

# المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC MONTHLY REVIEW OF  
CURRENT SCIENCE AND LITERATURE

FOUNDED 1876



# المقتطف

الجزء الأول من المجلد الثامن والأربعين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٦ - الموافق ٢٥ صفر سنة ١٣٣٤

## حقيقة الحال في ألمانيا

يود المرء ان يعرف حقيقة الحال في ألمانيا في هذا الوقت . اي هل الطعام يسور لسكانها بعد ان سُدَّتْ في وجههم طرق البحر لانه ان كان قد قلَّ حتى اُسمى غير كافٍ لمعيشتهم فلا بد من ان يثوروا على حكومتهم لان الجوع كافر لا يصبر الناس عليه طويلاً وتكون نهاية هذه الحرب قد دنت

ولقد كثرت الاقاويل وتوَقَّرت الفرائض على ان الطعام قلَّ في ألمانيا حتى جعل الالمان المقيمون في اميركا يرسلون الى اقاربهم طروداً منه بالبريد وان طلاء الالمان استنفطوا وسيلة تقوِيل المواد غير الآلية التي لا تؤكل الى مواد آلية مغذية فيمزجون كبريتات النشادر بسكر البنجر ويمالجون المزيج على طريقة كيمائية تجعله طعاماً مغذياً اي يجمعون النيتروجين الذي في كبريتات النشادر يقعد بالسكر فتصير منه مادة آلية كاللحم فتغذي بها الخنازير وتصبح لحماً في ابدانها . والحاجة تفتق الحيلة

وقد وقفنا الآن على رسالة رجل انكليزي كان معتقلاً في ألمانيا وأُخِلَّ سبيله حديثاً فوصى في ذاكرته ما رآه وما سمعه وهو معتقل مما يستدلُّ منه على حال الالمان الآن من هذا القبيل . ويظهر لنا انه صادق وان استدلاله في محله وطيه فيبعد جداً ان تطول هذه الحرب سنة اخرى الا اذا حدثت حوادث ليست في الحسابات اغدقت الطعام على ألمانيا وزادت عدد جبرشها او اوقعت الشقاق بين الحلفاء او اثارَت عليهم شعوبهم . وهاك خلاصة هذه الرسالة

انا نحن المعتقلين في رُحْلين قلنا كنا نرى شيئاً نستدلُّ منه على احوال الحرب وكنتنا كنا نرى اوراً كثيرة تدلُّ على احوال السكان وما آلت اليه بسبب الحرب . ولا شبهة

ان بعض ذلك كان يصرّب الى البلاد الانكليزية مما ينشر في الجرائد الالمانية وتنقله عنها جرائد المحايدين اما نحن فكنا نقرأ الجرائد الالمانية بالاضطراد وكنا اقدر من المجين في انكسارنا على الفصل بين الفث والسمين منها فلم يكن في طاقة الجرائد الالمانية مثلاً ان تقدمنا بقولها ان مواسم سنة ١٩١٥ انبثت اقبالا عظيماً لائناً رأينا القبط امتد من اواخر شهر مارس الى اوائل شهر يوليو ثم هطلت امطار غزيرة مصحوبة بالصواعق . رأينا ذلك بعبوننا وصمنا الحراس يشكون من انقطاع الامطار وضرر انقطاعها بالمزروعات . وكان بيننا اناس كثيرون على خبرة تامة بالزراعة فلم يقدحوا بالقول الجرائد . وعلنا ان قس الخنطة قل لانهم لم يعطونا قشاً لفرشنا فحشوناها بشارة الغضب . وسئل رجل اميركي خبير عن مقدار القس في المواسم فقال انه يختلف بين ولاية والحري وان الولاية التي كان فيها لم يحدد الزارعون شيئاً من مزرعاتها

والذي يقرأ الجرائد الالمانية كلها من اولها الى آخرها كما كنا نفعل يستدل منها أكثر مما يستدل من يقرأ بعض الاقبياسات منها لا سيما وانما كنا متصلين بالسكان . وقد المرج عن البعض من انهم اعتقلوا فاخبروا الذين كانوا لا يزالون معتقلين بما رأوه وسموه . وكان يصل اليانا من وقت الى آخر اناس من الانكليز اعتقلوا حديثاً وهم عارلون بما وقع تحت نظرم في البلاد فيجبروننا بما يملونه . وكان بيننا رجال لم زوجات المانيات كن يكابنهم ويذكرن اموراً طيفة لا يرى الرقيب بأساً بالاغضاء عنها اولا يرى لها معنى سياسياً وهي عندنا ذات معنى كبير . مثال ذلك ان يأتي كتاب الى رجل من زوجته تقول له فيه أخذ جبارنا شرودر لجندية . والرجل يعلم ان شرودر هذا يدعى سمين بتقيل الحركة بقضي ايامه في القهوات فيستدل من ذلك ان المانيا جندت كل الذين يليقون للحرب وهي تجد الآن الذين لا يليقون لها ولا سيما اذا قالت زوجته انه لم يضطر على بال شرودر انه يمكن ان يجند

وعبارة واحدة مثل هذه في كتاب واحد لا يبقى عليها حكم لانها قد ترد على سبيل التهمك ولكن اذا تكررت امثالها في مكاتب عديدة لاناس كثيرين لم تفسر الا بان الحكومة الالمانية استنزفت كل اللاتقين للخدمة الحربية واخذت تدعو غيرهم . فقد سمعت انها جندت رجلاً لا يستطيع ان يمشي ميلين وان رجلاً آخر قثت عينه في الحرب فأعيد الى فرقته لتقاً عينه الاخرى وجندت رجلاً حاسر البصر لا يرى على بعد خمسة اذتار ولما اعتذر بقصر بصره قيل له يمكنك اذا ان تقف امام صفاك لترى العدو حينما نشبت الحرب مع الالمان من جعل غيرهم كله من دقيق الخنطة وامرت

الحكومة بزعج بشهره الى خمسة من دقيق البطاطس فجعل الذين ضلهم مع المانيا يتفقون بان قبحها يكفيها الى متعى الحرب . وكانت الخبز كثيراً في اول الامر وبقي كثيراً الى شهر نوفمبر سنة ١٩١٤ حينما كان الالمان يتوقعون ان يقهروا الحلفاء ويلبثوا كاله . ثم تغيرت الحال في اواخر ديسمبر وارتفع ثمن الخبز وصفت ارغفتة وانحطت ثمنه وصار صلباً قاسياً وزاد اسوداداً شهراً بعد شهر . ثم منع بيع خبز الخنطة لنا وصرفنا نأكل الخبز الاسمر المصنوع من حبوب اخرى غير القمح . وفي اول الامر تعذر علينا هضم هذا الخبز ثم قيل لنا ان الحكومة ستقلل جراثيمه لاننا لم نكن نأكلها كلها الا ان البعدي الذي اخبرنا باسم الحكومة قال ايضاً ان الحبوب امست قليلة في البلاد فلا بد من الاقتصاد . وبعد الجبل صار الخبز يوزع على البيوت في البلاد كلها بمقدار محدود حسب عدد النفوس . سمعت انكثراً بذلك سمعاً اما نحن فمرعاه بالخبر لا بالخبر فان كل رجل مثا كان يملأ خمس رغيف في اليوم اي قدار . ما يصفاه النفس في كل البلاد الالمانية فان الرغبة الواحد كان يقسم على خمسة نفوس وقشرته صلبة لا تعمل بها الا الالمان القوية فصرنا نقتضو جوعاً

والجوع من جراء ذلك اصاب الفقراء دون الاغنياء لان التي يستطيع ان يأكل ما كل كثيرة غير الخبز اما الفقراء فالخبز قوامهم . وكان بعض الفقراء يأتون بمنجنا من وقت الى آخر مرسلين في بعض الشؤون فكان معهم الاكبر الوصول الى المطبخ والتهام ما فيه من فضلات الطعام . وذكرت الجرائد حينئذ ان في البلاد نباتات كثيرة يمكن اكلها والاغتذاء بها بدل الخبز . وقد رأيت مرة امرأة ملأت خبزها من البقول البرية وعادت وهي تقول اخذوا اولادنا ورجالنا ليقتلوا وتركونا نخرج الى الحقول ونأكل الحشيش ورأيت بعض الجنود من حراسنا يقتلون في الكنيسة عن فئات الخبز الممن الذي كنا نطرحه ويجمعونه ويأخذونه الى عيالم . وقال لنا واحد منهم ذات يوم « ان الخبز يفضل عنكم لكثرة ما بأنبيكم من البسكت من بلادكم فارجوا ان لا تطرحوا ما يفيض عنكم نه بل تعطوني اياه لارسله الى بعض اصدقائي في سيندو فان النساء الفقيرات هناك يكنن يتن جوعاً » هذا ح ان سيندو دار صنعة الحكومة وهي اصنع حالياً من غيرها

وكل ما قيل من ان المانيا لم تصب بالحصر البحري ولا اثر فيها هذا الحصر عذر وهذا بان . فان الحصر البحري اثر فيها اشد تأثيراً منه لم يبق فيها شيء من الاغذية معتدل السعر الا البطاطس والحضر . وقد كثرت الحضر في ابلانها لانه لم توجد علب من الصفيح لكيها وحفظها الى غير وقتها اما الآن فلا بد من ان تكون قد قلت كثيراً . وكثر



البطاطس في الفصل الذي يعني فيه اما قبل ذلك فكان ما يباع منه للأكل كالبطاطس الذي يطعم للثنازير

ثم ان اهتمام الحكومة الشديد بامر البطاطس كان من أكبر الأدلة على شدة الضيقة فانها وضعت يدها على كل غلة لكي تحكم في يمين البلديات وهي تبيعه للسكان . واتفق ان بلدية برلين خزنت نصيبها في القبية تحت سكة الحديد فذهب فيه الفساد حتى اضطرت أخيراً ان تنقله الى الحقول سداً للزروعات . وحدث مثل ذلك في أماكن أخرى خزن البطاطس فيها . واذا فقد الألمان البطاطس فماذا يتقوتون

وكانت الحكومة الألمانية قد أمرت ببعض الاطعمة باثمان رخيصة بالنسبة الى ثمنها في البلاد لكي لا نعلم ما حدث من الغلاء فكانت تشتري رطل الزبدة الطبيعية بتسعة غروش وثمنه في برلين ١٢ غرشاً ورطل الزبدة الصناعية بستة غروش وثمنه لغيرنا ثمانية غروش وبذل الألمان همهم في ابدال صنف بأخر فابدلوا البترول بالفنول وقالوا ان في نشارة الخشب مادة مثالية يجب استغلالها منها كإسالة واستعمالها طعاماً . وبلغ ثمن الرطل ( اللبيرة ) من لحم الخنزير ١٥ غرشاً وهو مزيل اعجب لان الألمان كانوا يستعملون خنازيرهم بالطعام كسب جوز الهند وهذا بطل وروده الى بلادهم الآن فلم يبق للثنازير طعام آخر لتقوت به . ثم ابدلوا تقديم لحم الخنزير للفقراء وابدلوه ببعض انواع السمك . وجعلت الجرائد الألمانية تنفي بدمج السمك طعاماً . وكان السمك يأتي الى ألمانيا من نروج بطريق اسوج ونحن نعلم كيف كان يأتي وبأية حالة لكن الألمان مكابرون وسكابرون الى ان لا يبق عندهم شيء يأكلونه وقد استحيل عليهم ان يمشوا شاة آخر

وكما نفذت مواد الطعام نفذت مواد الصناعة كالنحاس والتكل فاضطروا ان يصهروا ما عندهم من الادوات النحاسية ليصنعوا منها كبسول قنابلهم وان يصهروا نقود التكل ليصنعوا اقلعة خرطوشهم ومنعوا كل احد من ركوب اوتوموبيله الا اذا كان طبيباً اقله الكاونتشوك واخذوا كل ما يستفي عنه السكان من اسرة الصرغ . واقتلت كل معامل النسيج والغزل الا التي تعمل لاجل الجيش لقلعة القطن والصوف . وغلا ثمن الجلود حتى صار ثمن الرطل ( اللبيرة ) منه ٤٥ غرشاً

ولما أطلق سبيل رأيت في طريقي النساء في برلين يكنسن الشوارع ويسفن المركبات اقلعة الرجال . ولما كنت معقلاً كنت ارى النساء يمددن خطوط سكك الحديد حتى رشح في ذهني وذهن رفاقي انه لم يبق من ألمانيا الا القشور

وقد ثبت لنا ان ما اظهره الالمان في اول الامر من العداء للانكليز كان ثورة غيظ اثارها في نفوسهم القوال جراند ومثل رفتهلو وترتشكي . في اول الامر كان الحراس الذين يحرسون اسرى الحرب يقولون ان اولئك الاسرى مجرمون ويجب ان لا يطمهروا الا مرة في النهار ويجب ان يكون طعامهم الخبز التفار لاغير . والجنود الذين كانوا يحرسوننا كانوا يعاملوننا بالفضاظة في اول الامر ثم تغيرت الحال رويداً رويداً لان غيظهم الاول كان اشد من ان يدوم « كالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله » ولا سيما بعد ان عاشروا الانكليز . قال لي احد الجنود انه اقع قبلاً بان الانكليز متوحشون كلهم فوجد بعد الاخبار ان اكثرهم على جانب من الادب والظرف

ولو اجاز الرقيب محرر جريدة برلن انجبلات ان يكتب ما يشاء لاطلب سيفه مدح الانكليز فقد انشأ مقالات كثيرة قال فيها ان اعداء الالمان الحقيقيين هم الروس لا الانكليز لان الانكليز لا يريدون سحق ألمانيا بل انت تبقى دولة قوية عزيزة الجانب لتسد ثيار السلاف لكن الرقيب اوقفه قبلما اوغل في هذا الموضوع . غير انه بقي يلح اليه بالاستمرار ويبن ان ما قبله من سوء معاملة الاسرى الالمان في البلاد الانكليزية غير صحيح . واعترض على الاغنية المسماة « اغنية البيض » وقال انه لا يليق وضعها في كتب تعلم القراءة ولا ماعلمها لوما شديداً . وألف بعضهم تاريخاً ذم فيه انكثرا فاعني بالوم عليه وقال اننا ننظر من اسأندنا ان يهدوا السيل للصلح لا ان يزيدوا الاحقاد والغفان

ولا يظهر لي ان ألمانيا كلها صارت من مذهب هذا المحرر بل لا يزال المتو والعنفوان شعار الجمهور في احاديثهم العمومية ولا يزالون يتوعدون ويتهددون قاصدين ان يشوا الحماسة في نفوس سامعيهم ويقولون انهم لا يمتدحون سيوفهم حتى تخلص انكثرا التراب امامهم . ولكن غطرستهم الفارغة قلما تنق على الناقد البصير . وكل ثورة من هذه الثورات ثورات المتو والتبجح صارت اقصر من التي قبلها . وكثيراً ما قال عقلاؤهم ان المارك في روسيا لا تنجح لم شيئاً ولو كان الفوز فيها لم لان الفوز الحقيقي في الميدان الغربي وهذا الفوز لا يزال ابعد من البعد

قال احد الاسرى لضابط صغير انه راعى على ان ألمانيا تخرج من هذه الحرب غائرة في ستة اشهر . فقال له الضابط انك مجنون وحسب ألمانيا ان تخرج من الحرب في سنتين . وقال آخر على سميع من ان هذه الحرب ستزيد عدد الاشتراكيين في ألمانيا وان العال فيها مجانين

ولا شبه عندي ان الآمال التي كانت تحيك في صدر الالماني في بداية الحرب قد زالت الآن . ومن المضحك انه لا يقدر الفشل التام لبلاده . ولكنه عدل عن تقدير الفوز لها وصار يحسب ان الخاتمة ستكون صلحا شريفا لا تفين به بلاده . واجمله 'افضله' . وانت تأخير عقد الصلح منية الدعاوي الفارغة التي يدعيها عجب السيادة ومنعهم الجرائد من الخوض في طالب الصلح وتعيين شروطه .

ولا يصديق الالمان ما يقال عن المسكرات التي ارتكبها جنودهم لا سيما وانهم فلما سمعوا عنها لان جراند هم ممنوعة من الاشارة اليها واذا بلغتهم شيء من اخبارها قالوا انها افاصيص مختلفة او مبالغ فيها وان كل ما حدث انما هو من الاعمال الحربية الجائرة او التي تكال للعدو صاعا بصاع مقابل ما يأتيه من المسكرات . ولذلك اذا ارادت الحكومة الالمانية ان تلجأ الى وسيلة من الوسائل المنهي عنها في الحرب ادعت او لا انت اعداءها استعمالا هذه الوسيلة وجعلت الجرائد تنشر ذلك في طول البلاد وعرضها حتى اذا توسلت هي بها لم يلها شعيبا بل قالت انها تكبل لاعدائها الصاع بالصاع . وقد اعتبرت عن اعمالها الاخرى بالخداخ فقالت ان سكاريرو التي ضربتها بوارسها وقتلت النساء والاطفال فيها هي قاعدة حرية وان مدينة لندن التي رمتها بخرنات ترلين بالقنابل حصن حربي ويجب ان لا يقيم فيها السكان وانت الباخرة لويزيتانيا طراد مسلح . هذا ما ادعته الحكومة الالمانية تفضيلا لعامة الشعب ولذلك لا تبالي العامة الا بما يسبها قذلا كالاصيق المالي والجوع وفقد الامل والاغارب او رجوعهم مشفقين بالجراح او مصابين بامهات لا شفاء لهم منها فقد بلغني ان سيك برلين وحدها عشرة آلاف من الجنود الذين فقدوا بصرهم في الحرب ويرى ان تدبير حمل لهم يتمشون به في المستقبل من اكبر المشكلات .

واهل النظر من الالمان يفكرون في حال البلاد المالية قلقين لانهم يعلمون ان ما قيل عن نجاح فرض الحرب خداع في خداع فان الذين اكتبوا به هم من الموردين للحكومة الذين يقبضون منها ورقا ثمن ما يوردونه لها فردوا لها ورقها ومن الذين اودعوا في البنوك اسهمها وسندات لا قيمة لها والسكان يفكرون في مقدار الضرائب التي ستضرب عليهم بعد الحرب وترنمذ فرانصهم لانه لم يبق لهم رجاء باخذ غرامة حرية .

## الزكام وعلاجه

جاء الشتاء واشتد البرد وكثر تعرض الناس للزكام وآفات الحلق . ولما يصاب احد بشيء من ذلك الأوبسأل نفسه قائلاً هل يردت أو اجلئت رجلاي أو تعرضت لجاري الهواء البارد أو جلست مع احد مزمكوم . ولا شبهة ان هذه الاسباب تساعد على احدث الزكام وآفات الحلق سبب كثير من الاحوال ولكن قد يصرف الانسان لاشد درجات البرد وتبذل ثيابه كلها ويبتل بدنه أيضاً بل يقوم في لجة البحر ولا يصاب بشيء من ذلك والزكام وآفات الحلق وأكثر الادواء الداخلة والباطنة تحدث من انواع خاصة من الميكروبات . وقد وجد بالامتحان ان الذين تحصنت حلوقهم وجد ميكروب التهاب الرئة في ربهما وميكروب الدفتيريا في عرشها وميكروب النزلة الوافدة ( الانفلونزا ) في ثلثها وميكروب الصديد في نصلها

وهذه الميكروبات تزيد عندنا في الشتاء والربيع وتقل في الصيف وتدخل بيوتنا من غير استئذان ولما يتسربلنا منها من الوصول البناء ولا داعي لهذا التسرع لان الجندي الذي لا يقرن على الحرب ابداً ولا يتعرض للخطر لا يقوى على اعدائه ولا ينجو من الخطر اذا احذر به الرقابة مفيدة اذا كانت ممكنة ولكن المقاومة افيد منها يحسن بالناس ان يسكنوا مدنًا تحيط بها الاسوار والخنادق وبلاداً تكثفها القلاع والحصون ولكنهم اذا صرفوا ما عندهم من الجنود سينتفروا وابطلوا القتران على استعمال الالهة جاءتهم الميكروبات يوماً يدافع كدافع الامان واخذتهم على غرة فهدمت حصونهم وهدمت اسوارهم

والناس درجات كثيرة من حيث تعودهم . مقاومة عوادي الادواء فالذي جدير مرة او مائتين يطعم الجندي مراراً لا يخشى القيام مع المجنودين ولكن الذي لم يجدر ولم يطعم فلما يسلم من العدوى اذا دنا من مجذور . وعلى مقدار تعرض الناس للادواء يقل فضل الادواء بهم ولكن يشترط ان يكون هذا التعرض متدرجاً حتى يكون ما يدخل الجسم من ميكروب الداء اقل مما يكفي للتهاب على جنود الجسم الطبيعية اي خلايا الدم البيضاء وبعض المضادات الواقية . والمرحلة الاولى التي يكون الفوز فيها لجسم تزيد قوة على الظفر في المرحلة الثانية جنود الجسم المنقبه ( اي كريات دمه ) اقدر على مقاومة عوادي الادواء من جنود الجسم الغافل ولذلك يوتر البرد في النائم اكثر مما يوتر في السيقظ

خرجنا يوماً من ايام الشتاء قاصدين سقارة وكانت السماء صحوً في الصباح والشمس

مشرقة فلم تنبليس ثياب مدفئة ولم تكد تصل الى سقارة حتى غابت السماء ووقع المطر  
وثارت ريح هوجاء شديدة البرد فابتلت ثيابنا وفرونا البرد ولكننا حاولنا دفع البرد بالحركة  
وعدنا ولم نصب بمكره لشدة انقياء اعصابنا

كان النساء منذ سنتين يلين اطواقا تضفي اعتاقهن وبلغن حولها الفراء خوفا من  
البرد . ولا شبهة في ان البرد كان يضرهن حينئذ ثم ابطل لبس الاطواق العالية وصرن  
يكشفن العنق والظهر وجانباً كبيراً من الصدر فلم يصبن بمكره بل صرنا اقدر على احتمال البرد  
بنام الناس في فصل الصيف في هذا النطر من غير غطاء في الغالب وقد يستقرون على  
ذلك الى اواخر الخريف ولا يبردون ولا يصابون بآفة مبيها البرد ولو تزعوا غطاءهم في الربيع  
دفعاً واحدة لبردوا واصيبوا بركام شديد او بذات الرئة ولو كانت درجة حرارة الهواء حينئذ  
اعلى من درجة حرارته في اواخر الخريف وما ذلك الا لان الجسم يكون قد تدرج الى  
احتمال برد الليل من الصيف الى الخريف فيطّل تأثير البرد فيه اي ان جنوده الداخلية تبقى  
مستيقظة عاملة تهجم على ما يندخل من ميكروبات الامراض المنار اليها آنفاً وتقتلها او تأكلها .  
واما في الحالة الثانية فتكون جنود الجسم قد القت الدف فاذا جاء البرد بنشأة اضطرت ان تبذل  
كل قوتها في مقاومة فعله فتجبر عن القيام بعمل آخر مع عملها اي تجبر عن محاربة ميكروبات  
الامراض وتقتلها . ولكن اذا خفف المرء دثاره وريداً رويداً او اذا انتظر الى ان يشد  
الحر في ايام الخماسين وخفف دثاره حينئذ دفعه واحدة لم ينله اقل ضرر لان الحرارة لا يبرد  
حينئذ برداً يدعو جنود الجسم الى الاهتمام به فتبقى على حراسها مستعدة لمحاربة الميكروبات  
وهناك امر آخر لا يصح الاغشاه عنه وهو ان الزكام يبقى في الجسم نوعاً من الوقاية كما ان  
الجذري يبقى من يصاب به من ان يجدر ثانية لكن الوقاية من الزكام لا تدوم اكثر من ثلاثة  
اشهر او اربعة على الراس وقد لا تدوم ابداً ولذلك يصاب البمض بالزكام مرة او مرتين فقط  
في السنة ويصاب غيرهم مراراً كثيرة . والطاهر ان هذا يتوقف على استعداد طبيعي في  
الجسم للانفعال بميكروبات الزكام وعلى قوة حصونه الطبيعية لمقاومة هذه الميكروبات . اما  
الاستعداد الطبيعي فهو روث ولكنه ليس صفة ثابتة كفصل القامة وبياض الوجه بل هو من  
الصفات المقارفة التي تتغير بتغير الاحوال فاذا قاومة المرء بقوة جسمه والاقامة في اماكن  
مطلقة الهواء ضعف استعداده الطبيعي له

واذا حدث الزكام ايماناً من اهمال الوقاية وقلة الاحتراس واما من كثرة ميكروباته  
وتلها على حراس الجسم تغير دواء له الفرائس والدف الثام وتلييل الطعام



## كفاف الانسان من الارض

من اوضاع الكونت ثلستوي الفيلسوف الروسي الشهير

اخشان اقترنت كبراهما بتاجر في احدى المدن والصغرى بفلاح مقيم في اطيانه . وذات يوم زارت الكبرى اختها الصغرى وجملت تقابل بين عيشة المدن وعيشة الارياض وتفضل الاولى على الثانية وتما فالتة ان يتما فخر الرياش وثيابها وثياب اولادها نظيفة دائماً وعلى آخر ذي وهم يمدون في المدينة كل ما يشتهون من انواع الطعام . واسباب التسلية والفره لم بين الملاعب والحدائق . فاغناظت الصغرى من هذا التمرىض وقالت لاختها اخطأت وأنا لا ابدل بقي بيتك ولا عيشتي ببيتك . ثم لبس عندنا اما كن للهو كالملاعب والمشاهد ولكننا آمنون صروف الدهر لا مثل التجار الذين يفتنون اليوم ويفترون غداً . ولا ننتظر ان نفشي ولكننا واثقون اننا نجد في اطياننا دائماً ما نأكل وما نشرب

فالت الكبرى ثم نجدون طعامكم وشرايكم كالواشي ومهاجداً زوجك واجتهد فانتم لا تجدون الى الراحة سبيلاً بل تعيشون في الفاقة والتعب طول عمركم ولا يكون اولادكم احسن منكم

وكان زوج الصغرى واسمه ياخوم جالساً يسمع ما دار بين الاختين من الحديث فقال في نفسه لقد اصابت زوجتي ولو كانت اطياني واسمة كما اشتغني لقورت عيني ابليس ولم احسد احداً على عيشته

وكان ابليس مخفياً وراء الموقد فسمع بكلام ياخوم قال في نفسه اني ساعطيه كل ما يريد من الاطيان ونرى من يقور عيني الآخر

ومرث الايام وياخوم يقتصد في نفقاته فاشترى بعض القطن المجاورة لاطيانه فزاد تعباً ولكنه لم يخذل . وزاره ذات يوم احد الفلاحين واخبره عن اراضيه واسمة غرب نهر الفلغا وهي من اخصب اراضي الدنيا وشما بحس جداً . فقال ياخوم هذه بيتي وللحال باع اطيانه وذهب وشاهد الاطيان المشار اليها فاشترى منها بما معه من النقود ولكنه وجد ان الارض الصالحة منها لزوع القمح قليلة ومع ذلك واناب على زرعها خمس سنوات وهو يقتصد في نفقاته الى ان اجتمع له الف ريال فعزم ان يشتري اطيان جاوره وكان جاره قد افلس . وبيتا هو يفكر في ذلك مره بعد تاجر واخبره عن بلاد البشكير<sup>(١)</sup> حيث كان قد اشترى

(١) جبل من الناس يسكنون البلاد الواقعة في سلخ جبال اورال بروسيا

حصة آلاف فدان بالغ وبال فقط . سأل الناصر عن كيفية الوصول الى ذلك . فقال الناصر ليس عليك الا ان تصادق شيوخ القبيلة ونهادهيم بغليل من الحبوب والبسط والخمر والشاي واما لم ادفع ثمن المدان اكثر من عشرين . ثم اصرح عقد البيع واراها لباخوم وقال له ان الارض بور كلها ولكنها مرج واسع بمطية النسات ويحترق نهر كبير . والبشكير اصحاب الارض من اهل الفاس ويمكنك ان تأخذها منهم بلا ثمن

فارت اصرته باخوم وقال لقد وجدت ضالتي وعزم من ساعتي ان يقوم ويذهب الى بلاد البشكير ويتنازع منهم كل ما يستطيع اتياعه من الاراضي . ثم سأل الناصر عن الطريق الموصلة الى تلك البلاد واحد يتأهب للفر اليها وودع زوجته وخدمته واحداً من خدمه وصار الى الغرب مدينة واشترى مساحياً وسطاً وشاياً وحمراً وصار الاثنان في مركبة اسبوعاً كاملاً فلما جيا نحو ثلثائة ميل الى ان وصلا الى بلاد البشكير فرأى كل شيء كما وصفه له الناصر فان البشكير يسكنون في حيام من الشعر على صفى نهر وهم نائل رحل لا يحرثون ولا يزرعون بل عملهم اقتباح المراعي وتربية الغنيل والتمن والبقر بأكلون لحومها ويشربون اللبنها ويرتدون مجلودها وهم اهل صياغة وكرم . فلا الغبل عليهم استقموا حوله وكانوا يحملون اللسان الروسي ولكن ابقى وحود ترخان هناك فجعل يترجم بينه وبينهم فاجبرهم بلسان الترخان انه جاء ليشترى منهم بعض اراضيهم فرسوا به واحدوه الى اكبر خيامهم وقدموا له لسا فشرب ثم دبحوا له خروفا ليولوا له

فسر بذلك امر حادمة ان يأتي بامعة من الحبوب والبسط والشاي والخمر واهداها الى رؤسائهم . فجلسوا يشاورون فيما بينهم ثم قالوا لترخان قل له اننا نمل الصيف على الرعب والسعة ونعرف قيمة اكرامه فلا ندعه اكرام مساعداته ثم يريد فلا يرض عليه . فقال لترخان . لم انني سررت بملادكم واريد حواركم واحب ان تعطوني جانبا من اراضيكم لان الارض هندية خفيفة ونقصها قليل وانتم اراضيكم واسعة خصبة

فخرج لهم الترخان اربعة اكرام فاشكوا . فاجابهم شيخا من كلامهم ولكنه استنفع من صحتهم اجم سرورا بكلامه . واخيرا قال له الترخان انهم يسمعون لك ان تمتلك من اراضيهم قدر ما تريد حرا لكرامك

فكان له اشكرهم عن لسانه وقل لم انني اريد ان اشترى منهم مساحة محدودة بشئ محدود واكتب ذلك في حجة حتى لا يارعنني احد في ملكي ثم التفت الى شيخ القبيلة وقال له اني شاكركم ما اظهرتم من حسن الضيافة والكرام

ولكني لا اريد ان احد من ارضكم شعرا اذ بالنسبة لهم على المقدار الذي تيعونني  
ياه وعلى شئ سئ يكون البيع صحيحا ماددا عليكم وعلى اولادكم من بعدكم

فبش له الشيخ وقال ليكن لك ما تريد

فقال باحوم يعني ان باعرا منكم من عهد قريب وانتهى منكم جانب من اراضيكم  
وكشتم له حجة في ذلك واود ان ياملوني كما ياملونه

فقال له اسع عات مرا كـ عديا انا كاتب ماهر فبيعتك الارض التي تختارها  
وبكتب لك حدها ووقعها كلها بخطومي

فقار باحوم واريد ان اعرف انني الذي تطلونه

فقار انا نطلب تمنا واحدا وهب الف ريال كل يوم

فلم يقمهم مرادم وقال لم ماذا تفعلون باليوم كم قدان يساوي

فقالوا لا نعلم ولكنك كل الارض التي تستطيع ان تدير حولها في يوم واحد

بال ريال

فقال اي المقدار اطوب حول ارض واسعة جدا في اليوم

فقالوا لا مانع عديا والارض التي تطوب حولها كل يوم تعطيك اياها بالف ريال

معا كان اتساعها ولا بد من ان تقوم من قطعة مكية في الصباح وتعود اليها قبل غروب  
الشمس والآخرت الثمن

فقال ومن يبيع الحدود التي امر فيها

فقالوا يجب ان يهاب ويركع عند دخولها ويدون ما فيها حيث تقول

لم ثم يصل من هذه الاوتاد ثمانية فكور والعصل للارض التي تختارها وذلك ان  
تختار الارض التي تريد والمقدار الذي تريد على شرط ان تعترف حولها في يوم واحد

وتنتهي حيث اجداث قبل غياب الشمس

فسر بذلك ومن الاتفاق على ان يهرس في صباح اليوم الثاني يمين حسبا قالوا

وتمشوا تلك الليلة من الحروب الذي ذبحوه له ونام على فراش من ريش فرشوه له ولكن  
لم يعمص به سمن من سده فزجه منه حسب به سقطن من اراضيهم فطعمه تساوي بمكة

فان الوعت كان صعبا وانهار ضو بلا وحسب انه عذر ان يمشي ثلاثين ميلا على اقل تقدير  
فيقطع قطعة ارض مساحتها نحو اربعة آلاف قدان فيجرت حسبا ويترك الباقي مراعي

وقيل الجوران ان الكرى على جفیه فاه وحمل انه سمع انسانا يرحلون ويصعدون امام باب الخيمة  
وهض وحرج ليرى من هم راداه هو شيخ القيلة جالس امام الخيمة يصيحك ويداه على حاده تيه  
فقال له ما يصحكك انما ارحل فانقلب تحت وصار مثل الناحر الذي رواه واخبره هـ  
هذه الارض ولم يكنك يته هـ حيداً حتى انقلب وصار مثل الفلاح الذي خافه ذات يوم  
واخبره عن اراضي القولما وقل ان يكنك غاب عن بصره وقام مقامه ابليس اللعين وقرنان  
في رأسه ونظر اليه باخوم مرآة احد بيشتر ثم حمل يصيحك فدما منه وادا امامه رجل  
مطروح على الارض ميتاً ووجهه مثل وجهه قائماً فاستيقظ حينئذ وهو يقول اخذت احلام  
وراد ان يمسح عيبيه ثابة وبنا رأكسه رأى ان الجور قد بزغ فمسح وابقض غادمة  
واسره ان يشد على مركبته ويوقظ رجال القيلة

ولما استجمع رجال القيلة حول شيخهم ولخوا على باخوم ليمطر معهم فاني فائلاً انه حان  
الوقت للطوفان حول الارض

وسارت الحماة مما نمصها على ظهور الخيل ونمصها في مركبات وصار هو في مركبته  
مع حاديه الى ان وصلوا الى السهل فلما اشرفت الشمس فمروا على رأس ثلة ولقد هم  
من باخوم وأشار الى سهل فسبح وقال له كل هذا السهل لنا فاخترمه ما تريد  
وكان السهل مرجاً وسماً لا ترى العين آخره وقد عطاء انكلاً وعلا حتى اذا مر  
رجل فيه لا بين ثم قطع الشجيرة ووضعا على رأس الثلة وقال لباخوم قل لخادمك ان  
يقيم ههنا عدد هذه القبة وسرانت حول الارض التي تريدنا مبتدئاً من ههنا ويجب ان  
نعود ونس على هذه القبة قل مريب الشمس وكل الارض التي تدور حولها في بحر النهار  
في لك بالغ ربال

وعرج باخوم المراتم من حيرة وضعا على القبة وطلع منه ووضعا الى جانبها وشد  
مسطبته واحذم بعض الارعة ودوركا من الماء والفت بمنة ويسرة ليرى في اي  
الجزء يذهب الماء لا السحاب كاهة منة واحد واحد احثار ان يسير مشرقاً  
ولم تكن الشمس تخرج فوق الافق حتى احد يصعد امام الجماعة وما قطع نحو ميل وقف فدقوا  
وتدأ في الارض ثم استأنف السير لا سرياً ولا بطيئاً الى ان حسب انه قطع ميلاً آخر  
فوقف حتى دقوا وتدأ آخره ولم يكنك به اميل الثالث حتى شعر بالحر فخلع قمصانه واستأنف  
السير فالتفت الى الاكد فرى شيخ الفسلة واناعه لا يزالون جلوساً عليها يبرأى منه وصار  
ثلاثة اميال اخرى فاشتد الحر فحدثا والفت الى الشمس وقال حان الوقت لا سلك القبة واعن

انني قطعت ربع المسافة ولا يزال امامي ثلاثة ارباعها فيجس في ان احمل عليّ و بعد ثلاثة اميال ادور في الشمال والارض سوداء اب اتركها وارها تريد حوده فكانت قدمت و سقر في سيره واخيراً التفت الى ورائه فرأى التلة عند الافق والرجال عليها صغار كالنمل ما برقت اسرته وقال لقد قطعت الآن قطعة كبيرة من هذه المروج فصار عليّ ان ارجع

وجعل المرق يتصب من يديه وشعر يمشط شديد فوضع الدورق على فيه وشرب وهو سائر ثم وقف ستة وقال للرجال الذين معه ان يقدوا وتدار الى اليسار وكان الشعب طوبلاً واخر شديداً فالتفت الى الشمس واداه في قد تكذبت السماء فشر بالشوخ مع الشعب ففتح روده واكمل ليلته وهو رائف ولم يجلس لانه خاف ان يجلس فيطأ انفسه والعاس فينام واحد ان وقف يصيح وفائق استأب السير وكان قد استرد بعض قوته بالطعام فصار اولاً يحطى واسعة ولكن كان الخرف له اشتد جداً حتى صار فوق الاحتياط وكاد الشعب والعاس يتعدان عليه لكنه قال في نفسه تب ساعة وراحة العمر فتدنت ووالسب على السير الى ان قطع اربعة اميال وعزم حينئذ ان يدور نحو التلة كره رأى مرحلة مبسوطة امامه كراحة اليد والبات فيها في اخيه فقال ما اصليح هذه التلة اربع الكتان وهل بايق في ان اتركها صار الى ان وصل الى آخرها ودق وتدار هناك ودنا بعد اوصول الى التلة قبل ان تغيب الشمس لئلا يحصر كل شيء ونظر الى التلة فرأى على حد الافق وعدر انه صار على عشرة اميال منها وكان قد قطع صلبين من اصلاخ مروج وعليه ان يقطع ضلعين آخرين قبل ان يصل اليها فقال لا بد من تصغيرها لانني طوالت الصلبي الاولين اكثر مما ينبغي فييدي ان اقرر حدي فسار حتى قطع ميلاً وتنفس الصعداء والتفت الى التلة فرأى ان لا بد له من ان يسير اليها على خط مستقيم فكانت رحلته قد نومتها وقوته حارت من التعب وصار يستقبل عليه ان يغف لسترخ لان كل دقيقة تصعب قد تقصره الارض والفن جعل بقوة من ام رجولة ثم تدرع بالصر ولمسرع العدو والدم يرف في قدميه وطرح قصبة رطلية واليد رتلاً لا يكاد يزل بيده عنده في ان الملح سكره في الامل من الوء ول اليها شعرة بقية ولصق لسانه بحقيقه وتبالت ثيابه بالمرق ولصقت بجذله وحمل قلبه يخفق وحذرت قدماءه فطس شعوره بهما ونسي الارض وما فيها وصار يحس ان يقع ميت من التعب والاحياء وتصور انوث امامه بصورة رجولة لكنه قال في نفسه ماذا يقول الناس عني اذا وثقت الآن واسطقت السهي وكأني سمع رجال الشكير يصيحون عليه وجرأونه فاستجمع ما بقي فيه من القوة والزمق وكذبوا الاكبة وكان قد قرب منها وصار



يغير الرجال عليها وادهم يشيرون اليه لكي يسرع ثم رأى القصة التي لا بد من وصوله اليها  
 قبل غروب الشمس فتشددت عرائقه وقوي ألمه بالحصول على الارض التي احاطها لصد  
 ثم خطر على باله ايلم لذي حيلة وتمثل له شخصه الذي رآه ميتاً فارتعدت عرائقه وقال  
 في نفسه ترى هل يراة في احلي حتى اتخضع هذه الارض واداه لم يفعل ما يكون ما الخافي على  
 نفسي طمعي . ثم التفت الى الشمس ودا قوسها يكاد يمس الافق فاندفع بكل جهده نحو  
 لثة الى ان لها والذمت الى الشمس واد نصفها تحت الافق وخطر له حينئذ انها وان عابت  
 عن اسفل اللثة تنق مشرقة على رأسها شره صه وهو يدب على يديه ورجليه الى ان وصل  
 الى اعلى اللثة وحينئذ رأت قدمه سقط على وجهه لكسمة مد يديه بكل ما بقي فيه من الرمي  
 الى ان لمس القصة وهو مرتطم على الارض . فهتف له رجال البشكير وهم يقولون احسنت  
 احسنت عظام عظام . واسرع اليه حادمة ليهضه واداه بالدم يتدفق من فيه وهو حثة حادة .  
 وجلس رئيس القبيلة امامه وهو يهقه ويهضم الارض برجليه ثم نهض وتناول رفشاً  
 رسته للنادم لكي يبحر له قراً . وركب هو ورجاله خيولهم وركبائهم وعادوا الى حياتهم .  
 وحفر الخادم قبراً اسيدو طوله ست اقداء . وعرضه ثلاث واداه فيه وهذا كعب الاسان  
 من الارض

## الطب الشرعي

- ١ - الطب الشرعي - ٢ - الطبيب الكشاف والخبير - ٣ - التقرير الطبي الشرعي
- ٤ - الامور التي تعاطي صاعقة الطب والتدجيل - ٥ - السر الطبي - ٦ - فحص
- الاحياء والاموات - ٧ - هس الصفة التشريحية والآلات اللازمة - ٨ - صندوق
- الاسعاف

الطب الشرعي علم يختص بتطبيق العلوم الطبية على الاحداث القانونية فهو بذلك  
 خاص بالمعلومات التي لها مساس بالقانون من جهة ومن جهة اخرى شامل لكل المعلوم الطبية .  
 وقد توسع بعض الاطباء الشرعيين وادمجوا به كل في له علاقة بالقانون حتى القوانين الصحية

### الطبيب الكشاف والخبير

الطبيب الكشاف هو الذي يطلب منه المحقق الكشف عن مصاب او حفة كشفاً

سطحياً أو تشریحياً لمعرفة كمية حدوث الإصابة وتاريخ حدوثها واحدة اللازمة للإحاطة أو معرفة سبب الوفاة وتاريخ حدوثها أيضاً وقد يكون ذلك في محل اخادئة أو بعيداً عنها  
الاطباء الكشوف في الفطار المصري ثم اطباء المراكز والمستشفيات ومقتشو مصحح  
المديرية والمحافظات

الخبر الطبي عادة هو الطبيب الشرعي يصرا أو مساعده في صنف لحيات يقوم  
بالتكشف الابتدائي أو بعيد الكشف عن مصاب أو حثة سبق انكشف عنها سواء  
دفنت أو لم تدفن أو يهدي رأيه في تقارير طبية عملها سواء أو يكشف عن مصاب بعد  
شعائير يعرف هل تم شفاؤه أو لم يتم رغير ذلك من الاعمال اسامة التي تحتاج الى خبرة  
واسعة ليست لسواء وفي كثير من الاحوال استمس المحقق بأمر ال خبراء غيره اختصاصيين  
في فروع مخصوصة كالرمد أو الاسنان أو امراض النساء أو المعدة كتحصنها بالاشعة والتصوير  
وغير ذلك ويجدر لي في هذا المقام ان اقول انه ليس في مقدرة كل طبيب ان يقوم بمهمة  
الطبيب الكشاف أو الطبيب الشرعي . فقد يكون من اعلم الاطباء واشهرهم ولكنه امام  
مسألة طبية شرعية صعبة قد يهدي رآه تكون السبب في وقوع ركن المدانة وقد  
يكتب تقريراً غير واضح أو يملأه بالاصطلاحات التي لا يفهمها المحققون أو بلمة محقة .  
فالطبيب الكشاف يجب ان يكون لديه علادة على معلوماته الطبية خبرة بمسائل الطبية  
الشرعية وان تكون لفظة سهلة الفهم بينهم ماصغر لأمور قوي الملاحظة ذا ذوق سليم

#### التقرير الطبي الشرعي

يجب ان يكون التقرير الطبي الشرعي سار حقائق منه شهده وان يكون ما  
يستنتج من هذه الحقائق معروفاً في قالب سهل يفيد عن الاصطلاحات الطبية ما أمكن  
واحسن طريقة منظمة لكتابة التقرير في قسمه ان ثلاثة اجزاء المقدمة والشرح والخاتمة  
في المقدمة يذكر الانتداب وساعة حصوله ثم ساعد بوضع الكشف ثم يذكر القلب القانوني  
الذي يجب ذكره من شرح ما استدل به من الأدلة ثم يذكر من غير ذلك  
ومدققة . وفي الشرح يجب ترتيب ورود الحقائق الطبية فيذكر أولاً تاريخ الاصابة وثانياً  
الوصف الظاهري للثة أو الشخص فيذكر الاسم والجنس ووصف الملامح تفصيلاً وما  
يشاهد بها من الأمور غير العادية وما يشاهده من الأمور التي ينتظر ان تكون ذات فائدة  
في الموضوع في حادثة مشاعة مثلاً يجب ان يذكر هل وجد تمزق بالبالاس أو دمه ثم تذكر  
السن والعلامات المميزة كالوشم أو ندب الالتئام ولون الشعر والقامة واسية ثم الاصابات

الظاهرة بوصف بالنظر بل كسبائي حالة الحثة هل كانت متبسة او متعصة او فاقدة حركتها  
منها وغير ذلك . ولئن لم يجد الطبيب شيئاً من ذلك يدو حركتها ثم يختص في مقابلة الثقوب  
او الحروق التي في افلاس بالاصابع التي في الشخص او الحثة ويجب عليه ملاحظة حالة الحو  
لاهمية ذلك في التمعن الزمي وملاحظته وضع الحثة وما حوفا . ويجب ان يبدأ شرح  
الحقائق التي يسميها في مجلس لاصحابه ثم يسفل لاني احراء الجسم او الحثة ميتة  
بالرأس حتى يصل للطرفين السفليين فان لم يشاهد شيئاً في اي جزء من الجسم ذكر ذلك  
واما النتيجة فلا يكتب فيها الا ما استنتج من الحقائق التي ذكرها في الشرح ولا  
يرتكز الا على الاحوال الطبية الثابتة ولا يذكر ما رآه في الكتاب ولا ما استنتج سواه  
من ما يراه هو وما استنتج . ولكن النتيجة مطلقة مبنية على حالة من الاصطلاحات الطبية  
بدرجة مستوية بحيث لا يحتاج مناقشة فيها وذكر فيها في حالة الجثث النصريح بالدليل  
وذلك بعد اخذ رأي المحقق ومجلس الناس ويجب ان يوقع منه من حصر الكشف من المهلين  
او مشغوبهم

في بعض الاحيان يطلب من الطبيب اعطاء رأي انيائي في بعض مجرى التحقيق فاذا  
كان الطبيب قد كان لصور رأياً فبمكانه اعطاؤه وان يكن فليذكر ذلك صريحاً - حتى  
يمكن للدبيب ان يذهب سواء معه ليستعين برأيه . وأرى انه يجب على الطبيب اذا اشكل  
عليه امر ان لا يجهم عن طلب وميل له معه حال هذه . ائله حاسة ولا يعتبر ذلك حلاً  
معه ابدأ بل هو حرص على الحق واذا بوش الطبيب في رأي شعبي ابداء فلا يتسرع  
في تأييده او عده من غير ان يذكر كثيراً من لائحته اذا استمع مع زملاء له في  
مشورة طبية شرعية فلا يجعل في حجة زملائه بل يجب عليه ان يني ومناقشة عقل مع  
مراعاة آداب الصناعة وادب الخلاف مع زملائه في الرأي فدون ذلك في تقريرهم ولا يعمد  
بتقرير خاص بشكل غير مرض لان ذلك يحط من قدر الامانة في عين المير . ويجب عليه  
ان لا يصير على رأيه اذا اقتضى ضرورة عدم عتبه

### الاممال والتدجيل

لا اسمع بان دعوى رخصت في مصر لمناسبة اممال في تعاطي صناعة الطب وذلك لانه اذا  
حصلت وفاة فلا بد من تشرع حثه وهذا امر يستهمله الاحام وصلاً عن ذلك فالاممال  
يصعب اثباته وهو اما اممال في استخيص او الملاح . ول استخيص كعدم معرفة الكسبر  
في الفصل من الرض او الالتواء او الخلع وقد يندأ عن ذلك عامة مستديفة . والاممال في

الصراح كترك المريض بلا علاج بالمرّة أو عدم العناية بترك قطعته ففلس أو سمعت أو غيره في البطن أو عدم رد الخلع في وقته أو ثقب الرحم في عمليات الولادة أو استعمال الكبرياء وهي غير لازمة أو التسرع في عمل عملية غير ضرورية . ومع ذلك فهذه جميعها أخطاء شوهت حدودها على أيدي كثير من الأطباء والجراحين المشهورين والمدار في ذلك على حس النية كما في حالة إعطاء المخدر لأجراء العمليات الجراحية فقد يموت المريض بلا سبب واضح وجميع أحشائه خالية من الأمراض التي تقع إعطاء المخدر وإنما الواجب أن يمتنع المخدر العمومي طبيب مرخص له بصاحته صاعته . أما الدجال فهو الذي يدعي نفسه طبيباً بدرسه ويتأمن عن تداعله فيه أضرار عديدة والتدجيل الطبي يكثر بين طبقة الخلفاء والتفورية والقناعات ويظهر بأجل مظاهر في طرق الاحساس . وستحكم على ذلك في موضعه ويجب الضرب على أيديهم كما سمحت الفرصة وعدم التجاوز لهم من عملهم مطلقاً

### السر الطبي

المادة ٢٦٢ من قانون العقوبات تقول :

« كل من كان من الأطباء أو الجراحين أو الصيادلة أو القواص أو غيرهم مودع اليه بمقتضى صاعته سر خصوصي اتضمن عليه إفشاءه في غير الأحوال التي يلمزها القانون فيها تلبس ذلك بماتب بالحق . له لا تريد من ستة شهور أو معرامة لا يساور ضميره بجنتها مصرها »

فن ذلك ترى أنه إذا كان إفشاء هذا السر يجمع الطبيب حصول جريمة فلا عقاب عليه ولكن إذا دخل محرراً محرم عليه أن يصف الأمور التي يعتبرها أمراً بالسر من خصوصياتهم كأوصاف السيدات أو أي سر من أسرار من أو إفشاءه بالسر . حسن شخص دينة أو إفشاء أنواع الأمراض

المادة ٢٠٥ من قانون العقوبات :

« كل من علم من الأفوكاتية أو الوكلاء أو غيرهم بواسطة صاعته أو خدمته بأمر ما أو شواحيات من ذلك الأمر لا يجوز له في أي حال من الأحوال لإفشاء ذلك الأمر ولا بالتوصيات ولو بعد انتهاء خدمته أو أعماله صاعته ما لم يكن العرض من تبليغ ذلك إليه أو تكاثر جنابة أو جهة »

المادة ٢٠٦ من القانون نفسه :

« ومع ذلك يجب على الأشخاص المذكورين في المادة السابقة ان يؤدوا الشهادة عن الامر والشهادات المتقدم ذكرها اذا طلب منهم ذلك من لهما اليد »  
وهذا ذكر مسألة الشهادات الطبية من حيث علاقتها بالمرطبي فادا كان الطبيب موهباً ومن ضمن وعظيمة كتابة مثل هذه الشهادات فلا حاح عليه اذا صرح سوع امرض بصفة رسمية اما بغير ذلك فلا حق له في اعطاء شهادة طبية عن حالة شخص لاخر بل يبالغ جانياً على ذلك اما اذا اعطاها لنفس الشخص فلا عقاب عليه

#### فحص الاحياء والاموات

يدعى الطبيب صفة طبيباً كشافاً رسمياً او طبياً يشتمل حساباً للقيام بالمأموريات الآتية :-

فحص رجل او امرأة بالة او دون سن البلوغ . فحص رجل او امرأة بالة ولكن لا يمكن ايها ان يقل توقيع هذا الكشف . وفي كل هذه الاحوال يكون الرجل او المرأة متهماً او محبباً عليه او مشتبهاً فيه فقط . وفي جميع هذه الاحوال في مصر يكشف الطبيب الممدوب رسمياً بلا استئذان مكشوف عليهم مادام هذا الكشف يحصل بناء على طلب المحققين ولكن في حالة المرأة يحسن استئذائها والى ذلك يطلب اذن ذواتها وفي امثالين يجب وجود امرأة اخرى مع الطبيب انكشف وان تندر ذلك بترك الباب مفتوحاً نصف قفحة . وممدوب التحقيق يقف بالباب او داخله ان لم يكن الكشف على اعضاء السائل واما الاطباء غير الممدوبين رسمياً للكشف الطبي الشرعي فلا حق لهم في اخراء الكشف الا بارادة اعرض المحضة والا عرضوا الصمم للعقاب . وقد يدعى الطبيب للكشف عن فتاة او خادمة لمعرفة ما اذا كانت بكرآ او ثيباً او حبل طليع ان يجمعها ذلك قبل انكشف و ياخذ منها قولاً او كتاب شجة انكشف في غير مملحتها بامكان اداعتها لداني انكشف وكذلك في احوال المرمضات اذا طلب انكشف على احداهن ليحرف هل كانت مصابة او غير مصابة بمرض مرمي . اما من جهة فحص الممدوبين الذين لا يشتمل حساباً للقيام بالمأموريات الآتية :-

عن الموت وعطاء شهادة بالوفاة والتصريح بالدفن . والاطباء اغضوصبون لم الحق فقط في عطاء شهادة بالوفاة في حالة المرمى الذين كانوا يخالجونهم قبل الوفاة مباشرة . واما فحص الجثث لمعرفة سبب الوفاة احداني بهذا لا يشمل الا يامر المحقق سواء كان من البوليس او النيابة وكذلك اخراء عملية التشريح في الاحوال التي لا بد من التشريح فيها يجوز ان يعمل بامر البوليس وفي الاحوال المشبهة والمعارضة يجب ان يكون يامر النيابة ويجوز للطبيب



ان يخصص احثة ظاهرياً ليعلم هل هناك سبب جنائي للوفاة بناء على طلب اقرابه المتوفى مادام وجد شبهة اخطار النيابة لتتصرف في احثة

### عمل الصفة التشريحية والآلات اللازمة لها

قبل البدء بعمل الصفة التشريحية يجب فحص الجثة من الظاهر كما شرعنا ذلك في موضوع التقرير الطبي الشرعي وخصوصاً لتتبعي شخصية المتوفى مرض احثة على اهله وان كان مجهولاً تؤخذ صورته الشمية ويجب تشرح جميع اجزاء احثة ولا يكتفى بوصف الاصابة لمعرفة سبب الوفاة لانه اذا ترك حظه بلا تشرح يمرض الطبيب كشمة لا يح بواسطة المحامين كما انه لا يمكن الطبيب ان يقسم ويجزم بان سبب الوفاة هو كذا فيجوز ان ترك الرأس بلا تشرح وفي داخل الجحصة ورم او غيره له دخل في الوفاة ويجب اخذ مذكرات بكل ما يشاهده بجوار احثة وقدر المستطاع ان يسرع في عمل الصفة التشريحية قبل ابتداء التفتن الرقي عليها لانه يمر معالم احثة ويجب است بوجه عابثة الى مخنويات اعمدة فقد يجد في جدرانها قرحاً او ناكلاً او ثقاً فلا يتسرع ويحكم بان هذه الحالة مرضية بل ليعلم ان المعدة تأكل بعضها احياناً فالقرحة المرضية تكون حافتها منتورة وغير رقيقة والشاء المخاطي يمكن سلخه اذا شرعنا في ذلك متدئين من حافة القرحة او بالعكس والمصلات ا- قبل الشاء او اجرة الملتصق عند حافة القرحة غير متأثرة ويجوز وجود التصلقات ما بين المعدة والاشاء المجاورة او وجود صديد او علامات للالتهاب الجيوبية واما في حالة التأكل المصفي لحافته غير منتورة وغير رقيقة ولا يمكن سلخ الشاء المخاطي منها لانه رخو وعجيني القوام ويكون التأكل في الشاء والمصلات بدرجة واحدة والجميع رخو وزنج ولا توجد التصلقات ولا علامات للالتهاب الجيوبية في جميع الاحتمية

وام طريقة عمل الصفة التشريحية هي ان يفتح الصدر أولاً برفع عظم الفرس وفحص احشائه ثم البطن شق رأسي - آخر اقي عليه اسفل السرة مائلة ثم الصق مع شرا الفم السفلي والمخاطية في البطن اللامي ثم الرأس رفع الفرس الى شق بدرجة ١ الى ٢ الى لصيوان الابدن وبتهي عند النقطة المقابلة لها امام الاذن الاخرى ثم تشرح الجحصة ويخصص الخ وتشرح الاطراب والعمود الفقري ان كان هناك ضرورة

والآلات اللازمة حدداً هي سكينان متباين ومشرط ومقص عادي ومقص امعاء ومشار وشاكوش وازميل ومبر ومبر وحيط والادوات هي شكير وصانور ومحول قتيك وماء وفي احوال التسمم بدم ادوات اخرى سيأتي ذكرها

## صندوق الاسعاف

ان لم يكن عند الطبيب صندوق محمل كاشيخ للطبيب الكشف خصيصاً من محل ماثور  
واخوته بلوندره فيمكنه اعداد صندوق معدن  $12 \times 3$  سني متر ومحمل بعلاية وحدة وعلية  
يودولورم ومكة شعر او موسى وارطة وشاش سيانور ومشمع وقطن ورجاجة افراس  
سلياني ومقص وخيط حرير ومسير قوي ومسير مدرج وحقي شرايين وجفت تشريح  
واير وقسطرة واسوية اسبارك وحقة تحت الجلد وانابيب كافور واستركيين ومورين واما  
السموم فلها صندوق خاص بها  
الدكتور محمد ركي شاهي  
طبيب مركز الفيوم

## اثر الحروب

## في الامم القديمة والحديثة

كتب الاستاذ حوردا رتيس جامعة لالند ستانفورد لاميكية مقالين في مجلة المعمر  
النام الاولى بعنوان « الانتخاب الحربي في اوربا » . والثانية بعنوان « الانتخاب الحربي في  
النام القديم » . وقد اراد بالانتخاب الحربي اثر الحرب في الامم . واستمار هذا التعبير من  
الانتخاب الطبيعي في مذهب السنو حيث اثبت دارون ان مدار هذا المذهب على انتخاب  
الطبيعة للاحياء . ولقد الاصطح بها للقاء . ولكن كاتب المقالين ابان ان فعل الحرب بالامم  
المختلفة هو الماء الضميم وانما القوي الاصطح للبقاء فهو عكس فعل الانتخاب الطبيعي  
ولاستاذ حوردا هذا هو الذي قيل منذ شهر ان الكو مجربس الاميركي اي محلي  
السواب والشيوخ اختاره لذاكرة الرئيس ولسن في توسط الحكومة الاميركية بين الدول  
المختاربة سعيًا الى الصلح . وقد رأيت ان تلخص مقالتي مقدمين الثانية لتقدم موسوعها على  
موضوع الاولى قال :

## روية

وصف المؤرخ حالة السلطة الرومانية في عهد الامبراطور ماركوس اوريليوس  
بقوله « كان الحصاد الاساني ردينا » . اراد بذلك ان السكان كانوا على عاء والثروة على  
ارداة ولكن كان هناك قحط في الاشياء من الرجال . فقد كادت الاسواق والمسكرات  
تفنى بالرجال وكان اهل العمل واهل السلطة كثاراً ولكن لم يكن في البلاد كمايتها من  
اجود الاشياء مع ان الحرب شعلها الشاعل في ذلك العصر

لقد اعتبرت بعض اصار الشوء الاحتياجي بما للانقلاب الحربي من النتائج لوييلة ولكن تطبيق المذهب الداروني على التاريخ لم يكذب يظهر حتى الآن فيما يمكنه عن الحرب والسلم كانت القسائل الرومانية في اوائل عهدنا مؤلفة من اقوام ذوي شجاعة وشاطر يحسون العمل ولا يثقل عليهم شغل الميش . وقد قال فيهم احد المؤرخين « اهم لم يكونوا يحسون احد اهل منهم او ادى » لذلك طال عهد رومية بالجمهورية لان الرجال الاحرار يمكنهم زمام انفسهم . قال كاسيوس « ليس الذب على طوالنا في صيرورنا عبداً محكومين بل الذب دسنا » . وقد وضعت رومية اساس عظمتها يوم كانت حرة صميرة لا بعد لها ولا قوة ولا مستعمرات ولا عبيد

ولكن الحرب والاستقلال نلاشيامها شيئاً فشيئاً وحل محلها حب السلطة والامتداد . فلم يكذب القوم بشرين بقوتهم حتى احدوا يستخدموها ضد اخوانهم . وهذا القوم انصروا العدوان والاعتصاب والهب والتراخ والضعفة وسائر ما يلبس الحرب فراح بذلك استقلال الجمهور صحة مطامع العصى وحار الوطنية معنى جدد بعد انتقامها من العائلة واليت الى الجيش والمسكر

قال احد مؤرخي الرومان يصف الانقلاب الذي طرأ على رومية بعد فتوحاتها ان « المومو » حل محل « القيصر » . ومعنى « المومو » نائمة الناس ومعنى القيصر خيار الناس دون شرارهم اي ان خيار الرجال قتلوا في الحروب حتى في البلاد النائمة فقط لحث الارض وولادة الاولاد وقام ابناء الميذ والاماء والاتاع مقام اهل الحب والسب

هذا ولم يكن سبب سقوط رومية مدح اهلها ولا تحقيرهم ولا انتشار الرشوة فيهم ولا قوة يبرون وكاليغولا ولا امتثال نسل قسطنطين بالعاصف واستعاضت بل ان ذلك السقوط بدأ يوم تعاقب حب السلطة والقيادة على حب الاستقلال والحرية وراود استبداد الامبراطرة بزيادة ضعف الشعب حتى كان يصح اخذاه مقياساً تاريخياً يقاس به مقدار سقوط الامة واما حطاطها فلم يستطع يوليوس قيصر ان يستند بالسلطة بقوى في القوة الا لان عهد سستاتوس وبوبوس وبروتوس مضى واقضى وكانت قوة اوغسطس قيصر قائمه شخصه . وراودت قوة الامبراطرة المتأخرين ضعف الشعب حتى باتت تنحصر قسطنطين اعطس متني اوغسطس ولم يكن سبب ذلك قوة قسطنطين بل اقراض الاقوياء من الشعب وبقائه الضعفاء على ضد ناموس الانتخاب الطبيعي حتى باتت الامبراطور مبدود القوم بعد ما كان عمله الاول الوقوف بينهم وبين اهل المطامع ولا ريب ان اوغسطس رومولس هو آخر امبراطور

روماني عنه شمساً اشبه الامبراطرة بالآلهة قبل فحسب القوط العراة عليه وعلى مملكته  
 ولوان ابناء الجمهورية الرومانية تصفوا عن الفتوحات لقيت جمهوريتهم حتى يومنا هذا  
 على الراجح . فقد ررعت برور سقوط رومية يوم قطع خيرة اباؤها عن ولادة الاولاد وتُرث  
 الصراف احمرة بتراحون ويتواندون ولم يكن لسقوطها علاقة بسوع الحكومة او بمقدار  
 الثروة او شجوة الامة . قال الاستاذ سيلي « ان سبب سقوط السلطنة الرومانية انقمارها  
 للرجال » . وقد اشبه بوليوس قيصر الى قلة الرجال مع كثرة سكان المملكة وارواحهم  
 بهم فقال ما غواه ان السكان يملكون مطرداً ورومية تمتص بهاها كسحق ببيض ماؤه  
 على جوانه وبعض اصناف الرجال موقورون ولكن الفلاحين الخشاش بقايا عصور رومية  
 الاولى كانوا بصحاءون مريضاً . ومدد تغير نوع الرجال ظهرت على الدولة الرومانية بو در  
 الانحلال . وقال الاستاذ بري « كانت نتيجة الحروب الرومانية تناقص صغار الفلاحين  
 واردياد الارفاء الذين لا يتخطون في الجيش وذلك حل العامة على اخصاً وقام الصراف  
 مقام الاقرباء فانتقلت رومية بالطعام تسمى الاربيكة الرومانية كل من وقع اختيارهم عليه فلا  
 بدع والخلفة على ما رأيت اذا ظهر قسطنطين اعظم من او عظمى ولا بدع اذا بات  
 الامبراطور فالنيتيانوس بوبدب رعيته بالطقارب بعد ما كان طيار بوس بوبدهم بالسياط  
 اي ان طيار بوس على قسوته وشراسته حلاله كان اوسع خلقاً واحف وصاة على رعيته  
 من فالنيتيانوس الذي عدته قومة من المهنين

وكانت الحروب تقام واما اليد على تناقص وتجه ساسة ارومان الى انحطاط الامة كـ  
 وكما فسوا في سد نقص العدد لمجلب السكان من خارج للمملكة اليها طوعاً او كرهاً  
 اما الذين في الصراف فاصمى على الملاح . قال الاستاذ رمت « لما ظهر رجال الحكومة  
 بمظهر النساء اذ هفوا طوا انصهم بما ياسب هذا المظهر والسوا لجة لبوسة وازدادوا بدواشيه  
 فكان على هذا الاثر ان المواطنين يصاعفوا والرعية فقدت حقوقها ثلاث رعية الحكام  
 وشبهتهم قلة بها ريش من "سنة حسرة" - والسبب دمار بدمر اصور موه سائله في  
 الجيش لا يد للرعية فيها . وكان هذا الجيش اصم لصوت العقل لا وطنية له اذ كان بلا  
 وطن ولا مروءة تجول في صدورهم اذ كان فاقد الزوايا العائلية . وكيفما قلبت التاريخ  
 لروماني تجد الناس صميم لساً وبربرياً " وكلاهما بكرة العمل يستكره . ولم تكن  
 لحصارة الرومانية للبيات بل لتفوقه والهدم لاسها كانت عسكرية »

وكانت عاقبة ذلك كله ان الامة قضت ابناءها فاضطرت ان تلجأ الى الشاكرية <sup>(١)</sup> في حوث حقولها فكانت تستأجر قبائل برمنها لهذا الغرض فلما قام الاحراء والبيد والاقفون والطعام مقام الاحرار اهل النظر الجديد والمساعد الشديد وبانت المملكة بلا حول ولا قوة اجتاحها جموع الرعاة وعاثوا فيها مفسدين وقطعت عصابات البرابرة بلادها واتحدوها وطألم ولكنهم لم يخفوها وكان ضعف رومية المنقطة باصفاد الحروب فرصة القبايل الجرمانية التي اعادت عليها وملكيتها. ولقد صدف بومارد شويش قال « ان الامة كالحلة حينما تلسع تموت » بسط الدكتور اوتوسيك الالماني في كتابه « سقوط العالم القديم » اسباب سقوط الدولة الرومانية فاشار في بدء بحثه الى الجلود العفلى الذي شمل السلطة الرومانية في اوائل التاريخ المسيحي فقال انه لم تظهر حينئذ فكرة جديدة يمشيها سواء كان ذلك في العلوم او المصنوعات الفنية والسياسية . وتلاشت قوة الابتكار في الآداب والفنون واكتفى اهلها بتقليد القديم وكان سبب ذلك كله استئصال شأفة الخاصة والسرارة بسبب الحروب

ومثل هذا جرى في اليونان حيث طال عهد الخصام وسفك الدماء بين الاحزاب السياسية الداخلية وكان الخصام ينتهي بانتصار هذا الحزب والحدال ذلك وكانت عادة المنصورين ان يقتلوا رعماء الحزب المجدول او ينقوم من البلاد . وكثيراً ما كانوا يقتلون اولادهم ايضاً فاضى قتل النواع من الجائسين الى انخفاض المستوى العقلي في الامة . قال سيبك « ان حروباً داخية مثل هذه تفكك الامم بقرادني لا يستقصى في رومية ديج ماربوس وسناً اعيان الامة بالثلاث والالوف . وامن سلاً في الديموقراطية بين طمساً وتثلاً ومن سلم من هذه المدايح سقط شخصية في بد الترافيرايث <sup>(٢)</sup> . وما كان اليونان وضع حيلة من الرومان جاء الرومان احراب باسمع مما جاء اليونان . ومن كان منهم عصاةً غار في مجدهم في المصائب السياسية تألوا عليه واستعدوه سريعاً لم يبق في البلاد الا المسنة ودر بهم . وكان عنوان ذلك الحزب ضعف قوة الابتكار والحداد البير احداثاً . والسير على التدايد بلا تصرف ولا نص »

ومن شد عن هؤلاء المؤرخين مثل قارو واصاره قال ان رومية ماتت حنقاً انها

(١) العمال المسأجرون (٢) حكومة من ثلاثة رجال في عهد الرومان . وسهرت الحكومات المحكومة التي تألفت من بي وكراسيس وبولبوس قبصر في امرو الاخبردين التاريخ المسيحي والحكومة التي تألفت من اوكتافيانوس (اوغسطس قبصرها بعد) ومارك اكلوبوبوس والبيدس في انحد القرن الاول من التاريخ المسيحي



لأهلها شاخت . ولكن من الوهم ان يتصور ان الامم تترك وتشت وتشتب طبقاً لناموس ثابت كالناموس الذي يخضع له الافراد . فان الامة مجموع احياء وهي عرضة للتشتات اذا ساءت قيادتها او هاجمها عدوا أقوى منها . ومضى قلت نسبة أهل العقول والقلوب فيها كان مستقبلها نتيجة القوى التي بقيت فيها . وقد هز أسيتك بقول القاتلين ان رومية ماتت حنط انقضا وامكرقول من قال ان سقوطها نشأ عن البدح او احمال الخطط الحربية او عن المبالاة في الحاضرة قال : « ولا يُقبل ان الرومان خسروا من زيادة الحصار ولا ان بذخ اعيانهم كان سبب سقوطهم . فان اعياء القريين الخامس عشر والسادس عشر لم يكونوا اقل بدخاً منهم ومع ذلك لم يعمل بدخهم دون تقدم الامم التي يتفوق اليها . وزد على ذلك ان أهل البدخ سلب رومية كانوا أكثر تفرقاً من أهل البدخ في كل بلد اوروبي حديث . ومن جمهور الرومان كان في كل زمان كثير القسطنط والزهدي في معيشته بطبيعة الحال . وهل يتصور ان امة حربية مؤلفة من ملايين عديدة تسمى بحشة بدخ تضع مئات منها . فقد مضى زمان طويل والمؤرخون يقدنون بما للأعياء والاسراء في العالم من اليد الطولى في تصوير وجهه وتبيين مستقبله . على ان صف المملكة الرومانية كان مؤلفاً من البرابرة الغشاش الذين لم تصقلهم الحصار اليوانية ولا ثقافتهم المدنية الرومانية »

« ومعها يكن السبب البعيد في سقوط الدولة الرومانية على السبب المباشر لسقوطها هو انحلال قواها الجسمية لا الادبية . فقد بقيت الجيوش الرومانية حيث كانت على الدوام من قبل السالة وحسن النظام وادارة الحرب على مقتضى العلم . وكان امبراطرة اليريكوم الملاحيون - يرخلف لاسلافهم من امثال ميساتوس وماريوس . ولكن بقيت مشكلة سد النقص في الجيوش فان الرجال ملأوا فتقوضت اركان الامبراطورية الرومانية من لثة الرجال »

وبينا اما اكتب هذه السطور بشركتاب من قلم لهكتور الفرد شولتس في بيوبورك ذهب فيه الى ان سبب سقوط رومية المولة اي ساد دم الرومان بامتراحه بدماء القبائل الغاضمة لم . وحندي ان التوفلة كانت نتيجة انحطاط رومية لا سبب له . فان رجال القبائل التي احصتها رومية أخذوا لى الفراع الحادث من علاك رجال الرومان في الحروب . والاستقرار على قتل الاصنع فتح محالاً واسعاً لنام غير الرومانية التي باعت سرير الملك مرة بالزاد المني . ولما قتل الرومان في الحروب الداخلية والدارجية اندمع الدم الغريب والدخيل من كل فج وصوب ليجلاً مكان الاميل

قال جحس « وكان الرومان يردادون قصر قامة كل يوم ففصت السلطة الرومانية بالاعرم حتى احتاجها حامية الشمال فاصطروا ما امدته الزمان فيها واعادوا اليها الرسالة والامتقلال وسد ثورات دامت عشرة فروع اصحبت الحربة ام العلم والتدوق الصليم - وكانت الامة الايطالية الحاضرة

### اليونان

كان اليونان فيها سلف من الدهر قادة العلم في الفنون والشعر والفلسفة وكان ايجي بناء بناء الناس قصر السلام او البارثون الذي اقامه يركليس تذكاراً لانتهاء الحروب اليونانية وعلى قائمتها ما ينف على التي سنة الى ان حدم في اواخر القرن السابع عشر للشيخ لكن عهد اليونان كان قد اتهمى قبل نهدم البارثون وكان سبب اقتضائه ماء الرجال الاقوياء بالحرب فقد كانت المدينة اليونانية في اوسها منية على الرق اذ كانت في اليونان رجل حر واحد لكل عشرة ارقاء . فل ذهب الاحرار حل العبيد محملهم قادمين من الشمال ما بين ملاري والباي وفلاخي وامثالهم ولا تزال الامة اليونانية القديمة حية اما اليونان القدماء يونان الآداب والفنون والفلسفة على يعرف مكانهم قال امسترونلند « ان معظم لامة اليونانية القديمة زال وبطن البلاد الآن قوم من الثلاثة الصقلية . وهالك ما يحسن على الاعتقاد بان في جيش ادم باشا النماني من دم ابطال اليونان القدماء أكثر مما في جنود الملك جورج »

وقد مرأ شولنس سقوط اليونان الى مثل السبب الذي اقصى الى سقوط رومية وهو تراوح اليونان والقبائل البربرية التي تدفقت عليها من كل جهة . وكان هؤلاء الدحلاء يردادون كلما نقص اليونان الاحرار بالحروب . ثم حرر العبيد ليجعلوا محل اليونان الاحرار الذين قتلوا في ميادين الحرب وسببها هلك هؤلاء حل الدحلاء محملهم . ومن المهقق ان سكان بلاد اليونان الحاليين ليسوا امة واحدة والفرق بين الذين يسمون يوناناً وبين سائر الباقانيين ان سكان بلاد اليونان يشكلون لمة مشتقة من اليونانية القديمة

وكي عند مقابلة اليونان معاصرينا باليونان القدماء نقول إصافاً لهم انهم متصفون بكثير من اغلال العلية ومن تلك اغلال الصراحة والرجاء والميرة اوطية واليوناني الحالي يعرف قيمة الحرية وقد طالما قاتل في سبيلها . ويقال ان اهل نساليا اهل استقلالاً وحباً لحرية من سكان الجبال ولا عرو فان ذلك شأن سكان الطاح والسهول ايضاً كانوا



جنيه فدا كانت الضرائب السنوية في اول الحرب سنة ١٧٩٢ نحو ١٩ مليون جنيه فصارت في آخرها سنة ١٨١٩ نحو ٦٢ مليون جنيه ولو جرت زيادة الضرائب بحرامها الطبيعي حسب زيادة عدد السكان لامت ٣١ مليون جنيه فقط وبلغ مجموعها كلها في تلك السنين ٦٠ مليون جنيه لكنه بلغ نحو ١١٠٠ مليون جنيه فالزيادة وهي ٥٠٠ مليون نمت الى الديون لاجل عفاات الحرب ولذلك عفاات تلك الحرب التي احقتها انكثرا بلغت ١٠٠ مليون وكانت ثروة انكثرا سنة ١٨١٤ تقدر بنحو ٢٢٢٧ مليون جنيه فالعفاات الحربية كانت بين ثلث ثروة البلاد ونصها ومع ذلك حملتها البلاد ولم تروح عنها فلا عجب اذا حملت الآن نفقات تعادل ثلث ثروتها او أكثر

ثم انه لما كانت الحرب مع نابليون ريدت الضرائب في البلاد الانكليزية اربعة اصناف في عشرين سنة اما الآن فم ترد لأحمين في المئة اي ثمن ما رادته جينشيز وتظهر زيادة الضرائب جينشيز من النظر الى الجدول التالي

سنة ١٨١٥	سنة ١٧٩٢	
٢٥ ٤٣٨٢٥	٣٨٢٧ ٠٠٠	الاموال المقررة
٢٩ ٤٠٦ ٤٩٤	٩ ٠٣٥ ٧٨٣	ضرائب الانظمة والاشربة والدخ
٠٦ ٠٦٢ ٢١٤	١ ٤٦٧ ٠٠	عوائد الجمارك والمواد الاحلية
٠٤ ٠٨٠ ٧٢١	١ ٦٥٦ ٠٠٠	عوائد المصنوعات
٠٢ ٧٤٣ ٠٠٠	٠ ٢٥٢ ٠٠٠	الجمعة

وواضح من ذلك ان الضرائب لمت بعد الحرب مع نابليون ثلاثة اضعاف ما كانت عليه فلها دخلها الانكثير مع انهم لم يكونوا في سعة تقابل سميتهم احاضرة ولا بد من ان كثيرين شكوا منها جينشيز بحق او غير حق كما سبقو كثيرين الآن ولكن البلاد مجتعت بعد تلك الحروب مجاحاً لا شيل به رغمًا على قدره كثيرين من عظم ارجل مثل فردرك اكبر وسبليون الاول وغيرها ما ذلك الا لان الضرائب الثقيلة التي القيت على عواقب الدس دعتهم الى السبي والخذ والدسير والاقتصاد ومضى عكف الناس على العظم وفتنصروا في عقابهم زاد دخلهم وقل اناسهم في الملاهي والملاذ فرادث واليدم وهذا بصر ما قلته الاقتصادى الشهير ادم سميث وهو ان ارجل يكتثرون حينا تدعو الحاجة الى كثرتهم فان عدد الانكثير كان ١٠٩٤٢ ٦٤٦ سنة ١٨٠١ فبلغ ٣٩٠ ١٨٢٢٠ سنة ١٨٤١ اي كاد يتضاعف في اربعين سنة وكادت علة ارضهم تضاعف

في هذه المدة فقد كان مجموع تجارتها ٢٢ مليون حيه ونصف مليون سنة ١٨٠٠ فبلغ ٤٠ مليون حيه سنة ١٨٤٣ و زاد سكان المدن الصناعية زيادة كبيرة جداً كما ترى في هذا الجدول

سنة ١٨٤١	سنة ١٨٠١	
٣١١ ٠٠٩	٩٤ ٨٧٦	سكان مشستر
٢٨٦ ٤٨٧	٨٢ ٢٩٥	• لثربول
١٨٢ ٩٢٣	٧٠ ٦٧٠	• برجهام
١٥٢ ٧٤	٥٣ ١٦٢	• ليدس
١٠١ ٠٩١	٤٥ ٧٥٥	• شيلد

وقد على ذلك سائر المدن الصناعية فان سكانها كانوا ثلث نحو ثلاثة اصناف في اربعين سنة . اما المصوغات مرادت اكثر من ذلك كثيراً كما ترى في الجدول للمني وفيه ما ورد الى البلاد الانكليزية من القطن والصوف لكي يبرلا ويسجد فيها وقد اكتسبوا بالمالين

السنة	الوارد من القطن	الوارد من الحرير	الوارد من الصوف
١٨٠١	٠٠٠ ٠٠٤ ٠٠٠ ليرة	٠٠٠ ١٠٠ ليرة	٠ ٢٠٠ ليرة
١٨٤٥	٠ ٧٢١ ٠٠٠	٠ ٦ ٠٠٠ ٠٠٠	٠ ٧٧

فالقطن انما زاد اكثر من ثلاثة عشر ضعفاً والحرير راد ستة اصناف والصوف احد عشر ضعفاً . وكذلك ما استخرج من الحديد سنة اصناف فانه كان ٢٥٤ الف طن سنة ١٨٠٦ فبلغ ١٧٠٠ ٠٠٠ طن سنة ١٨٤٥

ومعلوم ان الفحم الحجري غوام الصناعة وقد بلغ استخرج منه في البلاد الانكليزية سنة ١٨٤٥ اكثر من ٣١ مليون طن والمستخرج من بلجيكا وفرنسا وروسيا والمانيا والولايات المتحدة لا يركبة اقل من ١٨ مليون من اي ان البلاد الانكليزية كانت تستخرج نحو ثلثي الفحم الحجري استخرج من الدنيا . وكانت تستخرج ايضاً ثلثي الحديد استخرج من الدنيا . ومن ثم صار انكثرة العمل الكبير لانه انما المسكونة نقصت ما تكفى به فرددة الكبير ومولويون الاول الذين قدر انما استخرج تحت افعال ديونها الوطنية وصرائها الفادحة وما ذلك الا لان الماشية تهتن الحيلة ولان الانسان كسول بالطبع ولا يجده

ويجتهد الآن مضطراً بالصرايب الثقيلة بعتي الكسل من عبي الكسل والبطالة وحلثهم على الجهد والاجتهاد

اذا رأى الانسان انه يطلب من اموال كثيرة فاول شيء يحملة انه يقتصد في نفقاته ويحرم نفسه من كثير من ملذاتها ثم يجتهد ليريد حلة بالعمل والاختراع والاستباط. وقد سمع المخترعون في انكلترا في ذلك العصر عصر الشدة والسعي مثل وط وبولس وتوفليك ومودسلي وسنت وستمن وسرعيريس واركريت وكارترت وميتون وبريستلي وداني وفراداي وداني وودجود وكثيرين اشأهم

وكان الانكليزي في النصف الاخير من القرن الثامن عشر والاول من القرن التاسع عشر اعلى م الارض ممة واداماً فاخترعوا ام المخترعات الصاعية الحديث وسقوا عبرهم الى استعمال المخترعات التي اخترعها الام لآخرى. ثم تغيرت الحال بعد ذلك فصار الالمان والاميركيون يتناولون المخترعات الانكليزية ويحملون بها والانكليزي يحملون امرها فاستفراج الاصابع من فطران الفحم اكنتمه عام انكليزي ولكن الالمان استعملوه حتى كاد استفراج هذه الاصابع يمحصر فيهم. والابوال الآلية استعملها رجل انكليزي ولكن هذه الابوال قليلة الآن في انكلترا وكثيرة جداً في اميركا. وراى التراخي في امر الصناعة الانكليزية في الجبس من الاخرة والسبب الاكبر لذلك غنى البلاد واستعمالها عن الكد والكدر وميلهم الى الراحة بعد التعب. والمرح انه اذا زادت الصرايب على الشعب الانكليزي حتى اضطر ان يعود الى سابق اعتياده فلا يحتاج ان يجتهد مخترعات جديدة بل حبة ان يجري في احواله على الاساليب الاميركية

والبلاد الانكليزية اصلى بلدان المعمور لتوسيع نطاق الصناعة لمرارة مناجي الفحم فيها وقرها من الحجر فتستطيع ان تنقل مصوغاتها الى سفها ماقل ما يكون من النفقة وزد على ذلك ان مستحراثها اوسع من مستحراث سائر الدول فيجب منها كل ما تحتاج اليه الصناعة من المواد الاصلية

وقال الكتاب بعد ذلك بين اكثر الصاعات الانكليزية والاميركية اظهار الفرق بينها في مقدار الاعتماد على الآلات اعجوبة. ونشر جدولاً كبيراً ذكر فيه عدد العمل في كل ساعة وقوة ما يستعملونه من الآلات البخارية وفيه ما يسميه الواحد منهم في السنة. وقد اخترنا من المصنوعات التالية

قيمة ثا بصحة		قوة الآلات المنارية	
الذامل في السنة		لكل ألف ذامل	
١٧١	جنيها	١٧٢	حصانا
٥١٦	"	٤٨٦	"
١٩٢	"	٣١٩٥	"
٤٧٢	"	١٣٨٧٣	"
١٥٨	"	٠٠٤٥	"
٤٨٤	"	٠٠١٦٥	"
٢٣٦	"	٠٢٢١٤	"
٣٣٢	"	٠٣٢٣	"
١٣٧	"	٠٠١٢٥	"
٢٩٦	"	٠٠٦٢٨	"
١٦٤	"	٠٤٢٠	"
٣٢٣	"	٠٢٠٦٩	"
١٢٥	"	٠٠٥٩٥	"
٤٦٤	"	١٢١٤	"
٦٨٦	"	٠٠٨٤٧	"
١٠٥٤	"	٠٢٣٨٩	"
٠٨٦٣	"	١٣٧٥	"
١٢٥٤	"	٤٠١٢	"
٠٣٣	"	٤٢١	"
٠٧٠٥	"	١٥٨٤٦	"

الاحدية

السمت

التياب

المسوحات القطبية

الساعات

السكاكين ومحورها

الاسلحة

دبيع الخلود

الاصابع

الورق

ولم يكن الامر كذلك في سالف الزمن لما كانت السيادة للسكاكين في الصناعة فقد كان الصانع منهم يعمل في يومه أكثر مما يعمل الصانع في كل بلاد اخرى . ولم يقتصر ذلك على

الصناعة بل تناول الزراعة والتمديد ثم تغيرت الحال صار الانكليز في بلادهم أكل منهم في غيرها فقد كان المتوسط السنوي لما استخراج النحاس من الفحم الحجري بين سنة ١٨٨٦ وسنة ١٨٩ في انكلترا ٣١٢ طنًا وفي الولايات المتحدة ٤٠٠ طن وفي استراليا ٣٣٣ طنًا وفي زيلندا الجديدة ٣٥٩ وفي كندا ٣٤١ فقص المخرج في انكلترا وبدأ رويداً وزاد في غيرها رويداً رويداً حتى صار في انكلترا ٢٠٤ طنًا وفي اميركا ٦٦٠ طنًا وفي استراليا ٥٤٢ طنًا وفي زيلندا الجديدة ٥٠٣ اطنان وفي كندا ٤٧٢ طنًا

ولذلك رادت نفقات استخراج الفحم في انكلترا لبعد ان كانت نفقة استخراج الطن ٢٤ غرشًا سنة ١٨٨٦ صارت ٤٥ غرشًا سنة ١٩١٢ اما في اميركا واستراليا لم يزد احوالهم ومع ذلك هبطت نفقات استخراج الفحم ولو قليلاً فكانت في استراليا مثلاً ٤٥ غرشًا للطن سنة ١٨٨٦ فصارت ٣٧ غرشًا سنة ١٩١٢

وكانت انكلترا سابعة ألمانيا في استخراج الحديد وعمل الفولاذ مد خمس مئة فيسبتها ألمانيا الآن في الاثنين كما ترى من هذا الجدول

سنة ١٩١٠	سنة ١٨٦٥	
١٠٣٨٠٠٠٠ طنًا	٤٨٩٦٠٠٠ طنًا	في انكلترا
١٤٧١٣٠٠	٠٠٩٧٥٠٠	في ألمانيا
١٠٠٠٠	٠٠٢٢٥٠٠	في انكلترا
١٣٦٩٩٠٠٠	٠٠٦١٧٠٠	في ألمانيا

مع ان استخراج الحديد وعمل الفولاذ اسهل في انكلترا منه في ألمانيا وكما تأخرت الصناعة في انكلترا بسبب العنق ورخاء المعيشة تأخرت الزراعة كما يظهر من المقابلة بين زراعتها وزراعة ألمانيا فان مساحة الاراضي الزراعية في انكلترا نحو ٤٧ مليون فدان وفي ألمانيا نحو ٧٨ مليون فدان ومع ذلك فقد بلغت طلة القمح والراي سنة ٩٠٢ في انكلترا ٥٦٨٧٠ طن وفي ألمانيا ١٥٩٠٨٩٠ وعلة الشمير في انكلترا ٤٠ ١٣٢ طن وفي ألمانيا ٣٤٨٢٠٠ طن وعلة البطاطس في انكلترا ٣٤٢ ٥٢٦٦ طن وفي ألمانيا ٢٠٩٥٠ طن اي ان الاراضي الزراعية في انكلترا نحو ثلاثة اضعاف الاراضي الزراعية في ألمانيا ومع ذلك فقله انكلترا من القمح والراي عشر غلة ألمانيا ومن الشمير نحو ثلث طلة



المانيا ومن السطاحس موحث عليها ويرى الألمان من المواثي أكثر جداً مما تقتضيه النسبة بين أراضي البلادين فقدم من الفرمصاعب ما عند الانكليز ومن الخازير أكثر من خمسة اصناف ما عند الانكليز . والعلم أكثر في بلاد الانكليز منها في ألمانيا ولكن لا يعتنى بتحصينها كما يعتنى تحصين الخازير في ألمانيا

وما يدل على احتياط الألمان واقتصاد الاموال التي اودعوها بؤك الاقتصاد قبل شوب الحرب فقد كانت هذه الاموال في انكلترا وألمانيا وأيركا كما ترى في هذا الجدول

السنة	في انكلترا	في ألمانيا	في أميركا
١٨٨٠	٧٧٧٢١٠٠ جنيه	١٣ ٦٩٠٠٠ جنيه	١٦٣٨٢١٠٠٠ جنيه
١٩٠٠	١٨٦٠٠٠٠٠ جنيه	٢٤١٩٢٩٠٠٠ جنيه	٤٧٧٩٤٤٠٠٠ جنيه
١٩١٢	٢٣٥٩١٦٠٠٠ جنيه	٩٣٣٩٩٠٠٠٠ جنيه	٩٤٥٤٨١٠٠٠ جنيه

فراحت هذه الاموال في انكلترا ١٦ مليون جنيه بين سنة ١٨٨٠ و ١٩١٢ ولكنها زادت في كل من ألمانيا وأميركا ٨٠٠ مليون جنيه اي ستة اضعاف ما زادت في انكلترا والظواهر ان هذه الخلفات ستحضر حمة الانكليز وتضطرم نفقات الحرب المطامرة ليعودوا الى سالف جهودهم من الاحتياط والاقتصاد فيسترجعوا في سنوات قليلة ما استقوه عليها ولو لم يأخذوا شيئاً من العراصة الحربية

وسيكون تأثير الحرب في فرنسا وروسيا وألمانيا والنمسا حيث دفع الشعب الى الاقتصاد والاحتياط مثل تأثيرها في الشعب الانكليزي اي ان أكثر سكان اوربا سيصيرون خيل رهان في ميدان العمل فماذا يكون حالنا حينئذ نحن الشرقيين في هذا المعترك هل نجاري اهل الاقتصاد والاحتياط او نمسي طعمة لكل آكل

لما حشرت الضائقة المالية اطلابها عندنا منذ سنة من الزمان جعل الناس يقتصدون في نفقاتهم حتى كادت محارن المصانع الاوربية تفعل لفظة ما يباع منها . ولكن لم تقضي بصعة شهر احد ذلك حتى احذب اموان الجيش الرقيب في بؤشر في البلاد وتنتهي الاموال من ثمن القطع صناد كثير من الى الامراء الذي اعادوه . والآن تكاد محارن المشار اليها آنفاً تعمى بالترديد عليها وراود دخل الجمارك سنة ١٩١٥ مع انها سنة حرب على دخلها سنة ١٩١٤ مع ان سعة اشهر منها كانت سلك . والمرء لا يعتبر الا اداة سنة المصرا

## الحرب وويلاتها

رأس الأستاذ داود ستاد حوردان مؤتمر شركات الفحم الذي عقد في المعرض الأميركي في ١١ أكتوبر الماضي وحطب فيه خطبة نفيسة في هذه الحرب وتأثيرها في التجارة وشركات الفحم فاحتفظنا منها ببعض ما يأتي

ان مضار هذه الحرب كثيرة متعددة فانها شقت عن كثير نخشع منها الانسان . ومطالب تنال الحبيب والحداد . واماني بالتوسع من انصاف الاحلام . ومطامع بالنكسب من طريق السلب والإعرام . ولو اقتصر الامر على المطامع والاماني لقلنا الظلم من شيم النفوس والنفس اثمارة بالسوء ولكن رجال هذه الحرب لم يقتصروا عند هذا الحد بل عاصوا في الزور والحديد واستخدموا كل آلات الملاك والدمار . واداروا رعي الحرب وثار غبار المعارك صممت الآذان عن صياح صوت الشرائع . وعجبت العيون عن دواية مكبرات القطائع . وبطل كل عمل يواد به اصلاح شؤون الناس

شرعت الحكومات الاوربية تستدين الاموال لاجل حروبها بعد ما صارت لياقية . وقبل ذلك كان الملوك يستدينون الاموال من الاغنياء فيوفون ما يستدينونه او لا يوفونه حسب اهوائهم . وكان الذين يدينونهم الاموال يتقاضون منهم ربا فاحشا حتى اذا ضاع لهم دين رجوا من غيره ما يقوه مقامه . ولكن كانت اكثر الديون الرضائية معارم ينزها الملوك فصبا بالحسين واللمع فلما انشئت محاسن الثواب صارت الاموال التي تستدان لاجل الحروب والاعمال العمومية يأمن من الصباغ فشأت البيوت المالية التي تدين الدول كبيت روتشيلد وكان من نتائج ذلك ان المانع الاكبر الذي كان يمنع الملوك من اثاره الحروب ازيل

لأنه صار يسهل على الدول ان تستدين ما تحتاج اليه من الاموال لفترات حروبها ثم لما استعمل البحار لتسيير السفن وانشئت سكة الحديد وسهلت طرق المعاملات ما وصل اليه العلماء من المكشفات زادت السهولة في اقتراض الاموال ودمع مؤاندها مادت الدول ذبا لانهارأت الذين ليسهل سبيل تلبية كل احناجت الى الاموال لعمل عمومي ولم يضمن عليها المالبوت بمال لانهم رأوا مواردها مأمونة فلا يخشى على اموالهم وموالتهم من الضياع

والحروب اكبر مهلكات الاموال ولقد كانت كذلك من سالف الزمن ولا تزال . وقبل تبطل حرب ما دام اصحابها يستطيعون الاضاق عليها سواء كانت هجوما او دفاعا وادافصرت

اموالهم عن الاتفاق لجأوا الى الاستدانة من المير . ولكن للدين حدًا لا يتجاوزهُ لان اصحاب الاموال لا يجودون بها الا اذا كانوا واثقين انهم يستوفونها مع رباها . واكثر الدواعي لاقتراض الدول للاموال الحرب او الاستعداد لها . ونولا الحروب ما اضطرت دولة من دول الارض الى اقتراض غرض . ونوا شملت الدول الآن كل الاموال التي تجبها من رباياها للاموال السلبية لاسواقها لاجتمع لديها ما يكفي لابقاء كل ما عليها من الدين وعاشت بعد ذلك مطلقة اليد . لكن دول اوربا تنفق على الحرب حتى في زمن السلم اكثر مما تنفق على غيرها .

ابتداء دين الحكومة الانكليزية وقتما ثارت الثورة في بلادها في اواخر القرن السابع عشر ( سنة ١٦٩٣ ) وكان . ٢٥٠ جنيه ثم تلتها ديون اخرى رُفعت لابقائها مكوس الجمارك والضرائب التي ضربت على العرب والارامل والزيجات والمآتم . ونوا انقصت تلك الثورة كان دين الحكومة الانكليزية قد بلغ ٢٥٠٠٠٠٠ جنيه . وجاءت حروب سوليون بعد ذلك ضلعت بها ديون الحكومة الانكليزية . ٨٨٦٠٠٠٠ جنيه ثم توطدت السلم وحملت الحكومة ثوب ديونها شيئاً فشيئاً حتى عطلت الى ٦٢٨ مليوناً سنة ١٨٩٩ ثم رادت بسبب حرب البوير حتى بلغت ٧٧ مليوناً سنة ١٩٠٣ ونقصت رويداً رويداً بعد ذلك حتى بلغت ٦٥١ مليوناً في اوائل سنة ١٩١٤ لكن سنة واحدة من سني هذه الحرب رفعتها الى الي مليون جنيه ودين الحكومة الفرنسية ابتداء في زمن الثورة والبلعة الاسراف حيثدر الى ١٤ مليون جنيه لكن الجباب الاكبر منه اوفي باورافي مالية وباستصفاه اموال بعض الناس فلم يبق مئ سوى ٣٢ مليون جنيه ثم توسعت الحكومة الفرنسية في نفقاتها بعد ما اوفت العراة لانياف بلع دينها قبل هذه الحرب ١٣٠٠ مليون جنيه ولم تمر سنة على الحرب حتى بلغ ٢٢٠٠ مليون جنيه .

والامبراطورية الالمانية من الدول الحديثة في اوربا فهي اكثر اقتصاداً من سائر الدول انكري . وقد كان فيها هو ٢٠٠ مليون جنيه فقط سنة ١٩٠٨ وكان دين المالك المولدة منها ٨٠٠ مليون جنيه حينما شبت هذه الحرب فبلغ دين المانيا الآن ١٨ مليون جنيه وكان على حكومة الولايات المتحدة دين طفيف قبل الحرب الاهلية فرادها حتى بلغ ٢٧٧٣ مليون ريال او هو ٥٥٥ مليون جنيه ثم هبط رويداً رويداً حتى بلغ ٩١٥ مليون ريال او هو ١٨٣ مليون جنيه فقط .

الا ان على المجالس البلدية في كل المالك ديوناً عم ديون الحكومة كأن ابناء هذا المصر

لم يشاءوا ان يحموا كل نفقات ما عملوه من الاعمال العمومية فابقوا بعضها دينا على ذر بيتهم من بعدم وهذا جدل لا مشاحة فيه

وقد كانت ديون حكومات اوربا واميركا قبل الحرب تزيد على ستة آلاف مليون جنيه اي ثلاثة اصناف النقود الذهبية والفضية في الدنيا وبلغ رباها السوي نحو ٢٥٠ مليون جنيه ولكن التبعات الحربية العادية تزيد على ربا هذه الديون . والحروب الماضية جعلت الناس ديونا رباها السوي ٢٥٠ مليون جنيه والاستعداد للحروب المقبلة يحملهم من النفقة السوية ما يبلغ ٥٠ مليون جنيه فاهيك بالمعاشات التي تمنى للجنود والصناديق التقاعدية ولبال الذين قتلوا منهم اما ما حصرته هذه المبالغ من اموالها ورجائها بسبب الحروب الماضية فما يفرق كل اصناف

فلما ان ديون الحكومات الاوربية كانت قبل الحرب اكثر من ٦٠٠ مليون جنيه وقد رادت في السنة الاولى من هذه الحرب اربعة آلاف مليون جنيه فصارت ديون هذه الحكومات عشرة آلاف مليون جنيه . وكفى فجة هذه الديون الآن اي فجة سدائها نقصت انقصا فاحشا وقد بلغ النقص في سدادات بعض المائات عشرين او ثلاثين في المئة وبلغت الخسارة المادية في الرجال والاموال ما يزيد على ٨٠٠٠ مليون جنيه

وضع مصمم روبة مياها الامبراطورية النمسية قال فيها است سفير الولايات المتحدة الاميركية طول انفاع وزير الامبراطورية الالمانية بان عمارة انكلترا لا تجدي امانا فلما قولوا ان الحرب الاحلية في اميركا ( كلفتنا عشرين الف مليون ريال ( ٤٠٠٠ مليون جنيه ) عدا المعاشات التي دفعتها الحكومة بعد ذلك وعدا ما خسرتة البلاد من الرجال والاموال وما حل باليوت من الخراب والاصحلال وهذه امشرون الف من ملايين الريالات اموال انقصها على الحرب طول بلحا الى الحرب تحرير السويد بل اشتريناهم بالثمن وحررناهم ولنفرس ان عدد ام اربعة ملايين وانا نقصا في كل عهد منهم الف ريال — لا يمكن ان نحررهم كلهم من غير حرب ونوفر من الاسوال التي دفعتها في الحرب ١٦ الف مليون ريال »

وقد ولعت الحرب التي قدرت تلك الرواية وقوعها واقل ما يقال فيها انها حرب حاسرة ورو ماليا فقد قدر الاستاد ريشة سنة ١٩١٣ انه دأبت حرب اوربية عمومية كانت مقادتها اليومية خمسين مليون ريال او عشرة ملايين من الخسائر كما ترى في هذا الجمل

طعام الجنود	١٦٢٠٠ ٠٠٠ ريال
طلب الخيل	٠ ٠١ ٠٠٠ ٠٠٠
اجور الضباط والجنود	٠ ٤٢٥ ٠٠٠
اجور المال في دور الصنعة	٠ ٠١ ٠٠٠ ٠٠٠
اجرة قتل الجنود	٠ ٠٢١ ٠٠ ٠٠٠
٠ ٠ الملوونة	٠ ٠٤٢ ٠٠ ٠٠٠
دخائر خشنة	٠ ٠٤٢ ٠٠ ٠٠٠
٠ للدفعية	٠ ٠١٢ ٠٠ ٠٠٠
٠ للدفع البحرية	٠ ٠ ٤٠٠ ٠٠
تجهيز الجنود	٠ ٠٤٢ ٠٠ ٠٠٠
نقل الجرحى	٠ ٠ ٥٠٠ ٠٠٠
معدات السفن الحربية	٠ ٠ ٥٠٠ ٠٠٠
قلعة الازارادات	٠ ٠ ٥٠٠ ٠٠٠
اسعاف الفقراء	٠ ٠ ٦٨ ٠٠ ٠٠٠
قيمة ما يجرب من المدن يومياً	٠ ٠ ٢ ٠٠٠ ٠٠
والجلفة	٠ ٠ ٤٩٩٥ ٠٠ ٠٠٠

وقد نقص الاستاد ريشه النفقات كلها ولاسيما النفقات البحرية واعصى عن النفقات الجوية . ولعل النفقات كلها الآن لا تنقص عن ٧ مليون ريال في اليوم او ١٤ مليون جنيه هذا عدا ما يقتل من الرجال والخيل والبغال

يقال ان الحرب العويمة للترك ولكنها ليست العويمة للشعوب التي تنفق فيها امواها ودماء رجالها فقد قدر المستر ادغار كرامند سكرتير بورصة لفربول ان نفقات هذه الحرب بلغت في اول اغسطس الماضي ٣٥ مليون جنيه واذا اضفنا اليها قيمة سائر ما انفقته الحرب في ذلك التاريخ بمقت حسارتها ٩٢٠٠ مليون جنيه وان نفقات انكلترا وحدها بلغت تلك السنة على الحرب ٧٠٠ مليون جنيه اي مقدار ما تراكم على حكومتها من الديون في ستة سنة وهذه التبعة آلاف مليون من الخسائر التي اضعفتها اوريا بسبب الحرب في السنة الاولى في اربعة اضعاف كل ما في ايدي الناس من الذهب والفضة . ولو كانت كلها ذهباً بلغ وزنها ستة الف طن . وهي تساوي كل ثروة المانيا وتزيد على ثروة روسيا وتعاادل ثروة

إيطاليا واليابان وهولندا وبلجيكا وأسبانيا والبرتغال لو جمعت معاً وتوفى كل الديون التي تراكمت على حكومات الأرض قبل شوب هذه الحرب ولو أغفقت هذه التسعة آلاف المليون من الجيبيات في الأعمال الخيرية والصحية لكفت لكل المشروعات التي من هذا القبيل في كل البلدان المتقدمة وزالت بها عوادي الاديوان وأكثر اسباب البؤس والشقاء

قال احد كتاب الروس « ان اعداءنا من الاحداث الجوية والمكروبات والحشرات تسطو علينا كل دقيقة بلا انقطاع ومع ذلك نعض الطرف عما ويقتل نصفنا أيضاً كأننا فقدنا حواسنا وبهمل حينئذ ما كل سنة خمسة آلاف مليون يوم لكي نوسع نفوسنا نصف التوسيع فلم يذلنا هذا الجهد في محاربة المكروبات والحشرات والحيوانات المفترسة لصحت اجسامنا وسمت مرور عاتنا ولو عرف الناس اعداءهم الا انهاء الحواما يسهل من المداوات وتحالفوا عليها حتى يصروا وحينئذ تصير البيادة لم حقيقة على هذه الأرض »

يُزعم الاثان ان السبب الاكبر لهذه الحرب هو حسد الانكليز لهم على نجاحهم الصناعي والتجاري . وهذا زعم باطل ووقائع الحال نافضة فان شركة همبرج اميركا وهي اكبر الشركات الألمانية التجارية كان صافي ربحها في السنة لا يزيد على ثلث نفقات السفن الحربية التي انشئت لحمايتها . ولو ضمنت ارباح هذه الشركة في سبعين سنة مثل السنة الاخيرة قبل الحرب ما وفدت بنفقات هذه الحرب في سنة واحدة . وكل ارباح التجارة الاوربية البحرية في مئة سنة لا تفي بنفقات هذه الحرب في سنة واحدة . فالجرب تقتل التجارة كما تقتل كل وسائل العمران

كانت قيمة كل السندات والاسهم الصناعية والتجارية التي في ايدي الاوربيين قبل الحرب اربعين الف مليون حيه فانظر كم قيمتها الآن تصح لك مقدار الخسارة المالية التي لحسرتها اوربا في صناعتها وتجارتها

ولكن اصحح ان الحسد التجاري سبب هذه الحرب ان اكبر الشركات البحرية التجارية في الدنيا شركتان المائتان وهما شركة همبرج اميركا وشركة ريد ثشرلاند وقد بلغت هاتان الشركتان ما بلغتاه من النجاح بما كانا متقلابين من المتاجر الانكليزية فهل يعقل انهما كانتا تودان الحرب التي تطل ربحهما . ان المرلين مدير شركة همبرج اميركا انفق على بناء السفينة الكبرى المسماة امبراطور - ١٨٠٠ حيه استدان ١٢٠٠٠٠ حيه منها هل يعقل ان له يد في هذه الحرب لكي تنف هذه السفينة بلا عمل بعد ان سافرت

سفرات قليلة . وهل يعلم ان شركة النوردتشر لو بد كانت تفكر في حرب تلقى باخرتين من اكبر بواخرها في احد المواقف فلا عمل حتى تنال دفع رسوم بقاتهما في المرفأ اختياراً عمل مشترك يستفيد منه البائع والشاري على حدٍ سوى فلا يعلم ان يكون سبب هذه الحرب حد الامان للانكلير ليحاجهم التجاري كما لا يعلم ان يكون سببها حد الانكلير للامان ليحاجهم التجاري فان ما اصاب شركات الملاحة الالمانية كاد يصيب شركات الملاحة الانكليرية

ونكن الحرب لا تنشب من نفسها ولا بد لها من سبب او اسباب ومن رأي الاستاذ ستار حوردان ان سبب هذه الحرب رجال يحذون الحروب دفعهم اليها امان لا يحجمون عن عمل مها كان شائئاً بعد ما طال القربص على الحرب والترعب منها

## الغذاء في اللحم

أكثر الاختلاف في لحوم الحيوانات التي تدبج وتؤكل وفي القطع المختلفة من ابدانها قائم بما فيها من الدهن فان العسل او اللحم الاحمر أكثره بروتين مجروج ثلاثة أمثاله او اربعة أمثاله من الماء والدهن الذي فيه راسب بين دقائقه او ملح في طبقات كبيرة حوله في كل قطعة من اللحم مها كانت دهن وبروتين مجروج ثلاثة أمثاله او اربعة أمثاله من الماء . وهذا يصدق على كل انواع اللحوم كما ترى في هذا الجدول

انواع اللحم	الماء	البروتين	الدهن	المواد المعدنية
لحم البقر المسخن	٥٩,٧	١٢,٧٥ في المئة	٢٢ في المئة	٩ في المئة
الحزبل	٦٧,٢	١٩,٠	١٣,٠	٩,٠
الجمبل	٧١,٣	١٩,٩	٨,١	١,٠
الخرقان	٥٣,٦	٦,٠	٢٩,٨	٨,٠
الجلان	٥٨,٢	١٢,٦	٢٣,١	١,١
الخنزير	٣٤,٤	٩,٥	٥٥,٣	٥,٥
الدجاج	٦٣,٧	١٩,٢	١٦,٣	١,٠
سمك السمون	٦٤,٦	٢١,٦	١٢,٨	٤,٠
الشوطة	٧٠,٦	١٨,٧	٩,٥	٣,٠

ولسائل لحم اللحم والقرن التي تدبج في هذا القطر لوحده مختلفاً عن لحم اللحم والقرن التي تدبج في اوريا عدة في نسبة اللحم الى البروتين فان الخروف الاوربي البتة صغيرة جداً او لا آلية فيه فيتورج دهنة في بدنه وهو في الغالب ابيض من اللحم التي تدبج في هذا القطر والقطر الذي والثيران التي تدبج في لوريا ابيض جداً من الثيران التي تدبج في هذا القطر وأكثر النعم في اللحم والثيران يكون ما يتجسس كثرة النعم والدهن في اذنها ومتى كثرت النعم والدهن قل الماء ولا ينسب اللحم الاوربي في كثرة اللحم والنعم وقل الماء الا اللحم التي تعلق في سورية فان مجموع لحمها ونعمها ودهنها يوازي النعم الخراف الاوربي وفائدة النعم والدهن توليد القوة والحرارة في الفرس بالكلية كما في الغرام من الدهن ارا النعم قوة لتوليد ٩ هوج (وحدات) من الحرارة وفي الغرام من اللحم الهير ربع هوج من البروتين وهو توليد ١١ وحدة واحدة من الحرارة وفي اللحم عدا الدهن والنعم والهبر مستخلصات صمغية لا يراى امرها مطروحة على سائر البحث

#### المواد المعدنية

وإذا حرق اللحم طارت كل المواد الاولية التي فيه غازات وبقي منه شيء من الرماد وهذا الرماد هو المواد المعدنية التي في اللحم وهو قليل جداً يريد ورنه على واحد في المئة من وزن اللحم كما رأيت في الجدول السابق واكثره في اللحم الاحمر ولذا يكون منه شيء في الدهن فاذا كان في قطعة من اللحم اربع درم من البروتين فيه سبعة اعشار الدرهم من الكلس ودرهما من اكسيد الهيدروجين - يوم وعشرون درهماً من اوكسيد البوتاسيوم واربعة دراهم من اكسيد الصوديوم و٢٣ درهماً من اكسيد الفسفور احامس ودرهماً من الكالور وتسعة دراهم من كبريت ونحو سبعة دراهم من الحديد وهذه المواد المعدنية لازمة جداً في اللحم كما سيبي

#### هضم اللحم

يهضم بروتين اللحم بسهولة في الغالب ويهضم منه ما يهضم من بروتين البيض اي نحو ٩٢ الى ٩٨ في المئة والمرجح ان المستخلصات التي في اللحم تساعد على هضمها لانها اذا رعت قل ما يهضم منه وصار ٨٩ الى ٩٠ في المئة فقط ولذلك يهضم من بروتين اللحم الجديد اكثر من يهضم من بروتين اللحم القديم والمقدد وهضم الدهن يتوقف على مقداره فاذا كان كثيراً قل ما يهضم منه . وإذا كان قليلاً هضم اكثره وقد يهضم منه حيث ٩٥ في المئة ويختلف الزمن الذي تحبب اللحم في المعدة حسب مقداره ومضمه وطرق طبخه وما فيه



من الدهن . ولا اختلاف في ذلك بين أنواع اللحم المختلفة أو الاختلاف بينها قليل جداً لا يستدبر

وخلاصات اللحم المشار إليها آتياً تساعد على الهضم ولكن لا قيمة لها كمواد مغذية لقلتها ولذلك يحسن أن تضاف إلى اللحم الذي تكون قليلة فيه

ومما اعتني بسلق اللحم لشرب مرقه لا يكون في المرق أكثر من ١٣ في المئة من بروتين اللحم . والمالب أن لا يكون في المرق أكثر من ٢ في المئة من البروتين . ولذلك فقولهم « من فاته اللحم فليشبع من المرق » خطأ لأن المرق لا يشبع ولا يقوم مقام اللحم . واصعب من ذلك ما حوت به عادة بعض المتأقين من سلق اللحم والاكثفاء بمرقه وطرح اللحم للكلاب اعتقاداً أن كل قوته تخرج في المرق فالذي يشربون ذلك المرق يتناولون عشر اللحم والكلاب تتناول القشرة الاشارة

أما خلاصات اللحم التي تباع في السوق فلا تقتصر على مرق اللحم المكشوف بل يكون فيها أيضاً من مسحوق اللحم أي من اللحم الذي جفف وصحق ومن الشخصات المشار إليها آتياً فلنا في الجزء الماضي أن باعة اللحم عندنا يبيعونه بقر واحد سواء كانت من البعد أو انكشف أو الطهر أو الصدر أو الغامرة ولكن الفائدة الغذائية تختلف كثيراً باختلاف مدة القطع فإذا نظرنا إلى ما في كل قطعة من البروتين وحسب أن تكون القطع في أسفل الظهر فوق الكامل اطلاقاً وهي التي عددها ١ في صورة الثور المرسومة في مقطف وصحبر الماضي ويليها لحم الاضلاع المدلول عليه بالرقم ٣ ثم لحم الروم المدلول عليه بالرقم ١٣ ثم لحم انكشف المدلول عليه بالرقم ٢ . ثم لحم الصدر المدلول عليه بالرقم ٨ ثم لحم المراق المدلول عليه بالرقم ١١ وأخيراً لحم الساعد المدلول عليه بالرقم ٥ فإذا بيع الرطل من الكامل بواحد وأربعين ملياً وحسب أن يباع الرطل من القطع الناقية بالاسمار المذكورة في الجدول التالي

ثم الرطل من لحم الكامل	رقم ١٠	بساوي	٤١ ملياً
الضلع	٣	٣٥	٣٥
ارومة الخنفذ	١٣	٢٨	٢٨
الكتف	٢	٢١	٢١
الصدر	٨	١٧	١٧
الساعد	٥	١٧	١٧
المراق	١١	١٦	١٦

والقطع المجاورة لهذه تجري مجراها في القيمة وأكثر الاختلاف في القيمة ناشئ عن مقدار الدهن في كل قطعة من هذه القطع

### مقام اللحم من الطعام

فلما في الجزء الماضي ان متوسط ما يأكله كل واحد من سكان الولايات المتحدة في السنة من لحم ثمة أكثر من لربعة جبهات على رخص اللحم عندم وقد ظهر من احصاء ديوان الزراعة في الولايات المتحدة ان متوسط ما يأكله النفس في السنة فيها وفي بعض الممالك الاوربية هو كما ترى في هذا الجدول

متوسط ما يأكله النفس من اللحم في الولايات المتحدة سويًا	١٧٩	رحلات
• • • • •	•	• ١٢٢
• • • • •	•	• ٠٩٩
• • • • •	•	• ٠٨٠
• • • • •	•	• ٠٧٦
• • • • •	•	• ٠٧٠
• • • • •	•	• ٠٦٢
• اسوج ونروج	•	•

وإذا حسبنا ان متوسط ثمن الرطل في القطر المدي عرشان ونصف عرض فتوسط ما يأكله النفس هنا في السنة عشرة أرطال لا غير او نحو عشر ما يأكله النفس في اوربا ومع ذلك لا يرى السكان في اوربا فلاحهم ومربيهم احوال صحة من سكان القطر المصري ثم عدد الزبائن هنا أكثر منه في اوربا ولكن ذلك نابع من كثرة وفيات الاطفال بسبب كثرة المواليد وقلة الاعتناء بالاطفال

ولا ينبغي ان اهل المدن الواحدة بل والمدينة الواحدة والبيت الواحد يختلفون كثيراً في مقدار ما يأكله الواحد منهم من اللحم حسب عتاقهم واذواقهم. والعالم ان اهل اليسار منهم يحرصون على اكل اللحم منه خبز الطعام ومستخلصاته شبه عصارات اللحم والفقراء ياكلون اللحم لعلاء ثمة لا لاهم يكرهون طعمه والمرجح ان اكل اللحم يقوي الجسم ويريد النشاط ويشهد الاذهان ولكن اذا أكثر منه الذين لا يعملون اعمالاً بدنية شاقة ولا يوتنون احصائهم كثيراً راد تولد الحامض اليوريك في ابدانهم وما يشأ عنه من الامراض وتعرضوا كذلك لاكل الاطعمة الفاسدة لان الاطعمة الحيوانية اشد تعرضاً للفساد من الاطعمة

الساتية وزد على ذلك ان الاطعمة المحمية عرضة لتوليد اخوامض في الجسم فالذين يكثرون منها يكثّر تولد اخوامض الى احاسهم

فالحم من الاطعمة المغذية جداً السهلة الهضم الطيبة الطعم ولكن ذلك لا يوجب الاكثار منه ولا يمنع ضرر هذا الاكثار لانه قد يصير ضرراً كبيراً وخير الامور الوسط . ومن المرحح عندما ان اهل اليسار في هذا الفطر يأكلون من اللحم أكثر مما تقضي به الحكمة والفقراء لا يأكلون القدر الذي يلزم لتقوية احاسهم وعقولهم . ومعنى زاد الاعياء على قتلوا من اكل اللحم ومعنى زاد الفقراء ثراه رادوا من اكله فيعتدل الفرقان وخير الامور الوسط

## علم الانسان

### ANTHROPOLOGY.

الانثروبولوجيا علم الانسان من حيث كونه حيواناً استثنائياً . او هي التاريخ الطبيعي للانسان باوسع معانيه اذ تبحث في طلائفه بالحيوانات وشوئته وارتقائه وقبائله المختلفة وما اشبه ذلك . فهي بمثابة اخرى تاريخ الانسان في كل زمان ومكان وجد فيها من حيث شؤته وارتقاؤه حتى لقد سماها بعض العلماء ست دارون يريدون بذلك انها اساس مذهب او هي مذهب بيون . وخلاصة هذا المذهب كما هو مشهور ان انواع الاحياء وتنوعاتها المتعددة في هذه الدنيا مرتبطة ببعضها بعض وان روابطها متجانسة الى حد يسمح بوضعها تحت ناموس واحد هو ناموس النشوء

وهذا البحث يشتمل على موضوعات شتى احصاها ما يأتي :

قديم الانسان . وشعوبه . وريشته . ولغاته . وقرنه . وشرائعه . واديانه . واخلاؤه . والانسان من حيث كونه فرداً . فنبحث في كل من هذه الموضوعات على حدة

### (١) قدم الانسان

التاريخ على ثلاثة اقسام - الاول ما اعتمد على الاخبار المكتوبة وهو التاريخ الخطيقي والثاني ما اعتمد على الاساطير والتقاليد والشعاع كاحبار الجاهلية عند العرب . والثالث ما اعتمد على الآثار الصماء وهو يتناول المصنوعات التي عرفت باسم ما قبل التاريخ وعليها مدار كلامنا فنقول :

كان بعض الدال بحضرة في حديقة حتى بلغوا عمق ٣٠ قدماً . فوجدوا ان  
 سمك تربة الحديقة العادية ٥ اقدام فقط . وتحتها طبقة من الطحالب وجذور الاشجار البالية  
 المتسدة سمكها ٣ اقدام فاستدل من هذا على وجود احمه في ذلك المكان قبل ابتداء العصر  
 البري . وهو العصر الذي كان فيه الانسان يستعمل البرنز ( اي مزيج النحاس والقصدير  
 الذي اطلق عليه العرب اسم القفر ) سلاحاً له في الدفاع عن نفسه وعمل مساكنه واقتناص  
 الحيوانات لطعامه . وهذا العصر واقع بعد العصر الحجري وقبل الحديدي وتحت تلك الطبقة  
 طبقة اخرى مكونة بالرسوب وفيها اصداف بحرية وسمكها قدمان او ثلاث فاستدل من ذلك  
 على ان تلك الطبقة كانت مغمورة بماء البحر في المصور الحالية . وتحتها طبقة من بقايا الاشجار  
 المتسدة وفيها جدوع اشجار كبيرة وبقايا عاية لا بد لها من ارض كثيرة التراب لتتم وتتركب  
 فيها وسمك هذه الطبقة ٥ اقدام الى ٧ . ووجد في البعد قطعة سلاح من الحجر المصقول وفي  
 فم اللد شققتان من الخنجر احدهما منقوشة بثقوب فاستدل من ذلك على ان سكان تلك  
 العدة من اهل العصر الحجري الحديث حيث كانت الادوات احورية او الصوانية انهم لما  
 كانت من قبل . وتحتها طبقة من الرواسب سمكها ٤ اقدام وفيها اصداف بحرية دلالة على  
 ان البحر كان يمر بها وتحتها طبقة سمكها بين ٦ و ٨ اقدام وهي مكونة من الطلل او الصلصال  
 الاصفر وقد دقت فيها قطع من العصر الحجري ثم عبر الطوفانات الهائلة التي كانت تفيض  
 في العصر الجليدي وتحتها طبقة من الطلل الاررق سمكها ٣ او ٤ اقدام وهي الاخيرة او  
 ليس تحتها الا عصر والدلائل تدل انها مكونة من الطلل والبحر وانما هي على ان البحر كان يمر بها  
 في عصر القدم

تري مما تقدم ان معظم الطبقات المذكورة حيورحية لا اثر للانسان فيها الا في مكان  
 واحد حيث وجدت قطعة السلاح وشققتا الخنجر . وفي اماكن اخرى كما في ضواحي اريحا  
 القريسية وجد احد الملاء المخبين ادوات واسلحة مختلفة الاشكال في ثنائي طفات من اثني  
 عشرة طبقة

والحري في قدم . من قبل التاريخ . فاحسب اني قد قدمو على ثلاثة اشياء : عظام  
 الحيوانات التي توجد مع آثارهم والطعام البشرية والادوات البشرية على اختلافها كما  
 نصح من الحادثة الآتية :

كان احد العلماء يتفقد عن آثار الاقدمين في كهف مشهور يخبر فيه الى عمق ٢ قدماً  
 مئراً على موقد قديم انبثت من الحجارة وآثار الرماد فيه . والى جانبه بقايا عرمة من

العظام المطروحة من الطعام وكانت العظام مألوفة الى حد لا تستطيع عدّه عين غير الخبير  
 ان تهتدي بها الى شيء من الاشياء او تستوضحها من الاساءة . ولكنها عرضت على خبير  
 واخبر بها بقايا حيوان قديم اعظم من الموت واشدّ مراساً وهو المسمى فرس الهر ذا الصوف  
 وبقايا الرنة وصنفين من الفرس احدها الفرس البري الصغير الجسم الذي لا يزال موجوداً  
 في صحاري مملوكيا الصينية - وبقايا الثور البري والمرال

كذلك وجد في تلك الرمة ١٣ سائيرية لا تزال قوية بما دلّ على ان صاحبها م يزد  
 عمره على الثلاثين عند موته او قتله . تقول قتله اذ لا يقبل ان تكون اسنانه واصراسه  
 قد سقطت من نفسها فلا بد ان يكون قد قتل وطبع وطحنه لا يكون الا لاكل مما يعمل على  
 الظن ان سكان ذلك انكهف كانوا من اكله يوم الشر . وقد عرضت هذه الاسنان  
 والاصراس على خبير آخر فقال ان طول حدورها يدل على فكين هائلتي القوة وبالتالي على  
 جمجمة اكبر من جمجمة الانسان الحالي بكثير واقرّب منها الى جماجم القردة وهي  
 الجمجمة التي سميت جمجمة « بياندريل » وهو اسم البلاد التي وجدت فيها . فذهب بعض  
 العلماء ولي مقدمتهم هكسلي الى انها القدم جمجمة مروفة لصف من الناس سكن اوربا في  
 العصور الغالية . واحصى خصائصه كون رأسه ممتدّاً اي ان قطر الجمجمة من مقدم الحنجر  
 الى قفا الرأس اطول من فترها بين الصدعين وذهب فرخو وغيره ان شكل هذه الجمجمة  
 مرشحي اي باشيء من مرض اصاب صاحبها في حياته . ولكن اكتشاف جمجمتين في  
 التيجيك مثلها فيما بعد ايد رأي هكسلي وهو رأي جمهور العلماء الآن

ووجد في هذه الرمة ايضاً كثير من السكاكين المصنوعة وهي ذات طراز خاص بها .  
 ومن رأي أحد الخبيرين انها من صنع الانسان الذي عاش في العصر المثلث « مستيريان »  
 نسبة الى « مستيه » بلد في فرنسا حيث وجدت

فلما فيها سلف است الصور التي ما قبل التاريخ مقسومة ثلاثة اقسام : اولها والقدماء  
 الحجري وهو ثلاثة اقسام (١) الايوليثك اي الحجري . و(٢) الميوليثك اي القديم .  
 و(٣) الميوليثك اي الحديث . وهي ذات فروع لا يحصى ذكرها هنا وثانيها النحاسي او البرونزي  
 وثالثها الحديدي واولئك عند حدّ عصور اجاهلية انما هي التي تعرف عنها ما نعرفه بالتقليد  
 والسامع كما تقدم القول . ومن اصعب الصعاب معرفة قدم العصر الاول ولو على سبيل التقدير  
 والتقدير اي تقدير الزمان الذي وجد فيه انسان الايوليثك الذي عاش في فجر العصر  
 الحجري ولكن العلماء يكتفون بتقديره بمئات الالوف من السنين غير جازمين بمد تلك

الثالث ومن رأي المرواي لبيكس تري مقالة من سلسلة مقالات علمية نشرتها الدائلي لتفراغ ان ول عهد الانسان بالارض كان مد مليون سنة على الاقل . ولو شئنا الاتيان على الطريقة التي توصل بها علماء البيولوجيا والجيولوجيا والفلك الى حسابهم وتقديرهم لما وسعنا المجال وطرحنا من غرض هذه المقالة

وقبل ترك هذا الباب لا يرى دكتور من وصف بعض الكهوف والاعوار التي كان الانسان الحجري يسكنها والتي اهديا بها الى الحكم على هوشه ومهابة مبعثته . ول مقدتها كهف « عر عاس » قرب امستيان في حال البرية العليا غربا . وهو واقع في اكمة عالية وسط صحور وحجارة متفتنة تدل على انها من غايا مصر الحديث الذي استولى على تلك الاصقاع في الماضي . فاد اوص قد صد الكهف الى به ودخله رلب مة الى شبه لاعة واسعة واسعة السقف حوض شوي . به وحلا با يكاد يمس باليد . وحد باب الكهف بقايا موقد ومضلات عصه واسعة صوابه ورماد . وهي تدل على ان سكان ذلك الكهف هم من النصف الاوربيك نسبة الى مدة اوريالك في فرنسا وقد عاشوا في شهر الدور الثالث من ادوار العصر النالي . انك الحجري القديم او الثاني . والظاهر انه بعد اختفائهم وانقراضهم او معادرتهم لذلك الكهف سدة الطبيعة وبقي ممدودا حتى فح في عصر ما عدا

فادا دخلنا الكهف لشاهد ما فيه ومصايها في ايديا فاول ما نشاهده على حائيه حجر صميرة مستديرة بها ابيض وعلى وجهها عشاء من اروسب الكلية حفظها هذه المدة الطويلة . وعلى ذلك العشاء رسم كهوف كثيرة معظمها ارباب مما يدل على ان اهل تلك الكهوف كانوا يستعملون ايديهم اليمنى مثلنا عر صوابا . اكب ايديهم اليسرى على جدران الكهوف . وصنعوا ما بين الاصابع بالتراب الاسود او بلمرة الجراء ( وهذه المادة شائعة بين اهل استراليا الاصليين حتى الآن ولا يتم حل لم عرض من ذلك سوى النسبية لانهم يتكلمون في الامر كل التكم . وكثير من الكهوف فاقد احدى الاصابع مما يدل على ان سكان تلك الكهوف كانوا يبررون احدى يديهم لغير من ربي او غيره . وكذلك يعمل اهل استراليا الاصليون وغيرهم من القبائل المحمية الآن

وعلى الجدران ايضا . سواء الحيوانات التي كان ساكنو الكهوف يقتنصونها لطعامهم وهي اشبه في معالجة صنعها برسوم الصغار . فيها ترى الواحد منهم يصور رأس الجاوم الذي صاده صورة جاسيه تراه يرمي قريبه كما لو كان ينظر اليه من الامام . ويصور قوائمها فادا هي

تشه شيئاً في عيونه لا القوائم التي يراها بينيه - وفي ارض الكهف حفرة عميقة فيها كثير من عظام الدببة التي اوت الى تلك الكهوف لسقطت في حفرتها  
ومن تلك الكهوف كهف بيوي في جبال النيرة الصغيرة شرقي الكهف الاول - طوله نحو ميل والصف الاول مملوء بالحظور والحجارة فاذا انتهيت منه انقرح الكهف امامك فراءات قطة مرسومة اتحداها سكان هذا الكهف قاعة (رسومهم وصورهم بعدما اصبحوا احذق في فن الرسم من اسلافهم - فانهم صوروا العرس بفرقه وذبه المدلول ووجهه الجليل وصهوة بالابيض والاسود وحملوا طوله - اقداء وليس فيه اثر للثبوتة التي ان هذه الصورة وغيرها من صور حيوانات الصيد الاخرى التي صورت على جدران هذا الكهف وهي تريد على الخمين تدل على ان سكانه كانوا صنع الايدي في فن الرسم والتصوير بتقنون تصوير ما يرونه ويدرونه

ثم انهم كانوا يستطيعون تصوير ما لا يرون ايضاً - مثل الحفيران فقط ورسوم واشكال في رموز لاشياء مجهولة وربما كانت صرنا من الكتابة بالصور المعروفة بالميمو وعليف ومن المروق بين اهل العصر الحجري القديم واهل العصر الحديث ان الثاني صقلوا ادواتهم الحجرية على العالب واستعملوا النجار ووربو المواشي ودرخوا الارض دون الاوابين على ما يظهر من آثارهم - اما ان كان اهل العصر القديم قد استعملوا النجار ووربو المواشي وحرقوا الارض فهذا امر لم نؤيده - لاكتشافات حتى الآن - فلا يحب والحالة هذه اذا رأينا لرحل الحجري القديم مدثر ويصمحل امام الجديده ويزول ليحل الاصمحل ببقائه محله - على ان كيميائية زواله لا تزال مجهولة عندما قبل سارفي اثر الحيوانات القطبية التي كان يعتقد عليها في طعامه عند ارتحده شمالاً شرقاً ؟ اذ احداه سبل عراة العصر الحديث من الجنوب ؟ ام اندمج الفريقان الواحد بالآخر تزوجاً ؟

وبما نعلم من الرحل الحجري حديث الذي كانت يقطن عربي اوربا انه كان صغير الجسم سود البشرة طويل الرأس ترك اثراً من لسانه في لغة الباسك الذين انتشروا في غرب اوربا وبنحو ان لثراً - وكانت قد صارت سريرة حينئذ في اوضاع وتركوا من آثارهم القلال الصميرة المستطيلة التي كانوا يقيمونها على قبورهم وهي غير القلال المستديرة التي كان اهل العصر الحجري يقيمونها على القبور

وكا وحذ الانسان في اوربا في ذلك العصر وحذ في اسيا وافريقية فقد نشرنا في الحلة الثامن من المتنطف مد احدى وثلاثين سنة حطة للسروليم دوصن الجيولوجي المشهور

انقاما على مسمع منا في المفترسة الكلبية السورية في بيروت وجاء فيها الكلام التالي  
 «واما في سورية فقد كشفوا آثار القدماء على عدوة نهر انكلب (قرب بيروت) فلا  
 يخفى ان الذاهب الى نهر انكلب يرى بجانب الطريق التي فتحها الرومانيون نقوشا وكشائفا  
 مختلفة نقشها رعميس ملك مصر وعبيد من الذين قهروا هذه البلاد و هو اناريجهم منقوشا  
 على صهبات صخورها - والجيو لحيوت يرون بالقرب منها آثار اناس عاشوا قبل اولئك  
 فالطاريين وبادوا وانطقا حيرم - وهؤلاء كانوا يسكنون ممر قديمة ممالك قد هدمها زور  
 الايام مذهب بالجانب الاكبر من حقوقها - ومنها معارة كثيرة كشفها القانون ترسترم فوجد  
 فيها عظاما وعيرها - والظاهر انها كانت قديما باررة اكثر مما يرى اليوم كما يستدل من  
 وضع الرواسب الكلبية في ارضها - ويحتمل ان قدما منها تهدم بعد ان فتح الرومانيون  
 طريق نهر انكلب حيث قطعوا جانبا من رواسيها

الكلبية وحدها على حافة الطلة وقد دس منها الى شاطئ البحر  
 وقد اكتشفت معارة ثانية قرب انطلياس تهدم سقفها ورسبت الرواسب الكلبية في ارضها  
 حتى ثمنت فوقها اربع اقدام فاقص هذه الرواسب زمان طويل حتى تراكت ونبست  
 هذا السمك ولما لم تستغرق زمانا اطول مما يساوي بين زمان رعميس لان هذه الرواسب  
 قد سمك كثيرا في زمان غير طويل فلا تطرد دلالتها على قدم الزمان (فقد ثبت ملامة  
 دوكس وعبيد ان الرواسب قد تبلغ ربع قيراط من السمك في السنة في نهض كهوف  
 ولا تبلغ ذلك السمك في حين كثيرة في كهوف اخرى) وحلاصة ما يدل في هذا الشأن  
 ان الناس كانوا قديما يسكنون كهوف هذه النواحي كالخور بين مكان الكهوف الذين طردهم  
 الكسمانيون كما ذكر موسى انكليم - وقد قصص الملاء السطاء التي وجدته ترسترم في معارة  
 نهر انكلب فحكوا انها عظام حيوانات لا تعيش اليوم في هذه النواحي بل في النواحي الشمالية  
 الباردة وذلك يدل على ان هواء هذه البلاد كان حينئذ ابرد من هوائها اليوم وان الناس  
 الذين عاشوا في تلك الايام هم من اهل المدة التي له العصر الجليدي - لما كان البر في تلك  
 المدة اكثر ارتفاعا مما هو اليوم فلا يسد انه كان امام الشرف الهادي للحر عند نهر انكلب  
 سهل متسع يصل بهما ثم عمره الماء عند انحناء في البر في اواخر ابدية التالية للعصر  
 الجليدي لاصحى مكانه بحرا

واما معارة انطلياس فأحدث عهدا من معارة نهر انكلب على ما يظهر وعظام الحيوانات  
 التي قد نجحت رواسيها عليها تدل على ان حيواناتها حديثة العهد وليست كحيوانات معارة



هر انكلب . وقد وجدت فيها امسةً ومساكين من الصبيان وعظاماً رست عليها الرواسب وتحترت كما ترون ( ثم اراتنا ايها العاطب بجولة اندرس صموها ) وفي هذه البلاد كهوف كثيرة تحتوي عظاماً وعظاماً بين رواسيها ولكنها لم تُعرف حتى الآن لقلة من يبحث عنها . وهذه الرواسب حديثة بالنسبة الى ما يوجد تحتها من آثار القدماء ولكنها لا تزال الاقدم من زمان الفينيقيين . والظاهر ان الناس كانوا يسكنون الكهوف في هذه البلاد قبل ان حطت الارض حوضها الثاني بعد العصر الجليدي فبادوا حين حسنت لهم وطس الماء عليهم ومنهم البقايا التي في معارة نهر انكلب . ثم سكنها اناس مختلفون عنهم شعناً بعد ارتفاع البحر من تحت الماء . وهذه الكهوف بوعلى كهوف جمرها الوراق وبحري الماء في بطون احمال ثم انقضت لما ساعد دونها فتركها وتحولت الى تلك المائدة . وكهوف قرب امواج البحر في الصخور ثم ارتفعت لما تنصت الارض بها بعد العصر الجليدي . وارضع ان مدرة هر نكلب هي من هذا النوع الثاني . وتكثر الكهوف في جبل لان لسهولة قهرها فاست هذا الحين مؤلف من مخفر كلسية تكومت في اواخر الزمان الذي يكون فيه القسم الثالث من طقات الارض ( اواخر الدور الثاني )

وما سبب سكن الناس فيها فيصح من النظر الى كهف صمبر قرب نهر الكلب امامه ارض يسهل على الانسان ان يصل منها الى البحر وهو في ارض ساسب ارض الانهار وهو في بقعة مفردة بحيث يأمن ساكنه اغتيال العدو ومعاينة الصواري وببيت مطلق النار طيب الخاطر فلهذه الاسباب كان الناس يأوون قديماً الى الكهوف .

الى ان قال :

« الا ان الادوات الحجرية التي وجدت في اوربا مثلاً لا يقطع منها يكون صانعيها اقل تقدماً من الذين استعملوا الحديد لعدم ولا يصح ان يساووا متوحشي هذه الامم ورو تساوت مصوغات الفرس لان متوحشي هذه الامم مصطوب في الحضارة مع سهولة ارتقايتهم فيها ثور اقتدوا بالقدسيين واما القصد في ذكرهم في هذه النصوص في الحضارة فلا غرابة ان لم يتقدموا الا رويداً . ويستدل البعض من القوش التي بقيت بعدم انهم كانوا حليمة قوم متحدين ثم انحطوا في التمدن حتى بدوا حالة الغثوبة التي وجدت آثارهم عليها . والله اعلم »

## اكتشاف ارض جديدة

## في دائرة القطب الشمالي

في اواخر سنة ١٩١٣ قام ر.آلة بروجي الاصل كسدي الجنسية اسمه ستيفنس بجهر بعثة الى الاصقاع القطبية الشمالية بمساعدة حكومة كندا وبعثة متحف التاريخ الطبيعي الاميركي والجمعية الجغرافية الوطنية في كندا وكانت هذه البعثة هي الثالثة في هذا الاصل سنة ١٩١٦ - ١٩٠٧) والثانية سنة ١٩٠٨ - ١٩١٣) فاعد لذلك سفينة كبيرة اعياها «كرلوك» وسفينتين اصغر منها واثلاثاً ومائة تكتي الحملة ٣ سواك

وفي يونيو من السنة المذكورة انطلقت السفينة به وبمعه من جنوب جزيرة فكتوريا شمالي كندا في مكان على بحر الدرجة ٦٨ من العرض الشمالي (وطولها ارض ٣ كما يرى في الشكل) وكانت جماعته مؤلفة من خمسة عشر رجلاً من الخبيرين بالعلوم والقنون اللازمة في الاسفار القطبية والمتادين لمسافات تلك الاصقاع الباردة

واتفق ان صيف تلك السنة كان قصيراً فلم تستطع البعثة بلوغ بحر بوفور تلك السنة (انظر الخريطة) والظاهر ان السفينة اكثرت كركوك اعدت من النشاط كثير فاحمد بها اعليد وهي على بعد ٨ ميلاً من الشاطئ وكان ستيفنس وخمسة من رجاله قد برروا الى «البر» اصطادوا فئار بونق فصل الحليد السائق بالسفينة عما سواه سافتها الرياح والامواج عرنا وقيمت على تلك الحليد اربعة اشهر ثم عرفت في شهر يناير من سنة ١٩١٤ بعد نقل ما فيها الى الحليد

واحد ستيفنس سعة من رجاله ليتقدموا البعثة ويعيدوا الطريق امامها ويكونوا بمثابة روادها . فتقصوا الى جزيرة اسمها جزيرة هيرالد بعد عن مقر البعثة ٤ ميلاً ولكنهم لم يلبثوا ان رأوا ماء غير جامد فصاد ثلاثة منهم يجرون بآبار واولئك اربعة يجرسون ما معهم من الزاد . وفي حلال ذلك خرجت جماعة اخرى مؤلفة من طبيب البعثة ورجال من البعثة في اتراعاة لاولى رحمهم اخوانهم لم عن ذلك هبت روية نفع شديدة فقدوا هم والاربع الذين تقوا يجرسون الزاد اماقية رجال البعثة فلبسوا جزيرة هيرالد ثم جزيرة رينجل عريبها (انظر الخريطة) في ١٢ مارس . وفقد في الماء ذلك اربعة رجال آخرون قبل ان يجد المتقودين كلهم ١١ رجلاً

اما ستيفنسن فقد ألهم على اتخاذ خطته الاولى رغم عرق حقيقته الكبرى . واعانة الحكومة بازادوا المعونات وارسلها على سفينة لم تلح بحرية هرشل الا في صيف السنة الماضية وكان غرضه الاكبر اكتشاف ارض يقال انها واقعة شمالي الاسكا وسيبريا بين وسط الاوقيانوس القيعد الشمالي . فقصدها من نقطة مارتن برفقة بعض زملائه . فلم يجدوا من الشاطئ الا قليلاً حتى هبت عاصفة تلج استأفقتهم شرقاً . وفي ٧ ابريل عاد رجال الحملة ادراجهم ولم يبق سوى ستيفنسن واثنين من رجاله فلولاء ساروا في سبيلهم عبر هياض وكان معهم مرحلة تجرها الكلاب و ١٣٠٠ رجل من الالاث والزاد وسدائتان و ٣٦ خرطوشة وفي ٢٧ ابريل بلغوا نقطة على الدرجة ٧٣ من العرض الشمالي و ١٤ من الطول الغربي بعد ٢٤٠ ميلاً من قاعدتهم ولما بلغوا الدرجة ٧٤ قل ما معهم من الزاد والوقود كثيراً فقصدوا الزاوية الشمالية الغربية من ( ارض او حريوة ) بسكن ولكنهم لم يستطعوا التقدم بسبب الزدسة فكشوا حيث كانوا ينتظرون ركود الزدسة ومحموا صيداً كثيراً بين حلال ذلك . وفي ٢٦ يونيو برلوا على بعد ٣٠ ميلاً من رأس البرنس ألبرت غربي ارض بسكن وهناك انتظروا سفينة لنقل البعض من رجال البشة ولما لم تصل سار هو ورفيقاه الى رأس كليث حيث وجد صيداً اخرى لنقل بقية البشة

فقصي الشتاء هناك وفي فبراير سنة ١٩١٥ سافر شهاداً فبلغ رأس مكشوك في ١٥ يونيو . وبعد ذلك باربعة ايام وجد الارض الجديدة التي اكتشفها عند الدرجة ٧٨ من العرض الشمالي و ١١٧ من الطول الغربي ( انظر الخريطة ) . فصار حذاء ساحلها مسافة ١٠٠ ميل شرقاً واحد ارساداً كثيرة على بعد ٢٠ ميلاً الى الداخلية وعلى طول الى قدم فاستدل ان طول الارض التي اكتشفها ١٥٠ ميلاً على القليل

ثم عاد هو ومن معه في طريق شرقي جزيرة البرنس بتربك وقطع ارض بسكن خليج مككور الى قاعدته في رأس كليث حيث يروي استنباط امحاله بعد احتياار مسافة طولها ٧٠٠ ميل وكانت احباره قد انقطعت بعد مغادرته نقطة مارتن حتى قطع العالم الزجاء منه واذا به قد ارسل في الخريف الماضي رسالته من رأس كليث فاحياها ميت الزجاء ولاكتشاف الاراضي الجديدة في الاصقاع الشمالية والجنوبية فوائد عميلة كثيرة في البحث عن منطيسية الارض وحيولوجيتها وسانتها وحيوانها . وقد يكون منه فوائد تجارية ولاسيما في الدرة الشمالية ونكسارتاب في الحصول على فوائد مادية نواري ما يفتق لاجلها من الاموال ويموت في سبيلها من الرجال

## دمعة

## على فريدة عربية

بتناه قد نوزر زهر الربى      وأوراق المصن الندي الطيب  
وفاح طلع الورود من كنف      وصاح في احتاف المديب  
وأستشعر الفهي الارض من      حوك خيوط النير برداً ثيب  
والناس للبروز قد بكروا      يشوقهم رومن الجنان الغصيب  
وانتر قد اميت في حفرة      جارك حولها عراب وذيب  
ياش ما حاورت من بعدما      أزلت مثلاً في سواد القلوب



بتناه اب تنيقظي لي الدجى      وتصرخي « بابا » وما من حبيب  
فلا ترأعي واجهي ريثا      تأنيك بشري مقدي عن كرب  
مادامسى يجدي لدى الموتين      شقت قلوب قبل شق الجيوب  
فول يرد الميت تعدده      ام يحلب السلوان غوط الحب  
طبيبك الباشا ولكنه      لم يدع المقدار قدر الطيب  
خاتمه في الطب عفاقه      وليس في القار صر عرب  
يا حيد قد عدت بلا بهقه      وهل يسر الصيد قلب الكتيب  
اليك عني لست لي صاحبا      لا يصحب الأبعد حر نجيب



بتناه كم خلقت من حسرة      ترن في قلبي وكم من حبيب  
فان صفا صدك لي مورد      او غاض لي دمع فامر عجب  
في حوكت الزام اوحشنا      يا كوكبا قد طرب قبل اللبيب  
لقد أصمنا فيك مكوبة      كنا دغرناها ليوم عصب  
بتيمة ما عذبها يد      ولا عرا حورها ما يشوب  
لست انايا فاصكي على      المدام راحت بعدا لا توب  
وانما ابكي لحرمانها      عينا شجها كالشوق الطروب  
ليت الذي اعطاك لي مة      فصر قلب الحار قبل القريب

لم يطر كيلاً يترد الذي اعطى كما قد يترد السائب  
اذاً لما اودني لوعة ايردها النيران ذات السائب  
والبحر احدى من حد مادام والشك اجلي من يقين مريب  
والموت عتار على عتير من يصر ما فيها فرال الخيب

ليس الردى به نضو مكة يصح ان يخرج منها القرب  
وانما تعجيد اعقابها من يلى في صفة في شعوب  
لو ان جسم الميت بدلوا فازورة تفتح بها العيوب  
ووجهه بدل ومن حوله الـ حالات تفل ما به من هيوب  
لما طلت في اثر زلوة ولا بكيناه بدمع صكوب

قد كنت اغشى الموت من قل ان رأيتها قد آذت بالمروب  
واحسب الخلد تمام التي وشئى الدوي وعم الأريب  
فاليوم لا اشق من الخلد في عيني ولا اشق لها من شعوب  
هذه تدبني على هولها من راحل اشعل رأسي مشيب  
وداك يقصبي بل حنة عن معاني دمه لا بطيب  
لا كانت حلة لا أرى وجهها فيه وحلا بالحمام الزهيب

يا مصر اودعتك لي دمة في سائب ما وضع جدب  
كوفي لها ما كسبه وليل من وذلك العالي عليها رجب  
انا المريب ادر وارحمتا وكل من دبة عليها عرب  
صينا في حاك لسة فسائي عبا دلي عيب<sup>(٢)</sup>

(١) اسم القيلة (٢) عريب جبل دس في سحو امرؤ القيس وامرأة قبله وفي هذا البيت والذي قبله اشارة الى ابيات هذا امرؤ القيس عند اسماويه

اجوتنا ان المخطوب تنو والى مقام ما قام عريب  
اجلونا انا غريان جهنا وكل غريب القريب سيب  
مان نصلها فازدة هنا بان نخرينا فالقريب غريب

يا بشر انت القدر في بقعة  
علا تكن دونهما سكا  
وانت يا قبر اتخفتني  
ما أعيت الاجساد لحداد ولا  
يحيها وقد الصا والحدوب  
ومر شعاع الانس ان لا تعيب  
سادت وليتد ذلك الكثرة  
الارواح هذا الفناء الرحيب

\*.

ويوم صوبنا<sup>(١)</sup> عليها اسوي  
ناحيت ربي غائلا ما حي  
فقال ثق عبيدي فان الذي  
انظر الى ايوب في كرب  
آمنت بالله وآياته  
قد كان ما قد كنت اخشى فقل  
قاي الى عرش القضاء اميب  
عبدك حتى سارورة الكروب  
أخذت اخذت بالخطوب  
واصر كابوبه واي المنيب  
ماخاب مظهر اليوب جيب  
اس الى الله الكبر الأيوب<sup>(٢)</sup>  
عجيب شاهين

## البريدية

### وبحث في مثلي مع تقدم

البيديّة طائفة من الاكراد يسكن اكثرهم في جهات الموصل وولاية اروان اروسية  
وهنهم طوائف في نواحي دمشق ودمشق وحلب - وهم من أعرب طوائف المتدعة بدعة  
يدبون عبادة الشيطان ويقولون بالناسخ ولم يتركهم كتم محنتهم والاحتفاظ بأسرارها بمائة  
شديدة طوت امرهم عن الناس ربما حتى أصبح لهم من حالهم من رواد الافرنج وعبرهم  
كشف القناع عن كثير من دخالهم وان كان يقع في عباراتهم ما لا بد من وقوعه في  
كل امر يحاط باعفاء وانكشاف

وازل حملة عربية تصدت لهذا الامر في سنة ١٢٨٠ هـ من قبل  
١٣ ص ٣٩٣ ملخصاً ثم حققه عنهم الاستاذ بروسكي بعد ما شو فيهم وعاشروهم دهر  
ثم كتب العلامة اليازجي في مجلد ١ ص ٧ من ضيقه فصلا آخر لا يخرج في  
جوهره عما في المفتتح وان تابة في بعض المواضع شيء من الاختلاف والزيادة والنقصان

(١) اي دنقها وهدا التراب على قبرها (٢) المرجع

ونشر الاب استاس انكرملي - مقالة مسبهة عنهم في مجلد ٢ من المشرق لم يترك فيها غابة  
لمستقصير او محالاً لقائل - ثم عشر عيسى امدي يوسف في الموصل على نسخة مخطوطة باللغة  
العربية من كتابهم الجلوة ومصحف رش عشرهما في مجلة اللغات والآداب السامية  
باميركا سنة ١٩٠٩ م مع الترجمة الانكليزية - وعشر اخذ علماء المشرقيات فيك الحسا على  
نسخة منهما بالعربية والكردية طبعهما بالصدر والترجمة العموية في سنة ١٩١٣ فازداد  
امرهم طبعهما حلا ووضوحاً وأميح الشام محمد نصارب فيهم من الاقوال في المقالات الثلاث  
المطلوب ذكرها

غير ان القول في منشأ هذه المجلة واول متدع لها وما تطورت فيه بعد ذلك من  
الاطوار لم يرَ عامقاً منقاً وكل ما اوردوه عنها في ذلك حاشاً مصطرباً بتورلاً لا يصبر  
عه الباحث ببناء وهو ما قصدنا البحث به في هذه المقالة بعد ان تلخص من عقائدهم ما  
يتوقف عليه افراد البحث ويمثل لنفس القاري صورة مجملتهم

#### تلخص عقيدتهم

للقوم كتابان كما ذكرنا احدهما كتاب الجلوة وهو ينصص ما خاطب به الباري تعالى  
خافه والمقصود بهم اليريدية وتكلاماً في قدمه تعالى وقائه وقدرته ووعده ووعده وذكر  
القول بتسامح الارواح وفيه ان الكتب التي يابدي الخارحين في اهل الادب المعروفة  
ليست كما اُعلنت بل بدلتها وحرفوها وافق منها سنن اليريدية فهو المقبول وما عجزها  
فمن تبدلهم

والثاني مصحف رش أي انكتاب الاسود وفيه حديث خلق السموات والارض وما  
فيها من نهار وسعال وانهار وخلق الملائكة والعرش وآدم وحواء وارسال الشيخ عادي بن  
مسافر من الشام الى لالش وما كان من رول طادوس ملك ابي الشيطان الى الارض  
واقامه ملوكاً ليريدية ومقاومة اليهود والنصارى والمسلمين والهم لم وجه ان كافة الطوائف  
الشريفة من نسل آدم وحواء واما شيت ووح واورش وهم آباء اليريدية الاولون من نسل  
آدم فقط واصلمهم من توامين ذكر داني ودهما باحدى اعدائ - واسم طوفاناً في على  
اليريدية بعد طوفان موح مضى عليه الآن سبعة آلاف سنة في كل ألف سنة منها رجل  
له من السماء بشرع لم الشرائع وبين السس ومن هؤلاء الائمة السبعة يزيد الذي  
ينسبون اليه اما رئيسهم واولهم فالشيطان المعتر عنه عندهم بطادوس ملك ومرتة هؤلاء  
الائمة دون مرتة الاله الاعظم الواحد القهار الفصل لما يريد

وفيه أيضاً شرائعهم وما أحلّ لم وما حرم عليهم في الزواج وغيره وشرع أمر الطوايف  
ساحقهم في البلدان والقرى لجمع الصدقات وريارتهم لغير الشيخ عادي وما يقبلونه في عبد  
رأس السنة من قطف النور الأحمر وذبح الذبائح وأطعام الفقراء وريارة القور وفي كلا  
الكتابين من التفريق والخط والخلط ما فيه ويمتاز النسخة المسوبة بوجود النص "انكردي"  
فيها وتختلف عنها الاميركية بعض زيادات وتقدم وتأخير حكا المارات وفيها عرق ذلك  
ملحق فيه ما ليس في الكتابين من شرائعهم واسوالم وكرامات اوليائهم وتفصيل مراتب  
امراتهم وشيوخهم وأعية نخلة الوزن والتكيب في مدح الشيخ عادي وأخرى مثلاً نقل في  
صلاتهم وصورة المحصر الذي كنيوه لما أرادت الفتوة المثانية تجيئهم وقد ذكروا فيه  
السبب الذي المانع لم من مخالطة غيرهم

### يزيد الذي ينتسبون اليه

جاء في كتب الملل والنحل ذكر الفرق من الاباضية يدعون باليزيدية وهم اتباع رجل من  
الخوارج اسمه يزيد بن ابي ابيسة وهو غير المحدث المشهور كان بالصرة ثم انتقل الى ارض  
فارس وكان من زعميه ان الله تعالى سيبعث رسولا من النعم وبول عليه كتابا جملة وحدة  
يسمى به الشريعة الاسلامية ويكون على مله الصائفة المذكورة في القرآن وليست هي الصائفة  
الموجودة بخران واسط . فذهب الالب استاس والعلامة البارزي الى أن "يزيدية اليوم  
هم من بقية هذه الفرقة وبهما هذا الرأي لاتحاد الفرقتين في النسبة ووجود كتاب مرسوم  
تريده . اما عن هذا الرأي ولا نجد علاقة ما بين هذه وثلاث بل رأينا ان اتباع  
ابن ابي ابيسة انخرسوا عنها انفرض من الفرق الصاعدة التي لا وجود لها الآن وهذه انت  
نسبة يزيدية اليوم انما هي ليزيد بن معاوية على التحقيق كما يدعون هم ولكن لا على ما لقوه  
من المزاعم بل لما حنورده عليك بعد

وزعمهم هم في يزيد على ما جاء في مصنف رش ان معاوية اياه "كان حادما نبي"  
الاسماعيليين اي يتأ عليه الصلاة والسلام وحلق رأسه يوما خروجه واكتب على الدم منحه  
بلسانه لئلا يسيل على الارض فقال له النبي احطاطات وستكون ذنبتك اهداء لأمي فباعده  
على ان لا يتزوج ابدا ولم يكن له سون من قبل ونكح الله سلمه عليه عقارب لدعته في  
وجهه وحرم الاطباء بؤته ان لم يتزوج فتزوج امرأة في الثمانين ليامن حملها فلما أصبحت اذا  
اذا هي ابنة خمس وعشرين حملت وولدت يزيد احد أئمتهم السبعة



وفي (المجلد ٣ من مجلة لغة العرب) التي كانت تصدر في تعداد مقاله عن الأكراد للكاتب  
الفاضل شكوي اندي الفعلي نرى في (ص ٩٣) لليريدية كلاماً مختصراً ذهب  
فيه إلى أنهم من المحوس الداسيين همجوا حاصرهم القديمة يزد وسكوا داس فقيل لهم  
اليريدون ثم صحفتهم العامة وقالت يريديون . وقد عاق عليه صاحب المجلة بأنهم عبر الداسيين  
وان لا علاقة لهم يريدي كلام لا بقي لك مجالاً

### الشيخ عادي

الشيخ عادي مقام غير مكور عند اليريدية وقبره اليوم كسهم التي يحضرون إليها وشيخهم  
الاعظم سادن مقامه ولم يبق مرام في مصحف رش منها ان الله تعالى ارسله من ارض  
الشام إلى لالش ومعهم المارة ان ذلك كان قبل خلق آدم وهو من اضلط الذي لا تغفل  
منه عياراتهم

وبه اهتم عد ارسال الساحق إلى القرى لجمع الصدقات يرحونها من عند قرو  
باحتمال عظيم وراقص وعاء ورمر وخر عن الدفوف والطول ويعنون من تواب نادق  
(كرات صبرة) تحمل مع الساحق لتفرق في القرى للتركها . وعند الزواج يأتون  
رعيف من دار شيخهم بتفاسم العروسان فان لم يوجد اكتفى بسيف شيء من تواب الشيخ  
عادي وفي الزوائد الحققة بالسخة الايركية ان من يموت مهم يجب ان يحضره شيخ من  
شييوخهم الذين في طقة (الكويتك) ليضع في فيه شيئاً من هذا التراب قبل دفنه وفيها  
ايضاً تفصيل مما سمع . عند مارتبه وانها مفصلة صدم على حج البيت الحرام مع التصريح  
بأنه مستدع منهم . ومرشداه الاول إلى ما بقا

وفي نسخة الايركية ايضاً منه عن الشيخ عادي وردت قبل كتاب اخوة كقصة  
له شفتي . هذا دليلاً مبلغ جهله بالتاريخ وحطاه من الارمان المتفاوتة وعموداً ما سمع  
كتايبهم من مساد التركيب وسوء السبر وهي نصها «في زمان اقتدر مائه سنة مائتين  
وتسعين هجرية كان سواد الخلائع واليه عند القادر اكيلائي في ذلك الوقت ظهر لسان اسمه  
الشيخ عادي من حارة خذروية اصله من اطراف حلب او من بعلبك جاء وسكن حبل  
لالش قريب مدينة الموصل نحو تسع ساعات والمص قالوا انه من اهل حران وسبته إلى  
مروا من الحكماء في اشراف الذين ابو الفضائل عادي من مسافر بن اسماعيل بن موسى بن  
مروان بن الحسن بن رواس وكان وفاته سنة خمسمائة وثمانية وخمسين هجرية وقبره بزار

الآن قرب قرية باعدري<sup>(١)</sup> من قرى الموصل تعد عنها إحدى عشرة ساعة واليزيدية هم أهل الدين كانوا يريدون عند الشيخ عادي المذكور والحض منهم ينسبون إلى يزيد ومنهم إلى حسن المصري « انتهى »

ولا بد لنا قبل الشروع في التعرف بهذا الشيخ من تصحيح اسمه فإنه ورد في كتابهم مرسوماً بزيادة ألف بعد الميم كما رسمناه فيما تقدم مناسحة لم يرد فيه وورد أيضاً في مقالتي للتطيف والمشرق وأوردته العلامة اليازجي في الضياء بلفظ الشيخ الهادي وعلق عليه في الحاشية بما نصه « الذي في الأصل السرياني الشيخ ادى وكذلك هو في القل الفرنسي ولعل لفظه الصحيح عدي الأنا رأينا سولياي رواه بزيادة هاء في أوله كما انبثأ فيما نقلناه عنه قرياً وهو الذي اعتمدناه في سائر المقالة توحيداً للتسمية » انتهى . قلنا والذي ذهب إليه ظنه في تصحيح لفظه هو الصواب

وفي مقالة المشرق ذكرنا لاسطورة رواها رحلان من اليزيدية مصرح في آخرها بأن لفظه عادي محمول عن آدي وحلاصتها أن مزار الشيخ كان في الأصل ديراً للساطرة بني علي اسم القديس آدي أو آدي ثم تفرق رهبانه بأعواء طلوس ملك لم ودانوا باليزيدية وظهر في أمان ذلك الشيخ عادي بدهوتيه وأنبا نلاميده بأمر الرهبان قبل وقوعه وأوصاه بدفنه في مكان المديح الأعظم بالبعة بعد هدمه فعملوا بوصيته وصاروا يحضرون إلى قبره كل سنة وحوثوا اسم آدي إلى عادي قلنا القول بهذا القول طاهر الطلان لما سبق في ولسل كاتب المقالة الفاضل كان متوقفاً فيه أو فيما ورد من أصل المزار أيضاً فإنه حتم الصارة بقوله ( فتأمل )

والصواب أنه الشيخ عدي بن مسافر<sup>(٢)</sup> أحد صوفية زعمه ومعتقدهم ترجمة ابن حطكان في الرميات فقال فيه « الشيخ عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا إلى نسبة بعض ذوي فرائض الهكاري مسكن المبد الصالح المشهور الذي نسب إليه الطائفة المدوية » انتهى وذكر ابن الوردني سبته في تاريخه على ما هو وارد ما ورد فيه بعد مروان الأخير « بن الحسن بن مروان الأموي » من ابن حطكان « سار ذكره في الآفاق وثبته خلق كثير وجاور حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قائلهم

(١) وردنا بأمره في محبة بلفظ باعدري بالذال المحبة وقال عنها أنها من قرى الموصل

(٢) سبته هنا إلى جدو مسافر أو إليه فاسم مسافر كما سبته في ترجمة الشيخ حسن

التي يصابون اليها وذهبهم في الآخرة التي يعنون عليها . وكان قد مصحب جماعة كثيرة من  
اعيان المشايخ والعلماء المشاهير مثل عقيل الشامي<sup>(١)</sup> وحماد لدباس وابي العجب عبد القادر  
الشهروردي<sup>(٢)</sup> وعبد القادر الحلي وابي الوفاء الحلواني ثم انقطع الى حبل الهكارية من  
اعمال الموصل ونزل له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلاً لم يسمع لارباب  
ازوايا مثله . وكان مولده في قرية يقال لها بيت قار من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد  
فيه يزار الى الآن وتوفي سنة سبع وبلل خمس وخمسين وخمسة في بلدة بالهكارية ودلن  
برايته رحمه الله تعالى . وقبره عدم من المرات المديدة والشاهد المقصودة وسفدته الى  
الآن بموضع يسمون شعاره<sup>(٣)</sup> ويقتنون آثاره والناس معهم على ان كانوا طليع زم الشيع من  
جميل الاعتقاد وتمظيم الحرمة وذكره ابو الراكات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعدده  
من حملة الواردين على اربل . وكان مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت  
الشيخ عدي بن مسافر واما صغير الموصل وهو شيخ ربة صهر القون وكان يحكي عنه صلاحاً  
كثيراً وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى . انتهى بسم

وتوجه الشيخ الشمراني في طائفته الكبرى المسماة بولائح الانوار وفي طائفته الوسطى  
ايضاً فالتقى عليه في كتبه ثناء حماد ذكر انه اقام في اول امره زماناً في المدارات والجمال  
والعصاري مجرداً سائحاً يأخذ نفسه بأنواع المعاهدات قال وهو اول من قصد بالزيارات  
وتربية المريدين الصادقين ببلاد المشرق وقصده الناس من سائر الاقطار . ثم نقل شينان  
ما نزل عن كتبه في النصوص وذكر له كرامات وخوارق الى ان قال سكن رضي الله تعالى عنه  
حبل الهكاري واستوطن بالنس الى ان مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسة ودفن برويته  
المسبوبة اليه وقبره بها ظاهر يزار

وذكر ابن الاثير وابو الفداء ان وفاته كانت في الهرم سنة سبع وخمسين وخمسة  
وتابعها في ذلك بن الوردية الا انه نقل ايضاً عن كتاب جملة الاسرار لنور الدين النخعي  
انها كانت سنة ثمان وخمسين وان اصله من حوران . واطلب ابن الوردية فيه وفي وصف  
ردهة ونقشه وكراماته في ذكره من قبل اعلمه الشمراني في طائفته . وفي مختصر تاريخ الاسلام  
للذهبي في حوادث سنة ٥٥٧ ماسة<sup>(٤)</sup> وفيها مات شيخ الطائفة عدي بن مسافر الهكاري  
ازاهد وقد قارب التسعين

وبالنسبة التي ذكرها الشيرازي بلدة بالشام بين حلب والرقية على ما في مجمع باقوت فبيست هي بلدة الشيخ عدي التي سكنها ودفن بها بالفكرية والذي قد طبقناه اوسطى لاكش بلام فالف فكاب وكلاهما فيما ظهر لنا محرف عن لالش وهي الواردة في النص العربي واكردي من مصحف رش الا انها وردت في بعض المواضع من النص الكردي بنقط لايش بلشنة التحية بدل اللام وبه وردت في مقالة المفتعل ايضاً والمزج ايها بلامين وهي التي ذكرها باقوت في مجمع بنقط ليلش وقال عنها قرية في الحلف من احوال شرقي الموصل منها الشيخ عدي بن مسافر الشامي شيخ الاكراد وامامهم وولده

ومن ترجم الشيخ عدي ابن الهادي الحسيني في شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٥٧ هـ فاني عليه ثناء من ترجمة قبله وذكر تجاور اسمائه الحلي في اعتقادهم به حتى رمعوا انه ادا ذكر على الاسد وقف او على الجهر سكنى وان ذلك اشار الشيخ الصديقي بن محمد المقرئ المعروف والدة بالمدوخ في وسيلته الحامية بقوله

بجاء عدي ذلك ابن مسافر به تسكن الامواج في لمح البحر  
وانت قلته ليلش لم يخط خطوة ولا الشعر من قاع ولا القاع من شبر

هذا ما عطفنا به من ترجمته وهو عندنا اصل الطريقة اليريدية واول ما يكون لهذه الطائفة على ما اذنا اليه البحث

#### الشيخ حسن

ذكر اسمه في مصحف رش على انه ثاني الالهة السبعة ويسمى ايضاً درد نيل وورد في الزيادات المحقة معوناً بالنصري وان له قبّة في القباب التي حول قبر الشيخ عدي ومن سببه شيخهم الاعظم ولا يدري اما رجل واحد ام اثنان عديم وقد بحثنا في كتب التراجم عن معنى هذا الاسم له علاقة بهم فاهتمنا الى اثنين احدهما من آل عدي بن مسافر وكان احد خلفائه عليهم وفي زعمه دبة الفساد الزيع فيهم وهو غير منسوب للصرة والثاني منسوب اليها ولكن ليس في ترجمته دلالة على صلة له بهم سوى الاعداد في الاسم والنسبة والولادة بالموصل

وللاول ترجمة في موات الوفيات لابن شاكر قال فيها عن سبه « الحسن بن عدي بن ابي البركات بن صهر بن مسافر النخعي الحارثي شمس الدين ار محمد شيخ الاكراد وجدته ابو البركات هو اخو الشيخ عدي » وقد تقدم في سب الشيخ عدي انه عدي بن مسافر بن اسماعيل اخ وعليه لا يصح ان يكون ابو البركات حقه بل يكون اسماً لاجيه

والصواب ان جميع من ترجموا الشيخ حديثاً اسقطوا اسم ابيه وسبوه لجذره مسافر اشهرته فقد جاء في مادة (عكر) من شرح القاموس في انكلام على المنكارية ما نصه « واليهما يسب ابولي المشهور ابو المفاخر عدي بن حنظل بن مسافر الاموي المنكاري » ويجمع ما في قوافل الوفيات

ثم قال ابن شاذان « وكان شمس الدين من رجال العالم رأياً ودعاه وله فصل وادب وشعر وتصانيف في الصوف وله اتباع ومریدون بالون فيه قال — الشيخ شمس الدين الذهبي وبينه وبين الشيخ عدي من الفرق كما بين القدم والفرق وقد بلغ من تعظيم العودية له انه قدم عليه واعطى موعظة حتى رقى قلته وبكى وعشي عليه ثوب الاكراد على الزاوية فدمجوه ثم اقال الشيخ حسن فراه يشهد في دمه فقال ما هذا فقالوا له ايش هذا اسكب حتى يبي سبنا الشيخ فكنت حفظاً لدمه وحرمة . وحاب به بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحسبه ثم خنقه بوثر في قلعة الموصل خوفاً من الاكراد لانهم كانوا يشنون العارات على بلادهم يخشون ان يأمرهم بادن اشارة ليجزئوا بلاد الموصل . وفي الاكراد طوائف الى الآن يعتقدون ان الشيخ لا بد ان يرجع وقد تجمعت هدم زكوات ويذور يتظفرون خروجه وما يعتقدون انه قتل . وكانت قتلته سنة اربع واربعين وستائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة »

وترجمه ايضا ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب وساق نسبة كما هي اي زيادة صخر بعد عدي الاكروية شيخ العودية الاكراد وذكره ما ذكره ابن شاذان اورد عبارة للذهبي حذره « ولجائته فيها منكرات وخفها بما مضاه ( ان كان هذا طريق الحق فأن اذن طريق النار )

اما الثاني على مرض انه غيره فقد جاء في المجلد الثاني لابن عمري بردي عن رجل يلقب بحسن المصري ما نصه « حمير بن علي بن حنظل لرشيد الشيخ السيد المعتبر شرف الدين الموصل المرفي المعروف بالحسن المصري مولده بالموصل سنة اربع وستائة وكان شيخاً لاضلاً عارفاً حافظاً للاخبار والشعر والادب ذكره الحافظ علم الدين العراقي وقال سمع من السهروردي كتاب المعاري بالموصل يجمع بمشق من ابن الزبيدي وميمر من ابن الجوزي وبالنظر من ابن رواج وتولي بمشق سنة ثمان وتسعين وستائة رحمه الله قلت وصاحب الترجمة يلمس على من لا يعرف التاريخ بالحسن المصري الثاني المشهور المتوفى سنة عشر ومائة » انتهى وليس فيه ما يدل على علاقة لهم

### منشأ طائفتهم وتكوين طائفتهم

لا يخفى ان الغالب في كثير من الاديان والمذاهب ان يطرأ عليها التمييز والسدبيل بعد ذهاب الداعين اليها إما بالابتداع فيها او تمييز النصوص او تأويلها على حسب ما توجه الآراء وتزعم الاهواء والشواهد على ذلك كثيرة تكاد لظهورها تبس وتقرأها الايدي بالئس غير ان التمييز يختلف قلة وكثرة تبعاً لامايا الميادين على المذهب واعراضهم واستعداد نفوس متبعيهم . وهو عين ما طرأ على مذهب اليزيدية فاهم لم يكونوا في مبدأ امرهم سوى طائفة من الصوفية لم طريق خاص كالحال في سائر طوائف القوم غير انهم عروا شيخهم علواً تجاوز الحد اذى الى قولهم فيه بما لا يوافق شرعاً ولا عقلاً ثم قام فيهم رؤسا في السوء الطالوت الطغام من طريق الرئاسة فتوسعوا في مذهبهم . وادخلوا فيه ما اقتضته مصطلحتهم ووافق اهواءهم وما رآوا ينقصون منه ويريدون قرناً بعد قرب حتى خرجوا من الاسلام جملة

ولم يكن لهذه الطائفة وجود ولا ذكر في التاريخ قبل القرن السادس الهجري حتى اشتهر الشيخ عدي بن مسافر بالزهد والورع وكثرة المجاهدة وتسامع به الناس فقصده من الاطراف للاسترشاد ثم انتقل الى حال عنكار . وعلل الاكراد تيمناً منهم خلق كثير اتخذ منهم التلاميذ واحداث الطريقة المدوية كما مر بك في احبارهم . ولم يكن على شيء مررب في طريقته والا لما اتفق عليه كل من كتب عنه . وحسبك ان الامام ابن نجية المشهور بشدة في الدين لم يذكره الا بالخير في رسالته لسيأتي شيء منها . وانما بدأ فيهم الزرع بعد موته في رئاسة الشيخ حسي ابن اخيه عليم او قبله خليل وقد تقدم انه كان لا يهتم الا بحفظ ناموسه مع انطوائه على منكرات احدعاه عليه الذهبي . ووافقت فيهم الاعراض وشاع عنهم كتب لم ابن نجية رسالته المدوية التي اشترى اليها وهي طويلة بها على التبع والارشاد الى طريق السنة والحض على القسك بها . وتعرض فيها لما كانوا عليه في رسم عذرهم من البدع والبدع في الشايح كما علوا في . عدي . ومن قوله في هذا العدد « وفي رسالة حسن زادوا اشياء باطلة نظراً وشرأ وعلوا في الشيخ عدي . وفي يزيد باشاء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير قدس الله روحه . فان طريقته كانت سليمة . لم يكن فيها من هذه البدع واجلوا برواهاض عادوم وقتلوا الشيخ حسناً وحسرت قس لا يجتأها الله ولا رسوله »

فيتمتع من هذا وما تقدمه أصل منشأ هذه الطائفة واهيا كانت تسعى في مبدأ الامر

بالمدوية نسبة لشيخها اما تسميتها بعد ذلك باليريدية فلم تحف على زمتها والظاهر انها حدثت  
في القرون الاحيرة واحل موالاته البحث تكشفها فيما بعد  
مشأ اعتقادهم في يريد

تولى يزيد بن معاوية الخلافة على كراهة من كثير من المسلمين ثم وقعت في ذلك كواثر  
كقتل الامام الحسين والعدوان على اهل المدينة وظلت عدة امور من الاستهانة بالدين  
والاشتهار بالشراب أكثر في القال والقبل ونسب عن ذلك تشعب الآراء فيه فذهبت  
الشيعة فيه مذهبا معروفا واخرى اهل السنة منهم من عالى في بعده واجاز له ومنهم من  
التصدد ومنهم من حالف وحسن الظن وكان من هؤلاء الشيخ عدي بن مسافر فقد عفره  
بسحنة عتيقة من عقيدته بالصفة من آخرها رأياه يقول فيها « وان يزيد بن معاوية رضي الله  
عنه امام وابن امام ولي الخلافة وجاهد في سبيل الله وقتل عنه العلم الشرعي والحدوث رايه  
بري » مما طعن فيه اروااضي من اهل نحل الحسين رضي الله عنه وغير ذلك مبروز ومهور  
الطاعن فيه « فمن هذا القول مشأ اعتقاد اليريدية في يريد فانهم تولوه اولاً ثم رأوا  
شيخهم ثم حروا فيه على ما حروا عليه من الملوك في غيره فملوه ولما لم يبيحوا ما رآوا به حتى  
أعدوه الهام من الآلهة السبعة حين تمادوا في السلال واستعزفوا في الصفات والادام

وقد نرض لذلك ابن نجية في الرسالة المدوية ولم يكونوا بلعوا به في ربه غير مرتبة  
النسوة فقال « اعتقد بعضهم انه كان من الاسباء ويقولون من وقت في يزيد وقعة الله على  
بار سهوم و يروون عن الشيخ حسن بن عدي انه كان كذا وكذا ولما وقفوا على النار لقولهم  
في يزيد « وقد اطلت في هذا الموضوع وبين افرق الناس فيه بين محبة ومبغض وما نشأ  
من تمسك كل فريق برأيه من المبالاة حتى حمله بعضهم كافرأ رديقا والمعض من ائمة  
الهدى وكار الصنف بل الاولياء وذكر ان مشأ الاعتقاد بصلاح كراهة بعض اهل السنة  
للمتو فظن قوم ممن يتبين ان ذلك نبي علي صلاحه فاعتقدوه ثم بين لهم خطأ الفريقين  
وصحهم باتباع الاولى وهو الاقتصار فيه على ان لا يسب ولا يحب

مشأ اعتقادهم في الشيطان

ليس في عقيدة الشيخ عدي ما يخلف الاسول المروعة في عقائد اهل السنة والجمعة  
وقد نفعنا ما قلنا في الشيطان نخرج اعتقاد اليريدية عليه بل رأياه  
فيها بالعكس بكثير من لسه ويحيى على من يزعم ان الخير من الله والشر من ابليس وعلى من  
تمالوا فقالوا ارادة ابليس فوق ارادته في قري من هذا ان مذهبهم في الشيطان غير

سقي على قول شيخهم كائني مذهبه في يزيد بل هم موافق ذلك مخالفون له ومضادون لرأيه فيه ولم يشر ابن تيمية في الرسالة المدونة الى شيء من ذلك فالظاهر اهم جمعوا هذا الرأي بعد زمنه ولملأه شأ من احد من تولى زعامةهم من المشايخ واليك ما ظهر لنا في ذلك

قد تقدم ان اليزيدية لم يكونوا الا طائفة من الصوفية ثم صاروا من غلاتهم وما رالوا بتجادون في العمى حتى يابنوا جميع الفرق الاسلامية وخرحوا من الاسلام جملة - ولا يخفى ان ملأة الصوفية من الآراء الشاذة والكلمات الموهمة ما لا يحتمل طاهره ينطقون بها في احوال تعرض لم يستونها بصلوات او اشيع او غير ذلك ويجعلها بعضهم على خلاف ظاهرها بصيرب من التأويل ليس من موضوعها التكلم فيها - وقد اشار ابو حفص عمر بن محمد الهروردي في عوارف المعارف عند كلامه على الخلوة الى ما يقع سمع الصوفية من الزيف وذكر ان ما يفتخ به على من ليس تحت سياسة الشريعة يصير سببا لمزيد بعده وحروره وحماته وانه لا يزال حتى يطلع رقة الاسلام عن عنقه ويكر الحدود والاحكام الى آخر ما قاله

ومن تلك الآراء ما ذهب اليه بعضهم من التعصب لابي ليس وتبرير عملهم في عدم السجود لآدم بل سب هذا القول لبعض كبارهم ومنه ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج الخلافة حيث قال -

ه وكان ابو الفتح احمد بن محمد المرالي الراعي اخو ابي حامد محمد بن محمد المرالي الفقيه الشافعي قاضا اظيما وواعظا موقعا وهو من غراسان من مدينة طوس قدم امداد ووعظ بها وحلقت في وعظه مسدكا سكرآ لانه كان يتعصب لابي ليس ويقول انه سيد الموحدين وقال يوما على اسر من لم يعلم الحق - يد من ابليس هو ومديق أسر ان يسجد لغير سيده هالي ولست بصارع الا اليكم واما غيركم حاشا وكلا

وقال مرة اخرى لما قال له موسى ابي فقال لي فقال هذا شعلك نصطي آدم ثم نعود وجهه وتخرجه من الجنة وتندعوني الى الطور ثم نثبت في الاعداء هذا عملك بالاحباب فكبر تصعب بالاعداء وقال مرة اخرى - ولقد ذكر ابليس على المنبر لم يدر ذلك المسكين ان اظافر القصاص اذا حككت آدمت وان قصي القلندر اذا رمت اصمحت ثم قال لسائت حال آدم يشد في قصته وقصة ابليس

وكنت ولني في صعود من الهوى فلا توافينا ثنت ورتت وقال مرة اخرى التي موسى وابليس عند حقة الطور فقال موسى يا ابليس لم لم تسجد



لآدم عليه السلام فقال كلاً ما كنت سجد لشركي أو وحدته ثم التفت إلى غيره ولكنك أنت يا موسى سألت رؤيتي ثم نظرت إلى الخلق فانا اصدق منك في التوحيد . وكان هذا اعطى في كلامه يعنى على أهل سداد وشار له يسلم صيت مشهور واسم كبير . اى ان قال « وهذا نوع قهره الصوفية بالملو والسطح ويروى عن ابي يزيد السطامي من كثير » انتهى .

بل قد شهد بعض اشكلى كالنظام فرحموا انه تعالى لا يقدر على شيء من الشر وان ليس يقدر على الخير والشر ذكر ذلك ابن الحوزي في كتابه تقيس اليس . فمن مثل هذه المقالات نشأ الاعتقاد في الشيطان عند اليزيدية والراجح ان احد شيوخهم اولع به فشاخ بينهم ثم زادوا فيه ما زادوه

اما نسبتهم له طاووس ملك وقولهم في مصحف رش « اول يوم خلق الله فيه هو يوم الاحد وخلق فيه ملكاً اسمه عرارئيل وهو طاووس ملك رئيس الجميع » قلنا اصل ايضاً وهو ما جاء في نص الآثار عن كتب الاسرار وغيره ويكثر وروده في قصص الانبياء وبعض النعاسير من ان اليس كان يسمى في السماء السابعة بعرارئيل وانه كان محتجداً في العبادة حتى لم يترك من السموات ولا رضيع موضع شرب الا سجد فيه فسمي لذلك طاووس الملائكة وانه كان حيد الكروبيس والروحانيين ورئيس خزانة الجنة

#### النتيجة

فينبغي مما تقدم ان تكون هذه الطائفة كان على يد الشيخ عدي بن مسافر في القرن السادس الهجري وانها سميت بالمندوية نسبة اليه ثم سميت بعد ذلك باليزيدية ومن منشأ الاعتقاد في يزيد بن معاوية من فلا حلة لم يزيد ابن ابي ايسه ولا بخله كما توهمه بعض الباحثين وان طريقتهم تطورت بعد ذلك في اطوار فبدأ فيها الانحراف في زمن الشيخ حسن بن عدي ثم توالى عليها القس والزيادة والتعبير والتدليل قرناً بعد قرن حتى وصلت الى ما هي عليه الآن ولعل فيها قدساً من الشواهد العديدة والادلة القوية ما يزيل الشك ويوضح الغموض الذي تكثف هذه المذلة الغريبة وترك الناس في عمياء من امرهم حتى طويلا والله اعلم

احمد نجور

## الدكتور باستيان

كثرت وفيات العلماء رجال العلم في اواخر العام الماضي كأنهم ارادوا ان يجاروا اخوانهم  
 رحل السياف . ومن اكابر العلماء الذين ستهم المحلات العلمية الدكتور باستيان وصيف  
 باستور ودارون وهكسلي وتندل كما يعلم قرء المتتطف من البحث في التولد الذاتي . توفي في  
 السابع عشر من شهر نوفمبر الماضي عنمت بوفاة سلطة العلماء الطبيعيين الذين كان لهم الشأن  
 الاكبر في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وهو العصر الذي نشأ فيه المتتطف وتوسع  
 ولد سنة ١٨٢٧ ودرس الطب في جامعة لندن ونال الدبلوما الطبية سنة ١٨٦٦ واختير  
 لتدريس الباثولوجيا فيها ثم جُعل استاذاً في التشريح الباثولوجي سنة ١٨٦٧ فاستاذاً لعلم  
 الطب وعلم سنة ١٨٨٧ . وكانت ثقة في الامراض العميقة لكثرة ما تعمق في درس  
 وطائف الدماغ والاعصاب وله كتاب « الدماغ آلة العقل » وهو كتاب نفيس تمتع بجمع  
 في أكثر من ٢٠٠ صفحة طبع ١٨٨٠ وكتاب الفالج وكتاب الافاريا في فقد النطق ولكن  
 أكثر شهرته متعلق بمباحثه وتجاريه في التولد الذاتي فإنه كان من القائلين به وله رسائل  
 ومقالات كثيرة في هذا الموضوع وآخر ما نشرناه عن تجاريه في التولد الذاتي مقالة في  
 مقتطف مارس سنة ١٩١٤ وحلاصة ما قاله في ذلك أنه ولد بالامتحان بعض الاحياء البسيطة  
 سوائل طبيعية وكبابة كما تولدت المواد الحية في غير الزمن من مواد غير حية وان شوء  
 الحي من غير الحي لا يزال بشكراً على وجه الارض حتى الآن . ولا يعلم كيف يتم هذا التولد  
 ولكنه بدأ يجمع دقائق المادة لتكوين ذرات أكبرها ثم تكبر هذه الذرات حتى تصبح ترى  
 بالكمسكوب القوي وتنفذ اشكالاً تشبه بعض انواع الاحياء البسيطة على طريقة اقرب من  
 تكون البورات . ويجب ان شق باطاراد النوايس الطبيعية اي يجب ان شق ان ما حدث  
 في الماضي يحدث ايضاً في الحاضر والمستقبل فاد كانت المادة الحية نشأت من المادة غير الحية في  
 العصر الماضي فبعض القواعد الطبيعية بهذا دليل على انها نشأت اليوم ايضاً فبعض القواعد الطبيعية  
 الآن .<sup>١</sup> الداء غير مصرفة الآن الى اعادة تجارب باستيان فهم لا يكررون ان  
 الاحياء تولدت في عصر من العصور على وجه هذه البيطة من مواد غير حية ولا يكررون  
 ان تولدها يمكن الآن اذا توفرت اسبابه ولكنهم يستمدون الوصول الى هذه الاسباب  
 واستخدامها وقد كتب اثنان من باريس الى مجلة الصاعبة الاسكندرية حديثاً يقولان انهما  
 سحرنا بعض التجارب حسب ارشاد باستيان فتولد بها بعض الاحياء

والدكتور باستيان من القاتلين ايضاً يتولد الانواع بعضها من بعض فجاء له كتاب في ذلك وفيه الى قبيل وفاته يبحث ويحرب قاصداً تأييد مذهبه في التولد الذاتي واقناع العلماء به وكان رسمي الاخلاق بكرمه اخوانه العلماء الذين يختلفونه في رأيه كالذين يؤيدونه فيه لكبر محبه ولين عريكتيه وسعة معارفه

## الاستاذ رفائيل ملدولا

ولد خسر العلماء ايضاً خسارة فادحة بوفاته الاستاذ ملدولا العالم الطبيعي النكبادي المشهور توفي في السادس عشر من نوفمبر الماضي وهو من بيت يهودي من يهود اسبانيا والبرحال الذين هاجروا الى انكلترا ويتصل بسبه باسمها ملدولا الطبيعي المتوفى ١٣٤٠ اي منذ نحو ستائة سنة وقد نشأ من هذه الاسرة كثيرون من الدباء والرحماء وسميت باسم ملدولا نسبة الى مكان هذا الاسم وله فرع منها في ايطاليا قرب رافنا درس في مدرسة الكيمياء الملكية واشتمل مع الدكتور منهوس في البحث النكبادي ثم درس في مدرسة العلوم الملكية لما كان الاستاذ فونكلند رئيساً لها لكنه لم يقتصر على المباحث النكبادية بل اولع ايضاً بالمباحث الطبيعية وساعد السير مورمن الكسيري في البحث الفلكي بالكتروسكوب ورأس العشة التي ارسلت (صد كسوف الشمس في حراز بيكبادي بجليع بمال سنة ١٨٧٥ ولكن أكثر اشتغاله كان في الكيمياء ولا سيما عمل الاصاع وقد اكتشف اصاعاً كثيرة اشهرها الصيغ الارزق المعروف باسمه عبد الامان سنة ١٨٨٥ جعل استاذاً للكيمياء في كلية فسييري الصاعية فخرج عليه كثيرون من الذين اشهروا بالكيمياء عملاً ومهلاً وكان تلامذته بكثرة دائماً ويستشيرونه في علومهم وصاحبهم فلا يخل عليهم حائدة حتى كان الجانب الاكبر من وقته يقضي في مكاباتهم ورأس الجمعية النكبادية وجمعية الصاعين وصانعي الاصاع وجمعية الصاعية كيمياء والمعهد النكبادي وكان يخطب في هذه الجمعيات مباحث مهمة المكتشفات العلمية في تقدم الملاد وحل المشاكل التي تعترض سكانها - وكثيراً لام الانكبيز لانهم اعطوا صناعة اصاع الايلين بدل ان اكتشفوها حتى استأنزرا الامان سها وانذرم بسوء العاقبة من جراء ذلك فابتدت هذه الحرب ابداً رة واقترح عليه دارون ان يترجم كتاب ومن في مذهب الشوء فترحمه من الالمانية الى الانكليزية وارسل اليه ايضاً رسائل فرنز ملز من برازيل عن الحشرات وتقليدها فترحمها ايضاً وبذلك شاع مذهب ومن في الشوء ومذهب ملز في التقليد وكان صدقاً لدارون وولس

## قوات الدول المتحاربة

أشأ المترجمون في الكتاب الأميركي والناقد الحربي المعروف مقالته عن الجيوش التي عانتها الدول المتحاربة في أول الحرب وما منيت به من الخسارة والموارد التي تستمد منها هذه الدول ما يقع في صفوف جيوشها من النقص وما يستتبع من ذلك كله في تعيين الزمن الذي تنتهي فيه الحرب قال :

كان الخفاء في الأشهر الأولى من الحرب  $\frac{1}{4}$  مليون جندي في ساحات القتال وهم مليونان من الفرنسيين ومثلهم من الروس وربع مليون من السربيين و ١٥٠ ألفاً من الإنجليز و ١٠٠ ألف من الليجيبيين

وكان الدولتين الألمانية مقابلهم  $\frac{1}{4}$  مليون جندي أيضاً وهم ٣ ملايين من الألمان و  $\frac{1}{4}$  مليون من النموسيين

وقد رادت جيوش الخفاء في السنة الأولى من الحرب بدخول إيطاليا فيها ولكن اندلعت الألمانية لم ترد جيوشها المتحاربة زيادة تذكر وكذلك دول الخفاء عدا إيطاليا والأعداد المذكورة آنفاً تمثل بوجه التقريب القوات التي تستطيع الدول المتحاربة أن تبقيها في ميادين القتال على الدوام

وقد بلغ مجموع ما أرسلته دول الخفاء من العدد إلى ميادين القتال منذ النقص الذي وقع في صفوف جيوشها والزيادة التي رادتها بريطانيا العظمى على جيشها نحو ٥ مليون جندي وارتأت إيطاليا إلى ساحة الحرب ٨٥٠ ألف جندي ومجموع ذلك ٦ ملايين و ٣٥٠ ألف جندي

وبلغت خسارة الخفاء في السنة الأولى من الحرب ٦ ملايين و ٢٠٠ ألف جندي منهم ٥ ملايين و ٦٠٠ ألف خسارة دائمة أو حادة لم يعودوا يصلحون للقتال لوقوفهم في الأسر ومليون و ١٠ ألف خسارة مؤقتة أو حادة أصيبوا بجروح وأمراض خفيفة شفوا منها وعادوا إلى استئناف القتال

أما خسارة الألمان والنموسيين فبلغت في السنة عينها ٦ ملايين و ٣٥٠ ألف جندي منهم ٥ ملايين خروجه خسارة دائمة ومليون و ٣٥٠ ألفاً خسارة مؤقتة - وقد اقتصرنا لما بناه المسألة إرسال ما يكفي من الجنود لمد النقص الذي وقع في صفوف جيوشها أو ٥ ملايين جندي فقط

ويبلغ ما أعد الحلفاء الآن من القوات في ميادين الحرب  $\frac{1}{2}$  مليون جندي يقابلهم  $\frac{1}{3}$  مليون جندي عند الدولتين الجرمانيتين وفي التالي بيان الخسارة لكل دولة من الدول المتحاربة على حدة وهو

٤ ٠٠٠ ٠٠٠	روسيا
٢ ٠٠ ٠٠٠	فرنسا
٤٠٠ ٠	بريطانيا العظمى
٠ ١ ٠٠٠٠	إيطاليا
٠ ١٠ ٠٠٠	البلجيك
٠ ١ ٠٠٠٠	سربيا
٣ ٣٥٠ ٠٠٠	ألمانيا
٣ ٠ ٠ ٠٠٠	النمسا

فإذا اردنا ان نعرف الخسارة الدائمة لكل دولة من هذه الدول نقصا من خسارتها الخمس على الأقل أو الربع على الأكثر وهما يمثلان الخسارة الزمنية فيكون الباقي الخسارة الدائمة. أما روسيا فقد عظمت خسارتها بكثرة ما وقع من سقوطها في الأسر ويقدر عدد الأسرى الروسين في ألمانيا والنمسا بمئتي مليون أما الأسرى النمساويون الذين في روسيا فمئليون مائوناً

قال الكاتب: وإلى قدر ما الحلفاء من الجيوش الآن (في أكتوبر) في ساحات الحرب في أوروبا كما يأتي

١ ٥٠٠ ٠٠٠	روسيا
٢ ٠٠ ٠٠٠	فرنسا
٠ ٧٥٠ ٠٠	بريطانيا العظمى
٧٥٠ ٠٠٠	إيطاليا
٠ ١٥٠ ٠ ٠	سربيا
٠ ١ ٠٠ ٠ ٠	البلجيك

أما جيوش الدولتين الجرمانيتين فلم تزد على  $\frac{1}{2}$  مليون جندي كما تقدمه واقتدر ان للألمان في الميدان الغربي  $\frac{1}{3}$  مليون من الجنود مقابل مليونين من الجنود الروسين و ٧٥٠ ألفاً من الجنود الانكليز و ١٠٠ ألف من الجنود البلجيكيين - وإن

في الميدان الشرقي ١ مليون من الجنود الروسين واقفين في وجه ١ مليون من الجنود الألمان ومليون من الجنود النمساويين. وإن قسمين نصف مليون جندي في الجيوب يتأهبون ٢٥٠ ألف جندي من الإيطاليين و ١٥٠ ألفاً من السيريين

ولم أذكر في هذا الحساب القوات العثمانية وذلك لأن الحسابات البريطانية والفرنسية نفسها تفضل ذكر جنود المستعمرات والجنود الوطنية. ثم إن بعض هذه الجنود يحارب الآن في فرنسا وولاية لشمر ولكن هالك ما يقابلها من الجنود النظامية الانكليزية والفرنسية تحارب في المردنييل وينتظ على غني أن للانكليز والفرنسيين في شبه جزيرة صليولي جيشاً مؤلفاً من ٣٥ ألف جندي يقابله جيش عثماني مؤلف من ١٥٠ ألفاً. أما خسارة الحلفاء في هذا الميدان فتزبد على مئة ألف جندي وكذلك خسارة العثمانيين فانها مثل ذلك أو أكثر وإذا قورنا ما عند فرنسا وبريطانيا المطلق من حود المستعمرات والجنود الوطنية بما عند تركيا من القوات فمحصلاً من ادخال الفريقين في حسابها هذا



انصح لنا من البحث المتقدم معدل الخسارة التقريبية التي خسرها كل من الفريقين المتحاربين في السنة الاولى وقد بقي علينا ان نحدد ما عند كل دولة من الدول المتحاربة من موارد الرجال حتى نتوصل من ذلك الى معرفة الزمن الذي تنضب فيه هذه الموارد اذا بقي معدل الخسارة جارياً على التوتيرة التي جرى عليها في السنة الاولى

اجمع الخبيرون على ان نسبة الرجال الذين يصلحون للخدمة العسكرية والقتال لا يريدون على حزم من عشرة اجزاء من مجموع اية امة كانت وهذه النسبة اكبر مما استطاعت الولايات الشمالية في اميركا ان تجنده في الحرب الاهلية والحرب الى ما استثناءت الولايات الجنوبية من هذا القليل لانها سافت آخر ما يصلح عندها من الرجال الى ساحات القتال

واذا جربنا على هذا القياس او النسبة في تقدير ما تستطيع كل دولة من الدول المتحاربة تجنيده من رجالها رأينا انه كان في وسع ألمانيا ان تسوق الى الحرب ستة ملايين و ٧٠ من المقاتلة والمساندة خمسة ملايين وفرنسا اربعة ملايين

اما الحالة في روسيا فمختلفة عنها في سائر البلدان لانها اذا قدرنا ما في روسيا من ارجان الصالحين للخدمة العسكرية تسعة واحد الى عشرة بلغ مجموعهم تسعة عشر مليوناً ومثل هذا العدد الكثير يستحيل تسليحه واعداده للحرب دفعة واحدة ولكنه مورد غير تسمد منه روسيا من الاحشاشي بمقدار ما تستطيع تسليحه كل عام وقد استمدت منه في السنة الماضية ثلاثة

ملايين جندي ومستغل تستمد منه مثل هذا العدد كل عام ما دامت الحرب شديدة والقتال دائراً

أما بريطانيا العظمى فالخدمة العسكرية فيها ليست اجبارية كما هي الحال في سائر البلدان الأوروبية ولم يكن عددها قبل الحرب جيش كبير دائم ولا احتياطي وطني مدرب ومع ذلك فقد تمكنت من تأليف جيش من ثلاثة ملايين جندي في سنة واحدة ولكن ليس في بعضها ان تولد حيث عظماء جديداً مثل هذا في كل سنة وإذا طبقنا عليها القياس الذي قسناه ما نستطيع كل دولة تجنيد رؤبائها لم يبق في بريطانيا العظمى سوى مليون ونصف مليون من الصالحين لخدمة العسكرية ولا يظن ان في الامكان تجنيد هؤلاء كلهم الا بحصل الخدمة اجبارية

وقد سبقنا فيما لكل دولة من الدول المتحاربة من القوات في ساحات القتال ولكن وراء هذه القوات احتياطياً كبيراً جداً عند الحلفاء وهو مؤلف من ٢ مليون جندي بريطانيا العظمى و ٩٠٠ الف عددها (١٠٠ الف باقية من المقترعين السابقين و ٥٠٠ الف من مقترعي ١٩١٧) أما إيطاليا فلم تدفع من حدودها سوى ٨٥٠ الف ولا كانت إيطاليا تستطيع تجنيد ٣ مليون جندي بحسب النسبة العشرية فيكون الباقي عندها مليونين و ٦٥٠ الف جندي لم يدعوا حتى الآن الى حمل السلاح ولكن لا يظن ان إيطاليا تستطيع تسليح هذا الجيش الكبير اذا حمته والاتفاق عليه والمرجح ان لا يريد الاحتياطي الذي تعمله في سنة ١٩١٦ الى ساحات القتال على نصف مليون جندي - فينتج من ذلك ان الحلفاء يمكنهم الاعتماد في العام القادم على احتياطي واثم من ٧ ملايين جندي ولما كان معدل خسائرهم ٥ مليون في السنة قياساً على معدلها في السنة الماضية وكان عددهم الآن في ميادين القتال مثل هذا العدد تماماً ظل صافي ما بقي لهم من الجنود في آخر السنة القادمة ٧ ملايين

وإذا حاربنا على هذه القاعدة تماماً في حساب ابقى للامان والمساويين مع الجنود في آخر السنة القادمة رأينا ان ألمانيا والعساك كانت تستطيع ان تجنيد ١٢ مليوناً بحسب النسبة العشرية في شهر أغسطس في السنة الماضية وان لما الآن في ساحات القتال ٤ مليون جندي وان خسارتها بلغت في العام الماضي ٥ ملايين جندي كما يصادف ذلك اتفاقاً وحيلة ذلك ٩ مليون جندي اذا طر حاربنا ١٢ مليوناً وهو كل ما تستطيع هاتان الدولتان تجنيدهما بقي ٢ مليون جندي وهو الاحتياطي الذي تستطيع ألمانيا واعمال الاعتماد عليه في العام القادم - يصاب اليه المقترعون في سنة ١٩١٧ وعددهم مليون و ٢٠٠ الف محمد فيكون مجموع

الاحتياطي الألماني والنمساوي في السنة القادمة ٣ ملايين و ٢٠ ألف جندي . لذا أضما ذلك الى ما في ساحات القتال من الجود الألمانية والنمساوية الآن وقدره  $\frac{1}{2}$  ٤ مليون جندي بلغ المجموع كله ٨ ملايين و ٢٠ ألف جندي يطرح منه الخسارة في العام القادم بمعدل ٥ ملايين جندي فيبقى ٣ ملايين و ٢٠ ألف جندي في آخر سنة ١٩١٧ ضد ألمانيا وأعضاء مقابل ٧ ملايين جندي ضد الحلفاء عدا روسيا

فاذا فرضنا ان الألمان والنمسيين يستطيعون الاحتفاظ بمحيطهم الحالية الى اول اعطس القادم فمادام تكون حالة كل دولة من الدول المتحاربة حيث ان من جهة الجنود امدد الملامين لغرب - ان عدد المقترعين السنوي في فرنسا يبلغ ٤٠ ألف وفي بريطانيا المسمى مثل هذا العدد ايضا وفي ايطاليا ٣٥ الفامع ما تتركه من جيشها الكبير الذي لم يزل الى ساحات القتال وقدره مليونان و ٦٥ ألف جندي يقابل ذلك مليون و ٢٠ ألف مقترح عند ألمانيا والنمسا

ولكننا لم ندخل في حسابا المتقدم روسيا وفي وسعنا ان نترك ٣ ملايين جندي الى ساحات القتال في كل عام على احوام عديدة رهاسر قوتى الحلفاء بل سر حرب العالم التي وضعها الحلفاء نصب هيونهم من اول الحرب

فواضح مما تقدم من الارقام ان ألمانيا والنمسا لا تستطيعان ان تقيا جيوشهم في ساحات القتال على قوتها الحالية او  $\frac{1}{2}$  ٤ مليون جندي بعد الربيع القادم بل ان هذه الجيوش ستقص في اول شهر اعطس القادم الى ٣ ملايين و ٢٠ ألف وتكون مصطرة حيث ان مساواة ٢ ملايين جندي من الفرنسيين والاسكندر والابطالين عدا الملايين الثلاثة التي ستراها روسيا الى ساحات القتال حيث ان ما تتركه ايطاليا من جيشها العظيم الذي لم تدع رجائه الى حمل السلاح

اما موارد الجود في ألمانيا والنمسا فتقتصر حيث ان انفقوا على الانمساويين فقط كما تكون الحال في فرنسا وبريطانيا العظمى ايضا

ونصارا اخرى انه لا بدخل سنة ١٩١٦ حتى يصهر الاثنان والنمساويون الى تقصير خطوط قتالهم في الشرق والغرب بسبب ضعف جيوشهم وقلة عددها بالنسبة الى جيوش الحلفاء الحاررة

اما الحلفاء فلا ينتظرون حدوث تغيير عظيم في خطوط القتال الحالية قبل شهر اعطس وليس في عزمهم ان يجدثوا فيها تغييرا الى ذلك الحين ومن يعيش به



## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندور في كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### الشجوخة

#### أوصاها وطاقتها

لو استطاع الناس التحرر من رغبة الأمراض الوراثية غلقت كل مولود سويًا لا عيب فيه ولا داء يخافه لأربت سعة على المنة ألا في النادر . وليس لاوليات المنسرة من سبب سوى الجهل الأعمى حيث تضرى الفواحي فلا يجمع فيها علم ولا حول . على ان الانسان تمكّن نفسه من تبديد بعض عيابه الجهل ومعرفة قواعد الصحة ومبادئ ما ينجمه بالمحبيين ولكن لا تزال هناك سحب كثيرة متلذذة لا غنى له عن تبديدها قبل الزرع في بحار الصحة بكامله والاتقال من الأولى الى الأخرى انتقالًا طبيعيًا سهلاً لا تحجب الحياة هذه نعمة صرفة ولا الموت قهمة مقيمة

وقد غلقت بالادمان عامة فكرة . ودأبا ان تناقص الرغبات وإطالة متوسط العمر هما غاية أحالة الأقامة في هذه الدنيا مدة ليست بالقصيرة . وهذه الفكرة ليست صحيحة تمامًا . هي أكثرها مثلاً خفص متوسط الرغبات كثيراً وتخفيض الالف يعني الإبقاء على ٤٠ ألفاً ومعظم هؤلاء من الأحداث والشبان فقد ظهر من بعض الإحصاءات ان نقص الرغبات منذ خمسين سنة بلغ ١٢ في الالف من الذين سبهم دواء اعاصفة والخسب ولكنهم لم يتجاوز ٢ في الذي جاوزوا تلك السن . ومعنى ذلك ان صغار السن حتى انكحول رادوا ريادة عظيمة والشيوخ - مداهم الأقلية

وقد تضررت الأمراض التي تسبب كبار السن عما كانت قبلاً أو قل فتكها بهم . فالجلى على أنواعها والحذري والسلب اقل فتكاً بهم مما كانت من قبل ولكن رغبات السرطانات رادت في أواخر القرن الماضي من ١٣٥ الى ٥٨٠ في المليون ومعظم الذين يموتون به من الذين سبهم فوق الخامسة والاربعين . وزادت أمراض القلب من ٩٠٠ الى ١٦٠٠ سنة

المليون والامراض المصيبة من ٥٠٠ الى ١٢٠٠ وامراض النكليات من ٢٣٠ الى ٤٤٥

وربما كان الانكليز اكثر تمييزاً كأمة من كثير من الامم الاوربية من كل الذب بينهم يبلغ الخامسة والستين مئة نفس . والخامسة والثمانين ٢٨ ضاً . والخامسة والستين نفسان . وحس الانكليز يملكون السنين في حين انه لا يلعبها من اهل فرنسا سوى الثمن ومن اهل ايرلندا سوى جزء من ١١ من السكان . وهي لغة عالية اذا غابت بعض البلاد المعروفة بارتفاع متوسط الاعمار فيها كدروج . مثلاً حيث يبلغ السن المذكورة ثلث السكان على ان اطول الناس اعماراً اهل عرب ايطاليا على ما يعرف . واشهر ممري الانكليز رجلاً واحداً اسمه بار وأخر جنكس . اما الاول فيقال انه تزوج ثانياً بارملة وهو ابن ١٣٠ سنة وكان يملك في حقله وهو ابن ١٣٠ . طلي خبره الى الملك لست بطله وكان قد بلغ سن ١٥٢ فاعجب به واولم له ديمة فايدى فيها من اشبع والهم ما اورثه نخبة فقت عليه . واما الثاني فيقال انه مات عن ١٦٠ سنة

ولا ريب ان سكان القرى اطول عمراً من سكان المدن فان عدد الذين يملكون ٦٥ في الاولى ضعف الذين يملكونها في الثانية او اكثر . وكثيرون من اهل المدن يموتون بين ٤٥ و ٥٥ ضعفاً واعياناً من غير ان يكون هناك مرض معين

وتختلف عادات المعمرين واطوارهم باختلاف امزجتهم وامياهم فقد روي ان القديس ايطوبوس مات وله من العمر ١٥٠ سنوات ولم يكن يأكل سوى شيء يسير من الخبز ايلول الماء ولم يقتل في زمانه ولا يذل ثيابه . وعاش ذلك المعركلة بمنزل الناس في الصحراء . انا شمل الكهاوي الفرسوي قلع تلك السن تقريباً وكان كثير التأني في اكله ونظافة بدنه وكان يسكن قلب باريس . وكثيرون يملكون مع ادمانهم لخمير والدخان والانقطاع عن ترويض احاسانهم . فقد عرف عن انكليزي انه عاش ١٠٥ سنين ولم يمرض حسماً بعد بلوغ السنين وكان هشاشاً على الدوام حلياً وخمراً كثيراً

والساعة اكثر تمييزاً من الرجال . ففي سنة ١٨٧٣ مات في انكلترا ٨٩ نكلاً لمحووا السنة او تجاوزوها منهم ١٠ رجال فقط . وسبب ذلك ان النساء اقدر على مقاومة الامراض واقل تمرضاً لقنواحي . وعواقبها . ففي هذه الحالة ترجح كفة الاناث على الذكور في العدد ولكن بعيد التوازن الى كفتي الميزان كون المواليد النسوية من الذكور اكثر من الاناث وقد دل البحث على ان تسميم شرطين . الاول كون الجسم صحيحاً في الاصل وحالياً

من المرض واسباب الضعف . والثاني عدم تعرضه للأمراض والآفات المختلفة . وظهر من البحث في احوال ٥٠٠ شخص يلعبون الشطرنج في انجلترا ان معظمهم اولاد آباء واحدات عرفوا بطول اعمارهم وبظافة مآكلهم وحسن قابليتهم وعصبيتهم لطعامهم واعتدالهم في مأكلهم وعدم شربهم الكحول والدواء الا في احوال نادرة ونوعهم نوعاً هادئاً وحلوهم من الرومانزم وفروعهم . والعرب فيهم ان ٨٢ منهم كان آباءهم مسلمين

وغيرهم تأثير عظيم في طول العمر وقصره . فقد وجد ان بعض اهل الحرف اليدوية في مدن انجلترا الصناعية يملكون اشد قوتهم في اعمالهم وهم في سن الثلاثين فصانع الارزاق مثلاً يصنع نحو ١٦ آلاف زر يوماً وهو في سن الثلاثين او نحو . وبسببها يتناقص ما يعملها منها شيئاً فشيئاً . ومثل هذا يقال في الخائك والفخاري وغيرها من اهل الحرف اليدوية وما يقال عن هؤلاء يقال عن العمال صنع الايدي اي الحادقين في حرفهم . فان العامل الصناع من عمال الارزاق الذي يحصل نسبة جنيتها في الشراجرة عمله وهو في الاربعين لا يحصل سوى  $\frac{7}{10}$  جنية حتى يبلغ الخامسة والاربعين و  $\frac{1}{10}$  جنية حتى يبلغ الخامسة والخمسين . و ٤ في الخامسة والستين . وصانع السكاكين ( المطاوي ) في معامل شيفلد يجب ان يفسد ٢٨ الف صرة حائبة بالمطرفة كل يوم فلا يجب اذا راينا اعضاء تضعف وعضلاته تضعف وهو في حلقوان شبابه

اما الفنون المالية التي لا تقتضي اجهاداً كثيراً فان صاحبها يتمتع بكامل قوته بعد ان يبلغ من الكبر شيئاً . فيجاء بيل ايجل المصور الايطالي الشهير رسم رسوماً بديعة وهو في الرابعة والثلاثين . وكان المصور نيبان يصور صورة كبيرة لما دهمه الطاعون فاماته وله من العمر ٩٩ سنة

والعالم ان الجسم يمتد بين الخمسين والمئة تقريباً ثانياً يشبه تقديره بين السنة الاولى والخامسة والعشرين ولكنك ابطأ منه وفي جهة الزوال . اي انه يقل مادةً وحمية وقوة على التوالي فالعظام تنحسر والعضلات تضعف والحمية تضعف وتقلد القلبية والاسنان على نسبة فقد القوة المحسية . وفي هذه الحالة تدولف الصحة على تناقص ثقل الجسم وقوته وحميته تناقصاً متساوياً في الثلاثة . وعليه كان الشيخ المزبل احسن صحة من السمين

اما القوى العقلية فتبقى على العالم سليمة في الشيخ . لان الدماغ يبقى على نموه بعد بلوغ الجسم متعته قوته ولذلك يبلغ اشدّه عتاكاً والجسم آخذ في الهبوط هذه هي حالة الذين يشغلون عقولهم اما الذين يقتصرون على الاعمال اليدوية فان انحطاط اجسامهم يصحبه

انقطاع عقولهم . فخص ٨٠٠ من الشيوخ فوجد ان معظمهم ميالون الى السكون والمسألة  
 واصفهم من اهل اليسار . وثلاثة ارباعهم نساء . وعشرهم من اهل المدارك الواطئة .  
 واربعة منهم مصابون بصر حتم . ولا مشاحة ان سير القوى العظيمة سيرا طيما مقرونا  
 بسخر ذكاء فطري يقضي الى اطالة العمر

على ان الذكاء المفرط يحسب على صاحبه من عمره فان النواحي الذين عمروا قليل عديدهم  
 واهل الصفة يموتون صغارا الا في القليل النادر . ذلك بان الرجال كالمواقد كلما اضطربت  
 نارها اسرع انطفائها

واممالي في هذه الحياه الدنيا تستقر على حال واحد وتزداد كل يوم ثبوتا بصبر ورقتها  
 عادات حتى يبيت في آخر الامر كالآلات تعمل اممالي ولا تكاد تفكر فيها . وهذا يقضي  
 الى اضعاف قوة الارادة لينا والنتيجة ان حركتنا وشاطنا يطنان شيئا فشيئا ثم يتوقفان قبل  
 توقف الجزء الحيه الى ما عن عملهم . وصارة اخرى اتنا بق شغف ونهم طعاما ونملا  
 في حين ان حركتنا قد ياخذنا لتعلم ان علينا . وكثيرا ما يحدث لن بيت امره على شعا  
 لبره . ولا يبق معه الا العمل الآلي الصرف . فالتدبير يموتون حنق انوفهم انما يتأدب  
 عنة الابدية خفايا فلا يشعرون بانفقالهم اليها من دار هذا الامر



والشجوخة ذات مزاي وحبوب ككل شيء غيرها . فالشيخ قلما يصاب بمرض من  
 اصناف الحمى او بداء حاد مدمر . وبعد الثمانين لا يصاب بمرض ما في العالب هذه بعض  
 مزاياه اما عيوبه فيها انت عظيمة تحسي خفيفة سريرة الانعام فيسهل بذلك تمرصها  
 للاكسار ولكما تحجر حتى في سن المئة وان يكن جبرها اصعب من جبر عظام الصغار

ومما ينفق الذكر ان حروح الشيخ وفروحه لسهل التثام واندمالا من جروح الصغار  
 وفروجههم . واذا اصيب الشيخ بالشلل او الصرع او ذات الرئة او الحمرة او احتقان الدماغ  
 شفي منها سريرا على العالب . وكثيرا ما لا يصاب باحدها فيبلغ المئة من سنه بين عائلة مات  
 فيها كثير من ابناءه وحفدته بالحق او بالتدبير او غيرهما . وتقليل ذلك ان اعضاءا اذا  
 عمات معا عددا كثيرا من السنين ظهر فيه انها متلافة لا حط في احدها من الصعب طروره  
 الخلل طيها ونحو بعض نظامها . واذا مات الشيخ حنق انه بعد عمر طويل فقد موته كثيرا  
 من اعيان المولدة التي ترى على صغار السن من طول المرض واشتداد النزع . فقد يبيت  
 في ممريره شيطا جدلان ثم يصبح في اليوم التالي حنة حامدة

لذا فيما تقدم استلزام العمل والحرف المختلفة تأثيراً في طول العمر أو قصره. ويأتينا لذلك بقول ابنه ظهر من بعض الاحصاءات في انكلترا ان رجال الدين اطول الانكسار عمراً وظهر ان وفيات الذين يمدسون السكر هي بين ٣١ و ٣٠ من ستم خمسة اضعاف ما بين ٣ و ٤٠ من سن الذين لا يشربون سكرًا. وهناك جدولاً يبين الحد الذي يلمعه الكيرون وغيرهم على الغالب في اعمارهم المختلفة

الاعمار	الكيرون يعيشون فوقها	غيرهم
٢٠	١٥ سنة	٤٤ سنة
٣٠	١٣	٣٦
٤٠	١١	٢١
٥٠	١٠	٢١
٦٠	٩	١٤

وهناك جدولاً آخر بين متوسط الوفيات في اهل الحرف المختلفة بين الانكسار على حساب ان متوسط الوفيات في انكلترا كلها ١٨ في الالف كل سنة

رجال الدين	٩ $\frac{1}{4}$ في الالف
الملاحون	١١
الاساكفة	١٢
الحفادون	١٦
البدلون قبل رخصة بيع السكر	١٦
المجارون	١٧
كسبة الحلات التجارية	١٨
المعدنون	٢٠
الخردون	٢١
" - " ( بعد رخصة بيع السكر )	٢١
الحرارون	٢٣
صانعو البيرة	٢٤
سائقو المركبات واصحاب الفنادق	٢٨
الندل وسائر خدمة الفنادق	٣٢

وننظر الآن في وسائل التخمير فنقول :

كما اشد المرء عن من الحسین فأت حاجته الى الطعام الكثير فان كورباو الايطالي الذي عاش مئة سنة لم يكن يأكل في ايامه عمره سوى اوقية من الطعام الجامد و ١٤ من السائل كل يوم . واعظم مرض اصيب به كان بسبب زيادة طعامه طوعاً لا لحاج اهله . اما اقلال الشيخ من الطعام فبما قلل احياحه اليه لقله حركته ورأى ان يكثر . وليست العلة في توليد الحرارة بالوقود الذي يوضع في الموقد بل بالقدر الذي يحترق منه . وكما شابه طعام الشيخ طعام الطفل كان ذلك خيراً له . وابقى على حياته . ومثل طعام الشيوخ قليل من الخبز واللبس السخى والتمل والاعمال الناعمة او المطبوخة والزبدة الحديدة والثوربة . والطعام السخى غير من البارد . والثاني مئة الذين تقدمت الاشارة اليهم وقيل انهم يملوا الثانيين من حرهم وحدا ان نحو ثلثهم كانوا متدلين في اظهم ونحو الثلث كانوا مقبلين ونحو ثلثهم كانوا مفرطين . واذا رأى الشيخ انه يزداد سمكاً وثقلأ فالواجب عليه ان يقلل طعامه . وما يحتاج اليه فوق قبولة الظهر مئة فصيرة نميد طعام الصباح واخرى قبل العشاء . ويجب ان يكون لسانه خفيفاً دافئاً وثيابه القطنية من الصوف . ون يدها مبردة في الشتاء بحاجة او كيس من الماء الحار . فان معظم وفيات الشيوخ تحدث في ساعات الليل الاخرة حينما تكون حرارة الجسم وقواء على اضطها .

ويجب ان يستحم الشيخ بالماء الفاتر كل يوم وبماء سخن منه مرتين في الاسرع . ولا يمس في الحار في المواتية . ولا يكر في البهوض من سريره صراحة . ولا يستحم بالماء البارد ومن مقتضيات طول العمر طبع بارد وحلق طيب وقناعة غير محدودة . وكما اشبهت الشيوخ الطعونة كانت القرب الى المحبة واوق بالوظيفة وليس هذا الشبه في الثرق والجهل بل في الثقة العمياء والحناء والبعد عن الحشوم والقرب من دواعي السرور .

### التهاب الحلق

يعد التهاب الحلق من الأمراض الشائعة في الركام في اوائل هذا القرن حتى حذيفة وشي من الصداع والسعال وقد يشتد السعال ويكون مؤلماً . الغالب ان نزول هذه الاعراض بعد يومين او ثلاثة ولكن الالتهاب قد يمتد الى اللوزتين ولا خطر منه ولكنه مؤلم متمم ويمسى حينئذ نزول مصهل سريع الفصل عند اول الشعور به غير ولى او تقصر مدته هذا اذا كان سطحياً . اما اذا كان عميقاً فهو المعروف بالتهاب اللوزتين النقيحي اي

المصحوب يتكون الصديد فيها فشد يد الألم جداً لأنه يشعل الوزتين وما يحصل بهما حتى يتمدّر الطلع والنوم من شدة الألم (النقر) لكن الصديد الذي يتكون حينئذ في الوزتين من قتل خلايا الدم ليكرويات الداء يخرقها ويخرج منها وحينئذ يمكن الألم ويورث الالتهاب رويداً رويداً . ولا فائدة من العلاج في هذه الحالة إلا تخفيف الألم كوضع البقع المصفى على العنق واستنشاق البخار المحض من ماء اشيف اليه مادة مضادة للماء . وإذا تكرّر التهاب الوزتين التقيحي فلا صرر من قطعها والتخلص منها

### الاعضاء بالشعر ومنع الصلع

لا يُعلم العرض من نمو الشعر في الرأس وفي بعض أجزاء البدن ولا ما هي الفائدة من عونه طويلاً بل احد الذي يطول اليه لو ترك كما يطول شعر النساء ولا ما هي اسباب النيب والصلع ولكن يعلم ان حياة كل شعرة من شعر الرأس محدودة وهي على الاطول سنة ان ولذلك لا خوف من وقوع الشعر يوماً بعد يوم الا اذا لم يتم شعر آخر بدل الشعر الذي وقع

ولمع الصلع وضعف الشعر واسطى فاعلان الاولى الاعضاء بالصحة العامة فان الصحيح البدن يكون صحيح الشعر في العالب والضعيف البدن يكون صحيح الشعر في العالب ولنا في العالب لان شعر بعض محام الاحام المرضين للسل قد يكون غزيراً طويلاً كاحسن ما يكون ولكن هذا قليل لا يقاس عليه . اما كون ضعف البدن يصفى الشعر فلان الشعر جسم حي يتغذى من الدم كسائر اعضاء الجسم فاذا لم ينتشر جيداً خُطف اصله وقطع باكرًا وقد لا يتم شعر آخر بدلاً منه حينئذ

والثانية تنظيف جذر الرأس واركه يومياً بفرشاة تحركه وتبيحه حتى تسرع الدورة الدموية فيه فان ذلك بمثابة ترويض اليدين بالعمل والرجلين بالشي . وما الادمان والذولات اغنية الا وسائل للتنظيف والتبحيح فهي كالفرشاة من هذا القبيل ولا بد من استعمال الفرشاة معها فتصاعف فائدتها هذا اذا كان ضعف الشعر وسقوطه طبيعيين ناتجين عن ضعف البدن والدورة الدموية واما اذا كانا ناتجين عن مرض في جذر الرأس فلا بد من عرض الامر على طبيب ماهر في امراض الجفلة لكي يبحث عن العلل ويهاجمها

# بالضغينة

## أذان السفن

تبارى صانعو السفن التجارية في كبر حجمها وزيادة سرعتها فراد تعرضها لخطاطر وهلاك نفوس كثيرة من ركبائها إما باصطدامها بقطع الخليلد الجارية في البحر كما اصاب الناقرة تيتانك او باصطدامها بصها بعضى او بالصخور التي يجحب الصاب رؤيتها وفي كل حال لو كان للسفينة اذانان تسمع بهما لادركت الخطر قبل الرفوع فيؤمن الصكاس الاصوات عن مصدر الخطر . ولو كان للسفن كلها آذان تسمع لاستفاد بعضها بعض كما ادركت الخطر ويزيد الخطر على السفن وقت تكاثف الصاب من كل صبه تسمع في بوقها حينئذ حتى تسمع سائر السفن ونجدى طريقها فلا يصدم بعضها بعضاً ولكن تسمع صوت البوق يتوقف على حدة سمع الرقيب ومقدرته على تعيين جهة الصوت ومركزه . وتعيين الجهة والعدد من اصعب الامور ولا سيما وقت الصاب واستعداد المواصل

ولقد استلظ احد المختصين الاميركيين اوتفاً تجمع امواج الصوت حتى يسمع جيداً ولو كان على عشرين ميلاً ويوصل بوقان من هذه الانواع بطري اسوب طويل متصل سارية السفينة معارضاً لها كما ترى في الشكل المقابل فيكونان كاديين للسفينة وهما متصلان بفصل يحركهما لتتقارب فوتهما او لتباعدا . والفصل متصل بدليل يمر على دائرة مقسومة الى اجزاء تدل على الاميال واحراء الميل . والفصل يديره الرقيب وهو جالس في وكعة السارية كما ترى في الرسم . فاداً تلد اصحاب او الصاب حمل هذا الرقيب يدير المعارضة التي فيها البوقان الى كل جهات الافق حتى اذا سمع صوتاً ولو خفيفاً من جهة ما اتى البوقين فتجهين اليها وادار الفصل حتى لتقارب فوتهما او لتباعدا ولا يزال يفعل ذلك الى ان تسمع الصوت على اشد من البوقين وحينئذ يكون مركز الصوت واقعاً في المحور يسما اي تكون المعارضة التي بين البوقين قاعدة مثلك متساوي الساقين احدى ساقيه خط مرسوم من احد البوقين الى مصدر الصوت والساق الاخرى خط مرسوم من مصدر الصوت الى البوق الآخر . ويدل الدليل حينئذ على بعد مصدر الصوت عن السفينة بالميل واحراء الميل ويكون في وسط المعارضة بين الرقيب بوق ثالث وهو لثقوية الصوت الضعيف وهذا البوق يدور مع



العارضة فتسمع به الاصوات المبددة كاصوات تنفس الا واج على قطع الخلد  
وتوسن اختراع بوسيلة اخرى للاستدلال على مصادر اخطر بالتدقيق التام وهو انه  
ركب الابواق في طرفي السفينة، وقدمها وحوّرها كما ترى في السفينة المرسومة في اسفل  
الشكل فصار طول السفينة قاعدة للمثلث وحقى عرفت الزاويتان اللتان نقيجه بهما الابواق في  
الجانين عرفت ابعاد بين السفينة ورأس المثلث الذي هو مصدر الصوت  
ومن المرحوم ان هذه الطريقة لمعرفة مصدر الصوت تشمل لمعرفة اماكن الطيارات  
ومحورها من الالات التي تصدر منها صوت ولو كانت ابعاد من ان ترى بالعين او لو تحسنت من  
العين بالصواب او بالخطاب . ولو كان الابد بين ادبي الانسان كبيراً لسهل عليه ان يعرف  
بعد مصدر الصوت كما يسهل عليه ان يعرف جهة في عالم الاحبار

### التلفون الملائكي

والتخاطب به عن ابعاد شامخة

دأب كثيرون من اهل الاختراع منذ بضع سنين في اختراع تفون يستطيع الناس  
لتخاطب به على ابعاد شامخة تقاس بالآلاف الاميال وكانت المقادير التي تعرض في هذا  
السبيل كثيرة اهمها صعب اميكروم هو العادي عن احتمال اجهاري الكهربيائية اللارمة لنقل  
الصوت بوصوح وجلاء الى اماكن بعيدة . وقد سهر على التامنين مهمتهم هذه فلم يان  
التخاطب عن بعد كثير ليس مستحيلاً بالقدات بل دليل ان السمات الموسيقية تنقل بين الاماكن  
المباعدة من غير ان تعقد شيئاً من قوتها وموسيقيتها

ومع عظم دأب المخترعين في ابتراع هذا التلفون لم يوفق احد منهم الى اتصال الصوت  
الى اكثر من مئات من الاميال حتى اعطت شركة التلفون والطراوى الاميركية لها عازات  
ماكتشاف طريقة يمكن التخاطب بها على آلاف الاميال واقامت التجارب في ٢٩ سبتمبر الماضي  
بقيادة الحكومة الاميركية نائباً (عنها) مارسلت ارسائل التلفونية اللاسلكية من محطة  
للحكومة قرب واشنطن الى مكان قرب سان فرانسيسكو وعرف والعدد بين المكاتب ٢٥٠٠ ميل .  
واعرب من ذلك ما اذيع في اليوم التالي لهذه التجارب من ان مهندساً لشركة مقبلاً في جزيرة  
هاواي احدى حرر دويونو في السابيك يسمع كل ما دار من الكلام بين المهندسين انصار  
اليهما آتياً والمناقة بينه وبين واشنطن ٤٩٠٠ ميل اي نحو خمسين المسافة بين واشنطن  
وسان فرانسيسكو

فلى ذلك اصبح القنابل بالتقون اللاسلكي ممكناً بين العاصمة الاميركية والعواصم  
الاوربية حتى يتعمد اقصاهن شرفاً للمائة بينها وبين واشنطن تبلغ نحو خمسة  
آلاف ميل

ومما يذكر في هذا الصدد امكان استخدام التقون العادي بالاتحاد مع التقون اللاسلكي  
في القنابل على مسافات بعيدة فان رئيس الشركة المذكورة تكلم من مكتبه في نيويورك  
بالتقون العادي مع المحطة اللاسلكية قرب واشنطن وهذه نقلت كلامه الى المحطة اللاسلكية  
عد سان فرانسكو فلا يبعد والحالة هذه ان يتمكن الناس بعد زمان وسيز من مخاطبة السفن  
الماخرة في عرض البحار والاصقاع النائية في جميع سوانب انكزة ومم جالسون في منازلهم  
ومكاتبهم وعدد التقون العادية امامهم

اما المهندسون الذين تم هذا العمل الكبير على ايديهم فلا بدعون انهم اخترعوا شيئاً  
جديداً بل يعترفون ان الاختراع قديم ولكنهم انقوه واتمموه واصطروا في هذا السبيل الى  
اختراع ادوات وحيل كثيرة لم تكن معروفة

ومما يريد فائدة هذا الاختراع انه يمكن استعماله في الاعمال والاشغال التجارية العادية  
من غير ادخال تغيير كثير على نظام التقون العادي . فان التجارب التي جرت في نيويورك  
كما تقدم القول دللت على ان التقون اللاسلكي لا يلبي التقون العادي ويقوم مقامه بل ان  
كلاً منهما يكون ممكناً للآخر ولا يخفى ما في ذلك من الاقتصاد في المال والوقت

### الكيمياء وقت الحاجة

يدعى الالمان ان علماء الكيمياء منهم اكتشفوا غازاً احف من الهيدروجين ولا يحترق مثله  
مبلاًون به بولانتهم التي من نوع تسطن فتكون بأمن من الانفجار اذا اصابها قنابل الاعداء  
وانهم استعملوا مزيجاً من الكحول والبرول بدل البنزول واستعملوا الورق بدل القنب  
وصنعوا الجلد واللسنك صفاً واكتشفو ميكرونا يعمل بالسكر ويحمله دهاً وابدلوا القطن  
بالغشب في عمل الفروقات وعلم حراً ومن المحتمل انهم فعلوا ذلك كله ولكن اهتمام  
الالمان بحلب الاطمعة والبرول واللسنك والقطن من الخارج بدل دلاله لقاطعة على  
ان نفقة الاعمال انكبابية التي تعمل بها هذه المواد كبيرة جداً تريد على ثمنها لو جلبت  
من الخارج

## خمر ولا سكر

وحملت محلة الزراعة الابطالية ( ايطاليا اغريكولا ) حراً جديدة لها كل صفات الخمر وفوائدها ولكنها لا تسكر مطلقاً لاسها خالية من الاكحول ( البيرتو ) وهي خمر عادية يخرج الاكحول منها بالاستقطار بعد ان يخفف ضغط الهواء عنها اي انها توضع في آنية ويخرج الهواء من فوقها حتى يتجر ما فيها من الاكحول

## الاعضاء الصناعية

مهر الاوربيون في عمل الارجل الصناعية قبل هذه الحرب فقد رأينا رجالاً يشون واحدى رجلهم صاعية ولذا يظهر فرق بين مشيهم ومشى غيرهم ولكن هذه الحرب علمتهم عمل الايدي الصناعية ايضاً . ويقال ان اليد الصناعية تحرك وتحرك اصابعها وتعمل بعض الاعمال كاليد الطبيعية وانت بعض الجنود قطعت رجلاهم فوضموا رجلين صاعيتين واستطاعوا ان يشوا عليها . واخبرنا بعض القادمين من باريس حديثاً انه لا يندر الآن ان ترى في الشوارع رجالاً يارجل صاعية او يايدي صاعية ولا يظهر على الواحد منهم انه مشاة كما حل به بل يحسب انه نال ما ينبغي به على الحرائد

وفي الصفحة المقابلة صور بعض الايدي والارجل الصناعية وهي منقولة اصلاً مما نشر في جريدة لندن المصورة . فالصورة المدولة عليها بالرقم ١ صورة ساق وقدم وقد شطرت الساق ليظهر ما في باطنها من المصصلات والاربطة والمشد التي تحرك الركبة عند المفصل فتطوي عند المشي كما تطوي الركبة الطبيعية . والشكل ٢ صورة تركيب مفصل الركبة والشكل ٣ صورة القدم الصناعية وما في داخلها من المفصلات والحركات . والشكل ٤ صورة الساق الصناعية من صدرها . والشكل ٥ صورة منظر خلوي لتكبنة ربط الذراع الصناعية كيان الذراع الطبيعية . الشكل ٦ صورة منظر امامي لها . والشكل ٧ صورة ما في داخل الذراع الصناعية من الحركات والعدد . والشكل ٨ ما في داخل الاصبع الصناعية من الآلات . والسيور والاربطة التي ترى في شكلي ٥ و ٦ تربط فوق العضلات الكشفية فاذا انقلبت هذه العضلات احدثت حركة في الحركات الداخلة في حوض المصو الصناعي فتنتقل الى لاطراف فتحدث حركات تحاكي الحركات الطبيعية

# باب الزراعة

## الصادرات الزراعية

بلغت قيمة صادرات القطن المصري الى آخر نوفمبر الماضي ٢٢٥٦٢٨٢٣ جنيهًا يقابل ذلك في العام السابق ٢١٣٤٥٣٦٠ فرادت ٢٠٧٤٦٣ مع ان أشهر الحرب في عام ١٩١٤ كانت لربما فقط وقد شملت الزيادة أكثر صادرات القطن الزراعية المهمة ما عدا القطن وارز كما ترى في هذا الجدول وكله بالحبيبات المصرية

### الصادرات المهمة التي زادت قيمتها

الزيادة	١٩١٤	١٩١٥	
٤٤٠٤٣٩	٠٠٠٨١٢	٠٤٤١٣٥١	القطن
٣٩١٤٧٣	١٥١١٥٦	٠٤٢٦٢٩	السكر
٢٦٢٩٢٧	٠٠١٤٦٩	٠٣٦٤٣٩٦	القرفة
٢٤٤٧٣٢	٠٠٥٩١٩	٠٢٥٠٦٥١	الفول
١٦٣٦٤٣	٠٢٠٢٦٩٣	٢٦٦٣٣٦	البطاطس
١٥٤٤٣١	٠٢٧٩٨٩٥	٠٤٣٤٣٣٦	الكسب
١٣١٥٠٠	٠٠٣٤٧٩	٠١٣٤٩٨٧	العدس
١١٨٢٣٧	١٩١٨٣٨	٠٢٠٣٦٢٧٥	البرسيم
٠٦٠٦٧٣	٠٠١٦٧٢٤	٠٠٧٧٣٩٧	زيت القطن
٠٤٧٩٥٧	٠٢٢٠١١١	٢٦٨٦٨	الحلج
٠٤٩٣٦	٠٠٣٨٢٥	٠٠١٨٧٦١	الحمص
٠٠١١٣	٠٣٤٨٣٧٨	٠٣٤٨٤٩١	البصل

### الصادرات المهمة التي نقصت قيمتها

١٢٠٨٤٧٦	١٦٧٤٨٢٧٤	١٥٥٣٩٧٩٨	القطن
٠٠٦٤٧٦	٠٠٤٢٧٢٥	٠٠٠٧٨٠٩	الزيت

وواضح من ذلك ان في طاقة القطر المصري ان يصدر جانباً كبيراً من حاصلاته الزراعية غير المقطن اذا زادت من مقطوعيته ولكن اذا كانت هذه الزيادة ناشئة عن تقليل المساحة التي يزرع فيها المقطن فيحصل المقطن اثنان من محصول الحبوب الا اذا صرب المقطن بدودة اللوز كما حدث في الموسم لاجير

### ري المقطن في مديرية القيوم

سرت مصلحة الري على قاعدة عربية في توزيع الماء الصيفي في مديرية القيوم لم تبسأ على حقيقة زراعية كأن لا علاقة لماء الري بالزراعة مطلقاً فارت بان تجري مياه الري الصيفي في البحر من اجهر القيوم عشرة ايام وتقطع مدة عشرة ايام وصمت لكل صاحب طين قنعة يجري بها الماء الى اطيانه وقالت انه يجب ان يروي في العشرة الايام كل ما ينحى له زرع من المقطن - والمالب ان هذا الماء لا يكفي الا خمس اطيانه فاذا كان يملك ارب فدان فمائه الذي يصل اليه في العشرة الايام لا يكفي الا ري ٢٠ فدان منها فاداً زرع ٣٠ فدان قطعاً اضطر ان يترك ١٠٠ فدان منها من غير ري ٠ ونحن قد خبرنا ذلك في بحر واحد من اجهر القيوم وهو بحر سهور ولا بدري اهو خاص به او عام لكل البحر

ومما هو من الغرابة يمكن ان المدة بين كل ربة والتي تليها عشرون يوماً على الاقل كأن اطيان القيوم المخدرة التي يصرّب الماء منها بصره اصنع لاحتال المطش من اطيان الوجه البحري المنسطة ولا بدري على اي قاعدة زراعية بث مصلحة الري ذلك - اما نحن فانتبها منذ سنتين الى ان بعض المزارعين هـدنا ينجي الواحد منهم من فدان المقطن أكثر من عشرين قنطراً صغيراً (محو سمة اطيير كبيرة) وجاره الذي اطيانه مثل اطيانه تماماً واما الاثنان واحد لا ينجي من الفدان أكثر من ١٢ قنطراً صغيراً ٠ وكما نحسب ان الفرق بين الاثنين عائد الى الخدمة فقط اي الى الحرث والرق والسقاء فان الاول كان يجرث اطيانه مراراً قبل زرعها ويسمدها ثم يرقها اربع مرات والثاني قبل يجرثها ولا يسدها ولا يرقها الا مرتين ولكن بلنا ان الاول لا يكتفي بارواء قطع مرة كل عشرين يوماً بل يروي في اول ايام الري العشرة وفي آخرها ايضا لفة ما يزرعه فماتت من الاطيان التي يستأجرها فكانت يروي كل نحو عشرة ايام وهو ما يستحق عدم تطبيقه

فراينا ان ذلك محتمل ولا سيما بعد ما سمعنا ما يرويه عند عبرنا وقصدنا تجرته فاحتربنا

في العام الماضي قطعنا من حوض واحد مثابطين تماماً تقصّل بينها سكة زراعة وامرنا ناظر  
زراعتنا ان يخدمها خدمة واحدة ويرزعاها على اسلوب واحد تماماً ويروي احداها مرة كل  
عشرين يوماً ويروي الاخرى كل نحو عشرة ايام اي في اول ميعاد الري وآخر ثم عرضنا  
على مستشار وزارة الزراعة ان يجرب ذلك ايضاً في احيانا وكسنة لما رأى اننا اخذنا في  
تجربته اكتفى بها وكان محصول القطن عندما هذه السنة اقل من محصوله في العام الماضي  
نحو عشرين في المئة لحزن شديد اصابه وقت احراره ومع ذلك بلغ محصول الفدان الذي  
روي كل عشرة ايام ١٦ قنطاراً صغيراً والذي روي كل عشرين يوماً ١٢ قنطاراً فقط  
ومن المحتمل ان فترة تسعة ايام وعشرة ايام قليلة وانّه لو كانت الفترة ١٤ يوماً او  
١٥ يوماً لكان المحصول اولر جداً ولكن ليس في امكاننا ان نجرب الا كما جربنا لان المياه  
لا تأتي الا عشرة ايام من كل عشرين يوماً - فمضى ان نتولى وزارة الزراعة المتخالف ري  
القطن هذه السنة في مواعيد مختلفة وفي اماكن مختلفة من مديرية اليوم حتى ثبت لها  
بالاستجنان اي المواعيد افضل من غيره . والمرجح عندما انها ستجد ان الميعاد الافضل يتراوح  
بين ١٢ يوماً و ١٦ يوماً فادارنا انّه ١٤ يوماً وجعلت مواعيد الري سبعة ايام عمالة  
وسبعة بطالة وجب ان يزداد الماء حتى يكفي ري كل ما يورع زراعة صيفية

### زراعة القطن

نشرت وزارة الزراعة رسالة صغيرة في زراعة القطن وطبع فيها ما خلاصته :  
زراعة القطن في مصر ليست عامة الا في جنوب الدلتا . وقد أصبحت زراعتها  
في المنطقة المحصورة بين مدينتي دسوق ود . وط . والقطناس خير بديل للبطاطس اذ يقوم  
مقامها حتى القيام . ومن المستحسن تعمير زراعته وازدياد نطاق المساحة المخصصة له  
و يتراوح المحصول الجيد من الفدان بين عشرة اطنان وثلاثة عشر طنّاً او تسعين قنطاراً  
ومائة وعشرة قنطاراً ويرت القنطار مائتين وستين رطلاً وقد يصل وزنه في البطانى ثلاثمائة  
رطل حسب درجه نقاءه . ويقص وزنه بسنة او بعين الى حصة واربعين في المائة نظراً لما  
يزيله القمار من قاعده اوراقه الملصقة بعضها فوق بعض قبل يجه ولا يزال من قشرته اغارحية  
صل طين . فاذا اعتدنا ان اقصى ما يبلغه الفدان عشرة اطنان يكون الصالح منها للاكل خمسة  
اطنان ونصف طن فقط . وهذا القدر الاخير يفوق محصول فدان البطاطس اذا قارناه به  
لان المحصول الجيد من فدان البطاطس يبلغ حصة اطنان على أكثر تقدير وسبعة ما يفقده

من وزنه صد اعداد للطبخ يبلغ من عشرين الى خمسة وعشرين في المائة وعلى هذا تكون علته الصالحة للأكل اربعة اطنان والفرق ظاهر بين العلتين

وخواص القلقاس المنائية موضع البحث والنظر الآن في القطر المصري ولا يرى اوفق من ان تأني هنا على نذرة مقتطفة من شرة نشرتها مصلحة الزراعة في الولايات المتحدة للدلالة على خواص القلقاس حتى يقع لنا رأي خبير في هذا الموضوع قالت «القلقاس والبطاطس متشابهان في التركيب غير ان كمية الماء في الاول اقل وبذلك تزيد كمية البروتين والنشاء عما في الثاني بمقدار النصف تقريباً . والمشهور من القلقاس انه سهل الهضم وكثيراً ما يوصف لمرضى في حرية هوائى والبلاد الاخرى التي تزرعه»

وقد بلغ ثمن الفة القلقاس قرشاً في شهر نوفمبر سنة ١٩١٥ . والبطاطس التجارية تباع في الازمنة الاعيادية بثل هذا السعر اما البطاطس الفرنسية ويطاطس جزيرة قبرص فتباع ثمن اعل . وثمنها عالى على الدوام حتى في ايام وفرة الحصول اما في وقت قلته فيرتفع ثمنها كثيراً بطبيعة الحال . وما بقده القلقاس من الوزن اثناء اعدادها للأكل مساوياً بقده البطاطس بعد قشرها

نكتأته — ينكأثر القلقاس من «الفكوك» (احراء الرؤوس) على ان يحتوي كل ذلك او جزء على «زر» (عين) او أكثر . وكلما كبرت الاحزاء الممرضة كان نمو النباتات أقوى ويجب ان لا تجرأ الفكوك الصميرة . ومن السفن ان يحتوي الجزء المقطوع من جوانب الرأس على رؤوس . واما الجزء المقطوع من نصف الرأس الاعلى فيكون فيه الزر القمي فقط معدن الارض — يوجد القلقاس في كل ارض خصبة صفراء حسة الصرف

التقاي — وقد اصطلح في العرب على اعمار مساحة مدائن القلقاس اربعمائة قصبة مربعة . ونكسافي هذه الشرة يعتمد على ان مساحة الفدان هي المساحة العادية وقدرها ثمانية وثلاث وثلاثون قصبة مربعة وثلث قصبة . ويبلغ ما تحتاج اليه زراعة الفدان من الفكوك الف وحصة ثمة رطل (قطار الفكوك يزن ٣٠٠ رطل) ومن الرؤوس ما يزن الي رطل (قطار الرؤوس يزن ٢٦٠ الى ٣٠ رطل)

اعداد الارض للزراعة — تحرث الارض ثلاث حرثات اولها حرثاً عميقاً وترحف بعد كل حرثة ثم تشق خطوطاً اربعة منها في القصبة الواحدة وتعرض الاحزاء او الفكوك (النفاي) في حفر قرب قاع الخط عمقها من ستة مفتحات الى سبعة وبعدها يعمها عن بعضا يكون مستقيماً وتروى حالاً ربيعاً عزيزاً

وقد يزرع مع القلقاس سيق وقت واحد مروعت اضافة كالتجمل والخيار والبطيخ والملوحيه والفاصوليا . وفي بعض الاحيان تعد الارض وتروى في اواخر يناير واول فبراير وحينئذ تحف حفافاً مناسباً تزرع فاصوليا . واما كانت الارض سوداء لا تحتاج الى الري حتى يزرع القلقاس في مارس

وقت الزراعة - من اول فبراير الى منتصف شهر مايو

التسميد - القلقاس من اشد النباتات شرباً للسجاد يتطلب كمية كبيرة وكثيراً ما حالت قلته دون حودة المحصول . وقد معدته مدرسة الزراعة بالجيرة هذا العام بالسجاد الآتي فبلغ المحصول من الحودة ملكاً عظيماً

عدد	
٠٢٠	مترًا مكعباً سجاداً بلدياً
٣٠٠	كيلو فوق غوسفات الجير
١٠٠	كبريتات النشادر
١٠٠	البوتاسا

الفدان الواحد

واما في العام الماضي سنة ١٩١٤ فقد اكتفت بسميد السجاد البلدي فكان المحصول اقل من هذا العام . وبلغ ثمن محصول الفدان في العام الماضي اربعين حنيكاً اما في هذه السنة فقد لال ناظر المدرسة انه عرض عليه خمسة وخمسون حنيكاً ثمن محصول الفدان مع قيام المشتري بجهاز ينفق القلق

وفي حالة اقتصار الزارع على تسميد ارضه بالسجاد البلدي يضع في الفدان من مائتين الى مائتين وخمسين حمل حمل . تلتها قبل الحرثة الاحيرة والتي بعد حرث البسات

خدمة الارض بعد الزرع - تترك الارض وتبقى الاعشاب منها من وقت الى آخر وبعد ما يقطع المحصول الاضافي تسمد ثانية كما تقدم ويلف القلقاس بالتراب من الجانبين حتى تصير النباتات في وسط المسطحة بعد ان كانت في قاع الخط

الري - يحتاج القلقاس الى ماء كثير في جميع ادوار حياته . في الارض الخامعة حفة مناسبة يروى بعد الريه الاولى عقب الزراعة كل خمسة عشر يوماً . وبعد ما تبدي النباتات الصغيرة في النمو تصير المدة بين الريات عشرة ايام . وكلما قصرت المدة بين الريه والاخرى . وفي المدة الاخيرة التي يبلغ فيها تمام عونه يروى كل ستة او سبعة ايام



والقلناس يشمل لأرض مدة مختلف من ثمانية شهور وعشرة ويعني الحصول الذي انقست خدمته في شهر أكتوبر ولكن في هذا الوقت لا تبلغ الرؤوس نهاية حجمها . ولا يمكن الحصول على أقصى الملة إلا في شهر ديسمبر .

وبقاع الزارع رؤوس القلناس ويبيعها بالوزن أو يبيعها للتاجر وهي في أرضها . ويقوم التاجر بمصاريف الفلح . والعامل النشط يستطيع قلع قنطار ونصف في اليوم مع تجهيزها للسوق . يأخذ أسرة على كل قنطار أربعة قروش — إذا كان الحصول كبيراً — وثمن القنطار (وزنه ٢٦٠ رطلاً) في السوق من خمسين قرشاً إلى خمسة وسبعين .

حفظ الرؤوس للتقاري — لحفظ الرؤوس لزرعها في العام التالي طريقتان : ( الأولى ) أن تملأها حفرة قليلة العمق وتوضع فيها وتغطى ببطقة سميكة من الرمل الرطب . ويجب حفظها رطبة لأنه إذا جفت الرؤوس لم تصلح للزراعة والانبات . ( الثانية ) أن يتروك بعض المحصول مفروماً في الأرض حتى يأتي مياد زرعه يطلع ويررع

### التفنن المصري واسعاره

قرر في سيون كثرانات القطى في بورصة الاسكندرية في آخر ديسمبر الماضي احراء نصبة غير احتياوية في الكثرانات للبرق الفرق في اعمارها بعد آخر نصبة فيها خمسة اثمان الريال وثلاث بالاسعار التالية

يناير	$19 \frac{1}{2}$	من الريال
مارس	$19 \frac{1}{4}$	"
مايو	$19 \frac{1}{4}$	"
يوليو	$19 \frac{1}{4}$	"

وعليه فاسعار التفنن قد بلغت مبلغاً يربى الربح لهذا القطر من ورائه . ولكن طيف دودة بوز القطى ودودة بزرتيه لا يزال يتردد امام البون ويرعب من أمل من طيفه سمه لئلا يبره وثمانية لاطير من القدان لم يبره سوى قنطارين أو أقل . فاذا ظهر هذا الدود في عام الحاضر وفعل ما فعله في العام الماضي فلا تدوجه للحكومة عن ان تقتش عن مرض يقع بهذا الدود ويمتد حتى يتأصل مع استعمال الوسيلة التي اشارت بها وهي تبخير البرر حتى يموت ما فيه من الدود

## بسم الله الرحمن الرحيم

قد رأيت بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب مقدّمًا ترغيبًا في المعارف وإيهامًا لهم وتضييقًا للأذهان .  
ولكنّ الله في ما يدرج من على حصصهم من برائة كلك ولا تدرج ما خرج عن موضوع المتكلم ومراعي في  
الأدراج وعدو ما يأتي (١) المنظر والمنظر مشتق من أصل واحد من اشتراكه (٢) أما  
الغرض من المنظر التوصل إلى الحقائق في ذلك كاشف أعلاط غير عفايا كان المصنف به علاطوا عظم  
(٣) غير الكلام ما قلّ ودلّ من الحقائق الرابعة مع الأهمّ مستقر على المنظر

### التنويم المنطبي والانباء بالغيب

جاءت رسائل كثيرة من قراء المتكلم في هذا الموضوع يضيق المقام عن نشر شيء  
مها في هذا الجزء

وكلمة مني على ما أوردناه في الجزء الماضي من المتكلم جوابًا عن السؤال الثامن عشر .  
والظاهر أن أصحاب هذه الرسائل حبوا أننا نكر التنويم المنطبي بالإنكار بالاهمال التي  
أنكرنا صحتها والصواب أننا لا نكر التنويم المنطبي بل نحن نكره أحيانًا ولقد نوسا  
بعض الناس عبر مرة ونكسا نكر كل الإنكار أن الذين يقفون في بعض المشاهد ويكتفون  
الغيبات وينشئون بالغيب يكونون نائم التنويم المنطبي بل يدلنا إخبارنا واختبار غيرنا على  
أهمّ مشهودين أو شركاء للمشهودين يتناولون لكي يصدع المشاهدون بحيلهم . وقد فائنا أن  
نذكر ذلك صريحًا في جوابنا عن السؤال الثاني أيضًا

وبشر رسالته أو أكثر من هذه الرسائل في الجزء التالي ونسب عما فيها

### حققة المندل

حضرات العالمين الفاضلين ، شئ المتكلم

حضر احدهم الي وقال أنه مربوط عمل من الشعر وأنه عرض امره على بعض الاطباء  
فلم يستقيموا سداؤه لقلة اعتقادهم بهم فتوجه الى احد الدخيلين يحمل له المندل وبدوا به  
وطلب مني ان ارافقه الى هذا الدجال

فتوجهت معه الى الدجال فوجدته بانه الحسبي ومعه تليده وعمره نحو اربعة عشر عامًا  
فعد ما استرحنا قليلًا طلب المصاب من الدجال عمل المندل حسب الاتفاق السابق  
معه لشأته من مرضه ونقدته خمسين قرشًا

فاحضر الدجال فنجالاً من الخوف فيه شيء من الزيت ثم احصر دقابة من الفخار واوقد فيها لحم الحطب ووضع فوق الفحم المشتعل جانباً من البخور وحمل ينلوه هرايم واقاماً مدة نصف ساعة والسمج اياماً - ثم قال تليذو انظر ما في هذا الفحال واخبرني عما تراه فيه فنظر التليذ في الفحال ثم قال رأيت بعض الحار والمختلن قال له الدجال اصدر الهم امرى بالكس والرش على الارض التي هم فيها ثم قل لم انت يحضروا خيمة الجلوس وينصبوها بلرشتها ومقاعدنا فقال التليذ جميع ما لقته اياه الدجال ثم نظر في الفحال وقال كل شيء جهر وصبت الخيمة بملر وشائتها ومقاعدنا وان ملك الجن حضروا واتباعه وجلس كل حسب مرتبته داخل الخيمة

فتقدمت انا ونظرت في الفحال ثم قلت للدجال اني ماريت في الفحال سوى الزيت لا غير فقال ان الذي يجاوز عمره الخمسة عشر عاماً لا يمكنه ان يرى شيئاً في الفحال ولهذا السبب احضرت هذا التليذ القاصر مني لان عمره دون سن الرشد وكل قاصر مكشوف له الحجاب ويمكنه رؤية ما رآه هذا التليذ فاحضرت صبياً قاصراً عمره مثل عمر تليذ الدجال فنظر في الفحال وقال انه لم يره فيه غير الزيت - فتصنت الدجال وكابرونا وقال ان دم هذا الصبي رغرر والذي دمه رغرر لا يمكنه رؤية الجن

ثم قال الدجال تليذو قل لملك الجن ان فلاناً القاصر في هذا المصاب بالربط يعمل من السحر والرجاء حل عقدته وشفاؤه من دائه فقال التليذ ما لقته اياه الدجال ثم وضع أده على حافة الفحال ليسمع حواب ملك الجن فوضعت انا والصبي اديننا على حافة الفحال فلم يسمع شيئاً ولكن اتليذ قال يقول ملك الجن ان المصاب مربوط يعمل من السحر ورباطة موضع في ثوبه مهيورة وهو مربوط من الشجر عقدت على مقعر في الجهة الغربية من المدفن الفلاني داخل التربة المهيورة ثم توحته انا والمصاب والدجال وتليذو الى المدفن المشار اليه فللقينا في الجهة الغربية ثوبه مهيورة وبعد البحث فيها حسب ارشاد الدجال وجدنا عمل السحر كما قال من خيوط الشجر الأسود عقدت على مقعر ولما فككناها عن المقعر قال الدجال الآن شفي المصاب من دائه - فاعتقد المصاب اعتقاداً بانه شفي وبعد يومين فللقينا وقال انه زال عنه هذا المرض وان عقدة الربط حلت محل الشجر من المقعر الذي وجدناه داخل التربة المهيورة

ولكنني بعد البحث الكثير علمت ان هذا الدجال يتوجه مع تليذو الى بعض التراب او القصور المهيورة ويضع فيها خيوط الشجر مقودة على المقصر الى حين الحاجة ثم يفرى هذا

الاشقياء واطلبهم من الفقهاء القاسدين ليتوجه الى صفى السطاء او المضلين ويوجهه بانه  
مصور يعمل من السحر وانه يمكنه التوجه الى من يعرف صناعة المدل فيسقيه فيعتقد ذلك  
العقل انه مفقود ثم يتقعد انه شقي

احمد السيد

بيع قسم كرمور باسكتلرية

## بِالْبَيْتِ نِظْرًا وَإِلَى الْبَيْتِ

### تاريخ الآداب العربية

هو سفر جليل في نحو ٢٠٠ صفحة تأليف احد اخوة المدارس المسيحية المسماة بالقرير  
لخص فيه تاريخ الآداب العربية منذ نشأتها الى الآن مذكر القدين اشهرها من ارباب  
الانشاء كالشعراء والعلماء و كبار المشتهين فترجم فيه اكثر من ٣٠٠ عالم وشاعر ومثقف وذكر  
طرقا من سيرة كل منهم واشعاره وبلغ كلامه وتاريخ وفاته بالمسبب السببي والمجري  
واسحق كل صفحة بمحاشية نشر فيها ما في الصفحة من الكلام اللغوي . ولطبع الكتاب  
معتدل وطبعة حسن

ونحن قلنا نتقدم كتابا الا اذا وثقنا ان مؤلفه يرحب بالاعتقاد او كانت في الكتاب  
اعلام فاصحة الاعضاء عنها يجلب الضرر على قرائه

ويظهر لنا ان مؤلف هذا الكتاب من واسمي الصدر الذين يرحبون بالاعتقاد وكتابة  
على حسن توبيخ وترصيفه راء يستدعي الاعتقاد في ثلاثة امور غير جوهرية في نظرنا  
لانها لا تحس جوهر الكتاب وفي امرين جوهرين . الاول من الامور غير الجوهرية التعرض  
لمقائد بعض الرجال الدينية فان الكلام على المقائد ليس من موضوع الكتاب . وادراى  
المؤلف ان يصرح من لما لان مذهبه يوجب عليه ذلك فتسمة وتقسون في المئة من الذين  
ذكر ترجماتهم يخالفونه في المذهب ويبدلون اهم اركان ديانتهم ونكته خص الذين منهم  
بالدم لفساد العقيدة ابا الملاء المغربي وعمر الخيام فقال عن المغربي انه « لم ير في اختلاف  
مذاهب السادة سوى اسباب لاحتقار الاخذين بها » وقال عن عمر الخيام « انه كان واعي  
العقيدة دهرى المذهب مرميا بالاحاد والتعطيل بشر زندقته نحت يرافع القوي به من القول  
بتطهير الحركات الدينية لتعريه النفس الانسانية وتحدث بكفره وفساد آرائه وكادت

نعمتك استار دهاته ورناله غشي على دمه وامسك من عنان لسانه وقياه وسمح تفضيلاً للعرل «  
ولا تدري ما الفرق لدى خادم الدين المسيحي المؤمن بعالم انكيسة بين الدهر سه  
وناكر التثايت وناكر الوعية المسح

ومن الغريب انه لما ذكر النبي انجي عليه بالوم لادعائه النبوة وهو ليس من موضوع  
الكتاب وكس لم يذ على اياته السمحة في قصيدته التي دمها من كبلغ وهي من موضوع  
الكتاب بل قال انه « كان وفوراً رصين المبال لا ينطق بالكذب والمحل »

هذا ولا بدري ايضاً ما حشر عمر الخيام بين شعراء العرب فانه فارسي وشعره المشهور  
فارسي ولم يزل في العربية الا اربعة ايات واحدا مترجمة من الفارسية . وقد قرأنا ترجمة  
لترجلد لحض رباعيات وجانباً من ترجمة جص باشا لما لم يجد فيها شيئاً يدل على انه كان  
زندقاً او مذهباً او دهر بابل هو على الصد من ذلك موحد يثرب بوجود الله وقد ترجمنا  
بعض اشعاره عن ترجمة لترجلد وشعرنا ترجمتنا وترجمة وديع امدي البستاني في مقتطف  
مارس سنة ١٩١٢ قال وديع القندي

نحن تلك الكرات والحبال هو رب القضا وهذا الحال  
ولنا نحن ورب الصوايح يدري مسير كراتها ما بقصد ارياض  
ولنا في ترجمة رباعية اخرى

يراها الاله الذي قد يرانا فشكله غم وفرض عليك  
وذلك دليل اطلع على ان الخيام لم يكن دهر بيا كرامه حضرة المؤلف

والذين قسموا في رباعيات عمر الخيام من الاسكندر والامير كين وحالاً ودا « اشأوا  
حلفات لها المتها وهم يجالون مقامه . بفصله على كل الذين حاربوا اهل الاوهام والخرافات  
وصالحي اموال الناس بمجة الدين

والثاني فلة الانصاف احبنا عاذا ذكر المرسلين الامير كين الذين منهم الدكتور فاديك  
ذكرهم « حاف » واذا ذكر الخرويت قال السويحيون الافاضل واذا ذكر الزوم الارثودكس  
قال الزوم غير الكاثوليك كان شه ارثودكس (اي مستقيمي اري ثقتن على طبعه  
والمرد سطرين للكلام على لمطة الامير كيه في بيروت وصف صحفة للطبعة الكاثوليكية  
وذكر مطابع الرئيسية في القدس ولم يذكر مطبعة الارثودكس الى ان قال « ومن هذه  
الصحفة الخفيفة التي اقتناها على تاريخ الطاعة بضع حطب لكل دي عيين ما لرحال الدين  
الكاثوليكي من المائر العراء والماسي المشكورة في عهد السل هذه الهضة الشريفة ونوفير

اسماها الخ . اما الزوم الارذكس والعروتانت فشاحم صمير في عينيه على ما يظهر وقلا  
ذكر احداً من نواسمهم واذا ذكر غيرهم وضمهم في السياء السامة ولو لم يكن بعضهم على شيء  
يوهله لذكر في هذا الكتاب

الامر الثالث قلة التدقيق احياناً في ما يسهل التدقيق فيه . فلما ذكر المقتطف مدحه  
مدحه بشكره عليه جريل الشكر ولكنه اضاف الى اسمي مشبهة اسم اخينا المتوفى شاهين  
مكار يوس ومما ايكار يوس وايكار يوس رجل آخر وهو مؤلف القاموس الكبير الانكليزي  
والعربي والتاريخ المستحق لقطع الزهور ولكنه لم يذكره مع غيره من المؤلفين . وعما يدل على  
قلة تدقيقه ايضا ما ساء الى المقتطف من انه « بصوب سهام الطس والوقبة الى المقائد  
المقدسة بدهوى العلم وحرية البحث » . فاننا نؤكد لحضرتيه انه لو طالع مجلدات المقتطف  
كلها من اولها الى آخرها ما وجد فيها خطأ ولا وقبة بعبقبة مقدمة لاننا من احرص  
الناس على احترام المقائد . وهذه الهبات يسهل اصلاحها في الطبعة الثانية من الكتاب

هذا من قبيل الامور غير الجوهرية التي لا تحس جوهر الكتاب في نظرنا اما الامران  
الجوهريان فاولهما ادخال كثيرين من الذين لا شأن لهم في تاريخ الادب فاننا قلهم بتاريخ  
الآداب العربية تاريخ الشعر والانشاء والمشهورين من الشعراء والمثنيين الذين يقوم بهر  
تاريخ الآداب العربية كأمريه القيس والخني والملاحظ والحريوي واليازجي والشدياق  
والمستاني للدلالة على سهم كل منهم في الآداب العربية . اما سائر المؤلفين من المؤرخين  
والاطباء والفلاسفة والمترجمين فلا يرى موجبا لذكرهم في هذا الكتاب

والثاني ان تاريخ علم من العلوم يجب ان يدور على تدرج ذلك العلم سواء كان في التقدم  
او التأخر او البقاء على وتيرة واحدة فاذا انما كنا في تاريخ الطب وجب ان يأتي فيه بما  
يدل على شوه الطب وتدرجه الى ان بلغ الدرجة التي وصل اليها الآن ونذكر الاطباء  
الذين اسأوا صناعة الطب ورفوها للدلالة على صيب كل منهم فيها ونس على ذلك نوارج كل  
العلوم والعلوم فاذا كانت الآداب العربية قد وجدت وتدرجت وترقت فلها تاريخ يستحق  
ان يكتب حتى يعلم من يطلع عليه كيف نشأت وكيف تدرجت في سبيل الارتقاء . وفي  
هذا الكتاب شيء من ذلك في فوائده المختلفة ولكن الاختصار في هذه الفوائده والاسهاب  
في ذكر الرجال وعدم الاشارة فيما يستشهد به من اقوالهم الى انه مثال حي به لتأييد القضايا  
التي ذكرت في الفاتحة كل ذلك يصرف الذهن عن العرض الجوهرى المقصود بالذات وهو  
تاريخ الآداب الى عرض آخر عرضي وهو تاريخ الادباء انفسهم

ولكن ينازع قوم في ان للآداب العربية تاريخاً اي تدرجاً من حال الى حال ويقولون ان الانشاء العربي وجمعت اصوله منذ الف وثلاثة مئة بل قبل ذلك وان البليغ من شعر عصرها هذا يجب ان لا يفرق عن شعر امرء القيس والبليغ من انشاء كتائنا الآن يجب ان لا يفرق عن انشاء عبد الحميد ولا يظهر ان المؤلف من هذا الرأي لهذا لو بقي كتابه كله على هذه الفصية وانتهى باصباح تاريخ الاداب العربية من اول نشأتها الى الآن والدرجات التي مرت عليها واسباب هذا التدرج وله الفصل على كل حال

### الزمد في القطر المصري

صدر التقرير السنوي الثالث عن معالجة داد الزمد في القطر المصري سنة ١٩١٤ وفيه انه انشئ في القطر بين سنة ١٩٠٤ و ١٩١٤ ستة عشر مستشفى في اماكن مختلفة من هذا القطر واثان من هذه المستشفيات يتفق عليها من ريع المبة التي وهبها السراست كاسل وهي اربون الف جنيه . واثان آخران تلتقي عليها مجالس المديرين وثمانية تنفق عليها الحكومة واثان اقلها ثلثة المقات . وقد كلف انشاء هذه المستشفيات ٦٨ الف جنيه دفعت منها الحكومة ١٢ الفاً والباقي وهو ٥٦ الفاً جاء من الهبات والاشتراكات ومما دفسته مجالس المديرين

وقد وجد بالاخبار انه يمكن ان يبنى مستشفى دائم للزمد باربعة آلاف جنيه ويكون كامل المدة كافياً لسة عشر مريضاً يأمون فيه ولكل المرحى الذي يأتيون للعلاج ولو بلغ عدد ٢٠٠ او ٣٠٠ يومياً

وتوجد المستشفيات الدائمة الآن في البصرة والعربية والمنوفية والدقهلية والشرقية والعيون وبني سويف والمليا واصيوط وسوهاج ولكنها لا توجد في القليوبية ولا في افيظة ولا في حما ولا في اسيوط . وجدا اراهم المزارع الكبير صاحب المصادرة ابراهيم باشا اراد بساء مستشفى للزمد في القليوبية ووقف عليه ما ربه ٢٠ الفاً لقيام بمقاته او نصفها . واهتم بحره من اعيان المديرين الاخرى بـ - مستشفيات فيها من عدد المصابين في عيونهم كثير جداً . ويقال في هذا التقرير انه عمل في غضون السنة أكثر من اربعين الف عملية في العيون . وقد بلغ عدد الذين فحصت عيونه ٢٥ ٣٩٨ وعدد الذين عولجوا منهم ١٢٦ ٠٠٠ ومن الذين فحصت عيونهم وجد ٣٥٩١ من العمى و ٦٤٢٥ من المور . وبلغ عدد المرات التي تردد فيها المستشفون على المستشفيات ٦٨٦ ٠١٢

## باب المسئلة

فما هذا الباب منذ أول إنشاء المحقق يومنا أن لمحب لم مسائل المشترك التي لا تخرج عن دائر  
محد المحقق. ولقد طرحت المسائل (١) أن يضي مسائله بأسو والفاو ومحل الفامو أسفاه وأصا (٢) إذا لم  
يرد المسائل الفصح بأسو عند ادراج سنو الفيد كردد لك لنا ويمن حروفا تدرج مكان أسو (٣) بما دام يدرج  
السؤال بدشهرين. من أسو الو الفنا فليكرهه مسألة على لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اجتهاد حسب كاف

مدرسة التجارة وتحت الحقوق في المدرسة  
الفرنسية لكي استعين بالمعارف القانونية في  
أعمال التجارة « . والنظر لم يمنع محتجداً من  
تسم أعلى المراتب . ولا نرى مسوئاً نذتم  
بلا استخدام فإن المستخدم المجتهد الأمين يقيد  
واستفيد ويرى من المناسب ما لا يقرأه غيره  
(٤) مدرسة علم الطب للبنات

ومنه . حل في القطر المصري مدرسة  
سواء كانت أميرية أو أهلية تعد الفتيات  
لنيل شهادة الطب العالية

ج . كلا

(٥) قاموس طبي عربي

ومنه . وهل تعرفون قاموساً طبياً في  
العربية على نسق القواميس الأفرنجية  
الموضوعة لذلك

ج . كلا

(٦) راتب ملك اليونان

ملوي . زكي أفندي ناشد سركيس .  
قرأ في القطم الصادر في ١٦ ديسمبر أن  
بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا كانت تدفع

(١) أي الإحالة اصطلح

اجاد فقهية . لبيب الفندي وحري

بماذا تشيرون على والده مصري يريد تربية ابني  
حل يمدد للزراعة ولا اطينان له أو لصناعة  
ونتم تعلم حالتها عندنا أو قجارة ولا رأس  
ماله له أو للاستخدام ولا يحنى صوبة طريقه  
فضلاً عما فيه من القلة والقضاء على المواسم  
ج . الطالب أنت يظهر في الولد ميل

طبيعي إلى عمل من هذه الأعمال فلي والقبو  
إذا استحسن هذا الميل أنت بقوة فيه  
وبعد له ثم يدخله فيه . أنا بالأس  
شأن وقال يظهر لي أنكم لم تعرفوني قلنا  
كلاً فقال « أنا كنت من المال الصغار  
في مطبخكم منذ سبع عشرة سنة وكانت  
رأيتي خمسة غروش في اليوم وقد تعلمت  
اللغة الفرنسية بعد ذلك في مدرسة ليلا  
واختصرت تعلمت التجارة قومسك الدفاتر في مدرسة  
ليلا أخرى واستخدمت في عمل تجاري كبير  
ورأيت في الآن عشرون جنياً أعيش منها  
بالراحة مع زوجتي وصرت من المدرسين في



كل منها ملك اليونان أربعة آلاف جيهه في السنة وقد قال وزير خارجية انكلترا ان هذه الدول الثلاث كُف عن دفع المبلغ المذكور منذ وفاة الملك جورج (اليوناني) فترحو التكرّم بالفاقد مما هي تلويح هذه الهبة واساسها وما سيب حبسها عن ملك اليونان الحالي ج. لما اخطارت الجمعية العمومية اليونانية ابن ملك الدنمارك ملكاً على اليونان سنة ١٨٦٣ قطعت له راتباً سنوياً مقداره ١٠٢٥ ٠٠ ٠ دراخمة اي نحو ٤٣ الف جيهه فتبرعت كل من بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا بأربعة آلاف جيهه زيادة على هذا الراتب حتى يصير ٥٢ الف جيهه وذلك قصد المساعدة لا غير. والظاهر انهم قصدوا جريئاً ان تكون هذه المساعدة خاصة بالملك جورج ما دامت بلاد اليونان صغيرة فقيرة فلا توتي وانتمت بلاد اليونان بما ضم اليها من املاك تركيا وأين ان يظعن هذه الاعانة عن ملكها الحالي

(٥) الفل بالماله البارد

ومنه . حل الاليد صمياً لاين وادي النيل ان يفصل وجهه ورأسه صاعاً في فصل الشتاء بالماله البارد او بقله البارد وكما بعد الفترة بين القيام من النوم وغسل الوجه والرأس ج المرض الاول من غسل الوجه ورأسه بالخاء والماء الفاتر امسح لها من البارد ولا بد من استعمال الصابون في الحالتين .

ثم اذا كان الماء بارداً وحدث بعده رد فعل كما يحدث غالباً وامكن الاكثار من الصابون فهو مفيد كالماء الفاتر او البارد منه . ولكن اذا لم يحدث بعده رد فعل ولا بالتفرك بالمناشف فالماء الفاتر المفيد . ولا ضرر من غسل الانسان وجهه حالاً بعد القيام من النوم ولا فائدة من التأخير

(٦) دواء قصير الصوت

طنطا . محمد افندي حمدي . لوجو التكرّم بالفاقد عن دواء او علاج قصير الصوت او الاوتار الصوتية لان صوتي حتى في الكلام الصادي اراه خشياً جافاً كصوت الشيوخ مع صغر سنني

ج . يظهر لنا من سؤالكم ان في اوتاركم الصوتية شيئاً من التصلب او الارهاق ورجح انكم تستفيدون من اراحة صوتكم وتوسيع صدركم بالرياضة اليومية اي بالوقوف امام شباك يومياً واستنشاق الهواء الذي ومحاولة توسيع الصدر يد بالانقباس بعد نومه

ومعالجة اخلق باستنشاق كلوريد النشادر والبرعمة بمذوب كلوريد البوتاسيوم او مذوب الخ والذهن بصحة اليود والافصل من نفسدوا حياً أخصاصياً بأراض الحنجرة ليحاصركم . ومتى وضعت الحرب اوزارها فاقصدوا ملاداً هواؤها حار معتدل الرطوبة حال من البار كيمض سواحل موريقة وقبوا فيها بضعة اشهر فقد يصطح صوتكم بذلك

## (٧) دواء للشيب

مصر . اسمع افندي سرخون . لقد تخلصت بشر عدة وصحات لتقوية الشعر في مقتطف يوليو الماضي قبل نكرومون بانادنا عن وصحات اخرى تربل الشيب خصوصاً اذا كان في اواله

ج . لا دواء للشيب ولا علاج له ولا يحجب غير الصبغات المعروفة فانها تلوث الشعر الشائب بلون اصفر او اشقر او اسود حسب نوعها ولكن هذا اللون يزول رويداً رويداً والشعر الشائب يطول من اصوله كما يطول غيره لما يطول منه يكون ابيض

(٨) دخل الام وثروتها

ديار . مصطفى افندي القوزي . كيف يحصى دخل الام وثروتها

ج . ان الحكومات الاوربية والاميركية نصرت على رعاياها ضريبة تسبى ضريبة الارباد تؤخذ منهم سنوياً ويضطر كل واحد ان يحضر الحكومة بمقدار ايراده السنوي او هي تقدره تقديراً واذا ادعى احد انها قدرت دخله بأكثر مما هو حقيقة اضطر ان يظلمها على دفاعه وكل المستندات التي تملكها مقدار دخله بالتدقيق وبذلك يعرف دخل الناس بما يمكن من التدقيق . وفيها ايضا ضريبة اخرى هي ضريبة التركات وبموجبها تخسر تركات كل الذين يموتون سرياً وعدد الذين يموتون سنوياً حرة محسود من عدد

السكان فاداً كانت متوسط العمر في بلاد ارضين سنة خيرة من ارضين من السكان يموت كل سنة فاذا بلغ مجموع تركات الذين يموتون في السنة في فرنسا ثلثائة مليون جنيه مثلاً وكان متوسط العمر فيها ارضين سنة فهذا المبلغ هو حرة من ارضين من ثروة اهالي فرنسا ومليد بالثروة ٤٠ × ثلثائة مليون اي ١٢ الف مليون جنيه

(٩) اصل العوالم

الاسكندنوية . الشيخ احمد ابو علي امين مكتبة الاسكندرية مادا وجدت هذه العوالم ولم خلق الانسان وابن كانت مادة العوالم قبل خلقها

ج . ان علوم الانسان لا تصل الى حل هذه المسائل ولكن اهل الفلسفة لا يسر عليهم ان يفرضوا لها اجوبة مختلفة مبنية على ما يرى في العالم امادي فيقولون ان الله اوجد العوالم لتحمده او لتدل على قدرته ساء على ما يظهر فيها من احكام الصنع البديع ولان الصانع الحكيم لا يدله من عرض بتوحيده من اعماله لئلا تكون من قبل العيب . وان مادة الكور هي قديمة والا شاك ان الله في الازلية فاجدها الله من العدم

(١٠) اقوى المكروسكوبات

ومته . كم كبير اقوى المكروسكوبات الاشياء عن حجمها الطبيعي ج . تكبير قطرهما التي مرة الى ثلاثة

وواظبا على ذلك الى آخر السنة الثامنة فذلك  
سنة من السنوات السادسة والسابعة والثامنة  
من المتنطف مجلد كبير ومجلد صغير مختصر  
من الكبير

(١٤) المكاتب العمومية

ومنه . من اول من انشاء المكاتب  
العمومية ومتى كان ذلك

ج . للرجح ان مصر حصلت غيرها الى  
انشاء المكاتب العمومية وذلك منذ عروسة  
آلاف سنة وكانت مكاتبا سجلات لاعمال  
ملوكها وتعاليم كتبها ووصف البلدان  
الناس لها

آلاف فاذا كبرت الف مرة فقط فيكون  
السطح قد كبر مليوني مرة اي ان ماسنة  
مستقر مربع صغير مسنة متني متر مربع  
(١١) المتنطف الصغير

ومنه ما هو المجلد الصغير من المتنطف  
ولماذا اصغر منه

ج . كان في الجزء من المتنطف عند اول  
صدوره ٢٤ صفحة وفي السنة السادسة زدها  
سبعة بثمان ٦٤ صفحة وزدها ثمة ايضا  
ولكننا جعلنا نطبع من كل جزء جزءا  
نحذف منه بعض الفصول العلمية والادبية  
وابقينا ثلث هذا الجزء الصغير ونحذف ما كان

## بَابُ الْإِحْسَانِ الْعِلْمِيَّةِ

### وفيات الاعلام

الحامسة المذكورة سنة ١٨٧٣ وفي ١٨٨٧  
عين عضواً في المحم العلمي المعروف  
(الاستينو) . وبعد ذلك اتم عليه بشأن  
الخبون دربور والتخب رئيساً لأكاديمية العلوم  
الفرسوية . ومن اشهر مؤلفاته كتاب في  
الاثولوجيا يعلم في مدارس الطب الفرسية  
ابنما كانت

وهم المستر بوكروشطان العالم الزمعي  
ورئيس المحم العلمي للزوج سفي تسكي  
ولاية الاباما . وقد دأب في تعليم الزوج

بين مشاهير الثونين في اواخر السنة  
الحامسة الاستاذ بوشار الفرنسي استاذ  
الاثولوجيا في جامعة باريس وبين تلاميذه  
كنهمون من اطباء هذا القطر . وقد عرمة  
المصريون شخصياً عند اشتراكه في المؤتمر  
الطبي الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٠٢ .  
وله سنة ١٨٣٧ فيكون عمره عند وفاته نحو  
٧٨ سنة . وعين استاذاً لاثولوجيا في

هذا التصرف ابعد عن القوة المدركة التي  
تميز الانسان عن سائر الاسباء من السليقة  
التي خمن بها الحيوان »

### صوت المدافع

يظهر من اقوال بعض كتاب الانكبيز  
ان صوت المدافع في الشبيك يسمع في مصر  
قري انكثرا القريبة من الساحل الجربي  
والشرقي . فقد كتب احدهم يقول انه سمع  
صوت المدافع التي تطلق في ابر من مراكه  
في ثلثه فورد والبدين انكابين . ١٤ . بلأ  
وكتب آخر رسالة قال فيها : يصعب  
علي ان اقول هل اسمع اصواتا تدعى الاذن  
او اشعر بهزات فروع حسي كله . والحق يقال  
ان ما اشعر به هو القرب الى الاهتزاز  
والارتجاج منه الى ميعاد الاصوات »

### اميركا صيدلية نفسها

انشأت البنتك اميركان مقالة بهذا  
المنوان وصفت فيها المرض الوطني الذي  
اليم في نيو يورك في سببها الماسي للصناعات  
الكياوية . وما قالته فيها ان هذا المرض  
يدل على دلالة على تقدم صناعة المواد  
الكياوية والمقايير والاصابع في اميركا بعد  
سمر المانيا البحري ومنهما من اصطلح هذه  
المواد الى الخارج ولهذا المرض ثلاثة  
فروع : الاول ما اخمن بالمواد الكياوية

اومو وجعل منه رافع شأنهم الادبي والعلمي  
لغاد صبة بالافدة لا تتفر من هذا الوجه .  
وكان عمره عند وفاته ٦٦ سنة وقد نشرنا  
ترجمته وترجمة روجني وصورتهما في المجلد  
الرايع والمشرين من المختطف تحت عنوان  
« الفاضل فاضل ولو عبداً اسود »

### ادراك النبات

صدر كتاب بالانكليزية في علم النبات  
لوايو المستر دكسون قال فيه : ان النباتات  
تبصر وتسمع وتذوق وتشر وتشمي وتنج  
وتركض وتطير وتنب وتصب الشراك  
وتصيد الاسباء . وتزين انفسها فقد  
احذاب الانظار اليها و « تودر » وجوها  
« اي تمسها » بالبودر . وتلف الطيور  
والافاعي والحجارة . وتلب بعض الالاب  
التي يلعبها اولادنا . وتحمي صغارها ثم تزج  
بهم في مشترك العالم حيث يفتنون بانفسهم  
ويعملون جميع الاعمال التي عملها نحن »

قالت مجلة ناشنري فقد هذا الكتاب :  
ولا يلوم المؤلف على حسان التائات احياء  
عاقلة — فان جميع افسار هذا المنصب لوية —  
ولا على قوله ان حواسها حس . ولا على  
اشارته الى عقوقها ونفوسها . بل لومة لان  
اقواله هذه تحمل الساذج على الظن ان  
النباتات تنصرف في شؤون هذه الحياة الدنيا  
بصرف الادميين . وهذا ليس بصحيح فلان

والمعادن والمعادن والاصباغ وما اشبهه - والثاني ما اخضع بالادوات والمعدن اللازمة للمعامل الكيميائية - والثالث ما اخضع بالآلات اللازمة للمعامل والمصانع الكبرى التي تصنع الادوية وتخرج المعادن وما شاكل ذلك - ومن اهم مبررات المبرر مواد مستخرجة من بذر الكزبرة والزعتر والشعير

### نيرك هائل

ظهر في الجنوب العربي من ابيات نيرك هائل وصفه بعضهم بقوله : رأى النيرك كثيرون - ومعظمهم شاهدوا في بادي الاسر نوراً اضاه به الجود والارض فالتفتوا ليعتبر سبب ذلك النور فراءوا النيرك او الخط النير الذي تركه وراءه وبقي هذا الخط ظاهراً برهة تختلف بين دقيقتين وعشرين دقيقة ويقال ان نوراً هائلاً فلق نور البدر الكامل - وكان اول ظهوره على شكل عارضة بين الدليلين ( هما انور مجمين حيث صورة الدب الاكبر او بنات نسر الكبرى ) ونجم القطب او الجدي ( في صورة الدب الاصفر او بنات نسر المصري )

### حجر الفيروز

يحتل الدكتور بوج مدير المتحف الاميري سابقاً في الفيروز وتاريخه وتكوينه وسائر ما

يختص به - قرار لهذا الغرض اكثر متاحف اميركا واوروبا ومكانتهما الكبرى ثم نسب تاريخاً خاصاً لهذا الحجر الكريم - وقد جاء في بحث الجيولوجي عنه فصل طويل عن تكوينه في جميع القاع التي اشتهر وجوده فيها وحسباً بلاد ايران وشبه جزيرة سياف والاعمال الجوية العربية من اميركا ككولايات نيومكسيكو واريونا وكليفورنيا ومكادو وكولورادو حيث تخرج حجارة تصاميم الفيروز الفارسي في بناتها ورواقها وبوفاً كنهة عن تكوين الفيروز انه يتكون تحت الماء الذي على سطح الارض وسط صخور الومينية فيها فوصلات النكس وحاس

وقال في تاريخه ان الاسبان الاولين اطلقوا اسم الفيروز على نعمة حجارة خضراء وان حدود عربي اميركا حطوا بين الفيروز واليشب او اليشم

### الشفق القطبي

الشفق القطبي ظاهرة جوية كبر بالية تظهر في سمات قطبي الارض الشمالي والجنوبي وقد يمتد الشفق الشمالي جنوباً الى سورية ومصر وبلاد العرب ولركات مديدة عن القطب بعداً شاملاً لتي ٥ نوفمبر الماضي بين الساعة ٦ و ٧ بعد غروب الشمس شوهد هذا الشفق في الاق الشمالي من البلاد الاسكندنافية على شكل قوس مبررة غير

## تشارلس ولستون

توفي اول من مد سلك التلغراف في البحر تشارلس ولستون فانه قال امتيازاً من بوليون الثالث بمد سلك التلغراف في البحر بين انكلترا وفرنسا وشرع في ذلك في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٥٠ وكانت ذلك السلك شريطاً واحداً دقيقاً فطره عشر عقدة معطى بالكتوتارحاً مد في يوم واحد ونقل كلام عليه بين انكلترا وفرنسا اول مرة ولكن لم يصر عليه ثلاثة ايام حتى تلف وكان ثقله خمسة اطنان غير انه ثنت منه امكان القاطب بالتلغراف المدود في قاع البحر وفي العام التالي مد سلك ثخين معطى بالكتوتارحاً والقنب والسلك الموء بالزئبق وكان ثقله ٢ طن مد في البحر واستعمل لنقل الاشارات التلغرافية بين انكلترا وفرنسا في ١٣ نوفمبر سنة ١٨٥٢ وكان هو المتر ولستون حين وعائه ٩٥ سنة

## توسيع مدينة مسينا

بذكر الفراء الزلزلة المائلة التي اثابت مدينة مسينا عاصمة جزيرة صقلية سنة ١٩٠٨ تركتها اطلالاً دارة وقلت الازمة من اهلها وقد جاء في تقرير قنصل امريكا بيبان ترسيها قائم على قدم وساق وان المدينة الجديدة بنيت كلها من الخرسانة المسلحة اذ قد دل الاحتمارها انما تحوى على احتمال الهزات الشديدة

منتظمة الشكل لونها بين اصفر ووردية ويعرفون وكانت دائمة الارتجاج والارتعاش كالمرأة في كفة الاشل فيمض شعاعها بحرك شمالاً وجنوباً وبضه شرقاً وغرباً وبين الساعة ٦ وديق ٥٠ والساعة ٧ ظهرت اشعة باهرة خلال القوس وكان كل منها يتلألأ فهو نصف دقيقة ثم يتفاهل وينزل مجل عبده محله وكانت هذه الاشعة تحرك حركه بطيئة ذات اليسار على شكل دائرة كالمو كانت اسنان دولاب بحرك

## ترباق سم الاعاعي

قتلت الاعاعي السامة في المد نصف مليون اسنان في ٢٥ سنة آخرها سنة ١٩١١ اي عشرين الف نسمة في السنة وقد حال هذا المقدار رجال المروءة فقاموا يحضون منذ زمن طويل في وسيلة لرفع هذا الشر او لقتله وسمي البحص اخيراً في عمل ترباق سم صنف من اصناف الاعاعي التي اشهرت بحبها لولق الى ذلك وقد استحضر هذا الترباق في مستوصف كياوي بمدينة بيباي وطريقة استحضاره هي انهم يستخرجون السم من الصل الناضر ويحقون به اغيل مدة سنتين وهم يريدون الحقة على الثوالي فحصل الخيل على المناعة من ذلك السم ويصبح مصلها ترباقاً له ويقال انه يشي كل ملوع يفتح به بشرط ان يفتح به حالاً بعد اللسعة

## تقانات فرنسا

## في الحرب الحاضرة

قال السيور وبيوزير عالية فرنسا من  
خطبة القاها في مجلس النواب ان تقانات فرنسا  
منذ بدء الحرب الحاضرة الى اواخر سنة  
١٩١٥ تقدر بنحو ٢٨ مليار فرنك تقسم

كما يلي:

اولاً ٢٠ ١٨٥ ٧٧٦ ٣٤٠ تقانات

حرية بحتة

ثانياً ١ ٨٨٨ ٣٥٥ ٤٣٦ للديون

المعمومة

ثالثاً ٣ ١٩٠ ٥٢٦ ٣٨٠ تقانات

مشتركة

رابعاً ١٨٦٨٠٠٠٠٠ تقنين غير

المحاربين

خامساً ٢ ٣٦٣ ٥٠٩ ٢٨٥ مصاريف

اخرى

وقدر السيور وبيو تقانات فرنسا سنة

لاشهر الثلاثة الاولى من سنة ١٩١٦ بمبلغ

٧٠ مليارات و ٢٣٠ مليوناً تقسم كما يلي

اولاً ٥ ٣٥٦ ٧٧٠ ٦٦٣ تقانات

حرية بحتة

ثانياً ٥٦٠ ٧٣١ ٦٦٤ للديون

المعمومة

ثالثاً ٨٤٧٧٤١ ٤٥٠ مصاريف

مشتركة

## راباً

٠ ٧٥٧ ٨٥٣ ٠٣٤ مصاريف

## مخفية اخرى

فيكون مجموع ما اتفقته وتفقته فرنسا على

هذه الحرب من اول اغسطس سنة ١٩١٤

الى اواخر مارس من هذه السنة ٣٦ ملياراً

و ٢٣٨ مليون فرنك او نحو ١٥٠٠ مليون

حينه

## الجراد في فلسطين

جاء في تقرير قنصل اميركا في القدس

ان فلسطين نكبت في السنة الماضية بجراد لم

ير الجبل الحاضر مثله في كثافة جيوشه

فقد عنت ارجاله الحقول وامتدت منها الى

اسواق القدس فكان مسطر الشارع الذي

امام القسوية الاميركية وحيوش الجراد

السوداء والخضراء زاحفة فيه كمنظر نهر

جارٍ ويظهر انه التهم كل خضراء وباسة

من غابات الزيتون وساتين لاثمار والكروم

ومعظم النواصم الصيفية وفي اوائل السنة

حيث الحكومة العثمانية لجنة مكافحة براءة

الدكتور هرون هرون مدير حقول

الاحبار الخاصة باليهود واصدرت امراً

يقضي على كل ذكر من السكان بين سن

١٥ و ٦٠ ان يجمع ٢٠ كيلواً من الجراد او

يدفع بدلاً قدرة ليرة عثمانية ولكن هذا

التدبير وعمره من التدابير الشديدة لم

تجد نقلاً

## حكم اميركية

الحكم لا يقطع المشار من يده اكثر  
من اصبع واحدة (وهو مثل لا يقطع المؤمن  
من حجر مرتين)

توخ الاغراض المالية فان السهم  
الذي يصيب خسة على الارض يصيب سرّاً  
في السماء

اذا اراد الشيطان ان يفسد على  
انسان النعمة ان شرب قليل من السكر  
لا يفسده

من عاش عيشة نرسي ابليس فهو على  
حالة الهلاك سواء كان مقامراً او عالمك من  
علماء الدين

لا شيء يبي الا انسان من الخراب مثل حبه  
لوجه ووجهه

استمن بين قولك وأمين تمن دونك  
الخط بالطبع اذا حاولت راحة راد الخطايا

من لا الله له لا يفي شيء  
من لا غرض له لا يصيب شيئاً  
من لا يعلم من اعلاطه نجر المدارس  
عن تعليمه

المرأة التي تتزوج رجلاً فاسداً تنصله  
تجمل قوة الطباع

التحول من الخصب الى الجذب  
في الترسفال جهة تسمى وترسرج كان

المثل يضرب بها في شدة الخصب في تلك  
الاعاء وهي الآن قفر بلقع قد جفت انهارها  
وبتايعها وبست جنانها وكرومها وعادرتها  
انواع الحيوان التي كانت تفرح سم عياصها  
ورياصها ولم يبق فيها الا الخاتم اي الباييع  
الحارة الماء ومنها يستقي السكان

## هبات اميركية

اوصى للترينس هتسكس بليون  
ريال لمدرسة بايل الجامعة . وذهب بتقريب  
شك كلية بررد خمس مئة الف ريال .  
وذهب رجل اخى اسمه جامعة كليغوريا مئة  
الف ريال . واكثر الهبات الحديثة ما اوصى  
به المستراموس انو جامعة كوليبيا وهو ثلاثة  
ملايين ريال ولكن يقال ان ورثته عارضوا  
في هذه الهبة

## ورق المقنطف

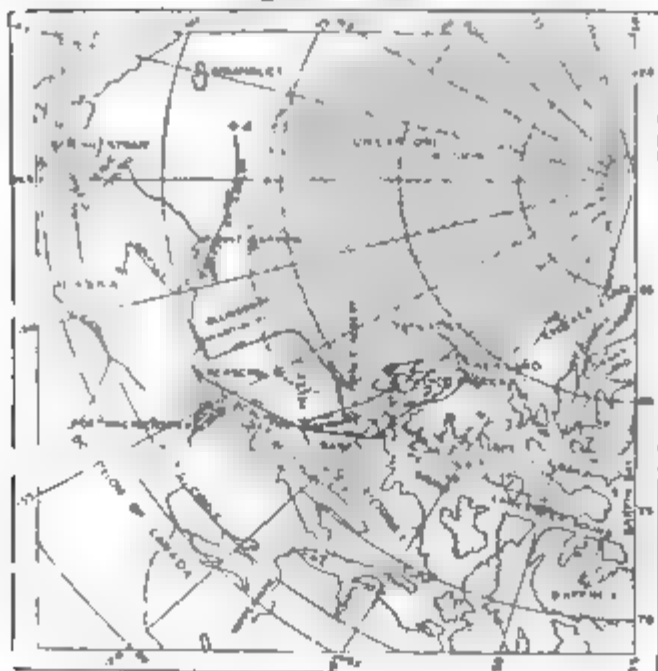
كان من جنبايات هذه الحرب على  
المقنطف ان احدى عواصمها اعرفت السفينة  
التي كانت تحمل لورق المد للطبع هذا الجزء  
فاضطروا ان يواظبوا على اياماً ليل الورق  
الذي طلبناه بدلاً من يدي ميعاد قريب  
ولما رأينا وروده في الميعاد غير محتمل طلبنا  
اكثر هذا الجزء على ما وجدناه من الورق  
وهذا قدرنا من تغيير ورقه وتأخر  
صدوره



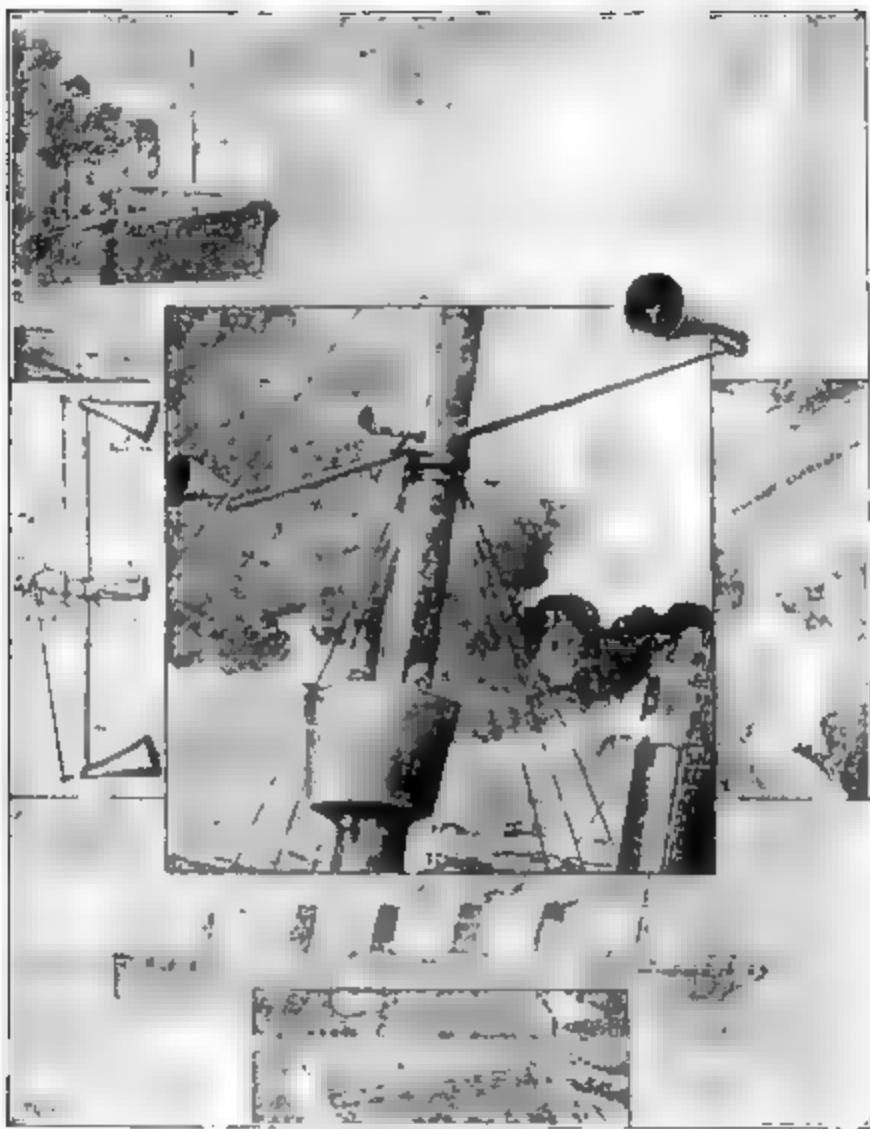




الرجالة متينين

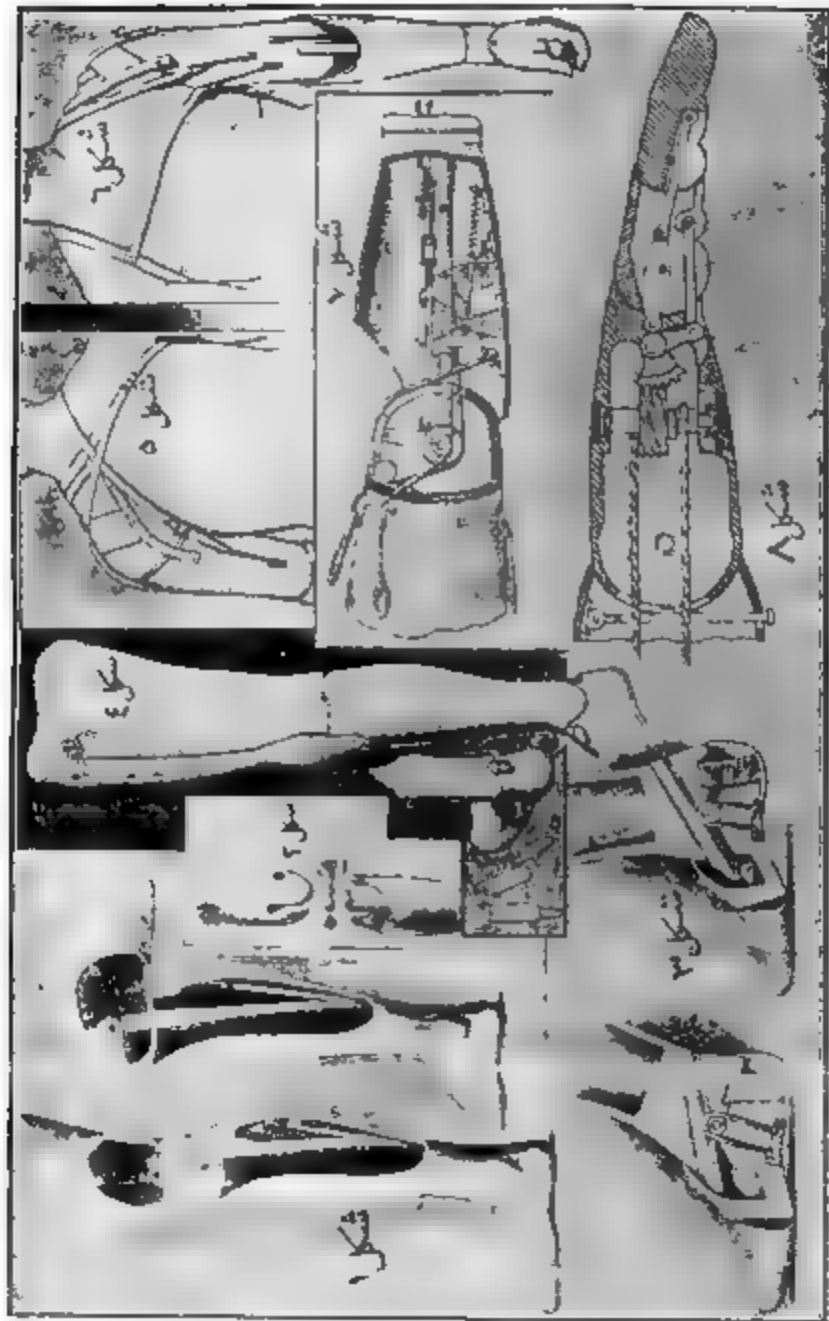


مقطع سائر ١٩١٦



آذان اليمن

مقتطف يناير ١٩١٦  
امام الصلوة ٧٩



## فهرس الجزء الاول من المجلد الثامن والاربعين

صفحة

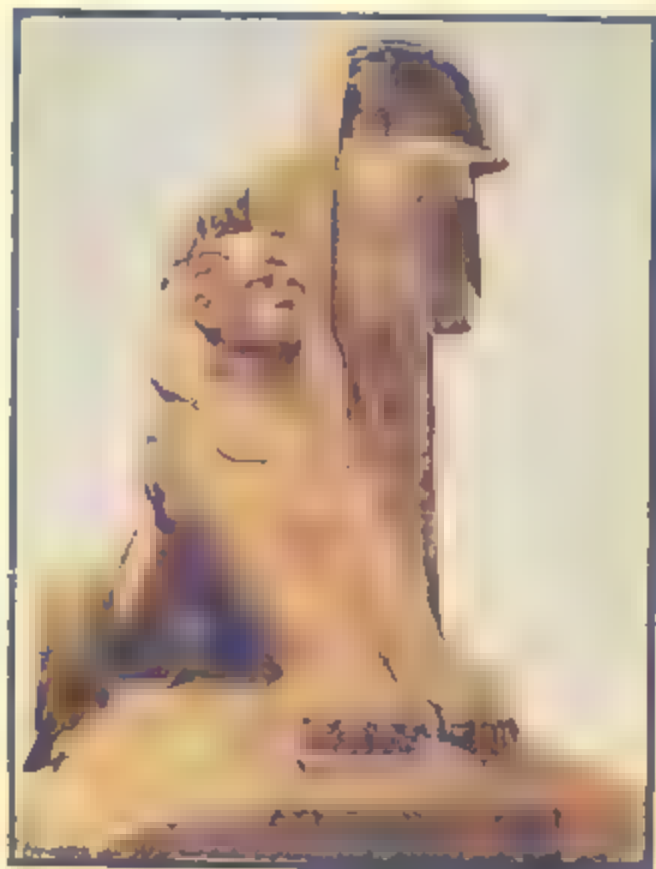
١	حقيقة الحال في ألمانيا
٧	الزكام وعلاجه
٩	كفاح الانسان من الارض . الفيلسوف تيلستوي الروسي
١٤	الطب الشرعي . الدكتور محمد زكي شافعي طبيب مركز اليوم
٢٠	اثر الحروب
٢٦	الحال بعد الحرب
٣٣	الحرب وويلاتها
٣٨	المداد في الحزم
٤٢	علم الانسان ( مصورة )
٤٩	اكتشاف ارض جديدة ( مصورة )
٥١	دمعة على نقيدة حريرة . لحيب افندي شاميين
٥٣	البز يدية . لأحمد بك تيمور
٦٥	الدكتور باستيان
٦٦	الاستاذ وفاتيل محسولا
٦٧	قوات الدول المتحاربة
٧٣	باب تدهور المنزل * النضرة - التهاب الحلق . الاعتناء بالنمر ومع الصلح
٧٩	باب الصناعة * آداب الس ( مصورة ) الفنون اللاسلكي الكيمياء وقد الحاجة لحجر ولا سكر - الاضياء الصناعية ( مصورة )
٨٣	باب الزراعة * اصحاب ارضيه ري انظر في مديرية اليوم رراعة التلناس الظن المصري واسمان
٨٦	باب المراسلة والمناظرة * الفنون المنطوق والاياء بالمهب - حقيقة المنسل
٩١	باب القربلا والاختلاف * تاريخ الآداب العربية - الرمد في النظر المصري
٩٥	باب السائل * ونحو ١٢ مسلة
٩٨	باب الاعبار الطبية * ونحو ١٥ لقة

# المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC LITERARY JOURNAL  
PUBLISHED BY THE

FOUNDED 1876



# المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثامن والأربعين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩١٦ - الموافق ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٤

## (١) مكروب إطالة العمر

[ ذكرنا في مقتطف أكتوبر سنة ١٩١٢ تحت هذا العنوان ما صدق شاع أن الأستاذ متشيكوف اكتشف في أحسام الكلاب مكروباً يمتد المكروبات التي تسبب الشيخوخة وتقصّر العمر وطول هذا المكروب يطيل العمر . ويقال أنه هو ومساعدوه الدكتور ولين البيت لها التجارب أن المكروبات التي تسرع الشيخوخة وتقصّر العمر تولد وتنتشر في أيدان الحيوانات آكلة العشب كالشم والبقرة وهي كذلك في الناس الذين يمتنعون عن أكل اللحم ويفتصرون على أكل الأطعمة النباتية ولكنها قليلة في الناس الذين طعمهم سائى وحيوانى معاً . غير أن هذا الاكتشاف لا يزال في حيز النظر ]

وقد اطلنا الآن على مقالة في هذا الموضوع للأستاذ متشيكوف نفسه فصل فيه كيفية اكتشافه وما يلزمه من التحقيق حتى الآن وعلى مقالة أخرى في هذا الموضوع للدكتور هنري سمث وليس فرايدنر ترجم الاثنيتين لما فيها من وصف البحث العلمي الدقيق [ مقالة الأستاذ متشيكوف

حياة الإنسان سلسلة من التغيرات المستمرة هابتها موت حائل من الألم بعد عمر طويل هذا إذا لم يطرأ على الإنسان حاراً لا يصرم حل حياته قبل الوصول إلى نهاية هذا العمر والأعراض التي تمرى جسم الإنسان أكثرها سبب عن المكروبات . وأحدث هذه المكروبات ما كان بها مقرة إلى المي اللطيف ( من أضرار ) ما أنها تولد في مجموعاً تجميعها للطعام الذي لم يهضم تماماً أو بالسادة أياً . وأنتك هذه السموم أثنى أحدهما الإيدول والثاني الفتول وهما مادتان مركبتان تولدان من تحليل المواد الأولية التي في اللحم والبيض

(١) من مقابول في تلك الحال نال للأستاذ متشيكوف والدكتور هنري سمث وحسن

وامض البرود والحبوب كالقنول والقوياء والقمح وتعملان ضد السموم البليئة . وقد يمتلئ  
على الجسم ان يخلص من فعلها كما يخلص من فعل غيرها من السموم البليئة بتوليد مواد تقاوم  
فعلها . فاما كان الانسان صغير السن قوي البنية فقد لا يتمكن هذان السبلان من الوصول الى دمه  
والفعل به ولكن اذا ضعف جسمه واستقر فعل هذين السمين به ظهرت نتيجة فعلها اخيراً فيه .  
وعليه فالشجوخة نتيجة هذين السمين لا نتيجة طول العمر . وقد اثبت ذلك بالامتحان فاني اطعمت  
بعض الحيوانات مواد فيها قليل من القنول فلم يظهر له تأثير في اجسامها في اول الامر ولكن  
لم تمر بضعة اشهر حتى جعلت شرايبها تضعف واكادها تصطب وكلاهما تفتلب التهاباً حزيناً  
ومند عهد قريب جرب اثبات من المشتغلين بي في معهد باستور وهما اوكوبو الياباني  
والمسيو درانشسكي تجارب مثل هذه بالايذول وذلك في الارانب وغنازير الحد والقروء  
فاصبحت هذه الحيوانات بعاثات في شرايبها وكلاهما واكادها وادمنتها تشبه ما يصاب  
الناس في الشجوخة تماماً في هذه الاعضاء حتى يتيقن لنا ان نقول ان ما يصاب الشيوخ في  
سن الشجوخة ليس ناتجاً عن مجرد تقدمهم في السن بل هو بالاكثرة نتيجة امتصاص  
اجسامهم لهذين السمين المتولدتين في امعائهم سنة بعد سنة  
ولا يعني ان السموم التي تتولد في الامعاء تولدها فيها المكروبات التي تكون في الامعاء  
عادة فكيف تضعف فعل هذه المكروبات لو تمحط . وللوصول الى حل هذه المسألة يجب ان  
يجت عن الطعام الذي يأكله الانسان يسمي هذه المكروبات حتى تنكأثر في معاءه . وقد  
ثبت لنا بالامتحان ان الاطعمة الخميرة تزيد مقدار هذين السمين والاطعمة النباتية والبليئة  
تقلله . ولكن الحيوانات آكلة العشب ولا سيما الخيل يتولد هذان السبلان في امعائها بكثرة .  
اما القوارب التي أحربت في الناس فلم تكن دلالتها واحدة فان الذين انصروا على الاطعمة  
النباتية ولم يأكلوا شيئاً سواها كان تولد هذين السمين فيهم أكثر من تولدها في الذين  
أكلوا طعاماً مخزناً نباتياً وحيوانياً وكان اللحم والبيض كثيرين في طعامهم  
ولما رأينا ذلك اشكل علينا الامر فجعلنا نجرب في الجرذان البيضاء لان الجرذ يستطيع  
ان يقتات بالطعام الواحد اسابيع كثيرة سواء كان نباتياً او حيوانياً فارتنا القوارب ان  
الايذول والقنول يتولدان بكثرة اذا كان طعام الجرذان من اللحم والبيض وان الحبوب وبيض  
البيض اقل توليداً لهذين السمين من بعض الاطعمة النباتية ولا سيما الموز والبطاطس وسائر  
الاطعمة النباتية . انكثيرة المواد الاليومينية كالبارلا والغلز الالبيض . وكان توليد السمين  
على اقله حتماً جعل طعام الجرذان من سكر البنجر والجزر والتمر



فاستقيت من ذلك ان هذين السمين يتولدان من اختار المواد الاليوميبية او من فسادهما وان هذا الاختار او الفساد يوقف او يمنع بواسطة بعض الحوامض التي تشكل من السكر . فاذا كان الطعام حتماً امكن مع تولد هذين السمين من في الامعاء بمجرد باطعمة نشوية تولد سكرأ كالطاطس وباتمار حلوة كالتمر

ولكن الاطعمة السكرية تمتص من القناة الهضمية الى الدم بأسرع مما تمتص به المواد الاليوميبية كالقلم والبيض لان اكثرهما يمتص من المعدة قبلما يصل الى الامعاء حيث تكون المكروبات التي تقبل بالمواد الاليوميبية وتولد منها الايدول والفضول . ثم ان المواد النشوية تصل الى الامعاء مع المواد الاليوميبية ولقد تتحول الى مواد سكرية ولكن المكروبات التي تحول النشا الى سكر تقبل ايضاً بالمواد الاليوميبية وتحللها فتزيد السم الذي تكون المواد السكرية تزيافاً له . اي ان المواد التي تولد التريبات تولد السم ايضاً

فذهبت الحاحية الى اكتشاف مكروب يحول النشا الى سكر ولا يعمل بالمواد الاليوميبية . وقد اكتشفنا هذا المكروب بعد بحث كثير وجدناه مع المكروبات التي تكون عادة في امعاء الكلاب . ولما استقرحتاه واستيقناه وجدنا اننا اذا مزجناه بالبطاطس المطبوخة والطحماها الناس والجرذان قل " استعان المشار اليهما في امسهم جداً

وبعد تجارب كثيرة ركبنا طعاماً اذا اكلته الجرذان رال الايدول والفضول من امعائها تماماً او لم يبق منها الا شيء قليل جداً . وهذا الطعام مؤلف من لحم الخنزير والبيض ( وكلاهما من مولدات الايدول والفضول ) ومن البنجر والتمر ( وهما من مولدات السكر ) ومن البطاطس والمكروب المستخرج اصلاً من امعاء الكلاب ( ولقد اطلقنا عليه اسم الميكرو بكثير يوم اي مكروب السكر ) . ولما كنا نعلم ان تزياف الايدول والفضول ليس السكر نفسه بل الحوامض التي تولد منه رأينا ان نضيف الى هذا الطعام مستديتات من مكروبات الحامض اللبنيك او اللبن الزائب التي كنا نعلم انها مفيدة لجهات النتيجة على ما يرام حتى اننا جربنا هذا الطعام في الاسنان وكان الطعام الذي استعناه فيه مؤلفاً من ٤٨ درهماً من القمح في اليوم و ٢٤٠ درهماً من اللبن الزائب وما يكفي من الخضر والثمار والخبر ومكروب السكر . قلل الايدول والفضول قللة لم تعهد لها مثيلاً من قبل . ما كان نوع الطعام . وظهر كأن ميكروب السكر يساعد الجسم على مقاومة ميكروبات الامعاء التي تولد الايدول والفضول فتاوما المكروب بالمكروب ولا يقلل الحديد الا الحديد

وما فطناها حتى الآن انما هو الخطوة الاولى نحو العرض الذي ربحه اليه وانا لارجو

ان تحول كل مكروبات الامعاء من الضرر الى النفع . فذا كان استنتاجنا الاول صحيحا  
وهو ان السموم المذكورين آنفا في الابدول والقنول هما السببان فيخوضه هذا التحويل  
عما لا يقدر تقمة  
إيلي متشيكوف

## بحث متشيكوف الجديد

قد يعيش الانسان ثلاثين سنة وهو على تمام الصحة والعافية فلماذا لا يعيش كذلك ثلثائة  
سنة او ثلاثة آلاف سنة ( كما يعيش بعض الانهار )

اعتقد البعض ان ذلك ممكن اذا عُرِف السبيل اليه . وقد رجع هذا الاعتقاد في ادهان  
الناس في القرون الوسطى وحسبوه من الاوليات التي لا بُدَّك في صحتها ولذلك فحسب بعضهم  
اممروم يهتدون عن طريقة لعمل الاكسبر الذي رجعوا به يمنع الموت . وظنَّ عيرم ان هذا  
لاكسبر موجود في الطبيعة وقد ذهب بوشا دالون السائح الاساني الى فلوريدا باميركا  
في اواخر القرن السادس عشر لاكتشافه هناك فاكشف ولاية كبيرة ولم يكتشفه

وقد قام بوشا آخر في مصر باعدا وهو الاساذ ايلي متشيكوف في معهد باستور وداع  
صيدة في الاقال منذ ٢٥ سنة بجهد عن خلايا الدم البيضاء فانه اثبت ان هذه الخلايا  
الصغيرة تقتل المكروبات المرضية فتصلي الانسان على حفظ صحته فهد السبيل لكل ما تم في  
الطب الزاقي واستطرد الى البحث في اوداخرى فتم ان يحيا اعضاء الجسم وموتها واحداً اتجه  
بجته كله الى منع الشيخوخة

وقد اتفه لذلك مذ سوات جرفا رأى ان الفلاحين في بلاد النمسا يعمرون طويلاً  
وجد انهم يكثرون من اكل اللس الزائب ( لس الزبادي ) فظن ان بس تعميرهم واكلهم لهذا  
اللس علاقة سببية وحمل بحث عن هذه العلاقة . فوجد ان اللس الزائب يحمض طعمه  
بسبب مكروب يسمى مكروب الحامض اللبنيك ولذلك يكون فيه مقدار كبير من هذا  
المكروب . ثم وجد بالبحث ان هذا المكروب يدخل المعدة مع اللس ويصل الى المني العليظ  
وبشكائره ويعدّل بعض السموم التي تكون فيه وتصر بالاسنان اذا اضررت في يديه  
لما رأى ذلك اشار باستعمال اللس الزائب علاجاً . فشاع هذا العلاج واستعمله كثيرون  
من الاطباء ولكن بقي فريق كبير منهم لا يعتقد فائدته

وظن متشيكوف ان فائدة هذا المكروب تثل اذا لم يجد في الا حاء ما يكيه من

الغذاء الصالح له فاعلم بالبحث عما يريد هذا الغذاء في الامعاء واخيراً اكتشف الميسر ولن مساعدة في عهد باستور مكروباً يؤخذ السكر فحتى عليكو نكتير يوم اي نكتير يوم السكر او مكروب السكر - وقد واحد هذا المكروب اولاً في اسماء الكلاب ولكن يمكن استنباطه وتربيته في المعامل واذا دخل جسم الانسان فاعيه فيقيد في توليد السكر طعاماً لمكروب الحامض اللبني فيقوى هذا المكروب على القيام بعمله المفيد وهو اطال فعل السموم التي تكون في الامعاء ولا يعني انه لا يمكن القطع فائدة هذا المكروب المولد للسكر في ازالة مكروب الحامض اللبني وبأى في ازالة السموم التي تقصر الامر الا بعد ما ثبتت فلهذا هذا بالامتحان سنوات عديدة ولكن رحلاً واسع الشهرة مثل الاستاذ متشيكوف لا يدعى دعوى ما لم نلق لديه ادلة كافية على ثبوتها فننظر الى الادلة التي اقمته صحة ما ادعاه

نقدم ان همه كال موصياً الى مقاومة بعض السموم التي نتوّد في الامعاء ولا شبهة في ان هذه السموم تتولد في الامعاء وانها عرضة لان يتحصنها الجسم من الامعاء فتصير به في كل الاطعمة مواد قابلة لان تصير سامة مضرّة فان اهم عناصر الطعام الكربون ولاكسجين والهيدروجين والنيتروجين فاذا اتخذت هذه العناصر اتحاداً صالحاً كان منها الطعام البشري الضروري لحفظ الحياة ولكن اذا انحلت مواد الطعام الى عناصرها فقد يتركب منها مركبات سامة جداً فالكربون مثلاً يحد بالاكسجين فينتوّد من اتحادهما غاز سام يخنق خلايا الجسم ويميتها اذا لم يخلص من اثره حالاً - وكذلك قد يحد نيتروجين الطعام وكربونه وهيدروجيه بالاكسجين ويتكون منها يور يا ومركبات الحامض اليوريك (البولييك) التي ان لم تفررها الكليتان حالاً مع البول اذت الى السلت فالموت وهذه امور معروفة مشهورة لدى دارمي الفسيولوجيا علم وظائف الاعضاء

ولكن ألا يشمل ان تجمهر الرثان والكليتان عن طرد بعض هذه السموم فيبقى منها شيء في الجسم لا يظهر ضرره مادام قليلاً ولكن يزدور يداً وريداً عما يضاف اليه من وقت الى آخر حتى يقوى على الاسرار بالجسم - ثم يشمل ذلك وكل طبيب يعلم انه واقع فعلاً وان طائفة كبيرة من الامراض سببها تراكم هذه السموم في الجسم - او لا يشمل ان يكون سبب الشيوخة بعض السموم الآلية التي تكون في الجسم فتوقع فيه الاعلال تدرجاً حتى يشيخ ويموت - قول متشيكوف ان هذا هو الواقع بلا شك - وعنده ان تراكم الفضول في الجسم اليد الطولى في حمل السموم فتضعف رويداً رويداً عن التجدد الى ان تعجز عن القيام وظائفها فيشيخ ويموت

والمرجح ان الامر الذي وجه افكار الاستاذ مشيكوف الى هذا الموضوع هو ما يسميه الاستاذ ومن من ان الحي المولف من حلية واحدة (كالافيدورور يا والبروتوزوى) لا يموت ابداً موتاً طبيعياً . وهذا الامر على عرائنه يمكن اثباته بالفعل فاذا نظرت الى حي صغير من هذه الاحياء المكرو سكوبية المعروفة بالبروتوزوى واجهته تحرك وتأثر بما حوله من المؤثرات وبأكل ما يجده في الماء من الطعام فيبقى بمسبة في حوله غذاء له وبنسبة العض الآخر كأنه يراه غير صالح فيكون جسمه رويداً رويداً الى ان يبلغ أكبره ثم يضيئ من وسطه وينقسم الى اثنين كل منهما مثل الحي الاول تماماً في صفاته وحر كانه . ويكرر كل منها على الخطة التي سار عليها ابوه اي الحي الذي هو صفة . فأكل ويغو ويغضض من وسطه وينقسم اثنين ويترك ذلك كله في وضع سامت . وكل واحد من الاثنين يصير اثنين وهلم جرأً فيقول من الحي الواحد الوف وملايين من الاحياء في زمن قصير وهي ليست اولاد الحي الاول بل هي الحي الاول طه وقد كبر حجمه وتعددت بالانقسام صد ان كانت واحداً . وعليه فالحي الاول لم يمت بل زاد حجماً وعدداً

وقد ثبت بالامتحان انه اذا قدم الى هذه الاحياء الغذاء الكافي دائماً وحرمت الفضول التي تفرزها ومُنعت المكروبات الضارة من الوصول اليها بقيت على سميتها وتكاثرها ولم يظهر فيها ان ضعف او عجز ولو تكررت انقسامها لوقفاً من الزمان

واحسام الناس وكل الحيوانات مؤلفة من خلايا وكل حلية مثل الخلية التي تتألف منها جسم الحي المذكور آنفاً . ومن الامور المقررة ان كل حي يتولد من بيضة . والبيضة التي يتولد منها جسم الانسان حلية فلما تفرق عن هذا الحي المكرو سكوبي وهي تمنح الغذاء وتكبر وتنقسم مثله الى قسمين وكل قسم من قسميها يقسم الى اثنين وهلم جرأً ولكن انقسامها هذه لا تملد وتنتقل بنفسها كما تفعل انقسام الحي المذكور آنفاً بل تبقى بعضها مع بعض لتكوين الجنين الذي يصير طفلاً فان بعضها يشكل المذلات وبعضها يشكل العظام وبعضها يشكل الاعصاب الى آخر اعضاء الجسم . وكل هذه الاعضاء تتولد من الخلية الاولى وهي مثلاً تشاؤل الطعام فتتدي به وتبدأ التناول قبل فيها قوة على عدم الموت مثل الخلية الاولى . هذه هي الدالة المهمة . يظن بعض العلماء انها كذلك وبخالهم الجسم الآخر ونجته هو لاء انه لا يمكن ان يكتب شي الا وتقع حسارة مثاله وان تجمع الخلايا في مجاميع مختلفة هو سبب الفرق بين حياة الانسان وحياة البروتوزوى فهو كتب يجب ان تقاله حسارة ما وهذه الحسارة هي فقدان الخلايا المخلود . كان الاحياء الكبيرة اشتهرت تنوع

اعصاتها ووظائفها وولدت ثمة قريض خلاياها لموت . فالشجوخة والموت ليسا من لوازم الحياة ولكنهما من لوازم الشروع الذي يجعل الحياة صالحة لان يجيها الانسان اذا صح هذا الحكم فالبحث عن الوسائل التي تمنع الموت من قبيل الموت . الا ان مشيكوف وانصاره يشكون في صحة هذا الحكم والبحث الحديث بقوي شكهم فانه قد اثبت ان اعضاء الجسم يمكن ان تعيش وتعمل بعد فصلها عن الجسم كما ابان الدكتور لكس كارل ورفاقه في معهد ركنر بنو بورك

فان الدكتور كارل يقطع اعضاء من جسم فرح ميت او كلب ميت او حيوان آخر ميت ويضمها في اية من الزجاج ويقدّم لها الغذاء المناسب لتعيش وتعمل خلاياها وتنقسم كما لو كانت باقية في جسم الحيوان الذي قطعت منه وكان ذلك الحيوان لا يزال حياً . ولكن هذه القطع لا تنق حية الا اذا برحت من حولها الفصول التي تترعرع منها لئلا تسبها طبقت من ذلك ان اسجة احيوان لا يرام تموت اذا مات ذلك الحيوان . والظاهر ان الاسجة التي وضعها الدكتور كارل في الآلية الزجاجية ولدّم لها الغذاء الكافي يمكن ان تعيش الى الابد وثبت مثل ذلك من غراب الدكتور ملتزر وهو من معهد ركنر ايضاً فانه قتل الكلاب وغيرها من الحيوانات ثم احيائها بالنفس الصناعي . واستعملت طريقتة في احياء الذين احتنقوا في المناجم او قتلوا بالكهربائية . ويقال ان رجلاً اصابته الكهرباء باية فاماتة حسب الظاهر ثم اعيد الى الحياة بهذه الطريقة بعد ان مرّ عليه اربع ساعات وهو عائد للشعور

يستدل من ذلك كله على انه اذا مات حيوان قوته لا يستلزم ان تكون اسجة جسمه كلها قد فقدت حياتها الدائمة . وعند مشيكوف وانصاره ان ذلك يدل على ان الانسان لم من الموت اذا وجد السبيل المؤدي الى ذلك ولا يموت الا اذا اصابته عارض قتل او مرض اماته اي انه لا يوجد ما يسمى بالموت الطبيعي او الموت خفف الانف

ولكن المشاهد ان الاحياء العليا تموت كلها اطلاقاً يدل ذلك على ان الموت الطبيعي امر ثابت . يقول انانك مشيكوف كلا اي ان موت الانسان والحيوانات العليا كلها لا يدل على انها تموت موتاً طبيعياً لان الجسم لا يحل من اوف وملايين من المكروبات الصارة حتى في حال الصحة التامة وهي تعيش وتعمل في الشاء المخاطي المبطن للفم والقناة الهضمية والمساالك الهوائية . وهذه المكروبات كثيرة التوالد جداً حتى اذا ناسبت مكروباً واحداً منها الاحوال تولد منه في ضمة اسابيع ما يزيد وزنه على وزن الانسان كله ولكن خلايا الجسم المجاورة لهذه المكروبات تغار بها وتمنع تكاثرها

وهذه المكروبات مؤلفة من خلايا مفردة كالحلاليات التي يتألف منها جسم الانسان وهي تعتمد على الطعام الذي يمتدني جسم الانسان منه فتصير باب الرق عليه لاجلها تنص جانباً من الغذاء الممدلة ثم هي لا تكفي بذلك بل تفرز مفرات سامة تضر به قليلاً أو كثيراً . وعند تشيكوف ان هذه المفرات هي سبب انحلال الجسم وموتيه فهذا الموت ليس طبيعياً بل هو قسري

والظاهر من هذه المكروبات ضرب من الحال . ثم ان الغذاء منعوا وصولها الى بعض الاحياء الدنيا في تجاربهم فافتوا ان تلك الاحياء تبقى حية الا ان ذلك لا يمكن اجراؤه في الحيوانات العليا لانها لم تجد طريقة تجمع وصول المكروبات اليها . ولكن ألا يمكن ان توجد طريقة لذلك في المستقبل . ألا يمكن ان يتمكن الانسان اختراعاً من استئصال المكروبات التي تعيش في جسمه

الظاهر ان الوصول الى هذا الغرض ضرب من الحال ولكن لا شبهة في ان الانسان قد تغلب على اكثر المكروبات ضرراً ومضى عرف عدوه فقد يجد وسيلة لتغلب عليه . والآن قد عرفنا اعداءنا التي تضرر من جيل حياتنا

احد الطب احمي بحارب هذه الاعداء وقد تغلب على كثير منها . فمئة سنة كان عشر الناس يموتون بالجدري والآن كاد مرض الجدري يتأصل من الدنيا ومنذ عشرين سنة كانت الدخيرة شديدة الفلك بالاولاد والآن كبح مصلي يربح جماعها ومنذ عشر سنوات كانت النيمو يد تهدد كل احد والآن صار طعم الدكتور ريد بقي منها كل من يتطعم به . ومنذ ثلاث سنوات كان الداء الزهري صديقاً لعموداً والآن تغلب عليه اللطيفان . ومنذ سنة كان السرطان داء لا يؤمل شفاؤه مطلقاً اما الآن فتقوى الادوية بوجود علاج له وقد وجه تشيكوف وعيره من الغذاء الانظار الى مكروبات ضررها قليل نعم في جسم الحيوان من غير ان تعجل موته ومنها النوع الذي اشار تشيكوف بادخاله الى الامعاء لكي يحارب المكروبات التي تولد الصعوم فيها واذا صحح ذلك لم يظهر بحاجة جلياً واسمها كما ظهر قبل مكروبات الامراض السريرية الفتك ولكن السيجع الديدية التي يؤدي اليها هذا الاكتشاف لا تكون اقل اهمية من مع الامراض لان هذه النتيجة تتعلق باطالة عمر الانسان مباشرة وكل ذلك قد لا يمنع الموت ولكنه يدل على ان البحث عن منع الشيخوخة وبقاء الانسان في سن الشباب ليس من المباحث الطيبة التي لا ترحى منها فائدة

مري سمح وليس

## طعام الجنود

يختلف طعام الناس نوعاً ومقداراً اختلافاً كبيراً فبينما ترى المثري المترف في المدن يأكل حبة النيرة وحم الطير والسمك وأنواع الخضر والفواكه وحنوي وبنفس طابعه في طبخ ما يطفئه بها حتى لا يقدم له من لون واحد مرتين في اليوم ولا في اليومين والثلاثة ترى الفلاح في الارباب يكتفي بحبة القدره والشعير لا يأدعه بشيء هو يأكل معه قليلاً من البصل والمثى ولا يحول عن هذا الطعام يوماً بعد يوم وشهراً بعد آخر . وهو في الغالب احمود صحة من المثري واشد منه عضلاً واسم بالآ

والناس احرار فيما يأكلون على حد امثل القائل كل ما تشتهي والسرا ما يحب الناس ولو قيد موسروم انفسهم بالعادات . ولكن الجنود ليسوا احراراً بل يضطرون ان يأكلوا ما يفرض لهم من العذوة الجارية . وقد كان ذلك شأهم من قديم الزمان من عهد اليونان والرومان وهذا الاضطراب غير جائز بل هو في مصطنعهم لان ما يفرض لهم من الطعام هو في الغالب أكثر وافضل مما يأكلونه في بيوتهم . وتوحي في مصطنعهم وقوتهم كتراعي احوال بلادهم وما فيها من مواد الطعام انكشيرة التي يمكن الاعتماد عليها

وقد بحثنا عن طعام الجندي المصري فوجدنا انه يتألف من المواد التالية

خبر	٢٥٠ درهما في اليوم	مدة ٣٥٣ يوماً
بسطاط	٢٠٠ درهم	٠ ٠ ٠ ١٢
فول	٢٠ درهما في اليوم	{ مدة ١٨٤
وعلى	٠ ٠ ٠ ٢٠	
عندس فقط	٠ ٠ ٠ ٤٠	٠ ٠ ٠ ١٨١
لحم	٠ ٠ ٠ ٣٥	٠ ٠ ٠ ٣٦٥
زر	٠ ٠ ٠ ٢٠	٠ ٠ ٠ ٣٦٥
سمين	٧ دراهم	٠ ٠ ٠ ٣٦٥
ملح	٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠ ٠
بصل	٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٠ ٠ ٠
خضر	٠ ٠ ٠ ٤٥	٠ ٠ ٠ ٠

وذلك أكثر وأفضل مما يأكله الجندي في يثيو . والسوداني كالمصري من هذا القليل ولكن السودانى يعطى عدداً فقط بدل القبول ويسطى ذرة في بعض الأماكن بدل الخبز . ويعطى كل عسكري يومياً من القوازم الأخرى ٤٥ درهماً من القمح المصري أو ١٥٠ درهماً من الحطب الطبخ طعاماً ودرهمين ونصف درهم من البترول وخمسة دراهم من الصابون

وتبلغ نفقات العسكري المصري في مصر نحو سبعة جنيهات في السنة وفي السودان بين سبعة جنيهات و ١١ جنياً حسب الجهة التي يكون فيها وحسب أسعار المأكولات ولقد وقفنا على مقالة لستر أوستاس ميلس ذكر فيها أطمعة الجيوش الأوروبية وهالك خلاصتها

خبز	٤٢٠	درهماً	في اليوم	طعام الجندي الألماني
لحم	٢١٢	•	•	
بازلاء	١١٤	•	•	
رشة	٢٠	•	•	
خبز	٣٦٠	درهماً	في اليوم	طعام الجندي النمساوي
رژ أو خضر مقددة	٥٩	•	•	
شوربا في طب	١٦	•	•	
لحم	١٢٧	•	•	
خضمر	١٠٨	دراهم	•	
سكر	٥	•	•	
خبز	١٨٠	درهماً	في اليوم	طعام الجندي الانكليزي
لحم طري	١٨٠	•	•	
مقدد	٤٨	•	•	
جبن	٣٦	•	•	
مرجى	٤٨	•	•	
سكر	٣٦	•	•	
خضر يابسة	٢٤	•	•	



خبز	٤٢٠	درهما	في اليوم	طعام الجندي الفرنسي
لحم	١٣٢	"	"	
خضار	٢٦	"	"	
سكر	١٢	"	"	
خبز	٤٣٣	درهما	في اليوم	طعام الجندي الروسي
لحم	٢٦٠	"	"	
حبوب مشوية	٥٥٧	"	"	
شحم وزبدة	٥٢٢	"	"	
خبز	٣٨٨	درهما	في اليوم	طعام الجندي الايطالي
لحم	١٣٣	"	"	
رز	٦٣	"	"	
سكر	١٠٨	"	"	

فالجندي الروسي أكثر هؤلاء الجنود اكلاً للحم ويتلوه الانكليزي فالالمانى فالايطالى فالفرنسوي فالنمسوي فالمصري ولكن اذا اعتبرنا ما في الطعام من الغذاء فطعام الجندي الانكليزي أكثر غذاء من غيره لكثرة ما فيه من الجبن والسكر والقمح المقطد القليل الماء ويتلوه طعام الجندي الروسي او يائله لكثرة ما فيه من الخبز والحم ثم طعام الجندي الالمانى فالفرنسوي فالايطالى فالنمسوي والحم قليل في طعام الجندي المصري اذا قوبل بطعام الجنود الاوربية ولكنه أكثر كثيراً مما يأكله الرجل من جمهور المصريين ثم ان الجندي المصري يأكل الفول والعدس والرز والسمس وكلها طعمة معدبة جداً ولو كان ورعها قليلاً لان الحبوب جافة قليلة الماء

كان ابطال اليونان في عهد هوميروس قبل المسيح يأكلون من ٨ سة يأكلون اللحم والجبن والسمس واما عامة الجند فكانوا يأكلون القردة والزيت والزيتون والافطار والفول وكذلك جنود الفرس الذين اقيهم مثل اقليم اليونان وكانوا حاسرين لم كانوا يكتسبون يأكل الخبز والافطار والمصر مع انهم يلقوا في عرواتهم بلاد اليونان وبلاد مصر وهذا كان شأن الرومان الذين تملوا على اليونان فان طعامهم كان الحبوب ودامهم الدمس والعرب امتدوا في عز دانتهم الى بلاد الهند شرقاً وبلاد الروس شمالاً واسانيا غرباً وطعامهم خمر الشعير والبن والرز والافطار

وكان طعام الجود اليابانيين الى عهد قريب الرز غير المبيض والبيض والسلك المقدد والاثار اليابسة . ولا يزال عرب البادية يمدون الناري وطعامهم قليل من الثمر والخبز وكان جود النجايشي من السودان والعرب يكتفون خليل من الفرة والتمر اي ان طعامهم كان نباتياً محضاً وعلى الضد من ذلك قبائل هندو اميركا فانهم كانوا يحاربون وطعامهم حيواني محض من دقيق اللحم المقدد . ولما كان ولجنتون القائد الاسكتلندي الشهير في بلاد البرغال مع جوده سنة ١٨٨٠ كانت طرفة الواحد منهم رطلاً من الخمر ورطلاً من اللحم ثم اعورم الخبر فامر ان تصير عارفة الواحد منهم رطلين من اللحم

وكل الذين قادوا الجيوش من قديم الزمان الى الآن اهتموا بزيادة فراوا اولاً ان يكون خفيف الوزن كذبح العداء لكي يسهل حمله من بلاد او اخرى . وثانياً ان يكون مما يسهل اقله رماً طويلاً من غير ان يفسد او يتلف . والثالث ان يكون من الاطعمة التي تكثر في بلادهم كالقمح والرز والفرة ولا يخشى من فسادها . ولذلك طعام الجود في كل بلاد هو من نوع الطعام المتكثف في تلك البلاد يجمع وينشعب او يندمج حتى يقل حجمه ويجمع فساداً هذا من حيث نوع الطعام اما مقداره فيجب ان يكون مثل اكر مقدار بأكله الرجل عادة في وطن الجندي والعلم . ولا يهصر ذلك في مقدار الغذاء في مجموع الطعام بل يتناول ايضاً كل نوع من انواعه على حدة . فالأمة التي يكثر سكانها من اكل اللحم يكثر حنودها من اكل اللحم ايضاً فاداً حسب كمية اللحم في طعام الجنود الاوربية كانت كما في هذا الجدول

الحم في طعام امري البريطاني يمدل ٣٠ في المئة			
وفي	• • •	الرومي	• ٢٩ ١
• • •	• • •	الالمانى	• ٢٤
• • •	• • •	الفرنسي	• ١٩
• • •	• • •	العموي	• ١٧ ١
• • •	• • •	الاطالي	• ١٧

ثم ان ١٨٨٠ في حايه وروس والامان اورد من بلاد الفرنسيين والامسويين والاطاليين واحام الانكليز والروس والامان أكبر من احام الفرنسيين والامسويين والاطاليين ولكن الاروق من هاتين الحوتين لا تكفي لتطيل الفرق الكثير في قدار اللحم وسننته الى بقية الطعام ولا يسلل هذا الفرق الكثير الا جوده ام الشغال على الاكثار من اكل اللحم . فان العادة تخلف الاساس ولو لم يكن لها سبب مقبول . فقد اساء في مقالات سابقة ان اللحم اقل جدّاً

من الحبوب على أنواعها إذا اعتبرنا ما يبع فيها من الغذاء والقوة لجسم الإنسان ولذلك لا يستعرب إذا قلت المالك الأوربية الآن من تقديم اللحم إلى جودها ولكن لتقليلها جدًا لا يحسن تجارته لأن اللحم الذي اعتاد أن يستمد أكثر قوته من اللحم بعصر عليه استمدادها من الدرة ولذلك لا ينتظر من الحبوب التي تمت عن ملادها موارد الغذاء أن يكون على قوتها وشاغلها كالحبوب التي لم يبع عنها شيء، من ذلك

## الحار والحريفة سببها

ملاد الفلفل والصل حاران والرشاد والخرير حريفة . وما سبب اسع الفلفل وماذا لا ندمع العين منه كما تدمع من الصل وكيف تزل الحرارة من الصل والنوم إذا شوي أو سلقا ومن الفلفل إذا غلي وطبخ . هذه مسائل تخبط على السال ولكن لم يُعلم لها حل إلا الآن فإن الأستاذ ولیم لاری من أستاذة جامعة أوجيو باسركا بحث في هذا الموضوع بحثا مدققا فأكتشف سبب ما في بعض النباتات من الحرارة والحرافة وهاك خلاصة بحثه

أن مادة النبات مركبة من الألكالين والهيدروجين واليتروحين والكربون وفيه أيضا أملاح الكلسيوم والمغنسيوم والنحاسيوم والحديد والكربت والفصمور . وهذه المواد موجودة في كل خلية من خلايا النباتات الحية . وفي هذه الخلايا أيضا أملاح الصوديوم والليكون ولكن هذه الأملاح غير لامة لحياة النبات وإنما توجد فيه لأنه لا يستطيع التهام منها . والمواد المذكورة أعلاه توجد في جذرا أو خلايا متباعدة أو غير متباعدة . ولقد يوجد في غلب أغلبية البورات أخرى أحصاها أكالات الكلسيوم وكربونات الكلسيوم وهذه البورات صلبة أبيض في الغالب أي أن شكلها مثل شكل الأبر الدقيقة

وسنة ١٨٩٠ تلا الأستاذ لاری مقالة في مجمع تقديم العلوم الأميركي قال فيها أن سبب ما في بعض النباتات من الحرارة والحرافة هي البورات ابرية دقيقة جدًا تكون في خلاياها فتدخل أثناء النم وتخرق كوح الأبر . غالبية هذه البورات في ذلك فأنزل أن هذه البورات توجد أيضًا في نبات أخرى غير حريفة كالمص أو قليلة الحرافة كالزأود وأن الجوهرة الحريفة أو الحار مادة طيارة لا تذوب في الماء ولا في الكحول بل سرب في الأثير وتطير بالحرارة والجفاف ولكنهم لم يبيدوا ماهية هذه المادة ولا ينجي أنك إذا قصصت حبة وشتممت رائحتها دمت عيناك وشعرت شيء من حرارتها قبل أن تذوقها ولكنك إذا شممت رائحة الفلفل

لا تدمع عيناك مع ان طعمه اشد لثباتاً من طعم البصل ولكنك اذا لمست قطعة منه يذك  
شعرت بلذات فيها ادا لم يكن جليدها جميعاً وذلك يدل على ان المادة الحريفة طيارة سبه  
البصل المقصوص وغير طيارة في الفلاس المقصوص مع انها شديدة الفصل فيه حتى تدخل  
اليده ولا تدخل من البصل

وقد استنظر الاستاذ لازمي القلت الهندي الحار جداً فلم يجد في ما استنظر منه مادة  
حريفة لدل ذلك على ان مادته الحريفة ليست طيارة كادة البصل  
وكان المطرون ان المادة الحريفة تدوب في الايثر فدى مقداراً كبيراً من القلت الهندي  
ومصره فوجد مصيره صافياً كالماء وهو حريف جداً كالفق تفسد موضع جانباً من هذا  
المصير في اناء زجاجي مع ما يساوي من الايثر درجة جيداً وانظر حتى انفصل الايثر عن  
المصير وذاق قطراً قليلة من الايثر فلم يشعر بحراة في اول الامر ولكن لما طار الايثر كله  
عن لسانه شعر بحراة شديدة كأنه ذاق مصير القلت لئلا اصاف الايثر اليه وكان شيئاً  
من المادة الحريفة ذاب في الايثر وبقي على اللسان بعد ما طار الايثر فأنرفيه

لكن الايثر كان عكراً فاراد ان يعرف سبب تمكده فوضع قطعتين منه على لوح من  
الزجاج وتركه حتى طار ثم نظر الى محله بالمرسكوب فوجد هناك ما لا يحصى من الابر  
الديقة ونسعى في علم النبات رواداً (١) ثم رشع بعض الايثر المكر يرشعة فحول منها صافياً  
لذائق بعضه فلم يبق منه شيء حريف ووسع نقطة منه على زجاجة فلما طارت لم يبق على  
الزجاجة شيء من الابر لدل ذلك على ان اللورات الابرة التي في حصاره القلت الهندي  
تختزج بالايثر امتزاجاً وتمكده وادار رشع اصقت كلها بالمرشعة واذا طار قبلما رشع بقيت على  
لوح الزجاج الذي كان عليه

واستغن حصارات نباتات اخرى حريفة ثبتت له ان المادة الحريفة التي فيها ليست  
جوهرأ طياراً كما كان يظن بل هي ابر دقيقة من اللورات

ولكن هذه البورب انديقة وحدها في غير النبات الحريفة وكيف تكون هي  
سبب الحرافة في بعض النباتات ولا تكون سبباً لها في البعض الآخر ولماذا تفقد النباتات  
الحريفة حرافتها اذا شويت او سحنت ويفقد بعضها حرافته ايضا اذا جف وقد ظن اولاً

(١) جمع رائد والكلية يونانية ومصفاها ابر ومنها رقاً الصرية وهو غلط والرائد بمعنى الخشبة المستطيلة  
والرقع والرقع بمعنى الهيا وكل ذلك يوهي الاصل على ما يظهر لنا

ان مادة البلورات الواحدة غير مادة البلورات الاخرى ولكنه وجد بالحل النيكايوي ان مادة النوعين واحدة وهي أكسالات النيكسيوم فالبلورات التي في المسب والراوند والقفصا مثل البلورات التي في الفت والجوف والقفصا فلذا نجد الثانية حريفة لداعة والاولى غير لداعة ولا حريفة

اخذ قليلاً من عصارة النخسيا وقليلاً من عصارة الفت ولابل يسها فوجد عصارة الفت صافية مريفة الحرك وعصارة النخسيا عكرة لزجة والبلورات كثيرة في الاثنين على حد سواء - ومرج عصارة النخسيا بالا يثر ثم ترك الا يثر حتى انفصل عن المزيج فوجد انه انفصل صافياً لا شيء من المكرفيه ولما طار لم توجب منه بلورات او رسب شيء قليل جداً منها لا يعتمد به دلالة على ان الا يثر يجر عن فصل البلورات عن السائل الفرج الذي يحيط بها بخلاف ما حدث في عصير الفت - فانهض له حينئذ سبب حرافة بعض النباتات وعدم حرافة البعض الآخر مع ان هذه الاير موجودة فيها كلها على السواء فان الاير التي في العصارة غير الحريفة تكون العصارة المحيطة بها لزجة تمسكها وتمسكها من الدخول في مسام الجلد او المشاء المخاطي فلا تؤثر فيها واما الاير التي في العصارة الحريفة فتكون العصارة المحيطة بها غير لزجة فلا تمسكها ولا تمنعها من دخول مسام الجلد والمشاء المخاطي

ثم ان في العصارة الحريفة شيئاً من الشاذ اذا مسحت جمد النشا بالحرارة وصار مادة غروية تمسك الاير المثار اليها وتمسكها من دخول مسام الجسم ولا بد من اشتداد الحرارة حتى تجمد الشا وتصيره مادة غروية والا لم تدل الحرافة كما اذا طبع القلقاس طبخاً غير ناصح فان حرافته لا تدل منه حينئذ ولا تدل تماماً الا اذا غلي وطبخ جيداً

وبعض علماء الاحياء ( البيولوجيا ) ان سابي بعض النباتات من التسمير القلبي والمواد العظمية زوائد لا فائدة لها في حياة النبات بل هي مقررات وفضول لا يستطيع التخلص منها ولكن لا شبهة في ان هذه المواد تصيد احباً في حطب النبات فالتصير القلبي والصمغي يضاد فعل الحشرات التي تضر سرق الاشجار لانه يذ ذ عليها ويميتها - ولعل البلورات الايرية تفصل هذا الفصل فاننا لم نسمع ان الحمار مثلاً يأكل جذور القلقاس ولا الديدان تأكل قرون القليل الحار - وسواء كانت هذه البلورات مفيدة في الزاوية من الحشرات او غير مفيدة فقد عرفت الان انها في سبب ما يكون في بعض النباتات من الحرارة والحرافة

## السحر في الشعوذة

أعظم القراء بما ذكرناه في مقتطف دسمبر من ثلثيل بعض الاعمال العربية وردّها كلها الى الخداع او الشعوذة من جهة الناعم والى الاستهواء او الاغداغ من جهة مشاهدتها فانكر بعضهم طبعاً ان تكون تلك الاعمال كلها من قبيل الشعوذة وحسبوا انما سكر التوسيم بالاستهواء ونحو انما سكر اعمال الذين يتناومون فيجوز جعلهم على المشاهدين وانما التوسيم فلا ننكره

ومن عرب الاتفاق ان المتركارث المشعوذ المشهور الذي رأيناه في هذه الماصحة يحاول بين المشاهدين معصوب العينين ويهتدي الى ما حباؤه مدعيان انه يفعل ذلك لقراءة الافكار او ما شابهها وكانت صورته في ذهننا ونحن نكتب ما كتبناه في مقتطف دسمبر - هذا الرجل نفسه كتب مقالة في هذا الموضوع في مجلة التراند الانكليزية ظهر بنفسها في شهر دسمبر والمقتطف الآخر في شهر يناير وبينهما كيف جدد الناس في اوربا واميركا وفي مصر ايضا - رها نحن لمختصون مقالة بما يلي

بدأ القسم الاول من مقالتي بوصف ما فعلته في مدينة برستل ببلاد الانكليز قال جاني مخبر من قبل جريدة برستل المسماة الاحوال والمرأة وحمل يحدني عن انتقال الافكار (تليي) وكان من رأيه ان هذا الانتقال امر لا ريب فيه - فباحثته في هذا الموضوع ولما رأيت متشككاً رأيه تظاهرت بموافقة فقال لي هل تستطيع ان تقرأ افكار غيرك فقلت له نعم اذا توفرت بعض الشروط فادأ حأت شيئاً في مكان ما من هذه المدينة فاني استطيع ان اقرأ افكارك فاعلم محله واهتدي اليه بل لو عصمت عيني حتى لا ارى فاني اسأل الى الشيء الخفي اذا مشيت معي وصحمت على ان يهديني الطريق ففكرت ولو لم تنطق بكلمة فان فكرت يهديني الى المكان الذي خأت به ما خبأت ويسدد خطواني اليه

وامد اسرع حدث ما قدرت حدوثه وقد وصفته الجريدة الصادرة في ٩ فبراير سنة ١٩٠٧ فقالت ما خلاصته ان كارتس المشعوذ المشهور الذي يبلغ السيف و يحمل الاعمال المدعشة ارانا عصر هذا اليوم ما راد دهننا فقد كان احد مخبرينا يذكره منذ ايام في امر قراءة الافكار فقال انه يعلم شيئاً من ذلك ووعد ان يمشي في شوارع برستل معصوب العينين ويهتدي الى شيء خائنه له واذا لم يهتد اليه دفع عشرة جنيهات لاي مهيد خيري اردنا

ولم يشترط علينا إلا أن نرى الشيء الذي كنا نعلمه ان محشة . قاراهم سدونا فلما ملقوا  
بشيء من القطن المصروع بالقرنفل وموضوعاً في علبه يبعثه ثم ذهب به وحده الى اكمة  
برندن ووضع الدنه التي فيها القلم في محلة مدعج من المدافع التي هناك ولم يخرج احدًا مما فعل  
وعند الساعة ثم بعد شهر اليوم عديت عينا كارلتس وطلب من الزميل الذي حيا القلم ان  
يضعه قريباً منه ويوجه الفكره الى المكان الذي خبا فيه القلم ثم مشى مثلاً كالاعمى ومشى  
وراءه خلق كبير لا يقل عددهم عن التي حس . فانتهى اولاً نحو المدينة ثم اقبل راجعاً الى ان  
وصل الى طرف الساحة التي ابتداء منها موقف هتية ثم سدد خطواته نحو اكمة برندن ودار  
في بعض الشوارع وطأ الى حية الاكمة فاسرع العدو اليها حتى اذا بلغها حمل يتضرع ومن لا  
يتضرع هناك ولولم يكن معصوب الميتين . وانتهى اولاً نحو الأبار ثم عاد نحو للمدينة وارتنق  
وطاف حول البرج الذي على الاكمة ثم قصد مدعجاً من المدافع الروسية الموصولة هناك وحمل  
يتلصص الى ان بلغ محور المحلة وهناك حمرة في الممر وكانت الدبة التي فيها القلم محبأة فيها  
فاستخرجها منها ولحال علا حناب الجهور الذي تبعه الى اعلى الشقة حتى شق حسان السجده .  
وحينئذ صفر احد رجال البوليس وقال انه اُهمي على كارلتس وحمل البوليس بعد عنه  
الجمع المروم عليه وأسعف باليهات والممشات حتى افاق طفال ابن اما الآن وهل وجدت  
الخبيثة ثم حملته الجمع على الابدى وهو راجع لشدة انجاسهم به انتهى  
واصرح الآن على رؤوس الاشهاد انه لم يكن فيها صلة لا قراءة افكار ولا انتقال  
افكار وانما كان حيلة خدعت بها ذلك الجمع كما سبق مفصلاً

ثم انني كنت معصوب العينين في مدينة لا اعرف شوارعها ولم يكن لي في قل اتصال  
بالذي حيا القلم ولا بغيره ولم يخرجني احد عن محبهم ولا عن الحجة التي كان محباً فيها ولم اكن  
اعرف شيئاً عن المكان الذي خبي فيه ولا في اي حي من المدينة هو ولذلك لا انجب من  
استغراب الناس ما فعلت وحسبانهم انني فعلته بقوة تفوق القوى الطبيعية وبوسيلة تفوق  
الوسائل المادية واتقي جمهورهم على ان هذه الوسيلة هي انتقال الافكار (التلفي)  
اي ان ارحل اليه حيا القلم انتقل فكره الى ذهني وارشدني الى المكان الذي خبا فيه .  
وقد كنت اني جمعية المناشط النفسية بعد ذلك تحذرن من علاقة احواء قوى نفسي  
والحقيقة انني احمدت نفسي كثيراً ونكر ليس بالمعنى الذي فهمته تلك الحمية ولا على  
الاسلوب الذي فنته

ولما اشأ ان اظهر خبيثة امري حيثنر لي كررت اعملك على الناس بعد ذلك سرراً

عديدة في أماكن مختلفة منعت إلى إيطاليا وحدثت علماءها واساتذة مدارسها وحدثت  
السحرة والشعوذين في مصر والهند وسائر الاقطار الشرقية الألب محمري الخوالد  
الاسكندرية كانوا اقل الناس تصدياً لدعواي عرضت مرة أن أكشف الخبايا في مدينة  
بابل لدى محمري حريبتها فابوا عرضت أن أكشف في ادارتهم فراضوا بذلك وعصوا عني  
بمد يد تخمين بعد أن عطوا بالظن الكثير . وقلت لواحد من المحررين حذ قطعاً طباشير  
وارسم بها خطاً على الارض من العرفة التي كنت فيها إلى حيث تشاء من العرف الكثير  
العلياء والفضي إلى أن تصل إلى مكان مخفي فيه شيئاً فاني اقدر ان امشي على هذا الخط واتبعه  
في كل تماريجه وانا منقض العينين إلى أن اصل إلى الشيء الذي خبأته على شرط ان تمضي  
إلى جانبي قريباً مني وتوجه افكارك كلها إلى المكان الذي فيه الخبايا . فعزل وصار معي فحشيت  
على خط الطباشير حتى وصلت إلى الخبايا ولم احطه مع ان خط الطباشير مر بين ثلاث الطبقة  
وتحت الموائد والكراسي وصعد إلى عوف طياً وول إلى عوف معلقاً فدمش محرو المبريدة  
ثم فعلت ورسمي المحرر لاول من احرب ذلك في المدينة طلبة وان يحيا لي شيء على يد  
مبلين من ادارة حريديتي . وذهب بغير المبريدة ليلاً وخاض شيئاً في الارض داخل باب  
روض المدينة . فحشيت عباي في الصباح وسرت والخبر معي إلى ان وصلت إلى باب  
لروض ففتحت وحملت انفس إلى أن وصلت إلى المكان الذي وصحت فيه الخبيثة فاخترتها  
واداهي طرف اروق في رزمة من لفافتي . وقد جاء وصف ذلك في تلك المبريدة بالتفصيل  
من لم المحرر عليه ومما جاء به إلى لما وصلت إلى مكان الخبيثة كان حبيبي يهيب عرقاً كافي  
عمدت اشق الاعمال وان المحرر صعد كان قد نصب تمناً شديداً لأنه كان مواعداً كل افكاره  
دائماً إلى مكان الخبيثة لكي يرشدني اليها بافكاره واني سرت في نفس الطريق الذي سار  
فيه لما مضى ففتحتها

والعالم ان ما كان يحيا لي لم يكن ثيباً ولا كان يشار إلى أحده اذا وجدته ولكن  
حدث ما يخالف ذلك في مدينة اوكلند بكاليفورنيا من امير كان صاحب جريدة التربيون  
في تلك المدينة فتوح ان يحيا لي ٣٥ ريالاً وهي لي اذا اكتشفتها واعلم ذلك في حريديتي  
واختار سكرتير عرفة التجارة في اوكلند ليحيى الدرهم ويسير معي لارشادي بافكاره وهو  
رجل مشهور بصدقه واستقامته فصلاً عن انه من اعنى اهل تلك المدينة فقلت الشرط  
وذهب السكرتير وخاض كس الدرهم في موقف احد رجال البوليس في المدينة فاعتدلت  
اليه وانا معصوب العينين كما اعتدلت إلى غيره



أما قليل اعتداني إلى الخياط فها أنا أولست منذ سبعين كثيرة بقرين اعصاني وعصلائي حتى صرت أقفل أفعالا لا تصدق فاستطيع مثلاً أن أطبل فأنقي لو انصهرها بيط عضلات ساقني ونغذي ونطفي وصدري وأوتارها . واستطيع أن أحرك أذني إلى الأمام والوراء كما تفعل بعض المصاهرات وما ذلك إلا بالقرن المستمر . وبرئت أيضاً عضلات جيني التي تحرك حاسي حتى صرت أرفعها وأخفضها بشدة وهي أصلاً عضلات قوية الأمل كما يتضح لمن يضع كفه على حاسي ويضغط عليها ثم يرفعها فترتفعان رغباً عن ضغط كفه . فوادت بالقرين قوة . ونقضت ساعة كل يوم مدة أشهر كثيرة وأما انحص عيني وانفجها وأمرن عضلات جيني حتى إذا صحت عياني بمصابة استطيع رفعها معها ولو قليلاً فترد عن عيني ورفع حاسي . وإذا أراد أحد أن يظفر ليرى هل المصابة لا تزال كما كانت فليس علي إلا أن أغمض عيني وأخفض حاسي فيرى أن المصابة لا تزال على حالها

وربما تاريء يقول أن تلك لصبيك ورمك لحاسيك لا يصير كيف اعتديت إلى الخياط وأنت لا تعلم عملها . فأقول له على رسلك فعمل ففجد كيف كنت اعتدي إليها فأولاً لما طلبت من أحد محرري الجرائد أن يرسم خطاً بالطاثير على الأرض في دار تلك المردة يبري عربها المختلفة ويستحي إلى حيث وضع الخبيثة وأن يمشي وراني ويوجه فكره إلى فاسداً أن يرشدني بفكره إلى الخبيثة بحيث أسير على خط الطاثير الذي رسمه لم يكن قولي هذا له إلا من باب إيهامه بأنه هو المرشد لي مع أن المرشد لي حقيقة هو خط الطاثير الذي كنت أراه . وكنت أرى هذا اليوم في أذهان كل الذين يرشدوني بقولي لم أنهم إذا استطاعوا أن يوجهوا كل قوة إرادتهم إلى فاني أصف عدد مفترق كل طريق من الطرق التي أضيها وعصلاي كنت أقف دائماً عند مفترق الطرق فيزدكلامي رسوماً في أذهانهم وكنت أطلب من الذين يصوبون عيني أن يضعوا طبعهما الطن قبل صميمها وأن يوسعوا المصابة زيادة في التعصب بل في التمليل لأن الله أعطاني عيين حاضيتين وأصاً كبيراً بارزاً فإذا اتسمت المصابة راد وفأزها فرفض لاني كنت أفتح عيني وأرفع حاسي فأصير أرى أمام قدمي ولما مشيت على خط الطاثير كنت أراه وأسمعه وأصم من رغبته أن يمشي معي إذاً لا حيلة يعتقد أنه كان يرشدني بإرادته . وكثيراً ما كنت ألتص في حربي كالاعمي وأخط خط عشوه ذلك كله تفضيلاً للافتكار لكي يعتقد الذين كانوا معي أني لم أكن أرى شيئاً

إلا أن السير على خط الطاثير كان أمراً سهلاً جداً في جب السير في الشوارع حيث

لا شيء يرشدني إلا ما استنتجته من حركات مرشدي الذي لم يُسَخَّ له أن يكلمني أو يلمني  
ولما كنت أدرب نفسي على هذا العمل رأيت أنه لا يمكنني أن أرى غير حذاء  
المرشد فعلي أن ارتشد به لأعير فعملت أدرس أشكال الاحدية وولفات لاسها حتى  
صرت إذا رأيت حذاءً أحفظ صورته في ذهني وأميزه عن سائر الاحدية وأعرف لابس  
الحذاء من حذائه.

لما لحثت في اللتان والخسرون ريالاً في مدينة أوكلند بكليفورنيا قدم إليّ الرجل  
الذي خاضها ليرشدني إليها مكره فظننت أني حذائه حتى رسمت صورته في ذهني ثم خاطبته  
بقولي له أن عاصي وفشلي يتوفسان عليك وحدك فانت هو الفاعل وأنا آلة في يدك فيجب  
عليك أن توجه كل فكرك إلى ارشادي فإذا عجزت عن ذلك عجزت أنا أيضاً عن الوصول إلى  
القيامة فسرّ ورائي قائماً حتى أد وجدته سائراً في الطريق المؤدي إلى العرش رشيته عن  
عمل وأمرني في ذلك أن ألقم في سيري وأدأ رأيتني ضالاً فتوقفت وقل لي في ذلك  
لاقف واعبر طريق - وعاية ما أطلت منك أن لا تأمرني في ذلك لأضل الطريق  
وهذا الكلام كله هدر وتسليل ولكنك أثر في سامعي ولاسها في الرجل الذي كنت  
أخاطبه وأنا أتأمل في حذائه لكي لا أسي صورتهما

ثم عصيت عيتاني جيداً وخلص المعابة بعض المحصور وقال واحد منهم وهو وجه  
بينهم أنه أن كنت أرى صيني بعد هذا التعصب فبصري يتحرق بحب اليب - ولما رأيت  
أن الجميع أمسوا على كلامي واعتقدوا أني صرت أعمى لا أرى شيئاً حدثت ابنتي وأتحدث  
وأفلس كما يفعل الأعمى ولكنني رفعت حاسي ودرت ونظرت إلى حذاء دليلي وكانت  
أصابع قدمي متجهة إلى الجهة التي يريد أن أسير فيها فصرت في تلك الجهة - وكنت قبل ذلك  
قد جلت في المدينة حتى عرفت أرقها وشوارعها جيداً وكنت أعلم أيضاً أن كيس النقود  
مخبأ في مكان يبعد عن إدارة الغريدة من ميل إلى ميلين فعملت أنفلس المخدرات في الشوارع  
الصيقة وأرى خطوط التراء في الشوارع الباسمة ولكنني لا أسير عليها بل أسير في خط متخرج  
لكي يرمع في الأدهان التي غير عارف ابن أنا حتى إذا انتهيت إلى آخر الشارع بقيت على نفسي  
ودرت في دائرة لكي أرى حذاء دليلي وأسبب لنجاة قدمي وكثيراً ما كنت ادعي أني سائر  
على غير هدى وأخاطب الدليل بقولي له أنك غير موجه كل ذلك إلى ارشادي فارحوا أن  
تذل جهودك في هدائي لأنني لا أستطيع أن أعتدي سيرك وعلم حراً من الكلام الذي  
يُحد الناس عن اكتشاف حيلتي - وكنت أكرر ذلك عند كل لفظة وحيلة على أساليب

مختلفة لكي لا اثير الشبهات اذا جربت على اسلوب واحد . وكان لابد لي من ان اسير كما  
يسير الاعمى تماماً فكنت اذا وصلت الى مَنَت في الارض فوق بحري من بحاري المياه  
احاول قياسه باحدى رجلي لارى هل استطيع المرور من فوقه او يجب ان ادور حوله واذا  
وصلت الى حجرة عبر عميقة لا احاول تجديها بل افق فيها ولو اذبت نفسي فان ليلاً من الالم  
غير من انتباهي بالخديعة

وهكذا انتهت هذه السباحة بين ثأس وخبط وتودد وتسر الى ان وصلت الى المكان  
الذي خبئت فيه النفود ومرشدي اليها - داه دليلي وانا اراه بيتي من بين العصابة ووجهي  
ولم اقبل في هذه القوبة ولا في غيرها

واتفق حرة ان ارتخت العصابة واحلثت ليللاً فتعذرت علي الرواية للبيات الى احيلة  
ونظاهرت بالي عثرت بشيء وسقطت على وجهي فوقعت العصابة من عيني فاشترت الى الدليل  
حتى يادر الي ووربطها ثائية

واقول في الختام ان كثيرين فسروا اعمالهم على طرق شتى ولكن ما من احد منهم اصاب  
الحق . وبعض هذه التفسيرات يتحقق النظر في او كئند كان المورق يوق على سبيل الاعلان  
فقال البعض اني كنت متقافاً على اصوات محصورة يجرحها من يوقه فارشد بها وقال  
غيرهم ان جسمي كان متصلاً بجسم الدليل بحبوط دليقة لا ترى فكان يرشدني بها وقال احد  
الشيوخ في القاهرة ان الذي يمشي امامي كان متعظراً منظر مخصوص فاشتم رائحته وارشد بها  
كما يرشد الكلب برائحة صاحبه . انتهى

لهذا مثال من امثلة كثيرة قام اصحابها وكشفوا امر صاعتهم صدائب اكتسبوا بها  
اموالاً طائلة وحدهوا الناس سبل كثيرة

ولا شبهة ان كل ما يعمله المشهودون من الاعمال المرعبة المدهشة يتوسلون اليه بوسائل  
طبيعية اذا كشفوها لم يوجد فيها غير الحيلة والخفة واستعمال بعض الامور الطبيعية  
المعروفة . ولكن بعض الذين يشاهدون اعمال المشهودين قد يرون فيها خوارق لم يعملها  
المشهودون . وبذلك تفسر ادور كثيرة يقال انها حدثت عملاً وهي مما يأبى العقل التسليم  
بحدوثها كما سيحى في مقالة اخرى

## الاحلام

## أسرارهم انقضت

لي كلمة في الاحلام لا قصد منها سد فراع او فائدة فتصحبها المقالات عادة وانما اريد تسهيلها لمن فيها فائدة لفريق العلماء الباحثين في الاحلام الذين يطلبون فيها سرّاً لم يوفق الى حله حتى الآن وانها ليست مجرد اصحات تخيّل وتروح اعشاشاً - وما اقوله فيها سيجيء صحيح لا ريب فيه واداء ما في نفسي انتم اطله الاعمال فانه الحق ككته غير مدخول فيه ولا مشوب بشائبة

وقبل طرق هذا الموضوع القول اني محمول على الارط في التلك لا اصدق الا ما وقع تحت حمدي او ما ادخله التواتر في حكم المحسوس الملموس واكاد لولا صحت الاسباب ارتاب في صدق التاريخ الماضي حتى في وجود كبار اعلامه الذين لا يرتاب عاقل في وجودهم كنيولوس ليصر وشارلمان وماليون مثلاً - واكاد ارتاب ايضاً في وجود الاعلام المشهورة في زماننا انحصاراً كانت ام امسكة - وان كان قد خطر ببالى رباة اوريا مثلاً فلا تأكد وجودها ووجود ما سمعته لندن وباريس ورولين اج

ليقبحني القارئ اني لا اكذب وجود هذه الاشياء بل اصدق انها موجودة ولكن مع هذا التصديق يتردد في صدري دائماً شبه شك في وجودها حتى لو قال قائل يوماً ان باريس غير موجودة الآن ولا وجدت في زمن من الازمان كنت اول من يصدق قوله كذلك ارتاب في هذا الوجود كله واحسبه حلاً ربما كان اول مدة من الاحلام التي راعا - القول ربما لانه كثيراً ما يحلم الواحد ما انه ولد وتزوج وشاب ومرت به المصادات صغارها وكبارها ثم مات بعد عمر يحيل اليه انه طوبى وقد لا تغزور مدة الحلم صغ دقائق - فام لا يكون هذا العمر حلاً كذلك الاحلام ؟ وما الذي يميزه عن الحلم ؟ هل يميزه الشعور ؟ كلا فانا نشعر في احلامنا بيري مد غش وشبه مد حور وراحه بعد تعب وان يكر هذا الشعور اضيق في الحلم منه في اليقظة

والريب في هذا الوجود ليس ناشئاً عن مرضي في صاحبه ولا هو مقصور عليه بل هو ضرب من القسمة كما علمت فيما سده له زاج واصار ولكن وجوده في قل علي يد بحر حتى من مصاف الفلاسفة والمتفلسين

رجل هذا حاله لا تعجز الاحلام وامعانها متجيباً طيباً في صدره ما دامت الحقائق

المؤسسة لا تجد ذلك المتحقق منه . فإذا صدق بوجود علاقة بين الحلم واليقظة فما ذلك إلا لأن تلك العلاقة نشأت له شوقاً لا يأتيه الرب من حلقه ولا من أمامه

أما رحاقي في أن يكون ما سأثبته في هذا الباب دافعة في اتجاه الباشين فبني على طول استقراي للاحلام مدة عشرين سنة وحفظي للاحلام المهمة التي أبأت بالحوادث قبل وقوعها وتنبؤها واحداً واحداً نتج رحل جهه اكتشاف ما في هذا الموجود من الاسرار والوقوف على كنهه ومأهية امره . فلا يعيد الطبيب في ادراكه أهمية مرض ما وأعراضه وسيره مثل وقوعه هو صعب تحت مخالب ذلك المرض

ومعلوم أن كثيرين من الناس لا يحلمون أو يحلمون قليلاً . والمجموع انهم يحلمون كثيراً ولكنهم لا يتذكرون احلامهم أو لا يتذكرون منها إلا ما حاج فيهم شهوة من الشهوات كالغضب أو الألم أو الخوف . وليس بعيد مع ذلك أن يكون بعض الناس قد خصوا برواية الرؤى والاحلام دون البعض فلما اندروا بالحوادث بناء عليها نظمهم الاقدمون في . تلك النيبين

ومن رأي بعض الباحثين أن ليس في الاحلام انذار ولا دياً . وأنا أعلم احلاماً مبهمة في نومنا فإذا حدثت في يقظتنا حوادث نشه تلك الاحلام المبهمة الحدود نذكرها حينئذ أننا حلمنا شيئاً بهذا المعنى فقلنا أن الحلم جاء مدبراً بهذه الحادثة أو تلك مع ضعف وجه الشبه بين الطرفين . وإذا لم تحدث تلك الحادثة لم تذكر الحلم . وعندما أن افضل محكم للاحلام أن يكتب الحام عند يقظته ما حلمه أو يقصه على نفر من الشهود المثل فإذا حدثت بعد ذلك حوادث مثل التي رآها في حلمه كان ذلك من قبيل وقوع الحوادث بعد الاحلام أو من قبل انباء الاحلام بحوادث مستقبلية

وبعد هذا البيان أكتفي في هذه المقالة بسرد الاحلام التي أبأت بحوادث حرت لي ولاهل بيتي . ولا بد من القول اعترافاً بالحقبة التي لم آخذ مذكرة بحلم واحد بعد يقظتي ولكن يرى القارئ من تفصيل ما جرى لي أن بما صلت عني عن الكتابة

#### الحلم الاول

في الثالث من شهر يونيو سنة ١٨٩٩ تناولت جريدة لسان الحال من حرائد بيروت وكنت في هذه العاصمة فقرأت فيها في شاب هو شقيقي صديق لي توفي في مدرسة بيروت الكلية بالبحر النيفريدية . فاسقت لذلك وتحولت اسني حزناً من وحود شقيقي فليداً فيها . وفي الليل حلمت أن شقيقي توفي ولكنني قلت في نفسي أن ذلك من اصناف الاحلام فلم احفل بالحلم ولا احرته لتماماً ثم اخذ اثره يزول من نفسي حتى حاذي في شقة في في الحادسية

والعشرين من ذلك الشهر فتذكرت الحلم بعض التذكر ثم محاذ ذلك المص عظم سرعي من فقد شقيقي . فلما أخذ ذلك الحرج يركد على مر الأيام احد ذلك الحلم يعود الى عيالي وكان اول حلم احلته محل عابتي لما رأت من علاقته بجاذبة واضحة انت بعدة

### الحلم الثاني

حلمت والدتي قبل سماها عن مرض شقيقي يوم انها فطنت احدي عبيها . وفي الصباح قصت الحلم على شقيقي متسائلة ولم يكده ذلك اليوم يتصف حتى جاءها تلمراف من المدرسة برزده وبين المكانين مسافة ٢٠ ميلاً

### الحلم الثالث

ابيات اخبار حي على فربتي في اوائل ديسمبر سنة ١٩١٢ حلمت انها رأت حلاً وذهباً وهي امر توجب النظر في عرف اهل الاحلام وحلمت ان في الليلة حسها لى شقيقتها طرقت الباب طلياً وهي لاسه ملابس الحداد فلما تلاقا كتما وانفتحا قالت فربتي هل مات ؟ فاجابتها شقيقتها بالموبل والبكاء

وفي الصباح تمس كل مساحلة على الآخر . وكان ذلك الصباح صباح يوم الخميس ٥ ديسمبر فخرج بربد الشام وليس فيه شيء لنا فانظرنا المرید التالي على آخر من الجرح . وفي صباح الخميس ١٢ ديسمبر قصدت مكان محلي وجلست انظر المرید . وهو الساعة ٨ صباحاً قبل الملام فرأيت من امرد يحمل كتاباً اسود فابقت انه شيء حي . وادا الامر كذلك

### الحلم الرابع

حلمت صباح يوم الخميس في ٤ مارس سنة ١٩١٥ ان ثلاثة اطباء دعوا للميادة مرادى في منزل بناوح مرادى بعد المشاورة رلوا تبهم بحصة . ولم علم نتيجة عيادتهم . وفي الصباح قصصت الحلم على اهل بيتي فلم يبنوا فيه رأياً . وفي المساء قبل ان يارنا فلاناً ولا حاجه ان اسميه باسمه الا اذا اقتضى الامر ) اصيب بمحلقان وهو يجري وراء القرام بخارت فواء وركب مركبة الى مرادى فاصدوه على الفرج محمولاً من فرط اعياله . فذهبت لاراء ويب انا هناك عاده ثلاثة صاء من عاري . وفي الصباح اتني نومي

### الحلم الخامس

حلمت شقيقي في اوائل نوفمبر سنة ١٩١٥ ان شقيقاً طاعاً في السن زارنا في منزل ( وهو ميت منذ ٢٠ سنة ) فبيات له القهوة وجاءت عبيهاين فوحدة دائماً فقلت لها عودي بالقهوة من حيث ائتت ولا تقدمها اليه فقلت

## الحلم السادس

سكنت في الاسبوع الواقع بين ١ و ٧ نوفمبر سنة ١٩١٥ انت ابنتي الكبرى وعمرها ٣ سنوات وشهران في مكان عميق وحدها كما رأيتها على تلك الحال قلت لاختبار بيتي وعمرها ١١ سنة اترلي واتقدي احثك لانك اخفت مني خطوة فقلت ثم انتهى الحلم بذلك . وفي ١٤ نوفمبر مرضت ابنتي فصار مرضها سيئاً طويلاً على ما ظهر لنا والطيبيا ولكن قلتي كان يشتد عليها يوماً فيوماً وكنت اري حالها تسوء والطيب يرى غير ذلك مع اني كنت اشرح له كل ما كان يمتريها في عيانه . وادكر له فضلاً سرعة بضعها ودرجة حرارتها وما كانت يعتريها في الليل من الغيبوبة . وفقدتها النطق قبل وفاتها بأربعة ايام . وفي ظهر الثلاثاء ٢٢ نوفمبر عادها وباتت في تطبيب فلوما وقال لا حاجة بكم الى دعوتي بعد الآن بل احصروا هذا المقوي ولتشرّب منه . فلما جلسنا للمساءة . واما . كلنا خاليت بعد صياحنا اسبوعاً لم بأسكل في حلاله الا ما نتلخ به . فقلت لها أليس عليك هذا الحلم الذي رأيت من نحو اسبوعين وكنت امتنع من ذلك قبل الآن خشية تشاكك فقصته عليها . وفي الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم دخلت ابنتي في دور الترح وتوفيت بعد ظهر اليوم التالي

## الحلم السابع

سكنت في بيتي ليلة مرض اخننا انها فقدت ساعتها وساعاتها ثم وجدتني ونكس الداعة كانت مكسورة وقطعة من زجاجها مفقودة . ولم تلم هل وجدت هذه القطعة ام لم تجدها . وركبتها كانت تحاول انخاع نفسها مدة مرض اخننا بانها وجدت القطعة خشية ان يكون فقد القطعة شوقاً ما علينا

\*.

وهندي ان الاحلام اسرار لا تزال محبوبة عن مقل العارفين وليست اصعائاً ولا بد ان ينهدي الى حل رموزها واماحة الخجاء عنها على مر الزمان . اما ان كان بعض الناس مختصاً بها دون البعض الاخر فما لا قبل في عمره فلا اندي به . اما وقد يكبر . اي حلم واحد لا يبرهان على وجود علاقة بين الاحلام وساجريات هذا الكون . اي يكفي ان ثبت ان حادثة معينة انما بها الحلم بكل تفاصيلها انباء لا مشاحة فيه ليثبت ان بين الاحلام والحوادث الخارجية علاقة ما وان تكن مبهمة السبب . وكل يوم تكشف لنا اسرار ما كان اسلافنا يحلموا بكشفها فلماذا لا تكون الاحلام لهم ؟ . وعسى ان تكون اولها

ش . ن

## الزوشرايا

اي منطقة العلاج او العلاج بالضغط

من العلاجات الطبيعية المأثورة الكثرة على الاسان لتخفيف الالم معا كان محله' والضبط على القيد بين الاجام والسبابة لتخفيف الصداع - قبل ينفذ الالم حقيقة بذلك او بتوهم صاحبه توهماً انه حقت

يقال ان الضغط علاج حقيقي لتخفيف الالم وازالة مسببه وقد استعمله الدكتور ولیم فترجرلد الاميركي لذلك ومعه بازوشرايا من كلة روت ومنهها منطقة او حمة وثرايا اي علاج او شفاء للدلالة على ان الضغط في حمة من البدن يزيل الالم من حمة اخرى معه . وهذه ان الضغط علاج طبيعي لتخفيف الالم يلجأ اليه الاسان بالسليقة فاذا رأى مرثلك بشيء شمرت بالمد يدك فاول شيء تقبله بالقطرة من غير تردد هو انك تمسك مرثلك بيدك الاخرى وتضغط عليه ضغطاً شديداً لازالة الالم . واداجئت امام طبيب الاسان ليقطع صرستك ولم يمدرك بانكوكابين او غيره وشمرت بالمد يدك فقبض على انكومي بيدك وتشد بكل جهتك وقد قال الدكتور ادون بورس في مقالة مشرتها مجلة الشتراند الاسكيريبة ان الدكتور فترجرلد هذا طبيب واسع الخبرة درس في جامعة فرمونت باميركا واشتمل بالتطبيب سنتين في مستشفى الاذن والانف والحنق في مدينة لندن وساعد الاستاذ بولتر والاستاذ اوتو شياربي سنتين في فينأورأس قسم طب الانف سنتين كثيرة في مستشفى سنت فريسيس هاترود . لكنه لما اكتشف طريقة ازالة الالم بضغط بعض الاعصاب لم يرد من رصفاته الاطباء شيئاً من التأييد

والامر على ما بينه الدكتور فترجرلد عريب جداً لاذنوا يصعب تمليه فانه واحد ان الضغط على نقطة مخصوصة داخل الانف او الفم او الحلق او الاسان يزيل الالم من بقع مخصوصة في الجسم . وقد استعمل الضغط بدل الخضرات في كل السمليات التي كان يستعمل الكوكابين فيها . واكتشف اكثر من ٣٠٠ نقطة داخل الحيزين والفم والحلق والضغط على كل نقطة منها يزيل الالم من حمة مخصوصة من الجسم لكن هذا الضغط لا يزيل الالم في كل الناس على حد سوى بل يزيله في نحو ٦٥ في المئة من الذين احش فيهم ولم يبحر هذا الاكتشاف في ازالة الالم بل تناول ابصاراً ازالة سبب الالم فالضغط على



أبهام القدم بطل الم الضرس وقد يزبل سنة أيضاً وقس على ذلك سائر الآلام التي أراها بالضغط فإن الضغط أضعف صبيها ثم أراها فهو علاج ممكن وشاف معاً

ومن الأمراض التي شفيت به التهاب الشعب والزكام الصيني الشديد المعروف بحص الكش وهو من الأدوية التي قلما ينجح فيها علاج ليسر سيرة الطبيب إلى أن يرول . ومعالجة الدكتور فتزجر له لهذا الداء تقوم بالضغط بالأصبع على سقف الحلق مما يلي اللصمة وعلى طرف الخيشوم مما يلي الحلق أيضاً ويجبر على قطع مخصوصة في اللسان واللووم . وقد لا يعلم مقر هذه النقطة إلا الطبيب ولكن الضغط الشديد على اللسان كله ثلاث دقائق كافٍ لنيل إيراد ولم يجد بين المثبات الذين طالعهم من هذه الحلق واحداً حالياً من عيب في أنفه والذباب أن يكون في الأنف عظم نائقة أو تكون أرسنة مائلة أو موهجة أو يكون عشاءه الخاطي ملتصقاً ومن الأدوية التي أفاد بها الضغط داء المواتر أي تعصب العضل لآفة في العدة الدرقية قلت أفرارها أو رادته . فإذ نفع هذا التعصب من قلة أفرار العدة الدرقية عولج بأعطائه المصاب خلاصة من غدد الدم الدرقية الخالصة المسهولة حتى إدارال التعصب حينئذ فالعلاج صعب وإدارادته ريادة على ريادة أفرار العدة الدرقية فيه فكان يبالغ بقطع جانب منها أما الدكتور فتزجر له فأقول أراها ما يشر به المصاب بهذا الداء من الاختناق وريادة حرقان القلب والاضطراب العصبي بل ضغط على مؤخر بلعوم يسير وأجازه إلى أنه وأجراه فيه ولقال قل " الألم وزالت الأعراض الصعبة واحد الورم يقر "

وقد عالج ٢١ حادثة من حوادث المواتر في الخمسة عشر شهراً الماضية وبعضها من النوع الذي نجح فيه البنان وإصابة القلب وبقرط ورم العنق فثنى ١٢ حادثة من الاحدى والعشرين ونقدم ثمان نحو الشفاء وتقص الورم في العض ثلاث بوصات في ثلاثة أسابيع . ولم يصالح المصابون إلا بالضغط وبقيت حادثة واحدة لم ينجح فيها العلاج فحوصها طبيب من أطباء المنجزة ووجد خراجاً في المنطقة التي يعمل الضغط فيها بالمواتر وهذا يؤيد ما ذهب إليه الدكتور فتزجر له وهو وجود مناطق تتأثر أعصابها بالضغط فتؤثر في حيات مخصوصة من البدن وتزيل الصعوبات منها

وقد قسم الجسم إلى عشر مناطق حسب عدد أصابع اليد والرجل إذ واحد لكل أصبع من الكف أو القدم علاقة بمنطقة من مناطق الجسم فإذا ضغط على المقعدة الأولى من عقد الأبهام ضغطاً شديداً ثلاث دقائق خفت ألم المعدة والصدر والاسنان المقعدة ( القواطع ) والأنف وأبهام القدم وكل ما في هذه المنطقة . ولكن هذا الضغط لا يؤثر في الالتهاب والكبد والطحال

لان هذه في المنطقة الرابعة ولا يؤثر فيها الأضغاط على العضر . والضغط على اصابع اليد اليمنى يؤثر في الشق الايمن من الجسم لافي الشق الايسر والضغط على اصابع اليد اليسرى يؤثر في الشق الايسر . ويختلف فعل الضغاط حسب كونه على ظاهر العقدة او على باطنها او على حواشيها . ومما رآه الدكتور فترحمه ايضا ان حالة الاسنان تؤثر في التعرض لمرض العواتر لانه لم يجد احدا مصابا به الا وفي استاتيه آفة ما . واستطرد من ذلك الى اكتشاف العلاقة بين ألم الاسنان والضغط على اعصابها فجعل يريل ألم الاسنان بالضغط والتدنى كثيرون من اطباء الاسنان به فانطلقوا استعمال الكوكابين وابتدوه بالضغط على العصب المتصل بالسن المألومة واستمرار الضغط ثلاث دقائق فيزدول الألم تماما اذا لم يكن في اصل السن عراج . واستعمل بعضهم الضغاط على الاصابع لمنع ألم الاسنان والاعراس التي يراد حشوها او كشط القلاح عنها . فالضغط على الابهام يريل الألم من الفواطم والاياب والضغط على السابة يريل الألم من الاعراس دوات الحديتين والضغط على الاصبع الوسطى يريل الألم من الاعراس الطواحن والضغط على البنصر يساعد الضغاط على الوسطى . والضغاط على العضر لا يفيد الا في ازالة الألم من عرس الضل

ومما اشتد الضغاط يجب ان لا يبلغ حد الألم ولكن يبلغ عنه خدر ويمد في النزاع كلها وينشر في المنطقة لتصل تلك الاصبع لكن ازالة الألم من الاسنان وقتية لا تزيل سببها الا اذا كان حسيبا

لما عقدت جمعية اطباء الاسنان في ديس باميركا في شهر يونيو الماضي أتى اليها بامرأة عمرها نحو ٣٥ سنة تشكو من ورم كبير في مقدم عنقها وقد تضخمت فخذها الشرقية والفخذ المطورة لما تسبب من الاسباب . وكانت متألة جدا لا تخمل ان يمس احد عنقها لشدة تألمها ولم تكن تستطيع ان ترفع شيئاً ولا نقطة ماء وكان قد مضى عليها خمسة ايام لم تبلغ شيئاً لا طعاماً ولا شرباً . وقال طبيبها ان لا بد لها من عملية جراحية والأجانباء في حيطر ودعي ستة من الاطباء للظفر في امرها فقرروا ان يمد انبوب في عنقها وتسق منه الى ان ترى وسيلة أخرى صلاحها وكان فلما يضرب ١٥٠ مرة في الدقيقة وصل الدلائل بدس عنقه في العدة الشرقية فاشار بعض الاطباء ان تجرب فيها طريقة الدكتور فترحمه فدعي طبيب من نيويورك لكي يسألها بضغط ابهام يدها ففعل ولم يمض ثلاث دقائق حتى خف الألم ورأى الشخص من حبيها وصارت تخمل لمس عنقها . وطلب الطبيب لها كأساً من الماء فلما اثبت بها اشارت يدها انه يستحيل عليها ان ترفع شيئاً فثقيبها الطبيب فمست مصة وبلعتها واتبعها

عصاة أخرى ثم شربت ثلث الكأس واعيد الكبس على اهام يدها مراراً مدة ساعة من الزمان شربت في عصونها اربع كؤوس من الماء وكأساً من اللبن . وربط اهام يدها برباط من الكاوتشوك بصمط عليه فقامت تلك الليلة وهي اول ليلة نامتها منذ اصابها الألم . وزال كل المورم تقريباً وصارت تطلع بسهولة ثم شفيت تماماً . انتهى  
فهل حدث ذلك بالورم والاستمرار او ان تعثرات الاعصاب قادرة ان نجيش حيوش الخلايا البيضاء من الدم لازالة اسباب الالتهاب او ان لارالة هذا الألم وعطيه سبباً آخر غير معروف . ذلك ما لا بد من كتمه عاجلاً أو آجلاً

## لوم أم سر خفي

السر كرون دويل من اشهر كتّاب الروايات باللغة الانكليزية ولاسيما الروايات التي موضوعها كشف الجناة . وقد كتب الآن من حوادث وقعت له وهي في حد العراة ولولا اعتقادنا صدقه وبراعته لصربنا عنها صفراً ولم نس بالاشارة اليها . اما وهو من نوابع اكتساب الدين بشار اليهم بالنان فربما ان تذكر خلاصة هذه الحوادث ونظما بما يدور لنا من فعليلها الحادثة الاولى - كان مسافراً في سويسرا سنة ١٨٩٢ وقاده القرحال الى عبور عبر جمني فرأى على رأس الاكمة المشرفة عليه فندقاً مقروفاً بطل على الوادي الذي تحته فقال في نفسه ان هذا الفندق يخضع صيفاً وبفضل شتاء لتراكم الثلج عليه وشدة العود فيه ثم بلغه ان اصحابه لا يجهرونه ابداً بل يجمعون مؤونة الشتاء ويقفون فيه . فجلس يذكر في امره وحاك في صدره ان يؤلف قصة يحفل فيها سكان الفندق بخلفي الطماع جداً ويصف ما يحل بهم من احتلامهم هذا وهم مضطرون ان يقبوا في ذلك الفندق كل فصل الشتاء والناس تحتهم في الوادي عائشون على تمام الزمان والماء . وبينما هو يحل في هذا الموضوع ويؤلف القصة في ذهنه اشترى كتاباً في الطر من اوضاع المسبو مونسان والقصة الاولى فيه عنوانها القصد (d'Auberge) فلاما واداهي نصف ذلك القصد عيه وموضوعها مثل الموضوع الذي رثه في ذهنه . وقال انه لم يكن قد رأى هذا الكتاب ولا سمع به ولو ألف الرواية التي خطر على باله تأليفها لست عليه انه سرقها من كتاب مونسان فكان قوة عبر طبيعية جعلته يفكر كما فكر مونسان تماماً ثم منعت من ان يكتب شيئاً بعد انقضاء ولولم يقصد الانشغال

الحادثة الثانية - ان المهارة التي ابدتها في رواياتها اشار اليها آتفا جمعت كثير من  
 الجاؤون اليه ليساعدهم في اكتشاف الحياة فكان يقوم بالمراد عالياً وكان في حادثة من  
 الحوادث التي ظلت مساعده فيها رجل بشا ساه حون ولد حاسر الى اميركا وهو من الذين  
 لم علاقة كبيرة بالجباية فلم يكذب بساؤل البحث في هذه الحادثة حتى احد واحد يرسل اليه  
 الجرائد من مدينة في كليغوريا بعد ان يكتب على حواشيها عبارات التهم والارداء مشيراً  
 فيها الى بحث في هذه الحادثة. ثم ان هذا الرجل كتب اسمه وعنوانه في حاشية حريدة منها  
 وهو جون ولستر. فكتب السر كومان دويل الى رئيس البوليس في تلك المدينة يسأله هل  
 هذا الرجل مقيم هناك فاجابه بالاجاب علم يز يدان من - هو نفس الرجل المطلوب  
 فاحبر بذلك رجال البوليس في انكسروا وعولاه عثوا وحققوا فوجدوا ان حون ولد  
 الساكن في تلك المدينة هو غير حون ولستر المطلوب وان الدع كان يرسل الجرائد الى السر  
 كومان دويل هو رجل آخر معروف في تلك المدينة وهو اميركي مختل الشعور وقال  
 السر كومان دويل ولا شبهة انه لم يكن لهذا الرجل اقل علاقة باخرية ولكني لا دري  
 ما دعاه الى الاهتمام بها ولا ما هو سبب هذا الاتحاق الغريب

الحادثة الثالثة - قال السر كومان دويل كنت متعباً مع روحي في اليشبو برومية  
 ولم تكن روحي قد رأت ذلك المكان ولا قرأت عنه شيئاً اذ كنا في اليوم الاول من  
 زيارتنا لرومية فقلت لي انا سرى هنا تحتل دنني وبعد دقائق قليلة وصك الى حيث كان  
 نمتاه فقلت لها كيف عرفت ذلك فقلت لا اعلم

الحادثة الرابعة - قال ايضا تطلعت على البحث في المواضيع العامة (كجباة الارواح)  
 مدة ثلاثين سنة وكنت مرة متعباً في قرية فتمرفت طبيب فيها صغير الجسم قليل العمل  
 وبلغني ان في بيته غرفة سرية لا يدخلها احد غيره وانها مختصة بالبحث في المواضيع النفسية  
 العامة لانه من الباحثين في هذه المواضيع. فارد اعطاني بامره ولما راى مني ذلك عرض  
 علي ان انضم الى جمعته السرية وحرى بينا حيث نشر الحديث التالي

قلت - ماداً استفيد من هذه الجدية

فقال - تكسب قوى مع الزمن لا تجدنا بك الآن

فقلت - ما نوع هذه القوى

فقال - هي من النوع الذي يسميه الناس فوق الطبيعة مع انها طبيعية محضة ولكن  
 لا يبالوا احد الا بعد ما يعرف انما هي قوى الطبيعة

قلت - ان كانت هذه القوى مفيدة فلماذا لا تعملون بها كل الناس

فقال - لاننا نحاف ان يسيء بعضهم استعمالها

قلت - كيف تضمنون منعها عن الذين يستولون استعمالها

فقال - ياتقن الذين يطلبون الاضيق البيا

قلت - وهل مرادكم ان تحضروني

فقال - نعم

قلت - من يحضري

فقال - الذين منا في لندن

قلت - وهل يطلب مني ان احضر اليهم

فقال - كلا بل هم يفعلون ذلك من غير ان تعرف

قلت - ثم ماذا

فقال - يجب ان تفرس

قلت - ماذا افرس

فقال - يجب ان تستظر الاشياء كثيرة اولا

قلت - اذا كانت هذه الاشياء مطبوعة فكيف لا يطلع الجمهور عليها

فقال - انها ليست مطبوعة بل هي مكتوبة كشافة في كراريس وعلى كل كراس منها

عدد ما وقد اتفقنا عليها اعضاء جمعيتنا ولم يحدث حتى الآن ان احد منهم خافنا

قلت - لا مانع اذا من ان تسروا في محكم من - مني

وسد نحو اسبوع نهضت في الصباح ذات يوم وادا انا اشعر بدوي في ادني وبدي كلي

كان هرة كهربائية برزت في جسي عظمي سالي حالا ذلك الطيب . وسد اهام قليلا زارني

وقال لي باسمك انك استمعت بجزء الاقنار والآن قل لي هل انت مستعد ان تسير معنا

لانك اذا ابتدأت لا تستطيع ان ترتد طالما ان تسير معنا الى النهاية او تعدل عن ذلك

من الآن

فرايت حينئذ ان الامر مهم جدا واني لست في سعة من الوقت له فاخبرته بذلك فلم

يستأ بل قال اذا تركنا هذا الموضوع ولا نعود اليه الا اذا عبرت بحرك

وسد شهر او شهرين زارني هذا الطيب ومعه طيب آخر اسمه معروف لدي وهو

رحالة في الاقاليم احارة مشهور جلسا معي حول النار في مكتبي ولحظت ان الرحالة كان شديد

الاحترام للطبيب مع ان الطبيب اصغر منه سنًا ثم قال لي الطبيب ان فلانًا أي الرحلة من تلاميذي ثم التفت الى الرحالة وقال له ان دويل كاد يصدر من سماعتنا ونحال حمل الرحالة يتكلم مع الطبيب عن المرائب التي شاعها فاصبت الى كلامها كما في اسمع اثنين من الهانين .  
واتذكر الآن ان الرحالة قال للطبيب ما صعدت لك لا اخذتني منك وكنا بالبرين فوق المدينة التي كنت مقيمًا فيها في اواسط القرية رأيت لأول مرة الجزائر في البهيرة . وقد كنت اعلم ان هذه الجزائر فيها ولكنني لم ارها فلما لبسناها من الشاطئ . ألا يستغرب اني رأيتها لأول مرة وانا مقيم في لندن

الحادثة الخامسة - ذهبت مرة لآمام في بيت يقال ان الارواح تسكنه وذهب اثنان ليأما معي فيه وكنا كلنا موفدين من قبل جمعية المباحث النفسية التي انا من اعضائها الاوائل وكان الساكنون في هذا البيت يسمعون اصواتًا مزعجة في الليل فاصطروا ان يهجروه . ولم يسمع نحن شيئًا في الليلة الاولى وطفى واحد من رجلي . وقبعت اما والرفيق الآخر وهو المستر يدومر المشهور في بحث الامور النفسية فحفظنا الاحياض السكافي لمنع كل غش وبما ولم يكن دليل يتصل حتى سمعنا صوتًا كأن احداً يضرب على طاولة بطريقة كبيرة وكانت ابواب الغرف مغلقة كلها فلما واسرنا الى المطبخ لان الصوت كان صادراً منه فلم نجد فيه شيئًا فاصعد ندومر المصباح وهدا الى غرفة الجلوس وقبعت انا في الظلام لئلا اسمع الصوت ثانية ولكن الصوت انقطع ولم يبد تلك الليلة

وبعد سنوات احترق ذلك البيت ووجد في حديقته عظام في عمود نحو عشر صفوف مدفونة في الارض . ويقال ان موت هذا الفتى وهو في عتقوا صباه حمل ما لم يستعرف من قوته بقى هناك وهو سبب ما يسمع من الاحوات انتهى كلام المؤلف

من بقر هذه احداث واماها غلبا يحظر سالك ان يرتاب في سمعتها لاسمها وان راويها من كبار الكتاب المشهورين . اما نحن فبرتات في سمعتها كل الريب ودليها الاكثر على هذا الريب كون السر كومان دويل من الذين استمعوا ثلاثين حصة في المباحث النفسية عقله معروض لتتديق المرائب . اي انه من الذين نستوجبهم المرائب فيسهل اخذاهم بها . واذ قد تمهد ذلك ننظر في ما تحتتمه كل حادثة من الحوادث المذكورة آنفاً من التعليل

الاولى حادثة الرواية التي كان يفكر في تأليفها ثم اطلع على رواية مؤلفة في موضوعها تمامًا فاننا نعلمها بانه سمع خلاصة هذه الرواية ثم قرأها ثم لمسي انه سمع ذلك وحمل بتكر

يو كأنه من بنات اسكارو لا كأنه سمعة قبلًا - وسأمن احد الأ وقد وقع له شيء من ذلك ولا سيما اذا سمع كلاماً وهو مفتبه الى حديث آخر فابت الكلام يدخل ادبيو ويرسم في ذاكرته في الوقت الذي يكون انتباهه موجهاً الى شيء آخر فلا يشعر انه سمعة ولكن اثره يبل في ذهنه فاداً حدث ما بهه اليه حسب انه شيء جديد في دماغه

الثانية حادثة الرجل الذي حاجر الى اميركا فان مائته اسميه وصناعته لاسم رجل مقم في كليفلورينا ليس من الامور المستغربة فان اسم عربي سمح مثلاً عند الانكليز مثل اسم محمد توفيق في مصر يسمي به كثيرون والظاهر ان الرجل المختل الشهور قرأ ان السر كويان دويل كان يبحث عن رجل بهذا الاسم وكان يعرف ان الرجل المسمى بهذا الاسم في بلاد لا يحصل ان تكون له علاقة بالجريمة فجعل يتهم عليه بما يكتبه من الطواشي التي يرسلها اليه والثالثة اخبار ز. جنواياه بوجود نخل دنني قبل ان رآته وفي مكان لم تره قبلًا بفسر بانها رأت صورة ذلك المكان قبلًا وصورة ما يحاوره ورأت فيه صورة نخل دنني فلما دلت منه تذكرت الصورة السابقة في ذهنها ولكنها تذكر انها رأتها قبلًا وهذا كثير الوقوع

والرابعة حادثة الطبيب والرحالة ولوطها انهما خارا في مدينة لندن فقرأ با بحيرة في قلب افريقية والجزائر في وسطها - وهذا ان الطبيب والرحالة من اهل الاوهام وهو لا بد لم يكن عصر منهم - فلد جاء في ترجمة ابن الفارض ان رجلاً اراد مكة والمدينة وهو في مصر سنة سبع جيل المقطم وانه كان ينتقل الى مكة من مكان بعد عنها عشرة ايام في ليلة واحدة ثم يعود ثانية واشياء اخرى من هذا القبيل - اما كيف جزم بعض الناس انهم اتقلوا من بلاد الى اخرى في لحظة من الزمان مثل نوم كل احد انه يعمل ذلك في الحلم اي ان بعض الناس يخلدون وهم ايقاظ كما يخلدون وهم يباه فانهم يحسون فيصدقون ما همجوا يو كأنه واقع فعلًا لصف قوة التحريك فيهم

والخامسة حادثة البيت المسكون ذكر السر كويان ادويل ان رفيقه كان المتر يدمور ولا يدري هل هو المتر فرك يدمور مؤلف كتاب مناجاة الارواح المحدثه وكتاب مناجاة الارواح الاحداث او اخوه المتر A. Podmore فان كان الثاني فلا شأن لحكمه لانه سهل الاختراع وان كان الاول فلان تري هل ذكر هذه الحادثة في كتابه ولا ما هو رأيه فيها ولكن يظهر لنا انه كثير التساهل لا يوثق في حادثة الا اذا كانت الالفة على قصتها خاطئة - وقد وقع لنا ان شاهدنا ييونا مسكونة ترشقها الارواح بالحجارة في خلاص اقليل ثم ثبت ان الذين كانوا يوشقون الحجارة عمالان يختصون في الاشجار وعرضهم الانتقام من السكان

## ماذا ينبغي ان اكون<sup>(١)</sup>

ايها السيدات والسادة

أحبكم جميعاً فبما فجة النساء وأحفظي بكم احسن احتفاء . وأثني على تشریفكم هذه الحفلة

اجمل ثناء

أحب بها من حفلة غراء	حيث القلوب مسرة وعناء
كزت على حيش البحر انوارها	وتخلتت فرفشة حياء
بشنا اليها في المساء وكلنا	في حبرة اذ لم نلاق مساء
واذا استقال الى الصباح مساونا	ليها فرسنا يحسون مساء
فاض الصياء بها ومم كأنها	شمس تطلع على المصور ضياء
هي في ضياء سامع يبتث من	عاز يحاكي التزيين بها
ولما ضياء آخر من مطلع ال	وحشات يطلع بهجة ودواء
مدان . والثاني الامم لانه	بقلوبنا متأثر ما شاء
طوراً يلبينا الرجاء فنبلي	أفكاره ويزيدنا استجلاء
وبعد حيا تارة فهدنا	من بأنا سلم ليلته ظلام
ولما ضياء ثالث ما جاء من	عاز ولا من كهرباء جاء
قسته من دار العلوم تشع	ليها ليصدع للظلام ردا
بازت به ما في محيط الارض من	نور وفاقته سقى وسناء

•••

دار العلوم هي مساء واسلي	واسمي وزيدي ما اردت ماء
ويمل في ملك الكسابة يدرك ال	موموق وصاح السني وصاء
واهو ي على الليل اليبم بنور	والعسي على الجهل الوخيم قضاء
ولسقى فيك الطالبات كواكبا	ولهن دوي فجة زرقاء

(١) عدليه القصد في عمله توزيع الشهادات على منتهات مدرسه البنات الامريكى بالارمكة في



وبعد فلقد اتتني منذ بضعة ايام حفرة شيئا الزهور الجليل وراعتنا العريز النيل  
الدكتور وطس لاقول كلمة في هذه الحقة الزاهرة وعلى رغم شيق وقتي وقلة استمداي لم  
ر بدًا من اجابة الاقتراح بربد الارياح

واذا انكم تقاسمونني فرح النظر الى هؤلاء الاوانس المتحيات والمذارى المشر-  
وكلهن حكيمات - والحقات امامكم موقفاً بتحية الكحول ويحترمة النيوخ وتشاركوني في  
مسرة عدن من خير وسيلة مةلة في رفقة الوطن ودرج شأيه استأونكم في توجيه كلامي اليهن  
في ما اقوله بما استطع من الاختصار

فلا يخفى عليكن اننا الادانس ان حياة الانسان من المهد الى المجد اشبه شيء بمراحل  
يقطعها المسافر . فتتدق المرحلة الاولى باخروج من السرير او الحجرة وتنتهي الاخرة  
بالسقوط في باب القبر . لانه :-

« كل من اتى وان طالت سلامته يوماً على آخر حدهاء محول »

ولكن يا من المسافر اخطار السفر ويخفف عن نفسه ثقل مشاقه وانما يستمد له من  
شروجه فيه ويأل من جر بوه قبله من احتياجه . فان قيل له مثلاً انت في الطريق  
لصوحاً ساركياً شاكى الللاح . وان قيل له ان الطريق مصلة لا يؤمن له فيها هدى  
استمان عليها بدليل . وان قيل له انها مضنة وليس من طعام يباع فيها احد ازيد والماء .  
وهكذا يهيئ كل ما يحتاج اليه ثم يسير آمناً مطمئناً

ولكن يقطع الانسان مراحل هذه الحياة بسلام وبصيب فيها هيئة راسية يجب عليه ان  
يدرس طريفة كل مرحلة منها على حدة ليحرف ماذا ينبغي له ان يكون فيها يكون

ثم ان المراحل التي يقطعها المسافر تختلف بعضها عن بعض اختلافاً عظيماً . فقد تكون  
الواحدة منها سهلة الطريق اميتها ومعة فيها مضي الرضاد الامداد القيس عرفوها من قبل  
فيسير متكللاً على هدايتهم وارشادهم . بينما تكون المرحلة الاخرى صعبة المسير حطرتها وليس  
معة فيها من رشده او يديه فيسير مستوحشاً بسكة الاهياء ويهيم على وجهه حايطاً كالمشواة  
في الظلام

وهكذا الحياة فان مددها تختلف بعضها عن بعض في المشقات والاثام وزوم الاهتمام -  
وها انت قد حرت اذن منها مدتين وقطعت مرحلتين ولم تقابن لحيها شيئاً مما ستعانيه  
في المراحل المقبلة ان لم تأخذن الاهية لتفوسكن منذ الآن

فهي غروجن من هذه المفرة تشرعن في اجتياز طور الصبوة او مرحلة الشباب وهي

صعب مرحلة في طريق الحياة . وعلى كل متكن ان تقف في اول هذه المرحلة وتساءل  
 نفسها هائلة « ثم استعد لها ؟ وماذا يعني ان اكون » وهذا هو موضوع كلامي  
 فإذا يعني ان تكن ؟ ثم — من الآن — قل غرو حكن من المدرسة يجب ان نعرف  
 ماذا يعني ان تكن . قل شروعك في قطع هذه المرحلة المحفوفة بالمخاطر والمخاطة بالزوال  
 وانما على عكس ان تفتش وتفتش وتنتقل الى قناتك ماذا يعني ان تكون  
 ولماذا السوال احوة كثيرة لا يسعنا ان نذكرها كلها . ولكن اذا سألتني كل متكن  
 عما يحصرني من الجواب قلت لما يعني ان تكوني فتاة لوطي ان تقضي حياتك على عمل  
 كل ما يوتي مصر العزبة ويربح شأها المالي ويؤمد أهلها المحبوبين  
 ولكن تكوني بالحقبة فتاة لوطي يعني لك ان تعمي النظر في امرين عظمي الاحمية  
 ومهما يتبع لك المراد وتعرفين الوسائط التي يجب عليك اتخاذها للوصول الى المطلوب  
 واول هذين الامرين داخلي يتناقض بك والآخر خارجي يتناقض بالعالم حولك  
 فالاول — النظر الى نفسك — الى معرفة ذاتك — معرفة ما انت وما لك وما عليك .  
 وهذا الامر صعب الى الابد . فليس سهلا ان يعرف المرء نفسه . لانها غاية العلم ونهاية  
 الحكمة . والبحث عنها عاصي ثمة ظلمات لا تنطق الا بوز التواضع وفيها الاذان للحق  
 اذا التواضع اول خطوة في سبيل معرفة النفس . أي يجب عليك لكي تعرف نفسك —  
 لكي تدري ما انت — ان تكوني متواضعة  
 واعلمي ان ملأ العلم لا يحاول في هذه الايام اصلاحاً واحداً الا وشيطان الجهل  
 يمترضه بالف السار . واعظم ما يوسوس به في الصدور هو الكبرياء ودعاء العلم — واذا  
 كان التواضع يحمل الشياطين ملائكة الكبرياء تجعل الملائكة شياطين  
 فالتواضع يحسن من عوائل الكبرياء ويخلص من حائل الادعاء التي تخفيها لك شيطان  
 الجهل وانت سائرة في فمار مرحلة النبوة . وفي الطريق احوال . وبنور التواضع ترين  
 انك اشد حاجة فائدة وفي حاجة شديدة الى زيادة العلم والمعرفة والسعي في طلب الكمال  
 وبالتواضع فقط تعرفين نفسك — تعرفين ما لك وما عليك . أي تدركين ما حصلت من  
 القواعد العلمية والادبية وما عرس فيك من طهارة الاخلاق والفضائل وأشربة قلبك من  
 مبادئ لاسانية الصادقة وهذا كل ما لك . أما ما عليك فهو اكثر جداً مما لك . فاذا  
 نظرت الى نفسك تراه التواضع — رة التواضع لا مجرد العجب والكبرياء — رأيت انك  
 لست سوى طفلة صغيرة أي ليس فيك مد اقل استحقاق لان تكوني فتاة لوطي ما لم تستدي

مذ الآن الاعتماد الكافي ونستعدي جميع الوسائل التي توصلنا لان تصيري خاة تلع  
الامة والبلاد . وثمين على تكثير موارد الخير والاسعاد

والثاني - النظر الى العالم حولك ويراد به الوقوف على خطايا اموره وحوائص شؤونه .  
وهذا لا تستطيعه الا بعد ما تكون قد خرجت اليه واحبريت احواله . ولكن حاجتك  
الى هذا النظر انما هي الآن . ولذلك رأيت من الضرورة ان اجعلك تنظرين اليه وانت  
والفة هنا لا يبسك بل بعين من مسك اليه واطلع عليه . فترين ولكن ماذا ترين ؟ ترين  
امامك مرحلة تختلف كل الاختلاف عن موحلي البيت والمدرسة التي لطعنا في الماضي  
لقد مرت قد لا نعلمين بوحشة ولا تشكين تعباً ولا تخافين لصوماً في الطريق ولا  
ضلالاً عن مهجة الهدى والصواب لان امر العاية بك والسهر طيك كان موكولاً سه  
البيت والمدرسة الى والدك ورئيسك ومعلمك . واما الآن فقد اصبح هذا الامر كاد  
موكولاً المذ . كنت في الماضي تسيرين بين احب من امي واشفق من اب والحق من  
شقيق وارفق من صديق اما الآن واسفاء فانك تسيرين في عالم فيه الوفاء اخر من جهة  
الاسد والوفاء اهدر من اكبريت الاحمر . والذ ذة اسم بلا معنى والصدالة لغز لمعنى  
وماذا المول فانه يموري الوقت ان اردت استيقاء الكلام على سائر وجوه الاختلاف بين  
احوال حياتك الماضية واحوال حياتك المستقبلية المحفوفة بالرب والشكوك . فليكن ان  
تكوني دائماً على حذر من اهل اللم . وان استطعت في الجسد ان تشاكي الذنب الذي  
يحكي عنه انه :-

« بنام باحدى ملقيه ويسقي باسرى المنايا فهو يقطان نايم »

هنا تملين لان الايام شريفة وكثيرون من اعلمها شر منها

هذا وقد يقال - ولا اعلم مبلغ هذا القول من الصحة - ان الوطن استوفى بعض حاجته  
من الشبان المتعلمين . ولكن بما لا ريب فيه انه في اشد احتياج الى فتيات مثقات مهذبات  
يطلعن في سبائه كذا كهدى وإرشاد ويحرفن في ارضه ملائكة خير واسعاد وبساتين  
ما في ريوحه من جدور الشر والفساد

ولعل اولع كلام يلقي بنا ان تذكره هنا هو قول يوتاب ابن اخذ الملك داود وقائد  
حيثه لاجيه ايشاي قيل هجومها بجيش الاسرائيليين على جيش امويين والاراميين .  
فان هذا القائد المكنى سم حيثه الى قسمين واختار لهما الرجال المتخمين والابطال المحررين  
ليحمل بهم على الاراميين الذين يرجح انه رآهم اشد من العمونيين وولى سباه قيادة باقي الجيش

يحمل به على لصوميين ونكة قبل كل شيء - قبل سبل البيض المقال وهر السمر الطوال - رفع نظره الى اخيه وكلمه على سري جميع الرجال ومستمع قائلاً : « ان قوتي ارام علي تكن لي مجداً وان قوتي عليك يومومون اذهب لجدتك . فنجاد ولنشدت من اجل شعبنا ومن اجل مدن الحنا والرب يفعل ما يحسن في حقيقه »

وقد اعدتكن اُسكن المدرسة لجهاد الموضوع امامكن قد كُن كليات بواب التي هي على نصرحا البغ حطبة فالها قائد في العالم وأحرمن متضارات متناصرات . متجلدات متشدات من اجل شعبكن ومن اجل مدن الحكن والقدمن على هذا العمل الكبير الخطير . ولقدام الاطوار الماوير . مستعينات باصل وذرية داود ومستعينات بشمس البر وكوكب الصبح المنير

وفي الختام اشكر لحضرة رئيسة المدرسة الفاضلة مس مارن وجميع مساهداتها العائلات العاملات مبرهن الدائم وسعيه الكامل في تهذيب فتياننا وتشتين على القوم المادى واطهر الفعائل ولما كانت الرئيسة مرممة ان تقارنا الى اميركا للاستراحة قليلاً من انصافنا فلما د الآن يدعو لها بسر ميون سعيد وعود يادن الله حميد

اسعد داضر

## الفيل القديم

الفيل من حيوانات البلاد الحارة ولا يوجد الآن في اوربا الا اذا نقل اليها من الريقية او من الهند لكس كان يقطعها في غير الزمن حينما كان اعظمها حاراً . وقد وجدت عظامه فيها ووجدت ايضاً قطع من عاج ابياء وصورت مرسومة عليها دلالة على ان الانسان سكن اوربا في الزمن الذي كان اعظمها يبع صالحاً لكن الفيل فيها وكان قد مهر في رسم صور الحيوانات منذ نحو اربع سوات كان بعض المهندسين يبحرون في مكان من بلاد الاسكندر فعثروا على عظام فيل وحامب من باب كبير جداً ثم اضطروا ان يوقفوا الحفر اسب من الاسباب وجاء بعدهم عالم اسمه تير كان يفتش عن الطران اي قطع الصوت التي كانت الادميون يخذونها سكاً كين رروثوماً لفساء فوجد بعض هذه العظام فاق بها الى متحف التاريخ الطبيعي البريطاني فمحصها علامه العظام وقالوا انها من قوائم فيل كبير الجسم جداً وقال جاء اناس من قبل اتحف وبحثوا في ذلك المكان فوجدوا عظاماً اخرى استدلوها منها على ان

هناك عيكل فيل كبير مدفون في الطفال وفي الصيف الماضي اختدب الدكتور نشارلس الطرو من القسم الجيولوجي لاستخراج هذه العظام على أسلوب يقيها من التلفت لأنها كانت بالية في المالب لمعضها ثقتة جذور النبات ومضها بحرة الدود ومضها يلي من فعل الحوامص الأرضية. ولكن بذلت العناية في استخراجها فأولاً زرع التراب من فوقها ومن حولها بالاعتناء التام ثم عطيت بقدر من الجنيص مبلولة بحلول الحيس حتى إذا حفر الحيس عليها حفر التراب من تحتها وقليت وعوض أسفلها بالحيس كما عولج أعلاها فتملأ كل عظم منها بفضاء من الحيس والجنيص ولا بد من زرع هذا الفضاء مما قبل عرسها

وقد اتفق من تخصصها أنها من عظام الفيل الممرور بالمنقح النابين *Eliphas Antiquus* كما يستدل من الأسنان التي وجدت يسها. وهذه أول مرة وجدت هذه الأسنان مع عظام الفيل في بلاد الإنكليز

وقد قدر طوله هذا الفيل من طول عظام قوائم ١٥ قدماً فهو أكبر من كل الأفيال الماشية الآن والمنقرضة وبلغ طول الناب من نابيه ١٦ قدماً. وعليه فهذا الفيل أكبر من الموث الأميركي *Eliphas imprator* الذي ارتقاه ١٣ قدماً وصف قدمه وكان يظن أنه أكبر الأفيال كلها أما الموث الحقيقي المسمى عند علماء الحيوان *Eliphas primigenius* فلا يزيد ارتفاعه على ٩ اقدام وصف قدمه وهو أصغر من الفيل الأفريقي الذي يبلغ ارتفاعه أحياناً ١١ قدماً وصف قدمه ومن الفيل الهندي الذي يبلغ ارتفاعه ١١ اقدام وصف قدمه. ولنا من الفيل الأفريقي أنه يبلغ هذا الارتفاع أحياناً لأن منه صنفاً في بلاد الكسمو لا يزيد ارتفاعه عن ٧ اقدام والفيل الذي كان في كربت ومالطة وانقرض معها كان ارتفاعه ٥ اقدام فقط مع أنه من صنف الفيل الكبير المنقح النابين الذي كشفت آثاره الآن في إنكلترا

وقد نشرنا في الصفحة المقابلة صورة هذا الفيل المنقح النابين كما كان وهو حي على ما نظن. ونحت رأسه صورة الموث الأصعب النابين وأمامه صورة الفيل الأفريقي الماشي الآن. وأمام الفيل الأفريقي رجل من الزوج يجره وإلى جانب الموث صورة وهمية لرجل من أهالي مصر الذي كان الموث عائناً معه. ونحتها صورة القطعة من ناب الفيل الأول التي وجدت الآن وصورة المستر زر الذي كشفها

## آثار الحروب

في الامم القديمة والحديثة

(٢)

فرنسا

لم يكن في اوربا شعب افضل بنية من الشعب الفرنسي ولا نكت امة حديثة بأكثر مما نكت في الامة الفرنسية في سبيل الحرب وطلاب المجد . فان العالين سكان فرنسا القدماء خرج من السلالة السلتية او الكلتية صاروا بفتح عالين روماناً . وبعد ذلك تقوى دهم في الشمال والشرق بما امتزج به من الدم الجرمانى (التوثونى) دم أهل اسكندناويا (الدورك واسوج وروج) ودم الفرنك سكاتب حرمليا الوسطى . ثم هاجر في الازمنة الاخيرة حم عفير من ولاية الازراس الجرمانية او رسا فاصبحت الاسماء الجرمانية كثيرة التداول في الطبقات الفرنسية العالية

ولما كانت الحرب تعمل بالام عكس لعمل الانتخاب الطبيعي فتبقى الضعيف وتبقى القوى (كما جاء في المقالة السابقة) فقد طشت برجال فرنسا فعلها قصصرت قاماتهم واضطعت مرة الانتكار والانتفاع فيهم . ولكن الارومة الطيبة تهجد وتنتمش وقد لاحت تباشير هذا التهجد في فرنسا في العشرين سنة الاخيرة . فان السلام والامن وحس العمل والسعي والاقتصاد تمكن قوات الانتخاب الطبيعية من العمل وهذا يطفي او التهجد المشار اليه . فقد حارحت الامة حروجا بالمة بايدي اسائها وهي الآن تقاتل ار الشتاء . قال الاستاذ البرلين حبرار في كتابه « احضارة الفرنسية في القرن التاسع عشر » ما يأتي :-

« ليس المقار ولا المال ولا المجد الماسي ولا الجاه الماخضر شيئاً اذا كانت الامة قد فقدت الروح التي تدب في صدور رجالها . فان ثروتها تنتقل الى ايدي القوى من يديها ويبعث جامعا هـ ١٢٠٠ مخزية . لقد اتفق عدة مند عشرين سنة ان حسب الفرنسيون انهم انضطوا الى هذا الدرك او ارتقت اصوات الناعين بالمود من مافقيهم وكثيرين من قومهم بين رجل عيب للضعف واثارة الخواطر . وآخر عيب للجمال يطلب ان تظهر امة بظهر جديد اكثر طبائقا على القوق المصري . ووطني صادق الوطنية عثر جده والفل نجم سمده . لكن نسباً مثل هذا اذا بلغ صداد اسماعا الآن لاح لنا ضعيفا وفرياً وموسوماً بالحق والجهل . ذلك بان اعظم ما يملك الفرنسيون الآن حيوية قوية ونشاط

لا يطلب . فهم في القرن العشرين بين دواء الحضارة ومهدي سل تقدمها وارتقاها كما كانوا في سائر الأزمنة . . . ربما كانت فرنسا أمة قديمة وأمة مجروحة ولكن قلبها القوي يبيض وحياته لا تقهر »

في قاعة ليارتس بمدينة بروكسل صورة من أيام نابليون عنوانها « منظر في سجن » وهي تمثل نابليون واقفاً ويده مكشوتان ووجهه ساكن وقد أخذ يهبط إلى الجحيم . وأمامه أربعة ملايين رجل أرسلتهم أطماعه إلى القبر قبل الأوان وهم ينظرون إليه بوجوه باسرة كأنهم يؤمنون على ما فعل بهم . وصدهم فرنسيون والنصف الباقي عرباء وخطهم أشباح الملايين وسلايين الملايين من حبل إلى الصور انهم يكونون نسل الذين أودت بهم مطامع نابليون من زهرة أهل أوروبا بقوا أحياء

هو لاد اتوا من البيط والمعمل والمدرسة - رجال بين الخامسة عشرة والخامسة والثلاثين ثم لما لم يبق منهم باق سمي . بالأحمر والأكبر على حد قول نابليون أن السلام يولف الرصاصه كالأرجل . وقد قال الأستاذ هيكال الألماني : كلما كان الشاب شديد البنية عالي التربية صحيح التركيب كان أدنى إلى القتل بالسيف أو المدفع أو غيرها من أدوات الحصار . وقال سيك الألماني : أخذ نابليون في حروبه كل طوال القامات وفرقم على ميادين القتال خرج معظم الفرنسيين بعد ذلك قصاراً صغاراً القدود حتى اضطرت أهل الشأن غير مرة إلى تخفيض مستوى القامات بين المطلوبين المقدمة العسكرية وكان نابليون يقول : أترككم اليهود يوتون وسلاحهم في أيديهم أن موتهم مجيد وستتم لهم . وأنتم تستطيحون أن تقاتلوا الفراع الذي يتركه الجندي وجندي عظيم مثلي لا ياتي مثقال ذرة حياة مليون نفس »

وبعد معركة وغرام بدأت فرنسا تشر تضلها . وعظم القربى بين جيشها الذي حارب في معركة « ألم » و « بيسا » والجيش الذي حارب في المصارف المتأخرة . إذ كان الجيش الأول مؤلفاً من نخبة الرجال والثاني من شبان أجدوا بالقرعة قبل السن وادخلوا في الجيش فاضعفوا قوة ثباته . وبعد عزوة موسكو لم يعد من الست مئة ألف الذين عبروا نهر بين نلغ روسيا سوى عشرين ألفاً عضهم الجوع وهراهم البرد وعادهم التعب والاعياء يترددون في مثل الخلال . ومع ذلك كله لم تضغط عزيمته نابليون قبذ شجرة على قبر حرمانيا وتأديب روسيا فدا جميع شبان البلاد لحمل السلاح فوعده المجلس ثلاث مئة وخمسين ألفاً . وكانت بالوعة روسيا قد اجلعت . . . القمان المبان الذين منهم دون العشرين . وكان « فلاحون يهودون بأبائهم طعاماً للدافع

ولكن كثيرين هالم استترف قوة الامة الى هذا الحد . فلم يرض نصف سنة على فقد نصف مليون من الرجال حتى نظم نصف مليون غيرهم ولكن معظمهم كانوا صغاراً وغير متدر بين على فنون القتال واساليب . وقد لوحظ ان « الانغار » المولودين في سنة « الارهاب » ( من سني الثورة الفرنسية ) كانوا دون سابقهم في صلاحة عودهم وان لم يكونوا دونهم في شجاعتهم بل يتفوقهم . وقد حاول نابليون بجميع الوسائل ان يثبت في صدورهم روحه الذي لا يقهر فلم تميم احصارة الروس ابطالاً وانما اعياء سد الحصار التي طرأت على الجيش سنة ١٨١٢ ( سنة غرور روسيا ) . ولما لم يجد امامه جنوداً جراً الفئان الى المصمان ليجلا القبور ابطالاً . ولقد عري الى نابليون قوله « ان دخلي يبلغ مئة الف رجل » ولكنه بالغ سبلة الاسراب فانطلق اكثر من دخله بكثير .

اداض الكتاب الفرنسيون في بيان عيوب امتهم ونقائصها واعتبروها بكثير من تلك العيوب والنقائص رغبة في الاصلاح فتناول اعداء امته ذلك الاعتراف وبالغوا فيه وبنوا الملالي عليه فقالوا ان فرنسا الحديثة ، وسائر الامم اللاتينية معها ) صائرة الى الاضمحلال وانها حازت عنوان الشباب وبلت ضعف الشجوة وعظمها بعد ما سمت مقاسها الاول في القارة الادريية الى دولة نية اصغر منها سناً واهدمة واكثر اقدياً . ولو لم تكن قد فقدت حولها وقوتها تماماً لكان السلام والامن يجدران لها شياها

حكدا قال الناعون بالسوء الناعون على فرنسا شبابها الماضي ومجدها الثالث . اما انا فاول ان هرم الامة ليس نتيجة طول عمرها بل نتيجة الحرب وما تشرفه من دمها واخذ دم المهاجرين الضعفاء عوضاً من دمها القوي . وقد دالت فرنسا النكال من الحروب ولكنها لم تفلد شيئاً كثيراً بالمهاجرة منها واليا

بعد استدال الباشون من بعض مظاهر العيشة الفرنسية على ما مال فرنسا من الضعف انعكس عمل الانتخاب فيها . من ذلك تناقص المواليد شيئاً فشيئاً . وعندي ان سبب هذا لتناقص بقاء احديد لا يحصور ان حدود حرس نابليون المشهورين يتفوقهم بقلولت عائلاتهم مراعاة للاقتصاد كما يصح فرسويو هذا الزمان . ويكفي شاهداً على ذلك ان فرنسويي كندا الذين لم تسمهم الحرب مشهورون بكثرة سلمهم . وهناك دليل آخر على تمام الحذر في فرنسا وهو قللة الاقدام فيها على المشروطة القارية بالنسبة الى غيرها من الامم الحية . فان الذهب المنخور في خزائنها يستثر في الاكثر ليقعد القروض مع



القول ولما يستمر في الأعمال التجارية . وما ذلك إلا لأن القروض الاحية تعود عليهم بموائد أكثر وتكون المسئولية الشخصية فيها أقل . ثم ان علة المذهب الفرنسي ذات المعامل يريد تناقص المواليد اذ معظم زيادة المواليد بين الامم المتقدمة انما يكون في المراكز الصناعية التجارية

وقد سأل ادمون ديولون في كتابه « مر نقد الام الاجلوسكوية » عن سبب هذا التقدم او التثاق في الخواب انه مقياس المعيشة الانكليزية وعودة التربية وحلوا المطالب المدنية والخصية من الصيوب التي تصم المعيشة الفرنسية . فان تهافت الشاب في فرنسا وابطاليا على مناصب الحكومة وغيرها من لماصب الامة اغالية من قوة الابداع والابتكار هو اعظم عيوبهم حتى لقد سمي في ايطاليا « امياحومانيا » اي « جنون الجلوس » اشارة الى ان صاحب تلك المناصب جالس في مقعد لا يترك . ولكن لا بعد ان يكون السبب المبغض في تركيز الحكومة اي جعلها مركبة والاكثر من الموظفين والافلال من المرم في الاقاليم فان تملك الامة كل شيء حتى جهد افرادها سواء كان ذلك بالاشتراك او بالمبالغة في التنظيم لا بد ان يقضي الى « جنون الجلوس » . وهذا هو سر تأخر الامة الفرنسية عن الام الاجلوسكوية لا سبب في طبيعة افرادها

وما انشده المنتقدون الامة الفرنسية ما في آدابها وخصوبها وسياساتها وقصائنها من الغرائب والشذوذ . واعظم هؤلاء الناقدين ماكس بورديو<sup>(١)</sup> . فانه الف كتابا منذ عشرين سنة بعنوان « الانحلال » أي انحلال فرنسا اثار به خواطر الناس طرا وعرا فيه حالة فرنسا هذه الى ضعف موروث . وواقع الامر اننا لا نعرف شيئا عن وجود امثال هذا الضعف الموروث في تاريخ الام . وسواء وجد ام لم يوجد فانه لا يصدق على فلاحي فرنسا ان معيشتهم صعبة ولكنها ليست مضعة للاعصاب وربما نالهم من تجاس المعيشة والحري على اسلوب واحد اكثر مما نالهم من غيرها من اشكال اجهاد الاعصاب فالا انحلال الذي يصوره بورديو لنا ليس مشكلة ورائة فان لم يكن شذوذاً شخصياً فهو حيل تخفي لا بحالة واساءة سوء العادات والتربية والاحلاق او الرء في احداث مسخ الجمهور لخصي شخصي فهو ليس في دم الامة . وليس في وجود المصورين الشاذين ولا الموسيقيين العربي الاطوار ولا الشعراء شاذي الاصمت ولا مروجي الاشاعات والاقاويل - ليس في وجود هؤلاء يسمعون ويمرحون في شوارع باريس دليل على انحلال امهم . فادام تعميرت « المودة » الشائنة تعمروا

(١) فيلسوف الماني ولد سنة ١٨٥٩ واشهر بردياته ومؤلفاته التي نعت في الفنون والآداب والاحتجاج

ايضاً . وكل انسان في كل امة يدوي حيث تزكو الذبلة وينشر الالفست والابويوت .  
وحالة مثل هذه قد تكون نذيراً بالسوء ولكنها ليست دليلاً على اعطاش الامة ولن شرما سميع  
عن المصالح الرئيسية اعما هو مختلق لارضاء عيولات الناس الذين يأخون باريس من عبر  
انصار وفي جميعهم الذهب الوهاج لينفقوه فيها

وأثبت صورة مرئية صورت مد اكثر من قرن وهي تمثل فلاسحاً يحرث حقله ولقد علت  
وحدة الكتابة والقنوط وعلاهه مركيز يفتح طية سموط من الذهب . ورأيت صورة مرئية  
اخرى صورت حديثاً وهي تمثل ذلك الفلاح نفسه لا يزال خلف محراثه بكأبيه وقنوطه  
ولكن بلا مركيزه . وقد حل محل المركيز جندي مدسج بالسلاح وقد ركبته الرهني اسكن  
اشد وحاة عليه من المركيز على الفلاح لانه الاثر الظاهر على اتخذ الحرب تجارة

مر ارسون سنة وثيف وفرسا عائشة وامام عينها شيع الحرب . فان فقدوها لولا بقي الازناس  
والقورين كان جرحاً بالماً لمواظفها ولكبر ياتها . وسفوك الولايتين المفقودتين زاد عرم الامة  
الطبيعي على حرب الشرف او حرب الاحكام . ولكن اتفق على مر الزمان ان حرباً مثل  
هذه لن تنتهي بالنصر . وبعد سقوط بولاميه وحادثه دريجوس اخذ اهل فرنسا عامة  
برتابون في وحب تلك حرب وفي حكمة الافدام عليها . وما جاءت سنة ١٩١٤ حتى رأينا  
اهل الرأي في فرنسا يميلون الى ملائاة اهل الرأي في المانيا عند منتصف الطريق . وقد  
شهدت في تلك السنة احتفائاً كبيراً عقد في مدينة نورمبرج . وكان بين الخطباء البارون  
دستوريل دي كوستان فاناض في وحب توثيق روابط الصداقة بين لأم . وكانت  
فرنسا مستعدة لفتح ان لم يكن للسيان ولكن النظام المرومي العسكري في ولايتي الازناس  
والقورين لم يسمح بذلك لان الالمان كانوا قد حرروا اهل تيمك الولايتين حقوقها المدنية  
وسموها « اروبوج » اي بلداً مفتوحاً وحظروا استعمال اللغة الفرنسية فيها . فلم ينس  
الجرمان والفرنسيون من اهلها على السواء ما ساءهم الفاتحون من اعسف ولهذا السبب لم  
يسع فرنسا السيان . فلواتهما مصحتا استقلالاً تاماً ضمن الامبراطورية الالمانية ومنح اهلها  
احقوق مدنية عامة زالت من السياسة الاوروبية هذه المسئلة التي لفتها الفرنسيون بحق  
« كابوس احلام اوربا »

## علم الانسان

Anthropology

## (٢) فروع السلالة البشرية ومميزاتها

اذا سرت في شارع من شوارع احدى المدن انكيرة التي بكثرة تردد العرباء اليها من جميع جهات الارض في بعض فصول السنة كالقاهرة وبغداد والاسكندرية وشعاع ترى وجوهاً كثيرة مختلفة في اللون والملامح منها ما يسهل رده الى اصله ومنها ما لا يستطيع معرفته الا الخبير . فانك تستطيع مثلاً ان تحيى الهندي عن الاوروبي بسهولة لانهما من جنسين مختلفين ولكذلك لا تستطيع مثل تلك السهولة ان تحيى بين بعض الالمان والفرنسيين والاسكندر والاطاليين والاميركيين لانهم كلهم من جنس واحد

ومعلومات الجين عند علماء الانثروبولوجيا مزاجها او صفات موروثية طليعية كانت او عقلية وهي لتناول كل بنية الاسات وقوى قسرية غير مقتصرة على لون البشرة وشكل الاعضاء . لذلك وصف الهندي الاميركي بالصبر والتلحم وعدم الميلالة بالقذرة والام . والارمني بالغنى والطرب والهولندي ببطء الاقمار . ولايطالي بسرعه . ولا ينكر ايضا ان للاقليم والميادى تأثيراً في تشكيل الاخلاق الى حد ما يصعب عنده التفرقة بين اثر هذا العامل او ذاك المورث . ولكن للاجناس المختلفة اثرات في تكوين الاخلاق . بل انما كان من رائجي الحياء يخبرك ان لا الاقليم ولا الميادى بالترويض ولا نوع العلف ولا مقداره ولا شيء آخر يجعل الفرس المحبين اصلاً كريماً يصلح لجرى في حلبة السباق

كلما تعمق الحى بانتقاله من صورة الى صورة اخرى اكتسب شيئاً من الصلابة من جهة والمرونة من جهة اخرى . وهذه الصلابة تمككه من الاحتفاظ بما له من الصفات . وفيما عدا ذلك يبقى مرناً حرّاً في اختيار ما شاء من السبل للسير فيه . والجنس اذاً ما كانت فيه صفات اكتسبها في ارقائه الطبيعي فتوارثتها آحاده وثبتت فيهم

لو مثل احدنا كيف يستطيع التفرقة بين الصفات الموروثة والمكتسبة فيه لما سهل عليه الجواب . فنفرض انه قد توامان متشابهان كل التشابه حتى لا يمكن تمييز الواحد عن الآخر وان تواماً معها قد احدى رجله في صفرة فلما شب عتق كانياً في محل تجاري

يأثم فيه مقعده طول نهاره ولا يفارقه . اما الآخر فحين ساعياً في البوطة دائم الحركة والحري . فبعد هذا الاختلاف الكثير في نوع المعيشة يأخذ التوأمين مختلفان في المنظر والحياة فينتفع وجه الكاتب ويسمر وجه الساعي . ذلك يقضي ساعت الفراغ في المعاملة وهذا في اللعب والرياضة ولكن الذي يعرفها تمام المعرفة يرى فيها كليهما اشياء كثيرة متشابهة وهي ثم عن طبيعة واحدة وميل واحد . مثال ذلك انهما كليهما نزل الطبع سريع المصعب . وهذا الفرق موروث فيها وهو احدي الروابط التي تربطها الواحد بالآخر

ثم لنفرض ان هذين التوأمين الشقيقين تزوجا توأمين متشابهتين كل التشابه مثلهما وان كل زوجين منهما ورثا ولداً . فاي الزوجين من الاولاد يكون اشده ارجلاً من الآخر بعد ما نويت رجلا احد الابوين بالاستعمال وضفت رجلا الآخر بالاممال ؟ ولكن هل يؤثر الاستعمال والاممال في النسل ؟ هذه هي المسألة التي يسر الجواب عنها والتي تقف عقبة في سبيل تفهيمنا لوراثة وجميع ما جعلها بها . وهي ما نسمي عرقاً وراثية الصفات المكتسبة

تسمع الناس عامة يتحدثون بانفعال اثر الاستعمال او الاممال من الوالدين الى الاولاد كأن ذلك قضية مفرومة لا جدال فيها . وليس عرياً ان يذهبوا هذا المذهب مادام بعض خاصة العلماء قد سبقهم اليه مثل لامارك الذي وضع مذهباً في اصل الانواع قبل دارون بمئتين سنة وكان مذهبه على مبدأ الشوء والارتقاء من ضمن المرجوء . فقد غلب اليه ان حق الزرافة طال من استقارها على مدبر ثم توارث ذلك سلباً . فقد قال ان الزرافة كانت قصير ان تمد عنقها لتصل برأسها الى اعالي اقصاء الشجر كما اشتد القبط وييس الشعب . فاقدر منها على مدح تلك الاغصان حاش واورث هذه القدرة خلقه . وما لم يقدر هلك . أما دارون فمع تسليمه بان للاستعمال والاممال بعضي الاثر في النسل رأى ان هذا الاثر قليل خفيف بالنسبة الى ما ساءه عكاز البيولوجيا بالتدبير القائي . وذهب بعض اصحاب مذهبه الى احد من ذلك برعامة وسهان الالماني فانهم قدموا بلامارك ومذهبه من حالي وقالوا ان التدبير القائي يكفي وحده لاطالة عنق الزرافة أي ان زرافة منها ولدت طويلة العنق فكان حاول عنقها متعباً لما فوقها من هلاك جوعاً في زمن القبط كما هلك الزراف القصير العنق ومع الزمن لم يبق من الزراف الا ما كان عنقه طويلاً . أما كيف ولدت اول زرافة طويلة العنق فهو انه اتفق وجود خاصة في والديها حين ولداها كذلك .

هذا المذهب لا يحمل شيئاً مفروفاً ولا يدلنا على شيء ببعيد فهو ليس فيه الواقع سوى مجرد لنا من التمسك بمذهب الاستعمال والاحمال ومنه الى انهما لا يكعيان لتعطيل التعير بل لا بد من التنقيب من تعليل آخر لا يزال علي الخفاء

هذا من جهة ومن جهة اخرى يتنا يحيل الى عامة الناس اهم يرون اثر الاستعمال والاحمال في كل مكان لا ينكرون ان هناك ادلة كثيرة على القصد من ذلك فان ومهايت قطع اذباب الوف من القيران وزواج بينها صد قطع اذناها ولدت فيراناً ياداب مثل غيرها . وقد قال احد الطرفاء في تعليل بقاء الاذباب ان القيران لم ترد قطع اذناها بقيت لا ولادها ولو ارادته لما بقيت لها . ولكن بعض الناس يحلقون دفونهم وهم يريدون ان لا يوفى فيها شعر وقد كان آباءهم واحداً واحداً من قبلهم يحلقون دفونهم ومع ذلك لا يجد الاياد القرب الى جرد من الاياد

أما مبدأ التعير الذاتي خلاصة على ما ذهب اليه وسيل ان الاحياء الناشئة عن اتحاد حليتين القرب الى التعير من الاحياء الناشئة عن حلية واحدة . وبناء على هذا المذهب يتوقف التعير في الاكثر على نوايس تفاعل الصفات المناسبة التي جمع اتحاد اخلايا بينها . وهذه النوايس لا تزال محمولة . ونكساروب عنها شيئاً حديداً كل يوم . والتجارب التي تجرب على طريقة مدلل في الوراثة نيشربا بوضاح ما اسنهم طينا الآن

هذا وان نشوء الحي من اتحاد الاخلايا ليس مجرد مرجح او اضافة بل هو محل من اعمال التنظيم الانشائي . مثال ذلك ان والدين لذين لكل منهما رجلان لا يلدان ولداً رجلاً بقدر ارجلها طولاً ولا ولداً ذا اربع ارجل اثنان منها على شكل واحد واثنان على شكل آخر . وبصورة اخرى ان الولد بأحد بعض الصفات الناشئة عن اتحاد الاب والام وبأحد البعض الآخر . والاولاد المختلفون نوع اختلافهم من اختلافات صفات مختلفة من بين العناصر الجراثيمية في والديهم . وطريقة مدلل بحث في الناموس الذي يوجبه تنوع تلك الصفات على النسل فان كل واحد من ردفان نفسه وله نظام خاص به . ومعنى ذلك ان العناصر التي يتألف منها ذات نظام معين يشد بعضها بعضاً . والخلاصة ان التوارث هو الذي يجعل الحياة ممكنة

ثم ان ذلك النظام الاكبر يشتمل على نظمات مختلفة اصغر من كاشتمل الحكومات الاتحادية الكبرى على حكومات اصغر منها وتامة في تركيبها حتى تكاد تكون منسطة عنها

كسظام الحكومة الالمانية او الحكومة الاميركية - فذلك كانت صور القول والاتحاد كثيرة الاختلاف والتعدد ولكن منها ما هو اقوى وانبت من الآخر واصح للقاء بواسطة الانتخاب الطبيعي كما يصير هذه البيولوجيون

ولنتقل الآن الى وسط مبدأ الانتخاب الطبيعي غير باحثين في حل كان للاستعمال والامال يد في حمل الاحياء فنجد صورها واشكالها المختلفة او حل كان اتخاذها اياها اعتباطاً بالتعبير الذاتي . وهذا المبدأ أي مبدأ الانتخاب الطبيعي كشفه دارون والفرد رسل ودوليس في وقت واحد كما هو مشهور . وكلاهما ليس الشرارة الاولى من قديم انكليزي اسمه ملثس . فانه اياهما بمصحين سنة ان لردباد سكان الارض سيوف ازيد الطمام اللازم لم يراجل كثيرة . وسيفتفر فلا بد من زول بعض الآلات الطبيعية بالناس كالحنايات والحروب لاعادة الثوران . وطبق دارون وودوليس هذا المبدأ على النبات والحيوان فابانا ان قدرنا عظمياً من انواع الاحياء التي تظهر على الارض لنسمى جهدها الى ررها لا بد من استئصاله . ولما كانت كثيرة الاختلاف في نظامها وتركيبها فمن الحقول ان تفرض ان الاحياء التي هي اصح ما يمتها من غيرها للتوفيق بين ميسمتها والاحوال المتغيرة المحيطة بها هي التي تكون ابني من غيرها . ثم نحاول جذا ان الواقع يؤيد هذا المذهب . ولكن لا يبرح من البال ان استئصال الضعيف في الطبيعة لا يثبت طاء الاصح دائماً بل لا بد من حدوث القواحي على الدوام التي نذهب بالاصح ايضاً . على انه يقال اجمالاً ان النوع الذي هو القدر من غيره على التوفيق بين ميسمتها والمحيط الذي يكتنفه هو الذي يبق دون غيره سواء كان السبب في ذلك كونه اكثر احتلاطاً في تركيبه او اكثر ساحة

والمراد بالبقاء هنا القاء مع ولادة النسل فانك اذا بلغت الثمانين ولم يكن لك اولاد لا يعد ذلك بقاء لك في حرف البيولوجيين . اما جارك الذي مات وهو ابن اربعين وله اولاد كثار فيعد بقاءً على حد قولهم من خلف ما مات . والانتخاب الطبيعي انما يكون بين الافراد لانهم هم الذين يتوالدون . على ان سبب بقاء الفرد كثيراً ما يكون خارجاً عنه لا بد له فيه من النحل مثلاً تبقى الملكة وبعض الذكور لا خلاص النسل وهي كلها لا حمل لها لأن النحل العامل عظيم وعمله بناء الخلية وجني النسل والاعشاء بالبيض والعمار . ومن الناس من يخلف نسلاً وهو لا يهتم بحفظ نسله بل يهتم بغيره من الذين يموتون في سبيله بلا عيب

ولما كانت مشكلة اختلاف السل فردية وشخصية مرسدة فانه يجئ على الدوام ان تسرد هذه الجمدة او تلك من الجماعات الانسانية في خيرة افرادها حتى يتضح بها الحال ان تأخذ بدلاً منهم بعض الذين لا قدرة لهم بالطبع على تأدية الخدمة للمجتمع - لذلك يجب ان يكون العلم الاول لكل شعب تربية العيال الطيبة - وبغير ذلك لا يمكن اجزاء روح الميراثية حياً في هذه الدنيا

فلما في صدر هذه المقالة ان الوراثة هي الصلابة في الطبيعة البشرية بقابلها شيء كثير او قليل من المرونة لحفظ الموارثة - ولا يكره من بعض الوصوه ان طبيعة الطفل كلها بما فيها من المرونة القليلة موروثه من والديه ولكن عرضاً عنا ان نبين ان هذه المرونة الموروثة لا شأن لها في الحياة وان الصعات الصلبة الواضحة الحدود المتخشية على نظام معين اما هي العامل الوراثي فيما سمينا بالفرع او الجنس - على انه ليس بين تلك الصعات ما هو تام الحدود او في طبيعتها كلها شيء من المرونة قل - او كثير فان في الطبيعة بمرائرها الزامة الواضحة الحدود شيئاً من المرونة - الا تراها اذا كانت خليتها غير منتظمة في شكلها تغير عريقها التي تأمرها ببناء قرص منتظم وتطابق بين القرص والخلية فتبني قرصاً غير منتظم الشكل ؟

ولكن الصفات الجنسية يجب ان تكون ثابتة ليجوز تمييز اجناس الناس المختلفة بعضها عن بعض - والمعادن ثابتة ايضاً لسوء اخلاص ونكسها من مشكلات الجرم المرن من طبيعتها لاساعد يكون المعاديات فيها كجود مرتين يادى بده ثم اذا اندفنا اليها فارتنا تلك المرونة - لذلك لا بد من اطراح المعاديات عند بحثنا في الوراثة وبواسطتها

ورب سائل يسأل ما هي المميزات الجنسية بين الناس - وبصورة اخرى ما هي الخصائص الدنية والعقلية التي تفرق اجناس الناس وتميزها بعضها عن بعض ؟ قد طالما فتش الاثنوبولوجي عن علاقة خارجية غير هذا الجنس من ذلك وسمع انه يجدها في الجمجمة او تماريرها او عظام الانف او العين او الذقن او الفكين او خرس العقل او الشعر او خطوط الكف او الساق او المرقوب الى آخر ما هناك جاء بالخلية والفصل - ولعل اعظم مميزات الاجناس لون البشرة وشكل الجمجمة هلبحث فيها

## ابن بطوطة وبلاد السودان

لقينا بالاصم رجلاً من ضابط الجيش العربي اخبرنا انه جال في السودان الغربي  
التابع لفرسا ورأى فيه كثيراً من الآثار الدالة على عمران سابق يحوق عمرانه احمالي وقال ان  
احد كتاب العرب وصفه منذ نحو ستاية سنة فقلنا لعله ابن بطوطة فقال هو هو فرحنا الى ابن  
بطوطة فرأينا في ما كتبه عن السودان فوائد حرة بالنشر فانبشأه ما بيني وابني انكلام  
بصورة المتكلم بعد ما حدثنا منه ما لا حاجة اليه . وزدنا فيه بعض الزيادات وصماها بين قوسين  
وابن بطوطة هو شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله القوافي الزحالة المشهور ولد  
بطنجة سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٤) وخرج منها سائحاً سنة ٧٢٥ (١٣٢٥) فجاء الاسكندرية  
والقاهرة وكانت اكبر المدن حينئذ على ما يجمع ما عدا بعض مدن الصين وحاول المدير  
الى مكة بطريق عيذاب فتمنع عليه ذلك فانقلب راجعاً الى مصر وسار الى فلسطين فحبس  
فدمشق ومنها الى المدينة ومكة حاجاً . ثم زار مشهد الامام علي في شهد وسار منها الى  
واسط فلبصرة وقطع حبال خوزستان الى اصفهان وشيراز وعاد الى انكوفة فمصادق فابو  
ودبار بكر . وجمع ثمانية وچاور ثلاث سنوات وجاء عدن وعبر الى الفريقية وزار مماسا وكاوي  
ثم عاد الى عمان وحرمر ومكة وجمع ثلثة ثم جاء القاهرة بطريق اسوان وذهب الى بلاد الشام  
وبر الاصول وعبر البحر الاسود واتصل بالسلطان محمد اوزك صاحب تلك البلاد ووصل  
الى مدينة بلخار حيث المرض ٥٤ درجة و٥٤ دقيقة كي يشهد فصر ليالي الصلح وحاول  
الوصول الى الارض المحتلة . وسار الى القسطنطينية في عهد الامبراطور اندرويكس الثالث  
وعاد الى بلاد السلطان محمد اوزك وقطع الى حواره ومحاري وسار الى كابل بطريق  
خراسان ودخل بلاد السند وانتقل الى ملتان ومنها الى دهلي عاصمة السلطان محمد تغلق واهام  
هناك ثمانية سنوات ثم أوفد الى بلاد الصين قرط على حرارته سلبت حرية سبلاط وعبر  
الى بخالة وعاد فرار حاوة وصوبتراء ووصل الى الصين ثم عاد الى مونترا واليبا وثمان  
وبلاذ فارس وسند وسند ودمشق وبعض حلب والقدس والقاهرة . وجمع خمسة راسه  
وعاد الى فاس بطريق مريدنيه فوصلها بعد ما نفي في رحلاته هذه اربعا وشرين سنة  
وقطع الى الاندلس وعاد الى مراکش ومنها الى مكاسة ففاس ورجل من هناك الى بلاد  
السودان وهي الرحلة الاحيرة التي اردنا تحصيلها هنا قال  
ودعت مولانا ايده الله ( الامام الخليفة امير المؤمنين ابو عان فارس المربني من آل



عبد الحق) وتوجهت الى بلاد السودان فوصلت الى مدينة سجلماسة وهي من احسن المدن وبها القصر الكثير الطيب وتشبهها مدينة مصر في كثرة ثمر لكن ثمر سجلماسة اطيب وتزلت عند الفقيه ابي محمد البشري وهو القدي لقيت احدهم بمدينة قسحتموس من بلاد الصين يا شد ما تبادا فاكروني غاية الاكرام واشترت بها الجلال وعلفها اربعة اشهر ثم سافرت في غرة شهر الله الحرام سنة ٧٥٣ (١٨ فبراير ١٣٥٢ م) في رقة فيها جماعة من تجار سجلماسة فوصلنا بعد ٢٥ يوما الى تغازي وهي قرية لا خير فيها من عجايبها ان بناء بيوتها ومسجدها من حجارة الملح ولا شجر بها وانما هي رمل فيه معدن الملح يحفر عليه في الارض فيوجد منه الواح صخام متراكبة كأنها قد نحتت ووصفت تحت الارض يحمل الجمل منها لوحين ولا يسكنها الا عبيد مؤونة الذين يحفرون على الملح ويتعشون بما يجلب اليهم من تمر ودرعة وسجلسة ومن لحوم الجبال ومن الانبي (الذرة) المخلوب من بلاد السودان. ووصل السودان من بلادهم فوجدنا بها الملح ويساع الجمل منه بمدينة ابوالاثن عشرة مثاقيل الى ثمانية ومدينة مالي بفلاتين مثاقيل الى عشرين وربما انتهى الى اربعين مثقالاً (المثقال من الذهب يساوي نحو ٤٠٠ عرشاً) وبالبحر يتصارف السودان كما يتصارف بالذهب والفضة بقطعة قطعة ويتبايعون به. وفي قرية تغازي على حافرها يتعامل فيها بالقنطير المنسفرة من الثور وانما بها عشرة ايام في جمل لان ماءها رعاقي وهي اكثر المواضع دباباً ومما يرفع الماء لدخول الصحراء التي بعدها وهي سيرة عشر لا ماء فيها الا في النادر. ووجدنا عنى بها ماء كثيراً في عدران الجاهل المطر وانكابة تلك الصحراء كثيرة. ووصلنا الى نادر معلاً وهي احسن ما تدرك القوافل عليها ويشيرون ثلاثة ايام فيستريحون ويصلحون اسقيتهم ويملأونها بالماء ويجعلون عليها التلليس خوف الريح ثم وصف مسيرهم في الصحراء الى ان دخلوا مدينة ابولان فقال (

ووصلنا الى مدينة ابولان في غرة شهر ربيع الاول بعد سفر شهرين كاملين من سجلماسة وهي اول عمالة السودان ومالك السلطان فيها عربا حسين ومعنى دوما نائب ولما وصلناها دعانا الى القربا وهو جالس على ساط في سقف واعوانه بين يديه بايديهم الرماح والقصي وكراه مسوفة من ورائه ووقف التجار بين يديه وهو يكلمهم بترحم على فريهم منه احتقاراً لهم بعد ذلك دعت على قديمي بلادهم اسوء اديهم واحقارهم الايض وقصدت دار ابن نداء وهو رجل فاضل من اهل سلاكت كتب له ان يكتري لي داراً ففعل ذلك وكانت قاضي بايولان محوسمين يوماً واكرمني اهلها واصافوني منهم فاضيا محمد بن عداقه ابن بوسر اخوه الفقيه المدرس يحيى وولده ابوالاثن شديدة الحر وفيها يسير محيلات

يردعون في خلالها الطيخ وماؤهم من احساء بها ولم الصان كثير منها وثياب اهلها حسان  
 مصرية واكثر السكان بها من مصرية ولشائهم الجمال الفائق ومن اعظم شأننا من الرجال  
 والمؤونة عجيب اكرم فلما رجعنا فلا عيرة فديهم ولا ينقب احد من اليازي بل ينسب  
 الى حاله ولا يرث الرجل الا اياه احبه دون سبه وذلك شيء ما رآه في الدنيا الا عند  
 كفاير بلاد والمليار من المود واما هؤلاء هم مسلمون محافظون على الصلوات وتعلم  
 الفقه وحفظ القرآن واما ساؤم فلا يختص من الرجال ولا يختص مع مواطنيهم على  
 الصلوات ومن اراد التزوج منهن تزوج كنهن لا يشارن مع الزوج ولو ارادت احداهن  
 ذلك لمنها اهلها والنساء هناك يكون لمن الاصدقاء والاصحاب من الرجال الاجانب  
 وكذلك للرجال صواحب من النساء الاجنبيات ويدخل احد من داره فيجد امرأته ومعها  
 صاحبها فلا ينكر ذلك

دخلت يوما على القاضي بابو الاسمد اذ به في الدخول فوجدت عنده امرأة صميرة  
 السن بديعة الحسن فلما رأتها ارتبت وارتدت الرجوع فحككتني ولم يدركها خجل وقال  
 لي القاضي لم ترحم ابها صاحتي سمعت من شأنها فانه من التقهات الحجاج  
 ودخلت يوما على ابى محمد بن دكان المؤي الذي قدما في صحبته فوجدته قاعدا على  
 ساطع وفي وسط داره سرير مغطى عليه امرأة معها رجل قاعد وهما يتحدثان فقلت له ما  
 هذه المرأة فقال في زوجتي فقلت وما الرجل الذي معها فقال هو صاحبها فقلت له اترضى  
 بهذا وانت قد سكنت بلادنا وعرفت امور الشرع فقال لي ان مصاحبة النساء للرجال  
 عدا على خير وجنس طريقة لا تمنع فيها وليس كمناء بلادكم فليجت من رعونته  
 وامرات عنه ثم اعد اليه بندا واستدعاني مرات فلم احبه

يقول ولو دخل ابن بطوطة بيوت الاوربيين في هذا المصير لراى فيها ما رآه في بيت  
 هذا الرجل وساؤم على تمام العفة فهو محطى اذا بنى اربابا سفة ساء ابوالان على محالتهن  
 الرجال وسب خطاه انه لم يقدروا في النساء مع الرجال على هذه الصورة كما ان هذا الرجل  
 محمد اسوي محطى في حساب ساء العرب اقل عفة من غيرهن فيجب ٠ ثم قال ابن بطوطة  
 ولما عرفت على السفر الى مالي وديها وبين ابوالان مسيرة اربعة وعشرين يوما لمجد  
 اكثر بيت دليلا من مسرة اذ لا حاجة الى السفر في رفقة لأم تلك الطريق وخرجت في  
 ثلاثة اصحابي والطريق كثيرة الانهار واشجارها عادية صممة تستظل القافلة بظل الشجرة  
 بها ونصها لا اعسان لها ولكن ظل حدها يستظل به الانسان وبعض تلك الانهار قد

استأمن داخلها واستنقع فيه ماء اضطر فكأها نرو ويشرب الناس من الماء الذي فيها ويكون  
في بعضها النحل والعسل فيشتاره الناس . ولقد مررت بشجرة منها فوجدت في داخلها  
رجلاً حائكاً قد نصب فيه مرءة وهو يسج فيجث منه . وفي اشجار هذه الغابة ما يشبه  
شجرة الاجاص والتماح و الخوخ والشمس وفيها اشجار ثمر شبه القومص فاذا طاب انقلق  
عن شيء شبه الدقيق فيطعمونه ويكافونه ويبيع بالاسواق ويستخرجون من هذه الارض  
حباً كالقول بقلوبها وبأكوب وطعها كطعم الخمس القودور بما طعموها وصنعوا منها شبه  
الاسمغ وقلوه بالمرقي والعرق ثمر كالاجاص شديد الحلاوة يدق عظمه فيستخرج منه  
زيت لم فيه منافع فيها اسم يطعمون به ويسرحون المرح ويقرب به هذا الاسمغ ويدهبون  
به ويحطونه بتراب عديم ويستطون به الدركان طخ ناجيه . وهو عديم كثير متيسر  
ويحمل من بلد الى بلد في فرع كارتع القرعة بها قدر ما تسعة الفله بلادها والقرق  
بلاد السودان يحظم ومنه يصدهون افعال يقطعون القرعة . تصين فيصحبون بها حنمين  
وينقشونها نقشاً حسناً . واداموا احدهم تسعة عبيده وحواريه يحملون عرشه واوانيه التي  
ياكل ويشرب بها وهي من القرق . والمسافر يجدو البلاد لا يحمل راداً ولا اداة ولا  
دياراً ولا درهما اما يحذل قطع الخنخ وحلي الزحاج الذي يبيع الناس السم ويبيع السلع  
المطرية وأكثر ما يبيعهم منها القرمط والمصطكي وتلبرعت وهو محوهم فاذا وصل قرية  
حاء ساء السودان بالابل والناس والدجاج ودقيق السق والارز والقوي وهو كعب الخردل  
يصنع منه الككس والمصيدة ودقيق القوياء فيشتري منه ما اصاب من ذلك

وبعد مسيرة عشرة ايام من ابوالاين وصلنا الى قرية راعري وهي كبيرة يسكنها تجار  
السودان ويسكن معهم جماعة من البيض يدعون مذهب الاناسية . ومن هذه القرية يعلب  
الانبي الى ابوالاين ثم سرنا من راعري فوصلنا الى النهر الاعظم وهو النيل ويحذر النيل  
مها الى كايبة ثم الى راعة . ولكثرة وزاعة سلطان يوديان الطاعة لماك الى واهل  
راغة فقدماء في الاسلام لم ديانة وحظ لليل . ثم يهجر النيل من راعة الى تيمكتو ثم الى  
كوكو ثم الى بلدة مولي وهي آخر عمالة مالي ثم الى يوي وهي اكبر بلاد السودان وسلطانها من  
اعظم سلاطينهم ولا يدخلها الابيض من الناس لانهم يقتلونه قبل الوصول اليها . ثم يهجر منها  
الى بلاد النوبة ومن على دين النصرانية . في دسة وبكبر بلادهم وعلطانها يدهي بالي كنز  
الدين اسلمي ايام الملك الناصر ثم يهجر الى حنادل وهي آخر عمالة السودان واول عمالة اسوان  
بقول والنهر الذي وصل اليه ابن بطوطة حينئذ هو نهر النيجر لا نهر النيل وهو يندى في

عرب افرقيه ليجري اولاً الى الشمال الشرقي ثم يصدر الى الجنوب يميل الى الشرق وصبغ  
في خليج عينيا في العرب الجنوبي من الرقية ولكن القدماء كانوا يظنون انه يسير شرقاً الى  
ان يلتقي بـ سيل مصر وانه هو سيل النيل وذلك خطأ كما لا يخفى

وعاد ابن بطوطة بعد ذلك الى وصف هذه المدن وما رآه فيها قال

مدينة مالي حصرة (عاصمة) ملك السودان وكان محمد بن الفقيه قد اكتوبر لي داراً  
فيها اراء داره فوسعت اليها وجاء صهره الفقيه المقرئ عبد الواحد بشجرة وطعام ثم جاء ابن  
الفقيه الي في المد وشمس الدين بن القويس وعلي الزودي المراكشي وهو من الطلبة وقيت  
القاضي عبد الرحمن وهو من السودان حاج فاصل له مكالم اخلاق وقيت الترحان دوعا وهو  
من اعاضل السودان وكبارهم وكان ابن الفقيه متزوجاً بست عم السلطان فكانت تتعقدنا بالاطعام  
وساطان ماي هو مـسي سليمان وعفي مـسي سلطان له عدة مرتفعة ياتها بداحن داره  
بقصد فيها اكثر الاوقات ولها من جهة المشور طلمان ثلاثة من خشب معشاة بصانح الفضة  
وتحتها ثلاثة معشاة بصانح الذهب او هي مصنوعة من ذهب وطليها ستور ماف عادا كان يوم خميس  
بالقبة رافعت الستور فعلم انه يجلس فاذا جلس اخرج من شباك احدى الطاقات ذرية حرير  
قد ربط فيها منديل مصري مرقوم عادا رأى الناس المنديل ضربت الاطفال والابواق ثم  
يخرج من باب القصر نحو نقابة من المبد في ايدي اصحاب القدي وفي ايدي بعضهم ارماع  
الصغار والشرقي فيقف اصحاب ارماع منهم مينة وميسرة ويجلس اصحاب القسي كذلك ثم يؤتى  
بـ مـسين مسرحين ملحين ومعها كشاش يذكرون انهما ينغمان من العين وعند جلوسه يخرج  
الثلاثة من عبيده مسرحيين يدهن ثابته لـ فـعـاموسى وتأتى العراية وهم الامراء وبأني الخطيب  
والفقهاء فيتعبدون امام السلطنة بـ مـيسرة في المشور ويقف دوعا الترحان على باب  
المشور وطلي الثياب الفاخرة من الزدانة وغيرها وعلى رأسه حمالة ذات حواشي لم يسلط  
تصميمها صنعة بديمة وهو متفاد سية عمدة من الذهب وفي رجليه الخف والمهايمر ولا يس  
احد ذلك اليوم خفا عده - - - كـون في يده - - - بعض صمغ اب احدهما من ذهب والاخر من  
فضة واستمعا من الحديد ويجلس الاحاد والولاء والفتيان والمؤنة وغيرهم خارج المشور في  
شارع متسع فيه اشجار وكل فراري بين يدي اصحابه بالرماع والقسي والاطفال والابواق  
وبوقاتهم من ايباب القبيلة والاب الحرب المصوغة من الفضة والقرع وتضرب بالسطاة  
ولها صوت عجيب ولكل فراري كساة قد طفا بين كتفيه وقية يده وهو راكب فرساً  
واصحابه بين مشاة وركان - ويكون بداخل المشور تحت الطيقات رجل واقف من

اراد ان يكلم السلطان كلم دوعا وبكلم دوعا ذلك الواقف وبكلم الواقف السلطان  
ويجلس السلطان ايضاً في بعض الايام بالشور وهناك مصطبة تحت شجرة لها ثلاث درجات  
يسمونها السي تفرش بالحريز وتجعل المخاد عليها ويرفع الشطر وحوشه ثمة من الحريز وعليه طائر  
من ذهب على قدر الباري ويخرج السلطان من باب في ركن القصر وقوسه يده وكسانه  
بين كفيه وعلى رأسه شاشية ذهب مشدودة بصانة ذهب لما اطراف مثل السكاكي رفاق  
طولها ازيد من شبر واكثر لباسه حبة حمراء مودة من الثياب الزودية التي تسمى المطنفس  
ويخرج بين يديه المصون بايديهم قنابر الذهب والفضة وحلقة بحر ثلثانة عن السيد اصحاب  
السلاح ويمشي مشياً رويداً ويكثر الثاني درعا وقف غادا وصل الى البي وقف يفر في  
الناس ثم يصعد يرفق كما يصعد الخطيب المنبر وعند جلوسه تصرب الطبول والابواق  
والانفار ويخرج ثلاثة من السيد مسرعين فيدعون الناس والفرارية ليدخلون ويجلسون  
د بوقاً بالفرس وانكنتين معاهو وقف دوعا على الباب وسائر الناس في الشارع تحت الاشجار  
وحضرت علي عيدي الاسمي والفطر فخرج الناس الى اهلتي وهو بقربة من قصر  
السلطان وعليهم الثياب البيض الحسان وركب السلطان على رأسه الطيلسان والسودان  
لا يلبسون الطيلسان الا في العيد ما عدا القاضي والخطيب والمجاهدين يلبسونه في سائر  
الايام وكانوا يوم العيد بين يدي السلطان وهم يهللون ويكبرون وبين يديه الملامات المحرر  
من الحريز ونصب عند المصلى حانة فدخل السلطان اليه واصلى من شايه ثم خرج الى المصلى  
للقبض الصلاة والخطبة

ويجلس السلطان في ايام العيدين عند المصير على السي ونأتي المسجدة بالاسلح  
الحمير من تراكش الذهب والفضة والسيوف المحلاة بالذهب وامم دهامة ورماح الذهب  
والفضة ودبابيس الخور ويقف على رأسه اربعة من الامراء يشتركون القديب وفي ايديهم  
حلية من الفضة تشبه ركاب السرج ويجلس الفرارية والقاضي والخطيب على العادة وبأقي  
دوعا الترجمان بسائيه الاربع وحواريه وهن نحو مئة عابدين اللاس الحسان وعلى رؤوسهن  
عمائم الذهب والفضة فيها قناع ذهب وفضة وينصب لهن كرسي يجلس عليه ويصرب الآلة  
التي هي من قصب وتحتها قريبات وبني شمر يمدح السلطان فيه ويذكر حروايقه واساله  
وبني النساء والحواري منه ويلمين بالقسي - ويذهب دوعا السيد لما يذهب وعد ذلك  
يأمر السلطان بالاحسان له فيؤتي بصره فيها متنا مثقال من التبر - وفي كل يوم جمعة  
بعد العصر يبدل دوعا مثل هذا الترتيب الذي ذكرناه ستأتي البقية

## مصر من تسمين سنة

(٢)

## الاعراس المصرية

تقدما الموكب مسافة طويلة في طرق متفرعة وحارات صيقة وكما تأثر مسيره على اصوات الطبول والرباب الى ان خلقنا به في مسطبة غير نادر فوجدناه مزينا ومضاء بالمصابيح حتى يدخل بيت الرئيس والكلاب الكثيرة تحتك بارجلها كأنها ترحبنا الى الوليمة يدخل الموكب في رحبة واسعة عند مدخل الدار والطول نقرع والرباب تصدح فلب المصارعون بالسبوف وولف حملة المشاعل وحملة الشموع حولهم ثم حملة اللقد والبراق وسعف النخل كأنهم قادمون لاستقبال اعسطس فيصر داحلا الى روية ضاهراً تحت افواس مصر . ورأيت بعضهم حاملاً أعواداً طويلة في اعلاها الواح كبيرة من العاج عليها صوف من اللؤلؤ والخمر والزجاج

ولما مرت العروس تقدمتها الممليات المعرفات بالعائات والزعمات العواري فالاوليات مقصبات وفي اديهن الذهب أما العواري فكن يرقصن مكشوفات الوجوه والسواعد والنفود وعلى اوساطهن مآزر زاهية مزركشة ومنطقات بالنصب المتدلي وعلى رؤوسهن طرافي مجللة بالقطع الذهبية يقال لها عواري وربما اتخذ هذا الاسم من تلك النقود الذهبية المصرونة على عهد مماليك مصر وكن قبيلات الوجوه مرتبته استواحب والعيون شفويات الآوان والانوف وعلى صدورهن وسواعدهن نقوش عرسه من الوشم الاررق وفي اصابعهن الصنوج كثيرات اخلاعة في رعاهن والرجال والدخان حولهن نقوش صمكة ومسرور . ثم دخل صف العلام والخصيان وكلهم زبوح يحملون الصواني والدلال وعليها ثياب العروس وحلاها المهداة اليها من عرسها واقاربها وبناتهم المدعوون وهم فجان نفس الوجهاء والاعيان وكلهم ثياب فاخرة زاهية وقسم اهل البلد والفلاحين وكلهم ثياب سود . واحدة صفراء . وبأدخلت العروس امتلاً امكان من رعاها النساء ودعوا عن ثياب فاخرة مسجدة الى من اكثرت عالي اشمن وإزار نقر ديولة وراياها وعلى وجهها يرفع ابيض تقودها امرئان او ثغراب من تحت انطها حراً واوراها عدد من العواري يرفع ديول ثوبها ثم دخلت الى حدرها في الغرف العلوية من الدار بين رعداء النساء واناء العائات اما المدعوون فلبثوا في حوش الدار وهناك مصطبة عالية حولها العرف والمقاعد والموائد

يقال لها «سلامتك» ثم دار قوم بأيديهم اباريق الخرف بوزعون شراباً حلواً على الخاليس في كؤوس من المصنوع أو الخرف . ورايت موزع الشراب على قيد خطوات مني فخشيت ان ينصع امرى اذا كنتي ولا اعلم بماذا احبب وكان ترجماني حيداه قد اجهدتني فاشترت اليه ان يدنو مني طبل وقلت له : اذا جاء دوري في الشراب ماذا اضل وبماذا احبب ؟ قال « قل له كثر خيرك » ولما رأني لا احسن لفظ هذه النكلة الثقيلة على لساني قال لي « قل له طيب »

وقد علمت فيما بعد ان كلمة « طيب » ذات معاني كثيرة تكفي لان تكون جواباً لمسائل مختلفة خليفة بامة عادية حاصلة لحكم استبدادي مطلق تقدر عشرات القصاص فكلمة « طيب » عندكم تعني « ان الشيء حسن » وحياناً تعني « لي طوع امرك » او « اشكرك » وعالماً بتفسير نكلة « سم » والظهار الرضى والقبول . فانقت نطقها وكنت انهم لفظ الطاء ثلثاً الفظها « تيب » وتذكرت وتشتد ان قد سبقي السامع بلزوني الى استعمال هذه النكلة عند مجيئي الى مصر حتى ظهر امرى يوماً ما وهو داخل احد الجوامع وكانت حياته ممرضة لظفر حتى اضطر ترجماني ان يدايعه بقوله : انه انكليزي مسلم لا جفن التكلم بالعمرية وكان ابو العريس واخوته يستقبلون المدهوين ويرحبون بهم وقد نصبت الموائد في قاعة كبيرة مجلس القوم القرفصاء حولها وكل سبه يمد يده الى الطام ويأكل يده رراً ولما لم اجسر ان اشترك معهم في هذه الوليمة ثلثاً اخطى مرة في مخالفة عاداتهم وينصع امرى لديهم وكان جمع من البرابرة يرتصون اثناء الوليمة في حوش الدار وقد عقدوا حلقة في وسطها عالمة تعني وتضرب على الدف وعارية اخرى تخرج طلاً صميراً يقال له « دربكة » ووراء الحلقة حوطة اصحاب الزهور والرباب والميد والخدم بأيديهم القلم والاراهر دائرين حول المدهوين يرشونهم بماء الزهر والورد وتشتت رائحة العطرية لما اقترب رشاشه على وجهي ولحياتي . وبعد برهة وقف امامي رجل برة نظيفة حسنة وقال لي بلهجة لطيفة وقاديب كلاماً لم اهمم منها فاجبته نكلة « طيب » منقحة الطاء . ثم تجاوزني وكم عبري فالتفت هو عبد الله وسألت ماذا يريد مني هذا الرجل قال « هو صاحب البيت يدعوك للدخول الى المائدة » . فرأيت ان اخرج خوفاً من التضاح امرى . وفي الطريق قال لي ترجماني :

« لو لشت عندكم الى ما عند الطعام رأيت التمثيل . فقلت له اينهم هنا روايات كوميدي » ؟ قال نعم روايات القوم قوز

وقد علمت ان هذه الحفلات تلت مع ليال لها اسماء خاصة بها منها ليلة الحمام ليلة الحناء ليلة الهدايا وليلة الزينة وليلة الدخلة ونقام فيها كلها المرقص والاعاني وتولم اولاً ثم وقال لي عبد الله ان قد فاضني في هذه الليلة روية القديمة وهي خروف او جاموس يذبحه العريس على عتبة الدار عند ما تنجازها العروس حتى يطلع ثوبها بدم الصبيحة فتناول بالسمادة والحناء واحياناً يصح فالب او تمثال من السكر ويوضع في وسط زواجر حمام او يتم عند دخول العروس الى حنجرها يحطم التمثال السكري ويطير الحمام في الفضاء وربما كانت هذه العادة من تقاليد المصريين القدماء



ثم دخلت الى غرفتي في الفندق وانا افكر فيما رايت هذه الليلة بين قوم يون الزواج ام حادث في الحياة فيفتقون على حلاتهم الالوف من القصب ولا يظن ان ذلك قاصر على الاعتياء بل يشغل الفقراء ايضاً وهم لا يقصرون عن مضاهاة الاعتياء في اقامة معالم الزينات والفرق بين الفتيين ان الاعتياء ينقون من فضلتهم واما الفقراء فمن اعوازم اذ يستدبنون المال لا اقامة الزلات واحضار المنيات والمولوي وحفلات الموسيقىين والطبلين والزمارين وارباب الاشايير بعضهم يضطر الى استئجار ثياب القاريه وحيوانه والعروس المصرية من الاسرار لا يرى احد حياتها ولا يعلم احد من المتفرجين ولا الاصدقاء والا فارب ما هي طبع من القبح او الجمال سوى عريسها الذي لا يراها الا ليلة دخولها عليها

### الترجمان

ترجماني عبد الله رجل ذكي الفواد شيط مخلص الخدمة ولا عيب فيه سوى انه يحسب نفسه كبيراً شريفاً مساوياً لي وهو موثق الاصل يتكلم الانكليزية والفرنسية والعربية بسهولة ويقتصر على خدمة السياح الانكليز وهذا سبب ترفعه عن خدمة غيرهم من الافرنج القثيتم به في الاسكندرية على ظهر السفينة ليوبيداس وهو محامي اللون يلبس ثوباً ابيض وشيخاً في لونه هو في الواقع وسط بين المصري والنوبي وادبه مثقوبة فيها قرط من اللصبة فالتفت معي على ان احمل له راتياً مقداره عشرون عرشاً في اليوم مدة السنة الاشهر التي انجها في القاهرة

ولما وصلنا القاهرة زلت في فندق فرنسوي رغماً عن ارادة عبد الله انه كان يريد ان ياحدي الى الفندق الانكليزي واخيراً قال لي اشير عليك ان تستأجر منزلاً خاصاً وتأتي بخادم



يقوم بأحيا حائك وأنا أقيم معك دائماً وبذلك تفتقد مبلغاً كبيراً من نفقات الفندق فرأيت ما قاله صراً فوافقت وعهدت إليه في استئجار منزل خاص في حي الأبرج أو حي الأقباط والتقيت في فندق دومرج الذي زلت فيه (وهو في درب الخبيبة) منصور فرسوي حميد الخصال دمث الاخلاق لطيف المشعر إلا أن محبة ثقبل وهو ماهر في الرسم اتخذ في الفندق عرفتين لوميه وللاشتغال بهناعته فيجمع بعض الفتيات المصريات والنوبيات بأنمات البعور والبرغال والقص وبأخذ رسومهن على أشكال مختلفة . وبعضهن لا يرضين أن يرلص الحجاب عن وجوههن حياء أو مراعاة للأداب الاسلامية . فيضطرن أن يصورهن وهن محجيات . وكان بين هؤلاء الفندق كوليبل فرسوي واسقف وثلة لعبات وهدبان من بومباي أحدهما خادم للآخر . وبظهر من اكلامهم انهما من المود السنين وكنت اود الدق في هذا الفندق لومرة وسائل الراحة فيه الأتني فضلت السكنى في احد المنازل بين الوطنيين للاختلاط بهم وتعود المعيشة الشرقية

#### استئجار المنزل

قال لي عبد الله ان في حي الأقباط والاروام كثيراً من البيوت فيها ما هو ذو طقتين ومنها ما هو ذو ثلاث ودخلها حوش او حديقة ولا تتجاوز اجرتها السوية ثلاثمائة عرش . ورائي في اليوم التالي بيوتاً عديدة لاختار واحداً منها فرأيت بيتاً يديع الشكل داحلة حوش مرصوف بالبلاط وفي وسطه بركة ماء حولها قصاري الزرد والياخيز وفاعات واسعة وقد زخرقت حدرانها وعلوها بالفوش وفي صدرها اعمدة من رخام ومصابيح فوقها المقاصير والمياه تفيض من بركة كبيرة تسمى الحديقة المروسة بالاشجار المظلة . وهذا البيت يشبه قصور السندية وحوى ومع كل ذلك الزوائد والزخارف لم اره صالحاً للسكنى من الوجهة الصحية لانه بعد ما يصير وعرفه لا تطل الأعلى الحوش الداخلي فالهواء فيه محصور ولا يصل اليها نور الشمس ولا يغتصم السجم الضجالي المنش للانداس ولذلك ترى أكثر سكان القاهرة هباء الاجسام مصابين بنقر الدم صبر الوحوه من وطوة التربة ومن شبع مياه الخليلج الحاري في وسط المدينة وكثرة المستقعات في الشوارع . وهذه الرطوبة اذاتمة حطت أكثر الاهالي معرضين للرمد وامراض العين وفما ترى مصر بسلامة العينين هذا فضلاً عن الاوساخ والالذار المتراكمة في الطرق والشوارع وفي القاهرة كثير من حرايات القصور العظيمة القديمة المعبدكات لامراء المالكين وسلاطين المصور السائلة واكثرها كالاملال البالية وقتأجر باجرة زهيدة

وبعد التمشي وجد عبد الله مولا صغيراً صالطاً لي كان قد استأجره قبل ماخ انكسري  
واقام فيه مدة وحمل له ما بعد بحرية بلرفات من رجاج . والنوافذ التي على هذا الشكل  
بادرة . وهذا البيت في حارة النصارى وصاحبه امرأة قبطية لرملة غنية لها عشرون بيتاً  
غيره بمضها ملك لها ومضها مكتوب باسمها وهو في الحقيقة ملك هض الافرنج لان الاجني  
لا يمكنه ان يملك في مصر حسب القوانين التركية ولا يمكنه ان يفتني باسمه ارضاً وعقاراً .  
وهذا اليب ملك قوشلير انكسرا مكتوب باسم هذه الارملة القبطية توحده على حساب  
صاحبه . وبعد المساومة على الاسرة بواسطة عبد الله وشيخ الحارة كتبنا عقد الايجار بمبلغ  
ثلاثة انة عرش في السنة تدفع على ثلاثة اقساط ولم استلم مفتاح البيت الا بعد ان دفعنا  
مبالغ كثيرة مصله « بقشيش » الى شيخ الحارة وكاتب القدر وشيخ الخمر وحافظ القسم وكاتبه  
وحاميه واحيراً استلمت المفتاح من قهرمان الارملة بعد ان تقدمت « بقشيشه »

ما هو مفتاح البيت ؟ هو غشة طويلة في طرفها ستة مسامير وفي الباب شبه صندوق  
مستطيل يدخل المفتاح فيه فتلقي المسامير التي ليه مسامير أخرى مخرجة في حواف الصندوق  
فترفعها ويفتح الباب . ويقال لها في مصر « الصبة » . ولكن الصوبة في حمل هذا المفتاح  
اذا عرست من المنزل ولما لم اقدر ان اخضع في سبي اضطرت ان اشك في وصلي كما يفعل  
الاهالي كالكشاري او الباني يحمل في نطاقه حذائيه . ولكن الحصول على المفتاح واستئجار  
بيت ليسا كل ما يلزم لك بل يجب ان توسع فيه الامتعة والحاحيات الضرورية والفرش  
والاثاث اللازم فأخذني ترجماني الى السوق فاشترت القماش والقطن واحضر لي امجدين  
فصنعوا لي مراتب الاسرة والمحف والوسائد والمقاعد وفي اليوم التالي احضر لي صانعي الجريد  
فصنعوا لي اسرة النوم ومقاعد من جريد الخيل وهي على غنقها مثبته الصنع . ثم ذهبنا الى  
السوق فاشترت الحصر والصحاحيد والسنائر لنوافذ وعرفتني ترجماني بتاجر يهودي يدعى  
يوسف يحبس الفرنسية فاشترت من عنده كل هذه الامتعة والافشة وقال لي عبد الله  
ان حديقته هذا متهاود في البيع صادق في المعاملات ولكني لا أشك في ان الاثنين اتفقا  
على سرفتي

وفي اليوم التالي زارني يوسف هذا فقدمت له القهوة والارحيلة ( الشيشة ) وقال لي  
ان له شتاتاً عرست فيه اشجار التوت لثريه فود الحرير وكل سنة يخرج مقداراً كبيراً من  
الشرايق

وكان البيت الذي استأجرته في آخر حي الاقراط على مقربة من باب الحديد ( ربما كان

في الشرب (البرهي) يمر الخارج منه في ارض تحتها أربعة وحولها البيطات يختار  
السالك فيها فوق حبر من خشب على طريق شبرا . وحارج باب الحديد عند صف  
البيطان محطة لمئات من الحمارية بوحرون الحمار يفرش واحد مسافة ساعة من البقعة .  
ووراء المسور جامع (ربما كان جامع اولاد عثمان) فوقه مأذنة عالية وكل ليلة اسمع من نافذة  
عرفني صوت المؤذن . في الليلة الاولى انفتحت على صوته وهو يشد بصوت شجي «اشهد ان  
لا اله الا الله» وسألت ترجماني عن جملة اخرى كان يردد بها المؤذن فترجمها لي قوله «الصلاة  
خير من النوم» فاستمذبت الانشاد في حجر القين وحسنت طبعي كالي في حلم . وكل ما  
رأيت في مصر من الرائب والمدحشات حقق لي حكايات ألف ليلة وليلة

كما انشأ لي فرسان تلك الحكايات لمحبها من قبل الاقاصيص الحرامية فادا في حقيقة  
مصر الان ان تجل في النوم في عالم الخيال والنصوات ويسعد السريوس ان الارواح تخوم  
حول النائم فتذهب روحه معها الى عالم الخيالات معروضة للهواجس والارغاجات . ليس  
بالاخرى ان تضع انفسنا عند ذهابنا الى النوم تحت حراسة الله خالف الذي لا يظفل ولا ينام  
كما قال المؤذن

### مقدمة الزواج

في صباح الليلة الثانية صبر عداقه واجتني بأكراً وقال لي ان شيخ الحارة انه يطلب  
مقائلي فادت له فدخل الى غرفتي وهو شيخ جليل ايضاً المحبة تقدمت له القهوة والشاي  
حسب العادة وجلس ساعة ولم يتطرق بيت شعة الى ان شرب القهوة واخيراً قال لي عداقه  
مترجماً كلامه :

يقول لك انه حضر ليرجع لك الفرام التي دفعتها اجرة البيت فحدثت من قوله وسألته  
عن السب فقال ان صاحبة البيت تجهل امرك وادارك وعادات قومك فقلت له وهل نظن  
ان آدابي او آداب قومي غير حميدة قال انها لا تقصد ذلك ولكنها كانت تحسبك مترجماً  
او عندك امرأة تخدمك فامر بك البيت فقلت له ولكنني غير متزوج . اجاب لا يمنها هذا  
الامر وانما يمنها ان تسكن مع امرأة لان سكن الرائب في البيوت ممنوع وخصوصاً بين  
العائلات وفي بيت نفل بوالده على ماء الجبران . وهذه العادة قاعلة عامة متبعة بين  
المصريين بكل صرامة وصدق . فقلت شيخ الحارة وماذا يريد ان يفعل الآن قال يجب  
ان تخلي البيت او تأتي بامرأة تسكن معك . قلت وهل من الآداب ان اسكن مع امرأة  
غير متزوج بها ؟ فاجابني حواكياً عرباً بحسبه فقفا قال « انت احدي (وعندكم ان كل من

كان ليس بشار ولا فلاح ولا صاحب مهنة هو اقندي اي صاحب ملك او مأمور حكومة ) ولا يليق بك ان تسكن وحدك في منزل مثل هذا وانت في سعة من العيش فيجب ان تقوم بعيش امرأة او أكثر حسبما تجيزه دياتك او ان تشتري جارية تقوم بحفظك فلماذا لم يتزوج الرجال بالبهائم فانهن يقفن عالة على والديهن »

لرايت شيئاً من الحكمة والصواب في هذا الكلام ثم اسألني شيخ الحارة يومين لمشاورة اصداقائي لان - مثله الزواج عندما حامت به التروي فيها وهي من ام مسائل الحياة واعياء الاحتياج وادلفها - اما في الشرق فالمرأة تزاح وتود كالع

في المقالة الثالثة وصف الزواج عند الاقفاط وسوق الحواري وما جرى لهذا السامع من الكوار

ديجيري تقولاً

## أكوات العراق

كتب حضرة محمد الحدي المشي الخناري نزيل القاهرة الآن رسالة الى المقطم بالسوان المتقدم . قال :

اسمع كثيراً في الجرائد المحلية لفظ كوت ولا اهل كثير من من القراء يفهمونها فانها من اصطلاحات العراقي ولذلك اريد اكتب شيئاً عن اكوات العراق لعل فيها ايئة فائدة فالقول بكلمة كوت مشهورة متعارفة في العراق ويحد وما جاورهما من البلاد العربية وبعض بلاد النجف وامتد الساحلية وقد شاع استعمالها على الالف حتى صرغوها تصريف الكلمات العربية الاصيلة فصعروها وحمعوها فصاروا كوت واكوات وبالمنصر سميت البلدة التي على ضفاف النهر الفارسي او خليج البصرة

وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن ابايهم البابليين والكلدانيين وكان الاشوريون يستخدمونها كما تراه في اشياء اخرى باقية فيه الى الآن . وحامت لفظة كوت في سفر الملوك ١٧ : ٣٤ واق ملك اشور قوم من بابل وكوت وعوا وحمة وسفرائيم . ويقال فيها كوتاً وكوتاً رأوني المدينة الشهيرة مدينة ابراهيم - تعرف اليوم ببل ابراهيم او جبل ابراهيم وهي تطلق لعدم على البيت المربع المتني كالحصن والقاعة وغيرها مما ينبغي الحاجة وبنى حوله بيوت صفار صغيرة بالنسبة اليه ويكون ذلك البيت مربعة للسن والبواخر ترسو عنده لتشكل منه ما ينقصها من الخم والازاد وما اشبه ذلك من حاجات السمر

ولا تطلق إلا على ما يتيقرباً من الماء سواء كان من ماء البحر أو النهر أو البحيرة أو المستنقعة وقد تطلق الكوت على النهر الصغير أيضاً ويسمى به الآن بعض القرى في العراق توسماً ولعلها كانت في أول أمرها أكواتاً صغيرة ثم تقاطر إليها الناس وعمروها فأنست وبقيت على اسمها الأول أو كانت أنشئت قربها فلب اسم الكوت عليها. وهذه الأكوات لا توجد في الموصل وغيرها من البلاد العليا الواقعة على صفة دجلة فالت أول كوت يمر به الذهاب من بغداد إلى البصرة كوت الامارة أو الكوت وهو أشهر الأكوات وهو القطعة المتوسطة بين البصرة وبغداد وموقعه الجانب الشرقي من دجلة وفيه قنطرة وقاض وفيه كنيسة عسكرية «فلاق» فيها طائفة من الجود يحملون البلد من هجوم الأعراب وقطاع الماريش

وهو قرية جميلة عدة الهواء طيبة الثروة تملك الصحة في أهلها ولها جسر (كوري) خشبي قديم وفيها مدرسة رشدية (ثانوية) وأخرى ابتدائية وجماعاتها جميلة ظاهرة وفيها سوق كبيرة مسقوفة وأهلها نحو اثني عشر ألفاً تقريباً أكثرهم شيعيون وقد قيل أنها بيت باسم أمير كان عليها يدعى كوت وهو من قبيلة ربيعة العراق وهذه القرية حصة البناء بالجملة تخضعها الحدائق واحقول وهي التي تكرر ذكرها في الجرائد المحلية وغيرها من الجرائد الأخرى وقد استشهد حراب مدينة واسط الشهيرة المعروفة في التاريخ العباسي وكانت واسط قريبة من هذه المدينة في الجانب الغربي من دجلة وقد رزتها سد ستين تقريباً

وهناك أكوات أخرى تبلغ ٢٧ كوتاً وإذا أطلق الكوت أريد به كوت الامارة ومن البلاد التي يطلق عليها كوت كوت الامارة وكوت ابن صمة وكوت الناشا وكوت المصبي مصر مسوب وكوت السادة وكوت الجمع وكوت زهير وكوت الكوام كشداد وكوت عصان وكوت الأرميني وهو محل بالبصرة ممد لتصالح السفن والبواخر وماثها وكوت الشيخ وكوت الخليفة وأما الأنهر الصغيرة التي يسمونها كوتاً فيها كوت الضاحي وكوت الصلي وكوت الخرامية وكوت مدرة وكوت هاس وكوت حلادة وثلاثة أنهر صغار يسمونها الكوت ومنها كوت حصاروي وهذه أنهر صغار في اجانب الغربي من شط العرب وهناك أنهر أخرى صغيرة تلج أو تهاة وسبعين نهراً

وفي الجانب الشرقي من شط العرب أكوات أخرى وهي أنهر منها كوت الخان واخان لقب الملك أو ابنه عبد الفرس ولعل الخان هذا خزل خان أمير الحصرة وكوت السادة وكوت زهير مصر وكوت الخراب وكوت صداقه وهناك أنهر صغيرة نحو ثمانين نهراً

## نمذة تاريخية

عن سير التعليم الرسمي في القطر المصري

أشأت وزارة المعارف العمومية النبعة التاريخية التالية قالت :

أدحل المرحوم محمد علي باشا مؤسس الاسرة الحاكمة التعليم الحديث بالقطر المصري نظراً لاحتياجاته الحربية

وقد وضع التعليم على الطريقة الشرقية في القطر المصري منذ سنة ٦٤١ ميلادية على الال و كان عبارة عن التعليم المنقل خصوصاً على العلوم الدينية والآداب واول جامع شيده محروبي العاص في مصر القديمة لم يلبث طويلاً حتى صار معهداً دينياً مهماً . وكان من دأب الامراء المسلمين الذين يؤلون أمر مصر توطيداً لسلطتهم وتخليداً لذكراهم اب بشيد كل منهم جامعاً من ام محمديه وحود مدرسة فيه

ومحو سنة ٩٧٠ ميلادية اسس القائد الفاطمي حوهر الجامع الازهر الشريف لخاز احميه كادت فوق على احمية سداده التي كانت وقتئذ ام مركزية العالم للتعليم الاسلامي وهذه الاحمية صار محط لرجال عظام فضاء الدين وسهادة علماء اللغة العربية من جميع العام الاسلامي وقد بلغ عدد طلته في القرنين الثالث عشر والرابع عشر عشرين الفا

في نحو القرن الخامس عشر اعطى شأن هذا المعهد العظيم لما توالى على البلاد الاسلامية من الوهن . الا ان قد ادخل فيه بعض الاصلاحات الحديثة من جهتي النظام وطريقة التعليم وتحلاف هذه المعاهد لتعليم ابكرى التي لم يزل باقيها حصة للآل توجد مدارس اخرى معروفة « بالكتاب » منها ما هو تابع للجماعات ومنها ما هو تابع للأسلطة او الاصرحة وفي هذه الكتاب كانت تعلم التلاميذ الكتابة وحط القرآن أما اليوم فقد نظمت على حسب الطرق الحديثة بواسطة الاعامت الحاري معها لها باب اتسع فيها نطاق التعليم وعين لها مدرسون اتعد بسية حالتها

اما طريقة التعليم الاوربية الحديثة المتبعة الآن كثيراً في القطر المصري فلم تكن مستعطة من طرق التوام الشرقية بل هي طريقة مستقيلة اذ انه لما اسدت ولاية مصر الى المرحوم محمد علي باشا سنة ١٨٠٥ وبعد تخلصه من الدايك الصاغة سنة ١٨١١ اعزم على تمكين دعائم سلطانه باليجاد جيش بري وبحري مستقيمين على الطرق الاوربية . ولايجاد السخديمين

اللازمين لهذه المصالح الجديدة وإدارة دعائها كان محتاجاً والحالة هذه إلى رجال غير الذين نشأوا في المعاهد الدينية فتشريع في سنة ١٨١٦ يرسل إلى ليفور و ميلان وفلورنسا ورومه وفيها بعد إلى أنكلترا وفرنسا أبناء المالك والأتراك ثم انعمهم بإنشاء المصريين لدرس الفنون الحربية والعلوم الهندسية (ميكانيكية وعسكرية) والمعارف البحرية والملاحة والنظام الإداري والطب وحلافه. وبعد ذلك بضع سنين أنشأ في بحر عشرين السنين تقريباً (١٨٢٤ - ١٨٣٤) عشرين مدارس ابتدائية ومدرسة للطب ومدرسة للقيادة ومدرسة للسوارسة ومدرسة للطوبخية ومدرسة بحرية ومدرسة للطب البيطري ومدرسة للمهندسين وحلافه. وفي سنة ١٨٣٦ أنشأ الرأى محطاً للمعارف وحول إدارة التعليم من نظارة الحربية إلى «نظارة المعارف العمومية» وفي خلال السنة التالية أوصل مجلس المعارف عدد المدارس الابتدائية إلى خمسين ثم أنشأ مدرسة ثانوية ومدرسة للزراعة ومدرسة للإدارة والمحاسبة ومدرسة للترجمة ومدرسة للفنون والصنائع وجميعها منظم على قدر الامكان على الطرق الفرنسية ولكن درجة نشر التعليم لم تكن مناسبة لدرجة تقدم البلاد نفسها ولذا قضى عن عدة مدارس ان أبوابها بعد سنة واحدة الأعداداً قليلاً جداً من بينها في حتى سنة ٨٤١ ومع ان التلاميذ كانوا يسكنون ويأكلون ويلبسون على نفقة الحكومة وتطلى لم أيضاً عائلة فما كانوا يدخلون المدارس الأخرى كما قال يعقوب ارثين باشا في كتابه المسمى (التعليم العام في القبط المصري)

وقد تعدت كرامة الفلاح المصري للخدمة العسكرية إلى الدخول في المدارس رغمًا من الفوائد التي كانت تعود عليه من قيام الحكومة بالأصاق على ولده لتربيته وتعليمه. وقد كان الأهالي يأبون بالإجماع الانتفاع بهذه الفوائد حتى اضطرت الحكومة إلى إيجاد نظام إحصائي للدخول في المدارس وبذلك عشت جميع المدارس تقريباً بالتلاميذ على حسب أعمارهم وبنيتهم وحيثهم وكانت الحكومة حرة في رمت التلاميذ أو نقلهم من مدرسة لأخرى أو إبقائهم فيها تبعاً لذكائهم

ولذا وحب تنفيذ الجيش عند انتهاء وقائع المرحوم محمد علي باشا الحربية والماء احتكارات الحكومة والمقال مما ملها زيادة عدد الشان الحائزين على شهادات عالية أكثر بكثير من الزوائف الخالية لم حتى كان عدد كبير من الموظفين الذين رتبهم الحكومة عالية عليها لعدم استطاعتها الانتفاع بهم ولهذا الأسباب التي عاص باشا الأول حال جلوسه على العرش سنة ١٨٤٩ جميع المدارس ما عدا المدرسة الحربية

ولما جلس اسماعيل باشا على الاريكة الخديوية سنة ١٨٦٣ اعاد انشاء المدارس على قاعدة اوسع من ذي قبل الا انه اقرم فيها سد الى تخفيض عددها نظراً لكون المصاريف التي كانت تلقى عليها لم تأت نتيجة في وقت قريب وعلى اثر الارشكات المالية اضطرت الحكومة الى الاقتصاد في هذا الصدد حتى انه في وقت عزل اسماعيل باشا كانت مصاريف التعليم خلقت الى مبلغ ٢٠٠٠٠ جنيه مصري سنوياً

وفي مدة المراقبة الاسكندرية الفرنسية زبد المبلغ المخصص للتعليم الى ٢٠٠٠٠ جنيه مصري وفي سنوات الاحتلال الاسكندري الاولى اضطرت الحكومة الى عمل توفيرات عظيمة لاصلاح حالة الهد المالية ولما تحسنت الحالة المالية بعد ذلك رأت الحكومة ان توجه اولاً نظرها نحو حاجياتها الضرورية ولم تبسر للصلحة المالية اقبال مصاريف التعليم الى مبلغ ٩١٠٠ جنيه مصري الا في سنة ١٨٩١ ومن بعد ذلك العهد وخصوصاً من ابتداء سنة ١٩٠٤ كانت هذه المصاريف تزداد على الدوام وقد تقدم التعليم بدرجة عظيمة

وفضلاً عن المدارس الاميرية يوجد عدد عظيم من المدارس الاهلية الابتدائية والثانوية مطمعة تقريباً على نظام المدارس الاميرية وسائرة على انموذج التعليم المتبع فيها وكثير من هذه المدارس تنفق عليه جمعيات خيرية وهناك ايضاً بعض من المدارس خاصة بالمرءى الاجانب واعطيت تابع للارسلات الدينية اشق بعضها في اواسط القرن التاسع عشر

وفي سنة ١٩٠٧ اشأت الحكومة ادارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري وجعلتها تحت مراقبة وزارة المعارف العمومية سداً للاحتياج العظيم الى صناعات ماخرين ويقصد توسيع دائرة التعليم العملي في المستقبل . ولما ادارت التعليم الزراعي التي انشأ بطاها آخذ في الزيادة يوماً عن يوم قد نقل مركزها في سنة ١٩١٤ الى درارة ازراة التي انشئت في بحر سنة ١٩١٣ وقد وسع نطاق التعليم بالمدارس الثانوية ومدارس السات والتعليم

ويختص قانون عمرة ٣٢ الصادر في سنة ١٩١١ تحت محالس المدرجات سلطة واسعة لشعر التعليم ولهذا المرض صرح لها بفرص حرة عظيمة اضافية قدرها ٥ في المئة وطلاوة على ذلك فان وزارة المعارف العمومية تعطي اعمات لمدارس الاهلية الابتدائية والصناعية والثانوية « انتهى بحرفه



## البارجة الهوائية

لما نقل الانكليز جنودهم الى فرنسا لمح الحرب الناس من عدم تعرض العواصم الألمانية لهم . والآن لا تزال السفن الحربية وغير الحربية تسير بين امكترا وفرنسا آمنة ولم يُصب منها الا القليل مع كثرة العواصم الألمانية في كل مكان ومحاولتها الايقاع بها حربية كانت او تجارية . ولكن يظهر مما قرأناه في الجزء الاخير من السيتيك اميركان ان الفصل في وقاية هذه السفن هناك هو لطائرات بحرية اشترتها امكترا من اميركا . وله كتاب عندها كثير من هذه الطائرات لما اشقت للامان عواصم في بحر

لما نشبت الحرب في صيف سنة ١٩١٤ كانت شركة حمل الطائرات في مدينة بيلر باميركا قد صنعت طائرة بحرية اى من الطائرات التي تطير في الهواء ولي اسفلها قارب فخري يد على وجه الماء تكسها كانت اكبر من كل الطائرات التي صنعت قبلها . ومن مزاياها ان فيها اثنين داخلين لقوة كل منهما تسعون حصاناً وكل منهما تدير مروحة كبيرة . وكان تحمل هذه الطائرة ٢٦٠ رطل وتستطيع حمل ١١٠٠ رطل مع اثقل طائرة مائية حينئذ لم يكن اكثر من ١٥٠ رطل ولا يريد حملها على ٦٥٠ رطلاً

ولم يكن غرض الذين سوا هذه الطائرة ان يستعملوها في الحرب ولكن الحكومة الانكليزية اشترتها منهم في شهر نوفمبر ١٩١٤ واضافتها الى طياراتها المعدة لحماية السواحل الانكليزية والعمال ظهرت فائدتها في حماية السفن الانكليزية في بحر المانش فانها احرزت ثلاث غواصات المانية بعد ما منعتها من الوصول الى السفن الانكليزية

ولما رأت نظارة البحرية الانكليزية ذلك اوصت على اثني عشرة حيازة بحرية مثلاً ثم على عشرين طائرة . ولا شبهة انه كان لهذه الطائرات اليد الطولى في مقاومة العواصم الألمانية ومنع ضررها في ذلك البحر لان سرعتها ثلاثه اضعاف سرعتها اسرع العواصم فلا تطيق ان تفلش عن العواصم وتوقع بها اما مقابلها او ارضا لا اقل من ١٠٠ ميل في الساعة والنصف من هذه النافات تقطع ٤٠ ميلاً بحرياً في الساعة واذا نخرت من الايقاع بالعواصم استعانت بعبورها او طردتها الى حيث تقع في شرك الشباك القيدية المصنوعة لها

وان الشركة التي صنعت هذه الطائرة صنعت اكر منها واكثر الى ان وصلت احيراً الى صنع طائرة بحرية تنجح ان تسمى البارحة الهوائية او الدردوطة الهوائية وهي المرسومة في الشكل المقابل وتبلغ ٣١٢٥ رطلاً وهي مؤلفة من قارب كبير طوله ٦٨ قدماً ووقفة

ثلاثة سطوح طول كل منها ١٣٣ قدماً وعرضه ١٠ اقدام وفي طرفي الأسفل منها قاربان لكي لا يفوضا في الماء . وفي القارب اماكن لثانية رجال وحوض للسرين يسع ٢٠ جالون وحوض للزيت يسع ٨٠ جالوناً وهذا البترين يكفي لحمل الطائرة نظير بسرعة ٢٥ ميلاً في الساعة في دائرة قطرها ٦٢٥ ميلاً . وتوضع في القارب أيضاً المدافع والقنايل وتوضع فوقه الآلات والمراوح . والآلات ست قوة كل منها ١٦٠ حصاناً كل اثنين منها تعمل معاً وتدير مروحة قطرها ١٥ قدماً لتعمل اربع منها وتبقى آتان بلا عمل حتى اذا احضرت آلة عاكة أيدلت بغيرها حالاً . وفي القارب أيضاً آلة اخرى قوتها ٤٠ حصاناً يستعملها الريان لإدارة بقية الآلات بالكر باثية ولذلك فلا يحتاج ان تتوقف الطائرة عن العمل لانه اذا رقت آلة او آتان من آلاتها بقيت بقية الآلات عاملة الى ان تصلح الآلة التي رقت ويسهل ان يوضع في هذه الطائرة مدحمان كبيران وبادق آلية . ويتظر ان يكون لها شأن كبير في كل الاعمال الحربية

## ناب البرستريت

### عكس التفرجة

اذا كانت الغاية من التفرجة تكوين املاح النترات ليشوفر غذاء النبات فغاية عكس التفرجة استنفاس النترات . ولذلك كانت هذه العملية ضارة للزراعة على العكس من التفرجة وربما كانت لها فوائد في الطبيعة كرد الشااور والنروحين واكاسيده الى حالتها الغازية لاسباب طبيعية لا تدخل تحت بحثنا

تبتدى عملية عكس التفرجة لاستنفاس النترات بفصل عنصر الاكسجين منه او كلبه بواسطة طوائف من الميكروبات المختلفة يكون من وراء ذلك سد حاجة الميكروبات المذكورة بعنصر الاكسجين المنفصل واستنفاس النترات الى تهرت ثم يستنقص التهرت كذلك فينساعد اول و ثاني اكسيد النروحين والأفاد استنفاس النترات والتهرت بفصل جميع ما فيها من الاكسجين فيساعد على الشااور والنروحين المطلق

يطلق البعض عكس الترجمة أحياناً على عمليات الاستفصاء المذكورة جميعها أما البكتريولوجيون فيقتصرون بها على عملية انحلال النترات التي يسبب عنها فساد النروحين المطلق فيكون من وراء ذلك هدف لأمحاض التعذبة النباتية

إن قدرة المكروبات على استفصاء النترات معروفة منذ سنة ١٨٦٨ ويسهل اثباتها عملياً الآن لأنه إذا اختبر محلول غذائي صالح لتربية المكروبات ووصفت فيه كمية من السكر وأخرى من نترات البوتاسيوم ثم فتح هذا المحلول بكمية من التربة مثقلة على هذه المكروبات فإن النترات تظل آتية وتساعد فيها أكاسيد النروحين ثم لكي يتحقق أن هذا التغيير بكتريولوجي نمد التجربة مع استخدام كمية من التربة انضمت فلا يحدث استفصاء النترات وما ذلك إلا لعدم وجود المكروبات

لم يستطع الباحثون حصر طوائف المكروبات التي تقوم بهذه العملية ولكن أمكن مضم كما لم فرسكلد<sup>(١)</sup> أن يفصل من الهواء والماء ٣٢ مكروباً توجد فيها ١٧ نوعاً تستفص النترات إلى نترات وأمكن وريجن أن يفصل ٢٥ نوعاً منها ١٨ نسب ذلك وأمكن ماسين<sup>(٢)</sup> أن يفصل ١٠٩ أنواع منها ٨٥ فصل ذلك أيضاً وذلك أحد العلماء يقولون بكمية هذه الأنواع وشبهوها وكان مكروبات عكس الترجمة مختلفة في النوع فإنها تختلف في الصلابة منها ما هو عفن ومنها ما هو طيفيل ومنها ما له قدرة على استفصاء النترات إلى نترات ومنها ما له قدرة على الاستمرار في عملية الاستفصاء حتى ينشأ النشادر والنروحين المطلق . إن استفصاء النترات إلى نترات أو نشادر في التربة قد لا يسبب عنه ضرر جسيم إذ مكروبات الترجمة تستطيع أن تصلح ذلك فقد سبق لها أن نشادر إلى نترات والنشادر إلى نترات وإنما الضرر يكون حيناً في الأحوال التي تسفص فيها النترات حتى ينشأ عنها أكاسيد النروحين أو النروحين المطلق فإن هذه الغازات تطاير إلى الجو من التربة أو من أكوام السماد وفي ذلك ما فيه من الخسارة بتفقد النترات

من الأعمال التي استأثرت بها البحوث عكس الترجمة ما قام به كل من المائين جيون<sup>(٣)</sup> ودوبني<sup>(٤)</sup> في سنة ١٨٨٦ فإنهما نمكسا من فصل مكروبي<sup>(٥)</sup> من التربة واشتغلا بدراسة فوجدا أنهما في حالة عدم وجود الهواء يسمان أكاسيد المواد الكربونية باستفصائها للنترات

(١) Frankland (٢) Maassen (٣) Gayon (٤) Dupetit

(٥) أطلقا على الأول بكتريوم ديتريفيكاس<sup>١</sup> (Bact. denitrificans a.) وعلى الثاني بكتريوم

ديتريفيكاس ب. (Bact. denitrificans b.)

التي تكون في التربة فيتصاعد عن ذلك الدروجين المطلق واكاسيد النتروجين حسبما يقتضيه الظروف . ووجد انه في حالة وجود الهواء لا يطرأ استنقص للنترات مطلقاً وانما يتم أكسدة المواد الكربونية وغيرها من المواد الآلية الاخرى بواسطة اكسجين الهواء مباشرة ويظهر ان السبب الفسيولوجي لاستنقص النترات في الحالة الاولى هو ان المكروبات عند عدم وجود الهواء تنقل الى اكسجين النترات فتستعمله لنفسها واستمرار حياتها غير مراعية ما يجرى من عملها من الضرر

ولا يظن ان عملية عكس التربة عملية بسيطة في حد ذاتها او انها مجرد تفاعل يتم بين المكروبات والنترات مجرد احتما على لا بد لحديثها واستقرارها من تدرج شروط عديدة اهمها اولاً وجود الانواع المخصوصة من المكروبات التي تسببها وثانياً توفر املاح النترات في البيئة وثالثاً كثرة وجود المواد الآلية التي تحتاج أكسدة بسهولة ورابعاً عدم وجود الهواء او وجوده بدرجة قليلة جداً . هذه هي الشروط الضرورية لعملية عكس التربة عادة فقد شرط منها فمطلت العملية وبلاحظ انها على الضد من الشروط الضرورية لعملية التربة كما يلاحظ ان هناك فرقاً عظيماً بين العمليتين . ففي التربة يتم تكون النترات بجنسين من المكروبات فقط يملان معاً وعلى التعاقب والحاصل الاخير لعملهما تكون مركب واحد هو النترات تعادل كميته كمية الشادر الاصل تماماً ولا يعني انه لا توجد عملية كيميائية واحدة يوكسدها فيها الشادر تماماً كما في هذه العملية . وفي عكس التربة يتم العملية بانواع كثيرة من المكروبات ولا ينشأ عنها حاصل واحد بل جملة حاصلات مختلفة النوع والكمية . قد عرفت مكروبات عكس التربة تنمو في الارض وفي روث الدواب والهواء ومياه الآبار والنبال وفي يثاات اخرى ويندر وجودها في برار الانسان والحيوانات . كلة القوم . ومن السهل فصلها من هذه الاشياء كلها ويعتبرها العلماء من المكروبات الهوائية او في قدرتها النمو في المرق مع وجود اكسجين الهواء ولكنها في هذا الحال لا تستنقص النترات الا قليلاً اما اذا زرعحت في بيئة خالية من اكسجين الهواء او مشبعة على قليل منه فانما سجد هذه الحالة نستعمل الاكسجين الضروري لها من النترات او التريت وبذلك تسبب استنقصهما . هذا ومن المشاهد في التجارب ان كمية النترات التي تستنقص بمعمل مكروبات عكس التربة تزداد على نسبة مطردة كلما زادت كمية المواد الآلية الكربونية التي تختص ويوكسده بسهولة من هذه المواد الصالحة لهذه العملية ووجود الاملاح المتعادلة للحموض الآلية وعلى الاخص الاملاح الناشئة من الحمض السيليك والحمض الفوسفوريك والحمض السمنيك والحمض

البريبوبيك والحامض الخليك وغيرها . اما المواد الكربوهيد ائية كالشا والجلوكوز والانيولس وغيرها فلا تستطيع هذه المكروبات استخدامها الا اذا كانت مختلطة مع الاملاح الآلية المذكورة . وكثير من انواع الكحول كالبغوبيل والانيول وغيرها من المواد الآلية كالجليسرين ومحور ثوكسها للمكروبات المذكورة . وكذلك في استطاعة بعض انواعها اكسدة الحامض اليوريك والبيوريك وغيرها . وكثير من المواد الآلية التي يصعب اكسبتها بواسطة مكروبات عكس النتيجة خاصة ثوكسها للمكروبات المذكورة اذا كان هناك تبادل تقع في البيئة بينها وبين مكروبات التمثل مثل باسيلوس كولبي<sup>(١)</sup> وغيره فان هذه المكروبات يحللها للمواد الآلية تحدث حاصلات تعمل فيها مكروبات عكس النتيجة بسهولة ان عملية عكس النتيجة محل او تصدم نقص الشروط الضرورية لها او عدها قتلًا في الاكوام السهاد المفككة التي يحللها الهواء بسهولة تحدث عملية التبرجة اولا فتكون التوات ثم تحدث عملية عكس التبرجة بعد ذلك لتوفر وجود التوات ونكسها تكون قليلة بسبب وجود الهواء فاذا تركت الاكوام المذكورة معرضة لمياه الامطار حل الهواء وزادت العملية وترتب على زيادتها زيادة كمية التروحين المتصاعد اما سبه اكوام السهاد غير المفككة فلعدم توفر الشروط لعملية التبرجة بكثرة وجود المواد الآلية الغذائية ولعدم وجود الهواء لا تكون املاح التوات اللازمة لاستمرار عملية عكس التبرجة الا في الطبقة السطحية . وكذلك في الاراضي الزراعية الحسة الصرف لا تتم عملية عكس التبرجة فيها لان ام الشروط اللازمة لاستمرارها تكون معدومة او وجود الهواء وعدم كثرة المواد الآلية السهلة الاحلال وعدم توفر الدورات كل هذه اسباب تحول دون حدوثها واستمرارها . اما في الاراضي الرافزة التي يكون فيها الهواء قليلا فان هذه العملية تتم ويفقد سببها التروحين وقد اثبت ذلك ورينس في تجاربه

حد ولا يزال المشتغلون بالبكتريولوجيا الزراعية من العلماء يوالون ابحاثهم في مكروبات عكس التبرجة فيثيبون من وقت الى آخر نتائج مهمة في وظائفها وبقدر ما تحدث من الضرر في التربة وغيرها . فمثلا في سنة ١٨٩٢ وجد بريال<sup>(٢)</sup> ان جناها الحصاد تحتوي دائما على مكروبات كثيرة وانها صد عدم وجود الهواء او قلته في التربة تستنفص هذه المكروبات التوات جيشا عن ذلك بدروجين مطلق يتصاعد الى الجو

وفي سنة ١٨٩٥ أثبت فاجر<sup>(١)</sup> ومبركر<sup>(٢)</sup> بالتجارب التي أجريها أن إضافة كيّات من الروث غير المتحلل إلى التربة تخلص التربة من المصاصة التي كسها وأنه يتسبب من ذلك نقص في المحصول وانقار في عنصر النروجين ولكن ورجح عرض هذا الرأي في سنة ١٨٩٧ وصرح بأن كيّات الروث التي استخدمها كانت كثيرة جداً وأن استخدامها بهذه الكثرة لا يتفق مع ما يقع في الملاحظة المادية للأراضي أما في الأراضي الباردة فقد أثبت محركا<sup>(٣)</sup> أن تربة السودا إذا استخدمت كسها للأرز مضافة للإسمدة الآلية في أراضي المستنقعات اليابانية فإنها تنقص المحصول بدلاً من أن تزيد، وعلى ذلك فإن التربة تنقص إلى تربة وأن التربة في رأيهم تنقص المحصول فالنقص نتيجة تأثير التربة لا نتيجة تلف التربة ولقد عنصر النروجين

وفي سنة ١٨٩٨ وجد دويران<sup>(٤)</sup> أن إضافة المواد الشوية إلى التربة ينشأ عنها استنفاص في التربة الموجودة ووجد أنه إذا أضيفت بقايا الحصاد إلى التربة ولو بنسبة واحد في المائة من وزنها لا يستنقص من التربة إلا مقدار الثلث تقريباً ومن رأيهم أن الضرر الناتج من إضافة كيّات كبيرة من الروث راجع إلى أسباب تعطلت بسببها عملية التربة لأن استنفاص في التربة بسبب عكس التربة

وفي سنة ١٩٠٩ أثبت مسكين<sup>(٥)</sup> وبيرتك<sup>(٦)</sup> وجود الميكروبات الذين فصلها جيون ودوين من قمل وقد اكتشف ميكروبات أخرى كثيرة فصلت ودرست فثبت أن في استطاعتها استنفاص التربة لينشأ النروجين المطلق مذكر منها بكتيريا يوم سنتريري<sup>(٧)</sup> وبكتيريا يوم إهابيل<sup>(٨)</sup> وبكتيريا يوم هارتلياي<sup>(٩)</sup> وبكتيريا يوم سنتريري<sup>(١٠)</sup> وبكتيريا يوم (روفرور)<sup>(١١)</sup> وبكتيريا يوم ديتريليكاس<sup>(١٢)</sup> وبكتيريا يوم ديتريليكاس<sup>(١٣)</sup> وبكتيريا يوم لايلفاسير<sup>(١٤)</sup> وغيرها

محمد مصطفى السميحاني

مدرس مدرسة الزراعة العليا بالحيزة

- Dehérain (1) Nagaoaka (2) Macroker (3) Wagner (4)  
Bact. Hartliebii (5) Bact. Agilis (6) Bact. Stutzeri (7) Binkman (8)  
Vibrio denitrificans (9) Bact. Nitrosum (10) Bact. Centropunctatum (11)  
Bact. Gelatinosa (12) Bacillus denitrificans (13)

## نبات الكاكي

هو نبات من الفصيلة الانجوسية اسمه النباتي Deaporus Kaki واسمه بالانكليزية Japanese Date plum

## وصفه

هو من الاشجار المتساقطة الاوراق وشجره يختلف كثيراً في الارتفاع فنه الصغير ومنه الطويل الذي يبلغ ٦ امتار طولاً. واوراقه بيضية الشكل مسطحة بزغب قصير وازهاره احادية المسكن وثماره كروية او بيضية الشكل يحتم البرقالة الصميرة ذات لون احمر فاتح وجلد ثمره ناعم حريري الخلس وله قانص قبل نضجه وسكري حلو المذاق بعد تمام نضجه ولونه برتقالي فاتح او عاصق

واصل موطنه سرائر الهند الشرقية وربما ووجد ايضا في بلاد الصين واليابان من زمن بعيد وقد اعتنى بزراعته واتقن انواعه في بلاد اليابان ومنها انتشرت زراعته في جميع الممالك الاخرى وشجر هذا النبات لا ينمو الا في المناطق الحارة او المعتدلة

## انواعه

(١) كاكي عدم البذور وثمره ذائب برتقالي عاصق حديم البذور غير قابض ويمكن ان يؤكل قبل تمام نضجه. وفي مصر منه نوعان مارلي Manzelli وزنجي Zengi  
(٢) كاكي ببذور وثمره ذائب برتقالي فاتح يختلف كثيراً في الصلابة قانص قبل النضج وحلو بعد تمام النضج وسكري حلو المذاق بعد تمام نضجه وفي مصر منه نوع اسمه كوستاتا Costata

(٣) كاكي ثمار كروية مثل الزنجي بدأ ظهوره في الاسواق في شهر اكتوبر اما لانواع الاخرى ذات الثمار البيضية الشكل فتظهر ثمارها متأخرة في شهر نوفمبر

## الوطن

اسمه النباتي D. Kaki واسمه الانكليزي Chinese Kaki وطول شجروه من ٧ امتار الى ٨ واوراقه بيضية مستطيلة - سطحها الاعلى اخضر فاتح و سطحها الاسفل خارب الى البياض وازهاره بيضاء احادية المسكن وثماره برتقالية مفرطحة او كروية - ضموطة قليلاً ذات لب قانص قبل نضجه حلو المذاق بعد تمام نضجه

## الطرابلس

اسمها النباتي D. Lotus واللاتكليزي Common Date plum يشبه شجرة شجر الطرابلس تقريباً إلا أن أوراقه مستطيلة وحبقة قليلاً وأوراق من أوراق الطرابلس و يبلغ طول شجره ٨ أمتار إلى ٩ تقريباً ولوراقه زغبية من أعلى وأسفل وأزهاره أحادية المسكن فالذكور منها صغيرة عنقودية والأناث أكبر منها وهي انطوية متوحدة وغارها غنية صفراء اللون حامضة قليلة اللبنة وهي بحجم الكرز تقريباً وأصل موطنه بلاد الصين وتتمثل أصول هذه الشجرة لتطعيم الكاكي والطرابلس وأبواهما

## كاكي فرجينيان

اسمها النباتي دوبريس فرجينيانا D. Virginiana D. واللاتكليزي Verjiniان Date plum وشجره يشبه شجر الطرابلس تقريباً و يبلغ طوله ١٢ إلى ١٥ متراً وأوراقه مستطيلة ضيقة ومعدية حريرية الخس وليست مقشاة برغب وغارها كروية ذات لون أصفر برتقالي بحجم أكبر برفوف بابائي . ونمره قديد الطعم ولكنها الل حوذة من الكاكي السابق الذكر وأصله من ولايات اميركا الجنوبية

يستنت الطرابلس بذوراً تزرع في فصاري أو في صناديق أو في الأرض مباشرة في شهر مارس وتترك الشتلات في المبيت لغاية شهر يناير ثم تنقل إلى المشتل في مسافة نصف متر بعضها من بعض وتترك فيه سنة أو اثنتين ثم تنقل إلى محلها الدائم أو يطعم عليها اصناف الطرابلس والكاكي الجيد

يستنت الكاكي بذوراً في بعض الأحيان بمثل الطريقة السابقة ويحسن غرس البذرة مباشرة بعد فصلها من الثمر ولكن ظهر أخيراً أنه ليس من المستحسن استنبات هذا الصنف بالبذور لأنه وجد أن اشجار الكاكي التي تستنت بهذه الطريقة تحمل ازهاراً كبيرة مذكرة ولا تحمل إلا قليلاً من الازهار المؤنثة ولذلك فإن الشجرة لا تحمل إلا عدداً قليلاً جداً من الفواكه . وقد ظهر أيضاً أن بعض اشجار الكاكي المظم على طرابلس لا يحمل كثيراً من الازهار المؤنثة وذلك بسبب بعض اشجار الطرابلس فلها تحمل كثيراً من الازهار المؤنثة ولا تحمل إلا قليلاً من المذكرة فيحسن والحالة هذه تطعيم كلتا الشجرتين الواحدة مع الاخرى على اصول الطرابلس للحصول على اثمار كثيرة



ويست الكاكي بالتطعيم بازر او بالعين في أغسطس وبالقلم في فبراير على اصول الطرابلس

اما الفرعيان فيست بنفس الطريقة السابقة شرحها في الطرابلس وهو يستعمل كثيراً في البلاد الأمريكية كاحصول تطعيم الانواع الطيبة من الكاكي ويمكن ايضاً تطعيم انواع الفرعيان الجيدة النوع بعضها على بعض او على اصول الطرابلس

### التربة

نحو الانواع السابقة في جميع انواع التربة اذ الرملية او المالحة او المروية

### المسافة بين الاشجار

تزرع انواع الكاكي القصيرة وبين النبتة والاخرى  $\frac{3}{4}$  متر اما الانواع اكبيرة الحجم والوطس والطرابلس فتزرع ويها \* امتار

### الفرس

فما ان الاصناف السابقة المذكور من النباتات المتساقطة الاوراق فيمكن زرعها ملش (حارية الجذور) ولكن يجب شدة الاحتراس في زرعها وعدم تعريض جذورها لانها من النباتات ذات الجذور العمودية الطويلة لان لم تنقل بجذور سليمة مانت ويحسب زرعها بالطيبة في ابتداء موسم النقل

### الامراض

اما امراض هذه النباتات فاثان (١) المنكبوت الاحمر واسمها العلمي *Tetranychus* والاسكليزي *Red Spider* (٢) المايطس واسمها العلمي *Maculatus* والانكليزي *Mites*

### العلاج

يصاغ الاول بان ترش الاشجار بمحلول نكار بنسبة  $\frac{1}{11}$  في المئة والثاني بان تعطس الاشجار بمحلول الجير والكبريت في شهر يناير

عبد الحميد وشوان

مدرس علم فلاحه الباتين في مدرسة الزراعة

بالجيزة

## الحل في اميركا

ذكرنا غير مرة ان حكومة الولايات المتحدة مهتمة بزراعة الحل في بلادها وانها ارسلت الوفود الى هذا القطر وغيره من الاقطار الشرقية فحشوا في زراعة الحل واحسنوا الفسائل منها . وقد بشر ديوان الزراعة في الولايات المتحدة الآن ان زراعة الحل صارت الآن من الزراعات المهمة في الجهات الجنوبية الغربية منها وجعل علماء الزراعة يتنبئون صف الحل من شكل سمته ويحشون عن الطرق لاضاع الحل في السنين التي يشتد فيها البرد فيوشح صيفه . والاصناف التي زرعت في الولايات المتحدة التي بها من مصر والجزائر ونوس والمغرب الالهي وبلاد النوبة والنواحي . ويهتم ديوان الزراعة الآن في اختيار ارفع الطرق لتسميد الحل وقد وجد انه اذا كانت الارض قلوية يقل فيها حمل اهل فاضلة قليل من كبريتات الجير اليها تعطيها وترد من اهل وتصلح بوعه

هذا ولا يخفى ان الحل يحد في القطر المصري وما يليه جنوباً من وادي النيل الى بلاد السودان ولكن لا يفتنى بجمع ثمره والاتجار به الاغنياء الواجب بل يرد الى القطر المصري ثمر من نوس والحرائر والبصرة كما يرد الى اوربا مع ان حمل الحقة لا يقل ثمة عن نصف جيه اذا كان جيداً وقد يزرع في القدان مئة حقة او اكثر . فمضى ان يكون الامن الذي غمر احبابه في البلاد مشجعاً على الاكثار من زرع الحل لحيد

## سم للندوة القارضة

تقات محلة فلاحه اليساين المصرية عن محلة الاميركاث فلورست الوصفه التالية سما للندوة القارضة وهي :

اصف وحلاً من الزرع الابيض او من اخضر باريس الى ٢, ٢ كيلة من الحقة وضع عليها ٣٦ لتر من الماء المذاب فيه ٢ لتر من الدبس واحلط الجميع خلطاً جيداً . وهذا المقدار كاف لارسمه امدته في حبه . وبعد ان يترك اصع ساعب يصع طعاماً كل قطعه كالسندفة وتلقى في الاطيان حيث ظهرت الندوة وبعد اصول السات وذلك سبك او اخر النهار معي تأكل منها الندوة مدة القيل ويحسن ان يكرر ذلك مرة اخرى اذا لزم الامر ويمكن مع هذه الندوة بتنظيف الاطيان من الفضلات وجساقب للمرروعات ويمكن اتلاف انكثير منها بمر الاطيان مرة بالماء

## باب تدبير المنزل

قد فقدت هذا الباب لكي يدرج في كل ما يهم أهل البلد معروفة من مربية الأولاد وتربية الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلته

### الزائدة الدودية

في الجسم أعضاء أحسن ما يقال في وصفها ان لا فائدة منها الآن . ولقد اصطفح على تسمية تلك الاعضاء بالاثنية اي انها اثنيان من عضو كان عادلاً مفيداً في زمن من الازمنة ثم طرأ عليه ما صيرته بلا عمل فانقطعت فائدته كما في ثدي الرجل او نخوات صرراً كما في الهنة المعروفة باسم الزائدة الدودية . وهي شبه اثنية لحمية صغيرة صفراء من طرف ومتصلة من طرفها الآخر بجزء المعى العليط المعروف باسم الاهور وهي تفتح اليه . وطول هذه الاسوية يختلف بين نوصتين وست بوصات . ولا يعلم هل تشارك الاعضاء في عمل الهضم ام لا . ولا ما هو مقدار تلك المشاركة ان وجدت . وكل ما يعلم انها قد تكون سبب داء عرف باسم التهاب الزائدة الدودية (الاسنديسيس) وهو من الادواء ذات المنظر ولكن خطره قل . يعرفه طبيعته وتقدم الجراحة حتى باتوا لا يحسبون لها حساباً في البلاد التي يكثر فيها مهور الجراحين

أصيب رئيس من رؤساء الولايات المتحدة الاميركية بالتهاب الزائدة الدودية ومات فقيل حينئذ ان سبب الالتهاب تطرف بررة غيب او برقال من الاهور الى الزائدة . لكن البحث والاختيار ابانوا فساد هذا القول الذي لا يزال ماثلاً بين الجماهير حتى في البلاد المتقدمة . فلان الجراحين قد يجدون يزوراً في الزائدة عند عمل عملياتهم الجراحية فيها ولكن ذلك باهر والماثل ان يجدوا فيها شيئاً من الوباء الخاف او دقات الحية المتحصرة وهي سببة الداء لا سببة

وخطر هذا الداء ليس ناشئاً عن التهاب الزائدة نفسها بل عن اسفاده اي البكتيريا وما دام محصوراً في الزائدة فلا خطر منه ولا لم ولكنه متى اتصل بالبكتيريا هناك الالم والخطر وكثيراً ما يتفق ان يجد الجراحون الزائدة ملتهبة في مريض يعملون له عملية اخرى لاعلافة

لها بازائدة . وهذا دليل على ان الزائدة تصاب بالالتهاب ولكن المصاب لا يشعر به او لا يكثرث له ما دام البرصون سليماً

ومن رأي بعض الخبيرين ان هذا المرض ازداد في العشرين سنة الاخيرة . ولكن لا ريب في ان هذا الازدياد ظاهري في الاكثر وسببه كثرة العناية بالتخفيض كما انه لا ينكر ان هناك اسباباً كثيرة تساعد على وقوع الداء كالتقصير مثلاً . فان التقصير يساعد على بناء طعام غير مهضوم في الاغور . ويقال ان كثرة اكل الاطعمة المسرة الهضم كاللحم المقددة هي من اسباب الالتهاب . وكذلك كثرة شرب الشاي فاما تقصي الى التقصير وهذا الى الالتهاب

وهذا الداء من ادواء الشبهة كالسل والخمى التيفية . ولقد ظهر من الاحصاء ان ٨ في المئة من الذين يصابون به هم دون الثلاثين سنة . وظهر كذلك ان ٨ في المئة من المصابين به هم من الذكور . وما يساعد على التعرف الى المرض في اللاد الحارة وعدم تنظيم اوقات الاكل . وكثيراً ما تحدث الاصابة على اثر اسهال الجسم بولع شيء ثقیل من الارض أو قطع مسافة كبيرة على البسكل او على اثر ضربة على البطن . وفي هذه الحالات تكون الزائدة ملتهبة التهاباً مرئياً من قبل يمتد منها الى البرصون

والمعروف ان هذا الداء على نوعين حزم وحاد . اما المزمن فلا يمنع صاحبه من العمل بشرط ان لا يكون شافاً . صرف تخفيفاً مصاباً بالتهاب الزائدة المزمن لم يقطع عن عمله الا نادراً وهو لا يزال حياً يعالج نفسه بالامتناع عن اكل الطعام الصخم والاعتدال في المعيشة . وكل ما هناك انه يمنع عن العمل متى احس بوخز في جانب نظير الايمن حيث الزائدة السودية . ولكن هذا الحذر ليس شديداً مطلقاً

واما الحاد فيدم صاحبه بالامتناع عن كل عمل . والاصابة اما ان تكون بسيطة عادية واما ان تكون شديدة هي الحالة الاولى بحسن اعطاء المصاب سهلاً في بدء الشعور بالألم والادوية . كان المرض متقدماً فان بعدد مسهلات كثير الضرر . واحسن المسهلات ما كانت مليناً كالامح الانكليزي او سقحات الصودا . واداً تقياً المريض وحسب منع التقيوء بالادوية المروقة . ويجب ان يكون طعامه خفيفاً وخير له ان يقتصر فيه على اللبن وان توضع الرقعة على القسم الحارفي من البطن او كبس من الثلج لتخفيف الألم

وفي الحالة الثانية أي اذا كانت الاصابة شديدة لا بد من عمل عملية جراحية . على ان

المرءحين يختلقون في وقت العملية فمضغهم يشرح فيها حالاً بشخص المرض ولكن جمهور منافع الدكتور تريفيس الخراج الاسكليزي الشهير في عدم عمل العملية الا بعد استعمال الوسائط الخفيفة للآلم والالتهاب اذ دل الاحصاء على ان متوسط الوفيات بهذا الداء لا يزيد على ٥ في المئة اما متوسط الوفيات بالعمليات الجراحية التي تشمل عند اشتداد التوبة فيبلغ ٢ في المئة او اكثر واما متوسط الوفيات بالعمليات الجراحية التي تشمل بين نوبة واخرى على مذهب تريفيس فيبلغ ١ في المئة او ١ في ٥٠

اما اذا كانت الاعابة عجزية فيجب عمل العملية الجراحية حالاً خشية حدوث التهاب عام في البريتون على اثر اغلات قدر كبير من البكتيريا والمواد المتعصمة من داخل الزائدة المسودبة اليه

### السكر

السكر حبيب خلقي في الغالب من اسباب ضعف المشاء الهضامي الذي يبطئ الفم والمريء والمعدة . فان ضعفه ينم عن قذف خلاياه القديمة والفاسدة لاحلال خلايا جديدة محلها فينشأ عن ذلك فساد طبيقة الجارية شيئاً فشيئاً ومن اسباب ايضاً بقاء طعام غير مهضوم في المعدة

يعالج بعمل الفم سائل كوكدي وشرب حرقين في اليوم من اتركب الآتي

كلوروات البوتاس ١٥ قحمة

ماء اوقية

اما خلوط فم اميدغن فاذا كان كريهاً كان سعة في المالب رداءة اللسان الذي يدسنة وتزال هذه الزائفة باستعمال الوصفة الآتية :

يؤخذ درهمان من كلوريد النيكليوم واوقية ماء ويرج المريء نصف ساعة ثم يصفى ويضاف اليه اوقية سبيرتو مكرز ونصف اوقية ماء الزور ثم يستعمل عررة بعد شرب اللسان

وكثيراً ما يصاب اللسان بالحرق فلازاله يؤخذ حرق من الفينيسين وحرق من مسحوق الطاشير وثمانية احرار من الماء ويصل الفم بهذا المريج ويجب رج الزجاجة عند الاستعمال

## عرق القدمين

من الناس من تمرق قدماءه ولما كان المرق فيهما محصوراً فإنه لا يخرج لذلك يصل  
ويفسد وتتصاعد من القدمين رائحة كريهة

وامصل علاج لذلك ان تمل القدمان يوماً بالماء البارد ومبه نحو نصف اوقية من  
مصفوق النش ثم نشهما جيداً او ان تملأ كل يوم مرة على الفليل وخصوصاً بعد المشي  
وارياصة لمحو الحبر المكوراي المروج بالكور او لمحو برصات البوناس ٨ قعة منه  
في الماء . وقبل لس الجوارب ثبوت القدمان بين الاصابع خاصة مصفوق مؤلف من  
الحبر المكور وحمر من مصفوق الطباشير وحمر من مصفوق النشا . ولكن الجوارب من  
الفلانلا ارفيفة

## منع فساد الحمر

تؤخذ زجاجات الحمر وهي مسدودة وتوضع في اناء فيه ماء ثم تفتح ويحضر الماء الى درجة  
١٨٠ فارنيهت وبعد ذلك ترفع الزجاجات من الماء وتندسداً محكاً وتحم بالشمع وتصل  
في امكنتها مقلوبة

## علاج لدغ الحشرات

احسن ١٠ يستعمل لعلاج لدغ الحشرات كالبعوض والبراغيث والبق ان يدهن مكان  
الدغة بجزء من المتول معروج بشفرة احزاء من الكحول فإنه يبرد حراً الدغة ويسكن  
الاكلان الذي يشأ عنها . وهو يستعمل ايضاً لدغ الحين والصدعين في الصدام

## الابوينز

اسهل طريقة عمل الابوينز ان يؤخذ صفار بيضة ويخفق بملعقتين كبيرتين من زيت  
الزيتون ثم يضاف اليه ملعقة كبيرة ونصف ملعقه من الخردل وثلاث ملاعق من الملح وشيء  
من الفلفل وفي الآخر ملعقتان من الخل . ثم يخفق رلال البيضة حتى يتحول رغوة ويضاف  
الى المزيج وهو يحرثك بيطة

## بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنْتَظَمِ

قد رأيت بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب لعمدة رتبة في المختار وانها صالحة لهم ونفيدة للاداءات ولكن التفت في ما يدرج به على محاورهم برأيه كذا ولا بدوح ما عرج عن موضوع المنتظم ونراعي في الادرجه وسأنا في (١) مختار وسنجد مستند من اصل واحد قد ذكره بذكرك (٢) اما الغرض من ابدع التوصل الى المحقق في ذكر كتابه المخطوط عن بعضا كان اختار به لعلوا اعظم (٣) غير الكلام ما من "وقل" في محال "و" منه مع الايجاز وسجد على المحولة

### التويم المنتظم في قراءة الافكار

#### حاضرة عمر المختطف المحترم

طلعت عريده الصاية ما اوردتموه في منتظم وسمي في باب المسائل من الرد على فهي الهندية حيا سلجان مما كان قد استصرمكم منه من كبر حليقة التويم المنتظمي قد عشت كثيراً من تميزكم عن هذا العلم به غير مؤكد بل وغير صحيح ومن ان ما يعمل فيه هو من قبل الغش والخذاع او الاستهواء والاعتداع

ونك ما قولكم وقد استعمل التويم المنتظمي الآن في عالم الطب في مداواة عدة امراض مختلفة كالصرع والصداع والروماتيزم ووجع الاعضاء وفي التحذير بدل الحج في بعض عميات اخراجه الصغرى وفي مداواة بعض المعاديات المستعجلة التي يراود تدها كالندس او الارمان في فماني المكون وغير ذلك من اقصاء من ان التويم المنتظمي يستعمل الآن احياناً في عام القضاء على سبل الاستدلال لتمرير الادلة قبل احد التهمين (وما حادثة اعتداء احد اطباء القاهرة على عرض الفتاة خادمتي بعيدة)

هذا وقد لاحظت من خلال سطورك اثناء تحريركم المداينة التي حصلت بحضوركم انكم حلطم بين مسأله قراءة الاختار اي التجميع التي يدعيها اجناد بعض المنحدرين ، ونحن على اتفاق معكم فيما يتعلق بهذه المسأله من ان كل ما يعمل او يحضر فيها هو من قبيل الخداع والاستهواء او من مسأله التويم المنتظمي التي ثبت بالقرائن العلمية والفعلية انها خلوة من كل الشوائب التي تكتنف مسأله التجميع والشجوة التي يتخذها بعض من لا مرنزق لمدر سبيلاً للاستجداء والاستمطاء (و بين مسأله تحصيل الارواح التي ثبت ايضاً انها حقيقة ثابتة

وشي، واقع لا محالة مع أنها سر غامض، وقد أبد ذلك بعض أكابر العلماء من أعضاء الجمعية الملكية البريطانية وغيرهم.)

هذا وقد اشتملت هذه المسألة (أي تحضير الأرواح) بعض اهتمامكم في الأعوام الماضية بدليل كثرة السند التي أوردتموها بخصوصها في أعداد المقتطف الأخر مما كان أحياناً مغللاً بالصور وموثقاً بما بحث وآراء العلماء، وأني اعتقد أن كثرة ما حررتموه بخصوص هذه المسألة دليل قاطع على تصديقكم لها.

ثم إن لا إحاطكم وقد غاب عن فكركم أن التوهم المنطيسي لم يقدم حيث قد أكتشفه العالم الألماني فريدريك انطوان ميسر في سنة ١٧٧٠ ثم نمت بعد ذلك في تأكيد وإعلاء شأنه العالم الإنجليزي (جيمس برن) حوالي عام ١٧٩٥ ثم تبعها بعد ذلك في التوسع وإيقاظ هذا العلم حقه من البحث والتحقيق الدكتور (شارل ريشيه) الفرنسي، واساتذة مدرسة دسهي الخلقونية الفرنسية وعلى رأس هذه المدرسة من أكابر العلماء مثل (برسم وليو وليجوا) وكان ذلك حوالي عام ١٨٤٠

لا يقتصر عملي بالتوهم المنطيسي على ما قرأت منه في الكتب أو المحلات العلمية حتى يكون شأني فيه شأن الناقل فقط بل إن اعتقادي فيه الذي صار في درجة اليقين هو نتيجة اشتغالي به مدة زمنية ونتيجة عدة مشاهدات حصلت أمامي كان التوهم فيها subject أحد قاري حتى لا يقال أنه استعمل العنق والتدليس في الأخبار عن الحقيقة أو أنه كان على اتفاق مع التوهم) وكان التوهم فيها أحد الإطراء المواءمة المشتملين هذا الفن بقصد التوسع في العلم ليس *à titre de curiosité* لا أحد الذين يمارسون التوهم المنطيسي بقصد التمشي والارفق *à dessein* (حتى لا يقال أيضاً أنه مؤمن أو أحمق الحقيقة عن الحاضرين لئلا يصدوا عليه سبل مماثلة) وكانت هذه المشاهدات دائماً بحضور عدد من الإخوان الأفاضل وكانت مما يجبر القبول ومما يثبت بالدليل القاطع أن هناك قوة كامنة في الإنسان لا تظهر عند حرجي يبرز ساكنها وتدعوها إلى العمل وهذه القوة هي المنطيسية الحيوانية (كانكرية) في الأقسام المتصلة بوله السيل لا يظهر فعلها أو تأثيرها إلا بالضغط على أو تحريك لولب في هذا الجسم)

أما مسألة كون التوهم يمكن أن يقرأ الأفكار بذلك والمع وثبات لا محالة لأنه ثبت علمياً أن التوهم اعطيسي ثلاث درجات الأولى وهي (الكنائس) والثانية وهي (الليتارجي)



والثالثة وهي (السومامبوليم) وهذه المرحه الاخيره يمكن التوسع فيها حتى يتيسر للشخص النائم ان يجرى عن اشياء لم يرها لا هو ولا النائم ولم يحصل امامها بكل دقة وان كان كأنه كان حاضراً وقت وقوعها ثم انه يمكنه ايضا ان يقرأ افكار اي شخص من الحاضرين يسأل عنه فيجب عن كل ما يجوز تفكر ذلك الشخص ويمكن ايضا ان يجيب عن اشياء علمية او فنية ليس له بها سابق معرفة مطلقاً لا هو ولا النائم بكل صسط كأنه مشتمل بها مثال ذلك ان يجيب العلاج الأمي وهو نائم تحت تأثير النوم المصطنعي عن امس مسائل رياضية هو بصة لها معاسي بالاورعار يتم او حساب المثلثات مثلاً او ان يجيب ما يقع الاحدية احد الامراض المصطنعة ويوصف العلاج اللازم له كأنه طبيب او ان يقرأ رجبى جاهل احدى الجرائد الافرنكية المخررة بلغة لم تطرق سمعه ولا يقرأها مطلقاً كأنه من اساء تلك اللغة ايمد كل ذلك يمكن النظر بان كل النومين انزلوا كوكبهم ا وهل يمكن ان يعلم الانسان كل لغات العالم وكل العلوم والصون والصانع حتى يمكنه ان يجيب عن النائم؟ ليست هذه الحقيقة : وانما الشيء المقول هو ان النائم يوعي للنائم في سرته بأنه لا بد وأن يجيب على الشيء الذي سئل عنه بمابة الصحة فيسري ذلك التأثير الى روح النائم فيجب بما يقتضيه الحال ونص السؤال

لا المند من تحرير رسالتي هذه سوى تقرير الحقيقة كما اني ارجو من حضرتكم الاصح باكثر مما ورد لي ردكم في عدد هذا الشهر بما يختص بهذا الموضوع لأن الرد مهم ولا يفهم منه ما هو المقصود بان كل ما يحمل فيه هوس قبيل العش والخذاع اهو اذعاء الاساء بالعيب او التزوير المصطنعي او تحصيل الارواح ا حتى يكون الرد على سؤال السائل مقبلاً وموصلاً للحقيقة خصوصاً ان اصل السؤال موجه لمحبه علمية فهو شبه عمومي ومنتوح وان لا يكون للاعتقاد انخصي دخل في الاجابة على مثل هذه الاسئلة العلمية لاسيما سائل شئت بالاخام ولا يؤثر فيها رأي الافراد

من فائق

معاد ١٤٣٦ هـ / ١٩١٥ م

د. هـ

[المتطلب] اوصحنافي الجزء الماضي مرادنا من الجواب المشار اليه كما وهو اننا نكر كل الإنكار ان الذين يقولون في بعض نيتهم ويظهر بهم يكسبون اعتناء ويتشوب بالعيب يكونون نائمون النوم المصطنعي ولكن في هذه الرسالة اموراً اخرى نعرضها للحارب المحققة حسب ما وصل اليه عننا

فأولاً لا صحة لما جاء فيها من أن تصوير الأرواح أمر ثابت، مؤكداً بل هو دعوى لم يتم دليل على صحتها وما ذكرناه من حودنها في المنتظف بما ذكرناه أما لأنه مثال على تصديق بعض الناس لأمور وهمية لا صحة لها أو لأن فيه شبه حقيقة يحس البحث فيها كما يظهر بكم بالمراجعة

وثانياً إن التوهم لا يحصل بمطابقة حيوانية ولا غير حيوانية، وتعليله بالمطابقة الحيوانية هو أقدم التماثل واحتفظنا وقد ارتأى العلماء له تماثل أخرى كثيرة لا محل لذكرها هنا بالتفصيل أحدها ما سمي الاستئلال العقلي Mental association فإن لقوى العقل التي يرتبط بعضها ببعض عادة يصعب معها شيئاً فليقدها معها بالمعنى الآخر يصب بعضها وياء وقت الاستهواء فيقرر المعنى الآخر منه ويظهر بكل قوته، وسد شرح ذلك بالتفصيل في جزء آخر

وثالثاً إن القدر النائم هذا النوم على قراءة أفكار غيره لم يثبت علمياً، ثم ادعى بعض العلماء أنهم وحدوا بالتجارب، قراءة الأفكار صحت مرّات أكثر مما تقتضيه قواعد المرجحات ولكن أحيث تجارهم قلّت أن ما صحّ منها لا يريد مما يقع اتفاقاً حسب قواعد المرجحات

وبما يحس ذكره أن بعض الذين كانوا يدّعون قراءة الأفكار أمشوا سر صاعتهم كما ترون في مقالة في هذا الجزء موضوعها الصغر في التوهم

هذا وفي سؤال السائل دليل على فساد كل ما يقال عرب الأبناء بالحب وقراءة الأفكار بغير الطرق العادية، من معرفة الغيب كمنفعة متروكة على مقدماتها أمر عادي ويذكر أن النيل ببعض في الغيب العقل وإن اردب الفصح الذي ررعه هذا الشئ منفي عنه وقت الحصاد عشرة اراد أو أكثر أو أقل حسب معدن الأرض وحدها، وكذلك إذا كنا داخل في موضوع ما ونظراً إلى وجهه فأننا قد قرأ أفكاره من الآثار التي تبدو على وجهه، ولكن بوضع دليل لمعرفة الغيب وقراءة الأفكار بغير هذه الطرق العادية لاستفدته الناس في ما يفهم أو يضر أصداءهم كما استخدموا البومات والطيارات والمواثبات والسافات وكل ما ثبت له يقع

أما ما قيل من معرفة العلاج لحل المسائل الرياضية وما سمح الاحذية تشخيص الأمراض وعلاجها وقراءة الزيجي جرائد مجهول لنتها قد علم لم يتم دليل على صحة شيء منها

## التبوء المظطبي

حضرات الافاضل المحترمين اصحاب المتكلم الزاصر

قلتم باب المسائل في مقطعكم لبني من سبيله العذب كل صادر بما يروي العليل وهذا هو السبب الذي حدا بي الى عدم الزفوف عند احاطكم على سوالي المختص بالتبوء المظطبي المدرج بعدد شهر ديسمبر سنة ١٩١٥ (صفحة ٦٣٠) على ما لا يتبع او بالأحرى ما لا يصح السكوت عليه . واطمئن لا نعيون علي ما قلتم لكم كل مقرة من فقرات تلك الإجابة وغير شايع شهرتكم سعة الصدر وواسع العلم والفصل صميأ وراه حلاء الحليفة باصمة الجبين لا يشوبها اقل شك او تخمين

لا حاجة بي لال اقول ان هناك فرقاً كبيراً جداً - اسمع الله - بل لا مصادمة بالمرء بين التبوء المظطبي الذي يحى بصدده وبن اعمال لشعودين الذين امشيدتم باعمال اوهية والخيالية بما اصبح مشهوراً عنهم ومعروفاً فيهم عبد العواد قل الخواص الا القليلين - والحيلة والرم كالمهمة الزائفة اذا حارث على واحد لم تجر على الآخرين - فلا وجه ودا للفرقة بين المثبتين ولو من قبيل التمثيل واعمالها تعد عن التشبيه بعد الدعوات عن الارض فابن وجه الشبه بين هؤلاء الدجالين الذين يدعون القدرة على تحويل الخواص الى ذهب ابريز او الابيض الى احود أو ما شاكل ذلك من عمل الاسحمة والتعاديذ ولا عرض لم طبعاً الا سلب ونهب كل ما يصل الى ايديهم من السدح والهلأ - اقول اين الشبه بين هؤلاء واولئك الذين يقتصر علمهم أو علمهم أو فهم أو تكهم كانوا دون ان تفهموا ذلك على كشف محبات الصائر واطهار ما تكسب السرائر على شرط ان يحصر الانسان جميع فكره في نقطة واحدة لا يتعداها حتى يكسبهم استغلاء عامضها

قلتم في الفقرة الثانية من ردكم انه بلعكم امور كثيرة من هذا القبيل ومحتشموها بانقسام عاضين النظر طبعاً عن أي تأكيذ قدّم لكم او دليل حرة حلوته وجه العش والخلداح واسترسلتم في هذا الباب الى آخر ما قلتم وتكلمتم تذكروا ان حادثة واحدة من نقطة السوال وهي التبوء لا الشعودة والتبجيم ولم نعمم اذا كنتم يحسمون بما رايم رأي العين مسأله التبوء ايضاً فاذا كان جواب سلك خرج حكمكم عليه من جهة ما صدقوه وان كان ايجاباً رجو زيادة الشرح والبيان مع ايراد التعليل مشعراً بالبرهان ولا حلاف يضا ويحكم في كل ما اوردتموه بشأن هؤلاء الدجالين ( لا المشتغلين بالتبوء

حيث لم تذكروا عنهم شيئاً) من حيث إيهامهم الناس ومصع انكلام مع تلمذ الناس الى آخر ما يؤمنون به على الادعاء او يؤثرون به على الوجدان مما تكذبه شواهد البيان ولا ينطبق على احكام الطبيعة ولا احوال الزمان والمكان ولكن ما رأيكم دام فضلكم في ما رأيته في حقله اخرى كبيرة بنياتوه عاصه تكبار الاعيان من اطباء وعلماء وعلماء اعلام وغيرهم والكل طبعاً لا يسؤل في حكمه الا على الحس والبيان لا امش والحداد او الاستهواء والاعتماد كما تقولون واليك بعض ما جرى -

الفكر احد الحاضرين في امر (محمّد فكر) بتعدّدات افكره وطلب من المذمّم أن بأسر المذمومة وهي زوجته على ما علمت وتدعى «ميلوسكا» بأن يظهر مكنون فكره فاكاد منها الا ان تركت المرحم وقصدت صاحب الفكر نوادى اخرحت من حبه طلبة تنمق ففهمتها واشعلت لغامة منها بعد من ثقاب كان في حجب آخر ودخنت منها قليلاً وردت بالهلهله - كل ذلك بدون تردد فذكر آخر - وهو صديق لي - في مرض اخر وما يصيب الانسان من دوار الرأس وفيه وارجاج واراد في فكره ان تقوم المذمومة فتقبل ذلك على مرأى من الحاضرين فلم تأخر من تضييع المرض بأنم الإقناع وأصح القبول

وعبر ذلك من كل مدحش وعجب - وانا اكنفي بما تقدم لكي لا أضيق عليكم وقتاً ثميناً وآمل ان احصل هذه المرة على جواب شاف وتعليل مقبول ولكم الشكر من قبل ومن بعد فهي حاضرات طالب بالجامعة المصرية

[المتنطف] قلتم في سؤالكم الوارد في متنطف ديسمبر الماضي صفحة ٦٠٣ ان الحفلة السباتوغرافية تخطل لوصول الفصل في التنوير المصطفي قام به شابين ايطاليان الى ان قلتم لماذا لا يجمع هذا العلم او هذه المعرفة او هذا السر الموكد الخ وكان معاذ حوايا ان هذين الشابين اللذين سيتم كلامكم عليها مشهودان بتظاهران بانهما ناقدان وكما كل الذين عملوا اعمالاً من قبيل الاعمال التي عملها ككشف الاسرار ومحوها فافهم كلهم مشهودون

ولم نسم احوال هذين الشابين علناً او معرفة او سرّاً الا بمخاطبة نكدهم بوجه يدبر يشبه القول بالموجب من انواع البديع المنوي ولا غطر بالان احداً يفهم من كلامنا ان التنوير المصطفي الحقيقي اي الاستهواء غير صحيح مع اننا كتبنا فيه في السوات الماضية ما لو جمع للاعجاب كبيراً لو خطر ببالنا ذلك لقلنا صريحاً ان هذين الشابين لم يكونا بائنين بل كانا متظاهرين بالنوم لكي تجوز حيلها على الحضور ولا ينفهوا الى كيفية اكتشافها الاسرار ومثلها كل الذين يكتمون الاسرار وينتفون بالغيب وهم بائنون يوماً مصطفيّاً

حسب الظاهر فانهم لا يكونون ثابتين بل متظاهرون باليوم واعلم العربية قد تدعى  
الناظرين ونستوهم فيرون انها اعرب جدا كما هي . وما اصح ما وسهم النظر اليه وهو عدم  
الاتفاق بقوى هؤلاء فانها لو كانت صحيحة صادقة لادر الناس الى الاتفاق بها

اما الحادثان اللذان ذكرتهما فلا يسهل تميلها مالم رها باعينا . ويؤكد لكم ان  
عالم من اكبر علماء هذا القطر وأكثرهم بحثا في المواضيع الطبيعية والفلسفة رأى عمالاً مثل  
هذه فوجدوا في حد العربة لا تقهر مطلقاً واستعدنا بحصرامة وانا له ان الشخص الذي  
كان يدعي انه نائم النوم المصطفي لم يكن مائماً حقيقة وان كل ما عمله كانت من قبل  
القبيل فاقه واقنع وحتى الآن لا يزال مستعزاً كيف احدث في مرة الاولى ولا اشتهرت  
اسيايا بلادينو لا ايطالية باعمالها التي تمليها وهي نائمة النوم المصطفي على ما كانت تدعي  
واضحها الاستاذ لمرورو والدكتور وبشه والاستاذ شرلي والاستاذ بيوفوي وثلاثة غيره  
من الاطباء كما ترى في المختطف لسنة ١٩٠٥ واعتقدوا كلهم ان اعمالها لا تفسر بالخداع  
ولا بالنواميس الطبيعية المعروفة فلما في مختطف اكتوبر سنة ١٩٠٧ صفحة ٢٨٨ ان اعمالها  
تدور على القبيل والخداع . . . ولا مرة يهزم بعض العلماء عن اكتشاف احاديث الخادعين  
فانارنا بنما بعضهم يحدد بعض الاحاديث الطائفة التي تحرف سببها بالبحث فاند رأينا رئيس  
مدرسة كلية لم يستطع ان يكشف من نفس حيلة الراس الذي يتكلم فوق المائدة الخ »  
ثم لما جاءت لجنة من كبار العلماء الى ايطاليا لامتحان اسيايا بلادينو خرجت معتقدة انها  
غير خادعة وان اعمالها لا تفسر بالمعومات الخاصرة وقد نشرنا خلاصة تقرير هذه اللجنة  
وخطأها وبيد ان اسيايا لا يحتمل ان تكون الأ خادعة ولم يمض وقت طويل حتى دهست  
الى اميركا فكشفت خداعها فيها

والخلاصة ان النوم او الاستهواء *paradeism* ليس صحيح ولكن النوم او المستهوى  
لا يمكنه ان يعرف من الويب وقراءة افكار الغير أكثر مما يعرفه المنطق كنه قد يشعر  
شيء لا يشعر به وهو مستيقظ او يتذكر شيئاً سببه وهو مستيقظ كما يتذكر الانسان وهو نائم  
اموراً سبها وهو في اليقظة او يحل مسألة رياضية يتمدر عليه حلها وهو مستيقظ او يخطم شعر  
تتمدر عليه مقمته في اليقظة لان بعض قوى عقله يفر من الارتباط بالمض الآخر مدة  
الاستهواء كما احسا صاحب الرسالة السابعة . وما يقال عن الاستهواء يقل عن المصدين  
بالمستبريا اما الذين يلمون في المشاهد العمومية ويممون اعمالاً خارقة العادة فلا يكونون  
ثابتين النوم للمصطفي بل متظاهرون به ليجوز حيلهم على المشاهدين ولا ينبغي ان

## بَابُ التَّقْيِيزِ وَالْإِيقَاعِ

### ذكرى أبي العلاء

هو كتاب عيسى يصحح أن يكون مثلاً يقتدى به في البحث وتحقيق وضعه الدكتور طه حسين وقدمه إلى الجامعة المصرية سنة ١٩٤٤ أعطته شهادة العالمية وأقب الدكتور في الآداب ونعم ما فعلت ولعل الكتاب العربي الوحيد الذي أولاه عناية في هذه الأيام حتى كدنا نتصفحه كله . وأنا أشير على كل طالب من طلاب علم الأدب أن يقتني نسخة منه ويطلعها بالامعان

### المبرات

مصطفى افندي لطفي المنفلوطي من أبلغ كتّابنا وأنا أشكره تديج الزوايا الأدبية التي نسلي القارىء وتميده عظة في الأخلاق وسكة في الفقه . وكتابه المبرات قصص وحيرة بعضها موضوع وبعضها مترجم خواتمها تقيض المبرات فسر بعض العرب من الغائها أما تراكيبها فمجانها واسمها ولو كان بعضها غير مألف . وحدا لو ابدل العرب من الالفاظ بما يرادها من المألف ادا م تدل القرينة على معانيه لانه يشق على العقل الوصول الى المعاني اذا وجد في ما يقع اليها العاطف تضطره الى مراجعة الخواص او كتب الفقه والمبرات ثلثي قصص في ٢٢ صفحة وسيرحب بها القراء كما رحبوا بما سبقها من بشارات المنفلوطي

### الكيمياء غير العضوية

وضع هذا الكتاب الاساتذ عبد الجيد احمد مدرّس الكيمياء والطبيعة في المدرسة الخديوية وبدأه سنة وحيرة في تاريخ الكيمياء واسطارد الى ذكر بعض الحقائق العلمية المتعلقة بالمادة والعمليات الطبيعية البسيطة المستعملة في الكيمياء وانتقل الى الساصر ومركانتها فاسهب في الكلام على الاكسيمين والميتروحين والتروحين واسكود والفلور والبرزم واليود والفسفور والكبريت والكربون ومركانتها وما يتصل بها من الحقائق والنباتات اكلولوجية ثم تكلم بالايجار التام على العناصر للمعدنية . وحدا لو جارى الاسكيز الذين جارينا

منذ اربعين سنة الى الآن في التسمية والرموز الكجاية فقلنا هيدروحين بدل ايدرو-ين وحملنا سمته الكجاية ه وتروحين بدل ازوت وحملنا سمته ن وحملنا الهواء من المركبة من كلمتين صفة وموصوفاً قلنا الهامض الكبريتيك ولم نقل حامض الكبريتيك وقلنا الآلية بدل العضوية بجاريين ابن سينا وغيره من فطاحل علماء العرب . ونابة ما رجوه اتفاق الكتاب في هذا العصر في مصر والشم والعمراق ونوس والخرائر والمغرب الأقصى وكل البلدان العربية على مصطلحات واحدة في العلوم والفنون تسليلاً لطلابها

وفي الكتاب كثير من الرسوم اللازمة في الاعمال الكجاية وفيه ايضاً صور بعض العلماء وقد ينتم نشرها في كتاب عربي ولو كان علمياً لتفديس

### تقوم الحكومة سنة ١٩١٦

في هذا التقوم ٢٠ صفحة ولكن فيه من التوائد ما يمد بالالوف عليه التقويم الشهري التي هو موضوع لما نروح خاص واولقات الشروق والروب الشمس والسيارات ومدكرات تاريخية واحصائية عن مصر والدوايد ودوايد الحكومة وكل ما يتعلق بها وادبان السكان والمعاهد الدينية والمدارس والمحاكم والجمعيات وما اشبه . وما يحسن اصلاحه في الطبعة التالية ذكر الثواني سنة عروض بعض مدن القطر واحوالها وابدال كلمة المقادير بكلمة الانحراف في جدول انحراف الابرة المصطنعية . وقد جاء في الصفحة ٤٤ ان مساحة الاراضي المزروعة في القطر المصري نحو ٠٠٠٠ ٢٥ فدان ولعل المراد الاراضي القابلة للزراعة او القدر التي تزرع على مدار السنة . ويقال هناك ان عدد سكان القطر المصري يقدر نحو اثني عشر مليوناً وان عدد سكان القاهرة ٧٠٠٠٠٠ وكان الراحب ان يذكر عدد السكان في الخليلين اما حسب الاحصاء الاخير وتذكر سنة اوحسباً قدر سنة ١٩١٥ . وكذلك الاحصاء المذكور في الصفحة ٥٢ لم يذكر تاريخه وفيه ان عدد سكان القاهرة ٦٥٤٤٧٦ بهذا التدقيق حتى في مرة الاتحاد يدل على انه احصاء مخصوص في يوم مخصوص بل في ساعة مخصوصه وأغرب من ذلك ذكر سكان الاسكندرية وحسانهم ٣٧٠٠٠٩ وذكر التهمة بعد الاصفار الثلاثة يدل على ان الحصى يحاسب ذمته اكثر مما يلزم ولم يحرج على هذه التهمة في ذكر المساحة بالقدان فاكثف بالالوف الا في مساحة الويس فحسب ان ترداد المائة في اصلاح التقوم التالي

## المأساة الكبرى

رواية تفضيلية في الحرب الخاضرة وصفا التي عن التعريف الدكتور شبلي شميل ونشرها أولاً في حريدة البصر في الصنف الماضي ثم جمعت في كراسة ثلاث ١١٥ صفحة وهي اجتماعية فلسفية قال في مقدمتها انه رعى فيها الى اربعة اعراض الاول وصف الانحطاط الذين ذكرها فيها وصفاً بيكولوجياً يطبق على اخلاقهم ومطامعهم ومرامهم للتغير منها . والثاني وصف الوقائع وصفاً تحريياً في الحاصل منها ويكاد يكون نتيجة لارادة في الباقي غير الحاصل . والثالث الاشارة الى امور اجتماعية تستوجب الانتقاد . والرابع البحث الاجتماعي مما يجب ان تكون نسبة الامم بعضها الى بعض

والرواية حسنة الاسلوب تستوي قارئها بما تضمنته من الخبر الصحيح والتفد الحكم والتهكم الفاضح والتدبر المدبش فوق ما يراه فيها من استبعاد الاعراض المذكورة آنفاً . وعني من البيان انها تمثل شميري الحرب الخاضرة الذين اشتغلوا السنين الطوال في تمديد اسبابها وهم امبراطور المانيا وخاصة امواته . وحذا لواعظ بعض المثليين تحتيلها فان قليلاً من التفتيح يجعلها من خيرة الروايات التمثيلية

## دروس سنن المكاشفات

### للدكتور محمد توفيق صدقي

محاضرات علمية طبية اسلامية في علم الكيمياء والطبعة والتشريح ووظائف الاعضاء وقانون الصحة وعلم الالهيحة نشرت اولاً في محلة المنار ثم طعت على حدة . والمحاضرات علمية اي مبينة على مباحث علماء الطبيعيين ولكن صاحبها اعلى تطبيقها على الشرع لاها القيت على الطلبة في دار الدعوة الدينية والارشاد ورحم الله سيري مع الزمن ان سير العلوم الطبيعية وحدها والعلوم الشرعية وحدها اصح لكل منهما

وهذه المحاضرات شبه كتب علمية كثيرة القوائد فانه لم يكسفر يذكر الحقائق العلمية بل اتبعها بما ينسب عليها من الامور العملية وما ياسبها من الرسايا الدينية واستطرد احياناً الى ذكر آراء عربية او غير محقة كقول في الصفحة ٤٣ هـ لا يبعد ان تكون الروح شيئاً مستقراً فيه ( اي في القلب ) ولا يبعد ان تكون من عالم الاثير وبوت القلب تفصل عنه « وقوله ان الدم صرع مضج حدة لوجود المادة الجراء الحديدية فيه . وقوله ان الحرارة في



شمسا ونابى الثموس نائجة من احتلال اجرائها . لكن ما كان من هذا القبيل ليل جدا  
وسائر الحاضرات مني على القواعد العلمية المحقة على قدر الامكان

### كلمات كبيرة

لكبير حكاء اليونان مار كس اوريليس انطونينس

نقلها الى العربية عن الدين افندي العرب ضابط مدرسة بها الاميرية واحسن نقلها والحقا  
نصيحة ولم عزلت الى ولده وهو على ابواب المدرسة . ومن الريب انا ترجمنا ٦٤ حكمة  
من حكم هذا الفيلسوف وشرناها في مقتطف اكتوبر سنة ١٩١١ ولما برى مشابهة فيها  
وبين هذه الكلمات

### الاستكشافات الجغرافية

وضع هذا الكتاب حضرة محمود مراد افندي مدرس الجغرافيا في المدرسة الخديوية  
بالقاهرة وهو على وفق آخر منهج دراسي قررته وزارة المعارف في الجغرافيا يستعمل على ما  
اكتشف من الاكتشافات الجغرافية في اربعة آلاف سنة من القرن العشرين قبل الميلاد  
المسيحي الى القرن الحالي وفيه صورة وخريطة  
والذي يلقب صفحات هذا الكتاب بجمع له ان صاحبها بذل جهدا كبيرا في جمعه  
وقال فيه واعداد الصور والخرائط له

### العتاة والبيت

كتاب البيت للبيدة دويوك ترجمة الى العربية حضرة الكاتب الاديب انطون افندي  
الجيلي . وفيه اثنا عشر فصلا في علم تدبير البيت واحاث الوالدين والاولاد . وحسن  
التوثيق والاقتصاد . وحسابات البيت . والطاغة . وغرف النوم والمطبخ وسائر ما يختص  
بالمنزل وتدبيره . وقد قال حضرة معريه في مقدمته واجاد :

« كُتِبَ القِربة النسائية كثيرة لدى جميع الامم التي نالت نصيبها من الرقي الادبي  
والمادي . وقد نال هذا الموضوع الخليل ائمة الكتاب والمفكرين لما رأوا فيه من  
الارتماط بالحياة القومية والتأثير في تكوين اخلاق الشعوب . على ان افلام كتابا لم  
تطرق مثل هذا الموضوع . او في طرقة من وجهة واحدة من وجهاته المتعددة . فلم يكن  
ما لدينا من هذا القبيل ليبي بالحاجة

هذا الفراغ قد حاولنا ان سدّ صفه . على اننا لم نر ان نترجم كتابنا من كتب  
المربيين المديدة في هذا الباب . لأنها لا تنطق في مجملها على حياتنا الشرقية وعاداتنا  
القومية . كما أننا لم نأنا ان نقدم على التأليف مباشرة في هذا الموضوع لانه من خصائص  
النساء . ويتصدر استيعاب موضوعاته والإحاطة بدقائقه وتصيلاته . إلا اذا لجأ الكاتب  
الى لغة مبدية زائها العلم ووسع مداركها الاشارة . وهذا ما توافر لنا في حضرة الحكيمه  
السيدة ج من دونك فانها من فصليات السيدات القواني درسنا كثيراً واحررنا  
خبرة واسعة في تطبيق المعارف والعلوم

وعلى ذلك يمتاز كتاب الفتاة والبيت الذي تقدمه اليوم الى قراء العربية بانطاقة على  
حاجتنا وعاداتنا وبمجموعه بين قواعد التربية الادبية وشروط تدبير المنزل . فقد حوى  
وصف الخلال والمناقب التي يجب ان تحلّ بجارية الدار من الوجهة الادبية لتذكرك بهمتها  
المشرقة كما حوى المعارف والفوائد التي ينبغي ان تحيط بها من الوجهة العملية لتحسن ادارة  
بيتها . فتكون والحالة هذه - كما يجب ان تكون - العامل الاكبر على إسماع الافراد  
واسماض المجموع . فان سمادتنا البقية ونهضتنا القومية كلناهما متوقفة على تربية المرأة »

### الشعر

رسالة في الشعر وعيابه ووسائله بقلم حضرة الشاعر الناثر ابراهيم اخندي عبد القادر  
المازني . وقد اتى فيها على تعاريف الشعر عند المتخصصين والمتأخرين وبحث في الشعر الوصفي  
والمحاكاة الشعرية . وخص فصلاً بتكليف ابي تمام واستشهد بقول كثير من فلاسفة الافرنج  
وكتابه المحدثين في الشعر والشعراء

### نجوم الشرق

هو الجزء الثاني من التتويج الذي يصدره حضرة الدكتور حمدي مدور مرة في السنة  
حالياً لفوائد جمّة مما يخصّ شهاد القطر واحوال العامة . ويحلى بصور كثير من مشاهير  
الرجال في عصرنا ومدوك الممالك المختلفة ورواها حكوماتها

### مذكرة الشياطين

قصة تفسر اسباب تأخر الاسلام مد محدود ونهت في اسباب الخطا في الایام  
لا خيرة لكاتب مسلم اهداها الى كل مسلم ومسلمة

## بَابُ الْمُسْتَبْلِكِ

لفظنا هذا الباب عند أول انقضاء المصنف بوجهنا ان يجب في مسائل المتكررين التي لا تخرج عن دائر  
محد المصنف - و قد مر على السائل (١) ان يضي مسألة باسمه والثاني وعمل القاسم اسمه واسمها (٢) اذا لم  
يورد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فلهذا كره ذلك لما ورد من حروفه مدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج  
السؤال بتدبيره من اوسالها اليها فليكرهه مسألة فان لم يدرج به شبراً غيركون قد اقلناه لسبب كاف

### (١) الغاية تبرر الوسيلة

بين ان يكتب ويضي عمراً أو يصدق وبعرضه  
لقتل ويعرض فانه للقتل ايضاً - فاذا كانت  
الامور نتائجها وكانت النتيجة محققة او مرجحة  
كافي هذه الحادثة وكانت من المحقق انه  
لا يحدث من الوسيلة ضرر لاجد ما قلنا  
تجدون من يحمل هذه الوسيلة أو لا يعتد  
بن الغاية تبررها

### (٢) المصطلحات الفلسفية

كلية دكن بالهند - الاستاذ عبدالباري  
أريد وضع كتاب باللغة الاردوية في تاريخ  
الفلسفة لكن لغة الاردو من افقر اللغات  
الهندية من حيث المصطلحات العلمية وهذا من  
أكبر العوائق في سبيل فرايت ان الجأ الى  
العربية والخيس منها الكلمات اللازمة للتعبير  
عن المعاني والمصطلحات الفلسفية لان سب  
الاردوية كثيراً من انكلمات العربية لكني  
لم اظفر حتى الآن بكتاب عربي في تاريخ  
الفلسفة تأليفاً كان أو تعريباً فهل لكم ان  
ترشدوني الى كتاب عربي في هذا الموضوع  
أو الى قاموس انكليزي عربي يحوي هذه

مبصر الطور - محمد الفتدي فريد - هل  
قولم الغاية تبرر الوسيلة صحيح من جميع  
الوجوه أو هو يصح في بعض الامور ولا يصح  
في غيرها

ج - المراد من قولم الغاية تبرر الوسيلة  
ان الوسيلة النجسة او المحرمة تصير صالحة  
محللة اذا قصد بها غاية حميدة - ويكره علماء  
الاخلاق ذلك ويقولون ان الوسيلة المحرمة  
لا تحمل معها كانت الغاية حميدة - ولكن قد يقع  
الاسان بين شرين فيضطر ان يختار اصغرهما  
مثال ذلك ان سكر زيد او ثارت سورة  
الغضب في رأسه لاسر ما فاستل سيفه وحجم  
على عمرو يريد قتله فهرب عمرو من وجهه ودار  
بين البيوت حتى توارى عن هيبه ودخل  
بيتاً لصديق له واخفى فيه ووصل زيد الى  
باب ذلك البيت والسيف مشهور به يده  
وسأل عن عمرو - فاذا صدقه صاحب البيت  
الخبر وقال له انه هناك ترحم انه يدخل البيت  
ويقتل عمراً واذا قال له كلاً فقد كذب فهو

المصطلحات أو إلى كتب فلسفية مرمية من مؤلفات الفلاطون أو أرسطو أو دكارث أو اوهيوم لو كنت او غيرم

ج . لا تعرف كتاباً عربياً سمى تاريخ الفلسفة ولكننا نشرنا في المقتطف لصولاً كثيرة في هذا الموضوع ظهرت في المجلدات ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٦ و ٢٩ وقد وضع الدكتور دابيل بلي رئيس المدرسة الكلية السورية الاشيقية في بيروت كتاباً عربياً في مبادئ الفلسفة العقلية جاء فيه على كثير من

المصطلحات وتظهر دلالاتها من شرحها في الكتاب ليحل ما يرد عليها باللغة الاسكلمرية . ولا تعلم انه ترجم شي حديثاً الى اللغة العربية من كتب الفلاسفة الذين ذكرتهم وما ترجم قديماً من كتب افلاطون وارسطوطاليس ليس بين ايدينا شيء مما كتب في العربية شيئاً على كتبهم فلما فهمهم قد حاولنا مراراً لهم ما كتبه ابن سينا مما رواه الطيبي فلم نكد فهم منه شيئاً لأنه ترجم ما لا يفهمه لو نقل عن لا يحسن الترجمة . وادامتم اليها بكتاب انكليزي في تاريخ الفلسفة واشترت الى كل الكلمات في فهرس التي تريدون لها مرادفات عربية مساعدكم قفر جهنم

(٢) دودة الجمل

استنا . حشي اخندي سكر المقاول . كنا نحفر اساس منزل فيمد ان نزلنا في الارض فوجدنا الدودة المرسلة الآن الى حناكم

في الحق الصفيح وفي داخل الطيبة التي وجدت فيها ولما كسرنا الطيبة وجدنا الدودة داخلها ولما وجدت قسمها خارج الطينة قعدت كما يقعد احد الوحوش وصرخت صرخة عالية صوت يشبه صوت الطائر الذي يسمى الصقار فالرجو فحصها والتكرم بما تزولت من امرها

ج . في دودة جمل من الجملان الكبيرة فان انق هذا الجمل اذا كان وقت يبضها جعلت الزبل وصنعت منه كرات صغيرة وطمرتها في الارض بعد ان تبض بيضة في كل كرة منها يخرج من البيضة دودة صغيرة تشرح تأكل ما حولها من الكرة وتكبر وريداً وريداً الى ان تفصل بالقر الذي رايتموها به . والبيت الذي حولها هو الفراع الذي صنعه باكل ما فيه ولو تركوها حيث كانت لا تكملت جلاً كبيراً بعد مدة غير طويلة وخرجت من يشها وهي ليست من الحشرات الضلولة بالزراعة . اما الصوت الذي سمعتموه فترجى انه ليس منها وقد اطلنا النظر فيها فلم نسمع لها صوتاً . او يحتمل انها كانت مضطحة على نفسها وعليها عشاء صمغي فلما تمددت اشق هذا العشاء وصمم لاشفاق صوت

(١) دباب النور

الاسكلمرية . احمد الفندي عيد المال سلامة . اين يذهب النور بعد انطفائه . ج . اذا احميت بعض الاحياء الى

(٢٧) سبب ملوحة البحر

ومنه ما هو السبب في ملوحة ماء البحر  
ج - وجود الملح فيه . ولكن الظاهر  
ان سؤلكم هو كيف وصل الملح الى ماء البحر  
والجواب ان فيه دللتين مشهورتين الاولى  
وهو الرأي القديم ان ماء البحر كان كله مذبذباً  
ولكن الاجساد اذابت الملح من الارض وجرت  
به الى البحر والماء يجسر من البحر سنة بعد  
سنة ويبقى الملح فيه لمراد ملحة وملوحة وبدأ  
رويداً سنة بعد سنة . والرأي الثاني ان الملح  
اصلي في البحر لانه مخالف لمخ البر ومثابه  
للاصلاح التي تكون في مخلوقات  
البراكبي عادة

(٢٨) طول النيل

مصر - احمد القراء - كم طول نهر النيل  
من مصبه الى مصر  
ج - قليل اصلان كثيران احدهما البحر  
الايض والآخر البحر الازرق يجتمعان عند  
الخرطوم طول الاول من بحيرة فيكتور بايبر  
الى مصب النيل في بحر الروم ٣٤٧٣ ميلاً  
وطول الثاني من بحيرة صانه بيلاد المشه  
الى بحر الروم ٢٩٢٤ ميلاً  
(٢٩) حوضه الحمص

ومنه ان الحمص الاخضر الذي يؤكل  
في سورية يكون طعم قشرو حامضاً الى  
المالحة اما الحمص الاخضر الذي يؤكل في  
هذا القطر فلا يكون طعم قشرو حامضاً مالحاً

دوحة طالية جداً من الحرارة حامدة كانت  
كالخديد او عارية كالعار المتولد من احتراق  
اشعة امتزجت وقاظم المعتزراً صريعاً جداً  
يؤثر في الاثير الذي يربها وبين حين راأي  
فيوصل الاثير هذا الاحتراز الى العصب  
الصري فيشعر به شعوراً سميحاً نوراً نادياً  
أطلى المصباح بطل هذا الاحتراز فيطل  
الشعور سور و ذلك مثل وتر القاتون الذي  
غرك لسمع له صوتاً ماذا بطلت حركته  
بطل صوته ايضاً

(٣٠) دور المنزل

ومنه هل لكم انتم تفهموا كل ما  
كنتموه في المتشطف تحت عنوان تدبير  
المحل في كتاب واحد فتودوا خدمة جليلة  
لربات البيوت ولو بتم النسخة منه بمئة عرش  
ج - هذه امنية في النفس ولكننا لا نظن  
ان الاحل يبلها تحقيقها وعسى الذين يأتون  
بعدياً ان يحققوها

(٣١) الكتب العربية المطبوعة في أوروبا

ومنه اين تباع الكتب العربية المطبوعة  
في أوروبا كتاريخ ابن الاثير وتاريخ الطبري  
وتاريخ ابن خلدون وخطات القرطبي وكتاب  
الاعاني وتاريخ ابي القدا

ج - كل كتب أوربي في مصر يستطيع  
ان يجلبها لكم الا كتاب الاعاني فانه طبع  
مصر ولم يطبع في أوروبا الا الجزء الاخير  
والفهرس التي وضع له حديثاً

فما سبب ذلك وما هو سبب الجحوضة في قشر الحص السوري

ج . سبب الجحوضة في قشر الحص السوري تجمع مادة ملحية من أكولات البوتاسا الخامض في غدد القشر الخارجى وهذه المادة كثيرة حتى يشر بها باليد كشيء لزج . والظاهر ان الخامض الاكساليك قليل في التربة المصرية لان كل النباتات الحامضة عادة كالخامض غسغ حوضتها قليلة جداً في هذا القطر وكثيرة في القطر السوري . ولا يعلم تماماً سبب تجمع الخامض في النبات ولكن المرجح انها مفيدة له في دفع الحشرات عنه فتتفق طهورها فيه فكانت مفيدة له فكثير (١) النقطه الثامنه

حامد افندي مصطفى تهور . من المعلوم ان الاجسام المستديرة كالحلقة مثلاً اذا تحركت حول مركزها فان الاحراء البعيدة عن المركز تكون حركتها اكثر من حركه الاحراء القريبة منه ومن ذلك ينهم انه كلما قربت نقط الحلقة الدائرة من نقطة المركز قلت سرعتها وذلك بسبب طبعاً ان هذه الحركة تزدل تماماً في نقطة معينة وهي نقطة المركز لان هذا الناقص ينتهي بالزوال مع استمرار الحلقة على الدوران والزيادة في سرعة الاحراء كلما بعدت الى الخارج قبل يكسب الآن ان تصور ان جسماً صلياً متماثل الاحزاء كنصف قطر الحلقة

موقع طرفيه معا دار حولها

(١١) رعايات ابي العلاء

حصة الفقيه . الخواجه ابلياس استبريان . قرأت في الجزء اعادي عشر من سنة ١٩٠٣ من المختطف من كتاب رعايات ابي العلاء ترجمة امير افندي ريماني الى الاسكندرية فابن يوجد هذا الكتاب وباني طريقة يمكن الحصول عليه

ج . يمكن ان يطلب من العنوان التالي  
Doubleday, Page & Co  
New York

## بالاحياء السليمة

ريقة شديدة المص · واسهل واسطة تمييزها  
وجود نقطة في الولوة الصناعية وهي المكان  
الذي ختمت فيه

والآن يصنعون اللاتي . بطريقة اخرى  
وهي ان تملأ كرة الزجاج من الخارج بحول  
الجلاتين على سبة اي السبة ثم يترك الجلالة  
ليجف قليلاً ويوضع عليه قليل من فصلات  
الصودا ويترك ليحفظ شيئاً فشيئاً لتخرج الولوة  
ولما روتق الولوة الطبيعية · وهذا الرقيق  
ظاهرة بصرية سببها تمضنات متوازية على  
سطح الجلوتين

### رب الورق من حطب القطن

قالت السينفك امير كان : كان حطب  
القطن الاميركي يحسب حتى الآن بلا قيمة  
بل سبباً للمضايقة · فبعد جني القطن كانت  
الشجيرات تقطع وتغرق وكانت ثقلة قطعها  
وحرقها تكدّر بهو ربالي سيغ كل طن ·  
ولا يعرب من المال ان كل طن قطن يخرج  
من خمسة طنات من الحطب فلذلك كانت  
ثقلة قطع الحطب وحرقه كبيرة · ولكنهم  
اكتشفوا الآن طريقة لاستخراج رب الورق  
من ذلك الحطب وشروا في انشاء ممل

### اوجه القمر في فبراير

الجلال	يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاول	٣	٦	٦
البدر	١١	٠٠	٢٠ صباحاً
الربع الاخير	١٩	٤	٢٩
القمر في الحضيض	٢٦	١١	٢٤
الاجوج	٢	٢	٦ صباحاً
الحضيض	١٣	١١	٢٤ مساءً
	٢٩	١٠	٤٢

### السيارات في فبراير

لا يشاهد طارد في اول الشهر ثم  
يصير كوكب صباح في آخره  
والزهرة والمشتري يكونان كوكبي مساء  
والمرج يشاهد أثناء الليل  
وزحل يترقب نحو الساعة ٤ صباحاً

### اللاتي الصناعية

صنعت لاتي كبيرة من قبل بأن ملئت  
كرات رقيقة من الزجاج بحولاً من فلوس  
السمك ثم جرت ثلة اللاتي الحقيقية كل  
الثب بحيث لا يميز الصنفين الا بطريق ولكنهما

لذلك في جريشود من اعمال ولاية مسوري -  
ولما كانت الياف حطب القطن الخوي من  
الياف الخشب الذي يصنع رب الورق منه  
فالقول ان الورق الذي يصنع من حطب  
القطن اتم ما يصنع من الثاني بكثير فضلاً  
عن كونه ارفع منه

ولا يفصل استعمال رب القطن في عمل  
الورق بل يمكن استعماله في صنع لطن البارود  
اذ قد ظهر ان الياف تحمل الحامض النتريك  
واما الياف رب الخشب فانها لا تحمل  
لعمل الحوامض الشديدة

وكذلك يمكن عمل الحرير الصناعي منه  
بان يداب في سلات الامل المنقهر من  
النم الحجري ليكوب منه سائل فرج يد  
خيوطاً من كل حجم وطول وهذه نسج  
وإصنع منها ملابس على ان هذه الملابس  
ليست في متانة الملابس التي تصنع من الحرير  
الحقيقي ولكن رخصتها بالنسبة الى الحرير يقابل  
لصغر حجمها ويريد

ثم انه يمكن تكوين ذلك السائل الفرج  
ومده صفائح - وبند تجفيفها نظير كالجلد  
ويمكن استعمالها مكاناً في امور كثيرة وان  
تكن دونه متانة وتمتاز عليه بكونها اكثر  
نجاسة منه فذلك يمكن استعمالها « ملات »  
للصور المتحركة

وعدا ما تقدم يستخرج من رب خشب  
القطن الكحول والاميتون والبروكسين

وكثير غيرها من العقاقير والمواد الكيميائية  
ومعلوم ان مخبرات القطن تقطع بعد  
جني القطن على مساواة الارض ليعمل جرد  
من الجنوع والجنود مسكاً لمخبرات تأوي  
اليه في الشتاء متروكة مجي الصيف لتعيب في  
الزروع ملسة - ولكن لزالة الجنود لصنع  
الرب منها تحرم هذه المخبرات مسكها  
وما كلفها لتضطر الى معاداة دخول القطن

وقد بلغ متوسط ما حرق سنوياً من  
حطب القطن في السنين الاخيرة ٧٥ مليون  
طن - وهذا القدر يكفي الصناعة الجديدة  
ولا سيما ان حطب القطن يوجد كل سنة في  
حين ان الشجر الذي يصنع الرب من خشبه  
يقضي لونه سنين كثيرة وعناية كبيرة

### سكة حديد بغداد

يوجد من الانباء الاخيرة انه تم حفر  
النفق المسمى تقى ليجه على سكة حديد بغداد  
وهو ينفذ جبال امانوس الفاصلة بين  
الاناضول وسورية من الشمال - ولقد كان  
سطح هذا النفق يحسب اعظم عبة في سبيل  
سكة حديد بغداد - وطوله ثلاثة اميال  
فهو لذلك اصغر من كثير من انفاق جبال  
الالب ولكن المصاعب التي لقيها المهندسون  
في حفره لم تقل عن مصاعب الانفاق التي  
في اطول منه - فقد عثروا في حلال حفر  
له على صخر من الصوان شديد الصلابة الى



سنة الاحيرة كانت نسبة مواليد الاناث اعظم بكثير من نسبة مواليد الذكور . والآت يرى ما هو ضد ذلك على خط مستقيم . وهو امر غريب لا يفسر شي . الا بان يد العناية الصحفية امتدت لحفظ التوازن في الطبيعة على اثر كثرة الذين يقتلون في ساحة الحرب . وقد اخبرت بان نسبة مواليد الذكور الى مواليد الاناث منذ مايو الماضي بلغت ٣ الى ١ . وممعت ان ثلاث ساء ولبن ثلاثة ابناء . سد ان فقدان ازا من في الخنادق والحجج من هذا ان خمسة اخوة قتلوا وكان ثلاثة منهم اطباء فوكت ووجاهتهم خمسة ابناء .

### قوة التفراف اللاسلكي

تمكن طبل من عمال إحدى شركات التفراف اللاسلكي في حرية هونولو من سرقة تفرافات عسكرية لاسلكية صادرة من محطة قوية قرب برلين والمسافة بين المكانين تسعة آلاف ميل وهي أطول مسافة للتفراف اللاسلكي على ما عرف حتى الآن

### كلف الشمس وحرارة الأرض

أعلن كوين الفلكي الألماني منذ اربعين سنة وجود علاقة بين كلف اشمس وحرارة الأرض . ذلك انه كلما كثرت الكلف نقصت الحرارة على الأرض بوجه عام وكلما نقصت الكلف زادت الحرارة وهذا أكثر ما يكون

حد أن اضطروا ان يستعينوا على قمره بالآلات خاصة صمعوها . وبلغ طول ما وقع في طريقهم منه ضلع مئات من الامتار هذا وان القطار يمر قبل دخول هذا النفق على ثمانية جوار من التولا في تسعة اثناف صميرة

### الصواعق في اميركا

يبلغ متوسط ثمة العاصرة المقاربة التي تحدثها الصواعق في اميركا كل سنة ثمانية ملايين ريال . ومتوسط الذين تصيبهم الصواعق ١٥٠٠ يقتل منهم . وتسعة اعشار هذه الحوادث تحدث في الارياك

### مواليد الذكور والاناث في اميركا

جاء في بعض الاحصاءات الاسكتلزية ان متوسط مواليد الذكور في الربع الاول من السنة الماضية بلغ ١٠٣٢ لكل ١٠٠٠ انثى . وفي الربع الثاني ١٠٤٣ ذكر لكل ١٠٠٠ انثى . وفي الثالث ١٠٥٥ لكل ١٠٠٠ انثى . وهذه الزيادة اعظم زيادة عرفت ولما كان متوسط مواليد الاناث في اميركا يريد على متوسط مواليد الذكور عادة فقد بحث احد مشاهير الاطباء في سبب تميز هذه النسبة الى عكسها ونشر خلاصة بحثه فقال : « لا يمكن تمثيل هذا الانقلاب برأي او يذهب من المذاهب الشائعة . ففي الخمسين

المنطقة يتحول بعض جندهما ماء بفعل حرارة الشمس بجمرة لعل الزهرة في انابيب يدورها الى الاماكن التي يريدون ارواءها ولا يحفرون الاقنية والترع كما يصنع اهل المريج لان شدة الحر تحول الماء بخاراً

### جموعة جواهر ثمينة

نوفي حديثاً احد الاميان الانكليز وكان قد عني في حياته بجمع الجواهر النادرة فجمع ٢٠٠ حجر كريم وركب أكثرها في خواتم ذهب وهي من ٢١ نوعاً والوان شتى . ومن تلك الانواع ما هو دوارن كثيرة فجمع منه ٦٩ حجراً من شفاف واحمر واعير واصفر واخضر وازرق على درجات متفاوتة في لونها بين فاتح وظامق . وقد اوصى بهذه المجموعة المتحف البريطاني فتمت اليد وعرضت فيه

### تصوير قلب البحر

اخترع بعضهم آلة لتصوير الحيوانات السابحة في قلب البحر وعرض بالبيتا صوراً اخذها في يجرها ما منها صور بعض الامياك التي تحطن العنقود المرجانية . وصور صيادي الاسماك . وكلاب البحر حائمة على قوس ميت دلاء المصور خصيصاً امام الآلة وهي مغطاة في الماء . وصورة زئال جرى بين المصور واحد تلك الكلاب

اما الآلة فمؤلفة من غرفة كبيرة ذات

ظهوراً في الاقاليم الحارة وقد نشر الدكتور ووكر مدير مصلحة المنيورولوجيا الهندية رسالة حديثاً جاءت مؤيدة لما رآه كوين . فانه قابل بين ارساد عدد كبير من المحطات المنيورولوجية في انحاء متفرقة من الارض فظهر له ان الحرارة تنقص في معظم المحطات التي في البلاد الحارة عندما تكون كلف الشمس على اكثرها . ولكن عكس ذلك يحدث في مساحة واسعة ممتدة من الدائرة المتجمدة الشمالية الى بلاد غرب اوربا

### الحياة في الزهرة

نشر مهندس انكليزي مثله بطبع سنوات كتاباً عن المريج صلل فيه نظام الانابيب والخلبات التي يجري عليها سكان المريج في زعمه لارواء رروهم . وبعد فشر أخيراً رسالة عنوانها « هل الزهرة آهلة » ذهب فيها الى انها آهلة وسط الطرق التي يعمد اليها اهلها لارواء اراخيهم . فقال ما خلاصته ان الزهرة توجده صفواً واحداً منها الى الشمس على الدوام في حين ان النصف الآخر يبقى متصرفاً عن الشمس دائماً . فاداً سخا جديلاً بوجود الماء فيها ترتب على ذلك ان النصف للوجه الى الشمس يكون شديد الحرارة والجفاف والآخر دائم الجمد والظلام . فالمنطقة الأهملة هي ما اصابتها نور الشمس من جهة وتاخمت الاقاليم المتجمدة من الجهة الأخرى . وهذه

بلت نفقات الامة فيها قدرًا هاملاً بسبب الحرب . وعاقباً في تلك الرسالة ان الامة الانكليزية تنفق على طعامها ٦٠٠ مليون جنيه في السنة ولا تستطيع ان تقتصد أكثر من حشر هذا المبلغ مع مراعاة المعونة العامة ووجوب المحافظة على حسن تهيئة الاطفال بها تبلغ نفقة ذلك . وهذا المشر اي ٦٠ مليوناً قدر عظيم ولكنه ليس لأ كسراً صغيراً من المبلغ المائل الذي يجب اقتصاده في هذا الزمان الذي تنفق فيه الملايين كما كانت تنفق الاثون قبلاً . ومعلوم ان الامة الانكليزية كانت توفر لل الحرب ٤٠٠ مليون جنيه كل سنة على التعديل ولكن الحرب تضطرها ان تقتصد ١٦٠٠ مليون جنيه كل سنة اذا شاءت المحافظة على مركزها المالي والاقتصادي . فلا عى والحالة هذه من الاقتصاد من ابواب غير باب الطعام

### جوائز نوبل

منحت جائزة نوبل في الكيمياء عن سنة ١٩١٤ للاستاذ رنر ديس الاميركي من اساتذة جامعة هارفرد وجائزة الطب لالاستاذ لوالاماني من فرانكفورت ومنحت جائزة الطب عن سنة ١٩١٥ الماضية للاستاذ براج الانكليزي ولستر براج انه معاً . وجائزة الكيمياء للاستاذ فلستاتر الالاماني

شبايك رجانية ومجهزة بما يلزم من حواء ونور ومصلحة بقلب خاص فيجلس فيها المصور ويحل بها الى قاع البحر وبصور ما يشاء من المناظر التي تعرض له . ويدعي المخترع انه يستطيع باختراعه هذا استخراج الاشياء الثمينة من السفن التي تغرق في مياه قليلة العمق بأسهل من الطرق المعتادة لاستخراجها

### مقاومة مرض النوم

يستدل من تقارير فاضل البرتوغال في جزيرة سان توما وبرينسيب ان الحكومة نجحت في استئصال ذبابة نسي منها وهي الذبابة التي نيب مرض النوم . ومن الوسائل التي عمدت اليها لاستئصالها انها كانت قد عرفت جائزة لفرها ريال عن كل ذبابة تمسك ثم رفعت الجائزة الى خمسة ريالات سنة ١٩١٤ ومع ذلك لم يمك احد ذبابة منذ ١١ ابريل من تلك السنة مما يدل على انقطاع دبرها . ويبلغ عدد الذباب الذي اسك في تلك السنة قبل التاريخ المذكور ٣٤ ذبابة

### الاقتصاد في طعام الانكليز

اصغر استاذان من كيردج رسالة فيها يستطيع سكان انكلترا ان يقتصدوا فيق من طعامهم مراعاة للاحوال الحاضرة التي

مقابلة بين علماء انكلترا وفرنسا والمانيا	هارفي	يشا	سكس
لما قام بعض رجال العلم في انكلترا	موكر	دي حسيه	هيكس
وفرنسا يصفرون قدر علماء الالمان وقام هؤلاء	هيكسلي	بوفون	ماير
بقابلتهم بالمثل كما اثرنا الى ذلك في موضع	جول	كاربو	بيرغ
آخر كتب الاستاد طمس الانكليزي من	جيد	بورديه	هلمولتر
اساتذة جامعة ايدين مقالة قال فيها ان كلا	كلفن	لابلاس	يوهانس
من انكلترا وفرنسا والمانيا خدمت العلم خدمة	لنكستر	سيار	مولر
متشابهة في مقدارها كما هن غيل رهاب	لستر	باسفور	فرجو
تجري في صمت واحد لا يجلي فيه فرس ولا	لودج	اسبير	اوم
يقصر فرس ثم عند مشاهير رجال العلم في	مكسول	برانكاره	بولسمان
انكلترا ووضع قبالتهم العلماء الفرنسيين	روس	لافران	كوخ
والالمان الذين اشتهروا اشتهارهم في فرومهم	يرون سندرمن	برون سكار	بورايون
المختلفة - وهذه اسماؤهم مع من يقابلهم	سينسر	برجس	لوش
الانكليز	وليم ميث	جودري	سواس
الفرنسيون	ستوكس	لامراج	كنتور
لاكار دوتيه	جوزف طمس	كوشي	كرشوف
لافولزيه	ولفن	كليه	زتل
لامارك	ريبط	رثه	ارليج
لجنر	دافني		
فوريه	غارادي		
مكربل	فنزجراله		
كلود برنار	موسر		
دلاج	علتون		
برنار	جرام		
جاولي	سرين		
كويو	هنر		

وقد اتفق بعضهم استثناءه الفيلسوف  
نيوتن الرياضي الانكليزي الشهير من صف  
العلماء الانكليز وتعامله الفرد رسل ولس  
وكذلك استثناءه كنت من صف العلماء  
الالمان - وذكره في هذه القوائم علماء  
اجتر منهم يمكنهم علماء آخرون لم  
يذكرهم مثل برجس الفرنسي وكان اسقى  
بمكانه كونت

## استعمال الكسب علفا

قالت مجلة ناشنر : كثر استعمال كسب القطن علفا لحيل والمواشي والغم وهو يقيدعا اذا قدم اليها كميات معتدلة من ومع ذلك فقد تسم به وتغوت اذا لم تكون الاكل منه شيئا قشينا . وقد علفت به الخنازير فقامت كثير منها فذلك تجد مربى الماشية عامة لا يقدمونه علفا للخنازير . اما المادة السامة فيه فاسمها حوسيبول اكتشفها مارشولسكي سنة ١٨٩٩ واحد بضمهم امتيارا باستعمالها صابنا وهي توجد في اللدود السمكية من بزور القطن وفي الطبقة التي بين القشرة والمادة الخشبية من الجذور . ويسمى الكيمايون الآن في تدبير واسطة لاسطال لصل هذا السم . والمعروف انه يمكن تأكده بسهولة لابطال ضرره وكذلك يمكن اسطال ضرره بجزءه باملاح الحديد ولكن غلاب الخلايا في النرة يمنع لصل هذه الاملاح فلا بد من اكتشاف طريقة عملية لايصال لصل الاملاح الى الخلايا

## حالة جوف الارض

خطب ثلاثة من العلماء الاميركيين في الجمعية الفلسفة الاميركية وكانت موضوع خطبة الاول وهو الاستاذ تشمبرلن « جوف الارض في نظر الجيولوجي » وخطبة الثاني وهو الاستاذ ويد « قيمة المياح الخاصة بالزلزال وعلاقتها بهذا البحث » . والثالث

وهو الدكتور هاينورد « الارض في نظر الجيولوجي والطبيعي » وقد انفقوا على القول ان الادلة المتعددة المأخوذة من الجيولوجيا وعلم الزلازل والمد والجزر تدل على ان جوف الارض موكف من مادة جامدة او صلبة مرنة . وانه ان كان هناك شفق تحوي مادة سائلة او لزجة فهي جمع صغيرة لا يعبأ بها

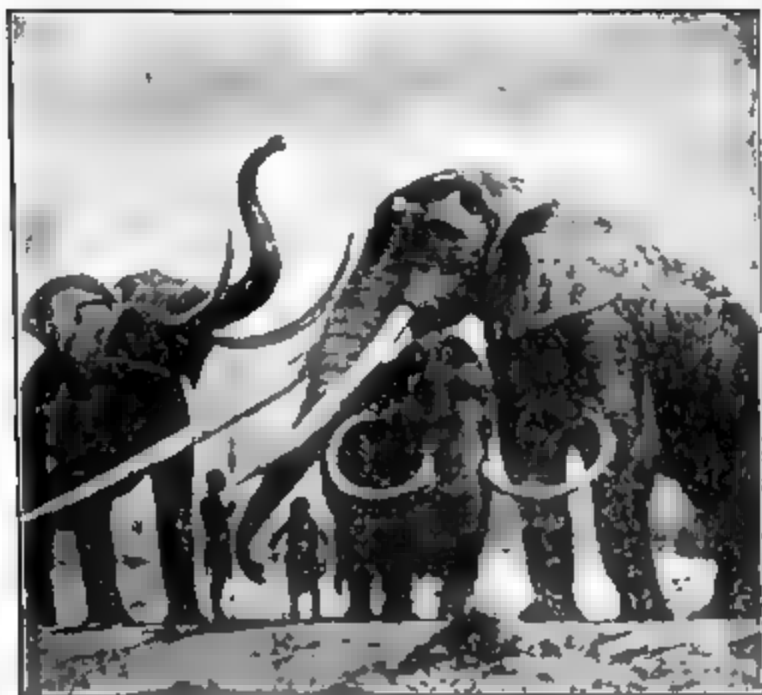
## المطر في السودان

بلغ المتوسط السنوي لما وقع من المطر في مدن السودان في السنين الاربعة حتى سنة ١٩١٤ ما تراه في هذا الجدول

الخرطوم	٤,٧٦	البوصة
سواكن	٧,٩٥	"
البرية	١١,٣٤	"
كلا	١٢,٦	"
الابيض	١٥,٠٠	"
ود مدني	١٥,١٣	"
سها	٢٠,٥٥	"
كدك	٢٩,٧٦	"
مبلا	٣٦,٩٣	"
واو	٤١,١٤	"
عميلا	٤٦,٥٧	"

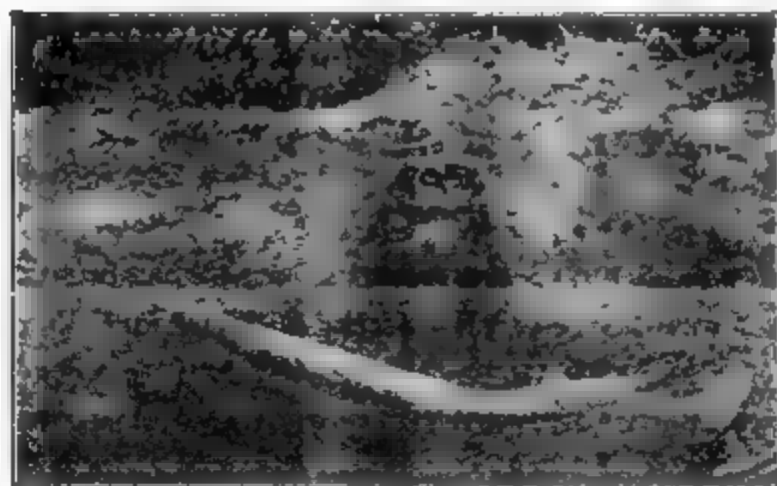
## اصلاح حطاب

كتب البنا حضرة الشيخ احمد ابو علي امين مكتبة الاسكندرية انه لم يأل المسائل التي نسبت اليه في الجزء الماضي



الفيل الافريقي

الفيل القديم المستقيم الناب الموت



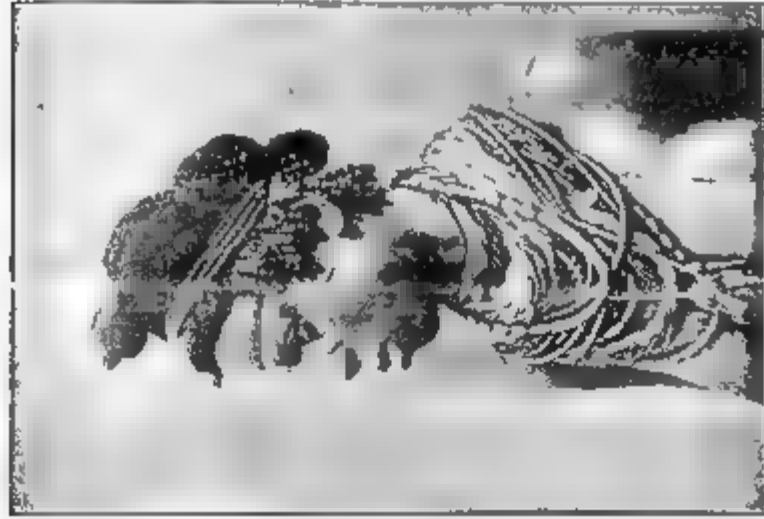
المستقرور والناب القدي اكتشاف

مقتطف فبراير ١٩١٦

امراة من صاه كوراما بالسودان الغربي



امراة من صاه السودان الغربي والخطم في عنقها



مقتطف من ابر ١٩١٦

الامام الصفحة ١٥٦

## الدرجة المراتبة

• تخطى فبراير ١٩١٦

أمام الصفحة ١٧٢







غزالكاكي

متنظف درابر ۱۹۱۶

اماد الصفة ۱۷۷

## فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

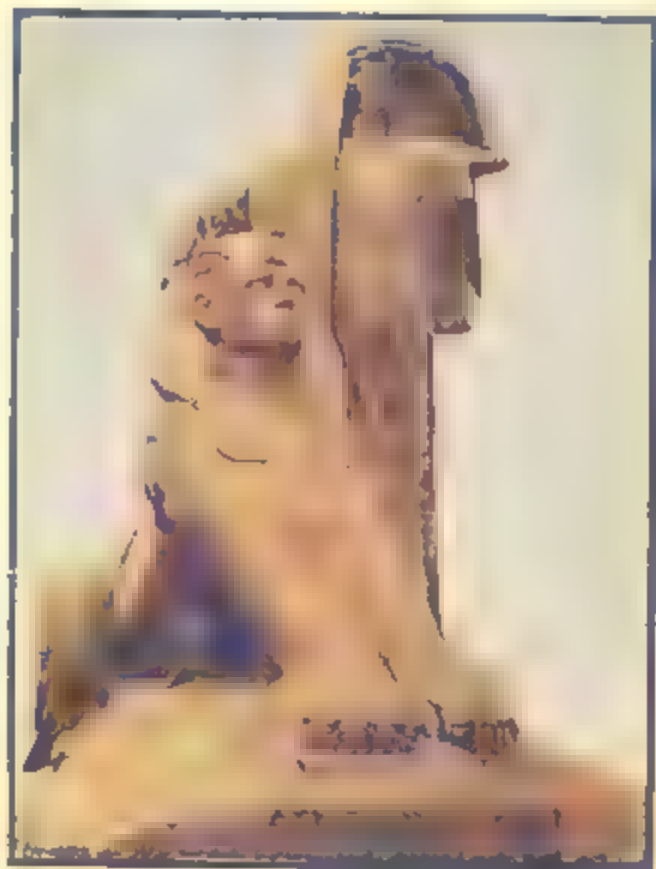
مكروب اطالة العمر • للاستاذ تشيكوف	١٠٥
بحث تشيكوف الحديدي • الدكتور صري سمث وليس	١٠٨
طعام الجود	١١٣
الحار والحريف سبيها	١١٧
السهر في الشموة	١٢٠
الاحلام • ن ش	١٢٦
ازو ثرايا	١٣٠
او عم ام سر خني	١٣٣
مادا يتبي ان اكون • لاسعد اندي داعر	١٣٨
الفيل القديم ( مصورة )	١٤٢
اثر الحروب	٤٤
علم الاسان	١٤٩
ام بطوطه وبلاد السودان ( مصورة )	١٥٤
مصر من تسعين سنة • لديتري الندي نقولا	١٦٠
اكوات العراق • محمد الندي الحاشي البغدادي	١٦٦
سدة نار يحية	١٦٨
الاراحة الهوائية ( مصورة )	١٧١
باب الزراعة • عكس الفرجة • يار الكاكي ( مصورة ) اهل في اسبركا سم لادودة القارضة	١٧٢
مار • د • ل • الزاغة الدودة • الجير • حرق القدمين • منع لساد الحبر • علاج لقع الحشرات • لالابوير	١٨١
باب المراسلة والناظر • التورم المنطبي وفرا • الافكار الترم المنطبي	١٨٥
باب التفرط والاعتقاد • ذكرى الى السلام الصبرات الكيمياء • غير النضوبة • تقوم الحكومة سنة ١٩١٦ • الاساس الكرى • دروس في الكتابات • كلمات كبة • الاسدك • باب الجغرافية • الفتاة • اليم • العمر • تقوم انشوق • حملكة الشياطين	١٩٢
باب اسائل • وجميع ١١ مسئلة	١٩٧
باب الاخبار الطبية • وجميع ١٨ مسئلة	٢٠١

# المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC JOURNAL  
PUBLISHED WEEKLY

FOUNDED 1876



# المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الثامن والأربعين

١ مارس (أذار) سنة ١٩١٦ - الموافق ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٤

## اليابان ومجد الشرق

الحق للقوة وكل قول يتنافس هذا القول لعموم مخاطبة ما دامت عقول الناس واعمالهم على ما هي عليه الآن

قتل سريري ولي عهد المحاور وحشة فارغت المحسا وارتدت وانفأنت على السرب وطلبت منها ما يطامه القوي المسند من الصيف المستكين وأيدتها ألمانيا فتصلت السرب بما انتهت به ورشيت ان يرفع الخلاف الذي بينها وبين المحسا الى محكمين يحكمون بينها فابت المحسا ذلك وشهرت الحرب عليها

وطلت ألمانيا من الباطن ان تسمع لها باجنياز بلادها لمحاربة فرنسا فابت قدوة غنتها ودكت حصونها وغرقت مدنها

منذ احدى وعشرين سنة وقعت الحرب بين الصين واليابان وانتهت بفوز اليابان واستيلائها على شبه جزيرة ليونج فنهضت ألمانيا وامتدحت عليها وحملت روسيا وفرنسا على مشاركتها في الاعتراض فاضطرت اليابان ان تكس على عقبها وترضى من الخيمة بالاياب لكنها حفظت من ذلك درساً لا تنساه وهو ان الحق للقوة وبذلك جدها في الاستعداد برماً وجرماً فكانت لروسيا الصاع صاعين معظم شأنها في عيون الاوربيين حتى صار عواصيم يتابعين بتقليد اليابانيات في ملابسهن . ولم تكد الحرب الاوربية تشب حتى جاء دورها للاخذ بالثار من ألمانيا . فان ألمانيا كانت قد وضعت يدها على ميناء كيأوشاو وما يطيف به من البلاد الصينية بحجة ان الصينيين قتلوا اثنين من المرسلين الالمانيين ويجب تأديبهم وتأديب حكومتهم ثم حصلت تحصن هذا الميناء والآكام التي حولته حتى جعلته امنع من غناب الحو

فأصدة ان تجعله مفتاحاً لمطلة شرقية واسعة تنلق بذار الثقاق في مملكة الصين حتى تتداعى أركانها فتختطف ما أما تستطيع أخذها قد نسفها غيرها اليه ومن حصر السوق باع واشترى . ولكن اسمع ما دأخرى وكيف يسر القوي قوته فان اليابان قدمت في مدافعة هذه الحرب وظلت من ألمانيا ان تخرج من كياوشاو بقصها وقصيفها وصاعت صورة هذا الطلب كما لو كان امراطور ألمانيا تصه نفسه لدولة من اصغر الدول فانها قالت فيه ما ترحته

« اما ترى انه من ام . يطلب منا واحد في الاحوال الحاضرة ان يريل كل سبب مدعو الى تكدير كاس السلام في الشرق الاقصى وان نحسي المصالح العمومية التي يرمي اليها الاتفاق المقود بين اليابان وبريطانيا العظمى

» وترى الحكومة اليابانية ان عهد السلام الدائم في شرق اسيا الذي هو المرغى المقصود من ذلك الاتفاق يضطرها ان تشير على الحكومة الالمانية بعمل ما يأتي

« أولاً ان تخرج حالاً - منها الحرية والسلمة مها كان نوعها من كل انصار اليابانية والصينية وان نزع الاسلمة من كل سمها التي لا تستطيع احرارها

» ثانياً ان تسلم لأمروري اليابان كل بلاد كياوشاو قبل ١٦ سبتمبر من غير شرط او طلب فهو يرض على ان تعاد تلك البلاد احراراً الى الصين

« وإذا لم يصل الى الحكومة اليابانية جواب من الحكومة الالمانية حتى ظهر الثالث والعشرين من شهر أغسطس فنقول فيه انها هلمت مشورة اليابان من غير قيد ولا شرط فالجواب نعمل ما نراه لازماً في الاحول الحاضرة »

فاستجفت ألمانيا طلب اليابان ولم تحبها اليه صلماً وحيلاء لان بوارج اليابان من اقوى البوارج ومدافعها من اكبر اندام وقوادحها من اهر القوادح هو الحرب وحسودها من انحص الحنود في مواقع البكر والصرع فلا اسمهل عليها من ان تال مطالها بالرغم عن انك ألمانيا بالقوة ان لم تلتها برضا . وار من امراضه وديار به برفية الى ما تبعه في كياوشاو بأمره ان يتشد وتصل حتى تذكر القرون المقبلة ثمة بالاعجاب والاطباب . ولكنه تب بالخيرة لان حصوة اسيرة لم تقم على قبال اليابان وساعة رحاله لم تقق نسالة اليابانيين

هذا عمل واحد من اعمال ثلاثة قامت بها اليابان في هذه الحرب ولعلها افلها شأنًا والمملان لآحران اوله حياه من الحلفاء القياسية في الادق بوس الساسيكي والشرق

الاقصى من السفن الالمانية الحربية وحماية مستعمرات الخلقاء كلها في تلك البحار الواسعة - فان السفن الحربية الانكليزية والفرنسية شملت في البحر الشمالي والادريانوس الاتلنطى والبحر المتوسط والسفن الروسية لم تستطع الخروج من البلطيق والبحر الاسود فلم تستطع هذه الدول الثلاث ان ترسل بوارحها لحاية متاجرها ومستعمراتها في الشرق الاقصى والادريانوس الاتلنطى فاعطت ذلك باليابان فقامت بحير قيام ولولاها لاستطاع الالمان ان يقصوا على تجارة الخلقاء في تلك البحار كاقصى الخلقاء على تجارتهم على اليابان فصل كبير على حليقاتها من هذا القليل

ويضاف الى ذلك ان السفن التجارية الانكليزية كانت تغل الحدود من الهند واستراليا ولا تزال كما تغل المناحر والمالب انها كانت تغل ذلك بحاية البوارج اليابانية في ان قطع دابر البوارج الالمانية من بحار المشرق وهذا مما يربط فصل البوارج اليابانية ويثبت ان اليابان خدمت خلقاءها في هذه الحرب افضل خدمة

والعمل الثاني تقدم الذخيرة لروسيا فان الخلقاء دخلوا هذه الحرب غير مستعدين لها - ولواهلهم المانيا يستعدوا لما خطر ببالهم - وهو الاستعداد المطلوب من حيث المدافع والقابل والعايات الحاجة والاسلاك الشائكة لا في نوعها ولا في مقدارها فانه لم يحضر باهم ان المدافع التي ين المدهم منها حمير طداو ستن يمكن ان تغل الى ميادين القتال لشدة حما حصون السميت والحديد - ولا خطر لم ان يحشوا مدافعهم قبائل شجر فتدك احسان وتخطر في الارض شبه البركن - ولا قام في موسمهم ان يستحووا الهواء بالعارات ويمتوا حصومهم اغشاقا بعد ان يحرقهم عصص الموت - ولم يحضر لم ان يسلخوا كل جيش من حيوشهم بالوف من المدافع ومئات الألوف من الصائل ولا ان يمحسوا وراء غابات من الاسلاك الشائكة كما فعل الالمان في كل ذلك فادعشوا ام الارض

فهذه الاسلحة في نوعها ومقدارها لم يحضر سال اسلحاء ولذات كانت المانيا واثقة بالنصر وخصوصها عنها عافون فلم يصر على احرب ايام كثيرة حتى اند ما عديم من الذخيرة او كاد هب الامتكر والرسوبون الى تدار ماعدت وحوثوا مصادمها كلها او دور صفة لعمل الذخيرة وهي كثيرة وصاعها ماهر ونكي روسيا ليست كذلك في المصانع والصاع وحيشها عمره وكان يحارب الالمان والنموس في اما كرك كثيرة وميادين طويلة فاضطرت ان ترتد على اعتدائها بعد ان كان القور لها وما ذلك الا لبعاد ذخيرتها وقد كان الخلقاء يمحون ومهمهم بايصال الذخيرة اليها من اوربا بطريق المردبيل فسقطتهم المانيا الى محالفة تركيا

وأودعت الحرب بينها وبين روسيا . وجمال نهضت اليابان بمعاملها الكثيرة وحملت تلك المدافع وتصدع القنابل وتمت بها من أقصى المشرق الى عربي روسيا وهذا مرثا الروس وعودهم الى اتخاذ خطة الهجوم بعد الاتحاد

وعن الشرقيين لا يسما إلا المباحة بما عطته الأمة اليابانية لاسيما انتت للاوربيين ان الشرقي لا ينقص عن الغربي في شيء اذا اتبع له كسر قيود التقليد فان اليابانيين - وهم أمة قديمة ذات تاريخ عريق بين الامم الشرقية - وقد اشتهرت بالقان الزراعة والصناعة والعلوم والفنون - لم يروا لحظة من شأنهم ان يطرحوا تقاليدهم ويحاروا الاوربيين ويتعلموا منهم حتى ياروم - ولا بد لحد ان يغيروا من كل ما يبقه اذا اراد ان يباري المحاصير

وانه يظن لأول وهلة ان اليابان اشترت كل بوارسها ومدافعها وسائر اسلحتها من اوربا وهذا غير الواقع ثم قد اشترت كل اسلحتها اولاً وسفنها الحربية من اوربا ثم بثت يابانها الى معامل اوربا وامبركا صمما فيها كل ما يلزم لبناء البوارح وحمل الاسلحة وعادوا الى بلادهم وشأوا المعامل واستخرجوا الحديد والعصم من مناجمهم وجعلوا يارون الاوربيين وكادوا يستقلون عنهم

دخلنا معمل ارمستريج بلاد الانكليز مد صنع سوات وجعل مديرة يريينا كيفية سبك المدافع التي زنة المدفع منها خمسون طناً فاكثروا صفائح الفولاذ التي تشمل لتدريج البوارح وكانت تلك المدافع وهذه الصفائح ترفع بروافح محاربة وتنقل من جهة الى اخرى في ذلك المعمل الواسع ثم وقف امام راحة فيها وقال لم يبق الا اليابانيون فان رواعهم ترفع الانشغال بالكهر مائية لا بالبخار تعلم صناعهم في هذا المعمل ثم طردوا الى بلادهم وبنوا مثلهم وحروا فيه على احداث الخترعات واكثرها انفاذا فظنا في احسان حقاً لقد اعادت اليابان مجد المشرق بالعلم والقوة وكسر قيود التقليد

وما اليابانيون بانصل طيبة من غيرهم من ام المشرق ولكن مصت احوال الزمان ان يرمح غيرهم لقوا بين وسر وتقاليد نصف المم وتقع نصف الامه مما يلزم لتقوية الاحسام والعقول . فمضى ما حري هذا العهد والدي فيه ان يكون عظة لنا حتى نزيل كل ما يحول دون تشيها بتلك الأمة النشيطة

## المجمع الاوربي ومغزاه<sup>(١)</sup>

في ٢٦ سبتمبر سنة ١٨١٥ اجتمعت الجيوش المتحالفة على بوليون نوبارت اي جيوش  
الانكلترا وروسيا والنمسا وبروسيا قرب شاتون فاعظم القيصر اسكندر قيصر روسيا تلك  
الفرصة لبحث خلافته على السلم بمشروع ظالما كان يفي النفس بتطبيقه ولا سيما بعدما عقدت  
معاهدة ١٤ سبتمبر التي دأبها التحالف المقدسة

فان جيوش الحلفاء احتلوا باريس مرة ثانية وكانت حرب المئة اليوم قد انتهت بحركة  
روترلو . وبات نابليون اسيرا في ايدي الانكليز وملك اوربا رجال حكوماتها يتداولون  
في وضع شروط سلم كانوا يرحون ان يكون سلا دائما لاوروبا عامة ولفرنسا خاصة . وكان  
قد اتفق على اوربا رابع قرن لم تعد فيه حاسما الا في قترات وحيرة . واستمرت بار القتل  
في فرنسا وهولندا وايطاليا وجرمانيا والبرتغال واسبانيا وروسيا ومصر وعلى مئون اعمار  
حتى تهدم نظام الحكومات الاوربية وترك الخواصر والولدي اصلا لا دراسة بمارها  
وحقوقها . وناء الخلق بالاعياء العسكرية والمالية

وكان القيصر اسكندر رفيق القلب شديد الاضعاف . رأى تلك الحالة فآمنه فذل  
في نفسه ان الفرصة قد سبغت لوضع العلاقات الدولية على اساس مكين وريال لموده هذه  
الفرصة ابد الدهر فاتفق هو وملك بروسيا وامبراطور النمسا على التحالف المقدسة المشار اليها  
آنفا . ومما جاء في بنودها قولهم :

« لاعرض لوقفي هذه المعاهدة الا اعلان همهم على الاسترشاد بقواعد الديانة المقدسة  
وعلى العدل والمحبة والسلام . ولا يكتفى بالعمل بها في الشؤون الخاصة بل لا بد للملك  
والامراء من الاسترشاد بها لتسديد خطاهم . وسبق هؤلاء الملوك الثلاثة مرتين بربط  
الاحياء الصادق الذي لا تنضم هراة »

على ان التفاد المعاصري والمتأخرين هراوا بهذه التحالف فقال مترين " سر راطل  
فارغ ولكنه كبير الصوت . وقال كلري<sup>(٢)</sup> انها آية في الاسهام والصحافة وشك في صحة

(١) The Concert of Europe خلاصة عقدت في محلة اشرف مع عشر عشر ماربوت

(٢) Prince Metternich سياسي نموي شهر ( ١٧٧٢ - ١٨٥٩ )

(٣) Castlereagh وزير انكليزي ( ١٧٦٩ - ١٨٢٢ )



عقل واضعها . وارتاب فانتج<sup>(١)</sup> في حش بيته واحلامه . ولا بدع ان يتكر القاد على القيصر  
اسكندر ما فعل ويشتموا في سلامة بيته . وصدق طوبى بعد ما اشتهر عنه من الاقدام  
على المناقصات والميل مع كل حوى والانتقاد لكل عامل ومؤثر . ولم تكن لغة المصاعدة بما  
يرضي اهل السياسة لانهم لم يمتادوها فذلك لم يصبوها . فلا بدع اذا طسوا انه حي بها  
خصيصاً لسترمطامع ومآرب شائنة

ومع ذلك كله لم يشك اهل الرأي في ان القيصر اسكندر كانت عند اعلان تلك  
المخالفة حسن البية على قدر ما يكون رجل مثله عرف بتقلبه وتعدد مقاصده . ولم يكن  
اول سابع الى تحرير السلام وشروطه على العالمين بل ان هذا العرض كانت نصب  
عيون كثيرين ثم جاء الاقتراح المسمى « المقصد الاعظم » وهو اقتراح لا يعرف صاحبه  
بالتحقيق ولكنه يسب الى احد ثلاثة - هنري رابع ملك فرنسا او وريثه لي او الملكة  
البيصابات الانكليزية . وحواؤه ابناء اتحاد اوربي يكون له مجلس مشترك يفصل في  
الغصومات الدولية

وفي سنة ١٧١٢ نشر الفس « سان بيير » الفرنسي كتاباً في السلام العام المترح فيه  
ان يتخالف معرك اوربا بمخالفة دائمة ويششوا مؤتمراً يرسلون اليه مندوبين من قلمهم ويعود  
الى هذا المؤتمر في تعيين المسائل التي تجبر لدول ان تقاطع الدولة المتعدية وتحدد عليها حتى  
تخصص للنبشة العامة المشتركة

وسنة ١٧٩٥ اصدر الفيلسوف كانت الالماني بشرته المشهورة بسوان السلام الدائم  
اقتراح فيها امرين لنوع هذه العاية : الاول ان تكون حياة كل حكومة جمهورية ولا يلزم  
ان تكون الجمهورية ديموقراطية بل يجوز ان تكون ملكية في شكلها ولكن يجب ان تكون  
ببانية . والثاني ان يسن قانون الام على اتحاد يقصد به الهدان الحرة . قال « وعاية ما يتنى  
كل ملك ان ينال السلام الدائم باحصاء العالم له . ولكن الطيبة تريد غير ذلك »

وكان القيصر اسكندر قبل هذا المسمى قد اتتدب صديقة بوموسلستوف للسفر الى  
« سكاترا » والسعي في تأييد السلام العام وروده بتعليقات اقتراح فيها عقد معاهدة تكون  
اساساً للعلاقات المتبادلة بين دول اوربا وتضمن بها حقوق الام فلا يقدم فريقان على حرب  
ما لم يبرع فريق ثالث حصة حيله في التوفيق بينها ويرجع بالشغل فكان جواب الوزير

ست<sup>(١)</sup> الصمبر على ذلك ان عواطف روسيا مطابقة لمواطف انكلترا في هذا الامر واعرب عن رعيته في توثيق عرى الاتحاد مع روسيا وصيان سلامة اوربا. ثم حدد الاعراض التي يجب ان تكون نصب اعين الفريقين فاداهي ما يأتي (١) تصديق حدود فرنسا وارحاعها الى ما كانت عليه سنة ١٧٩٢ - (٢) صيان السكينة والرحاء للبلاد التي تسترد من فرنسا واقامة حاكم بحول دون تسليها في المستقبل - وختم حواره بقوله :

« ولا عني عن عقد معاهدة عامة تضمن بها كل من دول اوربا اسلاك الاخرى وتكون اساساً لمقى العام وراعاة يردع كل حركة توجه الى المستقبل للافلاق الراحة العامة وتلغضي على كل عمل من اعمال التبسط والتمتع مما حرر على اوربا جميع الكوارث التي انتابها بعد الثورة الفرنسية »



ولمست الآن في سير اعمال المجمع الاوربي فنقول :

انفصت سمع سوات ولا هم لذلك المجمع الا التحكم في عرى العلاقات الدولية بمؤتمرات يتقدما فقد اوفاهي اكس لا شاتل سنة ١٨١٨ وشهده امبراطور روسيا وانما ومملك بروسيا وكان بين المحصور متريخ وهارديبرج<sup>(٢)</sup> وسيلرو<sup>(٣)</sup> ودوق ريشليه<sup>(٤)</sup> - وقد جاء هذا الاخير ليطلب الخلاء عن فرنسا - وكسلري ولجنون<sup>(٥)</sup> لاقترح ولجنون السلام عن فرنسا فوافق المؤتمر على اقتراحه واصبحت فرنسا بعد ذلك عضواً في المجمع الاوربي فصارت المحالفة ارباعية التي عقدت سنة ١٨١٥ محالفة خماسية اديبة كما سميت حينئذ

وكانت نتيجة هذا المؤتمر تجديد محالفة سنة ١٨١٥ ولكن بشروط اعم من الاولى فاستقر الرأي ان لا يلجأ الى عقد المؤتمرات الا عند الضرورة القصوى وبمجامعي كسلري مندوب انكلترا نصحت الفكرة القائلة بان يكون للدول العظمى حق مراقبة الشؤون الداخلية في بلاد حراسين الصمري او ان يحق لكل منهم ان ترافق شؤون غيرها الداخلية

(١) *Principe* - وزير تكديري مشهور (١٧٥٦ - ١٨١٦)

(٢) *Hardenberg* سياسي بروسي (١٧٥٠ - ١٨٢٢)

(٣) *Nesselrode* سياسي روسي (١٧٨٠ - ١٨٦٢)

(٤) *Luc de Rochefort* سياسي فرنسي (١٧٦٦ - ١٨٢٢) وهو غير الكنديال ريشليه

(٥) *Duke of Wellington* قائد دوير انكليري مشهور وهو لاهر بولتون في معركة ووترلو (١٧٦٩ - ١٨٥٢)

وسنة ١٨٢٠ شئت ميران الثورة في اسبانيا والبرتغال وحتوي ايطاليا فصرم مترنج على قمع ثورة نابلي بالقوة طبقاً للماهدات التي تخوله هذا الحق وعزم القيصر اسكندر ايضاً على تأييد القوة المطلقة في اسبانيا والبرتغال عملاً بمبادئ مترنج ولكن من غير ان يكون له الحق الذي لمترنج على انهما كليهما لما الى المجمع الاوربي طالبين موافقته على ما يشوبان . عقد مؤتمر في تروبو سنة ١٨٢٠ للنظر في هذه الحالة حصراً كسري من قبل اسكترا وكان قد عقد العزم على معارضة مترنج والقيصر فيها بطلبان . وانقضى هذا المؤتمر بخروج نكترامه وعود التحالف المقدسة بين امبراطوري روسيا والنمسا وملك بروسيا الى عهدهما السابق فاصدر هؤلاء الثلاثة البروتوكول المعروف باسم بروتوكول تروبو وقالوا فيه : « ان البلاد التي تحدث فيها ثورات تطلب شكل حكومتها وتهدد البلاد الاخرى تطلب ان تكون عسواً في التحالف الاوربية وتلى خارجها حتى يضمن النظام ويستتب الامر فيها لكن اذا كان ما حدث فيها من الانقلاب يهدد البلاد الاخرى بخطر عاجل فالواجب على الدول العظمى المرتبطة بهذا العهد ان تنجأ الى الوسائل السليمة او الى السلاح اذا ادعى الامر لاعادتها الى ضمن التحالف العظيم »

اما مندوب اسكترا فاعترف بأنه يفتي فيما ان تدخل في امر نابلي وكسرة دم المبدأ استمعني بروتوكول تروبو محبة ان ذلك يضمن الى التوسع في التعرض لشؤون البلاد الاخرى مما لا يتفق مع المصلحة العامة ولا مع سلطة الملوك المستقلين . ولكن مترنج لم ينس عن حربه فانقضى المؤتمر من تروبو على ان يتخذ في ليخ من اممال النمسا . ودعي اليه فردنس صاحب نابلي ليحيط حساباً امامه عن اعماله مع رعاياه الثائرين . فصدر الحكم بان تتولى النمسا إعادة الامر الى صاير في جنوب ايطاليا . فسيرت الى نابلي . الف جندي قمعوا الثورة الدستورية يدس حديد وانجحت في نابلي حكومة وصلها غلاستون فيما بعد بقوله انها « صهيبة على الدين والمصاهرة والمروءة والادب »

وفي سنة ١٨٢٢ عقد مؤتمر فيرونا وهو آخر المؤتمرات من نوعه فحضره ولجنون مندوباً من اسكترا بعد وفاة كسري . وكان كسري قد اصر على معارضة التحالف المقدسة واعمالها بالكلام اما كاسف وري الخارجية حينئذ فزال يعمل حتى قسم هرونتا . ذلك ان ولجنون صرح لسانه امام اعضاء المؤتمر قائلاً « ان اسكترا لا تطلب على اهل الثورة ولا تجد اليهم يداً لمساعدة ولكنهما مع ذلك تصر على ان يكون للام المختلفة حق في تنصيب الحكومة التي يختارونها وفي ان يتركوا اسراراً في ادارة شؤونهم ماداموا لا يتعرضون

لشؤون غيرهم . فإذا قرأ رأي المؤتمر على مسامحة اسبانيا بالقوة فإن انكثرتا نتقى عن ذلك العمل ولو آل الامر الى فضء المحالفة »

وكان ذلك حتماً وحتم المجمع الاوربي فإن دوق وتجتون اوقف الدول عن التعرض لاسبانيا بالقوة . وفي اعضاء المحالفة المقدسة يحملون معاً حتى سنة ١٨٢٥ حينما مات القيصر اسكندر وحلفاء اخوة القيصر نقولاً فماتت المحالفة معه

•••

وانتقل الكاتب الى بيان مغزى كلامه عن المجمع الاوربي القديم وعلاقة ذلك بالحالة الحاضرة فقال :

« يرجو الكثيرون ان لا يمضي زمان طويل حتى يسقط مؤتمر اللام بعد حرب اعظم حولاً من الحرب التي انتهت سنة ١٨١٥ وسيكون م ذلك المؤتمر افرار العالم في قالب جديد بعد النار التي تجفص فيها الآن . ولا بد له من اقامة تحوم جديدة والماء تحوم قديمة . وسد مطامع وطنية على قدر الامكان . والجمع بين مطالب متنافسة . وزد على ذلك كانه ان شعور العالم المشترك يرغمه على تجديد السعي بشكل من الاشكال في الوصول الى الفهاى اللام لعدم حدوث كارثة اخرى مثل الكارثة الهائلة التي تجتاح العالمين الآن وبناء السلام العام على اصى دائمة لا تزهد مع او كانها

« وقد شرح كثيرون من كبار القلوب والمقول يحشون منذ الآن عن السبيل المؤدي الى ذلك . وتزامم جميعهم على بعض الامور مختلفين رأياً في غيرها . فها اجمعوا عليه انه يجب ان نختار مشيئة كل محكمة يحث في شؤونها وتابعيتها وان تكون مصحتها فوق كل اعتبار ولكن كيف تعرف مشيئة هذه المحكمة او تلك وباي مسير تسير ؟ من اشهور والمترقب يد ان استفتاء اهل ولايتي الازراس والورين مثلاً في مصيرهم طريقة لا ترصي احداً . ومن رأي احد المارمين ان خير سبيل الى الحل المرصي هو تعيين لجنة مختلطة خالية من التعرض ولكم لم يبين لنا كيفية تمييزها ولا كيفية اتخاذ احكامها ويرى كثيرون وحب عمل كل شيء في انهم اي ان نظام المفاوضات الدولية على مرأى من المجالس النيابية ومجمعها . ولكن الخبيرين يقولون لك ان الطريقة المسبلة « بالسياسة السرية » خير من السياسة المجرية لان الاولى منها احملت الحرب المحاصرة بضع سنين ولم تسبها ولا تجلبها كما يقول بعض المتخصصين . وزد على ذلك اننا علمنا بالاحتراس المفاوضات العلنية لم تجد نفعا في حل مشاكل العمل وارباب الاعمال عندما . ومضى عرفت لمرار الزمرات الاوربية في جنبها

مستوى الاحتيال المقلد ما للدولات السياسية السرية من الفضل في حل مشاكل الامم  
وقد ادرك العقلاء في القرنين الماضيين ان الحكومة المستقلة المفردة لا يمكن ان تكون  
غاية العايات في النشوء السياسي وانه لا معنى للحكومات المختلفة من انشاء الاتحاد سلمي وتعرض  
اسباب ابراع والضماء يسهل على محكمة ذات قوة كافية لانفاذ احكامها ومن تأليف بوليس  
مختلط لارغام الدولة المتشبهة بسادها - كذلك ادركوا ان في الامكان انشاء اتحاد من  
الحكومات المستقلة على مر الزمان

وبقال في ختام هذا البحث انه ما من وسيلة مادية مها تلج من اقتانها تستطيع ان تنيل هذه  
الغاية التي هي امنية كل رجل بار - عاقل بل لابد من ثورة اديية اصعب مراسا واشد مصاسا  
بالخوض فقد قيل انه لما عرض القس « سان بيير » اقتراحه المشار اليه اعلى انكردينال  
طيري قال « هذه فكرة بدسة لولا اعمال امر واحد » فانه لم يذكر فيها شيء عن ارسال  
الرسل لتغيير قلوب الملوك والامراء « » والحق يقال انه مها بلغت وسائلنا من السكال والاتقان  
فلا تني بالعرض الا اذا قدمت حسابا لانتداب اناس يغيرون قلوب الامم فحينئذ تصح  
محالفتهم حيث احفقت المحاولة المقدسة التي عقدت بين الملوك المستدين في اوائل القرن الماضي

## طبقات النساء

### في النكثرا

من عرب ما يذكر عن الاسكندر اهم على كوسهم اعرق ام الارض في الحربة الشخصية  
والاجاسية واسبقهم الى الدفاع عن الدستور حتى سمي برلماسهم « ام البرلمانات » واولم سيلة  
احترام المرأة حتى لقد عد احبراسهم لها ولعائلة التي هي واسطة مقدما في مقدمة الاسباب  
التي آلت الى تفوق الامم الاجلوسكوية على غيرها - على ذلك كله ورام مسبوقين في  
مسئلة من كبريات المسائل التي ها اعظم ماسس بالحربة الشخصية واحترام المرأة مساواتها  
بالرجل وهي مسئلة النساء والطب

فقد نشأنا مقالنا في تعلم النساء صاعه الطب نشرت في الجزء الاول من السنة السابعة  
للمختطف ( ١٨٨٢ ) جاء فيها ما يأتي :

« اشتهرت مدارس ايطاليا الخامة بتعليم النساء العلم والطب اكثر من غيرها من  
المدارس فانه كان في مدرسة بولونيا الجامعة في القرن الثالث عشر امرأتان الواحدة استادة

للفلسفة والاخرى استادة لعمقه وجرح من مدرسة بادوى الجامعة ككثيرات من العالمات الشهيرات مثل اليسا كرنارو التي كانت تعرف الفرساوية والاسانية واللاتينية واليونانية والمصرية والعربية وكانت بارعة في الموسيقى والتصوير والعملة والرياضيات والفلك واللاهوت ولما بلغت الثانية والثلاثين من عمرها قلدها مدرسة بادوى لقب دكتور في الفلسفة ومن النساء اللواتي فصل الطب وانتهرن بالعلم في ايطاليا نورا كاترينا نسي التي درست الفلسفة والطب والرياضيات والطبيبات على اشهر هذه رمانيا . ولما بلغت احدى عشرة والعشرين من عمرها طلب منها ان تحبب حطة فدمية في محفل من دول العلماء وكان لترنس على ذلك المحفل الكروميال لمرتيي ، اندي صار صديقها باسم الدابند كتنس الرابع عشر ، والكروميال عريالدي ولما حطبت الخطبة اعترض عليها اسمها من العلماء على حاري عادة ثلاث الايام فاجابهم باللاتينية واحضتهم مالت لقب دكتور واعطيت محلاً في مجمع الفلسفة ، ثم عينتها الدولة استادة للطبيبات وصارت يساناً عليه صورها تذكراً لذلك عاشت في هذا المنصب ٢٨ سنة وكانت المجمع العلمية تساق الى انتخاباتها عضواً فيها ، وسنة ١٧٣٨ تزوج بها قراني الطبيب فولدت له التي عشر ولداً وماتت في السابعة والستين من عمرها وكانت حسة الطامة قوية الذاكرة سديدة الرأي

ومنهن حنة مورندي التي ولدت في بولونيا بعد نورا نسي لما ذكرها بحسن سوات وماتت قبلها بحسن سوات وكانت متروكة رجل فقير حرفته عمل الاشكال التشريحية من الشمع فاحذت تساعد في ذلك ولم تلت طويلاً حتى فاقته في العلم والعمل وانضت عم التشريح فدعاها علي الخراج لتدريس التشريح في مدرسة لعل اولاده فلت طلة وكانت من الدقة والحدافة على جانب عظيم فلم يمض عليها وقت طويل حتى دأب صيتها في اقطار اوربا ونفاطرها عليها الطلبة من كل ش ودعتها انكثرا وروسيا بعد رجها ماتت ولدت في بولونيا ثم عينت استادة للتشريح في مدرسة بولونيا الخامسة وهي اول من مثل الاوعية الشجرية والاعصاب الدقيقة بالشمع ولم تزل مصوغاتها في بولونيا حتى الان

ومن اللواتي يماضى عندهن هارم بنماضين طب مار - عني اي كات ديكم بالاطالبة والفرنساوية والاسيائية والخرمانية واليونانية والعربية وهي في السبعين من عمرها وكانت عارفة بالفلسفة والادب والاسات في صغرها احدى وتسعين مقالته تسميه والست في الثلاثين من عمرها كتاباً مطبوعاً في البحر والمقالة وصحت اليه عن التعاض والتكامل واطهرت فيه من الجواحه ما يعر نظيره وقد ترجم هذا الكتاب الى الانكليزية

كاسون استاذ الرياضيات في مدرسة كوردج الحامدة وحمل كتاب التعليم وكان انوها معلماً للرياضيات في مدرسة بولونيا مرض مرضاً شديداً سنة ١٢٥٠ فادب لها البابا بدكتس الرابع عشر ان تعلم بدلاً من ذلك تعلم مدة لي ان اصحابها القدرس فتبركت امدرسة وتزعت في احد الاديرة واقعت بحباسة ١٢٩٩ . ولما كانت لورا يسي تعلم الطبيعيات في مدرسة بولونيا وحده موردي النشريع وماريا اعصي الرياضيات كثير عدد اطالانت في تلك المدرسة وهل كثيرات من لقب دكتور في الفلسفة او في الطب . ولو شئنا ان نحدد اسماء اللواتي ملن لقب دكتور في الطب من مدرسة بولونيا وبادوي وبافيا ومرارا وغيرها لطلنا لجمال موت الاحمال محبها ما معنى دليلاً على نجاح ساء ايطاليا في العلم عمومًا وفي الطب خصوصاً

اما في فرنسا فقد ورد في كتابه كتيبت في القرن الرابع عشر انه لم يكن باح لفراسين ولا لفراسحات بمدرسة الجراحة الا بعد ان يجازوا ويحترن الامتحان المذلق . وهذا دليل على ان النساء كن ينشغلن بصاء الطب هناك من ذلك العصر وكان يرحس لمن بالاشتغال فيه شرفاً

واما في اسبانيا فيظهر من سجلات مدارس قرطبة وسلامسكا والكاللا ان هذه المدارس قد مهت لقب دكتور في الطب لكثيرات من النساء اللاتي درسن فيها وقام في جرمانيا طببات كثيرات اشتهرن في الطب . اما بلاد الانكليز فلا يظهر انه قام فيها طببة درست الطب درساً قانونياً قبل هذا العصر . وقد كثر الآن عدد متلمات الطب والمشتغلات فيه في اوربا وامريكا وعددهن يزداد يوماً فيوماً ولا عجب ان المرأة التي حصتها العناية بالطف والمرض وحسن الصاية جدية بالنطبيب والتفريص كالرجل ان لم تكن اجدر منه بهما انتهى

وقد عانت النساء في انكلترا مصفه عظيمه للاضطهاد في سلط طلبة الطب فشد نحو تحسين سنة تخدمت سبع ميدان انكليزيات برئاسة المس حكن بلايك الى عمدة جامعة ادبرج في اسكتلندا طابت دعوى عمن تعي في مدرس من الطب . فاحسن الى طلبةهن من كراهية وبعد مصاعب حمة وما كدن ينطحن في سلط الدروس حتى ألقيت البراقيل في سبيلهن فلم يسمع لمن بمحصور فرق الطلبة من الشان ولا بالاستراك في انكليتيك فاضطروا ان ينفجروا مع كرام الاطباء فكانوا يلقون عليهم دروساً خاصة . وطلب منهن صيان مامي قدره مئة حبة احرة التعلم السوية ولقبين شديد الاضطهاد من الطلبة زملائهن

فكان علاج القلوب مهم يقبضون عليهم في الاحواق و يصرون لمن استهزأ و يرسفون  
بالعصى والحجارة

وبالاعم من ذلك كله دأب في دروسهن وكن ينقلن بين صالهن وعرف الدرس  
والخطب بحراسة بعض كرام الطلبة فابدين في دروسهن حذفا وكفاءة ولسوء حظهن  
قررت عمدة المدرسة اعطاء احداهن جائزة في النكيباء . فهاج الطلبة وماحوا وحاولت عمدة  
الجامعة الناع احد من كبار اساتذتها برئاسة الاحتمال الذي كانت في الية عقده فتح تلك  
الجائزة فلم يقبل احد فالقي الاحتفال

وما رالت مصائبهن فتوالى حتى وجدن ان لا فائدة لمن من ملازمة الدروس في تلك  
الجامعة فهاجرنها ولصعدن لندن طاللات دخول احدى مدارسها الطبية الشهيرة فلم تكن  
المعبات التي صادفها امون مما كان في جامعه اذ يجر . ذلك بان الاطباء اساتذتها كانوا  
يعتقدون عن حسن نية ان المرأة لا تصلح لقن الطب من حيث مراحها و ثريتها وعقلها ولا  
للقيام بمطالب العلية والحراسية . يضاف الى ذلك حسد الطلبة ومقاومة حميتهم التي تدافع  
عن مصالحهم واشتارار الجمهور من اقدام النساء على درس الطب ولا سيما انهم كانوا يعتقدون  
ان المرأة ليست كفوءا للرجل في القوى العقلية ولما اظهرن على مر الزمان انهن لس دون  
الرجال في ذلك بقي الجمهور زمانا طويلا يستكف من دعوة طيبة لعملية جراحية ولتوثيق  
حامل ذهبا الى انهن صيفات الاعصاب وليفات القلوب

واخيرا صبح لمن بدخول تلك الكلية مع سبع رغبات احرياب صبار عدد الطلاب  
اربع عشرة طالبة ثم لم يكن الا القليل حتى زاد الى اربع وثلاثين طالبة فعين لمن  
اساتذة يلقون عليهم الخطب ولكن صوبانهم لم ينته واعظمها رفض مدارس لندن الطبية  
وكان عددها حينئذ ١٩ مدرسة - ان ثقلن في امتحانها ومثل هذه الصعوبة في  
عظمتها انه لم يقبل مستثنى من مستشفيات لندن انكبرى وعددها ١٢ ان يسمي لمن باعثر  
فيه . وبلا هذين الامرين لا يمكن ممارسة صاعته على ان هاتين الصعوبتين هما  
تحت احدى كليات ارنلدا الطبية ابرام في وسوء الطلاب واعلنت انها مع الشهادات ان  
يكل دروسه من فيها . وقرر احد مستشفيات لندن ان لا يؤد طيبة تطلب انجر فيه  
واسم المستشفى الملكي الحر وهو من مستشفيات لندن انكبرى

ولمذا المستشفى حكاية تسحق الذكر هو اما ان طيبا شاع اسمه مارسدن كان يقر في  
احد مستشفيات لندن وبينما هو قائم ذات يوم الى برلن في امام احدى الكنائس فناء ثقل



عليها المرض فوضها في مركبة ودارها على ابواب المستشفيات مفتحة ادخلها في احدهن لماحتها فلم يجب ان طلب يدعوى ان ليس معها كتاب توصية من احد المكتنفين بذلك لتلك المستشفيات . واخيراً ماتت الفتاة فقد مارسدن العريضة من ذلك الحين على السعي في اثناء منثنى في لندن بقيل الفقراء المرضى فوقى الى بناء المنشى المذكور بمساعدة بعض اصحابه الاعباء . واتفق ان المنشى كان الوحيد الذي لم يكن فيه مدرسة طبية ملحقة به . وكان يعلم ما في اثناء مدرسة طبية للذكور والامهات من المصاعب للاسباب المتقدمة فقررت لجنة اثناء مدرسة للامهات فقط . ولكنها لم تتمكن من ذلك الا بعد تمهيد صعاب حمة من ميل الرأي العام حينئذ وقوة المصوم وصف الاضرار وما يبدل على تلك الصعاب ان مجلس ادارة المدرسة أخبر ان يدع الى المنشى اعانة سوية وان يعطيه كل ما تكسب للمدرسة من اجور الكليتيك

وبعد ذلك بقليل قررت جامعة لندن الشهيرة ان تمنح شهادتها الطبية للطاين والطالت على السواء . ولكنها لم تبلغ هذا القرار الا بعد معارضة شديدة من بعض اعضاء مجلس ادارتها حتى ان احدهم وهو السروليام حيرقان في حديث حيرلي ان امشي وراء ابنتي الوحيدة الى القبر من ان اراها طيبة عابية حبيب آخر شهير لا يزال حياً الى الآن ان المسئلة لا تعلق الآن بفتك بل بسات عيرك

ومضت سنون كثيرة كانت محكة قطالت والطيات وصرب حولهن نطاق من جهون الارصاد هذا يربو اليهن بين الرضى والاشفاق وداك بشررهن بين السخط والافتقار . وحشي بعض اصارهن ان يتادين في اظهار رقة القلب عند ممارسة مهنتهن ولكن عيرهم خشوا ضد ذلك - اي انهن يفتقد هذه المومة المالية . كذلك خشي كثير من اصارهن انهن يقصرن في اظهار اصالة الرأي وحسن السياسة وانكاسة في صناعتهن وهي صعات لازمة للاطباء قدلت التجارب على انهن لا يخلص عن الاطباء وانهن يشاركهم في معظم محاسنهم وسائرهم

بقيت حقبة عظيمة امامهن وهي ان المدرسة الطبية مسجورة والمعروفة باسم « انكابة الملكية للاطباء والجراحين » رفضت اعطاء شهادتها للنساء . وفي كثير من المستشفيات الكبرى والمعاهد الطبية العمومية قانون يمنع توظيف طبيب لا تكون معه تلك الشهادة . وفي سنة ١٨٩٥ كتب مجلس ادارة مدرسة الطب النسائية في لندن عريضة امصاها اعضاء المنشى الملكي الحر واساتذة المدرسة الطبية المتفقة به وعدد عير من اطباء لندن المستقلين

وارسلت هذه العريضة الى انكليات المذكورة وقد رحبوا بها منها انت تجيب النساء الطبيبات الى مطالبتهن . ولكنها رفضت ذلك باعطة قليلة  
فصورت مدرسة الطب النسائية ١٤ سنة وعادت فكتبت عريضة اخرى بالمعنى المتقدم  
فاجبت هذه المرة الى طلبها حالاً . فاقبلت الطالبات على انكليات اياها المال وعددهن كل سنة في ازدياد ومن يخرجن منها اقواجا حاملات شهادتهن  
اما الجمعيات الطبية فقط لتكسب الطبيبات حتى اضطر الجمع الطبي البريطاني المشهور الى قبول المساواة اذ درسون سنة ١٨٧٨ عسوا فيه لارضة منه فيها بل عن خطا  
لفظي في نص قانونه . وبعد قبولها اصلى ذلك الخطا ثم الفصل الباب انقلا محكما وراها  
ودون سائر الطبيبات اخواتها ولكنه بدم سنة ١٨٩٢ على ما قبل ومن هذا التاريخ فتح باب  
في وجه الطبيبات يقبلن في عسوته كالرجال وهذا نص الجمعيات الطبية حدوده واشهد  
التصال على دخولهن في جمعية امراض النساء وجمعية التوليد وجمعية استعمال المضدرات  
ولكنهن قبلن اخيرا فيها لندة الحاحهن وعظم مقاومتهن وحسن وساطة بعض اخواتهن من  
كبار الاطباء . ومن عهد قريب انجذبت اكثر جمعيات لندن الطبية على تاليف « الجمعية  
الملكية الطبية » فاجذبت اعضاءها من النساء معها الى هذه الجمعية ولكن بعد مقاومة طالبت  
ولم يكن للنساء في انائها شرف الانهاء اليها واحد لقب « دكتور » الذي يعطى لاهلها . ثم  
اعطين هذا اللقب اخيرا

وهناك ما يدل على ان سائر مدارس لندن الطبية تنوي قبول الطالبات فيها للامراض  
وقد افادت الحرب الطبيبات فائدة كبيرة اذ كثر طلبهن فانت الموحود منهن دور المطلوب .  
ومن رأي المعارفين ان ذلك الطلب بقى بعد الحرب كما هو الآن ولا سيما انت الميل الى  
استخدامهن في المعاهد المختلفة ومسا دوائر الحكومة بدا واشتد قبل الحرب . فبهن موزعات  
في وزارة التجارة والداخلية والمعارف وقومسيون التأمين على المال . ومعت ثلاثون سنة  
وهن يستخدمن في وزارة البوستة وفي امكترا ووايلس ٣٣ طيبة من طبيبات الصحة  
واستخدمت كثيرات منهن طبيبات في سجون النساء ومستشفيات المجذوبات . ومهنت  
طبيبات يستخدمن في جمعيات التبشير بالانجيل في جميع انحاء الكرة

## توزيع الثروة في انكلترا

وسد نفقات الحرب

يقدر ما تنفق انكلترا على الحرب الآن بـ ١١٠٠ مليون جنيه في السنة و يقدر دخل الامة الانكليزية في السنة بما يزيد على ٢٢٠٠ مليون جنيه اي ان نفقة الحرب السوية نصف دخل الامة السنوي

والانكلتر فربما من حيث ابقاء هذه النفقات فربما يرى ان تد بمقد الفروض و يورع ذلك على عدد من السنين و فربما يرى ان تد من دخل الامة السوي بـ ١٠٠٠ مليون جنيه على الدخل او الخرج و تقتصر في نفقة الاعياء او تشمل جمهور الامة على الدوا

ولادراك دخل الامة الانكليزية في السنة بمص الادراك نقول ان متوسط دخل الفرد منها قبل معركة ووترلو بلغ ٢٢ جنيهًا ما عدا الضرائب فاذا اسقطت منه لم يتجاوز ١٧ جنيه اما متوسط ايراده اليوم فيبلغ ٥٠ جنيهًا فلما تطرح منه نفقات الحرب يظهر من ذلك انه يمكن ابقاء نفقات الحرب من الدخل وبقى في يد كل فرد ٢٥ جنيهًا على التعديل وهذا الباقي هو أكثر من متوسط دخل الفرد السنوي منذ مئة سنة

لما ان بعض أهل الرأي يرون ان يحمل اعباء الامة الانكليزية اعباء نفقات الحرب الحاضرة بمصر الف ارباب معهم من م الاعياء و الجواب عن هذا السؤال لابد من معرفة كيفية التي توزيع بها الثروة على السكان فنقول :

نقدم القول ان دخل الامة الانكليزية السوي يقدر بما يزيد على ٢٢٠٠ مليون جنيه ، وهذا التقدير مبني على احصاء ثروة الامة الانكليزية تم سنة ١٩٠٧ و تصح منه ان دخلها حينئذ بلغ ٢١٠٠ مليون جنيه و من رأي الاحصائيين الخبيرين ان ذلك الدخل زاد الآن ١٠ في المئة عما كان في السنة المذكورة فليس في تقديره بما يزيد على ٢٢٠٠ مليون مبالغة و يؤخذ من تفاصيل احصاء سنة ١٩٠٧ ان ٦٨ مليونًا من المصانع المذكور دخل أهل الثروة ١٠٥٠٠ مليونًا دخل العمال و متوسط ما يحصل الفرد منهم ربحاً و ساً و اولاداً ٦٢ جنيهًا و ٢ مليون دخل اصحاب الاشغال العقلية من كنة و محلي مدارس و نظار الدوائر العمومية وغيرهم من لا تزيد اجرة الواحد منهم على ١٢ جنيهًا في الشهر او نحو ٣ جنيهات و كور في الاسبوع كما هو الحساب في انكلترا

وبين الانكليز الوي من اهل الدخل الزاخر الذي يقدر بحصة بلائس وفيهم ملاين يتراوح دخل الواحد منهم بين نحو حيين ونصف و ١٢ حياً في الشهر ، فلو اريد سد نفقات الحرب من دخل الامة السوي باحد نصف الدخل من الجميع على السواء لما امكن ذلك لان كثيرين لا يكاد دخلهم يكفيهم وهذا احد نصف ما تواجوا . فلماذا والحالة هذه من توزيع نفقات الحرب على غير نسبة الدخل

وهناك فرين يقول فخميل الاعياء حقة الحرب دون غيرهم بعد يرجح عليها تعريف الاعياء كثيراً والاعياء قليلاً . والحق لمعرفة عددهم ومجموع ما يملك ايدهم

سئلت سيدة انكلدرية غريبة سياسي معروف ومن اهل الحياة الاستغاية العليا كما في الانكليز يريد دخل كل منهم سوية على راتب قرضها السوي ا قدره ٥٠٠٠٠٠٠٠ حية فقلت حصة ملاين ١ . فان كانت سيدة هذه حاض شغل هذا الحرف في ذلك باب السبيل الذي لا وصول له الى الحياة الاستغاية العليا ولا اصلاحها سرها ما ودعائها في غير صحيح قول السيدة ان في انكلترا حصة ملاين رجس دخل الواحد منهم في السنة اكثر من ٥ آلاف حية بل مجموع دخلهم في السنة حصة ٤ آلاف مليون حية على الاقل او اثني عشر صنف الدخل السوي المنقصر لاهل انكلترا وولندا ما

يقدر ان في انكلترا نحو ٢٠٠ الف نفس دخل الواحد منهم اكثر من ٢ حية في السنة وهم مقسومون كما في الجدول الآتي

حد الدخل	عدد الافراد	متوسط الدخل	مجموع الدخل
فوق ٧٥ الف جنيه	١٠٠ ٠٠٠	٥٠٠ الف	٥٠٠ مليون حية
بين ٤٥ و ٧٥ الف جنيه	٢٠٠	٥٠	١٠ مليون حية
٢٥ و ٤٥	١٠٠ ٠٠٠	١٣٤	١٣٤ مليون حية
١٠ و ٢٥	٢٥٠	١٧	٤٢٥٠ مليون حية
٣ و ١٠	١٥٠٠٠	٠٠٤	٦٠٠٠ مليون حية
١ و ٣	٤٥٠٠٠	٢٢	٩٩٠٠ مليون حية
٠ و ١	١٢٠٠٠	٨٣	٩٩٦٠ مليون حية
المجموع نحو ٤٠٠ مليون حية			

فلو فرضت الضرائب على اصحاب الملايين دون غيرهم لسدت نفقات الحرب وجعل مقدار  
الضريبة للدخل كلفة لاجتمع منهم ما يسد نفقات الحرب ٨ ايام فقط ولو كانت الضريبة  
نصف الدخل لاجتمع ما يكفي لسد النفقات ٤ ايام لا غير . ولو كانت ٧ شلنات في الجنيه  
لا يجتمع ما يكفي لسد النفقات ٣ ايام

هذا فيما يخص اصحاب الملايين . ونفرض الآن ان الضرائب فرضت على كل من يزيد  
دخله على ١٠ آلاف جنيه في السنة . فاذا كانت الضريبة تساوي الدخل كلفة اجتمع منها ما  
يسد نفقات الحرب شهراً . واذا كانت نصف الدخل اجتمع ما يسد النفقات نصف شهر واذا  
كانت ٧ شلنات في الجنيه اجتمع منها ما يسد نفقات ٩ ١/٢ يوم

واذا فرضت الضرائب على كل من يزيد دخله على خمسة آلاف جنيه اجتمع منها ما  
يكفي لسد نفقات الحرب ٩ اسابيع اذا كان مقدار الضريبة مساوياً للدخل كلفة ٣ اسابيع  
اذا كان مساوياً لنصف الدخل . واسبوعين اذا كان ٧ شلنات من كل جنيه

واذا فرضت على كل دخل يزيد على ٣ آلاف جنيه اجتمع منها ما يسد نفقات الحرب  
شهرين اذا بلغت الضريبة للدخل كلفة . وشهراً اذا بلغت نصف الدخل . وثلاثة اسابيع اذا  
كانت ٧ شلنات في الجنيه

واذا فرضت على كل دخل يزيد على الف جنيه سدت نفقات الحرب ٣ اشهر اذا بلغت  
الدخل كلفة . و ٦ اسابيع اذا بلغت نصف الدخل . وشهراً اذا كانت ٧ شلنات في الجنيه  
اما اذا فرضت على كل دخل اكثر من ٧ جنيه فاما تسد نفقات الحرب  
٤ اشهر اذا كانت الدخل كلفة . وشهرين اذا كانت نصف الدخل . و ٦ اسبوع اذا كانت  
٧ شلنات في الجنيه

وسمي عن اليايات ان فرض ضريبة قدرها الدخل كلفة مستحيل ومع ذلك لا يكفي  
فرضها على جميع الاعياء من يريد دخله على ٧ جنيه في السنة الا لاقاء ثلث نفقات  
الحرب تساوية على اكسير نحو - مليونين يسبق حد - - - - -  
اخذها من جمهور الامة بطريقة من الطرق ولو اسقطنا من دخل الامة سنة ٧ ١٩ كل  
دخل يزيد على ٧٠٠ جنيه في السنة ( اي نحو ٤ مليون جنيه ) بقي لدينا ١٧٠٠ مليون  
ومعنى ذلك ان جمهور الامة الذين يقل دخل الواحد منهم عن ٧٠٠ جنيه في السنة يجب ان  
يدفعوا ٤٢ في المئة من دخلهم لسد نفقات الحروب السوية

ولو سأل سائل كم يمكن أن يؤخذ منهم بالصرائب لشد هذا الملح لرجب قبل الجواب  
أن تقصص موارد دخلهم كما فصلت موارد دخل الاعياء قلمهم . فنقول

في إنكلترا نحو ٢٠ مليون شخص دخل الواحد منهم اقل من ٧٠٠ جنيه في السنة ومن  
هو لا ٤ مليون صس او أكثر دخلهم بين ٧٠٠ جنيه و ١٦٠٠ جنيه . ونحو مليونين متوسط  
دخل الواحد منهم ١٠ جنيه وليس فيهم من يريد دخله على ١٦٠٠ جنيه . و ١٧ مليوناً من  
اصحاب الاعمال اليدوية متوسط دخل الواحد منهم ٦٢ جنيه . من اصحاب الصناعات  
صغيرة قدرها ٤٢ في المئة على موارد دخل عدا ما دارها ذلك لا سيما كثيراً من الدول  
مواثب من الاولاد صبياناً وبنات ومتوسط احرار الواحد منهم اقل من نصف المتوسط العام .  
فإذا استثنى هؤلاء من الصرية ارتفع متوسط دخل العامل من ٦٣ الى ٧٠ جنيه في السنة  
ولكن يفقد نحو ٩٠ مليوناً من دخل العمال كالمه يبقى نحو ٩٨ مليون جنيه . ثم ان ٩٠ في  
المنه من العاملين و ١٦ في المئة من المال احورهم غليظة جداً لا تحتمل الصرائب فيجب  
استثاؤهم منها . وعدد ٣ ملايين ومقدار احورهم السوية ١٢٠ مليوناً . فيبقى ١١ مليوناً  
من العمال الذين يمكن فرض الصرائب عليهم والذين يتراوح دخل الواحد منهم بين ٦٠ و ٦٠٠  
جنيهاً . ومجموع دخلهم ٨٩٠ مليوناً

اما المليونير او أكثر الذين يريد دخل الواحد منهم على ١٦٠٠ جنيه حتى ٧  
جنيه فمضمون هكذا ٩٢٠ ألفاً دخلهم بين ١٦٠٠ جنيه و ٤٠٠٠ جنيه والمجموع ٢٤  
مليوناً . و ٢٥٠ ألفاً دخل كل منهم بين ٤٠٠ و ٧٠٠ جنيه والمجموع ١٥ مليوناً  
والمجموع انكلي ٣٩٠ مليوناً

وهناك صغار اصحاب الاشغال العقلية ومتوسط دخل الواحد منهم ١٠٠ جنيه ومجموع  
دخلهم ٢٢٠ مليوناً

لمجموع الايرادات التي لا يريد الواحد منها على ١٦٠٠ جنيه في السنة هو ١٣ مليون  
جنيه منها ١٠٠ مليون مجموع الايرادات التي لا يريد الواحد منها على ٦٠٠ جنيه في السنة  
ومجموع الايرادات بين ٦٠٠ جنيه و ٢٠٠٠ جنيه هو ١٥٠٠ مليون وإذا أضفنا هذا الرقم الاخير  
الى الايرادات التي تزيد على ٢٠٠ جنيه لمجموع ١٨١٠ مليوناً . لكن من الصرائب  
عليها ما عدا ١٠ ملايين « تخصم » لحساب الاحسان . وهناك جدولاً تفصلياً لزيادة فحما في  
حساب ما تحمله كل فئة منها من الصرائب .

عدد الدخل السنوي	عدد الافراد	متوسط الدخل	المجموع
بين ٦٠ و ٦٥ جنيهًا	٤ ملايين	٦٢ جنيهًا	٢٥ مليونًا
٦٥ و ٦٠	٩	١٩٣	٨٥٠
١٦٠ و ٤٠٠	٩٢٠ ألفًا	٢٦٠	٢٤٠
٤٠ و ٧٠	٢٥٠	٦٠	١٥٠
٧ و ١٠	١٢٠	٨٣	١
١٠ و ٣٠٠	٤٥	٢٢	١
٣٠ و ٥٠٠	١٥	٤٠	٦
٥٠٠ و ٤ ألفًا	٩٧٠٠	١١٠٠	١٥
فوق ٤٠ ألفًا	٣	٨٠	٢٥
	١٤,٨٦٠,٠٠٠		١,٨٨٠,٠٠٠

فلنأخذ الآن كل فئة بمرددها لنعلم كم نستطيع احتلاله من حل الضرائب

(١) من ٦٠ إلى ٦٥ جنيهًا من رأي الخبيرين انه اذا اريد فرض ضريبة على هذه الفئة من الدخل وحسب ان لا تكون اقل من نصف شل في الجنيه او ٢ في المئة

(٢) من ٦٥ إلى ١٦٠ بفتر الخبيرون ان تجعل ضريبة هذه الفئة ١٠ بنسات في الجنيه

(٣) ما كان متوسطه ١٠ جنيه . شل في الجنيه

(٤) من ١٦٠ إلى ٤٠٠ جنيه : شل وثلث في الجنيه

(٥) بين ٤٠ و ٧٠ : شل

(٦) ٧٠ و ١٠٠ : شل

(٧) ١٠٠ و ٣٠٠ : شل

(٨) ٣٠٠ و ٤٠٠ : شل

(٩) بين ٤٠٠ و ١٠٠٠ : شل

(١٠) فوق ١٠٠٠ : شل

وبما يجب الاشارة اليه ان هذه الضرائب هي غير التي تدفع لسلطات الحكومة العادية . فاما عمل هذا الاقتراح كانت نتيجة كما في الجدول التالي

الحاصل	عدد الإيرادات
١٦٣ مليون جنيه	بين ٦ و ١٦ جنيهاً : ١٣,٠٠٠,٠٠٠
٣١	١٦٠ و ٧٠ : ١,١٧٠,٠٠٠
١١٨	فوق ٧٠٠ : ١٩٠,٠٠٠
١٩٢ مليوناً	

لمجموع الحاصل من هذه الضرائب عام ١٩٢ مليون جنيه ولو خفضت ضرائب الممتلكات الثلاث العلب مما لم يرها وزادت ضرائب الممتلكات الثلاث الدنيا التي لا يريد دفعها على ١٦٠ جنيهاً لما اختلفت النتيجة كثيراً

هذه هي خلاصة آراء الذين يقولون بغرض ضريبة على الدخل . ولكن هناك قوماً يقولون بغرض عدمه على الخرج دون لدخل فيحصل اهل الدخ والترت احاطب الاكبر منها ويكون اوفر من سرية الدخل . ولكن ضريبة مثل هذه لا تجدي نفعا كثيراً اذا تمت على الكاليات دون الحاجيات وكان يشترك في تلك الكاليات حرم كبير من الامة . وام هذه الكاليات الاثيرة الروحية فان الامة الاسكليزية تنفق عليها سوباً مئة مليون جنيه منها ٥ ملايين نفقة الخمر وهذه يشترك فيها الغني والفقير على السواء . اما الكاليات التي يخص بها الغني دون الفقير فقليلة الهجمة صلاً من ان الغني يغال من استهلاكها اذا رأى فداحة الضرائب عليها . حد تلك اشخاصاً مثلاً . فان فمن ما استوردته انجلترا منها سنة ١٩٠٢ بكفي لمدفعات الحرب ٢٦ ساعة فقط وما استوردته سنة ١٩٠٩ بكفي لمدفعات ١٩ ساعة

وقد اقترح بعضهم ان تفرض الضرائب على الاتومويلات وغيرها من الكاليات ولكن ردوا الصارفون على هذا القول بان كل ما يجمع من امثال هذه الضرائب لا يند الا ثمرة صغيرة في ممتلكات الحرب الهائلة فلا يبي بالمراد

وليس لمدفعات الحرب سوى ثلاثة طرق الاول زيادة ضريبة الارباح . الثاني زيادة ضريبة الدخل . والثالث عقد القروض . اما الاول فلا يند سوى حسم نفقة الحرب على اكبر تقدير كما تقدم . واما الثاني وان يمكن قليل الفائدة المادية لمدفعات الحرب فانه يقيده الامة فائدة عظيمة لانه يحملها على الاقتصاد احتياجاً للضرائب . وفي ذلك ما فيه من عظم الفائدة المادية والادبية . واما القروض فسيأتي الكلام عليها في مقالة اخرى



## حديث في سنة ١٩٠٥

## ألمانيا وأنكلترا — ألمانيا والنمسا

نشر المستر حراندي أحد مشاهير أدباء الانكليز مقالة في مجلة القرن التاسع عشر  
لخص فيها حديثاً سياسياً جرى بين بيل وموي كانت مكرتيراً لسفارة دولته في  
أحدى عواصم أوروبا سنة ١٩٠٥ وقدم لها مقدمة قال فيها: كنت موي نشر هذا الحديث في  
جميعه ولكني رأيت قبل ذلك ان استأذن صاحبه في نشره فقال لي بإمكانك لا اسمع لك بشرو  
ما دمت حياً ذلك لأنه انكليري بيل ولأنه اطلق لسانه في حديثه وبالغ في  
الصراحة. وفي سنة ١٩١٢ عثت انه مات فاصبحت طليقاً فعدت الى مذكرة كنت قد دوت  
فيها الحديث ووضعتها حيث لم اسمعها منذ سنة ١٩٠٥. وكان موضوع الحديث سلوك  
ألمانيا مع أنكلترا وعلاقتها بالنمسا فوجدت في المذكرة ما يأتي: قال محدثي:

«تسألني هل اعرف برلين. نعم اني اعرفها لاني كنت من موطني سفارتنا فيها في اوائل  
ههدي باخدمة السياسة. وصادقت كثيرين من اهلها وكنت اردوهم آتاً بعد ان ولا  
اكر ان اتوهم من اهل الطغاة العليا فلا يصادقون العروبيين من اهل ألمانيا حتى انني انا  
نعمي لا اري رأي المبدأ الحاكمة من اهل برلين ولا اميل بيلها وان كنت اعرفها تمام المعرفة.  
فان البيل العرومي يختلف كل الاختلاف عن البيل النموي وفيه اشياء كثيرة فلهما  
واشياء اخرى لا يههما وكثير من هذا وذاك نقتنه. وانتم الانكليز نظنون ان ألمانيا  
امبراطورية مطلقة تحكم للامبراطور اليد العليا فيها ولا يمكن ان في ألمانيا من الحكم المطلق  
ما ليس في روسيا لان نظام البيروقراطية في روسيا مستحكما فيها استحكامه في روسيا (١).  
ولكن ببلاد روسيا والبيروقراطية الألمانية قوة كافية لا بطل كل عمل يريد الامبراطور عمله  
ولا يؤملون عليه ومع ذلك فان ببيعة النبلاء لقوة هوهرلن تبعية خفية لا ريب فيها.  
فالنسبة توارث القوي»

«...»  
وخصوصاً موطني السطارت ولكني لم ار واحداً منهم فهم هذه المسئلة حتى فهمها. فانكم  
انتم الانكليز سكان حرية ومبايعون في العزلة بالطبع رغم انتشاركم في جميع جوانب

(١) أي الحكومة التي حوكمها سلطة بعضها عن بعض

(٢) هذا ما ورد في المذكرة ولكني لا اري وجه صحة معنى من المعاني

الارض . وعدكم انكم اذا كنتم عرصاً لشدة غائتم كل العرض فذلك نزعتمون اسب  
عداوة المانيا لكم في العرس الاسمي للسياسة الالمانية الحديثة . اما نحن الصربين فعلم ان  
الامر ليس كذلك ولكن يظهر لي ان لا امل في اقناعكم بغير ما تعتقدون من هذا القبيل .  
وربما كان سبب عجزني عن ذلك صعوبة سط هذه المسئلة المعقدة ولكن لا مأس سسطها  
على قدر المستطاع

في سياسة المانيا الداخلية ثلاثة عامر عصر السلاء اصحاب الاملاك . وعصر  
التجار واصحاب المعامل وروؤوس الاموال ومعظمهم يهود . وعصر المال وخصوصاً أهل  
المقاطعات الوسطى والغربية . ورب مسائل تبال وما شأن ملوك البلاد الالمانية لاخرى  
عبر بروسيا وسلاء المانيا الجنوبية . اما عن الاول فاقول ان حرب سنة ١٨٦٦ أثرت ملوك  
المانيا وامراءها مزلتهم . واما عن الثاني فاقول ان مطامح اعيان الجنوب في المانيا اجتماعية  
أكثر منها سياسية . وقد كان عوام مصاد حسين سنة اوائل اما الآن فتلوح لهم العدا  
امبراطورية مضمعة الحال مشرفة على الخراب فيميلون الى القوي من الصميف ويمكن  
حسابهم بين مؤيدي اريككة هوهرلرب وسياستها كالسلاء مادامت هذه السياسة  
تؤدي بد سيادة الطبقات العليا

اما من حيث علاقة السلاء الالمان بكم فاقول اهم لا يرومون حكمكم كما تصورون بل  
يرومون حكم المانيا ولا شأن لكم لنبهم الا حيث يتهددون ذلك الحكم . تقول لي وما هي  
علاقة الحكم في المانيا بعداوة اسكترا . فاجيب انه يسر طيك ان توضح مسئلة لرجل يحلمها  
ولا سيما اذا كان يعتقد انه يحلمها حد المانيا قبل سنة ١٨٦٦ ارسنة ٨٢ . تحذ ان حركتها  
اقتدارية لم تكن قد بدأت وان تجارتها الاقتصادية كات فقيرة وفي فقيرة . نكر فالبية القدم  
والارتقاء كانت هناك لان نظام التعليم متين مبني على الفضل ولا على لتقدم البلاد الفعلي من  
اتحادها السياسي ليكون الناصر من اهلها ميتاً على حقوقه التجارية في البلاد الاحتية . وقد  
يحب الا اكبر الذين ارؤوا نزوح سبب سنة ١٨٥٠ يفت ان تبال نانيا واماراتها  
الجنوبية التي كانت حينئذ تحت بروسيا والروسين اعطتها مبادعا بعد سنة ١٨٧٠ ومشت  
في اثرها صاعرة . وبيان ذلك ان خوف بروسيا كان عللاً قلبها تبدال ذلك الخوف مصحة .  
سل المانيا من الجنوب كيف يرضى ان يقاد الى بروسيا . فان كان من ورتنجر مثلاً اجابك  
بما ملطعة . اما من ورتنجر . وكنت قبل سنة ١٨٧٢ اذا تشرت مع بلجاسي وقام بيتي

ومن احد من اهل خلاص التجات الى حكومة ملاذي الصغيرة اما الآن فاري ورائي  
امبراطورية الدنيا برمتها وستان بين الانثين »

اشرت في كلامي الى نظام التعليم في المانيا - واغول في شرحه ان الالمان يبن جميع  
اعمالهم على مقصى العقل والحاجة ويبالغ في ذلك كل المبالغة فيعطى العالم تعليمًا نظريًا  
والعامل تعليمًا عمليًا اما انهم الالمان فقد اخبرني اخي وكان من موطني سفارتنا في لندن  
ان على رأس نظامكم التعليمي قومًا من الذين يدهون مذهب لا علاقة لها بمعتقداتي هذه  
الحياة - فندكم في حلقه العدل مادة بدنية للعمل ولكم تربون العامل تربية نظرية اكثر  
منها عملية وتكتفون بان تعلموا الذين يشتغلون بامعتهم تعليمًا فنيًا صرفًا - والنتيجة ان  
تعليمكم النظري والعملي كثير في صغته لان ٩٩ في المئة من الذين يتعلمون لا طلاقة لم على  
التقدم فيه - فانهم يعلمون امورًا نظرية حيث يجب ان يعلموا امورًا عملية اما المانيا  
فان غاية النظام التعليمي فيها اعداد كل انسان لما خلق له ولما عليه لتفني الامة  
اعظم نفع مستطاع من لكن طوائف يحاولون ان يصرخوا في ادهان الكثيرين  
الفكر وأرا لا يطبقها الا اهل الدول الكبيرة - ولست اعلم نتيجة ذلك في بلادكم ولكني  
لا اظنها نتيجة صالحة

وقد كانت نتيجة التربية الفنية العملية في المانيا جعل العامل الالمانى كلوا فعالاً الى  
حد يفوق المعتاد - وزاد كفاءته ان اصحاب المعامل الالمانية استخدموا لاصلاح حرق العمل  
القديمة واختراع طرق جديدة رجالاً رتبوا تربية عامة نامة فكانت النتيجة كما كان ينتظر -  
والكى غاب عن الحياة الحاكمة في المانيا قل تفرغ العامل على الاعمال ليجري تمام الكفاءة  
ان هذه الكفاءة هي في الغالب ام الطموح الى الملا لا ستة - فان العامل الالمانى اصبح ولازم  
له الاصلاح حاله الاقتصادية والمدنية والسياسية بين قوم غاسمان بالاشتراكية متقدماً  
ايها واسطة البوع تلك المادية وقد يجزى الى واليك ان الاشتراكية عشت ولهو باطل ولكن  
العامة من الامم نقل كل مذهب سياسي سواء كان اشتراكياً لو غير اشتراكى ولا بحث ولا  
حدل سرمد ان ترى فيه سيدي انى صرح حاص - وحركة الاشتراكية في اسيا حادة في  
الاشارة بسرعة وقد افضى اشارها كما عشت الى خوف شديد في دوائر الحكومة - وليس  
هذا الخوف خوف حكومة ابوية تريد خير اولادها ومنهم من السير في سبل نوادي بهم الى  
البوارى خوف طبقة حاكمة ترى سيادها مهددة - وهذه الطبقة سادت سيادة حقيقية لا  
شبه له في اوروبا ما خلا روسيا

فهذا الامر في سياسة المانيا هو الذي حمل كثير من الانكليز يظنون اليها مئين الشبهة والقلق اذا سمعت اقوال صحفهم . وقد مضت سنين كثيرة ولا شغل الحياة الحاكمة في المانيا الا الثعالب على هذه الحركة الجمهورية لاصحابها سياسياً ان لم تقل لصفتها . لرأى الامبراطور ان لا واسطة لذلك الا ايجاد مصلحة مشتركة بين طبقات المانيا الثلاث لانه لا جامعة حية بينها . ولا ينتظر من الطبقة القيارية ومعظمها من اليهود ومصالحهم سائدة فيها ان يطمعوا على حياة حاكمة تعاملهم بالامتنان من الوجهة الاجتماعية . ثم ان اهل الطبقة الدنيا يكرهون المتحولين من الطبقة الوسطى نظراً وعملاً والحياة الحاكمة بعيدة عنهم فلا يرونها ولا يفرغونها الا بواسطة اعوانها وآلاتها البوليس الملكي والجاوش المسكري . ولما كانوا لا يحبونها فهم بالتالي لا يحبونها ابداً

اما المسئلة التي سمت الحياة الحاكمة في حلفا فهي كيف تعود الامة بواسطة الامة . ورايت ان انشاء معطية مشتركة تربط جميع الطبقات بعضها ببعض واسطة لازمة لبلوغ تلك الغاية . فقد قرن كان حل مسألة مثل هذه سهلاً على اية حياة حاكمة وذلك انها كانت تستطيع بجيش صغير احاد كل حركة من رعبتها ولكنها لا تستطيع مثل ذلك الآن فتوسلت الى ادراك ما ربحها سياسة صنية على امرى الخوف والشمع . فقامت قائمة صحف الحكومة غير مرة في السنين الاخيرة تنادي بان البلاد على شفا حروف حار وانت تعلم وانا اعلم والحكومة نفسها تعلم ان هذا النداء كاذب اذ ليس في اوروبا مملكة حدثت المانيا منذ سنين كثيرة وليس فيها مملكة شهدت ما الآن . لانا نحن السويين مرتبطون بل مفيدون منها بمخالفة وايطاليا معنا . وبلوح لنا ان انكثرامكنية بشاغلها وانه لا يحول في صفرها فكرة عدائية . اما فرنسا فاحدة في الاحتياط عسكرياً وكثيرون من اهلها يريدون تنامي الاحد بالثائر . واما روسيا فلم تبد منذ زمان طويلاً الى التوسع في العرب وهي ليست الآن في مركز يمكنها من التمرش بدولة من الدرجة الاولى ولا يحتمل ان تكون في ذلك المركز ولو بعد سنين كثيرة

والحكومة الالمانية تعلم كما تعلم ان سلاح الدول الاخرى الذي تخوف به شعبها ليس سلاح عدا بل سلاح دفاع من المانيا نفسها . ولو افترحت لمانيا تخفيض السلاح مارأت دولة في اوروبا الا وتصل اقتراحها حزمة مسرورة . ولكن جمهور الامة الالمانية يكره هذه الحقائق لان الحياة الحاكمة تكذبها . وتكذبها اياها في معلميها . فلذلك ترى روح الحرب في المانيا باقية حيث هو وترى الامة تاتي مطالب الجيش بلا تردد ولا امبال

على ان عامل الخوف هذا لا يؤثر في الطبقة التجارية الوسطى تأثيرة في الطبقة الدنيا لان اهل الطبقة التجارية اسمى ادراكاً وأكثر عسراً في متاعب الارض واعرف بالبلاد الاجنبية واعد من تصديق كل ما يقال لهم . وهناك اسباب كثيرة تحملهم على القناعة بحالهم الحاضرة فانهم يسرون حيناً في سبيل التجارة العامة حتى سبقوا التجار الانكليز في كثير من الاسواق وقد جمعوا ثروة طائلة . وفتاعهم هذه جاءت عقبية في سبيل الحكومة فان فئة النبلاء من كبار المالكين يخافون من قيام ارسوقراطية تجارية لحوفهم من قيام ديموقراطية اشتراكية ولا سيما ان الاول احسر الخداع من الثانية . لذلك بدلت المساعي في السنين الاخيرة لاستحلاب فئة التجار الى جانب الحكومة فصادق الامبراطور بعض زعمائهم وراقم في الحياة الاجتماعية . وجعلت الصحف الرسمية تنشر اللغات ميتة لم وحب وجود جيش قوي . اسطول قوي لتأييد التجارة ومساعدتها على ارتفاعها . فوافقوا مبدئياً على هذه الفكرة ونكسهم خالفوا الحكومة في مدى تطبيقها يدعوى ان كل توسع فيها يلقي الى زيادة في الضرائب . ولم يقصم قول القائل انه كلما نقوت المانيا واشتد ساعدتها زحمت انكثرتا امامها وحأت معها لاجهم كانوا يساقون التجار الانكليز في اسواق انكثرتا نفسها وفي مستعمراتها ويسبقهم من غير وسيلة حربية

لم ينقل الحكومة الالمانية من هذه الورطة ولم يحل لها هذه العقدة الا انهم الانكليز . فقد قام نفري انكثرتا اخيراً بتدشون بحماية التجارة ( صرب رسوم على الواردات الاحتية ) وبالتعريفة التفضيلية ( تمييز واردات المستعمرات على غيرها ) . ولست اهتم تفصيلها تماماً ولا اطن الالمان بفهمونه . وانما اطم انهم يهتمونه كما الفهم انا وخلاصة انهم تفرض تعريفة جمركية تنيل التاجر الانكليزي مزية عظيمة على غيره في جميع البقاع الخاضعة لانكثرتا واسوانها وكثير ما هي . وفي ذلك خسارة مالية لا ميا لا تقدر . وقد تحول لي ان الحماية واسئالها من التكتات نداء غارح لي يعمل به ولن يتحقق . ثم ولكن من يفهم لتناحر الالمانى عدم حدوث ذلك . فهذا ما حدا بالفئة التجارية في المانيا على الانضمام الى الحكومة وتأييدها في سياستها الحربية والبحرية . ولطالما حصدكم الالمان على ما يرون من اسباب الرضا والرحاء في انكثرتا لان المسد خلق فيهم حتى ترى العامل منهم يحسد المال الانكليز اعتقاداً بانهم احسن منه حالاً . وقد استعظمت الحكومة هذا الطبع لتروج فكرتها وبلوغ قصدها

وكل مطلع على حقائق الحال لا يرتب في عدا الامة الالمانية احوالاً لانكثرتا . ولكن

هذا الصداء هو من عمل الحكومة في الأكثر . والحكومة ترافق المدارس والجامعات ولكن لا علم هل تعلم فيها بوجوب ذلك الصداء . وإنما اعلم ان بعض قومكم يملكون هذه الحقائق تمام العلم ولكن يسلم رجالاً لا يصدقون إلا ما يقع تحت حسهم وما يطابق حذمهم . وهؤلاء ايسر انخداعاً من احوال طغيات الامة . فانهم يظنون ان التعليم يأتي ثمار مثالية في جميع العالم وان الالماني المتعلم كالانكليزي المتعلم في ساحة قلبه وصفاء طويته وفائهم ان الطغاة التي تحكم المانيا ليست الطبقة المنتجة بمعنى هذه الكلمة الواسع بل طبقة ردت ضمن حدود ضيقة صنيعة لا مجال للمواظف فيها

ولست معاداة انكلترا غاية الحياة الحاكمة في المانيا بل واسطة للوع غاية . فان هذه الحياة تستعد لحرب عظيمة قد تكون انكلترا عرضها الاول وقد لا تكون . ولكنها تحتل انكلترا للشعب الالماني متدية على مصالح المانيا فيمدر الشعب حكومتها على ما تبدي من الامة في البر والبحر . وطاية الحياة الحاكمة حرب عظيمة تدخلها المانيا بعد ان تستعد تمام الاستعداد لمحاربة فرنسا وروسيا مجتمعين او لمحاربة انكلترا وحدها لانكم انتم الانكليز لم تدخلوا التحالفات الاوروبية . وهذه الحرب تشهرها المانيا في الظاهر على دولة اجبية واحدة او اكثر من واحدة ولكنها تكون في الواقع حرباً تشهرها الحياة الحاكمة في المانيا على القوات والعوامل الداخلي التي تريد قلبها وتل محرشها

وبيان ذلك ان الحياة الحاكمة تعتقد — واعتقادها صواب في ظني — بان المانيا تخرج من حرب . مثل هذه مصورة وانتصارها يحصل النصر الحربي صاحب الكلمة العليا في اوروبا ويحصل الحكم العسكري اسراً لا يد منه على الدوام في المانيا . ولا بد لالمانيا من مهاجمة دولة من الدول بعد سنوات قليلة . وعندي ان تلك الدولة لا تكون انكلترا لانها اذا حاربت انكلترا وصل المربقان المختار بان الى الحالة التي يلمها الشاء في الشطرح حيث لا يجد منقذاً ولا متأخراً ليقال انه مات . وصارة اخرى لا تستطيع دولة معها ان تنال مثلاً من الاخرى وتتصر عليها انتصاراً فاصلاً في حين ان الحياة الحاكمة في المانيا ترمي الى عين فاصل . لذلك ارى ان المانيا تهجم فرنسا وروسيا لانها تستطيع ان تنتصر عليهما انتصاراً يكون به فصل الخطاب فان فرنسا محصلة عسكرياً وروسيا محقة . واذا هاجمتها المانيا لزم انكلترا الحياض

تسأني وما تأثير انتصار المانيا على فرنسا وروسيا في انكلترا فاجيب بان ذلك الانتصار يضمن سيادة الحياة الحاكمة في المانيا سنين كثيرة وهذا ما نرعى اليه حقيقة . ولكنني اعتقد

من المانيا تعود لفتحهم انكفروا عاجلاً أو آجلاً لان انتصارها يزداد قوة المطامع التي عانت الحكومة ما عانت ابنتها وتمريرها في صدور الطبقة الثورية . واذا قات في واية علاقة فيما وايطاليا بهذه السياسة . قلت لك اما ايطاليا فلا اعلم الشيء الكثير عن سياستها سوى انها حالفت المانيا واياها تحمي نفسها متأظماً منها ان النما ما سببت احد مقطعي لبارديا وفنديسيا معها ولا اعتقده . وما دامت تجد هذه الحوية في المحالفة فانها تنفي فيها

واما نحن فقد دخلنا المحالفة لاسباب شتى اعظمها خوفاً من روسيا وهو خوف اثبت الايام انه مبالغ فيه على ما يؤكد وفي غير محله على ما يظن . ولكن مع هذا كله لا يزال هناك خوف من وقوع المشاكل فيما بين روسيا في اللقان وخصوصاً بعد استيلائنا على البوسنة والمهرسك . ومشهور انه منذ عقدت المحالفة الثلاثية اشتد حرج الحالة الداخلية في النمسا . اما مشاكل المانيا الداخلية فاستعابية وعندنا نحن مشاكل من نوعها ولكن مشكلتنا الكبرى وطنية . فان مشكلة المهر ومشكلة السلاف من قوما تعقدنا في السنين الاخيرة وبوصف كوني نمسواً تراني اضطررب عند الاشارة الى المهر فان دأهم الظلم من النما واحال انما مصاصم الشيء انكثير حتى عظم شأنهم في الامبراطورية عظيمة لاملانم عدم وبنا تنصهم بظلالون من معاملة النمسا لم تراعهم انصهم يعاملون السلاف والرومان من رعيتههم معاملة موسومة بالظلم . وهم يدعون انهم يقتوموا وبشؤون المجرمان وبيدون اللعة المجرمانية ولكنهم اهل جهل مطلق فاهم يشدون استقلالاً لم يستطيعوا المحافظة عليه الا بمساعدة روسيا ومعاونة السلاف من رعاياهم ومع ذلك لم يغفروا لروسيا تصديها لهم سنة ١٨٦٩ وم يعاملون السلاف في بلادهم بالاستهتان والظلم ولو انحدوا معاً لأخرجوا مولف النصر المجرماني في النمسا والمجرمان عدما يملون ذلك ويمقدون علينا حتى في عمل ما لا يعود علينا بنفع كثير

بقي لي شيء واحد قوله وهو انه اذا حرحت المانيا من حرب اوربية عظيمة والصرح ليها فلا تسمح بان تقوم في بلدان اوربا قوة للشعب تحمي الآمال السياسية في صدور الطبقات الدنيا . وهذا الامر في طاعتها لان انتصاره يحلها الآمرة الداهية في اوربا نحو ما نشاء وثبت ما نشاء انتهى

ترجى هذا الحديث اننا رأينا فيه تعاللاً لاستعداد المانيا انكثير لهذه الحرب . ونما يريد قيمة هذا التعليل ان صاحبه جاهر به قبل الحرب بمحضه سنوات وهو دليل على المبتته وعي ان الحكومة الالمانية تجري في اعمالها على اساليب محكمة ولو كانت عايتها محالفة تقتضي امران

## السحر في الشعوذة

إذا رأينا رجلاً نحيت وشاريه وقف على دكة وألقى عليه ستار غطاء وبعد لحظة رفع الستار عفاً فاداً هو امرأة ثم طرح الستار على المرأة وبعد لحظة رفع عنها فسات رجللاً ودخل هذا الرجل صدوقاً واقتل واستلم أحد الحضور مفتاحه ثم فتح ثاوية فاداً فيه امرأة لا رجل وألقى عليها واقتل ثاوية ثم فتح فاداً فيه فدا ثلاث رجللاً . فلما كان في الأمر حيلة ولم يستحل الرجل امرأة ولا المرأة رجللاً . وهذا يكون حكم أكثر العقلاء فانهم يكذبون هيونهم ويقولون ان الرجل أبدل بالمرأة ثم أبدلت المرأة برجل بحيلة ما ولم يستحل الرجل امرأة ولا استحلّت المرأة رجللاً لأن ذلك مخالف لاختيار الناس في كل العصور . وكل ما يحدث مافصلاً لاختيار الناس إنما يحدث بحيلة من الخيل ومحدثه مثال او مشهود

وامثال المشهودين كثيرة وهي في حد المرأة عند الذين لا يعرفون اساليبها . والغالب ان غنى هذه الاساليب على المتأخرين فيندعشوا من اعمال الشعوذيين ويقول بعضهم انها حدثت بحيلة ما ويقول غيرهم انها حدثت بالسحر او بقوة تفوق القوى الطبيعية المعروفة ويكون حكمهم عليها حسب درجتهم من العلم . فالذين استنارت عقولهم لا يرتابون في انها من طرق الشعوذة والباطل يحسبونها عملت بواسطة الخن والطاقت والابالة او قوى تفوق الطبيعة . والمشهود الذي يكره الخداع يخبر مشاهدي اعماله انه يعمل ما بعمله بخطة اليد وانه ليس ساعراً ولا مالكاً قوة غير طبيعية . ومحق كسب ما يكسبه من صناعته فالغالب انه يشفي الاساليب التي جرى عليها كما فعل المشهود الذي ذكرنا قصته في مقتطف فبراير تحت عنوان هذه المقالة

ولكن قد يحدث ان يجلس اثنان في مشهد واحد على مقعد واحد ويرى احدهما المشهود والمقا على الدكة امامه وبراء الآخر واقفاً في الهواء فوق الدكة . ورواية هذا الثاني لا تدل على ان المشهود ارتفع في الهواء بحيلة بل على ان من رآه كذلك توهم توهماً انه ارتفع في الهواء وذلك من قبل الاستهواء او النوم المستطيسي . اي ان المشهود استهواء كلامه او يحرك كايه فعمل ونامت بعض حواسه الميرة فاعتقد ان المشهود ارتفع في الهواء كما يعتقد النائم مثلاً انه انتقل الى باريس او لندن او دمشق او بغداد او مكة وقابل هناك رجالاً ماتوا منذ مئات من السنين . مشهوره وهو ناتم في القاهرة انه انتقل الى تلك المدن ورأى فيها اولئك الرجال لا يوجد دليلاً على انه انتقل حقيقة ولا على ان الاموات قاموا من قبورهم



وقد وقفنا الآن على كلام واحد المشعوذين وصف به بعض ما رأاه من أعمال وصعائده في الهند ومصر وبلدان أخرى ثم شرح طرفها فاقطفنا منه ما يلي قال :

رأيت في بنارس مشعوذاً عند يد مد لسانه وطلب من الحضور أن ينصوه وبعد ذلك ادخل فيه مسجراً طويلاً حتى اشتهار الحضور بما رأوا واقشعرت ابدانهم . وطريقة ذلك انه كان معه لسان من النكاوتشوك الاحمر مثل لسانه وكان هذا اللسان مخروقاً من وسطه فبعد ان ارى الحضور لسانه الحقيقي التفت قليلاً وفي تلك اللحظة ادخل لسان النكاوتشوك في فيه ثم ادخل المسجراً فيه . وهذا التفسير على بساطته لم يعط لـ الحضور ولتلك عيونهم الدهشة واقشعرت ابدانهم

واخذ هذا المشعوذ نواة من بوى ثمر الجوز واراها للحضور ثم طمرها في التراب وصب عليها ماء فافرغت وحمل يريد صب الماء وهي تريد تموتاً وحيلته ان النواة التي طمرها في الارض هي غير النواة التي اراها للحضور وكان قد شقها ووضع فيها حصاً صمغاً من الجوز بعد ان است اوراقها بملحها على بعض واطبق للفتها والسحقها قليل من الطين فلا طمرها وصب عليها الماء ارنحى الطين فاصفحت الفتان وخرج عس الجوز من بينها وحمل المشعوذ يزيد عليه شيئاً من جبهه كلاً انحنى فوقه ليقبض

ورأيت مشعوذاً صغلياً فتح حرايه وحمل يخرج الحصى منه ويلتهمها الواحدة بعد الاخرى حتى امتلأ حوفه منها وحمل بتأيل والحصى تنص في حوفه . وهو اما وضع حصاة واحدة في فيه ولما وضع الحصاة الثانية فيه اخرج الاولى ومد يده الى جرايه واخرجهما بالحصاة نفسها او بواحدة مثلها واستقر على مثل ذلك الى ان رجع في اذهان المشاهدين انه بلغ ثلاثين حصاة ملا حوفه بها فتنفس وحمل يمشي متجترأ واصوات الحصى لتلاطم في جوفه وهي انما تلاطم في جرايه

ورأيت مشعوذاً استرالياً من السكان الاصليين وهو يدعي انه طبيب ساحر فاحذني الى غدير على خفته نحو ١٥٠ حذاً من جنود شجر البوكالينوس وأشار الى جذع منها وطلب مني ان امس نظري فيه ثم ناداه وامره بالانتقال فجعل يتنقل ويبدأ وبدأ الى ان وصل الى الغدير وارتقى فيه ثم عاد ادراجه الى حيث كان

ولا شبهة ان ذلك الخدع كان محوفاً ومربوطاً بحيطين طويلين من الباب بعض الزواجرين التي تنمو هناك ويسلك بطرفي الخيطين رجلان مختبئان في المشجج بجراه يهما الى الغدير ثم اعداه الى مكانه وهذا اهم اعمال ذلك الطبيب الساحر التي يجعل بها على عقول اتباعه

ووصل الكاتب اعمالاً أخرى من هذا القبيل رأها في الهند واليابان ومصر فلا داعي  
لذكرها وإنما ذكر عملاً واحداً يظهر أنه أغرب منها كلها وهو ما يسمى بركوب الحبل قبل  
وقف السمود في ساحة كبيرة ببلاد الهند وكان موقفه بعدد من القرب يت اليه مشدداً على  
الاقبل ورمى حبله في الهواء فارتفع كأنه قضيب وصعد له على هذا الحبل الى ان وصل الى  
طرفه الاعلى واغنى عن البيان ثم ظهر الى جانب السمود - هذا ما قال الحضور انهم  
شاهدوه بعيونهم ولم يكن رمي الحبل اول الاعمال التي عملها السمود بل عمل اعمالاً أخرى  
كثيرة قبله ادهشتهم ثم اخرج الحبل من سلة وطلب منهم ان يمسكوه وقال لهم اني عازم ان  
الحبل به كذا وكذا ثم رماه وقال « انظروا اني رميت الحبل في الهواء وها هو قائم فيه وسيصعد  
الولد عليه انظروه » صاعداً وها هو قد وصل الى اعلاه وجعل يزعق وهو يأخذ الثرول لا  
ادري ما حل به لئنه افقه عليه اغنى اغنى عن النظر » ثم وقع الحبل على الارض وبعد  
قليل رفع ملاءة من الارض واداء الولد فحتها

اما ان رأيت السمود يرمي الحبل فارمى ثم وقع على الارض ولم اره انتصب في الهواء  
ولا رأيت ولداً صعد عليه فكيف رآه المصور متصباً ورأوا الولد صاعداً عليه . اني افتر  
ذلك بالاستهواء اي ان السمود استهواهم بالفن السابعة وكلامهم فذموا او ناموا لحظة من  
الزمان وصعدوا كلاماً كما يفعل من ينام النوم المغنطيسي . انتهى

نقول وقد شاهدنا الذين ينامون النوم المغنطيسي تعطي الواحد منهم حجراً ونقول له  
خذ هذه التفاحة وكلها فيأخذها بيدو ويحاول اكلها . ونعطيه تفاحة سقيمة ونطلب منه  
ان يأكلها وحينما يفسحها في فيه نقول له هذه حجرة فيطرحها من يده حلاً وتلجمل كرت  
احترقت يده وتغشي معة في غرفة ونقول له وصفا الى ترعة فيحاول عبورها حافياً او الرثوب  
من فوقها الى غير ذلك من الاعمال التي يجرها بانبا اياها على ما يسمعه منك لان قوة التخييل  
فيه تكون نائمة او عالة

وارانا الدكتور شمبل والمرحوم الدكتور فحاس امرأة كسيحة نومها الدكتور فحاس النوم  
المغنطيسي وطلب منها ان تمشي فحاولت النهوض بكل جهدها ولما لم تستطع جعلت تلب  
على قدميها . وكرر تنويمها وامرها بالمشي حتى كادت تشفى من الكساح

وواضح من ذلك ان الاستهواء يحصل المرة بشمر حسباً يأمره من يستهوي به فاذا اضفنا  
الى ذلك ان كثيرين من الناس يستهون او يذهلون لاقبل سبب سهل طبعاً تفسير ما  
يقوله البعض من انهم شاهدوا اعمالاً خارقة لا تتسر بجملة عملية ولا بوسيلة حايمة

## ملك الانكليز وامبراطور الالماني

كتب كوتنس ورك<sup>(١)</sup> مقالة في هذا الموضوع في مجلة ناش الانكليزية ضمنيتها حقائق جمة عن الملك ادورد السابع المتوفى وعن الامبراطور ولهم الحالي وعلاقة كل منهما بسياسة اوربا فربما ان نقتطف منها ما يأتي :

بعد ابتدأت هذه الحرب قرأت حلاصات كثيرة من الجرائد الالمانية ومن مقالات في الجرائد الاميركية بالانلام الالماني مفادها ان الملك ادورد بذل كل جهده في ما يأول الى القضاء على الامبراطورية الالمانية . وكنت احب في اول الامر ان ما قرأته من هذا القبيل ثقة مصدره او محازفات اناس يجهلون الحقيقة . ولكن لما رأيت ان ذلك تكرر مرة بعد اخرى ظنت ان يوسع في الادعاء كأنه حقيقة راحمة بجنت الندة بهذه السطور لاسيما وانني جمعت ثقة الملك ادورد قبل اوثاقه الى سدة الملك وبهذه وصحت من فيه مراراً كثيرة ما يدل على حقيقة رأيه في المانيا والالماني فصار من اوجب الواجبات علي ان اشهد بالحق الذي امرته دفعا لهذه الاوهام الشديدة الضرر . ولو خطر بباله انه يمكن ان تشاع الاشاعات التي احاول بقصها الآن لكتبت الافعال التي سمعتها من الملك ادورد في اوقات مختلفة وانا احده في بعض الشؤون السياسية الهامة ولكن ذاكرتي والحمد لله لم يهتد احد اواني لأجد فيها ما يبرق تلك الاوهام والاضاليل . واما على ثقة تامة ان ما اقولته هو الحق الصراح الذي لا ريب فيه

ان من اقدم ما اذكره اني أخذت مراراً وانا صغيرة الى السفارة الالمانية لزيارة الامبراطورة اوجسطة (جدة الامبراطور الحالي) وأخذني اليها مراراً يدل على ان الامبراطورة اوجسطة زارت انكلترا غير مرة لشدة صداقتها للملكة فكتوريا . وكان كل احد يحترم الامبراطور ولهم الاول ويحب بولي عهد البرنس فردريك . ولما اقترن هذا البرنس بابتة الملكة فكتوريا بالكرى وكان اسوها للملك ادورد<sup>(٢)</sup> يعزها أكثر من سائر

اخواته اشددت ربة الصداقة والحب بين البلاط الانكليزي والبلاط الالمانى وكانت الملكة فكتوريا تحب المانيا والالماني وتبذل حقيدها (الامبراطور ولهم الحالي) وتعتقد انه معصوم عن الغلط ولكن الملكة اكسندرا زوجة الملك ادورد دتاركية

Countess of Warwick (١)

(٢) ساقية بالملك ادورد دائماً ولو قبلها صار ملكاً

فكانت تكره المانيا لانها لم تنس ما غشيه بالله بمارك اذ سلبت منها ولاية سلوويك هولشتين وكذلك كانت اعتها امبراطورة روسيا ولكنها لم اسمع قط انها اشتركتنا في دسيسة ماخذ المانيا وكبر البرس ولم ولم يبلغ سن الرشد ولا احد يحسب له حسنا من حيث السياسة لان اياه كان يملأ الميرس هبة والنوس اعمانا واما هو لغاية ما في الامر انه كان حفيد الملكة فكتوريا المحبوب منها ولم يحظر على بال احد انه يجلس على عرش الملك قبل يصير كهلا لان مرض ابيه لم يكن في الحسبان

ولكن ان لم يكن في البلاط الانكليزي شيء من المداوة لالمانيا فلم يكن البلاط الالمانى خاليا من المداوة لاسكترا لان وجود امراء اسكترية في البلاط الالمانى ينتظر ان تصير امبراطورة المانيا لم يكن مما يرضى به الالمان لاسبا وانهم كانوا يفتقدون ان تروى بها لولي عهد المانيا كان المرض منه ان تصير المانيا ناصة لاسكترا . وزاد قلق الالمان ما توفي الامبراطور وللم الاول . ثم لما توفي ابيه الامبراطور فردريك سد ضعة اشهر كان كره الالمان للانكليز قد بلغ اشدته . وصرى سمى الى ذم الامبراطور الشاب حتى انقضاء من امه فلم يبر بها بل اساء اليها فشكت امرها الى اخيها وكان لا يزال ولي العهد وكانت امر اخوانه عليه كالتقدم فاعتاد من ذلك وجاهر بما في ظم من الفيط . ولم تكن العلاقات على ما يرام يسه وبين ابن اخيه اسبب القتالي

لما شهب الملك ادورد وتزوج ود ان يثقت الى امور الملك وبشاركاته فيها فعمل بهتم وإضاشر رجال السياسة فاصدا ان يشغل مهم لكن امة است عليه ذلك ولم ترم ان يدخل محالس مشهدها وامرت وزرائها ان لا يظفوه على شيء من اوراق الملكة عازمة ان تبقى الساطة في بيها وحدها . ولابد من انها حشرت بذلك خسارة كبيرة لان الملك ادورد كان شديد الفراسة كانه من الشعب السامي<sup>(١)</sup> . كان الحيا قوي الداعة حاصر الذهب ايسس المحضر على عاية الظرف والادب وكان الواجب ان تستفيد الملاد من هذه المناقب . ولكن الملكة فكتوريا لم تزد ذلك فاصطرا ان يشغل نفسه بما يرفع مقام الانكليز بين اهل الادواق فراد اشهاج الناس به والتفافهم عليه حتى خيل للناظر انه سيكون له شأن عظيم في السياسة حينما تلقى اليه مقاليدها

اما الامبراطور ولم فكان عريا من كل هذه الصفات التي اشرها حاله . كان كثير الاشتغال شديد الحرص كثير التبرم قليل التناجح شديد التقف كانه وخاله على طري

(١) أي العرب والسوريين والاسرائيليين

تقيض . وكثير حديث الناس بهذه الامور فاعتناظ منها وحقد على حاله لانه رآه حاراً على  
الحجاب الناس واحترامهم عمراً من غير تمسك

وهناك سبب آخر وهو ان الامبراطور ولم يكن في ميعشه وسيرته ضيقاً متصفاً واما  
حاله فكان واسعاً ممتوحاً بسابق ويطارد ويلعب ويوزر ويرار ويختار الاصدقاء من كل  
الطبقات . وقد عفا هموات كثيرة وعفا عما اثار به من الفراسة والذكاء فطلع ابن اخيه  
بها للانقاذ عليه بانحوال قاطما علانية وكان السعاة يأتون حاله بهذه الاقوال مصقولة مكررة  
فكان ان الملك ادورد كان على حلقه عظيم من كرم الاخلاق ولكنه هفا حفوات كثيرة  
من ذلك مصادفته للبارون هرش فان هذا البارون كان رجلاً طريفاً وزوجته من فصليات  
النساء وهي من امر اصدقاءه ولكنه كان يستسهل كل صعب في سبيل الكسب فجمع ثروة  
طائلة بطرق محزنة وغير محزنة مما يطول شرحه ومع ذلك كانت له مبرات تستحق المدح . وكان  
الملك ادورد ينظر اليه من عدا الوجه ولمعه خدم الملك ادورد في بعض الشؤون وهو لا ينسى  
احداً خدمه في امرها كان ولا كان ينسى صديقاً . اما انانيا فاردت البارون هرش والسا  
اغتنطت منه لانها تقيس الانسان تنسب لا يحبه واذا جمع مال فاروت بالشرف الطرق  
واحاطا بي في عينيها احطت من ذي السب العالي ولو كان من اخي الخاليس لكن الملك ادورد  
حزاً صيد فينا واردراد برلين وقال لاحد معارفي اني لا ابيط اختيار اصدقائي بهاتين  
العاصمتين . واثبت ذلك بانة قبل دعوة البارون هرش ليذهب ويصطاد في املاكه الواسعة  
في ابشرن ( بالسا ) فذهب ولكنه لم يجد هناك من المدهوين عبر الاسكندر كان الالمان  
والصوبين لم يلبوا الدعوة ان كانوا قد دعوا . ثم رار البارون هرش في باريس . ولمعه  
لم يكن من الصواب مقاومة العادات القديمة ولكن الاسكندر لم يكونوا في وقت من الاوقات  
مقيدين بالعادات كاهلي فينا وبرلين . والغالب اننا قبل دعوة كل من يدهونا اذا كان ذا  
ثروة كافية للاتفاق علينا

اما الامبراطور ولم ياعتناظ من حاله لانه حاط عتياً عصياً واعتناظ منه ايضا لانه  
مضى الى صيرج واده صوبلاً مع احتي الامبراطوره في قصرها هناك وكانت هي قد حملته  
شكى صبيها مد صمراً لان امها كانت تنصب عليها وتخرب لحبيدها وتفرغ ولي عهدا به  
كانها تقول له انظر الى فصالي اين احبك فهي المناقب التي يجب ان يهمل بها الرجال .  
ويقضي علي الاصاب ان اقول ان الامبراطور ولم يكن يحب حديثه جداً وقد حزن عليها  
حزناً شديداً ويا احداً احب والدته كذلك

وكان ذهاب الملك ادورد الى مخرج قلدى في عيني ابن اخيه كما تقدم ثم لاذهب الى  
مرشاد في الحسا بدلاً من الذهاب الى مخرج في المانيا اراد الملقى في براين لان ساسة  
الالمان كانوا يعرفون مقدرته على احتساب القلوب تخافوا ان يحسم عرى التحالف الثلاثي  
وكان يحب المحسوبين ويحب بذكاتهم واحلافهم وادرافهم ومهارتهم في الصيد والاصص ويحب  
ذلك من الصفات التي كانت تروق له وكان يحب كثيرين من المحسوبين بين احص  
اصدقائه ومنهم الامبراطورة وانكوت مسكر وبيت شياني وبيت لاريش وغيرهم  
ولا ازال اذكر قوله في ان ليس في الدنيا لطف من المحسوبين ولكن قلبي الامبراطور  
ولهم لم يكن في محله لان خاله لم يكلم احداً حينئذ في المسائل السياسية  
يظهر مما تقدم ان اختلاف بين الامبراطور وخاله لم يكن الا من قبل الاختلافات  
العائلية وقد سمعت الملك يتكلم صيغ عن ابن اخيه لانه لم يحسن معاملته اية لا اسبب آخر  
وقال غير مرة ان ابن اخيه كان مصاباً بداء حب المالعة ولم يعلم ان يحسن لسانه ولكنني لا  
اتذكر مطلقاً اني سمعت منه شيئاً يدل على انه كان يقصد الشر لادانيا او يريد بها سراً  
وعاية ما في الامر انه كان يقول ان الالمان ثقلوا

وكان سفره روسيا وفرنسا في الذين يترددون على قصره واما سفره المانيا فلا ولا  
يستثنى من ذلك الا البرسي هنريه ومن المفضل ان كرامة الملكة الكسندرا تصرف  
الالمان مع شعبها سمات سفرهم يفلون التردد في قصرها وزيارت لامبراطور الاولى  
لاكثرها لم تبق في ذهني الا محضاً سمعني اذكر اني رفضت تجاهتي في قصر بكهام في  
رفضة الكواديل وتضيت معه في ولجة اولت له وكان يظهر الصداقة بوسع حامي لسانه  
جماعة البضوت الملكية

وقد كان الملك ادورد مصفياً في كل ما يتفدى به غيره حتى انه لما كان يتكلم على ما بين  
اخيه واسمها من اختلاف كان يلقي اللوم على ما يسب من اختلاف الطباع والمشارب وكان  
يُصعب بالامبراطورة زوجة ابن اخيه كما يحب بها كل من عرفها وعرف اعمالها الفاضلة وحسب  
شعبها لها واحترامهم اياها

ولما توفيت الملكة فكتور يا تحست العلاقات كثيراً بين الامبراطور وخاله فانه جاء  
الى انكنا خصور الحذارة وتصرفت احسن تصرف ولطفت ذلك كل اهل اللطافة وتكلم معي  
الملك ادورد في هذا الشأن مظهراً مسروراً والظاهر ان ما ادته فرنسا من العبيد ما  
وات حرب البوير غرب الالمان اليها واتذكر اني كنت خارجة من تياترو في باريس ذات

ليلة مع لورد روزبري فبقينا الناس يقولون لي ان الورد يسقط تشامبرلين وصورت الملكة وكثيرون بأصورة حولية فبقيت فيها دوق دورليان الرجل الذي صورها كذلك . وكان ملك ادورد يحالف امه في امور كثيرة وكثيراً ما حدثني في مواضع الخلاف بينه وبينها ولكن احترامها لها لم يقص مرة فلم يصحح عن دوق دورليان به . ذلك وقد حاول الدوق ان يعتذر اليه واصطاح معه وعصى عنه

ثم ان التمرات الذي ارسله الامبراطور ولهم الى كروجر قلما شئت حرب الورد كان به اثر حتى لا جدوا ولكن الامبراطور عاد بعد ذلك بدم الصمت فازال الصبغ من نفس حاله . ثم تحدث العلاقات بينه وبين خاله بعد موت الملكة فقال الانتقاد او صار يلزم جانب الحكمة في انتقاده وعاد الى الصفاء الشام بعد ما حاول احد القوضيين اغتيال الملك فانه اسرع الى حدود بلاده ولقاءه وهاء بالسلامة . وكتب الي الملك بعد رجوعه يشكرني لاني ارسلت اليه تلميحاً اعته به واجبرني في كتابه ان الامبراطور جاء من برلين الى التونا كي يسأل من صحبه ثم قال انه يحب ذلك لطفاً منه

وانذكر ان زيارات الامبراطور لانتكترا صارت بعد ذلك تقابل بازضاء الشام وقد قال لي الملك لما كان الامبراطور يارلاً في هايكلير الناس الصفحة انه صار غاية في اللطف وحسن المسيرة ورأى ما كان يرى فيه قبل ان يلقى وسرعة الانتعاش وكانت العلاقات على اتم المودة بين الملك جورج وروحه الملكة وبين الامبراطور ولهم ولما ذهب الملك جورج وامه الملكة الكندرا الى برلين زائرين سرّاً جداً يزبانتهما كما اخبرني

ورب فائق يقول : اذا كان الامر كذلك فكيف نصل الاتفاق بين انتكترا وفرنسا سنة ١٩٠٤ . واحتجاج الملك ادورد وقيصر روسيا في رجال حيث وضع اساس الاتفاق الحبي بين انتكترا وروسيا فان الالمان يعتقدون ان الرضى من ذلك كان الاتفاق على المانيا وهذا يثبت عداء الملك ادورد لها . اما الملك ادورد فانه حري في الامرين على رغبة ورائيه كما يحب على كل ملك دستوري . وقد سألته بعد احتجاج رجاله عن رأيه في الحالة السياسية واتذكر انه قال لي ما يصح « ان المانيا تاملرنا في التجارة والالمان من اقدر الناس في ادارة الاعمال واذا راد عامهم وقام فيهم ساسة معروفون بالاقدام على كثير الامور فقد نقول هذه المناصرة الى مراعاة ومحاسبة ولكني ارجو ان الاتفاق الروسوي والاحتجاج في رجاله يمحان حصول ذلك ولم يحدث حتى الآن شيء يمحى الاتفاق بين لندن وبرلين وعدي ان كل العقلاء يودون السلم ونحى لا يرى سبباً يدعووا لمحاسبة المانيا او غيرها من الدول »

ولقد استاء الملك ادورد بما حدث لاسبو ذلكما بعد مؤتمر الجزيرة لانه كان يحسب ان الاتفاق مع فرنسا من القوي دعائم السلم وكان يجب بالذات كما كان يجب فرنسا ان كان يجب بتدقيق الالمان في اعمالهم وسددهم عن الصفات في امكارهم واقبالهم وزارني مرة قبل وفاته بثلاثة اشهر اتي لتناول الشاي عدي وتكلم عن الادارة الالمانية فقال « لو كانت بلادنا تدار كما تدار المانيا لاستعدنا هائلة كيرة . وباحيد لو حكمنا الالمان المدة الكافية لاصلاح ادارتنا » قال ذلك وصحت قليلاً ثم قال وهو يضحك « ولكن انصبة انهم اذا اتوا ليحكمونا نعدّ طريقا لخلاص مهم » وهذا آخر حديث جرى لي معه لاني لم اره بعد ذلك . وكلامه هذا يدل على انه لم يكن يهتم الهداء لالمانيا بوجه من الوجوه

ان العمر الطويل الذي عاشه الملك ادورد والاختار الواسع الذي لم يبق فيه احد من معاصريه جلاء في المراقبة والملاحظة ولم يكن يدع امياله الشخصية تخول بيته وبين ما يطأ به منه ذلك . ولكن ان كانت آراءه الشخصية قد اثرت في سياسته فلا يكون ذلك ضد المانيا كما يظهر من كل ما سمعته منه عنها . وانفاده عليها الذي اذكر اني سمعته منه قد ذكرته كله هاهنا كانت يحب صداقته الروسويين واليهوبيين ويحترم معارفه الالمان . وكان ابيه المتوفى دوق كورس مثله من هذا القبيل ثم انه كان يكره الحرب وكل اسبابها ويحسب ان الرجال الذين يربعون فيها يخلو السمور يجب ان يوضعوا في بيارستان الحائنين وكان يحب باساليب العمران ويرى في الحرب قوة عمياء تفرس دعامته وتترك العالم غراما . وكانت محنته موجهة الى اصلاح شأن العامة واستئصال زخارف المالك لما حرمته من المجاهرة بأرائه مع ان اصغر واحد من رعاياه لا يحترم منها وحمل شفته الشاعل ان يعرف كيف حلت المانيا مشكلة العمال الذين لا عمل لهم من حيث انشاء المنازل لسكاهم وادارة المنازل التي يعملون فيها وكثيراً ما تكلم عن نجاح المانيا من هذا الوجه وكان يتكلم عنها محباً بها لا باقاً عليها ولا راعياً في ادائها . واني وافقة تمام الثقة انه لو بقي الى سنة ١٩١٤ ما شئت هذه الحرب لان تفوقه الشخصي كان كافياً لترجيح السلم على الحرب ولتتوابع بين المصالح المتضادة ولو في الساء الاخيرة لانه كان مكرماً محترماً لدى كل ملوك اوربا وحكامها وما منهم من لا يثق رأيه وما الذين يزعمون زوراً وجشاً انه هيا السل لقتل اصل الرجال واتهمهم الاثمة من يرميهم على جهلهم المطبق



## العلم في العام الماضي

كان العام الماضي عام حرب لا عام علم لان ممالك اوربا الكبرى التي يشتمل عليها العلم وهي انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا والممالك كانت كلها مشغولة بالحرب ولهذا مع الجيوش في ميادين القتال او في معامل الذخيرة يرشدون العمال في عمل آلات الهلاك فلم يفرغ للباحث العلمية الا بعض طلاء الولايات المتحدة الاميركية

وقد وقع في العام الماضي كسوفان حائبان الاول في ١٣ و ١٤ فبراير شوهد في الاول في انوس الباسيفيكي والاقويانوس الهندي واستراليا والثاني في ١١ أغسطس شوهد في الاول في انوس الباسيفيكي ايضا ولم يكن احد بالذهب لرصد سما على ما يظهر واكتشفت خمسة من ذوات الادناب واحد منها اكتشف في راس الرجة الصاخ في اوائل ديسمبر الماضي وهو آخرها وانما اكتشف في مرصد وسكس بالولايات المتحدة وواحد في بلاد الارجنطين وواحد في مصرج وهو مذنب وبني المعروف من قبل . ولوقت الادلة على وجود سيار بعد من بشون ويحتمل ان يرى هذا النشاء في برج زلامي او برج المغرب

واكتشفت اكتشافات في مرصد موت ولس باميركا يستدل بها على ان تمدد اجرام يمكن ان يمل من مقدار اشراقها ومن ظهور بعض الخطوط في طيفها فادانت ذلك كان من اهم مكتشفات المصير

وكان مرصد كندا قد اوصى في المجكا بمثل مرآة مقمرة قطرها ٧٢ بوصة للنظارة الكبيرة الماكسة التي يراد عملها وصيها في كندا فسك رحاها وأرسل من مدينة افرس قبل شهور الحرب بأسبوع ولم تطل الحرب عمل هذه النظارة فتكاد تم الآن وستكون الثانية في الدنيا . والاولى نظارة مرصد موت ولس في الولايات المتحدة التي قطر مرآتها ١٠ بوصة لكن نظارة موت ولس هذه لم يتم صيها حتى الآن لان العمل الذي يصنع بعض ادوات الفولاذ الكبيرة اللامر لصيها شغل عنها بما طلت منه وزارة البحرية موصل تأثير الحرب الى علم الفلك في اميركا . وينظر ان تصور هذه النظارة صور مونتوريبة السماء يظهر فيها مئة مليون عم من الجيوم التي لا ترى الآن بالنظارات المعروفة لبعدها الشاسع

واما ما حدث مما يتعلق بالعلوم الطبيعية فقل الاشارات بالنظارات اللاسلكي

ميل وقتل الكلام بالتفوق اللاسلكي ٤٩٠٠ ميل واستخدم الميكرونون لاكتشاف مواقع الطائرات اذا كانت لا ترى بالعين وكذلك لمعرفة امكن العواصم في قلب البحر واستخدم الميكس لاستخراج شظايا القنابل من الجروح . والمصابيح الكهربائية لتحليل شفاء الجرحى وكهربية الاسلاك التي تشمل سياجاً حول المعسكرات حتى صار ينعقد معها . وانقنت العين الصناعية اي الآلة التي توضع فيها بطرية من معدن السليسيوم فيصمها الاغص على الحروف المطبوعة ويوصلها ياديه فيستطيع القراءة بواسطتها . وتري تفصيل هذه العين في مقتطف اكتوبر الماضي واكتشف بعضهم طريقة لتقوية لقصب الصاعقة على جذب انكهربائية ووقاية المباني وذلك بالاضاف الى رأس حرسه قليل من بروميد الزاديوم فتصير من اشد الموصلات فكهربائية . وكثير التحسين الواقي من التلويده واكتشف بعض علماء الامان طريقة لعمل العلف من الكروم مركبات الامونيا فتصير معها مادة آية معدية تستعمل حلقاً لمواثني

واستخرج الاستاذ جون ابل مادة من الملق ( الدود ) نصاب الى الدم ليعطي سائلاً ولا يتغير فاداً لقصد المريض وجمع دمه واضيحت هذه المادة اليه حتى لا يجمد ثم ربح صله وايدل يمدوب ملحي واعيد الى الوريد الذي خرج منه فلات المواد السامة في لدم اذ رالت فتخرج كل فوائد القصد من غير ان يقل الدم

وكثير الاهتمام بتحليل الغازات السامة وتوليدتها وتركيب المواد الشديدة الانفجار لحشو القنابل بها اي استخدام العلم لفتك بالناس ولكنه اشتمل ايضا في علاج الارضى وشفاء الجرحى فقلب الامراض بين الجنود وقتل وقياتهم بها وزاد الثنام الجروح وشفاء الجرحى وحدثت رزلة صيفة في ايطاليا في ١٣ يناير كانت ضيقة النطاق ولكنها شديدة الفعل جداً فقتلت ٣٥٠٠٠ نفس

وتوفي في العام الماضي الاستاذ لفلر الالماني مكتشف مكروب الدختر يا والاستاذ جيس عيكي الجيولوجي الانكليزي والاستاذ ارج الالماني مكتشف علاج الداء الزهري والاستاذ جيس مري الانكليزي مؤلف اوسع القواميس في اللغة الانكليزية والاستاذ بوشار الفرنسي استاذ الفاثولوجيا في جامعة باريس والاستاذ باستيان البيولوجي الانكليزي والاستاذ لهدولا الاسرائيلي الطيبي الكيماوي والمستر بوكروشنطون من زوج اميركا واكبر مصطفي حال الزوج فيها

## ابن بطوطه وبلاد السودان

(تابع ما قبله)

وحضرت مجلس السلطان في بعض الايام عانى احد فقهاءهم وكان قدم من بلاد بعيدة وقام بين يدي السلطان وتكلم كلاماً كثيراً فقام القاضي فصدقه ثم صدقها السلطان وكان الى جاني رجل من اليقضان فقال لي اتعرف ما قاله؟ فقلت لا فقال ان الفقيه اخبر ان الحراد ولحق بلادم فخرج احد صليحيهم الى موضع الحراد فباله امرها فقال هذا حراد كثير الحاجات حرادة منها وقالت ان البلاد التي بكثرة فيها الظلم بمشائ الله لفساد رررها . فصدقه القاضي والسلطان وقال السلطان عند ذلك للامراء اني بريء من الظلم ومن ظلمتكم عاقبته ومن علم بظلم ولم يعطيني به فندوب ذلك الظالم في حقه واقه حبيبه وساتله . واما قال هذا الكلام وضع الفرائية عنهم على رؤوسهم ونراوا من الظلم

وحضرت الجمعة يوماً فقام احد التجار من طلبة مسوفة ويسمى بابي حفص فقال يا اهل المسجد شهدكم ان يسى سلبان في دعوتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا قال ذلك خرج اليه رجال من مقصورة السلطان فقالوا له من ظلمك ممن اخذ لك شيئاً . فقال ما مضاه ان مشرف ابوالاثنى اخذ مني ما فحينئذ عانة مثقال واراد ان يطعني في مقابلتي مائة مثقال خاصة . فغضب السلطان عه اليه فحضر بعد ايام وصرفها الى القاضي فثبت للتاجر حقه فاحده . وبعد ذلك عزل المشرف عن عمله

واتفق لي ايام اقامتي بمالي ان السلطان غضب على زوجتي الكبرى بنت عمه المدعوة قاسا وصدق قاسا عندهم الملكة وهي شريكته في الملك على عادة السودان ويذكر اسمها مع اسمي على المنبر ويحتملها عند بعض الفرائية وولي في مكانها زوجة اخرى بهو ولم تكن من بيت الملوك . فاكثرت الناس الكلام في ذلك وانكروا فعله . ودخل بنات عمه على بهو بهشما بالمملكة ولم يتبرس (١) ثم ان السلطان سرح قاسا من ثقافها فدخل عليها بنات عمه بهشما بالسراخ وتبرس على العادة فشكت نحو الى السلطان بذلك فغضب على بنات عمه فغن منه واستخبر بالجامع فغفا عينه واستدعاهن . وعادتين اذا دخلن على السلطان ان يجردن من

(١) التبرس رمي الثياب على الرأس قال ابن بطوطه في مكان آخر ان اعلى السودان كانوا يخلعون ثيابهم ويخلعون

ثياهن" ويدخلن مرايا فملن ذلك ورعي عين" وصرن بأعين باب السلطان تحوفا وحشياً مدة سبعة أيام وكذلك يعمل كل من عما عه السلطان وصارت فاسا تركيب كل يوم في حوارها وعينها على رؤوسهم التراب وتحف عبد المنور متفكة لا يرى وجهها وأكثر الامراء لكلاء في شاتها فجمعهم السلطان له المنور وقال لم ادع على لسانه انكم قد أكثرتم الكلام في امر فاسا وانها ادست دسا كبيرا ثم أتى بخارية من حوارها مقيدة معلولة فقبل لها شكلي بما عدك وصبرت ان فاسا ستنها الى جامل ابن عم السلطان الحارث عنه الى كبرني واستدعته ليطلع السلطان من منكره وقالت له اما وجميع الماكر طوع امرك . فلما سمع الامراء ذلك قالوا ان هذا دس كبير وهي تفتق القتل عليه . فثافت فاسا من ذلك واستقيارت بدار الخطيب وعادتهم ان يتخيروا بالمشهد وان لم يتكسوا اعدار الخطيب

ولم يذكر ابن بطوطة ما جرى هذه الملكة بعد ذلك لكنه قال ان السودان كانوا يكرهون سبي سلبان اهلهم وذكر قصة من كرم سلف سلفه ثم استطرده الى ذكر ما استقصته من افعال السودان . ما استقصته منها فقال

من افعالهم العسرة لغة الظلم فهم ابعد الناس عنه وسلطانهم لا يسامح احدا في شيء منه ومنها شمول الابن في بلادهم فلا يخاف المسافر فيها ولا المقيم من سارق ولا عاصب . ومنها عدم تعرضهم مال من يموت ببلادهم من البيصان ولو كان القضاة المظفرة انما يتركونه بيد ثقة من البيصان حتى يأخذوه مضمقة . ومنها مواظبتهم للصلوات والتراتيم لها في الجماعات وعصبيت اولادهم عليها واداك كان يوم الجمعة ولم يكر الاسان الى المسجد لم يجده ابن يصلي بكثرة الزحام ومن عادتهم ان يمش كل اسان غلاما تسجده فيسقطه له بموضع يسقطه بها حتى يذهب الى المسجد وسجاده من سقف شجر شبه الخيل ولا ثمر له . ومنها لاسهم الثياب البيض الحسان يوم الجمعة ولو لم يكن لاحد من الأقبص خلق عليه ونظفه وشهد به الجمعة . ومنها عابتهن بحض القران العظيم وهم يميلون لاولادهم القبود اذا ما خرج في حقهم التقصير في سفلهم فلا تملك هتهم حتى يحفظوه

ومن مساوي افعالهم كون الخدم والحواري والبيات الصغار يظهرون للناس عرايا باديات الموراث . ولقد كنت ارى في رمضان كثيرا منهم على تلك الصورة فان عادة القرارية ان يفتروا بدار السلطان وياقي كل واحد منهم نظامه تحمله المشروبات فافوقهن من حوار به وهن عرايا . ومنها دخول النساء على السلطان عرايا غير مستترات وتعتري باتيه ولقد رأيت في ليلة سبع وعشرين من رمضان نحو مائة جارية خرجن بالطعام من قصره

عرايا ومعهن نبتان له باعدان لبس عليهما ستر - ومنها حملهم التراب والرماد على رؤوسهم تأدبنا ومسا ان كثيراً منه يأكلون الحبيب والكلاب والحمير

وكان دخولي الى مالي في الرابع عشر لجنادي الاولى سنة ثلاث وخمسين (وصيانة) ولخروجي منها في الثاني والعشرين لحرّم سنة اربع وخمسين (وصيانة) وراخفتي تاجر يبرق بالي بكرين يعقوب وفصدنا طريق ميمة وكان لي حمل اركبة لان اغيل عالية الاثنان يساوي احدهما مائة مثقال فوصلنا الى خليج كبير يخرج من النيل (النهر) لا يجاز الا في المراكب وذلك الموضع كثير البعوض فلا يمر احد به الا بالليل ووصلنا الى خليج ثلث الليل والليل مفر ولما وصلنا الى خليج رأيت على ضلعي ست عشرة دابة مضمة الخلفة فبعت منها وعلقتها فيلدة تكثرتها هناك ثم في رأيتها دخلت في النهر فقلت لابي بكرين يعقوب ما هذه الدواب فقال هي خيل النهر خرجت ترضع في البر وهي اعظم من الخيل ولها اعراف واذناب ورؤوسها كروؤوس الخيل وارجلها كاجل الفيلة - ورأيت هذه الخيل مرة اخرى لما ركبنا النيل (النهر) من تنسكتوا الى كوكو (عوى) وهي نوم في الماء وترفع رؤوسها وتذبح وتساب منها اهل المركب ففر بوا من البر لئلا تفرقهم - ولم حيلة في صيدها حسنة وذلك ان لهم رماحاً مثقوبة قد جعل في ثقبها شرائط وثيقة يضر بون الفرس منها فان صادفت الضربة رجله او عنقه نفذته وجذبه بالخل حتى يصل الى الساحل فيقتلونه ويأكلون لحمه ومن عظامها بالساحل كثير - وكان رولنا عند هذا الخليج قرية كبيرة عليها حاكم من السودان حاج فاصل يسمى غربا ماما وهو ممن حج مع السلطان منى موسى لما حج

اخبرني غربا ماما ان منى موسى لما وصل الى هذا الخليج كان معه قاضي من اليبسان يكنى بابي القاسم ويرف بالدركاني فاحسن اليه باربعة آلاف مثقال لثقتيه فلما وصلوا الى ميمة شكوا الى السلطان بان الاربع آلاف مثقال صرفت من داره فاستغضر السلطان امير ميمة وتوعده بالقتل ان لم يحضر من مرفها وطلب الامير السارق فلم يجد احداً ولا سارق يكون تلك البلاد فدخل دار القاضي واشتد على خدمه وعندهم قتلت له احدى حواريه ما ضاع له شيء - واعا دفنها يدهم في ذلك الموضع واشارت له الى الموضع فاحرمها الامير واقب بها السلطان وعمره ان يبر مصب على القاضي وقام الى بلاد انكفار الذين يأكلون بني آدم فاقام عندهم اربع سنين ثم ردهم الى قريته واما لم يأكله انكفار لياض لانهم يقولون ان اكل الالبش مضر لانه لم يضرح والاسود هو النفع بزمهم

حكاية - قدمت على السلطان منى سليمان جماعة من هؤلاء السودان الذين يأكلون

بقي آدم معهم امير لم وعادتهم ان يجعلوا في اذانهم الخراط كرا وتكون قنطرة القرمط بها نصف شبر ويتلقفون في ملاحف الحرير وفي بلادهم يكون معدن الذهب فاكرمهم السلطان واعطاهم في الصياد حادما قد يجرها واكلوها ولحمها ووجوههم وايدهم بدمها واتوا السلطان شاكرين

ثم رحلنا من هذه القرية التي صد الخليج فوصلنا الى بلدة قري منسا ومات لي بها الجمل الذي كشت اركبه فاعيرني راعيي بذلك فخرجت لادظر اليه فوجدت السود قد اكلوه كما دهم في اكل الجيف . فمشت علامين كنت استأخرتهما على خدمتي ليشتريا لي جملا براغري وهي على مسيرة يومين والامامي بعض اصحاب ابي بكر بن يقوب وتوجه هو لينظر ما بيعة فافتت ستة ايام اصافني فيها بعض الخجاج بهذه البلدة حتى وصل الالمان بالحل . ثم رحلت الى بلدة مية فزلنا على ابار بحارحوا ثم سافرنا منها الى مدينة تسكنو وبين تسكنو وبين النيل اربعة اميال واكثر سكانها مسوفة هل اللثام وحاكها يسمى قريما موسى . حضرت عنده يوما وقد قدم احد مسوفة اميرا على جماعة جعل طيب ثوبا وعمامة وسروالا كلها مصوغة واجلسه على درفة ورفعه كبراء قبله على رؤوسهم . وهذه البلدة قدر الشاعر النقاد ابي اسحق الساحلي الرناطي المعروف بلده بالطوبجي . بها قبر سراج الدين بن الكوايت احد كبار القهار من اهل الاسكندرية

حكاية — كان السلطان موسى لما سمع نزل بروض لسراج الدين هذا بركة الجيش خارج مصر وبها يرل السلطان واحتاح الى مال فنتلفه من سراج الدين وتلف منه امراؤه ايضا وبث معهم سراج الدين وكيله يقتضي المال فاقام عاني فتوجه سراج الدين بنفسه لانتضاء ماله ومعه ابن له فلما وصل تسكنو اصافه ابو اسحق الساحلي فكان من القدر مائة نكث اليلة . فتكلم الناس في ذلك واتهموا انه سم فقام لم ولده ابي اكلت معه ذلك الطعام بينوا فلو كان فيه سم لغتبا جميعا لكنه اتقى اجله . ووصل الولد الى مالي واقتضى ماله وانصرف الى ديار مصر

ومن تسكنو ركت النيل ( البحر ) في مركب صغير مبحوث من حنة واحدة وكما يرل كل ليلة بالقرى فشتري ما يحتاج اليه من الطعام والسمن والملح والاسطريات ويحلي الزواج . ثم وصلت الى بلد اُسيت اسمها له امير فاضل حاج سبي فربا سلبات مشهور بالشجاعة والشدة لا يطاق احد الدرع في قوسه ولم ار في السودان اطول منه ولا اصغر حسنا . واحضت هذه الليلة الى شيء من الفرة فجئت اليه وذلك يوم مولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فسميت عليه وسألني عن مقدسي وكان معه فقيه يكتب له فاحذت فوحا كان بين يديه وكتب فيه يا فقيه قل لهذا الامير ان يحتاج الى شيء من القردة للراد والسلام وبارت الفقيه اللوح بقرأ ما فيه سرّاً ويحكم الامير في ذلك بلسانه فقرأه جهراً وفهمه الامير فاحد يدي وادخلني الى مشوره وبه سلاح كثير من الدرق والقسي والرماح ووجدت عنده كتاب المدهش لابن الحوري جعلت اقرأ فيه ثم اتى بشروب يسمى الدقبو وهو ماء فيه حريش القردة مخلوط بيسير على اولس وهم يشربونه عوض الماء لانهم اذا شربوا الماء حالوا اضر بهم وان لم يجدوا القردة خلطوه بالسل والحق ثم اتى بطبع اخضر فاكلنا منه ودخل غلام حمامي مدناه وقال لي هذا حياضك فاحفظه كلاً يفر فاحذته وازدت الانصراف فقال اقم حتى يأتي الطعام وحادثت اليا حارية له دمشقية عربية فكلني بالعربي فيينا نحن في ذلك محضاً صراح يداره قوجه اجازية لتعرف حذر ذلك حادث اليه فاعلمته ان يتنا له قد توليت فقال لي لا احب الكاه فتعال بمشي الى البحر يعني النيل وله على ساحله ديار فاني بالقرص فقال لي اركب فقلت لا اركبه وامت ما في شيئا حية ووصلنا الى داره على النيل واتي بالطعام فاكلنا وودعته وانصرفت ولم ار في السودان اكرم منه ولا افضل والعلام الذي اعطانيه باقي عدي الى الآن

ثم سرت الى مدينة كوكوكوه وهي مدينة كبيرة على النيل ( النهر ) من احسن مدن السودان واكرمها واخصها فيها لارز الكثير واليس والذخا والسك وبها القوم الصافي الذي لا نظير له وتعامل اهلها في البيع والشراء بالودع وكذلك اهل مالي واقفت بها نحو شهر واصافني بها محمد بن عمر من اهل مكينة وكان طريقاً مزاجاً فاصلاً وثوي بدخروحي بها واصافني بها الحاج محمد الوحدي الناري وهو من دخل اليمن والفقيه محمد العيلاني ادام محمد البيضاء ثم سافرت معها برصة تكدا في البر مع قافلة كبيرة فاعلمنا من دليلهم ومقدمهم الحاج وسين ثم وصلنا الى بلاد برادامة وهي قبيلة من العرب ولا تسير القوافل الا في حمارتهم والمرأة عندهم في ذلك اعظم شأناً من الرجل وهم رحالة لا يقيمون ويوتنهم عربية الشكل يقيمون اعياداً من الغنص ويصنعون عليها لحصروحي ذلك اعياد مسكة وفوقها الجلود او ثياب القطن وسادهم اثم النساء جمالاً وادعهن صوراً مع الياس الناصع والشمس ولم ار في البلاد من يلبس سلع في السخن وخضامين حلب القدر وحريش القردة يشربه مخلوطاً بالماء غير مطبوع عند المساء والصباح ومن اراد التزوج منهن سكن بين في الغرب البلاد اليه ولا تخاف من كوكوكوه ولا ابوالانس ستاتي القية

## محمد قدري باشا

ولد حوالي سنة ١٨٢١ وتوفي يوم الاربعاء في ٢١ نوفمبر سنة ١٨٨٦ الموافق ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٠٦ عن ٦٥ عاماً

### تمهيد

اعلنت وزارة الحفائية عن حاجتها الى صورة المرحوم محمد قدري باشا لتمثيلها الى مجموعة صور الوزراء الذين اسندت اليهم مناصبها فنكل بها رسوم من تولوها الى اليوم وكان المقوم ان ليست له صورة يصور رعاها انه لم يرسم الا حياً كان في فيما يطيب عييه وزم امض امضت انه لم تؤخذ له صورة وان الدكتور قدري باشا وهو صديق العزيز اراد يوماً ان يرسمه ولما فاتحه في الاسر انكره بدعوى مخالفة للشرح . وبدفع هذا الزم ان له صورة عند مجل شقيق قومي باشا وصورة اخرى عند مجل صاحب المرة حين بك عمر القاضي وهي التي ارسلت الى وزارة الحفائية لانعام عرسها وقد حدثني مني ان اجمع ترجمة لذلك الرجل الكبير الذي خدم مصر خصوصاً في مسائلها القانونية والشرعية وبما له من المؤلفات التي تشهد له بطول الساع وسعة الاطلاع والتي شغلت عقول السواد الاعظم من المصريين المشهورين بالترجمة والتصانع من اللغات والآداب والانشاء.

اما انا لاستقيت معلوماتي من مجل محمود بك وبعض الاصدقاء واستخلصت منها ترجمة لحياته النافعة الخافلة بالاعمال الطيبة اعفاداً مني بانه سرام ان تدثر مثل هذه التراحم في حين انه لا يزال بين ظهرانيا اناس يمكن استرشادهم فيها . وقد كان لي امل ان اجد شيئاً مما في الخطط التوفيقية الجديدة لعل باشا مبارك علم اجد



ولد المترجم بمدينة ملوي من والدين عربيين وكانت أسرته قد هاجرت من بلدة وزير كوبرولي بالاماضول كما يظهر ذلك من وقفيته وقد كان جده والياً لتلك الولاية والديه قدري انا ووزير كوبرولي من اعيانها ولما جاء مصر واستوطنها التزم بعض القرى بلوسية كالامادة الشائمة وقتشه بالفطرم عين حاكماً بمجة ملوي . اما والدته فمصرية الاصل حنية النسب



وكان له اخوان رزق بهما والده من اخرى تزوج منها واصلها من الاناضول . وها ناصر الدين قنبري توفي بالاناضول عن اولاده له قبل وفاة المرحوم محمد قنبري باشا والثاني قنبري بك كان مابيتي السلطان عبد العزيز من موطني الماسين السلطاني وبقي في الاستقامة الى ان توفي فيها بعد قنبري باشا

ولما تزعم المترجم بمصر أدخل مدرسة اعلية صغيرة بلوي واعد اثمانية الدروس المقررة في برنامج تعليمها جاء الى القاهرة وأدخل مدرسة الاسن المشهورة وكان مقرها وقتئذ في ابي زعل وكانت قائمة مقام الجامع الازهر في تدريس اللغة العربية اذ كان المقرر في مدرستين فيها ايام رئاسة الطبيب الاثر رفاعة بك رافع الطاطاوي وكان يدرس فيها ايضا من اللغات الشرقية التركية والفارسية ومن اللغات الاحدية الفرنسية والاطالية والانجليزية . ومن فرط امله باللغة العربية كان يتردد على الجامع الازهر ليجلس ليدرس الاساتذة المتفهمين ومنه صديقه الشيخ محمد الحماش الشهير بالنابلسي وكانت ذلك بعد تمييزه مترجما مساعدا بمدرسة الاسن<sup>(١)</sup> عقب نهاية دروسه فيها

ومن رفاقه لها بخر اخندي وشيخي بك والسيد صالح بك محمدي ومحمد بك عثمان جلال وعبد الله باشا فكري وغيرهم من ارباب العقول الراجحة الذين خدموا الوطن وكانوا خير من خدموا . على ان اثاره العلمية اظهرت تنوفة بما أوثر عنه من العلوم التي دونها في كل من

(١) مدرسة الاسن اسما محمد علي والدها عباس الاول مع المدارس الاخرى التي رأى فيها حاجا وكان يصدر ايامه اوضاعه اشارات « الفراب » القائمة اعلم عدم الطراف ولا اقتص مدرسة الاسن اوصل رفاعة بك رافع الى السودان لكي يشي مدرسة في الخرطوم على مدل المدارس المصرية التي اشهد مصر . وانظروا ان الوثايات ثبت من عباس باشا صدرا وصفا ردة بك عنه . الرسالة ولم تكن طرق المراسلات سهلة فيعتبر المرسل الى تلك الامطار البعيدة سببا ولذلك توسع بهدوء لاسمعه الى عباس باشا حتى اعيد الى القصر . وكان قد عس القصة المشهورة لابن رويق انه بوجه في كتاب صانع الالجاب المصرية وهي التي حفظها

لا تذكروا ان القتل بوجهه قد قتل سقاوأك لبس يسمه

وشاع انه اظهر محبرة في القديس اذ جاء في آخرها يا يهو . بقرب رجوعه الى مصر وادب الوفي وهذا الجرح من القديس لم ينجح مع ان قصائد رفاعة بك مطبوعة كلها غال على ما أملايو محمود بك قنبري

انه مقدم بالحبك قد مضى . ومدا حبرا . او بعوا . خشي وشاع امره في الكون وانقص . ودرج الشر في امره . وهذا ومن قرب قرأه دمية حمة

ومطلب كالشريعة والحقوق والرياسيات والعلوم الدينية والاعمال تشهد له المطامع والآداب وتلاميذه الكثيرون المنتشرون في أكثر الادارات

وعقب تخرجه من مدرسة الامن الحق مترجماً بورارة المالية وكان مقرها وقتئذ في سراي شريف باشا والد علي باشا شريف وظلت هناك نحو سبع سنوات ونقلت منها الى سراي محمد علي بالقلعة مرات ثم الى ديوان خديوي هناك ثم الى سراي العنة المصغرة حيث المحكمة المختلطة اليوم ثم الى مدرسة عبد الرزاق واخيراً الى محلها الحالي - وبسبب هذه التنقلات ضاعت بعض الدفاتر قبل وضاع عليه بسبب ذلك مهم تلك المدة عند احتساب معاشه

وفي عهد ابراهيم باشا واحتلال المصريين لولاية الشام عين شريف باشا المذكور والياً لها فاستخدم المترجم واخذته معه وما زال معه حتى سار واباه الى الاسكندرية ولما عاد الى مصر عاد المترجم معه وكان قد كلفه من قبل خديوي مصر ان يترجم له ما في الجرائد الفرنسية الى التركية - وكان آية في الترجمة الى لغة شرعية خصوصاً العربية ثم عين لتعليم الامير ابراهيم بن احمد وذلك على عهد الخديوي اسمعيل فاستاذاً فاختير اليه رتبة في مدرسة الامير مصطفى باشا فاضل واخيراً انتخب الخديوي مريباً لولي العهد وكان مكلفاً ايضاً بتدريس التاريخ والجغرافيا في مدرسة ولي العهد المنشأة خصيصاً لتعليم ومعه الامراء اخوته ومعلمة مولانا السامان اعالي وشقيقه حسن باشا وابراهيم باشا وطوس باشا - وكان عداوته باشا فكري مفتشاً لامة الريه والتركه والجغرافية فيها - ولما تم هؤلاء الامراء علومهم وتأهلوا نظم المترجم في نهايتهم فصائد رفيقة مدعوة في ديوانه الذي جمعه له مجلساً ووعده بتعليمه لربما ثم كتب من دائرة ولي العهد بالاستفتاء عنه فلما علم الخديوي بذلك استاء فوظفه في علم الترجمة بالامية السنية بالمعارف وقتل بعدئذ الى مجلس القمار بالاسكندرية ثم الى نظارة الخارجية رئيساً لقلم ترجمته وضبط القواعد الاموية او كان هو الموضع وحده بترام الحكومة الرسمية - ومن هذه الوظيفه طالب تعيينه مفتشاً بوزارة المعارف فاعتذر وقدم لما صديقه المرحوم السيد صالح محدي بك كما يظهر من قصيدة له نظمها مدحاً في عظيمة مولانا السلطان حسين حينما اسندت اليه وزارة المعارف العمومية وقال فيها

ولو كان فكري في القريض مساعدي لكنت اوفى نظماً وانقى

ولكن محدي صالح ومدرّب وادري بهذا الفن مني والبق

وبعدئذ نقل الى المحاكم المختلطة مستشاراً ومهما انتخب نائباً للحقانية في عهد الخديوي

توفيق باشا وحفظ مركزه حتى اذا استغنت الوزارة عاد اليه ثم تميز وزيراً للمعارف

ومما يبرزه في ذلك الزمن اثنتان الامتحانات العمومية كانت تمقد طلائية لكل «الامعيتار» الموجود للآن بجانب مخزن نظارة المعارف ويحصرها الخديوي والامراء والنظار والقاصل و تجارى الطلبة فكانت حريصة اليوسفور احبسان مددة بهذه الطريقة وقالت ان الامتحانات ليست الا صورة امام الحاضرين لان المسائل التي توجه لطلابها يحصرها الاساتذة قبلًا وتعلم لم سرًا ومعها الاحوية قبلتونها كما تلتونها. وظهر هذا الانتقاد المر في الجريدة ليلة احد الامتحانات

فلما عقدت الجلسة وحضر الخديوي و ثمة اظهر طلب نسخة من الجريدة فتقدم حينئذ المرحوم قنري باشا وقرأ امام الحاضرين هذه الجلسة بلغة عربية صحيحة كما به يتلو المكتوب امامه بها وليس بلغة احتجية ولا فخر منها ناولها احد الحاضرين متوهماً ان يرى جريدة عربية فدهش الحاضرون لما تجلت لهم الحقيقة . على انه لم تطل مدة وزارته للمعارف فانقلب للحقانية وصدرت لائحة ترتيب المحاكم الاحلية وهو ووريها وكان مكلفاً الاشتراك في وضع القانون المدني وقانون تحقيق الحايات قبل صدور اللائحة والقانون التجاري ولو انها صدرت ايام كان قنري باشا ورياً للحقانية وهكذا صدر الامر العالي بأول امتداد للمحاكم المختلطة سنة واحدة في ٢٨ يناير سنة ١٨٨١ في عهد وزارة المتروم . وبعد الحقانية اجبل على الحاش كاهو واضح في ملف خدماته الرسمي

ومما يذكر له ان السلطان عبد العزيز طلب من الخديوي اسماعيل تكليف قنري باشا ومصطفى القندي رسمي (استاد اللغة التركية بنظارة المعارف العمومية ووالد ابراهيم باشا مختار تنقيح الدستور المثاني وقد اتماه هيئة فائقة مستخلصاً من المؤلفات والموضوعات الاوربية ووضع بالغات التركية والعربية والفرسية . وفي آخر عهد الخديوي اسماعيل عند تشكيل الوزارة الاحسية المعروف باسم Coup d'etat وضع القريم نظاماً خاصاً لوزارة المالية وهي التي كانت مؤلفة من السيد ده بشير الفرنسي والسيد ولس الاسكيري الذي توفي اخيراً ومن صفاته المميزة له انه كان خفيف الروح دمث الاخلاق كريم الطباع حسن المعاشرة حلو الحديث يملك سامية فلا يله دأ دة ووقار وشرف نفس وصدق طوية واسان ومحض اخلاص . وقد دثني من اثني صدق رواجه (وصدق على ذلك بحله محمد بك قنري ) ان كل متسبب لمدرسة الاسن كالعارف من من النون الجيلة لا تعرض الاجتماع لى لترويج النفس من صا . الدرس من جهة ولاسداء بكرمات من جهة اخرى . ذلك انه كان اذا بلهم ان بعض الثقراء من يرفونهم يحدل بتأهيل وليس له ما ينفقه على اقامة حفلة مهرجان كان

هؤلاء الأكرام يجمعون ما يقدمون له لاقامة الليلة من مأكول وشراب ويذهبون ويحيون  
بكنة في أسس وأشراخ حتى مطلع الفجر ولا يستكفون - وإياها المروءة تدل على منتهى  
مكارم الاخلاق - وكان المرحوم قدري باشا يحسن الضرب على العود ولذلك الف في علم  
الموسيقى رسالة جعل فيها السمات ابراحاً قبيحاً وهو قدس لم يسبق اليه احد - وكان مصداق  
بك رشوان يمزق على الهوى وهكذا كل واحد من رفقاءهما فكانوا من أهل الادب وعشاق  
الطرب في وقت مما

وإني انقص من كتاب « معلومات حمرانية » لترجم من صفحة ٢٢٠ - ٢٢٨ باللغة  
الفرساوية المطبوع سنة ١٨٦٩ ما ترجمه

« نعلم بمدرسة اللسان المؤسسة لتعليم المصريين ، القامات الاوربية وما يلزم لاهياء الآداب  
العربية والشعر وقد ترجم تلاميذ هذه المدرسة أكثر من التي مجلد في كل فن ومطلب ،  
فأسدوا الى مصر جيلًا لا يسى وفلا يؤتى بثقل - ومنهم من درس القانون الاداري  
وتخصص بعضهم لمهنة التدريس واشترك الجميع بواسطة ترجمة الكتب في نشر الرقي ومخالفة  
بين المصريين ، فقد ترجم السيد صالح افندي أكثر من خمسين مجلدًا في العلوم الرياضية  
والفنون الحربية وفي قانون تحقيق الحيايات - وترجم ابو السعود افندي رئيس تحرير  
حريرة وادي النيل كثيرًا من الكتب وخصوصًا قانون المرافعات المدني وعنده السيد بك  
وسراج بك تناوب برئاسة مجلس التجار بالشر الاكسندري وشرقا المصريين بقيامها بمجدها  
حتى القيام ومحمد السباع افندي وعبد الحليم افندي ( وكان السكرتير الفرساوي لاسمعيلى )  
اشتركا في تحرير المخططات الرسمية باللغة الفرساوية في نظارة الخراجية المصرية مدة سنتين -  
وطبع حليفه افندي محمود جملة مؤلفات مفيدة للغاية - وترجم رشدي افندي حملة كتب الى  
التركية والعربية وشتل وظيفة وكيل محافظة قناة السويس واحد بك عبيد ورمضان  
افندي وعبد السلام افندي ترجموا الكتب الحربية المستعملة اليوم في المدارس والجيوش -  
وسعد افندي واحد حمدي افندي وعبد الرزاق بك الشاعر المشهور تخرج على يدهم أكثر  
التلاميذ - أما امام افندي وحسن افندي المصري فهما من ابرع المترجمين بمدرسة اللسان  
اذ هما القائمان الآن بالترجم في نظارة الخراجية الى الاحير ( وهو والد حضرة احمد عرفان  
بك المصري القاضي واخوته ) انصب في شرف تعليمي وتربيتي والتبيل من اللغة الفرساوية  
الذي امره » ثم ختم عبارته بامتيه الآتية :

« وما إن اعلم هؤلاء المترجمين قد بلغوا من العمر عتياً او ادركتهم رحمة الله فالمطلوب

فتح مدرسة خاصة بتعليم اللغات الأوروبية والشرقية وذلك اولى من الاتجاه الى مترجمين من الجانب حقى الله هذا الطالب وكلا من صاحبه اسما عيل باشا وسدد خطواته وحفظ مجله وولي عهد محمد توفيق باشا وباقي انجاله انكرام »

هذا وفي المجموعة الشالية في علم الجغرافية ل محمد مختار باشا المطبوعة سنة ١٢٨٩ اشار عند اكلام على مصر الى مؤلف قدري باشا المذكور وقال « قد احدث ايضا ما استجبت اليه فيها يختص بمصر من كتاب الودعي القريب محمد اندي قدري قدري استجد كثيرا في خدمة الوطن ومن كتب الجغرافيين الذين كانوا في وطننا وامت غررة الفرنسيين بين مصر »  
والى القراء مؤلفاته وقد قسمت الى ثلاثة اقسام حسب مواهبها ووضعها وعنوانها بلغاتها

### الادبية التاريخية

Aperçu historique de l'Egypte par M. C., Cairo Imprimerie Onay et Mourès au Mousski 1869, 15 p.

(١) لوحة تاريخية لمصر طبعت بالقاهرة بمطبعة اسمي وموريس بالموسكي ١٨٦٩

في ١٥ صحيفة

Notions géographiques accompagnées de quelques notices historiques sur les principales villes de l'Egypte publiées et traduites en arabe à l'usage de la jeunesse Egyptienne. Imprimerie P. Cumbo. 1868

(٢) معلومات جغرافية مصورة يشرح به تاريخية لام مدن مصر جمعت وترجمت بالعربية لفائدة الشيعة المصرية طبعت بالقاهرة سنة ١٨٦٩ بمطبعة كوهو في ٢٢١ صحيفة .  
وقد اهدى الكتاب الى وفي العهد

ثم اعيد طبعه في قيسا بالمطبعة المملوكية سنة ١٨٧٠ حينما كان حاك مع ولي العهد بدادي عنييه ووصف نفسه بأنه بدائرة ولي العهد في ٢٥٨ صحيفة وخر بطاة

Abrégé de la grammaire française traduite en arabe à l'usage de la jeunesse Egyptienne.

(٣) مختصر الاحرومية الفرنسية ترجمت الى العربية لفائدة الشيعة المصرية . وقد تكررت طبعاتها واحديث احداهما الى شريف باشا بوصف كوه ناظراً للمعارف المعروفة انشر بدويان المدروس المصرية

Nouveau guide de conversation française turque et arabe ou la langue française mise à la portée des Orientaux.

(٤) الدر المختب من لغات القرديس والثانيين والعرب اللغة ايضاً حينما كان

بدائرة ولي العهد طبع بالاسكندرية سنة ١٨٧٠ واعيد طبعه بالمطبعة الاعلية حينما كان بالمية السنية

(٥) احرومية في اللغة العربية جواعدها ولم تطبع بمد

Guide de conversation française arabe contenant une méthode d'enseignement simple et pratique pour l'étude de ces deux langues à l'usage des indigènes et des Européens.

(٦) الدر النيس في لغتي العرب والفرسيين تكررت طبعاته ايضاً وهو كتاب مهم

يقع في ٧٠٠ صحيفة وليف

(٧) اللآلئ السنية في ثلاثة اجزاء احدها المفردات والاخران الجمل والامثال

طبعت سنة ١٢٨٠

(٨) مفردات في علم النساات لما كان استاذاً للغة الفرنسية في القصر العيني مطبوع

في كتاب لموي

(٩) المترادفات باللغة الفرنسية والعربية طبع وتكرر Vocabulaire français-arabe

Biographie de S. A. le Khedive Mohammed Tewfik Pacha.

(١٠) ترجمة سيرة محمد تومقي باشا حدير مصر يظهر انه وصفا بقاء على طلب محوره

وادعت في كنفهانة المية السنية وارسلت صورة منها لباريس لطبع في كتاب التاريخ العام

(١١) رسالة في علم الصرف مخطوطة في عشر ورقات كتبت سنة ١٣٠٠ اشترت

وحفظت بدار الكتب

(١٢) قطر انداء الدير في الصانع والمواعظ والحكم جمع من كتب الادب وطبع

بمطبعة المدارس على مثال مجموعة المرحوم عداقه باشا فكري المساهة الدرر العوال في

المواعظ والامثال

(١٣) ديوان اشعار جمع نجله محمود بك لم يطبع بعد على حدة لكن كانت اشعاره

وفصائده تشر في الوقائع المصرية بعضها طويلة في ١٥٠ بيتاً وكانت محلة الشايب اشارت

الى بعض اثره في اصداعها الاخرة

عداها ما كان ينشر في مجلة روضة المدارس المصرية من المقالات والخطابات

والتراجم خصوصاً في موضوع اتهم والتمدن والمواضيع الاجتماعية المحضة وعابيتها حب الوطن

وضع او ترميم المؤلفات الثاقبة

(١٤) ترميم القوانين الفرنسية المشهورة بالكوندوم بمرقة جماعة من افاضل المترجمين

المصريين . فالقانون المدني عربي رفاعة بك رافع وعداقه بك رئيس قلم الترجمة واحمد  
الفندي محلي وعبد السلام اسدي احمد . وقانون المحاكمات والمخاضات في المعاملات  
الاهلية المعداة ( المرافعات ) عربية ابوالسعود الفندي وحسن الفندي فحفي احمد مترجمي  
وزارة الخارجية

وقانون الخسود والجنائيات عربية محمد قنري باشا وقانون تحقيق الجنائيات عربية السيد  
صالح مجدي بك

جمعت كلها وطبعت بالمطبعة الاميرية سنة ١٢٨٣

(١٥) واشتغل وضع مؤلف عنوانه احسن الاحباطات لما يتعلق بتقليل الجنائيات  
ومعاه بالفرنساوية *Le bon régime pour diminuer le crime*، وهو تحت نظر وزارة  
الحقانية اليوم قدمه ولده بواسطة سعادة وكيل باشا كما اشتمل بترتيب قوانين المحاكم  
المخططة حوالي سنة ١٨٧٤ مع اللجنة الرسمية المكلفة بذلك في نظارة الحقانية المنشأة حديثاً  
استمداداً لا اختيار ما يلائم وضعه للحاكم الاهلية لتطبيقها على العرف والعادة

(١٦) ونتيج القوانين المصرية الاهلية

*Modification des codes des tribunaux indigènes.*

المؤلفات الشرعية

(١٧) مرشد الخيران الى معرفة احوال الانسان في المعاملات الشرعية على مذهب  
الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان ملائماً لعرف الديار المصرية وسائر الامم الاسلامية . ولا  
يمكن لمير متفليح من الاحكام الشرعية الفراء وواقف على دقائق المذهب الحنفي ان يلم  
بدقائقه اذ غصه من عدة كتب في الفقه مستشهداً بآراء الائمة والمجتهدين

اما النسخة الاصلية المخطوطة فمخوطة بدار الكتب السلطانية واشترت من الورثة بمبلغ  
خمسين حنكاً وحاور على باشا مبارك فضيلة مفتي الديار المصرية الشيخ محمد العمادي المهدي  
الحسي في نوفمبر سنة ١٨٨٩ ( ٩ ربيع اول سنة ١٣٠٧ ) في ذلك فاصح وعبر تطبيقاً لما عليه  
العمل وانضم اليه فضيلة الشيخ حسونه النواوي وكان وقتئذ مقرر الشريعة الاسلامية  
بمدرستي دار العلوم والحقوق . وحضر قرار نظارة المعارف في اواخر سنة ١٨٩٠ وطبع على  
نقبتها بالمطبعة الاميرية وتكررت طبعاته لانه تقرر تدريسه بمدرسة الحقوق وحفظت  
حقوق الطبع لها . وقد ترجمه الى اللغة الفرنسية سعادة عبد المزيز وكيل باشا المستشار

حالا بمحكمة الاستئناف الاحلية ايام كان وكيلاً لمحكمة الاسكندرية الاحلية على نفقة النظارة بقرار وزاري وزيد على الترجمة من مخطوط في القامصة وبعض مواد اخرى سلمة بمجل المؤلف لوزارة

(١٨) قانون المدل والاصاص للقضا على مشكلات الاوقاف طبع ببولاق سنة ١٨٩٤ ترجمه ايضا كجيل باشا سنة ١٨٩٦ هـ على طلب نظارة المعارف العمومية وتصدىق باظر الحفانية

(١٩) وكتاب الاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية طبع ببولاق سنة ١٢٩٨ هـ ثم طبعه امين اندي هندية بترخيص نظارة المعارف وتعددت طبعته بها . وقد شرحه حديثاً الاستاذ محمد بك زيد الايتاني مدرس الشريعة الاسلامية بمدرسة الحقوق السلطانية وقال في المقدمة : وهو ذلك الكتاب الذي وان جمع من فقه الى حقيقه ما يخص بدات الانسان من الاحكام في مواد سهلة الفهم قريبة التناول على من ليس له سابقه عهد بمراولة فهم عبارات الفقهاء وحل رموز المتن ومعرفة اصطلاحات الشرايع والمطلين بيد ان مؤلفه رحمه الله لم يحد به الايجاز مما لم يسلم منه ككل مختصر بل جاءت بعض مواد كتابه عامضة الصبارة مبهمه الاشارة والاخرى مطلقة الاحكام الواجبة التقييد لذلك رأيت من الواجب علي ان لا اتقي ايجاز هذا الكتاب على ما حوى من غرارة الفائدة طيبة تحول دون استفادة الطالبين وطلباً شخص عند اصدار المصليين فلم ارل انقب انشاء تدريسي له في كتب الثنوم فاختص معلقه واجيد مطلقه واكمل ناقصه وانهم وسائله واشرح مسائله الخ الخ

وفي فهرس مكتبة محكمة الاستئناف نسب اليه ترجمة الاحوال الشخصية والمواريث الى الفرنسية طبع الاسكندرية سنة ١٨٧٨ على انه هو واضعه اصلاً وترجمه

Droit musulman. Statut personnel et de successions d'après le rite Hanefite. Traduction Alexandrie 1878

وفي دار الكتب السلطانية نسخة مخطوطة اصلها وحيدة ولم تطبع بعد اشترى من النورثة والتركة طلب وفاة المترجم وهي :

(٢٠) تطبيق ما وجد في القانون المدني موافقاً لمذهب ابي حنيفة وهي بقلم عادي في ١١٤ ورقة في قالب الربيع مطربتها واسعة وخطها واضح علي . جاء في الفاشحة بعد السجدة « هذا بيان المسائل الشرعية التي وجدت في القانون المدني مناسبة او موافقة لمذهب



الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان « من بدأ من القانون الى بند ٢٢٣٨ وفي كل بند يذكر موافقته او عدم موافقته للذهب وموافقته بالمطابقة او حيث لا مانع شرعاً ثم يشير جميعاً المواد في القانون الاهلي سواء كان مدنياً او في الجنايات . وفي اعتقاد كل منصف انه عمل شاق لا يعرف قدره . لا عالم متبحر قدبر ولم يذكر في اي سنة وضعت ولا كاتب النسخة

•••

ولما توفى يوم الاربعاء السابع عشر من ربيع الاول سنة ١٢٦٦ بعثت الوقائع

المصرية فكانت :

« في الليلة الماضية انتقل من هذه الدار القاتية الى دار النعيم والبقاء المرحوم قدري باشا ناظر الحقانية المصرية والمعارف العمومية ساعداً ولما بلغ هذا الخبر الى السامع العلية الخديوية امر الجناح العالي حفظه الله باجراء ما يجب من التوفير والاحترام في تشييع جنازته لما كان له رحمه الله لدى الجناح العالي من المكانة والاعظام

« وفي صليحة هذا اليوم توافد الناس الى مرقد رحمه الله للاحتفال تشييع الجنازة فكانوا عدداً عديداً من الامراء ورجال الحكومة السنية وذوي المناصب الزبعية المذكية والعسكرية وجمعاً كثيراً من كبراء المولفين وائائل الوصوة والاعيان وطبئين واجنبين وكان في مقدمة الكهل كثير من حضرات العلماء الاعلام ورجال الهيئة السنية الكرام فشبعت جنازته رحمه الله على اكل ما يكون من الذكريم والتصيل وكانت علامة الحزن والاسف ظاهرة على المشيعين حتى اوصل جسده الى جذوة مأسوقاً عليه من العموم

« فذلكان رحمه الله رجل الجدى في العمل وواحد الافعال على العلم ومهنة دويده تشهد له مؤانته بالفصل العظيم . سافق الى الخير كريم الطبع واسع الصدر لطيف الجمالة احلاً لكل كرامة نالها من لدن حكومة الجناح العالي الخديوي والتمعات حبايه الكريمة وموضعاً طلياً لمحة عموم الناس على اختلافهم في المنازل والدرجات رحمه الله رحمه واسمة وبموضع اهل مصر واعليه خيراً على مصالهم فيه واتاح لهم الصبر الجميل والاسر الجليل »

وقالت في عدد تالي :

« في صباح هذا اليوم توجه حصرة محمود اقندي قدري بجمل المتفورة قدري باشا الى سراي عابدين السامرة وقدم للاعتاب الخديوية مزيد الشكران وفائق الامتنان بالاصالة عن صبي وباليابة عن عائلة والده المرحوم على التعططات الخديوية انكرية التي شملت والده مدة

مرصده القدي لم ينجح فيه دواء ولم يترفيه العلاج وعلى الاحتمال الحليل مجازته ما على عطفه السامي - فاندى له الحجاب الخديوي الاظم مر يد اسفه على هذا المصاب وانه مشارك له ولطائفه في الحزن الذي شعابهم ولما شره الحجاب ازميع حقة الله بانه لا يزال بلحظة بسين عنايه احذته دهشة السرور عن ن بدى ما بقي بشكر هذه النعمة الجليلة ادام الله الخديوي الاكرم مسامحة الغيوات ومصلحاً لهم امين »

توقيع اسكاروس  
مدار انكسبه السلطانية

## الدبلي تلغراف وأبو صحافة لندن

الصحافة قديمة في البلاد الانكليزية يرجع تاريخها الى أكثر من ثلثائة سنة ولكن الصحف اليومية الكبيرة المعجم الرخيصة التي المنوعة الآن حديثة جداً يرجع الفضل فيها الى رجل تولى حديثاً وهو لورد برهام صاحب جريدة الدبلي تلغراف ويلقبه الانكليزي بابي صحافة لندن

اشأ الدبلي تلغراف الكولون سلاي واصدر اول عدد منها في ٢٩ يونيو سنة ١٨٥٥ لكنه لم يلبح وتراكم عليه الدين فاشترى الجريدة منه رجل اسراييلي اسمه يوسف موسى لاني كان قد اتجر وصار على شيء من الثروة . وكان ثمن الصحيفة منها بسين اي ثمانية ملحات لعملة بنساً واحداً واصدر اول عدد منها هذا السعر في ١٧ سبتمبر ١٨٥٦ وكانت اربع صفحات فقط . وفي اول جريدة يومية يمت هذا الثمن في مدينة لندن . وكانت جريدة التي قد اشكرت مشاهير الكتأب وشاهير القراء على علاه فمها رأى المستر لافي انه رخص الثمن وحده لا يكفي لما طرأها فاستقدم شاهير الكتأب فقرب في المواضيع السياسية والاجتماعية ونقدم الروائب الطائفة . ولا تزال الدبلي تلغراف الى يومنا هذا ومهرجوها ومراسيها من مشاهير كتأب الانكليز . ومن الذين تولوا تحريرها ومراسلتها السر ادون اربولد والمستر سلا والمستريف مريك لوني والمستر ادورد دبسي ولهكتور توبل واللكثور ديون والورد درايش والورد رسل والمستر وسنن تشرشل والسر كميل كلارك وكثيرون من امثالهم

واشتمل ادورد ابر المستر لافي يجمع حروف هذه الجريدة في صاء ثم تدرج الى الى التحرير فيها ثم ارثي رويداً رويداً حتى تولى رئاسة التحرير ولقب بالسر ادورد لوصي

وهو الذي صار لورداً بعد ذلك باسم لورد برينهام وسعى أبطلت الحكومة الضريبة التي كانت تقاضاها من الجرائد فتمسك له أن يكبر الدبلي تلغراف ويوسع صفحاتها ويريد عددها وينفق على الأعمال العملية النافعة وهو الذي أرسل العالم جورج سمث إلى العراق فبحث عن آثار بسوي فاكشف القطع المفقودة من الصنائع التي قش عليها حبر الطوفان مع ما اكتشف من الآثار الأثورية . واشترك مع صاحب جريدة بيو يورك هرلد في إرسال ستانلي إلى إفريقيا في رحلته الثانية فبحث في مجامعها فصح بحيرة فكتوريا وبحيرة طنجانيقا واثبت أن نهر الفولالايا هو نهر الكنجو . ومساعد الدبلي تلغراف رلد السهرري جنس من بلاد كيمبارو وقطع المستر ليونل دكل اسافه من رأس الزبد الصالح إلى القاهرة . وبسمها أيضاً جمعت أموال طائلة لكثير من الأعمال العمومية النافعة

وكانت الدبلي تلغراف من جرائد الأحرار ونشيت كذلك إلى سنة ١٨٧٨ . وحينئذ قاومت طلادستون وصارت لسان حال المتدين أي الذين انقصوا من الأحرار واتحدوا مع المحافظين وهي تفاخر بأنها أول جريدة إنكليزية نشرت خبر عقد الصلح بين فرنسا وألمانيا بعد حرب ١٨٧٠

فلما أن الدبلي تلغراف كانت أربع صفحات صممة في أول أمرها وقد زيدت وريداً وريداً وهي تصدر الآن ١٦ صممة كثيرة ولم يزل ثمن النسخة منها ينسأ واحداً أو اربعة ملديات وهذا الثمن لا يكاد يفي ثمن ورقها فدخلها كله من إعلاناتها . في آخر عدد نراه إماننا الآن منها إعلانات ثلثين عموداً وقد يكون في الصمود منها أكثر من ٣٠٠ سطر ويقال أن دخلها السنوي من الإعلانات يبلغ نحو ستائة ألف جنيه فلا عجب إذا استطاع أصحابها أن يخلصوا الرواتب الطائلة لحرريها ومراسليها وينفقوا به على الأعمال العمومية ويقدموا للقراء يومياً جريدة فيها من المواد والأخبار المجدوعة من الطائر المسكوبة ما يملأ كناناً كبيراً بمن لا يزيد على أربعة ملديات

وتوفي لورد برينهام في التاسع من يناير الماضي وخلفه ابنه السهرري لويسن صغار بلقب لورد برينهام وهو مثل أبيه في طو المصحة ولدى المريكة وكان قد شارك أباه في إدارة الدبلي تلغراف منذ سنة ١٨٩٠

## علم الانسان

### شكل الجمجمة والقول

لو سئل احد العامة بم تغير اجناس الناس منهم من صف لأجاب على الفور بلوت شرتهم . وتراه يفرق عادة بين اللون الاسمر الغليي وبين الاسمر المجلوب بلوتج الشمس وتأثير الاقليم . ولكننا اذا ذهبنا الى صف من المتاحف الكيري لم نستطع تطبيق قاعدته على ما فيها من نقايا الناس قبل التاريخ لان تلك البقايا عظام بلا جلد فلا يمكننا والحالة هذه تمييز صف من صف بالقول فنمجد الى شكل النظام وخصوصاً شكل الجمجمة . يبرى من ذلك ان شكل الجمجمة والقول يساعدانا على معرفة بعض الشيء في هذا البحث الواسع

### — شكل الجمجمة —

على ان معرفة شكل الجمجمة لمقابلة بعضها ببعض احسن كثيراً مما يظن . لان نسبة اجزاء الجمجمة بعضها الى بعض لا تقي على وثيرة واحدة فلا يمكن الاعتماد الى مقياس معين للمقاييس . وجهد ما في الامر اننا نحكم بوجود اوجه الشبه او الخلاف بين الجمام بانين حكما على متوسط مجموع النسب التي فيها . وذلك بان يقاس طول الجمجمة ويحسب ١٠٠ ثم يقاس عرضها ويميز عن شكلها نسبة العرض الى الطول . وهذه النسبة تعرف باسم الدليل الجمجمي وتختلف بين ٥٨ و ١٠٠ . كلما اقترب العرض من الطول كانت الجمجمة اقرب الى الاستدارة وسميت مستديرة او مفلطحة وكلما تباعدت سميت طويلة او مضطحة

وطول الجمجمة ذو خط مستقيم مرسوم من الباع اي الفرجة بين الحاجبين الى ما يبرز من القفا . وعرضها خط مرسوم بين ما يبرز من عظم الجمجمة من امامين فوق الاذنين . ويقال عالياً ان الزوج والاسكيمو والبربر وسكان شمال اوربا من اهل الجمام الطويلة وان الاسيويين الساميين سكان السلطة الثانية وبعض الخلاف من اهل الجمام المستديرة . ومعظم الاسكيمو من الاواين ومعظم القرتو بين من الثانيين

ولقد ظهر من اجابات بعض الباحثين ان الاقليم يميز شكل الجمام كثيراً بطريقة مجهولة . فان جمجمة اليهودي من سكان شرق اوربا اقصر واوسع من جمجمة اليهودي الذي ولد

في اميركا وكان امواه قد هاجروا اليها من شرق اوربا . وهذا الفرق أكثر ظهوراً في النسل الثاني منه في الاول . وكل ما يقول علماء الاثروبولوجيا في تحليل هذا الصميم ان المجموعة في صني الصر مروية تجسها عرصة لتأثير الاقليم . واذا كان شكل المجموعة يصير بتأثير الاقليم افلا يصير الدماغ كذلك . وسارة اخرى اذا كانت شكل الراس الطويل الموروث يصير بغير المحيط فما القول في ضمنا المدارك الذين ورثوا ذلك الضعف أباً عن جد؟

اما وقد عرفنا الدليل الجمعي فنبحث في اوصاف الناس الذين وجدوا قبل زمن التاريخ ولناخدم بهذا الدليل فنقول :

اكتشف الدكتور دوبوي في جزيرة جاوي جايا انسان سمي « يشكانروباس » اي الانسان الفردي . وهذه الجايا هي خلف مجموعة وضع اسنان وعظم فخذ . وقد ذهب مكتشفها الى ان الطبقة الميولوجية التي وجدت فيها هي السماء بليوسين (Pliocene) وهي من طبقات العصر الثلاثي (Tertiary) الذي ليس لدينا دليل يوضح وجود الانسان فيه . ومع ان دوبوي دافع عن منحه بمحض قوة فان حمودر العلماء ميالون الى الاعتقاد بان تلك الجايا هي بقايا صنف من القرود المعروف باسم جبون لا بقايا انسان . وقد قال بعض العلماء في صاحب تلك الجايا انه حلقة مفقودة لا ريب فيها لانه ان كان فرداً فقد كان ذا دماغ عظيم الحجم وان كان انساناً فقد كان ابه

وبلي هذا الانسان الفردي انسان هيدلوج اكتشفت آثاره في المانيا وهي الفك الاسفل باسنان كاملة . وقد وجد على عمق ٨٠ قدماً وأكثر مع آثار حيوانات اخرى تمكننا من تعيين قدمها بعض الدقة . وقد حسوا انها تنتمي الى العصر الثلاثي نسبة الى شل (Chelles) في فرنسا . اما الفك فيشبه فك التورولا في غوته وحلوتو من الدفن . واما الاسنان فاسنان انسان بلا جدال

وبلي هذا جماع انسان يانغرتل نسبة الى يانغرتل في المانيا حيث وجدت اولب مجموعة من نوعها سنة ١٨٥٦ وهي ضيقة ذات حبيبة متفككة متفككة وشجاج بارز . ومع ذلك فهي ضففاً مجموعة التورولا في سمتها فهذه الاوصاف التي الشقاق بين العلماء فالتقسوا ثنائيات واحدة فنقول ان صاحب المجموعة فرد . وثانية انه انسان صوبي . وثالثة انه انسان ابه . ولوه الحظ لم يتمكنوا من معرفة قدم المجموعة ولكنهم وجدوا سنة ١٨٦٦ فك

امراً قوياً ولا ذق سبه بمس كهوف البلعيك ومعه بقايا بعض الحيوانات المحروبة  
عصرها بالقرب كالموت وقرس البحر الصوفي والوعل او الرنة . وكانوا قد وجدوا قبل  
ذلك بصع صوات جمجمة في مقلع لمجاعة عند جبل طارق فسميت جمجمة جبل طارق  
وهي ضيقة ذات غف مخفض ومجاج يارز . ووقتنا العيين دائرتان واسنتان وميدنتان  
الواحدة عن الاخرى والاسنان مطبوعة على شكل مثل القرس كما في الفرد . والوجه اقرب  
الى وجه الفرد منه الى وجه الانسان . وقد وجد من هذه الجاه حتى الآن عشرون اكثر  
ووجد بعض حيا كلها معا

وخلاصة القول في اصحاب هذه الجاه ان شكل جماجمهم شبه بجمجمة الفرد منه  
بجمجمة الانسان الى حد محدود ولكن سائر اوصاف الجمجمة واصناف سائر العظام  
تطابق اوصاف معاصرينا من سكان استراليا الاصليين . ومع ذلك فقد كانوا بآسيا ذوي  
ادمغة يعتقدون بالحياة بعد الموت كما دلت رسومهم

وقد وجدت في اوربا اشكال اخرى من الجاه القديمة اشتهرها اثنان . في كهف من  
كهوف منتون في فرنسا وجد هيكلان عظيمين في احدى الطبقات السفلى على انهما يشبهان  
هياكل الزوج الحديثة ولما لم يوجد مثلها في اوربا ولا في غيرها لم يستطع العلماء التمييز  
امرها . ووجدت في طبقة اخرى فوقها وفي كهوف اخرى من كهوف منتون عظام من  
صنف آخر يدل احدنا على ان صاحبه كان حماراً . وهو ينتمي الى صنف او شعب سموا  
كروماتون نسبة الى المكان الذي وجدت عظامهم فيه وعاشوا عند عصر الانسان  
« المستيريان » الذي وردت الاشارة اليه في هذه المقالات . اما شكل جماجمهم فارق من  
اشكال الجاه التي سبق وصفها بكثير فان الحين مرتفع والذق ظاهر منتظم الحدود ولا  
يبرز المحتاج ولا الفك الاسفل فيها يبرزهما في انسان ياندرتل . ولا يعلم بالتحقيق  
هل لهذا الشعب اثر في اوربا ومن رأي البعض انه لا يراى منه اثر في مقاطعة  
دور دن بفرنسا

وقبل التماس من باب شكل الجمجمة الى باب لون البشرة لا بد من القول انه ليس  
بين خواص الاجناس المختلفة خاصية الا وهي حادثة فلا يصح الاسترشاد بها على الدوام .  
ولا يشذ شكل الجمجمة عن ذلك . فان الافزام سكان الكمو والشاهان سكان سوب  
اخر بقية من جنس واحد في حين ان رومس الاولين متوسطة بين الاستدارة والطول

ورؤوس الآخرين طويلة . وترى رؤوس الجنود الاميركيين مختلفة الاشكال في حين انهم من جنس واحد

### — اللون —

قسم لينهوس الناس كل داروس الى أربعة تنوعت الالوان الاربعة . والاحمر الاميركي . والاصفر الاسيوي . والاسود الاربعة . ولم يكن يحظر بباله اذ كان يصع بهذه القسمة اساساً لحدود طبيعية تفصل بين تنوع وتنوع . وانما ارادها وضع اساس لعدد الاسطفاية لانه كان يرى . رأي بولتون من ان الناس كلهم من نوع واحد ولكن الاقليم يصنفهم باصابع مختلفة . ويلتون كل تنوع بلون . ولكن الداروي ينقب في البحث عن سمات طبيعية تميز الناس بعضهم من بعض من حيث التسلسل . فالجنس والتسلسل هذه شي واحد . فان وجدت علامة للجنس وجب ان تنوب ساب جميع الخواص التي لتألف الوراثة منها وذلك بان توجد معها . البصحة والحالة هذه حسان اللون علامة جنسية بهذا المعنى العميق ؟

ولعل الجواب من هذا السؤال لسأل ما هي فائدة اللون ؟ هل تراقبه احياناً صفات مفيدة كما تراقب الخط الذي يعرف عند قارئ اسرار اليد بحيط القلب ويكون ذلك اتفاقاً لا معنى له ولا دلالة قريبة او بعيدة ؟ وواقع الامر ان اللون في العرف اما ان يكون علامة لصاحبه او قيمة طبعية في تنازع البقاء . ولا مشاحة فيها له . من الاثر الآن في الانتخاب الجنسي اي الانتخاب للتزاوج سواء كان ذلك في الاسماك في سائر الحيوان هذا اذا لم نقل شبتان تفصيل الناس لقول على لون من لقوان لفرجه وما ينفو ذلك من التعريب والعرض الاعمى كما هو مشهور . فان الحيوانات الدنيا تقاد بالطوامر التي تؤثر فيها عند انتخاب الارواح واللون احدى تلك الطوامر بل اظهرها . وكذلك الناس رجالاً وساء يمولون في ذلك على احكام هيوتهم دون احكام حقولهم

على انه وان كان اللون في الرجل شأنه في المسائل الزوجية بين الناس لم يرد في الاصل على ما يظهر لما اراد اللون له في ذكر الطير مثلاً . ولا نقول انه خال من الفائدة فيه بل مرة بل انه مفيد في التزاوج وفائدته محصورة وقائمة بكونه علامة على القوة والنشاط . ولا يكر ما لقول من العلاقة بالاقليم فان المميزات الجنسية البديية ومنها اللون شأت في عصور بعيدة لفيها بعضهم يحمل الاجناس . ولا بد ان يكون عمل الانتخاب الطبيعي فيها قد اقتصر

في الاكثر على الجسم دون العقل اذ لم يكن العقل قد صار في ذلك العهد الشرط الاول للقاء . ولما عدا ذلك فالمسئلة مسئلة جبرافية لا غير . ففي الاقاليم الحارة التي هي مسكن القردة المشابهة للانسان والتي كانت مسكن الانسان الاول يحمي الجلد الاسود صاحبه من نور الشمس . ويقال ان الجلد الابيض يقتصد في اشعاع حرارة الشمس في البلاد الباردة ولكن هذا القول لا يزال في معرض الشك . اما الاذنان البالية وهي الاسمر والاصفر والاحمر فالوان متوسطة بين الابيض والاسود وملانة لما توسط من الاقاليم بين البارد والحار .

ولا يغرب عن البال ان سهولة الاسمال بدأ في تعيين لون البشرة . فلان الانكليزي الذي يقضي جزءا كبيرا من عمره في حرائة الارض في الهند مثلاً اكتسب بشرته سمرة لا يريلها صابون ولا مادة اخرى ولو قضى بقية عمره في انكلترا وطبع الاول . على ان المسائل التي لم تحل حتى الآن في حل جوارث الاولاد عن والديهم هذا اللون ليصبح خاصة من غراسهم ؟ وان كانوا يتوارثونه فالى اي حد ؟ وهل تقصر اذان السود القبيح في البلاد الباردة والى اي حد ايضا ؟ هذه مسائل لا بد لتجاربها من تجارب طويلة اخضع بها بعض العلماء على ما هو معروف .

اما العرض الاول من اللون فللقاية من نور الشمس كما تقدم القول . ولكن المخدبين والذين يمتحن اليهم يخضعون على الشمس بلبس الثياب فلذلك اخذ لون البشرة بلبس العرض الاصلي منه وبات القرب الى الكليات منه الى الحجابيات . فهل يقدمه على مر الزمان ؟ . والذي يراء العلماء انه يتقدم على مر الزمان الطويل مريجة الاصلية وهي وقاية صاحبه من حرادي الاقليم وتغييره صالحا لبقائه فيها . ومما يمكن من ذلك ان الامواء والقرابات الجنسية المتوسطة على لون البشرة لا بد ان تصحح متى ظهر من السود والسمرة الصفرة صفات عقلية تحكهم من مראה البيض في احوال مشابهة وفي بلاد مختلفة الاقليم .

وعدا يقضي بنا الى البحث في الاجتناس من حيث مظهرها العقلي . فما هو العقل وما هو محكمه ؟



## مصر منذ تسعين سنة

(٣)

« حادثة سليمان آغا »

كثبت عقد الايجار في البيت لمدة ستة شهور وانفقت مالا كثيرا لفرشه ومشترى اثاثه .  
 وعام يقولون لي اما ان تخرج او ان تسرى او ان تخرج منه  
 في اليوم نفسه ذهبت الى فندق دومرج Domerg لاستشير صديقي المصور وقل ان  
 اصل الى هناك رأيت في ساحة القبة المحصاة جمعا من الياس يروضون الخيل وبها انا  
 واقف اذا شاب منهم صمغ الحنة يلبس جلابة زرقاء وعلى كتفه مشغ اصغر حجم علي  
 وعاقني فتبينت فاذا هو سانس سليمان آغا الذي التفت بي على السفينة المصوية في البحر  
 الادرياتيكي وقد ذكرته فيها سبقا<sup>(١)</sup> فدفسته عني برفق وقلت له كلمة الاستقصاء  
 « طيب طيب » ولما التفت ورائي لادعو ترجماني عداؤه وجدته اجسد عني انفة وترفع  
 بعد ان رأى سانس حقيرا من العادة يماقني ملكا . فقد افسد الياس الانكليزي اخلاق عدا  
 الرجل وجعله ملهم انوفلا مترفعا

فاخذ السانس بتلايبي وقادني الى دار واسعة بالقرب من هناك رأيت فيها سيده سليمان  
 آغا متربعا على مصطبة فل رأني عرمني ونهض لاستقبالي مرجيا بي واجلسني غربيا من مقدمه  
 وكانت تلك الدار من دور الباشا حاكم مصر وسليمان آغا من اقباس اقباس وقد جعله مديرا  
 لاسطبلاته فاقبل الخدم وقدموا لي شبقا قصيرا ودارت علينا القهوة الجمية ذات الرائحة  
 الذكية في فناء بين ضمن طرود من الخناس اللامع والتف حولنا حماسة يشاركونا في شربها  
 اما ترجماني فلم يراى احد اتعاه اهاكم يحثني بي دحل وحلس مجاتي وحمل يترجم بيني  
 وبين سليمان آغا الذي لم يعرف سوى بعض عبارات ايطالية التقطها مدة اقامته في اسدية  
 فاعتنمت هذه الفرصة لاستشارة سليمان آغا في امر تروجي وخلصت عليه ما حدث لي مع  
 القبطية صاحبة البيت وذكرت له حديث سح احارة فاصى الى كلامي باتشاء واخيرا فقهه  
 ضاحكا وقال لي

(١) ذكر السانس عدا الرجل في الجزء الاول من سياحته حين وصوله الى مصر وقال انه من تباغ  
 محمد علي باشا ارسله الى اوروبا ليوصل بعض الطلبة المصريين وفي الوقت نفسه كلفه بتدريس بعض الخيل  
 ولحقها من اسرالى اوروبا

— لقد صدقك شيخ الحارة وأخلص لك النصيحة فمن كان مثلك شاباً وفي سعة من العيش يجب أن يتزوج لا مرة واحدة بل مراراً ( يعني أن اجمع بين الزوجات )  
 — ولكن ديننا وعاداتنا تحرم علينا المتزوج بأكثر من امرأة واحدة من اتخاذ زوجة له<sup>١</sup>  
 فهي رفيقة حياته فيحسن به والحالة هذه أن يتزوي في الثغاب تلك الزوجة الدائمة  
 — هاها يظهر أنك تندد في كلامك ضحكاً بشريعتنا الطاهرة . هل تخلص لكم زواجكم الروميات ( يعني الاوريات ) الحب بعد أن يسفرن الوجوه ويظهرون محاسنهن لكل غريبيل ثم قهقهة والتفت هو الجالسين حوله وقال لم بالمرية : « لقد رأيت في أوروبا كل النساء سافرات الوجوه عاريات الصدور عليهن ملامح الشهوة والفرام يمددن بنظراتهن الفاتنة في كل شاب ويصافن القريب والبعيد . » فقهقه الجميع من هذا الكلام . فاجبت الاءا بواسطة ترجماني « أنك تعني النساء المثبتكات ومن كثيرات في شوارع أوروبا ما النساء المحصنات فلا يفرس من يوتهن » الأ مع ازواجهن » أو مع ذوي لرائهن »  
 فلما يجب سليمان آغا علي ملاحظتي هذه واستأنف الكلام فقال « ولغلاً عن ذلك ليس في بلادكم جمال رائع والمرأة عندهم معها كانت جميلة أشبه شيء بمررة ذابلة فانها معتقة اسهنة وعليها ملامح الامراض والنقاء . وأكثر النساء قهبرات يتصورن حوفاً ويشتملن كالرجال أو يظفن الضار قصيل قوتين أو لوامل قتل ازواجهن في الحروب<sup>٢</sup> » اما المرأة عندنا فتعيش مع لرائتها وعاصماتها براحة وهناء

ووصف لي في حديث طويل كيفية المعيشة الداخلية عند الاسر الغنية وأن كل شيء يحفظ بنظام واحكاماً غتم حديثه يدهوقني الى الاسلام قائلاً أنه دين الحق في الدنيا ودين الجنة في الآخرة فشكرته على ذلك ووعدته بالتزوي بعد أن ادرس اصول هذا الدين وخرجت من عنده مودعاً . ولم يعلم هذا القيور على دينه أنه حقاً يحاول النجاس تليذ من تلاميذ لولته بالتحال دين مخصوص . وعندي أن كل الاديان التي يبد الله فيها وتأمر بالشرائع الطيحية سواء . ثم ذهبت من هناك فاصداً مقابلة صديقي المصور

— وصف للموسكي —

فرحمت من الجدران فالتقيت عند مدخل الموسكي بمجارة شجي رومي ( اوري ) داخلها

(١) لقد صدق سليمان في قوله هذا ما في أوروبا في ذلك العهد كانت شطة نار بعد أن أوقد يوبارت ناز المحروب في جميع الناحي من غربها الى شرقها حتى قلب روسيا مات أكثر من أوروبا ارامل أو لوامل قتل أو اواجهن أو اواجهن في المحروب والجازرائي يصومها « بالمدارك الهمة »

براميل الخمر وصاحبها جالس امام بابها ولحاسة يدل على انه نصف شرقي ونصف اوروبي ولا اعلم هل كان يونانيا او مالطيا او مرسيليا . وكان يحمل في يده سوطا مصنوعا من ذهب ثور لاطهار سلطته على مثال الافرنج والأتراك . اما المصري فلا يجوز له ان يحمل يده سوطا بل له ان يملك قرعائه على ظهره .

ورأيت عند باب الخمارة جمعا من المتسولين متوسدي التراب امرأة الابدان اكثرم عريان او من ذوي العاهات يستعطون من الافرنج المترودين الى الخانة او من السياح . والقرب من ذلك المكان مكتبة مدام بوم يوم يجتمع فيها كثيرون من الافرنج والسوربين والأتراك المتعلمين لقراءة الكتب ومطالعة الجرائد التي ترد من فرنسا . وهذه المكتبة جعبة اخبار الشرق والغرب .

ثم دخلنا سوق الموسيقى وهناك المزارت النكبة على الجانبين تعرض فيها السلع على انواعها من السمجة وعلى غيرها من المصنوعات الاوربية واكثر التجار من الافرنج والسوربين . ولا يوم هذه السوق احد من المصريين لانهم لا يجدون ما يحتاجون اليه وكل ملبوساتهم من المصنوعات البلدية والشادية التي تباع في العورة .

وعن شمال مدخل الموسيقى هي الافرنج والسوربين (درب الجنية) وفيه كسانهم وبهوت الضائل . والغرب من اطلال حانة لاحد الاسكندر سميت حانة بيريا والحقيقة انه ليس فيها سوى الموبسي والمادير والآيل (الفرقي الانكليزي) يمزجه صاحبه بماء النيل . والقرب من هناك احرا حانة كاستانيولا الشهيرة يجتمع المظاء من الأتراك والمشرقيين والفواد والوزراء والامراء والبكوات واكثرهم من الافرنج متقلي الاسلام او من بقايا الحلة الفرنسية الذين فضلوا الإقامة في مصر على العودة الى بلادهم ودخلوا في خدمة الباشا فهدم اطبائهم ومهندسون واساندة علم وقواد . وفي داخل الاحرا حانة مجلس مزين بالمقاعد الخمرية وعلى جدرانها الصور والقوش الدبسة . وهؤلاء القوم يجتمعون للامسة والحديث ويتماطلون المشروبات الفاخرة والخور المستقة ويتناولون الاخبار الشرقية والغربية . والاحرا حانة اشبه بنسج سياسي لمطباء بل هي مركز البريد لان اكثر الرحائل التي ترد من اوربا باسم الافرنج تورع على اربابها في هذا المكان ولكن على غير انتظام لان البواخر لا تنقل البريد الى الاسكندرية الا مرة واحدة في الشهر .

وقد التقيت في هذه الاحرا حانة بصديقي مارلغات المصور فرحب بي وعرض على ان ارافقه الى زهرة داخل البهجة يأخذ فيها بعض رسوم ومشاهد قديمة قبلت دعوتي وصرفت

الترجمان لعدم احتياجي اليه . وقد سررت من مراعاة الصور في داخل احياء المدينة مؤملاً  
شاهدة ما فيها وقصدت ان اتوغل في الارقة والاسواق الاحلية وهو ما لا يتم لي بمراعاة  
الترجمان اذ كان يقول لي ان تجوال الافرنجي وحده في تلك الاحياء بين المسلمين ذو خطر  
عظيم على حياتهم . وقد وجدت عند احتاري انه مخطئ في زعمه هذا لان المصريين مساونون  
ثم ان اكثر التراجمه سهلاً لا يملكون من المدينة سوى بعض آثارها القديمة وهم اذا ساروا  
وحدهم في احيائها الاحلية بملابس السبل وامسيتي الوحيدة في الاحتلاط بطبقات الامة  
لا درس اخلاقيهم



استأجرنا ثلاثة حمار مركباتين ووضع الصور عنده وكرسيه والواحه على الثالث  
وكان الحمار صاحبها يتبعنا وهو يرعنا بصراخه المتواصل « يملك شمائل » اما اذا راى امرأة  
فانه يتهمرها بنصب واحياناً يدفعها بيده بخشونة قائلاً لها « او عي يا بنت » وذلك دليل  
على سلطة الرجل على المرأة عند الشرقيين . هما كان مقامه

فاستأجرنا فطيرة الخليج وسرنا في سوق طوبلة فيها دكاكين باضة الخروب والصيني نخلها  
حارات خفيفة وجوامع خربة ينتهي آخرها الى سوق العطارين (لعله سوق الحرادي الآن)  
ثم جئنا في شوارع بمصها كثير الزحام ونفسها مغروراً بما حوامع عظيمة متداعية الى الخراب  
وقصوراً قديمة لمالك اكثرها مجبور واحترنا بوابة عظيمة ضخمة متينة الشبان عالية الاسوار  
وهي احدي البوابات العظمى (لعلها باب الفتوح) . والمدينة مقسمة الى ثلاث وخمسين حارة  
كبيرة وكل حارة شيخ وحفر وحود وحرم وجميع سكانها من المسلمين عدا حارة النصارى  
الاقباط في الازنكية وحارة الاروام هناك اما حارة الافرنج والسور بين والمالعين  
لنمن شمالي للوسكي كالقدم القول . وسكان كل حارة من حارات المسلمين لا يختلطون بسكان  
الحارات الاخرى حتى ان انقلاب السائنة في كل حارة لا تنجس الى غيرها والآن تعرضت  
نفسها لمردان انقلاب في الحارة الاخرى . وكانت نبتا في مدينته مكشورة عن ابيائها علينا  
حتى ندخل الى حارة اخرى فتكفي كلالها . ولا تزال تصابقنا ساحها حتى نخرج من ارضها  
وبعد مسيرة نضع ساعات وصلنا الى شقة من شقق الخليج عند آخر المدينة وهناك بيوت  
حقيرة وعيطان وحدائق نخلها اشجار الخلل وتعرض عليها دوالي المسب . وقهوات وطنية  
( لعله وصل الى نواحي البكرية ) وكانت كراشي تلك القهواوي ومقاعدنا من الجريد وهي  
مصنوعة على شقة الخليج والمياه الصكرة تجري من تحتها والمدهنون في الشبقات والبرجولات

البديهة المدعوة « الحوزة » جلوس تدار عليهم القهوة أو تبيع الاثمار بطاسات من النحاس  
 مجلساً في عيط بالقرب من الحليج واحد المصور عدته وصفيها وبدأ يصور على لوح منظرًا  
 بديعاً كان اماماً يمثل انهار النجدي و فوقها قرص الشمس مائلاً الى الميـيب . وفي وسطها جامع  
 قديم فيه مأدنة مرخفة جلست بالقرب من حديتي واعتمت الفرصة وكنته بما دار من الحديث  
 بيني وبين شيخ الحارة وما عرضه علي من امر الزواج ولما انتمت حديثي التفت الي وقال  
 « لا تزوج يا دي رفال ولا تتقيد بأمرأة في هذه البلاد . ماذا يريدون منك  
 يطلبون ان تسكن مع امرأة حسنة ما اسهل هذا الامر . هنا كثيرات منهن فافضل كما فعلت  
 اما . في الاسواق كثيرات من مائعات البرنقال والفاكهة وهن حبيلات يتهادين دلالة بشوب  
 طويل ازرق يجر الذبول ومن معاصم مستديرة مطوقة بأسورة فضية وارجل عارية حولها  
 اخلاخل وصدور بازوة . وعلى رؤوسهن عصائب مطررة مدلاة الاطراف وفي اعنانهن  
 فلائذ الذهب . وهن على هذه الهيئة كازيس ملكة الجبال او كفينوس في الاوليموس ولا  
 ينقصن سوى ان يحملن في ايديهن عصا ذهبية . قلت انك لتكلم كصور يصف الفنون  
 الجميلة و يتنزل بحال الطبيعة ولكن الا تعلم انهن محصات ولمن حول وامل فلا يمكن ان  
 اسكن مع واحدة منهن . وزد على ذلك انه ليس من شيعي ولا من ادابي ان اسكن امرأة  
 نصفه غير شرعية واهم من هذا الي اهل الامة العربية . فقل لي ساعراً احق معك فاذهب  
 وتزوج ان شئت »

وبعد حديث طويل تركت المصور وحوته جمع من العامة والعلماء يتفرحون عليه  
 بمحسنة من الصحرة او الامرة كاشي حياها الكفور . ثم توالت وحدي في الاسواق  
 ورحلت الى الاحياء الوعنية حتى وصلت الى سوق البارستان  
 — حاوثة البارستان —

البارستان سوق اوليصرية على الطراز القديم سقوف عالية ومساكن ضيقة تعرض  
 فيها المصوغات والحقى وجميع المصوغات الشرقية والافشة والطرق والحقب البديهة الواردة  
 من جميع انحاء الشرق كتشميلية وبروسة وعداد ردمش . وفود تحيلت واما في هذا  
 السوق كاني في اسواق ممداد الموصوفة في كتاب الف ليلة وليلة وخصوصاً في حكاية الناجر  
 القبطي مع سلطان كشر ( يصف عالم سوق اغليبي ) . ورايت هناك امرأتين محبتين  
 تسامان تاحراً على مشترى ثوب من الحرير من نوع الموصلي المطرز بالذهب من صنع بروسة  
 قدمني الفصول الى الوقوف بالقرب منها واما ثقلان طاقه التماس . وكأنا تنظران الي

خلة وتصلحان من حيثي التهمة ولما لي الا فرحي . والبائع يقول لها « اسطبولدن » اي من واردات اسطبول فاقتربت واحدت الثوب بيدي الله وانظرت الاستفهام فبقي « طيب » فكيف هذه الفتى المراتين على ما رأيت واقفنا مع البائع على اغش . فقطع لها القماش وحمله خادمها للامام فار تبعهما ثم التفتت احداهما نحوى وصحكت فحسبت ذلك اشارة بالوداع او بالاتباع وكانت ترفع ثيابها من حين الى حين فتصمتها مسروراً وسارتا في طريق مزدحمة ومنحطفات سفرة ومنرجات غير نافذة حتى وصلنا الى بوابة كبيرة تحت الحية شاحقة مشيدة الاركان على جانبها آثار شامخة حوامع الديار ( ربما يصف بوابة الخولي ) . ثم دخلنا في طريق شبة وحرحنا الى شارع على جانب جامع مرعوف الى ان وصلنا الى باب دار كبيرة داخلها عرصة واسعة دخلت فيه المرأتان وحادهما . فدخلت على اثرهما ورأيت حوشاً كبيراً حوله المقاعد وفي صدره ديوان باعمدة . وادامنا وحدي في تلك العرصة ولا اعم اين اخفت المرأتان فرصت نظري ورأيت جدراناً عالية تهيئتها بعض السوافف الموصدة بمشريات باردة

فاقترتني المواجه ومممت بالخروج من هذه الدار الخفية وحينئذ فتح باب صغير وظهر امامي رجل سوداني طويل القامة كالنارذ فلوحت خيفة منه وصرت اومأ اليه بالي صلت الطريق ودخلت الى الدار خطأ ورأيت ان كلمة « طيب » التي لا اعرف سماعها لا تكفي لاقتناع هذا الاسود بمررتني . وحينئذ سمعت صوت ضوضاء وتحت بعض الابواب وخرج منها خدم واهوان وسياس واعوان واقتفوا حولي فابقت بالهلاك . ثم اقبل من باب الحريم رجل ابيض اللون عليه سباه الوجاعة والغبلا . بليس ثوباً فاغراً على الطرر التركي فادركت انه صاحب الدار وقلت ان المرأتين اولهنائي في شرك الزدى وان اباهما هذا او بعلها يريد الايقاع بي لانتهاكي حرمة بيتهم فلم يعد في وسعي الا تعرفه ضمني بكلام ممزوج بكل القلمات التي اعرفها كالفرنسية والاطالية والالمانية والاسكلمرية واليومانية فغازها احياناً بكلمة « طيب » لعل صاحبنا يهيم لمة منها فيعلم ما يصحيري . وكنت اشفع دفاعي باشارات وحرركات بيدي ورأسي كما يفعل لمنهم امام القاضي معترضة

وكان الرجل يصمي الى كلامي متبسماً قهراً روعى وقال لي بالفرنسية القصص على دهشة مني « تفضل يا مسيو وادخل معي قصداً ساعة من الوقت لانتكلم بمصراحة »

ثم احد بيدي بلطفي وقادني الى جو واسع منقوش الجدران برسوم راحية وفيه رياش فاخرة نطل بواحدة على حديقة عاء . فجلسنا معاً على مقعد حجري وقدمت لنا القهوة

والشقيقات . فذكرت له حينئذ مصراحة اسمي ولقي وقصدي من التوغل وحدي في الارفة  
والشوارع الوطنية للاختلاط بالقوم ودرس احلافهم ومبشيتهم في داخل بيوتهم . وان الفصول  
دعني للدخول الى بيته لما رأيت من حمة عرسه وزخرفة مدخله . وادركت من ابتساماته  
المكرية انه لم يتركلامي تصديقا وتأكدت ان امرأتين اعلمانه بالي كبت اتبعها . ومع  
كل ذلك بدأ يتودد اليّ وسألني عن الاحرار الاوربية والخيوط عثت انه فرنسوي مثلي  
تصور عظم دهشي . وبعد حديث طويل دعاني للمساءة معه بين اسرته ولم يتركأ في ذلك  
باصددي الى محل حرمه وهناك عرفني بالمرأتين اللتين اتبعها من سوق « البازستان »  
الواحدة كانت رويضة وهي اوربية مثله والاخرى اختها فصاحتني باليد على الطريقة  
لافرنجية . واطرفت برأيي حياء وتخلّا معها ثم رأيتها تنسبل من مولفي هذا المرح  
وبعد هبة ارفعت الكلفة ساءا وكانت تكلّمني بالفرنسية انقص ولا متني الكبري جولاني  
وحدي بلا ترجمان في الاحياء الوطنية وقالت لي مصراحة لو اتبعت امرأة وحيهه عيرسك  
ودخلت الى بيت غيري بنا لا وفقت نفسك في خطر عظيم

ثم جلّسا على المائدة ودار الحديث يبدأ عن شؤون مختلفة وكانت قاعة الحريم واسعة  
عالية السقف مرغوفة مفروشة بالريش الفاخر وعلى حوائطها مقاعد من الحرير وفي وسطها  
سليقة صهيرة من المرمر على حافتها اسد من محاسن بحري الماء من فيو . وعلى جدران القاعة  
رءوف طليها آية الصيني والخزف وغيرها من المصوغات الشرقية الثمينة . وعلى الاربعة  
الجدران اربع سرايا كبيرة وفي وسطها طاولة حوله سبع فتيات جالسات يشتملن في الخمر  
والطير وسن هؤلاء اللوات بين الشر والعشري . فهمن حين دخولي وتقدمت اخرى  
وقلت يدي وكن لاسات الاثواب المختلفة الالوان على الزبي الشرقي . والامر الذي دهشتي  
كثيرا اختلاف الزاهن وهياتهن بين يضاء وسمرأ وحشية ومربية ومع ذلك فأنار الجمال  
بادية على وجوههن رءما من اختلاف احاسهن . وكانت صاحبة الدار واختها تعصكان من  
دهشتي والحقيقة ان هذا المنظر لمن المراه والذهنة بمكان اهل هؤلاء النساء الحسان  
سريري ارجل م حور يراء مائه ؟ ثم تقدمت احداهن وقدمت لنا الشقات والقهوة  
بعد الاكل

وقد عثت أثناء الحديث ان هؤلاء الفتيات هن مائه من زوجات مختلفات الجنس .  
فما اريد الرجل من عرسهن اماني ؟ عثت من كلامي ومعاشر زوجته اتبعها يرضان طم . ان  
الغب من يهين رويضة . نعماً هل اتيت الى مصر لا تنقذ بالزواج ففئة فرنسوية شرقية ؟

قضيي هذا الفرنسي الجنس وكان صاحباً في الحملة الفرنسية فلما رجعت الحملة الى فرنسا  
لث في مصر وتزوج على الطريقة الشرقية صداق انقل للاسلام وعرض خدمته على محمد  
علي باشا حاكم مصر فقبله كما قبل غيره من الصايط والاطباء والمهندسين الفرنسيين وجاءه  
قائداً لفرقة من الجنود كان كثيرون منهم قد احناروا مصر وطناً لم واسلموا باختيارهم  
ولقيدوا شرائع البلاد وادانها وتخلقوا باداب القوم وتربوا بلبسهم وتزوجوا منهم واكثرهم  
ولدوا وشأوا ابن الثورة الفرنسية الكبرى فلم يكن للذين عدم اهمية كبيرة فاشربوا  
مبادئ الاباحة والحرية والمساواة حتى في الدين وحكام دخلوا في الالواح الماسونية وما  
حصرها الى مصر لم يستصحبوا اتحاد دين بجماعتهم من ارباب السلطة والسود وبيلم وجاعة  
وهاهنا . وقد احاطوا الخدمة للبلاد التي اتخذوها وصداً جديداً لم ولدر يتهم وكابوا عضداً  
لحاكم مصر في تربية البلاد وحضارتها ادياً وادياً

فصاحبنا هذا « سليمان بك » مال خطوة كبيرة لدى محمد علي باشا لشاطيه وصديق خدمته  
واما تده فاقم عليه برتبة بك وهي رتبة عالية تعادل رتبة كوت عندما لا تعطى الا لاورراء  
والجنال الحاكم . فاثري وسكن القصور واقتنى السيد والجواري وتزوج بكثيرات من النساء  
حسب السنة وفي قصره كثيرات من النساء والجواري الحسان التركيات والمصريات  
والسناريات والحشيات . وكان من قواد الحملة التي ارسلها محمد علي باشا لتخليص المدن  
المقدسة في الحجاز من ايدي الوهابيين الخوارج تحت قيادة مجلح طوسون بك

ولما صار الرجل كهلاً ذكر وطنه القدم واحتلج في فواده الحنين الى فرنسا فتزوج بائنة  
لتصل فرنسا في مصر وكان ابوها قد توفي على اثر مرض واقامت اختها عندها فاشترطت  
عليه ان يهجر ساءه المصريات والحشيات لطقهن وكتب كتاباً على هذه الفرنسية حسب  
الشريعة الاسلامية ولكنه اشترط عليها مقابل ذلك ان تخلق باداب القوم وعاداتهم ولا  
تظهر لاجسي ولا تخرج من بيتها الا محجبة . وكان له من سائيه الاول اربعة اولاد ذكور  
وسبع بنات فادخل البين في المدرسة الحربية التي كان استاداً فيها اما السات من القواني  
وصمنهن . واما بنته الفضل الاخرى لم تتأمن نرسج الى فرنسا ووصلت السكبي مع  
شقيقها املاً ان تجد حرياً شقيقاً من القواد والوزراء

وعند الساء ودعت مضبي سليمان بك وزوجته وشكرتهما على احتفائهما بي ووعدتهما  
بزيارة اخرى ولكنني لم اقم بوعدني خوفاً من ان تؤذل تلك الزبارة قبولاً مرضاً علي  
وفي الصباح حضر ترجماني عبد الله وطلب مني ان اقبله من الخدمة لانه سيحسب



سائحاً انكليزياً الى الصعيد فلم اشأ ان احرمه تلك الفائدة وظهر لي انه واجد علي لاني تركته وذهبت وحدي في شوارع القاهرة . وعنده ان سائحاً مثلي يسير وحده في ازقة البلد وحواربها هو سائح صملوك « ملس » وعرض خدمتي بربرياً من اصدقائه عوضاً عنه مدة اقامتي في مصر فقبلت ورأيت هذا البربري واسمه ابراهيم صاحباً للخدمة يفهم بعض كلمات ايطالية ومالطية

وفي المقالة التالية خبر ما جرى لهذا السائح بين الاسر المظبية ديمتري تولوا

## باب الثماني عشر

### ثبيت النتروجين الجوي

يحدث النقص في النتروجين الذي هو اهم عناصر التغذية النباتية بانفصاله من التربة صعب او كليل وتساعد الى الجو كمزار اثر عمليات التفتن والاحلال وعكس النتجة التي تحدث في التربة على الدوام . كان من اللازم ان يسد هذا النقص بعمليات اخرى تعيد بالتركيب ما غدته الاولى بالتحليل فجميع جسمها عنصر النتروجين الجوي ثانية وبشت في التربة على صور مركبات نتروجينية فكان الطبيعة تحول دون توالى النقص في ام العناصر للتغذية النباتية دفعا لما يترتب على ذلك من الخلل الفادحة

من عمليات التركيب المذكورة ما يحدث في الجو ومنها ما يحدث في التربة نفسها وليس من عرصا ان تفكك على العمليات الجوية لانه ليست بكتريولوجية وانما يكفي ان يعرف عنها اجمالاً انها تم بتأثير عوامل طبيعية تحدثها كهربائية الجو في وقت امان البرق فيثبت النتروجين بالاكسيجين في الجو نسبة قليلة جداً يشأ عن اتحادها اكاسيد النتروجين التي يتكون منها الحامض النيتروس والحامض النيتريك عند اتحادها بمياه الامطار

ليست مقادير النتروجين التي تصل الى التربة من الحود دائية في مياه الامطار كافية لتغذي النباتات بنتروجين الهواء وليست كذلك كافية لسد ما وقع في التربة من نقص النتروجين لذلك امكن العلماء تحقيق مسألة مهمة وهي هل يمكن تثبيت النتروجين في التربة

من غير طريق العوامل الطبيعية - وكان اول المرشدين لهذا الطريق العلامة برتولفانه في سنة ١٨٨٥ اثبتت ان اضرار من التجارب ان التربة للمرضة للهواء المتروكة بلا روع تزداد فيها كمية المركبات النتروجينية - فمثلاً وجد ان ٥٠ كيلو جراماً من التربة المرضة للهواء والمتروكة بلا روع بعد مضي ستة شهور عليها تزداد كمية النتروجين فيها بمقدار ١٢,٣٨ جراماً ولقد اتي كمية النتروجين التي اضيفت لهذا القدر من التربة مع مياه المطر خلال المدة المذكورة كانت قل من نصف جرام فقط - وقد اثبت بعد ذلك في تجارب اخرى ان بعض المركبات الآلية كالتي توجد في التربة عادة لها قدرة على امتصاص النتروجين المطلق بتفريع الكبريتات فلو اراد ان يسبب زيادة كمية النتروجين المشاهدة في تجارب الاولى اى ذلك ولكن نظراً الى شهية العلماء يومئذ في مرسا المراساة للكرويات برعاه العلامة باستور رأى برتولفان بهذا هذا الرأي اذ ربما كانت للكرويات دخل في الامر فشرع في البحث واحد كيات من اراضي رملية وطينية مختلفة كانت لا تشغل على أكثر من ١٠ و ٢٠ نتروجين في امانة جرام من التربة وحتم كيات منها بتعريضها لظفار الحمضي لدرجة ١٢ - مستمراد وترك كيات اخرى كالاولى غير معتمة ثم وضع الكيات الاولى والثانية على حدة معرضه للهواء في رجاجة كبيرة مقلدة وتركها هكذا لمدة خمسة شهور ولما اخبرها بعد ذلك وجد زيادة محسوسة من النتروجين في الكيات غير المعتمة ولم يبدعها كذلك في الكيات المعتمة فلم يبق هناك شك في ان زيادة النتروجين في الكيات غير المعتمة كانت نتيجة فعل الكرويات وانها ليست ناشئة عن اي عامل طبيعي خارجي لولا كانت كذلك لوجب ان تكون هناك زيادة في الحالتين - ثم حاول ان يحصل الكرويات التي تسبب ذلك فلم يصب على ان هذا لم يتأصل من فضل لان ما وصل اليه كان بمثابة حجر اساسي لخدمة البحوث واكتشافات عظيمة في هذا الموضوع فقام بها العلماء انكثيرون اشبال فينوجرادسكي وهارمبل وولفورت وليس بين هؤلاء العلماء من تفوق على فينوجرادسكي في ذكائه وقوة ابتكاره وحله للمشاكل العويصة بأسهل الطرق - وهناك مثلاً تجارب اسرها وتوصل بها الى نتائج عظيمة فقد فتح مجالاً (١) مستغلاً على جميع مواد التفتدة للكرويات هذا مركبات النتروجين قليل من التربة المستغلة على الكرويات وكان عرصه من عدم اضافة مركبات النتروجين الى المحلول مساعدة الكرويات

(١) كان المحلول المذكور مركباً من ٢-٤ في المائة دكتور و ٥ - ١٠ في المائة كبريتات صوديوم و ١ - ١٠ في المائة نترات البوتاسيوم الذي وظل من كلوريد الصوديوم وكبريتات الحديدوس وكبريتات المنغنيس والعناصر المرسب طبقة في الماء

التي في استطاعتها تثبيت النتروجين الجوي في التربة والتكاثر ولكي يحول في الوقت نفسه دون نمو المكروبات الأخرى التي لا تعمل ذاك وهذه طريقة سهلة وحيدة جداً تعرف بالطريقة الانتخابية<sup>(١)</sup> لأنها موصفة على جعل الظروف ملائمة بقدر الامكان لطائفة من المكروبات دون أخرى وهي مأثورة عن هذه العلامة ولا تزال مستخدمة في حل كثير من مسائل بكتريولوجيا التربة

وبعد ان ترك المحلول معرضاً للهواء وجد ان النتروجين قد ثبت فيه وأنه قد حدث انحلال في الكستروز شأ عنه تصاعد ثاني أكسيد الكربون والهيدروجين وكذلك تكون حامض الستريك والحامض الخليك نسبة ثلاث دقائق من الاول الى دقيقة واحدة من الثاني وان الحامض اندكوريين قد تكونا من نصف كمية السكر المحل تقريباً . ولم نشأ حوامض متطايرة ووجد قليلاً من الكحول وان هناك علاقة واضحة بين كمية النتروجين المثبت وكمية السكر المحل وهي ان كل ملجرام من النتروجين قد احتاج في تثبيته الى أكسدة ٥٠٠ ملجرام من السكر . وقد غلب فينوسرادسكي ان تثبيت النتروجين في المحلول ينسب لوجود ثلاثة مكروبات تحاول فصلها منه بطريقة التربة في بيئات متتالية<sup>(٢)</sup> فلم يتمكن نظراً لعدم توفر الشروط الملائمة لحياة هذه المكروبات جميعها من استخدام هذه الطريقة ثم عاد فينوسرادسكي في سنة ١٨٩٥ فطن ان وجود الهواء ربما كان عائقاً لها حاول من فعل المكروبات المذكورة فاستخدم طريقة منع فيها الهواء واعطى المكروبات كفايتها من غاز النتروجين وبهذه الكيفية تمكن من فصل احد احاسها وزيادتها عن الاحاس الأخرى . وقد ساعده في ذلك ان المكروب كان من المكروبات اللاهوائية عاشت فيها كانت الاجناس الأخرى هوائية فوقعت حياتها بنقص الهواء

وبعد ان تمكن فينوسرادسكي من فصل هذا المكروب وسماه كلوستريديوم باستوريانم<sup>(٣)</sup> قام بالتحارب عليه لمراسمة عمله وقرر ان الكلوستريديوم باستوريانم من المكروبات اللاهوائية حقاً وفي استطاعته تمثيل النتروجين وتثبيته في البيئات الخالية من مركباته مع عدم وجود الأكسجين المطلق وقرر بعد ذلك ان في فترة هذا المكروب تثبيت النتروجين كذلك في بيئة يغلبها الهواء بشرط ان يوجد معه بعض انواع المكروبات الهوائية لان هذه الانواع تربل الأكسجين المطلق من البيئة فحصل الظروف صالحة لنمو

(١) Elective method (٢) Successive media (٣) Clostridium Pastenianum

ان مكروب كلوستريديوم باستوريانم يعتبر الآن ناساً لطائفة مكروبات الحامض السميك لما بين الفريقين من اوجه الشبه الكثيرة من حيث الشكل والعمل وهو شائع جداً في التربة وفي اراضي البرك والاحبار وغيرها من الامسكة التي توجد فيها مواد آلية مصلية ويكون الهواء فيها قليلاً وقد اثبتت اختبارات انه يستمد قوته اللازمة لتثبيت النتروجين من الكستروز وان في قدرته كذلك استمداده من الفيلوز والسكروز والجلكتوز وغيرها من انواع السكر المختلفة ولكن لا يعرف تماماً من اي المواد يستمددها في التربة فقد قيل انه يستمددها من بقايا النباتات المخلقة فيها وقيل انه يستمددها من المواد انكروبيدراتية التي تصنعها طوائف من الاجلي الصغيرة الخضراء التي توجد عادة في التربة وربما كان هذا ارجح القولين على ما سيأتي بعد . وليس بينه وبين طائفة مكروبات الحامض السميك فروق على ما اثبت فينوجرادسكي الا في انه لا يحدث اختاراً في الكستوز ولكن انت الكليسيوم والنشا والمنيت<sup>(١)</sup> ولا يكون تحول الميوثيل وفروق اخرى قليلة . وهو مدفود كذلك من المكروبات عديدة الحركة او قليلتها عصى الشكل في اول حياتها يتراوح طولها بين ١.٥ - ٢ ميكرون وصمكها بين ١.٢ - ١.٣ ميكرون يتلون بالصفرة اذا صبح بحلول اليود ولكنه عند كبره يأخذ شكلاً بيضياً وتشكون فيه مادة الجرانينولوز النشوية فيمتلن بالزرقة اذا صبح بحلول اليود وتشكون له جراثيم عند كمال نموه فتشأ جرثومة واحدة في احد طرفيه ولا تلبث طويلاً حتى تظهر في وسط الخلية فتسبب انفجارها وبذلك يفول شكله الى شكل بيضى وجراثيم الناضجة يبلغ طولها ١.٦ ميكرون وعرضها ١.٣ ميكرون وتثبت بسهولة اذا وضعت في محلول من السكر وكان الهواء مدفوداً . واذا زرعت على البطاطس في بيئة مفرغ منها الهواء نشأ عنها مجموعات مستديرة يبلغ طول قطرها ملمتر لونها اصفر فام ولها رائحة الجبن

وتفكر فينوجرادسكي من فصل انواع اخرى من الكلوستريديوم منها ما عثر عليه في اراضي باريس وجنوب روسيا ووجد ان احدها اسمك من السابق اذ يتراوح صمكه بين ١.٦ - ١.٨ ميكرون وجراثيمه تختلف من جراثيم الاول اذ طولها يبلغ ١.٩ ميكرون وعرضها ١.٥ ميكرون ولها لقوة على تثبيت النتروجين ولكن للصعوبة التي لاقاها في فصلها لم يتبع درسها

وقد فصل فرويدريج<sup>(١)</sup> من اراضي سويسرا كلوستريديوم آخر يشبه ما فصله فينوجرادسكي أولاً ولا يفرق عنه إلا في أنه يحدث أضراراً في الميت وفصل بريجشم<sup>(٢)</sup> ميكروباً آخر من اراضي امريكا اطلق عليه اسم كلوستريديوم امريكام<sup>(٣)</sup> وهو من الانواع المتحركة التي تثبت النترجين أيضاً وله صفات خاصة به وفصل نيك<sup>(٤)</sup> وكوبنر<sup>(٥)</sup> ميكروباً آخر من جنس الكلوستريديوم كبير اطلق عليه اسم كلوستريديوم جايجانيم<sup>(٦)</sup> ولكن قدرته على تثبيت النترجين لم تحقق وظاية ما عرف عنه أنه مذهب من طرفيه ويكون جرثومتين أحياناً. وجرأئيه كبيرة جداً يبلغ طولها ٢.٥ ميكرون وعرضها ١.٥ ميكرون وهناك اجناس اخرى من الميكروبات تثبت النترجين في التربة بتأثير الموى اكتشفها العلماء حديثاً وكان للملم بيرك فضل في اكتشافها وسيأتي الكلام عليها فيما بعد

عماد مصطفى الدميحلي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة

### مبادئ خصب المروغات

( من عناية الدكتور رسل تلاكها في الجمعية الكيماوية ببلاد الانكلز في شهر نوفمبر الماضي )

إذا اردنا الكلام على مبادئ خصب المروغات وحسب أن رجح الى سنة ١٨٤٠ فأنه في تلك السنة عُرِفَ أن السات مؤلف من مواد آليّة يحاطها قليل من المواد الممدية مثل الفسفور والكلسيوم والبوتاسيوم والصوديوم إلا أن هذه المواد الممدية لم يحسب لها شأن كبير حينئذٍ لأن الفلاحين كانوا يعملون فائدة الزبل ( السباح البهري ) في خصب المروغات وهو مادة آليّة والنبات أيضاً مادة آليّة فلا عجب إذا قال الكيماويون والفسيولوجيون الباتيون بدلالة سببية بين هذا السات وخصب السات وأن المرض من التسميد هو تقديم الغذاء للمروغات

الآن أن ليس قال سنة ١٨٤٠ أن فائدة السات ليست بتقديم المواد الآليّة الى النبات بل

Clostridium Americanum (٣) Pringsheim (٢) Freudreich (١)

Clostridium giganteum (٦) Keulner (٥) Benecke (٤)

تقديم المواد المعدنية التي أعصى عنها الكيماويون وأنه يجب أن تعرف ما هي المواد المعدنية التي في النبات ثم سمدها بها على صورة تسهل عليه امتصاصها وأنه إذا فقدت الأرض مادة من هذه المواد اجذبت ولا تجود ثانية إلا إذا أصبحت هذه المادة إليها . ولذلك فالتسميد علم ويجب أن يجري على طرق علمية

ولكن ما أشار به ليس نظرياً لم بعد عملياً لأن المواد المعدنية التي في النبات تبقى في رماده إذا حرق وإذا أصيب هذا الرماد إلى الأرض قلل تجود المروغات لها أكثر مما تجود في أرض مثلها ولم يصب إليها شيء من ذلك الرماد كما ثبت بالاختبار . وذلك لأن ليس ترك عنصر مهم وهو النتروجين فإن المروغات لا تجود إذا لم يصف إليها هذا العنصر مع غيره من العناصر

وقد نطى البعض أن السهال الصناعي يفيد المروغات في السنين الأولى ثم تبطل فائدته ولكن التجارب التي جرت في رثائستد مدة ستين سنة أفادت هذا الظن لأنه ثبت معها أن التسميد تكرر أكثر من ستين سنة فبقيت فائدته على حالها كما ترى في الشكل الأول وعليه فقد أصاب ليس في قوله أن المواد المعدنية لازمة للنبات وأعطى في قوله أنها كافية له . ويمكننا الحكم بأن المروغات تنمو وتجدد دوماً إذا وجدت في الأرض المقدار المناسب من كل ما يحتاج إليه من مركبات النتروجين والفوسفور والبوتاسيوم . وهذا هو المبدأ الأول من مبادئ تخصب المروغات ولكن إذا اراد العمل به ظهرت الصعوبة في معرفة المقدار المناسب بحرق النبات وتحليل ما فيه من الرماد لكن لو علمت أباتا أن ذلك غير صحيح فإدراك الفيت كثير البوتاسا قليل الفسفات فيصحب حكم ليس يحتاج إلى سداد البوتاسا لكن لو علمت أباتا أنه يحتاج إلى الفسفات لا إلى البوتاسا واستغنى عن الحاجة إلى النبات من السداد إنما يعرف بالتجارب . وقد أوضح قل ذلك بخطب متوالية بين سنة ١٨٦٠ و ١٨٧٠ وقال أن التجارب الكثيرة أثبتت أن السداد النتروجيني هو السداد اللازم للحبوب والبنجر . والسداد البوتاسي هو السداد اللازم لقطاطس والكروم . وفضعات الصودا هو السداد اللازم لتخصب السكر . وأن الكتان لا يحتاج إلى سداد خاص

وربح قل نوعاً واحداً من النبات في فصاري عديدة سمح بعضها بالسداد التام ( أي الذي فيه نتروجين وبوتاسا وفوسفور وغيره ) وبعضها سداد بنقص هذا النوع أو ذلك من المواد فلما كان النبات قسماً كانت النتيجة هكذا

حينما كان السهاد كاملاً بلغت غلة القطن ٤٣ شلاً

• • • بقصة الجير • • • ٤١ •

• • • البوتاسا • • • ٣١ •

• • • الفوسفات • • • ٢٦  $\frac{1}{2}$  •

• • • النيتروجين • • • ١٤ •

• • • حينما لم تستمد الارض مطلقاً • • • ١٢ •

والبشل فهو كالتين

وطريقة صحيحة لا عبار عليها وقد شاع استعمالها ولكنها غير مبنية على قاعدة علمية  
والاعمال التي لا تنى على القواعد بل على التجارب لا يمكن التوسع فيها والبناء عليها فعمل  
البحث في طبائع التربة ونسب المسات مدة طويلة بعد ذلك

غير انه حدث مراراً في علم الكيمياء الزراعية ان عرضت مسألة خارجة عن البحث الذي  
نحضر وقت الرغبة فيه فجاءت وانقضت المهم لا عدة البحث والتفتيح وهذا ما حدث في هذا  
الموضع فان اتساع المدن وازدهارها بالسكان دعا الى البحث عن طرق لرفع مرتفعاتها  
وتطهيرها فاكشف شلوج ومتر ان تطهير الممرات يتم بقويل ما فيها من الامونيا الى نترات  
وان هذا القويل لا يتم بواسطة كيمياوية ولا بواسطة طبيعية بل بواسطة امكروبات والبال  
امكن تطبيق هذا الاكتشاف على ما يحدث في التربة فانفع حيث ان التراب ليس جافاً  
مطلقاً خالياً من الاحياء بل هو مملوء بها وهي غير ساكنة ولا خامدة بل تعمل دوماً وعددها  
كثير يفوق الاحصاء في كل حرام من التراب ملايين منها وهي تنضوي وتعمل فكيف  
تنتضي وما هو عملها

ان الناظر الى التربة الزراعية يرى انها طبقة رقيقة وتحتها تراب فلا تصل اليه جذور  
المزروعات وهو يختلف عن التربة في لونه وقوامه ولاسيما في نمو المزروعات فيه كما ترى في  
الشكل الثاني لكن هذا الاختلاف بين التربة والتراب الذي تحته عارض فان التربة كانت  
اصلاً من نوع التراب الذي تحته واذا زرعت يزور النبات في التراب لم تجد فيه كثيراً من  
الغذاء فتأخذ منه بعض العناصر وتأخذ اكسيد الكربون من الهواء وتركب من عناصره  
وعناصر الهواء انواع السكر والنشا والسلولوس والبروتين وما شاكل مستمدة القوة لذلك من  
بور الشمس وحينما تيمس ترد الى التراب كل المواد التي اخذتها منه وتزد فوقها ما اخذته

من الهواء ليقتصر ويصير تربة وهذه المواد الجديدة التي تصاف الى التراب تكون خزانة من القوة والغذاء للارام الميكروبات الارضية تنمو وتتكاثر وتغل مواد التراب وتتركب منها مركبات جديدة وتجعلها اسلم لعم النبات

هذا ما عرفت من امر هذه الميكروبات بنوع عام وهو مهم جداً ولزم نعرف تفاصيله . فان المركبات الجديدة لازمة لعم النبات اشد الزوم . ونحسب المزروعات بتوقف على لعل هذه الميكروبات ولذلك يلزم ان يجري عليها بسرعة وبسرعة عائل والأرل نحسب الارض . فلا بد للنحسب من ثلاثة امور وهي اولاً ان يكون الهواء والماء والحرارة في حالة مناسبة . وثانياً ان تكون الميكروبات من النوع الصالح لنحسب المزروعات . وثالثاً ان تكون المواد الاصلية اي بقايا النبات كافية دائماً

اما الهواء والماء والحرارة فيأتي بالكلام عليها وانما الميكروبات صاية ما تم في امرها حتى الآن الشروع في تطعيم الارض بالنافع منها وتطعيمها من الضار والمواد الاصلية التي تحتذي بها المزروعات تبقى في التربة من عر النبات وتغلغل فيها . فالقدم الطرق لبقاء هذه المواد كافية هو تحريك الارض اي تركها من غير رراعة حتى يعم فيها الاحشاش البرية من نفسها ثم تحرث والاحشاش لها وهذه الطريقة غير مضمونة وخير منها ررج الارض صفناً من النبات ثم قلبها والزرع فيها كله او سعة او حمل المواشي ترعاه وتلقي رلها في الارض ثم تحرث الارض والزرع فيها

فالبدأ الثاني من مبادئ نحسب المزروعات هو ان نعمل مواد التربة حلاً كجايوا بعمل الاحياء بسرعة وبسرعة عائل

ولكن العمل بهذا المبدأ كثير الصعوبة ايضاً لان الحل قد يتولد منه ثمرات وقد يتولد منه تروحين فاذا تولد منه ثمرات فهو صالح لعم النبات واذا تولد منه تروحين فهو غير صالح . ويحدث هذا الثاني اذا كان الحل سريعاً . ويختلف نتائج اصال الميكروبات باختلاف طبيعة الارض وتركيبها فالارض الجيرية تعملل الحوامض والارض الطينية فيها مادة عروية تؤثر فيها يتولد فيها من المركبات انجايوية . والنبات نفسه كثير الفصل لحدوره فتمتص الثمرات والفصقات ونحوها ولكن لا يزيد بها عمل الميكروبات بل يبطئ فيكون تولد الثمرات في الارض غير المزروعة أكثر من تولدتها في الارض المزروعة

ولا يعلم حتى الآن هل يؤثر النبات في نوع هذا التحير او في مقدار . والامر



الجوهري ان لكل من النبات والتربة يد في تنويع الاراد اللازمة فحسب فان النبات حسم حي  
يقبل بالتربة وينقل بها . وقد كان المظنون منذ زمن سة ان خصب المرووعات يتوقف  
على السهاد لا غير ولكن ظهر من مباحث هوتي في التبع الاميري ان لنوع التربة فعلاً  
كبيراً في المحصول وظهر ان الغذاء لا يكفي وحده لنبات بل لا بد له من الماء الكافي والهواء  
الكافي والحرارة الكافية . والقاعدة التي نتناول هذه الاشياء كلها هي ان خصب النبات يريد  
بزيادة كل واحد من هذه الفواعل ما دامت الفواعل الاخرى موجودة بالمقدار الكافي واداً  
نقص واحد منها بطل الخصب واداً لم يرد الخصب . وهناك حد للزيادة فاذا غلقت الزيادة  
هذا الحد اضررت بدلاً من ان تنفع اما يحصل الضرر منها مباشرة وإما بتوقيفها لعمل مادة  
اخرى ضرورية . وقد ظهر ذلك بغيره حوت في زراعة الطماطم كما نرى في الشكل الثالث  
حيث محمد الطماطم مترات السوداء وريد مقدار السهاد رويداً رويداً في اصص مختلفة . فالثالث  
الاول لم يمسد والثاني محمد بمقدار قليل . والثالث محمد بمقدار اكثر منه . والرابع محمد  
بمقدار اكثر من المقدار الذي محمد به الثالث . والخامس محمد بمقدار اكثر من المقدار  
الذي محمد به الرابع فنرى ان نمو النبات راد اولاً بالسهاد في الاصص الثاني ثم راد بزيادة  
السهاد في الثالث والرابع ثم نقص برادته في الخامس وهذا هو المبدأ الثالث من مبادئ  
خصب النبات

فاذا توقف خصب المرووعات وأريد معرفة سبب ذلك وجب البحث عما يتوقف  
الخصب وعن السبيل الذي يردل به والثالب ان يكون موقف الخصب واحداً من اربعة  
وقد ذكرت في الجدول التالي معا يدوي بكل منها

موقف الخصب	بماذا يدلوى
الرطوبة	الصرف . اخذفة الجير
الخصاس	الري . العزق . السهاد الآلي المناسب
قلة الحرارة	الصرف والعزق
الحوضة	اخذفة الجير لواء الحوازي

ستأتي البقية

## دود بزر القطن

لا مشاحة في ان دود بزر القطن كان الصرمة الكبرى على الموسم الماسي ولا سيما في الاطيان الجيدة التي يبلغ محصول القطن منها عادة خمسة قناطير فاكثرا الى عشرة قات دود ولع في اكثر الازمان فانه يصرق اطيانا كنا نقدر محصول القطن منها ثمانية قناطير الى عشرة فلم يبق منه ثلاثة قناطير

ومن رأي وزارة الزراعة ان لا ينجى من القطن في الموسم التالي الا الجنبة الاولى والثانية واما اللوز المتأخر الذي ينجى منه الجنبة الثالثة فيجب قطعه وهو احصر واعداءه لان اكثر الدود يكون فيه وفي ربتها ان تصير قاتوا بهذا الصدد مسمى ان يساعدوا كل زارعي القطن على ابادته هذا الدود بقطف اللوز الاخضر الذي يظهر فيه الخلل اثر منه وحرقه او اطعامه للسم

## معاونو الزراعة والمدرسة الزراعية

اقترحنا على الحكومة ان تنهت باسم الزراعة كما تنهت باسم الادارة وحفظ الامن فقيم في كل مركز من مراكز المديرية موفقا من قبلها ومعاونين معه يهتمون باسم الزراعة وارشاد المزارعين الى خير الطرق التي تزيد حاصلات الارض وتزقي الآفات الزراعية . وعني من البيان ان الموظفين في هذه الادارة الزراعية يجب ان يكونوا كاهن من الذين اقتضوا الزراعة على وعملهم حتى يستطيعوا ان يرشدوا مبرم . وكانت وزارة الزراعة قد اشغلت بتعيين معاونين للزراعة في مراكز القطر ليكونوا واسطة اتصال بينها وبين المزارعين فيرشدوهم ويساعدوهم جهد الطاقة ويقعدوا لاورارة الملاحظاتهم ويصلوا على مقاومة الآفات التي تهدد الزراعة . وقد بلغ عدد المعاونين الذين عينتهم في المراكز ٤٦ معلونا وادرجت في الميزانية الجديدة للسنة المالية القادمة ١٥ وظيفة جديدة من هذه الوخالف حتى نستطيع ان تعيين معاونو زراعتنا بكل مركز من مراكز هذا القطر

وقد انقست المعاونين الذين عينتهم الى الان من حريمي مدرسة الزراعة العليا في الجزيرة وورعهم على المديرية فالتقت على عاتقهم ام الاعمال كلها لانهم اذا قاموا بما يطلب منهم بالهمة والنشاط فقد تزيد حاصلات القطر بسمهم وارشادهم ثلاثين في المئة او اكثر كما يعلم كل الذين عاتوا الزراعة على وعملهم

وبقدر ثمن حاصلات القطن من قطن وقمح وذرة وفول وبرسيم وحلبة وبصل وفواكه وبقول وبحول وحملان بأكثر من سبعين مليوناً من الجنيهات في السنة فإذ اردت ثلاثين في المئة بلغ ثمن الزيادة واحداً وعشرين مليوناً من الجنيهات كل سنة

الأ أن الموظف الذي يقيم في مركز فيه الوف من العرب وعشرات الالوف من الفلاحين لا يستطيع ان يمر على كل عربي ويرشد كل مزارعها فلا بد له من معاونين يمايرونه . وادارة مثل هذه ينتظر منها ان تليد البلاد بما يساوي ملايين كثيرة من الجنيهات لا يجوز ان تبس عليها نظارة المالية بالوف قليلة ولكنا لا نظن ان المسألة مسألة تدبير المال الكافي بل تدبير الرجال الاكفاء لان المتخرجين من مدرسة الزراعة للبلل عديم وعشوي ان لا يكونوا مقربين اعمرات الكافي عمل وعملاً على زراعة الوجه البحري وزراعة الوجه القبلي ، كما ليس في الامكان ان توسع مدرسة الزراعة وتضاهي اليها احيان واسعة مختلفة في درجات خصها حتى يفرق فيها التلاميذ على اصلاح الاطيان وخدمة المروحات المختلفة وتربية المواشي وعمل سائر الاحمال الزراعية ويخرج منها كل سنة مئة تليد او اكثر اتقنوا الزراعة عمل وعملاً

واذا حاسب رأياً فانتا تشير بانشاء مدرسة زراعية اخرى في الوجه القبلي في اسبوط مثلاً يكون تلامذتها من اهالي الوجه القبلي ويخرجون على زراعتهم فيها ويخرج منهم نظار الزراعة وموظفو وزارة الزراعة في مراكز الوجه القبلي

وهذا العمل اي توسيع مدرسة الزراعة الحالية وانشاء مدرسة مثلاً في الوجه القبلي لا يتم في سنة وسنتين ولكن يجب الاهتمام به من الآن واعداد المدرسين الذين يناف بهم التلاميذ فيها

### القطن المصري

#### قيمة محصول القطن الماضي والذي قبله

يؤخذ من الثمرة الشهيرة التي اصدرتها ادارة الاحصاء العام من شهر يناير الماضي ان جملة واردات القطن على الاسكتنصرية من اول سبتمبر الى ٢٨ يناير الماضي بلغت ثلاثة ملايين و ٧١٢٦ قناطر وكان متوسط سعر القنطار فيها ١٨ ريالاً ونصف ريال فتكون قيمتها كلها ثلاثة عشر مليوناً و ٧١٩١٤٣ جنيناً مصرياً

وكانت واردات القطن في مثل هذه المدة في المحصول السابق اربعة ملايين و ٣١٨٩٣٤ قنطاراً ومتوسط سعر القطار ١١ ريالاً وثلاثة اعشار الريال فكانت قيمتها لذلك تسعة ملايين و ٧٩٦٨٣٣ جنيهًا مصريًا

اي ان واردات من محصول العام الماضي حتى ٢٨ يناير نقصت عن مثلها في هذه المدة في العام السابق ٦٣٢٩ قنطاراً ولكن متوسط سعرها زاد سبعة ريات وعشري اربال فموسم هذه الزيادة عن النقص كله وراحت ثلاثة ملايين و ٩٢٢٣٢٠ ج ٠ م ٠ ملي و بلغت واردات البررة من اول سبتمبر الى ٢٨ يناير الماضي مليوناً و ٨٦٤٢١٥ اردباً ومتوسط سعرها ١٠٤ غروش فتكون قيمتها مليوناً و ٩٣٩٥٧١ جنيهًا مصريًا يقابلها في مثل هذه المدة في المحصول السابق مليونان و ٤١٦٥٦٩ اردباً كانت متوسط سعرها ٦٥٤٣ العرش فكانت قيمتها كلها لذلك مليوناً و ٥٧٨٠٧١ جنيهًا مصريًا اي ان واردات البررة نقصت في المحصول الماضي حتى يناير عن مثلها في هذه المدة في المحصول السابق ٥٠١٨٥٤ اردباً ولكن متوسط السعر زاد ٣٩٤٧ العرش في الاردب في المحصول الماضي فموسم هذه الزيادة النقص وارتب عليه نحو ٣٦١٥٠٠ جنيه مصري

وقد بلغت قيمة واردات القطن والبررة معاً من المحصول الماضي حتى ٢٨ يناير خمسة عشر مليوناً و ٦٥٨٧١٤ جنيهًا مصريًا يقابلها في مثل هذه المدة في المحصول السابق احد عشر مليوناً و ٣٧٤٨٩٤ جنيهًا مصريًا فتكون الزيادة في قيمة الوارد من المحصول الماضي على الوارد من المحصول السابق في القطن والبررة معاً حتى اليوم المذكور اربعة ملايين و ٢٨٣٨٢ جنيهًا مصريًا

### نبات النيلة في القطر المصري

يظهر انه لما انقطع ورود النيل الصناعي من ألمانيا عكّر البعض في العودة الى زرع نبات النيلة لاستخراج النيل منها وقد لهذا ان نيلة لا تزال تزرع في الواحات وقد جيء بالقواصي منها وورعت في مديرية لنا زرع منها هو ارضين مدائن وزرع شي منها ايضا في مديرية الفيوم وعس يكتب هذه السطور وامامنا نبات كامل من النيلة مجدور و قرويه واوراقه والقرون كثيرة جداً في كل فرع من قروع الشات هو ارضين قرناً منها وفي القرن من حبين الى اربع والحب صغير كحب البرسيم وهو صلب شديد الثمان ولا يمكن ان زراعة النيلة - و الى انتشارها السابق في هذا القطر الا اذا ضعف شأن الصاعه سلال الاغان ولم يطلع عيرم في عمل النيل الصناعي ونحوها

## طبايع الحمل

من طبايع الحمل انه لا يستدي على احد اذا كانت حوصلاته ممتلئة حسلاً او سائلاً  
حلاً أو غيره . وتكون ممتلئة متى كان محسناً اسراً او كان عائداً الى قترانه بعد جمع الحمل .  
كذلك لا يهاجم احداً وهو مروع . ويروع الحمل عادة لاشتياق الحمل من خلاياه باطلاق  
الدم من طليها او بالفرع على حداثتها . واول ما يفعله ادا رزح ان يلا حوصلاته حسلاً  
من الاغراس

## باب تدبير المنزل

لقد وجدنا هذا الباب لكي ندرج في كل ما يهم اهل البيت من صفة من حرفة الاولاد وتدبير الطعام  
واللباس والشراب والسكن وادبته وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلته

## التطهير ومضادات الفساد

يراد بالتطهير طياً نظيف الأشخاص او الاشياء فلا تكون واسطة لنقل حرائيم الامراض  
المعدية . وذلك يتم باستعمال بعض المواد المطهرة المزينة للفساد . وكثيراً ما يخطئ الناس بين  
المطهرات ومضادات الفساد التي تشمل منع الفساد او ابقائه عند حد . فان معظم  
مضادات الفساد مطهرات ولكنها ليست كلها كذلك . فالحصيف تحت حرارة معتدلة مثلاً  
يعد من مضادات الفساد ولكنه ليس من المطهرات . والملح والحامض النوريك من المضادات  
ولكن فعلها التطهيري ضعيف

وبما يدخل في هذا الباب مواد تشمل لارادة الرائحة الكريهة واكثرها من المطهرات  
لا كلها . فانك اذا وضعت شيئاً من حم الحطب في غرفة مريض ازال ما بها من الروائح  
الكريهة ولكنه ليس مطهراً . وكذلك اذا لقيت بعض اوراق اليوكالبتوس في ارض غرفة  
تصاعدت عنها رائحة عطرية تقتل بعض الميكروبات دون البعض الآخر  
وامم وسائل التطهير نور الشمس والهواء البقي ولكنك فلا ترى الناس يصنعون بها كما يصنعون  
بالمقابر المطهرة في حين ان نور الشمس اقوى المطهرات تقريباً وقلما يصيب ميكروب اذا  
تعرض لنور الشمس والهواء المطلق ساعة وخمسة ميكروبات بعض الامراض الزائدة  
كالطاعون والتهنوس

والحرارة شأن عظيم في هذا الباب فان جميع انواع الكرويات تموت اذ وضعت في ماء وأعلى من خمس دقائق الى عشر على انه اذا ارى بد تطهير اتممة بجشى اربتها العليان والسيل الى ذلك ان تعرض البخار مدة عشرين دقيقة فالادوات والآية المعدنية لا تصدأ في البخار كما تصدأ في الماء والافشة الصوفية والقطنية لا تبتل في اجتلاها بالماء . اما الاشياء التي لا تحمل البخار فتطهر بمرضاها لحرارة جافة مقدارها ٢٥ بميران فانتهيت مدة ساعة

واشهر الغازات المطهرة الحامض الكبريتوس الحاصل من احراق انكربت . فانه يتساعد من احراق رطل واحد من الكبريت ما يكفي لتطهير غرفة سعتها الف قدم مكعبة . ويجب احراق انكربت في غرفة مغلقة فلا تنفخ الا بعد ست ساعات

وصها عار الكور وهو اصعب مراس من انكربت ولكنه اشد فعلاً منه حيث المواد رطب واشهر المطهرات السائلة بركلوريد الزئبق المخفف - جزء منه في الف الى عشرة آلاف من الماء . والفصل الطرق لاستعماله ان يؤخذ نصف اوقية منه واوقية من الحامض الهيدروكلوريك و ٥ فجات من الالبليس الاررق تخرج في ثلاثة جالوات ماء

ومن المطهرات السائلة الحامض الكربوليك ( الفيك ) - جزء منه في ٢٠ ماء والكربول ١ في ١٠ . والخبر المكور رطل منه في جالون ماء . فاذا اضيف الى هذا الاخير شيء من الحامض الكبريتيك انفصل عنه الكور وهو من المطهرات الشديدة . ومن الفصل ما يستعمل للرش على الجدران والستائر وغيرها من الاثاث الفورمالين ٢ في ١ ماء . فانه مطهر قوي ولا يضر الاثاث ولا الجدران الملبسة بالورق والمنسوجة بالزيت

وهناك محلولات كثيرة خاصة بالتطهير كمحلول برمت وكدي وسابتناس . والابرال والبيزول والسيلين وغيرها من مستطرات القم الحجري

والعالب ان يطهر الناقهون من بعض الامراض الحادة للمعدية كالخلى القرمزية بالاغتسال في حمام من برمونات البوتاس المخففة بالماء حتى تصير ذات لون احمر مصفر او يدهن الجسم بالفاسلين امروج بالحامض الكربوليك او المصن المزوج بالاوزون على نسبة ٨ اجزاء من الدهن في جزء من الانير الاوزوني اما اذا ارى يد تطهير الايدي فاصنع حريقه لذلك غسلها كثيراً بماء الصن والصابون العادي الجيد ثم مسحها بالايثر وتطهيرها بحس دقائق في الحامض الكربوليك المخفف ١ في ٤٠ او بركلوريد الزئبق ١ في ٢٠٠ او بمحلول برمونات البوتاس .

اما القم فاحسن ما يطهر به برمونات البوتاس وان كانت تكوي به قليلاً . وكثير من اطباء لاسان يقولون على محبوب البوتاسا الخفيف في تطهير القم والاسان

### الحض واللع

افصل ما تعالج به عضه الحيوانات الموصوفة ولعبة الحشرات مرم يمنع من حرق من البرموت وجره مثله من العيسري . ولكن اذا ظهر على العضة او اللعة التهاب وحب ان تدمن بالحامض الكربوليك المخفف بنسبة ١ من الحامض الى ٢٠ من الماء وذلك بان تغمس في المحلول قطعة من سالة الكتان وتوسع على الجرح وترط فوقها قطعة من الشمع . ويجب ان تكون الامعاء مملوكة وان يعطى المصاب احد العقويات . اما الحامض الكربوليك فالمرض منه قتل الكرويات المضرة ومصادة الفساد الناشئ عنها ولكنه لا يمنع الالتهاب بالضرورة فاذا لم يتوقف بل ازداد فلتصنع ثفة من الخبز يضاف اليه ماء حار وشي ٢ . من الحامض الكربوليك على الدبة المتقدمة ودرهم من صبة الاليون . اما القمل والزنايبير فيجس قبل علاج استنها ان تسفرج الحبة ثم يترك مكانها يروح الشادر المخفف ( جر . مة في ٣ ماء ) او يهرم من القلويات كالطباشير او كربونات الصودا ثم يبرد بالثلج او الماء البارد . وادالم يكن هناك ثلع فيقطعة من زخام او رصاص او حديد

### تبييض عاج الياقوت

يصفر العاج الذي يكدو . فالتج البانو من امتصاص الدهن الذي يكدو الياقوت . ويمكن تخفيف هذا الاضرار ( ان لم تكن ارادة غامما ) من غير تفكيك العاج وذلك بان يصنع عججون من مسحوق الطباشير وعطول الدوناس ثم تكسى به العاج مدة يوم كامل

### الزرق

يعالج الزرق الموضعي الحادث من الحروق بالضغط وبالماء البارد . فان كان الدم شريانياً وجب ان يضغط بين الجرح والقلب وان كان وريدياً بين الجرح والاطراف والمميز بين الدم الشرياني والوريدي ان الاول احمر قائي والثاني احمر قرمري او صارب الى السواد . وكذلك يعالج بان يرش عليه قليل من الوصفة الآتية وهي احراء متساوية من مساحيق الشب والقصص والصبغ العربي والمخضر الحاموي

### ازالة الوشم

يرال الوشم بوضع شيء قليل من الحامض النتريك عليه براس فليسة او قلم من الزجاج ويترك الحامض دقيقة ونصف ثم يعمل بماء بارد . فلا تضيضه ايام حتى تفصل عن الجلد قشرة رقيقة عليها الوشم فارها . وادا التهاب مكانها فضع عليه لحة من الماء القاتر

اما اذا كان الوشم متسعاً ففضل معالجة بالطريقة الآتية : ينقش الوشم بمحلول النيس حسب الطريقة المعتادة ثم يسق بقل من ترات الفضة ( ماء النار ) حتى يسود ويشمر المالح بالم خفيف مدة يومين الى اربعة ايام ثم يبول بالام وبعد شهرين يرى ان اثر الوشم زال وهذاك طريقة اخرى وهي ان يسل الوشم بشيء من الحامض الخفيف المخفف وبعد نصف ساعة يسل بمحلول موالف من اوقية ماء وما تضافت من السوناس الكاوي وبعد نصف ساعة آخر يسل بمحلول موالف من اوقية ماء ودرهم من الحامض المهدوكاوي وبك المخفف وبعد ذلك كل يوم . ويقال انه اذا نقش الوشم بشيء من القين المادي استحال لونه الاخضر احمر ثم زال

## باللصتنا

### السيروتو والشروبات الروحية

يكون الكحول او السيروتو على سب مختلفة . والمفهوم عند الكباديين انه اذا قيل ان قوة هذا السيروتو ٦ في المئة كان المعنى ان فيه ٦٠ في المئة من السيروتو الصريف او المطلق . والكحول في عرف الكباديين الاميركيين هو ٩١ حراً من الكحول المطلق في ٩١ حراً من الماء ثقلأ . اما الكحول المطلق فهو ما لم يكن فيه ماء البتة على انه لما كان الكحول يمتص بخار الماء من الجو بشراة عظيمة ثقلأ يكون ثقلأ في السوق وما يباع فيها ثقلأ يحتوي على ٢ في المئة ماء في الغالب واغوى انواع السيروتو سيروتو الخمر فيه ٩ في المئة سيروتو و ١٠ ماء . ويستقطر

السيروتو من مواد جمدة كالحبوب والخشب وهذا الاخير يسمى الكحول ميتيل

والكحول على سب مختلفة في الاشربة الروحية . في الموسكي السكتلندية هو ٤٤,٣٢ في المئة منه . وفي « الروم » ٣٤,٦٨ وفي الكويك ٣٤,٣٩ وفي الجي ٥١,٤٦ . والبورت ٢٢,٤٩ والمديرا ٢٢,٤٢٧ والتريف ١٩,٤٧٩ والشري ١٩,٤١٢ . والكلاروت ١٥,٠١ والشامانيا ١٣,٤٨ . والآبل ٦,٤٨٧ . والبورتر ٤,١٢ . والسيدر من ٤,٢ الى ٩,٤٨

ويستقطر السيروتو في روسيا واسوج من الطحالب اي الاعشاب الدنيا التي تنبت على المنحدر في البلاد الباردة ويضافت لها رطل تلك البلاد . ويقال ان هذا السيروتو لا يقل في مقدار عن السيروتو المستقطر من الحبوب



### صنع الحامض التريك والامونيا

كان الناس سابقاً يستوردون معظم ما يحتاجون اليه من التترات من سكان عربي جبال الاندلس في اميركا الجنوبية وخصوصاً بلاد شيلي ولكنهم احلوا في الصين الاخيرة بصنعون التترات والحامض التريك في بلاد روج بطريقة مركنتد وطريقة ابد الكهر باليتين . ومنذ سنين اكتشف فريك وكارو طريقة تسخرج الامونيا بها من كريد انكليوم عند تحويله الى سبانايد انكليوم . ثم اكتشفت طريقة اخرى وهي المسماة اوستولد كيدر وغواها اكيدة بعض الامونيا بامرارها مع الهواء على البلاتين وما اشبهه فكانت طريقة بسيطة لاستخراج حامض تريك رخيص الثمن . ثم اكتشف كهاو بان آجران انه يمكن صم النفوسيين الى الهدروجين تحت ضغط شديد وحرارة متدلة وبهذه الطريقة امكن استخراج الامونيا بارخص مما تسخرج به من السوائل المستعملة في معامل الغاز ولقد اشتهر ان الحكومة الالمانية منحت احدى شركات التترات المشهورة في بدء الحرب مئة مليون مارك لتقدمها بالحامض التريك بلا انقطاع ضد ما انقطع ورود التترات على المانيا من الخارج . ويقال ان معامل هذه الشركة تصنع ٣٠٠ الف طن من كبريتات الامونيا في في السنة او ٢٠٠ الف طن من الحامض التريك

### الصناعة الفرنسية

من بدائع الصناعة الفرنسية علبة سحوط صنعت للسلطان عبد الحميد مع ما صنع له من الجواهر الكثيرة في فرنسا ثم بيعت مع جواهره في مدينة بلويس فاشترها رجل من اعيان هذا القطر باربعة عشر الفا وسع مئة فريك والظاهر انه يدم على ما فعل فريم على بيعها وهي مرسومة الآن للبيع في شباك مخزن الخواص كراسر الجوهرى بشارع المناخ والعلبة من ابداع ما صنعته الصانع على ما رأينا كما ترى في الصورة المقابلة طولها ٩ سنتيمترات وعرضها ٦ مستديرة الزوايا في وسط حيطانها دائرة من الجنياد مقوغة - حفرة رمادية عليها الطعراء المثانية بحروف من الذهب مرصعة بمجاعة الماس الصغيرة ويحيط بها دائرة اهلجية من مجاعة الماس الكبيرة وعلى جانبيها عقدان من الماس ايضا وعتي عن اليلان ان علبة مثل هذه لا يستعاد منها فائدة تساوي جزءا صغيرا من ثمنها ولكن الاعياء الذين يتناقون باقتناء التحف وعرضها للامانة بها او لاطهار مهارة الصناع يليق بهم ان يقتنوا امثالها

# نابغة البنية والافتاد

صنع الاعشى

الجزء السابع

صدر الجزء السابع من هذا الكتاب وأكثر ما فيه صور مكاتبات الخلفاء والملوك والامراء والوزراء والاتباع أي مكاتبات الدواوين ونشترك كلها في لصاحبة الكتاب من حيث انتقاء القبط وتبقيق الصارة وفي استخدام الكتابة فها من حيث اعتماد على التنبؤ والتزويق كأنهم يصورون ربح الربى واذا نأب الطواويس ولا نعمة لزم من عدم كالا نعمة للداد والقرطاس

ولقد احسن الفيلسوفي جامع هذا الكتاب في ايراد الاثلة المديدة من تلك المكاتبات فان الباحث في الاخلاق المقتضى من اسباب الضعف التي نزلت بام الشرق لوضعهم العرض بدل الجوهر يجد في هذه الاثلة شواهد كثيرة على ما يطلبه . وانا دلالة على ذلك نوره الصور التالية

(١) نسخة كتاب من احمد بن طولون صاحب مصر الى ابو العباس حين عصى عليه بالاسكندرية ( سنة ٥٢٦ هـ )

« من احمد بن طولون مولى امير المؤمنين ، الى الطام لنفسه ، العاصي لربه ، الملم بذنبه ، المفسد لنفسه ، العادي لظوره ، الجاهل لظهوره ، الكاظم على عقيه ، المركوس في لفتنه ، الجورس [ من ] حظ دنياء وآخروته »  
سلام على كل منبر مستجيب ، نائب من قريب ، قبل الاخذ بالكظم ، وحلول  
الموت والتدم

واحمد الله الذي لا اله الا هو محمد معترف له بالبلاء الجليل ، والطول الجليل ، واسأله مسألة عظمى في رجائه ، محمدي في دعائه ، ان يصلي على محمد المصطفى ، وامير المرتضى ، ورسوله المحيي ، صلى الله عليه وسلم

اما بعد ، فان مثلث مثل القرعة تميز المذنبه بقرعها ، والجملة يكون حقيقا في جناحيها ، وستعلم - هبلتلك الموائل ! ايها الاحق الجاهل ، الذي نهي على النسي عطفه ، واغتر بصباح

المواكب خلفه - أي "موردة" هكذا ياذن الله تورنت، إذ على الله جل وعز تمردت وشردت،  
فانه تبارك وتعالى قد ضرب لك في كتابه مثلاً : (قرية كانت آسية مطمئنة بأنبياء رزقها  
رغداً من كل مكان فكثرت بأنهم الله فأذاقها الله لسان الجوع والخوف بما  
كانوا يصنعون)

وإنا كنا نقر بك الياء ونصيبك الى بيوتنا، طمعا في انابتك، وتأميلاً لفيثك، فلما  
طال في العي اسمك، وفي عمرة الجهل ارتياك، ولم تر الموعظة تلين كدك، ولا  
التذكير يقيم اودك، لم تكن هذه النية اعلاناً، ولا لاضافتك اليها موضعاً ومجلاً، بل لا  
تكتفي بابي المباس الا بتركها وطمعا بان يهب الله منك خلفاً فقلده اسمك وتكتفي به دونك،  
وبعدك كنت سباً مسياً، ولم تكن شيئاً حقيقياً، فانظر ولا ينظر بك الى عار نسته تقلدت،  
وسقطت من قبلنا تفرقت، واعلم ان البلاء ياذن الله قد اظلك، والمكروه ان شاء الله قد  
احاط بك، والساكر يحمده الله قد اتتك كالليل في الليل تؤدك بحرب وبويل

والكتاب ملأ خمس صحفات كبيرة وكلة على هذا النسق

(٢) نسخة ما كان كسبه الى القواد

"امر" الله تعالى اصدار المرقم المكرم، العالي، المولوي، الاميري، التكبري، العالي،  
المادني، المويدي، الفرحي، العوني، الصباني، الشاعري، الرباطي، المحمدي،  
المشيد، الطهيري، العابدي، الناصبي، الاتاكي، الفلاني، مصر الاسلام والسلم،  
سيد امراء العالمين، ناصر الفزاة والمخلصين، ملحق الفقراء والمساكين، زعيم جيوش  
الموحدين، انا بك المساكين، محمد الاول، مشيد المالك، عماد الملة، عون الامة، طهير  
الملوك والاسلاطين، حكامهم المؤمنين الخ

(٣) نسخة كتاب من الملك الفاضل برفوق

"بسم الله الرحمن الرحيم : من عداقه وولي. السلطان الاعظم المالك، الملك الظاهر،  
الاجل، العالم المادل، المجاهد المراط، الشاعر الموليد، المظفر، سيف الدنيا والدين، سلطان  
الاسلام والمسلمين، منجي العدل في العالمين، منصف المظلومين من الظالمين، قاض اخوارج  
والتقديدين، وارث الملك، مالك ملوك العرب وانجم واترك، سيد الطمأة والحاة والكفار،  
تمتلك الممالك والاقاليم والامصار، اسكندر الزمان، ناصر لواء العدل والاحسان، ملك  
اصحاب الناصر والاسرة والتعويض والتيجان، مالك البحرين، صاحب سبل القبلتين، خادم

الحرمين الشريفين ، طلق الله في أرضه ، القائم سقته ورضيه ، سلطان السبيطة ، مؤمن  
الأرض المحيطة ، سيد الملوك والسلاطين ، قسم أمير المؤمنين ، «إني سيد برقوق» خلد  
الله سلطانيه ، ونصر حوده واهوائه ، وأفاض على البلاد جوده واحسانه ، تحية  
تأرجح نقياً وتسلج صيحاً ، وقطوي برقعها بشر الخزامى ، وتعيد ميت الاشواق حياً اداماً ،  
تحصن الحصرة المليبة ، السنية السرية ، المظفرة الميمنة ، المتصورة المصورة ، حضرة الامير  
العالم ، العادل ، المجاهد ، المؤيد ، الأوسع ذخراً الاسلام والمسلمين ، حدة الدنيا والدين ،  
قدوة الموحدين ، ناصر المرأة والمجاهدين ، سيف جملة الشاكرين ، صلاح الدول ، المتوكل  
على الله احمد ، ابن مولانا الامير ابي عبد الله محمد ، ابن مولانا امير المؤمنين ابي يحيى ابي بكر .  
ابن الامراء الراشدين . اعز الله دولته وأدل عدائه . وانجز من صمود اوليائه وسمود  
آلائه صادق عدائه » الخ

والكتاب طويل ملاحظي صفحات

(٤) نسخة كتاب من الملك الناصر محمد بن قلاوون الى السلطان ابي الحسن المريني

في جواب كتاب ورد عليه منه وهي

« عيادته ووليته السلطان الملك الناصر . ناصر الدنيا والدين . سلطان الاسلام  
والمسلمين يحيى العدل في العالمين . مؤمن اولياء الله المؤمنين . غلب الله المنصور . ويستر  
السُّلَّ للوقوف . حامي القسطنطينية من اهل المنصور . وخدم الحرمين الشريفين متبعا  
للسنة الابراهيمية في تطهير بيت الله طافقين والماكفين والراحمين المنصور . والقائم بمصالح  
اشرف روضة وطيبة يطرطبها في الوجود . ولي امير المؤمنين جمع الله بكلمة الاسلام  
بعد الاقتراق . وقع برصه اهل الساد والشفاق . واوزعه شكرهم الله التي الفت حل ولائيه  
غلوب ملوك الآفاق . وامنعه بها مصحة صيرت له لملك بالارث والاستحقاق . وسهرت كواكب  
مناقبه فلها بالمغرب اضاءة وبالمشرق اشراق . ابن السلطان السيد الشهيد الملك المنصور .  
سيد الدنيا والدين . سقى الله عهده عواد الرحمة ذوات اعراف . وابق بحده بحمده الذي  
للالة المحمدية . على تعظيم اجماع وعلى تقديم اتفاق . يخص المقام العالي . الملك الاجل  
الكبير . المحير . العاضد . المتشاعر . المظاهر . الفاتر الخاطر المنصور المأنور الفاتح الصالح .  
الامكن . الاصول . الاشرف . الاعرف . الكريم . العظيم . ابا الحسن عليا امير المسلمين . ابن  
السلطان السيد الحيد . الطاهر . الفاتح . الماهر . الواعد . الاورع . الاروع . امير المسلمين .

إلى سعيد عثمان، ابن السلطان، السيد، الرشيد، السابق الزامق، الجامع، الصاوغ أمير المؤمنين  
 إلى يوسف بطوب بن عبد الحق، ناظم مفرق الفخار، وهازم فرق القنار، والملازم  
 لأحياء سنة الجهاد المتروكة في الاقطار، حتى يجمع في ملكه أطراف العرب الأقصى  
 للاستيلاء والاستظهار، ويخضع لفتح كل متكبر جبار، ويرضع في سنكر ما تألف  
 وصحب من تلك الديار، ويرفع لسكة أعمالاً من الجهاد والاجتهاد نسر الخبطة الأبرار،  
 يظهر فيها لبركة الاسم الملوحي من شر الهدى، وقهر المدا، أوسع الأدلة وبين الآثار،  
 ويؤثر سلطاننا المحمدي من علي عريمه وحمي حمويه، بأمر الأهلان والانتصار، فخطفر دار  
 الاسلام من قومهم بمجاهرين من أبناء البلاد يقر لهم يوم القرى قرار، ويسير سوام للبيت  
 ذي الحجر والحجر، والباب والميزاب، والمترم والجدار، والاستار، بسلام مشرق الفرار،  
 موافق الخير، وشاه مع رياء لا يسأ بالصبر مع نشر ولا يستبر، ووداد محي، الخير،  
 واعتداد بطول من في السنة الشكر من أخصائه واستقصائه لخصر، وأبوابه لمخافه التي  
 سارت بها الأغوار والسير، واعتقاد لآثوره التي سبق عنها إلى آخره مرابا الفضل وجاء  
 عليها على الأثر الخ

والرسالة طويلة ملأت ست صفحات، ولا اعتراض لدينا على هذا التبريق والترويق إلا  
 لأن الناس متى استقوا بالعرض فالتألب انهم يهملون الاهتمام بالجواهر، ونولوا هذا لا  
 يتناول طبع صبح الاعشى لانتاراء من أجمع الكتب لما يتعلق بتاريخ الممالك العربية  
 وأحوال أهلها

### تقرير المعهد المشعوفي

عن سنة ١٩١٣

جاء ما هذا التقرير السنوي وهو كالتقارير السابقة حار لكثير من المقالات المفيدة  
 لكبار العلماء في الباحث الطبيعية كالفضاء والجغرافيا والمبيولوجيا والكهربائية والسات  
 والحيوان وما اشبه وقد ملأت هذه المقالات أكثر من ٦٠ صفحة

ويظهر من النظر إلى حساب أموال المعهد أنها بلغت ٩٩٧ ألف ريال أو نحو مثلي  
 ألف جنيه ولكن أنفق منها تلك السنة ٦٢٢ ألف ريال أكثرها أنفق على حفظ المجموعات  
 التي في المعهد وعلى بستان الحيوانات الوطني

## الترجمان

قصيدة فلسفية طييمة للدكتور شلي شميل نظمها وشرحها واثنت فيها آراءه وآراء جمهور كبير من فلاسفة هذا العصر الروحيين والماديين قبل آراء الاولين في معرض الزعم وبسطها وعالها فقال :

زعموا انه عريب بارض ليس فيها سواه شي عريب  
الى ان قال :

غيروني ما دام بها وعيها	اي يرجى معاده المحبوب
حل فيها وكان بها سلب	ثم يمي وقد حرته الكروب
غيروني من حكمة من هيء	لأب تعد فيه الدروب
ولما هذا الثواب المرجى	ولماذا هذا العقاب الرحيب

الى ان قال :

فدعونا من الغلود المني	ان رغب فبالنا الترجيب
واصرقونا في ارضنا من مهاد	صوت املاكها الينا نعيم
ارضنا لنهي خزانة علم	وهي حقل للعالمين خصيب
علونا انت الحياة سواد	ومحال الجهاد فيها رحيب
علونا ان الها من عناء المير ما صحبه مكتوب	
لا تقولوا الاديان فينا لا آمن	ان تقولوا فقولكم مكذوب
قابلوا مصرنا نظم عصور	سادها الدين ثم تعد اجيوا

والظاهر ان الدكتور نظم هذه القصيدة وشرحها قبل شوب الحرب الحاضرة وما اتقنه الفلسفة المادية

ما ما ذهب اليه من ان كل شيء في الارض من الارض فردود بان القوة تأتي الارض من الشمس وتأتي الشمس من مصادر اخرى . وادا كان المثل حالة من حالات القوة فهو مستبعد بحسب ذلك من غير لارض . وهذا المثل يرى بداهة او استقراء ان الموحودات لاداية لا تستطيع ان توجد نفسها فلا بد لها من وجود فاذا كان الموحودات موجد وهي على ما هي عليه من المضم والانتظام والاثقان والحكمة والقوة حتى يتولد بعضها من بعض وتولد

القوة حركة والحركة حرارة ونوراً وكهربائية وأدراكاً وتفكيراً هذا الموجد يلزم أن يكون عظيمًا منقطعاً متفككاً حكيمًا قوياً . والموجودات مائة الكون فوق ما في عليه من الانظام حتى اذا سار النور من بعض النجوم اليها بسرعه المعروفة وهي نحو مئتي الف ميل في الثانية من الزمان لم يصل اليها في اقل من اربع كثرية من السنين لبعدها الشاسع عنها . فقدره هذا الموجد اشمل من كل ما يمكن تصوّره وهي لا تختص بالكبر من الموجودات كاشعور والافكار والصنم من الاحياء كالخلوت والليل والاسنان بل تتناول ما بعده صمراً حقيراً بالنسبة اليها . رأينا فينبئ كتابه هذه السطور قطعة من الحب في احد جوانبها بقمة صغيرة فقير لونها عجا يجاورها فطرنا اليها بكمصكوب صغير راداً عليها حيوانات صغيرة جداً لا ترى بالعين لاصرها شكلها كالخنافس بيضاء الى الصفرة لكل حيوان منها فم ومعدة وايدى وارجل وغير ذلك من الاعضاء مثل اكبر الحيوانات . وكفى في الارض من ملايين وملايين الملايين من مثل هذا الحيوان او اصغر او اكبر وقد وجدت بقشرة هذا الموجد او بالتوايس التي وضعا وسلطها على المادة في هذا العالم المادي امور كثيرة لا نفهم موداعها او لا نراها تجري على قوانين واحكامها . فالاسراب كثيرة في ما يتولد من بيض السمك وثمر النخيل والحيوانات يفترس بعضها بعضاً والامراض تشب اناساً لا يستحقونها . والشرير يسود والصالح يداس . ولكن ان كنا لا ندرك ما في ذلك كله من الحكمة فالقوم على قصر عقولنا . وقد ادرك الباحثون المختصون ما الحكمة في بعض ما كان يمدّ قبلاً منطّة الجهل . وقد يدرك الحكمة في كل شيء . وهب اننا لم ندركها لجهلنا الشيء . لا ينبغي

والدكتور شميل لا يوحى في ما لا صلة بل يبحث الناس على التفكك بما فعله ولذلك قال « ارضاً للمع غراء علم » البيت . ولعله يريد بالارض النظام الانمسي كله وكل ما في الكون من مادة وقوة بما يؤثر فيها . واذا ثبت ما استنتج بعض العلماء الآن من ان المواد كلها حالات من حالات القوة وتأيد مبدأ الاتصال ثبت ان الانسان يحس وعقله جزء من القوة الشاملة والله خالد لا يحدوها . وما ادراكنا ان وجدانه لا ينفك عنه بعد تغير صورته الجسدية وان وجوده الرقي في هذه الارض اما هو حلقة من حلقات وجود اوسع واعظم . وحينئذ يسير لوجود الارضي متى سار والأعسر فهم المراد من هذا الباء والهدم المترادفين

وآراءنا في الكون لا يلزم ان تكون دائماً قرينة الصواب لاسيما وانها كثيراً ما تتوقف على حالنا من الصحة والمرض والراحة والتعب وحال الملة من القوة والضعف

## باب المئتين ثمانين

لقد بدأ هذا الباب منذ أوّل إنشاء المصنف ووجدنا أن أغلب مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة صنف المصنف، وقد مرطط على السائل (١) أن يصي مسائله بأسلوب القايو وهل اعلموا أسفاه (٢) وأما إذا لم يرد السائل الصريح بأسلوبه عند إدراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ونحن حروفًا ندرج مكان اسمه (٣) وإذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله اليه فليكرره مسألة فإن لم تدرجه بعد شهر آخر نكون قد اجهلناه لسبب كاف

ورقة بالخبر الاصفر والثانية عليها بالخبر الاحمر والثالثة بالخبر الاروق حتى تقع كل صورة فوق الاخرى تمامًا فتظهر الصورة الاخيرة معونة بالالوان المطلوبة ولحق الصور الثلاث طرق مختلفة ربما استوفينا الكلام عليها في فرصة أخرى

(٤) الاورال امباريه

ومنه - كم وزن الشاقل والمنا والوزنة المذكورة في الاجمیل

ج - وجد بعد البحث والتحقيق ان وزن الشاقل القديم كان في عهد المسيح ٢١٠ فئات و ٥٢ في المئة من الصحة ووزن الشاقل الجديد نصف وزن القديم ووزن المنا الخفيف ٥٢٦٣ قنعة ووزن المنا الثقيل ٥٢٦ اي مضاعف وزن الخفيف ووزن الزرقة الخفيفة ٣١٥٧٨ قنعة والثقيلة ٦٣١٥٦ اي مضاعف وزن الخفيفة

(٥) صحاح الطريقة الرابعة

مصر الخواجه سليم حاسباني - ما قولكم في الطريقة الرفاعية التي يأكل رجالها الحيات

(١) طبع الصور الملوّنة

مصر - احد المشتركين - لمسات

الصور الملوّنة بالوان كثيرة تطبع الآن من ثلاثة الوان فقط فما هي هذه الالوان وكيف تطبع الصور بها

ج - الالوان الثلاثة او الاحبار الثلاثة هي الاصفر والاحمر والاروق وطرق طبعتها مختلفة واساسها واحد - نفرض اننا نرسم طائر فليبه من الالوان الاصفر والاحمر والاروق والاخضر والبنفسجي والقرمزي والبرتقالي والسيامي والرمادي - فنضرب هذا الطائر صورة تظهر فيها الاحزاء التي لوها اصفر والتي الوانها مركبة من الاصفر والاحمر والازرق مفردة بين او متحدتين - ونضرب له صورة ثانية تظهر فيها الاحزاء التي لوها احمر فقط والمركبة من الاحمر والاصفر والازرق مفردة بين او متحدتين ونضرب له صورة ثالثة تظهر فيها الاحزاء التي لوها ازرق والتي الوانها مركبة من الازرق مع الاصفر والاحمر - وتطبع الصورة الاولى على



ويقررون بطوبهم ويحسدون لظى النار  
بما هم الي غير ذلك من الفعال التي ترتد لها  
فرائض المرء وقد رأيت ما رويت مرأى  
العين نهل في ضرب من ضروب السموة  
وما تعليلها عندكم

ج ان كنتم قد رأيتم راعياً يأكل  
الحيات فلا يحتاج الامر الى تعليل لان  
لحم الحية يؤكل كما يؤكل لحم السمك  
والفم والقر والمري . واكثر الحيات  
غير سام فلا ضرر من اكل لحها والحيات  
السامة يكون سمها في نفسها فاذا قطع  
رأسها وطرح فلا ضرر من اكل لحم بقنها

واما بقى الطل فلم يفهم مرادكم منه فاذا اردتم  
ان الاسات يقر بطله ثم يبق حياً فذلك  
محتمل لان البطن قد يقر ثم يخط ويض  
من غير ان يحدث الثهاب يموت في البرصون .

والجراح الماهر يستطيع ان يقر بطن مريض  
اذا حدث انتدام في امهاته ثم يعطيه ولكنه  
لا يفعل ذلك في نفسه بل في غيره وصعد  
تفجيو . والظاهر ان الرافعي الذي وأيقوه

اسهر منه وأصدر على الالم ولكننا نسلم ان  
يفعل ذلك لكي يفتحكم بهارتة املا ترحمون  
انه خدمكم وحماد الطل بالاماب سهل جداً  
ولاسيا اذا اكل الانسان طعاماً يكثر لهابة  
او اذ فكر في شيء يكثر فيضات الاماب  
كالتكبير بالميمون الحامض فان الاماب ماء  
ولماء يطفى النار كما لا يخفى

والقاعدة التي تجري عليها نفس ويجري  
عليها جمهور الناس اذا سمعوا خبراً عريباً هي  
ان يقبوا ذلك الخبر العريب بما يناسبه من  
للمعلومات فاذا وجدوه مرجحاً صدقوه واذا  
وجدوه محتملاً وراو به صادقاً وغير محذوع  
صدقوه ايضاً في الغالب ولكن اذا وجدوه  
محتملاً للمعلوم انكروه او ارتابوا فيه الى ان  
تقوم الادلة القاطعة على اثباته واذا وجدوه  
ماتصاً للمعلوم انكروه بتاتاً واصلوا تكذيب  
حسبهم على تكذيب معلومات البشر في كل  
الصور

روى لنا المحرم الدكتور عرانت بك  
مذبح ثلاثين سنة انه شاهد احد الرعاة  
يدخل بيتاً أياً كان ويصغر فخرج له من  
البيت اصى وثانية وثالثة فلما له ان كان  
هذا الامر صحيحاً استلزم ان توجد الامامي  
في كل البيوت وهذا امر بعيد تصديقه  
والاقرب الى العقل ان الرافعي يعني الامامي  
في ثيابه بعد ان يبرح ثيابها ثم يخرجها بحيلة  
وانت لا تراه فمت اليسار فاعني لكي يفتننا  
بصدى مقالته فدخل الرافعي غرفة في بيتنا  
ومعه حراب فيه افاع كثيرة فوضع الحراب  
جانبا ثم صغر واخرج افعى من تحت الطاولة  
كبيرة في وسط الغرفة ولم تر الا انة مده يده  
تحت الطاولة واخرج الالعى ثم اخرج افعى  
ثانية من تحتها فقلنا لعله اخرجها من كبر  
فطلبنا منه ان يطلع ثيابه كلها ففعلها ورمها

من في الباردة ولكسا ربح ان الميل الحسي  
يزيد يا تحبيب لا بالسفور على حدة فو لم  
« أحب شيء الى الانسان ما معاً » . وتجذون  
في ما نشرناه من رحلة ابن بطوطة في مقتطف  
لغريب كلامه يسحق التأمل لانه لم يورد قصد  
الحد بل ورد هو من رجل يختلف مذهبه  
وهو وصف امر واقعي لا شبهة فيه . قال  
دخلت يوماً على ابي محمد بنديكار الموسوي (في  
السودان العربي حيث الخراشد جداً من  
في مصر) فوجدته قاعداً على بساط وسك  
وسط دلو من صير مظل عليه امرأة معها  
رجل قاعد ومها يتحدثان . فقلت له ما هذه  
المرأة فقال في روعتي فقلت وما الرجل الذي  
معهما فقال هو صاحبها ( اي صديقها )  
فقلت له اترضى بهذا وانت قد سكنت بلادنا  
وعرفت امور الشرع فقال لي ان مصاحبة  
النساء للرجال عندنا على غير وجهن طريقة  
لا تهمة فيها

قال ابن بطوطة فحجبت من دعوتيه  
واصرفت خلف سوء ظنه الذي اساسه الرم  
علي ما رآه يمينه مراراً في تلك البلاد وما  
أكده له لعلها مما يتني كل مظنة . وهذا  
كله لا يمس جوهر مسألة الحجاب لان  
المبحث في هل تحجب النساء افضل لصحة  
الامة خارج عن موضوعنا

(٦٦) علاج الخبرية

فنا . احمد الملتزمين . ينزل من رأسي

علي كنفه ثم صعد واخرج القى ثالثة من  
احد جوانب الثرعة فقلنا له انتا وانتون  
ان هذه الافاعي هي من الافاعي التي كانت  
معك فان انت اخبرتنا كيف اخرجتها من  
هنا فانتا تعطيك كذا وكذا من العروش فترضي  
وتسرح لنا كيف اخرج الافاعي الثلاث من  
جرايب وجباها في كوة ثم لما خلع ثيابه ابني  
واحدة في كنفه عقيمة ثيابه ثم وضعها على  
كنفه تحت ثيابه وهي التي ارمهانة اخرجها  
من احد جوانب الثرعة . ولو كننا من مصدقي  
الافهام لبقينا حتى الساعة منتظرين ان الافاعي  
كانت في بيتنا واخرجها ذلك الراعي من

(٦٧) اعتماد بالمعاري

مصر . محمد الحدي محمد صفوان بمدرسة  
القضاء الشرعي . ما هو المنتقد الصحيح الذي  
يملك به الانسان في النساء اللاتي يدعي  
ان الفجار يمت عليهن

ج . انهن وامهات او مصابات بمرض  
عصبي ( نوع من المستبرأ ) ومتى تعلم  
النساء نزول هذه الافهام من نفوسهن او  
نزل سلطانها هنهن

(٥٨) الحجاب والاموال الخمسة

ومنه . يدعي انصار الحجاب في مصر  
على انصار السفور ان الاميال الجنسية اشد  
في البلاد الحارة منها في الباردة فتوجب  
لتحجب صورتاً للطفة فهل ذلك صحيح  
ج . ان البلوغ ابكر في البلاد الحارة

(٤٨) فرنسا والجمهورية

ومعنى . يتحدث البعض ان الدولة الارمنية  
ستعيد حكم الفرد المطلق وتبني الجمهورية  
فهل ينقل ذلك

ج . لا شيء يمنع ان يكون مقولاً  
ولكنه غير مرجح لان الناس صاروا الآن  
اييل الى الحكم الجمهوري منهم الى الملكية  
المطلقة

(٤٩) المغرب والحكم المطلق

ومعنى . لو أبطلت الاحكام المطلقة في العام  
بازالة المائتات المائكة أو نصبتها الا يهدأ  
ركن من أركان الحروب وتقام مقامة دعامه  
من دعائم السلام

ج . بل فان الحكومات الجمهورية فلما  
تكون البادئة في اثاره الحروب وفلا تهم  
بالنأب لها

د . ان اللادين وبلتها

شيراغت . احمد القدي الصراف .

قال الشاعر

انت الثانيين وبلتها

قد احوجت سعي الى ترجان  
فهل كلة بلتها ينطق بها بلتها او بلتها  
ج . لا كلا ولا كلا بل ينطق بها بلتها  
بناء المخاطب وهي دعا . اي ان الثانيين  
وعسى ان تبلتها انت قد اخرجت سعي الى  
ترجان

كل صباح حالما انشط قشور كثيرة يضاء  
والقد استشرت كثيرين من الاطباء فكانت  
اصحهم مجمعة على وسوب الملل والفرك  
والتمشيط الهوي . على ان هذا العلاج لم  
يجمع فهل لذلك سبب طبيعي وهل له  
علاج مفيد

ج . هذه القشور المسببة بالمرية هيربة  
في نتيجة مرض في جذع الراس وغير علاج لها  
التصاغة والقمل بالاء . والبورق او الماء  
والفليسرين ودهن ما بين الشعر يجلول  
كبريتيد البوتاسيوم او بجرم زيتي  
(٥٠) الاكلدوس والمغرب

مصر . الخواجه حبيب الياس الزحلاوي .  
يقال ان للاكلدوس اليد الطولى في هذه  
الحرب فهل ترجون ذلك استناداً على التاريخ  
او احكاماً على معلومات خاصة وهل يكون لم  
شأن قوي في الصلح

ج . لم نطلع على ادلة او امور تؤيد ذلك  
ومن المحتمل انهم سعادوا لكي يتأيد صود انما  
انكاثوليكية في البلقان ولا يتأيد نفوذ روسيا  
الارثوذكسية وان هذا السعي كان من حيلة  
الاسباب التي اثارته الحرب الآن ولكن لو لم  
يحدث ذلك لاثارت الحرب بعد سنة او سحين  
او اكثر لان النار كانت محبوة تحت الرماد  
والسبب الاكبر لها المنافسة في الاستعمار  
والطمع بالاكتمال وحتى الآن لا يظهر انه  
يكون للاكلدوس يد في الصلح

(١١٢) سد الصين وسيف الفايئس

ومنة . قال حفصة صاحب المعادة احمد ياشا زكي في تقدير الادب المنير ما نصه « مثلث في التوحيد قد اجتمعت على كتفه شعوب متباينة من سد الصين في أقصى الشرق الى سيف الفايئس في هاية اندلس » ما مراده بقوله سيف الفايئس وهل سد الصين هو سد مأرب او غيره ؟

ج . السيف بكسر السين الناطق . والافايئس البحر المحيط الذي تكتبه عادة اوليانوس ويريد به الاتفكيكي . وظن انه يريد بسد الصين السور الصيني المشهور وهو ليس سد مأرب الذي كان في اليمن ولا تزال آثاره فيها

(١١٣) رسم الخرائط

مصر محمد الفندي صادق راجب بمدرسة الطب . كيف نشأ رسم الخرائط الجغرافية ومن اول من وضع ذلك

ج . ترون مقالة في هذا الموضوع في المجلد الثامن والعشرين من المقتطف ولها رسم اقدم خريطة وجدت حتى الآن وهي خريطة مصرية رسمت سنة ١٣٧٠ قبل المسيح ورسم خريطة نبطيوس الذي نشأ في القرن الثاني الميلاد ورسم الخريطة المنقولة عن كرتة الشريف الادريسي الذي نشأ في القرن الثاني عشر للميلاد

(١١٤) مصدر التور العيس

ومنة . ما مصدر التور في الشمس . ولا يخفى ان التور مصدره حرارة شديدة درجتها فوق درجة الاحتراق فهل من دليل على ان الشمس تحترق واذا كان الامر كذلك فلم لم تنفد المادة المتوقدة حتى الآن ج . ان الشمس في حالة حو شديدة جداً وقد حسوا ان درجة الحرارة فيها نحو عشرة آلاف وفي سبب حرارتها قولان مشهوران الاول سقوط الزخم المتوالي عليها والثاني تخلص جرمها المستمر . ثم ان المادة المتوقدة لا تنفد اي لا تزول من الوجود اما في ارضنا فالتخم المتفرق يتحد بالاكسجين ويصير غازاً مركباً من الاكسجين والكربون وينتشر في الهواء ثم يعود الى الارض مع ماء المطر او تنفث النباتات . والمحيط الذي في الصباح انكهربائي يصير من شدة الحرارة ولكنه لا ينفذ بل يبقى في مكانه والمادة والقوة خالستان لا خلاشيان فيما نعلم

(١١٥) منشورات نيولون في مصر

الويجون . مثل شدياق . جاء في تاريخ نيولون في مصر وسوريا بقلم المرحوم سليم البستاني صفحة ١٨ ما يأتي « ثم امر (نيولون) بان يصير اقامة المطابع الكثيرة التي اتي بها معه وذلك في الاسكندرية وان تشرع في طبع اوامره واعلانيته في اللغة الفرنسية والمصرية والسريانية » فارحو الامادة عما اذا

طبع شيء من منشوراته باللغة السربانية وابن  
يمكن ان توجد نسخة من ذلك

ج . رأينا عند المرحوم صادق بك كامل  
كثيراً من منشورات يونانوت بالعربية  
والفرنسية ولا نذكر اننا رأينا بينها شيئاً  
بالغة السربانية وهذا رأي غيرنا من الذين  
جمعوا ما طبع في مصر في عهد الحلة الفرنسية  
فانهم لم يروا بينها شيئاً مطبوعاً بالسربانية  
(١٥) امبراطور الجمهورية

ومنه . وقع تحت يدي ليرا فرنوي  
( بنتر ) مضروب سنة ١٨٠٦ وعلى احد  
وجهيه رأس نيبليون لاول ومكتوب حوله  
نيوليون امبراطور Nap. Emp وعلى الوجه  
الآخر اكليل وحوله الجمهورية الفرنسية  
R. Francaise لا معنى ذلك وهل يفتق  
وجود الامبراطورية والجمهورية معاً

ج . عندنا من خطتان ذهبتان  
لرسم جان كل منهما بارسين فركا وطبعا  
كتابة مثل كتابة السنو الذي عندكم ولما  
وقعتا في بدنا منذ نحو ٢٥ سنة طنتا لهنما  
سكتا كذلك خطأ ولكن لما ورد سواكم  
بحشا في هذا الموضوع فاتضح لنا ان نيبليون  
لما نالت غنة الى الملك والى حيدر مرورنا  
في نسا لم يشأ ان يلقب نفسه ملكاً حوقاً من  
الحزب الجمهوري في الجيش فاغثار لقب  
امبراطور ومعناه قائد الجيش العام وهو  
اللقب الذي كان يلقب به القنصل الروماني

حينما يقود جيش رومية واول من تلقب به  
يوليوس قيصر وتعد حقاؤه اي ان الحكومة  
الرومانية كانت جمهورية وكان رئيسها يسمى  
قتلاومتى قائد الجيش لقب امبراطور افانق  
نيوليون خطه يوليوس قيصر وكان ذلك  
بحر سوم من مجلس الشيوخ في ١٨ مايو  
١٨٠٤ وبقيت الحكومة جمهورية ولو بالاسم  
(١٦) الانسان والاصابع الست

الحلة الكبرى عزيز القندي سور مال  
طن البض ان الانسان الاول كان له ست  
اصابع في كل يد فالرجاء ابداه رأيكم سيك  
ذلك على صفحات المقتطف

ج . لا دليل على صحة ذلك بل قدل  
الدلائل على ان عدد الاصابع كانت خمسة  
دائماً فـ هو كذلك في حين الانسان ولي  
الحيوانات الشبيهة بدولاه لاداعي لزوال  
لاصبع السادسة لو كانت موجودة كما زالت  
الاصابع من قوائم الخيل . ولو كانت موجودة  
ورالت لشي خا اري يديه او في ايدي اجنته  
(١٧) سب لغير القصول وطول النهار

دمياط . مصطفى القندي القوزي .  
ما سبب تغير القصول وسبب طول النهار  
وقصره

ج . ان سبب تغير فصول السنة وسبب  
قصر النهار وطوله هو كون دائرة البروج  
( اي الدائرة التي تدور فيها الارض حول  
الشمس مرة واحدة في السنة ) مائلة على خط

الاستواء لا مطابقة له فلو كانت مطابقة له لغطت الشمس على خط الاستواء السنة كلها ولم تتميز وصول السنة ولا اختلف النهار في الطول والقصر . اما الآن فالشمس تقع على خط الاستواء مرتين في السنة احدهما حوالي ٢١ مارس وتعرف تلك النقطة بالاعتدال الربيعي والاخرى حوالي ٢١ سبتمبر وتعرف بالاعتدال الخريفي ولهما بتساوي طول النهار والليل ومتى جاوزت الشمس الاعتدال الربيعي تقع شمالي خط الاستواء نصف السنة يحدث من ذلك فصل الربيع وفصل الصيف هناك ويكون النهار اطول من الليل ومتى جاوزت الاعتدال الخريفي تقع جنوبي خط الاستواء فيحدث من ذلك فصل الخريف وفصل الشتاء شمالية وبقصر النهار عن الليل . هذا في القسم الشمالي من الارض ويحدث مثله في القسم الجنوبي متى كانت الشمس جنوبي خط الاستواء

## بَابُ الْخَبَرِ الْعِلْمِيَّةِ

والرياح يهب من الساعة ٤ صباحاً  
والمشتري كوكب المساء في اول الشهر

ثم يشاهد في آخره

ورحل يهب من الساعة ٢ صباحاً

سير العلم في اوربا واميركا

قالت السيترك اميركان في مقالة عن تأثير الحرب في سير العلم باوربا واميركا ان اعضاء كثيرين من علماء اوربا واجامعي حروف المطابع الى المحاربين في الميادين كان عقبة كبيرة في سبيل تقدم العلم في البلاد الاوربية فلم يخترع شيء يستحق الذكر ولا اكتشف شيء الاصح المثل من الخبير في ألمانيا بمد

اوجه القمر في شهر مارس

يوم ساعة دقيقة

الحلال	٤	٥	٥٨	صباحاً
الربع الاول	١١	٨	٣٣	مساء
البدر	١٩	٧	٢٧	•
الربع الاخير	٢٦	٦	٢٢	•
الشمري الاوج	١٢	٧	٢٤	•
• الخفيض	٢٦	٢	١٢	•

السيارات

يكون عطارد كوكب الصباح والزهرة كوكب المساء

اعظم بكثير من المسافة بين مصباح ومصباح فالطريقة الثانية افضل وانه على ذلك يكون صف المصابيح بحسب الطريقة الاولى افضل في مدينة مثل القاهرة فان عرض شارع من الشوارع الكبرى كشارع المدافع مثلاً الذي يقطع شارع قصر النيل عند البنك الاهلي لا يزيد على ثلث المسافة بين مصباح وآخر

من سيبيزيا الى انكوترا بحراً

بلغ انكوترا الى انكوترا الماضي باخرتان انكليزيتان قادمتان من سواحل سيبيزيا الشمالية وهما تحملان شحناً من حاصلات بلاد ادني ويسبي بطريق بحر كارا والاوقيانوس المتجمد الشمالي

### حصى المرارة

لخط جراح انكليزي ان الحصى تكون في مرارات الارانب التي تلتصق بمكرويات لولية تشبه مكرويات انكولرافه شكلها . وربما اتصلوا من ذلك الى معرفة السبب في تكون الحصى في مرارات الناس مما هو كثير الحدوث في البلاد الحارة

### كتب قديمة في الفلك

في مكتبة لندن الآن مجموعة صغيرة من كتب قديمة مطبوعة في طم الفلك - منها نسخة تقوم بالاطالنية لوتريجو واخرى

تضييق الحصر الجري عليها . اما امير كافليس لا امر فيها كذلك . ويكي للدلالة على حسن سير العلم فيها فكنتنا في خلال السنة الماضية من مقاطعة باريس وحزر هو بولولو بالتصريف اللاسلكي من وشنطن عاصمة هذه الولايات . وقالت بين سهر علم الفلك سبه اوريا وسيره في امير كافد كرت ان المكتب الفلكي الالمانى الذي كان يورع الاخبار الفلكية من كمال على جعب انحاء المسكونة قبل الحرب اقتطع عن عمله هذا في زمن الحرب فتولى مرصد جامعة كوبنهاغن نشرها مكانه . اما في اميركا فان العمل قائم حسنة لا كمال حسب التلسكوب الكبير في مرصد مونت ولسن وهو اكبر تلسكوب صنع وقطر عدسته مثله بوصة . ومضى تم تركيبة انكس ان بصور به ستة مليون نجم جديد

### صف المصابيح في الشوارع

بحث بعضهم في افضل الطريقتين لصف المصابيح على جانبي الشوارع العمومية هل هو صفها على جانبي الشارع متقابلة او متراصة كما في القاهرة مثلاً فكان حكمهم ان الطريقة الاولى هي الافضل من جهة الزينة او الجمال الهندسي وان الثانية افضل من جهة المنفعة الا حيث عرض الشارع ليس اعظم كثيراً من المسافة بين مصباح ومصباح فحينئذ يفضل صف المصابيح متقابلة . اما حيث عرض الشارع

بسمونة الطيب العظيم «يلطمون الاناشيد وينونها له طالين عافية وعمرأ مديداً وهوراً على منر الفضائل وحجر الرذائل وفي طليعتها شرب المسكر . وعض هذه الاعاني قديم منقول بالسباع ابا هن جد ولكن المعنين يستعينون على تدكرو بمدكرات منقوشة على قطع من لحاء الشجر . وبينها مجموعة من اعاني سميت « اعاني الاحلام » يدعي الهنود انها جاءتهم وحياً سنة ١٠٠٠ او في عيبوبة وهذه تشمل املاج المرضى . وقد ابدى احد كهناتهم او اطبايهم قوتاً الخارقة العادة بمجرة انها وهي اشبه شيء باعمال الشموذين ذلك انهم ربطوه بحبال وسلاسل لقمص منها على مثال الشموذين الذين ترام كل يوم

### رعاية الجوت في الهند

تبلغ مساحة الاطيان التي تزرع جوتاً في بلاد بنغال وكوش بهار واسام من اعمال الهند ٣٢٥٠٠٠ فدان . وبلغت قيمة ما اصدر منها من الجوت الخام ٢٠ مليون جنيه سنة ١٩١٣ . وفي كلكونا معامل لمعالجة تسع مائة وثلاثة آلاف طن في اليوم . وفي سنة ١٨٥٥ لم يكن فيها سوى معمل واحد

### المطر في انكلترا

فاسوا ما وقع من المطر في انحاء انكلترا المختلفة في شهر ديسمبر الماضي فوجدوا ان

باللاتينية . وكلتا مطبوعتان في مطبعة ارهارد رنغولت المشهورة بالتدقيق سنة ١٤٧٦ . وبادرتا الوجود الآن . ومنها كتاب باللاتينية المؤلف في طبخ في نورنبرج في السنة المذكورة ايضاً . وبينها كتب اخرى طبعت في القرن الخامس عشر ايضاً فيها رسوم للكسوف والخسوف وغيرها من الرسوم الملونة منها ما اُورن باليد ومنها ما اُورن بالطبع . وبين تلك الكتب كتابان لطليو الواحد طبخ سنة ١٦١٣ ووصف فيه كلف الشمس ولحمها وكان قد اكتشفها حديثاً واطن فيه اكتشافه للاسطرابات الخادنة في افلاك اقمار المشتري . والآخر كتابه المسمى « ديانغو » وهو اقدم وصف فيه رأي بظليوس في نظام الافلاك ثم رأي كوبرنيكوس بعده فانفضى الى حكم ديوان التفقيش المشهور بطبي

وبين تلك الكتب كتاب واحد بالانكليزية من الطبعة الاولى لكتاب بيوتس « المبادئ » طبخ سنة ١٦٨٧ . والنسخة بخطوط احسن حفظ

### اعالي الهنود بالمونوغراف

عهد مكتب الحكومة الاميركية الخامس بفرس احتاس الناس الى سيدة اميركية في جمع اعاني الهنود الاميركيين بالمونوغراف جمعت نحو الف منها حتى الآن وموضوع كثير من هذه الاعاني الاعتقاد بوجود الله



وعنك خط قاسم من مدينة الراس الى القاهرة عبر الخط المتقدم وهو ان يركب المسافر سكة الحديد من مدينة بروكن هل الى رودسيا الى الطرف الجنوبي من بحيرة نجيكا ثم يمر باملاك ألمانيا في شرق إفريقيا حتى يتصل الى سكة حديد اوعدا ومنها الى سنار في السودان

### فضل الكيماء الصناعية

قال عالم انكليزي من مقالة نشرت في المجلة الانكليزية « ان اعانة الحكومة الألمانية لفرع الكيماء الصناعية هو اشد شيء يفرق ذهب في حكم السياسة الألمانية . واذا نسى لنا يوماً فهم المراد سكة هـ كلنور » ( رأي ) التي يوردها الامال كثيراً رأياً ان الكيماء الصناعية او الصناعة الكيماوية هي روح ذلك الزرق والحمرة »

### الورق ورب الخشب

لما اعلنت اسوج عزماً على منع اصدار رب الخشب الى انكلترا غلقت انكلترا لذلك اشد قلبي لاعتمادها في صنع الورق على ما تستورده من هذا الرب . لقد زادت قيمة ما استوردته منه عشرة اضعاف بين سنة ١٨٨٧ وسنة ١٩١٥ فكانت في الاولى ٥٠٠ الف جنيه فصارت في الثانية ٥ ملايين واستوردت في السنة الماضية ايضاً ما قيمته

عظمه وقع في مكان اسمه بورودايل من مقاطعة كمبرلند وكان ٣٠ و ٢١ من البوصة واقفه في جلدستون من مقاطعة يوفوك وكان ٣١ و ٣٢ من البوصة . ولييات عظم المقدار الاول نقول ان سورية من البلاد التي تعتمد سية ارواء مزارعها على الامطار الا بقصاً محدودة منها ومع ذلك يراوح متوسط ما يقع من المطر فيها كل سنة بين ٣٠ بوصة و ٣٥ بوصة . واذا تجاوزت هذا القدر غرق من الترقى كما جرى في بعض السنين اذ بلغ متوسط المطر في فصل الشتاء ٤٦ بوصة غرق كثير من الزرع . فما نزل من المطر في بورودايل وفي شهر واحد بلغ ثلثي ما ينزل عادة في سورية مدة اشهر الامطار وهي حصة اشهر على المالب

### سكة حديد الرأس والقاهرة

لم يبق لوصول القاهرة بالصلى ارييقية جنوباً سكة الحديد الا انهاء الخط في ثلاثة اماكن الواحد بين كبوفو بوكاسا في الكمو البلجيكية . والثاني بين ستانفيل سبي الكمو البلجيكية ايضاً وبحيرة البرت . والثالث بين دوميل في جلفه لادو ووجاف في السودان المصري وهذا الاخير هو الاقصر وطوله ١٠٠ ميل . والمرجح انهم يمدون فرعاً من ستانفيل الى بحيرة تشاد ومنها الى حيث يتصل بخط سكة الحديد الفرنسية التي تجتاز الصحراء الكبرى

١٨٩٤ اقترح باتسلي حمل اللاتينية اللغة العامة لجميع الناس وكان هو رئيس المؤتمر فكشبت اليها الآن السر لودر برانتون الطبيب المشهور يجذب هذا الاقتراح ويشير بأسراره الى القمل وختم رسالة بقوله : « كلاماً » بنا يوم وازداد الاختلاط بين اهم الارض الخشنة اشنتت حاجتهم الى لغة عامة للنعام والمخاطب . وقد حاول البعض سد هذه الحاجة تأليف لغة عامة كالنولونوك والاسبرانتو فبحسبوا بعض النجاح ولكن لم نصر احداهما لغة عامة . ومن المعلوم ان الانكليزي فلما يتعلم اللغات الاجنبية كالفندي او الالماني او الروسي . وعندي ان تتوق الالماني على الانكليزي من هذا القبيل هو الذي احل تجارته محل تجارة الانكليزي في بعض اصحاء للصور قبل الحرب . ومعى انقضت هذه الحرب المشوومة فتحاول المانياس مرة اخرى الحاول محل انكلترا في تجارة العالمين والقاء بذور التفاهق بين الحلفاء بكل صوف الشر والدماء . فاذا لم يتعلم الانكليز لغة الفرنسيين والاطليان والروس فلا يستطيعون المحافظة على ما بينهم من الوداد الآن . فالفرنسية والاطالية صهلتان ولكن الروسية عسرة وقد تصير ازم اللغات لتنا . فاذا علمت اللاتينية في بلاد الحلفاء لم يحض الا القليل حتى تشيد مكانها القديم اي تصح اللغة العامة لجميع العالم المتحدين »

مليون حنيه من المواد الاخرى التي يصنع الورق منها كخشب الزال والخرق (الكهة) وغيرها . اما رب الورق فكانت تستورد منه نحو ٧٠ في المئة من اسوج وروج . فاسوج تمدها بمعظم الرب الكيماوي الذي يستعمل لصنع الورق الفاخر . وروج بمعظم الرب المسحق بالميكانيكي وهو الذي يصنع منه ورق الصحف اليومية عادة . والسافي من الرب يرد من اميركا وكندا ولكن معظم ما يرد منها هو من الرب الميكانيكي اي رب الخشب المطحون

### مدالية البرت

احدت جمعية الفنون الملكية في انكلترا مداليها المعروفة بمدالية البرت هذه السنة في السرحوزف ضمن « لما حثي في الكيما » والطبيعة وتطبيقها على حاجات الفنون والمصنوعات والتجارة . وهذه المدالية اشنت سنة ١٨٦٣ تذكراً لزوج الملكة مكتشور يا وهي قنح كل سنة « ان يتفوق في ترويج الفنون والمصنوعات والتجارة »

### اللاتينية لغة عامة

توفي اخيراً الاستاذ باتسلي لاطالي قائمته الحملات الطبية الانكليزية وعما قالته محلة ما نشر في تأييده انه لما عقد مؤتمر الطب الدولى اجتماع الحادي عشر في رومية سنة



محمد قادري پاشا

مقتطف مارس ۱۹۱۶

امام الصفیہ ۲۵۳



لورد برجام المتوفى

مقتطف ملخص ١٩١٦

لدام الصفحة ٢٦٣

المصري لوصف الذي صدر لورد برجام

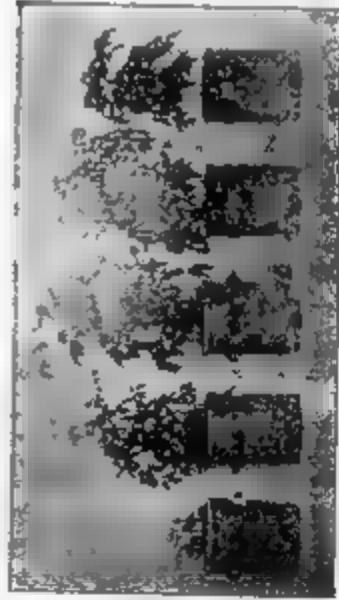


١

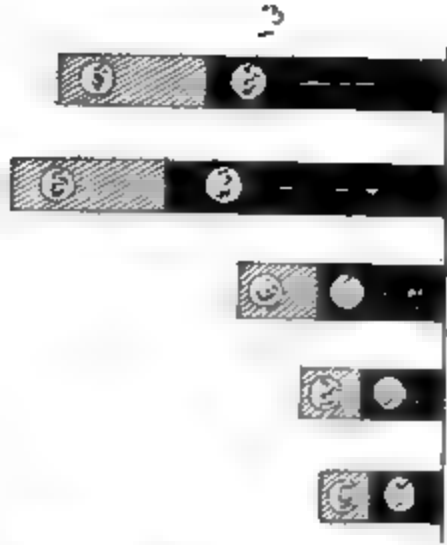
في التربة

في الرمل

في التراب



٢



٣

١. محصول عدس من غير ساد (٢٦) محصول سبب ساد لا تراث (٢٢) محصول سبب الترات (١٤) سبب الترات والسمات (٢٩) سبب ساد الماتري. والمحور الاسود من كثر واحد بدل على محصول العدس من القس بالارخال والمجور الخطط بدل على محصول من الفصح بالا ساد محصول الفصح من الاول ٢٦ وبدلاً وسه لعدس ومن انالي ١٤ سلاً وصف بدل من. لد ٢٠ بدل ومن الرابع ٢٦ وبدلاً وسه لعدس ومن الخامس ٢٩ سلاً ودفن من السبل لمحركين والحق من العدس الاول عش ارخال ولانته ساد ومن الثاني ١٢ رطلًا وعشر رطل ومن الثالث ١٨ رطلًا واربعة اعشار لطح

مختلف مارس ١٩١٦

امام الصفحة ٢٨٢



الملة المحورة والشهادة مولها

تتمثل ما رس ١٩١٦

امام الصلحة ٢٩٩

# فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والأربعين

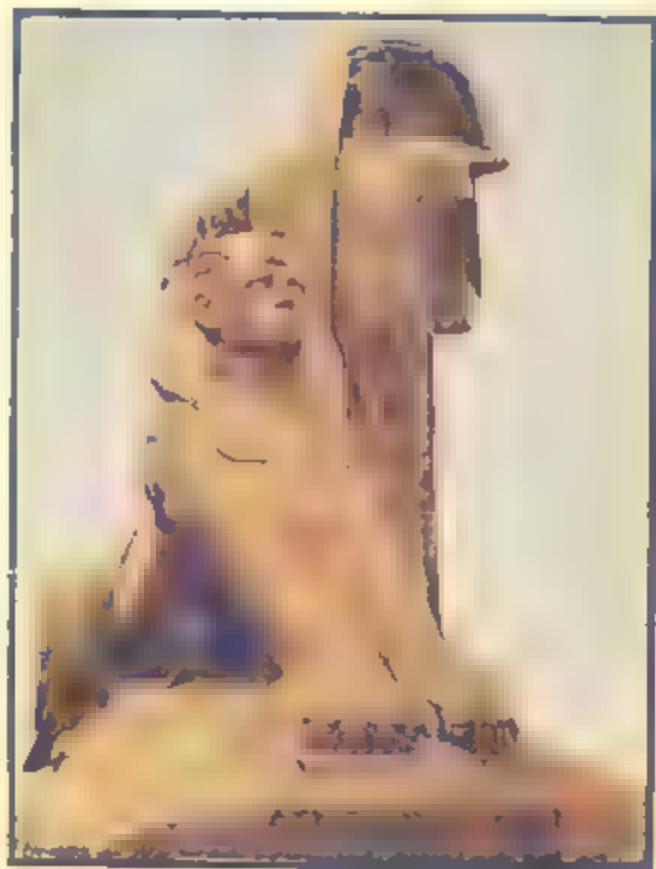
صفحة	
٢٠٩	اليابان ومجد الشرق
٢١٣	المجمع الاوربي ومفاهيمه
٢١٨	طبقات النساء في انكلترا
٢٢٤	توزيع الثروة في انكلترا
٢٣٠	حديث في سنة ١٩٠٥
٢٣٧	السحر في الشعوب
٢٤٠	ملك الانكليز وامبراطور الالمان
٢٤٦	العلم في العام الماضي
٢٤٨	ابن بطوطه وبلاد السودان
٢٥٣	محمد قنبري باشا - لوفيفر افندي اسكاروس بدار الكتيب السلطانية (مصورة)
٢٦٣	الدبلي تلمراب وابو صحافة لندن (مصورة)
٢٦٥	علم الانسان
٢٧٠	مصر منذ تسعين سنة - لدميتري افندي نقولا
٢٧٨	باب الزراعة * بيت النرويجين الجوي - هادي - صعب المزروعات (مصورة) هوو بربرالطن - مطويع الزراعة والمدونة الزراعية - القطر المصري - بيت انبه في القطر المصري
٢٩٠	باب تدمير المنزل * افطهبروس دات الشاد - الضج واللعج لبيدس حاج البهاني التزف - ازاله الزخم
٢٩٣	باب الصناعة * السجتر والمزروعات الروعة - صبح الحماض الشريك والاموسا - الصناعة الفرنسية (مصورة)
٢٩٥	باب التفرط والاعتدال * صبح الاغنى - حرم المجد الشمسوي الزمان
٣٠١	باب المسائل * وفيه ١٧ مسألة
٣٠٢	باب الاعمار الطبية * وفيه ١٥ مسألة

# المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC JOURNAL  
PUBLISHED WEEKLY

FOUNDED 1876





# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثامن والأربعين

١ أبريل (يسان) سنة ١٩١٦ - الموافق ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣٤

## (١) الحياة والمادة في حرب

وهي مقدمة لـ *الطيف* الفرنسي مني برنسن *Henri Bernson* رئيس أكاديمية العلوم الأدبية والسياسية بأمر من تلاميذ في اجتماعها السنوي في ١٢ ديسمبر ١٩١٤

قبل أن الفلسفة تقول لمرء *"Comprendre et ne pas s'indigner"* أي «تفهم ولا تغضب» أما أنا فأخالفها في ذلك وإذا رأيت الجرائم ترتكب وحيتت فيها العمل غالي الفضيل أن أطلق لميظي الضمان ولا أتصبر ومع ذلك فلسا بغير من بل نحن مدعوون للمض لا من ضروري إذا تبصر المرء في سوماها زادت قوة وتجددت صورتها . وهيظنا من هذا النوع لأننا إذا اعتنا النظري مراعي هذه الحرب زدنا حقاً من شديدها . ولا أسهل من اليأس ذلك كما سمعنا

صكمت ألمانيا على الشر والفلسفة منذ زمن طويل مذهبة أنها خلقت الفكر والخيال ولا تهتمها حقائق الأشياء . ثم إن ادارتها كانت محنة وأنها كانت مقسومة بممالك متناظرة متعادلة حتى خيل من انتشار القومى فيها بعض الأحيان انتشاراً لا قانع له . ولكن النافذ الصير كان يرى تحت هذا الاختلال الظاهر شجرة الحياة التي تكون دائماً في أولها غضة كثيرة القروح ثم تشدب وتهدب حتى تصير في الشكل الذي يراد بهاؤها ليد . فكان من المنتظر أن تتولد من مجالها البهية أدلة حسنة تصحح النظام ولا تنفي الحرية وإن بشأن من اتحاد ممالكها المتخالفة ما يسمى باتفاق المتخالفات الذي هو أكبر مميزات الأجسام الحية . ولكن هذا

(١) هو مني لويس برنسن أستاذ الفلسفة في كلية مرسا واحد أعضاء الأكاديمية ولد سنة ١٨٥٩ وله أشهر فلاحه مراد الآن وله من المؤلفات المشهورة كتاب *أروس والإرادة الحرة* وكتاب *المادة والطاقة* وكتاب *النشوء المبدع*

الامر لا يتم في يوم او يومين بل لا بد له من زمن كاف كما هي الحال في سائر الاحياء اذا اريد ان تعمل كل ما هو مقدور لها من الاعمال

لما كانت المانيا حارية في تكوين وحدتها كجموع حي كان فيها او فيها يلبها اناس شأنهم تحويل كل شيء الى صورة صناعية . وهذا كان شأن مملكة بروسيا في تكوينها فانها تكونت ضم بعض الولايات المأخوذة بالغلب او بالكسب ضمما صناعيا كما لها قطع ثوب خيط بطحها بعض فكانت ادارتها صاعية آلية وحسرت في اعمالها تجري الآلات في دقتها وانتظامها . ومثلا صار جيشها الذي كان مطيع انظار ملوكها من آل هوهنلرن . ومما لا ريب فيه ان الشاطر الى بروسيا يرى في اعمالها وتصرفاتهم من التدقيق والسير على خطط معلومة محدودة ما يدل على انهم آلات صماء متحركة وذلك من اشارات ملوكهم الى خطوات جنودهم اما لاجم تحركوا على الطاعة العمياء لروفا عديدة او لان محبة الغلب والهيب المفروسة فيهم استولت على حياة الامة وحولت انظارها ومطالبها الى ما هو مادي محض

وجاء يوم ولقت فيه المانيا بين امرين تختار واحدا منها إما الوحدة الصناعية الميكانيكية التي فرضت عليها فرما من اغارح واما الوحدة الحيوية الطبيعية التي تولدها الحياة من الداخل . وكان عليها ان تختار لكل حالة من هاتين الحالتين الادارة التي تناسبها إما الادارة الصناعية المنبذة بما فيها من الانتظام التام ولو كانت حالية من التعداد الحيوي مثل كل نظام صناعي وإما الادارة الطبيعية الحرة التي ينشئها الناس الاحرار اذا انتقلوا بمقتضى ارادتهم من غير اكراه فانهما اختارت ؟

كان في المانيا حينئذ رجل تجسست فيه روح بروسيا . رجل نامة ولا شك ولكنه مائة في الشر لانه كان ملا صمير ولا ايمان ولا محبة . ازال النحاس من سبيله لئلا تقصد عليه العرص ادي كان يسمى اليه . ثم قال لنفسه اما عازمون ان يصل المانيا بفتح مع بروسيا بكل الاقتناء . وطمع فيه فاد ترددت عن اجابة طلبها لان شعبها لم يشأ ان يعمل بما يقول باختياره فاني اعلم كيف اضطره لذلك ارجع به في حرب هو ان في مازلة عدونا كلنا علو خدعنا وتربصنا به نوائب الدهر وسناحده على عزة وسيتنازع في بوق الغفر اقوم واجعل المانيا تؤالي على نفسها وهي سكرى بغيره ان لا تقصد الحسام حتى تنال كل اطياب الارض

قال ولعل وآلت المانيا على نفسها ان تفعل قوله ثم اوجب عليها ان لا تلتجع سلاحها صبا لكي لا تنكث بعهدها . ومن الوالد التي رولها عة اخضاوة قوله « اننا لم نأخذ من النحاس شيئا بعد معركة سادوى لكي نستطيع ان نصلحها يوما ما » وعليه فقد اخذ من فرنسا

اللائزاس وجاء من القورين كي لا يبقى مجال للصالح بينها وبين ألمانيا قاصداً أن لا يبرح من بال الألمان لهم في خطر دائم من الحرب فيجب عليهم أن يعوضوا في سلاحهم ولا يظهروا أبداً أي يجب على ألمانيا أن تعتمد بروسيها في مقاصدها الحربية وفي التأهب الدائم للحرب بدلاً من أن يكون انضمامها إليها واسطة لتقويتها واستمرارها عن الحرب  
ثم انضمت ألمانيا إلى بروسيها فتألفت من ذلك قوة حربية زادت مسعة مسة بعد سنة لكنها تحطت الحدود التي قدرها لها بشارك وحدث في أمرها ما حدث في أمر الساحر الذي يقدر أنه استنصر حيلة وعزم عليها حتى تأتبه بدلو ماء تفرغه في يديه وهو لا يعرف كيف يصرها فطلت تجلب الماء وتفرغه حتى اعرفته

بظلم ملوك بروسيها جنودهم ومرونها واعتواها حتى صارت هوان الكمال في حسن نظامها وتدرجها وعرضهم من ذلك أن يحصلوها آلة ليل مأرهم وهو احتياح ما يمتلكه جيرانهم من الأراضي لأن الناس لما كانوا يمكنون شيئاً آخر فكانت ثروة الإنسان تقدر بما يمتلكه من الأرض. ولكن لما جاء القرن التاسع عشر واستخدم الناس العلوم الطبيعية لمصالحهم المادية فارتفعت الصناعة واتسعت التجارة صار الثروة وجوه أخرى ثم لما وصحت الحرب اندرأها سنة ١٨٧٠ رأت ألمانيا وهي طامحة بنفوذها إلى امتلاك حيرات العالم أن لا بد لها من أن تصبح صناعية تجارية وهذا لا يستلزم أن تغير أساليبها من حيث التدقيق والتنظيم والاستطلاع بل يدعوها لأن تزيد استمساكاً بها وتضيف إليها العطرمة والباسوسية اللتين هما دعامتا قوتها الحربية. فتأهب بالصناعة والتجارة ولغوتهما لا تقل عن قوة جيشها وتزدو به وبجها جمالك الأرض

ومن ثم جعل جيشها وصاعتها يجران حباً لجلب متعاضدين الجيش الذي نجس به حب الفتح والظفر ومعه الولوج الحربية النكالة له والصناعة التي حذت سقادة إلى حب الفتح. بنت الصناعة الألمانية وابست من كل الوجوه ولكنها لم تحرف عن غايتها الحربية. فأنشئت معامل كبيرة لم ير العالم لها مثيلاً صممت الوقاس العال وعملهم صلب المدافع وإلى جانبهم عمل آخرون انحلوا كل اختراع اخترعه ذكاء الأمم المجاورة وحولوه عن غايته النافعة وحملوه آلة للحرب والدمار. فراد الجيش والاسطول قوة وصحة بزيادة الثروة الناجمة من الصناعة والتجارة فأوجبا الثروة ما انتفعت طيها بأن ولغا طوع أمرها وحملها بفقر الس والاسواق للصناعة والتجارة. ولكن هذا المجموع الكبير المركب من الصناعة والتجارة والجيش والاسطول الذي سار سيراً حثيثاً بضغط ملوك بروسيها عليه وصمم بروسيها على ألمانيا فزادت

سرعة بالاستقرار كان لا بد له من ان يحرف عن جاذبه لشدة مرعته ليخرج عن كل قيد ويذهب الى الهلاك

ان الرعية في النخ والظفر لا تنزع ولكنها تضطرب ان تقف عند حد ما اذا اقتصر صاحبها على ثمات بلاد حيراته . فلما رعب المارك بروسيا في توسيع ملكهم اضطربوا ان يحاربوا جيرانهم سروراً متواليه ولكن الواحد منهم لم يستطع ان ينتصب في الحرب الواحدة أكثر من ولاية او ولايتين لقلة دات بدو ولكن لما انست الثروة لم يعد الرعية في النخ حد تقف عنده فاجتمعت المطامع التي كانت تظهر آومة ضد اخرى لان الاحوال لم تسع ظهورها في وقت واحد . اجتمعت معاً على عرض غير محدود كما انها في غير محدودة . فحيثما وجدت مواد للصناعة ومراعى لاصلاح السفن وامتيازات قودي الاموال واسواق للبضائع التجارية هناك اذاعت المانيا ان لها حقوقاً مقررمة . والواقع ان السياسة التي اعادت بروسيا وآلت الى ارتقائها انقضت دعة واحدة من التقدير والتدقيق الى التفهم والتهور . فان بشارك الذي قادته عقله الى وضع القيود لمطامع كان حياً للاستمرار وقد قال ان كل مصالح الشرق لا تساوي عظام يدي من الحرس السورمي . ولكن المانيا سارت على اعطة الاولى التي اغتبطها لما ثم اندلست فيها لا نلوي على شيء ضاربه شرقاً وغرباً حيث لا تجد مقاومة كبيرة فاصدة بمالك الشرق ومعدكة انهار فاثارت جعلها هذا الحرب على الامم التي تمكن بشارك من محالفتها او مصادفتها ووضعت نصب هيمها سيادة المسكونة كلها

ولم يكن عند المانيا وارح ادبي يضع حداً لمطامعها فلا سكرت بحمرة الظفر وما وصلت اليه من الحد والدود مظهرها وما جتته هومها وتونها من هذا الظفر رأت من البجاح المادي ما لم تعرفه من قبل ولا حلت به ولا خطر على بالها فقالت " ان كانت القوة قد انقضت هذه النتائج وانالتي الثروة والعزة فليس سر حفي وحوهر روحاني . وان القوة الوحشية وما يتبعها من الخيل والاحاديع اذا امتزجت بمهارة كافية لتعمل على العالم فهي منحة من الله ورحي الهي منه . والشعب الذي اعطي هذه القوة هو شعب الله المختار وعبره من الشعوب عبده فلا يحرم عليه شيء . ياؤل الى تعزير سلطته . لا يقول احد ان الحق لا يهضم لما الحق الا ما يتمق الناس عليه والافتاق لا يكون الا حسب مشيئة الطالب اي حسب ما ترضى قوته . فالقوة والحق سيان فاذا شاءت القوة ان تسير في غطة جديدة صار الحق القديم في خبركان وصار الاتفاق السابق قصاصة ورق . ولما رأت المانيا ما ادهشها من فوز قوتها الوحشية وما توت على فورها من البجاح المادي حركت دهشتها هذه الرقاً من العوامل

النمسية لجأاتها متصارعة من كل صوب عوامل وآمال كانت في تقوس شعرائها وفلاسفتها في نفس كل من يستطيع ان يقنمها بصحة ما صممت عليه ولو حدثنا صارت اعراض المانيا مذهبا فلسفيا نادى به الاساتذة في المدارس والجامعات فاطبعت به الامة وما اسهل ما انطعت بعد ان آذنت الانقياد الاعمى . ولم يكن لها عرض اسمي منه تقاوم به اعراض اهل الحل والربط

ولقد قال كثيرون ان سياسة المانيا مبنية على هذا المذهب وهذا انما فلسفة تفوزل الطمع الاشهي والارادة التي اعتمتها اطيلاء الى ما ترجمته اعراسا سامية . وهذا المذهب نتيجة لاسبب . وسأاتي وقت حينها نرى المانيا ما اصابها بسبب من الخطة الادبية فتقول معتذرة انما امرت في ثلثها ببعض التعاليم الظرفة وان الخطأ في الحكم ليس حرية . فيقال لها حينئذ ان فلسفتها لم تكن سوى طريقة للتعبير بالفاظ فلسفية عن توحشها وحشها ولعابها . وهذا شأن أكثر الناس فان ما يمدونه مذهباً لم ين هو الأساليب يعتزون بها عن احوال واعمالهم فانه لما صارت المانيا دولة الفوز والهيب استشهدت على صحة عملها بالفيلسوف هيجل كما تستشهد على محبتها لعمال لادبي بالفيلسوف كانت وعلى رقة قلبها بجاكوبي وشوبنهور . وادا كان لها ميل آخر ولم تجد بين فلاسفتها من تستشهد به وتنتقد اليه استشهدت ببلرلوف اجنبي فانها لما ارادت ان تفتح نفسها بان تستقبل الامم مقدور لم استشهدت بكاتب روسوي وعدته بين المشاهير ولو كنا نحن لا نعلم له هذه الشهرة وهو عوبيس

ولكن متى صار الطمع القبيح مذهباً سهل عليه كل صعب واستعمل فيه كل امر . فان الشعب الالمانى ادعى انه شعب امة الخفار الذي يحق له وحده ان يعيش كما يشاء وادامسح اميره ان يعيش معه عدالك كرم اخلاق منه . وهذا السباح هو السلم وادانارت الحرب حق لا المانيا ان تستأصل اعداءها ولا تكتفي بقتل الجيود الذين يحاربونها بل تفلح بهم النساء والعمار والاطفال وتهب وتحرق ويكون عرسها الذي تسمى اليه ان تحرق البلاد وتضي المباد . هذه هي النتيجة اللازمة عن مذهبها . ولان الآن الى عرسها والاساس الذي تبني عليه

لما كانت الحرب وسيلة للعصل في الخصومات بين الدول كانت محصورة في جيود الدولتين المتحاربتين ثم جعل الناس يطلون ما لا داعي له ولا فائدة منه من الاصرار والقرب وقضوا ان لا ينالوا غير الخمار بين بلدى ونظفوا الخواتين للحرب جبروا عليها . الا ان الجيش الالمانى لم يرضه هذه القوانين لان غاية العلة باية واسطة كانت . ثم لما صارت حدود يروسيا

جنود ألمانيا الصناعية لم تعد ألمانيا تكني محمد شوكة عدوها الحرية بل ظلت ايضاً ان تسولي على صاعته وتجارت و ثروته ومصادرها وقالت ان لا بد لها من ان تحرب معاهله حتى تزول ساطرة لها وان تهب مدته وتحرقها حتى يمتلئ وتفتني هي مفرق . ويجب ان تكون الحرب قصيرة المدة لكي لا تخسر كثيراً ولان قوتها الحرية يقصها الشور بانها على حق وان الحق قوي القوة وهو بقوي اصحابه ويحدد قوام . ولما كانت قوتها الادبية بصورة سيئة الانتشار الناتج من قوتها للمادة فهي عرصة لثقلات الدهر كالقوة المادية فادا فقدت قوتها المادية فقدت معها قوتها الادبية فلا يحسن ان يبق سبيل لماد هذه القوة بل يجب على الآلة المادية ان تضرب ضربة قاضية دفعة واحدة وذلك بارتكاب السكان وشل اصحاب الامة المادية . وللوصول الى هذه الغاية يعني ان لا يترك شيء يبق في سبيل هذه الآلة ومن ثم قرر القرار على ارتكاب كل انواع الفظائع وطعم ذلك تنظيماً متقناً كما نظم الجيش

هذا لتليل ما راء امام هوننا حتى صرنا نسمع قولهم بربرية عليقة وبربرية مطلقة وبربرية بُيت على قواعد العمران . وبطرف ماسا في كل ما تقدم من تاريخ هذا النظام بقصة الاعداد على القوة الحربية والمعامل الصناعية والآداب المادية

في مررت السون ولم يبق . بما راء الآن الصورة محلة فالفيستوف الناجر الى تاريخنا قد يقول ان القرن التاسع عشر استخدم العلم لتوسيع نطاق القون الآلية بجهز الاسان في اقل من خمسين سنة بالآلات والادوات تزيد على كل ١٠ اشتمل مدة الزف من الستين السابقة لما استخدم هذه الآلات والادوات كأنها اصلاً جديدة طالت بها اعضاؤه وقويت فكير حسنة بها من غير ان تكبر نفسة فوقع بينها اختلاف كبير فخرج عنه مشاكل كثيرة ادبية واجتماعية وقومية حاولت اكثر الام حلها وامل القراع الذي في رسم الجاسة توسيع نطاق الحرية والاخاء والعدل . ويما كان الناس يسمون هذا المسمى الروحي الخيد قامت قوى الجمع وكانت لم مكيدة سوسية لانها حطت الوسائل الميكانيكية التي احدثها العلم لخدمة الاسان فحطت الناس حتى نصير طبيعتهم مادية مثلها فكيف يصير العالم اذا تسلط هذا النظام المادي على نوع الاسان وحصل الناس آلات جامعة متجانسة بدلا من تدرجهم في الارتفاع الحيوي الذي لتحق فيه الاختلافات وتعمل معاً لمرض واحد وكيف يصير الناس متى اتقادوا انقياداً اعلى انكل امرؤ يأمرون به من آله سماء فتحكم مقولهم وصيارهم وفقدوا المقدرة على التغيير بين الخير والشر بفقد روح العدل . كيف يصيرون متى قامت القوة الوحشية مقام القوة الادبية وامي توحش يصل اليه الناس متى حدث كل ما تقدم وكثت المومس حتى تطل شعورها .

ومادا يحدث اذا انكشفت قوى الناس الاديّة وعادت القهقري في الساعة التي كادت تصل فيها الى غابتها العظمى، وقامت قوة شيطانية جعلت الروح مادية بدلاً من حمل المادة روحية هنا امة تحاول ذلك فان ملوك يروسيا سلّحوا يروسيا وبروسيا سلّحت المانيا وشار الجميع معاً في نظام آلي حربي توخى التحالف مع الساعة والقجارة حتى اذا تمّت له كان منها قوة هائلة وحينئذٍ تصير اشارة من هذه القوة كافية لحرق ايام الارض كلها وحسبها تسير في خطة الالمان وتخصص لاوامرهم وهذا هو المراد بالحرب حينما قرّرت المانيا على اعلانها

ولقد قرّرت المانيا على الحرب واعطتها ولكن نتيجتها لم تأت كما قدرت لان القوى الاديّة التي اعتقدت انها تخص للقوى المادية نهضت وانثرت انها في الموجددة للقوى المادية حتى ان شعباً صغيراً حملته شرقة على مقاومة امبراطورية كبيرة . ولما امكن العدل نهضت امة اخرى لم تكن تسمى بغير اسطولها وفي اقل زمن حمل السلاح مليون بل مليونان من رجالها . واجيب من ذلك ان امة ثالثة كان يظن انها منقسمة على نفسها انقساماً يوجب خرابها صار كل ايمانها احوّة في يوم واحد . ومن ثم لم يبق ريب في نتيجة هذه الحرب . قري من الجهة الواحدة قوة ظاهرة سطحية ومن الجهة الاخرى قوة باطنة عميقة . الاولى آلة صماء اصطناعية لا تستطيع ان تصلح نفسها اذا تحرّبت والثانية حياة تفبّد في كل لحظة . الاول تزول بالاستعمال والثانية تبقى على الدوام

وسيقول الفيلسوف الناطق في تاريخنا ان تلك الآلة حرت على العمل زمناً طويلاً لا تكمل ولا تمل ثم كملت ثم التوت ثم انكسرت . نعم انكسرت ولكنها سحقته الجمل الصغير من ابيائنا محققهم وهم في ريمان الشباب وعنوان القوة وسيطول بكأول ما عليهم . ومن اليس المحنومة على الروح ان ترى المادة مقاومة لها وان الرزايا تصيب الاحياء

لا يسلم الشرف الرميع من الاذى حتى يراق على حوض الدم لكن الدم الذي اريق في هذه النوبة كان دمًا زكيًا والروح التي هُفرت بالثراب كانت حوان الجلال فانظر كيف ان القدر المحنوم جمع كل قوى الهلاك وعالم بها احياة لكي تكون المعركة نهائية فاصلة - فنقلب الموت وبما نوع الاسلحة يريثة مادية من السقوط الادي الذي لو حل به لقضى عليه قضاءً ابدياً فتهلل الناس في محنتهم ونشوا شيد الشكر لانهم هجوا من الخراب والاضمحلال

## اثر الحروب

في الامم القديمة والحديثة

اسبانيا

ليست اسبانيا هذا الزمان هي نفسها اسبانيا سنة ١٤٩٢ التي خص بها البابا المعاصر لها نصف بحر الديا . فان اسبانيا القديمة ناءت من زمان طويل باصبااء التعصب الديني بعد ان امتد روائها بحراً وبراً . اما الآن وقد زال عن اسبانيا الحديثة آخر اثر من آثار الاستعمار فانها آخذة في التجدد شيئاً فشيئاً بما تبدي من المهمة في السعي والاقتصاد في الرزق . قال فانس اسباني في زمانه « هذه قسطنطينة تصنع الرجال ثم تنفلقهم » وقد طوى احد مشاهير الكتاب على هذه العبارة قوله « ان في هذه العبارة الدببة الخائفة خلاصة تاريخ اسبانيا » . وقال آخر « ان كل ما يقتل روح الرحمة وحسب الحرب والاستقلال في الشبيبة الاسبانية قد حدث . فان الحرب وحدها اذا طالت واشتدت تكفي لتترك جمة الامة خاوية من سلها القوي . وان امة الحرب اليوم هي امة الانحلال خدأ وقد دامت روح الحرب في اسبانيا ولازمها السعدي فتوحاتها القديمة وبقا فلم يمحض الرومان بلاد ايبيريا الا بعد بذل معج الرجال وانفاق ممرات الاموال وبقي الاسبان حنوداً اشقاء حتى القرن السادس عشر . لكن حرب هولندا في القرن السابع عشر استهم وفي اواسط انهرم مشاة الاسبان في روكروي — وكانوا غيرة مشاة اوربا — امام الفرنسيين . ومن ذلك الوقت آذن مجد اسبانيا الحربي بالزوال

ولا يعلم هل نال اسبانيا معظم الخسارة من تشتيت شمل رجالها الاغوياء في مستعمراتها الكثيرة او من حروبها الدائمة في اوربا او من اعمال محطها الديني المسمى بديوان التفتيش . فان هذا الديوان اقصى الى ابناء الفول المستقلة والمستعيرة فيها وكان اشد وطأة على قومها من سائر دواوين التفتيش في البلاد الاخرى

على ان دوام السلام في اسبانيا وانقطاع اسباب الخسارة بزوال مستعمراتها اخذ يحدد حياة البلاد المالية وينمى روح الصناعة والتجارة كما هي الحال في فرنسا ولا بد ان يعقب ذلك ارتفاع طبيعي وادبي

المانيا

ربما نال ألمانيا ما نال فرنسا من حروب لويس الرابع عشر ونايلبون الاول والثالث .



ولكن لما كان انكسار الألمان أقل صراحة وبياناً من الفرنسيين عند البحث في مآثرهم  
 لقومية لا يجد فيها كتبوا سوى القليل مما أصاب بلادهم من الخسارة في الحروب . وزد على  
 هذا كله أن نظام ألمانيا الحديثة المؤلف من حكومة اشتراكية تحت إشراف عسكري القوي  
 إلى نصير الفروق الظاهرة بين الشعوب التي تتألف منها فصار لكل فرد مكان يصعب عليه  
 أن يهبط إلى ما دونة أو أن يصعد إلى ما فوقه . ثم إن التعليم الإلزامي العام شيئاً كان أم حادياً  
 يمكن كل فرد من أفراد الأمة من تحصيل معيشته . وبطلب من الألماني أن يكون جدياً  
 ويدفع الضرائب ويحفظ لسانه . وهي واجبات بسيطة لا تضطر صاحبها إلى السعي والابتكار  
 واعتماد الإلزامية في الجيش توجب على كل فرد الخضوع لرئيسه . فهو بين أمرين إما  
 التسليم بحالة محتملة بعض الاحتمال وأما المصيان وما يجره من الشقاء أو الموت . وعندما اشكال  
 متعددة من التأمين ضد الفقر والبطالة والشيخوخة نبي الفرد شر الفاقة والأحوار . وأن  
 المصاعب التي يجدها العامة أمامه إذا شاء دخول المدارس الجامعة ليصير من العلماء أو  
 المدارس الحربية للأنظام في سلك الصباط إنما هي حائز حصين يمنع أمل الارتقاء إلا من  
 ذوي المواهب . ولا يثابر الحواضر التي بين طبقة وطبقة الأمل النبوغ في العلم وتحصيل  
 المال . فنظام مثل هذا يقلل بلايا الفقر ومصائبه ولكنه يبدد ياب الابتكار في وجه الجمهور  
 ويقيد الحرية الشخصية بنظام . موصوع . فالذين يحسون تسلط المادى العسكرية إعادة  
 للعجبية يرون أن تجدوا تلك المبادئ في ألمانيا من أسوأ العواقب الناجمة من التقدم  
 العلمي الحديث

وقد ألقى انتماء ألمانيا على فرنسا سنة ١٨٧١ إلى تعزيز الروح الحربية في ألمانيا وجعل  
 انتشار ذلك الروح يظهر بظهور حرد جوهرى من نحو الأمة في التجارة والصناعة . وهذا ما لا  
 بد أن يؤدي إلى كارثة طامة في النهاية سواء انتصرت ألمانيا في حربها مع الحلفاء أم لم تنتصر .  
 وإذا تدبرنا كل ما أصاب فرنسا وألمانيا من نتائج الحرب السلبية وجدنا أن سياسة الدم  
 وأخذ يد التي جرى عليها سمرق وحلفاؤه أضرت ألمانيا أكثر مما أضرت فرنسا  
 انكساراً

ظالما ترددت الشكوى في انكسار قبل الحرب من الخطا الأمة الانكليزية . ولكنها  
 شنته الصحف الانكليزية في أشهر الصيف إذ الأخبار قليلة . فقال الشاكون في شكواهم  
 أن صغار المالكين آحدون في التناقص يوماً فيوماً . وأن زوايا لندن ومشترو ولغوبول  
 بمثلثة بأصاف الكروب والزوايا من صغار أولاد يشعلون ونساء يحملن باجور طفيفة وأطفال

يموتون بالامراض وسوء التغذية وسكاري يفرحون وشيوخ يتضورون جوعاً وان الطلقات  
العليا مؤلفة من اناس لا هم لم الا القه والقص وعدم ان لمب الكريكت اعظم شأناً  
من الاحتفاظ بالامبراطورية

ولا ريب ان كثيراً من هذا الشكاري من قبل اعتقاد الانسان لنفسه وهو من ضرور  
التسلية عند اعتناء انكثرا الذين لا عمل لهم . وصفها يرمي الى عرض سياسي هو تسوية  
اعمال الوزارة القائمة ولكن لا مشاحة في ان وراء ذلك كله شيئاً من الحقيقة فان انكثرا  
انت في القرن الماضي فعلاً عظيمة عاكسها فيها بالغير الدائم على العالمين وقد نشرت افكارها  
وجدت اعمالها وقوت خلفها الى حد لم يستطع احد غيرها . وعرب رجالها سيك الهاء  
الارض حيثما يستطيع الاحرار الكسبي وشيدوا معاهد حرة نشدها لحة التعاون والناسل  
ومدت رواق السلام وما يجيء من النظام والادب في كل بلاد جمعية ومرحله بما يكني  
من الحرية ليعمل ملكها دائماً . مكنت اساءها من المناجرة مع المصح والكسب منهم

ورب سائل يسأل وما الذي انفقته انكثرا في هذا السبيل . فان جهداً عظيماً مثل هذا  
يقضي الى خسارة عظيمة في قوتها . فاقول ان هذه الخسارة لا تبدلنا في المعطاط كفاءة  
ساستها وطائها بل في قلة عديم وازدياد عدد الرجال الذين لا يتفهمون الامبراطورية .  
وكثير من قوة انكثرا انتقل الى اميركا والى ملطانيا التي تحكم نفسها والتي لا يصح ان تسمى  
فيما بعد مستعمرات . وهذه القوة نشرت التقاليد الانكليزية في بلدان صيرة شيطنة سملت  
من اعظم العيوب التي نعم انكثرا وهو عيب جعل الامتيازات بين الطلقات فانوا معمولاً  
به . ولكن الانكليزي انكليزي حيثما حل فلا يصح لذلك ان يوجب دعاة الى كذا  
واستراليا ونيوزيلندا وجنوب افريقية خسارة لانكثرا

اما الهند فليس امرها واضحاً يمثل هذا الوضوح ولطالما تسأل الناس عما صنعت انكثرا  
للهند . وعندني انها صنعت الشيء الكثير وعملها يرداد تحسناً بالاخبار ويرفع شأن البلاد  
على مر الايام . ولكن ما الذي صنعت الهند لانكثرا . هذا سؤال قلا خطر بيالي . والقول  
جواباً عني ان الهند رادت ثروة الانكليز او الجزء الصغير منهم الذي يشتمل بالهجرة الاجبيه  
ولكن الرجال الذين اعتمدت الهند كبيت ساحون الذي جاحر بالاقيون ليسوا عادة ممن  
يشاطرون الامة ارباحهم تلك الامة التي نصرب عليها الضرائب ليمتني غيرها . وقد اعطت  
الهند عملاً لا لوف من الثمان الانكليز ولكنها ضمت رعات الوف من رجالهم اهل المروءة  
والهمة العالية الذين كانت تقدم خسارة على بلادهم قال لي ضابط انكليزي ذات يوم

« رأيت رجالاً يموتون في الحشد موت الذباب ولو عاشوا لكانوا من سادة السلطنة ورأيتهم يمدحون على أن الرسائل التي توسلت بها انكسروا لتوسيع سلطنتها ليست كلها مما يستطيع الانكليزي الحرب دفاعاً عنه . فإن بعضها جرّ عليها سوء السمعة واتخذوا عدلها حجة عليها وقد سمعت الحرب الحاصرة « بالانتقام من ييكوسيليد » . والحق يقال انه لولا تلاعب ييكوسيليد بالشؤون الامبراطورية في زمان كانت فيه المدعاية بلا تنفات الى الوسائط المؤدية اليه لما خرجت من السفن تلك الشرارة التي اضرمت النار في جوارب لور باكلها ان اسكترا حبة اذا نظرت اليها من فوق . ولكن ثروتها انصهرت في ايدي قليلة بالتقليد وتغيرت عن ثمة قانوناً حتى باتت مولود انكسروا في قبضة الدوقات اصحاب الاحياد والوردات اهل التجارة والمال . فان ربع سكان البلاد لا يمكن شياً وحشرم في فقر مدقع على الدوام وستلحق ويلات الحرب الحاصرة ومصائبها عسراً آخر بهم . قال فرسكن « ليس بين الاعمال عمل تساوي ارباحه نفقة الاكراه عليه بقوة الحيوث » . ولكن ارباح عمل مثل هذا تعود على القلائل الذين لا يسخفونها . اما بقية دماً ودهباً فتقع على جمهور الامة ان حكومات الارض تجارف في سبيل الاستعمار والتسلط ولكن الشركات التجارية والصاحبة وغيرها هي التي تجني الربح . وهذا خطأ لا ينتفر . فان ما تنفق الامة يجب ان يُعادل بما ترجحه . ولا يكفي ان تقدر خرجنا من جهة ودخلنا من الجهة الاخرى في حين ان اخرج يخرج من مال الامة والفصل يدخل جيوب افرادها واعلم ان مال الامة الذي يحوّل الى جيوب الافراد انما هو الامتياز بيننا والامتياز قبض المدل وعدو الديموقراطية وهو يجرى مبدأ المساواة امام القانون . قال الامتداد آرثر طمس « بعض الحروب لازم وبفسها قد يكون صواباً وربما كانت كذلك الآن ولكن هذا الرأي لا يغير هذه الحقيقة وهي ان كل حرب طويلة تستهلك فيها الامة تصعب السل لان صفة السل لتوقف في كل سال على الرجال الذين يقون بعد الحرب . ولا نموت الامم الا من قلة الرجال . أليس هذا دلائل تدل على زبده الضمائم . يقولون ها ( في انكسروا ) اما لا نستطيع تخفيف ما يوارى منقار درة من قوتنا الحربية الوطنية اذ لا مناص لنا من الاحتفاظ بسيادتنا معها كانت النفقة ما دما مصطرين الى اطعام تلك الملايين للكثيرة . ولكن أليس هذا القول سطوة ؟ او ليس اشتغالنا بالامور الحربية هو سبب شغافتنا الوطني ؟ انا اذا اقتصدنا بعض المال من نفقتنا الحربية فلا يتسدر علينا عمل في سبيل اصلاح حالنا الاستعمارية »

## علم الاسان

المقل ومقايضة في تمييز الاجناس

ما هو المقل وما هو محكمه ومقايضة ؟ يرى الباحث لاول وهلة ان المقل والجسد يختلفان في امر جوهري فان المقل من يسهل انعماله وتميزه واما الجسد فيتخذ صورة معلومة وشكلاً خاصاً يرمزه الولد من والديه ويورثه الاولاد . فهل يعود الى المذهب القديم القائل ان المقل او النفس شيء غريب عن الجسد واما حشرت فيه حشراً واحلت فيه قسراً على حد قول ابن سينا في قصيدته المشهورة

هبط اليك من المحل الاربع      ورقاه ذات تبرز وتبع  
وصلت على كره اليك وربما      كرهته فرائك وهي ذات تقيم

الى ان قال

وتظن صاحبة على الذنن التي      درست تكرار الرباع الاربع  
ادعائها الشرك انكشف وصدما      قصص عن الاوج الصبح الاربع  
فلائي شيء ادعت من شاعق      سام الى فخر الحفيظ الازرع

على ان هذا المذهب ليس من العلم في شيء فان العلم بقضي يتصور النفس ( او المقل ) والجسم على اتفاق تام وباتهما بدءاً واحدة في حمل الحياة وعرضة لتأثير واحد مشترك بينهما . وبناء على ذلك يسمى قتراس كوس الزراء تشاؤهما كليهما وكون نواحيها تفتش عليها معاً وبقدر ما يكون العقل ذا قابلية للانطباع والافعال يكون اجسداً ايضاً

الا ان الدماغ وهو مركز المقل وأكثر اسرار الجسد قابلية للانفعال هو ايضاً ابداً متناً عن عين الباحث فانه موضوع في صندوق من العظم الصلب فلا يرى الا بعد المات حينما يكون بلا حمل . وعليه لا يمكن اتخاذه مقياساً صادقاً لصفات الموروثة فقد زعم البعض ان حجم الدماغ احد محددات الاحساس بعضها عن بعض وبكى جمهور العلماء لبوا على هذا الرأي . ثم لم يزل وسط حجم الدماغ في الايض أكثر قليلاً من متوسطه في الوشمان سكان استراليا الاصليين مثلاً وكث لا تستطيع في حساب مثل هذا ان نقصي عن بين الفرقين من اختلاف الاجسام وعن ان الجسم اكبر يصبه على الغالب راس كبير وزد على ذلك ان الاوربي ربما كان اسبق الى الممارسة في هذه المقابلة لانه يكره ان يعم في

نهايتها ان حجم الدماغ في بعض جماع الانسان الوحشي المعروف باسم بياندرتل هو اعظم منه في نواع الثعراء والسياسيين المحدثين بين الاوربيين  
فواضح من ذلك ان مقياس حجم الدماغ ليس بالمقياس الذي يعتمد عليه في تمييز الاجناس .  
ولا يعتمد كذلك على شكل تلافيمه وعددها . فقد تصل بها الى معرفة الفرق بين الابله  
وعيره ولكنهما لا تريا الفرق بين الحامل والعالم او العبي والاسامة

وقد خيل الى قوم ان حدة المشاعر الخس قد تكون من سمات الاجناس معتمدين على  
ما نفل السباح من حدة البصر بين بعض القائل المتوحشة التي تعتمد في رزقها على الصيد  
والقنص وتكررت هذه الاساء عن حدة بصر بعض القائل الحممية وسنهم حتى تألفت في  
جامعة كبرج بانككترا نشة عملية لتقيسها براسة بعض علماء الفلسفة العقلية فسافروا الى استراليا  
فظهر لم يداجت الدليل ان متوسط قوة المشاعر الخس بين الجمع من سكان تلك البلاد  
مثل متوسطها بين الاوربيين تقريباً . وانما يكتسبهم من رؤية الطبيعة عن بُعد شاسع  
تجرنهم على الصيد

وهناك مقاييس لقياس قوة الفكرة والانتباه والادراك وغيرها من القوى التي يمددها  
معظم الناس عقلية . ومقاييس لقياس رد الفعل الذي يطرأ على الجسم من انفعاله بالتفاعل  
الخارجية وقياس الثعب والارتماش وغيرها من الانفعالات التي يحسبونها عقلية وجسدية  
معاً . ولكن الفلسفة العقلية لا تستطيع التمييز في هذه الحالات بين الصفات الموروثة وبين  
نتائج الاختيار الشخصي . وانما يعلم ان حالة الجسم والخل الوقتية تؤثر في تلك الصفات

وربما قائل يقول اننا نستطيع تمييز العريزة عن غيرها حيث راها والمميز لها صيرها على  
وتيرة واحدة واستقلالها عن سائر قوى الجسم . وهذا القول وهم مستول على الاذهان . فان  
نصور العريزة آلة ميكانيكية لا تفعل عن محراها ولا تتغير انما هو تصور قديم لا يعتمد  
عليه الآن بعدما عرف ان العريزة كثيرة الانفعال والاختلاف وانها تنطوي على اعمال عاقلة  
كالفكر والشعور والارادة

كذلك يتعرض معترض ويقول وكيف نستطيع فصل العريزة عن غيرها لنحكم على  
مظاهرها ؟ ثم انك تستطيع تمييز بعض الاعمال العريزية التي يملها الطفل بعيد الولادة  
كطلب الرضاعة مثلاً اذ لا جدال ان ليس لتربية الام والاحتياز دخل لها . ولكن ما قولك  
في العريزة او مجموع الغرائز التي تغير الفكر عن الانبي فانها لا تظهر الا بعد ما يكون الفرد قد  
بلغ دور التجربة والاختبار

والحقيقة ان العلماء لا يراون يمتثلون حل غرائز الانسان قليلة كما يظهر لنا او ان غرائزه تظهر قليلة لأن فيه الشيء الكثير منها الى حد انها دائمة التناقص والتصادم مدى العمر فينبغي بعضها بعضاً وقد ايدى بعضهم المذهب الثاني قوله ان حيز مقياس الغرائز هو الاتصالات القرعية . وان كل عمل من اعمال القرية يخنوي على ثلاثة افعال وارد ومتوسط وصادر . فالوارد فكر والصادر ارادة وهي طرفا العمل القريري وتزاهيا يتغيران بزيادة الاختيار . اما الجزء المتوسط امثل للاتصال فلا يتغير بل يبقى على ما هو تقريباً . اي ان الخوف والتعجب والغضب والملل والتمور والزهو والغلبة وغيرها من الشهوات او الاتصالات شائعة بين جميع الناس على السواء نبتع فيهم طرقاً معينة وتجرى في مجاري محدودة فلا تتصرف عنها ولو سلكا جدلاً بصفة هذا الرأي ما وصلنا به الى مقياس تغيير بين اجناس الناس المختلفة بل ان الناس متساوون تقريباً في المواطن والشموات حيثما كانوا وحرائيم هذه المواطن مكدونة فيهم ولكن اختلاف المعاديات وصنوف التربية يقدم هذه العاطفة ويؤخر تلك فتبين الاولى مهيمنة وتطغى الثانية

ومن المناقصات في الظاهر ان الاسود الذي يُمن عادة انه اكثر اتصالاتاً من الالبيس هو في الحقيقة وواقع الامر اقل اتصالاتاً كما ظهر من التجارب التي جربتها من كثر الاميركية في بعض النساء البيض والسود متبعة في ذلك تأثير الاتصالات في التنفس . وهاهنا يُدل في قيمة هذه التجارب فمن المؤكد ان العلماء الذين بحثوا في طائغ القبائل المحسجة يمتثلون الى وصفها بصمود المواطن اذا لم يروها تبلغ تنتهي الحوس والطرب في حفلة رقص او غيرها من الحفلات . ولعل السبب فيما يظهر من سرعة اتصال الزيجي هو اعنياده هر وسائر المصنع الذين في درجتهم ان يعيشوا ويمثلوا جماعات فيقندي بعضهم بعض

فاذا لم يصح اتخاذ هذا المقياس او دالك تغيير الاجناس بعضها عن بعض فما هو معنى ذلك كله ؟ هل المعنى ان الناس متساوون او ان في ذلك اشارة ضمنية الى حاجتنا الى نظام دقيق لاصلاح النسل وحوالاً لذلك يقول المارمون ان الحس او النسل شيء لا يمكنه الا ان فصله على حدة لاحتلال ما بهت وكننا نعتقد بوجوده حقيقة . وانه لا بد لنا من انتظار اختار الآراء والمذاهب وصحبها في هذا الباب قبل الاقدام على العمل والتطبيق فان الاعراض والمصيبة الجسمية على رداءتها لمي افضل من اليأس على حقائق عجيبة ثم نشأت اما دعوى الذين يدعون ان الحس شيء ثابت معين الحدود فقد كاد يثبت نطالانها ويحل محلها المذهب القائل بتألية العقل والجسد للاتصال وتطبيق اسوالمها على الوسط الذي

يكتنفهما ولكننا لا ندرك علاقة تلك القابلية بالجنس ولا سميتها اليه . فمثل « وراثية العادة والاستعمال يتطبع تأثيرهما في النسل أو أن قابلية الانفعال والانطباع تزداد بازدياد التزاوج بين فئات الخلق المختلفة

وأما مشكلة اصلاح النسل (Eugenics) فلا ريب أن هناك « عملية فرد » بين الناس واسعة النطاق متصلة الخلفات حتى في البلاد المتحدة فقد ظهر من احصاء ان حسين طفلاً من كل مئة طفل يولدون في انكلترا لا يعيشون ليناسلو وان نصف الذين يعيشون ليناسلو - اذ ربع المجموع - يولدون ثلاثة ارباع الجيل الذي يليهم وهذا « الفرد » انتخابي من صف للروح ولكن « نتيجة لا تزال مجهولة » ولا يعلم حل تقضي الى المنفعة من بعض الامراض او القدرة على عيشة قليلة الحركة في المدن . فكيف يمكن والحالة هذه ان نختب الصنف الذي يفضل غيره للتماسل ولو حصروا اختيارنا في بلد واحد ولا يبعد ان يكون نسل طرفين أصلي أحدهما دون الآخر خيباً كما يقولون ولكن لا ماص لنا من ذلك ومن لقاء مشكلة الجنس والنسل حيث هي الآن ما لم يصلح الطرفان تماماً . وكذلك لا يبعد ان يكون التزاوج بين الاجناس المختلفة مقضياً الى ازدياد التوالد كما يقول البعض . ولكن اذا كانت نتيجة ذلك التوالد ازدياد هذه الكثرة بصنوف واطئة دنيئة فليس القرب مما كنا الى حل هذه المشكلة

## الاختخاب الطبيعي

### وفلسفة الالمان في الحرب

للألمان ولع شديد بالفلسفة وهي عندهم من عقلي شهرة أو تارقو بهم كما تهتر بالاسام الموسيقية وقد بلغ بعضهم فيها حد الإعجاز فيخلق على القارئ فهم معانيه وأدراك مبادئه فيقوم ان يكتب في مرحلة سامية من المعرفة لا يشركه الا الراحمون في العلم . وقد قيل عن أحدهم انه اذا راجع ما كتب فظفر عليه فهمه لان الصور الخيالية اذا ما زححت الحقائق العلمية شوحتها واخسدت مبادئها ولهذا فاعلاق معانيهم على اهمام العامة ما جم من خطأ الاوهام بالحقائق ومن توعلهم في عالم الخيال وخوضهم في بحر السلطات . وفي هذه الحالة لا تنولي البحث في كل مبادئهم الفلسفية لكشف النقاب عن اغلاطهم وشرودهم عن الحقيقة بل تقتصر على نقد فلسفتهم في الحرب بحيث يبين القارئ شذوذهم العقلي الذي ادى الى غرورهم واعراق العالم في بحر من الدم على عجاذه فهدم معالم الانسانية وشوه محاسن المدنية وحط كثيراً من معالم العلم والادب

يقول بهاردي « ان الحرب عمل عادل لانه ينطبق على مبادئ البيولوجيا (علم الحياة) وبما ان الحرب ناموس بيولوجي فالسواؤها غير مستطاع عدا عن انها واجبة ادبي وعامل ضروري فتحدث »

نقول ان تفيد هذا الرأي لا يحتاج الى عناء كبير ودرس طويل ويظهر فساد اولاً من ان بروسيات حربية من اول شأنها وقد استعدت لهذه الحرب استعداداً لم يسبق له مثيل في التاريخ بما هيأت لها من وسائل الهلاك جعلت التوايس البيولوجية مبررة لعملها ولا عراة اذ تمكن هذا الاعتقاد في اذهان الناشئة التي تصدها السلطة الحاكمة للحرب ليكون لها منها درع مسج بقواها العقلية فوق ما هيأت من القوات المادية

ويقول كبيرون غيره من فلاسفة الالمان « ان الحرب تنازع بقاء وانها نتيجة الانتخاب الطبيعي وبما ان الامة الانسانية قوة وحسب ان تنازع الام الضعيفة حياتها حتى يلقى الضعيف وبلى القوي حرباً على هذا الناموس الطبيعي »

يظهر فساد هذا الزعم من تفهم الانتخاب الطبيعي وادراك محله الحقيقي فبدأ الانتخاب الطبيعي يقوم على قاعدة تكاثر النسل فاذا كثرت المواليد كما في الاحياء الدنيا هلك اجانب الاكبر منها الذي لا يصح الحياة وبقي القليل الصالح لحيات الناموس الانتخاب هو بقاء الاصح كما يقول سبسر وهما يظهر خطأ الالمان في تفسير هذا الناموس لانهم لم يقولوا بقاء الاصح بل بقاء الاموى وفاتهم ان القوة البدنية ليست هي الاصح للحياة لانا اذا حبسنا اسداً في روبة مستحمة مات فيها جوعاً واما اذا حبسنا اسناً فقد يعيش لانه يتنكر دائماً بوسائل اجهزة وحفظ الحياة. واذا حبسنا في الزريرة الاسد والاسان فالاسد يقترب الانسان مع انه ليس اصح منه لبقاء عاداً. ولما لان الانتخاب الطبيعي مبرراً للحرب وحسب ان تعتبر تنازع البقاء تنازراً افرادياً اي صراعاً بين شخص وآخر وهذا من الضخافة يمكن كما لا يخفى

عرفنا من علم حفظ الارض ان انواعاً كثيرة من النباتات الحية انقرضت بموت بعضها وتنوع البعض الآخر تطبيق كذا على ظروف وجوده في حياة متنوعة ومختلفة من اصناف ودرجات ذلك تنوع سعيد في اكتساب التي تعيش على سطح الارض هذه هي الحقيقة ولا حاجة للبيان ان الاحياء التي عشت عدايات الايام وعاشت الى الآن في الاصح للبقاء ولا يمكن ان يكون طاقوها نتيجة تطلب الافراد على العوامل الكثيرة التي عملت في ادوار التقلبات الكثيرة التي مرت بها الكرة الارضية كتقلبات الحرارة وتنوع العوامل الكيماوية وجبرر البحار وغيرها من العوامل الكبرى الصغرى. ولم يكن ولا يمكن ان يكون في وقت من



الافاق ان ما تمر به الارض من التغيرات الحية كان نتيجة تفاعل ارادي ذي قتل بين شخص وآخر وقتل الواحد وبقاء الآخر واداك لهذا النوع من تنازع البقاء بعض العمل فهو قليل لا يستدبر ولا أهمية له ومن المعلوم الذي لا ريب فيه ان الحيوانات الكبرى المقترسة وذات القوة الفائقة قد انقرضت وما بقي منها سائر الى الانقراض

فلسفة الانسان دأى الحرب لا تستند الى ركني علي صحيح لان البيولوجيا لا تدل اقل دلالة على حوارها وتحييدها وليس في نواحيها ما ينطبق في الحالة احاصرة من المم على الزوايد التي تربط الام نفسها ببعض - واماوس الانتخاب الطبيعي اقل كل الوايس الطبيعية دلالة على ذلك لان عوامل التقدم تعمل على الدوام في نمو بعد واسطال عملها كما يتضح مما ياتي بيانه هذا ما يكتب نوع من الانواع عموما كاهيا من القتل يؤهل نوع من الاستعاضة تظهر فيه حيثشتر معرفة ما سيجي بالواحد - اما النماز والمواطف النبيلة التي في لاساب كالحب والحدو وانكرم وعيرها قاتها لم تظهر فيه فجاءة بل سارت مرحلة مرحلة حتى بلغت الدرجة السامية في الانسان المتقدم الراقي - فقد كانت في البداية تتجه الى الاولاد وهم اطفال يحتاجون الى مساعدة والديهم ثم امتدت الى افراد العائلة الى الاقرب اولاً ثم الى الاسد واما احترام الشيوخ فهو من مراحل التقدم لاحيرة لان الام الحظية في سلم لمدينة لا تزال تقتل شيوخها - ثم امتدت الى العشيرة فالقبيلة فالأمة - وقد قضت الضرورة بذلك سبب تكرار النسل الذي دعا الى اجتماع فئات كبيرة في مساحة ارض واحدة يستثرونها ويمشون من ساحها وحاصلاتها فكان من الضرورة ان تولد في افراد تلك الفئة المنظمة الشعور بالانتماء فنشأ من هذا شعور اكبر واعم وهو الميل الجنسي وحس الوطن وبما هذا الشعور قصار اكبر واعم ودعا الى حب الاسمية واحكامها وهذه آخر مرحلة من مراحل الام الكبرى وهي مرحلة الزبي والنمو ويعرف مكانها من الامة بكمية استثمارها

كلما ارسل التقدم والعلم رادت قوة الانسان بالتحكم في الطبيعة وهذه القوة تظهر باستخدام القوة الطبيعية بالمعنى المفهوم منها في علم الطبيعة اي باصطلاح الآلات القوية وحرق الترع وحرق الحطب بالافاق وتظهر ايضا في انكباب الحية الحيوانية والسائية وما يفر الاصحاب الصاعبي مقام الانتخاب الطبيعي مستخدمة الاساس لفائده ومنفعة لان كل النوعات الحيوانية والسائية التي يستخدمها هي نتيجة الانتخبات الصاعية ونكها ليست شنة وتنفذ اذا فقد الانسان او لم يوالى الاعضاء بها - ومن بلغت الى لحدائق التي يعني بها بندش مما يرى فيها من الساعات الجميلة والازهار الديمة والقول المقيدة والفاكية الطيبة وهي كلها

عمل الانتخاب الصناعي الذي يتولاه الانسان ويرذل ويحتقن بعد احمال الحديقة وعدم الاعشاء بها . فالانسان الذي لا يركن الى الانتخاب الطبيعي في الحدائق ويستعاض عنه بالانتخاب الصناعي لا يقبل ان يترك سلة تحت رحمة هذا الانتخاب الاعمى والا لما كانت للعلب وعلم العصاة لزوم لتقليل معدل وفيات الاطفال ولجاز ان يترك الهزيمة والموهين عرضة للهوان والمداب . فاذا لم يحز ذلك والامان لا يجبرونه لانتسبهم أجيوز تطبيق الانتخاب الطبيعي على الامم المتقدمة ؟ ذلك لعم الحق لا يصدر الأمن ادمعة مخنلة التركيب وفاسدة العلم ليس من سداد الرأي ولا هو في شيء من العلم ان تكون القوة ركناً للانتخاب الطبيعي لان قوة الفرد لا تدل على كونه الاصح لبقاء اعداء فصارح باستور وحولسون فلا ريب في ان باستور يكون مغلوباً كما انه لا ريب في انه اصح كثيراً لبقاء من حولسون لانه خدم العلم ولاسانية خدمات جليلة وعفيدة عدا عن ان القوة البدنية في الحرب ليست العامل الوحيد للنصر ولان النصر يستوجب صفات ممتازة من العقل والاحلاق

يزعم الامان انهم يمتازون بصفات سامية لا يتحلى بها شعب ذو رخاء وتوف كالشعب الفرنسي وانهم اذا اتخذوا في محاربتهم طريقة الارهاب ذلك حالاً وصحوة بسهولة وقد اخطأوا في هذا كما اخطأوا في ما سبق لانهم حطوا بين التمدن والاصطط فحسبوا ان الفرنسيين سائرهم الى الاصطط والاقراض رغم كونهم يرقون في السلم الاعلى والاشرف من المدنية واذا كانت فئة من الامة الفرنسية تحمل بمقامها الاجتماعي الامة بأكملها وظهرت فيها بعض غلواص الاصطط كعدم الكفاءة والاختلاس والاسماس في المذنت وتبرلة الحرمين فليس ذلك دليلاً على اصطط الامة بأكملها لان رخاء الامة الفرنسية كان دافعا لها في امتها الشديدة اذ ادركت جيداً ومريضاً غطر الذي يهدد كيانها فهبت للدفاع عن نفسها روح واحدة وانتجت فيها روح احسان والشجاعة النكاملة في دم اثنائها ويعترف لم بها العام بالاجماع وقد ظهرت تلك الروح جليلة بقوة دفاعهم وحسن بلائهم

سخرى زهر الامان ان قياد فرنسا قياد شخصي متطرف وان روح الوطنية فيها معلومة وقد اخطأوا في هذا ايضا لان تلك الروح الشريفة روح الوطنية كانت كامنة بما كانت عليه الامة من الترف والنعيم فانتبعت بحسب غطر الدائم فاصوت الى تعاليلها المعروفة وقامت قومة واحدة تتصرف في والاسانية واظهرت بجدمة هذا المبدع كل ما لها من الصفات النبيلة التي يعترف لها بها العالم بالاجماع واخطأ ظن الامان بصفتها او زوالها . وكان من حدة ذكاء الفرنسيين انهم طبقوا اصولهم على حالة الحرب الحديثة وهم لم يكونوا مستعدين لها فاصدوا

عندهم من ذخائر الأسلحة إلى حدٍ من الاتفاق ربما فاق حدّ عدوم بدون أن يطأوا إلى  
الوسائل الحرة التي استعملها العدو

ومن أغلاط الألمان المنطقية أن القساوين بجام عليهم من الرضاء والرفاء لا يستطيعون  
الثبات طويلاً بل يتولاهم العجز والفتور لأن الثبات على الحالة المعاصرة من الحرب الصعبة  
القائمة الآن لا ينطبق على حالها الرفاهة وفائهم أنه لا يمكن لامة أن تبقى على سكينتها  
ورخائها بعد ما يميل بها ما حل بفرسا من الدمار ولا ينادا كانت ذات انفة وشتم كالامة  
القساوية

وسنرى بعد هذه الحرب أن المستقبل لا يكون للامة التي تثير الحروب وتجهلها عابثها  
العظمى ووجهة قوتها المصوبة والديّة لأن كل المنظمات الاجتماعية تقضي بالسير إلى الامام  
في سبيل سعادة الانسان ولاست الاساية تأبى الرجوع إلى الزراء إلى ادوار المحمية  
والبربرية فالام التي يجب أن تفرض ليست الام التي تكره أن تخصص كل قواها ومجهوداتها  
للامور الحربية . فلا تفرض الام الصيفة والصميرة بل الام التي تحاول التمسك بمبادئ  
الاسانية كالاستقامة والصدق والحفاضة على حسن العلاقات بين الام والتي تملد وتندج  
وتنهب وتدمر وترعب في الاستيلاء على العالم بهذه المبادئ . وهذه الوسائل

يحاول فلاسفة الألمان أن يفسحروا المبادئ الادبية من التاموس اليوناني لهم يجهلون  
البيولوجيا والادب معاً أو أنهم بفالطون في تفسير كلمة التاموس بمخلطون بين مصاه' اعظم  
ومصاه' الاجتماعي فالنواميس العلمية ثابتة لا تحتاج لتطبيقها إلى وساطة الاسات' وأما  
النواميس الادبية والاجتماعية فمتضافات وصمت لتظم الحياة على نظام مشترك . وأذا علمت  
الحضارة من كرامة إلى القول بوحوب ارتكاب الجرائم وعدم استنكار الاعمال الخارجة  
عن حد الادب كان من الواضح أن تلك الامة قد آلت على نفسها أن تخرج من دائرة  
الاسانية وحتى عليها القول انها سقطت إلى اسفل دركات الانحطاط لأن الانسان في دور  
المحمية كان يفرح باعماله المحمية ليرضي بها غريزته . ولكنه لا يدعي الادب ولا يحاول  
أن يقع سواء بحس عملهم . وأما محمية شعب متقدم يدعي بلوغ مرحلة السمية من ارقى  
بل يتجسّم بالكمال وبسب لسواء النفس فوصفة عليه لا تخفى لأن محميته تكون سبباً لحضارة  
المدينة حضارة عادية قد لا يرضى تمويها كما حصل في هذه الحرب المشوقة من حائر  
النفس والنفائس التي لا تقدر بشئ ولا يرضى تمويها

الدكتور

امين ابو خاطر

## مرتبة الشمس بين الشمس

فلما يحيط لنا سال ان الشمس على عظم مهابتها ومناستها ليست الا كوكبا من الكواكب  
العظمى . وانها انما تظهر لنا اعظم شأنا مما هي حقيقة بسبب قربها منا بالنسبة الى تلك الكواكب  
او الشمس

ومن اصعب الصواب تعيين رتبة الشمس بين تلك الشمس من حيث البهاء والساه  
ليس لأن في حساب تلك الرتبة ثبت من الصعوبة وما الصعوبة في احد الالفة التي بقيت ذلك  
الحساب عليها . ولعل مقابلة نور الشمس بنور غيرها من الشمس لا بد لنا من معرفة امرين :  
الاول : عند تلك الشمس . والثاني : سنة نور شمسها الى نورها . كما راعى باعينا من هذه  
المسألة . اما معرفة بعد من : فقد اصعبت من القضايا السهلة بعد ما كانت من اعقد المسائل  
العلمية حتى صرنا نعرف بعد كثير من الشمس القريبة وقليل من الشمس البعيدة بدقة تمكننا  
من معرفة الامر الثاني او الحكم بما تكون قدرها ودرجة لمعانها اذا صلت بعضها الى جانب  
الشمس وعلى مسافة واحدة ما

وقد امتاز الاستاذ كاتين الفلكي الهولندي ان يحسب تلك المسافة مساوية لما يقطعه  
النور في  $\frac{1}{3}$  سنة فوجد انه لو ادى بعض الشمس البعيدة الى تلك المسافة لفاق لمعانها  
كثيرا . كل نجم من النجوم الثوابت التي راعاها بل لفاق المشتري ولنا من الزهرة . اما بعض  
الشمس او النجوم القريبة ما بالنسبة الى تلك النجوم الى تلك المسافة لانت هير منظور  
بالعين المجردة ولا بالظارات الصغيرة . وبناء على ذلك لو اقصيت شمس الى تلك المسافة  
لنصل الى نورها في اضع بمائة هو الآن يبلغ ٤٢٥٠ الف مليون مرة

ورب سائل يسأل اذا اقصيت الشمس الى ذلك الحد اي الى عدد ٣٢ سنة نورية  
عما فكيف تظهر لنا بالنسبة الى كواكب السماء التي راعاها وكم يكون قدرها ؟ وجواب هذا  
السؤال من الصعوبة يمكن وعظم . نسب في ضوء ان نور الشمس يساوي عشرة آلاف  
مليون من نور الشمع الباهية التي هي ألمع الثوابت في الفضاء فلا يسبيل الى المقابلة بين انوار  
مختلف الى هذا الحد في نسبتها بعضها الى بعض الا باكتشاف طريقة تمكننا من احصاء نور  
شمس مليون مرة مثلا ونقوية نور الكواكب التي تزداد مقارنتها بها الى أقصى حد . ومع ذلك  
يجد ان نور الشمس لا يزال على ضعفه اعني بكثير من نور الكواكب معا فربما . على ان  
تقليل الفرق بين النورين يكسا من المقابلة المروعة

وقد اكتشفت وضع طرق لذلك اولها طريقة رولتر الالماني التي استعملها سنة ١٨٦٤ . فانه استطاع تصوير صورة الشمس بامرار اشعتها في تلكوب مقلوب واصف بورها بامرار الاشعة في راحة مدخنة كما يعمل الذين ينظرون الى الشمس عند كسوفها . وفعل عكس ذلك بالبحيم السمي الميقي وهو من الثوات اللامعة واحد صورته وقابل الصورتين اي صورة الشمس مصورة وهذا اهم مكرراً سورتم صاعى مكون من صوة مصباح مازر وسط ثقب صغير . فظهر له بالحساب ان الشمس تظهر لنا ابهى من الميوق بستة وخمسين الف مليون مرة اي لو طهرنا ليلة من الليالي ٥٦ الف مليون ثم مثل الميوق ليات تلك الليلة مشرفة كالنهار والشمس في راسه

والطريقة الثانية مسبوقة الى ثلاثة عطاء الواحد فرسوي والثاني روسي والثالث اميركي . ولد تناولوا هذا البحث في وقت واحد وكل منهم مستقل عن الآخر لا يدري ما يفعل . فظهر من حساب الروسى ان الشمس ابهى من الميوق باربعة وستين الف مليون مرة . ومن حساب الروسى ابهى من ثلثة وخمسين الف مليون مرة . ومن حساب الاميركي وهو الاشد مكرج المشهور ان ابهى من ستة وستين الف مليون مرة . فتوسط هذه الحسابات الاربعة ٦٠ الف مليون ولا بد ان يكون صحيحاً لان متوسط الفرق بين كل منها نحو ٩ في المئة فقط من قيمته . ولا يكاد يخل انهم كلهم لخطأوا في جهة واحدة

وطوله لو القبت الشمس مما الى مد  $\frac{1}{32}$  سنة نورية لتضائل بهاؤها الى حرم من سبعين من بهاء الميوق وليات عمّا الملح بقليل من نجوم القدر الخامس فلا ترى بالعين المجردة الا بصوبة

اما الميوق علا كان ابد هنا بكثير من ذلك المقياس اي  $\frac{1}{32}$  سنة نورية فهو لذلك ابهى من الشمس عنة وخمسين ضعفاً . فالشمس متوسطة المنة بين الشمس ههنا ما هو اكر منها مئة الف مرة ومنه ما هو اصغر منها بالف مرة

وقد قيس نور النجوم الضيقة فوجد ان اضعف نجم يمكن تصويره بالتلكوب الكبير في مرصد مونت نلس ( باميركا ) يرسل اليه من النور ما لو جمع نور ٥ الف مليون مليون من امثاله لساوى نور شمسنا لا هير

## العربي بدل الأعجمي

نشرت في المنقلب ( اعطس سنة ١٩١٥ ص ١٣٢ ) بعض ما عن لي من الآراء بشأن الالغاب واسماء الرتب العسكرية . واوردت ما يتألفها او ما جاء بمصاحا عند العرب . وذلك على اثر تأليف لجنة من أولي الشأن للنظر في حقيقة مدلول هذه المسميات وإصلاح اسمائها فغيردها من الصيغة وصحها بصيغة عربية . ورأيت اليوم إتماماً للفائدة وتحقيقاً للعامة المطلوبة ان أتابع البحث فيما يتعلق بحص المصالح الامبرية والإطائف الماكية والمحرف والصنائع التابعة للحكومة . وقد حثت المادة على ان تُعلق عليها اسماء أعجمية او غير والتمية المقصود منها تماماً حتى لقد تكلمت على رجال الدواوين انصهم

من ذلك انهم يقولون « مصطبة القهانات والقنارات » والصحيح فيها « مصطبة المواني والمنائر » كما جرت العصف على تسميتها . اما كلمة « ليهان » التي جمعوها « ليهانات » فتركبتها الاصل ومبناها المرسى او الميناء . وقد يستعملونها بمعنى « المنى » مثال ذلك « ليهان طره » وقد اشتقت المانة في سوريا من هذه الكلمة اصل « لوس » بمعنى ارسل الى المنى او الى الاشمال المشافة . واصل « الملافة » التي هي المنسبي - اي مرسى ومنى - هي نفس الملافة التي بين معنيي كلمة Galère عند الفرنسيين . فان معناها الاصلي نوع من السفن يستعمل بالجهاد . ولما كان الاسرى والمحكوم عليهم بالاشمال الشافة يرسلون في الزمن العابر لتجديف في مثل هذه السفن فقد أصبحت العبارة evoquer aux galères مرادفة للإرسال الى المنى او الى الاشمال الشافة

ويستعملون في هذه المصطبة « رسوم شندوره » droits de bouée والمقصود منها تلك العلامات المانعة على وجه الماء لترشد السفن الى وجود صخر او حجر خطير ولعل كلمة « عوامات » اصح وأدلة على المنى

ويقولون ايضاً في تلك المصطبة « رسوم » تأكي « permis de départ » ولعل المنظمة مشتقة من مكني يمكن تمكينا فالاصح والحالة هذه استعمال الفرد « رسوم تمكين » اي الاذن في السفر

ويقولون « قودان المينا » و « رئيس قبودانية المينا » والافضل استعمال « ربان » ويقولون « مراكية » والاصح استعمال ملاح او بوقي ( ح بواقي ) وهي لفظة يونانية معربة قديماً وقد اخذها الفرنسية ايضاً عن اليونان فقالوا ( bautomer )

ويقولون « بريولام » معولين على الملفظ الافرنجي بحرفه - وهو الردء او الموازع للامواج  
ويقولون على « البساورت » والبساورت او البساورت حول السور فيمكن استعمال  
« الجواز » بدلا من اللفظة المستعملة الآن

ويقولون « الجمعية التشريعية » والتشريع لا يفيد لفظة معنى الاشتراع اي سن  
القوانين والشرائع - فالاصح ان يقال « الجمعية التشريعية » من اشترع الشريعة اي سنّها  
ويقولون « وزارة الحفائية » والنسبة الى الحق على هذه الصورة غير قياسية وفي تركيا  
يقولون « نظارة العدلية » - والفصل من هذه وتلك ان يقال « وزارة العدل »  
ويقولون فلم « لفحة المصاعف » وصحتها « دمنة المصوغات » كما لا يخفى

ويقولون مصححة « البوستة » وقد يحسن الاتفاق على لفظة « البريد » - ومصطلحة  
الپوستة نفسها لتشمل احبا هذه الكلمة فهي تصغر في كل سفر كتابا عنوانه « الدليل  
المفيد لمصلحة البريد » والكلمة عربية ذات مشتقات لا تخلو من الفائدة - ويمكن اشتقاق  
« بريدي » بمعنى postman الانكليزية و postier الفرنسية

ويقولون في هذه المصلحة « سر » ترجمة group ويحارون عادة في جمعها والافضل  
استعمال « صرّة » (ج صرر) والصرّة في كشف المنة ما نصرت فيه الدروم وهذا هو  
المعنى المقصود

وكثيراً ما يصيغون الى آخر الاءاء لفظة « خانه » للدلالة على المكان اذ الدار فيقولون:  
« الاشكخانه » وهي الخف ويحسن استعمال « دار الآثار » بهذا المعنى كما استعملت « دار  
الكتب » للكشف عنه - وقد لاحت هذه التسمية ارنياحاً من اهل الادب

وكذلك « المهندسمخانه » وهي مدرسة الهندسة - ومن هذا القبيل ايضاً « الدفترخانه  
والقيودات » وهي دار الحفظ او القيد - وقد سمعنا البعض كلمة « دفترية »  
ويقولون « الترمانة » وهي دار الصاغة كما لا يخفى

وفي بعض اصحاب فنّه من استخدموا هم العالي واصحاب الحرف ينطقون عليهم عادة  
اسماء متنوعة باداة « جي » وهي اداة النسبة الى الحرف في اللغة التركية - ولا يصعب  
إعادة هذه الاءاء الى صيغة عربية او ايجاد ما يؤدي الى المعنى المقصود منها - من ذلك  
انهم يقولون : مكوي وصحتها كوا - ومطهي وصحتها طبايع ويستعملون « انشي » ويحسمونها  
انشية من « انش » التركية ومعناها نار والافضل استعمال الكلمة العربية التي تبين معناها وهي

وقاد وقادون . ويقولون « حرجية » والمقصود منها القياسون ويقولون « فوتوغرافي »  
أو « مصوراتي » والصحيح مصور ويبنى آخر رسام  
ويستعملون « بونجي » ومنها صاحب الثوبة أو الدور فيحذر استعمال « صوب »  
من أقرب الرجل جعلت له الثوبة . وجاء في المصباح : تناولوا على الأمر تداولوه بينهم  
بمعناه هذا مرة وهذا مرة . ومنها المناوبة

ويقولون « كلارجي » أو « كراجي » واحسن منها قهرمان (ج قهرمانه) وكذلك بدلاً من  
« السفرجية » يحسن استعمال « الخدال » وهم خدمة الدعوة أو الضيافة . من تدل الخبز  
من الشرقة أي غرقة

ويقولون « حرجي » وقد جرى استعمال « حوزي » ومنها من حاذ الدابة ساقها  
مربكاً والحوزي بالضم الطارد السخف على السير

ويقولون « قهوجي » وقد جاء في كتب الفقه : ألقى الرجل إقهاه دام على شرب القهوة  
فيمكننا أن نقول « القاهي » بمعنى ساقى القهوة جميعاً قهاه مثل طاهر طهأه

ويقولون « ترحجي » وثقالها الكلمة العربية « محرض » كما هو معروف  
ويقولون « طلبة وطليجي » والأصح في الأولى محطبة أو مصحبة وفي الثانية مصطاح أو  
نصاح . فالمصحة قصبة في حونها خشبة يرمى بها الماء . ونصحة البيت بالماء رشه وبه

ويقولون « جاشجي » لترجمة essayeur أي الذي يأخذ جنة الشيء والمعروف  
في كلام العرب بهذا المعنى المقاطرة من قطر الرجل قطراً ورن جلة (قطة) من تمر أو  
عدلاً من متاع أو حب أو غيره فآخذ ما بقي على حساب ذلك ولم يزنه . ويحسن استعمال  
« القطري » للقائم بهذا العمل

ويقولون « شاجي » marqueur والأصل إن تقول « وسام » من وسم الشيء كواه  
وأثر فيه بسمه أو كى . والسمعة والوسمة العلامة . والميسم الآلة التي يوسم بها

ويقولون « توفكي » لصاحب السلاح أو الذي يملأه . وقد ورد على ألسنة العرب  
كلمات ثلاث يمكن التحويل على إحداها لذية المعنى المقصود إذا توسم أي مدولماً وهي  
« متعب » من ثلث الرمح قوة وسواء والثفاف آلة تؤوي بها الرماح جاء في معقبة  
عمرو بن كلثوم (واصحح عائد إلى الرماح)

إذا عض الثفاف بها اشأرت دولتهم مشوزة زونا  
مشوزة إذا غمرت أرت تشجتها الشقف والجبا



و « صَيْتِل » من صقل السيف حلاه وكشف صداه والصيقل شعار السيف  
وسلاطها ج صياقل وصياقله و « قَيْس » من قان القين الحديد سواء والقين ج قبان  
الحديد و يُطلق على كل صانع

ويقولون من هذا القبيل وان كانت الجيم غير رائدة « سروجي » والنسبة الى الجمع  
غير قياسية فالأصل ان يقال « سراج » على وزن فاعل فقد جاء في كتب اللغة : والسراج  
حرفة السراج وهو الذي يصنع السروج . وهناك لفظة قد تفيد المعنى المقصود وهي  
« سراج » اي الذي يشتغل بالخزف

وكما يريدون « جي » « لو » خانة » في آخر بعض انكلمات للنسبة الى الحرفة او للدلالة  
على المكان لهم كذلك يريدون في اول الكلمة غالباً وفي آخرها أحياناً لفظة « باش » ومعناها  
بالتركية « رأس » للدلالة على الرئاسة والاولوية بين ارباب اصناف الواحد . فيقولون من  
هذا القبيل باشكاتب و باشفتش و باشجان و باشفراش و باشاساي الخ فلا أسهل من ان  
يستبدل هذه الكلمات بكلمات عربية فنقول رئيس كتاب ورئيس مفتش ورئيس سعاة الخ  
او مفتش اول و كاتب اول الخ

ويقولون من هذا القبيل « حكيماشي الاستتالية » والاصح « رئيس اطباء المستشفى »  
ويقولون « احراجي » والاصح صيدلاني ج صيدالة وهو يتابع المطر والمقايير والادوية .  
ويقولون « اطباء يياطرة » في جمع طبيب ييطري (médecin vétérinaire) وجمع ييطري  
ييطربون اما يياطرة فهي جمع ييطار (maréchal-ferrant) ويجمعون على هذا القياس  
صراص على صيارب و صيحيها صرافون . اما صيارفة فهي جمع صيرف وصيرفي والمعنى واحد  
ويقولون في ورارة الاشغال العمومية « القسم الميكانيكي » والافضل ان يقال « القسم  
الآلي » نسبة الى آلة . وجمع الميكانيك معروف عند العرب بمل الآلات والحيل ونقول  
كذلك « آليون » بدلاً من ميكانيكية

ويقولون « القسم الحيواني » اي علم طبقات الارض ويمكن استعمال المصكي (ورن  
فلكي) والمملكة (مملكة) ما بين كل ارض الى ارضها الى الارض السابعة . فتشتمل هذه  
الكلمة لطبقات الارض كما تشتمل كلمة ملك لطبقات السماء

ويقولون « فلاق » والكلمة العربية « ثكة » والثكة (ج ثكسات) بضم الواو مركز  
الاحاد وجمعهم على ما جاء في كتب اللغة . وهذا المقصود من كلمة فلاق  
ومن هذا القبيل يحسن التحويل على لفظة « محقر » بدلاً من « قره قول »

ويقولون « مرتبات العائلة السلطانية » والاصح ان يقال « مرتبات البيت السلطاني »  
ويقولون « تشريفاتي » ويجمعونها ويؤنثونها على « تشريفاتية » والاصح ردّها  
الى صيغة قياسية تشريفي ج تشريفيون . ويحسن استعمال كلمة « وصيفة » لبيدات  
الشرف في القصر السلطاني . ويقولون « الادورا السلطانية » ويقابل ذلك المسرح او الملهى  
ويقولون « ايجارات ومخملات املاك الميري » والاصح « تأجير الاملاك  
الاميرية ومخملها »

ويحسن استعمال « مدير عام » بدلا من « مدير عموم » « والادارة العامة » بدلا من  
« إدارة العموم » وكذلك مقتض علم

ويقولون ايضا « الاستشارة المالية او القضائية » في ترجمة Service du Conseiller  
Financier ou Judiciaire وكلمة استشارة حالالا تؤدى المعنى المقصود فهي انترى الى  
معنى consultation ولذلك يفضل استعمال « دائرة » او « قلم » المستشار المالي او القضائي  
ويقولون « مصائد الاملاك » « وحوابد الاملاك » والصحيح ان يقال « مصائد »  
« وحوادث » كما لا يخفى

ويقولون السكك الحديدية او السكة الحديدية . والصحيح ان يقال على سبيل الوصفية :  
السكة ( او السكك ) الحديدية او على سبيل الازافة : سكة ( او سكك ) الحديدية  
وفي جميع المصالح يسمون « كوة » على « كساري » كأنها على وزن « دعوى دعاوي »  
والصحيح ان تجمع على « كوى » مثل ربوة روى . ويجوز جمعها جمعا مؤنثا سالما  
اي كوات

ويقولون « رئاسة مجلس الوزراء » والصحيح رئاسة بدون همزة او رئاسة  
ويقولون دوسيه وملف والثانية وان كانت عربية لا تقيد المعنى المقصود فهي القرب  
الى معنى rouleau اي الشيء المنقوب . والكلمة المستعملة عند العرب بهذا المعنى « إصارة »  
من شبر الكتب . الصُف جميعا وحملها إشارة

ويقولون « حائفي » لغة الى جناس جمع حنيفة التي هي تصغير حة وهذه النسبة غير  
قياسية كما لا يخفى فكلمة « بستاني » اصح واسم . ويقولون « صناعية » والصحيح صنّاع .  
ويقولون الى الآن « فلأوش اعاسي » والافضل ان يؤمل على « رئيس قواسم »  
والقواس هو حامل القوس كما ذكرنا في مقالاتنا عن الرنب المكركبة في مقتطف  
اغسطس من السنة الماضية . ويقولون اسطى اسطوات لرئيس الفجارين او الحدادين

والكلمة مجهزة من « ستاد » الفارسية فيمكن ان تستعمل معلم او عريف فنقول - معلم ( او عريف ) مجازين او حدادين الخ - *contremaître*

وفي كتب اللغة : العريف العالم بالشيء وقيل النقيب وهو دون الرئيس . وقيل العريف يكون على نعيم والمكتب يكون على خمسة عرقاء . ومع عريف المكاتب فولد الذي يوصى اليه القيام على مراقبة الاولاد

ويقولون « وابور الزلط » ويعمن استعمال « مرداس » بهذا المعنى من ردى الارض دكها بالمرداس . والمرداس شيء صلب يردس به أي بذلك

ويقابل « الزلط » من كلام العرب « الحصى » او « الحصى » وهي الحجارة الصغيرة ويمكن استعمال « الحصى » - من حصب المكان فرشته بالحصى - بدلاً من « مكدام » وهي كلمة القرعجية يقصد بها نفس المعنى على أنها مستقاة من اسم *Kao Adam* وهو اول من حرل على هذه الطريقة لتسوية الشوارع

ويقولون « قومسيون » وقد جرى الكثيرون على استعمال « لجنة » وهي تعهد المعنى تماماً ويقولون « خرائط وحرط » وهي لفظة يونانية معربة واصل تعريبها « قرطاس » وقد جرى نشرها من الادباء على إطلاق « مصورات حفرافية » على المقصود من اغارطة ويقولون « هويس واحوسة » *écusson* ولعلها من « حاووز » او « حوض » ( بلفظ الضاد طاء على الطريقة التركية ) وعليه فيمكن الرجوع الى الاصل العربي

ويقولون « المستخدمون لمرفوتون » من رعت ومعنى « رعت » فتح يبدرونها « الرعات » كل ما تكسر ويلى . ولعلهم اخذوها من « رقص » والاولى استعمال « حرل » و « اقال » ومشتقاتهما : الأولى بمعنى *renvoyer* او *destituer* والثانية بمعنى *licencier*

•••

هذا ما عرض لي ان اوردته في مقالتي السابقة وفي مقالة اليوم من الاسماء التي تستعمل الآن في هوارين الحكومة على غير صحتها والتي تدعو احالة الى اصلاحها وليس هذا الاصلاح بالامر السيد او المتطلب الماء الكثير

ويجوز لهذا الغرض ان تؤلف لجنة تقتل فيها جميع الورارات والمصالح الاميرية لتظر في هذا الامر وتكون من شأن هذه اللجنة في الوقت نفسه اصلاح بعض مطبوعات الحكومة المعروفة باسم « استمارات وعاذج » وهي اوراق مطبوعة تتداولها الايدي في معاملات متنوعة وكثيراً ما تقتضى اعلاطاً يسهل من ظبا الماسي

أما ما يسمى « بلقة السواوين » علم افترض له شيء كما يرى القارئ لان إصلاح هذه اللمعة ليس بالأمر الممكن دفعة واحدة بل هي غاية تدرك شيئاً فشيئاً كلما ارداد عدد المتعلمين في خدمة الحكومة . وقد سار الإصلاح شوطاً يذكر من هذا القبيل بفضل طائفة من الأدباء والكتاب المرويين الذين فهمهم الحكومة ان اقلائها في السوات الاخيرة . ومما دون على ترقية لمة المصالح بالتدرج ولما هم معطون وان القطر المصري لحديث تحقيق الآمال المعقودة عليه من حيث إنها لمة العرب فهو من الاقطار العربية بمثابة القلب من الجسم القاهرة  
الطون الجليل

## البهارتسيا في القطر المصري

اعدت الحكومة الانكليزية لجنة في السنة الماضية لدرس مرض البهارتسيا في القطر المصري برئاسة القنصل كولونل لير . قامت مهمتها ونشرت تقريراً يتضمن خلاصة درسا جاء فيه ما نحواه :

اكتشف سبب داء البهارتسيا في الانسان الدكتور بلهارتس سنة ١٨٨١ فسمى بالعمى . اما طريقة انتقاله والمدة في دم تكشف الأحدث

سبب الداء وحود نوع من الحلم في اوردة المساريقا ( عناء الامعاء ) والثانة . اويقال بكلام اخر ان يمس هذا الحلم هو سبب الالتهاب على الغالب . ولما عرف السبب شرع لاختصاصيون في علم الجيودينات الطبيعية يبحثون في كيفية انتقال الحلم الى جسم الانسان واتصال الداء به . وكان قد عرف ان البيض يفضى في الماء اجنة ذات احداث واستفجح الباحثون فيها وهي قياساً على طائفة انواع اخرى من الحلم ان هذه الاجنة تدخل بعد نفسها اجسام بعض الحيوانات الصدفية التي تعيش في الماء العذب فانهموا وجودها فيها بطريقتين الواحدة تفجير بعض ذوات الاصداف بالاجنة المشار اليها . والثانية تشرج بعض ذوات الصداف وتكس جميع اسرار وهي حرثت دهن سدى . ولعل سبب ذلك ان القنارب حرثت في ٩ اصناف فقط من « صفا من ذوات الاصداف الموجودة في القطر المصري

وكان لير واتكسون قد عرفا من بحثهما في اليابان ان الناس والكلاب تصاب هناك ببهارتسيا ناشئة عن نوع آخر من الحلم وتكمنه من الحس عمو . وثبت ان الكلاب تمضي بابقائها في الماء بعد اطلاقه على احتول المصاة ولا تمضي بابقائها في ماء يحوي على اجنة

الحلم . ولوحظ ان الحلم الذي يدخل أحشاء الكلاب يختلف كثيراً عن الاحنة فاستنتج انه لا يبعد ان تكون هناك واسطة لنقل العدوى . وبما لوحده ايضا ان الفيران تصدى من الماء الذي يعيش فيه الخربوب . وعليه بحث لير فوجد البهارتسيا في ثلاثة انواع من ثمانية من أشهر ذوات الاصداف . ولم يقل اي واحد منها بالتخصيص بل قال انه وجدها على مسافة نصف ساعة من القاهرة بالقطار ولعل ذلك في المرح لانه يقول فيها بعد انه وجد البهارتسيا هناك في ٤٩ علامة من ٥٤ لحصم ولا يريد عمر الواحد منهم على ١٢ سنة . وقال انه وجد ١٥ نوعاً من الخلزون في ترعة المرح بعد زرع الماء بها

ومن أشهر الخللان التي وجد البهارتسيا فيها ما يسمى *Planorbis boissyi* والحلم كثير فيها الى حد انه يسهل جمع كثير من دودها منها وقد تحت الجرذان بها فوجد الدود او الحلم في اوردها السابقة . وغص بعضها فثبت انه من النوع الذي يصيب الانسان وبما جاء في التقرير ان الداء اكثر شيوعاً في الوجه البحري والفيوم منه في الاماكن التي تروى ري الحياض فقد قال الدكتور مادن انه يدخل مستشفيات القاهرة من ١٠٠ ليلة ١٠ مصابين بالبهارتسيا من ١٠ الف من السكان . ومن الشرقية ٣٠ من كل ١٠٠ الف ومن الفيومية ١٨ ومن المنوفية نحو ١٣ . ومعلوم ان الري الصيني لم يتم في بعض البحار الجيرة في حين ان المديرات الثلاث الاخرى تروى كلها رياً صيبياً . وربما كان الري الصيني مساعداً على توالي الخلزون وبما في

وجاء في التقرير ايضا قوله : يولد في القاهرة ٣٠ الف مولودي السنة يصاب بالبهارتسيا ثلثهم وكيفية ذلك ان ماء القاهرة على نوعين الواحد مرشح والآخر غير مرشح والماء الذي يؤخذ من النيل الذي لا يمد اليه عادة بل يصرف في مصارف الى البحر الملح ولكن بعض هذه المصارف يتصل بالنيل جنوبي القاهرة فلا يبعد واحالة هذه ان يكون الماء غير المرشح سبب العدوى في القاهرة . على ان الدود يبقى حياً في الماء عند عمل التجارب ٣٦ ساعة . وقد افترسوا انه اذا كان سكان اتصال المصارف بالنيل على بعد ٣ ميلاً من القاهرة او اكثر فان الدود يموت قبل وصوله الى مياهه . ومن سببه العدوى في القاهرة تساهم في بقاء الدود في الدود في الماء غير المرشح المأخوذ من المواسير . ومن رأي كتيبة التقرير ان خزن الماء غير المرشح من يوم ونصف الى يومين يموت دود البهارتسيا . اما في الارياك محل المستلة سهل نظرياً وهو ان يصرف الماء من الترع يموت الخلزون الذي فيها ولكنه صعب عملياً لعلاقة الامر بالري والزراعة

## الحرب والأمراض

(ملخصة من مقالة نشرت في مجلة الطبية الانكليزية المعروفة باسم (The Practitioner) وهي بقلم الجراح الجنرال رولستر الطبيب الاستشاري للجبهة الانجليزية والطبيب الاول لمستشفى سانت جورج الشهير)

اثبتت الشواهد المتعددة ان هذه الحرب الكبيرة اثرت تأثيراً عظيماً في الامراض الباطنية والجراحية فاحرب تساعد على انتشار الالوة وذلك باحتياج عدد عظيم من الجندي في مكان واحد . فالجليات التي لا تحدث الا فردية او وبائية في زمن السلم تحدث بشكل محلي في زمن الحرب كما حصل في انتشار الحمى التيفودية في حرب جنوب افريقيا والحمى التيفوسية في المرب والحمى البارانيودية وبعض الحمى النخاعية الخفية في الجيوش البريطانية في هذه الحرب . ويساعد ايضا على انتشار الامراض المعدية في الجيوش وجود المكروب في بعض الامعاء والذين يعرفون بمحالي المرض (carriers) وتظهر ايضا بين الجنود امراض غير معدية بشكل وبائي مما لا يحدث مثله في زمن السلم وبشاهد ذلك في امراض الخناق كالتهاب السكلى الحاد والساد الخناق والصربنة العازية والتهنوس وحى الخناق والالتهاب الشعبي والالتهاب الشعبي الزئوي الناشئة عن استعمال الامال للامرات الخائفة كالكلورور والبرومور والاضطرابات المصبية لدرجة الجنون في بعض الاحيان والتهور استئنا وتؤثر الحرب في غير المحاربين ايضا حتى في البلاد غير المهاجمة من حيث التمييز في الغذاء والتأثير القتل وتغيير العمل او المهنة . فكثير من الناس يعملون في معامل الذخائر وبذلك يمرضون انفسهم لاعمال جديدة قد تكون احيانا ضارة او خطيرة . فالذين يعملون في معامل الطيران يتعرضون لبعض الغازات السامة وقد اصاب البعض منهم بربو استئمي بشكل وبائي وحدث في حصار باريس سنة ١٨٧٠ وفي حرب البوير زيادة مطردة في مرض النواتز وبما أنهم معروفه هل تكثر ايضا الاصابات بالبول السكري في مثل هذه الاحوال ام لا

وتختلف الجراحة في زمن الحرب عنها في زمن السلم في السلم يعالج الجراح الجروح بعد تعقيمها بغضادات الفساد . اما في الحرب فالجروح تأتيه ملوثة . وقتل الحرب كانت عمليات الترمادة اما في الحرب فهي كثيرة جدا . ويصرف الجراح معظم وقته في تعقيم الجروح في زمن الحرب ولذلك ظهرت مسألة البحث عن مطهرات جديدة للجروح كالبورسال وتحت

تلا الإصابة السعال أو دوسطار يا أو حمى تيفويدية أو بارانيمو يديّة ولكن بعض الأطباء يقولون إن هذا المرض سبب على الداء وتأثيره في الجسم قليل  
— الحى الخفية الخفية —

كان الاعتقاد الشائع أن هذا المرض ليس من أمراض الحروب ولكنه ظهر بحالة وبائية في هذه الحرب كما بين ذلك أول الشهير في السنة الأولى من الحرب حدث أكثر من ٤٠٠ وفاة في جيش الدفاع الوطني البريطاني و ٩٠ وفاة في البحرية . وسبب انتشار هذا المرض تجمع المقتربين وبهم أشخاص يحملون مكروب هذا المرض ولو أنهم أصحاء ولتلاقيهم يجب العناية بالمقتربين وأبعاد حاملي المكروب أو على الأقل إبعاد الناقين من المرض لأنه يصعب جداً إبعاد حاملي الكروب . وهذا المرض يصيب شخصية في أوله مباشرة لا أمراض أخرى كالأمراض و من أنواع الالتهاب السحائي . ومتوسط الوفيات كثير جداً ( أكثر من خمسين في المائة ) والملاج بالمصل لم ينجح ويعزى ذلك لرداءة نوع المصل لذلك أخذوا يصنعون الآن مصلًا جديدًا

— التذيق في تيفويد الصدور —

هذا المرض نادر في زمن السلم وهو نتيجة صدمة أو حرج أو انجبار شريان ولكنه في هذه الحرب كثير ومن ٤٠٠ إصابة في الجيش ٢٥ في المائة تلوّث ونحوّت إلى صديد ومن ٩٨ إصابة زلات استخرج من كل مصاب تقريباً لتر وصف من الدم ووجد أن الدم يتجمد في داخل الصدر عقب الإصابة بسرعة

— التهاب الكلى الحاد —

أصيب بهذا المرض في الجيش البريطاني في فرنسا ١٠٦٢ لماية يويه سنة ١٩١٥ وكما ارتفعت الحرارة ازداد عدد الإصابات ولم يوقف لهذا المرض على مكروب ولا وجد له مكروب في البول أو الدم والوفيات به قليلة جداً

— حمى الخنادق —

هذه حمى متقطعة عبر عذرة يحور أن تختلط بشئ لدغ أو لاسلورا أو البارانيمو يديّة ولكنها تختلف في الدلائل وبما يخص الكيمياء الحيويّة يمكن تمييزها وربما كان سببها لدغ الحشرات التي تسطو على جسم الإنسان كالفيل والبراغيث

الدكتور

محمد زكي شافعي بالقاهرة

## ثمار العلم البيولوجي الحديث

وما ينتظر منه وما بقي عليه

( من خطبه الرئاسة للدكتور البوب رئيس جامعة مارلرد الهنري ورئيس مجمع تقدم العلوم الامريكى . ويراد بالعلم البيولوجي علم الموجودات الحية اي علم النبات والحيوان والانسان والشرح والتفسير لهما وما يتصل به من العلوم من حيث نمو النبات والحيوانات وما يمرضها من الآفات كما مر في هذه الخطبة )

لقد استفاد نوع الانسان فوائد عظيمة منذ مئة وخمسين سنة الى الآن من التقدم السريع الذي تقدمته العلوم الكيماوية والطبيعية والبيولوجية في الخمسين سنة الاولى من هذه المدة كان لتكبيات والطبيبات اليد الطولى في كل ما ياول الى نفع الانسان ولكن المئة السنة التالية كان الفضل الاكبر فيها للعلوم البيولوجية

فالتدبسط اساليب النقل والاتصال الجديدة ( كالواحد وسكك الحديد ) وعمل المصنوعات بواسطة الآلات البخارية وانشاء الاعمال الهندسية الكبيرة الفضل فيها كلها لعلم الطبيعة والتقدم الزراعي الذي تم في النصف الاخير من القرن الماضي الفضل فيه للطبيعة والكيمياء . ثم جاءت العلوم البيولوجية فافادت الفلاح فائدة كبيرة لانها ساعدته على تكثير حتى الارض واصلاح نوع المواشي ووقاية المرووعات والحيوانات مما يضرها

وما نرجع من علم الطبيعة وعلم الكيمياء من الاصلاح الصناعي والاجتماعي افاد الاساتذ بنوع عام فوفر راحة واطال عمره ووفاء من المواضع الطبيعية وراى شعوره بالتعاون المتبادل بين المراديه وجماعته بما تم من التسهيل في نقل الاخبار فصطحت حاله وزادت رفاهته لكن هذا النفع الذي مال نوع الانسان من تقدم علم الطبيعة وعلم الكيمياء لم يكن محققا بل مازجه شيئا من الضرر فان ما في المعامل والمدن من الازدحام والحلبة والضوضاء عسر مازج النفع ولكن العلوم البيولوجية اي علم النبات وعلم الحيوان وعلم الفسيولوجيا وعلم الكيمياء الحيوية استحدثت في المراحه والطب والتدابير الصحية فافادت نوع الاساتذ مباشرة لانها وقته من المرض والموت وما يربب عليها من الام والحزن لان العلوم البيولوجية تتناول مواطن الناس فيقل بها قلقهم وتزيد رفاهتهم ويقتضون من بعض الآفات التي اصابت نوع الانسان من قديم الزمان ومن توقع حدوثها ونقص لم مستقبلا سعيدا ولقد كان ياستور اول من حوّل مجرى النفع من البحث الكيماوي والطبيعي الى البحث البيولوجي . فكان يخطه اولاً مختصاً بالتطور وتدرج منه الى البحث في اثرات النور بواسطة



كلورات الصودا وطريقة التصريف بجراح ربط "Wright" . وافضت الحرب أيضاً إلى البحث في إصابات نافذة الحدوث كالانزفان الشريانية اللوردية والترنق في تجويف الصدر وما بهم البحث فيه المقارنة بين هذه الحرب وحرب جنوب افريقية . فالفرق كبير جداً وواضح من الوجهة الصحية وقد افاد جداً المصل الوافي من الحلي التيفودية في هذه الحرب حتى ان الاصابات بها قليلة جداً بعكس ما كانت الحالة عليه من جنوب افريقية فانها كانت متوطنة في الجيش ولكن يظهر ان الحلي الباريتفودية التي كانت الوقاية منها قليلة حلت محل الحلي التيفودية في هذه الحرب . ثم ان الجروح في هذه الحرب اشد ثلثاً مما كانت في حرب جنوب افريقية وسبب قلة ثلثها في جنوب افريقية حرارة الشمس فان فصلها كان القوي من المظفرات ولذلك ترى الصربية والتفوس والجروح الملوثة كثيرة في هذه الحرب . وفي حملة التردديل كثرت العدوى بواسطة الجوارح حتى عظمت الاصابات بالدوسنطاريا والحلي التيفودية والباريتفودية والاسهال والبرقان فلحق عدد الذين اصيبوا بهذه الامراض ٧٨٢٠٠ الى آخر اكتوبر سنة ١٩١٥ وكانت الجلود تصاب بالاسهال ثمرد تزول الى الميز كما حدث في حرب جنوب افريقية . وكثرت في حرب جنوب افريقية اصابات الزوماتزم . وظهرت اصابات التهاب الكلى عكس ما هي الحال في فرنسا ولنبحث في كل من هذه الامراض على حدة فنقول :

#### — الحلي التيفودية —

تشبه هذه التسمية ايضاً الحلي الباريتفودية قسمياً A و B في الجيش الانجليزي في فرنسا كانت الباريتفودية أكثر انتشاراً من التيفودية وقد احصى السر دو حلاس دوص ٩١٠ اصابات بالباريتفويد من ١٣٦٣ إصابة بالحلي التيفودية بفرنسا اي بسية ٦٦,٧ في المائة ولكن يحدث أحياناً ان يصاب المصاب بمكروب التيفويد والباريتفويد في وقت واحد وبمقارنة هذين النوعين من الحلي وجد ان الباريتفويد اقل وضوحاً من التيفويد واحف وضأة . ويحمل كثيراً ان يحسب بعض اصابات الباريتفويد اصابوا اولاً بشخص فتشرب العدوى وهي اقل خطراً في الاصابات السابق ذكرها . ثم يجب ان نشير في هذه وقد اختلف الباحثون في اي النوعين من الباريتفويد تكون الوفيات أكثر من الآخر فتورتر وجوتشين يقولان ان النسبة في النوع B أكثر قليل من A في المائة وفي النوع A اقل من واحد في المائة . ولكن في السند ٦١٠ من الحملة الطبية البريطانية ١٩١٥ ذكر ان النسبة في النوع A ٢,٤ في المائة وفي النوع B لم تحدث وفيات في الاصابات التي استخرجت

منها هذه النسبة وعددها ٤٤٧. وعلى كل حال فالنوعان تشابهان في الاعراض والعلامات ولا يميزهما إلا الفحص الميكروبولوجي. وفيما في هذه الحرب ان اصابة الامعاء بهما اعظم شأنًا مما كان يظن قبلاً.

وقد انتشت هذه الحرب قيمة المصل الواقي من الحمى التيفودية الذي حصره ريبط. وقبل ان بعض الذين حقنوا به اصابوا بما يشبه الحمى التيفودية ولكن اخفيتها انهم اصابوا بالحمى الباريتفودية ولم يمتنعوا للوقاية منها. ولكن الحمى متباعدة الآن لظن الجنود بمصل للوقاية من التيفودية والباريتفودية بنوعها. وقد حرب مع مصل انكولا في ١٧ ٠٠٠ مربي ولم يأت بنتيجة ودية.

ويجتهد الأطباء في اجتراء الآلح انتشار لوباء بواسطة المرضى الناهين من هذه الحميات وذلك لمحض برار كل نافع وبوليف ميكروسكوبياً وقد وجد بالاحصاء ان الميكروب لا وجود له الا في عشر الناهين عند حلول الاسرع العاشر لدور القاعة

— المستطاريات —

تكهن البعض بان المستطاريات ستظهر في الميدان العربي بحالة وبائية ولم يصدى هذا التكهن والحمد لله ولكنها قد نشأت نشأة هائلة بين الجنود في الدرديل وشوهد انه مجرد زول الجنود الى عاليبولي كان يصيهم امهال بصفة في كثير من الاحوال دوستطاريات. وما وصل الناقبون الى اجتراء ولحق برار لم تشاهد فيه الا اميبا "Amoeba" ولكن قيل انها شوهدت في مستشفيات الاسكندرية والقاهرة بكثرة وان الامتعي "Bismuth" اي المادة القلوية المستخرجة من عرق الذهب مجتهد مجتهداً باعراً في علاجها. وما ان هذه المادة تتركب الاميبا هذا هو السر في عدم وجود الاميبا في برار الناهين في اجتراء. وقال باست محث انه يجب من باب الاحتياط حساب ان كل اصابة دوستطاريات تأتي من الشرق حتى باريتفودية فن ٧ اصابة وصلت بطيوط باسم دوستطاريات او وجد ان ريبس في المائة حتى باريتفودية A ٢٠ في المائة حتى باريتفودية B ١١ في المائة تيمويدية وذلك لانه اذا لم تحصن الاصابا بكتريولوجيا امكن بسهولة حساب كل اصابة دوستطاريات مصحوبة بحمى حتى تيفودية. وكثيراً ما يفتن ان يصاب الانسان بالمرضين معاً او بواحد بعد الآخر

— اليرقان —

ظهرت اصابات عديدة بهذا المرض بين الحد البريطاني في منطقة البحر الابيض وريما

الحيوانات وكان أولاً استاذاً لعم الطبيعة ثم صار استاذاً لعم الكيمياء . ولما كان يبحث في بعض الاملاح الآلية تدرّج الى البحث في الاختيار انتقافاً وكان رئيساً لمدرسة ليل وهي بلدة صناعية يعمل بدرس اختار عصير السحر الذي يولد الالكحول . اي ان بحثه هذا كان بيولوجياً مع انه لم يكن خبيراً بعم الحيوان ولا بالعلوم العالية . ثابت أولاً ان الحي لا يتولد تولداً ذاتياً من مادة غير حية وقال في ذلك انه « لا الغازات ولا السائلات ولا الكهر بالية ولا المضطربة ولا الاورون ولا شيء من الاشياء غير الحية تتولد من الاحياء » وادّاهم انها تولدت من الهواء فيكون تولدها من حرائيم حية عاتقة فيه . وقال في مكان آخر « ان عيار الهواء يكون حاملاً لحرائيم الاحياء التي تتولد في اية بدسها الهواء وبها محاليل قابلة للفساد » . الى ان قال مولاً بعداً من قليل الدولة وهو « انه يجب التوسع في هذه المباحث اعداداً لبحث اهم عن اسباب الامراض المختلفة »

ولقد عاش حتى توسع في مباحثه فوصل الى اسباب مرض دود الحرير وسبب الكوليرا التي وصلت الى فرنسا من مصر واسباب الآفات التي يشكو منها صاهو الخمر والبراساب الحلي الطحالية وكوليرا الدجاج والكلب . واستبسط هو وخلفاؤه وسائل فعالة لمعالجة هذه الامراض والآفات ولمعالجة التيفويد والدسيرييا واكتشاه ان الامراض المختلفة ناشئة عن ميكروبات خاصة ادى الى اكتشاف انواع المصل الزاوية التي نقي من تلك الامراض او تشي بها ليني على ذلك علم الطب الحديث ومعلمه

وكان باستور متضلماً من علم الطبيعة وعلم الكيمياء ومندرباً على التطبيق في البحث والاستدلال منذ صغر فانتقل الى البحث في العلوم البيولوجية وعمره ٣٢ سنة صار اكبر مستبسط فيها ومطبق لمادتها واعماله تثبت ان العلوم البيولوجية انادت نوع الاسان في السنين الست الماضية أكثر مما انادت في سائر العلوم . وقد كتب الى ابيه سنة ١٨٦ يقول « عسى الله ان يقدري على المواظبة في اشغالي حتى اصبح محراً صغيراً في البناء السيف المتقلقل بناء معارفنا بأسرار الحياة والموت التي تجزّت عن ادراكها العقول »

فاجاب الله دعاه

وهاكم خلاصة ثمار العلوم البيولوجية منذ بداية القرن التاسع عشر الى الآن اول شيء اكتشف في هذا الباب التطعيم الواقى من احديري وذلك قبل اكتشاف حرائيم الامراض وانتقافها بواسطة الحشرات والحيوانات واماليب الزاوية منها . ومدار هذا التطعيم على ادخال شيء قليل من صديد جدري القر في جسم الاسان فيصاب بجدري

خفيف لا يمتد ولا يشوche بل يقيده من الاصابة بالجدري الذي يشوه ويميت. واخذ الناس من وياه الجدري نعمة من اكبر النعم التي بالها نوع الانسان من صناعة الطب وقد علم الآن كيف تنتقل امراض الدوسطاريا وانكوليرا والتيفويد والتيفوس والفرغرية والطاعون والدفتيريا والسيل والزهري والتقيح وداء النوم والحمى الصفراء وغيرها من شخص الى آخر بواسطة الميكروبات او الحشرات والفصل في ذلك يبحث البيولوجي في الميكروبات والحشرات. وقد استبطنت الوسائل لمنع هذه الامراض او لتوقيف انتشارها واصبحت الطرق لمعالجتها اكثرها. وعرف الشيء الكثير من امر شلل الاطفال والسرطان وهذا وان المساء ليجز عن وصف ما استفاده الناس من تأريخ العلوم البيولوجية في منع هذه الامراض او تخفيف وطأتها بعد ان كانت منذ عهد قريب من اشد ما يترتب منه الناس وترتجف له فرانسهم. وكان بعضها يفدي شكل وباء جارف فلا يقي ولا يذر ولا يستطيع أهل هذا العصر ان يصفوا مقدار الخوف والذعر القديين كما يستطيعون على اسلافهم وقد حلصوا منها الآن بواسطة البحث الطبي والطب المناعي. والفصل في مجال الطب المناعي هذا العلم الميكروبات وعلم الباثولوجيا

وقد اشنت المجالس الصحية وبيطها اعمال كثيرة لم يكن لها وجود قبلا دلت علوم البيولوجيا والكيمياء والطببيات على ما يجب عمله لحفظ الصحة والوقاية من الامراض وتوفير الراحة للناس في الحاضر والمستقبل. ومجال هذه المجالس يأمرون الناس الآن قواعد حفظ الصحة ويوجونها عليهم في مساكنهم وشوارعهم ومعاملهم ومدارسهم ورياضهم ويطبقون عليهم ويقتنونهم من الامراض الممذية ومن تأثير الاعمال المصرة بهم ويدرسون ما يشوهم من الالاشة وما يصابون به من موت اطفالهم وبفصلون المرضى عن الاصحاء ويطهرون اشرار من عرائش الامراض ومن الحشرات التي تنقلها او تحملها وهذه الاعمال كلها مبنية على علم البيولوجيا وهي تنوع من وقت الى آخر حسب تقدم هذا العلم

واكثر الفصل فيما تحقق حديثا من علم الطب فنجارب التي حرمت في الحيوانات بعد تحديدها او سيجها. فقد استمد نوع الانسان فوائد جمة من البحث في حيوانات كثيرة كالدجاج والارانب وحازير الحد والقطط والكلاب والبقر والخيول والسمال والحمير وفي كثير من الحشرات كالاراعيش والفراخ والعوض والقمل كما من البحث في الحيوانات والسمات الميكروسكوبية. وعلم الباحثون منذ سنين سنة الى الآن امورا كثيرة جدا وهي تزيد من عمقها وكانت تبيتها ان رادت الراحة والرفاهة وقيل التمتع والام كما تقدم

هذا ما نتج في الماضي من العلوم البيولوجية ولنتظر الآن الى ما ينتظر منها من النتائج في المستقبل

ان البحث الطبي والجراحي سار سيراً حثيثاً مدة العشرين سنة الماضية وسيصطرد سيره في المستقبل على ما يظهر فان المدارس الطبية والمستشفيات عاكفة عليه كلها وقد انشأت له معاهد مخصوصة ايضاً واعتمد كثير من المدارس الطبية على تعليم التشريح والفسيولوجيا والاثولوجيا على اسلوب تظهر فيه المقارنة بين الانسان والحيوان لها تدور عليه هذه العلوم - ولقد شرح العلماء يرون أهمية المقارنة الباثولوجية - فان كل الذين يذكرون في مع الانسان والحيوانات الداعية يرون ان التجارب في الحيوانات مع استعمال المخدرات ومصادات الفساد في الجيل القوي لتوسيع معارفنا باسباب الامراض ووسائل شفائها ومن ثم تظهر فائدة المقارنة بين انواع الحيوانات والانسان من هذا القبيل

اما الامراض المعدية فيظهر مما عرفت حتى الآن من معالجتها انه يستحسن قريباً من قطع الحشما في عشر سنوات من سنة ١٩٠٣ الى سنة ١٩١٣ نقل الداء الزهري الى بعض الحيوانات الدنيا وكشف المكروب الخاص به واستبطنت طريقة لاكتشاف هذا الداء في المصابين به ولو لم تكن له علامات ظاهرة فيهم وثبتت فائدة السفرمان في قتل مكروبه - وربي المكروب خارج جسم الانسان حتى تكون منه مزرع في وتولد من ذلك القوتين (Inocul) وهو كاشف مهم في تشخيص الحالات الخفية واحيرا كشف مكروب الزهري في دماغ المصابين بالشلل العام وفي الحبل الشوكي من المصابين باضطراب الحركات (انكسيا) وهذه المكتشفات مهلت التحكم بهذا الداء الخبيث ولكن لم يحمل بها حتى الآن على اسلوب كافر لاستئصاله مثل الحائس الهلدية ان نجد الوسائل الفعالة لمقاومته ومع انتشاره لانه من شرعات المصمران - والآمال مفعية الآن الى القديس في بدم امر التدابير الصحية ان يتمكنوا من استئصاله من كل البلدان المتقدمة

وقد نرى الحكومات البلدان المتقدمة ان في شموها من مضار الاطعمة الضارة والادوية المشوشة بما استعادت من علم الكيمياء الحيوية وهذا العمل من اهم اعمال مجالس الصحة العمومية وهو يشمل التوسع الكثير

ومن تأثر علم البيولوجيا التي جناها الناس في الحسنيين السنين الماضية الوسائل الجديدة التي يكتشف بها السبب الحقيقي لمرض وطرق التشخيص الجديدة وبعض هذه الطرق كبنادي وطبيعي واكثرها بيولوجي - ثم ان كل ما علم من حقيقة مقاومة العدوى وطرقها في

على المباحث البيولوجية . وحانب كبير من التدابير الصحية التي تؤمل عليها محاليس الصحة العمومية لكشف ما يصير بالصحة وإزالة مبيد على ما عرفت من المقاربة التشريحية والفسيولوجية والباثولوجية بين الإنسان والحيوان . ومن الأمثلة التي تنطبق على ذلك ما يفيد الآن من الوسائل لمحاربة الأمراض المعدية من المدارس ولخص أساس التلامذة وعيونهم وأبوابهم وآذانهم وجنودهم واكتشاف ما يلهم من الصبوبات البديية والطفلية والنواحي المعدية في أرواحهم وأقوالهم . ثم إن معالجة التلامذة بعد اكتشاف ما عرفت من الادواء والآفات يحقق الآمال باصلاح الجيل للقل . وإذا خالط جماعة واحدة مصادراً بالذئير يا وحيث ان يكونوا قد أعدوا منه فقد كشفت مادة يعلم بها ذلك فلا يبالغ منهم بالمصل المصادم للذئير يا الأ الذين أعدوا بها حقيقة ومن ثم يعلم من أعدي ومن لم يعد ور بما انصى ذلك الى معرفة السبب الذي يسبب العدوى عن بعض الناس أي الى معرفة اسباب المذاعة الطبيعية

ومن المسائل الكبيرة التي تفيد فيها العلوم البيولوجية مقاومة السكر والدم وهو فرع مهم من باب صحة الامم ويتناول هذا الفرع معالجة صفات الطول والحائض والمسرورعين والسميان . والمصار الناتجة عن هذه الآفات كثيرة جداً وهي مرتبطة بعضها ببعض وقد جاءت وسائل علاجها من علم البيولوجيا ويرجى ان يتسع نطاق هذه الوسائل وتزيد فوائدها

وقد وسع نطاق التعليم حتى يتناول الاعمال الصحية والحراعية والطبية فتمت منه فوائد جمة وينتظر ان تزيد كثيراً في المستقبل فتريدتها الصحة والراحة . فقد علمت الأمراض وأرسلت الى المراكز فيطمن على البيوت يمرض المرضى ويعز بهم ويعلم أسبابهم وأحوالهم كيف يعرض بهم ويعظمهم ويمن تقل العدوى منهم الى غيرهم . وتعلم الممرضة هذا لا غارب المرض منهم هذا مثل تمرضها للمريض وعندنا سائر يشمن المريض الى بيته بعد ما يشاهده الطبيب في المستشفى ويحمله كيف يعنى غسوه ويستعمل العلاج ويشرف على ما سوله ويشرف بما يجب عمله لكي تنوغلها الراحة فيستعيد هو ويستفيد أهل بيته وحيوانه ايضاً من تسميمه . وعن الممرضات يمرض في تاريخ كل مريض وعائلته فيجمن فوائد علمية كثيرة يستفيد منها دارس علم الوراثة وعلم اصلاح النسل . وهذا شأن الممرضات اللواتي يستخدمن في المدارس وشأن الاطباء الذين يراقبون التلامذة فيها فانهم كلهم يراقبون ما يصيب التلامذة من الامراض والعاهات ويعبرون آباءهم او اوصيائهم بالطرق العلاجية التي يجب اتباعها ويعلمونهم كيف يقرون اولادهم بها . ويقال مثل ذلك عن اطباء الاسنان الذين يطلب منهم في بعض المدن الاميركية ان يزوروا المدارس من وقت الى آخر ويحصوا

استان التلامذة ويشوق الحاح في علم طب الاستان على كثير من المعارف البيولوجية  
وسيتبع عن ذلك كله ان نحل آلام الناس وتزيد راحتهم وتقوى ابدانهم وتطول اعمارهم  
متأني البقية

## العود إلى القصد

كان مدار التداوي عند القدماء على امرين الاستحمام بغذاء الحار واستخراج الدم من  
الجسم سواء كان ذلك بالقصد او الحماصة او الشرط اما الحمامات الحارة فلا تزال من  
سروريات الطب الحديث في علاج بعض الامراض ولكنهم اغضوا اليها الحمامات الباردة  
في علاج امراض اخرى لا تنصها الحمامات الحارة بل تصرتها - واما استخراج الدم فقد اعمل  
من زمان طويل في البلاد القفدية وكان السبب الاعظم في اهلها كثرة استعماله بلا قاعدة  
ولا صابط - فكل من شكك علة جي له بالقاصد والحمام فاعملوا فيه المضع والمشرط وقد  
حرم ابن سينا استخراج الدم في الطفل والشيخ حيث قال

والطفل ذو العامين ليس يحجم والشيخ ذو السنين عنه يحجم

وفي الامثال « افزع من حجام سايط » وسايط هو في مدائن كسرى والمثل يصرب  
في البطالة والتعطيل قبل انه يحجم كسرى مرة في سفره فاعطاه عطاة اقصاء عن الحماصة  
فلم يمد اليها فكان يقضي اوقاته في القهو والبطالة وقيل انه كان يحجم من مر عليه من  
الجيش يدانق اي سدس درهم دينار الى حين تقو له ومع ذلك يمر عليه الاسبوع والاسبوعان  
ولا يأتيه احد فكان يهرج امة ويحجمها لتلا بصره بالبطالة - فما زال ذلك دأبه حتى زل  
دمها وماتت فصار مثلاً

وم يكن القدماء يكتفون بعص المرص بل كانوا يصعدون الاصحاء مرة او مرتين في  
السنة وفي القصد شائناً في اوربا حتى اوائل القرن السابق وقال انه عمل بموت وشطون  
الرئيس الاول لبلديات القصة الاميركية في اواخر القرن الثامن عشر - ولا يرل معول  
السجائين عليه في بلاد المشرق الى يومنا هذا

وجهور الاطباء الآن على ان القصد مفيد في بعض الامراض ولازم للحياة في امراض  
اخرى ولكن يجب ان لا يقدم عليه الا بطريقة علمية ويجب ان تكون قاعدة الطبيب الذي  
يستعمل هذه « لا تصالح الداء بموت المريض بل علاج المريض فيموت الداء » وهي قاعدة يجب

اتباعها في معالجة جميع الامراض ولكن كثيرين من الاطباء يحملونها جهلاً ولتقصيراً  
وليكن اعتماد الطبيب او اخراج في ملازمة الفصد وضرورة تكراره ومقدار الدم المستخرج  
على امراض المرض التي تظهر كل مرة لا على اسم المرض . وليلاحظ نسبة المرض وتركيبه  
الفطري فلا يقصده وهو في دور النزح ولا اذا كان الدم ضعيفاً والمرضى مزمنين بل اذا كان  
الدم مسموماً وكان الضغط في الاوعية الدموية شديداً وكان يطين القلب وادبته الايمان  
مفهمين دماً اسود من الدم المحقق في الادرنة . وهذه المبادئ علمها جالينوس او علم  
اكثرها في زمانه

وقد دلت الابحاث التي بحثها بعض مشاهير الاطباء حديثاً مثل ابل<sup>(١)</sup> وروثري  
وترو من اطباء مدرسة جونس عكس الطبيعة في اميركا انه يمكن رب ٢٢ اوقية طبية من  
اجسم بلا ضرر ولكن اذا بلغ الدم المستخرج اكثر من ثلث دم الجسم كان ذلك عظيم الخطر  
على المقصود لا لحرمان الجسم مقداراً كثيراً من الدم او مصه - فان هذا سهل القصد - بل  
الخطر في تحليل الكريات او خلايا الحمراء التي تقوم في السائل الدموي والتي وظيفتها حمل  
الاكسجين وتوزيعه في الجسم حتى الفسي اطرافه . وتجديد هذه الكريات ليس بالامر  
السهل . لذلك حري الاطباء المذكورون في تجاربهم على استخراج مقادير كبيرة من  
الحيوانات مراراً وتكراراً لفصل الكريات الحمراء عن السائل واستداله بشيء من محلول  
« لوك » ثم حقن الجسم بالكريات والمحلول . ثابتت تجاربهم في الحيوانات انه يمكن استخراج  
السائل الدموي مراراً ومقادير اعظم مما يمكن استخراجه منه بطرق الفصد العادية بشرط  
ان تضاف الكريات الى الدم بعد حفظها في سائل ملائم لها كمحلول لوك المذكور

والمعروف في الطب على قول البيهقي اميركا ان الكريات التي تفصل عن السائل  
الدموي يمكن حفظها الى خمسة ايام بالبرد الذي لا يتجاوز درجة الجسد من غير ان يتأثر  
الفساد اليها فاذا حقن الجسم بها بعد ذلك طوت فعل كالعادة . وهذا ما حمل محله الجمعية  
الطبية الاميركية على القول انه يمكن حفظ الكريات بالنخ في عرب الاعمال الجراحية لحقن  
الجسم بها عند الاقتضاء . ويمكن الاتجاه الى هذه الطريقة في استئصال المصل من الخيل  
لاستعماله في التطعيم الثاني من بعض الامراض . فعلاً من استخراج بعض دم الفرس في  
كل اسبوعين او نحو ذلك كما يفعلون الآن يمكن استخراج مقادير اعظم في فترات اقل اذا  
حقن الفرس بعد كل فصد بالكريات على ما تقدم

(١) انظر خلاصة ما كتبه في هذا الموضوع في مضاف أكتوبر الماضي



## ابن بطوطة وبلاد السودان الغربي

(تابع ما قبله)

واصابني المرض في هذه البلاد لاشتداد الحر وطلة الصفراء واحتدنا في السير الى ان دخلنا الى مدينة تكندا وركلت بها في حوار شيخ الماربة سعيد بن علي الحوزلي واصابني قاضيا ابو ابراهيم اسحق الجفاني وهو من الافاسل واصابني جعفر بن محمد المسوي . وديار تكندا مبنية بالحجارة الخمر وماؤها يجري على معدن النحاس فيتغير لونه وطعمه بذلك . ولا زرع بها الا بجر من القمح يأكله التجار والربالة ويباع بحساب عشرين مدا من امدام ينقال ذهب ومدم ثلث المد ببلادها وتباع القررة عديم بحساب تسعين مدا ينقال ذهب وهي كثيرة المقارب وعقاربها تقتل من كان صبيبا لم يبلغ واما الرجال فقلما تقتلهم . وقد لدعت يوما واناسها ولقد الشيخ سعيد بن علي عند الصبح قلت لحيتي وحضرت حنارته . ولا شغل لاهل تكندا غير اقبارة يسافرون كل عام الى مصر ويحلون من كل ما بها من حسان الثياب وسواها . ولا عليها رافعية وسعة حال ويتفاخرون بكثرة الصيد والغنم وكذلك اهل مالي وايوالان ولا يبيعون المملكات مهن الا نادرا وباش الكشيرة

ومعدن النحاس يتخرج تكندا ينفرون عليه في الارض ويأتون به الى البلد فيسكونه في دورهم بصل ذلك عديم وخدجهم مادا سكونه محاسا احمر صموا مئة قضبان في طول شبر ونصف فصبا رفاق وبضها حلاط تتباع الملاط منها بحساب اربع مائة قضيب ينقال ذهب وتباع الرفاق بحساب مائة وسبع مائة ينقال وهي صرلهم يشترون برقالها النعم والحطب ويشترون ببلادها الصيد والغنم والذرة والسمن والقمح ويحمل النحاس منها الى مدينة كور من بلاد الكفار والى رعاي والى بلاد ترو وهي على مسيرة اربعين يوما من تكندا واهلها مسلمون ثم ملك اسمع ادرس لا يظهر للناس ولا يكلمهم الا من وراء حجاب ومن هذه البلاد يوافي بالهولاء الحسن والفتيان والثياب المصودة ويحمل النحاس ايضا منها الى جوحوة وبلاد المورتين وسولها

ذكر سلطان تكندا وفي ايام اقامتي بها توجه القاضي ابو ابراهيم الخطيب محمد والمدرس ابو حفص والشيخ سعيد بن علي الى سلطان تكندا وهو بريري يسمى ارار وكان على مسيرة يوم منها ووقعت بينه وبين التكركري وهو من سلاطين الزير ايضا منازعة فذهبوا الى

الاصلاح يسهل فارتدت ان القاه فاكثرت دليلاً وتوجهت اليه واعلم انه كورون بقدمي  
جاء الي راكم حرمًا دون مرج وتلك عادتهم وقد جعل عوض السرج لمنه حراماً بديعة  
وعليه ملحقة ومراويل وعمامة كلها زرق وسمه اولاد اخيه وم الذين يرثون منه . فحتم اليه  
ورما الخناه وسأل عن سالي ومقدمي فأعلم بذلك وازلني في بيت من بيوت الناطلين وم  
كالوصفان عدنا وبعث الي برأس غنم شوي في السمود ولعب من حليب البقر . وكان في  
جوارنا بيت امه واخيه لجاهنا اليها ولحما عليها وكانت امه تبت لنا الحليب بعد انقضاء وهو  
وقت حليبهم ويشربونه ذلك الوقت وبالفنوا واما الطعام فلا يأكلونه ولا يعرفونه .  
واقبت عندهم ستة ايام وفي كل يوم يبعث اليها كبشين مشويين عند الصباح والمساء  
واحسن الي ثمانية وعشرة مثاقيل من الذهب وانصرفت عه رعدت الي تكندا

ذكر وصول الامر الكرم الي - وأما عدت الي تكندا وصل غلام الحاج محمد بن سعيد  
اسمها مامي بامر مولانا امير المؤمنين وناصر الدين التوكل على رب العالمين أمراً لي بالوصول  
الي حضرة العلية فقبلته وامتنعته على الفور واشترت حبلين لركوبي نسجة وثلاثين مثقالاً  
ولث وفصدت السر الي توات ورغبت زاد سيمين ليله اذ لا يوجد الطعام فيها بين تكندا  
وتوات انما يوجد اللحم والخبز والبس يشرى بالانواب وخرجت من تكندا يوم الخميس الحادي  
عشر لثمان مئة اربع وخمسين اوسجاية في رفة كبره فبهم حمل التواني وهو من الفضلاء  
ومما الفقيه محمد بن عبد الله قاضي تكندا وفي الرقة عوسثانية خادم فوصلنا الي كاهن من بلاد  
السلطان انكر كزي وهي ارض كثيرة الاعشاب يشرى بها الناس من برايرها الفم ويقددون  
لحمها ويحمله اهل توات الي بلادهم ودخلنا منها الي برية لا عمارة بها ولا ماء وهي مسيرة  
ثلاثة ايام ثم سرنا بعد ذلك خمسة عشر يوماً في برية لا عمارة بها الا ان بها الماء ووصلنا الي  
الموضع الذي يفترق به حريق غات الآخذ الي ديار مصر وطريق توات وهناك احياه ماء  
يجري على الحديد وادا عدل به الثوب الابيض امود لونه وسرنا من هناك عشرة ايام ووصلنا  
الي بلاد هكار . ه طائفة من الر . مشهور لا خدر عندهم ولقبوا احد كراهم بحبس القافلة  
حتى عزموا له اثواباً وسواها وكان وصولنا الي بلادهم في شهر رمضان وم لا يتقربون فيه ولا  
يتصرفون القوافل وادا وجد مرافقها المتاع بالطريق في رمضان لم يمرضوا له وكذلك جميع من  
بهذه الطريق من البرابر . وسرنا في بلاد هكار شهراً وهي قليلة النبات كثيرة الحجارة طريقها  
وعر ووصلنا يوم عيد القطر الي بلاد براير اهل لنام كوهلاء فاقربوا باخبار بلادنا واعلموا ان  
اولاد حراج وابن يظهور حاقوا وسكنوا نسايت من توات تخاف اهل القافلة من ذلك . ثم

وصلنا إلى بودا يضم البقاء للموحدة وهي من أكبر قرى قوات وأرضها رمال ومباح ونهرها كثير ليس بظيب لكن أهلها يفصلونه على عر مجلدة ولا روع بها ولا سمى ولا ريت وإنما يجلب لها ذلك من بلاد المغرب وأكل أهلها التمر والخراد وهو كثير عديم يختربونه كما يختربون التمر ويقتاتون به ويخرجون إلى صيده قبل طلوع الشمس فانه لا يطير اذ ذاك لاجل البرد .  
والتت بودا ابانما ثم سافرنا في غافقة ووصلنا في اوسط دي القعدة إلى مدينة مجلدة وخرحت منها في ثاني دي الحجة وذلك أوائل المرد الشديد وزل بالطريق بلغ كثير ولقد رأيت الطريق الصعبة والشج الكثير مخاري وسمرقند وخراسان وبلاد الأتراك فلم أر أصعب من طريق أم حنية ووصلنا ليلة عيد الأسمى إلى دار الطمع فاقبت هناك يوم الأسمى ثم خرجت فوصلت إلى حضرة فأس حضرة ولانا أمير المؤمنين أيده الله فقلت يده الكريمة ونجنت بمشاهدة وجهه المبارك واقبت له كتب احسانه بعد طول الرحلة واقفه تعالى بشكر ما أولايه من حرييل احسانه وسابع امتنايه ويدم ابانما ويجمع المسلمين بطول بطانته . وهاهنا انتهت الرحلة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار وكان القراع من تعيدها في ثالث دي الحجة عام ستة وخمسين ومئاة والحمد لله وصلاه على عباد الله الذين اصطفى .

انتهى . قلناه من رحلة ابن بطوطه إلى ملاذ السودان العربي وهي آخر رحلاته . ويرى الناظر فيها انها مطبوعة بالفوائد عن حال سكان تلك البلاد في عصره . واول شيء يتنبه له ان سكان تلك البلاد كانوا في ذلك المصرا ارقى مما صاروا اليه في اواخر القرن الثامن عشر واولائل التاسع عشر حينما دخلها الاوروبيون . وانهم كانوا من في الغالب يكرمون رجال العلم ويأثمهم القضاة والمعلمون من المغرب الأقصى والفطر المصري والشامي يجازون عديم على الرحب والسعة . وله شأن المرأة كان رفيعا عديم ماويك لشأن الزن . وقد قال ابن بطوطه ان البنات كن يخرجن عرايا ولعل الشبان كانوا كذلك وهذه هي الحال الآن في اواسط افريقية والشفة هناك ليست دون ما هي عليه في البلدان التي يلبس رحلها وساؤها اغني الملابس واستقرها الجسم . ونحننا ما غفلة له احد التجار في ابوالاات وهو ان مصاحبة النساء للرجال عديم على خير وحسن طريقة لا تهجة فيها . ومن هو قس ذلك ان السكان هناك مسلمون محافظون على الصلوات وتعلم الفقه وحفظ القرآن واما ساوهم فلا يخلصون من الزحال ولا يخلصون مع حواشيتهم على الصلوات .

ومما يستحق الذكر ايضا امتداد التجارة في ذلك المصرا بين السودان العربي وسائر الاقطار الافريقية والشرقية . وهذا هو معنى احد الناحيتين تفصيل هذه المواضيع

## مصر منذ تسعين سنة

فلاح الهولوي دي وفال

( ٤ )

الوكيل

كان اليهودي يوسف الناصر الذي ذكرته فيما سبق يأتي لزيارتي أحياناً كثيرة ويظهر لي التودد بمجلس على « ديواني » ويشرب القهوة ويدخن « هبوساً » ما أناني فائلاً : علمت أنك ستنش من امرأة فاحصرت لك « الوكيل » . فحينئذ ومن هو الوكيل ؟ لال هو الواسطة بين الرجل الراغب في الزواج وبين أهل البسات وهو شيخ جليل يملك في هذه المسألة . وقد رجوت من بيانك أنك ان يرى بنتاً عواقة لك وصاحبة لزوج فقلت له : ولكني لا أريد أن اعقد زواجاً في مصر . قال لست مضطرة لقد عقد الزواج الألى أجل محمود . قلت لا أريد أن انسى أوانى أسكن مع امرأة على غير سنة الزواج ولربما كانت من النساء الفاحشات . قال كلا ليس الآن في القاهرة سوى النساء الاحرار لان سعادة افنديا من كل عواصر مصر الى اسما والشلال وطهر مصر منهم . قلت انيتي ادا بالوكيل فدخل الوكيل وهو كما قال يوسف شيخ اعلم بقوده ابة وحياته تدل على الاستقامة والرحانة . ولعل لي ان الوكيل لا يكون في العالبه الا من الصبيان ليسهل عليه الدخول الى بيوت الاسر ومقابلة أهل البسات الراعات في الزواج . فاستأخرنا الحمير وركبا فاصدين القهاب الى بيت رجل قبلي وعنده بنات صالحات للزواج . وكان الوكيل قبل حضوره الي قد كلفه بشأني فصرى له موعداً لارى البنت . والمادة ان اعطيت لا يتكلم ان يرى وجه خطيبته ولا يعرف هيتها وشكلها الا أنه يرسل بها من أهلها فيريها ويصمها له . ولكني اسرطت على الوكيل ان ارى الفتاة اذ ليس لي من اتق به في هذه المهمة فلم يتردد او الفتاة في قبول هذا الشرط المبادل تسامحاً وبينما نحن سائرون قال لي يوسف مترجماً كلام الوكيل انه يكسني ان اتزوج في مصر على اربع طرق مختلفة فقلت وما هي ؟ فاجاب ان الطريقة الاولى هي ان تتزوج بنتاً قبطية بقصد اسلامي . وذلك ان يأتي شيخ يقال له المادون فيكتب لك عقد الزواج بشهادة بعض الشهود واثبات القاضي

ولست مرغماً بهذا القدر على اتثال الدين الاسلامي . ولكن ليس كل القبطيات يرتضين بهذا القدر بل يرضى به الأثبات والفقيرات

وأما الثانية فهي ان يعقد زواجك قبلي بشرط ان تدفع المهر وتحدد مبلغاً موجلاً تدفعه لزوجك اذا شئت بها بعد ان ترجع الى بلادك وتتركها هنا عند أهلها . قلت من العدل ان يدفع المهر في هذه الحالة ولكن كم مقداره . قال بحسب مروتك ومقدرتك المالية من مئة عرش الى مئتين فقط اظلت في عني حمول فربكاً انها لصعقة رابحة ؟ قال وتدفع ايضاً مبلغاً مضاعفاً اذا تركتها . ولكن بهذه الطريقة لا يمكنك ان تتزوج الا بامرأة فقيرة من أسرة وصيفة . وأما ان شئت ان تتزوج حاة جميلة من أسرة وجميلة يجب ان يعقد زواجك قبلي الاضطر في الكنيسة وان تسع مدهمها . وفي هذه الحالة يكون زواجك مرتبطاً بحياتك لا يمكنك ان تطلق امرأتك ولا ان تفقد بها بدلاً . ولا تفكر ان تتركها وترجع الى بلادك او تدفع غرامة باعته . قلت لا يمكنك ان تتزوج على هذه الطريقة

وأما الطريقة الثالثة فهي ان تتزوج على مذهبك اللاتيني من يد قسيس الاخرج وهذا الزواج كما تعلم يجعلك مرتبطاً بزوجك طول ايام حياتك ويجعلها مضطرة ان تسلك ايها مسرت . قلت لا لا . دعني من هذه الطريقة . وماذا ايضاً ؟

قال وأما الراسه فالزواج المدني من يد قنصل حكومتك واداك كان لك صلة معرفة او صداقة بأحد موطني القبطية فيمكن ان يضيف الى عقد زواجك شرطاً يجعلك حراً مطلقاً اذا شئت الرجوع الى بلادك

واسمحدث بيني وبين الوكيل بواسطة يوسف اليهودي الى ان وصلنا الى متحى حارة الاقباط تجاه الارابية عند طريق مدينة بولاق . عدلنا في بيت ظاهره حقيق مسي بالطوب في سوق تباع فيها الحموم والمأكلة ( ربما كانت سوق النصارى الآن ) وقال لي الوكيل ان هذا البيت ليس لابي الفتاة بل لأحد الفارسه وسنرى فيه اسير فاحتر واحدة معها . قلت له ولكنني انترك من الآن اني لا ادخل اذا كانتا ثابلاتين وهما محببتان . فقال كمن مطمئن فقد كنت اهل السات بذلك وقرروا ايها زعيم ان ليس من حرج اذا رآهما افرعي سافرتين مرة واحدة . عدلنا الى دهلير مظلم ثم الى « مشرة » مشرقة بحضرة عولها « طراحة » وعلى الطراحة امرأة وحال « متربون » وكلمهم بلباس زرقاء . تخشيت ان

يكون لوكيل قد اوقفني في كمين ولكن وجود البيت بالقرب من السوق جعلني اطمئن . ثم صعدنا الى عليه توافدنا مطلقا الى الخارج ومعطاة بشعريات ومشرقيات بارزة جللنا على مقاعد واطحة ونظرت حولي فادركت صميرة مفتوحة في الجدار وعليها حاصر من حشب مثقوب فملت ان في المرة الاخرى مسكن النساء يربنا ولا راحن . جلسنا وجلس بجاني يوسف اما الوكيل الاعشى واسمها جلجلا القرفصاء امامي وبعد صميرة دخل شيخ جليل نظية بيضاء طويلة وعلى رأسه عمامة سوداء قيل لي انه قسيس قبلي ثم دخل هم الفتاة او حاطا وامرأة اخرى قيل لي انها « الوكيله » او الخطاطبة وقالت ان الصيدين تستعدان للدخول وقدمت لنا حلل ذلك القهوة والشبقات وبعد راحة طويلة دخلت امرأتان محبتان قيل لي انهما اما الفنانين . ولتتا والفتين عند الباب فدعوتهما للجلوس فأبانا وقال لي يوسف عن لسانهما انهما حادمتاي ونفعا احتراما لي . ثم دخلت صديقتان مكشوفتا الرؤى متقدمتا وحتا رأسها امامي وقتلتا يدي فاشترت اليها بالجلوس من جاني فأبتا كل الابلاء وقال لي يوسف عن لسان الحاصرين دعها فانها حاربتك

لم ارد كرحل فرسوي ان ادع الفنانين والفتين امامي كحاربتين ولتت مدة طويلة اشده في الطلب وقال لي يوسف ان العادات الشرقية تمنع النساء والسات من الجلوس امام الرجال تأديا واحتراما وخصوصا في محل مثل هذا فلم ادعن لهذه العادة الممايزة للذوق والآداب المصرية . واخيرا بعد مشاحنة طويلة جللنا . وكانتا متريتين بشوب زاهر من القماش المدروب بالشيت فوقه رداء من « الموصلين المخرم » وعلى رأس كل منهما طربوش احمر حوله قطع نفود « الموارى » وعليه شرائط الحرير وتندل من اطرافه صفوف من « السديقات » والمحموديات « الذهبية » وربما كانت من النحاس المموء بالذهب . وكانت احدهما سمراء اللون سوداء الشعر والاخرى شقراء بيضاء . فالاولى تمثل المصير المصري القديم وهي بحيفة الجسم طويلة القامة كالمنخله يمين سوداوين يصعب شعراء الشرق « شامة كفه من النان وحيون المهر والعزلان » واما الشقراء فضة الجسم بديعة ذات شرة باصة «ياض ادهني وجود مثلي في مثل هذا المكان . فالت عواحي الى هذه الاخيرة وصرت الاطفا واحري محاسنها ولم اعمل الاحمر من التناطف والمحاولة تأديا . ولتت مدة ساعة انتقل في الحديث بين الفنانين واهلها الا اني لم اشراق الزواج ولم اصرح برعبي في من اخترتها عروسا لي واخيرا فان لي يوسف سلاما . حولت . قلت ساتر في هذه المسألة وسارجع مرة اخرى لارى الفتاة الشقراء ايضا . وحيدرا اصرح بقصدي . فلم يتنع القيس القبطي ولا اهل

الفتانين بجواني هذا الماضي وأصروا أن اعطى عزمي فاحتهم إلى مأزورهم مرة أخرى وانهم المسألة ورأيت أنهم لم يخلوا بكلامي كل انقفة ولما ودعهم وحرحت رأيت في صفه الدار الفتاة الشراء تصلح عنابها وقد طهر عيها وشعرها القمي صد انت سقط حروبها فيظاهرت بالجلجل ونظرت إلى باتصامة قاتنة قطبت على ارادتي وعواظني فالتفت إلى يوسف وقلت له قل لم اني سارسل في المدد بعض الهدايا لهذه العروس الشراء وانني سأترونها على الطريقة الاسلامية امام المأدون النمرعي

لما نقل كلامي إلى ام الفتاة اظهرت الغضب والافعة واحبت لا ازوج ابقي إلا به الكيسة من يد القيس القبطي فمن من اسرة معروفة ورجالا كنة في دوائر الحكم . فقلت ليوسف سلها عن سألها . اجابت ان سألها كان كاتباً في دائرة الباشا ومات منذ بضع سنين وهي لم تبلغ لسادسة عشرة من عمرها ولم تتزوج سوى مرة واحدة فصرخت بدهشة فهذه الفتاة ارملة اد ؟ اجابت كلامي بملطقة . قلت فقل لم اد اني عدلت عن الزواج . فحرحت وأما افكر في هذا الامر القريب المدعش ومع ذلك لم اكث بوعدي فارسلت في اليوم الثاني إلى الفتاتين قطعتين من القماش هدية

وكان الوكيل الاعمى يتردد إلى في كل يوم ويعرض عليّ ثياب الزواج وكلين من الاسر القبطية وكنت اذهب معه وارورهم واحالة واحده كما شرحتها في الزيارة الاولى من القبح والاستقبال والحديث ولم اغفل قط عن ارسال الهدايا إلى كل فتاة تقدم لي . وشاع امري في حارة الاقباط كلها فلم تلبث اسرة من غول زيارتي حتى ان ارملة فقيرة احضرت ابنتها إلى مرلي لاراعها وعرضتها لتكون روضة في حسب الطريقة التي اختارها غرايتها لا تصلح لي وصرفتها بعد ان زودتها بهدية

#### حنينة رشيد

ساء العربي ام احم الذي وصعه عدي الترحمان عند افق عوصاً عنه تردد يوسف اليهودي والوكيل القبطي إلى مرلي فاحصر لي يوماً . اشاء مصرياً اسمه محمود وقال لي انه وكيل الزواج وان له معرفة بلسر وحيية فطية ورومية وعرض عليّ ثيابات أكثر راحة واعلى مرتبة من الثيابات العراقي عرست عليّ أولاً . ودكر لي فتاة من اسرة وحيية عية لا يتجاوز عمرها الخامسة عشر ربيعا ولكن اهلها يشترطون عليّ ان اتزوج بها عن يد قنصل دولتي وقلت له انها صغيرة السن لا تليق بمن يتجاوز الثلاثين سنة من عمره . فاجاب هذه هي السن

الثلاثة للزواج ما وقتلا تجد خاتمة تجاوزت هذه السن الأ وتكون أرملة أو مطلقة وأهل هذه الفتاة عملوا بميراثك وورثتك ورعوا في مصالحك لانيك ما كن وحده في بيت كان يسكن فيه فلست سأعنيك كغيري وأحرمة السنوية ثلاثمائة قرش وكل الاقباط في هذا الحلي يحسبونك جبراً أو شريكاً بين قومك أو حاكماً

قلت وأكني لست جبراً ولا حاكماً . قال يرون انك لا تعمل عملاً ولست بذئ مهنة ولا تاجر فلا بد ان تكون من ذوي الاقارب أو الاملاك ويقولون انك « امير لواء » . وقد علمت ان رتبة امير لواء تعادل عدداً رتبة جبرال في الجيش وعزمت ان اזור هذه الاسرة لوسيلة التي تحسن كنفها في الزواج . تركنا الحميم واحدني الزميل محمود الى الموسي ثم اصطفنا جمالاً الى نواحي مدينة رشيد ( درب الحبيبة ) فخرج محمود باب مدخل وحطرت جارية سوداء وقحت لنا ولما رأنا اظهرت السرور . ثم رفقت السلم وكانت تصلي يديها مطلة تشريف « المير لواء » وسمعت فتح ابواب واغلاق ابواب ولطماً كثيراً . واخيراً وصلنا الى الطقة العليا فاستقلنا هناك رجل بيعة نظيفة وحيأة تدل على الوجاهة وعلى كنفه « مشط » من الكعبر فحسب بنا وادخلنا الى مقصورة مفروشة بأشهر الارباش والسماجيد الجميلة وكان هناك غلام بالغ طلق الحيا عرفني به وقال انه اسنة . ثم دخلت علينا امرأة جميلة الميأة في الثلاثين من عمرها عتي بتأدب وقدمت لي ولزوجها ولقوا كليل الشفاة والقهوة وعلمت من حديث صاحب الدار عن لسان ترجماني ابراهيم ان سناً هذه الاسرة من الصبيد الاعلى من نواحي صحاح وطاطا ومن الاقباط الذين دخلوا حديثاً في المذهب الكاثوليكي . وبعد هبة دخلت « انا صغيرة » بين حاديين عتي كالعادة ثم احدثت من حاربها صبيحة كبيرة عليها الموي في احشاق من اللور يوحد علاج صبيوة من الفصة . ثم جلست بالقرب من امها وقد ابت اولاً ان تجلس امامي . فهدفت نظري فيها فاداعي لم نزل صبيوة ولم نكد تلح سن الحلم ولا يكامل موي حشما ويسها وبين امها شة تام كأنها صورة مصرة لها . وقالت لي امها انتهت القراءة في مدرسه ابراهيم اسريسيكيات وحدثت عن بعض كلمات ايطالية وحقيقة رأيت في هذه الاسرة ملسري من الادب والحشمة والعتي ابو الفتاة بأنه لا يصل ان يزوج ابنته الا في دير الاعمى او عن يد فصل فرسا وحدثه بالحوار البهائي بعد التروي . ثم خرجت من هناك مودعاً شاكراً لظفهم

وفي اليوم التالي كان احد « الثمانين » عند الاعمى ووافق في هذه السنة عيد الفصح عند اليهود . وفي هذا العيد يحمل النصارى صفت الخبز والزيتون في الكنائس في مساء



هذا اليوم قصدت النزهة في حديقة ورواء الموسيقي يقال لها حنا رشيد بالقرب من درب الحديقة بقصتها اعالي القاهرة عموماً للبرقة بين سائتين نصره وحدائق عاء تجري المياه في وسطها في سواقي وبحيرات وتروى من النيل في شهور القيصان وهناك سواقي تدار بواسطة الثيران تخرج المياه من آبارها في ادلاء مربوطة فيها ويسمع منها في دوراتها ثم شي كجميع الحمام وعنده العيطان الخصب والقة بين حي الاربع وحارة الاقطاط (وهي البقعة الكائنة الآن بين محل ستن ومحكمة الموسيقي وبسك ازهومات قرب البوابة القديمة لحي الاربع والمعروفة الآن بدرب الحديقة ودرب البرارة) وبين هذه الحدائق بيوت بعض الفناصل وبيت الدكتور كلوت بك طيب الشاشا الحاكم وعيرم من الاربع وهناك سائتين الميون والبرنقال واشجار الفل والوز والجيز

لعمدتي في ذلك اليوم تلك الحدائق والدخول اليها من حديقة البت الذي يقطنه قنصل دولة مديبيا ويجب تعدد البواب والبستاني مضى دريات حسب العادة ثم دخلت في حديقة نصره مسورة وهي الدكتور كلوت بك جعل لهما منها لتربية النعام والازراب والعرلان واقام بعض الثويين على حراسها والقسم الاخر يزرع فيه شجر الثوت لتربية الخمر . فاذى بالسير الى متعطفات بين العيطان ودخلت الى حديقة اخرى لبعض الفناصل مرودة موزة وهناك بحيرة واسعة وكثك تحت دوالي القنب مدعوم بالعمدة من خشب خلوص الترهين . وهذه الترهات فاصرة عاكاً على السماء في يوم الجمعة المسلمات ويوم السبت للاسرائيليات ويوم الاحد للمسيحيات عموماً . والاوليات باتن محضات اما الاخرى باتن فاصرات الوحوش الا اذا مر امامهن رجل يسدلي القاب على وجوههن وكثيراً ما تأبين اي هناك دممين خادمتين يحملن حصى او سمادة يجلس عليها وسلافاً عمودة من الاطعمة والحلوى

فلما وصلت الى هناك رأيت النساء زمرراً بين الحدائق تحت ظلال الاشجار او على هذا . اني قصدت ككاً فرداً على جديع حجرة رانماة ويها ان ككاً اذا سلاج اقل بحوي وهو يصحك متودداً فلما قرصت فيه عرفتة وهو امر المروس الصميدة التي رايتها بالاسم فكنتي كلاماً لم اهتمه واحيراً فبعت من اشارت انه يدعوني للدخول الى الكشك فاحدني الى هناك وأشار الي ان لا انتقل من موضعي ثم تركني وذهب وبعد هبة رسع نيسة امرأتان محضتان قدحلتا درهما القاب على وجوها لاذاً هما المروس

وامها فنهضت وحسبها بلطف ودعوتها ليجلس جلستا وكانت اشارات الايدي والعيون تقوم مقام الحديث فيما - واحيراً تذكرت ان الفتاة قالت لي انها تملت شيئاً من الايطالية في مدرسة الراصات فكلتها بها عاداهي لا تحسن النطق الا ببعض جمل يسيرة مشوبة بلهجة عربية - واشترت الى احدى اشجار الخمل وقلت لها بالاطالية - في هذا اليوم عيد الخمل فخرجت الى الحديقة وانت نصف صبيح من محلة وقالت لي « ايوسو رومانو » مياقتا . - فقلت ان مرادها انها كاثوليكية تامة لكنيسة الرومانية وان هذا اليوم عيد عندها لان عيد الثمانين عند الابطاط الارثوذكس لم يكن بعد . وفي نظر صاري الشرق ان كل الافرنج رومانو . كأنها تقول لي فكيف ان لا مانع ديني من زواجي بها في كنيسة الافرنج

وعند العروب ودعت الام واستهاست ان وصفتها بزيارة اخرى وخرجت من جنات رشيد فاصداً مشاورة قصلي واصدقائي في امر زواجي وفي اليوم التالي ذهبت الى صديقي سليمان آغا وكنيت بهذا الشأن فقال لي « تزوج حسب شريعتك » ولما شاورت صديقي المصور مارلحات قال لي « تزوج كيفما شئت بشرط ان لا يكون المقدم مديناً في الفضلات » فرأيت الصواب في كلامه . ترى هل جئت حتى اتزوج عن يد القنصل او في دير الانرج زواجاً ابدياً بفتاة صغيرة حاملة في اغاسمة مشيرة من عمرها ؟ وهل استطع ان انحمل عبء هذه المسأولية مادياً وادبياً كل ايام حياتي ؟

فسمعت ان أقطع كل صلة مع هذه الاسرة وارسلت هدية لائحة الى الفتاة وصرحت لاعليها بواسطة الركيل اني لا اتزوج بفتاة نجس كائنتي . وبعد يومين حضر ترجماني عبدالله من السويس وراثةً قائلاً عليّ ان قال لي هذا ما كنت اغشاء فقد اغتفوا الفرصة ثميني عليك وشغفوك وارادوا ان يزوجهوك فتاة صغيرة عن يد القنصل . قلت له ولكنني صرفتهم بالمسنى وعدلت عن الزواج . قال ثم ما صلت . وقد قال لي محمود اهم ظلوا ملك مهراً . قلت كم كانوا يوتلون مني قال عشرين الف غرش لانهم محسوك عنياً شريفاً . فبدأت عن الزواج لما يبيع من المصاعب واتمت مشورة عمداقه وهي ان اشترى جارية من سوق الجوارى لتقوم بخدمة منزلي مدة اقلني في مصر

ديمتري تولا

## السيد السنوسي ونجوم مصر العربية

مها تكن الأسباب التي حملت دول أوربا على هذه الحرب المفروسة فلم يكن ثمة موجب لاشتراك تركيا معهن فيها لأن ليس لها مع منها ولا هي مضطرة إليها ولا تعود عنها إلا بأعسران سواء كان الفوز للمضاه أو لدول الاتحاد الألماني وما يقال عن تركيا بنوع خاص يقال سوع اخص عن قبائل العرب المؤثرة بأمر السيد السنوسي سواء كان هجومها على القوم المصرية برضاؤه أو بغير رضاءه

ولقد اعتمدت الحكومة الثانية بأمر السيد السنوسي في عهد الحرب الطرابلسية لكي يبعدها على الإيطاليين . وفي شهر مايو من سنة ١٩١٢ هلم أنور بك (وكان يومئذ في دره بحارب الإيطاليين) أن السيد السنوسي فادم من كفرة الى جصوب لزيارة مقام حذو رأس الطريقة السنوسية . فاندب وفداً للسلام عليه وكان الوفد مؤلفاً من الكاشي بوري بك رئيساً (شقيق الور) والدكتور عبد الغني بك المنشئ العصي لفرقة درنه . والتائم مقام احمد بك صوان و ٢٠ جدياً من القيادة و ٤ من السواري . وكان مع الوفد ٢٧ حلاً ٢٠ مها لحل الماء أما جصوب فعلى ٤٠٠ كيلو متر من دره جنوباً بشرق . ونقطع القوافل هذه المسافة في ١١ يوماً . وقد قص الدكتور عبد الغني بك شرتك الرحلة فقال : ما حلصت متولوا ما جاء في جريدة الاستراسيون الفرنسية بقلم المسيو ديون

زلنا في مساء اليوم الاول من رحلتنا في مكان يقال له «المرية» وهو الزاوية الثانية التي بناها السيد السنوسي الأكر . وقد بناها على اطلال قلعة يونانية رومانية . وفي هذه الزاوية نحو ١٥ بيتاً و ٤٠ قصراً

وفي اليوم الثاني عادرنا قبلما بعد اربعة ايام آبار «القم» وهي حمى وعليها حارس اسود من قبل السيد السنوسي للعتاية بالآبار وتوزيع الماء عنها بالقسط . وقد قال لنا ان ماء الآبار لا يحل ولا يبلع القبط عاتية . اما الماء صعب أمر السيد السنوسي بان لا يشرب منه إلا السح و لذين يقصدون جصوب لزيارة صريح السنوسي الأكر . ولكن رجال القوافل والتجار الذين يقفون القوم سبوى الى يمازي يشربون منه ويسقون جملهم ويملاؤون قريهم مقابل نقود يدفعونها الى الخراس

ثم عادرنا اقيم قبلما محطة «الصيف» بعد ثلاثة ايام وكنا نصري ليلاً تعداداً من مجير النهار ونهتدي في سرانا بالنجوم لا غير . وكان دليلنا رجل من العرب اجرتة ٤ حسيات في الشهر .

وأرض الصيف مشورة مضاف القطمان التي يأتي بها رانزو مقام السيد السنوسي ليعبروها وذلك لهم يلقون الصيف وغرامهم على آخر رمق من حرط المطش وكثيراً ما لا يجدون الماء الكافي لما فتحت بالالوف قل غمرها في جيبوب . ومثل هذا قد يصيب تجار القم في مسيرهم من الغرب إلى القطر المصري

وبعد مسيرة يومين بلغنا نراً يقال لها ثانية الصيف فغمرها السيد السنوسي الحادي ولكن ماها كبريتي لا يسوع شربة إلا الجبال ثم بلغنا حصوب بعد نصف يوم  
وقل وصولنا إليها التقطت من وجه اشعراء كثيراً من الاصداف البحرية الصغيرة على اختلاف انواعها ومن عظام الاسان والحيوان حتى صار لذي مجموعة بديمة النظام . ولكنني اضطررت ان اترك جانباً كبيراً منها لما تركنا برقة على محل بعد شوب الحرب بين الدولة العثمانية وممالك البلقان اما الاشياء المهمة منها فهدت فيها الى نوري بـت لجاء بها الى الاسنانة

استقبلنا في جيبوب شيخ الزاوية سيدي محمد الذي فاعطانا منزلاً لقم فيه نحن وسائر الذين معنا . وهو وكيل السنوسي في جيبوب ينتمي الى عائلة قديمة جداً ومعه فرمان من السلطان محبة فيه وحده امتيازاً بالاتجار بين القبل في طرابلس . وهو تاجر عني اصله من قدامس ولكنه اختلف مع الزوالي ففر الى جيبوب . اما ما عثقه عن السيد السنوسي وطريقته وجيبوب لم يطلعنا بها لي

في سنة ١٢٢٣ هجرية الموافقة سنة ١٨٠٨ ميلادية بنى السنوسي الأكبر سيدي محمد زاوية صغيرة هناك . وهو جزائري عالم وراشد حج البيت مراراً . وقد اكرمت القبائل اقباءه لجعل يشرح لهم الكتاب حتى طار صيته في العلم والتقوى كل مطار . ولما رأى مام عليه من الجهل والساوة بنى لهم في الجبل الاحمر زاوية مياهها الزاوية البيضاء وطلق يلقبهم العلم ثم انشأ طريقه امتدت شيئاً شيئاً حتى انتشرت في معظم العام الاسلامي وتوفي في جيبوب ودفن فيها فبنى له ابنه مقاماً عظيماً يقال يقال ان امياهيل باشا اعطاه اياه

وقد خلف سيدي محمد السنوسي ابنين - سيدي المهدي وسيدي محمد الشريف اما سيدي المهدي الذي خلفه له اسان ايساً وما سيدي رضا وسيدي ادرس . واما سيدي محمد الشريف له خمسة اولم سيدي احمد الشريف وهو السنوسي الحالي  
وسكان حصوب الآن ٣٥٠ نسمة وليس فيها تجارة ولا بيع . بل ليس هناك دكان ولا لهوة وامكان كلته اشه الامكنة بادية الزمان ومعظم اهل السكان رجال متعلمون استأدوا

السيد السومي في الكني هاك هم داعلم فلا يجوزون منه إلا بأيديه ولا عمل هم إلا الميادة والذكر

والقائل ترسل بعض اساتذا الى مدرسة هاك متصلة بالجامع لدرس القرآن وهم بأتون برادم وفراشهم معهم . اما الزاد هاكياس من الشعير ينسوتها الى جدران غرفهم ويصنعون خبزم وادامهم منها . واما فراشهم فلهاءة يقصونها وحسيرة يفرشونها وهذا كافر للدين الصرغوا الى الدرس والمادة . وفي الزاوية ايضاً ٨ عدداً اسود للخدمة في الجامع والصرح وما اليهما من الهدائق . والزاوية تقبل كلاً منهم . كبر عرامات من الشعير في الاسبوع والجامع كبير طول مصيد ٣٥ متراً وعرضه ٣ وعلى جوانبه اربعة فيها ابواب مزاربها من الخشب الهندى المنجرح النقوش أني بها من بلاد الهند ويدخل منها الى بلاط الجامع وهو قائم على اساطين طويلة طول كل اسطوانة منها سبعة امتار عليها سطح مقبب مستدير ويوصل من البلاط الى هيكل الجامع . وهاك تربة السيد محمد السومي وتابوته من خشب تحته قطعة كبيرة من الزحام يحيط بها درابزون من الحاصل باب مصفح تصافح النضة وقد كتب عليه نسبة وكان سكان حمص في عهد السومي الثاني سيدي المهدي ٣ آلاف نسمة . حفرة الآبار الارتوازية وزرع ساتير الخمل والزمان وكروم الزيتون والمناخ حتى كان منها حدائق غناء . ومنه ١٨٩٦ عادر محبوب قلقل من حوار الامكثير والترك واول في الصحراء مسيرة ١٥ يوماً حتى وقف عند كفر . وما كاد يخرج من محبوب حتى تبعه معظم اهلهما وبيت محبوب مزاراً للسوسية فلا يسمى حاجباً من يجمع الكمية ما لم يور قبر السومي ايضاً

وارسل السلطان عبد الحميد ولداً للسلام على السومي الاكبر برأمة صادق باشا وبطريق مصر وواحة سيوى . وعاد فارسله ثانية للسلام على السومي الثاني في كفره وانما هذا بعد الحميد على ارسال الرمود الى السومي اولاً وثانياً غرفة من السوسية لاشدة حب السومي فسلط عليها ماسك ياصها وهو اشيع ظافر مؤسس الطريقة الطافرية ففى هذا بعض الزوايا في برقة ولكن نفوذ طريقته لم يتجاوز جدران روابها

وبقي وقد انوري حبوب ثلاثة أشهر يترب وصول السيد السومي وكان عمره قد اشتد الى درجة لا تطاق ولكن اعتدال الهيالي كان يخفف عما بعض ما كسا صاني من الحر وكان طعاما حمر الشعير وشرابا ماء الآبار الآس فلازمتنا الوسطا ربا ولم تقارننا . وادا المل احد انكراة زيارة الصريح فخرواله جملاً او حلين وعرفوا لهما على اهل حبوب . وكما ندخن مراً لان السومي حرّم التدخين ولكن اهل المكاتب درواينا وشكوبا

اليه ليجنصا من التدخين - وفيه محبوب لبعض النساء على ما علمنا ولكننا لم نر واحدة  
منهن ولم نجده - واتفق ذات يوم اني صورت بعض المشايخ بالة فونوغرافية صغيرة كانت  
معي - ولما كانوا لم يروا من قبل آلة مثلها ولا يعرفوا ما هي لم يبالوا بما حصلت - فعدت الى منزلنا  
مسرورا وظنقت اظهر الصور ولدا بحلة خارج المنزل ورجلا - دخلوا عليا مبهطين غير  
مستأذنين وصاحين لقد مر قمم وحوهنا وحوهنا اشياحا لتأخذوها الى الكفار والله اعلم بما  
سينالان اذى هذا السحر - ثم توضعنا بكسر الآلة - فطابت قلوبهم وسكنت روعهم والمستهم  
باني لا اريد بهم سوءا - قلت اني ساكسر هذه الآلة الشيطانية ثم كسرت اشياء لا قيمة لها  
ومررت بعض اوراق لا تقع منها - فكن ما جاش من جاشهم ومترى عنهم واهرفوا اصبر  
وكنت اصور الصور فلما بعد سرا وانح البض بالمدايا فلا يشون ادرى ولكن كثيرا  
من الصور اتقنه الزميل والماء الكبير بقي الذي اضطرت الى استقدامه في اظهارها  
ومر شهر مايو ويوليو ويوليو ولم يحضر السيد السومى - ولكن قدم من كفرة في شهر  
يوليو فالتفت فيها عثة جمال تحمل كثيرا في الكتب التي بتمصها في اسفاره ورحلاته  
ويرسلها امامه واخيرا قيل لنا انه قادم بجاشة كبيرة وكان اعطس قد انصل - ثم شاع  
بعد ذلك بليل ان قائم مقام كفرة كان قادم في طلبة حاشية السومى مات في الطريق هو  
وصار من كان معه من الرجال والنساء والصيد والاماء قبلوا بلموا ابار جالري يوم واحد  
وفي ٦ ستمبر خرجنا لاستقبال السيد السومى الى مكان يبعد مسيرة يوم ونصف  
عن محبوب اسمع ابو سلام - والهاء اتنا قدمنا لتقديم واجب الاحترام والخضوع وكان  
الوقت ظهرا قليل لنا انه وقت التوبة وان السيد يستقنا عند الزوال - وكانت الى بين  
خيمتين رايتان من سيج اسود وايض وطليهما الآيات القرآنية - وهما موزان في الرمل بين  
خيمة السومى من جهة وخيم شيوخ الزوايا الآخرين - ووراء هذه الخيم خيم الصيد والخشم  
وفي المساء دعيا لزيارة السيد فركبا خيولنا الى ان صرنا على ٢٠٠ متر من خيمته فزلنا  
ومشينا كرامة - حتى اذا صرنا على - مترا قبل لنا ان اخطوا صالكم من ارجلكم فمشينا -  
وحينئذ انتظت حاشيته امامنا في شكل قوس وهي مؤلفة من ثمانى مئة نفس وجمهر يصافون  
البادى وهم يصرخون « اهلا بابناء السلطان ومرحبا ياساء الخليفة » - فلما دخلنا الخيمة  
وتقدمنا لثم يديه نهض فحينئذ وهكذا يمل مع جميع الذين يزورونه حتى السيد السود -  
وكان حافي القدمين يجلس على حصير وليس قبض حرم طويلا يصل الى قدميه ويرسا من  
الحريز فوقه ويعبر فيصه كل يوم - وهو في الثالثة والاربعين من عمره معتدل القامة .

الى السجن اسم الشرة اسود العينين قصير شعر الحية والشار بين عيانه تنوقدان ذكاه وتغترق نفس جليبه . وعلى رأسه طاقية حكية وحولها عمامة . قدما اليه راية عثمانية موشحة بالألوان القرائية لقلها ثم جلس وأشار اليها بالخوف وقال « مرحبا » وسكت وبعد دقيقة قال « مرحبا » وسكت هههه ثم رفع يديه وعيبيه وقرأ الفاتحة . ومعنى ذلك عند السوسيين ان الجلسة انتهت لان كل كلام بعد كلام الله بحث بل حرام « فهبنا وخرقنا فحين لنا احد اشاعه المكان الذي نغصب فيه حرمنا ثم جاءنا بشيء من الطعام . وفي المدر كعب السيد جواده وارقتل في حمة جنيوب بمخه من خدمه السود وكان معه سيفان وبندقية من طرر لل غمها من الفرنسيين في حرب وداي . فتصاه على الاثر وكان معه الدكتور حافظ عيني ارسله قومدا بنماري عزيز بك امامه الى جالو ثم رافقه الى جنيوب . وقبل دخولنا جنوبي بقليل ترحل السيد وسائر الذين معه ومشوا اليها حفاة وفي رأسهم الزايتان المشار اليها آنفا فحدث صورة الموكب حطمة ولورأوني لاهانوي مر يد الاهانة ور بالحنوني ولما دخلنا جنوبي توجه السيد الى الجامع وحده وحلي عند خرج جدي . وبلغ عدد الذين كانوا هناك تلك الليلة ١٥٠ نفس فامر فذبح ١٢ سجلا ووزع لهمها عليهم وكثير من اكياس الرز فطبخت في مراحل كبيرة وجلس الجميع طول ليلتهم بأكلون ويناسرون والسيد في عرفة قائم يصلي . وكانت تلك الليلة ليلة السابع والعشرين من رمضان ولما اراد السوسي ان يكون وصوله الى ضريح جده في ذلك اليوم يجي تلك الليلة ليلة القدر في الصلاة امامه

وفي ٩ سبتمبر وصل رسولان آخران من قبل انور بك يحملان الهدايا وهما حلي بك سكرتيره الخاص والشيخ صاح السوسي واسما اليها . وفي ذلك اليوم عيد ابنا السيد انه يستقلنا الساعة العاشرة مساء . فقدمنا اليه في الساعة المفرومة فاستقلنا والفق كعادته ثم جلس والح طينا ان جلس وجعل يستخبرنا عن اشخاصا وعائلاتنا ومواشينا وحالة الزراعة في بلادنا . وكان طول وقت جلوسنا وبدأت حقاقتان وهو مائل برأسه وسائر يديه الى حمة ومطرق الى الارض وقد يمدف بصره الى غماميه . ومن علامته الاصماء الى ما يقول عماله فادارح احده فقط . وسر فلا يكرر ما قال من الكلام ولا ينقض ما ابرم من الاحكام فسطنا له المهمة التي حشاها فقال لنا « هذا حرم وارضى مقدسة وهما بيبي استقبلكم فيه كضيوف وليس لاحد غيري سلطة عليه »

ثم نرا الفاتحة نخرجنا من لونه وعاد اليه موري بك وحده ليكلمه مرة وليقدم اليه

هدايا السلطان وهي علة فيها ساعة مرصعة بالماس وسيف مرصع وبياضين ومجاهد ونوب  
تشريفة كالذي يلبسه شيخ الاسلام واسمحة ثنية وحل ثمانية . فقبل الهدايا وعرضها على  
الجمهور شهادة بكرم السلطان وقال ان قوائمه لا تسبح له سلس الذهب والانسجة الثنية  
والجلوس على الطاس ولبيت تلك الجلسة مقودة حتى نصف الليل

وفي غد ذلك اليوم جاءتنا الهدايا من حبة مصرية وقيص ورنس وطربوش  
لكل مئة . وفي اليوم عينه صعد لنا مأدبة كان عدد المدعوين اليها اربعين نفسا . اما هو  
فلم يحضرها بل اكل وحده على عادته . ولكنه بعد الطعام شرب الشاي معاً وهو شاي  
اخضر مطبوخ بالتمر . ودافع عن نفسه بما اتهم به من الاشتغال بالسياسة وقال انما هو رجل  
هادئ مشغول بالدفاع عن الايمان

هدا والهدايا تأتي من جميع العالم الاسلامي بطريق سيوي . وراسلوه كئثار وهو  
يأمر كتبه بالرد على كل كتاب يرده . والكتب التي يكتسبها ذات حبيبة واحدة ملصقة  
بالعبارات الدينية ويضيف الى كل منها بعض كلمات بخط يده

وفي ١٢ سقبر كان عيد المظفر فليينا معه صلاة الجماعة . وفي شهر الصيام يصلي صلاة  
سادسة غير الصلوات الخمس وذلك ايام الجمع وهي صلاة التراويح تبدأ نحو الساعة العاشرة  
مساء وتنتهي عند التجر فيبلى فيها القرآن كله والسمعون وقوف — يتلوه شيخ الزاوية وامام  
الجامع وهو سرداني . ويشهد السنوسي الصلاة وسط القوم لا يميزه عنهم شيء .

ودعانا للعداء في ايام العيد الثلاثة ولما انسا به استأذنه في تصوير صورته الفوتوغرافية  
واربته الآلة وشرحت له عملها . ولو كان فيها الزواح لتكلمت من احد صبرته من غير ان  
يشعر بذلك . ولما لم يجب قلت ان ذلك غير محظور شرعاً فانا اعرف ديني وهو انما ينهي عن  
اقامة الاصنام والانصاب التي لها طائل . وان كان في ذلك مصيبة فانت تستطيع ان تخبرني  
بوجه المصيبة لانك ولي كبير . اما اننا نريد ان يرى جميع المسلمين وجه السنوسي العظيم  
قال ليس في ذلك محدور حقيقة ولكن فومي واحل حضوب على جانب كبير من الجهل فربما  
حدثوا تصويري على عمل سوء وفسره بغير المراد منه فلم يعني الاخاف فاستأذنت في  
تصوير حواصره وسيفه فاذن لي في ذلك

وظهر لنا انه لا يفرق بين فرنسا واطاليا وامور اخرى من هذا القبيل . واوصاه له  
ذلك فاصفى اليتا تمام الاصنام من غير ان يقطع الكلام عليها او يسأل سؤالا . واخيراً قال  
« اما انا فلا اعلم غير امر واحد وهو انما المسلمون جميعاً اخوة »



وبعد عشرين يوماً مرت على اقامتنا بحضوب صرف قومه كلاً الى وطنه . واستقينا  
 لآخر مرة ورد لنا الزيارة في مراكنا وقرأ لنا الفاتحة ثم قال « عودوا الى مصركم وانظروا على  
 اخي انور السلام فان افعه ارسله اليها » فطلبنا منه ان يصحبنا بكتاب اليه . فقال ان ذلك  
 لا يليق بصلحا ارسل انور وعده اليه وانه هو سيرسل الرسل اليه ومعهم كتب منه

خرجنا من حضوب في ٢٨ سبتمبر فانت خيلنا وبضى جماعنا في الطريق لشدة الحر  
 وقلة الماء وكدنا نحن تلك عطشاً قبل بلوغنا آبار اتميم

ولما بلغنا درنه رأينا ان الحالة زادت تحسناً عما كنا نهددها قبل سفرنا الى جيموب وكنا  
 موقنين بالنصر الاخير فلم تشب الحرب بين الدولة وممالك اللان فاضطر انور الى السفر  
 ولكنه كان قد حلف للعرب بان يقاتل معهم حتى الموت . فصر على السفر الى السنوسي  
 ليحمله من يمينه هذه فركب الانوموبيل الى جيموب فلبها في يوم ونصف يوم ثم عاد الى درنه  
 واخلى يدهى انه سافر الى بنغازي

ولما بلغت السوم في رجوعي اروتني هدايا ارسلتها الحكومة الابطالية الى السيد السنوسي  
 فرخصها . منها طقم لشاي من الذهب الخالص وقالوا ان هناك هدايا اخرى مثل حلي وحل  
 وغير ذلك

وبقي السيد السنوسي بعد ارتحالنا بقاوم الطليان في بركة . وقدم درنه حيث التقى بعزير  
 بك قومندان بنغازي وكان قد جاء درنه ليتولى القيادة مكان انور . فاقام السيد السنوسي  
 احتفالاً كبيراً نادى فيه بتعيين عزير بك وزيراً لحريته واملح العرب ان انور لما سافر  
 الى الامتانة باذنه وبامره . وانه سيمود يوماً ليقودم ثانية وفي حلال ذات يجب عليهم احاطة  
 عزير بك كما اطعوا انور ولان افعه وبية بدعوتهم لاهاد الطليان . وارسل افعه سيدي محمد  
 بعد الى بنغازي ليتولى القيادة مكان عزير بك

اتمنى ما خصناه من مقالة المسيو ديون . وقد ارسل الانان والاتراك الصايط والاسطة  
 الى السيد السنوسي ونظموه الى جيشاً من العرب لكي يبروا الفطر المصري فيضطر الانكليز  
 الى ابقاء قوة كبيرة فيه للردع عنه . وحمل هؤلاء الجنود على نجوم مصر العربية مراراً  
 فابوا بالفشل وقتل واسر منهم خلق كثير وحرق غاندم جعفر باشا واحداً اسيراً . ويقال ان  
 السيد السنوسي يحصل مما فعله الاتراك والالان ويقول انه كان على غير ارادته . وعلى ان  
 تحقق الحكومة المصرية ان محاربتها للنفاء باعراء الماتيا مصر بها فتترك الانان . يظل احراء  
 العرب ونتمق مع الحقاء على ما فيه مصلحة الحقيقة

## خصائص بعض الحيوانات

### النور والكهرباء والون

يبحث لذيذ مفيد يظهر على كل مخلوق ويبين ان لكل سبب مسبب وأن بعض خصائص الحيوان والنبات تتغير بتغير الزمان وتشكل طبقاً لما يحيط بها من العوامل كالاقليم والمناخ البقاء رأى الباحثون ان من خصائص الحيوانات ما هو غريزي ومنها ما هو مكتسب . فالغريزي هو ما بقي ملازماً لها في جميع أدوار حياتها والمكتسب هو ما ظهر في كل دور من أدوار الحياة وما كان مطابقاً لهذا الدور كل المطابقة . مثال ذلك ان لصيعة الصقور تنهد في جميع الميزات التي تفصلها عن غيرها ولكنها اذا تتبعنا تاريخ نموها وأدوار هذا الغوري أن لكل دور خصائص مخصوصة . فالقناة المضيق في دماغ الصقور تختلف عن قناة البومة منها لان الاولى تقتدي بالحيوانات المنبثة التي تعيش في مياه المستنقعات والثانية لتعدي بالحدثش والبنات . ففى الاولى مشابه لمى آكلة اللحم في القصر ومعى الثانية مشابه لمى آكلة النبات في الطول . وقد قال الذين يبحرون تربية احيوان ان المفترس منه متى أمسك صميراً وربى على الالة اشبع كثيراً من مميزات الوحشية واكتسب غيرها من الاتقالات والاختلاط بالحيوانات الالفة

على ان بعض الصفات العريضة والمكتسبة ما هو نتيجة عوامل كإيادية داخلية تظهر بالشكل مختلفة طبقاً للأسباب الجوهرية التي تعمل في تربية هذه الصفات وذلك التاين في الخصائص سبب من اسباب تنازع البقاء ونتيجة رغبة كل لصيعة من الحيوانات في احياء نفسها وإبقائها أو انقاذ الاصالح مع قلب ادوار حياتها واحاطتها بأعداء اقوى منه

المخلوقات طبقاً أرقاها الانسان والوسائط التي استلها واتخذها للدفاع عن كيانها كثيرة لا يحيطها احد والحيوانات التي دون الانسان تسلك الاول الحيوانات العليا والثاني الحيوانات الدنيا . العليا إما مفترسة او اليقة والاولاها اشد وغورتها في عضلاتها تحفظها للاقتراض أو تسرع عند عليا . وأما الدنيا فهي صبيحة احاطت ببعض الوسائط لدفع الاذى من نفسها كالتلون بالوان مختلفة للتنمية على مفترسها وتصليلها أو الغرائز بعض الغازات أو الحواض السامة ليطرد بها كسباح وتحفظها من شرقاتها . وهذا ومجتمعا الآن يقتصر في ثلاث خصائص مهمة من خصائص الحيوانات وهي إما عمومية كتلون فصائل الحيوان كلها بالوان مختلفة أو خصوصية ويأتي تحتها الضوء والكهربائية التي امتاز بكل منها بعض الحيوان دون الآخر

## ضوء الحيوان

ولنبحث الآن في خاصة الضوء ونقول : هذه الخاصة لمعدي نتائج العوامل الكهربائية الداخلية ظهرت بهذا المظهر ليمتاز بها بعض مصائل الحيوانات دون الآخر . ولقد رأى العلماء ان بعض الحيوانات غير القفزية تحمل بيده الصفة ولا يمتاز بها من دوات الفقار إلا بعض أنواع السمك . ولقد اكتسب هذا النوع هذه الخاصة لأنه يعيش في أعماق البحار حيث الظلام دامس فيفتقر إلى التوركي يرى الضوء بجمته . وبعد البحث كجاء بما عن سمك النور وجد ان الجهاز العصبي يحكم في أمرار بعض العدد المنيرة في جلد السمك فلا تفرز إلا وقت الضرورة وفي الحيوانات الدنيا عدد عظم من الحيوانات المضيئة كاللكتيريا التي تعيش في الخشب والاشجار وفي جنوب امريكا مجموعة ذات جلد شفاف تحت عدد تفرز بعض السوائل وهذه تجمّع في بقعة مخصوصة من الرأس فتظهر مضيئة وقد سميت لذلك «بصباح» ومن غريب ما يحكى عن الحيوانات المضيئة ان ذباب النار في المند منتشر كثيراً وقد لمان شديد حتى ان سيدات المند يمكنه ويحلق بوروسه في الحملات الليلية فتظهر كالنار بها . ومن لطيفة القرب سموان يعرف بذئ المائة ارجل اذا سحق اصابت جميع السوائل الجارية في السمكة وبحار امريكا الجنوبية وبحار الهند مملوءة بالبروتوزوى واخشرات والاصداف التي اذا لاجأها عدو ألحقت بها بعض السوائل المضيئة وبذلك تراه وتجنسه . لما كنا في رأس البر في العام الماضي ركنا ليلة غاربا في البيل وكان ادراك ماء البحر الابيض حاميا على فكتنا كلما جددنا ظهر الماء حول المهاديف مضيئا بور شديد فلما عدنا الى القاهرة سأك الدكتور واس استاذ الفسيولوجيا في مدرسة الطب المصرية عن ذلك فقال ان مياه البحار مملوءة بالبروتوزوى المضيئة ولا يظهر صودها الا ليلا عند تحريك المياه فأنناه هل للقصور علاقة بهذا الضوء فقال امت عدد الحيوانات المضيئة تفرز مادة ذهبية تفسفورية وهذه تنفع الفسفين Phosphene بعد تعرضها للفل الاريم (حمير) والفسفين مضيء بالتأثير بالهواء ولكن اخذنا السمك الذي يعيش في أعماق البحار امر غريب لعمدة وجود الهواء الذي يحمل في اشمال الفسفين في هذا المسمى . ولعل لهذا السمك ايكسا يحميه فيه الهواء تستخدمه وقت الحاجة او تكون للانزلات قوة على امتصاص الهواء الموجود في الماء

## كبر بالية الحيوان

هذه ايضا من العوامل الكهربائية التي خص بها بعض الاسماك لاستخدامها وقت الحاجة . ومعلوم ان جسم كل حيوان خاضع لقوى الكهربية وكل عصب فيه موصل للكهربائية

كالاسلاك المعدنية ولكن المقصود من كهربائية الاسماك ما يحس به الانسان من الرشة عند لمسها صفاً مخصوصاً منه ولست اذكر ان كانت الكهرباء خاصة ببعض الاسماك او توجد في غيرها . واول سمكة عرفت بالكهربائية هي المعروفة بالانكليزية باسم Electric eel اي الحنكليس الكهربائي وتوجد في جنوب امريكا وطولها عشر اقدام اما في مصر فلا يعرف بهذه الصفة الأصناف من السمك يأتيان من اعالي السودان مع المياه الجبلية وهما المرموس Mormerus والمولفتروس Molepterus Electricus وكلاهما يعرفان عند الصيادين باسم (ابي رعاش او السمك الزباد) وهذا ينضمه الصيادون لان لمسه قد يؤدي الى الموت خصوصاً عند خروجه من الماء لانه كلما كان شديداً كان ثيابه اقوى اما اذا لمس بعد خروجه من الماء وقت طويل فلا خوف منه البتة لان جهازه العصبي يكون اذ ذلك قد ضعف وقواه اجهدت . وليس الحكيم . من السمكة هذه اخصاً فمن السمك ما توجد الكهربائية في القعة التي تحيط بدبل السمكة وسها ما يظهر في حشيتها وتختلف هذه الاعضاء الكهربائية ايضاً في تكوينها وشأتها فما هو من التسنج العددي ومنها ما هو من التسنج العصبي . ويثار الجهد الذي يعطي القمع المكهربة كونه سمك من غيره وقد وجدت الاسماك الكهربائية في كثير من البحار سمك الطورييد Torpedo fish موجود في بحار فرنسا و El glish ray في مياه انجلترا وبعض املاك انجلترا تشبه الاسمجة المكهربة ولكنها لا تعمل عملها . طلق عليها اسم Pseudo Electric fish اي السمكة الكهربائية الكاذبة ولها بحاجة الى شرح الاعضاء المكهربة ستولوجياً لان ذلك خارج من غرضنا من هذا البحث اما اذا اردنا معرفة عائدة هذه الاعضاء فرى انها لا تخرج عن دفاع السمك عن نفسه والفراس ما هو دونه

#### الوان الحيوانات

لكل صنف من اصناف الحيوان لون خاص به فنه ما كانت فصيلة كلها من لون واحد ومنه ما اختلف فيه الوان الوحدات في كل فصيلة ومنه ما يكون لون جلده واحداً ولون بشره او شعره مختلفاً كما في الدجاج والحيوانات المفترسة وغير المفترسة وقد يكون الاختلاف كما نرى في الانسان وبعض الحيوانات المفترسة في لون الجلد والشعر مما فان شعر الانسان لا يعطي جميع اجزاء جسمه الا انه يختلف لونه في طوائف البشر وقيل ان لون الشعر متطابق مع اللون الذي هو اميل الى الاصفرار او الاحمرار في البلاد الباردة والى السواد في البلاد الحارة ولا يعرب عن الابل ان نقصان الشعر في جسم الانسان من عوامل المدينه واندثار آثار الوحشية على

ان اختلاف لون بني الانسان واضح في الجلد فاحدى طبقاته تحتوي الصمغة التي يعرف بها لونه ومن الاصباغ اقية ما فقد اللون كلية كالبرونزوي الشفافة فانها لا ترى ما دامت عاتقة في الماء ولا بد رؤيتها من الاضطرار بها تستقر فيه فترى بانعكاس الضوء منها

وان معظم الحيوانات المفترسة تعقد في لون شعرها لون الحيوانات القوية وحوارح الطير هو الرمادي او الاشهب او اسكيت فالقيران والاراب والثعالب وكلاب البحر والغيل والكلاب والقطط الوحشية والفردة والثعالب والاسود والعرلان الوحشية وغيرها متشابهة لونها وشدها اغمر والزرقة والرمم ولكن شدة ذهابها من وديت اتحاد الاعلى في اللون على اننا اذا فحصنا شعور هذه الحيوانات المتعددة في اللون نرى ان لونها الاسمر عارة من احتلاط بان متعددة كالابيض والاصفر والاسود وري ايضا ان ظهور هذه الحيوانات اقم لونها من بطونها ويرداد هذا الفرق في الحيوانات دواب الارجل القصيرة لانها من سارت تحت نور الشمس انعكس عليها الاسود على سطحها فيسودها ويجعلها مائلة لطهرها واددك يصعب على عدوها رؤيتها وتبنيها

فلذا ان معظم الحيوانات الوحشية تتحدث في اللون ونقول الآن ان تأليفها وتربتها من صفها يميز لونها ويميز طرق تلونها فمدان تكون لونها الاسمر مركبا من الزان مختلفة بمتدرجة يصعب لون الشعر واحداً ويظهر في جسمها بعض القطع السوداء او البيضاء فاذا قارنا بين القطعة الوحشية في الجبلة ومصر نرى ان الاولى رمادية والثانية صفراء ولكن الاليفة فيها متعددة اللون وبمرف الكلب الوحشي بالون الرمادي الاسمر كالثعالب او الاحمر ككلاب الهند اما الاليف فتتعدد اللون كالفطط وما يقال عن الكلاب والقطط يقال عن الغيل والغازير والمواشي اما الالور والمعروف عند انه لم يملونه بعد الثلاثة وقد اصابت الحيوانات بانثلاثها مرة بياض سطحها فاصبح ريش الدجاج وشعر الكلب واحداً في جميع اقسام جسمها بدا سهل رؤيتها من مسافة بعيدة وذلك مضر لها اد يسهل قتلها والفك بها واد التفتا الى الطيور الناحية وغيرها نرى ان لون ريشها مانع عن مادة في خلايا الريش وهذا اللون مرتبط باموس حياة الطير وطريقة معيشته والبلاد التي يعيش فيها ويكونه ذكر او انثى ومن الطيور ما يبرد بصوته الرخم فيقتنى في المنازل ويعتني بتربته وقد اخضع سائرون شي بالالوان البهجة السارة كالكساري والسماء والليل وغيرها ومنها ما يرق بصوت مرعب تنوعه الالوان كاللوم والعراب فيعيش شريداً في الخراب والاحلال ولون ريشه ترابي اسود ليس عليه صمغة من الجمل والبهجة

أما علاقة البلاد أو المحيط بريش الطير تظهر بمقارنتنا للدجاج والديوك في بلاد مختلفة فالدبك الرومي يختلف عن الديك الهندي وعن الديك الهندي بالشكل والحجم ولون الريش وكذلك الدجاج وقد يكون الاختلاف في لون الطيور المختلفة مرتبطاً بطرق معيشتها فالمسائي يهبط إلى الأراضي المصرية لكي يرمي من علاليها وتري ريشه مصفرًا كسابل القمح فلا يرى من بينها أما علاقة الريش بالتذكر والتأثت فمن الخصائص الجنسية الثانوية أو ثانوية الريش الديك بالانوان المختلفة البهجة وحرمان انثاء منها من العوامل الثانوية التي تقرب ميلها إليه للتناسل ولون الحيوان يختلف في حالة سكوه وعدم حركته لو ازوائيه في مرقعه عن لونه في حالة الحركة والمرح تحت نور الشمس وحرارتها المحرقة كما نشاهده فيا نحن - فان الوحوه تصفر وكربات الدم الحمراء تقل بالسكون والقفود - ويحدث ما هو صد ذلك بالحركة وفعل حرارة الشمس وقد وجد بالبحث ان من الامامي ما هو اصفر اللون ومنها ما هو مخمط بالخطوط الصفراء او السوداء فالاولى تعيش في الخرائب يقرب لونها من لون التراب والثانية تعيش في الماء حتى سميت فيه ظهرت موجات الماء عالية ومختمة او يضاء وسوداء فتضل عين من يراها ككل ذلك نتيجة سعيها في بقاء نوعها

لقد ان لون الحيوان ناتج عن صبغة في احدى طبقات جلده تعرف بالملانين وريشاً بالاحضار العلاقة بينها وبين فائدة الحيوان الوظيفية بالنسبة للمحيط الذي يعيش فيه ونكس الآن نبحث في فائدة اخرى لهذه الصبغة وهي طريقة تحولها من لون الى آخر فنقول : ان اهم فائدة للملانين هي قوة امتصاصه لاشعة الطيف فوق البنفسجي في البلاد الاستوائية يخترق نور الشمس على كمية كبيرة من اشعة الحرارة ومن هذه الاشعة القوية الضالة ومعنى واحد ذو اللون الابيض في هذه البلاد احمر لونه ثم اسمر وفائدة تحول اللون الابيض الى الاسمر مساعدة للملانين على جذب الاشعة التي فوق السحابة وحملها فلا تقلل الجلود وتغرق ما تمتصه من الاشعة وهذا هو السر في ان المييد والسمري يكون مناطق الارض الحارة وان من اكثر منهم تعرضاً لحرارة الشمس كطلاحى الهند واستراليا يتبارون من سكان المدن بشدة سواد وجوههم ومن العرب من السود والصينيين متى ذهبوا الى البلاد الاوربية الباردة ومكنوا فيها سكين عديدة لا يمدحون لونها الاصلي اما سلمهم يختلف حسب قانون مدلل كما سمجيه - ومن الريب ايضا ان الاوربي في المنطقة الحارة لا يسود وجهه بل يقف عند درجة السمرة وان سكان مغلولا لا يزال الاصفرار ملازماً لوجوههم ولو ان حرارة بعض مدنها كحرارة الهند واستراليا

ويجبر لون الشعر في الطولوية عنه في الكبر فكم من طفل ولد ذهبي الشعر فلا كبر اخذ شعره في الثقم والساد وكم من امرأة تمت لو بقي شعرها ذهبياً براقاً والسبب في ذلك ان الصبغة التي في الشعر مادة آكية تدثر بعاملين الاول خمير موشود في الجلد يسمى Tyrosinase (تيروسيناس) فهذا يؤثر في الصبغة مع توالي السنين ويسبب سواد الشعر.

أما الصبغة السوداء فيمكن تغير بلها حمراء او صفراء بماء الاكسجين كما يعرف بعض السيدات فلما ان الحيوان الفخري يتألمع بغير لونه وذلك لانه سد اث تكون الصم والخمير متوزعين توزيعاً متساوياً بين جميع اجزاء جسمه يحصل اختلال فيه بان يتمدد الخمير في جزء فتظهر البقع البيضاء اما في الزرارة فقد انتظم توزيع الخمير منتج عن ذلك تخطيط جسمها بالابيض والاسود ومن الحيوانات ما يكون شعره ابيض طول عمره كالدب الابيض ومنها من يبدى البياض في شعره في دور معين من ادوار الحياة كالاسان اما السبب في بياض الشعر فيرجع الى فقدان الصبغة الملونة وحاول فقائح هوائية محلها والعامل في ذلك ما اشار اليه الاستاذ متشييكوف الروسي وهو رئيس معهد باستور بباريس اذ قال ان كريات الدم البيضاء المعروفة بالمفاعوليت Eubagocyte تنسرب من جذر الشعرة الى ساقها وتلتهم المادة الملونة فحصل لراعي في جذع الشعرة ينتج عنه دخول فقائح الهواء فيها فتصبح بيضاء ناصعة او تنسل حمراء صفراء ولبس الامر كذلك في الدب الابيض فقد عدم الصبغة الملونة من بدنه حلقه او ولد على التلوج البيضاء فتلون بلونها كي لا يرى من فوقها

وهناك عاملان لوان يوتران في تلون الحيوانات وهما تعرضها للصود سواء كان طبعياً او صناعياً وتناسلها فقد وجد الباحثون ان معظم الحيوانات التي تعيش في بطون الارض كالورل وفي ادماء الحيوانات الاخرى كالديدان وفي كل قمة لا يتقلها صر كالدب الابيض في القطب الشمالي سمرت من المادة الملونة بوان يد ذلك تلون الحيوانات التي تعيش في اعمال الجمار فان غمضا بالمادة الملونة راسع الى حين اولها اما ان اشعة الصود هوق الشمسية تغفل المياه الى هذا المسمى العظيم او ان المادة المصبغة التي تفرها من عددها تنير ما حولها فاصبحت عاملاً قويا ذا علاقة منبه بها

أما تأثير تلون الحيوانات بتناسلها فهو بحث طويل يدخل تحت قانون مدلل الوراثة ليس لنا ان نبحث فيه الآن بل نرد ثلاً واحداً من نظرياتهم وهو اذا اقترن عد اسود بامرأة يبيض أقي سلها اما اسمر اللون او القرب الى البياض او السواد حسب تعلق احد اللوين على الآخر

سمعان نجل طالب طب

## نثيت النتروجين الجوي

بعد ان تمكّن فيوجرادسكي من فصل الكلوريد من حاد ان يفصل غيرها من مكروبات نثيت النتروجين فجاء الى تصنيف التربة للدرجة ٢٥ سفيراو ليخص مكروباتها التي لا تكون حراثيم غذاء ان مكروبات نثيت النتروجين ليست معها وبذلك تبقى ليسهل عليه فصلها ولكنه لم يلق الى عرضه او ظهر ان المكروبات المذكورة من الطائفة التي لا تكون حراثيم وفي سنة ١٩١٦ اكتشف بيرك نوعين مشاهين من المكروبات ينشأت النتروجين اطلق على احدها اسم ازوتوبياكتر كوكوكوم<sup>(١)</sup> وعلى الثاني ازوتوبياكتر اچيلس<sup>(٢)</sup> والاول كان كثير الانتشار في الاراضي الزراعية اما الثاني فقد وُجد في مياه الانهار والترع وفصلها بالطريقة الانتقائية التي استخدمها فيوجرادسكي يحتاج من قبل في فصل مكروبات التربة فاحد محلولاً مركباً من ٢ في المائة من النيت و ٢٠ في المائة من صفات الصوديوم الثاني مذابة في ماء خفيف وحمض عرامات قليلة من التربة ثم تركها في درجة حرارة تتراوح بين ٢٠ - ٣٠ سفيراو وبعد بضعة ايام تكوّن على سطح المحلول طبقة عسائية مكروبية. ثم اخذ برقي المكروب بعد ذلك بنقله من المحلول الى سطح مادة الاجار اجار التي جعل تركيبها كتركيب المحلول. بذلك توصل للحصول عليه نقياً كذلك امكن بيرك ان يستخلص من النيت بالدكتور والفلور والكرور والديسكترين واملاح الخلات والسمات والبروبيونات وغيرها من المواد الآلية الكروبية التي يتركبها الازوتوبياكتر وبذلك اثبت امكان الاستماء عن النيت بمواد آلية كروبية اخرى. الا انه لاحظ ان لمكروب يمو ويشكّل نشاط وحده اذا روع في محلول النيت اما في محلول الدكتورز فتقومه مكروبات اخرى نسب الخوض وفي المحاليل المشبعة على املاح السمات والبروبيونات وما شابهها يمو نقياً (وحده) ولكن معطاً ووجد ان نثيت النتروجين يكون بنسبة ٧ ملجرامات لكل جرام نيت او دكتورز يتركبها المكروب في حالة تعقيم المحلول بعد من التربة مباشرة. وفي المحاليل التي روع فيها الكروب نقياً (وحده) دفعت بمدة في حالتين وفي حالتين اخرى كانت نسبة النتروجين المثلث حشيدة جداً او كانت في حالة ١٣ ملجرام وفي حالة اخرى ٢٧ ملجرام لكل جرام من السكر تأكد وكن بيرك يرحو المكروب الذي مع بعض



مكروبات الخماض السميكة مثل الحريباكتريا<sup>(١)</sup> والاراديو باكتريا<sup>(٢)</sup> والايروباكتريا<sup>(٣)</sup> توصل لنتيجة احسن اذ كانت النسبة ٩ و ٥ منجرام تروحين مثبت لكل حرام سكر تاكد محاول بيورك بعد ذلك ان ينسب ثبوت التروحين في حالة مرجع الازوتوباكتريا بالجرانيلوباكتريا واثباته الى الاحمر دون الاول على ما انه هو المسبب لثبوت التروحين في المحلول لتعيش عليه الازوتوباكتريا . ولكن حريلاخ<sup>(٤)</sup> وفوجل<sup>(٥)</sup> قد اثبتا ان الازوتوباكتريا كروكوكوم التي في قدرته تثبت كميات كبيرة من التروحين الا ان قوته في ذلك نصف عند الكبر ووحداي تجارهما ان المكروب المرئي منذ ١٨ يوما اذ اقم في محلول ثبت من التروحين بعد خمسة اسابيع ٩ و ١٢٧ منجرام في القتر المرئي منذ ١١ يوما اذ اقم في المحلول ثبت ٩ و ٥٤ منجرام في القتر في المدة نفسها بينما المكروب المرئي منذ ٣٢٨ يوما لا يثبت سوى ٤ و ٢٣ في القتر الواحد في المدة نفسها وكذلك وحداي ان كمية التروحين المثبت لكل حرام من السكر يستهلك لتوقف على كثرة وجود الهواء لونه ووحداي انها لتوقف كذلك على كمية السكر الموجود في المحلول فمثلا ان نسبة ١٢ حراما من السكر في لتر من المحلول ارقى من غيرها اذ المكروب يثبت في هذه الحالة مقدار ٦ و ١٠ منجرام من التروحين كما تاكد حرام سكر وهذه ارق نسبة يقارنها بغيرها فها اذا كان القتر من المحلول يشمل كمية من السكر اكثر من ١٢ او اقل منها اذ ثبت ان السكر اذ اراد من ١٢ في القتر بان كان ١٥ فانه لا يثبت من التروحين سوى ٩ و ١٩ من منجرام لكل حرام من السكر اما اذا كانت كمية السكر اقل من ١٢ بان كانت ١٠ فانه لا يثبت سوى ٤ و ٩ من منجرام من التروحين لكل حرام سكر وذلك باع من ان زيادة ثبوت التروحين تكون مطردة كلما ارتفعت كمية السكر ١ - ١٢ اما فيما وراء هذا العدد يحصل انكاس في العملية بسبب تشبع المحلول لدرجة موقفة نحو المكروب بوج ما

ومما ارتاه حريلاخ وفوجل ضرورة وجود الخماض القصوريك والكلوروم للمكروب وان كان يستغنى عن الميسيوم واليوتاسيوم اذ لا يتوقف عليها هذا العلم ان المكروب الازوتوباكتريا كروكوكوم اهم انواع الازوتوباكتريا شاعا وهو كثير الشيع في الاراضي الزراعية في العالم فقد حصل من اراضي مصر واغريقية الشرقية والمهد ونيوريلندا وروسيا وغيرها ولكنه لا يوجد في الاراضي الجبلية والاراضي ارمينية اجانة ووجوده

(١) Gramlobacter (٢) Radobacter (٣) Aerobacter (٤) Gerlach (٥) Vogel

يكون على الدوام في الطبقة السطحية من الأرض على عمق يتراوح بين ٥٠ و ٦٠ سم تقريباً بخلاف  
 انكلوستريديوم فإنه يوجد في طبقات أكثر عمقا من هذه تتراوح بين ١٠٠ - ١٩٠ سم تقريباً.  
 ذلك لان انكلوستريديوم من المكروبات اللاهوائية فلا ضرر من وجوده في طبقة مختصة من  
 الهواء أما الاروتوبيا أكثر فأنه مكروب هوائي يوجد في الطبقة التي يغطيها الهواء وعليه فعملية  
 تثبيت النروحين تتم في الطبقة السطحية لمل الاروتوبيا أكثر وفيما تحتها لمل انكلوستريديوم  
 والاروتوبيا أكثر كوكوكوم يكون بيضي الشكل او كرويا بادي بدنه ومفركا بذنيات  
 عديدة في احد طرفيه وهو يوجد فرداً او زوجاً نادراً كان يصعب ترواح طوله بين ٤ - ٥  
 ميكرونات وكان عرسه ٣ ميكرونات ومن مميزات انه اذا صبح بحلول البود في صفو تلون  
 بالصفرة نادراً كروصغ بالحلول المذكور تلون بالخرقة القائمة وذلك لكرب مادة الجليكوجين  
 فيه . واداً روع على سطح منبت الاحاراجار في الدرجة ٣٠ سم تقريبا يكون بادي بدنه  
 مجموعات بيضاء لامعة صغيرة الحجم مستديرة الشكل محدبة تكبر تدريجياً وبعد زمن يظهر  
 في وسط كل مجموعة منها نقطة سوداء محاطة بمحطات سوداء متبادلة مع اخرى بيضاء . فاذا  
 كل هذه المجموعات اسودت تماماً وصار قطر كل منها ٥ - ٦ مم فمجموعات تقريباً . والاروتو  
 يا أكثر كوكوكوم يتميز عن انكلوستريديوم بعدم تكوين الجراثيم وبكونه هوائياً وبانه لا  
 يكون الحامض السميكة

اما الاروتوبيا أكثر احملى الذي يملك من مياه الانهار ما كبر حجمها من سابقه  
 بيضي الشكل شفاف اللون يتميز ببذنيات في احد طرفيه ويسهل تمييزه اذا زرع على سطح  
 الآحاراجار المشتغل على ٥ . في المائة من بروسومات الكلب يوم بدلاً من السكر لانه في هذه  
 الحالة نمو جيداً ويكون مجموعات مستديرة بيضاء كل منها محاطة بمحطة خضراء ناضرة  
 وهناك نوعان آخران من الاروتوبيا أكثر فصلهما ليمانت من اراضي امريكا هما  
 ازوتوبيا أكثر فابيلاند ياي<sup>(١)</sup> وازوتوبيا أكثر بيريكاي<sup>(٢)</sup> والاول بيضي الشكل اذا زرع في  
 محلول الميت يكون غشاء ابيض اللون على سطحه يصغر . . من ثم يزداد قليلاً واداً زرع  
 على سطح منبت الاحاراجار يكون مجموعات مستديرة شفافة في اول الامر ثم تصغر تدريجياً  
 و يتراوح طول قطر كل منها بين ٢ الى ٤ مم فمجموعات والثاني كروي الشكل اكبر من جميع  
 الانواع السابقة غير مفرك واداً زرع في محلول الميت يشأ عنه رأسب ابيض وتشكوب  
 كذلك مجموعات بيضاء صغيرة على سطح السائل وعلى جدران الاناء . وهذه الانواع لم يتحقق

وجودها في الاراضي المصرية الى الآن . ولم يعرف شيء كثير عن التغيرات الكيميائية التي تحدثها الاروتوياكثر اثناء تثبيتها عنصر النتروجين وخاصة ما عرف منها الى الآن هو تكون غاز ثاني اكسيد النكربون مع كيات قليلة من الحوامض الآلية وقد استدل على ذلك من تجربة احراها ستوكلاس<sup>(١)</sup> في سنة ١٩٠٨ فاحد محلولاً عضائياً في تركيبيته ١٥ الجرام من الكستروز و٧٥٠ من الاروتوياكثر اكي يقف على عمله عند ذلك ان ٧٩ الجرام من الكستروز تحولت الى ثاني اكسيد الكربون و ٣ الجرام الى كحول ايثيلي و ٢٠ الجرام الى الحامض الفورميك و ٧ الجرام الى الحامض الخليك و ٢ الجرام الى الحامض البليك ولم يستطع معرفة ما آلت اليه النكية الباقية وهي ٦٦ الجرام من الكستروز . وقد وجد ان النتروجين ثبت في نفس اخلايا المكروبية الا ليلاً منه وجد على صورة مركبات ذائبة في المحلول

يشبه الاروتوياكثر النكلوستريد يوم في انه يحصل على القوة اللازمة لحياته من المركبات الآلية التي يؤكلها من الضروري له وجود الجير او كربونات النكسيوم و املاح الصفات وغيرها من الاملاح المعدنية ويعدم اذا لم يحصل على كمائة من هذه المركبات هي اثبتة بشر<sup>(٢)</sup> انه يعدم او يتوقف عمله اذا كانت التربة مشغلة على اقل من ١٠ في المائة من الجير ان وجود مركبات النتروجين ليس ضرورياً له ولكن بناسبه وجود كيات قليلة جداً في اول الامر لكي يبدأ عمله اما كثرة وجود تلك المركبات فانها تضيف وربما ينشأ عنها استقراض املاح الفترات الى تربت فنشادر بعملية عكس النتجة

ولا بد للاوزتوياكثر من الرطوبة الكافية في التربة بحيث تتراوح نسبتها بين ١٥ - ٢٥ في كل مائة جرام منها وكذلك الحرارة يجب ان تكون درجتها من ٢٥ - ٣٠ سنغراد اما اذا ارتفعت من ٣٥ او تقلت من ١٠ فان ذلك بسبب صلف المكروب ويحدث تغييراً في شكله بحيث يصبح عاجزاً عن القيام بعمله

كان فرانك وهاريل قد اثبتا في تجارهما سنة ١٨٨٨ ان الاراضي التي يكثر على سطحها عو نباتات الالبي احمرها يزداد فيها النتروجين ما دامت معرضة لضوء الشمس اما اذا مع بها الضوء او تحمت بظلمة من الرمل تعطل عو تلك النباتات فلا تزداد فيها كية النتروجين فذهبا الى القول بان نباتات الالبي في قدرتها تثبيت النتروجين من الجو ولكن كسوفتش<sup>(٣)</sup> وغيره من العلماء قالوا سطلار هذا اراي لاجم زرعوا انواعاً قية من الالبي

مثل ستوكوكوس<sup>(١)</sup> وستيفوكوكوس<sup>(٢)</sup> في بيئات حالية من مركبات النروجين ممرحة للصود وجدوها لا تنمو مطلقاً مع وجود كمياتها من نروجين الهواء ثم وجدوها تنمو جيداً إذا أمدت بالترت وما دأك إلا لأنها لا تثبت النروجين وقد أيد هذا الرأي بوبالك<sup>(٣)</sup> تجارب أجراها على الألبى التي تدعى ستوك<sup>(٤)</sup>

وبعد القطع بدم مقدرة الألبى على تثبيت النروجين رأى كسوفتش في سنة ١٨٩٤ أنه لا بد من سبب لزيادة كمية النروجين في الأرض التي يكثر على سطحها من الألبى فاصاف مكروبات التربة إلى أنواع من الألبى القوية وعلى الأخص إلى الستوك ودرهماً معاً في بيئة واحدة حدث تثبيت النروجين الجوي فقال بسبب تثبيت النروجين إلى مكروبات التربة وإن هناك تبادل يقع بين الألبى والمكروبات إذ الألبى تجبر المكروبات الآلية من ثاني أكسيد الكربون الجوي بأنير سوء الشمس لتعديبة المكروبات ولي يظهر هذه المنفعة تحصل الألبى على نروجين أخو المثلث يعمل المكروبات كمعداء . وقد زاد رأي كسوفتش وصوحاً بكتشاف الأروتوفاكتر وثبت أنه يتبادل النفع مع الألبى

إن العلم وإن اثبتوا تجاربهم اقتدار الأروتوفاكتر على تثبيت النروجين الجوي وأنه يمشي في التربة مع الألبى متدالاً النفع معها فلم يتوقفوا لمعرفة مقدار نشاط الأروتوفاكتر في التربة تحت الظروف الطبيعية المختلفة وذلك بالنظر لخصومات التي يلاحظها الكهاويون في تقدير كميات النروجين المثبتة التي نصاب إلى التربة عمل الأروتوفاكتر ولما يطرأ من نقص في نروجين التربة نفسه بسبب وجود المواد الآلية على أن مجرد وجود الأروتوفاكتر في التربة لا يمكن اعتباره دليلاً على أنه يثبت النروجين قطعاً وإنما يدل على ذلك تخارب دقيقة يجب احترامها على نفس التربة تحت الظروف الطبيعية المختلفة وهذا أشبه شيء بالمسقبل . أما الطريقة المثبتة لتقدير نشاط الأروتوفاكتر فإضافة كميات من السكر أو المواد انكروبيدراية الأخرى إلى التربة لمعرفة التعبير الواقع في محتوياتها النروجية فقد اتفقدها رسل لأن إضافة مقادير السكر إلى التربة وإن كانت تساعد على تثبيت النروجين إلا أنها قد تحدث نقصاً في الترات بدليل ما أشتت الفريد كوج في تجربته سنة ١٩٠٧ إذ أخذ ٥٠٠ حرام من الطمي المخلوط بالرمل وفردوها على اطاق لكي يغطها الهواء بسهولة ثم اصاف إليها مقادير قليلة من الدكترور فنرى بما سبب محصورة وتركها رطبة على الدوام في المرحلة ٢٠ ستفجراد فشاهد حدوث تثبيت النروجين بسرعة وسبة

مطردة الى ان بلغ عاجته عدد ١٨ اسوة ثم احدى النقصان بعد ذلك . وكذلك الطريقة التي اتبعت في حرية موريس لتقدير نشاط الازوتوباكتر تسجيد رراعة قصب السكر يقادير من رب الصل<sup>١١</sup> فانها وان احدثت زيادة في الحصول الا انها لم تكن بمرائنا مضيعة على اطرافها بدليل ان الطريقة نفسها احرثت في جرر حاواي فكانت النتيجة بالعكس مع حدوث استنفاص في تربت التربة . ولم لا يقال في الحالة الاولى ان رب الصل او المواد السكرية والكرموهيدراتية لم يستعملها الازوتوباكتر عدا فيشط بها وانما كانت سماءا للسان خاصة على ان اضافة السكر او المواد الكرموهيدراتية الى التربة فضلا عن كونها ليست بدليل قاطع على ازدياد ثبوت التروحين لا سبق عن طرق الفلاحة تأباها ولا تجميع باستخدامها وليست مكروبات ثبوت التروحين فاصرة على حسن الكلوسترديوم والاروتوباكتر فقط بل هناك مكروبات اخرى كثيرة تقوم بهذا العمل عدا الصمونات في البعث تحول دون معرفة الشيء الكثير عنها فضلا في سنة ١٨٩٥ فصل كارون<sup>(٢)</sup> بالمانيا مكروبا منها وحصل عليه نقياً بكميات كبيرة او رباء صاعياً وعرضه للبيع للراحين تحت اسم البيت<sup>(٣)</sup> مطلقاً انه يثبت التروحين الجوي اذا قمع في الاراضي الصمغة فيزداد به عدا النباتات وتكثر حاصلاتها فابتدأ العلماء بالبحث في تركيب الاليت وعمل التجارب عليه ليقفوا على تأثيره في التربة ثبت لم انه مشتل على مكروب نقي اطلق عليه اسم باسيلوس اليباخنس<sup>(٤)</sup> يشبه كثيراً مكروبات التربة العادية مثل باسيلوس بجانديوم وباسيلوس ميكوديوس وباسيلوس ستيليس المشورة بكم حجمها وتكوينها فحرائم ومجاستها الهواء ولقد ثبت ان في قدرته ثبوت التروحين في ظروف مخصوصة وان في استطاعته كذلك استنفاص الترات في ظروف اخرى يعني ان له عمليتين مختلفتين في التربة يودي احدهما الى زيادة المركبات التروحية والآخر الى نقصانها وقد اثبتت بعض التجارب العملية التي احرثت في الحقل عليه زيادة محسوسة في حاصلات الارض باستخدامه وفي بعض التجارب الاخرى لم تحقق زيادة ما ولذلك نصارت فيه الآراء ولم يجمع الراي على استخدام وتجميع مشرو

عمود مصطفى الديبالي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة

## كتاب الزراعة

### استغلال الأرض

٣

#### الادارة الزراعية

ادارة المزارع في عهد من الفلاحة فليس كل عارف بهذا عارفاً بذاك ولا هو جدير بان يسهم اليه الا اذا كان ذا استعداد له - ولا شبهة في ان الاثام بالفلاحة شرط اولي لا بد منه لادارتها وان النوع في الادارة لا يكون على اقله الا ان يكون ضليماً بالفلاحة وليس حليماً به الا الاداريون العاملون بما تقتضيه الاسول الفنية والنظمية والاقتصادية عملاً يؤدي الى احسن النتائج الممكنة

ولئن كان في المؤلفات والمعاهد الزراعية من اصول الفلاحة وقواعدها - وان كان قليلاً من كثير مما يعرف في العرف الزراعي - ما تعين دراسته على مباشرة العمل في الميدان فليس كذلك الشأن في الادارة الزراعية وقد كانت الحاجة الآن في تعريفها الى عرف ذويها أمس من الحاجة في تعريف الفلاحة الى عرف لعلها

تقوم الادارة الزراعية بتدبير شؤون المزارع الزراعية والاقتصادية وعلاقاتها العملية والادبية وذلك يقتضي اولاً - من الملاك مع آداء مطالب الفلاحة في اوقاتها - انتقاء العمال الاكفاء ومراقبتهم مراقبة حسنة فعالة واحدم نتائج اعمالهم وتقدر ما فيها من حسن الاجتهاد والنجاح

ثانياً - من الموسعين مع التزام النظام الذي يرضيه المالك والاجتهاد والاستقامة في آداء واجباتهم العملية والادبية

ثالثاً - من الفريقين معاً - التزام المبادئ الحسنة مع معاملتهما عامة وفلاًحي الزرعة خاصة والاحتشال في تدبير الزواحيات والحقوق للتبادلة بينها مع التسامح فيها يمكن التسامح فيه

بعض الملاك يقبض بدءً دون المصروف اللزوم لفلاحة الارض فتقل عنتها اولاً ثم يحمل حصيها ويسوء حالها اخيراً

وليست الاطيان التي عطلت قصور ملائكتها او تحصرهم استغلالها - مع ان المصروف اللزوم لها يمكن تموينه من عنتها في سنة واحدة او بعض سنة - بقليلة بين المزارع

اما الاطيان الموات والمستقيدة ( التي لا تزال في اول عهد اصلاحها الذي لم يتم ) والتي يحول المصروف للاعمال دون اصلاحها واستغلالها فمضر صاحبها في قصوره مقبول ما دام في عسره . والاطيان المستقيدة التي من هذا القبيل قد زادت بعض الارامات الالهية

قد يكون النشع على فلاحة الاطيان سبباً قصور مالية المالك دون وفاء كل ما يطلب منه لنفسه ولارضه فيحمل هذه ولكن ارى انه في هذه الحالة اسوج لان يقتصد على نفسه دون ارضه ما يمكنه من استغلالها وزيادة عنتها ليوسع على نفسه بعد ذلك في المستقبل القريب . اما القرض الذي يضرب اليوم على استغلالها فمحرمة من عنتها عشرات من القروش كان محققاً ان ينفوذ بها لو لم يكن ذلك الضن ( راجع ما كتبناه عن اداء مطالب الفلاحة في المقالة الثانية من هذا المجلد ) فكانت بذلك يريد حصره سوءاً على سوء

وقد يكون سبب انزعج سوء تقدير المالك لاهمية شؤون الفلاحة . والملاك الذين كذلك ليسوا بقليلين وسياً في الكلام عليهم بدءً

وقد يكون السبب ظن المالك ان النشع يحول دون لمراف موعنيه ويقلل القرض على قبلي الدمة منهم وهذا علاج غير حكيم ولا ينجأ اليه الا الملاك العاجرون او القليلون الخبرة فان السبيل الوحيد للاقتصاد والبسط ليس تأخير عمليات الفلاحة او اختصارها بل هو وضع قواعد محكمة للعمل واجتفاء المواطنين الاكفاء المستقيمين لتسهيلها ومراقبتهم بعد ذلك التحقق من تطبيقهم عملهم على مقتضيات النظام والفلاحة والامانة والاحتشاد

والمشاهدات تربوا ان تأخير طلبات الفلاحة معها كان سبباً كان دائماً وابدأ ضد مصطفي الملاك ومثلاً للتثمة على العيال لاستفادة الخبرة منهم سترين سار سوء الحالة القريية اساسه سوء تقدير المالك للامور . وكثيراً ما آلى الامر في مثل هذه المزارع الى خروج اصحابها عنها بيومها او تأخيرها خروجاً غير مأسوف عليه وان يرثها عنهم من غير عقيم من يصلح لمارتها وفلاحتها

## الاطيان وما يزرع منها قطعاً

اوردنا في الجدول التالي مساحة الاطيان الزراعية في كل من مديريات القطر المصري وما زرع منها قطعاً سنة ١٩١٣ فلما نقصت زراعة القطن ومنه الاطيان التي زرعت قطعاً الى الاطيان كلها

المديرية	مساحة الاطيان	مساحة القطن	النسبة في المئة
(١) الدقهلية	٤٧٥ ٥٢١ فداناً	٢٦٤ ٥٩١ فداناً	٥٥,٦ في المئة
(٢) الغربية	٨٩٥ ٨٤٢	٤٣٢ ٦٧٤	٤٨,٣
(٣) البحيرة	٥٢٨ ٨٤١	٢٥٣ ٢٠٦	٤٤,٠
(٤) الشرقية	٥٣٠ ٣٨٨	٧٢٣ ١٥٧	٤٢,٠
(٥) المنيا	٣٧٥ ٨٧٥	١١٥ ٨٣٦	٣٨,٠
(٦) القليوبية	١٩٢ ٥١٤	٠٧٢ ٣٨٧	٣٧,٥
(٧) المنوفية	٣٤٥ ٠٠٦	١٢٧ ٢٢٠	٣٦,٦
(٨) بني سويف	٢٢٣ ١٨٦	٠٧٤ ٧٥٤	٣٣,٦
(٩) الفيوم	٢٩٨ ١٠٠	٠٧٩ ١٤٩	٢٦,٥
(١٠) الجيزة	١٧١ ٨٦٩	٠٤١ ٨٨٣	٢٤,٤
(١١) اسيوط	٣٩٠ ٧٥٦	٠٥٨ ٥٩٩	١٥,٠
(١٢) جرجا	٢٢٠ ٤١٣	٠٦٩ ١٥	٠,٣
(١٣) اصفوان	٠٦٥ ١٣٣	٩٣٦	١,٤
(١٤) قنا	٢٥٩ ٣٨٩	٠٣٩ ٥٥	١,١
المجموع	٢٣ ٢٣٠	١٧٥ ٥٢٧	٣٥,٠

وواضح من ذلك ان زمام زراعة القطن في الدقهلية اوسع منه في غيرها بالنسبة الى مساحة اطيانها فان أكثر من نصف اطيانها يزرع قطعاً كل سنة وهذا يستلزم ان يزرع بعض اطيانها قطعاً سنين متوالتين احياناً. وثقلها الغربية والشرقية والبحيرة ومنها كلها براري واطيان مستجدة لا تزرع قطعاً فاذا اخضينا عنها طهر ان الاطيان الرواتب فيها يزرع نصفها قطعاً كل سنة. ومن الغريب ان القليوبية والمنوفية لا يزرع القطن سواها الا في نحو ثلث اطيانها



ولعل ذلك من اسباب ورمه محصول القطن فيها . ومثلها المنجا وبقي سويك من الرقة  
القلي اما اليوم فلا مانع مع ربح القطن في ثلث احيائها الاقله المياه الواردة اليها صيفاً  
لانها لا تكفي الا لزراع ربح احيائها وقد لا تكفي هذا الربح في كثير من جهاتها . ومع  
ذلك قال احد مديري الاعمال فيها : الماء الوارد اليها صيفاً يريد على الحاجة . فمضى ان لا  
تتملك مصلحة الري بقوله كأنه مرسل بل تنظر في الارغام المتقدمة وتريد الماء حتى يكفي  
لزراع القطن في الاطيان الزراعية على الامل

### فوائد في زراعة الكتان

#### صادرات الكتان

كان المصدر من روسيا في السنة ٢٠٠٠ طن من الكتان ومن هولندا ٢٠٠٠ طن  
ومن بلجيكا ٣٦٠٠٠ طن ومن فرنسا ١٣٠٠٠ طن

#### علة فدان الكتان المصنف

في فرنسا	٦٨٦ رطلاً
وفي النمسا	٥٤٦
وفي المجر	٥٤٦
وفي هولندا	٥١٨
وفي ألمانيا	٤٩٠
وفي بلجيكا	٤٤٨
وفي ايرلندا	٤٦
وفي إيطاليا	٣٣٦
وفي روسيا	٢٣٨

وقد كان الكتان يستعمل في على انواع . فكتان صد بلغ ثمن العن من احياناً قبل الحرب  
٢٤ حبيبات وكان متوسطه كان ٦٥ حبيبات ويتلوه الكتان الهولندي فقد بلغ ثمن الطن منه  
احياناً ١٤ حبيبات ولكن متوسطه كان ٥١ حبيبات ثم الكتان الارلندي فقد بلغ ثمن الطن  
منه احياناً ٨ حبيبات ولكن متوسطه ٥٢ حبيبات ثم الكتان الروسي من برتني فقد كانت  
متوسط الطن منه ٤٤ حبيبات ثم الروسي فالالائي

## مبادئ تخصيب المزروعات

(تابع ما قبله)

نقدم في الجزء الماضي ان تخصيب المزروعات ثلاثة مبادئ.  
الاول - ان يجد النبات في التربة مقداراً كافياً من كل المواد المغذية الضرورية له  
ولاسها النتروجين والبوتاسيوم والفسفور

والثاني - ان تحصل مواد التربة بطل الاحياء التي فيها سرعة وبسرعة هائي  
والثالث - ان تجلب مطالب النبات كلها واداً لم يجب واحد منها صار مائتاً ووقف النمو  
واذا زيد فاعل من فواصل التخصيب زاد النمو به الى ان يصل فاعل آخر لتصبح ثلثه عائقاً  
بقف النمو عنده

وسل مبدأ من هذه المبادئ الثلاثة يرى واضحاً بنوع عام في كل المزروعات ولكن  
اذا اريد العمل به تماماً لم يظهر الامر سهلاً لكثرة القواعد وتنوعها . مثال ذلك فمجرد  
المزروعات بالنقصات فان النقصات لا رم لغو النبات وقد ظهر من التجارب بزرع المزروعات  
في الرمل وتسميدها بالنقصات ان بين مقدار النقصات وتخصيب النبات نسبة حاسية محدودة  
ولكن لا يحدث ذلك اذا زرعت المزروعات في غير التربة العادية وسمحت بالنقصات فان  
التربة يكون فيها حيثشئ شيء من النقصات وما من سبيل لمعرفة مقدار ما فيها من النقصات  
الذي يستفيد منه النبات لانه يختلف باختلاف الطرق التي تستعمل لمعرفة واذا كانت  
الطريقة متينة على استعمال الحامض التريك فكلما طال استعمال الحامض قل الأكسيد  
الفسفوريك المستخرج من التربة

ويظهر انه اذا سمحت الارض بسداد النقصات لكي يزيد خصبها لم يبق النقصات فيها  
متظراً النبات لكي يقوى ويخصه بل بفعل بالارض فتتدهم ومنها يأخذ النبات ما يحتاج اليه  
مع انه ان التراب والزرع يحاول كل منهما الاستئثار بالنقصات . وتختلف مقدرة التراب  
باختلاف بنائه عادة كان طيناً فهو اقدر على حفظ النقصات من الرمل ولذلك فالمقدار  
الكافي من النقصات في الارض الرملية لا يكفي في الارض الطينية ومن ثم عرف لماذا  
يكون احتياج الارض الطينية الى السداد الفسفوري اشد من احتياج الارض الرملية  
ثم ان النبات جسم حي فلا يمكن تحديد ما يحتاج اليه من الغذاء تحديداً يصلح في كل وقت  
وكل حال لان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولهذا يجب التعاطي الى الاطيان والامتحان

الاسمدة المختلفة فيها مدة سنتين أو ثلاث سنوات حتى اذا ظهرت النتيجة وتكررت بنفسها يعتمد عليها وتحدد قاعدة

ثم ان البحث في نظم التربة اثبت ان الاحياء الميكروسكوبية التي فيها طائفتان مختلفتان الاولى مفيدة لتكوين الدماء اللارم للنبات والثانية غير مفيدة له' والاولى اقل من الثانية على مقاومة الموارض التي تنشاها فاذا عولجت التربة بشيء يضر هذه الاحياء ويبيث بنفسها فان الثانية تموت قبل الاولى فتنتفع للزروعات بذلك ولكن اذا عولجت التربة بشيء يقوي هذه الاحياء فان الطائفة الثانية الضارة تقوى فينتج من ذلك ضرر للزروعات . وهذا مدأ آخر حري بالخطر ويظهر فعلة' حيث يقل حسب التربة بزيادة الدماء فيها كما في الاماكن التي يشتد البرد فيها فتررع الحصر والبقول في بيوت من الزجاج النقاء البرد فان تربتها يقل خصها بزيادة السماد فتعالج بالاختار الصنف حتى يموت جانب كبير من الميكروبات التي فيها فيقع اكثر الموت بالميكروبات الضارة لا بالنافعة

## باب تدبير المنزل

ادعنا هذا الباب لكي ندوج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يورد ، نسع على كل حال

### ملكة رومانيا

هي اليرق هذه الملكة الجليلة في اوائل الشهر الماضي لرأبنا ان نعيد ما كناها' عنها منذ سنتين حيث قلنا :

هي اكتب كتابات العصر واشهر شاعراته وتعرف لدى ارباب الافلام وفارثي كمش الادب باسم كارمن سفلاي عشاء العلب انوها من بيت المالتي قديم عريق في المهد ومنه الامير لذي احببر حديثا ملكا لانيانيا وامها اميرة سواحت دوق لكسبرج وكلاهما مربي محبي الآداب والفنون علّمت القراءة وعمرها ثلاث سنوات وبعثت في حديثها في تعلم لغات ونظمت الشعر الحسن وعمرها ثلاث عشرة سنة ومن ثم الى الآن وهي تنشئ ونظم واكثر ما نحيل الى الكتابة فيه المواضيع الاجتماعية والقصص الفكاهية ومن ذلك كتاب قصص للصار بيع منه نحو مليون نسخة لا لانها تكتب كمنكة بل لانها تكتب كامرأة ووالدة ثاكلة

اقتربت بملك رومانيا سنة ١٨٦٩ وذلك لما انة سنة ٨٧٠ هـ الشعب الروماني بها واهدى اليها مسيراً من الذهب . ولم تكذ نلع الزامة من عمرها حتى تكاد يبديها لما امتارث به من حال النظر ولكنها مرضت حينئذ بمرض واعد اضرب في بخارست وامات كثيراً من الاطفال . وحيث اربعة ايام وهي بين الحياة والموت فافزع الاساء حينئذ وعاية ما وصل اليه علمهم ولكسهم لم يقووا على مقاومة الداء . اربعة ايام ليلاتها وامها ساحرة عليها لا تفارقها لكنها لم تستطع ان تدفع قدورها واحيراً ففقت الالة عيسيا وقالت بصوت لا يكاد يسمع انا عطشانة اسقوني من ماء ييلش فصار هر ييلش من ذلك الحين مقدماً في رومانيا . ولم تزق الملكة ولداً غيرها ففضت عمرها في وصف محاسن هذا النهر والجمال المحيطة به ثراً ونظراً . واحيت كل القصص القديمة واسكت تلك الآكاه والوهاد بصور خيالها كل ذلك تذكراً لاستها ولست الحداد من ذلك الحين تعاقب بين الاصح والاسود وقد صار قبر هذه الالة حرماً تزوره الملكة كل يوم الا اذا مسمها مرض . وبنت الى جانبها لمجا لا يقام تذكراً له واقامت عليه تمثالاً من المرمر يمثل استها وفصائب شعرها حول وجهها وهيئها مغمضتان وكنت تحفة آية من الاعميل وهي « لم تات لكنها نائمة »

وبنت الى جانب النهر الذي نطقت استها باسمه قبل انتمت الروح قصراً بديعاً افرحت في رسمه وتزيينه ما اعطاه الله من قوة التصوير وسعة الخيال . شرعت في بنائه سنة ١٨٧٥ ومضى ثلاثون سنة وكرار المهندسين والناقشين يمحور في تسييقه وتزيينه وبعثت عليه بدرات لامول . ولا تزال ابدي الصاع قعمل فيه والداحل اليه الآن كاداحل ان مخف من المتاحف انكبيرة لكثرة ما فيه من التحف والاطلاق المجموعة من القطار المسكونة ولا عرفة الكثيرة مختلفة النسي والاساس والمسام باختلاف اللغات المسونة اليها فهناك عربة انكليزية للاستقبال واخرى المانية للاشراف واخرى شرقية للعروس واخرى هولندية للصور واخرى تركية للتدخين وحمام حرراً . وفيه اربون مرعلاً لا زال الصيوف كل منزل منها نام يعرفه ورافقه

الفتت بروحها اول مرة في قصر امراطور المانيا بريس وكان به سنة ١٨٧٥ هـ . رجي فتاة في السادسة عشرة . ويقال انها كانت مازلة على صل القصر مصرفة على جاري عادتيا مرتت قدسها ودمت واتفق ان الرئيس شارل الذي اقترن بها بعدئذ كاتب صاعداً فلقاها . وكانت تقول انها لا تتزوج الا من يحصلها ملكة رومانيا لان ذلك البلاد مشهورة بجمال ساطرها حتى كانتا شعر غفظة الطيبة ولم يكن لها ملك حينئذ ولا كانت محكة لكن

الامير الذي تلقاها وهي واقفة وعجاها من الملكة ولع من نفسها موقفا عظيما وانقرنت به بعد  
تسع سنوات اي بعد ان جعل اميرا لرومانيا . ولما حط بها احدث لضعف الالة الرومانية فم  
يصير عليها وقت طويل حتى احسنتها لكثرة ما تعرف من العات

ولما اصنفت رومانيا الى روسيا في عمارية الدولة العلية جعلت صاحبة الترجمة قرص  
الجرسي وتغري المنصرين واقامت منسقى لثمة منهم على حققتها وكانت تحصر العمليات  
الجراسية الكبرى . ولما رأى اعيان عمارست منها ذلك حطوا يحدوها في الاثاق على  
الجرسي واجتمع ساء الصاكر وحملوا سائلا طائلا من المال صنعوا به تمنا لا يثقلها راحة  
امام حندي جريح وقد عمدت رأسه يسارها وفي يدها كأس تقدمها له

ولما وصفت الحرب لاورارها وعاد روحها الى بيتي كنت الى امها نقول « احمد لله فقد  
عاد شارل ( اي روحها ) ويسهل علي الآن ان اعود الى كتي الى ازهارى وطيورى وكنتي  
ودفاتري . ويل للراة التي تصطر ان تخوض عمار السياسة . قدر الله لنا سلا طويلا الامد  
يرول به ما حاسر نفوسا من اليأس والتكد ويجعل كل ما حدث في غير كان »

والحادثة التالية تدل على ما كان لها من المكانة في نفوس الصايط والجلود :-

اصيب ضابط بكسر مزدوج في عظمه وقال الجراح ان لا بد من شهور . اما الصايط  
فاني ذلك مفضلا الموت على ان يمشي بلا ساق . فلما الجراح اليها لدها تنزع الصايط . وما  
رأت الكلام والحجم لا تجدي معه فلما ركعت امامه وقالت له « حتى الآن لم اتوصل الى  
مخلوق قط لكنني اتوسل اليك ان تطيع امر الجراح . فقال لها ان صلت ما تريد من فادوا  
يكون حزائي . قالت اي اهدي اليك رجلا صاعية لم يصنع الصانع احسن منها ومنى تعلمت  
اشي عليها ادعوك الى القصر انت واولادك » فاطاع امرها وقطعت رجله

زارتها احدى الكائنات منذ عهد عمر طويل وكنتت عنها نقول « اول ما وقع بطري  
عليها عشت من ان حملها المتائق لم تدل صارت حتى الآن وطلاقة وجهها لا تزال على عهدها  
ثم استمرت سعة معارفها وتكلمها من احدث في كل موضوع ولكن لم يصب حتي انها كانت  
تعرط في استعمال قواها العقلية فكاد تشربها كلها . فكثيرا ما كانت تأتي في الصباح الى  
المائدة وفي يدها رزمة من الاوراق تكون قد احدث الليل في كتابة ما عيا ثم يقضي النهار  
وهي تنقل من عمل الى آخر لا تكل ولا تمل الى ان ياتي اولاد اخيها امير ويد بعد ان  
يغوا دروسهم تنقصي ساعة منهم في اللعب والعباد

لما راوت انكسرتا آخر مرة زلت في قصر وندرز صيفة على الملكة لكتور با وتلت على  
سميح الملكة رواية شعرية تاريخية من نظمها باللغة الألمانية تلتها كلها من غير ان تلغ كتاباً .  
وتلت في وقت آخر امام المسرحي ارنج امثل الشهير رواية اخرى من نظمها باللغة ايها  
ارنجالة من اقلية الألمانية الى اللغة الانكليزية فادعت في حفظ المعنى مع فصاحة التركيب  
الانكليزي حتى ادعشت السامعين وقالوا ان ذلك فوق طول الشعر

وزارت سنة ١٩٠١ في امبراطورة النمسا وصحت عليه اكليل من الزهر كتبت عليه ما  
ترجمته « انتيك بازهار قطعتنا من اعالي الجبال لاطرحها عند قدميك الميتين كأننا دليتين على  
السمي الى اسمي المطالب الى السلام الدائم الى المعرفة الكاملة الى ينابيع النور والطهر الابديين  
انتيك بالارعار من تلك المسالك التي كنا سير فيها عند بحر الهارجيبا كان زهر الرب يمش  
فسينا باريجو والنماني تلالاً كأنكواك من عينيك فتصغر منها لآتي الذي خجلاً . ولقد  
كانت نفسك حامية كالبور جسورة كقدميك تطوب العوالم وتغترق اعماق الخفايا وبجمل  
العوامض صيرت الزبا لرأسك اكليلاً فلم يعد يسأ إنتاج الملك . رأيت ابحاد العالم وعظمت  
خيالاً زائلاً لانيك الى العام الروحي انصبت العريضة وسد جاء تلك البجاة حينما عن مساوي  
الدنيا التفتت سمعت في ظلمات الليل صوت فلك يستجلي سات ذكرك ويزد هرائس حقلك  
ولقد كتبت الحليمة لتلك الافكار الحرة والنماني النبوة . فبا احنا عند قدميك اطرح  
ارهاراً ملتها حرمة العمل وصعرة لفرار قطعتنا لك من جبال كرابا . عند القدمين اللتين  
اصناما التعب قبل نتمتنا بالراحة اطرح هذه الارهار فلتك لك اشواق الذين شاقهم المحالي  
وم يحنون مطايام الى الخلود »

ولقد رأنا لها شعراً انكليزياً في وصف دير وسفستروالما قرأنا ما هو الخجـمة

### القابلية او الجوع

القابلية او الجوع شعور الحيوان شعوراً غريزياً بالحاجة الى الطعام اللازم لحفظ جسمه  
ولتقديم ما يكفيه من القوة لانتماء وظائفه . وسببه الاخير عائد الى اختلاف النسبة بين  
الموجود في الجسم والمطلوب له . فذا قلل الموجود عن المطلوب شعر الجسم بالحاجة الى ما  
يسد النقص ويبعد التوازن . واذ تساوى فتساوى بها هو الشبع . واذ زاد الموجود على  
المطلوب كان الشعور بزيادة الامتلاء . وما يقفه من الثقل او القسوة

أما سبب الجوع المباشر فمختلف فيه . فقد عرنا بعضهم العطش الى جفاف امارات الاعصاب في الجهد والتم جبير الماء من سطحها وهرؤا الجوع الى تبيح قليل بطراً على المدة من تسرب المصرة للمدية اليها من جدرانها . ومما يكن من ذلك مما لا مشاحة فيه ان حسن القالبية لازم لعمل الحضم . والدوق الصحيح والقالبية الجيدة مما خير مرشد الى نوع الطعام الذي يؤكل وكيفية اللزامة

ولقد يستولي على القالبية كميرعاس وظائف الحسم ما يحيد بها عن الجادة فيطالب صاحبها أكل الرماد او التراب او النمر او الحصى او الفحم او غير ذلك كما يحدث في الحالة المعروفة باسم « بيكا » عند الاطباء . وهي حالة شاذة نظراً احياناً على الحالى والمصابين بالمستعير يا وعالاً على المصابين باختلال عقلي . على ان ام ما تصاب به القالبية آفات اشتدادها الى حد عدم الشبع او النهم وهو ما يسمى بالجوع الكلي . وضعفها الى حد فقدما اما الهم فقد يكون مجرد عادة ناشئة من اعتياد المآكل الطبية ومن عوالب زيادة حموضة المعدة والقرس والسمن وغيرها من الآفات التي تختلف باختلاف المادة والمراجع . وهو على العالب من امراض بعض انواع سوء الحضم او البول السكري ويستقى حينئذ « بوليميا » واما ضعف القالبية او فقدما فمرض من امراض جميع الامراض التي تسبب ضعفاً عاماً لان نشاط المعدة والارز المصرة للمدية يضمعان بضعف حيوية الحسم والمخطاط قوته . لذلك كان فقد القالبية من اول امراض السل . وعني من البيان ان وجوده يزيد شدة ذلك الداء الياء . وهو كذلك من امراض الامراض الدسبسية وسرطان المعدة . وكثيراً ما لا يكون له سبب ظاهر فمرض القالبية حالاً بعد تناول شيء من المقويات والمقاهير المرة مثل الخشب المر او المنطيان او الكينا او الحوز الخفي

وهناك داء يعرف عند الاطباء باسم الانور كسيا المعصية يفقد فيه المصاب قابليته ولا يكاد يأكل شيئاً ويقل نومه ويحس جسمه ويصفر لونه ومع ذلك يواظب على عمله الشاق بلا كلل ولا ملل . والمالب ان يصيبه الشايبات وان ينتهي بين الى احتلال عصبي تام

### علامات الموت

يحشى كثير من الناس ان يدفنوا احياناً على اثر نومة اعماه او مسرع تأعدم وتطول مدتها فبطن انهم ماتوا وهم لم يموتوا . وكثيراً ما اتفق ان دفن الاحياء خطأ ولكن ذلك

نادر الحدوث في البلاد المتحدة حيث الاطباء كثيرون ووسائل التحقق من الموت سهلة  
لموت امراض كثيرة منها ارضاء عضلات الوجه فتفتح العيان والتم . وفقد انعكاس  
الظهر يتسلخ بوضع الخفة على السرير او على مائدة . واستمرار الوجه استمراراً خاصاً .  
وفقد اللون الاحمر الذي يرى بين عقد الاصابع اذا وضعت الكف بين العين والمصاح .  
وعند بدء الخلة واحمراره اذا مسته النار . وهذا الاخير يسمى علامة كريتسون وهو من  
اهم العلامات . ومنها انه اذا ربط خيط حول الاصبع ثم زرع لا يتغير لون الجلد . اما في  
الاحياء فان الخيط يترك دائرة يقضاه مكانه ثم تحمر وتغير اشد احمراراً مما حولها  
على انفس ام العلامات تتغير الموت حالاً وفوق القلب واقطاع النفس اما القلب  
تستغنى حركته بوضع الاذن على الصدر داخل شملة القدي الايسر . واما الثمس فليس  
بوضع مرآة او ريشة امام الفم والانف . فاداً تكون على المرآة بخار او اضطربت الريشة  
فالنفس باقية لم ينقطع . والأفلا . ومهم من يلاحظ كآس ماء وبصمها على صدر المنتبه في  
موتيه ويظهر الى بورها المنعكس على السقف فاداً تخرج فالحياء باقية والألموت واقع  
وهناك اربعة امور مهمة لتحسين الوقت الذي انقضى على الموت . الاول انه بعد انقضاء  
اربعة ساعات او اكثر نظهر بقع مزرقة على الظهر نطن عادة انها اثر رضوض وهي ليست  
كذلك . والثاني ان الجسم يأخذ في فقد حرارته بعد الموت حالاً حتى تنشط الى مثل حرارة  
الوسط الذي حوله بعد انقضاء ١٥ ساعة الى ٢ ساعة على الموت . ولكن اذا كان الطقس  
حاراً او كان الميت قد مات بالاحتشاق فان فقد الحرارة يكون اكثر ابطاء مما تقدم . والثالث  
ان البوصلة تبدأ مصلات الصق بعد الموت ماربعة ساعات الى عشر ثم تتبد الى المصلات  
الاهري وتم بعد ذلك بسبع ساعات وتقوم يومين الى اربعة ثم تأخذ في الزوال شيئاً شيئاً  
وهي بدم الجسم . سرح من ذلك اذا كان الموت بمرض من الامراض التي طال امدها .  
وكثيراً ما تفاجئ الليل على اثر آفة تصيب دماغه . واذا حي عصو متيبس في ميت زال  
عنه نيبس . والتمسب الذي يصيب الجسم الحي فلا زال على العصو الخشب بل يبقى كما  
كان . والزابع ان الاعلال لامة لموت اكيدة وهو يبدأ ظهور بقعة مخضرة على اسفل  
البطن بعد الموت بيومين او ثلاثة



## باب المصروف والمنظرة

قد رأينا هذا الاعتذار وجوبه مع هذا الباب مفتحة. نرجو في المعارف وأيضاً القيم ونضيف الأذعان . ولكن النظر في ما يدرج هو على الصواب وليس برأى من كل ولا يدرج ما خرج عن موضوع المتكلم ومراعي في الأذراج وعظم ما يأتي . (١) المناظر والتغير مشتق من أصل واحد مما طرقت بغيرك (٢) أما العرض من المناظر التوصل إلى الخطأ في هذا كان كالمعلل غير صحيح كان المترد بالخطأ الخطر (٣) غير الكلام ما فن "وجل" معاللات الزاوية مع الاعتذار سحر على المناظر

### القلقة المادية . - قبة نها . ونأخها

عزيزي الدكتور صروف

أشكره أولاً . ثم استميتك الإذن في الملاحظة الآتية

في كلامك على "الرجحان" في المتكلم قلت :

"والظاهر أن الدكتور نظم هذه القصيدة وشعرها لبل شوب الحرب الحاضرة وما

التيقة الفلسفة المادية"

فهل أنت من المتقدين أن الحرب الحاضرة وفظائنها نتيجة هذه الفلسفة ؟

أذا كان العلم اليوم زاد الدعة فكاً والسعادة اتساعاً ، ولم يجذب الطامع كما ينبغي ، ولم ينطفئ العقول كما يجب ، ولم يمنع الحروب الحاضرة ، فهل كانت الحال في الماضي أصح ، وهل كانت الحروب أقل ، أم كانت أكثر جسواً وفظائنها أشع كذلك "تطبيعتها" منها اليوم ، مع شدة شناعة الحرب الحاضرة ؟ وهل يجوز في حكمنا أن نسمي تاريخ المقالة ؟

وما هي الفلسفة المادية ، وما هو تطبيقها في الاحتياج ؟

يقولون أن الفلسفة المادية إنما هي فلسفة المصلحة ، وأن المصلحة صعب الحرب اليوم . وكلا القولين صحيح . ونكسهم يقولون أيضاً - والبرائد صرعنا - تريد هذا القول - أن فلسفة المصلحة من شر التعاليم . فهل هذا صحيح ؟

ألم تكن الحروب في الماضي لآل المصلحة ؟ أو ليست المصلحة الدافع لنا في أعمالنا حمية ما حدثت كانت أم غير حدثت ، مادية أو أدبية ، دنيوية أم غير دنيوية ، وهل أحدهما يعني لغير مصلحة ؟

(١) بالمعنى الباطني الخارج

فيبدأ شأن الصحة ان تكون معازنا في اعمالنا ؟

ولكن المصلحة ما هي ؟ وابن هي ؟

هذا الذي يختلف الناس فيه ، وقل منهم من يهيم على حياته ، او يعمل به وان فيه ان لم يخرج في طبيعته

أكثر الناس في الاجتماع حتى اليوم يعملون كأنهم مصلحتهم لا تنفق على مصلحة سواهم وهذا سبب أكثر مصائب الاجتماع وثقله في ارتفاعه . وكان ذلك في الماضي أكثر منه اليوم فمن كان المسؤول في الماضي ؟

الفلسفة المادية أسسها علم الطبيعة (١) . فإذا أخذنا نظام الطبيعة في امر هذه المصلحة الطبيعية ننظر الى المصلحة العامة في كل أفعالها . ولكن المصلحة العامة تنوغل في المصلحة الخاصة ، وإلا لم تنتظم مجاميع من وحدات ، ولم تنتظم أجسام من مجاميع ، فهي لذلك تنظر الى المصلحة المشتركة أيضاً

ثم ان في الطبيعة شيئاً كثيراً من القوة ، لأن فيها كثيراً من الإسراف كما في مثال بعض السمك ولزهار النبات الذي يفرحه . والقوة هنا شرط لازم لتوفير المصلحة العامة ، وإلا لم الموت وبادت المجاميع وبادت الانواع لعدم كفاية القوة . فعمل الطبيعة هنا مقولب

والإسراف هاليس تديراً ، بل هو عمل اقتصادي من جس الاعمال الاحتياطية لسلامة الكل . ولذلك هو يكثر في ما كان كثير التعرض لقطوري . كما في الاحياء التي لا تحسن بيئها ، ويقل في ما كان قليل هذا التعرض كما في الحيوانات التي تحسن بيئها واولادها ومنها الاسان . فاعمل هنا في عاية الاحكام والعرض النكلي منه . يتوفر والتفارع بين وحدات الجسم الواحد ومجاميعها اشتد فهو تنارع التقابل لمصلحة الجسم وليس هو عالم العداء المتفكك لاوصاله . ولا يكون كذلك الا بين المتطابقات لمصلحة المتماثلات

هذا ما يملأ اياه نظام الطبيعة الشبيمة وتطعمه فيها غذائها المادية . والمثل شأن كبير في ذلك في الاجتماع . ولكنه لا يخرج فيه من هذه القاعدة حتى يقع في الجيف . وغروجه عنها حتى اليوم كثير

(١) كان عنها ان تسمى الفلسفة الطبيعية او فلسفة الطبيعة ما كابر في الماضي لفنون بلغة « المادية » من الشبهات من ان فلسفة شبيهة للدمع ما قد يكون من ذلك حالاً في ذهن البعض حتى اليوم

فهل الحرب المحاصرة تنطبق على هذه الفلسفة أو هل تعاليم شيربيا في الاحتياج معقولة ولواتهم اساطين في العلم ؟  
الاحتياج كالجسم الحي . جسم مقاتل له وحدائه وبجايمة نظيره هي الامم والافراد ونظامه كمنظومه

فهل في نظام الجسم الحي ما يوجب هذا التنازع التقاطعي المتكفك الأ في احوال معينة او هيئتها هناك كالتضاء على وحدات فاسدة لصيانة المجموع او على مجموع غير صالح ان لم يكن اصلاحه لصيانة الجسم . وما خلا ذلك أليس نظام هذا الجسم يتنازع التنازع في الاجسام المتاثلة معها راح فيه من المعصايا هو تنازع تعاوني اذا جاز لي ان اسمي هذا العمل للصلحة العامة هكذا ؟

والمراد من قولنا المقاتلات والمتنازعات يتفع جيداً من قول اليازجي الكبير  
انها رأيت الأسد أحسن خطة من جنس هذا الناطق المتفرد  
الناس تقتل كل يوم بعضهم والأسد تقتل غيرها اد تعندي

فهل يجوز ان تكون الفلسفة المادية او فلسفة المصلحة سب هذه الحرب وفظائنها وهي في جسم مقاتل وبين اعضاء مصيصة وعلى مصلحة غير متوفرة لاحد ؟ أم الأولى ان يكون سبها سوء فهم هذه المصلحة لا انها نتيجة هذه الفلسفة ؟

وما هو شأن هذه الفلسفة في الاحتياج والعالم لم تتحلل طبقات العامة . ولم يخنسر ولم ينسج في رؤوس الخاصة القسوم

والنواحد على ذلك كثيرة من تقاضى المنعم عامة وخاصة من المشروعات العمومية النافعة له كأن العامة لا تدري وكأن علم الخاصة « عدوي »

بل شاهدنا هذه الحرب نفسها التي نراى فيها الدماء بجاراً وتذهب المصاح فيها جرافاً لطامع جنوية في رأس مفتون تخط به رمرة من تجار وسياسيين وطراء خربى الدم او مشرئدي روية . ومن يقاد السفاحين اخرين غير المعين ؟

فالفلسفة المادية غير مسؤولة عن هذه الحرب . وكانت يجب ان تنهى عنها لو كانت النعوس متشبعة بها ومدركة لها عملاً بالمصلحة المشتركة التي لا تتورق المصاح عامة بدتها — وما المسؤول عنها حقيقة غير الطمع الجائر والجهل المطبق . واحمل بين الامم الزائفة حتى اليوم أكثر جداً مما يظن

ألا ترى الأصوب أن نقول مبي است السب الخفي اليوم لهذه الحرب الكبرى هو الانتقال في الاجتماع من قديم راح الى جديد لم يستقر واست قلم كم هي اطوار الانتقال في الطبيعة عنيفة وشديدة الخطر . لأن الانسان اذا كان حتى اليوم لا يعرف مصطلحه سبب الاجتماع كما يسمي في الطبيعة بوايس تعاقب الذي يقف في وجه المصلحة العامة وتقصي على امتنائه وزدته الى هذه المصلحة التي فيها مصلحة ايضاً . وسيخرج الاجتماع بهذه هذه الحرب الى حال أصح لنطشع فيها شيئاً انكشفت التي تم على القول . ولكن بعد عتب شديد من الرذلة التباطؤ وتراكم المتأنيبات . وكان يسمي على العفل ان يقب شر ذلك لو كان أني وأرف

\*•••\*

واما ما ذكرته من امر الاتصال والانفصال والوجود والخلود واحتمال لقاء الوجدانات اح . فلا أطبل فيه لثلاً يردنا الى نظريات بطول الاخذ والرد لها على غير جدوى وشأن العلم فيها ضئيف

وكلامك في ذلك قسبان علمي وغير علمي او طبيعي واحتمالي . فالطبيعي لا محل للخلاب فيه . واما الاحتمالي فمذهبك فيه ما عدا انه يخالف الشائع المعروف هو مرجح اقرب تارة الى اللاأدرية وتارة الى المذاهب الجمية الطبيعية . ولكنه يخطأ عنها باحتال بهاء الوجدان بعد فناء الجبان في القوة الشاملة الخالدة المتصلة على صورة يصعب تصوورها . فاما ان يكون بقاؤه ضمن الطبيعة . وحيث يجب ان يكون فيها على غير ما يأم من بقاء قوى سائر الموجودات الطبيعية التي تنشأ معها وتنفق فيها . وما دليلنا عليه ؟ وإما هو خارج الطبيعة وحيث يبقى طلب ان نهم فوق ذلك كيف يكون هذا الاتصال معها مع ذلك الانفصال بها . والاجتهاد هائيل . والحكمة التي سررت عليها الادلة في نظام الطبيعة على صورة خلابة ليست كذلك الا اذا كان النظام المذكور طبيعياً اضطرارياً . والألم تكن لكثرة القصر الذي لا ينصف عليك فيه من مثل الإسراف الذي ذكرته . ومن مثل الاعضاء الاثرية وكثرة تبدد القوى في الطبيعة كما لا يخفى . وكان يستفي انقاؤه لو كان الصل غير طبيعي . اللهم الا ان تكون فيه على مذهب استاذنا الاكبر الدكتور فنان ديك « من ان الذي يصنع ساعة تصنع ساعات هو اعظم من الذي يصنع كل ساعة وحدها » فيكون الشأن بعد ذلك للطبيعة . على ان ذلك معاً فيه من الحكمة للتصالح الذي فيه لاجل العلم لا ليجل مسألة الخلق من طبيعي تارة وغير طبيعي اخرى بالنظر الى مقامه من هذا الاتصال

والانفصال في شيء واحد ، ولا بين مكان الاستقلال المصانع ، وكيفية لقاء الوجودان المصنوع .  
 وإذا كما لا يفهم المراد من هذا البناء والمدم المترادين لمصر غير طبيعي فإدائهم الطبيعة من  
 ذلك والعرض الطبيعي منه مشوق لها في تطورها . ولا بأس من ذلك كله إذا كانت النفوس  
 ترتاح إليه وإذا كان لا يقف في سبيل العلم . واليوم لا يقف كما كان يقف منذ خمسين سنة  
 فقط . والشوط الذي قطعه العقل في هذه المدة من هذا القليل بجوف كل حساب . أذكر  
 ذلك هنا ليس لأنه من موضوعنا ولكن لأبدي سروري من التحول البديع الذي حصل في  
 العقول في هذه البرهة الوجيزة بالذهاب الخطوة الحديثة التي كانت لتقطعكم الأعر الفصول  
 الأولى والأكبر في نشرها بيننا . - والبل فائق احترامي الدكتور

شيلي شميلي

### [المتكلم] لم تذكر أقرأتكم

قالوا عصرنا بظلم محصور سادها الدين ثم بعد اجبوا

حتى نزلت أمام أهمها فطائع الحرب الحاضرة واستعداد الامان لها مادياً وأدبياً . مادياً  
 بأعداد العدة الكثيرة لها من القواد والجنود والمنافع والقابل والمغازات والجواسيس والقواعد  
 التي تنصب عليها المدافع في بلاد العدو . وأدبياً نسي فلاسفة الامان وعلمائهم الى استخدام  
 العلوم الفلسفية والبيولوجية لانتاج الشعب الاماني انه ارق الشعوب كلها ويجب ان يسودها  
 ويحتل في سبيل هذه السيادة كل محرم . ولذلك ظنا انكم نظمت لصيدكم وشرخموها  
 قبل شبوب هذه الحرب وما انتجته هذه الفلسفة المادية . وعسى ان تطالعوا خطبة الفيلسوف  
 برغن التي اختتمها بهذا الحرة ومقالة صديقكم الدكتور ابي حاطر في

وريد بالفلسفة المادية الفلسفة التي تعلم الناس ان يحصروا نظرم في المادة وبواسطها  
 وينفوا كل ما سواها . فهي لا تكتفي بقول الفيلسوف سبسر ان الخلق غير معروف ولا  
 يعرف بل تنفي وجوده مستقلاً عن المادة كما قال الفيلسوف لوتر . وإذا صحت هذه الفلسفة  
 وجدت فيها فطائع الامان اقوى معزراً لها والا فكيف لا يجوز للانسان ان يقتل الذين  
 يرى انهم واقعون في سبيل تقدمه كما يجوز له ان يقتل الاسود والدثاب والخرش  
 والذباب . ولماذا لا يجوز لابي باريس وبرلين ان يقتل الزوج الذين يمنعون من دخول  
 عانة في قلب المريضة ليصطاد فيها كما يجوز له ان يقتل فرداً او احدى عثمانيه من دخلها . الا  
 ترون ان المانع الذي يمنع الناس من ان يقتل اقرباءهم صفاهم هو في الغالب شيء غير  
 المادة وغير بوايسها

ولا يفيد الاحتجاج بالجمادات ان طوائفها عاشت على غام الصفاء كما في العمل والنحل والجراد لا يعني بعضها بعضاً ولا وازع لها غير الناموس الطيحي فان الجمادات مرة عليها ملايين كثيرة من السنين وهي على حال واحدة تقريباً مرحت فيها غرائر جعفر نزعها منها . واما البشر فشذوا عن سائر انواع الحيوان من هذا القبيل مها كانت اسباب هذا الشذوذ وتكسوا من التعاب على طاعتهم والتطع سيرها . فادغام في صوم حاسة انهم ارق من غيرهم وانه يجوز لهم ان يتسلطوا على الغير ويمتصوه فكلوا ذلك . وهذا كان شأنهم من قديم الزمان ويظهر لنا انه راد في هذه الايام حيث بني على قواعد علمية كابتاء فلاسفة الالمان حتى ان الشاعر كيلنغ الاسكتلزي وهو من اهل الغيالي الذين ينتظر منهم ان يكونوا ابد الناس من المطرسة وقرهم الى الجمعية السمحاء طلب من لوميه في بعض قصائده ان يماثلوا اهالي جنوب ايرلندة كما يماثلون انفع المواشي لهم . واناس يقولون هذا القول لا بكثير عليهم ان يذبحوا تلك المواشي اذا نشرت عليهم او استحبوا لحما . والظاهر ان الالمان يفعلون مثل ذلك في مستعمراتهم ولكننا نتفقد ان الشعب الاسكتلري لا يزال متمسكاً بقواعد ديه الذي يعلم ان الناس كلهم احوة ومن دم واحد هو ارباب الالمان سكان ايرلندة وبكل مستضعف

ورب قائل يقول ان الفلسفة المادية تمنع ارتكاب الفظائع وتنبه عن اثاره الحروب وتوجب على الناس ان يعيشوا حياة راضية . ولكن القول شيء وتأييده شيء آخر لاسيما وان المشاهد بين هذا القول وبشت ان الفلسفة المادية مسؤولة عن هذه الحرب وان عدم سببها مما كان حيث القوم مشبعة منها . اما سائر البلدان حيث القوم غير مشبعة منها فارتكاب الناس الفظائع قليل جداً . وقيل كناية هذه السطور وقع نظراً على المظلم الصادر اليوم ( ٢١ مارس ) وفي نشراته واحاديث الفقرات التالية

( ١ ) « كان في محطة سكة الحديد ا في مدينة ويروج ( قطار الماني فيه ٣٥٠ جريحاً من الالمان لم تقدر الطائرات والوارج ( الاسكتلرية والفرنسية ) القضايل عليهم »

( ٢ ) « رقد اثنان في روس حريق بجارة اخرى » ( ولا احرة ثانية )

( ٣ ) « وما يجدر ذكره في هذا الصدد ان جميع الدوائر العسكرية البريطانية تعطي الصاوت والجود الضائحين على ما اتتوه من الشهامة والرحولية في حرمهم وتقاتل بين هذه المقاتل العسكرية الزائفة وبين ما فعله الالمان »

والتيقنا نحن يمحس الذين عادوا من علبولي من صباط الجيش البريطاني ومصحاف يشون

الشيء المستطاب على الحدود الميثاقية وقد ذكرنا بعض اقوالهم الدالة على شهائهم ومروءتهم وقالوا انهم لم يروا منهم شيئاً يعاب عليهم

(٤) ان القياط الترك والقباط العرب عاد لهم ( اي عادوا الاسرى البريطانيين الذين كانوا في اسر العرب في حدود مصر الغربية ) بالرفق والالسانية والشفقة وان المشقة التي عانوها لم تنشأ عن سوء المعاملة بل عن قلة الطعام والقباس والادوية وان اسرىهم كانوا مشغولهم وقاسوا معهم ما قاسوه من هذا القليل »

فقابلوا ايها الدكتور الفاضل بين اعمال هؤلاء الاسكندر والفرنسيين والروس والترك والعرب وبين اعمال الامان تلامذة الفلاسفة الماديين وما فعلوه بركاب السفن التي اغرقوها وبالاسرى الذين امروهم بالسوء والمناات القوي احتلوا بلادهم

وكل ما تقدم لا يحيط من ثمة العلوم الطبيعية ونظمها الكبير ولا ينفي وحوب الحث على عملها والعمل بها ولكنه يدل على حاجة الانسان الى التعامل الادبية معها كان اسامها - التعامل التي توجب على الناس الحب والرحمة والعدان وتصرفهم عن القسوة والظفرسة والابزار

أما سائر ما استطردهم المذكور مما تقوم عليه ادلة علمية او فلسفية او لا يزال في معرض الفرض فالاسهاب فيه بعدما عن الموضح المقصود بالذات . واننا نشكركم على ما وصفتم به المختطف وهو يخفى بان قراءة استفادوا مما تضمنوه به آونة الى اخرى من الفوائد العلمية والادبية والفلسفية

### المصطلحات الفلسفية

#### سادتي الاماضل

على السؤال مرة ٢ من مختطف فبراير الماضي احسن الاستاذ عبد الباري ان كتب الفلسفة تأليف ابن سينا لا تقيم ( وهي الحقيقة التي لا جدال فيها ولا مرا ) . غير اني ايضا كنت بالامس اتصفح فهرس مكتبة « هندية » لسنة ١٩١٦ عثرات في الصفحة ٣٧ منها صطر « اسم كتاب « مبادئ الفلسفة القديمة لابي الصمد الفارابي » عثت بهذا اقول انه و بما كان في هذا الكتاب ما يبي بعض حاجة الاستاذ عبد الباري واللام ختام

احمد الصراف

## بَابُ التَّفْظِ وَالْإِيقَاتِ

### الميكانيكا التطبيقية

لقد أحسنت وزارة المعارف بما أبدت من الاهتمام بترجمة كتب الفيزياء من الانكليزية واحتيالها الكتب التي تدرس في أكبر الجامعات الانكليزية مثل هذا الكتاب في مبادئ الميكانيكا التطبيقية

أما الترجمة فتود ان تكون غاية في الدقة وان لا يبدل فيها عن المصطلحات الرياضية العربية القديمة في الصفحة الثانية من هذا الكتاب كلمة القطع الثالث ولم تفهم المراد بها إلا بعد ما قرأنا ما يليها فبينما انه اريد بها ما سمي بالاهليلجي ولقد اصطلاحا على تسمية القطر الاطول بالقطر والاقصر بالنظم فتصير قاعدة مساحة الاهليلجي هكذا انحسب القطر في منصفه والحاصل في ٧٨٥٤ - اي في  $\frac{\pi}{2}$

ولا يخفى ان طاب العلم لا يكتفي بكتاب بدروس في المدرسة بل لا بد له من مطالعة المطولات والمجلات المختصة بذلك العلم وهذه لا وجود لها في العربية الآن فلا بد من مطالعتها بالانكليزية او الفرنسية فخذوا الحق في هذا الكتاب وادخلوا من الكتب العلمية المترجمة حديثا معهم تذكر فيها كل الكلمات العلمية الاصطلاحية وما يقابلها في الانكليزية او الفرنسية او فيها كتبها فتسهل على الطلبة مراعاة المطولات فيها . وانكتاب كبير يقع في ٥٤٤ صفحة وهو مطروح طبعاً حسب حداد وموضع بما يلزم من الرسوم والاشكال وفيه ثمارين كثيره

### الآلات الحرارية

يقال في هذا الكتاب ما قيل في الذي تقدمه من انه مترجم في وزارة المعارف من كتاب اسكري من حيرة الكتب الموصوفة في باب واحد والحق به معهم تذكر فيه السمات الاصطلاحية مع ما يقابلها باللغة الانكليزية ثم ان اكثر المسائل التي اخلقت بهذا الكتاب نظري وقد وجدنا بالاخذ ان القواعد النظرية لا تفهم جيداً ولا ترسخ في الذهن الا اذا عمل بها . فخذوا لو ريدت المسائل العملية المنفعة بهذا الكتاب وحملت مما يقع للهدس والميكانيكي في تماضي اعمالها في هذا القطر



## الكتاب الابتدائي في الهندسة

هو أيضاً من كتب العلمية التي ترجمت حديثاً في وزارة المعارف عن كتاب انكليزي وقد يندر مترجمو الكتابين الاولين اذا استعملوا مصطلحات غير عربية او بعيدة عن المؤلف أما مترجمو هذا الكتاب فلا يفترون لابل العرب ترجموا كتب اقليدس وارخميدس منذ ثبات من السنين وترجمة الطوسي لافقليدس مطبوعة مشهورة . واصول اقليدس ثمنين عن كل كتاب هندسي ألف بعدها على نسقها

وحبذا لو دلفق في قراءة مسودات هذا الكتاب حتى يخلو من المثلط المظني في الصفحة ٢ قيل ان الخط الفاصل بين المركز والمحيط يسمى نصف « قطر » والصواب الواصل بين المركز والمحيط . وفي الصفحة ١٤ والسطر الذي قبل الاخير قيل وهنا يتكون خط افقي مستقيم اي خط مستقيم « بضع » زاوية قائمة والصواب بضع او يكون . وفي الصفحة ١٤٢ والسطر ٣ « القواسم » والصواب « قوسهما » متى كان لهما قوس واحدة

وفي الكتاب كثير من المسائل والتجارب التي ترجم قواعد في ذهن الطالب

## شرح « المضافون به على غير اهلهم »

وهو شرح العلامة عبد الله بن عبد الكافي على الايات التي اقتضاها الشيخ الامام العلامة عر الدين عبد الوهاب الزينجاني . وقد تولى طبعه الاستاذ اسمعق بنيامين يهودا وقدّم له مقدمة مسببة قال فيها انه استنسخه من النسخة الوحيدة التي في مكتبة الخالدية بالقدس الشريف واسقط منه شيئاً لغيره وحمله حشوية الفاضل وحذا له اسقط منه اكثر باب المعاد الى ان قال ان الكتاب مجموع من عيون المختارات والدراس وبشكل على لب لباب الادب وزينة اشعار العرب من جاهليين ومختصرين ومولدين . وها في هذا الكتاب نسبة الايات الثلاثة الاولى من تصنيف السعوال المشهورة لصد الملك بن عبد الرحيم الخارثي فيه لذلك في المقدمة واستطرد الى سب السعوال وما فعله الاب سيمو بدويوه

والاشعار المجموعة في هذا الكتاب مقسومة الى ثمانية ابواب وهي انكتب وبخالستها . والمدح والوصف . والشوق والحنين . والنسيب والتشبيب . والنهاي . والمرائي . والشكافية . والمحمو . وقد الحاق به فهرساً لاسماء الشعراء المذكورين في الكتاب مرتبة على حروف التجم وضبط الاشعار بالشكل الكامل

## احصاء الكتاب والمدارس

### في القطر المصري

اصدرت مصلحة عموم الاحصاء العمومية احصاءها السنوي للكتاتيب والمدارس في القطر المصري لسنة ١٩١٤ - ١٩١٥ المكتوبة فلذا عدد الكتاتيب التابعة لها ٧٦٠٠ والمعلمين ١٤٠٠ والتلاميذ ٣٨٢٠٠ بإجماليها ٤١٠٠ كُتُب و ٨٨٠ معلم و ٨٠٠ ٢٣٥ تلميذ سنة ١٩١٣ - ١٩١٤ أما المدارس فقد قصص ٥ منها ونحو ٦ آلاف تلميذ عن احصاء سنة ١٩١٣

وقد عللت المصلحة زيادة الكتاتيب وتلاميذها بقولها :

« ولا يمكن ان تكون هذه الفروقات ناتجة من زيادة حقيقة في طرف سنة واحدة . ولكن وزارة المعارف العمومية كانت قائمة بعمل احصاء سنوي من الكتاتيب الا ان هذا الاحصاء لم يكن شاملاً الا جزءاً من تلك الكتاتيب وخصوصاً التابعة لها والمرتب لها اعانة والتي تحت مراقبتها »

وعملت قصص المدارس بقولها : ان سبب الحرب التي دعت الى اقبال بعض المدارس واصطرت بعض الآباء الى اخراج اطفالهم منها بحكم الاقتصاد

واعظم قصص ظهر كان في عدد تلاميذ المدارس المصرية فهبط من ١١٤٠٠٠ سنة ١٩١٢ الى ١١٠٠٠ سنة ١٩١٤ اما تلاميذ المدارس الانكليزية والفرنسية والهولندية فقد زاد عددهم قليلاً

وبلغ مجموع تلاميذ الكتاتيب والمدارس ٣٧٢٠٠ اي نحو ٢٣ في المئة من مجموع سكان القطر . وقد جاء في احصاء سنة ١٩٠٢ ان عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة ٦٠٩٣٢٢ فقط وهذا غير مقبول . وقد عللت المصلحة ذلك بقولها : ولا بد ان يكون وقع عطل في قديم وريما يكون ذلك العطل ناشئاً من سهو حصل لبعض العاديين فلم يستلوا من آباء الاولاد عما اذا كان اباؤهم الصغار يقرأون ويكتبون »

## باب المسئلة

فصلها هذا الباب عند أول انقضاء المصطلح ويوجد أن يجب فيه مسائل المفارقة التي لا تخرج عن دائر  
محد المصطلح ويختص على المسائل (١) أن يهيئ مسائله باسمه والقبول ومنه الماسو اسفاه واسفاه (٢) إذا لم  
يورد المسائل انصرح باسمه عند ادراج سن الوفاء كذلك لنا ويصحب حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج  
السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكره مسألة كان لم تدرجه بعد شهر آخر تكون قد اختلفت حسب كلف

(١) مسائل الامتياز | التلغراف اللاسلكي الآن قولنا ان هذا  
مصر • مدفوعة القضاء الشرعي محمد  
الذي كامل المرواي بدعي بعضهم انه  
في مكتبته ان يصور من افكار غيره عن نفسه  
فاذا اراد مثلاً اصطحب بين الزوجين او صحت  
في الباب الرئيس من الحياة ما يسمى بالانكسارية  
(٢) وذلك بان يوجه اليه فكرة  
مكتوبة فيرسل منه شعاعاً يوصي بواسطته  
اليه ما يريد • واظن هذا من قبيل التنويم  
المستطوي وانهم لا تنكروه فهل ترون صحة  
ما يدعيه

(٢) قسرب الكتب الطرفة  
مصر • م • هل في الامكان ان تترجم  
الكتب العلمية الى العربية ولو كانت في  
اللغة الحديثة كالجولوجيا والبيولوجيا  
والبيكترولوجيا

ج ان الذين يدعون ذلك يقولون انه  
من قبيل التلوي اي تأثير العقول بعضها  
ببعض عن بعد بغير واسطة محسوسة كان  
يصدر من عقل ريد حينما يفكر امواج تصل  
بالتأثير ويصل قبلها به الى عقل عمرو • لكن  
لم يتم دليل قاطع على صحة ذلك حتى الآن •  
ولو كان انتقال الافكار على هذه الصورة  
صحيحاً لكثير استعماله والانتفاع به كما استعمل  
نقل الامواج الكهربية من غير سلك في

ج • نعم ولكن لا بد من فهم كثير  
من الكلمات العلمية فيها اي لا بد من اعادة  
كثير من الكلمات العلمية الحديثة بلفظها كما  
في اسماء هذه العلوم الثلاثة وذلك يشغل كل  
الكلمات التي تبقى مقلد واحد تقريباً سواء  
كان الكتاب العربي بالانكسارية او الفرنسية  
او الابطالية اما الكلمات القديمة الوضوح  
التي يراد بها الحرارة والقوة والسرعة

والكشفافة والطاعة والتجربة والاتصاف والجذب  
والدفع وما أشبه فلا بد من ترجمتها بمثل  
هذه الكلمات العربية التي تؤدي معناها .  
وشرهان يوليى مجلس علي من كبار العلماء  
الذين لم ينام واسع بالرياضة وبلغة أو أكثر  
من اللغات الادوية وبأكثر العلوم الرياضية  
والطبيعية حتى يختاروا اصح الالفاظ التي  
تؤدي المعنى المراد أو ما اصطلاح عليه مترجو  
انكتب الرياضية والطبية والفلسفية من  
اليونانية الى العربية في عهد المماليك  
ولقد كتبوا في المقتطف في كل موضوع  
علمي وفلسفي ورياضي ولم يجد حصى  
شقة في اختيار الالفاظ المؤدية للمعاني  
المطلوبة

(٢) قسم العلوم بالرياضة

ومنه وهل تعلم هذه العلوم بالرياضة  
مع ما فيه من الاضطراب الى ترجمة انكتب  
اصح واصح للبلاد من تعليمها بلغة اورية  
كالانكليزية او الفرنسية على كبر ما فيها  
من انكتب العلمية

ج . نعم على شرط ان تكون عبارة  
انكتب العلمية العربية بسيطة صحيحة مدققة  
سواء كانت مودعة او مرسومة . فان تعلم التليد  
العلم بلغة التي رصها مع اللين وانقن فمهما  
اسهل عليه من تعلم لغة اجنبية لم يتقها كما  
نفس لغته . ثم ان العلم يقتضي المطالعة  
واذا كره ايضاً وقد تكون المذاكرة اعم من

المطالعة وهي اسهل باللغة الوطنية منها باللغة  
الاجنبية . وهناك امر آخر لا يقل اهمية  
عن المطالعة والمذاكرة وهو انه اذا بقي التعليم  
بلغة اجنبية فلا بد من الاعتماد على الاساتذة  
الاجانب دائماً في تدريسهم في جميع ابناء البلاد  
ام سبيل من سبل النجاح العلمي وتصديق قيام  
العلماء المتبحرين منهم . ثم انه لا بد من ان  
يطلب العلم في المدارس العالية الا من قليل  
جداً من ابناء البلاد والباقيون يستفيدون مما  
يؤامره هؤلاء من انكتب وما يشروبه في  
الحرائد واحلأت فاذا تعلموا العلوم بلغة اجنبية  
تقدر عليهم ان يبدوا ابناء بلادهم بالعلم  
ونقى البلاد مفتحة الى غيرها في كل العلوم  
والفنون وما يترتب عليها

(٣) طه الاساتذة الوطنيين

ومنه ان الاساتذة المختارين المتبحرين  
من ابناء الوطن الذين قروا العلم باكمل لا  
يزالون قليلين جداً ولا بد لنا من الاعتماد على  
اساتذة من الاجانب عدا اشرتم بان يكون  
التعليم باللغة العربية تدر علينا الانتفاع  
بالاساتذة الاجانب لاهم لا يستطيعون تعليم  
العلوم باللغة العربية فكيف نتألم هذه  
احال حينئذ

ج . ان الاستاذ الاجنبى لم يخلق استاذاً  
بل خلق طفلاً أبكم مثل حائر اطفال البشر  
وهو يحلم مثل غيره ثم يارس صاعه التعليم  
فما يستطيعه هو حينئذ يستطيعه كل تليذ

يُحْمَلُ عَلَى الْقَرَاعِينَ قَوَاً لَيْ لَا يَسْهُرُ لَا يَجْمَلُ  
الْمَشْيُ أَيْضاً

(٥٥) المهود وأكل اللحم

ميت أبو خالد . محمود الفندي يومياً .  
هل المهود غير المسلمين لا يأكلون اللحم وأن  
كان فما حكمكم في ذلك

ج . إن الرأفة لا يأكلون لحم القر .  
وهذا كان شأن المصريين والقيصريين وسبب  
امتناعهم عن أكل لحم البقر اعتقادهم أن فيها  
روحاً نفسياً . ثم إن الزهاد منهم يحرم عليهم  
قتل الحيوانات مطلقاً حتى الدبлян والغنائل  
وهم يستمتعون طعامهم استعطاءً والظاهر أنهم  
لا يتنعمون من أكل ما دام أعطى لهم وفيه لم  
غير لحم البقر

(٦) الاحلام والنوم

وسه . هل للاحلام علاقة بالتنويم  
المضطبي

ج . يكاد النوم المضطبي يكون مثل  
النوم الطبيعي وما يتبعه في ذهن من بناء  
النوم المضطبي يكاد يكون مثل ما يتبعه  
في ذهن الذنم النوم المضطبي وسنسط  
الكلام على الاحلام والنوم المضطبي في  
المرء الثاني

(٧) ارادة النفس

الاسكندرية ملك افندي سعيد  
لويس . ما هي افضل طريقة لارادة النفس  
من الوجه

يتعلم مثله ويجهده اجتهاده ويكون مثله الى  
التعليم مثل مثله . بل يُنْظَرُ من الوطني ان  
يكون اشد من الاحبي رغبة في تعلم اساء  
وطنيه . والتلامذة الذين اتقوا دروسهم في  
هذا القطر ثم ذهبوا في الرسائل العلمية الى  
اوربا ونحوها في بعض جامعاتها يجب ان  
يكونوا القدر من غيرهم على تعلم اساء بلادهم  
وهذا لا ينبغي استدلاله بوابع الاستاذة  
الاوربيين من وقت الى آخر ولا تنفاج تعلمهم  
واساليبهم في التعليم

لما كما يدرس ويدرس في المدرسة  
النكية الامبركية يبروت لم يخطر على بالنا فط  
ان الاستاذ الاوربي والاميركي يحق الاستاذة  
الوطني الذي درس درسه تعليم العلوم  
الدرية والرباسية والطبيعية والكبائية والعلمية  
على انواعها فتابع الاستاذة السوربون  
والاميركيون ولم يثبت هؤلاء انهم القدر من  
اولئك في التعليم ولا بعد ما صار التعليم  
بالانكليزية . وستقد ان ما جرى هناك يجري  
ايضاً في هذا القطر اذ يجب ان يجري فيه .  
ومنى كان المرض الوحيد من المدارس تعليم  
التلامذة وتعليم البلادهم لم يتغير ايجاد  
افضل السبل المؤدية الى ذلك . واذا بدا خطا  
من اساء البلاد كما يقع عاك في بداية كل امر  
عائهم يعطونه رويداً رويداً . والاسان جعل  
من غطاء اكثر مما جعل من اصابعه والطفل  
الذي لا يُنْزَلُ ليشي ويشتر مراراً كثيرة بل

الكرتون في صحن ووضعوه في اعلى كومة الفول  
في الخزن وافعال بايوكواه كلها لمي كبرتيد  
الكرتون يستحيل بخاراً ثقيلاً يملأ الخزن  
ويحفظ حبوب الفول و يقتل كل ما هالك من  
السوس ولا ضرر منه على الفول لانه يطير  
بعد مدة وتزول آثاره

(٦) لون الفول الابيض

ومنه كيف يحفظ لون الفول الابيض  
الذي يكون به وهو جديد  
ج - يحفظ بوضع في مكان خالي من  
الرطوبة

(١٠) الحرب وسير النمران

الاسكتنريه - احمد الخدي جيد  
المال سلامة - هل تؤثر الحرب الحالية  
سير النمران

ج - جعفر الحكيم في ذلك سلك او ايجاباً  
الأصدا تصنع الحرب اورارها قطع مقي  
انتهت وعلى اي شروط انتهت فادا انتهت  
هذا الصيف يلور نام الفناء يحكمهم من  
ارجاع لمانيا دولاً صغيرة فالعالم ان اوربا  
تسترح قوتها سريعاً ويود النمران الى  
سهر المأثور ولذا طالت سنة اخرى او  
سنتين او أكثر وشيت سجالاً وانتهت  
باعياد الخصمين فالنمران يتأخر كثيراً  
وتجوب النار تحت الرماد الى ان تصطرم بعد  
سنتين قليلة

ج - ما من طريقة تزيل النمش من الوجه  
وتعقم ظهيرة ثانية ولكن اذا اذيب هيبو  
سلفيت الصودا NaO2S او  
كلوريد الامونيوم NH4Cl مع  
قليل من السليفيك Cl2S

(٧) قنعة من في ثمانية دراهم من الماء ) وبلت  
خرقة باليدوب ووضعت على النمش فالعالم  
انه يغني كلة او اكثره ولو مدة - وما يبيد  
ايضا دهن النمش بدعانت هيبو كلوريت  
الكلريت درهم من في ثمانية دراهم من المادة  
التي يصنع منها السحان

(٨) حفظ الحلال من السوس

ومنه - ما هي الحيل طريقة لحفظ  
الحلال وبالاخص الفول من التسوس  
ج اذا اريد حفظه طفا لخواشي بالطريقة  
التيه وهي دشة قبل يقع فيه السوس تحفظه  
مسة وادا اريد حفظه لثفاوي بالطريقة  
التيه ايضاً وهي وضعه في انواهي وسدعا  
سداً محكم بالطين يحفظه من السوس وادا  
اريد خزن انكثير منه في المخازن وكانت  
ارض المخازن من البلاط او الاسفلت  
وسداتها خالية من الثنول التي يقيم فيها  
السوس وخزن الفول فيها قلما وقع فيه  
السوس وسع دخول السوس اليها حفظته  
ويمكن قتل كل السوس من المخازن ومع  
دخوله اليها نصب فليل من بي كبريتيد

sodium هو منسوب بمرضات الصوديوم

permanganate

(١٤) كلوريد الكلسيوم وكلوريد البوتاس

ومنه - ان نسبة دوهمن من كلوريد الكلسيوم او كلورات البوتاس في اوقية ماء الفرغرة لا يصحح بها صيدلي لانه يولها كثيرة فكيف ذلك

ج - ان الرصفتين اللتين نشرون اليهما مغولاتا عن البستك اميركان ولا يرى وسها تغطتهما فالسائل الذي يشرب مركب من ١٥ قعقة من كلورات البوتاس واوقية ماء فاذا ارضا ان شربت الاوقية كلها في الجرعة فتكون الكلورات لهما ١٥ قعقة وجرعة الكلورات الطيبة من اقحاحات اى ثلاثين قعقة مدابة في الماء ثلاث مرات في اليوم اما الجرعة التي فيها دوهمان من كلوريد الكلسيوم مدبان في اوقية ماء واوقية سبيرتو وصف اوقية ماء الورد ولا ضرر من الفرغرة شيء من هذا المدوب لانه لا يخلص ان يلع الانسان الاقطا قليلا اذا بلغ شيئا والجرعة التي تشرب نمرانا من كلوريد الكلسيوم ٣ قعقات الى ١٠ قعقات

(١٥) عاتلة الياذة هوميروس

الايطي - اليوزياشي ثابت افندي حسن ما هي قائمة الياذة هوميروس الادبية او التاريخية وكيف امير بين حقاقتها التاريخية والقوانين الخرافية

(١١) علم اللاتينية

ومنه - لماذا تلم جامعات أوروبا اللغة اللاتينية مع انها ميتة  
ج - لانها اصل أكثر القلمات الاوربية ولان فيها من كتب الادب ما ليس في غيرها ويقول البعض انه يجب المدول عن تعليمها مطلقا ويقول غيرهم انه يجب الاكثار من تعليمها حتى تم معرفتها كل اللسان المتقدمة او حتى تصبح لغة عامة

(١٢) اشهر المجلات الانكليزية

ومنه - ما هي اشهر المجلات الانكليزية العلمية والتاريخية والعمومية

ج - يظهر لنا ان اشهر المجلات الانكليزية العلمية ناشر Nature والعمومية القرن التاسع عشر والفورتييني وبلاكوود ولا تعرف مجلة خاصة بعم التاريخ ولكن اُسست حديثا مجلة تبحث في الآثار المصرية وكل ما يتعلق بتاريخ مصر القديم - ثم ان مشورات الجمعية الاسيوية للمصنعة بحث في كل ما يتعلق بتاريخ اسيا واثارتها واثارها

(١٣) سائل كندي

الجيرة - عزيز الفندي انيس - ما هو سائل كندي المذكور في مقتطف لبرابر في الكلام على علاج الحمى اى احد صيدليا يعرف هذا الاسم  
ج - ان منسوب كندي Condyl fluid

ج . ان فائدتها الادبية والتاريخية قليلة  
مثل اكثر القوائد الشعرية ويروى من  
الفيلسوف هيريت سبسر انه كان يستغل  
قراءتها ويحسب انها اخافة لوقت الا  
است الذين هنوا بفهمها مثل الوزير  
غلاستون يصور بها غاية الاعجاب والذين  
شرحوها اشاروا عاكاً الى ما هو حقيقي من  
حوادثها التاريخية . والظاهر انها مبنية  
على حوادث حقيقية وبها استدلال لمن على  
آثار زوادة وتلقاها لوجد فيها البسح الآثار  
التاريخية

(١٦) حل المحرب علم

ومنه . ارسو الافادة عن الفارق بين  
كلمة علم وكلمة فن فاني لا اكاد المهم  
مدلول قولهم ان الالمان حملوا فن الحرب  
علماً باصول

ج . يراد بالعلم الصناعة اي العلم العملي  
كفن التصوير وفن النقش وفن الحفر . ويراد  
بالعلم القواعد النظرية التي يبنى عليها غيرها  
كعلم الحساب وعلم الجبر وعلم الهندسة . علم  
الحساب اي قواعد الجمع والطرح والمقرب  
والقسمة والترقية واخذير حقائق تستعمل في  
الحاصلات التي تقتضي حساباً . ونيسوا على  
ذلك علم الجبر وعلم الهندسة وعلم الكيمياء وعلم  
الطبيعة

فاذا ثبت بالاستقراء ان المعلوم دقة

واحدة . لكل قوة الجيش في فائحه الحرب  
كفيل بالظفر اوسنة الظفر فيه الى القتل  
كبيرة جداً فذلك قاعدة علمية ولو كانت  
استقرائية . واذا ثبت ايضاً ان استعمال الاسلحة  
غير المألوفة عند الحزم يقل به فضلاً عميماً  
شديداً تنقص . مقاومتها ويولد بالفرار وعلم  
سبب ذلك الفسيولوجي او النفسي فاعتد قاعدة  
في الحرب لهذه القاعدة علمية بنى عليها ولا  
شبهة ان الالمان استعملوا قواعد كلية . بنظرانية  
مثل هذه في حربهم ولكن لا يرى ان  
الحرب صارت بها علماً باصول مقروءة  
كالرياضيات والطبيعات لما يتصور التطبيق  
من الاحوال المختلفة التي يصير فرضها لعل  
حدوثها وذلك فشل الالمان في كثير من  
نقديراتهم . وليس كذلك العلوم المختصة  
كالجساب والكيمياء فان الحاصل من غرب  
عدد شفع في عدد آخر صحيح هو شفع دائماً  
سواء كان العدد كبيراً او صغيراً والحاصل  
من ضرب عدد ايجابي في عدد سلبى هو سلبى  
دائماً . والحاصل من ضرب قاعدة المثلث في  
نصف طوله الممودي يسدل مساحة مضطوية .  
والحاصل من اتحاد الكلور بالصوديوم هو  
كلوريد الصوديوم دائماً اي ملح الطعام  
ولملاء يتخيل بخاراً بالحرارة دائماً في حالة  
ضغط الجو العادي ونيسوا على ذلك سائر  
القواعد العلمية



## بَابُ الْإِنْجِيَابِ الْعِلْمِيَّةِ

توجد هذه العظام عدداً ويقال أنه وجدت  
من في ألمانيا شمالية بألمان النجماني

تغير نور أروس

أروس اقرب السيارات الينا واصفرها فان  
قطره نحو عشرين ميلاً وقد رصدته السيدة  
مرغريت هارود وصورتها وقت استقبال سنة  
١٩١٤ فوجدت ان نورها يتميز بمقدار  
اربعة اعشار القدر في سبع ساعات و ٢١  
دقيقة وهذا التميز يبلغ ثلاثة اضعاف تميزه  
في استقبال سنة ١٩٠٣ والمطلون ان سبب  
ذلك هو كونه غير كروي الشكل يختلف  
نوره باختلاف وجهه القبة الينا

الحرارة والحادية

المعروف ان قوة الجاذبية لا تتميز باخر  
والبرد بل تبقى على حاله واحدة ولكن ذهب  
المعنى منذ عهد هيدان الحرارة تؤثر في  
الجاذبية اي ان الاجسام تثقل بالحرارة وفي  
دسمر الماسي قد تم بصهم رسالة الى الجمعية  
المذكية ملاد الا مكايه قال فيها انه اذا تضاد  
جسم كبير وجسم صغير واحيا الى الدرجة  
٣٠ ميران ستعمراد فالجاذبية ينهار تزيد  
الآن لان ذلك دليل سلمي لا يؤخذ به وقد ا

كثافة النجوم

كثب استرشالي في الهلة الفلكية مقالة  
بين فيها ان كثافة النجوم قليلة جداً فكثافة  
صحبها عشر كثافة الشمس وكثافة الحوض  
الآخر اقل من ذلك كثيراً حتى نلح ثلاثة  
اجزاء من مئة الف جزء من كثافة الشمس  
ووجد الاستاذ ارغيتون ان النجوم لا تتم  
دورتها حول المحور الذي تدور حوله في اقل  
من ثلثاية مليون سنة

جمعية بلتدون

وصفنا هذه الجمعية وصورتها في احد  
اعداد المقتطف وكان الحرب شي فيها ان  
الغلب فيها مستدير كاد الحلف رأس اسان  
من اعالي هذا العصر ولكن تلك الاسفل  
كبير الاسنان بحال من يروى ذلك كأنه فك  
فرد من نوع الشمازي لا فك انسان وقد  
قال بعض العلماء الان ان هذا الفك ليس  
لتلك الجمعية ولو وجد على مقربة منها وأنه  
فك فرد من نوع الشمازي ولا ينقض ذلك  
ان عظام الشمازي لم توجد في اوريا حتى  
الآن لان ذلك دليل سلمي لا يؤخذ به وقد ا

## طيران الفراش

ثبت بالمشاهدة ان الفراش المعروف باسم السيدة الملوثة يقطع الالبان اوريا والفراش المعروف بالاميرال الاحمر وقع على سفينة تبعد عن البر ٥٠٠ ميل والفراش المعروف في اميركا باسم عشب اللين يقطع من كليفورنيا الى حراتر سدويج مسافة ١٠٠ ميل ويقال ان رجلاً من الحراد مر فوق البحر الاحمر سنة ١٨٨٩ وكانت مساحته ٢٠٠٠ ميل مربع وقدر ثقل ما فيه من الحراد نحو ثلاثة واربعين الف طن. ولكن اذا كانت مساحته الى ميل مربع كما تقدم فخرصا في القدم المربعة منه عشر حرادات فقط لثقل الحراد كله نحو ثلاثة الف طن

## حياة الضفدع في الماء

ثبت بالامتحان ان الضفدع يعيش مغمورة بالماء ١٦ يوماً متوالياً وقد تميش ٥٢ يوماً وهي مغمورة بالماء ثم تنمخ وتموت والمرجع ان سبب موتها حينئذ امتصاص جسمها للماء والنفوس. وتميش الضفدع في الماء ولو بلغ درجة تحت درجة الجليد ولكن اذا بلغت حرارته ٣٥ درجة امانها

## الاستاذ متشيكوف

مرض الاستاذ متشيكوف واشتد

وطأة المرض عليه فلقى رجاله العلم تلقاً شديداً وكتب صدقة السر راي لتكثير الى مجلة ناشر يقول انشأ المرض قبل عيد الميلاد فافترحت له ولزوجته بعض الغرف في معهد باستور لكي لا يجي يوماً الى المعهد من ستر حيث يحمل امانته ولا يصعد سلم المعهد وبذلك تمكن من الاشراف على المباحث العلمية في ذلك المعهد ولكن ظهر بعد ذلك ان الداء وصل الى رئتيه واصيب بالتهاب البلوروا ودات الرئة فقل الى مستشفى المعهد واشتدت وطأة المرض عليه. واليوم (٢٦ فبراير) جاءني من مدام متشيكوف ان حاله قصرت وقد بزل تجويف الرئة ثلاث مرات وخرج منه في المرة الثالثة لتر من السائل فاستراح بعد اخراجه ويرى الاطباء ان التهاب البلوروا سيروى سريعاً. واما التهاب ذات الرئة فقد زال

## السروليم تونز

صت المحلات الطبية الاستاذ الكبير السروليم تونز توفي في ١٥ فبراير الماضي عن اربع وثلاثين سنة ولم يكن موقفاً متوقفاً لانه بقي الى قبيل وفاته مفتعاً بالصحة التامة. احب استاذاً للتخرج في جامعة ادنبرج سنة ١٨٦٧ لاطام في هذا المنصب ٣٦ سنة يدرس ويدرّب وكان تلامذته الكثيرون قد احدثوا عيونهم ليقوموا له عيداً في السنة

انكثروا لحد الامة الانكليزية على الاقتصاد  
نازاة الثغرات الهائلة التي تنشق كل يوم على  
الحرب كسب السر ولحم طمن الطيب  
الانكليزي النجس مقالة في مجلة ناشر ايان  
فيها بعض حواء ذلك الاقتصاد منها استعمال  
القطاني التي تحتوي على كثير من البروتين  
طعاماً بدلاً من اصاف اللحم العالية الثمن .  
وهذه القطاني في العدى والفول والاصوليا  
والبارلا وامثالها . ونحويل كبير من ارماعي  
ارصاً وراعية ثم قابل بين المرامي والاراضي  
الزراعية فكان ما خلوات انت فجة المواد  
المعدنية التي تخرج من فدان يورج مطاطاً  
في ١٧ شطف ما يخرج من فدان ترمي يو  
البقر والعلم . وقبعتها من فدان يورج حنطة  
١٩ صمغاً . ومن فدان يورج فولاً او ما  
اشبهه ٢٠ صمغاً . وطليه فن الاسراف تربية  
المواشي في الارض الزراعية او حل  
الاراضي الزراعية مراعي للمواشي

### السباحة والشياب

طهر من تجارب بعض العلماء انه اذا  
عطس رجل غار من الثياب في ماء بارد  
حرارة ٨ درجات فيبران مستمراد صدسمة  
حرارة في ثلث الوقت الذي يفقدها فيه لو  
عطس في الماء وهو لابس ملابس . وان قوة  
جذب الملابس الباردة للانساها الى القمر  
تساوي ثقل اربع اوق فقط . وهذا يرد

المقابلة او يكون قدر عليه حمون صفة منذ  
حصل استاذاً ولم يكتب بالتمريس بل اهتم  
بتوسيع المعارف الطبية وريادة اسانتها  
ورأس الجمع الطبي وجمعية ادبرج الملكية  
وكلية المراحين الملكية وجمعية ادبرج  
الطبية وجمع لقدم العلوم البريطانية الذي  
الناس سنة ١٩٠٠ . وقد ترجمنا غطته فيه  
وشربها في مقتطف موقع دوسمير تلك  
السنة وموضوعها بناء الاحسام عليه وهي من  
اوضح ما كتب في بابها . وكان من مشي  
مجلة التشريح الانكليزية

### الاعلان بالسيما توغراف

اخذ الناس يتقوسون في استخدام  
السيما توغراف للاعمال الصعبة منذ انخذل  
وسيلة قنبلية . وآخر ما انصلوا اليه ان  
ارباب المصانع التي تصنع الآلات المختلفة  
جعلوا يستخدمونه واسطة للاعلان عن آلاتهم  
وذلك بان يصوروها وهي تفرك على شرائط  
ويعرضوها على رباتهم يشاهدوا عملها  
وحركة اجزائها المختلفة ويتركوا دقائقها  
قبل شرائها . وكان الطاعة قد استعموه قبل  
ذلك لاطهار حركات الثياب والحيوان في  
توهمها واعمالها

### وحواء الاقتصاد في انكثروا

على اثر الحركة الكبيرة القائمة الآن في

### التزوج بين الاقارب

خطب الاستاذ بولتون على جمعية اصلاح النسل التي اشئت تذكراً لمبتون الشهير فقال ما خلاصته : من التقاليد التي جرى الناس في ابائنا عليها ان التزوج بين الاقارب الاقربين كالولاد الم والحال يضر بالنسل وبناء على ذلك بات التزوج بينهم الآن اقل مما كان في سالف الزمان . على انه ليس ثمة دليل يدل على ان هذا التقليد مدني على اساس صحيح وفي سنة ١٨٧٠ كتب دارون الى الدكتور ا. ب. ( الذي صار لورد البري فيما بعد ) يقول : إما ان يبين كتب هذا المنقذ وبما ان ثبت بالبرهان « والمفروض ان يبحث في هذا الموضوع في الاحصاء التالي ولكن الحكومة لم تفعل

### الكلب في انكلترا

لم تظهر في انكلترا احاباء كلب منذ سنة ١٩٠٢ حينما صدر القانون القاضي بكم الكلاب البلدية وحجر الكلاب الواردة من الخارج ستة اشهر قبل تسليمها الى اصحابها . وكان في السنة الماضية كلب كلب كان محموراً في الكورجيا قبل انقضاء مدة الحجر المقررة فقتل . وليس للكلب وجود في استراليا ونيوزيلندا لان نظام الكورجيا فيها شديد فلا يجد هذا الماء سبيلاً الى دخولها . اما

رأي من قال بانها اذا اشرفت سفينة على الفرق وانصاع ان مدة اقامة ركابها في الماء مستطول فغير لم ان بقوا ملاصقين طيهم الا اذا انخفض الامر السرعة في السباحة لان الملابس التي من البرد جعلها قليل في الفرق

### طعام البجول

علقت بعض البجول لبناً حليلاً . ثم لبناً أحدث زبدته وحليط بالذرة . ثم وصل الناس بعد حذوهم طعام آخر . فوجد ان العلف الاول اصنع انواع الطلف ها ولكنه اعلاما وان الثاني والثالث خير الاثمنة من الوجهة الاقتصادية ولا سيما ان الاول لا يتوقف الا قليلاً من حيث فائدة المدانية

### نهوية القرية

اصدوت جمعية المباحث الزراعية الهندية تقريرها السنوي الاخير وهو يتضمن بحثاً مستفيضاً في نهوية القرية التي تألف منها سهول نهر الكسك ووادي كويتا في شمال الهند الغربية . ومن رأي الكاتب ان وصول الهواء الحوي الى جذور النباتات لارم ليعملها وركابها . ومن اعراض الارض هناك يضي الى رص القرية ومنع الاكجين عنها وان ارداء الارض على مدد زيادة الهواء وتقليل الماء يضي الى زيادة المواسم وتوفير مياه الري

في اوروبا قائلة اندر ما يكون في البلاد  
السكندنافية اي اسوج وروج والدنمرك

### تجارب في حاء البلاغرا

نطوع ١٢ رجلاً من النجوين في سجن  
ولاية مسسي باميركا لعمل بعض تجارب  
البلاغرا لهم على ان ينفخ منهم بعد انتهاء  
التجارب ويطلق سراهم . ونقبت التجارب  
تسعة اشهر من اول فبراير الى آخر اكتوبر  
من السنة الماضية فاطمعوها حتى ١٩ ابريل طمام  
المنجوين المساد لم يظهر اثر البلاغرا فيهم .  
وكن بعد هذا التاريخ جعل طمامهم حبوباً  
دونت غيرها فظهرت على ستة منهم  
اعراض تشبه اعراض البلاغرا منها طمع  
جدي . خاص بهذا الداء . ومعلوم ان القول  
بملافة البلاغرا باكل الحبوب ليس حديثاً  
بل قديم ثم حدث عنه لعدم ثبوته . ولكن  
اذا ثبت ان الداء الذي اصيب به الستة  
المشار اليهم هو البلاغرا فيسهازم العمود الى  
القول الاول

### اسطوانات جديدة للموضراف

اخترع المستر ادوين الشهير مخترع  
القومراف اسطوانات جديدة تصنع من نوع  
من الصمغ بعد سرحه ببعض المواد الكيماوية  
لتخرج اكثر صلابة واحتمالاً من الاسطوانات  
المعروفة الآن فضلاً عن انه يمكن صنعها من  
الورق فتكون بذلك ارخص ثمناً

### استخراج الدهن من الخبز

قال مراسل المبتنتفك اميركان في برلين:  
اعلن الاستاذ دليروك في احدي الجمعيات  
العلمية اكتشافاً مدهشاً . فقال ان علماء الالمان  
سجوا من لول نشوب هذه الحرب في استعمال  
الخبز لاستخراج الاليوس (الزلزال) والدهن .  
ومنذ ايام جاءتنا رزمة من ميدان القتال فيها  
مادة عطرية محففة ومرسها تجذب من تلاميذ  
معهد الصناعات الخبزية . وبعد فحصها  
بانكرسكوب وجد ان في كل حلية من حلاياها  
نقطة جلاتين وهو الدهن الخبزي الذي ظلمنا  
كننا نشده . ووجد ايضاً ان ٨ في المئة من  
مادة هذه الخبزة دهن و ٢٠ في المئة رلاً .  
ويقول العامرون انه يمكن حمل خمير يحتوي  
على ١٠ في المئة من مادته دهناً . وفي ذلك  
ربح كبير للمخبزين .

### فضلات الجرائد

الف الايطاليون في جميع انحاءهم الكبرى  
احراقاً من الصبيان والنساء لجمع سم الجرائد  
القديمة ايام وجدت وللجيها الى حيث تكس  
على شكل قندد للوقود وترسل الى الجود  
الايطالية التي تقايل على حدود النمسا حيث  
حطب الوقود قليل لمخبرونها لتدفئة واسع  
القوة وتنفيز الطعام وعمر ذلك من  
الحاجات

## بعض عادات القردة

قصي المستر حار واحد العلماء الاميركيين  
 ردحامن محمديدرس طائش القردة الامريكية  
 وعاداتها في مواعيدها . واحداً خطب في الجمعية  
 البيولوجية بوشطون فقال في خطبته ان هذه  
 القردة تشه طوائف الناس . لديها في كثير  
 من حركاتها وسكناتها . قطعانها باقية على  
 العالين ولكن العمل ضروري لها ايضاً . وهي  
 تنام على ظهورها او جوفها كالناس وتضع  
 لاطسها اسرها . تلعو من الارض الى السماء  
 وهي حادة البصر شديدة السمع . أما سمعها  
 فليس القوي من سم الانسان . وأما لمسها فالحل  
 دقة من لمس . ويرجع العالم المذكور ان مدة  
 حمل الانثى لا تزيد على صفة اشهر ولها ثلث  
 بوابين . وهي تدرك من السلوك بين السنة  
 السابعة والتاسعة والذكر بعد ذلك بسنة او  
 سنتين وحد عمرها بين ٢٠ سنة و ٢١ . وهي  
 توحى حقوق الملكية بعضها لبعض

## عمل الزجاج في اميركا

كان اهل الولايات المتحدة الاميركية  
 قبل الحرب يجلبون الآلية الزجاجية التي  
 تستعمل في انكبياء من ألمانيا رجم الرسوم  
 اميركية الباعطة التي تقتضيها الجمارك  
 الاميركية على الواردات . ومن غريب ما  
 يذكر في هذا الصدد ان هذا الزجاج يصنع

من زمل خاص لا وجود له الا في ولاية  
 يواسكا الاميركية فكانت الورق الاطنان  
 منه تخفر من لرض تلك الولاية وتشتعن  
 بسكة الحديد الى المواني الشرقية ثم بالبواخر  
 الى لثانيا حيث تصنع منه البواتق والنايب  
 الاخشارات الكيماوية وغيرها من الادوات  
 الحديثة ثم يرسل كثير منها الى اميركا ولكن  
 الاميركيين احدثوا يعملون هذه الادوات  
 الآن في بلادهم بد ان تصدر جلبها من ألمانيا .  
 والحاجة تقتضي الحيلة

## الدم في الخبز

معلوم ان الخبز يصير اكثر تغذية والذ  
 طعماً باضافة بعض المواد الاليمينية كاللبن  
 او البيض الى العجين ولكن علاهما يحمل  
 دون استعمال الفيرلما في خبز . على ان من  
 المواد التروصبية الكثيرة الغذاء ما يمكنه  
 الانتفاع به بنسبة قليل كالدوم الذي يهدر في  
 السخانات ولا ينتفع به البتة فانه كثير  
 المواد التروصبية والاملاح المعدنية اللازمة  
 لقوام الجسم وقد جاء في السيفنتك اميركان  
 ان عالم ألمانيا اسمه دروست اخترع طريقة  
 لاستخدام الدم طعاماً وادوية راضية وطعمية  
 ولونه التي تجعل الناس يضافونه ويتفرون من  
 اتخاذ طعاماً . وذلك انه يمزج الدم بشيء  
 من بروكسيد الفوسجين ليبيض وتقول  
 راضية ويقدم ثم انب اضافت بروكسيد

كارسن محامياً في قضية مالية تتكلم ثمانية أيام  
وكان المحامي عن الخصم السروروفس (إذا كنس  
(الذي صار لورد رديج) فتكلم تسعة أيام  
ولما حوت المرافعة في قضية شركة التلغراف  
ومصلحة الوسطة الانكليزية تكلم محامي  
شركة التلغراف ٩ أيام ومحامي الوسطة  
١٢ يوماً

### الانسة القتالة

يقال في المريعة حس الثوب  
أي اكل صوفة نكس الحس الحقيقي الذي  
يجرد اللحم عن اللحم هو الحس الاسود فان  
السناء ممطاة بهذاب كبيرة حادة تفعل  
كالليزر بما تصبى وفي لسان المرء والثور  
اهداب مثل هذه ولكنها صلبة لا يقابل بما  
في السنة الاسود

### اعلى المثليين في السما توعراف

كثير ربح صافي صور السما توعراف  
حتى استخدموا اشهر المثليين والمثليات في  
الزوايا التي صوروها ودفروا لهم الاحور  
الناحشة من ذلك ان سيدة اسمها دافاماي  
اعطيت عشرين ألف جنيه لاجل دخولها  
في رواية واحدة ومدام طاقوا أعطيت  
عشرة آلاف جنيه لاجل دخولها في رواية  
اخرى ونصف الربح الصافي من صور تلك  
الرواية ضلحت احدها ٢٥٠ جنيه كل ساعة

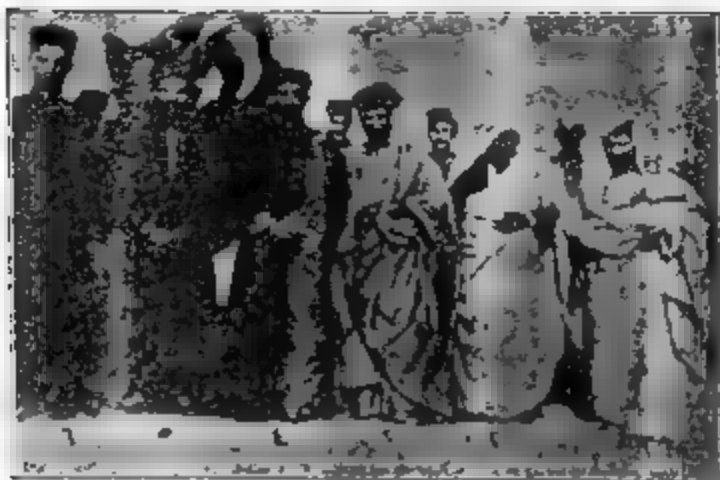
المندرجين الى المادة الآلية كالصين تنصبي  
الى تصاعد الاكسجين من الصين عاراً فيصل  
ذلك بالصين يصل المواد التي تصاف اليه  
لا تنفخه مثل كربونات الصودا وغيرها  
وقد قال العالم المذكور انه ما زال يبرج  
خزفه بالدم منذ ست سنوات لصاد ذلك نحاس  
المواقب عليه وعلى مائته

اما طريقة مرجح بالصين فهي انه  
ياخذ الدم ويضمه في صندوق الثلج من يوم  
كامل الى يوم ونصف ثم يرسل الحطاط منه  
ويضيف المصل الى الدقيق فيصير به ثم  
يضيف الى الصين بروكسيد المندرجين  
او مادة اخرى ركبها لذلك خصيصاً

### اطول الخطب

سماعة محامياً تكلم ثلاث ساعات متوالية  
فاستمر بنا طلاقة لسانه وقوة عارضته ولكن  
يقال ان السر ادود كارسن المحامي الارلندي  
اشهر تكلم مرة في قضية ٢١ يوماً متوالية  
والسر خمس كل رديج تكلم ٢٦ يوماً في إحدى  
المرافعات لما كان نائباً عموماً . والدكتور  
كيتلي المحامي تكلم مرة ٤٢ يوماً في قضية  
فاحات المستر هوكتس (الذي صار يرد  
برمن) بكلام استغرق ١٣ يوماً ولما غلب  
القضية رئيس المحكمة استمر في تلاوة تلخيصه  
٣١ يوماً

وسد اربع ساعات كان السر ادود



وفد انور الى السيد السنوسي

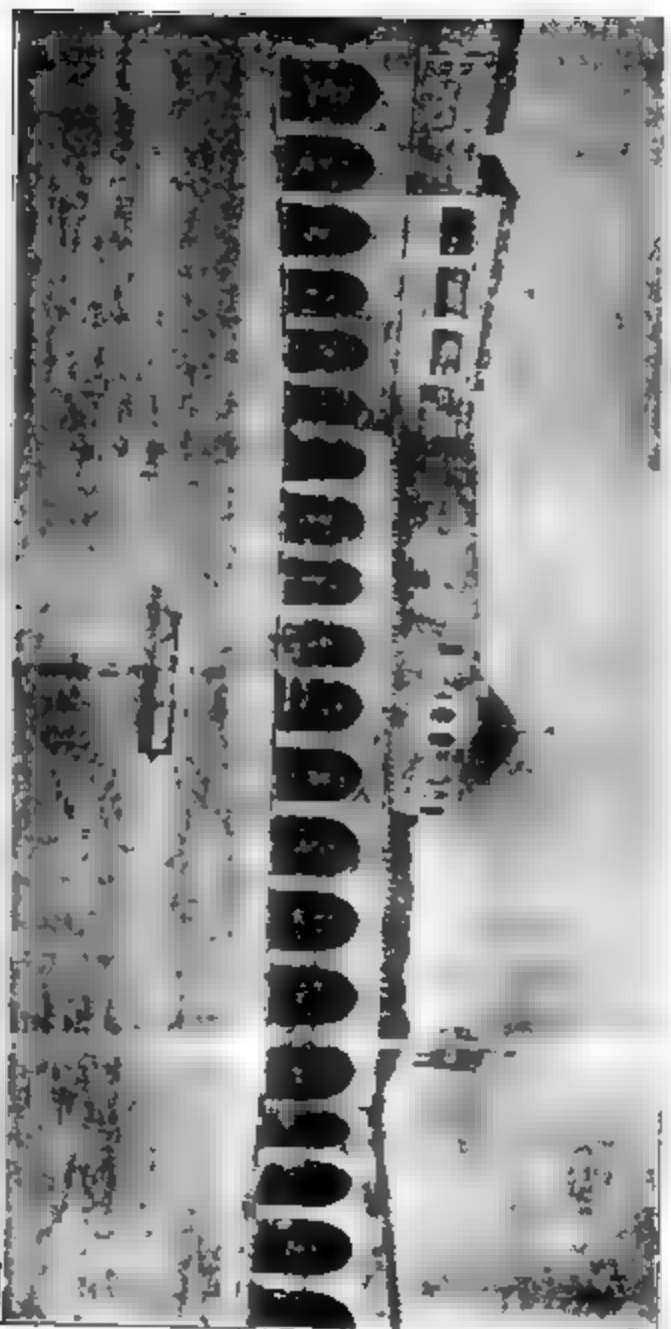
(١) الدكتور عبد المهي بك (٢) احمد صوان (٣) الدكتور حاتم حبيب  
(٤) المصطفى موري بك (شقيق امور شا) (٥) علي علي (٦) ليازي بك



محل تبول وفد الور في جنوب

مقتطف ابريل ١٩١٦  
امام الصحة ٣٦٣



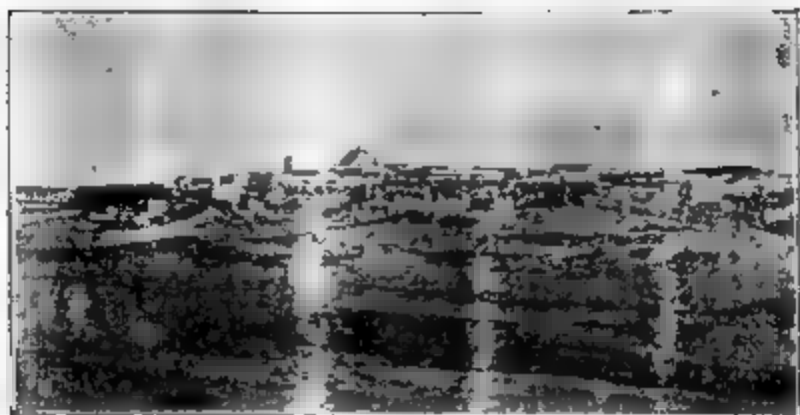


طابع جمهورية  
(٢) صرخ السويح الأكبر

(٣) منزل السيد السويح الأكبر

مطابع بيروت ١٩١٦

الطابع الصغيرة ٣٦٥



مدينة سنڀوب



حارس السيد السومي وجواده

مقتطف اپريل ۱۹۱۶

انام الصهفہ ۳۶۷



ملک رومانيا



شمال ملک رومانيا وهي تمثلي بيجريج

مقتطف أبريل ١٩١٦

امام الصفحة ٣٨٧

# فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والاربعين

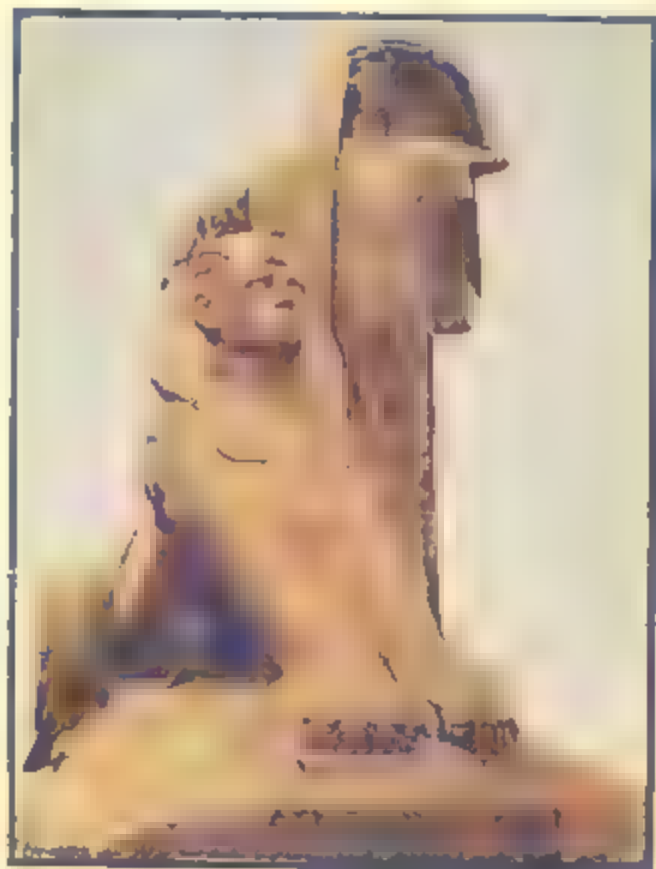
صفحة	
٣١٣	الحياة والمادة في حرب
٢٢٠	اثر الحروب
٣٢٤	علم الانسان
٣٢٧	الاختاب الطيبي • للدكتور ابن ابو خاطر
٣٣٢	مربة الشمس بين الشمس
٣٣٤	المرابي بدل الاعجمي • لأطون اخندي الجليل
٣٤٠	البيهارسيا في القطر المصري
٣٤٢	اخرت والاراض • للدكتور محمد زكي شامي
٣٤٦	ثمار العلم البيولوجي الحديث
٣٥١	النود الى الفصد
٣٥٣	ابن بطوطه وبلاد السودان الغربي
٣٥٦	مصر منذ تسعين سنة • لميجري اخندي نقولا
٣٦٣	السيد السوسي وغرم مصر العربية • ( مصورة )
٣٧٠	خصائص بعض الحيوانات • اسمعان اخندي فجار
٣٧٦	تثبيت التروحين الجوي • لحدود اخندي مصطفى الديباني
٣٨٣	باب الزراعة • استغلال الارض الاطيار وما يدرج بها فلك • فؤاد في زراعه الكتاب • ملك مدان الكتاب المص • ميادى • حسب التروحات
٣٨٧	باب عجم المقل • ملكة ورومانيا ( مصورة ) القابل او المجموع • علامات الموت •
٣١٠	باب ارملة واد من • افسه افسه • منها وشهد انصرفت الفلمية
٤٠	باب الفرمط والانتاد • الميكايكا الفلمية • الآلات الحرارية • الكتاب الاجناسي
	في الهندسة شرح « المصنوع » على غير امل • اصحاب الكتاب والمدارس
٤٠٤	باب المسائل • وفي ١٦ مسئلة
٤١	باب الاخبار الطبية • وفي ٢٥ مسئلة

# المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC JOURNAL  
PUBLISHED WEEKLY

FOUNDED 1876



# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثامن والأربعين

١ مايو (أيار) سنة ١٩١٦ - الموافق ٢٨ جماد الثاني سنة ١٣٣٤

## دعائم الصناعة

كثير الاهتمام في غضون الشهرين الماضيين بالصناعة المصرية والمعامل الصناعية وهو اهتمام حميد يشكر القائمون به حربيل الشكر وعسى ان لا يفلحوا اذ ارادوا ان يستمدوا البلاد الصناعي للبلبل جداً من كل وجه كما سيجي

والاهتمام بالصناعة منية كل الامم الرأئية في هذه الايام حتى يصح ان يقال ان عصرنا هذا عصر الصناعة واصل ام اسباب الحرب الناشئة الآن التزاحم الصناعي بين ممالك اوربا. وسيكون التلويق في الصناعة الحكم الفصل فيها بل ان البلدان التي لم تشارك في هذه الحرب عملاً جعلت تستعد للكسب منها بصاعتها بعد ما تصنع اوربا فوق ما كتبت منها حتى الآن اطمئنا قليل كتابة هذه السطور على مقالة في مجلة السببفك اميركان من فلم المشرلين وزير الداخلية في الحكومة الاميركية موضوعها استمداد اميركان في مواردها الصناعية الطبيعية صدرتها السببفك اميركان بكتاب جاءها من الدكتور ولسن رئيس الولايات المتحدة وهذا تقريره

« الى محرر السببفك اميركان نيو يورك

سيدى

« ان في تنبيه بلادنا الى القوائد الخلق المفتوحة ابوابها لنيها في اسواق العالم خدمة كبيرة لما . فان هذه الابواب واسعة جداً وفي طاقنا ان ندخل منها الى حقول كثيرة الموارد وافرة الغيرات ولكن لا ينبغي لنا ذلك ما لم يكن على كفاءة تامة في الاعمال الصناعية البالغة ارق ما تنوخاة . ينبغي علينا ان نضمن بكل ما يتقدم به العلم الصناعة وان نستقدم

كل ما يُستظر من التعليم في تربية الصناع على ممارسة أعمالهم وبرאותها . ويجب ان يتصف صانعنا بالادام والاعتماد على النفس عليم ان صناعتهم مبنية على القواعد السليمة المقررة ومؤيدة بقوة الامة . فاداً استعان صانعنا بالمتحولات بملائنا الباحثين ووازرهم اصحاب الاموال بالعضاء من غير تضييق ولم يمتروا بانفسهم بل كان منهم لم تالذ فقتشوا عن مواعيل الخلق في مصنوعاتهم واصلحوها - فقل ان يوجد مكان على وجه السبطة لا تروج فيه المصنوعات الاميركية وتخل منه الخلل الارفع

من القصر الابيض في ١١ فبراير سنة ١٩١٦ ودررو ولنس

وواضح من ذلك ان لياح الصناعة دعائم كبيرتين العلم والمال ولقد اخاض اليها الوزير لين دعامة ثالثة وهي وجود لوازم الصناعة من المواد الاصلية والقوة المحركة . ويضاف الى ذلك دعامة رابعة اشار اليها الرئيس ولنس من طرف غي وهي قوة الامة القوة التي تحمي متاعها حتى تدخل اسواق المسكونة من غير خوف ولا وجل . وهاك خلاصة ما قاله الوزير

اجتمعت منذ ضمة اشهر بالبحث عما عندنا مما نستطيع ان تقابل به العالم الذي علمنا الآن ان الحرب لا تنصر في الجيوش بل تتناول التنازع بين كل ما للام التجارية من قوى الحياة اي بين مراكزها المالية ونظاماتها الصناعية وطاقت اراضيها ومعدن مساجها ودكاك حقولها ولا تقتصر الجيوش الآن على ما فيها من الجود والخيول والاسلحة بل تتناول الكواكب والمحترقين والالمام والطيارات والادوتومويلات والاسلاك الشائكة وصكك الحديد وكل الآلات والادوات التي لدى الامم الصناعية

اما الولايات المتحدة فليها كل ما تحتاج اليه ما عدا مادة او اثنتين فانه يستخرج منها سنوياً ٦٦ في المئة من كل البترول الذي يستخرج من المسكونة و ٦٠ في المئة من كل النحاس و ٤ في المئة من كل الفحم احمرى و ٢٢ في المئة من كل الرصاص والتوتيا . ويستخرج منها ايضاً القصدير واللاتين والمنسبيس والسكر . ولكن المستخرج من هذه المعادن الاحيرة قليل لا يفي بحاجة البلاد . ويستطيع ان ياتي التارج وصنع الادوتومويلات وشي من المائل وسكك الحديد وتكون معدن ذلك كله من مساجها وخصبها من حراحتها ولا يحتاج الا الى الكاوتشوك . وعددا تشييد الارض كثير من الملاح النصفور والملاح البوتاسا ويسهل علينا استخلاص التروحين من الهواء بنفقة قليلة جداً لكثرة القوة المائية عندنا . فلا تقتصر اراضي اي السجاد . وعددا كل انواع الاراضي والاقليم من الحار الى البارد تصلح لملاها

نزرع كل الحبوب والأثمار على أنواعها - وهذا فوق ذلك كله من القوة المائية المتصلة ما يقدر بحو ستين مليون حصان

ولديها غير هذه الموارد الطبيعية موارد عقلية من اذكرى ما يكون كما تشهد مكتشفاتنا ومخترعاتنا الكثيرة - فقد اخترع رجالنا في الخمسين سنة الماضية ثلثي كل مخترعات النهضة التي اخترعها البشر في هذه المدة - وبسجل كل يوم في اميركا مثنا امتياز باختراعات جديدة - وعدد المخترعات يزيد سنة فسة

وقد مستا هذه الحرب من جلب مواد كثيرة كنا نجلبها من اوروبا لجعلنا نصنعها بانفسنا او نستخرجها من ساحل كاليفورنيا والتولول اللذين تصنع منها اصابع الاتيلين وامواد المتجربة وكاملاص الدار بوم والنصن وانكوات والانيوت واكديميوم والبلاطين ولم نكتف باستخراج ما يند حاجتنا من هذه المواد بل صرنا نستخرج منها ما نتاجر به ونصدره الى البلدان الاخرى

ولا بد لنا من التحكم في استخراج ما في جنوب ارضا من البترول لكي لا يفلد سربا لانه اذا فقد ثمنه علينا ان نجد ما يقوم مقامه - فاشجار الخراج برز بدلا منها واما البترول الذي تولد في قلب الارض في المصور العائرة فلا تعلم كيف تولد ولا سبيل لنا الى توليده ومن اثم موارد الطبيعة التي يجب ان نستخدمها والاستفادة منها القوة المائية التي في انهارنا اذا اقتنا لها سدودا حتى ترتفع مياهها وروى ما حولها من الاراضي العالية ثم تصدر فينولد من امدادها قوة عظيمة لادارة الآلات واستخراج النروحين من المواد وعمل الاسمدة النروحية اللازمة لتخصيب الارض - والارض البور التي لا تزدى لا فائدة منها والمهر اجاري الذي لا يروي ارضا لا فائدة منه بل منه ضرر كبير في طغيان مائه ولكن اذا قيئت الانهار بالسدود حتى غلا ماؤها واستعمل للري نفع منه ومن الارض فوائد لا نقدر - وقد رايها سد من السروليم ونكس الذي انشا خراس اصوان في مصر فلا راي انهارنا قال انه بأسف جدا اذا لم يستطع اخط نرى ما لا بد من حدوثه يوما ما وهو تقييد شرب المني - بحكم - حتى يزدى بسجل الذي هو اكر حذا من وادي النيل واصلح منه لسكنى الميصر ولا بد للحكومة الاميركية من ان تعمل هذا السد عاجلا او آجلا انتهى ما قاله رئيس اعظم بلاد صناعية زراعية وورير داخلتها وحلاصته ان الصناعة تقوم الآن بالمع والمال والقوة ووجود موادها الاصلية كلها او اكثرها وقد فلكنا الآن لان ما يشترط في هذا العصر عصر المباراة والراحة القارية لكي يشترط في المصور العائرة



حيثما كانت كل بلاد مستقلة صاعتها لا تأتياها المصنوعات الرخيصة من بلاد أخرى قباح مصنوعاتا وتقضي عليها كما حدث فعلا في هذا القطر والقطر الثاني وأكثر الاقطار الشرقية إلا أن الأميركيين استعانوا بوسيلة أخرى لترقية صناعتهم لم يشر اليها رئيسهم ولا وزيره وهي حماية الصناعة الأميركية بصرب المكوس (عوائد الجرك) الباهظة على المصنوعات الاجنبية. ثم إن هذه المكوس تؤخذ أحيانا من جيوب الذين يستعملون المصنوعات الاجنبية وأكثرهم من الثراء وإن الاغنياء انخاب المعامل هم الله يستفيدون من غلاء المصنوعات الاجنبية ولكن ذلك لا يفي ان صناعة البلاد تزدهر بهذه الحماية فتبلى بحاجة البلاد ويكتسب أصحابها ما يصلو منها الى الخارج

ومن في هذا القطر نقصا القوة المائية والقوة البخارية كما ينقص كثير من امواد الاصلية. ويرد على ذلك ان المياه تنحدر في بعض الاماكن في مديرية النجوم ولا يتعدرا استعمال القوة الناتجة من انحدارها وإن في انحدار المياه من عيون حزان اصوات قوة تقدر بالوف الاحصنة. ولكن القوة الناتجة من انحدار المياه في القيوم قليلة وقد ينتفع بها في محلها وهي لا تشبع من حوج وقوة المياه المنحدرة من سد اصوان عظيمة ولكن لا تبسر نقلها الى المدن البعيدة كالقاهرة والاسكندرية الا على اسلاك بحينة جدا من الحاس فيصل لفقات النقل اعظم من الفائدة الحاصلة من هذه القوة. وغير ما نستعمل له استخراج الثروحين من الهواء وتركيبه مع الجير لتوليد السباد الكهربائي. وقد اهتمت الحكومة بذلك ويحتمل ان تخرجه من حيز النظر الى حيز العمل يوما ما

اما القوة البخارية فيحتمل ان يوجد من البترول في جهات قريبة ما يقوم بها اذا لم يوجد لها عم تجري ومع ذلك فالصناعات التي موادها الاصلية في البلاد كالحياكة والديانة وما يترتب عليها وما يتفرع منها كافية لان تشمل الالوف من الصناع

وكذلك الصناع التي يسهل جلب موادها من الخارج فتصل رخيصة يحسن تنشيطها بكل ما في الامكان. ويجب ان تبدل كل الوسائل لاقتناع الاعلى باستعمال المصنوعات الرمانية حتى يتنادوا استعمالها وتفضيلها على غيرها. ويثير هذه الوسائل لا يجرى شيوخ المصنوعات الوطنية وتفضيلها على المصنوعات الاجنبية

ولكن في البلاد. ورد ثروة اغرمما يمكن ان تناله من الصناعة وهو الزراعة فان دخلها يحتمل ان يزداد حين في المئة او أكثر كما سيجي

## العالم الجاني

لما شنت الحرب الاهلية في اميركا منذ خمسين سنة كان في الجيش الاميركي جنيب اسمه مينور أصيب بدخول في عقله من جرأة ما شاهد من ويلات الحرب بجاء بلاد الاسكوليز والهام في مدينة لندن وقد قام في دعته ابن الارلنديين يقصون قتله . ونهض ذات ليلة وحمل بمشي على وصيف نهر التايمز واتفق ان رجلاً كان يمشي وراءه غيل له انه يقتل خطواته فاصداً قتله فاعرج مسدساً من حبيه ودلر اليه ورماله بالزصاص فقتله . ولحق عليه وحوك فاعتزف جريحته ولكن تبث القصة انه غفل الثمنون شككوا سمجه في حين الجانين المحرمين

ولما توفي السرجس مري منذ خمسة اشهر وهو مؤلف اوسع قاموس في اللغة الاسكوليز كتب بعضهم في مجلة ستراوند ان الدكتور مينور هذا كان اكبر مساعده له في تأليف ذلك القاموس وقد ساعده فيه وحوفي حين الجانين المحرمين . فاهتم الناس بامرهم اهتماماً كبيراً وكان قد أخرج من السجن سنة ١٩١٠ بعد اثبات العام فيه ٣٨ سنة فقصده واحد من قبل مجلة ستراوند وحادثه في سبب سمجه وكيف ساعد السرجس مري في تأليف قاموسه . فقال « ان الذي فتنه كان يقصد قتلي ولو اردت ان اتصل من عملي لسهل علي ذلك بان اطرح المسدس في النهر واسهر في طريق وانكر اني انا القاتل ولم يكن هناك احد يشهد علي . اما الدكتور مري ( قبل ان اعطي لقب مري ) فكان ينشر مشورات صميرة يطلب فيها من قارئها ان يرشدوه الى معاني بعض الكلمات ويذكروا له الشواهد على استعمالها بتلك المعاني . واول ورقة وقعت في يدي من هذا القبيل كانت من الكلمات التي صار لها معاني جديدة في الولايات المتحدة الاميركية والظاهر انه سر بالاجوبة التي بشتها اليه ومن ثم توالت مسائله علي . وكنت اجد له في الاجابة عنها »

وقال انه بحث الى الدكتور مري بمئة ثمانية آلاف شاهد من الشواهد التي اعتمد عليها ودكرت لي قاموسه . ولما قيل للدكتور مينور انك لم تنل المرء الذي يصفه عمك هذا اجاب اني لا انتظر سرائر من العبد بل من المعبود . ثم قال ان الاجزاء التي كانت تطبع من القاموس كانت ترسل اليّ ناعاً فكنت اسر بمؤتي نتيجة عملي وهذا حسي

وكتب المستر جون فشر صاحب البيت الذي كان الدكتور ميور فيه لما ارتكب الجريمة يقول « انه كان من الاديبة الطرفة . ولما جاءنا قال انه اتى انكثرا لاجل الترفة وانه يكره

الذبول في الساعات الكثيرة والعمل بقوانينها وقد يضطر أحياناً أن يببب أياماً متوالية وهو يود أن يضع مصباحاً متبرأ في غرفته كل ليلة ولو لم يبق فيها لأنه قد باتت متأخراً وهو يكره أن يدخل غرفة مظلمة. وذات ليلة دخلت غرفته لأقتل كواها وأبهر مصباحها ولم أكن أعلم أنه فيها منهن من سريره بنهت وانتصب أمامي واتفق اتني تمكنت من إثارة المصباح في تلك اللحظة وذكرته له أنني فهدأ روجه. ولولا ذلك لكنت أنا القليل. ثم استمعت به عصر اليوم التالي فوجدته ليس المحضر واسع الزوبة حدداً. وكان ذلك وقتاً تم الفوز لمانيا على فرنسا سنة ١٨٧١ واستلم نيرس رئاسة الجمهورية الفرنسية فكان في سياسة أوربا كأنه ابن بجهتها. وقبل أن تكتب الحياطة شاب عنا يوماً أو يومين ثم عاد نحو الساعات التاسعة ليلاً وقال أنه لا يريد طعاماً بل هو ذاهب ليلاً. ونحو نصف الليل سمعت حرس الباب يفرح شدة فبهضت وإذا أحد رجال البوليس يسأل عنه فقلت له أنه باتم في غرفته فقال كلاً بل هو الآن في دار البوليس ويدعي أن اسمه الدكتور مينور وقد قتل قتيلاً ويجب أن تذهب معي إلى دار البوليس وتفتق من هو فذهبت معه وإذا أنا بالدكتور مينور معه فطلب معي أن أرسل إليه بعض أمتعة فارسلتها وجاء رجال البوليس في اليوم التالي وفتشوا أمتعته فوجدوا فيها نحو ثمانية جنيه «

وكتب واحد من رجال ذلك السجن ( وكان قد رأى الدكتور مينور كل يوم مدة ثلاث عشرة سنة ) أنه كان من ذوي اليسار الذين يجمع لهم أن يجيوا في قسم مخصوص ويملأ كل منهم غرفة خاصة يقيم بها إما هو فأعطي غرفتين واحدة بنام فيها وواحدة يقيم فيها في النهار ويتناول فيها طعامه وهو السجن الوحيد الذي منحه له بهرتين في رماني. والغرفة التي كان يقيم فيها في النهار هي التي كان يكتب فيها ما كتبه لمرحس مري وكان يصور فيها بالألوان المائية وكانت جذرائها مسطرة بجوانب الكتب وأدوات التصوير لأنه كان معروفاً بتصوير المناظر الطبيعية وبمساعدة الفؤاد بالتصوير من السماء وجمع الكتب من الطبعة الأولى وبمطالعة المجلات الأدبية

وكان في ذلك القسم من السجن مكتبة كتبها متفافة وهو القسم الوحيد الذي فيه مكتبة فكان كثير التردد إليها واستمارة الكتب منها. وأغالب أنه كان يستعمل الكتاب وقال بأخذه إلى غرفته بل يصنع القليل منه ثم يرده إلى مكانه ويود أن يعرفه مسرعاً وذات يوم كان جالساً في الرواق الذي يقيم فيه السجناء لاستنشاق الهواء وكنت أتناكر مع واحد منهم في موضوع مقالة للاستاذ ولتريلي قابل فيها بين رواية دكس المسماة أوراق

سكوك وبين رواية لآخر اسمها دافد هروم وكما قلنا نجعل هذه الرواية الثانية ويجعل اسم مؤلفها وسماً الدكتور ميتور نكلم فقال ان دافد هروم رواية اميركية وقد كان لها شأن كبير في الولايات المتحدة وعندي هنا نسخة منها . ثم اتانا بها . ولما خرج من السجن قال لي اني تركت رواية دافد هروم هنا لقرائها من يشاء

وبلي وهو في السجن يعتقد ان الارلنديين والابالسة يصرمون له الشر ويحاولون قتله ومع ذلك لم يكن يظهر الكراهة للارلنديين السجونيين معه . وطلب ان تفرش ارض الفرفة التي ينام فيها بالزك على ثقته لكي لا تصد الشياطين اليه من الفرفة التي تحتها . وكان يضع اياه من الماء في كل عرفة من عرفته راعياً ان الشيطان لا يستطيع ان يدخل عرفة فيها ماء وكانت اوامره تسيطر عليه في الليل . كان السجناء مأمورين ان يكونوا في غرفهم الساعة السابعة ونصف مساءً وقبل الساعة الثامنة يصبح دافد كان مدير السجن يمر على الغرف كلها ليرى كل سجين في فراشه وكان الدكتور ميتور يقول ويؤكد انه لا يكاد المدير يمر بعرفته حتى يدخلها بعض الاشرار باسم رجال الحكومة ويحرقوه بها وبأحدوه خصباً منه ويطلقوا به اللاد ويدخلوه منازل الفجور ويضطروه الى ارتكاب الموبقات ثم يمددوا به الى عرفته ولما صحت الطيارات ( الارولانات ) صاروا يحمّلونه بها ويطيرون به الى الاسنانة ويمرّحها من المدن الشرقية ويضطروه الى دخول اماكن الفجور . حتى اذا مضى في الصباح نهض خائر القوى نادياً على ما فعل مستمراً منه

وعاده مرة طبيب السجن وجعل يجادله في امر فقال له الدكتور ميتور انت نفسي معك مثل قصة الثعلب والاسد فقد زعموا ان الاسد احد على غصه المهود والمواثيق ان لا يذري احداً من الحيوانات الا ذوات القرون . وذات يوم رأى بعضهم الثعلب خارجاً من حظيرة الاسد مذهوراً لا يولي على شيء فقالوا له على م انت خائف فقال ألا ترون نواقي في فم رأسي فقالوا ولكن هذا ليس غرماً فقال سم ولكن ان قال الاسد انه قرر من يجادله وهذا شأنه معك فيها الطيب . انتهى

والجنون فنون ونواذر الجانين كثيرة أكثر من ان تحصى ولكن لم يقع لنا قط ان سمعنا من مجنون ساعد في تأليف قاموس وكان له شأن كبير في تأليفه . غير ان الجنون الخرفي الذي من هذا القبيل لما يخوضه اصحاب القرائح ولولا انه كان في هذا الرجل دافعاً له لقتل من نوم انه يقصد قتله لماش ومات مثل سائر الناس

## ابن باولوف

نعت الصحف العلمية الأخيرة عالمًا روسيًا من كبار علماء الفسيولوجيا وهو الأستاذ ابن باولوف . وقد قالت مجلة ناشر في تأييده « ان علم الطب سبق مديونية الى آخر الزمان » . واعظم ما اشتهر به ابحاثه في العدد والصاروات الحسية كالتمسار المدية وعصارة السكرياس والصفراء ولما كان بحث في كيفية افراز المعدة للحمارة المدية اثر في نفسه عظم شأن المنبهات المنصوبة كالشاعر الحس في عمل الحضم والمراز الصارة المدية والمراز اللباب واختلاف تركيبه فمن جهة حاسة البصر مثلاً وجد بالامتحان ان رؤبة الطعام الحباب او الجامد تنظم الى المرز . مقدار كبير من اللباب المتاح المائي ورؤبة الطعام السائل تنظم الى المرز مقدار صغير من اللباب الزج . وذلك لان الاول يحتاج اليه لحض الطعام والثاني لتسهيل البلع وكذلك وجد ان رؤبة لوت لامع قليل الاكل ينبه القابلية وينظم الى المرز اللباب والصاراة المدية . وهكذا في الحواس الاخرى فان سماع صوت موسيقي او نهم رائحة معينة او لمس شيء معين تساعد على عمل الحضم . وما جاء في كلامه عن الصوت وتأثيره في الجهاز الحضمي قوله : « ومن غريب ما رايت ميلان لباب بعض الناس عند سماعهم صوتاً موسيقياً معلوماً . واغرب من ذلك جمود لعابهم عند سماعهم صوتاً موسيقياً آخر لا يختلف عن الاول الا بمقدار ربع نوتة » . وقد سمى هذه المشاهد بالافعال المنعكسة الشرطية

وكما يعلم تأثير رائحة الطعام في سبب القابلية وعمل الحضم مما لا تغفل اعظم المنبهات المعروفة وليس منا من لا يشعر بعدددة في حواسه فكيف حيث التمدد اللعابية وبيلان لعابه عند رؤيته احد يأكل شيئاً خاصاً . وكثيرون يفيض لعابهم اذا ذكرت المواد الطامضة امامهم او اذا كانوا جوعاً ورأوا احداً يأكل حتى لا يجالكونا عن بلع ريقهم اذا لم يحسن لهم مشاركة الاكل في طعامه

وقد عُرف فضل هذا الرجل مثال جائزة نوبل سنة ١٩٠٤ وجعل عضواً في كثير من الجمعيات العلمية واعطته الجمعية الملكية بيلاد الاكاديمي شان كولي لاجل مباحثه في علم البيولوجيا وحصل مديراً لعهد الطب الامتحاني في بطرسبرج . وكانت وفاته في اوائل فبراير الماضي وله من العمر سبع وستون سنة

## علم الانسان

### تقسيم الاحساس

قلل الفراغ من الكلام على اجناس الانسان لا يرى غنى عن ايراد الاقوال المختلفة في تقسيم تلك الاجناس واولها واسمها تقسيم بلومساخ في اواخر القرن الثامن عشر . فقد قسم احساس الناس الى خمسة اقسام وهي القوقاسي والمغولي او الهندي واللاتيني والاميري ( الهندي ) والمغربي اما القوقاسي فلا يزال القول به حتى الآن على ما فيه من احتمال الذي ينظم العربي والاسوي مثلاً في سلك واحد مع ان الفرق بينها ليس الى حد بين الاميري والمغربي وقد جعل كل من هذين قسمًا مستقلًا عن الآخر كما رأيت . وهذا جيب واضح في تقسيم بلومساخ كما ان من جوب به الاعضاء عن الجنس الاسترالي ( الاصلي ) والشمس من اهل جنوب الطريقة الاصليين وعدم ذكرها في ذلك التقسيم وها من اربع تنوعات الانسان واولها حدوداً

ثم قسمها كوفييه الى ثلاثة السام القوقاسي والمغولي والزمي او الازيقي والافري والاسود او كما سماها الاقدمون الباني والسامي والهامي ولكن هذا التقسيم المطور فيه الى اللون دون غيره ليس جامعاً مانعاً لما تقدم من الاعتبارات

وقسمها بكونج الى ١١ قسمًا وبوري سان سان الى ١٥ وديبول الى ١٦ . وحرية هذا التقسيم الاخير شموله اي انه يتناول جميع التنوعات الرئيسية الحدود ولا يشمل احدها . ولكن العلماء الطبيعيين لم يجمعوا على تقسيم من كل التقاسيم المتقدمة او لم يخل من وجوه الضعف ومعارض النقد . ويكتفي في اعتقاد تقسيم بكونج ان قال انه قسم الام البقاء الى قسمين العربي والمغربي . وهذا ايضا هو شأن غيره مثل اناسير وبرط وكرومرد واشلم . ولعل تقسيم هكني اصيل تقسيم في نظر علماء الحيوان فقد قسم الناس الى اربعة تنوعات وهي الاسترالي ( الاصلي ) والزمي والمغولي والازيقي الناصع الباس ( راشوكروي ) وازاد اليها تنوعاً خامساً وهو الاسمر ( ملانوكروي ) وتحت هذه التنوعات فروع وفاضل كثيرة . اما علماء علم الانسان فيمتروكون على هذا التقسيم لانهم يحسمون بعض تلك الفروع والفاضل تنوعات قائمة بنفسها

ولا يخفى ان المصنف الذي اعتمد العلماء عليه ليعرّفوا هل ام البشر المختلفة تنوعات لنوع

واحد هو تزاوجها واثباتها مثل غير عقيم على السواء - وقد عُرف بالاختبار ان اغلاسيين المولودين من الاوربيين والسود او من الاوربيين والمهود الاميركيين يبدون على السواء وكذلك المولودون من الهنود الاميركيين والسود وغيرهم - وان لنسليم صفات مختلفة ورثتها من الابوين وهو اما يختلف عن التبعات الاصلية بان فيه ميلاً الى العود الى هذا الاصل او ذاك كثر ذلك الميل ام قل - وقد قام بين العلماء من قال ان ليس اغلاسيون كلهم ولودين على السواء وان اغلاسيين المولودين من الاوربيين والاستراليين الاصيلين يوجد خاص - يكادون يكونون عقيمين - ولكن طول التحقيق اثبت نطلان هذا القول وايدى المذهب الشائع من انه اذا تزوج تنوع نسل من تزاوجها فرع جديد وان هذا الفرع يأتي بنسل اذا تزوج افرادهم وافراد اي التبعات الاصلية

نساء على ذلك اذا سدا جديلاً بوجود عدد قليل من التبعات البشرية بادى بدء مواسم ان تزاوجها ينفي الى ظهور عدد غير محدود من التبعات الفرعية كما هو الحال بين الناس الآن ومن رأي البعض انه لا يبعد ان يكون تزاوج التبعات المختلفة هو كل السبب او بسطة فيما يرى الآن من الفرق بين الامم الكثيرة الاحتلاط في سبها كأم أوروبا مثلاً - فقد ذهب هكسلي الى ان المونتوث من اهل جنوب افريقية متولدون بين الشمن والزوج من اهل تلك البلاد - وان الشمر (ملايو كروي) من اهل جنوب اوربا هم نتيجة تزاوج البيض والاستراليين الاصيلين

تمت هناك مسألة عظيمة الشأن في هذا الباب انهم طبعاً علم الانسان ستم طوالاً ولم يتفقوا وهي كيف انحلت تنوعات الناس القليلة التي يمكن عدّها اولية هذا الاختلاف الذي رآه الآن والذي صارت به اقساماً متفككة بعضها بحيث يسهل تمييزها بعضها عن بعض - والعلماء في ذلك فريقان فريق يرى ان جميع صوف الشر تسلسوا من اصل واحد او من روحين لا غير - وفريق يدعي ان التبعات الاولى تولدت من اصول مستقلة - حارة احرى ان الناس يرجعون الى اعداد مختلفة الاصول لا الى جذر واحد

اما الفريق الاول اي القائلون باصل واحد فيتمتع عليهم ان يبينوا ما هي العوامل التي اصبحت الى ما يرى من الفروق العظيمة بين اجناس البشر مع تفرعها من اصل واحد - فالقدماء لم يجدوا صعوبة كبيرة في بيان تلك العوامل فقال لوسطو مثلاً ان الاقليم هو اعظمها وان

الشمس في التي سودت شرة الزمعي . ولكن ظهر الباحثين من متأخري ان عامل الاقليم اضلع صلاً وابسطاً سيراً عما كان يعن . وان الاحاس المختلفة اختلافاً وصحفاً في ساء احاسها كالشعن والزبوح في افرقية يعيشون في افليم ولكن ليس ثمة دليل يدل على ان ساء اجسامهم أخذ في التائل والقياس . ومن جهة اخرى يرى بعض قائل اميركا الجنوبية لا تزال متشابهة من عهد بعيد رغم عظم اختلافها في الاقليم والمأكل . وقد نظر داروين الى هذين العاملين عامل الاقليم وعامل اختلاف طرق المعيشة وتأثيرهما في احاس الناس المختلفة فظهر له ولغيره من كبار الباحثين ان تأثيرهما مثيل ونظير الى حد يصير هذه التوفيق بين هذه النتيجة والمدة القصيرة التي مضت على خلق الانسان على ما جاء في التوراة . ولما كان بعض طوائف الناس كالمصريين والزبوح لا يزالون الآن كما كانوا منذ ثلاثة آلاف سنة او اربعة آلاف في حياتهم وملاحظهم ملاحظهم ان هذا الحد من الاصل الواحد الذي اشتقوا منه وفي تلك المدة امرٌ مستحيل الا بالهجرة

هذه هي الصعوبة التي عرشت للقاتلين بالاصل الواحد ولم يتفكروا من حلها لذلك راحت سوق المذهب الآخر الى حين ولكن المباحث الحديثة عادت بالناس الى المذهب الاول لما ثبت ان الانسان وجد على الارض من مدر من مديد وان التحيزات الكثيرة التي طرأت على صوب الناس في ذلك الزمن المديد كافية على سطتها لافتراقهم عن الاصل الذي تفرعوا منه الى حد ان يكون منهم الابيض والاسود او الفولاني والزمعي . ولكن يقال من جهة اخرى ان مذهب ارتفاع الانواع لا يستلزم ضرورة تسلسل تنوعات النوع الانساني من اصل واحد فان اصحابه يسلون انه لا يبعد ان تكون انواع مختلفة من القردة قد ارتقت فتولد منها بعض تنوعات الناس . ومع ذلك كله يرى اصحاب هذا المذهب ( وهو المذهب الصالح على تصنيفه بالداروين نسبة الى داروين أشهر القائلين به ) اميل الى القول بالاصل الواحد حيث الاختلافات بين الانواع ضئيلة يمكن التوفيق بينها وردها الى مصدر واحد فقد قال داروين في كتاب تسلسل الانسان ما ترجمته .

« لا ينكر ان طوائف الناس الموجودين الآن يختلفون في امور كثيرة كاللون والشعر وشكل الجمجمة ونسبة اعضاء الجسم بعضها الى بعض وغير ذلك ولكن اذا نظرنا اليهم نظرة واحدة ووجدناهم كثيري التشابه في امور شتى . وكثير من هذه الامور لا شأن له او انه غريب في بابيه حتى لا يتكاد يشمل ان الانواع او الاحاس الاعلية المحيطة حصلت عليه



مستقلة عن غيرها . وهذا الحكم يصح على وجوه الشبه الطلية بين أكثر طوائف الناس فمما  
نفسها عن بعضها . وإذا رأيت العلماء الطبيعيين اتفاقاً حلياً في تقاضيل عديدة صميرة بين  
طائفتين أو أكثر من طوائف الحيوانات الداحنة أو اشكال طيية متقاربة سواء كان ذلك  
في العادات أو الأذواى أو الاميال اتحدوا ذلك الاتفاق حجة لهم في القول بانها جميعاً متشابهة  
من اصل واحد كانت فيه تلك الصفات وأنه على ذلك يجب ان ترد الى نوع واحد . وهذه  
الحجة تصح ايضاً على احساس الناس المختلفة »

فلما ان اعظم علة في سبيل القائلين بتسلل الناس من اصل واحد ان يبينوا كيف  
احتملت التنوعات الشرية هذا الاختلاف عن الاصل مع انها لا تكاد تختلف الآن بشيء  
فما كانت عليه في اوائل العصور التاريخية . وقد حاول الفرد رسل ( قسم دارون في  
لدهيد ) بيان ذلك بقوله ان الناس الاولين يمثلون الاحساس المحاصرة كانوا قلبي  
الادراك فلم يكونوا قد تعلموا صون الدفاع عن انفسهم من عوادي الالهم ولا اتقوا  
الوسائل التي تكفيهم شر عدوان الطبيعة عليهم فذلك كانوا في حالتهم الوحشية اكثر  
انفصالاً بالمؤثرات الخارجية من اهل هذا الزمان . ولذلك لم يلق الانتخاب الطبيعي وغيره  
من العوامل مقاومة كبيرة في تكوين تنوعات الانسان المختلفة وهي اورثت بسلمها لون بشرتها  
وتكوين بنية

وقال اجمالاً ان المذهب القائل بوحدة اصل الناس صار انت الآن مه في الماضي  
ولا يعلم هل نحل المسألة حلاً قاصداً ولا متى يكون ذلك ولكن كثرة ما اكتشف في هذا  
الباب في الربع الاخير من القرن الماضي وما انصرم من هذا القرن يحدد الناس على الامل  
بجعلها قريباً كما قال دارون



فلما في مقالة سابقة ان العلماء يقدرون قدم الانسان على هذه الارض بثلاث الالوف  
من السنين غير حارين بعدد ذلك حسب . وكانوا حتى القرن الماضي يسلون بتقدير احد  
كبار رجال الدين من الاسكندر وحلاصة ان الارض والانسان خلقا سنة ٤٠٠٤ قبل المسيح  
ولكن علم الجيولوجيا اثبت ان الحيوان والنبات ظهرت على هذه الارض منذ عصور متويزة  
في القدم . وان اول ظهور الانسان عليها بعد حديثنا بالنسبة الى ذلك وهو يتراوح بين ٢  
الف سنة ومئة الف على القليل . وعلم الآثار والماديات يؤيد علم الجيولوجيا من هذا القبيل

وقد حفروا في بعض انحاء وادي النيل الى عمق ٦٠ قدماً فوجدوا قطعاً من الفخار والطين المشوي مما دل على ان الانسان كان يسكن هذا الوادي ويحسن عمل الفخار قبل الزمان الذي مر على رسوب ٦٠ قدماً من الطمي وحسبوا ان متوسط رسوب الطمي لا يزيد على نصف بوصة في القرن الواحد فاداً فرضاً انها ست اقتضى ١٢ قرناً او ١٢ الف سنة لرسوب ٦٠ قدماً منه . ووجدوا في سويسرا ثلاث طبقات بعضها غرق بعض وفي كل منها آثار الانسان . اعلاها تحت سطح الارض ١ القدم وفيها من آثار الرومان الذين عاشوا منذ ١٥ سنة . والثانية التي تحت سطحها ١ اقدام . والثالثة تحت سطحها ١٩ قدماً . وعلى هذا الحساب يكون اهل الطبقة الثالثة قد عاشوا منذ نحو ٢١ سنة . وقد دلت آخر البحوث على الآثار القديمة في هذا القطر انه كان مركز حضارة رامية منذ ستة آلاف سنة او سبعة آلاف على التقليل

والى هذه الآلاف السنة او السبعة يجب ان يضاف رسم طول ارثقت فيو المعارف والقصور حتى بلغت مبلغها في عهد المصريين القدماء مثلاً . ورد على هذه الادلة دليل اللغات ونكتتي ها بايرد شاهدين :

الاول شاهد عبرانية والعربية . فهاتان اللغتان قريبتان في النسب وليست احدهما مشتقة او متفرعة من الاخرى بل هما فرعاً اصل واحد اقدم منهما بالطبع فان كانت العبرانية ترجع الى بضعة اوف من السنين كما يدلنا التاريخ فالى كم من القرون والصور يرجع اصلها الذي اشتقت منه

والثاني شاهد اللغات الهندية الاوربية المعروفة ايضاً باسم الآرية . فان الهنود واهل ماوي وفارس واليونان والرومان والجرمان وانكليتيون والسلاو القدماء كانوا في ازمان بعيدة انما مستقلة في لغاتها وثوار بيها ومعلوم الآن ان هؤلاء جميعهم تفرعوا من اصل واحد وان لغاتهم سادت ام واحدة . فان كان عمر السات يقدر بالوف السنين فيالحري عمر الام فلا بدع اذا ارجعوه الى سنة الف من السنين

## السيرتسم

وعلاقتها بالجنون

(١)

ظهرت مشكلة السيرتسم من متعين سنة وكثير فيها البحث والجدل وادعى اصحابها معرفة اسرار ما وراء الطبيعة ووسائل الاتصال عالم الارواح واحتشدوا في نشر تعاليمها وتأيد مبادئها . وادعاهم ايضا قوم في الشرق عالم الجناب ومشرح الارواح فلم يحبط هذا العلم ان سمح ان سمجة على رغم احتشاد دعاة خطوة واحدة الى الامام من شأنه ان يلبى على ما كان عليه من التموض والابهام فلم يحل عاصفا ولا كشف سرا طيبيا وبذل المقتطف مجهوده من عهد بعيد في كشف النقاب عما في اعمال اصحاب هذا العلم من العس والاحتيال وفي تفسير بعض ظواهره عجيبا ولم يجمع ما كتبه في هذا الموضوع خلاصتها كشيء من حجم المقتطف الا ان الكتابات كانت متفرقة وفي اوقات متباعدة فلم يلم الجمهور بها وبقيت المسائل تزد اليه بين حين وآخر عجيب عليها على قدر ما يتسع به وقته ومجاله فرأيت ان اجمع في مقالة واحدة كل ما تم معرفته في هذا الموضوع لئلا يدرك من يجب الوقوف على اسرارهم واستحدث في ما كتبت الى ثقات درسوا الموضوع درسا دقيقا والموايد من كل جهاتهم ويؤيد الثقة بهم كونهم اطباء اخصائيين بالامراض النفسية ومديري ملاجئ المحاذيب والمجانين فاداء بحثوا فيه سار بحثهم على القواعد العلمية ومطابقة الحوادث التي تقع تحت نظرهم على احوال الوسيط او الشخص السيرتسمي

يجب ان نعرف اولاً ان السيرتسم واختصار الارواح هو غير الماتيسم (التويم المعطيسي) في الاول يتولى الوهم على اصحاب الدحل العقلي وبعض اصحاب الامراض النفسية كاسرى والثاني حقيقة عجيبة يستوف بها كبار العلماء ويستعملها اطباء اخصائيون لشفاء بعض الامراض النفسية . وفي الماتيسم يتولى التويم (بالكمبر) على ارادة التويم (بالفتح) مجري او امره انصاليا بدون ان يدرك انه مسوق الى العمل بتأثير عامل خارجي . والشخص القابل للتويم يكون دائما ضعيفا الارادة محروفا المراجع العصبي واحيانا محط الادراك والعقل هو لذلك يصح ان يكون وسيطا ملائما لافعال السيرتسم فاداء حصر قوم جاسة تويم مدطيسي وادعى التويم كشف الاسرار ومعرفة الماضي والمستقبل فذلك

تدجيل غاية التقوية والنكس لان اصحاب العلم الجديريين بالثقفة كالاطباء الاختصاصيين ومديري مستشفيات الامراض العصبية لا يدعون هذه الدعوى بل يكرونها كل الانكار . وقد تيسر لنا حضور جلسات كثيرة من التوبم المطبسي فعرنا ما فيها من الحقائق وحققنا صاد دعوى معرفة العيب باستحاثات لا تجعل الرب لاسا كما يلقى الاستغناء عن التوبم وهو هنا عملة الوسيط في السيرنسم فيجب عليها اجوبة نافية او غير سديدة . ويبان ذلك ان التوبم يوجب ان يلقى على ما تضمنه فاذا عرته اجاب التوبم جوابا ينطبق على السؤال وذلك لان التوبم يشوبه على ارادة التوبم وذهبه ليحمله خالصا لارادته ومن ثم فهو يستطاع ان يوحى اليه الصمير فيجب هذا عليه كما يشاء مثال ذلك ان تصور ان لك ابنا في الحرب على خط النار وانك تريد ان تعرف عنه شيئا وانت ليس لك ابن هناك فذلك التوبم ان حالة انت هي كذا وكذا فتصبح من ذلك انه لا يعرف شيئا من العيب وان لا اتصال له على الاحلاق بعالم روحاني وان التوبم هو الذي كشف له ضميرك فاجاب على ما تحب ان تعرف باعتقاد انك صدقت بان لك ابنا على خط النار . وقد اسميت الكلام على هذا الموضوع في مقالة ادرحت في المقتطف فلا حاجة للرجوع اليه واطالة البحث فيه

واما السيرنسم فعمل مستقل يقوم بظواهر خصوصية وفي ظروف خصوصية ويدعي اصحابه ان الارواح تنقسم وتعود الى هذا العالم ولكن لمدة قصيرة تكون فيها شديدة التأثير وتختصر ظواهر السيرنسم في اعمال قليلة وهي سماع اصوات القرع وحركة الطاولة وظهور الشبح والكتابة . ويقولون ان الارواح تخاطبهم بهذه الوسائل فالاصوات تصدر من الهواء والطاولة ومن رفس الارض برجل الطاولة وهي واضحة ومنقطة وكل مما سبق خاص بالشبح يظهر بصورة خيال تخلفه سحابة ولكنه واضح الى ان يمكن تصويره بالتصويرات . والطاولة ترتفع عن الارض وتنقل الى الامام والوراء والجانبين وتقف في الهواء لا يوترها ما موس الحادية العام عن القيام بهذا العمل الغارق وانكساة تحصل بحركة يد الوسيط يدون ان يعرف عالم ما هي او ما هو مساحا . فهذه الظواهر او هذه اللغة المصطنع عليها تخاطب الارواح العالم الخارجي وطبعا ان تلك رموزها لتكشف لنا اسرار المشكلة لا يجوز ان نسفه بلا برهان علمي او دليل سديد آراء اصحاب السيرنسم او نكر مبادئهم العربية وان قامت او كانت على رمل نسيه الرياح بل يجب ان نفرض ان مشكلة السيرنسم تقبل البحث واجدل مثل كل المسائل العلمية لان كل علم ما صاعه الحساب وما يتفرع عنه في نظريات تحب اليوم حقيقة وتنقض غدا فيجب ان تلفت اليه الثقاتنا الى

المسائل العلمية وإن كما لا يرى فيه من الاهمية سوى ما بلغ من سلطته على افكار العامة حتى لم يبق لاصاره حاجة الى التشهير به ودعوة الناس اليه لان الناس يأتون اليهم مخفارين من كل ناحية وصوب وبتهاوتهم على حضور الجلسات ويملأون قاعات الشخصيات وأكثرهم اقبالاً صاحب الحق من الديني لانهم يشاهدون من الخائب ما ينطق على ما ألفوا تصديقه ولا اعتقاد به من التعاليم الدينية - فإذا شاهدوا في جلسات السيرنم عرائب وعجائب يقصر ادراكهم عن تفسيرها وهي تشبه في ظاهرها الخائب التي رشح فيها الايمان بها مالوا الى الاعتقاد بصحتها ووجوها حياتهم هو هذا المعتقد الجديد - على ان الحياة تقه في سيرها الى امور كثيرة كالخفاقة والاشمال اليومية والمزن والفرح الخ والى الامور الشخصية كالاطعام والاميال والامرجة فيتألم من مجموع هذه الامور مركب فاعلى وافعاله يدفع الى حب الاستطلاع والرغبة في كشف الاسرار والمواسم - والسيرنم يستولي على القمن عند ما تكون المدة ملائة والقلب خالياً والحلم مستريحاً والجمال واسعاً للاكتسار فيه فبدا هو مجال النظر في مبدا السيرنم وهو على ما يرى قليل الاهمية من حيث الفائدة الشخصية وعدم وجود ضرر منه على الحياة او على النظام الاجتماعي - وعلى هذا النحو صار العالم من ستين سنة الى الآن يحسب السيرنم اكتشافاً جديداً لا توازيه الاكتشافات الكهربائية واسعة اكس والتأثيرات اللاسلكي والعليارات الهوائية والفواصات التي هي العوامل الحقيقية للرقى والمقدمات الصحيحة للاقتربات الاجتماعية

يذهب الناس في تأويل مسائل السيرنم بحسب عقولهم واميالهم وتوبيتهم وغرائزهم وينقسمون فيه الى ثلاثة اقسام : القسم الاول فريق المتعجبين الذين يشكون في صحته ويعمنون النظر في وسائله فإذا رتأوا في واحدة او ظهر لهم الخداع فيها يدوروا بحيلها وأكثرهم لا يكثر له كليل بل يذهب الى قاعة الخلة كما يذهب الى قاعة التمثيل فلا يسبق في ذهبه منها سوى ذكر وفائنها - ووجود هذا الفريق في الخلة يكرهه اصحاب السيرنم وكثيراً ما يحاولون بوليف الخلة لاغذار بخلوها واداء مثلوا في حضورهم حسوا فشلهم من قبيل فشل الكياويين حينما تخافهم انكياو به

والقسم الثاني فريق العلماء الذين يميلون الى البحث والتدقيق فيحسبون في السيرنم بحثاً يطق على القواعد العلمية وسهم علاماريون الفلكي المشهور ولكن انجائهم لم تأت نتيجة رغم ما بذلوا من الجهد العظيم ورغم ما عليه من المكافاة في العلم ومن دقة النظر وصدق الامتحان لان المسئلة على ما ظهر الى الآن لا تقبل التضييق حتى ان علاماريون نفسه صير

السيرة ثم الصيد اضطر الى الاعتراف بان السيرة لم يكشف له عاصفاً من غوامض الطبيعة وان ليس لظواهره قاعدة يصح ان تكون قياساً لميرما  
والقسم الثالث فريق العامة الذين يترددون الى جلسات السيرة ثم مشاهدة العرائب المدحشة  
التي تخطب اليهم وتبهر اصارهم وهم ليسوا على علم بوقوعهم لقيمتها ومعرفة اسبابها ووردها الى  
القواعد العلمية فيجيبون الى تصديقها ويسون ما لا يقهره طبيعة الى غولرق الطبيعة قياساً  
على حركات الاقدمين واعتقادهم برائب الجن وحاتم المارد وبساط الريح وتبع الاحياء الخ  
ظواهر السيرة

تجري الاختبارات في غرفة مظلمة ويقف الوسيط شاخص البصر ومحدداً الى الطاولة  
ترجمان الارواح ينتظر الشروع في عمله وقضاء مهمته والاحصاء عنائين وعقلاء ينتظرون  
الشروع في العمل شغف وفروع صبر كان على رؤوسهم الطير تترجف القلوب وتخشع  
لا تظار وتضطرب الاعصاب وبأخذ التأثير «أخذه» في كل منهم ولا سيما النساء لان قوة  
الاشارة والوقوف على ما يجتهد من المستقبل اشد تأثيراً فبين مما هو بعد حصوله . ومن  
البدوي ان يحصل هذا اذ اتصال لم يقف عند حافة الجهول وهو لا يعلم ما ستفاجئه به  
الارواح من انظر او الحذر او كشف المستور من يد ذلك الوسيط او تلك الطاولة التي مما  
قليل ستتهرب وتفرق وتترجف وتندور وتجاوب على ما يلقى عليها من الاشئلة حضور الجلسه في  
بداءتها عظيم الاهمية والشأن لان الاتصال المتواصل يطلع في نهايتها اشدّه . ويتم كل  
الحاضرين . والظواهر النصية على ما تكون طبعاً من القوة والصف في الشخص تظهر في  
البداهة ومنها يحكم على ميل الشخص ومراحله واستمداده . ومن ثم على تأثير السيرة ثم  
يشرح الوسيط في العمل وحده او بمساعدة شخص او شخصين فيصح يده على الطاولة ثم  
يضع يده على الطاولة ايدهم . ويتروم بعض الحاضرين حتى تتلاصق الاصابع وتتم الحلقة فتأخذ  
الظواهر بعد ذلك في الحركة التي يشرع بها اهلون اولاً لانهم يشعرون بالحسب الاختراقات  
واضعها ثم تريد قوة ووضوحاً حتى يشرع بها الجميع لان الطاولة اذ دلك تأخذ في التقدم  
والأخر والارتقاء والمهبط . ثم يضع الوسيط يده بيد احد الحاضرين ويضرب بالاحرى في  
الهواء خسة او اثنين او ثلاثاً او ارباً فتسمع اصوات هذه الضربات من جهة الطاولة وهي  
اصوات سواء نشأه اصوات الصدمات الكهربائية . وما يتحقق الذكر هو ان رجل الوسيط لا  
تلاصق في هذا العمل ارجل الطاولة بل تكونان بيديتين عما ثم يضع الوسيط بعض الحاضرين  
ايدهم على الطاولة فتسمع الاصوات من حوائط الغرفة وتظهر انوى من الاصوات السابقة

تسمى هذه الاموات الى طرق شتى من النش والاحتيال الا ان اصدق دليل لما جاء به الدكتور مارسل فيولت الذي درس الموضوع درساً دقيقاً فقال ان ذلك القرع المنظم هو اصطلاح نوذري به مبان خصوصية فان فرعين مثلاً تعيين الساب وثلاث فرعات نمني الايجاب وان تسبقها بدل على بعض حروف المجهاء فيقولون من الحروف كانت بفهمها الوسيط فيؤدي غواها لتستفيد

طلب الدكتور مارسل فيولت الاتصال بالارواح مجلس حول الطاولة وكان قريبا كرمي ثقيل من نوع « البوف » بمد ستين سنتيمتراً عن رجل الوسيط لئلا كعدم احتيال الوسيط على استغناءه فحرك الكرسي تحت رجله حركة ازلاقية ذهاباً واياباً وكان اذا دفعه برجله يرجع من نفسه اليه ثم تحرك الكرسي خمس مرات او ستاً حركة قوية ارتفعت الطاولة بمدى يدون ان يمسها احد وسقط ما عليها وتبعثر - ذلك لان الكرسي وان كانت ثقيلاً يرنى بسهولة على ارض الغرفة ويسهل دفعه بالرجل وسرعه جهيط من الدوباره - وكانت الشائر تتلخ على طولها كما لو انها ربح حاصلة بدون ان يمسها الوسيط يبدو او يجرى وترتفع احياناً فوق رؤوس الحاضرين وتقبلهم - ثم وضع يده في احدى يدي الوسيط ووضع احد اصحابه اللذكيين يده في الاخرى لشرا كلاهما بفرض موثم على خاضرتيهما وكنيتهما ولم يريا اليد التي لمسها بحيث يجوز ان يقال انها يد شخص غير منظور - وقد سمع اصوات القرع التي تصدر من الطاولة ورأى الطاولة تحرك وتزلزل وتضرب الارض بارجلها ووقف على الاسئلة التي نال عليها وعلى الاجوبة التي تجاب بها فتطرق بطول البحث ودقة النظر الى حركات الطاولة مع اصوات القرع الصادرة منها اشارات مصطلح عليها للدلالة على كلمات او جمل - وطرفتهم في ذلك ان بدأوا بكلمة يسرعون الى كتابتها غاشياً لصباح الوقت فاداً لم تقدر تلك الكلمة بالمائة او لم يلهم المقصود منها اعترفت الطاولة وظهر اعتراضها بحركات خصوصية كانتا تجريه لتعطي كلمة ثانية وثالثة الى ان يحصل الاعتقاد بوجود عنصر روحاني

وشاهد في بعض التجمعات النسخ او احراء منه كائيد والساعد والراس والمذبح - قال : حضرت وصديقي لوفنتاي جلسة في مونتور لاموري فرأى صديقي شجراً بيضاء وبيضاء واما اناليم اوه لاناسكا متقابلين راقب اوسايبا الوسيط المشهورة وكل منا ممسك بيد من يدها - فتبادلتا عليها فظهر لي حينئذ الشبح وهو رأس رجل ذي لحية كثة الا انه لم يكن جلياً وتبادر الى ذهني انه خيال شخص يروح ويحيى امام مصباح احمر ولهذا انمكن من مشاهدته

من على الاول لان المصباح كان ورائي فظهر الشبح بيثي وبين صديقي وبما انه لم يكن واضحاً وجلياً سألت هل يسمع لي بلس تلك الحية والحال شرت بلس لحية ماعمة جداً الظاهر بيدي ظهرت كل تلك الظواهر بصورة في القاعة التي كانت تزيد ظلاماً شيئاً فشيئاً بطلب الوسيط واحاجو لان الارواح في زعمي لا تظهر الا اذا حملت نفسها في مستوى الطبايع البشرية فخطابهم بطريق اعضاء الحس والسمع والبصر . رأى الطاولة تتحرك وترتفع وتقرع قرعاً متتابعاً وفهم رموز القرع من نوع الاجوبة التي يحاطب بها على الاسئلة وظهر له انها اجوبة تالفة لا قيمة لها ولا فائدة منها لان فيكتور هيو الذي كانت روحه تنحصر كان يملأ في الاملاء وفولثير في الانشاء . ولكنه لم يكثر لها كثيراً لان عايشه من البحث الزقوف على ظواهر الحياة بعد الموت لعل في الطاولة مرة لم يبر عوره فيكشف

وفي الواقع ان المسئلة نفسها قليلة الهمية ما خلا ما يكون من فعلها احباتاً في توليد الانفعالات لان العامة الجاهلة اذا وقعت على تحليل مسئلة من المسائل الطبيعية تحليلاً علمياً لم تعد تلك المسئلة تؤثر فيها تأثيرها السابق . فالصاعقة كانت سابقاً تعجب الناس عموماً اما الآن فلا تخيف احداً لانهم وان كانوا لا يعرفون شيئاً من الكهرباء فقد عرفوا ان الصاعقة تحصل بسبب تيارات طبيعية وهي مع ذلك لا تزال تقتل الآن كما كانت تقتل سابقاً . واذا عرف ان نور الشفق حادث طبيعي يروح من الادهان انه يدير بالنشر . وما من احد من افاعي الريف يستعرب الآن سحر المركبة بلا حيل وقس عليه . فالعلم الصحيح لا يثير النساءات والعلم غير الصحيح يؤثر فيها كثيراً ويشوش العقل بجعل المسائل على ما هو فوق الطبيعة ولهذا فالشيخ الذي يظهر في تحليل السيرة يؤثر ظهوره المريب في الأشخاص المرضين للاختلاط الذهني والمذيان ومرضهم لقماسة والشقاء في حياتهم العقلية والعملية ينفع مما سبق بيانه ان ظواهر الـ سيرة تنصد من شخص غير منظور وينطقها الوسيط بالمرور و يطلق عليها اسم الخارجة لانها ليست منه وخارجة من عمله الذاتي ولكن من الظواهر ما يتولد في الوسيط نفسه ويصدر عنه بدون ان يتلقاه من مصدر خارجي وتسمى بالباطنة وهي اكبر شأناً من تلك وأكثر أهمية لانها تستلزم استشارة الارواح بسرعه وتدل على نوع الوسيط درجة الكمال وتظهر فيه بالكتابة والشكل والملازمة

اما الكتابة فهي ان يكتب الوسيط احرفاً او كلمات او حلاً يتلقاها من الروح من غير ان يكون لمدانها او مكره دخل في تأليفها ومن غير ان يكون تحت تأثير النوم المنطيسي . وتعرف هذه الحالة في القلقة العقلية بالطائفة الروحانية وفي الطب بازدياد انحصار لانها



تحدث من ارتجاج العقل الذي يحصل عقب التأثر والاتصال الشديدين وتظهر في المذايب اصحاب المذيان وفي الحائنين عند ما يستقل للمركز الدماغي لطيفة الكتابة بالعمل  
واما التكلم فهو ان يحكم الروح بزم الوسيط وهو حالة من ازدواج الشخصية او جمع وان  
من الحالة السابقة لان عمليات التكلم اقل خضوعاً للارادة من عضلات الكتابة فيكون  
الارتجاج العقلي فيه أكثر ظهوراً وتظهر هذه الظاهرة في الوسيط من غير ان يكون في حالة  
الحولان التومي الدافي او المحدث - و يظهر مثلها في الامراض الدماجية وفي المذايب الحائنين  
بالمذيان الحروف بهذيان الحركة الكلامي

واما الانلاسة فهي آخر حدي لازدواج الشخصية لان الروح تلاس الوسيط وتكون فيه  
وتكتب يدي وتكلم فيه وتسيطر على عضلات وجهه فتحكم في سمته وملاحظه وحركاته  
بحيث يصعب بحالة مختلفة كثيراً عن حاله السابقة مظهراً لا يشبه خطه السابق ويصير للملاحظ  
معان غير مألفة ويحصل ذلك في حال النوم والبقطة - والوسيط يجمع منه ثباتاً رائداً قد  
لا يتصور ان الخطر ويحصل مثل ذلك لبعض المذايب ويظهر فيهم في اوليات متقطعة وقد  
يكون طويل المدة او مسطراً اذا كانت المدة الدماجية فيهم مزمنة

هذه ام الظواهر السيرنسية وهي غريبة وخارجة عن التألوف واذا لم تقصر تفسيراً علمياً  
صحيحاً كانت محل الدهشة والاستغراب - فمفهوم ما يائنها في الاختلاط الذهني ينقض  
عراسها ويدل على رابطة القرى بينها وبينه اذ لا ريب ان المناظر التي سبق شرحها تحدث  
في المراكز الحسية العمل الدافي الانطباعي (automatisme) لان رؤية الاشباح وسماع  
اصوات القرع المتناوبة تستوجب استغراب اعضاء الحس الظاهرة ثم استغراب مراكزها الدماجية  
ثم توجيه قوى العقل لادراكها وتفسيرها - اما الحركة والصوت فيمكن تفسيرهما بالسبب الذي  
احدثهما واما العمل الدافي الانطباعي فيفسر تفسيره فيمد الى عمل الارواح وهذه هي  
نقطة الاشتراك بين الظاهرة السيرنسية وبين الاختلاط الذهني فهذا يشتق من تلك  
والاستعداد الشخصي واسطة الاتصال بها لان اصحاب الاستعداد نشد رعبهم في  
جلسات السيرنسم للاتصال بالارواح والوصول الى حالة من احوال الوسيط ولا سيما حالة  
العمل الدافي الانطباعي كالكتابة فاذا لمفوها كانت عاقبتها طيبة - الاختلاط الذهني

الدكتور

امين ابو خاطر

## طريقة الصرف المعطى

أو الصرف بالبراح<sup>(١)</sup>

في القطر المصري نحو مليون فدان من الاطيان الضعيفة التي اتفق عليها الى الآن صفات جيدة لاصلاحها وهي رطوبة بمبالغ كثيرة مع انها لا تأتي الا بحاصل قليل لا يوفي غائدة تلك النفقات والرهون اذ لا يخفى ان اغلب المتأخرات الحسيسة المطبوعة للسلوك اراصة والتي هي بسبب تكاثر زرع المنكية في هذه السنين الاخيرة ليست مطلوبة على الاطيان التي من الدرجة الاولى مثل اطيان الموية وغيرها بل حاطب عظيم منها متأخر على الاطيان التي انسرا اليها . فسنشرح اولا حالة الاطيان المذكورة . وثانياً سبب ضعفها والطريقة اللازمة لاصلاحها . وثالثاً النجعة المالية المنظور الحصول عليها من تعميم تلك الطريقة

( ١ ) - حالة الاطيان -

لقد السروليم ولكوكس في كتابه عن الري في مصر الاطيان المحتاجة الى الصرف بالآلات الرافعة على العالب نحو مليون وثلاثمائة وعشرين ألف فدان . فاداسة هنا من هذا القدر نحو ثلثائة وعشرين الف فدان من الاطيان الحسنة القديمة العهد مازرعة في تلك المنطقة ببقى لدينا مليون فدان من الاطيان الضعيفة النكشيرة الاملاح والرطوبة . ثبت من المباحث التي جرت حديثاً ان المياه الموجودة في حوف الارض بهذا القطر قد ارتفع منسوبها في السنين الاخيرة وذلك بسبب ارتفاع منسوب المياه في الترع العمومية الناشئ عن ارتفاع الحواجز في القناطر الخيرية قرب مصر وسبب تعميم الري في القطر . فتسبب من ذلك اولاً نقص السح الى الاطيان القريبة من الترع العمومية . وثانياً ما نراه سوياً من تساقط لوز القطن في شمري اعطس وسحق قبل ان تدخله البودة اذ يرد ماء النيل حينئذ قيم الري جميع الاطيان حتى الشرافي والتي تزرع البرسيم البشري او القطن فتكثر المياه في حوف الارض وترتفع فتغرق بها جذور اشجار القطن ويتساقط اللوز بكثرة من جراء ذلك . وكان هذا السبب من الاسباب المهمة التي اصبحت الى قلة حاصلات هذه السنين المتأخرة في الاطيان الخيرية . فان حوف ارضها ممتلئ لارطوبة مصرقة . واذا اردت

(١) مضمون ترجمة الحاضرة التي اعطاها حضرة صاحب الامعاء على الجمعية السلطانية الاقتصادية في

جلسة ٣١ مارس الماضي

يراهنا على ذلك فقابل منسوب المياه التي في المصارف المارة في وسطها بنسوب الارض نفسها ترى ان الفرق يسعا في معظم الاحيان لا يزيد على ثلاثين سنتيمتراً في هذه الحالة تكون محاصيل تلك الاطيان خفيفة جداً وسكنتها لهذا السبب غلبين وكذلك مواشها فيسحق من ذلك قلة الثمر والخدمة واللباع

فاذا بقيت حالة تلك الاطيان على ما هي عليه اي لا يزيد ايرادها على واحد او واحد ونصف في المائة مع ان كثيراً منها مرهون للثوك بواقع سبعة او ثمانية في المائة فالتأخرات تزيد طبيعاً وتؤدي الى تزع ملكيتها . وعلة ذلك على القطر المصري شتة جداً لان تلك الاطيان الحديقة التصليح والزراعة هي التي كانت حبيب جانب كبير من الدين على القطر فاذا بقيت تلك الاطيان على ما هي عليه فكيف يسد ذلك الدين الجسم الذي عليه لاوريا . اما اذا اسلمت فان حاصلاتها تزيد وترسل الى الخارج وتزيد الصادرات فتتفوق الواردات وفائدة الدين الذي على القطر

اذاً من الضروري لصحة الملاك الخصوصية ومصلحة القطر العمومية ان تصالح تلك الاطيان لتصلحاً مستوفياً . وهو ما يبحث فيه الآن

## (٢) - تصليح تلك الاطيان بواسطة الصرف المغطى -

في الناس طريق يظن ان رطوبة تربة البحري واحواله الجوية هي التي تؤثر في المزروعات وتسبب كثرة الدواوي وتأخير نضج المحصولات وان الضرر جميعه نابع من ذلك

فمن لا تنكر تأثير الطقس والرطوبة في المزروعات ولكننا نرى اولاً ان ليس هناك فرق جسيم بين طقس المنطقة البحرية والمنطقة المتوسطة من هذا القطر الى حد يسبب قلة حلة الاطيان البحرية

ثانياً نرى في الماضي القطر ان الاطيان التي صرعها حسن والتي هي اعلى من غيرها تأتي بحاصلات وافرة مثل اطيان باقي القطر ولذلك كان السبب في ضعف الاطيان لبحرية هو وجود الملح وكثرة المياه في جوفها لا رطوبة الجو . وعلى كل فان رطوبة الجو تأتي من جهة اسباب منها تبخر المياه من حوض الارض فاذا صرعت تلك المياه وجفت الارض تماماً يقل تبخر وتقل الرطوبة . فالحسين متوقف والحالة هذه على الصرف

اما الطريقة المستعملة الآن لصرف تلك الاطيان فهي كما ينظم الترتيب عمل مصارف

صغيرة في وسط الارض تبعد بعضها عن بعض ٣٠ الى ٦٠ متراً وعمقها لا يزيد على ثمانين سنتيمتراً الى متر. بهذه الطريقة تحبس الاطيان بعض القصبين مع مرور الزمان الطويل ولكن المالك لا يوافق الانتظار هذا الوقت الطويل للحصول على ايراد كافٍ من اطيانه وخصوصاً اذا كانت مرهومة بواقع المائة سعة او ثمانية في السنة. واذا ائتمنا النظر في طريقة المصارف المكشوفة يرى ما يأتي:

اولاً: ان هذه الطريقة تحبسها بطي جداً فلا تحبس بها في السنين الاولى سوى حرد قليل من الارض وهو الملاصق للصرف ويبقى الباقي باراً. واذا تحسن لها بعد فيكون تحسنه سطحياً ويبقى حواف الارض سبياً والبرهان على ذلك انه اذا تركت تلك الارض سنة او سنتين فقط عطلت الاملاح سطحها وعادت كما كانت قبل التصليح

ثانياً: ان طريقة المصارف المكشوفة تحمل جانباً كبيراً من الارض مشغولاً بالمصارف من غير ان يردع وهذا الجزء يتراوح ما بين سعة في المائة وستة عشر بحسب قرب المصارف او بعدها بعضها عن بعض عادة يجرى القدان ستائة عرش فقط ومساحة المصارف مع جسورها بثلاثة قراريط من اربعة وعشرين فبراطاً فتكون الخسارة الناتجة من عدم ايراد الارض المشغولة بالمصارف مبلغ ٧٥ عرش سوبياً. فاذا اخبعت لتلك الخسارة مصروفات تطهير المصارف السوية التي لا تحمل من ١٥ عرشاً الى ٣٥ عرشاً القدان الواحد رأيت ان طريقة المصارف المكشوفة منها خسارة صوبة من ٩٠ عرشاً الى ١٠٠ عرش في القدان الواحد

ثالثاً: لو كان من الممكن حفظ جميع المصارف المكشوفة منتظمة وعميقة على الدوام ومطهرة ونظيفة من الحشائش وغيرها لا عيباً عن باقي عيوبها ولكن هذا من الصعب جداً بل من المحال كما يطمح من كان مثلاً مكاناً ادارة بعض ايمادات من الاطيان افسار اليها. واول مانع لذلك هو كثرة المصارف التي في الاطيان هي ايمادية مساحتها مثلاً خمسمائة قدان ترى ٣٠ الى ٤٠٠ مصرف فكيف يمكن والحالة هذه حفظ ذاك العدد الكبير بمهالة منتظمة فان صرف المياه الضخمة ومرور الترسى زهيداً. سؤر تقيس تلك المصارف نظرياً بمرصة. واذا كانت تلك الاطيان موحرة رادت صعوبة حفظ المصارف ايضاً لان الفلاحين عادة لا يهتمون بمائل تطهير المصارف وحفظها نظيفة واذا احبرتهم على ذلك طهروها تطهيراً سطحياً قال الفائدة وهذه هي حالة العرب المتخلفة نوعاً فما بالك بالامادات المتروكة لادارة الجهلاء والتي لا يتعدى المالك الا نادراً

فترى من ذلك ان حفظ المصارف المكشوفة مطهرة جيداً من الامور الصعبة جداً ان لم تفل من التسخيل فيلزم ملأك تلك الاطيان ان ينجأوا الى طريقة صرف أخرى تكون وافية بالعرض وتزيل كل الاضرار السابق ذكرها . وهذه الطريقة هي طريقه صرف المغطى اي البراج الفخار المسطحة . وهي ان يفتح في الارض على مسافات متقاربة من ١٠ امتار الى ١٢ متراً بحجار صلبة وعميقة من ٨٠ الى ٨٥ سم عمقاً وقاعها مصدر المنحدر متساوياً بطريقة هندسية توضع فيه براج فخار قطر الواحد منها عشرة سمتمترات ومتداخلة بعضها في بعض عند اطرافها . ثم تغطى تلك البراج بالتراب المطور من المصارف فيعاد ما احدث من اسفل الى مكانه وما احدث من السطح الى مكانه . ويلزم اقبال البراج في النهاية الى مصرف مكشوف يكون عميقاً لاجل صرف مياه البراج الى . و اذا كان منسوب مياه المصرف العمومي لا يضمن الصرف بالراحة وجب تركيب آلة رافعة لنزح المياه منه

اما فوائد هذه الطريقة فهي كثيرة وهما :

اولاً ترى في الرسم الذي على الصفحة الثالثة حرف ( ا ) رسم قطعة ارض منصرفه بالبراج وحرف ( ب ) رسم ارض منصرفه بالمصارف المكشوفة المتداخلة في القطر المصري . ويتضح لك من مطالعتها انه يمكن حفر مصرف واحد مفتوح بحسب الرسم ( ب ) حيث يمكن حفر خمسة مصارف او أكثر بموجب الرسم ( ا ) . اذ المصارف مغطاة في جوف الارض بحسب الطريقة الثانية فلا تمنع زراعة سطحها . فينتج من ذلك ان الصرف يكون بقوة زائدة جداً ليس فقط بالنسبة لزيادة عدد المصارف بل ايضاً بالنسبة لشغل اي جذب البراج في الارض . وقد اتضح ذلك جلياً في التجربة التي اجريتها مصلحة الدومين في سنة ١٩٠٢ والتي سندكرها فيما بعد ففي تلك التجربة بلغت مياه الصرف الواردة من ارض مساحتها ٢٧ فداناً وصرفت بالبراج ١١٢ متراً مكعباً في الساعة . وقد صرف ٢٧ فداناً بالمصارف المكشوفة فلم يصرف منها الا عشرة امتار مكعباً بالساعة اي اقل من الاولى باحد عشر مرة وهذا معقول لان مياه بموجب الطريقة المغطاة تنجى الى المصارف عمودية ولا ترى مانعاً يمنعها من ذلك اما في الطريقة المكشوفة فتضطرب ان تنجى الى المصرف المكشوف ألقية . ومن المعلوم عند المربين ان الارض الحاملة لقارض مرور المياه في عليها ألقية . فينتج اذاً من وجود البراج ان المياه المضرة التي في داخل الارض تنصرف بسرعة وبمعا الاملاح المضرة ايضاً

ثانياً ان الصرف المغطى بالبراج يحصل الهواء الذي هو روح المزروعات يتخلل جوف الارض بكثرة لان الهواء يدخل الارض ويحل محل المياه التي كانت فيها ثم يدخل ايضا البراج عند انتهاء مرور المياه منها ويتخلل الارض هكذا من اسفلها تحيف وتنشقق بسرعة والفلاحون يملكون ان تنشق الارض هو دليل تحسنها وخصوبتها . ومن هذا يتبع ان الصرف المغطى يزيل الاملاح المصرة من الارض ويحسن معدنها ويجعلها تفرط مثل الارض المشتملة من سنيين عديدة

ثالثاً ان الصرف المغطى يحفظ حرارة الارض اذ يمنع تفرز المياه منها فيخرج من ذلك دولا سرعة صحح المزروعات وهذا مهم جداً لان الضرر الذي يصيب الفطن وغيرها يصيبها متأخراً . وثانياً ان الارض تلين للحرث وتنشف فيمكن حداثتها وزراعتها بدرجاً وهذا مهم ايضاً كما يعلم المزارعون

رابعاً واخيراً ان الصرف المغطى يوفر على المالك كما اشرنا سابقاً مصروفات التطهير ويمكنه من زراعة الارض وبسهولة مرور العربات ووابورات الحرث وغيرها مما يتبع من استعماله ولو هم في الاساليب المتبعة . فكل تلك الفوائد تدل على محاسن طريقة الصرف المغطى ولكن يلزم ان يبحث كل حقل القنارب تلك المحاسن

وحوائك على هذا نقول ان هذه الطريقة هي المشتملة في اوربا عامة وننتجها هناك حسنة جداً والاطيان المنصرفه هكذا تنفق دائماً بحصصها الاطيان المتطورة لما حتى ان حكومات اوربا سنت قوانين تجبر الفلاحين وتساعد على تميم تلك الطريقة ومدت الاحالي مالياً لهذا الغرض . ان حكومة انكلترا مثلاً سلكت الاحالي سنة ملايين جنيه لاجل استعمال تلك الطريقة في مليون ومئتي الف فدان وكانت النتيجة حسنة الى حد ان هذه الدفعة اوليت في مدة ثمانى سنوات فقط . وسعت الحكومة الفرنسية قانوناً في ١٧ يوليو سنة ١٨٠٦ لفرضت الاحالي بقتصاد اربعة ملايين جنيه للمرض نفسه وكانت النتيجة ايضاً حسنة ثمانية . وقد يظن البعض ان ساح هذه الطريقة في اوربا ليس دليلاً كافياً على نجاحها في القطر المصري بسبب اختلاف الخو وطبيعة الارض . فنقول انه انفسح هناك ان الصرف المغطى يحصل الارض تحيف وتنشقق ويتخللها الهواء فتصح خصبة وهذه الامور كلها تامة لموازل طليعية عامة وارض مصر عرضة لتلك العوامل كغيرها

ورد على ذلك ان طريقة الصرف المغطى استعملت في التتطر المصري واسفرت عن نتيجة

حسنة جداً - في سنة ١٩٠٣ اتت مصلحة التومين الاميرية ( انظر تفصيل ذلك في محلة الجمعية الزراعية عن شهري مايو ويونيو سنة ١٩٠٣ ) قطعة ارض من البور السبعة بقسم ثاني شيش بالبرية وقسمتها الى ثلاثة اقسام متساوية المساحة

القسم الاول : ملّ وصرف سطحياً بلا حفر مصارف  
القسم الثاني : حفر مصارف فيج وبعد الواحد من الآخر ٣٠ متراً  
القسم الثالث : صرف بالطريقة المسطحة بواسطة اليراع

وبعد ذلك ملئت القطع الثلاث مياهاً مدة اربعة شهور ونصف متوالية وكانت مياه الصرف ترفع بواسطة طلمبة بالية لمياه المصرف العمومي ثم حلت الارض بعد القجرة وكانت قد حلت قبلها فوجد ان ٢٢ طن ملح استخراج من القطعة الثانية المنصرفة بالمصارف اما ما استخراج من القطعة الثالثة المنصرفة باليراع فلج ١٢١ طناً اي ١٠ ضعف ما استخراج من الاولى - ثم زرعت كلها قطناً في مسافة شهرين بعد تمام القجرة وهاك المحصول الذي اتى من الزراعة :

القطعة الاولى ( ملّ وصرف ) لم تأت شي  
القطعة الثانية ( مصارف مفتوحة ) اتت بنصف قنطار  
القطعة الثالثة ( الصرف باليراع ) اتت باربعة قناطير ونصف

وقد نقلنا ما تقدم من دفاتر مصلحة التومين التي اطلعنا عليها بشهدتها - ثم انما نوحها في اكتوبر سنة ١٩٠٨ الى الارض التي حرت فيها القجرة وكانت الاطيان حينئذ رروعة قطعاً فنظرنا المحصول وقد رماه ستة قناطير للقدان في القطعة المنصرفة باليراع مع ان الاطيان الاخرى كانت لا تزال صعبة - وسألنا الناس هناك ما كدوا حصّة ماورد في محلة الجمعية الزراعية وسرعة تحسن القطعة المنصرفة باليراع - وبعد ذلك اسلمت المصلحة تلك الطريقة فيما يزيد على مئتي فدان في دمرود وشيش وكانت النتيجة حسنة جداً ثم ان كثيراً من الملاك في بر مصر اسلموا الصرف باليراع في بعض اقطاع - فتمجد سدم وكانوا سرورين جداً من النتيجة السريعة التي نوحوا اليها - اما ارض شيش التي عملت فيها مصلحة التومين فغيرتها فانها ارض لرطة من طبيعتها خشية ان يكون عمل الصرف المثلثي طبياً في ارض سوداء جادة عملنا نحن ايضاً فخرية في قطعة ارض مساحتها عشرة افدنة بجهة سرماني على النيل في مديرية البحيرة بلاك الخواجه جورج حيد ولم تزرع سائناً حتى انهم حرثوا زراعة

الدبية فيها لم تمت لا عظام ترجها كثيراً عن تربة الاطيان المحاذرة لها وكانت ذات ارض جامدة سوداء ومستصلحة للغاية . عند ان ركبا فيها البرامح اقنا لها ساقية لرفع مياه الصرف وملأها بالمياه صفة اشهر ثم ررعها بريسيتا فيها . وفي السنة التالية أصبحت اطياناً زراعية جيدة وفي العام الماضي زرعت قدة ماني القندان بسعة ارباب لجعل المزارعون يتراحمون على امتدادها وصلوا قدموا لاستئجارها بسعر ٦٣٥ قرشاً القندان ماني بامر الزراعة تأجيرها بهذه الفئة لانها تساوي اكثر . وفي شهر فبراير الماضي توجه صاحب الدكتور الفريد عبد مدير صندوق الرعيات العام وجناب الميوجا كويس مدير شركة كقر القوار معنا الى تلك النقطة وعاباها وتأكدنا من محادثة الفلاحين هناك صحة ما كان . وكان الفلاحون مستعربين سرعة اصلاح تلك القطعة بعد ما يتسوامها اما نحن فوعدنا ان تلك القطعة التي كانت اقل الاطيان وهي الآن احصاها مستنداً ايضا في المستقبل وبلغ ايجارها عشرة جنيهات القندان بشرط ان يواظب على رفع مياه الصرف بالطبقة المركبة في تلك الجهة لفصله الامادة كلها

واذا قيل ان بعض التجارب التي حريت بها طريقة الصرف المذكورة لم تأت بالفلاح المحبوب لهذا كان سعة إما جعل طريقة وضع البرامح ووضعها يجب ان ينام بمهندس مقرر واما ان المياه الواردة من البرامح لم ترفع فلا فائدة والحالة هذه من وضع البرامح في الارض اذا لم تصرف المياه التي تفر فيها ونزع بالآلة اذا كان منسوب مياه الصرف العمومي لا يسمح بالصرف بالراحة

#### النتيجة المالية المتوقعة

اذا سلطنا ما هي كلفة الصرف المغطى بالقندان الواحد عجب انها تختلف بحسب ثمن البرامح ومصاريف نقلها ومشائها واجرة اخفر وغير ذلك . فالقطعة التي جربنا فيها تلك الطريقة في سرباكي كلفت سبعة جنيهات القندان . وبطل اجمالاً ان متوسط التكلفة هو كما يأتي للقندان الواحد :

	ج
ثمن البرامح والكسر واجرة النقل	٣٠٠
حفر المصارف ثم ردمها	٢٣٠
نقل البرامح ووضعها وعمل النيرابية وغير ذلك	١٧
الاجلة	٢٠



هذا اذا كانت البراميج موصولة باليد حسب الطريقة المستعملة هنا . اما اذا اريد صرف مساحة كبيرة من الاطيان فيمكن حينئذ استعمال آلات لعمل البراميج لتقلل الكلفة . ولكن لزيادة التأكد لنعرض ان كلفة العملية ليست فقط ٢٠ عرش بل ٨٠ ولنبحث في عمل تقوى النتيجة المنظورة تلك الكلفة أم لا

فلما ان القطعة التي حررت معلية الدومين تلك الطريقة فيها كانت بوراً سخنة ولم تخض بصحة اشهر حتى أصبحت اطيافاً زراعية جيدة واعطت اربعة قاعطير ونصف من القدان الواحد وهذا مما يتضمن تلك القطعة ايراداً صافياً يتراوح ما بين ٢ حبيبات و ٨ للفدان الواحد . وبما ان الارض كانت بوراً سخنة قبل عملية الصرف فيمكننا الحكم بان هذا الايراد الصافي نتج من تلك العملية . وقد كانت كلفتها بما فيها مصاريف اهل والصرف ورفع ابياء والحراث وغيرها بموجب دفاتر حسابات الدومين ١٢ حشياً و ٨٠٠ مليم فكان هذا المبلغ الى بقايدة سنوية لتسرها ٢ حبيبات و ٥٠٠ مليم اي ٦٠ في المئة سوية . فمن هو المالك او الممول الذي لا يقبل على عمل مثل هذا يأتيه منه ربح سوي هذا مقداره

واذا صرفنا النظر عن ارض الدومين التي كانت فرطة من طينتها وبطونا الى الارض السوداء الجامدة المستصلحة التي احمر بها فيها التجربة بسرماي رأينا ١٠ يأتي :  
كأن القدان في تلك القطعة ٢٠ عرش كأن تقدم . فاداً اخضار ذلك مصاريف الحراث والري والصرف والرفع بالساقية الخ وهي ٢٥ عرشاً . وكذلك فائدة هذا المنصرف وهي ٦ في المائة لمدة سنتين بدلاً من السنة الواحدة اي ١١٧ فتكون حيلة الكلفة للفدان بما في ذلك فائدة التقود ٦٧ عرشاً . ولما كان ايراد تلك القطعة الصافي الآن يتراوح بين ١ حبيبة و ٦ حبيبات للفدان - ونفعل ١ حبيبة - فان المبلغ المنصرف وهو ١٠٦٧ عرشاً يكون لدوطف عائدة ٥ في المئة سوية

واذا نظرنا الى ثمن الارض قبل الصرف المصلي وبعد رآب ما يأتي .  
لا يمكن ان نمن القدان من الارض المصبج البور بأكثر من ١٠ عرش . واداً أصفنا الى ذلك للمصرفات التي عملت كما هو بين اي ٦٧ عرشاً . فاداً اخضار الارض وتصلبها وجزء من ثمن المباني والمعدات والمواشي وغير ذلك اي ٨٠ عرش على اكد كثير كان ثمن القدان الواحد مع احتساب جميع كلفته ٢٨٦٧ عرشاً حال كون ثمن ذلك الطين الآن ( وهو مؤخر نحو ٢ حبيبات القدان ) لا يقل عن ٨٥ عرش فيكون الربح الناتج من العملية هو ٥٦٣ عرشاً أي نحو ٥٦ حشياً ربح القدان مع ان الزأجال والكلفة لا يزيدان

ص ٢٨ جميعاً فكان العملية أنت يربح قدره مائتان في المائة هذا اذا اريد بيع تلك الارض الآن اما اذا انتظر مسيزد ثمنها عن ٨٥ جميعاً وربما بلغ مائة حبه فيريد الربح ايضاً - واذا احصينا عن هذا الربح جميعه ونظرنا فقط الى الزهر الناتج للزراعة من وعر التطهير السوي ( ٢ عرش الفدان ) ومن استعمال الارض كلها بدلاً من ترك ثلاثة قراريط بور مشغولة بالمصارف من الارضه والضرير فيراط ( وقد قلرنا ذلك بحمسة وسبعين عرشاً الفدان ) فهذا الزهر وحده وقدره ٩٥ عرشاً سويّاً كافٍ لجعل طريقة الصرف المغطى افضل من المصارف المكشوفة لان كلفتها وقدرها ٧٠٠ عرشاً للفدان تأتى بولر سوي قيمته ٩٥ عرشاً اعنى بواقع ١٤ عرشاً المائة سويّاً . ويبقى الربح الذي ذكرناه اعلاه زائداً .  
ي كما يقال بلعة الفلاحين « من فوق الكوم »

بعد تلك النتيجة الحسنة والتي يمكن كل واحد تحقيقها بتوجيه الى مربيها ومعاينة الارض التي جربها فيها الصرف المغطى هل يصح ان يقال ان كلفتها كثيرة ؟ لما هي كلفة ٨ جهات او ١٠ الفدان حال كون زراعة واحدة تسدحاً وبقي غرس الارض مع المحصولات التالية ربما حانياً لذلك . ولا يعني ان زراعة الفطن وحدها تكلف مع ثمن السباح واجرة المراثي من ٥٠ الى ٦٠٠ عرش فهل كلفة ٨٠٠ عرش تحسين الارض بالكيفية التي ذكرناها كثيرة . وكيف لا يراها اصحاب الاطيان في انكسار وفرسا وبقي اوريا كثيرة واجرة النفر عديم تساوي ثلاث مرات اخره هنا ثم ان كلفة الصرف المغطى تزيد عديم مما هي هنا بالطبع . والنتيجة التي يرونها المالك من اطيانه هناك لا يمكن ان تشابه النتيجة التي يمكن الحصول عليها باوجود مياه النيل وحرارة الشمس وكثرة الانطار وغير ذلك من العوامل التي تجعل الزراعة هنا اكثر ايراداً منها في اوريا . في فرنسا مثلاً يبلغ ايجار الفدان من احسن الاطيان ما عدا الكرم ١٣٠ عرشاً كما عرفنا ذلك اناء اقامتنا هناك مدة ثلاث سنوات متتالية لدرس الزراعة . فاذا فرضنا ان الارض المنصرفة بالبرامج هناك يمكن تأجيرها بواقع ١٥٠ عرشاً أو ٢٠٠ عرشاً الفدان فما هي هذه الفشة بالنسبة الى التي يمكن الحصول عليها ما حيث يمكنها تأجير الفدان باضعاف اضعاف تلك القيمة اعنى ٨ جهات و ١٢ حبة . فما دام المالك في اوريا عامة يستعملون طريقة الصرف المغطى لا طيابهم التي تكون كثيرة الرطوبة مع ان معظم ما يرجونه مد ذلك هو ايجار الفدان بمر ٢٠ عرش وم ممرورون بتلك الطريقة فكيف لا يسبل عليها اصحاب الاطيان ما وهم يأملون تأجير الفدان شنة ٨٠٠ و ١٠٠ عرش وأكثر

هذا فيما يختص بكلفة الصرف المغطى وهناك بعض اعتراضات أخرى على هذه الطريقة يلزمنا أن ننظر فيها ونفحصها

فأولاً يخشى البعض عدم ثبات البرامخ في الأرض ومدها بالطين - فعلى ذلك يجيب أنه متى وضعت البرامخ حسب الأصول الفنية فلا يخشى عليها مدى الدهر - فقد وجد في بلاد إيران مصارف بالبرامخ مخنوقة من مدة قرون حلت وفي بوقيه في فرنسا وأحد في أرض بعض الاديرة مصارف بالبرامخ من ثلاثة قرون مخنوقة جيداً وبلك الاطيان كانت مشهورة بحصنها

وثانياً قد يفترض مقترص ويقول أنه ما دام العرص من الصرف استخراج الاملاح من الأرض فوضاً من عملية وضع البرامخ التي تكلف سعة حبيبات القدان يفضل حفر مصارف قريبة جداً بعضها من بعض أي على بعد أربع فصات وعمل الاطيان وصرفها وبعد تحصيلها يرد معظم المصارف ويترك بعضها وهذه الطريقة لا تكلف أكثر من ٣ حبيبات ولة القدان

فعلى ذلك يجيب بأن ليس العرص من الصرف بالبرامخ فقط استخراج الاملاح من الأرض بل تخفيف جوف الأرض بوجه خاص وتنشيطها ليحلبها الهواء وفرطها وحفظ حرارتها الى آخر ما شرحناه سابقاً وجميع ذلك هو نتيجة الصرف بالبرامخ ثم اذا كانت طريقة المصارف المكشوفة القريبة بعضها من بعض تأتي بغائلة في الاطيان الفرطة من نفسها والتي منسوبها اعلى من منسوب المياه الموجودة داخل الأرض وليس هناك خوف من ارتفاع تلك المياه الارضية حتى تبلغ جذور للزروعات والطريقة المشار اليها لا تعيد في الاطيان الحامدة السوداء في الجهات البحرية من القطر والتي فيها منسوب المياه الارضية مرتفع وقريب من جذور النباتات - ويلزم حفظها وامتناع عن تلك الحدور لئلا يضر بها فلا يوجد والحالة هذه سوى طريقة الصرف المغطى بالبرامخ

رأينا ما هي النتيجة المالية لهذه الطريقة رأينا ما هي الفائدة الاقتصادية لهذه الطريقة والحكومة هناك بيان هذه النتيجة على التقدير

يقال اجمالاً ان ثلث مساحة هذه الاطيان في الحالة الحاضرة يورع قطعاً كل سنة وان الثلثين الآخرين يورعان برسياً ودرة او يتركان للتلء والصرف بقصد التصين - وبمكس أن

تقدر محصول القطن الواحد الذي يزرع قطناً قطار وسلف في الحالة الحاضرة وأردب واحد مرة فيكون محصول المليون فدان من تلك الاطيان القابل للتصدير الى الخارج ( لان البرسيم والقرفة لا يصدران ) كما يأتي

فدان	قطار	قطار
٣٣٠٠٠	$\times 1\frac{1}{2}$	٤٩٥٠٠
٣٣٠٠٠٠	$\times 1$	٣٣٠٠٠٠

فإذا قدرنا ثمن القطار الواحد من القطن بأربعة جنيهات وارذب البررة بثانين عرشاً فتكون قيمة الصادرات من تلك الاطيان ٢٢٤٤٠٠ جنيه ولما كانت جميع صادرات القطر تساوي سنوياً نحو ٣١ مليون جنيه والمساحة المزروعة في القطر هي ٢٨٢٠٠٠ فدان فيرى من ذلك ان الاطيان التي نحن بصددناها وهي مليون فدان لا تزيد صادراتها عن واحد من اربعة عشر من جملة صادرات القطر في حين ان مساحتها خمس المساحة كلها

لذا تم تخصيصها بالطريقة المشار اليها زادت ايراداتها وسكانها ايضا وبعد وقت قليل تأتي بحاصلات وافرة اقلها أربعة قطاطير لطن في المتوسط رغم ان الندوى وغيرها من الآفات هذا من ثلث مساحتها واما الثلث الآخر فيزرع قمحاً وحباً وحباً وشعيراً لألف احدى مائتي الصرف المتطلي انه يجعل تلك الاراضي مع حفاها وفرطها وخروج الاملاح منها تسطي محصولاً وافراً من القمح والنبول وهو لا يخرج منها الا ان يمكننا اذا ان تقدر المحصول الذي ينتج منها بعد التصليح كما اشرنا هكذا

القطن	٣٣٠٠٠	فدان بوالبحر	١٣٢٠٠٠	قطار
البررة	٣٣٠٠٠٠	٣٠٠	ارادب	٠٩٩٠٠٠
القمح والشعير	٣٣٠٠٠٠	٤٠٠	ارادب	١٣٢٠٠٠
وثن هذه المحصولات يساوي من القطن والبررة	٦٧٢٠٠٠	جنيه		
وعن القمح والشعير	١٠٨٤٠٠٠			
وحلة ذلك	٧٦٠٦٠٠٠			
مع اننا قدرنا جملة صادراتها الآن بمبلغ	٢٢٤٤٠٠٠			
فتكون زيادة الصادرات السوية	٥٤٢٠٠			

ولو فرضنا ان تصليح تلك الاطيان يستوجب ان يفترض من الخارج نحو ٥ ملايين جنيه او ٦ مائة هذا المبلغ على حساب اياها ٦ او ٧ في المائة لا تزيد عن ٤١٢.٠٠٠ جنيه وإذا استمرنا هذه القيمة فيكون اداء الرج الصافي فقطر المصري خمسة ملايين جنيه سوياً تزيد على ايرادات البلاد الصافية

وللاحظ ان تنفيذ هذا المشروع المقيد لا يستوجب زيادة مياه على المياه الممنوحة الآن لتلك الاطيان فاداً ليس هناك صعوبة من هذا القبيل ثم ان النفود اللازمة لتميم طريقة الصرف المشار اليها تصرف في البلاد لا في الخارج . فلا بدع اذا اعتمدت الحكومة المصرية بها وحدت حذو الحكومات الاوربية وخصوصاً حكومتى انكلترا وفرنسا اللتين افرستا الاحالي ما يريد على عشرة ملايين جنيه لتميم الصرف بالبرامح هناك وكانت النتيجة حسنة الى حد ان سدت تلك القروض بأسرع مما قدر لها ربحاً من كون الايراد الذي يمكن الحصول عليه هناك ليس شيئاً بالنسبة الى الايرادات التي يمكن الحصول عليها هنا حيث العوامل المساعدة للزراعة والحرث

ويمكن الحكومة فضلاً عن تسليف النفود اللازمة لاتباع هذه الطريقة تميمها اولاً في اراضي المري الواسعة المحتاجة اليها مع استحصار الآلات اللازمة لتقليل كلفة صنع البرامح ومن القوابل للمساعدة على نشر هذه الطريقة اسوة بالحكومات الاوربية

ولا ريب عندما ان المقمة التي يجهها القطر من ذلك تكون عظيمة جداً من حيث زيادة ايراداته وتورن احواله المالية لسداد الدين الجسيم الذي عليه هذا فضلاً عن كون الاطيان التي تخص بهذه الطريقة تكون سبب ربح للمصريين الذين يريدون صنواً في بعض المديرات مثل اسيوط والمديريات القليلة التي لا تعود بعد بضعة اعوام تكفي لمعاش هؤلاء السكان المتكاثرين

اميل كنفليس

مهندس وخبير زراعي لدى الحاكم المختلطة

بالاسكندرية

## الاحلام

( عمدة الفيلسوف الاسناد برغن غلاما في نادي الطوع النسبة بباريس سنة ١٩٠٦ ثم ترجمت الى الانكليزية بعد ان علم الاسناد برغن نفسه وطبعته سنة ١٩١٤ ثم سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٥ وقد خصصه في العشرات اقالمة وتركها الكلام فيها بصحة الحكم )

ان الموضوع الذي اريد الكلام عليه الآن كثير التعقيد يتناول مسائل مختلفة مما هو في حد الغموض والاشكال بعضها سيكولوجي ( نفسي ) وبعضها فيزيولوجي وبعضها مما وراء الطبيعة ولا يمكن استيفاء الكلام عليها الا في ساعات كثيرة ولذلك اعرض الطرف عن كل ما لا يمس الحاجة الى ذكره والقتصر على ما قل ودل

يمكن تحديد الحلم بأنه ادراك اشياء لا وجود لها في الخارج لاني ارى في حلمي رجالاً والمعلم الي كلهم وصحت كلامهم ولم يكن امامي رجال ولا انا تكلمت . واشعر كاني رايت اشياء حقيقية وانخاصاً معلومين تكلمي لا ارى الا اشياء تلك الاشياء واولئك الانخاص حينها استيقظ فكيف حدث ذلك

ولكن لم يكن هناك شيء اي ألا يكون حول النائم شيء مادي يؤثر في مشاعره وقت الحلم اي في عينيه واذنيه وسائر اعضاء جسمه

اغضى عينيك وتأمل فيها تراهي لك وانت محمدتها . قد نقول انك لا ترى شيئاً . ولكن كثر اعماض عينيك وتأمل كأنك نسي شيئاً تراه فتصور انك ترى اشياء كثيرة ترى اولاً اعضاء اسود ثم قد ترى في هذا الفضاء قطعاً ميرة غجي وتذهب وتملأ وتهبط وريداً وريداً وكثيراً ما ترى بقعاً مختلفة الالوان وقد تكون الوانها فاقدة وقد يكون لامعة وهي تنسج ثم تصيق دوائك وتغير شكلها ولونها سريعاً او بطيئاً وتدور على محاورها بسرعة تبهر النظر . وقد بحث علماء النفس والتبولوجيا في سبب هذه القمع وتغير الوانها وطلوها بما يصيب شبكية العين من تغير دورة الدم فيها او من ضغط الجفنين على الحدقة وتأثير ذلك في حصب النسر . وما يمكن مساهمة اساس الاحلام كما انها في اساسها الداخلية وبصاها اليها اسباب خارجية وهي ما قد يؤثر في عيني النائم من صور المرتبات لان العين تميز بين النور والظلمة ولو كانت مطبقة الجفنين وقد تغير بين نور وبور . وقيل النور بالعينين ولو كانتا مطبقتين يؤثر في كثير من الاحلام فدادا اذ من مصباح في عرفة منه وكان النائم فيها غير مستغرق في نومه فقد يعلم انه رأى ما رأيت في منزل فاحرقه . مثال ذلك ان رجلاً اسمه

ليون حلم ان تيازو الاسكندرية احترق وسطع نور النار حوله ثم انتقل هو فجأة الى البركة التي في قلب المنشية فدارت النار على السلسلة التي حولها ثم انتقل الى باريس في زمن المعرض واذا النار شابة فيه فاضطر ان يشترك في ممحة كبيرة واستيقظ حينئذ وفتح عينيهِ فرأى ان المرحضة دخلت عرفته ويدها مصباح ليبي ووقع نوره على وجهه بضئ - وحدث مثل ذلك لرجل آخر كان مريضاً فانه حلم انه عاد الى البحيرة التي كان فيها قبل مرضه وذهب الى طولون ولوربه والغرم والقسططية ورأى برق وسمع الرعد واشترك في معركة بحرية ورأى لمعان النار من انواء المدافع فاستيقظ مدحوراً واذا هو يرى المرحضة دخلت عرفته ويدها مصباح ليبي ووقع نوره على وجهه وبور المصباح الذي دخلت به المرحضة سبب الحلم الاول والثاني حالما وقع على العين اي انه به الحالم الى صور محظوظة في ذاكرته واذا كان النور مستطيراً مستقراً كسور القمر كان تأثيره في النائم غير تأثير النور الساطع الذي يقع بضئ فانه يجد حينئذ انه يرى فتاة جميلة المنظر لو نحو ذلك من الاحلام التي تدور له وكما يؤثر النور في عيني النائم تؤثر الاصوات الخارجية في اذنيه هنا ما فيها من المؤثرات الداخلية كالطنين والصفير وهو ذلك مما قد يشعر به وعين مستيقظون وقد لا يشعر ولكننا نشعر به حقاً ونحن نيام - فاذا تشق الاثاث من شدة الحر او وقع المطر او هبت الريح او نصف الرعد أثرت كل هذه الاصوات في اذني الحالم لحوطها الى حديث او عناء او صراخ او ما اشبه - لكن الاصوات لا تؤثر في احلامنا كالالوان لان أكثر الاحلام نظري لاسمعي فكثيراً ما يحلم النائم انه يتكلم مع شخص وشهادنا بحادثة طويلة ثم يشعر انه لم يتكلم بل كان عاصراً عن اللطفي وان عذته لم يتكلم ايضاً بصوت مسموع بل كان تقاطب بسعها بالافكار ويكون ذلك اذا لم نسمع الاذن صوتاً لان الانسان لا يقدر ان يستطع شيئاً من لاشي.

اما الالاسي فمؤثراته كثيرة أكثر من مؤثرات السمع ويمكن ان نتكلم ساطت في يحلم به الانسان من تأثير المس فيه وهو ناتج لان هذا التأثير يترج بالصور التي ترد الى الالاس من طريق الصور ميسوعها ويستحقها تسيقاً سائلاً له فكثيراً ما يشعر النائم بحصة عطائه ليجب انه لا يلبس ثياباً رقيقة لا تدفئه او انه عار او حافٍ واذا كان يحلم حينئذ انه في احد الشوارع شعر ان الناس ينظرون اليه غير مستعربين ولو استغرب هو ظهوره امامهم على تلك الصورة - وهذا النوع من الحلم يحلم به كل احد - ومن الاحلام التي يحلم بها الجميع الطيران في الهواء او في الغلاء واذا حلم الانسان هذا الحلم مرة تكرر حلمه به مراراً ويقول في نفسه

ان طيراني في المرة الاولى كان وحياً واما الآن فهو حقيقة لا ريب فيها . ولكنه اذا استيقظ حينئذ لم يشعر عليه تعليل هذا الحلم اذا امن نظره وذلك انه يكون محمولا على قرائنه وقدماءه غير ماسي الارض بهذا الشعور بانه محمول على غير قدميه يحصله يعتقد انه طائر واذا كان ناشئاً على احد جانبيه حلم انه طائر على ذلك الجانب

ومن اهم التأثيرات النفس ما يشعر به النائم من حركات اعضائه الناعمة ولا سيما اعضاءه فان هذه الاعضاء تحرك على السواء في النوم كما في اليقظة اما في اليقظة فعلا يشعر بحرركاتها لا شعاعاً عنها باعماله المختلفة وليس الامر كذلك وعسى ان يام طائر صوته لانتهاج الحشرة والوزنين يحلمون ان قد صيقت حالفهم حتى كادوا يحسبون ومن استيقظوا ورأى الحلم زال هذا الشعور ايضاً ولكن لا يمضي ساعات كثيرة حتى يصابوا بالانتهاج حقيقة اي انهم يشعرون به وهم يام قبل يستند حتى يشعروا به وهم مستيقظون . وقد ذكرت امراض وآفات كثيرة حلم بها البعض وهم يام قبل اصابتهم بها فضلاً حسب الظاهر ولقد كنت رأيت بعض الفلاسفة مثل شوبنور ان في داخل الوجدان صدى ما يتبع من الاضطراب في المجموع العصبي السمائي والارض صيره مثل سرور ان كل عضو من اعضاء الجسم يدب حثاً خاصاً به . والذين بعض الاطباء مثل ارنيموس كنتا قالوا فيها انه يمكن الاستدلال بالاحلام على نوع المرض . واختيراً ابل المسوئليه كيف ان الاحلام المختلفة تدل على الآفات التي تصيب اعضاء الجسم المختلفة كاعضاء الحنك واهضاء النفس واعضاء الدورة الدموية

وزبدة القول اننا ونحن نيام لا نتقطع مشاعرنا عن التأثير بالمؤثرات الخارجية بل تبقى لتأثر في النوم كما تتأثر في اليقظة . ولو لم يكن صلها بحسبها في النوم كما في اليقظة . وان المؤثرات التي تؤثر فيها في اليقظة ولا تشعر بها لانساناً سببها بقي تأثيرها فيها فشر به ونحن نيام اذ نلطف لانسنا . فحال شعورنا لا يصيق . نحن نيام بل نسمع ولو في بعض الحالات . ثم انه ينعكس في شدته ولكنه ينعكس في نطاقه بآثارها كثيرة مشوشة وهذه التأثيرات هي المبطون التي تمنعها احلاماً ولو كانت غير كافية وحدها لتسبب الاحلام لمعضها وعدم صحتها . اذا شعر النائم شيء من النور والظلمة فقد يتصورها كتاباً ابيض او ورق اسود الخبز او بيتاً ابيض الحدردان اسود الشايك او نحو ذلك من الصور التي فيها ابيض واسود . والذاكرة تحركها ما يراه النائم وهذا الذي ارادك . واذا كان الانسان ناشئاً يوماً حقيقاً فقد كثرته التي تسبب احلاماً من الامور المحسوسة في ذكرته تنقبه بالتأثيرات الخارجية والداخلية التي تحدث له حينئذ يسوء الحلم من مجموعها وقد تكون هذه المحسوسات اموراً قديمة



لا يتذكرها الانسان وهو مستيقظ فتستخرجها الذاكرة من اعماق نفسه وهو نائم والمالبث انها اشياء وفي نظره عليها واصوات دخلت اذنيه وهو غير متنبه - او تكون من بعض محوونات الذاكرة التي هي اكثرها وميت فضلاتها في مخادع الدماغ فتلقطها الذاكرة حينئذ وتخرج بعضها ببعض على غير نظام وتخالطها بالاثاث التي تقع على مشاعر النائم مما حوله

واني اعتقد ان كل سيرة الماضية محترقة بتفاصيلها في فحوص لم يقفد منها شيء - كل ما شعرنا به وادركناه وانكرناه وارادناه من اول ما ابتدأ شعورنا - كل ذلك محطود في مخادع النفس ولكنه غير ظاهر لبيان فهو يتوق الى الظهور ولكنه لا يجد اليه سبيلاً من تلقاء نفسه ولا يمن معقول يامر او مقرر يحول له لان لدينا مشاغل اخرى تشغلنا عنه - ولكن اذا اتفق ان انقطعا عن اشغالنا اي مما يتسلط على ذاكرتنا وبما تخلصت هذه المحوونات من قيودها وخرجت من مخادعها وبادرت كلها يوم بعضها ببعض فاحصر امام الدفن في وقت واحد فيتميز عليها ذلك لكثرتها ولا يصعب علينا ان نعرف ايها يتحكم من المحصور فالمستيقظ يتذكر الامور التي لها علاقة بما حوله من الرغبات والسموحت والمخوصات وحيثما ينام يحدث مثل ذلك اي انه يتذكر ما يلائم المؤثرات التي تؤثر فيه حينئذ ظاهراً وباطناً كالاشعة التي تلتلأل امام عيني ولو كانتا مصمتتين والاصوات التي تفرح اذنيه ومن مجموع هذه وتلك يحدث الحلم اي مما يشعر به المرء وهو نائم ومن الصور المرسومة في دهنه من شعوره السابق - ثم ان الشعور الحاضر لا يكون واضحاً جلياً فتنثر له الذاكرة الثوب الذي يلائمه وتلبس اياه

فالعلم مثل كل المدركات في تولده وتكوينه - فالتألفا نظرننا الى جسم من الاجسام فما راءه منه قليل في جب الصورة العقلية التي تربنا اياها الذاكرة والذي يقرأ هذه الصيغة لا يرى كل كلمة من كلماتها وكل حرف من حروفها ولو اراد ان يتبين كل كلمة فيها وكل حرف لقصى في ذلك ساعات كثيرة والحقيقة ان الذي يحس القراءة لا يرى من الكلمة الا بعض حروفها وقد لا يرى من العبارة الا بعض كلماتها او ما يكفي للاستدلال على القيمة وفهم المعنى وهذه القبة لا يراها ولكنه يتصور اية رآها<sup>(١)</sup> وقد شئت هذا بتجارب كثيرة

(١) [المنطق] ويحدث هذا بتوقع خاص في قراءة الخط ما من بعض الكلمة لا يكون من الكلمة الا بعض حروفها ومع ذلك يقرأها بسهولة من اعداد فراها وقد يترك الكاتب ومن - حروف السبع عشر الحركات وبعض الحروف خطأ فلا يسهل ان يقرأ هذا المتصل بل يقرأها كأنها موجودة لان ذاكرته تحضرها امام ذهنه

من ذلك تجارب عولندشيدر ومألفاتها كتب بعض العبارات المألوفة وأخطأ في كتابتها عمداً فابداً بعض حروفها وحذفاً بعضاً وعرضت هذه العبارات في عرفة قليلة النور أمام رجل ثم انبرت بالنور الكهرمائي برهة قصيرة جداً لا تكفي القارئ للزور بطريق على أكثر من ربع الحروف ومع ذلك سهل عليه ان يقرأ تلك العبارات من غير خطأ . ولما سئل عن الحروف التي رآها حقيقة ذكر بعض الحروف المكتوبة وبعض الحروف المحدوفة أيضاً حاسباً انه رآها بعيني رأسه والحقيقة انه رآها بعيني عقله ولذلك يرى القارئ صحيحاً بعض الحروف لمرسومة خطأ . ويصر ذلك بل الحروف التي وقعت صورتها على عينيهِ انقضت في ذهنهِ صور هذه الكلمات كما كان يقرأها قلة اي جملةً بذكر صورها الصحيحة . فالتدبير كان القارئ . حيث هو ما يذكركه لا ما يراه . وطوبى للقراءة السريعة نوع من معرفة العيب لان ما يراه القارئ حيث هو جزء صغير مما يدركه . وأكثر ما يدركه كان محزونا في دماغه (١)

للاسان وهو مستيقظ يفضل دوماً ما يلمعه وهو نائم اي انه يدرك صورة نالصة لما يشعر به وهذه الصورة تبه الصورة الكاملة التي في ذاكرته وهذه الصورة الكاملة تكون كامنة في ذلك الوقت فتوقظها الصورة الناقصة وتبه النفس لها

والظاهر ان محضرات الذاكرة ترتب وتنسق حسب اجسامها وخواصها جميعاً يحدث ما يستدعيها . ويؤيد ذلك تجارب اجراها مستخرج قبل عولندشيدر ومؤلفه انه كان يكتب كلمة غير مألوفة كتابة صحيحة ويضعها لعيني الزاني مدة قصيرة جداً لا تكفي لرويتها جيداً وقيم واحداً الى جانب الزاني يحس في اذنه كلمة اخرى لا مشابهة بين مماها ومعنى الكلمة المكتوبة فيقول الزاني انه رأى كلمة تشبه الكلمة المكتوبة في صورتها والكلمة التي سمعها في مماها ( وهذا ذكر اعطيب الكلمات التي كتبها النحس وهي المانية وهي بمثابة لو كانت الكلمة المكتوبة مفتوحة والكلمة التي سمعها غير فانه يقرأ زبوتف كانه رأى الواو والنون وسمع كلمة غير فسيبت في ذهنه اسم شجرة مخنوم بالواو والنون . وكذلك اذا كانت الكلمة مكتوبة مستقي و من واحد في اذنه كلمة مديدة فانه يقرأها دعشقي وهي حراً )

وهذا هو تحليل ما يدركه وما يحلم به فانه يكون في الحالين من مؤثرات حقيقية تؤثر

(١) [الكلمة] وتضع ذلك من ان المندى بالقرء . يصغر ان يرى كل كلمة وكل حرف واكن في غرض صور المحروف والكلمات في ذهنه وتلقت بمهاها ساريق « كرجا » وتكني بمرودة شكل الكلمة المألوف أو رسم التماثل

في المشاعر ويكون فيها امور عجزية في غداخ الذاكرة تتغير الفرصة عند ما تفعل هذه المؤثرات فتظهر من غداخها وتخرج بها

ولكن ما هو الفرق بين الحلم والادراك في اليقظة او ما هو النوم من حيث فعل العقل ان كان العقل يعمل في النوم كما في اليقظة على ما تقدم ولماذا نسمي صفة في اليقظة ادراكاً وفي النوم حلاً اي ما هي خواص النوم العقلية

الآراء كثيرة في هذا الشأن فقد قال البعض ان الانسان يفرّد عن العالم الخارجي وهو دائم وبطل شعوره به - ونكسا اي ما تقدم ان المشاعر تشعر في النوم ولو لم تؤد الى اللذهن صورة واضحة لما تشعر به - وقال غيرهم ان النوم يوقف فعل القوى العليا من قوى العقل كأن مرآتها تصاب بسح من الشلل الوفي - ولا اظن ان هذا القول رخيص الصحة - نعم قد لا يستدل الاستدلال المنطقي غالباً وعن بهام ولكننا لا نكون عاجزين عنه حيث قد استدلل ونحن نعلم ونقيم البينة منطقية صحيحة محكمة بل التجانس والقول ان الذي يحلم يلمح في الاستدلال واتامة الاقضية المنطقية فيكثر شططه ولو اكنى بالمشاهدة والمراقبة جاءت احكامه فليد الالامات والاشغالات لكنه يحاول تمثيل كل ما يشعر به يجمع بين التناقضات ويرتكب الشطط - وهذا لا يسي ان قوى العقل العليا تكون مهيبة على نوع ما وقت النوم ولذلك تفصل قوة الاستدلال المنطقية ويصير منطق النائم صورة فقط - وطيه فلا المشاعر تتوقف عن عملها وقت الحلم ولا قوة الاستدلال

هذا من حيث الآراء ونكسا لا صرف حقيقة الاحلام فعلاً ما لم يبحث فيها بالنفساء ولا يستطيع الانسان ان يبحث في كيفية الحلم وهو دائم يحلم ولكنه قد يستطيع ان ينتبه حينئذ الى كيفية تدبيره من النوم الى اليقظة اذا قد ينته على ذلك - واسمحوا لي ان اذكر لكم كيف امتعت انا ذلك في نفسي - حدثتني كمت انكم في موضوع سياسي امام جماعة من رجال السياسة سمعت له طراد شدة وريداً رويداً حتى صار صياحاً وصيحة كبيرة واذا ما طائل بقول ( اخرج اخرج ) وحينئذ استيقظت سمعت كلاماً يبع فكان على الذات التي استيقظت حينئذ ان تقض على الذات الخالطة وتقول لها لقد سمعت كلاماً يبع فطبعه عواء تصع فلا ادعك تدبيرين ما لم تخبريني ماذا كنت تفعلين حتى ارتكبت هذا الخطأ - فحينها الذات الخالطة اني كنت طائلة لا اعمل شيئاً وهذا وجه الفرق بيني وبينك فانك استر اذا سمعت كلاماً يبع لا تفعلين ان الصوت باح وصاحه كلب من غير روية بل لا تفعلين الى الحكم بان الصوت باح والناج كلب الأبد جهد جهيد ولو بدا ذلك من غير ان تنهي

له حسب الظاهر لانك تعودين الى معلوماتك السابقة وما عجزت عنها في ذاكرتك وتجميعها وتوسيعها الى هذا الصوت وتقالين بينه وبينها حتى ترى واحداً منها ينطبق عليه تمام الانطباق واذا اخطأت في هذه المقابلة والمطابقة اقل خطئ فلا يكون الاستدلال صحيحاً بل نوع من الحلم . وهذا التطبيق بين الصوت المسموع ومحفوظات الذاكرة لا يتم الا بمجهود كما يفعل الخياط الذي يجرب سترة خاطها على بدن من خيط له فانه يوسمها من حوة ويؤمها من اخرى حتى تنطبق عليه تماماً . ولذلك فانت تبدلين جهداً كبيراً كل لحظة لادراك ما تشعرين به . وحياتك في اليقظة حياة جهاد وعناء حتى في ساعت السهرة ولا تكنتين بالشعور والتطبيق بل تمشين من امور كثيرة تفع تحت حستك فلا تسبين لها ولا تسبين الا او ما تخارين . لكن هذه الامور تدخل ذهنك عن طريق اشعار اردت او لم تردي وتحرر في مخادع الذاكرة وتظهر وانت مائة فادمت مستيقظة فانت تخارين عما في ذاكرتك ما سبب الحالة التي تكونين فيها وهذا الاختيار المتواصل هو ما نسميه بالدوق السليم وهو جهاد مستمر ولكنك لا تشعرين بشغل وحزن عليك كما لا يشعر المرء بشغل الهواء الذي يصط على بدنه ولكنه يتصلك حتماً ولا يفصل الدوق السليم فعله الا بصب وشقة . وهذا كرر ما قلته لك وهو اني اختلف عليك في اني لا احصل شيئاً عما عهد الذي تمنيت ان لا اعانيه اما لاني لا اهتم بشيء وما اليوم الا الاعتماد عن المعلوم . اي ان يوم الاسان يكون على قدر انصافه من الاعتماد بامور الدنيا . فالوادة التي تنام الى جانب سرير طفلها لا تسمع حربه الزعد ولكنها تسمع تهمة الطفل لانها تكون مائة من الاول ومستيقظة لثاني وما دام المرء يهتم بشيء فهو غير مائة مئة

وقد تاملتني ورا اهل حينها احلم فاعبرك ماذا تعلمين انت وانت بقلبي انك تأخذيني انا القات الحاملة - الذات اعاريت لاصي ناري بذكر تأخذيني وتضطين علي حتى ادخل في الدائرة الصبغة التي تخيطها حولك . هذه هي اليقظة او حياة المستيقظ الطبيعية حياة الجهاد والارادة والعزم اما الحلم فهو الحالة التي تقع فيها حينما تهملين امرك وتقدين قوة توصيلك الى امر واحد اي حينما تحسن استعمال ارادتك والامر الذي يسدعي الايضاح هو الطريقة اليدوية التي تجرين عليها في توجيه كل ما عليك من القوى الى الشيء الذي يهلك وذلك في لحظة واحدة من غير عمل . الا ان اصاح هذه الطريقة من متعلقات الفلسفة العالية

هذا ما نقوله الذات الحاملة للذات المستيقظة . ولو زدنا في استنطاقها زادت شرحاً

واسمها . وحلاصة الفرق الجوهرية بين الحلم واليقظة ان القوى العقلية التي تشتمل به اليقظة تشغل في الحلم أيضاً ولكنها تكون سرية في الحلم ومقيدة في اليقظة . فالحلم يشتمل لافعال العقلية كلها ما عدا الفيد والاهتمام . والحلم يدرك ويشعر ويستدل ولكنه لا يقيس ولا يطبق ولا يخلق في القياس والتطبيق لان هذا التدقيق يقتضي جهداً عنيقاً . فحسان النباح صيحة استنح بسوط لا يقضي عنها ولكن الحكم بانه نباح كلب لا يكون الا بعد اعمال الفكر واعمال الفكر هو الذي ينقص الحلم ويهتار من المستيقظ . وهذا الفرق الجوهرية نفهم مرابا للاحلام اي عبراتها فيقيم مثلاً لماذا تكونت غير مسجعة وقتاً يلاحظ فيها امتداد الزمن او توالي الحوادث حسب اهميتها

لعدم الاستيعاب سهل التمليل لان الحلم لا يقضي الانطباق التام بين ما يشعر به الحالم وما يتذكره بل كثيراً ما يطبق الحالم امرأ على امر مخالف له او يطبق اموراً متخالفة يأتى بها من ذاكرته على امر واحد يشعر به . مثال ذلك ان ترى عيناه نقطاً يضاً في بقعة خضراء فيتصورها مرصاً اخضر فيه ازهار بيضاء او طاولة البلياردو عليها كرات الناج او نحو ذلك مما يجتمع فيه الاخضر والابيض ويكون مضبوطاً في ذاكرته . ونسارع هذه الصور من الذاكرة وكل منها يحاول ان يلقى بالتأثير الذي دخل دهنه فقد نتوالى عليه الواحدة بعد الاخرى ليرى اولاً مرصاً ثم طاولة البلياردو وقد يظهران دفعة واحدة حتى لا يرى فاصلاً في الزمن بين الصورة الاولى والثانية فتكون الصورة مرصاً وطاولة بلياردو في آن واحد وعلى هذا النمط يحدث كثير من الاحلام الغريبة التي ينتقل فيها الشيء الى غيره حالاً واذ يرى العقل ذلك يحاول ايضاحه فيرده عموماً

ولهذا السبب عيىب ينتهي الزمان من كثير من الاحلام فيرى الحالم في ثوان قليلة حوادث لو تذكرها في يقظته انقصى في تذكرها يوماً كاملاً لانه وهو في اليقظة يعيش مع غيره من الناس فيرى ما يجري له مشافهة بحسب اتصالهم بهم كأن معاشرته لصيرة بمثابة ترس ساعة له اسنان كثيرة تقسم ما حركه من مكان الى ساعت ودقائق بدلاً من تركه يحل في وقت واحد رذا الترس لا يرد له في الا فلا يحل فيه تفكير والتدقيق وما يقتضيه من المجهود والدماء ولذلك لا يصطر الحالم ان يطبق ما في نفسه على ما هو خارج عنه

بقي ان نسل كيف ان عمود العقل يحل الحالم بقدم بعض صور الذاكرة على البمض الآخر مع انها تنطق كلها على الحالة التي يكون فيها على حد سوى من الآراء المشاعة اننا نحلم في الليل بما كان يشغل افكارنا في النهار خاصة . وهذا

بصدق احبائنا ولكن ان كانت الافكار التي تفكر فيها في النهار تبقى معنا ونحن نيام لذلك دليل على اننا لا نكون نائمون النوم الحقيقي المريح بل النوم الذي يتسقط منه متعبين كما لم ندم اما الاحلام التي نصلها في النوم العادي المريح فتكون تلك مقترنة بالافكار التي خطرت لنا عطوراً ويا لمواضيع التي مرت بنا ولم يحسن النظر فيها . واذا حللنا بما حدث لنا في يومنا فالعالم ان يكون بالطيف منه لا بالهم فاذنا كنت في شارع منتظراً مركبة اركب فيها ولما دنت مني اجفنت عن غير قصد ولعمري دافع خوفاً من ان تصدمني مركبة اخرى فقد احلم تلك الليلة ان مركبة صدمتني ومن عجلها علي ولكني لا احلم بالمركبة اذا صدمتني صلاً . واذا سهرت على مريض مشرف على الموت وخطر بآلي انه قد يشق ولو كان الرجا من شفائه مقطوعاً ثم تمت فقد احلم انه شفي . والحمد لله . اكثر وقتاً من احلم بالموت ولو كان امر بضي على حافة القبر . ومن الحق ان الامور التي يراها الانسان في حلمه هي في الغالب الامور التي تمر في باله وقت اللحظة مروراً لا التي يتم نظره فيها . يطلق لغة عليها . ولا عراة في ذلك لان الذات التي تحم في الذات التي لا يتم ولا تُنفى . والصور التي تخجسها من الذاكرة هي الصور التي تدخل الذاكرة من غير نصب ولا عناء

اما اذا كان النوم عميقاً جداً فيحصل ان يكون احلامه غير ذلك ونكس هذه الاحلام نسى عادة ولا يذكرها المرة بعد ما يتسقط واذا تذكر شيئاً منها شعر كانه آت من مكان محقق وزمان بعيد دلالة على انه تذكر في حيلة اموراً مرت عليه في صباه ولما استيقظ حاول ان يسترد بهجة الصبا فكانت له هيبات

فالى احلام هذا النوم العميق يجب ان يقه بحث طلاء النفس لكي يكتشفوا كيف تعجل محفوظات الذاكرة بعد ان يكون صاحبها قد سبها ولكي يحلوا الامور التي تدخل في دائرة المباحث النفسية . ولا احصر ان ابدي رأياً في هذا الموضوع ولكني لا اهتم من الإعجاب بالعمرة والمعة اللتين يحمل بهما اعصاب جمعية المباحث النفسية . قال كاتب الالهي ثورثون احلامنا من المحتمل ان يكون اشد تأثيراً فيها وهي نائمون هذا النوم وكسي اكرر ما قلته سابقاً وهو اني لا استطيع ان ابدي رأياً في هذا الموضوع . وما قد ذكره في كتابي قد استطاعني فالف عند عتبة الاهيولات وستكون ام اعمال طلاء النفس في هذا القرن البحث في اعماق اسرار الوجدان او فيما يسمى بالوجدان الباطن ولا شبهة عندي ان الباحثين سيكتشفون فيه مكتشفات عجيبة لا نقل اهميتها من اهمية ما اكتشف مده القرون الماضية كلها في العلوم الطبيعية هذا ما ارجوه واقناه واحمله مسك الختام

## الكيمياء وقت الحرب

هل خطر على بال الدين وضعوا علم الكيمياء ووسعوا نطاقه وسوا عليه الصانع الكيماوية المختلفة انه يكون يوماً ما اكبر عون للاسان على قتل الاسان . هل خطر على بالهم ان العلم الذي عرفنا به تركيب الاطعمة وحقيقة المصم والاعتداد واستقصاء الاصول النافعة من العقاقير الطبية وتركيب الادوية المختلفة واكتشاف مسكنات الالم ومزيلات الفساد وعنصبات الارض - هذا العلم نفسه يستخدم في هذا العصر لقتل والفتك على اساليب القوي والظلم من ان تخطى بال . ولكن هذا هو الواقع المشاهد الآن والامة التي كانت تفاخر بكثرة انكباديين فيها وكانت الامم الاخرى تطلبها على ذلك وتستخدم الكيماويين منها لمعاملها في الامة التي بدت غيرها الآن في اساليب التسلل والتخريب سبي بها الامة الالمانية فقد احصى الاستاذ ليو فيون عدد انكباديين في عمالة اوربا ونسبهم الى سكانها لوجد انهم في المانيا ٣٦ ضعف ما هم في فرنسا و ٤٢ ضعف ما هم في انكلترا

وحالما نشبت الحرب قامت شركات المعامل الصناعية في المانيا وحطت تنهم بجميع المواد الاصلية اللازمة لعمل الاسلحة والتحقار على انواعها فتألف منها لجان مختلفة لهذا الغرض جمعت اولاً كل المواد التي كانت مخبورة في البلاد استعداداً للحرب ثم اخذت تستورد غيرها . واول شيء شمرت بالحاجة اليه الحامض النتريك فانها جمعت قبل الحرب مقداراً كبيراً من ترات الصودا الوارد من بلاد شيلي باميركا لاستخراج الحامض النتريك منه ولكنها وجدت بعد شوب الحرب انه لا يكفي لمعرضها اذ ثبت لها ان الحرب ستطول اكثر مما قدرت اولاً فجهت الى الوسائل الكيماوية التي يتركب الحامض النتريك بواسطتها من الهواه وساعدتها في ذلك شركة صناعية في سويسرا فصنع اول اكسيد النتروجين من الهواه فاشيا وصنعت معاملها جدياً واحدت تصنع هذا الاكسيد وتبيته وترسله سائلاً الى المانيا وهذا السائل يتولد منه الحامض النتريك . يقولون انه كما في مرضي المئات من الحامض

اي قتل الاعداء بالقبائل المنجزة او عقيمهم بالغازات السامة

ثم منعت الحكومة الالمانية استعمال الترات في الزراعة حتى يستخدم كله في الحرب واشارت باستعمال مواد اخرى بدلاً منه مما أدى للرروحات

واهتمت بامر الحامض الكبريتيك لكي لا يقل مقداره في البلاد ص بلزم للحرب

وكانت ملادها تستورد اربعة احماسه من البجكا وكان يستخرج في ثلثها من غير ثمن تقريباً لانه كان يتولد فيها حتى سك الزيت والراسي والحديد من معادنها وكانت هذه المعادن ترد الى البجكا من اسبانيا واميركا واستراليا وشمال افريقية وقد انقطع ورودها اليها بعد الحرب فاقطع اصطناع الحامض الكبريتيك . واستخراج الحامض الكبريتيك من الكبريت حسب الطريقة القديمة لا يفي بالمراد الا اذا كانت المانيا قد استحصرت مقادير كبيرة من الكبريت من ايطاليا واميركا في بداية الحرب او فلما خاضت ايطاليا عارها وقبلما ضاق نطاق الحصر الهجري على المانيا لكن لا يتصدر عليها الآن ان تجلب المعادن الكبريتية من روج واهجر واهتم طلبة الالمان باستنباط مادة تقوم مقام الفحم لعمل الخبز فاشاروا باستعمال التخمير والبطاطس والدم والسكر . وكتب بعضهم مقالات صافية بين فيها نسبة هذه المواد بعضها الى بعض من حيث تمديتها للجسم

وكانت لمانيا تستورد مقادير كبيرة من الزيت والادهان وتنتري من القطر المصري مقداراً كبيراً من بذر القطن لكي تستخرج الزيت منه وتطم كسبه لمواشها فقد استوردت سنة ١٩١٢ من بذر القطن المصري ما ثمنه ٣٤٢ ١٥٢ ١٥٢ سنة ١٩١٣ ما ثمنه ١٤٨٠٧٠٤ سنة ١٩١٢ فلما شبت الحرب وتقدر عليها جلب البذور الزيتية جعل الالمان يكون يوسلون اليها ادواتاً جديدة حسب طريقة نورمان والانسكيز لا يجمونه لاسباب وانما كانت يصل الى المانيا بطريق روج ليلغ مقدار الدهن الحامض الوارد الى روج ٢٠٠٩ اطنان سنة ١٩١٤ وكان ٣٤٨ طنًا فقط سنة ١٩١٣ ومع ذلك بقيت لزيت والادهان قليلة في المانيا فاشار علماء الالمان بطرق لاستخلاصها مما تطرحه المطابخ من البقايا وقالوا انه يمكن استخلاص نصف مليون رحل منها كل يوم

ولقد اهتم طلبة الالمان بعمل الطلف لخواصه من مواد غير آتية وبقال انهم مجعوا في توليد برع من الخبز يصيف يتروجين الهواء الى المواد السكرية فيتركب من ذلك مادة حاوية كل العناصر التي يتغذى منها جسم الحيوان وام وما وجعوا عنايتهم اليه تركيب الطعام الصالح للجسم من المواد التي ييسر الحصول عليها ولو لم يمتد الناس اكثها كما تقدم

قال رجل من الامم المعاصرة انه سافر من برلين الى فيا في القطر المنخفض وتمشى فيه المشاء العادي اندي ثمة نحو ٢٥ عرشاً موحده مؤلفاً من الشوربا والحجم وبينها لون ثالث entree وبعدهما الخلو ولم يكن منظر الطعام مما تعافه النفس ولكنه لما شرع في الاكل



رأى ان الطعام ليس كالمنظر فان الشوربا كانت ماء اضيف اليه بعض المواد الكيماوية والالوان (الصن) الذي يمتزج بين اللحم كان من البطاطس المطبوخة ببعض الاضافات والدهن كان اكثره من الجلود والاوراق وقد سقت وقلبت حتى صارت كالخرفق والخاركان من البطاطس ايضا وقد حُرِي بمادة كيماوية تقوم مقام السكر والخبركان غير الحرب المشهور وطعمه خبيث كأنه مخلوط بالصراصير فاكل ما تيسر لانه كان جائعا ولكنه في جائعا لا ياكله لم يشبع فلم تكن سفرة تنتهي ويصل الى مكان فيه طعام عادي حتى التل عليه كمن يكاد يموت جوعا وطبعه اذا كان الالان يستقون انهم حلوا مسألة الطعام باستحضار مواد كيماوية فقد اعطوا في ذلك لان طعامهم هذا لا يشبع من جوع

ورجح صحة ما قاله هذا الرجل من حيث الطعام الذي قدم له حينئذ ولكن لا يدر من ذلك ان الطعام الذي يقدم في ذلك القطر هو كذلك دائما ولا ان طعام الالان كلهم صار صناعيا تانها قليل التغذية فان حركات جنودهم تنقص ذلك ولكن تقديم طعام مثل هذا في قطر مغفر وفور مرة كل يومين او ثلاثة بدل على ان مواد الطعام تقصت في ألمانيا لملأ وانهم استعانوا بالكيمياء وعموا بها مواد آتية تقوم مقام ما قصص ولكنهم لم يعطوا ولا يحب اذا لم يعطوا لان اعضاء الجسم اعادت جسم الاضمة الآتية المدة على اسلوب مخصوص فيتمدر عليها هضم غيرها او ما يخالفها فالذين الت معدم هضم غير القمح لا يسهل عليهم هضم غير الشعير على شدة القرب بين القمح والشعير واداء قدم لم خبر مصوع من شارة الخشب وبعض المواد الكيماوية فلا يحتمل انهم يستطيعون او يهضمونه والذين اعادوا اكل لحم السم والبر لا يستطيعون اكل لحم الجمال والكلاب بل تافه انفسهم الا اذا هضم الجوع واشرفوا على الهلاك

ثم ان اعضاء الجسم اعادت ان تناول من الطعام المهضوم ما يحتاج اليه الجسم لتوليد حرارته وقوته والتعويض مما يدثر منه فاذا لم يهضم الطعام في المعدة والامعاء او لم يكن حاويا لهذه المواد على الكيفية المطلوبة تمدر على الجسم الاستعانة بمادة تسمى "آسبي" من يسهل على الطبيعة

ولعل قلة الطعام في ألمانيا تكون اكبر عهد لحل الشعوب الألمانية على معاضة حكوماتهم والجائها الى طلب الصلح

## مدينة المكاتب

يريد بها مدينة وشطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية . ولا بدع اذا سمياها بهذا الاسم فانها تفوق سائر مدن الدنيا في عدد مكاتبها وعدد اكتب التي فيها

ولول تلك المكاتب واعظمها مكتبة الكونغرس ( اي مجلس النواب والشيوخ ) فان فيها من المعروف ما يبلغ طوله ستة ميل وما يسع ٣٦٤٠٠ كتاب ومجلد ولكن تلك الزحف لم تقتل حتى الآن بل فيها ٢٢٥٠٠٠ مجلد فقط . وهذه الكتب على كثرتها ليست حاوية لجميع مواضيع العلم والبحث . وعليه ترى الاخصائيين يؤمنون غيرها ايضا من المكاتب المخصوصة في تلك المدينة وكثير ما هي

واعظم هذه المكاتب المخصوصة مكتبة اساحة الجيولوجية فيها ٩٠٠٠ مجلد و ١٠٠٠٠٠ كراس يبحث كلها في الجيولوجيا والمواضيع للنشأ كلها ثم مكتبة حراة الجيش وهي اكبر المكاتب الطبية في الدنيا وكتبها تتناول المواضيع الطبية والجراحية

ومكتبة السجلات العمومية التابعة لمطبعة الحكومة وتسمى مكتبة مدير السجلات فيها ١٤٧٨٥٥ كتاباً ومجلدات و ١٦٢٨٩ خريطة

ومكتبة وزارة الزراعة وفيها ١٣١٠٠٠ كتاب وكراس في الزراعة وغيرها من لروح العلوم الخاصة بها

ومكتبة الارصاد الجوية وفيها ٣٣٠٠٠ مجلد تبحث في علم الظواهر الجوية ( المتيورولوجيا ) وعلم الاقليم ( كليما تولوجيا )

ولقصور الحرية مكتبتان أحدهما حديثاً في واحدة ومكتبة وزارة الحرية وفيها ٦٠٠٠٠ مجلد و ٤٠٠٠٠ كراس ومشور . ومكتبة المدرسة الحرية وفيها ٣٤٤٢٧ مجلدات . ثم مكتبة وزارة البحرية وفيها ٥٠٠٠٠ مجلد . ويطلق فيها مكتبة المرصد البحري وهي اعظم مكتبة مكية في اميركا تحوي ٢٧٢٩٦ كتاباً و ٤٥٢٠٠ كراساً

ثم مكتبة وزارة الخارجية وفيها ٧٠٠ مجلد في القانون الدولي والسياسة والتاريخ والقوانين الاجنبية ووصف البلاد الاجنبية

ومكتبة تسجيل الامتيازات التجارية وفيها ٩٤٦٤٨ مجلدات في الفنون الصناعية ومكتبة في المقاييس وفيها ١١١٦٦٦ مجلدات ووصف آلاف كراس في علم الطبيعة والفنون المختلفة

ومكتبة خفر السواحل والمساحة ومنها ٢٥٠٠ مجلد وكراس و ٣٥٠٠ خريطة وكثير من الرسوم  
ومكتبة المتحف الوطني وفيها ٤٣٦٩٢ مجلد و ٤٢٠٤٢ كراس في العلوم الطبيعية بوجه خاص  
ومكتبة فرع المناجم وفيها ١٢٠٠٠ مجلد في المعادن والتعدين  
ومكتبة المعارف وهي لا مثيل لها في عدد كتبها التي تبحث في من التعليم وجميع ما  
فيها من انكش وكراريس ١٤٥٠٠٠ وهي تعبر كتبها بالبوستة لجميع من يستعملها في  
اميركا من عملي المدارس وغيرهم من الذين يهتمون التربية والتعليم خارج المدارس  
ومكتبة نذكار كوليس وفيها ٢٨٣٩٩ كتابا من آداب الام اللاتينية في اميركا  
ومكتبة المجلس الاعلى الماسوني للدرجة الثالثة والثلاثين وفيها ١٠٠٠٠٠ كتاب  
وكراس في الشؤون الماسونية وما يتعلق بها  
ومكتبة مكتب الطرش المسمى بمكتب «عولطا» وفيها كتب وكراريس عديدة لم  
تخص في تعليم الطرش وما اشبه ذلك  
ومكتبتان في سكك الحديد وما يختص بها في الواحدة ١٦٠٠٠ مجلد و ١٠٠٠  
كراس وفي الثانية ٢٥٠٠٠ كتاب وكراس وخريطة  
ومكتبة القانون في وزارة الحفانية تحتوي على ٤٥٠٠٠ كتاب وكراس وقد اطلق  
بكتبة الكونجرس مكتبة اخرى للقانون اكبر من هذه وهناك مكتبة ثالثة لكاتب القانون  
تابعة لجمعية المحامين في مقاطعة كولومبيا فيها ١٦٠٠ مجلد  
ومكتبة قلم العمال وفيها ٢٨٠٠٠ مجلد وكراس في مشاكل العمال والاحوار  
والاعمال وما اشبه من الموضوعات  
ومكتبة المصايد وفيها ٢٨٦٩٥ كتابا في الاسماك  
ومكتبة مدرسة الهندسة في نكة وشطن وفيها ٥٠٠٠ كتاب و ٨٠٠٠ كراس  
في الهندسة الحربية والهندسة  
ومكتبة قلم الاحصاء وفيها ٢٨٩٧٠ كتابا و ٣٩٤١٨ كراس  
ومكتبة ثمرع الخناس - سرس اساس الناس وطائهم وفيها ٣١٧٩ كتاب  
وكراريس في المباحث المختلفة الخاصة بهذا الفرع  
ومكتبة كرمي وهي مكتبة عمومية كبيرة تعبر الكتب لمستعملها  
وفي وشطن عبر ما تقدم مكاتب اخرى كثيرة ملحقة بالجامعات والكتبات المختلفة  
ومكاتب صغيرة ملحقة بالمدارس والادبية - وجميع المكاتب كلها ١٣٧ مكتبة

## أكل لحم الخيل

احسن المرحوم الامير عبد القادر الجزائري سيده كتابه الصائفات الجياد حيث انقله بقوله « الحمد لله الذي جعل الخير مقبولا في نواصي الخيل وربها بالعر والوصحة والتحصيل وانسم بها ومدحها في حكم الثريل انط العز بها وعلق القلوب بصبها واودع الفخر في الجياحة والثروة في تاجها - والبركة في اعراقها والسقى في عثائها » . ولو كان المقام مقام مدح الخيل والثنا المداكي لصاقت بطون الطروس دونه اذ لم يجمع كتب المتقدمين والمتأخرين وشعراؤهم على مدح شيء واحد اجمعهم على مدح الجياد فقد حصوا بعض المعجوات بالدم كالفرس والتمر والخبث والضعف والتملب وربما لم يقولوا كلمة خير فيها . وتنادل دنيهم الاسد سيد الوحوش على عظم يأسه وشدة مراسه - وانحل حيوانات الداحسة من ذنبهم فوصلوا الثور بالساد والجار ببلادة الفهم والفر بالحق والخراب بالحن الى آخر ما هناك الا القرم لم يقولوا فيه قولة سود

على ان المقام مقام بحث علمي في استخدام الخيل لغير ما اصطلح الناس عليه حتى الآن . فقد اضطرنا على استخدامها للركوب ثم لحز الانغال وشدس اشتمل لها للاكل ولكن قام الباحثون الآن يبحثون في الاشفاق لخصها وجلدها وعظامها بدل ان تكل عن الخيل او الجرب . وقد سدام على هذا البحث كثرة ما هلك من الخيل في هذه الحرب وما ذهب من لحمها وجلدها وعظامها ودمها سدى وهترأ في حين انه كثير البيع للانسان

قتل في هذه الحرب الالوف المؤلفة من الخيل . وكانت انتحاريون في اولها يدفنون الجثث اذا رآوا انها سببت بؤرة فساد ومكنا لحرايم الامراض ولكن الالمان اعدوا يفكرون بسد ذلك في ما لهم الخيل وجلدها وعظامها وحوافرهما من القيمة وفي طريقة تحكمهم من الاستفادة بها فشرع عالم الماني مقالة يقول « لحم الخيل طعام لذيذ والحيوانات انكر فيها اجماع الناس عموما عن اكل لحم الخيل وقال ان معطر السب في ذلك عروبة مؤسفة على اعتقاد ديني . اما السيفتك امير كان تدمر ذلك الى تكون الجواد كان صاحب الانسان في سلمه ومساعدته في حربه منذ قرون كثيرة حلت فذلك استنكف ان يتناول عظمه عدا باكل لحمه . وفصل العالم الالماني المشار اليه مرادة فضل « ان الجرمان الاقدمين وحيروهم كانوا يجازون لحم الخيل كثيرا حتى عدوا القرم اكثر اصبها قبولاً عند الآلهة وكانوا يعد

تقديم على مذابحها في اعيادهم بأحدوس جمعتهم وبسرونها على ابوابهم وسقوف منازلهم  
تذكارة للصيد . ولعل هذا هو ما جعل كنية المسيحيين القدماء يحرمون اكل لحم الخيل »  
هذا ما قاله العالم الالمانى ولكن المرجع ان المسيحيين اتبعوا في عدم اكله تحريم التوراة  
فحيوانات التي لا تجتر ولا تنشق الطلف والفرس احدعا . ثم ان البابا غريغوريوس الثالث  
حرم لحم الخيل لذلك لم يأكله المسيحيون الا مضطرين جوعا كما جرى في المانيا سنة  
١٨١٦ - ١٨١٧ وفي بروسيا سنة ١٨٤٧ وفي بروسيا الشرقية سنة ١٨٦٣ وفي حصار  
باريس سنة ١٨٧٠ ثم شاع اكله في أكثر مدن اوربا

ومن رأي الكاتب ان تقتل مبادئ القتال ضد حدوث المارك فتنزع الخيل  
المروحة حروبا مينة وتسلب جلودها وتوضع جثثها في اكياس مملئة ببرمخات النوتاس لتلقى  
طرية اسبوعين من الزمان . قال « وقد اتبع الفرنسيون هذه الطريقة سنة ١٨٢٠ لخلط  
لحم الخيل طعاما . ثم ان اهل روسيا الاسيوية والتتروا القوق وانكرس وغيرهم يأكلون لحم  
الخيل ويستطيعونه ويرسلون جلودها الى اسواق اوربا . لذلك يحسن بنا ان نتبع ايضا هذه  
الطريقة في حفظ لحم الخيل واعطاهم الامر من الروس الذين عندما وعددهم مليون ونصف  
فانهم يموتونه وهو افضل على كل حال من اللحم المبرد الذي يوتى به من كندا او الارحنتين  
وبلندم طعاما للاسرى الالمان في انكلترا فانهم بما فوته ولطالما شكوا من رائحته وطمعه »  
وكتب طبيب الماني مقالة في السيفك امير كان قال فيها انه بالرغم من تعاطف شأن  
الاتومويلات في هذا الزمان وما اسكك الحديده من الاهمية التي لمست عاينها لا يصح القول  
ان عصر الخيل فات وولى . فاداء فرب ان في كل ملاق من فائق الحبوش انكشيرة من  
الخيل ما بعد بالانوب اتصح ان عددها في هذه الحرب كثير جدا

ثم وصف ريارته لاحد المستشفيات الالمانية الخاصة بالخيل وكيفية معالجتها فيها فقال  
ان التي تصاب بداء السقاوة المعروف تقتل وتشرح حالا . والتي يشبه في كونها مصابة به  
تمزل عن غيرها ويدقق الكشف عليها ولحمها طيبا . اما الخيل التي تكون مصابة بأفات  
لا تقبل الشفاء تحس الى الجرار ليدفعها . واما التي تكون محبوسة فتقتل وتسلب الانتفاع  
بجلودها لأن اكل لحمها صار . وقال انه دخل ذلك المستشفى في نحو نصف سنة في اوائل  
الحرب الفارسية شقي نحو الف منها فاعيدت الى غصائلها المختلفة . وقتل هو حنة كانت  
مصابة بالسقاوة . وبيع ١٢٨ حمزارين لانها اصبحت بأفات لا تقبل الشفاء ومات او قتل  
نحو مئة لاصاتها بامراض مصحوبة بالحى . وبيع نحو ١٥٠ منها قفلاحين لاسها غير لاقعة

للخدمة العسكرية . والاقا بقى في المنشق لاستشاش المداجلة وعمل المحميات الجراحية وعدده يزيد على ٥٠٠

وكثيراً ما اشرفنا في اعداد المختطف الماشية الى اكل لحم الخيل في المانيا . ولا يبعد ان يشبع اكله فيها ادا ثبت بعد الفحص الدقيق انه كثير الغذاء سهل الهضم ليس فيه ما يضر اكله وان امتناع الناس عامة عن اكله الى الآن انما كان محلاً بغريضة دنيئة لو اجابة لداغ آخر لا دخل لضرر فيه . وادام اكل لحم الخيل لبدأ مثل المانيا فلوس تحت ما يمنع القباب البلاد الاخرى له واتخاذ هذا اللحم قواماً للطعام كالم المواشي

ولخيل فائدة اخرى كبيرة غير القوائد المتقدمة فانهم يستخرجون من دمها انواع المصل التي تشمل لداواة بعض الامراض او للرعاية منها كالتنوير والتناوس وترباقا لدم الاغني

## مصر منذ تسعين سنة

للسائح الفرنسي جيراردي نزال

( ٥ )

— بلاد التراث —

كنت اصعد احياناً الى سطح مرلي في آخر حارة الاقباط لامتج نظري بحال الطبيعة فاذا امامي عند شروق الشمس سهول المطرية ومروج عين شمس الزمردية ومن يحيط بحال المقطم الجرداء وتحت شجرة مدينة الاموات بالمدن وقبابها العالية مدفن حكام مصر وحلفائها وسلاحبها سد الف عام . وفي عين شمس مسلة القراصة الاثر الوحيد الباقي من تلك المدينة البائدة كأنها وهي بين تلك المروج الخضراء وحولها غابات الخيل والجير حارسه للاهرام ولدائن الالهة والموتك سد اربعين فرماً

وكثيراً ما كنت اقضي على تلك الحال ساعة من الزمان امتج فيها نظري بحال هذه المناظر وان عارف في بحر الافكار وعالم الخيال . وفي صباح احد الايام رأيت الجو فاقماً فرطت راسي واذا الجراد مائي الافق وكان عبد الله ترجماني والهاً بالقرب مني غرك لصة غليوبه في الهواء مرراً فقط بين اقدامنا بعض حرادات وهي كبيرة الحجم وقال لي عبد الله ان الجراد آفة من آفات مصر يأكل الزرع ويعني المصرع ويخلف من سلو من حانة

في هذه السنة ثم سألتني ألا تأكل الخبز فظهرت التفريز والاشترار . فقال بطيب أكلة  
إذا جرد من رأسه واجعله وشوي بالنار أو قلي بالسمن وهو طعام شعبي عند العربان وكثيراً  
ما يخبونه ويقدونه ويحفظونه لثلاثة ويشتاب أكلة مع خبز القرة . وعلى ذكر الطعام  
قلت له لما كنت قد تركت الصدق واتحدت مدراً خاصاً ألا يمكنك أن تطبخ لي طعامي  
ولو على الطريقة المصرية لأنه يصعب علي أن أذهب كل يوم مرتين في الخزانة فندق  
دومرج . فاعطى الاقعة والرفع وقال اعلم يا سيدي اني لست طباًحاً بل ترجان ان شئت فاعلم  
لنفسك غيرة . قلت ألا يعرف صاحبك الذي يبيع الطبخ . اجاب كلا لان وطنه  
حراسة باب معرك فقط . قلت له وما العمل اذا ؟ قال سوق ملانة بقولاً وحكاً وسحاً  
ليحب ان آكل في منزلي فأنتي بطابخ . اجاب فلما تجد طباًحاً افرجها الا في سرايات  
الامراء والوزراء ومرتب لا يقل عن سقاة عرش . قلت ان يد طباًحاً مصرياً يطبخ لي طعاماً  
بهدياً . اجاب ربما تجده عند صاحبك الخواجا جان

#### - الخواجا جان -

جان رجل فرسوي المولد صاحب محارة في حارة الاقباط بمختلف اليها كثيرون من  
الاروام والمالطين والاقباط . وهو من يهاها جنود الحملة الفرنسية لم يشأ ان يرحم الى  
بلادهم بعد ان نفي في خدمة احد امراء المالك فاصبح وطنياً مصرياً فاقبل الاسلام  
وسعى نفسه مجدداً وارقت مملته واثرى وحظت بيتاً كبيراً وتزوج واقتنى الخواري والعبيد  
والخيول وكان محسوباً من اتباع المالك . ولما قتل المالك واتباعهم لم يخلص المسجون  
من القتل الا بحماية قنصل فرنسا له غير انهم سلبوه امواله وصادروا كل مقتنياته فتفرق  
عنه ساوياً وسواريه واصبح فقيراً فاصطر ان يروي في حارة الاقباط ويرزق من تلك  
الحانة وببيع الخمر للاربع . والرقي « الهدي لليهود والاقباط والبوطة للبرابرة . ولما تكمل  
عمله بالبحر اتى بالخور الفاخرة من مالطة وصورية وحزائر اليونان واشهرت حافته حتى  
كانت محضاً للاربع وبعض العامة واخاصة من اسلمين وهؤلاء كانوا يدخلون اليها سرّاً .  
فهاك تعرفت بالمسيو جان ولم اكتم عنه احوالي . ولما شاورته في اموري المالية اجاب

من الصعب ان نقيم في مصر فردياً وفي منزل خصوصي من غير ان تذلل نفقات طائلة  
فيجب ان يكون عندك خدم كثيرون ان شئت ان تكون في راحة وقفا منزلة مكرمة في اعين  
القوم . ولكل خادم مهمة خاصة لا يمتدحها الى سواها فالطباخ لا يطبخ الطعام الا اذا كان

حوله على مساعدته في عمل الآنية والطباقي - وكذلك « السقري » لا يعمل عملاً آخر سوى ترتيب السرة والخادم لا يشتمل على تنظيف البيت وترتيبه - والواب لا ينقل من الباب وكل منهم يألف العمل في مهنة غير مهنته - فهم كالأول فائدة منهم - فاللهدي أو صاحب الوضاعة والمثقلة لا يكون وجيهاً إلا إذا استخدم كأنه يدعى كاتب السر - ولهم مائة لدار يدعى « الخازن دار » وحاملاً للشيء ومطلقاً للشبكات والعراجل يدعى « الشقي » - ووكيلاً لاسطحة يدعى « السطدار » وسائقاً للجيوليراسة « السراج بائي » - وصانداً للقبوة يقال له « قهوجي بائي » وسفارة وحماره لياق بالماء من النيل بالقرب - وذلك هذا سائفة كبيرة من الطباخين والخدم والبوابين والخادمان والجواري داخل دار الخريم ومثلك لا يستغني عن طباخ مع ساعده وساده وقهوجي وبواب

قلت لكم يبلغ مرتب هؤلاء في اليوم - قال لا أقل من ثلاثين أو أربعين عرشاً ويجب أن تحسب مثلها ثمن المأكولات - فقلت هذا مبلغ باعظ أكثر مما ادفعه في الفندق - فقال لا ريب في ذلك وقد لا يطيب لك الطبخ المصري فقلت سأهون نفسي أكله - فقال ويجب أن تناقش الخادم في احساب ثلثا يسرفك وهو يشتري الحاجيات المنزلية - قلت لا بأس سأوصل بهذه الوساطة الى فهم اللغة العربية - فارجو منك ان تنقب لي هؤلاء الخدم - فقال سأهتم بذلك - ولكني لا أكفل امانتهم واحلاصهم - قلت وهل هم لصوص - فقال كلاً لا لصوص في مصر لان المصوصية مقترنة غالباً بالجراءة وهذه الصفة لا وجود لها - ولكن هؤلاء الخدم يكتسبون منك بعض درجعات في مشتريات الحاجيات من السوق

رأيت من خلال هذا الكلام ان المصري المسكين محترم في نظر الاداريين مهماً حتى من الطبقة الواسطة من الامريج - وللاداري سلطة ولو وهمية على المصري كما ان للاتراك سلطة فعلية فاسية عليه وقد ادله غير الاستعداد الطويل منذ العصور السالفة لاصح عياداً لحكابه

### - المصرية -

خرجت من حانة جان واحتزت ساحة الازنكية فاصداً التهاب الى فندق دومرج في حي الامريج ومررت بالقصر الذي حمله بونايرت مسكناً له ولم يزل قائماً وحوله حديقة واسعة يحاطه سياج من الصبر (التيبن الشوكي) وانجار الجيز - وفي تلك الحديقة قتل الجنرال كليبر بيد عاتق ابيه - بالقرب من هذا القصر المعهد العلمي الفرنسي المصري حيث



كان يجتمع أعضاء المثة العلمية . ولم يزل هذا الاثر باقياً الى الآن <sup>(١)</sup> . وبالتقريب من الحقيقة بحيرة الأزنيكة تمثل ماء في أيام الفيضان وينقل الناس من جهة الى اخرى بالقوارب لكثيرة راسية على ضفاف البحيرة . وقد بدأ الحاكم يردم حزمه كبير منها وحملته حديقة زرع فيها شجر الجوز وغيره . ورأيت عند مروري من هناك مئات من الفلاحين المصريين يحملون في ردم البحيرة وسائرهم وينتقمون الاثرية في ثقبات واكثرهن لا يستر اجسامهن سوى قميص أزرق . اما البنات الصغار والامان من سن الثمانية فما دون صرافة الاجسام كما يكون على ضفاف النيل في القرى . ورأيت الملاحظين على العمال من المصريين ايضا ولوقوم المنشون وكلام من الاتراك وبايديهم اسواط من المهد واداب التيران يقرعون بها ظهور الملاحظين . وهو لاء يحملون بايديهم عصياً من الخيزران يقرعون بها ظهور العمال الفلاحين انتقاماً من لارعيهم ! وكل هؤلاء الملاحظين والمنشون تحت سيطرة مفتش عام من ضباط الجهادية الاتراك وكان متردياً لباس تركي وعلى رأسه طربوش احمر واسع وعلى جنبه سيفه وفيه نطاقه الجلدي المتناجر والمدارات . ويحمل في يده سوطاً طويلاً يلاحظ العمل كهندس ويحذ في تشييط المنشين وينتهمهم باللغة التركية ولما رأي في هذا المنش والقاء امام هؤلاء العمال المساكين انذب سوء حظهم واعطف رائيًا لحالة البنات والفلان الصغار واكثرهم لم يقدروا كثيراً من الطعام دامني وحياتي باللغة الفرنسية النحسى . لمدهشت كثيراً وعلمت من اثناء الحديث انه من مواطني الذين كانوا مساحاً في الحملة وقد استلوا ولم يشاهدوا ان يمارفوا ساءم المصريين فدخلوا في خدمة المشا وتزويروا يزي الاتراك اصحاب السلطة وتحفظوا باحلاق اهل البلاد . وانا تم التحارب ينالقت له :

لم تصفروا هؤلاء النساء مع احفائهن وينتهن في هذا العمل الشاق ؟ فاجاب لسن مسهرات . لرجائهن يأتون بين ليشتنن مم فليأخذون الاجرة مضاعفة فاحرة المرأة فرش في اليوم والبيت والامام نصف عرش واما الاجرة العامة اكل عامل لعرش واحد قلت في ارى امض العمال مقبدين باللاس في لرجلهم فقال هؤلاء هم المتوانوت الكسالى المتشردون الذين لا يأتون الى العمل من تلقاء انفسهم فتضطر ان تشقظهم من الشوارع والتهوات . قلت وكيف كانوا يعيشون اذا فقال من سرقة الاثمار والقنرة والبلح

(١) مصر يومئذ وبالمعهد المشار اليه كان في المكان القائم فهو الآن محل سبنداري في ميدان المحارندار وما اليوم من الابنية في جهة شمال قراشيز

من الشيطان فشيء قليل منها يكفهم قوت يومهم . وفي الليل يؤثرون القهوة ليعلموا  
قصص الزير وعشيرة ثم يتوسدون التراب . فإنا نحن احسن عملاً في تخييرهم ونمويدم العمل  
وزد على ذلك اننا ندفع لهم الاسرة كثيرهم ونكسلا بصرفهم ليلاً . قلت وكيف يجتمعون  
العمال عند ما نخلعون اليهم . فقال عندما يريد سعادة اقتديا اصلاح طريق او ردم  
بحيرة او ساء قصر بأمر فضيلة من الجود يحضرون حياً او شارعاً من كل حيواته على عملة  
و يقضون على كل من يقع تحت ايديهم ويأخذونهم قهراً . قلت وهل يأخذون كل من وقع  
تحت ايديهم من المارة . قال نعم ولا يطلق الصابط سبيل احد منهم الا الاثراك والافرج  
والباكون فمن كان منهم تاحراً او وحيداً يشتري نفسه ويدفع مال السمرة . اما الفلاحون  
والفقراء فيساقون الى العمل مكرهين باخرة مملوءة ولا يصرفون الا اذا انتهى الزدم او الهدم  
او البناء وربما دام سنة او اكثر . وكانت السمرة قليلاً امتياري لكل سيد او امير اما الآن  
فقد انقضى سعادته هذا الامتياز

#### — الزائفون والزائفات —

تناولت العشاء في الفندق وخرجت الى ليل في الموسيقى ثم ذهبت عند المساء الى مكان  
عناد قريب من القهوة . ورأيت اول مرة رقص الموازي وصحبت هناك « العوالم » وكنت  
اود ان احفظ هذا المكان لكثرة ما رأيته هناك في كتب السياح من قبل . فقد صوروه مكاناً  
شاملاً مفروفاً بمقاعد القمص والحريم وجدرانها زاهية مزينة بصور النساء العاريات  
والخوريات وعلى رفوفه آية الصبي والخزف الثمينة والمصاييح المرية كصاح علاء الدين  
الموصوف في كتاب الف ليلة وليلة لم اجد في تلك القهوة سوى جدران مبيضة بالجير عليها  
رسوم جمال وعمل وصفن ناشرة اشرعتها ليس فيها شيء من الزناء . وعلى رفوفها اسرجة  
رنية يتشردحاتها النكشاف في الفضاء ومقاعد من الخشب والجالسون عليها يدخنون  
بالشبات او التارجيلات المركبة من حوز الهند وقصب الماب . وصاحب المكان يدور  
عليهم من حين لآخر في فاحين حين يترتب من نخاس . وقد رأيت هناك التلاح  
برعوطه الاررق والقطي بقطائنه الاسود واليدوي بلبائه المخططة وعلى رأسه الكوفية  
والغقال والعربي تشبه الابيض والتركي يسراويله الواسع وطربوشه الاحمر وشماجره  
في منطفته . اما الافرج من مالطيين واروام وايطاليين بجالسون ناحية تقدم لهم القوة  
محللة بالسكر

وكان في صدر امكان متعة مرتفعة جلست عليها العوالم والراقصات وقد مهر نظري  
 رباتهن وحلاهن اللامعة على رؤوسهن وصدورهن من القطع الذهبية وقفن على المسرح  
 يرقصن رقصاً غربياً مستهجناتاً خليعاً تهز فيه الاعناق والارادات والمخاطف والبساطين عارية  
 تتدلى حوافها شرائط القصب المنقطة في اطرافها الجلاجل تأتلف رناتها مع رنات الصنوج  
 الصغيرة في اصابعهن ومع حركات الرقص ونمات الزمر والطار والدف . ورأيت راقصتين  
 زيجنا الخواجيب والعيون وقد دلت خصورهما واعارها الجمال مسحة . وفيها انا احذق فيها  
 رايت الشعر في عوارصهما دخلت بعد ذلك انهما شابلن مختشان لا فنانين . ولما انتهى دور  
 الرقص زل احدما عن المسرح ودار بين المترجمين يجمع « البشيش » منهم فكان مصهم  
 يلقي في يده بعض يارات يردعها بيارات عريية . فلما دنا مني وصمت في يده قطعة نفود  
 وحولت وجهي عنه استعرازا واذتة . وقيل لي ان الراقصات والعوالم والموازي كن يظهرون  
 قلاً في اماكن اللهو والثناء ولكن الرائي الباشا امر ان لا يظهرون على المراسم الحكومية ونرى  
 اكثرهم الى اسواقهم صر على الماء والرقص في البيوت والسرائيات عند اقامة الاعراس  
 والافراح فاضطر اصحاب المقهوات ان يظهروا بعتيان مردي يتخذون حياة العواري في  
 فقر شعورهم وزبائنهم وملابسهم ويقفون رقصين الخليلج . وهم معروفون في مصر  
 باسم « الحولات » كما ان المسيات معروفات باسم « العوام » جمع عائلة والراقصات  
 باسم الموازي جمع عازبة

### — الهام —

رجعت الى مرلي وانا افكر في «مشقي البيضة المقلدة» وهرمت ان اصرف ترجماني  
 عبد الله اقتصاداً بعد ان عرفت الطرق والشوارع وتعلمت بعض كلمات عربية افكر بها من  
 السوال والاستفهام والاعتداء في السير . وعند وصولي الى مرلي رأيت جمعا من الخدم  
 والطلباخين كان مواطني المسيو جان قد ارسلهم الي لاخفي من بينهم من كان صالحا لخدمتي  
 فلقبهم حالسين في مصر الفار يدخرون وقد نزع طيلم خادمي القبة . آت اليه دس  
 يوسف التاجر جالسا في قاعة الاستقبال وبين يديه التارجية يدخن اما ترجماني فكان  
 قائما فاقبلته ولما رأي صاحب بي :

كنت بانتظارك منذ الصباح . قلت له وماذا تريد مني ؟ قال لقد عملت مجعا  
 ونلت في الحارة والخيران حولك يصعدون منك يريدون ان يشكوك الى مدير القبط قلت

ولماذا . قال لصعودك الى السطح ووصوتك على ساء الحيران . قلت الم تفل في انه ليس في  
صودي الى السطح بليلاً من حرج . قال هم ولكنك تصعد يا كراً وتلبث الى ما بعد شروق  
الشمس فاضطرت صاحبة البيت ان تودعني ليلة يسوءت جداراً عالياً في السطح يحجب عنك  
حرم الحيران وهاج الآل يملكون على حسابك . فصعدت الى السطح مع عبد الله فرائت  
بعض القطة والسائين ينون جداراً من الطوب عند واجهة تطل على حديقة صميرة وممر  
معتوحة بواحدة وقال لي في هذا البيت نكن « هانم » اي سيده محصنة وهي التي تشكو  
منك . وقد شهدت المرأة القبطية حجة يتك بان تشكوها الى القاضي لانها احترت بيتها  
لرجل اجنبي يصعد الى السطح ويشرف على البيوت وهذا محرم في الشرع فاضطرت  
القبطية ان تأتي بالبايتين ليرصوا جداراً بين البيتين . قلت ولكنني لم التفت لط الى هذه  
الجهة ولم ار هذه « الهانم » . قال ولكنها رأتك وانما في الصباح وهذه حجة كافية لتشكوى .  
قلت وكم عمر هذه السيدة . قال هي امرأة ارملة في الخمسين من عمرها . قلت عجبا في الحسين  
ولقول انها تزدحم وتأفف من النظر الى شاب اجنبي

فاشدني العيط والقبلت هو القطة ودعيتهم بحدة وخضب وهدمت يدي ورجلي ما  
وضوء من الطين والطوب وسقط بعضه على حديقة جاري الارملة . فوجع الساقون  
وتاعدوا عني خوفاً من غضبي . والمادة ان الوطنيين لا يحسرون على مقاومة رجل الغرجي  
او تركي فطردتهم في الحال . اما الترحيمات واليهودي لم يحسروا ان يعترضاني . ثم رلت  
ودعوت الخدم الذين ارسلهم لي جان فانتقبت منهم طبائحا وخادما وصرفت الباقيين وكان  
الطباخ يدعي مصطفى وقد رأيت على وجهه ملامح الذكاء والشايط وانقلت معه الى الابرة  
وهي غرض ونصف في اليوم على ان يطبخ لي على الطريقة المصرية و يشترى الحاصلات من  
السوق . واما الخادم فعملته مساعداً له

ثم جئت على المقعد مع الترحمان ويوسف ودار بيننا الحديث عن شؤون مختلفة الى  
ان قرع الباب وقيل لي ان شيخ الحارة قاد . ليكنني عادت له في الدحول فقال لي اني  
اسأت بطردني الفعلة دانه سأل عني لدى ولاية الامور ورجعا اصابه سوء لاله اسكن  
رجلاً افريقي حارباً بين سازل العائلات وان « الهانم » ستفرغ شكواها في الى القاضي لاني  
اكشف عليها وقد القيت الطوب في ارضها . فاعتذرت شيخ الحارة عن حديثي وجهلي  
لمادات البهر ووجدت بان لا اصعد الى السطح في النهار والي مستعد لان اموض الضرر  
الذي حدث بسببي فقال لي حساً فصل وبذلك ترفع عن عاني المسئولية . فقلت له ماذا

ترى ان اقدم لها على سبيل العوض قال ارسل امرأتك تعذر لما تقدم لها من قبلك  
غريبة فاش وضع مناديل حربية او شيئاً آخر على سبيل الهدية . قلت يا لعرابة ولكنك  
تعلم اني لست منزوحاً . فاطهر القدمة والامتياء وقال ما شاء الله ألم تأت بامرأة حتى  
الآن . اعطيتك مهلة اسرع ولم تغب بوعدهك . . . آه ما اسوأ حظي فاداك كنت مصرراً  
على عدم السكنى مع امرأة فليجب ان يخرج من هذا المنزل وتذهب الى فندق او خان  
بجملت الاطفة بالخس الى ان سرني عنه ورحوت منه ان يسطيني مهلة ثلاثة ايام  
ايضاً ففعل . ولما خرج من عندي قصدت ان ادب الى قنصل فرنسا اشاوره في امري

### — قنصل فرنسا في القاهرة —

كنت قبل سفرى من باريس قد احدثت من بعض الاصدقاء وارباب الزجاجة في  
الحكومة كتب توصية الى كثيرين من قناصل الشرق في مصر وسور يا احدها كتاب الى  
قنصل فرنسا الجرال في الاسكندرية المقيم الآن في القاهرة للاستعانة بهم عند الاضطراب  
الى المساعدة والحماية . ولم اشأ عند وصولي الى القاهرة ان ادور القنصل مادمت لست في  
حاجة الى مساعدته . وقد وطلعت الدرم ان اقيم فيها كعصري شرقي حلاقا لعادة مصري من  
السياح الذين حلفا بطاؤون ارض هذه المدينة يلبسون انحر ملابسهم ويتفهلدون او يستهزئ  
ويزورون قناصلهم ليصحبونهم في الاسواق والطرقات بالترجمة والادلاء والقوامة «والهجرين»  
امامهم وخصوصاً السياح الاسكندر . فانك تزام - الذين في القاهرة ناوابهم الرسمية بحصدي  
الشعور وعلى رؤوسهم القنصات البيضاء بحلارب لتتخرج على الآثار والخواص باهية كآهم  
سأرون في موكب ولا يكلمهم بهذه الطريقة ان يخطلوا بحرية مع المصري والعربي  
والصعيدى والتركى ويأبون من التحول الى قهوة او حانة او ان يخلدوا مع الشرقي لمعرفة  
اطبارهم واحلافهم ويحبسون هذا الاحتلاط تدياً وصمة - قبل يوم من هؤلاء السياح ان  
يسركوا شيئاً من اخلاق القوم وعدائهم عبر ما يروون من الطواهي اذا اكتوا فلي  
غير هدى وحقيقة

احدثت كتب التوصية من حقيتي ودهشت الى القنصل فلما عرفني ركب بي ودعاني  
للمداه عنده وكان على مائدة يومئذ اثنان من مواطني وها الدكتور كلوت بك طيب الشاشا  
وحكيم المنفى - والسيبوليت مدير الاوبرا في باريس سابقاً وقد بقي بعد الحلة الفرنسية  
في القاهرة وحمله محمد علي باشا كاتب التاريخ عنده «مؤرخ الوقائع والحوادث المصرية»

وكان يت الفصل بجماريت الدكتور كلوث بك في حدائق رشيد (درب الخنية) -  
والامر العرب ان هدين الرجلين اي الدكتور والمؤرخ بلبسان الملابس الشرقية على الزى  
التركي والطروش الفراش والداير والقفطان والسرويل وعلى صدر يهما ثللاً لا الوسامات  
التركية الموضحة لها من الباشا لانهما من اناجوها مقيدان بمخدمته وقد صفها لقب بك .  
وان من يراها هذه الحياة لا يشك انها صيدان من كبار الاتراك

### - الاسلام والرق -

لبيت عند الفتنصل الى الليل واطلعت هذه على المرائد التي وردت من فرنسا مع  
البريد الاخير وعرفت اخبار بلادي وسياستها ولم تكن تهمني كثيراً لاني صوبت يكليني  
الى المصبة الانفرادية وصرت مصرياً فلم اعد احمل بالعيشة الاربوية والاعبار الغربية .  
وسعد الغداء دار الحديث بيني وبين الفتنصل عن شؤون مختلفة وذكر لي حادثة تالفة في  
حد ذاتها ولكنها اثلقت باله وهي في حرف قبضي اللاتين قضية مصلة او مشكلة دولية  
ودلك ان خادماً فردوسياً من قبايا الجملة حامل الذكر اسلم هو وروحته لفايدة لخصوصية او  
اسبب آخر فنهض الاكبروس اللاتيني لمقاومتها والمهاو شكواهم الفتنصل ليرفع هذا  
« الدل » عن زعمهم من الدين الكاثوليكي . واشتد الخصام والمناخنة بين قضاة السلمين وبين  
اكبروس الافرنج غاوتلك كانوا يجرسون هذا الفردوسي على الثبات . وهو لاء يقولون له  
من الممار ان تجد ديس ابائك واجدادك . والفتنصل في حيرة لا يعلم ماذا يفعل من جهة  
لا يقدر ان يقاوم مهاراً سلطة قضاة الدين في البلاد ومن جهة اخرى لا يشاء ان يشهر غضب  
الاكبروس اللاتيني عليه لثلاً يشكوه الى ملك فرنسا لويس فيليب وقتنشره وبتمهوه  
بالاهمال في حماية الدين والاخلال بواحياتيه وهو مدحوب من حكومته لحماية النصارى في  
الشرق . ولكن الرجل الخادم ظل ثابتاً في عزمه وقد اقتنع من كلام الامام اد قال له « انك  
خادم وضيع في النصارية تظل طول حياتك خادماً فقيراً صليوفاً واما اذا اسلمت فتصبح  
سيداً كريماً . وفي شريعتنا الناس كلهم سواء في الحقوق فالخفير يملك ان يترك بجدو حتى  
يعبره دهر روبر ويصل سم الدنيا وادخرة فلما سمعت روحته هذا الكلام صارت غضة  
على الثبات لتلقب « بالهائم » وتلبس الخلق والجواهر وتبرامها بالحواري و« عبيد وهي تؤمل  
ان تطاق يوماً ما من زوجها وتتزوج من سيد عظيم فتسكن السرايات والتصور  
وقد وجد الفتنصل حلاً لهذا الاشكال فانه دعا الرجل وزوجته ليلاً بواسطة القواصة  
ثم ارسلها مقيدتين تحت جمع الظلام الى مركب في بولاق يقلعها الى الاسكندرية وها

الآن مسجونان في القنصلاتوهذه الى ان تأتي الباغرة للفرسوية عبر سبلها الى فرنسا - فاعتصمت على عمل القنصل المائي (روح الحرية الفرسوية) وقلت له: هل يعجز لك القانون بتقييد الحرية الشخصية والدينية - فاجاب عن في بلاد الشرق حيث لا دستور ولا قوانين للحكومات - وللقناصل السلطة المطلقة فيما يعملون تبعاً للظروف ولعادات البلاد فوجب ان اراعي حرمة التصاري وعاداتهم واحفظ مركزهم فلم ازل حلاً لهذا المشكل غير ما فعلت لاني من جهة لا قبل لي بمقاومة شرعية البلاد الدينية ومن جهة اخرى لا اريد ان اغير عواطف المسيحيين والا كلبروس اللاتيني علي

وسعد هذا الحديث بسطت للقنصل حالي المزلية وقصصت عليه ما جرى لي من امر صاحبة البيت والجيران وشيخ الحارة وكيف عرمت على التزوج من فتاة قبطية واستشرته فيها فوجب ان اصل تلقاء هذه المصاعب وقلت الي استأجرت منزلاً خصوصياً وم يطلبون مني اما ان اخرج منه واما ان اتزوج او آتي بامرأة غمدني فقال : لم الحق في ذلك وهذه قاعدة او قانون متبع في مصر صرامة وعندكم ان سكني شاب غارب في منزل منفرد وخصوصاً اذا كان اجنبياً بين منازل المائلات تدعو الى التفتولات والشكوك ولقد ذكر هذه العادة كل السياح في كتب اسفارهم - انظر كتاب الدكتور كلوت بك عن مصر وتقرير المترولين لا ين فصل امكثرا اللبق فانه عد وصوله الى القاهرة مع من السكني بين المائلات في منزل منفرد واضطر ان يقيم في الفندق حتى وصلت امرته من انكثرا وهذه العادة عريقة في القدم وقد ذكرها مالبث قنصل جمال فرنسا في مصر على عهد لويس الرابع عشر منذ مائة وخمسين سنة في كتابه عن مصر - يجب عليك ان تتزوج ان شئت البقاء في مراك

قلت ولكنني لا اريد ان اتعهد زواجا في مصر لا اراؤه صالحاً لي ولستقبي ولحالي المالية - ثم اني قد عرمت على مواصلة سياحتي الى سوريا ولبنان - وقد اشار علي ترجماني ان اشترى جارية من سوق العبيد (احلابة) فقرأ ليك - قال لك الخيار فأت وادخلت هل اختلف القانون الفرسوي - قال كلا بشرط ان تطلق حرية الجارية اذا احببتها منك الى فرنسا - وحال الحديث بيننا في هذا الشأن واوضح لي القنصل سهولة مشري الحواري وخصوصاً الحشيت وقال ان كثيرات من حبات صلب فيبين اللون الفاتح او الغامق وان كثيرين من الاحباب والمواطنين الاوربيين في مصر اقتنوا الحواري الحشيتات والثويات - ولقد اشترى كلوت بك كثيرات من يامر الياسا الحاكم دوشمين في مدرسة الطب وقصر

المستشفى وعلمين صناعة التوليد وحمل منهن قوايل . وقال لي ان الحكومة لا تمنع الاوربيين من مشتري الصيد والحواري . وان عبداً اسود ابني مرة من بيت المسبو لومجرت فشكا امره لقوي السلطة فقتلوا عنه واعادوه اليه . وكنت لم ازل متشككاً من عادتنا الغربية عدهشت من هذه الاساء المخالفة لروح المدنية الا اني علمت فيما بعد ان الرق في الشرق هو بمثابة الثني عندما فالعبد في قصور المظلاء وسرايات الامراء يعيشون في راحة ورفاهية والخدمة المفروضة عليهم ليست شاقة ولا جائرة وحالتهم عند اسباذم افضل من حالة الفلاحين المصريين الاحرار الذين ينامون ظمأً وعطشاً ويضربون بالسياط ويسفزون للاعمال الشاقة . وعلمت ايضاً ان الحواري اسعد حالة ومعيشة ورفاهية في قصور اسباذهن من المرأة المصرية التي يبيها زوجها زوجها يقصص مهرها ويمنحها الى رجل فاسد يسي معاملتها وربما تركها مع اطفالها يموت جوعاً وتزوج صهرها

والقاصد لي الشرق مختلفو الآراء والمعاملات في حقوق الاسترقاق اذ ليس لها نصوص صريحة في القوانين الاوردية او المعاهدات الدولية . ولكن فتصل فرنسا اوضح لي رأياً في هذا الشأن بقوله « لا ارى بأساً ببقاء الجلالة الحاضرة كما هي عليه الآن اي ان يسمح للاوربيين بشراء الصيد والحواري لاعمالهم التجارية والصاعية . فالقوانين التركية تحرم مشتري الاراضي والمقارن واستلاكها ولكنهم يضطرون الى اقتناء اراضي او اشياء معاملة لتاجرهم ومصنوعاتهم باسم غيرهم من الابطاح او السوريين او انهم يجامون الى سهل شرعية بواسطة محاميات لمدة طويلة لو غير محدودة وفي هذه احوال يضطرون الى استئجار العمال والصالح من الفلاحين المصريين او الاحالي وهو لا كلهم موصوفون بالكسل فضلاً عن ان الحكام والامراء وشيوخ الحارات مضطرون قائم اذا احتاجوا الى قطعة من الاشغال العمومية اخذهم من عامل الاوربيين قسراً عنهم والتكادوم قسرة . ولا يخفى ما في ذلك من الضرر على مشاعرهم واعمالهم ولهذا اتجهت اكثرهم الى مشتري الصيد والممل وتكلموا بالاتفاق على ما كلهم وملسهم ولا سلطة حيثئذ للحكام على هؤلاء الصيد المملوكين . وادى رأي الاوربي هذا من عيهم كسولاً او متفرداً فله الحق ان يبيعه لو ان يستبدله بغيره

ديفري تقول



## بلديات تسيلن الجديدة

كلت التيس المسيو جورج يواد الخبير الفرنسي الشهير بن الطير ان يوافي قراها بوصف مسبب لبومات تسيلن القديمة والجديدة، ووجوه الفرق بينها فاشاً لذلك مقالة ضافية الاذبال باعا على نتيجة فحصه للون تسيلن الذي قصه الفرنسيون احيراً في رغبتي والمعلومات الخصوصية التي اتصلت به من المانيا قال

زرت المكان الذي أرل فيه اللون الالاني في رغبتي في ٢١ فبراير الماضي مع الضابط الفرنسي الذي عهد اليه في وضع التقرير الرسمي عن ذلك اللون وتقديده، حينما صار في وسعي ان اصل أحدث طرر من بلديات تسيلن وصفاً مبدئياً على الحقائق التي رأيتها بعيني واستها بيدي. وفي اعتراف بان وصفي هذا ليس من الدقة بالمكان الذي يكون فيه وكان اللون المذكور صحيحاً سلباً ولكنه دقيق على قدر ما سمحت به الحال كما يتضح مما يلي

ولرب قائل يقول وما ادراك ان اللون الذي قصه الفرنسيون في رغبتي هو من أحدث ما ياء الالان؟ والجواب عن ذلك انه كوكب بلار بيب ولا شك لان فيه الاختراعات جديدة لم تكن في البلديات القديمة كما يرى مما يلي تلاوة على انه كان يسير بحصة حركات وخسة رفاصات وكان مكعب جرمه اكر حداً من البلديات القديمة ثم ان الحرفين Z و L والرق الذي يليهما تدل على مرتبة اللون التي رسمت عليه في قائمة اللونات التي نلها دور صعة تسيلن الى الحكومة الالمانية وكان آخر بلوس استلتهما الحكومة الالمانية من دور صعة تسيلن بفردر كهاغن قبل شوب الحرب تماماً في ١٤ يوليو سنة ١٩١٤ مرسوم طليهما الحرفان Z ا ثم ارمما ٢٤ و ٢٥ على التوالي. وقد شهدت بنفسني تجربة اللون ٣ ١/٢ في بودسي في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤. فالحرفان Z و L والرم ٢٢ الذي يليهما تكفي اذا للدلالة على ان المانيا انشأت في الاشهر الثمانية القصرة الماضية ٥٢ بلونا جديداً من بلديات تسيلن على الال و كان المعروف ان المانيا كانت تبني بلونا واحداً في كل ثلاثة اسابيع في الربع الاخير من سنة ١٩١٤ ما الا ان دب تني بلو واحداً على الاقل في كل عشرة ايام كما يستدل من التقدير المتقدم. ولو كان اللون ٢٢ Z و L من البلديات القديمة لوجب طليها ان نقرص ان انشاء اللونات في المانيا كان ساراً بسرعة غريبة بزيادة متوسطها على بلوت واحد في الاسبوع وهو امر غير معقول. ومن الامور البديية ايضاً ان تكون المانيا قد استعانت ببلدياتها على مساعدة جيوشها في هجومها على فردون وان تكون قد استخدمت لذلك

أحدث ما صنعها من تلك البلونات واقواها الصرب خط سكة الحديد الذي يوصل فردون  
سار المجدد برسا ويستمد به الحصن العظيم جمع ما يحتاج اليه من الميرة والدخيرة . وعلى ذلك  
يسوع لنا ان نقدر البلون ٧٧ L Z الذي قصه الفرنسيون في دوليني قاعدة لجنا سيط  
البلونات التي اعادت على انكلترا وباريس والتي يشمل ان تميد انكرة عليها ايضا  
ان اكوام الانقاض التي تفقدناها في ريفي لم نكسب من تصور حجم اللون الذي قدس  
هناك بالدقة والبسط ولكن خص فوائده الكبرى والجمائم وتقدير معظم الصعط الذي تقبله  
ومقابلة هذه الامور يمثلها في اللون ٨ Z الذي قصه الفرنسيون ايضا في شهر اعطس  
سنة ١٩١٤ وكان مكعب جرمه ٢٢ ألف متر مكعب ابدت استنتاجا بان حرم هذا  
البلون كان ٣٠ ألف متر مكعب وقد وجدنا ايضا ان فوائده هذا البلون واضلاعه وسواها  
كانت مصنوعة من الالومنيوم المقوى يخرج من الناس والزر في - من ان فوائده اللون  
٨ Z واصلاعه كانت مصنوعة من الالومنيوم فقط

وفي الجدول التالي مجموع الانواع السابقة من بونات تسلي وهي

الطول	متر مكعب	القطر بالمتر
١٩١٢	١٩٥٠	١٤٠
١٩١٣	٢٢٠٠٠	١٥٦
١٩١٤	٢٢٠	١٥٨
١٩١٥	٣٠٠٠٠	١٦٠

وكان شكل الانواع السابقة من بونات تسلي متناسبة متناسقة اي ان مقدمها كان  
مثل مؤخرها تماما اما في البلون الاخير فقد كان هذا الحساب معدوماً وكان شكل اللون  
اجمالاً مثل شكل البونات البريطانية والفرنسية اي انه كانت كبيرة من مقدمه ثم يندق  
جرمة تدريجياً حتى ينتهي في رأس محدب في طرف مؤخره فتقل بذلك مقاومة الهواء له في  
سيره ويكسبه سرعة السيره من غير زيادة القوة المحركة

وكان في البلون المذكور كما في سائر البلونات الالمانية القديمة والحديثة مركبات  
مصنوعة من المعدن توضع فيها المحركات ويجلس فيها الميكانيكيون وهذا مثل الزرق  
في شكلها وكان عقد المواصلة بينها عرفة مركزية يجلس فيها رايانو البلون ورجاله وقادمو  
الفتائل . اما التفراخ اللاسلكي فكان في العرفة التي توضع فيها الفتائف وكان في تلك

العرفة أيضاً سلم عمودي يخترق البلون صعوداً ويؤدي الى ظهره حيث ألجمت منصة من المعدن لتصب المدافع السريعة عليها وإطلاقها منها وكان فيه أيضاً خمسة محركات من طرر المحركات التي كانت تستعمل في البلونات القديمة قوة كل منها ١٨٠ - ٢٠ حصان ووزنه ٤٨٠ غراماً وهو يحرق ٢٣٠ غراماً من البنزين لكل حصان أو كيلو غرامين و ٥٠ غرام من الزيت في الساعة

أما البلونات القديمة التي بنيت في سنتي ١٩١٢ و ١٩١٣ فلم يكن فيها إلا ثلاثة من هذه المحركات وكانت تدير أربعة رفاصات موصولة في أماكن مناسبة على جانبي البلون اثنان منها من الخلف واثنان عن اليسار والاول منها عن احد الجانبين على بعد ثلث طول البلون من المقدمة والثاني على اليمين من المؤخرة وزيد محرك آخر في البلونات التي بنيت سنة ١٩١٤ فصار فيها أربعة محركات أربعة رفاصات ثم زيد محرك خامس في البلونات التي بنيت في سنة ١٩١٥ فصار خمسة محركات خمسة رفاصات وضع الخامس منها وراء للمركبة الخلفية وقد زيدت هذه الزيادة في المحركات والرفاصات سرعة البلونات في الارتفاع حتى اذا طرحت « الصابورة » والتقابل التي فيها وبسبب استجابتها الممودة ورفعت مقدمها حتى صار في زاوية تزيد على ١٥ درجة تمكنت من الارتفاع بسرعة عظيمة والنجاة من القنابل التي تطلقها المدافع المقاومة للطائرات عليها ومن مساواة الطائرات لها أيضاً - وذلك ما فعله البلون الذي أثار على باريس في ٢٧ يناير الماضي فإنه بعدما غدق قنابله كلها صعد في الجو بسرعة عظيمة بلغت عن السماء فغاب عن الابصار واحتجب تحت جناح الغمام عن انظار الطيارين الذين طاردوه الى طر ٢٨٠٠ متر

وقد ظهر لنا من محسب أحدث التي غرنا عليها في بلون تسيلن الذي قصه الفرنسيون في ربيع ان عدد الرجال الذين كانوا فيه لا يقل عن ٢٣ أو ما يعادل عدد الرجال الذين قد رمى ريان سفينة الصيد « كيج سفيش » في البلون ١٦ لما سر به في البحر الشمالي وهو يعرف وحظ من رجاله ان يتقدم على سفينته بعد ما كانوا قد اثاروا على انكثرا وهذا مما يدل على ان البلونيين كانوا من طرر واحد - ولذا كان المعروف ان بلونات تسيلن من طرر سنة ١٩١٢ كان يكفي لإدارتها ثمانية رجال وريد هذا العدد في طرر سنة ١٩١٣ فصار ١٢ وفي طرر سنة ١٩١٤ صار ١٨ والعدد الاخير منها ثبت من التلغرافات التي شترتها الصحف والمجلات الفنية في ألمانيا لما اعارت بلونات تسيلن على انفرنس وباريس وانكثرا في

وكانت البلونات من طرسة ١٩١٤ تحمل مارتة ألف كيلو عرام اي طن من القابل في غارة لا يتجاوز مداها اربعة ميل بحري ولكن البلون  $L \frac{7}{2}$  الذي قصص فيرميني كان فيه مارتة ١٥٠ كيلو عرام من القابل طن ونصف طن اما عدد القنابل بالذات فكان عشرين قنبلة وهي من حجم مختلفة رة اصغرها ٥٠ كيلو عراماً واوسطها ٨ كيلو عراماً واكبرها ١٠٠ كيلو عرام وكانت كل قنبلة من هذه القنابل موصوطة في جهاز خاص مؤلف من كلاب مقفل ومتصل بحرى كهربائي فاذا ضغط قاذف القابل رزاً امامه في العرفة التي يجلسون فيها عادة اتصل الحرى الكهربائي بالكلاب يمتل من قفله ويضغ شغل القنبلة المملقة به فتسقط القنبلة من مكانها على العرص المقصود من غير ان تمسها يد ويحسب في ان اشير ها الى ان الجهاز الكهربائي الذي يستعمل لاجراح الكلاب من قفله هو مثل الجهاز الذي يستعمل للاجرام الكهرومائية في المنازل والمكاتب وسواها تماماً وكان البلون قد قدف كلي ما كان فيه من القابل قبل ان يقصه رجال المدعية الفرنسية ويدرؤه الى الارض ورأيت الحفر التي احداثها اصهار هذه القنابل فكان عمق بعضها سبع اقدام ونصف قدم وقطرها ١٢ قدماً

ولم يكن في البلون المذكور مدفع من الطرز المعروف «مدفع الريفولفات» ولو من عيار صغير ولكن كان فيه ستة مدافع سريعة اثنان منها على الظهر يدوران على منصة هاذك واثنان في المركبة الامامية والمدفعان الباقيان في المركبة الخلفية

ولم نستطيع ان نثبت مقدار السرعة الذي كان في البلون ولا ما يحتاج اليه من في غاراته لان الاحواض التي يخرج منها كانت النار قد اداستها ولم سنرايضاً على اثر للاوار انكشافه القوية التي تستعملها لمبات - بل عادة وترسل الشحنة من نحو عظيم جداً الى الارض تحضاً فتنبرها

ومد اصيب اللون قنبلة المدفع التي صوت اليه على طر مختلف من ٨٠٠ متر الى المتر وكان قد اعثر على ناريس وطار في حوها على هذا النحو ايضاً ولكنّه ارتفع الى نحو ثلاثة آلاف متر بعد ما طرحت «الصابورة» منه وقدف ما كان فيه من القنابل

واخبرني الطيار لمس الذي طارده هذا البلون اكثر من خمسين دقيقة وظل طول هذه المدة بطير تحته وهو يراه من غير ان يستطيع اصاحته بر من مدفعه السريع انه يقتدر ان طيارته كانت او طاً من البلون من ٢ متر الى ٨٠٠ وان النار ومتر في طيارته دل على انها كانت على ارتفاع ٢٨٠٠ متر حينئذيه وهو آخر ما نستطيع الوصول اليه فينتفع من ذلك

ان احسن طريقة لمهاجمة البلونات انما يكون بالمحوم عليها قبل وصولها الى المدينة التي تقصد الاعارة عليها وقدعها القنابل التي فيها عليها اما في تلك المدينة نفسها فالاصل ان تترك مهمة مقاومة البلونات في جوها الى المدافع الخاصة بمقاومتها . فبيري من ذلك ان لمقاومة البلونات الصغيرة ثلاثة ادوار وهي :

اولاً - مطاردة الطيارات الكبيرة المسلحة بالمدافع الكبيرة للبلونات قبل وصولها الى لندن او باريس او سواهما من المدن

٢ ثانياً - اخلاق المدافع الخاصة بمقاومة البلونات والطيارات على هذه البلونات وهي مختلفة في جوار المدينة التي غدير عليها والاحسن ان تستخدم لذلك المدافع السريعة من الطيارات الكبيرة مثل مدفع ١٠٤ ملينترات و ١٢ ملينتراً والمدافع البحرية الالمانية و١٠٠ يستعمل فيها ثلاثة اصناف من القنابل وهي قنابل الاسترشاد . ويشترط ان تترك وراها انزاً مضيقاً يرشد الى مكان البلون ويمكن رجال المدفعية من تسديد الرماية . والقنابل الممزقة او المدرعة . وقنابل شرايل . والمعروف ان مدافع كروب الخاصة بمقاومة الطيارات التي قطر فوهتها ١٠٤ ملينترات وحيارها ٤٥ تطلق فذيفة زنها ١٥ كيلو غراماً ونصف كيلو غرام بسرعة ٨٠ متر في الثانية وترسلها الى علو اربعة آلاف متر . وهذه المدافع تطلق ١٥ طاقة في الذبقة وتقتل قنابل شرايل التي تطلق منها ٦٢٥ رصاصة . والامان يستعملون هذه المدافع والمدافع التي قطر فوهتها ١٢٠ ملينتراً في حماية اوسند من طارات الحفاد الجوية عليها

ثالثاً - مطاردة الطيارات الخفيفة السريعة المسلحة بالمدافع السريعة الانطلاق والاسهم النارية لهذه اللووب وهي تاتى من عرتها على ارتفاع عظيم ومن الواجب ايضاً ان يكون حول المنطقة التي يرام حمايتها من المرات الجوية عدد كبير من الانوار انكشاف القوية وان توضع بشكل دائرة حتى تلتقي اشعتها في الجو في نقطة واحدة فيقع البلون بين هذه الاشعة كما يقع جسم عريب بين شعرتي القرائض . والاحسن ايضاً ان توضع الانوار انكشاف على بعض الطيارات حتى قطع اشعتها على البلون من مسافة قريبة

وقد يتوهم البعض ان عظم حرم البلون يجعله هدفاً قريب المال سهل الاصابة ولكن سرعته واستطاعته التحليق في الجو الى علو عظيم جداً تجعلان اكتشافه والمحاق به وعصه من اصعب الصعاب

وعلا رجب فيه ان بلونات تسيل تسير الى انكفرا قريبة من سطح الارض والبحر وربما كانت تقلل سرعتها وهي سائرة فوق سطح البحر ايضا اقتصادا في البزين ثم ترتفع تدريجيا كما قلنا المخزون فيها من البترول ويحتمل ايضا ان تضطر في بعض الاحيان الى طرح ما فيها من « الصابورة » عند وصولها الى شواطئ انكفرا طلبا لزيادة الارتفاع والتجاق في الجو

ان عند المانيا الآن ٤٠ بلونا من بلونات تسيل الحديثة ومطعمها موكل باستطلاع البحر الشمالي وبحر البلطيك وهو في معاضة دائمة مع الاسطول الالمانى والمواصات الالمانية فيرى من ذلك ان المهمة الكبرى لهذه البلونات ان تذهب على حركات السفن الحربية والسفن التجارية المعادية والمحايدة في هدين البحر وتقل خبرها الى هيئة اركان البحرية الالمانية

وقد علمت من الذين راروا المانيا وعادوا منها ان الرجال اللزمن لبلونات تسيل يملكون الآن في مدرسة خاصة في ليننجر بحوار المستودع القديم الذي للبلونات هناك وأنه اشبه في صواحي تلك المدينة وعلى مقربة من المدرسة المذكورة ثلاثة مستودعات جديدة للبلونات ومدرستان اخريان احدهما لتدريب ضباط مدفعية الجيش والاخرى لتدريب ضباط البحرية على تسير البلونات العربية والجرية وادارتها ومركز مدينة ليننجر من الوجهة الجغرافية يجعلها في حوز حرير من العارات الجوية سواء كان من فرنسا او البلجيك او روسيا او البحر لمدنها عنها وهي ايضا المركز الاكبر في المانيا لتوليد غاز الهيدروجين (مصنع شمتس) واصنع اخرها البلونات (مصنع ريس في بينا) علاوة على انها مثلث ثلاثة مسالك او طرق هوائية تخرق جو المانيا اولها يودي الى الميدان الغربي بطريق هونافركلفورت ومياس رمش او طريق وادي لرين فكلونيا واكس لا شابل والبلجيك والثاني الى الميدان الشرقي بطريق برلين هورن ولجستر وكوجسرج والثالث الى البحر بطريق كوكهافن وهمبرج وكيال وعناير شرويج وقد قصصنا في بيان هذه الطرق على اسماء المدن التي فيها المستودعات الكبرى للبلونات ان تشرق ضياءها لتطهر للطياريين مما فيها من المناثر الهوائية والمطلات اللازمة للبلونات

## تأنيب المزارعين

### استغلال الأرض

(٤)

#### انتقاء الموظفين

يجب أكثر الملاك أن إدارة المزارع لا تستدعي ما تستدعيه الإدارات الأخرى من ضروب الكفاءات الفنية والأدبية والأخلاقية معاً لفريق مهم على أن معرفة الفلاحة ليست شرطاً ضرورياً في مدير المزرعة مائراً كان أو مبتدئاً كما أنه يمكن أن يحسن استغلال إدارة شيء لا يعرفه.

وإذا كان الشاغل الذي يحسن فلاحه إحدى الناطق يحصل إذاً يحسن تدبيره في منطقة غيرها كما أننا في مقالنا الأولى فكيف تدبير من يجهل الفلاحة جملةً أما أن يجري في إدارته كما اتفق على عشم أو معتمد على غيره. وما غلظك بإدارة هذا شأن رئيسها فيها. إن ذكاء الإنسان ونشاطه واستقامته وهو من الصفات الفاضلة إنما يظهر أثرها في تدبيره شؤون إدارته وتطبيقه قواعد صناعاته فإذا انتفت معرفته بهذه الشؤون والقواعد اتقى لظهور أثر تلك الصفات فيها فهي كرووس الأمل التي لا تنتج لها ثمار بل جداولها في الأعمال. وعلى قدر الإلمام بتلك القواعد والشؤون يأتي أثر تلك الصفات.

ولئن كان في الأحوال المادية يتكرر مع المزارع الشخصية الحسنة الاكتفاء بمعرفة مبادئ الفلاحة وأصولها العامة وليس الشأن كذلك في الأحوال الدقيقة والمآزق الصعبة. تأمل تجد أنه لم يثبت على صدمات الإزمات من الملاك المستعدين والمرتهنين الأمن دبرت مزارعهم الفلاحة الحادثة والإدارة الدقيقة المصية عليها تدبيراً أكثر مثلاً وقللاً مصروفها وبالتالي راد ربحها إلى آخر حدود الإمكان.

كنت قبيلاً فخرى هذه السطور أحداث منشأ من كبار منتشي السوك المقاربة في هذا الموضوع فقال لي « ألا ترى الشركة القبلانية غلبت على متانة أساسها المالي قد تضعضعت أحوال مزارعها لاحتياط إدارتها الزراعية وشركة الاتحاد غلبت على أساسها المالي قد نشطت أحوالها بفضل إدارتها الزراعية »

ومهم فريق على أنه في معرفة الفلاحة وحدها الكفاية لإدارة شؤونها بلا تقدير يومية  
به للكفاية الادبية التي يجب توفرها في كل من تهدي إليه مهام أي عمل . كان القواعد الفنية  
تقوم بذاتها مجردة عن العوامل الأخرى كالمهنة في تطبيقها وجودة النظر في تكييفها حسب  
المناسبات وتعيين متشابهاتها وتقدير ملاساتها وتدبير شؤونها ومصلحتها . وإذا كنا نرى في  
الميطان الصغيرة التي يزرعها أصحابها أنفسهم من التفاوت بين عيط وخيط متلاصقين ما يدل  
على رجحان فلاح على فلاح مع تساويهما في معرفة القواعد الزراعية المنبثقة في البيئة  
والشائعة في العرف فالأخرى يكون التفاوت أكثر واظهر في المزارع الكبرى بين مزرعة  
ومزرعة . وهذا هو الواقع المشاهد في أكثر الاوقات واليأت

فالمعرفة الفنية بلا الكفاءات الأخرى كالذور بلا شروط المياه ويكون مياه كليهما تبعاً  
لشروط حودة ورداءة . وكان نوع شروط المياه يساعد انبات البررة الدبشة وعدم توفرها  
يصعب انبات البررة الحديدة كذلك الرجل النهر يستطيع بممارسته الفنية وان قلت أكثر مما  
يستطيع من دونه نورا بممارسته الفنية وان كثرت

وإذا احتسبنا بعض مسائل الحشرات والفطريات وغيرها من مسائل الزراعة التي تستدعي  
معرفة عملية خاصة فارب الوسائط التي قمل ونشربها المعاهد والنوازل الزراعية الزايلة في  
الفلاحة العملية ليست ازيد من اتقان العمل بالاساليب المعروفة ولكن المعرفة شيء والعمل  
شيء آخر واتقانه شيء غيرها

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طاح النفس للنفس قائم

ولا شبهة في ان الرجل المستنير لا ر على تجديد العمل واتقانه واعرف بمزاياه واساليبها  
من دونه نورا وكل الممارسين الذين اتقنوا الفلاح المصري بحق لم يصعدوا بالهمل بالاساليب  
العلاحة العملية فان معرفتها شائعة في عرصة الزراعي قبل كل شيء آخر بل اتقنوا فيه بعده  
عن الاتقان والبصر والحرم في تطبيقها وتدبير شؤونها وتكييفها بحسب الظروف . فمثلاً بعد  
تدسي برودة نمط ورسب دودي بوريه لاصحاب بتسكير في رراعيه أكثر من قبل وبعد  
تفشي الامراض الفطرية فيه وفي بعض اصناف الحبوب يجب تخفيف سقيها في بعض ادوار  
حياتها النباتية . وغير ذلك من الاحوال التي اختصاصها تميز الظروف التي تدبرها مهرة  
الفلاحين المستنيرين الدائمين على دقة البحث والاستدلال وحودة الملاحظة والاستنتاج  
وهذه صفات لا تنحصر الا لقوي الشخصية الزايلة عملياً وادبياً وإذا كانت الكفاءات الادبية



أمره لمدير المزارع في تطبيقه ما يعرفه الفلاح من أصول الفلاحة العملية ولما أعدّها  
فالأخرى تكون الزم له في سائر شؤونها الأخرى اقتصادية كانت أو إدارية  
إن الإداري المستنير إذا لم يكن حاذقاً في الفلاحة لا يتوانى عن استخدام الأكفاء من  
رجالها لما يتمتع في شؤونه. ولذلك قلنا شامداً بل لم نشاهد قط مزرعة تصفحت أحوالها من  
نقص الكفاءات الزراعية بل كل المزارع التي انضمت أمرها كانت السبب فيه نقص  
الكفاءات الأخرى

ومن أغلبية الملاك توظيفهم بعض خدمهم أو حشمتهم إشاراً لنقصهم عن غيرهم ومثل هؤلاء  
يكونون في الغالب من غير ذوي الكفاءات وإن ثمة المالك فهم ناشئة من توليهم أو قراباتهم  
منه أو أرسائهم له في أحوال ليست من أحوال الزراعة في شيء فضلاً عن أنهم فكأنهم  
منه يكونون ذوي دالة عليه فلا يحدرون حذر غيرهم كأنه لا يأخذهم بالحزم والعزم الواجب  
في الأعمال الزراعية

ومن الأسباب التي تحول دون استخدام الأكفاء أو تنمية الكفاءات تلك الميراثات أو  
جعلها على سبة معينة محدودة مما كانت شخصية العامل وكفاءته مع أن الموظف الحاذق  
يستطيع تدبير أو تعديل لا يستطيعها غيره من الموظفين العاديين تقع المزرعة وفقاً لا بعد  
مرتبة أو رباته بجانبه شيئاً مذكوراً

أعرف ناظر مزرعة في الجهات المصرية الواقعة لا تزيد مساحتها عن ٢٢٠ فداناً مرتبة  
الشهري بمخلفات ٩ حتهات مصرية وأريد وهذا المرتب يظهر عند انقضاء الميراثات  
العالية كثيراً أما السبب فأنه كان بأحد هذا المرتب على مزرعة مساحتها ٢٠٠ فدان من  
أجود الأطنان الجنوبية العالية وكانت تلك المزرعة الصغيرة لا تملأ إلا بعض ما يصرف  
عليها وكان هذا الطمر معروفاً بالخبرة والنشاط والاستقامة فتلك المالك إليها فكانت نتيجة  
عمله فيها زيادة عطيا تدريجاً حتى صار بعد الحسابة يستعمل من الفدان من ٢ إلى ٣  
حيثه ربحاً صافياً

إن الأرض الزديفة تحتاج إلى الإدارة الدقيقة جداً أكثر مما تحتاج إليها الأرض الحيدة  
فقلنا منها في عناء كبير ورج قليل معي كالمريض الحوج لحسن التدبير من الصحيح  
أحمد الآلني

## التين البرشومي

اسم التين النباتي فيكوس كار بكا "Ficus Carica" واسمه الانكليزي "Fig" وهو تابع للفصيلة الخراجه "Urticaceae" وشجره يصل من مائة امتار الى ثمانية وعشبة خفيف نسامي اصله اللون يستعمل في صناعة كرايف الاسلحة واوراقه متداولة ذات اعناق طويلة وممبكة خشنة ومغطاة بوبر قصير ويختلف شكلها باختلاف النوع فيها اوراق ذات خمسة فصوص او ثلاثة ومنها اوراق بيضيه الشكل والارهار موصوفة في غلاف لحمي تخرج من اباط الاوراق وهذا اللاب اللحمي هو الثمرة ويسمى خطأ بالثمر ويوجد داخله اعصاه التذكير والتأنيث والوسائط كما هو الحال عندنا في التين المصري وقد يكون عصو التذكير والوسيط في شجرة وعصو التأنيث في شجرة اخرى كما هو الحال في التين الارمني

وشجر التين يحتوي على عصارة لينة مرة الطعم شديدة الحرافة ووراءه طعم التين قبل نضجه تنسب الى هذه العصارة القلبية الموحدة في الاضرار الثمرية (الثورة) ومضى ثم النضج تحول تلك المادة الشديدة الحرافة الى مادة سكرية عذوبة شديدة الحلاوة اما اصل موطن التين فهو حوض البحر الابيض المتوسط ثم رجع في افريقيا وانتقل منها الى اسبانيا واطاليا وفرنسا ثم انتشر في جميع المالك الاخرى . والتين من النباتات القديمة المصرية وقد وجد العالم الثاني « شونيلورث » في مقابر - قاره - بيجوار الاحرام صورة شجرتين من التين على كل واحدة منها رجل متعلق بجني منها الثمر والمعروف ان قدماء المصريين كانوا يستعملون عصارة البنية في الطب

## تقليم التين "Caprificatio"

بما ان التين الارمني لا يوجد في نوره التذكر والانيق والوسيط مما فلا يحدث فيه الحساب فتذبل اضراره الثمرية وتختف وهذه الحالة لا يمكن الحصول على محصول منه الا بعد عملية تقليم صناعية

وبما ان الاحصاء يحصل . . بواسطة حشرات صغيرة تسمى بالسفاجا جروسورم "Blatt. phaga Grossorum" توجد في وسائط "cells" اشجار التين البري فعلمية اتقني تقصير باحد الفروع من تلك الاشجار البرية التي تعيش في وسائطها حشرات البسفاجا المذكورة وتعلق على اعصاب التين المرروع في هذه الحالة تخرج تلك الحشرات من الوسائط مختلطة بالطلع الذي في التين البري وتضع به التين المستتب

## أنواع التين

- ١ « التين القوي » وهو أكثر الأنواع انتشاراً ويزرع بكثرة في قرى دار الرمان ومسببة حدائقه بالقيوم وثمره متوسط الحجم حلو الطعم وله احمى وهو اول أنواع التين التي تظهر مبكرة في الاسواق في شهر يونيه « بوثونه » ويسمى في الاسكندرية باسم التين الطيشي
- ٢ « السلطاني » وثمره كثرى الشكل تقريباً وجلده نمرى اسمى ارجوانى اللون وله اصفر محمر شديد الخلاوة ويزرع بكثرة في سيدي جابر بالاسكندرية
- ٣ « الصودي » ويسمى ايضاً بالتين الاسود او الفرابي وجلده نمرى اسمى وهو اقل جميعاً من القوي وله اصفر ارجوانى حلو الطعم
- ٤ « الابيض الكثرى » وهو اجود الأنواع واكبرها حجماً وثمره ذو جلد ابيض ولحمه مغرقة وهو معروف بجودة بوعه وبيع نحن اعل من جميع الأنواع الاخرى ويزرع بكثرة قرب الاسكندرية
- ٥ « الاستانولي » وثمره مستطيل قليلاً حدة متوسطة الحجم وجلده اخضر مائل الى الصفرة وله احمى حلو الطعم
- ٦ « الاخضر » وثمره متوسط الحجم ايضاً يشبه الاستانولي تقريباً وجلده اخضر فاتح وله احمى حلو الطعم ايضاً

## التكاثر

يتكاثر التين بالمقل وفي بعض الاحيان بالسائل التي يجول سائاته واحسن مقل يتكاثر بواسطتها هي التي تؤخذ من اخصان قوية عمرها سنة وهذه الاخصان تقطع قطعاً طولها خمسة وعشرون سنتيمتراً وتغرس في التبت « الورش » مشبعة بماء من بعض بماء ثلاثين سنتيمتراً وتترك هكذا مدة سنة وفي شهر فبراير من السنة الثانية تنقل النباتات النامية من المقل الى المشتل وتزرع على ابعاد نصف متر بعضها عن بعض وتترك في المشتل سنة او اثنتين حتى تبلغ ارتفاعاً كافياً لتنقل الى محلها المستديم في المكان اما المقل فيبقى زرعها باوى بدء في شهر فبراير وقد تستمر ازراعته كما هو الحال في اليوم لماية اوائل ابريل ويلاحظ في زراعة المقل ان لا يترك منها فوق سطح الارض الا عين واحدة

اما في ناحية بلتان بليبوية حيث تكون الارض طيبة تخترس المقل في محلها الدائم مباشرة مشبعة بماء عن نصف مسافة اربعة امتار في شهر مارس وطول المقل يبلغ عادة من خمسين الى ستين سنتيمتراً وتغرس كل ثلاثة مقل معاً في جورة واحدة ويلزم ان تكون

كل حقل مبنية على زر طرفي وتدخل القل تماماً في الأرض ولا يظهر منها إلا أثر الطرفي فقط ومن أخذت هذه القل في القو يترك اقوامها لتكون شجرة أصلية ويقطع الباقي طرق الزراعة

١ « طريقة زراعة القيوم » هذه الطريقة تختلف جميع الطرق التي يعمر بها التين في الجهات الأخرى و بما أن طريقة غرس التين بالقيوم هي من أحسن عمليات الزراعة لهذا النبات عمياً واقتصادياً فقد استحسننا شرحها بإيجاز وهي كالآتي : -

تخصر الأرض كما في حالة الزراعة الصيفية فتموت أربع مرات ثم قبل الحراثة الرابعة تسجد بالسجاد الهدي والكفري - ما ينسب أرباعاً حقل حمار قداماً ثم تخطط الأرض بالطول وبالعرض كما في الشكل بمرة ١ وبعد الخطوط يمسحها من بعض بمائة أرسعة عشر شبراً عبارة عن مترين و ٦٠ سنتيمتراً ٠ ثم تطرد الأرض من الشمال إلى الجنوب وفي هذه الحالة يحصل التطريد في الخط الثالث فقط أي يترك خطان ويطرد الثالث ونسعى هذه العملية بتفصيل المراجع شكل ٢ ثم تطرد الأرض ثانياً من الشرق إلى الغرب وفي هذه الحالة يحصل التطريد في الخط الثاني فقط أي يترك خط ويطرد الثاني ونسعى هذه العملية بتفصيل الشقي وبعد تفصيل الشقي تقطع الأرض بالمحراث إلى ترايع والتريمة تخنوي على اثني عشرة شقة كما في الشكل ٣

ومساحة الشقة تكون عاكساً فية عرضاً في فية طولاً وبمثل المقدار الذي مساحته ثلاثمائة فية هو أرباعاً شقة تقريباً ٠ وبعد الانتهاء من تفصيل الأرض واعدادها للزراعة كما سبق فغرس القل في الشقي وتغطي كلها بالتراب بشرط أن لا يظهر منها شيء فوق سطح الأرض وبعد الغرس تروى الأرض ربيعاً عريضاً ويزرع في الشقة ٦ أخدود في كل واحدة منها عمقين تبعد بعضها عن بعض بمائة ثلاثة سنتيمترات كما في الشكل ٤ وتبعد الجورة عن الأخرى بمسافة سبعين سنتيمتراً أي أن التين تزرع سائقة على بعد سبعين سنتيمتراً بعضها عن بعض ويزرع في أول سنة من زراعته محاصيل مؤقتة مثل البقول والخيار والفول وغيرها وهذه المحاصيل تزرع خصيصاً للانتفاع بأرضها حتى يغطي التين شراً ٢ أما في جهات القطر المصري الأخرى غير القيوم فتزرع عقل التين على مسافة أربعة إلى خمسة أمتار بعضها عن بعض بطريقة الغرس المربع المستخدمة في غرس الانجار الحضية وغلانها

« نوع الأرض » - يوافق التين الأرض الزرقاء كالأراضي بلتان بالقليوبية ودار الرماح بالقيوم

وتنمو في الاراضي الخصبة الصقراء الضبة الثمرة ولا تصير رراثة في الاراضي المالحة او الرملية  
 « طريقة الري » ينعم ري التين من شهر نوفمبر لغاية آخر يناير ( جلوه ) ثم يروي في فبراير  
 كل اثني عشر يوماً وفي اوسط ومنتفخ نصف الري و يروي كل عشرين الى خمسة وعشرين  
 يوماً و يلزم الاعتناء في الري عند فتح الثمار لان الحملان يصرف وصول التين في هذا الوقت  
 « التسميد » يسعد التين في اليوم بالسماد البلدي والكبريت معاً شدة اربعة ارعانة حمل  
 حمار القدان اي يوضع في كل شقة حمل سماد و يفرش على الارض ثم يرق فيها اما في  
 الاسكندرية وفي الجهات الاخرى التي يمرس فيها التين على مسافات منتظمة يسعد بطريقة  
 تسميد الاشجار الاعتناء به اي يوضع لكل شجرة حمل سماد بلدي بعد حفر اخدود حولها  
 « التقليم » شجر التين لا يحتاج الى التقليم غير ان عملية التقليم تكون قاصرة على تربية  
 النبات في صفوه وقطع الاغصان المتقاطعة او المبثة في كبره وايضا يلزم قطع الفسائل  
 والاعصاب الضعيفة التي تنمو في اسفل الفصول الاصيلة

« الحصول » في اليوم الاشجار المروسة في مارس نثر في السنة الثانية في شهر مايو  
 اي بعد اربعة عشر شهراً من تاريخ غرسها وتسقى في الاثمار لغاية اوسط و يجمع الثمر  
 كل يومين او ثلاثة ايام في السنة الثالثة وما بعدها يبدأ الجمع من يونيو « بوفرة » وينتهي  
 في نوفمبر « هاتور » وبحصول القدان يختلف ما بين اربعين الى خمسين يوماً و يباع التين  
 بالمائة في اليوم ففي شهر يونيو يطلع ثمن المائة خمسة عشر قرشاً ثم ينقص الثمن الى اربعة  
 قروش في الاشهر الاخرى و يكث الثمر في الارض باليوم من خمس عشرة الى عشرين  
 سنة ثم تمير ارضه و يمرس في غيرها ولكن بشرط ان تكون الاشجار خالية من الامراض  
 ومعنى تيريتها وتسميدها وتطعيمها من الحشائش والاعشاب

« طريقة تجفيف الثمر » بعد حى اثمر يوضع على سطح مستو جاف . يعطى دفقة من القش  
 ويعرض لحرارة الشمس و يقبل من وقت الى آخر حتى يجف - وقد يجفف ايضاً في اوان  
 مغطوعة ولكن تجفيفه في الشمس افضل من تجفيفه في الاوان

« الامراض » ١ الحشرة القشرية الشبيهة المروسة الاكلية ٢ « Wavy Scale »

٣ الحشرة القشرية العجائية ٤ « Cup Scale »

« العلاج » ترش الاشجار المصابة قبل مو اوراقها بمحلول الجير والكبريت

عبد المجيد رسوان مدرس علم فلاحه البساتين

بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة

## التجارب الزراعية

تجرب وزارة الزراعة تجارب زراعية مفيدة في الجزيرة بها ما يختص بررع القمح والقطن وقد دعت كبار المزارعين الى مشاهدتها

واصناف القمح التي جربت زراعتها هناك ٦٩ صنفاً ٢٨ منها من استراليا و ٤١ من القطن المصري . وكل صنف منها مزروع على حدة في عدة اماكن على اسلوب واحد وهي مسعدة كلها بالهداد البلدي بمعدل ١٥ متراً مكعباً للفدان . والتقاوي ثلاث كبلات للفدان مزروعة في خطوط ليسهل المرور بينها

والقمح الاسترالي سائله طوبقة من ذوات الصفيين حالية من السماء ( الحسك ) ومع انه زرع في وقت واحد فبعضه ينضج وحده لانه لا يقم في الارض الا اربعة اشهر ونصف شهر وبعضه لا يزال اخضر . ويظهر لنا ان متوسط طلة الفدان سنة كله لا تقل عن سبعة ارادب . ويراد ان يعلم مقدار مكته تماماً والسرا الذي يباع به في اوربا فهو كما في بلاد الانكليز خصوصاً

والقمح المصري ٤١ صنفاً كما تقدم مما يزرع في قريه القلي والوجه البحري وهي نايبة جيداً كلها تقريباً ويظهر لنا ان محصول الفدان منها من خمسة ارادب الى ثمانية ومنها صنف مصري قصله طويل غليظ طوله متر وثلاثون سنتيمتراً وسائله كبيرة ولا يزال اخضر . ومنها صنف سائله غليظة متفرقة . وكل اصناف القمح الاسترالي والبلدي مزروعة بعد القطن . والاصناف التي يظهر هذه التجارب انها احود من غيرها تحفظ التقاوي منها وتزرع سنة بعد سنة ثم بمقد طليها

وقد جربت زراعة القطن على اساليب مختلفة من حيث بعد الجور بعضها عن بعض زمن الخلف فالاصناف بين الجور جعل بعضها ٢ سنتيمتراً وبعضها ٤ وبعضها ٥٠ وبعضها ٦٠ . وكل فريق منها يخلف في ارضه اوقات مختلفة اما بعد المدح مشرين يوماً او اربعين او خمسين او اثنين لكي يتبع اي هذه الطرق يدعو الى التفكير في نفع القطن يعلم من دودة الوز والدودة القرضية . وهناك كل اصناف القطن التي زرع في القطن المصري وقد زرع كل صنف منها على حدة وعلى اساليب مختلفة ليعلم ايها الصنف له . وهناك ايضاً بيوت من السلك تزرع فيها اصناف المزروعات حتى تبقى خالصة لا تتلجج بغيرها بواسطة الفراش ولا ينبغي ان هذه التجارب العملية ضرورية للوصول الى احود اصناف القمح والقطن . وتجرب تجارب مثل هذه للوصول الى احود اصناف القطن الشامية والهدية

## بَابُ الْمَرْوِ الْمُنْظَرَةِ

قد راعنا بعد الاعتناء وجوب فتح هذا الباب عظيمة برغبتنا في المعارف وأبانت لهم وتنبهت أعلامهم ولكن الهند في ما يدرج فيه على اصحابه نحن برأى مئة كلف ولا يدرج ما خرج عن موضوع المختلف وبرأى في الادراج وهو ما يأتي : (١) المناظر والظهور مشتمل من اجل واحد مما نذكره عليه (٢) اما الفرع من المناظر التوصل الى الحقائق فاذا كان كالف الخياط يورث عتبا كان المعروف به علاوة اعظم (٣) غير الكلام ما فن "ول" فالتقالات الناجمة مع الانجاز لتقار على المناظر

### الفلسفة والعلم والالمان والحرب

الذي شرده الالمان ، وأسرهم ، وأسر العالم يوم اليوم ، ليس العلم الطبيعي وفلسفته المتقدمة به ، بل تعلقهم على الفلسفة المطلقة المنتشرة بينهم أكثر مما هي بين سائر الامم والتي كانت دائما شواكها على الاجتماع في كل الصور . ودكانتهم في هذا الباب يقرهون دكانة العالم اجمع عد في كل الابواب

فهذه الفلسفة العريقة لهم ، والتي لا علاقة لها بالعلم الطبيعي هي التي خفائهم في المسائل الاجتماعية وحملتهم على هذه الجباية الكبرى على الاجتماع وعلى انفسهم . وهي التي مكنت سواهم منهم لمعارضة بهم سببا وراء احلام غير موزونة هي في هذا النصر خاصة جنون مطبق وأعمت حكاهم عن ان يروا خيبة ذلك عليهم فامسرة هو بزلون اليوم في احتضار ، وسيعجز عليها متى ثاب القوم الى رشدهم ، وعبر هذه الحرب ستملح بشؤون بها غلظت دماهم وأظلم عقولهم وما هو شأن العلم الطبيعي وفلسفته المادية في امة يجوز عليها الاعتقاد في نفسها انها شعب الله الخاص ، وفي حكاهم يقرهون ان الآلة تاحيهم والحمد لله السيف معززين في النصر عليهم

دانا لا ادفع عن الالمان فظائهم حتى أحج بها ولا اظن احدا حبا عليها أكثر بي حتى التي استهدفت لمطاعن الحمى الجياد المشيبين لم من مقوتسي الظهور الزميين اليوم في مجبوحة من بسم الذين اغدقوا عليهم خيرات الأمن فكأنوا لهم من الثالين . وانما أكردهوي الذين ينسبون ذلك لهم الى تأثير العلوم الطبيعية والعمل بقسستها المادية كما يقولون . كان الالمان اليوم بين أم اوريا الزاكية هم المستأثرون بهذه العلوم وحدهم ، وشأنهم فيها لوق

الجميع ، وهو وهم . وكان هذه العلوم ترمي حقيقة الى ذلك وهو وهم ايضاً - وايضاً تعليم فلسفي او سواء كان يحكم العالم في العصور الخوالي يوم كان التعطيل والتشجيع يستند كل غروب الشمس ، ويوم لم يكن العلوم الطبيعية وفلسفتها المادية عين ولا اثر

وانا وان كنت اسلم بحسن صبح الآخرين في هذه الحرب في معاملة الناس والآثار كالانكسار والفرساذبين خاصة ، واحدم طوي ، فلا اسلم بان السبب المحرلهم عن تعليم العلوم الطبيعية وفلسفتها ، وشأن هذه العلوم عدم اعظم مما هو عند الالمان من كثرة فلاسفة هؤلاء وفلة فلاسفة اولئك مما يدل على ان فهم هذه العلوم اتم ونظرم من خلالها الى المصلحة اوسع

واني ليراني ان اعلم اليوم ، ولو بدعشة ، ان الازراك مع علوم من كل بحر ، صاروا من يضرب المثل بهم في حسن الصنيع في الحروب ، على الرغم مما كتبه من انفسهم في سفر خروج الارمن من هذه الدنيا الفانية الى العالم الباقي . وهي مهمة تهبط احياناً على الناس من غير ولا علاقة لها بالعلم ، وقد يكون لها علاقة سحر العلم مما لا يزال الاحتجاج بان منه . وان كنت اعذرهم على فظافتهم واعذر سائر الشعوب الذين في مرتبتهم لجهلهم بالنسبة الى الالمان الذين لا عذر لهم لانصافهم بالعلم عن حق

فلندع العلوم الطبيعية وفلسفتها المادية جانباً ولا ندنسها بمظانح الالمان في هذه الحرب ، ولنبحث عن السبب الصحيح في تعاليم اخرى غير هذه التعاليم

لا ريب في ان الذي دفع الالمان الى هذه الأفعال الخرفاء في هذه الحرب الشنيعة هو تعاليمهم الفلسفية المنطقية على طباعهم من جهة وعلى مرامي سوائهم من جهة اخرى ، وقد طنوها الطريق المثل الى فنيهم ولا ريب انهم اخطأوا ، وخطاؤهم حال القصر نظر احتياجي لا شيء آخر

واما الظن بان تعاليمهم هذه مستخرجة من العلوم الطبيعية ومطبقة على فلسفتها المادية فهو بعيد عن الصواب بعد الترياس الثرى . فاركان في تعاليم بعضهم ما يرمي الى مثل هذه الدهوى لدعم نظرياتهم الفلسفية السابقة فهو وهم او تضليل مقصود ، كما أثبت ذلك في غير هذا المكان ، وكما يستفاد من مقالة رميلي الدكتور ابو خاطر التي عرّبها عن الفكراري باحسن مما كنت استطيع . فطالعتي لها لا تصنف خجتي بل تؤيدها ، وان كان يرميهم فيها بسوء الفهم فقط ، وانا ارميهم فوق ذلك بسوء الفهم



وكلام حضرة الزيل هنا هو الملح واعظم قيمة من كلام الفيلسوف برعصن في هذا المعنى والسبب هو ان برعصن فيلسوف يبالغ المعلوم متأثراً بالموهوم ، وريميل طبيب طبيعي لا يتيسر في طبيات اليوم وبين النجوم

وكلامي هذا لا يحط من قدر مقالة الفيلسوف برعصن في بابها . صاحب كتاب الارادة الحرة ، وهي ليست حرة الا في دائرة الراجع من موروث وحميور . كما ان ريميل الفيلسوف ريشه الشهير هو من رعماء الاسباب الماتية ، ولكنها ليست المجرى المطلق ولا الطبيعي المتيقن ، كل ذلك من سينات سطو الفلسفة على العلم ، وانواع الفسد

فالفيلسوف المذكور لا يتعرض هنا لاطعن في فلسفة العلوم الطبيعية ، وانما هو يقرر ما في اخلاق الانسان من الشذوذ ، وفي احواله من الخرق . وقد وصفهم انهم اهل شعور وفلسفة منذ زمان طويل ، اي قبل ان يكونوا علماء . وهذا الموضع مرمعهم ان تحويل كل شيء الى « صورة صناعية » اي غير طبيعية . فلما انتشر العلم الطبيعي بينهم لم يمانوا استغناء ما فيهم من الميل الفلسفي لاستخراج كليات هذا العلم كما هي حقيقة ، بل حوّلوا هذه الكليات الى عرضهم المرسومة « صورته الصناعية » في ذهنهم طبقاً لفلسفتهم الخاصة حسب مرمى افوائهم ، بناء على انهم « اهل فكر وخيال » لانهم حقائق الاشياء « كما قال عنهم الفيلسوف المذكور . وكان المتصور ان العلم لا يختار بصرفانهم الى هذه الحقائق في الامور الاجتماعية ، فلم يكن شيء من ذلك ، وكل ما تم لهم انهم اظهروا كآلة الميكانيكية العمياء التي يحصل عليها لافل عاقل فيها . فالانسان اذا كان العلم رقام في الصناعة ، وزاد من قوة كراد سائر الامم التي انتشر بها ، فشروهم في فلسفتهم حملهم على بدل هذه القوة لترض اجتماعي لا ينطبق على ما يستمد من نظام الاحياء ، فلم يتصوروا ليدركوا حقيقة في جسم المجتمع الشرعي ، ونسبتهم فيه الى سائر اعضاءه وبالتالي ليصوروا معانيهم بحياة مصالح الخدم التي لا تقوى مصطلحهم الا بها ، فكان منهم هذا التهور الذي جرى عليهم حتى اليوم اكثر مما جرى على الآخرين

ولا عبرة بالقول انهم طمعوا بحقيقة بانظارهم الى ما هو « مادي » محض ، فان هذا لا يعمل ماديتهم نتيجة الفلسفة المستخرجة من كليات العلم الطبيعي ، ولا يحلهم بالحقيقة ماديتهن اكثر من سوام ، وربما فاقهم سوام كالاتي خاصة في الحياة الاجتماعية العملية المتوفرة فيها مصطلحهم . فالانسان نظير كل الامم طلاب مصلحة . والمصلحة لم وسوام « مادية » قبل

كل شيء . فامتلاك بلاد والانتفاع بانفسها واراضيها وامتاحتها الخ كل ذلك « مادي » .  
 ولكن الفرائض الموصلة اليه قد تكون مادية ، وقد تكون اديبة حسب المقام من جهة ،  
 وحسب النهم والإدراك من جهة اخرى . فكل ما لا يؤصل الى هذه المصلحة من هذا او  
 من ذاك ، فالتحويل عليه غرق يصاب كما في قول الشاعر :

وضع الندى في موضع السيف بالملئ مصر كوضع السيف في موضع الندى  
 وما من عاقل اليوم يقول ان الألمان ينكرون بنيتهم في الجينح بسحق ، لا بامامير ،  
 بالطرق التي ساروا عليها حتى الآن . فقد ظهروا اليهم ، مع علمهم الغزير ، جاهلون لطائع  
 الصبر . فعم اذا كانوا اليوم علماء مبرزين ، وصناعاً ماهرين ، فهم قل ذلك فلاسفة  
 مشرودو الزوية . واذا سطت الفلسفة على العلم ، وحولته لعرصها ، ولم يرتبط به ، ولم ينس  
 عليه ، كان شرها اعظم جداً مما لو كانت يدوي كما في البلاد التي معولها على العلوم الكلامية ،  
 والعلم الحقيقي عنها مفقود

ولقد سبق لي ان اسببت الكلام في ذلك في حاشية الجلد الاول من مجموعتي . ثم في  
 رسالة « اراني » بعد ذلك حيث اختتمت الكلام بقولي : « اتالا أحب » أنت اعمى كثيراً  
 بالفلسفة الا ما كان منها من قبيل الاستقراء العلمي فقط ، لا ما تغير اليه عالمك من السمسطات  
 البالغة اذا شردت عن العلم »

ومن حشوات هذه الحرب ان مجرى الافكار في الفلسفة وسائر العلوم الكلامية وفي  
 المباحث الادبية كالرومان ، اخذ اليوم يتدرك كثيراً . فقد كثرت طعن الفرنسيين انفسهم  
 على كتابهم في اصولهم في اقصيصهم الموضوع ، وما فيها من التناقض في تصوير ما لا ينطبق  
 على الحقيقة . ولقد قرأت اخيراً خطاباً لأحد اعيانهم في العلم والفلسفة القاء في احد  
 الجمعيات الطبية بباريس اختلف منه ما يأتي ولو انحرفت قليلاً عن الموضوع ، ليعلم ذلك  
 القارئ حاسوا لي « وماجوا يوم قلت ان فلسفة ارسطو واضرارها اضمار احلام ، ويخط في  
 اوهام » قال

« ان كلود برنار اوضح لنا التضاد التكن بين الفلسفة والعلم وهو يرسم لنا قواعد الطب  
 « الاتقالي » فام يحدرناس الفلسفة التي ترمي ، نظراً لما في عقلا من الضعف وحب الاثرة »  
 « الى ان تكون ذات تعلم استنادي ، والى السطوة على العلم بالنطق وحده وهذا يحول  
 « دون التثبت بالدرس » وهو يقول بوسوب افتتان الفلسفة بالعلم ، لكن اذا كانت الفلسفة »

« خالية من السند العلمي ، تسبح تائهة في طيات القنوم ، فالعلم في غنى عنها . ومن كلامه »  
 « قوله : « أرى أن العلماء يستطيحون عمل أكتشافاتهم ونظرياتهم والقيام بطهم من غير »  
 « الفلاسفة » . فالعلماء والمخترمون هم بالحقيقة المحسنون الحقيقيون الانسانية . وماك آدم <sup>(١)</sup> »  
 « وستفسون <sup>(٢)</sup> عملاً لتقريب الناس بعضهم من بعض أكثر من أفلاطون في جمهوريته »  
 « التي لا تسكن ، أو من أئمة الفلاسفة الاسيكلوبيديين <sup>(٣)</sup> . والفلاسفة بوجه العموم لم »  
 « يكونوا بركة على الانسانية بل بالفسد . وهاك ما قاله بونايرت عن روسو <sup>(٤)</sup> . قال »  
 « كان أصل راحة العالم أن لا يكون ولدنا لا انا ولا هو . فان هذا الرجل السطحي »  
 « لم يكن المل ضرراً على الانسانية من توماس موروس <sup>(٥)</sup> بأرائه الخيالية ، أو من لفلون <sup>(٦)</sup> »  
 « بدينته سالتت عاصمة المستقبل . فانه بأي روسو ، صنع انساناً لا وجود له الا في »  
 « مخيلته أطلق عليه اسماً رومانياً هو ( اميل ) . وحمل بين الرجال نموذجاً ذاك اذ رياء »  
 « تربية عالية ارسطوطراطية حملت الطامعين المستبدين على التشبه به السطو على الجماهير »  
 « وإلحاق الضرر بهم لشدة امانتهم بالكتاب نظراً لما في انشائه البدع من الخلابة المؤثرة »  
 « فيهم » <sup>(٧)</sup> اه . وربما قلت الخطاب كله في المختطف

فالفلسفة المادية التي اصطلح البعض بان يطلقها على انكليات المستقلة من العلوم الطبيعية  
 ليست فلسفة الايمان حقيقة ، ولا هي سبب هذه الحرب ولغائرها . وما صيها الا فلسفته  
 الخاصة الخارجة عن مدار العلم الطبيعي ، وهي فلسفة اثره غير اجتهادية خيالية حريقة في  
 العموض والالهام  
 الدكتور شبلي شميل

(١) مهندس اسكلوبيدي مخترع وصفت الاختراعات بالطريقة المعروفة باسمه

(٢) مهندس اسكلوبيدي مخترع اونومويل السكك الحديدية

(٣) فلاسفة مرساويون في القرن الثامن عشر منهم دالمباروديدرو وفولطير الخ

(٤) جان جاك روسو فيلسوف فرنساوي وكاتب شهير

(٥) فيلسوف ألماني من طراز الفلاسفة الاقدمين

(٦) راجع كتاب تلك الارشاد وريت عهد ملكة فرنسا عند جاء في وصف مدينة خياله المطلق

طوبا هذا الاسم ورغم انه جاء برقة نظرية الى حسن الحكم في الزمان

La Medecine Internationale Mars 1916. Allocution du D P J Larrien, Paris. (٧)

## كروية الأرض

سفيرة العالم المحل محرم الخنطف الاعلى

سلام لكم باحترام وبعد فيينا انا ارايح بعض الاعداد الماضية من محكم ارايرة اذ وقع نظري في عدد يناير سنة ١٩١٣ على سؤال ( هو التاسع ) موجه من حفرة عزيز الفندي رزق وهو « من اول القائلين بكروية الارض » فكان جوابكم انه « فيثاغورس اليوناني » على انه ان كان فيثاغورس قد قال بكروية الارض منذ ٢٦٠٠ سنة ( اي منذ سنة ٥٠٠ ق م تقريباً ) فان اشياء نبي اليهود قد سبقه بقرره هذه الحقيقة منذ ٢٦٠٠ سنة ( اي منذ نحو سنة ٧٠٠ ق م ) اذ يقول في المذدين ٢١ و ٢٢ من الاسحاج الاربعين من سفره :-

« الا تلمون . ألا تسمعون . ألم تقيموا من الداءة ألم تهبوا من اساسات الارض . اجالس على كرة الارض وسكانها كالجنوب الذي ينشر السموات كسرادق ويسطها كحكمة للسكن »

والحبيب في هذا الامر ان هذا الاسحاج قد قرأه ائمة الكنيسة القبطية بامعان حتى اقتضوا منه الأعداد الثالث والرابع والخامس مقدمة لبعض فصول الاصحاح التي نقرأ في كتبهم ( وانما خصصت الكنيسة القبطية بالذكر لاني متأكد من ترتيبها ) ومع ذلك لم يؤثروا بهم أو سواهم من رجال الدين فطوا هذه الحقيقة فابدها ايام كان الاخذ والرد شأنها على اشد . بل المرجح انهم كانوا من اشد الناس ممارسة لكثير من الحقائق العلمية والجغرافية التي يظهر من حروف الكتب الدينية ما ينافيها في بعض المواطن . وهم انما ينطلون ذلك حباً بلك الكتب فينون عليها وعلى الادبان عامة

على ان الكتاب المقدس يحتوي على كثير من احدث ما اكتشف من الحقائق العلمية الجلية التي لا يزال البعض يعدونها ككراً باقة وانبيائه . وقد طالت زمناً هذا مقداره وهي بين ايدي الناس وشفاهم ولكنهم بعيدة عن ادعائهم

فيينا يقول اشياء بكروية الارض يقول ايوب يا رب الهنا في الفضاء يقول « يد الشمال على الغلا . ويملى الارض على لائي » ( ص : ٢٦ : ٧ )

كذلك يفتخ سليمان الحكيم سفره « الجامعة » بذكر ثلاث حقائق جلية هي دورة الرياح ودورة المياه ثم عدم استدام المادة وعدم تجدهما - قال عن الاولى ( ص : ١ : ٦ ) الريح

تذهب الى الجنوب وتدور الى الشمال - نذهب دائرة دورانا والى مداراتها ترجع الريح  
وقال عن الثانية ( ص : ١ : ٧ ) كل الانهار تجري الى البحر والبحر ليس بملآة .  
الى المكان الذي حُرَّتْ منه الانهار الى هناك تذهب راجعة

وقال عن الثالثة ( ص : ١ : ٩ ) ما كان هو ما يكون والذي صُنع فهو الذي يُصنع  
فليس تحت الشمس جديد . وعدد ١٠ - ان وُجد شيء يقال عنه انظر هذا جديد . فهو  
منذ زمان كان في الدهور التي كانت قبلنا

من هذه الحقائق اثنتان جغرافيتان والاخيرة كمية . ولا يبعد ان تكون هذه الآيات  
وهيلايتها هي التي نهت عقول رجال العلم فاسموا فيها الظلم والوا البحث حتى وضعت لهم  
واقاموا عليها الادلة التي كما سمعنا من محليا فصارهم اشد المعارضة لتشيع الكارما بما رجع  
فيها من معتقدات السوام

فهل يأتي وقت يوفق فيه العلم مع الدين في التكميلات والجزئيات ويثبت الفضل للدين  
كما ثبت الآن ؟

ارحو حصركم نشر هذا على صحفات مقتطفكم مشفوعا بما ترونه

وتفضلوا بقول فائق استغراي

عزيز سور بال

وكيل المدرسة القطبية

المحلة الكبرى

[ المقتطف ] ان الكلمة العبرانية التي ترجمت كورة في سفر اشعيا تشبه الكلمة العربية  
« حوق » اي الاصدار الذي يحيط بالشيء ويظن بعض المفسرين الذين اطلعنا على المواقم انها  
تشير الى كروية الارض ويظن غيرهم انها تشير الى السماء التي تظهر انها تحيط بالارض .  
وحضور المحققين على ان هذا الاصحاح والسنة التي بعده لاشعيا حتمًا ولكن يقول مصمم ان  
اليهود كانوا يسمعون كنسبهم الدينية من وقت الى آخر ويذكرون فيها ما يشاؤون . اما سفر  
ايوب فالمرجح انه كتب في القرن الخامس او الرابع قبل المسيح وانه حاوي للآراء العلمية  
والفلسفية التي كانت شائعة حينئذ . ولا يخفى لنا ان بلوم آباء الكنيسة لانهم لم يقولوا بكروية  
الارض وروموها في اخلاء لان في الكتاب آيات كثيرة تدل على ان الارض مبسوطة فقد  
قال اشعيا نفسه في الاصحاح الثاني والاربعين هكذا « يقول الله الرب خالق السموات وناشرها  
وباسط الارض ونشأتها » وقال صاحب الزبور في المزمور ١٣٦ « الباسط الارض على  
المياه » . ومع ذلك فقد يكون في الكتاب آيات كثيرة لا يدرك الناس معناها الا بعد  
ما يجمع نطاق المعارف

## رباعيات أبي العلاء المعري

سيدي عمر المقتطف الآخر

هل لكم ان تفضلوا فتذكروا على سبيل المثال في مجلتيكم رباعية الفيلسوف الشاعر ابي العلاء وما يقابلها من الترجمة الانجليزية التي قام بها الكتاب المبدع الخبير امين اندي الريحاني فطال التحدث عنها والتوي به في الصحف . انكم بذلك تسمون من لم يطالع عليها مثلي عن التردد في اقتنائها ، وانت بمدت المسافة وكثر عرق السفن بين انجلترا وامريكا مطلع شمسها . واذا كان الريحاني لم يظهر بمثل الاكرام الذي لاقاه شكري عام واضع رواية « عنتره » بالفرنساوية ، فلا اقل عليا من واجب السعي لاطلاق وترويج هذا الديوان الذهبي الذي انصف به نخلة السبال الناطقين بالانجليزية ، وادحق السوربين خاصة ان يفاخروا بكثرة رجال الادب فيهم وتمتد نابينهم ، فحري ايضا ببقية اهل الضاد والضيورين عليها ان يشتركوا في تشجيع ذوي البعيرة الراغبين علم الامة ، دون تمصير لوطن او دين ، فاقبل المنفعة مثل القاسد الجنسي او الدينني القديم

واذا كان الانجليز قد خلّدوا ذكر قزحرائه لاحكامه ترجمة « رباعيات عمر الخيام » فلماذا تقصر وتواني نحن « الشرقيين » في تكريم صاحب « الريحانيات » مترجم « رباعيات ابي العلاء » ( وهو منا وغرة لنا ) ، اذا كان عمله المحمد مستحقا هذه العناية ، كما يتضح من التقاريط الزاهية التي خص بها . انا في زمن قل ينسا من يزكي عن علمه وواحه ، تخليق بنا ان محمد المجتهد ورابع من قدر المسبق الشيط . لذلك انجز هذه المناحة ايضا لمناسدكم الادب ان تشكّلوا مرة اخرى بتوسيع على قصة « مجنون لبلى » التي اطرف بها قراء الانجليزية حديثا ادب سوري آخر

ولفتم مجلتيكم الزاهرة على خدمة الادب والعلم وتندوين الحسنة ، ومثل هذه المآثر النعيسة جديرة بالاعتبار لقيمتها الادبية المضوية ، ولاجتهاد اصحابها في وقت تمشي اليأس والانتكال بين رجال الشرق

كم ثناء على فتى عم قوما قيمة المقدر حسن بعض اللآلي

عاش اولو الفضل غرباء في بلادنا غمرهم سوانا ، واحا بذلك انفسا ، وما انتصنا بمن سلّموا ولا آمن خلّفوا ، فكان يرمى على الدلم والذكاء ان يظهر في مصر اشبال الامام الديني

محمد عبده والمصلح الاجتماعي قاسم أمين بك والشاعر الناصر المفلح شوقي بك . نُقِىَ بالاجتهاد  
وخادم سوانا وندي الاكف له تصنيفاً ، ولا نُقِىَ بجارنا المُنْدى لأدب لغتنا ، كما نُوْثِرُ  
ان نغض العين اذا ابصرنا بجماً يضيء في مهانتنا عن رفع رؤوسنا لتبديده والاحتذاء بوحده ،  
عالي من هذا الاعمال المزري بكرامة شعبه . لها عد الآن متأخراً فهو سلالة حضارتين  
هر يقتين ؟

احمد زكي ابو شادي

لندن

( طايپ )

[ المقتطف ] لما نشر الريحاني رباعياته نوهنا بها في المقتطف وافردنا لها مقالة صدرنا  
بها الجزء الحادي عشر ( حزه نوفمبر ) من سنة ١٩٠٣ ملأت نحو ست صفحات ولقبنا  
الرباعيات فيها بكتاب الشهور ومما قلناه هناك ان امين امدي ريحاني نقل الى الانكليزية  
مختارات من شعر ابي الملاء ونظمها نظماً وافهماً بعد ان ألف بينها واوحز واحطب وتصرف  
في التعبير عن المعاني . ثم اوردنا بعض الرباعيات الانكليزية واصلها العربي وبيننا كيفية  
تصرفه . وقلنا في آخر المقالة « جذبا لو اعاد المترجم انكزة على دواوين المعري فانه يجد فيها  
درراً أخرى تُعد بالثلاث بحسن صحتها واختارها منها الآن

وكنا نظن حينئذ ان الريحاني لم يسبق الى ترجمة اشعار المعري الى لغة اوربية ولم يكن  
ذلك الجزء من المقتطف يصل الى روسيا حتى كتب اليها حضرة العالم بتدلي صليبا الجوزي  
منها يقول ان العالم الموسوي فون كرمز Von Kremer سبق امين افندي ونقل كثيراً  
من اشعار المعري الى اللغة الالمانية ثم ذكر بعض هذه الرباعيات بالعربية والالمانية  
وقد نشرنا ذلك في باب المراسلة من مقتطف فبراير سنة ١٩١٤ والحفاه بكلام وجيز  
تحسن مراجعته

اما قصة مخون ليل فلم يترجمها لييب افندي حريديني عن العربية ترجمة بل بها على  
القصة العربية اي انه اخذ الكثير من حوادثها ومخاطباتها وفرغها في غالب الشعر  
الانكليزي ولهذا قلنا انه عالجها فنظمها شعراً انكليزياً لا يقل في طبعه عن شعر ولترسكوت  
كما هو في باريت رسيده العجيز . ذكر بحسب ان ما فعله اما هو تمهيد لشاعر انكليزي يتوسع  
فيه ما شئت فريخته

## باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي يخرج من كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير اسلحام  
واللباس والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### ملكة عظيمة بفضائلها

هي الدوقة اليمانيات اوف باغايا او ملكة السجيك التي ذاعت مآثرها في الخافقين  
وتحدث الناس بفضائلها في كل بلاد. انشأت إحدى الجرائد الاسكليزية مقالة شائقة عنها  
قرأت ان اعرسها للقراء الكرام ولا سيما السيدات والفتيات اللواتي لا يتأن يذكرنها بالخير  
كما ذكرت هذه الحرب ولعولها

لما بلغت الدوقة اليمانيات السن التي يبدأ فيها الصغار بالتدريس اتفقن معها ومهذباتها  
انها اذا انصبت على التدريس واحرزت من العلم قسطاً والفرأ اضافت مجدداً الى مجد بيتها  
التاريخي القديم البيت المالك في باغايا ومن احرقت البيوت في الحسب والنسب

جاهدت اليمانيات في ذلك الجهاد الحسن حتى لقد كانت تقضي ساعات لموها ولزراعها  
في التدريس والمطالعة فظهرت ذكاء مفرطاً ومقدرة فائقة وكادت تفقد صحتها من شدة  
انكاسها على تحصيل العلوم فضررت منها نسيم واغرو. وفي اليوم أكثر اميرات اوربا وملكاتها  
تفلساً من العلم والمصلحة وقد نالت شهادة دكتور في الطب

ولما كانت في العشرين من عمرها صحت عزيمتها ان لا تتزوج فكانت تقول في دأها  
انني لم اتسب ذلك التعب الكثير في تحصيل العلم الا لخدم بلادي وابذل حياتي في رفع  
شأنها واعلاء قدرها واجراء ما استطيع من الاصلاح فيها. كانت تفكر في ذلك كله وبداًب  
في اخراجه من حيز القوة الى حيز الضعف فشرعت تشق عدة طرق متسعة ومتعرجة حيلة  
تضع رسوماً عليها على اجمل مثال

وبعد ما نالت الشهادة الطبية احدثت في بناء عدة مستشفيات أكثرها لفقراء الامة  
وكما اتمت بناء منها احدثت فيه جميع لوازمه من امرأة وعدد جراحية الى غير ذلك من احدث  
ما استطاعته العقول - وكانت تعتقد ان الدواء والمداواة وحدهما لا يجعلان في شفاء المريض



لحجب ان يظل متشرح الصدر فرب العين كأن يُقرأ على سمعهِ ما يسره ويعرف اعمامه  
بآلات الطرب والغناء لكيلا يطرقة السحر والسأم اليه باعظاظه يوم شفائه . وكانت تجد  
من نفسها ابعاثا الى انقام ما تفكر فيه لنفع امها

كان يحبل اليها ان والدتها ستكون اول مساعد لها على انقام ما عزمت عليه وهو ان تظل  
عرباء تخدم بلادها قصارى جهدها ولكن والدتها اتها يوما وقالت لها لقد حان الاوان  
يا امي لان تزوجي ونصيري ربة بيت وقد اغترت لك اجل امير في اوربا وارضام خلقا  
واحسنهم تهديا ونظيفا . فظرت الى والدتها والحيرة فلوها والبهتة آخذة منها وقالت لها  
وما انتفاع بلادي اذا من علي وسهادي في سبيل الحصول على العلم . اريد ان تكون لي  
شهرة واسعة وان تحدث امي عن خدم جليلة تقوم بها غيرها واساعدها . فاستجبت امها قائلا  
وما يضر بك لم تزوجت . انك تقدرين متى كنت الى جانب فربك انت تنفذي ارادتك  
وتغفلي رغبتك بمسرة وابهاج . متى كنت الى جانب البرس البرت اوف فلندرس الحاني  
وملك البليبيك العتيد صرعا يدا واحدة عاملة ظهر بلاده ونفعها وخدمة بني الانسان .  
وانك نصيرين ملكة تأمرين بالنازع وتنهين عن الضار

فمن ذلك الحين احبت الدولة الصبايات للملك البرت وتعاهدا على ان يدأبا في خدمة  
الامة البليبيكية وبجواسمة عم الملك غير اللائقة بالملك . وكانت الصبايات مملوءة بالشماعة  
كما ان قلبها مملوء بالرافة والختان والعواطف الشريفة



تزوجت بامير لم يكن الحب وحده الرابطة الاولى في اقترانها به واما هناك رابطة اشد  
والقوى وتلك الرابطة هي تعاهدا على اسعاد الامة البليبيكية وقد درفا رافعة وابنين وقامت  
الملكة الصبايات على تربيتهم وتهذيبهم وانها تنفخر في مجالس النظراء والمظليات بانها قامت  
بالواجب عليها لابنائها فكانت لم يم المدة

رس الرايا التي تذكر بها انها موسمية من منطقة الاولى واحب آلات الطرب اليها  
الكسبا وقد علمت ابنتها الاكبر دوق اوف برايت وابها الثاني العرف عليها وابنتها الضرب  
على البيانو



شبت الحرب الاوربية الحالية وكان مركز زوجها الملك في قلب جيشه فقالت له

مكانك اني الى جانبك حيثما تكن أكُنْ وان اصابك مكروه فاما فداؤك ولا اريد ان احيا يوماً دون ان اراك . كذلك يظل الفرقدان

قال الملك قد يتفق احياناً انني الف في الحادق عدة ساعات عائداً في الوحل والماء .  
قالت ذلك ما ارجب فيه فانوم بحق الخدمة لبلادي

سارت الملكة والملك بعدما خبات جواهرها الثمينة ولم تنق معها الا حلية لا تفارقها حلية نضعها فوق قلبها معلقة بسلسلة ذهبية وفيها قلب ذهبي مرصع بالحجارة الكريمة وقد قلدها اباهما زوجها الملك يوم تعاهدا على الحب ووعده ذلك اوبد الصادق بان يلقب عمرها على خدمة بلادها الجديدة

ان كثيرين من الملوك والملكات اودعوا جواهرهم السرك في احوال حرجه فعمل الملكة الیصابات لم يكن عملاً مستغرباً لاسيما وانما كانت في اخرج المواقف واصحابها ولم تظهر علامات التأثر على وجهها لانها كانت تنبذ كريمة الاخلاق مخلصه لزوجها فلم تطلق على طرافه اصطباراً ثلاً تريد حزنه وكآبته وكآبته . واقد حلت هذه الملكة الصالحة رعبتها قهها حباً جماً بجناتها ورأيتها وحيد صلتها اني الله ما يقال فيها انها ملكة الصفات الحميدة

وكان اولادها قبل الحرب يتحون علومهم في انكلترا وكانت هي تزورهم وتدخل عرفة الدرس وتشارك اساتذتهم في تعليمهم . ولما كانت هي نفسها بجهته وناسجه اباهم كانت تدرس وتعلم عرفت كيف تبث فيهم الرغبة في الدرس وتصيل العلم

فالملكة الیصابات من اللواتي استمرن بتور العلم والرفان شديدة النكره المنفعة والمساهة الفارغة . كانت تزور الفقراء والمرضى بنفسها وتكتب في دفتر معها ما تراه لازماً لم ثم ترسل اليهم حاجاتهم بعد عودتها الى قصرها

ولم تعمل ملكة ما فعلت هذه الملكة الشريفة المواطف فقد اشرفت على ساحة الحرب ورأت رجالها النجاس يتلون قتال الالام وشهدت ايضاً ويلات الحرب ومصائبها . وكانت تصدر الاوامر تباها بفتيف آلام الجرحى وتعمل من الخير ما لم تفعله ملكة صولها

## الدثيرة وعلاجها

كثير من الامراض القصيرة المدة المبرمة السير كالجدري والدثيرة والكلوزا يتوقف شفاؤه على سرعة تشخيصه ومعالجته . وكذا اسرع التشخيص والعلاج اسرع الشفاء . كتب اليها بعضهم يقول :

« امسينا يوم الاثنين الثالث من ابريل وابنة لي في العاشرة من سنها تشكو بعض الم في احدى لوزتيها . وبقيت قبل ذلك بضعة ايام تشكو انخفاضا في قواها حتى اصفر وجهها ولكن ذلك لم يمنعا المواظبة على الذهاب الى المدرسة . وفي اوائل ايلول اخذتها حمى خفيفة لازمتها طول الليل . وفي الصباح كانت الحمى لا تزال عليها فحصدت حلقها فحصا سطحيا فلم ار شيئا ولا اشتبهت في شيء . ولكن البنت ما فتئت تقول منذ شمرت بالالم في احدى اللوزتين اخاف ان اكون مصابة بالدثيرة يا

ومن حسن حظها ان زارنا الساعة ١١ قبل الظهر خالتها وهي ممرضة وكنت انا عائبة عن المنزل فقصتها فرأت في مخرج حلقها المشاء الكاذب الرمادي اللون او القلوي كما يقول الاطباء . وهو من امراض الدثيرة . ولكنه قد يكون من امراض بعض آفات الخنجرية ايضا . فحككت باث البنت مصابة بالدثيرة يا فبيت مسرعة تقش على طيب تستعبر حقنة الدثيرة يا متة وبعد ثعب كثير وقتت الي مطلوبها ومرت باجزاخانة فاشترت منها جرعتين لحقت المصابة بواحدة ثم بالثانية بعد نصف ساعة

وبعد الظهر دعوا الطبيب فقال انه لا يستطيع البث في عمل المرض دثيرة يا ام لا فارسل شيئا من القاب الى العمل البكتريولوجي حسب الطريقة المتبعة وفي خلال مجي الجواب حلق سائر اهل البيت تحوطا وفي مجلتهم انا لم يشعر احد من المحننين باقل ازجاج ولا بشيء من الحمى وكان بينهم خفلة عمرها ١٠ اشهر وبنت عمرها سنتان وكسور . على انه ظهر على جلد المصابة وبعض المحننين طمخ بعد الحقن بشرة ايام فاكثرت

وفي ظهر اليوم التالي ( الثلاثاء ) جاء الجواب بانهم وجدوا مكروب الدثيرة يا في القاب فقطعت حميزة قول كل خطيب . اما المريضة فارتفعت حماتها مساء حتى بلغت ٤٠° وقيت كذلك معظم الليل وفي صباح الاربعاء جطت الى ٣٨° وبعد الظهر الى ٣٨° وما زالت نهبط حتى كانت طليعية صباح الخميس . ولم تشك في شيء ذلك كله شيئا سوى اشتداد

الحلى مساء الاثنين حتى كانت لا تطبق قمع عينها ولكنها منذ صباح الثلاثاء كانت حالتها طبيعية فيما سوى ارتفاع الحلى قليلاً . ومن ظهر الخميس لم تطلق القاء في سريرها وكانت حركتها خارجة حركة من لم يصب بداء بعد اشد الادواء فكما بالصفار وعاد اليها لونها كأنها لم نصب بالحلى المضنية وكانت تطلب الاكل كل ساعتين . ولولا الحاح الطبيب في ان تترك سريرها او غرضتها على القليل مدة ما لعادت الى سابق عادتها من القصب والمرح فهذه الحادثة تبين لنا فضل الاسراع في تشخيص الداء ومعالجته . وقد حال المرضة منظر خلق الالنة حينما لحقتها وصاحت صيحة الملع قائلة ان الاصابة شديدة الخطر فاولعت الرعب في قلب الام بوجه خاص وهذا ما ربما نواجهه به ولكن عندها كون الالنة اشد احتياجاً لم نعالجها عن صل ما قفلت

قابل ساوك هذه المرضة بساوك بعض الاطباء الذين اذا رأوا حادثة مثل هذه اجلوها فاشد الداء حتى يمحذر الشفاء . « وقلنا يأتي الترياق من المراق يكون المليل غارق » كما يقول المثل . انتهى

المقتطف - بدل الاحصاء على ان متوسط وفيات الدثيرة ياصط بعد اكتشاف المصل سنة ١٨٩٤ من نحو ٣٠ في المئة الى اقل من ١٥ في المئة . وعندنا انه اذا امكن تشخيص كل حادثة والشروع في معالجتها بعد ٤٨ ساعة من بدء الاصابة بها على الكثير يصب متوسط الوفيات الى اقل مما تقدم . ولكن يقال من جهة اخرى ان من الاصابات ما يكون خبيثاً شديد الوطأة بادي بدء فلا ينجح فيه علاج ولا تنفع وقاية غير وقاية الله على انه يحسن تلقيح كل صغير يشرب بالملح في حلقه حالاً فان التلقيح لا يضر . ان لم يقدر كذلك يحسن حقن افراد العائلة التي يصاب احدها بالدثيرة بالغوطاً وان تكن فائدة الحقن المنحي لم تثبت ثبوتاً قاطعاً . اما ما ثبت ثبوتاً قاطعاً فهو فائدة الحقن الشفائي والدثيرة يا تخالف من هذا النظر بعض الامراض التي تعالج بالمصل كالخسري مان فائدة مصل الجدري منبهة فقط اي ان التطعيم في الجدري يبيد قبل الاصابة لا بعدها على خلاف الدثيرة يا . ولكن كثيرين من الاطباء يعتقدون ان الحقن المنحي فلا يضر ولا يفيده . كما قلنا ولأن ثمن الحقنة لا يتجاوز في هذه الايام بضعة عشر عرشاً

فالاسراع في المعالجة لازم لكل الروم . وقد دل كثير من الحوادث على ان التأخر في الحقن بالمصل اكثر من يومين بعد ظهور المرض القضي الى موت المصاب

# بِالتَّيْقِظِ وَالْإِتْقَانِ

## حل العقدة

### في احتاج الاولاد حسب الارادة

احد عى الينا صديقنا الدكتور ابراهيم العريبي نزيل اميركا هذا الكتاب المبني على مباحثه  
الخصوصية ومباحث بعض علماء الطب وتجارهم وقد اتفقوا بقوله

من رام سلاً من ذكور او انا      ث باختيار فليطالع معصني  
فيه دليل لا بطله مطالعاً      والحق في صفحته لا يخفى  
هذا اكتشاف مثبت بجاري      فاختار نفسك ما تحب ونصطفي

وواضح بعد هذا البيان الوحيد ان موضوع الكتاب الاستدلال على الاوقات او الاسباب  
او الاسباب التي تجعل الجنين ذكراً او انثى سواء كان ذلك في الناس او في الحيوانات .  
والكتاب يقع في ١٨٦ صفحة بحرف دقيق وقد جمع فيه كل ما يتعلق بالزواج والخصاب  
الزوج والزوجة والحمل والولادة وتكوين الجنين من البضة والافاق وآراء العلماء الباحثين في  
تكوين الذكر والانثى وعلاقة ذلك بقوة الزوجين وسننها وزمن الحيض واختلاف البلدان  
والفصول وقد اضطر المؤلف ان يضمن كتابه اموراً كثيرة بأبي الناس التكلم بها جهراً  
مع انها من ازم اللوازم لحفظ الجس والصحة والراحة نصريح بها كمن يعلم شدة الحاجة الى  
معرفة هذا ولا يدري هل الاصلح ان يطعن الناس في كل من على هذا الكتاب او يحصر  
الاطلاع عليه بالمتزوجين والمتزوجات . ولا شبهة في ان كثيرين يودون الاطلاع عليه .  
وما ذكره عن الاسباب الداعية الى جعل الجنين ذكراً او انثى محتمل وقد ايدته بشهادات  
كثيرين من الامم النباهين ومن مربي النواحي ومن المؤلفين ومن جعل ثمن الصفحة  
خمسین غرشاً اور بالين ونصف ريال من الريالات الاميركية

## القهرست

وهو معجم الخريطة التاريخية لملك الاسلامية لحضرة واضع امين واحص بك . وقد

جاء في مقدمته ما حواه ان لمطالع في كتب التاريخ العربية القديمة حاجة كبيرة الى التعرف مواقع البلدان التي ورد ذكرها فيها فاذا رجع الى الخرائط المصرية لم يجد فيها طليقاً لذلك وضعت هذه الخريطة التاريخية لتلك الاسلامية وهذا المجمع الوجيز وصرفت عناية خاصة في ضبط الاعلام اعتماداً على الثقات كياقوت وابي الفداء والقيروزابادي وغيرهم

### الاعترافات

او قصة نفس للشاعر الناصر عبد الرحمن انندي شكري . تصور مؤلفها صديقاً له مل الحياة في عالم المدينة فهام في مجاهل السودان وقيل سفره اودع المؤلف مذكراته واشترط عليه ان لا ينشرها الا اذا مضت سنة ولم يأت خبره . وقد قال المؤلف في مقدمته « لقد مضت سنوات لم اسمع في حلالها شيئاً من صديقي صاحب الاعتراف فجلت اسأل عنه حتى علمت انه وصل الى بلاد نيام نيام فاكله اهلها رحمة الله عليه . . . . . وقد رأيت ان اجمع مذكراته ونشرها لان في نشرها عبرة كبيرة لمن يعتبر . وسيري كثير من القراء نفوسهم مكبرة مرسومة في هذا المصانف لاننا في حياتنا الاجتماعية مواسية مثل اسنان الحمار . . »

### الغرائب

ديوان شعر لحضرة الياس انندي عبد الله شمه السوري موطنه البرازيل مقاماً . وقد جاء فيه انه الديوان الاول وان النسخة التي وصلتنا هي من الطبعة الثالثة وان الناظم في سن الواحدة والعشرين . اما ديوانه حسن النظم يحوي على كثير من الشعر الجيد . واما طبعه فاحسن مما نرى هنا ولا سيما الورق مما يدل على ان البرازيل لم تسرحى الآن بالازمة الورقية التي فاءت بها اوروبا وهذا القطر

### Hydraulic Flow

اهدي اليها هذا الكتاب من تأليف المستر الفرد بارر في لندن وهو يشتمل على مذكرات هندسية في انواليس وشرح والمصادر وما يشتمل على ما ارى فلا عني عنه مهندس الري في هذا القطر . وقد ذيل باحد عشر رسماً ثمة ١٣ شلى خالص المصاريف ويطلب بال عنوان الآتي

Messrs. E. & F. N. Spon Ltd.  
57 Haymarket,  
London, S. W.

## بَابُ الْمَسْئَلَةِ

فلما هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا أن أغلب المسائل المشتركة التي لا تخرج عن دائر بحث المقتطف، وإن شذوحت على المسائل (١) أن يهيئ مسائله باسمه وألقابه ويحل أفاضل أممته وأصناف (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند إدراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعلن سرياً تدريج مكان اسمه (٣) إذا لم يدريج السؤال بعد شهرين من إرساله إلينا فليكرره مسألة فإن لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أهملناه لسبب كمال

(١) كوليس واكتشاف أميركا  
ملوي . زكي القندي ناشد سركيس .  
كم هي المدة التي قضاها كوليس في سفره  
الأول من أوربا إلى أميركا وكم سنة عاش بعد  
اكتشافه لأميركا

ج . اطلع بسفنه في ٣ أغسطس سنة  
١٤٩٢ ووصل إلى جزائر أميركا في ١٢  
أكتوبر ثم عاد منها في يناير سنة ١٤٩٣ أقصداً  
أوربا وتوفي في ١٠ مايو سنة ١٥٠٦ أي بعد  
اكتشاف جزائر أميركا بأربع عشرة سنة  
وتجدون ترجمته وكيفية اكتشافه لأميركا في  
مقتطف أكتوبر سنة ١٩٠١

(٢) آلات الحلب واستخراج الزبدة

دسوق . مصطفى عبده . سمعنا أنه  
توجد عند الأوربيين والأميركيين آلات  
متنوعة حلب البهائم على اختلاف أنواعها  
وآلات أخرى لاستخراج الزبدة والسمن .  
ولا يخفى أن المعروف عندنا إنما هو حلب  
المواشي باليد مع ما في هذه الطريقة من  
الضرر بالصحة بسبب تلوث اللبن باقتدار  
ج . أن أحجار الدين يجلبون الآلات  
الزراعية من أوربا وأميركا يجلبون ما يطلب  
سهم من آلات الحلب واستخراج الزبدة وما  
أشبهه . وقد نشرنا فصلاً في عمل الجبن  
قلم أحد المدرسين في مدرسة الزراعة في  
الجلد الرابع والأربعين من المقتطف فليكم  
مراجعتها

## (٢٤) الازهار والنسول

اسيوط . محمد اخندي طه حام . ما هي الازهار التي تنمو في كل من النصول المختلفة ج . ان انواع الساتات المزهرة وتنوعاتها تعد بعشرات الالوف واذا اردنا ان نذكرها كلها حسب طلبكم وحسب ان نكتب فيها كتابا كبيرا تعد صحائفه بالثلاث وهذا متعذر كما لا يخفى

## (٢٥) النباتات الطفيلية والعطرية

ومنه . ما هي الساتات الطفيلية والعطرية ج . النباتات الطفيلية او الخلية هي ما كان مثل الكشوث الذي يمتص غذاءه من نبات آخر فان يزر الكشوث يقع في الارض وينبت ويميل الى ما حوله حتى يجد نباتا آخر مائلا قربة فيلتص عليه وتنمو منه حينئذ جذور تلتص بذلك النبات وتمتص الغذاء منه فينبس اصل الكشوث المائل بالارض اذ لا حاجة اليه . والنباتات العطرية هي التي في اوراقها او ارجارها او اخسائها او فيها كلها زيت عطري او مادة عطرية كالورد والياسمين والصناع والزسق والزعبرج وما اشبه

## (٢٦) النباتات السمرارية

رسه . ما هي النباتات السمرارية

ج . اذا اردتم ان تذكر اسماءها كلها فذلك متعذر واذا اردتم ان تذكر الوصف المميز لها فهو انها تشترك في كون اوراقها عريضة تجمع فيها العصارة بكثرة حتى لا تجف

ولو طال القبط . والغالب ان تنظم حوصلات اوراقها على اسلوب يمرض اقل جزء منها لتتجمر . وكثيرا ما تكون جذورها خيطوطا دقيقة لانها لا تجد رطوبة في الارض . واما الرطوبة التي فيها فتتجمر اوراقها من رطوبة الهواء . وبما يستحق الذكر اننا رأينا مرة على فنة المقطم فوق القلعة ستة من الشبازي ثابتة على سحر وجذرها عريضة كالكرة والظاهر ان رر سقتها الرياح الى هناك بعد ما وقع شيء من المطر واستقر بسعة في مفض في ذلك العصر ففت الثمرة فيه وامتنع جذرها الماء الذي وجدته وذخره الى زمن القبط

## (٢٧) طرية الدرة

طنطا . اغواجه يونس حبيب . فرجو الافادة عن محلول غير سام اذا وضعت الدرة فيه صارت طرية

ج . لا اضل من الماء فاذا نطقت الدرة في لانت واذا سلت في زادت ليونتها

## (٢٨) صنع النشام والدر

ومس . كيف يصنع النشام من الدرة ج . تجدون شرح ذلك في مقتطف يوليو الماضي في باب الصناعة

## (٢٩) تروء الارادة والماء

الرامين . احمد اخندي الالي . ما هي الوسائل التي يمكن الاستعانة بها على تقوية مذكات حصر الفكر والارادة والحفظ ج . افضل الوسائل لذلك المزاولة او



الانكسار الآن لا تزيد قوة آلائها التجارية على ٧٨٠٠ حصان ويقال ان دور الصنعة في انكلترا وفرنسا والمانيا وروسيا وإيطاليا واليابان تعمل الآن نهائياً وليلاً في اشد السفن الحربية ومحطاتها . وهذا الاستعداد الكبير للحرب بدعم الشعوب اليها ولو عن غير قصد منهم

(١٠) قرطاجنة وقرطاج

ومنه . قرأت سنة احدى الكتب او القهارس الجديدة ان المدينة التي بناها الفنيقيون في اريقية بالقرب من موقع تونس اسمها قرطجة لا قرطاجنة كما تذكره في المختطف وان قرطاجنة اسم لمدينة سنة اسبانيا قبل ذلك صحيح

ج . ان الفنيقيين الذين بوا هذه المدينة بنوها في اواسط القرن التاسع قبل المسيح وممها قرطاجنة حديث اي القرية الحديثة او للمدينة الجديدة تميزاً لها عن صور مدنتهم القديمة التي جاءوا منها . وقرطاجنة اليرمانيون المعاصرون حصار كاخيدون والرومان كارشيدون Carthago والعرب قرطاجنة . قال ابو الفدا في كتابه في حجوم البلدان ما نصه : « وقرطاجنة تقع في بلاد ركن الراد رفح الطاء المهمة والف وفتح الجيم وتشدد بالتون ثم جاء بلدة من اعمال افريقية قرب تونس خراب وبها آثار قديمة وقرطاجنة ايضاً مدينة بالاندلس من اعمال تدمير » فالتون اصلية

التمران ولا بد من التدرج في ذلك تدريجاً من القليل او السهل الى الكثير او الصعب ومن الاقتصاد على موضوع واحد الى مواضيع كثيرة ومن الاعتدال في الاكل او البقاء دون حد الشبع لانه اذا كثرت الطعام في المدة او ساء المضم قل ورود الدم النقي الى الدماغ لتغذيته وتبنيه ولا بد من اراحة الدماغ بالنوم الكافي ومن الوقوف في تشجيعه حد التعب ومن تقليل الاعتماد على الكتب والمذكرات وكل ما يقلل الاعتماد على الحفظ والارادة وحصر الفكر

(٩) السلام بعد الحرب

مصر . امين الخدي محمد . يقال انه اذا دارت الدائرة على الالمان في هذه الحرب تمتع العالم بالسلام بعدها خمسين سنة او اكثر فهل نطمح ان ذلك مؤكدة او مرجح ج . كلا لا نطمح ان ذلك مؤكدة ولا مرجح بل نرى الاعتماد للحروب المستقل قائماً على صافي وقدم في كل البلدان فان الولايات المتحدة الاميركية — وهي مستقلة بامورها وتستطيع ان تستغني عن سائر البلدان في كل شيء وليس فيها اسيرة مالكة تسمى لحفظ عرشها — اخذت الآن تناظر دول اوروبا في اشاء اكبر السوارج الحربية ومراحها ان تنشي بوارج سرعة البارجة منها ٣٥ ميلاً بحرياً في الساعة وقوة آلات كل منها ١٤٠٠٠٠ حصان مع ان اقوى بارجة عند

متاحته مع انها ان هي الا انقال عليه  
 ج . ان الحديد المشك الذي صنع منه  
 كل جانب من ذلك الكبري يكون بمثابة كرة  
 واحدة من الحديد . فافترضوا ان المسافة بين  
 كل بطتين لمخسوس متراً فاذا صنعت كرة  
 واحدة من الحديد حتى يوضع احد طرفيها  
 على البصلة الواحدة والطرف الآخر على البصلة  
 الاخرى وتكون متينة لا تنقص بثقلها بل  
 تحمل لوزة ما يحمل مروره فوق الكبري  
 وجب ان يكون عرضها كثيراً وطولها اكثر  
 من ذلك كما يعلم من حساب مثانة الاجسام  
 وكما يظهر لكم اذا امدتم بطركم في ذلك ولو لم  
 تعرفوا هذا العلم . وكرة الحديد المصنوعة  
 من حواض مثبته تكون متينة مثل الكرة  
 المصنوعة واخف منها جداً وهذا هو السبب  
 في بناء الكباري على هذه الصورة . وارجوا  
 ما كتبناه عن مثانة الاجسام منذ عشرين  
 سنة في المجلد الحادي عشر من المقتطف

(١٤) حل السر محدود

الضحية . الخواجه اسعد باسيلوس .  
 هل عمر الانسان محدود اي انه يموت سيئة  
 اجل محدود سواء اشتمل الوسائل لاطالة  
 عمره او لم يستعملها

ج . يظهر من اجماع الناس على الحرب  
 من اسباب الموت وعلى استعمال العلاجات  
 التي تشي الامراض او تقي منها انهم وجدوا  
 بالاستقراء الطويل ان بعض الاسباب التي

في الاسم اليوناني والعربي واللاتيني ولكن  
 اللاتينيين سموها احياناً كارثاغور ولكنهم اتوا  
 الذين لما سموا اليها فقالوا Carthaginiensis  
 والمدينة التي بناها الفينيقيون في اسبانيا سموها  
 في اواسط القرن الثالث قبل المسيح وسموها  
 قرطاجنة الجديدة وهي المعروفة الآن باسم  
 Cartagena

(١١) نوى البلخ

الجزيرة . محمود افندي احمد عارف قرأت  
 في مقتطف بوليو الماضي في التكلم على مستعمرة  
 الكرون ان من صادرها نوى البلخ فارجو  
 الافادة من فائدة هذا النوى حتى يتم  
 تصديره

ج . هو نوى نوع من الفل يستخرج منه  
 زيت لمل الصابون والزبدة الصناعية وكان  
 يرد بكثرة الى مرسيليا والمانيا

(١٢) سرر المطالعة

ومنه . هل المطالعة الكثيرة ابان النهار  
 تفيد بالجسم وك ساعة تشيرون على المرء ان  
 بطالع على الأكثر

ج . تشير على المرء في كل عمل ان  
 يعمل الى ان يشعر بالتعب ثم يترك العمل  
 الى ان يستريح سواء كان عمله جسدياً او  
 عقلياً

(١٣) مثانة الكباري

ومنه كيف تساعد تلك الاعمدة  
 الحديدية المقامة على كبري بولاق في زيادة

ج الشمس واحدة وقد يسهل عليكم ان تفهموا سبب طول النهار وقصره بهذه العملية : —

امسكوا برقالة يديكم حتى يكون مكان عنقها الى اعلى والنقطة المقابلة للمنق الى اسفل وافرضوا ان هذه البرقالة تمثل كرة الارض ومكان عنقها القطب الشمالي والنقطة المقابلة له القطب الجنوبي والخط الزمعي المتصل بين المنق وهذه النقطة محور الارض . وافرضوا انكم وقفتم بهذه البرقالة في عرفة مظلمة امام مصباح منير يمثل الشمس وحرمة كالبرقالة فانت نور المصباح يقع على نصف البرقالة المتماثل له فينيره ويبقى النصف الآخر مظلم . فاذامسكتم البرقالة حتى يكون قطبها الشمالي متممًا نحو سقف العرفة وقطبها الجنوبي نحو ارضها كأن تقدم ووقفتم بها على موازاة المصباح اي حتى يكون ارتفاعها فوق الارض مثل ارتفاع المصباح وادرنوها على محورها امام المصباح فانت بوجه يبق دائما على نصفها المقابل له . وبتنقل عليه بدوران البرقالة وادا رسمتم نقطة بالحبر على سطح البرقالة وادرنوها على محورها دورة كاملة كل دقيقة من ابدان امام مصباح فان سعة الحبر المقابل المصباح مدة نصف دقيقة وتعب عنه نصف دقيقة . ومعلوم ان كرة الارض تقم دورتها على محورها في أربع وعشرين ساعة فإذا كانت هذه البرقالة تمثل الارض فالدقيقة

تحت الا انسان يمكن منعها او ارالتها باسباب أخرى ولكن لا يتبع من ذلك انه يمكن دفع كل اسباب الموت لان كل نفس ذائقة الموت وقد يستطيع الانسان ان يتقي الموت ويؤخره ولكن الى حد محدود ثم يأتي رغما منه (١٥) بهارسة الشهر

ومنه . اين هي البلاد التي يكون فيها النهار ستة اشهر والليل ستة اشهر

ج عند القطبين تمامًا عدد الدرجة  $\frac{1}{2}$  ٦٦ يصير طول النهار ٢٤ ساعة اي تنق الشمس فوق الافق ٢٤ ساعة وتنق تحتها ٢٤ ساعة وعند الدرجة  $\frac{1}{2}$  ٦٢ يحدث نهار طوله شهر كامل وليل طوله شهر كامل . وعند الدرجة ٢٨ يحدث نهار طوله اربعة اشهر وليل طوله اربعة اشهر . وعند القطب تمامًا يحدث نهار طوله ستة اشهر وليل طوله ستة اشهر . الا ان النهار لا يكون شديد الحر لان الشمس تكون قرب الافق والليل لا يكون شديد الظلمة لان الشمس تكون تحت الافق قريبة منه ولان البدر يبقى فوق الافق في اكثر ذلك الليل الطويل اربعين الربيع الاول والربيع الاخير من اوجهم ويظهر الشفق القطبي كسيرا يسير ثلثة ثلثين

(١٦) سبب طول النهار وقصره

ومنه . هل الشمس هناك غير شمسنا او ما سبب طول النهار وقصره اذا كانت الشمس واحدة

ج - اذا اردتم بالام الافريقية زوج افريقية فلا نسبة بينهم وبين الصينيين لان الصينيين من اعرق الام في المدينة ولا يبعد ان يضارعوا الاوربيين بعد عشرين او ثلاثة من السنين

(١٨) استعمار افريقية لا الصين

ومنه - لماذا اختارت دول اوربا استعمار افريقية ولم تستمر الصين  
ج - لانها وجدت استعمار افريقية سهلاً واستعمار الصين صعباً او مستحيلاً بل هي تخاف ان تقوى الصين وتغلب عليها يوماً ما وتعتبر من ذلك بالخطر الاخطر

(١٩) الاشتراكية

ومنه - من اول من وضع مذهب الاشتراكيين

ج - راجسوا ما كتبناه في المقتطف عن الاشتراكية والاشتراكيين في المجلد الثامن عشر من المقتطف

(٢٠) حضرات اوربا واميركا

ومنه - هل في اوربا واميركا حضرات كالجناد والبراهيم والقباب  
ج - نعم والجناد كثير في اميركا ولكنهم لا يوجد في اوربا والبراهيم والقباب موجودة في اوربا واميركا

(٢١) العدد والمشايخ

ومنه - هل يوجد في اوربا عدد ومشايخ وغفر وعيارف كما في مصر

تمثل اربعاً وعشرين ساعة ويكون نصفها نهاراً ونصفها ليلاً واذا حرفتم البرقالة كثيراً حتى يكون قطبها الشمالي او الجنوبي فيها الى المصباح دائماً والقطب الاخر الى الجهة الاخرى منه وادغموها على محورها فان نصفها اتجه الى المصباح بشرق عليه بوجه دائماً والنصف الاخر لا يشرق عليه نوره ابداً وهذا حال الزهرة فان نصفها اتجه الى الشمس دائماً والنصف الاخر لا يراها وادغموها على البرقالة قليلاً حتى لا يتجه قطبها الشمالي الى سف الترفة ولا الى المصباح بل يكون بين بين وادغموها على محورها بعد ان رسمتم نقطة حبر على سطحها فان نهار تلك النقطة وليلها يختلفان في الطول والقصر حسب بعدها عن القطبين وحسب انحراف المحور واد كانت البرقالة لا تنبى في مكانها بل تدور حول المصباح كما تدور الارض حول الشمس دورة كاملة في السنة وكان محور البرقالة مخرقاً على سطح هذه الدائرة تغير طول نهارها وليلها كما يتغير طول النهار والليل على سطح الارض واداً تغذركم تصور المراد بعد هذا الشرح فلا بد انكم من درس مبادئ علم الفلك وما بيني عليه من العلوم الرياضية حتى تفهموا المراد تماماً

(٢٢) اكثر الام توحشاً

ومنه - من هم اكثر الام توحشاً  
الامة الصينية او الام الافريقية

- ج. فيها اناس يقومون مقام هؤلاء  
كلهم ولكن نظام هؤلاء ليس مثل نظام  
اولئك
- (٢٢) اليونانية والتعبية  
وسنة ١٠٠٠ سبب تقارب اللغة اليونانية  
من اللغة القبطية
- ج. لان البطالسة ملكوا القطر المصري  
ثلثائة سنة ولمتهم اليونانية فامتزجت القبطية  
بها واحذت كلمات كثيرة منها
- (٢٣) واضع اللغة القبطية  
وسنة ٠ من وضع اللغة القبطية  
ج. هي لغة المصريين الاقدمين وقد  
دخلها بعض التمييز والتبديل بمرور الزمن  
وكتبت بحروف يونانية بعد دخول الديانة  
المسيحية الى هذا القطر
- وسنة ٠ هل يوجد اديرة في اوربا واوركا  
كما في القطر المصري
- ج. نعم واكثر مما في القطر المصري

## بَابُ الْاِنْجِيَالِ الْعِلْمِيَّةِ

وهرب المريج نحو صف الليل . والمشتري  
كوكب الصباح

السموعراف في الحرب

السموعراف آلة تدل على حدوث  
الزلازل وتبين مواقعها . وقد اهتم الاستاذ  
نزار الخسوي منذ نحو عشرين سنة  
باستخدامها للدلالة على الاماكن التي يقع فيها  
صوت شديد يهز الارض كاطلاق المدافع .  
ويقال انه تمكن الآن من عمل آلة صغيرة  
تدل على كل مكان يطلق فيه مدفع او تسير  
فيه مركبة او يدور غرس ولو كان على ٣٥  
ميلا منها يمكن استخدامها في الحرب للدلالة

اوجه القمر في شهر مايو

يوم	ساعة	دقيقة	
٢	٧	٢٩	صباح
١٠	١٠	٤٢	•
١٧	٤	١١	مساء
٢٤	٧	١٦	صباح
٣١	٩	٢٧	مساء
٧	٩	٤٢	صباح
١٩	١٠	•	•

السيارات في مايو

صطارد والزهرة وزحل كواكب المساء

ولوازمها باللاتوموميلات على طريق طوله  
٢٦٨ ميلاً فوجدت أنه يسهل نقلها بسرعة  
٢٠ ميلاً في الساعة وإن نفقة نقل الطن لا  
تزيد على نصف ملجم كل ميل. وكررت التجربة  
غير مرة فوجدت الأمر كذلك من حيث  
السرعة وقلة النفقة ولكن بشرط أن تكون  
السكة مرصوفة جيداً. أملاً يمكن أن تولى  
شركات في هذا القطر توصف بعض السكك  
الكبيرة وتسير عليها اللاتوموميلات لنقل  
البضائع والركاب والحاصلات لالة إذا كانت  
اجرة نقل الطن ملجماً أو ملجماً أو ثلاثة فهي  
ارخص جداً من النقل بسكة الحديد

### الورق المضغوط بدل النعال

قلت الخلود في ألمانيا سبب الحرب وغلا  
ثمنها جداً فصنع الالماني رفقاً من الورق  
المضغوط وكسوها بقشرة رقيقة من الخلد  
فكان منها حذاء متين رخيص الثمن لتعال  
الحاجة. ويقال أنه آمن من الخلد العادي  
وارخص منه جداً ولما شاع استعماله رخص  
الجلد الحقيقي

### الأسلحة والمكرويات

كتب الدكتور هورد بيرد فصلاً في  
المجلة الشهرية الطبية قال فيه أن كل الذين  
قتلوا وغرقوا في المعارك البحرية في هذه  
الحرب لا يزيد عددهم على عدد الذين يقتلهم

على حركات الاعداء وأما كن مدافعهم وخيولهم  
ومركباتهم. ويرسم اهتزاز الصوت فيها اشارات  
مختلفة يدل بعضها على إطلاق المدافع وبعضها  
على سير المركبات وبعضها على عدد الخيل  
وهل "جرراً" فتكون اصدى جاسوس على  
حركات العدو وسكانه. وقد اتفق آلفينها  
حتى صارت تدل على حركات السفن في البحر  
وحركات القواصات فيه وانواعها وابسادها  
المختلفة والمرجح أن النموسين والالمان وضعوا  
هذه الآلة الآن في غواصاتهم فاستغنت بها  
عن رفع عينها فوق الماء

### التلغراف بالقوتوغراف

يقال ان رجلاً روجياً اسمه لوردوك  
دخل استعبط طريقة لارسال التلغراف دفعة  
واحدة مهما كان عدد كلماته كثيراً وذلك بنقل  
صورته بالكهربائية. ولم تطلع على تفصيل هذا  
الاستعباط ولكننا نستنتج من القليل الذي  
قرأناه أنه ان التلغراف يكتب ويوضع امام  
آلة او امرأة تتأثر من صورته تأثراً تنقل  
الكهربائية وتترجم في المكاتب الذي يراد  
ارسله اليه. ويقال ان الذين انحصوا هذا  
الاستعباط حكموا بأنه سجل عمل آلات  
التلغراف المعروفة

### النقل باللاتوموميل

جرت الحكومة الاميركية نقل المدافع

من الرصاص وقد وجد ان هذا المطاء يمر  
لتبر سبب ظاهر ثم انفضح ان خفافس صخرة  
كالتق قطع عليه وتعمل به مشافرها قهرقة

### البترول يوم في استراليا

حفرت بئر في استراليا عمقها ١٤٠٠ قدم  
فوجد فيها بترول يوم وشي من الغاز . ويظهر  
من ذلك احتمال وجود البترول بكمية  
في استراليا

### تنظيف الآلات

ظهر بالتجارب ان تنظيف احراء الآلات  
باعلاها في مذوب الصودا الكاوي افضل من  
تنظيفها باليزين . فخل اولاً في الصودا  
الكاوي ثم تغسل بها عال وتترك لتتشف من  
لمسها وتكون قد نظفت تماماً

### البوك الانكليزية

ان تسعة وعشرين سكا من البوك  
الانكليزية الكبيرة مجموع رأس مالها  
٢٠. ٤٩٣٥٦ جنيهاً فقط ولكن لها من  
الودائع والحسابات الجارية ما يعادل  
٩٢٤. ٢٩٠. ٩٩٧ جنيهاً اي ان رأس مالها  
لا يزيد على اربعة واربعة اعشار في المئة من  
الاموال التي تشغلها ولذلك نستطيع ان  
توزع ربحاً سويّاً على اصحاب اسمها يبلغ  
نحو ١٦ في المئة . وفي هذه البوك كلها كثير

مكروب التيفويد في الولايات المتحدة في  
سنة واحدة . وان مكروب الدل وحده  
يقتل من سكان الولايات المتحدة ١٤٧٦٠٠  
كل سنة ويترك نحو مليون ونصف مليون  
من المصابين بهذا الداء يموت اكثرهم بسببه .  
ويعرض كل سنة بالامراض المعدية خمسة  
ملايين نفس يموت منهم خمس مئة الف على  
الاول . ومن افك هذه الامراض بعد السل  
التهاب الرئة فانه يموت به كل سنة ١٣٢٠٠٠  
نفس ويموت ٧٨٩٠٠ بالسرطان و ٢٥٢٠٠  
بامسعال الاطفال . وما يحدث في الولايات  
المتحدة الاميركية من فتك مكروبات  
الامراض بالناس يحدث مثله في اوربا واكثر  
منه جداً في اسيا وامريكية

### رجال الحرب ورجال الطب

اتفق رجال الحرب على قتل كل رجل  
في حرب البوير ثمانية آلاف جنيه وانفق  
الاطباء على وقاية كل عامل من الموت في  
حفر ترعة بناما ما يقل عن خمسين عرشاً  
فرجال الحرب يداون على اهلاك النفوس  
وينفقون على ذلك اكبر النفقات ورجال  
الطب يداون على وقاية الناس من الموت  
ولا ينفقون الا الطفيف

### خفافس تأكل الرصاص

ان اسلاك التامون تعطى احياناً بقطعة

الصناعي ودُعي الى القطر المصري سنة ١٨٨٣ وجُمِلَ وكيلاً لوزارة الاشغال واصلح القناطر وقواها واصلح بهاري الوجه البحري وترك خدمة الحكومة المصرية سنة ١٨٩٢ وعاد الى بلاده اسكتلندا حيث شغل مناصباً عالياً ثم رجع الى الهند وحصل رئيساً لمجلس الري فيها وله فضل كبير على المقتطف قاننا لما انتقلنا به الى القطر المصري سنة ١٨٨٥ وراءه وعرف مواضعه قال هذه بحلة لازمة لمن في نظارة الاشغال من الموظفين والمهندسين وأشار على النظارة ان تشترك بخمسين نسخة منها توزع عليهم فاستمرت على ذلك الى العام الماضي وكانت وفاته في ٦ ابريل وهو في الثمانين من عمره

### مضادات للفساد جديدة

اشارت مجلة ناثشر الى الدواء الجديد المصاد للفساد الذي ذكرت المجلة الطبية الانكليزية خبر اكتشافه في اوغسطين الماضي وقتله عنها وهو محلول هيبوكلوريت الصودا مضافاً اليه شيء من الحامض البوريك فقال ان اول من استعمله لشفاء الحروق هو الدكتور دايكن وكان ذلك في مستشفى كومبيان وغيره من المستشفيات الحربية فاقاد فائدة عظيمة على انه ليس بالاكشاف الجديد الوحيد

من المال الاحتياطي في التسعة والعشرين بسكاً المذكورة آنفاً من المالك الاحتياطي ما يبلغ ٣٢٦١٣٠٠٠ جنيه مع ان رأس مالها لا يزيد على ٤٩٣٥٦٠٠ جنيه وغتاز السوك الانكليزية على البنوك الالمانية بانها لا تخاطر ولا تضارب كالبنوك الالمانية مثال ذلك ان البنك الالمانى اتفق بحو خمسة عشر مليون جنيه على سكة لعداد الحديدية لا لانه يعلم ان بناء هذه السكة عملية رابحة مالياً بل لان امبراطور المانيا امره ان يفضل ذلك فصدع بالامر - وبنوك اخرى المانية انقلت اموالاً طائلة على اعمال لا يرجى منها ربح مالي ولكنها قد تأول الى اتساع الامبرطورية الالمانية فادعقد الفوز لالمانيا في هذه الحرب استفادت من هذه الاعمال فائدة كبيرة والأخسرت كل الاموال التي انفقها بوكها عليها وهي أكثر من مئة مليون جنيه

### السر كولن سكوت منكريف

سمت اخبار انكلترا رجلاً من اكبر المصانين على هذا القطر وهو السر كولن سكوت - منكريف - المهندس الشهير الذي كان وكيلاً لوزارة الاشغال العمومية في اوائل سني الاحتلال البريطاني كان اولاً في بلاد الهند واشترك في فتح القناة الهندية ثم انقطع لانشاء الاعمال الهندية الكبيرة في الري



لداواة الجروح فقد ذكرت المجلة الطبية الانكليزية في عدد ٢٩ يناير ١٩١٥ دواء آخر اسمه كلورومين وهو من الادوية القاتلة للكروبات ككل دواء غيره يقصد الكلورفيد بالفرنوجين . واول من استخصره الدكتور تشتاواي سنة ١٩٠٥ ونكهته لم يلم شبتاً عن فعله المضاد للفساد وهو يحصر باضافة هيبوكلوريت الصودا الى سلفوناميدالتولوين ولفوته اربعة اضاعف قوة الهيبوكلوريت المذكور . وقد نشرت المجلة المذكورة في ١٥ يناير الماضي تقريراً لاحد المحاربين الانكليز عن استعماله لمعالجة جروح الفم والفكين وما قاله ان نتائج استعماله تقوي المزاج لظهور فوائدها تمام الظهور

١٩٠١ قصمد الى ارتفاع ١٠ كيلو مترات او نحو ٣٠ الف قدم وهو قدر ارتفاع اعلى قمة من قمم جبال حلايا تقرباً فوجدوا الحرارة هناك ٤٢ تحت الصفر . وقد جاء في التقرير ان اليوم لا تكون فوق ذلك الملو وان الحرارة واحدة بينه وبين ارتفاع ٣٧ كيلومتراً . وعلى ارتفاع البلوت ٣٧ كيلومتري عن الارض هبطت الحرارة الى ما تحت الصفر بخمد الماء فيه . فاذا بلغ طو تسعة كيلو مترات حصد الزئبق ايضاً

### جامعة هندية في بنارس

وضع لورد هارديج حاكم الهند سنة ٤ فبراير الماضي حجر الزاوية في بناء الجامعة الجديدة التي تخررت اقامتها في مدينة بنارس وتقدر الاموال اللازمة لها بمليون جنيه

### تعمير النساء

من الامور المثبتة بالاستقراء الطويل ان النساء يمرضن اكثر من الرجال . فقد حسب بعضهم ان الذين توفوا سنة ١٩١٥ وقد ناهز كل منهم الثمانين وذكورت وفيانهم في جريدة اشيس كان منهم ٨٥٤ رجلاً و١١١٧ امرأة ولم ياهز المئة احد من الرجال ولكن ناهزها صبح من النساء وفيات الرجال بين الخامسة والحسين واغامة والستين تفوق وفيات النساء ولعل

### درجة الحرارة في اعالي الجو

اصدرت الجمعية الثيوروبولوجية الانكليزية تقريراً بنتيجة الابحاث التي قام الناس بها لقياس حرارة الجو في اعالي بواسطة الطيارات والبلونات . ويؤخذ من ان اعظم ارتفاع لبطء البلوت الذي يطلق حصيصاً للصعود في الجو بعد ان يجهز بالآلات اللازمة لقياس الملو والحرارة من غير ان يكون فيه ركاب هو ٢٢ ميلاً او نحو ١٢ الف قدم هبطت الحرارة الى ٥٣ درجة تحت الصفر بميزان مستفرد او ٥٢ واعلى ما لفته بلون فيه ركاب هو بلون طير من برلين سنة

في مجلس الاعيان بأنه يستحق هذا المبلغ ولكن مصاريف القضية بلغت الوقتاً كثيرة من الجنيهاً

ورفع بك قضية على محام بطالية باربعة شلنات فبلت مصاريفها ١١ جنيهات .  
ورفع فلاح اسكتلندي قضية على مصلحة الجمارك في بلاد الانكليز بطالبها بمو نصف غرش مدفع مصاريف القضية ٥٠ جنيهاً

### القطن المصري في نياسلند

كانت حكومة نياسلند من املاك اسكتلندا في شرق ايرلند قد اعلنت مالا كثيراً على تجربة زرع القطن المصري في بلادها . وقد اصدرت مصلحة الزراعة فيها تقريرها السنوي اخيراً وفيه ان الحكومة عدلت عن زرع القطن المصري لانه جاء ادى من الصنف الذي تزرعه وتسميه نياسلند ايلند ولم سبب ذلك شدة انفعال القطن المصري بتغيرات الاقليم وبفعل الجراثيم الزراعية المختلفة

### مسئلة الذباب

طال الجدال على صفحات بعض الجلات الانكليزية في هل يموت الذباب العادي في الحريق بعد ان يبيض فيفقس بيضه في الربيع التالي ام يستولي عليه سات طويل مدة اشهر الشتاء فاذا قبل الربيع يهوائه

سبب ذلك كثرة مشاق الرجال ومهمهم . وقد ظهر من احصاء شركات ضمان الحياة في اميركا ان النساء اللواتي يتقاضين سويات بعمر اكثر من اللواتي لا يتقاضين هذه السويات كانهن يعمرن ان تطول المدة التي يأخذن فيها هذه الاموال لكي لا تفننهن شركات ضمان الحياة . وعمل المرأة وجهادها بتقاضيان سيما تاهز الخمين اما الرجل فلا يتقصي تعب وجهاده الأبدى يبلغ من الكبر عتياً مع ان جسمه يكون قد خضب بحكم المرأة

### تعليم الهنود قواعد حفظ الصحة

اعدت حكومة مدراس بالهند عدداً من الخطب الخاصة بحفظ الصحة ووسائل النظافة وستوجهها الى الهدية العامة لتلقى على الفلاحين في قراهم ومزارعهم فيسترشدوا بها في المحافظة على صحتهم ووسائل النظافة لبايهم

### نفقات الدعوى اضعاف قيمتها

طالب احد المدينين في نتائج الفهم ببلاد انكلترا الشركة صاحبة دنت انجيم بشرة شلنات وثلاثي شلن مرفض اعطاء هذا المبلغ اثلا بصير سابقة فرفع امره الى القضاء فانتقلت القضية من محكمة الى اخرى الى ان حكمت فيها حديثاً محكمة انجيم العليا

المستبدل انتفض من سياته وعاد يسمى الى رزقه . والاول هو مذهب الجمهور وقد حاول اهل المذهب الثاني تأييده بزعمهم انهم وجدوا كثيراً من هذا الدباب في حالة سياح حتى ان احدهم جمع مئتي ذبابة فلما لمحت طهر ان ليس بينها ذبابة واحدة من الدباب العادي

المحتدل انتفض من سياته وعاد يسمى الى رزقه . والاول هو مذهب الجمهور وقد حاول اهل المذهب الثاني تأييده بزعمهم انهم وجدوا كثيراً من هذا الدباب في حالة سياح حتى ان احدهم جمع مئتي ذبابة فلما لمحت طهر ان ليس بينها ذبابة واحدة من الدباب العادي

### معرض غريب مفيد

قاموا في مقاطعة لستر من انكلترا معرضاً غريباً مفيداً الغرض منه بيان الآفات الكثيرة التي يستهدف لها الاطفال على امل مقاومتها وانقاذهم منها . فقد مثلوا وفيات الاطفال على اختلاف اعمارهم باعمدة خشبية صمورة نصوبها الواحد بجانب الآخر . فالعمود الذي يمثل متوسط وفيات الاطفال من ولادتهم الى آخر السنة الاولى من عمرهم طوله ١١ قدماً في حين ان العمود الذي يمثل متوسط وفياتهم بين الشهر الخامس والعشرين من سنهم لا يزيد طوله على  $2\frac{1}{2}$  البوصة . ويمثل ذلك قابلاً بين قيمة لين الام ولبن القر واللين المحمد بالوسائل الصناعية في عناء الاطفال وكذلك اخطار الدباب في نقل عدوى الامراض

### الجلان المصرية

شربان لمجموعة الجلان التي جمعها الورد عرقيل سردار الجيش المصري سابقاً مدة اقامته في هذا القطر وهو بتصميم صوراً ورسوماً كثيرة . وقد جاء في ان رسم

### بعض نتائج الحرب

كان من نتائج الحرب حتى الآن استبدال بعض الاسماء سيرها فاستبدل اسم بطريرك بطريرك . وماه كولونيا الالمانية بماء لوفات البلجيكية . وفي هذه المصحة رأينا انهم ابدلوا اسم « المنز الروسي الالمانى » باسم « المنز الروسي الانكليزي » والاجرا حانة « الفرنسية الفرسية » بالاجرا حانة « الفرنسية الانكليزية » ومكسدا فعل الجرار والبيان والبدال واشياهم وكان من الالمان انهم استبدلوا اسماء بعض الاشعة الانكليزية والفرنسية باسماء الالمانية صرفه . وقد قرأنا في مجلة ناشر الاخيرة ان فلم مساحة الجور التابع لوزارة البحرية الفرنسية استبدل الاسماء الالمانية في سريرة كرجولين الفرنسية في البحر المتحد الجنوبي باسماء فرنسية . وقد علقنا الحلة على ذلك قولنا « ومهما يكن من صواب هذا العمل فلا يسعنا الا القول ان التادي في تغيير اسماء

وسيلة كانت . وقد ذكرت محلة جنوب الرقبة الطبية مريحا يستأصلها وهو مصنوع من رطل من زرعيت الصوديوم ( وهو سام جداً ) وعشرة أرطال من السكر وثمانين رطلاً من الماء . يذاب الزرنج والسكر في الماء ويغلي المذوب بمضخة على كوم الزبل واغصان الاشجار فهووم عليه الدباب وتموت حالاً . وهذا المزيج رخيص الثمن شديد الفعول

### اكبريانو

في الباترو المعروف بباترو الامبراطورية في مدينة لندن اكبريانو في المسكونة فان فيه ٥٢٢ ممتاحاً وبضرب عليه ستة في وقت واحد وهو مصوع في اميركا بلاد الفرائب

### الغابات في اميركا الشمالية

كانت مساحة الغابات في الولايات المتحدة الاميركية قبل دخول البيض اليها نحو ٨٠٠ مليون فدان فيها نحو ٢٠٠ الف مليون قدم من الخشب ولم يبق منها الآن سوى ٥٥٠ مليون فدان فيها نحو ٢٩٠٠ مليون قدم من الخشب . ومن هذا القدر ٧٦ في المئة ملك الازداد والباقي ملك الحكومة . ويقدر ما يقطع من الاشجار كل سنة يبلغ ٤٣ مليون قدم فاذا دام الحال على هذا النوال ولم تزرع اشجار جديدة مكان المقطوعة ضب مورد الخشب الاميركي في ٦٥ سنة

الغالب الذي يرى على الجعلان يوم الى الحياة وان السمكة رمز الاله ايس والخصب وقد استعملها المسيحيون القدماء عند تصرم لانهم لم يروا جناحاً في استعمال رموز وثنية

### اقتصاد القطن في المانيا

لما ضيق نطاق الحصر البحري على المانيا حاول الالمان استبدال القطن لصنع الدخيرة سممن المواد الباتية لم يملعوا على ما يظهر واكتسبهم اللوا في استخدام بعض المواد كرب الوري واللمنين ( اي المادة الخشبية سية النسائات ) صمادات لجروح فومروا بذلك بعض القطن لصنع الدخيرة وفي برلين شركة بيع اللعين الرطل بـ ١٥٠ غرش ونصف لصمد الجروح ومن الفصل الصمادات مادة معروفة باسم « سفاجنم » اشتملت صمادات لجروح في انكلترا المانيا قبل الحرب وهي نوع من الطحال كثير الخلايا والامايب الدقيقة يمتص من الماء في حالته الطبيعية تسعة اضعاف ثقله فاذا جف زادت قدرته على الانصاع وهو شديد العمومة كثير الحقة يجمع من المستنقعات ويحفظ على الصخور حتى ييسن . ينظر راحة

### الدم للديان

ثبت الآن ان الدم الذي اندي عداة الانسان . ولحمه مبدولة لاستعمالها بابة



(1) بولاق (2) صفدي (3) جوددي (4) صفدي  
(5) سكند قاضي (6) تيري (7) جركي (8) صفدي (9) بولاق  
مقتطف مايو ۱۹۱۶

امام صفدي ۱۳۵۰

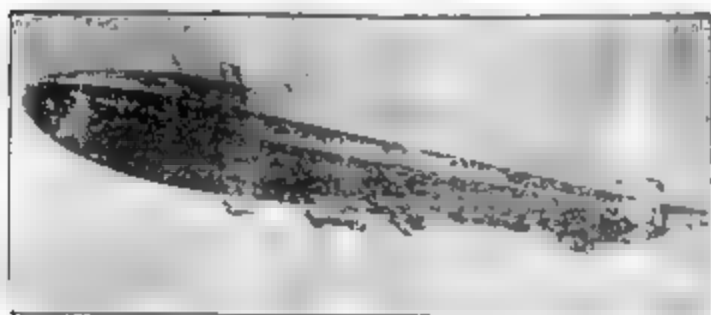


محدث النبال (1) (2) مادري (3) احمد علي اسلي  
(4) جوكوت (5) (6) لوك (7) من عرب ليريقه  
(8) صفدي ادمي (9) اسكندر  
(10) اسكندر

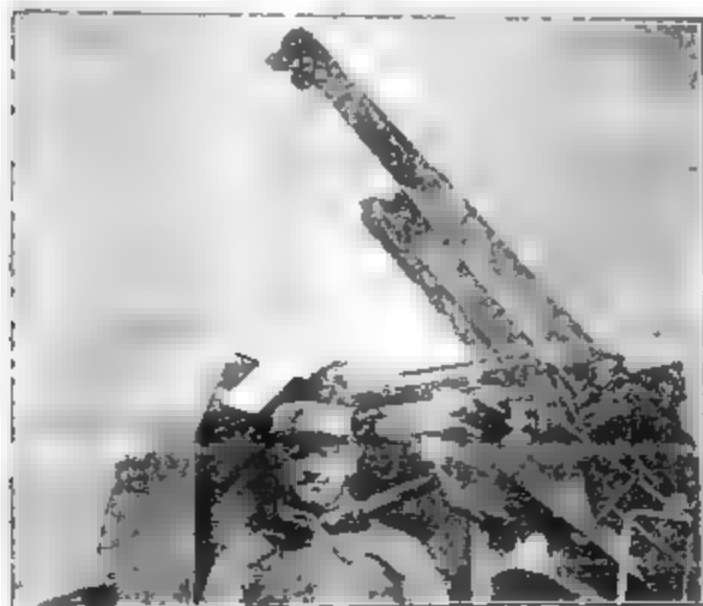




ش ١



ش ٢



ش ٣

ش ١ نسلن شكاه القدير وعاصميه الداخليه ش ٢ تمسلي شكاه الجديد

مقطط مايو ١٦١٦

ش ٣ المدفع الذي رمي به لخرق ووقع

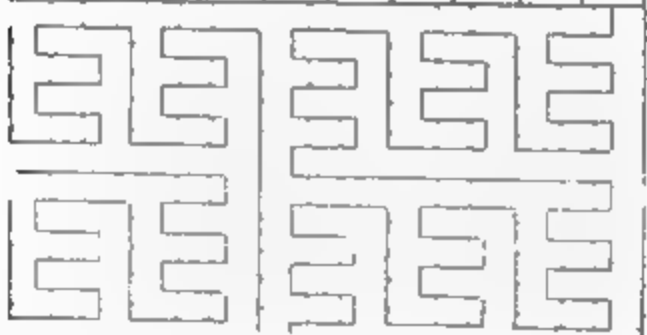
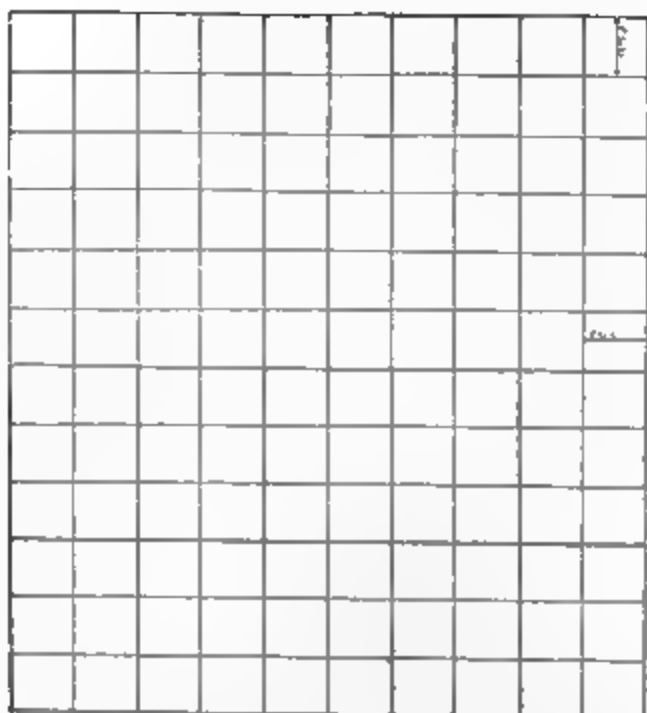
امام الصحبة ٤٧٦



مناطق مایه ۱۹۱۶  
لبنان، اسفند ۱۳۷۲

طایفه من مایه تسلط، اسفند ۱۳۷۲





مقتطف مايو ١٩١٦  
درم الصيغة ٢١٠

# فهرس الجزء الخامس من المجلد الثامن والأربعين

صفحة	
٤١٧	دعائم الصناعة
٤٢١	العالم الجاني
٤٢٤	ايخان باولوف
٤٢٥	علم الانسان (مصورة)
٤٣٠	السيرنسم - للدكتور امين ابو خاطر
٤٣٧	طريقة الصرف المنطقي (مصورة) - لاميل كستفليس
٤٩٤	الاحلام - خطبة للاستاذ يرشن
٤٥٨	النكبياء وقت الحرب
٤٦١	مدينة المكاتب
٤٦٣	اكل لحم الخيل
٤٦٥	مصر منذ تسعين سنة - لديتري اندي نقولا
٤٧٦	طونات كسلان الجديدة (مصورة)

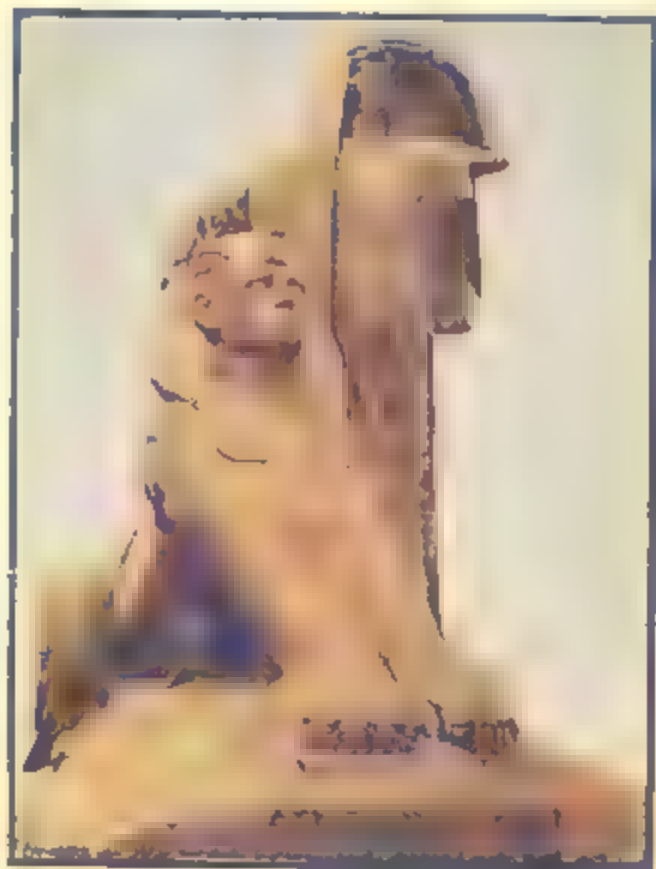
٤٣	١ - الزراعة * استعمال الارض - الذوب العميشي (مصورة) الفارب الزراعة *
٤١	٢ - لماسة واد طر * الفلسفة بالعالم بالانار والحرب كروية الارض *
	رباعيات في اصلاح المعري
٤٩٩	باب تدوير المنزل * ملكة عظيمة بمصاثلها الدفنيها وعلاجها
٥٤	باب الفريظ والاستقاد * حل الفتنة المهرست - الاغرافات - العريات
٥٠٦	باب المسائل * وفيه ٢٢ مسألة
٥١٢	باب الاعمار الطبية * وفيه ٢٨ بيت

# المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC JOURNAL  
PUBLISHED WEEKLY

FOUNDED 1876



# المقتطف

الجزء السادس من المجلد الثامن والأربعين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٦ - الموافق ٣٠ رجب سنة ١٣٣٤

## المقتطف والمجمع اللغوي العربي

اتم المقتطف في آخر ابريل الماضي السنة الاربعين من انشائه وكان جمهور من رجال العلم والادب واهل الفضل والنبل قد دعوا اليه ان يقدوا في ذلك اليوم جمعية عمومية تصدرها اعلام الشرق والطاب القعة العربية الشريفة لاقامة احتفال عظيم يليق « باقدم مجلة شرقية وشيخ المجلات العربية » كما تفصل وصفاً ما الكرام اصحاب المجلات العربية فلقد اتوا المقتطف . فشكراً لاهل اولئك الافاضل واعتذراً بما ان عملنا لا يسحق منهم هذه العناية ولما اهلوا علينا في القبول استأدماهم في تأجيل ذلك الى الزمن الذي يصق فيه الدهر من هذه الاكدار وتزناح الشمس الى مثل هذا الاحتفال وتدول دولة الحرب وتعود دولة العلم وترتفع فيها رايات العلم فقلوا هذا الاعتذار واحلوا الاحتفال حتى تنشاء الافكار

ولكن الصديق القديم العهد الخالص الود المبرر على رفيع مدار العلم والادب الاستاذ الفاضل استعمل لك عاصم ابي الأن نجر . عدداً وعدة مندوبة أعوام - بين احتفل في داره بمضي عشرين سنين على مجلة المار وهو انت يحنل « نسيج احتفالات العربية » حين اقامه السنة الاربعين من عمره . . . فقالوا لك : صاحبنا « هذا ان الآ . . . قبل حفلة عمومية فلا يسعها الاعتذار عن قبول دتوني والاصوري وبقي حيث ابر بوعدى واهتها في دتوني تهتة خصوصية تكون على الاقل مقدمة ونميداً لتلك الحفلة العمومية . شكرنا جليله ولما دعوته على ان تكون - له لاجل العرب العربية عموماً و يكون امتداد من الجملة . وعليه دعا الدعوة التي افقت الى تحريك المحبة لانشاء مجمع لغوي عربي او اكااديمية عربية كما يرى القراء الكرام في وصف هذه الحفلة بقلم حضرة الاستاذ الفاضل السيد محمد رشيد رضا صاحب

المبار، وإلى الاعشاء بأمر التثنية العربي حتى يخدم العربية مع المجلات والمرائد وبقوتم اود  
الامة العامية وقد وعد حضرة الاساذ الفاضل اسماعيل بك عاصم ان يتدى ذلك بتثنية  
رواية عربية من اشانه يخص دخلها بمجمية الحلال الاحمر

## المجمع اللغوي المأمول

دعوة الى هذه الاسبة ومطروء جديدة على ذكرى بلوغ المقتطف من الاربعين من حياته المنيعة

طالما تشوقت انفس اهل العلم والادب من المشتغلين بالتصنيف والانشاء والترجمة بلسان  
العرب الى انشاء مجمع لغوي للتعاون على خدمة اللغة العربية بالطرق التي تقتضيها حال هذا  
المصر - وطالما تحدثوا بهذا في انديتهم ومعارهم - وكثر ما هموا ولم يفعلوا - وما اقدموا ثم  
اجتمعوا - وما بدأوا ثم لم يشتتوا - وقد كان عدم تيسر المكان اللائق بهذا العمل من الموانع  
العائقة لكثير من الذين غنوه وتحدثوا بشأنه عن مواصلة المذاكرة فيه ومعاودة الاجتماع  
لاحله - فلما انشأ الاساذة المخرجون من مدرسة دار العلوم ناديم منذ سنين قليلة أطلقت  
آمال كثير من الناس بهم - وكان اختيار حقني بك ناصف رئيساً لناديم مقوياً للرجاء فيهم  
ثم ما عم هذا النادي ان خبت باره - واطفئت انواره - ولكن صد ترك حقني بك لادارته  
ومفادته مدينة القاهرة مرئياً في منصبه

لاح لنا امس باري اهل جديد عسى ان يصل في بورر الى ما يريد - فيكون ذلك من  
بركات المقتطف المتبد

صدر الحرة الاول من محله المقتطف في مثل هذا اليوم ( اول مايو ) من سنة ١٨٧٦  
فتم له امس اربعون سنة - وقد كان مما يحطر بال كثير من اهل العلم واصار الهبة العربية  
ان يجلسوا هذا اليوم عيداً للمقتطف يحتفلون به الاحتفال اللائق بخدماته للعلوم والفنون  
هذه اناقة الشريعة التي لا حياة لها الا بحياتها العلمية ونوعية ولكن الحرب الاوربية العامة  
جعلت العالم كله في مأتم ولا تكون المآتم اعياداً

وقد كان في مقدمة الذين شجروا بوجوب الاحتفال بالمقتطف صديقنا الاديب الخطيب  
الشهير اسمعيل بك عاصم الحامي وقد رأى ان ما يمنع من اقامة الاحتفالات العامة لا يمنع من  
اجتماع خاص لتهيئة خاصة فاعد امس في داره الزاهية مأدبة لصاحبي المقتطف دعا اليها

صاحب الدولة رئيس الوزارة حسين رشدي باشا وصاحب المالي عدلي باشا يكن وزير المعارف وصاحب القضية الشيخ محمد نجيب مفتي الديار المصرية وصاحب السعادة يحيى باشا ابراهيم رئيس الاستئناف الاهلي واحمد زكي باشا كاتب سر مجلس النظار وحضرة صاحب العزة احمد بك لطفي السيد مدير دار الكتب السلطانية وبعض اصحاب المجلات العربية المشهورة

انظم عقد هذه الجماعة غناء في تلك الدار المألفة بالانوار فكانت سامراً علياً من اوراق السمار انتقها حضرة صاحب الدعوة هذه الايات

يا بدوراً قد حمل في مما العليا منام  
حاكت الافلاك داري حين حيها بذاك  
فالبلوا مني دعاء اسعد الله مسامكم

وبعد مسامرات كان جلها في مناقب العرب وما سبق لم من تربية العلوم والفنون تحلقوا حول تلك المائدة فاصابوا بما طيف طهم به من الوانها الفاخرة ثم نهض الداعي الزوي الكريم فالتى خطبة تقيسة في البناء على المختطف المتقيد وعلى منشئيه الفيلسوفين الكبارين الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس عريبي فيها خدمته الجليلة للعلم والعربية وذكر انه اشق في بيروت ثم جذبه مصر الها وذكر مقالتي نشرنا في الجزء الاول كانتا كالمرآة التي تجل فيهما كاله. مقالة في عمل الزجاج ومقالة في القمر وتشكله - يد يدو هلالاً الى ان يكون ندراً كاملاً . وكذلك كان المختطف فانه كالزجاج في صمائه وبهائه وهو كالقمر بدأ هلالاً ثم صار ندراً كاملاً واسأل الله حفظه من المحاق

ثم ذكر بدء معرفتي لمشي المختطف من رهاء ثلاثين سنة وذكر من صلها واحلافها ما هو معروف و اشار في خطابه الى ما سبق من احتفاله المشكور بلوح بحلة المار عشر سنين وذكر المار في سياق الاستفادك على وصف المختطف بالسق في خدمة العلوم ثم قام كاتب هذه السطور فاستأذن الوزير الكريم لكتابة انشود من سحره

ورد في الحديث الشريف « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » وقد رأيت صديقتنا الفاضل امبا عيل بك حاصم استدرك على وصفه المختطف بأنه الحلة العربية الوحيدة التي قامت بما قامت به من خدمة العلم فذكر المنار وقررة بالمختطف وقال انت المختطف فضيلة السق وانني اعترف له بذلك كما اعترف لابن معط ابن مالك اد قال في فائحة الالقية :

وهو يسبق حار تفصيلاً مستوجب ثنائي الجيل

نعم أنا اعترف للمتكطف بالسبق والتعبير في العلم وأريد على ذلك الاعتراض بأنني قد استفدت من المتكطف من أول عهدي بطلب العلم ولا أزال استفيد منه . أنني لما دخلت المدرسة الوطنية في طرابلس الشام وذلك أول عهدي بطلب العلم رأيت استاذنا الشهير الشيخ حسيناً الجسر مشتركاً في المتكطف ومواطناً على قراءته فكانت تلك أول معرفتي بالمتكطف وصرت استميره بعد ذلك واقراءه فاستفدت من مباحثه فوائد عقلية وصحية واجتماعية ولا أزال اعتمد على ما يكسبه في معرفة اطوار التجدد العلمي المصري

ان المتكطف في نظري مدرسة جامعة سيارة يستفيد منها العالم العربي في كل بلد يقرأ فيه . فان الذين يتخلون مبادئ العلوم المصرية يحتاجون الى الوقوف على ما يتجدد فيها بالبلاد الغربية ولا سبيل الى هذا الا بالاطلاع على الكتب والمجلات الاوربية التي تصدر في كل عام وهذا لا يتيسر الا لبعض الاعياء المثقفين لبعض لعلماء العلوم الاوربية - فالمتكطف يلخص لنا في كل شهر ما لا يستغني عنه قراء العربية

من حق المتكطف على الامة العربية ان تحفل به في الوقت المناسب ورحو ان يكون ذلك على رأس الخس من حياته الناضجة

احتمل فريق من المصنفين بلوح مطبعة المعارف سنة العشرين في خدمة الصناعة والثقافة اذا جربنا على سنته كان علينا ان نقيم للمتكطف عشرات من الاحتفالات . كان على مروجي الصناعة ان يقيموا للمتكطف مثل هذا الاحتفال لا لان له مطبعة اخذت الناس من المطبوعات النافعة ما لم يخرجوه غيرها فحسب بل لانت للصناعة بآيا في المتكطف فهو مرشد انزقيتها بجميع فروعها . وكان على المجهدين في ترقية الزراعة ان يقيموا له احتفالاً آخر لان للزراعة بآيا فيه مثل طب الصناعة . ومثل هذا يقال في كل علم وفن ولكن صديقنا اسماعيل بك عاصم جمع لنا في هذه الليلة صورة جميلة لما يجب على الامة مفصلاً

ان اكبر متقبة للتكطف وشيخها هما لجنة الامة العربية على من يتوهمون انها لا تنفع لجميع العلوم المصرية ولا يسهل تعليمها بها . فهذان العالمان الكبريان تملأ العلوم بالامة العربية واشتغلا بالكتابة والتأليف فيها مدة اربعين سنة فافادوا العلم ما لم يفده احد من المتعلمين منا باللغات الاجنبية

هذا ملخص ما قلته . ثم ألقى احمد زكي باشا حطبة قصيرة في فضل المتكطف ومشجوه

في خدمة العلم باللغة العربية انتخبها بما هو معروف في الفقه الاسلامي من تقديم ازا حيب الى  
فرض عين وهو ما يطلب من كل فرد من الافراد كالملاة والصياء وفرض كفاية وهو  
ما اذا قام به بعض الافراد سقط الطاب عن الباقي ( كالفنون والمصاعف التي لا يستعني  
الناس عنها في مياشهم ) . وقال ان صاحبي المقتطف هما اللذان قاما بمرض الكفاية من  
خدمة العلوم والفنون . ثم ذكر اول عهد المقتطف وأنه ارسل اليه سراً الى بيروت  
ثم عهده برؤية مشييه وما يحمده من مصنف لها

وقام ايضاً الشاب الحبيب اميل اسدي ريدان صاحب مجلة الهلال الرء فاني على  
المقتطف وذكر أنه نيل لثلايد مشييه اللامتين وذكر ان والده وهو استاذ الاول  
كان نيلهما وكذلك كان اساتذته في المدرسة الكلية من تلاميذهما

ثم قام صاحب مجلة المفتاح الرء توفيق اسدي هرور بطلب حطة اتي فيها على  
المقتطف بما هو اهل وذكر استفادته منه كغيره وقال ان مشييه اللامتين الفاضلين  
قد افادوا باخلاصها كما افادوا بخلتها فها باتفاقها وتكافلها واحاطها قدوة صالحة لهذه  
الامة التي تشكو من التفرق والاختلاف وقلة الثبات ما هو اعظم عائق لها عن القيام  
بالاعمال النافعة

وبعد ذلك قام العلامة الدكتور فارس عمر فاني خطاباً ليماً قال لي فاتحه انه بلسان  
ولسان شريكه واخيه الدكتور صروف يشكر اولاً احادة اسما عيل بك عامم عنايته بهذه  
الدعوة ويمنه عليه انه جعلها بصورة احتفال ومما قاله :

ان حصرة رب هذه الولاية شرف ادارتنا منذ ضمة ايام وهما تمرور اربعين عاماً على  
مجتنا المقتطف ودعانا الى تناول الطعام مع جماعة من عل مصر وارباب المحلات العربية  
الذين دعاء احتفالاً بذلك قابلاً لحصره ان الوقت لا يصلح للاحتفالات ولا خدمتنا نستحق  
هذه العناية ولكن انت مكارمة ومكارمكم ايها السادة الا ان خصوصاً بالنصيب الاوفر من  
محاسن هذه اليلة وان نفعوا بهذا اندح ندي لا نفعه نفعه سبب نفعنا سديني  
العلم والادب رب هذه الدار ولولة الوزير الكبير رئيس الوزراء ولعالي وزير المعارف ولصفيلة  
معي الديار المصرية ولسعادة رئيس الاستشار الاحلي ولسعادة سكرتير مجلس النظار وسائر  
الذين تكمروا بالثناء على المقتطف وذكروة باخبر ولبووا هذه الدعوة كراماً له حزيل الشكر  
من هذين الماحزين



ثم قال ان المقتطف وان كان قد اثنى في القطر السوري فقد كان معظم انتشاره في القطر المصري وقد لقي من اعظم مصر اعظم عضد وارحب صدر حتى ان وزير مصر الشهير المرحوم رياض باشا كان يكاتنه منذ بدء اثنائه ولما تلقاه من سورية الى مصر رحب به رحمه الله كاحب كاحب به الوزير الكبير شريف باشا والعالم المرحوم شفيق بك منصور وغيرهم من اعظم مصر واكابر علمائها والامل وطيد ان خدمة المقتطف على ما بها من الضميمة تجد من تأييدكم ايها السادة ما بقوياً ويردها اصحاباً مصاعفة بمؤامرة سائر الجلات والخرائد العربية في عصر مولانا السلطان المعظم ابي حق لنا انت ساهي سلاطين الشرق والغرب مما على حبه العلم واكرامه لعلنا ورعيه في اعلاء مدار الادب وغيره على نشر المعارف وجوده في سبيل التربية ادامة الله للامة العربية خيراً وادامكم لغة العربية ذخراً

ثم دارت بعد ذلك المذاكرة في مسائل عملة ولغوية افضت الى الكلام في شدة الحاجة الى اثناء مجمع لغوي في مصر فقال احمد لطفي بك السيد مدير دار الكتب السلطانية ان احمد زكي باشا كان قد اقترح علي ان اخصص مكاناً من دار الكتب لذلك . والي اجبت الى ذلك فلهي الآن في المكتبة مكان لائق كانت الخرائد ذكرت اننا فرشاه واعدناه راحات المطالعة من السيدات وليس عندنا سيدات يشين دار الكتب للمطالعة فنعد لهن مكاناً

فصر جميع الحاضرين بهذا وقابلوه بالثناء ورأوا ان قد زالت به عقبة من عقبات الشروع في تأسيس المجمع القومي الذي يساهم مكانه من النفوس في اول هذه المقالة وزادهم سروراً ما رأوه من ارتياح الوزير الاكبر ووزير المعارف للشروع في تأسيس المجمع القومي بدار الكتب السلطانية وارحوا ان نشرقراء العربية في مقال آخر بتأسيس هذا المجمع بالفضل

وقد امتد هذا السمر المفيد الى منتصف الليل فانصرف السامعون متبين على رب المنزل الطيب الثناء

محمد رشيد رضا

## الشيخ ابراهيم الحوراني

حملت الياساء سورية عن طريق اميركا اسمي العلامة الكبير والكاظم الشاعر الشهير المأسوف عليه المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني - توفاه الله في مدينة بيروت في اواخر شهر يناير الماضي وله من العمر نحو سبع وسبعين سنة قضاهما كلها في خدمة العلوم والمعارف والتعليم ونظم القواعد البليغة وانشاء الخطابات الزمالة والثناء الخطب الثابتة ووضع المنصفات المبدعة وترجمة الكتب النافعة في كل فن ومطلب

ولد الفقيه في مدينة حمص وتخرج في دمشق وطلب مبادئ العلوم في مدرسة المرسلين الاميركيين في عيه احد لمرى جل لبنان ثم عافرها الى دمشق وانقطع فيها للدرس والمطالعة واكسب على تحصيل العلوم العقلية والمطوية والرباعية والطبيعة فحفظها وتضلح منها وبلغ من البراعة فيها والوفاء على اسرارها ملحقاً سيد التأوير غير المثال

وما من بعد ذلك ان يرح دمشق وام بيروت حيث عين استاذاً في المدرسة الكلية الاميركية لتتكون اللغة العربية ومن ذلك الحين خذ طار عبته يخلق في سماء سورية ودمصر والعراق وغيرها من الاقطار العربية فانتسج بطاق دكرود ونجت امراق شهرته وعلت مبركته بين العلماء والشعراء وارتفع شأنه عند طلاب المعارف والآداب فاقبلوا عليه من كل حدب وصوب يستضيئون بنور علمه الزاهر ويفتقدون من بحر ادبه الزاخر حتى اصبح بيته سبي رأس بيروت سارة ادب وحرمان وكفة لا يجمع اليها العلماء والمتعلمون من كل مكان نادياً ادبياً حافلاً باعداد الثقات وسراى المهج على اختلاف النحل والمذاهب

وما اس لانس تلك القيلالي السورة التي تحضت في ذلك البيت المكرم وكان سيارها ضفة طلاء بيروت وشمراتها وادبائها فكم انشدتم فيها من حفلات الالاس والطرب ومجالس العلم والادب - وكم شهدوا نتم من مطارحات علمية ومباحثات شريرة تظلمها ما شاذوا من المفاكهات والمطاميات - وفي كل منها كان شيخنا المأسوف عليه واسطة عقد الحضور وقطب دائرة المجلس جيش بوحوه زائريه ويش ويشف آذان سامعيه بالمخ المستطرفة والطائف المستطرفة ويقضهم بالقوائد العلية واللموية ويشدم من شعره القديم ما يبري بالدر المعنوم وبادهم من سر غلجلائه بما هو اشهى من الرحيق المختوم

وفي سنة ١٨٨٠ اعاد المرسلون الاميركيون في بيروت اصدار جريدتهم المعروفة

بالنشرة الاسبوعية وولوا فقيدها رئاسة كذتها واطوا به علاوة على ذلك ترجمة وتصحيف  
الكتب الدينية والادبية التي كانت تطبع في مطبعتهم ، وظل الى قبيل وفاته قائماً بهذه  
الاعمال كلها وسيرها من الاعمال الاخرى التي لم يكن للمرسلين الاميركيين علاقة بها كالتعليم  
والتأليف ونظم الشعر والقضاء الخطب وغير ذلك

وله على الخصوص في مجلدات النشرة الاسبوعية التي صدرت في هذه السنين الطويلة  
ما لا يحصى من المقالات والقصائد والخطب التي تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع  
وعراة المادة وتوفد الفهم ودكاء الترجمة وسرعة الطائر وقوة الحجة والتحرير في حلبة  
العلم والنشر

وكان رحمه الله من اكبر الثقاة في اللغة العربية متبحراً في فنونها ومتعمقاً في آدابها  
ومتصلاً من طلبة الفانها ومناجها ومترجماً باسقاط فروعها وصوابها واستيعاب شواردها  
ودواردها . وله في ذلك مساحات جليلة ومقالات ممتعة تدل على هو كعبه وشدة بوعه  
ونموه . وكان في مقدمة الساعين في ترجمة لغة الكتب والمصحف واصلاحها واليهوس  
باساليبها وامامها من حصص الانتدال والضعف والكاكة الى جامع الصوت  
والصحة والمناج

ومما يريك شدة عنايته بهذه الامور انك تطالع كل ما خطه براعه شراً وثراً فتراه  
حائلاً بالتركيب اللطيفة والالفاظ الصبيحة التي لا يمكن الشور في كتب اللغة على  
ما يكون اوى منها تأدية المعنى الذي اراده . وله الفاظ كثيرة وصفا لمحات جديدة  
وسميات مستهدنة فاعدها عنه النكبات والشعراء

ومن ملامحه في آخر حياته كتاب مطول في علم المنطق جمع فيه بين ما وضعه مناطق  
الغرب وما منه الاخر بعد احدث وانص ما ألف في هذا الفن  
وحمل القول ان فقيدها الى فقيده الشرق كان نامة دهره وسج وحده ومن اكبر شعراء  
عصره وفي طليعة جهادة لغة العربية البارعين في العلوم الرياضية

وكان في طرقاته احد احدث رقيق الحدب لبن العربية حبس المحاصرة  
الطيف المعاشرة ، رحمه الله عدا حساته وعري محله الكريين وكريته المصونة وسائر  
آله ودوي مرابه مصر احمد داعر

[المقتطف] سمشر خلاصة من آثار الفقيه العلية والادبية تدل على مبركه الزهينة  
بين الشعراء والفتن وارباب الحجي وما له من الفصل على تلامذته وعريديه

## السيرتسم وعلاقته بالجنون

### المقالة الثانية

بمناها سبق في طواهر السيرتسم وتأثيرها في اصحاب الاعراب العصبي والاستعداد الوراثي ووجدنا ان بحث في هذه المقالة في علاقة السيرتسم بالجنون. وبما ان المسئلة خطيرة واهميتها كبيرة من الوجهتين العلمية والاجتماعية فكل ما نقرره هنا يسند الى العلماء الاختصاصيين بالامراض العصبية الذين انصرفوا الى درس هذا الموضوع درساً حاصلاً واخصهم الدكتور مارسل فيولت ونصرب صحياً عن المشاهدات الشخصية التي نرى لنا وبني لكل طبيب ان يشاهدها في ممارسته يقوم البرهان على دمامة من العلم ثابتة يصعب نقضها كثيراً ما يحدد المذهبان في ذوي الاحتلال العصبي او الغنائين حالة سيرتسم بدون ان يكون منشأ السيرتسم وبدون ان يقتصر المريض جلسة من جلساته او يعرف شيئاً عنه وهذا ما ينبغي علماء الامراض العصبية بالمرض السيريبي او بالجنون السيريبي وهو يشبه طواهر المذهبان الذي ينشأ من السيرتسم مباشرة بحيث يسمع ان يطلق عليه اسم جنون الوسيط وبسبارة اخرى ان الجنون السيريبي وحتون الوسيط احتمال مترادفان لمرض واحد يقسم الجنون السيريبي الى ثلاثة اقسام وهي مرض الوسيط والجنون والسويداء وبكل منها امراض وصفات خاصة يمتاز بها كما يمتاز الامراض العمومية بعضها عن بعض (١) مرض الوسيط - اذا احدنا مرضاً عمومياً كالخلى التيفوئيدية رأينا انها تحصل من وجود مكروب خصوصي في الجسم يفرز سمّاً خصوصياً ويحدث طلاً خصوصية على سطح الامعاء الا ان امراضها تختلف باختلاف قوة المصاب وسببه وحده وعاداته ونوع معيشته واستعداده لميش البهض ويموت البعض الآخر مع ان السبب واحد والعلاج واحد ومثلها الامراض الدماغية فان لها امراضاً خصوصية في بدائها وسيرها ومهايتها ولكنها تختلف باختلاف مراح الاصاب وطعمه وميله واعتقاده وتلك وسعة عقله فيكتسب المذهبان فيها صفة خصوصية تدل على بعض ذلك او كله فاذا كان الاضطهاد مثلاً صمد هديان المر يرض عراف الكاثوليكي الى الشيطان والجاحد الى المرويت والمسلم الى المظنن الى اعدائهم وليس عليه ولهذا يقول الدكتور مارسل فيولت انه لا يوجد جنون سيريبي محض بل جنون دو صبة سيريبية وقد قسمه الى قسمين الاول الجنون الذي يظهر في ذوي الاستعداد الوراثي فتظهر فيه نوب المذهبان بعد اشتغالهم بالسيرتسم او بعد ترددهم الى جلساته والثاني

الجنون لذي لا يتولد من السيرتسم راساً بل يكتسب منه الصفة السيرتسية أما الأول  
فمن أنواع ما يكتوب المديان فيه منقطعاً وقائلاً للشعاع ومنها ما يكون نتيجة على دماغية غير  
قابلة للشعاع وفي كلا الحالتين تبقى أعضاء الجسم سليمة لا تتصل إليها الاغرامات الدماغية ولا  
يخشى منها على حياة المصاب إلا ما كان من قبيل الانتحار ويرجع ما بينها من الفوارق الى مو  
العقل فيكون المذهبان في البعض مشوشاً وفي البعض الآخر منطراً أو مبرقاً بظواهر منطقية  
معقولة والى الامبال الشبيهة فيكون يصعب شديد الحزن والسكابة والبعض الآخر متكبراً  
كثير الادعاء والخيلاء والبعض سريع التأثر والانفعال

فلما فيها سبق ان حالة السيرتسم تشبه الحالة في الاختلاط الذهني ويساوية الفرق  
ورابطة الاتصال يسها وتقول الآن ان الاختلاط الذهني قد يتولد في البعض بدون ان  
يرافقه المديان فيدرك المصاب انه في حالة غير طبيعية ويستطيع الحكم بان ما يشعر به هو  
شعور كاذب فلا يأتى عليه أهمية وهذا اخف انواع الاختلاطات الذهنية وهو يادر لان  
كل اختلاط ذهني اذا تكرر حدوثه آل الى الهذيان اذ يصطرب بالى المصاب به ويلقد  
راحته ويرجس على صحته ولا سيما على سلامة عقله ليعزل نفسه ولتوحيده انه على ابواب  
الجنون او لا بد من ان يحس لان الاصوات الوهمية التي يسمعا لا يمكن ان تصدر من دماغ  
سليم وهو مصيب في ذلك لان ملانة هذا الاعراض الذي يتكرر تكراراً متوالياً تسبب له  
كثيراً فحارجه افكار وتصورات سوداوية ويؤول الى هذيان سوداوي حقيقي يساعد على  
ذلك الحالة العمومية التي تسوء كثيراً من الارق ويقتد شبيهة الطعام فتصط القوة ويضعف  
الجسم ومن ثم يضعف العقل فتضعف قوته على مقاومة الهذيان

فلذا ان هذا النوع يادر والمالب ان يجهل لمصاب حالته الاختلاطية وان سبق مستقداً  
بسلامة عقله وبصحة ما يجول في ذهنه من الافكار لان الاختلاط الذهني يظهر فيه عادة  
وبداً عالياً بحاسة السمع وهذا هو الاختلاط الذهني السيرتسي يبناه ومعناه فيبتدى من  
اول يوم من اصابتة بسمع اصواتاً تشبه اصوات القرع الخاص بظهور الارواح وبسمعاها  
صادرة من اثاث البيت او من جدار الغرفة ثم يأخذ يتفهم معناها فيستعمل واسطة السيرتسين  
المألوفة اي التهنئة ويحب ذلك وحياً سط طبع وموهبة خصوصية تولده لان يكون  
وسيطاً لان الارواح صادرة تشابهة بلسانها فيسر اولاً بهذه الموهبة ويرجع كل ذهنه  
واهتمامه اليها فتشكك منها والوصول الى امور جديدة عنها ومن الطبيعي ان هذا الاهتمام  
الزائد يؤدي الى مو الاختلاط الذهني السمي بسرعة فلا يطول الوقت حتى يصير يسمع

اصواتاً حقيقية ولكنها لا تلبث طويلاً حتى تصبح مكثرة ومرعجة لانها تكون على الغالب اصوات امانة وتهديد تذكره وتقيظه او اصوات شنائم وبذاءة تمس شرفه وبعد مرور عدة على هذه الحالة يأخذ يرد عليها فرداد وضوحاً وتصبح الكلمات المتقطعة جملاً بحيث يقع حديث حاول عريص يته وبينها وكثيراً ما يقع ذلك ليلاً فيخرج منه ارقى نواتج ومزجج ينهك المصاب ويستهيه - ومنى بلغ هذه الدرجة يكون قد رجع الهديان فيه فتشغل اطواره ويستولي عليه الخرج لا اعتقاد ان عدواً بطارده فيقيم في بيته وسائل الدفاع عن نفسه فيقبل الابواب والنشايك والمواد ويسد ادبيه بالجمع وبسطيعه بخطط من الرصاص ويحاول المقاومة ما استطاع اليها سبيلاً لئلا يهدم مصطبهه فيقتل

ثم يتسرب الهديان شيئاً شيئاً الى حياته الخاصة فيستولي على افكاره ويحاط على اعماله ويوجب عليه الادعان الى ما يأمره به بدكره بماصبه ويضع اسراره ويجمع اعماله فيصبح تحت تأثير الانفعال الدائم ويريد وسائل الدفاع ويحاول تارة على الشنائم والمزجج والتهديد مثلها ويحاول اخرى ان يتصلح مع مصطبهه فيترصدهم بالزجج والاستعطاب ويستمر لم يجتاز ويهدم بالدماة على كل سينائه الماسية فيجيب سبياً لان الاصوات تجادب على التخلي بالشيخة وعلى الاستعطاب بالتهديد وعلى الزهد بالاستعطاب فيتغير عيظاً ويمصب ويشتدي بجلظ الفاطم سمحة وبديثة لم يبتد الخلف بها في حالته السابقة

ومنى بلغ المصاب هذه الدرجة لا يندران تشترك المراكز الحسية الاخرى في العمل الانفعالي الدال على زيادة الخلل الدماغي وتقدم - اما هديان الحس المصري فتأخر واما التوفي والشمي وهديان الحس العام فكثيرة الحدوث فيشم المصاب الزواجر الكريهة ويستنكر طعم الماء كحل ويمتد انها مستومة ويشعر بخار كبريتية على حسيه لذعة وتندبه فيقول ان كل ذلك من عمل الارواح التي تنهد اذاه فيحاول الدفاع عن نفسه منها يحرق الطيوب ويشرب بخار المطور في عرفته وعسل الحوم لئلا اكلها ورفض كل طعام لم يطهره نفسه والقحوط بالقطن والاسلحة ثم يتحول من الدفاع الى الهجوم كما حصل في حادثة حرق فيها المصاب بيته بما فيه من الخدم لكي يتخرب منهم الارواح التي مصطبهه وهي حارة مسهورة وليست الوحيدة في بابها وحصول مثلها ليس بادر - وكثيراً ما يتخذ للدفاع طرقاً مستهجنة ومنها ان يحرق كبريتاً في غرفته وان يبق مقباً فيها معرضاً للاحراق لكي يرحم الارواح التي قسطهده او ان يهذب جسمه عذاباً مبرحاً لكي يوصل الالم الى الروح التي تسكن فيه وقس عليه ان الثور من هذه الحياة الممددة يدفع المريس الى اعمال الخبيث مما ذكر لانه بعد ان

يقنط من مجزو عن مقاومة الارواح يقول الى لقاء الشهمة على من يماشرهم من اهله وخدمه  
وحبائه وعلى الحكومة التي تساهل وتعض الطرف من اعمال المتدين والبوليس الذي لا  
يدافع عن الناس الاخبار والطبيب الذي لا يداوي والوسيط الذي يفتح الارواح الشريرة  
و يوسجها ضده. وقد يتجاوز من الاتهام الى القتل فيقتل جاره بشهمة انه يؤجر بيته للارواح  
الشريرة وقد يقتل غير سبيل او خصماً لا يعرفه ولا علاقة له به بدون قصد سابق لان صوتاً  
اوحى اليه ان قتل ذلك الشخص اشترطاً مع الارواح (انظر حادثة العالم الجاني في الجزء الماضي) ا  
ومع ذلك فقد يحصل في عمل الاختلاط الذهني بعض الخلل على مرارة العيش ونقول  
الاصوات من الشبهة والاهانة والتهديد الى التشبهط والتمرية والملاحظة اي يعتقد ان  
ارواحاً صالحة انه كما انه قبلاً الارواح الشريرة فيصير يرى صوراً جميلة وروحانية بخيل  
اليه نها مرحلة اليه من الدماء وهي على العالاب لا تكلمه الا ان اضارها وحركاتها معرفة  
ومشجعة وظهورها يلاصده حيوياً وقله عراء وهي بالحقيقة تدل على اشتداد الخلل الدماغي  
لا تصل تلك الحياة النسيبة الى هذه الحالة الا والقوى العقلية ضعفت واضمحلت واصبح  
المرضى آلة لا عقل لها لانت الروح اذا اوحى اليه انه وسيط او ذو مواهب سامية  
او ارباباً يستقبل باهر مال بكليته الى تصديقها واذا اوحى اليه عكس ذلك انكر عليها  
وكذبها لانه يميل طبيعياً الى تصديق ما يسمعه ويرصده اكثر من تصديق ما يكتبره ويميله  
فضلاً عن انه يعتقد ان اتهام الارواح بما كثره دليل على اهميته وعظمته وان اهتمامها  
لا يبالغ هذا الحد لما كثره من لا اهمية له وهكذا تروح افكار المظلمة فيه شيئاً لشيئاً وتفتني  
بعد طول المدة بمحو تصورات الاضطهاد

ظهر مما تقدم ان مصدر الهديان الذي يرجع المصاب ويكثر عيشه هو خارجي اي ان  
المصاب يسمع الاصوات صادرة اليه من شخص آخر خارج عنه وهذا ما يسمونه بمرض الوسيط  
الخارجي. على ان من الاختلاطات الذهنية ما تنشأ طواعية في المصاب فليس فتكون باطنية  
اي انه يسمع كلام الشتم والاهانة من دماغه لمرض الروح الذي يلاسه ويطلق على هذا  
النوع اسم مرض الوسيط الداخلي وهو من هذا القبيل يشبه حالة المسكون من الملبس سيم  
الاعصر القديمة. وهذه هي الملابس الدالة على لزواج الشخصية الباطني وهي الدرجة الاولى  
من سلبها وقد يقف المريض صدماء او يخرج منها الى ان يبلغ احط درجة من الاضطهاد  
العقلي ولا يخرج من هذه الدرجة دعة واحدة

تبدأ طواهر الملابس بالاستهواء الباطني وهي تختلف عما سبق بان اكلام لا يصاغ في

رأس المريض واداه لا تسمع بل يطرأ عليه فكر سيئ يوحوب القيام بعمل مكر فيطرده أولاً لأنه ليس من امياله وعاداته ويرى ان هذا ليس فكره بل فكر الارواح التي تحاول ان تلم صيته وتدنس شرفه وتنته الى السجن لو نفردوا الى المشقة وانه سيد الطالع وحسن الحظ تتكلم من مقاومة هذا الفكر السيئ وعدم ارتكاب القتل الفحيح الذي يوحى به ويشد الاستهواء الباطني في بعض المصابين حتى تصعب مقاومتها او تسهل فيحصل الحساب أولاً لأنه يستطيع ان يقدر ما يقع منه من العواقب السيئة الا انه لا يستطيع الى المقاومة سبباً فيظهر فيه عندئذ اضطراب بنفاس شديداً شديداً كما تأخر عن احرار العمل الذي استهواءه وبشر كان طوقاً من حديد يملأ في رأسه ونظم عيانه ويحقق قلبه ويصيق صدره ويحسى بصعق على صدره يكاد يحنقه وقد بلغ اضطراب المصاب من هذه الاعراض درجة تجعله معها كل قوة على المقاومة فيدخل الى احرار العمل الذي استهواءه وبشر بالراحة بعد اجرائه - ولهذا الاستهواء درجات كثيرة يختلف العمل باختلاف ندرتها من الخلاصة البسيطة التي تبدأ بالقول بالكلام السمع الى عمل الاعمال المنافية للادب الى ارتكاب السرقات والخراب والقتل حتى الى ارتكاب الاعمال التي فيها خطر على حياة المريض نفسه ولها كلها محاول المقاومة أولاً ليقبها الضيق المزيج في الجسم والعقل لارتكاب الجرم فالراحة بعد ارتكابه ولا يعني ان هذه الظواهر للابسة الارواح هي نفس الظواهر التي تظهر في الذين كان يقال انهم مسكوبون

وإذا تقدم المرض درجة اخرى مما ذكر ظهر الاحتلال الذي يسمونه الاختلاط الدماغي الحركي للكلام يشعر المريض بان كلاماً يناد به في باطنه بدون ان يسمعه وهو على الغالب كلام سفاهة وشتم وروح واهانة وشجرات رديئة واوامر بعمل الشر او بالتلفظ بالفاظ بدئية ويحس بذلك في انحاء شتى من جسمه في رأسه وصدره ومعدته وظهره وقد شاهد الدكتور مارسل فيوت مريراً ثوبت رجله فكان يحس بها في قرمة النتر - وقد يقف الكلام في الخلق فيكون وفوقه صلة بين هذا النوع من الاختلاط الذهني وبين الاختلاط الذهني الحركي للكلام من وهوم الصوت في احد بين الشفتين الى الحركة او الى التكلم فتفرك شفتا المريض بدون نطق او بتلفظ الفاظاً واضحة احياناً وغير مفهومة احياناً اخرى وتكون مضممة احياناً وتكون اخرى وكل ذلك مع لدرجه ازدواج التحفصه وليس للارادة سلطة عليها وقد يفهم المريض ما يريد ان يقول وقد لا يفهمه الا بعد ان يتلفظ به ويسمعه واداً تكلم بصوت عالي ومستوع كان صوته أجمع او اعلى من المعتاد والمألوف بحيث يحل



عند مجاوزه على الكلام الذي تخاطبه به الارواح ان المخاطبة جارية بين اثنين مختلي الصوت  
وفي هذه الدرجة يوحى الاعتقاد في المريض بملابسة الروح له فيدعي ان الروح تسكن  
فيه او تقاسمه جمعه فيشكون معها كاش مردوح يهرك قهواه بارادتين مختلفتين و يزارع  
احدهما الآخر زلفاً شديداً

ومن اعراض هذا النوع من الاخلط الذهني حلا ما ذكر ان كتابة الانصاية وهي ان  
يكتب المريض كتابة لادخل الارادة فيها و يكتب كلاماً يجهل ما هو حتى يقرأه معطوفاً  
على الرق و بما ان الاضطهاد صفة ملازمة للاخلط الذهني فما يكتبه يكون دائماً كدراً  
لاماً كلام اعانة وفتح و ترويح و سوا ذلك بالشفاء او بما يشاء صفة و بهين شرفه و يحمله مكروهاً  
من الناس او الله او مجنوناً و من المرضى من يرسم رسوماً لا قيمة لها الا بقدر مهاراة المريض  
السابقة وهي رسومه الكشابة لانها تدل على سفاهة و سوء ادب و غلط من مقاييسه  
و شرفه و لا ريب ان البذ التي تجر القلم للكتابة او الرسم تعمل هنا العمل الذاتي الانعكاسي  
و تنقل عن المكتور ميجو ككتابة فيها غلط عثماني و صرافاتيل رسماً لا قيمة له و قد رأينا فيما سبق  
ان الكتابة الانعكاسية واسطة الاتصال بالارواح التي يستعملها الوسيط الذي له خاصة الكتابة  
السيرية فيستعمل ان تفصل هذه الظاهرة عن مثله في المصابين بالاخلط الذهني و رأينا ايضاً  
انها تظهر في المستعدين لها بعد ان يحسروا جلسات السيرة و ان السيرة سمب مهيء لها  
وفي الدرجة الاخيرة من سلم الاخلطات الذهنية تجتمع في المصاب الواحد كل تلك  
الظواهر فتشعر سمته و تعرف ملاحة و يكتب يده و يفتح شفاهه و يتكلم بلهائه و يرتكب  
الجرائم هذه هي درجة الملابسة التامة التي تعمل فيها هذه الاعمال بدون ان يكون للمريض  
ارادة فيها او قوة على ردعها و اما اذا كان لا يزال فيه غيبة من العقل فانه يشكو من هذه  
احالة و يظهر بأسه الشديد منها و اما اذا كان اردواج الشخصية فيه تامة و انحسر كل رقابة  
العقل على اعماله فيظهر فيه هذيان العظمة لان الروح التي توحي افكارها بواسطة الدماغ  
و تجري اعمالها بواسطة المصلات نحو شخص القديم و لا تنفي منه سوى ذكرى طفيفة  
و قد رأينا فيما مر كيفية ظهور الروح المعرية وهي كذلك هنا لان المريض يرى ارواحاً  
صاحلة جاءت لضمه به بمقاومتها الارواح الشريرة التي تصطدهه وهي تقوم بعملها على حازق  
مختلفة كالتحكم في المريض او الكتابة بيده او المناقشة بالسمع و البصر ولكنها لا تثير في  
عملها على قاعدة مطردة فقد تجاوب بالهم على ما تقول الارواح الشريرة بالادان او بالكتابة  
على ما تخطط به بالهم او بصوت محقق على ما نقوله بصوت علي و قدس عليه اي ان

الظواهر المرضية لا قياس لها لاهاماسة لحالة الاضطرابات وسير المثل الدماغية

(٢) الجنون - هو اختلاط ذهني يختلف عن السابق بأنه لا يرجع المريض ويكرهه بل يفرحه ويسره وليس فيه شئ من اهانته وتهديده وتوبيخه كما في ذاك وتظهر اعراضه في المصاب بالكلام الدال على المنظمة والحماسة والاعجاب والكبرياء والنصيحة والارشاد الى غير ذلك من وسائل التعزية التي تعري الارواح بها الوسطاء. وهي تظهر في الجنون في كل اصحاء الجنس عبري الردي الجبلية والمسرة وبشم الروائع الذكية وبسمع الاصوات استجابة وطدا يكون هذيانه هذيان رغو واستحسان ثم يقول بعد عدة الى حدان العظمة والاداء بالنسوة والالوهية . ولشظفة هذه التصورات علاقة سفل المريض فاذا كان ضميما كانت الهديان ضيق النطاق وورداً وعديم الثبات وكثير التناقص . واما اذا كان ذكياً ولاسيما اذا صقله العلم فيكون كبيراً في مجموعته ومسطحاً ومنظماً لا ينقصه الا أصله الوهمي وفساد المقدمات التي تستند اليها والعلو في النتائج التي تطلب الوصول اليها والتثبت بصفة اعتقاده الذي لا يقبل فيه بحثاً او جدلاً

اما هذان الرعي والاشمخان قليل دادر وهوس خصائص العقول الصغيرة التي لا تستطيع انتداع التصورات العالية ويظهر في الارواح الدماغية التي تضطرب فيها القوى العقلية كالغلاف العام فيكتفي المصاب بالوهة التي له على استحصار الارواح ويعيش حراً لجسب مع الخلط الذهني بدون ان يجد فيه داعياً للكبرياء لان مطامعة لا تمتد الى اجد من امياله اغصوبة فيقتصر في حياته العقلية الاهمية على القليل الذي يكتفي لارضاء ميله وعريته وبقلب هذياناً عند حد الرعي ويجلس سرور السوء او الوحي فهو بالاحمال اسان انتمالي لا فاعلي واما هذان العظمة فينسج فيه نطاق التصور ويرجم لحدود ان موهبة الوسيط لا تغطي الا للذين يتم عليهم بها من السماء اما لاهيتهم او لشرف محتدم ويرجم انه على ذكاء يفوق الحد او انه من ذرية سيلة يرجع اصلها الى عنصر المي اولي بدأ انجزة سرقة من اهل ووضعت في مركزه الخالي الزرعي او من قوة فيه فوق الطبيعة يعرف بها مستقبل الشر وطباتهم او انه اهل لان يحكم انه ويسوس بمسكة الخ

والاختلاط الذهني ها هو ان التصور لذلك يكتب الهذيان فيه روحاً بدل على ان رعايب المصاب . امالة . مطامعة تنزع في قالب من التمثل وتدل احاديثه على الاهمية التي يلقها على شخصيته وتعد هيئة تناسب تمامه العالي ويتقدم للاختبارات والمسابقات ويكثر الاحتفاء بالناس نية الاعلان عن ضده واستجالتهم في الاختبارات

لاسترجاع مقامه السامي أو يؤسس في الحضاري القاصية امارات وعماثك ومهية  
والمطالبي في جنون السقطة تشمل الارضيات والساويرات فاداً استوى المريض اهليته  
وشرف ولادته طلب التسط في غيرات الارض ورعب في تأسيس محلكته في هذا العام .  
واما اذا حاطة شعور باطني ظهر فيه الميل الى ادعاء النبوة والالوهية واصحاب هذا الهديان  
يكونون غالباً اصحاب تشاؤم وارحام يشملهم دائماً الاحقاد بارالة كل ما يجري على الارض  
من الشرور وتختلف معهم سائر الارواح بين دنيبة وظلمة واحقادية وسياسية ويقوى  
فيهم الميل الى الكلام والخطابة ولا يتخلو كلامهم من معة من التسفل والرزنة

والا جهنم ليس الا شعوراً باطنياً فاذا قاد مثل هؤلاء الى الجنون رفقوا سلمة سرهم  
لان الاختلاط الذهني يساعد على ذلك والاموا دعوتهم الجديدة على دعامة من التعاليم  
السيرة وشرعوا فيها بالترويج والابذار وزعموا انهم رسل لاصلاح المجتمع والسياسة  
والادب . ويدعي المليون اولاً انه مرسل من الله ثم يدعي انه هو الله بالذات واذ ذاك  
يكون ازدواج الشخصية فيه قد بلغ حدة الاقصى واصبح الاختلاط الذهني عاماً والملازمة  
تامة ولم يبق في المريض ثقل يستطيع معه ان يعرف من هو او ما يصدر  
منه ويسمى شخصيته السابقة الحقيقية ولا يذكر منها الا ما قل ونذر . ومنهم من  
يقذف حيثة الجلالة والمطمة فيرقد في سريره بدون طعام ما لم يحضر عليه ويقضي حاجته  
الطبيعية في الفراش لانه يفقد ارادته بما يكون فيه من القهول . ومنهم من يذكر ان له  
جسمًا يقضي حاجته بمعاليه بدون ان يبقى من دعوته الالهية ويخرد من تصورات البهية  
والعميقة . هؤلاء الخرس الذين لا يشكون ويصعب استصدار الكلام منهم هم كالحاذيب  
الذين لا عقل لهم ولا يتناورون صهم الأهدوشهم وشكل محنتهم الدالين على انشغالهم وانشغالهم  
بالصورات السامية والواسمة والبيدة المدي

وهذا الهديان على اوضاع يرتبط ارتباطاً متيناً بالاختلاطات الذهنية الحسية والحركة .  
ينمو تدريجاً وينقل من نوع الى آخر وتختلف طوله كل نوع باختلاف الروابط التي تربطه  
بالدماع وطبيعة الاختلاط ومدارك المرض السابقة . فعدو المطامع العالية قد يدعي  
الالوهية بعد مرور مدة على هذيانه وحسن الوسيط هو الحد الاقصى لمرضه

(٣) السويداء - يدمج في هذا الصف فريق من المصابين يبدو على محنتهم دائماً  
الخرن وانكابة وم جاء ذوو خوف وخجل ووصواس ضعيفو الارادة يدمون على كل  
عمل يملونه ويخشون من سوء عاقبته واداً كانوا متدبئين حاذروا ارتكاب اية خطية عاقبتها

الملاك يخافون على الدواء الى السمجة والارشاد والسمجة الاحيرة تزيل تأثير ما قبلها .  
 يخافون المعاشرة ويطلقون العزلة ويحبسون الكلام ويؤثرون الصحة . ومع ذلك يخافون  
 من التقاعد عن العمل كلاً يكون سبيغ المأفة عليه . ومن عدم اتباعهم السمجة كالزواجب  
 ومن سوء عاقبة العزلة والصمت وبهذا القعود والتعديب تكون حياتهم حياة اضطراب وانزعاج  
 ومن كانت هذه حياتهم ظهرت اعراض الاحتلاط الذهني فيه بالتفريق والتوهم وعقبتها  
 هذيان سوداوي مؤلف من تصورات مخرقة كالصور بالخراب والاضهاد وحساسة الشرف  
 وار تكاب الحرائم الوحشية بخلاف اعدام من شيء لا يعرف ما هو ويحشى ان يموت في السجن  
 يحيط به اعداؤون . واد ارجع تاريخ حياتهم السالفة وجد فيها ذنوباً لا تستغف استوجبت  
 عذاباً الاليم وقضت جهلكم معها انه قصر نواصيته نحو والديه وكان سبباً ظريها وموتهما  
 او ناسد الله وعمل عمالاً شائنة واستحق الجميع

يختلف الهذيان السوداوي عن هذيان الاضطهاد انه في هذا ينسب المرضى العذاب  
 في العام الخارجي ويطلي القوم على شخص آخر وفي ذلك ينسب الى نفسه ولا يلوم الا نفسه  
 وفيه تطاردة الارواح لكي تقاضى على ذنوبه وسبباته وهو لا يكر عليها الحق بهذه المطاردة  
 ويعترف بانها تستحق توبيخها وهذبها والروى وان كانت فيه نادرة لأ انها عظيمة ومزعجة  
 وهي روى رم اماس مائوا اسميه او روى ارواح مهددة وكل رافعة في الله كرهية وقسة  
 ومن اعراضه المستعجلة اعتقاد المرضى بان الروح التي تلبسه قد رحلت منه احشائه  
 وان لا رقة له ولا قلب ولا ممد ولا دماغ وان تلك الروح تجرهُ بدون شك الى الهلاك  
 الحزن ياد على الصحة والمهيئة دليلاً والمين كاسفة والحصى متهددة والجمعية محمدة والملاح  
 ساكنة والسمة المولى . تبدليه والشعر منشور والنياب وصحة والمرضى حامد لا يفرك مكتوف  
 اليدين او ركب او ساعد ممدد المستطف والمترحم او عاري البدن ومعرض للبرد القارس  
 اقتصاصاً من قلبه

تلك حالة السوداوي التيمس وهو أكثر نفاة من الجنون وكثيراً ما يحاول الانتحار  
 نخلصاً من تأييب سميره الشديد المتواتر واداً كان محبوراً عليه في مستشفى حاول الانتحار  
 جوعاً يرفض كل طعام يقدم له

وفي المقالة التالية التي نسميها خاتمة البحث في هذا الموضوع مسود بعض المشاهدات  
 الطبية التي تويد كل ما سبق بيانه وتدل دلالة واضحة على علاقة السيرتسم بالجنون  
 الدكتور امين أبو خاطر

## علم الانسان

### (٢) البيئة

البيئة هي ما يحيط بمصر اكناب المصريين الوسط او المحيط . ويراد بها في بحثنا هذا البيئة التي يرعاها لاسان من هذه الارض بما يحيط بها من الناس واحوال الاقليم من حر وبرد وحفاف ورطوبة وما حاكى هذه الطواهر الطبيعية

بعد ولادة الطفل يكون قد مضى عليه تسعة اشهر مرتبة لموامل البيئة التي هو فيها اي بطن امه . ثم ان جنسه تميز منذ حمل به وقابليته للانطباع او الانفعال بالموامل الخارجية تسهل عليه الاتصال بالبيئة التي كان فيها قبل ولادته ولكن ذلك لا يميز حسه . ولذلك كثيراً ما نحيط في غنا ابرصود الامهات في يثبات غير صالحة اي يثبات لم تستوف لها شروط حسن المدا والناحية فجاء بها الاولاد ضعافاً والبل مصفاً هو سبب انحطاط الجنس . وقد مر ما يصح هذا الظن بصر بالمصطفون الاجتماعيون لان اصلاح النسل بطريقة الانقلاب الصناعي المسماة « بوجنكس » تصير مهلة التناول ضمن حدود محدودة ولو كانت مديدة التحقيق اجمالاً سبب جهلنا لشروطها وقواعدنا فان اصلاح البيئة الطبيعية امر لا يسهل منه اذا استطاعنا انتاج الجمهور بالحاجة اليه لنفع جميع الطبقات على السواء فاداء الفخر الرجل لتمدن بانه اسمى من سائر طبقات الخلق فاما يكون ذلك تفكير من الاحكام سيئة يستتبع الطبيعة على الاكثر . ومما يمكن من امر الماصي فلا مشاحة الآن ان البيئة الطبيعية من صنع الانسان كما ان الانسان من صنعها

ولا ينكر لان لاحوالنا المادية باوسع معانيها بدأ في تركيب مبادئ . من ساعة الحمل بالطفل يذعن لما اصطفا على تسميته « بالقيد الجغرافي » . خذ مثلاً لك طفلاً انكليزياً ولد في الهند فان هناك عوامل شتى تعمل معاً لتقرر هل يبقى حياً او يموت . وهذه العوامل يمكن ردها الى ثلاثة للاختصار . الاول تربيته الخاصة بدمه . والثاني حسه . وقد قد فخذنا الجنس بخواص اشهرها رقة العين وشهب الشعر وخواص اخرى في تركيب البنية . والثالث عامل الاقليم وجميع ما يخلق به . اما من جهة العامل الاول فان تربية الطفل الانكليزي تكون على العالبي اعلى من تربية الهندي لانها تكون اكثر انطافاً على قواعد الصحة . ولكن العاملين الآخرين وهما عامل الجنس والاقليم عليهما التضاد والتنافض الى حد يقضي بموت الطفل لا محالة اذا لم يرحل عن الهندي نمى ادوار عمره . وربما استطاع انكليز الهند تطبيق مبنيهم

على إقليم البلاد وتموت سكانها بعد ان يدغموا بذلك ثمنا غاليا من نفوس اطفالهم ونكسهم لا يريدون ان يدغموه كما يستدل من رجعتهم عن المقام في تلك البلاد باولادهم الى آخر العمر  
فما هي اذا حدود القيد الجغرافي ؟ وايں نبتدى دائرة قودها وايں تنتهي ؟ واذا قلنا  
ان هذا القيد قائم بثلاثة امور وهي المركز والجنس والقرية فهل يطلب احدها الآخرين على  
طول الزمن ؟ وان كان ذلك فاني هو الغالب ؟ خذ الاسكتلزي الذين نزولوا الهند والذين  
نزولوا استراليا مثلاً . فما الفرق بين الاثنتالين على مرور الايام ؟ هل يكون احتلال  
الاسكتلزي للهند حادثا سيطرا وقتيا واحتلالا لاستراليا استعمارا دائما ؟ اوجد سكان ولايات  
اميركا الجنوبية من بيض وسود وحمير . فهم لا تجمعهم الآن جامعة الجامعة الاقليم المشترك  
اما في الجنس والقرية فهم مختلفون كل الاختلاف . فما يكون تأثير ذلك فهم على مرور الزمن  
ان البحث في هذا الموضوع من خصائص علم حديث سموه علم الجغرافية الانثروبولوجية  
اي علم الانسان من حيث علاقته بالبيئة التي هو فيها او البقعة التي يربطها من رحاب هذه  
الارض . ومن اعلام هذا العلم رسل الالمانى وقد عرف الانسان بقوله انه قطعة من  
الارض . وزاد انصاره على ذلك انهم بعد ان قسموا الارض الى هواء وماء وبقعة سطحية  
وكثلة داخلية قالوا ان الانسان هو الحر . الأكثر حركة وشاغل من علائها الحي

وقال ديمول القرسوي « ان على وجه البسيطة اما مختلفة لاحدتها فاهوسب هذا الاختلاف .  
يقال بوجه عام ان السبب هو الجنس ولكن قولنا هذا لا يفسر شيئا ولا يفسد تعليل  
شافيا لان الجنس ليس قوة بل معلول . اما السبب الاول في اختلاف الاجناس فهو الطريق  
الذي جازته تلك الامم . فان الطريق هو الذي يولد الجنس وهذا يولد الصنف الاجتماعي .  
وكلامه هذا وارد في مقدمة كتابه المسمى "Comment la route crée le type social"  
اي كيف يولد الطريق الصنف الاجتماعي . ويقول في مكان آخر من المقدمة « ولو اعيدت  
هذه الارض سيرتها الاولى من اول وجود الانسان عليها لعاد تاريخ اقوامها كما كان اجمالا  
ولخرى في محاربه انكبرى الحالية . وقد يكون هناك محار صغيرة واختلافات ثانوية في  
بعض مظاهر البنية العمومية والتوروات السياسية التي يولها فوق معلولها ونكس المجاري او  
الدروب التي ولدت اعتناقا او شعوبا معينة تولد تلك الاصناف او الشعوب عيها اذا تركت  
وشأنها ونظمهم يطابع الصفات الجوهرية الاولى عيها »

ومما قيل في ذلك علا ماضي من ان محصب حساب الجنس والأقليم لا تنافس سائر  
الحيوانات الانسان وتزاحم على سيادة هذه الارض وتنتفي لانفسها مدتيات تصارع مدتيته

أو تفوقها . وبسيرة اخرى لم يرض الناس الماشية ولا ترضى الماشية الناس . ولطوب اننا  
خلائق عاقلة لاننا فطرنا على ان نكون كذلك

ثم انه لا مدحوخة لنا ايضاً من ان نحسب حساب القرية وما تبني عليه من الادراك  
والاغتياز . فانه لا سهل في تليل صيرورة الفرس حيواناً اليعا وصيرورة قبائل اسيا  
القوام رحلاً من القول انه وحده في اسيا سهول واسعة ووحدت الخيل البرية فيها فلم يجد  
اهل تلك السهول بداً من تغييرها اليقة ومن ان يصيروا هم قائل رحلاً . صحيح ولكن لم  
لم يحاول الانسان تذليل الفرس البري من اول عهد . ولما كان في طوقه ان يذله من  
قبل والسهول سهول والخيل البرية تلاً ساعها . ولم لم يحاول الهندي الاميركي تذليل  
الجاوس ويثش عيشة القبائل الرحل وسهول اميركا لا تقل عن سهول اسيا رحياً وسعة .  
ولم لا يستخدم البيض والسود في اربقة النيل في اعمالهم وبذلوقه للاتضاع . وكما فعل  
المسود . اذلك لأن هذه الاعمال غير ميسورة ام لأن الانسان لم يجترأ ان يسبل عملها

ليصور الباحث في هذا الفرع من العلوم ان حركة الانسان على هذه الارض اولفت  
وانه وكل اليد توزيع ما فيها من حر ووطوبة وادوية وحيوان وصاغات واشكال  
حكومة ومذهب ولغات وسائر ما هناك . لو فعل لوجد ان كثيراً من الاشياء التي عهد اليه  
في توزيعها خلل ام كما نللام الآن كلها خلقت لتكون معاً . مثال ذلك ان سكان البقاع  
الحاذية خط الاستواء ينطقون الآن عن العمل في منتصف النهار للقبولة سواء كان في  
البرقية او اميركا الجنوبية او اسيا ولكنهم ربما اختلفوا في امور اخرى كاللون مثلاً فانهم  
كلم ضاربون الى السواد ولكن سكان اميركا الجنوبية معمر محاسيون والافريقيين سود طاكون  
والاسيويين سكان جزيرة بورنيو صفر . وليس نودع الانسان على وجه الارض سوى مشهد  
واحد من مشاهد شوق وارغافه ولكنه مشهد عظيم الشأن كما يظهر لمن يلقى نظرة اجمالية  
على الارض ويبحث في اختلاف بقاعها اختلافات حراًفياً

اشار المارخ الانكليزي « نيك » في صف كتاباته الى « الطفل الانساني في العصر  
الاوربي » . فما هو ذلك العصر وامن مكانة الطبيعي والجغرافي وقد قسمه بعضهم الى  
ثلاثة ادوار : الاول الدور المهرري اي مكثى ضفاف الانهار . والثاني دور بحر الزوم اي  
مكثى سواحل . والثالث دور الانتبكي الحائي اي مكثى سواحل اما من جهة الدور  
الاول فمعلوم ان وادي النيل ووادي الفرات كانا مسرحين لحضارتين زهنا ودامتا مدة  
طويلة . على ان نينك الحضارتين لم تنبأ عموماً بلا نصب فانه وان كان النهر المذكوران

قد ساعدنا الانساب فان الانسان ساعدهما ايضا باحتراع نظمات الري فيها . واما الدور الثاني فيبدأ الى آخر المصور المتوسطة وهو الدور القدي كانت فيه سواحل بحر الروم مسرح المدينيات السامية هـ اذا حربيا صحفا عن حصاره الهند والصين وبيرو والمكسيك وان تكن حضارة هاتين الاخيرتين دون الحضارات الاخرى شأنا . واما الدور الثالث فيبدأ من عهد اكتشاف اميركا الى يومنا هذا وفيه انتقلت قاعدة تلك المدينيات السامية من سواحل بحر الروم الى سواحل الاوقيانوس الاثنتيني وخصوصا سواحل المجر البربطانية والناحت في تلك الادوار وخصوصا الدور الثاني وطبيعة ارضه وسكانه يرى ان ليس من الضرورة ان يقع المشابهة في طبيعتها نحو القواما متشابهين في عظيم وعدائهم وطرائق معيشتهم . وقد يكون ذلك كذلك لو كانت الاحوال الطبيعية واحدة لا نتميز وكان يمكن فصل الاصناف المختلفة من الناس بعضها عن بعض فصلا تاما . ولكن الامر ليس كذلك بل ان تاريخ البشر تاريخ امتزاج اصناف الخلق ببعضها بعض الى حد يوجب الخلوة والارتباك . فما هو سبب الامتزاج . من رأي البعض ان سبب جغرافي . نعم ان الانسان يمشي الى امام لأن الطبيعة تدفعه من ورائه ولكن بعض الاحياء تزحف احياء تلقاء دفع الطبيعة لها وضغطها اياها فتقوت . ثم ان في عقل الانسان وادركة اجتماعية دفعت فيها فوائد استفادها في التسلب على بيئة قديمة ليستفد منها في التعلب على بيئة جديدة وبذلك تمكن من ازالة الحدود الطبيعية التي تفصله من غيره . ولما كان حيوانا شائع الوطن بطبيعة بيئته الموروثة اصبح شائع العادات والاحلاق ايضا من غير ان يشعر ولكنه يشعر بذلك فبا بعد وبطيلة لانه لا يكتفي بجرده المعيشة بل يطلب عيشة راضية سائمة . وما يقال عن توزيع الناس انقسم على سطح الكرة يقال ايضا عن توزيع حرمهم وصاعاتهم واعمالهم المختلفة . اي انه لو كانت البيئة الطبيعية كل شيء يحسب حسابه لكانت الاحوال الواحدة تقضي الى الاحمال الواحدة في كل حال وخلاصة القول ان الطبيعة الخارجية او البيئة تعين اصنافا واشكالنا وهياتنا ولكن مطرنا تغلب على ذلك التعيين نمطيا لا نظير له في سائر انواع الحيوان . لذلك ترى الانسان يحب ويمشق كل يوم على مدار السنة . نعم ان تيار حبه يمتد ويستند بقلب النصول ولكنه ليس عددا لهذه النصول . ومثل هذا يقال في مكثه ومهاجرته وحبه وترحاله وسائر حركاته وسكناته . و سارة اخرى است البيئة وهي ما سمى عادة بالظروف والاحوال والمخيط وتوسط تستطيع تغيير ما تحيط به وفي جملة الانسان ولكنها لم تستطع من تلقاء نفسها حتى الآن ان تولد انسانا او حياء آخر من الاحياء



## المذنبات ومادة اذنبها

بذكر القراء مدب علي الذي ألم بحو الارض في ربيع سنة ١٩١٠ ذاراً زياره دامت بضعة اشهر ثم ودع علي ان يوردا ثانية بعد زمان طويل . علي ان الذين رأوه منا عند اول ظهوره قليلون لانه كان يظهر في نحو الساعة الثالثة بعد نصف الليل اي في المربع الاخير منه حينما يرى الكرى علي الاحضان فيستصعب النائم الهوض من سريره الا لاسر ما ولو شبه منه . وقد كنا في حلة الذين بدلوها ساعات من نوم الفجر على حلاوتهم في سبيل رؤية ذلك الصيف . وزادنا شوقاً الى رؤيته علماً علي ليس بالظن الا لاراه في ريارته التالية لان الفترة بين زيارة ورأيه نحو سبعين سنة . وكان ظهوره على ايده في السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر من مايو في تلك السنة حينما كان يدنو مسرعاً من فلك الارض ليل عبوره على قرص الشمس

وقد كتب المستر فري احد علماء الفلك الاميركيين مقالة عن تركيب اذنب المذنبات اعتمد فيها على النتائج الجديدة التي استخلصت من ظهور مذنب علي فلنصنأها فيما يلي :

في ١٧ و ١٨ و ١٩ مايو سنة ١٩١٠ كان ذنب مذنب علي يري طويلاً مستقيماً وممتداً في الافق الشرقي الى حدود المحرة باعجاب . وكيفية حركة الذنب في حلال تلك المدة نهم الناظر اليه من الارض لانها تبين لنا اهل حررت الارض فيه مخترفة اياه عند دنو المذنب من فلكها ام مخترفة . ولا ريب ان الذنب اقترب كثيراً الى الخط الموهوم الحادث من تقاطع فلك الارض بفلكه ثم جعل يتفقر بعد ما بانته نواته والشمس في خط واحد بالنسبة الى الارض . اما كون ديو قد من الارض فيوقف على طول وقد عرفنا طوله بسهولة قدره الاستاد برنارد يبلغ ١٢٠ درجة على القليل وقدرته اما يبلغ ١١٥ درجة وفي هذه الحالة يكون مبدأ عن فلك الارض كثيراً . وقدرت عرض الذنب في اوسع موضع فيه بحس درجته في ١٨ مايو . وقديره ناردو الداء الثلاثا عشر درجات . ورأي ما يشبه ان يكون نوعاً ثانياً للذنب والقرب البناس القصر الاول ولكنه كان صغيلاً جداً وعرضه ٢٠ درجة

ورأي كثيرون من الذين رصدوه في اجزاء الارض المختلفة حالات ودوائر شديدة الانما والاشراق حول الشمس او القمر في ١٩ مايو اي عند الافتراق او بعده قليل . ففي مرصد بركيس شاهد الاستاذ فروست سمحاً شديدة الغلظت كثيرة الالوان بين الظهور

والساعة الواحدة مدة وحالة قطرها ٣٠ درجة . وشاهد الاستاذ مكس وولف من مرصد كوهستول بالبحر شققاً لامعاً طويل المدة ودائرة حول القمر تقوى في وضوحها كل ما شاهده من الدارات قبلاً وقطرها ٥٦ درجة . وقد دلّ ظهورها على وجود عدد عظيم من الذرات الدقيقة في الهواء مما فطره  $\frac{1}{4}$  من الألف من المليمتر أو نحو ٦ من ١٠٠ ألف من البوصة ورأى غيرها الحالة الشمسية المعتادة وقطرها ٤٥ درجة وسبب ظهورها وجود بلورات من الجمد ولكن لا يبعد أن تكون البلورات في هذه الحالة قد تكوّنت بانسدادها حول ذرات الغبار المبرود بالبار العالي . وليست هذه المشاهد شادة إلى حدّ أن يقال إن أسباب ليست ارضية ولكن ظهورها مصاحبة لظهور المذنب يجعل على القول إن مصدرها خارج جو الأرض . فإذا صحّ ذلك فلا شيء يمنع من القول إن بعض النور المنبثق من ديب المذنب إنما هو نور منعكس عن دقائق الغبار الذي يقذف في الأصل من نوى المذنبات بعد ما تحس بمرارة الشمس في حوّه ثم صارت الكروبول أو درجة الحرارة البيضاء

وكثيراً ما تشاهد سهام نارية منبثقة من نواة مذنب كبيرة وتنتشر حولها والمزج أنها مؤلفة من الغاز الحامل للغبار . وليس بعيد أن يكون بعض ذلك الغاز شديد الكبر بالية فإذا كان كذلك فلا يبعد أن يتدفق بقوة الكبر بالية إلى الذنب حيث يستولي عليه عامل آخر وهو دفع نور الشمس للذرات الدقيقة وهذا الدفع يبعث الغبار إلى الفضاء . هذا هو المنحصر في ماهية أذاب المذنبات وسياً في الكلام على امتحانها بالنسبة إلى المذنب

وقد ظهر من فحص نواة المذنب بالميكروسكوب أنها أرومت بوراً كثيراً دا طيف متصل أي فيه جميع ألوان قوس قزح . وطيف مثل هذا قد يحدث من بور حار من عار بالغ درجة البياض . وإذا كان كثير النور الأزرق والبنفسجي فالمرجح أنه يصدر من نور الشمس بعد انكساره عن مادة جامدة أبرد من الغاز لا عن مادة عريضة . وهذا القياس أي وحور النور البنفسجي وما وراءه ورواية خطوط فروهوفر في طيف المذنب يدلان دلالة لا ريب فيها على أن النور الصادر من نواة المذنب كان بمزجاً بعض نور الشمس . ثم فحص بور الحر الثاني لقناة من المذنب مكون طيفاً متصلاً كطيف النواة ولكنه كان سميماً حتى لم يؤثر البصر في ألوانه انصبور . ومما يكن في الذنب من الغبار فإن نوره كان أقل بكثير مما يصدر من جسم نوره منه . على أنما لو قلنا أنه ليس فيه عار لما كان ذلك يجمع بالضرورة تأثير الغبار الذي في جرتا . فإن الدقائق التي تتحرك بسرعة أو الفترات الكبر بالية التي هي أصغر حجماً من الدقائق وأصغر من أن تعكس نور الشمس قد تصلح لأن تكون نوى لتكاثف

المواد الأخرى عليها عند دخولها جو الأرض وبالتالي لانقراض بلورات الجمد عليها وقد وجد في طيف ذنب المذنب على بعد ٣ درجات إلى ٦ من نواته أحراء تدل على وجود غاز أكسيد النيتروجين الأول . وكانت هذه الأجزاء ٨٠ في المئة من مجموع الطيف أما الباقي فكان طيفاً متصلًا . هنا ما شوهد فيه يوم ٢٩ مايو . وقد قال الدكتور لويل « أن المذنب كان مؤلفاً من ٢٩ أبريل و ٧ مايو من أحراء كالتي تحدث من احتراق غاز محمي إلى درجة البياض . وفي ١١ مايو تبع طيفه نبات متصلاً تقريباً أو حادثاً من نور الشمس بعد انصافه من درات المار . وفي ٢٣ مايو عاد مختللاً بالأحراء المشعة وفي كذلك وهو يزداد يوماً بيوماً إلى الآخر » أي أنه عند بلوغ اطراف الذنب جو الأرض ازداد المار فيه ازدياداً فائق المعتاد

وشهدت في طيف المذنب مدة حرة كبيرة من ظهور خطوط مما دراء البصري ناشئة عن غاز السيانوجين المحمي إلى درجة البياض . وهذا الغاز شديد السم وكل دقيقة منه مؤلفة من جوهري من النيتروجين وجوهري من الكربون وجوهري من النيتروجين . وظهرت خطوط الصوديوم في طيف الرأس قرب الدواة مدة قصيرة وخصوصاً في الجزء الأشد حرارة أو المواجه لنفس مما دل على أن حرارة النواة حيثئذ كانت قريبة من درجة البياض إذ يشهور أن معدل الصوديوم يسخن و يتقلع عند الدرجة ٩٠٠ متراد . أي أن حالة النواة تشبه حالة البركان الثائر فتلجج الجوامد التي على سطحها حتى تصير كالحمى وتندفع الغازات التي في مام الجوامد على مثال سحابة الخمان التي تندفع من الحم البركانية وتنتشر إلى مسافة بعيدة لأن حادية النواة ضمنية لا تستطيع حفظ الغازات قريبة من مركزها وهذه الغازات تندفع أولاً في حوة الشمس ثم في الجهة المقابلة لها . وتكون في حركتها هذه تحت عاملين الواحد الحركة الدائرية الأصلية والثاني الحركة الناجمة عن فعل نور الشمس وهي أسرع من الأولى . وكان العالم لنديف الروسي أول من اكتشف هذا الفعل ثم علل العالمان نيكولس وهل الأميركيان تكون أدماذ المذنبات . والمراد بفعل نور الشمس دفع المواد وهذا الفعل يشدد صغر الدرات لأن سطحها الذي يقع الدفع عليه لا يصغر كما تصغر مادها . وحيثئذ تندفع الدقائق بسرعة عظيمة تبلغ بها اطراف الذنب في أيام قليلة ثم ينقطع وهجا إما لأن حرارتها تهبط عن درجة البياض أو لأنها تكون قد احترقت أو لأنها تنفرد ببعضها عن بعض أي مسافات تفقد عندما قوة اتصال الكهروناية . وأعظم سرعة تبلغها الدقائق هي ٢٠٠٠ ميل في اليوم كما قاسها الدكتور لويل أو أكثر قليلاً كما ظهر من حساب الأستاذ برنارد

## ثيوسيديدس المؤرخ وبركليسي الخطيب

### وشجاعة العرب

قرأنا مترلك اكتب كتاب البلبيك ان لم يكن اكتب اهل اوربا في هذا العصر  
 فضلاً بناءً على رثاء بركليسي لقتلى اثينا في حربها مع اسبرطا على ما ذكره ثيوسيديدس  
 (او ثيو كيديدس) المؤرخ اليوناني فربما ان تخصصه وخطقة شغفه مما قيل عن شجاعة العرب  
 وثيوسيديدس فيلسوف ومؤرخ ولد قبل المسيح نحو ٤٧ سنة وهو اول من اهتم  
 التحقيق من المؤرخين فقد قال انه لم يصف الا المارك التي شهدا بنفسه اولي الذين كانوا  
 فيها ووقف على رواياتهم وعللها بنفسها ببعض وعصها بحك العقل . وبركليسي اكبر ساسة  
 اليونان ولد سنة ٤١٧ قبل المسيح وتلمذ لفيلسوف الكسفوراس واشتهر بكرم الاخلاق وذكاء  
 العقل وبلاغة البارة وقوة المارسة والتماني في حب وطنه  
 وهالك خلاصة ما قاله مترلك تمهيداً لرثاء بركليسي قال :

(١)

حوادث هذه الايام اعظم حوادث التاريخ وما دامت جارية يلقى ما ان نلت الى اخبار  
 العصور العائرة لعلنا نجد فيها ما يستفيد منه ونحفظ به وسند البير فيجد ان حرب اثينا مع  
 اسبرطا التي تأججت نارها سبعاً وعشرين سنة ثمانى الحرب التي نحن مشتبهون فيها الآن .  
 والذي ذكر حوادث تلك الحرب وعصها هو اعظم مؤرخ قام في المسكونة واول مؤرخ ذكر  
 الحقائق الثابتة التي لا محل للشك فيها استدلالاً منها على صحتها اصحابها وما يمكن ان ينتج  
 منها استدلالاً بـ 'يد' العقل . فهو اكتب الكتاب ولا يضارعه الا عاشيتوس المؤرخ  
 لروماني . اما عاشيتوس فكان شاعراً ينظم غرر المراثي ومصوراً يصور الهادي بما فيها من  
 الهاري واما ثيوسيديدس فكان سياسياً يبحث على مكارم الاخلاق والمبدأ بفخرق بصرة  
 بحب العيب ومصوراً يرسم صور البلدان الحرة وعقول الادكياء النواع والكرماء الاوائل  
 الذين كان منهم سكان البلاد اليونانية في تلك الازمان . الاول يخلص في السلام يجمع  
 الاخيلة يديده ويصممها بعضها الى بعض ويظهرها عقوداً ولكنة لا يزيل شيئاً من ظلتها .  
 والثاني يجمع اشعة النور ويصوع منها احكاماً حية مشرفة على ما فيها من التحقيق الاول  
 ضجور شديد لوطاة مهتهم للتحقيق ولو عن غير قصد منه . والثاني صور مصنف يسمو بمقلد

الى اسمي ما يبلغ اليه ذهن الانسان لا عرض له الا اقامة قسطاس العدل والسمي وراء  
الخبر العام والمحد المخلد . تجدد الرونق والبهاء في كل ما كتبه حتى في وصفه للوباء الجارف  
(٢)

الحرب بين اثينا واسبرطا كالحرب بين فرنسا والمانيا . عبر ان حربنا الآن قائمة بين امة  
مقدمة وامة متوحشة ادبياً واما حرب اثينا واسبرطا فكانت بين طائفتين من امة واحدة .  
ونكن نيك الطائفتين كانتا مختلفتين ادبياً كل الاختلاف فالاولى كان شعارها السلام  
والشاشة ولم تكن تُسّر الا بما يمدد عليها بالراحة والماء وبما تشبع بها حواسها من المناظر  
الجيلة والذات الخفية وقد حرصت الى الحرب كأنها خارجة الى ملعب خائفة الخيفاً حاسبة  
الحرب من الملاهي التي تروض الاحسام والفرانس التي يقوم بها المرء عن طيب نفس . ولم  
تكن قد استعادت للحرب ولا اخذت شيئاً من اهتمام بل لم تكن تمنّ باستقبال معقدة على  
ما حدثت به من الشهامة القطرية وسعة الحيلة فبحثت من شاق الاهتمام بالمتنقل واستطاعت  
ان تقابلها بمرمية صادقة كمن قصي العمر في معالجتها

اما اسبرطا فلم يكن لها شغل شاق غير الحرب والتأهب لها فكانت كثيفة عبوسة مخمودة  
على الدوام للحرب والصدام نكرة كل ما يخلل وحد الانسان على الارض . امة القرب  
والسلب والهب امة الوخر والعزوطاتها ثقيلة على كل ما حولها وعلى نفسها ايضاً . تسعى الى  
غاية تعدد من اسمي الغايات لو كان العرض من وحد الانسان على الارض ان يكون  
آلة صماء وعيداً للرؤساء . ولكنها كانت تخالف القدين محاربهم هي الآن في انها كانت في  
العالم تحب العدل وترفع عن الدنيا وتخترم الآلهة وعياكلها وتقوم بالهدوء ولا تنقصها .  
ولكن لو اطلق لها العنان لتحكم بلاد اليونان كلها كما نشاء من اول عهد ما نشاء تلك البلاد  
ما نشاء من الفاعر وما حفظها التاريخ الا آثار غرستها الحربية التي لا تقع منها ولا يجد لها ولقد  
العالم ذلك الكوكب الذي يجه بظرة اليه حتى الآن

(٣)

وكانت نتيجة الصدام بين هاتين الطائفتين ان فارقت اسبرطا في اول الامر فوزاً حلهما على  
الفرور حتى فقدت ثماره واستطاعت اثينا ان تكبح جماحها سبعاً وعشرين سنة وهي كأنها  
تقاوم الافئدة بل لما اعتقدت اسبرطا انها تهلك اثينا في اسابيع قليلة وقفت اثينا لها وقفة  
المخيم المتبدد سبع عشرة سنة والنصر في يدها رغم ان الوباء الجارف الذي اهلك ثلث  
سكانها وربع جيشها . ولم يلب لها الدهر ظهر المهن الا صدامت الى مشورة متفلسف

وبعث بكل أسطولها وجنودها الى صقلية ومع ذلك استطاعت اسب تقاوم عشر سنوات اخرى وكانت هي القاضية على نفسها اخيراً . ولا يقع في التهلكة الا من يلقي يديه اليها (٤)

وليس من عرضي ان اتوسع في هذا الموضوع وانما انا اقصد ان اعيد قراءة صفحة كتبت منذ أكثر من التي سنة تأييداً للابطال الذين فقدتهم اثياً في الدفاع عنها وهي تناسب حالنا بعد ان حل بنا ما حل من الاحرار التي يليق بنا ان نحصل مرارتها وفقدنا من فقدان من الرجال الذين يجب علينا تأييدهم . فان عادات اليونان كانت تقضي بجمع عظام القتلى الذين حُرقت جثثهم في ميدان القتال والمواد بها الى اثيا في آخر كل سنة . وكان السكان يجثرون البلى خطيب مهم لتأييدهم موقع اختيارهم على بركليس الشهير فداً بذكر مآثر الشعب الاثيو وشرائعهم واستطرد الى التأييد التالي فقال

لم اذكر ما ذكرت من مآثر بلادنا الا لاني ان ليس لخصوصاً مآثر مثلها لاسفوا على فقدتها وان الرجال الذين تقدمهم جديرون بكل مدح وطراء . ولقد قت بالجناب الاكبر من مدحهم لان اثيا التي وصفها اما بلغت ما بلغت من شجاعتهم وشجاعة اشمل من الرجال الذين تنطبق شهرتهم على استحقاقهم . واذا اقتنسا من مقياس الاستحقاق وجدناه فيها حقوا حياتهم به او فيها عملوه من الاحمال التي تدل عليه ادم من العدل ان يقال ان وفور الانسان وغيرة الصديدين في الدفاع عن وطنه تعطي ما كان فيه من النقصان . والحسات يذهبن السمات . والفضائل العمومية تزيد المآثر الشخصية . وما من احد من هؤلاء اضعف النفي عريضة بما يترتب عليه من الملاح او صده العقر من التعرض للمخاطر بما يمهده به من الاباحة اذا ادارت الدائرة على الاعياء . بل انهم كلهم حرسوا الاحد بالنار من الاعداء الفصل العاشر والمخاطرة بالنفس في سبيل احد الاحمال فاروا الى الحرب متهللين غلدي المرحمة على تجشم كل المشاق وتحمل كل المخاطر لكي يأخذوا شأهم من عدوم والفقرا اهتمامهم على انفسهم ولو كانوا يعلمون ان الفور قد لا يكون لهم مفضلين عزة الموت على ولّة الحياة ففروا من المعار وقابلوا الردى وجهاً لوجه لانه السبل الى المجد

فمن هؤلاء الرجال كما يليق بالاثينيين وعليكم انتم ايها الاحياء انتم لا تكونوا دوجم في ساحة الوعى ولو طلبتم من الالهة ان يكون النور لكم وعليكم ان لا تكفوا بالادلة الكلامية التي توجب عليكم الدفاع عن وطنكم وان كانت هذه الادلة مما يحسن ان يلجأ اليه الخطيب في محفل مثل هذا بقدرها قدرها بل سبي ان تحققوا بانفسكم قوة بلادكم وتحموا انظاركم

يشاهدنا كل يوم حتى والأحبا القديس . وفق تجلّت لكم عظمتها كما هي يسى عليكم ان تفعلوا  
 انها بلغت ما بلغت من الخد والسودد شجاعة اسانها وقائهم في حيا واعتماد ان ذلك من  
 اوجب الواجبات عليهم وانه ما من مثل كان يمكن ان يحرم بلادهم من بسالتهم بعد ان القوا  
 امام قدمها عن طيب نفس . هم صموا انفسهم اجماعاً في معصية بلادهم فقال كل واحد منهم  
 الجزاء الذي لا يفي ودفعوا ولكن ليس في المدافع التي تحوي عظامهم بل في احد المياكل  
 حيث يمل اسمهم حالداً يذكر كما ذكرت فاعلم المحيدة . والارض كلها بما وسعت مدفن  
 للاطال وذكركم في القصى المائت نحو به القلوب انظروا الى هؤلاء واتخذوهم قدوة لكم  
 واعلموا ان السادة ثمة الحرية والحرية ثمة الشجاعة ولا تصحسوا عن مخاطر الحروب  
 الصالحك لا يخطرون لانهم لا يرحلون شيئاً واما يخطرون من يخشى النوايب ومن اذا حلت به  
 حيث يمانيه وكان عتوا طيبه ثقيلاً . والحس والقل اشد على الحر من موت يصيبه وهو في  
 صفوان لوتيه وحيه لوطيه

ما قلت لا طلب مسكن ان نتمزوا بل لا طلب مسكن ان نتمزوا . هذا ما اطلعه من اياه  
 هؤلاء الابطال . والمره معرض للوث في كل لحظة ولكن السعيد من يموت ميتة  
 محيدة مثلاً مات هؤلاء الذين تذبذبهم الآن صد ان قد رلم ان تنتهي حياتهم هذا المنفى  
 المحيد . ولا انكر انه يصعب عليكم ان تخرجوا عن الدين فندعوم ولا سيما اذا كنتم زون  
 امثالكم في يوت جيرانكم فيدركونكم بهم . ولكن الذين لا يزالون مسكن في سن النكوة سيلا  
 لم اولاد يقومون مقام الذين فقدوهم ويكونون سبباً لوطهم لان الرجل الذي لا يود ان  
 يكون اما لا ينتظر منه ان يصف وطه ويقوم بنصرته . والذين جازوا السن التي ينتظر فيها  
 اخلاص النسل حبيبهم تربية انهم قصوا الجانب الاكبر من عمرهم آمنين والقليل الذي بقي  
 منه يعرهم فيه شرف الذين فقدوهم . والحب والشرف لا يشيان ولا يسر قلب الشيخ في  
 شيخوخه مثل الشرف . انتهى

هذا الكلام الذي قيل منذ ثلاثة وعشرين قرناً صداه في قلوبنا كأنه قبل اس  
 وهو ابلغ تأبين للذين فقدناهم ولو كان الياء فلنحس الرؤوس امام ما فيه من البلاغة العالقة  
 وامام ذلك الشعب العظيم الذي نهضة وعمل به . انتهى

رأيا ان لنحق بهذا الفصل كلاماً في الشجاعة روي عن لسان اساه بست الي بكر الصديق  
 قائلة لابها عذابه بن الزبير بن العوام لما تفرق عنه اصحابه واشدد الحصار عليه في حلافة

عبد الملك بن مروان فان احاده هروء جاءه سينتذر وقال له ان عبد الملك يعطيك الامان على ما احذثت انت ومن معك وان تعزل ابي البلاد شئت ولك بذلك عهد الله وميثاقه وكان عداقه قد امتنع عن مبايعة يزيد بن معاوية وثار عليه بالحجاز بعد ان كاتب سيف الامويين القاطع وادعى الخلافة واحد البيعة لنفسه في الحجاز وكاتب اهل العراق واليمن وخراسان ومصر فوافقه الجهم الصير منهم على طلع بني امية - ثم قوي امره لما توفي يزيد سنة ٦١ هجرية ودانت له اكثر البلاد ولكن اهل الشام يابسوا مروان بن الحكم الاموي - ثم توفي مروان سنة ٦٥ وخلفه ابنه عبد الملك فوجه الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال ابن الزبير وكان قد اتفق على اكثر اتياعه لتضييقه على محمد بن الحنفية فلما قال له اخوه هروء ما تقدم دخل على امه وقال يا اماء قد حدثني الناس حتى ولدي واحلي ولم يبق معي الا اليسير من لبس عنده اكثر من صبر ساعة والقوم يعطوني ما اردت من الدنيا فما رأيك - فقالت انت اهل نفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه ندهو فامض له فقد قتل عليه اصحابك فلا تمكن من رجعتك فطلبها طعان بني امية وان كنت انما اردت الدنيا فبش العبد انت احلكت نفسك ومن قتل منك - وان قلت قد كنت على حق فلا ومن اصحابي رعت وضعت - فليس هذا فعل الاحرار وهم جلودك في الدنيا -

القتل الحسن

فلما عبد الله فقبل رأسها وقال هذا والله رأي الذي قت به داعيا الى يومي هذا وما ركت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها ولكني احببت ان اهل رأيك تقربيني بصيرة مع بصيرتي فانظري يا اماء فاني مقتول ولا يشهد حزبك وسلي الامر لله فان ابك لم يشهد تيان مسكر ولا عملا بياحشة ولم يميز في حكم ولم يصبر في امان ولم يشهد ظلم مسلم ولا معاهد - ولم يلغني ظلم من عمالي فرسبت به ولم يكن شيء آخر عندي من رضاء ربي اللهم اني لا اقول هذا تزكية مني لنفسي انت اهل بي ولكني اقوله ترقية لاهلي لئلا عني فقالت امه اني لا رجو من الله ان يكون حزائي فيك حسنا - ان تقدمتني احسبتك وان خفرت سررت نظرك اخرج حتى اضرا لي ما يصير اليه امرك - ثم قالت اللهم اني سلمت لامرك فيه ورعيت بما نصبت فاشفي في عبد الله ثواب الصابرين الشاكرين وسواك كان هذا الكلام مما قاله عبد الله بن الزبير وامه او جدهما وضع على لسانها على اختلاف الروايات فيه فهو عنوان التجاعة وترجمان السالفة - ما اشجع من تعرض عليه الزاخرة والرفاعة بفصل الهرة لما يحسنه حقاً ولو تحت ظلال السيوف



## قيام المجلات وسقوطها

ليس بين قراء المختطف إلا من عرف مجلة « العلم العام » الأميركية من كثرة ما طالعوه من المقالات التي ما غرق المختطف بتلقاها عنها إلى الحرية منذ عهد جوبل والمراد بالعلم العام العلم الذي نتاج موائده العامة لامة مما يسهل عليهم تناوله كما يرى من بيانها الذي سنشره بها ملي. والظاهر أنها لم تخرجه هذه الامنية امنية تقرب العلوم من اعيان العامة بدليل انقطاعها عن الصدور في شكلها القديم من اواخر السنة الماضية وانقسامها مجلتين مختلفتين كل الاختلاف في مقصدها وشكلها. وقد اصدرت لذلك بياناً قالت به :

« آلت هذه المجلة على نفسها منذ بدء ظهورها سنة ١٨٧٢ ان تقوم بعملين مختلفين الواحد تقرب العلوم من مدارك الجمهور. والاخر نشر مقالات تنفع فيها تقدم العلوم وتثير بوجهه الاصلاح اللازم في دوائر العلم والتربية والاحتياج. ومايان العائنان عظيما الشأن ولكن لما كان العلم يرداه انساناً وتصحاً كل يوم فقد اردت بذلك المصاحب القائمة في سبيل الجمع في مجلة واحدة بين العائنين المشار اليهما

« في اوائل عهد هذه المجلة بالوجود كان مذهب النشوء والارتقاء لا يزال في مهبه وقد انقسم العلماء فيه اسباطاً واشياعاً وكنا نشر المقالات في مجلتان من قم داروين وسنسر وهكلي وتندل وامثالهم فكان الناس يقولون على قراءة تلك المقالات لصدورها من اولئك الاعلام اهل الحق في العلوم الحديثة. وقد اصاب الذين ستموا الثلث الاخير من القرن التاسع عشر عصر العلم وذلك لان العلم الطبيعي سار فيه سيراً حثيثاً ورل اسمى مرحلة من حصارنا. وهذا السري يستلزم تقسيم الاشغال المختلفة والاختصاص بها حتى لا يهر على المشتغل في فرع من الفروع ان يفهم الاشغال التي تجري في فرع آخر في حين ان الحواجر التي يسها اصطلاحية أكثر منها حقيقية أي انها حواجز مبان لا حواجر معان. ولا ريب ان الصعوبة التي يجدها الجمهور في فهم تلك الاشغال اعظم حتى لقد خيف ان يفقدوا لاهتمام بتقدم العلوم وتنبع سيرها. وحيث يعتمد العلم على التثريب لا على له من ثقة الشعب وحسن استماعه وهذا يقتضي ان يكون هناك مجلتان بدل الواحدة اذ من اللازم توجيه الكلام ايضاً إلى الذين يختلفون عن الجمهور في درجة فهمهم واهتمامهم

« وفي خلال الخس عشرة سنة الماضية وجه محور هذه المجلة همه إلى تحريرها على قواعد

علمية صافية وفتح صدرها لكار العلماء الذين يرومون بحث المسائل العلمية الرقيقة الشأن . وقد كانت المجلة محلّة الجمهور بمعنى أنها لم تكن خاصة بفريق ولا اصطلاحية وكان في وسع الادباء والاذكياء ان يفهموها وبكسها لم تكن محلّة الجمهور بمعنى ان جميع الطبقات يفهمونها وان مشتركها يعدون بمئات الآلاف . وكان يردّها كثير من المقالات التي تصلح لمجلة من طراز آخر ولا ريب ان الجمهور يحتاج الى مثل هذه المجلة . فان مجلة كثيرة الصور موقوفة على تقرب العلم من ادهان العامة لجديرة بل يشل القراءة عليها سر يد الاقبال و بأن تحرر على قواعد تختار عن قواعد المجلات العلمية المجنة كما تختلف المدارس الابتدائية عن الثانوية في اساليبها ومقاصدها

« لذلك نقل اسم هذه المجلة الى شركة تألفت لانشاء مجلة قريبة من افهام العامة اما المجلة الاصلية لمصدرت من اكتوبر الماضي على جاري عادتيا وتشكها المألوف ولكنها اختلفت لها اسما آخر وهو « المجلة العلمية الشهيرة » . وهذه القصة الى محلين منطقة على مذهب الارقاء او يتسنى لكل منها ان تطاش بين نفسها والثقة المحيطة بها بأكثر مما تستطيان لو كانتا مجلة واحدة تقدم كل من العلم خدمة كبيرة في طريقتهما »

وكانت شركة المجلة قد اسست هذا البيان بيان آخر قالت فيه انها ما تقدمت على هذا الامر الا لانها كانت تخسر كل سنة عشرة آلاف ريال فلم تؤمن الحكمة والصواب الاستمرار على اصدارها وشارت الى بعض المجلات والمصحف الاخرى في اميركا فالت ان مجلة « العلم » الاسبوعية خسرت من اول صدورها الى الآن ٨ الف ريال ولان مئة صحيفة او أكثر من المصحف العلمية في اميركا لا يبي دخلها بقفاها

اما مجلة المصورة التي اختلف اسم المجلة العلمية فقد حادت اسرارها حاخلة بالمواضيع التي تزوق الخاصة والعامة معا وفي كل حرة منها أكثر من ١٥ صفحة مضممة بالمقالات والقوئد المختلفة ولا تكاد تجد بينها صحيفة خالية من الصور فتيه نحو ٣٠ صورة هذا عدا الاعلانات المشورة بين دفتيه في صدور ودليله وهي ثلثا نحو ٩ صفحة اخرى منه وثمن العدد ثلاثة عروش صاع وقيمة الاشتراك السنوي ريال ونصف . وقد قالت ادارة المجلة ان الاشتراكات فيها تصاعدت في خلال ثمانية شهور فكانت ١٠٠٠٠ في بدء صدورها واصبحت الآن ٣٠٠٠

اما اداة الجلسين فتصنع من المقالة بين المديين الاخيرين معها في العلمية عشر مقالات في امثال المواضيع الآتية : نوع الثنائيات في كليفورنيا . قدم الاساس في اميركا

الشهالية شعثا والعبيثيون الارقام انكبرى والاعمال غير المتناهية ( وهي مقالة رياضية )  
الفتيان وطبيعة الكفاية ومساء الفسيولوجي ( وهي مقالة كجارية فسيولوجية كما هو ظاهر )  
الى آخر ما هناك من المحلات العلمية للصرفة

وفي الاخرى هو متني مقالة وبذة بين كبيرة وصغيرة وهي موبة عشرين بابا حيث  
الطيارات والادنومويلات والزراعة والمهندسة والكهربائية والجيولوجيا وتدير المتزل  
والحرب الحاصرة والاختراعات والطب والجراحة والفوتوغرافيا وازاديوم وسكك الحديد  
وعبر ذلك . ولا تحسبنا ان اذا قلنا ان كل مقالة وغير واحدة منها تكاد تكون مينة  
برسم لو صورة

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ما قلناه في آخر عدد ظهر منها قبل انقاسها على اثنين .  
فالت تحت عنوان « المحلات العلمية والجمهور » ما ترجمته

« اذا كانت البلاد جمهورية فالمجلات والصحف السيارة اللاتقة بترية احلاف الامة من  
جميع طبقاتها وحملها على الاهتمام بالعلم وادراك قيمته في ترويج غير الاوطان والنوع الانساني  
حامة شأن كبير جدا . واذا كان ملكية فلا تنى لها ولحكومتها واثرائها واعيانها عن رعاية  
العلوم والفنون والآداب . ففي المانيا تدير الحكومة الالمانية مدارسها وجامعاتها ومساعد  
البحث العلمي ونسبها بالاموال كما تنص المشروعات التجارية التي يطبق العلم فيها على العمل .  
وفي اسكتلندا يقف رجال الثروة نفوسهم على البحث العلمي وبنولون بمص المناصب من غير  
ان ينقدوا احوراً على ذلك . وفيها وفي فرنسا يبرز الباحثون والمنقبون على انصاهم بالكتاب  
ورتب بمجونها

« وليس في الامكان حمل البحث العلمي حرفة قائمة بنفسها في نظامنا الاجتماعي  
الحالية يجرى العامل على كل خدمة يجدها فرداً واحداً او مجموعاً من الافراد وبكس خدمة  
المجتمع كله لا تتردد عليها احره في الطالب فانه اذا فاز اصحاب الصحف او اصحاب معامل  
الذخيرة او صايط الخيش بانارة حرب انتصروا من عملهم هذا واذا دافعوا عن السلام فبقي  
موئل الاركان عالم الخسران . واذا استطاع المحامون حل العقد القانوني والاطباء تقليل  
اسباب الامراض اضاعوا بذلك مصالحهم المادية . واذا عمل حراخ عملية سرطان فقد  
يقدر الف ريال احره عمل ساعه . ولكن اذا اكتشف طريقة جديدة فعمليات اصح من  
الطرق المعروفة فقد ينتفع بعض الانتفاع ولكنه لا ينتفع اكثر من سائر الجراحيين ويكون  
انتفاعه اقل من انتفاع المصابين بكثير . واذا اكتشف دواء للسرطان لا يسلي احرراً مالياً

مقامه هذا بل بالصد من ذلك يتقدم ورعاؤه الخواص وسيله من الوسائل التي يعينون عليها

يرى من ذلك ان البحث الطبي وهو اعظم خدمة يُقدم بها المجتمع الانساني ليس عليه آخر وقد وكل في هذه البلاد الى اناس وقوا بعض وقتهم على التعليم في المدارس والجامعات نفعاً . وفي السنين الاخيرة سعت الحكومة والمعاهد ذات الاوقاف وارباب الصناع والتجار الى ترقية البحث الطبي على اساس تجاري فكان الرجح عظيم جداً . ولكن اذا ارد احد ااد الساء على هذا الاساس ادارة الامة فلا عني من تويتها حتى تنزل هذا العمل من رتبة اللانفة به وتقدره حتى قدرو . ولا ريب ان نشر العلوم في الجلات والصحف هو الفضل الوسائل لادراك هذه الماية

ان المسألة معضلة . ذلك لان المدارس العالية والجامعات والمتاحف لا ينتظر منها ان يفي دخلها بنفقاتها حتى انك تترى المدارس الثانوية التي يعلم فيها اولاد الاعياء قائمة على اساس الاعانات . ولوان تحف التاريخ الطبي عندما عرض رسمياً على رثبه غلامه من وليات دخله من هذه الرسوم في سنة غير كاف لتفاته في شهر . على ان الملاعب العادية التي تمرس فيها الحيوانات المخلقة تقوم بنفقاتها وترج

اما الم فحتن في الجلات القصصية والصحف السيارة وتري الصحف الصفراء والملاعب الحيوانات والصور المتحركة تقدم الى الجمهور ما يدع مقابلة من رضى . ولا عار جمهورنا بان هذه هي الامور التي يربها الجمهور لان رعة مئة مليون من السكاتب فيها دليل على تقدم عظيم في حسب ما كان يوجب به غللاً

وليات ركة هاد الحلة لها عدم نشرة آلاف رمال في السنة لانها محمية بحصة لم تر من الصواب والحكمة الاستمرار على اصدارها

ثم ان هذه الحلة تحقق ان مقي عليها عشرة آلاف رمال في السنة فوق دخلها بل تستفي ان يفي عليها اكثر من ذلك كما تنفق البلاد على تحف التاريخ الطبي ثلثائة الف رمال في السنة وعن جماعة كويتا اربعة م . بين رمال ولكن لا يسطر من شركة خصوصية ان تحصر من حيثها هذا المبلغ سنة بعد سنة الى ما شاء الله لاجل فائدة الجمهور وكذلك كان الدكتور ع . ا . ل . و . ا . تر بره يتفقا نحو ثمانية آلاف رين في السنة على مجلة العلم . وفي اميركا اكثر من مئة مجلة مخصصة لباحث الطبية المحصة وما من مجلة منها تكتب ما يقوم بنفقاتها . على ان الجلات التي تكتب في تطبيق العلم على العمل قد تقوم بنفقاتها

ودلك مما يقوي الامل بان الجمهور سيتدرج الى الرعة في البحث العلمي المحض حتى تصدر مجلاته تقوم بنفقاتها

وقد لا يحسن ان يطلب من الحكومة ان تساعد المجلات العلمية مباشرة بان تعين لما اعانت سنة ولكن يجب ان يطلب منها لتساعد على سبيل آخر وهو ان ترتب اعداداً كافية منها بالكتاب العمومية وان يطلب من كل الذين يملكون قائدة هذه المجلات ان يشتركوا فيها حتى يكثر دخلها وبني بنفقاتها . انتهى

فان كانت المجلات العلمية لا تقوم بنفقاتها في بلاد واسعة عية مثل اميركا فيها اكثر من مئة مليون من السكان واكثرهم متعلمون متهدبون ويعرفون قيمة العلم وهم اعلى شعوب الارض لما قولك في بلاد مثل هذا القطر والقطر السوري . وقد يظن لاول وحلة ان المجلات العلمية رخيصة جداً في اميركا كالمجلات القصصية فلا يبني دخلها بنفقاتها ولكن ليست احوال كذلك فان مجلة العلم الاميركية شهرية وهي اصغر من المتنطف واعل منه لان قيمة الاشتراك فيها ستة ربات او ١٢ غرشة في السنة ومع ذلك لا يقوم دخلها بنفقاتها مع انها شهر مجلة علمية في الدنيا ويكتب بها علم طراد اميركا وقد مر على صدورها حتى الآن ٩٨ سنة . وعلم العلم التي تلغ خسارة اصحابها ثمانية آلاف ربات في السنة كما تقدم اسبوعية ولكن لا تزيد صفحاتها في الشهر على ١٤٠ صفحة مع ان قيمة الاشتراك فيها خمسة ربات في السنة هذا اجرة البريد

فان كانت حكومات الامم الرامية تنفق النفقات الطائلة على معاهد التعليم والتهدب وعلى مشاهد البرعة والنبيلة فاحر بها ان تنفق مثل ذلك على المجلات العلمية اذا تحققت فائدتها للشعبا وهي الزاجعة ان ضاقت لانه ما من مال ينفق في سبيل من السبل ويكون ربحه اكثر من ربح اموال الذي ينفق في سبيل التعليم . فلو وسعت الحكومة المصرية عدرستها العلمية منذ ثلاثين سنة حتى تسم مضاعف ما تسمه الآن واكثر من المدارس الزراعية وساعدت المجلات العلمية واسعت على ذلك تكلمت مئة الف حبيه كل سنة فوق ما تنفق الآن حيث البلاد مما زاد في صحة سكانها ودرع احيائها ما يساوي ملايين كثيرة من الجنهات

الا ان ما فاتنا في الماضي رحوان لا يقوتنا في المستقبل لاسبابا وقد جلس على عرش مصر سلطان يعلم قائدة العلم ويهتم بشربهم وتربيتهم ولا بد من ان ينفذ رجال حكومته حذره ويحملوا برأيه

## هل امبراطور المانيا مجنون

كتب الدكتور كالب الصليبي ربل انكثرا مقالة في هذا الموضوع في مجلة الستراند الانكليزية كان لها وقع عظيم لانه تناهيا على صورة رآها في مدينة مومخ شجع منها عقل مصورها وعلى اقوال لشهر الثقافات الدانمكي في الامراض العقلية قال فيها ما حلاسته

مضت سنون كثيرة والذي يوثق علمهم يشككون في سلامة عقل امبراطور المانيا اما الآن فصار لهذا الموضوع شأن كبير بين الناس اجمع وانتقل البحث من معرض النظر في اقواله الى معرض النظر في اعماله التي ارحت اوريا في هذه الحرب ولم تقتصر اومره على قتل الحاربين بل تناولت اغتيال السكان الآمنين في منازلهم

ولقد كنت اهتم بهذا الموضوع كما قرأت عن حالة الامبراطور العقلية ثم زاد اهتمامي بما رأيت في مدينة مومخ سنة ١٩٠٣ اذ دعت اليها للاشتراك في عيد وصهر كاسيبي وبضاب الى ذلك ما درست على استاذي السر نوماس كلوستون من حوادث الجنون انكثيرة وما رأيت في الجارستان الملكي قرب ادنبرج وفي ملها يورك الذي كان جدي الدكتور كالب وليس بمالح المانين فيه مدة خمس وثلاثين سنة وبني على معالجتهم كتابة في مسؤولية المانين المجرمين

وتظهر اهمية هذا الموضوع من انه ان كان امبراطور المانيا مجنونا فهو غير مسؤول عما يفعل فلا يرأخذ مثلاً باعراف الاخيرة لوريتانيا مع انه لو كان في مكانه رجل عاقل لحكم عليه بانه قاتل وهو قاتل بالقتل

ولكن مسألة دمه مثل مدد لا يحس لاحد ان يذني بها حكماً ولو كان طبيباً مام يكن قد تعلم علم الامراض العقلية ومارسه رماً هو بلاولذلك لا توحي الا تخييص ما احاطي به بعض الثقافات المشهورة التي يعتقد ان الى احكام هذه المسألة في مجالس القضاء مصعباً اليه ما رأيت في نفسي في مدينة مومخ

والاعطية الذين كتبت اليهم سائلاً عما يرونه في هذا الموضوع لا يستطيعون ان يذنبوا آراءهم بامهاتهم لان آداب صاعنا يحظر ذلك على الطبيب الذي يمارس صناعته وهم ما يفعلون ولم اتجاسر ان اعي اطهار اسمي الا لاني اطلت عارسة الطب ومن الثقافات الذين كتبت اليهم طبيب مشهور ولعله انشر اطباء الامراض العقلية استغن عن هذا البحث واسف لانه لا

يستطيع ان يكتب فيه بالاسباب وختم كتابه بقوله « ارجح ان في عقل الامبراطور شيئاً من الخلل واؤكد انه مجرم »

وهذه الكلمات قليلة بسيطة ولكن الطيب الذي قالها هو اكبر نقرة في هذا الموضوع ولا احسن ان الحكم الاخير يمكن ان يكون ذي من حكمه هذا واغرب منه الى الصواب

وامامي الآن مستند من اقوى المستندات كتبا بعد ما شهرت الحرب ويطبق في ان اسشهد بهما الاول ما قاله الدكتور مورس برس في كتابه عن امبراطور ألمانيا وحالته العقلية فقد قال ان هذا الامبراطور خطب في السبع والعشرين سنة التي مرت منذ نبؤا عرش املاك خطباً عديدة يبدى فيها الاحسوس في الاراس العقلية اموراً كثيرة تعقبي الالتفات من ذلك انه لم يستشهد في كل خطبه شعر « عيش » شاعر الالمان المشهور ولو مرة واحدة ولكنه كان يستشهد دواماً بسلاحيه من آل هوهرلن ويسهم كثير من الجبابرة ثم ان خطبه كلها تشعشع كراهة لنادى الديمقراطية واحتقارها مع ان الديموقراطيين يلعنون الآن ثلث الشعب الالمانى وهذا هو من تتسلط على عقله وهو مفعم بالميلط والحرب وفيه ما بدفنه الى مقعده دواماً يتعمران منه نحرأً ومن ثم كثرت محاكمة الدين يقال انهم اهانوه ولقوت سلطنته وسلطة اللربى الحربي في المانيا - ولكن ما سبب هذا البعض والميلط المستظنين على عقله

والجواب انه يحل الآن عملاً نقتضئ قوانين المخدبين فانه يدعي ان له سلطة مطلقة مسموحة لآل هوهرلن من الله تعالى لا من الشعب - وهو لا يدعي هذه الدعوى احبباً بل يستند صحتها وعددها ان مسلط على شعب الحق المهي وان كل ما تشبه من الحقوق اما هو محقة منه - ولذلك قال « اب اعراض الشعب الذي سته امه اني كسحة بطالني بها وعلى ان اريد الميراث الذي سقدم عنه حساباً يوماً ما ولذلك اسطره انت اسحق كل الذين يعارضونني »

والذي قد عرفت ان « زار » كان سرب في « سام » الناصي في الجمع الطيب العقلي وقال فيها ان الرجل من احادي ملق قد يمرض فيخرج الى الشوارع مجتاحهم ويصرب ويقتل ويحدث مثل ذلك في بلدان اخرى وقد يصاب هذا الجنون جمهور كبير من الناس دمة واحدة كانه ينتشر بينهم بالمدوى حتى لقد تصاب به امه يومها فتصده خطراً كبيراً على العمران وفي التاريخ احداث كثيرة عن ملوك دولا اميديه بهذا النوع من الجنون ولا سيما اذا كانوا بمصايف نداء المزعج فاعدي به اتاعهم وانصارهم وتكاد بالناس اشد التكيل -





بيثة لا يسلم فيها الانسان من الزلل ولا سيما اذا كان مجنوناً بنفسه عجباً فتلقى - فقوي به الحب الى حد المرض والاضرار بالغير ومن كانت في مصبه وفي احواله لا بد ان تأخذ منه الخيلاء كل مأخذ ولو كان مرقص اورليوس<sup>11</sup> فهو من هذا القبيل معذور بعض الدبر لانه مفضل بالفواعل التي احاطت به فتسلطت عليه ومع ذلك لا ابرئه من المسؤولية الادبية بل اعدته من اكبر محرمين واودأ ان يعاقب كذلك انتهى

ثم قالت مجلة السيراتد انها عرضت هذه المقالة على اثنين من اكبر الثقاق في هذا الموضوع الاول الدكتور ارستوتل جونس مدير بهارستان كليجري ومدرس علم الامراض العقلية في مستشفى مار برثلدوس - سمع فان نشره به واسمته - والثاني طبيب اخر لا يفوقه احد في هذا العلم فكاتب اليها برأيه ولكنه فصل الا بشر اسمه قال الاول طالعت المقالة البديعة التي كتبها الدكتور صليبي واما اوافقه على ان هذه المسألة مهمة جداً ولا يحق لاحد ان يتدب فيها حكماً ما لم يكن قد درس علم الامراض العقلية وممارسة زمناً طويلاً - وان ابحت في هذا الموضوع لم يعد امراً نظرياً خصوصاً بل صار امراً عملياً هومياً بهم الامم كلها لكي يعلم من هو المذنب في هذه الحرب الكبرى ولكي يعلم مقدار مسؤوليته

لا يخفى على الخبيرين ان الحد بين العقل والجنون غير واضح فالطرفان البعيان يمتازان كل الامتياز احدهما عن الآخر واما الطرفان القريبان فيهما سان حتى يتمدر الفرق بينهما اي يصعب ان يعرف اين ينتهي العقل وينتهي الجنون ولا سيما وان احوال الانسان تختلف من وقت الى آخر فان كل احد يعمل احياناً افعالاً تمتد عن مقتضى العقل والفطنة ولا سيما في سن الصغر حتى يصدر الصغار على افعال يصلونها لا يمشي عليها انكار لو فعلوها - بل العمل الواحد الذي يتخمس في من من سقى الحياة قد يعد موتاً في من اخرى والجنون فنون واسعة النطاق جداً راي الباحثون اصولها في غرار الانسان ولكنها لا ننو ما م تذكر في ثمة صالحة ننوها اي ما لم يكن العقل ميلاً الى التغير والمحب وبهذه الدفات وعو الغرار ولا سيما غريزة حفظ الذات يميل بالمرء الى الخلق الذي يظهر امتياله به فاذا غلب العقل نحواً صحيحاً نشأ سليماً يتولى ارشاد الغرار بمساعدة قوانين الآداب والقنوة الصالحة ويراد بالعقل السليم قوة الحكم والتجديد او استخدام المعلومات السابقة في الاحوال احاسرة والعقل السليم هو

الذي يجعل المرء يسترف بما عليه لغيره ويحترم حقوق الناس - وقد قال هيرث سبيلسر « ان  
الفرار التي يترتب عليها خسر الامم والامراء بنح عنها حفظ النفس » وهي تشمل الاحترام  
الواجب للامم والعمل بما فيها من اليهود والمخالفات وتوجب بمحاكمة الجميع ورفع شأن الانسانية .  
وسير ذلك لا يمكن ان يكون للامم أمن وسلام قبل بدا من الامة الانمانية او من  
امبراطور هاشي من الاحترام لهذه الامم والحوار كلاً وعلى انحراف التمرار كما يحدث  
في القول المليئة الى الخلل إما لظنون لا صحة لها او لمؤثرات قوية اثرت في الحدائق راد  
الخلل العقلي حتى اذا بلغ اشدّه صار الخضر على صاحبه امراً واجباً . ولا فائدة ان يطلب من  
المصاب بهذا الخلل ان يستعمل عقله لان العقل يكون قد فقد قوة تمييز المؤثرات الخارجية  
او الجمع بينها والحكم على نتائجها ولا بد حينئذ من حدوث ما لا نحمد عقباؤه

ان نعلم بشارك لهذا الامبراطور في حدائقه قوى في صفة الجباس الشر من هذا  
وممي والاستعداد للإيقاع به وهذا المدعو الرومي او بلادنا - ثم ان اعتقاد آل هوهنلرن  
بان لم حقاً المبدأ وازداد هذا الاعتقاد بما في عروق هذا الامبراطور من دم آل شتيرت  
جسلاً يعتقد بتأييد الله له حتى شتم العالم دعواه في كل محفل بأنه شريك فيه وتوخيه  
الوصول الى ما وصل اليه نبليون من الهد والسود - ثم ان عنة باليهود التي وقفا مع  
دول اخرى لحفظ السليح وذعابة الى المغرب الاقصى قصد اعاطة فرنسا وانضمامها مرعاً  
اعاد يفتخراً لها وانفخاره بشتميه نفسه باتلاً ملك المون كل ذلك دليل على طمع وعنوة متمكنين  
من نفسه وبالفن حد الجنون . وقد سمي هذا النوع من الجنون باسم بارانو مانا والمصابون  
به لا يدخلون كلهم البهارستانات وقد يكون منهم اناس من الذوايح واصحاب القرائح الزقادة  
ومدعي القداسة والسوة والذين يتصورون انهم يستطيعون الدروج او القمر او غيره من  
الكواكب والمالب انهم اصحاب جريمة صادقة ولكن الصمة الكبرى التي يمتاز بها اصحاب  
البارانو يا هي الانمانية وهي حالة نفسية باطنية ولكن تعدد صفة دينية وهذا تفسير دعاويسي  
امبراطور المانيا الدينية التي يجاهر بها من وقت الى آخر فان عقله غير موزون فلا ينتقد نفسه  
ولا يفتنل ان ينتقده غيره . وس ثم قام القضاء الكثرة على الذين اسبقوه وهذه الحالة  
القليلة تستقر مع لقيت من المقاومة الى ان يجد صاحبها ضمة ضمن حدران البهارستان حيث  
يقص على انانية ولعل هذا البهارستان يكون الآن حرية القدسية جيلانة

(١) Paranoia والكلمة يونانية ومعناها ما ذكر وهي نوع من الجنون انحص اعراضه كثير

الوم وقد يلى صاحبه صام العقل من وجوه كثيرة والاعراض موزون جداً

اما الطبيب الذي قصص ان لاشتر اسمه وهو لا يعرفه طبيب احري الدنيا كلها هذا الموضوع نغم كتابته بقوله

ان هذه المسألة تمرض دولنا على الاطباء كما قلتم في كتابكم ولا سيما الاطباء الذين يمالحون الامراس المقلية . والامر الاول الذي يجب الالتفات اليه هو تحديد الجنون فان الثقات محفلون في ذلك والاكترون الآن على ان الجنون يقاس بافعال المرء لا بالادلة العقلية . وقد مضى علي اكثر من عشرين سنة وانا اقول اني انتظر ان تحدث ررايا كبيرة من تصرف امبراطور المانيا الخارجى حدود العقل ياتيا قولي هذا على الامور التالية

اولاً انه من اسرّة طهر الحسون فيها وقد احاط به المتخفون ولا يظن انه يملك قيادته نفسه ثانياً ان الذي يعالج المحانين زماناً طويلاً يستطيع ان يرد جنون الكثيرين منهم الى عوزائده في حاشه من حواسهم الطبيعية . والميزة قد تزيد حتى نتولد منها اعراض يعنى شرها . وايحاش الشرس المير قد يصير ما يشي بجنون الاضطهاد . واخيراً قد ينتهي بجنون الشك folie de doute وهل جرم

ثالثاً قيل ان الذين يولدون سحاً او يتربهم الصمم في حداثتهم يصيرون اما من اصحاب الظنون فيعتقدون ان الناس يتقولون عليهم الاقاويل لانهم لا يسمعون كلامهم او يصيرون من العجيبين بانفسهم لانهم لا يسمعون احداً يفترض عليهم ولا شبهة ان كل هؤلاء معرضون للضل اللبلى

فإذا التفتنا الى امبراطور المانيا ورأينا المتخفون يحيطون به وهو من القدرة على سائب عظيم لم يتعدر عليها ان صرف سائب انجاء نفسه وزد على ذلك انه غير قادر على انتقاد اعماله . واعتقاده به . يعرف كل شيء يدل على حلال له قوة التغيير . لكن كل ما تقدم لا يوجب ان يكون محنوناً . ولا شبهة في ان اعماله لا تنطق على القواعد الادبية المربية . واذا قيل هل هو محنون او محرم فالحكم في اي ارجح هو صعب جداً . فلو قل رجل من الزعابا قطة فذهب موت آخر لمعمل معاملة محنون محر . وسحق في سجن المحانين اخرين

قال مودسي ان المصنوع احوطهم اشد من شرهم والعص شرهم اشد من حنونهم والفر بين الاول حري بالنسقة والثاني بالظاب . انتهى

(١) M. de Mayeux عالم ديبولوجي كان رئيس الجمع اعني البسيكولوجي في بلاد الانكبر واستد انقلب

الشرعي في جامعه لندن وتحرر مجلة العلوم العقلية ومن شهر مولده سبيلويه العقل واثولوجية ومسؤلية الحمايين بالامراض العقلية

## اصلاح الانقب بالجراحة

في الناس كثيرين يكونون فائدة لدواء في معالجة الامراض . وقد عرفنا بعضاً من مشاهير الاطباء ينقص امرض احدهم تنحيص ثم شغف عند هذا الحد كأن يقول لعليل في مرض كيت وكيت ولا ينجح منه الا الاعتدال في المبيتة والمواة التي والحمام السهل المضم الكثير العداء . وفي الاحيى كويذب التريمانية عند كلامها على معالجة الدفثيريا يواصل قولها ان كثيرين من مشاهير الاطباء يكونون فائدة المعالجة بالاصل مع ظهورها كاشتمس رايكن انهم هؤلاء ان كانوا لا يصدقون فعل المصل فهم لا يصدقون تنبأ

ثم ان طائفة كبيرة من الادوية لا فائدة منها مطلقاً ولكن من يكر فائدة الكينا مثلاً في شفاء بعض اصناف الحصى او فائدة التطعيم في الرفاء من الحدرى وكذلك فعل كثير من انواع الدواء في تقوية البنية . فان من يكر ذلك كمن يكر فعل السم في الاحسام

على انه مما يكن من انكار بعض الناس لفعل الدواء وليس ثمة من يكر فعل الجراحة . فقد يختلف الاطباء في تنحيص مرض ما ولا يتفقون على تنحيصه الا عند فتح رمة صاحب دد عاتية كذلك قد يختلفون على الدواء الذي يصعوبة له وقد لا يتفقون البتة ولكن لا مجال للاختلاف فيما يرى رأي العين وليس باليد والامهليات الجراحية من هذا القبيل . وقد خطت اخرائة خطي واسعة في الربع الاخير من القرن الماضي حتى قال البعض ان تقدمها اعجب ما كان في ذلك القرن . بما عدا اعلم ما تم من الاجراءات ولا اكتشافات فيه

وكشاه . الامراض . ثمة عصر بعد ذلك الى الموت على انساب قبل تقدم الجراحة باكتشاف معادلات الفساد كانت تهاب الزائدة الدودية الذي كان يسمى باسماء مختلفة قبل التحقق من ماهيته . وكانت عملية الزائدة تحب من امهليات الكثرة فاداً بجعت واحدة قبل عشر . اما الآن فتمت من امهليات السيطرة التي لا يحجب لها حساب وقفا تنتهي بالموت

ولم تقدم من فعل الجراحة على معانة الامراض بل حاورها الى تحس بعض اعضاء الجسم وخصوصاً ملاحح لوجه والاختص الاعداء من الاف من ابراء الوجه التي تظهر بها ملاحح . فاداً كان معتدلاً لا شتم فيه ولا طمس ولا خنس ولا كرم ولا غش ولا قفا فهو جميل ويريد الوجه به حملاً والا فقد يكون قبيحاً والوجه كذلك

وعيوب الانف ثلاثة - الاول ما يشأ عن جروح تمعية - والثاني ما تجلده الامراض - والثالث ما كان خلقياً - وقد يتفق اذا كان العيب خلقياً ان لا يظهر الا عند بلوغ الانسان حداً محدوداً من العمر ويختلف بشفخ الانف بنسبة بلا اندار سابق واول من علاج آفات الانف بالجراحة الهند قد كان بعض قبائلهم في زمن سالف يقاصون بعض الجناة بجرع انوفهم - ورأى بعض كتبهم ان الذين تجدد انوفهم تشوه وجوههم اقمج تشويه وان الواحد منهم يذل امره ما لديه في سبيل تخفيف ذلك التشويه فاحتالوا على رزقهم باصلاح الانوف - وذلك انهم كانوا يقطعون قطعة من جلد الحية لوق الانف ويلصقونها بالفرخ الحادث من جرح الانف فتصفيه وتلاؤه - وقد ذكر التاريخ ان الطبيب برانكا الصقلي كانت يبالغ آفات الانف في اواخر القرن الرابع عشر واول ايام الخامس عشر بضمهم بجلد يقطع من القراع - واشتهر بميلاته هذه شهرة طابقت المفاهين

اما العيب الخلقى في الانف فقد يكون تشوهاً بالوراثة في قصبه يصير به الانف القى او تضيقاً في مارتو او تضيقاً في مغزيه لوعير ذلك - وقد درس جراح الماني عيوب الانف الخلقية ومارس معالجاتها جراحياً مدة طويلة فحرص على جمية برلين الطبية شاباً كان فضيل الانف لعمل له عملية جراحية بنزها التشوه البارز من القصبة لعاد الانف معتدلاً سوياً لا يكاد يرى فيه اثر العملية - ثم حرص على الجمية بعد ذلك كثير من علاج انوفهم بطريقة لم يمس فيها جلد الانف فاصحح الانوف من غير ان تظهر عليها ندوب الجراح

وقد ظهر من سوال كثيرين من الذين عملت فيهم العملية الجراحية ان الذي حدا بهم على عملهم - لآلامها واتساعها وحقاتها ليس مجرد تحسين الوجه بل اخلاص من تعبير الرقاق اباهم بانوفهم وتبر بصهم لاهر - والصغرية بسببها - وترى في الرسم المقابل صورة فتاة ماتتها الاقن قبل العملية وبه سوياً بعدها - ويقال انها عادت الى المستشفى بعد شفائها وخرسها بين الناس لشكر الجراح على عمله فامسكت بده مكنتا بديا وقالت ه صدقني انه لم يثلث احد في السوق الي - والظاهر ان الناس كانوا يكثرون الالتفات اليها وهي سائرة لا تحسن فيها بل تلمح في انقها

## مصر منذ تسعين سنة

- الحاج الهرموي دي رقال -

(٦)

## الهرمويش

خرجت من عند قصلي بعد العشاء وكان حادي البريري ينتظري عند الباب وقد ارسله عبد الله ترجماني ليرافقي الى مرلي ليلاً وقد اتف هذا ما يأتي نفسي لثلاً يحسب خادمًا رخيصاً فقصى جرواس الليل في القهوة مع بعض التراسمة ثم دخل الى مرلي ونام . وبها كنت بجانباً مع البريري في حلة الارشكية رأيت حركة غير عادية فالطرق والقهاوي مكنته بالناس وفوق الحوايت المصاييح والزينات والاعلام ومنازل الجوامع مزينة بالانوار والمؤدبون يرتلون الآيات القرآنية . ورأيت عند ساحة العنة الخضراء ووراءها صواوين داخلها المقاعد والكراسي فجالسين وبنهم القراء والقهاوي يقرأون القرآن انشاداً وفي بعض الصواوين والحوايت جوفات المديين وضاربي الطبول والزمارين ثم اجتزت من هناك الى ما بين حارة الانرجج والاقباط فرأيت في ضمن احد الجوامع جماعة من الناس والفنيين على شكل دائرة في وسطها اناس يشدون وحولهم اربعون او خمسون شخصاً يرددون ذكر الله على طريقته لم ارها قبل الآن فوضت انرجج على حفا المشهد رحماً عن ارادة البريري حادي وكان يدعني بمؤخر حتى اخرج من هناك خائفاً على رجلي من ان يمدى علي احد من الجملة لكوني نصرانياً الرجيماً ولكني رأيت هناك كثيرين عيريين من الاقباط والفنيين يشاهدون تلك الحفلة الدينية وقد عرفتهم من جيلهم وعمائهم السوداء . والي لعالم ان المسلمين يتسامحون كثيراً في ترك الاجانب يشهدون حفلاتهم الدينية . ولما لم اتمكن من اقتناع البريري باشارات واصحة قلت له ان يأخذني الى حارة المسيحيين مواطني وكانت على مقربة من حد النجاشي ولا بحث رأيت عدة جماعة من لارود والاقباط يشربون الخمر فسألته عن تلك الزينات والافراح والمالم التي رأيتها في تلك القمة وعن الجمع المهند في ضمن الجامع وعن شيد الفقهاء والرملين فقال لي انها حفلة عيد لولي ذلك الجامع وهذا العيد معروف عندهم « بالمولد » وكل البيوت واخوانيت حوله ترى تلك الليلة بالاعلام والشموع والازهار . وان تلك امة التي رأيتها في ضمن الجامع معروفة بحفلة « حلقه الذكر » حيث

يجمع الفقهاء وأرباب الطرق المتنسبون لطريقة ذلك الولي فيرتبون الأمانات القرآنية والناس من حولهم ولقوب يرددون ذكر اسم الله

فدعوتُهُ لأن يصحني إلى الكائن انذاراً لي لا تخرج على هذه الحيلة . وما وصفاً كانت الحيلة في أحمل مظاهرها ورأيت القاعين بالذكور وقلوباً يتابعون عينا ويساراً ويتبعون هيأماً وهم يرددون ذكر اسم الله بسرعة والمنشدون يشبهون قصائد حماسة حب الله في صدور السامعين . وقد يأسو جان أن أسلوب الحيلة ليس من عقائد الدين الاسلامي واءاهو اختراع قوم من الصوفية يعتقدون ان سعادة الروح في القبر من المادة وهم يحسب الطريقة كأنهم يرددون من الجسم المهيولي تتسرح ارواحهم وتبهم في حب الله . واما القصائد التي ينشدونها في وسط الدائرة فكلها من مضمومات الشعراء الصوفيين . وقد رجوت ان يترجم لي بعض ابيات من تلك الاشعار ففضل . وما انا اقل ببعض ابيات منها

دأب قلبي من الوجد والفرام  
وجسمي مصى من القمام  
في ظلام الليل أشد حبيبي الغالي  
وأزادي في ظن الشوق  
قال هل فراق الحبيب  
وحظي لا تمنحني من الحب والميام  
هل يا ترى أرى حبيبي ولو لي الميام  
ودموعي على خدي كاللآلئ  
يا حمام الدوح لم تدرج  
والعاد احرق مزادي<sup>(١)</sup>

واري ان الانشاد الروحاني هو بمثابة نشيد الانشاد في التوراة . وقال ي جان ستري  
بعد عدة حفلات ذكر اكبر من هذه وذلك في مولد النبي ولكن يجب ان نغف بري عربي  
صرف لان هذا العيد يقع هذه السنة في يوم وصول الحمل ورجوع المحتاج من الحجاز .  
وبين هؤلاء عدد كبير من صحاح المعاربة والحرائر بين هؤلاء على جانب عظيم من الحواس  
حتى انهم لا يطيعون ان يروا في حفلاتهم الدينية احتفياً وتخصوا اذا كان مثلث بري امري  
— الخدمة المعلقة —

وفي صباح اليوم التالي دعوت عبد الله ترحماني وقلت له اني عزمتم ان لا اعود بعد الى الفندق واشترت اليه ان يعد لي الطعام في المنزل عن يد الطهاج مصطفى . وفي اليوم كثير من الدم والدجاج والغصص والفاكهة ما هذا الاسماك التي تصاد من النيل وكلها تباع

[illegible]

بائتمان بحصة جد<sup>١</sup> . فالدجاجة الصغيرة تشتري سرش واحد والحمامة بسبع عرش وقال لي  
امسيو جان انه لا يبيع في مصر سوى الممر والجمال وأما لحم البقر فلا وجود له<sup>٢</sup> وانخفض  
كثيرة منها بوعان شائع الاستعمال وهما النامية والمخينة وليستا معروفين عندنا في اوروبا .  
ومع رحى هذه المواد الغذائية رأيت بعد بضعة ايام ان عفتات الملعيق عافت كثيراً المصارف  
التي كنت ادفعها في القديق ونجاورب الحد الذي كنت اطلبه فتأكدت حينئذ صدق قول  
مواصي حال ان احادهم والطبايح والرحمان اعتواحي سرقي . وهذا ما كان يشكو منه  
السياح من دنيا . فثابتوربان فان انه اسقى مالا طائلاً على مطبخ مدة اقامته بمصر .  
ودي لامارتين عدت دراهمه قبل ان تفكر من اقام سياحته وكثيرون من السياح لم يكتشوا  
سوى بضعة اسبوع واضطروا ان يعودوا الى بلادهم قبل ان يتقوا سياحتهم في هذه البلاد  
العام ما عدهم من المال . واخيراً عرفت على ان اتقي حاربة فاستعني بها عن الطبايح  
والترجمان واتصدد بعض العفتات حتى لا اضطر ان اعود الى فرنسا قبل اقام سياحتي في مصر  
وسورة وديان . واتفقت مع عبد الله على ان اذهب في اليوم التالي الى سوق الجوارى  
لاشتري حاربة تقوم بخدمة المنزلية

— وكالة سوق الجوارى —

في صباح اليوم التالي اصطحبت ترحالي فاجعلنا في شوارع واسواق كثيرة الى ان وصلنا  
بعد ساعة الى محل محاط بجدار عال فدخلنا في بوابة كبيرة الى حوش واسع في وسطه ين  
وانحمار كثيرة من الجيز وقال لي عبد الله ان هذا المكان يدعى « وكالة الجلالة » او سوق  
الجوارى . فلما وصلنا الى آخر الحوش رأينا محو اثني عشرة حاربة من الزيميات والسودانيات  
موسدات الثرى ومسدات الى الحداد . نستر احاسين<sup>٣</sup> ثياب بالية زرقاء وهيئاتهن  
تدل على ابتكاه والبؤس . وحينئذ اقبل بعض الحاسين لرباب هذه الركابة فاستقبلوا  
بترحاب وسدنا احدهم عما يريد من الجوارى أسودانيات ام بويات ام حشيات ظلت له<sup>٤</sup>  
بواسطة ترحالي ان يرد ان اراد<sup>٥</sup> كلهن لاتي منهن حاربة تصلح لخدمتي

« دخلت الى حوش هذا سوق رحبه دخلنا في احدها واداهنا حوش حوار  
سودانيات ورجات جالسات على حصير فلما وقع نظرهن علي<sup>٦</sup> استمررن في الصحك والتمهقه  
لمرأة فلسي الافرنجي لم اظهر شيئاً من البيط وقد وجدت في<sup>٧</sup> عدداً في ذلك لان انظارهن  
م تألف بعد مرأى رجل بقعة طويلة ولباس ضيق . وربما كنت اولس<sup>٨</sup> الرنجي وقف  
ادمين<sup>٩</sup> . وكى لاسب اثواناً حفظه لا تكاد تستر اجسامهن ولست ازم اعطاس في ذلك



لأنه غير مضطر الى تخمين بضاعه وتزيين حواريه ومن مروضات في كل ساعة للبيع وكانت شعورهن مضغورة في عشرات من الجدائل الصغيرة الدقيقة وجوههن لامعة من طلاء الشحم والزيت على عادة البلاد التي اتين منها ولكن لاسات في ابديهن وارجلهن وابانهن واذاهن كثيراً من الاسورة واغلالحل والاحرمة والافرامد العنابية وعلى سواعدهن وصدرهن الوشم الاررق وعلى وجوههن اثار خطوط وندوب مما يرندن بها وقيل لي انهن جلين من السوداء وسار ورعما كما كي في من صارة الجسم ورهو الصبا لم تغل نفسي الى اقتناء جارية مهن لاني رايت في صحابة شعلتين ويرور الفند الاسفل واتساع سمته وجوههن وانقراض حاسهن مما يحصلن في نظر الاوربي ليحيات جدا وهو لم يتعود نظره بعد هذا المستفهم النوع الانساني فاذا لم اجد جارية مهن فصالح لي ان قصور النظاء وسرايات الامراء لي حاجة الى مثل هؤلاء الجواري للقيام بالخدمة المنزلية وهن موصوفات بقوة الجسم والنشاط والمهنة والصبر على الخدمة والاعمال الشاقة

ورأيت لي غرفة اخرى حواري نوبيات اقل قبحا من الاوليات واصغر سنا واهنى لونا ولو كنت غيبا وقصدت ان انقض الحياه في البذخ والتعم حسب المهرشة الشرقية المترفة لابتعت كثيراً من هؤلاء الجواري ولكنني كما فزع عابر سبيل لا اريد سوى جارية تصنع الخدمة مرلي . فطلبت من الخناس ان يريني احسن مما رايت فقال لي انت ذلك منوط بمقدار ما ادفعه من المال ثمتا لجارية ضالته - وكمن الجارية من هؤلاء السودانيات والنوبيات فاجاب كيسان - علمت ان الكيس خمسين حرش او ١٢٥ فرنكا وقال لي ايضا اذا اشتريت جارية فلك ان تردعا في مدة ثمانية ايام اذا رايت ليها عيبا . فقلت له اريد جارية احسن مما رايت . فاحدني الى مخادع اخرى وفيها كثير من حواري الدوبيات وهن اصغر سنا واكثر صرامة واقل قبحا من السابقات الا انهن كلن من صف واحد . ثم حرم الخناس ان يمررن من نياجهن حتى يرني صارة احاسهن والمخدول عسلن ومروبه صدرهن فاستجبت هذا الامر . وهؤلاء الفتيات المسكيات الساججات كي طوع امر سيدهن لا اني كني يتحكم ويحكمهن كمن صا منهن ما يور سمس ومن موددة وذلك ان جعل هذا المنظر المستهجن اقل تأثيرا في نفسي . وكل واحدة منهن عالة انها خطفت او اجبت من بلادها لالتقي اسيرة عند الخناس بل لتساع ليد تقيم عنده ورجا لقيت حظوة لديه وحسن حالها وصحت معيشتها . ثم قلت لبداهه ان يسأل الخناس عن الحواري الحبشيات فاجابني عن لسانه

ان الحشيات لا يمرضن عادة للفرجة لكل قادم او متفرج من السباح والرباء بل لمن  
تأكد انه اتى بقصد الشراء حليفة . وهذا ذلك فالحشيات اعلى ثمناً من غيرها والواحدة  
مهن "كادي ثلاثة واربعة اكياس ومن نادرات الوعود الآن وفي بعض السنين لا يأتي  
« الجلالة » الا بصح حواري منهن . ثم اشار اليّ ان اثني من بين السودانيات حارية  
دقلية فاحبته لا لرب سوى حشية . فقال لي عدا الله اذا فليذهب الى وكالة اخرى في  
خان جعفر او خان كوكك . ولما علم انهم يرمونها على القهاب من عندو الى وكالة اخرى  
من غير ان تشتري حارية منه قال لي انه جلب عدداً من الحواري الحشيات ولكنه وضمن  
في وكالة خارج المدينة لكي لا يضطربان بدمع ههن رسم الدخولية وعرض عليا ن مصعبه  
الى هناك لكي راس . فقلت له لا بأس هيا بنا

خرجنا من هناك واجتزنا شوارع كثيرة الى ان خرجنا من المدينة شمالاً وسرنا بين  
مداخل على آكام وتلال والطريق هناك مقربة بطور عشيرها التام في الهواء لمصعب عنا الحادة .  
ثم انحدروا الى سهل واسع قرب من حصن قديم يقال له « باب المدبح » على مقربة منه جامع  
تداعت جدرانها للخراب فترجلنا عن الحمار واستقلنا عند باب صماء واسع بعض العربان  
وفي وسطه خيام منصوبة وصمت فيها الحواري وعندما دونا من تلك الخيام بلغ الى سمها  
جبلية وضوءها فادخلنا الجلاب الى الخيمة الاولى وفيها بصر الحواري السودانيات فداويع  
نظرهن عليّ استمررن لي الصمت كخبرهن . وفي وسط الخيام ساحة لها بعض حواري يحملن  
في الفسل والطبخ . واحسب نظري حارية واقفة عند موقد النار تحرك الطعام في حلق  
كبيرة قدنوت منها ورأيتها تطبخ نوعاً من الحبوب ولما وقع نظري عليها دهشت من اعتدال  
قوامها وناسب اعضاء وجهها وصفاء لون بشرتها وعليها مصعب من الحال قصدت ان ابدأ  
الحديث معها بلقطة « حبيب » فلم تمرني اخاصاً ولم تثلث اليّ وظلت مكبة على عملها فتحوّلت  
عها الى باقي الحواري فلم احسب واحدة منهن وتفررت من رائحة النهم والزيت المدهونة  
بد شعورهن واحسامهن . وقال لي عدا الله ان ذلك من نوع القلي والزينة في بلادهن  
وكنت كعادتهم من واحدة مهن تطلب مني « بقبش » فاحدث مصعبه ريكات ودمعتها  
لنفسا لكي يوزعها عليهن وخشيت ان يستأثرها فقلت له وزعها عليّ مرأى مني فقال  
انهن لا يعرفن قيمة النقود ولا يعرفن ما يستمن بها والا لولا ان اوزع عليهن اشياء  
اخرى فتمتتها ثم احضر لي مقداراً من التمر الناشف والطبخ والتبع وزجاجة من العرق  
وزعها عليهن فانظرن السرور والانبساط وبدأن يرقصن امامي علامة الشكر على هديتي .

وأما الحارة الطم، بله التي حدث نظري عن بقولها من مكابها، لم تشترك مع رصعها بالسرور كأنها تألف أن تساوي مصابيح دنيوت منها وجدت في وجهها فاحترت لسور والآنفة واحبراً وقعت عينا على كفي وعليها قفازان من حلد أسود فاحسرت الدهشة والاستعراب كيف أن لون وحشي أبهى وبداي سوداوان فتركت عملها ووقفت تنظر بحيرة إلى هذا الأمر الغريب الذي لم يتركه عقلها الساذج وبكى أزيد وهشها وصمت يدي وراء ظهري وزعت عينا القفازين ثم أظهرتهما بحردتين فعدعت من هذا التغيير الجباني وظنتني ساحراً فخرت من أمامي وهي تصرخ برعب « بسم الله الرحمن الرحيم عند عقر بيت هذا شيطان » فعدعت رفيقاتها فاجتمعن عني وهن ينظرن إلى شرراً ثم دبت من عداقه وقلت له لقد اجمعتي تلك الحارة الواقعة نطح عند المولد فكيف بلغ منها ؟ احب ان هذه الحارة لا يبيعها صاحبها لانها محظية وهو يرحون قل له ولد وحبتد اماماً ينفقها ويصلها زوجة له وأما انه يبيعها بنى طائل كرضعة ولأدنة فتأثرت من هذا الحواب ثم قلت له اليس عندك جارية حبشية لان نفسي تعاف مرأى هؤلاء الزيجيات فقال ان الحشيات باعرات الموسود الآن وأشار إلى ان احظر لمدة يومين عند وصول الحاج من مكة . وكثيرون من بخار الخواري « الجلالة » باتون معهم ويحلبون جوارى حشيات وتركيات وهنديات وغيرهن من حذوة العرب وسكان محيط الاوليانس وقال ان الحاج سيقفون في سهل بعيد عن المدينة يقال له « بركة الحاج »

ثم خرجنا من تلك الوكالة ولما وصلنا إلى باب المدبح وسرنا في شارع الحسية رأينا رجلاً تركياً يبعنا وقد خرج من تلك الوكالة يقود اماماً حاريس سودايتين اشتراهما فلاحت مني نظرة البها فرائد سكيان والدموع ملأ أعينهما ولا اعر لماذا تكلم من كان ذلك حراً على مراق رفيقتهما ام عرجاً فخلصهما من أسر الخاس وشطف العيش دهنها لا نطمأن ما خاض لها الزمن هل تكونان في بيت من اشتراهما كعظمتين ام ككاهنتين

— ح سحوق القمامة —

احترنا شارع الحسية ثم سرنا في طريق على محادة صفة الخليل وعد حره يصرع بين حي الاربع وحارة اليهود ثم سرنا في الموسكى وعند مدخل واعور بالقرب من الفندق ( حارة النيل القديمة ) رأيت اعلانات بحروف اربعة معلقة عند مدخل قهوة كبيرة عمت منها ان ستمثل تلك الليلة رواية فردسية يقوم بتقيل ادوارها بحبة من الاربع غواة التمثيل لاعانة جمعية الصبيان الفقراء وهم في مصر كثير ون حداثاً صرخت ترحماني عذقه ودهشت

وتناولت النساء في الفندق وعند الساعة التاسعة ذهبت الى الملبس رأيت ساحة واعور  
سيفة على سعتها وقد اردحت فيها ابناء الذين قدموا لحضور التشنج ومن المسرحيين والمارة  
والعلماء والمسولين والحارة والصراح متواصل من كل جهة « تشيش تشيش » كلاً رأوا  
الفرغية داخلًا

دخلت الى الملبس ورأيت مكتظاً بالراغبين والمتقاعد السني ملائى بالجلوس من  
العلماء والاروام والمالطيين . وفي المتقاعد الامامية قرب جوى الموسيقى كثيرون من  
الصناعات الاتراك والاشاوات . واما الافواج فكلها ملائى بالنساء الافرغيات والشرقيات  
ومعظمهن من السوريات وهؤلاء اكثرهن مهرة وزينة وانهم من ملبس وحلية وقد زعن  
الحبرات عن رؤوسهن وجلسن صالوات الرحوه وتزودي اكثرهن بين احياء مصر والى  
متزاهات وكناشها جعلني خيراً بالتميز بين اصناف المسيحيين ساء ورحلاً بالنساء السوريات  
والمالطيات وبعض الابطاليات المتوطئات في مصر من رن طويل بلسن على رؤوسهن  
الطربوش الاحمر المطوق بالعصائب المصنوعة واليومانيات بلون طافية حمراء مطرزة  
بالشريط الذهبي بقل لها في القبة الزوية « ناتيكموس » والنساء الارمنيات يعرفن بوضع  
النال على اكافهن والمطاه الايص على رؤوسهن . واما اليهوديات فحيث يحرم على  
لمتزوجات من اظهار شعورهن لاجبي حسب المذهب الرباني التلمودي يلبسن على رؤوسهن  
قبعة من ريش الطيور تغطي الشعر . واما اثواب النساء فتختلف بين الاوريات والشرقيات  
وهؤلاء الاغريات وخصوصاً السوريات والتركيات بلسن ثوباً من الحرير مرقشاً بالقصب  
فصبوا الى التركيش حتى تظهر تحت اطراف لباس مخم مفقود عند كاحل الرجلين يقال له  
« شنتيان » والثوب منرجع عند الصدر انقراخاً واسعاً حتى يبر اليهود وهو مشقوق من  
الجانبين حتى تظهر اظافرتان . ويختطفن عطفة من الحرير المور في اوسامهن . وهذا النوع  
من الزي ورد اخيراً من اسطبول مع النساء التركيات والتركيات . ويقال له « عندهم  
« اليكك » وكان قبلاً شائعاً في اوربا منذ بدء القرن الماضي اضيف الى ذلك ما بلسن  
من احلى والافراط وما على رؤوسهن من الالهة المرسعة عفاً من الحجارة الكريمة وحول  
اجسادهن من العقود واللائى . ففي هذا الملبس معرض الجمال والزي الشرقي على اختلاف  
انواعه واهية المفضضة الشرقية . وهذا الجمال ليس طبعاً سرّاً لاني رأيت اكثر النساء  
يبدلن ما في وضعهن ليظهرن جميلات مكملات الميون مرجحات الحواشي مبيضات الرحوه  
مجمرات الوحات يوسمن وجوههن وحامهن شامات سوداء على عادة اهل القرن الماضي في

أوربا لأنها أبطلت في فرنسا بعد الثورة الفرنسية وأما شعورهن مصبوغة بنبات يقال له الخناء كان لونها الطبيعي لا يتغير. - المرأة الشرقية بما عليها من الزينة والطي والخواص عتوان مدبرة أهلها المالية والأدوية تحمل على جسمها ثروة زوحها. وأما النساء المسلمات فلم يكن في المسرح منهن سوى بعض التركيات وكن محبات وقيل لهن أنه لم يكن يهن امرأة واحدة مصرية

ثم فتح الستار ومثلت رواية من نوع القودليل وكانت المثلة الأولى مدام بوتوم صاحبة المكشبة الفرنسية التي سبق ذكرها. وعند انتهاء التمثيل خرج الجميع. أما النساء القوافي وصفتن بخرجن محبرات بالسواد ساترات الفرحه ويرفع ايض بقال له « برغوث » وسار خدمهن « أودجائن » يحملون امامهن الشموع والقنارات ومن كن يسكن في مكان بعيد ركن الحجر وذهبن

#### - الحلاق -

في اليوم السابق من وصول المحمل وركب الحجاج فكرت في مشورة مواظني جان وهي ان ابدل زلي الاخرجهي يري عربي ثلثا امريض نفسي غطراو اعانة من الماربة القمصين. وكنت قد اشتريت قبلا مشطاً من الصوف فاحدته وذعبت الى صديقي المصور ورجوت منه ان يأخذني الى حلاق يعرفه فخرحنا معاً واحترنا شارعا ماوبلا على حانبيه دكا حكيين الاروام والارمن ( بن السورين ) ثم دخلنا الى دكان حلاق مالطي تطل نوا هذه على ترعة الخليج. خرج شمري الطويل وترك حصاة منه في اء رأسي حسب عادة المسلمين واصلم من شأني خلافة وصلنا وتزيننا ثم اشترينا طربوشا احمر مغربيا وطاوية بيضاء تلبس تحة دائرها مرر كش شحوب حريفة وهذا النوع من الطرايش يصح في مدينة « تور » احدى مدن فرنسا ويرد منها الى كل بلاد المشرق. وكني استر لباسي الاخرجهي اشتريت صروالا واسعا من الخوخ الازرق فوقه صدرة حمراء محرمة الطرب بشرط وانزارر قضية ولما لبست هذا القاسم وضمت على رأسي الطربوش، تبدل طبع الطرة الطويلة من الحرير الازرق وتدنرت بالمشط الابيض على كفتي قال لي الحلاق والحاسرون انه يحق لي الآن ان اسمي « شلي » وهي كلمة تركية تطلق لعدم على كل شاب حسن المصنام. وقال لي المصور اني صرت بزني هذا الحسد اميرا سوريا لثانيا وصل حديثا من صيداء او بيروت

#### - ركب الحجاج -

وفي صباح اليوم التالي ذهبت مع صديقي المصور وتزجاني لتفرج على ركب الحجاج

وكانوا قد وصلوا قبل يوم ووراء مع المحمل في بركة الحاج بالقرب من المطرية . فاستأجرنا الخيل وغرنا من باب الفتوح ورأينا في طريقنا جماعير الناس ذاهبين الى ذلك المكان بين مشاة وفرسان وعربا راكبي الجبال وقد عصت بهم الطرق والمسهول . ومرت فرقة من حرس الباشا الوالي باسحتها اللامعة وخوذاتها المماسية ورماحها الطويلة . وصلنا الى سهل واسع عند نزع الخليج بالقرب من المطرية . وكانت هناك خيام مصروية واعلام مرفوعة لاستقبال الحجاج الوافدين . ونظع عديم في هذا العام كما قيل في ثلاثين الفاً بين مصريين وأتراك ومغاربة من مراکش والجزائر ونوس . ومرت فرق عديدة من ارباب الطرق بعلامهم وشاراتهم المختلفة (١)

### — السيد عبد الكريم —

في صباح اليوم التالي ذهبت مع زحماني الى سوق الجوارس في سوق العزي Souk-el-Ezz (٢) بعد ان لبست ملابس الجديدة الشرقية لثلاثي الجوارس في كالطن في المرة الاولى فوصلنا الى منزل دي رحمة واسعة يدهي بيت اكتشف كان لثلاثي لاجد امراء الماليك وفي صدره ايوان واسع باعمدة من رخام حوله مقاعد ووسائل حربية . فرائنا رجلاً سمير اللون يدهي الجسم واسع الصدر ثوباً على القميد وهو يدهي لرجيلة واسامة كاتب خطي جالس على الحصى ومعه ادوات الكتابة ويظهر انه كاتب سر.

لما صعدنا الى الايوان استقبلنا الرجل بترحاب ولطف . وقال لي عند هذا هو السيد عبد الكريم من اشهر واكبر اخلافة تجار الميد والجوارس . ثم وضع عبد الكريم يده على صدره وجيشه ورحب بي بقوله اهلاً وسهلاً . فرددت عليه السلام وادرك من لحيته الغربية اني افريقي ثم دعاني فجلس بالقرب مني على القميد وامر ان تقدم لي القهوة والرجيلة ولما ترحماني جلس عند طرف الايوان وكان يتهم بي وبين عبد الكريم . فذكر له مرافقي ورغبني في هذه الزيارة ولقي اطلب جارية تقوم بخدمني مدة المأمن بمصر وذكر له اني استأجرت منزلاً وفرشته وسجلته صالحاً لخدمة العائلة . كان عبد الكريم مكاني من حين

(١) وصار وصف الشيخ مرور الحركة في شوارع القاهرة ووصول المحمل الى اقلية ورجوعه على باشا والجالو واصحاب اسرته واصحابه والاشرافه الى لا يخرج وحده عن حد المحلات المتداولة التي تشمل الآن . وامن ان ذلك اليوم كان عيد موسى في هذا الموضوع حارة في المساء من التبرعات ومعالم الاعراج في مجاميع والدكاكين وصور المعنى . والمه عبد لخصته في ساحة التبركة والخدمة المتصرا بما لا داعي الى ذكره.

لآخر بلعة إيطالية سقيمة وظهر لي من حيثي وحدة نظروا أنه في غاية الذكاء والافدام ولا  
تخلو ملاحظته من المكر والدهاء ولا ندع فأنه حاب البلاد وغير الصاد وطالب في محافل افرقية  
حتى الحبشة وسواحل بلاد العرب وخليج المعم الى المحيط الهندي . ورأيت في عيبي بورا  
جذابا ومسلطة على ارادة من ينظر اليه ثم زلنا من الايوان ودخلنا عرصة وراء المرل مرأيا  
عض الجوارى النوبيات والسودانيات ثم اقل بعض المشتري فتركنا عبد انكرم وذهب  
لاستقالم وكان يعرض عليهم كل حارية بفرداها ويمطنب باوصافها ويعري اكلاتها ويقوم  
نكته على ظهرها وصدرها ليربهم قوة عضلاتها وصومة جسمها وقد ساموم اقدم على جارية  
سودانية واشترأها . ثم رجع عبد انكرم اليها وادخلنا الى دهليز طويل في المرل حوله  
غرف ومخادع عديدة ورأينا في عرصة داخلية بعض السود المروضين للبيع ولما سمعت النحر  
لهم رأيت بينهم رجلا طويل القامة نحاسي اللون على كتفه منسلخ مخطط وله شعر طويل  
مسترسل على وجهه وملاحظته تدل على الوفاة والزمانة والآنفة . ورأيت على دهنه مني في  
يدو سلعة او قيئدا من الحديده فرائي هذا الامر ولما سألت عبد انكرم عنه قال . انه  
امير من امراء القلا بجوار الحبشة اسره في الحرب مع قبيلة اخرى معادية باعته للعاسين  
واما قيد بالحديد لثلاث يدي فسه او احدا حيره اذا اطلق سبيله لانه يغور انوب يائي  
الامر ترفعا واستكبارا فلت عطفنا اليه واسفت على حاله

ثم ادخلنا عبد انكرم الى قاعة واسعة رأيت فيها سربا من الجوارى الزيجيات  
والنوبيات الانهن اصغر سنا من رأيتن قبلا . وكن يقفين صحفا ويضنن طريقا الأ  
واحدة مهن كانت مزوية تسكي ونغم الى صدرها مقللا رصيفا وربما كانت تسكي حنانا على  
ابها الرضيع وهي لا تعلم هل يباع منها ام يحصل عنها ثولت نظري عن هذا لمطر المؤثر  
واقطر لي شفقة على تلك الام انسية التبعة . ولم استطع كتمان عيبي واضعالي فقال  
لي ترجماني بعودة لا تجزع ولا تأخذك الشفقة عليها هذه الجارية مملوكة ل احد الافندية  
من موظفي الحكومة ارنكت رى او سمعت امر سيدها فلكي يودها احصرها الى ها موهما  
اياما بأنه يريد ان يبيعها ولكنه اوصى السيد عبد انكرم ان يحتفظ بها الى ان يأتي اليوم او  
عدا ويسترحمها ولا اعلم مكان هذا الكلام من الحقيقة . أليس من العراية ان تسكي جارية  
خوفا من العتق ؟ ان المييد والجوارى لا يشترون في مصر وكل بلاد المشرق الا للقيام  
باعدة المنزلية والحسان مهن فمن عند اسيادهم مقام الزوجات بخلاف الرق في امريكا  
الجنوبية والبرنوعال والبرازيل حيث يشترون المييد والجوارى للاشغال الشاقة في حرت

الارض وزرعها والتعدين - أليس الرق في الاسلام اخف وطأة منه عند المسيحيين المتقدمين ؟  
أليس ناي تونس المسلم الى الرق في بلاده قبل ان تلعنه مولاندا والبرتغال في مستعمراتها ؟  
- الجاوبة -

صعد عبد الكريم الى منزل حرمه ووسع وقال لي ان في حرمه بعض الفتيات الحبشيات  
وهو كثير الاعتماد بهن حتى انه سمح لهن ان يأكلن على سفرته مع اسرتهم ويصاملهن كما  
يعامل اهل بيته . وانه امر ان يربن الى عرصة الدار لكي اراهن . جلسنا ننظر في الايوان  
ونسد ساحة قمع باب داخلي وخرج منه سرب من الفتيات يملن نحو خمس عشرة جارية  
وكلهن حبشيات محاسبات اللون - حرس من الباب يدفعننهن بعضا ويدن الى هناك الدار  
ركبنا وصرنا كأنهن طيبات خرجت من القفاصها او سات خرجن من قاعة الدرس الى ساحة  
الليبي . ثم ذهب الى حوض ماء كبير واحد يملن يرش الماء مصهن على بعض . فهو لاه  
المكبات بمصن انفسهن على صفاف الانهر في بلادهن يسرحن مرحا على مرأى من اعيان  
اصابهن ولا يملن ما خبا لهن الدهر والامر من انكوارث

فاسمعت نظري فيهن فاذا هن جيلات مشاسبات الوجوه واسعات العيون . وقال لي  
عبدالله ان كثيرات منهن من اختيار او احضرن برضاهن قصد البيع لعلن يحدث  
مستقبلا حسنا سعيدا . ولما سألت عبد الكريم عن ثمن الجارية منهن اجاب اربعة اكياس  
( ٢٠٠٠ عرش ) لان الحبشيات بعض عليا بثن اعلى من الثويات والسودانيات ثم عرض  
علي ان يريني منزل حرمه وقال لي ان عنده ايضا جوارى اخر اغلى ثمننا واحسن شكلا .  
فاصعدني وحدي الى الطبقة العليا وارا في احدى الغرف خمس جوارى حبشيات على جانب  
عظيم من الحدل وكلهن صميرات عيون واسعة وانوف معتدلة وشامخ رقيقة ووجوه مستديرة  
لا فرق بين وبين اهل النساء الاوريات الا في لون البشرة المحامي دهارية منهن تشبه  
في جمالها قتال الزمرة الرحامي الابيض الذي أكد لونه من حرارة الشمس وطول الزم .  
وقال لي عبد الكريم انهن صهرانيات من صميم الحبشة فوقعت في حيرة لا اعلم من اختار  
منهن لانهن . - سلاب في كل شيء وجيشد حانت مني التفاتة فرأيت جارية واقفة عند  
باب المدح فلما وقع نظري عليها دهشت اد رأيت امامي فتاة بديعة الجلال حسنة القوام لونها  
اصفر ضارب الى البياض عيناها لوريتان ناصرة الجسم فاندركت لاول وهلة انها من الجنس  
الاصفر من سكان جاوه او سزار المحيط الهندي فاقتربت قليلا منها فرأيت من لمحات  
عيونها الجذابتين وحموة شرتها ما جعلني اميل اليها ولما رأى عبد الكريم كثرة تحديقي



سها ولخط ميل إليها وضع يده على كفتي يرفق وقال لي « بوبو بوبو موليتو «  
ثم رانا الى الابوان ودار احديث يسا على هذه الفتاة بواسطة ترجماني فقلت انها  
وصلت بالاس مع ركب الحاج من الحجاز وان بعض قرصان العرب في عمان اسروها من  
بلادها وهي صغيرة وباعوها لاحد اسراء سقط في خليج الهيم . ولما توفي باعها ورثاؤه مع  
ما باعوه من تركته لاحد مشايخ الحجاز في مكة وهي لم تبلغ بعد من الحلم وهذا باعها في  
موسم الحاج فحاض وقال لي عداقه ان السيد عبد الكريم وضعا مع حرمه عند وصولها  
امس ولما راى مني استكسرا ادرك ما اريد فاقسم لي اعظم الايمان ان السيد عبد الكريم  
لا يأتي بعمل مسكر امام حرمه الا ان يجلب سخطي عليه وعدا ذلك فهو مندبر في قضى القيل  
كله في الحاج يصلي حرمه لعبد مولد النبي

ثم دارت الحادثة يسنا على الثمن لطلب عبد الكريم حصة اكياس ثوبا لهذه الجارية  
الحاوية ( ٢٠ عرض ) وقال لي عداقه ان السيد باى عدة ان يساوم في الثمن . فقلت  
ورأيت من العار المساومة على امرأه . ولما سألت عن اسمها قال لي ان اسمها « رب »  
فسر علي لفظ ثلاثة حروف ساكنة واخيرا ثلث ايت رب هو اسم زيب في لفظ عرب  
البحر وثمان . ثم كتبت لصد الكريم تحويلا في الثمن لاحد الصيارفة الافرنج المودعة  
عنده امولي وسلمت الجارية وحررها من هناك برافنا احد خدمه عبد الكريم يحمل  
صندوقا صغيرا قال لي انه يجتري على بعض ثياب الجارية كانت لها عند سيدها الاول في عمان  
ولم يصل الى المنزل الا بعد المساء وكان مردودا من حارة اليهود الى الفرنش فوصلنا  
الى دار عظيمة واسعة الزخاب لاحد كبار مشايخ الطرق يقال له السيد البكري فدخلنا ورأينا  
ازدحاماً عظيماً في هذه الدار وهو ستمين او سبعين شيخاً حاشمين ساجدين على ايديهم وركبتهم  
والشيخ البكري راكب على حواد مطهم وعلى كفتي يرمس ايضاً مشع به وهو يشغل الجواد  
على ظهور هؤلاء الناس والمشدون من حولهم يذكرون اسم الله ويرتلون الآيات . وقال لي  
عبداقه ان هذه الحلقة تدعى « حفلة الدعسة » فعمل في السنة مرة في عيد مولد النبي وانها  
من الحوارق والهائب لان بركة هذا الشيخ وصلاحه يمتنعان وفاة الجواد عن ظهورهم  
ويجلبهم يشعرون بالسرور والارتياح ولم يحدث قط في هذه الحلقة سخط او ضرر لاحد من  
السياد من حواقر جواد الشيخ الشريف

وفي القالة التالية ما جرى لهذا المشايخ مع خارجيه من الحوادث العربية

ديتري نقولا

## الحصار البحري

### في الحرب الحاضرة

لما شبت هذه الحرب كان زمام البحري ايدي الحلفاء لتتوق اساطيلهم على اساطيل  
الجرمان . ورأى الجرمان ذلك عجزوا ما استطاعوا من بولجهم في مراتهم اما السنت  
الحرية التي لم تستطع الوصول الى هذه المراتى بقيت تحرق في البصر العبيدة حيث الخطر  
عليها قليل فتاول قطع سبل التجارة على سواحل الحلفاء كما رأينا من اعمال الطراد ابدن  
المشهوره وغيره . محمد الحلفاء الى تطهير البحر منها صاروا هذا الارب ولكن بعد ان خسروا  
عددًا من سفنهم البحرية كما يتضح مما يلي . وسمين في هذه البحالة حصار الحلفاء في السفن  
البحرية في الميادين المختلفة وخسارة الجرمان ايضاً حتى مارس الماضي  
حصار الحلفاء

خسر الانكليز في تطهير البحار الجنوبية من الطرادات الالمانية ثلاثة طرادات وهي  
«جود هوب» و«محمولة» ١٤١ طن «وموغوث» و«محمولة» ٩٨٠ . وقد خسروها في المعركة  
البحرية التي دارت بينهم وبين بعض الطرادات الالمانية على الساحل الغربي من اميركا  
الجنوبية نازا . شبل . اما الطراد الثالث مسمى «بياسوس» وهو اصغر من السابقين بكثير  
او «محمولة» ٣١٣٥ طن . وقد اغرقت الالمان في مياه زيمبار  
هذا ما خسروه خارج . اطلق الخط الكرى اما ما خسروه داخلها فهو البوارج  
والطرادات الكبيرة الآتية : اري . سدل . وانوس . وجليات . ورايمف وهي انكليزية .  
ويوليه وليون هبتا وهما فرنسويان

وفي المعركة التي حوت قرب السواحل الالمانية ١ وخسر الالمان فيها الطراد بلوشر  
راصيب بعض طراداتهم الاخرى باصرار مختلفة اعطب الطراد الانكليزي ليون وطرادات  
غيره ولكنها اُصلحت

اما حصرة الحلفاء بالاعلام عظم من خسارتهم في المعارك وقد خسروا بذلك البارجة  
أودايشس على ساحل لورندا وهي من بوارج فوق الفردنوط . والبوارج «الملك ادورد»  
و«بلارك» و«ثال» وكلها انكليزية و«ستوريس» وهو ايطالي  
وخسروا ثريد المواصات الطرادات «هوج» و«ابوقير» و«كريسي» و«فورمدابل»  
و«مادجستك» و«امالتي» و«عربالدي» والاخيران ايطاليان

مجموع السفن البحرية التي خسرها الحلفاء حتى مارس الماضي من كبيرة وصغيرة يابهر الثلاثين ولكن خسارتهم اياها لم تعبر الحالة الحاضرة بل لا يزالون الآن متفوقين على اعدائهم في البحر تفوقهم عليهم في اول الحرب وفي الرسم الاول صورة المدرعات والطرادات الكبيرة والصغيرة التي خسروها

### خسارة الجرمان

بدأت الحرب والمانيا الثانية بين الدول البحرية ولكن الفرق بينهما وبين امكثرا كبير جدا فالاصح ان يقال انها تالفة لان الاسطول الاسكليزي لول لا ثاني له - فوته أكثر من ضعف قوة الاسطول الالماني وما يذكر في هذا الصدد ان نسبة قوة الواحد الى الآخر لم تغير تغير محسوسا بانضمام اساطيل حلفائه اليه

ومعلوم ان طرادين كبيرين من الطرادات الالمانية ومما الطراد جويس من طراز دردنوت والطراد برسل وهو اصغر منه بكثير تمكنا من بلوغ المياه العذائية قبل اشتراك تركيا في الحرب وامسى ذلك اى مقادرات سياسية انتهت بانذارهما على بعض المراقب الروسية في البحر الاسود والى دخول تركيا الحرب في جانب الجرمان وقد تمددت الاشاعات به طبعها ولكن عنيها لم يمنعا من مواصلة الحرب

واول معركة تلات فيها الطرادات الاسكليزية والالمانية معركة فوكلند على الساحل الجنوبي الشرقي من اميركا الجنوبية او جنوب الانلانتيك ومنها فقد الالماني طرادين مدرعين هما «شارنهورست» و«جيسنو» وطرادين خفيفين هما «لنسك» و«نورنبرج» - واسمين الطراد «دريسدن» الى الماسينيك حيث اعرق فيها احد

اما الطرادات والبرام الخفيفة التي انقطعت لقطع الطرق على البواخر التجارية فهي «امدن» و«كرلسروه» و«الامراطور وللم الكبير» و«الدرس ايجل» و«فردريك» و«انكرونبيرز وللم» - وعرفت الثلاثة الاولى مهاجمة ما عرفت كثيرا ولجأت الثلاثة الباقية الى الميناء الامميكة

وقد الامان في البحر البلطيك الطراد «مديرج» وشاح انهم فقدوا ايضا طرادا من طراز «مولتيكي» ولكن هذه الاشاعة لم تحقق حتى الآن - واعرفت غواصات الحلفاء ابارجنين «مسعودية» و«بريوسا» اثنايتين واعرفت الارجة «مجدية» ولم وهاجم الاسطول الاسكليزي بعض الطرادات الالمانية فقدت الالماني المدرعة «بومرن» والطرادات «ماينس» و«كولن» و«اربادن»

واختلف تقدير المواضع التي فقدتها الجerman من قاتل لها ٣٥ ومن قاتل لها ٧٥ والحقيقة شائكة

ويقال اجمالاً ان عدد السفن الحربية الكبيرة التي فقدتها الحلفاء أكثر مما فقدته الجerman وربما كان بعض السبب في ذلك اننا نحمل خسارة الجerman بالدقة لانهم يحفون خسارتهم البحرية وهناك عدد من السفن الحربية الجermanية ذكر الحلفاء في بياناتهم الرسمية ان الجerman فقدوها ولكن هؤلاء سكتوا عنها على ان خسارة الفريقين لم تنص الى تغيير يذكر في نسبة قوتها البحرية بل لا تزال تقريباً كما كانت في بادىء الحرب

وفي الرسم الثاني صورة السفن الحربية الكبيرة والصغيرة التي فقدتها الجerman دون الفروقات فان عدد ما فقدوه منها مجهول كما تقدم القول - اما السفن والغلات والبواخر فنحن ما فقد الجerman منها لا قطعاً عن الغرب بسبب الحصار البحري على انهم خسروا كثيراً من الغلات والسفن الشراعية المتأخرة في المرديل والبحر الاسود

وهناك جدولاً ذكرنا فيه نوع السفن التي فقدتها الفريقان حتى اوائل مارس وتوزيع كل منها وقوتها وسرعتها متبين فيه نحوها في الرسمين

#### سفن الحلفاء

السفينة	نوعها	قوتها	معدل سرعتها
(١) لودافشقي	فوق المرديلوط	٣١٠٠٠ حصان	٢١ ميلاً
(٢) ترايب	قبل المرديلوط	١٤٠٠	٢
(٣) بلوارك	"	١٥٠٠	١٨
(٤) اوزنبل	"	١٥٠٠	٠٠
(٥) لوشن	"	١٣٥٠	١٨
(٦) ارسيل	طراد	٣١٠٠	٢٢
(٧) جودعوب	"	٣٠٠٠	٢٤
(٨) فورمدابل	قبل المرديلوط	١٥٠٠	١٨
(٩) ماوجنك	"	١٢٠٠	١٦
(١٠) موموث	طراد	٢٢٠٠	٢٤
(١١) كريسبي	"	٢١٠٠	٢١
(١٢) ايو فلي	"	٢١٠٠٠	٢١

الهيئة	نوعها	قوتها	مقطع سرعتها
(١٣) هوج	طراد	٢١.٠٠٠ حصان	٢١ ميلاً
(١٤) جليات	قبل المردنوط	١٣.٥٠٠	١٨ $\frac{1}{2}$
(١٥) هولك	طراد	١٢.٠٠٠	١٩
(١٦) بند ثورين	قبل المردنوط	٢ ٤٢٥	٢١
(١٧) امالي	طراد مدمر	١٩.٠٠٠	٢٢ $\frac{1}{2}$
(١٨) بوفيه	قبل المردنوط	١٥.٠٠٠	١٨
(١٩) غريبالدي	طراد مدمر	١٤.٧١٣	٢٠
(٢٠) تسوجارد <sup>(١)</sup>	طراد محي	١١.٦٠٠	٢٠
(٢١) نكاشهو			
(٢٢) جنشج			
(٢٣) هرميس	طراد خفيف	١٠.٠٠٠	٢٠
(٢٤) امليون			
(٢٥) نير			
(٢٦) باثيدير			
(٢٧) بيلاسوس	طراد خفيف	٠.٧٠٠	٢٠ $\frac{1}{2}$
(٢٨) سيدي			
(٢٩) كوالانكا			
(٣٠) ليون عمتا	طراد مدمر	٢٧.٥٠٠	٢٢
(٣١) ارثوزا			
(٣٢) الاميرال اشاور			
المجموع			
٤ ٢٢٨٨			
سفن الجرماني			
(١) بلوغر	طراد مدمر	٤٠.٠٠٠	٢٥
(٢) شارنهورست	.	٢٦.٠٠٠	٢٥
(٣) جنيسنو	.	٢٦.٠٠٠	٢٥

(١) هو من الطرادات التي غنمتها اليابان من روسيا في حربها كان اسمها بلادا فغمرت اليابان الى ما ترى

الصفة	نوعها	قوتها	معلم مرجعها
(٤) يورك	طراد مشرع	١٩٠٠٠	٢١
(٥) يونس ادلبرت	"	١٨٠٠٠	٢٠
(٦) فردريك كارل	"	١٨٠٠٠	٢٠
(٧) ماينتس	طراد عتيق	٢٠٠٠٠	٢٦
(٨) كولن	"	٢٠٠٠٠	٢٦
(٩) أمدين	"	١٣٥٠٠	٢٤
(١٠) دراسدن	"	١٣٥٠٠	٤٤
(١١) نورنبرج	"	١٣٢٠٠	٢٣ $\frac{1}{2}$
(١٢) ميروسا	مفردة	١١٠٠٠	١٧
(١٣) مبهدة	طراد	١٢٥٠٠	٢٢
(١٤) مسويدة			
(١٥) القيصرة الهيايات	طراد عتيق	٠٨٠٠٠	١٩
(١٦) زفا	"	٠٧٢٠٠	٢٠
(١٧) برين			
(١٨) كونهبرج			
(١٩) ليشك	"	١٣٢٠٠	٢٣ $\frac{1}{2}$
(٢٠) اريادن	"	٠٨٥٠٠	٢١
(٢١) اندين	"	٨٥٠٠	٢١ $\frac{1}{2}$
(٢٢) باجوار (٢٣) إلتس			
(٢٤) نيجر (٢٥) لوكس			
(٢٦) كورموران			
(٢٧) البتروس (٢٨) هبلا			
(٢٩) القيصرة وللم الكبير	قبل التردوط	١٣٠٠٠	١٧ $\frac{1}{2}$
(٣٠) واس طرف النار			
المجموع		٣٣٩١٠٠	

اما السفن التي لم تذكر لها اوصاف فهي اما من السفن الصغيرة التي لا يجب لضياعتها حساب او من التي اعطت كتب القوم وصفها - ومنها ما ذكر بعض اوصافه دون الآخر كما رأيت

ويظهر من مقابلة المجموعين ان قوة السفن التي قدتها المانيا وحليفتها اقل قليلاً من السفن التي قدتها انكلترا وحليفتها

ولا يخفى ان الاسطول الالمانى والعسوي لاحثان الى مرافئها لم يتعرض منها لخطر الأبورج التي كانت تخرج في البحار الحيدة عند اعلان الحرب وهذه فصي عليها كلها واما التي اختبأت في المرافئ الحسنة فلم تخرج منها الا نادراً وكان خروجها دائماً لغاية حربية اي انها لم توافق في ميدان الزل ليعلم القوي من الضعيف - واما بورج الحلفاء فكانت نهائهم كلها لاحت لها فرصة وقد حاولت القيام الدردنيل وهو مجرأ بالالامام والمدافع على جانبيه تحسرت خسارة كبيرة - ثم كانت ادا غاجاً ما اسطول مدوها في الزمان والمكاث الذين يظاهرها تنهض لقتالها حتى ادا فر من وجهها تبعه ولو تعرضت لما يضره ورائه من الالامام - واذا ولقت بارجة منها تشتط بخسارة سفينة المانية عادت اليها بورج الالمان واصلحتها فارتأ حامية فكل ذلك راد في تعرضها للمخاطر

والعورة في سفن الطرفين هي في حدائنها وقوة آلاتها المتخارية فاذا غلشا بين ما خسرت المانيا من السفن الحربية الحديثة بورج كانت لو طرادات وما خسرت انكلترا منها وطبها وحدهما الاعتقاد في الحرب البحرية وجدنا ان ما خسرت المانيا من سفنها الحربية الحديثة يفوق في قوته ما خسرت انكلترا او هو مثله - ومعلوم ان نسبة قوة انكلترا البحرية الى قوة المانيا البحرية كانت لل الحرب مثل نسبة اثنين الى واحد فلو حسر الانكليز ما قوته متون الف حصان وخسر الالمان ما قوته ثلاثين الف حصان فقط بقيت النسبة بين قوتي الدولتين على حالها واذا رادت خسارة الالمان على خسارة الانكليز زاد تفوق الانكليز الحربي على تفوق الالمان - ناهيك ان الانكليز اقدر من الالمان على بناء السفن الحربية واسرع منهم في سائرها واعادها للحرب ولذلك لا يجب ادا كانت قوة الاسطول البريطاني الآن مضاعفة قوة الاسطول الالمانى وهذا يملأ اتجاه الاسطول الالمانى الى البحر المتوسط داخل ترعة كيرال التي لا يمكن اختتامها لضيقها وطولها وشدة تحصينها على جانبيها - ولو آس من نفسه القدرة على سائرلة الاسطول البريطاني لخرج اليه وقائماً او يبتعد لان لهاهم مزية كبرى على المهاجم واكتمه لا يقل لاهم يرجع ان الدائرة تدور عليه لعظم تفوق الاسطول البريطاني عليه

## شكسبير

عبيد

احتفل كثيرون في ٢٣ من شهر ابريل الماضي بمرور ثلثمائة سنة على وفاة شكسبير الشاعر الانكليزي المشهور . رأينا ان مكتبه شيئا مما يدخل في مباحث اللغظ وتكون منه فائدة اقربائه ومدار ما سكته على شهرة شكسبير اي على دلائل هذه الشهرة واسبابها وكيفية وصوله اليها رجا ان نكور من ذلك ما يدعو الى اصلاح التمثيل العربي (١) وللائل هذه الشهرة

اتفق الذين كتبوا عن شكسبير على انه من المشاهير لكنهم اختلفوا في تحديد شهرته فقال الذي كتب ترجمته في اسكولبيديا ريس الانكليزية المطبوعة مئة سنة امة « شاعر انكليزي من مولاي الروايات التمثيلية وهو اشهر من ألف من القدماء والمحدثين » . وقال الاستاذ سمير ريس في الطعة التاسعة من الاسكولبيديا البريطانية امة « شاعر انكليزي اعظم شعراء الروايات التمثيلية الذين نشأوا في اورما في العصور الحديثة » . وقال العالم ادوارد كشرنشتيرس في الطعة الحادية عشرة من الاسكولبيديا البريطانية التي طبعت سنة ١٩١٣ انه « شاعر انكليزي وممثل ومؤلف روايات تمثيلية »

وقال الاستاذ دود في طعة حديثة من اسكولبيديا شعيرس « انه اكبر شاعر من شعراء الروايات التمثيلية » وقال الدكتور سيامين سمث محرر اسكولبيديا السنتشري « انه شاعر انكليزي مشهور وهو اشهر راصي الروايات التمثيلية » . وقال يوليو في قاموس الاعلام الفرنسي « انه اول شاعر انكليزي صف الروايات التمثيلية » وقال لاروس في الاسكولبيديا الفرنسية « انه اعظم شاعر من شعراء الروايات التمثيلية »

واثبت الاستاذ كاتل الاميري بالاستقراء ان شكسبير اشهر رجل عند الاوربيين والاميركيين منذ بوليون بونارت . وذلك انه اخذ سنة من اشهر الاسكولبيديات الانكليزية والفرنسية والاغنية والاميركية ولوسمها رفضت في كل زمها عن الالف الذي شغلت ترجماتهم اوسع مكان فيه بالمقابلة مع غيرهم فاستمع لديه سنة آلاف اسم فاحتق منهم الالف الذين ذكروا في هذه الاسكولبيديات الستة كلها وكانت ترجماتهم فيها اوسع من ترجمات غيرهم وفسمهم الى عشر طبقات حسب طول ترجماتهم ورتب اسماء كل طبقة حسب طول الترجمات فوجد رجالا الطبقة الاولى حسب الترتيب التالي



هبوليون يونانيرت شكبير . فولتر . ياكون ارسلوطاليس . عيني . يوليوس قيصر .  
لوثيروس . افلاطون . هبوليون الثالث . يترك . هوميروس . اسحق بيوتس . شيشرون .  
ملتون . الاسكندر المكدوني . ست . وشنتون . اسطس قيصر . ونجتون . وفاتيل . ديكارت .  
كولبوس . كسموشيبوس . ولترسكوت . ميثايل ايجلو . سقراط الخ  
ومن رحالات الطبقة الثانية تلون . وهيبال . وشانوربان . ودارون . وكورنيل .  
ونطرس الاكبر . ولامرتين . وفلوطرخس . وشارلان . وفيكتور هينو . ومدرالبي .  
ودكس . ولطسطين الكبر . ولاهوتين . ومدام ده ستايل . واغراط . وصوفوليس .  
وبركلس . وهيرودوتس

ومن الطبقة الثالثة مرقس انطونيوس . ويتوفن . ومدام ده سفتيه . والفردوسي .  
وعاريلدي . وابرويوس . وريكاردوس قلب الاسد  
ومن الطبقة الرابعة ماريا تريزا . ووغتروكويركس . وابي رشدوماري انطوانت وابن سينا  
ونهورلنك . وجنر . ومحمد علي . وصوفون . ولافواريه  
ومن الخامسة ارحميدس . ومريكلين . وجالينوس . واسكندر ديماس . وبتارك  
ورشليو . وريمان

ومن السادسة الميديس . ومحمد الفاتح . ومحمنا . وهيرودس . وطيلس . ومدام رولان  
ومن السابعة صلاح الدين الايوبي . وسكبير خانف . ويوسيفوس . والامام علي  
وكرومول . ولامارك

ومن الثامنة صافو . وكليو باطرة . وزيبون . ولالند . وهيرجس  
ومن التاسعة بادر شاه . ولطستون . وملثوس . وثيوفرطس . وامبيو ديليس  
ومن العاشرة السلطان سليمان القانوني . وبوب . والبريس البرت . وفردريك . ولهم ومحميو بيدس  
واعفل الدكتور كافل ذكر الانبياء . والرسل . حتى لا يمتري على رجال الدين بان شيرتهم  
ليست من قبيل شهرة البشر . وهذه انما تقدم دليل استفراي على ان الادريين والاميركيين  
يحبسون شكبير اشهر الرجال كلهم ما عدا بويون . واشهر الشراء . علا يقاس احد به من  
المقدمين . ولا من المتأخرين

رادا انتمنا الى ما كتب عن شكبير . ونبوليون في غير الاسكو . يذبات ايضاً . وجدنا  
شهرة شكبير تفوق شهرة نبوليون كثيراً بل قد يكون سقراط . وارسطو . وافلاطون اشهر  
من نبوليون ايضاً من هذا القبيل

واشعار شكسبير ورواياته القليلة تملأ مجلداً كبيراً ولو ترجمت الى العربية وطبعت بقطع المقتطف وحرفه اللات ثلاثمائة آلاف صفحة ومع ذلك قد طبعت بالانكليزية مراراً لا تحصى وعلى أشكال مختلفة عدوت منها الاسكولبيذيا البريطانية الاخيرة ٢١ شكلاً طبعت في انكلترا وكل شكل منها طبع مراراً ٠ ولا نظن ان احداً قرأ اللغة الانكليزية من ابائنا او من عوامنا الا قرأ روايات شكسبير كلها او بعضها واقتنى نسخة او أكثر منها ففي مكتبتنا اربع نسخ مختلفة بعضها قديم وبعضها حديث هذا الاجزاء التي روايات مخصوصة او لافعال مخصوصة مما يشهد به من القواله فكم منها عدد المئة والمئتين مليوناً من ابناة اللغة الانكليزية في اوربا واميركا واستراليا والمند وعد غيرهم من قراء هذه اللغة وكم من الملايين طبع من هذه النسخ منذ أكثر من ثلثائة سنة الى الآن فإذا فرضنا ان يهوت ابناة اللغة الانكليزية في اوربا واميركا واستراليا ثلاثون مليون بيت ( لانهم نحو مئة وستين مليون نفس ) ولي كل بيت منها نسخة واحدة ففيها الآن ثلاثون مليون نسخة كاملة هذا المختارات الكثيرة الانواع

وقد ترجم شكسبير مراراً وترجمات مختلفة الى الالمانية والفرنسية والايطالية والاسبانية والهندية والبنغالية والروسية واليونانية واليهودية والبولونية والروسية ولديه أكثر من ٢٥٠ كلمة من الكلمات التي لم تعد مألفة ولذلك هي الانكليزية خفيفة وبوضع الحواشي الكثيرة على رواياته او بشرحها ٠ وعني المصورون والمطاردون في كل اللغات بصوير المناظر التي ذكرت به على اساليب مختلفة وحرفها وطبعها ٠ وقد عدت الانسكاويذيا البريطانية في طبعها الاخيرة الكتب التي الت على شكسبير في الانكليزية وغيرها من اللغات التي ترجم اليها شروحات او اعتقادات او معجمات او ترجمات او تواريج او ما اشبه فمئات امثاؤها سائر ترجم الى العربية لملا أكثر من عشرين صفحة من صفحات المقتطف

وقد مر على هذه الروايات الآن أكثر من ثلثائة سنة وهي تمثل في اوربا واميركا وفي كل البلدان التي ترجمت الى لغاتها حتى في هذه العاصمة والناس لا يملونها وعني اشهر المثليين والمثليات بتقليها او نالوا شهرتهم بها ٠ ولم يشتهر خطيب ولا منشد في الانكليزية الا وقد رصع ادماله بامرات من امثال شكسبير وبجوامع كثيرة والحلاصة اننا اذا استقصينا شترعي الاديان الكثيرة الانتشار والاتباع فشكسبير اشهر رجل قام في كل العصور ٠ وسنتكلم في الجزء التالي على اسباب هذه الشهرة وكيفية وصوله اليها

## تَابُ النِّسْبَةِ

استغلال الارض

اركانه وكمياته

(٥)

المراقبة اما زراعية على فلاة المرعة من حيث احوالها متبعة في احوالها او كناية على حساباتها من حيث ضلتها مطابقة للواقع او عامة عليها وعلى سائر شؤونها الاخرى تطبيقاً للقواعد الادارية والمالية والاقتصادية والعرف العام والعرض منها ان يجرى الموطنون في اداء اعمالهم على احسن الاساليب اغتارة بمجد واستقامة فحقت المتوالي وتذكر النامي وتثير السبل لتسترشد وتنشط العامل فضلاً عن مدس لا يستبين صلاحه وفلاحه وما دامت ممية على مقتضيات الخبرة والنظام والبالغة في جلية النفع جداً لا غير احسن فقط بل غير المال ايضاً او يحد فيها القيودون منهم اعصل منفع ومدين لم على ما يتعون من تسديد العمل وانما حصر ومن المزم استعمار بعضهم بها شيئاً من معنى القص من كفاءتهم او الخط من كرامتهم الا اذا جاءت في اسلوب معروف من الماداة ومن الاسف انها قد تكون كذلك في بعض الاحوال

(١) كأن يحمل اذاك في الخفاء احد المال عينا له على سائرهم — المول ما قيمة عمل كهذا ليس لعامله من الوسائل فيه الا تستقط الاحار والاحوال من الاموال والاهواء  
(٢) او ان يحمل لوشابات قيمة اكثر مما تستحق اقول ان الموظف الحر ليشألم من رئيسه اذا انحرف مرة عن البالغة في معاملته فكيف اذا صار هذفاً لوشابات من دونه من جمهور اهل المرعة ومما لها وماذا تصير قيمته مع ذلك يسهم

(٣) او ان يصير اختصاص المال لامة فيتقدم بالرجوع اليه حتى بما لا مد منه من كليات العمل وحزلياته اقول واداً تفضل فيهم مرايا التعكير والتدبير والاحتياط وتكيف العمل حسب الظروف والاحوال المنظورة لم (ويرى الحاصر دواء ما لا يراة المائب) والشعور بالسرلية الحقيقية ولا يهتمون بالناتج لانهم ليس لهم رأي في مقدماتها وتفضيع يسهم النسب الادبية والعملية لضمف التفاوت بين رئيسهم ومرؤسهم

وما أشبه ذلك من الأساليب التي لا ترجع إلى أصل من أصول المراقبة النظامية والتي لا تبقى معها لكفاءات العمال المتنازعة قيمة

ولا شبهة في أن أحوال بعض الموظفين السيئة حملت كثيرين من الملاك على المبالغة واخذوا من سائرهم والاخذ في مراقبتهم بكل ما يمكن من الوسائل وإن حطرت على مبدأ أن العناية تثير الراسطة ولكن لا شبهة أيضاً في أن المشاهدات والاقتضات تربتانه مع المراقبة السيئة تحل القومى محل النظام وتسود الادهام على الحقائق فيربك حال العمل والمال وتضيق المراقبة ذاتها داءاً دويماً على المزرعة وموظفيها

إن أفضل العمل وأساليب المراقبة ما سائر بها العمل ونظامه فيراقب كل رئيس عمل مرؤسيه ويكون هو وم تحت مراقبة الرئيس الأكبر منه وهكذا إلى مراقبة المالك أو وكيله مراعى في كل ذلك الأصول المتبعة والراحة في تقدير الأعمال

وما يدين على النقدان المراقبة وضع قواعد وضوابط عامة للعمل وتديد بمهودات العمال تطبيقاً عليها نحو مرض معين لا الناس فيه ويوجد خصوصاً في المزارع الكبرى شيء من هذه القواعد ومع أنها لا تزال قليلاً من كثير مما يجب أن يكون فإنها لم تدون كلها تدويناً يساعد على التوسع فيها لجعل فائدتها اتم وأشمل

ومن خير ما دون في هذا الموضوع القواعد التي وضعها حضرة صاحب اسمو الأمير عمر طوسون لمرارعي الواسعة والمزارع المشتتة لها والجداول الزراعية التي وضعها حضرة الزراعي المستنير السيد عدي عبد الله مفتش عام شركة الاتحاد القاري المصري وضعاً دقيقاً لا نظير له في يابو حتى الآن في غير هاتين الدولتين على ما اتم

وفي مصلحة النورين ( مصلحة الاراضي الاميرية الآن ) طائفة من القواعد الحسنة أيضاً وما جداوله تامل احد المطلعين عليها احكاماً تاماً يفيضها وبشرها

وبعد فانه يحذر بكل مالق ان يلم ولو المالك اجمالاً بأصول الفلاحة والادارة وان يشرف على مرارعيه سميه بين كل حين وآخر فان ذلك يكون افضل والفضل في المراقبة من كل وسيلة اخرى وما القواعد والضوابط الأ وسائل التي حالتها بقدر ما في تطبيقها من العناية والدراسة

احمد الالبي

### قصب السكر وزراعته في مصر

زرع القندوس قصب السكر منذ عهد متوغل في القدم واستخرجوا السكر من عصيره ومنهم  
تعلم الصيبيون استخراج السكر قبل التاريخ المسيحي بـ ٢٨ سنة . وكان القندوس يستخرجونه  
حرباً صغرة كالسكر المصري الاسمر فسمي شررر طعة القند القديمة اي الحبوب او الحبيب  
ومنه اسمه بالعربية والفارسية وكل القعات الاوربية . ومن قصب السكر الى مصر وبلاد  
العرب من بلاد الهند وزرع فيها وبيع المصريون في استخراج السكره وتكريره حتى سمي  
القندوس السكر المكرر بالسكر المصري . وكان السكر المصري من ام صادرات هذا القطر في  
القرون الوسطى وكان الانكليز يأخذونه من مصر ويصلون اليها الصوف بدلاً منه  
ثم لما اكتشفت جوائر الهند العربية رُوع قصب السكر ليها وجعل الانكليز  
يملكون سكرم منها ويشترون به في اوربا فكانت مورد ثروة لم اثن من منافع يور  
والفكيك لاسبانيا

وبقي قصب السكر من اروع المزروعات لهذا القطر وسائر الاقطار التي تعتمد على زراعته  
الى ان استخراج السكر من البحر وضرت الحكومة الالمانية زراعة قصب السكر ضربة  
قاضية لكي يحميها ثم تسيد تجارة السكر فانها رأت ان بلادها من اصح البلدان لزراعة البحر  
الكثير السكر فساعدت ازدياع على زراعته والصناع على استخراج السكر منه والتجار على  
اصداؤه وبمجه بارخص الاثمان ودفعت لم بدل ما يحسونه بترخيص مرور حتى تضطر  
البلدان التي تزرع قصب السكر ان تبطل زراعته وتبدله بمزروعات اخرى وحتى تفلس  
الشركات التي كانت تستخرجه وغرب المعامل التي كانت تكرره فيصير الاعتماد كله على سكر  
البحر ويحدث نمالي بقمه وتقرص له الثمن الذي يربده فتنرد ما استغنى عن توصيع  
زراعة البحر وتروج سكره وتستبد به لانه صار من الحاجيات التي لا يستغنى عنها  
كالتبغ وكانت ترمي بحبته التجارية هذه في تجارة السكر سرح من مدرت بمجه  
واضرت بالبلدان الانكليزية التي كانت تعتمد على زرع قصب السكر خاصة وبالقطر المصري  
ايضا ضرراً كبيراً كالا يفتي

وكانت انكليز اكبر سوق في الدنيا لسكر القصب فصارت اكبر سوق في الدنيا لسكر  
البحر عامة ولسكر البحر الالمانى خاصة كما ترى في هذا الجدول

## الوارد الى انكلترا من سكر القصب

السنة	من املاكيها	من سائر البلدان	المجموع
١٨٧٢	٢٧٦ ٤٨٧ طنًا	٢٤٢ ٤٧٥ طنًا	٥١٨ ٩٦٢ طنًا
١٨٨٢	١٩٨ ٨٤٣	٣٩٩ ٦٧٣	٥٩٨ ٥١٦
١٨٩٢	١٣٤ ٤٨٠	٢٥٤ ٧٠٠	٣٨٩ ١٨٠
١٩٠٢	٩٨ ١٦٤	٩٠ ٣٥٧	١٨٨ ٥٢١

## الوارد الى انكلترا من سكر البنجر

السنة	من ألمانيا	من سائر البلدان	المجموع
١٨٧٢	٥٧٦ ٣ طنًا	١٧٤ ٦٢ طنًا	٧٥١ ٢٢٣ طنًا
١٨٨٢	٢٧٩ ٦٦٧	٦٢٥ ٨٧٧	٩٠٥ ٥٤٤
١٨٩٢	٦٣٦ ١٦٧	٣٢١ ٤٠٦	٩٥٧ ٥٧٣
١٩٠٢	١٠٠٣ ٤٥٢	٣٨٧ ٤٢٣	١٣٩٠ ٨٧٥

أي كان سكر القصب الوارد الى انكلترا من مستعمراتها كان ٢٧٦ ألف طن سنة ١٨٧٢ فصار ٩٨ ألف طن فقط سنة ١٩٠٢ مع ان السكان كانوا ٣٢ مليونًا سنة ١٨٧٢ فصاروا ٤٣ مليونًا سنة ١٩٠٢ فكان يجب ان يزيد السكر الوارد على هذه النسبة على الأقل ولكن ما نقص من سكر القصب زاد اضافة من سكر البنجر فكان الوارد سنة ٢٣٢ ألف طن سنة ١٨٧٢ فبلغ مليونًا و ٣٩٠ ألف طن سنة ١٩٠٢ كما ترى في الجدول المتقدم وأكثر هذه الزيادة من ألمانيا فان الوارد منها كان ٥٧ ألف طن فقط سنة ١٨٧٢ فصار أكثر من مليون طن سنة ١٩٠٢ أي زاد نحو ١٧ ضعفًا

ولم تنته انكلترا للعطر الذي امدق بها إلا بعد ما صاغت حلفاءها عليها ولم انتهت لذلك قبلاً لما خرجت مزارع السكر فيها ولما اصاب هذا العطر بما اصاب به برخص سكره لان استخراج السكر من البحر وتحويله حتى يصير مثل سكر القصب تمامًا عملان نفقاتهما غير قليلة ونولا مساعدة الحكومة الألمانية لتفريج هذا السكر بدل ما استطاعوا ان يرخسوا ثمة حتى يماغر سكر القصب. ولقد بلغت الاموال التي انفقها ألمانيا على مساعدة تجار سكر البنجر وصنفر حيه ثمانية ملايين من الجنيهات في بعض السنين. ولما انتهت انكلترا والتأم مؤتمرا بروكسل لمنع المساعدات عن سفري السكر وتجاره او لوضع حدة لما كانت تجارة الالمان بالسكر قد توطدت اركانها وسكر القصب قد ضعف شأنه جدا وكانت ألمانيا قد اشتركت مع

ألمانيا في هذه الحرب التجارية فرمنا ثمن سكرها ٢٥ في المئة كما ترى من الجدولين التاليين  
وهما للسكر اوارده الى انكلترا سنة ١٩٠٣ و ١٩١٣

## سكر البنجر

السكر الالمانى والعسوي		سكر سائر البلدان	
سنة	مقداره	سنة	مقداره
١٩٠٣	١١٢٤٢٧٢ طن	١٩٠٣	٢٥٤٦٧ طن
١٩١٣	١٢١٧٠٩ طن	١٩١٣	٢٩٩٦٥٢ طن

## سكر القصب

من الاملاك الانكليزية		من سائر البلدان	
سنة	مقداره	سنة	مقداره
١٩٠٣	٦٧٧٨٩ طن	١٩٠٣	١١٢٦٤٣٤ طن
١٩١٣	١٢٤٦٨٨ طن	١٩١٣	٢٩٧٣١٣ طن

اي صارت انكلترا تستورد من سكر املاكها ما ثمنه اقل من مليون جنيه ومن السكر  
الالمانى والعسوي ما ثمنه أكثر من ١٥ مليون جنيه وكانت نتيجة الاعتماد على السكر الالمانى  
ان ارتفع ثمن قنطار السكر في انكلترا عند شوب هذه الحرب من ١٦ شلن الى ٤٥ شلن كما  
اضطرت الحكومة الانكليزية ان تهتم بالامر وتتناق ١٢٨٦ ٨٦٦ شلن من السكر أكثرها  
من كوبا باميركا لثلا بتقد السكر كله من بلادها وبمذا ر طيها جلب عبود ولولا الولايات  
المتحدة التي شجعت زراعة قصب السكر لما اتمتها انكلترا لكانت سوق السكر الآن في يد  
ألمانيا تقطع له السعر الذي ترده فان الولايات المتحدة لما سمحت كوبا وبورتوريكو وهواي  
ساعتد وارحمي قصب السكر فيها بما يساوي ١٧٢ عرضا عن كل طن فكانت النتيجة ان  
راد محصول السكر فيها من ٥٨٥ ٦٥٥ شلن سنة ١٨٩٩ الى ٣٥٠٠٠ شلن سنة ١٩١٤  
ولو اتممت انكلترا بتعزيز زراعة القصب في املاكها وفي القطر المصري ايضا لاستنتجت  
عن جانب كبير مما تنفق على السكر زيادة مما كانت تنفق عادة - ويقال ان هذه الزيادة لا  
تقل الآن عن حشرين مايدون حبه في السنة ولنا الامل لو طردنا عنها بذلك بعد الحرب  
ويكون للقطر المصري النصيب الاكبر من ارباحها

## مستقل زراعة قصب السكر

اينا في البدة المتقدمة ان ما عملته ألمانيا من مساعدتها لزراعي البحر ومستخرجي سكره  
كان القصد منه اضعاف زراعة القصب واستخراج سكره واضطرار انكلترا الى الاعتماد على

ألمانيا في ما تحتاجه اليدين السكر وأبنا الاغصان التي تقيت من ذلك للاملاك الانكليزية التي كانت تزرع قصب السكر ولهذا القطن ايضا وقد حقق بعضهم انه اذا امتلأ انكثرا يزرع القصب في املاكها يتسرع لها ان تزيد مقدار ما يحصل منها من السكر حتى يبلغ اربعة ملايين ونصف مليون طن مع انه لا يبلغ الآن الا ٨٠٠ ألف طن فقط كما ترى في هذا الجدول

المحصول الممكن	المحصول الحاضر	
٢٦٥ ٠ ٠ طن	٢٢٩ ٠ ٠ ٠ طن	مزارع الهند الغربية
٠ ٦٥ ٠ ٠ ٠	٠ —	شرق الريفية
٠ ٥٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ١٤٤ ٠ ٠	كويسلند
٠ ٣ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٢٥ ٠ ٠ ٠	موريشوس
٠ ١ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ١٧٧ ٠ ٠	فجي
٠ ٣٣ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ١ ٠ ٠ ٠ ٠	بنغال
٠ ٤٥٣ ٠ ٠ ٠ ٠	٠ ٨٠ ٠ ٠ ٠	

وقد ذكرنا غير مرة ان القطن المصري من اصلح البلدان تزرع قصب السكر من حيث تربيته ومن حيث ثمرته من اسواق اوروبا

ويزرع قصب السكر الآن في نحو خمسين ألف فدان من القطن المصري ولا يخرج منها الا نحو ستين ألف طن من السكر مع ان محصول سكر القصب في المسكونة يختلف بين خمسة ملايين طن وعشرة ملايين طن فلزاد السكر المصري عشرة اضعاف لو عشرين ضعفاً لقيت سوقه رائجة لانه لا يؤثر في محصول سائر البلدان اي لو اتسعت زراعة القصب في القطن المصري حتى تناولت نصف مليون فدان او مليون فدان وبلغ مقدار السكر المصري مليون طن او مليوني طن لقيت سوقه رائجة ولا سيما اذا غبرت بلدان الحلفاء الصرايب الثقيلة على سكر البنجر الألماني

ومتوسط حلة فدان القصب في القطن المصري نحو عشرين طناً منها من السكر نحو ١٢ الى ١٣ في المئة لينتج من الفدان نحو طنين ونصف فاذا اتسعت زراعة قصب السكر رويداً رويداً حتى بلغت نصف مليون فدان بلغ محصوله مليوناً وربع مليون من السكر واذا اطلقت ألمانيا مساعدة اصحاب سكر البنجر ألمانيا كما تستطعن ان تفعل بعد الحرب فارتفع ثمنه صارت زراعة القصب من ارفع الزراعات في هذا القطن



## الحى القلاعية في المواشي

ارسلت اليها وزارة الزراعة المنشور التالي

انه بالنظر الى انتشار مرض الحى القلاعية بين مواشي القطر المصري في الوقت الحاضر  
لقد وضع هذا المنشور لشرح اسباب المرض واعراضه وطرق انتشاره وعلاجه العادى لنظر  
الاحالي ليكون خير مرشد لم لايجاد الاحتياطات الصحية اللازمة لمقاومته

الحى القلاعية او ابو الزكب - مرض معد سريع الانتشار يصيب المواشي اكثر من  
غيرها من الحيوانات الاخرى - وقد تصاب به العم والجمال وينتقل الى الانسان وخصوصا  
الاطفال بالمعدوى من شرب لبن الماشية المصابة به قبل طيبه ويعرف المرض بوجود قروح  
صغيرة في الفم والثفتين والسان والصرع وبين الظلفين

اسباب المرض - ينشأ المرض من مكروب دقيق للغاية لم تساعد اكبر النظارات  
المعظمة على رؤيته وهو يوجد في لعاب الحيوان المصاب ودمه وفي المواد التي تسيل من  
قروح فيه وخشخشة ولسانه وبين ظفاه

طرق انتشار المرض - ينتشر المرض بين الحيوانات من اختلاط المصاب منها مع  
السليم اذا كان يحمى او يرضع او يشرب معه من مكان واحد او من استعمال ادوات الحيوانات  
المصابة لحيوانات السليمة وباجلة كل ما لامس او لمس من حيوان مصاب سواء كانت  
اسانا او حيوانا يشرب حاملا وبافلا بالمعدوى بين الحيوانات

اما الحيوانات الصغيرة فانها تصاب بالمرض من رضها امانها المصابة بقروح حول حمة الصرع  
اعراض المرض في المواشي - تنشأ الاعراض بارتفاع درجة حرارة الحيوانات  
المصاب ويظهر عليه القلق ويمتنع عن تناول طيفه ويتحرك بشقل وتكلف وقرص باسانه  
وتنقبض شفاته وقد يميل الحيوان للاكل ولكن يحول دون ذلك البثور المؤلمة في لسانه  
وباطل شفتيه وتكون تلك البثور في اول ظهورها يبعاء صاربة الى الحمرة ويختلف حجمها  
من قدر القرش الى حجم الرين وتسيل منها مادة رالية رائحة لا تلبث ان تصبح كدرة - ثم  
يسقط عشاء البثور ويبقى مكانها قروح حمراء يسيل اللعاب من م الحيوان المصاب على هيئة  
خيوط دقيقة وقد يصاب الصرع بخروح كالتي توجد في الفم والسان فحدث فيه التهابا وتقيح  
فيختلف لونه ويكثر الحيوان من الزقادة ويجمع من السير وذلك لوجود قروح صغيرة مؤلمة  
بين ظفاه فاداء تقيحت تلك القروح التهابات الاظلاف وعرج الحيوان عرجا ظاهرا - وقد

يفصل الظلف عن سطح الحافر أحياناً من شدة الالتهاب الصديدي أما الماشية الحامل فأنها تهيض أحياناً إذا اشتدت عليها وطأة المرض ويقبض الماشية الحلوب

الأمراض في الفم والجلال - أمراض المرض في الفم أشبه شيء بثقلها في المواشي غير أن قروح الفم قليلة ولكن قروح الإحلال تكون عائرة مطيعة فيخرج الحروف و يدب على ركنيه من شدة الألم وقد يسقط الظلف أحياناً من شدة التقيح . أما الأمراض في الجلال فتعقبة الرطأة وتحصري وجود قروح مختلفة الحجم في م الجلل

مدة سير المرض وسنة الناقى بالموت - يسير المرض في أغلب الأحيان سيراً حسناً إذا عولج الحيوان في أول أصابه وينشئ في مدة خمسة عشر يوماً من بدء ظهور الأمراض عليه أما نسبة الناقى من الحيوانات المصابة فقليل في المواشي وتكسب كثير من الحيوانات الصغيرة العلاج والاحتياطات الصحية - أول ما يجب عمله عند ظهور مرض الحلى القلاعية هو تبليغ العمدة وحمل الماشية المصابة عن السليمة ووضعها في مكان ظليل طلق الهواء . يسد عن الطرق الممومة ويجب إعطاء الحيوانات المصابة طفاً ليناً سهل الهضم كالبرسيم أو القليل أو الردة المبولة بالماء البارد وما كافي لتقيها ويسل في الحيوان المصاب بحول النمل أو محلول الشبة أو محلول التوريك وتسل الأظلاف بمحلول سكرات الحامض وبعد ذلك تدعفن بالفطران حتى يخضر الطيب البيطري . ويكمل ذلك يومياً وتقم علاج الحيوان المصاب بالأدوية التي تشملها وزارة الزراعة لمكافحة هذا المرض ويجب تطهير أماكن الحيوانات المصابة ورشها بالجير وترك الزريبة معرضة للشمس والهواء التي مدة من الزمن حتى تقتل فيها من الجراثيم

أما المالف الملوثة بمدوى المواد السائلة من القروح أو الفم أو الإحلال فيجب جمعها وحرقها انتهى مشور وزارة الزراعة وحيداً أو أطلت أيضاً عن طريقة العلاج التي يستعملها الطبيب البيطري أو قد يتيسر لنظار الزرائع أن يستعملوها إذا تأخر حضور الطبيب . والمعروف عن أن الحيوان المصاب يطعم علقة مسهلة معه ملاح مسهلة إذا دعت الحال وهذا الداء معروف من قديم الزمان والمرجح أنه دخل أوروبا منذ أكثر من ألفي سنة وهو شديد الفتك أحياناً فقد انتشر في ألمانيا سنة ١٨٩٢ عامات من مواشها ما شمة سبعة ملايين وصف من الجسيات . ولما كانت الوقاية خيراً من العلاج يجب أن ينشئ أصحاب المواشي بوع خاص إلى منع شربها من المساقى التي تشرب منها المواشي المصابة بهذا الداء

## باب تدبير المنزل

قد قلنا جدا ان كل شئ من كل ما يملأ البيت معرفة من قربة الاولاد وتدبير الصغار  
والناس من الشرب ما سكن والبيئة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائل

### الطيور والسمك والمخار

ذكرنا في بعض الاجراء الماضية ما يؤكل من السم والبراي ما يؤكل من لحمها  
ودهنها وشحمها ودماغها واحشائها المختلفة . وما في ذلك كله من الغذاء منسوبا بعضه الى  
بعض سواء كان الحيوان سميا او غير سميا . وقد رأينا الآن ان نستورد الى ذكر  
ما يؤكل من الطير والسمك ومخار البحر

#### الطير

الطيور التي تؤكل عادة في القديوك الرومية والدجاج ( الفراع ) والوز وما يصاد من  
الطيور البرية . واداء غريبت بعضها بعض ولم تكن مسخرة وجد في لحمها من الماء والبروتين  
والدهن ما تراه في هذا الجدول

ماء	بروتين	دهن	رماد
الدبك الرومي ٥٥,٥ في المئة	٢١,١ في المئة	٢٢,٩ في المئة	١,٠ في المئة
٦٣,٧	١٩,٣	١٦,٣	١,٠
٤٦,٧	١٦,٣	٣٦,٢	٠,٨
الوز			

لكيها اذا كانت مسخرة راد الدهن فيها كثيرا فقل الماء ثم من كانت الطيور المسخرة اكثر  
غذاء من غيرها ويجب ان تكون اعلى ثمتا ولكن ذلك لا يستلزم ان تكون ارفع من غيرها  
الذين يأكلونها لان هذه الدهن ليس بالامر السهل والبص لا يستطيعون هضمه ومن ثم  
يفضل اطعام الخاوي ( لحم الصدر الابيض ) للرحى والناثين لانه اقل دغما من غيره  
واسهل هضمًا . واما ما يقال من ان تولد الخامض البوريك يكون اقل ميو عما هو في غيره  
من اللحوم فلا دليل على صحته . والحمام والهام وكل ما يصاد من انواع الطير كالمصفر والبطة  
والسماني قلّة تختلف من الطيور الاحلية ولكنها تختلف كثيرا من فصل الى آخر بقدر ما فيها  
من الدهن

## السحك

السحك من العلوم الممدية السهلة المضم وهو كاللحاج من هذا القبيل وبضعة يقع في  
الانهار وبضعة في البحار وبضعة يقضي جانباً من عمره في البحر وجانباً في البر  
وانواع السحك كثيرة جداً في كل البلدان وهي تختلف في مقدار ما فيها من الدهن  
ويختلف طعم النوع الواحد من السحك حسب كونه ذكراً أو أنثى وحسب عمره والنصل الذي  
يصاد فيه والطريقة التي يطبخ بها والمالب ان طعمه يتوقف على مقدار ما فيه من الدهن  
فهو في سحك المشط نحو ١٤ ونصف في المئة وفي السلون نحو ١٢ في المئة وفي الانكليس  
١ ثمان السحر ٩ في المئة وفي المرجاني الاحمر (السلطان ابراهيم) اقل من خمسة في المئة

ولد اصفى من مائة مقدرة الانسان على مضغ لحم الطير ولحم السحك ولحم الحمار فادم رجلاً  
من سحك السلون المحفوظ في السلب وآخر من لحم اللاد الطري المقاد وآخر من لحم الفراخ  
المحفوظ في السلب وآخر من لحم البط المشوي فوجد انهم جميعاً نحو ٩٦ في المئة من لحمها  
وهو ٩٢ في المئة من دهنها اي انهم جميعها كما يهضمون لحم السم والقر بل ظهر ان لحم  
السحك القليل الدهن ولحم اللحاج القليل الدهن كلاهما اسهل هضمًا من لحم القر الذليل  
الدهن ولحم السحك والطير انكثير الدهن مثل لحم القر انكثير الدهن من حيث سهولة  
الهضم ولذلك اذا اريد تنويع الاكل لمبدل لحم السم والقر بلحم الطير والسحك والحمار

والمالب ان الاطباء يصفون لحم الطير والسحك اي اللحم الابيض حيث يصبون انهم  
اكل اللحم الاحمر عسر الهضم او غير نافع ومن المختل ان لحم الطير والسحك اسهل هضمًا  
من لحم السم والقر ولكن لا دليل على وجود فرق كبير بين النوعين لاسيما وان هضم الطعام  
وتأثيره في الجسم يتوقفان غالباً على الطريقة التي يطبخ بها وعلى اعتياد الجسم له ورعيته فيه  
لن الناس من يستطيب السحك ويحصل على كل طعام وبهضة سهولة تامة ومنهم من لا  
يستطيع ان يقر نفسه من رائحته ولا بهضه اذا اكله . والذي يستطيب السحك قد  
يستطيب القلومنة ويكره السلق او المطبوخ على صورة اخرى . ومنهم من يستطيب بعض  
انواع السحك ويكره انواعاً اخرى او يستطيبها اذا كانت ممحمة ويكرها اذا كانت مهيعة  
عجاء . ومنهم من يستطيبها مع التوابل كالطرطور والبايوز وسهم من يكرها ان كانت  
كذلك وعلى جراً . وقس على ذلك لحم الطيور على انواعها فان سهولة هضمها وفائدتها  
يتوقفان على نوعها واعتيادها والطرق التي تطبخ بها

## الخمار

يراد بالخمار انواع الخلازين والاصحاب والسرطانيين البحرية التي يؤكل لحمها . وكلها ليست مما يكثر اكله عندنا ولكن الاوربيين والاميركيين يكثرون من اكله ويمتوتون تقريبته في البحر . ويقدر ثمن لحم الاصحاب البحرية الذي يؤكل في الولايات المتحدة سنوياً باربعة ملايين من الجنيهات . ويعرض على اكل هذه الحيوانات انما اذا صيدت من ارب شاطئ مدينة حيث نصب فمادها رانها فيها خطر على اكلها لان القادورات قد يكون فيها مكر وب التلويث فيلزم في ابدان هذه الحيوانات ويصل منها الى اكلها كما او صحتا غير مرة ولذلك فقد يكون من اكلها خطر على اكلها لاسباب وانها لا تطبخ قبل اكلها طبخاً جيد الكروبات المرسية بها . هناك جدول المواد المغذية في بعض هذه الانواع

ماء	بروتين	دهن
٨٥,٨	٠,٦	٠,١
٨٦,٢	٠,٥	٠,٤
٧٧,١	١٦,٦	٠,٢
٧٩,٢	١٦,٤	٠,٨
٨٦,٩	٠,٢	٠,٢
٧٤,٥	٢١,٢	٠,٥

ويظهر من هذا الجدول ان لحم انواع الخمار اكثر ماء من لحم السمك والثل منها دهناً ولكنها تشبه في . اقدار البروتين

والطيور الاليفة اي الدجاج والور والدجاج الرومي غير غليظة في هذا القطر وكذلك الحمام كثير ايضاً . وكما رنا في قائمة هذه الطيور من باب تحاري لان ما تأكله من الحبوب قد يساوي ثمن بيعها وخراجها ولكن اذا كانت الدجاج مطلقه في الاطيان حتى تأكل مما تجده فيها من الحشرات ولا تأكل البقايا . وكذلك اذا اقام للور في الترع والمساقى واكتفى بما يجده فيها من الحوام والحشرات والجذور فما اكلها ربح كبير

واربح من ذلك كله تربية السمك في بركة فارووت بالنيوم وفي كل البرك والبحيرات والمستنقعات والاعتناء بمصايد الاسماك على سواحل بحر الروم فان الربح من السمك يلقى كل ربح لانه قليل النفقة جداً ولحمه معتد مهل المضم كما تقدم . واذا بذلت العناية بتربية السمك على الاساليب الخمية كانت منه تجارة واسعة

## وفاة اللادي باكر

نعت اخبار انكلترا اللادي باكر ارملة السر صموئيل باكر المشهور باكتشافاته  
وامماله في السودان المصري وصاحب الفصل على مصر في استعادة املاكها  
السودانية

قالت مجلة ناشر في تأييدها : « لا ريب ان معظم الفصل في تحويل باكر من صياد  
صرب الى مكتشف سحرافي ثم الى سياسي عالم عليها - وهي تجربة الاصل مروّجت باكر  
في اثناء مرض شديد لم يمه وهو عارب قروحها وكان اقترابها مادراً في الفتي ونقص اما  
تحويل باكر من صياد الى مكتشف فكما به بالاحتمار انه قصد اعالي النيل للميد تحولت  
حزاً الى الاكتشاف الجغرافي - ولما رأيا سوء حال الاحالي هناك من الرق وتجارتها شهراً  
حرباً فليط عليه قصد استئصال شائعه فافنى ذلك امر حملة السودان الاولى والى اعمال  
عوردهن المشهورة - وظاهر ان توسيع باكر لفائدة مشاطير وصنع رحلاته الافريقية بصفة  
المروءة والسياسة كان اجابة لداعي زوجته فانها صحبتته امر الحشمة في رحلته الياسنة  
١٨٦٠ - ١٨٦٢ والى اعالي النيل في رحلته سنة ١٨٦٢ - ١٨٦٥ وهي التي انتهت  
باكتشاف بحيرة البرت نيارا

وصحبته ايضاً في الرحلة التالية الياسنة ١٨٧٠ وهي الرحلة التي ابدت السلطة المصرية  
على تلك البلاد ومن هذا التاريخ بدأت حرجها الطويلة لمقاومة الرق في السودان لمساعدتها  
الجد نارة وعاجها اخرى ولكن تم لها النصر احراراً بانكسار شوكة المهدوية واستعادة السودان  
لأمة ثانية والاخيرة

وما تجدر الاشارة اليه في تعداد نواصلها انها كانت حادة القصر نقرأ بيانات السودانيين  
الذين جالت في قريتها بينهم من ملاحم وحوهم وان سرعة ادراكها للمخاطر التي تعرضت  
ها اخلت برأسه فربب وسرعه سارته تلك المخاطر بعد الرحلة من الوبال »

اما السر صموئيل باكر قريتها فاشترى سنة ١٨٧٤ ارضاً في مقاطعة سوث دفرنت  
بانكلترا واقام فيها حتى وفاته سنة ١٨٩٣ اي نحو ١٩ سنة وعاشت قريته نحو ٢٣ سنة  
سده وتوفيت في مارس الماضي

## انواع الخبز العربية

يقال ان اهالي جبال كورسكا التي يكثر فيها السدبان فيها يخبزون بلوطه ويطحنونه  
ويصنعون منه خبزا جيدا وهو طيب الطعم معتد جدا ويطبخ طريا اسبوعين واهالي روج  
يصنعون الخبز من بعض الطحالب يخلطونها ويصقونها ويخبزونها ويخبزونها ولا يخبز ان فلاحي  
هذا القطر يصنعون خبزم من القرة البلدية بعد ان يمزجوها بقليل من الحلبة ويطحنون  
هذا الخبز وهو مفيد لم

## موت ولدك على العمل

كتب المستر كلارك رئيس مدرسة كلارك انكليزية بمدينة لندن ان غير وصية يوصي  
بها الوالدين ان يدرّبوا اولادهم على العمل اذ يبتاعون لكون حرفة لم في حياتهم كلها  
ليجب ان لا يسيروا بالعمل الوفي لاولادهم ولو كان ربحه كثيرا بل ينبغي ان يفضلوا عليه  
العمل الذي يراى اقطاعهم له ولو لم يسلطوا احرة في اول الامر ويجب ان يقرروا له  
ويشربوا عليه جيدا ويؤاخذوه حتى يتقنوه

ولقد جرت عادة اصحاب المعامل والاشغال الكبيرة ان يدرّبوا اولادهم على العمل في  
مكاتب اخرى غير مكنتهم ومعامل اخرى غير معاملهم حتى يماثلوا هناك كائهم غرباء  
ويسلطوا احرة لا تزيد عن اجور امثالهم من الصناع او المستخدمين فاذا تدربوا على العمل  
جيدا يعودون الى مكاتب والديهم او معاملهم ويوضعون في المرحلة التي يستحقونها بين العمال  
وكما انقوا فرقا قلوا الى غيرهم الى ان يتقنوا كل فروع العمل ويتأهلوا لادارتها كلها

وام ما يجب الانتباه له ان لا يعطى الولد من الاجرة الا ما يسطى لامثاله ولو كان  
ابوه على جانب كبير من الثروة وهو صاحب المثل حتى يشعر الولد انه كسب احرة باستحقاقه  
فيستدرب على الاضاق منها باحكمة والاقتصاد

ولا ينبغي انه اذا كان الولد لا يميل الى العمل اذ يبتاعه له والداه ونست لها ذلك  
بعد التجربة وحسب ان لا يجبراه على تعامله لانه لا يفلح معه كما يفلح في العمل شي يميل  
اليه . وكثيرا ما يجبر الشاب على عمل فبارصة بضع سنوات ثم يتركه ويعود الى العمل  
الذي يرى من نفسه ميلا اليه

وشرا الامور كثرة التقلب والانتقال من عمل الى عمل فانه في ذلك اضرار للوقت  
وترسيخا لمكة عدم الثبات ولو كان فيه بعض الفائدة في توسيع الاخبار

## فوائد منزلية

لا تترك بندقيته او مسدساً في البيت واخرطوش فيها او فيه بل انزعها منها قبل تركها

اذا اردت ان تصب ماء سخناً في كأس من الزجاج ولخت ان تتكسر فضع فيها ملعقة  
من الفضة او المعدن وصب الماء عليها

اذا وضع في فاسين الشاي مادة اجت عليها لطفة يصير زرعها بالنسل بالماء لا يفركا بالمح  
والخل لتزول

اذا قطع السمك بسكين فبقيت رائحته لاصقة بها فامزجها بطيونة حارة لتزول رائحة  
السمك منها

حان الوقت لرفع السجادات والبسط ووضع الفراش والثياب الصوفية كلها جانباً الى زمن  
الشتاء . وحان الوقت ايضاً لظهور المثلث واغلاق الامتعة الصوفية . اما السجادات والبسط  
وما اشبه فتشطف جيداً وتطوى ويوضع في طياتها حبوب اللنتالين واما الفراش والثياب  
الصوفية فتوضع في اكياس من البقعة النظيفة وتغاط جيداً او توضع درزاً حتى لا يبقى فيها  
سبيل لدخول فراش المثلث

واذا وجدت ان المثلث دخل السجادة وحسر اخراجه منها قبل منشفة بالماء السخن  
وابسطها عليها واسر عليها مكواه حامية فيدخل بخار الماء السخن بين خيوط السجادة ويقتل  
ما فيها من المثلث

اذا اذيت ارقبة من الصمغ العربي الابيض التي في ثيابي اواني من الماء الفاني واحذت  
ملعقة من هذا المدوب ومزحت بها رطلاً من الشا اكتسب ما ينشئ به من القمل والبقات  
لحاناً شديداً

اذا شمرت بسوء هضم وكنت تكره شرب الدواء فاحسن علاجك به تفك الصوم  
ولا تأكل في الصباح او اكتف بطعام من اللبن او مكسرة من الخبز تحضنها جيداً او بيضة  
مسلوقة . وقلل ما تأكله في الغذاء والمشاء حتى يكون نصف ما تأكله عادة وامضه جيداً  
فالعالج ان سوء الهضم يزول في يوم او يومين



# بالتقريظ والانتقاد

## التقرير السنوي

### لدار العلم السنوية

صدر هذا التقرير عن سنة ١٩١٤ وهو يقع في ٧٣ صفحة بحرف دقيق وقد اشتمل على تقرير مجلس الادارة العام بتقرير مسهب عن مالية هذه الدار وساحتها وسانتها والعلماء المتصلين بها في الطير والحيولجيا وعلم الحيوان والنبات والاسان والعشاق والتاريخ واحوال الخلف الوطني المتصل بها وما اضيف اليه تلك السنة من الامثلة والخلف . واحوال بستان الحيوانات والمرصد الفلكي الطبيعي والمكتبة والمطبعة ومجلس الادارة وقد شغل هذا التقرير ١٣٣ صفحة وبليد ٣٢ مقالة لكبار العلماء واكثرها في الموضوع العلمية المخصصة مثل اشباع الشمس والآراء الحديثة فيها وشكل الارض وبناتها وتركيب الجوهر الفرد وثبوت الاروبلان والاقليم في المصور الجيولوجية وجيولوجية قاع البحر وبحر ذلك من المواضيع العلمية الجديدة

## تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها

مع خلاصة تاريخ مصر والنام والفران وجزيرة العرب وما كان بها من الملائق القارية والمحرمية وغيرها عن طريق سينا من اول عهد التاريخ الى اليوم لمؤلفه مكرم بك شفيق مدير دار التاريخ بوزارة المحرمية بمصر وصاحب تاريخ السودان

نعوم بك شفيق مؤلف هذا الكتاب النعيس بمائة مولع بجميع الحقائق التاريخية وتبويبها وتنسيقها . وقد اختار حتى الآن موسوعين من اصعب اوضاع التاريخية التي يتكبد المؤرخون عن الكتابة فيها لمعورتها وقلة المواد التي يسهل الوصول اليها فيها . فاداء اريد ان يكتب عن تاريخ المصريين الاقدمين او اليونان او الرومان او الفرس او العرب او الانكليز او الفرنسيين او امثالهم من الامم القديمة والحديثة وجد المواد متوفرة لديه من مؤرخي تلك الامم واما جمع تاريخ مطول عن السودان فلا يقدم عليه الا رجل ذو هممة عالية وعصر عظيم وعرا م شديد بجميع الحقائق والاخبار التاريخية . وما فعله نعوم بك في تاريخ السودان فهو في تاريخ سينا فجاء دائرة معارف عن ذلك القفر وسكانه وكل ما

يتصل به لدينا وحديداً أولاً نحو ثمانية صفحة كبيرة - وحالاً ونقع نظراً عليه والتفتنا إلى لهرسيه لاح لنا أنه جرى فيه مجرى الاحسام الحية النامية أي أنه توسع في الموصوع رويداً رويداً حسب مقتضى الحال فاستطرد من الكلام على تاريخ سيناء القديم والحديث إلى الكلام على كل ماله علاقة بسيناء من تاريخ مصر والشام والعراق وحريرة العرب وسكان هذه البلدان الحاصرين والعابرين ثم التفتنا إلى مقدمته فوجدنا أنه أوضح ذلك كله فيها أحسن إضاح حيث قال

« كان في اتصال بسيناء منذ دخلت إدارة المخبرات بورارة الحربية سنة ١٨٨٩ ثم لما حدثت حادثة الحدود سنة ١٩٠٦ هبت سكرتها لجنة المصرية التي نذبت لتعيين حدود سيناء الشرقية مع اللجنة الثانية

« ولما كانت سيناء على انصاعها وشهرتها التاريخية وفريها من مصر محبولة عند عامة المصريين وكان تاريخ السودان الذي فرغت من تأليفه سنة ١٩٠٤ قد لي عند القراء الكرام المبالي لم أكن اتوقعه حملي ذلك على وضع تاريخ سيناء على مثال تاريخ السودان - فشرعت منذ نذبت مع لجنة الحدود في جمع كل ما أسكن جمعه من الحقائق التاريخية والجغرافية لاسيما ولقد كان علي أن اتحرى تاريخ عرب الحدود وملكيهم للأراضي والبياء وحلافتهم الحاضرة والماضية مع مصر وسور باء ولكن ما عشت أن وجدت دون جمع الحقائق التاريخية من يدو سيناء عقبات كروية أهمها أولاً أن يدو سيناء على غاية الغشوة والجهل لاطم غمر ولا شبه علم بل ليس في بادية سيناء كلها من يحسن القراءة والكتابة وثانياً أن أهل القبيلة الواحدة يجادلون كل الجهل بلاد القبائل المجاورة لم وليس من يعرف أحوال القبائل كلها من أهل سيناء إلا أفراد قليلون يمدون على الأصابع وثالثاً أن أكثر مشايخ القبائل في سيناء لا يعرفون من تاريخ قبائلهم وحرفية بلادهم إلا اليسير وهذا اليسير لا يمكن الحصول عليه إلا بعد بذل الجهد لأن البدو متكئون إلى المعايير عن الحكم خوفًا من التعرض لأمورهم وداخل قانون القرعة في بلادهم

« على أن هذه العقبات التي لم أكن اتوقعها لم تكن لتثني من عزمي بل بذلت الجهد في تذليلها - فكنت حينما زلت أجمع المشايخ والعلماء وألطف في تسقط أخبارهم واستقصاء أحوالهم ميلاً لم أن ذلك في مصطلحهم ولم أكن أكتفي بسؤال واحد منهم عن أية حقيقة كانت ولو أنه اسم مكان بل كنت أطرح السؤال الواحد على اثنين أو أكثر وأسأل كلاً منهم على أفراد ثم أجمعهم إذا اتفقت الأصوات وأسألهم السؤال عمة حتى استوثق من صحة

الجواب قائمته في يومئذ كما فعلت في تحقيق حقائق تاريخ السودان . ثم انه لم تسع في فرصة لاخبار البلاد واعلمها نفسي الا اعتنتها غررت الدلو مراراً في محبتهم وحضرت افراحهم ومراسمهم وغنام وسباقهم على الخيل واستماعهم الصومية والخصومية وجولات في اهاء الجزيرة في الجهات التي قضت في البلطة بالقبول فيها وفي كثير غيرها . وكنت في اثناء ذلك ابحت عن آثار الملاد القديمة والحديثة ولاسيما العربية منها فثرت على كثير من النقود القديمة والحصون الاثرية والحجارة التاريخية المبر وعلبية والميونانية والنبطية والعربية مما زادني علماً بأسوال البلاد وتاريخها القديم والحديث

« هذا وقد كشف لي البحث في آثارها عن عادة جميلة لاعلمها كانت عوناً لي على استطلاع الكثير من اثارها وحوادثها التاريخية والتقليدية . وذلك انهم اعتادوا تخليد كل عمل جليل أو حادث هام حدث في الجزيرة بأن يجهوا له « رجماً » وهو حجر ابيض او كومة من الحجارة « على ماء شهيرو او درسيه جهر » - او يرمونها بضع دوائر او ثلث من جانبيه حجر . وم يسنون كل الساية باحياء هذه الرجم والرسوم

« ومن جملة عادات البدو التي اطلت عليها في اثناء البحث فكنتني من معرفة الكثير من لغواتهم وحروبهم الحديثة انهم ينظرون للصائد في كل عزوة او حرب شجيرة ويسمونها و يوارثونها خلقاً من صلب

« وقد دامت مهمة الحدود خمسة اشهر فصبها كلها في ارض سيناء وبين اهلها فما انتهيت من المهمة حتى كان قد اجتمع حدي من الحقائق التاريخية والجغرافية واحوال الملاد واعلمها قديماً وحديثاً ما يملأ مجلداً كبيراً

( مستندات التاريخ ) فلما رجعت الى مصر في اكتوبر سنة ١٩٠٦ باشرت وضع التاريخ الذي مرمت عليه فوجدت المعلومات التي جمعتها في التاريخ القديم والاحوال المتوسطة لا تزال فاصدة جداً فنفقت في كتب الاقدمين والآثار المصرية القديمة في التوراة . وكتابي « بحر العمران » « وجهاد الام » لسيو ماسيرو العالم الأثري الفرنسي . وكتاب « مباحث في سيناء » لستر فلدريس بتري العالم الأثري الاسكندري . وفي كتب « تاريخي العرب كالفريزي . والمسودي . والبقوي . والمحدثاني . وابي الفداء . وغيرهم فجمعت منها حقائق جمة عن تاريخ سيناء القديم

« وبلغني ان في بلدة الطور كتاباً يدعى « الام » اشى . فيه قلعة الطور القديمة وفيه كثير من اثار سيناء في القرون التي بعد الالف للهجرة . وكنت اتوق جداً الى مطالعة

الكتب والمسندات العربية التي في دير طور سيناء الشهير فاتفق في بُدِثَ لمسة الى بلاد الطور في ابريل سنة ١٩٠٧ فررت مدينة الطور والدير واطلعت على كتاب « الام » سنة الطور وكتبته شقي عربية في الدير وقلت منها على كثير من الحقائق التاريخية في الاجيال المتوسطة . وحدث الى مصر وانكببت على العمل فلم تنتهِ سنة ١٩٠٧ حتى اكملت انكتاب نجاء في ثلاثة اجزاء كبيرة وهي :

« الجزء الاول » في سخرافية سيناء الطبيعية والادارية . وفيه ذكر حديد حدودها واراضها . وجبالها . واديتها . وسياها . وساداتها وحواتها . ونباتاتها . وحيواناتها . وسكانها ومدنها وقراها . وديرها . وطرقها . وآثارها . وحكومتها وغير ذلك .  
« الجزء الثاني » في بداوة سيناء . وفيه ذكر لمسة اهلها . وديانتهم . ومعارفهم . ورجالهم . وتجارهم . وعاداتهم وخرافاتهم . وقضائهم . ومحاكمهم . وشرائعهم . واحكامهم . مع نقد شريعة البدو وحكومتهم وطرق اصلاحهم

« ( الجزء الثالث ) في تاريخ سيناء القديم والحديث . ويشمل تاريخ السكان الاصليين مع الفراعنة . وقرب بني اسرائيل في سيناء . ومملكة النبط في النواء . وتاريخ دير طور سيناء . وتاريخ سيناء في عهد اليونان والرومان والفتح الاسلامي الى هذا العهد . وحروب البدو في سيناء في عهد الاسرة العلوية . وتفصيل حوادث الحدود وغيرها  
« هذا وقد جطت تحت كل جزء ابواباً وتحت كل باب فصلاً تناولت جميع مباحث التاريخ القديم والحديث والجغرافية لجاء ادى كتاب ألف في سيناء في الافرنجية او العربية الى هذا العهد . وقد تفرغ من الكتب الافرنجية والعربية في المناشط الآتية :

« ١ المحاضرة التاريخية العربية وسها المحاضرة التاريخية في قلعة صلاح الدين الايوبي على عين صدر \* ٢ . حل ما جاء في كتب مؤرخي العرب عن سيناء واهلها \* ٣ . لغة بدو سيناء وديانتهم وعاداتهم واحلالهم وشرائعهم \* ٤ . عروات اهل سيناء وحروبهم الحديثة المأخوذة عن رجوعهم وتقاليدهم واشعارهم \* ٥ . كتاب الام وكتب الدير العربية  
« ونامت الكتاب على هذا المتوال وجمعت تقديمه للطبع عرضت في مواقع لا يحل لذكرها هنا اخرت طبعه الى شتاء سنة ١٩١٤ فاضفت اليه ما حذر عندي من الملاحظات والمعلومات عن سيناء واهلها منذ اواخر سنة ١٩٠٧ . وناشرت الطبع

« ( الخاتمة ) ولكن لم يتم طبع الجزءين الأولين منه حتى قامت الحرب المشومة الحاصرة ودخل الاتحاديون الحرب في جانب الالمان وجردوا حيثاً من سوريا والعراق والحجاز على

الانكليز في مصر عن طريق سيناء ماوقفت الطغرى بها تنهي الحملة فاحملها خاتمة الكتاب ثم خطر لي ان استحق الخاتمة جميع الحملات التي حملها الغزاة على مصر بطريق سيناء . ثم توسعت في ذلك فراجعت التاريخ القديم والحديث واتخذت خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وكل ما كان بين مصر وجاراتها من الوقائع الحربية والصلوات التجارية وغيرها عن طريق سيناء واضفت اليه وصف جزيرة العرب وتاريخ العرب قبل الاسلام وبعده في بلادهم وخارج بلادهم . وسرحة السنوسي في الغرب . وتاريخ السوري في مصر . وغير ذلك من المباحث التي اوحشتها الحرب الحاضرة . وجعلت هذه الخلاصة مع وصف الحملة الاخيرة على مصر « خاتمة الكتاب » احدى

والكتاب كما وصف مؤلفه بل ان من تصفحه يجد فيه من الفوائد اكثر مما قد يظن هذه المقدمة وبأسف جداً لان المؤلف لم يثقف من الخلق بفهرس مسهب على حروف الفهم بل يكثر من فهرس واحد نسبياً لقراءة واجتلاء الفوائد . وحينئذ لم يذكر من الاعلام الا من تقتضي حوادث الكتاب ذكر اسمائهم حتى لا يكون اسم الشخص ومقامه مقصودين بالقات فلا ينسب عليه الدين لم يذكرهم مع غيرهم وهم حريون بالذكر معهم لاسيما وانه لا يحسن بالمؤلف ان يجعل اعتقاده حكماً في مقادير معاصريه

والكتاب مطبوع طبياً حسناً جداً وفيه كثير من الصور بعضها في متنه وبعضها مطبوع وحده على ورقي صغير . وحينئذ لم يثبت كلها كذلك لتزيد وضوحاً . وبليغنا ان القراء سيقبلون عليه كما قبلوا على تاريخ السودان

### المفيد

مجله علمية ادبية مدرسية تصدر في الشهر مرتين لصاحبها ومديرها المسؤول علي الفندي امين قال في فاتحتها انه رأى في كليات الجامعة المصرية قراءات لجله وسط لا يعنى بلهمها فاقى ولا يخرج عن احد مادتها مستفيد تكون انيساً للطالب في وحدته وصحيراً للغرب في غرضه ومرجعاً قار في حيزه فاعاد نفسه لسد ذلك الفراغ القديم بهذه المجله الجديدة وبلي ذلك مقالة حسنة في النهضة العلمية العربية اشار فيها الى الشعراء الذين حاولوا صدع قيود الشعر والشذوذ عن طريقه القديمة كالشربيني الذي كتب في عام ١٦٨٧ غصيدة باللغة المصرية النامية اسمها حر القواوي يصف فيها من غادات القلاحين ولقنتهم ويطعن فيها على معلومات الفقهاء واحلافهم . ولكن رجع التقليد اتلفت عملة الجليل ضاع شعره في عمار التصانيد التقليدية

## باب الميثاق

فلما هذا الباب منذ أول إنشاء الميثاق ووجدنا أن لم يبق سائل مشتركين التي لا تخرج عن دامن  
سد الميثاق، ويظهر على السائل (١) أن يهي سائلة باسمو والقانون وعمل القامو أحده واسم (٢) إذا لم  
يرد السائل التصريح باسمو عند ادراج سؤالي فليذكر ذلك لنا ويمن حروفاً تدرج كان اسم (٣) إذا لم يدرج  
السؤال بعد شهرين، من أرسالو اليها فليكرره سائلة فإن لم تدرجه بعد شهر آخر يكون قد اجملناه لسبب كاف

لا ينتظر لن تفرض نوع الانسان قبل  
الوف من السن فلا عمل للاهتمام بها من  
الآن . والفواصل التي لا تعرف نوابها  
كنصادم الكواكب حدوثها نادر جداً  
ويدل الاستقراء على أن احتمال وقوعها  
لا يبلغ واحداً في المليون

(٢) القانون الدولي

ومنه . تكرر ذكر القانون الدولي في  
الحرب الحالية فادكرها لنا كل ما يعرف عنه  
ج . لقد نشر في الميثاق ضمن مقالات  
حقوق الام في المجلد الحادس والثلاثين  
والثاني والثلاثين والسابع والثلاثين

(٣) مصر ومصرلوا

ومنه . هل مصر سفراء لدى الدول  
ج . كلا

(٤) التزوج من الاسر المائكة

ومنه . هل يمنع نظام الاستماع العالمي  
عصائراً فامركو سام في الهيئة الاجتماعية  
التزوج من الاسر المائكة  
ج . نعم ويمن ذلك غضاضة ولكن

(١) مستقبل الانسان

احمد القدي عبيد العدل سلامه .  
حباً ان الاسات اصبح كما في مقالات  
مستقبل الانسان التي في المجلد الثامن عشر  
من الميثاق فما مصيره يفترض ام يوسع  
التهري ثم يبرني وهكذا

ج . ان مستقبل الانسان متوقف بنوع  
عام على ما تصير اليه حال الارض منذ الوف  
كثيرة من السنين . والمرجح انها نصير غير  
صالحة لسكناء يفترض كما يفترض غيره  
من الحيوانات البائدة . ومعلوم ان الانسان  
يقاوم الفواصل الطبيعية ولا يستسلم لها عضواً  
ولكن مقاومته لها تقف اخيراً عند حذر  
محدود فاذا نصب ماء الارض كله كما حدث  
في الهبر احتمال على الانسان ان يعيش فيها  
مهما تغيرت اطواره وتميز بدنه . هذا اذا لم  
يقع بالارض كارثة شامية من الكوارث  
المرعبة لما مثل غيرها من كواكب السماء  
كان يصد منها كوكب آخر فيشعلها او يمزقها  
الأ ان الفواصل الطبيعية التي صرف نوابها

العادة ان يرقى العصا حتى يصير من اشراط  
الحديقة قبل تزوج من الامر المألوفة . اما  
ابناء الامر المألوفة فيجوز لم التزوج بنساء  
من غيرها في بعض المالك كما حدث في  
السرب ورومانيا ولا يجوز في ممالك اخرى  
او يتسروا حتى تغيبك اولادهم كما حدث  
في النمسا

(٥٥) احسن مجلة مرسوية

ومنه . ما احسن مجلة عمومية فرنسية

ج . الزئي دي دة موند

(٦٦) شهر مجي الاذرة

ايتاجوي . الخواجه خليل اسطفان .

ما هي الطريقة لتقوية دليق القرة

ج . يفسر مجي القرة كما يفسر مجي

الجميع ثم ان المصريين يخلطون القرة بالقمح

فيريغ خبرها او يخلطونها بالحلبة فيمتسك

خبرها ولو كان لرغفة رفيقة كحبر السور في

سورية

(٧٧) البول السكري

مناحه . محمد الفندي حنفي . ارجو نشر

مقالة بحثكم الزاهرة في مرض البول السكري

وكيفية علاجه بالتفصيل

ج . تجدون مقالة في هذا الموضوع في

المجلد العشرين من المقتطف صفحة ٣٣٦ وما

بمدها بموان « الداييطةس وعلاجه بمقالة

اخرى في المجلد ٤٧ والصفحة ٥٦٩ وهي

احدث ما كتب في هذا الموضوع

ومنه . هل وجود السكر بمقدار قليل

في الجسم يضر

ج . كلا اذا لم يكن معه شيء من

الاعراض المرافقة لهذا المرض لان السكر

موجود دائما في الدم ويخرج قليل منه

مع البول

ومنه . ما هي مقالة اللانست الطبية التي

اشارت الى الهواء المفيد لمرض السكر وهو

بيكرونات الصودا المضافة الى الملح حيا غرر

يجمع روكفلر الطبي كما جاء في الجرائد العربية

منذ اربعة اشهر

ج . ان جريدة اللانست الطبية لا علمية

والتي تعرفه من هذا العلاج هو ما ذكرناه

في مقتطف نوفمبر الماضي في باب الاخبار

العلمية خلافا من مجلة الموم الطبية الاميركية

وهوانت ممد روكفلر الخاص بالمباحث

الطبية توصل الى صنع دواء يشفي من مرض

البول السكري وان اهم عناصر هذا الدواء

كربونات الصودا وقليل من ملح الطعام ولكن

يظهر من المقالة المنشورة في مقتطف ديسمبر

الماضي ان في هذا العلاج شيئا آخر مهما غير

كربونات الصودا والملح

(٨٨) الجيش الروسي

الضبيعة . اسعد الفندي باسيلوس .

اصحح ما يقال ان الجيش الروسي لا يربد

على مليوني جندي وليس عنده مؤونة

ولا ذخيرة ولا مدافع ضخمة لجيادات

ج اننا لا نرى ما يدل على انتهاء العالم  
والحروب والمخاضات لم تنقطع من الدنيا  
والزلازل ليست أكثر الآن مما كانت في  
عصور أخرى ولا يرى لطهران الانسان علاقة  
بأنهاء العالم أكثر مما لطيران المصانير  
علاقة .

(١٠) احسن دولة استعمارية

ومنه . ما هي احسن دولة استعمارية  
اذا استثمرت بلاداً ساعدت أهلها على الرقي  
ج يشهد الاوربيون من كل الامم  
لانكلترا بانها اصطلح دول اوربا للاستعمار  
ولقد جعل الفرنسيون الآن يسبحون على  
منوال الانكليز اما سائر الدول فما يعلم من  
مستعمراتها لا يعود بالفخر عليها الا الولايات  
المتحدة الاميركية فانها فعلت ما لم تفعله دولة  
أخرى بمستعمراتها من حيث الاتفاق بسطاء  
عليها لاجل تدينها وتزليتها

(١١) المقتطف وأخبار الحرب

ومنه . ما سبب حرمان قراء المقتطف  
من اخبار الحرب شهراً بعد شهر  
ج . لان هذه الحرب واسعة النطاق  
جداً واخبارها كثيرة لا يتسع المقتطف لها  
ولاسا قطع تاريخاً خاصاً لهذه الحرب نذكر  
فيه كل احبارها ناهيك عن انها تذكر في  
المقطع يومياً

(١٢) سكان مصر في الماضي والحاضر

ومنه . اصحح ان سكان وادي النيل

والحصار ولا نظام ولا قواعد يستمد عليهم  
ج . لا صحة لشيء من ذلك . والاخبار  
تزد الآن يومياً عن قتال الجيش الروسي  
وتشر في المقطع نعم انه لم يكن مستمداً في  
اول الحرب كالجيش الألماني من حيث كثرة  
الذخيرة والاسراع في حملها بدل ما يستعمل  
مهاولذلك تلقى ما عده منها سرعة فتقدم  
في بلاد الانان وبلاد النموسيين ولما تقدمت  
دحيرته وهجرت معاملها التي في بلادها عن  
تقديم كل ما يلزم بالسرعة المطلوبة اسطر  
ان يرند من امام اعدائه ثم جعلت الذخيرة  
تأتيه من اسكترا واليابان واميركا لصد  
الالمان والنموسيين وادخل في البلاد الثانية  
ولولا استعداد معامل الالمان والنموسيين لعمل  
المقادير الكبيرة من الذخيرة بسرعة تقوى كل  
ما كان ينتظروا استطاعوا ان يجرحوا الروس  
من بلادهم على ما نظن . والروس يتوقعون  
الالمان عدداً ولا يفلون عنهم نهضة ولكن لا  
شبهة في ان الالمان يوقعون غيرهم في التفرغ  
المسكري وكثرة الذخيرة لكثرة من عتدم  
من الصباط والجنود بين المتصرفين لعمل  
المواد الحربية

(١٣) انتهاء العالم

ومنه . ان كل اشارات انتهاء العالم التي  
في الدورات حاصلة الآن وهي الحروب وطيران  
الانسان وقيام المالك بعضها على بعض وحدث  
الزلازل والمخاضات حول قروب انتهاء العالم فضلاً



بلغ عددهم في احد المصور القديمة ثلاثين مليون نسمة وكانوا كلهم من الاقطاط . وفي اي عصر كان ذلك

ج . لا دليل على ان سكان هذا القطر يلموا في عصر من المصور الفائرة ما يلموه الآن وهو ثلاثة عشر مليوناً

ومنه . كم بلغ سكان هذا القطر في المصور الماصية

ج . ذكر ديودوروس المؤرخ ان سكان القطري المصري لم يربطوا على سبعة ملايين نفس في ايام البطالة . وقال يوسفوس ما بقدر

المؤرخ اليهودي انهم كانوا سبعة ملايين ونصف مليون . وحسب لابين ان القطر المصري كانت يعول ثمانية ملايين نفس . ثم قل عددهم وريداً وريداً حتى صار مليونين ونصف سنة ١٨٢٠ وبلغ ٤٤٧٦٤٤٠ في تعداد سنة ١٨٤٦ ثم زاد فبلغ ٦٨٣١١٣١ في تعداد سنة ١٨٨٢ و ٩٧٣٤٤٠٥ في تعداد سنة ١٨٩٧ و ١١٧٨٧٣٥٩ في تعداد سنة ١٩٠٧ وهو الآن ١٣ مليوناً او أكثر قليلاً على ما بقدر

## نابليون حبيب السلطنة

والزهرة وزحل يكونان كوكبي مساء  
والمرج يغرب نحو الساعة ١١ مساء  
والمشترقي يكون كوكب صباح

السلطة المصرية والنقود السلطانية

اطلنا أمس على دليل جديد من الادلة  
الكثيرة التي شاعت الناية الصمدانية ان  
تجملها عنواناً لهذا هذا القطر في عصر سلطانه  
اتكامل وهو صور النقود السلطانية الجديدة  
التي قرأ القرار على شكلها وهي تصرف الآن  
ليصور التعامل بها في هذا القطر مع غيرها من  
النقود التي يميزها القانون الآن التعامل بها .

أوجه القمر في شهر يونيو

الربع الاول	يوم	ساعة	دقيقة
الدر	٩	١	٥٩ صباحاً
الربع الاخير	٢٢	١١	٢٤ مساءً
الحلال	٣	٠	٤٣
السمر في الاوج	٣	١١	٣٠
الحفيض	١٦	٤	٣٦

السيارات في يونيو

لا يرى عطاردي في اول الشهر ثم يصير  
كوكب صباح في آخره

يعرى كل الذين يتعاملون بها ممة السلطنة المصرية وعنوان مجدها اذ قد اجمع الناس في الارمنة والبدان المختلفة على ان السمكة من اهل الدلائل على مجد البلاد حتى لقد كان الملوك يكفون احياناً من البلدان الخاصة لم ان تكون سكنتها بهم

### المسكرات والوراثية

لمس الاستاذان ستوكارد وباينيكول ردًا من الزمان بليان سارير غيبا الكحول لو بدخلان بخار الكحول في رئاتها ليعا حل يوث نسل هذه الخنازير الماعات والآفات التي تصاب بالأمراض وامهاتها بها من جراء دخول الكحول في ابدانها. وقد نشرنا نتيجة بحثهما وتجاربهما في عدد اخير من احدى المجلات الاميركية التي بحث في الموم الطيمية. ويؤكد مما كتبه فيها ان استنشاق الخنازير لاجرة الكحول وانتصاص الدم لها يضرها سلبا اكثر كثيرا مما يضره شرب الخنازير للكحول. وما يستحق الذكر ان تأثير الامحرة في الخنازير التي يمشقها انما هو تنويمها او جعلها كثيرة الصخب والحركة حسب ارضيتها وما سوى ذلك لا تأثير لها البتة في اجسامها وهي حية او بعد موتها وتظهر من تجاربهما ايضا ان الخنازير التي اقيت في حالة سكر مستمر في زمن اللزوجة كانت قد نسلًا مصابًا بالأمراض بلا

وهي من الذهب والفضة والنيكل والنحاس والذهب او الجنيه المصري كالحية القديم في مستو طول قطره ٢٤ ملليمترًا وقد نقش على وجهه بخط معاني اسم «السلطان حسين كامل» ونقشه التاريخ المحري لارتفاعه عرش السلطنة وهو سنة ١٣٢٣ ويحيط بالاسم والتاريخ صفان من النعل. وعلى الوجه الآخر كلمة «السلطنة المصرية» وفوقها «١٠٠ قرش» ونقشها بحروف الفرنجية 100 Piastres ويحيط بذلك صفان من النعل ونقشهما التاريخ المحري لضرب الجنيه بالارام الهندية ١٣٣٥ والسجى بالارقام الاخرى سنة 1916

والريال من الفضة وهو كالريال المادي وقطره ٣٩ ملليمترًا وقد نقش على وجهه اسم «السلطان حسين كامل» ونقشه التاريخ المحري لارتفاعه ويحيط بذلك صفان من النعل كما في الجنيه. وعلى الوجه الآخر «السلطنة المصرية» ونقشها بالبرية «٢٠ قرش» وبالفرنجية 20 Piastres ويحيط بذلك صفان من النعل ونقشها تاريخ الضرب المحري بالارقام الهندية والسجى بالارقام الاخرى سنة

ونقود النحاس مثل النقود الذهبية والفضية في شكلها وكنائنها الاي نمين قيمتها واما نقود النسل فمعروفة من وسطها حتى تصير كالحلقة والرجاء ان يتم سك هذه النقود قريبًا

م. ومن الاحافير ستة اعمدة من الحجر  
اسطوانية الشكل الا انها تستدق في طرف  
كالخروط. وقد شروا على كثير من النقب  
اي كسرا عمار وهي من آثار العصر  
المعروف باسم ببوليك اي العصر الحجري  
الحديث ووجدوا ايضا قطعاً من الفخار  
الاحمر الفاتق ولكنهم لم يحددوا شيئاً من  
الادوات الصوانية

### المؤتمر العلمي الهندي

عقد المؤتمر العلمي الهندي للمرة الثالثة  
في مدينة لكهنؤ بين ١٣ و ١٥ يناير الماضي .  
وبالرم من وقوف الحرب عقبه سبيل  
العلم والتقدم عن المؤتمر بالاغضاء حتى بلغوا  
٣٠ شخص وقرئت سبعون مقالة في مواضيع  
شقي . وخطب السير صفي برارد مدير  
مصلحة المساحة الهندية خطبة الازمنة  
وموضوعها « سهول الهند الشمالية وعلاقتها  
بحال حلايا »

### هدية لجامعة كليغوريا

كانت الحكومة الفرنسية قد عرضت  
في معرض بناما والديفيك اشياء كثيرة في  
جملتها مكتبة مؤلفة من مئة آلاف مجلد  
تضمن آثار الفرسوسيين في سير المدنية  
والحضارة فاعادت هذه المكتبة الى جامعة  
كليغوريا الاميركية

استثناء وقلبا باع احدهما من الدرع والتي  
تعيش منها ثلثه سلاً كانت جرح مسلها  
كأنه اضمف منها ولو لم تشرب الكحول او  
تستشفه . وصمة كان كثير التشوه .  
وكثير منه كان يولد بلا هيون . وكانت  
هذه البوب تبقى ثلاثة اعقاب ثم كان المقم  
يظهر في المقب الرابع منها فيبدد بعضها  
وكان الاستاذان المذكوران يقيان بعض  
الغنازير الكحول باتوبة او يرحانه بالطعام  
ولكنها عادا لحد لا من دقت اذ كانت  
الغنازير تصاب باختلال في المقم او باعراض  
اخرى تلف في بيل تجارهما

فالت محلة ناتشر في التخليق على هذه  
التجارب : ولا بد للاستاذين من تجربة فصل  
الابخرة غير الكحولية في الجراثيم التي تكون  
النسل منها قبلما يصح القول انها ابانا عظم  
خسر الابخرة الكحولية \*

### آثار مالطة

وصف الاستاذ اشي الانكليزي  
وزميلاته الميو زايث اليوناني والمسيو  
وسبوت الفرنسي في العدد الاخير من  
مجلة « فان » بعض آثار مالطة القديمة وما  
استخرجوه من الاحافير سنة ١٩١٤ . وفي  
مجلة او صفوه بناء « في بالحجارة النضمة  
في مكان اسمه الدبدية اي الصوت او  
الصدى وقد قالوا انهم يهلون عرض يانيه

## الاقليم وورق الاشجار

من رأي بعض العلماء ان لشكل اوراق الاشجار علاقة بالقليم الذي تنمو فيه تلك الاشجار فيها وبالتالي ان شكل الورق يمكن اتخاذه دليلاً على الاقليم . فقد ظهر لم بطول الاستقراء ان ورق الشجر في البلاد الحارة الرطبة غير مسنن في الغالب وفي البلاد الباردة مسنن كثيراً او قليلاً . واداً واحد في البلاد الحارة شجر مسنن الورق فذلك يكون في الاماكن المرتفعة الرطبة . واذا وجد في البلاد الباردة شجر غير مسنن الورق فانما يكون ذلك في الاماكن الحارة الجافة الهواء . وبناء على ذلك يمكن الحكم على اقليم المصور السابقة التاريخ من آثار شجرها

## المجندومون في اميركا

احصت مصلحة الصحة الاميركية سنة ١٩١٣ عدد المجندومين في الولايات المتحدة الاميركية فكان ١٤٨ نفساً اكثرهم من السكان الاصليين . ولما كان المجندومون يميزون من الاصحاء حالاً يعرف امرهم فقد احتاطوا لذلك بالنقل من بلد الى بلد . فاداً حالوا انتصاح امرهم في مكان برونو هجروه الى غيره وهكذا على التوالي حتى يصيبهم الاختفاء فيقض عليهم وقد عرض على مجلس النواب الاميركي مشروع قانون للنظر

في هذه المسألة وريادة الساية بالمجندومين موافق عليه واحالة الى مجلس الشيوخ

## الدخان في قبرص

كانت زراعة الدخان زاهرة في جزيرة قبرص في القرن الماضي ثم اجمعت - وهي سنة ١٩٠٥ - اوعدت وزارة المستعمرات الانكليزية مندوباً الى الجزيرة لفحص احوال الزراعة فيها فافترح ان تعاد زراعة الدخان الى سابق عهدا وقد عادت الحكومة الانكليزية الى هذا الموضوع بعدما سمعت لفحص الى املاكها على اثر اللقاء للبيادة المثانية

## وقاة محسن

توفي في اسكتلندا حديثاً السرحميس كبير احد كبار رجال الاعمال في مدينة دندي باسكتلندا وكانت قد وهب الجمعية الطبية الانكليزية سنة ١٩١٢ مبلغ عشرة آلاف جنيه وبلغ مجموع ما وهب للجمعية الطبية في حياتهم ٢٥٠ الف جنيه منها ٥ آلاف للجمعية الملكية و٢٤ الف لبقية شكتون الى الاعضاء الطبية الجنوبية

## جوائز للاموات

من طاعة مجمع العلوم الباريسي ان يمنح كل سنة جوائز لفرسوين المتفوقين في فروع العلم المختلفة وفي آخر جلسة عقدتها

يحلوا . ولا تزال نقرأ في الكتب ان رائحة  
المسك تتوح من على الدوام من غير ان يتقد  
شبتاً من وزبه ولا سيما ان الاسمان يسر  
برائحته ولو كان من جرة في عشرة ملايين  
جزء من الهواء . ويسر رائحة المادة المسماة  
« مركب » ولو كان منها جزء في ٥٠ ألف  
ملليون جزء من الهواء كما يقول بعض العلماء .  
وقد قام أخيراً عالم ايطالي وزر رائحة المسك  
بميران من الغرب المواربي وأدلهما فظهر له  
ان قطعة من المسك رنتها ١٣٢٢٤٥ من  
المليارات فقدت في سعة اشهر ١٤ في المئة  
من ثقلها . وكانت قدما رائحتها اسرع  
تكثير في اوائل القبرنة من في او اخرها .  
ووجد هذا العالم عند انتهاء تجربته ان قطعة  
المسك قدت رائحتها تماماً عما لها بيئها بالماء  
ومحفظها ونقصها للهواء المطلق فلم يفلح ولم  
تد رائحة الهيا

### مقدار اشعاع الشمس

وجد علماء الظواهر الجوية تقاربهم ان  
متوسط اشعاع الشمس لحرارتها الى هذه  
الكرة هو ١٤٩٣ من الوحدة الحرارية لكل  
سنتيمتر مربع في الدقيقة . وقد قيس ذلك  
في اعلى مكان بلنة البالون ( علو ١٥ ميلاً )  
فوجد انه ١٤٨٤ من الوحدة الحرارية .  
وقيس على مساواة سطح الحر في وسطون  
فوجد انه ١٤٥٨

وقف الرئيس المسيو عامتون داريو ولعل  
ان معظم جوائز هذه السنة تقرر معها لرمط  
من الشبان الثابتهن الذين قتلوا في الحرب . ثم  
صددم وذكر خدمتهم للادام وقال ان جائزة  
الرياضة ممت للمسبو عارتيه وقد قتل في  
معركة الموز سنة ١٩١١ . وجائزة الكيمياء  
الطبيعية ممت للمسبو مرسلان وقد قتل عند  
فردان في تلك السنة . وجائزة قياس الوقت  
بالآلات للمسبو مولن الذي قتل في معركة  
المارن وهو باي معهد الكرونوميتري ( اي  
قياس الوقت بالآلات ) في مدينة بزانسون .  
وجائزة الكيمياء الآلية للمسبو فيجييه . وعلم  
العضور للمسبو البردي وومو ثم ذكر ثمانية  
غيرهم من العلماء الذين قتلوا في المعارك المختلفة  
ومعهم الجميع جوائز على تقوقهم في بعض  
فروع العلم الاخرى فيعزي بالاشارة اليهم  
آسفين على شياهم وعلى ثكل العالم ايام  
وحرمايو خدمتهم النافعة

### ثقل ذرات المسك

المفهوم ان الشم او الشعور بالرائحة ينتج  
عن ملاسة الذرات المنفصلة عن الاحسام  
ذات الرائحة لاهصاب الشم في الانف .  
فلذلك استدوا ان هذه الاجسام لا بد ان  
يخف ثقلها على الدوام ما دامت اقترات  
تنفصل عنها وحاول بعض العلماء تأييد هذا  
الاستدلال بالهجرة والاختان في المسك فلم

## الاقتصاد في الورق

قررت مجلة فانشر الانكليزية المشهورة تصغير حجمها بنسخ صفحات سبب ازمة الورق اسوة بسائر المجلات والمصحف الانكليزية . وقد امتدت هذه الازمة الى اميركا ايضا فكتب رئيس إحدى شركات الورق الى وزارة التجارة الاميركية يوجه انظارها الى نقص الكبير الذي طرأ على المواد التي يصنع الورق منها مثل الخشب والورق القديم وأشار على الوزارة ان تعلن في طول البلاد وعرضها وجوب الاقتصاد في هذه المواد والمتابعة بها فلا تبدد ولا تفلت كما يجري الآن بل تحفظ ويجمع . وما جاء في مذكرته ان معامل اميركا تصنع كل يوم من الورق ما زنته ١٥ ألف طن وان جزءا كبيرا منه يمكن استخدامه ثانية بعد الاتفاص به لعمل ورق اقل من الورق الاول ولكن الناس يجرؤونه او يلقونه بوسائل أخرى

## النعم الحبري في الدنيا

يقدر ما يستهلكه الناس من النعم الحبري في السنة بحوالي ١٣٠٠ مليون طن . ومن رأي أحد العلماء الاميركيين ان الموجود من في الارض يكفي احبنا زمانا يقدر بالقرون اذا بقي استهلاكهم اياه على هذا المنوال

## جغرافية سترابو

عقدت الجمعية اليونانية في لندن جلستها السنوية فخطب الدكتور ليف الانكليزي عطية الرأس وموضوعها تاريخ التجارة اليونانية فاقترح على الجمعية ان تطبع الثلاثة الكتب الاولى من جغرافية سترابو وتشرها وهي وصف مستفيض لبلاد اسيا الصغرى . ولقد وعد السرولم رمزي والمستر جوعارت ان يمددا يد المساعدة على اتمام هذا العمل

## السم تحريق

تدعى الطاعون بين السناجب في ولاية كاليفورنيا الاميركية فسمت حكومتها سم استصالحا خشية انتقال العدوى منها الى الناس . ومن جملة الوسائل التي استخدمتها لتلك نفع السم في محلول سلفات السركسين والقاذرة في الاماكن التي يكثر تردد السناجب اليها في اكل سم وبقيت . ولكنهم خشوا ان تأكل منه السناجب التي يكثر وجودها في تلك الولاية فتعرضوا لخطر فاحلوا محل هذه المادة الى لجنة من العلماء فظهر لما بعد التجارب الكثيرة انه يمكن اطعام السناجب شيئا كثيرا من سلفات السركسين من غير ان تسم به في حين ان السناجب يموت لافل شيئا بأقل منه

## السرتشارلس وطنس

نعت أبناء النكترا المرحوم السرتشارلس  
وطنس المعروف في القطر المصري والسودان  
لأنه وافق اجبرال غوردن في رحلته الى  
الخرطوم والى جنسوكورو في اعالي النيل  
فسح البحر الابيض وبحر الجبل من الباغرة  
التي كانوا يركونها وكان هذا المسح اساساً  
لجميع الخرائط التي رسمت من سنة ١٨٧٤  
الى سنة ١٩٠٠ ولما اعيد مسح تلك الاراضي  
حديثاً سنة ١٩٠١ استعان المساحون بطوماته  
في تعيين بحرى بحر الجبل وروافده وما طرأ  
عليها من التغيير . ومن اعماله قياسه لحدود  
الماء الذي يصبه نهر النيل في البحر الابيض .  
وفي سنة ١٨٧٥ مرض فصار الى انكسار  
جاده الى مصر سنة ١٨٨٢ واتجه بالجيش  
المصري فنهض واجتازت العسكرية من متابعة  
الاعمال العلمية وفي سنة ١٩٠٢ ترك خدمة  
الجيش

## اثر سكوت

احتفل في الخامس من الشهر الماضي في  
لندن بجمع الستار من الاثر اليوناني الذي  
نصب في كنيسة سانت بول للكنس سكوت  
الرحالة القطبي الشهير ورفقائه الذين ماتوا  
في الاصفاة القطبية . وقد اراح الستار من  
صنعه رئيس الوزارة الانكليزية

## البحرية الانكليزية

لما شبت الحرب كان في البحرية الانكليزية  
١٤٦.٠٠٠ ضابط ورجل ما عدا الاحياطية  
وصدده ٦٢.٠٠٠ وفي آخر يناير سنة ١٩١٥  
اصبح عدد الموسود منهم في الخدمة العاملة  
٠.٣٢٠ . وكانت اليونان قد رخصت  
لورارة البحرية ان تعمد جيشاً حاملاً بصدده  
٠.٢٥٠ . فلم ينقض مارس الماضي حتى اجتمع  
عندها هذا العدد . يصاب اليه عدد الذين  
يملكون في بناء السفن وترميمها وغيرها من  
الاعمال الاضافية وهم يملكون ٧٠٠.٠٠٠  
فالمجموع الكلي نحو مليون

## المسى اللوني

يراد بالمسى اللوني ان يرى بعض الناس  
لونين مختلفين لوناً واحداً . فهم من يرى  
الاحمر والاخضر واحداً ومنهم من يرى  
الازرق والاصفر واحداً . ولم يتفق لاحد  
طاء الطبيعة قبل الآن ان رأى واحداً من  
الناس يخط بين سائر الالوان . ولكن عالمنا  
المائياً اميركياً كتب في احدى المجلات العلمية  
يقول انه رأى انساناً يخط اللونين الازرق  
والاخضر فبراهما واحداً والاحمر والاصفر  
براهما واحداً ايضاً وهو الوحيد على ما عرف  
حتى الآن . على ان من الناس من يسمي عن  
رؤية الالوان كلها ولا يميز لونا منها

## أكبر المدافع البحرية

أكبر المدافع البحرية المعروفة فطر لوحتها ١٥ بوصة وهي منصوبة في المدرعة « الملكة اليزابيث » وما كان من طرزها. وبليها مدافع فطر لوحتها ١٤ بوصة وهي منصوبة في سفن البوارج الكبرى من الاساطيل الاميركية واليابانية. اما الاساطيل الالمانية والمعروفة ان فيها مدافع فطرها ١٢ بوصة ولكن شاع ان الالمان نصبوا في بوارجمهم انضمة مدافع فطرها ١٧ بوصة وهي اشاعة لم تثبت حتى الآن

خسارة الحلفاء والهايدين في السفن التجارية قدر الاموال - السر سبريان يبريدج خسارة الحلفاء والهايدين في السفن التجارية من اول الحرب حتى ٢٣ مارس الماضي بما يأتي :

مجموع خسارة الحلفاء ٥٣٨ باخرة وسفينة تجارية حولتها ١ ٦٦٨ ٠٠٠ طن - منها ٤١٠ سفن لانكترا حولتها ١ ٣٢٩ ٠٠٠ و ٥٣ فترسا حولتها ١٥٨ ٠٠٠ طن - و ٢٧ لايطاليا حولتها ٢٣ ٠٠٠ و ٣٥ روسيا حولتها ٤٩ ٠٠٠ و ١٠ الجيك حولتها ٣٠ ٠٠٠ و ٣ اليابان حولتها ١٩ ٠٠٠ اما الهايدون فقدوا ٢١٨ سفينة محمولة ١٥١ ٣٩٣ طن

## ترويج التجارة الاميركية

تألفت في اميركا شركة رأس مالها ٥٠ مليون ريال ( ١٠ ملايين جنيه ) وهما الاول ترويج التجارة الاميركية في الخارج - وستختار عمالها من الشبان غريحي النكليات وتدرجهم على الاعمال التجارية ليكون مهم موظفون دائمون فيها - والرأي ان هذا العمل هو ام الاعمال التي عملها رجال المال والاعمال في اميركا لتربية شأن التجارة الاميركية في الخارج

## الاستاذ باولوف حي يحرز

صباح في الجزء الماضي الى القراء فلاحظنا مجلة ناشر الانكليزية الاستاذ ايفان باولوف الروسي من كبار علماء الفسيولوجيا - ولكننا نرأنا في احد اعدادها الاخيرة تكذيبا لذلك الذي - حيث قالت : علما يزيد السرور ان بيا وفاة الاستاذ باولوف غير صحيح لفسا رحولان - سمع الله في اجله لتطول خدمته الناضجة - اما الذي توفي على ما أخبرنا من بطرغراد فهو الاستاذ بوجيني باولوف الجراح الشهير - واسم باولوف شائع في روسيا - وسيم بطرغراد وحدها خمسة اساتذة يستقون هذا الاسم - فلا بدع اذا اعطيت التيمس في سيرة واخطأنا في نقلنا لهذا الذي عنها »



## الحساب الغربي في البلغار

روث التيس ان مجلس نواب البلغار قرر استبدال الحساب الشرقي الذي نجمة البلغار اسوة بساتر البلاد الارثوذكسية بالحساب الغربي المتبع في سائر البلاد المسيحية. قالت: وهذا التغيير الذي اجل الى الآن بسبب مقاومة رجال الدين في روسيا انما يمد مظاهرة ضد روسيا وقد كان الباحث عليه رغبة البلغار في توسيع شقة افلاطون التي بين اليدين»

وقرأنا في مكان آخر ان الحكومة البلغارية استبدلت اسم الكنيسة الكبرى في صوفيا وهو القديس اسكندر نيوسكي (اروسي) باسم القديسين سيريل ومثودوس وقد فعلت ذلك اغضباً لروسيا

## كسوف الشمس سنة ١٩١٨

احد الفلكيون يقولون عدتهم من الآن (بعد كسوف الشمس انكلي الذي سمعنا في ٨ يونيو سنة ١٩١٨) وسيبدأ في شمال الاوقيانوس الباسيفيكي ثم يسير شرقاً نحو جنوب فيدخل الولايات المتحدة الايركية من ولاية واشنطن الزاخرة في أقصى الشمال الغربي ويمر بولايات اوريجن وايدهو وويومن وكولورادو وكساس ووايلاهاوما ومسي ثم بولاية فلوريدا في أقصى الجنوب الشرقي

## الجامعات الألمانية وتلاميذها

كان في الفصل المدرسي الاخير من الجامعات الألمانية واطر معاهد العلم العليا في ألمانيا قبل الحرب ٧٩٠٧٧ تلميذاً منهم ٤٥٠٠ امرأة و ٩٠٠ اجنبي ومن هؤلاء التلاميذ ٦٠٩٤٣ كانوا من تلاميذ الجامعات وحدها (وعدها ٢١ جامعة) وبينهم ٤١١٧ امرأة و ٤١٠٠ اجنبي و ١٢٢٣٢ كانوا سبعة مدارس للبنين (وعدها ١١) بينهم ٨٢ امرأة و ٢٥٠٠ اجنبي و ٢٦٢٥ في مدارس القاهرة الست و ١٤٠٤ في مدارس البيطرة الاربع و ٩٤٨ في مدارس الزراعة الثلاث و ٦٦٨ تليداً في مدارس التعدين الثلاث و ٢٦٧ تليداً في مدارس الفتيات الاربع

وفي الفصل المدرسي الاول بعد الحرب حبط مجموع الطلبة الى ٦٤٧٠٠ في ٤٧ من المعاهد العلمية المذكورة وانقلت مدارس الفتيات وألحقت بمدرسة مونغ البيطرية بجامعتها وفي شتاء ١٩١٤-١٩١٥ انتظم ٥٠ الفاً منهم في سلك الخدمة العسكرية اي ثلاثة ارباعهم ثم انتظم غيرهم فلم يبق منهم في المدارس سوى ١٣ الفاً في آخر حيف ١٩١٥ اي ان الذين دخلوا منهم الجيش نحو ٨٢ في المئة من المجموع اما في حرب سنة ١٨٧٠ فقد بلغ عدد تلاميذ الجامعات قبل الحرب ١٣٢٨٥ فدخل الجيش منهم

٤٤٠ أو ٣٢ في المئة من مجموعهم و ٣٢٠٠ من هؤلاء فقدوا في الحرب

### الخيطان من الورق

الحاجة تخلق الخيلة - لما احيا الالمان جلب كثير من المواد اغام من الخارج حربوا استبدالها بمواد يكثر وجودها وعدم ينفقوا ينبتهم في بعض الاشياء وانفقوا في البعض الآخر وما ظفروا به صنع خيطان الدورية والخيطان المادية من الورق وهي معدومة الآن في الاسواق للبيح وليس صنع الخيطان من الورق بالامر الجديد في اليابان كانوا يصنعون ملابس من غزل وب الورق منذ ١٠٠ سنة - وفي امريكا منذ ٦٠ سنة - وفي المانيا منذ ٢٦ سنة

### بثة جديدة الى القطب الشمالي

كان الرحالة امند من الاسويدي الذي اشتهر باكتشاف القطب الجنوبي قد اعد حملة قبل الحرب للسفر الى القطب الشمالي فحصل على التواب ١٢ الف جنيه للاتفاق على البثة وتكئة رغبه هذا الملح سبب شوب الحرب - وعاد الآن فقرر السفر الى القطب في هذا الصيف من شهاب الاسكا

### اللاذي كلفن

توفيت في مارس للاضي اللاذي كلفن لرملة الورد كلفن العالم المشهور فماتت بعده بحرق سوات

### احتجاج قلبي على الحرب

في الجمعية الفلكية الفرنسية عضو سويسري اسمه فيل استغنى حديثاً من عضويتها بحجة انه قرأ في الصحف اليومية الشيء الكثير من هذه الحرب الفظيعة بل الحرية المائلة على استعمار منها قراءة الصحف الفلكية كان كالسقيير من الرضاء بالنار والمراد من انتقاد هذا جريرة الجمعية للمساء « لاصقروني » فانها ما فتئت منذ اول الحرب تلطم في الالمان غير مستثنية طلاء الفلك منهم - وقد قال الفلكي المذكور في احتجاجه انه يفضل على قراءة هذه الجريرة قراءة جريرة « سيربوس » الفلكية الالمانية لانه لم يقرأ فيها كلمة واحدة عن الحرب منذ نشوبها الى الآن - وقد ثبتت الجمعية استعفاءه حالاً

### الكهربائية اكل شيء

سيقام في ميونيخ بنالا مؤلف من ١٦ طبقة يكون نموذجاً لاهية اخرى تمام بعده ومن اخص خصائصه ان جميع ما فيه من الحركات والسكنات يدور بالكهربائية حتى الطبخ في المطابخ وتبريد الماء وما شاكل من الاعمال المنزلية

# فهرس الجزء السادس من المجلد الثامن والأربعين

ملحة

- ٥٢١ المختطف والجمع العموي العربي
- ٥٢٢ الجمع العموي للأمول - السيد رشيد رضا
- ٥٢٧ الشيخ إبراهيم الخوراني - لأسعد افندي داغر
- ٥٢٩ السيرة سم وعلائقه بالجنون - للدكتور أمين أبو خاطر
- ٥٣٨ علم الانسان
- ٥٤٢ المذليات ومادة اذناها
- ٥٤٥ ثيوسيد هدى المورخ وبركليس الخطيب
- ٥٥٠ قيام الجبلات وسقوطها
- ٥٥٥ هل امبراطور المانيا مجنون
- ٥٦١ اصلاح الاقطب بالجراحة (مصورة)
- ٥٦٣ مصر منذ تسعين سنة - لدميتري افندي تقولا
- ٥٧٥ اغتارة البحرية في الحرب الخاضعة (مصورة)
- ٥٨١ شكبير (مصورة)

- 
- ٥٨٤ باب الزراعة \* استغلال الارض - نصب السكر وروايتها في مصر مستقبل زراعة
  - نصب السكر - انحصار الزراعة في المواني
  - ٥٩٢ باب تنعيم المنزل \* الطير والسك والثمار وماء الخادي باكر انواع الخبز العربية -
  - دروب ولقد على العمل - نيكال متزلة
  - ٥٩٨ باب افريظ والاعتقاد \* التفرع السنوي تاريخ سبته اقدم والمحدث وجغرافيتها -
  - الشمس
  - ٦٠٢ باب للسائل \* وفيه ١٢ مسلة
  - ٦٦ باب الاخبار الطبية \* (مصورة) وفيه ٢٣ نزة

## فهرس المجلد الثامن والأربعين

وجه	وجه	وجه
٣٢٤	٣٨٤	(١)
انكثرا توزع الثروة فيها	الاحليان والقطن	الآداب العربية تاريخها
٤١٢	٥٠٥	٩١
• انكثب فيها	الاعترافات (كتاب)	الآلات • نظيلها
٣٠٩	٨٢	٥١٤
• المطرفيها	• الاعضاء الصناعية	الآلات الحرارية
٢٠٣	٩٥	٤٠٠
• مواليدها	الاعمال اصلها	• ابن بطوطة وبلاد السودان
الانكثري الاقتصادي	٤٠٣	١٥٤ و ٢٤٨ و ٣٥٣
٢٠٥	٦٩	ابو الملا • ذكره
طعامهم	الافليم وورق الشبر	١٩٢
٥١٣	• اكشاف ارض	• رياحياته
الاوتموبيل النقل	جديدة	٤٩٢ و ٢٠٠
٣٠١	٤٩	احسن دولة استعمارية
الاوران العبرانية	• الاكثروس والحرب	٦٥
١٣٣	٣٤	الاحلام
اوتم ام سرخني	• الأسلحة الفتاة	٤٤٩
(ب)	٤١٥	• أسرار ام الحفان
١٧١	٥١٩	• والتونيم
• السارحة الموائية	المانيا اقتصاد القطن فيها	٤٠٥
٦٥	• حقيقة الحال فيها	الارادة • انقوبتها
باستين • الدكتور	الباذة هوميروس	٥٠٧
٥٩٥	• فالتنها	الارض • استغلالها
باكر اللادي وفاتها	٤٠٧	٣٨٢
٤٢٤	امبراطور الجمهورية	و ٤٨٣ و ٥١٤
• حي يوزق	٣٦	• حوفها
٦١٣	• ألمانيا وحشوة	٢٧
• البتروليوم في استراليا	٥٥٥	• كرويتها
١٩٩	الام اكثرها توحشا	٤٩٥
• المحر • موحشة	٥١١	اروس قنير نوره
٦٠٢	• اميركا صيدلية نفسها	٤٩
• الجرية الانكليزية	٩٩	• الازهار والفصول
١٨٣	الانتخاب الطبيعي والامان	٥٧
• البحر	٢٢٧	• الاصفانة • قلنهم
٤١٣	• الاسار والاصابع الست	٤٤
• اللاعرا • تجارب فيها	٣٦	استعمار القرية لالسين
٥٠٩	• البطح • فوائد	٥١١
• اللف • اصلاحه	٦٠٣	الاستكشافات الجبرافية
٣٤٠	• اللف • اصلاحه	١٩٥
• الهارديا في مصر	٦١	الاشترائية
٤٧٦	انكثرا الاقتصاد فيها	٥١١
• بلومات تسيلن الجديدة	٤١١	

فهرس

ب

وجه	وجه	وجه
٢٣٠ حدث سنة (١٩٠٥)	٤٨٥ * التين - زوجه	٥١٤ البتوك الانكليزية
٤٠٩ الحرارة والجاذبية	(ث)	٦٠٤ البول السكري
الحرب - احتياج للكي	ثيوسيد يديس المورخ	٥١٩ يالو - أكبر
٦١٥ عليها	٥٤٥ ويركليس الخطيب	٢٩٢ اليانور - تيبس طاجر
٥١٦ في اناي الجو	(ج)	(ث)
٣٤٢ والامراض	الجامعات الالمانية	٥٩٨ تاريخ سيناء
٥١٨ بعض نتائجها	٦١٤ وتلاميذها	٤٨٩ القوارب الزراعية
٢٦ الحال بعدها	جامعة كليفورنيا	القاهرة الاميركية
٣٤ والحكم المطلق	٦٨ حديتها	٦١٣ ترويجها
٥٠٨ السلام بعدها	٥١٦ حديتها	٤١٧ القربة - تهويتها
٤٠٦ وسير الامران	٤١٣ الجرائد - فصلاتها	٤١٠ نور السروليم - وفاته
٤٠٨ حل في علم	١٩٨ الحبل - دودته	٤١٢ التزوج بين الاقارب
٣٣ ويلاتها	٥١٨ الجبلان المصرية	من الامر المانكة
الحروب - اثرها في الامم	٦١١ جرمالية سترابو	٢٠٤ تصوير قلب البحر
٣٣٠ و ١٤٤	٤٠٩ جمجمة بلشون	الخطوط ومضادات الفساد
٦١٤ الحساب الفرقي في المنار	١١٣ الجنود - طعامهم	٢٩٨ تقرير المعهد السمثسوني
١٨٤ الحشرات - علاج لدغها	٢٠٤ جواهر نيفة	٥٩٨ و
٥١١ حشرات اوربا وامريكا	٦٠٩ جوائز للاموات	١٩٣ (١٩١٦) الحكومة
١٠٣ يحكم اميركية	٣٠٩ الجوت - زوجه في الهند	١٩٦ تقوم الشرق
٥٠٦ الحلب آلامه والزيادة	٦٠٤ الجيش الروسي	٢٠٣ التلغراف اللاسلكي
٧٧ الخلق - النهاية	(ح)	٥١٣ التلغراف بالفتوترا
٥٠٤ حل العقدة	١١٢ الحار والحر - صيها	٨٠ التلغراف اللاسلكي
٥٩ الحق القلاعية في المراثي	الحامض التريك	التسوي المنتظمي
١٩٩ الجنس - حوصته	٢٩٤ والامونيا - صنعها	٨٩ والانباء بالصيب
٥٢٧ الحوراني ابراهيم - وفاته	المحلب والامبال	و قراءه
٣١٣ الحياة والمادة في حرب	٣٠٣ الجسية	الافتكار ١٨٥ و ١٨٩

وجه	وجه	وجه
الحيوانات . خصائصها ٣٧٠	القباب . مستقلة ٥١٧	* السفن . آذانها ٧٩
(خ)	القباب . اسم لها ٥١٩	سكة حديد بغداد ٢٠٢
الخبز الدم فيه ٤١٤	القرة . تخمير عجبتها ٦٠٤	الراس والقاهرة ٣١٠
* انواع العربيه ٥٩٦	قطريتها ٥٧	سكوت . الزه ٦١٢
الخرايط . رسمها ٣٥	صنع النشامنها ٥٠٧	* السلطنة المصرية
* الخسارة البحرية في	(د)	والنفوذ السلطانية ٦٠٦
الحرب الحاصره ٥٧٥	رجال الحرب ورجال	سم الاغامي . تزياله ١٠١
الخطب . اطولها ٤١٥	الطب ٥١٤	السم . تزيان ٦١١
الخمر . منع فسادها ١٨٤	الزجاج (كتاب) ٢٩٩	* السومي ٣٦٣
ولا سكر ٨٢	الزبد في القطر المصري ٩٤	السودان . المطر فيه ٢٠٧
خنافس تأكل الرصاص ٥١٤	* روماتها موت ملكها ٣٨٧	السوس وحفظ المال ٤٠٦
(ذ)	(ز)	السيارات في فبراير ٢٠١
درب ولدك على العمل ٥٩٦	الزائدة المدوية ١٨١	في مارس ٣٠٧
دروس من الكائنات ١٩٤	الزجاج عمله في اميركا ٤١٤	مايو ٥١٢
الدوى . نفاقها اضعاف	الزكام . علاجه ٧	يونيو ٦٠٦
قيمتها ٥١٧	الزهره الحياه لها ٢٤	مبيد بها منها الى انكثرا
الدفتيريا وعلاجها ٥٠٢	الزوثريايا ١٣٠	بحر ٣٠٨
دمعة على فقيده عزيزة ٥١	(س)	السيناتور غراف . الاطلاق
الدهن من الخبز ٤١٣	السباحة والكتاب ٤١١	٤١١
دود يور القطر ٢٨٧	السبيرتوس وعلاقته بالجنون ٤٣٠ و ٢٩٠	اعلى الجنين فيه ١١٥
الدودة القارضة . سم لها ١٨٠	السبيرتو والمشروبات	(ش)
الدول التجارية . قوانينها ٦٧	الروحيه ٢٩٣	شرح « المنون يو على
* الديلي لتغراف وايو	السحر في الشعرة ١٢٠ و ٢٣٧	غير اهله ٤٠١
صحافة لندن ٢٦٣	سد الصين ٣٥	الشعر والصلح ٧٨
(ذ)	السموعراف في الحرب ٥١٢	الشعر (رسالة) ١٩٦
الذاكرة . ثوبتها ٥٠٧	الشفق القطبي ١٠٠	

وجه	وجه	وجه
١٩٥	(ع)	٥٨١ * تكسير
النجم المجري في الدنيا ٦١١	العالم - انتهاؤه ٦٠٥	الشمس كسوفها ٦١٤
الغرائض طيرانه ٤١٠	العالم الجاني ٤٤١	• كلبها ٢٠٣
فرنسا والجمهورية ٣٤	الديرات (كتاب) ١٩٢	• حريقها بين الخمس ٣٣٢
• غزواتها في الحرب	المجول - طامها ٤١٢	• مصدر نورها ٣٠٥
الخلاصة ١٢	• راق - أكرانه ١٦٦	• مقدار اشعاعها ٦١
النقد المود اليه ٣٥١	الغري بدل الايجري ٣٣٤	الشيء - دوائه ٩٧
الفصول نبيها وطول	الغريه - غلب العلم بها ٤٤٤	الشهيرة اوصافها
الهار ٣٠٦	عرف القدمين ١٨٤	وحايتها ٧٢
فلسطين - الجراد فيها ١٠٢	العص والحس ٢٩٣	(ص)
الفلسفة المادية ٣٩٣	العبارات ٣٠٣	الصادرات الزراعية ٨٣
الفلسفة والعلم والامان	• علم الانسان ٤٣ و ١٤٩	• صبح الاحش (ج ٧) ٢٩٥
والحرب ١٩٠	• ٣٦٥ و ٣٢١ و ٤٢٥ و ٣٨٥	* الصرف المطلق ٤٣٧
الفلك كنب لدمية فيه ٣٠٨	العلم البيولوجي الحديث ٣٤٦	صف الصايح في الشوارع ٣٨
الفهرست (كتاب) ٩٤	العلم في العام الماضي ٢١٦	الصناعة - دعائها ٤١٧
فوائد مدلية ٥٩٧	• - اوربا واميركا ٣٧	* • الفرسوية ٢٩٤
الفول الايطلي لونه ٤٦	العقد والمشيخ ٥١١	الصواحق في اميركا ٢٠٣
الفوفراف - اسطوانات	المر - حده ٥٩	الصوت دواء لتصبينه ٩٦
جديدة له ٤١٣	المر - مكروب اطالتيه ١	الصور المازنة طبعها ٣٠١
الفيروز - حمى ١٠٠	المر - حده ٥٩	(نم)
* القيل القديم ١٤٢	المر - حده ٥٩	الصفوح حياتها في الماء ٤١
(ق)	(غ)	(ط)
القابلية او الجوع ٣٩٠	الغابات في اميركا ٥١٩	الطب فطرية لنبات ٩٥
قاموس طبي عربي ٩٥	الغاية تبرز الواسطة ١٩٧	• الشرعي ١٤
القانون الدولي ٦٠٣	الغريبات (كتاب) ٥٠٥	الطريقة الرفاعية ٣٠١
قبرس الدخان فيها ٦٩	(ف)	الطير والسماك والحرار ٥٩٢

وجه	وجه	وجه
متشيكوف . بحثه	كفن اللاوي . وفاتها	القطبية واليونانية
الجديد ١٠٨	كلمات كبيرة (كتاب)	والخسوها
مرضه ٤١٠	كلوريد الكلسيوم	* قلري محمد هاشا
المضمون في اميركا ٦٠٦	والبرناس	فرطاجنة وقرطجة
المجلات الانكليزية .	كندي . سائل	الترود . بعض عاداتها
اشهرها ٤٠٧	الكهربائية لكل شيء	لصب السكر في مصر
المجلات . قيامها وسقوطها ٥٥	كولبس واكتشاف	. . . متقبله
محة فرنسية . احسنها ٦٠٤	اميركا	القطب الشمالي . بحثه
المجمع الاوربي . وفراة ٢١٣	الكيمياء الصناعية	جديدة البية ٦١٥
المجمع القوي المأمول ٥٢٢	. غير المضوية	القطر اسماة ٨٨
المدافع . صونها ٩٩	. وقت الحاجة	. المصري لي نياساند ٥١٢
المدافع البحرية . اكبرها ٦١٣	. الحرب	. . . محسولة
مدالية البرت ٣١١	(ل)	. رية في القيوم
المدرسة الزراعية ومعاونو	اللائ الصناعية	الفلقاس . زراعتة
الزراعة ٢٨٧	اللاتينية فعلها	القوي لبرابر
مدينة المكاتب ٤٦١	. لغة عامة	. . . مارس
اللدنيات ومادة اذنانها ٥٤٢	الحجم . السقاء فيه	. . . مايو
المرارة . حصاها ٣٠٨	لحم الخيل . اكله	. . . يونيو
مرض النوم . مقاومة ٢٠٥	(م)	(ك)
المسك ثقل ذرائه ٦١٠	الماساة الكرى (رواية)	* الكاكي . مائة
المسكات والوراثه ٦٠٧	للماء الجارود الفضل يو ٩٦	انكباري . مئانتها
سبنا . ترسيها ٩٠١	ماذا جيتي ان اكون ١٣٨	الكسب الطمية . تحريها ٤
مصر سكانها في الماضي	مالطة . آثارها	الكتان فوائد في
والخاخر ٦٠٥	المابونيز	زراعتة ٣٨٥
. من تسعين سنة ١٦٠	* عبادي خصب	الكسب لطف
٥٦٣ و ٢٧ و ٣٠٦ و ٤٦٥ و ٥٦٣	المزروعات ٢٨٢ و ٢٨٦	كفاب الاسان ٩



وجه	وجه	وجه
مصر وسراوفا ٦٠٣	الميكانيكا التطبيقية ٤٠٠	عجات اميركية (هـ) ١٣
المصطلحات الفلسفية ١٩٧	(ن)	البرية علاحيها ٣٠٣
مضادات الفساد جديدة ٥١٥	النبات - ادراكها ٩٩	الهندسة - مبادؤها ٤٠١
المطالعة سررها ٥٠٩	النباتات الطفيلة	الهندسة - اعانيهم
معرض حرب مليد ٥١٨	والمنطرية ٥٠٧	بالقونراف ٣٠٩
المفيد (مجلة) ٦٢	نيوليون - منشوراتها في	واكل العلم ٤٠٥
مقابلة بين الماء ٣٠٦	مصر ٥٠٣	تعليمهم قواعد الصحة ٥١٧
المقطف الصير ٩٨	النترجة - عكها ١٧٢	ميسروك فلر ٥٠٥
• واشار الحرب ٦٠٥	النفروجين الجوي •	(و)
• والبيع العموي ٥٢١	ثيئة ٢٧٨ و ٢٧٦	الورق - الاقتصاد فيه ٦١١
المكتاب العمومية ٩٨	التجوم - كنانتها ٤٠٩	• اعطيان منه ٦١٥
• والمدارس في مصر ٤٠٢	النحل طاهه ٢٩٠	• رية من حطب ٢٠١
المركوكيت • الواها ٩٧	النحل في اميركا ١٨٠	القطن ٣١٠
المركوبات والاسلحة ٥١٣	التزف ٢٩٢	• ورب الغشب ٥١٣
ملدولا ونايل ٦٦	النساء - تمريرهن ٥١٦	الورق المضبوط بدل ٥١٣
ملك الاسكيز وامراطور	• الطبيات ٨١٨	النعال ٣٩٣
الامان ٣٤٠	النقطة النائية ٢٠٠	• ازالته ٦١٣
منكة عظيمة بمضائلها ٤٩٩	الشمس - ازالته ٤٠٥	• وفاة محسن ٦٠٩
منكة الشياطين ١٩٦	النهار - سب طوله ٥١٠	• وفيات الاعلام ٩٨
المشعل - حقيقته ٨٩	نهار سنة اشهر ٥١	(ي)
المرل ثدييرة ١٩٩	نوبل - جوائزها ٣٠٥	اليابان ومجد الشرق ٢٠٩
منكرات السر كولن	النور - ذهابه ١٩٨	• اليز يدية ٥٣
سكوت • وفاته ٥١٥	نيزك هائل ١٠٠	اليونان راتب ملكها ٩٨
المؤتمر العلمي الهندسي ٦٠٨	النيل - طوله ١٩٩	اليونانية والطبية ٥١٢
الموت • علاماته ٣٩١	النيلة نباتها في مصر ٣٨٩	

صورة الألف بعد العملية



صورة قبلها

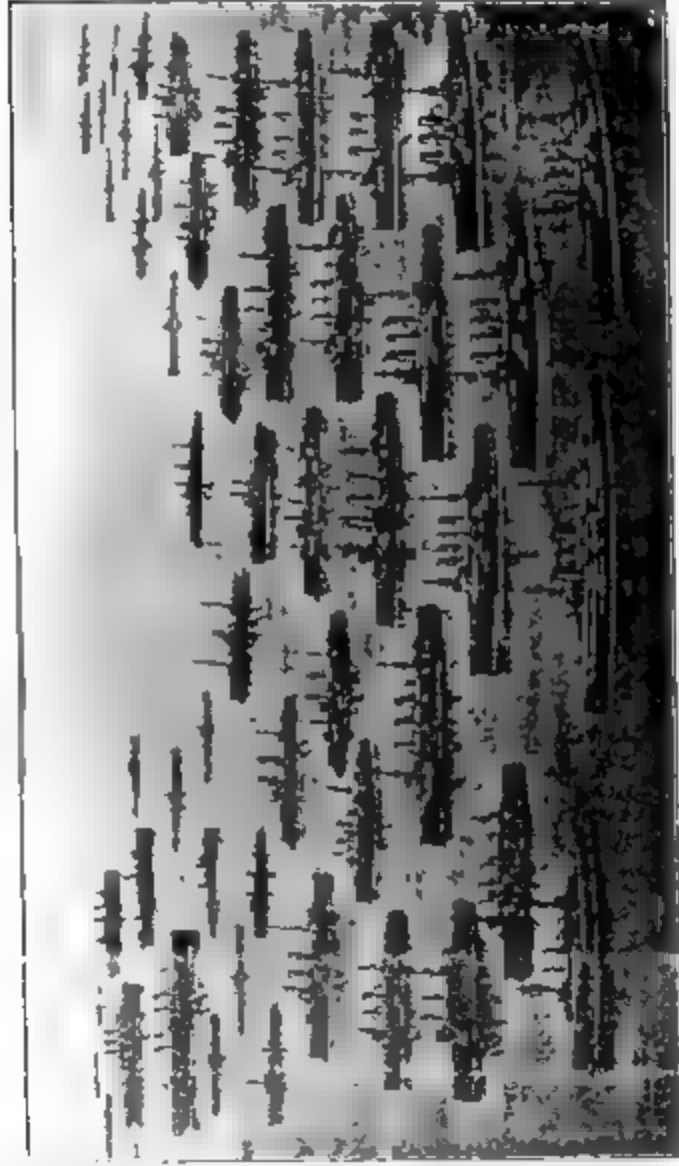


مقتطف يونيو ١٩١٦

امام الصحة ٥١



# السنن الحربية التي كهنها اللائحة والنظام وزيكا في الحرب الحاضرة



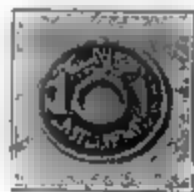
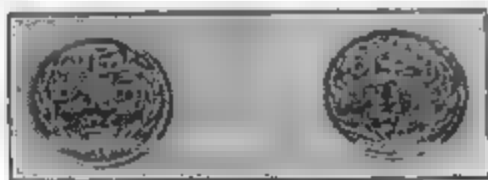
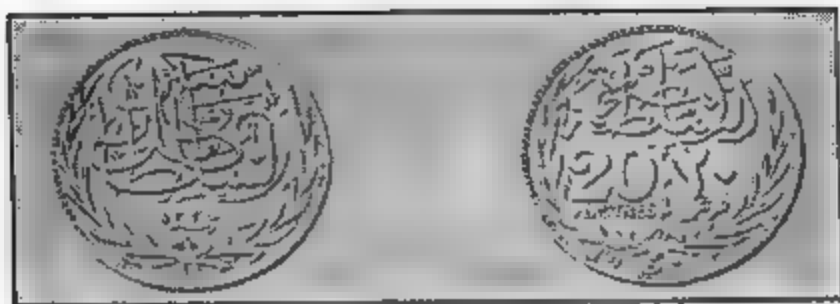
- (١) بطرس (٢) شارل هيرست (٣) جيمس (٤) هورن (٥) موش ادلبرت (٦) مرمونك كارل (٧) مايس (٨) كول (٩) اندرو
- (١٠) فريسن (١١) نوبرج (١٢) مبروسا (١٣) عهدي (١٤) مسووية (١٥) القمصن الهادي (١٦) رعا (١٧) برين (١٨) كوتسبرو
- (١٩) لينك (٢٠) لريادن (٢١) انكف (٢٢) باسجار (٢٣) القصر (٢٤) بحر (٢٥) فوكس (٢٦) كود، لن (٢٧) المبروس (٢٨) عيل
- (٢٩) القصر وطم الكبير (٣٠) ولس طرف القل



صورة شكبير من الصحة المقيمة سنة ١٩٢٣  
منطوق يونيو ١٩١٦  
إمام الصحة ٥٨١



صورة نقال شكبير في كنيسة القلعة عديفة  
سنواته و٥٨١



مقتطف يوليو ١٩٦٦  
 امام الصفحة ٦٠٦

# المكتبة

سوق

عدد - ١١١

عبدالله بن عبدالمطلب

الخود و كهرمه

عدد - ١١١

عدد - ١١١

AL-MAKTUBAT

# المقتطف

الجزء الاول من المجلد التاسع والأربعين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩١٦ - الموافق ١ رمضان سنة ١٣٣٤

## اللورد كتشنر

ولعة من سيرته

الطود العظيم يختلف وصف مآثره باختلاف جهة الناظر اليه . فتارة يصف واصفه خضرته وخصرته وبهجة سميه وحمال قننه . وتارة اشجاره الضياء وهيبته الثرارة ومياهه الحبيلاء . وتارة مصوره ووعوره الى غير ذلك من مختلف المآثر التي تستقبل الناظر والرجل العظيم كالطود العظيم له من السجاي والمزايا والامال المظيمة والاحلاق الكريمة والخدم الجليلة والآثار النافعة والمساكن الجميدة ما يحيط قلم البليغ المقالات العديدة في وصفه ولا يستوفي مع ذلك غير القليل من شرحه .

هي الهنا البرق في اوائل الشهر الماضي رحلاً عظيماً ولا كالرجال وطلاً مقدماً تصو لهيئته الانطال وطوداً ميقاً غر لسطوته الخيال . فالانكبر خسروا غفد كتشنر سيداً ماجداً وقائداً مقدماً ومدبراً عظيماً ولكن خسارهم هذه حات بعد ما قضى معظم سني عمره في خدمة وطنه حتى اثناً بشدة دكانه وفاقى همه الجيوش الانكليزية التي هي اليوم سياج الامبراطورية . فصايهم به عظيم من حيث كونه قسماً عظيماً في الامة وخسارهم بفقد كبرى من حيث ما له من قوة الكلمة وعلو المكانة في القوس . لاننا ما سمعنا قبل قيام اللورد كتشنر ان امة اتقادت لصوت رجل واحد من رجالها كما اتقادت الامة الانكليزية الى صوته ولبي شبانها دعوته حتى انتظم منهم مليونان في الجيش الانكليزي طوعاً واغياراً اجابة لطلبه في عام واحد . وما زالوا يسارعون الى التجدد حتى تاف عدهم على خمسة ملايين قبل تمام العالمين . وقلاراً يا ضباط امة وجودها يهابون قائدهم كما كانوا يهابون اللورد كتشنر لشدة



وطأته ومريد تدقيقه في قيادته ويؤمنون مع ذلك في حبه وبطنبون في مدحه حتى أنك لو سألت أباً شئت منهم لكان يبيحك أناسهم على الموت طوع أمرو وشمعاً إلى ساحات الردى عن طيب نفس ولو كان أشد قوادنا علياً وأقلمهم رفقاء بنا وما ذلك إلا لمزيد اعجابهم به واحترامهم له واستعظامهم لقدرته وكفائته ونسائه في قيادته

ومع أن القاد الحريين يعنونه في مقدمة القواد العظام المديرين والمنظمين لا القواد الحارثين فهو في اعتبار السواد الأعظم من الأمة الانكليزية بطلها الذي لا يناري وفارسها الذي لا يجاري . فكانت إذاً أمامها عند عرض الجيوش مع غيره من القواد وكبار الضباط أو في موكب حافل برجال الدولة تهتف له حتى يشق عنها العنان وتظهر كل امارات الاعجاب والاحترام . وإذا ذكرته في مسامراتها ومجتمعاتها اطميت في مدحه وتمت بمحاله وفعاله كما يفعل عامة مصر والشام عند ذكر عنزة العبيسي أو أبي زيد الهلالي أو ذباب بن عامر كماً في بدء الحرب ببلاد الانكليز قصصنا يوماً فندقق على ضفة نهر التايمر بقصده الناس في الصيف كثيراً لحسن موقعه وحمال قمته وطيب هوائه وبهجة زهرته وزلنا مساء إلى عرفة المائدة لتناول المشاء فأبنا رحلاً من فضلاء الانكليز والها كما غطيب بيني الجالسين على الموائد شعين الورد كثر وريراً تحريرة الانكليزية وبمرو اليه من المحائب والفرائب ويروي عنه من القصص والواد ما حمل احداً يهمس إلى الآخر قائلاً صدق من قال ان كشر عنزة الانكليز . وفاننا بعد ذلك حناب الورد كرومر وهو يومئذ حليل يشكو السقام في مرله فاشار إلى فعل الورد كشر في التحييد وقال باسم لا يكتر على من مرق شمل الدراويش في الادم ان يجمع شمل قومه في بلاده

على ان خسارة الورد كشر معها عظمت على قومه فهي ليست من الخسائر التي تؤثر في الحرب بعد وقوعها لان تأثير كشر القبل في الحرب والتحييد قل بعد ما مالت الآراء إلى حمل التحييد الزامياً واصبح معظم تأثيره في الحرب منذ ذلك الحين ادياً

قضى خمسا واربعين سنة دناً في خدمة دولته وامته ولعل اعظم خدمه هذه كانت مدة اقامته في الديار المصرية من حيث ارناطها بالامبراطورية الانكليزية بخسارة مصر بقدره عظيمة كخسارة سواها ان لم تقل انها اعظم منها . جاء مصر وهو ضابط صغير واخبرنا احد اصدقائه انه اتانا من قبرص حمية حلاقاً لاسر رئيسه وطوعاً لاغرائه واغراء بعض الضباط رفاقه . وكان قصده من هذه المخالفة الخفية مشاهدة ما تقطع مدافع البوارج الانكليزية بحصون الاسكندرية ولولا حسن حظهم وطلب السلطة العسكرية فناء في مصر لناد إلى

قبرس وعوقب على هذه المخالفة . وانتظم في الجيش المصري منذ اوائل اشائه وما رالـ  
يعظم فيه ويرتقي حتى صار سرداره . وتم فتح السودان على يده فطار صيته في الافاق ولا سيما  
بما اظهر من التدابير المحككة والاعمال النخبة وفلة الحساسة في الرجال والنخبة في الاموال .  
لبي مصر تمرس وتمرن وفي حيشها تقدم وارنق ووضع اساس عظميه وشهرته . وان كان  
الضباط الانكليز يهابونه ويهيحون به فالضباط المصريون اشد منهم هبة له وهياما به ومن  
متا لا يعلم مقدار حبه لهم وعطفه عليهم وتفصيله بحالتهن ومعاشرتهن على محاسبة السادات  
والامراء في مجالس الاسى والحفلات انموية

ولو فارق الفريد مصر بعد فتح السودان ولم يبد اليها بعد حرب البوير وتنظيم حيش  
الحمد لكان اعظم الذين يحرمون على تقدمه في هذا القطر العاصي وعيرهم من الموظفين الذين  
عاشروه . ولكن رجوعه الى مصر للاشراف على ادارتها والصاية بتدبير امورها والسهر على  
دوام الاصلاح فيها طأى به قلوب الماكين كما طأى قلوب المسكرين لما له من المآثر والآثار  
الحسان فيها . فامراء مصر ووزرائها ونوابها واعيانها وتجارها وعلى الخصوص المزارعون فيها  
يعدونه من الاصدقاء الصادقين لم وانفصلين في عبره على حيرهم ويذكرون اعماله بالشاء  
وم حميمهم يعدون خسارته اليوم اعظم حسارة ويشعرون بان فقدته فقد صديق عزيز على  
مصر . يحفظون له في قلوبهم ذكراً جليلاً اند الدهر

•••

ولد الورد كثر في ٢٤ يوليو سنة ١٨٥٠ بارلندا من والدين انكليز بين ودرس في  
مدرسة ولنس الحربية ثم انتظم في سلك المهندسين المتكبين سنة ١٨٧١ وكان قد تطوع في  
الجيش الروسي سنة ١٨٧٠ وحارب الالمان في حرب تلك السنة الشهيرة . ثم عهد اليه في  
صبح فلسطين من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٧٨ . وزار لبنان مع شقيقته واقام في قرية  
شملان بضعة اسابيع وفي عاليه وسواها من مصايف ذلك الحبل ثم صبح جزيرة قبرس وسافر  
منها الى الامتانة حيث تعلم اللغة التركية ثم عاودها الى اللقا و انتظم في سلك الحوود التي  
كان يقودها ياكر باشا

وقدم القطر المصري في ٢١ فبراير سنة ١٨٨٣ ودخل في خدمة الجيش المصري وفي  
السنة التالية انتدب مع الفتنت رندل (المرال رندل الآن) لسم الى بربر بالسودان  
ومساعدة مديرها على تسكين البلاد ولكن بربر سقطت بيد رجال المهدي قبل ان يجسر لها  
معاودة كروسكو

وثبت الثورة في دنقلة تطوع الورد كشر للذهاب اليها واستجلاء احقيقة فيها دلمها في اول اعسطس سنة ١٨٨٤ فوجد مديرها مهيماً بحاربة الدراويش واستأن الحكومة المصرية في مساعدته فابت عليه ذلك ثم تزيار يري الدراويش واحذ بتسم الاحار من الجبرال عوردن في الخرطوم وارسل تقريراً مسهماً عن حالة دنقلة وما سمعه عن الجبرال عوردن الى الحكومة المصرية وكان له شأن كبير في الحملة الانكليزية التي ارسلت بطريق النيل لانتفاذ الجبرال عوردن في الخرطوم وكان عوردن باناً شديد الاعجاب به وقد تنبأ بان مستقبله سيكون باهراً جداً

وحمل الورد كشر في خدمة الجيش المصري اول مرة الى ١٥ يوايو سنة ١٨٨٥ فرجع الى الجيش الانكليزي وبقي فيه الى ٢٥ اعسطس سنة ١٨٨٦ ثم عاد الى خدمة الجيش المصري وعين لومندناً لسواكن وساحل البحر الاحمر

وعلم عثمان دنقه في همدوب سنة ١٨٨٨ صر هذا من امامه واصيب الورد كشر برصاصة في وجهه في هذه المعركة فخرسته حرجاً بالاً اضطر ان يسافر الى القاهرة بسببه . وشهد ايضاً معركة الجزيرة بعد احد عشر شهراً من معركة همدوب وكان قائداً للقوا، الاول من الجنود السودانية . وشارك في معركة طوشكي على الحدود المصرية بالسالة والاقدام وانتدبته الحكومة المصرية في سنة ١٨٩٠ مفتشاً عاماً لقبولس فكانت له اليد الطولى في اصلاح شؤونهم وتحسين حاله ووضع القوانين له ونص على عصابات الاشرار التي كانت تعيث في البلاد ساداً في تلك الياام

وعين بعد ذلك ادخونات جنرال لجيش المصري ثم استمعى الجبرال العرجون غرغل من قيادة الجيش المصري حين سرداراً مكانه في ١٢ ابريل سنة ١٨٩٢

وصيرة الورد كشر معروفة للقراء بعد هذا التاريخ فان الحكومة المصرية قررت في ١٢ مارس سنة ١٨٩٦ الزحف على دنقلة والتظاهر بالزحف على يري وفي ١٨ مارس سنة ١٨٩٦ ابتداء الزحف على دنقلة ولم يحل يوم ١٥ اكتوبر من تلك السنة حتى تم فتحها وانحلت الحملة وقاد في سنة ١٨٩٨ الحملة على الخرطوم واتم استرجاع السودان في اواخر السنة التالية . وفي ١٩ سبتمبر سنة ١٨٩٨ التقى بالمحور مرشان ( الجنرال مرشان الآن ) في فاشوده بعد ان كاد اغلوف عليها يؤدي الى حرب كبيرة بين انكلترا وفرنسا

وقد اتم عليه بعد استرجاع السودان لقب لورد ومحنة حكومته ٣٠ الف جنيه مكاناة له على ذلك وعين حاكماً عاماً للسودان مع قائمه سرداراً لجيش المصري

وفي ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٩٩ نذب رئيساً لاركان حرب الورد روبرتس في جنوب افريقية وطلع في هذا المنصب الى سنة ١٩٠٠ لما عاد الورد روبرتس جنوب افريقية فتولى القيادة العامة مكانه حتى انتهت تلك الحرب فكوى بترقيته الى رتبة جنرال ومع ٥٠ الف جنيه

وفي سنة ١٩٠٢ عين قائداً عاماً لحيش الهند فادخل عليه اصلاحاً كبيراً وعارض الورد كرون حاكم الهند حينئذ في بعض الامور فكان الفوز له فيها واضطر الورد كرون الى الاستعفاء وقد اجعل به حوادة مرة في الهند مكسرت ساقه وكانت قد كسرت من قبل في سورية على ما يقال وصل يشكو من اثر هذا الكسر في ساقه لما كان متقدماً لبولني في هذا القطر فكان يتوكأ على عصا وفي بعض الاحيان يصعب عليه المشي وتذنته حكومته سنة ١٩٠٩ لسهل الدفاع في السنمحات الانكليزية ووزر اليابان في تلك الاثناء جرى له استقبال حافل فيها

ورار استراليا فكلفت حكومتها ان يضع لها خطة عسكرية للدفاع الوطني فلبى طلبها ووضع الخطة التي سارت الحكومة الاسترالية عليها في تنظيم حامية بلادها وعاد الى انكلترا وعين عضواً في لجنة الدفاع الامبراطورية ومنع رتبة فيلد مارشال وعين بعد ذلك وكيلاً لدولة انكلترا وقصلاً حراً لها في القطر المصري حلفاً للسر الدن غورست وانضم عليه منذ ثلاثة اعوام برتبة لول وظل في هذا المنصب الى ان شمت الحرب وكان حينئذ قائداً من انكلترا الى مصر فاسترحته حكومته من الطريق وعينه وزيراً للحرية وقد قابلت الامة الانكليزية تعيينه حينئذ بالارتياح والسرور وكانت ثقة الامة باصاله رأيه وبعد ممته وذكائه من اكبر العوامل التي حملت الانكليز على التطوع لتقديمه في الحيش ومكثهم من تحييش الحيوش وتنظيمها

وقد نال ارفع الباشين في الامبراطورية الانكليزية مثل نشان الامتياز وبشاش الحارتر الذي لا يهدى عادة الا الى الملوك والامراء

وفي الخامس من يونيو الماضي ركب طراداً صغيراً قاصداً روسيا مع باورر الخاص وجماعة من اركان حربه فلم يكده الطراد يسيرهم حتى ضرب بطريقه اومس اماً خسف وعرق اكثر الذين فيه وثبت ان الورد كشر من الذين غرقوا فحمل الحزب عليه الامبراطورية الانكليزية والمالك المخالفة لها وكل الذين يقيمون ان يكثر الرجال المعطاء

## المناعة في الامراض

المناعة في اصطلاح الاطباء هي عدم قابلية بعض الاجسام للاصابة ببعض الامراض او لتأثر بعض السموم فمن المشهور ان من الناس من يمرضون انفسهم للمدوى يمرض من الامراض مراراً ولا يبدن به في حين ان غيرهم يعلون به او ياتي مرض شديد يمرضون له . ألا ترى انك تلقح هذا الطفل بلقاح الحديدي تكررأ فلا يؤثر فيه وتلقح غيره مرة واحدة فتلاً الشور بدنه . وتظهر اصابة بالدفتيريا بين عائلة كبيرة في الريف حيث لا تحوط ولا رقابة فيشفي المصاب او يموت وبني سائر افراد العائلة سليمين من شرها

والمناعة ثلاثة اصناف حلقية . ومكتسبة . ومعدنة او مجلوبة

### المناعة الحلقية

من الحيوانات ما لا تؤثر فيه بعض اصناف السموم وهي تنفك سمومها اشد فتك فالتيس الهندي يقتل الاعاعي ولا يؤثر فيه سم الصل وهو اشد الاعاعي سمّاً . والحمام لا يتأثر بالمورفين ولو اعطي جرعة كبيرة منه . والحريذان لا تصاب بالتفرون في حين ان الاسان وعذير عينا شديداً الأثر به . وقد ذكرنا في الجزء الماضي ان الطاعون تقتل بين السناجب في ولاية كليفورنيا الاميركية فسمت حكومتها في استئصاله خشية انتقال العدوى منها الى الناس . ومن حملة الرسائل التي استخدمتها لذلك رفع الشخير في محلول سلفات التركتين والقاروة في الاماكن التي يكثر تردد السناجب اليها فبأكل منه ويموت . ولكنهم خشوا ان تأكل منه السناجب التي يكثر وجودها في تلك الولاية فتعرض . فاحالوا بحث هذه المسئلة الى لجنة من العلماء فظهر لها بعد التجارب الكثيرة انه يمكن اطعام السناجب شيئاً كثيراً من سلفات التركتين من غير ان تسم به في حين ان السناجب يموت لاقبل شيء يأكله منه . ثم ان الاسان لا يصاب بحمى الخمازير وكورزا الدجاج والطاعون البقري وليس بين الحيوانات نوع يصاب بالكلورال التي تنفك بالذئب الانساني اعظم فتك . ومن المعروف ايضاً ان الدجاج والتاسيح لا تصاب بالكلور ولا الحريذان البيضاء بالجرعة الخفيفة

على ان المناعة المطلقة لا وجود لها فان السم يؤثر في كل حيوان اذا كانت جرعة كبيرة وكان الحيوان ضعيف الجسم

## المناعة المكتسبة

ويراد بها المناعة التي يحصل الجسم عليها ضد مرض معين بعد اصابته به وشفائه منه .  
 والمرجح ان الجسم يحصل على هذه المناعة طالت مدتها او قصرت في جميع الامراض المعدية .  
 وقد عرف ان الذي يصاب بالجذري او الحلي التيفوئيدية او القرمزية لا يصاب بها ثانية مدى  
 العمر او اذا اصاب بها بعد سنتين كثيرة من الاصابة الاولى

## المناعة المحدثة

هذه نوعان الواحد ايجابي والثاني سلبي . فالايجابي يحدث بان يلقح الحيوان تحت الجلد  
 بجرعة خفيفة من احد السموم بحيث لا تكفي لقتله فتربد قوته على المقاومة حتى اذا لقي مرة  
 ثانية بجرعة اقوى من الاولى احتملها من غير ان يصاب بسوء . واذا كرر هذا العمل حصل  
 على المناعة التامة حتى لقد يحصل جرعة لو اعطيتها بادى مدة لقتله . وقد تكونت الجرعة  
 بطريق اللص في بعض الاحوال . وهذا القول يصح ايضاً في سم الافاعي اذ يظهر ان الحواة  
 في الهند يحصلون على المناعة من اللص بمثل هذا العمل . اما مكروبات الامراض والسموم  
 التي تتولد منها فان المناعة صدها تحصل بالحقن اولا بجرعات صغيرة من المكروبات او  
 المكروبات التي اضعفت بمرحها بمضادات الفساد او بتقييدها او بامرارها في اجسام حيوانات  
 حصلت على بعض المناعة ضدها او بوسائل اخرى معروفة في الطب

والعالب ان تكون هذه العملية ( اي عملية الحصول على المناعة بالطريقة الايجابية )  
 طويلة . فان حمل الحصان مثلاً منيعاً ضد الدفتير با يقتضي ضعة اشهر من الوقت . وعليه  
 كان بطء هذه الطريقة حائلاً دون الانتفاع بها في شفاء الامراض المعدية ولا سيما ان مدة  
 المرض منها قد لا تزيد على ضعة ايام . واشهر الشواهد العملية على هذه الطريقة التطعيم  
 ضد الجذري . فان الناس يظعمون الجذري البقر الخفيفة الرطاة ليحصلوا على المناعة من  
 الجذري المادية الشديدة الرطاة . ومنها مداواة الكلب بطريقة باستور فان الذي يعضه  
 كلب يلقح قبل ظهور الداء فيه بجرعات من سم الكلب بعد احدى من ارناب ماتت  
 به . فبدأ هذه الطريقة هو زيادة قوة الجسم لمقاومة فعل السموم معها بكن نوعها

اما النوع السلبي فهو المشهور سفة معالجة الامراض المعدية ويعرف بأنه مناعة  
 اصطناعية تجلب بحقن الجسم بمصل دم مستخرج من حيوان حصل على المناعة بالطريقة الايجابية

الساقطة الذكر . واشهر الامثلة عليها معالجة الدثيرة يا بالمصل المعروف . وهو يستخرج من الخيل التي حصلت على المناء كما سبقت الانارة اليه . وهذا المصل يقي المنعطف . من الاصابة بالدثيرة . ويشفي المصاب اذا وقع به في الوقت الملائم . وبالحيكات اللازمة . ومبدأ الوقاية والشفاء به هو ان المصل يحتوي على مواد كيميائية مضادة لسم ( انتوكسين ) تولدت في خلايا دم الحصان او سائر اسجنه . فاذا اخذت بالسموم . توكسين التي تولدها ميكروبات الدثيرة يا ابطلت فعلها القتال

والرأي الآن ان هذه المواد التي يتألف الانتوكسين منها هي مواد البيوسية ( زلاية ) . اما كون مصل ضد التوكسين كيميائياً فيعرف عليه بان تخرج المادتان معاً في اناء ثم يخن حيوان بهما بحيث يكون في الحقة من التوكسين ما يكفي لقتل الحيوان لو كانت التوكسين وحده . فيقتل التوكسين بالانتوكسين ويبطل فعله ولا ينعني اتحادهما الى اقل ضرر بالحيوان المقتول

ومن المعلوم ان كل سم من سموم الامراض المعدية يصيب سيجاً معيناً من انسجة الجسم . فسم الكزاز مثلاً يصيب الحهاز العصبي وخلايا هذا الحهاز تولد الانتوكسين المضاد له . ومن رأي تشييكوف ان الانتوكسين يتولد في خلايا الدم البيضاء فانها تحيط بالميكروبات من كل جانب ثم تضيق الخناق عليها فتصطهرها الى التسليم والتسقيت . وقد نرى رأباً هذا على مشاهداته في برعوث الماء المستقي دوماً . فانه كثير في المستنقعات والمياه الراكية بقتات يزور نوع من المواد الفطرية وقد خلط تشييكوف ان هذه البرور تحرق امعاء البرعوث وتدخل حوزة وتصاعف فتهاجم خلايا الدم البيضاء وتحيط بها وتلتهمها وتهضمها على انه كثيراً ما كان يحدث ان البرور كانت تنمو بسرعة فتجيز خلاياها عنها ويموت البرعوث والظاهرة ان اذا كانت الميكروبات قوية شديدة السم فتمكث من دفع الخلايا عنها فتتجاوز ذاك وتولد بلا مانع ولا معارضة

ويرى كثير من ان الخلايا البيضاء لا تلتهم الميكروبات الحية ولا تهضمها وانما تأكل الميتة منها وتغتنصها . ويقولون ان سبب موت هذه الميكروبات مواد كيميائية يولدها الجسم اجابة لداعي المواد السامة التي تولدها الميكروبات

## خسارة الألمان في الأراضي

قد يخطر على البال ان الألمان خسروا حتى الآن من أملاكهم أكثر كثيراً من البلاد التي احتلوها في روسيا ولبنكا وفرنسا والسرب . ثم ان هذه البلاد عامرة كثيرة السكان والبلاد التي فقدوها عامرة في الغالب قليلة السكان . ولكن البلاد التي احتلوها لا يحتمل ان تبقى لم او ان يحاذلوا ثم البقاء فيها لان سكانها يعاقبونهم جنساً ولماً ولا يحتمل ان يرضوا بالانضمام الى ألمانيا معها توددت اليهم وتلطفت . واما البلاد التي خسروها فيحتمل او يرجح انها لا تُرد اليهم كلها او لا يرد اليهم الا القليل . منها وسكانها يعضلون الذين اخذوها على الألمان الذين كانت لم غير ان الألمان لم يتبعوا كثيراً في امتلاك البلاد التي اضاعوها الآن وان كانوا قد انفقوا نفقات طائلة على ضميرها . بين سنة ١٨٨٣ و ١٨٨٥ ذهب نحو مئة منهم ومعهم بعض المدفوعات الى الجيوب الغربي من افريقية ورفضوا الراية الألمانية على جانب واسع جداً من البلاد وادعوا امتلاكها ثم رفضوا رايهم على جزيرة زعمار وكل الساحل المقابل لها واعطوا في شرق افريقية حتى بحيرة نيجيكا . فامتلكوا في شرق افريقية وغربها مساحة نحو مليون ميل مربع وعدد سكانه أكثر من ١٣ مليون نسائي ان مساحة ما امتلكوه في افريقية نحو خمسة اضعاف مساحة بلادهم

ووجهوا نظرم الى الجزائر الشرقية قبضوا على بعضها وكادوا يبتلون استراليا ويتزعرون جزائر ساموي من الولايات المتحدة

وكان الانكليز اشد الناس مودة للامان واكثرهم ملاية لم لاسبابهم كانوا يقولون ان مستعمراتهم زادت على حاجتهم وصار حفظها عناء كبيراً عليهم والامان في حاجة الى مستعمرات واسعة يهاجرون اليها ويحلون منها المواد الاصلية لصناعاتهم . واسطولهم صغير صغير لا يحسر ان يقاوم الاسطول الانكليزي في مكان من الامكنة فلم يضفوا عليهم الا زعمبار لكنهم اعطوهم حرية هيلفولند بدلاً منها وهي عند مدخل ترعة كيال . ثم ادركوا الآن ان الصنفة كانت حاسرة جداً لان الألمان حصنوا تلك الحرية صارت امنع من عقاب الحو وجعلوها قاعدة بحرية لم لمقاومة الاسطول الانكليزي

ولت ألمانيا كل زمن يشارك تستخدم مستعمراتها لتجارة اي تجلب منها ما تحتاج اليه صناعاتها ولا سيما حوز الهند الذي تستخرج دهنه لعمل الزبدة الصناعية وتستخدم كدواء علقاً للواشي ولم تحاول جعلها قاعدة بحرية لامتلاك غيرها



والبلاد التي امتلكتها ألمانيا في أفريقية وجزائر البحر من أغني البلدان في المعادن والانتجار فيها الذهب والفضة والنحاس وحراحيها واسعة كثيرة الشجر وبنيت فيها كل ما ينبت في المناطق الحارة والمعتدلة لكن ألمانيا لم تكتف بما امتلكت وهو يزيد على بلادها اضعافاً مضاعفة كما تقدم بل بحثت اليه بالجنود والقباط لكي يملأوا حدوداً من الوطنيين ويشتدوا بهم على املاك الانكليز والفرنسيين والبرتغاليين والبلجيكين كما كانت القرم

وهذا ايضا لم يقع الا لئلا يبل حدثهم النفس بالاستيلاء على اميركا الجنوبية وبلاد الصين . في سنة ١٨٩٨ اعدوا اسطولهم لاجتياح اميركا الجنوبية وكانت حكومة الولايات المتحدة مشغولة حينئذ بحاربة اسبانيا في كوبا ودرى الرئيس مكلي بما كانت ألمانيا تفصده فارسل الى قواد اسطوله يأمرهم ان لا يوافوا الاسطول الاسباني بل يحفظوا بكل قبلة في يوارجهم لمحاربة الاسطول الألماني وارسلت الحكومة الانكليزية اسطولاً كبيراً ليقطع الطريق على الاسطول الألماني وينزله . ورأى امبراطور ألمانيا ان قد كُشف اسره فاجم وحاول التودد الى الانكليز والاميركيين . وبعد تسع سنوات حاول انتزاع مراكش من فرنسا فصدت له انكلترا فرأى ان المباحنة لا تنفع ولا بد له من الاعتماد على قوته البرية ليضعف بها خصومه قبل ان ينال مأربه مهم فكانت هذه الحرب الزبون

والداعي الذي دعا الألمان الى امتلاك البلدان ليس ان يلاصق ضاقت بهم فطلوا مهجراً بها حرون اليه وتجنأ يرتلون منه كلاً لان بلادهم لا تزال واسعة على سكانها متوسط ما في الميل المربع منها ٣١٠ انفس فقط وم رغوبت الروس والبولونيين والايطاليين والاسبانيين والبنسرين والبنسرين في المهاجرة اليها والاقامة فيها . وليس في ألمانيا اناس يرغبون في سكنى المستعمرات ولذلك لا تجد في كل مستعمراتهم الا نحو خمسة آلاف منهم واما غرض ألمانيا من اجبايح المستعمرات استفهام الملايين من سكانها والاكتساب من عرق جبينهم لكل واسطة ممكنة ومعالمتهم كالاسام او كالات الميكانيكية واستخراج ثروة بلادهم الطبيعية وجلبها الى ألمانيا لتفتيها وتوفيق عمالك الارض ثروة وعزة

فقبل اثنان من مرسلي الألمان في بلاد الصين في ولاية شانغح سنة ١٨٩٧ فاسرع اسطول ألمانيا الى خليج كيوتشو وقبض عليه دية للحكومة الألمانية عن قتل ذيتيك الرجلين . وبنيت الحكومة الألمانية هناك مدينة من اجل المدن وانشأت حصوناً من اسع الحصون واقامت فيها الخنود وفي مرفأها البولرج وهي ترمي الى ما وراء ذلك فان ولاية شانسي المجاورة لشانغح قائمة على منابع من الفحم الحجري ليس لها مثل في الدنيا كلها وفيها ايضا منابع حديد

من أكبر المنتجات والمعدّنين الصينيون يكتفون بأقل من القليل أجرة حتى أن طين الفحم الحجري هناك لا تزيد أجرة استخراج من الأرض على خمسة عروش وكان عرض ألمانيا استعدي على تلك المنتجات وتستخدم لها المديّنين من الصينيين تنقص على تجارة الفحم الحجري في الدنيا ترخصه أولاً حتى يظل استخراج من كل مكان آخر وتسد مباحته ثم تعالي بنموه كالحل في السكر تسترد ما خسره وترجع بوقه ربها ما عليه من مزيد ويصير امر الفحم الحجري في بعدها . وكان مرادها ان تعمل مثل ذلك تجارة الحديد تنقص عليها يديها لان اجرة العامل في استخراج الحديد في بلاد الصين اقل من نصف غرض في اليوم

والآن أخذت كما وتشاؤ من الألمان لكي ترد الى الصين غسر حكام الألمان خسارة لا تعود ولا تقابل بها كل خسارتهم المالية في هذه الحرب واضاعوا ايضاً كل جزائهم في البحر الجنوبي وفي بعضها مناجم الفسفات التي اغتت مدينة ممبرج فبطلت معاملها من حين استولى اليابانيون على هذه الجزائر . وأكثر الجزائر الاخرى كثير التارحيل ولهذا السبب امتنعها الألمان فاخذها منهم الاسكندر الآن

والخسارة الكبرى التي خسرها الألمان بعد املاكهم في الصين املاكهم في القرية ولا سيما في الشمال الغربي منها حيث الاقليم يصلح لسكن البيض فانه لم يبق لهم سوا الأعض . كما يملكون في شرق القرية والمرجح انهم سيخسرون قبل انتهاء الحرب . وهالك جدول ما كانوا يملكون قبل الحرب

اسم البلاد	من الاستيلاء عليها	ماحتها	املاكها البيضاء	املاكها الاصبلون
بلاد المورغو	١٨٨٤	٢٢٧٠	٣٦٨	٢١٩٧٨
انكجرون	١٨٨٤	١٩١١٣	١٨٧١	٢٦٤٨١٢
في الجنوب الغربي	١٨٨٤ - ١٨٩١	٢٢٢٤٥٠	١٤٨٣	٧٩٥٥٦
في الشرق	١٨٨٤ - ١٨٩١	٢١٤١٨	٥٥٢٢٦	٧٦٤٥٧٧
كل املاكهم بالقرية		٦٢١٤٦٠	٢٢٤٠	١١٤٦٢٤
في آسيا كاولتشاو	١٨٩٧	٥٠٠٣٠٠	٤٤٧٠	١٦٨٩٠٠
في جزائر الباسيفيك	١٨٩٢ - ١٨٨٤	٩٦١٦	١٩٨٤	٦٣٤٥٧٩
لغروب الكلي	١٨٩٢ - ١٨٨٤	٢٧٨٢	٢٨٨٥٦	١٢٢١٥٣

وبلاد التوغو في غرب افريقية من جهة الجنوب بين بلاد امير الروسوية ومستعمرة شاطئ الذهب وهي رراعية شديدة الخصب يزرع فيها القثرة واليام والتبوكا والارجيل والمور والبن وفيها كثير من الفحل الزيتي والكاوشوك والتارجيل . ومواشها كثيرة جداً من

البقر والسم والمري والخارير وخين - ومن صناعات السكان الاصليين الحياكة والحداة  
والتجارة وعمل الخرف وم استخراج الحديد وسكوته

وبلاد النكرون الى الشرق من بلاد التوغو وسواحلها كثيرة الخصب ويررع فيها  
الارجل والبن والصمغ الهندي واهل الزبي وجرت فيها زراعة كبش القنفل والقنفل  
والزنجيل والقنفل - والبلاد كثيرة الاسوس وعمود من الاحشاب الثينة وفيها الذهب والحديد  
والفريقية الجنوبية الغربية سواحلها قليلة الخصب وقد عرّب في داخلها ررع القطن  
واكرم والنسج والتوت لزينة دود الحرير ولكن اكثر الاعتماد على تربية المواشي لانساع  
مراعيها وفيها من البقر ٦٤٣ ٢٠٥ ومن السم ٤٧٢ ٥٨٥ ومن المزي ٤ ٥١٦٩ ومن الخيل  
٩١٦ ١٥ ومن السال والخير ٨ ١٣٦ ومن الخارير ٢٧٢٢ ومن الجمال ٧٩

وفيها من المعادن النحاس والذهب وجر الفيلة - وقد استخرج منها ٢٧٥٠٠ طن من  
النحاس سنة ١٩١٢ و ٤٦٥ ٧٦٦ قيراطاً من الماس قدر ثمنها ٤٢٣ ٩٦٨ جنيه

واملاك المانيا في شرق افريقية اكثر مستعمراتها سكاناً سواحلها كثيرة المزارع من  
الارجل والبن والسم الهندي والابواب ونجودها كثيرة الاكاسيا ونجر القطن والجميز والبن  
ويررع فيها البن والنسج والقنفل والكوتشوك والشاي والقطن والشوكا وقصب السكر -  
وسنة ١٩١٢ كان فيها لوطنيين ٢٥ ٣٩٥ من البقر و ٦٣٩٣٣ رأساً من السم والمري -  
وفيها من المعادن الصم الحجري والحديد والرصاص والنحاس وام صادراتها الصم الهندي  
والنكبرا والعاج والبن والسيل وشمع الحشرات - وكياوتشاو صغيرة ولكن تخبط بها بلاد  
واسعة غنية ومن حاصلاتها الاثمار على انواعها والفول السوداني والباطاطا الحلوة ويرى فيها  
دود الحرير ويستخرج منها الصم الحجري ويصنع فيها الصابون والسكرات ويرد اليها كل سنة  
ما ثمنه ستمائة الف جنيه ويصدر منها ما ثمنه اربعة ملايين جنيه

وحراث الباسيفيكي كثيرة واكثرها عني بالارجيل والكوتشوك والقطن والبن  
والافاويه ومناج الذهب

وقد بدلت الحكومة الالمانية جهدها في تعمير هذه المستعمرات فانشأت فيها المرافق  
وسكك الحديد والمدارس والمعامل وما اشبه واعتنت بالسكان الاصليين ولكن كما يعتني  
صاحب المواني بمواشيئ اي بذلت جهدها في وفائهم وتنشيطهم حتى تستفيد منهم الفائدة  
الكبرى ولكنها لم تنفع امامهم سبل الارتقاء لكي يتكسبوا من الاستقلال يوماً ما او لكي  
يلموا ما يستطيعون النوع اليه من الارتقاء العقلي والادبي والمادي

## السيرسم وعلاقته بالجنون

## المقالة الثالثة

## مشاهدات طبية

نشرنا في المقالتين السابقتين الطوائف الجريبية وما عائلها وبطبق عليها من الاحوال المرضية ووجدنا ان محم المت في هذا الموضوع ايراد بعض احوال التي لا يمل القارى من مطالعتها فيها من الفكاهة والفائدة ولا يبقى عند الوقوف عليها محالاً بل يربى في علاقة السيرسم بالجنون

المشاهدة الاولى - حادثة وقعت تحت نظري ومراقبي استنها هنا لاشميتها وحسن دلالتها على علاقة السيرسم بالجنون وهي - عمرة ٥٢ سنة لا سابقه مرضيه له ولا عادات سيئة حسن التربية قوي العقيدة بالدين وعلى معرفة من العلوم الابتدائية وقليل من الثانوية بدأ الميل فيه منذ عشرين سنة الى التهام الاعمال الكبرى ولا سيما استنساخ الماء من حواف الارض . واراد هذا الميل مد عشرين الى مراحمة الشركات الكبرى وزعم انه يستطيع ان يكفي سكان القاهرة من الماء الزلال الذي ينسقط من سطح المقطم واحديتهم رجال الادارة بالغة والاعضاء مما تحبب الاهاب من فائدة مشروعه . ومع انه لم يجهر بجلية سيرميته ولا عرف شيئاً عن السيرسم كان بلجاً دائماً الى استنارة الطاولة وبعثه بصدق انبائها وحاول اكثر من مرة ان يقضي اذا وسواي باستطاعته تحريك الطاولة فجلسنا مرة حولها ووضعنا ايدينا عليها بعد ان وضع هو يده عليها فلم نشعر بحركة ما واما هو فكان يحاول حمله المتاعنا بحصول الحركة

وبدا الاختلاط الذهني فيه منذ ثلاث سنوات وظهر اولاً في حاسة السمع فصار يسمع اصواتاً غريبة من نوع القرع ثم اصوات كلام مفهوم وبعد مدة امتد الى حاسة البصر فصار يرى روى عربية ويصدها الى الحس العام فصار يشعر بخار كبر بائية مرعجة على سطح جسمه وبعثه ان الارواح نفضته بيده الطرق الثلاث ويثبم بذلك حيرانه الذين يسكنون شقة من البيت تحت شقيقه فكان يقول انه يسمع كل ما يجري عديم من الواضرات ويرى كل ما يرتكب من الجرم ولكنه لا يستطيع الى المقاومة سبيلاً لانهم كانوا يومونه تنوعاً معطسياً ويذنبوه بالحاري الكهربائي عدائاً بالياً

اصاب الاختلاط الذهني فيه ثلاثة مراكزية واحداث اعراضه تشدد شيئاً فشيئاً

حق استولى على كل عمل من أعماله وحركة من حركاته وصار يرى جرائم القتل تكرر عند الجيران كل يوم وساعة حتى امتلأت الجنة برم قتلاهم وصار يخرج الى الشارع وينه على المارة والجيران ان يتقوا شر حيراته شركاء الارواح الشريرة في الجرائم وينشئ التقارير المسببة للحكومة وخصوصاً لعبد الدولة المغتلة عن تلك الفظائع ويطلب منها والانتصاص من مرتكبيها واصبح لا حديث نه الا فيه وعهم وآل امره منذ سنة الى السرايا الصلوة حيث بقيم الآن وحالة تخمن يطلو.

المشاهدة الثانية - قلت عن حيدر وياه ومووبه فيار

في ٨ اكتوبر حصر المريض للميادة وشكا من ان ارواحاً تقطعه وطلب من الشهادة طبية يستند اليها في الشكوى من اناس يتهمم بشاركة الارواح في تعذيبه كان حارماً في مقبرة يولاشير والتقى منذ سبع سنوات امرأة نظرت بختي في الرق وقسرت له خطوط يدم ورم انه لم يمر ذلك امنية ولكنه اعترف بان ذهنه اظلم من ذلك الوقت ولم يعد يقوم بواجباته حتى القيام وفي اعطس سنة ١٨٩٦ رقت من مصطف بدون ان يعرف سبباً لرقته وبعد سنتين مات امرأته غيب ولادة ومات ابنه بعدها بجدية قصيرة وبدموت امرأته بثلاثة اسابيع دفع لحاة بدماغ لا يملأ الى كتابة جملة قال ان روح امرأته املتأ عليه وهي «انا امرتك التي تحبك ابنتك بثلث ستزوج بانسيدة ماري ب الساكنة في شارع بارماتيه بمر ٢٨» وكان ذلك بدء اتصاله بالارواح وقد ازججه هذه الظاهرة كثيراً لان روح امرأته كانت تتردد اليه كثيراً وتغلي عليه جملاً عديدة وكثيراً ما كانت تراجع هذه الصارة «ستزوج بثلث المرأة وستكون ممياً»

ورغبة في استيضاح هذه الظاهرة دخل في جمعية سيرية فالهموه انه وسيط مبرر وحموه كيف يحرك العالدة ومن ذاك الحين حمل يرى الارواح ولا سيما ليلاً بصور شبيحة كصورة الافي والضمع والصب وكانت تنكته وتقول له دائماً «ان حياتك ستكون ملوأة بالحن» وفي انشاء ذلك وقع في بدم اعلان مبصرة نايرق ينطق اسمها وعنوانها تمام الانطاق على ما املت عليه روح امرأته وهو السيدة ماري بشارع بارماتيه بمر ٢٨ فذهب اليها فاعترته انه وسيط مهم وجمعه يكشف الماضي والمستقبل لشخص كان حاضراً احدث هذه الطواهر ترداد فيه من ذلك الحين وصار يرى المبصرة الى جانبه على الدوام ولا سيما في الليل وكانت تصد وتنبه به ان يكون عشيها فيرفض لكونها عموزاً شبيحة عدا انه كان يحشى شرها - وقد اصبح دائم الاتصال بروح امرأته فكان يلومها على مشورتها عليه

بازواج بميصرة الورق الصبيحة ويطلب منها ان تخلصه منها فلا يجاب الى طلبه . وس ثم اخذ  
يقدم الشكاوي الى الحكام الواحدة تلو الاخرى ويطلب من الوليس معاقبة الميصرة وهذه  
تدافع عن نفسها بزيادة تعذيبه وكان يراها على الدوام قريبة منه وهي وزوجها يشقانه ويهددانه  
بالقتل ان لم يصحب شكاويه ويوصلان اليه طائفة من الارواح الشريرة التي ترعبه بصورها  
الشيعة وقد استيقظ صباح يوم فحاذ مرعوباً من امس رابعة على صدره وراسها على كتفه  
واستحال عليه النوم بعد ذلك واحد يحاول احياناً صرف الارواح عن كيدنها بالرجاء  
والاستعطاف فلم ترعرع ويحاول احياناً ان يطردها معها ولكن المصا كانت تحترقها بدون  
ان تؤثر فيها لانها غير حيوية مع انه كان يراها بوضوح كما يرى المواد الحيوية . وفوق هذا  
كانت تنبثق من تلك الصور الشيعة روائح كريهة كروائح المواد الآلية المحروقة وهذا يدل  
على ان حواسه الاخرى اصبحت ايضاً

وما عدا الارواح التي تفسدها كان يرى ارواحاً صالحة تدهه النصائح الحسنة تكله  
نارة فيسمع كلامها وتوحى اليه اخرى بطريق الفكر فيقضيها . واخبرنا انه رأى مرة روحه  
الخاصة جاءت اليه وخاطبته بهيئة رجل مرتد رداء اسود وانه رأى فحاذ في راحة النهار  
كرة من نار فتخرج امامه على الشارع ثم احسنت وعششها رائحة كريهة وادعى ان هذه  
الظواهر لا يشعر بها احد سواه وانه يمتاز بذلك بصفة كونه وسيطاً

ثم ان اتصاله بالارواح صالحة كانت اذ ذرية لم يقف عند حد الحواس بل تعدى الى  
الكتابة وقد املت عليه روح امرأته امامنا الحلة الاولى التي مر ذكرها . واذا كتب فيكتب  
احياناً كلاماً باسمه باذنه واحياناً كلاماً يوحى اليه في ناطقه بدون ان يسمعه بادية وفي هذه  
الحالة قد كتب تحت نظرها ومراقبتنا العارة اذية « انت لص وكان يمكنك ان تفعل احسن  
من ذلك كثيراً انت لا تفعل حسناً يا هاتك هذه المرأة » واحياناً يأخذ القلم ويشرح  
بالكتابة بدون ان يشعر انه يتبع املاء على عليه من الباطن او من الخارج لاننا القيا عليه  
سواء ارتك في الجواب عنه فاخذ القلم وشرح يكتب ما استحال عليه الجواب عنه انظراً  
فدل ذلك على انه لا يدرك معنى الكلام الا بعد كتابته على الورق ثم سألناه من امل  
عليه هذا الجواب فقال لا ريب في ان روحاً جعلته يكتب ما كتب واكد لنا ايضاً انه لم  
يسمعه عند ما املت عليه . والكتابة التي يكتبها باملاء الارواح تكون احياناً صحيحة  
واحياناً متنوعة واحرفها متقطعة وورما شائبة وقراءتها صعبة وكثيراً ما يرمم سلسلة خطوط  
غير منتظمة كثيرة الحيات والاشكال قد يلاها صفحة كاملة . وقد قرأنا مرة عبارة من

كثافة من هذا النوع لا تخلو من المضي فاستمدناه خرافتها في استطاع ان يقرأها كما قرأها في المرة الاولى

وكان يتباً أحياناً عن المستقل وبنى بما يكون عليه الطقس في فصول السنة ويدل على الطل التي تصيب الناس وعلى مستها وشدةها ويزعم ان له تأثيراً كبيراً في شفاء الامراض ومن نحو سنة صار يدعي انه ينتقل من مرقر الى الاماكن البعيدة نارة تجره الارواح اليها رعماءه وتمده في الطريق بالسوائل المحرقة ونارة ينتقل من نفسه ويحول في الفضاء ويسبح في الكواك وقد حال في اكثرها واكتشف كثيراً منها وهو لا يعرف ما هي ولا يذكر اسماءها . ويحصل له ذلك نصف الليل عاكاً واكثر سياحاته كانت الى عطارده وهناك يتحسم ويقتضيه وصورة الاعبياديين . وكتب ليا مرة رواية احدي سفراته قال

رأيت سلسلة حبال على شطوط بحر عطارده ورأيت الشطوط تطولها الصخور وبسطها السات وهي آهلة بالحيوامات الكثيرة الانواع وينتد من سفوح الجبال سهول من اوسع السهول واخصها وسكان اللاد بطيرنا . ولما لم يكن في اكله ان اذهب الى كل مكان لا اطلع نفسي على كل شيء . استملت عن بعض الاماكن من روح لا اعرفه فاراني قلعة عطارده واقادي عن كل شيء . وشرح لي عن مدينة لوجيوف وكبيستها وعن قسم كبير من مقاطعة استافانوف . وتعرفت بروح من عائلتي وهي روح والدتي ولكني لم اعرف بها الا حديثاً وقد ساعدتني على المهادنة مع سكان تلك المدينة . وانفردت في بعض المقاطعات فقصتني الارواح ولو اغذت ريقاً لا تحبب شرها . ورأت شخصين لم يكن ثالي فسلت والدتي وعطاردها فقال عطارده فرس فيها حديثاً مما سمع وروى العذراء . ومما اعدوا لك وقد اطمنا على معلومات اخرى وهي ان ملابس سكان تلك اللاد كلاساً واشقالهم كاشخالنا وان لشهم هي اللغة اليونانية القديمة مشوهة

المشاهدة الثالثة - تقلت عن سولي ونيواسيه وهي تشرح حالة امرأة مصابة بحوث الوسيط المردوح مع هذان السود والرائه والاضلاطات ذهبية حبة وعمركة يحاطها عناصر من مصفر مرلي واجتماعي

المرأة - عمرها ست وثلاثون سنة عصبية المزاج كثيرة الاضطراب والتعكر لا تميل كثيراً الى طبع اسها الرصين ولا الى احد من يحيط بها لانها لم تجد فيهم من يفهمها وفصلت ان تفصل منهم بالزواج رغم اعتقادها بانها لا تجد في الزواج ما يوافق رقة احاسها والغاية الشريفة التي تنشدها وهي محبة الانسانية ومحبة الديانة مع انها لا تعرف شيئاً عنها عن

الدين لان قوتها لم توجه اليه التوجيه الكافي . وكان حديثهم بالسيرس ومحنة احيانا يحكم عنه فاستفت ذلك نظرها الا انها لم تخسر جلسة منه وبعد موت حائلها زال هذا الموضوع من بالها

حسبت نفسها تلبية مع زوجها لانها وجدته فظنا دينا فانصرفت بكليتها الى احوالها السابقة وبدأت تسمع صوتا لطيفا وواضحا صادرا من صدرها يعزبها ويحبها ويدها بالذكاء في المستقبل من مصائبها الحالية وكانت تصمي اليه وتجهد قواها العقلية احيانا لاستصداره ونسأله من هو ونسب انه لا بد ان يكون صوت ميت يهت بها وطرا الى ما كانت عليه من الميل الى سر مبادئ الحب والحنو والشفقة ولما كانت تنامي من المذاب في بلوغ مطالبها السامية كانت ترى زوجها باردا فاحترته ومع ذلك لما اعرفت محنته واصيب بالوراسيا عقيب شغل عفيف اضطر الى الاقطاع عنه رافقة الى سويسرا واعلنت به اعشاء زائدا مفرطاً

كانت تعتقد ان الصوت الذي يكلمها هو صوت روح وكانت قد علمت بسيدة تحرك الطاولة فارأتى زوجها ان تجرب ذلك وحدها ففعلت واعتقد زوجها ان الطاولة تهت تحت يدها اسم والدو فافتتحت هي امها تخاطب الروح التي كانت تخفي عنها ولكنها لا تعرف روح من هي . ثم تست من خدمة زوجها واضطرت الى ملازمة الفراش واباحت له حينئذ سر الصوت الذي لم ينج به لاحد فاعلم لها اعتقاده باتصالها باحد الارواح . وفي مساء يوم جلست في سريره وارتكبت زوجها امامها وقالت له ان الروح مريم ان يكلمها ثم فاحت بها قائلة الروح بدون ان تعلم ما تنوي ان تقول فاحت عليه بالقوم والتفريع وهو خلاصة ما كان يحول في ذهنها خده من مدة طويلة اما هو لم يشك في صدقها لانه يقين من اور كثيرة ان ذلك الصوت صوت امه التي لم تعرفها زوجته الا قليلا ولكن تأنيها فيها بقي قويا فعرفت الآن الروح التي كانت تخفي عنها وهي روح حمانها التي اصحت مرشدا لها وثبت لها انها وسيط يفرح ويسمع ويحكم واحذ زوجها يستعين بهذه الصفات على استحضار روح امه واستشارتها عند الزوم فحادثت هذه المارسة المرأة الى التبيح العصبي المفرط والارق واهم الراس وخفقان القلب والروى . فرأت في احدى الليالي روبا تذكر في تاريخ حياتها وهي نور اثار شعرها ونجل لها الله بوضوح محاطا بشخص كانهم اجتمعوا لمشورة محاوية . وكلها الله بلطف وخمها باسم راراهو ووعدها بحبه ومساعدته وامرها ان تستمر على بشر الصلاح والرحمة وقد كانت تفكر منذ مدة طويلة في انشاء ديانة تكون الرحمة مبداءها الاساسي وكان



صوت حمايتها لتجسها على ذلك واصبح مد يدها بعد تلك الروايات حياً وواضحاً استوحب مداواتها والاعتناء بها اعتناء خصوصياً خشت حائلها بعد انداولة ولما دخلت في دور النقاهة نقلت الى باريس ودخلت السانتوريوم في اول يوليو سنة ١٩٠١ ولم تذكر مدة اقامتها فيه شيئاً عن ماضيها ولم تفتح على الاطلاق انها اصبحت بحالة اخلاطية الا انها كانت تحكم مع روحها المرشدة بدون ان تدع سبيلاً لاكتشاف ذلك رغمًا عن كل مراقبنا واستقصائنا . وكانت تهجد كثيرًا بالفلسفة والآداب وتكلم عن عابثها وهي ابدال الاديان المعروفة بدين الرحمة وتكتب أفكارها باحتمار عن الحب والقلب الانساني وكل ذلك بدون علو وبساطة تحالطها بحاسة امرأة تعدّ نفسها في مرحلة عالية . واعادتها العزلة والراحة مريضاً بازالة ما بقي من الاضططاط العصبي الذي اصبحت به . وبال زوحها الذي كانت تحفره الخطوة في عيبتها واستدعته ليكمل مدة نقاهته في الحبوب في اواخر اعطس سنة ١٩٠١

الأنت حديث العائلة عاد الى موضوع السيرة فاحست انها مدعوة بما لا تستطيع مقاومته انى ان تسأل الطاوله وهذه لم تقتصر على الاخبار عن حمايتها وخلفها بل اخبرتها عن اساس لا يرثون احياء وقالت ان القيصر بقولا الثاني حصر نفسه ووقف عند رجل الطاوله ليصادق على مشروعاتها وشجتها على نشر دعوة الرحمة والسلام العام فساد اليها الهذيان قوياً ورادت على مكلمة الارواح انها رعت ان يسوع المسيح والله نفسه صاروا باحبايتها والله الذي تجلى لها في سويسرا اعتماد منها اسم رازاهو وصار بناجيها من مصادر مختلفة من الراس ومن الصدرو من الطاوله وبالرسائل المكتوبة وعين لها نظاماً لللاهوت وجعل تذكارات حالاتها الاسعالية السابقة يعود اليها بدقة فترى الاشخاص الذين رافقوا الله في تجلي الوحيد لها في سويسرا ونقول ان الله يحكم الكوكب كبحاوس وهو اله الالهة واشرفهم واقدروم والله هو الذي يديرها في المستقبل وبلحها ويحميها وهو الذي يأمرها ان تخصص نفسها للدعوة الى ديانة الرحمة التي تدعى الديانة النكابة باسمها وان الله يكتبها بحرف لا لانه اشرف من حرف O وان اخت زوحها حصرت لكي تعني بها لانها قرأت بالالهام الثاني رسالة غيب منها على تأخرها عن الحصور للاعتناء بها . ومن ثم اصبح الهذيان مرشحاً كثير الحماص والتهيج واخصى الرجوع الى مداواتها بالعزلة والانقطاع التام عن ممارسة استحضار الارواح . ولما تحسنت حالها اعيدت الى باريس وادخلت الى السانتوريوم في ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٠١ وكانت في اشد الانحراف العصبي تصاب بالحم في الراس وآلام في الاطراف وخفقان قلب وارق وتبيل وانغراب حساسة الحلق وتقصاتها في شع غير معينة وسرعة انفعال وضيق

وبوب وبكاء وثورات حرارة على سطح الجسم وهبوط وبوب اسهال عقيب اقل غيظ . وكل هذه الاعراض تدور وتعود على التعاقب حسب ما يحصل لها من دواعي السلى او الفيز وقد خفت بسببها وهزلت

ومع ان الهذيان صار على وشك ازوال كانت لا يزال قوياً والعمل الذاتي الانفعالي شديد الاثر والمربضة تشل بمظهرها وموقعها وعوستها استعدادها لهبوط الوحي وتنبأ بهمة الانبياء بكل رصانة ونجح كثيراً لاظهار مواصلاتها بعام الغيب في ما لامت السكوت عنه مدةقامتها الاولى في السنانور يوم . وقد رادت اختصاصاتها الوسيطة ونمت عدداً وتركيباً وحافظت نوع خصوصي على خاصة القرع . ورغمما من مهولة مخاطبتها للارواح بواسطة السمع بقي ميلها الى الرجوع الى الطاولة قوياً جداً واذا كما نفاذها في ذلك كثيراً وشدد المراقبة عليها اخذت القرع بقلم الرصاص وتكتب احرفاً على الكتاب او على الفراش وبعد منعها منه لجأت الى القرع باصبعها ومن ثم اصبح القرع دافعاً ودماغياً محضاً اي ان الاحرف صارت لقرع بفكرها وفي رأسها واصبح هذا القرع الدماغى احدى الوسائل الرئيسية لمخاطبة الارواح ولا سيما مناجاة الله الذي كان ملارماً لها اكثر من الجميع

الا ان قلم الرصاص بقي تحت يدها فكان يستهويها بمسحبه يدها فتسكت بهجرها على الورق وبذلك اصبحت وسيطاً رساماً وكانت ترسم رسوماً عديدة وعينها مغمضتان وترى الى الله حارسها بصورة بشرية غير جلية يستدل عليها بخطوط متعرجة تنشأ من نقطة واحدة وترى يرسم اخرى الى الهة اخرى او مجوم مجهولة وترقى كل رسم مكتابة تفسيراً له اذ بدونها يبقى الرسم عامضاً لانه مركب من خطوط مستقيمة واخرى منحنية مع نقاط رمزية تدل دلالة ضمنية على تعاطيع الوجه

وقد كانت تزعم ان بعض كتاباتها تكشف اشياء مجهولة عن الالهة والكواكب والنجوم والمسائل العلمية وعمل تلكوب حديد والوسائل المجهولة لشفاء الامراض والرسالة الكامية ووسائل الحصول على الفائدة منها وكانت تطهر في كل هذه الشروح بحجاب الله بها وشدة عطفه عليها

اما زوجها فكان في الجنوب ولم ير امرأته في الدور الثاني من المعالجة ولكن عرف بوصول هذه الرسائل اليها وكان يعتقد صحتها اعتقاداً لا يشوبه ريب ويحبب بها كثيراً ولم يتمكن من اقتناعه بنسب هذه المواصلات الا تصوية كلية وفي ادوار الحدة كانت تلبس كل انواع الانصال بالارواح من حمانها والقيصر قولا

الثاني ان الآلهة المعهودة . وقد جمع الاعراض وتحسن الحالة صارت الاصوات تسكت شيئاً شيئاً ولم يبق منها الا اصوات الارواح المعرية وفي دور النقاة لم يبق الا اصوات الله وحده ومع ذلك صارت تجهود كل قواها لاستدعائه . وقد طالت مدة النقاة وبقيت بحالة التصرف مخاطب الله بالطرق السيرينية القانوية ونصرف الى الصلاة وتصلي بدون انقطاع صلوات حارة ويحصل لها دهول فتعربح احياناً لها بخام كهتوتى وقد حصل لها ذلك في سويسرا لما صيرت لها اربوا ومن ذلك اوقت صارت في دور تشربع برباع لطيف وبمارحة الحياة والارض والاشقان الى الغناء وحاسة اجسد رافضة ومعطية ويرافق ذلك استدعاء الله الحبي الذي يستدعيها الى الفردوس ثم يبيدها الى الارض

واستمرت على امواصلة . وبين دليلها الذي بالقرع الدماحي والقرع السمعي وللمة الانصالية وكانت تقضى في كتابتها صيحة الانشاء التلغرافي احياناً وصيحة الانشاء الشري والشعري عالاً وتخليق برباع البديع وكانت الشعر بطاوعها تنظم منه في كل مقاصدها وتقرض قصائد طويلة يدل بعضها دلالة واضحة على ازدواج شخصيتها وتنفون الواحدة بالصلاة والاخرى بالصوت وتشرح فيها تأثير اختلاطاتها للنحية وذمها

وسار التحسن سيراً قانونياً الا انه كان بطيئاً ومذبذباً بسبب الاختلاطات المنعصية التي لم يمكن التغلب عليه بسهولة لانه كانت اذا سكنت الارواح عن مخاطبتها تحزن وتذكّر فتستدعيها سرّاً لتعلم هل كانت لا تزال تلي طلبها وكانت تقول انها تساق الى الطاوله كما « لو كانت موريساً » . وبالرغم من هذه الصعوبة تم الشفاء وهي الآن تقوم بدون عاهة بواجبات الام والزوجة مع الواحات البيتية ولا تزال نقية وروعة تهتم بالاعمال الخيرية وتزاول شعر الشعر بدون ملل لا مديان فيها ولا اختلاط وقد فهم زوجها ومن يحيط بها حالتها وصاروا يستنون كل الاعشاء باصاها من كل عمل سيريني

الخلاصة - اتضح لنا ان سدى السرتم الرزم ولحنه الخلداع وانّه ليس من العلم الصحيح في شيء لا ركن له يستد اليه ولا فائدة صحيحة بعول عليها يستخدم اصحابه ذوي العقول المزعومة ويعمل دعائهم في تأييدهم ونشره على تفصيلهم وجميعهم وهذا بانهم ولو كان على صحبة اولو اخلص اصحابه في محنتهم لبذروا تلك الرسائل الدينية وعولوا على البحث العقلي الصادق والتجارب العلمية الصحيحة كما يفعل رجال العلم الصادقون الذين افادوا العالم باكتشافاتهم واناروا الانسانية بمعارفهم بدون حكمة او محرفة لا عموض في اعمالهم ولا اسرار ولا رموز ولا تكن ولا شيء آخر مما يفسد الاذهان ويضيع الرشده

وقد عرفنا كيف يتخلص من المتفكرين في قاعة السيرنم صدر العقول واصحاب  
 الانحراف المعنوي والحنون النثر والموس الديني والاستعداد الزاخر المفسود فيلقون  
 يابدينهم الى التهلكة اذ يقضي السيرنم على النقية الباقية من عقول المتحللة بجمع المنسور  
 فيهم وينهزم المتحلل من سياهم ويشتد الميل في كثير منهم الى الموت الفجاء ويطلق ادايم  
 بالجمهور كما ثبت من الشواهد التي قدمناها وعرفنا منها ان الحنون السيريني يرتكب جريمة  
 القتل عمداً او سرياً عمداً فضلاً عن ان يكون ارمياً برع العقول الضعيفة بما يقدم صاحبه  
 من الشواهد التي يدعي انه رآها بعينه اوقد بها بنفسه شواهد من المهرات والحواري التي  
 تميز تلك العقول الضعيفة عن تعليمات فتيل الى تصديقها والايمان بها وتولد فيها الميل الى  
 القيام بمثلها في هذا الزرع وبكثر الخاب وقد التزيت

على دعاة السيرنم ان يجنوا سياهم على اساس علمي وان يكتموا لما ان استطاعوا امرًا  
 جديداً من اسرار الطبيعة وياتوا به حاشتهم ان كانوا صادقين

الدكتور  
 امين ابو خاطر

انتهى

## سكان غربي اسيا

### او تركيا اسيا

ليس في ارض الله مثل تركيا في تعدد القوام واختلاف احساس سكانها لمة وبنية  
 وديانة وعادات وقد خطر لالم الماني اسمه لوشان ( وهو استاذ علم الانسان في جامعة برلين  
 الآن ) منذ ٣٥ سنة ان يتعهد تلك القوام ويرجع كل منها الى اصله فزار هذه المهمة حيث  
 احقق غيره فان العالم رورن وهو من اكبر ثقافت زمانه في انحاء ام اسيا الصغرى  
 وسورية قال في بعض كتاباته ان معرفة اصل القوام النازلة في عرب اسيا ستبقى على الدوام  
 لغزاً لا يحل وقد قرأ لوشان بحثه هذا في الحلقة السنوية التي تعقد تذكراً للاستاذ هكسلي  
 بعد ان قضى فيه ثلاثين سنة من الزمان وعدد من سكان تركيا اسيا ٢٢ فرعاً بحث في اصل  
 كل منها واوضح بحثه بالصور . وستلخص في هذه المقالة ما كتبه عن كل فرع من هذه الفروع  
 اما اسماء الفروع فهي كما يأتي . السود . الحركس . الالبان . البلمار . الوسيون .  
 الامرخ والفتتين . اليهود . الفخر ( التور ) التركان . البوروق . انكرد . الطعطية .  
 البكنشاش . الاسارية . الغزيل . داش . الدروز . الموارنة . الايرانيون . العرب . الترك .  
 الروم . الارمن

## (١) السود

هو بلاد سهل الاقوام تميزاً عن غيرهم لسواد بشرتهم . وقد كان ائرم ضئيلاً في تاريخ البيض من اهل اسيا الصغرى وسورية . وبناء مدنياتهم مع انهم جلبوا الى تلك البلاد من اول عصور التاريخ . ولا تكاد تجد حتى الآن بيتاً من بيوتات السمين الأوفيه الخدم من العبيد والاماء او الحواري السود الاواني ادخلن الحريم فولدن الاولاد من الاسمر الفانغ الى العائق وما ييسرها . وقد لا تجد مكاناً افضل لدرس اختلاط الاحناس من مدن الشرق الادنى الا البرازيل . والمالب ان تسمي المد الاسود في جنوب الاناطول غربياً . وليس في لون البشرة هناك ضمة على ما اهر فان الخلايين يراوون البيض

## (٢) الجركس او الشركس

بعد ما سلم شامل<sup>(١)</sup> هاجر نحو مليون مسلم من اهل القوقاس الى الاماطول وسورية فارلتهم الحكومة على الرحب والسعة وقطعت لم القطائع ولكن لما كانوا بلا رعيه بأقروا بأمرهم لم تكن لم شكجة تكبح جماهم فسادت القوضى والصوصية وقام كل رجل على اخيه فانقرضوا في معظم الاراضي التي انطموها . والذي زاد الطين بلة وساعد على انقراضهم ان تلك الاراضي كانت في المالب اجماً ومستنقعات فكانت بوثة لحمى الملاراية ففتكت هم فتكاً ذريعاً . اهرف مكاناً قرب « الاصلاحية » هاجر اليه نحو الف عائلة حركسية سنة ١٨٨٠ . وليس فيه الآن سوى صبح منها وهي على اسوأ حال بسبب الحميات وسائر الامراض . وقل يزوج الجركس سائهم لتترك او العرب

## (٣) الالين او الارنود

يقال ان عدد الارنود ( او الارنوط ) في تركيا اسيا بلغ مئة الف وكثير منهم منتظمون في الجيش وبعضهم اصحاب عالية في الحكومة وقبل منهم في السفارات والقنصليات وهم معروفون بذكاთهم النادر . ومنظم « القواس » في القنصليات الاجبية وعند كبار التجار من الارنود وكذلك الطمان الذين يستخدمون احراراً في الحمامات التركية . وأكثر اغنائات في داخلية البلاد في ايدي الارنود

ومن السهل اتمييز بين هؤلاء الارنود وسائر العناصر المصلحة التي تتألف السلطنة العثمانية منها وذلك لاهم كثير و الباحة يحسهم والتمك بلقتهم وقل يزاوون المرباه صهم لذلك

(١) اسم رعيه قوقاسي مشهور حارب روسيا زماناً طويلاً ثم اسرته في اواسط القرن الماضي

ترام متجاسين في ملاحظهم وصفاتهم الطبيعية الى حد لا يحصى احد عدة في تمييزهم عن غيرهم . ومعظمهم يمر طوال القامة ذوو رؤوس كبيرة مفلطحة او مستديرة

#### (٤) البلغار

في تركيا بضعة الوف من البلغار اكثرهم في الاستانة ومعص المدن التي على ساحل الاناضول الشمالي . ويسهل تمييزهم عن غيرهم بلسانهم وزينهم وقلتهم سمعت ان يكون لهم اثر في حيرانهم النازلين بينهم . وهذه هي حال الرومان والسرب القجيين في الممالك العثمانية فتكفي بالاشارة اليهم

#### (٥) الوسيون

لم تعادر باخرة من بواخر شركة لوبد التسوية مدينة تريسته الى الاستانة مدة سنة ١٨٧٩ الا وعليها مهاجرون من اهل الوسة والمهرسك فراراً من حكم النمسا . وهم يفضلون السكنى قرب مدينة بروسه ( او بورسه ) . وهم يسمون في انما زكاً والحقيقة ان ليس في عروقتهم دم تركي فانهم سلالة الصقالبة الجنوبيين الذين مكثوا الوسة والمهرسك في القرن الرابع عشر لليلاد فلما سقطت السلطنة السربية استلموا . ولعنتهم ليست من التركية في شيء بل هي مزيج من اللسان السربي والكرواتي

#### (٦) الافرنج والفرنسيين

يسمى المسيحيون الاوربيون في جميع الشرق الادنى فرنجاً ويسمى سلى الاوربيين فيه من فرسوبيين وايطاليين على الغالب لفتين ( اي شرقيين ) وهم قلة براوحنون اهل البلاد . ولا ريب عندي ان كثرة ما يرى من الشرر الالوان في داخلية الاماضول وسورية ليست ناشئة من تزواج اهل البلاد والاوربيين في الزمان الحديث بل سببها قديم وقد اكثروا ان متوسطه وفيات الاولاد بين العائلات الامريحية الشقراء في المدن الشرقية الشديدة الحر صيفاً اعظم منه بين السمر الالوان فاذا ثبت ذلك بالاحصاء الدقيق كان ذا شأن كبير من الوجهة العلمية

#### (٧) اليهود

لا يخفى ان اليهود الشرقيين لا يزاحون الافوام القجيين يسهم فلذلك لا يوثرون طعناً في صفاتهم الجسدية . وهم على اقسام اكثرهم عدداً اليهود السمنون سفرديم وهؤلاء سلى

اليهود الذين طردوا من اسيا في اقرب الخالص عشر ولعنتهم فرغ من الاسانية القديمة .  
واثرهم كبير في تقدم السلطنة الثمانية عقليا وماديا

واقل مهم شأننا كثير اليهود الاشكنازي او الشكنازي من اليهود الذين هاجروا من  
شرق اوربا ولعنتهم حليط من المعراية العامة والحرمانية القديمة . وكان الفرق بين هذين  
القسمين في ميدان الامر جغرافيا عرصيا وبكها ما تشا يفترقان حتى امسى الاختلاف بينها  
جوهريا وحتى بات الجمع بينها مستحيلا . عرفت عائلة شكنازية في الاماطولت فضل  
الامتاع عن الكمال على اكله مدوحا بيد حرار سعدي . وفي سنة ١٨٦٤ ابتاع يهود  
محرست استقوت الى طريقة سعدي مقيمة خاصة لكي لا يشاركوا الشكنازي في شيء  
حتى الموت . ولم احقق هل بين الطرفين فروق في المعتقد . وفي معظم البلاد تقدم افرة  
الخلاص ومعاملة بعضهم لبعض من الروتسنتات والكاثوليك في اشد قري اوربا نمصا  
ومع ذلك ليس لتريق مهبها خواص طيبية واضحة مميزة كما تغير الاجناس المختلفة  
بعضها عن بعض

على ان بعض اليهود يقولون انهم « ساميون صرف وشعب مصطفي مختار » وتري بعض  
الصحف العلمية الحديثة تجد ذلك مما في اليهود من القبحات التامة . ولكن هذا القبحات ليس  
له في الواقع وحقيقة الامر وجود الا في الكتب . فان في اليهود انسا ذوي عيون سهل  
وسود . وشعور سطة وحسنة . وانوف شماء وفطساء وحساء . وبه اوح الدليل المجعبي  
فيهم بين ٦٥ وهو اقل ما يكون في النوع الاساني و ٩٨ وهو اعظم ما يله فيه . وليس  
بين علماء علم الانسان من لا يرال يقول قبحات حمائم اليهود على ما اعلم . والجميع يسلطون بان  
معظم حمائم اليهود من طبع ( مستدير ) في حين ان حمائم الجنس السامي منطجة ( مائلة )  
ومع هذا كله نعمما تحدث بالرحمة اليهودي وسهولة مجبره من غير . ولكن هذه الخاصة  
ان سمحت نسميتها خاصة تستعمل الشعوب بها وتستعمل تحديدها . وقد حدثها احد علماء  
الالمان واسمها حورف جاكوبس فانها اتخذت التفرين شكلا خاصا بهما . وقد نسب هذا الشكل  
اليه سمي "Jacobs's nostrility" اي شكل التفريق على مذهب جاكوبس

وقد اراد العالم فيستخرج ان يبرهن على ان لليهود خواص طيبية تميزهم عن سائر  
اجناس الخلق ففرض مئة صورة فوتوغرافية من صور الروسيين المسيحيين واليهود على  
صديقين من اصداقائه احدهما روسي مسيحي والثاني روسي يهودي ولم يكن يميز الصورين  
شيء ما سواة كان ذلك في القباس او عير . فاماب الاول في نصف الصور واخطأ في النصف

الآخر . واصاب الثاني في ٧٠ بالمئة منها وخطأ في الباقي . على انني لا ارى هذه التجربة شافية وافية . فقد كان اجدر به ان يعرض على صاحبيه صور بومان وارمن وايرانيين ادا رأى ان الاصابة تكون اقل . والخطأ اكثر ولا تصح له ان ما يسميه بالطرز اليهودي ليس الا طرزاً شرقياً صرفاً

وفي تركيا ومصر يهود من غير هذين الصنفين نزلوا تلك البلاد من عهد السبي ولكنهم قليلون ولم تسع لي فرصة لقياس جواهرهم

### (٨) الفخيز (التنور) وتوابسهم

يقال ان في اتحاد تركيا ٣٠ الفاً من الفخيز يمشون على السرقة وعمل الساحل والفراريل واللال . وفيما سوى ذلك تجد عشرتهم طيبة والجمال يسيم ليس نادراً . وهم رتل يرنادون في الشتاء السهول فينقلون فيها بحياهم المصنوعة من شعر المعري وفي الصيف الحلال . ورأيت مرة قوماً منهم ضربوا حياهم في مكان يساو ثمانية آلاف قدم من سطح البحر . ولا يعرف شيء عن اصلهم وفصلهم واول عهدهم بالمهاجرة وتاريخهم . فهم في الانامول يشككون بالتركية وفي سورية بالمرية وبالمون في اخفاء لغتهم او لهجتهم الخاصة بهم كل المداغة حتى انني حاولت مراراً وتكراراً ان اقتبس منهم بعض عبارات منها هذه من مساعي سدي

وقد لقيت في شمال سورية طائفة تسمى نفسها طائفة الاطال وانحرفاً من الفخيز ولكنني لم اجد فرقاً جوهرياً بينها ويسمى لا في الصفات الطبيعية ولا في العادات الاجتماعية . ومن هذه الطائفة فئات تجول من مكان الى مكان ربيعاً او حراً وتعمل كل مهارة كبيرة حرا او خضر . وفئات دأبها الثعوبة والزغبة وإسار الهت والحواية

ولا يخالط الفخيز لبائل سورية والاماطول وهم يقولون انهم مسلمون ويشمون باسمهم اسلامية ولكنهم يسمون بالاحتقار والامتهان في كل مكان . والمسلمون في الاماطول قليلو يلمون واداموا احداً او شفهوا من حملة شنائهم قولهم « تشجين » اي يا معري

### (٩) التركان

التركمان الحقيقيون اي اهل غربي تركستان نادرون في الاماطول ولم ألق منهم احداً في سورية . وهم يرثلون من مكان الى مكان بيتاً او بيتين معاً . ويسهل تمييزهم عن غيرهم ولو عن بعد بنوع جملهم التي يقتونها فانهم يقتنون الحبل ذا الثمانين في حين ان



غيرهم من قبائل اسيا الصغرى ثقتني الجبل ذا السام الواحد لو المصين . رأيت مرة عائلة تركابية في لسيا الشرقية جاءت من نواحي سمرقند بتركستان وكان قد مضى عليها في ارض غربتها اربع سنوات وقالت لي انها تنوي الوصول الى الاستانة ثم تنقلب عائدة الى وطنها ولقد رت ان ذلك يكون بعد خمس سنوات لو ست . ولبعض التركان عيون كهيون اليابانيين والصينيين . ورؤسهم صغيرة مستديرة وهم نصار القامة فلما تريد قامة احدهم على ١٦٠ سنتيمراً . ولا يحاطون الذين يبرلون يسهم

### (١٠) اليوروق

اليوروق قبيلة من قبائل الاماطول ارحل وهم أكثر عدداً من التركان كثير . ومعنى الكلمة رحالة او حوالة . وقد سميت جميع القبائل ارحل يوروق فانمى ذلك الى خطأ كثير . اما اليوروق احققيون فيقيمون بنشوبه رؤسهم تشويهاً صناعات وطول جباههم . ولا يعرفون طبخ الاصل . وهم تتكون التركية ولم يهتد حتى الآن الى اثر من آثار لسانهم الاصل . وقد ارنأيت من قل انه لا يهتد ان تكون لهم صلة قرى بالفرس لا بين الفريقين من لوجه الشبه الطبيعي . ثم خطر باني بعد ذلك انه لا يهتد ايضاً ان يكون اسلامهم هو سبب ارتفاعهم الادبي ودعهم ومشاربتهم على العمل حتى اشتهرت ساوهم بعمل البسط والسجاد . ولكن هذا مجرد رأي عن لي اذ لا يهتد ايضاً ان تكون مشابهمهم قبح مرضية ثقافية . وهى ان احداً عبري يكون أكثر توفيقاً مني في الشؤون على تقاليد وحكايات وبقايا من لفهم القديمة يهتدى بها الى حقيقة اصلهم

ويهم وبين الذين يساكنوهم شيء من القاسم حال حتى الآن دون نزاحهم

### (١١) الكرد

كردستان بلد الاكراد ارض سليمة الى الحروب الشرقي من حال ارمينية تبلغ مساحتها ضمنى بلاد اليونان . ومعظم اعراف النجالي الغربي منها عثماني والحرف الجنوبي الشرقي ايراني . وقبائل الاكراد او عشائهم كثيرة لم تعد سياسياً فيما مضى بل كان كل منها حاضماً لزمهم مستقل حتى حادث تركيا في القرن الماضي فكسرت شوكتهم بمساعدة الجبرال مولكي الكبير وكان حينئذ ضابطاً في جيش روسيا

ولا يعلم متى اتخذت عشائر الاكراد كردستان موطناً لها ولعل ناريج اشور وما يستخرج من الدمار والاحافير في اعالي دجلة والفرات ييطاف القمام عن هذا السر في مستقل

الايام . اما ما سطر من الاكراد فهو ان لعنتهم آرية اي شقيقة اللغات الاوربية المشهورة ورؤسهم مصحلة وهيونهم ورق وشعورهم شعر على الغالب وقد فحست ثلاث فئات من الاكراد فئة مؤلفة من ١١٥ رجلاً قرب قره قوش . وثانية من ٢٦ رجلاً في عمود طاع . وثالثة من ٨٠ رجلاً قرب سنجاري . فوجدت في الاولى ٧١ رجلاً من البيض الناصحين ( زانشوكوي ) وفي الثانية ١٥٠ . وفي الثالثة ٣١ . اي ان البيض الناصحين يملوا ٥٣ في المئة من المجموع ( ٢٢١ ) . وتراوح الدليل الجمعي في الاولى بين ٧١ و ٧٨ . وفي الثانية بين ٧٢ و ٧٨ . وفي الثالثة بين ٧٤ و ٨٠ .

اما اكراد قره قوش وعمود طاع فيمينون في عرلة من الناس ولم أجد يسم سوى ناجرين صغيرين من الارمن . واما اكراد سنجاري فيسكنون على مقربة من قرى المسلمين والارمن . والمشهور انهم يخلطون ناث الارمن احياناً ويختونهم زوجات وكثيراً ما يتزوجون من المسلمين الميثانيين . باتوا لذلك اسد عن عتصرم الاصلي من الاكراد الآخرين هذا فيما يخص الاكراد الميثانيين او المريين . اما الاكراد الناصبون لايران اي الشرفيون فربما كان عدد السمر فيهم اكثر منه في الميثانيين ورؤسهم اكثر استدارة

ولغة الاكراد كثيرة اللهجات ولكن يمكن قسمتها الى قسمين شرقي وغربي وكلاهما آري كما تقدم القول ذو صلة بالفارسية الحديثة والهندستانية . ومن رأيي ان الاكراد متشعبون من الجنس الآري او الفرع الذي يقطن منه شمال اذربايجان اباة همومتهم ومما يؤيد ذلك ولا يمكن ان يكون مجرد اتفاق ان على ضفة اميال من حدود كردستان شمالاً بلدة بواز كوي عاصمة المملكة الحثية القديمة حيث اكتشف وبكر سنة ١٩٠٨ آثاراً عليها كتابات حثية ناطق بها ملوك حث آلهة الآريين مثراً وفاروما واندرنا وساتيا واستمطروا الرحمة منهم كما استمطروها من آلهة حث . وتاريخ هذه الكتابات سنة ١٣٨٠ قبل الميلاد . وقد سمي فيها ملوك حث وفومهم « هاري » . وفي كتابات فارسية وجدت بعد ذلك تسعة فردن حتى زر كيس وداريوس نفسها « هاريا » اي آريين

لذلك يقال ان الكرد حلالة غزاة الآريين وقد حافظوا على شكلهم ولغتهم ما برید

على ٣٣٠٠ سنة

## العلوم الحديثة وفصلها على الانسان

ذكر استوالد (Istwald) في كتابه الفلسفة الطبيعية مدخلة في تعريف العلوم فقال «العلم هو استنتاج ما يحصل من جهة من دولتي الامور المتكررة» وبين ان المعرفة التي لا يستطيع ان يتسا بواسطتها عن صورة نسبية لا تعد من العلوم بل تعد ضمن الغيب . فالعلم الانساني لا يستفيد شيئاً من لعب التطريح وهو لا يعني له ان يتطلب اهتمام سواء بلغة كمالا ليعني لسواء ان ينحصر عن التمتع بلعبها ما دامت لا تضر الانسان . والتاريخ على حسب هذا التعريف لا يعد من العلوم اذا تاملت المشتغلون به او لم يستطيعوا ان يستنبطوا من علم ما مضى حوادث المستقبل يستفيد العالم منه

هذا التعريف في ذاته تعريف للعلوم في اعم واوسع معانيها ولكن اريد ان اعرف العلم في هذا المقال تعريفاً يكون به ارباب ادراك حقيقتها وهم بعض محيراتها ولذلك ارى ان اعرفها بطريقة التي يتبعها الباحثون في اختصاصهم الحديثة والتي انتشرت بها معارف العصور الحاضرة عن معارف العصور العائرة واسطاع الانسان بها ان يقرب من الحقيقة . هذه الطريقة وصفاً كارل بيرسن (Karl Pearson) قوله « ان في ترتيب الحقائق وتكوين حكمها ، مؤسسا على ذلك الترتيب لا على هوى النفوس - المرض الذي يرمي اليه العلوم وسوء الطريقة العلمية الحديثة » طريقة العلوم الحديثة تبثدي بجمع الحقائق وترتيبها لا ادراك استنباطها وارتباطها والتوقف على احتمالاتها السلبية ثم تستمع غير عاجلة لشعور شخصي او عاطفة دينية او قومية وحلاً في الامر . هذه هي الطريقة العلمية واري ان كل ما جمع فيه هذه الطريقة يعد من العلوم

وقد اتسع هذه الطريقة الآن في مباحث عدة تشمل موضوعات هذا العالم العظيم ولذلك تعددت العلوم الحديثة واختلفت ومع ذلك فان بينها جميعاً ارتباطاً تاماً ولا يصح لنا ان نظرها اليها نظراً الى الاسام مستقلة لا علاقة بينها . فكان اذن موضوع تقسيمها ليس من الموضوعات السهلة . وقد اختلفت في هذا الشأن العلماء باختلاف العصور لانواع دائرة العلوم بما يجري من الاتجاهات والتجارب كل يوم . ولربما كان اكبر دواع لتضارب آراء العلماء محصور تقسيم العلوم قصر بعض الموضوعات على بعض العلوم دون غيرها مع انه قد تعدد مواضع الاشراف على تلك الموضوعات وتدخل بذلك ضمن عدة علوم ولا يحل موضوع تقسيم العلوم من مزايا فان البحث فيه يمس به القول الى مسائل ذات

اهمية كبرى . فلا يخفى مثلاً ما في معرفة مركز علم الاحتياج بين سائر العلوم من الاهمية على المجتمع الانساني . وان درسنا للعالم لا يكون كاملاً ما لم تكن بين ابدبها غر بطة تبين لنا علاقة العلوم المختلفة بعضها بعض فان لها مع تعددها وكثرة فروعها وحدايتها يجب ان نؤكد لها انها كلها ترجع الى عرض واحد . وانقد بقدر تقدمها نحو الكمال بادراكها درجة القرابة بينها . والفروع التي تنفرع اليها العلوم اصطلاحية اكثر منها غير ذلك والفرض منها سهولة الملة على الموضوعات المثية . فع ان عامة الناس لا يصعب عليهم ان يتصوروا الفرق بين النباتات والحيوانات فان العلماء لا يستطيعون تحديد مادي تلك الملكتين تحديداً دقيقاً وكذا مثلاً في علم الطبيعة والكيمياء .

وقد قسم استوالد العلوم الى ثلاثة اقسام سمي القسم الاول منها العلوم الدقيقة او العلوم المحككة وهو يشمل علم المنطق والرياضة والمهندسة والحركة . وسمي القسم الثاني العلوم الطبيعية وهو يشمل الميكانيكا والطبيعة والكيمياء . وسمي الثالث العلوم الحيوية وهو يشمل الفسيولوجيا والسيكولوجيا ( علم النفس ) والوشبولوجيا ( علم الاحتياج ) وقد رتبها على هذا السباق لتأتي بحسب الاعم ويحيث يتوقف العلم على ترميمات العلوم التي تسبقه . فعلم الطبيعة مثلاً لا تنهم نظرياته ويخيل التوسع فيها بالام يسير بالعلوم الرياضية كما ان الزباسة نفسها تتوقف كلية على المنطق . وطالب الفسيولوجيا لا يمكنه درسها بدون ان يحيط بمبادئ العلوم الطبيعية من طبيعة وكيمياء . وعرف استوالد علم الفسيولوجيا بأنه يبحث في الظواهر الحيوية ما عدا الظواهر النفسية او العقلية اي يدخل تحت لفظة فيولوجيا علم النبات والحيوان وعلم وظائف اعضاء النبات والحيوانات والانسان .

وما يدل على ان تقسيم العلوم اصطلاحى ان كثيراً من العلماء يعدون علم الميكانيكا فرعاً من فروع الطبيعة . ووجود فرع من علم الكيمياء يسمى الكيمياء الطبيعية يدل على انه لا يوجد حد فاصل بين الطبيعة والكيمياء .

هذه العلوم المديدة توصلا الى نغرف على قوانين الطبيعة ودرس نظام العالم وظواهره . والاعتقاد الشائع ان العلوم تشرح اسرار العالم وتقل بها أهاز الكون شأن عن غلو ومالعة . فالعلوم لا تشرح ظواهر الكون بالمعنى الذي يفهم من لفظة « شرح » وانما هي تحلل تلك الظواهر المعقدة الى عواملها التي تتركب منها . ولوقيل ان العلوم الطبيعية شرحت او عللت ظاهراً المد والجزر او ان العلوم الحيوية جعلت بعض وظائف الجسم أكثر بياناً ووضوحاً . فلا يخفى بذلك الأ الوصول الى ادراك الحقائق المرتبطة بهذه الاور وكشف علاقتها

بقانون عام كذلك اذا قلنا مثلاً ان العلوم عالت صير انكواكب في النجوم الشمسي واوقفنا على اسرار بحارها فاننا لا نعني بذلك الا انا عرفنا علاقة ما يخص بحركة هذه النكواكب بقانون عام وهو قانون الجاذبية . وهذا القانون لا يمتدى كونه وصفاً لتلك الحركة كما كانت قوانين كيبلر (Kepler) فحله الا ان هذا الوصف ادق واوضح بل يبلغ من تلك الاوصاف الثلاثة التي تعرف قوانين كيبلر لانه شملها جميعاً وبكساستنتاجها منه

الى ما تنتهي وصيغة العلوم فانت وظيفتها الحقيقية هي وصف العالم اما علة حري النكواكب على هذا القانون فليس البحث فيها من اختصاص العلوم ولا عناية ابداء في هذا التصريح فلو قيل مثلاً ان النكواكب تتجاذب لانها مادية فليس ذلك جواهاً شاذاً لان صلة تجاذب المادة بظل عامه ولو قيل ان المادة تتجاذب لانها نافورات من الاثير بتدقيق الاثير منها فان علة تكوين هذه النافورات الاثيرية تظل بعد ذلك عامه . وفي هذه الايام وقد تقدم علم الطبيعة تقدماً مدهشاً حتى استطعنا ان نحلل الطواهر الطبيعية الى الانكترونات بقي اماما تحليل خواص هذه الانكترونات وكنها حتى ولو ذهبنا الى انها مراكز اجهاد في الاثير بقي اماما الاثير مراً عامه . فالعلوم الحديثة لا تبحث في الكمية بل تبحث فقط في الكيفية وذلك بان تصف لنا كيفية حدوث امور هذا النكون كما شاهدنا وصفاً تاماً موحراً حيث تستفاض جملة قصيرة يسخرتها قانوناً طبعياً بجملة لا نوفي حقها الا تحولات مصنام وقد يذهب بعض الكتاب الى وجوب المرور بتجرح بعض موضوعاتنا عن دائرة العلوم . الا ان ذلك قول لا صحة فيه وقد بين ذلك الاستاذ كارل بيرمن في مقال طويل حيث شن العارة على الفلاسفة « الذين يشرحون طواهر النكون وهم لا يلمون ولا باليسير من مادي ، العلوم الطبيعية » فلو خرجت مباحث النفسيات او ما وراء المادة عن دائرة العلوم لكان ذلك امدد اتساع الطريقة العلمية الحديثة في تلك المباحث اي لعدم الاتساع بجمع الحقائق وترتيبها والبحث في علاقاتها بعضها ببعض واستنتاج ما يستتج من تلك الحقائق المجموعة عبر مدعين تحت تأثير اميالات النفسية او عواطفنا التي يجب الا يكون لها دخل في هذه الامور فاتباع هذه الطريقة فقط يمكن الوصول الى الحقيقة . وقد لا يبع البحث احياناً لا غترارنا بطواهر الامور واعشارنا بعض الابطال والاهام حقائق نجعلها اساس استنتاجاتنا واحكامنا او لمدد درسنا عدداً كافياً من تلك الحقائق تكون دعائم نفوي على حمل ما بين عليها فطواهر السحر التي كانت تعد حقائق في القرون الوسطى اصبح لنا الآن انها ما كانت الا اوهاماً ما لها دليل اما كيمياء تلك القرون فقد كانت خليطاً بين اوهام وحقائق ويتوالى

البحث عزز جانب تلك الحقائق القليلة واضيف إليها عدد كبير غيرها حتى تدرج من كيمياء تلك القرون علم الكيمياء الحديث

فبحر العلوم في وقتنا هذا عن ان تحكم حكماً نهائياً في المسائل الروحية او العقلية او غيرها لا ينبغي ان يمحطنا على القول بان نابع العلوم المعاصر من ان يحلها فكما حلت مسائل عدت هوى في الماضي سجل رجال المستقبل المسائل التي تعد هوى الآن وما على رجال العلوم الا ان يجمعوا من الحقائق ويمروا من التجارب ما يستطيعون به ان يعرفوا علاقة تلك الظواهر بعضها ببعض وبغيرها من الظواهر الطبيعية الاخرى

ولذلك قام في اواخر القرن الماضي جمع من رجال العلوم وعطاء اكتاب من الاجلitz بتأسيس جمعية لجمع المشاهدات واحراء التجارب المتعلقة بما كان قد شاع وقتئذ من اغار النجوم المتناطيسي وتفسير الارواح وغير ذلك من المسائل الروحية حتى يتدمج البحث في هذه الامور ضمن المباحث العلمية لو كانت على حقيقة ويتأسس بذلك فرع من العلوم بحث في الروحانيات او بقاء الدليل على بطلانها فتندمج ضمن الخزعلات والادهام كما اندمج مثلاً السحر من قبل - ويجب في هذه الامور عدم القصور او الاسراع في الحكم ( لانها لا شك لا تكون خالصة من العش والتدليس ) والا نشبت فتكر دائماً او يصدق دائماً بل يجب ان نبحث بحثاً دقيقاً حتى نصل الى الحقيقة ونقرئها وان آلمنا ايجادها على غير ما كنا نأمل

وان من مميزات العلوم اقرارها بالهمز عند الضر وليس في ذلك عفاضة عليها او على المشتغلين بها بل ان ذلك مما يضمن تقدمها في المستقبل او يطل باب الاستعداد مفتوحاً لا يوصده حود تعيق على غير هدى - ولا ينبغي حيانة لتقدم العلوم ان يتداخل في حقوقها وامورها فلاسفة ما وراء المادة او غيرهم من الكتاب فيقعوا حجر عثرة في سبيل تقدمها - ومن مميزات ايضاً الادعان لحق صد ظهوره والاعتراف بالخطأ والسعي في تصحيحه وذلك علة ما يطرأ عليها من التغيير يتوالي البحث والدرس وليس ذلك مما ينقص من قدرها فهي في كل حالة من احوال تطورها تحتوي على مادي من الصدق والحق - ولا يصح لنا ان نسد قوابين الماضي ونظرياته خطأ فهي كما قال كارل بيرس من شبهة بما يسميه الرياضيون التقريب الاول فاذا توصلنا إليها بعبارة لغائية والمقارنة فبرى عند ذلك تلك المقادير الدقيقة التي اعملها ذلك التقريب فلا تحمل تلك القوانين او النظريات بل بتوسع فيها حتى تشمل تلك المقادير الدقيقة ايضاً وتكون تلك القوانين او النظريات في كل حالة اقرب الى الحقيقة من الحالة التي قبلها - فنظرية الضوء مثلاً ابتدأت بان الضوء ذرات او دقائق صغيرة تخرج من الاجسام

المريئة الى العين وقد كانت هذه النظرية كافية لشرح انتشار الضوء على خطوط مستقيمة وهي اول ما شرح على اصولها ظاهرتا الانعكاس والانكسار وهي التي مهدت الطريق لصنع المناظير القوية والمكبرة ولكن استكشف بعد من الظواهر ما لم تستطع تلك النظرية ان تفسر في ارجائها فخلت محلها نظرية التموجات وهذه ايضا لم تثبت على حال واحد فظريته الاثير « الصلب المرن » تعنتها نظرية التموجات المعاصرية انكهر دائية وهاء هي اليوم نظرية بلانك (Planck) المعروفة بنظرية الدفات موضع بحث لدى علماء الطبيعة وتدل على الاستكشافات الحديثة في تأثيرات الضوء الكهربية والاشعاع على صحتها

فالنظريات العلمية تخرج من حال الى حال ليكمل ما طرد من القصر فيها . والعلوم في هذا الشأن تشبه شاة يرداد كبراً ونخامة . قد تهدم منه اركان لا تتحرك مسجورة بحجرة بل ليقام مكانها ما هو ارفع وأكثر ملائمة لشرائنا

ولا ينبغي الآن ان سياتي يوم ينتهي الانسان فيه من تشييد هذا البناء . وعلماء الطبيعة خصوصاً يدرون حقونهم في ابل منتصف القرن الماضي حيث سواا علم الطبيعة نفع منتهى ما يمكن الوصول اليه وطوا ان كل ما سيجري من ابحاث في لا يكون لاستكشاف جديد بل لدقة تقدير الكميات الطبيعية . والعالم يدري ما كان مال تلك ابحاث والابحاث فقد استكشفت اشعة الكاثود (Cathode Rays) وعرفت الالكترونات ودرست الطواهر الراديوية وكشفت اشعة اكس فصح بذلك باب جديد في علم الطبيعة وصلنا بولوجنا الى نتائج ونظريات لم تكن تخطر على عقول رجال القرن التاسع عشر

وشأت تدريجياً نظرية المادة الحديثة اي ان المادة حواهرها الفردة شمات كهربية صغيرة . ونأمل الآن الا يقف تقدم هذه العلوم فاداً كان التاريخ يشأ من حصول رعت فيها المدنية وتقدمت فيها المعارف تمتها عصور اندثر فيها من العالم ما اكتسب من قوة وعلم الا ان تمدن الحديث مميزات يمتاز بها على تمدن قداماء المصريين واليونان وغيرها فالعلوم الآن منتشرة ليست محببة محصورة في بلد واحد او قاصرة على قوم دون غيرهم والتمدن الحديث اساسه العلوم الطبيعية التي ندرسها قرأين الطبيعة وليس اساسه سقطة ميلاد او خيالات شاهر

وهذه العلوم الحديثة لما على الانسان فضل لا زال مجهله في هذه البلاد فقد اهتمت بأمرها الامم الراقية وشيدت لها المعاهد قترعرت وارتقت لديهم وعن مصر فون عنها بما لا ينبغي ولا يفيد

ان اول ما يعطى بالفكر من فوائد العلوم الحديثة ما رآه من سهولة المواصلات وسرعة الانتقال وتوفر اسباب الراحة وغير ذلك ولكن للعلوم فضلاً أكثر شأناً من هذا فتمها تدريب المشتغلين بها على عدم التقيد بعادة او برأي وعلى البحث عن الحقائق المخدرة . اي ان العلوم تدرب العقول على الطريقة العلمية فلا تكون عرضة كغيرها لتلاعب الأهواء . وللاقياد للعواطف الشائرة . وفي ذلك اول واعظم فائدة تعود على الانسان من العلوم . فحمل العلوم الحديثة الذي تعود ان يجمع الحقائق ويرتبها ويستنتج منها ما يستتبع من قوانين الطبيعة لا يكتفي بزخرف القول ولا يركن الى خيال ولا يقاد لمطابقة هائجة . ومن امثال ذلك الرجل يجب ان يكون قادة الامة وساسة امورها ورجال الاصلاح والتشريع فيها . فاول فائدة تعود على المجتمع الانساني من نشر الرتبة العلوم الحديثة وتجميعها والبحث على الاشتغال بمباحثها وموضوعاتها هي تدريب عقول افراد ذلك المجتمع على استعمال الطريقة الجيدة التي يمكن الانسان ان يصل بها الى الحقيقة

والعلوم تأثير كبير في حالتنا الاجتماعية ورق حاسا وتقديسا وفر بها من اسكال الانساني الذي نشده فبدروس القوانين الطبيعية التي تسير عليها الحياة والطواهر التي تؤثر فيها وبوقوفنا على حقيقة ارتباطنا بالطبيعة وفهم ذلك الارتباط فهما كلياً بمكسب ان تقوي العوامل التي تعمل في ارتقاء الجنس الانساني وساعد الطبيعة الطبيعية في سيرها على ناموس الارتقاء . وعلى محبي الانسانية الذين يساعدون الصفاة عظاماً والصحاء حسناً ان يستمعوا العلوم في امورهم حتى لا يهملوا بدون علم في توفير العوامل التي تدعو الى تدهور الجنس والمخاطبة للعلوم سوى هاتين الفائدتين فوائد اخرى تنتج منها كل يوم من ايام حياتنا فتقدم الطب والحراثة والصيدلة وتقدم الزراعة والصناعة واستحداق قوى الطبيعة في حاجياتنا وامور معيشتنا وغير ذلك من الامور التي يمارسها هذا المصير كل ذلك من فصل العلوم علينا . واملنا بمواصلة البحث في العلوم بلا انقطاع ان يأتي المستقبل بما لا تتوقعه الآن كما اني هذا الزمن بما لم يك في حسيان اسلافنا

وهنا مسألة هامة تفتي على من يعترض على تصحيح الاوقات والاموال في كثير من الابحاث الفنية والنظريات العلمية التي لا يرى فيها فائدة تعود على العالم ويفرغ انه بتصور علينا ان يبنى فائدة عملية او تتوصل الى اختراع جديد ما لم تهتم بتلك الابحاث والنظريات . ولو لم تكن نظرية كارنو (Carnot) مثلاً وعم الحركة الحرارية لما بلغت الآلات البخارية وغيرها ما بلغت اليوم من درجة الاتقان . ولو لم يكشف علمي ما حدث في ارجل الصدف



عند لمسها قصان الحديد والنحاس لما عرفت الكهرباء الديناميكية ولما درست قوانينها ولما  
حطرت التيارات المنتجة بالتأثير مكرراً ولما اتصل الانسان الى استنباط التلغراف والتليفون  
وارى ان شدة التلغراف اللاسلكي اعظم دليل على ان الابحاث والتطبيقات التي قد يبدو  
للانسان ان لا فائدة مادية منها هي التي اوصلت الانسان الى مخترعاته المدهشة فلم يكن غرض  
كلارك مكسول عند وضع معادلاته التفصيلية التي تمثل القوى في المجال المغناطيسي الكهربائي  
وعند استنتاجه من تلك المعادلات معادلة تمثل انتشار موجات مغناطيسية كهربائية الا  
تأسيس نظرية جديدة في الضوء وقد كانت هذه النظرية وقتئذ لا تختلف من صعوبات ولم  
يكن هناك دليل عملي على وجود مثل هذه الموجات فقام اولفر لودج وهرتز بتجاربهما في  
الموجات الكهربائية فتوصل الاول الى احدائها في الاسلاك والثاني الى حملها تنتشر في  
الاثير وهذا ما ادى نوا الى التلغراف اللاسلكي وقد استعملت في هذه التجارب نظرية  
وضمها كلفن وبين بها ان التعرّيع الكهربائي يكون تذبذبياً اذا توفرت شروط معلومة .  
فولاً معادلات مكسول ونظرية كلفن لما انتهت القول الى فكرة الموجات الكهربائية ولما  
توصل الانسان الى اختراع التلغراف اللاسلكي . وكذلك في كل المخترعات الاخرى فابها  
نتيجة الاشتغال بالعلوم

الا ان العلوم لا توصلنا فقط الى المخترعات التي تعود على الانسان بالخير بل ان كل  
آلات الدمار والهلاك التي تستعمل الآن في هذه الحرب المائلة من نزع العلوم ولكن ليس  
العلوم راجعاً اليها فان الانوميال مثلاً كما قال ولیم كيل (١) قد يستعمل لقتل الطبيب لاسعاف  
المريض او لقتل المصبي ببدءاً من يد القانون حقيقة ان للعلوم هذه السببة الا ان حساساتها  
عديدة نحو تلك السببة . فلها مثلاً تأثير غريب على رجل العمل والسياسة . وقد ذكر  
شومستر في خطة الرئاسة لجميع تقدم العلوم البريطاني مثلاً لذلك قال انه كان عند احد  
اصدقائه الاميركيين تلسكوب كبير مراره ذات ليلة رجل من رجال السياسة التهمسين فيها  
وكان حينئذ زمن الانتخاب لرئاسة الولايات المتحدة وكانت الاحزاب مختلفة بين ان يكون  
المنقّب للرئاسة برين او تافت والنضال على اشده بينها فنظر الزائر الى محاميع النجوم بالنظارة  
ثم قال لصاحبه

اقول لي ان كل نجم من هذه النجوم شمس مثل شمسنا ؟ فقال نعم . فقال له وان  
لكل شمس منها سيارات تدور حولها كما تدور السيارات حول شمسنا . فقال نعم . فقال له

وانه قد يكون في كل سيارة منها احياء كما في الارض . فقال نعم . « ففكر الزائر قليلاً ثم قام وقال . اذا لا فرق عندي سواء تم الانتخاب ليرين او لثنت » (١)

«الاشتغال بالطواهر الطبيعية ودرس قوانينها قد يصرف الانسان عن الاهتمام بأمور هو في عني عنها وقد يبعث في ارادة الام المختلفة روح اوثام والانتلاف اذ يتعاونون جميعاً لفرض واحد وهو درس الطبيعة واستكشاف قوانينها وتبييد بذلك منهم روح التعت والتخرب اذ لا تعت ولا تخرب في العلوم فلا يحطى دنت لو قلنا انه اذا انتشرت العلوم وارتقت بين الام والشعوب ترتط اضراب العالم بعضها ببعض وتصور المصالح متوقفة بعضها على بعض وتتردد اعراض تلك الام بتأثير العلوم فتقل تدريجاً اسباب المازحات وتصح الارض وطناً واحداً لني الانسان . ولقد نظهر اليوم هذه الفكرة حيناً بفصحة قصص المدافع واتين القتلى والجرحى في ميادين القتال الا انها فكرة قد تتحقق بمرور الزمن وان يكن بقاء الافوى وتنازع الطاء ناموسين طبيعيين الا ان القوة قد تكون قوة حثائية وقد تكون قوة عقلية والباني عادة هو الاصلح . فالافوى كما قال الدكتور شلي شميل في حاشية كتابه في النشوء والارتقاء ليس الاصلح دائماً وليس الاصلح واحداً في كل حال

هذا وان للعلوم فضلاً آخر فهي تسد بعض ما لتعلم النفس من الجمال والقدرة والطبيعة لاشك مظهرها جميل الا ان لها غير حاملها الطاعري حمالاً لا يكشف الا بالعلوم فلا يعرف الانتظام التام بين احراء الطبيعة الا بالعلوم الحديثة ومن يتفحص خطواته يجد في ذلك لذة قد تتوق لذة الانسان بقراءة رواية او قصيدة . فتعرب السبر حورب طمس مثلاً آلت الى استكشاف الالكترونون . والطريات الرياضية المتعلقة بالالكترونات التي وضعها لارمور ولورنتز وغير ذلك من الابحاث العلمية تدل لاشك على ما لهؤلاء الرجال من الذكاء وقوة الخيال الذي لا يتعدى عالم الحقيقة الى عالم الخاطل والاوهام ويمجد الانسان في معرفة هذه الاشياء فضلاً عن الاشتغال بها لذة عقلية عظيمة . ولا شك ان رجال العلوم لا يدعمون الى البحث والاستكشاف الا ما يجدونه من اللذة في ذلك واي لذة تصافي ما يشمر به الاسات عند الوقوف امام الطبيعة بفتح برؤية ما فيها من الانتظام وما بين احرائها وحرثياتها بل الكتروماتها من التأثير والحركة اللتين تحدث عنها طواهر هذه الطبيعة اعظيمة

مصطفى نظيف B. Sc. Hons.

مدرس مدرسة طنطا الثانوية

## مصر منذ تعين سنة

مصحف التاريخ

(٧)

عزمت ان امكت بضعة شهور في بلاد الخانات والعرايب . واري غير آسف لما التعمله  
من العناء في هذه الذرة وما ابدله من السقات الكثيرة للوصول الى عرسي ورايت ان  
اصل واسطة لمعرفة الحقائق عن مصر والمصريين هي الائتلاف معهم وتعودهم يشتم  
ومحاربتهم في عوائد مع الصبر والحزم وطول الامة

ومصر مرآة الزمن العابر وعلى آثارها ومساكنها وحواصمها ومنازلها نقرأ مصف تاريخها  
القديم على احتلاب نفلاتها واحكامها السياسية فترة فترتها . بمعداد ودمشق والقسطنطينية  
وعبرها من مدن الشرق القديمة لم يبق منها في الوجود سوى آثار باقية غير معروفة .  
ففي بمعداد عاصمة الماديين والفرس لا يوجد السائح اثرا لهذه الامم البائدة سوى بعض آثار  
دارسة وكذلك دمشق لا يوجد فيها اثرا لسكانها الاربابيين الاقدمين سوى بعض آثار  
رومانية وبونانية . والقسطنطينية قدمت على اثر الفتح الاسلامي كل آثارها اليونانية ما عدا  
اثر واحد وهو جامع اجيا صوبيا وهذه المدينة تفقد ابنتها كل عشرين سنة مرة اكثر  
الحرائق التي تحدث فيها يوميا فيتغير شكلها وتندل محالها كلها واما مصر فلا تزال قائمة فيها  
كل آثار فراعنتها الاقدمين وابنتهم وهياكل معبوداتهم ومصوغاتهم حتى جيشتهم اسرة  
واسرة . وكذلك آثار من خلفهم من حكام اليونان والرومان والفرس والعرب والأتراك .  
فابنا جلت في مدنها وقراها نجد اثرا قديما . وفي اي شوارع القاهرة مررت نقرأ على جدران  
الحوامع وابنتها القديمة آثار حكامها السابقين من الامويين والعباسيين والفاطميين والتركمان  
والسلجوقيين والابويين والمماليك . واية هذه الآثار والممالك والحوامع اثبت فيها الهندسة  
الانسانية والعقلية واري ان هذا الطرز من هندسة الانسانية برطي الاصل انتقل اولاً من  
القسطنطينية الى دمشق وبمعداد ومنها الى الاندلس على عهد الامويين ثم اتبع في مصر على  
عهد الخلفاء الفاطميين . ولذلك ترى آثار ابنية الاندلسيين في غرناطة وقرطبة واشبيلية  
تشابه تمام الشبه هندسة الحوامع والقصور القديمة في القاهرة . واكثر من تولى مصر من  
الحكام المسلمين بنى جامعاً او قصراً او اقام سبلاً او اثرًا جيداً من عمروس الماض الى

ابن طولون وصلاح الدين ويعرس الى الحاكم باسم الله والموري الى امراء الماليك بما يدل على عظمة الاسلام في القرون المتوسطة

ومن العرب ان جامع عمرو الذي ساء فأنش مصر واحد محطات النبي والاثر الاول الديني للاسلام لم يبق منه سوى بعض حدران متهدمة ومجموع خرابات وامابعبره من جوامع الامراء والسلاطين فتيبة البنيان مشيدة الاركان . وجامع عمرو في بقعة منفردة ويرية حاوية خالية بين القاهرة ومصر القديمة تدعى القسطنطينية لان هذا الفائد العظيم نصب حيمته في تلك القمة حيث بعده حورها المدينة الاسلامية الاولى ودعيت القسطنطينية وبناء هذا الجامع على الطرز البيزنطي تخطيطه الاعمدة المرمية تستند عليها قبة عظيمة ورأيت داخله محراب الامام وهو احمل واقدم اثر مقدس للاسلام صنع في سنة ٩٤ هجرية ويقال في تاريخ الفتح ان حمامة بنت عشا على حيمة عمرو وآوت فيه صغارها ولما بدأ سياط الجامع لم يشأ فأنش مصر وقاهر الروم ان يهدم عيش هذه الحمامة ويخلق راحتها فامر ان يبنى الجامع حول الخيمة وتركها آمنة مطمئنة على وكرها وارلادها

وررت بالقرب من باب النصر جامع الخليفة الحاكم باسم الله وهو الآن مجموع اطلال دارسة في ساء ارض مسورة بالحدران العالية وهذا الحاكم لم يكتب بلقب الخلافة وبسلطته المطلقة الاستبدادية على كل بلاد الشرق من العراق الى المرية وسورية ومصر بل اراد ان يشبه بتعرون في علمه وعشوه وكثايمولا الامبراطور الروماني في كبرائه فالاول حرق رومية ليخرج على خراباتها والثاني ادعى الالهية ونى لنفسه هيكلًا ليمد فيه وكذلك هذا الحاكم انشأ دينًا خاصًا به وامر الناس بالسجود له بعد ان ملأ البلاد غلامًا وجورًا

#### - الخامس -

« الخامس » وما ادراك ما هي حموت يومًا تهب فيها الرياح الجنوبية والشرقية المحرقة المحمقة للانفاس المذبذبة للجسام ويصعب حذرًا على المرء ان يخرج من داره في هذه الايام قبل الساعة اربعة حينما تهب الرياح الشمالية فتشمس النفوس بنسيماتها المحرقة . واكثر الناس هنا يقضون ايام « الخامس » اما تحت الاقنية الارضية التي لا تصلها اشعة الشمس الحارة او في الحمامات . وعلى ذكر الحمامات اقول انها كثيرة في القاهرة مبنية على الشكل البيزنطي وفي وسط كل حمام بركة كبيرة تنصب فيها المياه بشكل يسهل النظر وفوقها قبة عالية متناسلة الشكل مكسوة بزجاج مختلف الالوان وحول صحن الحمام غرف عديدة لمستحمين في كل منها احزان من الزحام لآاء الصحن والبارد . وهناك محادع عديدة للفصل

والفرح والتشديد والعطس . وفي رحمة الحمام لمرسة ومقاعد لقنوم والاستراحة بعد الاستحمام  
تقدم فيها النارجيلة والقهوة والمشروبات حسب عادة أهل الشرق الميالين الى التمتع والراحة .  
وبما يجب ذكره ان أكثر هؤلاء يستحمون اصحاء الاجسام لا يخشى من الاختلاط بهم  
حلاقا للحمات العمومية عندما فانه يجتمع فيها كثيرون من المرضى والمصدورين فالاستحمامون  
في الشرق يطلبون التمتع والصفاء واما عندنا فيصدون الاستشفاء

وعند . سبب ازدياد الشمال من البحر منذ عصارى النهار يخرج الناس من منازلهم  
افواجا افواجا الى الغمام والمروج واشترهات لاستنشاق السيم الطيب فالسواء المسلمات بذهبن  
الى المدائن ويحلمن على حجارة القصور واما المسيحيون واليهود رجالا وساء فيذهبون الى شبرا  
ويسرحون تحت ظلال شجر الجيز او يجتمعون زمرأ على المروج الخضراء او يجاسون على  
ضفاف السواقي والهيئات والساء الشريفات لمن واسطان قفص من التستر وصيق  
المصاحب بين جدران سارم وساء الحمامات وزبارة القصور والرجل معها كان شديد الغيرة  
على امرأتها ليس في وسعها ان يجمعها عن الذهاب الى الحمام او المدائن ولو في الاسبوع مرة  
واحدة وهذا الامر من حقوقها بحكم العادة

وكل سامع اوري اتع حريقتي في الحبشة الشرقية واشترى مثل جارية يجب ان يضع  
بازاء عينيها ما يلقى من المصائب . ولعل في اشد الخبرة في كيفية الابد مع جارياتي هل  
امنعهما من الخروج كنافي الساء وحرية الاوري تأبى هذه المعاملة القاسية . ومن جهة اخرى  
كيف ادع فتاة سادجة حاملة حوائد البلاد حرة ان تخرج وحدها وتسير في شوارع  
القاهرة بلا رقيب يجرسها ثم اي زينة تلبسها في لبسها اري اوربة وعلى رأسها قبعة وهذا  
امر ممتهن يوجب السخرية والحزء لانهما جارية . ام تلبس الملاة والبرقع وتسير مع افرنجي  
حتبا الى حنب ؟ وكان يجب علي ان احسب عواقب هذه المصائب

وبينما كانت تصلح شعرها وتلبس ثيابها رعت المصابة عن رأسها فأبنت على حينها  
عند بيت الشعر ان حرق مشدود على قدر قطعة النقود ومثل على صدرها تحت عبقها وقد  
نقش عليه وشم اوراق يمثل فرص الشمس ولا اعلم هل كان ذلك من ضرور الزينة في بلادها  
ام صفة الخاص الذي اسرها . وقيل لي ان النحاسين يسمون حوارهم كما يسم الرعاة  
مواشيهم وعلمهم لتعرف انها منكم . وكان ترجماني قد قال لي انه يحبني لي ان ارد الجارية اذا  
وحدث فيها عيبا ولكن نفسي الالية تأنف الالتقاء الى هذه الطريقة المقيمة وخصوصا لان  
هذه الحروق ولو كانت فيحة النظر يمكن ان تستر بصابة على الحين او بحيلة من الذهب

او بقدر على المني . وكانت الحارية قد فصت حصلة من شعرها وحطت عرة على حبيها فلم يدرى عيبه . وكان انهما محروما منذ الصغر لثقل بالخرام وكماها ورجلاها مصوغة بالخفاء على عادة نساء الشرق



وعند المساء سمعت خادمي ابراهيم يناديني ومهتمة من ان زائرا اتي لمقابلتي فركلت ورايت اليهودي يوسف جالسا في الخندق ينتظري وهو يدخن فقال لي ايتي لزيارتك وقد بلغني انك اشتريت جارية رغبنا عن نصيحتك . والي لا افسد سوى حيرك . وربما غشيت في الثمن لان التراحمة يتفقون غالبا مع « الجلالة » على سرقة الاجبي فقلت له ربما كان ذلك فقال ولا بد ان عبادته ترحمك اخذ من النحاس كبرا على سبيل التمسرة . وقلت ما العمل فليس في وسمي رد ما فات . قال اداشت ان تبيع الحارية وتخلص منها حبيبا تروح الى بلادك هل تظن ان النحاس يستردها منك ماثنى الذي اشتريتها منه قلت ومن قال لك اني سابعها اذا رحت الى بلادي . قال لو اتيت تصيحي لكنت عقدت زواجك على فتاة قطيعة من البسات القواني عرض عليك ولكنت انقصت كثيرا من المال والنفقات . قلت اني لا اريد ان اربط بزواج ديني حتما طُلب مني . قال ولكنك لا تعلم ايجاد وسائل اخرى وكان يجب ان تنظف بي . وفي امكاني ان اسمي لك في رواج تجدده مني شئت ولا يكلفك نفقات كثيرة . قلت وكيف ذلك . قال فتنش على رجل فقير مملوك او خادم صغير من الاقطاع او اولاد العرب يرضى بمقد الزواج بالفتاة التي تحبك على حساب ثم يطلقها ويتركها لك بدون ان يرى وجهها ويحكك ان تجد هذه القدر كما شئت ابدالك امرأة وهذا الزواج المستعار لا يكلفك في كل مرة سوى مال قليل

مطار حواشي من هذا الكلام الماير لروح العدل والشرائع الاساسية وعلى الدم في عروقي ومهتمة ان اصنع هذا الرجل الا اني كطفت عيظي واطهرت عدم المبالاة ثم فقهت صحكاً فالسائح في الشرق وخصوصا في مصر يجب ان لا يحب من امره ولو كان مذهبا مستعربا ثم اوضح لي يوسف بالتفصيل حقيقة هذه المسألة وان كثيرين من الاوربيين اتبعوها . وان اكثر النساء الفتيات لا يرون بامسا في الزواج على هذه الطريقة اذ يجدن رجلا يطمعن ويكسوهن لكي يتخلصن من قيمة ما كن مصر الذي في كل الموصات الى الصعيد الاعلى وحرر على كل امرأة عزباء او ليست ذات بعل ان تكن وحدها ان لم تكن مملوكة . وعلمت من مصر ثقة انه كان في مصر منذ عشر سنين على اثر خروج الحملة الفرنسية عدد كثير من

الساء المومات حتى ان الشايخ علاء الدين قاموا يطلبون من الحكومة اسماهم واسماء  
 منازل البجور المموية لكن الحكومة لم تصع الى شكواهم لانها تستفيد منهم امولا طائلة بما  
 تقرضه عليهم من الضرائب . واكي ترعى العلماء اسلنتهم الى المطرية في ضواحي مصر .  
 فتفاقت الشرور اكثر من ذي قبل وكان كثيرون من الناس يتكفون روحانهم واولادهم  
 ويقيمون مع الطامرات في تلك الصحابة مقام جماعة من العلماء المتدينين وعرضوا على الحكومة  
 دفع الضرائب السوية التي تأخذها من هؤلاء الساء وانهم يتبرعون بها عن طيبة خاطر  
 بشرط ان تطهر مصر منهم . فامر النابا حينئذ سي كل العوام الى اساء في الصيد الاعلى .  
 واصبحت الآن هذه البلدة طيبة القديمة بؤرة الفجور والفساد ومحط السباح والاجانب عندما  
 يرون من هناك زيارة الآثار القديمة وصارت مدينة اسكندرية الثانية<sup>(١)</sup> وقد شيدت فيها  
 القصور واقتنى فيها اولئك الساء عبداً وحواري وحلى ثينة على حساب السياح الاوربيين  
 وتأكدت ان صاحب يوسف لا يقصد من تكرار زياراته لي وكثرة مشوراته والنظام  
 باحلاص الصداقة لي سوى مقصده المخصوصة . فقلت له في اثناء الحديث ان ما دعتك ثمة  
 لجمارية وترتيب البيت وعرشه اصف ماليقي وصرت مضطراً الى اتباع الاقتصاد . فقال لي  
 ليترك وضعت بين يدي الحصة الاكياس التي دعتها ثمة لجمارية لكنت في مدة وحيزة ارجعتها  
 لك اربعة اضعافها بخمسة ورق التوت لاني اتاجر بهذا الصنف مع بعض شركاء فاشتري  
 الورق بالجملة من اصحاب الاملاك وهو على الشجر ثم نبيعه بمجرءا باثمان عالية للزارعين الذين  
 يربون دود الحرير ولكن بزمارة رأس مال مدعته قديماً ثمة للورق . والقود في مصر قليلة  
 جداً حتى ان المتوسط المعتاد للقائدة القانونية ٢٤ في المائة ولكننا في تجارتنا هذه نربح في  
 المائة ١ او ١٥ . ولما لم يلق مني حواكاً قال لي . والآن عندي لك هبة اخيرة لا تقصديها  
 سوى حيرك وهي ان لا تدع ترجمانك عداه بكلم الخارية او بأثقف معها ولا تبخل له . بيلاً  
 للاحتجاج بها لما ينهاس من وحدة الجنسية والدين فرجما احد احلافها السادسة او شوش المنكاهما  
 وجعلها تفر منك وربما فرت من عندك يوماً ما وانتهأت الى سيد آخر يحسبها من رحل احبي  
 فهذا الكلام حمل في قلبي قلقتا وهما ورايت شيئاً من الصواب في هيبته هذه ولو لم  
 يقصد بها سوى التكاية بترجماني لكوني اشتريت الجارية بواسطته من غير ان استشهده .

(١) كايرو مدينة في ايدياب اشهرت منذ اقدم بالحداد والبجور ولم تزل الى الآن عتيقة لفساد  
 الاخلاق وانما دأب تزنها احوالها من هيج الخلاء وهي عطف رجال الشايخ من جميع انحاء اوربا وكلية  
 كايرو في احياء اصحت من مراد دأب البجور والفساد

وحقيقة الامر اذا كان يصعب على الشرقي المحافظة على روحه فكيف بالآخرى يصعب عليّ وأنا اجنبي ان احافظ على فتاة غربية عني حساً وديناً ولغة واحلاقاً - والى الآن لا اعلم شيئاً من امرها سوى اسمها - هل اتيتي عدداً خصباً ( انا ) لحفاظ عليها ويراضها في غروصها ودخولها او هل اطلق لها الحرية والاستقلال في العمل كصاحبة رحل فرسوي حرّ - ان يوسف اليهودي هذا يجدرني من ترجماني ولكن القلعة تقضي عليّ ان احذرهما كليهما معاً

وكان عبد الله قد تركني في الصباح وذهب الى السربس ليستقبل بعض الانكليز القادمين من الهند فمرت عند رسويعه ان اصرفه من خدمتي اقتصاداً لمرتبي وفكرت في ان اُفدّه عني بصطري للاهتمام بدرس اللغة العربية او النقاط بعض عبارات ضرورية من الجارية تكفي لتبادل الكلام فيما - قال الموردي بيرون ان افضل واسطة لمن يريد ان يتكلم لغة امرأة يعيش معها مفرداً ولا يعتمد الا على سفي كتب ابتدائية - وحقيقة ان التمرن على الكلام افضل من الانكباب على المعجمات والتراسل - ولما انصرف يوسف من عندي صمدت الى غرفتي فرايت زينب واقفة امام النافذة المطلة على الشارع تنظّر بعيداً ويساراً من وراء « المشربة » فاقتربت منها وهي لا تشعروايتها تحديق سطرها الى بيت مجاور وكان هناك ضابطان تركيان جالسان عند مدخل الدار يدحسان عادركت ان وراء ذلك خطراً ادياً يجب تلافيه ولما اردت ان اقصيها بطريقة لطيفة ودية ان تستمد من النافذة امتنع عليّ النطق بكلمة عربية تبهر عن رعني - وفكرت ان كلمة « طيب » التي لا اعرف سواها تؤدي عكس المراد فخطرت على بالي اداة النفي « لا » فوقفت بازاء الحاربة ووضعت كفي على جبهتي وقلت لها « لا لا » فحدقت بي تحديقاً يقرب الى اللامعة ورأيت انها لم تفهم قصدي فبضت على يدها برفق وقدمتها الى المقعد واومأت اليها بالجلوس ثم وضعت يدي عليّ في مشيراً اليها ان قد حان وقت الاكل - وبعد قليل ناداني طباحي مصطفى فخرجت ورأيت حاملاً مائدة مستديرة وعليها اطناق الاكل فقلت له « بوبو بوبو » اي حسناً فقلت واومأت اليه بالانتظار ثم دخلت والمهترت لزيب اشارة ان تضع القاب على رأسها فقلت ودخل مصطفى ووضع السفرة وحرج وأعلق الباب

وكان بين اصناف الاكل دجاجة مطبوخة بالارز وقلقاس ورؤس بصل كبيرة عائمة في مرق متبل بالخردل فوضعت كرسيين حول السفرة وجلست على احداهما واومأت اليها بالجلوس فظهرت الالباء وحولت رأسها الى النافذة فطمت انها لا تفكر من الاكل وهي على كرسي عالي والسفرة واطنة فهبت واحضرت وسادة ووضعتها بدلاً من الكرسي واشرت



اليها بالخلاص فزادت اباها وصوراً فقلت لها لفتني هل تريد ان ياخذني المسكينة ان تقوتي جوعاً  
قلت ذلك وانا عالم انها لم تفهم كلمة واحدة ولكنني عبرت عن مواطني نحوها . . .  
وامصبتها ما اعمل كيف اتعام معها فحملت اومي اليها ان تجلس وتأكل مردداً لفظة  
« طيب طيب » وكل ذلك لم يفد شيئاً لانها ظلت محولة وحدها عني واخيراً بعد الاحاح  
قالت لي « ما فيش » فلم اهمهم قصدها فظننت بعد التمكن ان الفتاة جلوية وربما كانت على  
دين اليهود البرامحة وعمر لاء يجرهون ذبح الحيوانات ويمتنعون عن اكل لحومها ولا يقتاتون  
سوى الاغذية النباتية ولكني انشغيت هذا الامر اخذت قطعة من الخبز وقطعتها ووضعتها على  
رأسي باحترام مردداً اسم « براهما » الله الهود . الا انه ظهر لي انها لم تفهم شيئاً من هذه  
الرواية الايمائية ( بانتوميم ) وقمت في سرري على الحساس عند الكرسي لانه ياغني طيراً حليلاً  
ولم يقل لي بما بقتت . فقدمت لها قطعة الخبز واشرفت اليها ان تأكلها فرغمت يدها علامة الابهاء  
وقالت « ما فيش » وخطر على بالي ما جرى في باريس منذ صبح سنين فان احد اصحاب  
المراقص احضر من الهند بعض الرافعات وكان يجتمعون عن الاكل في المطاعم العمومية ويحضرن  
طعامهن بايديهن من الاغذية النباتية . صرمت ان اخرج مع الجارية بعد الغذاء الى الفندق  
لاستطلع كنه امرها بواسطة احد القراصة وخطر على بالي ان اذهب اولاً الى مواطني جان  
ولكن رأيت من عدم الميافة والادب ان ادخلها الى حانة يجتمع فيها كثيرون من العامة .  
واخيراً فكرت في مدام بونوم صاحبة انكشبة الترسوبة واذا ذلك سمع من الشارع فرح ابراس  
حنينة فنهضت زنب واطلقت من النافذة فنهضت على اثرها ورأيت غلاماً يقود قطيلاً صغيراً  
من الماهز الحلوبة في اعتناق بعضها الجلاجل أوامات اليها باصبعها وصرخت « أيوا أيوا »  
فحملت انها تريد شيئاً من الحليب . فاديت الغلام وامرت مصطفي ان يملأ اناء من الحليب  
فاظهرت الجارية السرور والارتياح وقالت للغلام « تعال بكرا » ففهمت انها تدعو لهي  
في الحد ايضاً ثم مد هذا يده بحوي وصرخ « الفلوس الفلوس » فنفذه الطباخ ثمن الحليب  
ومد يده ثانية وقال « نقشيش يا سيدي » فقلت له مقلداً الجارية « تعال بكرا » . تلمت وقتئذ  
كنتين جديدين وهما « الفلوس وتعال بكرا » وكانتا الامثلة الاولى من درس اللغة العربية  
ثم أوامات اليها ان نشبع بالملاة ونخرج معي فاظهرت الابهاء والنفور وقالت « انا عايزة  
حبرة » فقلت ان هذه الجارية تستكف وهي مملوكة وحل افريقي ان تظهر في الشارع  
بري النساء الفلاحات من العامة فاظهرت لها في دوري النور والابهاء وقلت لها « ما فيش »  
ديتري نقولا

## الحملى التيفوسية

تمديد

منذ نحو شهرين والحيات منتشرة في القطر المصري ولاسيما في الوجه البحري كالحملى  
الراححة والحملى التيفودية والحملى المستمرة والحملى المتقطعة ولكن أكثرها انتشاراً الحملى التيفوسية  
فما من قرية في الوجه البحري تقريباً إلا دخلتها هذه الحملى  
تاريخ الحملى التيفوسية في القطر المصري

تخصت هذه الحملى في القطر المصري منذ سنة ١٨٣٦ ويقول برور انه دخل مستشفى  
القصر العيني مرضى بهذه الحملى في ذلك الوقت لا يقلون عن ٣٠٠ من الجنود وان كثيرين  
من الاطباء اصابوا بها وتلقى التيفوسية وتوفي ثلث المرمى ما بين اليوم السابع والحادي عشر  
وظهرت سنة ١٨٥١ و ١٨٥٢ وحدثت اصابات بها في القاهرة سنة ١٨٢٦ و ١٨٨٦  
ظهرت في شكل وباء في الحملى الراححة في سبع طرقات من ٦٦٤ مسموماً ١٤٨ في اربل  
و ١٠٦ في مايو ومن ذلك الحين حازت او شنتا تتوالى حتى يومنا والظاهر ان السبب الاكبر  
لذلك انه لم يكن يبلغ عن الامراض المعدية ولم يكن يعنى تشخيص الحيات  
وقد حدث في بلاد السرب ما يشبه ذلك حينما دخلها المصريون من عهد قريب  
وادخلوا معهم الحملى التيفوسية فانها انتشرت فيها انتشاراً مريعاً وتوفي بها نحو مائة طبيب  
من ثلثائة ولولا وصول البعثات الاحنبية لما انقطع الوباء ويهتمهم انحطت نسبة الوفيات  
الى ١٦ في المائة

## كيفية انتشارها

هذه الحملى معدية جداً تنتقل بسرعة الى الممرحات والاطباء والتفوسية وحلاني  
العصاة فقد شاهدت في ١٤ مستشفى قروياً انه اصيب ستة من التفوسية والحلانيين ويصدي  
هؤلاء على الخصوص اذا كان الوباء شديداً الاشارة لان الهواء يشع حينئذ بجراثيم  
المرض ويعتقد البعض ان حراثيم المرض تخرج من جسم المريض وتلتصق بالملابس والاثاث  
وانه يبقى كذلك مدة طويلة وعلى كل حال فالعدوى تنتقل بواسطة الاغلاط والازدحام  
وقد وجد احيراً انها تنقل بالقمل والتي ولذلك تشاهد في السجون والثكنات المزدحمة  
والخللات التي لم تتوفر فيها الشروط الصحية وتشاهد عادة في اواخر فصل الشتاء وفي  
فصل الربيع

## اسباب انتشارها في القطر المصري

- اولاً الارواح ومعيشة معمل الاهالي معيشة غير صحية وفي مساكن رديئة  
 ثانياً حمل الاهالي وتسليم على المرضى وعدم اعتقاد معظمهم بالعدوى  
 ثالثاً قسرة السمك والمشاغ على المرضى  
 رابعاً قسرة بعض الاطباء على المرضى ايضاً لكي لا يصبوا  
 خامساً معالجة المرضى في منازلهم فانه مما كانت شروط العزل مستوادة فليس ما يبع  
 الاختلاط  
 وادكر على سبيل المثال حاله عنتر قري انتشر بها التيموس وبعض تفصيلات  
 اخرى عنها : -

مرة القرية عدد السكان عدد المصابين عدد المتوفين عدد الذين شعروا السسة المتبقية

من يناير للآن

١	٣٠٣٦	١٤١	١٥	١٢٦	١٢٦
٢	١٥١٤٢	٣٨٩	٦٤	٣٣٥	٣٣٥
٣	٤٢٧٦	١٤٢	١٦	١٢٦	١٢٦
٤	١٢٠٦	٤٨	١٦	٣٢	٣٢
٥	٣٢٤	٥٣	١٤	٠٣٨	٠٣٨
٦	٥٨٧٣	٠٥١	١٥	٠٣٦	٠٣٦
٧	٠١٢٣١	٠٣٧	٦	٠٣١	٠٣١
٨	٠١٠٥٤	٠٣١	٥	٠٢٦	٠٢٦
٩	٠٢٦٧٢	٢٨	٢	٠٢٦	٠٢٦
١٠	٠٠٢٨٠	٠٣١	٢	٠٢٩	٠٢٩

١٢ و ٣ في الثانية  
 نسبة الوفيات  
 داخل المستشفيات

## اعراض المرض

شاهدت في هذا العام اصابات عديدة بهذا المرض وارى قسمة الى ثلاثة انواع  
 النوع الاعتيادي والنوع الخفيف والنوع الحقيف . فالنوع الاعتيادي يشعر فيه المريض

في اول المرض بقشعريرة وألم في الرأس والظهر والساقين وترقع حرارته ففصل النهاية العظمى في اليوم الثاني او الثالث ويكون مضطرباً ومربكاً ولسانه ابيض ثم يحف ووجهه محمقاً ومتمهات عييه محمقة وميته كثيفة وربما يحصل له قي. وفي الاحوال الشديدة تظهر الاضطرابات العقلية من اول ظهور المرض فيحصل للمريض هذيان وتيهج شديد وقد شاهدت احياناً التهاباً شامياً ويظهر الطغ في اليوم الثالث الى الخامس اولاً في الصدر والبطن ثم على الاطراف والوجه وهذا الطغ يكون بشكل قمع وردية على الغالب بعضه يورل بالضغط وبعضه يتأثر فقط والبيض لا يورل بالمرة ويشاهد هذا الطغ بمد الوفاة وفي الاسوع الثاني يحف الجلد وتشتد الاعراض الساجية ويرداد الضعف والمديان والحى ويستاق المريض على ظهوره وبدل وجهه على الصاوة وعدم التأثير بما حوله وتحمر وجنتاه وتحفن ملتحات عييه وتلغض حدقاته ويسرع بصره حدداً ويصف ويظلم وجهه وقد ينفس بوله. واذا كانت الحالة شديدة قد تنحصر عييا المريض ولكه لا يرى ويحف لسانه ويسمر لونه ويشفق وتوجد قذرات على اللسان ويرداد النفس مرةً ويضف القلب ويموت المريض من الفشل وفي الاحوال الاعتيادية يتم في نهاية الاسوع الثاني يوماً عميقاً ويستيقظ رائق العقل ونقص الحرارة وينفذ بسرعة وينتشر حدوث نكسة

واما سير الحى في جميع ادوار المرض فانها تبدأ مرتفعة وتلغ نهايتها من اليوم الثالث الى الخامس وتستمر كذلك ١٢ او ١٤ يوماً ويوجد فرق صيف بين درجة حرارة القلب والنهار وتصل الحرارة الى ٤١,٥ درجة ستجراو وفي الاحوال الاعتيادية لا تتعدى ٤٠ درجة ستجراو وفي النهاية تنزل بقاة. وشاهدت في القلب ان الصوت الاول يصير ضعيفاً وشاهدت في بعض الاحوال خريراً (Systolic murmur) ويحدث احياناً احتقان في قاعدة الرئين وزلال في البول

واما الاحوال الخبيثة فتشتد فيها هذه الاعراض حدداً ويموت المريض في اليوم الثاني او الثالث. واما الاحوال البسيطة فلا تشاهد الا في زمن الاوثة وتشب الاقلوزا وتشى في ثمانية او عشرة ايام وعلى كل حال في جميع هذه الاحوال يكون دور التفريح (الحصانة) من ١٢ الى ١٥ يوماً

#### المضاعفات

بما شاهدة التهاب رئوي شعبي والتهاب سحائي والتهاب المعدة الكفية وحراج في الفدة الكفية وخراجات في النسيج الخلوي والمفاصل والتهاب في الاعصاب التي تنفذ المثانة

والمستقيم والصحن وفي العصب أوركي ولم اشاهد ما سمعت عنه من حدوث عنفياً في الرئة  
أو الاصابع أو الأنف أو شلل ولم اشاهد الالتهاب الكلوي إلا في حالة واحدة  
استفيض

ادعى الكثيرون انهم اكتشفوا حرثومة هذا المرض ولكن بصر ان ذلك لم يثبت حتى  
الآن ولذلك رى ان فحص الدم بكتريولوجيا لا يخصص المرض بل يبي وجود جراثيم  
حيات اخرى كالملاريا والحى الزاحمة والتيفودية وغيرها وفي زمن الابدثة يسهل جداً  
تشخيص الحى التيفوسية وطعاً في اولى يوم المرض قد تخلط بجميع الاعراض  
المصحوبة بحى ولكن عند ارتفاع درجة الحرارة وظهور الطغ والاعراض الساقة تميز بسهولة  
من باقي الحيات

#### الادار

تحصل الرعاة عادة في الاسوع الثاني من التسم وفي الاسوع الثالث من الالتهاب  
الرئوي وفي الاسوع الرابع من الصلف وسبة الوفيات من ١٢ الى ٢٠ في المائة  
الملاج

لا يوجد لهذه الحى علاج خاص بل تعالج ككل الحيات اي تعالج الاعراض واما  
دواء الهواء التي اي تفتح جميع الابواب والوافذ بحيث يكون المريض بعيداً عن التيار  
الهوائي وتوجد مركبات حديثة كالكلرجبرول قيل انها تشفي التيفوس ولكنها جربت كثيراً  
وترك كثير من استعمالها ويجب ازالة شعر رأس المريض وشعر الاطمين والمائة وبعمل بالماء  
والصابون والبنزول

#### الوقاية

لا يوجد بصر الآن مصل واقى من التيفوس وقد سمعنا بوجود مصل في اميركا ولكنه  
لم يصلنا ولا يعرف كفاءته واحسن طريق للوقاية هو المشية الصحية وعدم الاختلاط  
بالمريض وعزل المرضى من المستشفيات ويصدق البعض ان شرب المسكرات يقي من  
التيفوس والامر بالمعكس اذ لا شبهة ان الاكثار من المسكر يضاعف مقاومة الشخص  
ويجعله عرضة لان يصاب اكثر من غيره واذا اصيب تكون اصابته شديدة وقلما يبر منها  
الدكتور محمد زكي شافعي

بالمصورة

## علم الانسان

(٣) اللغة

اعظم ما يميز الانسان عن سائر الحيوان تلك القوة التي يستعملها صبية المدارس انشاء انهم  
بذكرها حيث يقولون « سيجان من خلق الانسان وميزه » على الحيوان بالخلق واللسان .  
فاذا صحح ان اللغة بنت العقل صحح كذلك ان العقل ابن اللغة . وكان المعلم قوام العلم كذلك  
الخلق قوام حياتنا العقلية والروحية

لخص الانسان بزيادة هذا الكون وآلة هذه الزيادة العقل . ولا ريب انه لما استعان  
على العصر الخليدي بالنار وصعد للموت ودب الكهوف فصرعها وعاش بعدها كان قد صار  
حيواناً عاقلاً ما يقى . فلي حتى بلغ الاوج الذي رآه فيه الآن . وكانت قد صار حيواناً  
مفكراً وان كانت افكاره ضيقة المجال قصيرة المدى . بل ان هناك قوماً يقولون انه كان قد  
صار حيواناً ناطقاً يصغر من تلك الافكار الضيقة باصوات ذات مقاطع ولا يتحولون عن هذا  
القول الا اذا ثبت لم ضده . وعندما ان الانسان الاول حاول الكلام حلقاً تعلم الوقوف  
متصباً على قدميه فالتج في ذلك كثيراً او قليلاً

وانما تعلم بالثام متى بدأ الانسان الكلام فقد تضاربت الآراء في اصل اللغة وخصوصاً  
في النصف الثاني من القرن الماضي لما كانت خواطر العلماء مشغولة بالمذهب الدارويني . فذهب  
فريق الى ان مصدر الكلمات الاولى التي نطق الانسان بها اصوات حاكى بها سماع الكلب  
ومواء المروخور الثور وعواء الذئب وعلم حراً . وذهب فريق ثالث الى ان مصدرها  
الاصوات التي يستعملها عند عياج المواطن . وحاول فريق ثالث ان يقسم اللغات الى اصول  
شقي ثم يرحسها الى اصل واحد مجمل . بذلك مشكلة اشكلت على العلماء حتى الآن وهي مشكلة  
تفرق الاجناس المختلفة وتوزعها على وجه الارض

على ان هذه المذاهب كانت اشبه شيء بمقاعات زاهية الالوان ما عنمت ان انصهرت  
واصمحت . فان اجبت في لغات الجميع المعاصرين لما لم يسفر عن وجود الشيء الكثير من  
أسماء اصوات والتقليد كما ذهب اليه اهل الفريق الاول والثاني . ثم ان المقابلة بين اللغات  
الآرية او ما تسمى بالهندية الاوربية ( ومنها الفارسية والهندستانية ) نوحسها الى الورا  
ثلاثة آلاف سنة او اربعة آلاف في الاكثر وليست هذه المدة بالشيء المذكور بالسنة

الى زس الانسان . وقد دل البحث ابعاً على وجود لغات ولغات لا عدد لها حيث كان بعض العلماء يحاولون ارجاع اللغات كلها الى اصول قليلة . هي اميركا الشمالية وحدها خمسون لغة مستقلة بعضها عن بعض . وعليه رداد الاعتقاد بان الجنس واللغة ليسا متلازمين اذ اي عالم من علماء اللغات كان يستطيع - اعتماداً على درس اللغة الفردوسية الحديثة وحدها دون مساعدة التاريخ - ان يكتشف ان جمهور اهل فرنسا من سلالة الغاليين القدماء الذين كانوا يتكلمون اللغة الكلتية<sup>(١)</sup> حتى اكرمهم غزاة الرومان على استبدالها بشكل من اشكال اللغة اللاتينية ثم ان اللغة الكلتية في دورها كانت قد حلت قبل ذلك بزمان قصير محل لغة اخرى ربما كانت قريبة من اللغة السكسية<sup>(٢)</sup> التي لا تزال حية الى الآن . ولكن ذلك لا يستلزم كون غزاة الكلتين حلوا محل الذين عزوا بلادهم كلهم ومجموع كما بحث اللغة الكلتية اللغة السالفة لها . واحلاصة ان الاحساس سهلة التارج اما اللغات فلا نتازج الا نادراً

ولكن طرق تعام الناس عموماً واحدة في كل مكان وان نكس لغاتهم متباينة تباعداً تاماً . وهذه المروق<sup>(٣)</sup> المشار اليها في الكلام وازس والاشارة والنكتانة وقرع الطبول وايقاد الميران وغير ذلك مما يكاد شيوعه يحجب عما عظم شأيه ومساءً وعني<sup>(٤)</sup> من البيان ان علم الانسان لا تقوم له قائمة بلا مساعدة علم اللغة . فان فهم لغة قوم تزيد البحث في اصلهم وفصلهم انما هو امم ادوات البحث . لذلك لا عني عن ان يكون الباحث في علم الانسان متسلحاً من علم اللغة عارفاً موضع كل لغة يدرسها من التاريخ قادراً على بيان ادوار مجموعها ونقلها تبعاً لحاجات زمانها وبيان علاقة الالفاظ بالماضي

لو مثل رجل غير متعلم من علم اللغات ما هي الصورة القائمة في ذهنك عن لغة هذه القبيلة او تلك من القائل المهمة لا يجب انها اولاً قليلة الالفاظ . وثانياً ان تلك الالفاظ قصيرة المعاني شاملة المعاني او هي اصول قليلة الفروع اولاً فروع لها كرجل ودب واكل وقتل وعلم<sup>(٥)</sup> سرراً . والحقيقة ليست كذلك فان اهل ارغيلي تيروا عويجو مثلاً ( الارحيل الواقع

(١) الكلتية او السانية Celtica

(٢) لغة الدلتك في غرب فرنسا وشمال اسبانيا بثنوق

(٣) وقد سماها العرب الدوال او الدلالات وقال بعضهم انها نوع وبعضهم خمس وهي الخط والاشارة والخط والخط والنسبة او الحال الناطقة بكونها

في أقصى اميركا الجنوبية حوتاً ، ليسوا من الحفارة في شيء ومع ذلك فقد وجد عالم حوت  
وضع قاموس للمعتمدين فيها ٣٠ الف كلمة بعد طرح كثير من الكلمات التي لا شأن لها . وفي  
تلك اللغة عشرون كلمة او ضميراً بمعنى هو وهي . وفيها اسمان للشمس واسمان للقمر واسمان  
للبيدر . وفي كل من الاسمين الاخيرين أربعة مقاطع وليس احدها مشتقاً من الآخر او  
مشتركاً معه في اصله . فالالفاظ عندهم كثيرة والمعاني قليلة وهم يعدون تلك الالفاظ او  
الاصوات طالت ام قصرت عن مرادهم ولو بطريقة ماقصة ولكنهم لا يتبادلون الافكار  
والآراء التي هي وحدها « عقود » الفكر الصحيح

مثال ذلك « قطعت ساق الرمال عند مفصله بقطعة صوان » فان هذه العبارة تؤدى  
الى ذهن المخاطب معنى المتكلم مجرداً من غير نظر الى ما قد يبطوي تحت ذلك من التفاصيل  
والمعاني الاخرى ككون المتكلم كان حائفاً ومتحملاً بيهي صيده لنفسي ولم يبر الى آخر ما  
« هناك » وما يقال في لغة هؤلاء الاقوام يقال ايضاً في لغة ساثر المصح فاهم يحشدون عدداً  
كبيراً من الاصوات والمقاطع في كلمة او عبارة واحدة لتمر عن مرادهم مفصلاً من مثل اعمل  
وعاينه وآتية ووفيه وساثر ما يتبع ذلك من اركات والكلمات « ماميهلايتشاييا »  
في لغة القويحيين المذكورين تعني « بطركلى ابنى الآخر وهو آمل » انه يقترح عمل شيء  
برغب كل منهما فيه ولكنها تأييد عملة « . وشكأت هذه الحالة لا يمكن ان نتكرر  
بجميع مفصلاتها وكانت الكلمة المذكورة موصوفة فادون غيرها فطامر ان هذه الكلمة قد  
لا يلفظ بها الا مرة واحدة في المرة . وشبه لا يفتوا واحد منهم فاه الا يلفظ الكلمة او  
عبارة جديدة لا وجود لها غلات . ومما يندبى عندهم غير انهم لا يميل الاقوام المتحمية الى  
تغيير احلافهم وصفاتهم في زمن حير

مثال آخر من لغة اخرى وهي لغة « هورون ارو كوير » ففيها لفظة « اسكويرهون »  
تعني « ذهبت الى الماء » ولفظة « سسها » « اذهب الى الماء » ولفظة « اودسكوها »  
« في البلو ماء » ولفظة دومستيو اشارت « في القدر ماء » ولكنهم اذا ارادوا الماء وحده  
فيسمونه « اوية » كذلك تستطيع هذه اللغة ان تعبر بأصوات خاصة عن عشرين  
نوعاً من انواع القطع المختلفة مثلاً ولكن لا كلمة فيها لقطع الحجر . فلا عجب والحالة هذه  
اذا رأى العالم المشار اليه انه مضطر الى وضع قاموس محمم للغة القويحيين . والكلمات  
« ابى » و « ابوك » و « ابوه » و « ابها » في لغة الزولو الفاظ مختلف بعضها عن بعض



غير مشترك في شيء أي انت لفظة اب الموحدة في الكلمات الأربع المذكورة ليس لها ما يقابلها في لغة الزولو

من هذا ترى ان ارتقاء لغة ما هو انتقالها من هذه الصور التركيبية الى الصور التحليلية فان الفاظ اللغة اسماءها واصنافها وحروفها اشبه الاشياء بمدق القطع الخشبية التي يلعب بها الاطفال ذلك لا نستطيع ان نتركب بها تراكيب جديدة على ما نشاء الا اذا كانت مستقلة بعضها عن بعض وترتيب الكلمات ووجود النبرة فيها كافيان لتركيب الجمل والصفات . والواجب ان تكون كل كلمة مستقلة عن غيرها قائمة بنفسها . وكل ما يطرأ عليها من التغيير ينتقل النبرة من طرف فيها الى طرف لو بادخال المزيادات عليها بقصي الى تخصيص معانها وتصييق دائرة استمعها . وقد بقي معنى الكلمة مضطرباً مشوشاً مع استعمال ايسر الصفات والتراكيب ولكنه لا يبلغ الى درجة مامة في التعبير عن معانيه اذا كانت نشئة قاصرة ليس لالفاظها معاني محدودة . نعم ان التكثير بلا كلام ليس مستقبلاً ولكن كون الكلمات مفرعة في فوالب معينة يسهل تفهم الناس وضماطهم اذا عبروا عن كل معنى باللفظ الخاص به

ومن سريب ما يذكر عن بعض لغات الجمع ان في تراكيب الفاظها سميات تختلف باختلاف اصناف معدم علامة للماقل وعلامة لمير الماقل . وعلامة للثالث واخرى للنقل . فاذا اراد احدهم ان يقول « يدي » وهي ملك ثالث استعمل صميراً يخالف الصمير الذي يستعمل لفظة « قاربي » وهي ملك منقل « وولدي » عديم مثل « يدي » أي ملك ثابت غير منقل . واذا ارادوا الكلام عن الرجل بمصوره قالوا « ابيها » وعن المرأة بحضورها قالوا « ابيها » اما العائب والهة فلها الفاظ اخرى تعبر عنها وعن اختلاف حركاتهما واذا كان الرجل والمرأة جالسين قالوا عن الاول « هنيها » وعن الثانية « هانيها » وهكذا اذا كانا ماشيين او راكبين او نائمين او كان الكلام عنها مفردين او مشتركين مع غيرها

وفي البعض الآخر صورتان للصمير « نحن » صورة تعني « كلنا » وصورة تعني « بعضنا » ولذلك ترى المبشرين في هذه الغنائل يصون باختيار الصورة اللازمة . فاذا اراد احدهم ان يقول « نحن اخطأنا » أي كلنا وحب ان يستعمل الكلمة الشاملة والّا ظن السامعون ان طغمة المبشرين التي هو منها اخطأت دون غيرها . واذا وقف للصلاة واراد القول « نحن اخطأنا » وحب ان يستعمل الصورة الثانية التي تعني « بعضنا » لئلا يدخل الله سبحانه

في ذلك الحجة . ومثل هذا النمط « أ » ضد يكون معناه « ب » في الجملة « أ » أو « أ » أما وحدي دون غيري « . وإذا شاء الأب أن يشكك عن صبي وعن أبيه اشتمل لذلك صمياً يختلف عن الصبي الذي يستعمله لو أراد الكلام عن صبي وعن رجل آخر معاً غير أنه . ولم صور متعددة للدلالة على عمل اثنين مع واحد أو اثنين أو أكثر من اثنين في الماضي والحاضر



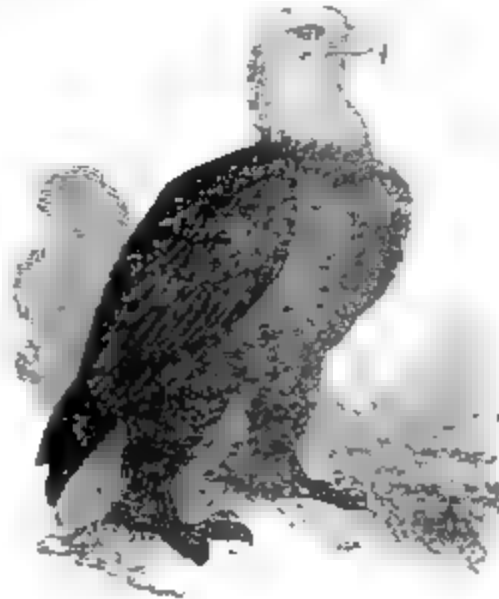
هذا وقد كان المذهب الشائع قبل أن لغات البشر متفرعة كلها من أصل واحد ولكنه مذهب لا يؤيده رهاق فقد يمكن أن تكون اللغات فروعاً من أصل واحد ولكنها انحلت كل الاختلاف في كلماتها وصور تلك الكلمات حتى لم يبق فيها شيء يدل على وحدة ذلك الأصل . وقد يمكن أيضاً أن تكون لغات الناس الأولين أو لغاتهم متعددة في الأصل وهذا الفرض يستل تفسير ما يرى من الاختلاف النكبي وعدم وجود وحدة للشبه بين لغات الناس والصيبن وأهل البرو والموتنتوت والسنكريث مثلاً

فلما فيها من أن الجنس واللغة ليسا امرين متلازمين أي أن لغة قوم ما ليست في نفسها رهاقاً شاملاً على جنسيتهم . فكل هذا القطر من قسط وعرب وترك وصور بين تشكيلات العربية وهم من أربعة أحاس مختلفة وقس على ذلك أهالي سورية وبر الأناضول ولقدان كثيرة

وفي معظم أم الأرض أو كلها تراوج العرابة العالون والمريون المطربون وبذلك قد تكون اللغة المتكلم بها نتيجة لعلم الأمم بعضها على بعض كما تكون نتيجة التقليد أو أكثر منه . وليس حلول اللغة العربية في مصر والشام محل القطعية واليقينية والارامية سوى مثل من أمثلة عديدة على موت لغات قديمة وقيام لغات جديدة مقامها

فظاهر من ذلك أي من فناء بعض اللغات وحلول لغات أخرى محلها في عهد التاريخ أنه لا يصح قسمة الناس إلى آريين وساميين وتورانيين وغير ذلك اعتقاداً على شهادة اللغة فقط إذ اللغة شاهد بخروج الشهادة

## بين السر والسنور



سمي سرّ فهو أليق به ولو قال عملاء الحيوان أنه العقاب وصف أحد الكتاب حرباً  
 خيالية دارت رحاها بين السر والسنور البري قال صمت الزراع وهو نادر الصمت وسكت  
 القطا وهي دقة الحركة . واسرعت الأرباب إلى أوحارها أو وقعت على مقربة منها حتى  
 تادر إليها عند أقل إشارة كأن هذه الحيوانات توقفت عدواً مفاجئاً وشرّاً مستطيلاً  
 أحاطت من الصقر هاكاً على صخره وانفصاً بهوتاً لا يهدي حراكاً ولو اتجه له لفلد  
 السر على طاري عاذته وعات بينها فساداً تكن لسان الحال ناداه أطرق كرى أن النعامة في  
 القرى - فوقف ولكنه لم يطرق بل احقق في الحوكان شيئاً فيه استهواء  
 ومن عادة السور البري وهو أكبر الصواري في ذلك الزاوي أن يخرج ويشتمس في  
 الضاحية مبرول الآن أي وحره ووقف فيه وعيناه قد حلت شرّاً حتى تحببها  
 سراحين وقّدين

وانصح حينئذ أن كل الحيوانات التي هناك كانت ترقب شيئاً آتياً من جهة الشمس ولم

يكن الأ نقطة سوداء في الجو ثم جعل يكررو بدأرو بدأ باقتراحه من تلك الحيوانات كأنه  
 رآها مع صدور الشاسع عنها كما رآته في حرف اليها المطايا  
 ولم يكن إلا لحظات قليلة حتى بان أنه طار من احوارح ثم اتضح أنه النسر بعينه ملك  
 الطيور . وكان هاتفا قال لتلك الحيوانات اسمي قد جاء الملك . والملك نفسه أعلن قدومه  
 بصغير مسمم القاصي والداني ثم حوّم وجثم على قنة اعلى الصخور وضّم جناحيه متأبّا  
 غير عجل

بقي الصمت احرى كأن لا خبر في تلك البقعة ولا وحش ولا شيء من حشاش الارض  
 ولكن ملك الطيور ادري لانه مارس الامور فلا تحدهه الظواهر وما صمّت هذه الحيوانات  
 في حذرته إلا برهانا على هيئته وسطوته

وعات الشمس وارحى الليل سدوله و برغت الكواكب ثم عات ودار الملك دورته  
 وظلمت ذكاه بجلاها وملك الطيور واقف على صخرة يظرفي هيئته نارة ويجمل بصره بها  
 حوله احرى ولكنه لا يلقى نظره حتى تزد اليه نظرات من سكان الانجم والاشجار  
 والاوكار والاوزار فابها كلها ادركت شأنه بسيفه موروثه ولو لم يره أكثرها رأى العين  
 من قبل . وكان اميرها الذي نعى لامره فيصرف فيها كما يشاء نصرته الملك بملكه صقرا  
 عشوما له مع الريان واقع مشهورة

وقام من الثريان حيث غر زاع احق اخذ منه رزق الشباب كل مأخذ لاسيا وانه كان  
 عاشقا بفنش من راحة نيمته فمشر جناحيه وطار من شجرة الى اخرى وكأنه جهل وحوذ  
 الملك على مقربة منه او عد السور من المقور . الا ان الملك لم يجهله فهض وبسط  
 جناحيه واقل نحو الوادي فالتفت الزاع واذا بملك الطيور منقش عليه وبجانب رجله قلع  
 كاتيب احوال فاعتراه التوار وكادت روحه ترمق من بين حنبيه لكن نداعته لم تفارقه  
 وسط جناحيه بأسرع من الرق وفر نحو اسفل الوادي ولسان الحال يشده اين القرة  
 والقصاه المبرك . فان النسر اقتض عليه اقتضاض البرق وخطمه من ايدي القدر وعاد به  
 الى مجته . وبعد قليل حلت الريح فتمت بريشه وملك الطيور يسم يا كل لحم ومضى دمو  
 وصار انواع الحيوان تطلع وتعتبر

فلدعه هيبه يا كل هيبا مريتا ثم تلفت اليه فراء بظف بخالبه بتمسره ومنسره  
 به على الصخر . ومن يا كل لحا ولا يظف يديه وفاء فهو قدر يجمل قوانين الصحة وشروط  
 النظافة . ثم تحسس ووقف على قدميه وسط جناحيه والتي تنفس في الهواء واطلق جناحيه

لريح وجعل يطير دوراً وتيرة يومه - روي - الى ان لمع غنان السماء وكاد يعبث  
عن الانصار كأنه قصد ان يسو من الشمس يتخفق بمره قل يرف وبقض على فرائسه اما هو  
فلم يعمل ذلك ومن ادرى منه معرفة - يصح له وقد علمته القوارب وحسبته السنون بعد ان  
يلع من العمر عتياً

وبعد ساعه زماية انحدر مرثته الطيور والوحوش فهرب بعضها من وجهه ووقف  
البعض الآخر في مكانه كالاصنام ومرو تلك القطا والحبال والارباب الدربة واكثر الطيور  
الخوانص ودجاج الغاب وبلاب من الارابي كانت تزد الماء من بحيرة في قلب الوادي وكان  
النسر حاد وارراً ايضاً فلم يكده يدومها حتى اطلقت سوقها للريح خدق وراها كأنه  
يحاول اقتناصها ما هو الا لاعت ثم دد الى الصخرة وعاص في الماء فاصحى صهوكه للناطرين  
ومن يمالك نفسه عن الصمك اذا رى واحداً يحاول الساحة وهو لا يحسبها ولو كان ملكاً  
ربيع الشأن - وجعل يخط كانه يجتر عن شيء اساعه ثم رتب من الماء ووقف على الشاطئ  
ولي محالو سمكة حية وانتقل من الشمس الى فة صخرة وجعل يمزق السمكة ويرددها الى  
ان اتي عليها كلها ثم نطف محالو ومسرته

وفي عصرون ذلك شب الغمام - ذكرين من دكور القطا فاستيقظ السور البري من  
قبلياته وجعل يتأصص الى ان دامه ثم وقف ومرو متبهاً للوثوب طليها واذا نطل طليل  
مر عليه وصوت حفيف اصمحة صم اذ - فالتفت مرأى السر طائراً فوقه ففش ذبذبه ونسب  
كالسهم الى اعماق مكان في حرمه السر فاستمر في طريقه الى ان اصاب ارباً كانت رآته  
اكل السمكة فطبت انه شبع وكفى ثم تخاذر فاحتفظها وصعد بها الى مقبله ومزق لحمها  
والتهمم بهه ثم ارحى صاحبه وحتم لا يبدى حراكاً لا هو بالسائم ولا هو بالمنيفق بل بين  
بين كأنه يفكر في امر عويص شمل باله - فحلبا عات الشمس استيقظ وجعل يتعلو ويطف  
ريشه من اوصار السيد والقص ثم تنمى مراراً وزف جناحيه وسقط نحو البحيرة فعب منها  
كعافه وعاد الى الصخر فحتم وقصى القيل كله لم يمهض له جن حتى اذا لاح الفجر نهض واطلق  
صاحبه للريح والتفت الطيور والوحوش فلم تره لكن هيته جيت في نفوسها وهي تقول ان  
الملوك تذهب وتأوب فلم تجسر على الخروج الا بعد الصبح وحينئذ بادى الصقر الى رمة  
الارب والغراب الى عظام الزاع وجعل سكان ذلك الوادي يحولون على حاري عادتهم وتعلو  
السور واستلق على صخر واعض عييه آماً لان ملك الطيور كان حينئذ محققاً في عات  
السماء على حمة عشر الف قدم فوق الارض وفي مكان بعد عن هذا المكان مئات من

الامبال وهو لا يرى شيئاً على البسيطة لانت المحب كانت تخبئها عن نوره  
بعد نحو اسبوع من الزمان حرج السرور الى صحر يحيط به الموج واستلقى عليه في عين  
اشمس وحمل قمرع وتغطى وبثواب ثم اعرض عبيده ولو لم يبعصها لراى صلين يجران  
على جانب الاكمة التي امامه ملي سرين لا سر واحد فان السر كان قد صرب في بلاد  
الله بفش عن زوجة مع انه بلغ من العمر عتياً فوجدتها وابتدعها بقوة محالها وجاء بها . ولما  
اقتربا من سياج الموج رايا السرور فاقترفا ووقف احدهما وهو الذكر على صحر بعد عنه  
نحو مئة ذراع وقيت الاثنى تحوم فوق السرور لكنها لم تستطع ان تقي صوتها فتمتعة السرور  
ولم يفتح عينيهِ واذا محالها فوق رأسه وفي تلك اللحظة عينها ادركت اعصابه الخطر قبل الوقوع  
فيه فحركت عضلاته كلها واستمرتها لعل ما فيه النجاة بل ادركت اعصابه ذلك من حره  
ساعه الحركة بلما فتح عينيهِ فلما فهمها كان جسمه قد انسل بسرعة البرق واتحد من محالها  
دارت بين الموج فاندفعت وراة . ولكن نمدت عليها الرصول اليه واشواك الموج فتمتد في  
وحدها سياجاً له

الى هنا فعل السرور فعل الحكيم المدبر ولو وقف عند هذا الحد لكان من محال الموت  
ولكن السرور اوحب الوطن زينة ان لا سلامة الا في حره وهذا شأن السائير فانها  
حكيمه اذا فعلت بالبداهة ولم تفكر وجاهلة اذا اعتمدت على عقلها السقيم وتفكيرها القويم وكان  
يبس وبين وحره خمس اذرع في ارض مكشوفة وحيث بين الموج يسر عليها اتملص  
سريعاً ونكر زوجها كان على مقربة مترصاً لم يكده السرور يعود نحو وحره حتى انقض  
عليه كالقضاء المبرم . وراى السرور ذلك فقال قصي الامر ولكن النفس عزيزة ولو نفس  
سرور فانقلب على ظهره وكسر عن بابه واندى محالها كالمناهل ووقع النزال بينه وبين  
السرور وكان السرور في عيبته قد التقى قرن عبيد شاربه وولد من حره متخفاً بالحراج ككس  
بني يمد نفسه كما لعشرة من السائير فاشتد النزال على السرور الى ان قضى عليه وكانت  
انثاء قد تحلصت من الموج فلما وضع بطنه عليها هش اليها ونش وصار ككس صابة ودي انه  
من القشام فترك لها السرور كله حامساً اياه وليمة العرس

وفي اليوم التالي اخذ السران يبيان وكرها في قبة ذلك الشامق وهرما على الإقامة  
هنالك ما دام حبل الحياة موصولاً وبطلت الفوضى في ذلك الوادي وصارت مملكة تهي  
للك مستبد

## النفود العربية القديمة

### القسم الاول

في نفود الارنقيين والاناكيين والابويين

تواتر في هذه الايام ذكر سيرة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب . وقل صاحب السعادة احمد زكي باشا امين سر مجلس الوزراء صورة قطعة من نفود الملك المذكور بالفتونوغراف وكتب الى حاشيا باللغة الفرنسية ما ترجمته :

« نفود صلاح الدين من فضة ضربت سنة ٥٨٦ هـ ( ١١٩٠ م ) ونُقش عليها « تمثال السلطان وهو ممتد جالس حلة شرقية على عرش وفي يسراه كره والسجدة على ذراعه اليسرى »

قال وهدى النفود المحفوظة في دار الماديات البريطانية بمصر برف ٢٧٦ على ما ذكره الاستاذ ستاني لين بول في فهرست النفود العربية وان منها في ذلك الخلف ثلاث قطع غيرها معمرة برف ٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٧٨ ا .

ولما كنت مولدا بدرس النفود القديمة عرفت مع نصر باغي على البحث في هذا الموضوع ليوضح نوع النفود التي كانت متداولة في الدولة التي عاش فيها السلطان صلاح الدين الابوي فيعلم هل كانت الصورة المنقوشة على نفود في صورته

قال الاستاذ ستاني لين بول في وصف الدرهم الذي برنه ٢٧٦ - وقد ذكره مع نفود الدولة الابوية - ما ترجمته :

الوجه الواحد : صورة [ رجل ] ممتد متربع على كره في مربع يمثل العرش وفي يسراه كره ( وهو يشبه نفود بني ارنق المشروحة في الجزء الثالث من هذا المصنف صفحة ١٦٨ ) ويمثل العرش لربع شرفات :

Obv. Area . . Figure seated crossed-legged within square representing throne wearing turban and holding orb in left hand - (similar to Urdukees op. vol. III p. 1٥8) - Throne surmounted by four pinnacles

وكتب حول الصورة ما يأتي :

« الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب »

وعلى الوجه الثاني « الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين » وعلى دائرة « ضرب هذا الدرهم سنة ستة وثمانين وخمسة »

وقد وصفه الاستاذ ستانلي لين بول كما وصف النقود الثلاثة التي تماثله من النقود النحاسية لا الفضية<sup>(١)</sup> وأشار الى كل واحد منها بحرفي E المستعملة عند ارباب الفن للنقود النحاسية كما ان الذهب يشار اليه بحرفي AV منطلي (Aureus) او G (Gold) والفضة بحرف S (Silver) في الكتب الانكليزية وبحرفي AR (Argent) سيفه اكتسب الفرنسية وهما صورتان :



وفي دار الآثار بالقسطنطينية نقود مثل هذا باسم صلاح الدين الا انها تختلف قليلاً في الضرب<sup>(٢)</sup> وقد وصفها ادم غالب بك مع النقود النحاسية في كتابه الموسوم « فهرست نقود التركان » المطبوع في الاسكندرية سنة ١٨٩٤ م صفحة ١٥١ وهي مصورة في اللوحة الثامنة من الكتاب المذكور رقم ١٨٨ وقد صرحت سنة ٥٨٦ هـ وقطرها ٢٩ ملمتراً

علينا الآن ان نبحث اين ضرب هذا الدرهم المسوب الى صلاح الدين وما هي الصورة المقوشة عليه - ولكي نوصل الى معرفة ذلك يجب ان نلقي نظرة اجمالية على اشكال النقود العربية التي صُرّت في الممالك الاملاية منذ ثأنها الى عهد الدولة الايوبية -  
- نظرة اجمالية -

صُرب على عهد الخلفاء الراشدين والامويين نقود مصورة اي منقوش عليها بعض الصور على طرز النقود الساسانية والرومية وكانت تعرف عند المؤرخين بالدرهم والدينار الكسروية والحرقلية او القيصرية - وفي خلافة عبد الملك بن مروان وهو حاكم حلقاء الامويين بطل سك هذه النقود وصكت النقود العربية الخالصة المعروفة عند الخاص والعام

(١) وستأتي على اصباح كونها من النحاس ولو سكت دراهم

(٢) ان المسكوكات القديمة لا يشابه بعضها بعضاً تماماً الا في ما ذكر وكثيراً ما يقع فيها بعض

الاختلاف وان كانت مصروبة في تاريخ واحد وباسم ملك واحد



وذلك ابتداء من سنة ٢٤ - ٢٢ هجرية . وحدها هو عهد الملك سائر من حلفه من

الامويين والصاسيين والفاطميين حتى الايوبيين

قال حودت باشا في تاريخه صفحة ٢٢٦ ما سـ

« في رس الرسالة الخمدية لم يقع اعتناء باسم السكة نظراً لكون الله كانت في ابتداء امرها صادقة مع مداوة العرب . فاستمرت النفود المتداولة بين الناس على الحال التي كانت عليه وفي الاكثر كانت تستعمل المقادير لبراية والمجلة من السكة التي كانت جارية في بلاد العرب هي الدرهم والدراهم التي كانت مكوكة بسكة ملوك الفرس والموس والمند والروم . وفي زمن الخلفاء الاربع رضوان الله عليهم اجمعين واولئ الدولة الاموية كانت اسم والانتظار متعلقة باسم الفرو والجهاد . ولذلك لم يقع اهتمام بصرب السكة ثم ان بعض الولاة والعمال في جهة الشرق صربوا سكة مصية على الطرز الكسروي اعني على طرز السكة الساسانية التي كانت بالحروب الهلانية فكانوا يكتبون على حروف دائرتها اسماءهم بالحروف العربية وفي وسطها السلسلة والميللة « لا اله الا الله » وقد نظرتُ القدير كثيراً منها . واقدم سكة رأيتها صُربت في سنة ( ٢٨ ) هجرية في قصبة حرتك من بلاد طبرستان ورأيت مكتوبة في درها بالخط الكوفي « بسم الله ربي » . وفي خلافة حصرة عي كرم الله وجهه كان مكتوباً على دائرة السكة التي صُربت في سنة ( ٣٧ ) بالخط الكوفي « ولي الله » وقد رأيت مكتوباً على دائرة السكة التي صُربت ( سنة ٣٨ و ٣٩ ) بسم الله ربي « على النوال السابق »<sup>(١)</sup>

وصدريد الكلام ان شاء الله على النفود التي صُربت في اوائل الدولة الاموية في القسم

الثاني من هذا البحث

وبعد ان مضى اربعة قرون ونصف قرن من تاريخ ابطال النفود المصورة التي كانت تصرب في اوائل الدول الاسلامية قام سوارثي وسوانك ورجعوا الى الاسلوب الاول فقصوا على نفودهم رسوماً ورموزاً مختلفة وكثيراً ما كان عليها صور أشخاص يتوهم من يراها انها شبه الامراء والملوك الذين اسماؤهم مكتوبة فيها وهي عبر ذلك كما سيجي . وها نحن شارحون الآن نفود بني ارنق ثم نفود بني اتاك ثم نفود الدولة الايوبية ولاسيما ما صُرب منها في عهد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

(١) ان المذكر الذي شاهدته - صدود - ياها صاحب التاريخ كان اكثرها موجوداً عند سعي باشا

احد الوزراء السابقين وهو اول من اعتم في استرجاع النفود القديمة وتأليف الكتب في وصفها

## (١) تقود بني ارنق

الامير ارنق بن اكك من قبيلة تركانية دخل في خدمة الب ارسلان السلجوقي سنة ٤٥٥ هـ قال عنه 'حظوة لانه كان شجاعاً محكماً في الحروب مولاً مراقبه حدود محكماً - وفي سنة ٤٧٧ هـ ارسله ملك ساس الب ارسلان مع غير الدولة بن جهر لفتح ديار بكر فبذل له الامير شرف الدولة صاحب آمد (ديار بكر) مالا وسأله ان يمن عليه نفسه وبمكة من الخروج من آمد - فاذن له في الخروج وكان هو على حط الطرق والحصار<sup>(١)</sup> وخاف الامير ارنق عاقبة ساءله مع صاحب آمد فاجاب الى تنس ب الب ارسلان ملك دمشق ودخل في خدمته وعاون في فتح مدينة حلب - وحرا على مساعدته ولأه تنش بيت المقدس في سنة ٤٧٩ هـ فملكه ومكث اميراً فيه الى ان مات سنة ٤٨٤ هـ خلفه ولده سكران او سكران<sup>(٢)</sup> وابيل عاري - وفي سنة ٤٩٠ هـ سار امير الجيوش الافضل من مصر واستولى على بيت المقدس ففر سكران الى الرها وسار اخوه الامير ايل عاري الى العراق وتلك سكران حصن كيماء واشأ مملكة تعرف بالطقة السكانية ثم امتد مملكة الى آمد ومكثت هذه الطقة مائة حتى سنة ٦٢٩ هـ

نقدم ان الامير ايل عازي رحل الى العراق لدخل بغداد وتولى نعمة البلد ثم سار الى ماردين سنة ٥٠٢ هـ واسس فيها مملكة ايل عازي ويعرف حكامه 'اصحاب ماردين وبيافارقين هذان الفرعان هم فروع دولة بني ارنق - وهالك اسما ملوك الطقة السكانية اصحاب حصن كيماء وآمد ووصف بعض خودم وهي كلها من محاسن

- |        |   |
|--------|---|
| ٤٨٣ هـ | الاول - الامير سكران بن ارنق بن اكك       |
| ٤٩٨ هـ | الثاني - ابراهيم بك سكران                 |
| ٥٠٢ هـ | الثالث - ركن الدين داود بن سكران          |
| ٥٤٣ هـ | الرابع - حر الدين قرا ارسلان بن داود      |
| ٥٧ هـ  | الخامس - نور الدين محمد بن قرا ارسلان     |
| ٥٨١ هـ | السادس - قطب الدين سكران (الثاني) بن محمد |
| ٥٩٧ هـ | السابع - ناصر الدين محمود بن محمد         |
| ٦١٩ هـ | الثامن - ركن الدين محمود بن محمود         |

(١) تاريخ التكميل لابن الاثير ج ١ - ص ٤٥ طبعة مصر سنة ١٣٠٠

(٢) كتب اسما على حدود سكران كما كتبها امير خطكان وفي تاريخي ابن المؤيد في اسد اسد بالقداد

وكان اقراص منكم سنة ٥٠٠ وهي السنة التي فيها انتزع الملك الكامل مدينة آمد  
من صاحبها مسعود وجاء به الى مصر واعطاه اقطاعاً جليلاً بذياب مصر<sup>(١)</sup>  
وقد رسمنا في الشكل الاول نقود بعض هؤلاء الملوك وهالك قراءة الاستاذ مرشد  
الانكليزي لما وعنه نقدا هذه الرسوم

رقم ١ - من نقود نور الله بن محمد بن قرا ارسلان ( صرب سنة ٥٧١ )

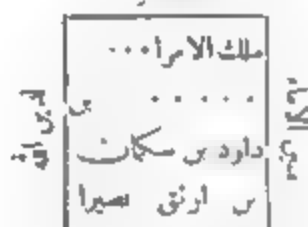
على وجهه صورة طائر رأسه رأس انسان او هو شبه ملاك وحول رأسه هالة وكتب  
على دائره سنة احد وسبعين وخمسمائة

وعلى قفاه : ( ملك ) الامرا محمد ( بن ) قرا ارسلان بن ( داود بن ) سكان بن ارنق  
وعلى الدائر : الامام المستنصر ناصر الله امير المؤمنين . وقطره ٢٨ ملمتراً

رقم ٢ - من نقود قطب الدين سكان بن محمد ( صرب سنة ٥٩٠ او ٥٩٦ )

وعلى وجهه صورة ملك<sup>(٢)</sup> جالس في قبة والكرة بيده اليمنى وعلى رأسه شبه تاج  
وموق القبة ملاكان مجنحان : وعلى دائره سنة . . . وخمسين وخمسمائة  
وعلى قفاه :

الناصر



امير المؤمنين

رد ٣ - من نقود الملك المذكور ( صرب سنة . . . وخمسين مائة )

على وجهه : صورة رأسين متخالفين وفوقهما : . . . خمسمائة

وعلى قفاه :

الملك العادل قطب

الدين سكان بن

محمد بن قرا ارسلان

بن ارنق معين الامام

الناصر

(١) تاريخ الى اتقدا الجزء ٤ ص ١٥٢ طبعة مصر

(٢) لا يمكن تخيل اي ملك او امير هو اما عينه فاشبه بملوك الفرس او الهود

وأما اصحاب مارد بن او ملوك ايل غازي فهم

تاريخ ابتداء ملكه

سنة ٥٠٢	بم الدين ايل غازي بن ارنق بن اكك	الاول
٥١٦	حسام الدين قمرناش بن ايل غازي	الثاني
٥٤٧	بم الدين الي بن قمرناش	الثالث
٥٧٢	قطيب الدين ايل غازي ( الثاني ) بن الي	الرابع
٥٨٠	حسام الدين يولق ارسلان بن ايل غازي ( الثاني )	الخامس
٥٩٧	ناصر الدين ارنق ارسلان بن ايل غازي ( الثاني )	السادس
٦٣٧	بجم الدين غازي ( الاول ) بن ارنق ارسلان	السابع
٦٥٨	قرا ارسلان بن غازي ( الاول )	الثامن
٦٩١	شمس الدين داود ( الاول ) بن قرا ارسلان	التاسع
٦٩٣	نجم الدين غازي ( الثاني ) بن قرا ارسلان	العاشر
٧١٢	الحادي عشر محمد الدين علي الي بن غازي ( الثاني )	
٧١٢	الثاني عشر شمس الدين صالح بن غازي ( الثاني )	
٧٤٠	الثالث عشر داود ( الثاني ) بن صالح	
٧٧٨	الرابع عشر عيسى بن داود ( الثاني )	
٨١١	الخامس عشر شهاب الدين احمد بن عيسى	

وكانت نهاية ملكهم سنة ٨١٤

ونرى في الشكل الاول رسم نقود بعض هؤلاء الملوك

رقم ٤ - من نقود حسام الدين قمرناش بن ايل غازي

على وجهه - رأس ملك مكمل فاخر الى اليمين وهو شبه رأس الملك اطيوخوس السابع ( كما في نقود ملوك سورية المروفيين بالسوقيين ) وعلى عقه اسم « بجم الدين » مقلوباً

وعلى ظهره :

ايل غازي

بجم الدين  
الملك العام  
بسم الله

م الدين

رد ٥ - من نقود نجم الدين علي بن ترمش  
 على وجهه : صورة رئيس موابهين نقش موقعها « نجم الدين » وتحتها « ملك ديار بكر »  
 وسفها إشارة رمزية  
 وعلى قفاه : صورة المنراء رافعة يدها لتبارك الملك ( وهو اسمه بنقود الدرنطين في  
 أيام « ملك كومبنتوس » ) وعلى دائره « ابو المظفر علي بن ترمش بن ايل عازي بن ارنق »  
 رد ٦ - من نقود الملك المذكور  
 على وجهه : صورة اسار من قبل الشعر « شمس شوب » وعلى دائره « الملك العالم العادل  
 نجم الدين ملك ديار بكر »  
 وعلى قفاه : صورة رجل في عقيق فلاة وعلى رأسه « حج » وعلى دائره « ابو المظفر  
 علي بن ترمش بن ايل عازي بن ارنق سنة ثمان وخمسين وحماية »  
 رد ٧ في الشكل الثاني - من نقود قطب الدين ايل عازي ( الثاني ) بن علي  
 على وجهه : صورة شاب مكمل ( حسن شكل مربع ينظر الى العلاء من الجهة اليمنى وهو  
 اسمه بصورة « ملك قسطنطين الكبير في بعض نقوده » ) ونقش على دائره -  
 « بن علي بن ترمش بن ايل عازي بن ارنق »

وعلى قفاه :

ايل عازي

لولا الملك العالم

العادل قطب الدين

ملك الامراء

ديار بكر

رد ٨ - من نقود حسام الدين بولق ارسلان بن ايل عازي [ الثاني ] ( ضرب سنة ٥٥٨١ )  
 على وجهه : تمثال رجل ملتحق الى الامام وعلى رأسه شبه اكليل وشعره مقصوص  
 وعلى دائره « حسام الدين بولق بن ايل عازي »  
 وعلى قفاه : « حسن نجم سندس » الملك ناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب  
 ضرب سنة احدى ( و ) ثمانين وخمسين مائة »

رد ٩ - من نقود ناصر الدين ارئق ارسلان بن ايل عازي ( الثاني )

على وجهه : صورة أمير متربع في جلوسه على ( كرسي ) مربع ويده اليسرى ككرة مستندة

الى صدره ورأسه خارج الكرسي وحول رأسه بحمان - وعلى الدائرة .  
« ناصر الدين لولقي لوسلان »

وعلى قفاه

بالله

بني الامام المستنصر  
امير المؤمنين  
الملك الكامل

محمد

انتمى الى هنا ما احتزنه من شكل نقود الدولة العراقية ودني الآن على نقود دولة  
بني اتاتك ثم تذكر الاسباب التي لاحتها ففتت الصور على هذه النقود

## (٢) في نقود الاتاتكية اصحاب الموصل

في سنة احدى وخمسين نولى اتاتك عماد الدين زنكي بن اسفغر نخبكية  
بعداد استنداع اليه السلطان محمود (١) وكان سبب ذلك ان عماد الدين لما صعد من واسط في  
الجهل والجمع الذي ذكرناه وقام في حمط واسط والبصرة وتلك الواحي القيام لندي عمر  
غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدر امرائه . فلما عزم السلطان على السير من بغداد  
نظر فبين يصلح ان يلي نخبكية العراق بأمره من الخليفة فاعتبر امرائه واعيان دولته فلم  
يرفهم من يقوم في هذا الامر فقام عماد الدين فاستشار في ذلك فكل اشار ٥ - فاستند  
اليه الزلاية وفوضها اليه مضافة الى ما له من الاقطاع وسار عن بغداد وقد اطمأن قلبه من  
جهة العراق فكان الامر كما ظن (٢)

وفي سنة ٥٢٢ فتح مدينة حلب وفي سنة ثلث وثلاثين ملك بذلك وفي سنة اربع وثلاثين  
ملك شهرزور واعمالها وفي سنة تسع وثلاثين فتح مدينة الرها من الفرنج وحاصر قلعة البيرة -  
وفي سنة احدى واربعين وخمسين قتل عماد الدين وهو يحاصر قلعة حمير وكان سيف  
الدين غازي ولده بمدينة شهرزور وهي اقطاعه فارسل اليه زين الدين علي كوكحك نائب  
ابيه عماد الدين زنكي بالموصل يستدعيه الى الموصل - فحصر واستقر ملك سيف الدين  
علي البلاد - وبقي اخوه نور الدين بحلب وهي له

(١) مختصر تاريخ الدول لابي الفرج ص ٢٥٢

(٢) تاريخ الكامل لابن الاثير جزء ١ - ٢٢٨ انطبعة المذكورة

سنة ابتداء الملك

وهناك أمما ملوك الموصل من آل اتابك .

- الاول : عماد الدين اتابك ركني بن القنقر  
 الثاني : سيف الدين عاري ( الاول ) بن زكي  
 الثالث : قطب الدين مودود بن زكي  
 الرابع : سيف الدين عاري ( الثاني ) بن مودود  
 الخامس : عز الدين مسعود ( الاول ) بن مودود  
 السادس : نور الدين ارسلان شاه ( الاول ) بن مسعود  
 السابع : عز الدين مسعود ( الثاني ) بن ارسلان شاه  
 الثامن : نور الدين ارسلان شاه ( الثاني ) بن مسعود  
 التاسع : ناصر الدين محمود بن مسعود

ومن اتابكة الموصل مرع آخر ملوكه الآتي ذكرهم :

- الاول : بدر الدين لؤلؤ  
 الثاني : ركن الدين اسمعيل بن لؤلؤ  
 الثالث : اسمعيل بن لؤلؤ ( صاحب جزيرة ابن عمر )<sup>(١)</sup>  
 الرابع : علي بن لؤلؤ ( صاحب سنجار )<sup>(٢)</sup>

ونرى في الشكل الثاني صور النفود التي صرح بها بعض تاتكة الموصل وهي

رقم ١٠ — من نفود قطب الدين مودود بن زكي

على وجهه : رأس انسان ملفت قليلاً الى الشمال وفوقه ملاكان مجعنان  
 وكتب على الدائرة « سنة وخمسين وخمسة »

وعلى الخفاء :

بن زكي

الملك العادل

عالم ملك امرا

الشرق والغرب

طغرل كين اتابك

رقم ١١ - من تقود سيف الدين غازي [الثاني] بن مودود ( ضرب بالحريرة سنة ٥٧٥ هـ )

على وجهه : صورة رأس عليه قلنسوة ( اشد بالتقود اليونانية )

وعلى الدائر : « لا اله الا الله محمد رسول الله »

وعلى قفاه :

ملك الامر

غازي بن

مودود

وعلى دائره : « سم الله ضرب بالحريرة سنة خمس وستين وخمسة »

رقم ١٢ - من تقود ناصر الدين محمود بن مسعود

على وجهه : صورة انسان مترفع ماسك الكرة بيده اليسرى وعلى خاتمي رأسه بهمان

وكتب على الدائر : « ناصر الدين » د [ محمود ]

وكتب على قفاه :

الله

الامام المنتصر

امير المؤمنين

الملك الكامل

محمد

ثم على الدائر : سنة سبع عشر وستة

رقم ١٣ - من تقود الملك المذكور ( ضرب بالموصل سنة ٦٢٧ )

على وجهه : صورة رجل مترفع وحلال بين يديه مستند الى صدره

وعلى الدائر : « ضرب بالموصل سنة سبع وعشرين وستة »

وعلى قفاه : لا اله الا الله محمد رسول الله الامام المنتصر بالله امير المؤمنين

وعلى دائره : ناصر الدنيا والدين اناك ..... الاشرف »

يوسف اليان مركبي

متأني القية



## شكسیر

## اصحاب شهره

اسما في الجزء الماضي ان شكسیر اشهر رجل عام في اوربا وامريكا منذ توليد نوابرت  
 ادا اعتبر مجموع ما كتب عنه في الاسكوليديات المشهورة واما اذا اعتبر ما كتب عنه  
 في غير الاسكوليديات وماله من الشأن في نفوس الاوربيين والاميركيين صاحبهم  
 وعلمتهم كما يظهر من استشهادهم باقواله والاقوال على مشاهدته رواياته فهو اشهر من  
 سوليون ايضا ولروايته واشعاره المقام الاول عند الانكليز والاميركيين بعد التوراة  
 والابجيل فترى كتابهم وشعرهم ومخطوئتهم وجمهورهم رجالا وساء يرصعون اقوالهم بالدرو  
 للمقتنسة من مجرور

وهذه الشهرة لم يحلم بها ولا نوحها ولا كان له في عصره شيء يذكر منها بل لو سينا  
 حكنا على ما ناله منها وهو حي ثم وهو ميت الى ان وصى على وديته مئة عام رابا انه عاش  
 ومات مثل اراسطو الكتاب ثم بلغ مبلغ كبار العلماء والشعراء وقواد الحيش وامراء البحر  
 مثل بيوتن وسوليس ولسن بل كان كما قال فيه احد واصميه كالحجارة التي تبرز المادة  
 الفلوقية حول ذرة في حسمها فيكون منها جوهرة عالية الثمن ترصع بها نيجان الملوك وهي لا  
 يجرى لها فعلت شيئا

بذلك على انه لم يكن بعد روياته انه لم يهتم بطقسها وشعرها والذين طعموها وشربوها  
 في حياته لم يستاديبوه في ذلك ولا استاروه ولا اعطوه شيئا من ريمها ولملمهم عبروا  
 وبدلوا فيها ما شاؤوا وهو لا يهتم مكتف بالمال القليل الذي كسبه من تخيلها كما سمى  
 في ترجمته ولم يحلب اولاد اسارون على اسمه ويستفيدون من شهرته فيستفيدون  
 وسائل الشهرة العادية ككلمات التآبين واستشاد الشعراء والشعري المرائد فانه رزق اسما  
 وحيدا وابنتين فانه توفي ملته بشرين سنة واساء تزوجنا ولكن مات اولادهما في حياتهما  
 وانقطع سلما

ولم يكن من بيت عتي ومجد فان اباه كان لحاما او نافع حلود وكان في اول امره على  
 شيء من السعة ثم ادقر اني درجه الاملاق وهو قصة تروج فتاة اكبره سنا لانها كانت  
 على شيء من الثروة ثم هرب من وجه القضاء ولما الى التمثيل للتشيش ولم يكن في اول الامر

مختلفاً بل كان خادماً في دار التقييل تحت حيل القنين يتنون راكبين ولا حدم معهم  
تحت حيلهم ثم لما انتقم ببر امتنان وطهرت براعة في التقييل وفي تأليف الروايات التقييلية  
أكرمته أهل وطنه كما بكرمون كل مثله نازع ومشق طليح ولكنهم لم يملوا في أكرامه .  
ولما توفي رثاه بعض اصداقائه ودا المروا في مدحه بل وصوه بالاس والعلو .  
ويستدل من ذلك ان الشهرة التي له الان تكسبه كانت بعد موته ترتيباً على  
مرور الزمن فكيف ذلك

التقييل في حيل وخبارة راحته ومخالفة واسع جداً عند الادريسي والاميركيين لان  
الدهاء يشارك في الحال فيه ولا تألف اجمل الساء والبيات واطهر صور ان يكون في بلاد  
المخيلات . ولا يخفى ان المناظر الجميلة والاصوات الطرفة تسهيوي العلو وادا اقتربت  
بروايات در بجمية او فكاهية كثيرة المواد عرسة النوادر مذهبة الوفاغ . فغلة على تاريخ  
الامة صار لها اعظم وقع في العوس . وادراكات كثيرة الاشعار والاعاني وتكررت مرة بعد  
اغرى استظهر السامعون كثيراً منها فافتتها آدابهم وادبهمهم صاروا يرتاحون اليها ولا  
يصبرون على الانقطاع عنها . وادراكات كثيرة الكتاب الاديب والكاهنة تلحظ بالمواظ  
والحكم وحوامع الحكم طرب ها كل احد حتى العلاء وحده الدس . وادا نادوت كل اهل  
الناس ومعايشهم رجلاً وساء حتى يرى فيها كل احد شيئاً مما تلحظ او يسر به فاولئك  
الاقبال عليها كل الطبقات

ولكن ذلك كله لا يكفي ليصير لها الشأن الذي صار لروايات شكسبير بل لا بد من  
اماس يجمعون الجمهور على الرعة في مشاهدة ادوايات بكل طرق التعريب وانفق ان رأى  
البعض في مناعة اقتبس بجلاً واسماً فكسب لاسها فعمل الزواج الى ما لا حد له فاستخدموا  
لها اهر الرحال في الالتقاء والتقييل واحمل الى واطهر صور وادق في حركات ودهوا لم  
ولم الا حور الطائفة وحجروا مشاهد التقييل استعملوا . ارباب الدس في كل العصر وانواع  
استخدمهم واشكال صار لهم وطرق معيشتهم واحجارو امير الكتب وصف التقييل واستعاد  
المخائيل والمخيلات وصورهم صوراً تزاحها الدهس ودكروهم ودكروهم عالياً بل عليه من المدح  
والتمثيل فصار المرء في اوربا واميركا يهني ما يدفعه لمساعدة التمثيل كما يهني ما يدفعه لمشترى  
طعامه ونسائه ويهني به اكبر ثأبهم بالمال الذي ينفقه على تعليم اولاده . وانظر في ذلك  
سواء عيهم وصيرهم ورأى هؤلاء المهاجرون بالتقييل انكسبون من ان روايات شكسبير  
مأثرت مشاع لا صاحب له ولا يظالمهم احد حتى كمالهم المشنون فاكثروا من تمثيلها

وتعريب الناس فيه فورا اهانهم عليها اطلاقاً وحفلتها الالسة على مرور الزمن واشترت  
الافئدة معسيتها وصائبها . وقد اجمع كبار المتقدين من الانكليز لها حرية بذلك بل هي  
اخرى من غيرها ولو صح لـ ان سدي رأياً لترددنا كثيراً في مواضعهم ولو اتيج لما ان ترحم  
هذه الروايات الى العربية الحديثة من كل رواية نقلها على الاقل

وقد اتعسا فسر كانه هذه السطور الى ما في هذه الروايات من الاقوال التي يفتش  
الانكليز بها فاحتره من الرواية الاولى وهي رواية التواء (Tempest) الاقوال التالية  
وترجمها وهي

الموت في الدار افضل . ودار من الفقر ولا علوة من الغر . ماذا ترى في الزمن الغابر  
وحلامه الدامس . تركت الدنيا واقطعت لتثقيف عقلي . استهن دكرته حتى صار  
اصدق اكاديبه . لقد كانت محلكي حراة كني . نعم الارحام واكر شس البنوب  
لا يسكن الشر في بيت من الخير

اركان للشريريت مثل داحلات . ملائكة الخير ان يبق لها سكا  
كل ما فيها حسن غير ما بقيه . الشفاء بقود الى معاشرة الانقياد . لا يطالب  
ميت بدين . بلافة ولا طلق

معنى من التصالي والاماني	كاحلام بها يوماً بمعنا
فلا قصر ولا برج ماني	وما من هيكمل الأربعي
وديانا سيدركها رواله	ولا يبق لها في الكون معنى
وعمر المرء يوم وهو حار	وليس له ولا العمر معنى

ولو حرمنا على هذا السبق في سائر الروايات للأنا بمنثل هذه الامثال والاقوال المأثورة  
حسين صفحة من صفحات الافتتاح فان العالم حزن بارتلت جمع منها ما ملأ ١٢١ صفحة من  
كتاب الاميون بالمقتبسات المأثورة ' Familiar Quotations ' مع انه لم يستطع ان يجمع  
من اقوال باكون الفيلسوف الانكليزي المشهور الا ما ملأ عماني صفحات

ثم فأسا بعض الروايات حرافا من غير اختيار فترجمتها الاقوال التالية  
حقياً لمن قوته قوة حمار ونمسا لمن يستعمل قوته كالجبار . آه من الانسان وخيلائه  
منع طرفاً من السلطة وهو اجهل الخلق بما يعده الله اعلمهم به . لا دواء لضيق العيش غير  
الامل . الم الموت في الخوف من الموت . اشد الزايات الشجوة . الالم والفقر والسجن  
لا تنقاس بالخوف من الموت . العصية لا تحشى والصالح لا يهاب احداً

كم بصغر المرء من شدة باطنه ووجهه كلاك الدور اشراقا  
لا كانت ده حاث ولا عيون معرية  
وقلة الحب حداث من شغاف مزينة  
ربيع الحبة مثل الريح نواه دوايا الياف التقلب

ليس باسان من لا يستطيع ان يرسي امرأة بالسان . ما اقوى المرافلة على ترويح  
العادات لولا ثقاب الاسان لكان كاملا . لا تحرجني تحرجني . انت وما تملك لتفرك  
وما الاسان الا كصاح بورة لمير لا لمير . نس لا يتمتع الناس بفضله لا فضل له .  
الطبيعة مراب تنتظر الشكر الكثير ثم تعطي والربا تعطيه شكوكنا عدوة لما نخسر بها  
ما كسبه بدوها لانها غملا على ترك العمل راحة . قد يكون بين القصاة من هو اكبر  
جرما على يقصون عليه . قد يعلو اناس بالفن وسقط عيهم بالمضائل افصح على  
الخطا لا على مراكبه . بالشائنة والقرعيب نطيب الريبة كلام الحب همس . الصمت  
دليل السرور . من يسهل عليه التعبير عن فرجه صرحه قليل . لا يعرف الحزن الا من يعانيه  
هدا وقد شرنا في محلات المتقلب الماضية طائفة كثيرة من حكم شكسبير وجوامع  
كلية التي حوت مجرى الامثال عند الانكسر فتراجم في اماكها

وقد اجمع القاد على ان شكسبير كان من اعم الناس طنائع الناس حتى ان الذين طبعوا  
رواياته في حياته على غير علم منه حملوا الوصف المرعب في مشراها انها تشرح طنائع الناس  
على اختلاف درجاتهم وعناصرهم ولما رثاه صدقة الجيم بر جمن حمل بيت القصيد في  
رثائه ما ترجمته

ان الطبيعة فاخرت فيه الملا وتسرلت ما حاكه في وصفها

ونظر اليه شعراء الانكليز كلهم من عهد الى الآن نظر ائنيدي الى استاده حتى قال  
الشاعر در بدن الي بالهبة والوقار اطلب بركته واه اكتب

فالشهرة التي حازها حارها بما في رواياته واشعاره من البلاغة والتعبير عن عواطف  
الناس وامياهم في كل اطوارهم ودرجاتهم وبما تدله اصحاب مشاهد التمثيل من العناية  
ترعيب الناس فيها وثولا ذلك لامهلت كما اعمل غيرها

# بَابُ الزَّرْعِ

## استغلال الأرض

### أركانه وكيفية

(٦)

معرفة الموطعين من المالك في مرزعه معرفة الرأس المدبر لها والعين الساعرة عليها والقوة  
القضاعة فيها يجب أن يكونوا في القيام بهم أعمالهم على المشرب الذي يتعبه ويرتصبه كما  
تكون الأعصاب الحسية في أداء وظائفها صامداً ونظاماً واقتداراً قبل كلهم كذلك دائماً  
كلا لاحوال عند بعضهم

بها عدم الراحة إذ ينصرفون في شؤون المرزعة لا حسباً تقتضيه مصلحتها فقط كما هو  
الواجب بل تتأخر أعمالهم الذاتية فيستشعرون دونهم من سائر العمال وجمهور أهل المرزعة  
أن حامليها حرامها كما يقول المثل فيستشري الفساد في العمل تبعاً لفساد القائمين بإدارته وإذا  
يشتمل شرعهم ومستقبلهم من جهة ويسوء حال المرزعة من جهة أخرى

ومما تقتصر عن إيفاء العمل حقاً من المأية والرعاية يأتي كما اتفق بلا نظام بلزوم  
عماله ولا حبيب يرفونه ولا رقيب يحذرون

ومما يذم النقصان الواجب في العمل وانصرافهم إلى التخاذل فيه واتخاذهم وتخرجه  
بعضهم بعضاً وإذا تضيق بمجهوداتهم فيها يصرفهم ويصرف المرزعة بهم

ومما استبداد رؤسائهم برؤسائهم وحسانتهم أن الرئاسة لا تقوم إلا بالاستعلاء عليهم  
ومراعاتهم ولو بالباطل وإذا تنقص نفوس ذوي الكرامة من الرؤس من العمل وينفصح  
الرجال لصفاء النفوس منهم الذين يستقرون حطة المداهنة والتخلي وينصرفون إلى ذلك عن  
العمل بطريق المرزعة

ومما العفة عن تقدير الظروف المناسبة للعمل حق قدرها كعدم الحرص على سعيد  
أرادة المالك أو أرائيس الأكر في بعض الأعمال بالدقة التي يأمره بها ويظرونها - أو  
التهاون في مراعاة مقتضيات العرف والآداب الخ

ان كثيراً من الموظفين بارسكانهم هذه البيئات والاعاليط وما حاكاه قد كشفوا كفاءتهم عما يورها ووصحوا انفسهم وصحة عار بمصر محوها واصبروا باحوالهم الارباء حتى صار الموظفون كافة والاصل فيهم في عرف الملاك النجعة لا البراءة

ولقد كانت هذه البيئات على اشدها حينما كان الزعم الفاسد زعم ان الفلاحة لا تستدعي من الكفاءات ما يستدعيه غيرها من الفنون الاخرى منتشراً بين جمهور الملاك وكانت هؤلاء لا ينظرون الى موظفي مزارعهم الا كطرم الى الشيء الحقير وكان اولئك كانوا يستمضون ما يفوتهم من التوقير الادبي من الملاك بالبيث في مزارعهم عث الدماء والحفارة اما الآن وقد اخذ اور الحقائق يكشف عن الفلاحة واحلها ما يشيها من الابهام والاوهام فالأمل ان يصل ذوو الفصل والحد الذين كثر عددهم في المزارع الآن الى احسن ما يستحقون

احمد الالبي

### حشرة جديدة

دودة ساق الارز الثالثة — *Schenobius lupanetifer*

لفت نظري في صيف العام الماضي ان كنت في حيات ديباط ايضاً رأيت في بعض سنايل الارز شكل العيطان التي وقع عليها نظري ولما كانت هذه الحشرة عربية عمدت الى البحث عن السبب فاذا انا احد هذه السنايل ايضاً فارتع من حوبها . اما السنايل فكان سليماً من حيث بيته فادعيتني الامر حذراً واحذت انفحص احرار السنايل ها وهماك فلما عثرت على شيء عمدت الى شق الساق على طولها فاذا انا احد فيها دودة صميرة بيضاء اللون ذات رأس كبير وكانت مستقرة على باطن الساق وقد احترت فيها طويلاً سميت اكلها مادة الساق . وكنت ارى هذه القصة حمراء صاربة الى السواد

ثم انتقلت الى غير القصة وبحثت عدة من سوق ما وجدت في سنايل ايضاً ومزارعاً من الحطب فاذا كلها تشغل على دودة صميرة كالساعة سواء بالسواء . عابقت بهذا الاستقراء ان ما يصيب الارز اما هو بسبب قتل هذه الدودة الجديدة . وقد لفت اليها نظر حشرة معاون وزارة الزراعة بمركز فارسكور وهذا ارسلها الى وزارته ولكن عثت انها لم تستطع ان تربى هذه الدودة تربية تمكنها من معرفة تاريخ حياتها بالضغط لانهم لم يستطيعوا ان يحصلوا من كل الدود الذي ارسل اليهم الا على فراش واحد والشرقة التي خرجت منها . ولعل ذلك اما كان بسبب ان من دأب هذه الدودة الضعف والموت اذا هي خرجت من الساق

التي كانت فيها - فضلاً عن انها كانت لا تغدق على العيش على الساق اذا اصابها الجفاف لصلابة مادتها وامتناعها عن تناول الدودة .

واما ايضا لم استطع ان اربطها لان الموسم كان قد انقضى ولكن رأيت يصعب على شكل لطخ صفراء على ورق الارز وجمعت كثيراً من فراشها

ولما كانت هذه الدودة تهدد محصول الارز في مصر تهديداً كبيراً - وكان قد وقع في المصور عليها وهي في دور اذها الاول حتى بلغت نظر ولاية اورنا العاملين اليه لتلاقي الخطب قبل ان يذهبا . ولما لم اقف على تاريخ حياة اطوار هذه الحشرة فقد رجعت الى اجابات مصححة الزراعة بالحد في الحشرات فاذا انا احد وصف حشرة تصيب الارز في الهند تطبق اوصافها على ما عثرت عليه انطافاً تاماً ككتبت مصححة الزراعة في بومباي في نشرة قائمة بذاتها . ولذلك لم اتدد في نقل ما جاء عن هذه الحشرة بتلك النشرة مراعيًا في ذلك وجه العلاقة بينه وبين المروغيت المصرية



صفات الفراش - ان فراش الدودة التي نحن بصدد وصفها صمير الجسم ضيق - اجفنته صفراء - وعلى الجناحين الامامين قطعتان سوداوان - والاثنى اكر حتماً من الذكر وعلى مؤخر نطها شعر اصفر كثيف تغطي به كل البيض بعد وضعه على اوراق السات وتوحد غالباً مقلقة في اطراف الاوراق او ملتصقة بالساق - وفي زمن وضع البيض تشاهد بكثرة على الاوراق ولا سيما في الجهات المظلمة من الحقل والفضاء يحشد اليه لشدة حبها له وبذلك يسهل اعدام كثير منها بهذه الوسيلة

البيض ووضعه - لم يشاهد مطلقاً وضع الاثنى البيض بهاراً اذ جميع ما جمع منها في الحقل وما ربي في الصاديق لم يضع بيضه الا في الليل وتضع الامات البيض على اوراق الارز وبعض الحشائش الاخرى ولا تزيد مساحة كتلة البيض على نصف سنتي متر عرضاً واثنين طولاً - وترى بسهولة لمن اراد البحث عنها - وتوحد غالباً على غير ورقة السات او على احد جوانبه - وفي نادر الاحوال ترى على الورقة الواحدة كتلتان او ثلاث - ولون كتل البيض اصفر لانه يكون مغطى بشعر الاثنى وهو اصفر وعلى ذلك فهي ترى كبقع صفراء وسط اوراق الارز الخضراء - والبيضة بمفردها صميرة اللحم ذات شكل كشرى وهي بيضاء اللون وتكون في الكتلة في صفوف متقاربة بعضها فوق بعض - ويتراوح عدد بيض الكتلة الواحدة بين ٤٠ و ٢٢ بيضة

**الدود** - يقضى البيض مدة ستة ايام من وضعه ويصير يرأك كدودة سوداء قبل القفص يوم او اثنين وبعد القفص نخرج الديدان وهي سوداء اللون ورأسها كبير دائمة لحسها اذ هو نحيف صغير يبلغ طوله سنتيمترين ثم تنتشر الديدان على الورقة وفي هذا الطور تحدث خطوطاً طولية في الشرة السطحية من الورقة باكلها لها وبعد ان تلع من العصر ٣٠ ساعة يتجه صوب ابط الورقة حتى تعلق فتبدأ ثقب الساق عند هذه النقطة وقد وجد هذا الدود في الساق الواحدة في النهاية العظمى اثنا عشرة دودة اما باقي الدود فيتصل الى سوق نباتات اخرى محاورة لهذه بواسطة الاوراق لتقارب بعضها من بعض ومن يوم دخول الدودة في الساق تبتدى باحداث الضرر في النبات وفي الوقت نفسه تصنع عبر مرئية وهي آفة من كل ما يؤذيها لتعدي داخل ساق النبات وتؤخذ في التكاثر فتتلى الساق المجوفة برازها ولا يوجد في هذا الوقت من الدود غير واحدة في كل ساق وبعد ان تلع الحد النهائي من النمو يصير طولها سنتيمترين ونصف سنتيمتر تقريباً

ومن المتعذر تربية هذه الدودة في الصاديق لانه تحرد خروجها من ساق النبات الذي دخلته يصح من الصعب عليها ثقب غيره ودخوله وقد قدرت المدة التي تعيشها الدودة المرناة تربية ستاعة نحو ٢٢ يوماً في حين ان الدودة التي تترك تعيش عيشة طبيعية داخل الساق في الحقل تعيش مدة دون هذه طولاً

**الشرقة** - بعد ان تلع الدودة عموها النهائي تأخذ في احداث ثقب مستدير فطره نحو ثمانية مليمترات وذلك حفظاً لحياة الفراش المقلد والقنطرة التي احدها الثقب في الساق لا سمح الله الى نطل مكانها كأن الساق لم يحدث فيها شيء وذلك بواسطة اسج تسحب الدودة حولها وبالتقرب من هذا الثقب تسبح شرقة حريرة خفيفة لتشرق داخلها ويتجه رأس الحشرة نحو الثقب دائماً حتى اذا أصبحت فراشة وجدت امامها الثقب المعطى فتربل المعطاء وتخرج من الساق وطول الشرقة - انتمتر ونصف تقريباً وعرضها مليمتران ونصف ولونها اسمر وهي تمكث مشرقة نحو خمسة ايام ثم تحول الى فراشة فتبدأ بوضع بيضها وبداية دورة حياة هذه الحشرة

**سلوك الحشرة في الرز** - لهذه الحشرة ايام وحود الارز في الحقل سلال دود النسل الاول لا يسهل العثور عليه لان النباتات التي يصيبها تموت لضعفها فلا يتمكن الباحث من رؤيتها لتكاثف النباتات ولان القطع التي تموت نباتاتها بشل غيرها اما دود النسل الثاني فانه عند ظهوره تكون اغلب النباتات قد بلغت اشدها وصلابة عن هذا فانه يشاهد



كثيرة على اصاب الارز الدرية وتصيب ديدان النسل الثاني نبات هذه الاصاب قبل ازهارها بزمان يسير جداً - وهذا يمنعها لا يهرح معلقاً والمض يهرح غير انه لا يكون حبوباً وعند حلول ميحاد الحصاد تترك الديدان الحرة الملوي من النبات لمضيه وتنهب الى اخره الاسفل من الساق يبقى عدد من الديدان والشرائق داخل الحرة الباقى من الساق بعد الحصد ومن هذا العدد تظهر النسل الثالث لهذه الحشرة

تسمى هذه الحشرة الشتاء في غاياسوق الارز ودخل حذوره وفي بعض الحشائش التي تنمو معه او قريبة منه

طرق المقاومة - تنحصر طرق المقاومة فيما يأتي

(١) ازالة جميع غايا الارز وذلك بحرق الارض بعد الحصد وجمع هذه البقايا وحرقها فلا تترك كما يفضل بعض المزارعين في الاراضي التي يريدون راعتها برسياً عتب الارز لتدقته لان الاصرار التي تلقى بالارز اعظم بكثير من الفائدة التي تعود على العرسيم (٢) ازالة كتل البيض - موائل المقاومة جمع كتل البيض واعدائها وذلك بقطع اطراف النبات الذي تظهر عليه الكتل بكثرة بشرط ان يكون هذا النبات لم يهرح لانه ان اهرح اصعب هذه العملية غير حازرة وهذه الكتل تشاهد بسهولة لان لونها يلفت النظر من بعد فصلاً عن محالته فلون كتل بيض الحشرات الاخرى وهو اصفر فاتح - فيجب على كل مزارع توجيه عيائته الى هذه القطعة عليه وحده يهود نعمها وعليه كذلك معرفة الفراش لونه الاصفر الفاتح الذي يميزه من باقي فراش الدود الثالب حتى اذا مارته في حمة من الحقل نادر الى جمع ما هاهنا يكون وصمة من البيض

(٣) جمع الفراش بواسطة الصود - يمد الصود كثيراً في جمع فراش هذه الدودة امرط تهاق عليه فيحسن اذا اماره لمة قوية الصود ووضعها في صيدة بهاماء ونترول في الحقل المصاب دور اللمة يجذب الفراش فيسقط في الماء والنترول يموت او يجمع ويقتل وهذه الطريقة يمكن التعلب على عدد عظيم من الفراش ويقل البيض وعليه نقل الدودة غير انه لفصول من الصود على هذه النتيجة عاملان اولهما معرفة ايام خروج اطلب الفراش من شرائقه ثانياً ان تكون ايام ظهور الفراش لياليها مظلمة لا قمر فيها حتى يتمكن ضوء اللمة من جذب الفراش اليه ولكن بتعرض هذه الفكرة كثير من الظروف تجعلها اارة عديمة الفائدة وطوراً تصيرها مضرة لانها كثيرة النفقة بالنسبة للفائدة التي يحصل عليها منها - وهي عادة تكون عاملاً قوياً في اصابة الحقل الموضوعة فيه اللمة اصابة عظيمة لان الفراش يأتي من كافة

الحقول المجاورة له ولا يصل كثير منه الى المصيدة وان فرض ووصل فكثير منه يضع بضه في الحقل قبل وصوله فالواجب اذا وضع الملة في حقل لا يكون مروية ارراً والأفضل ان يشرع باتباع هذه الطريقة مطلقاً

(٤) انتشار السات جميعه ان اتبع الطرق لاستئصال هذه الحشرة مراعاة كل فلاح محصوله مراعاة شديدة حتى اذا ما ظهرت منهلة يضاء اللون فارغة من الحب يادر الى استئصال نباتها جميعه واحراقه في الحال وهذه الوسيلة السهلة تباد الحشرة ويحرق المحصول من شرها

محمد مختار الجبال

بوزارة الزراعة

### بحث في تحسين زراعة القطن

اذا كانت الحرب الطاحنة القائمة الآن بين دول اوربا قد شملت المزارع في مصر يدرك ان يترك السياسة لمن يصيه امرها وينسج ادوار الحرب الاقتصادية التي قامت بين مزارعي مبركا من جهة وبين عربي القطن من جهة اخرى كل فريق يسعى للوصول الى غاية خاصة الاول يسعى لرفع احوال القطن والآخر لتحقيقها

وقد ابتدأت هذه المأساة من سنة ١٩٠٢ اذ رأى مزارعو القطن في الولايات المتحدة ان تجار القطن همكون فيهم ويأخذون منهم القطن بسعر لا يكاد يوازي صفائهم فصاحوا في الاسر وراوا ان لا خلاص لهم من هذه الكارثة الا بالانحد فانشأوا النقابات الزراعية في كل الولايات وانشأوا جمعيتين تربط هذه النقابات ببعضها ببعض حتى صارت قوتهم كالتيان المرصوص يشد بعضه بعضاً وشرعت هذه النقابة العظمى او نقابة النقابات في تأسيس مخازن عمومية في انحاء البلاد وصارت تقبل افطان المزارعين وتخزن فيها مقابل اجر زهيدة لا يتجاوز ثلاثة قروش عن البالة في الشهر واولحدها المال الكافي للتسليف على القطن حتى لا يضطر المزارع الى البيع اذا كانت السعر معطاً فكانت النتيجة انهم رفعوا اسعار القطن فابلسوها السعر الذي يلائم مصالحهم وورعت هذه الجمعيات من ٣٣ الى ٤ في المئة علاوة على ما ربحه المشتركون في الانتعاج بارتفاع اسعار قطنهم ثم اهتمت هذه الجمعيات ببحث المزارعين على تقليل مساحة القطن كمكارات حية من محصول الى محصول آخر لحفظت بذلك الاسعار من النزول

وتنرى العراق من حصل عليه اذراع من عوائد الاتحاد اسوا منهم جمعية اتحاد العراقيين ، على دعوة العراق الاكبري اكبر السرحون مكار الذي قدم مصر في نوفمبر سنة ١٩٠٤ مع وفد من جمعياته وجمعوا مركز هذه الجمعية مدينة مششتر واقل العراقيون على الاشتراك فيها من جميع انحاء العالم - وحملت هذه الجمعية بيتها تخفيض اسعار القطن باتحاد الطرق الثلاث التالية

أولاً ابتداء اراضى وبلاد جديدة لزرع القطن فيها وزيادة مقدارها

ثانياً تعميل متهوغة القطن بوسائل آليات اهل

ثالثاً تخفيض كمية من القطن حساب العراقي ليصطوا السوق بها عند ارتفاع اسعار القطن سبب قلة اموجود منه وقد اشعب هذه الجمعية تخبره زراعة القطن في جميع الاراضي الصالحة لذلك « وهي التي تكون المياه فيها صيفاً كافية ولا تزيد درجه حرارتها في هذه المدة عن ١٧ درجه ميران سنتراد » نجحت في تجارب عديدة ونست هنا ان الاراضي الصالحة هذه ازرعه كثيرة مثل السودان ويحبريا والكرتون والحزائر ومراكش وتونس وتركستان ولكن لما شرعت في تطبيق هذه التجارب تطبيقاً عاماً تجارياً لم يسعح على الاطلاق لاسباب عديدة اهمها عدم وجود ايد عاملة كافية لهذه الزراعة وعدم وجود صرف مواصلات مسهلة لنقل المحصولات وعدم ذات الاسعار على حالة واحدة او عدم معرفة اهل تلك البلاد بطرق الزراعة او عدم وجود دابورات لتجلاخه في تلك البلاد

وادا لحصا حانه الولايات اتقدم رأياها لا تقبل الى زيادة الاراضي المزروعه هذا لاسها ترى زراعة الحبوب وصائر الاصناف اجمع لها من القطن ولا سيما ان زراعة القطن يحتاج الى عمل كبيرين واحرة العامل هناك عالية جداً فهي من دولار ( ريال ) الى دولارين سنه اليوم « الزراعة هناك محدودة فلا نعتدي ان ارام المصن لها ولما كان محصول اميركا بقدر ثلثي عشر مليون بالة الى ستة عشر مليون اي ثلاثة ارباع محصول العام فهي مكتمية به ويرى المزارع الاميركي ان الاصناف لآخرى تعود عليه نارواح اكثر من القطن الذي محصول فدائه نحو قطارين فقط

ولا ينظر ايضا كزيادة محصول القطن في الهدد زيادة معيدة لان كل المساحي التي دلت لهذه الغاية ذهت اذراج الرياح او الهدد بل يحتاج الى الحبوب اكثر منه الى صائر المروغات بدليل القمح والخمائن التي تنبت مراراً علاوة على ان زراعة القطن لا يحى منها محصول وافر لان محصول البدان الواحد ٧٥ رطلاً وتخرج محصول الهدد من اربعة الى خمسة ملايين بالة

ويحتاج القطر في بلاد الهند إلى اربعة عشر رطل وقد حارب القطر المصري في الهند في جميع  
لأمة احتاج إلى اثنين وعشرين ربة في العام واحتاج إلى مدة تزيد شهرين عن القطر  
المصري وكان نوعه رديئاً ولم يكن من يشتره وارادت الحكومة محبة وبينة قهار مجدي الذين  
يمثلون القطر المصري فوجدوه مخلوطاً وصلوا عليه الكثير من الاسكندرية ولهذا فالت  
هذه القيمة أيضاً

وقد حارب القطر المصري في الولايات المتحدة في جميع النواحي المنتشر ولهذا «دروا» عن  
زرعه «ليس» والحالة هذه مراحم لقطر المصري الا ان القطر الاميركي المعروف «سبي الهند»  
وكيفية محدودة جداً ويرجع في امكاني خاصة

عمرى مما تقدم ان مراحم اميركا وصلوا إلى المائة إلى روموسا ويرسوس فيها من  
حفظ اسعار القطن وان المراكب على الصد من ذلك فليس لم يتوصلوا إلى مايتهم رغم حوازم  
العظيم ورغم تخصيص ساعات العمل . وراذ ارناسكم اولاً الزيادة المطردة في عدد الانواع  
فقد زادت الثلث في اثناء عشر سنوات مع ان كمية القطر لم تزيد على هذه السنة . ثانياً  
زيادة المقطوعة التي لا تكاد الآن تترك غيرة من عام إلى آخر وحاجت العالم كل عام في اريداد  
كل هذه الطرقات تحملها على ان تأكد ان الحاجة شديدة إلى محصول قطن وان  
اسعاره الحالية ليست اسعار مصرية او اسعاراً اصطلاحية بل هي مبنية على قاعدة اقتصادية  
مبنية قاعدة العرض والطلب . فالطلب كبير والعرض قليل . ولهذا لا يحسن عليه من  
هوط اسعاره وان هبط فهو عليها لا يكون الا لاسباب عرضية وفنية تزول بروال  
السبب وان ما حصل في سنة ١٩١٤ من بيع القطر المصري اسعر عشرة رالات كان حرجية  
اقتصادية وقع في شركها المزارع لاهله الاحوال الاقتصادية العامة وثمة محصوله وعدم  
احتياظه للطوارئ .

هذا ولما رأت جمعية اتحاد المراكب ما يحم عن اتحاد زرايع اميركا ارادت ان تعارض  
معهم لتوفيق بين مصالح الفريقين فاجتمع وفد من اعضائها باعضاء جمعيات التعاون الزراعية  
في اميركا وعقدوا مؤتمراً في مدينة انلانا باميركا فما كان اعظم دهشة وفد المراكب ما رأوا  
في الصباح اعلانات كالاعلانات التالية «ملقة على جدران المدينة» «لا سالون مفتاح محارنا  
الأسعر ١٥ سنتاً الليبرا» ( اي ٣٠٠ قرش القطر ) ولم يحصل اتفاق بين الفريقين وعاد  
لوعد بالفشل بعد ما اقدمهم حاكم المدينة ان طلب المراكب عادل وان قطار القطن يكلفهم  
تلك القيمة

ولتنتج الآن في مصاريق زراعة القطن عندما ونقابل بين ايرادها وايراد ام الحاصلات الاخرى التي يمكن ان تقوم مقامها كزراعة القمح والذرة وسجت ايضا عن السر الذي يجب ان يسبق قطننا لكي يكون ايراد القطن من زراعة القطن مساوياً لايراد القطن من القمح والذرة

من العلوم في ارض يزرع نصفها قطعاً والنصف الآخر ذرة وفيما ان القطن يشمل الارض المدة التي يشغلها في النصف الآخر الذرة والقمح فنظر في مصاريق القطن المزروع قطعاً من جهة والمرور ذرة وفيما من جهة اخرى وتأخذ متوسط محصول كل من القطنين ونرى هذا المحصول ونطرح منه المصاريق لنرى الزرع الصافي فينتسرها بذلك ان صرف الثمن اللازم للقطن لكي يساوي ايراد فدان ذرة ايراد القطن من الصنفين الآخرين وقد اخذنا متوسط محصول القطر ومتوسط المصاريق ونحن نعلم ان الاراضي يختلف بعضها عن بعض في النفقة والجودة وكما بينا حسابنا على المتوسط بصفة عامة

مصاريق فدان القمح بالمليارات : ٤٠٠ حرت و ٨٠٠ نقاي و ٦٠٠ ري و ١٠٠ تقيية حشائش و ٢٠٠ ضم و ٢٠٠ مثالب و ٦٠٠ دراس و ١٥٠٠ دراوه وعمرله وسبه و ٥٠٠ سباد . المجموع ٤٠٠ حبات و ٥٥٠ ملياً

مصاريق فدان الذرة : ٤٠٠ حرت و ٢٥٠ نقاي و ٥٠٠ ري و ١٥٠٠ عزيق و ٢٠٠ حبه سباد و ١٠ قطع و ١٥٠٠ مثالب و ٢٠٠ تقشير و ٣٠٠ حبات و ٧٥٠ ملياً مصاريق فدان القطن : حبه حرت و ٤٠٠ مليم نقاي و ٧٥٠ زرع و ٢٠٠ مع خاوط و ٥٠٠ خف القطن و حبه عزيق و حبه ري و احرة ري و ٣٠٠ مليم تقيية دودة و ٨٠٠ حني و ١٥٠٠ قطع حطب و حبه سباد . المجموع ٥٠٠ حبات و ٩٧٥٠ ملياً

واذا فرضنا ان محصول القطن الذي زرعه قطعاً ستة ارادب وكان ثمن الارادب حبيبات مصرياً ومثلي مليم وستة احمال تبس سعر الحبل ثلاث مثله مليم كان ثمن محصوله تسعة حبات و ٥٥٠ ملياً فيكون ايراده الصافي اربعة حبات و ٤٥٠ ملياً

واذا فرضنا ان محصول القطن الذي يزرع ذرة عشرة ارادب بسعر ٩٠ مليم الارادب كان ثمن محصوله تسعة حبات تم طرح من ذلك قيمة المصاريق وقدرها ثلاثة حبات و ٧٥٠ ملياً فيكون ايراده الصافي خمسة حبات و ٢٥٠ ملياً فاذا اخذنا الى هذا المبلغ صافي ايراد القطن من زراعة القمح كان مجموع الايرادين تسعة حبات و ٢٠٠ مليم

وإذا فرضنا ان محصول القطن الذي يزرع قطعاً ثلاثة قساطير و ٩٢ رطلاً وهو متوسط  
السنين الاخيرة قصت علينا الضرورة بيع القطار بسمارسة حبيبات حتى يساوي ثمنها  
بعد طرح مصاريفه صافي محصول القطن والنتيجة (١)

ولرب مترض يقول من اين لنا الحصول على هذا السم ونحس تحت رحمة التجار  
والمضاربين يتكفون فينا كيف شاموا كذلك كانت حال مرارعي اميركا قس ربع قرن  
وكان قطعهم يباع بارسة ريبالات ولكمهم لم يأسوا بل اتحدوا والقوا النقابات والجمعيات  
حتى تمكنوا في اسعار القطن وصار القطار تحت رحمتهم ولم يخاصوا الى مال كثير واتهاؤا الى  
الطرق الاقتصادية التي ابلمتهم هذا الغرض والفرصة ساءه لانا الآن لانت نبحث فيما  
يوصلنا الى هذه الناية لان افكار حكومتنا السنية متجهة الى مساعدة المزارع ونحس حاله  
وليس الامر من الصعوبة بان كان الذي نقيله ومن بسم الطريق يحد ان الوصول اليه ليس  
بالامر المستحيل لانه متى التت النقابات ووجدت قاية حامية لكل النقابات وفرض على كل  
قطار من القطن مبلغ قليل في بادئ الامر لمساعدة المشروع وتكون رأس المال وسيت  
شون تقزير القطن والتسليف عليه وساعدت الحكومة في غيرة الاموال على اشهر عديدة  
وتحصنت حالة المزارع المالية نوعاً وصلنا الى هذه الناية. واساس كل ذلك الاتحاد والتعاون  
وتبادل الثقة عن المقطم محمد ابو الفتوح

### تغذية الثبات الصناعية

يقال انه يسهل تغذية الثمار النباتية تغذية صناعية كما يمدى الحيوان فقد جاء في  
السينفك اميركان ان بعضهم اتفقوا ذلك في اليقطين صناعاً يمدوب السكر على هذه  
الصورة :- اذاب السكر في الماء حتى تشبع الماء ثم وومع هذا المذوب في امانين الى جانب  
يقطينة حالاً عقدت وشق عنتها شقاً ثائراً من حوتين ولكم غير نافذ واصل غنية من  
فتائل مصايح الثرول بين كل شق ومذوب السكر في الماء المحاور له فكرت اليقطينة في  
اربعة ايام وصارت عشرة اصناف ما كانت . ولكن يظهر لنا ان اليقطين يكبر كذلك من  
غير ان يمدى يمدوب السكر كما هو معلوم

[ المختلف ] القطن الذي محصوله عشرة ارادب من اسرة يتضرر ان يكون محصوله من اقل من  
قداطير او اكثر لا مثل متوسط زراعة افة ولكنها لا يتجرى من هذه المقالة التجربة

• مياه الري وري القطن

القطر المصري يختلف عن كل الاقطار الزراعية في انه يعتمد في زراعته على الرب الصاعى فقط لان لا مطر فيه يروي مره غايه كمسار اقطار المكنونه

والبلدان التي تروى أنهارها ومروءتها ماء منظر اختفت عنها من الأسهر والبساتيم  
فاستحدثت مياها للرعي وقتما يحس ماء المنظر ونحكت في ذلك حسب مقتضيات لزراعة وهي  
في الغالب إما بلدان صناعية تجارية لا تنفي كل اعتمادها على الزراعة وأما بلدان زراعية ولكن  
لأراضي الزراعة فيها واسعة جداً كثرة المراعي والمواشي حتى إذا قل محصولها بسبب قلة  
المنظر أو قلة ماء الري لم يؤثر ذلك في معاش أهلها تأثيراً يذكر لاعتمادهم على معاشهم  
ومواشيهم

أما القطر المصري فاعتادوا كلمة على ما نرى وأحياناً ضيقة بعض المس من سكانه  
اقبل من نصف فدان وإذا احتلوا مسموماً الري حتى راد على بعض الاطيان أو قل عت  
حاجتها قل به بمحصولها وساعات حان اصطحابها لا ليس لم مورد رزقي أسر يعتمدون عليه  
ويعطى من يظن ان ماء الري يعطى لاصحاب الاطيان مجاناً كأنه هبة من الحكومة  
لم تصرف فيها كما نشاء . وإنما هو صناعة مشتركة ثمن عالي لا متوسط مال الفدان شيء  
القطر المصري شدة عرش في السنة وهذه الصرمة الفاحشة التي لا مثيل لها في بلد آخر  
أكثرها ثمن ماء لري الذي يروى به ذلك الفدان . وكان الداسب ان تروى مياه الري على  
الاطيان حسب الصرائب ولكن اذا كان الماء الذي يصل الآل الى اطيان مربوط بالمعادن بها  
١٥٠ عرشاً في السنة كافيًا لتلك الاطيان فلا داعي لزيادته . وإذا كان الماء كافيًا لري الاطيان  
الزراعية والاطيان الور واصلها فلا موجب لمنع هذه الزيادة عن هذه الاطيان لاصلها  
لان الاطيان المصلحة في عنى عنها . ولكن ان كان ماء ترعة لا يكفي لري الاطيان المرروعة  
المربوطة بالمال ولري الاطيان الور المصاعة من الصرائب فالمعدل يقضي بان تروى الاطيان  
المرروعة أولاً ولا تروى الاطيان الور الأتماً بحيث يفيض عن الاطيان المرروعة . وهذا ما يفعله  
كل مالك في هذا القطر بأنيابه ولكن لا يفعله رجال الري الذين لا يريدون ان يتحموا انفسهم  
او يعمكروا مراحهم او يغيروا كلمة فالحق كما حدث فعلاً حيث تروى مياه الري على الاراضي  
المزروعة والاراضي الور بالسواء وهي لا تكفي لهذه . وتلك فيصطر صاحب الاطيان الصالحة  
كلها للزراعة ان يور مصها لكي ياتي مياهه لبعض الآخر . والمالك الذي الحالب الاكثر

من اطميان بور لا يصلح للزراعة بترك المياه المزيرة التي يسطاها تجري هدراً ورجال الري يرون ذلك بسبوتهم ولا يستطيعون ان يقولوا كلمة كان تقسيم المياه حري حسب شريعة مادي وفارس التي لا تستمر

وتما يجري هذا المجرى ترتيب المناوبات في ري القطن فان رجال الري يدعون ان القطن بات عيني يمتلئ العطش فلا يموت اذا طالت المناوبات عليه . وهذا صحيح وقد يعيش من غير ماء مطلقاً ولكن لا ينبغي مة قطن حيثنفر . ونحن نرى القطن ورويو لا لكي يعيش ولا يموت ولا لكي يجني من القطن قنطاراً او قنطارين بل لكي يجني من القطن اكثر مما يمكن ان يجني مة بابة طريقة من الطرق . وقد ثبت بالامتحان انه اذا جاد القطن بلف محصوله عشرة قناطير كيرة من كل فدان عاداً ثبت ايضاً ان لري بدأ في زيادة المحصول وانه اذا قصرت مدة المناوبات من نصف يوليو زاد محصول القطن قنطاراً او قنطارين ويجب على مصلحة الري ان تدل كل واسطة وتستقل كل نفقة في سبيل الوصول الى هذه الغاية لان زيادة قنطار كير في محصول القطن بمائة مليون وسم مة الف قنطار او نحو سبعة ملايين من الميهات في السنة او فائدة مة وخمسين مليوناً من الميهات فالوصول الى هذه النتيجة يستحق كل اعتناء رجال الري وتستقل في حبه كل نفقة مها كانت

وحينما لو اشترطت وزارة الاشغال على مهندسي الري ومفتشييه في المستقبل ان يدرسوا الزراعة علماً وعملاً حتى يصح تعيينهم في وظائف الري

### نصب الارض من عدم الزرع

يقال ان الارض نصب من توالي زرعها مة بعد اخرى وهذا صحيح ولاسباً اذا زرعت نوعاً واحداً مة بعد اخرى . ولكنها نصب ايضاً وتقصد اذا لم تزرع . يجب ان تزرع دائماً مة بعد اخرى كما كثر اراضي هذا القطر ولكن يجب تنوع دراعتها كما هو حار في هذا القطر ولو دعت الحال الى تكرير زراعة النصف الواحد فيها مرة كل سنتين فانتا صرف اطمياناً تزرع منذ سنين كثيرة صفها قطعاً والنصف الآخر فولاً او برسيماً وذرة دواليك فزراعة القطن تأخذ سنة كاملة ويترك بعده برسيم ثم ذرة او فول ثم ذرة ومحصولها دائماً فوق المتوسط ولكنها تسج وتخدم جيداً ولو تركت سنة او سنتين من غير زراعة لبارت وغسدت



## باب تدبير المنزل

قد نرى هذا الباب في كل دور وكل ما به من ألبسة معروفة من مودة الأولاد وتدبير الطعام والشارب والشراب وما كان من رتبة وعند ذلك من يهرط البع على كل عانة

### الحبوب في الطعام

الحبوب التي تعتمد عليها الأساس في طعامه في هذا القطر والقطر السوري هي القمح والشعير والبر والقمح والذرة والعدس والبقلة التي تصنع منها خبز ويصاف إلى ذلك الارز ويكاد سعة الفقراء يقتصر عليها أي أن ما تحتاج اليد أحسانهم من المواد التي تنمو بها وتقوى على العمل ونحوه ثم يقدسها أكثر هذه المواد أن تقل كذا يأتي من الطائر الذي يأكله سواء كان مصوغاً من دقيق الحنطة أو من دمنق الذرة أو من غيرها كثيرها وأما في البلدان الأوربية والأميركية فيكثر أكل اللحم والعدس والبطاطس فيال اللحم حائلاً كبيراً من غذائه منها وهذا كلاماً عاماً لأن كل نوع من هذه الحبوب ومما به من الغذاء

### القمح

القمح أكثر الحبوب استعمالاً في كل بلاد أوربا وأمريكا وسواها من حرم الروم ولا يوقفه في هذا القمح إلا الذرة الطرية في أكثر اعتماد الفلاحين في حرمه عليها لا على القمح .  
القمح من الحبوب والأكبر

ومتوسط ما فيه منها نحو ١٥ في المئة من الكبريت وهو ١٢ في المئة من لا سجين وهو ٧ في المئة من الهيدروجين وهو ١٢ في المئة من النيتروجين وهو واحد في المئة من الكبريت

ويصنع الدقيق من القمح نحوه وقد مرت قرون كثيرة وهو ينضج بين حجرين هما حجر الراس ثم يحل فيخرج قشوره نحوه أرضاً ويقطع نايقة فيفصل الحبة الخشنة منه الخاوي للحالة الدقيقة حشكاً وما بقي هو الدقيق الدسم الذي يخبز ويصنع الخبز منه وقد أبدل حجر الراس الآن بأسطوانة من الحديد الصلب يمر القمح بينها فتسحق وتقطع وتفصل بين الحالة والشا أو المادة البيضاء مصللاً تماماً باقي الدقيق اشد يابساً مما لو طحن

بالرعي الأ أن الدقيق الأبيض الناعم من الطحين الأساطير السبعة لا يرد ورنه على ثلاثة أرباع وزن القمح وسمه يصنع احمر الأبيض وأرجح الاب يكون نخلة وشكراً فباع علفاً لثواني والخشكار كثير العداء والعداء في الرص منه أكثر من العداء في أرطل من الدقيق الأبيض الناعم ولو كان لونه أصفر ولذا لا يفضل كثير من قناه مع الدقيق الأبيض وعمل اعلم منها كلها معاً

والطحين المطحس ذات الأساطير السبعة من رجات درنة معط القمح من كل .  
بجاطلة من القرباب ونحوه ويمر بين أسطواين مسحاهما بمعدان فتخرج منه حراً وينجري القمح المهروس الى ساحل نخلة فتخرج منه مع الدقيق الأبيض حرج مع بالمرس وباقى القمح المهروس يمر بين سطرين أخرى فيبرد حراً رويداً رويداً لأن المعد من كل أسطوانتين يكون أقل من المعد من السطح فلهذا فيحصل الدقيق عن الخالة (الرضة) فصلاً تاماً لا كما يحدث بالطحين بالارحاح حيث طحين بعض الخالة ويتخرج بالدقيق

وعليه فالطحين بالأساطير يحصل الخالة كلها عن الدقيق وبعض معاً اخراتيم التي تنمو اذا زرع حبوب القمح لكن الساحل الكثيرة التي تنح عن هذا الطحين في طريقه من أسطوانة الى أخرى تعمل الخشكار عن الخالة ثم نخلة ما به حتى سهل اصافه ان الدقيق لاسما وأنه يكون فيه من المادة المندبة أكثر من الدقيق الأبيض ورناتون ودق اضيف الى الدقيق الناعم صار مثله حشاً بوء ولدقته سددين الدم حشاً لا يرد يعود انواع الدقيق لان المادة المندبة اي الملوحة تكون قليلة فيه فيقل حله

ولقد تفقت بعض المطاحن التجارية ذات الأساطير في طحن القمح وفصل بعضه عن بعض حتى نجد فيها اربعين نوعاً من الأساطير واسطح نر الدقيق عليه كما في طحبه ونخله فيخرج منه اربعون صفاً من الدقيق ثم يخطط بعضها بعض حتى تكون منها الاصناف المطلوبة والعالب ان الاصناف الحيدة تكون ٧٢ في المئة من القمح اي ان كل مثله رطل من القمح يخرج منها ٧٢ رطلاً من الدقيق الحيد ورحلان او ثلاثة مثله قليللاً .  
ويمتاز الدقيق النظيف بصفاته لونه وشده حيله وقلة الخالة فيه او اعدامها منه بالرة والدقيق الذي دون هذا اقل حيلاً منه لقلة المادة الغريبة فيه ولكنه أكثر من عداء لكثرة البروتين فيه

وقد حلل الدقيق وتواضعه من محطة تجارية ذات أساطير كثيرة فحليلاً كما هو موضح فيها من المواد ما تراه في الجدول التالي



الشعير كلة	الشعير ابوودي	دقيق الشعير
١١,٩ في المئة	١١,٣ في المئة	١٠,٣ في المئة
١٠,٥	٨,٥	٨,٥
٣,٣	١,١	١,٧
٧٢,٨	٧٧,٨	٧٩,٣
٦,٦	١,٣	٦,٨
٩,٥	٢,٦	٣,٠
٠,٤	١,٣	٠,٠

رطوبة

بروتين

دهن

كروهيدرات

رماد

فصخور

حديد

والحديد والفصخور من مواد الرماد ويراد به السكر وهيدرات كل المواد اهيدروكربونية كالنشا والسمغ . واذا قع الشعير وادنا بنت تولد فيه مادة حمضية تحول نشاء الى سكر والسكر يحترق ويصير الكوكولا وعن هذه العملية تصنع البيرة من الشعير النات

### القرة الشامية

القرة الشامية اصلها من اميركا وهذا السر راسم في الشرق كله ولكن راسمها على اكثرهم في الولايات المتحدة الاميركية وسبع محصولها فيها في السنة نحو ثلاثة آلاف مليون بشل اي نحو ٥٢٠ مليون اردب وهي تزرع في اكثر من خمس الاراضي الزراعية واكثرها على وياح دقيقا والهداء في القرة لا تقل عن الهداء في القمح كما ترى في الجدول التالي

القرة	دقيق القرة
١٠,٧ في المئة	١١,٦ في المئة
١٠,٠	٩,٠
٤,٣	٤,٣
٧٠,٨	٧٢,٥
١,٧	١,٥
١,٥	١,٣
٠,٧	٠,٧

رطوبة

بروتين

دهن

كروهيدرات

الياف

رماد

فصخور

واصناف القرة كثيرة مختلفة ويمكن اصيلها حتى يرد ما فيها من البروتين والدهن فقد احد اثنان من مجلس الزراعة في ولاية اليبور ناميركا حقا به ١٠,٩ في المئة من

البروتين و ٤,٢ من الدهن واستثناء عشر سنوات فتولد معها نصف فيه ١٤,٣٦ في المئة من البروتين على الاكثر ونصف فيه ٨,٦٤ من البروتين على الاقل - ونصف فيه ٢,٣٦ من الدهن على الاكثر ونصف فيه ٢,٦٦ على الاقل

والزاد غير مشبعة على السواء في حبة القذرة والفسرة تعدل ٥,٥ في المئة من الحبة كلها والجراثيمة ٢,٢ وانكروهيدرات وهو المادة الشوية ونحوها البقية ٨٤,٣ ومركبات كل من هذه الاحراء كما نرى في هذا الجدول

البروتين	الدهن	انكروهيدرات	الالياف	الرماد
الحبة كلها	١٢,٦ في المئة	٠,٤,٣ في المئة	٧٩,٤ في المئة	٢ في المئة
فسرتها	٦,٦	٠,١,٦	٧٤,١	١٦,٤
الجراثيمة	٢١,٧	٢٩,٦	٣٤,٧	٠,٢,٩
اللب	١٢,٢	٠,١,٥	٨٥,٠	٠,٠,٧

والظاهر من التحاليل الكيميائية التي اطلعنا عليها لقدرة المصرية ان تدور حبيتها الل من شريح الدرة الاميركية المشار اليها - صا ومع ذلك فالامر يحتاج الى عناية وزارة الزراعة لكي تخط الاصاب التي تزعج الآن في القطن المصري وتبين ايها اكثر غداء

### مرق مقذر

صع رحلين من ارجل العجول في كاردولا وصف عليها رحلين من الماء ورحلين من اللبن واصل الجميع اربع ساعات او خمس ثم صف المرق بعد ان تضيف اليه ما يكفي من الملح والقرع او حور الطيب لطيب طعمه يكون مرق مقذر جدا للاولاد والناقلين من المرض

حد رحلا من ربة نخل واربع منها كل الدهن والاونار واورها جيدا وضما في قدر واعمرها برطين من الماء السخن وضع القدر في امان واسع فيه ماء عالي واتركه قرب النار خمس ساعات او ساء وصفه بعد ذلك فيكون مرق مقذر جدا



اعتُلب وعُلم إرأسك من الضرب . وشار الأعمال التي عملت في هذه الحروف بمقتل حسن في التصميم وحسن الصيرورة . حديد . والدوق الخليل . وكثير من التلاميذ يدرسون من الزخرفة ويظهرون استعدادهم لإبراز الحرفة بالآلات القديمة التي هي من مميزات وطنهم ولم فيها نقوش جميلة . أن زخرفة الخيطان والسقوف تفقد المكيبة التي يحب الإنسان أن يراها في أسرار الانكليزية . والآلات القديمة توافق النفس المصري لأننا نلاحظ أن التلاميذ أي استعملت صحت أحسن وأهدأ إلى عمل إرأسك بحسنة من تقوم وزخارف السقوف عرست أيضاً موطبات كطاوولات وكراسي وعاب للنشاي وبراور للصور والنياشين مقوشة نقاشاً يدعاً ما يدل على أن التلميذ يستعمل آلات العمل بسهولة ومقدرة وهي من علامات النفس الباهر ويرجع الفضل في جميع هذه المروحات إلى المستمر متورث الذي استلم بطارية المدرسة من مدة قريبة لا تتعدى الأربع سنوات وذلك لشدة إعشائه بتعليم التلاميذ من الرسم والتصميم بصورة واضحة . لذلك خُطت مدارس الفنون والصنائع خطوة واسعة ولا بدع إذا نظرنا إلى المستقبل بين ملوفا السرور والارتياح . وأمام المدرسة مستقبل باهر إذا أُحدث على عائقها تعليم حرف وصنائع حديثة وأحياء الحرف القديمة فإن جميع الحرف والصنائع نفرت التي تقاس في أوروبا الآن عد مورست في مصر في زمن من الأزمان على نوع ما كما يظهر جلياً لمن يفتقد الآثار الموحدة في دار الحف المصرية ودور الحف في المدن الأوروبية والأميركية

فأما كة هي إحدى الحرف المصرية القديمة المهذبة لكها قابلة للتصميم ويسرنا أن مدرسة الصنائع سائرة في تخطيطها في أحلة الكبرى حالك من يوركشير باسكترا يعلم التلاميذ أحسن الطرز الحديثة الجميلة والاصحجة الحرفية المطرزة بنقوش من الصنائع المصرية القديمة التي استعملت ونكها انتدأت في النمو وفي وقت قريب ترى أكثر الطاوولات في المنازل المصرية معطاة بهذا الصبح المذهب الخليل وبحسن التفريق الإفرنجي عملاً إذا لم يقاوم هذا التيار والأكدت تجارتها مكاناً . عت مصر إحيائها بعضها زادت تجارتها مع أوروبا لكثرة الصنائع التي يمكن التبادل بها

البلاد المصرية هي أم النول اليدوي والنول موجود تقريباً في جميع القرى المصرية يجب أن لا يستدل بالآلات النسيج المصنوعة معاً حسن النسيج بها . حسن النول ولكن أبقي الصناعة في القرى صبح قدماء المصريين الزجاج والمصري الحديث يجب الزجاج الملون فيلزمه الإقبال على صاعته في المدرسة ليس بالزوايا راحة بل بضلال هادئة جميلة

بالوان كالتي تظهر في مياه مصر عند غروب الشمس. ولديم التليد ان يكون سرية في ملاحظتها واقتباس الواحها لانها لا تستمر طويلاً. وبلمة ايضاً ان بكر احياء ليرقب الاولون الرقيقة التي تظهر بلون وردي عند الغمر على الحبل الاحمر مثلاً. هذه البلاد بلاد الخراف فيمكن صنع غار لامع وآنية مزخرفة واشياء اخرى جميلة لوجود كمية وافرة من الطين الصالح للاستعمال. يوجد في مصر كمية وافرة من الاحجار النادرة كاللستر واخر ايت ، الاحمر والاسمر ( والمرمر وغيرهما في الاشياء التي لا يمكن الصانع والناحت ان يملأ منها ؟

توجد مجموعة نفيسة من المادون في دار الفخف الميولوسية يجب على التلاميذ درسها والتأمل في نقوش اثارها القديمة التي يدل جمالها وحسن تنسيقها على ان لسان فلدها في احسن ما صنع . ويتساءلون هل هذه النقوش والزخارف الطبيعية الجميلة دليل على مسع الفنون ؟ وهل رسمها مهندس ملصر ؟

مدرسة الفنون والصنائع لا بد من تقديمها يجب على الشعب المصري ان يميل الى الصناعات الفنية التي تعمل في وطنه ويضع الخيال لدوقه الفني الذي اشتهر به هل هذا انوادي من زمان طويل

ان ابن الاستاذ يتري في كتابه الفيس عن النقوش المصرية القديمة انها اساس كل النقوش في دورها الاول والتليد المصري وارث هذه الملكة ويقول اوليت في كتاب مفيد له « في الحقيقة ليس في الصناعة المصرية شيء يدل على تفوق وسهارة » وقال ذلك عن حرفة المتاع الذين صوروا بالالوان والحمر اشكال ملوك واناس ومصوريين ومهندسين، وكهنة وعمال اثناء اعمالهم العديدة للقراءة وايضاً رسموا الحيوانات والطيور والاممات وجميع حركات الرجال والنساء اثناء الحرب والدم . وعلموا من آلاف من السنين كيف يرسم الفرس في عدده هؤلاء الذين عملوا هذه الاعمال المحيطة باقافت وعناية حتى بقي الشيء الكشهر معها على ما هو عليه من الجمال بالخط والتظليل كما كان منذ آلاف من السنين لحدويون بان يقال عنهم انهم صناعون مهرة . ثم يشك في موضع آخر عن الهندسة الماهرة العربية ( وهو يشاهد العصر الحالي بالمقارنة مع تاريخ المصريين الاول ) ميوحه اقصى الكلام الى ثاني العرب ومهندسيهم الممارين فيذكر انتصاح المائي التي بالظوب وسقوطها وبتدو بكيفية نشائها صارنا صحفاً عن المائي المصرية الصحيحة والسقود الحادة والكرائش العظيمة التي في جامع السلطان حسن لو المائي التي نبتت بالاحمر ( الطوب الاحمر من احد عشر قرناً مضت في جامع ابن طولون - وعرض الكتاب من مجلد في الفنون المصرية في



العهد القديم. وحسب ما تشقه من بين اثار القصور وحرف بطريق حجة لاسان واحلافه  
وهذا البحث مفيد جداً لسلامة الفس حيلة في هذه الاحلافهم نصيري صم ايديهم ويكسهم  
ان يحسنوا او يفسدوا حال الانبياء في سبيل كونه مدعى ويقول الكتاب ان عدم التمييز في  
شكل حروف المصريين القديمة وعند ملثهم من التكرار مدعى «طال اليل» فهو يظن ان  
مبعض اليل - سوية - حصر القصور اشارة القديمة واضحة لا تنفد. وست ادري ماذا اثر  
انطاع اخرت وادري واري واحصاء واندراس والظهر وانما تأخرت في القوق وفي  
نص الكتاب : «ان اداهد الناس عامة والمصري خاصة نظام الحصول على القوت فاما  
ككون مصيرهم حال اليل وعظمتهم نظهران في روائع بالمد القديم وكانه كان لاسانه حدودا  
واحتشدوا في موضعهم المبروسيني الخيل افنت اعطت على اخر ليرأها من يعيشون  
على حابي والسامعون اسس بوشون شاطئي بعد آلاب من السنين وان كعبل لكم باكثر  
ما تحتاجون اليه من الخير من هذا صرح من السلكلا وانما هو صواب الفم ورفة فليها

في العرب جامع حمد بن زبون بالاسر المصنع في موضع قريب سواكيب الجيلة  
والمدع القديم ا - س - محو - بي عواميد مسطلة القاعدة وكر - وايها مستديرة  
القاعدة ثلاثة ارجح الدائرة ولا يزال في يومنا هذا ومن العرب ان ربط الطوب المستعمل  
هو ما يسمى بالرباط الاسكيري (bagging lion) وهو اقوى الاربطة ولذا لا يوجدون ولا  
استعملان في البنا كقال كتاب اثار اليه فان العقود والمواميد بيت لعمش الى الابد  
لم يأت مؤرخ اسكيري لثبوت العرب هذه الطريقة فحصر بطونها ذات الخواب سهل وواسع  
فاسم ثبوتها من اكرمت الذي يرمي مد الف مرس السنين واستمرت هذه الطريقة التي  
يقول ان ان سميت الطريقة المصرية القديمة بدلا من الاسكارية مشتملة الى ان استعملت  
الطريقة الملكية ولزما اول من استعملها في مصر المرسس ولما ابتدأت الطريقة الانكليزية  
رأى مكرها الاصلي من الشيوع لتنفذه المرسوم اثار في البناء بالطوب

ابي الاحط اذ نفع في البناء عشرين عروة نفوس جميلة وديمه والقاش العامي بمهند  
ان يحكي حكاية رسوم مرس على حدران عشته والتجاري المصري يصنع قلعة في اشكال  
مدبغة والنساء لم تن تطرر اسكالا ونقوشا جميلة بالابرة (كور شيد) وعندها انما ذوق  
سلم في اتقاء حليين وقد مضى على ما نحو الاربع عشرة سنة والعمال المصريون خصوصا  
يقدرون رسومي ونقشيات حق فترها وسألني بمصم ان التي عليهم دروسا عن طريقة البناء  
الحديثة وذلك اي اخطرت مرة ان اعد حرة من حفظني بدون ملاحظة الاربطة

وكان الباشاون المصريون والاوربيون مشتركين في بعضه عنى به دارط الاسكندري  
فكان مروري عقيماً حينما ان ساوون مصريون ينظرون الى التي عليهم دروساً ويقولون  
« احنا غاورين درس منك انت » فالقيت عليهم بعض تعليقات وايضا حجت عن الباشا بالظوب  
وحديثهم من العاطات المبل الوقوع فيها وان تكى هـ . اثره على الباشا هديل اعلم  
ايضا حصروا الى مكنتي لسماع دروس في التجارة وهذه علامات تبشر بالخير وتحيي الامل  
بالهوض المصري

## ناب التفتيز والابتعاد

نقوم الليل

لواضع صاحب السادة امين صاى بانا

هذا كتاب السهر في نظريه بل كتاب الاله بل كتاب القرن والعصر لاسماء ركن  
عربياً اشهر في هذا القرن او لى منه يصاحي هذه الكتب في مقدرة مدقة موهبة  
العامل من النصب والماء في جمع مواد وديقها ونزها واسباح الداج منها مفص  
حسناً وعشرين سنة يستلهم ويجمع ويحليل ويخص ويدرج ولا يكلف ما وجدته سنة  
شوا ان الكتب المصرية بل تحت في خزان الكتب الاوربية وكلف بعض اصدوائه اليه  
والتنقيب واقام اياماً عديدة في دار الكتب الاهلية ساريس بمده اليها في الصباح ويعود  
مها في المساء ويقضي السهار كله باحثاً محققاً ملغصاً فكانت هذه الاعمال الشاقة  
والبحث المستمر كما كثيراً في ثلاثة مجلدات شهر المجلد الاول منها اثنا وفيه مقدمة مسهبة  
بلا ١٢٤ صفحة كبيرة جداً واكثرها بالحرف اسديق وفيها كثير من الخلق التاريخي  
المتعلقة بالليل وفيصاه من سنة ٢٠ هجرية الى سنة ١٢٠٠ هجرية عن كتب تولى لقليله بها  
واستحتاج ما يصح التعويل عليه من هذه المجلدات

مثال ذلك - جدول بخاريق الليل وفيصاه من سنة ٢ هجرية الى سنة ٨٥٥ هـ  
لجامع كاتيرم فلا عن كتاب المجرم الزاهر  
وجداول بخاريق الليل وفيصاه من سنة ٨٥٦ هجرية الى سنة ٨٧١ هجرية عن عود الزاهر

وحد من تحرير النيل وفيضان من سنة ٢ لغاية سنة ٥٣٠ مصححاً على صحة الخط  
مؤلفه المرحوم ابراهيم

وحد من تحرير النيل وفيضان من السنة الاولى المحررة لغاية سنة ٧٣٦  
من كتابي درر التجار وكز السر  
التحاريق والفيضان سنة ٥٩٠ و ٦٢٠ و ٥٩٨ من كتاب الافادة والاعتبار لعبد  
اللطيف البغدادي

فيضان سنة ٨٨٩ وتحاريق سنة ٨٩٣ من كتاب كوكب الزهرة لشيع الاسلام  
مدل الدرر السويح

التحاريق والفيضان في عدة سنين من سنة ٨٨٣ الى ٩٢٨ من كتاب سقى الارهار  
لابن اياس

فيضانات سنة ١٠٢٠ و ١٠٥١ و ١٠٤٠ و ١٠٥٥ من كتاب قطب الازهار  
في ابي السرور البكري

فيضانات النيل من سنة ١١٥٠ لغاية ١٢١٢ م لسيو لويير احد رجال البشة اعلمية الفرنسية  
فيضانات النيل وتحاريق بعض السنين من سنة ١٢٢١ لغاية ١٣٠١ احامه محمود باشا الفني  
حدود تحاريق النيل وفيضاناته حسب مقياس اسوان من سنة ١٨٦٩ الى سنة ١٩٠٤  
والنتائج المتعلقة به الخ الخ

وهذه مقدمة والتاريخ المذكور بالاسهاب في المقدمة و بانها اصول عن التحاريق الزائدة  
وما وقع منها من الغلاء والوفاة مراراً ثم كلام مسهب على مقاييس النيل في الازمنة العائرة  
والخاصرة ومقدار الفيضان في المصور العائرة كما ذكرها المؤرخون الاقدمون وتأثير البلاد  
الخائرة للقطر المصري في فيضان النيل وتحاريقه وآراء الذين بحثوا في هذا الموضوع من  
المقدمين المتحريين وري المؤلف في اختيار احسن السبل لمعرفة التجددات من احوال  
النيل وفي ذلك فصول في ايضاح النسخ التي ترتبت على تكيفات النيل وعلى تأثير تلك  
الحوادث في ارض القطر المصري وسكانه منذ المصور الاولى الى الآن

وما نقله المؤلف في هذا الصدد ان عمرو بن العاص حين مصر سنة ٢٥ هجرية (٦٤٦ م)  
اثنى عشر مليون دينار وكانت الحاية دينارين على كل ذكرا بلغ من العمر ١٢ سنة فاكثرت  
واستنتج ان عدد سكانها كان حينئذ ٨ مليوناً من النفوس وان عيادته ابن ابي سرح الذي  
حلف عمرو بن العاص سنة ٢٥ هجرية حياها ١٤ مليون دينار اي كان سكانها قد بلغوا ٢١

مليوناً من نفوس في سنة واحدة أو صرح سوات وعداً لا يحفل وقد أنشأ المؤلف بعيد ذلك أن مساحة أراضي مصر الزراعية كان في زمن الخليفة المأمون سنة ٢١٧ هـ الممثلة ٢١٢٨ ٥٠٠ فدان ولا يحفل أن مليوناً من أن كفي لمدينة عشر من مليوناً من النفوس فلا بد أن الذين ذكروا جباية مصر في عهد عمرو بن العاص وعد الله أن أن شرح أخطاءاً في ما ذكره أو أخطاء الذين نقل عنهم وقد ذكرنا المؤلف أنه لما بولي محمد علي باشا الديار المصرية سنة ١٢٢٠ هـ ١٨٠٥ م أقامه أريم باشا سنة ١٢٢٨ على مساحة القطر المصري ومعه المعلم عالي رئيساً صاحب ملكت مساحة أحياء القطر المصري ومصراته كما ترى في هذا الجدول

المساحة بالقباب	الصرانج بالحيه المصري
٩١٧ ٩٦٦	٢٩٦ ٥٨٤
١ ١٣٨ ٦٧٤	٣٦٣ ١٢٣
٢ ٠٥٦ ٦٤٠	٦٥٩ ٧٠٦
المجموع	

أي مرت ١٢ سنة على القطر المصري من حين انقضاء من محمد علي باشا وأطباء الزراعة تنقص وصرانجها نقل

وفي هذه المقدمة حرائط ملونة بمنى حركات الرياح رسمت الحد ووقوع الأمطار في فارسي إفريقية وأميركا ورسم أنهر المنطقة الاستوائية والبحيرات والالهر التي تسبب الفيضان وبحيرة تسانا في الحبشة

وبلي المقدمة الجزء الأول من الكتاب وهو ٢٥٠ صفحة كثيرة حافلة بالفوائد التاريخية مع قياس النيل في كل سنة من السنين من أول الهجرة إلى سنة ٩٢٢ هجرية وعناية المؤلف من كتاب الاستدلال على حائه النيل في كل سنة من السنين المتصلة بقواعد استنبطها من درس أحواله في السنين الماضية، فإن كان قد وفق إلى استنباط القواعد الموصلة إلى ذلك فيكون قد حرم هذا القطر خدمة لا مثيل لها، خدمه لو كوفى عليها بمئات الألوف من الخيول وبأسمي الرتب والياشين لكان ذلك قليلاً في حسب النفع الذي يجنيه القطر من استنباطه هذا، وقد وعد بشر هذه القاعدة أو القواعد في الجزء الثالث من كتابه فقدم إلى سعاده حرييل الشكر على هذا الكتاب النفيس الذي يحتاج إليه ويستفيد منه كل من يريد أن يعرف شيئاً عن تاريخ القطر المصري وأحوال يله وكل ما يتعلق به، ورحوا أن يوفق إلى نشر الجزءين التاليين قريباً

## ديوان عبد الرحمن شكري

## الجزء الرابع

أهدى إليه خمسة مباحث : ديوان الجزء الرابع من ديوانه فإذا هو كما سبقه من الاحراء في حرالته وسلاسته وحدة مواضعه وحسن اختيارها فقد نظر في سمو النفس ومصابغ الجماء وإسداء الشمال والاحلام الصيف وتثيق القمر وغير ذلك - ٤٣ موصوفة في ٦٢ صفحة وصدر هذا الجزء بمقدمة هو يراه بعينه في الشعر جاء فيها

« كل شيء في الوجود قصيدة من قصائد الله والشاعر اليم فصاددو - الشاعر هو الذي لا يعيش مثل اكثر الناس مقصور في الاحوال التي تحوطه - هو الذي اذا عاش كان له من شاعريته وقائه من عاه قفى اظلم عدا مات كانت الشجرة زهرة على آخره فادام نعتده الشجرة مطت روح الطبيعة على قعره تطلعه بحاحها وتفرح فوقه ابياءها الشعراء تلك الارواح التي تستمد الروح من عصاهم وتسقي من دموع الرحمة والحب والحنان

« وليس الشاعر اكبر من شيء مصيرت الامور ولكنة الذي يحاق فوق ذلك اليوم الذي يعيش فيه ثم ينظر في سماه ارض احد باطراب اامص وما يستقبل بهي شعره انبثا مثل نظري وهو الذي لم الى صمم النفس فيرع عنها عطاءها وهو الذي اذا هدف باشعاره لم خلق الانداعا فيسب سمرانا جهلهم حلافة وخيمة الشاعر لقد كان بالامس بديه الملوكة وحلية في بيوت الامراء ، كنكة ابيو - رسول - الطبيعة تودله مزودا بالبعث العذاب كي يصلح به العوس ويحركه ويريد نوراً وماراً فعلم الشاعر في عظم احساسه - بالحياة وفي صدق السريرة الذي هو سب احساسه بالحياة وادار ايت شاعراً يأخذ الخفير مأخذ الخليل من الامور ويحجب الحوادث الصميرة من الحوادث انكيرة فاعلم انه صليل الشعر ينثر بصحة الحوادث ولا يعلم ان حوادث النفس على صحتها اجل الحوادث

« سئل ورددروب الشاعر الاكبري عن شعر شاعر فقال انه ليس من الختم في شيء فكأنه يقول ان اجل الشعر ما يجاله ادره قطعه من القضاة لا يد من حدوثها فاداً اردت ان غير بين حلافة الشعر وحقارته تجد ديواناً واقرة فاذا رأيت ان شعره سره من الطبيعة مثل الحنم او السماء او العرف فاعلم انه حير الشعر واما اذ رأيت أكثره صنعة كادبة فاعلم انه شر الشعر فاشعر هو ما اتفق على سمحه الخيال والهكر ايضاً لكلمات النفس وتفسيراً لها « انتهى وحسباً لو تاد الشاعر في شعر ديوانه فاصبره حراً او جبره بين بدل اصداره احراء



(٢٠) بعض مذكر

١٠٠٠٠

مصر مدرسة الهندسة السلطانية -  
 وزج - من بين يتيك إحياء كتابي تحرير  
 المرأة والمرأة الحديثة وكتاب عباس الثاني  
 للورد كرومر

ج - الكتابان الأولان - وعودان في  
 المكاتب المصرية - والثالث يسهل على كل  
 كسبي أدري في مصر حدة من اكترا  
 (١٣) اسم اللاسكي

ومنه - ما الذي تم في مسألة التفوق  
 اللاسكي

ج - لا يزال استعماله يقدّم حيث  
 يسر مد الاسلاك له

(١٤) الكونشوك

ومنه - هل يمكن صنع الكونشوك  
 في مصر وبحارة المالك الادريه في ذلك

ج - اذا اردتم الكونشوك الصاعى  
 فهذا عمله مفيد بامتيار لدين اكتشفوا  
 كيفية عمله فلا يستطيع احد عمله الا بتاتاق  
 خاص معهم - والطاهر ان عمله لم يبلغ حتى  
 الآن الدرحة التجارية واداء ادرتم الكونشوك  
 الطبيعي اي ثقية الكونشوك ونعمه وكترته  
 وسبكه فلا يرى - ابيع ساعة في القطر  
 المصري الأقلة مقطوعيته في حسب النقات  
 اللازمة لاقامة عمل له - فاذا زادت  
 مقطوعيته زيادة استعمال الاتومويل فن  
 العمل ان يشأ له عمل هنا كما انشأ في اسبانيا

ومنه - كيف يصنع ورق وهل المواد  
 اللازمة له متوفرة في مصر

ج - لقد وصفا عمل الورق بالاسباب  
 في الفصل السادس من المقتطف فلا داعي

لاعادة الكلام في ذلك لانه اذا انشأ عمل  
 الورق وحسب ان يوثق اليه باحدث الآلات  
 واكثرها توفيرا وصاع ماهرين متدربين  
 على عمله - اما المواد اللازمة فاولها القوة

الحارية او المائية ولا وعود لها في هذا  
 القطر - وينتج ذلك المواد التي يصنع منها الورق  
 ثم المواد التي يصبغ بها هذا ريدعمل الورق  
 الحيد العالي النش الذي يصنع اكثره من

الخرق (الكهنة) فلا يتصدر عمله هنا من  
 باب صاعى تجاري والعمل اللازم له يكفيه

ثلاثون الف جنيه او اربعمائة الف جنيه  
 ومن المحتمل ان يباع ورقه كما يباع الورق

الاوربي المثل له وبنى منه ربح كاف  
 زاس المال ولا سيما اذا احدث الحكومة

المصرية كل ورقها منه - واداء اريد عمل  
 الورق الرخيص الذي يشتمل لطح الخرائد

هذا اكثر مادية من رب الغش ولا وعود  
 له - ها والانكيز انفسهم يملونه الى اللادم

من اسوج وروح - ولقد كانت اكبر هم  
 للورد نورثكلم صاحب الدبلي ميل كيفية عمل

الورق لجريده حتى اشترى غابات واسعة  
 حذا من الاتجار في بلاد كندا باميركا وقيام

واستنبوا دواءه . ثم في ترجمتها بالانكليزية  
وما هو دواءه .

ج . عاقر قرحا السات الذي يستعمل  
محققة دواء للبراعيث ويسمى بالمشقوق  
الفارسي . اسمه العلمي Pyrethrum والهلبيون  
سات معروف ويأدى عليه في مصر  
والاسكندرية باسم اسراجي وهونلك الاعصار  
البصاء التي يأتى بها من اوربا في غالب او  
تزرع في مصر وتباع وتكون في الغالب اذق  
بما يأتي من اوربا وقد يكون لونها مخضراً واما  
الاستنبوا فلم تقف له على اثر في كتب اللغة  
وابن البيطار وابن سينا

(١١) الزراعة في اسراجا

مصر احد لمختركين سمما انت  
فلاح استراليا يزرع نحو خمسين فداناً مسجوداً  
مع ان علاحي مصر لا يزرع الواحد منهم  
اكثر من فدانين ونصف فهل الفدان  
الاسترالي كالفدان المصري مساحة وهل  
يزرع هناك محاصيل كالتي تزرع هنا مثل  
القمح والفلو والدرسم والذرة والقطر وهل  
طرق الري هناك مثلاً

ج . الفدان الاسترالي كالفدان  
المصري تقريباً من حيث المساحة والاطيان  
الزراعية في استراليا كثيرة جداً تبلغ مساحه  
ما يزرع منها في السنة اكثر من ١٤ مليون  
فدان ولكن ثلث محاصيلها في السنة نحو ٤٥  
مليون حبه فقط اي مثل محصول ثلاثة

فيها معامل تصنع الورق لطريده ثم يأتي به  
الى انكلترا . ومعلوم ان هذا الورق كان  
رغيباً جداً قبل الحرب وسيمود الى رخصه  
بعد ذلك فلا يمكن ان يصنع الا حيث توجد  
القوة الرخيصة مائتة كانت او بخارية وحيث  
توجد الاشجار بكثرة لتحق خشبها وعمل  
الورق منه او حيث يسهل جلب ريه بصفة  
قليلة وهذه الشروط كلها غير موجودة في  
القطر المصري فاداً حاولنا عمل ورق مثل  
هذا كان ثمة علينا اعلى من ثلث الورق الذي  
يحلته من اوربا . ويحتمل ان يتوب بوجس  
الذرة وحطب القطر ماب الخشب في عمل  
الورق ولكن لا يستغنى عنهما فقولاً وقد  
تبلغ نفقة نقلها الى المصنع ملأ ما يجمع استمر في  
(١٢) جمعية للتعليم

الاسكندرية . ي . ع . سمما بوحود  
جمعية للتعليم برمل الاسكندرية فهل  
تكرمون عليها بالاعادة عن اسمها ومحليها وباي  
محطة في

ج . لا نعرف شيئاً عن جمعية بالتوصف  
الذي وصفتموه ولكن ما دتم مصدقين ما  
سمعتهم وراعين في الوصول الى هذه الجمعية  
فلا يصعب عليكم الوصول اليها انت كانت  
موجودة حقيقة كما سمعتهم ومن حد وحد

(١٣) عاقر قرحا هلبيون

ومنه عبرنا على النكبات التالية في  
مكتتاب طب عربي قديم وهي عاقر قرحا



(٩) مصحة السموم ومصحة الرد

ومدة . هل يصح دائماً القول بأن  
مصحة السموم لا تنافي مصحة الفرد وهل  
يصح عكس هذا القول

ج . - يصح ذلك عند التعميم لا عند  
التفصيل . مثال ذلك ان مصحة السموم  
في هذا القطر تقوم بتوسيع السكك وتبنيها  
وإصلاحها ولكن قد ينفي ان توسيع سكة  
من السكك بأحد جانباً من ذلك ريد او من  
يتمه فبصرف من تلك الجهة وتكفي يستفيد  
من عموم المشروع من جهات اخرى فيسهل  
اشي عليه وعلى اولاده ودوابهم ومواشيهم  
في اللاد كلها يعتمد في قوته وقوة دوابه  
ومواشيه في تصح سوات اكثر مما حصر بها  
احدته السكة من ارضه . ومثاله ايضا ان  
مصحة السكك العامة تقوم بان تخرج من هذه  
الحرب طائفة ولكن هذا الطفر يستلزم ان  
يقتل كثير من رجالها فالمرأة التي يقتل زوجها  
والولد الذي يقتل ابوه والشريك الذي  
يقتل شريكه وصاحب العمل الذي يقتل  
تأله كل هؤلاء يحسرون حجارة فاحشة  
وتكن مير الامة الاحير بمود عليهم وعلى  
اولادهم واولاد اولادهم برنج كبير يوازي  
هذه الحجارة او يزيد عليها هذا النوع عام  
ولكل قاعدة شذوذ فقد يحصر واحد في  
مصحة الامة ولا يستفيد هو ولا ذووه شيئاً  
يذكر في حنب ما خسر

ملايين مدان في قطر المصري . وعند السكر  
هذه كليل جداً في حنب مساحة الارض  
الزراعية فانهم نحو خمسة ملايين قس ومع  
ذلك لا ينتظر ان الواحد منهم يزرع حمير  
لذاتاً وحده الا اذا كانت المرادفة يترك  
اصفا مراعي للتواشي وقد كانت مساحة  
الاراضي المزروعة سنة ١٩١٤ هكذا

قمح	٩٢٩٥	مدان
خربز	٨	مدان
سمير	٢٠	مدان
دره	٢٠	مدان
عشب وحنيش	٢٧٥٦٠٠٠	مدان
عش طس	٠	مدان
عشب السكر	١٦١٠٠٠	مدان
كروم عنب	١١٠	مدان

والمرجح ان عدد ارحال المصحات  
بالرأفة لا يرد على مليون و . مع مئة الف  
من المتوسط ما يزرعه الواحد منهم في سنته  
نحو عشرة امدنة ولكن الزراعة - كالتبليغ  
كما ترون - فأكبر الاطيار ربع حنبا والمائ  
ان يكون الحارث والسم والدرس واللدنة  
بالآلات بخارية والشب بيب ان مص  
ولا يحتاج الى الخدمة الا اندرة والمخمس  
وقصب السكر ومساحتها كلها نحو ٦٦  
الف مدان لا غير والري ١٤ الف مدان من غير  
عنايه وقد شرعوا في اري الصافي لحصولاب  
الصيفية

## الاجتماع العلمي

تقدم لبحث في انشاء جمعية هناك لترويج  
آداب اللغة العربية وكان الاجتماع برئاسة  
الاستاد مرجليوس استاذ اللغة العربية في  
جامعة اكسفورد فخطب بالانكليزية مادحة  
هذا الاجتماع والفرح ان يكون في مدينته  
امر تحت رعاية الجمعية المذكورة تسهيلاً  
لإقامته وتلاوة حاضرة الدكتور احمد ابو  
سادي نعل الاساد ابو سادي بك المحامي  
المشهور فخطب في بيان عرض المشروع  
ومن الذين خطبوا في هذا الاجتماع

اوجه القمر في شهر يوليو

	يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاول	٨	١	٥٥	مساء
الدر	١٥	٦	٤٠	صباحا
الربع الاخير	٢٢	١	٣٣	•
املال	٣	٤	١٥	•
القمر في الاوج	١	٦	١٢	•
• • الخفيض	١٥	٢	١٨	•
• • الاوج	٢٨	٦	٣٠	•

### اليارات

حصرة قربانص افندي ميخائيل وحسن  
افندي الكري وسامير افندي • ثم انضمت  
لجنة سعيدة وانجبت حصرة الدكتور احمد  
ابو سادي وقربانص افندي سكريرين لها  
وسيكون عملها امراد يان لعمل وقت  
لجنة ومنصور يورع في جميع البلاد العربية  
تسط هذه العدة على جميع محبي اللغة العربية  
ومريدي سيرها • وسيعقد اجتماع آخر في  
اول سبتمبر القادم تعرض فيه اللجنة شيعة  
عملها فاذا كانت وافية بالمرام بدأ انفاذ  
المشروع حالاً والا اهل الى فرصة اخرى  
فسمى ان يوفقوا الى بل القرض الشريف  
الذي يسعون اليه

عطارد كوكب الصباح في اول الشهر  
ثم يشاهد في آخره  
الزهرة لا تشاهد في اول الشهر ثم نصير  
كوكب الصباح في آخره  
رجل لا تشاهد في اول الشهر ثم يصير  
كوكب الصباح في آخره  
المرنج يكون كوكب المساء  
المشتري يشرق نحو نصف الليل  
من اجل اللغة العربية  
قرأنا انه عقد في اوائل مايو الماضي  
اجتماع في نادي الجمعية الاسبوية الملكية

### مصل ينشئ من الاختناق

حاء في السبب من استيركاس ان حناة من  
هذه مصل من حوس هكس باميركا  
كموا مصل يقل انه يرد احياة الى  
الحيون عند يدي ويحس وانه اذا  
عرق حيون وحب اللؤلؤ كلها على انه  
احسق ومات ثم حلق بهذا مصل بعد ما  
احسق اربع ساعات الى حية ولكن  
قد يستدصم ادم حينئذ حتى يمته ثابة  
وبعض انه يمكن استعمال هذا المصل لرد الحياة  
الى العرق من السر ولو بعد عرقهم سبع  
ساعات

مكتشفه ربح انكليزي . على ان احلفه  
اتعموا هذه الارمة مقام كياويوم يصون  
القرائح للحصول على الاصابع اللارمة بماملهم  
بكشاف مواد جديدة ومزج مواد قديمة  
بعضها ببعض وآخر ما غرد به هذا الصدد  
ان كياويوم ايطاليين اسخر من حواء بعض  
الاخبار مادة لتلوي باللون الاصفر . فاذا  
مرجت بالشب خرج من مزجها لون اصفر  
نات . او تركت القصدير خرج لون برتقالي  
جميل . او بالكروم خرج لون اصفر قائم او  
بالحاس لون اصفر مككد او بالحديد لون  
اصفر ربوي

### بشرة شكاون

في حريص سنة ١٩١٤ شخص السر  
ارست شكاون الرحالة الانكليزي المعروف  
في جماعة من رحاله لاختبار البلاد المحاة  
قارة القطب الغربي من طرف الى طرف .  
وكان يروح عند سفره ان يكمل رحلته في  
نصفه اشهر ولكن حسب حسانا للتأخر  
سنة فوق الاشهر القليلة التي قدرها فلا يعود  
الى استكثرا حتى ربيع هذه السنة . على ان  
الطبيعة عادية فاحسب حسابه فيما قدر لرحلته  
من المدة الاولية والملاوة . فانه خرج في  
٦ ديسمبر سنة ١٩١٤ في سفينة اسمها  
« اندورس » من جزيرة جورجيا الجنوبية  
في حوب الانلاتيك وشرق جزر فوكلاند

### بشرة الاصابع

كتب معامل اورا والبركا محمد دس  
اخرت على ألمانيا في الحصول على الاصابع  
الارمة اصغر . يسبح فيها من الاسجة  
قد نشأت الحرب وصيق الحلفاء نطاق الحصر  
الحربي على ألمانيا فقامت وارداء وصاروا  
فان الاصابع في هذه المعامل ثم كانت هجرة  
حتى انقطع العمل في بعضها وعاب اثاث  
بعض الاصابع فبعت اصابع مصاعمة . وم  
انقطع من الاصابع بوجه خاص صاع  
الابليس وما يصح به من الاوان الزرقاء على  
احلاف درحاتها من فاق وقاتم وذلك لان  
ألمانيا اشكرته فلم يكذب يجرح الأمها مع ان

والصادر الفرنسي الى صمد اي من نحو  
٤ مليون الى نحو ٢ مليون

### ضرر زبوت الشعر

نت لرحال الحكومة الاميركية المواطنين  
ترافق الصيديات ومحارن الادوية ان ما  
باع فيها باسم «كوزماتيك» لانهما الشعر  
ونقوجه «صبر» بالصحة لاحتوائه على  
الكحول المستخرج من الخشب وخلاص  
الرصاص ونترات الفضة وغيرها من العقاقير  
الجديدة مثل السارافيلين والديامين  
والرصورسين وثبت لم ايضا ان الدول  
والمساحيق التي تستعملها السيدات لوجوههن  
تخوي على كرومات الرصاص ومركب  
آخر من مركبات الرصاص والسليمان وتحت  
تترات البرموث وغير ذلك وهناك ادلة  
عديدة على ان امتصاص الجلد لمركبات  
الرصاص هو سبب كثير من الامراض المختلفة  
والاضطرابات العصبية . ثم ان الكوزماتيك  
يسبب مسام الجلد ويهيئها لقتل وظيفته  
الطبيعية

وعلى ذكر الكحول المستخرج من  
الخشب قرأنا في «السينمك اميركان» ان  
الجمعية الرأسمالية للصيدلة في اميركا وافقت على  
قرار حواه «مع استعمال الكحول الخشبي في  
جميع الادوية التي توصف للناس» وان  
ولاجين من الولايات المتحدة ستا القوانين

المشهوره صار حوتا شرق ثم غرب حتى  
اكتشف مكانا على ساحل القارة المذكورة  
سماه ساحل كايرد طوله مئتا ميل ثم انقلب  
شمالا لما لم يمد بسطيع البحر حوتا وكانت  
نقطة انقلابه بعد ٦٥٠ ميلا عن القطب  
الجنوبي . وانكسرت المصبة في اتجاه الطرف  
فبرل شكتون ورجاله في حرية الفيل في  
منتصف ابريل وهناك ترك ٢٢ من رجاله  
وترك لم رادا يكفهم الى آخر مايو وركب  
هو واربعة آخرون قاربا من قوارب السفينة  
عائدا الى حرية جورجيا التي سافروا منها  
فلموا صالين في ١٠ مايو الماضي ثم قصدوا  
بونس ايرس في اميركا الجنوبية فلموها في  
٣١ مايو . ولما بلغ شكتون الحرية المذكورة  
ارسل نعتا من الزاد الى رجاله الذين تركهم  
في حرية الفيل وقد وعدت الحكومة  
الانكليزية بتقديم المال اللازم لمساعدتهم  
واعادتهم الى بلادهم

### صادرات الورق من اوربا

لغت قيمة صادرات الورق من المانيا الى  
الخارج هو ١٢٦٠٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩١٣  
ومن النمسا نحو مليوني جنيه . ومن انكلترا  
نحو ثلاثة ملايين جنيه ونصف . اما في سنة  
١٩١٥ فانقطع صادر الورق من المانيا والنمسا  
الى الخارج بسبب الحصر البحري . وهبط  
الصادر الانكليزي الى نحو ٣ ملايين جنيه

### حساسة الجرمات في البالونات والطائرات

قدرت إحدى الصحف الإيطالية مد  
شهر من أن ألمانيا حسرت من أول الحرب إلى  
ذلك الحين ٤٢ بالوناً من الرومات تسلي  
و ٣٦٨ طائرة - وإن عدد الذين فقدوا من  
الطيارين ٤٠٠ من قبل وأسير - ولأنه أن  
ألمانيا شرعت في بناء ٤٠ بالوناً جديدة فأنمت  
٣٠ منها والتي يوشك أن يتم أما الباقي  
فقدت جميع بالوناتها و ١٨٤ طائرة

### المازولين والبتروول

مقدرون أن في ولاية كولورادو إحدى  
ولايات اميركا الشمالية من الثمينة ما  
يكفي لأن يستخرج ٢٠ ألف مليون  
( ٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ) برميل من البترول  
الحام أو ألفا مليون برميل من الماورلين بعد  
تكريره ولكن الحكومة الاميركية لم تمن  
بيده الماسم حتى الآن لكثرة ما يستخرج  
من البترول فيها من آثاره العديدة

### قوة الطائرات الحربية

لما ثبتت الحرب الاوروبية كانت الطائرة  
الحربية التي فيها آلة قوتها تسعون حصاناً  
تعد من الطائرات القوية أما الآن فصمت  
طائرات قوة آلة الواحدة منها ١٦٠ حصاناً  
أو أكثر وسرعته نحو مئة ميل في الساعة

لمع ادخاله في الاطعمة والمشروبات  
والادوية التي يستعملها الناس من الداخل  
والخارج - ومن بعض المدن الكبرى مثل  
نيويورك وشيكاغو فوانس يعني ما تقدم

### خضاع البصر

في ليلة ١٣ فبراير الماضي افترق السيار  
المشتري والزهرة فظهرهما الجمهور في بعض  
مدن فرنسا والذين من بالونات تسلي الألمانية  
فذهب الرعب في بعض القلوب وخصوصاً في  
مدينة روان وانحدت اقحوطات المتعاقبة  
للقاومة الطائرات ولكن ما عثمت الحقيقة ان  
ظهرت فزال الرعب من القلوب بعد زوال  
السيارين تحت الاق

### مواقف الغربان

تكثر الغربان في بعض جهات اميركا  
وتختار بعض الأماكن الكثيرة الأشجار  
المتساقطة لتبيت عليها ولاسيما اذا كانت مما  
لا يعرى من ورقه كالصنوبر - ويقال انه  
قد يجتمع في الموقف الواحد ١٥ ٠٠٠  
غرباب إلى ٢٠٠٠٠٠ غرباب وذكر بعضهم  
انه قدّر عدد الغربان في موقف من هذه  
المواقف بليون غرباب لكن هذه الغربان  
تفرق في النهار وتطلب رزقها في أماكن  
مختلفة ولو اجتمعت في حقل واحد لما ابت  
فيه زرعاً

## القواصات الألمانية

روى تاجر اميركي كبير ساح في بلاد  
الدول المتحاربة واستقصى انباءها ان الحلفاء  
اصطادوا بالمصايد التي اخترعوها لمقاومة  
القواصات الألمانية ١٣٠ من هذه القواصات  
حتى الآن

## تطهير القرية من الحشرات

اكتشفوا في اسيركا آلة لتطهير القرية من  
الحشرات المؤذية للزراعة والنباتات الطفيلية  
وهي مؤلفة من جهاز لتوليد البخار الحار ومن  
دولاب ذي مسامس حادة مثقوبة فاداديرت  
الآلة اندفع البخار الحار الى المناسخ وهذه  
تمرز في الارض بينتل البخار الذي يخرج  
مها كل ما في القرية من الحشرات وهدوما  
والاعشاب التي تعسر الزراعة ولا تقيدها

## النار من السحاب

جاء في احصاء انه شب في مدينة  
نيو يورك وحدها ١٣٠٦ حرائق سنة ١٩١٥  
كانت السحاب مملوءة وقد حسوا ان متوسط  
ما تلتفه النار في كل حريق يبلغ نحو ٥٧٠  
ريالاً فالجميع مبلغ نحو ٧٤٠ الف ريال  
او نحو ١٥ الف جنيه. ويبلغ مجموع الحرائق  
في تلك السنة من عيذان الكبريت ١٣١٤  
حريقاً

## التربلة بالكهربائية

استنيط بمصمم غربالاً متحركاً بالكهربائية  
بسرعة فائقة فيعزل الحبوب ونحوها بأسرع  
من ملح الصر حتى يقال انه يفصل بأسرع  
مما يستطيع رجل ان يلفي الحبوب فيد  
بين طيارة وغواصة

راقب بمصمم مركبة وقعت بين طيارة  
وغواصة وذلك ان غواصة عثمانية رأت  
طيارة بحرية روسية راسية على وجه الماء  
في البحر الاسود عدت معها خلسة ورمتها  
بطريد ثمر الطريد لصق سحاح من حاصيها  
ولكنه لم يلحق بها اذى فهبت الطيارة حالاً  
وحطت فوق الغواصة والقت عليها التدايل  
فاغرقتها

## قتل الجرذان بالكهربائية

كثرت الجرذان في الطنادق حيث يقم  
الجنود ان يسمون فاستعملوا مريق شبيه  
بسم السم الكهرلوية وذلك مهم سموم  
خفة كبيرة في طريقها وتصبوا فوقها اسلاكاً  
كهربائية موزونة اذا ارادت المرور فوق  
الحفرة اضطرت ان تلمس على هذه الاسلاك  
فتقطع للحال ميتة

## نيزك كبير

سقط نيزك كبير في بعض انحاء البرازيل  
وقد وزنه ٢٠ طن

# فهرس الجزء الاول من المجلد التاسع والاربعين

صفحة

١	المورد كشتنر ( مصورة )
٦	المناعة في الامراض
٩	خسارة الامان في الاراضي
١٣	السميرنم وعلاجه بالحنون . للدكتور امين ابو حاطر
٢١	سكان غربي اسيا ( مصورة )
٢٨	العلوم الحديثة وفصلها على الاسان لمصطفى افندي نظيف المدرس بمدرسة طنطا الثانوية
٣٦	مصر مد تسعين سنة لديمتري افندي نقولا
٤٣	الحلى التيفوسية . للدكتور محمد زكي شافعي
٤٧	علم الاسان
٥٢	بين السر والنور ( مصورة )
٥٦	النقود العربية القديمة . ليوسف افندي اليان سر كيس ( مصورة )
٦٠	شكس



٧٠	باب الزراعة * استغلال الارض . حشر جديدة بحث في تحسين زراعة القطن تغذية الثبات الصناعية مياه الري وري الناس نصب الارض من عدم الزرع
٨٢	باب سبير المتزل * المحبوب في الطعام سرق مخدّر
٨٧	باب الصناعة * القنوق المقلية في مصر
٩١	باب التفريظ والانتقاد * تنويم النبل . ديبان عبد الرحمن شكرى
٩٥	باب المسائل * وفيه ٩ مسائل
٩٩	باب الاعبار الطبية * وفيه ٢٠ مة

# المكتبة

سوق

مصر

غفر يظب العلم

مصر

الحيد وكهرنة

مصر

١٩٢٢

AL-MIKTABA



# المقتطف

الجزء الثاني من المجلد التاسع والأربعين

المنشور (آب) سنة ١٩١٦ - الموافق ٢ شوال سنة ١٣٣٤

## تذكار لورد كتشندر

حديث سلطاني عظيم الشأن

نشرت برفع مربعة التبريك لمولانا السلطان المظفر محمول شهر الصوم المبارك فننقل  
عظمته وحادثتي لي مواضيع شتى وبالطبع ابتداء الحديث عن حر القامة بالنسبة الى  
الاسكندرية في هذه الايام واشتداد الحر في القطر كله ورق المتاد فقال عظمته انه  
رأى بعينه فائدة هذا الحر في عو القطن فقد وجدته بما في الثلاثة الاسابيع الماضية نحواً لم  
يهد له مثيلاً . ومن المحتمل ان يكون هذا الحر قد اتلف حثاً كبيراً من دود القطن او  
معه من الخروج من بيضه وامانه فيه الا ان ذلك لا يعني البلاد من الاهتمام بالمتصال هذه  
الآفة وكل الآفات التي تصيب موسم القطر لان عليه اعتماد القطر المصري معاشياً  
ثم لال عظمته « والي اشكر الله لان الحرب الطاحنة الناشئة الآن لم تنصا من اصدار  
قطننا ويبيعون ثمن جيد بقوم بالصفقات المترايدة » واستطرد الكلام الى الخسارة الفادحة  
التي حلت بالام اتخارفة في المال والرحال والى الخسارة الكبرى التي حصرتها بريطانيا  
المظفر وتشاركها مصر انهما وفي غرق لورد كتشندر القائد العظيم والاداري الحكيم الى ان  
قال « وقد مررت ان اهل بلادتي يقدرون قدر الرجال حتى اهتم اعالي الاسكندرية باقامة  
تذكار للورد كتشندر اهتماماً يذكر ويشكر ولكن لو كان لورد كتشندر حياً الآن واستشرناه فيما  
يريد ان يكون هذا التذكار الذي تقيم له اكنست تظن يا دكتور انه يشير باقامة تمثال له .  
كلاً بل لاشار بما هو اهم من ذلك اي بما يحتاج اليه البلاد التي كان يحبها حفاً . فاني اعرف  
لورد كتشندر المعرفة . عرفته وهو صابط مسير وعرفته في كل درجات ارتقاؤه الى ان  
بلغ اسمها وعرفت ما كان يفتنه هذا القطر . فانه كان يعرف ان القطر المصري يحتاج الى

الضرورات لذل انكاليات مجاح لي ما يصلح شئ من الجمهور الاكر من سكانه الى ما يزيد ثروتهم ويحسن صحتهم ويوفر راحتهم ويشقق عقولهم ، انظر الى ما اسار هو به وبذل أقصى جهده في انشائه تذكاراً للطل عوردون ناشا وهو مدرسة عوردون النكية في الخرطوم التي قصد ان تكون مصغر علم ونور في بلاد السودان واسطة ترقية السوداوين علماً وصناعة « ثم لو كان لورد كشر يده الآن راسنشرة فيها يريد ان تقيم تذكاراً له او لرحل مثله خدم هذا القطر كما خدمه هو لوقف في مجلس الاسكندرية البلدي ورفع صوته صهرة وقال انظروا ما هي البثث اعموية القنة التي نحتاج اليها مدينتكم وبلادكم وليكن هذا التذكار من نوعها

« والاكثر لمشاآت اعموية النافعة بل الضرورية التي نحن في حاجة ماسة اليها وليس عندما مثلاً مستشفى خاص بالنساء ولا سها بالنفريات المعوزات منهن حيث ينفسن ويطبن وبعثي من الاعضاء الواجب ومستشفى مثل هذا لا تكون قائدة مقصورة على تطيب النساء فقيرات كمن في حبس مجنة او عيات فبدن احور نظيفين بل يكون بمثابة مدرسة لتعلم ليع الطبييات امراض النساء ويتقن على معالجتهم وتخرنضهن ولا تنه ان تعلم من الطب للنساء امر مهم جداً وقد تاجر الاوربيون في فتح مدارسهم العنية لتعليم النساء هذا الفن اصيل ولكسهم رأوا عظمتهم اجبروا وجمعوا بمكونهن من الطب كما يعلمون للرجال فقام منهن ما يثبت مشهورات وقد برعن في بعض الماثل الاوربية حتى حارن مشاهير الاطباء ونحن في هذه البلاد الشرقية احوج من اهالي اوربا الى الطبييات كما لا يخفى ولون تطيب النساء فقط ونحتاج الى مثات منهن . ولا افضل من مستشفى مثل هذا تخرج الطبييات اذ عرفت اللواتي قرن العلم بالفصل قبل يخرجن لممارسة صناعة الطب . ولا شبهة عندي ان بدأتا قادات لي تعلم من الطب وممارسته والسوع فبه فقد رأيت اللواتي تعلمن من التعليم وممارسة في المدارس التي زرتها لموحتن دعات بما يطلب منهن احسن قيام للمادا . يكثر رجال المجلس البلدي الفصل في اشاء مستشفى مثل هذا تذكاراً للورد كشر مما بلغت نفقات انشائه . اما ما يقتضيه نظام الدروس اللازمة لطالبات الطب فهو موضوع اهتمامي وسيدر على احسن سبيل

« ثم ان الاسكندرية محرومة من مستشفى للصاين بالامراض العقلية . والآن يرسل الذين يصاون بهذه الامراض الى مستشفى العباسية . وقد بلغتني ان مديرو ذلك المستشفى طالما شكوا من وجودهم في مكان خارج جوف الهواء كالعامة او الخائفا وود لو كان في مكان

من ابرد الامكنة هواء في القطر المصري كضواحي الاسكندرية لان موجات الجون تشتد  
عند وقت اشتداد الحر فلا يكون من الحكمة ولا من الشفقة ان يرسل المصابون بالامراض  
العقلية من الاسكندرية الى العباسية بل واجب الشفقة بقصي ان يشأ لهم مستشفى في  
ضواحي الاسكندرية مهما قل عندم - وعني عن البيان ان كل بلاد عدد سكانها مثل  
عدد سكان القطر المصري تحتاج الى مستشفىين او ثلاثة او اكثر لئلا ينبت عليهم الله  
بامراض العقلية من سكانها فهذا منجأ خير من آخر تحتاج اليه البلاد وهادئة كبيرة جداً  
في شعاع الامراض العقلية سواء كان المصابون بها من سكان الاسكندرية او غيرها

« وبعيد يجري هذا الجري واستغرب جداً كيف يحلقه فصلاصة الاسكندرية المحل  
الذي يشققة من الاهمية اقتداء باحوالهم اهالي العاصمة هو انشاء مخبر للاسعاف في الحوادث  
الغفائية فان من يرى رجال جمعية الاسعاف في القاهرة يبادرون حالاً الى كل مكان  
يدعون اليه حيث يصاب احد باصابة ما لا يسمه الا شكرهم والاعجاب بهمتهم والتفويده  
بصلهم وفصل الذين انشأوا هذه الجمعية رجليها - فلماذا لا يكون في الاسكندرية وهي  
العاصمة الثانية لبلادنا مثل هذا ويسى منجأ لورد كينشر للاسعاف

« هذه مشروعات ثلاثة حطرت على رأبي الآن واذا شاء اهالي الاسكندرية بل اهالي  
القطر المصري عموماً ان يكتفوا لاشاء اثنين منها او ثلاثة دانا مستعد ان افتح قائمة  
الاكتتاب بخمسة مئة جنيه - ولي الامل انومي ان ارى من عبدة اهالي بلادنا ما يحقق  
ولو امنية واحدة من هذه الاماني - ويحسن ان يمدد من الاكتتاب لعاية شهر نوفمبر المقبل  
وكان عظمت بدفق في الكلام تدفقاً كمن يشعر في اعماق نفسه ان «نقطة بلادنا يجب  
ان تكون الغاية العظمى التي اليها يسعى وسها بهم ولا سيما دانا امكن الجمع يسها وبين غاية  
اخرى اديبة وهي تكريم حدي بامل واداري حازم ورجل فاضل كان يقول ان انصى ما  
يقناه هو نفع هذا القطر

وما اتم عظمت هذا الكلام الذي هو عين الصواب استأذنته في كتابة ما وعنه الذاكرة  
منه ونشره فقال

« ان كنت يا دكتور قد ادركت عاني تماماً فانا اسبح لك شكري وان نقول من  
لاني انني افتح قائمة الاكتتاب بخمسة مئة جنيه »

فكررت الشكر لعظمته وخرجت من الحضرة وانا ادعو بطول عمره وعط مصر لان  
الله من عليها بسلطان حكيم كريم متعان في خدمتها ورفع منارها

## حديث مع نخامة نائب الملك

وبعد اثني عشر يوماً قالت نخامة نائب الملك ووقفت على رأيه في هذا الشأن . فمد المذاكرة في مواضيع عمومية مختلفة قال انه هو والشعب الاسكيزي عموماً شاعرون في اعماق نفوسهم بما ابداه لهم الشعب المصري من المواطف الكريمة في المصاراة الفادحة التي امت بالكثر حديثاً وبما اظهره انصره من تلقاء انفسهم من الزعة في اقامة تذكار لذلك الرجل الصبي الذي اشمل به بماتاً ضوئلاً . وقد اردت ان اذكر في هذا تيراً عميقاً لا ينساه ابدأ قال « وما يدعوني السرور والارتياح التاء اتفاق الجميع على المرض الذي يرمون اليه فلم يبق على بساط البحث الا الاسلوب الذي يحقق به هذا المرض

« وبعد الاعتراف بالاعمال الحليّة التي عملها ذلك المرشال العظيم وهو في منصبه الاداري يحسن ان لا يبرح من الناحية نوع تلك الاعمال فان اكثرها كان من النوع الذي منعه عملي اي مما يدعوني الى اصلاح احوال الحياة . والذين يعرفون لورد كشر تمام المعرفة لا يرتابون انه لو كان حاضراً فيما الآن واندى رأيه في المشروعات المختلفة التي اشير بها تذكاراً له لاختار منها ما يقع انصره وتريد به راحتهم ورفاعتهم ولذلك فكل مشروع ادبي مثل اقامة تمثال يجب ان يمتنع على نوع ما من قسائل الكليات التي تضاف الى مشروع عملي له نفع عام ولو كان اقتبال من المفاخر التي تطلب لذاتها . وهذا ما فاعته بعض مدن الاقاليم التي اطلقت اسم لورد كشر على بعض السكك والشوارع والاسئلة

« والمشروع الذي انجحت اليه الاظار الآن وكان الفضل في اقتراحه اصاحب المطبعة السلطان هو انشاء مستشفى كبير للساء في القاهرة يسمى مستشفى كشر ويكون مخصصاً على مدرسة وفاعات لالقاء الدروس الطبية وعمل العمليات الجراحية لاجل تعليم الطبييات وتمريضهن حتى يصرن اهلأً لتطبيب في هذا القطر ويكون مهن طبيات لمستشفيات النساء التي تنشأ في المديرية في المستقبل . ولادلة كثيرة على لزوم مستشفى مثل هذا فانه ليس في القطر المصري الآن مستشفى للساء . ولقد كان معدل وفيات الاطفال اكثر مما هو الآن كما هو معلوم بسبب جهل ساء الارباب وقلة وسائطهم الصحية وظلت الحال كذلك حتى وجه لورد كشر عنايته الى هذا الموضوع فاشار باقامة القوافل في قرى الارياض ودل هذا على اهتمامه بامور العامة واحوالهم الصحية . وهذا الاحتمام من المزايا التي امتاز بها

الرجل الذي يريد الآن أكرام ذكرائه بالاستمرار على المسار الذي عني به هو وتوسيع نطاقه  
حقيقان بأن نتيجة اليها الانظار في هذه الآونة

ثم قال مخاطبته « ان تذكر لورد كشبر لا يلزم ان يكون مقيداً بهذا المشروع الذي  
بسطه فاذاً خطر على بال احد مشروع انعم من قبول بالترحيب وبما يستحق من البحث  
والتروي واذا اتفق لمدينة او حياء ان نجد اسباباً خصوصية لامة تذكر محي عندنا  
فليس ما يمع النظر في ما تريد النظر به بالغارق المعتادة »

والأمر في الحديث من ذلك من كلفة ان يكون في الامور المادية  
ويظهر لي ان مخاطبته مقتنع تمام الاقتناع بشدة الحاجة اليه ورائعاً اهائي القطر بلون داء  
سلطانهم وبقانون على الاكتتاب في مشروع امواد قائدة عليهم لان الطيبات اللواتي يخرجن  
في هذا المشتق تشاً لمن مستغيات في سائر احوال القطر لكي تستفيد البلاد كلها منها

## شكسبر

### كيفية وصوله الى الشهرة

اشرنا في الجزئين الماضيين الى الدلائل التي تدل على ما لشكسبر من الشهرة الواسعة  
واسبابها ووجدنا ان نشر الى كيفية وصوله اليها عسى ان يكون في ذلك ما يدعوا الى  
اصلاح التمثيل العربي

والشهرة اثنى المقتنيات فلا تال عقوا ولا يشتهر احد في مطلب من المطالب الا وفي  
طبيعته واحواله ووسائله ما ينيله هذه الشهرة - والشعراء ارباب الخيال الذين يمدحون  
الصور البديعة من الطبيعة والحكم النالمة من التاريخ والمخاطي الرشيدة من القرع فيجب ان  
يكونوا في بلاد كثرت بحاجتها ووجدتها واحارها وعذبتها وسهولها ووعورها ورياحها  
وعياصها كالشام وسويسرا وفرنسا وانكلترا وبعض جهات الهند ومحد وان بقوا على  
التواريخ القديمة والحديثة واخبار الامم ومواقع الحروب وسياسات الدول واساليب الاحكام  
ويتصلوا انشاء ارباب الكلام ويضموا حواصص المعاني من نحو الهنانيين والمصريين  
والاشوريين واليونانيين والرومانيين والفرس والعرب واليهود وغيرهم من ام المشرق  
والغرب - اذا اجتمعت للشاعر هذه الوسائل وكان بالمعطرة الموروثة ميالاً الى ابتكار المعاني  
وسلم القريض سهل عليه التعرّيز على الاقران والاستيلاء على العقول - وكان شكسبر من

عذا القليل كما سببته في هذه الحالة معتدين على ما جاء في ترجمته في الطبعة التاسعة من الانسكلوبيديا البريطانية بقلم الدكتور ريمس مشاء المنطق والبيان في جامعة صفت اندرو وعلى بعض ما جاء في الطبعة الحادية عشرة بقلم العالم هيو كريك

ولد شكسبير بمدينة ستراتفورد في اواخر شهر ابريل سنة ١٥٦٤ وهي مدينة قديمة على نهر افون عمت هي وما يحيط بها من قبل عهد ادموند السادس الاولاد الانكليزية واصابوها الى تماكهم وانشاء ربيع القصور والحدائق واستشهدت في غروب الاحياء التي توالى بعد ذلك ونقام فيها سوق لوانتي من اشهر الاسواق في تلك البلاد

ولا يعرف حال البلاد الانكليزية الا من زارها وفضل ان يروى عن قصد في حداثا وصوب في عهدها واوغل في حراسها وادعائها وراعب تحدر شلالاتها واحال طرفه في ما حوله من البلاد فرأى مشارعها بين كاسر نخلة الخراج والادغال وعبر علامة السبع والعام وقد قامت فيها القصور والاراج مائل امرائها الاقدمين واعيانها المحدثين وكل شرفة من شرفاتها تبثك بتاريخ فارس معوار او عادة حساء واحبار تدافعها الخلاب عن السلف وبها عليها اشعارهم واعانيهم . هذه حال البلاد التي لم ينج شكسبير طرده الا وقع عليها فاعادت اليه ذكرى سكانها السابقين واحالي اللدن الجبلية يكثر تحديقهم بحداد اسلامهم فلا بد من ان يكون شكسبير قد سمع الكثير منها ووعاه في ذاكرته واستعادها جميعا الف روايات بعد ان وقف على التواريخ المكتبة واستخرج منها ما نظم منه تلك الفلاند

وكان من بيت له شان في ستراتفورد فان حذوه ونشره كان يسكن بيتا كبيرا على نحو ثلاثة اميال او اربعة من تلك المدينة وله مزرعة واسعة هناك وكان له ولدان جون وهنري فانتقل جون الى ستراتفورد واقام فيها تاجرا وهو ابن صاحب الترجمة وكان يبيع الحبوب وما يصنع منها واشتغل ايضا ببيع الصوف والخشب والحبوب ويقال انه كان له من ايسا ولا عرانة في ذلك لان ستراتفورد مركز بلاد زراعية وهي سوق لها ومن كان عمله الزراعة وانتقل اليها يطلب ان يتاجر بالسلع الزراعية والظاهر انه كان علي المحنة ذكي الفؤاد مقداما فلم يرضي عليه خمس سنوات حتى حمل من اعيان المدينة رندرج الى ان صار عمدة لها ورئيسا لمجلسها البلدي ومحكمها المحلية وكان ذلك سنة ١٥٦٨ . وتدل الدلائل على انه كان قد صار من ذوي السعة فانه اشترى بيتين في المدينة سنة ١٥٥٦ واقترن في السنة التالية بسيدة من بيت وجيه اسمها ماري اردن ورثت من ابها جاتبا من المال ومزرعة فيها نحو ستين فداناً ويشان او ثلاثة فانسعت ثروته بذلك ثم اشترى بيتين آخرين ويقال ان

اسم صاحب الترجمة ولد في احداهما ثم نسب له اسم هر ظهر الخن فسموا أكثر ثروته لانه كان  
كريمًا متلاً قليل التدبير سريع التزلزلا يسمى بالاحكام ولا بدقق في اعماله وكان فوق ذلك  
محباً للجهاد والتأني لما كان عمدة المدينة اتي جماعات من المثلين وحملهم يثرون في دار المجلس  
الذي احتفالاً بارتقائه الى هذا المنصب مرس في نفس ابنه حجة التمثيل لان ما يشاهد  
الفتى في حديثه يثير فيه تأثير شديداً وقد يبرحى حياته . وطلب من قبيب الاشراف  
حينئذ ان يحسن بينهم وبطيعة سمع اشرف اي ان نفسه كانت جامعة الى المعالي وحب  
الشهرة مع انه كان لا يزال تاجراً من عامة التجار في بلد صغير . هذه الاحلاق كلها آلت الى  
فقدائه ما جمع من الثروة فرفض املاكه واستقر في الدين واضطرت زوجته ان تباع املاكها  
لا يباع جانب من ديو وصل في حالة صبيح شديد الى اراغ اسم وساعده على ايقاد ديونه واسترداد  
بعض الاملاك التي باعها ولكن فقره لم يحط مرلته في عبون قوم لا سباً وانته بقى يلقى كاعتباتهم  
اما زوجته ماري اردن فكانت من عائلة قديمة وحيصة كما تقدم ومن اسلافها رجل اسمه  
البن صاهر بيت الملاك المعروف بيت الفستين ولذلك قدمها مروج بده اشرف السور مندبين  
وقام من اسلافها رجال اشتهروا بماصرة الملوك في حروبهم ورجعوا الانكليز مختارون عن  
عامة الشعب بآدابهم واحلافهم انتيار كبيراً رسالاً ونساء وقد كانت ام شكسبير من الطبقة  
العليا ولا بد من انها اثرت فيه تأثيراً كبيراً بآدابها واحلافها وما يعرف من تاريخ اهلها  
ودعائهم لاسباً وانته بكرها والاميات يمين خاصة بقرية الكر من اولادهم . فل كان  
والداه في سعة تعلم وتهذب ورأى من شاشه انه ودلافة وحجها ما ساعده على وصف  
النساء وهم في اوج محضهم ولما ضاقت الاحبار وحدهت ابام البؤس رأى من صبرها  
وطول انابها ما ساعده على وصف الداء وهم في حالة البؤس والشدة فاليسر والسرور  
الندان احداً والديد اثرا في نفسه تأثيراً شديداً كما اثرت احلافه فيه . ثم ان ما حل بهما  
من الضيق حمله على بذل نفسه جهده لكي يكسب مالا يساعدها به ويردها الى الحالة  
التي كانا فيها فضل من طيب نفس ورد بذلك ليك ودعة

ولا شبهة في ان شكسبير ورث اخلافة كلها من ابيه وامه واسلافهما مورت السمي  
والاقدام من والدهم والذكاء والنعيم من والدته وورث منها ايضا الدعة والمطف على الامل  
والنديق في الامور المالية

ولا يطل بالتدقيق يوم ميلاده ولكن وجد في سجلات كسمة مئرا تفورده انه  
عُيد في ٢٦ ابريل سنة ١٥٦٤ والمرجح انه ولد في ٢٣ ابريل حسب المتواتر . وفي شهر يوليو

تلك السنة فشا الطاعون في ستراتفورد فمات سدس سكانه، وهو نكر والذي من الصبيان وكان أبوه في بسترته لا ولد منه كما يسهل الأولاد في لمر الصغيرة المجاورة لبلاد فلاحين والذين اغرهم من كبار الملاحين أي شاً وهو يقضي أكثر أيامه في الشوارع والمزارع والحراج يرى الشوارع خاصة بالمواشي وباعة الحبوب والأثمار والمزارع والحراج ترعى فيها القطعان ويترى الناس أعمال الزراعة على أنواعها وضفاف نهر افون يرتادها الصيادون يوماً بعد يوم وكان يخصص الاحواق والحدائق والأحراج ويرور بيت حدو لأمه ويحوى بيته حديثه النساء فيقاله الخدم والحشم بما يستحقه من الأكرام وارث الوارثة لذلك أبيت ولا شب صار يشترك في الاعياد المختلفة وحفلاتها الباهرة

وكان في البلاد الاسكيزية كثير من احواق التمثيل وكانت هذه الاحواق تزور مدن الارباب لتمثل فيها الروايات الدبية ومن المرجح انها رارث ستراتفورد لهذه العاية مراراً أو على الأقل لما دعاها أبوه وسمح لها ان تمثل في دار المجلس البلدي ومن المؤكد انها كانت تزور كوفنري وهي على مقربة من ستراتفورد وبعد عن الظن ان لا يكون شكسير من الذين ذهبوا للمشاهدة تلك الروايات ونشعوا قصوها فصلاً فصلاً

وكان في ستراتفورد مدرسة كبيرة من القرن الخامس عشر تسمى ائمة اللاتينية ومبش من اليونانية مع الاسكيزية ولكن أكثر الاعتماد كان على تعليم اللاتينية وآدابها فيتعلمها التلميذ قراءة وكتابة وتكملاً ويبلغ الآن ماذا كان التلامذة يدرسون في كل سنة مدة اقامتهم في تلك المدرسة وما هي الكتب التي كانوا يدرسونها ومن هم اساتذتهم وما هي مؤلفاتهم وما هي شهرتها ويظهر من رواياته انه اثنى عشر اللاتينية واستخدمها اي انه تعلمها وسيلة لا بابة

والظاهر انه اقام في تلك المدرسة ست سنوات فلا بد من ان يكون قد قرأ كثيراً من تواريحها ودواوينها ورواياتها واستظهر من درر المبارات وحوامع الحكم ما كان له أكبر عون في انشاء رواياته التمثيلية واشعاره الحكيمه وكان يعرف ايضاً شيئاً من اليونانية وقد اشار الى ذلك صديقه الشاعر بن حصن لمارثاء ولولم بسبب اليه التضلع من اللغة اللاتينية ولا غصاصة على شكسير في ذلك لان المتضلعين من العلوم قليلاً يفتخون في تعاطي الاعمال وهذا بن حصن لا يذكر اسمه الآن مرة حتى يذكر اسم شكسير الف مرة وساتدة شكسير في اللاتينية لم تعلم اسماءهم الا بعد البحث الطويل وقيل ان اتم شكسير دروس تلك المدرسة سادت احوال ابيه المالية فاضطر ان يتركها سنة ١٥٢٨ وعمره ١٤ سنة فقط ومن ثم صار اعتاده على العمل وهو مدرسة التعلّم كما سمى



## حسان الحب

وضع السر كونا ن دو يل رواية بديعة حلاصتها ان ضابطاً من ضباط الجيش البريطاني قتل فتاة اسمها انا عارير واعترف بحريته في نقطة البوليس ولكنه قال انه لا يدافع عن نفسه وبين الحامل له على فعلته الا امام محكمة الحايات . وشاع حينئذ انه قتلها عبثاً فلم يبق هذه الاتساع ولا اثمتها بل قال انه سيثبت حية امره امام المحكمة

ولما عقدت محكمة الحايات وحج به اليها لم يرض ان يدافع عنه احد بل تولى الدفاع عنه سمع القاضي والمطعون القوال النائب العمومي وشهادات الشهود التي ثقت الجريمة على القتال وهو لا يهدي اعتراضاً ولما جاء دوره للدفاع هض واحرج ورقة من حيبه وتلاها بصوت رزين قال ما خلاصته

لقد كان في الامكان ايها السادة المطعون ان آتي بامر الحامين للدفاع عني لا لاني عني استطيع ان ادفع اجورهم بل لان اخواني الضباط عرضوا علي ان يدفعوا ام اجورهم كرماء منهم . ولقد وصلت ان ادافع عن نفسي نفسي لا لاني معتز بقدرتي حاسب الي كفوة لذلك بل لاني معتقد ان نفسي واصلية جداً وانني اذا سيطرتها لديكم بالسلطة التامة اقتضتكم ببراءة في كثير مما لو تولي الدفاع عني امير الحامير . ولقد سمحت لي المحكمة كرماء منها ان اكتب دفاعي وانلوه على مسامعكم لكي اتأكد من ايراد الحقيقة بلا زيادة ولا نقصان لندكرون اني لم اشأ ان ادافع عن نفسي وقت التحقيق امام البوليس منذ شهرين بل قات انني لا استطيع ان افعل ذلك الا بعد ايام وقد مضت هذه الايام وصرت قادراً على الدفاع وسأوضح ذلك الآن بالتفصيل واحبركم ما فعلت ولماذا منذ ذلك ايامهم بعد ذلك انني مذنب ويجب عقابي استقلت العقاب الذي يمحكون به علي صامتاً

مضى علي في حلك الجيش ١٥ سنة واما الآن في رنة كنى ( يوز بانتي ) وقد حارت في حروب افريقية ودر كني روساني بالمدح . ولما نشبت الحرب الحاصرة عيئت لتعليم اورطة نظمت حديثاً في ردتشرش فعلت في بيت المستر مرييلد والتقيت هناك بمس انا عارير وليس من اللياقة ان اتولى وصف هذه الفتاة في هذا الوقت وفي هذه الاحوال ولكن لا بد لي من ذكر بعض اوصافها لارتباط ذلك بقصتي اشد الارتباط فالقول انها كانت في الخامسة والشرين من عمرها طوبلة القامة جميلة المظهر جداً فاحببتها حالما رأيتها وصار هي الوحيد ان اقترن بها ولم يكن امر الزواج يحظر بيالي قبيلاً ولكن رؤية هذه الفتاة غيبت كل

انكاري وصرت احب ان سعادتي متوقفة على قبولها الاقتران بي . ولكنني اقول انصافاً نفسي اني بقيت احسب شرقي كخدي ورجل اعلى واسمى من حقوق المحبة . وصنرون انني فعلت بلمة تنقض هذا القول ولكن كل ما علمته بمدنذر كان لاجل التكفير عن تلك الفعلة واتصع لي ان الفتاة تميل الي كما ملت اليها وكانت قد جاءت الى ذلك البيت من موبليه في جنوب فرنسا منذ سنة من الزمان لاجل قرأت في الجرائد اعلاناً يطلب به صاحبه ممثلة فرسوية لاولاد بجاءت ولم تطلب اجرة بل وضيت بالاقامة في البيت خيفة فيه . وفهمت منها انها تحب الانكيز وبلادهم وتود ان تكون كل اقامتها فيها ثم لما ثمت الحرب زاد كرهها للامان وحبها للانكيز فعاد بلادها فرنسا . واخبرني ان حدها قتل في حرب السبعين وان لها احوين وهما في الجيش الفرنسي . ولما كانت تسكلم عن الفطائع التي ارتكبتها الالمان في اسابيع كان صوتها يرتفع من شدة اميظ . وكثيراً ما رأيتها نفس سبي ومسدسي لاجلها كانت تزحوا ان استعمالها في افر الموت . ومن هاترون انه كان لتعطي بها اكبر مسوع وكنت اود ان اقترن بها حالاً اما هي فكانت تقول ان ذلك لا يمكن ان يتم الا بعد الحرب والوقوف على ارادة اهلها حسبما تقتضيه شروط اللياقة في فرنسا

وكانت من امهر النساء في ركوب الموتوسيكل وقد حرت عادتها ان تركب هذه الآلة وتخرج وحدها وتعب ساعات متوالية ولا تأذن لي في مراقبتها . وكنت اراها في بعض الاحيان كأنها مفرغة في قالب اللطف والدعة وفي احيان اخرى تجسني لمير سبب وادخلت عليها طالباً ان تمنعني عن السبب تنظر الي شرواً ثم تفعل شيئاً سرري فيقول ما طامر نفسي من العبط وكانت انصافي لا تسمح لي بمساعدها الا في المساء لكنها كانت تقيم احياناً في العرمة التي ندر فيها الاولاد ونقول لي صريحاً انها مفعولة ولا تستطيع ان تراني واذا رأت بعد ذلك اني اعطيت منها تصحك وتعند عما فعلت مدية اجمع والدلال فيزيد افتتاني بها

ولا انكر اني كنت عيوراً عليها بل شديد العيرة . ثم وجدت انها تعرف كثيرين من الضباط وقد نقد . انها كانت تركب الموتوسيكل وتعب ساعات متوالية فداخلي الظنون واشتدت الغيرة بي ولاسما حينما كنت اسألها عن ماضي حياتها فاجدها مسراً غامضاً وكثيراً ما كان عقلي يحذرني منها فيقوم قلبي ويظف عليه ولاسما وانها كانت فتاة تنبسم في وجهي فتسبني بكل الشكوك والظنون او تعند عما مرط منها اعذاراً بحكمة مقولة

دريت مرة على مكتبها صورة شاب وتحتها اسم "فاردن" بحسبته اسم صاحب الصورة ويظهر من تجعد زواياها انها تحملها في جيبها فسألتها عن صاحب الصورة فقالت انها لا تعرفه

ولا رأتَه مطلقاً فاغتنطت بها ورفعت صوتي فجاءت صاحبة البيت ولامتني على ما بدا مني من العيرة والحدة . وكانت الفتاة تاتية في منظرها ودعا فعارفتني سورة الضبط حالاً لكن بقي اسم هذا الرجل في ذهني واحتججت لا عرف من هو ، وكل الوسائل فلم استطع  
ثم عيُنت في وزارة الحربية فاضطرتت ارب اقيم في لندن وكانت الشاعلي هناك فوق رأسي تستغرق كل وقتي واحيوا تلك اجرة بضعة ايام فاسرعت الى ردتشرش حيث فاتني لاراما وكانت ردتشرش على حمة ايبال من المحطة فوجدتها في المحطة واقفة في انتظارني .  
ولا استطيع ان اصف لكم ايها السادة كيف يضل الاسان وتطم بصيرته في الحالة التي كنت فيها فان استطعتم ان تصوروا ذلك من تلقاء انفسكم معه الا فلا يمكنني ان احصىكم ترون غير ما ساد كره لكم من واقعة الحال فاني ارنكت اعظم دس ارنكت في حياتي واما سائر مع تلك الفتاة من المحطة اني البت الذي كانت فيه وذلك اني اطلعتها على سرهم جداً كان يمكن ان يغير مجرى هذه الحرب ويحصر نسب انساني اوقا كثيرة من الرجال .  
وقد فعلت ذلك على غير انتباه وقبل ان اعرف انها ادركت امراد فاني رأيتها متاة مشبعة تكاد تبكي لان الالمان كانوا واقفين امام جود الحلفاء كد من حديد يدهوهم من الحركة .  
فقلت لها ان الالمان مهاجمون ومن الواقفون امامهم كد من حديد يمنهم من التقدم فقالت « ولكن ابقون في فرنسا وفي بيجكا ولا استطيع ان يتردم منها بل تكشف بالواقف امامهم واضين بامتلاكهم عشر ولايات من فرنسا اواد يا حبيبي اواد بالله عليك قل لي كلمة تزيل كآبتي ونعش فؤادي قل لي كلمة تلقى في قلبي شعاعاً من لال ما امل في دلوب الاسكار وما اطول روحهم واكثر حادهم اما نحن الروسو بين فلسا مثلكم نحن سنديدو التأثير وهذه الحالة موت اليم . قل لي بحفك انه لم ينقطع الامل ولا يزل في جملة الرحاء مروع ولكن كيف اسألك هذا السؤال وانت موظف صغير لا تعرف سرار القواد العظام »  
فقلت لها اني اعرف اكثر مما نظنين فلا قلني لانه لا بد لنا من اتخاذ خطه الصواب فربما  
فقلت قريباً يعني بعد سنة او سنتين  
فقلت كلا ليس بعد سنتين ولا بعد سنة  
فقلت ايكنما ان ينتظر شهراً ومن على هذه الحال فقلت ولا شهراً  
فشدت يديها على بدي وقالت اواد يا حبيبي لقد انشئت فؤادي ولكن ما اصعب الانتظار . ان انتظار اسوع واحد يقضي  
فقلت وقد لا يكون اسبوعاً

فقلت قل لي شيئاً واحداً هل يكون المحمود من جنودنا البواسل ام من جنودكم  
الاشاوس من يبال بمجد الهجوه

فقلت الفريقان

فقلت لا . . . فوك اذن بهجده المرفقا ، مما حيث يتصل احدهما بالآخر

فقلت كلا لا بهيجان معاً

فقلت ولكنني فهمت ملك ان المحمود يكون مزدوجاً ولكن الساء لا يفهم هذه الامور  
فقلت ليعرض ان الفرنسيين يهجمون عند تردون والانكليز عند ابري يكون هجوه  
معاً ولو كان بينهما مثاث من الاملال

فصفت يديها وقالت الان فهمت اسمهم بهجوه . من حارني احداً في وقت واحد حتى  
لا يعرف الاعداء الى اي جهة يرسلون المدد

فقلت لما اصت هذا هو المراد وهو محوم فعلي في فردون ونظامهم بالمحوم عند ابري  
ولم أكد نلفظ بهذه الكلمات حتى عترني بشعريرة ولا ارال انذكر كيف نقيت عنها  
حينئذ وبطرت في وجهها وقلت لما افقد تحت ثيابي لا يجوز لي ان اوضح به لاحد فهل  
تعديني بالكتبان النام

فاستأنت من ارنياي بها وددت « اني اطعمك لـ ب ولا انموه نكبة محوق ما فلتك لي »  
فاطأنا بالي وحسنت ان لا داعي لخبوف مطلقاً ثم سبت ذلك بما وجدته من دواعي السرور  
وكنت مكلفاً اداء رسالة الى انكولون وورول فذهبت اليه وحثت ساعتين ولما رجعت  
سألت عنها فحالت لي اغلام اسما دخلت غرفتها بعد ان قالت للسائس ان يعد لها  
المونسيكل ويضعه امام الباب . فاستعرت كيف تفارقتي وز يارني لما قصيرة جداً ودخلت  
الغرفة التي تعلم فيها الاولاد وجلست امام مكتبها الذي تكتب عليه فوقع نظري على الورق  
الساب الذي امامها فاداع عليه بحروف مغربة اسم فردين وهو نفس الاسم الذي على الصورة  
الفوتوغرافية وكان جرساً من عنوان ورأيت في اسم السوان حروفاً تدل على قرع من  
فروع البوصلة بلندن فحلت انها تكتب ذلك الرجل وانها كتبت اليه في ذلك اليوم مع اسما  
فالت لي انها لا تعرفه ولا رآته . فثار ثائر اليه في رأسي حتى صعدت صواحي وامسكت  
بدرج مكتبها وكان مقفلاً فكسرتة ولو كان من الحديد لكسرتة وادابا بكتوب الذي  
كتبته هو الى هذا الرجل لانه مملوء باسمه فاجلث نظري فيه من اوله الى آخره قبل ان  
اقراء فوجدت فيه كلمة ابري فاعترتني رعشة وقرأت الكتاب كله وهذه ترجمته

عزيزي الميو قاردين

اخبرني سترنجر انه اطاعك على اصدار ثلثه مورد وكلاشتر فم اهتم بالكتابة اليك عنها .  
وقد نقلوا لواء الجيش المتطوع والمدافع الكبيرة الى الساحل عند كرومر اكي يمرنوه على كيفية  
النزول الى السفن

اما ام احباري فستقاة من وزارة الحربية رأساً فانه في الغل من اسوع سيأخذ  
الفرسويون خطة الهجوم الشديد في فردون ويتظاهر الاسكندر بالمعوم الكبير في ابر فيجب  
ان ترسل رسولا هـ لنديا مخصوصاً الى هون سترمر باول سمية وارحو ان الف ليلة على يوم  
المعوم بالخط التام وسائر التفاصيل ولكن يجب ان لا تفرح ارسال الخبر الذي احبرتك به  
ولم احسر ان ارسل هذا الكتاب بالبريد من هنا ولذلك سأحده نفسي الى كلوشتر  
فيصعد سترنجر مع تقاريره التي نسأ اليك يدأ ليد  
صوميا عمر

لم اكدا تم قراءة هذا المکتوب حتى شعرت كأن صاعقة رلت على رأسي . فبهت  
ودعشت ونولاني عيظ شديد لا استطيع التصبر عه اد رأيت ان هذه الفتاة التي بحث لها  
باعظم سر في جاسوسة الماية . بحث لها سر من وراء الاباحة به قتل الزوف ومئات الالوف  
من اهل وطني ووطنهم . وبينما انا حاس مدهول سمعت صوت وقع قدميها فدخلت ونطرت  
الي ومكتوبها في يدي ودرج مكتبها مكدور فقال كيف نجاسرت ان تكسر مكتبي  
وتسرق مكتوبي

فلم اجبها بل احدث بطري اليها واما اذكر في ما يجب ان افعل . ثم شعنت علي كالبوة  
وحاولت خطف المکتوب من يدي فامسكت بها ودفعتها الى مقعد امامي وقرعت الجرس  
وطلعت من اعدام ان نادى صاحب البيت . وكان رجلاً فاسلاً عامل هذه الفتاة كأنها  
ابنة فاحبرته انها من حواسيس الالمان ولم استطع ان اريه المکتوب فدخل من هذا الخبر  
وقال لي ماذا تشير عليا ان فعلت فقلت لا بد من القيص عليها حالاً ومع اتصالها بعبرها قبل  
التبض عليها لان لها اعواناً في هذه القرية فهل تستطيع ان تنزلي حطها الى ان احبر قائد  
الجيش هنا ويحصر الامر بالتبض عليها

فقال نعم يمكننا ان نصدها في عرفتها ونقتل بها

فقلت هي اقوفي ها واما اعدكم ناني لا ابرح مكاني ولكن لا تنس يا كتن قول  
الك كثيراً ما نتجمل وتندم فاذا قبصتم علي واعتقلوني وشاع في طول البلاد وعرضها انك

اطلعتني على اسرار الحكومة التي اوثقت عليها حسرت باصباح غسارة لا تعوض  
فقلت لصاحب البيت ان يضعها في عرفتيا ويقبل الب فذات لا ماع ومشت معا ولم  
نكد نخرج حتى اوتت ما ور كفت الى الموتسيكل فادر كساعا وقصصا عليها شملت بعض  
وتحمش كالقطعة والقيما صموة شديدة في حرها الى عرفتيا فادخلناها اليها والفلقا بابها .  
وقال لي صاحب البيت حينئذ ان عرفتيا غالية تملو عن ارض الحديقة التي تحتها ٤٢ قدما  
وانه سيق امام بابها الى ابن ارحم

فلقت له حد هذا المسدس وكن على حذر لاننا لا نعلم من لما من الاعوان في هذا المكان  
ووضعت رصاصتين في المسدس فقال ان عصاة كافية والسنان قريب فامرعت انا غلاب  
الامر بالقض عليها فوجدت ان لا بد من محاولات قانونية كبيرة فتفصي العمل بها كاسا  
ساعات فملت بهما وعدت الى المنزل مسرعا وكانت الشمس قد نابت وكاد الليل يرحي  
سدوله فلا يرى المرء امامه الى اكثر من ثلاثين خطوة ولم اكده اسير طويلا حتى سمعت  
صوت موتوسيكل مقبلا يحوي سرعة فائقة حدث من الطريق قليلا لكي لا يصدمني وادا  
اما بهذه الفتاة وهي حاضرة اراس وشعرها يحلول نعت يد الريح ضرب امامي كالسهم  
فرايت في لحظة كل ما يمكن ان يحدث من محاتها ونظرت احطرا الذي يهدف سا  
ويجلفان من معرفة لالمان للسرا الذي اصبته لما وفي اللحظة الثانية كان المسدس في يدي  
ورصاصتان خارجتان منه فسمعت صرخة وصوت آلة وقعت م سكوت تام . ولما وصلت الى  
الآلة وجدتها في الخندق الى جانب الطريق وتلك الحاصوسة الخائفة مطروحة لا حراك بها .  
وبينا انا وانف مذهولا وصل صاحب المنزل يلهث واخبرني انها رلت من شباك عرفتيا  
متمسكة باعصان البلاط المتعرض عليها وامرعت الى الموتوسيكل دركته . استطاع ان  
يلحق بها . ووصل حينئذ الحدود الذين كانوا اتين لاقض عليها فصصوا علي

وقد طلب مني وقت التحقيق ان اشرح واقعة الحال فم استطع مثلا انني سر المعلوم  
قبل وقوعه والآن عرنت نفسي كما هي وانا معترف بدني الاكبر وهو انساني مرءا كان واجب  
علي ان لا اشيء لاحد ولكنكم لا تحاكموني الآن على هذا الحرم بل على حرم آخر وهو  
قتلي لهذه الحاصوسة اما انا فكنت اعد نفسي محرما اكبر حرم ولم اقتلها

والآن ترك امري في يدي فادا برأيتني فاني ارحو ان اكفر عن ذنبي الاكبر حيث بهم  
التكفير عنه وعسى ان التي مبني هاك فاستريح من تريب صميري وادا لم نبروني فاني ارحب  
بالعقاب الذي تقابلني به مما كان

## حياة الامم بالعلم

اطلعا على خطبة ليحة لاحد رؤساء مجمع نند- العلوم الاميركي تلاحا في احتياج ذلك المجمع الاخير حمل موضوعها لزوم البحث العلمي لحفظ كيان الامة وقار فيها ما حلاصته اذا شئت الامة الاميركية ان لا تموت وتلاشي وجب عليها ان تزيد قوة وكفاءة اجتماعيا وصاعيا وسياسيا وذا شئت ان لا يقتدي عليها سيرها ولا تسئل يدها تتعرض الاحاطب لها او تسلطهم عليها فالواجب ان لا تترك ولا تترك اهورها لتصار بف الزمن ولهذا السلم الذي ليس له سياج سبع من القوة

تقد رأيا بانهم اوروبا ماسكا بمصها بحاق بعض فخلد وتغالي كلها الوحوش الضارية لا تفهم عن قتل ولا عن تخريب ولا تأخذها راحة ولا شفقة حرب صروس ونار آكلة ولقدوها الرجال والا-وال ورمادها شقاء فتمر عن تصدرو العقول

دبست اليهود ومرتت المواثيق وامنت شرائع الله وشرائع الناس ومثقت الاشرية السيف - افلا يحتمل ان توجه بعض هذه القوى يدما ما نحو اميركا فتعوق اليها سهام العزاة العاممين في الاستعمار واذا حدث ذلك فهل نحن من المنة في حرر حرير

كثيرون من قوما لا يرون رأي القاتل ولا يفسد حاسين ان في الضعف قوة ولا يعكسر الصلب وان عليه ان يدعو الناس الى ان تحي لا ان تنس عدة الحرب وتعر الى ميدان القتال

لا شبهة ان الحرب مكروهة لذاتها ولا رعة لنا فيها ولكن لا شبهة ايضا ان الامة التي لا تستطيع ان تمنع اعتداء المير عليها في هذا الزمن يزدل شأها ولا يبق لها مقام بين ام الارض

ومن لا يندد عن حوضه سلاحه يهدم ومن لا يثق الشتم يشتم  
فاول ما يعلب ما لا فساد ونوح الشرمة ان في انفسنا ويجعل اشدنا قادرين على وقاية انفسهم والاحتفاظ بما لهم من الحقوق والشرائع والقوانين

وعلى صحة افراد الامة وقوتهم فتوقف سلامتها وجوقف استمرارها على السير في سبل الارلقاء - فلنظر الآن الى بعض الشواهد الدالة على ان قوتنا آخذة في الانحطاط عسى ان ذلك ينجسنا الى ان نطلب من حكو ما تعين لجنة مؤلفة من خمسة عشر رجلا من اكبر رجال العلم واشهرهم تبحث في اسباب ضعفنا وتشير بما يزيل هذه الاسباب وينيلنا القوة التي نحتاج اليها

ان التقدم في العلوم والفنون والاختراعات قد اراحنا من كثير من امشاع العقيلة  
والتاعب الخسدية فاعطانا الصحة والراحة ومنهن عليها اكتب اب الدهر والقنون الى  
حدته لم يحظر على بال اسلافنا وارال من سبيلنا كثيراً من المخاطر واحال اعمارنا وذلك كله  
من الفوائد التي نتعرف بها شاكرين

ولكن المشاغل والتاعب قدست من بعض الوجوه وزادت من غيرها وعمرنا لم يقتصر  
على جلب المنافع بل جلب ايضاً بعض المضار لانه عودنا عادات تنهي الى المخاطرة والمخاطرة  
وضعت الاجسام

الآن البعض يظنون الى المنافع ولا يتنبهون للمضار وداروا فلة الوفيات وزيادة  
توسط الامر حـ...وا ان الامة آتية في النمو عدداً وقوة ولكن لو اعموا نظرهم لوحدها ان  
فلة الوفيات ناتجة كلها تقريباً من فلة وفيات الصغار وهو لاء كانوا يموتون بامراض عارضة  
تعرض لهم فقلت ولياتهم بمقاومة هذه الامراض لا بزيادة في قوة نيتهم فكأنما قتلنا وفياتنا  
لا بتقوية اجسامنا بل بتجنب بعض اسباب الموت

اننا نلهم بما نلهم من النقي ابرار واساب الراحة الناتجة عن تسهيل الاثقال والاعتماد  
على الآلات في عمل الاعمال ولكننا اخطا في ذلك فخرج عن فراطنا رادت مشاغلا  
وصرنا نحاول ان نعمل كل اعمال الحياة ونجمع كل مسراتنا في سبيل قليلة معرط بـ  
الاكل والشرب واللعب كما نمرط في العمل مرد قدام الابدان ما ورا داتهم مطردة

ثم ان شدة اعتماد ارادنا على المنفعة قدت فيهم الاثرة والامانية وصار الواحد منهم  
لا يظفر الى الامور الا حيث تأول الى راحته ورفاهته فحاسب القيود والتواص الى تقيد  
حرية الشخصية ولو كانت من قوانين الصحة ومن استعمل سبيلها في الا بها اطل  
الاهتمام بامته وحسب انه غير مدبون لاحد بشيء يعيش ان تطلعه بلاده في ساعة الشدة  
ليدافع عنها فلا تجد منه معيناً لانه قد عاطفة الاحتجاج والدعوة القومية وصار همه كله  
موجهاً الى راحته ورفاهته فما مائدة الامة من رجل مثل هذا

والناس الذين هذا شأنهم هم الذين يكتر منهم الاتجار او قتل الغير لان قيمة الحياة  
زهيدة في عيونهم

ومما يجب ان لا ننسى انه ان تانيا في عدم اضاءة الوقت حملنا شديدي الاهتمام  
ضعيفي الاجسام لان الذي يخاف ان يضيع دقيقة من وقته يطل المشي والحركة فصرنا كلنا



سُرع في سبرها ونحل في اعمالها واقوالها واحلنا اساليب المعاشرة والمفاكة القديمة واسلطنا  
مما التبصر واعمال الفكر وصرفنا نوجر في كل شيء وسدي احكامنا باسرع ما يمكن ونملككنا  
مكة الصغر والحدة فانثرت في موازنا العقلية وهذا سبب ارادة من ازدياد التيج المصبي  
ولا بد من اسب يثر هذا التيج في اعداء الحسم الزبسة كالقلب والشرابين والكلبين  
ولاسيما في المجموع المصبي كله فكيف يقوى اناس اصيبوا بهذه الافات على دفع اعدائهم  
والدود عن حوصهم

وقد كان لتقليل الاعمال الحسدية ثوس في حياة الامة فان الملايين ما ولدوا من  
آباء عاشوا عيشة حلوية محمية لكهم لم يفتنوا خطوط والديهم بل ادموا في المكاتب  
والخارج والمعامل حيث لا سبيل لاحهاد احاسهم ولا لتدريسها ولا لتشميل عقولهم . ولد  
قل العمل البدني حتى في الارباب فكانت نتيجة ذلك كله ضعف الابدان وترصها  
للأمراض وسيرداد هذا الضعف وريداً رويداً بازدياد المكتشفات والمخترعات التي يختصر  
بها الوقت ويثني بها عن التعب

اذا دُعي الناس ليحاربوا وبدافعوا عن وطنهم فاول ما يخطر ببالهم ان يكونوا اصحاء  
اقوياء ولذلك اتفق ويرفض كل من كان ضيقاً منه ويطلب من القوي ان يتولى  
الدفاع عن الضعيف ولكن نظاما الصاعبي آل الى اضماع ابداننا كلها في الولايات المتحدة  
٢٨ مليوناً منهم بين ١٨ و ٦٠ وثمانية ملايين ونصف مليون منهم مصابون بأمراض في  
اعصابهم الزبسة فعلاً او ظهرت فيهم بعض اعراضها ولا يشمل ان نتوقف هذه الأمراض  
او نشفي الا اذا حروا على قواير احييت في معيشتهم . وعطرو اننا اذا قلنا جيشاً مستدير  
للدفاع عن الوطن وحس ان منظمة من هذه الطائفة طائفة العمال ومن افد بانهم لا مرصه لهم  
واساليب الحرب الحديثة تستلزم ان يكون الحدي على تمام القوة البدنية والمصبة فكيف  
يصلح لما رجال الفوا القعود والسكون ولم يقرنوا بط على تحته المناق

أخيراً في الصيف الماضي جمعة من اهالي تشيوج ليسروا سير الجلود فوجدوا بعضهم  
ذلك السير قال

« صرنا سيراً حثيثاً مسافة اميال ودسا على الارض كما يعمل الحسود في ميدان القتال  
الى ان اصبنا بالدوار من شدة الاعياء فان من يزحف على بطي مسافة ميل او يسدو  
حاملًا ٣٨ رطلاً وهو يطلق تنديقة ثقلها ثمانية ارطال بعد ان يكون قد قطع مسافة  
طويلة لا يكون عمله الا شاق ولو لم تنفر القابل فوق راسه

« والاعتماد هنا على القوة البدنية وقد ثبت لنا حينئذ ان هذه القوة تنقصنا كامة فان  
 جماعت كانت متفاعة من المضارعين ولا عبي الكرة والمصالحات وكرة القدم والاساوره  
 صيادي الوحوش الصربية وامثالهم وقد مرتت على الحركات العسكرية شهراً كاملاً ومع  
 ذلك لم نستطع ان نسير كلها اكثر من عشرة اميال ولكن الفرقة الثلاثين من الجيش  
 النظامي سارت حينئذ ٣٢ ميلاً ووصلت وموسيقاها تعزف ولسان حالها يقول هكذا  
 يكون الرجال »

فان كان الرجال الاشد الذين نظفوهوا وقربوا شهراً كاملاً لم يستطيعوا ان يماروا  
 الجيش النظامي بوحدة من الوحوش فكيف من الزمن يلزم تقرير عامة السكان الضعاف لاندان  
 على مجاراة لجيوش الضعافية وشماختها

واساليب المعيشة الخالية قد اضمخت اعضاءها الرئيسية القلب والشرابين والكليتين  
 واعضاء الهضم . فكثرت الحميات الناتجة من ضعف هذه الاعضاء وهذا يدل على ان  
 الضعف اخذ يستولي على الامة كلها ولا بد من المادرة الى مقاومته

وقد قل عدد المواليد ولكن اكسباه بتقليل موت الاطفال لا يوازي ما خسراه  
 قلة المواليد . واتوى اسباب هذه القلة الانحماض عن الزواج فقد ظهر بالاحصاء الاحير ان  
 عندما ٧ مليوناً في سن الزواج من الرجال والنساء وهم غير منزوحين فيجب الاهتمام بذلك  
 وبكل ما يصلح للسل

ثم لحسن الخطيب ما ذكره في هذه الخطة وما لم يذكره فيها من الدلائل الدالة على  
 ضعف الامة الا بركية مظهر الى عرض واحد وهو المادرة الى تلافي هذا الضعف وتقوية  
 الامة لا لكي تبيض ثمة هذبة عظيمة ولا لكي تزيد راحتها ورفاعتها ولا لكي تكون قدوة  
 لامم الارض في حرماء العدل والصفاء بل لكي تستطيع ان تظهر غيرها اذا حاول  
 الاعتداء عليها

ولاد يزيد سكانها الآن على ثمة مليون من النفوس وهم من اغنى الناس واعلمهم وامهرهم يقف  
 رئيس جمعية علمية فيهم ويخطب خطبة طويلة مفادها التائب للحرب

لا حول ولا قوة الا بالله اين خطب رؤساء الجامعات العلمية التي لم تكن تشير الى الحرب  
 بكلمة بل كانت تدور حول ابعاد اليوم وتسلسل الحيوانات وتولد قوى العقل وفحول قوى  
 الطبيعة وشوه الادب وتوارى الامم وعادات الشعوب وهواذي الادواء واساليب الشفاء  
 ووسائل الانتقال وجواهر المادة ونظام الكون

ابن خطب مؤثرات السلام التي كانت تمينا يوره تنزل فيه الحروب وتقطع الخصومات  
ويفصل في كل خلاف بين الامم بالتحكيم الى ان يستولي الاحياء العام على نوع الانسان  
ابن مواعظ الكتائب والمعايد التي كانت تعلم الانسان ان يحب قريته كفسه وان الناس  
كلهم اخوة من دم واحد ويجب ان يماس كل احد غيره كما يريد غيره ان يماسه  
ابن نعاليم الحكاء والفلاسفة ومشرعي الادب - ماذا اصاب نوع الانسان في هذا  
العام والذي قبله - ماذا فعلت المانيا بقول الناس - اكان كل الفصل في العصر الماسي  
والعصور العابرة متافين مختلفين بسلطان صلاح كادما على نبوس وحشية ويلبوس ثياب  
الجلان وبواطهم ذلاب خاطفة معاد الله ولكن وباء ممددا توارث المانيا وحسوة مطبقاتا  
فيها وترعرع وانتشر منها الى كل الطار امسكة كما ينتشر الطاعون او كما تنتشر امص انواع  
الحول - ولا بد من ان يقيق اساس من سكرتهم ويرد ما فعلوا معهم بمض فيجدوا اهم  
يتفانون على عرض فان وان غاية ما يصون اليه وبلى لم تشار من الارض يصطغرون فيها

## الإنسان أزاء المدينة

ايها السادة

هدما وفتت هذا الموقف منذ خمس سنوات ما كنت احس اني ساعود اليه اليوم ولكن  
الجمعية الكريمة رضيت عني على ما يظهر فم تنس دعوتي الى حملاتها التالية عاما بعد عام ولم  
تبرح حتى اضطررتني الى الموضوع ايضا هذه المرة معدت اليها شاكيا منها شاكرا لها بل كيف  
اشكو منها وقد هزني الشوق اليها واليكم باكرام طنطا نجحت انهد من كشر فلاحها واطهر  
الحجابي شبانتها ومع الاسف العظيم ان آمالي لم تحقق تلك الآمال التي عقدتها في خطابي السابق  
ان تكون هذه الجمعية مدرسة للشرقي بتدر فيها قيمة الاتحاد فينشئ بها - فقد مرت السون  
كالهلم وليس لهذه الجمعية احوات في القطر المصري نشأ مثابا للاحسان فجمع تحت لواثها  
من كل عقيدة ويمشي فيها الناس حسا الى حنب على احتلاب المذاهب والادبان ولم ازل حتى  
الساعة في غير طنطا من مجرا ان يظهر في هذا المظهر كانه كتب على الشرقي ان يظل في  
انقسام الى آخر الايام

(١) خطبة القاها حصن الكور مولاي في الجمعية المصرية لخدمة الاتحاد عام ١٩١٦  
في طنطا في ١٤ مايو سنة ١٩١٦

وما اخص بالرجال شكري واعجابي مدان رأيت في هذا الاجتماع من عمه السيدات  
وانضمامهن الى هذا العمل المردود ما يتدد الامل في النفس ويجم - للفكر سبيلاً الى الرضى  
والثمرة فانت يا سيدتي رفيق هذا المجهود كل خدمة منك في هذا الجهاد هي درع من  
العقاب تسجد بذلك الجيلة لاحد الناس - وما احراك ان تكوني رسول التساهل والاتخاذ  
والوثام انشر التي اتهموها علماً من خلال المصور بكل قصص وحسام - وما عساي ان  
اقول فيك من جديد لم يقنع من قبلي كتاب او خطيب حسبي يا سيداتي ان الدور الذي  
اشترك في هذا البادي قد روى الى قلبي شعاع من - وهذه الرؤى الجيلة الساطعة  
الانوار الضاحكة كالارها قد تركت في راس هذا العاصر نشوة مبهورة وانه ان  
فالسلم عليك وعلى ما تمناه من الاحسان ، ما وفي كل مكان

وما اكنتم عنكم الماء الذي لبيت في اختيار موضوع أطرف به حمكم هذا المساء فقد  
ترددت طويلاً بين السياسة والطب والشعر - اما السياسة فلم آس من النفس ارتياحاً  
اليها ولم اظفر من التهن بحومة عليها ، واما الطب فلم يخلق للبارك تملون واني اربأ بنفسي ان  
اكون صائداً يدور عليكم بحجرة من المومات في ساعة هي وائم الحق للهو والادب لا للوم  
والعطيط - واما الشعر فقد مضى العهد به - اباء كان القلب شديد الخفق والذكر محقق في  
سما الخيال ولم يبق اليوم مدان شهدت جذوة الشباب وتنددت احلام الصبي الا ان يطرح  
الكاتب صلاحه وبطاي حرار الادب صاحبه

حينئذ فمثل امام عيني المشهد الخائل اندي يقيم العالم المتخمد وبنوده مدعاهم -  
اعلم حرب حاض عمارها اعلم الشرعة وعديداً - فقلت في نفسي ماذا جرى لاس آدم  
فهذه الملايين التي تنفاني هي زهرة ارتفاع المصور وهذه الآلات الفتاكة هي بث التقدم  
والاختراع والسعادة بالعلم وهذا الزحل الذي يخال النار على اخيه ويعمل فيه السيف وينعث  
حول السهم كان بالامس في مكتبه يدعو الناس الى الرحمة والحب اوي ممله يدعي الى  
احترام ما يخفف الالم ويريل السقاء ويطيل الحياة على الارض فما هذا التناقض وكيف  
اختلف ذلك النظام ؟ الم يكن التقدم الأوهما والرقى الأحلاماً وذلك الساء التامق الذي  
شيدته العقل الشرقي على مدى المصور الايتان من المكبوت هل افلس العلم وضاعت آمال  
الشرية الزاقية - هذه التأملات شغلتنى حيناً عن موضوعي ثم ساقنني اليه من حيث لا  
ادري فقلت أحدثهم عن العلم آراء المتخمد عما عمل العلم وما سيمثل صفحة من تاريخ البشرية

امر فيها بسرعة البرق على الاطوار التي تقلب فيها هذا المرحود والمظاهر التي تعددت عليه منذ انبج له الوجود . نتيجة ما اردت استنتاجه ان العلم لم يخلص قط وهذه الزوبعة العاصمة في العصر العشر بين ستبول كرايلا عبرها في سالف المصور . والاساية لا تزال قائمة لقدسها دائم . ورقمها في اضطراب . ان ان يقطع الانسان المسافة الباقية له على الارض فيعود الى الظلة التي خرج منها

لوا عطي . ان يحرق تحت الزمان العابر . ونظلي على لغة الماسي الصحيح . اذنا لنا ديبب الاساية في حل الطفولة ومحمدا صياحها في معتك اجهن والتما . لا اذكر انكم الارض من يوم كانت كبله من الدبر الماز . او حذوة ناري سائلة . الى قشرة باردة . نمرها سبول الامطار . ولا الحياة من اضطراب اغلية الاولى في طارت التمار الى اسمي . مظهرها الحاصرة . بل تنسج الانسان منذ ظهر على الارض عاري البدن عاري العقل محسوس الفان السنين على حساب العض ومثة العباد مثنان على رأي العض الآخر قضاهما هذا المسكين في تلك الحالة الفطرية بين اشجار عريسة باسقة وحيوانات مضمة هائلة سلاحه الحبر وماواة العابات وانكمرب . ليل طويل مدلم الظلام . مملوء من الفقر والآلام . لم يوث فيه الا القليل من الحيرة والقليل من الصاعقة والقليل من الطام . ثم اخذ الموح الشرقي يتدفق على الارض متعاطلاً عصرأ بعد عصر هادماً بالصبر الطويل كل حاجر في طريقه حتى ضاقت الارض بالسلائل البشرية دشى الانسان شمالاً ومشى جنوباً فاطمأ القفار المحرقة والتلوج الخالدة الى ان قامت امالك فوق الممالك وامتدحت الام بالام فحصر الانسان وعلت مراحل الحياة في التسرب وتندل وجه الارض ذابير الايدي العامة وانتشرت فوقها مظهر العمران فقامت من كل جانب الاسية والمياكل والمدن والمعازل . ببها كان الفانحوب المرأة يمرون على مسرح الاحتجاج سكارى بحجرة العوز والاطباع . ناركين وراءهم شعاعاً من المجد وحيلاً من الدهاء .

هكذا درج الانسان من مهد الطفولة وقد اربق شعوراً . اكشنى بالتدريج عقله خيرة وفؤاده بوراً كان فقيراً فصار غنياً وجاهلاً فاصبح علماً وضميقاً فصار قوياً . ولو اردنا في هذه النظرة القصيرة التي القيناها على الماسي الطويل ان نعرف ابن فجلت مظاهر تلك القوة وذلك العلم والغنى . لبدت لنا صفحات التاريخ كشاهد الصور المتحركة فرت من امامنا الام والاجيال تباعاً لثواب حمل مصباح التقدم يسرعه كل يد ذرور . ثم يدخل في ظلمات الماضي ويبقى المصباح وهاجاً متبراً

هذه مصر في طبيعة تلك الامم - مصر وحض الآفة - مصر واهرامها وبقايلها وعمدها  
وارد طام الشعوب في ساحتها - حياكل ضخمة - ذرائع قاسية - تقاليد راسخة - عقول  
عارقة في سبات عميق

وهذه صور وصيادته مهد الفيلسوفين تجار الرومان حلاب المال واحمر السور  
ومدنها الفضة وملوكها الطاعة - تخضعهم الولايم - وتفتخهم الكبرياء - في قصور مذهبة -  
تحميها الثيران ذات الاجنحة ثم اخذ مهد الاحلام ومطار الخيال ذئلة الارادة والالم  
والشعور - ثم الصين وراء سورها المبيع - عاملة بالصبر والحكمة مخففة كل عريب - مسرعة  
في سيرها - مسرعة في نومها

في تلك الايام باعادة طبع العلم في بعض فروع دمه يكاد يمدد عليه العصر  
الحاضر - وهذه آثار المصريين في التقييد والساء سادة على ما كان عليه علم الكيمياء  
والهندسة لذلك العهد - حسبكم هرم الخيزة فانه حير عقول الملء بما فيه من دقة الوضع  
واحكام الساء فان سطوحه متجهة الى جهة الخوافق الاربع مصطلا مثل له - وفاعدته  
العصرية مشيدة فانان يحتملنا على التساؤل ما هي الممد التي استعملها مهندسو تلك العصور -  
وروايا الانحاء في الجهات الاربع بالغة من الكمال في الصنعة ما يتعذر على مهندسي اليوم  
وعلايه الوصول اليه

والى جانب هذا العلم لاني كانت الحرب انونا داهم الضرم اذا خبت ناره من جانب  
شبت من جانب - وآثار مصر ويتوى وبابل نقص عليا احوال تلك العارات الدموية  
ومطالع ذلك الحكم المستند الطام - ولولا الهدم لم يسمع العالم القديم كلمة رحمة ولم يسلمع في  
ارجائه شماع للحمية - قيل ان بوذا خرج يوما للبرمة فسادف في طريقه فقيرا ومريضا وميتا  
ولم يكن قبلا قد رأى مثل هذا المشهد المحزن فعاد ادراجه الى القصر وسأل اياه الملك ألم  
يكن في طائفه مع العقر والمرضى والموت فاجابة ابو لهك اطلب مني المستحيل يا بني -  
وكانت هذه الجواب كاياك للامير ان يتبين بطلان تعاليم البراهمة فاعتزل اساعته العالم وانقطع  
للتأمل والبحث عن الحقيقة ومن هذه العزلة خرجت تلك الياة القاتلة لشهوات الاسان  
واحاسيه - ومن هذه العزلة ارتفع صوت يقول بعزور الحياة - وبين معاهد العصر القديم  
قام رجل يدعو الناس الى تحافي مصابيح السرور واللذة فائلا الرغبة بالتأمل والتأمل  
بانيموية والعبودية بالفناء حتى يصل الى العاية القصوى من الخير وهي « السذقا » اي  
العدم - ومن بوذا للعالم القديم طريق الخلاص كما رآها وقد قل له - لا تنس في هذه الطريق

ان تمدد الإنسانية بد الاسعاد قترح كل حي وصنع عن كل مذهب وتسوق كل احابة  
وتعامل بالحلب والرافة والحدود اخوانك في هذا الوجود

هكذا كانت الام تقتل ادوارها على ملصب الحياة . عند ما انشق فجر المدنية اليونانية  
من ضفاف المتوسط فامتدت شعلة الفكر الى كل صوب وسطوع نور الجلال في كل افق وتخلت  
الحرية على عرشها الكريم فشرع الانسان لاول مرة عمالي الحياة من جمال . والوجود  
من عظمة وجلال

وحامت رومة ملكة العالم . بمدنة البرابرة . دافقت الانسية الراسخة وحطت الطرق  
التي لا تقوى رسوما . ووضعت ذلك النظام الاجتماعي العظيم وتلك الشرع التي لا تزال  
تهتدي بنورها حكومات العصر الحاضر . وحملت تحت لوائها الام اخلاقا متصارفة كأنها  
أسيرة واحدة من ضفاف الانفتيك الى شواطئ الفرات ومن محافل الشمال الباردة الى  
صحاري افريقيا الحارقة وهكذا انتشر السلم الروماني محيياً برواقه يوق عني العالم القديم

الى هنا انتهى الشوط الاول من الرقي وكان الانسان تعب من مرطما عمل فاعتد لنفسه  
فترة سكون ومأوى . فلما استيقظ كان ذلك البناء الشامخ قد تداعى بعد ثلاثة قرون . واهما  
في الدخ والبسط والمعاد بجاء البربر واكسحوا رومة العظمى وهددوا شمل تلك الشعوب  
ازمنة في محوكة العز . ولكنهم لم يقروا على مد شررائها وبحولعتها من مرث فيهم رومها  
الى مدة فانبثق الشعوب الغالب ونشيت تلك الاحكام تسردمة الرقي واخذ الانسان من غير  
ان يشعر ينتقل من حال الى حال فاطمأ بالتدريج الشوط الثاني وهو ما يسمونه بالمصور  
الوسطى . وكلهم يعلم ما كانت عليه تلك المصير

ثم اشرق فجر جديد للكر الشري لم يقو الميثاق على احفاء نوره ولم يتمكن الدار التي  
التهمت خصايها الكثيرة من سحب ضبابه بل كان صوت الحقيقة يعلو كل صوت من افواه  
شملها الام . فطار العقل في فضاء الحرية والانداع وارتقت الانسانية بين الحكمة والخنون  
والعدل والشفاء والسياسة والطمع فاعتدى الاساس الى دورة الارض ودورة الدم  
واستشف ناموس التجارب وعد النجوم وقاس الاسعاد واستخدم الحمار وكان كل خطوة منه  
لحقا مبيتا . كان العصر الثامن عشر قام قومة واحدة ليدفع الانسانية في طريق الارتقاء .

وما رالت العلماء تبحر والملاسة تنقب والادباء تكتب والعالم كله يمتعض حتى  
ولدت الثورة الفرنسية ولم تكن فقط ثورة في السياسة بل في الافكار فضاء القرن التاسع  
عشر تاجاً على هامة القرون . واذا رحما اليوم قليلاً الى الوراء لا نكاد نصدق انهم آباء

هذا الحبل اولئك الذين كانوا من قرن وصف قرن يسترقون الاسان وبقية  
الذل ضرراً . ويمدون من حالهم في القيدة تمديداً . ولا يرون في الحور والاعساب  
والقتل امراً غريباً

ايها السادة هذه المساعدة التي وصفتها لكم في مصفة حطرسها الاسان في نعمة . لان  
من الاسان وهي سدة صغيرة بالنسبة الى ارض الذي طواف بهل العطرة . واما العطرة  
الكبرى التي يحق لنا ان نسميها عطرية احبارة فقد كانت في الحسب سنة الاخيرة . فقد  
فتح العلم فيها مدائق الارض والسماء عبرت الاسان عمر هذه الكرة والكائنات التي عاشت  
عليها وشهدت مولد العوالم من السديم المثار الى النجم الساطع ورسم مكان الكواكب والافلاك  
التي تدور فيها وحل نور الشمس وغيرها من ملاين السرج المستطيرة في الفضاء حتى  
تلك التي تحتاج اشعتها الى مئات من السنين في الانتهاء قبل ان تصل الى مرصده على  
الرغم من سرعتها الهائلة

وخضعت له قوى التوسود تصرفت كما كيف شاء من حرارة الى نور الى كهربائية .  
تحوّل الشلالات الى قوى تحمل الحصى والحياة الى الاراضي المقفرة وامتلأت قبة الفلك  
وحاض في احشاء النهار قاصداً اوروبا ثلاثة ايام والعالم ثلاثة اسابيع كانه من كلمة  
هوميروس تطوف السماء ثلاث خطوات

وحمل للاحد انكشيمة شفوفة تحرق الانصار وحول الليل الى نهار واحيا الميت  
بالتحليل صوتاً وحركة ولما ساق وقض على عدان البرق فلهذا رسول افكاره يسيره حيث  
شاء واداب احمر الصلابة تحية . من ان الهواء وحده . بعد ان كانت الكيمياء  
سبيلاً الى فضاء طمس لا بد ان يساهم الدمع وهي تصل به طيه فضاء اسرارها فمدت  
سلاسل المواهب الفردية التي مدلف منها نسم الماء وحسن الخ وفرضت بين الاحسام المتاعدة  
وقلدة الطبيعة وفاقها احياناً في اختراع الروح ونصوير الانوار

ولم يلته ذلك عن النظري شئون نفسه الخاصة فقرأ آيات الدم الجاري والقلب  
الحقاق والدماع الامر والمصن المنقضى والزنة التي تنفس والمعدة التي تهضم . وتلطف في  
اعمال المادة بما احتجته من المتطير والمكبرات فاشرف على تلك الكائنات الخشاعة في  
الصغر التي شمر عليه في الحفاء حركاً دائمة وحرك اي صلاح فلدته الطبيعة للدفاع عن  
نفسه في صدر هذا المدو الحرار واذا حق فطلب اليوم ان يتفخر بما وصل اليه من الارتقاء  
فمرح التفر الى الكيمياء التي تنفت له الخجائب عن هذا العالم اعيدد بما كشفتته من اسرار



الاحتمار . وإذا قلت الطب فلا أقصد به وسائل التشخيص والعلاج فقط بل الجراحة أيضاً . فقد كان الجراح مهماً حتى لا يقرب عنى أسراء ادى عملية تخوفاً من حواشيها الوحشية وأقبلها الصغرى والموت ولم يكن من فرق يذكر بين المريع والجراح وكثيراً ما قام الأول بعمل الثاني . أما اليوم فقد صار الجراح بفضل التطهير والتنظيم يشق البطن والجذعة والصدر ويطل على الفخ والرئة والقلب ويستأصل العظم والرحم والاحشاء ولا يحس مشرطة الشفاء وعلى علم المكروب هذا موقوف أمل الاطباء بدفع اذى الامراض كلها كما سأبينة لكم فيما يلي

قلت في بدء خطابي اني لا احب ان اسقيكم منوماً فلا تحسبوني ناسياً ما قلت . ولكني طبيب قبل كل شيء وشرف الصناعة لا يسمح لي ان اسر على الديار ولا اسلم . وان هي الا لحظة قصيرة اشهد فيها بحكم حرماً عواناً لا نقل حولاً عن الحرب الحاضرة الا انها حمية لا تراها العين ولا تسمع فيها الاذن لعلمة المدافع ودوي القذائل المتجربة وهذه الحرب ليست في الخنادق تحت الارض ولا بين المخلقات في الجو او الحرافات في البحر ولكنها في جسم الانسان

الجسم الانساني ميدان واسع يجترقه كثير من الحاربي وكثير من الجيوط اما الحاربي فهي الاوعية من شرايين . اوردت تنقل الى جميع نواحي العظام والدواء بفضل الدم الحاربي فيها . واما الجيوط فهي الاعصاب ممتدة كاسلاك الكهرتائية تنقل الشعور الى المركز الحشائي الشوكي مقر القيادة العامة وترجع عنه بالاورامر الى سائر اعضاء . ويحيط بهذا الميدان عدو عبيد شديد اخطار اسمه المكروب يحاول اخذه على عرّة حيتاً عن طريق الخلد وحيتاً عن طريق الاعيبة بالعداء تناوله او الهوى مستشفة

فإذا عرفت ان كمية الدم الدائر في الجسم لا تزيد على خمسة لترات وان دورته تتم في اضع ثوان فبمر ثلثين في اليوم الواحد عشرون ألف لتر من الدم تبين لكم السرعة المائلة التي يفرسها المكروب الجسم اذا انجح له الدخول اليه . ولكن هذا السائل الاحمر يحتوي على كريات . هاء وظيفتها الدفاع عن الجسم وهي في سبيلها الى الكريات الحمراء عدداً على حد قول الشاعر

تعبها أنا قليل عديداً فقلت لها ان الكرام قليل

هذه الكريات مستقلة في عملها . اي ان الدم لا يستطيع حملها في تياره اذا هي آبت ذلك فتشبث بجدار الاوعية وتغير شكلها بما لها من خاصية التمدد فتصير متطاولة بعد

ان كانت مستديرة وتنفذ الى الخارج لتصد العدو العاري ولا تختصر مهمتها على صد العدو فهي تلتقف في طريقها كل جسم غريب - ومنها ما يسقط على حلايا الجسم التي يصبها الحرم فتبتلعها وتنظف منها ذلك البناء

وهذه الكريات مستودعات ومخازن تضر فيها - منها العقد المفارقة والعدد والكبد وغيرها - فهذه المصاب هي اشبه شيء بالقلاع والحصون منتشرة في اكناف الجسم يربط فيها جيش عظيم من الكريات لدفع في صدر العدو المهاجم ويقطع عليه خط الرحمة - واهم هذه القلاع الكبد فهي من المناحة بمكان لا يستخف به ويحق لنا ان نسميها « فردون » الجسم - فكما زحف المكروب بحيشه الجرار وحقق عليها نطاق الحصار فلم يفر منها بطائل - حاق به الدمار فلتعرض الآن من المكروب حار الحدود ودخل الجسم عن حرج في اليد مثلاً وشهرت الحرب بينه وبين الكريات واغلايا وكيف يكون المعلوم وكيف يكون الدفاع

يتأثر يادى بدء عصب الحبل الخاس لينقل اثره حالاً الى المركز الدماغي الشوكي وعنه يصدر الامر الى الشرايين بواسطة العصب ايضاً ان تمدد وتنسج ليتكاثر الدم فيها وهذا ما يدل على التهاب الموضعي واحمرار مكان الحرج ثم تقرب الكريات البصاة وتنفذ الى خارج الادوية وتمتد نحو المكروب ما يشبه الايدي فتقض عليه وتجذبه نحوها وتبتاعه وتسرع في هضمه حتى لا يبقى له اثر مستديمة على ذلك انفسم بمادة خاصة يحمل الدم وعلى هذا الوجه تهمس الحركة في نقطة معينة وبقوى الامر وقد يكون المكروب قوياً فلا يغلب على امره تماماً بل يثبت في حال الجود الى ان يتوالد ويشدد فيعيد الكرة عند سروح الفرصة ولكن للكريات بصاة مرقمان الحرس لتنتقل في حلال الاسجة وتورد اطراف الجسم - امرأة على ما وكل اليها قاعدة لعدو كل مرصد فاذا آتت منه اذنى غدر هجمت عليه وبطشت به

وهذا الالتهاب الموضعي الذي ذكرته لكم الناتج من تمدد الشرايين وورود الدم بكثرة الى موضع الام لا يحدث الا اذا كان المكروب في حال بواسطة من القوة وفي خلاف ذلك فاما ان يكون ضعيفاً فتمتد خلايا الناسة بسهولة بدون حاجة الى معونة الكريات المتنقلة واما ان يكون قوياً جداً فيفرز من السموم ما يمنع تمدد الشرايين فينتشر الداء في الجسم بدون حدوث التهاب موضعي - فالالتهاب الموضعي هو عمل مانع يحق لنا ان نرحب به لانه حاجز دون انتشار المكروب ولكنه قد يصير احياناً لان الجسم يعي من الجيش على غير هدى اكثر مما يلزم فضيق به الارض على مصحتها ويقيم عن ذلك خطر الازدحام اي الاختناق

كما يحدث في امراض الخلق اذ تنورم الحجرة من عظيم الدفاع وشدة التهيج فيضيق بها النفس :-

قلنا ان المكروب اذا كان قويا جدا لم يحدث التهابا موضعيا لان انكريات البيضاء تفزع عن الدفاع فكما حاولت التدوير منه ردها بافراسم خاص كانت العارات الخاطئة فتفزع من وجهه ويحوله الخو للمقدم لكن الفلاح الي ذكرتها لكم لم تسقط عند ولم تسد وعليه ان يخترقها ليسهل عليه احتلال الارض الجديدة التي انتقم ولنا برهان على قيام هذه الحصون بحق الدفاع فيما راه من تورمها واحتقان الدم والسائل الليمفاوي فيها يجرح اليد مثلاً يحدث وربما في المقعد تحت الابط . وجرح الرجل يحدث مثل ذلك في المقعد الاربعة وقس عليه . فادارحت كفة المكروب في هجومه وتم له اختراق تلك الحصون المدببة اخذ سبيله هو الاوعية الكبرى حيث الدم في اعظم جيشائه فلا يطيب له البقاء في هذا التيار الشديد الأدفاني معدودة ينساب من بعدها ان الشرايين الصغيرة المنتمة في الاعضاء ويحدث فيها

وهناك تكون الوفة الاخيرة الفاصلة بيندي المكروب بالاستعداد بينوالد . يتكاثر تكاثرا هائلا وبعد ذخيرته التي يتكل عليها في احرار النصر الاحير وفي سمه الذي يمرق عمل انكريات ويقتك سا . ولا تنفذ اخلايا مكتومة الاندي . فتمد من ايصا مثل ذلك الاستعداد من التكاثر وافراسم يشل به المكروب وفي هذه الاثناء تكون الخلايا القريبة من خط القتال قد احتملت المحنة لاول وبادت مغموم المكروب فاحدث هذه السموم تسري في الدم لتصفه الا انها توفظ اخلايا من سبائها وتبث قواها الحيوية الى افرار سم جديد يجتمع به لجسم في زمن قصير سلاحا لا مثيل لها : سم ضد المكروب وسم ضد سموم المكروب وعلى هذين السلاحين يتوقف سير المعركة اي المرض وتيجتها من انتصار فيه الشفاء او انكسار من ورائه الموت ولا يتمكن الجسم من صنع هذه النخبة من السلاح بالكية الواحية والسرعة اللازمة الا اذا كان شيطا مسترخيا وهذا ما بين لكم ماضع الحياة المعتدلة التي لا تنفق القوى فيها سدى ووحوب الغذاء الكافي والملام والملاج الواثق عند الحاجة الى العلاج

متأني البقية

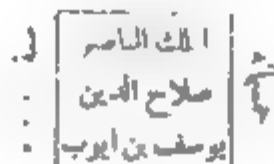
## النقود العربية القديمة

(٣) نقود الايوبيين في ميفارقين

لما كان الغرض من بحثنا تحري نقود الملك صلاح الدين الايوبي وخطائه وضعها ما شكلاً خصوصياً - نقلناه عن كتاب غالب ادم بك المطبوع في القسطنطينية وفيه صور نقود ملوك الايوبيين في ميفارقين - بتضح من وصفها الذي ستأتي عليه ان هذه النقود تختلف في نقشها عن مسكوكات الدولة الايوبية المضروبة في الممالك المصرية والحلبية والشامية كما ترى لجألي

رقم ١٨٨ من نقود الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب (ضرب سنة ٥٨١ هـ) وهو يشاهد ما نقل بالمتون عراف عن كتاب ستانلي لين بول واشهر ما يليه في بداية هذا البحث ورسمه في الصفحة ٥٧ في مقتطف بوليو الماضي ومنه قطعتان في دار الآثار بالقسطنطينية

وصف غالب ادم بك نقداً غيره من نحاس عليه اسم صلاح الدين يوسف بن ايوب وقشال رجل وامك يده الملال (الله المصورة رقم ١٣ في الخرد الماضي) واسم باسمه الدين محمود بن . مود قان وقطره ٢٣ سينترا ولم يرسمه في كتابي بل ذكر انه مكتوب في قعاه ما يأتي :



رقم ١٩١ - من نقود الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب (ضرب سنة ٥٩٠ في ميفارقين)

على وجهه . صورة رجل لايس التاج وشعره مسدول على كتفيه متوشح شوب على كتفيه - وقد كتب حول رأسه : « ضرب سنة احد تسعين » وعلى دائره . الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب

وعلى قفاه داخل دائرتين

القدس

لا اله الا الله

وحدده لا شريك  
يملك الامم ام  
الناصر لدين  
الله امير المؤمنين

مس

رقم ١٩٢ - من نقود الملك المذكور ( ضرب سنة ٥٩١ في ميافارقين )

على وجهه . صورة نظير ما تقدم - وكتب حول الراس « ونسب وحمالة »  
وعلى الدائر : « ضرب هذا الدرهم بميافارقين سنة احد »

وعلى قفاه :

سيف الدين

لا اله الا الله

محمد رسول  
الله الامام  
الناصر لدين  
الله امير المؤمنين

المؤمنين

رقم ١٩٣ - من نقود الملك المذكور ( ضرب سنة ٥٩٨ بحران )

وعلى وجهه :

ونسب

الملك العادل

وحمالة

ضرب بحران

وعلى قفاه :

ابو جعفر بن ايوب

سنة ثمان

رقم ١٩٤ - من نقود الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن العادل ( ضرب سنة ٦٠٥ )

على وجهه : صورة اسنان لاس الناج وعلى كنفه موشية ذات ثلاث ضيات وحول راسه  
« سنة خمسة وستة مائة »

وعلى دائره : الملك الاوحد نجم الدين شاه ارمن ايوب بن الملك العا (دل)  
وعلى قفاه : نجم سدس في وسطه : « لا اله الا الله محمد رسول الله » وفي روايه

الامام الناصر لدين الله | امير المؤمنين

الملك العادل سيف الدين ابوبكر

بن ايوب

رقم ١٩٦ - من نقود الاشرف مظفر الدين موسى بن العادل ( ضرب سنة ٦١٢ هـ )  
على وجهه : صورة اسنان جالس وركنته الواحدة فوق الاخرى وعلى صدره كره بيده  
اليمنى وكتب حول راسه : « سنة ثمان وستائة » وعلى الدائر : « الملك الاشرف مظفر  
الدين شاه ارمن ابو الفتح موسى »

وعلى قفاه : ضمن دائرة

من

الامام الناصر

لدين الله

امير

المؤمنين

وحولها : « الملك العادل سيف الدين ابوبكر بن ايوب »

رقم ٢٠ - من نقود الملك المذكور ( ضرب في سنجار سنة ٦١٢ هـ )

على وجهه : صورة اسنان ترربع ويده اليمنى على ركبتيه وعلى رأسه هالة وقد كتب  
حولها : « سنجار سبع عشر وستائة » وعلى الدائر : « الملك الاشرف وشاه ارمن موسى  
بن ابوبكر »

وعلى قفاه :

الامام الناصر

لدين الله

امير المؤمنين

الملك الكامل

محمد رسول

رقم ٢٠١ - من نقود الملك المنصور شهاب الدين غازي ( ضربت سنة ٦١٨ بياقارقين )

وعلى وجهه :

لا إله إلا الله

رسول الله  
الامام الناصر  
احمد الملك  
الكامل محمد  
وعده لا  
سبحه

روحي طفاء

شرب ميا  
الملك الاشرف  
موسى الملك ا  
لطفر عاري  
مسعود

ان القود التي سرها الملوک الايويون عند تمکهم ميافارقين وما يجاورها من البلاد تشابه كما رأيت نقود الدولة الارمنية والاناکیة واما الصور التي نقشت عليها فتختلف عما بعض الاختلاف وهي من نحاس ومن نوع نقود التروکان

قال آدم بك ما معناه ان النقود المرسومة التي عليها اسم صلاح الدين على طرز النقود المذكورة لم ينقش عليها اسم المدينة التي ضربت فيها لكنها اُدرجت تقريباً في الزمن الذي فيه فتح صلاح الدين بلاد ميافارقين ولهذا وضمناها في باب النقود التركمانية ولا سيما ان ملوك الدين خلّفوه في تلك البلاد ضربوا اكثر نقودهم في ميافارقين على طرز السكة المتداولة في تلك الاممكة ومنذ ما ملكها الملك العادل صارت تعرف بالدولة الايوبية في ميافارقين انتهى اما الاسباب التي لاجلها كان يتوارث والائاتكة يشقون الصور على نقودهم ونعمهم في ذلك الايوبيون اصحاب ميافارقين فكثيرة منها انهم كانوا محاورين للام التي اسنادت من قديم الزمان تلك النقود المصورة فاحسوا الانتهاء بهم ولا يحق انهم كانوا في حالة محمية عند تأسيس ممالكهم ولم يكن لهم قاعدة ملك معروفة وكانت الحروب قائمة على قدم وساق بينهم وبين مجاورهم من الامراء والملوك فلم يجبرهم الاهتمام بالمسائل الاقتصادية ولا بجمع الاموال التي تسمح لهم بضرب الدراهم والدنانير من الفضة والذهب - فضربوا النقود الخاصة وقلدوا بها نقود حبرهم لتسهيل المعاملات التجارية

والظاهر ان فئحة القطعة الحاصية عدم كانت توازي نيجة الدرهم الفضة المستعمل فيه

سائر أملاك الإسلامية بدليل أنهم نقشوا على كثير منها « ضرب هذا الدرهم » بدلاً من قولهم  
 ضرب هذا « العلى » كما كان يكتب على النقود الحامية المستعملة في الشام وحب ومصر  
 هم أن أحوالهم تحسنت فيها بعد وكان في استطاعتهم تغيير النقود المصورة ولكن الشعوب  
 التي كانت خاضعة لسلطتهم اعتادت استعمال النقود المصورة من القديم فأقروها على حالها  
 وما ذكرنا من وصف مكوكات بني أرتق رقم ٣ وأصحاب ماردين رقم ١ يرى أن هؤلاء  
 الملوك أخذوا يذكرون اسم السلطان صلاح الدين الأيوبي في نقودهم وذلك حرصاً بالترلف إليه  
 ولكي يتألوا منه المساعدة عند الاقتضاء لما حدث له من الملك والقوة بل أنه حرت بينه  
 وبينهم شروط ومعاومات كما جاء في تاريخ أبي الفداء في حوادث سنة ٥٨١ هـ (١) حيث قال :  
 « لما رحل السلطان عن الموصل إلى أحلاط حمل طريقه على ميا ماردين وكانت لصاحب  
 ماردين الذي توفي فيها من يحفظها من جهة شاه أرمين صاحب أحلاط المتوفى فحاصرها  
 السلطان وملكها في سلخ حمادي الأولى — ثم إن السلطان رجع عن قصد أحلاط إلى الموصل  
 فجاءته رسل عز الدين مسعود يدأونه الصلح وافق حينئذ أن السلطان صلاح الدين مرضى  
 وسار من كفر « مار عائداً إلى حران فلفقته رسل صاحب الموصل بالاحاطة إلى ما حطب وهو  
 أن يسلم صاحب الموصل إلى السلطان صلاح الدين شهر رور وأعماله وولاية الترابلي (٢)  
 وجميع ما رواء الزاب وإن يخطب السلطان صلاح الدين على جميع منابر الموصل وما يبدو  
 وإن يضرب اسمه على الدراهم والدينانير وتسلم السلطان ذلك واستقر الصلح وأمنت البلاد »  
 هذا ما حمل الأمراء والملوك مما بين النهرين على أن يصنعوا السكة باسم الملك صلاح  
 الدين أو يذكروا اسمه على مسكوكتهم مع ذكر اسمائهم — ولكن لا بدع لنا أن نشع من  
 ذلك أنهم نقشوا مثاله على تلك النقود — وإليك أهم الأسباب التي تمخذاً نرتأي عبر ذلك  
 أولاً أن الصور والتأثيل التي كانت تنقش على نقود الدولة الأرتقية والأتاكية  
 والأبوية في مياديق لم يظهر قط أنها كانت شبه الملوك والأمراء المكتوبة أسماءهم فيها  
 بدليل ما رأينا من صور ملوك اليونان والروم والبريطانيين على كثير منها ولا أعلم أن أحداً  
 من المؤرخين أو من أرباب من النقود قال أن الصور المقوشة عليها هي صور ملوكها  
 ثانياً أن النقود التي نقش عليها اسم ملوك بني أرتق وأصحاب ماردين مع ذكر اسم

(١) الجزء ٣ - ٦٩ طبعه مصر سنة ١٢٢٥ (٢) وكسها بن خطكان - ولاية دلي قد

(٣) رر - مقترحه يدكرها برواية الخريزي الذي قال « أن معاوية ( الخليفة الأموي ) ضرب دنانير  
 عليها مثاله سلفاً أسبقاً » فسمي خطاً هذه الرواية في القسم الثاني عند بحثنا في النقود الأموية والعباسية



السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان على كثير منها صور مختلفة مع انها قد تكون الملك واحد فهل يمكن ان يقول ان للملك صوراً مختلفة او ان لصلاح الدين صوراً مختلفة ثالثاً لا شبهة في ان النفود المصورة التي نقش عليها اسم صلاح الدين هي من طرز نفود الارمنيين والأتراكيين ومصرودة في محالّك بين البحرين ولاسيما انه ضرب على هذا المتوال نفود عمرها باسم صلاح الدين وحده منها قطعة في دار الآثار الفلسطينية وعليها صورة تخلف عن الصور التي وصفها في رقة ١٨٨٠ هل يسوغ لنا ان نقول ان لصلاح الدين صورتين مختلفتين - ومنها نقد مرسوم في كتاب متانلي لن بول في سيرة صلاح الدين المطبوعة سنة ١٨٩٨ صفحة ٣٢٣ لم يصفه بل قال انه من محاسن باسم صلاح الدين الايولي ولما كانت الكتابة محمّلة لم تمكن من قراءتها بل رأيت مقوشاً على الوجه الواحد شكل سرور النسر ما يشبه صورة رأسه - هذه النفود وما يماثلها كلها مصرودة في تلك البلاد ولا اثر فيها لصورة صلاح الدين

رابعاً وان قال قائل ان السجدة التي تساعد في يد السلطان صلاح الدين على النفود المرسومة في الرقة ١٨٨٠ التي نُقِشت بالمتون عرف عن كتاب متانلي لن بول هي برهان بمرح كون الصورة لصلاح الدين نظراً لما بعده من نقواه ومواظبته على القواعد الدينية وملاحظته للأمور الشرعية كما وصفه ابن شداد فليسب على ذلك ان لا اثر للسجدة في تلك النفود لان الاختصاصيين في علم النفود الذين رأوها رأوا العين ووضعوها كادهم غالب ملك ومتانلي لن بول وعمرهما لم يدكروا قط ان هناك سحفة - واذا تأملنا اشكال نفود تماثلها وعليها نقش يشابه شكل السجدة كما في صورها في رقة ١٨٨٠ لم يراها سحفة

خامساً واخيراً ان الديار المصرية والبلاد الشامية والخلية التي كانت خاضعة لرأس السلطان صلاح الدين ضربت فيها نفود كثيرة مختلفة من الذهب والفضة والنحاس منها في ايامه ومنها في عهد خلفائه ومع ذلك لم نجد قط واحداً منها نقش عليه صورته او صورة من اي شكل كان - ولهذا لا يصلح ان ندرج النفود المصورة والمقوش عليها اسم صلاح الدين او اسم اخيه الملك العادل سيف الدين ومن ثمة في مملكة ميافارقين بين نفود الدولة الايوبية كما اوردها الاستاذ متانلي لن بول - وقد اصحح هذا الخلل من جاء بعده من الاختصاصيين في علم النفود فضمها الى مسكوكات بني ارئق واتابك كما رأيت وفي العدد الآتي نبحث في نفود الدولة الايوبية التي ضربت في الديار المصرية وفي الممالك الشامية والخلية ستأتي البقية يوسف البان مركيس

## الشيخ ابراهيم الحوراني

### (١) آثارة في التعليم

قلت في النجالة التي عَصَبَ فيها ترجمة اسقيد وشرها المقتطف في الجزء الاسبق انه برح دمشق واستوطن بيروت حيث تَصَيَّرَ استاذاً في المدرسة النكليية الاميركية لتعليم فنون اللغة العربية . وفاتني القول انه بعد ما ترك التعليم في المدرسة النكليية وتولى رئاسة كتابة « النشرة الاسوعبة » وترجمة وتصحیح الكتب الدينية والعلمية والادبية باط به المرسلون الاميركيون - علاوة على هذه الاعمال - تعليم آداب اللغة العربية في امدرسة الاميركية للبنات . فتضى في هذه الخدمة عدة سنوات كان فيها خير معاون لتلك المدرسة الشهيرة على تهذيب التنيات وثقيف عقولهن وإعدادهن لان يكن في طليعة الواضعات لاساس نهضة المرأة الشرقية والزاعات لنبراس الفصائل والآداب في الهيئة الاجتماعية وكثيرات من تلميذاته من الآن من فضليات الزوجات والامهات القائمات بتدبير مازلهن وتربية اولادهن على سب الحكمة والفصيلة وينتهن عدد ليس قليل من الملمات وانكابتات والشاعرات وكلهن بذكرن فضله وبأسفن على فقده اشداً الاسف

وسنة ١٨٩٤ استندى رئيس المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت لتعليم سون اللغة العمة فيها ساعتين في اليوم . فاجاب طلبه وظل تسع سنوات يتوفر على تعليم الطلاب وتغذية عقولهم بلان المعارف والآداب . وبين خريجي تلك المدرسة الشهيرة في هذه السنين التسع كثيرون هم الآن من نوابغ الشعراء والكتتاب وكبار الاساتذة والمعلمين وكان لفقيدها معظم الفضل في ثقيف أدهانهم وترويض افكارهم وتذكية قرائنهم وتثقيذ افلامهم وتوسيع دائرة معارفهم وتخليصهم امة الراعة في الانشاء ثراً وشرراً وتعويدهم احساناً . والنسج على منواله في اطراح الركيك السخيف والمويص الغريب واحتيال افصح الالفاظ وأبلغ التراكيب

وفي صيف سنة ١٩٠٢ استقال رئيس تلك المدرسة التعليم وألحف في الطلب فلم ير الرئيس بداً من إقالته . لكن تركه التعليم في المدرسة البطريركية لم يخفف عنه شيئاً من عبء اعماله التي حققت الاشارة اليها لان المرسلين الاميركيين زادوا عليها أن فدوا اليه تفسير الكتاب المقدس مبتدأ من اسفار العهد القديم . وما أبطلوا أن اضافوا الى هذا كله انتدابه لتعليم البيان والانشاء والطق في مدرسة اللاهوت

وحل قائماً بأعباء الكتابة والترجمة والتصحيح وتفسير الكتاب المقدس والتعليم في مدرسة اللاهوت الى خريف سنة ٩١٣ حين أصابه داء ذات الرئة وشدّ وطأته عليه حتى كاد يودي به لولا قوة بنيه وما بذله الاطباء وكريته نجلاء من العناية به والسهر عليه ولما زرت في بيروت في صيف سنة ١٩٠٤ وجدته قد أبل من دائه لكنه لم يصل من رطائه فكان ناهل الجسم حائر القوة وبلى مجده آثار ما عاناه من شدة السقم والاهـ وبعد شهرين زرت مودعا فتأملت محسنا بينا في حالته ورأيت وجهه مشرقا بمور الصحة والعافية . فودعته أسفا على فراقه ومسرورا من تحقق شفاؤه وسلامته . وم يذكر قصا في حادي انه لن يميش سوى بضعة عشر شهرا تذكره بعدها الرفاة وأل احتفائي به حينئذ كان آخر عهدنا باللقاء في هذه الحياة

هذه خلاصة آثار الفيد في التعليم ومنه قبيح حيالي بلايده وتليداته المنفردين سبه سورية ومصر واميركا وكثير ما م

## (٢) آثاره العلمية والادبية

اما آثاره العلمية والادبية في محلات الشرة الاسبوعية مدة اربع وثلاثين سنة وفي عشرات من الكتب والرسائل الدينية والعلمية والادبية التي ترجمها او صحح ترجمتها وفي كتابه الآيات اليتات في عرائب الارض والسموات ، و « مناجح الحكمة » و « الحق اليقير » و « جلاء الديباي » وفي مجلة « الرئيس » التي اصدرها ثلث سنوات بالاشتراك مع الدكتور لويس الحازن واودعها ادق المناحت العلمية واهم القوائد القوية . وفي دوايه الكبير الذي سأعني بجمعه وطبعه عندما تسمح الاحوال

وكان مع شدة انشغله من العلوم القوية ضاربا بسهم كبير من العلوم العقلية والطبيعية والرياضية . وطم في صباه ارجوزة مقامها « الدبمة في علم الطبيعة » . وكان راتب القدم في علم الهندسة واسع الاطلاع سبه علم الفلك شديد التعبد كواكب القمر الزرقاء كثير التحدث بحول شومنها واقارها . عادا جن الليل حرج يرايه الى شرفة منزله ووقف بينهم كالفتكي في مرصده . بهم كيف ترفب الكواكب وتنفذ مارل الذرات التواب في جميع العباب . وادا حلا بعبه وطاب له النظم استل براعه وشعر طرسه وأسقل عطية النصرار وحلق بها في حو الخيال نانساً في الفضاء تنوب اليلار في عاب السهاد حتى داجاز بها مطار السر وجاس مدار السماك استقر على ضفاف بحرة ينظم دراري الافلاك نظم الدر في الاسلاك . وقد نظم قصيدة او مقطوعة لم يرق فيها الى النجوم - الثوات والسيارة

ليأخذ منها فرائد تلك التكملة على سبيل التورية أو التوجيه أو الاستعارة

### (٣) أسلوب كتابته

وكان له في أكتافه - غمًا وتراً - أسلوب خاص استاز به في اللفظ وسلامة التركيب ورواج المعنى . ولم يشكك الاستماع في ثمره ولا الحساب الدبسية في شعره إلا إذا جاءته عقواً وعمت له طوعاً بلا نهم ولا الترام . وكان في كليها عزيز المادة سريع الطاهر قليل الترس . يملس للكتابة في أي موضوع عرض له فليصرف الكلام كما شاءت الرفة وأراد الاستهام ويرسل الثركن ينز الزهر . ثم نثبه القوالي مفادة فتشقي صفوى الجبل والتراكيب وتخلل المواضع والمواقف وتحوّل الفصائل إلى فواصل والنثر المرسل إلى نثر متصّعق أو درج مرصع . وكثيراً ما كان يورد نثره في أسماحه ويحوّلها إلى لغة طابع شعرية مختلفة الأوزان كما في الرثاء التي أنشأها في أواخر حياته وأدرجها في النشرة الأخيرة

وبلغ فيها غاية الاندفاع ونهاية الاقتناع

وحجة القول أن أسلوبه في السمر والنثر كان أروع مثله ما يسهل على القارئ فهمه ويصعب على الشاعر والنثر بقليله وهذا هو السهل المتع طامع كل منحة براعة فريدة سيج وحده في نثري برود ونظم عقده . إذ نرى المعنى في القاطع من حيث الجلاء والصفاة كالماء في الأمان يشرق في الطرس وإشراقها في الكاس ويعمل بالنفس عليها بالأس

هذا وفي قولي أنه كان سيج وحده في إجادة الانشاد لا أنني حكمت على ما صالته من آثار براعة المطبوعة والمنشورة على صفحات الكتب والمصحف فإنها على كثرتها وصدق دلالتها على صحة هذا الحكم قد بعثت على النفس من نيتها مطلة الانشاد في كتابتها والترسل في نقيتها ونهدها قبل طبعها ونشرها . ولكنني أهول هذا ما على ما تحفته نفسي عن غرارة مادته وسرعة خاطره في عدة . واقف واستناداً إلى ما عرفته عنه من هذا القليل بعد استقرار الطويل لأسلوب إنشائه في كتبه الخصوصية

ولا يعني أن الكتابات المتضمن لها يكن من شدة حرصه على الترس في ما يكتبه للطبع والشرفانه في كتبه الخصوصية إلى الأهل والأقرباء يترك التكاثر ولا يني به يجري كلامه فيها بجره الطبعي . مرة في قاله أحقني بالآ في حوده إنشائه الدرجة التي تمكته منها بداهته بلا قصر ولا إغبات

وعندي من كتب العقيدة الخصوصية ما ينيف على الثلاثين كتاباً كتب بعضها لي

وبعضها الى غيري من السائلين في اوقات مختلفة ومواضع مشروعة وبين اقدسها داريتنا واحداثها عهداً مدّة لا تقبل عن ثلاثين سنة وهي كلها على اختلافها في التاريخ والموضوع وتفاوت منزلة الذين كتبت اليهم في العلم والمعرفة تراها اذا طالعنا متفقة اتفاقاً تاماً في حال الاسلوب وحسن انتقاء اللفظ وشدة متانة التركيب والساهي في حردة السبك ورشاقة التعبير . ولا يخامرني اقل ريب في كونها مكتوبة على اليدوية من غير توثيق ولا تفكير ولو اردت نشرها وعرضها قبل طباعتها على ارجع الباقدين لا اوجد فيها اقل صاحب من التحقيق والتصحیح وسأشرب بعضها في ذيل ديوانه

ولمقيّد معي ومع غيري من معارفيه وأصدقائه كثير من تصانيف الخوارج السديدة على نون قد فرجحت واستعدادها للتبليغ كما أراد الانتباه والانتباه . ولصني المقام اكتفي بذكر واحدة منها وهي

زرتة يوم احل في اول شهر يوليوس سنة ٩٠ رأيت ناهباً للذهاب الى المدرسة البطريكية لالقاء خطبة في اجتماع السوي فمضيت في طريقها اليها وبما نحن في المركبة لاح لي انه من مائة - من شكوك في من ضعيف شديد في دأكرني فأشهر كأنها ماتت او كادت قلت وكيف القريحة في دل على ما فعلها من شدة الغضب قلت أجراً إذا « أسفا عليها ذاكراً » قال لشك يا عدل وشدة سكنت ديار الآخرة « قلت « كانت تدور على النقي » فاجب على الفور « دارت عليها الدائرة » . وعند عمت منه بعد ذلك انه استعمل خطبته جدين اليتيم

وكان من اربع غالة المص<sup>(١)</sup> واشهر الذين حاروا قصب السبق في ميدانهم وله في المطالع<sup>(٢)</sup> روائع صافط طبع شيئاً من بعضها للدلالة على علو كعبه وروح قدومه في هذا الفن ولقد شهدته عبر مرة يحول في هذا المضمار فكنت اراه يتدفق في القول تدفق النيل سادها سامية بمرجلاية الشائقة ومستكراته الراقية ويرتقي بالعاطفة شيئاً فشيئاً من هضم العامي وحضض المتبدل الى فقه الفصيح والليق ويندرج في مرآة الاعراب والمحافظة على الوزن

(١) اعني شعر الدامة في حين انما وما حولة كالترجس في مصر واليه اوراقه يعمومه يدرب بعضها من اوراق البحر الناصر والكمال والحدادك في اسمر ودرج في نظمو القافية ومجوده يسر على انور بل اللغات الى صفة النامة والاعراب واكثره بدولة ارباعه حيلة في مواضع محنة وياشور هو اكثر ما ينرم في الشعر من المدح انصفي ومعهدي واليه لعار واحمر - و - و - في ذلك كنو بهجت المطرب ومنه ضرب يعرف بالمدح او القراءات (٢) جمع مطلع وهو في لحن كالخجل في الرجل

فما يشعر سامعوه إلا وقد انتقل بهم في د - وهم لا يدرون - من قول المعنى الى قرص  
الشعر بل من ثمر الزهر الى نظم الدر - كما كان ينتقل في انشاء الزقم من النثر المرسل الى  
النثر المقتفى الى الشعر الموزون

وكان يحكمها حد فكم وطرونا اي صروب شديد التصابي كثير المطايه والموااسه  
حتى لا يصير الاولاد يبق احاسيه ابن المريكه - اذا غداك شعراً او انشدك معى رأيتك  
يشعبي ويتأبل من شدة ضربه - رداه على ذلك الى آخر حياته كانه هو الساطق بلسان  
البياه زهير -

” الى كبريت وانما تلك النجائل باقية  
وموح من عطش انه من التباب كما هي  
عدي من الواحد القديم بقة في الزاوية ”

وكثيراً ما اشار الى ذلك في قصائده العربية  
وكان شديد الشعب سماح الصاء في ضرب لكل صوت رحيم سواء كان الفرعياً او عربياً -  
مصرياً او شامياً او عراقياً - يدأث على ذلك كثرة مظلوماته في كتاب التراجم الروحية  
للطائفة الانجيلية في بيروت والارشيد الادبية في اجتماعات المدارس والموااليات المرأمة  
والسبعة والاثاني المرافقة ” الامانا ” وكثير من الادوار المصرية

٢١١ آثار فله

### (١) في المعنى والسديت

قال من عدي في د - رحمة شاهدته - كي .

حلي في القور مظلوم في عيين سبي الزوم  
مسور حور في الحدين شهد في الحسن نجوم

ومها

لور عاباقت الحد وفطرات البدي عا الورد  
دمعة وحدو حور ورد مثلو من العالم معدوم

وقال في ختامها

عمر عرو حبيبك كان وردك يزبك  
من يدربو عا عيبك نوهنا دمك مسجوم

وقال من عذبة يصف فيها حسان دمشق الشام في مجلس اس

شبابك يا شام اقرار وصاياك البض شمس  
ما في مثل في الاقطار حب اخلقه والموس  
ما في مثل اقرارك في كل بلاد الاقبح  
محدودن بلغت بارك وحول البار تلالا الثلج  
وشموسك علو مرارك عا اهل التقديس والنج  
تكثر غزلان ديارك ويبقى مدلهما مديوس

وهي طويلة قال في ختامها :-

قولوا لي يا حبايا واحكوا الدعري بالتمام  
كيف شفتوها القضاء فيها شي كله حرام  
لولا رب البرايا ما كان عائد الا هـ  
ولولا خوف المنايا ما دق الراعب مديوس

وبما قاله في مطلع عراحي الترم في الحساس الداء :-

حتي على المحبوس في صحن الهوى صاقت علي الارض من اربع اقطار  
سهرت عيوني وطال ليلي في الدوى من طول ليلي سبت شوشكل النهار  
سهرت عيوني وطال ليلي في الدوى يا من شفاقت تمر حالي من الدوى  
عنت لحن محاز وهراق وبوى حتى تكوا طيور السما ولا ميرا الخدر

ومنه

حتى تكوا طيور السما ولان الصفا وراذ بحر الدمع عاهر احمد  
يا حسرتي حل الكثر بعد الصفا وصار النقي وصاحب وحش القفار

وله من مطلع غزل في ليانية حناء مهدبة :-

ريح الصبا بجية فصف البان والورد والسرير والريحان  
من اين جئت المسك في حيونك تحمين مررت على الخلائع  
من اين جئت المسك في حيونك وطات الاقطار بطيونك  
كان الحبيب بفرق درويك حتى شربت الطير في اللذان

## وسه

ريح الصبا يا راحة الارواح ملي بشدكار الغوى الاقداح  
 ذكرى حبيبي لا مصفى الراح منها على طول المدى سكران  
 ومما قاله مطلع محسن مرصع مردوف وهو من متكراتيه وقد اودعه ما شاء  
 من مهر اللاء واللبان وبلغ فيه حد الانحاز وبغية الاحادة والاثار

## الردة

يا من تركي وساري الاستعار يا محمل الابوار والافان  
 سرك مصون بمهجة المفتون ما تدركوا الانظار والامكار  
 (الثقة من الخسة من الخمس)

سرك مصون بمهجة المفتون لولا دموعي والميرون عيرون  
 يا عين سبك دائما صنون

## (التذهيب)

اطمئنا كاد المرلان وسندل آسود الفرسان واستعدت محبة وعيلان  
 وليلي وعاشقها الجنون

## (الترصيع)

ولطائف صائب اسود العاص برشق حراب وشفق كبود  
 ردار اتراح بنهر اقداح ولعل صاح سمن العود  
 ومال النان وسري نان وكاد انكان تكاف ونون

## (الزدف)

سر الهوى مدغوف مع دمنة العاشق ما فتنة المخلوق يا آفة الخالق  
 قلب العن سرون ولطائف السارق

## (تكلة الخميس)

مهر الميرون يسرق الارواح ويظهر الاحق من الاسرار  
 وله من مطلع آخر -

آمنت انا برحمت ما يلزم انك بي ازهرة وندر التم  
 من طور خدك ما قرب موسى من اين حبت المن للسم



## (٢) في المواليات

وله من المواليات المربعة :-

أهل المحاسن على أهل الهوى حكام  
والمشق جاز على الشاق في الاسكام  
سوى اسير المحبة جنة الاوهام  
يصيد طيف الحبيب شبكة الاحلام  
وله منها :-

يا مفرد الحب مالي في الهوى ثاني  
اسقى يدعي وروذك والسوى جاني  
ومعني من جمالك ما لما ثاني  
علي تجني قلبي بمشق الجاني  
وله منها :-

يا ناعس الطرب حكت ناظرو سامر  
يا كاشف السر مالي في الهوى ساتر  
ما جن في الحب لولا لحطك الساحر  
حطت حلت مثل في العاشقين ساير  
وكان قد اشتدني غير مرة بعض موالياته المسببة المعروفة « بالمدادي » ولكن لم يبق  
منها شيء في محفوظي

## (٣) الاغاني والانايد

حضر الفيد في ايام صباه مجلس اس وعاء في دمشق الشام واقترح عليه بعض الحضور  
ان يظم شيئاً على اعية مصرية قديمة كان المعنى اخذاً في اشادها ومطلعها « ياو الحديد  
الوردي ارحم نحيبك ومواع » فقال

هبت نسيات الزبد من بان سلى والأحرج  
وهيحت نار الوحده لما سنى سلى للمع  
ومنها

بالا عين السود الفيل قد حلت سلى قتلي  
يا حاملاً سيف النذل آسيات حفها افطع  
ومنها

دع عنك فذل المشتاق وأنهج سبيل الاشواق  
وان تكن سلى الساق فاسجد لباريها واركع  
واقترح عليه في مجلس آخر ان يظم على اعية « عاليانا يانا من عرامو يانا » فقال  
لازمة

بالفد سلى تجعل الاعصانا والخط يسي الفيد والعرا لا



## سكندر غربي آسيا

أوروك آسيا

(١٢) الطهطية

في تيمه سريره ايكيه ( ويسميه الترك بـ «بقي» وهي لغة لولائي قونية وايدى ) نحو خمسة آلاف سنة يستمر انفسهم طهطية اي شارين لاتحاد جمهورم الشارة معرفة لهم . وفي ليكيه العربية قوم اسمهم اللأوية ورمزها كانت هذه الكلمة مشتقة من علي الله او ما ستمام المورح ليارد « علي الهية » اي عزة علي . وهم يقطنون اعالي الجبال يدلون في مضارب مسقوفة بالساد ، لا يخاطون حيرتهم من اهل ليكيه . ولانهم التركية وكانوا يحسبون في مبدأ امرهم مسلمين ولهم اسماء اسلامية ونكسهم في واقع الامر لا يدبون بالاسلام . بل يعتقدون بتناسخ الارواح بعد الموت ووجود الملائكة والشياطين اورسل الخير والشر . ويعتدون الاراس والديوك الرومية محبة وقولون ان الشيطان متجسد في انطاوروس اما ملائمتهم فتعدها كل الخمس فيه سحر الزوايا كثيرو شعر الوجه وشعرهم سبط مستمرل وعبودهم سوداء ضيقة والوجه ضوؤ رؤسهم قصيرة عالية والليل الجمجمي بهم يتراوح بين ٨٢ و ٩١ ( شكل ١ )

(١٣) البكتاش

هذه طائفة اقل من ليكيه وجموعا بلدة « الخ » ولا يعرف مذهبهم ولا سبب انهم بالمون كل ديانة في كتابهم وهم يدعون الاسلام كالمطبعة ولكنهم لا يراوحت المسلمين ثانيا . ودليلهم الجمجمي يتراوح بين ٨٩ و ٨٦ (١٤) الانصارية

يقابل الطهطية والديك من سكان حدود الاندول لاساريه او البصيرية من سكان شمال سورية . وهم يستمر في بعض المعتقدات مثل الفلاحين لان الملاحة حرفتهم ولا تعلم عن معتقداتهم اكثر مما تعلم عن معتقد الطهطية . وكثيرون منهم يشبهون الطهطية في ملاحظتهم . ودليلهم الجمجمي يتراوح بين ٨٠ و ٩٠

( ١ ) [ المذهب ] في انثريه وردت في مذهب بصيرية وصاحب بصيري تصور وقد ابناء في بلاد البصرة شهرين وعاشروهم في ككهم وخرجت حصة اكثر ما جاء في تلك امة له

## (٥) الفزل باش

يقطن اعالي العراق حتى حال طور من غرباً غرب مرعش طائفة من الناس عربي امرها راسهم هذه الطائفة قول باش ومساعد الراس الاحمر - ولا يعرف سبب هذه التسمية فان ذوي الشعور الحمراء فيهم ليسوا اكثر منهم في جيرانهم وطرايشهم ليست اشد حمرة من طرايش غيرهم من العثمانيين

وفي عربي كردستان قوم يشبهون الفزل باش في لابسهم ويسمون هناك يزيدية ولكنهم يتركون من الفزل باش ويقولون ان ليس ثمة جامعة تجمعهم بهم - وقد قيل لي ان يريدي وقول باش اسمان لسبي واحد وان الاول عربي والثاني تركي - ولا أعلم ما في هذا القول من الصحة - وكل ما أعلم ان معتقد الفريدين واحد ومعيشتهم واحدة تقريباً - وقد قست رؤس ١٨١ رجلاً منهم وكانوا كلهم ما عدا ثلاثة منهم سود العيون والشعور سمير الالوان فوجدت لدليل الجمعي فيهم يتراوح بين ٨٣ و ٩٣ - وعندي انهم هم والبريدية قايما شعب قديم وقد حافظوا على ديانتهم اتم محافظة - ثم ان امتناهم عن مزاجية جيرانهم مكنتهم من الاحتفاظ بصفاتهم الطبيعية القديمة

## (١٦) الدوروز

ان الباحث في اوصاف الدوروز والموارية من اهل لبنان يرى ما للعروة الدينية من الاثر الواضح في المحافظة على الصفات الطبيعية القديمة كما هو الحال في الفزل باش واليزيدية

الدوروز قوم يقطنون جنوبي بيروت وشمماً كبيراً من لبنان العربي وشرقي - عديم نحو ١٠٠ الف نسمة وعقيدتهم الدينية مكتومة كل الكتمان ولكن الكاتب الفرنسي دي سامي تمكن سنة ١٨٣٨ من درسها لحكم بانها مزيج من اليهودية والمسيحية والاسلام تخوي على اشكال كثيرة غريبة في الشرك والساح وتجدد آله مراراً وعبادة الطيعة اما لغتهم للعربية وهم معروفون رسمياً بانهم مسلمون ولم اعلم اسلامية ولكن ليست لهم صلة باطنة بالاسلام - ومن رأي ماكس مون اوسهم انهم نسل العرب الذين هاجروا الى سورية في اول القرن الثامن لميلاد - وهذا الرأي بطابق تقاليد الدوروز فيما يرجح ولكنه يناقض الصورة المجلدة التي ستخلصها من البحث في صفات الدوروز والعرب من طيبة ومعنوية -

فقد قُتِلَ ٥٩ رجلاً منهم في أر الدليل الجمعي في أعدم مطاقاً لما هو معروف في العرب الخلفاء

و جميع الرؤوس المستديرة أو الفلطحية حذراً والدليل فيه بتراوح بين ٨٤ و ٨٩ ولم يشذ عن ذلك بين الذين قُتِلَ رؤوسهم سوى رجل مرور قال لي أنه كان من موطني المطنخ لسطاني في الاستانة وإن علياً متحدثاً فيه وقد قُتِلَ رأسه فوجدت الدليل فيه ٢٦ فقط ولكن شغل عبيد واختلاف بعض أوصافه الأخرى عن أوصاف الرؤوس جعلني على احتفال امره وعدم حبابه منه

### (١٧) الموارنة

يخاور الرؤوس في الشمال الموارنة وهم طائفة مسيحية يقال أنها سلالة إحدى الطوائف المسيحية القديمة التي كانت تذهب إلى أن المسيح طيحه واحدة . ومعناه أن أصحاب هذا المذهب انشقوا عن كنيسة رومية بعد المجمع الحكيكودي الذي عقد سنة ٤٥١ م . المسيح وقد سمو بهذا الاسم نسبة إلى يوحنا مارون الذي اختاروه اسقفاً عليهم بعد انفصالهم عن كنيسة رومية ولكن صفاتهم الطيحية أقدم من انشقاقهم الديني بكثير . وقد حافظوا عليها إلى هذه اللحظة وذلك لسكهم الجبال منعزلين عن الناس ولعدم مروءتهم جيرانهم من المسلمين والرؤوس . وأهم ما يميزهم عن غيرهم كثرة من فيهم من ذوي الأجناس العالية والمسطحة من القفا . فهم حسن شاهد على ما معناه طول الأمامي بالقفا المسطح . وشدة تسطح أفتحتهم سمعتي على الطن . أنه لا يبعد أن يكون ذلك نتيجة تشويه صناعي حدثت أقصى حدودي في تحقق هذا الأمر ولخصت جماع نحو مئة طفل في أسرهم لأعلم هل لاجتماع الطل على ناحية من جوانبي رأسه تأثير في شكل جمجمته فلم أجده ما يبريد ذلك . وعليه لا أرى ماساً من حسان تسطح القفا في الموارنة واشباههم صفة طبيعية لم تجلبها صناعة ( شكل ٢ )

وقد قُتِلَ جماع ٢ رجلاً منهم من سلك وطرائق فوجدت الدليل فيها بين ٢٩ و ٩٠ وكانوا جميعهم شديدي السمرة

### (١٨) الأيرانيون

يبلغ سكان إيران نحو عشرة ملايين نسمة ومع ذلك لم يقس سوى جماع ٣ رجلاً منهم ولم تدرس واحدة منها درساً يعود فائدة على علم الإنسان وفي إيران طائفتان كبيرتان من السكان الواحدة الشيعية وهم على الغالب منحصرون

والسنية ومعظمهم اهل مدينة وهران وحسب . اما الاولون وسلالة القدماء من اهل وهران ومادي . واما الثانون فهم تركمان وسيم دولة كاخار الخاكة وهم اهل همة . عزم ولي اديهم معظم الاراضي . وهناك ما عدا هاتين الطائفتين فهو مليون من الترك والارمن والناطرة والفجر

وقد اتى لي قياس حماح ١٥ رحلاً من الايرانيين الذين لقنهم في الاستانة وازمير ورووس واطاليا وكانوا كلهم شديدي السرة فوجدت دليلاً بقرامح من " و " اي ان معظمهم من اهل الرؤس العظيمة المشدرة وثلاثة قط من اهل اوتوس اثنى الطويلة ولا يبعد ان يكون بين الايرانيين كثير من ذوي الشاه دويلة ربما لا يكون مخطئاً اذا قدرتهم بسدس المجموع . وهن ايرانية واحداً شمر شمر عيسى زرقاين ولكن قيل لي ان في بعض الاسر الشريفة عدداً ليس بقليل من ذوي الشعر الاسفر والعيون الزرقاء

ولسا علم نتيجا عن الصفات الطبيعية في الذين يشتمون او - لانة لآرية ( اسيا ) التي منها اهل اوربا ) والذين حاروا منبع آرية الى ايراس . ولا يمداهم كاه اصبها دروهم . طوبلة كاسلات الاكراد المعصرين لا وبكهم كرا فلا لا غير ثائرة لا يجمعهم في ملاحم الايرانيين

### ( ١٩ ) العرب

سقى فردريك من الاماني سكان عرب اسيا عر اسوا في دولة اهل شبه جزيرة العرب وفلسطين وسورية والعراق وذلك لانهم كلهم يشكروا الديانة . ولا ريب ان عدده التسمية خطأ لما بينهم من الاختلاف الذي في صفاتهم الطبيعية والسياسة

اما بلاد العرب فانما يعرف عنها اقل مما يعرف عن سائر بقاع الارض المعروفة . على طبيعة اهلها ماء على ضرع غناتهم منهم عروسة لعدداً الكثير . ودققت حماح ٨ - رحلاً من عرب عره ( شكل ٣ ) لقبهم في حلب سنة ٨١٣ . وكذلك حماح ٨ - بدوي من عرب شمر النازلين بين الموصل والاسكندرونة . و ٢ - من اهل مدينة حماح . و ١٥ - آخرين من المسلمين في سائر مدن سورية . و ٦ - من رجال الدين في الجزيرة . و ٥ - من عرب مدينة حابل في بلاد العرب . فالجملوع ١٠٢ منهم ٦ من الدر الصراح و ٤١ من اهل المدن . وهناك جدولاً بين شجرة ديامي حماحهم

عدد	الدليل الجمعي	بنو
٢	٧٨ - ٦٨	من عرب ١-٥
٨	٨١ - ٧١	من عيرم
٥	٧٤ - ٧	من حابل
		حضر
٢٠	٨٩ - ٨٥	من حماء
١٥	٨٩ - ٧٦	من سائر مدن سورية
٦	٨٦ - ٨٣	رجال دين من الجزيرة

وكان شكل الالف ديوم مختلفة كل الاختلاف فانوف المدو صغيرة عريضة وانوف  
سائر الذين يسمون عرباً شجاة دقيقة

### (٢٠) الترك

جرت العادة في معظم اللهات، لاورية بان يسمى المسلمون من رءى با صلاحين عثمان تركاً .  
ولكنها تسمية عامضة مبهمة تقصى الى كثير من اخطى والخطى فان العثمانيين وهم قبيلة  
تركانية في الاصل بدأوا فتحهم منذ سنة ٢٩٩ واصطردوا كثيرين من اهل البلاد التي  
فخوها الى التكلم بالتركية والفعل الاسلام دينا فكان من جراء ذلك تفريق مسافة اختلف  
بين العاليين والمعلوبين وتراوحهم . ولكن بالاك الملبوس قلاصا في جنب المعلوبين بقي معظم  
سكان السلطة العثمانية يدين بسموز تركاً محافظين على ملاحهم التي كانت لاسلامهم قبل  
عزو الترك لهم

وقد قست رؤس ٥٦٩ تركياً من اهل سور لاصول وشمال سورية عير الذين  
اثيرت اليهم في كلامي على اعطحية وعدد ٨٧ فاجموع ٧٥٦ يتراوح دليلهم الجمعي  
بين ٦٩ و ٩٦ منهم ١٧٢ من ذوي الجاهل الصفحة ٤٣٣ من ذوي الجاهل المفلطحة .  
و ١٥١ بين بين (شكل ٤)

### (٢١) الروم

ما قيل عن التراك يصح ان يقال عن الروم من سكان الاماصول وسورية . فان بعضهم  
من نسل الابويين والدور بين والايوليين القدماء بلا حداث ولكن اكثرهم متسلسلون من  
بطون واتحاد اخرى كانت اليونانية لستها والاثوزكية مذهبا

قست رؤس ١٧٩ رجلاً يقولون انهم ومنهمهم الارثوذكسية فوجدت ٧٩ بينهم من ذوي الرؤس المصعقة و١٠٠ من ذوي الرؤس المستقيمة و٦٠ بين بين ومتوسط الدليل الجمعي نحو ٨٠ وهو تقارب الدليل الجمعي في ٩٥ محجمة من محجم اليونان القدماء من اهل اسيا واوربا فاسها فيسماخ بوجد متوسط دليلها ١٨٤٢ ٠ ويقارب ايضاً الدليل الجمعي في اتيان التي فاسها كانوا سته برس + جده ٨ ٤٨ في يونان اوربا و ٨ ٤٧ في يونان اسيا

اب رؤس العميرة (المقطوعة اسنيرة) في روم الامطول — فتشبه رؤس الترك مساكينهم واما الرؤس الطويلة فهي نوعين فبها رؤس طويلة عالية كروم الانكليز ورؤس الأكراد ومبارؤس طويلة واحدة كروم البدو وربما كان اصل اصحابها سامياً اذ معظمهم يسكنون مدن وقرى كانت مستعمرات سامية زاهرة منذ القدم ومظرم يشبه منظر الساميين اجمالاً (شكل ٥)

### (٢٢) الارمن

يختلف الارمن عن العرب والروم في كون الارمن اكثر نجاسة منهم في ملاحظهم لان الترك والروم مزيج من عشرين مختلفين كل الاختلاف في صفاتهم الطبيعية ووري كانت هناك اكثر من عشرين دست اقوال ارداء الارمن صرف غير مشوب بدم غيرهم من الامم ولكن يقال بجهنم ان جمهورهم كثير القحاس والتشابه في صفاته الطبيعية ولاسها هل شمال سورية منهم فان ارادهم متشابهون في بعض الاماكن تشابه بيض الدجاج في مظرم انطاربي ٠ ثم ان عرلة الارمن الدينية وعزلتهم الطبيعية اي سكنهم قرى الجبال السائية ساعدت على احتفاظهم بصفاتهم الطبيعية القديمة حتى يصح القول انهم بمودج صادق لما كان عليه اسلافهم من قبل

اما رؤسهم فاكثرت تسطحاً في قفاما من رؤس سائر الاقوام الساكنين في عرب اسيا وهي من الصنف انطاخ العتي وانومهم ضيقة باررة (شكل ٦) وهم مرمي الغالب ودليلهم الجمعي يختلف من ٨٣ الى ٩٦ (شكل ٧)



## علم الانسان

## (٤) النظام الاجتماعي

إذا شئت درس حال أمة من الأمم للوقوف على دخيلة أزمها وحقيقة مركزها الاجتماعي وسحب من متدد الأمر أن نتم تمام الانعام بنظامها الاجتماعي في جميع صورها واشكالها اد يستحيل العلم بأخلاق أمة او وأطرها قبل العلم بظواهرها . فسيل الباحث وإحالة هذه هو السعي الى معرفة الأخلاق الناطقة بطريق الشائات الطاهرة

رب سائل يسأل كيف وجدت صور النظام الاجتماعي . هل اخترعها احد . وهل تنطوي فكرة النظام على منظم سابق له . أم نمو تلك الصور بمز اللورات بالإضافة اليها من الخارج . وأراي أن الضرورة الطبيعية والحرية العقلية عاملان متداخلان في حياتنا وان لكل منهما بدا في إبلاغنا هذه النتيجة او تلك . ولستم الضرورة الطبيعية قوة الظروف لقاهرة والحرية العقلية قوة الارادة او التقصد المائق

قال الباحثون في الحياة الانسانية ان العوامل الرئيسة التي تسيطر عليها وتكيفها هي التربية والنظام الاجتماعي وعدد الشعب والطعام والاختراع وكل منها يعتمد على ما يليه . وترى في هذه السلسلة أن طرفيها أي التربية والاختراع عاملان معنويان واحتلقت التي يسها اثنتان منها ماديتان وهما لعدد والطعام والثالثة أي النظام الاجتماعي بين بين . والذين جعلوا الاختراع الركن الأكبر في هذه السلسلة وأسر نظام المعيشة الانسانية سألوا مذهب القائلين بأن الشوء الانساني عمل طبيعي صرف . وعدم ان الحياة الانسانية اصطباغة وبسالة أخرى ان يد الصناعة ظاهرة كل الظهور فيها وان اعظم ما يميز الانسان عن غيره من الحيوانات هو تأثيره بالصناعة

لا يخفى ان اختراع الآلات في اواسط القرن الثامن عشر اوصى الى ثورة صاعية لا يزال اثرها في السياسة والاجتماع باقيا الى يومنا هذا وهو كل يوم على اريداد . والحق يقال ان التاريخ الانساني ليس الأ تاريخ الاحتراءات العقلية . ولكن طيمة اللاد تساعد على تبين نوع الطعام ومقداره بوجه الاجمال حتى أنه لا يمكن انبات التمع . مثلاً في اللاد المتقدمة . ما انتم حيلة الانسان في الزراعة فلا يقصدها الا طلباً للصيد

ولعرض ان مخترعات أمة من الأمم كافية لإخراج مقدار معلوم من الطعام وحيشته

يمكن الاستدراك على ما قلناه من أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش من الصيد وحده مع ذلك المقدار وبصورة أخرى يمكنه تكثيره وهو الذي يستدرك به بين الطعام نسبة ثابتة مما فيها من الطعام الاجتماعي يعتمد على العدد فليست الآن في وجه ذلك الاعتقاد . فقد حاول بعض العلماء أن يبين أنه يمكن التوصل بين مقدار ما يملكه من السكان وبين كل درجة من درجات ارتفاعهم في السلم الاجتماعي حتى يملأوا أرقى درجة من الحضارة . مثال ذلك أن بعض القبائل الواقعة في سلم الارتفاع كالأقزام موثقة من جماعات صغيرة جداً كل منها تشتمل على عشرة أشخاص أو أربعين وأحياناً التي أرقى منها قليلاً كالاستراليين الأصليين موثقة من قبائل في كل منها ٥٠ شخصاً إلى ٢٠٠ ومعتز قبائل اميركا الشمالية وهم أرقى من الاستراليين موثقة من جماعات عدد كل منها ١٠٠ إلى ٥٠٠ . وقد سمي هذه القبائل كلها متوحشة وأما حراسها وعميرها من الحمة الاقتصادية أي قبائل رحل تعيش بالصيد والقتل

واستطرد في قسمته هذه قسم الأمم التي هي أرق قبلاً من المتوحشة إلى ثلاثة أقسام سماها كلها بوزارة أما القسم الأول فيشمل القبائل التي تستقر في مكان من الأرض لاحتوائها الزراعة وتربح من مكان أو مكان آخر فتتبعاً لذلك كقبائل المنود الأميركيين المسماة أريكونيون وقبائل الموري في ريندا الجديدة واليه منهم ما يقرب من ١٠٠ إلى ٥٠٠٠ . والثاني يشمل القبائل التي لها بعض الطعام كقبائل الناهومي والاشيني في غرب أمريكا . وقد يبلغ عدد القبيلة بمائة ألف والذين هم الذين هم أرق من قبائل كالدون رحل مدعسكرو وعدد كل منهم نحو نصف مليون

هذه هي زبدة تقسيمه . وقال أيضاً إن استلامه الساء الاجتماعي وتلازم أبرزاته في أوائل عهد الارتفاع الإنساني تعال لجميع الجماعة . ولما كان مجتمعا نابكاً لطريق معيشتها الاقتصادية فلا بدع إذاً من جماعة الساء أي جماعة التي يتم فف مقدارها على مقدار ما تجده من الطعام

وهناك حالة أولية غير الساء تؤثر في النوع الإنساني تأثيراً جوهرياً وهي الميل إلى الزواج وأحلاف السل . فذلك يكون نظام الاستماع والحيث الواحد وهو الأمم وهذه طلب الطعام . والثاني وهذه طلب الزواج . فقد كان الدس في حال فطرتهم لا ولي يطلبون الصيد جماعات كسائر الحيوانات الاجتماعية ويعيشون جماعات دائماً ويحصر تراوحهم فيهم ولكن لما جعل كل بيت منهم يتزوج من غيرهم بات أمر التزاوج أعظم شأنًا من أمر الطعام لأن

الحصول على الطعام سهل تستطيع القبيلة نفسها في حين أن تزاج عربية إنما هو من المسائل الصعبة التي يقتضي حلها أحدًا وعطاء من الطرفين

وعلى ذكر نظام الزيجة الخارجية نقول أن العلماء مختلفون في هل كان أساس في طلب مطهرتهم الأولى يتزوجون أفرادهم لا أولادهم أو يتزوجون أولادهم عنهم . وبصورة أخرى أمة المادون كانت السابقة عادة الزواج الخارجي أما عادة التزويج الداخلي فقد وجد بعض الباحثين في عادات قبيلة الهيدا من سكان غابات هيلان أن فئة منهم تتزوج من إناث الأحرى بحكم عادة قديمة وأن فئة أخرى لا تتزوج من الذكور ومن رؤسهم أن الفئة التي يتزوج رجالها وبناتهن كانت فيما مضى تتزوج من الخارج ثم طردوا عليها ما حال دون ذلك فوَقعت بين شريكين دما أن تتزوج من الداخل وأما أن تنسج عن التزوج رأتها حادثات الأول وهو الأصغر . ويقول البعض أنها عادة الألسان الأول ولكن ليس ثمة دليل من على صحة هذا القول

ومن أكثر العوامس تأثيراً في النظائر الاجتماعية وتكوينها هو ملكية الأفراد ومحمول الملكية المقاربة . فإن فئمة الناس التي هي وفقير هي أعظم ما يميز طبقاتهم المختلفة بعضها عن بعض . وقد قسموا في بعض البلاد إلى أحرار وعبدة أو إلى أصحاب حروف شريفة وحرف دنيئة ولكن أساس هذه التقسيم كلها ملكية الفرد كما تقدم إذ قد حوت العادة بأن يسمى من الحرف شريفاً ما عاد على صاحبه ببيع حسن وما قل ربيعة فهو الخسيس الذي قلنا أن نظام الاجتماع يتوقف على المدد وهذا معنى الشهادة التي تدل في طلب الطعام ولكن هذا القول يصبغ إلى حد محدود إذ لا مشاحة في أن تركيب الجمعية البشرية وتنظيمها يتوقفان على الفهم والإدراك . وأنه إن كان نظام الزواج نتيجة - بصفة عامة - للسكان فهو كذلك من صفة العقل البشري الذي يحدد عراره لاختراع طرق وأساليب شتى في جمع الناس جماعات كبيرة للتعاون على العمل معاً

لذلك إذا نظرنا إلى الجمعية الإنسانية نظراً خارجياً صرفاً نحيل إليها أنها لا تتخرج عن كونها آلة مسخرة لافضاء غاية هي أنها نتيجة لإدراك لا الإدراك نفسه . ولكن ما جرى فيها بل أن هذه الآلة الاجتماعية تتحرك من نفسها ومقتضى أعضائها على تركيبها الداخلي والما يقوتها الحركة لها اضطرابنا إذ ذاك إلى العدول عن رأيها الأول فيها وحكمها بأنها ليست مجرد آلة صماء عمياء بل جسم حي . بل أكثر من ذلك - أي أنها مجموعة نفوس وعقول مستقلة ولكنها متداخلة بعضها في بعض تسعى معاً في طلب استقلال الفرد والحرية

## معركة كورونل وفوكلند

لا يستطيع احدا ان يصف الحروب البرية والبرية مالم يساعدنا امبيريو ويقل احبارها عن الذين شاهدوها ولذين يشاهدون معركة من المعارك لا يحيط الواحد منهم بتفاصيل كل ما يقع فيها لسة نطاقها علا من من جمع اقوال كثيرين من الذين شاهدوها في جهات مختلفة ومقابلتها بعضها ببعض وفحصها حتى يقل الخطأ ما امكن وتكون اختلاصة القرب ما يكون الى الحقيقة ولهذا لا ينتظر ان يكتب تاريخ صحيح مدقق للحرب الاوربية الحاضرة الا بعد بحث دقيق مدى سوات عديدة لكن الروايات عن بعض المعارك لا يخلو ذكرها من فائدة ولا سيما اذا كتبنا ناس شهدوها واشتركوا فيها ودأت الدلائل على انهى وضعوا الفرض جانا حينما كتبوا وانصفوا وانتصروا في مارووه عن خصوصه ومن ذلك رواية كتبها رجل اسمه ستمس كال في الطراد الانكليزي الصغير المسمى غلاسكو<sup>(١)</sup> حينما وقعت المعركة البحرية في كورونل<sup>(٢)</sup> التي تعلب فيها اسطول امير البحرسي الالماني على السفن الانكليزية ثم دارت عليه الدائرة في المعركة التي تلتها في فوكلند<sup>(٣)</sup> لاسيا وان هذا الطراد نجح من المعركة الاولى وحضر معركة الثانية ثم قطع نحو سبعين الف ميل وهو يفتش عن فلونجا كما سيجي . قال ما خلاصته

كنا في جنوب اميركا حينما شبت الحرب الاوربية وكانت مهمتنا هناك قد انتهت وارمنا بالرحوع الى نكترا فحملنا بشري الهدايا لافارما واحدة لنا من اسواق ريو جيارو عاصمة البرازيل فلما طرأ اليها البرق خبر شوب الحرب لم تعظ ولا أسقط في يدا لان الجندي لا عمل له الا الحرب ولا يسر الا بها ولعلنا اطلقنا ما كنا اشترياه من الطيور وطرحنا كل ما غلطنا انه يعيق حركتنا وقت الحرب من الامتعة وجعلنا نفتش عن سفن العدو . ومضى علينا شهران كأنهما دهران ونحن نفتش في البحار والمراىء من غير ان نهندي الى سبعة المانية . ثم غنما سفينة فيها ما يساوي ٢٥ الف جنيه فطابت نفوسنا لان الفضة

(١) غلاسكو Glasgow طراد صغير مخرجه ٥٠٠ طن وسرعة ٢٥ ميلا بحريا في الساعة وهو مدعاه مطروحة كثر بها ٦ بون ٦ مدافع مطروحة كثر منها ١ بونصات

(٢) كورونل Coronel مينا في بلاد شيلي

(٣) فوكلند Falkland جزر في الاثلاك الجنوبي الى الشرق من رأس معلان وهو الطرف الجنوبي

من اميركا الجنوبية وهي من الاملاك الانكليزية

للذين عثفوها، وبلغنا حينئذ أن الطراد درسدن<sup>(١)</sup> الألماني أعرق سفينة إنكليزية تجارية واتجه نحو ساحل أميركا الجنوبي الشرقي وأسرع وراءه، والثقيف في طريقه بالطراد منوت<sup>(٢)</sup> من طراداتنا فسرورنا برؤيته لأنه أول سفينة من أسطولنا وقع عليها طراد بعد بدء الحرب فسررنا معه ٦ ميل إلى حيث كانت زيارنا بالغرابل حيث بلغنا إشارة لامتلكية أن الطراد درسدن كان واقفاً هناك ليناول الفتح لكننا لم نجد له أثراً وانفتح لنا حينئذ أن الإشارة التي بلغتنا كانت حداً من الألمان، والثقيف في طريقنا بالطراد غود هوب<sup>(٣)</sup> فصرنا ثلاثة طرادات فالتجها نحو الجنوب نفتش عن العدو إلى أن وصلنا إلى بورت ادغار في جزائر فوكلند فاجمعا هناك أياماً وشاع ونحن هناك أن الطراد درسدن اتجه إلى أميركا الجنوبية وسار إلى طرفها الجنوبي فتبعناه، ولكننا لم نثر عليه ودربنا حول الطرف الجنوبي من أميركا الجنوبية إلى ساحلها الغربي وبلغنا حينئذ أن الطرادين الألمانين المدرعين شارترست<sup>(٤)</sup>، وهنسو<sup>(٥)</sup> هربا من وجه اليابانيين من أنباء العيصية وهما آتيا إلى أميركا الجنوبية وأنه متأينا بمجدة من نوارجالكي نستطيع مقاومة هذه الطرادات الكبيرة لأن طراداتنا الثلاثة كانت صغيرة في حينها، ودهنتا إلى ماريزوي بلاد شيلي لكي نبتاع ما محتاج اليه من المؤونة ونستلم ما يحمل أن يكون قد اتانا من البريد بعد أن انقطع عنا شهرين كاملين ومربنا من هناك جنوباً إلى كورول حيث وجدنا كثيراً من السفن الألمانية المنقلة ولما دخلنا المرفأ نزل قارب من احداها وأسرع نحو الشاطئ كالسهم، وبعد نصف ساعة رأينا ناراً مشوبة على رأس اكمة فقال واحد من البحارة أن هذه النار أصرمت إشارة لبوارج الاعداء نبتأها حينئذ فكان كالقارول ولم يحظر بالنا حينئذ ما حباً لنا القدر من الدواعي السود

(١) درسدن Dresden طراد صلي تمريضة ٢٦ طن اعلاء مدرع وفيو ١٢ مدفعاً قطر فوهة كل منها ٤ بوصات وأبوابان شتريد وسرعة ٢٤ ميلاً بحرياً في الساعة  
(٢) منوت Monmouth طراد إنكليزي تمريضة ٩٨ طن واعلاء مدرع مدرع سكة ٤ بوصات وفيو ١٤ مدفعاً قطر فوهة كل منها ٦ بوصات وسرعة ٢٤ ميلاً بحرياً  
(٣) غود هوب God Hope طراد كبير قديم تمريضة ١٤١ طن اعلاء مدرع مدرع سكة ٦ بوصات وفيو مدفعان قطر فوهة كل منهما ٩ بوصات و١٦ مدفعاً قطر فوهة كل منها ٦ بوصات وأبوابان شتريد وسرعة ٢٤ ميلاً بحرياً في الساعة

(٤) زهرست Scharnhorst طراد مدرع مدرع تمريضة ١١٥ طن وسكة مدرع مدرع وفيو ٨ مدفعاً قطر فوهة كل منها ٨ بوصات وعشر مدفعاً قطر فوهة كل منها ٦ بوصات وسرعة ٢٥ ميلاً بحرياً في الساعة  
(٥) هنسو Hanso طراد مدرع مدرع تمريضة ١١٥ طن وسكة مدرع مدرع وفيو ٨ مدفعاً قطر فوهة كل منها ٨ بوصات وعشر مدفعاً قطر فوهة كل منها ٦ بوصات وسرعة ٢٥ ميلاً بحرياً في الساعة

وخرجنا من مرفأ كورومل الساعة العاشرة صباحاً وبعد نحو ساعتين التقينا بالعدو هوب  
والبحوث وبالطراد الصغير أترسو وكان البحر هائجا جدا حتى نتمذر علينا ازان القوارب  
لحاربة الاميرال في العدو هوب وكما تعلم ان بوارج العدو على مقربة منا فاعد طرادا لكي  
يتيسر لنا الاستطلاع. ونحو الساعة اربعة بعد الظهر شاهدنا ثلاثاً من بوارج العدو هوب  
انخرالى رفاقا وكان البحر لا يزال مضطرباً جداً لكن الشمس كانت مشرقة في اشد لمعانها  
فتقدم الاميرال كرادرت بطراد العدو هوب واصر الطرادات الثلاثة الباقية ان تتبعه وحطم  
المدفعية اريدتهر كلها ما عدا قصاص. استعداداً للقتال وكانت بوارج الالمان اربعة وطهرنا  
ان غرضها الاول ان تنهي الى العرب ما كي تكون اشخص. راءها وبي وحما فتعني اصرارها  
وسهل عليها ذلك لانها ابرع منا في سيرها فقيت بعيدة عما لا تصل اليها فتابل مدافعنا الى  
ان تمكنت من الوقوف الى العرب مما ولما ابتدأ القتال كست واقفاً على الظهور الاعلى ارفع  
بوارج الاعداء حتى اذا حارت الى العرب ما تماماً. جعلت نطاش قاتلها على الانترنو وكان  
غير مدرع فواى الاميرال انه يستحيل عليه ان يشت ظو بلا امان تلك القنابل فامر ان  
يلوذ بالفرار فسدد الشارحرس والمدافع مدافعها الى العدو هوب والبحوث والطرادات الاخرى  
سددا مدافعها الى الملاسكو

ولم يكن لنا اقل امل بالفوز او بالهزيمة لان سفن العدو اقوى من مساجدنا وكان فيها  
امر مدفعية وكانت مدافعها اكبر من مدافعنا واطول مدى فكانت قادرة ان تقف بعيداً  
عنا حيث تصيب مدافعنا ولا تصيبها مدافعنا وزد على ذلك ان اضطراب البحر الشديد كان  
يقاقل صفنا اصغرنا وحفنا ولا يقاقل سفنه لكبرها وثقلها ولذلك كانت الامواج تعالو فوق  
مدافعنا عالياً اي ان عناصر الطبيعة كانت ضدنا وكان علينا ان نازل عدواً صيداً تقصر  
قنايلنا عن الوصول اليه. وكما كنا نتمنى ان تعيب الشمس ويرخي الليل سدولة حتى يتمكن من  
الدو من العدو ومباراته عن قرب. وانهالت القنابل على الملاسكو كالطرر ولكنها وقعت في  
الغالب حوله. لم يلبث منها صرر لاسها وانها كانت صغيرة ومن طرادين صغيرين وأما  
العدو هوب طراد الاميرال فكانت القنابل الكبيرة من اكبر طرادات الالمان تنهال عليه وهو  
لا يستطيع ان يكيل لها صاعاً بصاع. وبعد قليل انقهر بحرن البارود فيه فسف مدافعه  
وما حولها واطارها في الهواء وابتمت لهجة البحر. ولما رأت مدفيعتنا ذلك اشتد بها الخفق  
فاستهست في رمي القنابل على الطراد الخفيف الذي كان يازلنا حتى عطته فاضطر ان  
يتجى عن ميدان القتال وجاها طراد آخر حل محله وبعد قليل اصلى الطراد الاول شانه

وماتد الياسا معتمدا علينا ثلاثة طرادات مبعة تحاول نمرقنا ولما عرق المود هوب حسب الطرادان المدرعان نارهما على الطراد ثموت حاسمين ان الطرادات الثلاثة الباقية كافية للقضاء على طرادنا فاصابتها ضرر عير قليل ولكنها لم تتمكن من القضاء علينا وقد مرت قنقلة من قبيلها قرب ادوب البحار على خمسة اصابع منه ولو اصابته لغرقنا كلها ولم يبق منا من يكتب وصف هذه المعركة ودخلت قنقلتان بحرن الفحم ولكن الفحم كان كثيرا ييه فاضاع فعل انفجارهما ودخلت قنقلة عرفة الزمان والتمحرت فيها فلم تنق ولم تغرق وثبتت قنقلة جانب الطراد ثقبيا كبيرا لكنا سدودنا حالأيا تيسر واضطروا ان يسند السطح فوقه باخشاب كبيرة لثلاث بقع وحرر بعض رجالنا ولكن لم نحر عريضة احد فواصلنا على مواصلة العدو نار حامية كل مدة القتال . ولما حينئذ لربان الثموت ان يتحول الى جهة الشمال اشرفي لعله يجر فاجابنا انه لم يبق له امل بالنجاة لكثرة ما دخل طرادنا من الماء ولكنه سيحاول نطح احد طراوي العدو او رمية بالطريد قبلما يغرق ودنا من الطرادين لهذه الماية أما نحن فكنا ننازل ثلاثة طرادات في وقت واحد ولم يكن لنا اقل امل بالتملص عليها او النجاة منها ادا بقينا امامها ورأيا ان اللقاء في ذلك المأزق ضرب من الانفجار لان سرعة طرادنا قد تمكننا من النجاة اذا حاولنا الفرار فادروا دفنا ولدنا بالفرار وبعددنا نحو مسمين طلقة اطلقت على الثموت ثم غاب عن ابصارنا

واقفت طرادات العدو اثرنا لكنا سقناها كلها وادروا آلاتنا البخارية بسرعة ٢٧ ميلا بحريا في الساعة لكننا لم يكن سير الا ٢٥ ميلا أشدة اضطراب البحر ووجود ثقب كبير في جانب طرادنا صرنا الليل كله على هذه الصورة والتفتنا في الصباح فوجدنا ان العدو عدل عن مطار دنا لكن حرسا على روافد الذين عرقوا اسما الفرج بجاننا فقد مضت علينا مدة طويلة ونحن نمرضون للمود هوب والتموت وصرنا مع محاربتنا من اعز الاصدقاء فشق علينا ان نحرّم من مشاهدتهم بعد الآن

وماتد ثلاثة ايام وصلنا الى مضيق محلان من غير ان يرى سفينة في طريقنا ثم وصلنا الى بورت شيلي بعد خمسة ايام اخرى وس هناك ارسلنا خبر هذه المعركة الى وزارة البحرية وكنا قد ابعدنا عن محلها ٢٥٠ ميل . وكان لابد لنا من الوصول الى ريو جنارو مسافة الف ميل اخرى قبلما نتمكن من اصلاح ما اصاب طرادنا وكنا نظن دائما ان طرادين من طرادات العدو يمدان السير وراءنا وكنا علمنا بعد ذلك انهما تبعانا اولاً ثم اضطرا ان يدخلا مرفأ فلباريزو لكي يصلح ما اصابهما





ولما رأى العدو ان القرار منصرف اسرط ارانته خفيفة زخمه بنفسها ووقف الطرادات  
الكبيران شرنهرست وعسوليشناتلانا عبر فاسر الاميرال متردي طرادا ان يجد  
في اثر الطرادات الالمانية اخفيفة وبمجهها من النجاة ولم يعض عليها وقت طويل حتى ادركها  
الطرادين نورنبرج<sup>(١)</sup> وليبتسك<sup>(٢)</sup> فحاولا منازلتها معا لكن مدافعا كانت اقوى من مدافعها  
فصنعاها من الاحتاج فاضطر الطراد نورنبرج ان يقترب عن رقبه قطارده الطراد كنت  
واعرقه وقبنا نحن على مطاردة ليبرك الذي قال قبطانه انه يستطيع ان يعرق سفينة انكليزية  
كل يوم فاصلناه بارأ حامية حتى صار شعله نار ثم جاء الكوربول وعاوننا عليه حتى اغرقناه  
واقذفنا بعض ضابطيه وبجارتيه وممعاتهم اخذنا سداها ولحقها الكذب فقد قيل ان اسطولنا  
هو كل ما بقي من الاساطيل الانكليزية ولم يدري احد ان طرادا هو الفلاسكو لا عنقادم  
ان الفلاسكو عرق في المركبة الاولى. ومما قيل لم ايضا ان المانيا استولت على فرنسا كلها  
واحتلت مدينة لندن. وقد راعهم ما لقوه من حربنا وقالوا ان قسلة من قنابلنا اصابت ضابطا  
من ضباطهم وهو يلسر منطقة النجاة فوسطته وان جماعة منهم كانوا في عرفة التبريد فامضت  
عليهم وشووا بها شيئا

وحالما قصبا على الطراد ليبرك بمش اليها الاميرال متردي يقول قد اغرقنا الطرادات  
الكبيرة فاين النقية فاحمناه ان الطرد درسدن بحا من ابدبنا لعظم سرعته وعن  
شغلون باخيه ليبرك وقتل من طرادا رجل واحد وجرح آخر جرحا بالفا مات معه وجرح  
ثمانية او تسعة غيره حروحا غير بالغة وعدا الى بورت سنابل حيث ازلنا الجرحى والامرى  
وفي اليوم التالي ثبت علينا رسالة الملك نهشنا بالظفر

ولم يبق من الاسطول الالمانى الا الطراد درسدن<sup>(٣)</sup> كما فوق الى منازلته ولكننا  
بقينا ثلاثة اشهر نقش عنه حتى انقيا به وكان انعد شديدا جدا في تلك الايام وكثيرا  
ما كنا نمر بين جبال الخلد الطافية في البحر واسيرا التقينا به عند جزيرة روبنسن كروزو  
وفي اقل من دقيقة اصرمنا النار فيه فشر الذين فيه الراية البيضاء علامة التسليم فرضيا  
بذلك وابطلنا اطلاق المدافع عليه وارسلنا اليه قاربنا فيه طيب ليقتي بالجرحى وكنت نا

(١) نورنبرج Nürnberg طرد بحسب خريطة ٢٤٥٠ مائتا وميو عن مدافع قطر موهه كل منها ٤  
بوصات واسوان للثريا وسرعة ٢٣ ميلا بحريا ودهم ميل (٢) لبتسك Leifseg مثل نورنبرج  
(٣) درسدن Dresden طراد بحسب خريطة ٢٦٠ طى وميو ١٢ مدفعه قطر كل منها ٤ بوصات  
وسرعة ٢٤ ميلا بحريا في الساعة

في القارب فوجدنا ان الحرسى ارلوا كهم از الروم نحو اربعين حريفاً بجدها الى البر ولما بلغناه سمعنا صوت الصغار عظيمين فالتفتنا واذ المدرس اذ بعرق اما لان البار وصلت الى محاذيه فالتجبر يارودها او ان رجالة سفوه لكي لا يقع في يدا وهو آخر الاسطول الالمانى في تلك البحار

## مصر منذ تسعين سنة

### الترجمة

خرجت مع زبيب الى مكتبة مدام بونوه وكنت لم ارها بعد ليلة التمثيل اذ كانت الممثلة الاولى فتلطعت في استقالتنا وحملت ترحم بيتي بين حاريتي وكان لها دكان ملاصق للمكتبة تنبع فيه بعض الاقشة والتحف والالسة الاوربية للسيدات عرفت زبيب امام هذا ان كان مبهوتة بمطر تلك البضائع والتحف والاقشة المطرزة

فارحمت لمدام بونوه ما جرى لي بعد ان اشترت الحاربية وما اعانيه من الصعوبات في الحديث والتعامم معها ودكرت امتناعها عن الاكل وطلبها لبس الخبرة واستشرتها فيما يجب ان افعل وحملت منها ان تسألها اولاً هل هي راضية من السكنى معي وهل ترغب ان اردوها الى القناس فكلمتها السيدة طويلاً لتعلم دلائل افكارها واخيراً قالت لي يظهر ان جارتك هذه ساذجة جاهلة وانكها طيبة القلب ونقول لها مسرورة جداً من امتلاك ابائها ولا تريد ان ترحل الى القناس وانما تأبى ان تخرج معك بالملاة كنساء العامة وترغب ان تلبس حبرة « كاهنات » او ان تلبس البريطة على ربي الساء الاوربيات فقلت لها اني لا اجعل نفسي حرة او سحرية كيف اخرج وقراعي في ذراع هذه الحاربية الصغرى المحس وهي على الزبي الاوربي فقالت اترك الامر قانا ارضيها ثم نهضت واحدت من الرف لقمعة بيضاء من النيل المحرم كقبعات الممرضات والخادومات عندما وصفتها على رأسها فرائت انها لا تليق بلونها الاصفر وطهرت فيها كمرصة خرجت من المستنق ثم عمدت الى طافية حمراء رومية مطرزة بشرائط القصب كطواقي الروبيات والالانيات فرأيتها اكثر مناسبة ولطافة لميحتها ولما وقفت امام المرأة ورأت نفسها بهذه الطافية المزركشة اللامعة اظهرت السرور والارتياح واستمرقت في العكك وبدأت تصفق بيديها فرحاً فاشتركت معها في التصفيق والسرور ثم طلعت من مدام بونوه ان تسألها عن بلادها وماضي حياتها فقالت انها لا تعلم اسم

البلاد التي شأت فيها غير أنها تذكر أنها ولدت في بلاد بعيدة يجيها البحر وإن أباهما وأهلها عياء ومن أعيان المدينة وقد خطمها وهي حميرة القرصان العرب الذين كانوا يجولون بجراكمهم حول شواطئ بلادها لاقتناص الخواري . وإن شكك حينئذ من لون بشرتها أنها من جاوي أو من جزائر المحيط الهندي لما هو به دخنس الأصفر وقالت أنها بيعت أولاً لأحد أمراء مسقط في عمان ثم اشتراها أحد مشايخ القبائل في بلاد الحجاز وعرضت للبيع على المحاسن عبد النكرم في موسم الحجاج فاشترها وأحضرها أو مصر مع الخلافة . وقالت لي مدام يونوم إن سنها لا تجاوز الثانية عشرة . وأنا دفعت في ثمنها مئة كبيرة فم يوم اشتريها فكانت بقيت عند المحاسن زمناً طويلاً لأن الأتراك والأعيان في مصر يعطون احواري الحشيشات والسودانيات والروميات على احواري الصخرة . قلت لها إن نساءها لماذا امتنعت عن الأكل وهل تندين بالبرهمية الهندية فأجابت لا بل هي مسلمة ولا تعرف معنى الديانة البرهمية وأنها لم تتعلم سوى لغة بلادها « الحاووية » وأما تفهم قليلاً اللغة العربية فقلتها مدة الماتنها في الحجاز ولكنها لا تحسن النطق بها كالمصريين . وأما اتعابها عن الأكل فذكرتها كانت صائمة حتى مغرب الشمس . فقلت لها - ولكن انقضى رمضان شهر الصوم الآن بدلاً من الصيام في يوم من أيام رمضان ونصوم الآن بدلاً منه

#### الزخعة في الروضة

كان فصل جمال عربا وعدني عند ما زرته في المرة الأخيرة أن يدعوني يوماً ما بخنارته لزخعة في ضواحي القاهرة وكنت بانتظار هذا الموعد أدرك العربة الفصيلة تحت حراسة القواصة والخدم . والمرتبات في القاهرة نادرة ولا وجود لها عند الناشا الحاكم ومتممدي الدول ولا يجوز لأحد غيرهم أن يقتني عربة الأيادن خاص . وطرق القاهرة ضيقة متربة غير مستوية لا تصلح لمرور العربات وحسباً لكونها مردحة بالمرارة والكلاب . وفي صباح اليوم التالي جاءني فواص الفصل وقرع باب منزلي برأس عصاه العصبة قرعاً عبقاً متواصلًا ليسه الجيران ويظهر لهم منزلي وحقيقة أن كثيرين من السكان نساء ورحلاً اطلوا من ابواب بيوتهم ونوافذها ونظروا إلى بعير القبة والاحترام . رأيت في القواص على سمع منهم « إن سعادة الفصل ينتظر كعداً لزيارة في الروضة كما وعد حضرته »

ولما ذهب القواص بدأت أفكر فيما يجب أن أصنع مع الجارية هل أتركها وحدها مع الطماح واليواب والخدم وليس من اللبقة والادب أن أصحبها معي في عربة الفصل وهو لا يعلم بعد أني اقتنيت جارية . بهذا الأمر سمعتي في حيرة وعزمت أن أخلص من هذه

الورطة باستشارة مواطني خان فذهبت اليه وذكرت له حيرتي واوضحت له حرج موقعي ورجوته ان يداني على امرتي قضية معروفة بحسن السمعة والاداب لادفع الجارية عديم مدة قضيتي فداني على رجل كهل قطبي منقده في السن يدعى منصور ومن حسن الحظ انه يتكلم قليلاً باللغة الفرنسية وقال لي انه من الاقباط الذين كانوا في خدمة الحملة الفرنسية وانه بعد خروجهما من مصر حارب على نفسه دافع الحدود الفرنسية مع من ملههم من الاقباط ومكث في فرنسا عدة طرقات وذا لي بونايرت الى جزيرة سانتو آل بوربون عرش فرنسا اضطلع حاكم مرسيليا النوربوني كل الاقباط الموحدين في هذه المدينة لكونهم على زعمو من رجال الحملة ومن احزب البونايرتي ونظام من فرنسا فرحموا الى مصر وبصحبهم الي في البحر وكان منصور هداهم لبحر ساحة الى شاطئ آخر في ضواحي مرسيليا وانجأ الي كوخ صياد ثم ركب من هناك سفينة ورجع الى مصر فاجازني جان الى بيت هذا الرجل في حي الاقباط ولم يكن عنده سوى امرأة كهلة مثله وكان مبرله كبيراً واسعاً الا ان سقوطه متداعية للسقوط وحدرائه آيلة للخراب وعرضه حقير قذر والاوزاخ متراكمة فيه فلم أر هذا البيت صالحاً لسكنى الفتاة ودهوت الرجل وزوجته لانت باثنا الى معرلي ويسكننا عندي ويقوما بخدمتي مدة اقامتي بمصر مقابل اجرة مبيتة وهي غرض وصفت في اليوم فتبلا هذه الدعوة بسرور وهكذا اطمأن بالي بعد ان رنت حالة داخلتي ومعيشتي وفي صباح اليوم التالي خرجت من منزلي وقصدت دار القنصل فرأيت العربة عند الباب وحولها فارسان من النقوصة لحراسنا في هذه التربة ورأيت داخل العربة القنصل وفوشلير القنصلية وشيخاً ممماً طوبال المحجة موبب الطلعة عرفني به القنصل وقال لي هذا

(١) ذكر لي حصة وهي بك انصار اند بن القدارس القبطية فلاحاً عن بصر الرواة القذات ان عدد الامم اند بن رعدوا خمسة الى فرنسا نحو بضعة آلاف رجل من جنود وتراجمة وخدمه وكان بينهم لئاس بقطر صاحب القاموس الكبير المشهور باسمه الذي طبع في فرنسا تحت نظارة برسيبال المستشرق الفرنسي وذكر لي فلاحاً عن سعادة بالي باشا تادرس المشير السابق في الاستئناف انه في عهد اسماعيل باشا حضرت جوفه من اهل بيت واحد من امرويات وكانت المظلة الاولى بهم حيث تدعى مدام منصور كان ابوها قبطياً يدعى اسلم منصور من بديا المحلة التي خرجت من مصر وتزوج في حرمها بنة فرنسية وولدت له هذه الابنة ولما شبت ماتت الي من التمثيل وبعثت عمو وكانت لم تنزل عن كراحم ابها ومن موارد ذلك العهد ايضا ان احد اغلب الاقباط المشعرا ابر صافية استدان سنة المحرم الى بونايرت تحبون القديريال بملك رسمي مهور باسمه وهذا ليس من وجه ورثة هذا الملك فذهب احمد لي فرنسا يطالب الحكومة بالدم وكان الامبراطور به الاولى قدسقطت عرضت ايدها اند بن القدام لمردو الرمس الا انها هبت العربة الفرنسية لاجتاء من الاسرة

هو الشيخ أبو خالد من العلماء المدققين وهو متفصل من العلوم العربية والادبية والدينية وميال الى العلوم والاداب المصرية وبجس التكم باللغة الايطالية ومحسوب من الشعراء المجيدين في مصر . وقد دعاه القنصل لمناقشة في هذه الرحلة للاستفادة من معلوماته . فخرجنا من القاهرة ومبرنا في الشارع المؤدي الى بولاق ومن هناك انطلقنا جنونا الى حزيرة الروضة . وفي الطريق نادانا الحدث وقال لي الفصل ان هذا الشيخ من محور الإصلاح المصري الرابعين في الانحلال من بيود التقاليد القديمة فهو من طراز العرب كعراقهم على العهد السابق . يميل الى اصلاح الاحكام المطابقة لتقنين المصري وكان من اصدقاء قواد الحلة الفرنسية . فسألته هل في مصر بواعث من الشعراء فاجاب . نعم انهم كثيرون ولكننا لسنا في عصر هارون الرشيد والمأمون وغيرهما من ملوك الاسلام الذين كانوا يملأون في الشعراء درسا لبيتين من الشعر يرميها او يهونه ندرأ من المال لقصيدته يشدها فمن الشعراء الآن قراء صمالك اذا نظم احدا قصيدة فراء مديحا في امير فلاح عداء او طعنا يقتات به وحكامنا اترك لا يرفعون الشعر والامة جاحلة فقيرة لا تسر الا بسماع اشعار عنترة او ابي زيد الحماسية في المنديبات والقهاوي واكثرهم اميون (١) . وفي انشاء الحديث قال لي اني

(١) لم يصدق هذا الشيخ في ربحه من حكم مصر وقشير من محمد علي باشا في اميرهم كان يقدرون العلماء والشعراء حتى قدرهم وكان محمد علي باشا شاعرا معروف يدعى شهاب الدين وقد فرأت سباحة اخرى لاحد علماء فرنسا المدعو لودويج رابيل وهو من رجال الادب في عصره رار مصر لابل جوار دي رمال وابل محمد علي باشا وقال انه كان يميل الى الشعر كثيرا وكان لا يرمي باشا في عهدي ابن الصراف او ابن الصراف Ebu Yusuf له كتاب في الشعر والادب دعاه « سيد اسير » وهو آية في البلاغة والنظم ومما الخالي ولو فربك منظومات الشاعر لا مارتون جالست حد بالمقابلة بها كثير مدري . ومن هذا النصف ان محمد علي باشا الى اول ان بقايله وهو محبة جاسوسا او جرونيكا وكلاهما مكرودب عده ولكنه لما تأكد انه محبتي من رجال الادب سمح له بمقابلة مرارا وفتح له صدره وكلمة في السياسة والملك والاصلاحات المصرية وقال عنه انه شيخ طاهر طويله هبة ومن بواج الزم في سكا . ولهم ومن ذوي العزم الشاه . سأله النصف في الزبارة اثنته عند الكلام عن السياسة لماذا لا تقبل سموك استغلال مصر اطلق عن تركيا اجابه الى اعني حلال جرائم الاحرار عندكم مرة لا تؤدي في الاستغلال . وقال عنه ايضا انه كان واسع الاطلاع حليما باحوال الامانة الأوروبية وبمخاتل الاحزاب الفرنسية وانه مشترك في أكثر جرائم فرنسا وانكفرا وثرأجه يقرأون له ملخصا . وقال انه كثير الانجاب بنابليون وموافقو المحمية وكان يدعوه « بوما ياردو » انه قد اعظم وفد عن اميرهم باشا في رجل حربي غزا بلاد اليونان وايددها سلطة الباب العالي وانه اسر كثير من عدى الزنوم وذهب حتى ملأ مصر منهم . وقال انه قبل وسيلو من مصر ودع محمد علي باشا واهدى اليه مجموعة كمت من ردم ملابس جنود الخرس الامراتوري من عمر شارلوت الزنم اشهر مدعوه عوصا عبد شحرا مرصعا ورمنا من رماح المذك كان للامور مراد بك

محبب يائنين من علمائكم الفرسو بين سفا في علوم اللغة العربية الفصحى وعرف أسرارها ودرسا شواردها وأشعارها ومخاماتها اللغوية درسا مدققا فمن انتم من انتمى بهي الذكور يرون المستشرق الشهير والمسيو فرسل فصل فرسا في حدة واستيف اشياء اكلا. فقال ان علماء ما يقضون حياتهم في درس العلوم الدينية وكتب اللغة وحياتهم وهم منزهون على الابسطة يدحنون بالارحيلة ويأبون الخروج من نة اليدهم القديمة ويستكفون احتباس علوم الاقرب مع ان هؤلاء احدوها ما حينما كانت السرق زاهرة في العلوم عند العرب في الاندلس»

و بعد ما يرساة في طريق متعة مرساة على حسيها الانهار وصداء في مروج حصره وحقول مزروعة فيها اشجار التوت والنخل والتين ومسيجه سات الصير (البن التوكي) وهي من اراضي ابراهيم باشا كانت قبلاً بوراً فاحلة جمعها حباتاً عامرة در باضا زاهرة وبني فيها القصور الفخمة ( وهي اراضي القصر العالي )

وواصلنا السير حسونا الى ان وصلنا الى قاطر شاهقة حيث ترعة اعليخ وكانت اقبة يجري الماء بها الى القلعة ومن هناك عبرنا الى جزيرة الروسة وهذه القرعة مخرج من النيل على ضفتيها المقاصف الدبة والبساتين المصرة وعلى حسب التقاليد القديمة نارة فرعون النقطت موسى الطفل هناك اذ كان ملقى بين البردي فانشأته ورثته عندها في قصر ابها الملك كما جاء في التوراة

### الروسة والمقياس

والروسة جزيرة صغيرة زاهرة بين النيل وترعة اعليخ وهي من املاك ابراهيم باشا جعلها جنة لجناء وبني فيها القصور والمقاصف وخصوصاً مقصف المقياس وارضه واعمدته من المرمر وبالقرب منه جامع يدعى الصنع حوله الحدائق الداء وقد غرس فيها كل الاشجار المثمرة التي اتي بها من جميع احوال الشرق وحلب اليها من اشد كل الاشجار الغربية كالداوياب واليامبو والخاب والارحيل والموايا والمناخا وطرق هذه السانين مطللة بالبيانات المتعرشة ودوالي الصب وعلى جانبيها الزهور وارياحين فاستجنت هذه القمة الجميلة كعرض باقي حاور كل الاشجار الشرقية والمندية . وان كثيراً من اعراض السانية الارضية انت هذه المعروضات من الهند فلم تنه فيها مع شدة المحافظة عليها والوساط التي استعملت لانماشا والمصل كله في عمران الروسة بوجه خصوصاً الى ابراهيم باشا

فضيا زهرة جميلة تحت قباب الياوياب وضلال اشجار القمر فندي والارحيل وحولها

مروج نضرة بمطر الأرجاء شذا أزهارها ور ياحينها المطرية . وعند بحاري السواقي اشجار  
العصفاف الباسقة . حلسا على ضفاف النيل تحت سلال العصفاف البأكي ( السحقي ) تسبح  
أعصاف مع مجرى الماء كأنها تحت فسطاط زمردي . وتلطف باظر الروضة فتح لنا باب  
أبو ان المقصف عند المقياس وكله من المرمر وحلسا لتناول الطعام . ثم انقلنا الى كشك  
الحديقة وهناك « حلاية » اصطاعية يصعد اليها سلالا بدبعة من اغصان الشجر حولها  
الزهور والياحين وفي اعلاما كشك قواعد راحية تطل على مناظر بدبعة تأخذ  
بجامع القلوب

وكانت الشمس قد مالت الى العروب فظهرت امامنا من جهة مصر وسائرهما وحواصمها  
وقام الساحة ومن جهة اخرى مصر القديمة وحام عمرو ومن الغرب الاهرام الكبرى  
الثلاثة وراء الحيزة كأنها تناطح اصحاب تلك الاهرام التي بيت منذ اربعة آلاف سنة والتي  
وقف بونايرت عندها يخاطب حوده بقوله « ان اربعين قرنا تنظر الى انتصار انكم المحيدة »  
واني لست من رأي استاذي فولتر الذي قال « ان اهرام مصر لا توارى قن دجاجة »  
يدعوى ان هذا البناء العظيم شيد بدماء الملايين من البشر لاجل دفن حنة اسان واحد  
ثم حلسا في اكشك نتحدث وبدأ الشيخ ابو حاتم يروي لنا عن ساء الاهرام روايات  
غريبة وقال ان يانها حيان بن حيان قبل الخوفاث بثلاثمائة سنة تبع لوحى احد الكهنة  
المصريين المذهو القليان وقد تما محدود طوفان عام بهم المسكونة كلها فامر بساء الاهرام  
لتكون ممجاة لاهل مصر وملوكها من العرق وقال ان في داخلها كتابات علوم السحر والملك  
وهي ملأى بالسكوز والطلاسم الى آخر ما هناك . وسدان تفرجحنا على المقياس وقصر الناشا  
وكان وقتئذ حالي ذمينا الى الساحة الشمالية من الروضة ورأينا مدافن امرة ابرهم باشا  
وحرمه واولاده وعددها نحو ستين قرناً وكلها مبنية بالرخام الابيض والاعمدة المرمرية وعلى  
شواهدها الاقنعة الثينة من الكشمير الفاخر والدمقس وحول هذه الضور الاشجار الباسقة  
وقصاري الزهور . ومن عرائب الانذار انه رغمنا عن كثرة سائله لم يحس له ولد واحد من  
ذريته . ثم وصف لنا الشيخ معيشة حرم الباشا وساء الحكام والامراء في داخل قصورهم .  
وعند المساء وجعنا الى المدينة

( وفي المقالة التالية وصف الاهرام وما جرى لهذا السائح من الحوادث الغريبة والنوادر  
الفكاهية مع حاربه ومنصور القبطي . واحد العلماء الالمان من اعضاء البعثة العلمية الروسية  
ديتري هولوا

## كتاب الزراعة

### استغلال الارض

(٧)

لا يمكن ان ترقى حضارة مزرعة ما الى المثل الاعلى ربما ووحدة ما كانت وسائلها المادية وافية الا اذا راعى دور النحر في ادارتها ملاكاً كانوا او وظيفين او فلاحين افضل المبادئ في تصرفهم ولكن سبب من يخفف عن الطريقة المثلى في سياسة عملهم عن جهل او سوء تقدير او اشارة للهوى ومن اثر ذلك ان يجد الملاك ساخطين على الموظفين انهم قليلو العناية والبرعة وعلى الفلاحين انهم اعياء مضافون وبعد الموظفين شاكين من الملاك امرهم في تقدير ما لهم من الحقوق واقتصاصهم من اداء ما عليهم من الواجبات ونرى الفلاحين ياكبن مزارعي قسلا وموظفيهم ولم وفك الآفات بردهم

وقد ذكرت بما مضى وساد كرمها يأتي امثلة من اخفا الشافع في الفلاحة وادارتها وسوء اثره في اهلها وعندي انه لو غرى دور اشدن فيها مع تحمي هذا الخطأ - المبادئ الحسنة في معاملة بعضهم بعضا لقضوا على هذا النظام والتاسر الذي يجبره بعضهم من بعض فمن جهة نجد من الملاك ورؤساء مزارعهم من يشوب معاملته من دونه من جمهور اهل المزرعة وعملها بالحق وسوء الظن والاستهانة والقسوة والقضاء على من لا يشكبن منهم لذلك

ومن جهة اخرى نجد من الموظفين من يخلو عمله من مزايا الاسلاص والمبرة والجهد في تحري الاصول والافنح بما في عمله في صورة حافة فائرة ولا قصد له منه الا تبريره اخذ مرتبه واكل ما يمكنه اكله بالباطل وسواء عبده بعد ذلك خصبت المزرعة او احدثت ربح ما لكها او خسر

ومن جهة ثالثة نجد من الفلاحين من يجمع بين التواني وعدم التصبر واضهار السوء فان اخصت سنة اضع ربحه منها مما لا يعبد ولا يعيد وانت كسدت اخرى تحبل ولو بالسلب على احد ما يثبت به نفسه ومائته وايس لئالك الا ما بقي بعد ذلك وهو دون اجرة ارضه حقا



ان ما ذكرته آنفاً ليس من المبالغات بل هو بيان الواقع وقد يحسح كله في بعض المزارع وهي التي تطلب فيها سوء الادارة تملأ عظمياً وقد لا يكون في مزارع اخرى الا سفة على فلة او كثرة حبوب يكون في ادارتها من وسائل الاثان والاصاف هذا وسأتي في مقالات تالية على تفصيل ما اجملته في مقالتي السابقة تفصيلاً يشرح موجره ويكشف مهمة قدر ما يجسر لي الالهام به من هذه الموضوعات التي لم يعالجها باحث عبري فيما اعلم

احمد الالي

### زراعة القطن ومحصوله

مما عظم اهتمام سكان هذا القطر بالحرب وحوادثها في هذا الصيف فانها لا تلهيهم عن التمكن من زراعة القطن والاهتمام بمحصوله فالسواد الاعظم من سكان مصر يصحبون ويمسحون وهم ينظرون الى الحقل المزروعة قطناً ويقولون في تقوسهم ترى هل تحقق الآمال في هذا العام فستبيض فيه بما ضاع من سنة الماضي عام الحرب وعام تضيق مساحة مناطق القطن

ولا يلام الزارع الذي قضى الاشهر في العمل الشاق مع اهل بيته اذا كان اهتمامه يقتصر في شجيرات زراعته ولا يعذل المالك الذي يعلم ان وراء البنك يطالبه بالافساض والعوائد والمصروفات بتقاضاء الاموال الاميرة ومصاريف التعليم لادولاده ونفقات العائلة اذا دعا الله وسأله ان يمن على القطر المصري بمحصول كبير يعني مئة ما يسد حاجاته ويقتل حشرة المشتغلين بالزراعة من سكانه

شرت وزارة الزراعة تقريرها الشهري عن حالة الزراعة المصرية في شهر يوليو وهي بالاجمال تبحث على الرضى والارتياح فان المرووعات كانت في ذلك الشهر فوق المتوسط بقليل او دونه بقليل وما دامت اسعار المحاصيل الزراعية على ما هي عليه من الارتفاع فالقص القليل في معظمها تعرضه الزيادة في السعر كما لا يخفى

ولكن في كلام الوزارة عن زراعة القطن اموراً تشف عن الشعور بالخطر الذي يهدد هذه الزراعة الثمينة كل عام في مثل هذا الاوان فقد حدد الزراع في تحسين اساليب زرع القطن والعناية به حتى بلغوا في ذلك مبلغاً لا يستهان به وتبارى ادكيادهم في تحسين التقاوي وتحسينها وساعدت مصالح الحكومة في ذلك فصار لنا من القطن اصناف جيدة جداً وبذات الحمة في اصلاح الري فصارت مصر في مقدمة البلدان التي تروى ارضها ارواء صاعية وبلغ

من اتمام الحكومة بهذا الامر انها صارت تتحكم في ماء النيل وترعى ومصاربه بحكماً عجيماً  
ولكنها مع ذلك تطلب المزيد لتكامل لمصر انكسارية من الماء لجميع زراعتها  
ولكن الزراعات المصرية ولا سيما زراعة القطن معرضة لآفات واحطار لا يبرح تلافيها  
ولم يفتح على الناس بعد طرق درتها مع شدة ما تبدله الحكومة والجمهور من العناية والمهنة  
والاجتهاد بآبادة الدودة المعروفة بدودة القطن والسودة المعروفة بدودة اللوز والدودة  
القرظلية التي تهدد القطن كل سنة وتلحق به خسارة مالية عظيمة تقدر بملايين الحبات  
وهذه الملايين تنقص من ثروته وتقل قيمة اطيائه تنقص ايرادها لانه لا يبقى ان ايراد  
العدان ليردوع قصداً اذا سلم من تلك الديدن يريد زيادة تدكر من غير ان يكلف زارعه  
عشراً واحداً من المال او درهمين واحداً من النعم زيادة على ما يفيق عليه منها بل ان سلامة  
الزراعة من الديدان توفر على الزارع منفعة طائلة يصرفه كل سنة في نقية القطع والدود  
والفلاح احطب وحرقه الى آخر الاعمال التي قصت بها الرعة في تلافي شر الدودة  
وقد اقصى لحسن الخط الزمان الذي كان جمهور الزراع يعتقد فيه ان الدودة تنبت  
بالقطن بامر الله وقصائير طهارتها ولا وزحمانها منه كما ان الناس ورعهم وصار الزراع  
شد الناس اهتماماً بآبادة الدودة ومكافحتها لا يبحثون الى من يحثهم على مقاومتها ولا  
يشظرون من يعاقبهم على الاعمال في ابا هذا الواجب وانقضي مع ذلك الزمان زمان  
لاختراعات احمية والادوية الثمينة التي كما سمع بها منذ بضع سنوات والتي كانت  
«مختبروها» و«مكتشفوها» يقلعون راحة وزارة الزراعة وادارات المصنف بها واقتمت  
الاذاكر الى مكاشفة الآفات والقطن من بالطرق العلمية الموقولة بتسليط الآفات على الآفات  
والبحث عن اصلي الادوية للزراع والتكثير فيه حتى تنمو الشجيرات وتزهر قبل ميعاد ظهور  
دودة اللوز وتجيئ القطن حتى يتوصل الزراع الى الحصول على الصلح بزور تقوى على مكاشفة  
الآفات الطبيعية والاحوال الحيوية التي لا تلائم زراعة القطن في شهر سبتمبر  
وقد ظهرت نتائج هذه المرامي بعض النتائج في محصول هذا العام فاجارها هات. تنفقه على  
ان التذكير في ريع القطن فاد فائدة قد ذكرنا في توسيع نطاق ررع صنف الكلايدس  
على ان بين العوامل التي ساعدت زراعة القطن على النمو والسلاية من دودة القطن عاملين  
لا يد لذكر فيهما الاول اشتداد حرارة الجو والثاني تكاثر الحشرات التي تقتك هذه الدودة  
اما حرارة الجو فلا سبيل الى التحكم فيها ولا يستطيع النمو بما تكون عليه في فصل من  
الفصول غير متوسطها الشهري واما الحشرات فيمكن الاحتجاج بها بالطرق العلمية وذلك

يدرس طبائنها وبذل الحمة في تربيتها وتكثيرها حتى تكون لها قوة على الدودة تبنيها ونهجي القطر من شرها . وهذا هو الأسلوب الذي أشار به رجال العلم من أول الأمر فأنهم ثبطوا عزائم الذين وجعوا أفكارهم على صنع السوائل السامة والمسابيق التي ترش الشجيرات بها وأشاروا بالبحث عن حشرات تسطو على الديدان وتفتك بها . وقد كان للقطف ولقطم يد في هذه المباحث يذكرها قراؤهم ولكن الصحف والمجلات قبل تستطيع التفرع لمثل هذه الأبحاث التي تمنى بها دور العلم الطبيعي ولذلك قال بعض أفضل الكتاب الذين تناولوا الموضوع في مقالاتهم المشورة في القلم كحضرة يوسف بك محاس وغيره أنه يجب على الحكومة أن لا تدخر وسعاً ولا تصب المال في هذا السبيل وإن تستقدم العلماء الاختصاصيين لمساعدوا رجالها الزراعيين في البحث عن هذه الحشرات وتربيتها طلباً لسلامة المحصول وما دام اعتماد البلاد الأكبر في إيراداتها على القطن فالواجب أن تضاعف المساعي لصون زراعتها من الآفات والأكثر من اتجارب حتى بخار اصليح الارقات لزعمه وأفضل التقاوي وتكشف أنفع الطرق في تطهيره وأرواثه وتبيده ونجده في مكافحة الآفات التي تسطو عليه فإن النجاح في هذه الأمور يريد في إيراد القطن بضعة ملايين من الحميات كل عام وفي ثروته الأصلية أكثر من مئة مليون جنيه فوق ما يقصده سكانه ولاسيما الزراع منهم في القوة التي يمكن صرفها في سبل أخرى تعود عليهم بالربح الكثير

### دودة ثوز القطن

تأثر بالاحتياطات التي اتخذ لإبادتها

المادة الأولى - - قطع جذور شجيرات القطن والنيل واليامية أو تقطع إلى ما تحت سطح الأرض بحيث لا تخلف بيتاً وذلك في كل عام قبل اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر في مديريات بني سويف والفيوم والمنيا واسيوط وحرجا وقنا واصوات وقبل اليوم الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر في مديريات احيزة والقليوبية والشرقية والغربية والدقهلية والمنوفية والبحيرة

يستثنى من ذلك المراكز الآتية التي يكون الميعاد بالنسبة لها لاية الخامس عشر من شهر يناير وهي مراكز فوه ودسوق وكفر الشيخ وشرين (بالغربية) ومراكز رشيد وكفر المنار وابو حمص (بالبحيرة) ومراكز دكرس وفارسكور (بالدقهلية)

المادة الثانية - جميع الفواضات التي تنق مخصصة بشجيرات القطن يجب زرعها والتي

توحيد منشورة على الارض يجب جمعها وذلك في كل عام بعد جني المحصول مباشرة وعلى اي حال قبل التوزيع التي تحدده سوية لكل مركز او منطقة بقرار يصدره وزير الزراعة بعد استشارة مجالس المديرينات

والقورات التي ترفع وتجمع على اوجه ما تقدم يجب اعدامها في الحال باحدى الوسائل التي تعين لذلك في قرار يصدره وزير الزراعة

ويجب ان يحصل نزع القورات واعدامها على كل حال قبل الشروع في نقيع او قطع جذور شجيرات القطن المنصوص عليه في المادة السابقة

المادة الثالثة - على صاحب الارض او مستأجرها العمل بالاحكام الواردة في المادتين السابقتين فاذا كان لثالث او المستأجر وكيل يتولى شؤون الزراعة فيها او يلاحظ تلك الارض فعلى ذلك الوكيل العمل بتلك الاحكام

وكل مخالفة لاحكام المادتين السابقتين يترتب عليها العقوبة بالحس مدة لا تتجاوز اسبوعاً وسرامة لا تزيد على حنيه مصري واحد او باحدى هاتين العقوبتين فقط

المادة الرابعة - فضلاً عن كل محاكمة جنائية تقوم السلطة المحلية او محال وزارة الزراعة الذين يبدون لهذا الرض بما يأتي :

(١) عند مخالفة احكام المادة الاولى اجراء نقيع الشجيرات تحت مراقبتهم وان اقتضت الحال فبواسطتهم مباشرة

(٢) عند مخالفة احكام الفقرة الاولى من المادة الثانية اجراء نزع القورات وجمعها واعدامها تحت مراقبتهم وان اقتضت الحال فبواسطتهم مباشرة

(٣) عند مخالفة احكام الفقرة الثانية من المادة الثانية ضبط القورات واعدامها

(٤) عند مخالفة احكام الفقرة الثالثة من المادة الثانية ضبط الشجيرات واعدامها

وتحصل نفقات العمليات المتقدمة ذكرها بالطرق الادارية طبقاً لاحكام الامر المالي الصادر في ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠ على ان لا يطلب ويحصل على نفقات العملية المبينة في الفقرة الثانية من هذه المادة ما يرد على خمسين قرشاً عن القدان الواحد في اي حال

المادة الخامسة - كل من ينقل او يبيع او يعرض للبيع او يشتري اولاً احطاب القطن التي زعت من الارض ولكنها لم تجرد من القورات وثانياً القورات التي كان يجب اعدامها بمقتضى الاحكام المتقدمة يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة الثالثة المتقدمة ذكرها

وفضلاً عن كل محاكمة جنائية تضبط الاحطاب والاوزات وتمتد في الحال بواسطة السلطة المحلية او العمال الذين تشيهم وزارة الزراعة لهذا الغرض

المادة السادسة - يراقب العمدة والمشايج تنفيذ احكام هذا القانون بمساعدة الخمراء تحت ملاحظة مفتشي وزارة الزراعة ووكلاء مفتشيها ومعاونيها والمديرين ومأموري المراكز والعمال الآخرين الذي يعينون لهذا الغرض

المادة السابعة - رجال الضبطية القضائية او عمال وزارة الزراعة الذين يسدبون لذلك هم الذين يجوز لم اثبات كل مخالفة لاحكام هذا القانون

### محصول القطن المصري

شاع منذ مدة ان الاطيان المزروعة فقط هذا العام في القطر المصري تزيد على احيان كل عام من الاعوام السالفة حتى اوصلها بعضهم الى مليوني فدان - والظاهر ان الذين قالوا ذلك رأوا ازدياد المساحة المزروعة قطناً في بعض جهات الوجه القبلي فحسوا ان القطر كله حري هذا لجرى مع اننا نعرف اكثر من مرارح في الوجه البحري قتلوا ررع القطن هذا العام او ابطؤوا تماماً بكثرة ما عانوه من الدودة القرمزية التي اثلقت محصولهم في العام الماضي - وقد جاء احصاء وزارة المالية الذي نشرته في اواسط يوليو فصل الخطاب في هذا الباب فانها قالت ان مساحة الاطيان المزروعة قطناً في الوجه البحري والقبلي تبلغ ١٦٥٥٠٠١٢ فداناً فقط وطليه فمحصول المساحة قل "حما كان في بعض السنين الماضية ولوزاد قليلاً في بعض جهات الوجه القبلي

هذا من جهة المساحة اما المحصول اي متوسط محصول الفدان فقد يأتي اربعة قناطر ونصف قنطار كما كان في بعض سني الحصب الغالية من الآفات وقد يأتي ثلاثة قناطر ونصف او اقل كما كان في السنين الكثيرة الآفات - فانه بلغ سنة ١٩٠٩ ثلاثة قنطار و ١٣ في المئة من القنطار لا غير

وحق كتابة هذه السطور لم يصب الا القليل منه بدودة القطن واقل من ذلك بدودة الوز ولكن الاختصار في العامين يدل على ان دودة الوز ولا سيما الدودة القرمزية تتأخر الى اغسطس وسبتمبر واكتوبر فتكثر في الزراعات الخصبية التي يطلع محصول الفدان منها حقة قناطر فاكثرت وتقل في الاطيان الضعيفة التي يطلع محصول الفدان منها عادة اقل من

أربعة قطير ، وقد رأينا قطناً في الماء الماصي قدر متوسط محصول ثمانية قطاير الى عشرة فم بلغ وزن قطني اربعة عشر من وثلاثة ارباع القطار كثيرة ما اصابه من البرودة القرمزية ، ومنظر القطن هذه المرة اكثر العيار يسلا انه سيكون مما يقصده فراش المدة اقرعية ، على من دلال احضر ، فاذا كان فراش هذه البرودة لا يزال كثيراً في القطن مصدري ، في الماء الماصي من مجموع الاراضي في مصر هذا العام اشد مما كانت في العام الماضي ، وكما ان هذه الفرائش قد تلفت سبب من الاسباب لم يبق محل للوقوف منه غير ان وجود بعض البرد في الطرح الساكن يفسد على ان الفرائش لا يزال موجوداً ولكن لا يدر حتى الان هل هو كثير كما كان في العام الماضي او قليل كما كان في الاعوام السابقة وان كان كثيراً فلا سبيل الا ان لانق او مطلق ولا ينتظر ان يعلم ذلك قبل القطن ويستعمل

واذا فرضنا ان البرودة القرمزية تلاشت من القطن المصري لسبب من الاسباب وكذلك تلاشت برودة البرد ، وان برودة مائة القطن وحري انومهم بجراه الطبيعي وبلغ متوسط محصول القطن اربعة قطاير وهذا قطار مثل افضل السين لماضية فالحصول الحالي يبلغ مائة ملايين وهذا ما هو قطار ، وكما اذا كانت البرودة القرمزية باقية في القطن وتكت بالبور فالمرجح ان معها يكون هذا العام اشد من قطنا في العام الماضي لما يظهر فيه من خصب القطن وحيثما قدر محصول هذا حتى اذا كان متوسطه ثلاثة قطاير و ١٣ في المئة من القطن كما كان في سنة ١٩٠٦ والحصول لا يبلغ سوى خمسة ملايين و ١٨١ الف قطار

### محصول القطن الماصي

يؤخذ من الشجرة الشهيرة التي أصدرتها مصلحة الاحصاء العام عن شهر يونيو الماضي ان مديريات الوجه البحري أصدرت الى الاسكندرية من القطن من اول سبتمبر في العام الماضي الى شهر يونيو المصري ثلاثة ملايين و ٣٤٨ الف قطار مقابل اربعة ملايين و ٨٣٦ الف قطار في الحصول السابق ففقدت في الحصول الماصي مليوناً و ٤٨٨ الف قطار وأصدرت مديريات الوجه القبلي في هذه المدة مليوناً و ١٨١ الف قطار مقابل مليون و ٤٠٥ الف قطار ففقدت في الحصول الماصي ٢٩٤ الف قطار

وهذا بيان إصدارات القطن من كل مديرية من الحصول الماصي حتى آخر شهر يونيو وما يقابلها في مثل هذه المدة من الحصول السابق



وقد بلغت قيمة محصول القطن الماسي حتى ٣ يونيو المصمر عشرين مليوناً و٤٦٨ ١٧٥ جنيهاً يقابلها في المحصول السابق سبعة عشر مليوناً و٩٧٨ ٥٩٧ جنيهاً فيكون المحصول الماسي قد زادت قيمته عن المحصول السابق مليونين و٤٩٠ ٥٧٧ جنيهاً مصرياً مع عظم النقص الذي وقع في كمية المحصول الماسي

وزادت الصادرات من المحصول الماسي عن مثله من المحصول السابق ١٩٣ ٨٨٧ قنطاراً الى اميركا و ١٥٠ ١٥٠ قنطاراً الى فرنسا و ٤٦٦ ٧٣ قنطاراً الى اليابان و ٣٢٣ ٢٩ قنطاراً الى روسيا

وقد تمت ١١ ٦٣٣ قنطاراً الى اليونان و ٢٢٣٣ قنطاراً الى الهند و ١٤٧ ٩١١ قنطاراً الى ايطاليا و ١٧٣ قنطاراً الى الدنمارك و ٢٧٩ ١٨ قنطاراً الى اسبانيا و ٥٩١ ٧٤٣ قنطاراً الى سويسره و ١٩١ ٠٢ الى بريطانيا العظمى

### دودة لوز القطن

انشأ المستر دوجن المستشار الزراعي لوزارة الزراعة رسالة في هذا الموضوع نشرت أولاً في اعمال المؤتمر الزراعي الدولي الذي عقد في لندن سنة ١٩١٤ قال فيها ما خلاصته

كان اسم دودة لوز القطن *Eurysa (nubiana)* وذلك قبل سنة ١٩١١ ولكن طهر تلك السنة دودة جديدة تصيب لوز القطن سميت دودة لوز القطن القرظية لونها الاحمر القرمزي . والدودتان من نوعين مختلفين وهذه الرسالة خاصة بالسور الاول منهما اما النوع الثاني فاسمه العلمي *Gela-hia gossypiell*

ولم يظهر ان القطن المصري اصاب بالحشرات الا بعدما شاع زرع في البلاد تاريخين سنة وحينئذ طهر نقص في المحصول ولدى البحث عن سبب النقص اكتشفت دودة اللوز وكان يعلم قبل ذلك انها موحودة في بلاد الهند فحتمل انها انت القطر المصري من هناك (١) . وعن المعلوم ان الدودة القرظية انت حديثاً من هناك . ودودة لوز القطن المصرية هي نفس الدودة التي يصاب بها لوز القطن في بلاد الهند وهي تختلف عن دودة لوز القطن الاميركية لان هذه لا تقيم داخل اللوزة دائماً كاللدودة المصرية والهندية ولذلك يختلف علاج الواحدة

(١) [المقتطف] وجدنا في لندن الاخير ان الذي يرد الى انقلع المصري من بلاد اصول وبلاد اليونان دودة من دودة لوز القطن المذكورة أعلاه ولا يحتمل ان يكون هذا الدود جاء في اسدى الاخير



عن علاج الثآنية ودودة لور القطن الاميركية توجد في القطن المصري ايضاً ولكنها قليلة مادرة ولم يحصل منها ضرر كبير حتى الآن

ولرأش دودة القوز من النوع الليلي وقطر البيضة من بيضه نصف ملليمتر ويختلف لونها حينما تبيضها الفراشة من الازرق الفيروزي الفاتح الى الاحضر المزرق ثم يصير لونها اخضر وفي اعلاها حلقة سمراء والبيضة كروية على نوع ما عليها شبه تاج واذا وضعت الفراشة بيضتها على شيء شعري كوبرنات الالمياء بقيت كروية ولكنها اذا وضعتها على شيء مسطح وضعتها صار اسفلها مسطحة ويكاد شكلها يشبه شكل رأس الغشغاش

ويوضع البيض عادة على لور القطن واطراف الاعصاب وقد يوضع على الازهار والاوراق والمالب ان الفراشة تبيض بيضة واحدة على كل لورة وقد تبيض بيضتين او اكثر وقد تجي فراشات كثيرة الى اللوزة الواحدة في لوفات مختلفة وتبيض عليها فبقلب بعضها قبل بعض ويقلب ذلك في اواخر مدة القطن وتفضل الفراشة ان تضع بيضها في احد الحروز العائرة قرب رأس اللوزة . واذا وضعت بيضها على التيل والالمياء اثارته القرون وقد شاهد الكاتب على قرن بامياء عشرين بيضة

والفراش يضع بيضة ليلاً او في بدء الليل لانه لا يطير في النهار الا اذا ازمج وحينئذ يطير قليلاً ثم يقع

ولا يعلم كم تبيض الفراشة الواحدة في المبط ولكن فراشة حطقت في الحبل في شهر سبتمبر فهاضت في الليلة الاولى ٩٦ بيضة وفي الثانية ٥٨ بيضة وفي الثالثة ١٩ بيضة وفي الرابعة ١٩ بيضة وفي الخامسة والاخيرة ١١ بيضة والمجموع ٢٣٣ بيضة

ويبقى الدود من البيض في ثلاثة ايام او اربعة صغراً ولكن في الشتاء واواخر الخريف تطول المدة الى ١١ يوماً او ١٢ يوماً وقد يظهر البيض اسود قبيل خروج الدودة منه والدودة تحرق خلاص البيضة وتخرج منها وقد تفعل ذلك في ثلث ساعة وقد لا تستطيع خرق العلاف في اقل من خمسين دقيقة وقشرة البيضة الباقية بعد خروج الدودة منها تكون بيضاء شفافة ويكون طول الدودة عند خروجها من البيضة ملليمتر اربعة اعشار المليمتر ويكون لونها ضارباً الى الصفرة وعليها خطوط خضراء مزرقة ثم تزول هذه الخطوط ويكون رأسها اسود او اسمر ضارباً الى السواد لما فيه شعر طويل دقيق وعلى بدننها شعر كثير دقيق مصفر

وبعد خروجها من البيضة تدب على ظهر اللوزة ثم تحرقها وتدخل قلبها ومضى بلغت اشدها صار طولها صغراً وصفت سفحاً او اكثر قليلاً ومقدمها اثمن من

مؤخرها ويختلف لونها من الاسمر الغمر المنقط منقط مصفرة او برتقالية الى الاحمر المزرق المنقط وفي جلدها بروزات لحمية فيها شعر وهو مما يمتاز به ورأسها بأع اسود او اسمر فيه شعر دقيق قصير (ومسبب في سائر الاوصاف التي يستغنى عنها لان من رأى هذه الدودة مرة لم يخف عليه منظرها) ومدة حياة الدودة في الصيف اسبوعان وفي الخريف والشتاء أكثر من ذلك كثيراً

وفي بلمت اشدها تخرج من القوزة وتصنع لنفسها شرققة شبه القارب في غلاف الجوزة او بين مصوصها او بين الوريقات التي في اسفلها او في مكان آخر يصلح لها ولا يلزم ان تصنع الدودة شرققتها على القوزة التي كانت فيها بل قد تنتقل الى لوزة اخرى وتصنع شرققتها فيها وكثيراً ما تفصل الشرقة وتقع على الارض . وقد تلتصق بشجرة القطن نفسها او بورقة منها وقد تدب الدودة على ساق الشجرة وتغور في الارض وتصنع شرققتها فيها ولكن المرجح ان أكثر الشرايق يبقى لاصقة بسات القطن . وقد تلتصق الشرقة بسات النيل او البامياء وغلاف الشرقة حريوي صفيق يختلف لونه من الالبيض الى التني الى الاسمر وهو غلافان الواحد داخل الاخر والخارجي هو الاسمر واما الداخلي فالمالب ان يكون ابيض برافاً ونصب رؤاية الشرقة السمراء ولا سيما اذا كانت لاصقة بغلاف لوزة القطن او بسات النيل و يكون طول الزير داخل الشرقة ٩ ملليمترات الى ١١ ملليمترًا ونصف ولون رأسه وحناجيه وغلاف ارجله اسمر مصفر وعنقه مسود او قرمري قائم . ومدة الزيز في الصيف ١٠ ايام الى ١٤ يوماً وفي الخريف والشتاء اطول من ذلك كثيراً واذا تكونت الشرقة في ديسمبر او يناير فقد بقي الزيز فيها شهرين او أكثر قليلاً

وتكون الفراشة من الزيز ولها اربعة احمحة السفليان منها ابيضان فيهما زرقة او صفرة ولون الملو بين اخضر فسقي في الصيف واوائل الخريف وقد يكون في كل منها شحمة سمراء واما بعد ذلك فيصير لون الحناجين العلويين اصفر في المالب او مخلوطاً من الاصفر والاخضر مع شحمت سمراء . وطول جسم الفراشة ٩ ملليمترات وطولها باسطة جناحها العلويين من طرف الجناح الواحد الى طرف الآخر ٢٢ ملليمترًا ومن رأي الباحثين في موضوع حشرات القطن ان ضرر هذه الدودة اشد من ضرر دودة القطن اي التي تأكل ورق القطن

واول من راقب هذه الدودة في القطر المصري ودرس طبائنها نبوتش بك وذلك من

سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٨٧٢ ونشر خلاصة بحثه عنها سنة ١٨٧٣ ستأتي القية

## باب تدبير المنزل

قد انصاف هذا الباب لكي يشرح فيكون ما به اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام في البنايا والشراب والسكن والزينة ومعرفة ذلك ما يعود بالمنفعة على كل عائلة

### آداب الاعراس عند الانكاح

#### ما يطلب من والدي العروس

يطلب من والدي العروس ان يرسلوا اوراق الدعوة قبل العرس بأسبوعين او ثلاثة وتكون من والد العروس ووالدتها وتكون الدعوة الى الكنيسة ثم الى المكان الذي يستقبل فيه العريس والعروس الذين دعوا الى عرسها

ويوم العرس تذهب العروس الى الكنيسة في مركبة مع امها وتذهب امها في مركبة اخرى مع حازر بناتها ويكون شباتن العروس وادا كانت العروس وحيدة سيقها ابوها الى الكنيسة وذهبت هي مع امها

وتتقدم العروس الى الهيكل ماسكة بذراع امها اليمنى وادا كان ابوها ميتا فتقدمت مع اخيها الاكبر او عمها او اكبر اقاربها وادا لم يوجد احد من هؤلاء كلهم فمع اكبر صديق لعائلة امها من الحضور وتسير شاتن العروس ورائها ووراءهم امها مع ابنتها الاكبر او احد اقاربها ويقف والد العروس عن يسار ابنته الى ان تبدأ صلاة الاكليل فيتركها ويقف الى جانب زوجته وبعد الاكليل يتقدم العريس والعروس الى حيث السجل ويكتمان اسميهما ويكتب ابو العروس اسمه ايضا ويحسن ان تكتب امها اسمها وادا كان بين الحضور رجل ذو مقام رفيع فالمعالب انه يدعى ليكتب اسمه كشاهد وادا كان بينهم امرأة ذات مقام رفيع فالمعالب ان ايا العروس يدعوها لتكتب اسمها ايضا

ويخرج العريس والعروس من الكنيسة اولاً ويتبعها والد العريس والعروس ويذهب الجميع الى مكان الاستقبال فاذا اعد والد العروس مائدة للدعويين ليأكلوا جلوساً صار اليها العريس والعروس اولاً ثم والد العروس مع والدة العريس ووالد العريس مع والدة العروس ثم الشباتن والاشبنة ثم سائر المدعويين من غير ترتيب مخصوص ويجلس العريس الى جانب العروس على رأس المائدة ويجلس ابو العروس على يسار ابنته وام العريس على

تتمين انهما ويحلس الشبان والاشبة على الجاسن ثم تقيع المدعوين والمدعوات وادا جلس  
المريس والعروس في وسط المائدة جلس الشبان والاشبة امامهما على الجانب الآخر .  
وإذا كان الطعام من نوع البوه التي يأكل منها المدعوون رقوقاً فليس لوقوعهم حولها  
ترتيب محصور

### الأرز

الأرز أكثر الحبوب استعمالاً في طعام الناس لكثرة ما يأكل منه في الهند والصين  
واليابان وكافة أرر العربية مأخوذة من اليوالية أرر دلالة على ان اليونان عرفوه من قديم  
الزمان لكن الصيبيين زرعوه قبل ذلك قرون كثيرة فقد نقل مصهم ان احد ملوك الصين  
واسمه تشع نبع الذي كان قبل المسيح بالقيس وثلاثمائة سنة زرع حبوب الارز بيده واسم  
ان يقتدي به خلفاؤه ولذلك يظن ان الصيبيين هم اول من زرع الارز ولكن ظل البعض  
ان الهنود سبقوهم الى ذلك لان الارز ثبت برياً في بلاد الهند  
والبروتين في الارز كالبروتين في القرة الشامية ولكن الذهب في الارز قل من الذهب  
في القرة كما ترى في هذا الجدول

الارز المبيض	الارز المقشور	الارز	القيمة
١٣,٣٤ في المئة	١١,٨٨ في المئة	٠,٧	رطوبة
٠,٧١٨	٠,٨٠٢	١٠,٠	بروتين
٠,٢٦	٠,١٩٦	٤,٣	دهن
٠,٤٠	٠,١٩٣	١,٧	الياف
٢٩,٣٦	٢٦,٠٥	٢١,٨	كربوهيدرات
٠,٤٦	٠,١١٥	١,٥	رماد
٠,٢٠	٠,٠٦٥	٠,٧	فصاعات

وباصح من ذلك ان الارز قليل المادة الذهبية اي قليل النسم ولهذا حثرت العادة ان  
يطبخ بالغم المدهن او بالسمين . ومما يجب الانتباه له ان المواد المغذية اقل في الارز المبيض  
منها في الارز غير المبيض . فلا موحب لتفضيل الارز المبيض على غير المبيض بل يجب ان  
يفض غير المبيض على المبيض لان فيه من البروتين والدهن والعصفر أكثر جداً مما في  
الارز المبيض

وقد عرف منذ عهد بعيد ان الذين يعتمدون في طعامهم على الارض المبيض من اهالي اليابان وحزائر فلبين يصابون احيانا بمرض البري بري وذا اكلوا الارض غير المبيض لم يصابوا بهذا الداء وذلك لان الارض المبيض يفقد شيئا من البروتين يسمى فيتامين ولا يظهر عندنا هذا الداء مع اننا تأكل الارض المبيض لان الناس هنا لا يعتمدون في طعامهم على الارض بل على حبوب القمح والذرة ولكن ذلك لا يعني ان يكون الارض غير المبيض اكثر عداء من المبيض ويجب ان يحصل على المبيض

### تنظيف معطس الحمام

يُنظف بفركة بالتدول ثم يفتح الشباك لتدول رائحة التدول ويحسن ان يترك بعد ذلك بلعونة حامضة منقطوعة بالملح

### غسل جلود الشياهوى

انفسه جيدا حتى ينظف من التراب والمار ثم اغسله ماء فاتر صابون بعد ان تضيق الى الماء نظف من الاموات ثم اغسله بالماء والصابون من غير ترك ولا فرس وادمعه جيدا قبلما ينشف لتلا بكش

### شراب مجرد

اغسل رجلا من السكر في رطلين من الماء بجو ربع ساعة وامرث رطلين من الفريز ( الشلج او كوش القش ) وصبيها فوق مذوب السكر وهو سخن وصفي واضف اليه ليجان شاي من الشراب الذي يكون في علب الاماتاس ورطلين من الماء انسخ فيكون من ذلك شراب مجرد

### تليين لحم الفراخ

العادة ان تذبح الفرخة او الدجاجة او الديك قبل طبخها بيوم او يومين حتى يلين لحمها ولكنها قد تتعرض للفساد حينئذ ولا سيما في ايام الصيف وغير من ذلك ان نضعها حينما تريد طبخها ونضعها في ماء عال وانت تنتف ريشها يلين لحمها كأنها ذبحت منذ يوم

### نزع لطف الخبز

احمل قليلا من الخردل المدقوق الناعم بالماء واسطه على لطف الخبز وتركه عليها ٢٤ ساعة ثم انزعها باستمعة بلولة بالماء البارد فيبرد منه اثر الخبز

## هضم الاطعمة

المدة التي تهضم فيها الاطعمة تختلف باختلاف انواعها وطريقة طبخها وتحضيرها وقد حقق بعضهم ذلك بالامتحان ووضع الجدول التالي

دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة
٠٠	١	ارز	٠٠
٣٠	٣	بطاطس مسلوقة	٠٠
٣٠	٢	مشوي	٠٠
٣٠	٣	بيض مسلوقة جامد	٠٠
٠٠	٣	برشت	٠٠
٣٠	٣	مقلو	٠٠
٠٠	٢	نبوকা	٠٠
٣	١	تفاح ناصع حلو	٠٠
٤٥	٣	حامض	٠٠
٣	٣	جن	٠٠
١٥	٣	خبز ذرة	٠٠
٣٠	٣	خبز قمح	٠٠
٠٠	٢	ديك رومي روستو	٠٠
٣٠	٣	زبدة	٠٠
٤٥	١	ساعو	٠٠
٠٠	٤	سمك سمون	٠٠
٠٠	٤	شوربا لحم بقر	٠٠
٣	٠	فراخ	٠٠
٣٠	٢	غول احضر	٠٠
٠٠	٣	لفت مسلوقة	٠٠
٠٠	٣	فول بناس	٠٠
٠٠	٢	كبد بقر مسلوقة	٠٠
٠	١	كرش	٠٠
٠٠	٢	كرنب احضر	٠٠
٣٠	٣	كرنب مسلوقة	٠٠
٠	٣	لحم بقر روستو	٠٠
٠٠	٤	مسلوقة	٠٠
٠٠	٤	بط امل	٠٠
٣٠	٤	بري	٠٠
٣٠	٢	حمل مسلوقة	٠٠
١٥	٣	عمر روستو	٠٠
٠٠	٣	مسلوقة	٠٠
١٥	٥	خبر روستو	٠٠
١٥	٣	مسلوقة	٠٠
٣٠	٤	عجل مقلو	٠٠
١٥	٣	لبن غير معلى	٠٠
٠٠	٢	معلى	٠٠
٠٠	٢	لحم وز روستو	٠٠
٣٠	٣	لفت مسلوقة	٠٠

ومن الاطعمة السهلة الهضم جداً الاروروط والمليون والقبيط والتفاح المشوي والبرتقال والنعنع والسليخ والخبوخ ومن الاطعمة السهلة الهضم نوعاً التفاح والخبز والشكولاتا والقهوة ومطبوخ الاغار . ومن الاطعمة المسرة الهضم الجوز واللوز والاجاص والبرقوق او لكرز والخيار والقنا والصل والمكاييس والككم والجزر

## بَابُ الْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب مفتوحاً قريباً في أمارت وإحصاءاتهم ونهجهم البلادهم . ولكن الهيئة ما يدرج هو على أخصائهم برامته كلاً ولا يدرج ما خرج عن موضوع المتكلم وبرامته في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر واسطر مشققة من أصل واحد لمطارك يدرك (٢) انظر الفهرس من المناظر التوصل الى المحققين عاداً كان كاشف أعلام غير عفاً كان حروف بهاءوا اعظم (٣) خبر الكلام ما قل ودل . مناقلات التامة مع الانجاز تسخير على المصولة

### السيرتسم

سيدى المحترم العلامة مدير وصاحب المتكلم الآخر سلام . وبعد يستخرج من الحالات الثلاث التي دمجها يراع حساب الفاضل المذكور امين ابو خاطر عن السيرتسم ونشرها المتكلم ازاها بالتتابع وبما نقله جباه من القول اشقات وايدته اخباره الطويل ان السيرتسم مرض يختلف ظهوره باختلاف مزاج المصاب وطبيعته وميله واعتقاده وسعة عقله الخ . غير اني قرأت مقالاً في هذا الموضوع احلته مجلة لندن الانجليزية محلاً رفيماً بين اعمدتها وقدم له رئيس تحريرها مقدمة ذكر فيها ان مظاهر السيرتسم الواردة في تلك المقالة المشار اليها لا يمكن انكار صحتها مطلقاً وبما جاء في هذه المقالة :-

(١) ان مخاطبة ارواح الاموات لامصاحبهم او اقاربهم على الارض مسألة فائقة لتعويض وفي وضع من يشك ان يحضر الى معاهدة سيرتسم وان يتحدث مع روح صديق له متوفى وان يسأله اسئلة خاصة . ولا بد ان يحظى باحوتها وله صدق ذلك ان يحكم بصحتها من قسودها

(٢) ان في اعتقاد طائفة عظيمة الناس من اقرباب العلم بصحة السيرتسم واقتناعهم بإمكان وقوع مخاطبة ارواح الاموات لمن على الارض لبرهان قوي على صحة هذه النظرية . وذكر من بين هؤلاء العلماء السر اوفير لودج والمرحوم المستر ستد والكوت ميتوفتش صغير السرب في لندن . ولما حور خنوال السر ترز والمرحوم الدكتور العرد رسل ولس وغيرهم

(٤) في حدوث المشاهدات السيرية علاية امام شهود عين دليل واضح على بل غرض القنصل من وعدم حيل اسامة في نهي ورغبتهم التامة في نقد هذا العلم على اساس وطيد

(٥) كثيراً ما سمعت ارداد الاموات لتكلم بلغات متعددة كالعربية والسريية والمولدية والرساوية والخرمانية وعربية واتهدتانية والثليانية والبوروجية والاسبانولية وغيرها من اللغات التي لا يمكن لوسيط ان يعرفها ويجمع اصحابها

(٥) وقوع مشاهدات سيرية علاية من ذلك حديث روح المستر سنيد مع ابنه سنبلا فقد شوهد مرة انه لث اكثر من ساعة يتحدث معها عن اورافه الخصوصية وكذا ظهور روح ابن متولي برانديو في منزل مسرريد فقد كنت والدته نقول -

ولما ان ظهر ولدنا العزيز هرولد - لته هل تذكر سيريل اسم قطره لم - وقد اختارت هذا السؤال لانه ما كان يحار على بال احد الحاضرين هل كان هذا اسم قط او ولد او كلب او اي شيء آخر - فاجاب - وكنت اعيطه الم يتألم من ذلك يا ماما - ومن ثم اخذ بقلده فصمت احاسره - وكان عدي هذا اعظم برهان بان التي حاطبتي هي روح ابني بلا شك

فهل بعد هذا يقال ان سدي السيرتسم الروح ولحنه الخداع - زعمو المقتطف الزاهر ان يتكرم بافادتنا عن حقيقة احوال هو مرجعنا في كل حال وله الفضل سلفاً

خله غبرانيوس

بني سوبس

لو طالعت كل ما نشرناه في المقتطف في هذا الموضوع منذ عشرين سنة الى الآن لوجدت ان لا صحة لشيء من الادعاء القديمة اذ لم يتم حتى الآن دليل قاطع على صحتها وتصدىق رجال من العلماء لها مثل لدج وستد وامثالها لا يقوم دليلاً على صحتها لان العالم في التكييف مثلاً لا يزد ان يكون من اهم الناس في كل الامور بل ان احصاها الانسان بعض العلوم يصرفه عان عن النظر في غيرها ويصيق دائرة ادراكه - ونحن نعرف المرحوم المستر ستد جيداً وكما يجلس معه على الطعام ساعتين متواليتين ولسانه لا يقف عن الكلام فادا تكلم في السياسة وما وقع له مع الملوك والوزراء والسفراء وما ادى لهم من الآراء وجدته ميلو قاسيماً واذا عرضت المسائل النفسية تكلم فيها كالجنون والاطفال وامانا الآن كتاب السر اوليفر لدج في صفات الانسان وهو يتكلم في بعض فصوله مثل اسدج المصدقين



بأخرافات. فما بشرة الدكتور أبو خاطر في هذا الموضوع صحيح. حسبما اثبت العلم الى يومنا هذا  
 فاذا اثبت العلم غداً ان نعرس الناس تعود الى الارض ونفهم في احكام الصفادع ونحكم  
 بكل اللغات وجب ان نصدق ما اثبتته ولكنهم لم يثبت شيئاً من ذلك حتى الآن. وقد نقولون  
 كيف يكون الاشياء العلمي صحيح. لنفرض ما فرضناه اخيراً وهو انه جاء رجل وقال انت  
 خفدعاً نكمت امامه بالعربية والانكليزية والفرنسية وقالت ان فيها نفس فلان المتوفى الذي  
 كان يجيد التكلم بهذه اللغات الثلاث. فاثبات ذلك يكون على هذه الصورة. يستدعي نقر من  
 العلماء المشهود لهم بدقة البحث العلمي والصدق والاستقامة والهدوء من نصديق الارحام  
 والخرافات والسبوتهم فيجلسون في غرفة كبيرة مازغة من كل شيء غير الكرسي التي يجلسون  
 عليها ويوافق بالضعف ويقتل الباب وتستطرق وتسال عن صورة الرجل الذي تدعي ان نفسه  
 حلت فيها فاذا لم تخطئ في شيء يبيد هذا الامتحان اناس غير الاولين من المشهود لهم  
 بالذكاء وصحة النظر وهم سرّاً الى ان يثبت شيئاً بنبي كل ريب انت دعوى هذه  
 الضدع صحيحة

ثم بماذا الامتحان في كثير من الضدع فاذا ثبت ان في كل ضدع منها نفس اسان  
 فالدعوى صحيحة والا فلا

وان كانت الارواح لنيل وتخبر عن الماضيات والمستقبلات فلماذا لا نجعل اسرارها مما  
 يفيد فندل شيئاً على القتل والسرقة وامثالهم من الذين يزكون الجنابات ولا يعلم من هم وتخبر  
 بما يقع من الحروب والمجاعات وما اشبه

## كتاب السرب

حضرة محرر المختطف المحترم

بعد الاحترام بينكم التي عثرت عليها باحث كتاب في الطبيعيات مترجم عن اليونانية  
 في اوائل الدولة العباسية لم يسمع به احد ولا واحد في مكتبة من المكتبات العمومية ولا  
 الخصومية بما اعلم وهذا ما كتب في دهبائه

## كتاب السرب

المسمى كتاب الطل الجامع للاشياء لتحكيم البينوس الاول ترجمة عن اليونانية سرحيوس  
 المتطبب احد النقلة الذي ترجم كتب حاليوس الستة عشر ورد ذكره في عيون الانبا  
 لفظ سرحيوس

## محتويات الكتاب

نكلم فيه أولاً على علة اخلق والايحاد . ثم على علة الحركة والطائع . ثم على علة الافلاك السبعة . ثم على علة الكواكب السبعة . ثم على علة البروج الاثني عشر . ثم على لرياح . ثم على اشراق الكواكب السبعة وعلل طائعتها . ثم على علة كون الملائكة والارواح التي في الافلاك . ثم على علة الصاصر والامطار والنيوم والاصوات في العالم . ثم على دوران الافلاك ونقاب الليل والنهار . ثم على علة المواليد الثلاثة وتكونها بتأثير الاحرام السهاوية العلوية . ثم على انكسار بت والزرايح والاملاح والاحجار الكريمة . وكيث المعادن واجناس النبات والثمار وعللها . وختمه بانكلام على اصل الاصول

وهذه ١٠٠٠ صفحة بخط دقيق في ١٠٠٠ صفحة كتب سنة ١٠٣٢ وهي الوحيدة ما رأيتم في

رحيل المعلم

القاهرة

دراسة هامة هذا الكتاب

[المقتطف] لا بليتيوس الاول او الاكبر كتاب مشهور في التاريخ الطبيعي Historia Naturalis في ١٦٠ مجلداً وهو حار لكل ما وجدته في كتب الذين تقدموه في السات والحيوان والجماد واخرها والاحداث الحوية والفلك والشرائع والمخترعات والامكتشحات . ويحتمل ان الكتاب الذي نشيرون اليه مقتطف من كتابه هذا ولكن لا يعلم ذلك بالتحقيق الا بعد المقابلة بين الكتابين . وتسهل المقابلة لان ليتره توجم كتاب البليتيوس وطعت الترجمة مع لاصل اللاتيني . ويحتمل ايضاً ان سرحيوس لفق هذا الكتاب او غصه فبعث وقال انه ترجمه عن اليبانية ليأخذ اجرة عمله

## علام بست اصابع

حضرات العلماء الاعلام اصحاب مجلة المقتطف

بماسة جواكم اسوال عزيز اخندي سوربال في احد اجراء مقتطف ١٩١٦ ارسلت طية صورة فوترافية للعلام اسمه شامح مقيم في عز شتا بمركر الفيوم وكا يرى من الصورة له ست اصابع في كل من يديه ورجليه والجملة اربع وعشرون اصبعاً والاصبع السادسة ليست اثرية بل متكاملة النمو النسي كما هو واضح فخرجوا نشرها كما هو واضح في الصورة لاطلاع العموم عليها وابداء رأيكم في ذلك

الفيوم

الدكتور

يوسف شيريل

[المقتطف] ان وجود ست اصابع في كل من اليدين والرجلين نادر جداً ولكنه امر واقع على ندرته ولهذا وجد له اسم في العربية وهو المش فقد جاء في القاموس نقلاً عن الصاعاني الاعشى من له ست اصابع ولم يذكره صاحب لسان العرب . وسبب الزوائد في الجسم ان الجرثومة الاولى لكل عضو من الاعضاء قد يزيد اغذاؤها لسبب من الاسباب فينوله منها عضوان بدلاً من عضو واحد

## بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِثْقَانِ

### فتوح البلدان للبلاذري بالانكليزية

عني حضرة الدكتور فيليب خوري حتي احد اساتذة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت سابقاً واحد مدرسي جامعة كولبيا باميركا حالياً بترجمة كتاب فتوح البلدان للبلاذري الى اللغة الانكليزية . ولم يكتب بالثقان الترجمة على ما في لغة الكتاب من التعميد بل انتفع كل فقرة منه بكلمات تدل على موضوعها وعلق عليها من الحواشي ما يوضح غامضها ويؤيد سندها ويدل على سعة اطلاعه وبجسه . وقد اهدى الينا الآن المجلد الاول من هذه الترجمة وهو نحو نصف كتاب فتوح البلدان ولذلك ينتظر ان يتم الكتاب كله في الجزء الثاني

وقد عثرنا على عنوانات قليلة فيما قرأناه من الترجمة . ففي الصفحة الاولى ترجم قولـ البلاذري « رددت من بعض على بعض » في قوله « مقت حديثهم ( اي حديث اهل العلم ) واخصرته ورددت من بعض على بعض » بما معناه « لملت بعضه ببعض » . مع ان المراد انه قابل بيه او قد بعضه ببعض من رد فلا خطأ . كان البلاذري لم يكتب بالنقل بل محص ما نقله بان عارض بعضه ببعض للوصول الى الحقيقة . وترجم الصفا في الصفحة ٨٣ بما معناه انها جدران بلا طين فيجتمل ان تكون من اللبن او الآخو ومضاهي في كتب اللغة ما نبي بحجارة بلا طين . وابتى الهجرة الى المدينة في الصفحة التالية بلفظها العربي عموماً مع انها هنا مصدر وكان حقها ان تترجم . وقدر العقاب في الصفحة ١٧٢ بكلمة culture والعقاب هو eagle - ثم اتنا نتساءل احياناً في المقالات الادبية مترجم كلمة eagle نسرأ

كما فعلنا في الجزء الأخير من المقتطف ولكننا نشير إلى تساهلنا هذا ولا نفعل ذلك عند التحقيق العلمي وترجم الطوامير في الصفحة ٣٨٣ بكلمة fabrics وهي القراطيس أي صحف البردي ويظهر لنا أنها يونانية وقد تكون محرفة من طاميراس ويراد بها اللوائح أو القوائم التي يكتب عليها ما تحت يد الخليفة قال الطاميراس حافظ الكندي المقدسة في حصن البصرة إلا أن هذه المقتطفات الطيفية لا تحيط بقيمة الترجمة ولا الخريف إليها من الحواشي المفيدة فهي حاضرة المترجم بحاجة في إخراج هذا الكتاب الفيس إلى اللغة الانكليزية على هذه الصورة وبأخذنا لواعاد طمعة بالعربية وأضاف إليه الحواشي التي أضفناها إلى الترجمة الانكليزية

### ديوان العقاد

لا يحسب الداخل شاعراً إلا إذا جمع بين امرين دقة المعنى ورقة اللفظ وهذه الأخيرة هي ما يسمى بالدعابة وما هما قد احتملنا لباس أفندي محمود العقاد في ديوان أهداه اليها وسماه «ديوان العقاد» وهو واقع في ١٢٧ صفحة جمع بين دفتيه اشتات المواضيع من فريضة البحر إلى الخريف فاس الوحود قالتا شعر الاغنى «ممود فرعون فالحب الاول (وهو مساجلة شعرية) فسباق الشياطين فالكروان فاليد في المعراء فكثير من المقطعات من جبل نظموا ايات في «الوردة» للشاعر الانكليزي وليام كوبر وحكايتها ان صديقة للشاعر قطفت وردة وقدمتها الى صديقة اخرى فعرضتها هذه عليه تستدي فريضة فتداولها من يدها ثم حرها فتناثرت اوراقها فدم واستعبر ونظم الايات المشار اليها فعرجها العقاد بما يلي واجاد

اشقى بها من حذوها مثل لونها	سبلة الاوراق باكية السن
جنتها فزفتها اليها حيلة	حصان وقد يجني على الورد من يمني
كانت يدي الطل دمع أحله	فراق وريدات حنار على الدمن
فأسكتها نخجلى اليها أحرها	لنشط من خوف وتسم من حرن
فما كان انساني لقد فاض روحها	وطارت بداداً في التراب الى الدفن
ولولطف كفي لفاحت وازهرت	كاشئت من عطر وما شئت من حسن
كذلك يكون اللوم طمعا وربما	حوى لسياً يشق الجريج من الطمن
وكذا راح تصيف الشجي بروحه	ألا ان بعض العدل يضي ولا يثني
ولولت في رفق رايت اشامة	تجول مكان الدمع من جانب العين

وختم ديوانه قصيدة بديعة يلوم كنهه ويشكو ظلها وهي بعنوان « يا كني » قال منها  
يا كني اشكو ولا أعصب      ما أنت من أسمع أو يعتب  
يا كني ادرثني حيرة      هيهات لا تحي ولا تذهب  
يا كني ألست حلدي الفنى      لم يصبر عني جلدك المذهب  
أفقت مني ما بصر النورى      بر على الله ولم يذنبوا  
من ضوء عيني ومن صفى      سدى ومن وفقى وما أكسب  
ومن شاب فبكى صبغة      فا انا الا الفنى الأشيب  
في ذمة الطرس وفي حظه      عمر تقضى شطره الاطيب  
لا رحم الرحمن ميم مضى      من علم العالم ان يكتبوا  
والديوان كله يشهد للمقاد بأنه شاعر عصري مطوع بهذا عهد الشعراء

### دودة لوز القطن

وضع صاحب المستر دوحى المنتار الزراعي ورارة الزراعة رسالة مسهبة في الدودة التي  
تصيب لوز القطن المصري وهي عبر الدودة القرنفلية التي تلف زرة القطن وقد خلاصا هذه  
الرسالة في باب الزراعة من هذا الجزء

### كتاب الموضة

#### او عزاء النفوس

كتاب ادبي الفه حصرة احمد افندي عطيه مهندس الزراعة بمطاي واداءه الى حصرة  
شقيقه الفاضل محمد بك ليب عطيه سكرتير النيابة العمومية  
اذا انكتاب من السهل المتبحر وفصوله اديبة كلها في نعم الحياة والسلامة من المرض  
والسعادة والفقر والحاجة وثورة الغضب والتندم والانتقام والخوف والاحسد ونحو  
ذلك. وقد ساق المؤلف كلامه فيها بالترغيب والترهيب والصحة والمثل الصالح ولا بد من  
ان يؤثر ذلك في القراء. ثم ان الاخلاق لما يرمى تغييرها وتأبى الطباع على التافل ولكن قد  
يكون المرء في مفترق الطرق فيدفعه صبح زيد الى اليمن حيث يجد الراحة والهواء او يدفعه  
نفر عمره الى الشمال حيث يجد التعب والشقاء وفي هذه الاحوال وهي كثيرة يفيد النصح

والمثل الصاغ وبهر التعرير وأثل الطاح . والمرج ان الفائدة الكبرى تكون والمره طفل  
اذا ربي تربية صالحة ادا عني تهذيبه مدرسون يعمون قوى النفس وكيف تدرّب . وحبذا  
لو سأم هذا انكتاب لطيلة المدارس ليستفيدوا منه لمة وادبا

### لمعة الأفراد

او صور الشعر في روضة البحرين

بقلم امين امدي حمدي . ألف الحياة القومية قال في دباحنها

لمعة الأفراد عواطف منظمة خفت بها بين الرياض حواشي  
ودائع مشورة عصت بها عين تفيض على حبيب تازح  
في روضة البحرين قد ديجتها ديوان اشراق له ومدافع  
وقال انه جسمها من بين متفرق الحرائد والجللات التي كانت تنشر فيها ولم يغير منها حرفاً .  
وحبذا لو ذكر مع ما اعاد طمعه نظماً وثراً بارح نشره اولا فقد يكون في ذلك فائدة للذين  
يبحثون في تنوع القرائح واحتلاف مظاهرها باختلاف السن والزمان  
ونثر هذه الصور عالٍ بليغ وأكثر شعرها كذلك وقد اهدى انكتاب الى صاحب  
السعادة محمد بك حدايه محافظ القنال

### سوانح القراخ

نظمها حضرة مرمي اغندي شاعر الطنطاوي وقدم لها مقدمة وحيزة بودلو كانت  
كثافاً كبيراً . وهي ايات حكمية في كثير من المواضيع الادبية كقولها في النعم  
ثلاثة ليس لمي في الوري من دونها في عينه اعشاش  
يهون قدر المال دون بعضها العسر والصحة والنشاط  
وقولها في اباد الصيم

حرية الام العزيز جانبها تأني على الافراد دلب المرتع  
وكعماك شاهد امة اليابان اد صحت عزائمها يطلقه مدفع

## تَابِ الْمَسْئَلَةَ

لقد هذا ايات منذ اوان انت \* انصطف ووجدنا ان لحيوب هو مسائل المصرك ان لا تخرج عن دائر  
محد المنطقت و ان تخطي السائل (١) ان يضي ما ثله باسمو والنايو ومن افسو اصحا (٢) اذا لم  
برد السائل التصريح باسمو عند ادراج سؤاوه فيذكر ذلك ك وبعين سؤوا تدرج مكان اسمو (٣) اذا لم يدرج  
السؤال عدد شهرين من ارساله اليه فيذكره سائله في لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اعجناه لاسبب كاف

(١) ظهور سكب

لانه يوجد في البول ولا يخرج البول منه وفي

حال الصحة يخرج مع بول الانسان في اليوم  
عمر ١٠ افحات من الحامض اليوريك وهو  
يتكون في الكبد او في الجسم كله من

التعصي ويجري مع الدم الى الكليتين فتزرا ان

منه يخرج مع البول الذي يخلط من الكليتين

ويريد مقداره اذا اوطا الانسان من اكل

اللحم وكان قليل الحركة واذا اصاب بمرض

القرص او اصاب بمرض تكثير فيه الكريات

البيضاء في الدم ولما كان الحامض اليوريك

قليل الذوبان في الماء فقد يرسب منه ومن

مركباته راسب في الاقنية الولية فيكون

مها رمل او حصي

فاذا كان منه كثرة اكل الاطعمة

الحمة وثقلته الحركة فيعالج بتقليل اللحم وتكثير

الحركة واذا كان سببه القرص او كان هو

سببا له فيعالج بمعالجة القرص واذا كان سببه

كثرة الكريات البيضاء في الدم فيعالج

بمعالجتها اما القرص فتادر في هذه البلاد

ويتمدد سببه معالجة على تقليل الاطعمة

مصر - مدوح امدي فكري - لم استطع

ان افهم فيها مقولا الحكمة الآتية وهي «واما

الامكار فلا ترجع الا في البحر المزيد» فما

غرض الحكمين من هذا القول

ج - يظهر لنا ان العبارة مترجمة ولو

عرفنا اصلها لسهل علينا ايضاح معناها ومع

ذلك يمحتمل ان يكون المعنى ان قولاً بسمحة

الانسان ودماغه متجهج يؤثر في نفسه اكثر

مما لو سمحه ودماغه ساكن

(٢) الحامض اليوريك

معاده - محمد افندي حني - ما هو

الحامض اليوريك الذي يوجد في البول

وكيف يوجد وما اسبابه وعلاجه

ج - الحامض اليوريك Uric acid

مادة بلورية تذوب قليلاً في الماء مركبة من

الكربون والنيتروجين والهيدروجين

والاكسجين هكذا كرن هـ ا إذا كان قليلاً

فهو ابيض ولكن اذا رسب من البول فلوته

اصفر ومعنى اليوريك البول فيوصف كذلك

(٥) البوريك وأكل الغواكه

ومنهُ . هل يستحب أكل الغواكه لمن

كان مصاباً بالحامض البوريك

ج . نعم يحسن أكل الناضج منها

السهل الهضم

(٦) الطيران وجاذبية الارض

الطدية . ورق الله الفندي جرجس .

اذا طار اسان بطيارة هوائية من مكان

معلوم في خط عمودي رأسي واستقر في الهواء

ثلاث ساعات ثم نزل كما صعد في خط عمودي

فهل يصل الى المكان الذي صعد منه تماماً

ج . اذا رأبأه صاعداً في خط عمودي

فقد كان بالطبع مائلاً في صعوده الى جهة

المشرق مع الارض في حركتها شرقاً

ولنعرض انه صعد حيث يحيط الارض

٢٤٠٠٠ ميل فهي تدور دورة كاملة الى

الشرق في ٢٤ ساعة فتقطع ١٠٠ ميل في

الساعة او نحوها و ١٦ الميل في الدقيقة ولنعرض

انه استمر دقيقتين في صعوده وارتفع الى طو

ميلين فيكون قد سار مع الارض شرقاً ٣٣

ميلاً وارتفع في الجو ميلين اي سار في وتر

شكل قاعدته ٣٣ ميلاً وارتقاه العمودي

ميلان وهذا الخط يكاد يكون انفيذاً ولو

رأبأه عمودياً وشعر هو انه عمودي ولا

يقي فوق رأسا دائماً اذا كان واقفين في

القبعة التي طار منها الا اذا مال قليلاً الى

الشرق لانه يصل الى مكان اسرع قليلاً

الحيوانية واستعمال المسهلات كالنكومل مع

بي كربونات البوتاس او حلات البوتاساوا أكثر

الاعتماد في معالجته على الحطل . فانه يساعد

على افراز الحامض البوريك من الجسم

والاستعمل منه غالباً حمر الحطل او حلاصة

الحطل ولابد من ان يراقب الطبيب استعماله

والامراض التي تكثر فيها الكريات

البيضاء من امثلتها الالوكيميا اي الدم الالبيض

وهو مرض خبيث يستعصى عصر العلاج

ويعتمد فيه معالجة على تحيين انبيشة

واستنشاق الهواء التي وراحة وقد اذات

فيه اشعة رنجن تطلق على لمدة فانها اصلحت

الدم وفككت حمر الحطل بعدما كثر كثيراً

(٣) الحامض البوريك والبول السكري

ومنهُ . هل الحامض البوريك جزء

من البول السكري او هو حامض مخصوص

وهل اعراضه كاعراض البول السكري

ج . هو حامض مخصوص كما تقدم ولا

علاقة بينه وبين البول السكري

(٤) علاج

ومنهُ . ما هي المستلزمات العلاجية

الواقية منه

ج . لقد افصح لكم بما تقدم ان الحامض

البوريك عرض لمرض آخر او حالة مرضية

في الجسم فيقل بمعالجة المرض الذي سببه

وبالافلال من اكل اللحوم ولاسيما اللحم

الحمر وبالاعتدال في الاكل عموماً



الى الشرق من المكان الذي طار منه . واذا وقف هناك في الهواء بلا حركة والنقطة التي تحته تماماً تبقى تحته لأنه يكون مرتبطاً بالأرض بالحاذية ودائراً معها الى الشرق في دوراتها على محورها فاداً وجه نظره الى هذه النقطة وهو نازل وصل اليها ولكنه لا يكون نازلاً في خط عمودي بل في خط مائل غرباً ولو رأياه نحن نراه نازلاً في خط عمودي ورأى هو نفسه نازلاً في خط عمودي ولكنه اذا رمى حجراً من النقطة التي وصل اليها وفرضنا انه لا يوجد هواء يقاوم هذا الحجر في حركته فإنه يصل الى الأرض في ٢٧ ثانية اي في نحو نصف دقيقة ويكون في الاصل متحركاً نحو الشرق بسرعة اشد من سرعة النقطة التي نحن فيها بمعدل واحد من الفين . وقد قلنا ان الأرض تقطع ١٦ ميلاً في الدقيقة وهي تقطع ٨ اميال في نصف الدقيقة او نحو ٤٢٠٠ قدم وعليه فالحجر يقع بعيداً عنا الى الشرق نحو عشرين قدماً ولا ندري ما فائدته او فائدة كل فراء المتكطف من سؤال مثل هذا

(٧) الطيران وروية الشمس

ومنه . اذا طار طيار الى أقصى مكان في الجو واستقر هناك اربعاً وعشرين ساعة فهل في كل ساعة منها يرى الشمس بالنسبة لثبوتها  
ج . لم نعلم مرادكم ولا معنى لقولكم الى

أقصى مكان في الحواف عاباً ما استطاع الطيارون ان يصلوا اليه بحوسنة ايمان فوق سطح الأرض واما أقصى مكان في الحواف بعد عن الأرض مسافة لو سارت اليها كرة مدفع سرعتها العادية لما وصلت اليها الا بعد أكثر من مليون مليون مليون سنة . وحسبكم ان تفهموا ان الأرض تجذب كل ما على سطحها حتى يدور معها وتجذب ايضاً كل حائر وطيار بطير فوقها فيدور معها في دوراتها على محورها

(٨) الكابوس

مصر . حامد الفندي احمد مصطفى  
عدسة القضاء الشرعي من أي شيء يكون الكابوس حتى تفتيه  
ج . من كثرة الطعام وما احسن ما قاله الدكتور فان ديك في «ثولوجيته» في وصف الكابوس قال تنصرف في نومك زبد في عشايتك ثم اكل كبة وكفتة وسمكاً وارزاً ومخبثاً مع بعض ادواء المحلات ثم اكل كفاية وضلولة وبعض المربيات وشرب كأس حمر ثم اكل محض فواكه مشككة متنوعة وحاول النوم فحسب الكابوس وشاهد الالبسة والشياطين واستيقظ مرعوباً مضطرباً صاوتة وهو نازل الى عمله فأنه عن سلامته فقال اذا صبر علي أصحاب الديون هذا النهار ابيع املاكي واوفي ما علي واقفل محل تجاري لاني على حافة الافلاس ولا بد لي من ان اذهب

عن الزواج لا يزيد عددها زيادة كافية فتبقى صغيرة مستصفاة وانتم ترون ان الام القوية المستعزة هي الام الكيرة كالامة الاميركية والامة الروسية والامة الالمانية والامة الاسكندنافية والامة الفرسوية والامة اليابانية . هذا وادانساوت بقية الاحوال — ولذلك فالرجل الذي يتأخر عن الزواج وإحلال النسل بصره امة او لا يساعدها المساعدة الواحة

(١١) طبرستان المتحدة

ومع . كثيراً ما يرى الحدأة محلقة في الحوتجري بدون ان تحرك صاحبها فكيف يتم لها ذلك

ج انها تجد مجرى في الهواء فنجري معه او تقاومه على زاوية مخرقة حتى بدفها معه كما يفعل الملاعون اذا ساروا مع التيار في النيل او ساروا بشيء من الانحراف فانهم يحرقون من غير ان يجدوهوا وكذا اذا ساروا مع الريح تماماً لو على انحراف

(١٢) ماه ميني

فقيرة احمد الفندي الاتي مارأيكم في المعالجة بماه فيشي على انواع

ج . ان الذين يزورون اماكن المياه المدينية للاستشفاء بشربها يقومون في اماكن طلبة الهواء وتقدم لهم اطعمة خفيفة منذبة وينقطعون عن الاشغال وعن كل ما كان يصعبهم ويضطرم الى الاستشفاء مهدد كلها

لما تلقي الى الخارج لان صحتها مستقلة واحاط ان يموت احد اولادي . ولما سأله عما اكل البارحة واحرفني سكت وقلت سيه نفسي انكايوس من الكمية . ومشاهدة الابالسة والشياطين من السمك والحوامض . والافلاس من الخمر واعنتلال صحة العائلة من الحلوى والفواكه . ثم رأيتُه بعد ما اخرجت ممدته ما فيها فوجدت محله التجاري ناجحاً ولا دين عليه وصحة عائله على ما يرام ولا يحظر على ناله الافلاس وقد عدل عن بيع املاكه والذهاب الى الخارج . هذا والمدة بيت الداء والاعتدال سيه الطعام والشراب رأس الادوية

(١٣) ماه القرح والشراب

ومع . تعرفون ان ماه الترع في هذه الايام وخصوصاً اذا لم يكن جارياً آسن وغير مقبول فيها اذا تشبهون على اهل القرى . آبشرون من تلك المياه ام من طلبات الآبار

ج . لا شبهة في ان مياه طلبات الآبار اقل واسلم ويحسن باهالي القرى ان لا يشربوا الا منها او من ماء الترع الجاري اذا رشحوه بزيرو ضرر تاخير الزواج

ومع . اذا مكث الرجل لم يتزوج حتى بلغ الثلاثين من عمره ولم يتحقق الى الزنا املا يصيبه من وراء ذلك ضرر محتمل ج . كلاً ولكن الضرر من تأخير الزواج قوي فان الامة التي تأخر رجالها

وامثالها تؤثر فيهم فيستفيدون منها أكثر مما يستفيدون بما في المياه نفسها من العاصر الدوائية المفيدة. وزد على ذلك قبل الومنان اعتقاد الانسان بان العلاج الذي يستعمله مفيد له يؤثر فيه تأثيراً فعلياً

أما مياه فيشي فكانت معروفة مشهورة في زمن الرومانيين ثم بطلت شهرتهما ونسي امرها الى اواخر القرن السابع عشر حينما زارتها مدام ده سقنيه ووصفتها. ولها شيء من بي كربونات الصودا وطعمها قلوي خفيف في حموضة المعدة وتكثير العصارة المعدة ولكن القليل من كربونات الصودا يفتني عنها ويقال انها تقيد في مرض البول السكري والحصاة والقرص ولكن المرجح ان فعلها هذا قليل جداً او هو من قبيل اوم وفيها ايضا كثير من الهامض الكاربونيك فتعمل فعل الغازوز وقد حلت فوجد فيها المواد التالية

بي كربونات الصودا	٤,٨٨٣
البوتاسا	٠,٣٥٢
المغنيسيا	٠,٣
الكليسيوم	٠,٤٣٤
ملحات الصودا	٠,٢٩٢
كلوريد الصوديوم	٠,٥٢٤
حامض كاربونيك	٢,٦٠٠

فهي قلوية من جهة مصادة لحموضة وعارية من جهة اخرى تحرك بها مواد الطعام في المعدة ويريد ادرار البول

(١٣) غرد الكس الخيرية

مصر . احد المشتركين . هل من داع يدعو لعمل النقود المصرية الجديدة المصنوعة من النكل مخرومة من الوسط

ج . الظاهر ان العرص من عملها كذلك هو الاقتصاد وصيانة التقليد فتع مادتها من النكل ويصعب سك مثلاً

(١٤) سب احلاى البحر

ومنه . ما سبب اختلاف جو مصر في هذا الشهر فقد كان معتدلاً ثم صار حاراً جداً ثم اعتدل جداً ثم رادت حرارته قليلاً ج . لا يعلم السبب المباشر لاختلاف الحرارة والبرودة في الشهر الواحد من سنة الى اخرى ولا لتعاقبها في شهر واحد ولكن يقال بنوع عام ان الحرارة تعمل الى الارض من الشمس وسطح الشمس مضطرب وتتأثر منه مشاعيل تمتد الى ابعاد شاسعة في اوقات مختلفة لا ضابط لها فتؤثر في جو الارض تأثيراً لا ضابط له هذا عدا ما يكاد يكون مضبوطاً من تغير الفصول الحار على مس واحد تقريباً فيجتمعل ان يمتد مثل بحر الارض وفقاً يكون نصفها الشرقي متجهاً نحو الشمس ويجتمعل ان يمتد وقتاً يكون نصفها الغربي متجهاً نحو الشمس او عير ذلك مما لا يقع تحت حصر ولذلك يقع هذا الاختلاف في جو المكان الواحد من شهر الى شهر ومن يوم الى آخر

(١٧) اعظم عمل هندي

ونته . ما اعظم جمع هندي قام به  
الاسان

ج ثروة ساما

(١٨) مائة مائة

مصر - فؤاد امدي كسان ما هي  
الجامعات او المدارس التي تعلم بالمكتبات  
ويعطي نهج ادوات في انكثرا وقرسا  
واميركا

ج . في الزيتون رجل اسمه المستر  
جورج جردم يطن عن مدارس ثل هذه  
في المقطم تخاطبه في هذا الموضوع

(١٩) سكنى القمر

ومنه . هل القمر مسكون وما شكل  
سكانه وهل هم على علم سكان الارض  
ج لا يمكن ان يكون مسكونا  
بخلوقات حية مثل الحيوانات الارضية لانه  
يكاد يكون خاليا من الماء

(٢٠) كتاب في علم

احمد امدي عبدالمال سلامة ما هو الكتاب  
الاسكيري الذين تعلمون عليه في علم الاسان  
ج . انكتب في علم الاسان كثيرة  
مختلفة ولعل اوفاهما بالعرض كتاب الاستاد  
تيلر E. B. Tylor's Anthropology

## الاسان

والزهرة ورجل كوكبي صباح

ويشرق لشعري نحو الساعة ١٠ مساء

وفاة العالم منشيكيوف

جمع العلم والطب برجل من اعظم رجالها  
بوفاة الاستاذ الي منشيكيوف المشهور .  
استأثرت رحمة الله به بالعلم واحداً وسبعين  
عاماً فساهم في التدريس والبحث والتفقيب فيها  
يفيد البشر ويرد عنهم مفضي الازواج  
والاسقام ويريد حياتهم راحة وهناء فهو  
من العلماء الذين نفعوا بني الاسان فعلاً  
فقدت له قيمة مائة لوارت الجبال ذهباً

اوجه القمر في شهر اوعسطس

يوم ساعة دقيقة

الربع الاول	٦	١١	٦	ماء
البدر	١٣	٢	٠	٠
الربع الاخير	٢	٢	٠	٠
الحلال	٢٨	٢	٠	٠
القمر في الخفيض	١٢	١١	١٨	صباحاً
الاج	٢٤	٧	٠	مساء

السيارات فيه

يكون عطارده والمريخ كوكبي مساء

عن هذه العلاقة فوجدان اللب الزائب يجمع  
طبعة بسبب مكروب يسمى مكروب الخامض  
اللبنيك ولذلك يكون فيه مقدار كبير من هذا  
المكروب ثم وجد بالبحث ان هذا المكروب  
يدخل المعدة مع اللبن ويصل الى المعى المليط  
ويتكاثر فيه ويلطف بعض السموم التي تكون  
فيه ونفسر بالا - ان اذا نشرت في بدنه  
لما رأى ذلك انشأ باستعمال اللب الزائب  
علاجاً فشاع هذا العلاج واستعمله كثيرون  
من الاطباء ولكن بقي فريق كبير منهم لا  
يستفيد منه

ومن متشيكوف ان فاع هذا المكروب  
يقول اذا لم يجد في الامعاء ما يكفي من  
العداء الصالح له فاهتم بالبحث عما يزيد هذا  
العداء في الامعاء وغيراً اكتشف المديو  
ولمن مساعدة في معهد بشور مكروباً بولد  
السكر دسح عليه كوكثيريوم اي بكتيريوم  
السكر او مكروب السكر وقد وجد هذا  
المكروب اولاً في امعاء الكلاب ولكن يمكن  
استيانه وتربيته في المعامل واذا دخل جسم  
الانسان بما فيه فيفيد في توليد السكر طعاماً  
لمكروب الخامض اللبنيك فيبقى هذا  
المكروب على القيام بعمله المفيد وهو ابطال  
فعل السموم التي تكون في الامعاء

ولا يعني انه اذا نجح اكتشاف متشيكوف  
فلا يظهر مجاحه جلياً واصحاً كما ظهر فضل  
قتل مكروبات الامراض السريعة الفلك

وفضة تفماً يشترك فيه اهل المشرق والمغرب  
على اختلاف اجسامهم وطقائهم ودرجاتهم  
وقد كان في بية علماء الارض ان يجتمعوا  
بأواخر السبعين حيث شهر سبتمبر الماضي  
احتمالاً غشياً كالذي اقاموه لستور ولستر  
زميليه ولكن الحرب حالت دون ذلك فالتصر  
الاحتفال على اجتماع وفود الجمعيات الطبية من  
بلدان الخلفاء والمهاجرين والقاء الخطب في  
نيان فضل المختل به على العلم والبشرية

ذاع صوت متشيكوف في الآفاق مد  
٢٥ سنة يبحث في خلايا الدم البيضاء فانه  
اثبت ان هذه الخلايا الصغيرة تقتل  
المكروبات لمرصية فتعبر الانسان على حفظ  
صحته فهد ذلك السبيل لكل ما تم في الطب  
اواقي وضمن نتيجة بحثه من هذا القبيل  
كتاباً نشره في سنة ١٩٠٦ بعنوان  
« المناعة في الامراض المعدية »

واضطرد الى البحث في امور اخرى  
تتعلق بحياة اعضاء الجسم وموتها ووضع في  
ذلك كتاباً نشره سنة ١٩٠٣ في « طبيعة  
الانسان »

واخيراً انجبه بحثه الى مع الشجوخة  
واطالة الحياة وكانت قد انتبه لذلك منذ  
سنوات لما رأى ان الفلاحين في بلاد البهار  
بهمرون طويلاً ووجد اهم يكثر من  
كل اللب الزائب فقل ان بين قديم  
واكلهم لهذا اللب علاقة سببية وحمل بحث

وهو من شهر عدد الارض في الكيمياء  
ولاسيما الكيمياء الطبيعية وقد اعترف بفضل  
ملك المالك العظيمة فلدوره الشاثير مكافأة  
له على خدمته للعلم والدعاة وأحرز جائزة  
نوبل سنة ١٩٠٦ وحين عضواً في اهلديات  
الكيمياء في اتحاد العالم

وهو في الاصل طبيب وكه انقطع الى  
الكيمياء وادرس الكيمياء فاجاد فيها  
وأفاد له رسائل وآلف اكتبته شهرة  
ذقة وقد نقلنا كثيراً من آرائه الى المقتطف  
وسطناها في وساتني على ترجمته في العدد  
القادم

### ادواء دم

ظهر في الشهر الماضي كتاب بالانكليزية  
عنوانه «الإلحاح المصروع - درس في اخلاق  
الامان» ورحل بي كاتبه هذا المصروع  
يقول انه مررت من طاعة حياً للطاعة وشهد  
في اصدار الادواء والنواهي وإياه تحصل  
المسؤولية والاشداء بالاعمال وعمر عن مقاومة  
السلطة الاستبدادية» وقال ان هذه  
اليوب هي عيوب الامة الالمانية فان الاعلية  
حاشية للاقلية حضوع الرقيق وهي في يدها  
ألم من الشتم - وبعدما صير الالمان انفسهم  
بروميين أرادوا ان يتلوا عن ذلك باكره  
غيرهم على قول سلطنة بروسيا وانشاء سلطنة  
كبيرة في العالمين

وكي التبعة العديدة التي يؤدي اليها هذا  
الاكتشاف لا تقدر له قيمة ولا تكون اقل  
شأناً من منع الامراض

وكان تشيكوني استاذاً في دارمباحث  
بستوري في باريس وعضو في اكاديمية الطب  
الفرنسية وفي جمعية الطب الانكليزية  
وسائر الجمعيات الطبية معروف في العالم  
ومال جائزة نوبل سنة ١٩٠٨ بمكافأة له  
على أبحاثه المعيرة في الطب

وفي المقتطف مقالات عديدة من  
الادبال عن شغفه المفيدة نشر آخرها في  
شهر فبراير الماضي

وآخر الاوصحة التي نالها قبل وفاته  
«مداية البرت» التي تمنحها جمعية الفنون  
الملكية الانكليزية للماهرين وقد قالت انها  
منحتها له «اعترافاً بقيمة مباحثه في اسباب  
المناعة في الامراض المعدية مما ادى الى  
تعبير عظيم في صناعة الطب والى تهيئة مادي  
لا بد ان تكون ذات فاعل كثير في تحسين  
الصحة العامة»

وآخر ما نشرناه من قبله مقالة اثنتاها  
مقتطف فبراير الماضي بعنوان «مكروب احالة  
الحمر»

### وفاة السر وليم رمري

نعت السرانات في اواخر الشهر الماضي  
السر وليم رمري العالم الكيمائي الشهير

سبب التحفة وقد بلغ ثقله جملة ١٢ ألف رطل منها ٨٠ ألفا ثقل أحرائه المتحركة . وهو سهل الحركة الى الدرجة القصوى حتى ان لعفل الذي يحرك التلسكوب يمكن ادارته بالاصبع وثقله أربعة آلاف رطل

### الزراعة في الهند

بلغت مساحة الارض التي زرعت رزاً في الهند سنة ١٩٠٣ - ١٩١٤ ثمانية مليون هكتار أي عشرة أضعاف لارض التي زرعت رزاً في اليابان والتي زرعت قمحاً ٢٩ مليوناً وهي أعظم مساحة منها في أي البلاد ما عدا الولايات المتحدة الاميركية والتي زرعت قمحاً ٢٥ مليوناً . هي ثلثا مساحة الارض التي زرعت قمحاً في الولايات المذكورة

### بعض الاوهام الخيسية

ألف كتاب الامم الاكبر كتاباً أحصى فيه بعض الاوهام الشائعة عن تعامل الامم في هذه الخلة أو تلك فقال ان كلمة « آرية » أكثر استعمالاً لا معنى لها اذا أريد بها الجنس فقولنا شعب آرية خطأ لقصر علمنا في هذا الموضوع وكل ما نعلم ان بعض الشعوب يتكلمون لغات آرية لا غير اد ليس هناك دليل على ان الشعوب التي تقطن أوروبا الآن هي سل النزاة الذين ادخلوا اللغة الآرية الاولى اليها

وظهر كراس آخر بقلم استاذ برتغالي عنوانه « الحرب والطب » وهو يتضمن خلاصة خطاب القاه الاستاذ ريكاردو جورج على جمعية لشونة الطبية قال فيه ان الذين بأيديهم مقاييد الامور في ألمانيا مصابون بن من الجنون اسمه « بارانويا » ومعه احلاط شديدة من عقلية ونفسية وهي تزداد كل يوم حدة وقد سماها « بتوتورنايا » ومن رأيه ان جميع الام تصاب بامثال هذا الداء من آن الى آن ولكن داء الامة الألمانية اعمالي اعظم داء عقلي من نوعه بدليل تطرقه الى جمهور العلماء الاعلام

### ملجأ لأهل الادب

توفيت في انكليترا اسة السر جورج أفرست الذي سميت أعلى قمم جملانيا باسمه . وقد اوصت بمجلد من ملجأ للذين أدركهم الالقاء من المشغلين بقولهم ومصرف الكتاب والمصوتين وحصل مئة ألف ليرة عمومية وحرماً للطير تربي فيه الطيور على أصنافها فلا يمسا احد نادى . وتركته هذه العاية ثمانية الاد حنيه

### تلسكوب عاكس كبير

أوصت حكومة كندا احد المعامل الاميركية بصنع تلسكوب عاكس كبير قطر مرآته ٧٢ بوصة فتم العمل صمعه وركبه على

سابقة الحيات في بران

كان الالمان يظفرون الحيوانات آكلة  
الحوم في حديقة لحيوانات ببرلين قبل الحرب  
لحم الخيل كما يقتلون في حديقة الخيزرة وكسهم  
استدلوه الآن بالسقط الذي يطرحه  
الطائرات وضفلات المعامل التي تصنع اللحوم  
المعددة والمحفظة في طلب وكانت الحيوانات  
تأكل القبول تعلم الشوقان فصارت تلعن  
الآن الخدور وتعلمها اذا قدمت اليها مسلوقة

### تجربة في السل

نشرت احدى مجلات التأمين على  
احياء في اميركا تبص : ان حية بلعية  
درس السل وسمو على ان تجرب تجارب  
نشرت ان يمكن كبح حماح التدن الرئوي  
وايقاد عند حده وقد اشترطت ان تجرب  
هذه التجارب في جماعة او مدينة تمثل الامة  
الاميركية اقرب تمثيل فيعين بينها نفر من  
الاخصائين بدرسون حالة كل رجل فيها  
اصيب بالسل او تعرض له وتندوم التجربة  
ثلاث سنوات وغرضها من ذلك مالي كما هو  
اجتماعي لانه اذا فات وميات المليون زاد  
وبها من التأمين على الحياة

رد الدخان

كتب بعض طووال الروح والوقت مقالة

ومن هذه الاوهام دعاب كثيرين من  
انكثاب اي ان اهل ردوس الطويلة اسع  
من اهل ردوس المشدودة ويستدلون على  
صحة هذا الزعم بالاسوحيين فانهم من ذوي  
ردوس المستديرة وليسوا من الفروع المتدعة  
ابن مروع الجلس الابيض . وقد ظهر  
بالاستقراء ان النساء من مهم دور ردوس  
اقل استدارة من شهرم

ومنها دعوى الالمان ان اسلافهم قاموا  
غيرهم في احترام المرأة وبالموا في ذلك كثيرا  
لان فلوطرخس اثبت ان العصور بيننا قديم في  
ذلك كما فاقهم اليهود الاميركيون ايضا  
وقد جرى الالمان اميراً على خطة آلهما تميد  
كل ما في ألمانيا وسببة فضائل الى الالمان  
ليست لغيرهم والمعروف عند المؤرخين ان  
قدماً من الدنيا الشرقية سلافي الاصل وان  
اهل السليبيك وشمال فرنسا اعرق في الجرمانية  
من اهل بافاريا

### العلم والحق

يظم شاعر انكليزي يتبن بخطابهما  
العلم والحق يقول له :  
ه انت لي كالباسة فخر فان اصلك ثابت  
وعلى قدميك النظم على الدوام . لكن من  
ردوس شواهلك العالقة القائمة تحت  
الرمال وتساقت فيلقط مدي منها التبر  
كل يوم



٢٨,٥ وقوة سلك الحديد ١٢,٥ فقط ٠ ولما قل انحاس في المائيا بسبب الحرب امرت الحكومة بابدالها بالزنك لا يصال الكهر بائية على ضعفه في حناب انحاس

### النور الكهر بائي في الخنادق

لما رأى الفرنسيون ان الخنادق العميقة يكون الظلام فيها شديداً دامساً فلا يرى جنودهم بعضهم بعضاً بل يلتبس عليهم الصديق بالمدو اعطوا كل جندي في فردون قديلاً كهر بائياً صغيراً توضع بطرئته سيفه حية فيعرف كل منهم صدقته به معا اشتد الظلام وهذه القاديل تجعلهم هدفاً لرماس الاطمان ولكن منها اعظم من سررها

### الكهر بائية في الزراعة

حرثت سيده اسكتلندية اسمها مس ددحن تجارب كثيرة في انكهر بائية وفعلها بزيادة البطاطس والشومان فزاد محصول فدان البطاطس بها ١٢ ٤ ارسالاً سنة ١٩١٢ و ١٤٥٦ رسالاً سنة ١٩١٣ و ٢٥٦٦ رسالاً سنة ١٩١٤ وزاد محصول الشومان ٣ في المئة في السنة الاولى ومحصول تبني ٣١ في المئة ايضاً ٠ وظهر ان الكهر بائية تجعل مواد التربة مهلهة الدومان وتسهل على جذور البات امتصاص الماء منها وتزيد تكوّن السكر والنشا

في احدى المجلات الكجارية قدر فيها ما يمكن جمعة من رماد النع الذي بشرت في اسكترا كل عام وقال ان ذلك القدر اذا اجتمع عاد بالنع العظيم على الامة لان في هذا ٢٠ في المئة من البوناس ٠ وهاك كيفية تقديره قال في السيجار العادي ١٠٦,٥ القمحة من النع وفي السجارة ٢٢ قمحة وفي ٥ البب ٢٥,٥ القمحة فيخرج من الاول ٦,٥ القمحة رماداً ومن الثانية ١,٧٥ ومن الثالث ٠١,٦ ويمكن ان يجمع من عرفة التدخين في كل مائة من الابدية العادية الحبيم ٩ الاولى من الرماد والدخان غير المحروق في كل ثمانية ايام ٠ ومن عرفة التدخين في الصديق الكبير ٢٦ اوقية في الوقت حيو ٠ ومن المظم الكبير ٢ رطل في ١٠ ايام ٠ ومن قاعة الموسيقى ٤ اواقي بعد كل جلسة ٠ وقد ظهر له بعد الحساب ان ستة آخرها ٣١ مارس سنة ١٩١٤ ان زنة الرماد الذي كان يمكن جمعة فيها تبلغ ١٣٣٥٩ طناً فيها ٣٦٧٢ طناً من البوناس وثمها ٥١ الف جنيه على حساب الثمن قبل الحرب فما ينفق على جمعها يا ترى

### الموصلات للكهر بائية

اذا كانت قوة سلك النحاس لا يصال الكهر بائية ١٠ فقوة سلك الالومينيوم المائل له لا يصالها ٥٨,٤ وقوة سلك الزنك

## الدقيق الأبيض

تسوي يسرافيه ضماخ اسمر مصفر حُلل  
كياويا قطهراته مركب من شمع الصل  
والدهن والميعة وزيت الترنبتينا وقليل من  
الطرطير او الحر الذي يتي منه الطرطير  
حرير الرثلاء

وأما هذا الحر وما ينسج منه في معرض  
باريس منذ ١٦ سنة وكان قد اتي به من  
مدعسكر ووصفناه في المتنطف حينئذ  
وقد اتصه الآن من البحث فيه كياويا أن  
تركيه الكباري يشبه تركيب الحرير العادي  
وانه اذا غطس في الماء غن وقصر وهو  
دقيق جدا قطر الخيط من خيوطه نحو  
سبعة اجزاء من الف جزء من المنبر

## مساعدة اميركا لفرنسا

في اميركا جمعية اسمها جمعية اصدار  
المصنوعات الاميركية « بين اعضائها مئات  
من اكبر اصحاب المعامل والتاجر الاميركية  
وقد شكلت نقابة صناعية رارث لفرنسا في  
شهر يوليوي ويوليو الماضيين لدرس احوالها  
الاقتصادية درسا مستفيضا واعادة تنظيم  
اعمالها التجارية والصناعية بعد الذي تالها  
من هذه الحرب وترميم معاملها ومصانعها  
وتجهيزها باحدث الآلات لتتمكنها من  
النهوض واخري في حلة الساق التجاري  
الهاطل الذي ينتظر بعد الحرب فتكون من  
الجليات فيها

ذكرنا في الكلاء على الارز في باب  
تدبير المنزل ان الارز الميوس يفقد مادة  
اسمها فيتنامين فيتمرض الذين يعتمدون عليه  
في طعامهم لمرض البري بري وقد قام الآن  
ثلاثة من العلماء ونشروا رسالة ادعوا فيها  
ان الفيتامين يكون في محالة الفم والذرة  
والمادة الخرومية فيهما فاذا طحنا وعلاحيث  
لا يبق في دقيقتها شيء من الحالة خسر  
ودقيقتها هذه المادة النافعة جدا

## قل الجراد بفاز الكور

لما استعمل الالمان غاز الكور لقتل  
خصومهم انتبه احد العلماء الى استعماله في  
حرار فيلبن لقتل الجراد الذي يكثر فيها  
فيطلق هذا الغاز على ارجال الجراد فيجتاحها  
حالا ويمكن استعماله لقتل الجراد ايضا  
( الطاط ) لكن اهالي فيلبن يستعملون لقتل  
الجراد طريقة اقل نفقة واكثر ربحا وهي  
انهم يملكون الجراد ويشورونه وبأكثر  
ويستطيعونه جدا وحرب البادية يملكون ذلك  
ايضا والذين دافوا الجراد المشوي يقولون انه  
لذيذ الطعم كالسراخين المشوية

## ضماخ روماني

وجد حنجر قديم من عهد الرومان في بلد

## الفلاح والتعليم

تألفت في الولايات المتحدة الامبركية جمعية عرضها تجربة التجارب لمعرفة تأثير التربية والتمهيد في الفلاحين . وقد قامت بين ٥٥٤ فلاحاً تعلموا علوماً بسيطة في المدارس الابتدائية و ١٠٢ تعلموا حنتين في المدارس الثانوية فوجدت ان دخل الفلاح من النوع الثاني يزيد ٢١ في المئة على دخل الفلاح من النوع الاول

## الحل والشمر

بحث احدي الجمعيات الزراعية الايطالية فيما يقال عن اضرار الحل بالاثمار فأتت ان التهمة باطلة لان الحلة لا تستطيع حرق قشرة الثمرة وهي لا تفسد عصارة الاثمار المعطوبة الا نادراً اما الضرر الذي يعرى اليها من هذا القليل احياناً فسيب الطيور الداجنة والبرية والرياح والبرد وبعض الحشرات كالزبابير وفراش الكرم وغيرها . على ان الحلة تنفع الكروم والبساتين ولا تضرها بقدر القحاح بين الارهار للحصول على احوال الاثمار وباتصاص العصارة والحب من الاثمار المعطوبة وخصوصاً الحب ثمع انتقال الطيب منها الى السليمة . وظهر لتلك الجمعية ايضاً ان البساتين والكروم التي يتردد الحل اليها أكثر جنى من غيرها

## المدافع لمقاومة الطيارات

يستعمل الالمان الآن لمقاومة الطيارات مدافعاً قطر فوهته ١٠٤ ملليمترات وطوله ٤ امتار و ٦١ سنتيمتراً وهو يقذف قذفة ثقلها ٥٠ كيلو الى عوارسة كيلو مترات ويمكن اطلاق ١٥ حلقاً منه كل دقيقة اي حلقاً في كل اربع ثوانٍ . ويقال ان قذفة الشراييل التي يطلقها تطاير شعاعاً ويخرج من انفجارها ٦٢٥ شظية

## عمل القلب في الاماكن المديدة

راقب طيار فرنسي عمل القلب في اثناء الطيران فظهر له ان السرعة يزداد سرعة في الطيران من الارض الى علو ٧٥٠ متراً ومن هذه المسافة الى علو ١٢٥٠ متراً يبقى على اريداد ولكن بسرعة قل من الاول ثم بعد ذلك اي فوق ١٢٥٠ متراً يعود الى سرعته الاولى . وسبب بطء سرعته بين ٧٥٠ و ١٢٥٠ متراً هو ان الهواء يكون عند هذا الحد اهدأ مما يكون تحته والرياح اكثر انتظاماً في هوبها وفوق هذا الحد يشتد البرد فتزداد سرعة البض باشتداد . وكلما عمقت بالطيارة ربح زاد بض راكبيها اسراعاً . واذا هم راكب بالهبط اربع بضه قليلاً ثم ابطأ وسبب ذلك الاسراع هيبه وشموهه ببعض الخوف لوقوف حركة آتته وقتها

## نسيجار والاحاد الالمني

اصلاً واصرمت في العام الماضي نار الحرب  
الاوربية لكي تكون لها السيادة على اوربا كلها

## الجامعة المصرية

بشر مجلس ادارة الجامعة المصرية  
تقريره عن السنة المكتبية ١٩٠٥-١٩١٦  
عادا دخلها في السنة التي انتهت في ٣٠-نومبر  
سنة ١٩١٥ بلغ ٦٧٥٥ جنياً وهذه موارد  
علم جنيه

٢٧٠ اعانة وزارة الارفاق

١٩٩٦ ٠٠ المعارف

٩٠٠ اعانة شركة التلغون

٧٠-١٣٩ رسوم قلم وامتحان

٢٠٥ ١٦٦ تشميل القود

٢٤٧ ٧٥٣ ايراد الوقفيات

٨٥٠ ٨٦ ايرادات مختلفة

٤٧٦ ٦٢٥٥ المجموع

قول يمكن ان تقوم جامعة وطنية ودخلها  
من اوقافها لا يبلغ الف جنيه . ولا يرى  
لصيورة هذه الجامعة في الدرجة التي يريد  
لها محوها الا ببلا من سبيلين اما ان  
يوقف عليها اعياء القطر ما يزيد ريمه على  
عشرة آلاف جنيه او عشرين الف جنيه  
واما ان تعطى الحكومة لتنفق عليها كما تنفق  
على صائر مدارسها . وعسى ان نقبه عاية  
مولانا السلطان الى هذه الجامعة حتى لا تنق  
في حالتها الحاصرة من حيث دلة دخلها

ألف لورد ردسديل كتاباً عامراً ووقع  
له في العواصم الاوربية ذكر فيه القصة التالية  
قال . كان نواب الممالك الجرمانية الكبيرة  
والصغيرة يجتمعون كل سنة في مدينة  
فريكنفورث بطرون في امورهم ويجتمعون  
اجتماعهم بوليمة يشتركون فيها وكان نائب  
النمسا يرأس الاجتماع والوليمة لانت انما  
باتفاق الجميع الوارثة للامبراطورية الجرمانية  
الرومانية ويقول للنواب في حنام البوليمة انه صار  
يجوز لم ان يشملوا سيجاراتهم وفي منتصف  
القرن الماضي كانت بروسيا قد قربت واستمرت  
فتشق عليها ان تنق السيادة للنمسا في التحالف  
الجرماني لاسيما وان جانباً كبيراً من سكان  
النمسا لم يكونوا من الجرمان . ورأى بشارك  
ان بروسيا لا تستطيع ان تنال هذه السيادة  
الا بالسيف فاعد عدته لذلك حتى اذا جمع  
النواب واكلوا وشربوا تناول بشارك سيجاراً  
واشعله قبل الكونت بول نائب النمسا ثم قدم  
عود الصعيريت الذي اشعل سيجاره الى  
الكونت بول ففهم النواب من هذا العمل  
السيط ان بروسيا عازمت ان تدولى سيادة  
الممالك الجرمانية . وبعد قليل نجيت فرصة  
لخاتبة النمسا فخارستها وفهرتها فتقت لها السيادة  
فعللاً ثم حاربت فرنسا وانتزعت منها الاثراس  
واللورين بدعوى انها من ممالك الجرمان

اربع بوحات الى ثلاث بوحات وصفت اي انه كان مثل البرتقال وكان وزن بعضه سبع اواقي وكانت كل برودة مؤلفة من طبقات مظلة فشفافة وقد عدت في بعضها ٢٥ طبقة متراكمة . ولا يعلم كيف تبقى حيوب كبيرة مثل هذه في الهواء حتى تكون عليها هذه الطبقات كلها ولكنها بطل انها تكون مفرقة بمصاف يصدحها ويخفضها دوماً

### ربيع احدي هبات كارنجي

ظهر التقرير السوي المأثر من هبة كارنجي لتقدم التعليم باذا ربيع هذه الهبة في السنة الماضية بلغ ٦٩٧٨٦٣ ريالاً اي نحو مئة واربعين الف جنيه مصري . وقد بلغت النفقات على تقدم التعليم تلك السنة ٧١٢٨٥٢ ريالاً او أكثر من ١٤٢ الف جنيه فليظر مجلس ادارة الجامعة المصرية الى ذلك ويسندوا اكف مثل هذا الكرم

### الاقتصاد دواء عسر الحال

انفق الانكليز على هذه الحرب الى الآن الفين وثمانمئة مليون جنيه اي نحو سبع كل ثورتهم وهم يقولون انهم لا يستطيعون ان يستردوا الاموال التي انفقوها الا اذا انقصد السكان كلهم في نفقاتهم اليتيمة في المأكل والمشرب والملبس وهذا ما يقوله الالمان والفرنسيون

### نيويورك عاصمة الامم

مدينة نيويورك باميركا اكبر مدينة يهودية لان فيها مليوناً من اليهود . واكثر مدينة ارلندية لان فيها اكثر من ٦٧٥ الفاً من الارلنديين . وفيها ٧٢٣ الفاً من الالمان و ٧٣٥ الفاً من الروسيين و ٣٠٦ آلاف من النمسيين . وقد بلغت نفقات مجلسها البلدي في العام الماضي اكثر من ٤٢٤ مليون ريال وفيها من رجال البوليس ١٠٦٧٤ وتبلغ نفقاتهم في السنة اكثر من ١٦ مليون ريال ويدخل هذه المدينة كل يوم او يخرج منها بسكة الحديد ٢٦٠ الف نفس . ويولد فيها مولود كل اربع دقائق . وفيها ٣٨٠٠٠ معمل رأس مالها ٨٠ مليون ريال تصنع في السنة مصنوعات ثمنها ٢٩٠٠ مليون ريال . ورأس مال بنوكها ٢١٦ مليون ريال وفيها من الودائع ما يساوي ٥٣٧٧ مليون ريال . وعدد ضادتها ١٥٠٠ ونياتراتها ٢٥٠ وكسائنها ١٥٣٥٠ ورياضها ١٩٨٠ وفي مدارسها ٨٠٢٠٧٣ تلميذاً وتلميذة و ٣٠٠٦٣ معمل ومعلمة وفيها ١٠٢ من المستشفيات تكفي لحوالي ٢٢ الف مريض

### برد كبير

وقع برد كبير في ماريلند باميركا في العام الماضي فبسبب فكان قطر البردة

والروسيون والنمسيوي والانه يحد وهذا  
 . يجب ان نقوله عن في هذا المقصود  
 مشترك في الحرب فعلاً لان القطر المصري  
 خسر اقله موسم القطن السابق ورجع  
 الموسم القدي قبله من عشرة الى ثلاثة  
 مليوناً من الجنيهات لوقد خسره من  
 اسعار الخواحيث والكميات التي تاتي بها  
 من اطراح كالقطن المصري والكتول  
 والمنسوجات على انواعها وقد اختلفت  
 الواردات في العام من سبعة وعشرين مليوناً  
 من الجنيهات الى اقل من عشرين مليوناً كما  
 ترى في هذا الجدول وهو عن السنوات  
 العشر الاخيرة

فئاس اكثر لنظام المصري

اصدرت الجمعية العشرة الانكليزية  
 تقريراً قالت فيه ان الحرب الحاضرة اظهرت  
 لانكليزاً خيراً تمسكها بنظام المقاييس المتبع  
 فيها وحدها دون غيرها وان وجود عدد كبير  
 من الجنود الانكليزية في فرنسا والبلحيك  
 ساعد كثيراً على تقريب النظام المصري من  
 افهام الجمهور الانكليزي . ثم ادت املها ان  
 الحكومة تنظم هذه الفرصة السانحة لالتباس  
 النظام المصري اسوة بآثر ام اوربا فلا  
 يمس التاجر الانكليزي وتكسده تجارتها بسبب  
 اصرارهم على نظام المقاييس الحالي المتبع  
 في بلادهم

### مجموعة بيانات قديمة

اعدى احد الامبريكيين الى تحف  
 وشطر مجموعة من البيانات القديمة عددها  
 ٧ اقدمها يانوصع في اواخر القرن الثامن  
 عشر ومع هذه المجموعة مئات من الصور  
 الفوتوغرافية لبيان ادوار ارتقاء هذه الصناعة  
 من اهل عهد الناس بها في اواسط القرن  
 الماضي

السنة	قيمة الواردات
١٩٠٦	٢٤٠١٠٧٩٥
١٩٠٧	٢٦١٢٠٧٨٣
١٩٠٨	٢٥١٠٠٣٩٧
١٩٠٩	٢٢٢٣٠٤١٩
١٩١٠	٢٣٥٥٢٨٢٦
١٩١١	٢٧٢٢٧١١٨
١٩١٢	٢٥٩٧٧٥١
١٩١٣	٢٧٨٦٥٩٥
١٩١٤	٢١٧٤٦٠٦
١٩١٥	١٩٣٢٨٩٩٢

فاذا اعتدل اهل القطر كلهم امياؤهم  
 قبل فقرائهم في تقفاتهم حتى لا يريد ثمن  
 لواردات على عشرين مليوناً من الخشبات

• عالم الماني يعتذر

يذكر القراء المنشور الذي كتبه ٩٣ عالم من كبار علماء المانيا في اوائل الحرب ونشروه في جميع اعمدة المسكونة يبرئون فيه حكومتهم من وصمة هذه الحرب ويقولون كل اللوم على الخلفاء على ان احدم وهو الاستاذ بلانك استاذ الطبقيات الرياضية في جامعة برلين ارسل احببنا كتابا الى صديق له من علماء اسكتلندا اعترف فيه بان لمجة المنشور كانت شديدة الى حد افصى الى سوء فهم المواضع الحقيقية التي كانت تدور في صدور كاتبه وهذا مما يمس على الاسف . قال « اما رأيي الذي يشاركني فيه اربعة من زملائي ( ولقد ذكر اسماءهم ) فهو ان المنشور كتب وامضى في اسابيع الحرب الاولى والمواضع الوطنية في اوج حدتها وشدها . ولا يمكن احدا الآن ان يهدي رأيا . محولا مبتدئا على الخفايا الحقيقية في المسائل التاريخية العظيمة المتعلقة بهذه الحرب

ولكن الذي اريد ان اوضح انظاركم اليه هو انه بالرغم من الحوادث الماثلة التي تجري حولنا نعتقد ان وراء حدود حرب الامم هذه بقايا اديبة وعقلية وان التساؤل الشريف وتقييم العلاقات القيمة بين الامم المختلفة واحترام رعايا الاعداء احتراماً شخصياً — هذه صكها لا تناقض البتة حب المرء

لبلده حياً جماً وحدته اياه لجميع جوارحه »

### ترشيح ماء الشرب

من رأي احد علماء الاسكندرية ان طريقة ترشيح الماء التي اخترعها بوبش وشاهال هي خير الطرق لتصفية الماء اقتصادياً وصحياً وغرورها ابرار الماء في مصفاة عملاقة مواد مختلفة الحجم من الحصى الكبيرة في اعلى المصفاة الى الرمل الدقيق في ادناها فان معظم الشوائب التي في الماء ترسب على الحصى وما تحتها فاذا بلغ الماء الرمل كان حالاً من الشوائب . اما تطهير الماء مما فيه من المواد الآلية فيتم بواسطة حيويوت تكون في الرمل ويكون عملها تحويل الامونيا الى حامض نتروس وتتركب . وعنده ان هذه الطريقة البسيطة اصل من طريقة المرشحات المعروفة التي تعتمد على ضغط الماء وامراره بقوة ذلك الضغط وسط ماس المرشحات

### السرخسثون مسبو

تحت المحلات العلية السرخسثون مسبو اكبر علماء الآثار المصرية ومدير دار الآثار المصرية سابقاً توفي فجأة بباريس في ٣٠ يونيو الماضي وسأقي على ترجمته في المقتطف التالي

# فهرس الجزء الثاني من المجلد التاسع والأربعين

صفحة	
١٥	تذكار لورد كنشور
١٠٩	شكبير (مصورة)
١١٣	مباثل الحب
١١٩	حياة الامم بالعلم
١٢٥	الاسان اراء القديسة . قدكتور نقولا بياض
٢٢	القيد العربية القديمة . ليوسف اندي البان مركيس (مصورة)
١٣٨	الشيخ ابراهيم الخوراني . لاسعد اندي داهر
٤٧	سكان غربي آسيا (مصورة)
١٥٣	علم الانسان
٥٦	مركتا كورونل وفوكند
١٦٢	مصر منذ تسعين سنة . لدييترى اندي نقولا

٦٩	باب الزراعة * استغلال الارض . زراعة القطن ومحوكة . دودة لوز القطن . محصول القطن المصري محصول القطن الماضي . دودة لوز القطن
١٧٩	باب تدمير المنزل * آداب الامراس عند التذكور الاور . تطهير مفضل الحمام . عمل جلد الثوروى . شراب مررد . طهي لحم الفراخ . نزع صلح بحير معص الاطعمة .
١٨٣	باب المراسلة والمناظرة * السيرشم . كتاب السرب . فلام بست اصابع (مصورة)
١٨٧	باب التفريط والاعتقاد * متوح البلدان قبلادري بالانكليزية . ديوان المعاد . دودة لوز القطن . كتاب الوصاة لغة الفزاد . سراج الفراخ
١٩١	باب المسائل * وفيو ١٨ مادة
١٩٦	باب الاخبار انطية * (مصورة) وفيو ٢٦ نية



# المكتبة

سوق

مصر

غفر يظب العلم

الحيد وكهرنة

مصر

١٩٢٢

AL-MIKTABA

# المقتطف

الجزء الثالث من المجلد التاسع والأربعين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩١٦ - الموافق ٣ ذي القعدة سنة ١٣٣٤

## شكبير

### كيفية وصوله الى الشجرة

ذكرنا في الجزء السابق ان شكبير اضطر ان يترك المدرسة وعمره اربع عشرة سنة لان ابيه احتاج اليه لكي يساعده بعد ما اصيب بضيق مالي . وقد ذكر بعض معاصريه انه ساعده فعلاً في بعض الاعمال التي اكتفى بها بعد ان صاغت دائرة عمله لضيق ذات يده اي ذبح العنق والبقر وبيع الجلود والصوف . وروي انه علم ايضا في مدرسة صغيرة لانه كان عارفاً باللاتينية ودخل مكتب احد المحامين مساعداً له . وسواء صححت هذه الروايات اولم تصح فلا شبهة في انه اقام نضع سنوات بعد خروجه من المدرسة يتوخى مختلف الاعمال لكي يكسب ما يمين به ابيه كما يفعل كثيرون من الشباب لدى خروجهم من المدرسة . والحاجة تفتق الحيلة ولا سيما اذا عاش المرء في نعمة ثم حرماً . والظاهر ان الالام التي شاهدها في صباه كانت تحظر على باله وهو ميال اليها بالطبع ومحاذا واسع في مشراته ورد في المهر والحقل والعباد مشارك الشمان فيها الى ان صار يدخل حرم الاعتياء ويصطاد ما فيه من الفزلان وهو امر محرّم عندهم لكن الذي يقدم عليه تقوى فيه ملكة اقتحام المخاطر لانه ليس سرقة تعاب على اصحابها بل هو نوع من التسلي فيه شيء من انكسب . ومن هؤلاء الاعتياء رجل اسمه السر توماس لوسي . ويقال ان هذا الرجل قاضاه لا عندائه على الصيد في حرمه فنظم شكبير قصيدة في هجائه فراد غيظاً وخاف شكبير تبعة عمله فحضر ستراتفورد وجاء لندن . ويقال ان السر توماس لوسي كان من المتحمسين في مذهب البروانتات وكانت ام شكبير من الكاثوليك وقد قصد واحد من اقاربها ان يتال الملكة الیصابات لحوم وحكم عليه بالقتل وان ذلك حمل السر توماس لوسي على الانتقام من شكبير لما دخل حرمه

للعيد فيه فزاد شكبير عيظاً منه لانه حمل التعصب وحيلة للانتقام وحفظ العيد وأشار الى هذه الحادثة في بعض رواياته موزياً عنها

وفي تلك الاثناء القرون بقتة اسمها حة هانواي وكان عمره تسع عشرة سنة لا غير وعمرها سبعاً وعشرين سنة وكانت الصداقة محكمة بين بيت ابيها وبيت ابيه وتدل الدلائل كلها على ان زواجه الذاكر جعله «يركر» ويقطع عن صحافات الصا ويوجد كل قواه الى ما يصلح شؤونه ويرفع مقامه بين قومه وكانت روحه من فضليات النساء معاونة وادارت بيته بالحكمة والسيادة حتى أغتته عن الاهتمام به ومكثته من الانصراف الى عمله فانه من حين تزوج عبر سيره السابق وعكف على العمل المتبحر ورزق منها ابنة في السنة الاولى وتوأمين بعد سنتين ابناً واسة فصار له زوجة وثلاثة اولاد وهو في الحادية والعشرين من عمره ثقل الحمل عليه والحازم الدب لا يروح تحت الحمل الثقيل بل يزيد حمّة وشاطا ف نظر الى ما حوله ورأى ان لا سبيل له للكسب الكافي الا في الساحة وفي ملاعبها وكان قد مارس التمثيل في بلده ورأى بعض بواذر العلاج به

ولا يعلم تماماً في اية سنة قصد مدينة لندن لهذه الغاية ولكن يعلم ان ثلاثة «احراق» من اجواق اغتيل جاءت سترافورد سنة ١٥٨٧ وكان في احدها ثلاثة من اساء بلده فلا يبعد ان يكون قد رافق واحداً منها حيثنذر الى لندن ومن المحتمل ان يكون قد ذهب الى لندن قبل ذلك وعاد الى بلده مع احد الاجواق التي جاءتها سنة ١٥٨٧. ويرى انه لما ذهب الى لندن اولاً لم يكن يباح له ان يشترك في التمثيل بل كان يقف امام باب الملعب يمسك خيول الذين يأتونه من جلة القوم راكبين واستخدم لذلك نصوص الاولاد فكانوا يسعون اولاد شكبير. وليس في هذه الرواية ما يحيط من قدره ان سمحت بل هي تدل على حبه للعمل وقدرته على تنظيمه

والمرجح انه عي حيثنذر تعلم الفرنسية والابطالية لكي يقرأ ما فيها من التواريخ والقصص التي تساعد في صاعة التمثيل وتاليف الروايات. وكان استاذة في هاتين اللغتين رحل اسمه جون فلوريو وقد وجدت قصيدة في مدح فلوريو وهذا والمرجح انها من نظم شكبير اي انه مدح فلوريو لخطه وفضلهم كم ذم السر توماس لوسي لخطه وتعصبه باستخدامه فرجينه في الخالين للتعبير عما في نفسه. وقد وجدت نسخة من مقالات مونتانيه الكاتب الفرنسي المشهور وثبت بالادلة القاطعة انها كانت تخص شكبير وعليها اسمه بخطه وهي التي حررها وخطها فلوريو. وكان فلوريو وشكبير صديقين للورد سوثهمبتون وكان

هذا الشريف محل قدرها لأنه كان كريماً حوَّاداً ومن انصار الآداب والمعارف واليه  
أهدى شكبير قصيدته البليغة التي سماها تموز والزهرة ( ادونس وقيس ) وقصيدته الأخرى  
السماة لوكريس

وتعلم شكبير للإيطالية والفرنسية لمطالعة كتبها ورواياتها لا يفتي أن يكون قد قرأ  
بالإنكليزية ما ترجم إليها منهما في ذلك العهد وبقي عليه كثيراً من رواياته وقد كانت  
كثيرون من شركائه في التمثيل عارفين باللغة الإيطالية ومن الذين سألوا في إيطاليا  
وشاهدوا التمثيل فيها

وواظب على ممارسة التمثيل والاستعداد له بدراسة اللغات والمؤلفات إلى أن بلغ سنة  
١٨٩٢ درجة بحدس عليها . والمرجح أنه كان حينئذ قد اشأ ثلاثاً من رواياته اثنائية وتجمع  
في اختيار المواضيع التاريخية لها صاق بذلك معاصريه وجمع بين التمثيل وإشياء الروايات كما  
يظهر من طعن أحد معاصريه عليه وهو عالم اسمه عرين فانه انف من أن قروياً مثل شكبير  
يخرج في مدرسة عالية يزاحمه في صناعته وبفوقه فيها . لكن عرين هذا لم يسمه إلا أن  
شهد لشكبير بالاحتماد والمقدرة والبراعه وكشفت وراة شكبير همة وشاعاً بعد  
ذلك فنظم في ست سنوات قصيدته تموز والزهرة ولوكريس وخمس عشرة رواية من رواياته  
وبعضها من نوع التراجيديا وبعضها من الكوميديا وبعضها من الروايات التاريخية وعرف  
حينئذ أنه من بوابع الشعراء وأكابر المؤلفين والممثلين

واقف أن العصر الذي قام فيه كان عصراً تزعم فيه القرائح ولا تعمد وتزعم . عصر  
الملكة اليصابات المشهور في تاريخ البلاد الأسكندنافية بارئها كل شيء وحشي وكسر قيود  
التقاليد والأوهام وحسانها الداعاء الإنسان واندسراف الناس إلى ما يعلي شأن وطنهم  
وبعيد لم يذكرى ملوكهم السابقين . فتيات التمثيل الوطني أفضل المحدثات في الامكار والآراء  
كما كانت نهياً للتمثيل العربي في هذا العصر اذا عرف المثلون كيف شهزون هذه الفرصة  
التي يراد بها إعادة مجد العرب . وكا تبيات في اثينا على عهد بركليس

وكانت دور التمثيل قد انشئت في ضواحي لندن وأجيز لها رسمياً . وبنت إلى عظام  
الملكة وتعددت الاحواق التي تمثل فيها . والجوق الذي اعظم شكبير فيه كان اسم رئيسه  
برياج وهو رجل مهم اقام داراً حموية للتمثيل في لندن نفسها مميت بالتيارو وهي اول  
مشهد تمثيلي اقيم في لندن ثم اقام داراً ثانية مقوفة وعليه ملا اتي شكبير لندن  
كانت دور التمثيل منتشرة فيها وفي ضواحيها وهي مكشوفة كلها الا الادار الاخيرة التي

الاعمال برباج في بلا كفير فلما كانت مسقوفة يُبثّل فيها زمن المطر . وكان حاكم المدينة وشيوخها وبعض القسوس غير راضين عن التمثيل لكن اذا وضع الشيء في محله فالمقاومة تريد رسوخاً كما تفعل الرياح بالانحمار فان بيت الملك واشتراب المملكة وجهور الشعب كانوا راضين عن التمثيل راضين فيه . ثم اشتركت الاجواق كلها واغثير منها اثنا عشر مثلاً سموا بتمثلي الملكة وكان اكثرهم من حوق امير اشتر فكانوا يمثلون امام الملكة اليصابات وحاشيتها وتوفي برباج وحلقه اسد وتشرد برباج وكان اعلى منه همة فاعد بناء التياترو المسقوف ووسعه واشترك مع شكبير لانه رأى براعة في التمثيل وفي انشاء الروايات التمثيلية فنال جانباً كبيراً من الربح . ونرى حينئذ التياترو الكبير المعروف بتياترو الكرة ودامت روايات شكبير تمثّل فيه خمس عشرة سنة في صلي الصيف والخريف وفي التياترو المسقوف في الشتاء والربيع ولما آل الملك الى الملك خمس الاول اءدق همه على ممثلي الملكة فسموا بممثلي الملك وقد حقق كتاب الانكليز اي الروايات مثل في هذا التياترو اولاً وايها مثل في ذاك وكيف توسّع شكبير في تأليفها من وقت الى آخر فزاد فيها ونقص منها وكيف انه كان يكتفي بالتأليف او بكتابة رؤوس الافلام وغيرها بنسخ ويحرر ويقع مما لا حاجة بنا الى الاطالة فيه لان ليس عرضنا ان بين ما انشاء هو وما يقال ان غيره انشاء ونسب اليه وانما عرضنا ان بين اسباب نجاحه

والظاهر ان التمثيل نفسه كان قد ارنق في عهد شكبير من حيث انشاء الروايات ومن حيث تمثيلها وكان قد انقسم فرعين كبيرين واختار طريقين مختلفين الواحد اعتمد على ما يسمى باللغة الفصحى والامور القديمة كالواشأ عندنا منشئ لرواية باللغة التي كانت مستعملة في عصر امرى القيس واكثر لديها من الالفاظ المفعمة والتعابير المقرة والامثال القديمة لكي يعلم من مدارك الجمهور والف آخر رواية على اسلوب عصري واكثر فيها من التعابير المألوفة والامثال المألوفة ولو عامية . وقد اختار بعضهم اسلوباً متوسطاً بين هذين الاسلوبين كما يختار المؤلف منا في انشائه ما يسمى بالسبيل المتنع فلا تقرؤوا كالمثاقصين ولا ابتدؤوا كالمتهتكين بل جمعوا بين قصص القدماء ومعانيهم واساليب المحدثين في التعبير الصحيح عنها وطقوها على عصرهم ووصفوا رواياتهم بالشعر العيس والفساد المطرب وكل ما يلذ للعامة والعامة ويهذب احلافهم ويثقف عقولهم ويزيد حبهم لوطنهم وظهر شكبير في تلك الاونة حقق كل ما ينظر من ذلك الاسلوب بعد ان وطد اركانه واعلى مناره وربما توسعنا في هذا الموضوع في فرصة أخرى

## عستون مسبرو

نمي البرق اليها المرحوم السر عستون مسبرو المدير السابق لدار الآثار المصرية واكبر علماء الآثار المصرية في هذا العصر . توفي فجأة في ٣٠ يونيو الماضي بباريس وهو يشهد جلسة للجمع انكشابات القديمة والآداب . وقد جاءتنا مقالة عنه لحصرة صاحب الامضاء قال فيها ما خلاصته :  
 مثل مسبرو من تطهره اعماله وامثاله قليلون . وهو ابطالي الاصل ولكنه ولد في باريس في ٢٣ يونيو سنة ١٨٤٦ فيكون قد عاش ٧٠ سنة واسوعاً واحداً  
 اسس المتحف المصري ماريت باشا في عهد سعيد باشا والي مصر ولا يزال له في سفارة منزل معروف باسمه . وقد مات في مصر ودفن في حديقة المتحف الذي أسس أولاً في بولاق وانتم له تمثال في المتحف الجديد بقصر النيل وسمي اكبر شارع تجاه المتحف باسمه .  
 وتولى ادارة المتحف من سنة ١٨٥٨ الى ١٨٨١ . وظفه مسبرو لأول مرة حتى سنة ١٨٨٦ ثم جريو الى سنة ١٨٩٢ ثم دي مورجان الى سنة ١٨٩٧ . ثم لوريه الى ١٨٩٩ ثم صاحب الترجمة من ١٨٩٩ الى ١٩١٤ حينما استقال في اوائل هذه الحرب وعاد الى باريس .  
 وكان له بجلان هنري وحان فانتظم حان في الجيش الفرنسي وقتل في اوائل سنة ١٩١٥ . فلما واثى اياه نية أصيب بداء عضال مارال به حتى قضى عليه . وكان ابنه جان كاتباً له ثلاثة مؤلفات في المنظمات الحربية المصرية في عهد الدولة العثمانية . واشتغل بالفهرس العام لدار الآثار المصرية وهو ثلاثة اجزاء صحح الاخير قبل قتل موته . فانه كان قد أصيب بحرج ومنح اجازة فضاها في تصحيح هذا الجزء . وقد طبعه والده بمد وعانه وصدره بمقدمة بلغة شرح فيها عظم مصايه بابيه وحقها ببيان مؤلفاته ومقالاته المديدة المطبوعة في المجلات العلمية كتب المترجم كثيراً وخطب كثيراً في الاندية والجمعيات العلمية . وكان شاعراً يظهر اثر شعره وخياله السامي في وصف آثار مصر المدهشة فاد وصف حقائق المدينة المصرية القديمة لم يترك مجالاً لقائل . وكانت غاية في التواضع حتى لم يكن يرضى الزفوف امام المصور لاحد صورته . فذلك يرى صورته الفتوغرافية قليلة لا تعرف منها غير صورة اخذت يوم رأس العهد العلمي المصري في القاهرة . ووجدت له صورة اخرى صورت سنة ١٩١٣ . وهي تمثله واقفاً بجانب آثار دير المدينة او الدير البحري في طيبة بعد اكتشافاته المشهورة .  
 وقد بلمني ان حصرة احمد بك كمال الامين المصري لدار المتحف السابق مشتغل بوضع ترجمة واقية للعقيد يذكر فيها اعماله وآثاره ونم العمل

وإلى القراء أسماء مؤلفاته فضلاً عما هو محفوظ في دار الكتب السلطانية  
الكتاتبة الموقوفة في هيكل ايدوس ( العربية المدفونة في البلبا ) . نقلها وترجمها إلى  
الفرنسية وعلق عليها وأنبها سنة في شاب سيزوسترس . طبع في باريس سنة ١٨٦٧  
طبعة حجر في ٨١ صفحة

مدح الليل . نقله عن النصوص المخطوطة في دار التحف البريطانية . طبع في باريس  
طبعة حجر سنة ١٨٦٨ في ٣٢ صفحة . وقد ترجمه أحمد بك كمال ونشره في كتاب القدر  
الثمين في محاسن احبار وبدائع آثار الاقدمين من المصريين وهو مذكور في تاريخ المشرق  
الذي ترجمه سعاده احمد ركي باشا

مؤلف في اصول اللغة المصرية القديمة باشكالها الثلاثة - الميروغليفية والديموتية  
واميرايقية . طبع على حجر في باريس سنة ١٨٧١ . وكانت عارفاً باللغة القبطية بطبع  
شذرات من العهد القديم بالخطية الصعيدية وجدت في الدير الابيض باحميم واشتمل  
بالاوراق البردية واطل البحث فيها بعد ان اكثرت متاحف اوربا من اقتنائها وتواف  
الماء على الملاحين لشراها منهم . وكان الملاحون يجدرنها في اكوام الساح

تاريخ ام المشرق القديمة . وهو في ثلاثة اجزاء طبع في باريس من سنة ١٨٩٥ -  
١٨٩٩ وترجم الى الانكليزية بقلم الاستاذ سايس ومالك كلور وبرابورت في ١٢ جزءاً

تحقيق قضائي في طبعة في عهد الثالثة العشرين . طبع في باريس سنة ١٨٧١ في ٨٦ صفحة  
وقد ترجم من اللغات الاوربية الى الفرنسية ما رآه مفعلاً في موضوعه كما ترجمت  
مؤلفاته الى تلك اللغات . وكان يوازي الحرائد والمجلات بمقالات ونقد ورسائل فاعمة كلها  
سمحت له الفرصة وبيانات اعمال جمع الكتابات والآداب في باريس من سنة ٨٨ وكان  
سكرتيرة الدائم وفي قاعة محاضراته قصص الى ربه كان نقدت الاشارة اليه . وكانت  
يجمع اعضاءه كلها ام باريس لفضاء احازته السنوية فيها بمقالات لها المقام الاول او يواصل  
بها الرئيس متقرأ بين انحاب الاعضاء وتنتهم تعلم صاحبها . وكان عضواً في معهد فرنسا  
العلمي ( الاستتو ) وفي لجنة تحرير مجلة العلماء التي تصدر في باريس منذ قرن من الزمان  
وفي جميعات علمية كثيرة اجنبية كالجمعية الاسيوية الملكية في انكلترا وفي ايطاليا

وكان عالماً باللاتينية وقد وضع رسالة بها سنة ١٨٧٢ في مكان كركيش وعلاقتها  
بالتاريخ القديم . وعلى محته في التاريخ القديم صنعت الاطالس والحرائط القديمة . ولم يفتد  
مؤتمر دولي لاستشرقين الا ولصاحب الترجمة المقام الاول فيه . وكان يختار لرأسه القسم

الشرقي فيه عامة او القسم المصري خاصة - وكانت يكتب بعض المقالات او مقدمات الكتب بالانكليزية والاطالية والالمانية واليونانية القديمة مما دل على تفضله فيها واشتغل بوضع مؤلف خاص بالحكايات المصرية القديمة وجمع الموائل وما يشد نظراً في مصر باللغة العربية العامية وترجمه الى الفرنسية وطبعها - وكان يكتب في المجلة المعروفة باسم مجلة اللغة المصرية وله فيها مؤلفات عديدة في القصة المصرية في عهد الفراعنة - وكانت الحكومات الاحتمية التي اقيمت آنذاك مصرية تندي لا يضاها وبيان مكانها من تاريخ مصر - ومن اعظم آثاره فهرست المتحف المصري اتمه في مدينة مرسيليا سنة ١٨٨٩ - وقد جمع شتات ابحاثه في مجلدين طبعهما سنة ١٨٨٠ وصدر بإدارته ٣٥ مجلداً من مقالات المتعلمين باللغة المصرية القديمة من الفرنسيين وعلق عليها ما عن له من الآراء

وكانت الحكومة الفرنسية قد اودعت الى مصر جماعة من العلماء عرفت باسم البعثات الفرنسية الاثرية فبدأت عملها سنة ١٨٨٠ واصدرت نحو ٣٠ مجلداً في آثار مصر من فرعونية واسلامية عربية شاركها صاحب الترجمة في اتمامها واحصى بالمعهد الفرعوني ثم غير اسمها الى المعهد الفرنسي العلمي ومقره الآن في النيرة حيث مدرسة الحقوق الفرنسية - وقد مهدت الحكومة المصرية اليه في الاشراف على اعمال الحفر والقب عن العاديات بعد ما ثمت لها انهما عملان مثلاً زمان - فعين في كل مديرية مفتشاً للآثار واقام الحفراء المحافظة على الآثار خوفاً للاعب الطامعين بها بعد ان نهوا منها ما نهوا ولكنهم لم يكن يجمع البعثات المحلية الاوربية من الحفر على نفقاتها ومن لها قانوناً تقح مواراً

وأخر ما اشتغل به في هذا القطر المعابد المصرية التي عمرها ماء النيل بعد - اء حران اسوان من جزيرة اس الوجود الى الذرية - وسعى جهده فومها لتقوى على صروف العدا - ومصرعان ما تولى ادارة المتحف المصري حتى طبع سنة ١٨٨٣ الدليل المشهور - وقد تكرر طبعة بزيادة ما اكتشف من الآثار سنة فنة - وآخر طبعة له كانت سنة ١٩١٢ وفيه مقدمة من انفس ما كتب عن انشاء المتحف وسبب تأسيسه والادوار التي تقلب عليها حتى بلغ دوره الحاضر واما انك يكتب في المجلات المصرية ويحطب في الادبية المصرية ولطالما شفى اسماع اعضاء نادي المدارس العليا في القاهرة والجمعية الاثرية في الاسكندرية ونادي رمسيس في القاهرة - وخطبته الاخيرة في نادي رمسيس مشهورة فانها طبعث على حدة وعمرت بعد موافقته على تعريبها وطبعها وقد القاها في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٠٨ وموضها الروابط التي تربط سكان مصر الحاليين بسكانها القدماء ( وقد نشرت في مقتطف يناير سنة ١٩٠٩ )



ومما يدر على شدة حبه لمصر وآثارها وغيرته على مصطنعها الخادنة الآتية وحلاقتها  
ان المدعو محمد احمد عبد الرسول من اهل القرية عثر على كثر ثمين للملكة هاتسو من العائلة  
الثامنة عشرة في مقبرة الدير المحري عربي لقصر فلب منها مع افراد عائلته شيئاً كثيراً  
وباعوه للسياح . وما عثم ان طار حيت هذه الكسوز في اوربا فسمع مسرو بذلك وقدم  
مصر واخبر داود باشا مدير قنا يومئذ بالامر . فبالغ في اراحته . وحتهم شهرين ليحترفوا  
بحديثهم فما ازدادوا الا انكاراً فاطلق سراهم . ولكن وقع نزاع بين السارقين فارسل محمد  
المذكور تلماراً الى مصلحة الآثار في يوليو سنة ١٨٨١ يجرها فيه بحقيقة الحال ويرشدنا  
الى مكان الكبر . فهاضرت مصلحة الآثار الخفري اطلال الممد اسوعين فوجدت بواويس  
وجئت للعائلة الثامنة عشرة الى الخادنة والمشرين يسها حثة رئيس الكبر من العائلة  
الثامنة عشرة فنقلت كلها الى المتحف المصري وهي من افس الآثار

اما العمل الاكبر الذي اقدم عليه فهو القهرس العام للآثار المصرية المحفوظة في متحف  
القاهرة . ولم يبدأ به الا بعد ترتيب الآثار وتجهيزها في مكانها الحالي . وقد عرفت الحكومة  
قيمة هذا العمل الداع قطع هذا القهرس الوالي على ثقفتها وعينت المكافآت للعلماء  
الاخصاصيين من فرسويس واسكتيز والمال وعبرم ومدت لكل قسم من يشمل به وبصف  
محر ياته . وقد طبع بعض هذا القهرس ولا يزال يطبع الى الآن وما يذكر انه لما وجد اعضاء  
المؤتمر الدولي الذي للآثار اليونانية على هذا القهرس لقدموا في القاهرة باعتبار ان مصر  
كانت يونانية من عهد اسكندر المقدوني مؤسس الاسكندرية والبطلمية خلفائه كان  
المترحم اول من رحب بهم باسم علم مصر والتعب رئيساً لوائترو وخصوصاً القسم الاثري فيه  
واشترك في المعارض الادوية والاميركية مطلقاً للمروضات المصرية كما فعل مارييت  
باشا اذ نظم القسم المصري في معرض باريس العام الذي عقد سنة ١٨٦٧ فهاضت مصر  
بآثارها . ولا يخفى انها كانت في ذلك العهد عهد اسمعيل باشا في طور التكوين ولم تكن  
آثارها المكشوفة قد بلغت عشر معشار ما نأته الآن بفصل ما بدل مسرو عليها من السهر  
والماية . فلا بدع اذا اقيم له التروسي احد الشوارع باسمه اسوة بأهل الفصل على مصر من  
قومه مثل مارييت باشا وكلوت بك وسواها

توفيق اسكاروس

مدبر الكتب السلطانية

## الشيخ ابراهيم الخوراني

(٤) في النعر

بما اريد من اوائل شعري بيتان نظمهما ليكتسحت رجليهما :-

يا معشر الاهل ذا رسم يذكركم      اوقى محبة بني بالعهد للابد  
اودعت روسي حماكم بعد فرقتكم      فبشروا الروح هذي صورة الحسد  
وبيتان آخران بهذا المعنى وهما :-

رسمي يمثلني لقلبي من به      ولعي وروحي في حماه ثقيم  
بعقوب اشواق اليك مهوتي      وانا بدين الحب ابراهيم  
وصاح ابيانا في السواك قال فيها :-

شاهدتها وسواكها في لؤلؤ      بين الطبقي مكان دمع الناي  
قالت لكي حداثا ظلت يبري      ثقبيل عود شامة واراك  
قالت وعبت لك السواك مقلت لا      ولماك مالي حاجة بسواك

وسلم نقر بظا لديوان المولى عثمان الصريدي العراقي قال في مطلع :-

نشر العراقي على المقيم شامة      أرجا شئ لورده وبشامة  
ومنه

يا ناظم الشهب الثواب في الدجى      انركت لشعراء غير ظلامه  
ما انت عثمان الصريدي حقيقة      بل انت ذو النورين في ايامه  
لكننا اعلمت من هذا الوري      كي لا ترى ذا المهمل فوق مقامه  
وقال متنزلاً في قصيدة يمدح بها احد السلاطين :-

اعلمت اني جوى واغنى ولوع      بين الجوامع صاغة التوديع  
حملتك جارية المحيط كأنها      برق مري ليل الوري هجوعي  
حوت الفينة بالبحار ونارها      جمر الحشى والماء ملح دموعي  
ما انس لا انس التفاتها وقد      عبث الفراق شملنا المجمع  
ونأت تلوح لعميد قهية      مدحج هجج كره ربيع  
مندبل كف طيبة من جبهة      تدي بحفر عاشق ممنوع

يعو ويحقق في الهواء كأنه علم على حصن اشم منيع  
ما كان اشبه ببهجة صبا لولا سلامة من التقطع  
ومنها في المدح :-

خلل الاله على الرعية سيفه قطع القذات صان كل قطع  
محول ام المجد موضوع العلي روي مدى المحمول والموضوع  
والتي في احد المحافل خطبة صدرها قصيدة مطلعها :-  
قدم الزمان وصوتي تقيد مكاني في كل عصر اوله

ومنها

نالت مشبك اسود في باخري قلت الحقيقة ان لحظك اسود  
وخطب في محفل آخر معتمدا حطه قصيدة حسب عادته قال في مطلعها :-  
يا اي لست انا الصابة فاسألني عمر بهم بغير هذا المنزل

ومنها

دم الشباب على حاح عامرة واذ الشباب على امر محمل  
فان مشبك عند ارباب الخي لب الهوى بعباء داره جعل  
نحت المشيب حواهر لوقدوا حيدي بها مشيت القجوم محمل  
فاحتبتها ولقد رفعت لقولها رفعت النصوص على ضياء الليل  
مبقى من تلك الجواهر غير ما حاة لرجال هذا المحفل  
ونظم قصيدة عنوانها « العالم في الشرق » وهي من غرر قصائده ومجيز شعره مطلعها :-

ذو العلم بين الطرس والمرف ذللت بين العضب والهدم  
سكلاهما بيني علا ولا بالله الا بفك الدم  
والاول الاولي ينتم لها في سمي من شادل المعسر  
فكم جرى ذو العلم في محمل حتى جرى ذو الجهل في معلم  
وكم رعى به مهم كوكبا حتى اعتدى السارون بالانجم  
يخواب ارجاء العلي ربة في كشف ما في الاطلس المظلم  
طورا نراه في حوار السعي ونارة في جيرة المزم  
يرسم من كيوان خط الى يوحى بلا قس ولا رسم

ومنها

يا ويل من يعلم في بلدة فيها كثير الوفر لم يعلم  
يسقي الزدي الغداى ولكنه اغداً من ومله ومن غيلم  
يكسو عراة الحي من نجي لكنه اعرى من المبرم

وقال في ختامها

ذي حالة العالم في موطنه يكوى به ذو الفضل بالمسهم  
بركة الحامل من حله والمتطي صو الذي الحرم  
لواصف الدهر استطى كل ذي علم احا حوله فلم يظلم  
وقال في زوال الدنيا وقصر الحياة :-

يا عافلين تنبوا ازب السرى وحدت مطي رحيلها الركبان  
وحيا الى دار البقاء فليس في دار الفناء لعائل او طاب  
غبرائها سوق الوعى ومهلوها فلك النحوس نجومه الاحزان  
لا يعلم الجار في حوماتها والمشتري في اقفاها كيوان  
حكمت العباد بها المنم وأملت نار المصائب عالحياة دخان

وقال مقرطاً المقتطف في سنته السادسة :-

هذي ثمار العلم دكها تعرف من لم يذق ثمر المعارف ما عرف  
قطعت نخدها دون انساب الحنى لجميع اثمار السعى في المقتطف  
ونظم موشحاً دينياً مطلقاً :-

لا يريل الحزن اويروي الظا عير صهباء الحبيب المؤنس  
رب جود ظهرت منه الدما كل مختار له من دنس

دور

سيد الاكوان ان العبد لك بالذي ترضى له كل الرضى  
لا لقدس شهيد او ملك قلبه بل الذي عنه قصى  
ذاك شمس البر في اعل طلك لاح فيه كل مفدي مضى  
اشرق الارار فيه اجما تيرات في مياه الاطلس  
رعت بالشكر حق رنما كل شادر بالمقام الاقدس

وهو طويل قال في ختامه :-

ايها الهادي عدي قلبي ولم  
طلما حادت به هوج الظلم  
فانخذ اليوم من بعض الخدم  
واكسبه الثبير ثوباً ممناً  
واحتم التقديس حتى يحتم  
بالنبي قل حتم المرسد

وقال في وحب التين وترك النشاؤم :-

توسم الخبير في كل الامور ولو  
واشهد الصبر في حرب الغنوب وخذ  
ولا يسوءك غروب الشمس في عسق  
وقال بعنوان « صوت الحق » :-

يسر في سبيل الحق لا تحش الردى  
واشهد بان افقه ربك قادر  
ما كانت الاكون من قدم ولم  
فعداً يحاسب كل نفس بالذي

وقال في ختام تأييد العلامة المرحوم بطرس البستاني الشهير :-

يا عرس فصل لم يزل بستانه  
عذرت اثمار الجناث بارضا  
وملكت مفتاح السداد على الثرى  
ثم شفع التائبين بمرثاة عصاه مظلها :-

وطن الصفا نصبت عيون جنانه  
وذوت حدائقه فباحث ورقه  
حيث به هوج الردى فاستأصلت  
لولا فروع الفضل في جنانه  
خجى من الاحمان ذوب جنانه  
اسفا قلنتها بلابل بانو  
غرمافون المصر من افنانه  
ضدت غمار العلم من بستانه

وفي سنة ١٨٨٤ كتب في النشرة الاسوعية مقالة وجيزة موضوعها المفقور له

الخدوي محمد توفيق باشا فزانها برحمه الكريم وحتمها بقصيدة في مدحه مظلها :-

ما لاح من صوب العذيب برقه  
الا ودمع الصبر سال عقيقه

رجع اليه يرى الركاب يقوده  
اجرى به عبرات قيس عندما  
اذ بات بلى من نوى مكانه  
ابام دلال التوازل والردى  
فرايت فطر الاس يربح وحشة  
بنشر الاعادي حفصة عوقاة من  
شوق يهزج والغرام يسوقه  
سدت الى ليل عليه طريقة  
ماصت في الاسكندرية بوفة  
راحت بضاعته وقامت سوفة  
من انت بين قبيلة وطريقة  
رفع السماء وصافه «توفيقه»

وفي سنة ١٨٩٦ جمع باسمه المرحوم سبب وهو في الساعة عشرة من عمره فظم فيه

ثلاث مرات قال في مطلع الاولى :-

ما للمرايح اسمت اطلاقاً  
تجري الرياح ملا تصادف في الوى  
وغدا ابرام في المعاني فاشمأ  
اترى عدت باليه عيس النوس  
ونحول الروض الارض رمالا  
وادي الحدائق باقة او خالا  
يمجد المجيد ولا يصيب خللا  
سحراً نحول عدوها الاحوالا  
وخنا مشيراً الى والده المرنى

كانت حلالاً لاشمائك بالضى  
وفنت على ذاك السرير كاسها  
وقال في مطلع الثانية :-

صيرت دمي شرابي والامى فونا  
وواصلتني عذارى لوعتي بنوى  
وسامرني وأم النجم واقدة  
كانن بواكر فوقة قمرأ  
حق جرى من حفوني التره بالقونا  
من بات حبل أفتراي منه مبتونا  
سات فشر وبات النجم سبونا  
يحكي بيك فأساسها المواثنا

وقال في الثالثة مخاطباً والده الفقيه :-

قلب الغريب على مصاب بيك  
اشهت اخيلة الفقيه من العنى  
ما وقعت ورق على عيدانها  
تكن يوسفك المشية والصمى  
رهن اللب مثل قلب فريك  
غضورك الموهوم مثل ضييك  
لحن النوى الأبصوت غميك  
والحزن يلب في حنى يمدوك

ونوفي حينئذ المرحوم فواد مجمل حليل افندي سر كيس فقال يرثيه ولم يخرج عن

رثاء ولده لكثرة العلاقات والمناسبات بينها :-

ألا يا ساحمات الورق بوحى على العصف المسجى في الصريح  
خدي بدل العصا والآن سروا صفته كل دامية الجروح  
هناك نادب عصفاً كبيراً بملك التوايح على الصريح  
هالك موحج بيكي «مواذاً» وذوالم بوح «سبب» روح  
خليلي محبة بار وكان كي بجلا كسمن الذبح

ومنها

حلفنا يا شريك الحزن وفرأ به الخبار كالصبر الطليح  
فكم مررتني وأساك مام كليل دمي من الجفن القريح  
وكم مررتكم والجرح دام وذاعطف الخريج على الخريج  
ونظم في المرحوم الشيخ عبد الباسط الفاحوري الشهير مرثاة مطلعها: —

بني الحزن من تمنون فاز قريه بديع البرايا ناظراً وحده ربه  
فامات عبد الباسط البرتل مصى الى حية الطامها بعص صهيه  
وأطم فيها ما أسهى من اطابيه وأوردت تسماً فلذ بشريه

وفي سنة ١٩٦٦ توفي الأسوف عليه المرحوم شاهين شقير مرثاه وعزى احاده سعيد

باشا شقير بقصيدة مطلعها: —

من اعظم الازراء عمر مدبد ما ردت حيثاً فالبلايا نزيه  
هذا احشائه بعد ما مرني ما عشره شيب رأس الوليد  
سعيص ديانا قديم فما على اديم الارض شيء جديد  
مدرسة الدهر التي حدث ايوب شيدت منذ عهد بعيد

ومنها

ما كوسا يا ليتنا لم كن اناسا ناراً وعن الوقيد  
كن شقي كل اعدائنا نوارل لم يبع منها سعيد  
دوالجاء رب الفصل مولى النهي والعلم والاداب بيت القصيد  
سهم الردي أحصى على عرة شاهينه سر اليوم المجيد  
يا ايها الشهم الذي رأيت في معرك الازراء سهم صديد  
مارمت ارشاداً بما قلته بل رمت ذكرى الخير الرشيد  
ذكرتك حرصاً على مهجة احسانها عقد على كل حيد

ومنها

وفي هذا القدر كفاية للدلالة على مبركته الزينة بين الشعراء والمنشئين وارباب الحبحي  
وما له من الفضل على تلاميذه ومريديه - واخته مقالتي هذه بالقصيدة التي نظمها رثاء له  
وأكباراً لمصاب الشرق فيه رحمة الله عداد ما تقع واماد وعري عن تقديم كل باطل بالصاد  
قلت بعنوان « النفس الحريئة »

حشاك وناراً في فؤادي قادمة  
ولا ترج لي صبراً قفسي حريئة  
تروح وتمدو والزاياء سابق ال  
اقامت على قلبي الضموم منيعة  
احاول بالسوى الشفاء لجرحي ال  
فني كل يوم لي الى الحزن والسكا  
وفي كلها انكي قنوي الطيور عن

ودعني وشأني فالزينة قادمة  
ولبت الى غير التمتع حاشية  
رانا اليها عادات ورائحة  
تكللها طول المدى غير بارحة  
قديم فتدنيه الحوادث حارحة  
دواع واسباب حنوني قارحة  
شعوي وتمدو من حزني شارحة



أكنتم ما بي والسواح لاتي  
نبح وما يستريد انهارها  
دهتهم واصداه الدمار امامها  
صلتهم لطي حرب ضرورس دماهم  
دماء الملايين التي علم صلبها  
دماء احتلتها زباية الشفا  
بحرب يحيا الشام عشت خطوها

ن على رعي نسري بأثمة  
دوام نداد لعلاني حاشية  
رواق وعريبات المية حاشية  
اطأت فتحت في الصالح حاشية  
واسمحت به الاتحاد كالمور طاشية  
فككت لها في هذه الحرب ساشية  
له نسجوم الصيم والصك لاشية



بلاد كسات النجم وطيبها  
ولكن هذي الحرب ردت عيها  
وعانت بها ايدي الزبايا لمدها  
وشدت عليها صنطة الحصر فاعتدت  
وسدت على الالهين حتى متادت ال  
فان لم يموتوا فيه حوتاً فن جرى  
وكم من عزيز بينهم قد قسى وما

عواليه في ادمي البسيطة باشية  
حجراً والقاهها الللاء مطارحة  
صمصام محس مرهف الحد ذابحة  
نقاً تحت البهط والخف رازحة  
هواء الهم لاردي الباب قاشية  
تاريخ كرب ساشحات وبارحة  
سمنا طيبو بيننا صوت باشية



يشق عليه الامل ثم حبيبهم ونحن هنا شئى الهنا ومصارحة



كذا غاب ابراهيم عنا ونحن في  
تناقلت الالواء حمى نسية  
الى ان تجلى الامر فيه واصبحت  
اجل دار ابراهيم شيخ العلوم وال  
مضى تاركاً في الشرق آثار فضله  
وشق على قلب اليراع فراقه  
وضدائه حال القربى وآلم ال  
وهل بعد ابراهيم للناس مطمع  
ومن بعده ان اشد الشر شتعت  
وهل بعده في سائر الحيثية  
ومن بعده فكيف الحل ان صحت  
وهل بعده من صالح الامارة ال  
هل تسمع الايام للناس يا ترى



عليك أبا صلي المرير حشاشي  
قف انظر تلقى انيك وابنتك لالى  
فهبلاك في مصر بذوبان لوعة  
وقدماك فقد الدر حار حنينة  
وليس عجيباً ان يجرعها الاسى  
فقد كنت ربحان الدوس وطربها  
ولما افرقنا مد عامين كار مال  
وما كان في حسنا ان فرصة ال  
تسمدك الرحمن بالعمو والرحى  
ختمت بقواه الحياة حافني ال

تقبض حوى واليمن بالده ناصحه  
صبت فيهم كات اكر فادحه  
وه هلاك في بيروت نعب ناصحه  
تعدته آثار الهدى عنه ما صحه  
عليك كوكباً بالشمع طافحه  
وكات ترى حذلاية بك فارحه  
تلاقي ناصبها فترتاح صاحه  
لغا واستباح الشمل ليست بساحه  
وعرك منه رحمة منك صافحه  
حياة هاك اسم تأمين فافحه

## المري وفلسفته

### (١) مذهب النشوء

ان كان مذهب دارون حديثاً فتنازع القاء قديم شعر به الناس منذ وجدوا وصرح به حكاؤهم وشعراؤهم في الاشمال والاشعار كل على طريقته ومنواله . ففهم من وصفه ولم يظن اليه ومنهم من ظن اليه ولم يحمه ومنهم من شعر به شعور الخالم منه المنكر عليه . ولعل اشد شعراء الام قنمة على تنازع القاء وذكر آله في نظمه ونثره ابو الملاء المري . ولا عجب في ذلك فان المري نزل الى معتزك هذه الحياة المصيب عزلاً من الاسلحة المصحة فيه . ول اليه جيناً فقيراً سوداوي المزاج مفرطاً في الحس وكان ارفع خلقاً من ان يسف الى مسافة اشباله الشعراء على ما يتكسبون به . وكان رجلاً رحمة كادت تكون مرطاً وناهيك من يشفى على العروث ان يقتل وعلى الصل ان يشتار صله . وليس بواحدة من هذه الخلال يحمده المذهب تنازع القاء أو يكون ممن يمتدون عن وطنه وينظرون اليه بعين الرضى ولا رتيح وهو ما هو عفا وقسوة واثرة وخداعة وانها كما في معظم الاحياء لحرمات الاخلاق الفاضلة والمبادئ الزينة . فذلك شعر به المري شعور المقاتل الاعزل بالهزيمة واوحى الالم والاشفاق الى وجدانه قبل تسعة قرون ما اوحاه الاطلاع والاستقصاء والتفقيب الى فكر دارون في الزمن الاخير

ولو كانت اشارة المري الى تنازع القاء كلمة نلت لحظة انتباهها الالم فسطرها القلم لما كان في هذه الاشارة ما يميز لنا قرن اسمه تنازع البقاء وكان الأخرى بتلك الاشارة ان تردد في معرض الاستشهاد كغيرها من الحواطر الشعرية . ولكن اشارات المري في هذا المعنى كانت اشبه بالتدقيق العلمي منها باللمعة الشعرية والرب الى التأمل الدائم المتسلسل منها الى النظرة العارسة التي لا تبدأ في الخلد حتى تنتهي ويطوي اثرها . فانك لا تكتب صفحة من القروميات او غيرها الا سمعت منها انه او امات يتغير موضوعها ومبناها ولا يختلف مضمونها وفحواها وكلها نبي وتبكيك للعالمين على ظلمهم وتناغم ومكر بعضهم بعض . وكان الآلام المبرحة التي يعرفها المخدول في كل حرب ويجهلها الظافر قد حسمت هذه الحالة له وعلمتها فاحاط بدقائقها البعيدة ولم تحف عنه حامية من وجوها المختلفة بين انواع الخلفوات لحظ التنازع بين الناس على حقيقته وهو اقرب الاشياء الى اذهان الناس لو التفتوا اليه

ولكنك على كثرة الثمراء لا تقرأ مثلاً في شعر احد كما هو مقل في شعر المري . من قوله في ذلك :-

أما لكو بني الدنيا عقول تصد عن التناص والتماذي  
إذا من صدق أو عدو قبوا للأصادق والاعادي  
وأوضح منه في هذا المعنى قوله :-

تنازع في الدنيا سواك وما له ولا لك شيء في الحقيقة فيها  
ولم تخط في ذلك النزاع بطائل فتفقوا مثل مختلفيها  
وأوضح من قوليه هذين قوله :-

تاهبت المبيش الفوس مرة فان كنت تستطيع الهاب فهاهب  
وزاد على ذلك فبين ضرورة هذا الخلاف فقال :-

ولا التحالف لم تركض لمارنها خيل ولم تُفن أرماع وأسيات  
واحبة استطرد من النظر في أطوار الاسات الى النظر في أطوار المخلوقات كافة  
ما جمل الحكم عليها في هذا البيت الجامع :-

ولا يرى حيوان لا يكون له فوق البيطة اعداء وحساد  
وفصل هذا القارن العام في عدة مواضع من زواريه قال :-

يهاجر عابه الضرعام كجا يتنازع ظبي رمل في كاس  
سجايها كلها عذر ونبت توارثها اناس عن اناس  
وقال :-

تدري الحماة حين تهتف بالصبي ان الاجادل لا تطيل حداثها  
وقال وفيه انما الى توارث الخوف من الحيوانات :-

نعم آثار الرباض حماة ويحبها فيها تزاوله النقر  
نهم ينهض ثم تنفي برعبة لما شعرت حتى اتبع لها صقر  
وقد مرتفتها امها اس شره وان الردي يقر المكان الذي تقرو  
وهو لا يفرق بين الافوياء والفضاء في هذا النزاع بل يشلمهم به جميعاً فيقول :-

طلم الحماة في الدنيا وان حببت في الصايات كطلم الصقر والباري  
ومن كلامه ما يصح ان يعد نبيك الى عاية هذا النزاع وهي قاء الاصلح وارتفاع الغالب  
برجحائه على المغلوب كما يؤخذ من قوله :-

ولو علمت بداء الذئب من صنب اذنت لساعتم بالشاة للذئب  
ومثله قوله :-

ولولا حاجة بالذئب تدعو لصيد الوحش ما اقتص العزال  
ومثله ايضا :-

وصحط الطباه بما نالوا تولد منه رضى الحابل  
راحيا كما يتجاوز القلوب شارع البقاء وفاء الاصالح الى تقرير هذا الرأي الذي قرره  
الشوثيون حديثا وهو ان لكل حي على الارض سلاحا خاصا يقي به عدوه ويكسح به  
نفسه . وليس اصرح في هذا الرأي من هذا البيت :-

وما جعلت لاسود العرين طافير الا ابتغاء الطمر  
واقل منه صراحة في ذلك البيت :-

اذا كف صل الغوان فما له سوى يته يقتات ما عمر التردا  
ولو ذهبت عينا هزير مساور لما راع ضائكا في المراتع اوسربا

فاذا راحت الايات المقدمة مع كثير من امثالها التي اكتسبت بها دواوين المعري  
امسكك ان تجزم بان الرجل سبق اسبق المتأخرين الى ادراك تنازع البقاء وما يلابسه من  
الافكار . ادركه متكررا حاملا لا متفرقا طارئا . فاذا قيل ان دارون واضع المذهب في  
عالم العلم ساع لنا ان نقول : والمعري واضع في عالم الادب والشعر

و يظهر ان فرط الشعور بتنازع البقاء لا ينفك عن فرط الشعور بالمحافظة على الذات  
وهذا امر طبيعي معقول اذ لا يعرف قيمة الشيء كس يعرف مقدار التراحم عليه . ولذا كثر  
كلام المعري في حب الحياة والاعتنان بالديار كما كثر كلامه في التناسل والتباعد فهو يردده  
في قصائده ولا يبرى منه نفسه ويتهم من يظهر خلاف ذلك بالكذب والمراء كما قال  
في ثؤمياته :-

شعيا بدنينا على طول ودها فدونك مارسها حياتك واشقها  
ولا تظهرن الزهد فيها فكلنا شهيد بان القلب يصمر عشقها  
وكا قال ايضا

ومن العجائب ان كلا راغب في ام دبر وهو من عيها  
الى كثير غير ذلك . وهو لا يكتفي هنا ايضا بالحكم على الانسان بحسب بل يشمل  
بحكمه الاحياء جميعا فيقول :-

أرى حيوان الارض يرهب حنفة وبقزعة رعد ويطعمه يرقى  
وبقول كذلك :-

تسريح كفك برغوثاً ظفرت به أبرة من درم تعطيه محتاجاً  
كلامها يتوقى والحياة له حيلة ويروم العيش محتاجاً  
وتعيم المري الحكم على الانسان والحيوان معاً كما نسب الى الانسان حقاً من الاخلاق  
طريقة ذهنية عجبية لا نستطيع تأويلها الا اذا قلنا بان الرجل كان يعتقد ان الاسات  
والحيوان من عنصر واحد وانه كان في صميم نفسه شوقاً بالفرقة وان لم يعلم بذلك فكره  
على يصح الاستدلال به

### (٢) مذهب التشاؤم

على ان هذا الارتباط بين الشعور بتنازع الفناء والشعور بحب العاء بصراً لما سر فلسفة  
المفائلين في التشاؤم المبالمين في النعمة على الوجود فليسوا هم باشد الناس كرهاً للحياة كما ند  
يتبادر الى الذهن للوهلة الاولى ولكنهم اشد الناس حذراً لها وضرباً بها وهم لا يسئون الحياة  
سب "احقر المردي بل سب الرجل المرأة التي يتوكل بها ويمسكها ثم لا يحصل اطائل منها  
ولا يجد عندها صدى غرامه بها

وقد انتهى بالمري النظر في هذا احترك الصروس كما انتهى عنده با ام المشائين ارثر  
شونهور فكلامها يقول :- ما دامت الدنيا كفافاً لا راحة فيها وما دام العالب اليوم يعلب  
غداً والموت يهلك العالب والمطلوب على السواء والحياة وفر فادح والعيش عت والعدم افضل  
من الوجود . الى آخر ما اتفق عليه مزاجها من اجار العزلة والاستئناس بالحيوان والقول  
بارادة الحياة مع التفسير منها واحتمار النساء وتحريم الزواج . ومن هنا يظهر خطأ الاثنين  
بل خطأ المشائين جميعاً في التمسك على تنازع البقاء . فلا شك انه لو وقعت هذه الخواطر  
لا ماس ذوي مراج مختلف عن مزاجهم لما استغفروا منها هذه النتيجة وراوا ان الاولى بهم  
ان يقولوا : ما دامت الدنيا غلاماً فكيف انت العالب وما دام الموت قضاء لا مفر منه فلا  
يهملك امره . وليجملك ان تال من الحياة اقصى ما يقال فلان يدركك الموت سيداً أخيراً  
من ان يدركك مسوداً . وليس العجيب ان يتفاوت حكم الناس في المسألة الواحدة من النقيض  
الى النقيض ولكن العجيب ان تعلم بما للدنيا من الزمان لا عدد لها وما للناس من حالات واميال  
لا يحصرها الفكر ثم يطالبهم بالاتفاق على انكبار والصغار او تقدح مثلاً في فلسفة المشائين  
لانهم يرون الحياة من جانبها المظلم ونحن لا نراها الا من الجانب الابيض المنير . ومن الخطأ

ان يرمض النقاد فلسفة التشاؤم حملة .  
 هذه الدنيا غاصة بالقائض وان هناك .  
 وليست هي سبلات اهل الاعمال لان .  
 ومن اين للقاتل المنهك في المعركة ا .  
 واما قلنا اتفق مراج المري وشر .  
 كلهم من مراج واحد وهذا علة اتفاقهم .  
 وادراكهم المسائل على وثيرة واحدة وا .  
 وشونهور على كل رأي اشتركا في الا .  
 مثلاً ادراكهم للزمان فان المري يتصور .  
 يحممها كل واحد فيراثة مراقبة من لا .  
 ومن هذا المص قول : -

نفس بعد مثلر جدد .

وقوله

لمي على ليلة د

وقوله

اما المكان فثابت لا يتغير .

ويطابق به قوله

قدم الزمان وعمره ان ف

وكذلك يقول شونهور مع الفرق  
 الذي يتأبى يحمل الاشياء لا شيء في ايدي  
 كل مغرب شمس » و يقول : « ان وحو  
 فلا بد له اي لوحدنا من ان يتلصص  
 التي شدتها مثلاً في ذلك مثل المنحدر  
 ولا يشعر بالزمن هذا الشعور الا  
 الذي يلتفت امد كل خطوة بخطوها الى  
 امامه ولا تحط فكرة استقرار الوجود  
 يمر لا تكون يستمر قواة وجرا من الط

فلا يدع اعز السور فصار  
 الاسلوبين الشعري والفلسفي : « الزمن هو ذلك  
 فتفقد بذلك قيمتها » و يقول « نحن نسلب يوماً  
 مستقر على الحاضر الذي ما بقي امداً متسرعاً طائرأ  
 كة الدائمة الدائمة بلا امل في الوصول الى الراحة  
 حل عالٍ فهو يسقط اذا حاول الوقوف »  
 يحصي كل لحظة تمر به سامة والمآ كالسائر المنتصب  
 سافة التي حطاًها وراءه والمسافة التي لا تزال  
 على الزمن اللمن يرى ان الحياة إن هي الا زمن  
 واحد منها وتأخذ منه . ولنا نقول ان الزمن

ثابت والمتشاكسون بتصورته غير ذلك وإنما قول ان تصورهم هذا خاص بمزاجهم . فكأن من الناس حتى الفلاسفة والمفكرين والعلماء لا يشعرون بالوقت مفرلاً عن الحياة لانهم يقيسون الحياة بحركاتهم التي هم مستغرقون فيها لا بحركات الافلاك والسيارات . وكم من الناس في فرار وجدانهم لا يتصورون الوقت وجوداً فضلاً عن تصورهم ان الوجود مستقر عليه . وهما اي المري وشوشهور سيان في الرأفة بالحيوانات واستطلاع اطوارهم وعاداتهم . وقد رأيت كيف كان المري يستعرض اخلاق الانسان في طوائف الحيوان وينظر ماذا يقول شوشهور . يقول : « اي لذة تداحلنا عند ما نرى حيواناً مطلقاً يدبر شؤنه بنفسه غير معترض ولا مسوق . تراه إما يتجسس طعامه او يجمعده معاراه او يخاطب الحيوانات من جسمه الى محو ذلك ان هذا هو الذي ينبغي ان يكون وهو الذي لا يمكن ان يكون سواه . فان كان ذلك الحيوان طائراً تمتع نفسه بالنظر اليه برهة من الزمن لا بل فليكن فأراً مائياً او ضفدعاً فذلك لا ينقص من سروري بالنظر اليه . وبمعظم سروري به ان كان ضفدعاً او عطاء او دبلاً او عرلاً . وما كان التأمل في احوال الحيوانات ليسرماً لولا اننا نأس فيها حياتنا مصفرة بسيطة »

ولم يعد شوشهور الصواب في هذا التحليل الا اننا لا نجد الناس كلهم يسرون بالتأمل في احوال الحيوانات كما يسر بذلك المتشاكسون . ولا نطن هذا السرور آتياً الا من فرط احساسهم بالحياة فهم يعطفون على كل حي ويبحثون عن مظاهر الحياة في جميع طبقاتها . وسيطول بنا الشرح لو نمادينا في المقارنة بين المري وشوشهور على هذا النمط فاما المقارنة بينهما بمثابة تحليل لمراج واحد . ولكن لعل اعجب ما اتفقا عليه وفاقهما لوالديهما وفاء م مهده في الفلاسفة الذين ينسبون بالحياة ولا يشكون غصصها . شوشهور اعدى كتابه ( الدنيا كآداة وفكرة ) الى والده واثنى عليه طبيب الشاة في كلمة الاحداه . والمري رثى اياه البغ وفاء وهو القائل

على الولد ينجي والده ولو انهم ملوك على امصارهم خطباء

فما اعجب هذا الوفاء ممن بعد الولادة جنابة من الآباء على الابناء !

عباس محمود العقاد

## الانكليز وسياسة التوفير

قدّر ما انفقته انكلترا على الحرب في سنتها الاولى بمبلغ ١١٠٠ مليون جنيه . ونقدر ثروة الامة الانكليزية في انكلترا بمبلغ ١٦ الف مليون جنيه وفي خارجها بمبلغ ٤ آلاف مليون فالجموع ٢٠ الف مليون جنيه . ولا يخفى ان دخل الحكومة الانكليزية في السنة لا يتجاوز ٢٠٠ مليون جنيه وخرجها اقل من ذلك قليلاً فالفرق لا يكاد يذكر في حسب النفقات غير الاعياد التي حرتها الحرب فلا بدّ اذاً من ضرب الضرائب او عقد القروض او الامرين معاً . وس رأي بعض المعارضين انه سواء سدت النفقات بالضرائب او بالقروض فان ذلك لا يؤثر في مقدار ما يجب على الامة توفيره لابقاء ديونها . والفرق بين الطرفين ان الاقتراض يحمل الاحمال القادمة حملاً لا تحمله ابناء الضرائب

ومعلوم ان انكلترا تستمد من الولايات المتحدة الاميركية معظم ما تحتاج اليه من السلاح والذخيرة في الخارج وقد حسب بعضهم انها تستطيع الحصول من امريكا على مبلغ ٢٥٠ مليون جنيه لدفع ثمن السلاح والذخيرة وذلك سبع اضع ما لها من الاسهم والسندات في الاسواق الاميركية وبمقد القروض فيها ايضاً فيبقى عليها ٨٥٠ مليون جنيه ثمن سلاح وذخيرة وغيرها مما يلزم الجيش . ودخل الامة الانكليزية في السنين العادية ٢٢٠٠ مليون جنيه توفر منها ٥٣٠ مليوناً . وليس معنى ذلك انها تخزنها في السوك كما يفعل الافراد بل تنفقها على بناء معامل ومصانع ومد سكك حديد واستنباط مناجم وماء سائر وحرق مزارع وعمل غيرها من الاعمال المنتجة ذات الدخل . اما في هذه السنين التي الحرب فلا تكاد تفعل شيئاً من ذلك اي انها تنفق ذلك الوفّر على اخراج مواد حربية للاستهلاك لا للانتاج . ولكنه لا يكفيها بل لا بدّ لها ايضاً من ٥٠٠ مليون اخرى لسد نفقاتها الحربية السنوية . ومعنى ذلك ان الامة مضطرة ان تضاعف هذه السنين ما توفره في السنين العادية لتستطيع ابقاء ديونها . وهذا يقتضي احداث ثورة في طريقة عيشها

والذي يقابل بين عقد القروض وفرض الضرائب يجد ان الطريقة الاولى اسهل واسرع ولكنها اكثر نفقة واضعف مقبلاً . وقد اعتمدت الحكومة الانكليزية حتى الآن عليها اذ لم تبلغ زيادة الضرائب التي قررت في السنة الاولى من الحرب سوى ٦٣ مليون جنيه . ويرى الخبيرون ان معظم المرور الناشئ من عقد القروض ليس تخمير الاجيال



المقابلة عبء نفقات الحرب الحاضرة بل تأجيل اقتصاد الافراد الذي يصد لياب المالية  
الصحيحة. والفرق الاكبر بين طريقة قروض الحرب الاحتمالية وصرائب الحرب الالزامية  
ان الاولى تأتي بالمال اللارم من غير ان توجب على الامة الاقتصاد المروم اما الثانية فتجبر  
الناس على الاقتصاد. وما كانت زيادة المسئلة كلها مضاعفة ما توفره الامة بتقليل ما تنفق  
على الكماليات وكان عقد القروض لا يؤدي الى هذه العاية لم ير اهل الرأي سدوحة من  
زيادة الضرائب. ثم ان معظم الاواسط اخذوا في الاقتصاد والتوفير مما يتفقون في منازلهم  
وعلى انصافهم واعبادهم وولائهم ولكنهم مها بالمو في التوفير من هذا الباب لم يرد ما  
يوفره على ١٠ في المئة وهي لا تذكر في حطب الدين الهائل. ومعظم الذين شرعوا في  
التوفير يعتقدون انهم يعملون اكثر مما يجب عليهم ان يعملوا وان ليس ثمة ضرورة وطنية  
تفضي بذلك الاقتصاد ومع كثرة ما خطب الخطباء وكتب الكتاب من الوزراء والزعماء  
المشولين في وحب الاقتصاد ومدحه واذم الاسراف لم يحفض الجمهور سقائه الى الحد الذي  
تقتضيه الحالة المالية لانه يأن الصحة في سبيل الخدمة الوطنية بل لانه لا يقدر الهنة  
الحاضرة حتى قدرها

ولذلك سبدان الواحد المشراف الحكومة المالية وعدم غاها منها. والثاني  
اعتقاد الجمهور بان شدة اللاد الصناعي والتجاري ورعاها العامة يمكنها من حمل الاعاء  
التي اضيفت الى واردها من غير اضطرار الى الاقتصاد البالغ حد اشح والتقيير.  
وزاد هذا الاعتقاد فيهم زيادة الحركة الصناعية في بعض مراكز الصناعة الكبرى وارتفاع  
اجور العمال وارتفاع الشركات. وتناقص اهل البطالة شيئاً فشيئاً ثم اختفوا ثم اذ وجد كل  
منهم عملاً. وزيادة ساعات العمل الى حدتها الأقصى. وانصاهم كثير من النساء والاولاد  
الى صفوف العمال. وهذا كله خفف وطأة احراج ثلاثة ملايين من الشبان الاشداء من  
حرفهم ومهنتهم المختلفة ووطأة الشعور بالحارة التي خسرتها الصناعة والتجارة وسائر مرائق  
العيشة العادية بحروحهم من اعمالهم وانصاهم الى المحاربين والمتسولين بالحرب وشوئها.  
وبما يجب ذكره بهذا الصدد ان انصاهم كثيرين من تلاميذ المدارس والاطباء والمحامين ومن  
شاكلهم ان الثلاثة الملايين المذكورين لم يقض الى خسارة مادية مباشرة ولكن انصاهم عدد  
كبير من الصناع اليهم وما عقب ذلك من الاضطراب والخلل في الحركة الصناعية اقضى الى  
نلة دخل اللاد في حين ان الحاجة تدعو الى التوفير. لسد نفقات الحرب

وهذا يبين لنا كيف ان عقد القروض لا يجدي نفساً ولا يحسب اداة خير للتوفير المروم.

فان سهولة الحصول على مقادير كبيرة من الاموال بالقروض الحربية وبيع حثدات الخربنة  
انصبا الى اعشاش دي حطر لا يزول من الادهان الا اذا أدركت حقيقة هذه الطرق المالية  
وحقيقتها ان بناها على فساد

## الحرب وموارد الرجال

في تنتهي هذه الحرب الطاحنة ولن يكون الفوز فيها اخيراً . هاتان مسألتان تحطران  
على بال كل احد . لا عجب اذا خطرنا كل يوم على بال كل من يقرأ الجرائد اليومية . وكثيراً  
ما يستنح المرء اليوم استنحاحاً بقصة غداً ولو كان من كبار رجال السياسة لكثرة العوامل  
التي تصل في اذلك الواسعة المشتركة في هذه الحرب . ولقد كان المظنون في اول الامر ان  
الحرب لا تطول الا بضعة اشهر او اقل من ذلك . والمرجح ان هذا كان اعتقاد الالمان والآن  
ما افندوا عليها واعتقاد الروس ايضاً . ما خاطروا بكل قوتهم حتى استرموا ما عندهم من  
الذخيرة في الاشهر الاولى من الحرب . اما قوتهم الاكبر فم كن هدار ييب ولا يزال فيل  
لورد كنشيريون في الآدان وهو انه يستم وراة اخرية مدة السنوات الثلاث الاولى من  
سنوات الحرب ثم ينركها لمن يحلفه فيها . والمرجح ان قواد الانكبير لم يديروا رأيهم هذا اي  
نهم لا ينتظرون ان تضع الحرب اوراها قبل انتهاء السنة الثالثة حتى لقد قال لنا قائد من  
قوادهم بالامس انه مستعد ان يراهن كل احد على ان الحرب لا تنتهي قبل اواخر سنة ١٩١٧  
هذا من حيث مدة الحرب . اما الفوز فيها فالحلفاء قالوا من اول الامر انهم لا يحدون سيوفهم  
ما لم يتحقق لهم العور التام ولم يزالوا على قولهم . وقد قال حصومهم هذا القول ايضاً في اول الحرب  
وزادوا فيه فأكيداً رويداً رويداً باتساع البلدان التي احلواها في اور باثم احدث سورتهم  
تخمد رويداً رويداً والظاهر انهم صاروا يودون الآن ان يقدروا الصلح لا عليهم ولا لم  
كتب الجبرال نئندن الاميركي في المجلة امنية الشهريه يقول ان الحرب الحاصرة قد  
مر عليها الآن من الشهور ما استنزف الاستعداد السابق لها وحمل مصيرها متوقفاً على مقدار  
ما تستطيع الامم التجارية من الصبر عليها اي على مقدار ما عندها من الرجال والمال ثم بين  
مقدار ما عند كل دولة من الدول التجارية من الرجال الذين تستطيع ان تسلمهم وتوقعهم  
الى ميدان القتال . فان كان الجنود يحدون من الذين منهم بين ١٨ و ٤٥ او بين ١٧ و ٥٠  
بلغ عددهم من كل مئة الف من السكان ما تراه في الجدول التالي

في اميركا	في فرنسا	في ألمانيا	في اسكتلندا وويلز	من سن ١٨ الى ٤٥	من سن ١٧ الى ٥٠
٤٣١٠٠	٤٠١٩٠	٣٩٧٢٧	٤٣٤٠٦		
٤٩٩٠٠	٤٧٩٠١	٤٦٧٠٠	٤٧٧٥٦		

واذا عُرف عدد سكان بلاد فاضرية في العدد المذكور ههنا وانسم الحاصل على مئة الف فيكون لك عدد الذين في السن المطلوب. ومنهم من الذكور والنصف الآخر من الاناث تقريباً ولكن لا بد من ان يطرح من هؤلاء كل الذين لا يصلحون لخدمة العسكرية والذين يجب ابقاؤهم لتعاطي الاعمال الضرورية. وقد قُدِّرَ عدد الصالحين فعلاً للخدمة العسكرية ١٦ في المئة من السكان اذا كان سنهم بين ١٨ و ٤٥ و ١٨ وثمانية اعشار ستة لئمة اذا كان سنهم بين ١٧ و ٥٠ وعليه فالذين يصلحون لخدمة العسكرية ويمكن تجييدهم في كل البلدان المتحاربة هم كما في الجدول التالي

عدد السكان	بين ١٨ و ٤٥	بين ١٧ و ٥٠
ألمانيا (احصاء ١٩١٦)	٦٧٨٠٠٠٠٠	١٠٨٥٠٠٠٠٠
ألمانيا والمجر (١٩١٠)	٥١٨٠٠٠٠٠	١٠٩٧٤٠٠٠٠
تركيا (١٩١٠)	٢٠٠٠٠٠٠٠	٣٧٦٠٠٠٠٠
بلغاريا (١٩١٤)	٤٨٠٠٠٠٠	٨٧٣٠٠٠٠
المجموع	١٤٤٤٠٠٠٠٠	٢٧٢١٣٠٠٠٠
روسيا (١٩١٣)	١٧٣٣٥٦٠٠٠	٣٢٥٩١٠٠٠
بريطانيا (١٩١٣)	٤٦١٨٥٠٠٠	٨٦٨٣٠٠٠
فرنسا (١٩١١)	٣٩٦٢٠٠٠	٧٤٤٥٠٠٠
إيطاليا (١٩١١)	٣٥٢٣٩٠٠٠	٦٦٣٥٠٠٠
اليونان (١٩١٢)	٢٥٧١٠٠٠	١٤٢٣٠٠٠
سربيا (١٩١٤)	٤٥٤٧٠٠٠	٨٥٥٠٠٠
البلل الاسود (١٩١٤)	٥١٦٠٠٠	٩٧٠٠٠
الاستعرات	٢٥٠٠٠٠٠	٤٧٠٠٠٠٠
المجموع	٣٢٢٠١٦٠٠٠	٦٢٤١٩٠٠٠

ولا يخفى انه لا يمكن الاعتماد الأعلى على قليلين من رجال الملحيك والسرب والجلل

الأسود وإن عدد سكان المستعمرات تقريبا ومع ذلك بقي عند الحلفاء أكثر من مصاعف عدد الجرمان مع تركيا وبلغاريا

قال الجنرال تشندنرنا إذا حسبنا أن حدود الحلفاء المشتركين فعلاً في الحرب يجب أن لا يقلوا عن ٨ ملايين وحتود الألمان يجب أن لا يقلوا عن ٦ ملايين لحفظ الموازنة وأن الحلفاء يخسرون في السنة بين قتيل وحريج وأسير ثلاثة ملايين وخصومهم يخسرون مليونين ونصف مليون فالحلفاء استخدموا حتى نهاية السنة الثانية ١٤ مليوناً ثمانية ملايين منها بقيت في ميدان القتال وستة فقدت بين جرحى وقتلى وأسرى ٥ وخصومهم استخدموا حتى نهاية السنة الثانية ١١ مليوناً خمسة ملايين منها فقدت بين جرحى وقتلى وأسرى وستة بقيت في ميدان القتال - وسيلف ما استخدمه ويستخدمه الحلفاء حتى نهاية السنة الثالثة ١٧ مليوناً وخصومهم ١٣ مليوناً ونصف مليون

فلا مجال أدأ للقول أن قلة الرجال تشترط أن تنتهي الحرب بعد سنة أو سنتين أو ثلاثة لأننا إذا حرمنا على الحساب السابق بلغ عددهم يكون قد استخدم من رجال الفريقين كل سنة

كما ترى في الجدول التالي	الحلفاء	خصومهم
في نهاية السنة الأولى	١١.٠٠٠.٠٠٠	٨.٥٠٠.٠٠٠
الثانية . . .	١٤.٠٠٠.٠٠٠	١١.٠٠٠.٠٠٠
الثالثة . . .	١٧.٠٠٠.٠٠٠	١٣.٥٠٠.٠٠٠
الرابعة . . .	٢٠.٠٠٠.٠٠٠	١٦.٠٠٠.٠٠٠
الخامسة . . .	٢٣.٠٠٠.٠٠٠	١٨.٥٠٠.٠٠٠
السادسة . . .	٢٦.٠٠٠.٠٠٠	٢١.٠٠٠.٠٠٠
السابعة . . .	٢٩.٠٠٠.٠٠٠	٢٣.٥٠٠.٠٠٠

لبي السنة السابعة بقي عند الحلفاء أكثر من عشرين مليوناً يمكن تجنيدهم ولا بقي عند خصومهم غير الجنود المجندين ولا عبدة بالذين يملكون من الفتيان في غضون هذه المدة لانه يموت من الكحول أو شيخ رجال يساوونهم عدداً ٥ ولكن لا ينتظر أن تدمر الحرب سبع سنوات لأنها ليست متوقفة على عدد الرجال فقط بل هي متوقفة أيضاً على درجة تأهبهم للحرب وعلى سهولة نقلهم من مكان إلى آخر وعلى ما يمكن أن يقدم لهم من الذخيرة وهذه الشروط تغير منهاج الحرب لانه إذا استطاع أحد الخصمين أن يسلم في سنة من ينتظر تسليمهم في سنتين أو أكثر ويصرب بهم خصمه فلا بعد أن تنتهي الحرب حالاً ٥ انتهى

## التقريب العلمي

وتقوم قيمته المالية (١)

لا ريب ان الاوربي او الاميركي ينظر الى العالم الناحث نظر احترام واعجاب ولكنهما احترام واعجاب منها محدود كما ينظر الى شيء من حلال صحابة . وليس ذلك بالعريب اذ ان من رأى من اهل اوربا واميركا عالماً او اجمع به . واقل من ذلك من دخل داراً نظام فيها الابحاث العلمية وشهد العلماء وهم يحشرون ويحشرون

فلا بدع والامر على ما وصف ان لا يكون في ذهن الاوربي او الاميركي العادي صورة لما نسميه بالعلم وان لا يفقه معنى البحث العلمي . ويقال اجمالاً ان الجميع يتأمن بان العالم رجل واسع العلم ( وليس ذلك صحيحاً في الداب ) يعيش عيشة غير راحية ورأسه مدفون في كتاب او عينه متصلة بالنلكوب او المكرسكوب كما نال الصفت بهما بالمرء ويرجع المواد الكهاوية الكرشية تهب من ثيابه

وكثيرون منا يتلون اما مديونون بما يعرف عن اشعة اكس مثلاً والنلغراف اللاسلكي او الطيارة لهذا العالم اذ دلك ولكن قليلين منا يتلون اما مديونون بجميع هذا المحيط المادي الذي يحيط بنا ويحده كثير من المحيط الاجتماعي والاقتصادي لسوقه العلماء

لو سأل سائل ما قيمة العلم للانسان لاجابه بان قيمته هي جميع قيمة العالم الذي يعيش فيه الآن او الفرق بين قيمة هذا العالم والعالم في عهد الانسان قبل التاريخ . ولزيادة الايضاح نقول حدثت في سنة ١٨١٣ حوادث جمّة فان قوة مابلون احدثت لتضعف فقام بعده

عدد لا يحصى من المؤرخين فكشوا صحائف لا تحصى في وصف الحوادث الكبيرة والصغيرة التي اقصى اليها سقوطه ولكن حادثة واحدة من حوادث تلك السنة لم يذكرها المؤرخون فيها كشوا وسطروا وهي اكتشاف السرهمفري دافني للرجل الذي يبقى على مرّ العصور اثلل الاعلى للعلم الصحيح الا وهو . بيكاثيل فارادي . اما كيفية اكتشافه فينبغي في حديث دار بين السرهمفري وصديق له اسمه بيتر

همفري - لست ادري ما اما صاحبه يا بيتر فقد اتاني كتاب من شاب اسمه فارادي شهد خطي في المعهد انكلي وهو يطلب الاستخدام في المعهد . فما العمل سيتر - حده يصل الزحاحات قادا رفض لم يصلح لشيء

(١) من ممد الاساد ووبرنس احد ان تدرة جامعة كمبرورنيا الاميركية

محمدي - «كلّا» - لا بد لنا من تجربته في عمل احسن من هذا» فاستخدمه في العمل انكجايو باخرة اسوعية . وقد كان لمحمدي مكتشفات حجة ولكن ليس فيها ما هو اهم من اكتشافه لفارادي . ولعمري الحق ان دخول فارادي للمعهد الملكي سنة ١٨١٣ ليس اقل عائدة على بني الانسان من جميع الحوادث التي حدثت في تلك السنة . ففي صباح عيد الميلاد من سنة ١٨٢١ دعا فارادي امرأته الى المنزل لمشاهدة دوران المضطرب حول المحرك الكهربائي لأول مرة في تاريخ الانسان . وبذلك وضع اساس انكهربائية المعطسية وعليه بنى ذلك السام المثل في الاربع عشرة سنة التالية . وانفتحت الاعمال التي عملت فيها المحرك الكهربائي والمولد الكهربائي واستخدم قوة انحدار الماء في توليد انكهربائية والمركبة انكهربائية والنور الكهربائي والتلفون والطلاء وسائر ما ينسب الى انكهربائية . وقد كان المضطرب الدائر الصغير الذي اراده فارادي لامرأته اول محرك كهربائي اما قيمة هذا الاكتشاف المالية فتظهر مما يلي :

قدرت سنة ١٩٠٧ قيمة النور الكهربائي ومحطات توليد التيار الكهربائي في اميركا وحدها بمبلغ ١٠٩٧ مليون ريال . وقيمة ما فيها من التلغرافات تبلغ ٨٢ مليون ريال . ومجموع الدخل السوي منها كما يبلغ ٣٦ مليون ريال او نحو ٧٢ مليون جنيه . وفي اميركا شلالات يمكن الاتفاع منها بما تعادل قوته قوة ١٥٠ مليون حصان واستخدام هذه القود انما يكون باستخدام المحرك الكهربائي المنسوب الى فارادي . ولو قدر ما قيمة قوة الحصان الواحد في السنة بمئتين ريالاً - وهو تقدير معتدل - لبلغ مجموع الدخل ٣٠٠ مليون ريال وهو فائدة رأس مال قدره قدره ٧٥٠٠ مليون ريال على حساب ٤ في المئة

وقد مات فارادي سنة ١٨٦٧ فقيراً معدماً لا لأن مرض العنق قليلة ولا لجهز فيه عن اعتناء هذه الفرص بل لانه لم يزمحياً من احد امرين فاما طلب العلم واما طلب المال اذ حسب ان طالب علم وطالب مال لا يجتمعان فاختار الاول كما قال تليده تندر الشهير ونم ما فعل لانه اما فعل ما يجب ان يفعله وما فعل جمهور العلماء قبله . ولكن الامر الذي يسود ذكره هو انه من المعنى الواضح الذي جلبه فارادي للعالمين لم يود حراً من مليون بل اقل من ذلك على العلم لترويج عاياته ولمداومة البحث والتنقيب فيه . فان المعاهد التي خصت بالبحث العلمي في العالم كله تمد على الاصابع . فهي معهد سولفاي في بروكل . ونوبل في ستوكهولم . وباستور في فرنسا . وواحد في مراكش . وآخر في برلين . وواحد في كل من نروجراد وفيينا وبامبي ولندن والخرطوم . واربعة معاهد في الولايات المتحدة الاميركية .

على ان اثنين منها اي ميهدي بروكل وفرنكفورت اشتا بمباي عالمين هما سولفاي في الاولى وارلينج في الثانية . وقد بذلا جهدهما في الجمع بين مال المال والعلم موقعا المال الذي جمعا على ترويج العلم الذي كان سبب الحصول على المال

حسبت سنة ١٩٠٠ قيمة الاعمال الصناعية التي انشئت في اميركا بناء على اختراعات علمية مسجلة فكان دخلها السنوي نحو ٤٠٠ مليون ريال وهو ربع مال قدره ١٠٠٠ مليون ريال . ولا يمكننا ان نقدر ولو بالتقريب ما يعود من هذا المال على العلم مساعدة للباحث الذي ينشئ الثروة المستقلة . ونكتنا تعلم ان راس مال ميهدي روكفلر وكاربجي - وهما اعني المعاهد العلمية في الدنيا - لا يزيد على ٢٩ مليون ريال . وحسب دخل معاهد العلم العليا في اميركا سنة ١٩١٣ فكان ٩٠ مليون ريال لم ينفق فيها على البحث العلمي سوى التر اليسير

فان كان العلم الطبيعي يعود على الناس بمثل هذه الثروة الطائلة أفما من سبيل الى ردة عشر معشار هذه الثروة طليه لاستثاب البحث والتقريب ولا سيما ان القليل من المال الموقوف على العلم ينفع اكثر من الكثير . فان المال المقطوع لمهد الكيمياء الطبيعية في برلين بلغ ٤ آلاف حنيه فقط سنة ١٩١١ ولمعهد فرنكفورت حيث اكتشف علاج « ٦٠٦ » لم يزد على هذا القدر سنة ١٩١٣ . ولمعهد المباحث الطبية في بنروغراد بلغ ١٩ الف حنيه . ولمعهد التجارب الطبيعية في انكلترا ١٨ آلاف حنيه . وهذه المعاهد من اشهر معاهد البحث

العلمي في الدنيا وقد عادت على الناس منافع لا تقدر من الوجهات المالية والادبية وفي سنة ١٨٥٦ اكتشف كياوي انكليزي اسمه يركن صفا من اصاغ قطران الفحم الحصري وكانت نفقة هذا الاكتشاف قليلة لا تذكر ومع ذلك استوردت اميركا من هذه الاصاغ ما قيمته ١٦٤ ٦٣٥ ٠ ريالاً سنة ١٩٠٠ . وباعت المانيا منها في تلك السنة ما بلغ ثمنه ٢٤ ٠٦٥ ٠٠٠ ريال

وحسنت شركة الكهربية العامة في اميركا الاسلاك التي توضع في المصابيح الكهربائية لتتج عن هذا التحسين اقتصاد بها يعق من الكهربية بلغ ٢٠ مليون ريال للنافع والمشتري في حلال عشر سنين مع ان العمل الكهربائي العلمي الذي تم هذا التحسين على يده لم ينفق على مباحثه في حلال المدة المذكورة سوى ١٠٠ الف ريال

وكان هكسلي يقول ان اكتشاف باستور لعلاج البثرة الحبيثة ( الاثر كس ) وامراض دود الحرير وكولا الدجاج اخافت الى ثروة فرنسا كل سنة قدرها يساوي العراة التي دعمتها فرنسا الى المانيا بعد حرب سنة ١٨٧٠

ان الانسان لم يفرغ من مصارعة الطبيعة حتى الآن بل لم يكبد هدأ . وامامة الزمان  
 بعد لا بشرات السنين ولا بالثبات ولا بالآلاف بل بالملايين على الراسخ كما يجبرنا علم الفلك .  
 وقد مضى عليه الى الآن ثلاثة آلاف سنة وهو يبحث ويستقصي فادى اليه اطراف الارض  
 حتى كأنها على ابوابه . واقام معالم الحضارة وأزال معالم العممية . ولم يأت عليه مثنا عام منذ  
 كان عبداً لمعاصر الطبيعة فاصبح سيداً لها — من نبد وهواء وماء . وعرف ما يكفه بطن  
 الارض . وكبح جماح كثير من الامراض والآلام . بل لم تأثر عليه اربعون سنة منذ استعمل  
 مضادات الفساد في طيه وستون سنة منذ استعمل المخدرات في جراحيته مما يالك بما نذخره  
 له ملايين السنين من اسباب الحول والقوة . ومهما يجتث المقدور له فهو ميق اسائنا  
 وبقاؤه اسائنا يجعله يستقل المستقل غير مريب علماً منه بأنه سوف يكون افضل من المعاصر  
 وليس زمام المستقبل في ايدينا محمل بحبته اليها ولكن قد لا يبيننا ان تصدى له  
 ونسحق مسيره ولو مضى الشيء . صحيح اننا لا نستطيع خلق التوانع ولا تبيهم في عالم  
 الاحياء ولكننا اذا نبيهم فليس ثمة ما يمنعنا من استخدامهم للضع العام . ولا ينكر ان  
 الاكتشاف والاختراع تولعا في الماضي على الافراد وسبقيان كذلك في المستقبل . فان نواع  
 القرن السابع عشر هم عليو ونيتو و افراد افلال من معاصريهما ونواع القرن الثامن عشر  
 يكادون يعدون على الاصابع . ونواع القرن التاسع عشر لم يكونوا كثراراً ونواع القرن  
 العشرين قد لا يزيدون عليهم . واول ما يجب علينا عمله البحث عنهم وتعرفهم من آثارهم ثم  
 تشجيعهم ادبياً ومادياً لا كما كنا نضع فيها مضى فقد كتب كل المشهور بهذه الفلكي كتاباً  
 الى صديقي له يقول : انفسك ان وجدت مصفاً خالياً لي في توفيق ان تذلل جهلك  
 في تعيبي فيه . واخبرني بسر اغبر وسائر اخاقيات هالك لان فريقي لم نعود المعيشة  
 على القول »

بين معاصرينا الآن فابرم مؤسس الفلسفة العقلية النسبية وقد لفته دارون في زمانه  
 « بالمراقب الذي لا يارى » وهو الآن يجاوز التسعين وكان الى عهد قريب يماني مضى  
 الفتر . وولف الفقر عقبة كودداً في حبل بحثه طول عمره . والوف من المسائل التي هو  
 اجسر الناس بالبحث فيها لا تزال الى الآن مهمة اذ لم يكن عنده من المال ما يشتري به  
 الادوات اللازمة للبحث

فلا مناص لنا من ان نقف المال خصيصاً على البحث العلمي واحله والا تفاقط الثماره  
 قبل الاوان وعصر غصنه في الاطروان



## الانسان ازاء المدنية

(تابع ما قبله)

من مك امها السادة يشمر بهذه الحرب التي هو ميدانها حرب دائمة لا صلح فيها ولا سلام فلما غالب واما مغلوب . احل لنا شعرها عذما مرزح تحت ثقل الداء كالخلى او الالم كالصداع ولكن كم من المناوشات تشب بين المكروب والدم دون ان نخسها وكرباتنا البيضاء وحدها تحمل عظاما الثقيل واقه يعلم كم يموت منها في هذا السبيل كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة . من مك لم تصه وحره ابرة او لم يتالم من حرق او غيره من الآفات الصميرة التي يشكون من حراشها مبددة صديدي ؟ اشمون من اين انت تلك المدة وما هو ذلك الصديد ؟ هذه جثث الكريات البيضاء واغلايا القارة التي ماتت دفاعا عن الجسم عند ما تطرق اليه امكروب تخفت الى قتالهم - فسلام عليك يا اطال الدم شهداء العفة والحياة . تموتين من اجل الانسان وهو عرق لا يحزن لك وجاهل لا يعتريك تموتين ولا تخافين الى من يرور لك مقامك او يقلد صدرك وساما او يهدي اليك على الاقل سلاما اذا سألتم اين تذهب جثث الموتى من القماريين وكيف لا تقصد الهواء وانتم الكريهة قلت لكم ان لها صداف عديدة يحملها اليها الدم وامها الطحال . الطحال الذي يأكله بمصكم ساعة الطرب عند ما تدار انكروا ومن هو المقبرة الكبرى التي تقص هذه الرفات من صدق وصدقنا اغرب اطوارك يا انسان

رب معترض يقول كيف يصم الطحال هذه القايا ولا يتصدع ؟ اين يضع تلك الجثث التي ترد اليه تباعا بلا انقطاع وهو على ما علم لا كبير ولا انساع . ألا فاعلموا ان الخلية كالجسم فكما يصل الجسم تحت الترب ونموه عاصره الى تجديد الحياة تندثر الكريات في الطحال فتجدد خلق الكريات

هذه هي اسرار النزاع الحيوي في الجسم الانساني اطلعنا عليها علم الكثير يا عرفنا سر الداء وكنه الدواء وادركنا كيف يحصل الجسم المصابة على المرض . ومعرفه هذه المناعة هدت الباحثين الى اكتشاف علاج وافر شافير لأمراض هائلة كالذئب والحمى وبها سيتوصلون الى الانتصار على سائر الامراض بادن الله . ولم يكف الانسان ما فعل بل تمضى من صحة الفرد الى الجماعة فاقام سحاحية يحفظ بها نظام الاجتماع وتكفل للفقير والصميف والمريض القوت والقوة والشفاء . بل ذهب الى ابعد من ذلك فاراد محاربة الوراثة

المحيرة بالاهتمام بصحة اعاطين حفظاً لجل السل وشفقاً على قوته ان تشدد حبلاً سد حول ولكن هذا المبدأ لا يزال قبل الاشارة لان نزح العادات اصعب من نزح الاستة والطامع بالزواج لا يوافق على اعلان ما به من ضعف ولا بد من مرور الزمن على هذه الفكرة لتضمحل وتدخلها الحكومات في نظامها فلا يكون زواج بدون فحص طبي او شهادة طبيب يحمل ذلك ويحمل تبعته البعيدة من الوجهة الصحية

وحسبكم ان تلقوا بطرة على الطرق التي يخطونها اليوم في بناء البيوت وتوزيع الحرارة والكس والتطهير وما يقيونه من الملاهي لراحة الحسالى اعتماداً بالطفل من قبل ان يولد والمعاهد لتوليد القويرات وتوزيع اللس المقسم على الاطفال الى غير ذلك - لتتأكدوا مبلغ الرقي الذي باله اسان اليوم بفضل العلم - فاللقاء يا سادة حق مقدس جهله الاقدمون وعرفناه نحن دون ان نستطيع المحافظة عليه ولكن الزمان الآتي كفيلا به فالرحمة دبابة المستقل وهيكلها العظيم سينشيد في صميم كل اسان على اساس احترام هذا الحق

ولست ارى في الحرب الحاصرة ما يفاض قولي قاعرب ليست بت اتمدن وان استمدت سلاحها منه وما قصدي ان اشرح لكم فلسفة الحروب واسبابها ونتائجها اما اردت ان افول ان جسم المجتمع كجسم الفرد يعنوره الضعف والمرض وهذه الحرب ان هي الا حى شديدة اصابت دواع البشرية اراقية فازنفت درجه حرارة الى الاربعين وراوت سرعة السخ الى المئة والخمسين وضاق مجال النفس وعاب الرشد ووقف الاطباء دونها حيارى عرلاً ولكنها ستزول ويظلب جسم الاحتجاج عليها بما فيه من ذخيرة الارقاء وقوة الثمقل فيبعد ذلك السحير ويعود ذهن التمدن الى الصفاء وقلب الانسانية الى خفوقه الطبيعي وتنبذ امراض الداء واحداً بعد آخر بل ربما نمل كبحض الامراض فكان لفاعاً للمجتمع بمطية مناعة على الحرب الى اهل بعيد

والمنشائون الذين يرون في هذه الحرب وقوقاً بالاسان عن اطراد الرقي يحشون فكثيراً ما تخرج الاختراعات من بين الحديد والدار وما هاج الفكر الشرقي بشيء كهذه الحرب فانها امشت فيه حياة لم تكن من قبل فولد ما لم يحلم به في ايام مسلمة فاذا صح ان الاسان هو الذي يخلق الشدة لنفسه فقد صح ايضاً انه هو الذي يعرف ان يربلها فيعني ما اوحد و يوجد ما اتنى - والذي ارى ان هذه الحرب ستكون وافة العظاات والديراكهي وافة المصائب ومذ اليوم رى الدول القمارية او بعضها تجتهد ان تستفيد منها لتستقل قنشى الجمعيات وتشر الخطيب فيها يجب ان يكون عليه نظام المميشة بعد الحرب في البيت والمدرسة والنادي

ليجتمع لجيل الآتي العفات اللازمة من قوة وصحة وصبر على المشاق ولإقامة في العمل وتقس  
في الاختراع

لا أكره أن الحرب من الداء أعداء الانتخاب الطبيعي وأنكاد العقبات التي تعترض  
اصلاح النسل بما تذهب به من اهل القوة والشباب وهم زهرة الامم وعاية آملها ولكنها لا  
تذهب بهم جميعاً ولا يزال في القية الناقية مع يضاض به مع الوقت

ايها السادة لما احدث تقصير هذا الخطاب ما طنفت قط انني قادر على نظم بيت من  
الشعر فيه فلما وصلت الى الكلام عن الحرب شعرت بدعوة في الرأس وطهرت لي إلهة  
الشعر تومي بلعظمها فعرفني انسابها فاطلقت الخاطر بين يديها واذا به عائد بهذه الايات  
استطيعكم ان لا اترها الآن بل امسى في خطابي الى النهاية ثم اسمعكم ايها على حدة

وصلنا بالاسان الى قمة محدد الحاضر وهي قمة عالية كما ترون لو تطلعتنا منها الى الوراء  
لاصابا دوار من بعد المسافة واحداها عجباً لهذا الكائن المسكين الحامل العشوم الذي  
كان يسمى ليل نهار وراه ما يقتات به ولا يناله إلا بشق النفس ولا يكاد يستطيع الدفاع  
عن نفسه بين عواصف القدم هو نفسه يقبض الكون ويزن الهجوم ويخضع قوى المادة . هو  
الذي فار على الدهر واحيا بالعلم العصور العائرة فمرت من امامه بمشهد لم تره عين ولم يعلم  
به صميم . ما اعرب هذا التاريخ تاريخ البشر على الارض قصيدة من قصائد الادهار ايمانها  
الاولى منقوشة في بطون الارض لا بطون الكتب رويها آلام وقواصيا دموح وبسدها  
كم من عقة متروح ومعضلة فاكششاف . وحيرة يقين . وضلال فهدى . وحلم حقيقة .  
وكل ذلك من بدع تلك الكتلة الصميرة المضطربة في رأس الاسان

ويا للرفق السامي الشريف قدر هذا القرن ان يكون سيد القرون وان يفهم التاموس  
الأكر الذي تصح له الاحياء وغيرها وان الانسان لا يبق إلا اذا مشى ولا يثبت إلا اذا  
تحول وان الكون يتو ويرقي ولا يشانه يومه امسه ولا عده يومه قدرته ان يفهم هذا  
التاموس المحبب - التقدم الدائم وان الزمان كالشلال لا يقف في سيره ولا يرجع الى الوراء  
وان كل دقيقة تعلما هي خلق جديد وصورة جديدة وان الكرة الارضية لم تكن بالامس كما  
هي اليوم وكما ستصير في المد فلا حال تدوم ولا صورة تبقى سنة الله في القاء شوه وارثا .  
ماذا تكون فتوحات الجيل الآتي وما هي المفاجآت التي يتوقعها ؟ ماذا تحب له خاصة  
الاشعاع في المادة ؟ هل يتوصل الى اطلاق القوى الهائلة المصنوعة في الجوهر الفرد ؟ هل  
يهتدي الى تحويل المعادن ؟ هل يستطيع احماذ ثورات الماصر الطبيعية ؟ هل يتمكن من

الشعور بالظواهر الجوية كالشمس بأزير المحللات؟ هل يحرق اسرار الكهر بائية والمناطيسية؟ هل يحمل مسألة الحياة؟ كيف اجلسا الطرف لا يرى الا "ميات والعار" واذا قبلنا بين ما نعرف وما نجهل بين ما نستطيع وما نهمز عنه فكل كبرياء تزول ولا يبقى لنا الا ان نطأ على الرأس صمراً امام عظمة المجهول

هذا هو تاريخ الارتقاء على قدر ما يسمه الرمر والايام ذكرت فيه الرمر القليل من الجهد البشري العظيم وما لم اذكره لكم هو عمل الامراء الخفي وحياة الجمع المظلم والاضلاع الطائفة وسط الممعة والامواء الدانية والعزائم المعردة - كل ما يخرج من قوة العرد ويصعد الى قوة المجموع ليؤلف ذلك البحر التجاج - تلك هي معاصر العبد البشري سمير وهو واحد لا يتغير في ثياب الحرير والصوف او تحت دروع الفولاذ والحديد - رواية الآلام الخالدة من جرائم وحسن ودموع ودماء واعباد مجيدة وشجاعة لامعة واحلاص عظيم - هدير امواج البحر البشري يستفزه المد الصاعد تحت السماء الصافية او العيوم المتلذذة تغترقه اشعة الجهد الطاهر أو لبيب النار الآكلة وعمق هذا القطيع المضطرب الحائر حيشة وذهاباً برأس الموت بليلى الايدي وبهم السكون - والفكر من فوق هذا السكون يرف بمحاحيه مدركا شريعة البقاء الهائلة وهي التنازع وبقاء الاسبب التنازع دائماً في الاسان وحول الاسان - الحق للقوة فالمشعر يبقى والبائت تسبح عليه عاكب البيان

وبعد ذلك كله فابن المصير؟ يحال بما تقدم ان القوة العظيمة التي رفعت الاسان من حضيض البهيمية ستظل ذاهبة به صمداً حتى يتسنى له الخروج الى اعلى مراتب الكمال ولكن مع الاسف لا يرى حولنا ما يزيدها هذا الظن فالرق لا يحجم عن اشتراك النوع الاساني كله في العمل ليكون كل عصر ارق مما قبله بل هو رواية تدور الى اصولها دون ان تتشابه وتختبر اطلالها في كل مشهد كل امة تدور لنا من خلال القرون مستقلة في ارتقاها من يوم نشأ الى يوم تزول - لتعاقب الاحيال في حمل مصباح التقدم فيفرع كل حيل ما عده من القوى في سبيل تسريحه وبدهب كما آتى وكل تمير او شعاع جديد يراه سقط ملك وقيام آخر

هذه مصر لم يسها طول اشراقها عن ان تدخل في طلمات الخمول وكذا الهند والصين على وجودهما في مأمن من عروات الفاتحين - وما غر البيوتان قيام رومة كما صرهما اساط مجدهما عند ما وقف بها حيث هي فنامت في طلاله مكتفية بذكرى الماضي وما كان هرم رومة نفسها الا باعلاها الطبيعي لا بقيام الرمر عليها - هكذا سبلغ غمدن هذا الزمن عابته

يفيق عند حد محدود ولا يقيم دم الشاب والقوة الحار في عروق قد حرق مثله سيف  
عروق مصر عند ما شطت لنبها من طذات الصور الاولى وقد حرق مثله في عروق  
اليونان عند ما فاضت على العالم حكمتها وغرورها وفنونها . كل امة في الوحد ذاتت بدورها  
هذه الساعة المجيدة من القوة والابداع والنفى ثم ذهبت كأن لم تكن وكل واحد ما يمثل في  
حياتنا القصيرة ما يجري في حياة الشعوب والممالك . ألا ترى كيف يلعب كوكبه حيا في  
رمن الشاب ثم نعتة عجة الخلود ليطلب من له الداية التي اعزته لها حواجحه فتكن  
عواصف تدفع الفائرة على ما فيها من حصد وابداع وروح فواء بأحلام فيعود الى القاعة  
بالندرج ولا يبقى سبيل للتوليد والاختراع فلان يأخذ هذا العمر المرور بشابه ويستبدد  
همته ويغمد ناره وتستقر علومه كأنها اشخاص متخبرة يستلها الخلف و يقيم عليها

ولما في تاريخ الكائنات الف برهان على ذلك وكل نوع يرتقي الى ان يستكمل عدته  
للتنازع يفقد عند حده وتعلب الفريزة الذكاء ولا يزال الاسان يرتقي من فئة الى فئة  
و يطير في فضاء المدينة من ابقى الى اوس الى ان يأتي اليوم البعيد اندي لا يعود فيه قادراً  
على البقاء لان الشمس مصدر الحياة تنقش ايضاً الى المرة تجفف نورها على مر الازمنة ومع  
النور الحرارة التي تسعد الارض حياتها منها

في ذلك اليوم ايها السادة يوم لا تعود حرارة الشمس كاية للارض بأحد الاسان  
بالظفر كغيره من الاحياء الارضية والرحوم الى حال الفطرة ابام كان يرد الخليلد بعض  
عليه بنابه وزمهرير الليالي يبعث الرعدة في مفاصله وادا استيقظ كاد الحذر الساري في  
اعصابه يبعث من الهبوط وراء حاضته القليلة . في ذلك اليوم يعود الى الكهوف والعيان  
يطلب الدفء من وراثتها مقتنعا من القوت بما تقدمه له الطبيعة احائرة وقد اصبح مائر لهمة  
متناقل الحركة حامد النفس فلا يار تنفذ في عيبه ولا انتسامة تفع بين شفتيه . ونحت تلك  
الجمجمة التي اظلت فيها مضى عقله الكبير بتفشر ظلام اليأس ويحمو شعاع الذكاء . سي  
ذلك اليوم بين المدن الفخمة والحياء كل الساعة والمصانع الخرساء والجبال السابعة فوق الماء  
والفضان الممتدة بين الارض والسماء يمر ذلك السيد الفاني كالمريب لا يكاد يفهم ولا  
يتذكر ولا يحس انسانية بلا الم عام اشباح يحيف لو بقي من يفهم معنى الخوف وهكذا ينقل  
الناس عيبه ويخدر شيئاً فشيئاً الى عارية نومه الابدي ومن اعماق الظلام الخيم على  
مسرح الانسانية الخالي لا يبقى من صوت يصعد نحو اللامهية لا حسن ولا حركة لا صلاة  
ولا انين . الاعمال العظيمة احلام الاطفال همة الخابرة جهاد العقول غليان الشباب الحب

كله بدرج في الكمن ويطوى تاريخ الاسنان تكلمات ثلاث عاش وتالم ومات  
والارض الشاهد الوحيد هذه الأساة رفيقة الارلى امة التي احضنته تنى سده زمانا  
طوبلا حشة باردة تسبح في ظلة اللامهابة

«لاهاي» هل صوت تجوك يُسمع  
لم يسمع القصر الذي شيدته  
جمعتهم الاطاع فيك قدناوا  
ما اندع السلم الذي حملوه لو  
زرعوا بكلام فاحصت واصبحوا  
هي بقطة طاحت بها اعمارهم  
علقت بهم نار الحميم فاصهوا

في ذمة الرحمن كل سميدع  
حولوا القتال لعلوه ولم يكن  
النازلون من الخنادق حيث لا  
يحمي حماها كل اروع باسلي  
رجم وألغام وسيل لاهب  
الماحرون الحوف فوق سوايحج  
من كل ثابثة الجراح أزيها  
تسري وتنفجر القنابل حولها  
الراكون على الجمار صواعقا  
النافضون جالما وثلوجها  
الذاهبون ولا رجاء المائدو

يا الهجوم وقد دعا داعي الردى  
يبحاول تزعجى وراء جبال  
مادت بهم امجادها فكأنهم  
قشوا ايده والاسنة شرع  
ويالقي إثر اليالقي تدفع  
مرب من العقاب سود حورع

صدتهم قن السمر تصبها  
 بفتحهم من حلقهم وامامهم  
 متسايقين وليس منهم سابق  
 في مارق ثلوت اسكرم به  
 حتى اذا انقشع النجاج ولم يعد  
 طلع الهلال عليهم فاذا هم  
 الارض ناضجة البطون نراح الـ  
 فكانت يوم القيامة لهم  
 قلل الحديد فلا تقيم ادرع  
 نيرانها ففرقوا وتجمعا  
 متراجمين وليس عبا مرجع  
 ربح الخبيس وارؤس تقطع  
 الاصدى ذاك الضجيج برسم  
 عدم قطع او وجود اصنع  
 حوق بها هم وقوف ركع  
 او اسم من القيامة قد دعوا

يا ارمي اي رواية مثلها  
 هذي كنوزك اسحت حماتها  
 املت حمل الساكنين فقلت اء  
 ام شافك الثوب القديم حررت  
 مارا يسيل بي الفضاء وليس في  
 علمت فيها الناس ان يتوجعوا  
 يركاب صدرك ثار يتصدع  
 نهم كفى ما بالوحود تمنعوا  
 لها فقلت الى قديمي ارجع  
 مع نيل ولا عيون تدمع

هل تبعثن مع الربيع ممربا  
 فيمود وجهك ضاحكا متهللا  
 ويمود للأعنان طيرك آمنا  
 ام تبعثن قدائقا وقنابلا  
 فيظل صدرك بالفتح مضطربا  
 اما سقيناك الدماء زككية  
 لناس ينسي ما يو قد رؤوا  
 ويمود زهره في الربى ينضوع  
 ينل مراحمه طيك ويصيح  
 لا تمنين بها ولا هي تقنع  
 ويظل وجهك بالحداد يفتح  
 فاذا الربيع انى سقناك الادمع

يا ايها الاسنان ماذا نصنع  
 هدمت يدك اعرا ما شيدته  
 طالحت بالعلم الحياة وانه  
 اعطاك ما اعطى صواك مصارع  
 انا لا اصدق ان مجدك زائل  
 فذلك اشد اريت بها قطع  
 مادا الذي من هدمه ثوق  
 سيف على الحديد ماضي يقطع  
 وما ويوما مثل عيرك تمسرع  
 انا لا اصدق ان ملكك يفتح

ان كنت ذا جهل لتلك واسع      او كنت ذا فضل لحك واسع  
الحب يورك في الوجود فان نأى      عن مطلع ادراكه مطلع  
كم ضيقتك الحادثات ليلها      ن اعتدت به فلتت نسيم  
ارفع حجاب الغض عنك وبعده      عم السلام على ربوعك يرفع  
ان تمنع الاحلاق عنك دوامة      فترائع العمران ليست تمنع  
الحب حتى للوجود مقدس      ترعرع الدنيا ولا يتزعزع  
الدكتور نقولا فياض

## مصر منذ تسعين سنة

(٨)

فصر محمد علي باشا في شبرا

رحمت من جزيرة الروضة الى مرلي فرأيت منصور القبطي وزوجته قد عيا بتربيت  
الامتنع والغرف وتنظيفها . اما الحاربه فكانت مسئلة على الدبوانت واخادم البربري  
يدخن في محن الدار والدجاج تسرح حوله وهي تلتقط الحبوب . واما مصطفى الطاخ  
يخرج في عيالي ولم يمد وقد توم الي احضرت القبطي مدلاً منه فاصعب من تلقاء نفسه وهي  
عادة حاربه هنا متبعة بين اخدم ولذلك يتناولون احدهم يوماً فيوماً فاحطرت ان اكلف  
القبطي وزوجته الاهتمام بالطبخ وكنتي في المرة الاولى اهما يجعلان هذه اتيهة حمله  
نأماً ولا يعرفان مما سوى ملق الخصار والحبوط وطعمها بالاء والازيت حتى ان  
نصفها لما ذقت الطعام الذي طبخاه اشمازت نفسها وامتنعت عن الاكل واشتد بها العيظ  
واوسعتها سباً وشتماً . فاستأنت حذراً من عملها هذا وامانتها القهوزين المسكينين اللذين  
توليا امر الخدمة واراها من عباد العمل في كل الشؤن المردية قتلت لمنصور ان يفهمها  
ان دورها جاء لتتولى نفسها امر الطبخ فكان هذا الطلب غير المنتظر كصاعقة سقطت عليها  
فثار صحتها واشتد غيظها واوسعتها كلما لوماً وتقرباً والتفت نحو منصور وقالت له

قل ليدي اني لست «أودالك» بل «قادن» وصر لي منصور معنى كلامها اي  
انها ليست خادمة بل سيدة وقالت ايضاً انها ستشكوفي للبasha . فصرخت مغضباً



التهددي وما دحل الناس في اموري البينة شئت حرمة لتقوم بخدمتي المبرية  
وهذا الامر غير ممنوع في قوانين البلاد

فقلت انها مسئلة ولها الحق ان تطلب من الناس ان يطلق لها الحرية اذا كان من اشترها  
يرهبها ظناً ويقصرها على عمل اعمال حقيرة . وقال مصور لي ارى انها حبيبة في زعمها  
واسمح لي يا سيدي ان قدم لك صورة صالحة - لا تخرج هواطعها والا فلا تسنى لك ان  
نعيش معها براحة وهناء ووقار

فرايت ان متورنة هذه لا تخلو من العطفه والصواب فقلت له قل لها اداً اني لم اقصد  
سوى الماسطة والمراح ولكنك اخصات كثيراً في اظهارها الحدة والفيظ ونوحيتها لك  
ولزوجتك الادهة والفظ الساب وانه يجب ان تعتذر عما بدر منها بحوكا وتظهر الاسلوب  
على ما فرط منها من الخفة والطيش

فترجمها كلامي كما لا اشك ترجمة يوحد بها عكس المراد اي انه هو نفسه بترضاها  
وبطلب منها الاعتذار لاني رأيتها نسجت سروراً وظفح و-هاشرا

فعلت بعد ذلك اوقات وجبت العلم لا يفيد شيئاً والدم لا يجدي نفعاً اني اخطأت  
كثيراً في مشرتى هذه الحاربة العريضة عني وظناً ولعمه وحساً واداناً . ورايت رعماً عني  
انه يجب ان ارفع حكم القدر كما يقولون وانحمل نفقات باعطة ربما اريح تحت ثقلها عجباً  
من احوال . عصر العريضة تركت العشق واستأجرت . حراً خصوصاً رعية في الانتماء  
وراحة المعيشة وحتى يسنى لي الاحتلاط بالقوم . فلم يسمح لي بالامانة فبيع الا اذا كان  
عندي امرأة معها كانت حالتها . فصدت الزواج فحين لي يجب ان ترتبط به ارتباطاً ديبياً  
ومدياً كل ايام حياتك وتدفع مهرأ فرق طالتك ثم اضطررت ان اشترى حارية عربية  
عني وييني ويسها فرق شاسع في الموائد والاداب لا اعلم كيف اكلمها او ماذا اطعمها او  
اي زي البسها او اي طريقة اسلك معها . واضطررت لاطلها انت اعق نفقات باعطة  
لقرش البيت واستتجار طاح وحادم ويريري وكل ذلك ليكي افتصد في نفقات العشق مع  
ان نفقاتي الحاضرة قلت جداً عظيماً وعرع مالي . واحيراً قلت لمصور ان يهتم بامر اعداد  
الطعام الى ان يجد طاحاً مواصلاً وان يقول لزوجتي انها لما كانت « قاذن » اي سيده رفيعة  
المقام تأنف عمل اعمال حقيرة يجب عليها ان تتعلم لغتي الفرنسية وتأخذ كل يوم درهماً  
حتى يمكنتنا التفاهم معاً

فاظهرت الارتياح والسرور من هذا الطلب وفي الحال بدأت اعلمها الحروف الهجائية

والقها بعض أسماء وحمل كثيرة الاستعمال وظهرت الرعة في الدرس إلا أنها لم تكن تحسن الطق ببعض الحروف فكانت تلفظ الخيم رايًا . وكأنت اصحك منها حينما كانت تقول « زي سوي سوفاز » بدلاً من « جي سوي سوفاج » *je suis sauvage* أي أنا هجينة متوحشة . علمتها هذه الجملة بقصد المرح ولم تهتم معناها لم تظهر العيظ بل بالعكس كانت تصفق بيديها فرحاً وتنادي منصور وتقول له وهي تضحك مسرورة « زي سوي سوفاز »

ولما أردت أن أعلمها كتابة الحروف رأيت صعوبة كبيرة في ذلك مرة أخذت القلم وبدأت تخرش على الورق خطوطاً ودوائر غير منتظمة وقالت لمنصور . قل لسيدي إلى تملك الكتابة فظلت يسألتها أن قد يمكن استخراج معاني من تلك الخطوط المخرشة

ولما رأيت حسن انقيادها ونشاطها في الدرس أردت أن أكافئها بقضاء بعض رعاياها ولكنها كانت كثيرة فطلبت أولاً حصة من الحريز حتى تظهر « كهانم » لا كملاحة وخادمة وطلبت أن تلبس حذاءً أصفر « بابوج » وكنتي رأيت هذا النوع من الحذاء يجعل منظر المرأة قبيحاً إذ تظهر رجلاها كبيرتين مضممتين . ثم طلعت ثوباً من حرير أخضر « بلك » وغير ذلك من المطالب على عادة النساء فوعدها بأن لا أغفل عن قضاء رعايها هذه إذا رأيت منها طاعة وانقياداً فظهرت الرضاء والارتياح

وفي اليوم التالي ذهبت إلى مكتبة مدام يونوم وقضيت ضح ساعات في المطالعة . ولما رجعت إلى منزلي وصعدت إلى الدور الأعلى نهضت زنبب لاستقبالي وبدأت ترفص وهي تدور حول الفسحة وتصفق بيديها وتصرخ « القبل القبل القبل يا عيني القبل » . فدمشت كثيراً وطلعت أن قد مسها عارض جيون واختل عقلها بدعوت منصوراً وداثته عن هذا الأمر المستغرب وماذا جرى للحاربة فاجاني بمدان سألها أن ستي تريدان لتخرج على القبل قلت وابن هذا القبل . قال في قصر الباشا بشيرا قلت ومن ابن قلت به . قال من الحارات قلت وكيف اتصلت بهن . قال من الطوح والشايك . فلم أر من الفطنة أن أحرمها من هذه الرعة وقلت لمنصور أن يقول لها في مستند لاثام رغبتهام مكاناً لها على ما رأيت من اهتمامها واجتهادها في الدرس

وقصدت من جهة أخرى اعشام هذه الفرصة لتخرج على قصر محمد علي وحدائقه

المشهوره وفي الحال استدعيت بعض الحماره اركبا وخرحنا من القاهرة واجتازنا بوابة كبيرة مصححة بالحديد ومدعومة بمجدران عالية وابراج شاهقة من عهد سلاطين مصر (باب الحديد) وعلى مقربة من هناك جسر فوق ترعة الخليج الناصري المحيط بالمدينة عربا واجتازنا فيه الى مروج خضراء في طريق تلالها البحيرات والبرك حولها الرياض والحقول الغصبة والياض وطريق شبرا من احسن سترهات القاهرة وهي طويلة تمتد الى مسافة بضعة اميال غربا الى بحرى النيل الاعظم وعلى جانبها اشجار الجيز الضخمة تظلل اعصانها الكثيفة تلك الطريق وتلطف حرارة الشمس الحارقة وبين كل مسافة واخرى قهوات ومترهات على الجانبين في وسط حدائق عاء ومروج خضراء وبساتين نجا . وفي مساء ايام الاحد ترى هذه الطريق عاصة بالمتفرجين والمترهات واكثرهم من الافرنج والارمن والاروام والسوريين والنساء منهم لا يرفعن الحجاب عن وجوههن الا متى خرجن على الحدائق فيجتمعن فيها زرافات تحت ظلال الشجر . ورأيت سترهات شعرا من احسن سترهات العالم فاشجار الجوز والانوس والمقصاف والكافور متصلة بعضها ببعض على الجانبين حتى المترعة الشراوية (شبرا البلد) والمروج من الجانبين خضراء زمرودة مزروعة قصب سكر وفرة ومن اليسار على مسافة ميل حدائق وبساتين زاهرة تفصل بضعة النيل الشرقية

وعند منتصف الطريق «كازيو» في داخل بستان مفروس بالاشجار المثمرة ومياه بركة وفياقي حيلة تفيض منها المياه شكل بديع وحرير مطرب ينشئ النفوس ويشرح الصدور . وحول هذا البستان حقول الرز والذرة ولعب السكر ويوم هذا المنزه البديع كثيرون من اهالي القاهرة وبينهم ضباط وباشاوات مشاة وركابا والنساء يحلن تحت ظلال الشجر زمرار مع اولادهن

وعلى مسافة قرصة من هناك سور عالي يمتد مسافة ميل داخله قصر عظيم جميل البناء وحوله حدائق عناء تزرى بحدائق قصر اللوفر في باريس . وهذا القصر لحمد علي باشا حاكم مصر الآن فادس لنا الاحاب في الدخول الى الحديقة ورأينا داخلها فيلا ايض معروضا للفرحة . وهذا القيل النادر الوجود اهدته الحكومة الانكليزية الى محمد علي باشا مقابل اثر تاريخي او مسلة قديمة اهداء لها . فاظهرت رنوب السرور والفرح عند ما رأت هذا القيل الايض حتى انها لم تمالك ان تصفق يديها جذلا كأنه يذكرها فيلة بلادها . وكان حول نايه حلقات من الفضة وحارسه المدهي يروحه على حركات والعب مختلفة

باق بمركات معينة لم أرَ من اللياقة ان تمثل امام النساء واشترت الى زيب ان قد انتهت  
الفرجة فلتتبعني . وكانت بين المتفرحين احد الضابط او الحرم فصرح بلغة ايطالية  
سقيمة آسبثاني سنوري « انظر ياخواجا » هيئة اخرى فان هذه الالطاب تنبسط لها  
قلوب النساء . فاجبته باللغة الفرنسية وتكون شركاً لاجلافهن الساذجة ومفسدة  
لآداهن . ويظهر انه لم يفهم معنى كلامي ومايو من التعريف فصحك مقهها وضحك  
النساء لهههه

ثم خرجا من هناك واستأذا في التفرج على القصر ولما كان وقتئذ حالي والباشا مقيم في  
قصر القلعة معج لنا بالسخول

وهذا القصر بمثابة مقصف يدبج الشكل ليس فيه شيء من صفات البناء ولحامة المنظر  
وهو من طبعين ارضية وعلوية فالارضية « سلامك » والعلوية سكنى حرم الباشا وهو  
قائم على ضفة النيل مقابل سهول امبانه المشهورة مكتبة المالك . فالطبقة الارضية بهيئة  
كشك يدبج جميل المنظر باعمدة من رخام وداحل مخادع وغرف وقاعات كثيرة لسيمة  
مزخرفة فاخرة الرياش منها ما هو مأوى للطيور والمصايف النادرة كالحجل والبهاء والدرية  
وانكناري والطاووس . ومنها مخادع للقبيل والحمامات . ومنها قاعات للالطاب الرياضية  
والبياردو . اما مخادع الاستقبال والنوم والاستراحة فمروشة بانظر الرياش والمقاعد  
الحريمية والاسرة والكراسي المنحبة وفيها من التفخفة والاهة ما هو حليق بسكنى  
الامراء والملوك . وجدرانها مزخرفة بالقوش والمرايات الكبيرة ومور المياض والبحيرات  
والرباض والعبات من ريشة امهر المصورين الاوربيين . وبالاجمال فكل الجدران  
والسقوف مزخرفة بمناظر طبيعية بديعة من امار وعجيل واشجار وبحيرات ومراكب ناشرة  
شراعاها في الفضاء الأمان ليس بين تلك الصور صورة انسان واحد . وبين تلك الصور  
رسم بحر يبح بالسفن الحربية وعليها الاعلام العثمانية واليونانية تمثل المعركة البحرية  
التي قام بها الاسطول المصري في المورة بقيادة ابراهيم باشا . ومن العرب ان ليس في  
تلك المعركة صورة آدمي واحد كان المراكب والمدافع كانت تتحرك وتطلق القنابل  
من نفسها

وبين هذه المخادع قاعة كبيرة للاستقبال . فمروشة بانظر الرياش حطها الباشا مقراً  
للاحكام فيجلس فيها الحكم في ايام محصوة ولسماع شكاوي الناس وفي صدرها نوحه كبيرة  
مكتوبة فيها آية حكيمية بحروف عربية جميلة مدحمة

ثم جئنا في تلك الحدائق المصرة والسائين الزهرة وهي على اقسام مختلفة بديعة الترتيب والوضع والتنسيق عرست على الطرر الابطالي يعني بحفظها وعمرها وتنسيقها نباتيون ايطاليون . فدخلنا اولاً الى بستان الورد وفيه كل اصناف الورد في العالم . وفي اليوم ايضا سائين كثيرة للورد المطري الزائحة : يخرج منه مقادير عظيمة من عطر الورد ومن ورد شبرا نعمل المربيات والمشروبات لوردية . وقد تالفت سائين<sup>2</sup> وقدم لنا صحفاً من الورد بديعة التنسيق

ثم دخلنا الى بستان البرتقال والليمون والاترج وقد امر الشاه ان يترك قسم كبير من هذا الثمر على الشجر بدون قطع حتى تجتمع الزائرون والسيّاحون بمظهر هذا التفاح الذهبي وهو على اغصانه . وباح كل انسان ان يلقط ما يشاء من ثمر الشجر . وهناك شجر الموز كهبات كثيفة وقراطها الكبيرة دائية الغنوط . ثم اشجار الشمس والتفاح والمان والحواح والرفوف وغيرها من الاشجار المثمرة ومما في الحدائق مسقوفة بالمرانش ودوالي العنب تندلى منها عناقيدها المختلفة الاجناس والالوان

واما حدائق الزهور ففيها كل انواع الزهور ذات الرائحة الذكية كالترحمس والفيل  
والريحان وفيها كثير من الازهار الالوانية النادرة داخل كشكبات ومقاصف ومقاعد  
حولها الفسافي والبرك الرحامية وناحورات المياه مظلة بالاشجار والنباتات المتعرشة عليها  
الرياحين والياسمين

وفي آخر هذه الحدائق وراء القصر كشك من الرمرم يدع الصنع حوله قصارسيه  
السنائن مرنية بعضها فوق بعض ترتيباً يدع الشكل كأنها هرم من الرياحين والزهور .  
ولا اطل ان قصر هارون الرشيد يبعد وسانيه المرسوفة في كتاب الف ليلة وليلة  
احسن واجمل من هذا القصر ومقامه وحدائقه الماء . وعند الجناح الغربي على ضفاف  
البحر كشك آخر مخصص لراحة الشاه وحرمة لا احد يقترب منه . وفيه بركة عظيمة من  
الرخاء الابيض للاستحمام والساحة على دائرها اعمدة من الرمرم وفوق كل عمود تاج منقوش  
بأدع النقوش والزخرفة على النسق البيزنطي . وفي وسط هذه البركة المنظية تماثيل نحاسية  
مرمرية تخرج نائورات المياه من افواهها والبركة مسقوفة برخام منقوش تشدلي من وسطه  
وحوانيه كريات ومصابيح عازية ضمن زجاج مختلف الالوان تنعكس اشعتها على مياه التوفرة  
ليلاً يأخذ كجامع القلوب . وفي البركة قارب صغير يدع الصنع بموه بالذهب مع مجاذيف  
لنزهة الشاه ومراربه

## - العفاريات وعلاجها -

يصعب على الاحسي ان يحكم على آداب المرأة الشرقية واحلافها من معاشره امرأة واحدة ومع ذلك فان ما حدث لي مع جاريتي وجاراتها اللواتي تعرفن بين من السطوح والذواقد بجماتي ان احكم حكماً عمومياً على اخلاق المرأة المصرية وعوائدها الداحية

في احد الايام رحمت الى منزلي وصعدت الى عرفة زيب فرأيت فيها ما سمعني في اشد الدعشة والاستعرب رأيت يجادل البصل الاحضر معلقة بكثرة على الجدران والاركان وموق الباب والذواقد حتى فوق سرير النوم فاستمرت هذا الامر ولا اعلم اذا كان هذا البصل الكره به الرائحة يقوم عند جاريتي مقام طاقات الزهور والورد وهو ليس بحسن الشكل حتى يوضع في المخادع للزينة - غطيت في نادى الامر انها فعلت ذلك من قبل تلاهي الصغار - في الحال زعت كل هذه الجذائل والقيشها من المائدة الى حوش الدار وحيثثر استغاثت ريبب من القيلولة ولما رأيتني ازعج البصل والقيش من المائدة باحتقار نهضت ولداً اشد بها العيظ والحق كلمه قدت اشالحا واومعنتي شتاً وسباً ثم تحوّل عيظها الى بكاء وعجب وراحت الى صحن الدار تلتقط البصل التناثر ودموعها تهطل على خديها ثم صعدت وعظمت البصل كما كان ولسانها لا يكف عن شتتي ولكني لم اهتم ما هي انواع السباب سوى كلمه واحدة طرقت سمعي وقد كررها مراراً وهي " فرعون " فسمعتي فرعون في قاموس السباب ؟ فاستدعيت في الحال منصوراً وقلت له ان يسأل زيب عن سبب تزبين غرفتها يجادل البصل وما قصدتها من ذلك فاجابت وهي لا تزال تنقب ان البصل لا يخصر يطلب السعد ويطرد العفاريات من البيت وبعد المصائب عن اهله واني يعمل هذا طردت الخير والسعد وجلت عليها وعلى انواع الشرور والشوم - وقال لي منصور ان تعليق البصل في البيوت عادة شائعة في كل بلاد مصر حطباً للسعد ورقابة من الشرور والمصائب - فقلت له حقيقة ان البصل كان مد القدم من آلهة المصريين الاولين فاذا كنت اهتم هذا الاله فاني ستمد لترضيته وطالب السماح - ولكن ذلك لم يفتح جاريتي والحت علي ان لا امس البصل سوء - فسألت منصور عن معنى كلمه " فرعون " التي كررتها في ابان عيظها فقال لي انها بمعنى ظالم او كافر - فلم اتمالك حينئذ من الصحك والقهقهه - وانحاء لم اكن اعلم قبل الآن ان اسم الملوك المصريين القدماء احمى في هذا الزمن مسبة وعلواً

وتم الاتفاق بيني وبين الجارية على ان لا تكثُر من وضع البصل في غرفة النوم غير ان الاوهام تسلطت على عقلها منذ رعت البصل واعتقدت ان ذلك كان شوكاً عليها وانه لا بد ان يصيبها مكروه وعللاً فانها اصبحت مساءً بحسب شديدة جعلتها طريحة الفراش وعدت حاولت ان المعها بانواع مشورة الطبيب وشرب الادوية التي وصفها لها ولم يزدنها الحاحي عليها الا اعتاداً حتى اشتدت عليها وطأة الحزن وصار يحسني عن حياتها

وفي اليوم الثالث صعدت الى غرفتها ورأيتها عاذلة وقد تركتها الحزن . وعند راسها امرأتان لثمنان بكلام غير مفهوم . وقرعان طلاء امامها ولما سألت مصوراً عنها قال لي ان جارة استدعتهما لزينب لكي تخرجها العماريت منها . فقلت وما هي هذه العماريت قال هي ارواح الشر ومصدر امساك ثارت عدداً ومطعماً على ريسب لاني امنت البصل وتزعته باحتمار من عرفتها وقال ان العماريت موعان الاخضر والاصفر والاخير اشد شراً وضراً

ولما رأيت ان مرض الجارية حقي وهي لم اربأ من ان تعمل لها وسائل وهمية لشفاها حسب اعتقادها . وكانت احدي المرأتين كما قال لي مصورات شهرة واسعة بين النساء المصريات في اخراج الارواح الشريرة وطرد العماريت وشفاء الامراض العظيمة بطريقة تعرف صدم بالزار . وحذب المرأة كانوا واسمعت في الفهم ودرت على النار بعض قطع من السب حتى امتلأت العرفة من الدخان وقال مصور ان العماريت لا يمكنها ان تلبث في المنزل وفيه هذا الدخان انكشفت ثم اخذت المرأتان الجارية ووضعنا وجهها فوق النار وكانت احداهما تفرع على ظهرها وتشد شيد طرد العماريت والاخرى تضرب طبللاً . ولما انتهت الحملة اضطرت ان ادفع للمرأتين اجرة العيادة او بالحري اجرة طرد العماريت

ولما كان مرض زينب وهمياً مهدد الواسطة الرحمة جعلتها تعتقد بالشفاء وعللاً فانها في صباح اليوم التالي نهضت من فراشها معافاة ومشددة القوى غير انها ظلت مني ان اسمع لجارتها حاتون وزبيدة ان يأتيا لزيارتها في كل يوم بقصد التسلية فلم توق في نظري هذه العشرة المفسدة الاخلاق فصرتها بالغنى واوصيتها ان لا تشربا بعد الآن الا منى دعوتها عند عودة العماريت مرة اخرى

وبعد مضي شهرين رأيت ان هذه المعيشة الشرقية بين حارية كثيرة التطلب والغرائب وبين خدم يخدمونني في مشتري الخاحيات الصرورية زادت بفاقي زيادة شعرت فيها

بقصان ماليني نقصاناً كبيراً وحشيت انت لا تعود دواحي كافية لاتمام سياحتي في سوريا ولبنان فترمت ان اقمصر مدة اقامتي في القاهرة . وبعد بضعة ايام قلت لربيب اني عزمت على السفر وذكرته لما الاسباب التي دعيتي لذلك . وفي الختام قلت لها واما انت فانت شئت الاقامة بمصر فاني احبك الحرة . فاحتشي جواباً لم اكن انتظره من جارية اسيرة وقالت لي بحدة وعصب . تهني الحرة ؟ وما تقيدي هذه الحرة ارحمني الى وكالة « الجلابة » وبني كما اشتريتني . قلت ولكن الا تعلمين يا عزيزتي انه من العار ان يبيع اوري امرأة ويقض ثمنها . بدأت تنكي وتغيب وقالت وانا ماذا اصنع والى اين اذهب . فقلت لها ادخلي الى القصور بصفة حادمة عند احدى السيدات فاطهرت الثيبة واللائقة وصرخت . امثلي تكون خادمة في البيوت فكس والفيل في المطايح ؟ كلا والذ كلاً ارحمني الى السيد عبدالكريم وبني له فربما يسعدني الحظ فيشتريني احد الصباط او الحكام واكون هذه بصفة « قادن » لا خادمة

اليس من العراية ان الحوار في مصر يحصل الاسر على الحرة ؟ وريث بعد ايام الطر انها مصيبة في قوطا فاذا تفيدها الحرة ؟ هل القيا في اشارة ؟ وعدد ذلك يعني تجهل امور الطبخ والخدمة البيتية ولا تعرف ان تعمل عملاً فاذا اطلقتها الا تكون عرضة لفساد الخلق والآداب . والا اكون انا نفسي سبباً لسقوطها في براة الشرور وقيادتها الى اماكن الفساد ؟ ومن جهة اخرى تمنني اداني ان ايعها فقلت لها

اذا كنت لا تودين البقاء في مصر يجب ان نضعني الى بلادي . فاطهرت الشرور وصفت يديها فرحاً وصرخت . « آيو انت وانا سواسوا » . صالت « صوراً عما احاطت فقال . نقول انها شئتلك الى حيث تريد ولا تعارقل

ولما رأيت ان لا مفر من احدها معي الى سوريا ذهبت في اليوم التالي لزيارة قنصلي واعلمته بعزمي على السفر ورحوت منه ان يسهل لي الوسايط فارسل معي احد القواصة الى ميناء بولاق وهناك استأجر لي مركباً يلبأ يقني في البيل الى دسباط وهي اقرب مرفأ بين مصر وسوريا

ديمتري تولا



## معركة جنتلند البحرية

سميت المعركة البحرية التي حوت بين الاساميل الانكليزية والالمانية في بحر مايبو الماسي معركة جنتلند او جيلند وهو اسم المقاطعة الشمالية من بلاد الدنمارك التي جرت المعركة بازاء ساحلها الغربي . وقد سميت باسماء اخرى لا حاجة الى ذكرها . ووصفها بعضهم بأنها اعظم معركة بحرية ذكرت في التاريخ . ولكنها لا يرى في هذا لوصف تعميماً لها فان اعمال الاقدمين في السلم والحرب ليست شيئاً مذكوراً في حجب اعمال المتأخرين الا ما كان منها كالاهراء والمقاتلة وحده . رودس مما اضاعوا عليه جهدهم ووقته سدى وعمالا يعي انسان هذا الزمان امره لوراء الاثيان بمثلهم . هذه معركة تواضع او طرف العار التي تغلب بها الاميرال بلتون على الاسطول الفرنسي في اوائل القرن الماضي . فانها اعظم معركة بحرية عرفها الناس حتى ذلك العهد ولكنها لا تذكر باراء المعركة التي نحن بصدد انكلام عنها وصفها وسلاحها بالسببة الى البوارج الحديثة والملاح الحديث كالحديث الذي يلهو بها الصبيان

ادق وصف لمعركة جنتلند او لمعركة البحر الشمالي الكبرى كما سميتها احدي الصحف الانكليزية ما شرته مجلة غلاسكوهرالد الانكليزية . ويبدل من لرائته على انه مكتوب بقلم غير واحد من الخبيرين بالشؤون البحرية . وهو من الرسوم الواضحة كما يرى فيما يلي . وقد قسمت فيه المعركة الى خمسة ادوار سميت اوسمها تشبيهاً بما راجه القهر وهالك يانها

## الوجه الاول

الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ من مساء ٣١ مايو

كانت طرادات القتال في اسطول الاميرال بيتي الانكليزي موزعة من الطرادات ليون والديس رو بال وكوين ماري ونيجر واسكسبل واندموتابل وامسل وانديتيابل ونيوزيلند . والاربع الاولى منها من طرز مويردر بدتوط اي اعظم من طرز در يدتوط . والخمس الباقية من طرز در بدتوط . وكانت تمخر جنوباً شرق ( انظر شكل ١ ) تبعها اربع بوارج من طرز كوين اليزاث وهي صوب در يدتوط كما هو معلوم واسماؤها برهم وفيانث وورسينط وملابا

لم يكن إلا القليل حتى رأت هذه المعركة صلاخ الاسطول الألماني وكانت مؤلفة من الطرادات الخفيفة تبعها خمسة من طرادات القتال هي مديرج وسدلس ودرفلجر ولتردوف ومولتي وهي تجري جنوباً غرباً . وربما كانت ١٥ طراد سادس ذو الطراد سلامسي

يبدأ الاميرال بيتي اطلاق النار على عدد ٢ الف يرد ١ ميلاً ثم قصر مجال النار الى ١٦ الف يرد ( ٩ اميال ) بتدافي الاسطولين وكان الالمان يرون الاسطول الانكليزي يحلأ على دباجة الجوز الصفراء . اما هم فلم يروا بوضوح اذ كانت تغطى من الضباب . وكانت ابوارج الانكليزية ( التي من طراز كوين اليزبث ) تطلق ناراها واحدة بعد اخرى على الاسطول الألماني كلمات صمن مرماها . قد صارت المسافة بين طرادات القتال من الاسطولين ١٦ الف يرد انقلبت الطرادات الالمانية من السير جنوباً غرباً الى الشرق حتى صار العدد بينها وبين الطرادات الانكليزية ٢٠ الف يرد

### الوجه الثاني

#### الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ مساءً

وفي هذه الساعة لاحظت محاة دخان خلف الطرادات الالمانية . ذلك ان الاسطول الألماني الاكبر الملقب بالانكليزية « هاي سيفرليت » اي اسطول عرض البحار اقل لقعدة اسطول الطرادات وارسل امامه اسطولاً من الساعات محماتاً بيه وبين اعدائهم وكان يرى معترضاً الافق الشمالي الشرقي وراحقاً في ثلاثة صفوف . وبينت في اسطول الطرادات الالمانية وسار شمالاً غرب ووقف بين الاسطول الانكليزي والاسطول الألماني الاكبر . وبذلك وقف الاسطول الألماني كله امام اسطول الاميرال بيتي . وكان اسطول الاميرال حليكو لا يزال بعيداً عن ساحة القتال ( شكل ٣ )

وكان الاسطولان المتعاديان يحمران الآن من اربز ولكن في جهتين مختلفتين فالألماني يجري شمالاً غرب والانكليزي جنوباً شرق . ولولا حركة تدبئة اقدم عليها اميرال بيتي لقطع الالمان خط الرجوع على اسطولهم وفصلوه عن اسطول حليكو الاكبر . اما حركته فهي انه اذا حذو الالمان قد ر باسطولهم مثلهم ولكن الى جهة مقابلة وبذلك في موازياً لم ومجهماً اتجاههم اي ساروا في جهة واحدة معهم لاعكسهم كما كان اولاً . فمع تحركهم هذه الالمان من فصلهم عن حليكو واعد حليكو السبيل الى الالتفاف حولهم

وحالاً اتم حركته الانقلابية وقطع « الدوران » سار بأسرع ما يمكنه ليحقق الالمان ويتخذ له مركزاً في نقطة يتقدم فيها عليهم . تمكن من ذلك بفضل تفوق طراداته على طراداتهم في سرعتها . ولكنه قبل بوعقطة الانقلاب فقد الطراد « اند فتيبال » اذ مر لغاً على مايرجج . وكذلك فقد « كوين ماري » و « انفيسل » عند نقطة الانقلاب حيث جمع اسطول الالمان الاكبر ماره . وكانت بوارج الانكليز التي من طرز كوين اليزابث قد فعلت بطرادات الالمان قبل ذلك ما فعل اسطول الالمان الاكبر بطراداتهم . فانها حمت ناراها في نقطة انقلاب الطرادات الالمانية فدمرت طراداً حديث الطرز يظن انه الطراد هندنبرج . ولما اجتاز الاميرال بيثي نقطة الانقلاب اخذ يسير حذاء الاسطول الالمانى والبوارج الاربع الكبرى تسير حطفة وهي تقاوم الاسطول الالمانى الاكبر

### الوجه الثالث

#### الساعة ٥ مساءً

ثم دارت هذه البوارج الكبرى لحاقاً باسطول الطرادات ولكن دورتها كانت في الجهة المقابلة له . وبما هي تفعل ذلك تمطلت دفة البارجة « وورسبيط » احداها لم تدر فاصلتها ست من بوارج الالمان نارهن . واطلق عليها ( شكل ٣ ) . وقد ادعى الالمان انها فقدت وواقع الامر ان الفاصل التي اصابتها كانت كثيرة ولكنها لم تصب اصابة تمطل سيرها بل تمكنت في آخر الامر من الحاق باخوانها بعد ان اعرفت بارجة المانية

وفي حلال ذلك دارت البوارج الثلاث الباقية فجأة لاجنباب نقطة الخطر حيث فقد الطرادان كوين ماري وانفيسل ونقيت له تل . لاسطول الالمانى الاكبر « ونشاعله » ساعة حتى وصل الاميرال جليكو الى ساحة المعركة . واتعمت البارجة وورسبيط اليهن نحو الساعة ٥ والدقيقة ١٥ ولم تصب اصابات تغمين القتال وعكن يتفوقهن على الالمان في سرعتهم من الابتعاد عن حانب من صف الالمان الطويل الذي كاد الاقن ان يمتص يو . وكن يطلقن نارهن على مدى ١٢ الف يرد الى ١٥ الفاً فلم تأت الساعة ٥ والدقيقة ٤٥ حتى كن قد ابدن عن مرمى صف الاسطول الالمانى الاكبر ومن سرعات للانصمام الى اسطول الاميرال جليكو

وكان اسطول الطرادات الانكليزية قد بات محاذياً لاسطول الطرادات الالمانية

وسابقاً ايّاهُ فلما رأى الالمان ذلك تجنبوه بان داروا يمينا في زاوية قائمة هذا الاسطول  
حذوم . وتجدد القتال بين الاسطولين واحد بشتة فقد الالمان حينئذ الطراد در فنجير  
وهو الساعة السادسة خفت نار الالمان كثيراً فاستدل من ذلك على حسن بلاء اسطول  
يقي باسطول الطرادات الالمانية

### الوجه الرابع

الساعة ٦ مساءً

وكان الاسطول الانكليزي الاكبر قد لاح في الافق يجري في ثلاثة صفوف (شكل ٤)  
فصيرت بوارج الاميرال يتي الثلاث جهة سيرها ومالت نحو الاسطول الالمانى لتفزع الجبال  
للاميرال جليكو وتمكنه من صف بوارجهم صفاً واحداً فلم ذلك له بسرعة على صغره  
ووقف بين طرادات يتي من الشمال وبوارج ايثن توماس الثلاث من الجنوب وكان  
هذه البوارج لا تزال قاوية على القتال رغم ما أصابها من قنابل الالمان . ثم قصد جليكو  
ببوارجهم طليعة الاسطول الالمانى ليقطع السبيل عليه وكانت البارجاتان وفندج ورويال  
اوك اول البوارج التي بادأته القتال بمدافعها من حيار ١٥ بوصة ثم الدارجة اسكور  
وهي مثلها قوة

وكان الاسطول الانكليزي كله يهرك الآن في جهة الاسطول الالمانى وعلى  
زاوية قائمة ليقطع السبيل عليه ولكن الدور كان قد اخذ بضافل ومع ذلك تمكن  
جليكو قبل سقوط الطلام واستيلاء الضباب من القضاء على الطرادات الالمانية الثلاثة  
التي في المقدمة

### الوجه الخامس

في الظلام

وعزاد الانكليزي الاسطول الالمانى وهم يكتشفونه - جليكو - العرب ويقي  
من الشمال وايثن توماس ببوارجهم الثلاث (التي من طرز كوين اليزات) من الجنوب  
(شكل ٥) . اما البارجة الرابعة ورسيط فكانت قد اعيدت الى قاعدتها . وفي انشاء  
الليل حاجت النسابات الانكليزية الاسطول الالمانى فحسرت خسارة عظيمة ولكن  
بعد ان اعرفت صفتين من سفن الالمان تم اتضح للانكليزي ان ثلاث حركات اساطيلهم

ثلاثة بات متعذراً تحت حجب الظلام ولا سيما ان الالمان روا باوارهم اكتشافاً اسطول الاميرال توماس على بعد اربعة آلاف يرد منهم حثوثاً واعتصموا هذه الفرصة واسلوا يمينه وبين اسطول جليكو ولم تمكن جليكو من اطلاق النار عليهم لحيلولة النسافات الاسكندنافية بينه وبينهم



وكتب الاميرال ديوي الاميركي المشهور مقالة في جريدة «سي بور» اي القوة البحرية بعنوان «غير معركة سكاكراك» اهمية يوارج دريدنوط - ضعف ارادات القتال - تقع النسافات «قال فيها ما خلاصته :

تلاقى اسطول عصري من الطبقة الاولى واسطول مثله في ساحة القتال وكل منهما مجهز باحدث المخترعات واكتشفات البحرية الحربية مما نفي على الطرقات دون العمليات . وقد كان يوم ٣١ مايو يوم التجربة والامتحان وستكون نتيجة ذات علاقة كبيرة باساطيل المستقبل في جميع البلاد . اما ما حدث في هذه المعركة فلا يرال - مهماً غير واضح حتى الآن ولكن يظهر لنا انه يمكن تلخيصه فيما يأتي

خرج الاسطول الالماني الى عرض البحر تلتس فرصة ليصرب ضربة تكون على ما يروم ويشتهي . وكان الاسطول الانكليزي منتشراً على مسافة ثلاث مئة ميل في البحر الشمالي والهار كثير الغساب لا ترى السفينة ما حولها الى امد من ستة ايام . وكان قصر المدى هذا في مصلحة الالمان لان اسطولهم كان مجموعاً عائد العزم بل القتال

وارسل الانكليزي امام اسطولهم بطيعة من النسافات وسفن الصيد للاستطلاع . وكان خلفها الطرادات السريعة وحاط هذه اسطول السوارج ليدعى اذا التفت الخال دعوته . فاخبر انكشافه بوجود اسطول الالماني في البحر امامهم لم يلب اسطول الطرادات السريعة للقاءه . ومعلوم ان هذه الطرادات لا تصلح للقتال - يوارج دريدنوط وكان الانكليزي يحسون ان يوارج دريدنوط الالمانية لا بد ان تكون مهيأة للبرال ومع ذلك عقد الاميرال يبي المرء على اوقوف في وجه الالمان ريتا يصل اسطول جليكو وليد يوارج دريدنوط

والظاهر ان ثلاثة من طراداته عثقي مد التفت وهو يحاول ان يوقوف في وجه الالمان . وهذه الطرادات الثلاثة هي كوين ماري ( طراد قتال من طرز سوير دريدنوط )

والثريدنوطان اندسجيميل واقتضيل . ولكن يظهر ايضاً ان قد صعدت حملات لاسرعة  
لم يذهب بها ذلك الصباح سدى

ومعزى ذلك ان طرادات القتال رمي رقيقة الدروع التي تبقى حديقة لان السرعة  
مطلبها الاول والمدافعها الضخمة اصغر واكثر من مدافع الدروع - لا يمكنها الاخذ  
والعطاف مع البوارج . وقد كان هذا الرأي رأي اغلبي البحريين من اوم ادر آحرهم حتى  
ايدته معارك سكا جراك . فان كوين ماري وهي طراد حمولته ٢٥ الف طن لم يصمد على  
بار قتال الالمان بل عرق في القل من غل البصر

•••

هذا هو الوجه الاول من المعركة . وبعد عرق الطرادات المذكورة وصل اسطول البوارج  
الانكليزية بتقدمة البارجة ورسبيط وكان . ولما من اربع بوارج فاصالت عليها قتال  
الالمان انهبال المطر واصيبت كل من بوارج الاربع مراراً عديدة . وكانت اصابات  
وورسبيط ومارلبورو (١) اشدها خطراً واصيبت هذه الاخيرة بتوربيد الالمان . ومع ذلك  
كلهم لم تمرق احداها بل عادوا كلثماهما الى حيث تورمان . وقد قصرت ريان البارجة ورسبيط حكاية  
بارحتي فقال ان دفعتها تصدعت في اثناء القتال بياضت تقطع على غير هدى ولكنها حصدت  
الصحمان واجتمعت عليها قتال الالمان فرددت عليهم سار حادو اطلقتها من مدافعها كلها . ومع  
كل ما اصابها لم تمرق بل خرجت من ساحة القتال شتمة بعد ان قامت بالمهمة التي صفت  
البوارج لفضائها وبرحت على حصة نظرية القاتلين بيدل السرعة في سبيل الدروع الثقيلة  
والمدافع الضخمة ( خلافاً لما هو الحال في طرادات القتال )

ومما يستحق الذكر بوجه خاص عدم اعراق التوربيد للبارجة مارلبورو . واهمية ذلك  
قائمة بان الجمهور كانوا يذهبون الى ان التوربيد آفة بوارج الثريدنوط فلا يصيب توربيد  
بارجة الا اودي بها ولكن سلامة البارجة مارلبورو من توربيد من شأنها ان تعرض  
هذا المذهب

•••

هذا هو الوجه الثاني من المعركة . ا . وجهه الثالث هو رول سادو العريقين الى

(١) اختلف عدد الكاتيب من كتب امانة ان عدد هذه البوارج اذبح بعد هذا البارجة  
مارلبورو عنها ولم يمتد الاول . فالخبر ان ريبورد - من حوب كرس اليوانت بل اقدم منه  
بسة على ان ذكر في بيان الامتثال جينكرو عرفت منه ان حبيب بريد -

الميدان . فان الساعات تراد لتكون حجاباً امام السفن الكبيرة ولتستطلع لها وكان الرأي حتى الآن انها لا تقوى على مهاجمة البوارج العظيمة في النهار بل تقضي مهتها في جمع الليل او تحت الغمام . ولكن الالمان حلوا عقال ساعاتهم في هذه المركة نهائياً واطلقوها على سفن الاسطول الانكليزي . والمظنون ان نحو عشرين منها أعمرت والمرجح انها لم تغز باعراق سفينة من سفن الانكليز التي من الضفة الاولى . ولكن لا جدال في انها اوشكت ان تقضي على البارجة مارلبورو كما تقدم القول ولا يقل احد ان مجموعها على البوارج الانكليزي ليس مستصوباً من الوجهة الفنية

والمظنون ان الاسطول الانكليزي رد على الالمان باطلاق ساعاته وارسلها الى المزدحم لتعثر بين صفوفهم . والثابت ان نحو ١٢ ساعة منها فقدت ولا يعلم حتى الآن مبلغ ضررها بالاسطول الالمانى فلذلك لا سدى رأياً في صحة ذلك المذهب او عدمها . على ان ذلك يجب ان لا يحميها عن هذه الحقيقة وهي ان الساعات فعلت فعلاً كبيراً في القتال من اوله الى آخره حتى يصح القول انها برحت على نفسها في مركة عظيمة كالتي عن بصدد الكلام عليها وحتم الكتاب مقابلة بقوله ان هذه المركة جاءت مصداقاً لرأي الخبيرين في دوائر اميركا البحرية من وجوب الاعتماد في بناء الاسطول الاميريكي على البوارج الكبرى . ثم ان وجود امثال هذه البوارج في الاسطول الانكليزي هو الذي مكّن انكليزنا من حصر المانيا وحلفائها بحراً من غير ان تطلق رصاصة

على ان هذه المركة لا تقياً شيئاً عن قيمة المدافع على اختلاف مراتبها من صغيرة الى كبيرة . فان معظم القتال دار والسفن متقاربة فلا يقتضي ذلك جهداً في احكام الرماية . فان كل مدفع وكل رام يصيب تقريباً على بعد ستة اميال . فلذلك لم تسع الاسطول الانكليزي فرصة لاثبات ما يصرى الى مدافعه ورماته من مزية التفوق على الغير . وكذلك تجهل عدد السفن التي اعرفها الاسطول الانكليزي من الاسطول الالمانى وبجهل شدة فتك مدافعه التي من عيار ١٥ بوصة فلا يصح القول ان هذه المركة كشفت لنا النقاب عن حقيقة امرها . انتهى

هذا وقد اثبت الاميرال حليكو القائد العام للاساطيل الانكليزية ان خسارة الانكليز كانت دون خسارة الالمان كثيراً لا كما خيل له في اول الامر انه ظن ان خسارتهم نقل عن خسارة الانكليز . ويؤخذ من تقريره ان الفريقين خسروا من البوارج والطرادات والساعات ما هو مذكور في البيان التالي

## ما خسرته الانكليز

الامم	التفريع	سمك الدرع	قطر المدفع الكبير بوحدة	القوة بالمحصان	السرعة بالميل البحري
كوين مادي	٢٨٨٥٠ حصاناً	٩ بوصات	١٣ ½	٢٨٠٠٠ حصان	٣٨
اند جيابل	١٧٢٥٠	٧	١٢	٤٣٠٠	٢٧
انفيل	١٧٢٥٠	٧	١٢	٤٣٠٠٠	٢٧
دبفس	١٤٥٠٠	٦	٩ ½	٢٧٠٠	٢٢ ½
بلاك برس	١٣٥٥٠	٦	٩ ½	٢٢٥٠	٢٢ ½
وربور	١٣٥٥٠	٦	٩ ½	٢٣٥٠	٢٢ ½
	١٠٤٩٥٠			٢٣٨٠٠٠	

وخسروا أيضاً تسع سفقات

## ما خسرته الالمان

اما خسارة الالمان فكانت ثلاث بوارج من طرز دريدنوط التي يختلف تفريعها بين ١٨٥٠٠ طن و ٣٠٠٠ طن وسمك درعها بين ٦ بوصات و ١٤ بوصة وقوة آلاتها البخارية بين ٢٠٠٠٠ حصان و ١٠٠٠٠٠ حصان وسرعتها بين ٢٠ ميلاً و ٢١ ميلاً وقطر مدافعها من ١١ بوصة الى ١٥ بوصة فيكون متوسط تفريعها نحو ٢٥٠٠ طن ومتوسط سمك درعها ١٠ بوصات ومتوسط قوة آلاتها البخارية ٦٠٠٠ حصان ومتوسط سرعتها ٢٤ ميلاً وعلى تفريع هذه البوارج الثلاث ٢٥٠٠٠ طن وقوة آلاتها البخارية ١٨٠٠٠ طن وخسروا أيضاً بارحة من طرز ديشلد التي تفريعها ١٣٢٠ طن وسمك درعها ١٠ بوصات وقطر المدفع من مدافعها ١١ بوصة وقوة آلاتها البخارية ١٦٠٠ طن وخمسة طرادات خفيفة مما تقربه بين ٢٦٢٠ طناً و ٦٣٠ طن وقوة آلاتها البخارية بين ثمانية آلاف حصان و ٤٥ ألف حصان متوسط التفريع نحو ٤٥٠٠ طن ومتوسط قوة آلاتها البخارية ٢٦ ألف حصان وعلى تفريع هذه الطرادات الخمسة نحو ٢٢٥٠٠ طن وقوة آلاتها البخارية ٣٠٠٠٠ حصان ومجموع تفريع هذه السفن كلها ١١٠٧٠ ومجموع قوة آلاتها البخارية ٣٢٦٧٠٠

وخسروا أيضاً تسع سفقات ومدمرات



## في حجوم الصحراء

كان عند الاسكندر مدينة تجارية اسمها هيرنيا فاخذها حكمومتهم واخضعها بين السفن المكتسبة وسحبها بارا رحلت مقرها في الاتحاد الشرقية من بحر الزوم . وفي الخامس من شهر نوفمبر الماضي التقت بها غواصة ألمانية على ثمانية أميال من السواحل . صرختها بالترييد فندست ألتها البخارية وقتلت ١٢ من بحارتها وعرفت في صبح دقائق . فعمل بقية ركبها في القوارب اورموا بانفسهم الى البحر . وطهرت مواضع حيث شغل فوق الماء وكسها ثم تحاول انتشار احد من الذين كانوا يمدون المساعدة بل امر رباتها الذي في القوارب ان يصعدوا اليها يصعدوا وقطرت القوارب وراها الى ان وصلت الى مينا السواحل فامرتهم ان يتركوا هناك فتركوا وارسلوا الذين اتوا بهم من القنصل والحرس وكان على الجماعة من الجنود الاتراك ومعهم صباط من الامان قسم اليهم هؤلاء الرجال كاسرى حرب . وقد وصف اثنان منهم ما لقوه مدة اربعة ايام ان اقدم دوق وسجنه فخصا وصفها بما يأتي قال

كان يوريث احرار سور باشا بين الضباط وكانه اكرم . قدما على ما يظهر فقال لنا اننا نستطيع ان نكتب الى حد رحيم اننا احياه وهو يرسل المكاتب اليهم نكتبنا وسلمنا المكاتب ثم وجدنا في اليوم التالي انه رفقها ورمها . واعطونا في الليلة الاولى عشرين ساعدا كل واحد وكسبه . معهود . ثمة خمسة مينا بجمع حطما ولشنا وانصرما النار وشوينا المصريين واكسنا

وبشد احرارهم والبرد ليلاً في تلك الاحياء وكانت ثياب اكثرنا مبللة فليصور الفاري ما حل بنا ذلك الليل . دمر القارس لاسا كما في العراء السماء عطاونا والارض فراشنا . وأمرنا في الصباح ان نذهب نبارنا الى البر ونمددها عن البحر مئة متر لكي يتغذى علينا الحرب . ثم اطلق كل واحد منا تسعاً . تبارها حراثة في اليوم وأمرنا ان نضحي في وادي كان حارة حوت مدة فخرجت اقدام الحفاة منا

وفي السابع من نوفمبر وصلنا الى مكان فيه نحو مئة من جنود الاتراك فقيموا على حراستنا وحده . سبب بهم ما نفوس . ما نوعاً ان زيد قسماط في اليوم لكل واحد وقليل من الارز وعرة لنا كما وكسنا غنينا بيت في العراء لا غطاء ولا وطاء

وفي الثاني عشر من نوفمبر أرسلنا الى درنة وكنا سير خمس ساعات مبراً حيثنا ثم

استريح قليلاً . وصرود الى السير وفي الساعة الزايدة بعد الظهر سطى حرايتنا وهي حصة من الارض لكل منا ومواد السير صبح ساعات متوالية بما نحن فيه من الجوع والتعب وحرايب البنادق تفض ظهونا . وكان المظنون اولاً ان الكائن الذي ارسلنا اليه لا يتجاوز بعده ٢٥ ميلاً فتجاوز ثمانين ولم يصل اليه

وفي السابع عشر من الشهر هرب واحد منا فاحذنا بجريته والتزمنا ان سير ٤٨ ساعة بلا طعام مطلقاً وبما لا يهل السفنا من الماء . وهنا قرع صبرنا ولم يبق فينا رمل وجعلنا نقع في الطريق اعياء فامرنا الحراس ان نقف واعطوا كل منا كوبة من الماء ولكن لم يبطوا شيئاً من الطعام . ولما انتصف الليل انتهضوا وامرونا بالسر

وكل مدة سيرنا في القفر مائة ٢٨٠ ميلاً لم تزد جراية الواحد منا في اليوم على بمسافة وست ملاعق من الارز وكان متوسط سيرنا ١١ ساعة كل يوم وقائد الحرس راكب فيسفنا حتى يجاري مرسة ونصرب اذا تأخرنا عنه

وكان أكثرنا حياء ويكادون يكونون حياء ايضاً فخرتنا الشمس وورمت السفنا واسودت من العطش واحمرت عيوننا وجرث من نور الشمس وصربا نجر انفسا حرراً من شدة التعب والسغب فوصلنا الى نهر الحاكم ونحس في حالة يرثي لها قلب الجراد وصربا حينئذ في اسر السومي . ولم تنته مشاقنا هناك . والرياح في الليل شديدة قارسة وكما نام في المراة فافقنا سوراً من التراب حولنا يجمع عنا عصفا . وابتداء فصل الشتاء حينئذ فاعطانا العرب بعض الخيام القديمة لسام فيها وهي قدرة مملوءة بالموام . وزاد الطين بلة ان احبنا بالدوسطار با لكن الصابط المثالي الذي كان يتولى قيادة رجال السومي فار ان لا بد من تسميتنا ولو كذا موتى وامرنا ان سير كل يوم خمسة اميال في القفر ونرج بعض الآبار ولكن اشدد المرض على المرضى ما حتى رأى حد الرجل ان احبارهم على السير الى تلك الآبار صار ضرباً من الحال

وفي اول ديسمبر اخذوا كل ما كان معنا من خضه وذهب من نفود وساعات وحوام وما اشبه وحمل النساء والاولاد يرشقونا بالحجارة ابنا راونا

وكان مما كلب تبنا من السفينة فراقنا واشترك مما في الصرراء وكان الحامي الوحيد لنا وهو اشفق على الانسان من الانسان

وكما نمط قليلاً من الدقيق من وقت الى آخر فنبه بالماء ونسطة على قطعة عمامة من الصفيح حتى يجرد وسر به كاطيب الماء كل . وما حارت حرايتنا نمط لنا كل اسبوع

وهي ثلاثة اكياس من الارز زنة كل منها نحو ثلاثين افة فسروا اولاً لاسا غلفتها ارزاً كلها ولكن لما فتحناها وجدنا في كل منها كثيراً من الحجارة الكبيرة . وفي نحو الخامس عشر من ديسمبر امرنا السومسي ان لا تأكل الا مرة واحدة في اليوم وان يصغر خنادق تجري فيها مياه المطر الى الآبار . ومات واحد منا في ١٨ ديسمبر . حيثئذ استرحم طيننا ان يزداد طماننا فجعلوا يطبوسا قليلاً من اللحم كل يوم على حمة ايام ثم ابطلوا ذلك كانتهم قد سدوا على ما فعلوا

اما نحن فرأينا ان لا بد لنا من السعي والحد لعلنا نجد شيئاً نقتات به فوجدنا في القفر كثيراً من الحارون جعلنا نجتمع ونأكله رغبياً اربعة عشر يوماً وطماننا الحارون ثم أعطينا قطيعاً من المعزى لأكل منه عرتين كل يوم ففعلنا الى ان استأكلنا القطيع كله فجعلوا يطبوسا شيئاً من التمر نحو عشرين ثمرة لكل منا في اليوم . ووجدنا حيثئذ الى اشد درجات الحر والكان أكثرنا مصاباً بالهوسنطار يا وكذا نقطع الرجاء من كل نجاة ورأينا ان لا بد من ان نموت جوعاً اذا لم نجد متقدماً نعزم الكثر ونمسي ان يهرب هباءً ان يصل الى السوم . ويسمى في غلاتنا قترى الى ان ارخي الليل سدوله وكان قد اعد فرقة ملاها ماء وحملها وكما قد ضاماً له قليلاً من التمر لموصعه في جيبه لينقوت به وتسلل خفية ولاذ بالفرار وبعد ايام قليلة سمعنا صوت الساذق فالتفتا وادارسان من السومية فادمون وم يسوقون هذا المسكين امامهم ولما وصلوا الى جندوة بالسياط ورشقة الساء بالحجارة وجعلوا مبيتة في حظيرة المعزى

وفي ٢٣ يناير مات منا واحد آخر جوعاً فعدنا الى التفتيش عن الحارون واكله الى ان لم يبق حلزونة في تلك القفار وصربا بصر ان نجد كثيراً في التفتيش عنها ووجدنا سائناً يشبه الفصاة فجعلنا نجتمع حضرة وسلقها ونأكلها واخيراً اتملنا الى دق بوي التمر بالحجارة واكلها فتقوتنا كذلك الى العاشر من فبراير وحيثئذ امر السومسي لكل منا بقطعة صغيرة من لحم المعزى حتى اذا انتصف شهر مارس ولم يبق شيئاً وبين الموت جوعاً واعياها قيد شر وقد ايسا بالهلاك قال واحد منا انظروا عاني ارى الحرامس في فلق فالتفتنا واذا بعض السوميين قد صعدوا على المرقب وجعلوا يتطلعون نحو المشرق ثم نزلوا وهرعوا الى خيامهم وجمعوا استلثهم وساءم واولادهم وما عندهم من زاد واركبوا الى الفرار . وبينما نحن مستغربون ما نرى لا نفقه له معنى رأينا نقطة صغيرة في الافق ثم اخرى واخرى وبعد قليل تبين هذه القطر واداهي اوتوموبيلات مدرعة ولم يكن الا دقائق قليلة حتى

وصلت إلينا فطخ علينا السرور حتى لم نعد أرجلنا تحملنا . والاثومويل الاول كان فيه المستر غرعى الفارس الشهير والثاني كان فيه دوق وستمنستر

واول شيء فعله الدوق ورحاله انهم اطعمونا طعاماً لم ندقه منذ خمسة اشهر حتى امتلأت ضلوعنا ثم وضعوا مرضانا في اثومويل خاص بحمل المرضى والبسوا كلاً منا رداءً كبيراً ووضعونا في الاثومويلات وعادوا بنا مسرعين . وسقنا الدوق ياثومويل في السريخ ليعد لنا مكاناً نرل فيه فرصنا اليه في الصباح التالي بعد نصف الليل ساعطين ورائنا القبن والوسكي في انتظارنا فاسترحنا بضع ساعات ثم جيء بنا الى السلام ومنها الى السفينة رشيدة التي نقلنا الى الاسكندرية احدى

فليقابل القاري بين المعاملة التي عامل بها المتألمين والسويحيون . هؤلاء الاسرى وبين المعاملة التي يُعامل بها اسرام في القطر المصري وليرة الفرق بين الام . ولا عبرة بما يعامل به الالمان اسرام لانهم شنوا عن الام المتحدة باختيارهم حاسين الارهاب وسيلة لقمم الاعداء كالبندقية والمدفع

اذا عاد القنن القهرى الى هذه الحالة الشؤمى تغير نوع الانسان ان ينقرض عن وجه البسطة

ويحلى من يظن ان الاقدمين كانوا ارحم من المتألمين من هذا القيل فان في توارى كل الام القديمة من ضروب القسوة ما تقشع منه الابدان . كانوا بشروا الاسرى بالمشير وبقرن بطون الحوامل ويدوسون الاطفال اسنك الخيل ويسلمون العميون ويجدون الانوف ويصلون الآدان ويحطمون الابدني ويصلحون الجلود ولم يتركوا وسيلة من وسائل التعذيب الا اتوها . لكن القرن الماضي ابطل كل ذلك تقريباً وكما رجو ان تزل آثار المحبعية في هذا الدهر فاذا في قد نمت وقويت

التي سيدة اميركية رواية وصفت فيها ما كان الارقاء يلاقونه عند اسبادهم من ضروب العذاب فكانت تلك الرواية باعثاً على الحرب الاميركية الاحلية التي انطلقت الرق . فهل من كاتب يبلغ بصف ما لاقاه الاسرى في هذه الحرب كما وصف كاتب المقالة المتقدمة عني ان يكون في ذلك ما يدهو الى تبادل الاسرى حالاً والاتفاق على خضد شوكة التوحش

## كباري الحديد

استعمل العرب كلمة حسر لا بمعنى فوق الاسبر كما هي مستعملة في بلاد الشام واما في مصر فشاعت كلمة كبري التركية وعصمت كلمة حسر بالسد الذي يرفع على حابي النيل او الترع لكي لا تطغو مياهها على ما حوفا من الارض اذا علت

وهذا البحث العموي لا محل له هنا لولا استقلال كلمة كبري ولا محل لبحث في الكباري ايضا لولا رؤيتنا ما ادهشنا في كثرة هذه الطور فان الاعمال التي تعتمد على الحديد وقفت كلها تقريبا في هذا القطر والذي كان ينبغي ان يف نشاء لانه لا يستطيع ان يشتري له كميات الحديد بمد ان علائمة ثلاثة اضمات والذي كان يحفر الترع والمصارف في اقليمه وبنش فيها السكك الزراعية ويحتاج فيها كلها الى مواسير الحديد اولف العمل لغلثها الفاحش . فما كان اعظم دهشنا حيناريا كبري اسابه ذلك البناء الحديدي العظم توصل اجزائه بعضها ببعض ويصب في مكانه كان الحديد باقي على سره وكان الحاجة ماسة اليه فلا كبري آخر الى جانبه والاس يعبرون النيل على القوارب كما كانوا يفعلون في المصور العايرة . ولكن كبري امياه قائم في مكانه وفطرات سكك الحديد نمر طيه دائما وابانا مرارا كل يوم وهو جامد لا يستميث ولا يفرح . ثم قد تنفص عراه في لحظة من الزمان اذ قد قال المهندسون انه على غير ما يجب ان يكون من المثانة ولكن لا دليل على انه ضعيف الى حد يوجب المبادرة الى انشاء غيره في هذا الوقت المصيب مع علائمة الحديد الا اذا كان الماويلون قد اشتروا الحديد كله واوصلوه الى مكانه قبل نشوب الحرب . ولعل هذا هو الواقع

والقطر المصري والسوداني في مقدمة الاقطار التي استعملت كباري الحديد الكبيرة لان النيل من اكبر انهار العالم واوسعها وعدنا كبري الخرطوم وكبري نيج حمادي وكبري الروضة وكبري قصر النيل وكبري بولاق وكبري امياه وكبري بنها وكبري كفر الزيات وكلها من اعظم كباري الدنيا لكنها ليست اعظمها ولا اصعبها ماء ولا اعلاها انشاء ولعل انشاء الكباري الكبيرة مثل كبري قصر النيل وكبري بولاق وكبري امياه من اصعب الاعمال الهندسية اذ يضطر المهندسون ان يصموا في العمل كل قطعة منها وكل مسار ويمسكوا صنعها حتى لا يضطروا وقت تركيب اجزائه الى قطع او وصل باهيك ما في حفر الاساسات

للمضائد (البفلات) من المشقة اذ قد بلغ عمق بعضها مئة قدم الى ١٨٠ قدماً ولا بد من حفرها تحت الماء ولو حوّل الماء عنها . واثم من ذلك ان الاحراء المختلفة يجب ان تكون من المثانة بحيث تحمل كل ضغط وشدة وقاومة واختلاف في التمدد والتقلص والا انتصمت . وللعديد طنائع فقد ثلور احزائه وبصير قصصاً كالزجاج . كان المال بمليون في كبري نهر سنت لورنس بكندا في صيف سنة ١٩٠٧ وعدد من ٨٦ شـف الكبري هم دفعة واحدة وسقط في النهر وكان ثقله اكثر من ١٥٠٠ طن فقتل من العمال ٧٤ وتلوت احزائه بعضها على بعض حتى لم تخرج من النهر الا في سنة ونصف سنة وصعد اشد اشاق . وقد حصر المقاولون سقوطه اكثر من مليون جبه واقاموا شهرين يقتشون عن نقطة يستطيعون ان يتبدلوا بها لتفكيكه وانتشاله من قاع النهر واخيراً طأوا الى قطع اجرائه الظاهرة فوق الماء بصورها بالسودي الاستيليني ونسف الاجزاء العائصة في الماء بالديناميت

وقد وضع رسم هذا الكبري مهندس من امهر المهندسين ولكن اعطى في حساب الفرشات التي توضع على المضائد دابة جعل طول كل فرشة منها خمس اقدام وعرضها كذلك فلم تحمل الثقل العظيم الذي وضع عليها مع انها من الحديد ولما صنع هذا الكبري ثابته جعل طول كل فرشة سبع اقدام وعرضها كذلك وطولها ١٠ اقدام وثقابا ٤٠٠ طن . وسيكون طول هذا الكبري ٣٠٠٠ قدم وتبلغ نفقات انشائه مليوني جنيه

واكبر من هذا كبري الثاني في اسكتلندا كان طوله ميلان وفيه ٨٦ عيناً او قنطرة وقد جعل من المثانة بحيث لا تؤثر فيه العواصف . لها اشدت لان الكبري الذي كان قبله هناك عبت به العاصفة فطرحته هودقراً كان ماراً عليه سنة ١٨٧٩ وقتل به حينئذ ٦٧ نفساً وقد وصفنا ذلك حينئذ في مقتطف مارس سنة ١٨٨٠

ومن الكباري البديعة في بابا كري الفورث في بلاد الاسكتلير ايضاً وهو اول كبري استعملت فيه الكواويل والكابول مضادة باررية من بناء يستند اليها شيء بني عليها كالشرفات ونحوها وطول هذا الكبري ٨٢٩٥ قدماً وفيه ٥٠٩٥٨ طناً من الصلب وثلاثة ابراج كبيرة من الصلب ايضاً ارتفاع كل منها ٢٤٥ قدماً وقد تآت الكواويل منها وهي ستة يند كل منها ٦٨٠ قدماً . قال السير شيايس باكر مهندس هذا الكبري انه لو طلق بطرف كل كابول منها بارجة حرية من اكبر السوارج لما اثر ثقلها اقل تأثير الاربعة التي تربط ذلك الكابول براس البرج

ويتلو هذا الكبري في السلطنة البريطانية كبري هردج الذي تم انشاؤه حديثاً على

نهر الكسك في بلاد الهند فقد بنيت نفقته ٢٦٦٦٥٠ جنيه وبنيت نفقات كبري القورث ٣٠٠٠ جنيه ونهر الكسك يفيض بعد ما يذوب الثلج على جبال حملايا ويغمر البلاد حول ضفتيه فلا يبقى سبيل للمرور اذارة عليه فاضطر المهندس الذي اقامه ان يقيم له صدوداً على جانبيه الى بعد ٣٠٠ قدمه مرة و ١٠ قدمه تحته وبنيت الصدود بحجارة ضخمة ثقل الحجر معها من طين الى سبعة اطنان والكري ١٦ عضادة (بصلة) يبلغ عمق اساسها من ٥٠ الى ١٦ قدماً وما وضع في الاساس اساطين كبيرة من الحديد طول كل اسطوانة منها ١٦ قدماً وثقلها ١٦٠ طناً كانت تركب على الشاطئ و يوثق بها الى حفرة الاساس وتزل هناك وفي الكري ١٦ فسطحة من الصلب صفة كل منها ٣٤٥ قدماً وثقلها ١٢٥٠ طناً وستة فساطير على الصفتين وثقل الكري كل ٣٠٠٠٠ طن من الصلب وقد صنعت كل احزائه في بلاد الانكليز ونقلت الى الهند

ومن اعجب الكباري الكري الذي اقيم فوق شلال فكتوريا لاجل السكة التي يراد ان تصل القاهرة رأس الرساء الصالح فانه كان ارفع كبري في الدنيا اذ يبلغ ارتفاعه ٤٢٠ قدماً ولكن الفرنسيين سوا فاطر القاد سد ستين وارتفاعها ٤٤٠ قدماً فصارت ارفع الكباري كلها

وقد بني هذا الكبري فوق شلال فكتوريا من الجانبين في وقت واحد واحتال المهندس لذلك بان حفر في كل جانب نرين في العصر الاصم عمق كل منها ثلاثون قدماً والدم بينهما ٣٠ قدماً وحفر سراً يصل بين قاعيهما واجاز بهما جبلاً ضخماً جداً من اسلاك الحديد المتصلة وربط ذلك الجانب من الكري به سقى يثبت في مكانه ولا يهوي ويقع في الحفرة التي تحته اي ربط كل جانب بررة في الارض وهذه البررة حل من العصر الصلب من حلقها عشرة امتار

وخيف ان يقع احد العمال اذ يقع شيء من ادواتهم في الحفرة التي تحتهم فحدث شبكة من الحديد تحت الكري حتى لا تقع وكانت احزاء الكري قد صنعت كلها على تمام الدقة ولما تم نازدة اي لم يبق الا القطعة الاخيرة التي فصل بين الطرفين وحداها اطول مما يبرم نحو ثلاث موصات لان الحر الشديد الذي اتفق حدوثه ذلك اليوم اطلال كل احزاء الكري فبلغ مجموع طولها ثلاث موصات لكن ما حدث في النهار زال في الليل فلما قام العمال في الصباح وجدوا السد بين الطرفين مساوياً للقطعة الاخيرة فوضعوها في مكانها فجاءت بحكمة الوضع

وقد بنى الأمير كيون حديثاً كبيراً فيه من الصلب مارسته ٨٠٠ طن وفيه قسرة  
سنتها ١٠٠ قدم . وعدم ثلاثة كاري معلقة وهي اكبر الكباري المعتادة وتعد من اعظم  
مخارج الهندسة ويختلف طولها من ٦٠ الى ٧٠٠ قدم وسعة مخرجها من ١٢٠٠ الى ١٥  
قدم ويمر على كل منها اربع سكك حديدية وسكتان للترموي عدا طرق المراكب  
والسائبة ومن هذه الكباري كاري بروكلين وقد بنى في ١٣ سنة وبلغت نفقاته ٣٠٠٠  
٠٠٠ جنيه وفيه اربعة جبال من اسلاك الصلب قطر كل جبل منها اربعة  
سنتها وطوله ١٢٠٠ متر

اما الكباري المصرية والسودانية فهي كلها تقصر عن الكباري المذكورة أعلاه في حجمها  
ومبلغ نفقاتها اغدها كاري كهرالزبات فكري الخرطوم مثلاً طوله ١٨٣٥ قدماً وقطره ١٠  
مؤلف من سبع قناطر ( قنحات ) كبيرة من الصلب قائمة على صلات ( اساطين ) من الفولاذ  
ابصاراً وله في احد طرفيه طاق طوله ١١٠ اقدام ونقله الف طن يرتفع بالتين كهربائيتين  
وتنقل كل قنطرة من القناطر السبع ٥٣٣ طنًا وثقلها مع قريشها ٨٠٠ طن وقطر كل بملة  
من بملاته ١١ قدماً من اعلاها و ١٦ من اسفلها وثقلها ١٠٠٠ طن وبصور سمها في  
الارض الى عمق ٨٣ قدماً وهي محوفة ومملوءة بالخرسانة وطولها ثقل الكباري كله مع كميته  
نحو ٣٥ الف طن

وكاري بولاق بطول طوله ٢٧٥ متراً ( اي نحو ٩٠٥ اقدام ) وعرضه عشرون متراً  
وهو مؤلف من اربع قنحات ثابتة طول كل قنحة منها ٥ متراً وقنحة تتحرك في وسطها وهي  
بحار المراكب سمها سبعة وعشرون متراً وقد بلغ وزن الصلب في عتب كل قنحة آتوس  
٥٠ طن والجهد المتحرك الذي يقع لمرور المراكب له كفتان في كل كفة صندوق كبير  
محمو بالحديد والخرسانة ثقله ٦٠٠ طن . ولم يذكر كم ثقل الكاري كله ونكسمة يقل عن  
ثقل كاري الخرطوم

وحبذا لو وضعت وزارة الاشغال العمومية رسالة مسببة في كباري السلطنة  
المصرية كلها



## سكان عربي آسيا

## حلاصة البحث

اذا اردنا تحقيق ما تقدم لنا من البحث في هذا الموضوع واستفناج النتائج منه لا يرى بداً من ترك بعض الشعوب القاطنة غربي آسيا وشأنهم كالسود والفجر والجرس والالان والبلهار والوسنيين والافريج الذين قطبوا الشرق منذ طويل ( الفرك واليفستين ) فان البحث في اصلهم ومصلهم خارج عن موضوعنا هذا

اما الشعوب الباقية فاعلمنا لدى كاتب هذه المقالات الاكراد . وعاية ما يقال عنهم ان كثرة النقر فيهم تدل على ان موطنهم الاصلي بعض ابلاد النمانية . ويرجح بناءً على لغتهم الآرية انهم ينتسبون الى قبائل الميتاني التي كانت لها آلهة آرية في القرن الثالث عشر قبل المسيح . واني اعلم تمام العلم ان ليس عندنا دليل واضح على صحة هذا القول ولكنني ارى ان الاكراد والاموريين المذكورين في التوراة وقبائل الميتاني المشار اليهم آنفاً والذين ذكروا في احافير يونانز كوي وقاتل تاميهو الذين ذكروا في الكتابات المصرية القديمة هم منسوبون بعضهم الى بعض ان لم يكونوا شعباً واحداً . والظاهر ان بعض قبائل الشمال حملت تهاجر الى بلاد الاما سول وسورية وايران ومصر والهند في القرن الخامس عشر قبل المسيح او نحو ذلك . واذا صححت ائت الكتابات القديمة نقول ان الاموريين والتاميهو كانوا شعباً الا انهم امكنوا بدت ان يعلل كثرة ما يرى من النقر الآن في الاما سول وسورية وبين اليهود معاصرينا

اما الشعوب الاخرى المنتشرة في غرب آسيا كالطبطجية والالوية والانصارية والقرل باش واليريدية والبيكطاش من يشكون التركية والمريية والكردية مع تجانسهم تجانساً تاماً في الصفات الطبيعية . يضاف اليهم الدروز والموارنة . فقد تقدم القول انهم ذوو رؤوس عالية ومستديرة ومسطحة كل التسطح من القفا وذو انوف شاه . ومثلهم كثير من بين الايرانيين والترك والاروام والارمن . ويظهر من القرائن ان استدارة الرؤوس فيهم قديمة اصلية وطولها حديث محبوب بالمهاجرة . وهذا الرأي . يؤيد بالاعشار التاريجية وبلا حافير الحديثة . منها انه في اواخر القرن الثالث عشر قبل المسيح عقد

الطبيعية فلا بدع اذا قلنا هنا ان اسلاف الاكراد الاقدمين وهم من الجنس الانثري  
الاصب اعروا لغتهم الآرية للارمن والفرس القدماء من غير ان يؤثروا في صفاتهم  
الطبيعية . ولا سس انت اورد . ليست في الحقيقة سوى شبه جزيرة ملحق بآسيا وان  
الشعوب التي تمثل الحثيين أكثر كثيراً في اسيا منها في او با . فالأوجه لذلك ان يقال ان  
هذه الحثيين في اسيا حيث نجد ذوي الرؤوس المستديرة مستشرين شرقاً حتى برما وسيام  
والارخبيل اللتي

وحلاصة ما تقدم انه كان يقطن عرب اسيا في الزمان الاول شعب مختلص  
اسم الشرة برؤوس معتمة وانوف ضياء ضيقة . وفي نحو سنة ٤٠٠ قبل المسيح  
اخذ يهاجر الى تلك البلاد شعب سامي من الحبوب الشرقي . والمرجح انه هاجر  
من بلاد العرب وان المهاجرين كانوا بشهون في ملائمتهم البدو انصاعرين لنا .  
وبعد ذلك بالنسبة بدأت مهاجرة ثانية ولكنها جاءت من الشمال الغربي وكان  
الشعب المهاجر هذه المرة اصعب اشقر دا رؤوس طويلة كالأكراد المحدثين ولكنهم  
كانوا اشد بالهيج منهم بالتمدن وربما كانوا منتمين بالأموريين والاعلاطين  
في النسب

ويقال بالاجمال ان المحدثين من الترك والارمن والبيرو مخرج من هذه العاصر الثلاثة  
الحثي والسامي والاصب . اما الارمن والايروانيون والسرور والموارنة وسائر نحل سورية  
واسيا الصمري فانهم يتشون العنصر الحثي القديم ولم يؤثر فيهم ميل العزاة او كانت اثره  
فيهم ضئيلاً

ومن الاعلاط التي كانت كثيرة الشبوع فيما مضى ان يقال الشعوب الآرية بدلاً من  
الشعوب التي تشكل اللغة الآرية اي ان النكثاب كانوا يخلطون بين الجنس والالة .  
وذهبوا الى احد من ذلك فقالوا اجماع آرية وعبود آرية حتى شدد مكس ملر النكير على  
علماء الالة لتفطلم على موائد علماء علم الانسان وقال « ان قولنا نحو مفلطح الرأس ليس  
باعرب ولا ادعى الى الهزء من قولنا جمجمة آرية »

# كتاب الزراعة

## استغلال الارض

(٨)

إذا استثنينا أركان عمارة الأرض الأساسية كإشياء الترع والمصارف الكبرى فيها وأحياء موانئها وخصصنا النظر باستعمالها بعد استيعابها تلك الأركان وجدنا أن صناعة الفلاحة حينئذ تتخالف سائر الصناعات التي تربو، فبعضها أكثر بدارتها بروح أموال عظيمة وآلات ميكانيكية كبيرة تنفي عن عديد المال وأنه لا يربو ريعها كما ينبغي إلا إذا جرت من أجزاء صغيرة لتوقف انقائها على العناية الشخصية والمهارة اليدوية . ولذلك ولما ذكرناه في مقالنا الأول كانت الفيطان الصميرة وما دامنا من العيطان المتوسطة التي يقوم أصحابها باستعمالها بأنفسهم وأهلهم أو فرقة من العيطان الكبيرة غالباً وأقل مصروفات دائماً عن تعاونهم في العمل قواعد الفلاحة مع رسوخها فيهم : لطول الفهم لها ومرارلتهم إياها منذ شبابهم تبعاً لتعاونهم في القدرة والمنايا . ولذلك لا يندر أن يجد غيظين متلاصقين يعمل أحدهما ضعف علة الآخر لا لسبب سوى نقان الفلاحة في الأول وفصورها في الثاني

وعالماً يخص الفلاح اسمى عنايته بزراعة الحبوب لقوته والرسم لما شئت . ومع ذلك بأهمية زراعة القطن في الثورة الزراعية عملاً ومحصولاً وذلك أقصى الجهود الذي يستطيع سببه تيمته - لأنه من ثم يوفي دينه ويسدد صرائب الحكومة إن كان مالكاً أو لا يجار إن كان مستأجراً وبقي لوازمه - لا يأتي أن يؤخر زراعته عن إتيائه الأسبب نظير حشة برسيم وإن يصرف عنايته عنه والديدان والعطش فتترك به إلى تسيده أرض القدة وأحشاء شراقيده إن عارف الفلاح واحواله الاقتصادية ( وشأنه في ذلك شأن سائر جمهور الأمة على اختلاف مهتها وطبقاتها أيضاً ) لا توجهه إلى ترتيب شؤنه ترتيباً يمكنه ذلك من أن يقتدي بفوات بعض الفائدة الوقتية وإن صمرت ما يتلوها من خسارة تحشى أو فائدة ترجى وإن عقلت أو إلى اكتناء حقائق الأشياء اكتناءً يؤل إلى تجنب ما يستبين ضرره وأعمل بما يحقق نفعه . والسبب في ذلك ما توارثه من الصفات التي تولدت في عصور الاستبداد العائرة مع فقد التربية والتعليم الصالحين . هذا من جهة ومن جهة أخرى حرمانه من وسائل

التعاون المعروفة في الامر الراقية وعدم احد الملاك يبدو اذا كان مستأجراً ولو باعتبار انه اداة من ادوات استعمال مرارعهم يجب ان تصيهم قوتها وصلاحتها بقدر ما تعينهم فالتدبير الخاصة

فهذه الاحوال واشباهها من اكبر العوائق في عدم بوع علة الارض الشاؤ الذي يمكن الوصول اليه باستعمال الوسائل المعروفة الآن في الفلاحة حتى الاستعمال وليس يصح ما يتوهم الذين يكتسبون في الاقتصاديات الزراعية عن جهل الفلاح بالفلاحة وبغور من المستحدثات المصرية فيها بان الفلاحة العملية تقتل في عمل هذا الفلاح بأكثر مما تمثل في ارقى المعاهد الزراعية وما هي الآن الأعباء عن قواعد اعتدى اليها الفلاحون بالتجارب ورسمت فيهم بالمرولة ولم يدون منها في لكتب الأ بعض من كل مما هو معروف في العرب الزراعي على اختلاف يئاته

ان الذين يكتسبون في الفلاحة عن خبرة عملية يعرفون بحكمة القواعد التي يعمل بها الفلاح المصري ويطابع على تنفيذها ويرون ان تربي الفلاحة لا يكون إلا بالبدء من الاساس وهو عمل هذا الفلاح فجمعة ونهضة من جهة يتما يكون آحدين بعارفا وتجاربنا للزيادة عليه بقدر ما يمكن من جهة اخرى فمن هناك شيء من ذلك الآن يؤيه له ويعمل عليه وهل طريقة معاهدا الزراعية في حدة الفلاحة المصرية هي الطريقة المثلى وهل لنا ان يري الفلاح بالجهل ولا سيما اما لا يعرف الأ بعض ما يعرف ولا يعمل مثلي يعمل ؟

ان وزارة الزراعة دانها تعترف بان طريقها في الحقول التي انشأتها لتحصين زراعة القطن اما هي انقاز العمل بالوسائل المعروفة فقط . وقد قال المرحوم برش باشا مدير شركة كوم امبو الزراعية ما معناه « اما لم تنجح في استعمال احياء الشركة بعارف مهندسينا الزراعيين بل بالحري على طريقة الفلاح المصري »

وقد نشر الماظم منذ مدة عبارة عن لجنة التجارب الملوكية بانكثرا اعترفت فيها بحكمة الفلاح المصري في تنمية زراعة القطن بعد ان حاولت عمل تجارب تخالف بعض ما يعمل به فلم تنجح فيها

وكل هذا لا يعني ان الفلاح يكون احيانا قليل الناصر والمزم في بعض المسائل الزراعية ولكن ذلك لا يكون إلا الى حد محدود وشأنه ميو شأن سائر اهل الصناعات الفقراء والذين لم تنتشر بينهم مبادئ التنوير العام . والحق انا نجد الفلاح من حيث هو فلاح اكثر نشاطا وامانة لعمله من سائر اهل الصناعات الاخرى

التعاون المعروفة في الامم الراقية وعدم اخذ الملاك بيدم اذا كان مستأجراً ولو باعتبار انه اداة من ادوات استعمال مزارعهم يجب ان تعيهم قوتها وصلاحها بقدر ما تعيهم فائدتها الخاصة

فهذه الاحوال واشياها من اكبر العوائق في عدم بلوغ علة الارض الشأو الذي يمكن الوصول اليه باستعمال الوسائل المعروفة الآن في الفلاحة حتى الاستعمال وليس يصح ما يتوهم الذين يكسبون في الاقتصادات الزراعية عن حمل الفلاح بالفلاحة وضرورة من المستحدثات المصرية فيها فان الفلاحة العملية تقتل في عمل هذا الفلاح بأكثر مما تقتل في ارقى المعاهد الزراعية وما هي الآن الا عبارة عن قواعد اعتدى اليها الفلاحون بالتجارب ورسمت فيهم بالمرادة ولم يدون منها في لكتب الا بعض من كل مما هو معروف في العرف الزراعي على اختلاف بيئاته

ان الذين يكسبون في الفلاحة عن خبرة عملية يستوفون بحكمة القواعد التي يعمل بها الفلاح المصري وبانطباعه على تنفيذها ويرون ان تربي الفلاحة لا يكون الا بالبدء من الاساس وهو عمل هذا الفلاح لجمعه ونهضة من جهة فيما يكون احدين بعارفنا وتجاربنا للزيادة عليه بقدر ما يمكن من جهة اخرى - قول مالك شي من ذلك الآن يوجب له ويموت عليه ؟ وهل طريقة معاهدنا الزراعية في حدة الفلاحة القوية هي الطريقة المثلى ؟ وهل لنا ان نربي الفلاح بالجهل ولا سيما اننا لا نعرف الا بعض ما يعرف ولا نعمل مثلاً بعمل ؟

ان وزارة الزراعة ذاتها تعترف بان طريقة في الحقول التي انشأتها تهيئ زراعة القطن اما هي انقاز العمل بالوسائل المعروفة فقط - وقد قال المرحوم برش باشا مدير شركة كوم امبو الزراعية ما مضاه « اننا لم نصلح في استعمال احيان الشركة بعارف مدمسها الزراعيين بل بالجري على طريقة الفلاح المصري »

وقد نشر لمقطع منذ مدة عبارة عن لجنة التجارب الملكية بانككترا اعترفت فيها بحكمة الفلاح المصري في تربية زراعة القطن بعد ان حاولت عمل تجارب تخالف بعض ما يعمل به فلم تقطع فيها

وكل هذا لا يعني ان الفلاح يكون احياناً قليل التبصر والحزم في بعض المسائل الزراعية ولكن ذلك لا يكون الا الى حد محدود وشأنه فيه شأن سائر اهل الصناعات الفقراء والذين لم تنتشر بينهم مبادئ التصور العام - والحق اما يجد الفلاح من حيث هو فلاح اكثر نشاطاً وامانة لعمله من سائر اهل الصناعات الاخرى

وعدي انت ازدياد ربح الارض لا يتوقف الآن على شيء بقدر ما يتوقف على  
اصلاح حال الفلاح. وسيجيء في مقالة تالية بحث عن الآلات الزراعية الحديثة وأنه لم يوافق  
فلاحنا وظروفها منها إلا بمسها فقط وان الظروف الزراعية لا تسمح بالتوسع في استعمال  
ما وافق منها إلا في المزارع الواحدة وإلى حد محدود  
احمد الالبي

## مقطوعة القطن في العالم

### قلم الاستاذ طود

شرت حريدة التيمس في ملحقها التجاري الذي اصدرته في شهر يوليو مقالة في هذا  
الموضوع قلم الاستاذ طود وهو من الثقات الذين يعمل على علمهم وخبرتهم في كل ما يتعلق  
بمحصول القطن وتجارتو في جميع البلدان التي تزرعها. وكناه في «محصول القطن في العالم»  
من الكتب التي يشار إليها بالسان. وهذا ملخص ما ورد في مقالته المذكورة  
اجمع المارلون على أنه ستقع مشاكل التصادية عظيمة الشأن بعد ما تضع الحرب أوزارها  
ولاسيما في صناعات الكري ولكن قل من يدري ان بعض هذه المشاكل نشأ الآن وبرر لي  
حيث الوجود قبل ان تنتهي الحرب

مضى على شوب الحرب زمان استردت فيه مصانعنا الكري قوتها بعد الصدمة الشديدة  
التي صدمت بها فهضمت من كيوته. الاولى والساكن الحالة الجديدة وطبقنا اعمالنا عليها  
حتى كدنا نرى الامور تعود موفقة الى مجراها المعتاد ولكن الحالة الحاضرة متقلب رأساً  
على عقب متى ابرم الصلح فيجدر بنا ان نسمع الدراع القادم متى آتى

وحير مثال يومئذ مرادي تجارة القطن فان تأثير الحرب فيها كان في اول الامر هائلاً  
ومع انها استردت ثوارنها بعد مدة من اعلان الحرب لحالها لا تزال حرجة نقصي بالاعتماد  
بها لمعرفة ما يصيبها بعد الحرب اذ القطن من الحاميل التي يجب على من يتجر بها ان يمد  
بصره لطول المدة التي تقع بين الشروع في زرعها وبيع منتوجاتها لجمهور وللسها

فالقطن الذي زرع في معظم انحاء العالم الآن لا يباع منتوجاً لجمهور بل صيف سنة  
١٩١٧ وجاب كبير منه بقى الى السنة التي تليها فيجب علينا اذا انت سطر في ما يحنمل  
وجوده من القطن في العالم بعد عقد الصلح

### الطلب العام على القطن

اذا شئنا تقدير حالة القطن المستقلة وحسب علينا ان نسم النظر في حالته الماضية وحسب

ان اقول في ذلك ان محصول القطن في ما مضى كان يزداد زيادة سريعة ولكن الزيادة في مقطوعتيه كانت اعظم جداً بل ان الادلة والقرائن تثبت ان المقطوعية كانت تزيد اكثر من ذلك لو توفر القطن اللازم لها ولكن قلته حالت دور اتساع نطاقها الاتساع الطبيعي فان نسعة اعتبار الثياب التي يلبسها سكان العالم مصبوعة من القطن علاوة على ان القطن يستعمل لامور واعمال اخرى وقد زاد الطلب اولاً بزيادة سكان الدنيا وسرعة انتشار عادة ارتداء الثياب وثانياً بتحسين انواع المنسوجات التي تصنع من القطن فحسب عجباً فكل منسوج الآن يمكن صنعه من القطن ومعظم المنسوجات تصنع منه فضلاً

واذا انحصار الظرف في الاحصاءات التي لديها طهر لنا معها حقيقةتان لها اتم علاقة بهذه الزيادة في المقطوعية والحقيقة الاولى هي ان المقطوعية كانت اكثر من المحصول في خمس سنوات من عشر سنوات سقت اعلان الحرب والثانية ان ثمن القطن في العشرين السنة الاخيرة زاد ثلثين في المئة فقد كان سعر القطن الاميركي (مدلن) في لفربول في سبتي ١٨٩٤ و ١٨٩٨ اقل من ٣ سنتات الرطل لبلغ في شهر مايو الماضي ٨ ١/٢ سنت

وبعد هذا يجدر بنا ان نطرح في تأثير الحرب في تجارة القطن في ما يخص بالموحد من القطن الخام فانه لما اضطرت بار الحرب تفضضت اسواق القطن تماماً فانخفضت احوال العالم في لفربول ونيويورك وبيواوريانس وبرمين والهافر وعينت اسعاره بوسطة لجان تقوم بهذا العمل في اثناء افعال الدورصات ولكن تلك الاسعار كانت اعلى من الثمن الحقيقي حينئذ . وبما يدور على شدة هبوط السعر ان الثمن الذي دلعه تجار بيواوريانس للزراع في شهر اكتوبر سنة ١٩١٣ كان ١٠ سنت الرطل (٢٨ مليناً) وكان اقل سعر رسمي في لفربول في شهر ديسمبر ١٩١٣ ٤ ١/٢ سنت مع ان متوسط السعر في العام السابق كان ٧ ١/٢ سنت

#### انقيل مساحة القطن في اميركا

فهذا الهبوط في سعر القطن اثر تأثيراً عظيماً في زراعته فان نفقة زرع القطن واستغلاله في اميركا ارتفعت ارتفاعاً كبيراً في السنوات الاخيرة فلما هبط السعر الهبوط الذي تقدم ذكره رأى الزراع الخراب بميولهم وقد كسوا في انكثرتا متقد ان الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة مضطرة الى زرع القطن لانه المحصول الوحيد الذي يوجد فيها ولكن الحرب اثبتت صواب هذا الزعم فقد خففت مساحة الارض التي زرعت قطناً هناك ١٠ في المئة سنة ١٩١٥ وبلغ النقص في البلدان الاخرى كالهند ومصر ٣٠ في المئة فشأ عن ذلك نقص عظيم في محصول سنة ١٩١٥

ولم يطل الزمان حتى ظهر ان الموحود من القطن لا يكفي لسد مطوعة العام اذا شط  
الطلب بالرغم مما كان يظن من وحرد مقادير عظيمة منه في شون اميركا ولم تكند هذه استبقية  
تذاع حتى بدأ الطلب يشط فاحدت الاسعار ترتفع حتى بلغت مئة رقيقة في سبتمبر سنة  
١٩١٥ وبعد ما كان السعر الرسمي  $\frac{1}{4}$  بس في ديسمبر سنة ١٩١٤ ارتفع حتى بلغ  $\frac{1}{8}$   
نس في ١٩ مايو كما تقدم فتضاعف السعر في اقل من ١٨ شهراً  
فاذا يكون مصير احالة بعد ١٨ شهراً من هذا التاريخ

ان الحالة الحاضرة لا تحلو من الموائع على القلق فحصول هذا العام لا يكون اكبر  
مما يحتاج العالم اليه حتى ولو اقتصر ما على المقطوعة الحالية لان المحاصيل لا تتجاوز المتوسط  
مع ان المقطوعة ستتجاوز متوسطها ولو في بعض البلدان فاذا نظرنا الى الموحود اولاً فلنا  
ان كل شيء يتوقف على المحصول الاميركي لانه يبلغ نحو ٦٠ في المئة من محصول العام كله  
ولتحقق ان مساحة الارض المزروعة قطناً في الولايات المتحدة لا تبلغ القدر الاعظم الذي  
بلغته سنة ١٩١٤ وهو ٢٤٠٠٠٠٠٠٠ فدان علاوة على ان اركان افعال الزراعة في هذا  
العام كالدالة الاحوال الحوية واستعمال الساج اللازم ليست وافية بالراء وقد بلغ المحصول  
سنة ١٩١٤ نحو ٧ مليون باقة ٠ وعندي انه اذا بلغ ٤ مليون باقة في هذا العام فذلك  
فضل من الله لان هذا النقص الحادث من الفرق بين ارضين المذكورين لا يحصل سده  
من سائر البلدان التي تزرع القطن

### كثرة الطلب مع فلاء الاسعار

واذا نظرنا الى المقطوعة كان اهم ما يسترعي النظر في حالتنا الحاضرة كثرة الطلب  
على القطن مع علاء سعره فانه مقطوعة في داخلية بلاده عظيمة جداً لم ير لها مثيلاً في زمان  
طويل وتجارنا الخارجية لم يغس سوء . نعم ان مصانع ألمانيا والنمسا وفرنسا والبلجيكا لا  
تأخذ مقطوعيتها المعتادة ولكن النقص الناشئ عن ذلك سد زيادة مقطوعة القطن في  
اميركا والمهند واليابان بل الزيادة في مقطوعة هذه البلدان الثلاث تفوق النقص الناشئ  
عن امتناع البلدان الاربع المذكورة من اخذ بعضها من القطن كالمعتاد

فقد كانت مقطوعة اميركا نحو اربعة ملايين باقة اربعة ملايين ولكن ستنحازر  
سبعة ملايين باقة هذا العام والاحصاءات الواردة من اليابان تدل على ان زيادة المقطوعة  
فيها في هذه السنة حتى الآن ( يوليو ) ستبلغ ١٨ في المئة اذا فوالت بمقطوعة المدة عيها



ويرى من ذلك أن مقطوعة العالم لم تنقص بقدر تنقص عليه هذا الامر اذا قربت بالحالة التي كانت قبل الحرب سيؤدي الى نتيجة واحدة وهي قلة لموجود عن المطلوب وارتفاع السعر

ولا يبرح من اليأس ان الاسعار الحالية في لقربول زادت ايضاً لصعوبة نقل القطن وغلاء اجور الشحن وقد كان هبوط سعر القطن في سوتها بعد شهر مايو ناشئاً عن تسهيل هذين الامرين بعض التسهيل ولكن هذا الفرق لا يؤثر في صحة القياس الذي اوردته لان سعر القطن في بيواورلياس لا يزال عالياً وهو نحو ١٣ سنتاً (٢٦ ملياً) الرطل (ولا علاقة هذا الملاء بالشحن بالواحد) ولا يمكن زيادة المساحة المروعة قط الآن فحصلوا لهذا العام صامية لا يستطيع الشرز يادته فاذا لم تلائم الاحوال الجارية الزراعة ككل الملازمة فيجمل ان لا يسد المحصول القادم مقطوعة العام كلها فاذا يحدث اداعقد الصلح قبل موعد الموسم القادم وهو لا يكون قبل اعطس سنة ١٩١٧ القول ان الآراء مجمعة على ان القطن ينهض نهضة عظيمة لان الاسواق تطلب سد ما فيها من النقص في المنسوجات القطنية .  
فن اين يوثق ، انتان لما

### وحوب زيادة المحصول

والذي يجب علينا لأن الاعتماد به هو حمل الزارع الاميركي على استئصال زرع القطن دون سواه حتى تعود صادرات القطن من اميركا الى ما كانت عليه قبل الحرب والمرجح ان السعر الحالي لا يكفي لافئاع الزارع الاميركي بذلك فاذا اصبر على رأيه فسيلقى المستمعون شجارة القطن وصناعاته صعوبات تذكر في وضع السنوات القادمة  
ان مصانع الكشبر تشكر الله الان اذا تيسر لها القطن بسعر ٧ سات الرطل وكان هذا السعر بعد فاحشاً جداً سذبض سنوات ولكن ماذا تفعل مصاسا اذا ارتفع السعر فوق هذا الرق هل يعود الى سماع ما اعتدما سماعة قبل الحرب عن وجوب توسيع نطاق موارد القطن عدما والاتضاع بموارد الامبراطورية لتخلص من الاعتماد على المحصول الاميركي

### زيادة مليون بالة في السنة

ان الذي نحتاج اليه هو زيادة محصول القطن زيادة مطردة لا تقل عن مليون بالة في السنة من اين تأتي بهذا القدر الزائد سنة سنة في وضع السنوات المقبلة . ولا يستطيع

الجواب عن هذا السؤال ألا إذا اجلبا الطرف في جميع أنحاء المعمور. وأول مكان يتجه إليه النظر طبيعياً هو قارة أفريقيا حيث قضت حماية ترقية زراعة القطن البريطانية سنة ١٩٠٤ سنة تجدد وتعمل لترقية زراعة القطن. فالبلاذ الوحيدة التي ينتظر أن يزداد محصولها في القريب العاجل هي بلاد مصر ولكن جمعية ترقية زراعة القطن البريطانية لم تُدخل مصريي بيان أعمالها لأنها لم تكن نابعة للامبراطورية البريطانية. على أن مصر مع حسن حالها لا يرجى أن يرداد محصولها زيادة كبيرة في القريب العاجل لأن هذه الزيادة تنوقف طبعاً على تسهيل أعمال الري والمشروعات الكبيرة التي تفكر حكومة مصريي إخراجها إلى حيز الفعل تستغرق زمناً. وما يقال عن مصر يقال مثله وأكثر منه عن السودان حيث تزداد الصوبات بمئة السكان فلا يرجى أداً أن يزداد المحصول من هذه الجهة زيادة تذكر قبل انقضاء عشرين سنوات أو خمس عشرة سنة.

ثم بحث الكاتب في سائر بلدان أفريقيا فقال إن الآمال بالجاح فيها أيضاً كبيرة ولكن هذا الجاح يقتضي مالاً ووقتاً وأصباً واجتهاداً فلا ينتظر أن تصدر تلك اللدائن بمقادير عظيمة من القطن في القريب العاجل وما يقال عن بلدان أفريقيا يقال أيضاً عن البرازيل وبيرو والمكسيك.

وختم الكاتب مقاله بقوله إن هنالك ثلاثة بلدان أخرى يرجى منها الخير في المستقبل العاجل وهي روسيا والصين والهند ولا يخفى أن الصين ثالثة بلدان العالم في غلة القطن ويمكن زيادة محصولها زيادة كبيرة وإن أحوالها السياسية اعاصرة لا تلائم توسيع نطاق زرعها فيها بسرعة. أما روسيا فقد ضلت التعائب من هذا القبيل في الزمن الأخير وإن زيادة محصولها لا تكفي لشد الزيادة في مقطوعيتها فلا يبقى لها سوى الهند وهي تدل أكبر محصول بعد أميركا ومحصولها يبلغ خمسة ملايين بآلة مقابل ١٥ مليوناً في أميركا وإن قطعها ردي، جداً على أن أحوال الهند وكثرة الطلب على القطن تمكن من زيادته حتى يتضاعف في خمس سنوات أو عشر وقد كانت مساحة الأرض المزروعة قطعاً فيها ٢٥ مليون فدان سنة ١٩١٤ وفي حكم الطاقة توسيع هذه المساحة بتحسين طرق الري.

وقال الأستاذ طود في الختام إن مسألة القطن من المسائل التي يجب أن تدبرها أعظم جانب من الاهتمام فلا تتوان فيها كما هي عادتنا حتى يفوت زمن الإصلاح وتلاقي الخلل مان درهم وقاية في وقت حير من فئطار علاج.

## دود نور القطن

( نافع ما قبله )

يصيب تقدير الضرر الذي يصيب القطن من دودة اللوز لان ضررها يختلف باختلاف تكبير الموسم وتأخره فيكون قليلاً في الاول وكثيراً في الثاني وسبب ذلك ان دود اللوز يتوالد كثيراً في غضون السنة ويكون توالده على اقله في الشتاء واول الربيع ثم يزيد بزيادة نمو القطن حتى شهر اكتوبر حينما يكثر اللوز اللازم لمذايقه فيزيد هو كثرة

ويظن المزارعون ان برودة الهواء وكثرة الصباب تزيد ان دود لوز القطن والحقيقة انهما من الاسباب التي تؤخر بلوغ لوز القطن فيبقى اكثر منه اخضر فيكثر غذاءه الدود بسبب ذلك ويحذف النور بسبب الصباب وحقته توافق الدود لانه يشط في الظلام او في قلة النور

ودود اللوز هذا اذا ظهر قبل ظهور الوسواس سطا على الاعصاب الطرية فياكل اطرافها ويدخل حوفها باكل فيه الى ان يبلغ المذة الخشبية فينتقل الى طرف عصن آخر وهلم سرّاً النقص الذي تهره الدودة بذيل ويسود لونه واذا قطع تحت المكان الدليل فقد توجد الدود فيه

وحينما يظهر الوسواس او يرعى اللوز ينتقل الدود اليه لانه يفضل على الاعصاب يسقط والدودة فيه الى الارض ولكن الدودة تفارقه وتنتقل الى غيره وقد تدخل زهر القطن وتأكل اعصاء التاسل فيه فجعله عقيماً واذا دخلت الدودة لورة افررت مادة لند بها الثقب ورامها لكي لا تدخل حشرة اخرى ونصرها . وقد تقتصر على برج واحد من اللورة وقد تلتف ابراجها الثلاثة او تلتف اكثر من لورة واحدة واذا كانت اللورة صميمة فالمالب انها تبس ونقى مكلمها او تسقط . واذا كانت كبيرة قريبة من البلوغ فالبالباها تنفخ قبل يمادها وتعرض لمادة طرية سوداء بها ولا تعود صالحة لشيء

وحينما يبرد الهواء في الخريف تطول المدة التي تبقى فيها هذه الحشرة دودة واذا تم حتى القطن حينئذ وقطع شجرة وحفظ وقوداً بما فيه من اللوز الاخير في الدود في هذا اللوز يأكل من زرو عاداً لم يكن بالما مات بخلاف اللوز ولكن ان كانت قد لمع اشده خرج وصنع شرفة حريرية سمراء مقلية واقام فيها زيراً وبقي هناك الى ان يبدد الهواء فيستحيل

فراشة تبقى في مكانها او تطير وتبيض على السانبات التي تميش صغارها عليها من القطن  
المقر والبياميه والتيل مما تجده في الارض وهي تضع بيضها عند اسفل النبات في  
مكان خفي وقاية له لان الغذاء الذي تجده قليل قد لا يكفيها فلا يحسن ان نعرض  
لخاطر اخرى

والمرجع ان عشر الدود الذي يتولد من البيض الاول سلع اشده و يصير فراشا ولكن  
الدود الذي يتولد في الوب التالية يمس صعة ويسير فراشا  
ويظهر من التجارب التي حريها المستر ولككس ان الفراشة الواحدة تبيض في ديسمبر  
وبابو ١٤٠ بيضة وقد لا تبيض الا ثمانية ايام وقد تبقى تبيض ٤٤ يوما . وباضت فراشة  
في سبتمبر مدة خمس ليلات ٢٣٣ بيضة

فاذا فرضنا ان الفراشة تبيض في الدور الاول ١٤٠ بيضة وان ١٠ منها تسلم (اي عشرها)  
وتصير فراشا ٧ ذكورا و ٧ اناثا وكل زوج منها يبيض ٢٠٠ بيضة فتبيض كلها ١٤٠٠ بيضة  
واذا سلم نصفها اي ٧٠٠ او ٣٥٠ زوجا وباض كل زوج منها ٢٠ بيضة بلغ مجموع بيضها  
٧٠٠٠٠ بيضة فتميش نصفها و يصير فراشا اي ٣٥٠٠٠ او ١٧٥٠٠ زوجا يبيض كل زوج  
منها ٢٠٠ بيضة فيتولد منها ٣٥٠٠٠٠ دودة وعليه فالفراشة الاولى التي تبيض في يناير  
يتولد من سلها في اكتوبر ٣٥٠٠٠ دودة اي ثلاثة ملايين ونصف مليون

### القطن ودوده ودود لوره

ظهر الدود الكبير الذي يأكل ورق القطن وكل ما هو اخضر فيه بدلت الحمة سيف  
استئصاله حتى اذا كادت الاحار تنفق على انه لم يبق له اثر في الوحمين القلي والجري  
عاد الى الظهور في الوجه الجري في اواسط اعسطس وانتشر في بعض الاماكن وفنك فتكا  
ذريعا ولكن انتشاره حاصي بثلث الاماكن على ما يظهر ونحن نكتب هذه السطور وامامنا  
علبة كبيرة من مركز دسوق فيها من ورق القطن ولوره وفيها كثير من دود القطن وقد  
اكل الورق وسحر اللور ودخله واكل ما فيه ولا يزال موجودا في اللور

اما دودة اللوز الرمادية فكثيره الانتشار جدا وتختلف كثرة باحتلال الصيطان فان  
اللوز المصاب بها لا يزيد على نحو خمسة في المئة في بعض الاماكن ولكن يقال انه بالغ نحو  
اربعين او خمسين في امكن اخرى اما نحن فلا نراه اكثر من عشرة في المئة

في الاقطان التي حصص لوزعها ولم ير الا قليلاً جداً من دودة بزره القطن القرنفلية . فيجمل ان تنقض صريرة دود القطن الخفيفة ومحصورة في بعض الاماكن ويجمل ان تزيد شدة واتساراً في شهر سبتمبر

اما نحو القطن فيجد سوع عام والذين كروا في زرعه كادوا يجدونه لان الحر الشديد حدث في يونيو ويوليو فاق المتأخر فيها به القطن كثيراً

وقد ثبت الآن ان مساحة الاطيان المروعة قطعاً قلما تزيد على مليون وستائة الف فدان فاداً لم يشتد فلك الدود به ونال متوسط الفدان اربعة قناطير بلغ المحصول سنة ملايين ونصف مليون قنطار واذا كان متوسط ثمن القنطار وبزرقه ٥٤٠ عرشاً بلغ ثمن محصول هذه السنة ٣٥ مليوناً من الجنيحات

ويظهر من مقالة الاساذ طود المنشورة هنا ان اذا استطاعت الحكومة المصرية ان تستأصل شائكة دودة القطن ودودة لوزره فلا خوف من ان اريداد مساحة ما يزرع من القطن في هذا القطر ترخص ثمناً ولو بلغت مليوني فدان او اكثر

### الصادرات الزراعية

زادت قيمة الصادرات حتى آخر يوليو نحو ثلاثة ملايين جنيه عن مثلها في العام الماضي والزيادة كلها من الدرة والسكر والبيض والقطن ولولا النقص في قيمة بعض الصادرات كسبائك الذهب والفضة لكانت الزيادة اكثر من ذلك لكن الزيادة في الواردات اكثر كثيراً من الزيادة في الصادرات فانها لم تسمه ملايين وثلاث مليون من الجنيحات وبعضها في ما يمكن الاستمارة كالاتمة الخشبية والآلية الزراعية والمنسوجات القطنية والكتابة وبعضها بما لا عني عنه كالنعم الحجري والحديد والنفط او فيما دعا اليه وجود الجيوش البريطانية كالبراء وبعض الاتمة والاشربة

وعسى ان يلف تجار الوارد عند هذا الحد . واما الصادرات فتزيد قيمتها بارتفاع سعر القطن وقد بادت قيمة الصادرات حتى آخر يوليو ١٧٣١٤٥٠٠٠ جنيحات اي نحو ١٧ مليوناً وثلاث مليون من الجنيحات ولا يبعد ان يصغر الى آخر السنة اكثر من ثلاثة ملايين قنطار مع زرعها واكثرها من السكالا ريدي تباع لاوربا واميركا نحو ١٨ مليون جنيه فتبلغ قيمة الصادرات في آخر السنة ٣٥ مليون جنيه

## مؤتمر القطن

## واقترح على الحكومة

جاءنا العدد الاخير من مجلة الزراعة في حرائر الهند العربية واذا كلف في وصف مؤتمر زراحي عقد هناك في اواسط شهر مارس الماضي موضوعاً زرع القطن في تلك الجرائز وقد استمر المؤتمر ستة ايام ونليت فيه حطب ومداكرات كثيرة لم تخرج عن موضوع القطن من حيث زراعته ومحصوله والسياد الصالحة واشتياار تقاوي وطول شعريه ونسبها ومناخها واسعاره الى غير ذلك مما هم معرفته كل المشتغلين بزراع القطن وتصديره ولا تجار به

وقد بطن لاول وعلة ان محصول هذه الجرائز يبلغ ملايين من القناطير والحقيقة ان محصولها بلغ في السنوات الخمس الماضية ١٠٣٢٠٢ قناطير فال محصول السنوي نحو عشرين الف قنطار اي مثل محصول اسدية واحدة في هذا القطر - اعلا يحق والحالة هذه لكل مديرية في هذا القطر ان تؤلف مؤتمر زراعي بطر في زراعة القطن وعبره من المزروعات بل يحق لكل مركز ان يفعل ذلك - ولكن لما كان الري اهم ما بطر فيه من الحكمة ان يؤلف مؤتمر لكل منطقة من مناطق الري في القطر المصري يجمع فيه كبار المزارعين في تلك المنطقة مرة في السنة ويتبادلون الآراء ويشيرون على الحكومة بما يجب عمله لاصلاح الري في منطقتهم وقد اعتم الدمش بانشاء مؤتمر زراعي لمديرية الفيوم لمضى ان تشطهم الحكومة سية ذلك لاسيما وان مديرية الفيوم مطقة فائقة برأسها من حيث الري - واطيانها الزراعية غير آخذة حقها من الماء الصبني فلا يروى قطنها الا مرة كل عشرين يوماً واذا تمكن مزارع من الحصول على الماء لري قطنه كل عشرة ايام جاء محصوله مضاعف محصول قطن جاره الذي لا يروى الا كل عشرين يوماً - واساس يشكون ويحسب المديرية طلب ان تجعل مدة المناوبة ثمانية وعشيرة حتى يروى القطن مرة كل ١٦ يوماً ولكن مصلحة الري لم تلب طلبه فاذا عقد مؤتمر رسمي برعى الحكومة وحصره بعض رجال وزارة الزراعة ومصنعة الري وامر على شيء مد بحث مدقق من المحتمل ان تعمل الحكومة قراره

وبستخلص من اعمال المؤتمر المشار اليه آنفاً

اولاً ان القطن ليس ام حاصلات حرائر الهند العربية فاية ما بلغة في بعضها ان ثمن الصادرات بلغ ٣٦ في المئة من قيمة الصادركل وقد لا يزيد في البعض الآخر على ٢ في المئة ثانياً ان متوسط محصول الفدان قليل جداً لا يقاس بمحصوله في القطر المصري فقد كان متوسط محصول الفدان مدة ١٠ سنة ١٤٤ رطلاً من القطن الشمر

## باب تدبير المنزل

قد غلبنا هذا الباب لكي يدرك كل من يدافع اليه معرفة من يربيه اولاداً وتديره العظام  
والهارب والشراب والسكران ياربته ويحذر ذلك ما يعود بالنفع على كل عاتق

### الدوسنطاريا

الدوسنطاريا او السحج التهاب فتقرح يصيبان اسفل المعى العليط . وهو اما محلي غير  
معد ولا وبائي واما وبائي معد سببه ميكروب حيواني لا نباتي اسمه الاميبا . واعراضه  
اسهال متواتر ومغص وزحير و هور مواد مخاطية دامية في البراز فتكون قليلة او كثيرة .  
وهو من امراض الاقاليم الحارة كعصر في الغالب ولكنه قد يظهر في الاقاليم الباردة . يسمى  
اهل سورية زنطاري اورطارية ويشترقن منه فعلاً فيقولون في الداء على عدو «زنطاري  
تظترك» مما يدل على شدة خوفهم من هذا المرض وقمرهم به منذ زمن طويل

وهو من الامراض الدقيقة كالتي فوئيد لاهما كليهما يصيبان الامعاء الاولى الدقيقة  
والثاني العليطة وهي ذات سحج دقيق خفيف

وانواعه السحج الملاري والاسكروبي والمزمن والمشتبك والحاد ولكل منها علاج  
خاص بها . فان كان من النوع الخفيف الوطأة عولج بالمسهلات كربت الخروع والنع  
الانكليزي وطلع الطرطير تؤخذ حركات صغيرة متكررة مدة يوم او اكثر اذا انقضى  
الامر . وتوضع اللزق الحارة على البطن ويجوز شرب الماء الثلج لارواء العطش  
بشرط المحافظة على نقادة الماء اما الطعام فاللبن والمزق والمواد الشائية وماء الشعير بعد  
اغلائه حتى يصح

وان كان من النوع الحاد المعدي عولج بالاييكاك (حلاصة جوزة التي) شرباً او  
بالحقن تحت الجلد بمادة تسمى «امتين» وهي مادة مستحضرة من الاييكاك واغوى منه فعلاً  
لانما خلاصته اما المرمز فيعالج بالاقوابض كعقوف دوفر وغيره مع شدة الانتباه الى طعام  
المريض والوسائل الصحية التي تشمل له

وعلى ذكر «الامتين» نقول ان المقلم اشار غير مرة الى علاج اكتشفه حصرة

الدكتور بحري لمعالجة المصابين بالاسهال الرسيط والدوسنطاريا . وقد اخبرنا حضرة الدكتور فيثالي طبيب مستشفى الحيات الاميري في الباسية انه حربه في نحو خمسين اصابة بالدوسنطاريا في المستشفى بجاء نتائج قال في وصفها انها بدية . على ان الحكم البات في فائدة هذا العلاج او ذلك يستلزم عملاً كثيراً ووقتاً طويلاً . والعادة في مثل هذه الاحوال اي عند اكتشاف علاج جديد ان يؤخذ عدد معلوم من المصابين بالمرض الذي اكتشف العلاج له وبعالجون به . ويؤخذ عدد مثلهم وبعالجون بالوسائط الاخرى المعروفة . وبكرر ذلك مراراً في مدة طويلة . فاذا اسفرت نتيجة عن شفاء عدد اكبر من المصابين باستعمال العلاج المشار اليه في معالجتهم - حكم بافضليته على غيره . ولعوم علاج الدكتور بحري الاكجين ومبدأه ما هو معروف عن الاكجين من نبيه الجسم وتقوية الدم ونظيره من الشوائب . فاذا حقن اخسم به فحوى كريات الدم البيضاء او خلاياه على اتمام وظيفتها الخاصة بها وهي اعادة المكونات او الخلايا الضارة التي تدخل الجسم بالاحتاط بها واسلامها .

فمن ان يجتحن هذا العلاج امتحاناً رسمياً اصافاً له حبه ونسباً لميره من المشتملين بالعلم وعسى ان تسفر التجربة عن نفع علاجه مراراً احتجاده .

### اعداد القهوة

القهوة مشروب شرقي عربي كما ان الشاي مشروب شرقي صيني . وقد اذ - هما العربيون صاف لم يحسنوا الاقتباس او احسنوا ولكمهم لم يزدوا تصاً عليها خلافاً للمعروف عنهم في سائر ما يقتنون او يستعمرون . فحكاية اقتناس الاسكندر للشاي من الصين مشهورة . ولقرائنها نشرها في انكسب المدرسية التي يدرسها اولادهم على ما فيها من دواعي سوء الظن بغفلتهم ولكمهم لا يبالون لانهم لا يكرهون ان يتقنوا اذا كان وجد القدر صحيحاً ويكرهون ان يمدحوا ولو مدحاً في محله . وحلاصة تلك الحكاية انهم كانوا في مداً اقتباسهم للشاي ينلون اوراقه . ينشرونها على قطعة من الروستو وبأكلون الصنفين حملة اما السائل فيلقوه القاء النفاية .

هذا عن الشاي . اما القهوة فقد اقتبستها اوربا كلها وكان الفرنسيون اشد هم شعفاً بها ومع ذلك يستطيعون القهوة الشرقية ويصلونها على قهونهم . والشرقيون يختلفون في اعداد القهوة ومقدار حلاوتها او مرارتها ما بين حلوة كثيراً ومرة « سادا » ولكن العرب



احسن الشرقيين تمليلاً لها وانقائاً لطيفاً . وقد رأينا بعض عرب البادية يبيتونها على الطريقة الآتية

يأتون بقدر من اللبن لا يريد على حاجة اضيائهم بمحمصه في مقل من الحديد او الفخار  
وهم يحركونه بملقة من الحديد حتى يصح ثم يدقونه في حاون من الخشب ويمنون في  
دلو حتى ان الذي يسمع ولا يرى يحيل اليه ان ليس في الامر دق قهوة بل حفلة طرب  
وتفر دربكة . ثم توضع الدلاة على النار حتى تغطي قترفع وتلقم ثلثاً كثيراً وسكراً قليلاً  
وتعاد الى النار حتى تأخذ في الغوران حذار على الصوف وسد ربع ساعة او نحو ذلك  
يأتون بقهوة حرة

ويشترط في القهوة ان لا تلي على النار لان اعلاها يطهر ما بها من المادة العظمية  
فتفقد كثيراً من لذة طعمها . على انه اذا اريد بها التعمية اولاً واللذة ثانياً وحسب اغلاؤها  
لانها الفعل في استخراج النضر المسه الذي فيها وهو المعنى « كافي »

وقد يشرب الاسكندر والامبركيون والامان القهوة صرفة وانما يمزجون بها اللبن في  
حمام الفطور فيصفقونها لذلك صفقا معتدلاً حتى يوشق . ولكهم يحذروا بشربوها في  
الزمان الاخير صرفة وقد قرأنا وصفاً للطريقة اعدادها جاء فيه ان احسن القهوة تصنع من  
من مزيج ثلثة بن حاوي والثلث الآخر بن عذقي ( واردمحا ) فيجص ويصفق ويشرب  
حديداً . ويوضع في كل رطل ماء ملقة كبيرة من القهوة او مملقتان او ثلاث  
حسب الاستحسان . وتطبخ القهوة في ماء ملى . وكلما بولغ في صفها حتى تخرج ناعمة  
كان ذلك خيراً

### مع الشطة

ظهرت الكولرا في مدينة نيويورك منذ سنتين كثيرة فشرت جريدة الصن ( اي  
الشمس ) صورة وصفاً ادعت انها نشي من الكولرا فسميت بعد ذلك باسمها وقيل  
The Sou cholera cure اي دواء الكولرا التاسع لجريدة الصن . وقد اتضح فيما بعد  
ان الرصفة قديمة كان الاطباء يستعملونها في الهند لمعالجة اعتقال الاسماء والميضة والاسهال  
الحاد وما شاكل من الامراض لا لمعالجة الكولرا . وهي مؤلفة من صبة المفلل الاحمر  
وصبة الايون وصبة الراوند وروح الصنع وروح الكافور في اجراء متساوية

وعلى ذكر صفة الطفل الاحمر المعروفة طبياً باسم Capicum نقول اننا سمعنا بعضهم يقولون ان عامة المصريين في بعض البلاد يداونون لدوسنطاريا والاسهال وغيرهما من امراض الامعاء الحادة باطعام المريض شيئاً من الطفل الاحمر الحريف الطعم وهو المعروف باسم « الشطة » فيشفي ولا نعلم مكان هذا القول من الصحة ولكن الصبغة المذكورة تشمل طبيياً العرغرة في التهاب الزور والذئبوريا والشرب في بعض العوارض والامراض كالمص والذئبوسيا والملا ريا وغيرها وانها مضادة للفساد ومقوية لحم

## باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لعضء ترميحاً في المعارف وابهاة التسم ونشهد اننا لاداهن .  
 ولكن المدة في ما يدرج هو على احدى صيغ براسة كذا ودرج ما خرج عن موضوع المذهب ومراعي في الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر واستخرج من احد واحد المتطرد به ذلك (٢) «  
 المرض من المناظرة التوصل الى المحاشي ماداً كان كاشفاً عما لا يخرج عنه كان اختبر باعلاطوا عدم  
 (٣) غير الكلام ما في « دل » والمفالات الوجب مع اني رشحنا على انه « دل »

## جمعية آداب اللغة العربية بلندن

سيدي محرم المقتطف

لم اجد محبة لمبادرتكم الى التتوبه بمشروع « جمعية آداب اللغة العربية » في صدر « باب  
 الاخبار العلمية » من مجلتكم المراء . فقد عرفت « المقتطف » كما عرفت عبري « شيخ » للمجلات  
 العربية الراقية التي يجتدي جهتها في خدمة العلم والأدب ، فلم يكن يستغرب على صحيفتكم  
 الجلية التي هي عمدة الأمل في انشاء « المحمع القومي العربي » بالقاهرة ان تعنى هذه العناية  
 بعمل يتصد به ترويج آداب العربية ورفع كرامتها في ديار العرب وفي مقدمتها بريطانيا  
 العظمى ، وانما وجه العجب هو ان معظم المساعدة الحقيقية التي نالها المشروع من القطر  
 المصري المتميز مركز النهضة العربية جاءت من غير اسائه وهذه المساعدة الفعلية لا تزال  
 مع ذلك ضئيلة لا تستحق الاعتبار

مرفق اخواننا السور يون الالاجد على ناين مذاهم بمقدمة اللغة العربية واخيرة على  
 رفع علمها في اي مكان تزلوا به حتى صار يصرب بهم المثل في القدرة على هذا التبشير

الادبي المشكور، وعزت من متجراتهم اصدار صحف عربية يومية في المواسم الامريكية. وقد شهد بفضلهم هذا كل عام وادبر شمسهم، وزكى هذه اشهادة الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم - وبقيتي انه لو كانت المواصلات بين لندن واقطر السوربي غير مقطوعة لاعتانا فعلا الشاميين مستقلين عن البريات القليلة التي نجعلها بشقة من بقية الافطار العربية. ولكن أليست اللغة العربية هي لسان الامة المصرية ايضا، واي غمر لمثلي في حمل كنهها اذا كان لا ياتي في نجاحه اقل نصيب؟ اشاهد من صديقي السوري مسجيا كان او مسلما ومن اخي المصري الشيعي عبوة فائدة على نكرتهم العربية باعتبارها اللسان القومي لكل منها، ولكنني اذا سألت اخي المصري المسلم الذي يعتبر «انصار» لغة كتابه المقدس بدل مثل هذه الصاية اكتفى بالظهار «رغبت الاكيدة» في ذلك او عرض قائمة أسئلته ثم ولي بوجهه وملوه الرية والتهيب والخرع! وعالك مريق آخر وجد ان اسلم طريق له ان يصف عاجزا مثلي وبقية زملائي الافاضل اعضاء «الجنة القصيرية» بالنبوع والالمية وما شاكل ذلك من الله المدح الذي بكمال جزافا، ولم يزل العمل ذاته شيئا من تعصيفا! وليس معنى هذا اني اصدر حكما مطلقا لا شواذ له، ولكن الحقيقة التي لا حدان فيها هي ان اساء وطني اذ كينا. السجين لا يرمون الاتفاق فيها يستحق الاتفاق من اجله، وكثيرا ما تشابه الشكوك بعضهم بعضا والخوف من قتل الاعمال، ولهذا قلنا نقوم لنا قائمة لمبات بكاءنا اقول من سرورنا بل اضعاف اضعاف

واني على مجري قمرع انتي على طرف قصير وطول عويل  
 سحبة قاب محلي في وداد وما نيب قلب محلي قليل  
 وما كنت من بتولاة اليأس الذي طالما تعلب على نلوب من صاقتهم الظروف  
 للدعوة الى الاعمال العمومية الناعمة فلم يصادفوا آدانا واعية، فاني لا زلت واثقا من ان  
 املي سيحقق باشتراك مواطني الاعراء الفصله اشتراكا ملبيا وحييا في انجاز هذا المشروع  
 على الوجه الاكمل بقدمهم في ذلك دور الحيلية والذكاة العلية والادبية منهم. وهيئات ان  
 يحضر بيالي او سال احد زملائي الميورين طرح هذا العمل الجليل ظهريا، والاشي ان  
 بطول اجل الاضطار، اذ لا فائدة تجني من البناء على غير اساس، وما لم تضمن «الجنة  
 القصيرية» من اهل اليسار الحائمين وعطاء العرب ومحبي العربية تبرعا سويا دائما لا يقل  
 عن ثلاثمائة جنيه (وهو قدر زهيد بالنسبة الى مراتبهم وفائدة هذا العمل) فلا سبيل امامنا  
 غير التمهّل ومواصلة الدعوة، فليس القصد مجرد اشاء جمعية ذات اعمال صورية عديمة

الاثرة، بل العرض اعظم من ذلك . وبهنا كما حال حول ص الجمعية بعد تأسيسها انت تبدو شيئاً فشيئاً ثمار غرسها من معربات ومتوجات ومخطوطات مشورة ، ومن محاضرات ومقالات ودروس باعة متواصلة في شتى المباحث الادبية والسلمية مما يسود على العربية راحلتها بالصيت الحسن والذكر العاطر ، فاما المنزلة الادبية للام ببيتها وحسن سمعتها ولاكرامة لشعوب يطن انها في عداد الاموات لا علم ولا ادب لها

ربما كان من الفائدة ان اذكر في هذا المقام ان جميع التبرعات التي تلقتها اللجنة مودعة في « المصرف الاهلي المصري » بلندن (The National Bank of Egypt, London) وان امين صندوق اللجنة هو حضرة احسان افندي البكري وان قوائم التبرعات منشتر تباعاً في الصحف . وقد سمعت الشواغل الخاصة حفرة قريالين افندي سجنائيل عن مواصلة الاشتراك معي بوظيفة « كاتب سر اللجنة » فاضطر الى الاعتزال واصبحت وحدي تتحملاً ثبعة أعمال هذه الوظيفة

ولعل من المفيد ايضاً ان اشير الى انتقاد وجهة الي أحد الادباء وقد اطلع على خطابي الذي ألقته في دار « الجمعية الاسيوية الملكية » بلندن في خرة مايو الفائت فانه اخذ مني قولي « اللغة العربية هي لغة الامة المصرية سواء في ذلك سلمها ومجربها وموسيقها . وما اللغة المبروطينية او اللغة القبطية او اللغة العبرانية في مصر الا من آثارك ترج تدرس لفائدتهم ولمعرفة مآثر اعدادنا المظالم » مستجماً الى صورة تسيري هذا المنهج ايمان اللغة المصرية القديمة . وهو استنتاج خطأ فان سياق الكلام لا يؤدي الى ذلك . وأما عن رأيي في عدم الصدق فحسبي ان القول اني طالما لاحظت ونفسي شيء من الدهشة والاحسف عدم عناية « الجامعة المصرية » بتفريس اللغة المبروطينية واللغة القبطية مع وجود مثل صاحب العزة العالم الأثري الفاضل احمد بك كمال متراً لمصر ومثله لن يرضى بما فيه نفع امته . ليس من العيب الفاضح ان يكون الاجانب اعلم منا بتاريخنا . وان يضطر اساتذنا الى السفر لباريس ولندن للدرس على الآثار المصرية بدل ان يمحج الطلاب من جميع الام لهذا القصد الى مصر كمبتها ومهدما ؟ فحاشا ان احث على غير ما يشرف بلدي . فليهدأ بال حضرة الاديب المتقد وله الشكر وان اخطأ على شعوره الخي

احمد زكي ابو شادي

( طيب )

## الصناعة الوطنية

حفرة منشئ المقتطف الفاضل

أراكم في ما تكتسبونه عن الصناعة الوطنية لا تميلون الى تشييط الصاعات الكبيرة كخزل القطن ونسجه مع ان القطن ايام ام حاصلات القطر المصري . واهالي اوربا واميركا والهند وایران يفترون القطر من مصر بوفرة ويبيعونه اياه مسبوحة ثمن عالي فيضيقون اليه احرة الشئ دهايا واینا واحور الصانع وارباب التجار ولو عرل وسج عدما لتوفر علينا جانب كبير من ذلك

ومن هذا القليل صناعة الورق فان اتورق يصع من الخرق ويمكن عمله من نبات البردي ويسهل الحصول عليه في هذا القطر

ومن هذا القليل ايضا عمل الزجاج فان مواد الاصلية الرمل والقي كثيرة في هذا القطر لماذا لا يصنع كل الزجاج الذي يحتاج اليه ويصدر منه الى السودان وبعض البلدان الشرقية

ومن ذلك زرع التوت وتربية دود الحرير لكي يصير عدما مقدار كبير من الحرير محله ونسجه ولتاجر به

وقد ذكرتم غير مرة ان راب الخزف الصيني موحود في اصوان فلماذا لا يصنع انواع الخزف الصيني منه

ثم انكم تذكرون هذه الصنائع كلها ونشرحوها ولكنكم لا ترفعون اداء الوطن سيده الاقدام عليها بل ذلك لانكم تطوبوها غير راحة اولاكم تظنون انه لا يمكن انقان هذه الصاعات هنا

مصر

احد القراء

[ المندف ] لقد اصبتم في انا غير واثقين تماما بروج هذه الصنائع اذا أنشئت لما المحال الكبيرة هنا كما اشئت في اوربا واميركا

مثال ذلك معامل العزل والنسج فليعمل الذي أنشئ في العاصمة القزل والنسج منذ نضع سنوات خرب وخسر مشرد اسمه امواهم وذلك اولاً لان اكثر المنسوجات القطبية التي تستعمل في القطر المصري والسوداني لا تنسج من القطن المصري العالي الثمن بل من نطن اميركي او هندي رخيص الثمن واذا نسجنا القطن المصري الجيد العالي الثمن لم نستطع

ان خاظر المنسوجات الاوروبية الرخيصة المنسوجة من قطن رخيص . وحب ان سكان هذا القطر استناروا كلهم وعرفوا ان الغالي هو الرخيص وانهم اذا اشتروا المنسوجات التي من قطن مصري جيد فذلك ارجح لهم ولو كانت اعلى من المنسوجات الاوروبية فمقطوعية القطن المصري من المنسوجات القطنية قليلة جداً بالنسبة الى محصول القطن المصري فان مقطوعية القطن المصري في السنة من هذه المنسوجات اقل من نصف مليون قنطار واما كانت من القطن الجديد بلغت ربع مليون قنطار ولا يخفى عليك ان محصول القطن المصري يباع نحو سبعة ملايين قنطار فربع مليون قنطار او ثلثه . احسن قنطار لا يوزن .

استهلاك المحصول

ثم انه وجد بالاخبار ان هواء القطن المصري لا يتناسب لانشاء معامل القزل والسج لانه يولد كهربائية كثيرة في معامل القطن بسبب جفاف الهواء فيتعاقد شعر القطن ببعضه عن بعض ويمسر عزله . ولما كان عمل الماسحة دائراً اضطر مدبرة ان تدخلوا فيه حنفيات تفرج الماء فيه دواماً لئلا يبقى هواؤه رطباً ويقل تولد الكهرباء وهذه تفتت كثيرة ضائعة سدئ

وفوق ذلك فان اعمال القزل والسج في المعامل الكبيرة تقوم كلها الآن بالآلات التي يجرها البخار ولا بد لذلك من احراق كثير من الفحم الحجري وليس في القطن المصري ثم مجري فنلتزم ان نجلبه من بلاد الانكليز ونضع ثمة واحدة تحتية واحدة تحتية من هناك الى هنا لا تقل عن اربعة ثمن القطن الذي يعزل ويسج به . ولا بد من ان تضاف اجرة ثمن الفحم الى ثمن ما ينزل ويتسج من القطن

وكل ما تقدم من صعوبة اشاد المعامل الكبيرة للقزل والسج لا يصدق ضرورة على المعامل الصغيرة للقزل والمعامل التي فيها احوال كافية لمقطوعية البلاد من الاصناف المالية ولا سيما اذا كانت المنسوجات مزوجة من القطن والصوف او القطن والكتان او القطن والحريز . وهذه المعامل آخذة في الانتشار رويداً رويداً ولا تحتاج الى رأس مال كبير ولا تستلزم ان يكون منها ربح يوزع على اصحاب رأس المال بل يكفي الصانع منها ان يكسب منها ما يقوم بمعيشته

اما صناعة الورق فخرت في سورية وكنا نطعم القطن في سنته الماشرة وما بعدها على الورق السوري وكان جيداً ولكن صاحب انعمل خسر واضطر ان يبطله لان القوة المالية التي كان يعتمد عليها لا ندوم كل السنة فيضطر ان يوقد حطباً وغصناً لادارة الآلات

ورادت تفقاة تاميك انه كان مصرعاً. ان يحلب أكثر المواد التي يصنع منها الورق وبقصره من اوري يا فتعذر عليه ان يناظر الحامل الادريية في رخص الورق - والعرض من الاعمال الصناعية الكسب في هذه الدنيا لا الثواب في الآخرة

وقد شاهدنا في معرض الاسكندرية الصناعي ورقاً يقال انه صنع في القطر المصري من البردي فاسعرونا كيف يعمد الانسان عن المدة التجارية اذا عوي بأمر من الامور فلما للذي ارانا ذلك الورق هل يمكنكم ان تصعوا لنا ورقاً للمقتطف والمقطر وتبيعوا انكيوا منه ما نتمنى الذي يباع به في السوق فقال كلا قلنا فما المائدة اداً من عمل هذا الورق. وقد كان الورق يصنع في القطر المصري من قديم الزمان وكانت مصر مشهورة بورقها وكان يصدر ورق البردي منها الى بلاد اليونان والرومان وهو لا يصلح للكتابة الآن ولما جاء العرب صنعوا ورقاً يصلح للكتابة وكثروا كل كتبهم عليه ويستطيع كل احد ان يصنع ورقاً مثله ولكن ما يشتري بعشرة عروش من ورق اوريا لا يمكن عمل مثله على تلك الطريقة بالكل من اربعين او خمسين عرشاً. وقد لا يصعب علينا ان نبتاع الآلات لعمل الورق ونشتري معملها لثورافة سلفة معتدلة لا تزيد على ثلاثين الف جنيه او اربعين الف جنيه ولكن هل نستطيع ان نبيع ورق هذا المعمل بالسعر الذي يباع به ما يماثله من الورق الادريي. فان كان ذلك ممكناً وجب المبادرة الى انشاء هذا المعمل والا فشاورة خطاً من باب تجزئ لا يقدم عليه الا من يظن ان انشاء معمل مثل هذا من المبرات التي يال صاحبها الثواب في الآخرة

وعمل الزجاج قد يكون منه ربح تجاري وقد لا يكون لكثرة ما يحتاج اليه من الوفود وكذلك عمل الخرب الصيني. ولو كان من هذين العملين ربح اكيد لا قدم عليها غير واحد وقد رأينا جصن باشا بادلاً أقصى جهده في عمل الخرب المدهون واكتنه فشل اخيراً ولا يوجد على مائدة احد من اسياء مصر صحيفة واحدة او كوبة واحدة من خرب مصري او زجاج مصري لا قلعة الغيرة لوطنية بل لان ما يصنع من ذلك لا يستحق ان يوضع على مائدة وزرع الثوت لتربية الحرير حرب غير مرة والذين حربوة كانوا من اشد الناس تحملاً وثقة بالنجاح وبكسبهم فشلوا وقلعوا الثوت وهم يزرعون اطيانهم فقط الآن

ومع ذلك لا يرى ما يمنع كل صاحب مدان ان يزرع قيراطاً منه توتاً ويربي قليلاً من دود الحرير فان زوجته تستطيع ان تربى هذا الدود وتطعمه ثم تغزل الحرير وتسجه كما تفعل اليابانيات وبعض السوريات او تسمه بما يوفي قصها لولا ان تربية دود الحرير تأتي في زمن خدمة القطى والقطن ارجح من الحرير

وقد ظن البعض انه يوجد مخم حجرى في طبقات الارض السفلى بحد هذا القطر  
فبرخص استعمال الآلات البخارية لم يكن رى ما يؤيد ذلك من باب علمى جيولوجى بل لو  
وجد الفحم لكان مقداره قليلاً ليس من استخراج ربح تجارى لتحقيق رأينا ونشرت وزارة  
المالية بالامس المنشور التالى وهو

« كانت مسألة احتمال وجود الفحم الحجري في صص اراضي القطر المصري موضوعاً  
لبحث والنظر في الثابتن السنة الماضية وادت في احوال عديدة وخصوصاً في عهد ساكن  
الجنان محمد علي باشا الى مباشرة البحث والاستكشاف

« وكان من رأي العلماء اباحثين في طبقات الارض (الجيولوجيين) ان من المشكوك  
فيه العثور على كميات من الفحم الحجري يصح ان تكون موضوعاً للتجار فيها تترادى لادلياء  
الامر ان اتفاق اموال اخرى في سبيل العمل لاستكشاف الفحم لا مسوع له على انه لما  
ارتفعت اسعار الفحم الحجري في القطر المصري بسبب الحرب ذلك الارتفاع الفاحش عادوا  
فراوا ان من الواجب لصحة هذا القطر استئناف البحث لتحقيق من صحة ما افتر عليه اولئك  
العلماء المخبرون وهل هو مما يصح الوقوف عليه والركون نهائية اليه

« وتحقيقاً لهذا الغرض احييت منطقة من المناطق المتاخمة لسدر ادفو بالوجه القبلي  
لمباشرة البحث فيها ومعرفة ما اذا كانت ارضها تكن الفحم في باطنها وقد اجريت اخيراً في  
ثلاثة اماكن منها عمليات مهمة لتحقيق من ذلك فافصى البحث والاستكشاف الى النتيجة  
الآتية وهي انه وان وجدت كميات قليلة من المواد الفحمية في منسج عظيم من ارض  
تلك المنطقة الا انه لا امل في العثور فيها على هرق من الفحم يكون له من تواصل امتداده  
وعظم اتساعه اهمية اقتصادية جديرة بالعناية والذكر »

فقطعت جهيزة قول كل خطيب في هذا الباب من حيث وجود الفحم الحجري وقوداً  
ولكن في القطر مناطق واسعة من الصحاري الواحثة القرية من النيل التي يمكن زرع الشجر  
فيها وقوداً ويسهل نقله من جهة الى اخرى بعد ذلك بالنيل فيكثر الوقود ويرخص ولا  
تقل اهمية الغابات في البلدان المتقدمة عن اهمية مناجم الفحم الحجري لان فيها الوقود وفيها  
ايضاً الخشب للسااء والتجارة وقد يكون فيها شيء من اصلاح الاقليم وهذا موضوع آخر  
سنسبح الكلام عليه في فرصة اخرى



# بالصنعت

## معروضات المصنوعات المصرية

أقيم بالاسكندرية في حلال شهر أغسطس لماضي معرض للمصنوعات المصرية على متوال معارض النقول والاغمار والازهار التي كانت تنهال في القاهرة واحتفل يوم السبت ٥ أغسطس بافتتاحه فأمة عظيمة السلطان وحضرات الامراء والوزراء وسائر الكبراء وشاهدوا جميع معروضاته وأعجبوا بها ايما اعجاب وقد قسم المعرض الى اقسام خص كل قسم منها بعرض اصناف من نوع واحد الا القسم الاول فقد شمل المصنوعات الكبيرة والمراد بها بعض ما تصنعه المعامل الكبرى شركة تسج المصرية عرضت هناك انواعاً من الاقمشة وقطعة القطن البيضاء والمصنوعة في شكل هرم بحري الابل ثمنه في المياض مثلاً بالقطن المدبوق . وفي هذا المعرض اشتركت مصبعة ثمت في عرض المصنوعات من مصنوعات الشركة المذكورة . ثم معروضات شركة كونسيكا وقد عرضت قطن قصب السكر ونس البرسيم والقمح والكحول التي على انواعه في زجاجات وبراميل . ومعروضات شركة الملح والصودا وهي انواع الزيوت والصابون والملح والصودا انكارية وفوالج مضغوطة من كسب بزر القطن تستعمل علناً لمواشي . ومعروضات شركة السكر والتكرير المصرية وهي انواع السكر وطرق استخراجها . وعرضت شركة الطرايش الوطنية المصرية في قفا انواع طرايشها وطرق تدف الصوف وعزله وحياكته طرايش . وشركات الاسرة المعدنية انواعاً من الاسرة المعدنية من الحديد والنحاس . وشركة كامتين انواعاً مختلفة من الثياب . ومانوسيان اصناف الدخان والصابون . وبولانكي الكتب والكاثون . وشركة التاج للحبيكة البراءة . وشركة معامل الكاوتشوك المصرية اصناف الكاوتشوك

اما القسم الثاني فقد خص بالاثاث والرياش والمعارض وفيه الخواجات صيدباوي والمسترستورس سكرتير دار الحماية والخواجا يوسف نقر والسادات مابودي وشركاؤهم ومدرستا طنطا ودمهور الصاعيشان والسيد احمد حسن البكري وقد عرض مصنوعات من الارابيسك المطعم

وخص قسم في ساحة المعرض بالآلات العامة الزراعية وقسم بمصوغات الطوب والقرميد والاسمنت والجبس والبلاط والادوات النحاسية من الاسمنت المسطح والحجر وتظهر ساحة المعرض العامة عظمة الصناعة الفردية اليدوية فهناك قسم التجارة العمومية والمالي وقسم الديانة وانتقال الجلود وقسم السلال والخصوص وقسم التطعيم وشغل العاج وقسم الصناعات المعدنية وقسم الصناعات الخفيفة المحلية وقسم حياطة الملابس وقسم الصناعات الصغيرة المختلفة وقسم الصناعات الكيماوية وقسم واسع للعزل والسج وقسم المواد المعدنية وقسم الحبال والشباك وقسم صناعة الخمار وقسم زخرفة المعادن وقد عطي جدران هذه الساحة بالسجاد والخضر والابسطه من صنع البلاد واقام في وسطها كشك جميل له قبة تسترعي الانظار وجل من الداخل والخارج بقطع فماش الخيام موشاة برسوم ورموز مصرية جميلة تدل على ذوق سليم وهي من صنع الخيام الشهير اماعيل عمر

ووضع في صدر الساحة المذكورة بول لحياكة القطن وبول آخر لحياكة الحرير من معمر السادات سليم عدده سلبق وشركتهم . وبول حاكك للنمرسة الصناعية وبول لعمل اسجاد ومع كل بول عماله يحكون اصناف الافشة والمصنوعات والى جانبهم المواد الخام وبما استوفى اطار زائري المعرض « المنظرة » الشرقية القديمة التي صنعها المستر ستورس السكرتير الشرقي لدار الحماية وهي مفروشة بالزباش الشرقية فمثل ما كان يرى في المناظر الشرقية القديمة من اسلحة ودواوين ودكاك ودواليب ( خراصات ) وكراسي وخشب معرق وستائر وحشوات واباريق محاسن وصواني وشهدات وبرايز وشيش ومراوح وما اشبه

وبما شاهدناه و يظهر لنا انه بلغ حد الاتقان وصار في الطائفة ان يستغني به عن مصنوعات اوربا التي من نوعه كل مصنوعات من الخشب الساذج والمطعم فان الخراش والموائد والكراسي المعروضة تضي عن مصنوعات اوربا التي من نوعها وقد لا تربد عليها ثمنا مع ان موادها الاصلية من خشب وزجاج ورصاص وسامير وغراف ووريش كل ذلك يوثق به من الخارج

وكذلك جانب كبير من المسوجات الحريرية والممزوجة من الحرير والقطن والطرايش والسجاد والثياب والستات وما يصنع منه . واكثر ما يصنع من النحاس ومن الجلد . وبعض ما يصنع من الحديد . والصابون على انواعه . والزيات على انواعها . وكثير من

الاشربة الروحية . كل ذلك يمكن الاستغناء به عما يرد من أوربا . وهذا لو عدل صانعو  
السجاد عن الاكتفاء بون العنوب الطبيعي الالبيض والاسود والاسمر واكثرها من صفه  
بالألوان التي تكون عادة في السجاد الازميرلي والصحي والحاري واكثرها لها الاصباغ  
النباتية الثابتة والرسوم الشرقية المألوفة

ويستحي ان لا يهرج من البال ان البلاد تقصد من الصناعة امرين الاستعمال المحلي  
والاصدار الى الخارج يجب اولاً ان يصنع المصنوعات التي تُطلب في البلاد حتى تنظر ما  
يجلب من الخارج مثلاً ورخصاً . وثانياً ان يصنع المصنوعات التي تروج في احوال أوربا  
كالسجاد على النواع واشغال المشربية والآنية الخشبية وانواع الاسجة والمطرزات الشرقية  
والارواح التي تستخرج من الورد والفل والياسمين والسماع والفنة وما اشبه . ومربيات  
العكاكبة ومكبوسات الخضر . فانه يسهل على القطر المصري ان يزاحم سائر البلدان في ذلك  
كله اما لان مواده الاصلية موجودة في البلاد اولاً ثم يقتضي عملاً يدوياً كثيراً ولا يزال  
العمل اليدوي رخيصاً عندنا

### ترعة بناما

ترعة بناما اكبر الاعمال الصناعية واعظمها واصممها وقد بلغ ما انفق عليها مئة مليون  
جنيه وقد ظهر الآن ان الذين انشأوها اخطأوا في اختيار المكان الذي انشأوها فيه لان  
حاشاً منه تراب متصل بتراب عالي مكانه معه نوع من السائل ومما اخرجت من هذا التراب  
من قلب التربة صعد غيره من حواف الارض وقام مقامه كأنه الماء ينسج من الارض اذا  
كان متصلاً بما اعلى منه فان انكرا كانت التي تنبع الاتربة من هذه التربة لم يصنع الصناع  
الغوى منها ولما انهار حرف كبير بالامس وسد التربة حملت هذه انكرا كانت ترعة فخرجت  
اكثر مما انهار وانكسها لم تنطف التربة حتى الآن . وان كان الامر كذلك فلا بد من التدول  
عن استعمال هذه التربة او تحفر حفرة حول الجزء الذي مادته ترابية ولو طالقت التربة بذلك  
كثيراً . والظاهر ان الامير كيين نظروا الى مصائب اوربا فهايت عليهم مصيبتهم بهذه التربة  
ولذلك لم يكثر من الشكوى منها حتى الآن

# بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِنْفِصَالِ

## تصحيح لسان العرب

انتخبت أسرة الكاتب المحقق أحمد بك تيمور بالقسم الأول من كتاب تصحيح لسان العرب وهو حوزة لتبديلات على أخطاء وقعت في نسخة لسان العرب للامام ابن منظور المطبوعة ببولاق سنة ١٣٠٨ - ١٣٠٩ قال « وكسبنا عنها طبعاً المراجعة وشرنا عليها مصولاً في صحيفة المؤيد وعلمي الضياء والآثار ثم بدأ لنا ان نجمع شتاتها ونظم شملها في هذه الأوراق بعد ان نظم عليها ما لم يسبق لنا نشره من قبل . ولما في ذلك يدعين عمية او متجهين بفضل وانما هو جهد القل دنانا امرض على الاطار حرصاً على رد الكتاب الى نصابه من الصحة . فان لم يكن ذلك فليد الى الاصابة فحبنا منه ارشاد المطالع الى مواضع فيه حرية بالبحث والنظر »

وقد عني بشهر هذا التصحيح حمزة محمد امدي عبد الجواد الاصمعي ووجد بشرما وصلت اليه بدءاً من التصحيحات الاخرى التي اشتركتها نفر من افضل الباحثين مثل الشيخ محمد محمود الشقيلي والشيخ حمزة فتح الله والشيخ ابراهيم اليازجي والشيخ محمود مصطفى والشيخ محمد الليسي وغير ذلك من التصحيحات التي يمكنه العثور عليها

وحذا لو جمع هذه التصحيحات كلها وزجها بعضها بعض ونشرها في كتاب واحد واحذر حروفاً بعضها الى جانب كل تصحيح اشارة الى صاحب كرفت مثلاً اشارة الى تصحيح احمد بك تيمور هذا وحرف ش الى تصحيح الشقيلي وحرف ي اليازجي وهم حراً ليسهل على كل من عده نسخة ان يضم هذا الكتاب اليها

## كتاب الفاخر

اهدي اليها كتاب الفاخر تأليف ابي طالب المفضل بن سلمة بن عامر الكوفي . اعني باستخرجه وتصحيحه المسترستوري استاذ اللغة العربية في المدرسة الاسلامية بعلبك (الهدى) وطبع في مطبعة بريل بمدينة لندن . واحدت نققات طبعه ونشره بن المال المرصود تذكراً للشرق المشهور دعويه . وهو يشتمل على ٢٦٦ من الامثال والافعال الماثورة عن العرب

وشرحها ومن العرب ان نعتها لا يزال مستملاً حتى الآن وان اكثرها مذكور في مقامات الحريري ومقامات اليازجي مع ان مؤلف الكتاب من اهل القرن الثالث فمضى عليها اكثر من الف سنة ولم تول على استعمالها وقد احسن باشر الكتاب فيها الحق به من القهارس التي يرتد بها الطالب الى مكان كل مثل او قول اراده

### تصحیح کتائب الاعاني

كتاب الاعاني شدة في آداب العربية وقد قبض الله قدسمة المطبوعة منه ان يوقف عليها المموي الحجة الثقة المرحوم محمد محمود الشقيطي وصح ما فيها من خطأ النسخ والطبع وما في قمارسها من النقص واضاف اليها حوشي كثيرة . وعني بجمع ذلك كله حضرة محمد الفندي عبد الجواد الاصمعي وطبعة . انتدته الى ذلك حضرة صاحب السعادة لامتازا احمد ركي باشا وقد اشار الى الصفحة والسطر في طبعة بولاق وطبعة السامي في الاجزاء العشرين الاولى وفي طبعة ليدت وطبعة السامي في الجزء الحادي والعشرين . وجاء هذا التصحيح والزيادات في ٧٠ صفحة كبيرة تشهد لاصح والجامع والناشر والمقتدب بالفضل وتروخي البيع للذين يرحمون الى هذا الكتاب النفيس الذي هو اكبر خزانة للآداب العربية وكما نظن ان طبعة بولاق اصح من طبعة السامي حتى اننا ائتمنا الاولى دون الثانية واداء هذا التصحيح يدل على ان طبعة السامي اقل خطأ من طبعة بولاق ومار من السهل تصحيح الطبعين الآن

### النتيجة السنوية

اهدبت اليها النتيجة السوية التي نصنرها جمعية الشاة القبطية الارثوذكسية وهي المشرون في بابها وقد صدرت برسمي عظمة السلطان وغطاة الابا كيرلس الخامس بابا الكرازة المرقسية . وجاء بها ان مفتاح السنة ١٦٣٣ للشهداء سيكون في ١١ سبتمبر القادم وهو يوم اليرور اوراس السنة المصرية . وفصلت فيها الاعياد القبطية بوجه خاص وهذا حسن . اما ما ليس بالحسن وكما نود لو ان النتيجة تخلو منه في اعدادها المقبلة فهو امثال قولها انه في يوم الاحد ٧ توت يزرع الكرم شتلاً وفي ١٩ منه يكثر السفرجل وفي ٩ نابه يجنى الفطن ثانية وفي ١٨ منه تكثر الاسماك الصغيرة ( البسارية ) الى غير ذلك . فان هذا التدقيق في التمييز والتخصيص يفقد النتيجة كثيراً . من قدرها في السيون لمخالفتها للواقع كما لا يخفى

## باب الميسر عليك

فما هذا الباب منذ أول النسخة المتطوعة انما هو مسائل استركس التي لا تخرج عن دوى بحث المتطوعين . . . (على المائل (١) ان بعض مسائله باسمه وانما هو بعض افادوا امهات واصحاب (٢) اذا لم يرد المسائل بصريح . . . وعند دراج سواها قد ورد ذلك . . . . . خروجاً من دوح مكان (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد . . . . . في رسالته . . . . . لم يدرجه بعد شهر آخر من عند اهلنا ليس كالم

### (١) الساتوجي

عادة بل يكتفى بما يوضع في الارض التي تزرع فيها من السباد لاجل المروعات الاخرى . . . . . وفي بحث واستغني عن زرع الارض ولم تعد تسعد لان ليس فيها زراعة اخرى يحسن تسميد الهل حينئذ والسباح البلدي يصلح له

نوى . الخواجه عزيز مري . اعلمتم في اعداد المتطوعين عن فوائد الساتوجي . وقد اشتريناه فهل يجوز لنا ان نتناول منه من غير ضرر

ج . ان اصحاب المجلات والجراند غير مؤاين عن صحة الاعلانات التي يشررونها ولا سيما اذا كانت من مواد دوائية . . . . . والساتوجي من الادوية الخصوصية التي صعبا الايمان واكثرها من الايلان عنها . . . . . وقد سمعنا من بعض الذين يوثق بكلامهم وعلمهم انهم استعمالوه واعادهم ولكن لا يثبت من ذلك ان له كل المنافع التي تسب اليه ونرجح انه لا يضر الحامل ان لم يضرها

### (٢) زرع الهل

(٣) سباد اصبح ومه . اي سباد كيناي افضل للصح ولذرة تترات الصودا ارسفات النشادر ج . لا يمكن الحكم في هذه المسألة الا بعد تجارب عديدة متكررة في ارض واحدة وقد يشمل انكم تجدون التترات الفضل من السفات في بعض الاراضي والسفات الفضل من التترات في غيرها . وقد حاربنا نحن التترات في السنوات الماضية وماردنا ان نجرب السفات هذه السنة لئلا نرى ايها يصلح لايامنا

ومه . كيف يزرع الهل وهل يسمد واي انواع السباد تصلح له وهل يجوز ذلك في بدء زراعته

### (٤) سكان مصر الاولى

ومل الاسكنلرية . احد القراء . من كان يسكن مصر قبل قدماء المصريين

ج . نطلع القليلة من امها ويحفرها حفرة صغيرة تزرع فيها ولا تسعد حينئذ

(٦) طواي رأس البر

مصر - محمد كامل المراوي - الى عهد  
من من الولاة سيده مصر يرجع تاريخ بناء  
الطواي القديمة على ساحل بحر الروم التي منها  
الطوايان المتهدمتان عند رأس البر

ج - جاء في المخطط التوفيقية ان قامة  
الوعاز الكبرى سيده رأس البر انشأها  
الفرسويون حينما احتلوا القطر المصري في  
القرية القديمة المحاذية لبحرية المرج ولم يبق  
من آثارها الا الجامع - ثم ان عباس باشا  
الاول انشأ القسلاق الكبير الذي هناك على  
شاطئ النيل وجملة عتار للبارود والمعدات  
العسكرية وصير بها لشرب المسكر الماراطين  
تلك القلعة مع اهل حرب المرج - واما  
القلعتان الثا في حوفي الوعاز شرقا وغربا  
دشنتا في زمن الفرسوية - وقامة الدبة  
ثبتت في زمنهم ايضا وكذلك قلعة بوغاز  
البرلس

ثم ان عباس باشا انشأ اربعة ابراج  
عربي بوغاز دمياط وبرجا فوق اشمون الجليل  
شرقي قلعة الدبة ورمعت مباني الفرسويين  
في عهد محمد علي باشا وقويت ورم اسمعيل  
باشا قلعة العزبة الكبيرة وعليه فذلك الطواي  
والايراج في بعضها في عهد الفرسويين  
وبعضها في عهد محمد علي باشا وعهد  
عباس باشا ورمعت في عهد محمد علي باشا  
واسمعيل باشا

ج - يقول الباحثون في هذا الموضوع  
ان سكان مصر الاولين كانوا من السود او  
الاجباش - جاءها اناس يفيض من ساحل  
اخر بقية الشمالي ومن سورية وبلاد العرب  
فامتزجوا بالسكان الاصليين ونكحوا منهم  
الاشعاب المصري القديم وكان الاختلاط على  
اكثره في الجهات البحرية الشمالية ولذلك  
فالسكان هناك يشبهون سكان عربي اميا  
لونا وشكلا وعلى الغل في السمات القلبية  
(اجسوية) فالسكان هناك يقرب منهم من  
الاجباش لونا وشكلا

(٥) اول امة اشتهت بالانكبياء

ومع من اول امة اشتهت بمل انكبياء  
ج - سادى - بعض المعارف التجارية  
منوع في القوم فالباس الذين تركوا عصير  
العنب او بقيق احبوب حتى اسمر كان عملهم  
هذا من قبيل النخل بالانكبياء والباس الذين  
اشعلوا النار وحجوا الطعام كان عملهم من  
قبيل النخل بالانكبياء ايضا والباس الذين سبكوا  
الذهب والفضة والنحاس والحديد كان عملهم  
من قبيل الاشتغال بالانكبياء والباس الذين  
ركبوا الادوية المختلفة كان عملهم من قبيل  
الاشتغال بالانكبياء - فكل الامم اشتهت  
بالانكبياء في سالف عهدها ولكن لمعارف  
التجارية لم تنصر علما باصول الأ في القرن  
الماضي وكان اكثر الناس اشتغالا بها حينئذ  
الفرسيين والانكليز والالمان

(٧) تقریظ الكتب قبل قراءتها

مصر - احمد اتندي عبد المال سلامة  
لا يقرط الانسان كتاباً او ينتقده الا بعد  
قراءته ولكن نجد في كثير من المؤلفات  
العصرية تقاریط تلحق بها فلما نشر تلك  
انكتب فكيف ذلك

ج يحتمل ان الذين يقرطون تلك  
الكتب يطلعون على مسوداتها وهي تطبع  
وذلك ليس بالامر الصعب

(٨) اعظم عمل عدسي

ومنه - ما اعظم عمل عدسي قام به  
الانسان حتى الآن

ج - ترعة شاما فانها اعظم الاعمال الهندسية  
واكثرها مفاات اذ قد بلغ ما أنفق عليها  
مئة مليون جنيه وسور الصين اكبر من ترعة  
شاما ولكنها ليس من الاعمال الهندسية العظيمة  
(٩) مقر الخلاء

ومنه - ما هي المدن التي سماها الخلاء  
مقر الخلاء  
ج - مكة ودمشق وبغداد والقاهرة  
وكانوا ينقلون احيانا الى مدن اخرى ولكنها  
لم تكن مقر الخلاء وانتقل آخر خليفة عباسي  
الى القسطنطينية ولكنها كانت منفى له لا  
مقر خلافته

(١٠) معنى بعض الكلمات

ومنه - ما معنى هذه الكلمات بروتستانت  
وكاثوليك وارثوذكسي

ج معنى بروتستانت محتجون ومنه كلمة  
بروتستانت لانهم احتجوا على بعض اعمال كيسة  
رومية - ومعنى كاثوليك جامعة فالكيسة  
الكاثوليكية مصاها الكيسة الجامعة - ومعنى  
ارثوذكس مستقيم الرأي فالكيسة  
الارثوذكسية معناها الكيسة المستقيمة  
الرأي

(١١) خواص الحيوان

ومنه - هل يعتمد على ما في كتاب  
حياة الحيوان ونحوه من الكتب في خواص  
الحيوان

ج - كلا

(١٢) كبار كبرى

يوس ايرس بالبرابيل - الخواجه نوّاد  
انطون الحداد - مار ابيكم في ترجمة كتاب  
دون كجوتي لميقل مرقاني الاسباني الى  
لغة العربية وهو كتاب ليس لاساسا فقط  
بل للعالم اجمع وقد ترجم الى كل اللغات  
الحية منذ سبعين عديدة وطبع لا اقل من  
١٥٠٠ طبعة قطع في الاسبانية اكثر من  
٧ طبعة وفي الانكليزية ٢٢٠ طبعة وفي  
الفرنسية ١٩٠ طبعة وفي الايطالية اكثر  
من ١٠٠ طبعة وكذلك في البرتغالية - وفي  
الالمانية اكثر من ٨٠ طبعة الخ وذلك في  
مدة ٣٠٠ سنة وهل يبال من يترجمه الى  
العربية ويطبعه فيها ربحاً مالياً او لا يكون  
له الا تقریظ المرائد



ج . كتاب Don quixote كبير  
ونظن انه عمل فاذا ترجم مختصرة ورين  
بالصور واهتم بنشره بعض باعة الكتب  
فالرجح ان مترجمة يكتسب منه بعض المال  
ولكن لا بد من الاضطرار الى ما بعد رخص  
الورق

(١٣) كتب سهر

ومنه . حل ترجم الى العربية بعض  
كتب سهر عبر المقالات التي شرعوا  
في مجلدات المنقطف الماضية

ج . ترجم منها كتابه في التعليم وطبع  
وكان فارس افندي الخوري قد شرع في  
ترجمة كتاب لبادي الاولى كما اخبرنا  
ولكننا لم نسمع انه اتمه

(١٤) كتب لبيون ولهم

ومنه . حل ترجم شيء من كتب لبيون  
وربهم وباحت وغيرهم من ملاسفة درسا في  
نشوء القوة ونشوء الاجتماع ونشوء المادة  
وتنهذب الارادة ونحو ذلك من اجل  
المواضيع التي بها نجا الامم لا بالروايات  
الفراية

ج . ترجم كتاب نشوء الاجتماع ولم  
يبلغنا انه ترجم غيره من الكتب التي ذكرتموها  
وعذر الناس في عدم ترجمتها ما اشترط اليه  
انهم وهو طلب الكتب لا طلب الحسارة

(١٥) علاج البول السكري

البصرة . جيل افندي مركيس .

ذكرته في اخره الخامس من المجلد السابع  
والاربعين للمنقطف ان معده رو كملر الخاص  
بالمباحث الطبية اكتشف دواء شافيا للبول  
السكري فاسم هذا الدواء بالانكليزية ومن  
اين يشتري

ج . لا تعرف اسم الدواء وكل ما تعرفه  
انه مركب من يكرنونات الصودا وطلع الطعام  
وعيرهما كما جاء في الجزء المذكور وقد قلنا  
هذا الخبر عن مجلة العلوم الطبية الاميركية  
(١٦) لجيل البول

مضاه . محمد الفندي حنفي . كيف  
يحل البول

ج . لمحض البول غرضان الاول  
معرفة حال الجاهز البولي والثاني حالة انسجة  
الجسم المدلول عليها باليور يا . وهذه تعرف  
بان يؤخذ جزء من محلول الباريتا اي ٢٠  
مستقرأ مكما مثلاً وصاب اليها سرتان من  
البول ثم ترشح ويؤخذ ١٥ مستقرأ منها  
ويقطر عليها محلول تترات الزئبق ويحرك  
الترجيج على الدوام حتى لا يبقى راسب ثم يقطر  
على لوح زجاج بعض قط من مذوب كربونات  
الصودا ويضاف اليها قطعة من المزيج فان  
بقيت يضاء وجب ان يضاف كمية اخرى  
من تترات الزئبق الى المزيج حتى يصفر . ثم  
يسطر كم أخيف من التترات اليه لتعرف كمية  
اليور يا في ١٥ مستقرأ من المزيج الاصلي  
وفيها ١٠ مستقرآت من البول . وذلك

تعرف الكمية المقررة في ٢٤ ساعة - وهذه الطريقة تستعمل أيضاً لمعرفة كمية السكر في البول وقد اخترعها البارون لينغ  
ومعرفة كمية الحامض اليوريك في البول يؤخذ ١٠ سنتغرات مكعبة منه ويضاف إليها ٥٠ سم من الماء و ٥ - ١٠ سم من مذبذب الشاه ثم انطوي المزيج بحلول ليود وحرك المزيج وانتظر زوال اللون الأزرق فإذا لم يزل بل بقي ساعة يكون العمل قد تم فاصرب كمية اليود التي اختلفت في ٢١، فيكون الحاصل كمية الحامض اليوريك في القتر

ولم يه وجود الزلال في البول ثلاث طرق مشهورة احدها ان يفل البول بعد ان يضاف اليه نقط من احد الحوامض فان كان فيه زلال ظهرت فيه سحابة يضاء مخثرة . والثانية - وتسمى طريقة حلر - ان يوضع شيء من الحامض النتريك في قعر انبوبة ويصب البول فوقها شيئاً فشيئاً فان كان فيه زلال تكون خط ايض كشيء عند ملئتي السائلين . والثالثة مثل الثانية ولكن يستعمل الحامض البكريك فيها مكان النتريك

مبها طريقة مور وهي ان يوضع بعض البول الذي يراد تحليله في انبوبة ويضاف اليه بعض ماء الصودا ليصير قلوياً وبقي مدة فاذا كان فيه سكر تكونت من الاغلاء مادة سمراء ذات رائحة طيبة وهي المعروفة باسم كراملا . ومنها طريقة ترومر وهي ان يوضع البول في انبوبة ويضاف اليه ثمنه حجماً من ماء البوتاس وتقطعة او نقطتان من محلول سلفات الحامض موزق المريج وحينئذ يوضع على النار فاذا كانت فيه سكر تحول اللون الأزرق احمر وامر . ومنها طريقة هيلن وهي ان يؤخذ محلول موزق مؤلف من سلفات الحامض واسعة ملح روشل وشيء من البوتاس ايكاي ويوضعان في انبوبة وبفليات ثم ترفع الانبوبة عن النار ويضاف اليها بعض قط من البول المراد فحصه فاذا كان فيه سكر صار لونه احمر واصفر من تكون املاح الحامض

و يطول سا الكلام اذا شرحنا ذلك كله بالتفصيل واخفا اليه الطرق التي تستعمل لمعرفة مقدار ازدياد بعض الحوامض في حال المرض كالحامض الكبريتيك والفسفوريك وغيرها

ولمعرفة وجود السكر فيه خمس طرق

## الأخبار العلمية

أوجه القمر في شهر سبتمبر

يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الأول	٥	٦	٢٦ صباحاً
البدر	١١	١	٣١ مساءً
الربع الأخير	١٩	٧	٣٥ صباحاً
الملال	٢٧	٩	٣٤
القمر في الحميم	٣	٢٤	٢٤ مساءً
الاج	٢١	١١	٢٦ صباحاً

### السيارات

عطار د والمريخ يكونان كوكبي مساء  
الزهرة ورحل يكونان كوكبي صباح  
المشتري يشرق في الساعة الثامنة مساءً

### الدكتور دانيال بلس

جاءنا من بيروت في استاذنا المرحوم  
الدكتور دانيال بلس الرئيس الادلي  
للمدرسة الكلية السورية الانجيلية في  
بيروت . كانت وفاته في اواخر شهر يوليو  
الماضي بعد مضي ٥٠ عاماً على افتتاح الكلية  
وقد تولى رئاستها من حين افتتاحها الى سنة  
١٩٠٢ . ثم خلفه بجله الاكبر الدكتور هورد  
بلس رئيسها الحالي . وقد نشرنا ترجمته

وناريخ رآسته في المجلد السابع والعشرين  
من المقتطف . ونكتفي في هذا المقام بالقول  
انه بقي بعد استغائه بلا حظ سير الكلية  
ملاحظة غير رسمية . ومن فوط ولعه بها  
وعبرته عليها طلب ان لا تكف بده عن  
العمل ثانياً فاجيب الى طلبه فكان يجتمع  
بعض الطلبة بضع ساعات في الاسبوع  
وشرح لهم بعض اسائل الادبية . كان مرة  
يقضي في ارض المدرسة حيث الطريق  
الممرود باسم السركل وهو يطل على بحر  
الروم عرواً وتري منه قم لساب العالية  
المكوة بالثلج وسفوحه المكوة بالغابات  
والقري المنضدة والضياع العامرة التي بعض  
الطلبة فوقف واستوقف وقاله زرت بلاداً  
كثيرة من هذه العمورة ولكني لم اَرَ بقعة  
اصغر منها وانني هواها واملأ العين وانصر  
للقب من هذه البقعة الطيبة . وكان يقضي  
ان يموت ويدفن فيها فتم له ما غنى . توفي وله  
من العمر ٩٣ سنة وسبقه المئات من  
تلاميذه حينما يلتمسهم فية لانهم لم يستطيعوا  
ان يصلوا الى بيروت لتوديع رفات الوءاع  
الاخير ولانه توفي قبلما يشهد بويل الكلية  
الذي كما رجوا ان يحتفل به في الشهر القادم

## نفع الاثمار

نشرت احدى المجلات الانكليزية المشهورة مقالة ادعى كاتبها فيها ان اكل الاثمار يقوي الصحة ويزيد القوة ويطيل العمر. وما جاء فيها ان عصير البرتقال والليمون يفعل مثل السحر في الفضلات الكسبية التي تتجمع في الجسم وتفسد الشرايين وتسهل انفجارها. وبسبب اخرى انه الفواكه الشافي للداء المعروف باسم تصلب الشرايين الذي يفضي الى السكتة وان اكل السمك ولحم الخنزير يجلب السرطان والخنزيري والاورام والدمايل على انواعها وان اكل بعض المواد النشوية السهلة هضم يفضي الى كسل الجهاز الهضمي وقض الامعاء وكثرة استعمال المسهلات. وقد انتقدت مجلة مانشستر العلمية هذه المقالة وقالت ان كثيراً مما اوردته صاحبها فيها بصورة حقائق ثابتة لم يثبتها الايمان حتى الآن مثل قوله ان عصير البرتقال يمنع السكتة ولحم الخنزير يجلب السرطان وما شاكل ذلك

## بعض اطوار الغراب

يطو على الغراب بعض انواع العقاب فيحاول الغراب اقتناه بالطيران من وجهه فاذا ادركه انحر الغراب على الارض مستلقياً وجعل يقاوم مطاردته يتفارق ومخالبه

فيجبره على العالب. وعلى بعت فراح الغراب دور انطيرانت جعل ابوها وامها يدربانها على الافلات من العقاب فيمثل ابوها دور العقاب ويطارد فراخه ويطلبها الاستغاثة على ظهورها فلا تلت الا القليل حتى نعلم دورها وثقتة

## البلاغرا واكل اللحم

ثبت الآن ان الطعام فعلاً كبيراً سبب البلاغرا وشعائنا ونسبها وان البلاغرا تنتشر في البلاد التي يقل فيها اكل اللحم. وعليه رأى المارون وجوب الاكثار من اكل اللحم في البلاد التي تنسبها البلاغرا واقترح الدكتور ستيلس الاميركي المشهور باختياراته في هذا المرض ان تبحر تربية الارانب البرية والاهلية لمساهلة تربيتها وكثرة انتاجها ورحص طلقها بياكل الفراء لها اذ تمدد عليهم انتاج لحم البقر والخنزير

## حيلة تجارية

محمد احمد معامل اللصوصات الاميركية الى تقديم طعام العداء الى عماله فيمنحه الاصلي من غير ربح فكانت النتيجة ان العمال زادوا رعة في العمل فراد ربح المعمل. وان العمل تمكن بهذه الخطة من الحصول على الابدي العاملة في اي وقت شاء ولو في وقت قلة العمال وازدحام الاعمال

## النظام المشري

عقد احد المجالس التجارية المشهورة في لندن جلسة وافتتحت فيها على القرار الآتي :

(١) انه نظراً الى المصالح الكثير الذي يعود على التجارة الانكليزية الخارجية من استعمال النظام المشري في النقود والاوراق والمقاييس يرى هذا المجلس وحبب اتخاذ التدابير اللازمة لانتفاضة النظام المذكور حالاً ليكون معمولاً به قبل انتهاء الحرب (٢) لما كانت انكلترا وجميعها تتفاوض

للتعاون على الاعمال التجارية بذا واحدة في المستقبل من الامور العظيمة المصالح حبان لمة واحدة اللغة التجارية المتروكها واصطلاح عليها تنظم في المدارس الانكليزية وفي مدارس الخلفاء ولا فرق بين ان تكون هذه اللغة هي الانكليزية او الفرنسية او الروسية او الاسرائيلية او غيرها من اللغات التي تجتمع كلمة الخلفاء عليها

## بقايا الانسان

عثرنا حديثاً في انكلترا على هيكل عظمي ظهر بعد البحث انه هيكل غلام من العصر الحجري الحديث وهو اصغر كثيراً من هيكل غلام من سنة في هذا العصر - وعثرنا ايضاً على جمجمة انسان قبل العهد الروماني وعهد التاريخ ومن رأي الاستاذ كيث انه

ليس بين الجمجم الانكليزية التي وجدت من بقايا هذا العهد جمجمة واحدة ذات انف بارز العظم

## آفة التوريد

لما رأى المهندسون الميكانيكيون ان الشبكة التي تخاط بها السفن البحرية لا تنفع التوريد غير وافية بالمرام اخترع بعضهم واسطة اخرى وهي ان تخاط السفينة بمنطقة تكون على بعد نصف اقدام من بدنها ويكون للماء يسرها . فاذا ضربت السفينة بالتوريد اصاب هذه المنطقة اولاً والصخر ولم يؤثر في السفينة نفسها . وقد جهز الانكليزها سفنهم الجديدة من الطرز المعروف باسم مونيتور

## المدافع الصغرى

الفرق بين المدافع الصغرى من برية وبحرية ان المدفع البري الذي من عيار ٤٢ سنتيمتراً مثلاً ( وهو اصغر المدافع البرية ) بسرعة القذبة فيه الف قدم في الثانية الى ١٥٠٠ وقوة ضغط البارود في خزانة المدفع ١٤ طنّاً على كل بوصة مربعة . اما اصغر المدافع البحرية وهو من عيار ٣٧ بوصة فسرعة القذبة فيه ٢٥٠٠ قدم الى ٣٠٠٠ في الثانية وقوة ضغط البارود في خزانته ١٨ الى ٢٠ طنّاً على البوصة المربعة . ومن رأي احد الخبراء ان انه يمكن سبك مدفع يحتمل ضغط ٣٠ طنّاً على كل بوصة مربعة

## الحديد في العام الماضي

بلغ محصول الحديد في أوروبا في العام الماضي ٣٢٢٥٠٠٠ كيلو وكان في العام الذي قبله ٤٨٤٠٠٠٠ وهو من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والنمسا وقد نقص فيها كلها. وبلغ في الشرق الأدنى أي تركيا والقوقاز والبلقان واليونان وإيران ١٠١٥٠٠٠ كيلو وكان في العام الذي قبله ١٧٨٥٠٠٠ وقد نقص في هذه البلدان كلها. وبلغ في الشرق الأقصى ١٨٨٤٥٠٠٠ كيلو وكان في العام الذي قبله ١٥٥٩٥٠٠٠ وأكثر الزيادة في اليابان والصين. وجملة محصول العام الماضي ٢٣٠٨٥٠٠٠ كيلو والعام الذي قبله ٢٢٠٢٢٠٠٠ كيلو أما الزيادة في محصول اليابان فنحو ثلاثة ملايين كيلو أو نحو ثلاثين في المئة من محصولها

## اعظم مدى للتلغراف اللاسلكي

خرجت باخرة اسمها سيرا من ميناء سان فرنسكو فلما صارت على بعد ٤٨٧٠ ميلاً منه في طريقها إلى استراليا أرسلت رسالة لاسلكية إلى محطة التلغراف اللاسلكي في سان فرنسكو وهي على ذلك البعد فشمرت المحطة بها وعلمت منها مكان السفينة في عرض البحر. وهذه المسافة هي اشد مدى لتلغراف اللاسلكي حتى الآن

## الذهب في العام الماضي

استخرج من مناجم الذهب في العام الماضي ما يساوي ٩٦٩١٥٠٠٠ جنيهًا كما ترى في هذا الجدول

من فكتوريا بأستراليا	١٠٣٩٨٠٠٠
غرب استراليا	٥٥١٣٠٠٠٠
كوينزلند	١٠٧٩٠٠٠
نيوسوث ويلز	٥٥٥٩٠٠٠
تسمانيا	٥٠١٠٠٠٠
جنوب استراليا	٥٠٣٦٠٠٠
زيلندا الجديدة	٥٠٩٠٠٠٠٠
الولايات المتحدة	٢٠٣٠٠٠٠٠
كندا	٥٠٣٩٠٠٠٠
الهند	٥٠٢٣٦٦٠٠
غرب افريقية	٥٠١٧٠٧٠٠٠
الترسفال	٣٨٦١٢٠٠٠
روديسيا	٥٠٣٨٢٣٠٠٠
سائر البلدان	١٧٠٠٠٠٠٠
والجملة	٩٦٩١٥٠٠٠

## الفضة في العام الماضي

بلغ ما استخرج من مناجم الفضة في العام الماضي ١٩٥٩٨٥٦٠٠ اوقية وهي تساوي ١٩٧٠٩٠٠٠ جنيهًا وكان في العام الذي قبله ٢١١١٠٣٣٧٧ اوقية تساوي ٢٢٢٦٤٨٩ جنيهات

ادناها الى اعلاها . اما الخلايا البيضاء فنقل عدداً وتزداد حجماً

ما بقي من السفن وغلاء الشحن

ذكرنا في الجدول التالي محمول ما بقي من السفن في البلاد الانكليزية وفي سائر البلدان في السنوات الخمس الاخيرة بالطن ليظهر تأثير الحرب في هذه الصناعة

السنة	في انكلترا	في سائر البلدان
١٩١١	١٨٠٣٨٤٤	٨٤٦٢٩٦
١٩١٢	١٧٣٨٥١٤	١١٦٣٢٥٥
١٩١٣	١٩٣٢١٥٣	١٤٠٠٧٢٩
١٩١٤	١٦٨٣٥٥٣	١١٦٩٢٠٠
١٩١٥	٠٦٥٠٩٠٩	٠٥٥٠٧١٩

وهذا النقص في سنة ١٩١٤ و ١٩١٥ ناتج من انصراف همه انكلترا والمانيا وفرنسا واطاليا وروسيا واميركا الى بناء السفن الحربية بدل السفن التجارية . فقد كانت محمول ما بقي من السفن التجارية والحربية معاً في بلاد الانكليزية سنة ١٩١٣ نحو مليوني طن فسيط سنة ١٩١٥ الى ٦٥٠ الف طن وكذا في سائر البلدان على ما ترى في الجدول المتقدم فاذا اخفنا الى ذلك ما غرق من السفن التجارية زمن الحرب رأينا ان لا بد من بقاء اجرة الشحن عالية بعد الحرب الى ان يبنى من السفن ما يقوم مقام ما غرق منها وما منع بناؤه بسبب الحرب

## قصاص العلماء الادبي

اجتمعت الجمعية الكيماوية في بلاد الانكليز وقررت على حذف اسماء العلماء الالمان من بين اسماء اعضائها سواء كانوا اعضاء مراسلين او اكراميين لانهم من امة معادية ولا نهد مالاً ولا امثماً على مساعدة الانكليز وم العلماء ببر وكورتيموس وفشر وغريبي وفون غروت ورنست واوسولد وونغ وملتاتر وكانوا قد التقوا اعضاء في تلك الجمعية لما افادوا به علم الكيمياء . وقررت ان حذف اسماءهم لا يعني احترامها لمعارفهم والاعجاب بها

## ارتفاع الطليارات

ارتفع طيار انكليزي اسمه هوكر سيب ايريل الماضي الى نحو ٢٤٤٠٨ اقدام بطيارته بحسب نادي الطيران الملكي ذلك اعظم ارتفاع بلغه طيار حتى الآن سجله له . وكان احد الطيارين الالمان قد قال انه بلغ نحو ٢٥٧٥٦ قدماً سنة ١٩١٤ ولكن النادي لم يعترف بذلك رسمياً

## تركيب دم الحيوانات

نحست المس يوكنان الانكليزية المتقيمة في استراليا دم بعض ذوات الثدي تمقابلة بينها فوجدت ان الخلايا الحمراء تنقص حجماً وتزداد عدداً في ذوات الثدي بالارتفاع من

## سويسرا تسيلن

تمت السفن الحربية الجديدة التي هي أكبر من الطرز المعروف بطرز دريدنوط سويسرا دريدنوطاي فوق الريدنوط. وقد بنى الألمان بالونات اعظم من طرز تسيلن سموها سويسرا تسيلن وجعلوا يجربونها فوق بحيرة كونستانس في سويسرا. طول الواحد منها ٢٥٠ قدما وسعته ٥٤ الف متر مكعب على ما يظن أي ضعفا تسيلن المعروف وثقله نحو ٤٠ طنا وفيه أربع آلات محرك وأربعة قوارب مدرعة لركوب رجاله وعدد من البنادق المتعددة الطلقات والآلات الخاصة بقذف القنابل والتوربيد.

## السكر في العام الماضي

قدر محصول سكر البنجر في العام الماضي ٦٣٢٠٠٠٠ طن وكان في العام الذي قبله ٨٢٥٤٠٠٠ طن وأكثر النقص في ألمانيا فقد كان محصول سكرها في العام الماضي ١٧٢٠٠٠ طن وفي العام الذي قبله ٢٥٠٠٠٠ طن وفي النمسا فقد كان في العام الماضي ١٠٣٣٠٠٠ طن وفي الدنمرك قبله ١٦٠٠٠٠ طن وقدر محصول سكر القصب في العام الماضي ٧٧٥٦٠٠٠ طن وفي العام الذي قبله ٧٣٥٣٠٠٠ والزيادة كلها في جزيرة

سكوبا

## المصريون الاقدمون

بحث بعضهم في آثار سكان هذا القطر في العصر الحجري الجديد ونشر بحثه في مجلة الانسان (Man) وحاصله ان سكان هذا القطر كانوا قبل عصر التاريخ من الاحباش ثم جعلت الاقوام النهائية تأتيهم من سورية وشبه جزيرة سيناء والشاطئ الشمالي الغربي من اربقية وتخرج بهم

## النحاس في العام الماضي

قدر ما استخرج من النحاس في العام الماضي ١٠٦١٠٠٠ طن وكانت في العام الذي قبله ٩٢٤٠٠٠ طن وأكثر من نصفها في الحاليين من الولايات المتحدة الاميركية

## القمح في العام الماضي

بلغت حلة الدنيا من القمح في العام الماضي والذي قبله ما تراه في هذا الجدول وهي بالكوارترو وهو نحو ارباب ونصف

١٩١٤

١٩١٥

أوربا	٢٤٦٣٨٣٠٠٠	٢٨٥٤٤٠٠٠
أميركا	١٥٧٧٢٨٠٠٠	١٩٦٦٧٠٠٠
آسيا	٤٣٤١٣٠٠٠	٥٢٥٧٢٠٠٠
أفريقية	٠٠٩٠٩٣٠٠	٠١٠٩٠٠٠٠
أستراليا	٠٠٤١١٠٠٠	٠٢٤٢٠٠٠٠
والجمله	٤٦٠٧٢٧٠٠٠	٥٦٩٧٨٢٠٠٠



# فهرس الجزء الثالث من المجلد التاسع والأربعين

صفحة

شكبير (مصورة)	٢٠٩
غستون مبرو لتومبي افندي اسكاروس (مصورة)	٢١٣
الشيخ ابراهيم الحوراني - لأسعد افندي داغر	٢١٧
المصري وفلسفة لباس افندي محمود العقاد	٢٢٥
الانكليز وسياسة التوفير	٢٣١
الحرب وموارد الرجال	٢٣٣
التلقيب العلمي	٢٣٦
الانسان ازاء المدينة - الدكتور نقولا فياض	٢٤٠
مصر منذ تسعين سنة - لدميخري افندي نقولا	٢٤٧
مركة حطه الجبرية (مصورة)	٢٥٦
في جميع الصحراء	٢٦٤
كباري الحديد (مصورة)	٢٦٨
مكائن فري آسيا	٢٧٢

باب الزراعة * استغلال الارض - مقطوعة الشطن في العالم - دود لور الشطن - القطن ودوده - دود لور - الصادرات الزراعية - مؤتمر القطن	٢٧٥
باب تدوير المنزل * التدويرات - اعداد التربة - نوع الشطة	٢٨٦
باب المراسلة والمناظر * جمعية آداب اللغة العربية بلندن - الصحافة الوطنية	٢٨٩
باب الصناعة * معرض الصناعات المصرية - تربة بذا	٢٩٦
باب التقريب والانتقاد * تصحيح لسان العرب كتاب الفا مر - تصحيح كتاب الاعاني - التمهيد السوي	٢٩٩
باب المسائل * وفيه ١٦ مسألة	٣٠١
باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٤ بقة	٣٠٦

# المكتبة

سوق

مصر

غفر يظب العلم

الحيد وكهرنة

مصر

١٩٢٢

AL-MIKTABA

# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد التاسع والأربعين

١ أكتوبر (تشرين أول) سنة ١٩١٦ - الموافق ٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٤

## المعادن في جسم الانسان

جسم الانسان مركب من عناصر كثيرة مثل اجسام كل الحيوانات لجة وعظم ودم واعصاب وعضار به في ذلك سواء اكثرها من المنصرين العازبين الاكسجين والهيدروجين اللذين يتركب منها الماء واقلها من العناصر المعدنية كالحديد والفصفر والكلسيوم والصوديوم. واذا حرق اللحم والنظم احترقا وطار منها كل المواد غير المعدنية وبقيت المواد المعدنية في ما بقي منها من الرماد. وهذه المواد المعدنية قليلة ولا سيما في غير النظم ولكنها من اهم عناصر الجسم فلا تخلو منها دققة من دقائقه او حلية من خلاياه. مما كانت صغيرة وطعها يتوقف انتقال الافعال العصبية واقام كل الاعمال الحيوية كالهضم والتنفس. فلا يقوم جسم الانسان ولا تتم المعالء الحيوية ما لم توجد هذه العناصر فيه ويجهز بها دواء. ولو لم ينتبه الى كيف تدخل بالمقادير اللازمة. فقدر الحديد في الجسم قليل جدا ولكن لا بد منه ولو لم ير احد كيفية دخوله جسمه ولا مع اي الاطعمة والاشربة يتناوله. وليس على ذلك سائر العناصر المعدنية

ولكن جريان الشيء في مجراه الطبيعي لا يستلزم ان يكون هذا الهري اصلح المجاري له دائما ولا يمنع زيادة النفع من تدبره والتحكم فيه. فالارض تخرج نباتها متى رويت ولكن اخراجها للنبات لا ينفي من حرثها وتسميدها واختيار اصلح المرووعات لها. ولا الحالة الطبيعية اصلح من الحالة الصناعية فالفقدان الذي يساوي نباته الطبيعي دينارا او دينارين تزيد قيمة ما ينبت منه اذا حرث وتسمد وروي وزرع قحعا او فولاً او قطناً حتى لقد تساوى خلقه حينئذ عشرة دقائق او عشرين دينارا او اكثر

ثم ان الاسلوب الطبيعي معروض للآفات مثل كل الاساليب التي تفعل بها القواصل الطبيعية الكثيرة وكذلك جسم الانسان من حين يولد الى ان يموت فيقل تناوله لهذه العناصر او يزيد عن الحد الصالح له فاذا لم ينتبه لذلك ولا أصلح الحلل اذا وقع فلا بد من ضرر يحل بالجسم كما ان الارض التي لا تُصلح بالحرث والتسيخ تضعف ويقل ريعها ولا يحصل ان تنجح في الطعام والشراب في كل الحالات كما تنجح في خدمة الاراضي الزراعية ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ومعرفة الشيء خير من جهله على كل حال .

وقد قلنا في السطور التالية بعض ما عرف عن فائدة العناصر المعدنية التي في جسم الانسان اشهر المواد المعدنية ملح الطعام وهو مركب من الكلور عنصر غير معدني يكون غازاً على درجة الحرارة العادية والصوديوم وهو عنصر معدني ويكون ليئاً كالشمع على درجة الحرارة العادية . والملح يدخل أكثر الاطعمة ويتناول منه الانسان مقادير مختلفة كل يوم فاذا اقتصر على الخبز واللبن وبعض الاثمار والغضر ففقدار الملح في طعامه هذا قليل جداً واذا اكل السمك المقدد واللحم الملح وما اشبه دخل جسمه كثير من الملح . والكليتان ديتان في اخراج الملح من الدم واغرازه مع البول . والظاهر ان الميل الى تميع الطعام قديم جداً في نوع الانسان خاصة ونوع الحيوان عامة يورثه بعضهم الى حين كانت الحيوانات كلها بحرية . والمرجح ان الفائدة الكبرى للملح في الجسم هي تعديل المواد المعدنية الاخرى اللازمة لبنائه وامماله المختلفة كالسيوم والمنتيوم اذ ان وجود بعض المعادن يستلزم وجود البعض الآخر بقدار محدود . والملح كثير عادة في أكثر الاطعمة فيتناول منه الجسم كفاية وان زاد هي كفاية الرزقة الكليتان فلا ضرر من زيادته او ان الضرر قليل وخاص ببعض الاحوال المرضية

والكلس والفسفور والحديد قد دخل في الطعام مع شدة الحاجة اليها ولذلك يحسن ان نعرف ما هي الاطعمة التي نساومها . فالكلس كثير في اللبن والبيض والغضر والاثمار . والفسفور كثير في اللبن والبيض والجوز والفول والورياء والحبوب ذوات القشور فاذا قشرت قل فيها كما في الارز المبيض والدقيق الابيض . واذا قلت المواد المعدنية في هذه الاطعمة قلت معها الاملاح المعدنية فيصاب آكلوها بالقصر . والمنتيوم كثير في الحبوب واملاحه في قشور الحبوب تجعلها مسهلة . والبوتاسيوم كثير في أكثر الاطعمة العادية والكبريت في الاطعمة التروجينية . والمنتيس واليور والليكون واليود قليلة جداً في جسم الانسان ولكنها ضرورية له . ونقل حاجة الجسم الى المواد المعدنية من الولادة الى

من البلوغ أي أنها تكون شديدة في سن الطفولية ثم تقل روياً روياً الى سن البلوغ ثم تزيد في النساء في سن المراهقة والحبل والارضاع وفيها سوى ذلك يقل طلب الجسم البالغ لهذه المواد فيجد كفاية منها في الطعام العادي . ولا يشتد الطلب عليها الا حينما يكون النمو سريعاً أي في سن الطفولية والصبا وحينما تنمي المرأة جسم جينها وحاملها ففي هاتين السنين يحصل ان تقل المواد المعدنية عما يلزم وتنتج عن قلتها نتائج وخيمة جداً

فاذا اعتدى الطفل من لبن امه واحد جسمه فيه كل ما يحتاج اليه من المواد المعدنية واذا لم ترضع امه او مرضع اخرى فالحالب انه بعدى لبن القر . ولبن القر اكثر سمناً وحبناً من لبن المرأة فيمزج بكثير من الماء . لكن مزجه بالماء يقل نسبة المواد المعدنية فيه اليها في لبن المرأة . فتتيف لبن القر بالماء ضاراً وغير منه تخفيفه يحصل مقدار آخر من اللبن أي ما بقي من اللبن بعد زرع قشدة وتحيينه وربع الحليب منه . ولا بد من تسخين الحليب الى الدرجة ٦٨ يميزان ستغراد لامانة ما فيه من حرائم الحليب واضافة قليل من سكر اللبن اليه . وتطيل لبن القر حتى يماثل لبن المرضع ليس بالامر السهل على من لم يمارسه وبدون لا يصير لبن القر صالحاً لتغذية الاطفال التعدية الواجبة

واكثر ما يصيب الاطفال سوء الحضم في معدم وامعائهم مسبباً عن ضعف اعضاء الحضم فيهم وكثرة الدهن في طعامهم فيتكون من الدهن والمواد القلوية مادة كالتصابون تخرج مع المبرزات غير مهضومة فيحصر الجسم المواد القلوية وتكثر فيه الحوامض . وعلاج ذلك تقليل الدهن في الطعام واضافة شترات الصودا اليه لتزيد قوة التأكد فيه فان هذه القوة ضعيفة في الاطفال ولذلك فكثيراً ما تحمض معدم لائق سبب . وفراغ المعدة بسبب الحموضة ايضاً والحما تسببها . ومصل اللبن علاج نافع في ذلك كله . ويحسن ان يضاف الى مصل اللبن زلال البيض وعصير الليمون ولا سيما عصير البرتقال فان فيها شيئاً من الغذاء والمواد القلوية التي تمدد الحوامض

يولد الطفل وفي بدنه ما يكفي من الحديد لكن نسبة هذا الحديد تقل في بدنه مدة الارضاع لقلته في اللبن . وحينما يقلم يكون الحديد قد صار قليلاً في جسمه بالنسبة الى كبره . فيحسن ان يطعم من صفار البيض وعصير الحنظل والبرقوق وخبز القمح الاسمر . ويشير بعض الاطباء باطعامه من الاسناخ لانه كثير الحديد . وصفار البيض اصلح من غيره لان فيه حديدًا وكلاً وصفورا . لكنه كثير الغذاء جداً فيجب ان يطعم منه الطفل بالاحتراص التام لسنتين الاول لانه قد يقل بالاطفال قبل السنتين والثاني لانه اذا

حاسة نفس الطفل ولو مرة واحدة صعب عليها ان تستطيع الا بعد زمن طويل وهو من اصلح الاطعمة لقصره فلا يحسن ان يكرهه وصغار البيض الذي سلق وحده سهل هضمًا من الصفار التي . وليس كذلك زلال البيض فانه اصعب هضمًا وهو جامد منه وهو في ؟

وقد ظن البعض ان ما يصيب الصغار من الضعف في استائهم سببه قلة المواد المعدنية في طعامهم ولكن المرحح ان سبب هذا الضعف هو قلة استعمال الاسنان بالاعتصار على الاطعمة التي لا تحتاج الى مضغ كثير وكذلك كثرة استعمال السكر والاعمار والحوامض انواعها لانها تلين ميتا الاسنان

ومنى اجاز الولد من الطفولية صارت المواد المعدنية في طعامه العادي كافية له ما عدا النكس والفصدور والحديد . واصحح الاطعمة فممن حيث وجود المواد المعدنية اللبن والبيض لكن اللبن يفتقر الحديد والبيض ينقصه النكس

ونحتاج المرأة في سن ولادة الاولاد الى الاكثار من الاطعمة التي فيها حديد كلعن القمح والبيض والاثار والخضر ولا سيما الاصباغ والبقول الاحضر والكرونب . ومنى جعلت ترضع اطفالها زادت حاجتها الى المواد المعدنية في طعامها

ويقال بوع عام ان الطعام الذي يبقى منه رماذ كثير اذا حرق هو اكثر مواد معدنية من غيره . ولا صبر من زيادة هذه المواد في الجسم بل الصبر من قلة ذلك لا يحسن طرح الماء الذي تساق فيه الحبوب والبقول ونحوها لان كثيراً من المواد المعدنية يذوب فيه فيجب ان تعاد الى الطعام واذا كثرت الاملاح المعدنية في الطعام قل التعرض لقبض واذا قلت زاد التعرض له

ولا يحسن ان تزيد المواد الحامضة في الطعام على المواد القلوية . ومعلوم ان رماذ اللحم والبيض والحبوب حامض ورماذ الخضر واللبن والاثار القوي فوجب الاكثار من هذه مع تلك لكي يمدل بعضها بعضاً

هذا وقد يعيش الانسان السنين الطوال وهو غير عارف بشيء من هذه الحقائق ولا يحتاج الى معرفتها لانه يكون جاريًا في طعامه على ما يقتضيه جسمه ولكن ما كل الناس كذلك والاصحاب لا يحتاجون الى طبيب بل الرضى وحسبنا ما راء من كثرة موت الاطفال دليلاً على حلل في تغذيتهم وتغذية امهاتهم

## السروليم رمزي

أبو الكيمياء الطبيعية

كني السروليم رمزي العالم الانكليزي الذي توفي حديثاً بابي الكيمياء الطبيعية الحديثة كما كني نيوتن بابي الفلسفة الطبيعية وهيرودس بابي التاريخ . ولعل تطلق بهذا القرع الذي برز فيه على افرائيم مكتسب بالوراثة طقاً لناموسي الوراثة الذين اكتشفها مندل ودي فريس والقضية التي اثبتوها فتلون بناء عليها . وسلاصتها ان كل انسان متاً عبارة عن مجموع الصفات التي انتقلت اليه من طرف الاب وطرف الام . واما القضية فهي ان تتوفى بمصر الافراد على متوسط الناس تتوقاً لا يلهم حد النبوغ ولا يمدون عنده في مصاف النابضين انما هو موروث في بعض العائلات مدة اجيال كثيرة

فلنا ان انكسابه على الكيمياء الطبيعية موروث فيه على ما بطن بشهادته هو نفسه فقد قال ان اسلافه من جهة ابيه كانوا صباغين على مر سبعة اجيال فاورثوه ميلاً الى الكيمياء ومهولة في طرق المسائل الكيماوية . واسلافه من جهة امه كانوا اطباء فاورثوه استعداداً للاكتشاف العلمي . ولكن اشتغاله بفرعه لم يلق به دون حد السوع والسقرية كما قرر غثون في قضيتهم المذكورة بل لاق الاقران وبلغ حد السوخ . وما من احياه كل مرام . وقد كان انصرافه الى الفن الذي خلق له نتيجة مصبة المآت به ذلك ان رجله انكسرت وهو يلعب يوماً بالفوت بول فاعطاه ابوه كتاباً في الكيمياء لينشغل به وانه وهو ملازم لراشه ثم جاءه ببعض العقاقير الكيماوية ليحرب بها التجارب طبقاً لما في الكتاب . واول ما كان يشغل باله تركيب السهام النارية وكيفية عملها ثم ارتقى شيئاً فشيئاً من هذا المستوى الى مستوى ارفع منه وجر بهم بالمسائل الكيماوية اهتماماً عميقاً ثم بالعلوم كلها عامة ولما بلغ الرابعة عشرة من سنه دخل جامعة غلاسكو فاعطاه استاذ الكيمياء حزمة كبيرة من اسلاك النحاس القديمة وطلب منه ان يسلكها ويحل ما أيرم وتمقد منها ففعل ذلك على منوال افصح استاذة باقتداره على حل العقد الكبرى . فاقم في الجامعة اربع سنوات ثم عقد النية على الانصراف الى الكيمياء ودرسها في المانيا وكان ذلك سنة ١٨٧٠ والحرب مستمرة بين فرنسا وانيا . فتروى في السفر الى المانيا في بادى الامر ثم لما انتقلت المارك من الحدود الى داخل فرنسا ورأى ان لم يبق ثمة خطر عليه قصد جامعة هيدلبرج حيث اقام بعض سنة ثم جامعة توبنجن . وبعد رجوعه الى انكلترا عين ماسداً للكيمياء في جامعة غلاسكو

وبقي بضع سنوات ملك فيها ناصية الكيمياء بجميع فروعها وخصوصاً الكيمياء غير الآلية أو الكيمياء الطبيعية التي كُتبت بها . وكان علماء الكيمياء قد انصرفوا في ذلك الزمان الى الكيمياء الآلية فافتقر عنهم وطرق باب بحثه الخاص وكان اول ما اشتغل به منه معرفة كثافة انواع البخار فاستعان على ذلك بصوتها في الانابيب ذات الحجوم المحدودة فصيح وساول اتباع هذه الطريقة في قياس قوة الايصال الكهربائي في السوائل الكهلاوية باستخدام التلفون فلم ينجح

وسنة ١٨٨٠ عين استاذاً في كيمياء في جامعة بريستول وبلغ من انكاره لنفسه وبند الدهوى الفارعة ان نسب اختياره لهذا المنصب دون غيره الى معرفته اللغة الهولندية . ويبان ذلك ان رجلاً من عمدة الجامعة كان قد كلفه ترجمة شيء من الهولندية الى الاسكتلزية ففعل واحاد . فلما رشح للمنصب المذكور صوت هذا الرجل له . ولم تمض سنة حتى عين رئيساً لاحدى كليات الجامعة

وكانت مسألة كثافة البخار التي طرق بها باب الكيمياء الطبيعية قد افضت الى مساحات اخرى طهر له فيها نفع التصبر عن نتائج الامتحانات الكهلاوية بصارات رياضية وهي طريقة كان قد تعلمها من السروليم طمس ( لورد كلفر فيما بعد ) وهو في جامعة غلاسكو . وكان هذا مبدأ اعماله الاساسية في التجزؤ واعمال المراكبات الكهلاوية اعمالاً سرّياً بالحرارة وهي الاعمال التي قام بها مع مساعدو مدني يونغ والتي كانت اول ما فتح عيون العلماء عامة عليه . وكان على اثر مباحثه في هذا الباب ان عين استاذاً في جامعة لندن ( وقد توفي وهو في هذا المنصب )

ثم جمعت اكتشافاته لتوالي آخذاً بعضها برقاب البعض . واولها بعد الذي تقدم ذكره قياس امتداد سطوح الاجسام الى ان تبلغ الحد الاقصى مما افضى الى وضع ناموس يكسان معرفة ثقل دقائق السوائل . واشتغل هو ولورد رابلي بمسألة قياس الفرق في الكثافة بين النتروجين الذي يتخلص من الهواء والنتروجين المستخلص بالحل . وما زالا يجران وبهتان حتى اكتشاف عنصر الارغون وهو الاول من سلسلة عناصر من نوع جديد اكتشفت فيما بعد ولما اكتشفاه اشتباها في وجود عناصر اخرى من نوعه وكان اشتباهها هذا مبنياً على ناموس يعرف في الكيمياء باسم « الناموس الدوري » periodic law وهو ناموس تعرف به علاقة العناصر ببعضها بعض طبقاً لثقلها الجوهري فلم يمض الا القليل حتى اكتشف رمزي عنصر الهليوم . وبعد ذلك مرة وحيدة كان يحض شيئاً من الهواء السائل



الذي كان محسن قد سبّله حديثاً في لندن فاكشف ثلاثة عناصر اخرى هي النيون والكريبتون والزينون

وفي سنة ١٨٩٦ قصد بكريل النيكايوي الفرنسي باريس حيث اظهر وجود الاشعة السوداء التي كان قد اكتشفها في الاورانوم والتي عبقها اكتشاف الراديوم فاعتم رمزي بذلك مزيد الاهتمام وما زال يحرب التجارب في مختبره حتى اكتشف اكتشافه الاكبر وهو استحالة العناصر بعضها الى بعض استحالة حقيقية . فان الغازات المتولدة من الراديوم ظهرت في بادىء الامر كأنها شيء جديد مستقل بنفسه وبعد مدة وحيزة ظهرت فيها خطوط الهليوم ثم ثبت بالبرهان ان الراديوم في اثناء التحلل الدائري يولد الهليوم على الدوام . ولو لم يكن رمزي قد عرف من قبل ان الهليوم يخرج من الراديوم لو لم يكن قد مهر كل المهارة في الاشتغال بكميات صغيرة جداً من هذه العناصر ما فاز بهذا الاكتشاف الذي رفعه الى مستوى اعظم النيكايويين

ولما خطب خطبة الرئاسة على المجمع العلمي البريطاني سنة ١٩١١ قال في وصف هذه العناصر ما خلاصته :

« ان اكتشاف كيريل لاشعة الراديوم ومدام كيري وقرينها للراديوم وذرلورد وسودي لمذهب انحلال هذه العناصر — كله دلنا على وجود نحو ٢٦ عنصراً كنا نجعلها . فاهو مقامها . وما هو دليل كونها عناصر بسيطة غير مركبة . لأخذها بالترتيب ولنبداً بالراديوم فنقول : ان مدام كيري كانت اول من درس املاحه وهي تشبه املاح الباريوم كل انشبه . اما المعدن الذي استحصرت مدام كيري حديثاً فايض اللون بتأثير الماء وهو من فصيلة الباريوم على ما يظهر . وثقله الجوهري اعلى من ثقل الباريوم بمقدار ٨٩٤٥ اي انه ٢٢٦٥٥ وهو عنصر بلا جدال ولكنه عنصر غريب الاطوار لانه غير مستقر على حال وغير ثابت . وقد كان يظن ان ثبوت العناصر خاصة جوهرية لازمة لها . ولكن الراديوم قابل للانحلال اي انه يتفحل الى اشياء اخرى على درجة ثابتة . مثال ذلك اذا اخذنا جراماً من الراديوم وذرناه ١٢٦٠ سنة طار نصفه وبقي النصف بعد انقضاء هذه المدة . والنصف الذي طار استحال الى اشياء اخرى هي اولاً غاز قابل التكاثف سمياته غاز الراديوم ( نتون ) وثانياً الهليوم وهو غاز غير قابل كاز الارغون ولا ريب ان الهليوم هذا عنصر ذو طيف واضح الشكل والحدود ينتمي الى سلسلة محدودة . وتركيب النتون من الراديوم يجر عنه بالمعادلة الآتية : الراديوم ( ٢٢٦٤٤ ) = الهليوم ( ٤ ) + النتون ( ٢٢٢٤٤ ) »

وخلاصة ما ثبت بالتجارب في هذه العناصر استحالتها بعضها الى بعض طبقاً لناموس محدود يمكن ان يبرهنه بمادلة معينة . وهذا ما جعل شهرة رمزي تطبق الآفاق وخصوصاً عند الجماهير التي ما زال همها منذ القدم تحويل المعادن الخبيثة كالزئبق والحديد الى معادن كريمة كالذهب والفضة . على انه اذا امكن ذلك مبدئياً الآن لم يمكن تجارياً اي ان نفقات هذا التحويل عظيمة بحيث يورث صاحباً الخسارة بدل الربح . وعظم النفقات ناشئ عن ندرة هذه العناصر وبالتالي عن ارتفاع ثمنها ارتفاعاً فاحشاً . فكل ما يستفيد الآن من هذه العناصر استخدام القوة المذكورة فيها والارتفاع بها . وقد قال السروليم رمزي في هذا الصدد ما خلاصته :  
 توحيث الانظار حديثاً الى القوة الهائلة المدخورة في الراديوم العناصر المتولدة منه . فان القوة المدخورة في التتو هي بحيث انه اذا امكن استخدام الحرارة المتصاعدة من مقدار معين منه عند احلانه كانت مساوية لثلاثة ملايين ونصف ضعف القوة الناشئة عن الفحم مقدار مثله من الغاز المنجهر . واذا امكن استخدام القوم المدخورة في طن من الراديوم مدة ثلاثين سنة بدلاً من تركها لتتصاعد ببطء حتى تفقد نصف قوتها في ١٧٦ سنة فان هذه القوة تكفي لتسيير سفينة محمولها ١٥ الف طن بسرعة ١٥ ميلاً في الساعة مدة ثلاثين سنة . لذلك اذا استطعنا التحكم في السرعة التي يشع بها الراديوم فوئد المدخورة فيه كان لنا مصدر للقوة نافع وكبير . ولكن الموجود من هذا المنصر قليل جداً . على انه اذا كانت العناصر التي اعندنا ان نحسبها ثابتة تقبل التغير محروج القوة منها واذا امكن الاحتذاء الى شيء يزيد سرعة تعيها على عظم بطلتها الآن بحيث يمكن الارتفاع بذلك فليس بدعاً ان يقال ان مستقبل نوعنا يتغير كله »

وقد اطلنا على تأبين في السينتك اميركان للسروليم رمزي افتخنه بمقالة بينه وبين متشيكوف الذي توفي قبله بضعة ايام فقالت فيه ما معناه ان كلا منهما كان ماسكاً لقياد الفرع الذي يرتز فيه على الرأيه لا تخفى عليه خافية منه . ولكنهما اشتبرا في العالمين باكتشافين متشابهين في انهما من الاكتشافات التي تحرك خواطر الجماهير لانها تصادف منها هوى . فقد قالوا عن متشيكوف انه هو الرجل الذي يطيل اعمار الناس الى حد لم يسبق له مثيل باطعامهم اللبن الرائب كما قالوا عن رمزي انه هو الرجل الذي حقق احلام الاولين فاكشف حجر الفلاسفة الذي يحول رصاصاً وحديداً ذهباً

ولد السروليم رمزي في ١٢ اكتوبر سنة ١٨٥٢ وتوفي في ٢١ يوليو الماضي فيكون قد عاش ٦٤ سنة غير كاملة

## اليزيدية أو عبدة اليس

لما بحث الينا المؤرخ المحقق احمد بك تيجور بمقالاته النفيسة عن اليزيدية التي دشرناها في مقتطف يناير الماضي قلنا له اننا لسنا على رأي من حيث مشأ هذه الطائفة واننا بمشأ في هذا الموضوع قبلاً فكتب لنا ان معتقد اليزيدية يشبه ان يكون قديماً اقدم من زمن عدي بن مسافر وستحقين فرصة لاعادة البحث والتحقيق ولقد صدق من قال وبأيتيك بالاخبار من لم تزود . فقد رأينا الآن في الجزء الاخير من اعمال الجمعية الاسيوية الملكية الانكليزية الذي صدر في يوليو الماضي مقالة في اليزيدية للعالم المحقق الفونس منغانا اراح ليها الشاام عن بعض الاغاليط التي شاعت حديثاً وصدقها الكتاب وبنا احكامهم عليها كما سيجي<sup>١</sup> فرأينا ان تقتطف منها ما يأتي . قال الكاتب

تنطوي هذه المقالة على شيئين الاول البحث في كتب اليزيدية والثاني احوال اليزيدية كما هم الآن وما كشف من امرهم حديثاً

### كتب اليزيدية

(١) كتاب عربي مجهوف سر بانية ترجمة الاستاذ برون ونشره سنة ١٨٩٥ وقد كان ملحقاً لكتاب المستر بري الذي موضوعه سنة اشهر في دير سرباني . وهو اصلاً من كتب الاستاذ دويرتسن سمث ويقال ان ماسخه رحل من اهالي الموصل وهو يتضمن كتاب الجلالة وخبرين آخرين آخرين أدخل أكثرهما بعد ذلك في كتاب اليزيدية الثاني المسى بالكتاب الاسود

(٢) كتاب سرباني نشره المسبوشايو في المجلة الاسيوية (Journal Asiatique)

سنة ١٨٩٦ يوافق الخبر الثاني الذي ذكره المستر برون كأنه مترجم عنه

(٣) كتاب سرباني عن اليزيدية وجد في دير القروش وطبع في رومية سنة ١٩٠٠ يقال ان كاتبة كاهن سرباني اسمه اسحق ساكن اليزيدية لكي يتعرف امورهم وأكثره موضوع على طريقة السوال والحواب ويبحث عن اعمال الله ومقره وخلقه لادم وحواء وعجائب الاله يزيد واولياء اليزيدية والسنة الجديدة والزواج والموت والدفن والحج الى مقام الشيخ هدي وملوك اليزيدية

(٤) كتاب عربي بشره الدكتور عيسى يوسف في شيكاغو في مجلة اللغات السامية في يناير ١٩٠٩ وهو يحوي كتاب الجلوة ومصحف رش وبتلوهما وصف مسهب لعادات اليزيدية من قلم رجل اسمه ارميا

وعندي ان الذين نشروا هذه الكتب نشروها وهم منتقدون صحتها لكنها موضوعة حديثا كلها والمرجح ان الذي وضعها شناس اسمه ارميا شامر توفي منذ عشر سنوات وهو شيخ طاعن في السن . وكان المستريي يعرفه جيدا وقال انه كان راهبا مريانيا في دير هرمزد وهو شيخ يعرفه كل الاسكيز الذين زاروا الموصل . وقد كان حبيته اخبار فاذا جاء خبر من الاسنانة فالشناس ارميا اول من يعرف به ويروي مدعي ان زوجته سبية لاحد الكشة في دار التفراخ وادا حدث حادث في بيت القاضي او المفتي فهو اول من يعلم به وبشيعة . وتراه جاجر بالليل والكتب القديمة الفارسية والعربية والسريانية . اراني بعض الكتب فوجدت بينها كتابا ادعى انه قديم وحقيقته تنقض ذلك لكنه لم يخف على امره قائلا ان حقه لئال مما اشد لا يحمله على غشي . حقا ان مقياس الصدق والاستقامة عند هؤلاء الناس اسد مما يظن

وهذا الكلام مقول على كتب اليزيدية كلها وهو مؤيد بادلة من الكتب نفسها فانه ما من كتاب منها واحد قبل عهد هذا الشناس فالتحفة السريانية التي وجدت في دير النوش لا يتجاوز تاريخها سنة ١٨٦٥ كما ثبت لي بعد البحث المدقق . وصحة المستريي العربية المعروفة بكتاب الجلوة والكتاب الاسود كاتبها رجل سمى نفسه عبد العزيز وقد كتبها سنة ١٨٨٩ للشناس ارميا . وانا اعرف عبد العزيز هذا وقد سمع بعد ذلك كاهنا لليحافية في الموصل واسمه الآن القس عزيز

والكتاب الرابع الذي بشره الدكتور عيسى يوسف في شيكاغو باميركا احدث من الذي سبقه وقد قال الدكتور عيسى يوسف ان صديقه داود الصايغ اهداه اليه تذكارا لصدائقه فلما عاد الموصل . وعليه فاقدم كتاب من كتب اليزيدية لا يتجاوز تاريخه سنة ١٨٦٥ والمرجح ان هذه الكتب كلها من اوضاع الشناس ارميا

ان كل الذين كتبوا عن اليزيدية اجمعوا على انهم ممنوعون دينا من تعلم القراءة والكتابة . وهذا الامر اي منعهم من تعلم القراءة والكتابة قد شقته انا نفسي . ولا يجوز تعلم القراءة والكتابة الا لبيت واحد منهم فان كان عندهم كتب دينية

فهي في هذا البيت وان كانت هذه الكتب في قرية قصر عز الدين فهذا البيت هناك ونكسمة ليس هناك . واذا كانت هذه الكتب موحدة عند اليريدية حقيقة وجب ان نقرأ سبعة مجتمعاتهم السنوية ولكن كثيرين من المسيحيين والمسلمين حضروا هذه الاجتماعات وقالوا انهم لم يسمعوا شيئاً قرئ فيها . ثم ان القرى التي يسكنها اليريدية يسكنها ايضا المسيحيون والمسلمون او يسكنون على مقربة منها فكيف تيسر اليريدية ان يكتبوا امر كتبهم ١٤٠ سنة ولا يعلم جيرانهم بها

هذا من حيث الادلة الخارجية على ان هذه الكتب موضوعة حديثاً والادلة الداخلية على انها كذلك كثيرة وهي تدل على ان واضعها هو الشماس ارميا نفسه من ذلك ان عبارات الكتاب العربي تدل على ان كاتبها اعتاد الكتابة بالسريانية كقوله « لكي يفهم ويعلم لشعبه » فان اللام في السريانية لازمة هنا في السريانية ومنوعة في العربية وكقوله « يجب الصدقة عند انفس الموتى » فكلمة حد لا ترد هنا في العربية ولكنها ترد كذلك في السريانية . وكقوله « غلبت وولدت لانها » . فقدمية ولدت باللام اصطلاح سرياني وكذلك اللام في قوله « سخرت امة واحدة وراءك ونلقب لامي » . وتدل ايضا على انه مسيحي ألف التعابير الدينية المسيحية كقوله « رئيس هذا العالم » وكقوله « الطائين » . وكان غرضه من كتابه ان يعرف الاجانب ما هي اليريدية لا ان يعلم اليريدية كيف يمارسون شعائر دينهم

ثم ان الشماس ارميا الحق بالكتب التي نسبها الى اليريدية اشياء من عقائد وحدة اليليس وعاداتهم وجرى في كتابتها مجرى السريان ايضا فالحق الفعل بصيغة الجمع مع ذكر فاعله بعده كما يفعل السريان كقوله في كتاب الجلوة « التي يسمونها الخارجين شرور » . وقوله « لانكم لستم تدرون ما يفعلون الاحاب » وعرفت الصفة بال التعريف مع تكثير الموصوف كقوله « واحرك امور اللازمة » . وكقوله « دعي اسمع ابريق الاصفر »

وفي الكتاب الاسود امور حديثة جداً لا يتدثر بمخفا الى ابعد من اواسط القرن التاسع عشر فقد ذكر فيه بلاداً قال انها روسية وهي لم تدخل في حوزة روسيا الا في الربع الاول من القرن التاسع عشر

وليس المراد ان كل ما جاء في هذه الكتب غير صحيح كلاً بل ان كثيراً مما فيها ينطبق على عقائد اليريدية وشعائرم الدينية التي يمارسونها واما مرادنا ان الشماس ارميا الفها وجمع فيها عقائد اليريدية التي يماثلونها حلفاً عن سلف لانه عاشهم زمناً طويلاً

## احوال اليزيدية

هذا من حيث الكتب التي يقال انها كتب اليزيدية اما اليزيدية انفسهم فمن الغريب ان ذكرهم لم يرد في كتب السريان مع ان مؤرخي السريان والنساطرة واليعاقبة كانوا بينهم دائماً . وفي الكتاب الحادي عشر من تفسير ثيودورس بن كيواني كلام عن كل الفرق الوثنية والنسجية واللامرية فندم ذكر اليزيدية يدل على انه حسيبهم مع فرقة اخرى . وفي الفصل التاسع من كتاب يوحنا بن بشكابه اخبار عن كل المعبودات الوثنية من شرقية وغربية ونكه لم يشر بكلمة الى اليزيدية مع انهم جيرانه

وتسميتهم يزيدية نسبة الى يزيد لا ترد كذلك الا في كلام المسلمين المتكلمين بالعربية اما المسيحيون الذين يشكلون بالسريانية الدارجة في القرى التي قرب الموصل فيسمونهم ديسانية اودسانية وهم اثناع ابر ديسان . وابن ديسان هذا منهم من اهل الزمان رجال القرن الثاني الهجري . ولعلمهم سموا كذلك لمعادتهم الشمس والحر والنجوم . وليس لدينا ما يدل دلالة لاطمة على سبب تسميتهم يزيدية فقد ظن البعض انهم سموا كذلك نسبة الى يزيد او يزيد مدينة في ايران ووطن الفرس والمزدكية او نسبة الى يزدان بالفارسية مبدأ الخير وقابله اهرمن مبدأ الشر وطليه فاصلهم من ايران ويؤيد ذلك كون لغتهم الكردية وهي من اللسان المادي الفارسي ولكن ما ذكره الشهرستاني في كتاب الملل والنحل يناقض ذلك فقد قال « اليزيدية اصحاب يزيد بن ابية الذي قال ( كذا ) انه يتولى الحكمة الاولى قبل الازالة وقبرا من يندم الا الاباضية فانه يتولاهم ورم ان الله تعالى سيبيث رسولاً من العجم ويزل عليه كتاباً قد كتب في السماء ويزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن وليست هي الصابئة الموحدة بمران وواسط . وتولى يزيد من شهد للمصطفى عليه السلام من اهل الكتاب بالنبوة وان لم يدخل في دينه وقال ان اصحاب الحدود من موافقيه وغيرهم كفار مشركون وكل ذنبه صغير او كبير فهو شرك » انتهى

ولا كبير شأن لكلام الشهرستاني ولو اشار بكلامه هذا الى يزيدية مصرنا لاث الكتاب امثاله ردوا كثيراً من الفرق الدينية الى الاسلام والاسلام يرى منها لاسها وانه قال ان زعيم اليزيدية خرج من العجم وينقصه قول ثيودورس بن الكيواني حيث قال ما ترجمته

« كان لا تباع هذا المذهب زعيم اسمه بابا عائلة الكيليليا من غوكي وكان لهذا البابا عبد

اسمه بطاي بلغ من الكسل ان أبى قلماس من السودية واغلباً بين اليهود . ومن ثم لاذ بتلاميذ ماني فجمع بعض خطيهم وبعض قطع من صخرم . وفي عهد الملك فيروز صدر امر عالٍ بتحريم عبادة الاصنام ومناهضة كهنتها وتأيد دين المجوس . فلما رأى بطاي ان مذهبه بات مقصياً عليه فآثر المجوس وصار من الصابئة . وغير اسمه وسقى نفسه يزداقي ومعناه « رسول الآلهة » فالتبس من اليهود فحرم لهم الخنزير ومن اسفار موسى اسم الرب الاله ومن المسيحيين رسم الصليب لموضعه على كنفه الايسر وهذا اتباعه حذوه وم يقولون ان الصليب سر الحد بين ابي العظمة والارض السفلى »

ويحمل اليزيدية ديكاً من المعدن يسمى طاووساً يحترمونهُ احتراماً دينياً قصد ايهام العامة وقت جمع العشور منهم . وقد كثرت البحوث في سبب تسميته طاووساً وعندي ان ما ذهب اليه الدكتور لنزيرسكي القرب الآراء الى انه قد قال ان كلمة طاووس معرفة من كلمة تموز . وقد قال الدكتور يوسف ان الميم لا تقاب في الكردية واواً وهذا غير صحيح بل هناك كلمات كثيرة قلبت فيها الميم واواً مثل قار نام ( اسم ) وجار لجام ( عين ) ونيو ليم ( نصف ) وكوان لكان ( قوس ) الخ

ويظهر لنا ان ديانة اليزيدية مريجة من اليهودية والمسيحية والوثنية والاسلام اوهي بقية من المزدكية مازحها شيء من تعاليم اللاهوتيين الذين قاموا في القرن الثاني المسيحي فقد جاء في بعض التواريخ انه كان في عهد بني ساسان اناس يبدون المم يسمونه تموز وقد اثبت ذلك يوحنا بن شكايه في القرن الثامن في الفصل التاسع من كتابه وابان تيودورس بن كيواني في القرن السادس ان عبادة تموز كانت شائعة في وادي دجلة وفي ما يحيط بجبل سمجار حتى نصيبين . وكان اسم تموز شائعاً عند المسيحيين في زمن بني ساسان . شال ذلك ان بطريك سلوقية في القرن الرابع كان يسمى تموز ورأيت رجلاً مسيحياً سلف كودستان اسمه مرقس بن تموز وآخر من قرية قرطيس اسمه تموز يسدا . هناك ما قاله المسيو بونيون في كتابه عن انكشافات السامية المطبوع بباريس سنة ١٩٠٧

« يقال ان تموز هذا كان راعياً وعشق امرأة مشهورة بجبالها وغلوية به وهي من جزيرة قبرص واسمها بلقي واسم ابيا هرقليس وامها اريس وجلبها عفايتوس ففترت مع تموز حببها الى حبال لبنان . وهي التي دعيت ايضاً باسم الزهرة ( فينوس ) فان اباهامها بهذا الاسم بسبب تهتكها . وبعد فرارها نكحها ابوها سبعة ايام في شهر طيبة وهو شهر يناير . وكانا يختران الخبز على الارض ثم يأكلانه . وهذا الخبز هو ما يسميه الوثنيون حتى اليوم

كملك بيت طيبة . فتبعها قرينها هفاستوس الى لسان طليق تموز وقتله ولكن تموز مات ايضاً اذ قتله خنزير بري ثم ماتت بلقي جزعاً عليه . ولما علم ابوها بموتها اقام عليها الحداد في شهر تموز وكذلك فعل ابو تموز . وهذا البكاء هو الذي اقتبسه اليهود مقلدين به الوثنيين ونضيف الى ذلك ان هرقليس ابا لقي عمل لها صورة زيناها بالذهب الكثير واكره جميع قوميه على عبادتها لانه كان رئيس البلاد . واخيراً اكره حامور ملك بلاد العرب على عمل صورة للزهرة ثم ارسلها اليه ليعمدها . فاخذها حامور واعطاها لخدم له اسمها مونا ليسهر عليها فسرقت منه ثياب خفوقاً شديداً وقال لسيده ان صورة المرأة فضيت لامر ما فطارت واستقرت في الزهرة . وعند الفجر نهض حامور من سريره ونصب نجمة ومسم كاهناً للزهرة واقام الاعياد والامراح العظيمة . وهذا هو العيد الذي يقيم سكان بلاد العرب كل سنة . اما الخادم نطشي ان لا يصدق سيده ان الصورة صعدت الى الزهرة فهرب الى دجلة واقام في غابة سديبان هناك »

ولماذا يرمي الى تموز هذا بصورة طائر . ان الذين تقبوا خرائب اشور وجدوا فيها تماثيل كثيرة لمسودات في شكل طائر وفي ذلك يقول السرخسيري ليرد  
ان الطيور المقدسة من خصائص ديانة البابليين وقد تكونت من خصائص ديانة الاشوريين ايضاً وكانت عندهم بشابة ارواح ذات سلطة على اعمال الناس مثل الفردوس في مذهب زروستر وكان لها في قصر ملك بابل صور من الذهب على ما قاله فيلوستراتس  
ووصلت عبادة الطيور من اشور الى الاسرائيليين فقد جاء في سفر نشية الاشتراح ( ٤ : ٦ و ١٧ ) « ثلثاً تقصدوا وتعملوا لانفسكم ثنائلاً مهوئاً شبه طير ما ذي جناح مما يطير في السماء » . افلا يحتمل ان تكون صورة الطاووس من نقايا الديانة البابلية  
ولنأت الآن الى القسم الثالث من موضوعنا وهو ادعاء الاب انتانس ماري انكرمي انه اكتشف في جبل سيمار النسخة الاصلية من كتب اليريدية ( كما جاء في الاثروبوس سنة ١٩١١ صفحة ١ - ٣٩ )

فقد قال انتانس ارميا ان كتب اليريدية كتبت بالعربية واما النسخة التي اكتشفها الاب انتانس فكانت بالكردية . ولم يدع احد قبل الآن انه كتب بالكردية شيء غير بعض الاعاني ومردان ان بين الوجوه التي تلي الشك في صحة هذا الاكتشاف  
فأولاً نجد في ما نقله الاب انتانس من هذه النسخة اشياء يظهر انها مقتبسة من



مصادر اورية كقول الله صاحب هذه الحكاية : « ما الذي دفعك الى اتعال المسجية » فاجاب بقوله « كنت خادماً للزعيم الديني في عثماني مع سنوات وابتنا على كتيبة » . أفيعقل ان المنصب الذي كان اليزيدية شديدي الحرص على كتمانهم يعطى لخادم قد يكون عندي في صباح يوم وعند عدوي في مساءه ؟ وقد حوت هذه الحادثة سنة ١٨٩٨ . وعلى الوجه الثامن نجد هذه السطور : « وفي اواخر يونيو سنة ١٩٠٤ ( وكان صاحب الرواية قد مات ) خرجت من الموصل قاصداً رومية بطريق الصحراء فمرت بسنجار ودير الزور وحلب وبيروت ولما بلغت سنجار توجهت لزيارة الشيخ وهو شيطان رجيم ورجوت من امين الكتب ان يأني لزيارة في مساء ووعده بهدية »

لهذه الرواية لا تساعدنا لتجاوب عن مسألتين جوهريتين (١) كيف استطاع الاب انتاس معرفة امين الكتب بسهولة وهو لم يره قبلاً فضلاً عن ان منصبه محبوب بحجب الخفاء والكتان (٢) هل ليزيدية امين الكتب واحد في بوزي قرية الرجل الذي قبل المسجية على يد الاب انتاس وثان في جبل سنجار وهو يبعد مسيرة ثلاثة ايام عنها . فهذان الامران متناقضان كل التناقض ولكن من هو هذا الزعيم الديني اليزيدي الذي كان يقطن قرية بوزي والذي كان صاحب الرواية حافظاً لكتبه . اكان شيخاً ام قوالاً ام كونشاكاً ام سيداً شريكاً . وهذا الامر على جانب عظيم من الاحمية اذ لا يكاد يصدق ان رجلاً خائلاً من اليزيدية يكون له امين كتب والمعروف ان زعيم البريدية الديني والديوي له سلطان الحياة والموت على اتباعه ويقوم بالوراثة من عائلة علي بك ( الذي قتله ) اغامسلم اسمه صفر منذ ثلاث سنوات خلفه انه ) ويقع قرية باعدري من قضاء شيخان التابع للموصل

ويقول لما الاب انتاس ان السعد حدة اذ وجد هذه الكتب على يد يزيدي تنصر بارشاد رؤيا الهية رآها . وقد جاء في مبتدا هذه الرواية قوله : « كنت يوماً مستغرقاً في نومي على اثر الجهاد المائل الذي افتته في الهجرة ضد نفسي واذ بي ارى بتاتاً بديماً انقلت اشجاره الامار وفيه من الازهار كل صنف ولون . فارتد تأمل جمال الطبيعة على مهل فتنبأت شجرة غيباء قديمة العهد امتلات اعضاءها عصفير صفاراً فنرد وكأنها تنافس على جائزة السبق في اجادة الاخان »

وليس من غرضنا البحث في الوحي الالهي الذي يهبطه روح القدس على خدامه ولكن

لا يسما الا الدهش من براعة هذا الكردي في تميق عباراته وحسن دباحته مما يوقظ فيها الشبهة ويحملنا على الظن ان لاييه الروحاني بدأ في هذه الديباجة المخفة وفي اثناء سياحته في تركيا من ٧ يناير الى ١٧ مارس سنة ١٩١٣ مروت بقرب سمجار وسألت كثيرين من اصداقائي يزبدية سمجار عن هذا الاكتشاف فلم يحبروا جواباً على مسألي ولا فهموها . ولما بلغت ماردن قاتحت الممر اندروس بهذا الاسر وبما يحتاج صبري من الريب والشكوك . وهو مرسل اميركي قصي اربعين سنة يساهد هؤلاء اليزيدية عبدة الشيطان ويتوسط لهم مع السفارة الامكليزية في الاستانة لتحقيق ما اصابهم من الحيف على ايدي ولاية الموصل حتى لقد وزع عليهم وعلى المسيحيين ما يزيد على ٤٠٠٠ ليرة عثمانية بين سنة ١٩٠٨ و ١٩١٢ لازالة بعض شفتهم فرجل هذه حالة لا بد ان ينظر اليزيدية اليوم ببعض الاحترام وقد وجدت ان اكتشاف الاب انتاس التريب ادعته كما ادعته فنجتم مشقة سفر طويل من ٥ ابريل الى ١٧ مايو سنة ١٩١٣ لتحقيق هذه الحكاية فمر اولاً بقرية باصدي واستخبر زعيم اليزيدية الروسي والزمي عنها ثم استألف السهرالى سمجار وسأل خودار الياس شيخ هذه البلاد الصميرة فلم يقابل الا بالهشنة في كل مكان وباجوبة سلبية فعاد من سفره على غير جدوى

(٢) ان الكتابين اللذين اكتشفهما الاب انتاس ماري سنة ١٩٠٤ ونشرهما سنة ١٩١١ في مجلة « انثروبوس » هما بينهما « كتاب الرويا » و « انكتاب الاسود » اللذان زعم ان يزبدياً ترجمهما من الكردية الى العربية . ولعل على ذلك اعتراض . الاول انه لم يقل لنا ما نفع اليزيدية من ترجمتهما في حين انهم كلهم يشكلون الكردية . وزد على هذا انه قيل في « انكتاب الاسود » ان الله كلم اليزيدية بالكردية فلم يستدلون هذه اللغة بلغة مصطلحهم . والثاني يجب علينا تهتة هذا العلامة اليزيدي الذي استطاع ان يترجم بسهولة الى العربية نسخة بحار فيها اربع طلاء اللغات السامية

ثم ان حروف هذين الكتابين ليست باقل عراية من لغتنا . فهي ليست هيروغليفية ولا اشورية ولا سريانية ولا ارامية ولا عبرانية ولا كوفية ولا مغولية ولا صابئية ولا قريسية ولا عربية ولا تنرية . فمن اين جاءت ؟ فان المؤلف الاول لهذين الكتابين لم يشأ اطلاق احد على ما فيهما . وما دامت النفوس على الحبر وصحف البردي والزقوق لا تدلنا على ماهية هذه الكتابة واصلها فيسفل ان كتاباً اكتشف حديثاً في جبل سمجار يحيط الثمام عن وجودها

أما جبل سنجار هذا فقراسقية نسطورية تابعة لكرمي بيت عربية وقد مر عليه زمن طويل وهو مقر كرمي القيقونية تحت مقر بان ثغريت . والمرجح أن اسقفنا نسطور با اقام هناك حتى أيام غزوات المغول . وقد حاول القائلون بان للمسيح طبيعة واحدة بمساعدة حلفائهم اتباع حنايا من القرن السابع الى التاسع ان يحلوا محل النسطوريين ففازوا بذلك فوزاً وثقياً في عهد حبرائيل النرسدي ولكن النسطوريين عادوا فاستردوا سيادتهم الاولى . واتفق في القرن الرابع عشر ان خانات التتر اعملوا السيف في المسحين سكان هذا الجبل . وكان كثيرون من الوثنيين اهل القرى المجاورة له قد لحقوا اليه هرباً من عارات هؤلاء الغزاة . وجميع الآثار القديمة التي وجدت فيه هي اما اشورية واما مسيحية ولا شيء - على ما اعلم - يستدل منه ان اليزيدية سكوه قبل غزو التتر له وعليه لا يكاد نزولهم فيه يكون قبل القرن الخامس عشر . وليس في تاريخ الجبل ولا في اثر من الآثار الموجودة ما يدل على انهم سكنوا الجبل قبل ذلك التاريخ

واما اعمال اليزيدية من سكان القرى السب والسب وليس لهم مقر ديني يجمعون اليه ولا ما يشبه بل ترى القوالين يتأبونهم من القرى التي الى الشمال الشرقي من الموصل . فما شأن الكتب في قرى متوزعة في البدوية مثل هذه وفي قوم لا ينتمون الى طبقة من الطبقات الممتازة . ولم يحفل زعيم اليزيدية الديني والزماني وهو يقيم بقصره في ببادري قرب الموصل ان لديانته كتباً سرية . وان كانت ملكاً بهذه الكتب فكيف يتركها في هذه لصومس يقطنون جبل سنجار . ولم لا يزين بها غرفة ليزيد بذلك نفوذه بين قومه

(٣) ان الكتابين الذين اكتشفهما الاب انتاس حديثاً هما الكتابان اللذان اكتشفهما الشماس ارميا قبل ذلك بثلاثين سنة كما تقدم القول . فإني الرجلين نصديقي . ان الاب انتاس ختم كتابه « الاسود » بهذه الصارة « ونحو السادس هواء » . ولكن ارميا وضع بعد هذه العبارة ست صفحات بالكتابة العربية الدقيقة خاتمة لكتابه . فمن منهما انتهك حرمة هذه الآثار اليزيدية بالبحث فيها . ثم ان نسخة انتاس أكثر اعتدالاً في تفاصيلها وادقاً تعبيراً في مواضع قد ينبو منها سمع الاديب . وهل من يشرح لنا كيف ان نسخة قديمة سرية اُطيلت هنا وقصرت هناك وبذلت هناك كما يظهر جلياً من مقابلة نسخة انتاس بنسخة الدكتور يوسف . فهل حذفت النسخة الآتية مثلاً من الكتاب الاسود في نسخة انتاس لانها وقر في آذان رجال الدين وهي :

« وكان بعد خلق حواء وجميع الحيوانات ان آدم وحواء اختصا في حل يسلسل النور الانساني منه او منها اذ كل<sup>٢</sup> منها اراد ان يكون مختصاً بذلك دون الآخر . وكان منشأ هذا الخصام رويتهما ان الذكر والانثى في الحيوانات يشتركان معا في انتاج النسل . و بعد جدال طويل اتفقا على الامر الآتي وهو ان يلقي كل<sup>٢</sup> منهما بذرتة في اناه و يبدء<sup>٢</sup> ويختصم<sup>٢</sup> بمختصه وينتظر تسعة اشهر . وبعد اقتضاء هذا الاحل تخا الاناث من فوحدا في اناه آدم ولدين ذكراً وانثى ومنهما تسلس اليزيدية قومنا . اما اناه حواء فلم يوجد فيه شيء سوى دود بال . لتساعد منه ربح كريمة . وخلق الله حلتين لآدم يوضع منها ولديه وهذا هو السبب في كون الرجل له<sup>٢</sup> شذونان »

وقد حذف من نسخة استاس حكايات كثيرة غريبة تذكر منها واحدة

« واعلم انه اتى على الارض طوفان غير طوفان نوح . ذلك ان طائفتا اليزيدية متناصلة من نصي وهو رحل كريم وملك السلام ورضي تسميه ملك ميران . اما الطوائف والقبائل الاخرى فمشقة من حام الذي سخر بابيه . واستقرت الفلك في قرية اسمها عين سفي تبعد عن الموصل خمسة فراسخ . وكان سبب الطوفان الاول سحرية الذين كانوا خارج الفلك اي اليهود والمسيحيين والمسلمين وغيرهم من نسل آدم وحواء . وكان بعد ذلك يزمان ان الله ارسل الدمار على معاوية فله عثته حتى اذ مضى وجهه من السم فاشار عليه الاطباء ان يتزوج لثلاً يورث فرعي بذلك فجاءوه<sup>٢</sup> بهجوز عمرها ثمانون سنة لكيلا يلد له ولد . فعرف معاوية امرأته وفي صباح اليوم التالي قلت حبية بنت ٢٠ سنة بقوة الاله العظيم »

وبما يقضي على كتابي ارميا واستاس غريبة تبدل الحكايات المتألفة . فارميا مثلاً يضع فصلاً عن استئصال الله لعمل الخلق بعد حكاية الخلق . ولكن الكاتب الذي نسخ نسخة استاس لحظ ان هذا الترتيب ليس طبعياً معقولاً فوضع استئصال عمل الخلق قبل حكاية الخلق . وهالك اول الفصل :

« لا يجوز لاحد منا ان يخلق باسمه او بما يشبهه كشيطان وجبل وشر ونهر وغيرها من الالفاظ التي لها مثل صوتها . هذه كلها محظورة علينا احتراماً له<sup>٢</sup> . فالغن مثلاً محرم علينا اكلة لان صوت اسمه كصوت اسم بيتنا غنية . والنون ( السمك ) محرم اكراماً ليونان الهي . وهكذا الغزال لان الغزالان خراف احد انبيائنا »

اما فيما يخص البقرة المباركة التي وجدت فيها هذه الكتب فقد تناقض المكتشفان كل التناقض فارميا يقول ان الكتاب الاسود وجد في شمال او في قرية فرجا وكتاب الرويا

في بيت الملا حيدر . اما الاب انتاس فيقول ان كتابه وجد كلاهما في جبل سيجار وان السماح لاحد بالوصول الى هذه الكتب المقدسة تقطع عواقب وخيمة . قال :  
 « وقد اكد لنا الزعيم الديني نفسه غير مرة انه اذا سرقت الكتب وحب ان تخرب حالاً الناحية التي يوجد الصندوق فيها . واذا بقي الصندوق مكانه بعد سرقة الكتب التي يحتويها وحب حالاً حرقه وتخريب المكان المقدس الذي كان فيه . واذا سطت الصفحات الالهية او نشرت بطريقة من الطرق على رؤوس الملام وحب القاء كل ما يعثر عليه منها في النار المقدسة حالاً . فهم يحرقونها لتكذيب كل ما يشاع عن مهناتها »  
 ونغتم الآن هذه المقالة بالملاحظة الآتية :

ثبت ان اللغة العربية لم تحل محل السريانية وغيرها من لغات وادي دجلة قبل القرن التاسع بدليل ان الخليفة الوليد امر سنة ٧١٤ مسيحية في دمشق عاصمة الخلفاء الامويين بان تكتب كتابات الحكومة الرسمية بالعربية بعدما كانت تكتب باليونانية . ولما كانت الكتب المشار اليها تحتوي على كثير من العبارات العربية فلا يمكن ردّها الى القرن العاشر ليلاذ . البطل ان يقوم في ذلك القرن رجل مجهول ويكتب بهذه الحروف الغريبة التي نرجعنا الى العصور السابقة للتاريخ في حين ان جميع الحروف الشرقية والغربية كانت معينة معروفة . وليس من البعيد غير المحتمل ان توضع قواعد الفهر والتهجئة المصححة دفعة واحدة لغة عامية خبيثة

رب قائل يقول انك جرت كثيراً على هذه الكتب اليزيدية . فاحيب اننا ليست في اعتقادي سوى كتب مزورة . فان كنت محطاً في هذا الاعتقاد فنجري الي مهند السبيل بهذه المناقشة لزيادة التثبت من صحتها ان كانت صحيحة

وبينا كانت هذه المقالة مبادئ للطبع اطّلمت على ما كتبه الاستاذ شمر من جامعة فيينا عن الاكتشافات الاخيرة في كتب اليزيدية فراءته قد عمل عملاً يستحق المدح وهو انه نشر الاصل الكردي مقابل نسخة عربية جديدة تختلف كل الاختلاف عن النسخ المعروفة قبلها . وقد حأت رموز الجزء الكردي بواسطة الحروف الهجائية التي بشرها الاب انتاس نفسه في العدد المشار اليه من مجلة انثروبوس . وكانت قد شرعت في مثل هذا منذ ثلاث سنوات ولكنني عدت فعدلت عن اتمام هذا البحث لكثرة ما قام من الاعتراضات على صحة الكتب . ورجاؤنا ان هذا العالم المستشرق يخدم اليزيدية بازالة جميع الشكوك التي ثبّطت هزائم الباحثين من كتبهم »

## بعض الامثال والاقوال

قديمًا وحديثًا

(١)

جاء في تعريف كتاب الفاجر الذي قرأه المقتطف في العدد الماضي للفضل بن سله صاحب الفراء والكسائي انه « كتاب معاني ما يجري على ألسن العامة في امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك » . وللفضل هذا من رجال اواخر القرن الثالث واولائل الرابع للهجرة او القرب التاسع واولائل العاشر للمسيح . وقد رأيت في هذا المقال ان اذكر ما يطابق هذه الامثال والمحاورات من امثال العامة ومحاوراتهم في بعض بلاد الشام فيرى القارئ منه الى اي حد تحفظ الاقوال المتداولة على الالسنه ويبلغ التفسير الذي طرأ عليها في نحو الف من السنين . وان كان في بقاء اسكلام الف سنة شيء من العجب فاعجب منه بقاء بعض العادات الوقفا من السنين فقد ذكر في التوراة انه لما دعا ايليا النبي على احاب احد ملوك اسرائيل قال في دعوته « ويقطع الله لآخاب كل بائل بجائظ » . وهي استعمارة لبيعة بنبو منها السمع وربما كانت مستحبة في الادب العبراني القديم . وقد كان ايليا واحاب من اهل القرن التاسع قبل المسيح ولا يزال يرى هذه العادة الشنيعة منتشرة في جميع بلاد الشرق حتى يومنا هذا

وفي اختيار الامثال والاقوال الواردة في كتاب الفاجر لمقابلتها بما يدور على السن بعض اهل الشام لزمست المشابهة الحرفية ولم اخرج عنها الا مرة او مرتين والا لو تناولت المشابهة المصوية ايضا لاتسع لي المجال وعرجت عن العرض الاصيل من هذا المقال . وسأذكر اولاً المثل او القول القديم ووجه تفسير له ثم اتبعه بالمثل او القول المشهور بين عامة هذا العصر

•••

(١) بينهم مخالفة . اي رضاع والبلع اللبن ومنه قولهم لم يحفظ البلع معناه الرضاع . والبلع في كلام العرب المعصية ( ايضاً ) . وكان غراش يحلفون بالبلع والرماد والنار ( ولم يبين الشارح قائماً المراد بالبلع هنا )

وفي الشام يقولون يفتنا ويسكم خبز وملح اي انا اكلاماً فذلك يجب علينا حفظ ذمامكم والوفاء لكم وقد اشتقوا من ذلك فعل ملح وهم يقولون في دعوة زائر الى الطعام « ملحننا » اي كل مضاعفاً وملحاً

(٢) ملحاً على ركبته . يقال للرجل اذا كان سيئ الخلق ينفب من كل شيء . ملحاً على ركبته اي ادى شيء . يبدد . يريد انه ادى شيء . ينفب

وفي الشام ملحاً على ذيله ويضربونه لنا كرا الجليل وعديم الوفاء . والصورة القائدة سيف ذنهم من ذلك انهم يشهون رجلاً هذه صفته حيوان ذي ذنب اكل الملح مع اصحابه فلم يتحلل بدنه او عظمه ولكنه لم يبق في دمه ومفاسله بل تصرب الى ذيله وتجمع هناك بلورات كما كان قبل ذوبانه ثم تقض ذيله تسقط كل حبات الملح منه . ولا يخفى ان المشايخ مختلفان في مفرعها الاول بضرب العاضب والثاني لمحاذاة الجليل

(٣) النقد عند الحافرة قال الفراء معناه اذا قال بعتك رجع عليه بالثمن . وبعضهم يقول النقد عند الحافر وسألت عنه بعض العرب فقال عند حافر الفرس

وفي الشام النقد عند الحافر اي دفع الثمن حالاً حقيقة وبجازاً باستعمالها واحد

(٤) شيخ كانه قف . القفة ما يمس من الشجر فالمنى قد علي وغر

و يوصف الشيخ البالي في الشام بمثل القفة يريدون القفة المعروفة اي انه يكاد يكون مجتمماً بعضه على بعض مثلها لفرط نفاصه وانكاشه ضمناً وكبراً . ويشنون من ذلك لعلاً واسم فاعل ليقولون قفقف ومقفقف

(٥) جاؤوا على نكرة ابهم اي كآهم

و يقولون في الشام « احوا عن نكرة ابوم » هذا يشبه فيجملون عن مكان على والمعنى واحد

(٦) فلان يشطر وهو شاطر قال الاصمعي الشاطر الذي شطر عن الخير اي بعد عنه . ( فهو لذلك ذم لا مدح )

والشاطر في عرف عامة الشام البارع فهو مدح لا ذم . لكنهم يقولون ايضاً فلان يشطر اي يظهر الشطارة . وبلاش شطارة طينا . وهذان يشران بانهم يريدون بالشطارة هنا الدم وهو المعنى الذي وضعت له وهذا هو التداول ايضاً على السن العامة في مصر . وفي بعض امثال الانجيل مثل الابن الشاطر اي الذي اعيأ اهله خساً وهو الماقي ضد البار . وقد ترجم في الانكليزية The prodigal son اي الابن الميسرف او التلاف وهو السفيه في اصطلاح القانون . وربما قابل الشاطر المكثار او العمي في اصطلاح عامة المصريين

(٧) هو ابن عمي لحا اي الملتصق به والخالص

وفي الشام هو ابن عمي الحج

(٨) سمن كليك يا كلك . اول ما قيل لرجل من طعم وكان له كلب وكان يسقيه

الذين ويطعمهم اللحم ويسمنه برحوا ان يصيب به خيراً ويجرسه فاناه ذات يوم وهو جاثع فوثب عليه فاكله فقبل ممن كلك ياكلك فذهبت مثلاً

والمثل السامي في الشام رب كلبك يعقر جنبك والمفزي واحد وهذا اقرب الى العقل من الاول اذ لم يسمع عن كلب اكل صاحبه غير الكلب المذكور في هذه الحكاية وانما سمع عن اناس اكلوا كلابهم . وكل ما يفعل الكلب اذا كَلَّب او استثير انه يعض الناس او يعقرهم . واصل الرجل الطوسي المشار اليه هو نفسه مجيرام طامر في الحكاية المشهورة . وعوهاها ان رجلاً اجار ضيماً خائفة جائنة فانها من خوف واشبعها من حورح حتى اذا اس بها قامت عليه وبقرت بطنه . فتناول الناس حكاية الضيع ونسبوا فطنتها الى الكلب خطأ وساعدوا على هذا الخطأ نوع قليلة طمس في القدم وصعوبة التحقيق في كل قدم

(٩) جاء برأس خالان هو ملك من ملوك الترك كان فيها بلي ارمينية وكان قتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك على ارمينية واذ ربحان موحه اليه هشام سعيد بن عمرو الجرجسي فوقع سعيد به فهزم اصحابه وقتله واحترق رأسه ووجد به الى هشام فصر بذلك المسلمون وخسروا به المثل

يقولون في الشام « جاب راس كلب » استقهما انكارياً كأنهم يستعظمون ذلك لما عرف عن كلب من العزة حتى ضرب المثل به فقبل « اعز من كلب وائل »  
(١٠) ب . من اشبه اباه فما ظلم . قال الاصمعي مناه ما وضع الشبه في غير موضعه واشد الطوسي . اقول كما قد قال قلمي عالم . بين ومن اشبه اباه فما ظلم  
ت . قال الاصمعي اصل الظلم كله وضع الشيء في غير موضعه فالله في لم يضع الشبه في غير موضعه واشد لكعب بن زهير

اقول شبيهات بما قال عالم . بين ومن اشبه اباه فما ظلم<sup>(١١)</sup>

(١١) نكرر هذا المثل في كتاب الفاجر مرتين في المرة الاولى (ب) . سب البيت الى الطوسي وهو من اهل العرب الرابع للهجرة وفي انايه (ت) . سب الى كعب بن زهير من اهل صدر الاسلام والاختلاف قليل بين صدر البيتين حتى لا يحسبها بيتاً واحداً متكرراً . وقد اوتكتب ناسها او مغلطها خطأ واحداً من تسكين آخر الفعل الماضي « اشبه » فقال الشارح « جرم الهام من اشبه لكثرة المحركات » ولا حركات . وقد قال الزاهر بياو افندي عدي في الكرم ومن يشبه اباه فما ظلم  
وصلح هذا الخطأ انكر منه اي باعراب « اب » بالمحركات والهاء يستشهدون جداً البيت على حوار اعراب الاسماء الخمسة بالمحركات . وسعدا لوعرنا فانه تصرف على المثل اسبق ام هذا البيت والغالب ان تسبق الامثال ولكن كثيراً من الامثال مقدس من الشعر وبخصوصاً الجاهلي



وفي الشام يقولون « من اجا لاهله ما نعدى » والمعنى واحد

(١١) ضرب عليه ساية - والساية الطريق اي جعل لما يريد ان يصعله به طريقاً  
وفي الشام يقال « ضارب عليها ساية » اي امره نادر شاخ بانفه . ومن ذلك يقولون لا  
اريد ان اكون تحت ساية فلان اي امرته وحكمه وبغضه من السن كانها صاد فيقولون ساية  
وبسمون بها نوعاً من الملابس . وفي القاموس « السوية من مراكب الاماء والمحتاجين او  
كساة محشوة بنجام ج سوابا . وكذلك الكساء الذي يجعل على ظهر الابل » ومعنى المثليين  
واحد تقريباً

(١٢) صاحت مصالير بطني . اذا جاع فال الاصمعي المصالير الامعاء وقال ابو  
عمرو المصالير ما اضطرب عند الجوع والنزع مثل الامعاء  
ليس في امثال العامة ما يطابق هذا اليت تماماً . فبهم من يمتز من الجوع بقوله  
« الجوع كالر » ومنهم بقوله « خربت جونه » وجونه او جونه في الصحيح فوضة لبانية  
والاشارة في خرابها الى طمان البحر عليها . وعني عن البيان ما يسبق هذا الطمان من هبوب  
الرياح واضطراب البحر وتلاطم امواجه

(١٣) نام نومة صبود . قال ابو مسلم محمد الخرافي انه عبد اسود وكان من حديثه  
ان رسول الله ( صلم ) قال ان اول الناس دخولا الجنة لعد اسود يعني عوداً وذلك ان  
الله بعث نبياً الى اهل قرية فلم يؤمن به احد الا ذلك الاسود وان نومه ( قوم النبي )  
احترفوا له بئراً فصروه فيها واطبقوا عليه صخرة فكان ذلك الاسود يخرج فينطح ويبع  
الحطب ويشتري به طعاماً ويشرب ثم يأتي تلك الحفرة فيعنه الله على تلك الحفرة ليرفها  
ويبدلي اليه ذلك الطعام والشراب . وانت ذلك الاسود احطب يوماً ثم جلس بستر  
لفضرب بنفسه الارض بشقه الايسر فنام سبع سنين ثم حب من نومه وهو لا يرى انه نام  
الا ساعة من نهار فاحتمل حزمته فأتى القرية فباع حطبه ثم أتى الحفرة فلم يجد النبي فيها  
وقد كان بدا لقومه فيه فاخرحوه فكان يستل ( يسأل ) عن الاسود فيقولون لا ندري  
اين هو فضرب به المثل لكل من نام نوما طويلاً

لم اورد هذا المثل لان له في امثال العامة شيئاً بل لمشاهير الحكاين واحدة منها  
حكاية اصحاب الكهف وقد يستشهد بها العامة فيقولون نام نوم اهل الكهف . ولو سألتهم  
عن اهل الكهف وحكاية نومهم ما عرفوها . والثانية حكاية لقها كاتب اميركي مشهور

سحرة « وشتنن ارفنغ » وساذكرها اما حكاية اصحاب الكهف فهذا ملخصها منقولة عن تاريخ الكامل لابن الاثير . قال

كان اصحاب الكهف ايام ملك اسمه دقيوس ويقال دقيانوس وكانوا بمدينة للروم اسمها افوس ومنكمم يعبد الاصنام وكانوا خفية آمنوا برهم كما ذكر الله تعالى فقال ام حسبك ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا . والرقيم خبرهم كتب في لوح وجعل على باب الكهف الذي ادوا اليه وقيل كتبه بعض اهل زمانهم وجعله في الناء وفيه اسمائهم وفي ايام من كانوا وسبب وصولهم الى الكهف . وقيل كتبه الملك الذي طهر عليهم وفي الكتبة وكانت عندهم فيها ذكر ابن عباس صفة وثامنهم كلهم وقال انا من القليل الذين اخلصهم . وقال ابن اسحق كانوا ثمانية فلي ثلثهم يكون ناسهم كلهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهداهم الله وكانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام . وزعم بعضهم انهم كانوا قبل المسيح وان المسيح اعلم قومه بهم وان الله بعثهم من رقدتهم بعد رفع المسيح والاول اصح . وكان سبب ايمانهم انه جاء حواري من اصحاب عيسى الى مدينتهم فاراد ان يدخلها فقبل له ان على بابها صنفا لا يدخلها احد حتى يسجد له فلم يدخلها واتي حراما قريبا من المدينة فكان يعمل فيه لرأى صاحب الحمام البركة وعطفة الفتية فحمل يحبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آسروا به وصدفوه فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام ليعبره الحواري فاستحيا ثم رجع مرة اخرى صبره فسه وانتهره ودخل الحمام وبعده المرأة فثابا في الحمام فقبل للملك ان الذي بالحمام قتلها فطلب فلم يوجد فقبل من كان يصعبه فذكر الفتية فطلبوا فمروا فمروا صاحب لم على حالم في زرع له فذكروا له امرهم فسار معهم وتبعهم الكلب الذي له حتى آوام القيل الى الكهف . فقالوا بيت هنا حتى نصبح ثم رى رأينا فدخلوه فقرأوا عده عين ماء وثمرا ما كلوا من الثمار وشربوا من الماء فلما جهم الليل ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة يخلونهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض اجسادهم . وكانت الشمس تطلع عليهم وسمع الملك دقيانوس خبرهم فخرج في اصحابه يجمعون اثمهم حتى وحدهم قد دخلوا الكهف واصحابه بالدخول اليهم واخراجهم . فلما اراد رجل ان يدخل اربع ضاد فقال بعضهم اليس لو كنت غفرت بهم قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعم يموتوا جوعا وعطشا فقبل فبقوا زمانا مد زمان . ثم ان راعيا ادركه المطر فقال لو فتحت باب هذا الكهف فادخلت عني فيه ففقه فرد الله اليهم ارواحهم

من القدر حين اصبحوا بمشوا احدهم يورق ليشتري لم طعاماً واسعة تملئها . فلما اتى باب المدينة رأى ما انكره حتى دخل على رجل فقال بئس بهذه الدراهم طعاماً فقال فمن اين لك هذه الدراهم . قال خرجت انا واصحابي في امس فلما اصبحنا ارسلوني لاشتري لم طعاماً فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك القلاني فرمته الى الملك وكان منكراً صالحاً فساله عنها فاعاد عليه حالم فقال الملك واين اصحابك قال انطلقوا معي فانطلقوا معي حتى اتوا باب الكهف . فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم ثلاثاً . بسموا اصواتكم فيجاءوا منا منهم ان دقيانوس قد علم بهم فدخل عليهم واخبرهم الخبر فسجدوا شكراً لله وسأوه ان يتوفاهم فاستجاب لهم فضرب على اذنيه واذنهم واراد الملك الدخول عليهم فكانوا كلما دخل عليهم رجل اربع لم يقدرُوا ان يدخلوا عليهم فعاد عنهم فبنوا عليهم كنيسة يصلون فيها قال حكمة لما بشتم الله كانت الملك حينئذ مؤمناً وكان قد اختلف اهل مملكته في الروح والجسد وبشما فقال قائل بئس الله الروح دون الجسد وقال قائل بئسان جميعاً . فشق ذلك على الملك فلس الموح وسأل الله ان يبين له الحق فبعث الله اصحاب الكهف بكرة فلما بزعت الشمس قال بعضهم لبعض قد اختلفنا هذه الليلة عن العبادة فقاموا الى الماء . وكان عند الكهف عين وشجرة فاذا البين قد غارت والاشجار قد يست فقال بعضهم لبعض ان امرنا ليجب هذه العين غارت وهذه الاشجار يست في ليلة واحدة . والى الله عليهم الجوع فقالوا ايكم يذهب الى المدينة فيسطر ايها اذكي طعاماً فلما انكم يورق منه وليتلف ولا يشربكم احداً . فدخل احدهم يشتري الطعام فلما رأى السوق عرف طرفها وانكر الوحوش ورأى الايمان ظاهراً بها فاق رجلاً يشتري منه فانكر الدراهم فرمته الى الملك فقال الفتى اليس انكم فلان فقال الرجل لا بل فلان فجب لذلك . فلما احضر عند الملك اخبره بخبر اصحابه فجمع الملك الناس وقال لم انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية هذا الرجل من قوة فلان يعني الملك الذي مضى . فقال الفتى انطلقوا بي الى اصحابي فركب الملك والناس معه فلما انتهى الى الكهف قال الفتى لتلك ذروني اسبقكم الى اصحابي اعرفهم خبركم ثلاثاً يجاءوا اذا سمعوا وقع حوافر دوابكم واصواتكم فيظنوك دقيانوس فقال اهل الكهف . فسبهم الى اصحابه ودخل على اصحابه فاخبرهم الخبر صلوا حينئذ مقدار ليثهم في الكهف وبكوا فرحاً ودعوا الله ان يبيتهم ولا يرام احد من حادهم فأتوا لساكنهم . فضرب الله على اذنيه واذنهم معه فلما استنطوه ودخلوا الى الفتية فاذا اجسادهم لا ينكرون منها شيئاً غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه

آية لكم . ورأى الملك تابوتا من نحاس مخنوماً يختم مختمه فرأى فيه لوحاً من رصاص مكتوباً فيه اسماء القتيبة وانهم هربوا من دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم ودينهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس بمكانهم بالكهف سده عليهم فليعلم من يقرأ كتابنا هذا شأنهم . فلما قرؤهُ عجبوا وحمدوا الله تعالى الذي اراهم هذه الآية للبحث ورفضوا اصواتهم بالتحديد والتسج . وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على القتيبة فرأوهم احياء مشرقه وجوههم والوانهم لم تزل ثيابهم واخبرهم القتيبة بما لقوا من ملكهم دقيانوس واعنتهم الملك وقعدوا معه يسبحون الله ويذكرونهُ ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا الى مضاجعهم كما كانوا . فعمل الملك لكل رجل منهم تابوتا من الذهب فلما نام رآهم في منامه وقالوا انا لم نخلق من الذهب انما خلقنا من التراب واليه يصير فعمل لم حينئذ نوايت من خشب فجمعهم الله بالرب وبني الملك على باب الكهف مسجداً وجعل لهم عيداً عظيماً واسماء القتيبة مكسبيناً ومغنياً ومرطوساً ونيرويس وكسطوس وديفوس وريطوس وفالوس ومسيلمينيا وهذه تسعة اسماء وهي اتم الروايات والله اعلم . وكلهم قطمير . اخي

واما حكاية الكاتب الاميركي خلاصتها ان رجلاً سماه الكاتب « ريشان ونكل » عاش في اميركا ابام كانت تابعة لاسكترا وكان ملك الانكليز في ذلك الزمان جورج الثالث ( ١٧٣٨ - ١٨٢٠ ) وفي عهده تحررت اميركا ولما زرت باستقلالها فخرج بطل الحكاية يوماً للصيد في الجبل ومعه بندقيته وكتبه فلما نصب لحماً الى كهف هناك ونام فيه سبع عشرة سنة متوالية . وكانت اميركا في حلال تلك المدة قد شقت عصا الطاعة على الملك جورج وحاربتة واستقلت عنه . وفي صبيحة اليوم الاول من السنة الثامنة عشرة استفاق صاحبنا من نومه فوجد بندقيته قد علاها الصدأ وكتبه هيكلاً من المظلم بالياً فدهش لذلك ونهض من مرقد ريووم العودة الى قومه . فلما دخل القرية انكر الناس منظره واحاطاره السالبة فحالبوا عليه يستظلمون امره فظن بهم سوءاً فصاح « ليجي الملك جورج » فانهالوا عليه ضرباً ولكاً حتى خلعه الشرطة من ايديهم وهو لا يعلم ذنبه . فلما قص قصته وعلم الناس امره وعلم هو امر نفسه زالت دهشتهم ودهشته

فيجب شاهين

## السررونلد روس والحملى الملارية

في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢ منح السررونلد روس جائزة نوبل الطبية لانه اثبت بالامتحان ان الحملى الملارية تنتقل بواسطة البعوض . والاربعة عشر الذين نالوا جوائز نوبل الطبية ثلاثة منهم نالوها لاجل البحث في سبب الحملى الملارية وم روس وغولجي ولاقران ولا غرابه في ذلك لان هذه الحملى من الله اعداء البشر كما سيجي

والحملى الملارية او البرداء على انواعها معروفة من قديم الزمان وقد وصفها الاطباء الاقدمون من اليونان والهنود وصفا حسنا فابان بطراط الفرق بين حمى اليوم التي تأتي يوما وتنبس يوما والحملى الثلاثة التي تأتي يوما وتنبس يومين وحمى الزرع التي تأتي يوما وتنبس ثلاثة ايام و بين حلاقتها كلها بعضهم الطحال والاقامة في الاماكن الاجبة حيث يستنقع الماء وقال ان سببها شرب ذلك الماء

وكانت بلاد اليونان خالية من الحملى في القرن الخامس قبل المسيح مع انها كانت كثيرة البعوض والظاهر انها كانت خالية من مكروب (١) الحملى فادخل اليها بعد ذلك من بلاد اخرى كما ادخل الى جزائر مورديوس سنة ١٨٦٦ . ثم كثرت الاشارة اليها بعد عهد بركليس وكانت هي السبب في اقراض جانب كبير من السكان والمخطاط بلاد اليونان . وقد الله مكان سينيوس الفيلسوف اميدقليس لانه طهر مدنهم من الحملى الملارية بنزع المستنقعات من ضواحيها

وكان حد الرومان الالهة الحمى اسمها مفيتس بدل اسمها على الآجام ومنصعداتها . و اشار هوراس ويونينال الى مضار الاقامة في بطاح رومية في الصيف والغريف وذكر مائدة النكلة Conopeum اي الناموسية . و اشار كثير من كتأب الرومان الى الحيات ونسبوها الى الآجام وما يصعد منها من الاجيرة وما يكون فيها من الموام

قال قرو ( الذي توفي سنة ٢٢ قبل المسيح ) في ما كتبه في الزراعة « يجب ان يعلم كل الممكن اجبي لانه اذا كانت فيه آجام وجف ماؤها تولدت فيها حيوانات صغيرة لا تراها العين لصغرها تدخل جسم الانسان مع الهواء من الفم والانف وتسبب امراضا مزعجة » وقال كولوملا العالم الزراعي في القرن الاول المسيحي « يجب ان لا تبني المنازل قرب

(١) اطلقت عليه اسم المكروب لانه حي صغير لا يرى الا بالمكروسكوب

المتنقعات ولا تدمد السكك الحربية الى جانبها لانه يتولد منها بالحرارة سموم قتالة وحيوانات ذات حمات لآفة » .

وقال بلاد يوم في شمر وازراعي في القرن الرابع « تجب الآجام حتماً ولاسيا الشرقي منها والعربي لانها تجب في الصيف غالباً ويتولد منها وباء وحيوانات مؤذية »

ويظهر من هذه الاقوال ان الرومان كانوا يعلمون ما بين حشرات الآجام والحصى الملارية من الارتباط وذلك من القرن الثاني المسيحي الى الرابع وما بعده . وفاتهم اليهود في ذلك فقد جاء في السدوتا وهو كتاب منكريني كُتب منذ ١٤٠٠ سنة على الأقل وصف اعراض الحصى الملارية بالدقة ونسبتها الى سم بعض الحشرات . والاشارات الى علاقة الآجام بالحيات كثيرة جداً في كتب المتقدمين والمتأخرين

وسنة ١٦٠٨ عولجت زوجة كونت شنكونا حاكم بيرو بحشب الكينا من حمى اصيبت بها فشفيت فادخل طبيبها هذا الحشب الى اوربا ومن ثم صارت انكينا تستعمل في علاج الحصى وجمل الاطباء يحثون في حقيقة الحيات واسبابها . وسنة ١٧١٧ نشر الطبيب لشبسي كتاباً كبيراً في احوال الآجام ذكر فيه آراء الكتّاب الرومانيين القدماء عن الحشرات التي تتولد من المتنقعات ولاسيما البعوض ووصف البعوض وأشار الى انه قد يكون السبب في تولد الحصى ولم يترك القول القديم بالتصعدات الاجمية وانها تدخل الجسم مع الهواء والماء ولكنه حسبها مواد حية . وهالك بعض ما قاله في هذا الصدد في الفصل السابع عشر

« ذكرت في فصل سابق ان البعوض وحشرات اخرى تبيض على وجه الماء في الصيف فيشرب السكان المقيون هناك هذا الماء ويستشقون ما يصعد منه من الاجخرة الحاوية لانواع كثيرة من هذه الاحياء فيمدون بها . وقد ابان هذا الطبيب ان تخفيف المتنقعات يزيل الحيات . ثم ان القنوات والمصارف التي انشأها الرومانيون قديماً كان الغرض الاكبر منها ازالة الحيات . وحرى باباوات رومية هذا المجرى في زج الآجام وتخفيفها . ولما ادخل استعمال الكينا فرق الدكتور تورقي بين الحيات التي تشق بها والحيات التي لا تشق بها ووضع اسم الملاريا من كلمتين ايطاليتين معناهما الهواء الردي او الفاسد

وتوالى الباحثون بعد ذلك ووجهتهم اكتشاف المسبب لحمى الملارية الى ان قام الدكتور الفونس لافران سنة ١٨٨٠ واكتشف الاحياء التي تسبب الحصى الملارية في دم المصابين بها وكان ذلك في بلاد الجزائر . وفي السنة التالية اثبت الدكتور كارلوس فني ان

الحصى الصفراء تنتقل من انسان الى آخر بواسطة نوع مخصوص من البعوض . وكان السرورولد منسون قد اثبت سنة ١٨٧٩ ان البعوض ينقل المرض المسبب عن الفلاريا من شخص الى آخر . وذكر الدكتور كنج الاميري سنة ١٨٨٣ ثلاثة عشر دليلاً على كون البعوض هو الملة في نقل عدوى الحصى الملارية من شخص الى آخر . وسنة ١٨٨٤ اثبت الدكتور كارل جرهرت انه يمكن نقل العدوى من المصاب الى السليم بتطعيم السليم من دم المصاب اي ان الحصى ليست مسببة عن استنشاق المتصعدات بل عن دخول مادة سامة حية في الدم . وسنة ١٨٨٥ - ١٨٨٦ ابان كاميليو كلوجي في باثيا ان المكروب الذي اكتشفه لافران يولد بزوراً وان نوبة الحصى تتبدى حينها بلي هذه البرور . وان انواع المكروب تختلف باختلاف الحيات المتقطعة بين كونها ثنائية او ثلاثية او رباعية وان في الطيور مكروباً يشبهها . وسنة ١٨٨٤ ارتأى لافران وكوخ ان البعوض قد يفعل في نقل الحصى الملارية ما يفعله في نقل الفلاريا على ما اثبت السرورولد منسون . وارتأى منسون نفسه تلك السنة ان البعوض الذي يمتص الفلاريا من دم المصاب بها يفعل مثل ذلك بمكروب الملاريا هو او بعوض آخر شبيه به وهذا جاء روبرت روس

السرورولد روس هو ابن الجيرال روس احد قواد الانكليز المشهورين ولد في ١٣ مايو سنة ١٨٥٧ ودرس الطب في لندن ودخل الخدمة الطبية في بلاد الهند سنة ١٨٨١ وشرع يبحث في الحصى الملارية سنة ١٨٨٩ وارتاب في صحة اكتشاف الدكتور لافران حاصباً ان الحصى مسببة عن مادة سامة توجد في الامعاء . وجاء لندن سنة ١٨٩٤ فاطلع على ما ارتأه الدكتور منسون من حيث علاقة البعوض بالحصى وعاد الى الهند في العام التالي فاهتم باثبات ذلك والى تلك السنة رسالة في الحميات الملارية وسببها والوقاية منها في مسابقة ينال الفائز فيها ٧٥ جنيهًا وشاناً ذهبياً فنال الحائزة والشان وكانت لسيدي وخلفائه قد ارتأوا ان مكروب الملاريا او سمها ببقلة البعوض من الآجام . وكان منسون قد اكتشف ان البعوض يمتص الفلاريا من دم الانسان فظن ان البعوض يفعل مثل ذلك فيمتص مكروب الملاريا من دم المصاب بها ويقله الى ماء المستنقعات حينما يبيض فيها فاذا شرب الناس من ذلك الماء دخل مكروب الملاريا معه ولكن ثلاثة من اطباء ايطاليا كانوا قد اثبتوا ان العدوى لا تأتي من شرب ماء المستنقعات . واثبت روس ذلك بالامتحان . وفي بلاد الهند مكان كثير الحصى الملارية اسمه اسكندر اباد فحطه مقر يحضره وجمع من انواع البعوض التي فيه وجعل يربها وبشرحها ويبحث فيها فوجد انها على ثلاثة اشكال

الشكل المخطط والزماوي والمرقط فربما وجعل البعوضات الخولة منها اناسا مصابين بالحصى الملاريا وبحث عن مكروب الحصى في اجسامها بعد ان وثق انها كانت خالية من هذا المكروب وغيره وبقي سنتين بحث ونمحن ووصلح آلات البحث والامتحانات حتى تزيد دقة وبثبت ان البعوض نقل مكروب الملاريا من المصاب الى السليم فلم يفلح حتى ظن ان انواع البعوض التي كان يحرب فيها ليست هي الانواع التي تنتقل بها العدوى او ان التلقيح في الملاريا لا يكون بواسطة اللدغ . وكان مرة في آكام فلو ٨٠٠٠ قدم عن سطح البحر حيث يزرع الشاي والبن وفي سفحها مفضض تكثريه للملاريا ووجد هناك البعوض المرقط الاجنحة ( الانوفيل ) الذي ثبت بعدئذ انه الناقل للعدوى . ثم عاد في يوليو سنة ١٨٩٧ الى اسكندرياء واعاد التجارب في البعوض المخطط والزماوي على غير جدوى ولم يجد البعوض المرقط الا في ١٥ أغسطس ووجد في معدة بعوضة منه خلية صغيرة مستديرة فيها حبوب سوداء مثل المادة التي قال فرغو وفريخج انها المادة المرضية في الحصى الملاريا وانها توجد في مكروب الملاريا . ثم وجد هذه الحبوب في عوضة اخرى من البعوض المرقط وكان قد جعل هاتين البعوضتين تسعان اسانا مصابا بالملاريا ثبت له حينئذ ان هذه الحبوب السوداء آتية مع الدم من المصاب بالملاريا وانها نفس المادة المهدية في مكروب الملاريا لانه لم يرها في غير هاتين البعوضتين من كل البعوض الذي فحصه وان هذا البعوض المرقط هو الذي ينقل العدوى دون سواء

وكان روس من اطباء الجيش كما تقدم فأسر بالتهاب الى مكان خالي من الملاريا وبعد الف ميل عن المكان الذي كان فيه فاضطر ان ينقطع عن البحث حتى فبراير سنة ١٨٩٨ وحينئذ سمح له ان ينقطع لبحث في الملاريا ومرض الكلازار مدة ستة اشهر . وكان لافران قد اكتشف غيوطا متحركة مثل اصابع الاخطبوط تخرج من مكروب الملاريا عند استخراجها من الدم . ولما اكتشف روس مكروب الملاريا في معد البعوض المرقط على ما تقدم اكتشف الدكتور مكلم ان مكروبا آخر يصيب الطيور تخرج منه غيوط مثل هذه وقت المزوجة ثم اثبت هو والدكتور اوبي ان غيوط مكروب الملاريا من هذا القبيل اي انها غيوط المزوجة فاثبت روس ان البعوض الزماوي ينقل مكروب الطيور من طائر الى آخر ثم وجد ان يزور مكروب الملاريا تجتمع في غدد البعوض المعامية وقد قال في هذا الصدد ان هذا المرض الذي يمت ملاين من الناس كل سنة ويمنع الوصول الى بلدان واسعة قد عرفت الآن الطريق التي تنتقل بها غده فان هذه البزور الدقيقة تدخل غدد البعوض المعامية



وتنتقل معها مع لعابه السام الى دم الانسان الذي يلمسه ذلك البعوض . واثباتاً لذلك طمّ كثير من المصافير بمكروب الطيور المتقدم ذكره مستخرجاً اياه من البعوض الذي انتصه وبمستنتجة عمله الى الدكتور منسون فالتحقا جميع الطب البريطاني سنة ١٨٩٨ فاعتم بها العلماء جزيل الاهتمام واما رجال الحكومة فاعفلوا امرها . وكان روس قد اتفق كل مامعة على تجاربه فعزم على ترك الهند فتركها وعاد الى بلاد الانكليز سنة ١٨٩٩ ثم عين مدرسا في مدرسة لقربول التي اشئت حديثا لامراض البلهان الحارة . وفي تلك السنة عينها ائبت الدكتور غراسي والدكتور بجفامي الايطاليان ان عدوى الملاريا لا تنتقل الا بالبعوض المرقط فلم يبق الا ان تعرف الطرق الزاوية من الملاريا

وارسل روس تلك السنة الى سراييون في ساحل الميضية الغربي لكي يبحث عن اسلوب يقي السكان من الملاريا فوجد فيها البعوض المرقط ووجد انه يتولد في بعض المستنقعات لمزحها ووضع شبايك السلك في البيوت لمنع دخول البعوض اليها وفصل المرضى عن الاصحاء وامر باستعمال الكلات ( الناموسيات ) وفصل مثل ذلك في اماكن اخرى الى ان دعي الى الاسمبيلية سنة ١٩٠٢ وقد مضت الاسمبيلية سنة ١٨٧٧ في عهد اسمبيل باشا فمرض فيها تلك السنة ٣٠ بالحصى الملاريا من اعسطس الى ديسمبر ولم يكن سكانها اكثر من ١٠٠٠٠ نفس . ومرض فيها ٢٥٠٠ سنة ١٨٩١ حتى كاد سكانها يهجرونها فلما وصل روس اليها ردم كل البرك وارال آبار الكنتف من تحت البيوت او صب فيها البنزول ونزع المياه من المستنقعات حتى جفت كلها ومنع ركود الماء في الآنية وغيرها واقام اناس لمراقبة ذلك دائما ومنع ركود الماء فزال البمرض المرقط وزالت معه الملاريا وجرى مثل ذلك في بورت سعيد والخرطوم

وجملة القول ان روس استنبط طرقا خاصة لجمع البعوض وتقسيمه الى انواع ونمذجه وتوليده وتسميته والبحث فيه واستدل على ان البعوض المرقط *Anopheles* هو الذي ينقل مكروب الملاريا لانه وجد هذا المكروب في جسمه وان يروره لا تكون في امعاء البعوض بل في غدته الاعاوية وان مكرونا مثله ينقله البعوض من طائر الى طائر فسل لخراسي وبنتامي ان يثبتا ان ميكروب الملاريا ينمو في البعوض المرقط فقط وبه ينتقل المرض من انسان الى انسان ولما ثبت له ذلك بالاستدلال عاد الى اثباته بالامتحان وذلك باستعمال الوسائل التي تمنع تولد هذا البعوض ومنع وصوله الى الناس فامتنعت الحصى الملاريا عننا ما تقدم من مقالة الجنرال جورجاس الاميركي نشرت في المجلة العلمية الشهيرة

## وظيفتان للابن

يرى احد الاطباء الاميركيين ان الابن وظيفة اخرى غير تمذية ابدان الصغار من الانسان والحيوان وهي اعداد معدنها في دور الرضاع للطعام الذي تأكله بعد ذلك الدور . وقد خصنا رأيه في هذه المقالة :

قال غيبي الشاعر الالماني الشهير ان الدم صميم شديد العراة . ومثل هذا القول يصح على الابن . فقد ماهر من المباحث الفسيولوجية الحديثة ان لبعض غدد الجسم ومفرراته وطلائف اعظم مما كان العلماء يحسبون ويقدرون . فان بعض المفرزات الداخلية التي تفرزها الغدد المختلفة تؤثر تأثيراً حقيقياً في حياتنا الطبيعية وفي ارتقاء قوانا العقلية ولم تكن تلك المفرزات معروفة قبلاً

فهذه الامور حملت العلماء على البحث في الابن وخواصه وفي غيره من سوائل الجسم المعروفة فثبت لم ان الابن طعام تام اي انه حاور لجميع العناصر اللازمة لحفظ الحياة وهي البروتينين لحمو الجسم والتعويض مما يدثر منه والاملاح المعدنية لمساعدة البروتين على اتمام هذه الوظيفة . وانكروهيدرات والدهن لتجهيز الجسم بالحرارة والقوة والماء لانجاز جميع الوظائف الحيوية . هو لذلك غذاء كامل وجميع الابان - والا من هذا القبيل ومن خواص الابن ان كل نوع منه يحتوي على العناصر اللازمة للتمذية على نسبة تختلف باختلاف انواع الحيوانات التي ترصعه . ومن خواصه انه عند حلبه من الانثاء يكون سائلاً على الدوام فاذا دخل معد الحيوانات التي ترصعه جمد كثيراً او قليلاً . وهذا الجلود ناشئ لا عن تحتر البروتين ( اي المادة الجببة ) دون غيره من عناصر الابن . وما يجب ذكره هنا ان الكروهيدرات والادهان متشابهة كل التشابه في تركيبها وانفصالها بالمصارات المضمية . مما يكن نوع الابن الذي يحويها اما البروتين فيختلف باختلاف الابان وكذلك يختلف تحتره اي انه يكون على درجات مختلفة باختلاف تلك الابان

ورب سائل يسأل (١) ما غرض الطبيعة من تمذيعها الى صغار الحيوان سائلاً تحتر في معدنها على الدوام . (٢) لماذا يختلف تحتر الابان باختلاف الحيوانات التي تفرزها . ولجواب على هذين السؤالين يجب فحص العلاقة التي بين الابن والجهاز الهضمي الذي يدخله فنقول

يقتصر اللبن في معد الحيوانات التي ترضعه على ثلاثة أشكال . ففي معد الحيوانات آكلة العشب المجتررة يقول بروتينه كتلاً جامدة عاسية لا تستطيع الخروج من المعدة بسهولة كما في البقر والغنم والمري . ومعلوم ان المضم في هذه الحيوانات يتم أكثره في المعدة وحجم المعدة ٢٠ في المئة من حجم الجهاز الهضمي أو القناة الهضمية . ومتى كبرت هذه الحيوانات وانقطعت عن الرضاع وشرعت تأكل التلف كالقول والتبن وما اشبهها من المواد العاسية كانت معدتها مستعدة لهذا العمل الشاق بما تمزنت عليه من هضم اللبن العاسي كما تقدم

وفي معد الحيوانات آكلة العشب غير المجتررة كالفرس والحمار يقتصر بروتين اللبن على هيئة كتل جلاتينية تستطيع الخروج من المعدة بسهولة . ذلك لان عمل المضم في هذه الحيوانات مصوي في الاكثر لا مدي وحجم الامعاء ٩٠ في المئة من حجم القناة الهضمية كلها . ومتى كبرت وانقطعت عن الرضاع وجعلت تأكل الاعشاب والحبوب تم معظم عمل المضم في امعائها بعد ان تكون الطيعة قد اعتنتها لذلك في الصغر

اما لبن المرأة فيقتصر في معدة طفلها كتلاً بين الجامدة العاسية والجلاتينية . ذلك لان المضم في الناس يبدأ في المعدة ولكن معظمه يتم في الامعاء والمعدة تساوي ٢٠ في المئة من القناة الهضمية . فلذلك يقتصر اللبن في معدة الطفل على هيئة كتل صميرة متفرقة ليوافق عمل المضم في امعائه . ومتى كبر وشرع يتناول الطعام الجامد وجب عليه مضغه جيداً باسنانه لتفريق اجزائه بعضها عن بعض وتسهيل عمل المضم في معدته ثم في امعائه

لعمل المضم الانساني والحالة هذه متوسط بين هضم الحيوانات المجتررة كالقرو وبين غير المجتررة كالفرس . والبروتين يقتصر على طريقة يمد بها القناة الهضمية لعملها المستقبل في هضم الطعام الجامد بعد اللبن السائل

والذي يدرس تاريخ الحيوانات من صورها في الارحام الى ولادتها يرى انها جميعاً تدخل الحياة بصورة بسيطة وتكون متشابهة كل التشابه وهي اجنة حتى ليسر تمييزها بعضها عن بعض في اوائل تكونها ثم تأخذ تتفرق في شكلها وتركيبها ولا تزال تتفرق حتى اذا بلغت دور الولادة لم يبق ادى صوة في تمييزها بعضها عن بعض وارجاع كل منها الى نوعه . ولكن اختلاف وظيفة التغذية في هذا الدور ليس كبيراً ولا سيما في ذوات الثديية

بدليل ان صغار بعض انواعها تعيش على لبن بعض الانواع الاخرى وتموكتها ترضع لبن أماتها. ألا ترى ان اطفال الانسان ترضع لبن البقرة او الجاوسة او النجعة وتقتصر عليه دون غيره فتقوم الاطفال التي ترضع لبن امهاتها وتثري اترائهم. ولكن عند انتهاء دور الرضاع الطبيعي في ذوات الثدي يبدو الفرق على صغارها من حيث الطعام والغذاء ويقسم ذلك الفرق حتى يستقبل اطعام بعضها ما يأكله البعض الآخر

ولادراك هذا الفرق خذ طفلاً وجرواً وعمللاً وغدّها في السنة الاولى من عمرها بلبن بقره فلا تجد عليها فرقاً لان عمل المضم فيها كلها يكاد يكون واحداً في مبتدأ عمرها. ولكن بعد انقضاء السنة الاولى يشرع الطفل في تناول الطعام اللين والجرو في اكل اللحم والمظام والجمل في اكل الحشيش والفول والتبن اي انه في سنة واحدة تغير طعامها الى حد ان صار طعام الحمل الطبيعي من نوع لا يلائم معدة الطفل ولا الحرو. ولكن الكماوي يخلل طعامها ثلاثتها فيجبرك انه يحوي في جوهره على العناصر الغذائية حينها التي يحوي عليها اللبن

فبناء على ما تقدم يمكن القول ان لبن البروتين اللين وظيفة نشوية غير وظيفة الغذائية المعروفة

وتستخلص من هذا البحث مسألة حقيقة بالتدريج والاهتمام وهي وسوب ارضاع كل ام لاطفالها وهذا ما يجري بين الحيوانات طبعاً ما عدا النوع الانساني ارق انواعها. ولكنه واجب في الانسان ايضاً لان البروتين في اللبن انواع الحيوانات المختلفة خلق لاجهزة هضمية مختلفة فلا غرابة اذا لم يلائم بروتين هذا الحيوان معدة ذلك الحيوان كل الملازمة. فن الوجبة الغذائية لا تختلف الالبان بعضها عن بعض كثيراً وانما اختلافها الاكبر من الوجبة النشوية. وهذا سبب فرعي يضاف الى الاسباب الاخرى التي توجب على الام ارضاع طفلها حيث يمكنها ذلك. وليست زيادة الرميات بين الاطفال الذين يرضعون بالصناعة هي السبب الوحيد الذي يوجب على الامهات ارضاع اطفالهن اذا استطعن ذلك. ففي ارضاع الطفل لبن بقره نضع لبناً يقول كئلاً عاسية في معدة خلت تقهوي لبناً يقول كئلاً ليناً متفرقة. ونتيجة ذلك عسر في الهضم وانحاف وظيفة من وظائف اللبن عن عملها وهي اعداد بعض اجزاء التماة الهضمية لعملها المستقل

## النواصة التجارية

### ديتشلند

كثير حديث الناس هذه الايام بالنواصة التجارية الالمانية « ديتشلند » التي سافرت الى اميركا من مدينة برمين الالمانية وعادت اليها سالمة دون ان يمسها اذى فربما ان تجعل حكايتها بما يلي

خطر لبعض دوائر الملاحة الالمانية منذ بضعة اشهر ان تنفي غواصات تجارية كبيرة تنقل بعض البضاعة الخفيفة الحبل العالي الثمن بين المانيا والى الخارج بعد ما سدت اساطيل الحلفاء ممالك البحر في وجه المانيا . فتألفت شركة في مدينة برمين لهذا الغرض وشرعت في بناء بضع غواصات فكانت النواصة « ديتشلند » اول ما كمل منها . فخرجت من برمين في ١٤ يونيو الماضي تحمل حملاً خفيفاً عالي الثمن من الاصباغ وماتر المواد الكيميائية وامت اولاً جزيرة هليولند المناوئة لساحل الالمان في البحر الشمالي . فبقيت فيها تسعة ايام وعرضها من ذلك كما قال ربانها فضليل الحلفاء لها لو كانوا قد حذروا بسفروها وزمانه والى المكان الذي تقصده . وكان فيها ثمانية ضباط و ٢١ بحرياً واسم ربانها كونيچ

وكان امامها طريقان للسفر طريق يمر المانش الفاصل بين انكلترا وفرنسا وطريق اطول منه وهو ان تسير حذاء ساحل انكلترا واسكتلندا الشرقي ثم تعطف غرباً دائرة حول شمال اسكتلندا فاختارت الثاني دون الاول لكثرة الشراك المصوبة في بحر المانش لافتناص الغواصات ولان سفن خفر السواحل مبسوطة في جوانبه رصداً للاعداء

خرجت من جزيرة هليولند في اليوم الموعد وكان معظم سيرها في مياه البحر الشمالي تحت الماء اي انها قطعت تسعين ميلاً وهي عائصة في الماء لكثرة العيون والرقباء هناك . وكانت اذا رأت سفينة واشتبهت فيها عاصت ولم يبق منها فوق الماء غير عينيها او غاصت بعينيها اذا رأت ان بقاءها فوق الماء يرشد اعداءها الى مكانها . واتفق لها مرة ان عاصت الى قصر اليم حيث بقيت بضع ساعات لاشتداد الخطر حولها

ولما خرجت من حدود البحر الشمالي قل الخطر كثيراً فاختارت الاقلاصكي على الماء ولم تقص فيه مطلقاً ولكنها لما بلغت روثوس فرحينيا عاصت في الماء بضع ساعات اذا رأت سفينتين ارتابت فيهما حتى اذا غابتا عن الاصار عادت فطفت على سطح البحر وبلغت ميناء بلطيمور باميركا سالمة في ٩ يوليو اي بعد ١٦ يوماً على خروجها من هليولند قطعت فيها

٣٨٠٠ ميل . وقد جاء بعد ذلك انها اقامت في مياه اميركا مدة قصيرة لا تتجاوز اسبوعين وبعد ان ازلت «نمونها» واخذت غيره عادت من حيث اتت وسفن الحلفاء التي تبعتها من اوربا ترتد على آثارها قصصاً فلم تهتد اليها ولا وقعت لها على خبر حتى جاءت الانباء بانها بلغت برين آسة

ولتبحث في تركيبها فنقول : ان باطنها يشبه في شكله السجاري انه اسطواني طويل قطره في وسطه ٢٠ قدماً وهو مغلف بغلاف خارجي خفيف كثير الثقوب لدخول ماء البحر وفروجه ومقسوم الى خمسة اقسام او خمس غرف مستقلة بينها حواجز لا ينفذها الماء . فالغرفة الاولى في المقدم وفيها سلاسل المرساة والروافع الكهربية لرفع المرساة وازالها وموتيرة البحرية وبعض الشحن . والثانية تليها وهي تملأ شحماً . والثالثة اكبر الغرف وفيها يلجم الضباط والبحرية وعند طرفها الخلفي برج المواصة ومنه يصعد الى ظهرها . والرابعة تملأ شحماً والخامسة تخوي الآلات الحركة التي تدير القنطرة والطريات الكهربية موضوعة في قعر القنطرة تحت الغرفة الثالثة . ويوصل الغرف بعضها ببعض دهليز عرضة ٢ ١/٢ قدم وطوله ٦ اقدام

اما طول القنطرة فنحو ٣١٥ قدماً وعرضها ٣٠ قدماً وارتفاع عاقلها ١٧ قدماً . وممرعتها على سطح الماء من ١٢ الى ١٣ ميلاً بحرياً وتحت الماء ٢٠ اميال وتقرئها الف طن وتحمّل ما زنته ٢٠٠ طن

ولها حيتان (برسكوب) واحدة في مقدم العرج وثانية اكبر منها في مقدمه ايضا الى يمينها . ومن غريب ما تخبر به ساريان من الفيلاد يطوريان وينشران حسب المرام وطول الواحد منهما ٥٠ قدماً وها خاصان بارسال الرسائل اللاسلكية وقبولها . على ان في الامامي منهما شرفة للرصد والاستكشاف

ويظهر باقل نظر ان لا فائدة تجارية من هذه القنطرة في زمن الحرب بتهددها الخطر من كل ناحية فاذا سلمت مرة لا تسلم اخرى . ولو كان عدد القنصات التي من نوعها عشراً لما سلم منها خمس في السفرة الواحدة ولتفقدت كلها في سفرتين او ثلاث وغاية ما يستفاد منها في زمن الحرب انها قد تجلب ما تمس الحاجة اليه من بعض المواد ولربما فاحش لكثرة ما يفرق منها . واما في زمن السلم فلا فائدة منها مطلقاً لان المسافة بين اوربا واميركا تقطع في خمسة ايام او ستة واجرة السفر والنقل رخيصة جداً فلا يحتمل ان يسافر الناس في قنطرة كثيرة التمرض للفرق ولا ان يرسلوا بضائعهم فيها فيكاد صنعها يكون من قبيل العبث

## صحف الخنادق

من طبع الفرنسي بل الأمة اللاتينية التي هو اعرق فروعها وازهر غصونها الميل الى الظرف وتغليب السراء على الضراء حتى يستقضى الطرب وينسيه هموم العيش وكروب العمر معها اشتدت وطأتها عليه . ففي خنادق البلجيك وشمال فرنسا المتحدة صفوفاً من البحر الشمالي الى جبال الفوج والشميجة نعيم الافاعي لم يزعمه جد الحرب ما طبع عليه من حب المزح ولا احمد طربة القدم بدليل ما يشر من الصعف في تلك الخنادق بين صليل السيوف وقصف المدافع

وارل هذه الصعف على ما يظن « لكودي لارحون » ظهرت في ٢٦ أكتوبر سنة ١٩١٤ وكتب العدد الاول والثاني منها بالآلة الكتائية على وري سميف ولكن العدد الثالث طبع طبعا عاديا وما زالت اعداد هذه الجريدة تظهر حتى الآن وفيها آخر اخبار الحرب وكثير من الملح والطرف والسكرات والشعر الرقيق وغير ذلك من آثار الظرف الفرنسي

اما حيث لم يوفق الجنود الى الحصول على مطبعة فقد كتبوا صحفهم وطبعوها بالصمغ . فان جاويش في الاورطة ١٥٤ من الجنود التريشوريال استأذن قائد اورطيه في اصدار جريدة لرفاقه فاذن له في ذلك ومدته بالورق والحبر اللازمين ولكن بقي الصمغ لنسخ بضعة نسخ ففتش الحاويش في اقتاض بعض القرى خلف الخط فوجد ضالته على ما خيل اليه ولكن ظهر له فيما بعد ان هذا الصمغ ليس للطبع فارسل من اشترى صمغ الطبع من مدينة تبعد بضعة اميال عن خط القتال . ويينا كان هو ورقاقه ينهبون احد الاعداد اذا تقبلة المانية اصابت مطبعتهم فهدمتها فذهب قبيهم سدى ولكنهم عادوا لاستأنقوا العمل واصدروا العدد الاول من جريدة سمرها « له قانون » اي الراية واصدروا منها مئة نسخة

وليست قتابل الالمان هي العثرة الوحيدة في سبيل الجنود الصهايين اذ كثيراً ما يتفق انهم يخرجون للقتال عند ما يدعون اليه فاذا عادوا الى خنادقهم وجدوا الجردان قد عبثت بمطبعتهم وعاثت فساداً في اوراقهم وملازمهم ومسوداتهم والتمتها هي والصمغ المبيأ قشج . وقد اهتمت الحكومة الفرنسية من يد الاهتمام بصحف الخنادق حتى انتدبت من يجمع نسخاً منها فصد حفظها في مكتبة باريس الاهلية . ويقال ان اسماء هذه الصحف مثلاً

صفحة كاملة . ومن أشهرها غير الصيغتين المذكورتين جريدة اورطة المشاة الثامنة عشرة عهد في رأسه تحريرها الى احد الجاوشية وهي تصدر كل مرة بلون من الخبر ومنها جريدة اسمها « لكودي ترانثيه » اي صدى الخنادق يحررها الكاتب الفرنسي المعروف بول ريو وفيها مقالات وقصائد من قلم اكبر اكابر الفرنسيين من رجال السياسة والادب مثل بوانكاريه وروستان وتيودور بوتربل وهنري دي رينيه

ومنها « لكودو كارفور » و « لكودورافن » وغيرها مما يتقدم اسمها كلمة « لكود » اي الصدى . ومن غريب ما يذكر عنها انها قلما تشير الى امور الحرب بل اسمها ما فيها باب الفكاهات والنكات والرسوم الهزلية مما يحول خواطر قرائها من الجند عن احوال الحرب ولولا الى حين

ومن هذه الصحف صحيفة تصدر كل احد على شرط ان لا يقوم الالمان بحركة عدائية كبيرة لمنع الجنود الصغار من العمل . فقد صدرت اعدادها الثلاثة الاولى في مواعيدها ولما حان موعد الرابع حرت بين الفريقين التجاربين وقائع حالت دون صدوره بضعة اسابيع

واشهر اسماء هذه الصحف بعد كلمة « لكود » كلمة « بوالو » . فهناك « بوالوديشينه » و « بوالو حروبار » و « لي بوالو » وهذه الاخيرة تطبع في شالون وهي من امم صحف الخنادق يصدر منها كل مرة ١٣ ألف نسخة

ومثلها شهرة جريدة « مارميتا » ظهرت على خفاف نهر آين في اوائل سنة ١٩١٥ . وبين محرريها لفر من الضباط كانت احدم استادا في احدى الجامعات الفرنسية وهي تطبع في باريس

وهناك جريدة خاصة بالشعر الهزلي واحمال الزجل الفرنسي يكتب فيها احيانا بعض مشاهير الكتاب والشعراء مثل اميل فاجيه وهنري دي رينيه

واغرب هذه الصحف الجريدة المسماة « لكودي مارميت » ووجه الغرابة فيها انها مكتوبة كلها بلهجة جديدة لم تشتمل قبل الخنادق وفيها مقالات قصصك الشكل لما حوت من المزاح الخفيف الذي يكاد الفرنسيون يكونون محنكرين فضلا عن اراغهم في قوالب من الالفاظ والعبارات الجديدة العربية التي كان جنود الخنادق اول من استخدمها كما نقدم القول



## الخرافات في بلاد الحضارة

ان التي سماها ابو تمام في ايامه اي منذ نحو الف سنة «خرصاً واحاديثاً ملفقة» وحكم عليها في ذلك العهد الذي بلغت فيه اشدها بانها «ليست مبع اذا عدت ولا غرب» هي ما نسميه نحن الآن بالخرافات ظاهراً في حين اننا نكبر امرها باطناً ونعاملها معاملة الحقائق لا الاوهام وعصرنا عصر النور والحضارة والعرفان

سرايها كانت من اوربا تقيدها ما يدعشك من آثار تثبت اهلها بالخرافات واعتقادهم بالجن وظهور ارواح الموتى للاحياء وشفاء الامراض بقوة خارقة سرية واذى المين والفتاها بالتماويذ والرقى والتائم والسحر والشعوذة الى آخر ما هناك . وقد جاوزت هذه السخائف البلاد الحديثة العهد بالحضارة كروسيا والقوقاز الى القديمة العهد بها كفرنسا وانكلترا وانتقلت بمثل المدوي من رؤوس الجهلاء الى رؤوس العقلاء . ففي فرنسا مزارات لا تحصى وفي انكلترا حديث «البيوت المسكونة» حتى افردت احدى مجلاتها الكبرى لها باباً خاصاً بها وروث عن تلك البيوت المسكونة كل عجيب وعريب

وبالامس كنا نطالع «السينفك اميركان» وهي اكبر مجلات اميركا العلمية كما يدل اسمها فראينا فيها فصلاً افتتاحياً بعنوان «اميركا الموسوسة» قالت فيه  
لو ان صبيماً او هندياً تربى تربية عصرية وزار الولايات المتحدة الاميركية ثم عاد الى وطنه وشاء ان يكتب رحلته ويضمها ما رأى وسمع عندها لكتب ما يأتي :

ان الاميركيين شعب كثير الخرافات والوساوس . فجميعهم تقريباً يعتقدون بصنوف عديدة من علامات الفأل والشووم او السعد والحس ومن اشهر تلك الملامات واكثرها شهرة عندهم ان الرقم ١٣ رقم نحس . فالسياح منهم لا يزلون في غرفة عددها ١٣ في الفنادق او البواخر فلذلك يهدف اصحاب الفنادق والبواخر هذا الرقم في تجميع غرفهم . والمثلثون رجالاً ونساء لا يحيطون على مائدة عدد الآكلين حولها ١٣

وترى الجمعيين وقرءاء الكف والجمجمة والعائنين والقافة زاهين زاهرين في كل بلدة اميركية . وقد بلغ التجميم غايته في بلاد اكبر طائفة على دروس علم الفلك حتى صاروا اخصائيين فيه بين علماء الارض ولعل المتعلمين منا الذين طالما سمعوا بمراسد بيركس وولك ومونتولسن يدهشون اذ يقول لم ان كثيراً من صحف اميركا الكبرى تنشر جدولاً يومياً للطوالع تزعم انه مبني على حسابات فلكية وكثيراً ما تنشئ مقالات طويلة في تكهات ما ازل الله بها

من سلطان . وكل سنة تصدر في اميركا كتب في التنجيم يصرف كاتبوها في هذا البحث كأنه من مباحث الملوك القانونية ومروعا الرسمية

سم وأكثر من ذلك . فمذ نضمة أشهر اصدر محل من أشهر المحال التي تنشر الكتب في نيو يورك كتابا في التنجيم فرطته مجلة من اعظم مجلاتها بقولها « كتاب من تأثير الكواكب في الناس واعمالهم وحركاتهم ومساكناتهم وهو مقدمة للتنجيم قوية الدلائل متينة الاركان . وفيه اخبار عملية عن وضع جداول للطوالع » . ولو كان كتابا في التنجيم لكان اذ معرفة التنجيم ناعمة حتى في هذا العصر لا للاباء بالمتنقل ولا للتكهن بالمعيب بل للاستعانة على فهم الماضي . ولكنه ليس من ذلك في شيء فقد كتب في القرن العشرين لاهل القرون الوسطى قرون الجاهل والظلمة . وانكى من ذلك ظهوره لا في بكين ولا في بغداد ولا في سرنجهاياتام بل في مدينة نيو يورك

وفي مدينة بورتلند بولاية اوريجون مدرسة « كلية » للتنجيم وقد مضى عليها بقع سنوات وهي في نمو وازدياد ولها « اساتذة » خاصون بها . واذا رجع الواحد منا الى الموسوعات العلمية ككتب الانيسكلوبيديا رآها تحول ان التنجيم من قديم لا اثر له الآن . ولكن اذا قلب المذكرات او التقاويم السنوية التي توصف بانها طنبية والتي يطبع منها عدد عظيم من الطبقات في السنة الواحدة رأى فيها اشارات واضحة الى تأثير الطوالع والايراج في اعمال الناس واحكاما بانه ما يرى من تأثير الشر والقيسة المسيطرة على كل عضو من اعضاء الجسم الاسافي . وهذا كله مدين بالرسوم الجميلة والخرائط المثقنة

ومن اضحك ما يروى انه في خلال جلسات المؤتمر العلمي الايركي الذي عقد في مدينة رشتن في الشتاء الماضي خصت احدى الصحف عمودين من اعمدها كل يوم بوقائع المؤتمر . وفي احد الايام صدرت د بين هذين العمودين مقالة تملأ نصف عمود وفيها خلاصة ما تكهن به احد المرافين عن الحرب الاوربية القائمة الآن . فقد جمعت المعرفة والعرافة في صفحة واحدة من صفحاتها بل في صدر واحد وجعل لها كليتها عنوانان حروفهما متساوية في الضخامة ولم يفرق بينها شيء من الاشياء » انتهى

تقول ولو كان ذلك عندما كان في لاسر غرابية لان المعرفة والعرافة في اللغة العربية من اصل واحد وشتقاقها واحد اما وذلك في اميركا واميركا بلد المدنية الحديثة الرامية التي يجب ان تفرق بين الوهم والحقيقة و « تحلص بين الماء والابن » كما يقول الشاعر فحليته ان تصديق الخرافات صفة قديمة رسمت في النفوس عبرور القرون الكثيرة عليها فلا تزل منها

ألم مضى عليه قرن أو قرنان وقد لا تزول انداءه. ونحن نعرف جماعة من أكبر العلماء وأرسلهم في العلوم الطبيعية كتباً وهم لا يستطيعون أن يحرروا أنفسهم من قيد المفاهيم مع محاولتهم ذلك ما قولك بجماعه العامة السريعة التصديق. وفي كل بلاد تجد فئة من الأكفاء الذين يرون موضع الضعف هذا من الجماعه فيخذلونه آلة للكسب وجرّ الرّيح. وهي فرصة سانحة لهم وهم أقدر الناس على اختناصها فلا يتركونها تفلت من أيديهم.

أخبرنا صديق صادق أنه كان في باريس طبيب تعلم وتخرج في مدرستها الطيبة وبالحلما المؤذنة له. جاعلي صناعة الطب عاقام في منزل وكسب اسمه على بابيه واستعان ببعض الاصدقاء على تعريف الناس به ومضت عليه الايام والشهور وهو لا يكسب من صناعته ما يفي باحرة منزله. وأخيراً انقضى بمضهم ان يلجأ الى التدجيل ويدعي أنه يشفي بالنبوء المصطفي وكتابة الحبيب فضل وأقبل عليه المرضى والموسوسون واشتهر امره وتبعه البوليس ورهوا امره الى المحكمة فايرز الشهادة التي تجيز له التطيب واستمر على صناعته. ونحن نعرف طبيباً قال الشهادة الطيبة من باريس ومن لندن أيضاً ولكن كنهه المالي جاءه من طريق المماثلة بالاستهواء. وهذه الحال لا تصلح إلا بعد القرون الكثيرة

## مصر منذ تسعين سنة

(٩)

— اسرار الاهرام —

عزمت على زياره الاهرام قبل ان ابرح مصر فذهبت الى قنصل دولتي وعرضت عليه عزمي فخلط بخصايتي رغباً عما به من المرض وغول الحسم. ولما وصلنا الى ثم الخليج اشتد به السعال فاضطر ان يعود وترك احد القوامه لحراستي ولما ودعني قال لي لقد اشتد بي الضعف يادي زفال واراني مضطراً ان اتركك وحدك فاذهب مصحوباً بالسلامة وقد هيأت لك مركباً عند مرفأ مصر القديمة فاركب بجحاسة الله واجتر البحر الاعظم وهما ان عيني تتبعك الى ان تصل الى الجزيرة وهالك تنأجر الحمير فتوصلك الى الاهرام. واذا صعدت الى قمة الهرم الاكبر اوصيك ان تحمي بدقة درجاته وتمد «مدايكه» من اسفله الى قمته لان الماء على خلاف في ذلك. واذا زرت اهرام سقارة ودخلت معاور المومياة ارحوك ان تأتي بمومياة ايس ibis (طائر القلق) لاني اريد ان اقابل شكل هذا الطائر القديم شكله الجديد كما نراه الآن على خفاف النبل.

فودعته عند جزيرة الروضة وعدته بأحضار ما طلب . ثم اجتزت النيل الى الجيزة  
وانا افكر في قنصلي المريض الذي وهو على شفا قبرهم بهم بهذه المسألة العلمية التي شغلت  
الذكارة وهو محسوب من طلائع المهتمين وله مؤلفات كثيرة في العلوم الطبيعية  
وصلت الى الجيزة مع القواس وهناك استأجرنا الحمير لنوصلنا الى الاهرام . وسيف  
الجيزة مدرسة حرية واصطبلات لتربية الخيول ومعامل لصنع البارود تحت مظارة ابراهيم  
باشا . وهناك ايضا معامل لتفريخ الدجاج اصطناعيا . وكنا كلما نخدمنا في الطريق رى  
الاهرام تصغر في اعيننا وذلك دليل على ان طولها يساوي عرضها عند قاعدتها . ولما وصلنا  
استقلنا بعض لسان العرب وهم يطلقون البنادق والفندارات في الهواء كأنهم يرحبون بنا  
تمهيدا لخدم ادلاء لنا . وقد عهد محمد علي باشا الى قبيلة من قبائل العربان في حفظ  
الامن على خط الاهرام وحماية السياح غير انهم يمثلون احيانا امام بعض السياح الذين  
يتوسمون فيهم الخوف والسذاجة معركة وهمية فيتآمرون على سليمهم وذلك بان يهجم نفر  
منهم فجأة على السياح وهم مدججون بالأسلحة كأنهم يقصدون سليمهم والفك بهم فيظهر حينئذ  
ادلاؤهم وحراسهم بمظهر الشجاعة والاستبسال ويختطفونهم من قطاع الطريق بعد معركة  
وهيمية يمثلونها فيما بينهم وهذه الوسيلة يخدمون السياح يأخذون منهم مبلغا طائلا على  
سبيل المكافأة . وعين لي شيخ العرب المسؤل عن سلامة السياح اربعة ادلاء يقومون  
بهراسي واصمادي الى قمة الهرم مقابل اجرة معينة غير انها تضاعفت بما يبتزون من ثمن  
المشايل والبارود واجرة الحماية

ولما وصلت الى سطح الهرم الاكبر وقفت عند الدرجة الاولى حائرا وطولها يقارب قامتي  
فكيف يمكنني ارتقاؤها . وفي اقل من لح البصر تقفز اثنان من ادلائي فوق الحجر الاول  
وجذباني من تحت ابلي . يتنا الاثنان الاخران حملاني من وسطي وعلى هذه الحالة صعدنا  
من درجة الى اخرى حتى وصلنا الى باب مدخل الهرم وهناك مصطبة متسعة جلسنا عليها  
للاستراحة . وما اشد دهشتي حينما رأيت بعض الفتيات المصغرات من بنات العرب تسفن  
بمخعة كالقردة من عبرات يستمن بأحد وفي ايديهن الفلل مملوءة من ماء النيل المبرد ثم  
وتفن امامنا ونحن حفاة وقدمن لنا الماء وطلبن « البقشيش » فدفعناه عن طيبة خاطر ونحن  
محببون بمحضتهن . ثم صعدنا الى قمة الهرم وعلى ظاهر جدرانها الطباقة ككسبة حمراء  
اللون وذلك دليل على ان واجهاتها كانت قديما مكسوة من الاسفل الى الاعلى كالهرم  
الاخر مقابله . وقد رأى هيرودوتس هذه الطبقة الكلسية مخضوطة حينما زار الهرم سنة

٤٦٠ ق م فالهرم الأكبر منسوب لحيوبس والثاني لشعرون والثالث لسرين . ومن قمة هذا الجبل الاصطناعي تظهر مناظر مذهشة بدئية على مدى بسيد فبحرى النيل يظهر لعين من وراء اهرام سقارة الى الدلتا وهناك احد عشر هرمًا صغيراً ومن الغرب تظهر جبال ليبيا الجرداء ومن الجنوب غابات الخيل الخضراء حول مخمس مدينة الالهة وعاصمة القراينة . واما القاهرة فتتد من سفح المقطم في سهل متسع بجبالها العالية وجوامعها الفخمة ومآذنها التي تتناطح السحاب . وعلى حجارة الهرم الفخمة نقرت اسماء السياح الذين صعدوا فوقه . على اني لم اجد بين امثالهم اسم نابوليون بوناپرت وفي ظني انه وقف عند سمحه ولم يصعد الى قمته . وربما انتفت نفسه الاية وهو القائد الفاتح العظيم ان يحمل بأبدي العريان ويتداولوه كالكرة يتلقفها الصغار

وبينا كنت على اية النزول واذا بعريان يحملون رجلاً اشقر اللون في يديه قفازان كأنه آت خلفه رقاص ولا وطئت قدماه مصطبة الهرم العليا ورآني حني رأسه قليلاً محبباً فقلت في بدء الامر انكليزيًا . وقال لي بلغة فرسوية تشوبها نفخة جرمانية « نحن الآن على اعل قمة صنمها ايدي الانسان ولا شك اننا من قارة واحدة لمحب ان تتعارف . فانا احد ضباط الحرس لحلالة ملك بروسيا وقد سمح لي جلالتك انت الحق بالبعثة العلمية البروسية التي وصلت منذ امد قريب الى مصر وهي تحت ادارة العالم الشهير لسيوس للتجيب عن الآثار التاريخية والعلمية » . ثم اخذ من محفظته رقعة مطبوعة باسمي وقدمها لي لما اضطررت ان اعرفه بنفسه لما بدا من لطفه وادبه . ولما عرف اني سأخ دعائي لزيارته في قصر ملك بروسيا اذا مررت في سياحتي بمدينة بوتسدام وقال لي ايضاً « عجباً كيف تنزل من هنا من غير ان تتناول الشاي او شيئاً من الطعام على عادة كل السياح الذين يصعدون الى هذه القمة وكما يفعلون ايضاً عند ما يصعدون الى عمود بومباي في الاسكندرية . واني ادعوك الى الاكل معي . فرأيت نفسي مضطراً لقبول دعوته . سألناث اوريان فوق قمة الهرم الأكبر وفي وسط الغربا يجب ان يحسب نفسيها كواطين ولو كانا من بلاد مختلفة . ثم اشار الى احد العريان من ادلائه فوضع امامه سلاً مملوءاً بالوان الطعام وادوات الشاي جلسنا نأكل ونحن نتبادل الحديث وقد اوضح لي هذا الضابط الالماني مهمة البعثة البروسية العلمية وما اكتشفتها من الآثار الثمينة . وقال انها الآن في القيوم عند بحيرة موريس ( قارون ) تبحث عن مدن التيه القديمة المدفونة التي طفت عليها مياه البحيرة كما ورد في التاريخ القديم . وقال لي ان هذه البعثة توصلت بحسبها الى اكتشاف مدن منية

بالطوب الاحمر منذ آلاف من السنين وقد طمرتها الرمال وفي عهد خير معلوم طفت عليها المياه فصارت مكانها بحيرة هي الآن بحيرة موريس . وعلى ما ارى ان هذه البشة نبتت ابحاث المجمع العلمي الفرنسي المصري الذي اشبه منذ وصول الحملة الفرنسية . ورأيت رفيقي هذا بجائنة عالمك واسع الاطلاع فسررت جداً من التقائي به وعند ما فرغنا من الاكل اخرج من سلته زجاجة « عرقى » المائي فشربنا بحب تمارقنا وذكرى التقائنا فوق قمة الهرم ثم نزلنا من القمة وجلسنا عند مدخل الهرم وهناك مصطبة واسعة وحجر كبير من الرخام عرضه ست عشرة قدماً فجلس عليه تاريخ الحملة الفرنسية واسماء قوادها واعضاء بعثتها العلمية بحروف هيدروغليفية كتبت على طريقة شعبليون يقابلها ترجمة الكتابة باللغة الفرنسية . وبينما كنت اقرأ هذه الكتابة وقد حزنتي الاريحية والفقر الوطني واذا برفيقي البرومى وجه نظري الى كتابة اخرى على حجر ضخمة وهذا ما كان « ان البشة العلمية البروسية المرسله من جلالة فريديريك غليوم الثالث ملك بروسيا وقعت رأسة الهرم لبسوس العالم الشهير قد زارت اهرام الجيزة الثلاثة »

وبينما نحن في الحديث اذ اقبل بعض العرب وهم ذوو لحى كثيفة واوصالهم مدججة بالاسلحة والعدارات والخنجر وقد جلسوا على مقربة منا ينظرون الينا خلسة . ولما سألنا ادلاءنا العرب عنهم اجابوا انهم من حرب الصحراء . قلت وما شأنهم هل يقصدون النهب والسرقة والاضرار بنا ؟ قالوا كلا انهم آتون لحايتكم من البدو وقد رأوا نفرأ منهم عند سطح الهرم يترصدون نزولكم قلت ولكن فناصنا قالوا لنا ان لا نخوف علينا من العرب وان محمد علي باشا طهر البلاد من شرورهم وجعل الاحرام والسياح تحت حمايتكم . قالوا نعم ولكن لا قبل لنا بهاجمة البدو وهم اكثر منا عدداً ولذلك دعونا هؤلاء لحايتكم وهم من رجال قبيلتنا . فلم يبقا رفيقي القضاط بهذا الحديث الكاذب واخذ غداراتو ووضعها بجانبه بعد ان تمهدا واعدما . واخيراً ارتضينا ان ندفع الاناوة المطلوبة منا لهؤلاء العربان الذين تظاهروا بحايتنا وكان نصيبى من هذه الضريبة خمسة فرنكات ونصيب رفيقي كولونادا وصف ( اي ربال ابو عامود وكان متداولاً في ذلك الوقت ) وقلنا لهم اننا لا نصدق رواياتكم المختلفة ولكنا ندفع هذه النقود كبتشيش لكم

ثم دخلنا الى باطن الهرم وطرقنا مسالك ضيقة معوجة صغوراً وهبوطاً مرة نطأ على رؤسنا وآذنة زحف على ركننا الى ان وصلنا الى شق متسع بين صخرين قيل لنا انه حوة عميقة لا فرار لها وكان بعض العربان يتقدمونا ويبدم للمشاعل الى ان نزلنا نحو مائة

وخمين قدمًا . ثم صعدنا في درج متعرج مسافة مثني قدم ووصلنا الى متارة متسعة في وسطها بئر عميقة مظلمة . وهناك باب مقور في الصخر يتصل بجمارة أو مخدع واسع هو النقطة الوسطى من الحرم ويقال له أيضًا « قاعة الملك » . ولما وصلنا الى هناك اطلق العربات بنادقهم وغداراتهم في الهواء ولما سألناهم عن السبب اجابوا انهم يفعلون ذلك لطرد الثعابين والافاعي والخفافيش المعثشة هناك لثلاث نودينا والحقيقة انهم يريدون قبض انكولوتادا المهود ثمن البارود . ثم خرجنا من هناك ورجعنا الى مدخل الحرم وجلسنا على المصطبة وكان رفيقي البروسي بشرح لي كيفية بناء الاهرام والفرض من انشائها ويروي لي عن اسرار الكهنة المصريين القدماء وحفلاتهم واجتماعاتهم السرية داخل هذا الحرم والمسالك الخفية الارضية الممتدة بينه وبين معبد الالهة ايزيس في منفيس ( البدرشين ) روايات غريبة مذهشة وعلى ما اظن ليس بين علماء الدنيا من يهتم باظهار مكونات التاريخ وحقايا اسرار الماديات ورموز المعبودات والاديان القديمة غير العلماء الالمان

لقد قال لي هذا العالم البروسي ان الكهنة المصريين الالدميين جعلوا مداخل الحرم والبيوت ومساوذه وهوائيه ومساكنه الصيقة المترجمة محفلًا أو ناديًا سرّيًا لاجتماعهم الخفية وحفلاتهم الكهوتية وللمداولة في شؤون مصر السياسية والقضائية والدينية . وهما يحضمون لاختبار المترشحين وامتحان صالحي الدخول في سلك الكهنوت المصري . فبعد ان يتعلم الطالب الحكمة والاصول الدينية واسرار الالهة يصدونه لاختبارات عديدة بدنية وادبية ( على مثال الامتحانات الماسونية الآن ) فيستقل الكهنة المترشح عند مدخل الحرم ويضمونه في غرفة صغيرة قصيرة يتربع فيها كهيئة المقعد ثم يدفعونها بقوة في المسلك الضيق فتتهي بسرعة الى العرفة الوسطى عند البئر او الهاوية العميقة كما يفعل في بعض العاب لونا بارك . فاذا جاز هذا الامتحان غير حيّاب ولا وجل يصدونه للامتحان الثاني وهو انهم يضعون على رأسه خوذة حلق عليها مصباح صغير ليستتير به عند انحداره في الهاوية العميقة مسدأ رجليه الى جانبيها وممسكًا بمسامير حديدية بين الواحد والآخر ذراع الى ان يصل الى قعر البئر وهالك يجد بابًا حديديًا يفقه ثلاثة رجال على وجوههم صفائح نحاسية تمثل وجه الكلب وهو هيئة المبود انوبيس عديم . ويجب على المترشح ان لا يظهر خوفًا ولا وجلًا ولا يبالي بتهديدهم ونباحهم ويحناز المشى الطويل او السرداب الضيق زاحقًا على يديه ورجليه الى ان يصل الى شه غايبة كثيفة مظلمة . وفي الامتحان الثالث تظهر اسامة تلك العابة مستمرة بلهيب النيران وحينئذ يشير اليه اولئك الرجال ان يحناز تلك العابة الملتهمة بلا تردد ولا خوف

وما هي سوى نار اصطناعية فإذا اجتازها بجراة يصل الى نهر او بحيرة كبيرة عميقة تطل على امواجها بقوة بواسطة رفاصات ومجالات ميكانيكية. وعلى المترشح ان يجتازها صباحاً من ضفة الى اخرى ولا يخطئ الفرق والامواج تدفعه الى الراء حتى يتغلب عليها بعد ان تغمر قواه من التعب. وعند الضفة سلم عالي دقيق يتمسك به. وحينئذ يتبدى الامتحان الرابع وذلك ان عاصفة قوية تثار فجلاً وضع المترشح رجله على درجة السلم يهتز اهتزازاً حقيقياً قوياً ويتقابل به بمنة وبسرة حتى يكاد يسقط في الماء فيجب عليه ان يتغلب على تلك العواصف والرياح الى ان يصل الى اعلى درجة من السلم بعد ان تنك قواه فيلقى حلقتين من الحديد يتمسك بهما ويبقى ساعة معلقاً في الفضاء الى ان يفتتح امامه باب على قيد عدة اذرع منه فيجب عليه ان يترجم وهو متمسك بالخليق الى ان تصل رجلاه الى عتبة الباب فيقرر الى الداخل فإذا تمكن من ذلك اجتاز هذا الامتحان والاهوى من ذلك العلو الشاق الى البحيرة وحرد مهاكاً خائفاً. فإذا دخل وجد نفسه في محض هيكل للمسودة ايزيس في وسطه تمثالها البديع الماري ليستقبله كتهتها بالجملة ويهشونه باجياز الامتحانات السابقة

ان الذين يجتازون هذه الامتحانات الاربعة من المترشحين فكهوت المصري لقليلون ويندر جداً من يقدر ان يجتاز الامتحانات النافية وذلك ان في داخل الهرم سرداباً طويلاً ضيقاً سرّاً تحت الارض يصل الى هياكل الالهة العظمى في ممبى عاصمة مصر (البدرشين) فيجب على المترشح للامتحان الخامس ان يجتازه مشياً وزحفاً وصعوداً وهبوطاً حتى يصل الى مدخل هيكل الالهة ايزيس وهناك يستقبله كتهتها وكاهناتها باحتفال والموسيقى تمزج والانايد تشد فيجب عليه في هذا الامتحان ان يطهر نفسه وجمعه بصوم مدته واحد واربعون يوماً قبل ان يشاهد مجد المسودة ايزيس ارملة اوزيرس وجلالها العظيم وجمالها الفتان فيصوم الطالب من مشرق الشمس الى مغربها وعند المساء يعلق قطعة صغيرة من خبز الالهة وجرعة من ماء النيل المقدس ويسمح له في مدة هذا الصوم ان يجالس الكهنة ويحضر مجتمعاتهم ويثلي دروس الحكمة وبعض الاسرار الدينية واساب الالهة وتواريخهم وله الحق في البحث والاستقصاء والاستفتاء والسؤال عن بعض الدروس العويصة والاختلاط مع هؤلاء القوم المنقطعين عن العالم تحت اقنية الهياكل حتى ان سميراميس الاسورية التي ملكت بابل قبل المسيح ثلاثين آلاف سنة لما اتت لمصر وراودت ان تصنع اساسات مدينة بابل الجديدة (مصر القديمة الآن) ذمرت وارناحت لما رأت جيشاً من الكهنة تحت مراديب الهياكل القديمة منقطعين عن العالم الخارجي



فلقد لفتني دعاء من هذه الافاصيص اليونانية الخرافية وتم حديثك عن الامتحانات الاخرى فقال

بعد ان يطهر الطالب نفسه بهذا الصوم الطويل يجب عليه ان يجتلي برياضة روحية دينية مدة ثمانية عشر يوماً يسمح له في اثنتائها بمطالمة كتب الكهنة ويمطى ورقاً وحبراً وعلماً ليكتب تقريراً صحيحاً عن صيرة حياته الماضية يكون اعترافاً مدققاً . ويحل هذا التقرير في محضر سرى من الكهنة ثم يوافق بالترشح الى هذا الاجتماع . ويختبر شفاهياً بأسئلة وامتحانات دقيقة مدة اثني عشر يوماً واخيراً اذا تحققت اهليته يسمح له ان يقد مدة تسعة ايام تحت قدمي تمثال ايزيس بعد ان يتلو امامها صلوات وتضرعات بطلب فيها ان تظهر له في نومة وتلهيه الحكمة وتدير ذهنه في العلوم والاسرار الدينية

وبعد ثلاثة اشهر يقضيها الطالب في محبس يقرن فيها على الحكمة ومعرفة الاسرار والتفزل بجبال الالهة ايزيس حتى يصبو الى مراها حية تظهر له بجبالها الفاتية وتبسم له وتمد له ذراعها ليطير قلبه فرحاً فاذا كتم عشقه وسجد لها حاشعاً فانه يجناز الامتحان السادس والا فاذا مد يده ليطسها او ليقبل ذراعها احاطت بها غيوم من الضور والروائح العطرية وغابت عن بصره وطرده من الهيكل

ثم تسع لثلاثين الذي يجناز هذا الامتحان وليلة حافلة ويجلس بين الكهنة ويسقى من خمر الالهة المصنوع من عصير القونس فينبل عليه النعاس وبام نوماً عميقاً وينقل وهو على تلك الحالة الى ضفاف بحيرة فارون وهناك حدائق غناء وجنان سرية في مرج خضبة الاودية الخصبية تجري من حولها الجداول والسواقي وهذه الجنات حرم للكهنة ايزيس لا تطأها اقدام غريبة وهي محاطة بشلال واودية ووحاد عميقة وعبابات كشعبة وقد غرس فيها كل ما على وجه البسيطة من انواع الاشجار المثمرة والرياحين والازهار ومسرحت فيها الحيوانات الداجنة والابائل والزلزال وحامت عليها الطيور الجميلة وهي تسبح الالهة وتترد بكرة وعشبة ولهذه الجنان باب واحد يدعى باب الفردوس . واذا استيقظ المترشح من رفاده العميق يرى نفسه وحيداً في غياض الورد والازهار فيسير في تلك الرياض جذاً نشوان يتنعم بنعم الجنان . الا انه يمل من تلك الزحمة والعزلة فتذكو فيه عاطفة الحب وتصبو نفسه الى الالفة مع شخص مثله او امرأة توتنة في وحدته وحيث يظهر امامه فتاة بديعة الحسن والجمال وهي حورية من الجنان تظهر على مثال المعبودة ايزيس تكثفها غمامة بيضاء وتسير اليه بالدنو منها وتسمح له ان يتنعم برأى جمالها ومحاسنها البديعة الفاتنة مكافأة له على اجتيازه الامتحانات السابقة

وحينئذٍ يتبدى الامتحان السابع والاخير فتقدم له تلك الخوربة ثمراً حرم عليه الاكل منه او تعويده لان يتفتح ببلذات طيبة يجب عليه ان يفت عنها فاذا تناول الثمر منها او اظهر ميلاً اليها احتفت الخوربة من امامه في الحال وطرد من نعيم الفردوس الى الأبد فيرجع الى ناسيه ويخرج من النعيم واذا استيقظ يجد نفسه ملقى عند سفح الهرم مطروداً مهاناً »

فلما انما لك حينئذٍ من ان اقول لرئيسي البرومي انك لتعوي لي قصة آدم وحواء التي ذكرها موسى في بدء سفر التكوين . فقال نعم ولكن هذه القصة كانت معروفة عند الكهنة المصريين الاقدمين قبل موسى بألاف من السنين وكذلك ذكرت في كتب الفرس والهنود الاولين فرواية آدم وحواء او بالحري بدء الخليفة شائمة ومعروفة عند كل الشعوب الاقدمين تحت صور مختلفة الا ان الموضوع فيها كلها واحد . وقد اكتشف اخيراً احد علماء في بلاد الصعيد الاعلى حجراً نقش عليه منذ اربعة آلاف سنة صورة رجل واقف مع امرأة عارية تحت شجرة تفعل ثمراً وتلتف حولها حية رأسها على شكل المعبود نيلون اله الشر والمرأة تقدم للرجل ثمرة من الشجرة المحرمة . فلا بد لاطك شك ان رواية الفردوس والحية والشجرة كانت معروفة عند الكهنة المصريين قبل ان يكتب موسى سفره بألاف من السنين . وما لا ريب فيه ايضاً ان موسى نفسه الذي تولى في قصرة فرعون قد درس علوم المصريين وحرف اسرارهم وطلب السخول في طفمة الكهنة وجاز الامتحانات الستة الاولى ولكنه سقط في الامتحان السابع الاخير وطرد ولذلك عهد الى مناصبة الكهنة المصريين العداء جهاراً الى ان خلص شعبه من عبوديتهم وكتب لهم التوراة اي الاسفار الخمسة ومعظم رواياتها التاريخية وطقوسها الدينية واحكامها الشرعية . فتنسب من المصريين الاقدمين

قلبت لرئيسي يظهر لي ان افكارك مشبعة بتعاليم فولتر المخالفة للدين وآراء تلميذ فريندريك الثاني ملككم السابق . فاجابني بحدود عن الالامات اكثر منكم تدبها ايها الفرنسيون ولكن دأبنا ان لا نسلم بقضية ما الا بعد البحث والتدقيق وتحليل المسائل التاريخية تحليلاً علمياً اثرباً وتحيصها جميعاً دقيقاً حتى نصل الى الحقيقة . فرواية آدم وحواء ولو كان الهنود والفرس والمصريون ذكروها قبل موسى لا تخلو من الخليفة لسواء نقلها موسى عن المصريين بعد ان درس فلسفتهم واحاط على علومهم واسرارهم او نقلها عن غيرهم فهي حقيقة . ثم انه ليس موسى وحده هو الذي سقط في الامتحان الاخير بل ان كثيرين غيره من العلماء والفلاسفة اليونان والرومان الذين زاروا مصر وطلبوا السخول في سلك

الكهنة المصريين واحذوا عنهم علومهم الدينية سقطوا في تلك الامتحانات كترينولين واورفي  
وفيشاغورس وهيرودنيس كما تقدم وغيرهم<sup>(١)</sup>

فالاول اسس جمعية افلايس السرية في اتيكا والثاني انشأ الجمعية الشهيرة عند  
اليونان بجمعية الكابري ونشرها في لنوس وساموثراكي وغرضها عبادة الالهات عبادة  
مادية جسمية والثالث كتب عن ديانة المصريين وانشأ جمعية خفية معروفة بجمعية لبنان  
السرية وضع فيها لليونان عبادة عشتروت الالهة الزهرة عند الفينيقيين

وما انتهى رفيقي من مساعده اخطافية حتى غربت الشمس ولم يبق في وسعنا الرجوع  
الى القاهرة في تلك الليلة فبتنا في فندق صغير او منزل خلوي في سكة الهرم لاحد الطلبة  
وفي صباح اليوم التالي ذهبنا الى البدرشين وتفرغنا على آثار مميس القديمة وزرنا اهرام  
سقارة ورأينا هناك الهرم المبني بالطوب الاحمر الذي بناه العبرانيون للملك النراعة على  
عهد عبوديتهم في مصر ودخلنا الى مدائن الحيوانات المقدسة ولها الوف بل ملايين من  
الحررة والكلاب والطيور والاسماك والتاسيح والحشرات الخنطة . ولم اس وهدى لتصل  
لرنا فاحذت مومياء الطير ايس وجدها ضمن قارورة من خزف طيبة ثم ودعت رفيقي  
الضابط البروسي ورحمت الى القاهرة

وعلى اثر وصولي ذهبت الى القنصل لادعته فل سفرى واعطيت المومياء فليل لي ان  
المرضى اشتد به فاسفر الى الاسكندرية للاستشفاء وعلمت بعد ذلك انه ذهب الى  
اسبانيا وتوفي هناك فاسفت كثيراً على موته . وفي اليوم التالي تهبأت لاسفر الى دمياط بطريق  
الليل في المركب الذي كنت قد استأجرته بواسطة القنصل وكان راسياً في مرفأ بولاق  
ديمتري قولاً

(١) تريتولوس ملك افلايس في اليونان اصبر اديبات المحرارة وراسه رورسج الى بلادهم وعلم  
اهل اتيكا الفلاحة والزراعة . واورفي ملك تراقية كاتب بارعا في الموسيقى وراسه مصر وغلبت زوجته  
المرس نطاف انظار الارض وهوجش عليها حاملاً قبطاره الى ان وجدها . وميناهورس عالم وميلوف  
موراني عاش في القرن الرابع ق . م ولد في ساموس وصاح في سورية ومصر وهناك تعلم سكة المصريين  
ورجع الى بلاده وانشأ جمعية سرية معروفة ظاهراً بالزهد عن العالم وله مؤلفات واختراعات عديدة واليه  
ينسب اكتشاف القياس الحقيقي والناصر الارصة وجدول الغرب . واما هيرودنيس فهو مؤرخ يوناني عاش  
في القرن الثالث ق . م . ومشهور لقب ابي التاريخ طاف في كل بلاد الشرق وزار مصر وكتبها ودرس  
علوم المصريين وله مؤلفات تاريخية مدققة يعتمد على محتواها وكتب باسمها . واسهاب عن ديانة المصريين  
وعلمهم واسرارهم

## النجاة من مخالب الموت

لخصنا في مقتطف سبتمبر وصف معركة حنلد البحرية كما كانت تبين لمن خلق موقعها ورأى السمن التي اشتركت فيها نجبي وتزوج وتكر وتقر. وقد وقفنا الآن على ما كتبه بعض الرجال الذين اشتركوا فيها وبحرا من مخالب الموت فرأينا ان نلخصه عبرة للذين لا يملكون قيمة الحرب التي يدافع عنها الحلفاء او قيمة التفوق البحري الذين ينفون الاحتفاظ به. قال رجل اسمه شو من بحارة الطراد الانكليزي وريورا الذي تربيته ١٣٥٥٠ طنًا ومسرعة ٢٢٠ ميلًا بحريًا في الساعة وفيه ستة مدافع ثمانية قنطرة ٩,٢ بوصة (اخذنا خطبة المبحوم في اول القتال وذقنا الامرئين ولكننا سلمنا مع كل ما اصابنا من قابل العدو. ثم بلغنا ان طراداتنا الكبرى (طرادات القتال) وصلت واشتبكت في القتال ايضا لكننا لم نتحقق صدق الخبر وفي الساعة الثالثة بعد الظهر امرنا ان نكون على تمام الاستعداد ثم قيل لنا ان الخبر صحيح ولا بد من الاسراع الى الممنعة فابتدت اسرعا ونهلت وجوهنا. وكنا قد تذاكرنا كثيرا فيما نستطيع فعله وما نفيجز عنه والآن كانت الفرصة لاطهار مقدراتنا وهذا سبب سرورنا ولكننا لم نطش بل لزمنا جانب الرقعة وجري كل واحد ما في عمله كأنه من الاعمال العادية التي يملأها كل يوم. ودماغنا على مثل ذلك كل مدة القتال حتى لما ضاقت حلقاتنا علينا واشرفنا على الهلاك لم ار احدا منا تولاه المرح. وهذه فائدة التمرين والتدريب فانهما يسولان على صاحبهما غرض المارك غير هيأت ولا وحل

ثم قيل لنا هو الى سلاحكم فادبروا الابراج وحشيت المدافع وكانت سفن العدو لا تزال بعيدة عنا حينما وقع نظرا عليها. ولما ابتدا طرادنا يطلق مدافعه شغلت حتى لم اعد ارى الا ما امامه وما يحدث على مقربة مني لان ميدان القتال كانت واسعا جدا يصير الالام به. ففهمنا على العدو والطراد دفس في خليعتنا وأمرنا حينئذ ان نطلق المدافع على طراد خفيف من طرادات الالمان كان على نحو ١٦٠٠ يرد منا ولم يكن الا قليل حتى اضرمنا النار فيه ولكن اتبرى لنا اربعة طرادات كبيرة من طرادات القتال الالمانية واصلنا مارا حامية وكانت دروعها اسماك من دروعتنا ومدافعها اكبر من مدافعتنا فلم تقض ثمان دقائق حتى اصابت الطراد دفس في مؤخرة ثم اصابت في مقدمه وهو لا يفلح عن الدنو منها واطلق مدافعه عليها الى ان اصابت قنبلة مخازنه ونفثه قوارته اليه بعد ان حارب رجاله حرب الابطال

وحينئذٍ سددت هذه الطرادات الاربعة كل مدافعها الى طرادنا فمطلت اولاً آلاتنا  
 البخارية التي الى اليمين والطلبات المائية فصرنا مضطرين ان نحرك كل مدافعنا بايدينا . ثم  
 سددنا مدافع الموحس الى الطراد الخفيف الذي اصرمنا فيه النار اولاً وكانت المسافة بيننا  
 وبينه قد صارت اقل من ستة آلاف يرد فاعرفناه حالاً ولم نغرق نحن غيره لان الطرادات  
 الكبيرة كانت اكبر والقوى من ان نستطيع اغراقها بمدافعنا . ولما درنا لضرب الطراد الصغير  
 تمزقنا لنار حامية من خمس بوارج المائية من طرز الكونج فسددت اليها مدافعنا التي قطر  
 فوهة كل منها ١١ بوصة و ١٤ بوصة وقد التقطت قطعة من قنبله انفجرت على ظهر طرادنا  
 ولطرادنا ١٤ بوصة وحينئذٍ دخلت قنبلة كبيرة عرفة الدينامو فلم تنب فيها ولم تذر قنطعات  
 كل الانوار الكهربائية وتمطلت كل اسلاك التلغون في مخازن الدخيرة والآلات فصرنا  
 مضطرين ان نكس نأسي في الظلام وصار يصعب علينا نقل الاوامر من جهة الى اخرى .  
 ودخلت قنبله غرفة المهندسين وحطت جانباً من المصائد القائم عليها برج مدفعي ولكنها  
 لم تنفجر لحسن البخت ولو انفجرت لما بقي من يكتب هذه السطور ثم جاءت قنبلة ثانية ونزلت  
 على ثنائي اقدام من مقدم برج مدفعي وثالثة على سبع اقدام ورائه ثم وقعت قنبلة في البحر  
 على نحو ٢٠ قدماً من فوهة مدفعي وانفجرت هناك وكان لا تقارها هزة شديدة رمتني الى  
 الوراء وكادت تصرعني ونكسني لم اعب عن الصواب الا بضع ثوانٍ ثم انتهت ومررت  
 لاني لم ازل في قيد الحياة . وغرق طرادنا في اماكن كثيرة وقتل من رجالنا ٦٦ وجرح  
 ٢٥ واكثرهم من الذين كانوا موكلين باطفاء الحيران لانهم كانوا مضطرين ان يجتمعوا  
 جماعات . وقد تمزقت بعض اعضاء البعض منهم تحرقاً وقتل بعضهم بالمنازات الحارقة لان الالمان  
 اطلقوا علينا كثيراً من القنابل الخازية لكن هذه المنازات لم تعمل الا في الاماكن المحصورة  
 الهواء بين طبقات السفينة . ولو لم يبادر البحارة الى رفع الحواجز المدرعة التي تفصل غرف  
 الطعام عن طهر السفينة حتى يدخلها الهواء التي لكثير الذين خنقتهم المنازات . ولم يكن رفع  
 هذه الحواجز بالامر السهل لكثرة ما تلوّث بما اصابها من القنابل لكن تميا في رطبها لم  
 يذهب سدى لانه يحيى كثيرين من اخواتنا من الموت اخشاقاً . اما الذين قتلوا على طهر  
 الطراد فقليون جداً مع كثرة ما اصيب به من القنابل . ووقعت قنبله صغيرة في بيت المؤونة  
 فاطارت اللحم وسارت الاطعمة منه وبثرتها في كل جهة . ووقعت قنبلة اخرى في الطهر المقدم  
 فاصرمت النار فيه وتمنا جداً في اخمادها قبلما تملينا عليها

وانضج لنا حينئذٍ انه لا بد من غرق طرادنا بعد وضع دقائق وبينما نحن نفكر في ذلك

وأذا بالارحة ورسبط قد دنت منا فاشتغل بها العدو عنا وهي طلة نجائنا فان الامان وجدوا فيها عدواً لدوداً لاسيما وان مداسها من عيار ١٥ بوصة فكالت لم بالكيل الذي كالوا وازيد ولكن لم يكن الا قليل حتى وقع خلل في الآلة التي توجها فصار تدور في دائرة كما حاولت التقدم اما نحن فهربا في طلبها معتمدين على الآلة البخارية في مؤخر طرادنا لانه لم يبق لنا سواها ولم نعد كثيراً حتى بطل عمل هذه الآلة ايضاً فاضطررنا ان نقف مكاننا . ومن ثم يظهر انه لولا مبادرة الورسبط اليّا لقلنا حتفا في تلك اللحظة . وبعد قليل وصلت بوارحننا الكبرى فاركبت بوارج العدو الى الفرار

وكانت قواربنا قد تعطلت كلها بجعلنا نصنع الارماث (الاطواف) انجز عليها حينما يفرق طرادنا ودنت منا حينئذ سفينة الطيارات المائية بجعلنا عند الاسلاك الهياكي نلفط طرادنا ما دام عائداً على وجه الماء وكان معنا ١٠ انفجاراً فقتل منهم اربع اربعة فقاموا بحمل الارماث بهمة لا تجارى تحت اشد المخاطر وم ياذلون جهدم في منع الطراد من الرق . وقطرنا سفينة الطيارات الساعة الثالثة مساءً وصارت بنا تحت حنع الظلام وقد زادت المياه التي دخلت طرادنا رغماً عما بذلنا من الحمة في اخراجها منه وكنا نحسب في كل لحظة انه سيفرق بنا لكساً لم نفاذره ولا اضلنا اخراج الماء منه ولا بدا اقل شيء من التضرر على وجه احد . ومعى الليل كله ونحن على هذه الصورة وطلع الفجر وكانت الماء قد زاد في الطراد واملأه على احد جانبيه وجعلت الامواج تمر على ظهره ولم يبق لنا الا ان نفاذره فطلبنا من سفينة الطيارات ان تعود الى حبيه ونقلنا اليها جرحانا ثم انتقلنا نحن اليها ايضاً وودعنا طرادنا الوداع الاخير وحننا له ثلاثاً وانشدنا اشودة فيها اسمه ثم ابعدنا عنه فلم نره حينما خلاص في ذلك الحظ

وكتب ضابط صغير كان في المدمرة المسماة نورثن قال ما خلاصته

كانت مدمراتنا حصة نسير امام البوارج الكبرى (الاسطول الانكليزي الاكبر) كشار لما وفي الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والاربعين اتانا من الاميرال يتي اشارة يقول فيها « اننا مطاردون طرادات العدو ومدمراته شمالاً » ثم جاءت اشارة اخرى يقال فيها انه يجب ان نسرع باقصى جهدنا . فصدعنا بالامر وبعد قليل جاءنا منه انه اشترك مع اسطول العدو . ولما بلغ هذا الخبر الاميرال جليكو يادر باسطولهم لتقدمه مدمراتنا وكما قلنا حاربين باشد سرعنا ونكاد نظير فرحاً لاننا كنا متوقعين ان نسمع لنا

الفرصة للاجتماع بالعدو . وغزو الساعة السادسة مساء وصلنا الى ميدان القتال وظهر لنا ان اسطول الاميرال ييني يحاول ان يخرج من بين بوارج العدو ويحرقها الى حيث كان اسطول البوارج الكبرى وكنا قد بلغنا منطقة النار ونحن جاريون نحو العدو باشد سرعنا فجعلت القنابل تنهال علينا ونحساقط حولنا وقد سقط بعضها على بضع اقدام منا وبعد قليل اصبحت مدمرة من مدمراتنا بقسوة عطشت آلاتها البخارية فلققت عليها وكانت القنابل التي تسقط في البحر تدفع منه اعمدة من الماء تملو في الجو ثم تقع علينا ولكننا لم نبال بها . وكانت قنابل الاميرال جليكو تمر فوق رؤوسنا فاصدة بوارج العدو فتصيبها وتنفجر ولم يبين فعلها بها لبعد المسافة لكنني اعلم فعل القنبلة التي قطرها ١٥ بوصة اذا اصابت عرضا وانفجرت ولذلك لا يصعب علي ان اتصور ما ائبى الالمان منها وان كانت السفن التي اصبحت قد نجت من الرق كلها وذلك بعيد جدا فلا بد من انها تحتاج الى ترميم كثير قبل تصليح للحرب ثانية

وبينا نحن كذلك رأينا اسطولا من طراداتنا المدرعة من طرز الانفسيل اقبل من جهة اخرى ودنا من بوارج العدو واشتبك معها فسدد العدو مدافعه كلها الى الطراد انفسيل واغرقه فראيت مليا كبيرا اشقى منه جثة وسمه دخان كثيف ولما انتشع الدخان كان الطراد قد عاص في اليم ولم يبق منه الا مقدمة بارزا وبعد دقائق قليلة غاص هذا ايضا ولم يبق شيء منه فوق الماء

سمعت مرة ان الجميع تأجج على اليم فلم ادرك معنى هذا القول حتى رأيت يميني . كانت القنابل التي قطرها ١١ بوصة او ١٢ بوصة تصغر حولنا بالالوف وصوتها يصم الأذان ثم تنهال على البحر كانتا المطر وقد تصيب سطح الماء ثم تثب عنه مرارا لشدة زخمها حتى لقد يظنها المرء ابالة ترص على وجه الماء ونحن يها كريمة يهب الريح لا ندري في اية لحظة تصيبنا واحدة منها فتوردا حتنا . وكان الماء يرتفع من البحر اعمدة شائعة كلما وقعت قنبلة فيه ثم يهبط كالاعاصير الكبيرة . وكيفما التفتنا لا نرى الا القنابل لتساقط . الماء يرتفع وينفض كأنه قدر تنفلي منظر بديع مدعش ولكن ما من احد يود ان يراه مرة اخرى في الاحوال التي كنا فيها

ورأينا ونحن سائرون البوارج الثلاث ليون وتينر ويرنسي رويال تحف العدو بقابلها الكبيرة التي قطر كل منها ١٣ بوصة وتمرق سفنهم فزجوا وكنت ارى كأن عزائم الالمان قد خارت ورضوا من الشئمة بالفرار لان الاميرال جليكو صرهم عن غرضهم وهو

الخروج الى الاوقيانوس الاثينيكي واذب كل سفينة وصلت اليها قبالة بيتا كان الاميرال  
 يقي بدور نحو الجنوب ويشحن في المدوجمهده . ودامت الحال على هذا السؤال الى ان خيم  
 الظلام . وقيمت مدمراتنا امام الاسطول الاكبر تهاجم العدو بالقنلة والترديد حتى اذا لاذ  
 بالفرار صارت قناله تقصر عن الوصول اليها . وحوالي الساعة التاسعة ليلاً بحث الالمان اينما  
 عواصة من عواصيتهم كأنهم ارادوا ان يودعونا بها فاطلقنا عليها قبلة قضت عليها في لحظة  
 من الزمان ولولا ذلك لقصت هي علينا فجاءوا من غروب الشك الا ان نجائنا منها لم نصبا  
 من مخاطر تلك الساعة فاننا امرنا حينئذ ان نبحر وراء العدو ونناقله الى الصباح حتى  
 يراه الاميرال جليكو حينئذ ويوقع به ويخلص من اساميل الالمان دفعة واحدة . ولقد  
 كان ذلك ممكناً له لو لم يلد الالمان بالفرار

اما نحن فاسرها كما امرنا وادركنا بوارج العدو بعيد نصف الليل وغصا بينها ليل  
 ان تراكب لاسا بوقد البترول فلا دخان لنا ولا لهب . ولما رأنا الالمان بينهم دهشوا واسقط في  
 يدم كما يظهر من اضطرابهم في اطلاق مدافعهم فانهم جعلوا يطلقونها جزافاً ثم رجّوها اليها  
 انوارهم الكشافه وكما رأنا مدمرة من مدمراتنا اطلقوا عليها كل مدافعهم سواء سددها  
 او لم يسددها . وكان الظلام سائكاً جداً لم نشحن سفن العدو الا من لحاف البارود حين  
 اطلاق المدافع او من رؤية مصدر الانوار الكشافه لكنا رأينا ما يكفي للاستدلال على  
 اخر ارباب العدو واربنا كره في امره ورأينا بانوار الكشافه صفين من البوارج الكبيرة على  
 جيبا والحال جعلنا نطلق مدافنا الصغيرة على مصدر هذه الانوار لكي نطفئ واصحابها  
 يطلقون علينا مدافعهم الكبيرة لكي ينفرونا . ودوننا حينئذ من بارجة كبيرة فاقضاهما  
 به يدين اصابها احدهما حتاً لانني رأيت نور انفجارها حينما اصابتها وسمعت صوت الانفجار  
 اما الترييد الثاني فلم انبه له لانني شملت عنه حينئذ . وكنا على اننا سائرون الى حتفا  
 بطلقنا لانه لا ينتظر من سفن صغيرة مثل مدمراتنا ان تواقع البوارج الكبيرة وتسلم ولكن  
 لم تكن السلامة عرضاً وانما غرضاً كان تدمير بوارج العدو ولهذا صنعت المدمرات . وكان  
 عملنا اسهل علينا من عمل الالمان عليهم لاننا نحن كما معصمين على عملنا متبشرين له واما هم  
 فجاءهم العمل نجاة على غير انتظار . على ان فعل مدافعهم بما كان قريباً لان القنلة التي  
 تخرق درع الفولاذ الشمين لا تبق ولا تفر من مدمرة صغيرة لا وافي لها فلم يسلم من مدمراتنا  
 الا مدمرة واحدة والجبب الجباب انها حاضت تلك المركبة وخرجت سالمة  
 اما مدمرتنا نحن الفورتن فنزعتها القابل ارباً فاول قبلة اصابتها حطمت مقدمها



وقتل كل الرجال الذين كانوا عليه والثانية ذهبت بمدفعا المقدم ورجالها الأربعة واحداً واصابت قنبلة ثالثة الاران المقدم اطارته واصابت اخرى المدفع المتوسط لمرتة في البحر وقتل كل رجاله. ولما تمطلت آلاتنا البخارية اضطررت مدمرتنا ان نلق مكانها وحملت القنابل تخزنها من حجة الى اخرى والمياه تدخلها وتغرقها رويداً رويداً وبقي مدفعنا المؤخر سليماً وظل رجاله حوله يطلونه ناعاً ذراكاً وحينئذ وقعت قنبلة الى جانبه واطارت معلقة من مناطق النجاة وادخلتها في فيه فسلطته فاسرعت مع الرجال الذين بقوا ما احياهم الى ابواب التبريد القوي وراء غرفة الآلات البخارية وكان لا يزال سليماً واطلقا تريبداً مة ولم نكد نطلقه حتى اصابت الابواب قنبلة واطارته لكن التبريد مر كالسهم فهو الغرض الذي صونه اليه

وكان معنا هوماتان كبيرتان كل واحدة منها كالحلقة الكبيرة فرميناهما في البحر وكانت مدمرتنا قد اخذت تفرق والنار مضطربة فيها فان لم تفرق حالاً فلا بد من انفجار مخازن البارود التي فيها قتلنا امنا بالنجاة ولو زلنا الى البحر لكنا زلنا واعدنا بالمواثيق من المدمرة وعن المممة ايضاً وكانت رحاها لا تزال دائرة ورأيت المدمرة اردت والمدمرة تبارسه والنار تصطم فيها ثم اطلقت شقة فاستجبت انهما عرقتا حينئذ

والعوامة حلقة كبيرة مستديرة تطفو على وجه الماء ويجلس الرجال عليها وفيها حبال في طرف كل حبل دواسة يضع الرجل قدميه عليها وكانت العوامة التي صعدت اليها مصنوعة لثانية عشر رجلاً فصعد اليها ثلاثة وعشرون معاصت ناقدمين تحت الماء والماء بارد كالثلج والليل حالك الظلام وكان معنا الملازم بترمن علماً رأى اماً اكثر من ان نحملنا العوامة لم يشأ ان يصعد اليها بل بقي يسبح الى جانبنا الى ان اخذ منه الاعياء كل مأخذ فاقصاه ان يمسك بجبل و يصعد اليها والاهلك وكان في المدمرة كلبة قتل صاحبها وسلمت هي فتيحتا وامسكت بي بحبالها ولم تنفك عن الحرير لشدة ما اعترافها من برد الماء ولما تمكن من النجاة اطلقت وغاصت في الماء ثم صعدت وجعلت تسبح ولكنها ذهت في جهة اخرى ولم استطع ان نسير وراءها وبعد قليل غاصت في الماء وغرقت فاسفنا عليها كلها اسفاً شديداً

ومرت ساعتان منذ نزولنا الى العوامة ونار الحرب متأججة حولنا وفوق رؤوسنا ولم تكن نسمع بعضنا بعضاً من شدة صف المدافع ولا كان فيها خاصية للكلام حينئذ لشدة ما حل بنا من البرد مع اننا كنا نسير في بحر من النار وكانت الانوار انكشافاً تمر فوق رؤوسنا والقنابل الرشاشة تصاقط حولنا وبيننا يرى البوارج الكبيرة بالبرق الذي يومض من الهواء

مدافعها فتظهر ستة كائنها تبث من قاع البحر ثم تختفي كما ظهرت . ورأيا بارجة المانية من طرز الدردنوط وهي من اولها الى آخرها شملة نار واحدة مدافعها لا يزال يطلق لكنها صارت غرساً لمدافع اسطولنا فانصب عليها قتالها الى ان اغرقها امام عيوننا

وجئ احد رجائنا من شدة ما طأه ووثب الى الماء فغرق ثم حراً البرد غيره فناموا وماتوا وهم لا يفقهون بكلفة واردنا القاءهم في البحر لكي نخفف عن العوامة فقلبت بنا ولم نستطيع تمويجها الا بعد عناء شديد . ووجدنا حينئذ ان حشرة ما عرقوا ونحن نحاول تمويجها ولم يتمكن الباقون من الصمود اليها الا بشق الاقس . ثم زاد اضطراب البحر لكي يزيد في طنور بؤسنا فمضة فتقاذتنا الامواج ولكن كان البرد قد خدر اعصابنا حتى لم بعد نشر بشيء . ولما صرنا على آخر رمق مررت بنا مدمرة من مدمراتنا السابعة السادسة صباحاً وحاولت اقتادنا فلم تستطع ان تمسك بالحبال التي طرحتها اليها لشدة خدر ايدينا ولم تستطع هي ان تقف قريبة منا لان غواصات الالمان كانت تطوف حولها لترميها بالترديد حالماً تلقي . ثم مررت بنا المدمرة مورسلي بعد ان تبعت بارجة المانية من طرز البومون Pommern ورمتها بالترديد واغرقتها وراينا بعض طراداتنا الخفيفة وكان يفتش عن الجبارة الذين لا يزالون احياء فطارد الغواصات الالمانية وطردها وحينئذ طادت المدمرة مورسلي وازلت البنا قارباً كبيراً منزلنا فيه واصعدتنا اليها وكنا سبعة عشر فقط وهم كل الذين نجوا من الخمسة والثلاثين الذين ركبوا القوامتين . واني اترك الى القارى . تصور ما شعرت به حينئذ . انتهى

هذا ولو كتب كل الذين شهدوا هذه المعركة ما رأوه فيها سواء كانوا من الانكليز او الالمان لكان وصفهم لما لا يقل عن الوصف المتقدم على الزاجج والذين شهدوا المعارك البرية يقولون في وصفها ما يقوله الذين شهدوا المعارك البحرية وقد قيل ان النظام الفاسد لا يفضل الا بالدم او كما قال النبي

لا يسل الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوابه الدم  
ولكن ألا يمكن ان يكبح جماح الغوس بشير هذه الشكيمة أو لا تفضل مطامع الناس  
بغير الدم البري . لقد كنا نرى ان ذلك ميسور وقريب الحصول ولكن جاءت الحرب  
الحاضرة فافسدت الاراء وخيبت الآمال ولا يرى من ثوب الام الى رشدها وتنظف  
على الخلق الحربي المقطورة عليه

## كيف قامت اليابان

لما قامت جمعية الاتحاد والترقي المثانية واعادت مجلس المبعوثان من غير ملك دم خيل  
الينا انما لنا ما نتمنى وانه قامت في الشرق الادنى دولة كدولة اليابان في الشرق الاقصى .  
وبقي هذا الاعتقاد راسخاً في نفوسنا الى ان احسن اعمال تلك الجمعية بما ابدت من الاثرة  
والفطرسه وما ارتكته من المنكرات

ومن الحقائق المقررة ان كل ما يحدث في الكون انما هو نتائج لمقدمات سابقة ومطلوباً  
لعل متقدمة فلو كان في الشرق الادنى ما يسد سكانه لبلوغ العاية التي بلغت اليابان  
لبخوها حتماً فعدم بلوغهم اياها يدل على ان تلك المقدمات والعلل غير موجودة او ان في  
احوالهم الاجتماعية ما يقاومها

وقد قام العرب الآن وغرضهم ان يستردوا مجد السالف وينشئوا دولة عربية عزيزة  
الجانب فرأينا ان نعيد بعض ما ذكرناه قبلاً عن اليابان لعل فيه مرشداً لم في سبيل اقامة  
هذه الدولة واسترجاع ذلك المجد

بلاد اليابان جزائر كثيرة مساحتها نحو ١٢٦ الف ميل مربع عدا مملكة كور يا  
التي اضيفت اليها منذ ست سنوات ومساحتها ٨٤ الف ميل مربع . وعدد سكان اليابان  
وحدها نحو ٥٧ مليوناً وعدد سكان كور يا نحو ١٣ مليوناً فمجموع الامبراطورية اليابانية  
نحو ٦٨ مليوناً . فهي من حيث كونها جزائر تشبه جزيرة العرب في انفصالها عن غيرها ولكنها  
تخالفها في كثرة سكانها فليس في جزيرة العرب عشرين بلاد اليابان من السكان

وتاريخ البلاد القديم غامض جداً كتواريخ كل الامم القديمة لان صناعة الكتابة لم  
تدخلها الا في القرن الثالث المسيحي ولم يشرع لعاليتها بدونون اخبارهم الا في القرن الخامس  
ثم احترق كل ما دروه في الثلاثة القرون الاولى . وكل ما يعلم علم اليقين من تاريخهم لا يمتد  
الى ابعد من القرن الثامن اي انه قلما يتجاوز في قدمه اقدم التواريخ العربية المصولة

والمتداول عند اليابانيين ان مملكتهم ابتدأت سنة ٦٦٠ قبل المسيح على يد امير جاء  
بلادهم من ملقاً واخضع سكانها واعام نفسه ملكاً عليهم . وليس في توارخهم ما يؤيد ذلك  
سوى انهم يمتدنون لهذا الملك عيدين كل سنة فهم في قدم الملك كامل اليقين وحضرموت  
وكانت مدينة كيوتو عاصمة المملكة ثم اشتد ساعد رجال الحرب فصار لهم شيء من

الاستقلال حتى أصبحت امور المملكة في يدم . وقامت في القرن التاسع اسرة منهم تولت  
 نيابة الملك بالتوارث الى ان قضي عليها في اواسط القرن الثاني عشر ونشبت حينئذ الحروب  
 الاهلية ودامت خمسين سنة الى ان تمكن الملك من اخماد الثورة ثم منع واحداً من اشراف  
 المملكة لقب شوغن وممناه الذمذم العام وتوارث خلفاؤه هذا اللقب وصاروا هم الملوك فعلاً  
 واما الملوك فصاروا مثل الرؤساء الدينيين . اي اصحابهم ما اصاب خلفاء بني العباس في عهد  
 ملوك الترك والتمر والمول فان الميكادو صار مثل الخليفة والشوغن مثل الملك او السلطان  
 وكانت الناس درجات اعلاها فواد الجيش فولاة الاقاليم فالجنود فالتجار فالصناع  
 والفلاحون . ودامت الحال على هذا المتوال الى اواسط القرن التاسع عشر

وامتازت سلطة القواد بفصل البلاد فصلاً تاماً عما حولها فانهم منعوا كل احد من  
 دخولها او الخروج منها من بداية القرن السابع عشر ولم تكن الحال كذلك قبل بل كانت  
 البلاد مفتوحة للاجانب وكان الاتصال تاماً بينها وبين الصين وكوريا والمالك الاوربية  
 وسبب الفصل ديني وسياسي على اثر دخول الاوربيين اليها

وفي سنة ١٥٤٢ كان مسدز بنتو البرتغالي ذاهباً من سيام الى سكار ( وهي مستعمرة برتغالية  
 في الصين ) فالتق الرباع سفينته على جزيرة صغيرة من جزائر اليابان فرحب اهلها به وبرحاله  
 واكرموا مشواهم وكان معه بعض النادق فباعها لرئيس القوم وهي اول الاسلحة النارية التي  
 دخلت بلادهم . وذاع خبر ذلك عند البرتغاليين فقاطروا الى اليابان من مكاء وغوى في  
 الهند وتبعهم الاسبانيون للتجار في البلاد وجاء بدم فريسي زعيم الطمعة اليسوعية  
 لتبشير السكان فصر أكثر من الف ض في سنتين . وواظب اتباعه على عمله ويقال انه  
 لم يمض ثلاثون سنة حتى صار في اليابان متساكنية وبلغ عدد المنتصرين خمسين الفا .  
 وارسل ملك اليابان سنة ١٥٨٢ وفداً الى اوربا فيه ثلاثة من الاشراف المنتصرين لتقديم  
 الاحترام الواجب لقداسة البابا فقبل هذا الوفد بالاكرام التام في اسبانيا والبرتغال وغيرها  
 من الممالك الكاثوليكية . وظن حينئذ ان اهل اليابان سيتصرون كلهم ويكونون عضداً  
 للذهب الكاثوليكي في الشرق الاقصى . وعاد هذا الوفد بعد ثمان سنوات فاحسن الشوغن  
 مقابلة . ولكن الكهنة البوذيين كانوا قد اوجسوا خيفة من انتشار النصرانية وجعلوا  
 بشيرون الشعب عليها مدعين ان اتباعها يهدمون المياكل ويحرقون كهنتها . فامر  
 الشوغن ان يخرج كهنة المسيحيين كلهم من اليابان في عشرين يوماً ومن يبق منهم فيها بعد  
 ذلك قدمه على رأسه . ولكن هذا الامر لم ينفذ بالذقة ثم ثارت نار الاصطهاد على المسيحيين

وقتل منهم سنة ١٥٩١ عشرون ألفا غير أن القهار الاوربيين لم يطلوا حتى إلى اليابان وجاء معهم اناس من هولندا وانكثروا في أوائل القرن السابع عشر وأشأوا المعامل في فاساكي واوساكا ويدو من امهات مدنها

وسنة ١٦١٣ صدر امر جديد بمحروج كل كهنة المسيحيين من بلاد اليابان وتخرب كنائسهم والزام المتصرين بعهود النصرانية وهذا الامر لم يتخذ ثمنا إلا سنة ١٦٣٧ حينما حدثت ثورة في البلاد قيل ان المسيحيين اشتركوا فيها فامر الشوغن بطرد كل المرسلين وكل الاجانب ايضا وحظر على الاجانب دخول بلاد اليابان وعلى اليابانيين الخروج منها . وتخذ هذا الامر حرجا فاعلمت بلاد اليابان لا احد يدخلها ولا احد يخرج منها . ولم يبق فيها احد من الاسبانين او البرتغاليين او الانكليز لا من القهار ولا من المرسلين . والذين تصروا ارتدوا او قتلوا ولكن يقال انه بقي بعضهم مخفطين بالدين المسيحي سرا . ولم يبق مكان من كل بلاد اليابان متصلا بالاجانب الا جزيرة فاساكي المجاورة لبلاد الصين فان القهار الصينيين لم يتفكروا عن التردد اليها وبقي فيها بعض القهار الهولنديين لكنهم حصروا في بقعة صغيرة واحبذ لم ان يأتوا بسفينتين هولنديتين كل سنة . ومنع بناء السفن الكبيرة لكي يتعذر على اليابانيين الخروج من بلادهم

والظاهر ان القفال باب اليابان في وجه الاجانب كان سببا طمع الاجانب وعطسهم لكن جمهور اليابانيين نسبوه الى فعل الرسالات الدينية في محاولتها تنصير الاهالي فصاروا يقصدون بالاجانب المسيحيين ودعاتهم

الآن هذا الاعتزال لم يضر اليابان لأنها اضطرت ان تعتمد على نفسها فانفتحت زراعتها وصناعاتها ووسعت نطاق تجارتها الداخلية اي انها بنت على ما استفادته من الاوربيين فزادت ثروة وزاد سكانها حمة ونشاطا وحفظت استقلالها ولو بقيت متصلة باسبانيا والبرتغال ما كانت الآن احسن منها بل المرجح ان اتصالها باوروبا كان اوفعها في مشاكل كثيرة تقضي عليها بحاربة دولة او اكثر من دول اوريا قبلما اشد ساعدها فتدور الدائرة عليها وتصير مثل عمالة الهند وسيام وانام . واتصالها هذا لم يمنع نواحي رحلتها من ترف حال الاوربيين والربة في الحوك على متوالم لاسيا وان احب شيء الى الانسان ما منع وجبت لشيء يزيد متى دفعت مرة ثم نمت عنه . وكان قيد المنع يكرر كلما حاولت دولة من دول اوريا فتح باب اليابان بالترغيب او بالترهيب فتزيد الرغبة في كسر ذلك القيد

وسنة ١٨٤٠ الى ١٨٤٢ حاربت انكثرا الصين في مسألة الاميون المشهورة فادجست

اليابان من ذلك شرًا وخافت ان يصيبها ما اصاب جارتها ووصلت سفينة فرنسية الى جزيرة صغيرة من جزائرها سنة ١٨٤٦ وحاول من فيها ان يقوموا سكانها ليطالبوا بحماية فرنسا وقاية لهم من انكفرا ونقل المولنديون مثل ذلك في مكان آخر فزاد نيقظ الحكام اليابانيين اذ رأوا دول اوربا تتسابق الى خطب ودم وكل واحدة تهدم من غيرها وكانت السفن الاميركية تصطاد الحيتان في البحار المجاورة لليابان وتقتل بها الرياح احيانا فتكسرهما ويقع بحارتها على جزائر يابانية فيحسن السكان معاملتهم او يسئونها واتفق غير مرة ان السفن الاميركية انقذت بحارة بعض السفن اليابانية وردتهم الى بلادهم آمنة ان يفتح الباب لها بسبب ذلك فلم يفتح. وصلة ١٨٤٦ ارسلت الحكومة الاميركية سفينة حربية الى بلاد اليابان فيها ثمنون مدفعا فدخلت خليج يدو وطلت من ولاية الامور اليابانيين ان يفتدوا معاهدة تجارية مع اميركا فرفضوا ذلك وقالوا انهم لا يودون ان يفتدوا معاهدات تجارية ولا ان تدخل بلادهم سفن اجنبية

وشكا الصياديون الاميركيون انهم يضطرون احيانا كثيرة ان يلجأوا الى المراكب اليابانية حربا من التوء او طلقا فزاد فيعاملون شر معاملة. فالتفت الحكومة الاميركية على ان ترسل اسطولاً الى اليابان وتطالب منها ان لا تسيء معاملة البحارة الاميركيين وتظهر لها من الشدة ما يجلبها تخيب طلبها فارسلت ماثيو بري في هذه السنة بعد ان استعدت لها بجميع كل ما كُتب عن اليابان وكل الخرائط التي رسمت لها - وبقال انها اشترت تلك الخرائط بثلاثين الف ريال وارسلت مع بري اثلة من كل المصوغات الاميركية لكي يحرصها في بلاد اليابان

فاقفل الاسطول في ٤ نوفمبر سنة ١٨٥٣ وكان مرافقا من اربع سفن حربية لبلغ خليج يدو في ٨ يوليو سنة ١٨٥٣ وتحال ارسل الشوغن يستشير الميكادو فيما يحسن عمله في تلك الحال. وهي اول مرة استشار الشوغن الميكادو فيها. وطلب من وجوه البلاد من كل الطبقات ان يجتمعوا ويبدوا رأيهم فيما يجب التعويل عليه ونوادي باقامة الصلوات في كل البلاد لحفظها واحلاك الاجانب - وطلب من بري ان يرجع الى تناساكي لتكون المذاكرة معه هناك فرفض واصر على ان يأتيه رجل منسوبة من الدرجة الاولى للمذاكرة معه. فاحيب طلبه ولما اتاه هذا الرجل سلة كتبا من رئيس اولايات المتحدة الى الميكادو فيه المطالب التي تطلبها اميركا ولكنه لم يطلب عقد معاهدة تجارية وقال انه راجع حينئذ الى بلاده وسيمود في الربيع المقبل لاحذ الجواب عن كتاب الرئيس - ولم يكذب يقطع حتى جعل

اليابان يحرصون في امرهم ويستعدون لمخاطبة القوة بالقوة ولكن خفت حماسهم كأنهم شعروا ان استعدادهم لا يحفيهم نفقا والمطالب التي طلبتها اميركا لا تثقل عليهم فالرأي في هذه الحال فوق شجاعة الشخصان

وعاد بري في الربيع الثاني ومعه عشر سفن حربية تقابل بالترحاب واستمر الاحتفال به ستة اسابيع وفي ختامها وقعت اليابان معاهدة تفضي عليها بان تسمح للسفن الاميركية ان ترسو في بعض مرفئها وتبتاع المؤونة منها وان تحسن معاملة البحارة الذين تنكسر سفنهم . مطالب سهلة جداً ولكنها فتحت باب اليابان ضد ان اوسع زمانا طوبى ولا وقد اذرك اليابانيون ذلك فقالوا في السنة التالية ان اسم بري سيقى خالداً في تاريخ اليابان ثم اقاموا له تذكارات بديما سنة ١٩٠١ في المكان الذي نزل فيه اول مرة جمعوا المال اللازم له من كل طبقات الامة اليابانية دلالة على انها اشتركت كلها في الشكر له واحياء ذكره في بلادها

وسنة ١٨٥٥ ارسل رئيس الولايات المتحدة تاحراً من تجار نيويورك اسمه هرس ليكون قنصلاً جبراً في بلاد اليابان واوصاه ان يبدل جهده في عقد معاهدة تجارية فتمكن بسعيه وحسن درسته من عقد معاهدتين الاولى توسع للاميركيين الإقامة في الموانئ اليابانية والثانية تبيح المتاجرة بين اميركا واليابان في ميناء يوكاهاما بعد ٤ يوليو سنة ١٨٥٩ وطلب هرس ان توقع هذه المعاهدة الاخيرة في واشنطن ويحضر توقيعها وقد من اليابانيون . فذهب هذا الوفد الى اميركا على سفينة حربية اميركية وكان فيه ٧٠ نفساً من رجال الحكومة اليابانية وخدمهم فاحتفل بهم الاميركيون اعظم احتفال في كل المدن الاميركية التي دخلوها في طريقهم الى ان بلغوا واشنطن . ولما وقعت هذه المعاهدة جعل هرس سفيراً لاميركا في اليابان

وعقدت معاهدات تجارية بين اليابان وبريطانيا وفرنسا وروسيا فاضطربت حال البلاد على اثر ذلك لانه كان فيها حزب كبير غير راض عن ذلك واضطر الشوغن ان يأمر باخراج الاجانب كلهم من البلاد لكن نواب الدول الاجنبية اكثروا لرجالهم ان دولهم تحارب اليابان اذا اصررت على العمل بهذا الامر فأما

والذي وقع كل هذه المعاهدات هو الشوغن لا الميكادو فاشار سفير انكلترا على سائر السراء ان يطلبوا توقيعها من الميكادو ايضاً فضعفوا ولما وقع الميكادو المعاهدات بطل الاعتراض عليها والتمت حكومة اليابان امرها بمنع اليابانيين من الخروج من بلادهم لا ارنى الميكادو السابق الى سرير الملك سنة ١٨٦٨ طلب ان تضييق سلطة الشوغن

فتنازل الشوغن عن سلطته كلها من تلقاء نفسه وألغى منصبه وتوالت السلطة كلها الى يد الميكادو فنقل كرمي ملكه ان يدنو التي كانت كرمي الشوغن وصيحت طوكيو اي العاصمة الشرقية وضرب على يد الحزب المقاوم له وبعد قليل قام اشراف البلاد وتنازلوا من تلقاء انفسهم عما لهم من الالقب وارتب والاملاك وطلبوا ان يعاد تنظيم البلاد على اسلوب جديد . اي رال الحكم الاقطاعي دفعة واحدة مد ان استمر في البلاد ثمانية سنة . وتنازل الفريق الحربي وعدده اربع مئة الف نفس عن امتيازاته ورخصي ان يكون مثل عامة السكان ومن مزيا اليابانيين انهم يفكرون طويلاً ثم يعملون سريعاً فلا فكروا وامنعوا نظرم في احوالهم وما اتصل بهم عن من احوال الممالك الاوربية رأوا ان لا بد لهم من مجارة الاوربيين والجري على المبادئ الدستورية فعملوا ثم انشأوا مجلساً للشواب ومجلساً للاعيان وجعلوا حكومتهم دستورية بعد ان وضعوا دستوراً لها مقتبساً من قوانين الحكومات الاوربية وجعلوا التعليم الابتدائي اجبارياً للصبيان والبنات فرق سن السادسة وانشأوا مدارس كثيرة لتعليم الصبيان والمطالاة . وجعلوا الخدمة العسكرية اجبارية ايضاً كما هي في فرنسا والمانيا . ومرت الاعوام والبلاد تزيد ارتفاعاً باقتباس اصل ما في الامران الاوربي والاميركي . وظهرت نتيجة ذلك في حربها مع الصين سنة ١٨٩٤ ثم مع روسيا سنة ١٩٠٤ وكانت قبل حربها مع روسيا قد عقدت معاهدة حربية مع اسكتلرا من مقتضاها ان كل دولة منها تعاون الاخرى اذا اضطرت هذه ان تحارب اكثر من دولة واحدة . واخيراً اشتركت في الحرب العالمية واخرجت الالمان من كياونشاو عنوة ثم مكنت ارتباطها بروسيا وحسبها غمراً ان دول اوربا الكبرى ينظرون اليها الآن كواحدة منهم . فوزراؤها وقوادها برراً وجرراً لا يقلون عن وزراء الاوربيين وقوادم درة وحكمة وبنوكها ومعاملها الصناعية وشركاتها التجارية وعلاؤها وادبائها وكل من يقوم به شان البلاد لا يخل عن مثله في اوربا واميركا وكل ذلك نتيجة السعي والاحتداد في نصف قرن لا غير

لنا في صدر هذه المقالة ان الاتراك اخطفوا اطفالنا فيهم مع اباكنا بحسبهم الغرب من اليابانيين الى السير في حطط الدول الدستورية فهل يفلح الغرب اكثر منهم اذا استتب لهم الاستقلال التام اي هل تقوم في حزية الغرب والنام والمراق دولة عربية دستورية عزيزة الجانب وهل تشعل هذه الدولة الديار المصرية مسترد بها مجد العرب اودون ذلك مواجع سياسية واجتماعية لا نقوى على تذليلها



# باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الذاب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معروفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والتهان والشراب والسكن والزينة وغير ذلك ما يورد بالنص على كل عائلة

## المرأة الانكليزية والحرب

من قلم سيدة انكليزية

ان النساء فضلاً غير قليل في نجاح المحرم العظيم بالميدان الغربي فان في معامل الميرة والذخيرة بالتكثيرة ست مئة الف امرأة عاملة ولا تزال هذه المعامل في حاجة الى عشرات الالوف منهم . والتحرير على قصد الانظام في سلك المعاملات حرر بحائي\* ومدته ستة اسابيع واوقات التحري فيها اربع ساعات كل يوم ما عدا الاحد

كتب ضابط انكليزي حرج في كوتالميزون الى قومه يقول : « اتركوا كل شيء وارسلوا اليها كثيراً من الميرة وعلينا الباقي » ولكن بعض الرالدين يترددون في ارسال بناتهم الى المعامل لا لانهم لا يدركون الحاجة اليهن ولا لانهم ليسوا عيورين على مصطبة وطهم بل مخافة ان يتقل الصل كواعلن . وخصوصاً القواني لم يدخلن معملات في ممرهن ولا اضطرون الى الصل بالاحرة

وقد اذنت لي وزارة الميرة والذخيرة في زيارة بعض المعامل حيث تعمل النساء والبنات وسواهن ما شئت من المسائل والكلام مع المديرين والمفتشين وروية كل شيء يعني فان « الروية هي الافتتاح » كما يقول المثل

وقبل وصف ما رأيت وسمعت لا اري لي بداً من القول ان لا شيء في هذه الحرب القريعة ادعى الى الاسف من قلة الميرة عندنا في السنة الاولى منها . فان الوقا من النفوس كانت تكون سليمة الآن واحل الحرب كان يكون اقصر لو كانت الميرة موفورة لجهود الذين انتظروها بلذهب الصبر فلم تأتهم اما الآن والجيش الانكليزي اصمم كثيراً بما كان فالحاجة الى القنابل على اريداد لان لواء من الطوبجية قد ينفق في يوم واحد ما يصنع معمل كبير في اسبوع كامل . فالحاجة الى الميرة لا تزال شديدة اذا اريد ان يكون عند رجالنا ما يكفيهم منها . وغني عن البيان ان حلفاءنا يمحاحون الى مقدار عظيم منها ايضا

لا يخفى ان عمل القنابل حرفة ذات فروع مختلفة منها ما هو يسير لا يقتضي حذراً او مهارة خاصة ومنها ما هو غير يستلزم عمالاً وعاملات صنع الايدي ولكن ظهر بالتجربة والامتحان ان المرأة تقوم بما يطلب منها لما فطرت عليه من الصبر والميل الى الاشتغال بدقائق المسائل والتباهي باثخان عملها والمواظبة على العمل . يضاف الى ذلك علمها بانها انما تساعد بذلك اخوتها وابناءها واصحابها من قصد ميادين القتال وخطر بنفسه دفاعاً عن الدين تركوا في موطنهم وهم محتشون بالراحة

ان الاتواق يقصدن العامل للعمل فيها لعل طمعات في الهيئة الاجتماعية كما هي الحال في الجيش والجامعات والمدارس فهناك اللادي ولكنهن تنازل عن لقبها وقتياً ثم تليق المدرسة الثانوية فالغاية فصانة البرانيط فالغادم كلهن يحملن جنباً الى جنب . ذلك بان الحرب تساوي بين الجميع وصمت هذه المساواة

وقد سألت ناظر احد العاملين الكبرى هل انت قانع بعمل المرأة في مملك . فاجاب « انني قانع راضي كل الرضى لما ارى من رغبتين في العمل وسرعة فهمين في التعلم ومواظبتين على الحضور في المواعيد المضروبة وطاعتين وسلاسة لباذهن »  
وتلبس العاملة في قسم المقرعات « حونلاً » قصيرة « وبلوزاً » فوقها يرس من الخاكي وعلى رأسها قبعة لرقاية شعرها وفي قدمها حذاء من اللستك . وقد يلبس بعضهن احذية وكفوفاً من الجلد المتيقن

ولا يسمح لامرأة بدخول العامل قبل ان يخلصها طبيباً وصدور قرار الطبيب بليانها للعمل . اما وقت العمل فطويل من الساعة ٧ صباحاً الى الساعة ٧ مساءً ما حدا نصف ساعة منها لطعام الصباح وساعة للمساء نصف ساعة للشاي . وتتناول العاملات المرطبات صباحاً قبل الشروع في العمل

ومعظم العاملات يستخدمن لعمل الاعمال الخفيفة كعمل الخرطوش من تحضير كبسولة ودكّه وما حاكى ذلك . وبعضهن يستخدمن لقياس قطع القنبلة المختلفة وامتحانها قبل تركيبها وهو من ام الاعمال اذ لا شيء يؤخذ بالظن والتقدير لاسيما انه كثيراً ما يخفى ان تصنع اجراء القنبلة الواحدة في معامل مختلفة وفي بلاد مختلفة . فقد رأيت مرة احزاء قبلة صنعت في بلاد بعيدة موائية لنا ولكنها صنعت بعد القياس الحقيقي فلا تختلف عند تركيبها وضمتها بعضها الى بعض . ومن ام الامور ان تكون على دقة تامة في مجدها لأن اقل خلل يفسد الطول او العرض او الارتفاع قد يفضي الى حوالب وخيمة في ساحات القتال . وكل قبلة

نقاس نحو ثمة قياس مختلفة والمرأة تقوم بهذا العمل فإذا ظهر لها إن الطول مثلاً أكثر من المطلوب وأقل منه نبذت القنلة جانباً ثم أرسلتها الى حيث تصلح فحجى<sup>٤</sup> طبق المقاس ونسجم العاملات بشئين في أثناء العمل وفي بعض الغرف يائوات للضرب عليها في ساعات الفراغ

أما الأحرار فوافرة فقد رأيت عاملة بسيطة اقتصدت ٣٤ شذفاً في اسبوع واحد فبالك بالناظرات والمنقشات القواقي يتفقدن أحوالاً أكثر من العاملات وفي كثير من المعامل امرأة تشرف على الصحة العمومية كتهوية المعامل وإمارتها وطعام العاملات ونظافتهن<sup>٥</sup> وطموحهن<sup>٦</sup> واجازاتهن المرضية . كذلك تنظر في ملاماتهن من حيث العمل والأحرار والمعاملة العامة . وهذه المرأة تحمل جميع المسائل التي من هذا القليل بروح الرداء والانصاف فلا بدع إذا شكرت الأمة للعاملات في معامل الذخيرة غيرهن<sup>٧</sup> ووطيئتهن<sup>٨</sup> . ومضى وضمت الحرب أوزارها وأعيد السلام الى تصايف كان اعتبارهن<sup>٩</sup> عظيماً إذ يعلم أنه كان هن<sup>١٠</sup> بد<sup>١١</sup> في حرب الحرية العظمى

### الذباب والتخلص منه

لم يثل ابن آدم بحشرة شر من الذبابة العادية . فإن ذبابة مرض النوم على عظم ضررها محصورة في بقعة صغيرة من الأرض فبها اشتد ضررها فهو صغير في الحقيقة وإن ظهر كبيراً بالنسبة . والقملة والبقعة على كراحتهما وما عرف من خطرهما في نمل بعض الأمراض من السقاء الى الاصمحاء هما دون الذبابة درجات في ضررها لأنهما يطيشنا الانتقال خلافاً للذبابة المجنحة . لم تهاضت القملة عمرها ضيقة على شخص واحد من غير أن يشر بتفلقها أما الذبابة ففي اليوم الواحد قد تنزل ضيقة على عشرات من الناس والبهائم متطفلة مؤذية مزعجة ما شاءت وشاء الأذى والأزعاج

فوجود الذباب في منزل خطر على سكانه . لأن وقوعها على الأقدار وتركها أثراً على كل شيء نكس<sup>١٢</sup> وقدرتها على حمل ميكروبات الأمراض وأرجاعها للناس بالطنين سيف آذانهم وشيهاً مرحاً على وجوههم — هذا كله مما يجعل الناس يفرون منها ويتفقون كلها عرضت فرصة للانتقام . على أنه ربما كان لها مزية نافعة بعض النفع وإن كانت لا توازي إصرارها المذكورة وهي أنها تأكل فضلات بعض المواد الآلية المطروحة فتجول بذلك دون فسادها

والتخلص من الذباب طرق شيء من اقدمها وضع الورق المصمغ في الغرف التي يكثر  
تزداد الذباب اليها وهذا المصمغ يصنع من مواد مختلفة اشهرها البيرة والسكر وسما بل  
الورق مملول من الزرنيخ ووضعه على آنية قريبة القعر فيها ماء محلى ولكمك في الحالين  
نضطر الى دفن جثث الذباب الميت ويتكاثر الذباب الحلي حول مصادره عليك تكاثراً  
يزيد ازعاجك

ولا يعلم حتى الآن هل تسترشد الذبابة بحاسة النظر او الشم او بهما كليهما في اعمالها  
ولكن مما لا ريب فيه ان خبر وجود السكر على الورق المصمغ او الماء المحلى حول الورق  
المملول بالزرنيخ يسري بين الذباب سرياً النار في الهشيم فتقصدهما زرافات ولقع في  
المصيدة بالمشرات

ومن طرق صيد الذباب ان تملأ العرفة برائحة زهر البسلة فان رائحته توذي الذباب  
وتفترسها « كما تفترس رياح الورد بالحمل » - وقد جرب بعضهم امامنا المسحوق المنسوب  
الى « كيتنج » لرأينا فكراً عجيباً بالذبان والنمل

على ان عالمين فرنسيين وجدا الآن بالاختبار انه اذا جُبل زجاج العرف من الزجاج الاحمر  
او البنفسجي او النيلي فان هذه الالوان تؤثر في الذباب تأثيراً عريضاً اذ تبهر بصرة فلا يعود  
يرى شيئاً او لا تؤثر فيه مطلقاً كما هو في ظلام دامس ويبقى في مكانه لا يتحرك . فذا  
جعلت زجاج غرفة احمر او بنفسجياً او نيلياً وتركته فيها فقه بنير زجاج يدخلها النور  
المادي فان الذباب يقصدها افواجا ويخرج من العرفة . ومن رأي العالمين المشار اليها ان  
الذباب لا يرى جيداً في اللون الازرق او الاخضر وانهما اقل ازعاجاً للناس من الاحمر  
فالافضل ان يكون الزجاج منها او ان يكون من جميع الالوان فان التأثير واحد تقريباً

### وباء شلل الاطفال

كبت مدينة نيويورك في هذا الصيف وباء شلل الاطفال فاصيب به فيها ٢٥٠٠  
طفل مات منهم ٦٠٠ فاستعانت اميركا بجميع كبار اطبائها لمقاومة هذا الوباء وفي جملة  
الدكتور فلكس رئيس معهد روكفلر والدكتور نوجوشي الياباني والغريب ان الوباء كاد  
ينحصر في مدينة نيويورك وما حولها اذ لم يصب به سوى عدد قليل من الاطفال في بعض  
الولايات الاخرى ومن الوسائل التي عمدوا اليها في محاربة الداء اطفال الملاهي والمنزهات

العمومية دون الاطفال خشية العدوى وعمل النوازل كل ليلة في الاحياء المصابة . ومع الكلاب والحررة وغيرها من الحيوانات البتية ان تدخل غرف النوم . ومقاومة الدباب في المنازل في النطاق . والمظنون ان هذا الوباء دخل اميركا هذه السنة من جنوب ايطاليا بواسطة المهاجرين الفارين من منطقة الحرب بدليل ان الاصابات الاولى في شيكاغو ايطاليا وفي هذا الحلي . حيث ظهرت الاصابات الاولى من وباء سنة ١٩٠٧ . ومتوسط الوفيات في الوباء الحالي نحو ٢٠ في المئة وفي الماضي ٥ في المئة وبلغ عدد الاصابات في الماضي ٢٥٠٠

وهذا الوباء عرف من نحو ٢٥ سنة ولم يستد الاطباء حتى الآن الى دواء شاف له ولا سيما اهم يحملون طريقة انتقاله من شخص الى شخص حتى اهم لم يتحققوا ذلك في اكثر من ٨٠٠ اصابة . ومنذ سنوات اشيع ان ذبابة الاصطلات هي سبب العدوى ولكن ظهر بطلان هذه الاشاعة لما تفشى شلل الاطفال في مدينة بفلو الاميركية فاشتد حيث لا ذباب وخف حيث الدباب كثير . وكان يظن ان الحرارة والجفاف من اسبابه ولكن وباء بفلو ظهر في الصيف والامطار عريضة عزارة فالت المعتاد . والرأي الآن ان سبب ميكروبات تطير مع الفبار وقد شرح هيدروكلير بمثل التجارب تحقيق هذا الزاي وعين ٥٥ الف بالـ جائرة لمن يكشف النقاب عن مرض العدوى بهذا الوباء . وقد تمكن الدكتور فلكنسون من فصل ميكروب وهو يقول انه يسطو على اعضاء الجهاز العصبي المركزية اي الدماغ الشوكي والدماغ وانه موحود على الدوام في الدماغ الشوكي والدماغ والعشاء المخاطي في انتف المصاب به وحلقه وامعائه وهو اقرب وجوداً في الاعضاء الداخلية الاخرى ولم يكشف في الدم

### الزكام وسببه

اشتهر ان سبب الزكام ميكروب خاص به ينتقل من المصاب الى السليم ليعديه وان هذا الميكروب انواع ككروبو الانف ومكروب العين ومكروب الحلق ولكن ظهر من صاحب الدكتور فوستر في الجيش الاميركي ان سبب الزكام ميكروب معد موجود في دموع المزكوم ومخاطه لا يرى باعظم المكبرات وهذا الميكروب يوشع من مرشحات انهار التي تقع ميكروبات معظم الامراض المعدية ما عدا الكلب والخصة والحمى الصفراوية والحمى القلاعية وشلل الاطفال وعليه لم تكن معرفة طبيعة هذا الميكروب تماماً ولكن ثبت بالتجربة ان له الموت به

يمضي الصبح ولو صفي بالمرشحات المعروفة وإن هذا المكروب لا يفقد قوته وفعله ولو مزج  
بشمع الف ضغف من الماء وقد حرب هذا المريج في ١١ حندياً بان ادخل في مغري كل  
سهم ١٠ قط منه فركوا كلهم في مدة تراوح بين ثمان ساعات ويومين ولكن بعضهم شفي  
من الزكام في بضع ساعات

### احذية عجبية

يلبس الناس في بعض انحاء اسبانيا والبرتغال وفرنسا احذية بطيئة البلى مصنوعة من  
قش نبات الشب (الوزال) وكثيراً ما يسمع الناس في اسبانيا والبرتغال يتباهون بانهم  
لسوا احذيتهم منذ ٢٥ سنة ولم تل - والسر في ذلك ان الحصى الدليقة تعلق بالعمل  
وتخلله فتقوى كالسماير ثم اذا بلى العمل قام مقامه طبقة اخرى جديدة تحته وهكذا الى ان  
بلى كله ولكن بعد زمان طويل كما تقدم - وقد قدروا ان هذا الحذاء يحتمل سير سنة  
آلاف ميل من غير ان يفتت منه شيء يذكر - ومنذ بضع سنوات تألفت شركة في اميركا  
تعمل احذية من هذا القش ولكنها اطلت بعد مدة وجيزة عن نصف مليون ريال لان  
القش الذي جاءت به لصنع الاحذية لم يكن من النوع الخشن وهذا القش يستعمل كثيراً  
في الحاصل الاوربية التي تصنع الورق - والورق الذي يصنع منه مشهور بمتانتيه

### الزرنج في الشعر

وحد بالامتحان ان شعر الاحياء دون الاموات يمتص مركبات الزرنج وذلك بعد  
امتناع اعضاء الجسم له وخصوصاً الكبد والكليتين - واذا غص الشعر في حوادث  
التسمم السريع الحاد لم يوجد فيه زرنج ولكن اذا اشتبه في كون التسمم بطيئاً وغص الشعر  
وجد السم فيه ولم يوجد في الكبد او الكليتين وحينئذ يحكم بان التسمم من النوع  
الطويل لا الحاد السريع - ولا يخفى ما لهذه النتيجة من الفائدة من الوجهة القانونية

### اختراع مفيد

تبيع احدى الشركات الاميركية ادوات منزلية مدهونة بمادة فسفورية تتبريللاً  
تتري في الظلام من غير تعب في التفتيش عليها كملب الكبريت والساعات الكبيرة وما  
اشبه ذلك

# كتاب الزراعة

## استغلال الارض

(٩)

فلما يحتاج اصاغر الفلاحين الى الامتانة بالنظار بالاحرة على فلاحه غيظانهم وانما يعاون بعضهم بعضاً أثناء العمل في مواسم المهمة كعزبي القطن وحنبي واشهر فلاحو الجهات الحوية حيث الارض اخصب والعمال أكثر ولاسيما فلاحى المنوبة ومن حاكم باتقان خدمة الميطان وتسميدها فتغل ارضهم او غلة دائماً واغرها غالباً وتقر فلاحو مناطق الارز بالمهارة في تربيتها لطول اعينادم اياها واخصاصهم بها حتى انه عند التوسع في مناطق الارز يضطر الزاعبون في اثنان زراعته في المناطق المستفيدة الى احضار عمال من هناك لمباشرة تربيتها وخدمته ولا يزال فلاحو الوجه القبلي دون فلاحى الوجه البحري في حسن القيام على خدمة الارض وتسميدها ولاسيما زراعة القطن وتربيته ولا يقتصر تكسب الفلاحين على فلاحه الميطان وحده بل يزاول جمهورهم على قلعة وبلا مهارة مرموكة من الفلاحه المصري كترية الماشية وصناعة اللبن وزراعة الخضر

ففي تربية المواشى يربى الفلاح نجاخ حرته و يأخذ الملاح الصغير المصر نجاخاً من بقر الفلاح المؤسراو المتوسط ليربها بالشاركة بينها وبذلك يسد البعض حاجة المواشى ويربح البعض الآخر من ريعها . وقد اشتهر بعض جهات في المنوبة والقريبة في ذلك حيث يساعد على توفر الطعام صيفاً حلالاً لجهات البحريه حيث يقل الطعام في الصيف وفي صاغة اللبن يفيض منها عن حاجاتهم جانب من المسلي البلدي واشهر اهل الجهات البحريه بصناعة الجبنه

وفي فلاحه الخضر يوجد في ضواحي كل ندر من البادار المهمة مساحات تزرع باصنافه الشهيرة لاسيما في ضواحي مصر والاسكندرية وما شابهها من العواصم المهمة وقد اشتهر بعض الفلاحين باتقان زراعة صنف من اصنافه فشلاً اشتهر فلاحو حوة كفر الدوار بزراعة الخرشوف وهم يوردون كميات عظيمة منه الى الاسكندرية خصوصاً

وما يلاحظ على هؤلاء الفلاحين في مزاولتهم هذه الفروع هو ما يلاحظ على اهل كل صناعة يقعد بجمهورهم الرضاء بالخاسر من قلة ذات يد وقلة حيلة عن الاستزادة في اقدانه والتفنن في تربيته فضلاً عن العمل الاخرى التي اشترتها اليها فيما مضى وسأني الاشارة الى بعضها فيما يلي

وَمَا يُنْتَفَد على جمهور الفلاحين تقصيرهم في انتقاء التقاوي وصناعة السهاد وقاومة الحشرات والاعتناء بالمصارف. والدلة الاولى في ذلك طوعهم من المعارف النظرية التي تمكنهم من ادراك الحقائق وارحام المسببات الى اسبابها الصحيحة واحذم الفلاحة بالقدرة العملية الجيدة بدون تحققي في حكمة قواعدها. والملاحون لا يقابلون النصير ولارشاد بالثقة الوجبة واداء قبلها مسطه. وبعد جهد وقد دقت البحث في اسباب ذلك فوجدت ان منها ( ما عدا الجهل الذي لا يشي في النفس حسن الاستعداد لفهم الحقائق عن اهلها ) الامور الآتية :

(١) توارثهم الربة والظنة في حكاهم وزعاهم بسبب ما كانوا يماونون منهم من العلم في عصور الاستبداد والى عهد قريب

(٢) بقاء اثر التحكم وعدم احترام الحرية في نفوس اولئك الحكام والرعايا حينما يماونون هؤلاء الفلاحين حتى ان لفظ ( فلاح ) في عرهم من الفاظ التحقير

(٣) خلوهذا النصح والارشاد عاكاً من دلائل المطف والافاض الجلية التي يمكن ان يدركها الفلاح ادراكاً تاماً وسلوك طريق التعميم والاجمال فيه وصدور بعضه عن غير خبرة عملية تامة وقد ذلك ان القائمين به نظريون اكثر مما هم عمليون وقوالون اكثر مما هم فعالون فليس من الغريب ان لا يبلغ بعضهم من النفوس الملح الذي يبلغه نصيح من توفرت دواعي الثقة في نصيحهم

أليس من العجيب ان يقوم بعض الزراعيين بين اهل الجهات البحرية الواطية متوها بينهم بفائدة الانقصار في زراعة القطن على التلث والتوسع في زراعة الحبوب وبفائدة تنميس الارض طويلاً بكلام كالذي بقوله آخر بين اهل الجهات الحبوبية في الدلتا والصمد كأن ليس في نظر اولئك الناصحين اختلاف في احوال الزراعة باختلاف مراتب الارض وبيئاتها

الم يكن في مساوي الابادة لاول عهد الفلاحين بهم من كان اعتقاده بها كاعتقاد العامة حينذاك بل اليس جمهور رجال معاهدنا الزراعية الآن من اخرى بهم ان يسترشدوا من



الفلاحين العمليين عن كيفية تطبيق قواعد الفلاحة العملية ومراعاة وفائتها تحت مختلف الاحوال والبيئات

(٤) ان الفلاحين كسائر اهل الصاعات العملية لا يغيرون مألوفهم الا بعد الاغتراب على تحقيق الفائدة من وراء هذا التغيير بل بعد ان تشتد الحاجة اليه اشتدادا وليس الحال كذلك في مصر وحدها بل في غيرها ايضا  
واخيراً فان الفلاح في حاجة الى من يأخذ بيده مالياً وادبياً والى مرشدين جديرين ببراكرهم من وجهة عملية واحلاقية معاً  
احمد الانبي

### فيضان هذا العام

بلغ فيضان هذا العام مبلغاً لم يكن متظراً في الربيع الماضي فدل على ان كل المعلومات التي لدى وزارة الاشغال العمومية لم تكشف لعمليتها تعلم ان فيضان هذا العام سيكون عزيزاً جداً . ولو علمت ذلك لاحاطت له واشارت على الاهالي الذين يزرعون القطن في بعض الهياض التي يغمرها ماء الفيضان العالي ان لا يورعوا القطن فيها ولاشارت ايضا على اصحاب السواحل ان يقيموا لها الحوش التي تقيمها ولكنهم لم تفعل شيئاً من ذلك لانها تجهل المقدمات التي ينتج منها نوع الفيضان . والظاهر ان سعادة امين باشا سامي لا يعلم هذه المقدمات ايضا لانه لو كان يعلم لملأ القطر المصري نداه منذ الشتاء الماضي بان الفيضان هذه السنة سيكون فوق اربع وعشرين ذراعاً بمقياس الروضة . ولو فعل ذلك لكان نداؤه هذا اقل دليل على ان محنة الطويل جاء بنتيجة فعلية ولو كان صدق الانباء مرة لا يؤخذ حجة قاطعة على صدقه دائماً

وقد اقتطعنا من كتابه جدول السنين التي بلغ فيها الفيضان ٢٤ ذراعاً او اسكثر بمقياس الروضة وذلك من سنة ١٨٤٨ الى الان

السنة	اصبح	ذراع	السنة	اصبح	ذراع
١٨٤٨	٠٦	٢٤	١٨٨٣	٠١	٢٤
١٨٧٤	١٣	٢٦	١٨٨٧	٠٢	٢٥
١٨٧٨	٠٦	٣٦	١٨٩٢	٠٣	٢٥
١٨٧٩	١١	٢٤	١٨٩٤	٢١	٢٤
١٨٨١	٠١	٢٤	١٩٠٨	٠٤	٢٤

ففيضان سنة ١٨٤٨ بلغ اعلاه ٢٤ ذراعاً و ٦ اصابع ولم يذكر انه نفع عنه اقل ضرر  
وفيضان سنة ١٨٧٤ بلغ اعلاه ٢٦ ذراعاً و ١٢ اصبعاً وهو اعلى فيضان ذكره بالتفصيل  
فكسر قنطرة الشرفاوية وقطع السكة الحديدية التي بين بولاق الدكرور والمنيا واستمر الماء  
١١٥ يوماً عالياً ويقال انه لولا اهتمام الحكومة نتج من هذا الفيضان ضرر كثير . واعترف  
الاجانب سكان القطر المصري بذلك فجمعوا مالا لكي يحملوا به تمثالاً لاسمبيل باشا اعترافاً  
منهم بما بذله من العناية اما هو ففضل ان ينشأ هذا المال مدرسة محانية بدلاً من  
اقامة التمثال فانشئت في الامكسرية

وفيضان سنة ١٨٧٨ بلغ ٢٦ ذراعاً و ٦ اصابع ومكث الماء مرتفعاً ١٠٤ ايام ولم يذكر  
ما نفع عنه من الضرر . والفيضانات المالية التي تلت ذلك لم تضر ضرراً يذكر على ما يظهر  
وكان اعلاها ٢٥ ذراعاً واصبعين

### تجارة القطن من حيث الزراعة

كانت قيمة الصادرات في العام الماضي الى آخر اغسطس ١٥ ٠٩٨ ٣٢٥ جنيهاً وقيمة  
الواردات ١١ ٤٤٩ ٣٩٦ جنيهاً اي ان قيمة الصادرات زادت حيث ان على قيمة الواردات  
اكثر من اربعة ملايين من الجنيئات . فانقلت الحال هذه السنة وزادت قيمة الواردات على  
قيمة الصادرات فان قيمة الصادرات بلغت حتى آخر اغسطس ١٨ ٤٣٣ ٨٤٦ جنيهاً اي انها  
زادت على قيمة صادرات العام الماضي نحو ثلاثة ملايين من الجنيئات وهي زيادة حسنة  
جداً ولكن قيمة الواردات زادت اكثر من ذلك كثيراً فانها بلغت ١٩ ٦٦٥ ٧٣٣ جنيهاً  
فزادت على قيمة واردات العام الماضي اكثر من ثمانية ملايين من الجنيئات وزادت على قيمة  
الصادرات اكثر من مليون وثمانى الف جنيه . وبعض هذه الزيادة ناتج من ارتفاع اسعار  
البضائع المطلوبة وبعضها ناتج من زيادة مقدارها وهو في الغالب من قبيل الاغراط الذي كان  
في الامكان الاستثناء عنه ثمن الوارد من السمك المقدد زاد ١١٨ الف جنيه ومن الجلود  
وما يصنع منه ١٠٤ آلاف جنيه و ثمن المكراوات ونحوها زاد ١٩٥ الف جنيه و ثمن الكمك  
زاد ٥٠ الف جنيه و ثمن الشكولاتا والكاكاو زاد ٧٠ الف جنيه و ثمن البيرة زاد ٢٩٨ الف  
جنيه و ثمن الاثربة الروحية زاد ٢٠٠ الف جنيه و ثمن المنسوجات القطنية زاد مليوناً  
و ٤٣٢ الف جنيه والمنسوجات الكتانية ٢٠٠ الف جنيه والمنسوجات الحريرية ٩٨ الف  
جنيه والبرانيط ونحوها ١٧٩ الف جنيه . فهذه الزيادات بلغ مجموعها ثلاثة ملايين من

الجنيئات وكان في الامكان ان يستعني القطر عنها هذا العام كما استعني في العام السابق والعادة ان يصدر نحو اربعة اعشار موسم القطن من سبتمبر الى آخر ديسمبر فاذا فرسا ان موسم هذا العام بلغ ستة ملايين فنتظار فقط وصدر منه الى آخر السنة مليونان ونصف ويصير بالاسعار الحالية لطناً وبزرة واضيف اليها حرة الشحن واخيلج بلغ ثمنها نحو ١٥ مليون جنيه فتصير قيمة الصادر الى آخر السنة اكثر من ٣٣ مليون جنيه واذا لم تزيد قيمة الوارد الى آخر السنة على ستة ملايين حيه خرج القطر في آخر السنة وقيمة صادراته تزيد على قيمة وارداته ثمانية ملايين من الجنيئات وهي كافية لابتداء فائدة دين الحكومة وانقضاء ديون الاهالي للبنوك ولكن يخشى ان لا تكف قيمة الوارد عند هذا الحد بل تزيد فتستغرق جانباً كبيراً من ربح القطر

بقي ان الاموال التي انتقها الجيش البريطاني في القطر هي دخل للقطر لم يذكر في ثمن الصادرات وهي سبب الغلاء الذي راء الآن ولكنها اموال باقية في البلاد وبها تزداد ثروته ولا يبعد ان يكون جانب كبير منها الآن مودعاً في البنوك

### تنقيح لوز القطن بالصاعه

لما التأم مؤتمر القطن في جزائر الهند العربية في الربيع الماضي قال رئيسه ان شعرة القطن لا تبسدي متانتها قبل اليوم الحادي والعشرين من تكوئها ثم تزيد رويداً رويداً الى اليوم الثاني والاربعين فاذا جمع القطن قبل ذلك لم تكن شعرة قد استكلت متانتها ولذلك لا يحسن جمع لوز القطن قبل مضي ٤٥ يوماً من حين ظهور الوار واثبت بعضهم في ذلك المؤتمر انه اذا جمع لوز القطن حينما بلغ وقبلما يفتح وعطس بحلول كباوي فانه يفتح حالاً ويكون قطنه انظف وامتن واجود مما لو ترك اللوز على الشجر حتى يفتح من نفسه اما المحلول الكباوي فصاحبه قد اخذ حتى الامتياز به فلا يجبر احداً بتريكيو . والظاهر انه مادة تخفف مصاريف اللوزة فتتكش وتفتح

### القطن امنن من الحديد

يراد بذلك اننا اذا اخذنا شعرة واحدة من القطن وشعرة قائلها غنماً من الحديد وجدنا شعرة القطن امنن من شعرة الحديد . ولكننا اذا شدنا بخيط من القطن وسلك مثله من الحديد وجدنا سلك الحديد امنن جداً من خيط القطن وسبب ذلك ان خيط القطن مؤلف

من الياق دقيقة فيفصل بعضها عن بعض اذا زيد شد الخيط ويظهر كأن الخيط انقطع حينئذ والحال انه تمزق اي انفصلت الياق بعضها عن بعض واما سلك الحديد فمعبره لف من الياق دقيقة بل هو قطعة واحدة متماسكة الدقائق مهما كان نحيفاً فيسرع فصل دقائقها بعضها عن بعض فاذا قيل ان القطن الواحد امتن من القطن الآخر فالمراد ان الخيط المنزول من القطن الاول امتن من خيط عائلته المنزول من القطن الثاني وهذه المانة تتوقف على قوة تماسك الالياق (الشعر) ببعضها بعض متى غزلت

### تسميد القطن وريه

اذا زرع القطن في مئة فدان او مئتي فدان مختلفة التربة وكان الزراع كثاراً يبلتون مئة او أكثر وجروا في خدمة زراعتهم على اساليب مختلفة بعضهم ممد لارض كثيراً وبعضهم سمدها قليلاً وبعضهم لم يسمدها مطلقاً وبعضهم وضع الخلووط وبعضهم ضيقها وبعضهم اعندل فيها . وبعضهم اعنى بالمزق وتنقية الحشائش وبعضهم لم يمتزج بها . وبعضهم اكثر ماء الري وبعضهم قلله . وبعضهم طبق القطن وبعضهم لم يطبقه . وبعضهم نكر في الزرع وبعضهم آخره . وبعضهم زرع القطن بعد الرسم وبعضهم زرع بعد الفول وبعضهم زرع في ارض ميوّرة . وكانت التباين واحدة في كل حال . فهناك تجارب من اوسع التجارب الزراعية . وهذا راءه الآن حياناً واختلاف نتائجه باختلاف الخدمة مدعش فانه لا يقل عن مئة في المئة

مزارع مشهور بانفاق خدمة القطن سنخ جانباً من الطين الجيد يساخ بلدي وضع في الفدان ٥٠٠ عبيط واعنى بالحرث والتخطيط والمزق وتنقية الحشائش ولم يتمكن من ري القطن الا مرة كل عشرين يوماً ولكنه رواءه رتاً غزيراً فيها القطن كثيراً يسوق خشية كالاشجار الصغيرة وكثروفره ولكن قل لوزة جداً ولا ينتظر ان يبنى من الفدان منه ستة قناطير صغيرة (هو قنطارين) وهذا المزارع نفسه زرع ارضاً اخرى جيدة ولكنها غير مستريجة لانها كانت مروعة فولاً ولم يكثر تسميدها وبتظروان يبنى منها ١٢ قنطاراً صغيرة (هو اربعة قناطير) لانه استطاع ان يربو بها وبنين زيادة عن ربات لارض الاولى

### متانة القمح المصري

وضع المستر فرنك هيوز كجاوي وزارة الزراعة المصرية رسالة في هذا الموضوع نشرها بالانكليزية وقال فيها ما خلاصته

ان القمح الذي يصنع منه خبز يرخ كلةً بالاتظام يسمى متيناً والقمح الذي لا يرخ خزه جيداً ولا يكون رشفة منتظلاً يسمى خفيفاً . وكان المظنون ان المتانة تنوقف على كثرة المواد استروجينية في الدقيق ثم ظهر ان مقدار المتانة تنوقف على مقدار غاز الحامض الكاربونيك الذي يتولد في العجين وقت اختباره . فاتفق ذلك في القمح المصري الصبيدي والقيومي والمهدي فظهر له ان القمح الصبيدي هو الامن وبلوه القويومي وان المهدي الذي يزرع في هذا القطر خفيف بالنسبة اليهما . وفي بلاد الاسكندرية نوع متين ونوع خفيف من القمح وامن منهما كليهما القمح البحري ولكن القمح الصبيدي اتم منه من حيث مقدار الغاز الذي يتكون فيه . ومن الغريب ان مقدار الغاز في الدقيق الخشن اقل منه في الدقيق الناعم . فاذا كان مقدار الغاز في الدقيق كما يشتري قبل عمله ٤٥١ فاداخل بهل خروبه ضيقة ٩٠ في البوصة فالذي ينزل من الحصل لتعودته يتولد منه ٤٨٣ من الغاز والذي لا ينزل من الحصل لخروته يتولد منه ٣٥٢ فقط من الغاز

ثم ان الغاز في دقيق القمح الاحمر اكثر منه في دقيق القمح الابيض وقد اتفق عينات مختلفة من دقيق القمح المصري وحسب ما فيها من الرطوبة المائية والحالة والنروحين وما يتولد من عجيبها من الغاز من ٢ غراماً من الدقيق فكانت النتيجة كما ترى في هذا الجدول

غاز	نخالة	تروجين	رطوبة	
٢٥٩	١٠,٥	١,٦٥	١١,٤٢	هندي من نقادي مصرية
٢٦	٩,٨	١,٥٢	١٠,٤٦	• • • • • هندية
٣٦٥	٨,٩	١,٠٨	١١,٠٤	بلدي احمر
٤٥١	١٠,٨	١,٩٨	١٠,٣٤	بلدي ابيض
٥٠٤	٩,٣	٢,١٤	٩,٣٦	جاوي من اسبوط
٢٨٠	١٠,٣	١,٦٢	١١,١٤	هندي
٥٢	١,٦	١,٦٠	١٠,٠٢	صبيدي ابيض
٥٧٠	١٠,٦	١,٦٤	٩,٨٦	صبيدي احمر
٤٧	٩,٤	١,٥٥	١٠,٠٦	قيومي
٤٩٥	٩,٦	١,٥٠	١٠,٧٤	بحيري
٢٥	٩,٦	١,٥٠	٩,٦٦	هندي من بني سويف

وعليه فالقمح الهندي الذي اعتن صحيف كلة والقمح المصري الاحمر اثن من المصري  
الايض والنرويجيين فيه اكثر منه في الايض . والصميدي الاحمر افضل من الجميع

### خصاصة القطن

بصاف لوز القطن الاميركي بنوع من الخنافس الصغيرة تضر به ضرراً كبيراً بلغ ثمانية  
ملايين من الجنيهات في السنة . ظهرت هذه الحشرة في ولاية تكساس من ولايات اميركا  
سنة ١٨٩٣ وانتشرت منها رويداً رويداً حتى تقشّت في سنة واحدة وهي سنة ١٩٠٤  
في تساية الف فدان . ومن رأي المستر بلو العالم بالحشرات انه لا تأتي سنة ١٩٢٢ حتى  
تصل الى الاماكن التي يزرع فيها قطن التي ابعد ونظفه كلة لتسطل زراعته وينترض .  
وعليه لا يبقى قطن بمائله الا في القطر المصري

### موسم القطن المصري

١٩١٥ - ١٩١٦

نشرت شركة المحاصيل العمومية بالاسكندرية احصاءاتها الختامية لموسم القطن في  
سنة ١٩٠٥ - ١٩١٦ الذي انتهى في ٣١ اغسطس الماضي  
ويؤخذ من هذه الاحصاءات ان محصول ١٩١٥ بلغ بعد كل تصحيح ٤٨٠٦٣٣١  
قنطاراً مقابل ٦٤٩٠٢٢١ قنطاراً محصول ١٩١٤  
فاذا اخيف الى محصول سنة ١٩١٥ المخزون الذي كان باقياً في الاسكندرية في  
٣١ اغسطس ١٩١٥ وهو ٨١٠٣٣٠ قنطاراً - مقابل ٧٦٦٣٠ قنطاراً في ٣١ اغسطس  
١٩١٤ - فيكون المجموع ٦٩٦٦٦١ قنطاراً في موسم ١٩١٥ - مقابل ٧٢٥٦٥٢١  
قنطاراً في موسم ١٩١٤  
اما مجموع الصادرات في ١٩١٥ - ١٩١٦ فبلغ ٥٠٣٣١٦١ قنطاراً مقابل ٦٣١٨٩٩٠  
قنطاراً في ١٩٠٤ - ١٩١٥  
واستهلكت المقطوعية المحلية بالاسكندرية ٥٦٥٠ قنطار في ١٩١٥ - ١٩١٦  
مقابل ٤٦٨٩ قنطاراً في ١٩١٤ - ١٩١٥  
وانقلت الحرائق من القطن ١٤٠٠ قنطار في ١٩١٥ - ١٦ مقابل ٣١ قنطاراً فقط  
في ١٩٠٤ - ١٩٠٥

فاذا استقطنا من المجموع وهو ٦٩٦ ٦٦١ قطاراً مجموع الصادر وما استهلكته المقطوعة المحلية وما اتلفت النار وهو ٦٠٣ ٦٦١ قطاراً فيكون الباقي ٩٣,٠٠٠ قطار وهو كمية المخزون في ٣١ أغسطس ١٩١٦ مقابل ٨٩٠ ٣٣ قطاراً في ٣ أغسطس سنة ١٩١٥ ومن هذا ترى قلة المخزون في هذه السنة بالنسبة الى السنة الماضية اما محصول بذرة القطن في ١٩١٥ - ١٩١٦ فقد بلغ ٢ ٦٢٤ ٨١٣ اردباً . فاذا اضفنا اليها مقدار المخزون في ٣١ أغسطس ١٩١٥ وهو ١٣٦٠ اردب فيكون المجموع ٢ ٦٣٨ ٤١١ اردباً صدر منها ١٩٦٠ ٩١٦ اردباً مقابل ٣ ٢٢٥ ٣٥٩ اردباً في ١٩١٤ - ١٩١٥ وبلغ ما استهلكته المقطوعة المحلية بالاسكندرية ٦٥٢ ٠٠٠ اردب مقابل ٦٠٠ ٠٠٠ ١٩١٤ - ١٩١٦

فاذا استقطنا من المجموع البالغ ٢ ٦٣٨ ٤١١ اردباً مجموع الصادر وما استهلكته المقطوعة المحلية وهو ٢ ٦١٢ ٩١٢ اردباً فيكون الباقي في ٣١ أغسطس ٢٥ ٥٠٠ اردب

### القطن التسميني

في هذا القطر رجل يحرب تجارب زراعية لتوليد اصناف جديدة من القطن وقد مضى عليه الآن عشرون سنة وهو جارٍ على حطة واحدة قارناً العلم بالامتحان والاستقراء وهو الذي ولّد القطن النووي وكان أبوه حارباً في هذه الحطة قبله فولّد القطن المصري . ونظن ان كثيرين من ارباب الزراعة يعرفونه وهو الخواجه يقولون باراشيوناس دعانا في اول سبتمبر لمشاهدة التجارب التي احرأها هذه السنة في جهة ميا القمع في اربعين فدائنا من اطيان الخواجه يولس علم قد هبتنا معه في الصباح باول قطر الى هنا ومنها الى محطة منها القمع وركبنا مركبة من هناك الى الاطيان في جهة المراس

والاطيان التي زرع قطنة فيها متدلة الخودة ولو كان لما اتصال بمصرف كبير لصارت من اجود الاطيان

راي الخواجه باراشيوناس ان التنوع كثير في القطن فلا ينبغي ان يوجد في كل عيط اشجار اكثر طرْحاً من غيرها واحود قطعاً وامسرع نصيحاً واند مقاومة للحشرات . وانه اذا اخذ التقاوي من هذه الاشجار فقط وزرعها وحدها فقد تظهر هذه الصفات كلها في بعض الاشجار المتولدة منها . فاذا اقتصر على اخذ التقاوي من هذه وزرعها واختر منها ما قويت فيه هذه الصفات واستمر على ذلك سنة بعد سنة تولد معه اخيراً صنف تكون هذه الصفات

ثابتة في كل ما ينمو منه وقد تبقى هذه الصفات ثابتة فيما يزرع منه سنة بعد سنة عشر سنوات أو أكثر ثم نطعم كما اعتادت الاصناف القديمة

والاصناف التي زرعها في هذه الاربعين قدانا كثيرة جدا منها ما هو قصير لا يبلغ ارتفاعه من الارض أكثر من نصف متر وطرحه كثير جدا ومنها ما هو قصير وطرحه معتدل أو قليل . ومن هذه الاصناف الثلاثة ما يمكن حنطه الآن ومنها ما لا يمكن إلا بعد اسبوعين أو أكثر . ومنها ما هو طويل جدا يبلغ ارتفاعه متراً أو متراً ونصف متر ونصف كثير اللوز جدا ونصف قليل اللوز أو معتدله

واللوز في أكثر هذه الاصناف كبير نصف طويل ونصف مستدير وأكثره من ذي الابراج الثلاثة ولكن نصف من ذي الابراج الاربعة او الخمسة

وأكثر القطن الذي فتح ابيض ولكن بعضه اسمر على درجات مختلفة من السمرة والاصناف الجيدة شعرها طويل متين لامع في شيء من التجدد لخطواته باراشيمواس انه لا يقل عن شعر القطن الاميركي المعروف بالسلي ايلند طولاً ودفقة ومتانة

وقد اخبرنا ان الغرض الذي يرمى اليه هو ان يجد صنف لا يقل عن السلي ايلند جودة ويزيد على العفني والسكرار بدس محصولاً ويكون سريع النضج حتى يبلغ لوزة ويصح قبل ظهور دودة اللوز والدودة القزنية . وعنده انه قد وجد الآن هذا الصنف فانه اضطر لاسباب حموية ان يتأخر في زرع هذه السنة الى اواخر ابريل واول ما يؤتم قلت المياه جدا حتى قطع املة منه وكاد يهلكه وبعد ذلك جاءت المياه فاتمشت ولكن المطر اخره فهو شهر ومع ذلك فقد فتح أكثر لوزة الآن وليس فيه لوزة مصابة بالدودة ومراده ان يسمى هذا الصنف بالقطن التسميني لاعتقاده انه ينمو ويصح في تسعين يوماً

وعنده دفاقر يدون فيها تاريخ كل صنف من الاصناف وما يمرض له من العوارض وما يبلغ منه من النتائج يدون فيها تاريخ زهره وتواريخ ربه وزمن حبه وما يمكن منه ثم يحفظ بزور الاصناف التي يراعى احود من غيرها ويزرعها في العام التالي وهم حراً

وقد بقينا أكثر من ساعتين نحول في هذه الاربعين قدانا نتفقد ما فيها من اصناف القطن المختلفة وهو يشرح لنا تاريخ كل صنف منها وما يريد اعماله وما يريد حفظه

ففى حضرة صاحب المالى وزير الزراعة وجناب وكيلها وكار مزارعى القطن ان يهتموا بهذه التجارب الامتياز الواحد . وهذا لو ارسلت وزارة الزراعة لجنة من قبلها الآن لمشاهدة هذه التجارب ووقفت على بحث رجل ففى سنوات كثيرة وهو يعمل لفائدة هذا القطن



## باب المراسلة والمنظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب مفتوحاً ترغيباً في المعارف وإيهاماً للهمم وتجهيزاً للايمان ولكن الصلة في ما يدرج هو على اصحابه من براسته ككل ولا يدرج ما خرج عن موضوع المنطق ومراعي في الادراج وعدم ما يأتي (١) المناظر وانظير منتقد من اصل واحد مناظره نظرك (٢) اما الغرض من المناظره التوصل الى المختصين فاداً كان كاتب اعلاه غير محققاً كان المنظر باعلاط اعظم (٣) غير الكلام ما من "وجل" فالمفالات ابرامه مع الاجازة لتقار على المنظره

### كتب السحر والحجب

حضرات العالمين الفاضلين مشي محلة المنطق الزاهر

لا يخفى تصديق السطاء والعوام بانحرافات واعتقادات باعمال السحر وان هو لا السطاء يظنون السحرة علماً منهم ان في قدرتهم فعل الخبير والشر لكل انسان ولم قوة تفوق الطبيعة كما يزعمون وانه يمكنهم فتح ابواب كسوز القدماء واستخراج الجواهر منها لنفع غيرهم من الطالبين وذلك على يد اشخاص ممن تتوفر فيهم علامات مخصوصة لا يبطال رصد الكسور

وبدهون ان لم اليد الطولى في التفريق بين القاهين وبالعكس ويزعمون ان من يكتب له حجاب ويحمله لا يصاب بمقذوفات الرصاص ولو كانت موجهة اليه : حصر الى اعدام وارائي سخافاً قال ان احد كبار السحرة عملة له لواقية حامله ( سواء كان انساناً او حيواناً ) من مقذوفات الرصاص على انواع لان الخادم الموكل بحفظ حامل هذا الحجاب ( وهو من الخن ) يمكنه ملاشاة قوة الرصاص عند قذفها وجعلها نصيب حامل هذا الحجاب اصابة خفيفة جداً كما انه اصيب بحصاة او بواة واما ضرب التبايت فلا قدرة للخادم المذكور على ملاشاة قوتها حيث هو موكل بملاشاة قوة الرصاص المقذوفة قطع

فاخذت منه هذا الحجاب ووضعت في اعتاق جملة من الطيور والحيوانات واملت عليها الرصاص فقتلت جميعها لساعتها فلم حامل هذا الحجاب انه حدم بمكر احد السحرة وكتب السحر كثيرة ومتداولة ويزعمون ان ما كتب بخط اليد وكانت قديماً منها ففوائده مجية مثل كتاب شمس المعارف الكبرى وكتاب شرح الجملحوتية الكبرى وكتب الحفر والزريعة والزل واما ما نشر من هذه الكتب بواسطة الطبع قال البركة رالت منه واعلم

فوائد غير بحسبة وهذا ما دعا اسماء مكتبة مصر السلطانية ومكتبة اسكندرية البلدية الى  
تخدير الزئرين من مطالعة كتب خط اليد الموضوعة في العلم الروحاني ( السحر ) والزئرجة  
والزمل لانها تصد احلاق الزئرين وتعلمهم العصب والتهابيل على التفر بالفسخ والتدليس  
احمد اليد

### اسئلة الامتحان

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

افتضت حكمة البارئ تعالى ان يكون الانسان اشرف ما يذب على ارضه فيقبل عليه  
بروح من عنده الا وهل العقل ليكون ميزة له بها بين من بقية الحيوان فكان مصباحاً له  
بصره النافع والضرار فيقبل على الاول ويبأى عن الثاني وبذلك كان له المركز الاول  
في هذه الحياة بسحر ما شاء متى شاء وان شاء ما دام مستملاً ميزته فيها خلقت له والاً  
تساوى بين جنسه وقد نوعته فكان كالبقاء يقول ما لا يفقه او كالحمار يحمل اسفارا  
وهناك تكون الطامة الكبرى اذ فقد سلاحه على حين ان بقية الحيوانات لم تفقد سلاحها  
هكذا يكون حال الانسان وهكذا يصاب ان لم يضع الشيء موضعه حتى يصيب الغرض  
موقفه لينجح ويقوز

فهاك التعليل الخالي فانا راء مبني على الشهادات قرى الطالب يحدد في حفظ القواعد  
حفظاً مقبداً عن ظهر قلبه ككتفها الرفيع مع حفظ مثال لكل قاعدة فموجاه زيد - يا زيد  
زيد الحملات - خاتم حديد - او حفظ العشرات من شروط الابواب والفصول كشروط  
السلم - والنولية - والمرايعة - والصحة في الصيغة - والمقابلة لقصاد والبطلان في البيع -  
والافتداء - والاجازة - وشروط افئلة - والتصدير وغير ذلك مما لا يحصى عنده وتخل  
حفظه النفوس الروحانية

كل ذلك وسائل لا حاجة اليها متى قدرنا ان نصل الى التوصل اليه بالقليل من  
المبادىء ومساعدة القوة المتراكمة

ويا ليت تلك الموضوعات تنق رصينة في التمهين جزءاً كبيراً من الزمن فانها كالنفس  
على الرمال ساعة الزواضع وان بقيت فما هي الا الفاظ في م بيضاء بقولها ونحنا ثم تنسى  
وما ذلك الا لان النفوس الراقية تمل الحفظ الاعمى ولا يمكنها ان تقوم به اما النفوس  
المتأخرة فانها تقابل ذلك بصدر رحب وما أقولها على طبع متى ارادت

يُجَدُّ الطالب في حفظ القواعد والابواب والفصول والامثال والحواشي وغير ذلك حرصاً على الشهادات حتى اذا قدم الامتحان وضع المدرسون الاسئلة فواعد ومخطوطات يبدؤن متأنتهم يضمها مضطربة تشويشاً فذهن جزم السؤال الواحد من واد والجزء الثاني من آخر والثالث من ثالث .. وهكذا السؤال الثاني والثالث الخ كل ذلك في علم واحد . وبهذا يضطرب فكر بعض المستولين فيزل القلم وعلى ذلك يصبح اولئك الذين انهكوا قواهم في الحفظ البستاني

اما الطالب الذي لا يعرف هذا الحفظ بل كل ما عنده فله المسائل اللاتي تمر عليه بدون ان يشغل نفسه بتلك المخطوطات العميانية بحيث اذا سئل عن حكم في مسألة اجاب فوراً لم يكن نصيبه من هذا الامتحان الا المسمى بالرسوب فحرم نفسه وامته من آثاره فقيمة كانت او محمية

يا فلن نحم هذا بما ناله من الخيف ويظهر نجم ذاك أعنى صاحب المخطوطات طالب الشهادات وما تجره من الجنهات لغير على الامتحانات ويقاومها وقد نسلم شهادة نعتير العامة ومن في حكمهم ان صاحبها من التواضع وهو كذلك في امين تعليمه ومعارفه فان اسعده الحظ نوكل اليه ادارة من الادارات ويمثل عمله ارضاء لروءسا . ولو كان في ذلك حلاك من تحت يده وضايح حقوقهم

ولنصرب مثلاً لما رمي اليه لكي تدمر الحقيقة ناصمة فنقول ان اللغة العربية الآن تُعلم بديار التعليم بواسطة القواعد التي بدى تأليفها في عصر الامام علي كرم الله وجهه وجمعت تلك القواعد علماً من العلوم بها يصحح الطالب او يرسب

وكنا متفق على ان العرض من هذه القواعد الوصول الى فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله والعرب والتحكم بها والكتابة فاذا امكن الطالب الوصول الى ذلك بواسطة المادى الاولى وكثرة المذاكرة والكتابة حتى كانت اللغة لسانه الذي يتلقى به ويعبر عما في ضميره فاستغنى عن القواعد التي تلقى عليه حتى اذا جاء الامتحان وموضوعه تلك القواعد فلم يكتب عنها شيئاً فهلاً بعد ساقط

انا اعتقد انه ما من احد يجب ان يمد من كان هذا حاله ساقطاً ومثل ذلك يقال في بقية العلوم فالأحرى بل الواجب على المخطئين ان يضعوا اسئلة الامتحان عقلية مطبقة على القواعد ولا يطلب من المسؤول الا الحكم فيها فقط لان الانسان ليس فوضواً ولان هذه الطريقة هي بعينها التي تعرض عليهم وهم عاملون في الادارة او قائمون في اي مقام حتى يبلغ

ذوو العقول وبكسب النكل على التعليم العملي و يطلبوا العلم لذاته فلا يحرم كبار القول من القول في المقولات والنصوص في مجارها والنقاط جواهرها فيظهر الفلاسفة والحكماء ويدأون امراض الام ويقودونهم الى ما به يسدون والآ اذا تعادى المعلمون في طرقهم هذه ولم يحصلوا تعليمهم عملياً ووضعهم الاسئلة عملياً لا يحتاج الا الى الحكم عنجبين بالطريقة التي لا قوها من تعليمهم ايام ان كانوا طالبين امانوا العلم الحق وحالوا بينه وبين من ينهيه من عشاقه ودام العلم في بلادهم اعمى فلا رجال ناسون ولا حكماء مصطنعون . فإرأي حضرات العلماء في ذلك

عبد الحفيظ عوض عوض

بمدرسة القضاء الشرعي

## بَابُ التَّفْرِيقِ وَالْإِتِّفَاقِ

صح الاعشى

الجزء التاسع

اعدت النا دار انكسب السلطانية الجزء التاسع من كتاب صح الاعشى الذي عنت بطبعه . وهو جامع لكثير مما قاله الاقدمون والمتأخرون في التهاوي والتمازي والتهاديس والاستعطاف والاعتذار والشكر والثناء وغير ذلك وفي مخاطبة اصحاب الولايات من الخليفة والسلطان فمن دون وسائر ما يتطرق بذلك من يعات الخلفاء وعهودهم وما اشبه وربما كان باب « التهادي والملاطفة » ألطف ابواب انكسب . فقد جاء فيه ما يكتب مع الهدية عند بعضها سواء كان جواداً ادم اخر محملاً او اكديشاً او بازياً او كوهية او عسقا او اوزاً اصينياً او شمشاً لوتياً او بطيخاً حلياً او قصب سكر او غلفاساً او خياراً او ملوخية . وكل ما قيل في ذلك من انشاء الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا ما قيل في الجواد فانه من انشاء علي بن خلف . قال ابن فانة من رسالة في هدية اهديت اليه من باكورة خيار وملوخية :

« لا زالت نشرح بمكارمها الصدور ، وتفتح بركات الاحوام والشهور ، وتمنح من لطائف منها كل جماعة السرور ، وتلج في هداياها المنبقة الى الاولياء خيار الامور ،

ثقليل محب لا تغير ولاه الدهور ، ماشر من طريق المصانعة والمواغة في نور على نور  
 « وبنهي ورود مشرفة مولانا على يد فلان ضمن المهود من ولائه وآلائه ، والمشهود  
 المشهور من إحسان بداه قبل ندائه ، فقالها المملوك مقابلة الشيق الى قرب الديار ، المضي  
 في المحبة قلبه لمولاه قبل شرط الخيار ، ووصلت لطائف حذجه الخصرة النضرة ، وطرائف  
 الفضل الباكرة كعاني اللفظ المتكررة ، فتبع المملوك الفاكهة قبل اوانها البديع ، ورصد  
 من الفلاك الملب في ذي الحلة غرة ربيع ، وتعال بالهدية المحسنة الاحباب في ان يسود  
 الشغل وهو جميع ، وقد عاد فلان حاملا من رسائل الشوق والشكر ما يؤديه بين ايدي  
 مولانا الكريمة ، ويحدد بذكراه جهود الامس القديمة ، لا يرح مولانا سابق الكرم ، محضر  
 المراجع بيض النعم »

وتدل هذه الرسائل على ان كتابها كانوا في سعة من العيش وامن من طوارق الزمن  
 وان بضاعتهم كانت راجحة ومزلتهم عند حكامهم مرتفعة  
 وثمن النسخة من هذا الجزء ١٢ غرشا صافا

### اصول علم الاقتصاد السياسي

عني حضرة الفاضل محمد حمدي بك السيد القاضي في المحاكم الاهلية بتعريب كتاب  
 الاقتصاد السياسي للاستاذ ووكر الاقتصادي الايركي المشهور فاصدر الجزء الاول والثاني  
 منه في مجلد واحد واقع فيها يزيد على ٤٠٠ صفحة ووجد باصدار الجزء الثالث فيها بعد  
 اما الاول فغاي ثلثة ابواب الاول طبيعة علم الاقتصاد واسلوبه . والثاني ايجاد المال  
 وانتاجه وفيه اربعة فصول . والثالث التداول وفيه سبعة فصول  
 واما الثاني ففيه بابان الرابع في توزيع المال ونحوه ثمانية فصول والخامس في الاستهلاك  
 ونحوه اربعة فصول

واما الثالث الموعود فيجوي مباحث في تطبيق اصول الاقتصادية مثل الاشتراك  
 في الاعمال واتفاق المال واعنصايهم واتحاد حمايتهم واعمال البنوك والمادلات الدولية  
 والضرائب والاشتركية وامثالها من المباحث . والكتاب حسن العبارة واضح المعاني كما ترى  
 في الفصل التالي المنقول عنه . فقد جاء في تعريف السوق قوله :

« وضع الكتاب للسوق تعاريف كثيرة ، واظهر انه يدل على شيئين : الاول نوع من  
 جنس . والثاني طائفة من المبادلين

فيقتضي المعنى الاول - لا يوجد سوق واحدة لجميع الاشياء او لطائفة منها تختلف انواعها - كمسوق للشاي والحديد والنظن والقمح ، بل يوجد لكل منها سوق على حدة ، اي سوق للشاي باع فيه ويشترى ، وسوق للحديد باع فيه ويشترى ، وبذلك تعتمد الاسواق بعدد الاصناف

» ويعتني المعنى الثاني بشمل السوق جميع الذين يعرضون صفاً معيناً او يطلبونه في اي مكان كانوا ، وعلى ذلك ينسب جميع المتعدين قبيح او الشراء بعضهم من بعض الى سوق واحدة ولو اختلفت محلات اقامتهم

» ولا يستلزم المعنى الاخير اشباع جميع البائعين والمشتريين بصف واحد في مكان واحد الى سوق واحدة ، فعرضنا ان في نيويورك حصة من تجار وارد الشاي و ١٥٠ ممن يقربون فيه بالجملة و ١٠٠ ممن يقربون فيه بالتجزئة و نصف مليون ممن يشتلكونه - فان هؤلاء لا ينسبون جميعاً الى سوق واحدة وانما يكون تجار الوارد وتجار الجملة سوقاً من اسواق الشاي ، ويكون تجار الجملة وتجار التجزئة سوقاً اخرى ، ويكون تجار التجزئة والمستهلكين سوقاً اخرى ، فالاسواق بقدر طوائف المبادلين سواء سواء ، وهي في حالتنا هذه ثلاث لكل منها جماعة من اشترين والبائعين ، ويختلف ثمن الشاي في كل منها في اي وقت عن ثمنه في الاخرى . وعلى ذلك قد يكون ثمن الصنف نفسه في السوق الاولى رايالاً ، وفي الثانية ١٠ رايالاً وفي الثالثة ٣٥ رايالاً

» فنعرّف السوق غير ما عرفناها به لا يستقيم مع القول بان ليس للاشياء المثلية الا ثمن واحد اذا اتحدت في السوق والزمن . وعلى ذلك يرى ان الشاي والصوف والحديد والقمح وغيرها باع كل منها باثمان مختلفة متعددة ولو كانت كلها موجودة في شارع واحد من شوارع المدينة التي تسمى اسواق

» يتضمن مكان السوق عدة اسواق في الحقيقة ، ويجوز ان يمتد كل سوق منها خارج حدود ذلك المكان ، فلا يقتصر تجار الوارد الخمسة المقيمين في نيويورك على البيع الى تجار الجملة الخمسة عشر المقيمين فيها ، بل يمتدونهم الى عشرين آخرين في اماكن اخرى تبعد اميالاً عنها ، فيتكون السوق من حصة من تجار الوارد وحصة وثلاثين من تجار الجملة ، ويشترك فيه المقيمون فيها والخارجون عنها واه سواء ، لا اشتراكهم في طلب هذا الصنف في هذه السوق ، ويجوز ايضاً ان لا يقتصر هذا العدد من تجار الجملة على معاملة مئة التاجر من تجار التجزئة ، بل يمتد الى الف من المتشربين منهم في هذا الاقليم ، فتتكون السوق

من هذا الجمع ، لا من الخمسة عشر والمائة المقيمين في المدينة المذكورة ، وبيع الف التاجر المذكورون الى مليون ونصف من بشريون الشاي ، لا الى نصف مليون فقط

« بجمع الاشخاص الذين يتكون من طلبهم او عرضهم لصف معين مجموع طلب ذلك الصف او عرضه في اي مكان يوثقون في غم ويتسبون الى سوق واحدة

» يجوز ان يقال ادأ : ان هذا يحصل السطة سوقا واحدة ، ويجرد كلمة السوق

من مدلولها . فردا على ذلك نقول : ان ثمن الشاي لا يختلف كثيراً في السوق المكونة من تجار الوارد الخمسة المقيمين في ( نيويورك ) وتجار الجملة الخمسة والثلاثين المنتشرين حولها من

ثمنه في السوق المكونة من اربعة من تجار الوارد في ( سطن ) وخمسة وعشرين من بياهم من تجار الجملة لاننا لو فرضنا نقص الثمن في ( نيويورك ) عنه في ( سطن ) لشرح تجار

الوارد في ( نيويورك ) في عرض متاخرم في ( سطن ) ليصلوا على فرق الثمن . وبذلك يتسبون الى هذه السوق

ولكن قد يكون الثمن في ( نيويورك ) وما حولها في سوق تجار الجملة وتجار التجزئة اقل منه بجره من الزبال او جزئين في السوق المائنة لها في سطن ، بدون ان يؤثر ذلك في

تجار الجملة بنيو يورك ليصلوا ضاعتهم الى انجذرة الجديدة ، او يعري احد تجار التجزئة في انجذرة الجديدة بالسفر الى نيويورك للاستفادة من قلة الاثمان وتعد مسافة الفرق اوسع

في سوق تجار التجزئة والمستهلكين ، لجواز ان يكون في حوايت نيو يورك اعلى منه في ( دورستر ) او ( ناشوا ) بخمسة اجزاء او عشرة ، بدون ان يترك احد تجار التجزئة من

انجذرة الجديدة الى نيو يورك لبيع ما عنده للمستهلكين او يترك احد لشراء ما يحتاج اليه متوباً من ( وورستر ) او ( ماشو )

« وعلى ذلك اكرر ما قلته من ان جميع الاشخاص الذين يشترون في الطلب العام لا ي

صنف من الاصناف في اي مكان من الامكنة ، او في عرضه لبيع ، ويكون لم بهذا الاشتراك في العرض او الطلب تأثير في الثمن في ذلك المكان - جميع اولئك يتسبون الى سوق واحدة »

والكتاب كله على هذا النسق فنشكر لحصرة مترجمه الفاضل دنود ان يلقى المؤلفون والمترجمون على كلمات واحدة اصطلاحية تكون اقرب ما يمكن للدلالة على المعاني التي قصدوا

علماء الاقتصاد السياسي

## باب المسئلة

فلما هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف وبعد ان لمجد من مسائل المشركين التي لا تخرج عن دائرة  
حد المقتطف . وقد مرطط في السائل (١) ان يصي مسالة باسمه والقبول ومن افادته امضاء واحدا (٢) اذا لم  
يرد السائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله فذلك لنا وبين سرفقا ندرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج  
السؤال بعد شهر من اريالو اليها فليكره مسالة من لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اخلت له لئلا يلب كلف

(١) المندل

مصر . احمد افندي زكي الراسي .  
ارجو التكرم بابداء رأيكم في المندل الشائع  
في مصر وهل فيه شيء من العصة

ج . كلا . ولو كان صحيحا اي لو كان  
يكشف الخبايا وينبئ بالمستقبلات لشاع  
استماله في كل مكان واعتمدت عليه  
الحكومات والحاكم والتجار وكل من يريد  
ان يكشف امرا مجهولا او يعرف شيئا جوهريا  
ولصار اصحاب المندل من كبار الاعنياء .

١. ما يراه الولد الذي ينظر فيها امامه فبسة  
ان صاحب المندل يستهوى به فيصير كالنائم  
الذي يحلم في اول نومه احلاما مطابقة لما  
يسمعه او يشربه . وان صدق في شيء فيكون  
لان صاحب المندل يعلم ذلك الشيء  
فيرشده اليه بسؤاله فاذا كان المطلوب  
اكتشاف سارق سرق بعض الاساور  
واستدل صاحب المندل من الكلام مع اصحاب  
السرقة انهم يتهمون حادما يري يا عندهم  
فقد يقول للثلام اتري السارق امامك فيقول

ثم اراه فيقول له هل هو اسود او ابيض فان  
قال اسود اكنى بقوله وان قال ابيض قال  
له دقق النظر جيدا فيقول اسود . ثم يقول  
له اين وضع الاساور التي سرقها فيقول  
خبأها حيث حيث يام او باعها في السوق .  
واذا صدق قول واحد من هؤلاء تمسك  
اصحاب السرقة بوعدهم عن كل ما سواه  
(٢) اللبسة

شراخيت . احمد افندي الصراف .  
ما هي اللبسة وما هو ضبط النطق بها  
وهل هذا اللفظ عربي او اعجمي

ج . هي قطع صغيرة ملونة من الحجارة  
او الزجاج تلصق بعضها ببعض حتى تكون  
منها صير واشكال منتظمة . رأينا في كنيسة  
مار عرقس بالنندية صور قديسين وملائكة  
مصنوعة كلها من قطع صغيرة كأنها  
مصورة بالقلم تصويرا . والخريطة القديمة  
التي وجدت في فلسطين هي ارض غرفة  
مصنوعة من قطع صغيرة من الحجارة الملونة .  
وتضبط الكلمة هكذا فيسبغها قال ابن



امدي احمد مصطفى - ما هي تلك الشهب التي نراها تنساقط ليلاً ولا يرى من أين تأتي ولا إلى أين تذهب

ج - هي اجسام صغيرة جداً منتشرة في الفضاء قد تدنو من الارض فتجذبها اليها حتى من مسافة سيرها في الهواء وتخرق واذا كانت كبيرة وصل بعضها الى الارض - وقد سقط بعضها في مديرية البصرة منذ اربع سنوات ووصفناها وصورناها في مقتطف يونيو سنة ١٩١٢ ثم كتبنا فصلاً مسهباً عن اصل النيازك في مقتطف سبتمبر تلك السنة

(٦) نعم الطحال

ومنه - هل يمكن تخفيف تضخم الطحال وما افضل طريقة جمعها من اصيب به

ج - ان تضخم الطحال عرض ناتج من مرض آخر فقد يحدث من الحمى الملارية والحمى التيفوئيدية والانثراكس والطاعون والدم الابيض - فان كانت حديثاً يعالج بالمصرفات والمهمرات والمساهل وتقل العليل الى مكان صحيح الهواء وان كان مزمناً يعول على المهمرات واقلها صفة اليود او هرم بي يوديد الزئبق بكميات كافية لتحجير القسم الطحالي تحميراً مستمراً ويتناول العليل مستحضرات الحديد ولا سيما صفة مريات الحديد ويستمر مدة عليها وعلى هيدروكلورات الامونيا ويمسح قبض الامعاء بالمساهل

الحية

منظور في لسان العرب « الفُسيَّاء والفُسيَّاء الوان تولد من الخرز فتوضع في الحيطان يؤلف بعضها على بعض وتركب في حيطان البيوت من داخل كأنه نقش مصور والفُسيَّاء البيت المصور بالفُسيَّاء - قال ابن منصور وليس الفُسيَّاء عربية » ويظهر لنا ان الكلمة يونانية وهي في اليونانية فُسيَّاء او فُسيَّاء بالميم في اولها والظاهر انها كتبت في العربية كذلك قبل ضبط الحروف بالنقط فلما ضبط الخطأ من ضبطها غلب الميم فاء والقاف فاه اخرى فصارت الاولى فُسيَّاء والثانية فُسيَّاء ولا يصح تبديل الحاق والكنتين بالالف والمهزة

(٣) واقعة حال

ومنه - اقرأ احداثاً في الجرائد قولها « ان هذا الامر مبني على واقعة حال لا محل لذكرها » فما المراد بقولها واقعة حال ج - نظن انها ترجمة حرفية لعبارة المرجعية معناها حادثة موصوفة او معلومة

(٤) الجامعة الطورانية

ومنه - قال مراسل الشترال بيوز انه تألفت « الجامعة الطورانية » فاين توجد طورانيا وما هي هذه البلاد

ج - سنشرعها وعن الجامعة الطورانية مقالة مسهبية في الجزء التالي من المقتطف

(٥) الشهب والنيازك

مصر - مدرسة القضاء الشرعي - حامد

(٧) بصرا الخفاش

ومنهُ . لماذا لا يبصر الخفاش إلا ليلاً ولا يرى الدجاج إلا نهاراً  
ج . النور والظلمة متعاقبان بغير كل منهما نحو ١٢ ساعة من اليوم فصار بعض الخلوقات يتأثر بنور النهار الساطع فينشط ويسعى في طلب رزقه فيه وبصباحها يتأثر بالنور القليل الذي يكون في الليل او بحاسة اخرى تضعف نهاراً وتقوى ليلاً فيسعى في طلب رزقه ليلاً ومن قبيل ذلك دود القطن ولرأشه وكثير من الحشرات والطيور الليلية . والخفاش من هذا القبيل واما الدجاج فمن الطيور التي تتأثر بنور النهار ولا ترى في غيوره

(٨) دواء فقر الدم

ومنهُ . ما خير دواء لمن أصيب بفقر الدم  
ج . ان فقر الدم ينتج عن احوال مرضية مضطربة تم الجسم كله كالسل والسرطان والازفة المختلفة ومرض يربط وقلة التغذية والاشغال العقلية الشاقة والاتصالات النفسية والسم الضيفي والعلل الطحالية والانسيام المعدني او الزمري . ويعالج اولاً بإزالة السبب ثم يتناول الاطعمة الجيدة السهلة الهضم ثم المقويات

والانيميا ( فقر الدم ) المصرية يسببها نوع من الديدس الحلقية يقيم في الماء الدقيق

وترون طريقة علاجها في الصفحة ٢٧٤ من

مقتطف مارس سنة ١٩١٢

(٩) مدرسة للطب واللغات

دكار بالسفال الخواجات طراف . هل يوجد في مصر مدرسة تعلم الطب واداب اللغات العربية والفرنسية والانكليزية كالمدرسة الكلية في بيروت وهي قليلة النفقة مثلها

ج . لا يوجد مدرسة واحدة لذلك بل المدرسة الطبية المصرية منفصلة عن المدارس التي تعلم سائر العلوم واللغات وثقافات التعليم في مصر اعطى منها في مدرسة بيروت الكلية

(١٠) دواء الكلب

ومنهُ . هل وجد دواء لداء الكلب . ويقال ان في سورية عشباً يستعمله العامة فيشفي من الكلب قبل ذلك صحيح  
ج . لا يعلم انه يوجد عشب يشفي من الكلب وقد اكتشف الشهير بستور دواء للكلب وهو مصل يطعم به من يعقره كلب كلب فلا يظهر الكلب فيه

(١١) كنه اللانهاية

مصر . احمد الندي عبد العال سلامة .  
ايدرك عقل الانسان كنه اللانهاية  
ج . يدركه في بعض الامور ادراكاً نسبياً ولا يدركه في غيرها فيدرك مثلاً ان النقط الهندسية وهي صغيرة الى غير نهاية

(١٢) عضوية الجمعيات

ومنه . كيف تنال عضويات الجمعيات العلمية  
ج . اذا اشتهر عالم في موضوع من  
المواضيع ويزدهر فيه الافران وكتب فيه او  
الف وقرى ما كتبه فاعلم ان الجمعيات  
العلمية التي تستفيد من عمله تحصله عضويتها  
عضواً ولكن هذا قليل والغالب ان يكون له  
صديق في الجمعية التي تختاره لمضوئها  
فيطلب منها ان تجعله من اعضائها ولما ترد  
طالباً اذا توفرت فيه شروط العضوية لانها  
تستفيد من عمله ومن ماله ايضاً اذا الاشتراك  
في الجمعيات العلمية يقتضي دفع مرتبات  
سنوية والعطاء مختلفون في ميلهم الى  
الاشتراك في الجمعيات العلمية لرحل مثل  
الفيلسوف سبسر لم يشأ ان ينظم في جمعية  
علمية وغيره من الذين لا يقاسون به لا  
يضمون اسمهم على ورقة بطبعونها الا  
ويحقونه باسماء الجمعيات التي هم اعضاء فيها

(١٣) حجاب سميات

ومنه . قرأت في رواية صلاح الدين فيكم  
ما يدل على وجود الحجاب عند السميات  
ابن الحروب الصليبية لعل هذا صحيح  
ج . رواية صلاح الدين لم يوافقها تأليفاً  
بل غصتها فليحس من رواية انكليزية  
مشهورة لوتر سكوت اسمها الطلمس كما ابنا في  
دياجتها والحجاب كان مستعملاً عند  
السميات ولا يزل يستعمله احياناً وهو يرفع

يتكون من صفها الواحدة ملاصقة للآخرى  
خط هندسي له طول محدود وان الخطوط  
الهندسية التي لها طول وليس لها عرض او  
عرضها صغير الى ما لا نهاية له يتكون من  
صفها الواحد ملاصقة للآخر في سطح واحد  
سطح له عرض متناهي . وبذلك ان الكسر  
الحسابي الذي لا ينتهي يبقى اكبر من الصفر  
مهما صغر . فاللانهاية في النقط هي شيء  
يتكون من مجموع خط هندسي واللانهاية في  
الخط الهندسي شيء يتكون من مجموع سطح  
هندسي واللانهاية في الكسر شيء اكبر من  
الصفر واصغر من كل كسر يمكن تصوُّره .  
اما اذا لم تصل اللانهاية بشيء سبي فللا يمكن  
ادراكها اي ان العقل المحدود لا يدرك شيئاً  
غير محدود

وقد رم ليتر الفيلسوف الشهير ان لكسر  
غير المنتهي قيمة متناهية فقال انه اذا قسم  
على ١ - ك وكات ك - - ١ فالخارج  
١ - ١ + ١ - ١ + ١ الى ما لا نهاية  
له فاذا قلنا عند عدد صلي قيمة السرد صفر  
واذا قلنا عند عدد ايجابي قيمة واحد  
ومتوسط السردين ١ وطبع قيمة  
١ + ١ + ١ + ١ الى ما لا نهاية = ٢  
وقال ان ذلك يوضح كيف ان الله خلق العالم  
من العدم . والبحث في هذا الموضوع مثل  
البحث في كل المواضيع التي وراء الطبيعة  
كلام كثير على قلة جدوى

استر الوجه من الشمس او من الهواء اذ من  
عيون الماخرين ولكن لا قيود له ولا روابط  
(١١٤) سفة اخضر  
ومنه . رى ظل الانسان تارة طويلاً  
واخرى قصيراً و مرة امامه وطوراً وراءه  
فلم ذلك  
ج . ينتج ظل الانسان من قيامه بين  
الشمس وما يقع عليه نورها فيجب عنه جزء  
من النور فاذا كانت الشمس في كبد السماء  
مائلة قليلاً الى الجنوب كما تكون هنا وقت  
الظهر في شهور الصيف كان ظل الانسان  
قصيراً جداً لانكم اذا رسمتم خطاً مستقيماً من  
الشمس الى رأسه ومنه الى الارض وخطاً  
آخر من الشمس الى قدميه رأيتم البعد على  
الارض بين طرفي هذين الخطين قصيراً  
جداً واذا كانت الشمس قريبة من الافق  
الشرقي في الصباح او الافق الغربي في المساء  
ورسمتم منها خطين مثل الخطين الاولين  
وجدتم البعد بين طرفيهما على الارض طويلاً  
وظله بينهما والظل يكون في كل حال  
الى الجهة المقابلة اي ان الشبح يكون بين  
الشمس وظله وما يقال عن ظل ضوء الشمس  
يقال عن ظل نور القمر والمصابيح على انواعها  
(١١٥) الفلاحة المصرية القديمة  
المرايين احمد اخندي الاتي . هل يوجد  
مؤلف عربي في الفلاحة المصرية القديمة  
ج . لا علم ولكن كتاب الفلاحة  
الرومية الذي ترجمه لسطاين لولا البعلبكي  
حسن في ما به وهو لم يوضع للقطر المصري  
ولكنه يحسن له فيها يزدح فيه

## تأليف جليل العلماء

الوجه القمر في شهر أكتوبر	الشمس في الخفيض ٣١ ٨ ٤٨ مساء	السيارات
يوم ساعة دقيقة		
الربع الاول	٤ ١ ٠	عطارد لا يشاهد في اول الشهر ثم يصير
البدر	١١ ٩ ١	كوكب صباح في آخره
الربع الاخير	١٩ ٣ ٩	الزهرة كوكب صباح
الاحلال	٢٦ ١٠ ٣٧	المريخ كوكب مساء
القمر في الخفيض	٧ ٠ ٣٠	المشتري يرى اثناء الليل
الاج	١٩ ٧ ١٢	زحل يشرق نحو نصف الليل

## مجمع ترقية العلوم البريطاني

عقد مجمع ترقية العلوم البريطاني هذه السنة في مدينة نيوكاسل وافتتح جلساته يوم الثلاثاء في ٥ سبتمبر الماضي فقامت حتى يوم السبت في ٩ منه وفي مساء الثلاثاء خطب السر ارثر ابغانس رئيسه عطبة موزعها « مهاد الحضارة الاوربية » وخصصها في العدد القادم وخصص يوم الاربعاء بالمباحث الرياضية والعلوم الطبيعية فخطب الاستاذ هو بنهد في تنظيم الفكر والفيت خطبا اخرى في الجاذبية واخرى في الضغط الازموسي ( الذي تخلط السوائل به بعضها بعض من خلال غشاء او حجاب ذي سام ) واخرى في قوة الارقام واخرى في قياس الوقت للاستاذ ترور واخرى في طيف العناصر باشعة اكس للسر ارنست رذرفورد

اما المواضيع التي عالجها المجمع في جلساته التالية فهي في الاكثر رياضية وطبيعية صرفة ونظرية اكثر منها عملية لانها تتعلق بمبادئ العلوم لا بتطبيقها على العمل - اما ما اخص منها بتطبيق العلم على العمل فكله في باب الكيمياء مثل « مستقبل صناعة الكيمياء الآلية » و « صناعة اصباغ الانيلين في السلم والحرب » - و « اعداد المقايير الكيماوية لاستعمالها في المظبرات »

ويبحث في الجيولوجيا ( علم طبقات الارض )

والحيوان والنبات والحرفية والاقتصاد والاحصاء والمهندسة العملية وعلم الانسان والفسيولوجيا والتربية والزراعة بجميع فروع هذه العلوم وما استحدث فيها بين المجمع الماضي وهذا المجمع

## السر ارنست شكنتون ودفعته

ذكرنا في حزه يوليو الماضي ان السر رنست شكنتون الرحالة الانكليزي المعروف شخص في جماعة من رجاله في غريب سنة ١٩١٤ لاحتياز غارة القطب الجنوبي من طرف الى طرف فانكسرت به السفينة في اثناء الطريق فبرل هو ورجاله الى جزيرة القيل ثم قادها نازكا فيها ٢٣ منهم وزاداً يكفهم الى آخر مايو وركب هو واربعه آخرون قارباً عاد بهم الى جزيرة جيورجيا سالمين ثم سافروا الى اميركا الجنوبية فلقوها في ٣١ مايو وكان اول ما فعل بعد وصوله اليها انه سعى في تخليص رفاقه من جزيرة القيل وساعدته الحكومة الانكليزية على ذلك فقصده هذه الجزيرة بسفينة وبكس لم يستطع بلوغها لتكاثف الجهد فاشتد انقلب في انكسرتا على رجاله الذين تركهم فيها ولكنه لم يأس بل ما زال يحاول الوصول الى الجزيرة المرة اثر المرة حتى فاز ياربوه في المرة الرابعة فبلغها في ٣ سبتمبر الماضي فاستلم عن رفاقه فلم انهم سالمون فارسل تلفرافاً مقتضياً الى جريدة

التجارب التي حُرِّت حديثاً في بعض الحيوانات الصغيرة كالغيران ثبت منها ان سرطانها ينتقل بالوراثة ولذلك يترجح ان ما حدث فيها يحدث في الانسان ايضاً اي ان من يولد من والدين احدهما او كلاهما مصاب بالسرطان قد يكون في جسمه ميل او استعداد لظهور هذا الداء فيه اذا توغرت الاسباب التي تطهره . وهاك خلاصة ما كتبه في هذا الشأن قال

« ان جمهور الناس والاطباء ايضاً لا يزالون على رأيين مختلفين في اسكان انتقال السرطان بالوراثة اي وجود الاستعداد له في احسام المولودين من آباء مصابين به . وقد اخذت المعاهد الطبية تبحث في هذا الموضوع بحثاً مدققاً من جهتين الواحدة تاريخ العائلات التي ظهر السرطان فيها والثانية امتحان السرطان في الحيوانات الدنيا

اما بحث في تاريخ العائلات فالاعتماد فيه على السماع والتواتر ولذلك لا ينتظر ان يكون واقفاً من حيث التدقيق العلمي واما البحث الامتحاني فالتدقيق العلمي مستوفى فيه . وليس بين الحيوانات الدنيا ما هو اصح للاختبار من الغيران فان قصر عمرها وصغر جسمها وكثرة تولدها يجعلها اصح له من غيرها . وقد ثبت بالامتحان ان السرطان ينتقل فيها بالوراثة ولكن لم يعلم كيف ينتقل لاسيما وان نسل الغيران المصابة بالسرطان لا يصاب كله به ولا يعلم منه كل نسل الغيران

لدايلي كرونكل يقول فيه ما توجهت «الجميع سالمون . الجيم صافية » . ثم عاد برجاله الى امكثترا . وقد ارسل ثلثاً الى الملك بجنه . فنجاة رجاله فاجابه الملك بثلثراف قال فيه . يسرتني من صميم الفؤاد انك اجميت رفاقك الاثني والعشرين فاهضك بنتيجة صاعيت الحسن في انقادم وبار التناح كل محاولتك الثالثة . اني اعجب كل الاعجاب بسلوك قائدم فورك و يلد الذي تمكن به ن احياء شجاعهم ورجائهم وامل انت تعود بهم سالمين الى منازلهم عن قريب »

### السرطان وانتقاله بالوراثة

الشائع عند الجمهور ان السرطان من الادواء التي تنتقل بالوراثة فاذا اصيب به رجل او امرأة فالمرجح ان يصاب به اولادها ايضاً كأن الجرثومة التي تولدوا منها كان فيها سرثومة السرطان ايضاً فظهر فيهم او كان فيهم استعداد له فظهر حينئذ وافقته الاحواز والذين يقولون هذا القول يستدلون على صحته بالاستقراء اي بذكر الشواهد التي يقال ان السرطان ظهر فيها في الوالدين ثم في اولادهم . اما العلماء لذين بحثوا في هذا الموضوع فلم يروا قبلاً ما يؤيد قول القائلين بانتقال السرطان بالوراثة ولكن قام الآن الدكتور لئيل من اعضاء اللجنة التي تبحث في حقيقة سرطان في جامعة هارفرد بايدراك وقال ان

السلية ولذلك فالمسألة اعتقد مما يظن  
 لأول وهلة .  
 « ثم ان ما ثبت حدوثه في اجسام  
 الحيوانات الدنيا كالغيران لا يلزم ضرورة ان  
 يحدث في جسم الانسان ولكنه يدل على  
 امكان حدوثه في جميع قياسا على غيره مما  
 اذا حدث في جسم حيوان حدث في جسم  
 الانسان ايضا مثل انتقال البرص والقرط  
 وشكل الشعر ولون العينين وما اشبه »  
 ولا تزال المسألة مطروحة على بساط  
 البحث ولكن لو كان السرطان ينتقل بالوراثة  
 لوجب تعدد الحوادث التي ينتقل فيها حتى  
 تزيد على المتوسط زيادة واضحة اي اذا  
 أصيب به واحد في الالف من المولودين من  
 والدين سليمين منه وحب ان يصاب به انسان  
 او ثلاثة او اكثر في الالف ولكن هذا النوع  
 من الاحصاء صعب جدا اذ يحمل ان يكون  
 الانسان مصابا بالسرطان ولا يظهر السرطان  
 فيه ويموت بمرض آخر او يموت بسرطان  
 المدة مثلاً ولا يعلم انه مصاب به ولا تفتح  
 حشته بعد موته . ومنى علمت حقيقة السرطان  
 تماماً تعلم سائر ملامسته  
 مساحة الاطيان الزراعية وما زرع .  
 ان مساحة الاطيان الزراعية في القطر  
 المصري نحو ٥ مليون فدان ولكن مساحة  
 الاطيان التي تزرع كل سنة اكثر من ذلك

لان كثيرا منها يزرع مرتين في السنة الواحدة .  
 في السنة الزراعية الاخيرة والتي قبلها بلغت  
 مساحات الزراعات المختلفة ما في هذا الجدول  
 ١٩١٥ - ١٩١٦ ١٩١٦ - ١٩١٥  
 القطن ١٨٣٧٠١٦ ١٧٨٢٠٥٤  
 القمح ١١٨٦٠٠٤ ١٦٥٥٠١٢  
 القمح ١٥٣٣٨ ١٣٩٤٠٨٤  
 البرسيم ١٣١٨٣٣٢ ١١٨٧٠١٣  
 الفول ٦٠٣٣٣١ ٥٠٢٨١٢  
 الشعير ٤٤٥٦٤٣ ٤٢٣٧٦٥  
 القمح البلدية ٣٧٦١٩٤ ٣٣٣٧٣٥  
 الرز ٣١٨٨٠٨ ١٤٤٨٠٧  
 العدس ٠٠٦٣٤٠٧ ٠٠٦٣٣٦  
 الحنطة ٠٠٤٨٤٥٩ ٠٠٥٧٣٧٨  
 قصب السكر ٠٠٥٣٨١ ٠٠٥٩٣٢٤  
 البصل ٠٠١٣٣٠٦ ٠٠٢٩٦٨٩  
 بقية الاصناف ٠٠١٦٤٥٤١ ٠٠١٧٨٣٣٠  
 المجموع ٧٨٩١٠٥٧٠ ٧١٥١٦٨

وعليه فما زرع مرتين من اطيان القطر  
 لا يزيد على ثلاثة احماسها لان اكثر الصعيد  
 لا يزرع الا مرة واحدة في السنة وكذلك  
 اكثر الاطيان التي تزرع قطنا لا تزرع  
 زراعة اخرى في سنة القطن

### نفق تحت المائش

بحث الانكليز والفرسويون غير مرة  
 قبل هذه الحرب في نفق نفق تحت الخليلج

الفا يرد على سبيل التجربة ثم عدل عن العمل  
لأسباب كثيرة

وتلاءم السرفريس فوكس فقال ان  
الاعراض الحربي على سفر هذا النفق مبني  
على الخوف من غزوة انكلترا بطريقه ولكن  
يمكن تسكين هذا الخوف بحفر النفق على  
شكل يمكن الانكليز من اطلاق البحر عليه  
هند توقع الخطر

### أكبر الطرادات واسرعها

عزمت الحكومة الاميركية ان تبني  
طرادات كثيرة من طرادات القتال تكون  
أكبر حدة من كل ما بني من نوعها حتى الآن  
وتجتمع فيها كل ما دأبت الحرب الحاضرة على  
انه ضروري للوز في الحروب البحرية فعمل  
سرعتها ٣٥ ميلاً بحرياً في الساعة اي ٤٠  
ميلاً أرضياً فتكون اسرع من اسرع طراد  
من طرادات القتال بخمسة اميال بحرية في  
الساعة ويكون طول الطراد منها ٨٠٠ الى  
٩٠٠ قدم ( واطول طراد الآن طوله ٦٧٥  
قدماً ) وتقر بعمق ٤٠٠٠ طن وتكون قوة  
آلاتها البخارية ١٧٥ الف حصان ( وأكبر  
طراد من طرادات القتال لا تزيد قوة آلاته  
البخارية على ٨٠ الف حصان ) ويكون  
الطراد مسلحاً ببثانية مدافع من عيار ١٦  
بوصة وطول كل منها ٧٢ قدماً فيكون  
القوى المدافع التي صنعها الناس حتى الآن

الانكليزي الذي يسميه الفرنسيون حليج  
المانش قد فيه سكة الحديد لتصل انكلترا  
وفرنسا براً وياتصالها تسهل حركة الاحد  
والعطاء بينهما ولكن كثيرين من ساسة  
الانكليز وملائهم قاوموا هذا المشروع  
بدعوى انه اذا انفتحت انكلترا بالنفق تجارياً  
في زمن السلم عاد عليها بالضرر اذا طرأ  
طاري فاقصى الى نشوب الحرب بين الانكليز  
والفرنسيين على ان هذه الحرب التي رأت  
انكلترا وفرنسا حليفتين اعادت الى الادهان  
مسألة حفر النفق ولا سيما ان الآراء فيها  
تكاد تجمع على ان مخالفتها ستقضي ما بقيتا  
لدراء الخطر الجرماني عنهما ولو ان النفق  
كان موحوداً لما شهرت الحرب لسهل نقل  
الجنود والمعدات من انكلترا الى فرنسا وقد  
اطلعت في السيفتفك اميركان على فكرة وجيزة  
قالت فيها :

« تدل الدلائل على ان من اوائل  
الاحمال الهندسية التي شمل بعد الحرب  
حفر نفق بين دوغروكاليه في طبقة الارض  
الكلية التي يسبح تحت الماء . فقد ادب  
رئيس لجنة النفق في مجلس النواب الانكليزي  
مأدية قال فيها ان كل رجل في فرنسا يميل  
الى حفر هذه النفق وان الحكومتين الانكليزية  
والفرنسية اتفقتا سنة ١٨٧٤ على حفره  
وكادتا توقيعان على معاهدة بينهما وسرعور  
البحر في الوف من الاماكن وحفر نفق طوله



فان ثقل قبله ٢٤٠٠ رطل وسرعته ٢٦٠٠ قدم في الثانية ويمكن ان تصل الى بعد ١٧ ميلاً ويؤكد الذي رسم هذا المدفع انه اذا كانت بارجة العدو على ١٤ ميلاً سهلت اصابتها بكل قسلة تطلق عليها بعد ما يعلم بعدها تماماً

والاسطول من هذه الطرادات يستطيع ان يمتار البعد الذي يريد من بوارج العدو ويطلق عليها من هذه المدافع التي لا يبق منها ولا نذر

### قمح عجيب

شاع في اميركا وذاع خبر قمح عجيب بل اصناف اضعاف واعظم المختالون فرصة شيوع هذه الاكثوبة فسطوا على عقول السذج والسطاء وباعوم من هذا القمح باثمان فاحشة وعلى اثر ذلك اصدرت وزارة الزراعة الاميركيةشرة وصفت فيها صنفين من هذا القمح اولهما صنف سماء بانسوه قمح الاسكا والمرجح انه اتي به منها سنة اوائل وصول البيض اليها وكانت سمى حينئذ اي حوالي سنة ١٨٠٧ قمح اورشليم وله سنبلة مشعبة فقال بانسوه ان هذا التسمب علامة على انه يأتي ببلبة كبيرة من عشرين اردباً الى اربعين في كل فدان وسماه غيرم القمح المصري اوقع التجارب اوقع الموميا ووصفه آخرون بان

عمرة ثلاثة آلاف سنة وقالوا انه خرج من هض جبوب وجدت في ناووس مصريه عمرة بين ٣ و ٤ آلاف سنة وكثر الاعلان عنه سنة ١٩٠٨ ايام تناقل الناس الشاعة فخواها ان فلاحاً من ولاية ايداهو اخرج بعد تجارب طويلة صنفاً من القمح يرى السنبلة فيه وحولاً سنابل اخرى ومعنى ذلك انه يخرج عشرة اصناف ما يخرج القمح عادة وما كاد هذا الاعلان بنشر حتى حاكت الحكومة صاحبة على العش والتدليس ولكن ذلك لم يثن الناس عنه فعرض جهازاً في معرض بناما والباسيفيك

اما الصنف الآخر فقمح احمر لين من الاصناف الشوية وقد ادخل الى اميركا منذ عشر سنوات باسم قمح الصبية تجرته وزارة الزراعة للتحقق ما نسب اليه مما ليس لتغير فظهر لما بطلان هذه النسبة والى مروجها

### الف باء جديدة للغة الصينية

اللغة الصينية اصعب لغات الناس تملأ حتى لقد نقل عن بعض علماء الفرنجة قوله لو كان لي قلب من حديد ورثتان من نحاس فلا بلى ولا نبيان ما اتقنت اللغة الصينية الاتقان الذي يصعني من الخطأ في مواضع وكثير ما هي وقد عن لبعضهم ان يخترع حروفاً هجائية جديدة لقراءة هذه اللغة

فانه اقام مدة طويلة في اعراق المساج وسأل  
كثيرين من المدنيين في جميع انحاء الارض  
علم يوكو كيا في النهار ولا سمح ان احد ارآه .  
وكتب كاتب انكليزي مقالة في حورنال  
الجمعية الملكية الانكليزية حديثا اثبت فيها  
بطلان هذه الرواية بقوله ان عدم رؤية  
النجوم نهاراً ناشئ عن شدة لمعان الشمس  
وليس هناك ما يحمل على الظن ان الوفوف  
في قمر مكن عميق يخفف كثيراً من ذلك  
المعان . الا ان زمرة فانها ترى كثيراً في النهار  
وقد رأيناها كذلك مراراً

### عمر الارض

يقدر العلماء عمر الارض بطريقتين  
الواحدة مبنية على اشعاع القوة . والثانية  
على الحوادث الجيولوجية التي حدثت فيها  
فالطريقة الاولى تدل على انه مضى على  
الارض من حين تكونت مصورها البارية  
الاولى المتغيرة الى الآن ١٥٠٠ مليون سنة  
ولكن هذه العصور تدل على انها تكونت من  
صخور رسوبية او بركانية كانت قبلها ولذلك  
فهم الارض اكثر جذاً من ١٥٠٠ مليون  
سنة . والطريقة الثانية مبنية على رسوب  
العصور وتجمع الملح في البحر وهي تدل على ان  
الارض احدث من ذلك كثيراً لا يتجاوز  
عمرها ٤٠٠ مليون سنة ولكن اشعاع القوة  
متوقف على سرعة انحلال عنصر الاورانيوم

ويعلمنا بعض الطلبة في مدرسة انشئت منذ  
بضعة اشهر في مدينة شنغاي الصينية هذه  
الغاية . وقد جاء في بعض الاساء ان الطلبة  
المشار اليهم اعطوا شهادات بالثقافتهم قراءة  
اللغة الصينية بالحروف الجديدة وكانت  
اعطاهم اباهما بحضور وزير المعارف ووكيله  
واعطي كل تلميذ قرطاساً كتب عليه بعض  
المسائل بالحروف الجديدة وباوله لآخر  
لجواب عليها وجلس كل منهم في مكان بعيد  
عن صاحبه ولما تم امتحانهم هذا املى الوزير  
بعض مسائل باللغة الصينية فاجابوا عليها  
بسرعة وحدق ادهشوا الحضور . وقال ناظر  
المدرسة في ختام الحفلة ان الطلبة يمكنهم  
ان يتراسلوا بهذه الحروف الجديدة بعد  
درسها اربعة اشهر فقط

### رؤية النجوم نهاراً

من الخرافات الشائعة امكان رؤية  
النجوم في راحة النهار بالتدول الى قمر يتر  
عميقة . ويقول العامة في بعض جهات الشام  
ما معناه ضرباً كفاً فآراء النجوم وقت  
الظهر . وهذه الخرافة كثيرة الشيوع ولعل  
سبب شيوعها ذكر ارسطو لها في بعض كتبه  
وقد كان المرحوم الاحير في هذه المسائل  
واشباحها قروناً عديدة . على ان العلماء المحدثين  
يحشوا في هذه النظرية لتحقيق صحتها واول  
الباحثين فيها هميلت العالم الالماني المشهور

مليون ريال وتخرج من الضاعة كل سنة ما قيمته ٢٩٠٠ مليون ريال.

ويركب مركبات الترام والمركبات المادية واللاتوميلات فيها كل يوم نحو خمسة ملايين نسمة

وفيها ١٩٨ حديقة عمومية مساحتها ٨٦١٥ فداناً و ١٥٠٠ فندق و ٣١ مكتباً للبريد

### الملح بدل مضادات الفساد

ليس من مجهول اسم أتورد لستر والانتقال العظيم الذي أحدثه في فن الحراثة فانه أول من استعمل سنة ١٨٦٥ مضادات الفساد كالحامض الكربوليك لمسل الحروح الناشئة عن العوارض التي يتعرض لها كل انسان وعن العمليات الحراحية فمنع بذلك تطرق الفساد اليها او اوقفه عند حد وان كانت مكروباته قد اتصلت بها . وقد نشرت مجلة اللاست الطبية المشهورة مقالة عن معالجة الحرحى في حركة جتلند البحرية اطرت فيها السر المروث ربطا على معالجة الحروح لا بمضادات الفساد بل بفسلها بماء ملحي . فان هذا الماء يطهر ثيابا الحروح بفسل ما فيها من اسباب الفساد ويساعد على خروج النفا من الدم فتحمّل من الحرح اسباب الفساد هذه

قالت مجلة فانشر في ذلك « وهذا

فاذا ثبت ان سرعة انجلاله لتوقف على الزمن والضغط والحرارة فلا تؤخذ سرعته الآن مقياساً لما حدث في الزمن الفايبر . وسواء ثبت المقياس الطبيعى او الجيولوجى فالارض قديمة جداً يقاس عمرها بمئات الملايين من السنين ولعلها من احدث كواكب السماء عمراً

### مدينة نيويورك

نيويورك اعظم مدينة امريكية واعظم مدينة ارلندية ولها ٧٢٣ ٣٣٣ المانيا و ٣٠٦ ٤٢٢ نمونيا و ٧٣٥ ٤٧٧ روسيا و يبلغ عدد الاسرائيليين فيها مليوناً و يبلغ طول الانابيب المدودة تحتها ٣٠٨٧ ميلاً وسعة خزاناتها ١٢٠ الف مليون غالون

وفي كل يوم يأتيها وينادرها ٢٩ الف نفس بطريق سكة الحديد . وطول سكة الحديد التي تنتهي اليها ٤٥ ٣٢٣ ميلاً او هي ١٨ في المئة من مجموع طول سكة الحديد في الولايات المتحدة كلها وفي كل نصف ساعة تتألف فيها شركة جديدة وفي كل ثلاثة ارباع الساعة تقفل شركة

وفي كل اربع دقائق يولد فيها طفل وقد بلغ عدد مواليدها ١٥٠ الفاً في السنة الماضية

وفيها ٣٨ الف معمل رأس مالها ١٨٠٠

بان مكروب الحى التيفويدية ينتقل بالشكلونات  
اذا كان الحمل الذي صنعت فيه ملوثاً به .  
وهذه هي الحال ايضاً في المكروبات التي  
تصيب الفولون كمكروبات الدوسنتاريا مثلاً

### النتيجة

قلت المنفعة في كندا بسبب الحرب  
وذلك انهم كانوا يستخرجونها قبل الحرب من  
معد البترول الواردة من اوربا فانقطع هذا  
الوارد بعد الحرب فقامت مصحفة الزراعة في  
كندا تنهم بالامر واصدرت المنشورات  
بوجوب الاقتصاد في معد البترول (كروشها)  
والحلال يبعث في الاسواق حراً على صناعة  
الجبن ان تنفذ من البلاد . ولم تكتف بذلك  
بل جرت التجارب في بعض معامل الجبن  
فقد الاحتداه الى مادة تخوم مقام هذه  
المنفعة فوجدت ان البسين يقوم مقامها وان  
ما كان منه بشكل قشور غير من المسحوق .  
وكيمية البسين بان يحل جرة منه بماء دون  
درجة الطيان او فوقها بقليل واربع اوقي  
تكفي لتبين الف رطل من البين . وقد ظهر  
من هذه التجارب ان المنفعة افضل من البسين  
بقليل ولكن ثمن المنفعة ضعف ثمن البسين

### خوفه الجيش الانكليزي

وصف الدكتور صليبي هذه الخوفة في  
جريدة الديلي كرونكل فقال انها طبقتان

الاكتشاف نتيجة بحث على طويل وقد جاء  
بنتائج عجيبة في هذه الحرب فاصبح السر المروث  
يربط بينه وبين على امتد اعظم من ديونها  
الماضية ولكننا ونحن بطري عملنا هذا لا  
نحتر عمل اللورد لستر فان لستر مكنا من  
مع فساد الجروح باكتشافه العظيم الذي  
اكتشفه غنى له على العالم دين من الشكر بموم  
ابن الدهر .

### البكتيريا في الشكلاتا

اراد احد الكيماويين ان يعلم هل الشكلاتا  
تربة صالحة لتقوم بعض الجراثيم للرضية فقم  
مزيجاً منها ومن السكر والبن ثم قحم  
بمكروبات التيفويد والسلي وشبهة الاطفال  
وتركها في مكان حرارته ٦٨ مميزات  
فاربيت (٢٠ سنتراد) ثم فحص اجراء  
منه في مدد مطومة فوجد ان الذي قحم  
بمكروبات الشبهة زالت منه هذه المكروبات  
بعد التلقيح بضع ساعات فاستنتج من هذا  
ان لا خوف من انتقال عدوى الشبهة  
بواسطة الشكلاتا اذا كانت مكروباتها  
موجودة في المعمل الذي صنعت الشكلاتا  
فيه . اما قطع الشكلاتا التي قحت بمكروبات  
السلي فكانت محلاً للشك ولكن يظهر ان  
المكروب لا يعيش فيها مدة طويلة . واما  
القطع التي قحت بمكروبات التيفويد بقيت  
المكروبات حية فيها مدة طويلة . وعليه حكم

الداخلية منها من اللد الذين المبطن والخارجية من الصلب ( القولاذ ) وبينهما اضرار من الكاوتشوك ليس في مجال مرور الهواء، والصلب المشتمل هو الصلب المتعيسى الذي اكتشفه السرور ويرت هديله منذ نحو عشرين سنة وثقل الخوذة كلها رطلان ويقال ان الرصاص لا يخرقها اذا اطلق عليها من مسدس على خمسة امتار وكذلك الرصاص الرشاش لا يخرقها ابداً ولو وصل اليها بسرعة ٧٥٠ قدماً في الثانية ولها زناق تمكّن به تحت الدفن وحرقها مدمك لكي لا تؤذي احداً . ومن رأي الدكتور صليبي انه يمكن ان توضع صلبات الصلب على ثياب الخنود فوق كل الاعضاء الرئيسة من الجسم وقاية لها ليعود الناس الى لس السروع كما كانوا في الزمن القديم

### بلونات فوق تسبلن

وصف الورد مونتافو اوف يوليو البلونات الحديدية التي بنتها المانيا وهي من طرز يفوق طرز تسبلن المعروف فقال ان سمه الواحد منها مليون قدم مكعبة وهو على ما يقال يحمل نحو ٦٠ طناً وطوله ٧٨٠ قدماً وسرعته ٦٥ ميلاً في الساعة وقوة آلتيه البخارية ١٠٠ حصان . قال والظاهر ان هذه البلونات مرادة للهجوم لا للاستطلاع وهذا ما يحدونا على جعل وسائل مقاومتها

### سائل لثومة النار

صنع في جامعة ابوي في اميركا سائل اذا طلي به الخشب والياب والورق وسائر المواد السريعة الاشتغال لم تؤثر النار عليها . ولما ارادوا اختراعها اخذوا قطعة خشب وباروها به ونشغوها ثم حوتوا عليها النار الحامية المروفة بنار بنصن وهي اعظم من النار العادية بتقدار ٧٠٠ الى ١٠٠٠ درجة فارتميت مدة ساعة فحول قليل منها غباراً حيث مسته النار واكثت النار ما ممكناً  $\frac{2}{11}$  من البوصة في حين ان قطعة خشب عادية حرقتها هذه النار في تسع دقائق فقط وحولتها رماداً . وظهر من التجارب انه لا ماء المطر ولا الماء الجاري ولا الحر ولا البرد ولا ظاهرة اخرى من الظواهر الجوية تؤثر اقل تأثير في المواد المطلية بهذا السائل او في السائل الذي عليها . ولكن حرارة النار تشتد في الحرائق الكبيرة الى أكثر من ألف درجة بيزان مستفرد

بأميركا بان أصدرت الحكومة أمراً الى جميع  
البواخر القادمة من البلاد الحارة بان تروى  
على بعد ٢٠ قدماً من الرصيف وبان تحمل  
في جبال المراسي دوائر من الحديد المصقول  
قطر الواحدة منها ١٨ بوصة فاذا بلفتها  
الجرفان وهي تقصد البر من الباخرة وقفت  
هتدعا ولم تستطع مجاوزتها

### النار اليونانية

يقال ان اول من ركب النار اليونانية  
رجل من اعالي بلبك وقد ركبها من النفط  
وازلت والقنوة والعسكرت ثم اعمل  
استعمالها بعد استنباط البادق ولكن الالمان  
عادوا الى استعمالها الآن في سواحلهم النارية  
لأنها اتكت من قنابل المدافع بل لأنها  
ترهب من يراها آتية اليه ولا يسهل  
استعمالها في حرب اغنادق لا في غيرها اذ  
لا يستطيع رميها الى أكثر من خمسين  
متراً ولكن متى أخرج الالمان من خنادقهم  
تفزع عليهم استعمالها بعد ولورأى الاقدمون  
منها فائدة تذكر لما حملوها

### نور الحياجب

لا يزال العلماء يبحثون ماهية المادة  
الميرة في الحياجب وكل ما يعلونه عنها  
بالتحليل انها مركبة من ماء واكسجين وجيوب  
منيرة ويقولون ان لا بد ان يكون هناك

### قطن سنة ١٩٠٤ و ١٩١٥

بلغ وزن القطن المصري الذي حُلج ووضع  
في بالات من اول سبتمبر سنة ١٩٠٤ الى  
آخر اغسطس سنة ١٩١٥ ٦٣١١٦١٨  
قطناراً ووزن القطن الذي حُلج ووضع سنة  
بالات من اول سبتمبر سنة ١٩١٥ الى آخر  
اغسطس سنة ١٩١٦ ٥٢٩٢٧٤٠ قطناراً  
وبلغ القطن الذي صدر من القطر المصري  
من اول سبتمبر سنة ١٩١٤ الى آخر  
اغسطس سنة ١٩١٥ ٦٣٢٠٠٣٨ قطناراً  
والقطن الذي صدر من اول سبتمبر سنة  
١٩١٥ الى آخر اغسطس سنة ١٩١٦  
٥٢٦٥٣٤ قطناراً

وبلغ ثمن المحصول الاول من القطن  
والبصرة ١٩٠٨ ١٧٨١٨ جنياً وثمان المحصول  
الثاني من القطن والبصرة ١٩٠٩ ٢٠٤٣٣٧٢٣  
جنياً

### مقاومة الجرفان

ظهر من البحث والاستقراء الطويل ان  
الطاعون كثيراً ما انتقل الى اوربا من الشرق  
بواسطة البواخر الماخرة يتبعها طائفة  
مع الركاب والبضاعة جرداتاً ملوثة بالطاعون  
فادارست في المرافى الاوربية زلت الجرفان  
منها الى البر ونقلت مكروب الطاعون اليه  
وقد احتاطوا لذلك في ميناء نيو اورليانس

أقيم احتفالاً بيوبيل الملكة فكتوريا الماضي  
سمع لي بعد ١٣٥ ميلاً وصوتها في جنازتها  
سمع إلى مدى ١٣٩ ميلاً . والظاهر أن  
صوت المدافع الآن لا يسمع إلى أبعد من  
١٤٠ ميلاً

### المدافع المقاومة للطائرات

ثبت الآن أن الطائرات والبلونات  
صارت من آلات القتال التي لا يستغنى عنها  
كالمدافع والوارج والمواصلات . ولذلك عزم  
الأمير كيون أن ينصبوا في كل بارجة من  
بوراجهم مدافع من المدافع التي تطلق على  
الطائرات وينصبون هذه المدافع فوق  
أبراج المدافع الكبرى . وهي صغيرة فطروحة  
كل منها ثلاث بوصات فقط ولكنها سريعة  
جداً وترسل قذائفها إلى مدى بعيد

### بناء السفن في اليابان

ليس بين مصنوعات البشر ما هو أعظم  
والعجب من البوارج والسفن التجارية الكبيرة  
لكثرة ما تقتضي من الدقة العلمية والصناعية  
وكثرة المواد التي تدخل في بنائها وكبرها  
ومع ذلك فقد برز اليابانيون في هذا المضمار  
وبنوا أكثر سفنهم الحربية والتجارية وبقدرة  
محمول ما يتنونه منها هذه السنة بمئة وستين  
الف طن . وعندم الآن طلبات لا يستطيعون  
إتمامها في أقل من سنتين

شيء رابع مجهولة . أما العامة فيقولون أن  
هذا المجهول جني بنير مصباح الجحاح بثل  
كن فيكون . وقد استخرج بعضهم هذه  
الجبوب المنيرة من الجحاح وجففها وصقها  
وأضاف إليها ماء يخوي أكسينا فظهرت  
صفراء لامعة كالذهب من غير شبيثة  
الجحاح أو سحر الجني

### مناجم جديدة للناس

شاع أنه اكتشفت في الترنسفال مناجم  
جديدة للناس على بعد ١٦ ميل من النجم الذي  
وجدت فيه مادة « برميير » المشهورة . فاقبل  
المخفرون الفواج على ذلك المكان يستأخرون  
بقعا للحفر . وقد قسم أحد الملاك أرضه إلى  
قطع طول الواحدة ٢٠ قدماً وعرضها ١٥  
وأحرما مجيديين في الشهر . وجاء في إحدى  
الصحف التي تطبع في برجنوريا أن رجلاً  
استخرج ٣١ ماسة في نحو بلتين للتراب وأن  
مساحة ما أخرج من الأرض حتى الآن  
٤٠ فدانا

### مدى صوت المدافع

قال أحد الباحثين أن صوت المدافع في  
معركة وترو ( التي حوت بين بونايرت  
والحيوش المتحالفة ) سمع في مقاطعة كنت  
بانكلترا والمسافة بينها ١٤ ميلاً . وأن  
صوتها في الاستعراض البحري الكبير الذي

### الثلج في المريخ .

ظاهر لشمس ابلوبادي الفلكي المشهور ان الثلج في قطبي المريخ يذوب ببطء في السنين التي تقل فيها كلف الشمس ويذوب بسرعة في السنين التي تكثر الكلف فيها . وهذا يؤيد رأي ابوت وغيره من علماء الفلك من ان اشعاع الشمس لحرارتها يكون على اشدور والكلف على اعظمها . والمريخ اشد تأثراً بذلك من الارض للطاقة جوهر بالنسبة الى جوها

### آلات حفر الخنادق

استلظ البلجيكيون آلة لحفر الترع والمصارف فاختارها الالمان واستعملوها لحفر الخنادق وهي تصرف في الساعة ستين مترًا كمًا من التراب . واذا كانت الارض سهلة حفرت فيها ما طوله مئة متر كل ساعة او ما لا يستطيع حفره في الساعة الا مئتا رحل . فسمي ان جهتم احد بجلبها ان هذا القطر صد انقضاء الحرب لحفر الترع والمصارف

### اقتراح المشتري بالزهرة

شاهد كثيرون من اهل هذه الماصحة في الربيع الماضي كوكبين لامعين جلاً لآن في الافق عند المسق وجدايتان حتى باتا على قيد قتر في الظاهر ثم اخذا بجاعدان حتى

صار بينهما بعد ما بين المشرق والمغرب . فهذان الكوكبان هما السياران المشتري والزهرة . والفلكيون يسمون هذا التداني بينهما اقتراناً . واقترانهما هذا يتم كل خمس عشرة سنة الى عشرين سنة على التمدد

### مستفرد وفارنبيت في اميركا

كان جمع العلوم الوطني في اميركا قد انتدب لجنة لابتداء رأيها في مشروع قانون معروض على مجلس الامة وغواؤه وحوب اتخاذ مقياس الحرارة الذي لمستفرد مكان مقياس فارنبيت والاستثناء عن الثاني تمام الاستثناء في دوائر الحكومة . فوافقت اللجنة المشار اليها على هذا المشروع بعد تعديل طفيف

### الزهرة هلالاً

بحث احد الفلكيين في هل رُبيت الزهرة هلالاً بالعين المجردة في الصور الماضية فذهب الى ان اهل بابل واشور لا بد ان يكونوا قد رأوها هلالاً بدليل اشارة فلكيهم في كتبهم الى « قمر الزهرة » . وعندنا ان الانسان لا يستطيع ان يرى الزهرة هلالاً من غير نظارة وان قمر الزهرة يشيران الى ظهور الزهرة مرة في وسط هلال القمر فتبين ان طرفيه قرنان لها



## ظاهرة فسيكية بادرة

في فجر ٢٥ أغسطس الماضي وقع القمر وهو في الحاق بين الارض وزحل فبعد من الابصار مدة قصيرة ولم تَرَ هذه الظاهرة التي هي احدى ان نسمي بالكسوف او الخسوف السيارى الا في بعض انحاء الولايات المتحدة الاميركية وكان زحل قد كسف فيها قبل هذه المرة في صيف سنة ١٩٠٠ ولم يخرج في اوائل سنة ١٩١٢

## الهنود الاميركيون

كان عدد الهنود الاميركيين في الولايات المتحدة الاميركية وشمالها لاول عهد البيض بها اي منذ اواخر القرن الخامس عشر او اوائل السادس عشر نحو ١٤٠٠٠٠ نفس منهم ٨٦٠ الفاً في الولايات المتحدة وحدها فهبط عددهم الآن الى ثلثه بسبب الامراض والمجاعات والحروب على اثر دخول البيض الى اميركا

## خرائب الاصلان

من اعرب طرق القبار في الاعلان عن بضاعتهم ما فعلت ولاية تينسي الاميركية في الاعلان عن الفحم الحجري الذي يخرج منها فانها بنت منذ بضع سنوات بيتاً كبيراً تجارته من لحمها ولا يزال قائماً الى هذا

اليوم لم ينقض فيه حجر ولا ازال قلب الفصول عليه شيئاً من روثه

## المعمل والتعب

بعث السرلودر برتش الطبيب الانكليزي الشهير بكتاب الى مجلة « اللانست » الطبية اشار فيه الى بعض تجارب جرمت منذ سنين لبيان علاقة التعب بطول المعمل وخلاصتها ان بعض العمال في كندا شغلوا بضعة اسابيع بلا راحة وعادوا فاشغلوا ستة ايام في الاسرع ثم أريحوا في اليوم السابع فظهر ان مقدار المعمل الذي كان الواحد منهم يعمل في سبعة من ايام المعمل التي بلا راحة مساو لما كان يعمل في السنة الايام التي كان يقضيها يوم راحة

## الورق في اميركا

جاء في احصاء ان معامل الورق في الولايات المتحدة الاميركية تصنع كل يوم منه ما وزنه ١٥ الف طن منها ٨ و ٢ في المئة تصنع من الخرق و ٢١ و ٤ في المئة من ورق الصحف والمجلات والنكشب القديمة والباقي من الخشب . وقد قامت صحف اميركا تصنع عجمور بدم ائلاف الخرق والورق القديم وبالحافطة عليها لعمل الورق منها فان سبب ذلك توفيراً خشب العبابات في هذا الزمان الذي تناولت أزمة الورق فيه البلاد الاميركية فثلاثته واشتد طلبه

## فهرس الجزء الرابع من المجلد التاسع والأربعين

صفحة

المعادن في جسم الانسان	٣١٣
السروليم رمزي ( مصورة )	٣١٧
اليزيدية او عبدة ابليس ( مصورة )	٣٢١
بعض الامثال والاقوال - نجيب شاهين	٣٣٧
السروونلاروس والحصى الملازمة	٣٣٩
وظيفتان قديم	٣٤٤
العواصة التجارية ( مصورة )	٣٤٧
صحف الخنادق	٣٤٩
الخراقات في بلاد الحضارة	٣٥١
مصر منذ تسعين سنة - ليدنيري افندي نقولا	٣٥٣
النجاة من مخالب الموت	٣٦٢
كيف قامت اليابان	٣٦٩

باب تدهور المنزل * المرأة الاكلورية والحرب - الدياب والفضل مه - ويا - شل	٣٧٥
الاضطال - الزكام وسببه - احذية تجر - الوريح في الشعر - اختراع جديد	
باب الزراعة * استغلال الارض - ميدان مدا العام - تجارة القطن من حيث الزراعة -	٣٨١
تخليج لوز القطن بالصناعة - القطن ابيض من المحدث - تسميد القطن وريه - مثاقه الشج	
المصري - خصاء القطن - موسم اقطان المصري - القطن النسوي	
باب المراسل والمنظر * كتب الصبر والحب - اسئلة الامتحان	٣٩١
باب التفریط والانتقاد * صبح الاعشى - اصول علم الاقتصاد السياسي	٣٩٤
باب المسائل * ونو ١٥ مسألة	٣٩٨
باب الاعلام الطبية * ونو ٢٧ مسألة	٤٠٣

# المكتبة

سوق

مصر

غفرى بطب العلم

مصر

الحيدوك هرنة

مصر

١٩٢٢

AL-MIKTABA

# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد التاسع والأربعين

١ نوفمبر (تشرين ثان) سنة ١٩١٦ — الموافق ٥ محرم سنة ١٣٣٥

## اصل العمران الاوربي

من عطية الرئاسة للسرارثر انانس استاذ علم العاديات (الاركيولوجيا) في جامعة اكسبردوهي الخطبة التي القاها في صبح مرفية العلوم البريطاني الذي عقد في بروكل في شهر الخمس الماضي

علم العاديات (الاركيولوجيا) يتوقف على ما يُكتشف من آثار الانسان وهو من حيث المبادئ التي يستند اليها مثل علم الجيولوجيا (اي علم طبقات الارض) حتى لا يكاد يمتاز عنه . ففي علم الجيولوجيا يرى الجيولوجي ما في هذه الطبقات من آثار الحيوان والنبات وبني عليها احكامه من حيث اقليم الارض واحوالها الطبيعية في العصور المارة ويتنوع تفسيراتها ونظائرها . وهذا شأن الباحث في علم العاديات او آثار الاناس قبل صار يكتب تاريخه

في مصر وبابل وايران القديمة وصحاري اواسط اسيا والبلاد المجاورة لبحر سفيد (ايجه) كشف اهل القبط في طبقات الآكام وما بقي من اقاضي المدن والمدائن ما استبحروا منه مقومات عمران قديم لم يكن احد يعلم عنه شيئاً فضلاً عن آثار باقية من العصر الرباعي الحديث التي سادس الكلام عليها . وزاد علم العاديات على ذلك ان قام مقام الشهود العذول في تركيبة التاريخ المكتتب او تصحيحه والاضافة اليه وردة علينا ما قدناه في دياجي العصور الفائرة

وقد تمكن علماء العاديات بمساعدة رصفائهم علماء الجيولوجيا والبلينولوجيا (علم التفتحات) من اكتشاف الشيء الكثير من المواد التي يثبت كيف نشأت الصناعات والادوات وتدرجت في سلم الارتقاء واثبت ان نشأتها قديمة جداً اقدم مما كان يُظن

فقد زيد على ما اكتشف قبلاً من منحوتات الاسان في عصر الرنة<sup>(١)</sup> تماثيل من الصلصال تمثل حيوان الينسون<sup>(٢)</sup> في جمجمة الطيبي وجدت في كهف توك دودوبر ونقوش بارزة تمثل ستة افراس منقوشة في العصر الكلسي المطبق على راس بلالك وصور كثيرة على جدران الكهوف والمناور

وقد دهش الناس باكتشاف العالم الاسياني السبور ده سوتولا او بالحري اكتشاف ابنته لصور قديمة في جبال البرنيس وذلك منذ سنة ١٨٢٨ حتى انهم لم يشقوا بصحتها لمراتها الا بعد ما كُشف ما يمثلها في اجانب الفرنسي من تلك الحال في بداية هذا القرن وهذه الصور كلها تدل على مهارة فائقة في رسم الاشكال الطبيعية والتصرف في اوضاعها . ومعادها المغرة الحمراء والصفراء وبعض حدودها مرسوم بالقمم وقد وجدت الموارد التي سمحت فيها تلك الاصابع والصفاف التي لفت عليها . وتجذب في صورة الحيوان الواحد ان لونه يتدرج من الاسود الى الرمادي فالاسمر الى البرتقالي اللامع ويضع اللون احياناً بحكمه او بضله وتظهر الحدود والتفاصيل بخطوط بيضاء تصاف الى الصورة الاصلية . واذا وجد المصور بروزاً في العصر استخدمه لظهور بروز في الصورة على درجة فائقة من المهارة . واعرب ما في ذلك ان بعض هذه الصور الملونة التي تمثل الينسون واقفاً او راصعاً على ارجاع مختلفة وجدت مرسومة على سقف الكهوف الداخلية حيث لا يصل نور النهار مطلقاً وليس هناك اثر للدخان ليقال ان الذين صوروا تلك الصور كانوا يستضيئون بالمشاعيل فلا شبهة في ان صناعة عمل الاضواء كانت قد اتقنت كثيراً . ومع الآن انهم كانوا في ذلك العصر يصنعون مراحاً مثقبة من الحجر ويثبتونها بحفر رؤوس الثياقل<sup>(٣)</sup> فيها

هكذا كانت حالة ما وصل اليه الاسان من صناعة النقش والتصوير في الجنوب الغربي من اوربا قبل كل ما كُشف حتى الآن من اقدم آثار مصر وبابل وبشرة آلاف سنة على المل تقدير . وهذا ليس كل ما كُشف من آثار ذلك العمران القديم فان الامور التي كان يظن انها من مميزات المصور الحديثة وجد الآن انها كانت في ذلك العصر القديم سواء كانت مادية او ادبية . ونرى الادلة متوالية ومتوفرة في المكتشفات الحديثة على وجود عمران قديم بلغ اوجهه في نحو نهاية الزمن المعروف بالعصر الحجري وتدل هذه النقوش ايضاً على ان الناس كانوا قد اخذوا يبنون الاكواخ ويقيمون فيها

(١) الرنة حيوان من نوع الابل يوجد الآن في أقصى الشمال من اوربا وامريكا والينسون حيوان كالمجاموس يوجد الآن في بعض روسيا وشمال امريكا الشمالية (٢) النعم العربية

ويدرأون اسلحة اعدائهم بأنواع من الاتراس . واغرب ما كشف من هذا القليل دلالة على ارتفاع ذلك العمران صور مرسومة على الصخر في اسبانيا في اماكن كثيرة منها . فالتى في كوعول تمثل حلقة رقص وفيها نساء لابسات تنانير من اوساطهن الى اقدامهن . والتى في البيرا فيها نساء لابسات التنانير وعلى اكتافهن اوشحة عبئت بها الرياح . والتى في كوفادلافيا تصل التنانير فيها من عند الثديين الى القدمين . وفي هذه الصور امور مذهشة ففيها مناظر الصيد بالسم والسهام وهي تعلم تر لهُ اثراً من قل في العاديات الباقية من العصر الطراني الاقدم . وفيها صور اتاس يرقص سكان استراليا الاصليون وبعضهم يلبس على رأسه شيئاً فيه ريش ومع بعضهم حيوانات من نوع الكلب او ابن آوى ترافقهم في الصيد دلالة على انهم كانوا قد حملوا يذللون الحيوان . ومع بعضهم فؤوس وبعضهم يصيدون بحذف المعى . وهناك صورة لرقصين متقابلين من الزمارة كأنهم يحاربون حرب المصاف ولا شبهة في قدم هذه الصور والقوش لان فيها صور حيوانات قديمة من نوع الالك<sup>(١)</sup> واليسون اللذين كانا هناك في السور الزباني ولا اثر لهما في بقايا العصر الطراني الحديد والظاهر ان هذا العمران القديم كان واسع النطاق في اوربا يمتد من بولونيا او من روسيا الى بوهيميا ويشمل منافع الدانيوب والرين والجنوب الغربي من بريطانيا والجنوب الشرقي من اسبانيا ويمر بحر الروم الى شمال افريقية حيث وجدت صور حيوانات منقوشة في الصخر من نوع الجاموس العاويل القرون . وعبره من الحيات التي بادت من تلك الاماكن . ومن المحتمل ان يكون هذا الفرع الجنوبي واسع النطاق ايضاً لاسبانيا وان الصور التي وجدت في اسبانيا وجد ما يماثلها في بلاد البشمن بجنوب افريقية والظاهر ان المعاملات التجارية كانت واسعة بين اهالي ذلك العصر كما يستدل من انتشار الحلى الصدفية المصنوعة من اصداف البحر المتوسط والحلى الحجرية المصنوعة من مضجرات منقوبة من بعض الطبقات الجيولوجية

وعليه فمباح العمران انقد قبل ذلك العصر القديم . وتدل العاديات التي كشفت حتى الآن على ان توره كان على اسطوى في الجنوب الغربي من اوربا على جاني جبال البرنيس . فهاذا جرى حتى وقف عمران اوربا بعد ان خطا تلك الخطى الواسعة ولم يرتق عن الدرجة التي بلغها بل انتظر الوقت من السنين . فان ليل المهل خيم على تلك الربوع وعلى كل بلاد كان فيها انسان عصر الرنة ولكن لم يكن في المسكونة اناس يتناولون مصباح العمران ويتقنونته او بلاد اخرى

(١) حيوان كبير ضخم من نوع انزال يوجد الآن في الاصابع الشمالية من اسبانيا واوربا وامريكا

بلى فقد وجد حديثاً ما يغطي الحياة التي تفصل العصر الطراني الأقدم عن العصر الطراني الحديث ويصل بينهما أي يصل بين عالمين من عصرين بعيدين من عصور الإنسان ان عمراسا الحديث مبني<sup>٢</sup> على عمران العصر الطراني الحديث الذي امتد من معين وادي النيل ووادي الفرات ولقد كان العلماء يحسبون ان العمران اليوناني بدأ دفعة واحدة كما كان القدماء يرمون ان اثينا ولدت من رأس المشتري وكانوا يقولون ان ما نسبته العمران اليوناني من المشرق حديث او مقصور على شيء استعاره كالخراب والمجانية وبعض الميانات والمفاهيم وكانوا يستنون مصر الى عصر الامم كسدر<sup>١</sup> الا ان المكتشفات الحديثة اوصحت ان نشوء العمران اليوناني لم يكن شيئاً قائماً برأسه اذ قد ثبت ان بلاد اليونان اتصلت بمراكز العمران القديمة شرقاً وغرباً باقتسامها لعمران كريت السابق له من اثار تاريخ وبالدرجة السابعة التي لمقتها في كل الصاعات والفنون فان جزيرة كريت وهي حلقة متوسطة بين ثلاث قارات كانت بحكم الوضع الجغرافي مهد العمران الاوربي الحديث والعمران الذي دخلها من هذه القارات وجد فيها عمراناً قديماً جداً كما يستدل من بعض الدلائل الجيولوجية فاب تل غنوس الذي وجدت فيه آثار العمران المينوي<sup>٣</sup> يشبه نلال العراق ومصر في كونه مؤلفاً من طبقات من انقراض الباني<sup>٤</sup> و آثار العمران المينوي فيه لا تشمل أكثر مما ارتفاعه ١٩ قدماً ويمتد تاريخها الى سنة ٣٤٠٠ قبل المسيح على الاقرب وسنح الانقراض في التل كثر اكثر من ٤٥ قدماً ولم تكن تراكب بكثرة في العصر الطراني الحديث كما كانت تراكب بعده ولكن لو فرضنا سرعة تراكبها في ابتداء عهدها بعيداً عما نحو ٩٠٠ سنة فليس في اوروبا آثار من العصر الطراني الحديث اقدم من آثار هذا التل وهي تقسم الى ثلاثة اقسام قديمة ومتوسطة وحديثة والطقات السفلى تدل على عمران قديم راقياً ما وجد فيها من مؤوس الصوان النخوة والحزب المصقول ففصر كريت الطراني الحديث متوغل في القدم وآثاره اقدم من آثار العصر الطراني التي وجدت في بلاد اليونان وبلاد الما حول ولكن بين هذه وتلك مشابهاة كثيرة تدل على ان عمران كريت كان جزءاً من عمران قديم واسع النطاق شامل للقسم الجنوبي من بلاد اليونان وجزائر بحر صيفيد وحذب كبير من اسيا الصغرى ومما يستحق الالتفات في الباديات الموسمية<sup>٥</sup> تماثيل ساء مصونة من الحزب كبيرات الارداب وايديهين<sup>٦</sup> على صدورهن<sup>٧</sup> ولهن<sup>٨</sup> مثيلات في بلاد الساميين وفي الآثار المصرية

(١) آفة الى الملك ميوس الذي حال الله ملك كريت ومن شرائها

(٢) نسبة الى مدينة غنوس التي كانت قديمة كريت

الساحة لمصر التاريخ وبلاد اليونان . وحيث توجد هذه التماثيل في كريت والاناطول كان الناس يصدقون الالهة التي يحسونها أم قنشر . فربونها بمثال طفل . وقد بقيت آثار هذه العبادة في الادبيات الحديثة . وهناك دليل اخر يدل على الاتصال القديم بين كريت واسيا الصغرى وهو العنق المزدوجة التي صارت شعاراً لمصر قصر عوسس

ومن المحقق ان سكان كريت الاصليين اتبنوا كثيراً من عمران عيرم ولكن هم انهم بقي راسخاً في نفوسهم وكانوا يكتبون ، يتحدثون اليهم بما يبدون عند عيرم كما يفعل سكان الجزائر عادة ولذلك كانوا يستفيدون مما يرونه عند العير ولا يتقيدون به كما فعل القديقيون فاقبضوا كثيراً ولكنهم لم يلقوا استقلالهم

واول مؤثرات فيهم كان من مصر اما الآثار الشرقية فكانت متأخرة . وعند دأى البحث والتقيب على ان المؤثرات اعمرية وصلت كريت من شمال افريقية قبل ان قامت في مصر دولة الفراعنة كما يستدل من شكل الانية المصرية واختيار المواد لها حسب اختلاف اونها ونبوع الزمور المقوشة عليها وشكل الخنوم المشابه لما كان يصنع سكان وادي النيل الانديمون . والمشايات كثيرة جداً تحمل على القول بان مصر مصر بين الاقدمين هاجروا الى كريت حينما نطبت على مصر الشعب الذي منه الفراعنة

ثم بقي الاتصال بين مصر وكريت في عهد الفراعنة كما يستدل من وجود المصوغات المصرية في كريت ومن اقام اكر بتبين تقليدها . وقد وجد نص مصري في دار قصر عوسس من عهد الدول المصرية الوسطى . واعرب من ذلك ما كان لعمران كريت من الاثر البين في عمران مصر كما نذل الدلائل الكثيرة كالكودس المينوية والكثيرة الالوان البديعة المنظر . وام منها تأثير الصناعة ككريتية في الصناعة المصرية حتى في القسم الديني منها وتأثير الديانة المصرية في الديانة الكريتية فان الالهة انكريتيين تشبه الالهة العالم السفلي المصرية

وقد اثبتت لي مكشفاقي واجباتي الحديثة ان الاتصال كان تاماً بين كريت ومصر في العصر المينوي واما عرفنا ما اتبناه عمران اليوناني من عمران المينوي السابق له اتصحت اهمية هذا الاتصال بمصر ولذلك لم تكن انبار المصرية مفقوداً عن غير ما بل كان لها اكبر اثر في الصمران الاوربي

والعمران اراقى الذي مشأ في كريت قبل التاريخ المسيحي باربعة آلاف سنة وضارع عمران باس استقر اني سنة وهو وراهم وتلط على كل حرائر بحر سفيد وعلى جانب



كثير من البلاد المحيطة ببحر الروم . وقد تجامرت على نصيبه بالعمارات الميسوي نسبة الى الملك مينوس ملك كريت ومشتريها على ما في الاخبار المأثورة ورافقتي العلماء على هذه التسمية . ويمكن ان تقسم زمن هذا العمران الى ثلاثة عصور قديم ومتوسط وحديث وهذا التقسيم يقابل تقسيم الدول المصرية الى ثلاثة اقسام قديمة ومتوسطة وحديثة

ويضيق في المقام عن وصف هذا العمران الاوربي الاقدم لكثرة ما حيط به قصور الملوك الجنوبيين في ايام عزم تفوق ما يماثلها من المباني المصرية والبالية في هندستها وشموها لما هو مانع مع ما هو جميل عظيم وفيها تحوي من التداير الصحية . وما يرى في هذه القصور الرحلة الكثيرة الطبقات من المرايا يرى في سائر المساكن القديمة في الحارة كلها فقد كان فيها مدن كثيرة غير مدينة غنوسس وكان في هذه المدن صناعات بلغت غاية الاتقان اخصها صناعة ترصيع المعادن التي اظنها الكريتيون علم يحقهم فيها احدي عصر من العصور ولا في بلد من البلدان . وظهرت بدائع صناعتهم في القصور بنوع خاص فان مرادبها وبماشيها واروقتها مزودة جدرانها بالصور والدقوش البارزة التي تغفل الحيوانات اصديق ثقيل وفي اوضاعها ونصباتها من حسن التنسيق ما لم يشهد العالم مثله من قبل كما يرى في صور موقف الثيران الكبير عند باب جنوب من البحري وفي المناظر المائلة في قاعة القصر العظيم

والذي يرى هذه المناظر يندهش من مشاهتها لما هو جاري الآن فترتيب اماكن الخدم وقيام السلام بعضها فوق بعض واختيار الاماكن الامامية في المشاهد العمومية النساء وصور ثيابين المكشكشة وكولهن وقد لبسها بايديهن اذ علقنها على كراسيهن واسليهن وقت الكلام وما يظهر طين من الفخ والدلال كل ذلك مما لم يوجد في صورة من صور ما القديمة لا يجتنا به اشد الاعجاب وما من مكان وجدت فيه صور تمثل احوال الناس في العصور العارة تمثيلاً اكثر انطباقاً على الحقيقة من تمثيل قصر ميسوس ولا نستثنى حرائب بني لا يقتصر الانفاق على الاشياء الكبيرة المهمة بل يشاوب ايضاً الاشياء الصغيرة الطفيلة كاللحائم الصغير المصنوع لمرقة الدكة ومطبوخ للدعوى ورقعة الداما المطروحة في الدار وقوارير الزيت الذي يذعن به واخوابي التي كانت تملأه على مقربة من عرش الملك الكاهن والقاعد التي يجلس عليها مشيروه والمعاريت المقدسة على جانيه وكانت لشعائر الدينية دخل في كل شيء وكانت القصور هياكل للعبادة والقصور مقامات للزيارة ولعل التدبير منع تصوير والتفخيم من رسم شيء محل بالاداب

وهنا امر آخر في العمران المينوي لا يصح إغفاله فإنه لما اجتمع هذا المجمع في لفربول سنة ١٨٩٦ قلما عرفت نتائج القلب في كريت أشار فيه عدم مشهور نعم المصادفات في حطة له موضوعها «الإنسان قبل الكتابة» إلى الدرجة العليا من الحضارة التي بلدها بلاد مسيا قبل استنساخ الكتابة أما أنا فإرى أن عمران مينت مقتبس من عمران كريت وإن الناس كانوا قبل ذلك يصنعون عن أفكارهم بأشعار يسمونها . ثم أشار رأينا في آثار كريت القديمة نوعاً من الكتابة وعرفنا درجعات شئونه وأرقائه وحسنه كثيراً من الختم المنقوشة والتي قطعة من الخشب المكتوب أكثرها عقود لم نقرأ كتبها حتى الآن ولكن فيها صور تدل على معنى الكتابة وفيها ما يظهر أنه أرقام تدل على الأعداد حتى عشرة آلاف وبعض هذه العقود مخدوم وتوى تحت التوقيع توقيعات أخرى كأنها تركبته له وهي تدل على أنه كان في البلاد حكماً وبطام مدقق وتؤيد ما رواه الرواة عن الملك ميسوس الذي يدل أنه تناول الشريعة من الله على الجبل المقدس مثل همورابي وموسى . وأما القطع الخيرية التي وجدت في كريت في العصر الميسوي الحديث فمقتبسة أصلاً من الشرق وأصلها من خمسة الكريتيون من قبرس لما احتلوا ومن ثم كثر اتصال الشرق بكريت وجلب الكريتيون منه المركبات واقتدوا به في استعمال الختم الاسطوانية

ولما اتسع نطاق العمران الميسوي حتى بلغ سواحل بيبقية وفلسطين كما بلغ قبرس كان قد تمكن من بلاد اليونان وبلغ صقلية واسانيا والجزائر المجاورة لها والظاهر أنه قد تولى شيئاً مما استفده من بلادناضول . وبعض اليونان الآريين اتصلوا بالعمران الميسوي وهو سيف أوج مجدو كما يستدل من أشعار هوميروس فإن الأسطورة التي وصفت مينوية وترس اكتسبها عليه من الصور البدئية كان مثلاً للصناعة المينوية المتقنة والقبائل التي كان الشاعر يفتي عليه من اختراع أهل كريت . وإذا التفتنا إلى الشعائر الدينية وحدتها المياكل اليونانية مشتقة من الماني المينوية ورسومها واحسانها القديمة مقتبسة من وجهات الماني المينوية . وأقدم الالهات اليونانية مثل اورتا الاسبرطية توصف بأوصاف مثل أوصاف الام المينوية

وبعض اصول هذه الحضارة القديمة بقي في بلاد اليونان ونصبتها دُفن في مهد ثم ابعث في السواحل والجزائر الشرقية حيث كان العمران المينوي ثم أعادته الفينيقيون واليونانيون إلى مواطنهم . وبقي جانب كبير منه رعماً رعماً حاق بالملكة المينوية من الخراب قبل التاريخ المسيحي بألفي عشر قرناً ورعماً رعماً فعله العزاة الذين هاجروها من الشمال فني

عُلم الصمدان اليوناني وصاحبه صمد مرة أخرى بسور الذي انبعث منه في زمن سكان الكهوف الذين كانوا في العصر الطراني الاقدم  
وحده الزمان صد ذلك واستمر الامرات الذي ورثه اليونان من كريت وبنوا عمرانهم على اسس واسعة يجعله عاماً شاملاً

ان كانت الحضارة الاولى التي وجدت في عصر الزمان قد شملت اكثر من شعب واحد واستخدمت اصول مختلفة من سمات شتى من حضارات التي سبقت من العيران اليوناني الروماني ان بلغ درجة عالية من الاتساع والارتقاء ولا يفهم في بقاع صيقة او يكون ملكاً خاصاً بشعب دون آخر وهما تعددت الشعوب والالسة فلبت اهل العيران واحد ومصالحهم مشتركة

وعن الذين اجتمعاها اليوم لكي يعمل على ما بقده المعارف ويؤيد الحقائق لم تكن مهتة في وقت من الاوقات اصعب مما هي الآن فقد قل عدداً داخل كثير من منا ان يذهبوا لخدمة ملادم كم منهم من ذهب ولن يعود مع شدة حاجتنا اليه راقطع الاتصال المسي بهد الحروب صرور التي شملت وبلائها بذلك واصطرت الحكومة والنسب الى العمل اصبح الي صلب محمد في دسي ما راء من الصاعب التي محارل التطب عليها الآن  
وجاء يذكر لاسف الشديد ان جمهور امتنا لا يزال غافلاً في بحار الجهل بل في احوال العقلي الذي هو اصعب علاج من اهل الجهل والذين يظهر في الاولاد والزعة في تحصيل المعارف في مدارسهم فيها في اثر الالام درس على ذلك الزعة في العلم لذاته والعهود في تحصيله ولكن من يأس من استيعاد امة فيها ما ظهر الآن من الهمة والشايط لما دعاهم داعي اوسمية لخوض عمر الحرب ومن يشك احد في ان الامة التي دخلت هذا الاتون المتقدم ستخرج منه امة جديدة حالية من كثر رعن فليمان تندرج بالصدر وتستمد لخارة عدد اعدى من العدو الذي يحاربها لأن وهو الجهل والحوال والرهبة عن العلم والخاصة الوقت في اللهو واللعب

عليما ان لا تكف عن العمل بل يحرم على مصاحح المعارف الذي وصل البنا من انصور العابرة ونسلة الى حلفائنا ونوره استطاع ثم كان حبيبا استلزاما وعليما ان يكون من حماء معارف ومو يدي التعليم وان نواظروا على السعي في تأييد الحق واثقين ان نظام الكون يقتضي ان يكون كل حيل اقرب من الحيل الذي قبله الى الغرض السامي الذي تسعى اليه

## الحركة التورانية الجديدة

### في تركيا

#### لاحد ادباء الانكليز

كان اول ظهور هذه الحركة العظيمة الشأن في الاستانة سنة ١٩١٣ وبسببها الترك « بني توران »<sup>(١)</sup> اي التوران الجديد . والآن تسمع الناس يتحدثون بها في كل مكان . ويمكن فهمها بانها حركة براد بها السير في حمة القومية التركية والابتماد عن الاسلام . ويقال ان اغراضها ما يأتي :

(١) حمل روح القومية التركية مستقلة عن الاسلام . وهذه العبارة هي عبارة الدكتور الفرد بوسج من حديث دار بينه وبين زعماء الاتحاديين ونشر في جريدة درناج الالمانية . (٢) ترقية الروح العسكرية بين الترك . (٣) انشاء علاقات تجارية وغير تجارية مع سبلي شمال ايران ( اذربيجان ) وروسيا الاسيوية وحبوب روسيا . (٤) تحرير اللغة التركية من الالفاظ العربية والفارسية . على ان لها عرضاً آخر لا يمتدح به بمثل هذه الصراحة وهو حرمان العرب من الحقوق القومية

اما ما يرمي اليه اصحاب هذه الحركة فهو جعل التركي العثماني تركياً اولاً ومسلماً ثانياً . وزمام الحركة في يد جمعية تسمى الحكومة بالاعامات المالية واسمها « ترك اوجاقي » اسم « الموفد التركي » او الوطن التركي وهي تبذل الجهود في ترويجها بجميع المساعي . وبما توصلت به لاجتلاب الشراء التركي انشاء مدارس تورانية واصلاح الطريقة المتبعة في المدارس العليا لتعليم تاريخ القبائل العثمانية وغيرها من الفضائل التورانية . وقد انشؤ جيش كبير من العلمان النكافة برعاية نور باشا فيمرن هو لاء العلمان قمرية عسكرية يولهم لدخول الجيش عند الاقتضاء . ومعظم شاراتهم وجميع القاييم تركية صرفة سابقة له د الاسلام بين الترك . ومن كان اسمه عربياً أبدل بلم تركي

والحركة وجهة ادبية ايضاً فان كثيراً من الكتب العلمية والتاريخية يترجم الآن بلغة تركية بسيطة وكان في النية ايضاً ترجمة القرآن ولكن عدل عنها لمعارضة العلماء . وقد نشرت كتب كثيرة تدعو الى هذه الحركة منها رواية « بني توران » من قلم حاتمه هانم وهي تمدح

(١) لفظت معنى التورانية غير الايرانية اختلف على استعمال اللفظ خارج بلاد ايران اي الى الشمال والشرق منها لوفي تركستان

فيها هذه الحركة وتدافع عن حقوق المرأة . فالجوع بين حقوق المرأة والحركة التورانية يظهر عرباً في عيون الذين يمتنون من القائل التورانية بحضرة المرأة حقوقها في اليهود المأصية أكثر من سائر أمم الأرض مجتمعة

وانقول ان اسباب هذه الحركة متعددة احدها مسألة اللغة فان اللغة التركية المركبة من عدة لغات والكثيرة بحروف عربية ترداد كل يوم عسراً واستعلاقاً على التركي غير المتعلم وليس البحث في ذلك من شأنا هنا . ومن تلك الاسباب ان مسلمي روسيا والقوقاس حرموا الحزب القوي الذي ادعى الى الجامعة الاسلامية بين الاتراك الاحرار على احتلال مسلمي اسيا الوسطى وشمال ايران والقوقاس الهم ولا سيما ان فريقاً منهم تركوا والفريق الآخر قابل لهذا الترك . ولما لانتزع العرب الترك المقيمين في آخر الامر ولو فار هو لاء باستخدام الجامعة الاسلامية للوع غاياتهم

وهناك سبب ثالث وهو ظهور انكشاف الآتي ذكره فان ولادة هذه الفكرة عند حلول زمانها شأت على ما يظهر من قراءة ما علم بك ( الكثرير العام لجمعية الاتحاد والترقي والقوى رعيتهما على ما يقال ) لكتاب ليون كاهون وهو كتاب تاريخ الترك والمنقول في اسيا من مبدأ شأته الى سنة ١٩٠٦ . وقد ظهر هذا الكتاب سنة ١٨٩٦ واسمها بالفرنسية : "Introduction à l'histoire de l'Asie Turque et Mongole, des origines à 14٠5" . وقد اعتمد المجمع العلمي الفرنسي هذا الكتاب وهو على غاية ما يكون من البحث العلمي وصحة السند وحسن الدعاية . اما كون بعض ما فيه من الاحكام صحيحاً او غير صحيح فهذا لا نعرض له

وظاهر ان الحركة التي ترمي الى « جعل روح التركي القومية مستقلة عن الاسلام » لا بد ان تكون عظيمة الشأن عند الطوائف الاسلامية الكبرى وعند الدول التي بين رعاياها كثير من المسلمين كفرنسا وروسيا وايطاليا وانجلترا . فلا بد ان اذا اتهمت اليها الانظار في الشرق والغرب معاً . ويقال ان احرار الترك يميلون اليها بوجه خاص بناء على القاطنة القديمة التي وضعها قصيري اليهودي الحري المعروف بـ « ان لا وطن في الاسلام » . ومجتهم انه كان من مآل الاسلام تحت تأثير العوامل والتقاليد العربية والفارسية واليونانية والبيزنطية جعل الترك امة شرقية ليس لها عمران خاص بها . وفي هذا القول ما فيه من طلب الحقائق ووقائع الحال فلا بد ان اذا بحثنا في ماهية هذه الحقائق والوقائع ولما تقضي اليه . فما هي العبرة القومية التركية وما هي علاقتها بالاسلام

كانت القائل التركية في أوائل عهد المسيحية تقطن بلاد اسيا من حدود الصين الى نهر جيحون (او كوس) او اموداريا كما يسميه التتر). وكانت ديانتها - ان كانت لها ديانة - ما يسمى « بالشامانية » اي عبادة قوى الطبيعة بالشعوذة والحجر وكانت حضارتها حضارة سائر القائل الرجل الذين في اسيا الوسطى وهي حضارة ذات قواعد بسيطة تبعاً للبقعة واحوال المعيشة . واخص خواصها المميزة لما ملها الى الحرب واناسها سبانيا . فكانت تستأجر للقتال وعليه كان شرفها الشاكرية والمترزمة اي الولاء لكل من قادها واعطعما . وبما خلا ذلك لم يأت التركي امراً ذا شأن من تلقاء نفسه فلم يضع اساس دين خاص به ولا انشأ مدينة ممتازة . ولم يحاول احد من التترك توحيد الامة التركية كلها وجهد ما في الامر ان جكيكخان الموغولي فكر في ذلك ولم يفعله . ولم يخرج التركي عن كونه مقتبساً او مستعبراً اي انه كان يلبس لبوس كل بيعة كان يدخل فيها من الصين الى فارس فالعربية لفرومية الشرقية غرمانيا . وليس يصح ما يقال من ان هوارية ( اي الاشياء التي استعارها ) واعظمها الاسلام حالت دون انشاء مدينة خاصة به . فلو انهم لم يشف عن ميل الى ابداع المدينيات بل الى اقتسامها

والتركي العثماني قل القائل التركية تمثيلاً لاصله . فهو ليس الآن شعباً محدوداً يحكم ائماً وملاذاً بحق الحق وربما صح هذا القول فيما يخص على العثماني الذي زل اوربا واربعية ولكنه لا يصدق على الذين زلوا بلاد الاماخرل التي كانت ولا تزال مجمع القوة العثمانية . واذا غسرنا صلحاً عن قبائل اليوروق والتركمان الرجل لم نجد في ترك الاماخرل الآن سوى اثر ضئيل من التركية . فان فومنته تسيطر سياسي ودمه مريج من قطرة تركية متفائلة وقطرات من دماء شعوب كثيرة كانت قد استتت وشاغت يوم بنيت الاستانة كازوم والفرعيجين والملاطين والابسوربين والكاربين والحشيش . وهذا الدم هو الذي مال بهم الى حوث الارض وزرعها . واذا لبسوا ملابس الاوربيين طهروا مثلهم . وكانت قوام قوتهم البحرية القصيرة العمر في القرن السادس عشر امراء من دم اوربي

والفضل في احتفاظ التركي بوحدته كامة عائد الى امرين الاسلاء وطاعة العسكرية . وهو لا يهتم بما اقتبس حكامه من الفلسفة الفارسية والقواعد الميرطية لمعاملة امراء البيت لماك . اما الاسلام فيهم به من بعض الوجوه حتى بات عنوان الحصار التركية وشعارها معها يكن الاختلاف الذي طرأ عليه بعد اقتسامه له كثيرة . وهو الذي حفظ نيران الدولة . وان كان التركي يعني بالاسلام وذلك لانه ينطوي على مزيج العسكرية التي هي اقوى

المواطف فيه فقد انتقل الاسلام متصاعاً للامر فيه يجادل فيه ولا حذب شعائره ولكنه طول عهده به ما زال يدافع عن الذين اتهموه عن رضى واتساع فكان للاسلام سيمه .  
خذ الاسلام من القومية التركية وانظر ماذا بقي منها

يقول الثوراني انك اذا احدثت لاسلام من القومية التركية بقي فيها المبدأ الثوراني اما الاسلام فيظهر عظمه جديد ويكون ديماً قومياً . ولكن الثورانية لم تيدع شيئاً خاصاً بها النمرضة على الاطار فقد كان تاريخها تاريخ تدمير . فان بشي دمورا المستعمرة اليونانية في بلخ . والهن ( قوم القائد اتلا المشهور ) حاولوا استئراب دم الرومانيين في الشرق والغرب . والاور حاولوا قتل الامة العقلية وهي في المهد . وهولاً كرهت فنوات العراق وترعه وحمل احصب بلاد الله فقراً ناقماً كما ترى الآن . والمثانيون ابادوا المدنية الديمراطية التي كانوا يعيشون عليها — هؤلاء هم الثورانيون . ثم ان اتلا « قصة الله » وحكيه خان الذي لقب نفسه في بخارى « غضب الله وعصا سحطه » — هذان ثورانان ابضاً ولم يكن الالاماني وهو يستاق سبابا البلجيك امامه الى ميدان القتال سوى مقلد لما كان المحول والاور والهن يفعون كل يوم . والفرق ان هؤلاء كانوا يعطون اسارام سيوفاً يحاربون بها وهذا ما يحمل الواحد مآ على انكار بعض الاحكام والاستدلالات التي يدامها كاهون في كتابه . فان الناس لا يصدفون ان نيمور لك كان شهماً او حكيه خان سياسياً . وبينما ترى كاهون يشدد بحق في بيان فضائل التركي العسكرية لا تراه يبين لنا قنصهم العسكرية بمثل تلك الشدة وذلك الانصاح

على ان ما فات كاهون بيانه لم يفت كاتيا آخر جاء بعده وهو الدكتور يسكر فانه صور الترك والمسلم باشع مما عروا به من عهد المؤرخ حسن ( الاسكيري ) حتى اننا قلنا رأينا كاتيا فانه في ذم الفطاطم والمكرات التي كان هؤلاء الافوام يأتونها على الدوام لاذلال الام التي خضعت لم ولا يدهتها . وليس هذا الزمان زمان قييد المدمر والحرب فان بروسيا ودمها الثوراني مشهور تزعم انها ستفي حيث تحرب الآن . وجميع الادلة تدل ان العودة الى عهد التركية انما هو عود الى عهود المزو والنهب . ولا خطب امبراطور الالمان في جنوده وقال لم اذا امرتم فانتلوا كل احد حتى آباءكم فقد كان يشتم من هذه الصارة ربح التركية الروسية الحقيقية التي زهت منذ الف سنة ليلاد

ان التركي حلوا من قوة الاستبداد الديني فيستحيل علينا ان نتصوره ساعياً في ابداع دين قومي يتطلب شعوراً قوياً حقيقياً . ولولم التركي حدود الاماضول موطنه ما بالينا

كثيراً في نوع حكومتهم على شرط ان لا يضر عيوانه ولا يبق ذبلاً لالمانيا. ولكن واقع الامر ان هذه ليست تركيا التي يحدث التيراني نفسه بها بل هو يريد السلطة العثمانية كلها وربما أراد شيئاً آخر مضافاً اليها اذ لا يكاد يقبل ان العلاقات التي أشير بجوثيقها مع مسئلي روسيا تقتصر على الشؤون التجارية كما جاء في صدر المقال بل لا بد ان نتناول اشياء اخرى غير التجارة ومما يكن من الامر فلا مشاحة ان تلك العلاقات ترمي الى حرمان العرب حقوقهم القومية . فان التركي يجاب العربي لعظم مطالبه ويقول سهاراً اني ان لم « اعمل اللازم » بالعربي فلا بد « ان بفعل اللازم » بي قريباً . لذلك لا مندوحة من تتركب التركي على احسن النماذج الروسية اي كما فعلت بروسيا في ولايتي شلويج وهولشتين ( اللتين اخذتهما من الدنمرك منذ نحو ٥٠ سنة ) حيث حطرت على الاولاد الصلاة باللغة الدنمركية . وقد باح بعض كتاب الترك بصر مدته السياسة فقال جلال نوري بك في كتاب « ألمه حديثاً » لا بد من تغيير البلاد العربية ولا سيما العراق واليمن مستعمرات تركية نشر فيها لغتنا لتصبح هذه اللغة لغة الدين مني آن اوان ذلك . فان تتركب البلاد العربية من الزم لوازم وجودها لان فكرة القومية احدثت تسيقظ في صدور الشء العربي وهي تهدد نيران دولتنا فلا بد لنا من اعداد العدد لمقاومتها . وقال احمد شريف بك في جريدة طنين « ان العرب يشكلون بلعتهم ويجهلون التركية كل الجهل كان بلادهم ليست قابعة لترصكيا . فالواجب على الحكومة ان تجعلهم يسمون لسانهم وينبذوا لسان الامة التي تحكمهم . واذا تنامت الحكومة هذا الواجب كان مثلها مثل الذي يحرقه بيدي . لانه ان لم ينس العرب لسانهم وتاريخهم وعاداتهم صموا في اعادة مملكتهم القديمة على انقاض العثمانية » . وقال كاتب آخر في مشور وزع على نفقة الحكومة العثمانية في القوقاس « لقد كان العرب مصيبة علينا فان حواد غازي تركي اصل من ابياء الام الاخرى »

هذا بيان وضع عمداً لاستئصال قومية امة من الام . والدول المتحالفة تدافع عن مبدأ القومية اشد دفاع وتقول انه لا يجوز لامة من الام ان تمنع امة اخرى من ان تعيش عبثة خاصة بها منفصلة عن غيرها . وعليه فانها تميل بكليتها الى بصره العرب في هذه المسألة اما الام السلطنة العظيمة التي تحكمها مرسا وانكثرتا فلا محل « قريب في ايمانها - فانها مع العرب ايضا . والسبب الاكبر في ذلك كون الاسلام شأفهم ومضى السبب وخصوصاً في الاملاك الفرنسية بشمال افريقية علم اهلها ان يسهم وبين العرب صلة نسب . ومع ان المسلمين الذين هم خارج تركيا لم يرقهم عتث الترك بالاسلام فانهم سلموا بالخلافة



التركية اعتقدت بان سلاطين آل عثمان اقوياء فذرونها في رفيع من الاسلام في عيون  
الاجانب وقد ان الاوان الذي يتكسبون فيه من الزحمه عم سلبوا قسلاً  
ان مصاب حلفاء المانيا به مصاب عظيم اذ الظاهر ان الاناني يعتقد ان الشيء يمكن ان  
يكون وان لا يكون في وقت واحد معاً فهو يستحيث بكل قانون دولي او غير دولي من  
جهة في حين انه يترقب القوي من جهة اخرى ونراه يبني للاسلام بيد ويهدم باليد  
الاخرى في الشرق مادي امير صور الامان بسفينة صديق بين الصدوق حتى ادعى  
بعض المسلمين انه انتقل للاسلام وبردي بالهوا للحل المسلمين عن القدس في جانب المانيا  
فاحقق ذلك الدماء وبذلك امد في الكثيرة لحل الاسرى المسلمين في رعايا فرنسا وانكثروا  
على نذ ولانهم لدولتهم بدعوى ان الرحمة بقضي عليهم بمقتلة اربعة رطلًا عن الترك  
والاسلام فقتلت هذه المساعي ايضاً

هذا هو الوجه الاول من هذه الصورة اما الوجه الثاني فمكة عبد فان ول ما شاهد  
المن من آثار مقدمة لمانيا للاسلام واملل ضده كان يوم وقع في يد اغرل سمطس في  
موشي نسخة من ذلك المنشور اشهر ندي ورعثة الحكومة لالمانية في حكام مستعمراتها  
الامريكية في اكتوبر سنة ١٩٠٩ تسلم فيه ما هي اصل ارسائل بعض طين الاسلام  
في المستعمرات الامرية ومنها من اقراين رعايا لاسلام من تلك المستعمرات ومع  
الناس ليها من الجري على اوامر وروايع

وعلى هذا لا ترقامت حركة النورانية . وادار رأي الناس اثرًا من امانيا في كل واحد  
فلا تلم الانفسا . ولكن لاسلام في ان رحمة لاتحاديين هم صبر هذه الحركة التي برود  
مها فصل القومية التركية عن لاسلام وجمعها مشقة هذه وعني من البيان ان حركة مثل  
هذه لا تقوى لها قفلة ولا تزهو سيرة لو كانت الميامكرة لها ومانيا هي كل شوء في تركيا  
ككتب قصيري الحري مد ثلاثين سنة يقول انه يجب على تركيا ان ان تعرب (تغير  
عربية) واما ان تبتلك ولما كانت لا تستطيع الاول فلا تنصاع لها من الثاني . نعم ان احرار  
الترك اقبوا بعض الشيء من العرب ولكنهم اقتبسوه من النظام البرومي المقصي عليه  
بالقاء . وقد انتهى سلطانهم ودمت آخرة ماكم يوم رفضوا شعبان احلفاء لاملالكم .  
ومعندي لنا لالباء من يستطيع العثماني اشاء دولة في الارضول من غير ان يتبع الاساليب  
العربية تصدق واحد من . ولكن لا حاجة سا الى الزمان لنرى ان اداة القومية العربية على  
التوال البرومي التركي فكرة مقصي عليها بالفضل بعد ان قامت قاعة العرب في مكة والمدينة

## الشيخوخة من ابن حبيبته

نقد عن العلامة منشيوكوف

(١) لمحة من تاريخ حياة منشيوكوف

ولد منشيوكوف في روسيا سنة ١٨٤٥ ومات في باريس في ١٥ يوليو سنة ١٩١٦. تلقى درسته الاولى في كاركوف فامسقط رأسه وانما في حين وعوتج ومويج سنة ١٨٧٠ عين استاذاً للبيولوجيا في اودسا سنة ١٨٨٢ عاد روسيا وسافر الى ماديرا ثم الى تشاريف ومنها استدعاه باستور الى باريس فتنقل له وقامه في البحث والتقيب الى ان قصفتولى بمده ادارة المعهد وبقي في كرسي الرئاسة بدون معارض الى آخر ساعة من حياته.

وقد بلغ مقاماً عالياً من العلم واشهر اسمه في جميع الاقطار والامصار وكان محفة في الفلسفة الوضعية والمنار البيولوجية ولا سيما في علم احياء الحيوان. ولقحت مباحثه سبيلاً الى الاكتشافات العلمية التي يرحى منها خير كبير للانسانية فكان عوة كبيراً لشفاء الخلق القلاعية ومرشداً لثقت الدائب في شفاء الزهري والسرطان ودواء الاصفر والالتهاب الصخاني الشوكي وهو الذي اكتشف مكروب الخير الذي راشت فاندته في الالتهابات المعوية والمظهر ان اللس اراتب من اصل الاعدية الصحية للسان. به من ام اسباب طول الحياة في الشعوب التي تعتمد في غذائها عليه.

وامم اكتشاف له ثبتت صحته وسلم به اهله حتى حميمه ويرحى منه خير للانسانية في المستشف هو الدعوميت الذي سبق القراءة على وصفه ومظهر فيا بياني.

وقد ترك مؤلفات جليلة كانت في حياته موضوع المناظرة بين العلماء ومنها كتاب البحث في الشيخوخة الذي نقلنا عنه المقالات التالية لما فيها من الفائدة ولادة البحث يقف قرانه بالفتنط على آراء ذلك العالم الكبير الذي نقلت كتاباته الى كل لغات العالم اقدس وله ما عدا هذا مؤلفات كثيرة وهي «دروس في باثولوجية المقاومة» و«المناعة في الامراض العفنية» و«دروس في الطبيعة البشرية» و«استحقاق في فلسفة اتجين» و«ملاحظات على مولدات الامماء» وجميع اراءه في كتابه «المناعة» وله كثير من الرسائل في المجلات العلمية واخصها مجلة معهد باستور.

وقد استحق مجياده جائزة نوبل ومال اوسمة الشرف من فرنسا واكثرها وروسيا وكان عضواً في اكااديمية الطب في باريس

(٢) في الشيخوخة واختلاف نظر الام فيها

وجه مثنىكونف الالتفات الى الشيخوخة في كتابه «دروس في الطبيعة الانسانية» وكان له فيها نظريات خاصة فاه طليها الجدل في سوق العلم فاصطرت المناظرة الى درس المسئلة درساً خاصاً لان لها في نظره اهمية عملية خلا اهميتها النظرية فتوسع في درسها ووصل بمد صبر طويل وجهد كبير الى اكتشاف جليل سيكون له في المستقبل شأن كبير في حياة الانسان وهو الفاغوسيت (Fagocyte)



والشيخوخة كما يعلم الجمهور هي دور الاخطاط من ادوار الحياة وهي في الانسان شاذلة لبالر وموحية لاهتمامه بهلج قلته كما قرب خطوة منها واذا بلغت الحد الذي تحسر الوظائف فيه فونها الطبيعية قال محسراً

فيا ليت الشباب يعود يوماً      فاخبره بما فعل المشيب

واذا رأيت انا حرمنا احد ودب ظهري وانطفا بصره وذهب عقله وارنجحت اطرافه فتنبها له الموت فخلصنا من حياة عذاب لا فائدة له منها ولهذا فالشيخوخة مسئلة فيها نظر نستوحب حلاً مريضاً اما بتقفيف شقاها بالوسائل العلمية حتى تصبح دوراً من ادوار الحياة قليل الشقاء او لا شقاء فيه او بالوسائل الاجتماعية حتى يجد الشيخ مخرجاً يلجأ اليه في عاهته التي القدته عن القيام بميشته ويجد فيه مخرج السوى عن شقاء لا يحبس له منه وهذا مادعا مثنىكونف الى التعمق في درس هذا الموضوع



يختلف حل هذه المسئلة في نظر الام باختلاف رقيهم ومدنيتهم فهي بسيطة عند الشعوب المنخفضة يحلون بها قتل شيوخهم - ومقدمة عند الامم المتقدمة اذ يدخل فيها عندم الشعور الراقى والنظام الاجتماعي العام - فاهالي ميلانيزيا يدفنون شيوخهم الذين لا يستطيعون القيام بعمل ما احياه واهالي ارض النار اذا مددتهم الحاجة فتلوا عجزهم واكلوهن واقوا على الكلاب واذا شلوا عن ذلك اجابوا ساحة وبدون تكلف ان الكلاب تصطاد اقمة واما النساء فلا - اما اهالي اللدان المتقدمة وان كانوا لا يقتلون شيوخهم فهم يحسونهم عتاً ذقلاً عليهم وبنحوت لهم الموت العاجل واذا طالت حياتهم تافقوا منهم وتبرموا - ويكرم

بعض الناس أن النساء مع أرواح و يعون آخرون أن تعجز روحاً صالحة لا تخلف البرحي  
ولهذه المرام القومية تأثير في موت الشيوخ الحياتي حتى في ارق البلدان مدنية  
حوادث الجرائم التي تقع على الشيوخ وخصوصاً على العجائز كثيرة وسببها ما تقدم وهو  
ينطبق على ما قاله أحد المنفيين إلى حرية سحرين لطيب الجنس وكان قد حكم عليه بالنفي  
إليها لأنه قتل بعض الشيوخ فقد قال له « ما الذي يدعوك إلى الشفقة عليهم فهم عجائز  
لا فاعل منهم فإن لم يقتلوا قوتهم ليس يعيد »

غاية الشيوخ السيئة نمرتهم لخطر الموت قتلاً وتربد خطورة بيلهم أن الانتحار تخلصاً  
من شقايتهم لأن حرمانهم من وسائل الحياة واحسانهم بالأمراض الثقيلة العديمة الشفاء تخلصهم  
أن يفضوا المذات على الحياة بدلاً . في آخر الحوادث شواهد كثيرة على انتحارهم بعضهم يتقرر  
عازي الدم وهو ثبت من الاحصاءات الرسمية المستندة إلى وقائع حقيقية من زمن بعيد إلى  
الآن من ذلك أن في سنة ١٨٧٨ كانت نسبة الانتحار في روسيا لكل ١٠٠ ٠٠٠ نسمة  
١٥٤ من سن ٢ - ٥٠ و ٣٩٥ من سن ٥٠ - ٨٠ ومنها أن النسبة في الدنمارك منذ  
العدد في مدة عشر سنين أي من سنة ١٨٨٦ - ١٨٩٥ كانت في كوبنهاغن ٣٩٤ من سن  
٣٠ - ٥٠ و ٦٨٦ من سن ٥٠ - ٧٠ فيكون معدل الانتحار في ٣٦ في النرويج و ٦٣  
في الشيوخ

فلا عرواداً إذاً في رجال السياسة ومحو الاسانية تخفيف هاء الشيخوخة في الفقراء  
وسنوا القوانين لهذه الغاية . فقد سوا قانوناً في الدنمارك سنة ١٨٩١ يقضي بمساعدة الشيوخ  
مساعدة اجبارية وبحق المساعدة لأر ٦ سنة إذا كان معوراً نتج من ذلك دخول ٢٤٦  
من العجزة و ٣٦ شخصاً إلى ملجأ العجزة في سنة واحدة ( وهي سنة ١٨٩٦ ) انظر عليم  
حمة ملايين وصف من الفقرات

ولقانون البلجيكي يقضي بمساعدة العجزة من سن ٦٠ فصاعداً  
وأما في فرنسا لجروا على معاقبة العجزة بالقبض الفروض على المخاذين ليمسكوا من  
القبض عليهم وترسلهم إلى الملجأ العام ثم سوا قانوناً سنة ١٩٠٥ يقضي بمساعدة كل فرساوي  
بالغ السبعين لا معين له ولا استطاعة له على كسب معاشه أو مصاب بعاة أو بمرض عديم الشفاء  
غير أن هذه القوانين الدالة على رقي الشعور الانساني وعمو عاطفة الشفقة في الجماعات لم  
تقد الشيخوخة فائدة عملية إذ ليس فيها ما يوجه النظر إلى تأخير الشيخوخة وإبقاء الشيوخ في  
حالة من القوة يستطيعون بها أن يكسبوا معاشهم من عملهم مع أن الشيخوخة ظاهرة من دواهر

الحياة توجب على رجال العلم ان يدرسوها بالطرق السليمة لعلهم يتوصلون الى وضع القواعد الصحية التي تمكن الانسان من الوصول اليها وهو حافظ من قوته وشبابه . يمكن له معاشة بدون ان يضطر الى الاستعانة باحسن المستن . ولذلك يجب ان تدرس الشجوخة في ملاحي\* اجمرة درساً مفصلاً فتمكن من وضع نظام موافق وشروط حسة لحفظ القوة في هذا السن . على ان القصص عند الشجوخة اي المثة وما فوقها لا يشاهد الا نادراً جداً في الملاحي\* او لا وجود له فيها . ومع ان النساء اطول عمراً من الرجال وبلغ منهم\* من المثة اكثر من الرجال فاللغات هذا السن لا يشاهدن الا نادراً او صدقة في ملاحظتهن واما في بيوت العيال فالذين يلعبون المثة ليسوا ببادرين وعليهم المصول في هذا الدرس

رى في اغلب الشيوخ البالي اسفة اعطاه في العقل بحيث لا يبقى مجال للبحث الا في حالتهم المادية اي في تركيب انبيتهم العضوية . وقد وقفنا على حالة عجوز في سن المثة كانت في ملح السالتيير من بضع سنين وكان ذلك اسماً بفخر بوجودها بيد وهي درديس ملازمة السرير ضعيفة القوة البدنية ومحللة العقل كثيراً فحاجب باحتصار على ما تسأل عنه بدون ان تفهم معنى السؤال

وكان من مدة قريبة في ضواحي روان عجوز مثوبة تكلمت عليها اجراند اعلمية كثيراً وافاضت في وصف قوتها البدنية وحالتها العقلية فقصدنا ما لدرس حالتها درساً دقيقاً فوجدنا ان وصف الجرائد لها كان في غير محله لان عقلها كان محطاً كثيراً فلم نجد شيئاً للبحث فيها ولو قلل من الاحمية اما قوتها البدنية فكانت على نوره ما يحصى

وامم من وقع تحت مشاهدتنا من الذين يلعبون المثة مداء رويس وهي عجوز فاضية في ضواحي باريس وبالعة من الممرثة وسبعاً وهي قصيرة القامة بحيلة الجسم تحسدة الفشر نتوكا في مشيها على عصا وحالتها البدنية حالة الحلال . لم يبق لها سوى سر واحدة وادا مشيت بضع خطوات اضطرت الى الخلوص واذا جلست حلوساً مريحاً استطاعت ان تنق على وضعها مدة طويلة وهي تنام باكراً وترقد في السرير وقتاً طويلاً . ولقاطيع وحها توافق عمرها الا ان جلدها ليس ككثير التجدد واما جلد يديها فرق الى ان اصبح شعاعاً تبين من تحته العظام والاوردة والادفان

وجدنا حواسها ضعيفة جداً فهي لا تبصر الا بين واحدة وشهما وذوقها اصبحا الثرين ولم يبق الا السمع سليماً على نوع ما وعصا اذنها الدكتور لويبرع المشهور بامراض الادن فوجد ضعف السمع الخاص بالشيوخ بدرجة متقدمة فيها اي العمى المطلق للاصوات الحادة

كثيراً ولصمم الخفيف للاصوات الثقيلة - ويعلن لو يسرغ ذلك تكون حوزة الاذن يزيد بزيادة عمر الشيخ ويقبه تأنيده نوع خصوصي الى عضو السمع وكما لا يصيب الجهاز الموصل للصوت ورعماً عن ضعف يديها لم يشتد ضعف عقلها فهي على جانب كبير من اللطف وشديدة العطف والحنان وحسنة المראה نظارها تنكس ما هو مشهور عن الشيخوخة بحجم للذات وحديثها معقول واستدلها حسن

وطهر لنا من شخص وطائف جسمها امور كبيرة الالهية فوجد الدكتور امبارد باستقصاء صدرها ان صربات قلبها طبيعية وعدد نبضها من ٧٠ - ٨٤ في الدقيقة وان رئيها سليمتان وهي حالات تدل على صحة جيدة الآن ام ما احدثت نظرنا في فحصها هذا هو عدم وحرارة اليوسة في الالهية عكس ما هو شائع ومعروف من ان يوسة الالهية هي حالة ملازمة للشيخوخة ودل شخص بولها على انها كانت مصابة بعلة كلوية مزمنة ونكسها خفيفة الرطاة ورعماً عن ضعف الدوق الزائد كانت قابليتها جيدة الا انها كانت تأكل قليلاً وتشرب قليلاً وكانت غذاؤها مبردة لا يدخل لحم فيه الا قليلاً وتغذى غالباً بالبيض واسمك والبقول والشويات والاثار المطبوخة وتسمى الماء المحلى بالسكر بمزوجة بقليل من الحر البيضاء واذا قدم لها فلدح من الخمر الحدية بعد الطعام فلا ترفضه ويقال بالاجمان ان المضم ووطيعة الامعاء فيها كآما على الصوم قانونيين

عليه على طن الصوم ان طول الحياة صفة وراثية تنتقل من الآباء الى الاسباء وهو ما لا يطق على هذه التجوز لان والديها لم يعمرأ ولم يعرف احد من عائلتها بلغ لثة فهي اكتسبت العمر الطويل بنظام معيشتها الذي سارت عليه كل حياتها وهو الاعتدال والقناعة فقد اثمرت بناحر حشوب وسكنت مدة طويلة في ضواحي باريس وعاشت بسعة وكان طبعها لطيفاً وهادئاً وعاشت عيشة عائلية مؤثرة الانفراد في بيتها لا تخلط الناس الا ما قل - وبعد ان بلغت اثنتي وستة ففدت ذاكرتها اقرباً بتمامها وصارت تهذي كثيراً الا انها بقيت رضية الخلق

•••

هيئة الشيخوخة معروفة لا تحتاج الى شرح طويل يحف جلد الوجه ويعتمد وكثيراً ما يصفر وبشيب الثمر ويعني الظهور وبطو المشي وتخف الحركة وتضعف الذاكرة ويزعم كثيرون ان الصلع صفة خاصة بالشيخوخة الا انه زعم لا يصيب له من الصحة لان الصلع يتبدى باكراً ويسير سيره يتقدم العمر واذا لم يصلح الشاب فلا يزيد صاعه في الشيخوخة

هذه اوضح الظواهر في الشيوخ وهي تسهل على العموم العام وخسارة العاصر المادية من كافة الاسباب . وقد دلت القياسات الكثيرة على ان الانسان ينحصر من طول قامته اكثر من ثلاثة سنتيمترات ( ٣٤١٦٦ ) بين الحس والحس والثاني من عمره والمرأة ٤ سنتيمترات و٣ ملليمترات وقد تلغ الخسارة ٦ أر ٧ سنتيمترات . وبأحد الوزن يتناقص من السن فما بعدد . يبلغ معدله ٦ كيلو غرامات في الثانية . وهذا القصر في الطول والوزن دليل على العمور العام لأنه لا يقتصر على الاعضاء الرخوة كالعضلات والاحشاء بل يشمل الهيكل العظمي الذي ينقص منه المواد المعدنية ويتبع من نقصان المادة الكلسية سهولة كسر العظام في الشيوخ الذي يكون داعياً لموتهم في كثير من الاحيان .

والعمور العضلات كثير الازدحام في الشجوخة بل يكاد يكون عاماً فتنقص كثيراً من حجمها ويصغر حجمها ويقل السهر الذي يتخللها او يفقد قسطاً من الحركة وتضعف القوة . وقد دلت قياسات القوة العضلية بقياس الدينامومتر على القصر المتواصل في الشيوخ وهو اظهر سيئ الرجل منه في المرأة . راما لاحشاء ينقص حجمها وتقلها نقصاً اقل منه في بقية الاعضاء .

•••

وظواهر الشجوخة في ذوات الثدي كظواهرها في الانسان وقد ورد في وصف شجوخة الفيل ان منظره اجمالاً زري ورأسه هر بل يظهر كأن الخلد لا يكسوه وتظهر ثقوب عائرة فوق عيبه وعلى جذبه . ويتحلل جلد حبهته وتبدو عليه ثآليل وتكد عيناه ويسيل منها ما لا عبر طبيعي وتهدل اذناه وتشر حراشها السفلى ويحشن جلد خرطوميه ويقسو وتبدو عليه الدليل وينحصر كثيراً من ليرته ويتشقق جلد بدنه ويتقلص وتدف ساقاه وتحنى كثلة العصل المليظة التي كانت تكسوها بهزل دائر قائمته وخصوصاً ما فوق الخافيتين ويقسو ذنبه ويصير صريحاً وتقرى طرفه من الشعر على العال .

وتظهر مثل هذه الظواهر في الخيل التي نهزم قبل الفيل بمدة طويلة فيظهر جلد الحصان الهرم غريباً من الشعر في بعض اقسامه وعلى شعر طويل في اقسام اخرى وينكسر رأسه بعد ان كان في الشباب شامخاً عالياً دلالة على العمور والضعف العامين .

اما الطيور فقد لا تبدو عليها علامات الشجوخة وان عمرت وكثير منها بقي منظره طليعياً وقد شاهدنا عدة عدد الدكتور جان غاركو بلغت خمساً وعشرين سنة بدون ان تظهر عليها ظواهر التكبر ولكن اذا لمعت الشجوخة مداها في الطير ظهرت بضيق وانتشار ريشه وورم مفاصله .

واما الزخافات فتختلف اختلافاً كبيراً في شيخوتها من قية ذوات العقرات وما امكن مراقبته منها لم يختلف منظره عن منظر الافراد البالغة التي من نوعه وعنده غيل ( ذكر السحفاة ) لا يقل عمره عن ٨٦ سنة لا دليل عليه من دلائل الشيخوخة وهو يعيش كما يعيش كل فرد بالغ من نوعه وقد اصابه من اكثر من ٣٧ سنة صرمة معول على درفته محدثه خدشاً كبيراً لا يزال طاهراً وواضحاً الى الآن وفي الثلاث السنين الاحيرة خالط في حديقة موتوبان اثني عشر فياصاً فافها

وفي جزيرة موريس سحفاة عمرها ١٥ سنة وليس عليها ما يدل على العمر الطويل يستدل من هذه الامثلة على ان بين ذوات العقرات انواعاً تقوى على التعمير اكثر كثيراً من الاسان وان الشيخوخة المبكرة في الاسان وهي من اكبر مصائب ليست متأصلة في الحيوانات العليا . وقد سبق لنا البحث في هذا الموضوع في كتابنا « دروس في الطبيعة الانسانية » واظهرنا الفرق بين حيوان الشيخوخة في الاسان وبين حيوان الفرم في النقايات التي شرحها موباس وقال انها بعد ان تظهر يقبها تجدد الشباب . وقد دلت الابحاث الحديثة على ان هذا الفرق هو اكبر مما ذكر لان بعض العلماء رز سلسلة ٢٠ من مواليد النقايات يدون ان يظهر عليها الشراي المخطاط الشيخوخة وهذا كما يرى بعد كثيراً عن حالة النوع الانساني

ولقد حاول هارتويغ وهو اوسع علماء المانيا علماً في الحيوانات الدنيا ان يبرهن ان ذوات الحيوانات الصغرى ( Insects ) تصاب بحول دسيولوجي حقيقي وقال انه رأى سرورعات الريزودود تقف بموت كل افرادها رزاً عن حرارة غذائهم وقال ذلك بان بنية الاكيتنوسفيريوم تضعف بتعاد القوة احيوية على انها مخافة في ذلك ويرى ان سبب موتها تقشي مرض معد بفسك عالم بواليد الحيوانات والنسائات الصغرى . وقد فات هارتويغ ان ينظر في مجيء الى الحيات النكشيرة في الاكيتنوسفيريوم الذي هو موضوع بحثه . ويستحيل بكل الاحوال التسليم بما اتخذته برماناً ثانياً على حيوان الشيخوخة في الحيوانات الدنيا

يستنتج من كل ما سبق بيانه ان الاسان يستطيع في الشيخوخة ان يحفظ قوته العقلية ولو غسر خسارة كبيرة من قوته المادية وان ذوات العقرات تستطيع ان تقوى على التعمير مدة اطول كثيراً مما يستطيعه الاسان في احوال حياته الحالية

وفي المقالة التالية يسع المجال للبحث في هذا الموضوع

الدكتور

امين ابو حاطر



## محض - مثال والأقوال

قديمًا وحديثًا

(٦)

عطفًا على ما ورد تحت المد العاشر من المقام السابقة أقول اني عثرت على رواية اخرى للبيت الذي سمعته الأصمعي اني كعب بن زهير وهو القول شبيهات سمعنا من عدي بن زيد ومن اشبه اباهما  
والرواية التي عثرت عليها هي

واني الذي لم يجري في حياتي قديمًا ومن يشبه اباهما فما ظلم

في وضع « يشبه » مكان « اشبه » السكينة الآخر مخدس من التمثيل اصحيب الذي عللوا به تسكين الهمزة وهو قولهم « حزه اداء من اشبه لكثرة الحركات » ولا حركات كما قلنا . وقد نقل الي عن لسان بعض الطائفة ان البيت

زيد امدى عدي في الكرم ومن يشابه ابيه فما ظلم

هو لرواية ابن السكيت اواخر مشهور من صحيح ذلك فالمثل سابق لهذا البيت لان رؤيته من رجال القرن الذي للهجرة واشتد وارد في نظم كعب بن زهير وهو متقدم على رؤيته كما هو معروف

(١٤) مكره احوك لاظن . ورد هذا المثل في كتاب الفاجر برفع احوك على انها مبتدأ مؤخر . والمتداول على ان كثر المصراعات احاك لا احوك . وساء في كتاب البيان والتبيين في حقه قوله في احاك على البلاغة « فمن رعم ان البلاغة ان يكون السامع يفهم معنى قائل - من الفصاحة والكتنة والخطا والصواب والالاف والالانة والمخوف والمعرب كله سوء وكله بياناً واصحاب هذه اللغة وهذا البيان لا يفهمون قول القائل ما « مكره احاك لاظن » و « اذا عز احاك فمن » . ومن لم يفهم هذا لم يفهم قولهم « دعبت الى ابو زيد » و « رأيت ابي عمرو » ومتى وجد المحويون اعرايياً فهم هذا واشباهه مبرحوة ( اي شعروا به ) ولم يسموا به لان ذلك يدل على طول ادمته في الدار التي تقسد اللغة وتنقص البيان »

فكلامه الجاحظ يدعى ان هذا المثل كان معروفًا في عصره وهو سابق لعصره بعض قليل وانهم كانوا يلفظون احاك لالب ويكررون لانه غلط كما كانوا يقولون « ذهبت الى ابو زيد » وكما تقولون نحن الآن . وبفهم من قوله « متى وجد الخويين » الخ ان الاعراب لم يكونوا يفهمون الكلام المخون وهو يد ما نقله عنهم الاصمعي وغيره ممن عاش دهرًا طويلاً بينهم . ومبدول هذا القول ان اعراب كان عند الاعراب حراً من الكلام لا يتصور فصله عنه وهذا وقع الفس في الاعراب لم يدركوا المعنى مع دلالة القرينة عليه اما في عصرنا فلا يجهل معنى قول القائل متا « رأيت ابى عمرو » الا حمله او تمثله على ان عدم فهم الاعرابي للكلام المخون ربما لم يكن عربياً لانه اعتد بهاج الكلام معرباً منذ ولادته والطقى به منذ اوان الطقى . وانا العربي فحدثني اعرابي الى حدتهم يشهرون باعرابي يفهم كلاماً مخوناً . فهم متكلمون اكثر من الملك كما يقول المثل الفرسوي . وكنا نظن هذا المحدث حلقاً فيهم حديثاً فاذا هو حلق قديم

(١٥) اذا عز احوك فهن كذا ورد في الفخر في مواضع اخرى . ويرى من السنة المتقدمة ان الجاحظ روى بلفظ احاك مكان احرك وربما كان بين العرب قوم يسكرون الاسماء الخمسة واعرابهم بالحروف ويقرمون لالب فيها على كل حال مما احلقت اوجه الكلام والاعراب ونكتي لم اسد لباً مريحاً على وجوه هذه الامور وحدثت لك كرت كما ذكرت اللغة التي تعرب بها لاسماء خمسة بالحركات

(١٦) تسبح بالبيدي خير من ان تراه . في رواية اخرى تسبح على نصب القلب المصارح بان القدرة فيكون . تدبيل معاك البيدي . وفي رواية غيرها « تسبح بالبيدي لا ان تراه » . وليس لهذا . اذ لا شيء . احوال العامة بل ان عدم احوال كثيرة بمصاح يخرج ابرده من عرض هذه لفاله منها قولهم « السوف ش مثل السمع »

(١٧) الداء على اخير كعاطي . قاله سعد بن حشره درجل اسود عني في وقتين مختلفين بينها فترة قصيرة فقد قولها من توارد الخواطر رلة حكاية طويلة لا محل لذكرها وفي اقوال بعض العامة ناوي اخير كعاطي

(١٨) انصر احاك ظالمًا او مظلوماً . اذكر هذا المثل هتاع حروجر من قصد هذه المقالة للرد على قول بعض من قال ان معناه وحب مساعدة المسلم لاجيد المسلم سواء كان محباً او مبطلاً . وليس هذا معناه كما يرى مما يلي .

قال الدهر راء من قال انش حدب بن الدهر اتيمسي حلس وسعد بن مائة وهو  
تيمسي ايضاً بشرى راء فمدح في القول وروى جندب سعد بن مائة وتفرقا على ذلك وكان  
سعد قد قال حدب لك سرىك ضمنية (اي امرأة راحة بعير) فلا يفيشك غيري فكان  
كذلك واستعدت حدب سعد ولم يكن يعرفه فقال سعد ان احب ان لا يفيشك قال حدب  
يا به المرة الكريمة المشكوم انصر احالك ظالمًا او مظلوم

قال اليه واطلقه قال صاحب الفاخر « وروى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال انصر  
احاك ظالمًا او مظلومًا قيل يا رسول الله هذا نصره مظلومًا فكيف نصره ظالمًا فقال  
تدعه عن الظلم » . وفي هذا مطلع لالسة القائلين ان نصره الظالم في معارضة على ظلمه .  
وجندب وسعد المذكوران آخا من اهل او اخر الجاهلية

(١٩) وياك اعني واسمي يا حارة . اول من قال ذلك سهل الفراري فانه رمل  
في بعض اسفاره على سارفة بن لام وكان عائلاً فأكرمه اخته وكانت اجمل اهل دهرها  
واكلهم وكانت عقيلة لومها وسيدة نساها فوقع في نفسه منها شيء فاشد ذات يوم  
على صميم منها

يا أخت حمر البسر والمصاراة كيف ترين في فني فزاراة

اصبح يهوى حرة مطارة وياك اعني واسمي يا جارة

فما سمعت قوله قلت ما هذا يقول ذي عقل اريب ولا رأي صيب ولا انف حبيب  
فاقم ما افيت مكرماً ثم ارسل اذا شئت مطارة فاستجبا وقال ما اردت منكراً واسودتاه قالت  
صدقت وكانها استخيت من تسرعها الى تهمة فارسلت . وبها هو عائد عاج بالمرل وكان  
يبدى احوه فتعلمت اليه نفسها وكان جميلاً فارسلت اليه ان احطى ان كانت لك في يوماً  
من الدهر حاجة فاني سريمة اى ذلك تخطبها وتزوجها وصار بها الى قومه

وفي الشتم بقولهم « يقول لثي يا كسه تسمعي يا حارة » وهو لسان حال الجملة نقول  
ا كلك يا كنفني تسمعي يا حارفي اى ان الجملة - وعداوتها للكمة وعداوة الكمة لها قد بينان  
مشهورتان - فتخطب كستها بصوت عالي ارادة التشهير بها او لو كانت تريد نصيحاً لكانت  
بصوت مخفض . وعندى ان المثل يكون اوجه لو كان « يقول لك يا جارة تسمعي يا كسه » .  
فان الجملة تكون عادة اخذت مراساً من كستها فلا تستطيع مقابلة عداءها - وما يصحبه من  
الشم والصعب والكتابة - مثله حجاباً الى جاريتها وترفع عقيرتها امامها بقوارص الكلام  
والله ط الساب توجعها اليها ظاهراً وهي انما تعني كستها باطلاً لها بذلك تغلص من تقمها

(١٣٠) اقولوني وما لك اول من قال ذلك عند الله بن الزبير . وذلك انه عانى  
الاشترار بمجي فسقط الى الارض واسم الاشتر مالك ودي عبيد الله بن الزبير اقولوني  
وما لك مضرب به الخلل لكل من اراد صاحبه مكروهاً . ان قاله منه ضرره . ومن ذلك  
البيت المشهور

اقولوني وما لك والى ما لك

والى ما لك

والى ما لك الصدر من غير زيادة عليه في المعنى  
وفي الشام يقولون بهذا المعنى « علي وعلى اعدائك يارب » وهي عبارة يسمونها الى  
شحنون والحقيقة انها تظهر حكاية موتهم مع الفلسطينيين اعدائهم فانهم صدقوا ادعاء  
خليلته بخلق شعرة وكان سر قوته فقاوا عينيها وحاولوا به الى هيكمل اولئانهم ليطلب امامهم  
واوقوه بين اعمدة الهيكل . وكانت شعرة قد ست وعادت اليه فانه فقيض على عمودي  
الهيكل المتوسطين واستند اليها الواحد يمينه والآخر يساره ودعا الرب فقال « يا سيدي  
الرب اذكرني وشددني هذه المرة فانتم تقموا واحدة عن عيني من الفلسطينيين » ثم اخفى  
قائلاً « لثمت نفسي مع الفلسطينيين » فكان الذين امنهم في موتهم اكثر من الذين امنهم  
في حياتهم ومات هو معهم

(٢) لا تعلم بيتهم الكا اول من قاله زهير النكبي فان قطعة من كسائه اعترض  
بطن من قبيلته فقتل واسر منهم واقتل من اقلت فاقلت الحواري على زهير يسأله عن  
آبائهم عشر منهم بجهنم . وسى على واحدة اباهما فقتل رجل ما اسوا بكاهما فقتل  
زهير لا تعلم بيتهم الكا

وفي الشام يقولون « تعلم الارامل الواح » استعملنا انكاراً يريدون ان الارامل  
حبدن الواح فلا حاجة من الى من يعلمن اباه

(١٢٢) يا حندا الامارة ولو لي الحجارة قال ابو عبيدة اول ما قيل ذلك للحجاج  
الثقي وكان زياد ولأه بناء دار الامارة بالصرة والمسجد الجامع بها فظهرت له امواله  
وحال لم تكن قبيل المثل المتقدم وقال مصعب الزبيري اما قال ذلك عند الله بن خالد بن  
امية وقال لانه ابن لي داراً بمكة واتخذ فيها مراً لنفسك فدخل عبيد الله الدار فاذا  
فيها منزل قد اجاده وحسب بالحجارة المنقوشة فقال لم هذا المنزل فقال هذا المنزل الذي  
اعطيني فقال عبيد الله المثل

ونقال في الشام « اماره عالفارغ » ويقال « مجتاه قولهم » بحسب الرفعة ولو على الخازوق

(٢٣) كي الصبي حتى تم . قر ابن الاعرابي معناه حتى اقطع بكاؤه من كثرة ما بكى . ويقال معنى تم اكد واسود وسهه من كثرة البكاء

وفي الشام يقولون بكى حتى تم بشدء الحاء وحقمت من العطش او شتم وشحمت في بعض البلاد بابداء الفاء ثا ) وفي القاموس تم شرب في حمة قليل وانحمة اول الليل او اشدة سواداً خاص بالمصيف وحقمة سودة بالمهم

(٢٤) حالف تذكرو . اول من قاله الحطيثة وكان ورد الكوفة فلقي رجلاً فقال له داني على مقي المصر مائلاً اي اكثركم عطاء ) فقال عليك منينة المعالي فمضى نحو داره فصادفه فقال له انت حنة قال لا قال اعانت عتاب قال لا قال اسمك لشبيه بذلك . قال انا عنية من انت . قال انا حرول . قال ومن حرول قال ابو مليكة قال والله ما ازددت الا سهلاً قال انا الحطيثة قال مرحاً بك قال الحطيثة فحدثني عن اشعر الناس من هو . قال انت . قال الحطيثة حالف تذكرو . اشعرني الذي يقول « ومن يحصل المعروف من دون عرضي » (الح يريده حيراً) قال صدقت فما حاجتك . فطلب الحطيثة ثيابه وكانت من خمر وميرة اهله وكسوتهم فاعطاه جميع ما طلب وفي الشام يقولون « حالف تعرف »

(٢٥) هو آية . الآية العلامة التي تمثل على الشيء فيراد انه علامة بها يوصف به يستدل بها عليه والآية ايضاً اثن فيراد به انه يمثل به في الشيء الذي ينسب اليه من خير او شر

ويقول بعض عامة السابيين في خطاب المتحاب منه « أما انك آية » يريدون بك اليك عريب الاطوار نادر الاخلاق كالآية اي الامجزة

(٢٦) هذا الشيء فتنة من الفتن . الفتنة في هذا الموضع النعمة والدة . ومنه الآية « انما اموالكم واولادكم فتنة » . ويكون ايضاً معنى الفتنة الحنة والبلوى اي تنحون بذلك ليعلم شكركم

وتشتمل الفتنة في الشام لوحده الجلال البارح فيقال هذه الفتنة اي تعتن الالجاب بهاها . ولعل هذا هو مراد الشاعر الحديث من قوله

حلفت الجلال لنا فتنة وقلت لنا يا عبادي انقون  
وانت حبل تحب الجلال فكيف عبادك لا يمشقون

(٢٧) ويل قنيجي من الخلي - اول من قال - ذلك فيما ذكر نصهم اكثم  
بن صيني التميمي وكان من حديث ذلك انه لما طهر النبي بكة ودعا الى الاسلام  
بمث اكثم ابنه جينا فتاة بخبره فجمع بي تميم وخطب فيهم خطبة وجيزة كلها  
نصح وارشاد ثم قال انت ابني شاة هذا الرجل (يريد النبي) مشاهة وانائي بحره  
وكتابه بأمر فيه بالمعروف وبهي عن المذکر - آخر خطبة طويلة دعاهم فيها الى الاسلام  
طائمين قل ان يأتوا كارهين - فقال احدم قد غرر شيخكم فقال اكثم المثل - وقال  
غيره غير ذلك

وفي الشام يقال « ويل الحزاز من الشفحات او من المتفرجات » اشارة الى النادات  
الوافي يستأجرن البكاء او الى الثوتي يشهدن المآتم للرجة لا للمراعاة - ومن هذا قول  
الشاعر « وليس كن بكى من قد تباكي »

(٢٨) ليس الخمر كالمانبة - روي ان النبي اول من قال ذلك

ويقال في مصر والشام « وليس الخمر كالمانب » واكثر ما يرى هذا القول حاسيه  
الاعلانات التي توزع على القهوات كما هو معروف

(٢٩) صمت الفاء ونطق حلفا - معنى قولهم صمت الفاء اي صمت في موضع الف كلمة  
كان ينبغي ان يتكلم بها ويقال الف يوم - واخلف الردي من القول  
والمثل المشهور بين العامة في هذا الزمان « سكت شهراً ونطق كلفاً »

(٣٠) كل شاة يرحلها معلقة - اي كل احد مأخوذ بحريته لا بحريته غيره  
كما ان الشاة لا تعلق برجل غيرها - يقال ان اول من قاله وكيع بن ابياد وكان ولي  
امر البيت بعد حرهم فلما حصرت الزناة جمع ابياد فقال لم اسمعوا وصيني الكلام كتمان  
والامر بعد البيان من رشد فاسموه ومن عوى فارقصوه وكل شاة معلقة يرحلها  
فارسلها مثلاً

ويقول عامة الشام « كل عزة معلقة بكرعوبها » اي عرقوبها وهو بمعنى ما قبله

(٣١) ما عدا ما بدا - اي ما عداك عني بما بدا لك مني ومعنى عداك صرفك  
وبدا ظهر - واول من قال ذلك علي بن ابي طالب لما قدم البصرة قال لعبد الله بن عباس  
صير الى الزبير ولا تأت طلحة فقل بقرأ عليك السلام ويقول اعرفني بالحجاز وانكرتني  
بالمراق ما عدا ما بدا - فلما امله قال ابلمه سلامي وقل له عهد حليقة ودم حليفة واحتماع

ثلاثة واقتراد واحد وامّ مدرورة ومشاوره المشيرة . هذه هي رواية المفضل ورواية الجاحظ  
تختلف بعض الشيء عنها وهما كما :

« عداثه بن مصعب قال ارسل علي بن ابي طالب صديقه بن عباس لما قدم البصرة  
فقال ائت الزبير ولا تأت طلحة وان الزبير ابن رثك تجد طلحة كالثور عاقصاً قرنه يركب  
الصعوبة ويقول في اسهل . وانرا عليه السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفني يا حجاز  
وانكرني بالعراق فما عدا بما بدا لك قال ماتت الزبير فقال مرحباً يا ابن لابة انا انا حث  
ام سفيراً قلت كل ذلك وابنته ما قال علي فقال الزبير ابغض السلام وقل بيننا وبينك عهد  
خليقة ودم خليفة واجتماع ثلاثة واقتراد واحد وامّ مدرورة ومشاوره المشيرة وبشر المصاحف  
فصل . ما احلت ونحرم ما حرمت فلا كان من المدحوش بين الناس فوعدهم فقال الزبير  
ما كنت اري ان ثل ما جشاله يكون فيه قتال »

وفي الشام يقولون « شوعدا ما بدا » بالمعنى نفسه اي عند ارادة العتاب . ولم اسمع هذا  
المثل الا في بلاد الشيعة ( الشاولة ) اما منهم واما من النصارى النازلين بين طهرانيهم .  
والذي يعلم تعلق الشيعة « بي » وحرصهم على كل ما يميز اليه لا يجب من تداول النسخهم  
لقول من القواله قد لا تجد له ذكراً الا في كتاب او كتابين

( ٣٢ ) ما شبه القيلة بالبارحة . يقال ذلك لكل اثنين اتفقا على خلق . واول من  
قاله طرفه بن العبد يذم احاده :

كل خليل ركت حالته لا يترك الله له وانصه

كلهم اروع من طلع ما شبه القيلة بالبارحة

وفي الشام يقولون « فأت المزمه وهي سارحه حاليله مش . مثل البارحة » ويستعملونه  
في معنى يختلف عن معنى المثل المذكور فيضربونه حيث يريدون مقابلة حاضر مخفوس  
بماضي مسمود

( ٣٣ ) قولهم في الدعاء على الانسان باليتها كانت الغاضية اي الموته التي لا حياة معها

وفي الشام يدعون مثل هذا الدعاء

نجيب شاهين

## ١. المزاح واختلاف مقاييسه

## الصور المزلية

المزاح حلة عامة لجميع طوائف الناس وان اختلفت درجاتهم فيها فمعدتك المنكسر والمقل أو المتطرب والمتعطل شأنهم في سائر المزايا والطامع . والمخبة او النكتة او الفكاهة قد تكون عامة بمعنى ان كل امة تفهمها وتقدرها قدرها وقد تكون خاصة بفهمها لفريق دون فريق . فيينا ترى زيدا يضحك حتى يسيل لعابه او يستلقي على ظهره لنكتة تطرق أذنيه ترى عمراً جامداً يارائها لا يهدي ولا يعيد كأنها ليست من النكات في شيء

وقد اشتهر الفرنسيون والارلنديون في اوربا بيلم اذ المزل واحكامهم اياه حتى يعتبر الانكليزي لاخيه الارلندي بالنكتة ويضحك لها ولو كانت عليه ولا يكر انهام لارلندي اياه بالبلادة وتوليته وجهه شطر الجانب المظلم من هذه الحياة الدنيا دون الجانب المشرق كما يقولون . على ان الانكليزي نفسه على جموده اذا خرج من الجدة الى المزل يضحك مزاحاً يضحك الشكالي والذين يعرفونه حق معرفة وبقراءة كنية ومضمون المزلية يشهدون له بذلك . وقد اشتهر المصري في الشرق بميليه الى المزاح واجادته فيه وانفاقه له ومصرعة بدايته حتى ضرب به المثل

وما يقال عن الملع الكلامية يقال عن الصور المزلية . ولكن كثرة استمرار المرء في المجون قد يفقده قوة التمييز بين جيد النكات ورديشها سميتها وعمر بلها حتى لقد نقل عن بعض اهل المجون قولهم انهم لا يعرفون هل نكتتهم نكتة حقيقية ام لا حتى يروا اثرها في سامعيهم . وعلى ذلك قال شكبير « ان نجاح النكتة جوفف على اذن الذي يسمعا »

وقال احد المصورين المزيين مرة بلغ من امري واحتلاي انا واصحابي على الصور المزلية التي كست اصورها اني كست اقمقه حيث لا يتسمون وكانوا يهقهون حيث لا اشم

خطر لاحدى المحلات الانكليزية الكبرى منذ وضع سنوات ان تستفي العصف الاوربية المزلية في ادمك الصور التي نشرت في صحفهم فاحبتها كل منها بما عن لها مثال ذلك ان مدير جريدة بنش الهزلية المشهورة اختار صورتين اولاهما صورة خاصة اي ان معناها غير واضح لكل احد وكذلك معنى ما كتب تحتها فلا بد من تفسيره وقد لا نجد فيه مزاحاً بعد التفسير وان يكن غلادستون على بعدو عن المرح قد ضحك لهذه الصورة مقهها



على ما قيل وثابتها صرة عامه بهم كى احد وهي تمثّل رجلاً يصيد اسماك بصارته  
وقد اطلق عليه من حلف حذار بهارستان محبون مفوش الشعر يشرب باحدى اصابعه ان  
ينضم اليه وتحت الصورة هذه الكتابة :

المحبون - مد انت صامح ما

الصياد - اصيد

المجنون - هل امسكت شيئاً

الصياد - لا

المجنون - كم مضى عليك من الوقت ما

الصياد - ست ساعات

المجنون - تمثّل اذا لصدا ، شيئاً بستانه

ومما هو حدير بالذكر ان كل صور سنس هزلية في الطاهر سياسية في الدطن اي انها  
تشير الى مسائل سياسية خفية يدركها المرادون منها وهذا شأن المصحف الهزلية الاخرى  
في الاكثر . فان لم يكن غرضها سياسياً فهو اجتماعي

ومن المصحف الانكليزية الهزلية حريدة « جودي » اجاب مديرها عن الاستفتاء  
المذكور آنفاً بارسال الصورة التي يحسبها انك ما شرف في جريدته وهي تمثّل فاعلاً ارلندياً  
استواحر تقرب بيت وقد وقف على رأس حائط متداعٍ الى القوط وحمل يحصل موله  
فيه جات على شفا الذهور وكأمة لا يدري . واذا بصوت من تحت ياديه « الى الطعام »  
فاجاب بهجته الارلندية المشهورة « ما كون هدمك في نكتين » النكتة صوت الساعة  
او غيرة المزل ( وفي هذا تورية ظاهرة وان لم يقصدها . فانه يريد انه سيرل اليهم  
حالا بطريق الفعلة وهو المسمى القريب ولكن خرج موقفه واشرافه على الخطر يشيران الى  
المسمى البعيد وهو يروله اليهم سافطاً من اعلى الجدار لا بطريق الفعلة المطروق

واجاب مدير الجريدة القروسية المسماة « لافي باريزيان » بارسال الصورة التي بفضلها  
على غيرها فقال صاحب المجلة الانكليزية في وصفها انها ليست في حاجة الى ترجمان يترجم  
معناها وهي تمثّل الله الحب عند الرومان بصورة غلام عاري ذي جناحين اعنى مسلح بقوس  
وحربة ملئت سهاماً وقد خرج للسياحة فاستقبله ترجمان وقال له وهو رافع فمته « هل انت  
في حاجة الى من يترجم لك » فاجابة الاله « كلاً فان الناس يفهموني حيثما اتوجه » وفي  
هذا اشارة لطيفة الى كون الحب ملكاً مثلاً ليس خاصاً بقوم دون قوم

واجاب مدير الجريدة الفرنسية « لير » المشهورة بارسال الصورة التي يعتد بها  
ما نشر في حريته فقال صاحب المجلة الانكليزية بصفتها :

« كثيراً ما نشر جريدة « لير » صوراً هرلية قد لا يدرك الانكليزي معراها فلا  
تفهم كما هو المراد منها . ولكن الصورة التي ارسلت البنا مضممة بالمزاج الخفيف المشهور  
لحي مثل شبحاً بدياً ماعراً في الساحة وحوله طر من اصحابه يريد ان يهرم تهارته ولو كان  
الماء قليلاً قريب الفور »

اما الصورة فذات ثلاثة اشكال : في الشكل الاول ترى صاحباً وقد وقف على خفة  
بركة صغيرة قليلة الماء يتحضر للوثوب اليه ووقف اصحابه باراته من رحال وساء واولاد  
يشاهدون مجانبه وقد كتب تحت الشكل الاول قول ولد صغير له : انت يا سيدي اكبر  
من البركة فكيف تقوى فيها »

والشكل الثاني مثله وقد اتى نفسه فيها قطار رشاش الماء منها ولأى ملابس اصحابه  
المجتمعين به واعى ابصارهم . وتحت الشكل قول السامح : ألا ترون كيف دخلتها »  
والشكل الثالث مثله جالساً في قعر البركة ماداً رجليه واحد الواقفين يقول له حوايما  
على سؤالي في الشكل الثاني : لم تدخل البركة ولكن البركة خرجت يا مفلح »

ومن اعظم الصحف الهرلية في اوربا على ما نقول المجلة الانكليزية صحيفة ادبية تصدر  
في مونيخ . هذه ارسلت الى المجلة الانكليزية صورها الهرلية الاولى في عرفها وهي صورة  
ذات صيغة اشكال تمثل اسداً من « الدندمة » في قصعة . في الشكل الاول ترى ملك  
الوحوش واقفاً بانهج وحلله ينظر الى الامامه سيبين رفادين . وفي الثاني تراه ولشد  
افنس صدره ويطحنه لاصناف ظهوره . وفي الثالث تراه مقبلاً وقد ذاب الحرة اعلى  
منه وجمعت عيناه ولاحت عليه علامات المستعفف المستنث وهو الذي اذا لم فلا  
مفث . وفي الرابع ذابت رجلاه واقطعت يديه عن يديه سقط وهما لا تزالان والمفتين  
كانهما قمرسانيه من غير الثوبان وطوارق الحدثنان . وفي الخامس سقطت يده الواقفتان  
حارستين له وزاد هو مربوطاً في القصعة وغوصاً في الماء ولكن انما مارال في السماء  
وفي السادس تراه ممكك الاعضاء وهي ركام بعضها على بعض واسه مستقر فوها وشمر  
شاريه منشزر الى العلى . وفي السابع تراه وقد ذاب كله ومات سائلاً يتدفق من  
جوانب الاناء

ومن تصف للمائة اغرية حربية اسمها «لنج لاتر» أرسلت عدة صور احدها ثلاث دلاوى تمثل ملبة للمصارع بناس فيه اثنان مطلب احدهما الآخر لحقق الماوب لذلك ورام استعادة شهرته الساخنة فامسك فيلاً بحرطومه ثم قذف به الى الهواء قبأت الفيل ورجلاه الى فوق وحرطومه الى تحت وهو ثبت في الهواء مستقر على خرطومه وخرطومه في يد المصارع الحار قالت المحلة الانكليزية في التعليق على ذلك «ولا بدري ايها ادمى الى النج الرجل الذي رفع الفيل بحرطومه وثبته في الهواء ام الفيل الذي بلغ من لطفه واربعه ان مكن المصارع من خرطومه لشل هذه الحركة العريضة»

والثانية نقش شارلوك هومر البوليس الانكليزي السري في مظهر من ادمى المظاهر الى اصمك كاذبات المحلة الانكليزية فانك تراه مكتئباً شاخصاً بعبه الى الافق يست فرجة ويستكده فكره املاً في الاهتداء الى الجاني من آثار الجريمة التي امامه وهي برنيطة وحذاء ويد مستورة اما قد صور بساقين دقيقتين تنهيان الى حذاءين ضخمين ووجه طويل وعينين جاسطتين بتدل من «حيه» متركالانثار التي يشتمها الجارون

والثالثة صيرة عصون اعضاء مجلس الشيوخ الالماني جلس حول مائدة الطعام هو وامرأته وطفلات له وقد لبس ملابس النوم وامسك بيديه حريضة الاخبار البرلمانية يقرأها ويفقد آراء الاعضاء زملائه لمائلته وامرأته تشرب الشاي وطفلاه يلعبان بالملاحق وكتابة قائم الى جانبه

ومن الطف الصور واعظاً مغرى صورة ارسلتها جريدة «بث» الاميركية وهي تمثل صياداً واقفاً هو وصديق له في عرفة صيده وهو يشير بيد الى صور معلقة في العرفة وهي صور الحيوانات التي صادها في زمانه وتحت الصورة هذه العبارة «بم اني اصطدتها كلها بسندقي» اما هذه الحيوانات فكانها رجال كتب تحت احدهم «من عرالا» وتحت آخر «خل نب» وتحت غيره «من ثوراً بري» وتحت اثنين في صورة واحدة «قتلا بطاقة واحدة - ستة كذا وكذا» وليس بين هؤلاء الرجال الذين حرّم صيدهم الا حيوان واحد حلق صيده وهو عرالا كتب تحته «قتل خطأ» ولا ريب ان مغرى الصورة كبير فان الجريدة ارادت ان تبين للناس ما بات عليه الصيد في اميركا من الفوضى لعدم العناية بسن القوانين اللازمة له صورت هذه الصورة فكانت وهي الهامنة الصم من كل بيان واذا لقي من كل لسان

## المواد الحيوية

المواد الحيوية (فيتامين Vitamins) اسم جديد وضعه العالم فلك لمواد كيميائية قليلة المقدار جداً تكون في الاطعمة المختلفة فجعلها مفيدة لاصحتها وادازالت من لاصحة قلت فائدتها. وقد خلص الاستاذ كارل ثومثليس ما عُرِف حتى الآن من اسرار هذه المواد بمقالة نشرتها مجلة العلم الشهيرة فاقطعنا منها ما يأتي قال

لقد عُرِف منذ عهد قديم ان مرض الاسكروط يصيب الاسان والحيوان اذا لم يكن في طعامهما خضر ولحوم طرية وان من يصيبه هذا المرض يشفى منه حالاً وشرب اللبن الذي لم يعلّ أو اكل الخضر الطرية ولاسيا اذا اكل الطيور الحامض ولذلك في اللبن والخضر الطرية والطيور الحامض مواد ضرورية لمنع مرض الاسكروط. فان كان الطعام الذي فيه ما يكفي من اللحم والدخن والمواد الهيدروكربونية يجلب مرض الاسكروط والخضر الطرية تزيد فيها مادة لازمة للصحة ولو لم تكن من مواد الطعام المعروفة

ويحدث أحياناً مرض عصبي اسمه بري بري يكثر في البلدان الشرقية كاليابان والفيليبين من قلة اكل الخضر واللحم الطري. ويصيب هذا المرض ايضاً الذين يقتصرون على اكل الرز المبيض والدقيق الابيض تسمين يوماً أو نحوها ولكن لو اكلوا رزاً غير مبيض وخيراً اسمر لما اصابهم هذا المرض. وعليه ففي قشر الرز الذي يروى بالتبييض وقشر القمح التي يزعج كله بحالة في اسلوب الاحسن الجديد مواد لو اضيفت الى الطعام لامنع تولد هذا المرض في آكله. وقد ثبت بالامتحان ان مرض الاسكروط ومرض البري بري لا يتولدان من قلة الطعام المادي ولا من قلة مواد الغذاء فيه بل من نقص مواد اخرى لم نعرف قلة وهي التي أطلق عليها فلك اسم الفيتامين اي المواد الحيوية

والطعام الذي يعتمد عليه أكثر الناس حاو لهذه المواد على ما يظهر لذلك يندر حدوث الاسكروط ومرض البري بري فيهم ولكنها قد تكون قليلة في اطعمة البعض فتؤثر لثباتها في صحتهم ولو لم يصابوا بمرض ظاهر

ودامح مما تقدم ان البحث عن هذه المواد لمعرفة حقيقتها مفيد جداً ومعرفة فعلها بالتمذية من اهم ما يبحث فيه العلم الآن

وادل شيء ثبت او كاد ان المواد التي تمنع مرض البري بري تكون في الاطعمة الطبيعية مركبة وتذوب في الماء او الكحول واد وحدث في اطعام بمقدار كاف منعت حدوث

مرض البري بري وإذا استُخرجت واستعملت علاجاً فلها فعل شديد في شفاء هذا المرض فتشفي النوع المعروف منه بالبري بري الرطب في بضعة أيام . وإن الاطعمة النشبية بالدهن كثيرة المادة الحيوية أيضاً والجراثومة التي في حبوب الخنطة وهي التي تنمو ويتولد منها البسات كثيرة المادة الحيوية . وإن المادة الحيوية يهبط فعلها إذا عرّضت لحرارة عيان أثناء مدة طويلة . وقد استخلصت هذه المادة ووجد فعلها شديداً جداً فإن طبعاً مرات قليلة منها شفت الحمام الذي طعم بهذا المرض في بضعة ساعات

أما المادة الحيوية التي تشفى من الاسكربوط فلم تستخلص حتى الآن وكل ما سئل من خواصها النكهانية ان الحوامض لا تؤثر فيها ولذلك تبقى في عصير الليمون الحامض سليمة على ما يرجح . وإذا انقلبت اللبن الى درجة فوق درجة طيافت الماء زالت قوته على مقاومة الاسكربوط ولعل اغلاء اللبن للاطفال هو سبب كثرة اصابتهم بالاسكربوط الاطفال ولقد طهر بالامتحان ان المادة الحيوية المقاومة لمرض البري بري كثيرة في بعض الاطعمة وقليلة في غيرها وكذلك المادة الحيوية المقاومة لمرض الاسكربوط كما ترى في هذا الجدول وقد رتبت الاطعمة فيه حسب قوتها

الاضمة المقاومة للبري بري التي لا تقاوم الاضمة المقاومة للاسكربوط التي لا تقاوم

خميرة البيرة	اللبن المنعم	احصن الطرية	الحصر المقعدة
صفار البيض	اللحم المنعم	الانثار الطرية	الانثار المقعدة
قلب البقر	الكرب	اللبن بلا اغلاء	اللبن المنعم
اللحم الطري	الثفت	اللحم النقي	لحم العلب
السمك	الجرر ونحوه		الحبوب الجافة
الفول	الدقيق الابيض		دهن الخنزير
اللوبيا	النشا		
الشمير	لحم الخنزير		
القمح			
الذرة			

يتضح من هذا الجدول ان الطعام المنزوع من اللبن الذي لم يعل والبيض ولحم والخضر الطرية هو احوط الاطعمة لمقاومة مرض البري بري ومرض الاسكربوط وأنه ليس من

الحكمة الاعتماد على الخبز المصنوع من الدقيق الأبيض الذي فقد كل غذائه ومادته سرثومية أيضاً ولا على الرز المبيض

والكلمة بيري بيري (ben-ben) صناعية والمرضى التهاب في الاعصاب معدر خاص بعض البلدان بكثر حدوثه في اليابان والهند وسيلان وهو يمت في الغالب ومن علاماته تشنج الطرفين الاسفلين تشنجا دورياً وضخماً في العضلات والشلل والالام اعصبية والاسكربوط مرضي يتبدى بصعف وعم ورائحة كريهة في النفس وورم لسان في اللثة حتى تشبه الاسلخ فتندلى فوق اللسان على هيئة اسنة المشار وتظهر بقع زرق على سطح اللثة لاسبابها عند اصول الشعر وعلى الاطراف العلوى ولقد يحدث زوب ذاتي في الاعشبة المخاطية وتنفاس بعض العضلات والاورتان وتقرح في سطح اللثة والمرضان مؤلمان خطران وسببها نقص المادة الحيوية في النعام يعطيل الانسان له وبالتصاره على انواع منه دون غيرها كما تقدم

## الجهود في سبيل الاكتشاف

من غرائب طوائف الاسان حجة للاكتشاف فيضرب في مجدهم الارض ويركب متون البحار ويقسم اشد المشاق لكي يكتشف بلاداً جديدة - ولقد كان هذا دأبه من قديم الزمان اما حينئذ فكان مدفوعاً بطالب اوراق والتجوع لمرامي راما الآن ومدفع البوم بالملكة التي تملك اسلافه قرواً كثيرة ولولا ذلك ما عمرت الارض ساكن ولا انتشر فيها نوع الانسان - ومن هذا القبيل سمي الاربين الى اكتشاف القطبين حيث لا امل ان يجدوا باباً للكعب ولا سبيلاً للرق

وقد اشرنا في مقتطف اكنو بر الماضي الى ان السرارنت شكلت الرحلة فمكر من نقاذ رفاهه الذين تركهم في جزيرة الفيل فان السفينة التي سافر فيها فاصداً القطب الجنوبي انكسرت هناك فزل برجاله الى هذه الجزيرة ثم ركب قارباً من قوارب السفينة مع خمسة منهم وعاد فاصداً مورحياً الجنوبية عساه ان يجد فيها سفينة تاتي لا تقاوم وترك معهم من الزاد الذي انقذوه من السفينة ما يكفيهم الى آخر مايو الماضي وهو يحسب انه يفكر من الرجوع اليهم في ذلك الحين على الاشد فلي يتمكن من الدرد اليهم واتقاهم الا في اول سبتمبر الماضي - وقد قاله مراسل حريصة الديلي كرونكل الاكاديمية وقد بل ايضاً المستر ويلد الذي

كان زعيم الباقين على الجزيرة قدسفة ما لقي اولئك الرجال من اشد ما كان قد عاد اليهم السر  
ارست فرأينا ان نخلص ذلك من الدلالة على الجهد في سبيل الاكتشاف والصبر  
وسعة الحيلة في الملمات

والجزيرة محتر شامق بلغ ارتفاع قنته ٢٠٠ قدم تلاله امواج البحر عيبه و يعطيه  
العياب دوانا ولا اقلع منها سكنون ورجاله الخمسة نظار قاصدين جورجا الجنوبية  
كانت ثياب ويلد وود قو مرفوعة بالمدرة حطائنه فيها من شدة البرد دمعي اصوعان قلما  
شفت . وهر البرد اطراب بعضهم في الاسابيع الثلاثة الاولى ومرضوا من التعرض للبرد  
الفارس وكانوا قد حفروا حفرة في الثلج اورا اليها فلما رأى ويلد انها لا تقيهم من الزهرير  
رفع هو ورجاله الفارس الذين من سميتهم وقلوبهم فوق الحفرة كسفت لما بعد ان اقدموا  
حوها محورا عاتيه وسدوا ما بين الصخور به معهم من جيش قصيرا في شيد خيمة اركوح .  
وكان بعض الرجال يأمون على عوارض الفارس بين المقلوبين وبعضهم في ارض احفرة فوق  
حصي جمعوها من الشاخي . وصعدوا من صفيحة فارغة من صفاخ التبول موقدة يظنون  
طعامهم عليها . وكان معهم خضام يكفهم . ستة اصابع لكفهم حورا اهم قد لا يقدرون في هذه  
المدة وقد تطول اقامتهم هناك فمأوا ان لا بد من الاقتصاد التام في ما معهم من الزاد

وكانت الجزيرة مائة الفقة بقصدها داب الثلج عن ساحلها فيستطيع الصعود اليها  
ولكن اذا علا عليها الثلج كثيرا اشد عنها لانه لا يستطيع الصعود اليها حينئذ يجمعونها بحرفون  
الثلج من بعض الاماكن ليسهل على الفقة الصعود اليها فيصطادوه وبقناتوا لحمهم ويشعلوا  
دهنه لتورهم ووقودهم

ومضت ايام الشتاء واذا رايح متواليه وصاب مخيم على الجزيرة وكانوا يقصون  
تلك الايام على الصورة التالية بعد ما صار غدم من الدمن ما يكفهم : - يهضون في  
الصباح الساعة الثامنة ويشرع الطبخ بين الفطور فلا يحصره قبل الساعة العاشرة وهو  
قطع من خم طائر السخوين قنوة دهن الفقة وتنج اديب على الدرع حتى صار ماء . ويقوم  
الرجال بعد الفطور الى اعنام اليومية وهي حرف الثلج عن كوخهم وصيد طير البنموين  
ولا بد من ديدمان بقوة وانما رفيقا يقرب البحر وقت الصبح على امل ان يرى السفينة مقبلة  
لا تقاوم . وكان واحد منهم يحرم امتعته كل يوم معتقدا ان السفينة تصل ذلك اليوم وبعد  
الساعة الاولى بعد الظهر يحسون تناول عذده وهو من القضايط ودهن الفقم . ويقومون  
بعد انقطاع للرخصة الدنية حقا لصحفيه وبعد الساعة الخامسة يكون الظلام قد غيم

فيجلسون للعشاء وهو من لحم السخوين ومشروب صفي - ولما تقد ما كان معهم من الخبث صاروا يَدْخُونُ الاعشاب التي حُثِثَ بها احديهم . واتفقوا على ان يقرأ واحد منهم للباقيين بالتعاقب مما اقتذوه من كتبهم وهي التوراة والانسكلوبيديا البريطانية وشعر برونس وتاريخ الثورة الفرنسية تأليف كارليل ومقالات ياكوب . واذا جاءت ليلة الاحد قصوها بالعناء والعب على القيثارة . وكانت السرارست قد اقتذت هذه القيثارة من السفينة لكي تكون سليماً لهم

ولما جاء عيد ميلاد الملك احتفلوا به ورصوا الراية التي سَلَّمَهُم اياها لما ساروا واتفق مرة ان اصطادوا فقمعة ووجدوا في جوفها سمكة كبيرة غير مهضومة فطبخوها واكلوها كأنها من اشر المأكول وهي السمكة الوحيدة التي اكلوها وفي اوائل اغسطس احد الخليلد بدوب فظهرت العصور ووجدوا عليها كثيراً من الحمار والاعشاب البحرية فاكلوا منها وطابت نفوسهم . وكان معهم طيبان اعتنيا بهم كل مدة الشتاء فلم يظهر فيهم اثر لداء الاسكر بوت

وكان زيند قد عزم على انه اذا جاء اكتوبر ولم يأت احد لانقاذهم يركب القارب الذي بقي معهم ويحاول الوصول الى جزيرة دبش التي يوتها ميانو الحيتان في الصيف ولذلك اذخروا ما بقي معهم من البقساط والسكر

وقبلا وصل شكتون اليومين هبت ريح جنوبية شديدة واذا بت ما بقي من الخليلد الطافي على وجه البحر وفي الثلاثين من اغسطس كان الرجال جلوساً يتمنون من الحمار وعشب البحر واذا باشين منهم كانوا واقفين خارجاً يرقبان البحر قد صرخا قائلين انهما يريان سفينة هدا الاق . فخرج الجميع الى خارج الكوخ ورأوا السفينة واذا هي جارية وكأنها غير قاصدة اليهم فجمعوا ما لديهم من المشب والحشم واوقدوا فيه النار لكي يرى من في السفينة الدخان فراود ودارت السفينة واتجهت نحوهم ولما دنت من الجزيرة نزل السرارست اليهم يقارب فاخبروه انه كلهم سالمون وعلى تمام الصحة ثم سألوهم متى انتهت الحرب لان الاحبار انقطعت عنهم منذ اكتوبر سنة ١٩١٤ اي حينما اقلعوا من بونس ايرس . فماد بهم ولم يفقد منهم واحد

ثم جاءت الاحبار التطراعية ان ملك الانكليز ارسل يتي شكتون بجائته وتجهيزه لرجاله كلهم مع الشتاء على طو ممتد



## تجارب في الكحول

الكحول هو المادة المسكرة في المسكرات على أنواعها وقد قرأ الدكتور بول الاميركي على الجمعية الفلسفية الاميركية مقالة وصف فيه سلسلة تجارب جربها حديثاً في الدجاج ليعلم تأثير الكحول فيه وفي سائر ولد شرع في تجاربه كان ينتظر ان يحصل من الدجاج الكحول (الذي حرق الكحول على فراريج) كتناكيت ، تختلف عنه في امر او أكثر وأنه يمكن استخدامها في تجارب متعددة حسب مسألة اوراقه . وكانت النتائج التي توصل اليها بتجاربه موحدة للدهشة

وبان ذلك انه جاء تسع عشرة دجاجة في ربيع ١٩١٥ وجعل يجرعها الكحول استثنافاً ساعة كل يوم وفي على ذلك بضعة شهور . وبعد سنة ونصف من بدء هذه التجارب ظهر ان الدجاجات المكمولة صارت اقل من احوائها التي لم تتكحل وزناً واقل حركة . وبما سوى ذلك لم يكن بين الفريقين فرق ظاهر . وكانت متوسط الوفيات بين المكمولة قليلاً جداً بالنسبة الى ما كان بين الاخرى . ولكن لما كانت الدجاجات التي جرعت التجارب فيها قليلة العدد حسب الدكتور بول انه يستحيل الحكم في هل كان الكحول يد في هذا الفرق

ولما نفس يصح هذا الدجاج حرج سله اعنيادياً لا يختلف عن غيره في شيء خلافاً لما كان ينتظر ولم يبد على فروج واحد عارض يمتاز به عن الفراريج المعتادة . ولكنه رأى بعد البحث الدقيق وجمع الملاحظات والاسانيد الصحيحة من ها وهناك ان الدجاج المكمول يبيض من البيض القيم اكثر مما يبيض الدجاج غير الكحول . ورأى من جهة اخرى ان يبيض الكحول ينفق عن افراح اصل من افراح الآخر فانها جميعاً ربيت بعد التفريع تربية واحدة من حيث الطماء والسكن ولكن نسل المكمولة الذي بلغ دور البلوغ كان اكثر من نسل غير المكمولة . وقد كانت كمواهي صغيرة متساوية في الوزن ولكن بعد بلوغها ثلاثة اشهر من عمرها او اربعة جعلت افراخ المكمولة ترجح على الاخرى

و يقول الدكتور بول في تعليق هذا الفرق ان الكحول بمثابة عامل انتخابي في الخلايا الجرثومية التي في الدجاج الكحول . من المعروف عند العلماء ان الخلايا الجرثومية تختلف اختلافًا كبيراً في الحيوان الواحد من حيث النشاط والحياة . فاذا جرعت الدجاجة كحولاً

فانه يزيد الحلايا الضعيفة صمداً اما القوية الشبيطة فتقاوم فعله وتكون النتيجة عقم الضعيفة وبقاء القوية وبذلك يظهر سل الدجاج المذكور احسن من سل غيره .  
 هذه حلاصة تحليل الدكتور برل . على انه ظهر من تجارب الدكتور ستوكارد سيك  
 حازير عينيا المكحول ان بعض سلها كان يخرج مبيوها شاداً عن الاصل حلاقاً لما ائنته  
 تجارب الدكتور برل . ولكن الدكتور برل يمثل هذا الاحلاف وهذا الاحتطاط بقوله  
 ان العاهات كانت في المراتب الاصلية الضعيفة التي لم تقو على مقاومة سل الكحول

## احلام الحشاشين

لو كان شاربو الخنذرات يصفون لنا ما يسمون ويرون سمنا طرباً ورأياً عما . تقور  
 هذا القول مستدلين طبع بحركاتهم واعمالهم لما شئت من صمك وقهقهة وما شئت من صمغ  
 ونظم و« بيع كلام » كما يقولون . والظاهر انه حطر لبعض ادباء المغرب ان يخذلوا بانفسهم  
 ما يسمون عن احلام الحشاشين وما يرون باعينهم من دلائل بسطهم وانشراحهم وحلوهم  
 من الغم شرب دي كوينسي الكاتب الانكليزي المشهور الافيون وأولع به فلم يبق صبراً  
 على فرقة فزعة حتى آخر عمره وكشف فيه كتاباً عنوانه « اعترافات » لكل اللامبون .  
 وحذا حذوه غير واحد منهم يارد نايلر فانه اخرج كتاباً اسمه « ارض المشرقة »  
 Lands of the Saracen وصف فيه ما حاربه هو وصديقاً له اسمه هويسون على اثر  
 شرب مائة صعبيرة من عقار صمغ من اوراق القنصدي والافاويه والسكر فلم يمس  
 على شرحهم اية اربع ساعات حتى عرث هويسون نومة من الصمك ثم صاح على شقيقه  
 « الله الله لقد اصبحت وابوراً » ثم بقي ساعتين يحطري العرفة التي كان فيها ذهاباً واياباً ويحطو  
 خطوات متساوية ويبرز زفرات مجانية منقطة كما يفعل وابور سكة الحديد . وادانكم  
 قطع كتابه الى مقاطع لفظ كلاً منها سورة وهو يحرك يديه عن جيبه كأنه يدير عجلات

اما نايلر فرأى ما هو اعرب من ذلك - رأى سدة واقفاً عند هرم الخيزة الاكبر يحاول  
 الصعود عليه واذا هو على قنطرة ثم تطلع الى اسفل فحيل اليه ان الهرم مني من قطع من  
 الدخان الانكليزي المعروف باسم دخان كاشدش وانتقل فتنة الى الصمغ فراه نفسه  
 يمتازها في غارب مصنوع من عرق اللؤلؤ وموضع مجوهر نادرة في حجمها وسماها . ولم يكن

الآ القليل حتى زل مرة عمه سكت فيه الا يربق نصها الى جانب العنق والسل  
يقطر منها

ولما اشتد من العقر صعب اردت رواه عربية وساعة فرأى جسمه متلويًا على  
اشكال شتى ومع ذلك لم يسه الأ الصعك وشعر بجفاف شديد في فيه وحجرتيه كانتهما  
لياسمه او كانتهما صما من غشاس خيل اليه ان لسانه مرد زج في يده وكان صوت  
دورته الدموية يدوي في اذنيه دوي السيل الخارف وان دفع الدم الى عيبيه حتى عاد لا  
يرىهما شيئاً . راحس بان قلبه يكاد يتصدع لشق صدرته وحاول عدة بضائيه وشعر  
كان له قلبين لقد يفررب الف صرنة في الدفقة وقلبا يصرب مشدداً بصوت خافت ثم  
دام ثلاثين ساعة متوالية

وروى حوتيه ان سائلاً كبيراً م يذكر اسمه ساح في الشرق وتناول حرة كبيرة من  
الحشيش فكان يرى كل شيء مردداً وموت على محيطه صور انتباح عربية من الطيور  
لخرامية التي زعموا انها تنصت دماء الممرى الى الارض المخططة فالاسود المسحقة فالمول والمقاء  
مطارت امامه اروشت او اسسات في ارض العرقة كالاداعي ورب قرونا موزقة مزهرة  
و يدي آدميين مسئلة اصنعها بسبح لحي كايدي البط واناماً بارحل كارجل الكرامى  
ومقل كوحود الساعات وانوف كالاراج وسوق كسوق الدجاج وهم يرقصون رقصاً غريباً .  
نوم انه سماه مكة ( بلقيس ) جعل يقلد اصوات الطيور جهداً ما استطاع وكان  
في حلال ذلك كله حاصر لذهن تناول ما وصلت اليه يده من ظروف المكاتب وقطع  
الورق الملقاة على مكتبه ورسم عليها صور الطيور والحيوانات العربية التي كان يراها ولما  
خفت صورة الحشيش رأى انه كتب تحت احد هذه الحيوانات « هذا من حيوانات  
المستقل » وهو حيوان شكله كشكل ابور مكة الحديد يثق كمنق الاذرة تنهي الى  
فكين كعكبي الاعى بقذعان دحاناً . وله لم آخر مهم مؤلف من محلات وبكرات .  
وابدر كثيرة كل روحين منها له زوجان من الاجهجة . وعلى رأس ذنبه جلس عطارده احد  
آلهة الرومان القدماء

وتناول آخر غيره عشر قصصات من الحشيش بحضور صاحب له فصاح به « احذر  
لئلا تنكس » فقال له « ماذا جرى لك » . قال « ألا ترى اني دواة فاذا كبتني اندلني  
الحبر مني واتلف عطاء المكتب الابيض » وفي ساعة يتصرف في اعماله كأنه دواة ويرفع  
رأسه ويحفصه كأنه يفتح الدواة وينلقها ثم يتفرض فيشعر بالخير في جوانبه ويراه

ومن أشهر ما يشعر به احشاشون رؤية الاشياء ابتربة عظيمة المد ورؤية الثواني القصيرة ساعات او اسابيع طويلاً . وهذا الشعور من نوع شعور الخالمين . قال آخر ممن حارب الحشيش « رأيت عروفي عظيمة الاتساع وما فيها من جحاح الحيوانات المعلقة على جذرائها ضخمة كأنها حمام الحيوانات النائدة التي عاشت في العصور الخالية . وخیل الي انني انظر اليها منذ سنين فتناولت ساعتني فقلت انه لم يمر علي منذ شربت الحشيش سوى ٢٠ دقيقة وعلى اثر هذا العلم زال ذلك الوم مني الي حين . ثم رأيت ساعتني تسع وكأن صوت دقاتها صوت العام كله مجتمعاً فتناولت قلماً لعلني اخطئ به بعض ما حال في خاطري فثانتي بدني وشعرت بان اصابعي كارجل الريلاء في دقاتها فسقط القلم الي ارض الغرفة وممعت لسقوطه صوتاً كصصف الرعد . وحانت مني التفاتة الي الشاك فראيت الافق عظيم البعد مفعماً بدوائر من نور ومار وهي متشابهة بدور بعضها على بعض وما لست ان قدت الي كبد السماء كأنها سهام فارية ثم هطت في غابة من الاشجار فجعلت الاشجار تسحق واغصانها تلثث حتى ملأت الافق . فاجهدت نفسي لاعلم الوقت فראيت انه مضى علي ٢٥ دقيقة . منذ شربت الحشيش فصحت - ٢٥ دقيقة لا بل ٢٥ يوماً بل ٢٥ شهراً بل ٢٥ سنة بل ٢٥ قرناً بل ٢٥ دهرأ . الآن اعرف ذلك كله . لقد اكتشفت اكسير الحياة وسأعيش ابدي الدهر . وكانت قلبي بدئاً مسرعاً ودقاته كانت تعاض الحال لحاولت عذتها حتى اذا عددت واحداً اثنين ثلاثة توهمت انها قرن وقرنان وثلاثة فصحت صيحة شديدة من تصوري اني عشت من الازل وسأعيش الي الابد في قصر اعمدته وسقفه من عقيق وياقوت وزمرد والاعمدة ثابتة على بحر من الذهب

ثم جاءني الخادم بالقهوة فראيت كأن النخبان مرحل كبير نقشت عليه صور التناين اجل نقش واحد يتسع حتى احاط بالعالمين . ولاحت الخادم كأنها واقفة منذ ساعة وهي تبسم حائرة لا تدري اين تضع القهوة لان الاوراق كانت متناثرة تملأ وجه المكشيب . فازحت بعضها وشبهت شهقة بدوت التناين فامتلاً اليوت روائح تسالطت كأنها ريش مطر فوضعت الخادم القهوة فكان لصوت وقعها على الكتيب رنة في كل عظم من عظامي كأنما عشرة آلاف مطرقة تعمل في مكاناً . وظهر وجه الخادم متعماً حتى بلغ حجم بلون ثم توارت كالبرق الخاطف فجاء . اصفق واصبح وسط الوف من مصابيح تبيثها فاذهي نار حياض شربت القهوة فشعرت بحرارة لا تحتمل ثم نظرت الي ساعتني فوجدت انه مضى علي ٤٠

دقيقة منذ مضت الحشيش فهبنت الى سريري بعد احدى الشدائد لحوادثي ولما احدثت  
ازرع ثيابي طارت الى الفضاء فاصطجعت في سريري قد ابدت حتى ملا هو وبذني رحاب  
الارض كلها - وشعرت بعد ذلك بالمرح لا يوصف وان حُلدي يحطرها وهاك اواباً  
على حُلدي ورأسه ودم وانفتح حتى بلغ عجباً كبيراً ثم انقضى جسمي شطرين من فوق الى اسفل  
ولم يأت صباح اليوم الثاني حتى عدت الى حالتي الطبيعية »

ومض طيب الحشيش فقال انه رأى في حوف الحشيش الذي مصعه نادا هو شبه  
زمردة يخرج منها لوف من الشرر - وغت اهداه سرعة الى بلع طولها قدمين انفتحت  
كحيط ذهب حول عجالات صغيرة من العاج كانت تدور بسرعة - ولاح اصحابه حولها  
كانهم حيوانات نصفيا سائت - فانتصب من يسها كركي على ساق واحدة وحطاب حطبة  
بالايطالية في الموسيقى فنقلها الحشيش بالاصابة - وبعد هنيهة اشتد ممعه حتى كان يسمع  
اصوات الاوان الاحمر والاحمر والازرق والاصفر - وحاف ان يشكم لثلاً لتهدم الجدران  
وتفجر انفجار القابل - وسمع خمس عشرة ساعة او أكثر تدق معلنة الوقت في حين ان لم يكن  
في العرفة غير ساعة واحدة - وسمع في بحر من الصوت عمت عليه قطع موسيقى الاوبرا  
كأنها حرر من نور - شعر وحري لمر كأنه اسعجة وكانت موج البسط والاشراج  
تدمع عليه في كل لحظة فتدحله وتخرج منه بطريق مساميه - وظهر له انه مر عليه وهو  
على هذا الحال ثلاث مئة سنة - ولما فارقت النوبة رأى ان زمانها الحقيقي لم يدم أكثر  
من ربع ساعة

هذا وقد سألتنا بعض الذين دخلوا الحشيش مرة او مرتين في رمانهم فقالوا ان كل ما  
شعروا به اشراج في الصدر وطرب كالذي يشعر به شارب الحمر لم يلبث ان انقضى بأسرع  
مما أتى على ان مدمتي الحشيش يشعرون بالنشاط يزداد زيادة الادمان حتى لقد يقيمون ايامهم  
ملوك على عروشهم - فمن كان به صاحب مرجع عصبي لا الى اللهو والمرح والطرب  
والعصب اراد ذلك به - ومن كان ذا مزاج سوداوي سكون قليل الحركة عتقه انكبابه  
واشتد صمته ولزم مكانه لا يرحله ولو مكره فكانه يشد قول الشاعر

فقلت يمين الله ابرح قاعداً وان قطعوا رحلي لنديك واوصالي

## اديسن اكبر المخترعين

### والسوية في البحث والتحقيق

لما اكملت عيننا برأى كريمة ميلان ورأيناكم مرّة عليها من الاعوام بل من القرون والمهندسون والصناع دثون على العمل فيها وافراغ ما بلموه من الحديق والمهارة في بحث غائليها وتسبق نقوشها قلنا قولاً لا تزال رددته وهو

ولن ترى عملاً تقضى السنون به إلا اذا جاءه الانسان من شغب وهذا شأن اديسن اكبر مخترعي اميركا ان لم يكن اكبر مخترعي المسكونة فانه مشغوف باعماله مستعبدا كما سترى في السطور التالية وهي مبينة على ما كتبه عنه المستر اوليستر سيمونس في مجلة نمسي الاميركية

كان اديسن منذ ٤٤ سنة فقيراً مدفعاً طاف في شوارع نيو يورك في شهر سبتمبر تلك السنة يومين كاملين من غير طعام وهو يفش عن رحل يقرضه ربالاً . وهو الآن يملك الالوف والملايين بفصل مخترعاته الكثيرة وحسبنا ان نذكر منها المصباح الكهربائي الذي تبار به اكثر البيوت في المدن الكبيرة . والفونوغراف الذي يسل كثيرين بما يطرهم به من اعاني كبار المعنين والمعنيت . والمركبات الكهربائية التي استعاضت عن الجزار بالكهرباء وآلات الصور المتحركة التي هي اكبر مسلي ومدرّس لجمهور الناس هذا عدا كثير من المخترعات الصغيرة

وسر نجاحه في الاحتراع مواظبته على عمله فانه يكاد يطلّق النوم والطعام في سبيل الاحتراع . فعمله لا ارتباط به وبين شروق الشمس وغياها ولا بين الجوع والشبع . وما دام عقله مشتتاً فيسقيط عليه ان يحلّ على مائدة او ينام في فراش . ولقد اشتمل حتى الآن كانه عاش مئة وخمسين سنة مع انه لا يبلغ السبعين الا في شهر فبراير التالي . ولا يظهر عليه انه قارب الستين

اذا كان عمله عادياً نام خمس ساعات فقط كل يوم من الساعة الثانية بعد نصف الليل الى الساعة صباحاً ولكنه اذا التفت الى موضوع غير عادي يستغرق وقتاً كلة طلق النوم بآناً . وهو لا يفتر بانه يستطيع العمل من غير نوم بل لانه يعلم ان عمله يشغله عن النوم

ولدى اختراع عفتان الاولى اخرج غاطر الذي يحضر له في القالب الذي يصلح له  
والثانية حمل هذا القالب ثم تروج سوفه ويكون منه ربح مختصر وصانعه ولذلك لا يكسفي  
ادبسن باختراع الآلة بل بتقنها حتى يسهل العمل بها ويكون منها ربح لاصحابها  
وهو يعلم ان بدأ واحدة لا تصدق فيتمتعين بالمساعدين ويث فيهم روح الحمه والشايط  
فيجارتونه في اعماله ويحمل كل سهم من نصف ما يعمل هو على الاقل ٠ ونراه يرشد كلاً  
منهم الى العمل الذي عينه له ويتركه فيه لكي يجرب ويتجرب وينته الى كل امر كلياً كان  
او جزئياً ٠ وهم يتقنون الفرض تحية لتناول شيء من الطعام لئلا تخور قوام من الجوع وهو  
مع ذلك لا يضطرم الى مواصلة العمل فطراراً وعاية ما هالك انه يوصيهم لكي لا يضيخوا  
دقيقة من اوقات سدى وشماره من هذا القبيل « ان قلت ويحك فافعل ايها الرجل » فلا  
يوصيهم بشيء الا وهو قدوة لم فيه

وعده سعة من الشان يساعده وقد اشتغلوا مرة نحو ١٥٠ ساعة كل اسبوع مدة  
خمس اسابيع وبقيت المصايح الكبر بانية مضبوطة في عمل كل هذه المدة نهائياً وليلاً  
وبقي الى سنة ١٩٠٣ يستعمل ١٩ ساعة ونصف ساعة كل يوم ثم لعل شغلها لجملة  
١٨ ساعة ولكنه كان يغطي ذلك احياناً فيستغل عشرين ساعة في اليوم اذا لاح له بارق  
اختراع جديد اما مساعده فضفت مرائهم في الاسبوع الاول وثقلت احوالهم من  
الناس واحمرت مقلهم من السهر وحذرت ارجلهم من البرد وحارت قوام من الجوع ثم  
الفوا ذلك وجعلوا يأكلون مما يأكل روفنا بأكل فسادت اليهم القوة والبهجة  
وهو من المقلين في ضماهم فاذا اكل اللحم اكتفى بقطعة كالبضه او ابدلها  
بسردينتين وقليل من الخمر المحمص ٠ ويكسفي نحو مئة درهم من الطعام كل يوم ويقول  
ان ذلك يكفي السالع ما لم يكن غالياً بتعب كثيراً ٠ ويفضل من الاطعمة الطاطس  
والصل والفول مع قليل من اللحم ثم العاكة المطبوخة ويقول ان هذا يجب ان يكون  
طعام المامل

لما صار في يدو الريال سنة ١٨٧٢ على ما تقدم دخل مطعماً وابتاع منه من التفاح  
المطبوخ وشرب فجاين كبيرين من القهوة فاسترد قوته وثقته بنفسه وبعد ساعتين وجد  
عملاً يعمل

قد يقول قائل ان كان ادبسن ورجاله يكسفون يوم اربع ساعات او خمس ساعات  
في يوم فلماذا لا يكسفي مذقت كل احد ٠ وحيواته ما كل احد يجد عملاً يستهويه

ويتلث له حق لا يشعر تعب معها عمل وسهر كما وجد ادبىسن ورجاله فانهم يعملون كمن اضاع شيئاً وهو يفشى عنه او كمن عمل آله وبقي شيء لازم لا تمامها فلا يتم بدونه

واسلوبه في اجراء اعماله انه يضع الخطة التي يجب ان يجري عليها رجاله في اعمالهم ويتولى هو سرالمتهم ومساعدتهم واذا حانت له فرصة ربح ساعة رأى انه يسهل استعاضهم فيها عنه استلقى على مقعد او طاولة وانغمض عينيهِ . وكان قبلاً بطوي سترته ويضعها تحت رأسه ولكنه وجد ان طي السترة يستغرق لحظة من وقته فارسلت اليه زوجته وسادة من بيتهم فصار يضعها تحت رأسه . واداً حدث انشاء نوميه ما يستدعي ابقائه ايقظته العمال حالاً وويل لم اذا لم يوظفوه . وهو يستيقظ حالاً او معه احد يندو . وكل ما يجد في التجارب التي يجريها رجاله يستدعي ابقائه لانه حريص على رؤية كل شيء اذا لم يكن قد رآه قبلاً

كان مرة ينتظر امرأ اذا شأ من التجارب التي كان يجريها فاستمر مستيقظاً ثلاثة ايام لياليها . ينمض له حنف . وافتح مرة انه بقي يومين كاملين يعمل من غير نوم وعلى غير جدوى فقال له صديق على م هذا التمس على غير فائدة فقال له اخطأت فاني استغفدت كثيراً من هذه التجارب لاني عرفت بها اموراً كثيرة لا تصلح صبرت اجنبها

لما كان يحاول ايقان الفونوغراف جعله يردد اعية واحدة الفين وخمسمائة واثنى عشرة مرة الى ان بلغ العاية التي كان يتوخاها وكان قد اناط هذه التجارب بعالمه فنام في غضونهما مراراً ولكنه كان يستيقظ حالاً كلما انتهى الفونوغراف من تزييد الاغنية مرة اما رئيس عامله فشتم الاغنية وود ان لا يستمها مرة اخرى في حياته مع انها اعية مطربة لانه لم يسمع غيرها مدة شهر من الزمان فاشتكت منها اذناه واذان رفاقه فلما ردها الفونوغراف حمدانة مرة ولكنهم اضطروا ان يستموها الي مرة بعد ذلك . ومرة على هذا الرجل حينئذ عشرة ايام متوالية لم يمه فيها الا ساعة واحدة كل ليلة وكانت المدة المقرضة لنوم خمس ساعات كل يوم مثل ادبىسن

لكن التجارب لا تكون دائماً على نسق واحد بل هي في الغالب متنوعة تنوعاً يسلي من مراقبها ويثقل له قال هذا الرجل انه يشعر وهو يراقب هذه التجارب كما يشعر لاعب البوكر الذي يقضي احياناً اربع ساعات متوالية وهو جالس امام طاولة اللعب لا بكل ولا يمل . وما من احد يستطيع ان يواظب على عمل زماناً طويلاً الا اذا اولع به واستحسنه وكل



مساعدى اديسن من هذا القبيل . ويجب ان يكون ذلك مثلاً للآباء لكي لا يطلبوا من اولادهم ان يواطوا على عمل الا اذا استحسنوه واولعوا به . والشعف بالعمل ضروري للنجاح لان اصحاب مقتضى المزاولة الطويلة ولا يصبر المرء على هذه المزاولة الا اذا شعف بعمله . ومن رأى اديسن ان الامتحان هو مقياس النجاح في السياسة والادارة كما في الصناعات ولا يحسن ان يقدّر رأيها كان الا بعد ان يفهم ويعمل به .

ومن مراباه ان عيبه لا تكلان من طول السهر والتفديق وقد تقوط لذلك بان عاً . فوق رأسه مصباحاً كبيراً نائياً راضع البور حذاً يعلو عن الارض مترين ووضعهُ مصرفاً لمؤمّد حط عمودي . ان الارض ترفع على نصف قدم من كتفه الايسر . فالبور هذا المصباح وهو في هذا الوضع لا يسكن من الورق الذي امامه الى عينيه . والزجاج في كوى العرفة التي يكتب بها مصفر اللون فيجب الاضاءة الجيدة من نور الشمس . ومن يقم في نور مثل هذا يستطع ان يشتغل عشرين ساعة متتالية بدون ان يريح ساعات من غير ان تحمر عيناه او تضعب .

وقد وضع القواعد التالية لحمل الصفحة وهي

اجنب الاشربة الروحية

اذا شربت القهوة كنه لمع النعاس فاحذرهما بكثير من اللبن

لا تأكل اكثر مما يستدعيه عملك لان على جسمك ان يعمل هذا العمل فلا تضعب بما

يزيد عن حاجته من الطعام

اجتهد حتى يكون حرقك كثير من الهواء التي دغماً وحتى يكون الدور ماساً لمصبيك

اترك الاهتمام باشمالك حالاً تستلقي في فراشك لنام

لا تضغط الا العمل الذي ترضاه لنفسك وتقدره على كل عمل آخر واجتهد حتى

يكون من الاعمال الكثيرة التمتع حتى لا تنام من تعبته . وليكن عملك لذلك وعمد

حياتك في حاصرك ومستطقتك اذا لم يكن لك عمل مثل هذا فتنش عن مثله والافارص

بالنوم والكسل

وما قيل عن اديسن بل عن اكثر الذين ارتقوا بجدهم واجتهادهم ونؤيده اقول

الحكام والباحثين في صنائع الانسان . وما احسن قولهم « من طلب العلم سهر الليالي »

## طبقات الناس بعد الحرب

رأينا بالأمس شريفاً من اشراف الانكليز حالاً في مجلس السائق يسوق انوموبيله بضابط لعل اياه كان حادماً عند ابي ذلك الشريف . ويقال بتوسع عام ان هذه الحرب اغتصت من مراتب الناس القديمة ولم تنظر الا الى توقعهم في حسن الرماية وسعة الحيلة والصبر في المقات . ولكن هل تبقى الحال كذلك بعد الحرب

كثبت كوثه وركب الكتبة الانكليزية الشهيرة مقالة في هذا الموضوع في مجلة ناش الانكليزية قالت في ديباجتها ان صاحب تلك المجلة سألها هل تساوي هذه الحرب بين طبقات الناس او يجرسون منها وقد زادت الطبقات العليا علواً اما انا لاشك عدي ان النوايع متساوون في الطبقة . ومن عرائب الاتفاق انني قبلما اخذت القلم لاكتب هذه السطور وقع نظري عرّضاً على حربة مصورة وفيها صورة الملك جورج والملكة ماري وها يتحدثان مع الجنرال السروليم روبرتسن رئيس اركان الحرب بل مدير الاسلحة البريطاني الذي يصرف له كل احد بحسن الادارة . ولقد كان هذا الجنرال في اول امره حندياً بسيطاً فارنق الى ان صار في هذا المنصب الرعيع على ما في نظام الترقية البريطاني من الخوئل العظيمة في سبيل طلاب الارقاء . وقد وقعت هذه الخوائل في طريقه ولكنه لم يعب عليها وهو الآن لاشعار له الا الكفاءة فلا يمحس احد ما يمحى له

ولقد كان الاستحقاق في الجبهة عدناً مقدماً على السب فاذا حرت الجبهة هذا الجري وحسب ان يكون لعملها التركيب في البلاد لان الجبهة كانت دائماً مقاومة المساواة بين طبقات الناس ولم يكن في البلاد سلطة اوى منها تجبرها على الرضوخ لاحكام الزمان واني اذكرها ما قاله لي جبرال مشهور بالامس انه كان يتكلم عن الجنود الذين حشدوا حديثاً من جمهور السكان الذين لم يكونوا يفرقون منذ سنتين بين نوع من المدافع وآخر فقال « انهم يرهسوا على انهم مثل افضل احمود في الشجاعة والاحلاق ولا يتقصهم الا الثمران حتى ان العدو شهد لهم انهم لا يوقعهم احد من جنود الارض . والامعات الجوهرية التي هي قوام الشعب الانكليزي هي التي تحتاج البلاد اليها سواء كانت في اولاد الازقة او اولاد القصور »

لو قال هذا الجنرال هذا القول منذ سنتين لحسب رصفاً انه مجنون . ولقد قامت الآن اذون من الادلة على صحة القول المأثور وهو « ان ساحات الرياضة في مدرسة اتي

في اني احترت النصر للانكليز في معركة «ترو» . ومما يكن من امر الهتد والتفتشة فاجمعا لا يميزان الاسان والثاب الذي تخرج في مدرسة انزواي يخرج من اصلاحية او من مدرسة صناعية اثبتا اسمها متساويان في الرحولية والذين رأوا حروب الطراد ابدوا هذا القول وكاد الناس كلهم في البلاد الانكليزية يقولون بصحتي . ورالت العطرسة التي كانت تحمل الزاعين في اصلاح الاحتماعية على اليأس . ولا جدال في ان النساء يشكن ما بين الناس من الفروق اكثر من الرجال ومن السب في الاحتفاظ بهذه المروق سواء كان ذلك عن قصد منهم او عن غير قصد

ولكن النساء رأين الآن خطأهن ولا اعني انهن عرفن ان كل طوائف الناس لتساوي تحت التراب اذا ما حدة للبلايا على حد سواء لان ذلك من البدييات التي لا يختص فيها اثنان دائما اعني ما اظهره نساء انكلترا في هذا الزم المصيب من الحمة والاهتمام الحقيقي بمشاركة الجميع في الصراة . ماذا فعلت لادي فيرده فير . كانت قبل الحرب مقتنعة ان الله اخثارها لامهار عظمته وان فيها من التفوق على غيرها من البشر ما يتمدح عليها تحديده وانها فانت غيرها بزايا خاصة بها لا بما لديها من الثروة . لكنها مقطورة على الرأفة والحنان وحب الوطن فلت فداء بلادها حلا سمعته فوجدت انها في الادراك والمقدرة والصبر لا تقاس بعيرها من الذين كانت ترفع عنهم . وانها لا تساويهم الا سيف هزمها على اعمل جهد طاقتها

والمستشفى هو المكان الذي يساوي بين الناس هناك رأت هذه السيدة تصورها من غيرها . وبعد تقديها من عمل الى آخر شفت مما كان في نفسها من العجب واكل وقلد الخيلة وهي الآن شديدة المرمية محبة لعمل تفخر بما يحق لها ان تفخر به وتمد سائر النساء اخوات لها وتبذل جهدها في اصلاح شأهن . وقد اسطاعت الدعوى التي كانت تؤيدها بالفعل ان لم تؤيدها بالقول وهي ان الناس طبقات يمتاز بعضهم على بعض بالفطرة وتحقق قول كلنج وهو ان زوجة الامير وزوجة الحقير اثنان من دم واحد

وزيدة القول ان الاعترا بالساواة جاء لا من قبيل السوق بل من قبيل السراة . وقد قلت «السوق والسراة» مجازة للاصطلاح القديم وارجو ان يطل هذا التفريق بين الناس في المستقبل فيكونوا كلهم طبقة واحدة لان الذين كانوا يصدون انفسهم سراة وحكاما جعلوا يتركون الآن ان لا اساس لدعواهم وان الذين كنا نعدهم سوقة ولا شأن لهم في مصالح الامبراطورية البريطانية سفكوا دماءهم في التود عنها مثل السراة ولم يحجم احد



يرعبه في بديره ان قدس عن استواء اخلق اما يسكوا ويتفتلوا او ليقطعوا الطريق  
ويحرقوا به خط الاستواء ساري الخرب عليه اوضاعه يعلم في من الله  
وقته . . . . . في امراج السوداوي اسير سقطون عر عشرة الدار . . . . .  
الناس من عشرتهم بناتهم عبيد في المنارب والاحوار ولا من النظر والامر العمل فلما  
يتعدون في الارض والافكار . . . . . ذلك عندما في كون المرعي من صاحب امراج السوداوي  
لان السوداء معروفة باعراضها وهي اوحش والحزن الخج الخويل السبب ولا تكرار من  
ذكر الموت . . . . . انظر بالناس بل بالنفس احيانا في ازمان الدنيا التي تخرج الله من  
وتعبر على الرأس . . . . . اما الاعراض الاوى فقد طمع بها شعر المرعي ونثره فلا يستمع  
ان يشهد فبيت من ديار به در بيت . . . . . راما سوء الطن بالنفس قد جهر به امرعي  
مراراً وقفا : -

ان دورت الناس اخلق تعاش بها فانهم تد سوء النفع اسراء  
او كان كل بني حواء يشبهني لنفس ما ولدني في حق حواء  
وقفا : -

ر يدك لا تقتر يا اخي . . . . . في فانا الرجل السائق  
ولو كنت ملق بظهر الطريق م لم يلق مثل اللافط  
وقفا : -

كلاب تعات او تعات لحية واحسن اصحت الامة كلها  
ويسمع به شام نفسه احيانا ان سكر طيها العلم والمقد ويرى انه امرؤ لا نفع به  
لاحد اذ يقول : -

ماذا تريدون لا ان تيسر لي فيستاح ولا علم فيقتبس  
اما الشقي ناني لا اطيق لكم معونة وحروف الدهر تحبس  
ولو كان ما يعلم المرعي من الفقه الفلسفة والادب واللمعة والسير في صدر رجل آخر  
ميراث من بيت السوداء ملأ الارض علمه غروراً وتطاولاً لان غاية العلم عنده ان يسأله  
الناس فيجيبهم وهم لا يسألون عن شيء لا جواب له عنده . . . . . ولكن المرعي القائل :  
اذا كان علم الناس ليس تنافع ولا دافع فالحسر للملاء  
فهي الله فينا بالذي هو كان فتم وضاعت حكمة الحكماء  
يرى للعلم احيانا وظيفة احل من الاسئلة على الاسئلة ويرى ان اقصى العلم ينتهي صاحبه

الى باب المجهول الابدي الذي يود كل حارق ولا يعرفه الا كل حائر امت انه امر اساية ومهرته مصاعها فتترك الناس يجهلون وذهب يبحث عن مرمى الحياة واسماها سادتها فما استطاع ان يجيب نفسه وعلم انه بالسكوت عن احاطة غيره اولى . وقد يكشأن ان تصور حالة التلاميذ الذين كانوا يعمون من المصري هذا الاقرار بالجهل وهو لا يتقنون من العلم الا ان يطلعوا فيه ملفه فلا بد انهم كانوا يرمونه بجهل بالعلم ولا يصدقونه حتى ضاق بهم فقال

انسأوت جهولاً ان بعيدكم ونخلون سعيها صرعها يسر  
ما يحجب الناس الا قول مخدع كأن قود اذا ما شرفوا أسوا

ومصري ان كلمة الجهل بالعلم التي شاعت في العصور العربية المتوسطة لتدل على جهل خاص بومثل بالعلم الحقيقي ولباب المعرفة لان المصمى هو الذخيرة العديدة التي لا فني لعلوم الجهل بها كما انها تدل على نوع العلم الذي كانوا يملكونه في ذلك الزمن وعلى عرضهم منه واحصاه لم يستطعوا هذه الكلمة الا بعد ان اصبح العلم تحارة يحملها العلماء الى الامراء متوجس فيها ما رجمهم وهداركم واصبح الجهل بالعلم معنى محض الصانع اساء . سر صديقه . واصل هذا ايضا مما حجب العزلة الى المصري واصحبه من قاصديه الذين كانوا يقدسون اليه من اهل صبي البلاد وارلمة بدم العلماء والشهير بالنعوذيين والقسطنطينية والمحررين من العجمين الذين يشملون فراغ العلم اذا خلا منه مكانه

بيد ان السوداء لا تهدي الى العزلة دائماً وقد تهدي الى قيصرها فيكون السوادى حليماً ماحتاً مستهتراً بالشهوات ملوياً على عقله بهواء كدته على كل حال شديد المتزل في الشذوذ عن الخلق العامة المعتدلة . وكثيراً ما تنقارب العلم وتساعد بعضها في تقدير الناس . قايين التصور واحده مثلاً من التفاهت على انيرة والحون « راسيا » رانكها في نظر الطب متشابهان في مصدرها ان لم يكن مصدر واحد . واحداً . يقول من يبه المتقدم ذكره بعد شرح طويل : « ان انكار الذات اساس يفتي سده لحوى الديني وهو الحسي ولا يرال كل منها يشبه الآخر حتى بعد تكونه وتصويرها بمثائلات في طبيعتها الشاملة المتشعبة وهما بمثائلات قبل هذا التكرار والصوح في محووض الارصاد . واخصال . ولا تلتاقها في الاصل وتقايرها في السمة يصير ان يعدل احدهم من محروء الى بحرى الآخر . ومن ثم يرى ان انكار الذات والمفاداة بالنفس اللذين يحملها العاشق عن طير حاطر مرصاة لمشوقه حاوران في عاشق الكنييسة مثل تلك العيرة او ياشد منها وان كان

طهرها في شكن آخر فكان الحسية قد حلت عن المشوق في هذه الحالة وكذلك  
في سماعي في العاصفة ان شعري فرد واحد تسع صفاها وعرفت عن ذهابها في انوار  
المرحمة النشور ولكن لا بد من دخول عنصر المفاداة بالنفس في هذه الاعمال او تظل  
للمسألة متدبعة غير متسعة ويصل لاسرارها عنها نقصا وهذا هو السر فيما شاهدت من  
في اعمال البرهنة المعوي الديني والتي تشق مصدرها السيد من طوي الحس لا  
تزال تنده به في كل يوم في على المفاداة بالنفس والايثار عليم

وهذا هو معنى مدائه عند اكثر الاصناف المشاهير بطابع العقل ولا شغل سواد  
الانفاس يستعمل به لان الوقوع التي توفده كثيرة فيندر ألا يرى احدهم انسانا من العالمين  
في الدين لا يعرف الله او لا يعرف الله من الذين في اللهوا اقلوا في المعوي الذين  
يرون ذلك فيه ولا يورثه في امتداد الفاسطين في العرط القليل فيمعجون لذلك  
وتكلمهم هوون علت عليه الشقرة او تاب عليه الله وليس اشهر من رسم التصوفة والرهاد  
الى اهل وكنهم به في تاسعهم لذلك يرحلون بين حب الله وحب اهل الالهي  
ومن الناس من يورثه الحزن في آية ولتقوى آية اخرى كاني به امر الذي علم في  
الوعظ ما يورثه لارد وسط في العراية ما يفقد العائد ولم يكن في احدي خلتهم مراثيا يتر  
عما لا يشعر به راحة كان لا يورثه حتى يثم ولا يثم حتى يدمم وكثيري العناية الذي لقي  
شطر عمره لان معصية في لئلا يسوانه تم قضى شطرا من ايامه ماله في التسطس  
والعشف ثم حصرته اودة فكنت آخر حاجة به في الحياة ان يسمع عباد محاربي وكاب  
الحرس الدائم عارض ايارهوا اكثرهم ساطلها عرفاته واشدم لموت اذكرا

وقد سار به عن ان يقول انه قدم في الوقت الذي كانوا يقاربون فيه الاحلاق  
وهاد به باسم في اللغة فالهوى الديني والهوى الحسني منه قصار اي ناقص في عرفنا  
وهما متصلان في الاله كما قدر ابي والسرف ضد انا في ائمة ولكن احدهما اشد ما ذكر  
من القصد بالرب مثلا ومن القصد بالشيخ والقصد هو احد الوسط كما يقولون فكان يسمى  
على هذا النوع من يكون اقرب الى الصوفيين من احدهما الى الآخر ولكنه اذا بحثنا  
اسما به من احدهما عن الخلق من دونهم ما هما في القرب واساواة بحيث يكاد احدهما  
يحل محل الاخر في يظهر هذا النوع من ظهور في العنابل السدة في احلاق او دها  
قال شذذه لانه لا افراد لا يورثه وجهة واحدة بل يجمع مونا مختلفة من البدوات  
والاحلاق فيكون الرجل غايه في التقير احوه غايه في التبدير ويكون فيهم الزهد التخرج

والخشع المتقهم وقد يتعرب حدم وله آخ او قريب قد حلع العدا وركب رأسه في الفجور  
والفتشاء وقد ذكر «سنت» صاحب كتاب حزن الصغرية «عائلات عدة مر هذا القبيل  
منها عائلة (ديجيزين) وقال عنها «ان الدرء في هذه العائلة عرض من اعراض الخليل  
المصبي بلوح لي حاد المحل راورة اسد» وكذلك اطعم ضد بدل المال ولا سيما  
البدل في سبيل البر ولكنهما في حكمة الطب فرعان من شجرة واحدة وكما يقول سببت ايضاً  
«ان اطعم وحب البر حالة حسابية لا يزال ارتباطها بالاخطار في امتاع النوكي بادياً  
جلياً» ولاستواء هذه الخلال المتعارضة في التردد فتن احياً تتردد المقربة فيقل في  
المقربين الاعتدال ويكثر فيهم الطرفان اي التذير والشع. لا حاجة د الى عد المقربين  
المبذرين لانهم الفريق الغالب بينهم. اما الاشياء فسدما حمة تذكر منهم حرير وسهل بن  
هرون وابا العنابية وانجيزي ومروان ابن ابي حفص وشابي وابا الفرج الاصهاني وهم من  
خول شعراء وكتاسا وقد ذكر سميت عائلة اقربت فيها المقربة في القانون والشعر  
والموسيقى والادب بالحدق في تدبير المال وهي عائلة بورت السهيرة. «هذا ان المع الى علاقة  
الحرص بالمقربة فان: «كان فرديس بوث حازر مجلس الثاني احد اخوة حسنة لم  
اغت واحدة وكان ابو هذه اله ثلة يقرض الشعر. نشر المائز اشارة فارت شبه اسألة  
هذه المدكة الالبيرة وطهرت فيهم مضاهرة شق قسم هذا حزن ركن ادباً مديراً وقد  
وصفه ماكولي بالاثرة والخبس وخسة النفس ..... «ومضى يسرد سماء الاخوة ويصميم  
بما لا يخرج عن مفاد هذه الاوصاف واراد بهذا وبما مقدمه ان يشت من التردد اصلاً  
واحداً وان تمارت اوائه واحلقت فيه آراء الدس تدحروا... منه ودمراه...»

وعن لم تعرض لهذه الآراء لنص آداب المهدي ومحمد بن نصر الله. وهو وحاصلها او  
سوي بين اجدحة الناس وما يشأونه من الاخلاق الشدة در مغارب اصحاب الشذوذ  
لا يمنع ان يحك الدس منه ما يقع ويحس حدم و: رجاوا بصرم ويقع في بصرم .  
ولكننا رأينا هرباً من الكتاب ينس المشابهات بين شت الشعراء من كل طريق الا من  
طريق المشابهة في الامزجة فمنهم بقصر الشعر. حسب اختلاف الصور مع ان اختلاف  
سني الولادة لا يستلزم في معظم الاحيان لاختلاف في الشرب الشعري وهذا هدي بن يزيد  
المتوفى قبل مولد المري نحو خمسة فر د اقرب اليه في محبة عن الشرب الشاكة ونصيبه



على أنسيا من الشريف الرضي ومييار السلي ومهامس شعراء عرو وبعضهم يتشبههم  
 حسب الأسلوب النودي ولا بأس بهذا التقسيم إذ كان المرض معلوماً وكذا لا يعني  
 في نقد الشعر وتقدير الشاعر . وبعضهم يتشبههم حسب الموضوعات التي يتناولونها في أشعارهم  
 وكان الآخري أن يسوا بكيفية تناول تلك الموضوعات لا مجرد تسميها . ومنهم من إذا  
 بحث في الأخلاق أعمل الواعث الناطة وتمثلك منها مساواتها المنكشمة ومن هؤلاء من  
 قارن بين المعري وإبي العتاهية فاعمد اللون يسها لأن إبا العتاهية كان يكثر المال وهو يلزم  
 الدنيا ويذكر الناس بالموت ولم يكن المعري كذلك . ولعمري أن كثرة إبي العتاهية للدال  
 لأدل على صحة خوفه من الموت وإبين لمراجع السوداري من القصد وتصديق القول بالمثل .  
 وأجيب أسا كننا نأش بعض الأدباء في هذا الصدد فقال إن المعري نفسه كان يكره أن  
 يقارن بإبي العتاهية واستشهد بقوله فيه :

أبدى العتاهي نكاً      وثاب من ذكر عنه  
 وأخوف أزم حيا      ن أن يرتق كتبه

كأن رأي الشاعر في نفسه حجة على الناس في النظر إليه وكأن المعري كان يحسن  
 الظن بنفسك أحد غير إبي العتاهية وهو الذي شمل الانقياء بقوله

قد حجب النور والقباه      وأما دينا ربا  
 بأعالم السود ما علمنا      أن مصلحك انقياه  
 لا يكذب امرؤ سهول      ما هيك شه أوليه

ولا نغالبنا بصف روح المعري إذا قلنا أنه نولا عماء وتوبته الأولى وبيت العلم الذي  
 شأ فيه وأكوارث التي كتبه في صاء القلائد التي كتبت في زمانه وشي من ضعف  
 النية وما حلفه الحذري والحصة في جسمه منذ طفولته لما كان بعيداً أن يخويه الزواج  
 السوداري هو آخر غير الزهد والمرلة

### كرهته البشر

وقد يرتكب بعض نقاد العرب مثل هذا الخطأ في تقسيم الشعراء إلى فئتين : محبي الشر  
 ( bilanthrope ) وكارهي البشر ( Misanthrope ) لأنهم يعدون من كارهي الشر  
 أولئك الشعراء الذين يحطون على الناس ويتعمون بهم ويحتدون بحاطتهم . وعلى هذا  
 عد المعري : كره الناس للناس أقول على الأقل

هل يصلح الإنسان عن وجه الأثرى مطر؟ فبقوا لم يبارح وجهه دس  
والأرض ليس بحرًا ظهورتها إلا إذا زال عن آفاقها الآس  
والحقيقة أن أكثر الناس للناس وأصرهم به ليسوا يعمل عنهم بل هم الذين يعيشون معهم  
حيث يصل إليهم أدام وإذا اشتعلنا الحار فذات لا يقهر الناس إلا رجل يحوض معهم  
عمار هذا المصترك ويتنازلهم سلاح إحدى من سلاحهم . أما لشأني عنهم فلا يكون إلا  
رحلاً طرح السلاح والترم موقف الحيدة . والآن لا يفتر عن الناس لأنه لم يستطع  
أن يكرهم وهو عاش بينهم بل لأنه يجد فيهم من يحبونه كما يحبهم . وكما كان المرء  
يصل عن سوء طبع الناس ويسترس إليهم فيرد أدام إلى سوء الظن بهم ويحب لنفسه  
كيف ذهل عن رأيه فهم فيقول :-

طهارة مثل في الساعد عكم ولركم يعني همومي وادناسي  
وامجب مني كيف الخطي دائماً عرابي من اعرف الناس بالناس

وهو قول رجل لا يتألك نفسه أن يسط بالمودة لاساء حسبه ثم لا يلبث حتى ينقض  
كرها فيدرك لهذا الانقراض أنما يجري على لسانه سمعاً وتدمراً وما هو لمحط ولا تدمر .  
وهل ترى في قوله :-

إذا كان أكرامي صديقي واحداً فأكراي نفسي لا بحالة أوجب  
أو قوله :-

إن أردت أن تحسن حرم من الناس سي يغير شخص نفسك فبنة

الأقول رجل يرى أن الإلابة حلال الواجب ولكنها امر تدهو إليه الضرورة وإلا  
بجهدته لا فاع إليه يخلق حديد لا تزاح إليه ؟ وهل قال المري في الحفيظة على  
الناس أكثر مما قال في الحفيظة على نفسه أو تمنى هلاكه أكثر مما تمنى هلاكه هو نفسه ؟  
هل يقال أن المري كاره لنفسه بالمضى المجهول من كرامة الإنسان للبشر ؟ ولقد اوسى  
الأوس بالطير وهو يحذر مصهم من بعض فقال

تصدق على الطير المواد بشرية من الماء وأعددها حق من الأوس  
فما حسنها حان عليك أذية بحار إذا ما حفت من ذلك الجس

فالرحمة ثابتة في طاعد الأمانة ينتقل بها من موضع إلى موضع كما ينتقل المرء  
بالهدية المردودة

## اشتركية

على ان لا يري شيئاً في الرتبة ان القوم كذب نفسه في عدد شعره الا شترية كقولهم :-

لقد جاء هذا الشتاء ونحن فقير مرمي او امير مدحج  
وقد يرق المجدد اقوات امير ويجرم قوتاً واحداً وهو احوج  
وقوله :- كيف لا يشرك المصيقين في النعمة قوم عليهم النعمة  
وقوله :- ان شق بلوخ في باطن البرية مسم يني وبين الضعيف

ثم ان الاشتراكية لا تعتمد في حقوق على الرحمة ولكنها لا تطلب من شعرائها اكثر مما قال المرمي

## الجبر وتحريم القوم

وقد حصص الكلام الى الآن بدرس مزاج المرمي لا سيما لا يعود بفلسفة الرجل الا الى مروج واحد وراء كل مروج وهو مراد وما اضعف اليه تأثير البيئة فكل ما يؤثر فيه من الكشف والتشاور والقول يتعارض القدر والمهي عن الزواج لم يزد الاطلاع والتحصيل الا صبيحة الصيرة واصلاحات الدلم وما قلناه عن هذه الآراء نقوله عن ربه في الجبر وتحريم القوم اما انه رفو سبيل كل رجل بشر في نفسه بضارب الاحساسات وتحكم الطامع ويملك بعد مكادتها انه لا حيلة له فيما يرضى او فيما ياتي وانه لا اختيار لمقلبه فيما يرضى به يرضى وما تدرى الضارب في الاحساس والعلم احد مكافئة المرمي فانه يبع الامر في اخره بان الارادة معلولة والاهواء مستعدة واعقول مسخرة حيث يقول وقد غلب الاحياء من كل وجهة هوام وان كانوا عطارفة عنا

## وحيث يقول

والعقل رين ولكن موقفه قدر في له في ابتعاد الرق تقدير فهو يشكر في مذهب حذر لا مقلد اما تحريم القوم فليس اعجب من القول بانه اتفق فيه مذهب اخذ ولو كان المرمي كاداً هدياً برهيمياً متربصاً لما اعتصم بالامر لانه لا يتضح لسلطان عقيدة دينية ويبحث عقاب فطرة الهية اما وهو رجل قد شك في الديانات وهما بشائرها وقرانها فمن الصعب حقاً ألا يكون له باعث على ترك القوم اربعين سنة إلا الايمان بمذهب البراهمة وعنده ان المرمي كان لا يشتهي القوم بطبعه وكان فقيراً مع رحمة

سيرة فيه ذكره في تدبیر النفس كما هو شأن بعض اصحاب الامراض العصبية  
في رأي ما كثر يورد من غيره من الاعضاء ولم يقدّر عمره بحد من الجنود البرامحة الا  
خراج هذه الامور في صيغة منسوبة فلسفي . وهذا مدنا بقا وبختمه بان مفتاح البحث  
في صفة المعري انما هو درس مزاجه ورد افكاره ونواظره الى خواص هذا المزاج التي  
صاعدتها اليه على الظهور

## حاشية

وقد ان نتم هذا البحث نتبين ان سبه الى بعض ما أخذ لاسطاعها على احد اشياخنا  
الكاتب عن المعري يات لتفرق بين النقد الضري والنقد الاستقرائي في كتاب مع  
هاتين صنف الآثار التاريخية وشرح احوال العصر الذي عاش فيه المعري . يروق في  
اصناف الترجمة للمعري ولم يقدّر آراءهم قدرها

لكن ذلك انما اشار الى قول من قال ان سبب صحة المعري عن سبب عصره انهم قنعوا  
برفضه وقرر استقامته ولا برهان لديه بقصة . ولا يدري نحن لماذا يستقيم عصره على  
رجل دائم الكتابة سوداوي المزاج مدمن لاكل القبول ملأه دارة لا يرحمها

وقارن بين ابى الملا وابي النعمانية فكان « مرحليوث احتدم في اب يقرن بين ابى الملا  
وابى النعمانية في هذا الشعر الفلسفي فرم ان بين الرحلين تشابه وثابة على ذلك سلون  
ولقد كنا نحب ان نمجد في بيان هذا الزعم الذي وقع فيه هذان العبدان لو ارد دائرة  
المعارف الاسلامية التي كانتها المستشرقون سبقت اى هذا جعلت تياس ابى الملا الى  
ابى النعمانية حد « وحيث كان ابو النعمانية يستقي من الدين رقيقه وكان ابو الملا  
يستقي من نفسه ولا يترك الدين وحده الفرقه صراحتا في شعر الرحلين « وحسنة اخرى  
لم تترك ابى دائرة المعارف هي ابى النعمانية « كثرة ما استعان بالدين في رده الذي  
ملا به ديوونه كان قاسما مستهترا يهوى بحلاب ابى الملا الذي استقى الفلسفة واتبعه  
الناس بالزندقة والاحاد فانه لم يزل الى هو ولم يذهب مذهب الهوى »

هو واقع دائرة المعارف ليخالف مرحليوث وسلون . لكنه لم يشأ ان يوفق الدائرة  
كل الموافقة وذكر انه التف الى شيء لم تلتفت اليه وهو مجنون بى النعمانية . على انه عاد  
بعد ذلك فافتدى بالدائرة في مقارنتها للمعري بايقور وقال « ابو الملا يرى ان ايقور  
انما كما يدل عليه اللزوميات في مواضع كثيرة بخفى منها بقوله : —

وهو سر من عن لهات لا لأن خيارها عني حسنة

فليس من العريب بعد ذلك في يسر أبو العلاء والاشتراكية في الساء الخ وكيف  
أد أنكر محراز اللبث روح طلبة المري الاخلاقية ولا يكون ثمت شبه بين شعور  
وشعر أي التعاطية لا حسنة من مستهتر بالكدات ؟ اما نحن فلا يسا إلا أن نصح برأي  
درة المعارف الاسلامية وان نسود شاعداً على ما فصلناه قل في تحيل اطوار ابراج  
السرداري وما يتدب اصحابه من الزهور المتناصعة ولا نقول كما قال ان اسطى لا يقل  
المتناقضات فبدر من ذلك ان يكون كل عقل محققاً

ومع ان حصرة نكتة سر من عي ان يوصف بالتدقيق في استقصائه راء يزعم ان  
المعري كان على « مذهب الدسئين من علماء الاورنج في هذه الايام » أي انه « يجمع ان  
يكون الدس مستحقين من صنع احد » ولا يعلم نحن ان هذا مذهب الدسئين من علماء الاورنج  
وما هو خاطر مرجع عند طائفة منهم . ولا نحب الكتاب كانت يقل ان يسب الى  
المعري رأياً كهذا لوانه قاس درجة العلم في عصره قياساً دقيقاً (ولاً لان القائلين بهذا  
الرأي من علماء اليوم يعمدوا اليه لأبعد إيمانهم في درس مسألة الانواع والاحاس  
درسة عظمى متفراغة رثاياً لان كلا المعري كلمة خلوص كلمة اخرى تسده وما  
اراد المعري بقوله :

وما آدم في مذهب العقل واحد ولكنك عند القياس اودم

الآن آدم هذا المذكور في انكتب الدينية ليس بادم آباء الشر : بفـسر هذا المعنى  
قوله في بيت آخر

حائر ان يكون آدم هذا فله آدم على إثر آدم

فليس الخلاف بين المعري والمتدنية على عدد اصول النوع الشرقي بل على قدم اولها  
وابن هذا من رأي تلك الطائفة من علماء اليوم ؟  
ونكتفي بهذا القدر اذ كما لا تقصد ان تعد الكتاب وانما مرادنا بما له مناس بموضوعنا .  
والكلام على آداب المعري ومعارفه مرصه اخرى  
عاس محمود المقاد

## مصر منذ تاسع مائة

(١٥٠)

### وداع القاهرة

ها انا معاصر القاهرة مدينته العرايب والنجار . . . . .  
 مكثت فيها ثمانية شهور درست فيها حالة مصر والعرب . . . . .  
 الشرق والشرقيين وعواندهم تركت مدينة الأثر . . . . .  
 ولأن قد عشت الدهر بقصورها وحوائرها ومساكنها الممتدة . . . . .  
 درسة كتب القاهرة كميرها من . . . . .  
 في العلوم والفنون والآداب أصبح ثوبها هذا . . . . .  
 فيها ولا بد أن يأتي يوم قد يصح عدة المصلات . . . . .  
 والمهند الانكليزية

### احصاء سكان القطر المصري

وفي هذا المقام اذكر تعداد اهالي القطر المصري بحسب الاحصاء الذي عملته  
 الحكومة من عهد قريب وقد انصبت فيه ريتا عرسه غير مبدئية ولا مدافعة ولكن يمكن  
 برصتها معرفة عدد السكان بوجه التقريب فليس عندنا من غيرية قيد ولا احتمالات  
 للواليد والوفيات لمعرفة عدد الاهالي . . . . .  
 سكان كل حي ومكان . . . . .  
 المعرفة كثيرة الخطأ كما لا يخفى . . . . .  
 رصته في كل بيت . . . . .  
 وبالإضافة ومصر القديمة ورشيد . . . . .  
 في كل بيت منها ستة نفوس . . . . .  
 الاحصاء . . . . .  
 من الاماكن . . . . .  
 الاحصاء ان مليونين من مصريين مسطرون . . . . .  
 خمسة آلاف موريون مسيحيون . . . . .  
 يهود . . . . .

لقد ورد في حرب ارجون وسكر وانه راعى فليس لم يزل اللاحه . واما صكان  
القهرة وجدها فليكن ثلاثه . فسر

الذهبية المركب

نقلت كن صادقي راعدي التي سمعته في مصر حتى ريش يتي رافقه من اديور الى  
شعبه اذ المركب الذي استأجرته راسه رسي في مرفئ بولاق واحذت حارتي زينب  
وامتنها وعمل ان ارج بقدره قصته ان اوسع اصدقاب مواسني فذهبت الى مدام  
بونيه توحسي فذنتني اذ عجبها اذ احسنت ارنني شيئاً كبيراً من امة السفرة من خيام  
ومطبخ اذ ان اطلع ومقددات وما كولات صغيرة ومشراب فاقامت شيئاً معها بكتبي  
للوصل الى سورته فذنتني ما عجزت من ارباب الاعلام الدول البحرية المختلفة  
وقال لي اني ما شدة من هذه ارباب فقلت لها وما ذنتني معها من رنني حان  
اللود من اذ امة شعرب فذات ان من السياح والافرح يحملون مهم رايات الدولة  
التي يثرون ما وينصبونها فوق حبالهم اذ ارجع فوق صواري المركب في اسفارهم الليلة  
لئلا يندى حد عليهم ولزات الرسمية حارمة ومهابة في قلوب الاعاي وعذا ذلك  
فاسنة مفسر ان توفه راة ذلك المرسوبة من اكر السبح على اختلاف حسبهم  
بصاير مع امة الاسكندرية فذات الادوية خيامهم ومركبهم الليلة لانها اكثر  
مية وما في عيون الادي ك ان ارايه المرسوبة فثقل لي سوري على غيرها من  
اعلا اسور وما في بلاد مسعين فاكتر السباح يرفعون راية دولة سرديس الكاثوليكية  
(كانت وقتئذ تحت حكم آل سافري ملوك اديال) ومنها اكثر قولاً وحرمة عند  
اناء الاراضي المقدسة فقلت ما كان ذلك فلا ارفع الا راية دولتي المرسوبة

حَقُّهُ خُتَّانُ

ويعد من عجائب الدنيا أن من مر بالموثق واثب رأسيًا بجانب قصر عظيم  
لا يرى من وراءه شيء من الدنيا من حديد مبرومة للصواعق والفتون الخفية - ورايت  
حدث في قلبي وأجمع من الأرض أنوارًا من النجوم أحرف من حرار وزيور وزيور  
قليل وكلها من صلب بلاد الدنيا - ثم تحل من هذا في أطوار - وبعد ساعة وصلنا  
إلى جزيرة رملية بين شاطئين أبيضين من حبيبات الرمال في الرمال فمطس  
بحرية - ثم من بعد ذلك في البحر - ثم في الماء بعد أعين ومشقة وكثرت وجوهه تصدق

هزقا و « الرئيس » جالس على المقعد رافعا ركبته يد - سر حبيته كانه راس امراس  
استطول يلقى لارامس

كان المركب يدور - هزقا و « الرئيس » جالس على المقعد رافعا ركبته يد - سر حبيته كانه راس امراس  
على بعد ميل من بولاق عبد حطاي في - سر حبيته كانه راس امراس  
الارامس والبردي راس طير راس - سر حبيته كانه راس امراس  
السياح الاقدمون ؟

ولما مالت الشمس للغروب راس - سر حبيته كانه راس امراس  
وسميت امة الزمان و « الرئيس » جالس على المقعد رافعا ركبته يد - سر حبيته كانه راس امراس  
الى سدي شيد متكر يدور - سر حبيته كانه راس امراس  
من الذين يوحون في صلاتهم و « الرئيس » جالس على المقعد رافعا ركبته يد - سر حبيته كانه راس امراس  
رأسه - سر حبيته كانه راس امراس  
في كماله التي شهادته في امان - سر حبيته كانه راس امراس  
بامر ابي - سر حبيته كانه راس امراس  
مد يده من قري - سر حبيته كانه راس امراس  
بحر فيها بعد ميلين - سر حبيته كانه راس امراس  
من قلع من هائل عصرى يدور - سر حبيته كانه راس امراس  
رأسه - سر حبيته كانه راس امراس  
احرة مصاعفة رعا - سر حبيته كانه راس امراس  
سكن ارجح و « الرئيس » جالس على المقعد رافعا ركبته يد - سر حبيته كانه راس امراس  
اليد و « الرئيس » جالس على المقعد رافعا ركبته يد - سر حبيته كانه راس امراس  
اليد و « الرئيس » جالس على المقعد رافعا ركبته يد - سر حبيته كانه راس امراس  
م « الرئيس » جالس على المقعد رافعا ركبته يد - سر حبيته كانه راس امراس  
قصارى الزهور والياحير - سر حبيته كانه راس امراس  
حطلة طهور التيحت منذ امن وهذه في ليله الاحيرة - سر حبيته كانه راس امراس  
ها وحدها قال طالت مساوتهم في حربي فيها منكر كثيرا ونشرو معا بالفرح  
فأوحى في - سر حبيته كانه راس امراس





ثم ابتدأت حفلة الختان ، جميع القوم وركبوا العلاء ابن الرئيس على حمار وهو بشباب  
 امة متعصنة وحوله رفعاؤه عير في سرجة يشدون في عني لحدود القريضة التي كان  
 يقرأ ، يكتب فيها وعليها آية ربيته من خطه وشبابه الشريف صفة وفي الخائب - حر  
 الخلاق مطهر ربه - عير ايدها بعتت - الموصى وغيرهما من اعداءه والتظهير  
 وسار حماره في حركات سلاسل وعردة البعد ودق الطبول - ثم عزروا ورش  
 الماء ثم ياء الزهور والمزجج الموكب الى المنزل ركب اربعة من العذارى وحملوا - ثم يري  
 من اظهروه وصرعوا في وسطه راحة العلاء المثل اليه ارداروا بين القوم يندون المقود  
 القطة ويتال ما عدم « الصرافة » بدم العلاء والحقيقة انها لا يه اعداءه في الخانات  
 التي صرلها على الحفلة

ثم ساء وادلاق المطهر مجلس بين العلاء ودويو ونطشت وادوات التظهير بين  
 يديه وكان كل من الحضر يتقدمه وتضع في المشت بعض نواع من القود وهي « قوط »  
 للمطهر ومساعدو

ثم علمت عناية التظهير بين وعردة النساء راعني اليوم رحيم الطبول ربه المومر  
 والذي حتى لا يتبع صراح اليه ايام ركائه ربه حذرة العيرة حذرة المومر لاشه  
 مجلس اولاً اخلاق المطهر ومساعدو والمزجج ثم اهدي اللاد في دوائر او حلقته حول  
 المائدة وكان كل من بالصف الاول يأخذ قطعة من اللحم فيقسم بها شيت وينادوا لمن كان  
 حانة في الصف الثاني وهكذا الى ان تصل الى الدائرة الاخيرة ولم يسق منها سوى  
 العلم فيعززون - ريفقوه ورسم الى دائرة الكلاب - عير العلاء بين كل ايس يشتركون  
 في الولايم والافواج حتى كلاب الحي - وهذا منتهى الكرم

ثم انزلت انزعج على هذه الزينة بسرور وعند ختامها وزعت القهوة على الحاضرين  
 والوصلة على المويين ودار الرقص والاشاء على رفع الذي والزينة اي مساعد نصف الليل  
 وكان ذلك ختام الحفلة

### الغابة المتحجرة

استيقظت باكراً والقوم كلهم ياء وبدأت اذكر كيف نصفي ذلك اليوم في ايامهم  
 الريح الجنوبية عند المساء تنظر على الي « الغابة المتحجرة » وهي على بعد ساعة من القاهرة  
 عند صحراء هليوبوليس - وكنت قد التقيت واتا في سيرا احد بلاد اليونان تصديق لي من  
 ضياء البحيرة الفرسوية اهدي لي عبارة شديدة المصنع وطلب مني ان حضر لثدي عند



الدير تنبع من الارض بين حجرين وقيل انها تنبع الوحيد الموجود في البلاد المصرية  
واما الشجرة التي قيل ان العفراء جلست تحتها تستريح من وعاء الفرع مع طفلها ورجلها  
هي شجرة جيز ولا اظن ان عمرها يبلغ اكثر من خمماية او ستماية سنة ولكن من الممكن ان  
تكون فرعاً او فسيلة من اشجرة القديمة التي كانت على عهد المسيح . وهذه اشجرة لها حرمه  
واكرام عند جميع المسيحيين على اختلاف نحلهم

رجعت من المطرية وسرت على آثار توتة ادرين في الرمال وهناك طريق العربات  
بين القاهرة والسويس وبعد ان مرنا مسافة قليلة وصلنا الى ارض رملية حجرية ( بين محطة  
الزيتون والمطرية الآن ) نخلها اشجار البلس والطحلب والموسم والنباتات المطرية والشوكية  
وارومات طيبة جداً هائلة الكبر هي بقايا محلات قديمة وهذه هي العاية المتبقية وقد  
اجتذب نظري رجم كبيرة من الحجارة الرملية المتكلسة اداخنت واحد منها ترى داخله  
ممنثلاً من القواقع والحمار والاصداف التي لا توجد عادة الا على شواطئ البحر الملح .  
واعرب من ذلك انك تجد على بعض الحجارة او الحصى ( الزلط ) رسم اثمار واسماك ودربان  
ومروقي واعسان اشجار متبقية . فني كان هذا التحجر ؟ وهل كانت راسي بلاد الدنيا  
مغمورة بمياه البحر المتوسط في العصور الخالية كما يزعم اليو بعض الدماء والمؤرخين ثم  
نعلب عليها طمي النيل شيئاً فشيئاً الى ان رجع البحر الى حدوده المرفة الآن ؟ وكمن من  
ملايين السنين مضت على هذا السوء او التحول العجري ؟ قل الدماء المتفقدون بالوحي ان  
وجود بعض رواميز الاصداف والامياك والنباتات المتبقية في اعالي الجبال وعلى بعد مئات  
من الاميال من البحر لدليل حسي على حقيقة حدوث الطوفان العام الذي طوى على وجه  
الارض واعرق المسكونة كلها كما جاء في التوراة . ولكن دتهم امر جوهري وهو انهم  
يحددون تاريخ حدوث الطوفان فيصوبونه نحو سنة آلاب سنة وهذا التحول العجري  
لا يمكن ان يتم باقل من ستة ملايين سنة فاما الحقيقة ؟

#### السفر الى دمياط

ركنا عصارى ذلك اليوم في التهيبة فسارت برح مواهة حتى وصلنا الى بطن البقرة  
حيث القطة السفلى لازارية الدماء ثم غابت حمار رؤوس الاحرام واعظم الادنى وكان مسيرنا في  
الفرع الشرقي اي على بحري النيل الاصلي الذي يصب في دمياط وعلى ضفتي هذا الفرع اراض  
خصبة ومروج زاهرة وبلاد عامرة . فاحترنا بلدة « شلقانية » المبنية على اثار مدينة مركاسورم  
القديمة ثم مررنا بلدة دجوى وكانت منذ عهد قريب مركزاً او وكراً لعصابة لصومس النيل



القصة . ثم سر احد من رسل الخلفاء وحقه نحو مائة فوس قنصل آخر من  
 انكره واتهمه واصفى ان لاله احد الخلق ولا ابع احد من رسله  
 اممي او شوبه الالهي وعذرت في وصفه بقرع من حصى الخوخة ثم جعل  
 على الاطراف عيقا متواصلا ليصل طريقي الى راس البحر من  
 عني . وكانت القنصلية على مقربة من لحيه . فحدثت في راس البحر من  
 كثيرة بساحل يقال لها « وكاة » وفي اعلاها مسكن قنصل فرنسي وهو  
 وهو مصري الاصل ومن كبار تجار الارز في دمياط . وصعدني القنصل الى بيته كبير  
 بانظر الرياش وفي صدره رجل جالس هو شهاب شرقية فقام لي القوس من  
 طيات راسي احتراما واخرجت من حبي ما كان القنصل يريد من راس البحر  
 مصري قال لي بدهية بشوبه اذ سمعته « سيد » انه توفيت فخره ان ارجع الى  
 لانه من حين ظهور الطاعون في دمياط انزى في بيتي وادخله في  
 صحبي ثم خرج من باب ورجع من مائة وادخله في بيتي وادخله في  
 مسكن . خرج الرصالة بالملاط فراه من ان يجمع كثر من راس البحر  
 من بلاد سميحة . ولما عرف من اماره في مدني بين . ثم جدد سميحة من راس البحر  
 الارز يرحب في راسه اني ان انا من ودعاني الجور . ثم جدد سميحة  
 في كاتاب مصر او ترجمته (توشلير) اليك . ثم جدد سميحة  
 التكم بامه الفرسوية . فله في حريته ان يجمع كثر من راس البحر  
 فلا تلت شيئا من راس البحر . وحيث تدرك راس البحر  
 وقد فرغت انوار من راس البحر . ثم جدد سميحة  
 القنصل ان يرسل لهم شيئا من القوت فعزل واس ان يشهد راس البحر  
 القنصل فشكرته القنصل على ايمانه بكرمه الشرف . ثم جدد سميحة  
 ذكرت له حارقي راس البحر . ثم جدد سميحة  
 امة حديق فيها كثيرا من راس البحر . ثم جدد سميحة  
 والتفت نحوني وصاني انت من راس البحر . ثم جدد سميحة  
 شاعت ان توفقي ان راس البحر في راس البحر . ثم جدد سميحة  
 الاراضي الفرسوية في كون حرة . فنت اني عشرها جزء من لاله  
 (١) لم نزل من اوكانه ياتيه الى الآل من معصية خريته من راس البحر

سكنت لاقامة في فرنسا وارادت الرجوع الى مصر فالتك مصطرا لتفري ما على نفقتك . قلت اعلم ذلك قال اني اشير عليك بانه يودي بقال ان تبعتها هات ست منح حوال في البلاد براً وحراً ويشق عليك ان تصحب امرأة مثل هذه في اسفارك . قلت وكيف ايمها في بلد موبوء بالطاعون فان ذلك منتهى الفسادة . قال انت وشألك اذا . وعلم لي طفي ان للتصركان قصد من ذلك ان يشتريها مني ثمن بخس ويجعلها حادمة في منزله . ثم ذكرت له بواسطة القرحان ما حدث لي في القاهرة من امر السكنى والزواج وكيف تخطررت لمشتري الخارية فتبسم ضاحكاً ثم انتقلنا بعد ذلك الى قاعة الاكل وكان في وسطها مائدة كبيرة مستديرة وعليها الاطباق وحولها اكرامي فاشار اليّ الفصل بالجلوس على كرسي منفرد وجلس بارئ في الطرف الاخر وعلى يمينه القوشلير وعلى يساره انة وهو غلام صغير في السابعة ر عمرو . واما القواس ارفف يشا كاحمز . وكنت اول من ان يدعو ريس لمشاركتنا في العشاء . وكانت مترتبة على حصيد عند مدخل باب الحرم لربما طنت هذه الساذجة المسكينة الي احصرتها عند الفصل لكي ايمها . وكان الخادم يقدم لنا الطعام على الطريقة لاربية الالة كان يضع امامي صحفاً خصوصية لثلاث اشترك مع لافس في التهمة العرمية معاً للاحتياط . ثم بدأ الحديث يسا فذكرت للفصل عمل رحلي منذ خرجت من فرنسا وسياحتي في سويسرا والمانيا والنمسا والاقية من الحوادث النادرة في فيسا والبندقية وبلاد اليونان وانتقالي من سيرا الى الاسكسبرية واقامي في القاهرة . وذكر لي انه رلد في سوريا وهو من الطائفة الكاثوليكية وانه بتاجر بين ديباط والشواطي الدورية بالارز والحبوب وغيرها . واعتذر مني لعدم اشتراك روجني مصالي الاكل لان ذلك مخالف

(١) علمت بعد انتهت الدبق من بعض الامور الدينية ان من مره يدي ذكره بعد السخ عومعائل من جرجس سرور . واسف سرور كانت في ديباط ذات وجهه ثلثت في رسيق اسام وهاجرت الى ديباط في عهد محمد علي باشا واكثر انضمامها كفي قدامك لثلاث دلي وقد غرت على بشر من اداة الفارنج لعدم في اشرف صيحت في جيف سنة ١٨٢١ هـ . واما محمد علي انفس في شرق ما باني الكلداني ميشل سرور فصل الولايات المتحدة دساية مثلية في ديباط . عمده وصام من ملكة اسبانيا ايزابلا الكلدانية ولدت سنة ١٧٩٧ هـ ورواين حارسه واري الزوجه فيس فصل اكنيا واسبانيا ديباط ومهد وفاد بيوسنة ١٨١٤ هـ في ارضه امي كانت له وهرسج السادسة عشر من عمره وكان متصلاً من لغات كثيرة . وفي عام ١٨٢٦ هـ استمدت ابيه رجهه فيس فصل بروسيا ومع الوسام انطوكي من الملكة ايزابلا الكاثوليكية . وفي سنة ١٨٦١ هـ عن قهر رلا وبنت الملكة اشلية امر ملك بروسيا وهو ذو راجعة كبيرة وبيد مضوح للديود ولعربية حكيم شرقي وعقرو د سر محمد علي باشا وصديق حيم لسونجولو ابرهم باشا يدي . بوكبر . تركسنة قهر . شفاه كبر .

للعوائد الشرقية . لكثرة سيدتها لتقاني ، تعرفني بها . ثم دحضت ذلك النقص حتى رمدت  
سيدة جميلة الخلقة في ثلاثين من عمرها شقية . ثم كانت تحمض من يومها .  
جلست على مقعد علي ذي وسائل من القديسة . ثم كانت راضية راضية راضية  
في فوفت احترامها . وكان شعرها الحسن . ففوداً عمو . وسمو . وسمو . وسمو .  
الكنيسة الميري العلي . مشوا . محبة . كره . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
حتى مرصعة بالحجارة الكريمة . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
الشرقي فكانت على هذا الشكل . وهي جلست على مقعد . ففوداً عمو .  
راغبيل . في أثناء الطعام . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
لم افهم معناها . ثم اموت الخدم ان . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
امامها فاصكت

وبعد العداة خرجت لا تفرح على اندية . راء . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
الذكر سوى الالبسة المرصومة حول رجب . اي . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
لوق . وكان القواس يسير اماما . وسمو . وسمو . وسمو .  
مشهور لها حرمة عند الاهالي . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
مبنية على الطرز البيزنطي من عهد الصليبي . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
مقل على الدوام . وسمو . وسمو . وسمو .  
لويس الذين قتلوا تحت اسوار دمياط

وفي تلك الليلة رجعت الى الالهية . وسمو . وسمو . وسمو .  
ان مركا يونانيا يدعى . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
رأس الم . وهو مسافر الى سوريا . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
ارأ ميتاني مع جارتي . ففوداً عمو . وسمو . وسمو .  
فد روت حداً من هذا السبا غير المنتظر

يؤري نقولا



## باب في بيان المصروف

في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من

في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من

في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
قال فيه ما خبر به

في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
ولم تعد تظهر به في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
طاب بالرفوف مكتوب اليه من روية الار دوسير من

في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
والخيليات التي زادت من روية الار دوسير من  
ليتم في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من

في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
وبعد ان اشار الى ما كان من روية الار دوسير من  
المتنوعة قال ان النساء في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
الكبير والتخير في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من

في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
تستقيم في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
على لاهي في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من

في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
للادوات في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
فيها في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من

في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
اندر من في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
لمدن في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من  
النساء في هذا الباب ذكر ما كان من روية الار دوسير من

حيث تمودن المشقة منذ العصر

وتوسع في اعادة العرس واداءته في ان تقوى الله بانك ارجل في الحقول  
عند الافساد حتى اصبح معهم اقربى من اهل بيته حين درس الرجل في القرى التي  
في التربة تحت ايديهم لانه اذا سجدوا كبر يعرضونك بلدي رحمن الجانية احشمة -  
ليست فمقة اهل في ابيهم ولا شجرة اهل رحمن رفاة في اقامه حافي ايدي  
الرجل وتراحم بينهم الاثام ورسول الله وبقية من رحمة الله على سائر الناس  
هذه الاعمال من متعلقات الحقول

وفد حلق عمل الرجال كلهم لفرقة في الاشهر آتية اعدة في امكن الحقول  
في كثير من الدوائر الولاية فمن يعمل الشوارع ويبيعون احمروا في ارضهم ويبيعون  
في المايع ويبيعون المرمو راخرى ليس له مثل يملأ ارضه لا ويملأ من كفايتهم  
ما سلا اعمال الحرب

فهذا المثل العالي منهم يدل على عروسة عروسة كيداً ان لا تنكح القتال ا تشي  
الحرب على شكل يحمل تعدد في الاصول امرأ بعيد الامثال فقد ذاعت في مدنا  
منذ صفة حكا لا يحاط الا صحيحه - واما انما قرأت انكثروا الانصام الى اهل  
عرضت المانيا على فرنسا وولايتي الزاس ولورين بشر ان تعبد لذيها بعدد عروسة  
الحرب ونمطي صماتك بذلك - وري ما فيه من تدوير عروسة واء انها ولا يحا  
ان تملك الولاياتين اتطعتا في حرب الامم من الجاهلي فحرقه لم يدمل بل لا يزال  
نظراً وان التأم فلينظر ثانية

وان اخرج بنظر بعدد اذا كان النساء على فساد

قالوا: وحدث علامات التردد عن الحرب على اولى الامر على بما في تلبية طلب المانيا  
من حقن الدماء واقتصاد الاموال راحهم عرضوا الامر على الامة الفرنسية رسمياً لانه  
من حقها وحسوها النساء منها ان تدي صوتها في المسئلة فكان الخواب ما يأتي  
« اننا رفض ما عرضت المانيا ثم ان يريد ولايتي الزاس ولورين ونكثنا لا نخاطب  
من اهلها فقط بل محارب من اهل اولاد واولاد اولادنا تبطل الحرب الى الابد فاذا  
كان لا بد لنا من فقد اسلحتنا وارواحنا وانا حوتنا واصحابنا فليكن ذلك ولكن لا ممان  
لنا من الحرب الى النهاية معها كساد وفقر الامر الى فناء القوي »

فهذه الحكاية قد تكون صحيحة وقد لا تكون ولكن وجود هذه الروح اهر كل الظهور فلا  
يدع ادارا ايتا يتصور من ان رايه يوضح بحسب ما وصفنا من العبرة والفيرة والصحبة

وقد صار محروما من الشهية من غير ان يتبين من بيده ان الحكة اشتراك  
لعدة فروع - مثل الامراض العينية في هذه الامراض - محل رجاء في كثير من فروع  
الاعين التي استأثرت بها - محل دور - امرأة وحده غير الوجه الذي يحس القلب والمواضع  
وهو في هذه الامراض - من غير ان يتبين من بيده ان الحكة اشتراك في كثير من  
فروع الاعين التي استأثرت بها الرجل دور - امرأة - وهذه امثلة من الشان بمكان عظيم  
ولاسيما بعد ما شاع - ومع ان النساء يفتقن امد انقضاء الحرب في بعض فروع الاعمال  
التي يتولىها الا...

### الامراض العينية

معلوم ان تجرب رضى وغيره من المشاهير ان النور اوردت الكاز خير الطرق  
لا بادة العرض الناعم - ويراعى في هذه الطريقة امران - سرعة انتشار الزيت على وجه  
البركة في يوم - مادة عرض منها وعدم تكرر بسرعة - وقد وجدنا تجربة ان اولية  
من الكبر وزيوت - متروك لانه كافيه لتغطية - فسادا سرعة من سطح الماء - واذا كانت  
البركة غير معرضة للرياح بقي الزيت يعطي وجهه عشرة ايام - وزيت الكبر وزيوت على  
الزيت العنبر في بطء تجدد

ويلاحظ الانتباه الى كل شفة من الماء اذ لا توجد حول المنار ولا سيما اذا لم تكن في  
موضع الريح والشمس - فانه من بيده - شدة - بسرعة مدهشة - اما الوقع المرضة  
التي لا - مع الامراض - بعض في

وقد اكتشفت امثلة - لا مبركة وهي تتجارب لبعض ب ترة - بانها مريجة فعلا  
لا بد ان تستعملت منه منادير عظيمة - وشوكرت من - الكبروليك والراتنج  
والصود الكاربية - وعني عن النبال - حيث يمكن ودم الكرك والنجيرات والمستنقعات التي  
تركها المياه فيها فلا حاجة الى استعمال النور او غيره

### لحمي والحمية

يما يرى البعض لادم لم الا معذرة منهم - فقد ارالتهم رى البعض الآخر ومهمهم  
الاعظم الحاجة محاذتهم - لمرسل على اسم الذي يرميه غيرهم - وقد يلجأ الفريقان عن  
سلامة طوية الى الاعلايات الكثيرة التي تشر لهاجة هذا وذلك فلا ينفعون شيئا غير

اتفاق المال اذ لا مشاحة في ان السمن والمخاض يشعان لامرأة فاصحاب الامرأة العصبية لا يسمحون ولو حقنوا ابدانهم بالدهن واصحاب الامرأة الدموية البلغمية يرون على العالبي سياتاً . كذلك من الاجسام ما يكتسب السمن بعد بلوغ حد محدود من العمر . وكثير ما يجمع السمن في الشرق عند مجاورة الثلاثين . ثم ان للمعدة دجلاً كبيراً في المسئلة فان كل ما يجل بالهواز الهضمي يمنع التغذية التامة وبالتالي تجتمع السمن في الجسم وطبي واصحاب الامراض المعدية فلما يسمحون واذا سمحوا فان سمهم ورم

على اسامع هذا كله لا ننسى ان الافلال من اكل المواد الدسمة والشوية وتناول الخواض وكثرة الرياضة وقلة النوم تزيد السمن او تنقصه كما اننا لا ننسى ان الاتقاء اليها قد يكون سبب ضرر لجسم . فيجب مشاورة الطبيب في ذلك مع العلم بان كثرة شرب المسكر وكثرة الاكل وتعدد اوقات الطعام وغيرها من عادات اميئة الاحتجاجية الحالية تقضي الى السمن وتغريب الصحة في وقت متأ

### فصل كسبان المرأة

لكسبان الذي يسمى في الشام كسباناً وفقاً فضل في باب الاكتساب والاختراع فان مردوك مكتشف الانارة باله ز كان يشعل الغاز ذات يوم من انوبة فاراد اطباءه فتناول قمع امرأته مسرعاً ووضع على فوطة الاسبوة فانبعاث الضوء وسكن العرلة امتلأت من رائحة الغاز فادى لها من القمع فاشتعل الغاز لان القمع كان كثير الثقوب . ولكن طهر لمردوك ان النور المشتق من الثقوب المبع - يراثر في اشتعل في طرف لاسبوة . وساء على هذا الاكتساب عمل المصاح انحرط باسم " كوكا بر " وعلى مثاله تصنع المصاح الغازية المتداولة

### العصفور الدوري

لما حرم في هذا القطر صيد العصفور السمن المعروف باسم « كالكيجا » جعل الصيادون يكثر من صيد العصفور الدوري ويسمونه فبلقون اقبلاً كثيراً او قليلاً تبعاً لاختلاف اللوق والمادة . والدوري كثير المبر ( اللحم الاحمر ) قليل الدهن وطعم مبر . كطام المبر في الد الطيور طعماً وربما عاق الكالكيجا في ان لم هذا طيب ما يكون مشوي ولكن اذا شوي ذاب دمه وهو الاكثر فلا يبقى منه الا العظم والمبر وهو الاقل

وفي اور ، واميركا ومع من الدوري يسمى في اميركا الدوري الاسكتلزي وفي انكلترا دوري البيوت لللازمة اياها كما يسمى عند الدوري لثل ذلك - وقد سميت وزارة الزراعة الاميركية قانوناً اشارت فيه مابادة الدوري الاسكتلزي تدعى انه « مصطب قذر كثير الشقاق والغراب » - وقالت احدى الصحف الاميركية فيه « ان عصافير السماء لن تمود الى حدائقنا حتى يرحمها الدوري » وعيه قاموا يحدون في صيده ويخترعون الشرك لاقتناصه - وقالت لخريدة اشار اليها في حض القوم على صيده : وليس ثمة ما يجمع اتحاداً العصفور الدوري طعاماً لما كما يصع اهل اور يا منذ عدة قرون - فان لجة لذيد المداق وكثرة عدد تموضا من صر جسيم - ومنذ مدة صنع احد ولاننا ولجة لبعض اصحابه وكان اغر الانوان التي قدمت اليهم طير صنع من الدوري فاكلوا مريضاً ثم يطون انهم يأكلون لحم رعايل « البوبولك » ( من اغر الطيور الاميركية ) ، ويح لم سر هدر الجلسة الانية الا بعد انتهاء المأدبة »

### عليسرين الخيار

قد يكون الخيار على شدة ربح الشرقيين به كبح الضرر فانه عسر اصعب على جالب التحصيلات نال للمدوي ومع ذلك - يا ترقط ظهوره كل عام يذهب الدبر - ولو حسب لجة كما هو في الحقيقة لوح صحنه كثر البقول قبل اكله ولكننا نحسنه فأكهة مأكلة بلا طبع كما نأكل العنب والتفاح اما العربيون فقل يتناولون شيئاً من البقول نيئاً واذا ارادوا عمل سلاخة بها عريه - لئلا ياتي في انتل المكروبات التي قد تكون عاقلة بها وقد ذهب العلف - مصهم ان لا يأكل الفاكهة الا مطبوخة

على ان الخيار حسنة لا تترك وفي انهم يتخلصون منه مرهماً يسمى مرهم الخيار ومنه يصنعون دماناً عطرياً يسمى عليسرين الخيار وهو مركب من احد اصناف الصابون التي ومرهم الخيار وماء الورد والعليسرين المادي على ستة اوقية من الاول واوقية من الثاني و ٣٠ اوقية من الثالث واوقيتين من الرابع

### دع ادجاج بلا ألم

اذا شئت تخفيف ألم الدجاجة عند ذبحها فاربطها برجلها وعلقها بمسار ثم امسك بيدك اليسرى رأسها حيث يتصل عنقها خنقها فاعا فذكيتها حادة الى داخل حلقها واقطع حبلها الوريدي بوترزة فيزف دمها بلا ألم

## بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب مفتاحاً تريغياً في المعارف وأبواباً للهمم ونخباً للأذهان ولكن المبدء في ما يدرج فيه على اصحابه نفس براغماتية كولو ولا يدرج ما خرج عن موضوع المنظرة ومراعي له الادراج وصدوم ما يأتي : (١) المنظر والمنظر مستقنان من اصل واحد فمنظرك بذيرك (٢) اما الغرض من المنظر التوصل الى الحقائق ماداً كان كاشف اعلاط غير عصية كان المنظر به علاطوا اعظم (٣) محور الكلام ما فن "ودل" ، والمقالات الترابية مع الامجار لتقار على المعولة

### هفلة الدهر لا بناء العصر

لا تظلم الدهر معها جار او عدلا  
والحي في ملتي الاحوال نقذوه  
من لم يظأط في لدى الاحوال هامة  
ولما قد ير في محرى الامور قوتى  
في كفوا تحمل الافلاك سائرة  
ان الليالي اذا حنت تراجع ما  
تورق الطفل في مهد الرضاع فان  
يمسي الوليد وشعر الراس منظره  
( ما بين خمسة عين وانتباعتها )  
والناس ما بين عمر مئة حل  
يعالب الدهر بالحسن فيعطيه  
والحر يرحو اذا ما عاش بذكره  
والخلق ما بين مفتون ومعتدل  
فه ما شاء في تدبيره حكم  
فللمود فريق لا يفضل ولو  
والفحوس فريق لو يساق الى  
وما السعادة ان تسدى الامور الى

لني مدار الفضا يحري القضا سلا  
بد الزمان فلا يلقى له سولا  
يظأط في ملتي الاحوال معتقلا  
نفوى على ان تدرك السهل والجللا  
فلا تفضل السرى مع سرت عجللا  
مضى نهارة وتزوي الحدوث الجلاللا  
مكى شكا او حرى يستعمل الاجلاللا  
يسدو لناظره كالليل مكفلا  
يظل بالشيب شعر الراس مشغلا  
وبين حرة يرى انمويه متدلا  
لدى التوال حياتا كان او بطلا  
حي وان مات بقي الذكر متفلا  
يرعى العدالة فيما غلب او فعلا  
لا يترك العقل من اسبابها عللا  
شاء الصلال لمن القصد واعتدلا  
حسن السبل لما التى له سيللا  
من ليس يحسنها قولاً ولا عملا

وإنما قسمة الارزاق ببرصتها  
 والذهر كالصل أن قادت ثورته  
 دعه إذا ما قسا أولان غير شجر  
 والذهر طاعة ماض وأجله  
 فاصبر على ما تلاقي منه أن له  
 وسالم الذهر والايام متفيا  
 وأرض الضمير وما يوحى اليك به  
 فمن عيوب الوري أن يستبد في  
 بكى الاجور من الدنيا زلته  
 للقلوب وانت دلتها خفت  
 ولتكره صر من توامد  
 ولكواكب من حسن الادارة ما  
 كأنما الناس في ملهى الحياة لها  
 فليمن المرء في التمثيل آجه  
 ولا يشد بدأ أن طوقت عنقا  
 ومن يول رقاب الناس راق له  
 ومن يراقب صروف الدهر شاعدا  
 وشية الوعد كالحل يحار لدى  
 تخال ظامره الحسى وباطنه  
 بأى عبوسا وبدنو باسما ويرى  
 يخال بالناس للايقاع في شرك  
 كم غادر يقسم الايمان مدهيا  
 يرضى عن العيب ان حايه وينضب ان  
 ويزدري الفضل جهلأمنه او حسدا  
 وقال عند ذري المايات بنصف من  
 فاستكثر الخير للآخرى ولو كره اخسود واشتد يرحو دونه بدلا

موافق جد في الاسباب واتكلا  
 أدى يرب الاذى راقض مقتلا  
 يقضي الله امرا شاهه ازلا  
 كالظل اطول ما يبدو اذا افلا  
 حالا تمرو وحالا تشبه السلا  
 من الاذى ما يسى الحال والاملا  
 ان كان قلبك بالاحسان مشتغلا  
 بالامر لا ناقة يرحو ولا جملا  
 وهي الشفع لدى من يفهم الرجال  
 عن السيون لصال تهدم الجبلا  
 مع الوجود يدوم الجذب متصلا  
 بكون المرء في اعماله مثلا  
 دور فتشده الاجيال والسولا  
 كي يشهد العلم من لم يشهد السماء  
 فالين اولى بمن يقسو اذا عقلا  
 ذكر يطيب اذا ما غلظ رجلا  
 لا يقل العد تفصيلا ولا جملا  
 هو لها الرأي حق تنهي جملا  
 كرجل اجبت احشاؤه غفلا  
 طي اجسامته ما لو بدنا قتلا  
 من الشباك كن يستدرج الحفلا  
 صدق الاخاء ويحوي قلبه دغلا  
 جاني كان اساس العدل ما اعتدلا  
 ما لم يكن راضيا عن له غفلا  
 يرضى الضمير ولو يشهد الرصلا  
 فاستكثر الخير للآخرى ولو كره اخسود واشتد يرحو دونه بدلا

والخير ان كان تفصيل فاحسنه  
ومن رأى بوجه الاحسان فاصرة  
ولحياة تقاليد وسيفه يدها  
نبدو فيصدو لها الماني يدها  
بني القصور متاما في الموا فاذا  
ومن رزايا الوري يشقى الحياة اب  
يوصل الليل سعي بالانهار وما  
بقضي القبالي على ضم وفي صبر  
ومن تجاى رضا الابهاء ضل هدى  
واقه يرضى عن الاناء ما رضى  
وما مجاهدة الآباء مجدية  
كم والدسر ان يلقى الوليد نسا  
لراعه اليأس واستلقى يمشى يدا  
بم الخمار لمن لا مال في يده  
ومن تحت يده من وجهه عرفا  
لا يسط الكف تبذيرا لمجده  
وليس يحلو التحلي بالثياب ادا  
وما الرقي تماثيل مكرها  
واما اديب في النفس شب على  
وما تقفي الفق بالنفس بطرمة  
وانخر بالنسب الوروث منقمة  
ومن نلاعب بالاباء في صر  
ومن رأى ولدا ينأى بجانبه  
يلين قلبا ويحلو منطقا وفي  
يرعى الوليد صغيرا كي يكون غدا  
من دم الابوين التف ساعده

ما يدفع الجرع او ما يدفع العنلا  
على سبيل تمدي الحد وانتقلا  
من معجزات الاماني ما حلا وظلا  
وحفظه بالندى حظ السراب جلا  
ما أمها لا يرى قصرا ولا ظللا  
باسم البنين ولا يشكو الشفا حجلا  
زار الكرى منه جفنا او هوى مقلا  
والابن بلور وعن اشماله ضلا  
واستغيب الله والادوان والملا  
آبائهم عن سلوك طلب واعندلا  
نفسا اذا الابن من حسن الخلال خلا  
جسما وظن نحو القتل محملا  
ويصق الكف حروبا صدع الجلا  
يقبى مد يد قد نشي شلا  
ينصب من دم كالتبر منملا  
بالمدح مستقل ان آب او قنلا  
لم يقد دونها ثوب الحيا حلا  
لفظا وقهر من تطيرها حلا  
حب الفضائل فاسترحى التقى عملا  
مثل استماع صدى اعماله نقلا  
ما لم يكن عمل الانسان متصلا  
لحت يد كبرا واستديرت ملا  
عن نصح والده فليهدم السلا  
عهدا ويرى الوفا حلقا ومكتلا  
لوالدين يدا تقيهما السلا  
واشتداسا ورعى المعظم والضلا



وما استهز لتقوم النفوس بي  
ولقباة في وجه القبيب حلى  
والقل كالشمس يلى من اشته  
كأنما حدى الابصار آله صر  
والطفل كالزعر قد يمو ولا ثمر  
فلا يترك ان تلقاه في صغر  
ما حس الابن يمو ان نأى خيراً  
يرضى الحداد اذا حارت عرائه  
فلا يبال من الدنيا سعادتها  
شنان من دم يجري المشابه  
كأن للدم من حري الشاط بدأ  
انت العيور اذا ناديت دنا  
ولا بان المذالي من بناء على  
فاليس رداء على قدر الدثار به  
واعمل وانت صعب ما تصيق به  
واسد مطاوعة الداعي الى لب  
وكن حليف حنان للدرس دنا  
واقل قنلك وعيا واستمع ادنا  
فالنهل المذب معاهز موده  
صارح اليه علاماً كنت او هرماً  
وحمل العلم بالآداب فهي له  
وما ارد باد الفى على جيد اذا  
وحلية العلم تهذيب النفوس فان  
والعلم ان قل عند العز يكسه  
يا بى الصيحة كبر وهو يهلها  
يحطو خطا الزهر والاعجاب من حلف  
ورب عاتيرى في موقف الشهوات حاشع الطرف من زلاته وحلا

عند امرى يالف الاعمال وانكسلا  
تم عن خلق لي خلقه كلا  
على الوحوش شمار النسل غفلا  
صد تربية الذكا ان قل او فضلا  
يرجى لمن شاء يعني منه ما حملا  
عليه من نجات الاذكياء طلا  
وان دنا طاول الجوزاء والحلا  
يوم الزمان يعني النفس بحسلا  
ولا يرى نعمة الاخرى ادا حسلا  
حيث وبين دم من حربه نطلا  
ثبير في جسم ما من صبي حسلا  
ابى وان يذع رؤسا قام وارحلا  
ليس الفراش ولى عيشة ذلا  
واحمل ركة الرد من جسك النالا  
ذرعاً اذا حلف بك العود اودلا  
فلما هي بشد الرجل من عطلا  
عهد الدراسة باقى لو نقى احلا  
وارع المقدم بها اشتد او سهلا  
لا ينشئ عنه عزم المرغبي ادلا  
وأهد الزمان من الاعمال ما حملا  
كالخ ان يعز منه ازيد ما أكلا  
لم يكتب ادنا يحويه الزلا  
طاش امرو وادعاء عد منخلا  
من القرد ادعاء يمدح الحفلا  
ومن عادى على فعل الخطا ثقلا  
ويرقص اكتف نودى ونسلا  
ورب عاتيرى في موقف الشهوات حاشع الطرف من زلاته وحلا

بسانن العوج من كانت يفتنه  
والدمر من شأبه يقتص واحدة  
وسرأى مصعداً سد الصدودى  
ليقلل العر من علوانه حذرا  
وليس يجدي وقد زلت به قدم  
وطي محبا الايام محصلة  
الام يشكو اورى والجيل بتسه  
وباطلا زعموا ان الحياة لها  
وليس في الناس من بدري بدايتها  
وامسا آية واقفه مودعها  
رسا اهدني للصرراط المستقيم ولا  
بالاس كاشاسي سوء ما فعلنا  
منا بواحدة حالا ومقبلا  
فيه الزمر يتلو من علا زلا  
من كوة يتوارى خلفها جملا  
يشكو الفعا بدماء او يرتجي جيلا  
حب الحياة وان ضاقت لنا سلا  
حبل على العهد والتربس قد حلا  
مقو يدوم ويحلو ككنا صقلا  
ولا نهايتها معها ادعى الجدلا  
في الارض بدماسر الشمس متصلا  
تجمل سوى العلم للانساء منكللا  
الذكور

السيد بك رهمت

## شكر واوصاح

### سيدي محرر المقتطف الزايم

اشكر لكم اهتمامكم بانقاذ حداثات في ترجمتي كتاب «روح الديدس» للبلادري  
وصلاً عن الاشارة اليه ونقر بطيه في «مقتطف» (٢٠ أغسطس) ييداه لا بدني  
من الملاحظات الآتية

انه وان تبادر الى الذهن لاول وهذ ان المقصود من قول البلادري في الصفحة الاولى  
«رددت» من بضمه [ اخذت ] على بعض المقالة والقصد - وهو ما فهمتموه من التمييز -  
الا انه لدى مراجعة كتب اللغة فيجدون ان المراد انما هو ما دعت اليه في الترجمة من معنى  
التم والتركيب ، واليك ما جاء في «العائق» للمحشمري جزء اول صفحة ٢٣٦ «ورد  
اولاها [ الرمية ] على أحرأها . . . اي اذا استقدمت اوائلها وتواعدت عن لاواحرلم  
يدعها لتفرق ولكن يرمع المستقدمة حتى تصل اليها المتأخرة فكون بجمعة متلاصقة » -  
وفي «النهاية» لابن الاثير جزء ثان صمعة ٧٥ : «توَدَّدَ بعض حلقه على بعض وتداخلت

احراؤه» وصحة ٧٦: ورد اولها على احراها اي اذا قد است او املها وتاعدت عن  
الواحر لم يدعها تعرق ولكن يحس المتقدمة حتى نفس اليه المتأخرة» والمعنى هذا هو  
الذي فهمه ده غوبه على ما ذكر باللاتينية في آخر «فتح اللسان» صفحة ٤٣

اما لفظة طوامير المرادفة لقراطيس فانه وان كان المعنى الشائع صحف انبردي المستعملة  
للكتابه كما ذكرتم وكما بوهت في حاشية الاولى على الصفحة ٣٨٣ من ترجمتي الآية يوضح  
لي ان البلاذري استعملها بمعنى «البرد» اي الافسة ولذلك ترجمتهاب Fabrica واداء  
راحتهم «القاموس» «وتاج العروس» تبين لكم انها تستعمل لذلك المعنى وهو المعنى الذي  
فهمه ريدان في كتابه «تاريخ التقدم الاسلامي جزء اول» صفحة ١٠٣ حيث قال:  
«والقراطيس برد مصرية كانوا يعملون بها الانية والثياب» وأشار اليه Lane في قاموسه  
المعروف تحت قمرناس حيث قال: "A kind of the fabric of Egypt" وربما  
كانت اللفظة (طوامير) يونانية كما ذكرتم او ايبثيوبية كما ذكر فرومكل (Frankel) في كتابه  
"Aramaischen Fremdwörter" صفحة ٢٥١

ولا يفهم من ردّي هذا اني اعتقد في ترجمتي الكمال فاني اشعر اني برم كوني بدلت  
الجهود في البحث والتعقيب بالترجمة لم تأت حلوا من الضعف في بعض التماير وما ذلك  
الا لصعوبة المسلك واتقيد لغة الكتاب وبعد عهد دولني واصل في الخلد فائق احترامي

فيليب حتي

جامعة كولبيا - نيويورك

[المقتطف] لو قال البلاذري «رددت منه على نص» امير حرف «من» كما  
قال الزمخشري «رد اولها على اخرها» لما ظننا ربيب في صحة ما فهمتموه ولكن بعد  
عن الظن انه ادخل هذا الحرف عشئا ثم انه يتظر من عمم بجمع الاخبار المختلفة  
واختصارها مع ما فيها من الاختلاف والتناقض ان يعني ايضا بمارصة بعضها ببعض  
لتحصيلها واقفاء الزاجج وترك المرحوح عند اختصارها - وتفضل ان يكون هذا مراد  
البلاذري على ان يكون مراده مجرد «التم والتركيب» لان المعنى الاول احرى من كان  
مثله ولو كان المراد لا يدع الايراد - ومع ذلك فقد يكون ما فهمتموه هو الصواب

# باب المزارعة

استقلال الارض

(١٠)

يقتد جمهور اصحاب المزارع المتوسطة وبعض اصحاب المزارع الواسعة في فلاحه عيظانهم على عمال من اصاعر املاحين يحذون بدل عملهم حراً من محصول العبط الذي يلقونه بأيديهم وفلاحه الارض بهذه الطريقة (١) تخفف عن اصحاب الاحيان مؤنة دلع اجرة العمل بقدية اذ يصسر على جمهورهم ذلك في اكثر الاوقات (٢) وفي بعض الاحوال تدعو العمال المزارعين الى الاحتجاج بالناء في فلاحه الارض التي سيأخذون - رأ من علتها - ولم اقل في اغلب الاحوال - في رأيت في بعض من ازارع ان مرارتيه اليه ت عديم هذه العاطفة اما اسمع منهم بصيرتهم ولسوء - ملة ملة م او لا م - مما فان ازارعين في العاد لا يأخذون نصيبهم كله في وقت تجهيز المحصول مرة واحدة - في نقل الفرصة لسوء الحساب بينهم وبين لذلك بل انهم لفقرهم يحذون ما يلزم لمعيشتهم قبل حلول وقت المحصول - وكثيراً ما يكون ذلك مصداقاً من مدي اكثيه من الحبوب واقلة من القود - فالعامل البليد يقنع بما يأخذ ولو كان دونه لا يكاد يحد رمقه واما لك الطامع يحسب عليهم ما يأخذونه باغلى الائمان وقلما يصمم بعد ذلك وبني حسابه على انه اذا جاء المحصول رديئاً فلا يمكنه ان يسترد منهم ما كانوا احدوه زيادة عن استحقاقهم - وكذلك اذا جاء المحصول حسناً لا يطعهم اكثر مما احدوه وبين هاتين الحالتين وامثالهما تضع مزية العمل بهذه الطريقة ولا ارها على ثم - لا عدي بعض اصحاب المزارع المتوسطة الذين يباشرون اعمالهم بانفسهم فيأبون على مرارعيهم التواني والتكاسل وعلى ذمتهم الاجاب في محاسبتهم

اما الحزب الذي يأخذ المزارعون بدل عملهم فيختلف باختلاف حودة الارض ونوع المحصول فيكون الخس او الربع في الارض الاحود والاربع او الثلث الى النصف

في الارض الاقل حودة والزرع الادنى علة وكذلك يختلف ايضاً باختلاف بعض الظروف  
الاخرى كما ترى تفصيله في الاشارة التالية

( مثال اول ) تكون خدمة اليد جميعها من حرث وزرع وري وتسميد وعرق وضم  
ودراس الخ على المزارع وله الخس في الفطن والقمح والزرع في الدرة وليس له في البرسيم  
شيء من هو للمواشي التي تعمل في النعيط . الموشي العاملة في الحرث والدراس والسواقي  
واحدة آلة الري الخ فتكون على صاحب الاطيان واداءه استكراهه انقار في بعض مواسم  
العمل كالعريق واجني لشهيتها فتكون الاحرة على حساب المزارع . وله ان يأخذ طلبائه  
في وسط السنة من صاحب الاطيان حيواناً بالاثمان المناسبة ونقدية بدون عايض . وربما  
يشترط على المزارع رعي امانية وتطهير زراعتها والمزارع الذي يشتمل بهذه الصفة يسمى  
في العرف بالمزارع وجمعة ( حرايين )

( مثال ثانياً ) المزارع عليه جميع الخدمة سواء كانت يدوية او بالمواشي وجميع  
المصاريف الاخرى من احرة ري وتخن تقاوي الخ وله خمس وخمسة وللثالث ٣ اخماس نظير  
الارض وليس عليه شيء ولكن احياناً يكون مثال المحصول ونصف احرة احقر عليه . واداء  
اشترك امالك مع ازارع في الخدمة ماصفة كون المزارع خمس واحد فقط

( مثال ثالث ) في زراعة الدرة خاصة باحات الحبوبية العالية على ازارع حين  
الخدمة اليدوية من . للتخفيف في التعريق بما في ذلك تطهير المراوي وتخرين نصيب صاحب  
الارض . واهيان كون على ازارع خدمة وانني المالك مدة زراعة الدرة وخدمته ايضاً  
مدة مرفه من الاتمال اما في سادات البحرية الواطية فيكون للمزارع الثلث والاسما اذا  
كان عليه التقاوي ودا كان عليه استحصار السواد يكون له النصف

( مثال رابع ) في زراعة الارز خاصة على المزارع جميع الخدمة والمصاريف  
من اول الزراعة لآخرها بما فيه التقاوي والدراس ما عدا التلويط وله في نظير  
ذلك الخسان

( مثال خامس ) في زراعة الشجر بالجهات البحرية الواطية على المزارع جميع الخدمة  
والمصاريف بما فيه التقاوي وله الثلث اذا كانت الارض المرودة بافاً والاعلة الخسان  
عالباً او النصف احياناً اذا كانت الارض رديئة

( مثال سادس ) في زراعة القطن خاصة بالجهات البحرية على المزارع جميع

## تجدير القمح

اكتشاف مهم في الزراعة

كان الدكتور هادي جبيب المرسل الاميركي في بيروت يفخر بأنه وجد ستة من القمح فيها ٢٥ سبلة ويزرعها زوارو محمليها. اما نحن فرأينا ستة واحدة فيها اكثر من مضاعف ذلك من السبائل ولا نعلم ما هي الاسباب التي جعلت حبة القمح تولد ذلك المصدر وعناية ما نعلم ان الارض التي وجدت فيها حيريه فلرعت قبلًا وهي في مرتفع من الارض في ساحل بركة قارون

وقد مرنا الآن في محلة المعرفة الاسكندرية مقالة رجيزة للقس ادورد سبلي قال فيها ان هذا التجدير او التكنيس اي تولد سبائل كثيرة من اصل واحد ناتج عن حاسة في نبات القمح فهو يحدّر دائماً ولكن اذا حضن اكثره بالتراب عند اول ظهوره ثم حضن ثانية وثالثة سبلاً لما كثرت جذوره وفروعها وظهر في كل فرع منها سبلة. وقد استنبط المراقبة تشق الارض سطوحاً خيعة عمق الخط منها عشرة سنتيمترات فقط ونزرع فيها القمح تانيطاً كما نزرع الدرة الشامية في هذا القطر ونظمره قليل من التراب ثم يترك حتى ينمو ويصير في كل حبة ثلاث اوراق ثم هذه المراقبة على مساطب الخطوط فتلي منها ترواباً يحسن القمح حتى يكاد يثمره فتكثر جذوره ويزيد عرقه وتولد منه فروع جديدة وكلما عملت المراقبة حتى يحسن ثنية وثالثة. وفي المرة خمسة السبعة ويحرقها حصان او حصانان ولكن يمكن الاستملاء عنها عندما بالمرق المادي كما يترك الفطن والخضر

وقد امكن مخترع هذه المراقبة زرع الحصة وحضنها كذلك فوجد ان الفدان الذي يزرع تلقيطاً على هذه الصورة تكفي كيلتان من نفاوي القمح واما الفدان الذي يزرع بداراً حسب الطريقة المشعة يدرم له سبع كيلات. وسبائل الفدان الاول تكون اكثر من سبائل الفدان الثاني كثيراً واطول ومحصوله اكثر جداً

تري في الصورة المقابلة سبائل حبتين من القمح المخدر او المكس حسب هذه الطريقة وما فيها من السبائل الكثيرة الكثيرة ويسهات حبة مما زرع حسب الطريقة العادية وليس فيها الا خمس سبائل صغيرة وتري في الصورة التي تحتها بيتين قطعت سبائلها وقطعا من الارض حتى ظهرت جذورها وهما من القمح الذي كرس او حذر. فمسي ان يجرب ذلك بعض محبي التجارب الزراعية ويراها ينتيجة تجاربهم

## محصول القطن المصري

حارت الاهتمام فيها اصاب موسم القطن المصري هذا العام فقد بست قوياً وساعده الحر على النمو السريع وكانت مياه الري وافرة حتى اعتقد اكثر المقيمين انه يزيد على صبة ملايين قنطار وقد يصل الى ثمانية ملايين ولكن لما ابتدأ لوره يظهر اتضح ان فروعه السفل المجهدة بالخارج قليلة جداً او مقودة تماماً ثم ظهر ان رمام الاطيان المزروعة قطعاً قليل اقل مما كان في السنين الاخيرة ما عدا السنة الماضية التي قبل فيها الزمام قصداً باسم الحكومة . وجاءت ثلاثة الاثاني بانتشار دودة القور ودودة البرر القرظلية وهذه الاخيرة قضت على ربع المحصول او على اكثر من ربعه ولا صالح اذا فدانان ثلث المحصول تلف تماماً قياساً على الاطيان التي رايها في القليوبية والريية والفيوم ونعرف مقدار محصولها في السنوات الماضية . فان الاطيان المخصصة منها جداً التي كان متوسط محصول فدانها ستة قناطير الى ثمانية بلغ محصول الفدان منها الآن ثلاثة قناطير الى اربعة قناطير والتي كان متوسط محصول الفدان منها ثلاثة قناطير الى اربعة بلغ محصول الفدان منها الآن قنطارين ونصف قنطار الى ثلاثة . وكل الذين داكرناهم في هذا الموضوع من اصحاب الاطيان بقرور هذا القول ويشكون هذه الشكوى ولذلك لا نستغرب اذا بلغ متوسط محصول الفدان في القنطرة اقل من ثلاثة قناطير وبلغ محصول كل فدان من حمة ملايين قنطار . وارتفاع الاسعار يقوم مقام فلة المحصول في الغالب عند الذين تأخروا في بيع قطنهم الى حين ارتفاع سعره فان سعر الكسترات بالغ عند كثافة هذه السطور ثلاثين ريالاً والقطن الطيفي يباع قنطاره في الارباب بستة جنيهات الى سبعة والسكلاريدس بستة جنيهات الى ثمانية وهي اسعار لم نرها من الأرم الحرب الاميركية منذ خمسين سنة

## محصول القطن الاميركي

ان ما اصاب القطن المصري فقتل محصوله اصاب القطن الاميركي ايضاً فقلل محصوله كما قلل محصول القطن المصري وهالك جدول مساحة الاطيان التي زرعت قطعاً في اميركا في السنين العشرين الماضية بالفدان واحوال الزراعة شهراً شهراً ومقدار المحصول الذي اتج منها بالبالات الاميركية وزنة كل بالة خمسة قناطير

سنة	يوليو	سبتمبر	نوفمبر	مساحة بالقدان	المحصول بالهالة
١٩١٦	٧٧ ٥	٨١ ١	٧٢ ٣	٥٦ ٣ ٦١ ٢	٣٥ ٩٩٤ ٠
١٩١٥	٨٠ ٣	٨٠ ٣	٧٥ ٣	٦ ٨ ٦٩ ٢	٣٢١ ٧ ٠
١٩١٤	٧٤ ٣	٧٩ ٦	٧٦ ٤	٧٣ ٥ ٧٨	٣٦٨٣٢ ٠
١٩١٣	٧٩ ١	٨١ ٨	٧٥ ٠	٦٤ ١ ٦٨ ٢	٣٧ ٠ ٨ ٠٠
١٩١٢	٧٨ ٩	٨١ ٤	٧٦ ٥	٦٩ ٦ ٧١ ٨	٣٤ ٢٨٣ ٠٠٠
١٩١١	٨٧ ٧	٨٨ ٢	٨١ ١	٧١ ١ ٧٣ ٢	٣٦ ٠ ٦٥ ٠٠
١٩١٠	٨٢ ٠	٨١ ٧	٧٥ ٥	٦٥ ٩ ٧٢ ١	٣٢ ٤ ٠ ٣ ٠٠٠
١٩٠٩	٨٠ ٠	٨١ ٠	٧٠ ٩	٧٠ ٥ ٦٣ ٧	٣ ٩٣٨ ٠٠
١٩٠٨	٧٩ ٧	٨١ ٢	٨٣ ٠	٧٦ ١ ٧١ ٧	٣٢ ٤ ٤ ٤ ٠
١٩٠٧	٧٥ ٥	٧٣ ٠	٧٥ ٥	٦٧ ٧ ٧٢ ٧	٣ ٣١١ ٠٠٠
١٩٠٦	٨٤ ٦	٨٣ ٣	٨٢ ٩	٧٧ ٣ ٧١ ٦	٣٧ ٤ ٠٠٠
١٩٠٥	٧٧ ٢	٧٧ ٠	٧٠ ٠	٧١ ٠ ٧٢ ٠	٣ ٧ ٠ ٥ ٣ ٠
١٩٠٤	٨٣ ٠	٨١ ٠	٩١ ٦	٨٠ ٨ ٧٥	٣ ٠ ٥ ٣ ٠
١٩٠٣	٧٤ ١	٧٧ ٠	٧٩ ٧	٨١ ٠ ٦٥ ١	٢٨ ١٦ ٨ ٩ ٣
١٩٠٢	٩٥ ١	٨٤ ٧	٨١ ٩	٦٤ ٣ ٥٨ ٣	٢٧ ١ ٤ ١ ٣ ٠٠٠
١٩٠١	٨٠ ٠	٨٠ ٠	٧٧ ٠	٦١ ٤ ٧ ٤	٧ ٣ ٢ ٠ ٠
١٩٠٠	٨٢ ٥	٨١ ٠	٧٦ ٠	٦٧ ٠ ٦٠ ٠	٢٥ ٧ ٠ ٠
١٨٩٩	٨٥ ٧	٨٧ ٨	٨٤ ٠	٦٨ ٥ ٦٣ ٤	٢٤ ٢ ٧ ٠
١٨٩٨	٨٩ ٢	٨٩ ٢	٩ ٢	٧٩ ٨ ٧٥ ٤	٢٤ ٩ ٦ ٧ ٠
١٨٩٧	٨٠ ٠	٨٦ ٠	٨٦ ٠	٧٨ ٣ ٧٠ ٠	٢٤ ٣ ٢ ٠ ٠٠٠

و قد فتح من إسماء الطرقي هذا الجدول وحده الارتباط بين حالة الزراعة ومقدار المحصول ولكن يجب أن يؤخذ متوسط الحالات في الأشهر الخمسة كلها وقد كان المظنون في شهر سبتمبر أن محصول القطن الأمريكي يبلغ ١١ مليوناً و ٨٠ ألف هالة وفي شهر أغسطس أنه يبلغ ١٢ مليوناً و ٨٠ ألف هالة ولكن لما ظهر التقرير الأخير عن حالة القطن ترجح أن المحصول لا يبلغ ١١ مليون هالة ولذلك ارتفعت الأسعار كثيراً ولا نزل آخذة في الارتفاع



### أين يصرف القصب الأميركي

كانت معامل أميركا قبل الحرب تأخذ الخل من ستة ملايين بالة من محصولها أما الآن فصارت تأخذ أكثر من ستة ملايين بالة كما ترى في هذا الجدول

موسم ١٩١٥	موسم ١٩١٤	موسم ١٩١٣	موسم ١٩١٢
٢١٠٠٠٠	٦٢٣٠٠٠	٥٧٧٢٠٠	٥٥٨٨٠٠
٣٢١٠٠٠	٣٢٩٠٠٠	٣٢٦١٠٠٠	٣٤٥٠٠٠
٣٤٩٠٠٠	٣٩٢٠٠٠	٥١٩٤٠٠٠	٤٩٢٤٠٠٠
٥٣٧٠٠٠	٥٣١٠٠٠	٣٨٠٠٠٠	٤٠٧٠٠٠٠
١٣٩٣٠٠٠	١٣٨٩١٠٠٠	١٤٥٥٣٠٠٠	١٤٣٦٩٠٠٠
المجموع			

### موسم أميركا

يظهر ان هذه السنة ستة محل في اوليات التحدية الأميركية كما ترى في الجدول التالي من تقدير ديوان الزراعة لها في شهر سبتمبر الماضي

تقدير المحصول في سنة	مالمدة في العام الماضي
القمح ٦١١٠٠٠٠٠٠ نسل	١٠٠٦٠٠٠٠ نسل
الذرة ٣٧١٠٠٠٠٠٠	٣٥٥٠٠٠٠٠
الآوت ١٢٣١٠٠٠٠٠٠	١٥٤٠٠٠٠٠٠
الشعير ١٨٤٠٠٠٠٠٠٠	٢٣٧٠٠٠٠٠٠
الزاي ٤٢٩٠٠٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠٠٠٠
السطاطس ٣١٨٠٠٠٠٠٠	٣٥٩٠٠٠٠٠٠
السطاطا ٦٩٠٠٠٠٠٠٠	٧٤٠٠٠٠٠٠٠
الرز ٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٩٠٠٠٠٠٠٠٠

فتقدير كل هذه الاصلاات يدل على النقص الكبير فيها بالنسبة الى العام الماضي الا ان الرز فان في محصوله زيادة قليلة - وما يدل تقديره على الزيادة ايضا السجر الذي يستخرج منه السكر فقد كان محصوله في العام الماضي ٦٥١ طن وقدر محصوله هذه السنة في شهر سبتمبر ٢٦٦٠٠٠٠ طن

## باب الصنعة

### أخبارات قتال القواصات

لا يعل الحديد إلا الحديد . فل تكرر تلك المواصات حتى خاق ارباب الدهن بها درعا قام المخترعون بحار بونها بالطيارات فقد ظهر لهم ان الطيار يرى القواصة وهي عائصة في الماء وبقدر محققا تقديرا قريبا من الحقيقة فاستظفوا قسلة شديدة الاشجار اذا طرحت من الطائرة نزلت الى الماء وعاصت بسرعة وانفجرت بحيث يريد الطيار ان تنجر وهي مؤلفة من وعاء مملوء بالمادة المنفجرة وفي رأسها انبوب صغير فيع قليل من معدن الصوديوم الذي يشتمل اذا مسه الماء وفيه ايضا قليل من قطي البارود والمادة المنفجرة التي توضع في انكيسول . ويتصل بوعاء القسلة لمرص مستدير يتحكم في سرعتها . وفي اعلاها ثقب يدخل منها الماء فاذا دلت من العواصة وصل الماء الى الصوديوم واشتعل فيشتمل به قطان البارود وتنجر القسلة واذا حدث ما عاق الماء عن الدخول لاشعال الصوديوم في القسلة آلة كهربائية متصلة بقل في طرفه . سمجة حتى عاصت القسلة في الماء ابتلت الاسفنجية وثقلت في طرف دخل فحركة يتصل المحرك الكهربائي وتولد منه شرارة تشمل المادة المنفجرة التي في القسلة وقد نقلنا في الشكل القابل صورة طيار وطيارة وقد رمى قسلة من هذه القبائل على عراصة في الماء فعاصت بيد فوق العواصة والى جانب الطائرة صورة هذه القسلة وقد فزع جانب منها لكي يظهر باطنها

### قياس الحرارة الشديدة

اذا كانت الحرارة شديدة جدا كالحجارة التي يصهر بها الحديد والفضة والذهب فالمقاييس العادية لا تصلح لها ولا يسهل استعمالها على اصنع في المعامل . وقد وُعد بالاحتمار ان الور الذي يشع من معدن حار يكون سطوانه على سبة حرارة ذلك المعدن اي اذا عرفنا مقدار نور الجسم الحار عرفنا درجة حرارته . فصنعت آلة سميت البيرومتر النظري فيها مصباح كهربائي صغير يظربها الصانع الى نور الجسم المحمي ويقال له بور المصباح الكهربائي ويتحكم بنور هذا المصباح حتى يصير بوره مائلا في سطوانه لنور المعدن

الحصى تماماً والتحكم بنور المصباح الكهربائي يكون بواسطة دائرة مقسومة الى درجات تعرف منها درجة حرارة النور الكهربائي فتعرف درجة حرارة المصباح الحصى لمائة نور جيفنذر النور الكهربائي

### تلوين النحاس

النحاس الاصفر والاحمر يسهل تلوينهما عما يراد من الالوان وطريقة ذلك ان تخرج اكسيد الحديد واللمباحين وتجعلها بالسبيروتو او الماء . والسبيروتو افضل لان المزيج يصف بسرعة . ثم ادهن النحاس بهذا المزيج وضعه في فرن او احمي بقنديل السبيروتو فيتميز لونه ويكتسب لوناً جديداً حسب ما في المزيج من اكسيد الحديد وحسب المدة التي تعرض فيها للحرارة . فاذا زاد اكسيد الحديد زاد اللون كدّة ثم يزع المزيج عن النحاس بفرشاة او خرقة مبللة بالسبيروتو ومنى يظف يدهن بوريش بقيه من الصندل ويمكن ان يسخن ويدهن بقليل من الشمع بدل الوريش

ويمكن تلوين النحاس لوقت اسمر مدحه بزيج من خللات النحاس ( الزنجار ) وملح الشادر والخل . ويكون مقدار خللات النحاس ثلاثة اضلاع ملح الشادر ويكتسب النحاس لونا اسمر وتشد سمرة اذا اضيف الى المزيج قليل من الشب الازرق . واداً يريد ان يكون النحاس اسمر ضارباً الى الحمرة فادهه بزيج من خللات النحاس والزنجفر وملح الشادر والشب الالبيص . ويكون كل من ملح الشادر والشب الالبيص مضاعف خللات النحاس والزنجفر . ثم يحمى النحاس كما تقدم . ويمكن تلوين النحاس بادران زرقاء مختلفة شططيه في مصهور كبد الكبريت ثم مسحه وغسله وتكرر ذلك حتى يكتسب اللون المطلوب

### المصنوعات الكهربائية

كانت قيمة المصنوعات الكهربائية في الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٠٩ نحو ١٨ مليوناً ونصف مليون من الريالات فصارت سنة ١٩١٤ أكثر من ٢٩ مليوناً ونصف مليون وذلك عدا الحديد والصلب اللذين يسكان بالاناثين الكهربائية . فاذا حول هبوط الماء في شلال اسوان الى كهربائية فلا يبعد ان تستعمل لعمل المواد الكهربائية الكهربائية كالديناميد ونحوه فيكون منها عمل نافع كثير المزج لاسباب وان أكثر ما يلزم لذلك الكهربائية التي نتولد من الشلال واليتروحين من الهواء

### التسبيج من القراض

الحاجة ام الاحتراع . لما من اوارد من القطن والصوف الى بلاد الالمان مدة الحرب التفشوا الى سات القراض وه في عروقهم من الالياف فاستنط احد الكيمايين طريقة لاستخراج هذه الالياف سليمة متينة فصارت تعزل وتندج ويقال ان ما يندج منها متين صقيل كأنه منسوج من الحرير

### السجاد من الجلود المدبوغة

من الاحتراعات التي دعت اليها الحاجة في بلاد الالمان مدة هذه الحرب استخراج السجاد من قصاصة الجلود المدبوغة فان قصاصة الجلد المدبوغ لا تصلح للسجاد لما فيها من التين ( مادة المقص الذي يدبغ به الجلد . فاستنط بعضهم طريقة لاستخراج التين من القصاصة وهي ان تنظف اولاً عما هو عالق بها من المواد الدهنية ثم توضع في سائل قلوي على درجة ٥٠ الى ٦٠ موزن فارنهایت فيخرج التين منها ثم تعاد معالجتها بالمادة القلوية فتصير سجاداً من اصلح الاسمدة للزروعات . وانتبه لا يطرح بل يستخرج كله من السائل القلوي لانه ثمين كالسجاد

### سقوط اعناب الاكر في كيري سفت لورس

ذكرنا في مقتطف سبتمبر ان كيري سفت لورس بامبركا وهو اكبر كاري الحديد سقط في النهر خلال ليلة

وقد اقيم معه كيري آخر ثلاث مهندسة الخط الذي وقع في الكري الاول ولكنهم وقعوا في حطأ آخر من الشعب الاوسط ثقتة حصة آلاف طن وطوله ٦٤٠ قدماً وبوئلف مع الكابوليين الذين يتصل بها جيبا يوضع في محله باناً مصنعة ١٨٠٠ قدم . ولما تم عملة حمل على القوارب المثبتة وحمل به الى ما بين الكابوليين ليرفع الى مكانه ١٤٥ قدماً وكان ذلك في الحادي عشر من شهر سبتمبر الماضي فربط بالسلاسل من زواياه الاربع واحدت الآلات المائة المعدة لرفع ترعة رويداً رويداً وكان المقدّر ان رفعه يتم في ٢٠ ساعة ولكن لم يكتمل بارتفاع نصف الارتفاع حتى اعلنت زاوية من زواياه الاربع فالتوى واحتلت موازنة سقط وعاص في الماء حيث التفت متثاقداً ولا يرجى اخراجه من هناك

ولا بد من اتفاق مليون من الريالات واقتضاء سنة اخرى من الزمان حتى يصعد عتب آخر بدلاً منه

# بَابُ التَّفْقِيزِ وَالْإِنْفِصَالِ

THE INSECT AND RELATED PESTS OF EGYPT.

## حشرات مصر

بحث المستر ولكس في الحشرات التي تضر المزروعات والاشجار المثمرة وغير اشجرة والحيوانات الالهية والحاصلات المحروقة والمائي والامتعة والتي تضر الانسان ايضا من حيث قتلها ميكروبات الامراض اليه . ومراده ان يصدر كتابا في ذلك يذكر فيها طائعات هذه الحشرات وكيفية اتقانها . وقد اصدر الآن الجزء الاول من المجلد الاول وموصوفة بدقة بزر القطن القرطبية وهو كتاب كبير بالغة الانكليزية مزدان بالصور الجليظة لتوضيحه ولكنه مطبوع بحروف لرسوية فلما تراءى اليها عين من العرب مطالمة الكتب لا سكية . وما اعظم الضرر الذي لحق بالقطر المصري من جراء هذه الدودة الصغيرة فقد قدره المؤلف من موسم سنة ١٩١٣ نحو تسعة ملايين حبة اذا فرض ان نقص المحصول سببها كان قطاراً ونصف قطار من كل فدان وكان ثمن القطار ١٧ رياتاً وطيب مصرها في محصولنا الحاصر اكثر من مضاعف ذلك لان ثمن القطار مع بذرتيه اكثر من ٣٤ رياتاً . وعلى كل حال لا يقل ضررها السنوي في القطر المصري من عشرة ملايين من الحبيبات . فعدو مثل هذا يخسر القطر كل سنة اكثر من عشرة ملايين من الحبيبات يستحق ان تنفق الوف الحبيبات على درس اطوار و طبيائمه قصد الوصول الى آفة نهلكه او طريقة تخلصنا منه . ولكن هيئات فالستر ولكس واخوانه اشتغلوا ونعموا في السنوات الثلاث الماضية ولم يقل تلك هذه الدودة بل زاد . وسأني في الجزء الثاني على بعض الفوائد من هذا الكتاب النفيس

## ديوان عبد الرحمن شكري

احدى اليما صاحب هذا الديوان الجزء الخامس منه وهو كالاحراء السابقة في حودة النظم لفظاً ومعنى . وقد صدره بمقدمة طويلة في الشعر ومذاهبه

## المنظومات الدرية

هو ديوان يحتوي على قصائد شتى من مدح وعزل وغر وسياسة ورتاء بقلم الياس الندي طرية احمد متخرجي مدرسة الحجة الاخوية في عرامون كسروان محمل لبنان . وقد نطقه في بلاد الارحتين احدى جمهوريات اميركا الجنوبية

## تَابَ الْمُنْتَبِئُ إِلَيْكَ

فخفا هذا الباب منذ أول إنشاء المتنطف ووجدنا أن أغلب فروع مسائل المتروكون التي لا تخرج عن دائرة هذا المتنطف، ويرشطر على السائل (١) أن يصر مسائله باسمه والتدوين وحمل أقاموه أصحها وأصحها (٢) إذا لم يرد السائل انصرح باسمه عند ادرا - سؤاليه يذكر ذلك لنا ويصير حروفاً يدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله أو - تذكراً - مسألة - لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أهملناه لسهب كاد

(١) معنى ملكانية وعقوبة ومباينة  
شبراخيت - أحمد مدي الصراب -  
كنت اطلع في الجزء الثاني من خطط  
المقريزي طبعة الملبحي سنة ١٣٢٤ هجرية  
فاداني اسطر الثالث من الصفحة ٥٩ قوله  
« لتحت أرض مصر وصارت دار اسلام وقد  
كانت بيد الروم والقيط وهم نصاري ملكانية  
ويعقوبية ومباينة » فما مراده لفظة ملكانية  
ولفظة مباينة اما يعقوبية وظن انها العرفة  
التي يطلق الفرنسيون عليها اسم  
Jacobina - ارحو الاجابة في المتنطف

(٢) معنى آية  
ومنه اقرأ في المتنطف لفظة المواد  
الآلية فما معنى الآلية وهل يابوها مشددة  
او مخففة  
ج - يابوها مشددة هكذا آية نسبة  
الى آلة يراد بها ما كان اصله حياً او من مادة  
حية كالخمر والحلح والشعر والتمر وبقابلة المواد  
الجدابة او المعدنية كالحديد والحاس والماء  
والذين هربوا انكسب النعيلة في مصر استعملوا  
كلمة عضوية بدل آية اما نحن ففي اول

ج احتلف المسيحيون من قدم الزمان  
في طبيعة السيد المسيح فقال بعضهم ان فيه  
طبيعة واحدة وكان زعيمهم الاسقف يعقوب  
البرادعي الذي نشأ في اواخر القرن السادس  
المسيحي فسماها يعاقبة نسبة اليه ويقال ان  
القيط الارثودوكس في مصر كانوا منهم -  
وقال بعضهم ان فيه طبيعتين وهم الاكثرون  
وكان منهم اهل القبطية وبث الملك  
فسماها ملكانية نسبة الى بيت الملك - ونظر

عهدنا بالترجمة رأينا علماء العرب الاقدمين مثل ابن سينا يستعملون كلمة آلي وآلية فخرينا بحرام

(٢) دائرة المعارف العربية

المصورة اليوزباشي ثابت انندي حسن عضو مجلس فرقة الدفيلية اي الداترين تقضون البستاني لعزارة مادتها او الوحيدة لحدائتها

ج . لا نتذكر اننا رأينا الثانية او طالما شيئاً منها ان كسا قد رأيناها واما الاولى لحنة جداً في بابها وهذا لو تمت او لو قام حماة من محبي التقدم وجمعوا مالا كافياً لانشاء دائرة معارف عربية مثل الدوائر الانكليزية والفرنسية الكبرى ولكن المال الذي يقتضيه هذا حمل حتى يأتي متقلاً لا يقل عن عشرات الآلاف من الجنيهات ولا يرجى ان يباع من الكتاب بعد انقضاء طبعه ما يفي برأ المال الذي يتفق عليه

(٣) خضاب الشعر بالصحة

ومنه . هل خضاب الشعر يضر بالصحة فوق ضرره الادبي

ج . اذا كان الخضاب نباتياً كالحناء فلا ضرر منه ودا كان معدنياً فيحضر سام كالملاح الرصاصي وامضه غير سام كالملاح الفضة ولكن من المحتمل انه يضر الشعر

(٤) صحة الاحلام

ومنه . رأيت في دائرة البستاني تأويلاً

رؤيا الدتب هل في ذلك ما يؤيد الرأي القائل بفساد الاحلام

ج . تجدون في مقتطف مايو الماضي كلاماً وايضاً على الاحلام وعلاقتها بالخال وهو لا كبير فيلوف من فلاسفة المصروفييه خلاصة ما يقال في هذا الموضوع وما قامت الادلة على اثباته . اما ما ذكرته دائرة المعارف فنقول عن الدميري وهو مثل كثير مما ذكره الدميري عفا الله له لا يقوم دليل على صحته (٥) تبارد الخواطر

ملوي . زكي انندي ناشد سر كيسي .

قال امره القيس في مقلته

ولوقا بها صهي علي مطهيم

يقولون لا تهلك امي وتجهل وقال طرفة بن السد البكري مثله وبكسه ابدل تجهل تجهل . فليهما قل عن الآخر وهل ذلك جاز في الشعر

ج . يقال ان اتفاقهما من باب توارد

الخواطر اي ان المعنى الذي طرفاه كان شائناً فاتفق انهما عبراً عنه على اسلوب واحد واختلفا في القافية لاختلاف الزوي في المقلتين وذلك ليس مستحداً او ليس في حد المحال ويجوز ان يكون قول طرفة من قبيل التصحيح لقول امره القيس او الاستعانة (٦) سبب الشفق

مصر . احمد المشتركين ما سبب ظهور

الشفق عند الغروب

ج . سده اسكاس نور اشمس بعد غروبها عن القنات العائمة في الهواء فان النور ينتشر من الشمس الى كل جهة فاداً هبطت تحت الافق درجة اودر حثين او اكثر .  
١٨ درجة فان بعض اشعة النور الصادرة منها تنعكس في الهواء من دقائق الماء وانظار وترتد البنا يرى بها ما انعكست عنه .  
ومع . ما سبب الالوان الجميلة التي نطير في السماء عند شروق اشمس وغروبها في أكثر الاحيان

ج . ان نور الشمس الذي يكون الشفق والجمرة كما تقدم يكون اكثر ما نجا عن الاسكاس ونصفه عن الانكار وقد يجل في احوال الى اوبه او يمتص نصفه ويصل اليها البعض الاخر حسب ما يكون في الهواء من الماء ودقائق الغبار وذلك هو سبب الالوان الجميلة التي ترونها وسبب اختلالها

(٨) . في ديموقريطي واستقراطي  
ومع ما اصل اشتقاق كلتي ديموقراطي واستقراطي اللتين رايها في الكتب والجرائد

ج . ديموقراط يونانية مركبة من كلمتين ديموس اي شعب (وعندنا ان كلمة دمة ودمي منها لان المراد بها الشعب المحكوم) وكراتين حكومة او سلطة . اي الحكومة التي من الشعب . وكلمة استقراطي مركبة من كلمتين

يونانيتين ايضاً ارستوس اي الخاصة وكراتين اي حكومة ومعناها الحكومة التي يتولاها اعيان الشعب ثم صارت تطلق على اعيان الشعب انفسهم

(٩) شهوة الطعام

ومع اذا اشتغى الانسان نوعاً من الطعام ليكن ملوخيا او بامياء او اي صنف آخر فاي جزء من جسمه يطلب ذلك الصنف يذكر انه يشتهي

ج . ان شهوة الطعام فعل عصبي تدعو اليه حاجة الجسم الى الغذاء او يدعو اليه اعتياد الجسم الاكل في وقت محدود . واشتهاء هذا الطعام او ذلك بالذات نوع من تذكرة القدة التي كان الجسم يجدها باكل ذلك الطعام وهو ايضاً فعل عصبي . اما ماهية هذا الفعل العصبي فتغير معلومة

(١٠) عن الثياب

مصر . مصطفى رشيد بك . علمت ملاة فراش من نيل قبل استعمالها ثم كونت قبل جفافها وحملت بعد ذلك مداة بالماء قبل تمام جفافها في الدولاب الخاص بها فحسب عن ذلك تعفن نتج فيها بقعاً صميرة سوداء . فاي طريقة يمكن استعمالها لازالة هذه البقع

ج . في الصيدليات سائل يسمى ماء حقل eau de Javelle يرسل هذه البقع اذا كانت سطحية واما اذا تمكن المعن من



الاورية الذين امتازوا على غيرهم ويكون لهم اعظم ذكر في التاريخ سواء كان من رجال السياسة او من رجال الحرب

ج . ان الذين امتازوا كثير ون والمظاهر ان اشهرهم كثرة في انكلترا و سوفيا في فرنسا وهندبرج في ألمانيا والارشيدوق نقولا في روسيا من رجال الحرب واسكوت و عراي ولويد جورج في انكلترا و بريان في فرنسا والامبرور و غلم وشهره الدكتور غنم حلفج في ألمانيا من رجال السياسة . وقد يشتهر غيرهم . منهم قتل اشياء هذه الحرب

(١١) التزوج بين الأقارب

ومنه . ما هي آراءه السر جورج دارون المترجم في المجلد ٤٢ من المختطف في تزوج اولاد الاحمام بعضهم ببعض

ج . لا من اراد ان لا يخصص في ذلك لانه كان رياضياً لا طبيعياً والمحقق ان تزوج الاقارب يضر اذا كان فيهم مرض وراثي او استعداد للمرض وراثي وذلك لان الميل الى ذلك المرض بجوى باتصاله الى الاولاد من الاب والام معا . ولكن اذا لم يكن فيهم مرض وراثي ولا ميل الى مرض وراثي فلم يتم دليل حتى الآن على ان تزوجهم يضرهم ومن المرجح انه يمتنع اذا كان فيهم صفة صالحة يحسن انبائها وتقويتها راجعوا ما كتبناه في هذا الموضوع في اخره الاحير من المجلد التاسع والحرث الثالث من المجلد العاشر

الملاءة حتى اتلف خيوطها وهذه الخيوط تلتصق بسرعة في مكان القم اي تخرق قلما تخرق الملاءة . ويصنع ماء جافن هذا باذابة كربونات الصوديوم وكلوريد الخير ( مسحوق القنطرة ) بالماء

(١٢) كذب الفراسة

جويد باهي بالبرابريل الخواص حبيب ابو حلف . وضع احد التجار خادماً في محله وكان قد قرأ بعض كتب الفراسة فاحذ يقابل اوصاف الخادم وحركاته وسكناته على ما مر من كتب الفراسة فوجد انه اذا صح علم الفراسة فلا يمكن ان يكون هذا الخادم صادقاً في خدمته . سكن الخادم كان يقوى بكل ما يطلب منه حق القيام . فاحذ يارع التاجر عاملان عامل الميل الى الخادم لانه قائم . يطلب منه وعامل العمور منه لانه قد يمكن ان لا يكون صادقاً في خدمته كما يدل علم الفراسة . احيراً تطلب عليه عامل الفراسة واحرجه من محله آسفاً على فراغه من عمل يصح علم الفراسة وهل يمكن التعويل عليه

ج . ان الصحيح من الفراسة لا يدل على كون الخادم اميناً او غير امين والعلامات التي يقال انها تدل على ذلك لا يعول عليها . راجعوا ما كتبناه في المجلدين ٢٦ و ٢٧ من المختطف مقالات عوانها الصحيح من الفراسة

(١٣) مشاهير رجال هذه الحرب

ومنه . من هم مشاهير رجال هذه الحرب

## د. ليندبيرج

الاقامة في لندن حين استاذاً لم الاقرا باذين  
في مستشفى مدلكس وطيباً ماعداً في  
مستشفى سان برثولوميو المشهور

واعظم ما اشتهر به مباحثته في فعل  
الادوية في الجسم لمجرب تجارب كثيرة في  
تقسيم وفي الحيوانات للوصول الى عرضة  
وسنة ١٨٨٥ نشر كتاباً في علم الاقرا باذين  
(تركيب الادوية) والمواد الطبية والعلاج  
فطلع طبقات كثيرة في انكلترا وسائر اوربا  
وفي سنة ١٨٨٦ عين عمداً في اللجنة

التي اتحدت لقصص طريقة الحقن التي اتسمها  
باستور في معالجة انكسب . وسنة ١٨٨٩  
عين عمداً في اللجنة التي اتحدتها نظام حيدر  
ابار البحث في فعل الكورومورم واستندت  
شهرة في انكلترا في تشخيص الامراض  
حتى كانت ينتشر من كل حدب وصوب  
وبلغ في فن العلاج غاية ما بعدها غاية  
فادخل صفناً جديداً من الادوية وهو المسجي  
vasodilator اي موسع الاوعية الدموية .  
وهو اول من استعمل يترت الاميل في معالجة  
داء الالم القوايدي (angina pectoris)  
فان فعله الفسيولوجي مقاوم لاعظم اسباب  
هذا المرض اي اشتداد ضغط الدم

اوجه القمر في شهر نوفمبر

الربع الاول	يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاول	٢	٢	٥١
الربع الثاني	٩	١٠	١٨
الربع الاخير	١٨	٠	١
الحلال	٢٥	١٠	٥٠
القمر في الاوج	١٦	٤	٠٠
الحضيض	٢٧	٩	٤٢

البيانات

عطارد . يكون كوكب صباح في اول  
الشهر ثم لا يشاهد في آخره  
الزهرة . تكون كوكب صباح  
المريخ . يكون كوكب مساء  
اشترى . يمرر نحو الساعة ٤ صباحاً  
زحل . يشرق نحو الساعة ١٠ مساءً

السر لودر رانتون

خسر العلم الطبي عموماً والطبي خصوصاً  
خسارة لا تقدر بوفاة السر لودر رانتون  
الطبيب الانكليزي المشهور توفي في ١٦  
سبتمبر الماضي وله من العمر ٧٣ سنة ولد  
سنة ١٨٤٤ ودرس الطب في جامعة ادنبرج  
وفي باريس وفيينا وبرلين وليبتسج ولاحقاً

## رئاسة الولايات المتحدة الاميركية

سنة اوائل الشهر الجاري (نوفمبر) وبعبارة ادف في يوم الثلاثاء الاول بعد يوم الاثنين الاول من منتخب الاميركيون رئيسهم فاما ان يعاد انتخاب الدكتور ولن الرئيس الحالي للمرة الثانية ففي مقاليد الاحكام في ايدي الديموقراطيين واما ان يلفوز المستر هيوز مرشح الجمهوريين فتعود ازمة الاحكام الى يدم

ومع يكن من انتخاب هذا او ذاك فان الرئيس الجديد يتولى منصب الرئاسة في مارس المقبل وفي خلال المدة التي تمر بين انتخابه وتولييه منصبه فلما يسمع الناس شيئاً عنه . اما مرشح الجمهوريين فتقاضى من قضاء المحكمة العليا لدرشح للرئاسة اعتزل منصبه ليتفرغ لحركة الانتخاب وهو انكليزي الاصل من مقاطعة ويلس . والرئيس ولن انكليزي الاصل ايضا من اسكتلندا وكلاهما اباقا ليس وقد كانت حروفها التدرجس في اوائل عمرها ثم انتقل الرئيس الى احدى الجامعات الكبرى حيث بقي استادا فيها ثم رئيسا لها الى ان انتخب رئيسا للجمهوريه اما هيوز فاشتغل بالخطابة ثم عين حاكما لولاية نيويورك وادخله الشبه بين الاثنين كثيرة حتى قال فيها بعض الظرفاء ان هيوز هو ولن ملتحق ولا كان المستر هيوز حاكما لنيويورك

ارادت احدى الجامعات ان تدعوه لوضع حجر الزاوية في ساء مستداعها فطلبوا من صديق له رزبيل قدّم في الخطابة ان يدعوه لذلك فقال « لم تحسنوا الاختيار . اما آخر رجل يصلح لهذه المهمة فانه منذ تولى هيوز منصب حاكم نيويورك اعلق بابه دون احصائه واقربائه . ارسلوا اليه رجلا غريبا بانكسر صرخا ولكن اذا ذهبت انا اليه لم يجب دعوتي خشية ان يكون ملبا لدعي عامل ينكره ويكرهه »

وبعد الرئيس ولن خصومه ببارة قالوا في خلال الحرب انحصارة وهي « اما اكبر من ان احارب » وقد صرخا احد صحابه بقوله ان استرو لن اراد بهذه السارة ان امته العظيمة فوق كل محاولة بقصد بها استخدام قواها العظيمة للضرب على ايدي الامم الضعيفة ( اشارة الى المكسيك ) وانها تحمل من الادي والاهانة ما هو في طوق البشر قبل خوض المشترك

وهو بعضهم المستر هيوز بقوله فانه ان كان ولن اكبر من ان يحارب فيروز اكبر من ان يتكلم اثار بذلك الى رفض المستر هيوز ان يروح بسياسته قبل ترشيحه بمنصب الرئاسة . واما رفض ذلك عملا منه به لا يلقى نقاس من قضاء المحكمة العليا ان يدخل في الممارعات السياسية وهو في منصبه القضائي

تارة اطلاق له في البحر  
 ثبت للملح ان لا علاقة التثا لاطلاق  
 المدافع برون اسطر ومع ذلك لا يزال  
 الوهم مستوليا على المتبول في كذا مكان حتى  
 قالت مجلة ناشر الاسكتيزية في عدد اغبر لا  
 غنى عن نشر بلاع علمي رسمي ليشهد  
 الاشاعة ان شاعت صدا في سنة الايام وهي  
 ان حبيب كثرة تهاطل الامطار في اسكترا  
 هذا الصيف الثالث كثرة اطلاق النار في  
 فرنسا فلاسرة الفجيت انقارب في اورو  
 داميركا والامسكا واستراليا لتحقيق هذه  
 العلاقة فظهر بطلانها . ثانيا لو استعملنا  
 قوة اطلاق المدافع كلها لارادة لحرار  
 واحداث البرد اللازم لانقاذ الفجار مطر  
 ما كفت لذلك عيب وهي لا تستعمل كلها  
 لاحداث البرد . وكذلك يجب ان يذكر انه  
 مرت بنا اقتراحت بين مطر ومطر كان الطقس  
 فيها على اقصا ما يكون في حين ان اطلاق  
 المدافع كان حاريا بحراء المصاد  
 الورق من جطاط القطن

ذكرنا فيما سبق ان الذئب سمعت في  
 عمل الورق من سوق القدس ورس ذلك  
 بمسحوب فان القطن من العسيلة كالبازية  
 كالبازي والذئبية وخطمي وهذه العسيلة  
 معروفة بكثرة ما فيها من الالياف . وقد  
 ظهر من قمار بعض لا يركب هذه

درية . يمكن عمل ورق منها وخيط وحبال  
 واور خيوط يمكن ان تسج ملابس وقد  
 في ما هو اوسع من الاصل في  
 قد يشهد حكومتها ان  
 يخفي اي قنبلة في ارضها من  
 كما يصنع من اوراقها  
 من الباشيت الى ذلك هذا اكثر من عشرين  
 سنة وانتروا يا اقتصادا سيدنا في نظرة  
 اي قنبلة منسوجة منها في  
 مثلا يصنع الاحالي خيوطا منية من الياف  
 نبات يشبه نبات القطن في جميع اوصافه  
 وفي سنة ١٨٨١ عرض في قسم المنشوجات  
 من عرض باريس الذي اقيم في تلك السنة  
 المزرع في ولاية جورجيا الاميريكية  
 وكان استخراجها من سوق القطن المخررا  
 بعد زرع القطن بستين يوما

### لحم صغار النجور

شاع في اوروبا واميركا منذ عهد بعيد  
 ان لحم النجور من طوعه الاسود ثلاث  
 من عمر لا يصلح طاردا . حتى ان  
 من اكلوا قرايين نجور بها سم  
 النجور من بطرس . انما في كثير  
 بعض العلماء حديثا ان دواءه في كثير  
 غيرها من الاشاعات التي صدرت طباعة في  
 انما سرت في سنة ١٨٨١



دقيقة جداً فيما يخص الطعام والشراب .  
وكثير منها على طائفة من الحكمة والصواب  
تساعد موطي الصحة العامة في حث الاهالي  
على العناية بصحتهم . وقد حتم الكاتب مقالته  
في ٥٠ ان اهل هذه البلاد القدماء عرفوا  
وامارسوا من قوانين الصحة ما لا يعرفه  
انناهم فكان جهل الاساء واهالم وخيم  
العاقبة عليهم »

### الفصل في اميركا

تستورد اميركا معظم لحما وغرها من  
بلاد جنوب اوربا وشمال افريقية . وقد  
قرأنا في السببلك اميركان ان قسم التجارب  
الزراعية في جامعة اريزونا زرع منذ سبع  
سنوات شتى بحلة تمت احسن نمو واخرحت  
في الموسم الماضي ٢٢ الف رطل من التمر  
الحديد رطل منه نسبة عشر سنتا او  
نحو ٢ الف الرطل . قالت الجريدة في التطبيق  
على ذلك وقد انتقت عمدة جامعة اريزونا ان  
زرع الفحل يمكن ان يصبح تجارة رابحة في  
وادي مهر - ولت وفي سائر الامكنة التي  
تشبه في اقليم . وليس بين الاشجار ما هو  
احمل منظرأ من الفخلة الباسقة واليوم سابقا  
فهي احسن ما يردان بوجه المروج والحدائق  
وأكلها حلو لذيذ الملم . وفي شمال افريقية  
يغذو الاهالي طعاما لم يأكلوه كل يوم  
بين بلخ وبسردق وبمصر

او صر آلة كالساعة بالموقد الكهربائي حتى  
تستغني بهاربة البيت عن خادم يلاحه  
الطعام ويقطع الجري الكهربائي حتما يصح  
فاذا كان طبخ الطعام يقتضي ساعين مثلاً  
ادارت ربة البيت الساعة حتى تقطع اخرى  
الكهربائي بعد ساعين ثمما فتقطع في الميعاد  
اذ يكون الطعام قد نضج واذا دعت احوال  
الى استعمال الغاز مع الكهرباء فآلة توفد  
الغاز وتطفئ في الميعاد المحدد لها ويقال ان  
الطبخ بالكهربائية اصلح من الطبخ على نار  
النجم او الغاز لانه يسهل حمل احرارة تحيط  
بالطعام الذي يواد خبثه من كل الجهات  
فينصح كلة مما في وقت واحد . والطاهر  
ان الثقة من ثقة اهل بلخ باهمار بالغاز

### قوانين الصحة في الهند

كاد متولوا شؤون الصحة العامة في مد  
يقنطون من اصلاح حال المارل والشؤون  
الصحية بين العامة لفرط ما يقون من المعارضة  
بدعوى ان هذا القانون وذلك الامر يخالف  
العقائد الدينية والتقاليد الاجتماعية المرعية من  
قديم الزمان وهذا كله يجري مع قيام كثيرين  
من الكتاب المود بيتون لمواطنيهم خطايم  
ويقفون معارضتهم . فقد كتب الدكتور  
« ماها ماهو باشيا باجينا نات جا » مقالة جمع  
فيها قوانين المسكرات القديمة هذا الصدد  
وهي تبحث في صحة المارل وتوصي بتوقف

## المجمع الزراعي الدولي

ذكر ما غير مرة انه اشبه مجمع دولي في رومية بحث اعضاؤه في ما يتعلق بالزراعة وقد اشتركت ٥٥ دولة وحكومة في عضويته ولم توقف هذه الحرب اعضاءه عن الاحتياج مدة ما كانت ايطاليا ملارمة الحيادل دخلت الحرب مع الحلفاء اضطر اعضاء المانيا والنمسا والمجر وتركيا وبلغاريا ان يعادروا رومية فانقل المجمع كله الى سويسرا وهو المجمع العلمي الوحيد الذي لم تفصل الحرب بين اعضائه ولكن منشوراته الشهيرة التي تصدر بالانكليزية والفرنسية والابطالية صارت حالية من الاشارة الى ما في المطبوعات الالمانية وغيرها من مطبوعات الدول المشايمة لالمانيا

## الملاريا وعلب الصفيح

ظهر من البحث ان علب الصفيح التي تحفظ فيها القوم والاسماك المقددة وما اشبهها قد تكون بؤرة للامراض في البلاد التي يكثر فيها المطر - وذلك انها بعد اكل ما فيها تلقى في عرجات انبارل والمعامل فادا زل المطر وامتلأت ماء است مائة لعموم البعوض - فلذلك ترام في بعض البلاد اذا اكوا ما فيها ينقبونها لكي لا يجتمع الماء الطرف فيها

## الورق في اسبانيا

لما اخذت المانيا تسخر بضيق نطاق الحصار الذي ضربه الحلفاء عليها جعلت تقتصد في جميع ضرور معيشتها كما هو مشهور وتصدر الاوامر والنواهي وتن القوانين كل يوم لتطبيق معاش رعيته على الحالة الحاضرة في البلاد من حيث كثرة الحاحيات او قلتها - وبما اوصت به في بعض منشوراتها جمع الورق القديم حيثما يرجد معين في برلين وحدها ٤٥٠ مستودعا للمجموع وفي روسيا كلها الفامستودع - ولتلايد المدارس اليد الخولى في هذا المملوهم المندر الفئات على جمع الورق فاداء الورق الى المستودع ارسل الى اسبائل حيث ينظف ويصنع منه ورق حديد - ويسطى انكثرون من جمعه خواتم حديد جزاء تعميم

## قيمة النفاية

باعث بلدية اسدي مدن اسكترا الصغيرة نفاية المارل والدكاكين بمبلغ ٥٠٠ حنيه في السنة منها نحو ٢٠٠ ثمن خشت الحديد - ونحو ٥٠ حنيه ثمن نقايا السمك ونحو ١٠ حنيه ثمن صماغ قديمة وغيرها - ونحو ١٤ اخرى - وقد زاد ثمن نفاية الورق والرجاج بسبب الحرب





## قوة النيازك

قال الأمريكي الشاعر الحكيم في بعض

قصائده

أشرف الكواكب داراً

من لقد الردى على ميعاد

ولا ألتفت قوله يوماً من الأيام

الآن فزحل لم يكن في حدة عمره ويظهر

من أرساده لأخيرة أنه مؤلف من طاقات

متراكمة الدالة منها أسرع دورات من العارضة

ساحبة

احتمل العرسويون في مايو الماضي

بالشاح من السحابة بين تلك الزعنبي

روب وروبه برياً وقد اضطروا إلى حفر

نق في التلال الواقعة شمالي مرسية حوله

٩٠ ميل بمرصد ٢٢ قدراً وعمق ١٠٠

١٠ أقدام بحيث تستطيع القوارب الصغيرة

أن تغرق بين روافد مرسية وول

المعدة نحو ٥٠ ميلاً

تشكيل تهين عموا بالحرب

من المعلوم أن حاسق السمع وليس في

لاعى أقوى سمها في البصير ولذلك رأى

العرسويون أن يولوا الذين فقدوا بصرهم في

الحرب العمل بالتعريف اللاسكي لأنه

يقضي أن يكون العامل ذو قوى السمع

وشديد الحس

## من حسن يد صناعية

تخرج فربوى مجهول الاسم يبلغ التي

جنه نعتى حائرة لمن يصنع أحسن بد صناعية

يستخدمها صاحبها يرشافة وجقة قلباً تمرغان

عمر في اليد الطبيعية وقد مد أحل المسابقة

إلى ما بعد انتهاء الحرب بستين واشترط أن

تكون مقصورة على رعايا الخلفاء والمحاربين

نقى ليريد بالبلون

جاء من فينا ان في النية تبير الطيارات

اواسمات بين برلين وقيماً وبوداست

وصوفيا والقسمطينية لحل البريد ويقال

أن بعض النول عارمة أن تمجد هذا المشروع

بالمال تقنيه

التي ستري هولندا

لم يكن يرى في هولندا منذ انضمامه

أشهر سوى طيارة واحدة حرية أما الآن

يبنى فيه عدة ديارت والعمل حارسه

مدرس هولندا في إنشاء الطيارات الحربية

كل معاً بها

حرارة الشمس

آخر تقدير لحرارة الشمس على سطحها

هو تقدير ألف المئتي سكو من فرسوفيا

عاصمة هولندا فقد جاء به أن متوسط

حرارة الشمس على سطحها ٧٤ ٠ درجة

بقياس ستفراد

الخدمة والمعاريف الخ وله الثلث إلا إذا كانت الأرض رديئة فيكون له الخمس وأحياناً النصف

(مثال سابع) الشركة المحمولة (أو فدانان) استأجر زبد الميانا بايجار معتدل فالزراع لما عليه عمل اليد جعيرة والنصف في التقاوي وفي شغل المواشي وأجرة الري وعليه نصف الأيجار وله نصف المحصول نظير ذلك وإذا كان معتاد دفع جانب من الأيجار في الصيف حيث الثقود لدى الملاحين شجيرة فلا يدرم الزارع بدفع شيء  
(مثال ثامن) زيد له عيط ملك فزارعوه قد يشاركوه فيه بالكمية الآتية

يحسب عليهم نصف ايجار الأرض بمرعاة أن تكون قيمة الأيجار أقل من قيمة مثل نحو الربع أو الثلث تقريباً ثم يقومون بتعاريف زراعتها وخدمتها دون أن يكون على الملك شيء مطلقاً ولم في نظير ذلك صافي نصف المحصول بعد تسديد ما يخصهم من الأيجار فكان المالك في نظير إعطائهم نصيبه في الأرض بايجار أقل من المثل يكون استفادتهم خدمتهم له في النصف الآخر وفي هذا مثال قد يبرز المالك نصف أجرة حري القطر خاصة ونصف أجرة الخفر أيضاً

(مثال تاسع) في زراعة الدرة الصيخي في أرض الملق بالصعيد على المزارع جميع أحرآت الخدمة والري الخ وله الثلثان لأن الري كله بالآلات ويد تدعى تعاً عظيماً وللمالك الثلث فقط نظير الأرض

(مثال عاشر) في زراعة القصب في الصعيد خاصة على المزارع خدمة اليد فقط وله السدس والباقي لمالك نظير الأرض والتقاوي والمواشي وماء الري

(أمثال الحادي عشر) في زراعة الدرة التي تروى بالآبار واري على المزارع خدمة اليد فقط وله الخمس أو السدس إذا كانت الأرض جيدة جداً والباقي مالك نظير الأرض وماء الري والتقاوي والسجاد الخ

وحينما تكون المزارعة أو المشاركة في درعة واحدة نخل الفرصة لصاحب العيط الذي لا ياترم الانصاف في معاملة مزارعيه وإن كان ما ذكرناه هنا ليس مستوعباً لكل صور المشاركة والمزارعة في جميع الجهات إلا أن جميع الكعبة لا يدرك طريقتها

احمد الالبي

مأمور زراعة

# فهرس بجزء الخامس من المجلد التاسع والأربعين

صفحة

اصل العمران الاوربي ( مصورة )	٤١٧
الحركة الثورانية الجديدة	٤٢٥
الشجرعة والاملي حيوية - للدكتور امين ابو حاطر	٤٣١
بعض الامثال والاقتوال - ليجيب شاهين	٤٣٨
المزاج واختلاف مقاييسه	٤٤٥
ادواد الحيوية	٤٤٩
الجهد في سبيل الاكتشاف	٤٥١
تجارب في الكحول	٤٥٤
احلام الحشاشين	٤٥٥
اديسن اكبر المخترعين	٤٥٩
طبقات الناس بعد الحرب	٤٦٣
المعري وفلسفته - لسان امدي محمد المقاد	٤٦٥
مصر منذ ثمانين سنة - لديتري اندي نقولا	٤٧٥

باب تدوير المترل * المرأة العربية والحرب اعادة البومس السن والهداة	٤٩٦
قص كسبان امرأة المصور الدثوري طيسر الخيار دمج اندجاج بلا ألم	
باب امراضه وامراضه * علة الدهر لاهاء المصير - شكر بيماح	٤٩١
باب ازراعة * استئصال الارض - لجبر القمع محصول انفس المصري محصول القطن	٤٩٢
الاميركي ام يعرف انفس الاميركي - واسم اميركا	
باب اصدمة * اخبارات لقتل العواصم ( مصورة ) فيس الحرارة الشديدة تلوي	٥٠٤
الشمس المصوغات اكبر بانته - نسج من القراص - السادم - لجبر الديق - سقوط	
الضب الاكبر في كبري سنف لورنس	
باب انقريظ والاضاد * حشرات مصر - ديوان عبد الرحمن شكري - المنظومات ادرية	٥٠٧
باب المسائل * وفيه ١٢ مسألة	٥٠٨
باب الاخبار الطبية * وفيه ٢٧ نقا	٥٠٩

# المكتبة

سوق

مصر

غفر يظب العلم

الحيد وكهرنة

مصر

١٩٢٢

AL-MARKETAT

# الامم حلفت

البحر السادس من بعد اتباعه رعين

١ - شهر (كارن الاول) ١١ - فوق ١٠ صفر ١١٠٠

## مضى تنهي هذه الحرب

قال ثيوسيديدس المؤرخ اليوناني الحكم ان الحرب اسد امال الناس عن التقدير  
وقال حكم العرب وعمر بن ابي سلمى من مطلق المشورة

وما الحرب الا ما علمت وذقتم	وما هو عنها بالحدث بحر
مضى نعوها نعوها دمية	وتصر دا صر شوها تضر
فتعركم ترك لرحى شامها	وتلقح كذا قة تم شمل فتشر
فتنق نكم علان شامة كلهم	كحمر عادر ثم ترضع تظلم

ولذلك مدح من يدى في اصلاح ذات البين بين اثنا بين ولو فحش الديان فسوق قال

سمى صاعيا غيظ من مرة مدما	تربس ما بين الشيرة بالدم
وقعت بالبيت الذي ما ربه	رحا تفسد غاشر دحرم
يما ليمم ليسر ذممة	كسر ليسر رحيل ذمهم
تداركها عينا وذيان بعدا	تقابو ودقا يسه عطر مشم
وقد قلنا ان نكرك السلم واصفا	عبر ومعروف من الامر سلم
فاصحما من على خير موطن	حيد فيها عي عقوق وما نيم
عظيمين في عليا معذرة وعبرنا	ومن يشج كرا من المجد يعظم

هل يقوم من الارض اساقية على اسيد دولتان تسير كما صمى رحلان من عيط من مرة  
ولنداركان الدول التجارة بعدة تعانت وتقولان لها ان ادراك السا ولو بال ومعروف هو  
السلافة والمال والعي الصلح بدل كرا من المجد يعظم هو واذا لم يحدث ذلك وحررت  
الحال على ما رأينا في هذا العام والذي قد رما تشا عوامل جديدة ليست في الحسان فقد

تقر السنة والستان وثلاث مئة نصير الحرب أوزارها . فان العوامل العادية التي ينتظران تعطيل هذه الحرب كثيرة متبينة لا تقتصر على العدد والعدد من شاول ما عند الامم المتحار . من الدل وما في حد وشعوب من النصر على اسكرام . فاما هذه . ان اودس النصر من احد الخصمين فلا بد ان الاندحار والاستسلام للقضاء . وقد يحدث ما ليس في الحسان فتعتمد السيوف بصفة كما تشقت بصفة ولكن يستحيل تقدير ذلك وتعيين زمانه وما كانوا من الآن لان الحرب بعد اعمار الناس عن التقدير كما قال ثيو سيديس

لما نشبت هذه الحرب سألت السيامي المحك لورد كرومر عن المدة التي تفجها فقال انها لا تدوم اكثر من بضعة اشهر . وقد مضت الآن ستان وبضعة اشهر وم نزل حيث كنا . ولما قد لورد كشر انها تدوم ثلاث سنوات فآثر حسب اناس انه قال ثلاث على سبب المالة . وقد مضت ستان وحانب من اثالثة وما من دليل فاضع على انها تنتهي هذه السنة وقد لا تنتهي في السنة الرابعة

ولم تشب حرب في عصر من العصور استعمل فيها الناس من العلم والمهارة ما استعملوا في هذه الحرب . فاستعملوا بكل العلوم ارضية والطبيعية والتجارية . والطبية . وكل ما يصدر اليهم من المهارة الصناعية والمالية . وحققوا مواصفات والطيارات والاسلحة على انواعها رفقة ما بالقابل . مصممة والسراجل المارية والدزات الخافقة . ودكوا الحصور المصممة التي يصرب المثل فاعتها . صاروها حياء مشهورا . وادخلوها الخنادق التي لا تنال الاشد من تعمل بالارض عمل التراكيب او بمجاذق تحتهم . ساءها ساءا . وجادوا بالاموال ساءا . وحققوا كل ما كان يلدن حتى ان ما كان يلقى على حرب كبيرة تدرم شعورا . يعق الان في يد واحد بدأت الحرب وانتواقي الان في لاسلحة وقد رتب اجمود ومصرحة بقلم من ميدان الى آخر حتى حبل انها متقصي على لرس في شهر من الزمان تعود وتظهر رو يا قبل اشتداد . ولكن حياء . في معركة المارز رود . وحال الاسكندر . وتطوعوا للحرب بثبات الاولاد ومن ثم صارت الحرب مجالا واتبع بظافها رو بدأ رويدا حتى عمت قارة اوربا كلها واشتركت فيها سيارا مربية وحزائر بحر واصبحت الحروب القديمة امامها كالاعيب الصبيان واضمحت تركيا وبلغاريا واطاليا ورومانيا الى الدول المتحاربة

اد اشمحت المعرك في الحروب القديمة رايت في كل حرب منها رحا . نافي الاقران واملك عمان تلك الحرب يدوم سيرة كما شاء . وقد نشرت مجلة لندن صور خمسة من الرجال العظا الذي كان لهم الشأن الاكبر في الحروب الاوربية السابقة وهم امير النم



وقال نعماً ما فعلت ولكن الصبر به الله عليه تكون في البر لا في البحر كما ترى في الصورة التالية ( « ولقد أحطت في الخفاء بجد كاي على قوات البحرية واهول لقوتها البرية فكما كان لمراسي امام القنابل لما ذهبا لخارجة المياه في فرنسا لاسا، غلبت اراحة والراحة فاسأما اني اعسا والى اوريا كلها ياها لنا قوت البرية »

« وسبيلنا الآن ان نمر من بيرة انبيا الحرية لم تصف حتى الآن ولا دليل على انها لا تستطيع مواصلة الحرب وامداد حيوها بالرجال والسلاح سنة اخرى او سنتين » من المحتمل ان قبادة جيوش الالمان جعلت منه الربيع الماضي تحتي عدد قتلاهم وحرقهم ولا تدرك الا القليل منه عما رأيت ان معنى ذلك وبني عليه احكامها ولها غرض آخرام وهو ان لا يعلم الشعب الا اني ما حل برحائير ومع ذلك فامها ترسل ان ميدان القتال حتى الآن الا القليل من محدي سنة ١٩١٧ ولم ترسل احداً من محدي سنة ١٩١٨

وهي تستطيع ان تجدد كل سنة نحو نصف مليون من الشباب وكثيرون من المرحي بشفون ويهودون ان ميالهم من وقد يكون عددها الآن مليوناً من الرجال المستعدين لحمل السلاح واتحاد الحود لثة لة ولا جدال في انها مسرت هي والمسا حارة فادحة في الصيف الماضي ولكن حسا شها هذه لا تستلزم ان يدرجا سلاحها حاراً ويطلق الصلح مايك من ان التزامها شمة الدفاع من حصارتهما من الرجال وقد اهل الحرب كثيراً « فلا يسمي لنا ان تنوالى بل يحس علينا ان نزيد همة واهداً ونوالي افعوم نحن وحلفائنا ونكثر من سلك المصايف والشبان واعاد الحود وستعين بكل رجال الامرطورية البريطانية وما دامت حكومتنا قد اقررت التجيد الحري وبرعت ادارة الاعمال على الاكفاء من الرجال فلا يهمل ان نأخذ من يدخل لورارة او من يخرج منها

« وستنتهي هذه الحرب حتماً كما نأبأ انها تخسر كثيراً باطلتها ولا تستفيد شيئاً منها ولكن ما من احد يعلم متى يكون ذلك من المرح ان اولي الامر في المياه غمرا الآن هذه الحقيقة ولكن يصعب عليهم ان اهروا بها فلما تدور الدائرة على قراهم في معركة كبيرة فاصلة لاسيا وان الشعب الا اني قد استوي وأقع ان العور في يده يصعب عليه ان يصدق الآن ما يتناقض ذلك »

واستطرد الكاتب ان ما يجب على الامة الانكليزية فعله بعد ان يعتقد النصر فلما فقال « ان الحرب ستنتهي يوماً اوكيف يكون حالنا حينئذ اذا اعثرنا قواها سيرة والبحرية وحيرات لادنا فستصير اعظم دولة بحرية في المسكرة ويكون معقد حلفائنا وغنتك ما صاحته »



مليون من مريع من مستعونات المدن ويرز عنه جيش تحت من الحدود واصحابها  
 بعد ذلك لا يبره تورث الرعي في كل سنة وتصدق الامم كلها ان اضرورتها  
 رتبة مصمم بعض شرا لا تسمع وسعهم لا تفرق فساد خلق بماضيها الجيد  
 « ولهذا من ضمتها العسكري شوكة في حب حدودها في السنوات الاخيرة وهو من اكبر  
 لاسباب انتوب هذه حرب الا انك ذلك قد مضى واقضى . كذا قد تفسر كل ما  
 اكتسبته من الامم في اوقات فيا ووزارة يدان ان تطعم صبر سكتة وانه اذ اهل قل  
 ان يحين الزمان الصالح لذلك فيجب عليه ان يكون على حذر مدة خمسين سنة الى ان تولد  
 وزايا هذه الحرب وما اثرته في النفوس وسود الاسن والسلا الى نسايتها  
 « طيما تخر الخرد كذا تخر ورتا اصبغ تار العرفة عطي ردة حلفانا  
 فصارت زعامة اوروبا لما حقق كسب فلا يسي لنا ان نحل عمل لما يكون قوة حربية  
 مستعدة . مثلها لاث صفات الوارث ورجال ولا يوان وتوحي التفوق حربي على غيرها  
 بل يجب . يكون عرصه الفع انداء وحدهم نوع الاسن . قد تفرج ان يبق لنا ان فوق  
 فيه ان ان يلب ان يكون من القوة . يكني به امور . ولما انما احلفت  
 تصار به ارب . ولا تسمى الف من القوة كذبة وحدها كذا ملكا بما مضى  
 « يجب ان نمون شائنا كله على استعمال السلاح لا لكي يصرموا در الحرب بل لكي  
 يجمعوا اصدرها ويجمعوا كل املاكها يستمرانها ويحفظوا تاريخ اسلافهم بجيد  
 « امور في الحرب والامم الى المكارة . عرس في نفوس حتى ان يهود الدين  
 دارب الدثرة عليهم في اول الحرب واصطروا ان يهودا القري . العدر . يكن يطر  
 لم ان يتركوا او يتكلموا لأرب الفوز سيكون هم . قد دامت هذه العرائم كل مدة  
 الحرب وستبقى اشرف . ميراث نورثة لقريب من بعد »  
 هذا ولم يكد يسي من كثرة هذه السطور حتى طر اليها البرق ان لاني عرفت ان  
 تحبس بلادهم كلها . املا بلاسله را . را به او ان تحت البلاد كله ببلادهم كبرا  
 وتخدم كل ما في بلادهم من الياي اله الله ومصاد . بعض خدمة ايش ان لا نكتفي  
 باستخدام الزمان والاصري . تسجد الساء ايسا ويقض انه عرفت على تجيدين ابصا  
 وان انكلموا اقرب . املا رة القوم براسة رجل مطلق النصرف . يحق به ان يرعى الناس  
 على الافساد دائم . سطت على السك . للاف المواد النضائية واستعمال السك في التكاليف  
 « نحن المدين على الامم التي يزيل منه امة استمراف نقص صديقه »

علاج "لنوستيغمازينا الجديس"

جريت لازيم اوزون الذي اجتمع حصره الدكتور بحري بك في مدرسة  
الصيدلة بقصر العيني في ثلاثين مرفضا مضاعفا للتهامات معدة في سبيل  
والسحق مزمع ومعظمهم في سر كهرولة . فكانت نتيجة تجاربي . . . وفي المصير . . .  
على وصف اهم المشاهدات

(١) خليل رضوان . حلاق حمراء : سنة فيه ضعف عام ناشىء من دوستطاريا مزمنة اصاب بها قبل معالجي اياه ثلاثة اشهر وكان يشكو " تعباً " شديداً رهصاً واما عند الضغط على البطن وتبرز محو - مرة في اليوم ، الزر مؤلم من كنية ، من الراد الخاطية يخالفها دم . وقد استعمل جميع الادوية لمساعدة بلا فائدة

وعند مشاهدته اشرت عليه بالانصراف على شرب الماء حاشية تحت الرقم مرة كل يوم مدة ستة ايام مستمريين كمسحور من لايء اوران كل مرة ولاسلطت او حرارته ارتفعت بعد الحقنة الاولى بضع ساعات فطمت ٣٨ درجة من مراد رائب الحظ في موضع الحقنة ولم تقس الحالة المتوسطة

وفي اليوم الثاني أي بعد الحقنة الثانية سقط عدد التمررات إلى عشرة وخمس النقي . وبعد الحقنة الرابعة صار برارة طيباً . ورأيت منه المواد المحاطية الدموية وشفي تماماً بعد الحقنة السادسة - ولم يتكسر حتى الآن

(٢) خرج حياً بمرض عمره ٣ سنة مصاب بدمامل في عروقه مشحونة من الدم  
اشهر قبل رؤيتي اياه ولم ينفع نظاماً معيناً في الكلى وتعالج بربط الخروع وسفقات الصودا  
والسكاروبا وقشر الرمان والبنين والمصل ضد الداء استعارياً لم ينفع منها شيء حتى انما بقي  
اربع مرات بالامتن فتمت حالته وفتر ورأيت بعد ذلك شهر واذ يمر به قد اشتد منه  
بمحس حفات من الاربع اوروں في حمة اياه متورمة في عروقه قد اشتد منه  
(٣) خرج بقطر عمره ٥٠ سنة مريضة في حال الفقه من الحمى الراححة وعصابة شغل  
الشرايين والانفريز وبلغ به الضعف ان حلقها اصعب الطب انى حقها بربط الكور

(١) ترجمة رسالة تلاميذ الدكتور حسين فيدي إلى السيد فيدي في ١٠ مارس ١٩٥٠. في المجلد  
على المجمع العلمي المصري في جلد ١٠٠، جزء ١، ص ١٠٠. في جلد ١٠٠، جزء ١، ص ١٠٠.  
الذي استقبله الدكتور محمد بك الكوي، المرفق في جلد ١٠٠، جزء ١، ص ١٠٠.

تحت الحلة وكانت قد اصببت بدوستار يا شديدة منذ ١٠ ايام تبرز من ٣٠ الى ٤٠ مرة في اليوم. فحقنتها خمس مرات بالاريم ايزون فحسنت حالتها مريعاً بعد الحقن. ثم اكلت خياراً وطعمية فحسنت فحقنتها ثلاث مرات بالاريم. وشددت عليها شرب اللبن فحسنت تماماً (٤) محمد مصطفى . عرجي مدمن الخمر والخيش اصببت بدوستار يا بعد سكرة مدخة يوم شم السيم مدة المرض ٦ ايام وعدد التبرزات ١٥ في اليوم فصبها امراض الاكلينيكية المعروفة فعملت له حقنة واحدة وفي اليوم التالي هبطت التبرزات الى مرتين فقط وكانت طبيعية . ولم يتكس

(٥) احمد متولي . شاذ مصاب بدوستار يا حادة مدتها عشرة ايام وعدد التبرزات ١٠ في اليوم وقد رأيتني يأكل مولاتاً مدمناً فعملت له حقنة واحدة احدث له ازغاجاً دام ١٢ ساعة ولم يتبرز الا مرة واحدة في الاربع والعشرين ساعة التالية للحقنة وشفي تماماً بلا نكسة (٦) هتم يوسف . محرقة عمرها ٣٠ سنة اصببت بدوستار يا قبل المشاهدة بخمسة عشر يوماً وكانت تضر مرضها خوف ملازمة السرير . وكانت تشعر بمغص شديد وتنفس بقوة وتبرز ٢ مرة في اليوم فحقنت مرة بالاريم فبسط لها التهاباً موضعياً وضعفاً عاماً وصداغاً رارتفعت حرارتها الى ٣٩ مستمراد وبقيت مرتفعة ثلاث ساعات ولم تبرز سوى ثلاث مرات في الاربع والعشرين ساعة التالية . وكانت البراز سهلاً وطبيعياً ولم تتكس . وكانت قبل اصابتها تمرض امرأة اوربية مصابة بالتيفويد والدوستار يا صياتي الكبر . عليها فيما بعد . وقد شفي جميع المرضى الذين عافتهم سوى ربعة كانت الدوستار يا فيهم مصاعفة . امراض اخرى شديدة فتوفوا وواحد شفي بعير الاريم . وذلك ملاحظاتي عنهم (١) سيدة اوربية مئة اصببت بمغص تيفوئيدية مضاعفة بدوستار يا شديدة وضعف عام فحقنت ثلاث مرات بالاريم ولم يحدها صفاً فتوفيت بعد ايام قليلة . وما يلاحظ بها اعدت للمرضة هتم يوسف بالدوستار يا دلت التيفويد مع وجود مكروب الحى والدوستار يا في برازها في وقت واحد

(٢) طفل اصببت بالتهاب رئوي شعبي ودوستار يا حقن مرة بالاريم وتوفي في اليوم التالي

(٣) صبية اصببت بالتيفويد مع شلل نصفي ودوستار يا فتوفيت

(٤) غلام تونسي اصببت بالتيفويد مع اسهال شديد فتوفي

(٥) شاب تونسي اعتوه في حال الفقه من التيفويد اصببت بدوستار يا اميية

مستمعية جداً . حقن بالامين ٢ مرة وبالمصل المضاد للدوستار يا ٤ مرات وبالاريم



## امالي حبيرية والشجوخة

تقلاً عن العلامة مشيكوف

(٧) اسباب الشجوخة

ان المصائب التي تبلي الانسان في الشجوخة تقضي بالبحث عن الاسباب التي يمكن ان تكون علة لها . والآراء في ذلك كثيرة ومتعارفة تقتصر على ذكر المهم منها بما يأتي  
وعن بعضهم . ان حياة الحويصلات تقوم بحمير حيوي خصوصي يضعف شيئاً فشيئاً كما تمت الحويصلات وتكاثر الا ان هذا الزم نظرية فرضية لا يبرها لان هذا الحمير لم يشاهده احد ولا يعلم هل يوجد حقيقة اولا

وزعم البعض ان التولد الحويصلي محدود وغير كاف لتجديد النقص في الحويصلات التي تتألف منها البنية . ونا ان الشجوخة تحصل في الانواع والاراء والاهار المختلفة لعدم المواليد التي تستطيعها الحويصلة يختلف باختلاف هذه الاحوال . وقد تصدر عليهم ان يفسروا كيف يقف تكاثر الحويصلة عند عدد معين في فرد ويزيد كثيراً في فرد آخر

وزعم آخرون ان النقص في الحيوان يأخذ بالتناقص سر الاداة فما بعدها وان قوة الوسيلة على التكاثر تضعف رويداً رويداً كل مدة الحياة فيؤدي هذا الضعف ضرورة الى حالة لا يعود الجسم فيها قادراً على تعويض النقص ليحصل الحمول والعصور . بدحض ذلك ان تكاثر الحويصلات الذي يكون على اشد في الدور الحبيبي وبأخذ بالتناقص بعده يبقى سائراً في كل ادوار الحياة باختلاف في القوة والشاط

وزعموا ايضاً ان صعوبة شفاء الجروح في الشيخوخة عائد الى نقص التولد الحويصلي وان حويصلات البائدة التي تقوم في الادمة قد احوصلت - امدتها ينقص - امدتها نقصاً جواً وما ان حفاف الاقسام النطحية ونقشرها يسيران بدون انقطاع فن الضرورة ان يؤدي ذلك الى خسارة الادمة وفقدانها شيئاً فشيئاً . وطبقوا هذه النظرية على العدد التناسلية والعضلات وما سواها من الاعضاء . بدحض ذلك ان الشعر والوبر والامافر وهي فروع من الخلد تبقى نحوها سائراً كل مدة الحياة حتى في الهرم وكثيراً ما يزيد . ومن الواضح ان هذا النمو لا يحصل الا بتجدد الحويصلات التي تتألف هي . بها لان الوبر الذي يكسو نصوص الاقسام الجسم يزيد كمية وطولاً في الشجوخة ولان الشعر في بعض السلالات الزامثة كالمفول يكون اقل في الشباب مما هو في الكهول والشيخوخة . شعر الثارب لا ينبت في



الاعضاء السائرة الى الشجوة دتجاً من ومن انقربا التي من ضاعة المدعوميت وهي  
المكرواج . فطائفة الماعوسيت دتج في التي تلافي افضل الماصر في سبتنا كالحويصلات  
العصية والكبدية والكوبية وقد افاد مدنا هذا قيامه المعارضين واثاروا عليها حرباً عيفة  
ولاسيما بما يخص مكرواج النسيج العصبي في الشجوة

وكان احسن المعارضين لنا على الاعصاب فعمل مورينكو من مدة حوالة حملة كبيرة  
واسكر علينا القول بعمور الحويصلة العصية فقال ان الماعوسيت الذي يحيط بالحويصلات  
الدماغ وبفترتها لا يوجد عاكس في الشبوح ولو بلغوا من العمر طويلاً . واثباته زعمه تلطف  
فارسل لي اثنتين من تحصيلاته المأخوذة من دماغى شخص طاعن في السن فراجعتها  
واثبتت النظر فيها فافقت على ما حري في وحدث في دماغى هذين الشيخين ( مات  
احدهما وممره ١٧ سنة ) ككة كبيرة من الحويصلات الدماغية محاطة بالماعوسيت  
وسائرة الى القاد الا ان تدريس القطع كان ضعيفاً وكانت الصورة اقل وضوحاً من الصور  
التي يصورها نحن لانحاشا

ثم نشر مورينكو انتقاداً حديداً على مذهبي هذا بدون ان يكتف ان حوايلي وكتب  
فصلاً طويلاً عنوانه " دروس هستولوجية في سير الشيخوخة " وانتكر اسمي " محل  
الماعوسيت وهو النيورونوفاج الا انه انكر ان به سلطة على الاجزاء المبرية ( رجم ان  
الحويصلة العصية ) ثم بدون ان يكون له صورة علاقة بالمناصر التي تحيط بها وان  
النيورونوفاج لا يعمل فيها عملاً . بل يصط على ابرز حرجها من مكها وبجل محلها فتصير  
بحسرة مكانها وعدائها . وقد ما حل ذلك ان احد بصله العصية لا توجد على الاطلاق  
ضمن النيورونوفاج وهذا لا يجوز ان بعد النيورونوفاج وعديت اي لا يجوز عشاره انصرأ  
من المناصر المفترسة التي تستطيع ان تلتهم الاحياء التي تحاطها . وحاراه كثيرون على ذلك  
وراد بعضهم ان النيورونوفاج تكون عاكساً حالية من الـ ( دتولاسما ) وليس لها منها  
سوى قشرة رقيقة

لا محل هنا لتفصيل آراء مناظرنا بالتفصيل الا اننا توجه النظر الى الخطا الذي سرى  
الى عملهم وسد برهانهم . وهو انما اذا اردنا ان ندرس بية انهاز العصبي وجب ان نعالجها  
نكواشف يصعب منها المحاط الثامنة على السبع العصبي اللطيف ولهذا يجب قبل بث الحكم  
في تبيح النقص ان يراعى ما اطراً على النسيج الهيكلي من التغيرات التي يصعب على العالم  
احتسابها . وبياناً لذلك اذا الفب بطرنا على الصور التي صورها اولئك العلماء واستشهدوا

مها على اثبات رؤيتهم وحدها ان البصر راجع قد سيج تفضيراتها مع لفة صبيحة وتحققا ان  
تمك الحويصلات بالعمل العصبي في الشجوة حيا في الزعم ان الوجودات التي تبط  
بالحوصلات العصبية لا عمل في دوى اقول بحسب العناصر من البروتوبلازما باحثوها على  
قشرة رقيقة منها

ان المردود والمحقق ان النويات لا تكون حرة على الاطلاق واذا وجدت حالية من  
البروتوبلازما كان ذلك نتيجة لدور نشط من حل في طريقة التخصير - واليه روي فاج لا  
تألف من نواة وغلاف فشري فقط بل يحوي كما تحتوي كل حويصلة على بروتوبلازما الا  
ان البروتوبلازما فيه تذوب دائما في السيف التي تستعمل بالتخصير المستوحي  
يذكرني برون ماسري بحجاب تليد في طلب عن سوار استاذي صاله ما هو مكروب  
السل احب هو ناشيلوس صغير احمر - حقيقة ان ناشيلوس ال هو مثل كل المكروبات  
لا لون له فيكون عادة بين احمر ابيض نستخرج منه تليد الذي لم يعرف هذا الناشيلوس  
الا في التخصيرات دونة ريمت مرارة في دهنه بلوحة - واليورو فاج اذا عوط  
بالمطرق الموافقة ظهر كما نغير كل حويصلات في البروتوبلازما اذا عوج علاحا  
لا يذهب محتوياتها ظهرت في محتويات بيضة حبات شبيهة بحبات التي توجد داخل  
الحويصلات العصبية

انصرف مابوليد من معهد باسور الى تخمين طرق التخصير في كمن من درس  
اليورو فاجي وحلا، عاصها في حلة ان الحويصلات العصبية التي تلت في المصاب  
بالكتاب يتدب تفهم من امتص من بيورو فاج محيط مادي باعها وثبت له من محتاها  
في الغدد الدماغية الشوكية في الابر المصاب - كان وجود دعوسيت لا ريب فيروان  
اكثر الحويصلات العصبية العديدة يظهر ضمن بروتوبلازماها عدد كبير من الحويصلات  
الصغيرة بلون اسمر واسود وصفر وتلك حبيبات تخضع على بيضة كتل مدحمة - فاذا لم  
تكن هذه الطواغر نتيجة اقتراس الابر مدحمة اي نتيجة ناعوسيت من نتيجة العمل  
لميكانيكي للعناصر كما يدعي مويستكو وحده ان تكون الحبيبات قشرة في اسج الموصل  
بين الخلايا وليس ضمن العناصر الحاجة

لاسيبل بعدد القويمة ان التيور و نوح تبط رحو يصلات العصبية في حرثول الشجوة  
ويمتنع ما في باطنها فيسبب ضمها كيا و حرثول و ان الزعم ان الوجود فاج لا بعد من  
وع الدعوسيت لانه لا يدخل في بطن خلية في بعض ما فيه فاطر من حيث ان



الفاغوسيت لا يلزمه عند امتصاص سموم حبوبية ان يمتصها بالحقنة كلها وان يدخل الى باطنها بل يكفي باحد جزء من دهنه واحداث عملها فيها  
ثم وان يكن تلف الحويصلات العصبية في ادمه امرأته الا ان الشواهد على ثبوتها سليمة فيه ليست معدومة وعليه لا عرابة دامت بعض القوى العقلية في الشيوخ سلامة الحويصلات الدماغية من دمن البورونوفاج الا انها شواهد مادية والقاعد العامة هي ان يعمل البورونوفاج عملاً كبيراً في ادمغة الشيوخ يحمسروا بذلك نواحي العقلية



ان الفاغوسيت ليس الدامل الوحيد الذي يودي عمله الى تلف الاسطح لاث الكروموفاج بفعل في الشيب والبورونوفاج في ضمور الدماغ والى هذين اصفين من الفاغوسيت المختصين بترتة المكروفاج ينضم كثير من العناصر المساهمة لها التي اتي الى الصحة الشيوخ وتختلف فيهم الحويصلات المختلفة المهمة كالحويصلات الكوبية وحويصلات الكبدية واد كانت ظواهر الفاغوسيتوز اى ظواهر الاقتراس عبر وصحة في عمر الكروموفاج كوسوحها في كثير من الامراض العصبية فذلك راجع الى خاصية في تركيبها وهي لا ينص ما في باطن الحويصلة دفعة واحدة شيئا فشيئا وفي اقسام صغيرة من وتضعف صانعة هذه جيداً في ضمور المبيض لانه متى احاط به قصص على يد يدات التي تغلظ والدهن الى مسافة بعيدة وبأخذ الفاغوسيت الذي يجاوره بامتصاص احرائه شيئا فشيئا الى رضى المبيض ولا يبقى منه شيء او يبقى جزء صغير من لا اهمية له او يقول الى كلمة لا شكل لها وقد تحققت نفسي اهمية عمل المكروفاج في ضمور المصير المولد الاثري ووجدت مشسكي على ظواهره في مملي

على ان الظواهر الفاغوسيتية الواضحة وحالية في ضمور الحويصلات العصبية والمبضية قد تكون خفية وقليلة الوضوح والحلاء في ضمور بعض الانسجة كالعضلات فمعروف ان اوضح اعراض الشيخوخة ضعف العضلات وان من يبلغ الثين من العمر لا يكلف عملاً من الاعمال التي تستدعي الجهد المعنوي لانه لا يستطيع ان يقوم به كما كان يقوم به قبل هذا العمر اذ تكل العضلات بسرعة وتضعف حركتها ويطول المشي وتصبح متعباً ومن اتق فيه القوى العقلية نشيطة يشك من الضعف المعنوي الشديد فبهذه الحالة هي حالة ضمور حقيقي في النسيج المعنوي الذي استلقت ابطار الملاء من مدة طويلة ووجهوا اليه بمشهر

فثبت من جهة أخرى في السنجع العصبي المحاط ووراءه عموماً الحقيقي في الصلابة الكبرى حيث تشبه في جدره ناعماً سنجعاً حتى حيزاً من السنجع ولطيفه ورائعاً في الحويصلات في بنائها بها جميع متواليه - ثانياً علامات النشاط الموضعي بالتكاثرات لذي يشبه كثيراً تكاثرات الجوامع الجينية

وبما أن حراراً - سنجعاً عصبياً أهمية كبيرة لدراسة على سبيل سير شجيرة فقد وجدنا اهتماماً في دراسة عدة حركات من عموماً الصلابة في الحيوانات خاصة في وقتها بسهولة على ما رقب عليه الذين قدمونا في هذا البحث ووجدنا أن أجزاء العصبة تمتلئ بالويات التي تتكاثرون نتيجة سبباً وبتشبع من تكاثرات فقد الماده الانقاصية جداً أو كلها والاليات المعلمية التي حادلت وقت طويلاً على نيتها المحططة ينبغي حفاً فقد - ينتمى تتحول إلى كسلة عديدة الشكل يجمعها هذا عدد كبير من النويات

والمدى - تدعى سقود أي مساعدة هذه الأجزاء وكرهه ذكره سابقاً ولم يغيرها ما تتصفه من أهمية لأن هذا التكاثرات واضح بدر على أنه عرض لا يجوز فيمكن أن لا يتبع من ضعف قوة التوصيلات على التوليد خلافاً - يزعمون في نظريتهم الكثيرة التي يملكون بها سير الشجيرة إلى هو معنى قوي لذلك القوة ودد - مثالاً حديد نغمة إلى الاشارة السابقة التي علقها شبيب الشعر وعموماً الحويصلات العصبيه وهو دليل على أن الظاهر التي تظهر في حركته لا يجد في الشجيرة هي خواص خصوصية مشتقة عن القوة اولى التوصيلات - فالنويات المضطربة تزيد في ضمير العضلات كما تزيد في عموماً الذراع المتروكة - شربه أي شرب - البور وفجر - اعدادات تزيد كمية الماده البروتو بلاسمية للاليات - أي - هي - كبريلا التي توضع عن اعادة محطة للعضلات أي الميو بلاسما يرأس - كبريلا - بوضع - أي - صمد - عوسيتة - في اقلية المضطربة الشجيرة تكبر - اوابه - ثمة - هابن - اعدادين - بين - النود - خاصة - ناسار - كبريلا - أي - الشجيرة - وسار - كبريلا - وبها - تم - على - هذه - الماده - الانقاصية - فخلل - الموارنة - ويتبع - من - احتلالها - ضعف - القوة - العضلية - وتضع - السار - كبريلا - في - هذه - اداة - عوسيت - ليو - بلاسما - والميو فاج - عوسيتة - خصوصية - لا - تلاف - الماده - الانقاصية - للعضلات - كما - أصبح - الكروموفاج - فاعوسيتة - الماده - السعبيه - للشعر - والبور - وفاج - فاعوسيتة - تنمو - بصله - العصبيه

ومن عرائف عموماً الشجيرة التي تشطف العرائل أكثر الأعضاء لتصلب وتصلب بها يسمى بالسكروز - والأعضاء الصلبة أي الهيكل العظمي تصير في صلابة لأن لعطاء تدق

وتنوع مساهماتها وتخصص من وزنها ومبدأ تعدد مهولة كسر النطا في التبرج - وقد ينشأ ان  
المكرواج الذي يستطعن ن يتلف الفحص العريضة كاصطلاحات لا يستطعن أن يقتصر دة  
صلبة كالنم ملانة بالاملاح المعدنية ان صخور المطا لا يمكن أن يكون من قبيل النما  
الغوسقية التي صق يانها - وانما على ذلك ان الصخر ما يحصل ابعاً - رجب -  
تسه كثيراً من النواج - ذكرودج وهي ذات بوبات متعددة يطبق عليها اسم لا سب كذا  
وهي لا تورد قسماً شعبيته رتبهها في طبها بل هو من النماح اعطية وتدها -  
مدد بطوياتلات تفرز مادة حامضة تدبب دة الكسبة فليين الدم ويرجع حوله - الك  
لياساً على ما يحصل في قوس العظام

ومن هذا النوع من المكرواج اي الاوستيوكلاست يحصل بعض الكس من العظام  
وبير في الدرة الدموية ويرسب في الانجة المخلطة وخصوصاً في الفصريف فتصل او  
تصلب والى هذا السب يرجع عي - السد - القوي في الشيوخ اي تصلب الفصريف  
بين الفقرات

ويصل الكس ابعاً نوع خصوصي الى الشرايين ويرسب على جدرانها فيصلها فدية  
الى حد انها تصير قاذلة للكسر هذه الحالة هي - تعرف عادة بالاثروما - كثيرة السد  
في الشيوخ - وقد نفق السد على - حود عارفة من صخور العظام واسفل الاثرومية وهذه  
الملاحة كثيرة الوضوح في الجمجمة لان الشريان السائي يصير اثرومياً وشرجاً والاثلام  
التي نقيها في باطن الجمجمة تزيد عوراً واتساعاً بسبب صخور الصمغ الزه حية وهي الصبغة  
الساطة لعظم القحف وتكون اسناد على جوانب الاثلام

فعارفة الاملاح الكسبية للعظام بحيث تصبح اضعف مما كانت واكثر قبولاً للكسر  
ورسوب هذه الاملاح في حدران الارعية بحيث تخسر مرونتها وتصبح غير صالحة لتعدية  
لاعضاء التي تنوع فيها مما من ظواهر حلز في نظام الطبيعة في دور الشيخوخة اذ في هذه  
الحالة يقع فساد غير اعتيادي في فضاء وظيفة الحويصلات التي يتألف منها العظم - واثروما  
الشرايين مرتبطة كل الارتباط بالاثروميسكيروز العلة اكثيرة الحدوث في الشيوخ وان  
تكن غير مطلقة فيهم وهذا الانحراف الوعائي مشكلة كثيرة التعقيد لم تحلها الابحاث الساقية  
الى الآن حلاً مقبلاً ربه عو حلها الى ابحاث جديدة لكشف غامضها

ويرجح ان تحت اسم الاثروما والاثروميسكيروز قد جمعت امراض شريانية

من اصل طيبة مختصين لاسيما بخصائص احيانا عقيب علل النهاية مدية من المكروبات استوم وراسموس مارنيريوسكبيرور الزمري الذي تخرق فيه المكروبات النوعية حدران الالوية وتحدث فيها عللا شديدا تكون سببا من اقوى الاسباب للشيجوخة الباكورة

وقد اصبحت الابحاث الاحيرة حقائق مهمة جدا في هذه المسئلة عرفوا منها اصل بعض انواع التروا الشراير فقد تفرق بعضها الى احدث التروما صاعية في الاراب بحقها سم عممه فوق السكينة اي بالادرناين ومكن العنص الآخر احداثها بالحقن سم الدخان اي بالبيكونين فدل ذلك على انه يوجد بين الملل الشربانية التي لها شأن كبير في الشيجوخة من انتاويه سمية مسنة عن المكروبات وغيرها مسبب عن مم داخل كالادرناين او خارجي كالبيكونين وهذه اشياء شتى مع احقية التي ذكرها مررا وهي ان الملل الشربانية وان تكن كثيرة الحدوث في الشيجوخة فليس من الضرورة ان يكون ها ارتباط بتقديم العمر

وقد استدلوا من عمل سم الادرناين في توليد بعض العلل اشربانية على ان بعض العدد البولية تعمل عملا كبيرا في حوثول شيجوخة وقال بعضهم ان الشيجوخة هي استطالة مرضية ناتجة عن حوثول المعدة السرقية وحثول العدد الاخرى او عائية الدموية المكلفة بوظائفها على تصديق حواهر اعتمادا وقد لاحظوا من مدة طويلة ان منظر المصابين بالانتفاخ العام ١٩١٥ ع. عقيب حوثول المعدة الدرقية يشبه منظر الشيوخ وكل من تسمى له من السباح ان يشاهد البدن في السقوي وسويسرا والتمبول يدعش من هيئة الهرم البادية فيهم حتى في المعبري العمر منهم لان حوثول المعدة الدرقية هو الذي يحدث فيهم البله والمخطاط البنية وبما ان هذه المعدة والمعدتين فوق الكلية تصاب بالحثول فلا بد ان يكون لها دخل في حدوث الشيجوخة ومن المحقق ان لهذه العدد فائدة في اتلاف بعض السموم التي تدخل البيئة فادا اصبحت سامة اصحت الالسمية مهددة بالتسمم الا انه لا يحق الحزم في ان عملها هذا يكون الناعث الوحيد او الفاعل العظيم في حوثول الشيجوخة لان امتحانات وينزع في ممم باستور اثنت سلامة هذه العدد في الحيوانات المسة (من نوع القط والكل والحصان) مع وجود كل دلائل الهرم فيها - ومات شج في الثاين بدات اثره وكانت خذته الدرقية صحيحة تماما

وما لا يجوز اعطاله هو ان الشيوخ يموتون غالبا بامراض عفية كذات الرئة والسل



شؤون الشيخوخة أدا في الشيخوخة لا يحد من اعتبار قاعدة مطلقة لاشواذها وتكيف الاعضاء فيها . سير كدنت سيرا متصفا على دهر من مكروفاج الذي به ثلث الحويصلات وبعض عمه بالسبح الليبي . والاعضاء التي تولد العذوبت كالطحان وتدرج المعطي والعدد الشيخوخة وان ظهرت فيها بعض اعراض الشوأل الليبي في الشيخوخة دهر بقي فيها دائما ما ياتي لتوليد كيه من المكروفاج الذي يتلف العناصر المهمة

والعضو الذي تعبر فيه تدرب الشيخوخة بدون دخل المكروفاج هو العين لان الماء الاررق الكثر كركت . وفوس الشيخوخة الي تظهر على هيئة حافة بيضاء لنية حول القرنية وهي كثيرة احداث في الشيوخ مما توعان يحدثان من نخل المواد الدمية في البلورية وفي قسم من القرنية فيسبب اكسادهما ويسبب صوب الدهن في باطن الي حلي في تفديتها . وادا وقع الخوفول الدهني في قسم من اسام الخضم عقه عمل المكروفاج واما في القرنية والبلورية فلا يحصل ذلك لاسباب احصاها شريحة لان لاكثر الاعضاء ما عدا عناصرها المهمة مكروفاج خاصة ما استعمدة دائما لتعمل . فلذا كرك المعوية النفر على (nev) التي هي مصدر البيورودوج والمضلات بحضرة الساركولاسها التي تعمل عمل مكروفاج . للعطلة الاوسنير كلاسست وراكندوب كيكشال فتهاجم المردفاجات بسهولة وتوق اليها

الدوره الدموية واما البلورية والقرنية ليس فها من العناصر ما يقوم بعمل المكروفاج ان بعض الامراض المعوية تجلب لشيخوخة الباكرة فارله انصاب بالزهرى هو مجوز صغير ودرجه مجهد ولون كالح وجلد ناشف . فترهن كثير العضون بين كانه اوسع مما يلزم لعلاف الخضم الذي يلصق . بهذا المزال هو بدون رب من عمل مكروب الزهرى الذي سم الولد في حوب امه . هذه المشاهدة تحمل على الزعم بان الشيخوخة قد تكون نتيجة تسم مزمن ونطحي لان السموم التي لا تقتل او التي تنفر من اجسم تصطب لالاجمة تقتل وتليفها وتصطب الا ان التاعوسيت هو اقوى كل العناصر على استمال فعل السموم التي تسري الى جميعها من قوته احيانا تاثير تلك المواد السمية فيقوم في هذه الحالة نزاع بين العناصر المهمة والمكروفاج تكون العلة فيه للمكروفاج

واذا شئنا ان نوضح هل في الامكان تحسين حالة شيخوختنا يجب ان ندرس المسئلة من عدة وجوه . وهذا ما سيجتهد ان نلته في الفصول الآتية

الدكتور

امين ابو خاطر

## المتطببون في الصين

في الصين كما في سائر بلاد الدنيا وخصوصاً المشرق رجال اتخذوا التطبيب لهم حرفة من غير أن يدرسوا من الطب أو يحوزوا اعتماداً فيه أو تكونوا بأيديهم شهادة بأنهم أهل لتطاطب. فهم المتطببون لغة والدخالون اصطلاحاً.

وكثيراً ما يكون المتطبب في الصين تاجراً كسدت بضاعته فأنسى به الحال إلى الافلاس ففجأ إلى معالجة الناس ولا سيما أنه في حرفته الجديدة لا يحتاج إلى بضاعة كثيرة إذ الأدوات الطبية والجراحية تكاد تكون بمهولة في تلك البلاد.

ومن أدهى طرق العلاج واعمالها في الصين - زر الابر - وهو قديم اقدم حداً لا يعرف بدونه بالتحقيق. فان على سطح الجلد ٣٢٧ علامة حافية يحس على كل من شاء احترام هذا الفن أن يهرمها ويتعلم ايجازها ويؤدي مواضعها ذلك قبيح أو لكل منها في زعمهم علاقة بجزء من احزاء الجسم الباطنة وهم يحذرون من الشرايين كل احدهم فذلك يضطرون إلى درسها درساً جيداً تعادياً من الخطأ ودرسهم ايها يكون على غشال اساني رسمت على سطحهم الشرايين ودل فيه على المواضع التي لا يجرؤ عزز الابر فيها صرراً - وقد ينفق احياناً كثيرة أن تنكسر الابر في جسم انليل فتترك مكنتها أو أن يحفرها طبيب من العربيين.

اما الابر فتشبه في منظرها ابرة الخياطة العادية ولكنها اطول منها واعظم ومن هؤلاء المتطببين ما يبلغ طول ابرته قدمين ويقول المصحون بهم انهم يستطيعون حررها كلها في جسم العليل من غير اذى. وواقع الامر ان طول الابر وغلظها يراد بهما بيان نفس صاحبها وامتداد شهرته. وهي عندم على ثمانية اشكال وإذا ارادوا غرزها دفقوا على طرفها الآخر بقدم صغير.

وكثيراً ما يحصل للمتطبب على كتاب الوصفات الطبية من طبيب اقدمه المعجز عن العمل. فإذا بات الكتاب في يده كان آلة قهوت أو الحياة لاقتل أو الشفاء طبقاً لاداعي الجهل أو الاتفاق واعظم المتطببين مكانة في البيوت ابتناء المتطببين وخصوصاً احفادهم. فمن تطب ابوه «قله» ثم قبل ذلك جدته «كان صاحب القدر المثل في العلاج وليست هذه المكانة مبنية على مجرد اعتقاد بالوراثة ومعلما بل على اعتقاد بنظم قيمة الوصفات الطبية المتوارثة أباً عن جد.

وتختلف اجرة المتطوب باختلاف طبقة وطبقة المرضى الذين يعالجهم فاذا عاين وهو راكض الحقة الصينية المعروفة اتخذت اجرة من ٣ غروش الى نصف ريال في الكثير - وجره كبير من هذه الاجرة يدفعه احرة للحقة - واذا كان من اهل الطبقة الدنيا جاء على العالب ماشيا وكانت اجرة اقل مما ذكر

واما ما يلجأ اليه في تنخيص المرض حسب النفس في واطع مختلفة من الجسم - فهو يحس في اربعين اولاً - وكل ربيع مقسوم الى ثلاثة اقسام - والحس في كل قسم يكون على حالتين اما خفيفا واما شديدا وكل من هذه الحالات يدل على عوص من اعصاب الجسم الساطنة وبذلك يعرف الطبيب حالة انني عشر عضواً منها كما يرم حتى اذا عرف العلة واستقصى مكانها سأل بعض مسائل يجرها ثانوية لاحالة اليها في حقيقة الامر ثم يكتب وصفة لتضمن جرعات كبيرة من مركب انني له نفس الذوب حتى يتقيأ ويستقد الصينيون انه كلما كرت اجرة كان فعلها احسن واخف

ومن غريب ما يذكر عن قلة طبعة الصينيين على يد عهدهم بالحضارة والفلسفة واشتهارهم بالمواظبة على العمل وكونهم صريح الابد في كل صفة بدوية يحترفونها - ان الاطباء الغربيين المتقيين بن هرايهه ذا دعوى العيادة مريض اخطروا ان يوصوه هو واهله بشدة توصية بان لا يتلعق الورق الذي يضره الدواء فيه - وهذا يذكرنا قصة قرأتها عن اميركي كان مقبلاً في الصين فاراد ان يعود الى وطنه لزيارة اهله فاستاع لم هدية طافاً للشاي من الصيني الدبع الصنع الذي التل - فلتمت الهدية وجد احد الفنانين شقوقاً فارسلوا الى اهل الذي صنعت الفاحين فيه يطلبون صنع فجان كالشقوق تماماً - فجاءهم فجان مثله تماماً في كل شيء حتى في شيء ١١

وفي الاقربا دين الصيني بعض الادوية المعروفة عندما وفيه ابصاراً كثير من الادوية مثل التي وصفتها الجينات الثلاث في رواية مكث لشكسبير وعن حالات حول قدرهن - منها جلد افعى - حيوان شجر شرق قرن الايل وبركر كدن كتان ججوي (اسب-توس) دود قر - سوس - صدى حجارة وعلم حراً - ويكاد كل شيء يجهه الدوق ويغير منه لاف بحسب دواء ناحماً وتري دكاكين الادوية كثيرة في كل مكان

واعجب من ذلك كله طريقة معاملة المرضى لاطبيائهم وهي تشبه طريقة اهل المشرق كله فاصيه ودانيه فاذا لم يشف المريض سريعاً على يد طبيبه الاول دعا ثانياً فاذا كان سطة منه حطة من الاول دعا ثالثاً - الى ان يدنو سائر اطباء الحي ويتجن مهارتهم في نفسه



## السفر بین اوروپا و امیرکا

بالبون

يقال ان النکوت تسكن الالماني المعروف بالبومات المنسوبة اليه يحاول الآن صنع طرز جديد يمتاز الاوقيانوس الاتلاتيکي المعامل بين اوروپا و امیرکا . وقد عرف من هذا البارون ان العاية التي كان يرمي اليها من عمل بلوماته في بادئ الامر هي اكتشاف القطب الشمالي علا سبقة بيری الامیرکي الى ذلك عبر خطه فخل من جملة اعراضه احتياز الاتلاتيکي بلونيه . تألفت لجنة لاجراخ هذه الفكرة الى العمل برأسها لاستاد هرستل المتيورولوجي الالماني

ومما هو جدير بالذكر ان الرحالة لامیرکي « ولان » كان قد بنى بلوناً لاكتشاف القطب سماه « امیرکا » فاحقق ولكنه سبق كل من سلفه فجعل بلونيه يطير مدة ۷ ساعة متوالية من غير ان يزل به الى الارض . وحذا رحالة آخر امیرکي اسمه « فيان » حذره فبنى بلوناً اسمه « اکرون » على اية احتياز الاتلاتيکي من الغرب الى الشرق مضاع البون بن فيه وعلى هذا الاثر تألفت شركة المایة امیرکية لصور الاوقيانوس المذكور برئاسة رجل اسمه «و بروکر» فصنع بلوناً سماه « سوکارد » وعزم على السفر به من حرر کساري عربي امر بقية الى حزر الاتيل الصغرى مطاوعة للرياح التجارية ثم عدل عن هذا العزم كما سيجي . وقد بحث كاتب في السبب في امیرکا في مشكلة الطيران فوق الاتلاتيکي و انتائم من التداير قبل الاقدام عليها فقال انها تستلزم اختيار طريق يكون اخضر الطرق و ان تكون الاحداث الجوية فيه اکثر ملائمة للمسافر منها في غيره . وهذه الاحداث هي اولاً دوام الحرارة والضغط الجوي على حال واحدة تقريباً غير عرضة للتقلب الكثير . وثانياً هبوب رياح ثابتة معتدلة لا تزيد شدتها على حد معين

اما من حيث الامر الاول فيقال اجمالاً ان كل تغير مفاجئ في درجة الحرارة والضغط الجوي يقضي الى تقلص غاز الهيدروجين الذي يملأ البلون به او الى تمدده فلا بد من القبوط لذلك اذا اريد ابقاء البلون على علو واحد وهذا ما يسمى بالتوازن العمودي وهو امر ما يشغل المشتغلين بهذا الفن . وقد احتاطوا لتقلص الغاز وما يقبضه من تغير شكل البلون بنفخ الهواء فيه الى ما يسمى « التوت » وهي بلومات صغيرة ضمن البلون الكبير يسيخه الهواء مما يفقد تقلص الغاز ولكن يزيد ثقله ويقل ارتفاعه . ومضى تمدد الهيدروجين

ضغط على الهواء واخره من «البالوت» ولكن قد يبقى الهدرجين احداً في التمدد بعد خروج الهواء من البالوت فلا بد حينئذ من بقاءه عند حده خشية ان تقضي زيادة تمدده الى انشقاق البالون وفي معظم البالونات يتداركون ذلك بمصراع يخرج منه الغاز متى بلغ حداً معيناً من الضغط . وعيب هذه الطريقة فقد بعض الغاز من غير ان تكون هناك واسطة لتعويضه عند الانقضاء

وقد اُخترع مشاهير الطيارين عدة طرق لاصلاح هذا العيب والطيار «والان» وصل بلونه «اميركا» ذبلاً وتركه يدرس في ماء البحر فادا خف البالون بتعدد الغاز احد سبل الارتفاع فيرتفع الذين معه فيزيد ثقله نحو وجه من الماء وبالتالي يريد ثقل البالون فيكف عن الصعود واذا ثقل الرب يتقلص الغاز في الماء ثقله وبالتالي خف البالون فكف عن الهبوط ولكنه احدث بالاحتكاك ان هذا الذيل لا يفي بالمراد لانه يمرض البالون لكثير من الاضطراب لاقطل به يحدث في البحر

اما الطيار فيبذل فاسطاط البالون شبكة من اسلاك الفولاذ تمنع الغاز من التمدد وتقيمه على حجم محدود فادا اُحتمت الشمس الغاز ارداد الضغط في البالون ولكن حجم الغاز يبقى واحداً وبالتالي تنزل ليرة ورفع البالون كما هي واذا برد الغاز انقال القيل او سبب آخر قل ضغط الغاز ولكن حجمه يبقى كما كان لان البالون يملأ غازاً تحت اقل درجات الحرارة . اما ارتفاع البالون فيضبط باجربة تملأ هواء اذا ارتفع البالون فيكف عن الارتفاع او يأخذ في الهبوط حتى يبطل ارسال الهواء الى الأجرة

واما الطيار يروك فكم يرمى الى بقاء ضغط الغاز في بلونه متساوياً برشاش من الماء بقي حرارة الغاز واحدة على الدواء . ولكن شركته توقفت كما تقدم القول ويقال ان في احدث البالونات التي بنيت على نية احتياز الارغيمانوس جهازاً مؤلفاً من طلمة مزدوجة تعمل ما بين غلاف البالون الحاوي للغاز وخزان حاوي للغاز الاحتياطي فتعطي الطلمة وتأخذ بينهما على حسب تقلص الغاز في غلاف البالون او تمدده . وهذه الطريقة من بيان الارلى عدم فقد شيء من الغاز . والثانية ان الخزان يفيض البالون بما يفقد من غازه يخرج من مسامه

هذا ما يقال في الحرارة وضغط الهواء . اما مشكلة اعتدال الرياح فغاية ما يقال فيها انه منذ نحو عشر سنين كانت سرعة اسرع البالونات لا تزيد على اربعين ميلاً في الساعة وعليه لم يكن البالون يستطيع السير ضد ريح تساوي سرعتها سرعة او تزيد عليها اما الآن

ولقد بلغت سرعة احدث البومات ٢٥ ميلاً في الساعة فقد سهل عليها اجتياز الانلاتيكي على نسبة ازدياد سرعتها

ومما يساعدنا على ذلك ما رسم من الخرائط الكثيرة في بعض مرادد اميركا وانكثرتا مدة سنتين كثيرة . وفي هذه الخرائط بيان الرياح المتسلطة على جـو الانلاتيكي الى علو كثير باعظم ما يكون من الضغط والدقة . ويؤخذ بها ان امهل الدروب التي يجتازها الاوقيانوس اثنان الاول طريق يمتد بين مدينة سان جون في يولونديلد باراه كندا وبين مدينة فلشيا في ارنلدا والمسافة بينها ١٨٠٠ ميل ( انظر الخريطة المرسومة ) ولا تزيد سرعة هبوب الرياح فيها على ٢٨ ميلاً . ويمكن البون الذي سرعته ٢٥ ميلاً في الساعة ان يجتاز هذه المسافة من الغرب الى الشرق في ١٨ ساعة الى ٢٠ ساعة . ومن الشرق الى الغرب في ٣٦ ساعة الى ٤٠ . وهذا الفرق ناشئ من تلمط الرياح الغربية . وكذلك يمكن البومات ان تسير على هذا الخط ستة اشهر في السنة على القليل

واما الطريق الثاني فيمتد ما بين لسبون ( لسونة ) عاصمة برتوغال واحدى جزر الانتيل الصغرى والمسافة بينها ٣٦٠٠ ميل . وطويل لذلك نبذوه في حنب الطريق الاول المختصر على ان وجود طرفي الطريق الاول في ارض انكليزية يحول لآن دون قيام البومات الالمانية منها فلا بد من قياسها من ارض المانية هي اقرب ما يكون الى الساحل الاميركي . واذا قلنا ان الالمان اتخذوا حنت في البلجيك قاعدة لبوماتهم هذه فان المسافة بينها وبين فرضة شفور في ولاية ماين باميركا نحو ٣٢٠٠ ميل . فهل عديم بومات تقوى على البقاء طائفة طول هذه المسافة . والمقول ان عديم ما يشه هذه البومات فانهم بنوا بومات ثقل الواحد منها ٦١ طناً منها ٢١ طناً محمولة تقسم هكذا :

١	طن ثقل ١٥ رجلاً ( ربان ومساعدان له ) ولقدفة ومهندس و ٢ ميكانيكيين )	$\frac{1}{2}$
١٩	• ثقل الوقود مدة ٢٠ ساعة	$\frac{1}{2}$
•	موثونة	$\frac{1}{2}$
٣١		

وغني عن البيان انه اذا كانت سرعة البون في الساعة ٢٥ ميلاً فانه يقطع ٣٩٠ ميل في ٢٠ ساعة . وهذا يزيد ٢٠ ميل على المسافة بين البلجيك واميركا . والمظنون ان هذه الزيادة قد تكفي لحساب الطواريء التي تطرأ على البون فصير مسيره على انها قد تكون دون الكفاية بكثير . وهذا ما تبينه لنا الايام

## الطب الشرعي

### الحياة والموت وعلامتهما

#### الحياة

الحياة هي الانفعال بالمؤثرات الخارجية والقدرة على تحويل الغذاء الى بروتين لعلامها وعلى النمو والتوليد والافراز - وتشارك كل اعضاء الجسم واجزائه في هذه الافعال واعم الظواهر التي يعرف بها الحي من الميت ضربات القلب والتنفس

#### الموت

الموت هو توقف القلب او الرئتين او الدماغ عن العمل ثم توقف غيرها من الاعضاء .  
واذا كان السبب الاول للوفاة وقوف القلب سمي ذلك بالسكوب او السكتة القلبية وتشاهد في امراض القلب والدلثيريا والتسمم بالكلوروفوروم والرب الشديد . واذا كان السبب الاول وقوف التنفس سمي اسفكسيا ( الاحتناق ) ويشاهد في احوال كتم النفس والخنق والشنق والغرق والثانوس والتسمم بالاستركين واصابات مركز التنفس في المخ . واذا كان السبب الاول في الخنق يعرف ذلك بالسكتة الخفية او الكوما كما في احوال التهاب السحايا الخفية والتسمم بالاميون والكحول والمواد المهددة . وفي هذه الحالة تشاهد الاوعية الوريدية ممتلئة بالدم داخل الجمجمة . واما في حالة السكتة القلبية فانك تجد القلب ممتلئاً بالدم والمخ والرئتين حالية منه . ما لم يكن اسبب الرب الشديد فاننا نجد القلب خالياً من الدم ايضاً ولكن في اغلب حالات الموت يكون السبب غير بسيط الى هذا الحد بل يشترك سببان معاً فلو حصل نزف في قطرة فارول فانه علاوة على حدوث الموت بالكوما يؤثر هذا الرب في مركز التنفس العصبي بالمخ وينشأ عن ذلك علامات الاسفكسيا ايضاً وعلم جراً

#### الاسباب الطبيعية للموت الفجائي

(١) امراض القلب وهي امراض الصمامات وخصوصاً صمامات الاورطي وامراض الشرايين المزدوجة القلبية والاستحالة الدهنية او الحويصل الدهني لصلة القلب وتغرق القلب الفجائي واصهار الاورطي او اي وعاء آخر كبير . والنزف الرئوي نتيجة ذرق في الرئة ويكثر في الرجال -

(٢) الاورام الخفية التي لم تصالج والتزف الخفي بسبب الوفاة النهائية في بضع ساعات او حالاً وبشاهد في المتقدمين في السن عادة ولكن هذا لا ينفي حدوثه في الاطفال والشبان

(٣) دخول اجسام غريبة في المنجبرة واو زيم المزمارة والتهاب الرئة

(٤) انفجار انورزم في البطن او حمل خارج الرحم او ثقب قرحة في المعدة او الاثني عشري او في الامعاء الدقيقة من حمى تيفودية او في الزائدة الدودية او سدادة مموية او جلطة دموية (embolism) في الرئة نتيجة لثسوس (thrombosis) تخثر وردي في اوامية الرحم عقب الوضع او انفجار لحال كبير او كيس ديداني (hydatid) او تزيف في النكرياس

(٥) بين الوفيات وفاة لا يجد الطبيب بالشرح سبباً لها مثال ذلك الكتفة القلبية في الدفثير يا فانه لا يجد في القلب اي تغيير - وفي داء اديسون (المرض النخاعي) وفي الذبحة الصدرية - وفي السعال الديكي احياناً لا يوجد في القلب او المنجبرة اي تغيير وكذلك في الوفاة على اثر رعب او صدمة او الصرب على البطن او العنق او في منطقة القلب او الصفن

وابسط الامراض في مدمني الجر كثيراً ما يفهم الى وفاة فجائية - ومثل ذلك يقال عن المصابين بالالتهاب الكروي الحبيبي وكثيري الشمن

### علامات الموت

(١) وقوف القلب - ويعرف ذلك بالسمع بالاذن او السماع (المساج) او بالشعور باليد بدقاته او نبض الشرايين التي قرب سطح الحلة او يربط اصبع رباطاً محكماً فاذا ورم الجزء الذي اسفل الرباط يكون القلب لا يزال يسض وبالعكس اذا لم يرم - او يعق شريان صغير وملاحظة تيار الدم هل يتدفق بشكل رشاش او لا يتدفق فاذا اندفع دل ذلك على الحياة

(٢) وقوف التنفس - اطول مدة وقف فيها التنفس ثم اعيدت الحياة ثلاث دقائق ونصف ويعرف وقوف التنفس بملاحظة حركات الصدر وباتسمع وبوضع مرآة امام الفم فان اكثرت بضباب فلا يزال الشخص حياً او موضع ريشة امام الفم فان تحركت دل ذلك على الحياة ايضاً

(٣) برودة الجسم - عند حدوث الوفاة تفقد العوامل التي تولد الحرارة في الجسم

فيبرد تدريجياً . وقال بعضهم أنه يبرد نحو درجة واحدة من مقياس سنتراد في الساعة حتى تبلغ حرارته حرارة الوسط الذي هو فيه . ولا يعمل على الحرارة الخارجية بل تؤخذ الحرارة من المستقيم . ويؤثر تولد حرارة الجسم الحيات والتسمم بالامتركين والوفاة الفجائية والسن المتوسطة والاسفكيا والسمن والتدثر وعدم وجود هواء كاف في الوسط الذي هو فيه وصغر حجم الوسط وليونة المادة الموضوعة عليها الخفة وشدة حرارة الجو والدم في الارض . ويسرع برودة الجسم الامراض المبرمة وخصوصاً المصهوبة بضعف عام والوفاة التدريجية وكبر السن والصغر والنعانة والعري والهواء الكثير وسعة الوسط وصلابة المادة التي وضعت الخفة عليها وبرودة الجو والتعطيس في الماء .

تتشدد البرودة في الاطراف اولاً . واذا وجدت حرارة الجسم الداخلية لحرارة الوسط يمكنك القول بان الوفاة حصلت من مضي ٨ ساعات الى ١٢ ساعة على الاقل .

(٤) تغيير في لون الجلد . اذا توقف الدم عن الدوران شحب لون الجلد عقب الوفاة مباشرة ولا يظهر ذلك جيداً في سود الشرة ولا في المتسممين بأول اكسيد الكربون او المصابين بالبرقان . ويفقد الجلد مرونته ومضى شقوقه . واذا فحصنا اليد مثلاً في الحلي بالسبكتروسكوب نرى طيف الدم خلافاً لما نرى هذا الطيف لا يرى في دمه . ويحدث تغيير لوني آخر في جلد الميت في الاحزاء المدلاة منه يعرف بالكدم الرمي سنفككم عليه فيما بعد .

(٥) تأثير الحرارة في الجلد . لا يتأون عادة الى هذه التجربة لمعرفة الحلي من الميت ولكن لا بأس من ذكرها وهي اذا مسّت النار جلد الحلي تكوّن مكان مسّها فقاعة مملوءة بسائل زلالى واذا اربل غشاء البقعة يشاهد احمرار في الجلد الحقيقي فتحته وسد زمن وحيز يشاهد حول الفقاعة خط احمر اللون . وفي الميت قد تكون الفقاعة ولكنها تكون ممتلئة هواء او سائلاً غير زلالى والجلد اسطفا غير احمر وليس حولها احمرار ومن قبيل هذه التجربة قعر نقطة من الاثير في المين فان احمرت اتجمعة دل ذلك على وجود الحياة .

(٦) فقد الاحساس والحركة . يجب في الوفاة الحقيقية ان يفقد الاحساس والحركة ولكن لا يفوت الطبيب انهما بمقدان ايضاً في الوفاة الظاهرة مثلاً في بعض احوال السبات العميق والعرق والسكتة الحمية والامراض العصبية والصرع والتنويم المغناطيسي .

(٧) تعبيرات في العين وحولها . تفقد القرنية قوتها العاكسة في الموت وفي التخدير العمومي وفي السكتة الحمية وفي التسمم الولي والصرع والتسمم بالمخدرات . ونظّم القرنية في الوفاة وفي الضعف العام الشديد وقد تستقر شفافة إلى حين بعد الوفاة وتلين كرة العين عقب الوفاة وتتمدد حدقة العين أيضاً ما لم يكن سبب الوفاة التسمم بالأميون فإنها تضيّق ولا تتأثر بالضوء أو العقاقير ولكن إذا وضع في العين اتروبين أو ايزرين فقد يستمر تأثيره في الحدقة بعد الوفاة ساعة على الأكثر فالأول يمددها والثاني يقاومها

(٨) تعبيرات دموية . الدم لا يتجلط إلا إذا كانت ميتا والتجلط لا يحدث في الاوعية الدموية بسرعة حدوثه خارج الجسم بل في الحالة الأخيرة يحدث في بضع دقائق وقد لا يحدث في الجسم إلا بعد برودته . وعقب الوفاة تنقبض الشرايين ويتركز الدم في الاوردة وإذا قطع ورید فقد يهرب منه دم ولكن هناك فرقاً بين النزف الحيوي وغير الحيوي

(٩) انكدم الرمي . هو الطع حمراء غامقة او ارجوانية تظهر في الاجزاء المدلاة من الجسم عقب الوفاة يوضع ساعات ( من ٣ ساعات الى ١٢ ساعة ) وتبتدى صميرة ثم تكبر وتجمع ويتصل بعضها ببعض وتظهر عادة في الجزء الخلفي من الجسم اذا كانت اجثة ملقاة على ظهرها ولا تظهر في الاجزاء المضغوطة سواء كان ضغطها بشقل الجسم كالنكشين والاليتين والنكبين او برباط . وهذه الظاهرة لا توجد فقط في ظاهرات الجثة بل في الاحشاء الداخلية كالرئتين والمعدة والكبد والكليتين والمخ والامعاء ولكن يجب ان نفرق بين انكدم الرمي والاحتقان الحيوي في الاحشاء فاذا كانت الرئة محتممة يمكن تقطيعها بسهولة بالاصبع ولا يمكن ذلك في حالة انكدم . وفي باقي الاحشاء لا يرى احمرار دائم ولا ورم ولا يتكون صديد في انكدم الرمي بخلاف ما هو الامر في الاحتقانات الحيوية

وفي بعض الاحيان تنيد انكدمات الرمية اذ تدلنا هل تقلت الجثة من موضعها ام لا . فاذا وجدنا الجثة ملقاة على وجهها وانكدمات في الظهر دل هذا على تغيير وضعها ولكن اذا تقلت الجثة قل حصول انكدم او بصدء والدم لا يزال سائلاً اي لم يتجلط فيتميز انكدم بتغيير الوضع ولا يفيدنا ذلك شيئاً

وقد يشابه انكدم الرمي والانكدم الحيوي فنندشق انكدم الحيوي يشاهد ايكوموز مثقلاً الانسجة لا يروى بالفصل بالماء وجلط دموية ولكن في غير الحيوي يشاهد في الاوعية ويؤول من الانسجة بالمثل وهو سطحي لا يتغلغل كالحيوي ويصعب انكدم الحيوي ورم

ومصح بعض الاحيان واذا مضى عليه بضع ايام يتغير لونه بالوان مختلفة . وهذا لا يشاهد في غير الحيوي علالة على ان الكدم الرمي له حافة منتظمة ويوجد في احزاء مخصوصة من الجسم واما الحيوي فحافته غير منتظمة ويوجد في اي جزء . ولتلاحظ ان الكدم الرمي لا يتميز لونه الا بالتفتن الرمي فيكسب لوناً غامقاً او اخضر .

(١٠) التغير في العضلات . يحصل في العضلات ثلاثة تغيرات مهمة عقب الوفاة (١) ارتخاء ابتدائي (٢) تيقس (٣) ارتخاء ثانوي

ففي الارتخاء الابتدائي تتأثر العضلات اذا نهيت جيار كهربائي وتؤثر تأثيراً فورياً في ورق عباد الشمس (القموس) . ولا تنقبض العضلات من نفسها ومتوسط بقاء هذه الحالة ثلاث ساعات وقد تمكث أكثر من ذلك . وشوهدت في رجل بعد قطع رأسه بمدة ٢٦ ساعة . وفي حالة التيقس الرمي يكون تأثيرها على ورق القموس حقيقياً ولا تتأثر العضلات بالتيار الكهربي ويبتدىء في الفك الاسفل والوجه والمنق ثم يمتد الى الجذع والاطراف العليا فالاطراف السفلى وفيه تنقلص جميع العضلات وتيبس الاطراف ويظهر التقلص على الخصوص في القلب في البطنين الايسر ويجمد الميوسين وتخرج كمية وافرة من ثاني أكسيد الكربون . ويظهر بالمكروسكوب ان الالياف العضلية فقدت بعض شفافيتها واذا فقدت العضلات اتقباضها باي وسيلة فانها لا تعود ثانية الى الانقباض وطيه فلا يمكن خلط التيبس الرمي بالتنانوس او الصرع او المستير با فان التيبس الرمي يبدأ في الجثة بعد ثلاث ساعات او اربع عقب الوفاة وقد يبتدىء والجسم لم تبلغ حرارته حرارة الوسط الذي هو فيه . ومن الاسباب التي تؤجل حدوث التيبس الرمي الوفاة الفجائية كالشنق والخنق وتحدث سرياً في المولودين حديثاً وفي المنهوكي القوى بالامراض وغيرها كما يشاهد في الجند في الحروب وفي احوال التسمم بالمواد التي تحدث تشنجات كالاستركنين . وكلما اسرع في الظهور اسرع الارتخاء الثانوي وعلى الراجح ينتهي التيبس في ٢٤ ساعة الى ٣٦ ساعة ويتأثر في ذلك بحسب الجو في الجو البارد يبقى طويلاً وربما بقي اسبوعاً او عشرة ايام في البلاد الباردة جداً وفي الجو الحار يبقى مدة قصيرة . وكذلك يتأثر بحسب سبب الوفاة في الامراض المضطربة جداً يبقى قليلاً وفي الامراض الممتدة كالسحم الخن قد لا يوجد وفي احوال التسمم بالزرنيخ والزرنيق يبقى طويلاً . وقد يرى التيبس في الاطراف في الجو الحار في حين ان التفتن يكون قد ابتدأ في باقي الجثة كما هو الحال في صيف مصر

وهناك حالة يجوز ان سمىها التيبس المتجمل وهذه تشاهد في الجثث التي تلي في سائل



فعال او تحرق فان جميع السوائل الزلالية تجمد ولذلك يظهر التيبس سريعاً . ومن التيبس الرمي نوع يعرف بالتيبس الوقي وهو الذي لا نشاهد قبله الارتخاء الابتدائي وهذا يظهر في الاشخاص الذين أجهدوا كثيراً قبل الوفاة وفي اقوياء البنية وفي الوفاة الفجائية وفي احوال الوفاة الناشئة عن اضطراب شديد في الجهاز العصبي كما في احوال السكتة المخية او الاصابة بالرصاص في الرأس وفي الفرق او الانتحار او البعد . ومع ذلك فقد يحصل في الوفاة المفاجئة ويميز عن التيبس الرمي العادي بأنه اذا كان الميت قد امسك بيداً شيئاً وهو يلفظ روحه بقي ذلك الشيء في يده كما كان قبل موته . وبقيد ذلك في احوال الانتحار فربما نشاهد الآلة التي استعملت في اليد كما قد تبقى في اليد احزاء من شعر او ملابس القاتل لتمييزها في احوال الموت الجاني . وفي بعض الاحيان يلفظ بعض الجناة هذه الحالة بوضع سكين في يد الجاني عليه بعد وفاته وتربط يرباط حتى يأتي التيبس الرمي العادي ويرفع الرباط ولكن في هذه الحالة يمكن بمشاهدة آثار الرباط واتجاه السكين وملاحظات اخرى على الاصابة نفسها والتحقق تلامي الوقوع في الخطأ

(١١) التفتن الرمي . بعد ان ينتهي دور التيبس الرمي يمر على الجثة دور الارتخاء الثانوي ومعه التفتن الرمي وفي هذا الدور لا تحدث العضلات بالتيار الكهربائي . والتفتن الرمي هو مجموع اعمال تقلل بها مركبات الجسم المركبة الى مركبات بسيطة وهناصر اولية كالماء والاشاد والتروجين وثاني اكسيد الكربون وغيرها . ويؤثر في سرعة حدوث التفتن العوامل الآتية :

### عوامل داخلية

- (١) السن . ففي الاطفال والشبان يكون التفتن اسرع منه في الشيخوخة
- (٢) الجنس . في النساء السمينات يكون التفتن اسرع منه في الرجال وخصوصاً اللاتي في دور الفاس
- (٣) حالة البنية . السمين يتفتن باسرع من الخفيف
- (٤) نوع الوفاة . متأخر التفتن في صحيح البنية في الوفاة الفجائية واما في حالة الامراض المزمنة والحادة والحيات والتسمم بكيروتوز المندروجين او الاخشاق بالدخان فالجثة تفتن بسرعة واما في التسمم بجامض الفيك او الزرنيخ او الاشيخون او كلورور الزنك فالتفتن متأخر

## عوامل خارجية

(١) وجود الهواء يسرع التمعن كما اذا كانت الحشفة عارية من الملابس او في ارض ذات مسام او مشققة او وضعت الحشفة في صندوق غير محكم المطاء . وعده وجود الهواء او قلته يؤخران سرعة التمعن كما اذا كان على الحشفة ملابس كثيرة او وضعت في ارض ملاء (طينية مثلاً) او في صندوق محكم المطاء.

(٢) حرارة الوسط . درجة الحرارة الملائمة للتمعن هي من ٢٨ متفراد الى ٣٨ والمرجات غير الملائمة هي من ٤٥ الى ١٠٠ متفراد اذ تحب سوائل الجسم وكذلك البرد لا يلائم

(٣) الرطوبة تساعد التمعن والجفاف يؤخره

(٤) نوع الوسط الذي تدفن فيه الجثة . فالجثة لتمعن في الهواء بسرعة تساوي ضعف السرعة التي لتمعن فيها لو وضعت في الماء وثمانية اضعاف هذه السرعة لو وضعت في الارض في الزمن نفسه . او ببساطة اخرى التمعن الذي يشاهد في جثة تركت اسوعاً في الهواء يشاهد في حشة تركت اسبوعين في الماء وثمانية اسابيع في الارض ولكن هذه نسبة تقريبيه لتأثر جميع العوامل السابق ذكرها

تأثير التمعن في الحثث يحصل في احشة تغيرات في اللون والرائحة والقوام والتعبير في اللون ناشئ عن تحليل الهيموجلوبين (المادة الملونة في الدم) والرائحة ناشئة عن غازات التمعن التي تتولد اثناء تحليل الجسم اما التعبير الذي يحدث في القوام فهو لين في جميع احوال الجسم حتى تصبح الجثة عجينة واحدة ثم تقلل الى مركبات بسيطة وعناصر اولية

اول تعبير في اللون يشاهد بعد يوم او اثنين من الوفاة وهو احضرار حيز السرة سيف الجلد او في الجهة اليمنى من البطن اسفل السرة وبتزايد هذا الاخضرار تدريجياً حتى يغطي الجذع واهضاء التناسل ثم تظهر لطع منه على الوجه والاعطراف وفي الوقت نفسه او في اليوم الثالث تظهر الازردة على سطح الجسم كخطوط زرقاء محاطة بتغييرات في لون الجلد ناشئة عن تحليل الدم من احمر الى ارجواني الى اخضر الى اسود

ومن اليوم الخامس الى السادس او قبل ذلك يبرل بضغط غازات التمعن سائل عامق اللون من الالف والقم وحياناً رضوة وبدأ البطن في الانتفاخ وكذلك الوجه واهضاء التناسل الظاهرة وقد يبرز اللسان وكرة العين وفي اليوم الثامن او العاشر تخفص القرية وفي يوم الاسوع الثالث تظهر فقائيع على الجسم مملوءة بسائل عامق اللون وتسبب الاظافر

والجسم جميعه يأخذ لوناً اخضر او اسود وتظهر الدبدان في اجزاء مختلفة منه وينتفخ انتفاخاً شديداً يحمل معرفة ملامح الوجه مستحيلة

تأثير التعفن في الاحشاء - يظهر انكدم الرمي الاحمر او الاخضر في المنخرة بعد ٣ او ٥ ايام وبلين مخ الاطفال ويصير عجيني القوام في ٤ او ٥ ايام او اقل ويظهر الاحضرار في عشاء المعدة او الامعاء المخاطي بعد خمسة او ستة ايام وبلين الطحال في نفس هذا الزمن ايضاً ويظهر في سطح الكبد تغير رومي في اللون ولكن قوامها يستمر صلباً بضعة اسابيع وفي اسوع او اثنين بلين مخ السالك واما القلب فيمكن تغييره لبضعة اشهر عقب الوفاة وان كانت بلين جداً في يومين اذا كان سبب الوفاة نسم عفن - ويبدأ في الرئتين سريعاً ظهور فقائيع غازات التعفن ولكنها لا تطفئان الا بعد اشهر او تقوّلان الى عجينة خضراء سوداء وكذلك الكليتان والمثانة والمرى والكرباس

واما الحجاب الحاجز فيبقى زمناً طويلاً يمكن تمييزه فيه وهذا الزمن قد يكون ستة اشهر والرحم يمكن تمييزه بعد تسعة اشهر او اثني عشر شهراً وكذلك الشريان الارطحي

(١٢) التصبن (ادبوسير) - قد تقوّل الانجبة الرخوة في الجسم الى صابون يعرف بالادبوسير وهذا الصابون نتيجة تأثير الشادر وهو احد الغازات الناشئة من التعفن في دهن الجسم وفي بعض الاحياء يستبدل الشادر بمادة قلوية اخرى كالناتاسا الكاوية او هيدرات الجير اذا لحق الحثة ماء شتيع باحدى هاتين المادتين والاسجة الدهنية الموجودة في الجسم هي التي تقوّل اولاً الى ادبوسير كالايتين والثديين وربما تقوّل جميع الحثة الى صابون ويساعد هذا التقوّل الرطوبة والموالحار والستين ويشاهد في الجثث التي تدفن في الآبار او المراحيض وتأخذ الحثة اشهرًا حتى تنصن وقد يتصبى حرق منها في اسابيع

(١٣) تحول الحثة الى موميا - اذا تعرضت الحثة لتيار هواء جاف حار قبل اشداء التعفن فانها تجف وتحوّل الى موميا وتبقى كذلك سنين عديدة ويحصل ذلك طبعياً في البلاد الحارة عند ما تدفن الجثة في الرمل قرب سطح الارض وشوهدت في الاطفال المولودين حديثاً الذين يرمون على سطوح المنازل وفي هذه الحالة تخذ الحثة اشهرًا عديدة حتى تقوّل الى موميا

الدكتور محمد زكي شاهي  
مفتي مركز الفيوم

## المساواة بين الرجال والنساء

لا مساواة بين الناس لا بين الرجال والنساء كطائفتين ولا بين الرجال وحدهم ولا بين النساء وحدهن . هذا عند التخصيص واما عند التعميم فالرجال والنساء مشتركون في الحقيقة الاساسية متساوون فيها . والرجال وحدهم متساوون في الماهية وكذلك النساء وحدهن . ولكن ما كل ما يُطالب من الرجل الآن او ينتظر منه يُطالب من المرأة او ينتظر منها لان بين الرجال والنساء فرقا اجتماعيا واضحاً فهل هو طبيعي ثابت او هو وضي ناتج عن التربية وحال الاجتماع . اي هل كانت النساء كذلك دائماً رجالهم ممتازون على نسايتهم في قوام العقيلة والبدنية او كانوا متساوين ثم اختلفوا تماك لحال الاجتماع وقد يعودون الى المساواة . وهل المتوحشون مثل المتحذنين من هذا التليل

اشترك الدكتور روبرت لوي والدكتورة لنا هولجورث الاميريكيان في مقالة كتبها في هذا الموضوع ونشرا في المجلة الشهرية الاميريكية وجمعا فيها خلاصة ما حققه العلماء فيه حتى الآن وما نحن موردون زبدتها فيها يلي قالوا :-

ان القائمين بالدعوة التي ترمي الى مساواة النساء بالرجال في الحقوق والاجور والاعمال يطالبون فك القيود التي تمنع النساء من مجارة الرجال في الاعمال البدنية والاشغال العقلية . اما الذين يخالفونهم في ذلك فيبسون مخالفتهم على امرين الاول ان ازالة هذه القيود توقع في نتائج غير مرضية من حيث الآداب القومية والقواعد الاجتماعية والثاني ان المرأة غير صالحة طبعا للقيام باعمال الرجل . اما الامر الاول فالبحث فيه خارج عن نطاق العلوم الطبيعية لان كون الشيء مرضيا او غير مرضي يتوقف على الرأي والمنتقد ولا دخل فيه للحقائقي العلمية . وقد يصل علم الاجتماع الى معرفة النتائج التي تنبع من ازالة هذه القيود معرفة استقرائية يقينية حتى يصير المرء يتي بمحدوثها قبلما تحدث كما تتي العلوم الطبيعية بمحدث النتائج من مقدماتها لكن علم الاجتماع لم يصل الى ذلك حتى الآن فلم يبق للعلم الطبيعي الا البحث في الامر الثاني من الامرين المتقدمين وهو كون المرأة غير صالحة طبعا للقيام باعمال الرجل وعلى ذلك مدار هذه المقالة

ان اكثر ما يلجأ اليه ويتمد عليه القائلون بعدم مقدرة المرأة على مساواة الرجل هو انها لا تعمل ولم تعمل بعض الاعمال التي يعملها الرجل . فاذا مالت اليها الآن فيلها غير طبيعي . الا ان هذا القياس غير صحيح لان عدم عملها تلك الاعمال لا يستلزم ان يكون سببها انها

تأياها بالطبع اذ قد يكون السبب انها سُمّت عنها لدواعٍ خصوصية . فالآن صار الكتاب على الآلة الكتابية من النساء ولم يكن الامر كذلك منذ سنوات قليلة بل كان الكتاب كلهم من الرجال ومع ذلك لا نقول ان طبيعة المرأة تغيرت في عشر سنوات او عشرين سنة . ولو وجدنا المرأة تنزع عن تماطي بعض الاعمال في كل البلدان لغير سبب قومية او اجتماعي لكان في ذلك مدحوة للقول انها غير لائقة بها طبيعياً

والبحث في هذا الموضوع يجب ان يكون بيولوجياً وسيكولوجياً اي من حيث جسم المرأة ومن حيث عقلها ولكن لا بدّ قبل ذلك من ان نعرف حال المرأة بين طوائف الناس المختلفة ان كثيرين من المطالبين بحقوق النساء ومساواتهنّ للرجال يدّعون ان التفوق كان للنساء في اول فجر العمران اي ان النساء كنّ في الدرجة الاولى وكان الرجال في الدرجة الثانية بعدهنّ . ولذلك كان الاناث ينتسبون الى امهاتهم لا الى آباؤهم ولم يصير التفوق للرجال الا منذ عهد غير بعيد في جنب العهد الاول ولذلك فاضطاط المرأة عن الرجل الذي رآه الآن ليس متّصلاً في بيتها بل هو ناتج عن تفوق سببة الحضارة الحالية

لكن لم يبق دليل على ان التفوق كان للمرأة في عصر من العصور . والحقيقة ان بعض الذين لا يزالون على الفطرة يرجعون في انسابهم الى آباؤهم وبعضهم يرجعون الى امهاتهم وبعضهم لا يرجع في سببه الى الالباء ولا الى الامهات . وكذلك لا يصح القول بان الانساب الى الامهات كان عامّاً في وقت من الاوقات . ولو فرض انه كان عامّاً لما كانت عموميتها دليلاً على تفوق المرأة فان الانساب الى الامهات شيء وتفوق النساء على الرجال شيء آخر فاهالي غينيا البريطانية ينتسب كل واحد منهم الى قبيلة امه لا الى قبيلة ابيه ويرث املاك حاله لا املاك عمه ولكن مقام المرأة هناك دون مقام الرجل . وقد توجد قبائل يتفوق نساؤها على رجالها ويسلطن عليهم ولكنها قليلة جداً ولا يكون الانساب فيها الى الام بل الى الاب

والامر الذي يستحق النظر هو ماذا كانت اعمال المرأة على اختلاف الامكنة والازمنة . فالاعتناء بالاطفال موط بها لسبب طبيعي وهذا الاعتناء وصف جسمها اذا قبول يصم الرجل يمتاعها عن الحرب والصيد . فهل فيها علة اخرى تعدّ من لوازم بيتها . ان علم الانسان يبنى ذلك او لا يثبت . وفي كل قبيلة تقسم الاعمال بين الرجال والنساء ماعدا الاعتناء بالاطفال ولكن سائر الاعمال التي يمارسها الرجال والنساء يختلف اختصاصهم بها باختلاف القبائل فالحياكة خاصة بالرجال في قبيلة الهوبي وبالنساء في قبيلة النافا ومع ان الثانية

تعلمت الحياة من الأولى فيما يقال وكلاهما من قبائل هود اميركا . وصناعة الخزف خاصة بالنساء عند تلك القبائل وبالرجال عند بعض القبائل الافريقية . وما من سبب لاختصاص النساء بالدباغة عند قبائل الرديسكن من قبائل اميركا والرجال بالفلاحة عند البوبلو والنساء بها عند هندو الاركواس ولا لاختصاص الرجال بدهن الثياب عند بعض هود اميركا واختصاص النساء بدهن الاكياس المصنوعة من الجلد .

وقد قام النساء باعمال كثيرة مهمة في كل مكان وزمان ولم تكن اعمالهن مقصورة على الامور البيتية بل كثيراً ما كان لها شأن كبير في الامور المعاشية والصناعات المختلفة . ولكن لم تكن هذه الاعمال لتفصل المرأة عن اعمالها البيتية كالاعمال التي تعاطاها الآن . فالزنجية تمسك المول يدها وطفلها على كتفها والمندية تكشط الخلود وتصح السلال وتطرز الصداري في خلال اعمالها البيتية . ومفاد ذلك كله ان تعاطي المرأة لبعض الاعمال او منعهما من تعاطيها جاريان على مقتضى العادة وليس لها سبب طبيعي . ولا يستثنى من ذلك الا ما يتعلق بولادة الاولاد . والادلة من علم الاساس لا تبيح لنا القول بان الطبيعة تقضي على المرأة بتعاطي الاشغال السياسية او بالامشاع عن تعاطيها ولا انها اصح من الرجل لتعاطي صناعة الخزف او الحياة او الدباغة او الفلاحة او الشعر او التصوير لو انها اقل صلاحية منه . وانما ندلسنا على ان الامم المختلفة اختلفت كثيراً في تعيين الاعمال لرجالها ونسائها ولا تؤيد قول القائلين ان الاعمال التي احصى بها الرجال والتي احصى بها النساء عند تمدني هذا العصر قد قسمت كذلك بينهم لسبب طبيعي دعا الى هذه القسمة وهذا التخصيص .

ولنعد الآن الى ما بين الرجال والنساء من الفروق الجنسية والعقلية ونظر في هل المرأة احط من الرجل جسداً وعقلاً .

ادعى بول البرخنس منذ سنة ١٨٨٤ ان الصفات الوحشية اوضح في المرأة منها سيف الرجل وحاول اثبات ذلك بتسعة ادلة تشريحية لكن تصدى له بول بارتلس ونقض ادلته وبيّن ان اربعة منها غير صحيحة او مشكوك فيها وواحداً لا علاقة له بالموضوع والبقية غير مهمة فيه . وقال انه يمكن ان يشدول على ان الرجل اقرب الى الوحشية من المرأة بدليل قوة فكبه وكبر وجهه . وقال غيره ان المرأة اشبه بالطفل من الرجل لطول جذعها وقصر ساقها وكبر رأسها ولكن طول اطراف الرجل وصغر رأسه يجعلانه اقرب الى السعدان منها . وقد استنتج سائر من بحته ان الرجل والمرأة مختلفان شئاً ولكن كلا منهما كامل في شأه البيولوجي ومن المسائل التي يكثر ذكرها والموود اليها صغر دماغ المرأة اذا قوبل بدماغ الرجل

اذ الراسخ في الازمان ان العقل الكبير يكون في الدماغ اكبر ولذلك يحسن البحث في هذا الامر بشيء من الاسهاب

لا شبهة ان دماغ الرجل اثقل من دماغ المرأة في كل الشعوب التي وزنت فيها ادمغة الرجال والنساء. فتوسط ثقل دماغ الرجل من الانكليز ١٣٢٥ غراماً ومتوسط ثقل دماغ المرأة منهم ١١٨٣ غراماً. وقد قيست مساحة جرم الدماغ في مئة باقاري ومئة باقارية فاذا متوسط دماغ الرجل ١٥٠٣ سنتيمترات مكعبة ومتوسط دماغ المرأة ١٣٣٥ سنتيمتراً مكعباً. واذا قائلنا دماغ الرجل مدماع المرأة من غير نظر الى جسمها فدماغ الرجل اكبر واثقل من دماغ المرأة ولكن دماغ الفيل ودماغ الحوت كل منهما اكبر واثقل من دماغ الرجل فتقل دماغ الفيل ٤١٠٠ الى ٤٨٠٠ غرام وثقل دماغ الحوت من ١٩٠٠ الى ٢٨٠٠ غرام ولذلك فمن الجهول انب نطأ على ثقل الدماغ المطلق اهمية كبيرة في المقابلة بين الرجل والمرأة من حيث القوى العقلية. ويؤيد ذلك اختلاف ثقل الدماغ في كثيرين من الرجال من غير نسبة الى عقولهم. ثم ان الرجال الذين امتازوا على غيرهم في الغالب من كبار الادمغة ولكن ذلك عبر مضطرب فان ادمغة بعض العلماء المشهورين وجدت اخف من المتوسط وادمغة بعض الذين لا شأن لهم وجدت كبيرة جداً وقد احصى ولدير ثقل ادمغة كثيرة فوجد ان اخف دماغ وزنه ٩٠٠ غرام واثقل دماغ وزنه ٢٠٠٠ غرام هما دماغا رجلين غير ممتازين على غيرهما لا في صغر العقل ولا في كبره.

واذا نظرنا الى ثقل الدماغ مع اعتبار ثقل الجسم وجدنا ان دماغ المرأة منسوباً الى ثقل جسمها اثقل من دماغ الرجل منسوباً الى ثقل جسمه. فان نسبة ثقل جسم المرأة الى ثقل جسم الرجل كنسبة ٨٣ الى ١٠٠ واما نسبة ثقل دماغ المرأة الى ثقل دماغ الرجل فكنسبة ٩٠ الى ١٠٠ او ان كل ١٠٠ درهم من دماغ الرجل يقابلها ٩٧٤٧ درهماً من جسمه واما كل ١٠٠ درهم من دماغ المرأة فيقابلها ٤٤١٧ درهماً فقط من جسمها. فهل يصح ان نستنتج من هذه الحقائق تنوُّق المرأة على الرجل عقلاً. كلاً ولا سيما اذا قائلنا بين ثقل دماغ الانسان منسوباً الى ثقل جسمه وثقل ادمغة بعض الحيوانات منسوباً الى ثقل اجسامها والا فانا نجد ان الجرذ يجب ان يكون اقل من الانسان وان الخلد متوسط بين الرجل والمرأة وان الفيل اقل عقلاً من اكثر الحيوانات. لكن نسبة ثقل الدماغ الى ثقل الجسم لا تحلو من دلالة صحيحة لان ادمغة الحيوانات الراقية اثقل من ادمغة الحيوانات التي دونها اذا قيست ثقل اجسامها وكذلك الحيوانات الصغيرة الجسم التي من نوع حيوانات اكبر منها ادمغتها اكبر

من ادمغة الحيوانات الكبيرة منسوبة الى اجسامها كما في المر والاسد فان نسبة دماغ المر الى جسمه ثقلاً اكبر من نسبة دماغ الاسد الى جسمه ثقلاً وقد تكون زيادة دماغ المرأة منسوبة الى جسمها مرتبطة بصغر جسمها . وحلاصة ما تقدم من هذا القليل ان زيادة ثقل الدماغ لا يلزم ان تدل على زيادة العقل لا في الرجال ولا في النساء مع وجود الارتباط التام بين الدماغ والعقل . ولعل ما استنتجته بارتلس بعد البحث المدقق في هذا الموضوع هو عين الصواب وهو ان ثقل دماغ الرجل ودماغ المرأة يدل على انها متساويان في الاستعداد العقلي ولنتظر الآن ما يستنتج من الابحاث العقلية في هذا الموضوع . فقد كان اعتقاد العلماء وغير العلماء ان المرأة دون الرجل عقلاً اي ان متوسط عقول النساء دون متوسط عقول الرجال . لكن البحث الاستثنائي في المدارس التي يتعلم فيها الذكور والاناث جعلت كثيرين من العلماء يبدلون عن هذا الاعتقاد . وقد رأى بول بارتلس ما اقنعته ان النساء يائس الرجال مهارة في لعب الشطرنج والسياسة والعلوم الطبيعية والمضاريات في البورصة وكل ما يتوقف على إعمال العقل ولكنهن دون الرجال فيها يستلزم صمة الحيلة . فلا تفلح المرأة مثل الرجل اذا قادت جيشاً او تولت ادارة سفينة او تعاملت صاعقة الطب او نظمت الشعر او احدثت روضة الجمال . وحالفة فورل في ذلك فقال ان الرجل يفوق المرأة في قوة الادراك والمرأة تفوقه فيما يتوقف على الارادة . والظاهر من اختلاف العلماء انه لم نلق حتى الآن ادلة كافية على تقرير منزلة المرأة من حيث نسبة قواها العقلية الى قوى الرجل العقلية ولا مشاحة في ان الاعمال العقلية التي عملتها النساء في الماضي هي دون اعمال الرجال العقلية . وقد حُلّ ذلك ليلاً بالمادة الشهيرة التي تنساب للنساء . ولكن لم يبق العلماء دليلاً علمياً على وجود ارتباط بين هذه العادة والعقل . وقد بحث ارنولد سننبن في احوال ١٠ امرأة ممر كل منهن اكثر من ١٨ سنة فلم يجد ما يؤيد ذلك . وستبقى هذه المسألة عند هذا الحد الى ان يبحث النساء انفسهن فيها ويثبتن وجود هذا الارتباط او نفيه .

والخلاصة ان منع النساء عن تعاطي بعض الاعمال بناء على انهن غير صالحات لها طبيعتهن بدليل عدم تعاطيها لها من قبل خطأ محض متني على سهل تاريخ الانسان الذي يدل على ان النساء تعاطين مختلف الاعمال كلها في امكنة وازمنة مختلفة . وان الرجل والمرأة متساويان جسداً وعقلاً وان اختلاف المرأة عن الرجل في العادة الشهريّة لم يبق دليلاً على انه يؤثر في اعمالها فيجعلها دون الرجل في تعاطي الاعمال والاشغال ولذلك لا وجه لمنع المرأة عن عمل من اعمال الرجل بدعوى انها محبطة عنه



## المذنبات المفقودة

ربما كانت ذوات الاذنب اعظم كواكب السماء عراة واسمها عن الاستقصاء عوراً وأكثرها على الاهتمام استطلاعاً. فان بعضها لا يرى الا بالتلسكوب او يرى فقط خثيلة النور كما ترى انكواكب الخثيلة. وبعضها يرى مثلاً في النور غير منتظم الشكل مما يوحد قلب الجاهل ويضطرب لب العالم. وصواباً كان مطلقاً او مسياً فان رؤيته لا تندوم الا قليلاً وزيارته لا تكون الا لماماً.

وقد حاول الفلكيون بالآتيم تتبع ذوات الاذنب الى ابد ما يمكن في ترحالها بعد حلها ففازوا بعض الفوز بدليل معرفتهم شكل افلاك بعضها وهو الشكل الاهليلجي ولما عرفوه انبأوا بالزمان والمكان الذين تظهر فيها ثانية. واشهر المذنبات التي تشاهد من الارض آتاً بعد أن مذهب هلي والفترة بين زيارته وزيارته هو ٧٥ سنة.

ولكن هناك مذنبات تظهر ساطعة الى حين ثم تخفي ولي تعود اليها ابد الدهر. ومذنبات تزورنا في موايد منتظمة ثم تقطع زيارتها بسبب مجهول اما المذنبات التي تقاجشنا بزيارته قصيرة ثم لا تعود اليها فلا نحصل بها ولا يسوئنا وداعها الا نقدر ما يسرها تسليها. واما الثانية اي التي نكررها زيارتها حتى الضاعا وانسا بها فانها توحشا بفرافها الطويل الذي لا يأذن ببقاء بعده. ونعتقد ان اتحاد السر في القيلة الظلماء. وهي ما سميت بالمذنبات المفقودة في صيف سنة ١٧٢٠ ظهر مذنب هائل الكبر. وكانت مساحته الظاهرة اكبر من مساحة القمر ٢٥ ضعفاً. فاقام بين أظهرنا بضعة اشهر اكثر الفلكيون في خلالها من مراقبته واقتصاص اثره ففسر عليهم ان يعرفوا هل كان مسيره في شكل اهليلجي اي في دائرة الى الطول او غير اهليلجي اي في دائرة لا يلتقي طرفاه. فان كان الثاني فانه لا يرى من الارض مرة ثانية وان كان الاول فانه يرى بعد مرور مدة معلومة. واحيراً عرف الفلكي كسبل ان هذا المذنب يدور في فلك اهليلجي وانه لا بد ان يرجع اليها بعد خمس سنوات ونصف سنة من زيارته المذكورة. ولكن لم يعرف الفلكيون هل عاد هذا المذنب فظهر. إما لان نوره كان شديد الضعف فلم ير وإما لانه حاد عن جادته الاولى وتاه في عرض هذا الفلك الدوار.

على ان الفلكيين لم يقدروا منه ولا سيما انهم عرفوا كثيراً من حركاته ومسكناته مدة

ظهوره فادعاهم عدم ظهوره وبقوا يرحونه . ولكن ترجح لهم من البحث انه لا بد ان يكون قد غير سيرته الاولى تحت تأثير المشتري ذلك انه في سنة ١٧٦٧ اي قبل ظهوره بثلاث سنوات دخل في اطراف فلك المشتري فوقع تحت تأثيره . وليس بعيد ان يكون هذا التأثير قد اثر خط سيره من اهليلجي الى شلجي او هذلولي . وكان بعض الفلكيين قد ذهبوا الى ان المذنب اما غير خط سيره من اهليلجي ضيق الى اهليلجي اكبر منه يقتضي قطعه اياه ست عشرة سنة بدلاً من خمس سنوات ونصف . ولكن الواقع لم يطابق مذهبه

هذا فحسب المذنب بين المذنبات المفقودة

وفي سنة ١٧٧٢ وسنة ١٨٠٥ شوهد مذنب آخر ثم في سنة ١٨٢٦ اكتشف فلكي نمسوي اسمه بيالا مذنباً اثبت البحث انه هو المذنب الذي ظهر في السنتين المذكورتين وما زاده شهرة انه ظهر من الحساب ان زيارته التالية للارض ستكون سنة ١٨٠٢ فمهر تجاه فللكها وعلى بعد ٢٠ الف ميل عنه فقط وربما دنا منه اكثر من ذلك . وقال الفلكيون انه اذا اتفق وجود الارض حينئذ في ذلك الجوار فقد تجذبه اليها فيصطدم بها فدمر الناس لذلك . ولكن دل الحساب ان المذنب يمر بجوار نقطة المد الاقرب من الشمس قبل الارض بشهر . وفي الميعاد المضروب ظهر المذنب من غير ان يلي ظهوره حادث من الحوادث التي خافها الناس وحسبوا لها شر حساب

وبعد ذلك باربين سنة اي سنة ١٨٧٢ مـ هذا المذنب الارض في زعم الفلكي كلينكرفوس . وكان قد كتب الى آخر يحبره برأيه اي بقاء الارض والمذنب ويطلب اليه ان ينقب عن المذنب في مكان من السماء حيث له . فرأى هذا الفلكي في المكان المعتبر وفي الزمان المعتبر شيئاً يشبه المذنب ولكنه لم يستطع مراقبته كثيراً لعدم ملائمة الاحوال الجوية . ولا يعلم هل هو المذنب الذي اكتشفه بيالا ام لا . فان كان هو فان هذا الفلكي هو آخر الذين رآوه اذ لم يقل احد بعد هذا التاريخ انه رآه

على انه حدثت بين سنة ١٨٣٢ وسنة ١٨٧٢ حوادث حمة حملت الفلكيين الى القول ان مذنب بيالا تقسم قطعاً صغيرة يجري بعضها في اربعض . وتفصيل هذا الاجمال انه انقد اولاً مذهبين مستقلين الواحد عن الآخر فبقيا يجريان كقمرين وهما عددان من السنين واول مشاهدتهما مزدوجين كانت سنة ١٨٤٦ فان الفلكيين رأوها حينئذ اثنتين مختلفتين في اللسان ولألحها ثلاثة اذئاب على زاوجين متساويتين . وامتد احد هاتيك الاذئاب الى المذنب الاصفر واتصل به كأن بين الاثنتين جسراً من نور . ثم رثيا مرة اخرى سنة

١٨٥٢ وكان لا يزالان يجريان معاً . وكانت المسافة بينهما نحو ٢٠٠ ألف ميل سنة ١٨٤٦ فاصبحت ١٢٧٠.٠٠٠ ميل سنة ١٨٥٢ .

ولم يز هذا المذنب بعد ذلك بالتحقيق وانما رُفِي شبه مطر من الشهب والنيازك تساقط من ناحية النقطة التي غامس فيها فلما الارض والمذنب . وكان تاريخ تساقط الشهب متأخراً نحو ثلاثة اشهر عن اليماد الذي حسب لمرور المذنب نفسه في تلك النقطة . والفلكيون يظنون ذلك بما يأتي بانين تمليلهم هذا على حادثة فلكية اخرى

بعد سنة ١٨٥٢ تفرق المذنبان شعاعاً ولكل من قطع حركة المذنب الداخلية ففعلت بها الشمس او غيرها من السيارات التي اتفق وجود القطع بجوارها وكبحت جماحها وهكذا جرت جملة في الفلك الذي كان المذنب الاول يجري فيه فكانت النتيجة سلسلة طويلة من الاجرام السماوية الصغيرة . وفي ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٧٢ مر جزء من هذه السلسلة ضمن مدى جاذبية الارض لتساقط قطعاً في جوارها بحيث قوة الاشمكك الشديد الى حرارة يضاء فظهرت لنا منيرة كالشهب . وكان قد جرى مثل ذلك سنة ١٧٩٨ وسنة ١٨٣٨ في زمانين ومكانين قدرا للمذنب المذكور ولكن تساقط الشهب فيها اختلف عن تساقط سنة ١٨٧٢ في حدوده فيها قبل اليماد المقدّر لظهور المذنب . وهذا كله يدل على انه اذا فقد مذنب فلا يبعد ان يكون سبب فقده تفرقه بداد بداد . ثم انقضت هذه الشهب في ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٨٥ وقد شاهدنا انقراضها في مصر بوصفناه في مقتطف ديسمبر سنة ١٨٨٥ ويناير سنة ١٨٨٦

ومن المذنبات المفقودة مذنب اكتشف اولاً في اغسطس سنة ١٨٤٤ واول من رآه بالتلسكوب الفلكي دي فيكو ثم لم يلبث ان ظهر بالعين المجردة . وظهر بالحساب انه يسير في دائرة اهليلجية وانه يعود مرة كل ٥٠ سنة وعليه انتظروا ظهوره سنة ١٨٩٠ ولكنهم لم يروه اما لشدة صغره اولاً لانه لم يعد حقيقة . فانتظروه سنة ١٨٥٥ فلم يعد فيها ولا فيما بعدها ومن اشهر المذنبات المفقودة مذنب سنة ١٣٦٤ وقد اشار اليه فلكيو الصين واروبا معاً . وفي سنة ١٥٥٦ شوهد في جومها مذنب قال الفلكيون انه هو مذنب ١٣٦٤ بعينه وظهر لهم بالحساب انه يتم دورته حول الشمس في ٣٠٠ سنة وصنّفين او في ٣٠٠ سنة وثلاثي سنوات وعليه كان يجب ان يظهر سنة ١٨٥٨ او بعدها بضع سنين ولكنه لم يظهر . وكان قد ظهر مذنب كبير سنة ٩٧٥ فظن بعض الفلكيين الذين رأوا مذنب سنة ١٣٦٤ انه هو بعينه وخلاصة ما تقدم ان المذنبات في نظامنا تجري حول الشمس في ثلاثة انواع من الطرق

او الافلاك المختلفة اولها الاهليجي فتعود اليها بعد مدة طالت او قصرت . والثاني والشالشي والهندولي فلا يحتمل ان تعود اليها . فهي تسع بذلك ناموساً اكتشفه السراسمقي نيوتن وهو ان كل حرم ملكي تابع لشخصا يدور حولها في خط منحن هو بعض جزء من سطح الخروط فاما الاهليجي واما الشالشي واما الهندولي . ولما كان الثاني والثالث مسخرين على الانفراج فكل مذنب يسير عليهما لا يعود . على انه كثيراً ما يطرأ على ذلك المذنب خلل فيقول من المضي المقل الى المنفراج اي من الشكل الاول الى الشكلين الآخرين . ومن اراد زيادة التفصيل فليراجع ما كتبناه عن المذنبات في المجلد التاسع من المقتطف

## البورصة واعمالها

كثر في هذه الايام ذكر البورصة واعمال المضاربات وثيرها في ثروة البلاد فرائنا ان نورد الفصل الآتي في البورصة واعمالها نقلاً عن كتاب « البورصة وبيع القطن » لمؤلفه محمود حاطر بك سكرتير صاحب المحامي وزير الزراعة :

« تقسم اعمال البورصة الى قسمين كبيرين قسم للبيع بالقدر وآخر للبيع الى اجل اما اعمال البيع بالقدر فتجري بنهر نص على « معاده » وله صفة تجارية بالنسبة للمصار وصفة مدنية او تجارية بالنسبة للمعمل واما البيع الى اجل فيكون بتحديد الثمن بين المتعاملين بمقتضى عقد او كتراتو وابقاء تسليم المبيع الى زمن مستحق يفتق عليه وهو ما يسمون عنه في بيع القطن بالبيع على اكثرانات وعمليات البيع التي تتم بالقدر تجز في يومين تالين لتاريخها لا يحسب منها يوم العطلة . ونسوي عمليات البيع الى اجل في مواعيد نصف شهرية فتحددها لجنة البورصة في شهر ديسمبر من كل عام فيعمل به المدة سنة كاملة ولا يجوز تغييرها باية حال

وقد خصصت « بورصة مينا الصل » لبيع الاقطان والبذرة والعلال والحبوب بالقدر فالبيع فيها بيع حقيقي على بساعة حاضرة وملاحظة الاعمال في هذه البورصة موكولة الى جمعية المحاصيل

واختصت « بورصة الاسكندرية » ببيع الاقطان على اكثرانات فالبيع فيها لقطن مستقبل وسراقة اشغال منوطة بجمعية مياسرة الضائع الذين يتفدون اوامر المتعاملين بصفتهم وسطاء



واذا استمرت الاسعار في صعود واضطر البائع الى التسليم فانه يشتري ثمن عالي ما يباعه ثمن رخيص ليستطاع ويكون الفرق حينئذ خسارة عليه

وقد يتيسر للبائع شراء البضاعة ويتعذر على المشتري استلامها فيؤجل ذلك الى وقت آخر. ولكن المشتري يدفع للبائع في هذه احوال غرامة التأخير في الاستلام Report

وقد يتمذرع البائع شراء البضاعة وتسليمها الى المشتري فيؤجل ذلك ايضا الى زمن مستقل عبر ان البائع يدفع حينئذ او المشتري غرامة التأخير في التسليم Depart

ويبيع انسان في البورصة قطعاً لا يملكه امر مشروع لا يحظر فيه لانه يؤدي بها كثر عدد التعاملين ومما تعددت امعاملات يسهم الى حصول تسليم البضاعة بالفصل بين البائع الاول والمشتري الاخير بمعنى انه اذا حل الاجل المصروب في الكنتراتو اصبح التعامل على بضاعة حاضرة يتقمم مع اجراء التسليم والاستلام

ولقد انتشرت المعاملة بالكنتراتات وشاع استعمالها في المصارف بطرق مختلفة وضروب متعددة يجرى بها المضاربون بواسطة السامرة مع تجار مخصوصين او مضاربين آخرين في البورصة واليك بيان عملياتها على الاجمال :

١ - العملية الناتجة Dix وهي عملية يطلب المشتري ربحاً منها بصعود الاسعار حيث يكون هبوطها خسارة عليه كما يطلب البائع نزول الاسعار حيث يضرر عند صعودها

ففي حالة طلب الربح من الصعود يشتري المضارب مقدراً من القطن على الكنتراتو لاجل مسي فاذا صعدت السوق في مدة العملية فانه يربح بالبيع زيادة السعر . واذا نزلت السوق واضطر للبيع خسر مقدار النزول

وفي حالة طلب الربح من النزول يبيع المضارب مقدراً من القطن على الكنتراتو لاجل معلوم فاذا نزلت السوق في مدة العملية يربح بشراء ما يباعه مقدار النزول . واذا صعدت

السوق خسر مبلغ الصعود لاضطراره الى الشراء ثمن أعلى وهذه العملية اشبه شيء بالتجارة الحقيقية بنسب الربح والخسارة فيها حال السوق بدون

تقييد بمبلغ معين

ويدفع البائع والمشتري في هذه العملية تأميناً Marge ضماناً لسداد قيمة الخسارة في حال حدوثها . ودد لا يدفعان هذا التأمين فكانتها وشهرتها في البورصة

٢ - عملية المراهقة Primes وهي عملية يطلب بها المشتري ربحاً من صعود الاسعار كما يطلب البائع من هبوطها

وتختلف هذه العملية عن العملية الثابتة السابق ذكرها بان الخسارة فيها محدودة والربح منها مطلق . ويدفع المضارب في عملها مبلغاً معيناً عن كل قسطار رهناً عليها غير مرتجع Prime perdue

لتفرض انك فلاناً تشتري قطعاً للصعود سعر القنطار ١٨ ريالاً وانه دفع رهناً على القنطار الواحد ١٠ قروش فلا بد من تغيير السوق في يوم التصفية بحال من الاحوال الآتية :  
 ا - ان ينقص السعر عن ثمن المشتري . وفي هذه الحالة يحسّر المضارب قيمة الرهن فقط سواء في ذلك نزل السعر الى ١٧,٩٩ او ما دون ذلك بغير تحديد

ب - ان ثبت السوق على سعر المشتري بان يكون ١٨ ريالاً وفي هذه الحالة يحسّر المضارب قيمة الرهن فقط لانه كما اسلفا رهن غير مرتجع

ج - ان يزيد السعر على ثمن المشتري بما لا يبلغ قيمة الرهن بان يكون ١٨,٢٥ مثلاً . وفي هذه الحالة يربح خمسة قروش من طو السعر يقابلها خسارة مبلغ الرهن وهو ١٠ قروش فيكون صافي خسارته خمسة قروش في كل قسطار

د - ان يزيد السعر عن ثمن المشتري مقدار قيمة الرهن بان يكون ١٨,٥ وفي هذه الحالة يربح من طو السعر عشرة قروش يقابلها خسارة الرهن فهو لا يربح ولا يخسر

هـ - ان يزيد السعر عن ثمن المشتري بما يتجاوز قيمة الرهن بان يكون مثلاً ١٩ ريالاً . وفي هذه الحالة يربح من طو السعر ريالاً يقابلها خسارة مبلغ الرهن فيكون صافي ربحه ١٠ قروش . وكذلك يربح كل قيمة الصعود بعد ذلك بدون تقييد

واذا باع فلان قطعاً للنزول سعر القنطار ١٨ ريالاً مثلاً ودفع رهناً على القنطار الواحد ١٠ قروش فلا بد في هذه العملية ايضاً من تغيير السوق في يوم التصفية بحالة من الاحوال الآتية :

ا - ان يزيد السعر عن ثمن البيع . وفي هذه الحالة يحسّر المضارب قيمة الرهن فقط سواء في ذلك صعد السعر الى ١٨,١ او الى ما فوق ذلك بغير تحديد

ب - ان ثبت السوق على سعر البيع بان تكون ١٨ ريالاً وفي هذه الحالة فانه يخسر ايضاً قيمة الرهن لانه رهن كما عرفنا غير مرتجع

ج - ان ينقص السعر عن ثمن البيع بما لا يبلغ قيمة الرهن بان يكون ١٧,٢٥ مثلاً . وفي هذه الحالة فانه يربح خمسة قروش من نزول السعر يقابلها خسارة مبلغ الرهن وهو لا يربح ولا يخسر

٥ - ان ينقص السعر عن ثمن البيع ما يتجاوز قيمة الرهن بان يكون مثلاً ١٧ رباً وفي هذه الحالة فإنه يرجع من زول السعر رباً يقابله خسارة مبلغ الرهن فيكون صافي ربحه ١٠ قروش وكذلك يرجع كل قيمة النزول بدون تفيد

(نتيجة) تزايد السهولة في احتساب الربح من عملية المراهنة للصعود قد اصطالحوا على اعتبار السعر مكتوناً من ثمن المشتري زائداً عليه قيمة الرهن وهو في حالة الشراء المتقدمة ١٨,٥٠ فالربح يكون فيما يريد عن ذلك ١٠ في عملية المراهنة للنزول فيحسبون الربح باعتبار السعر مكتوناً من ثمن البيع ناقصاً قيمة الرهن وهو في حالة البيع السالمة ١٧,٥٠ فالربح يكون فيما هو دون ذلك

(ملحوظ مهم) اذا كان عند احدكم الف قطار من القطن وكان بين امل في صعود السعر وخوف من هبوطه امكنته ان يبيع على المكشوف الف قطار بعملية المراهنة فاذا زلت السوق كانت قيمة النزول ربحاً له فيما باعه على المكشوف يعوض عليه خسارته في قطره . واذا صعدت السوق خسر فيما باعه على المكشوف قيمة الرهن وحده ورجع في قطره قيمة الزيادة في الاسعار

٣ - العملية المشتركة Steillage وهي عملية مراهنة مزدوجة Double prime تكون للصعود والنزول مما اي أن المضارب بواسطتها يشتري كمية من القطن للصعود ويبيع مثلاً للنزول في وقت واحد . ولهذا قبل البيع الرهن على هذه العملية يكون ضعفه في عملية المراهنة البسيطة Prime simple

فاذا اشترى اسان ٢٥٠ قطاراً بالعملية المشتركة سعر ٢ رباً لمدة معلومة فإنه يدفع عشرين قرشاً مثلاً على كل قطار ليبيع بالسعر نفسه وفي الوقت عينه ولمدة ذاتها ٢٥ قطاراً فيما مل بذلك عند الصعود على ما اشتراه فقط ويمثل عند النزول على ما باعه لاغير فان ثبتت السوق في يوم التصفية على سعر ٢٠ رباً فإنه يخسر مبلغ الرهن وان صعد السعر او نزل عما لا يبلغ حد الرهن بأن كان ٢,٥ مثلاً سيف الصعود و ١٩,٥ في النزول فإنه يخسر الفرق الحاصل بين قيمة الرهن وقيمة صعود السعر او هبوطه وهو في هذه الحالة ١٠ قروش

وان صعد السعر او نزل بما يبلغ حد الرهن بأن كان ٢١ في الصعود و ١٩ في النزول فإنه لا يخسر ولا يربح وان صعد السعر او نزل الى ما يزيد عن حد الرهن بأن كان في الصعود ٢١ مثلاً



فما فوق وهي المبوطة ١٨,٩٩ فما دونه ربح مبلغ الزيادة او النقص بدون تقييد  
 ٤ - العملية المضاعفة بالاختيار Double faculte وهي عملية عن كمية من القطن  
 تعتبر بالاختيار مضاعفة عند الربح وتكون هذه العملية المضاعفة للصعود كما تكون للنزول  
 فإذا اشترى فلان للصعود ٢٥ قنطاراً من القطن بالمحلية المضاعفة سعر القنطار  
 ١٨ ريالاً لاجل مسمى مع دفع ١٠ قروش عن كل قنطار حيث يحسب السعر الحقيقي  
 في هذه العملية ١٨,٥٠ فان المضارب يقفل العملية المذكورة بعملية اخرى عندها بان يبيع  
 للنزول في الوقت عينه وبسعر الشراء نفسه وللمدة ذاتها ٢٥ قنطاراً فتلحق عملية البيع هذه  
 عملية الشراء السابقة لانهما عمليتان ثابتتان يقابل الربح في عملية الشراء خسارة تعادله  
 في عملية البيع والعكس بالعكس

فان زلت السوق في يوم انتصفتها الى ما هو دون السعر الحقيقي وهو ١٨,٥٠ بأن كانت  
 ١٨,٩٩ فما دونه خسر المضارب مبلغ الرهن وان شئت على سعر ١٨,٥٠ خسر مبلغ  
 الرهن ايضاً

وان صعدت عن الثمن الحقيقي الى ما لا يبلغ الرهن بان كان السعر ١٨,٧٥ خسر  
 الفرق بين صعود السعر عن الثمن الحقيقي وبين مبلغ الرهن اي انه يحضر خمسة قروش  
 في كل قنطار

وتحسب الخسارة في هذه الحالات الثلاث باعتبار ان المضارب يملك ٢٥ قنطاراً لا غير  
 وان صعدت السوق عن الثمن الحقيقي الى ما يبلغ قيمة الرهن بان كان ١٩ ريالاً فان  
 المضارب لا يخسر ولا يربح

وان زاد السعر الى ما يتجاوز حد الرهن بأن كان ١٩,١ فما فوق ربح المضارب مقدار  
 الزيادة بدون تقييد

ويحسب الربح في هذه الحالة باعتبار ان المضارب يملك ٥ قنطار اي ضعف الكمية  
 المستأجرة. وهذه الكمية الاضافية وهي ٢٥ قنطاراً يسمونها Ano يعني هوائية  
 وقد علمنا مما فات ان نصف هذه الخمسة قنطار ملحق بعملية بيع سابقة فكان المضارب  
 لا يملك عند الصعود غير ٢٥ قنطاراً وهي الكمية الهوائية

واذا علم ان الكمية الهوائية لم يدفع عنها فيما مضى رهن عرفت السعر في احتساب  
 السعر الحقيقي في هذه العملية ١٨,٥٠ بخلاف ما جرى في العمليات المتقدمة  
 وتجرى عملية المضاعفة للنزول بمثل جرياتها للصعود بالكيفية السابقة

ويحوز المضارب في عملية المضاعفة إذا أمل الربح أن لا يقلل عملية الشراء ببيع ما يقابلها أو عملية البيع بشراؤه بمقدارها لينحسب له الربح حينئذ في المثال المتقدم على ٠ ٠ فطار ونحسب له الخسارة إذا حدثت على ٢٥ فطار فقط

(نتيجة) بمقارنة العملية المضاعفة بعملية المراهنة نجد الفرق بينهما

١ - أن الرهن على عملية المضاعفة ضعف في عملية المراهنة

ب - أن ثمن الشراء يعتبر ثمنًا حقيقيًا في عملية المراهنة وهو أي الثمن الحقيقي في عملية المضاعفة يكون من ثمن الشراء زائدًا مبلغ الرهن

٢ - أن للمضارب الحق في عملية المضاربة أن لا يقلل عملياته لينحسب له الربح على ضعف ما اشتراه لو باعه

٤ - العملية المراهنة Arbitrages وهي عملية يشتري وسطها المضارب قطعًا مصريًا في الاسكندرية على الكنتراتو وبيع مثله في ليمبول أو العكس طلاً للربح الفرق بين المصريين وهذه العملية يناب حريتها بين التجار وكبار المضاربين

ويبرز أيضا اسراء هذه العملية في الاسكندرية بشراء قطن نوفمبر مثلاً وبيع قطن مارس طلاً لاكتساب فرق المصريين

وكذلك يجوز اجراءها قبل العمليات المتقدمة من شهر الى شهر حيث يدفع المضارب

فرق السعر في الشهرين Ecart

(تنبيه) ان مبلغ الرهن الذي يدفع على عمليات المضاربات يختلف باختلاف اسعار السوق وحركة الاعمال وباختلاف حال الزراعة ابصاً ونحسب ما تكونت العملية لموعد قريب أو بعيد

ويأتى قوم على هذه العمليات وامثالها في المضاربات أهمية عظيمة لحفظ اسعار القطن وتوجيه الرعاع البية واعلاء شأنه في التعامل به وتداول العقود بين التتولين بسببه واستثمار المال بتعدد انواع الاحذ والعطاء في اصافه ويرون في ابطال هذه المضاربات وقوف حركة الاقطان التي عليها مدار الثروة العمومية لهذه البلاد

وهذا رأي اذا سلمنا به جديلاً لا يخالفنا القائلون به في ضرر المضاربات اذ تفاوز في عملياتها حد التوسط والاعتدال

وقد اوردت هاها اعمال المضاربات على سبيل المثال - غير راغب فيها ولا حث عليها فانها مضیعة للأمال في كل حال »

## رومانيا تاريخها واحوالها

كان الشعب الروماني قديماً يقطن البلاد الواقعة بين البحر الاسود والبحر الادرياتيكي والبحر المتوسط . وكان موافقاً من قبائل شتى منتشرة شمالي نهر الدانوب وشرقية وفي ترانسلفانيا وجبال كاربانيا . وبعد تقسيم مملكة الاسكندر وحتت رومية هما الى فتح هذه البلاد في عهد الابطراطور تراجانوس . ولما اشتملت ساحة رومية بقي قسم كبير من الرومان في هذه البلاد فاستوطنتوها وامتزجوا باهلها الاصليين وكانوا ارق منهم حضارة فاضطروهم الى اتخاذ اللاتينية لهم لغة والى التخلي باحلافهم وهكذا اندثرت لغتهم القديمة ونشأ الشعب الروماني الحالي من امتزاج الرومانيين باهل البلاد الاصليين واسمهم الداس

اما رومانيا الحالية فيحدها شمالاً النمسا وشرقاً روسيا والبحر الاسود وجنوباً نهر الدانوب الفاصل بينها وبين بلغاريا وغرباً صربيا . وعدد سكانها ثمانية ملايين منهم سبعة ملايين من الارثوذكس . والباقيون منهم نحو النصف من اليهود و ٢٥٠ الفاً من المسلمين و ٨٠ الفاً من الانجليكانيين و ٦٠ الفاً من الكاثوليك و ٥٠ الفاً من اهل المذاهب النافية . وبقيت هذه البلاد في يد تركيا مدة ستة قرون ولذلك تجد في اللغة الرومانية كثيراً من الالفاظ التركية مثل توتون ( تبغ ) ونا و بنجيش وهابدي وغيرها . وكان الرومانيون في حرب دائمة مع الدولة العثمانية حتى عقد مؤتمر باريس سنة ١٨٥٦ على اثر حرب القرم فاعطيت رومانيا بعض الامتيازات منها اولاً ضم الامارات الرومانية في اياالة واحدة ثانياً استقلالها الاداري تحت سيادة تركيا ثالثاً تعيين حاكم مسيحي لها فعين العرس شارل هوهرلرس من اميرة امبراطور المانيا . وكان تنصيبه فائحة عصر مجيد لرومانيا فلما بلغ بخارست عاصمتها في ١٠ مايو سنة ١٨٦٦ اقيمت الافراح في طول البلاد وعرضها احتفالاً بقدومه . لهبة بفتح المدارس وبعد سكك الحديد وبتهم باصلاح العاصمة حتى صارت تصافي اعمل المواسم الاوربية . ثم جعل همه اصلاح الجيش وكان قائد الاي في الجيش الالماني لما وقعت الحرب بين بروسيا والدمرك . ولعله كان يرمي باصلاح جيشه الى محاربة النمسا كما تصنع رومانيا الآن لتجلبس ثلاثة ملايين من قومها من نير النمسا والمجر

ورومانيا بلاد زراعية تخرج مقداراً كبيراً من القمح والذرة . وهي غنية بالبتروول حتى تعد الاولى فيه بعد اميركا وروسيا . وفيها من الغابات ما مساحتها سبعة ملايين ونصف مليون فدان يستخرجون منها الخشب ويصدرونه الى الخارج

وفي ١٠ مايو سنة ١٨٧٧ على اثر حرب روسيا وتركيا رفيت رومانيا الى مملكة وئودي بالبرنس شارل ملكاً عليها . وتوفي هذا الملك في اوائل الحرب الحاصرة عن بنت مانت صغيرة السن "ثقله" ابن اخيه الملك فردينان الحاضر وهو متزوج البرنس ماري بنت دوق اديبرج ثم ملك الانكليز الحالي ووالدتها المراسدة ماري بنت اسكندر الثاني قيصر روسيا . وللكل فردينان ابنان وثلاث بنات

وقد زرت هذه المملكة منذ بضع سنوات بطريق الاستانة فرست الباهرة في اول سفرنا منها وهو ميناء قسطنطية على البحر الاسود في افليم دوبريج . وكان هذا الاقليم تابعا لتروكيا وبقي في حيازتها حتى سنة ١٨٨٨ ثم ضم الى رومانيا بعد مفاوضات طويلة بين الحكومتين كادت تقضي الى اخرب . وكانت قسطنطية فيما مضى قرية صغيرة اما الآن فمدينة عامرة ذات شوارع واسعة مفروشة بالاسفلت وعلى جانبيها الاشجار الباسقة انفق عليها وعلى مبنائها واحواضها نحو ٨٩ مليون فرنك

ومن قسطنطية ركبا القطار الى بخارست عاصمة رومانيا والمسافة بينها ٦ ساعات وعدد المحطات ٢٢ . وما زال القطار يستقبل محطة ويودع اخرى حتى يلبس الجسر العظيم الممتد فوق نهر الدانوب عند مدينة تشرنافودا وطوله اربعة آلاف متر وبلغت نفقاته ٣٥ مليون فرنك . وافليم دوبريج واقع في هذه المنطقة وشهرته الآن غنية عن البيان لانه احد ميداني القتال في رومانيا

اما بخارست فيسميها الترك ككرش عدد سكانها ٨٠٠ الف نسمة . والقادم اليها من الشرق تدعسها اسبنتها التي لا تفل في جمالها وفخامتها عن اسية المواسم الاوربية . وقد اكثروا من غرس الاشجار في الميادين وجواب الشوارع حتى يحيل لمن فيها انه في بستان واعظم شوارعها شارع فيكوري . وفيه من القهوات والملاهي ما لا يحل من اعظم شوارع باريس . ومركبات الاحرة فيها احسن منها في سائر المواسم منظراً وانها لانه فرض على الرحبجية ان يلبسوا زياً واحداً موثقاً من بالطوق طيفة زرقاء تصل الى القدمين . وفي وسطها منطقة حمراء . وخيل المركبات من الخيل المظلمة يوق بها على العال من روسيا . والرحبجية روسيو الاصل وكانت لم في روسيا عادة عربية وهي انه اذا تزوج الواحد منهم ورزق ولداً غصى قصه . فلما درت الحكومة الروسية بهذه العادة المضادة لنا وس الاحتماع نفقهم من البلاد فلجأوا ليخلم الى بخارست عاصمة رومانيا ومن شوارعها الكبرى شارع كولسا يسكنه اهل الطبقة العالية وترتيبه هكذا : عشي

على جانب لمرور الناس غرست على محاذاته الاشجار . ثم طريق آخر للركبات . ثم طريق في الوسط فحبل مفروش بالرمل وعلى حذائه الاشجار . ثم طريق آخر للركبات على الجانب الآخر ثم محشى . وليس فيه دكاكين ولا حوانيت فهو بذلك شبه شارع قصر الدوباره وزرت عبطه المتروبوليت ( وهو الرئيس الديني في رومانيا ) ثم الكنيسة وهي قديمة العهد فرايت فيها تابوتاً من الفضة فيه عظام القديس ديميتريوس الذي يكرمه الرومانيون كل الاكرام . فاما المحس المطرح لرجال الدين الثابت وطاعوا به في مدينة داعين فانه ان يوجد عليهم بالبيت لاماش الزرع . والرومانيون كثير والتبديع صانعتهم ۱۶ كنيسة ارثوذكسية وكنت قبل سفري من القاهرة قد قالت معتمد رومانيا فاشار علي زيارة حل سبانيا وفيه امير الملك حيث بقي هو وبعثاته وكذلك نفصده الطقة العليا للتصنيف والمدينة وبين العاصمة ۳ ساعات . مركبت القطار اليه وكان يوم كثير من الرومانيين وهم لطيفو المشرة لايتطلبون للتعارف شروطاً كثيرة فدروني اما والذين معي على كل شيء يستحق المشاهدة في طريقنا من ذلك بايع البترول المشهورة وحقول الفاصوليا فانها من حاصلات رومانيا الزراعية الكثيرة والملاحين طريقة غريبة في زرعها فنتهم يهرسونها على اوتاد يبلغ طول الواحد منها ۹ امتار حتى يحبل من يراها انها اشجار ماسقة والمسافة بين وتند وتند متران . وقد جعل الرومانيون من هذا الجبل حديقة عاء بحجر القلم عن وصف محاسنها . وفيه فندق يقدم الى الآكلين على وائدهم بعض الالوان الشرقية كاللادبحان « المحشى » والرز المدفون بقدمون معه اللب الرائب في « سلاطين » بيضاء كما راهاها . ومن انواع الخاوي الشرقية البقله والقطايف

وزرت قصر الملك ومعني توصية من معتمد رومانيا الى امير تشرباني والقصر على بعد ساعة من الفندق فقصدت اليه في طريق كستها عابات الصور عن الجانبين فلما قالت السر تشرباني فاني بالغ في اكرامي وقال ان امالك محرف لمرآج كما لا بد ان تكون قد علمت من العصف ولكن ولي العهد الملك الحالي ( بملكك ) وسأرسل اليك على بذلك في الفندق وفي التند وردني رسالة بان اذهب الى القصر الساعة الثالثة بعد الظهر فادخلني احد التشربانيات فاعة الاستقبال حيث نشرعت بمقابله معي ولي العهد وكان بملاسه العسكرية وجري بيننا حديث على مصر ورومانيا ودعاني لزيارة دير ارجيش حيث اشاهد قسب الاجراس الرحامية المذهبة وقد صفت بطريقة هندسية عربية مما لا مثيل له في العالم . وزيارة مناج الملح وعمقها في بعض الاماكن ۱۵ متراً وليس هناك حجواو تراب بل الملح

التي وبما قال في ان روماتيا له راعي\* كلقطر المصري ولكن الحكومة توجه همها الى  
 العناية ايضاً . ودامت المقابلة نصف ساعة ثم انصرفت شاكرات  
 وفي هذا الحفل كنيسته وقدرتها وصلت فيها مع المعانين . ومع ان الصلاة بالعمة  
 الرومانية فان المسيحي الشرقي يسبل عليه ثوبها من الخانها . وملابس القسيسين  
 عندهم كلاسهم عندما . والمصلون يقفون وقوفاً مطايعتي الرؤوس غاضي الانصار ولكن  
 النساء يجرون على المركب مجهوداً في القداس ثم عند عرض الكاس . ولا يدار بالصواني  
 لجمع الصدقات من المصلين كما هي الحال عندنا بل عند باب الكنيسة مائدة عليها صينية  
 وامامها الشموع فالداخل للصلاة يأخذ شمعة ويضع في الصينية ما تسمع . ونفسه  
 وبعد الصلاة عدنا الى بحارست لسافر منها الى لمراد عاصمة السرب  
 ادولر الياس باشا

## حجوب إطالة العمر

ليس لإطالة العمر حجوب كالخجوب التي تؤخذ لكثير من الادواء وانما ذكرت الخجوب  
 هنا على سبيل الاستعارة وهي استمارة مستحقة . وعندما انه لو اكتشفت حجوب لإطالة العمر  
 لوجدنا الناس ما بين راعب فيها او راعب عنها مقل عليها او راد لها شأنهم في بضاعة الحياة  
 حيثما كانوا فاننا بيت يرى شاعراً كائنني يقول  
 واذا الشيخ قال أني قما ملأ حياء وانما الصنف ملا  
 يرى شاعراً غيره يقول  
 وحق لمن أنت . ثمان عاماً طيو انت بل من الثواء  
 على انه لو قرن طول الحياة بالصحة الدائمة والشار الدائم وفرة اسباب البعطة ما  
 وجدت انساناً يمته ولو كان هناك من يقول غير ذلك اي ان الانسان يسأم العمر الطويل  
 ولو صحته جميع اسباب السرور رعية في مرة ماور . ومعنى ذلك ان الموت يصح أمنية  
 الاماني بعد ان يكون طول الحياة تلك الامنية كما هو العرب الآن  
 سئل احد محافظي مدينة لندن وكانت قد اتخبت محافظاً وهو فوق الثمانين من عمره  
 كيف بلغت هذا الحد من العمر وانت على ما راك من القوة والعافية وبعد المهمة قاحاب  
 بما يأتي ونشر جوابه في إحدى الصحف تحت العنوان المتقدم قال :

« اعتنِ شرايتك فان الانسان يشج بقدر ما تشج شرايته فاذا ضقت انفسك اقم الدم اسوار الدماخ وغيره من الاعضاء الجوهرية والمابقة معروفة

« والعتابة بالشرابين تقتضي نومك باكراً وهذا ما الخ فيه شديد الالحاح بوجه خاص . اما انا فكنت اطيل النوم ليلاً كلما استطعت . هذا من جهة النوم واما من جهة الطعام فاني اقل من اكل اللحم ما امكفي . ولم احر في زمني على قواعد معينة في الطعام بل اني آكل ما يقدم اليّ باعندال واشرب كأساً من الحمر وادخن سيجاراً . وعليه القول ان الاعتدال في الميعة والامتناع عن السكر يمكن المرء من التمتع بهذه الحياة

« واما الرياضة فاما من المتقدين بعظم شأنها ولكن شملها كان يمتدني ان اقل منها قدما احب لكن الشغل والعمل لا يضران احداً بل بالمد من ذلك يحصلان للناس صحتهم »

لقول وهذا كله صحيح لا عار عليه الا اذا كانت البنية خربة بالقطرة وحينئذ فان هذه الحياة لا تسقى ان تعاش كما يقول الانكليزي في بعض نماييم . ولكن هناك رجالاً كديوجنس والمري وملتون وغيرهم احبوا الحياة وصاح لم شراها وهم بين مقعد واعمى ومشوه ومصاب بداء عياف . فهو لاه راكلم انه احبوا الحياة ولو لم يتمتعوا تمتعاً كاملاً بملاذمها واطايبها لانهم كانوا يشعرون من انفسهم مشاركة الغير لهم في ضرر انهم على حد قول بعض شعراء الانكليز :

« اذا صاحفك الخيبة في عمك . ورأيت عثرات الامال تحف في سبيل مشروعاتك . وصديقاً لك كنت تهده واما قد اقلب غداراً وعدواً ميباً وحن عهود صداقتك . واذا رأيت نفسك تخبط في اسفل السماء تحاول الصعود فلا تستطيع - فان عمك بوجود من يعطف عليك و يشاطرك نصك والملك يكون لك كنز في السماء

« رجل يقدر سهلك حق قدره . رجل يفحك ويدرك موففك فلذلك يعطف عليك . رجل يشعل امرك ولو كان بعيداً عنك . رجل لن يساك . رجل يعنى بك حقيقة

« هذا كله يدفع عوامل الاسباب الى قلبك ويحرك حوارحك حتى ليكاد السرور يطفح عليك وتكاد الدموع تترقق في عينيك . فان هذه الحياة تسقى ان تعاش اذا وجدت فيها من يرثي لك ويقاسمك احزانك وعلمت ان هناك من يهتم بك

« ليست ايام هذا الامر بالميرة كلها بل فيها ايام كثيرة مظلة لتلبد السحب في حوتها ولكن الشوكة لا تقتل الوردة بل ان السحب السوداء المتلونة تحجب اارة من نور اذا وجدت في هذه الدنيا من يعنى بك ويعطف عليك في مصالك »

## مصر منذ تسعين سنة

(١١)

## الافندي الارمني

في صباح اليوم التالي خرجنا من مرفأ دمياط في قارب لنصل فرنسا ورافقا القواس وقد عهد اليه في شحن اربز من المزة ونقله الى المركب اليوناني الراسي في عرض البحر عند راس الوعاز فسارنا القارب بين مروج خصبة وغابات من الهيل وبينما كنت امتع بصري بثلث المدر الدودة البهجة والقارب يسير سا الهوبناء ومياه النيل الصافية كالرآة فجهدت كحلات الزرد من سمات البحر وتلاطم معانقة مياه البحر المالح اذ وصل الى سمعي عناء نامة غريبة وقد تكرر مطلعه هكذا : « استنولدن آه يلير فرمان علي عثمان بارجسدة يلير استنولدن » دامت الى صدر الصوت ورايت : « يا بهي الطلعة واكنه زري اهيئة فسلئت القواس عمة طار » شاب رمي صمدوك من اسطنبول يحول في البلاد للاستجداء وهو يعني بالتركية اعيبة دارجة شاعت عند صدور فرمان من السلطان بقتل الانكشارية

ثم وقف بنا القارب عند غربة بالقرب من بحيرة المردة لشحن اكياس الرز فخرجت الى الدروجلت على المشب لاني ذلك انساب الارمني وجلس بالقرب مني فتبينت واذ هو جميل الهيئة بلامع شركية وعيبي سوداوين استرمل شعره على حبيبه وموديه تحت طربوش احمر تركي وهو يلبس « غشارآ » قصيراً او ساية من الحرير مثقلة بمحاطط ملونة الا انها عتيقة فوقها حبة قصيرة من حوخ اسود عريضة الاكام الا انها محزلة . وفي وسطه منطقة ملونة فهو في هيئته مذه وشكله كترك في قدير ولم أر في وسطه العذارات واحاخر حسب عادة الترك بل وضع بدلاً منها دواة طويلة من نحاس اسفر فتأكدت حينئذ انه « امدي » من رجال الكتابة ودهشت حينما باداني بالتحية باللغة الفرنسية قائلاً : بوجورسيو

فقلت له : أنت مصري ؟ احاب كلا اناس اسطنبول هاجرت الى هذه البلاد مع من هاجر من الاتراك والارمن للارتزاق بعد ان استقل محمد علي باشا في حكم ولاية مصر



وكنت كاتباً ومترجماً في سراي طوسون بك محل ساداتي. ثم خرجت من عنده وحسرت  
الى دمياط ولما علمت انك مسافر الى سور يا عزمت ان اصحبك في السفر الى بيروت ولي هناك  
شقيق كاتب عند حاكم تلك المدينة ومقرب اليه. فالتفت نحو القواس وقلت له لا ارى  
أأسأ ان يسافر هذا الشاب معنا. فاحذني ناحية وقال لي هم: اني لا ارى من النقلة  
والصواب ان نصحك معك لئلا تضطر ان تدفع عنه نفقته واجرة السفر في المركب اليوناني  
لانه فقير معدم لا يملك سوى دواته والقلام فهو من الخوالين الصماليك الذين يحولون في  
البلاد متحدين مهبة الكتابة ونظم الاشعار للاستجداء ولما وصل الى دمياط قصد القصر  
فلقده بعض دريهمات وصرفته.

فالتفت حينئذ نحو الشاب وقلت له اني آسف يا عزيزي لكوني لا افدر ان اصحبك معي  
في المركب فليس لي وسمي ان ادفع عند احرة السفر فقد تفدت دراهمي وما عندي لا يكاد  
يكفي للوصول الى بلادتي. فاحبني لا بأس سابعي هنا عند الفلاحين الى ان يمر بعض  
السياح الاسكندر القدامين الى سور يا ولا بد ان احد يسمهم واحداً ذا حان وعطف ومروءة  
فيأخذني معه. فاني قد اكلام وحرك في قلبي عاطفة العيرة والمناصرة الجسية فتدبت لما  
ابديته من اخفاء نحو هذا الشاب المسكين

#### — بوعاز دمياط ومجيرة للفرقة —

وبينما كان الفلاحون يحصون اكياس الرز في القارب اغتذت هذه الفرصة للتفرج على  
مجيرة المبرلة القرية من هناك فسرت مع القواس في تلك المروج والياض واحتزنا قرية  
تدعى « المزنة » وكل « بوتنا حقيرة من الطوب التي » ما عدا جامعاً قديماً متهدماً واثار برج  
من الحجر الصلب وكلاهما تهدما في حصار دمياط على عهد الصليبيين تحت قيادة الملك  
لويس التاسع. وكان هذا العرج من حصون دمياط القديمة ذات الاسوار المنيعة وكانت  
على شاطئ البحر غير انه على طول الزمن تعطب طمي النيل على المياه فصارت المدينة  
على بعد بضعة اميال من الشاطئ. وقد قرر السلاة ان تربة الاراضي المصرية تكتسب  
ميلاً من ارض البحر في كل ستائة سنة بواسطة الطمي. وان مدينة دمياط الحالية كانت  
منذ تأسيسها على شاطئ البحر المنح فصارت الآن على مرتبة الزمن وبرسوب طمي النيل على  
مسافة اميال من البحر

وكانت دمياط محطة للفواقل والمسافرين بين البرتين مصر وسور يا في الزمن السابق

ولم نزل الى الآن آثار مدن وغمرات على شاطئ البحر وضفت بحيرة المنزلة طمرتها الرمال  
بعد ان قدتها الرياح من الصحاري الشرقية وتبع الغلاء هذه الآثار على شاطئ البحر  
فوجدوا خرائب مدن مصرية كثيرة ببت على عهد ملوك طيبة والملوك الرعاة وبعض  
تلك المدن كانت على شاطئ البحر فتعلت عليها الرمال الشرقية والطي فصار على  
مسافات بعيدة عن البحر وقد احصى العلماء الجيولوجيون طبقات الطمي وعلوها عن الماء  
وحسبوا الزمن الذي ترسب فيه كل طبقة من الارض بسبب طمي النيل في كل سنة  
من السنين فوجدوا ان عمر الاراضي المصرية اربعون الف سنة منذ كانت المياه غامرة  
بلاد الدنيا كلها

ثم وصلنا الى بحيرة المنزلة وهناك رأينا اوقافاً من قوارب الصيادين تبحر في تلك  
البحيرة وبين حوزها الكثير لصيد السمك وبصطادون منه في كل سنة اوقافاً من  
القناطر تكفي مؤونة مصر كلها وبحيرة المنزلة هي بحيرة ماريوتيس القديمة وعلى  
شواطئها كانت مدينة تاپس العاصمة القديمة ومدن كثيرة هفت آثارها ومدينة يبلوزا  
مفتاح القصر المصري في الحدود العاصلة بين سوريا ومصر ومن هذه المدينة احتاز  
الملوك الفاتحون لاجياح مصر ككوك اشور وفارس واليونان والرومان ومنها دخل  
الاسكندر الى مصر وحول البحيرة اراضي مشعة من شع مياه النيل تزرع ارزاً  
وتحلبها اشجار الطراف والجيز والحل وعلى ضفاف الترع نباتات البردي والقوتس  
الارحواني والنيلوفر وتحوم حولها الطيور من حمام ويط واور وغيرها من الطيور المائية  
الصالحة للصيد

وبينما كانت انظارنا متجهة الى حركة قوارب الصيادين ولى مدعشات الطبيعة  
وافكارنا مصرفة الى تلك العاديات القديمة سمعت تلك الاعية التركية التي سمعتها في  
القارب من ذلك الشاب الارمني الذي رفضت ان اصحبه معي تبعاً لمنشورة القواس وكان  
يكرر بشيده فالتفت فرأيتُه واقفاً على بعد بعض خطوات مني وفي وسطه دوائه الصفراء  
الخضاسية ونحت ابطه صرة ثيابيه وهي كل ما يملك من حطاه الدنيا فحملتني الشفقة عليه الى  
استئذان الحديث معه فتركت القواس ودوت منه وقلت له هم

كنت اود ان آخذك معي الى سوريا لولا الضائقة المالية ولكنني ساعطيك من ربات  
المركب انت بأحدك باجرة قليلة وانا اقدم لك الطعام مدة السفر تخفف عنك

وطأة الم . وقد رأيت هذا القواس الانكشاري حافداً عليك فربما كان ذلك لاني  
نعرض به في اعينك التركية عن صدور الفرمان بقتل الانكشارية فاجاني لاني  
هو نفسه بادائي بالعداء ولم يدعني اقابل الفصل بديباط ولولا انه حمل نفسه تحت  
حياتيه وادعى بانه الذي لا ياتي الى الآن حياً فلا يوجد الآن انكشاري واحد في كل  
السلطنة التركية

فاقممت باصلاح ذات البين بينها وعزمت ان اصحبها معي فحمل صرة ثيابي تحت ابطلي  
واتبعنا ولما رجعنا من تطوانا الى المرسى رأينا القارب امتلأ من اكياس الرز والجارية حالسة  
بين القافس الدجاج تنتظري مفروغ صبر . فسار بنا القارب في الترع الداياطية الى البوغاز  
(رأس البر) وكما كنا نقدمنا نسمع امامنا طقات الرمال من الصفتين وهذا ما جعل الترع  
غير صالحة لمسير السفن الكثيرة . فالمرائب التي ترد من سوريا واليونان واسطبول ترسو في  
آخر البوغاز ورأينا على ضفتي الترع آثار حصين قديمين مهتمدين من عهد الصليبيين .  
وبعد ساعتين وصل بنا القارب الى البوغاز حيث ملقئ ماء البيل بالماء الملح وتبين المركب  
اليوناني فاذا هو سفينة صغيرة يسار بين على احدها شراع مثلث فاجتحت خيفة من  
السفر فيها ورأيت ولكن بعد هوان الوقت ان من اعطى السفري مثل هذا المركب الصغير  
الذي قد لا يحمل تلام امواج البحر المتوسط وخصوصاً وهو مثقل بمئات من اكياس الرز .  
ولما لصق القارب بالمركب تدنى منه سلم من حمال فصعد القواس اولاً ثم تسعة مع الجارية  
والشاب الارمني ونقل البضاعة كل صاديقي وامتنعتي فجلسنا عند مؤخر المركب بينما كانوا  
يقفون اكياس الرز من القارب الى المركب حتى امتلأ منها وصارت كحل عالي امامنا وفي  
هذه الاثناء دما مني رجل طويل بلباس ارقق وقبعة سوداء من القرو وحياتي بالرومية  
قائلاً « كالميرا » وعرفني به القواس فاذا هو ربان السفينة ثم ذهب للملاحظة  
اقام الشئني وضاق بنا المكان واكياس الرز من حولنا ونحن في فرجة ضيقة بينها  
لا تكاد تكفي لحوسا فكيف تقدر ان نام اودسير . وليس في المركب سوى غرفة  
واحدة للربان واخرى للطبخ والغسل والقافس الطيور وفي جانبيه قاربان صغيران مربوطان  
بجبال الساري

وفي المطبخ خادم وهو غلام رومي صغير في الثالثة عشرة من عمره فلما رأى الخارية  
صاعدة الى المركب صرخ على صوته « كاكوما كالا » اي ها هي سيده حسنة ولا أعلم هل

كان يقصد بذلك السخرية . ولما انتهى القواس من شحن الرز جاء اليها مودعا فقلت له اين الفرقة التي قلت لي عنها فقد وعدتني انك ستكلم الربان ليخبرني مع حاريتي في غرفة مخصوصة فابن علي . قلت اري في هذا المركب سوى غرفة الربان . فانظر الى ما نحن فيه في هذه الفرقة الضيقة . اننا لا نقدر ان نمد ارجلنا فيها بل نبقى على هذه الحالة كل مدة السفر ان ذلك امر لا يطاق . فتقسم واحاب برودة كس مطشما فقد كنت الربان وسيفضلك في مكان احسن من هذا

ثم ودعني وانصرف وركب في القارب ورجع الى دمياط . وكان المركب مع ثقل شخصين بجابل بمئة ويسرة من هبوب الريح وتلاطم الامواج فقلت في نفسي ان المركب يرقص بنا ونحن في البوعار وكيف اذا محرق في البحر الفجاج . حل ابني مسجونا بين اكياس الرز مدة ثلاث ايام او اربعة اراكثر حسب ملازمة الريح لنا . فقلت امرني الى حكم فهرى لا مرد له والتفت نحو لارمقي وكان جالسا بجانبى وقلت له ان يدعب ويسأل الربان عن الفرقة التي وعدتني بها القواس وقل له اني مستعد لان ادفع اجرتها . ها كانت فذهب وبعد هزيمة رجع مع ارباب . فقال لي هذا ارحوك الممطرة يا ماريو اد ليس في مركبي غرفة تصلح لك تعال معي حتى اريك غرفتي التي امام فيها

فقادني بين الاكياس وقد تصدر علينا المسير الى ان وصلنا الى كوة مربعة يزل فيها بعض درجات الى غرفة صغيرة ضيقة مظلمة لا تسع شخصين اذا تقدموا . وقال لي هذه هي الغرفة ان شئت فاجلس فيها فايئت وما صدقت ان خرجت من هناك وقد ضاق صدري واشتد في الكدر والم والدمع فلما رآني الربان في تلك الحالة طيب خاطري واحدي الى جانب المركب حيث القارب الكبير وموقف مظنة من القماش وهو مربوط ريطا وثيقا بـ السارية وقال لي هذا اصح مكان لك عدي ولك فيه سعة وراحة في اكلوس والنوم وسامش بطن القرب بالاحومة واجعل لك اعطية ثقيلك من البرد . لها هي غرفتك مع جاريتك هل انت مسرور ؟ وا رأيت المكان صالحا سرى حتى قليلا

### ربان السفينة

وعند عمارى النهار هبت ريح موافقة واطلع بنا المركب من البوعاز . وكانت مسيرنا متعرجا حسب هبوب الريح وحسب الطريقة القديمة في النهار تسترشد السفينة

باشمس وفي الليل بالنجوم فقلت للربان لماذا لا تضع في مركبك « البوصلة » فاراني على مقربة من دفة المركب بوصلة قديمة محروقة وقال لي فلما اعتمد عليها لطول خبرتي وحسنتي في الاسفار . وتبينت الزحل لاعلم احلاقة وادصافه من ملاحظته فظهر لي انه كثير الادعاء والدهاء يشق بنفسه وخبرته البحرية اكثر من ثقتي بمركبه وشرائه القديم وبوصلته الماسطة ودعته الصغيرة

وعند المساء دعاني اول مرة للعشاء معه وكان العشاء قصعة كبيرة من الرز بقلنسنا كلانا وبجربة المركب الثانية والثاب الارمني حول هذا الحرم الكثير من الرز وكنا نأكل بملاعق صغيرة من الخشب . ثم احضر لنا ابريقا كبيرا من الخرف مليا حرا تدعى عندهم « كومنداري » وهي في الحقيقة خمر فبرصية حريفة الطعم والمهر لي كثيرا من التودد والطف واسطق اسائه في الحديث بعد ان استلأ حوفة من الخمر وانهر لي حقيقة امره فقال انه يدعى - بابا نقولا - من اهالي طرابلس الشام وهو من طائفة الروم الكاثوليك . وسألني هل انهم اللغة اللاتينية فاحتته بالايجاب . وحينئذ اخذ من جيبه علبة من صفيج واخرج منها ورقة كبيرة من الرق الصافي ووضعها امامي وقال لي اقرأ فهذه احدى الشهادات باستقامتي ومثانة سفيني وحسن سلوكي مع السباع والركاب وامانتي في تسليم البضائع الى اربابها فاحذت الورقة وقمتها واذا هي مكتوبة باللغة الطليانية لا اللاتينية موقعة من بعض ابناء الاراضي المقدسة القريبكان وماعلم ان الربان اكيس كاثوليكي عاملهم احسن معاملة ونقلهم في مركبه من بيروت ودمياط الى يافا . وفي اسفل الورقة ختم القبر المقدس بالشمع الاحمر . فقلت له ان هذه الشهادة معطاة لشخص يدعى الكيس وات قلت لي ان اسمك بابا نقولا . اجاب لقد اخطأوا في كتابة الاسم

ولا اعلم صلح هذا الكلام من الصدق وداحني ريب في حقيقة اسم هذا الرجل وجسبته واتساع الكاثوليك مع ان ظواهره تدل على انه رومي صرف ولعته اليونانية . وربما اتفق لنفسه هذا الاسم من ربان آخر يدعى الكيس اشترى منه المركب والشهادة معا

وبعد الغذاء رجعت الى موضعي في القارب وهب النسيم الممطر وكانت الحو صافية والبحر رهوا واما الشاب الارمني فجلس بالقرب من الحارية يسليا يتقصص وحكايات حرافية

وكننت اسمعُ يقول لها من حين لآخر « كان يا ستى . قال الملك يا ستى » وهي تصفي اليه بانتباه ومسرور . وكان الريان يلعب بالنطرج مع مدير الدفة وفرش البحارة الملون ثيابهم على ظهر المركب للقيام بفروض صلاتهم متجهين نحو القبلة حيث بلادهم المقدسة وليس في الدنيا امة اشد تمسكاً بفرائض دينها من الامة الاسلامية

وفي صباح اليوم الثالث نهضنا من اليوم فظهرت لنا عن بُعد جبال فلسطين وانتعشت قلوبنا عند دنونا من البر بعد ان لشنا ثلاثة ايام بين السماء والماء . وكان الريان على مقربة منا يمزق على قيثارة بعماً ورومياً . وخادمه العلام يقف اضية عربية مظهرها « يا حبيبي يا عيني يا محبوبي يا سيدي » وهو يكررها مراراً . فسألت الارمني عن معنى كلمة « حبيبي » فقال تعني طائش لو محبوبي

وعند عاصري ذلك اليوم سكنت الريح وكانت السفينة تسير مثالة ورأيت على وجه الارمني علام الكدروالم فسألته عن السبب فقال اخشى ان يطول سكون الريح ولا نصل الى احد الشواطئ قبل يومين او ثلاثة . قلت وما الضرر في ذلك نحن في أمن وارنياح . قال نعم ولكن ماء الشرب كاد يفرغ من عندنا

فذكرت من هذا النسيان وقلت له عجباً نحن في خطر الموت عطشاً والريان جالس بنفير أكثرات يتلاهي بالنطرج ويعني ويمزق بالقيثارة فلم ينسأ فكلمته فاعادني واراني يرميل الشرب فطلعت واذا في قعره شبر من الماء لا يكاد يملأست زجاجات . ولما سألنا الريان عن ذلك اجاب ليس في اليد حيلة والامل معقود بنواصي الريح فاذا واقفنا نصل غداً الى حيفا او عكا . فلما براميلنا ماء فراحاً ثم عاد الى موضعه يمزق على قيثارته وغلامه يكرر اعبيته « يا حبيبي يا عيني » فرحمت الى موضعي اسفاً من برودة طمع هذا الرجل وعدم أكثرائه لما نحن فيه من الخطر

صحوت عند الفجر في اليوم التالي وطلعت الى الشرق مؤملاً ان ارى المركب على مقربة من احدى المدن البحرية فظهرت لي جبال فلسطين باعلى وضوح وحبل انكرمل على مسافة بعيدة هنا . وحلت في السفينة فرأيت الناس كلهم لم يزالوا يناموا عدا الغلام الرومي فكان واقفاً عند يرميل الماء يفرف منه ويضل وجهه ورأسه كأنه عند عين ماء متدفقة . فصعد الدم الى رأسي من هذا العمل نحن في المركب حمة عشر شخصاً ولم يبق عندنا من الماء ما يكفيننا للشرب في ذلك اليوم . وهذا العلام يستفده في غسل رأسه ان ذلك

عصاب عظيم . فتقدمت منه وانتهرته بمعدة . ولما لم اعرف بالعربية كلمة اقولها في تأييد  
مكرت في كلمة « حبيبي » التي فسرها لي الارمني بمعنى طائش او مجنون فقلت له مظهر  
الغضب آه « يا حبيبي يا حبيبي » فصحك وتوارى عني . ولما علمت حقيقة معنى يا حبيبي  
عابت الارمني على ما فعل ولكن ظهر لي انه لم يعمد لخطأ

وقال لنا الريان انه اذا غطت الريح ملائحة لنا في صباح اليوم التالي فصل الى جبل  
الكرمل . وحينئذ سمعنا صراخاً مزيجاً من ظهر المركب « الفرحة الفرحة » فخرجنا لنعلم جليلة  
الامر فاذا دجاجة لاحد النورية فرت من القمص وطارت وقطعت في البحر وصاحبها واقف  
يندبها بدموع مهيبة واخيراً التي نفضت في الماء على حين خفلة قاصداً ان يخلص الدجاجة من  
الغرق فاضطر الريان ان يصدر الامر بتوقيف المركب عن السير وكان النوتي يسبح وراء  
الدجاجة وقد جرها الموج الى مسافة بعيدة عنانم قص عليها ورجع الى المركب منهوك  
القوى نحمل على آخر رمق . وقد استغرق وقوفنا مدة ساعة عجزت الارم واشتد بي الفيظ  
من جراء ذلك وقلت لريان كمست اود ان ادفع ثمن عشر دجاجات ولا لتوقف عن السير .  
فقال ان هذا النوتي فقير لا يملك غير هذه الدجاجة ويعتقد كرجل متدين انه اذا تركها ترقى  
يرتكب ذنباً . وتداخل الارمني في الحديث فقال ان من فروض الدين عند المسلمين الشفقة  
على الحيوانات ولا يجوز عندم الا قتل الوحوش الصارية وذبح الحيوانات الصالحة للاكل  
التي اجار الشرع ذبحها وانهم يشفقون على الكلاب ايضا ويرون من الصلاح تقديم الطعام لها  
وخصوصاً مسلي اسطنبول ولذلك ترى شوارعها غاصة بالكلاب تراح المارة في سبورها وان  
لها جناية معينة من المطبخ السلطاني . وذكر لنا فادرة حدثت على عهد احد السلاطين وذلك  
ان العامة تدمروا من كثرة الكلاب في الشوارع ورقعوا شكواهم الى السلطان فامر بجمعها  
وابعادها الى جزيرة قفراء قريبة من هناك لانه لا يجوز قتلها . وبعد بضعة ايام اشتد بها  
الجوع وملأت الفناء نباحاً وعواء ليلاً ونهاراً حتى انقثت راحة الناس فاجتمع الزوف من  
الصفاء وذهبوا الى السلطان وطلبوا ارجاع الكلاب لئلا تموت جوعاً فامر بارجاعها  
الى المدينة

ديمتري تفولا

## تأثير الأسعار على الإنتاج

### تحديد أسعار الحبوب ومنع إصدارها

هل يجوز تحديد أسعار الحاصلات في بلاد زراعية  
 وهل يجوز تحديد أسعار المصنوعات في بلاد صناعية  
 الجواب عن هذه المسائل كلها يجب أن يكون سلباً للأسباب التالية  
 إذا أرادت الحكومة أن تحدد سعر صرف من الأصناف فهي إنما تقصد أن تنخفض سعة  
 أو تمنع ارتفاعه لتتبع زيادة النكسب منه . فإن كانت الصف من حاصلات البلاد أو من  
 مصنوعات فلا يرتفع سعره إلا بسبب من الأسباب التالية وهي إما لأن نفقاته زادت عن  
 المعتاد كما زادت نفقات الزراعة عندما في السنين الأخيرة فزاد السعر لكي تفي زيادته بزيادة  
 النفقات . أو لأن المحصول نقص كما نقص محصول العدان من القمح والقطن هذه السنة .  
 أو لزيادة الطلب عليه في البلدان الأخرى وارتفاع سعره فيها أو لاجتماع سببين من هذه  
 الأسباب الثلاثة أو لاجتماعها كلها معاً . وإذا لم يكن سبب من هذه الأسباب ليعدان  
 ترتفع الأسعار اعتباطاً لأنه لا يمكن أن يتفق كل أصحاب الحاصلات والمصنوعات ويمتدوا  
 عهداً بينهم على رفعها . وإذا حاد أحد رخصها فلا يوافق غيره بل العالب أن يتنافسوا في  
 الرخص لكي يضر بعضهم بعضاً أو يزاخمة في البيع والبلاد الزراعية لا بد من أن تصدر  
 جانباً من حاصلاتها والبلاد الصناعية من مصنوعات . فإذا تعرضت الحكومة لحاصلات  
 بلادها أو مصنوعات وخفضت أسعارها فأنها تضر بفريق كبير من شعبها وتوقعه في خسارة  
 وحسبنا دليلاً على ذلك ما حدث في هذا القطر لما حدد سعر القطن منذ سنتين  
 فإن البلاد خسرت بذلك خسارة كبيرة جداً . ونو حدّد سعر القطن هذا العام لما  
 بلغ نصف ما بلغه الآن وخسرت البلاد ملايين كثيرة من الخسائر ترد إليها من الذين  
 يشترون قطنها

ويحدث مثل ذلك دائماً إذا تعرضت حكومة البلاد الزراعية لخفض أسعار الحاصلات  
 الزراعية وحكومة البلاد الصناعية لخفض أسعار الأدوات الصناعية  
 ولكن لا يجوز للحكومة أن تعرض لتحديد الأسعار بوجه من الوجوه



والجواب نعم يجوز لما ذلك ويجب عليها في الاحوال التالية . فاذا كانت صناعية سار لها بل وجب عليها احياناً ان تعرض لاسعار الاصناف الزراعية وتحدد سعرها لان هذه الاصناف يوفى بها من الخارج فيجب عليها ان تحدد سعرها اذا رأت ان التجار احتكروها لكي يزيد ربحهم منها فتفضل ان تقبل ربحهم او تزبله لاجل مضمة الشعب كله . ومن القواعد المقررة انه يجب تقصية القليل لنفع الكثير

وكذلك اذا كانت البلاد زراعية واحتكر بعض تجارها المصنوعات الضرورية التي يوفى بها من الخارج كما اذا احتكروا الادوية او الحارث او انابيب جر الماء وجب على الحكومة ان تمنع احتكارهم وتخفف الاسعار

ورب قائل يقول ألا يضمن ان التجار يذكرون الحاصلات الزراعية في البلاد الزراعية في تصدير شأنهم شأن التجار في البلاد غير الزراعية ويجب على الحكومة مصادرتهم حينئذ

والجواب ان اقل نظر الى البلاد الزراعية ينعى كل احد ان المثلين بالزراعة فيها يكون عندهم دائماً كفافهم من الحاصلات الزراعية كالذرة والقمح والبقول والبن والبيض فلا يكاد القمح يفرح حتى يحصلوا يشوونه ويا كذبة مركبة وحالاً يحدد ويوضع في الاجران ما يكون منه ثم ومواشيهم ثم يحفظون جانباً منه في بيوتهم ولو اخلاصاً . وقبل ان يتفقد ما عندهم منه تكون كيزن الذرة قد صلحت للاكل فياً كلون منها الى ان تجمع وتدفق ويحفظون موثقتهم من الذرة الشامية والهدية الى زمن حصاد القمح . والذين لا يفعلون ذلك منهم قلال وقلما يقدم رخص الاسعار لقله تدبيرهم وسواء كانوا مديريين او غير مديريين فارتعاع الاسعار يفيدهم كلهم لان ايجار الاطيان التي يزعمونها بدفع تقدماً فاذا كان ايجار الفدان ١٠٠٠ عرش وبلغ محصوله ستة ارادب من القمح وستة من الذرة وكان سعر اردب القمح جنيهاً وسعر اردب الذرة ٩٠ عرشاً بلغ ثمن المحصول من القمح والذرة معاً ١٤٠ عرشاً فلا يبقى للفلاح منها الا ١٤٠ عرشاً مع الثمن الحاصل من القمح وهي لا تكفي ثمن التقاوي والسباخ واعمال الزراعة . ولكن ان كان ثمن اردب القمح ٢٠٠ عرش وثن اردب الذرة ١٨٠ عرشاً كما هما الآن بلغ ثمن محصول القمح والذرة معاً ٢٢٨٠ عرشاً فيبقى له من ثمنها بعد دفع الايجار ١٢٨٠ عرشاً مقابل خدمته وتصديره وثن التقاوي والسباخ فلا يهيمه بعد ذلك ولو اضطر في آخر السنة وقبل الحصاد ان يشتري اردباً من القمح ليعال به ويدفع ثمة ٢٥٠ عرشاً هذا حال الملاحين في البلدان الزراعية كالقطر المصري وهم فيه اكثر من تسمة اعشار السكان واصحاب الاطيان الكثيرة وهم من العشر الباقي حالم مثل حال الفلاح فاذا كانت

الاسعار منخفضة فلا مطمع لهم ان يحصلوا كل ايجار اطيانهم ولا بد ما يكسر لهم عند الفلاح عشرة في المئة الى عشرين في المئة تضيع عليهم واما اذا ارتفعت الاسعار فانهم يحصلون الايجار كله ويزيدونه ستة بعد ستة وخسارتهم بما يشترونه من الخبز العالي لبيعهم لا انقاس برمجهم من ارتفاع اسعار الحبوب

لنفرض ان المالك يمتلك مئة فدان فقط وهذا متوسط ما يمتلكه أكثر اهل الكين . وان متوسط ايجارها في السنة ٦٠٠ جنيه . ولنفرض ان سعر اردب القمح كان في سنة ١٠٠ غروش وفي سنة اخرى ٢٠٠ غروش وان المالك يشتري خبزا لبيته في اليوم باربعة غروش فقط في زمن الرخص وبثانية غروش في زمن الغلاء فالفرق نحو ١٥ جنيها في السنة ولكنه لا يستطيع ان يحصل من ايجار اطيانه أكثر من ٥٠٠ جنيه في زمن الرخص ويحصل السقاة الجنيه كلها ويزيد عليها في زمن الغلاء فابن الغلة عشرة جنيهات التي يضرها بارتفاع سعر الخبز من المئة الجنيه او أكثر التي يربحها بارتفاع سعر القمح

ولكن ما حال رجل ليس فلاحا ولا صاحب اطيان . قد ينظر لأول وهلة انه يكسب بهبوط اسعار الحبوب ويحسر بارتفاعها . وهذا هو في الغالب او لا يقع الا اذا كان الانسان عطلا لا عمل له او حادما باجرة معينة لا يستطيع رفعها واما الصانع والتاجر وكل اصحاب الاعمال المنتجة فانهم يستفيدون بروج التجارة والمصنوعات متى ارتفعت اسعار الحاصلات وزادت الاموال في ايدي الناس . فبائع الاقشة وبائع الثياب وبائع النسيج وبائع البسط وبائع الاثاث وبائع الادوات المنزلية والاسكاف والسروجي والحداد والحساس والصانع والحواري وكل ذي عمل مفيد كل هؤلاء تروج بضائعهم ويربحون من رواجها اضافة ما يحسرونه بارتفاع ثمن الخبز الذي يأكلونه

بقيت طائفة المستخدمين والموظفين الذين لا يملكون ارضا زراعية ولا املاكا اخرى وهؤلاء عددهم قليل جدا في كل بلاد ولا نعلم انهم يزيدون على ٥ في المئة في القطر المصري فلا يجوز ان نضر ٩٥ في المئة من السكان لكي مع المصراعين ٥ في المئة

وارتفاع اسعار الحاصلات الزراعية في البلدان الزراعية فلما يحدث الا اذا ارتفعت اسعارها في الخارج وزاد الطلب عليها او اذا قلت جدا وزادت النفود بين ايدي الناس . فلو لا زيادة الطلب على القطن المصري لما ارتفع سعره مطلقا ولو لا زيادة الطلب على الحبوب المصرية لما زاد سعرها فمع اصدارها وتخفيض سعرها ليسا من الحكمة الاقتصادية في شيء

وقد ينظر البعض انه اذا لم تمنح الحكومة اصدار الخيوط من القطر صدرت كلها ومات السكان جوعاً ولكن هذا الظن في غير محله . فاولاً ان الفلاحين وهم تسعة اعشار السكان لا يبيعون مؤناتهم بأي سعر كان . وثانياً ان السعر الذي يشتري به ابن فرنسا او ابن انكلترا القمح المصري لا يتعذر على المالك المصري ان يشتريه به بعد طرح مصاريف الشحن التي تضاع اليه . فاذا اشترى ابن لندن ارب القمح بمئتين وخمسين غرشاً لم يستطع التاجر ان يصدره الى انكلترا الا اذا اشتراه بمئتي غرش على الاكثر . واروب القمح يوزن البت المتوسط شهرين على الاقل فزيادة مئة غرش في ثمن الاروب هي نحو غرشين في اليوم او مقدار ثمن الدخان الذي بدخته المرءة في يوم . فهل يصح ان نمن بهذا المبلغ الطفيف ونحرم البلاد من مئات الالوف من الجنيهات كل سنة . فقد بلغ ثمن ما صدر من القمح والذرة في التسعة الاشهر الاولى من هذه السنة اكثر من مليون جنيه ولو استمر الترخيص باصدارها الى آخر السنة لبلغ ثمن الصادر منها نحو مليوني جنيه . ولو منعت الحكومة اصدار الخيوط من اول السنة واكثرها من الذرة لبقيت في البلاد وسوءت فيها لان الذرة الجديدة صارت على الابواب بل الصفي منها ورد الى الاسواق . وماك جدول الصادر في هذه السنة حتى آخر سبتمبر الماضي مع ثمنها

القمح	٠٦٧٢١٩	اردنياً	١٠٦٠٩٤	جنيهاً
الذرة	٠٨٩٣٠٨٩	•	٩٠١٥٥٥	•
الفول	١٠٢٠١٢	•	١١١٩٦٤	•
العدس	٠١٣٠١٨	•	٠٢١٩٠٢	•
ارز	٠١٧٤١٣	طناً	٢٠٨٨٢٤	•
الحشم	٠٠٤١٧١	•	٠٨٢٦٤٥	•
الفول السوداني	٠٠٨٣١	•	٠١٧٧٤١	•
والجمل			١٤٥٠٧٢٥	

ثمن هذه الاصناف يتبين الجرك نحو مليون ونصف من الجنيهات ولعل التجار الذين اصدروها اخذوا ثمنها مليونين او اكثر . واذا استطاع القطران ان يصدر مقدارها في التسعة الاشهر التالية وبيعها بالاصعار الحالية بلغ ثمنها نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات ولا يحتمل ان يصدر التجار صنفاً الا اذا اشتروه بسعر ارخص من سعره في الخارج وكانت البلاد في

غنى عنه لأنه إذا لم تستفد البلاد منه فسمه يرتفع حالاً ويزيد على سعره في الخارج فيعدل التجار عن إصداره من تلقاء انفسهم

ولو كان القطر المصري غير زراعي او لو كانت اعتماد البوادى الاكبر من سكانه في طعامهم على الحبوب التي يخلطونها من الخارج لوجب على الحكومة ان تجلب له الحبوب بنفسها او تسيطر على تجار الحبوب حتى يكتفوا بامل ما يمكن من الرخاء كما تفعل البلاد الانكليزية الآن ولكن قطر زراعي كما لا يخفى واذا ارتفعت اسعار الحبوب في الخارج اهتم بزراعتها حتى تزيد على حاجته كما حدث في هذا العام والذي قلناه. واذا رخصت اسعارها حدث العكس الخارج حتى زال الرخاء من زرعها مما لها وصار يجلب جاتاً كبيراً منها من الخارج كما كان يفعل في السنوات الماضية

## محصول القطن المصري

### تقدير وزارة الزراعة

شرفت وزارة الزراعة في ٩ نوفمبر الماضي بتقديمها لمحصول القطن المصري ثالث فيه ما نصه

« اضطررنا الى تعديل رأينا في مقدار المحصول المتي على تحقيقات موضعية بالنظر للنقص الذي اشير اليه في صوامي الخليج ولا حل ان نستوثق من حقيقة هذا النقص سألنا جميع معامل الخليج المصرية فاجابنا بما يستنتج منه ان اصناف القطن تدل كلها على عجز بالسة لثلثها في العام الماضي وهذا العجز مقدر بسبعة في المئة في صنف السكلار يدي و  $\frac{5}{100}$  في المئة في البوباري و  $\frac{8}{100}$  في الاصبل والمفني فاذا قننا هذه النتائج على مقدار ما هو مزروع من هذه الاصناف في الوجه المصري اسفرت النتيجة عن متوسط قدره  $\frac{6}{100}$  في المئة يسقط من احصائنا المتي على المشاهدات الزراعية ٠ اما في الوجه القبلي يبلغ العجز في الخليج اقل من العجز المذكور وهو يقدر بـ  $\frac{2}{100}$  في المئة

وفي الجدول الآتي تقدير محصولي الوجهين القبلي والشرقي مستنتجاً من المشاهدات الموضعية أولاً ثم صافي هذا التقدير بعد اسقاط قيمة عمر نصافي الخليج مع الاشارة الى كل من مساحتي الوجهين المذكورين

المساحة	تقدير متوسط محصول	نقص صافي	صافي المحصول	تصحيح
بالفدان	المحصول	الفدان	الخليج الثوي	النهائي
الوجه البحري ١١٦٦٩ ٧ ٤٧ ٤٨ ٣ ٧٤	٦ ١/١٠	٤٩٩٦٦٢٧	٣ ٤٨٧	
الوجه القبلي ٣٦٥٦٤٣ ٨٥ ١٥٨٩ ٤ ٣٥	٤ ٣/١٠	١٥٢٣٧٥٥	٤ ١٦٧	
المجموع ١٦٥٥٠١٣ ٦٤١٣٧٢٣ ٤ ٨٧	٦ ١٤/١٠	٦٠٢٠٣٨٢	٣ ٦٣٦	

فيكون مقدار محصول القطن لسنة ١٩١٦ - ١٩١٧ استناداً الى تقدير المساحة التي قرتها وزارة المالية ٦٠٢٠٣٨٢ قنطاراً وتكون النسبة المئوية في محصول الوجه البحري ٨٣ وفي الوجه القبلي ٩٥ ومتوسطها ٨٤ اقل

### تجارب في ري القطن

ان الطريقة المسموعة للاربات الري في أكثر مدبرية اليوم هي اجراء الماء الى الاطيان مدة عشرة ايام وقطعها عنها عشرة ايام. ومقدار الماء محدود لانه يصب في العالب من قنطرة في التربة ( البحر ) لا يمكن توصيها فيتوقف مقدار الماء المصب منها على ارتفاع في البحر وهذا الارتفاع يمين في اليوم حيث تقسم المياه على الايام المختلفة . والماء الذي ينصب في كل حوض من القنطرة المربعة لري يفرض انه يكفي لري كل ما يزرع فيه من القطن في عشرة ايام اي لري ثلثه في هذه العشرة الايام فالفدان الذي يروي في اليوم الاول من هذه العشرة الايام لا يروي ثانية الا بعد ان تقضي العشرة الايام كلها وعشرة ايام النشفة وتأتي العشرة الايام التالية للري اي ان القنطرة يروي مرة كل عشرين يوماً ولو كان الحر لا يطاق في يونيو ويوليو

وقد رأينا بعض المزارعين يقولون ان زراعتهم من القطن المعين فيتوفر معهم جانب من الماء يطبقون به بعض قطعهم في ري محصوله واوراً مثال ذلك ان فلاحاً استأجر تسعة افدنة لكي يزرع ثلاثة منها قطعاً مزرع عدائين فقط ولما كانت اماء الذي يحق له ان يروي ثلاثة افدنة اخذ ثلثه في اول دور العالة فروي الفدانين به واطى الثلث الثالث الى آخر دور العالة اي الى اليوم العاشر فروي به ثمانية فداناً من ذينك الفدانين وكرر ذلك مرتين او ثلاثاً مدة اشتداد الحر لجهاء محصول الفدان الذي رواء كذلك أكثر كثيراً من محصول الفدان الذي اكتفى يريه مرة كل عشرين يوماً

ولما ثبت لنا ذلك بالامتحان طلبنا من وزارة الزراعة ان تمنحنا في اطياننا استهوار فامتنعت في الموسم الاخير وامتنعت بعض المستأجرين ايضاً وعالك حلاصة امتحانها وامتنعتهم

### تجارب الوزارة عندنا

	محصول الفدان		المحصول كلة	
	رطل	قنطار	رطل	قنطار
روي على ١٠ ايام	٠٣ ١/٢	١٦	٠٧	٣٢
بيجورهما روي على ٢٠ يوماً	٩٠	٩	٩٠	٠٩
روي على ١٠ ايام	٩٠	١٠	٩٠	١٠
بيجورانه روي على ٢٠ يوماً	١٠	٠٦	٢٠	١٢

### تجارب حصوية

روي على ١٠ ايام	٧٥	١٥	٧٥	١٥
بيجورانه روي على ١٠ ايام	١٠	١٢	١٠	٢٤
روي على ٢٠ يوماً	٠٣ ١/٢	٦	٧	١٢
روي على ١٠ ايام	٠٠	١٢	٠	١٢
بيجورانه روي على ٢٠ يوماً	٧١	٠٥	٧١	٠٥

وقد نقص محصول الاطيان كلها هذه السنة ٣٥ في المئة مما كان سد سنتين ولولا ذلك لبلغ محصول الفدان الحيد الذي روي على عشرة ايام نحو ٢٢ قنطاراً كما بلغ منذ سنتين ومحصول الفدان غير الحيد ١٤ قنطاراً او اكثر - وعلى كل حال فاري على عشرة ايام زاد المحصول من سبعين في المئة الى اكثر من مئة في المئة حتى ان الري مرة واحدة على عشرة ايام لما اشتد الحر زاد المحصول كثيراً كما ترى في الجدول المتقدم

وبرجح انه لو كانت الري على ١٥ يوماً او ١٦ يوماً اي لو جعلت ايام العاة ٨ واطالها ٨ زاد المحصول اكثر من ذلك

وقد بلما ان وزارة الزراعة امتنعت ذلك في اطيان اخرى في النجوم فان كانت قد وصلت الى نتيجة مثل هذه فمضى ان تمنح مصلحة الري بتصليح ري النجوم

## زراعة القمح

### ورأي نقابة سنهائي الزراعية

احترت نقابة سنهائي تجارب في الكمية اللازمة من التقاوي لزراعة فدان من القمح وهالك خلاصتها :

اولاً كمية التقاوي - استعملت النقابة بكل فدان ثلاث كيلات

ثانياً طريقة الزرع - هي ان يلقط القمح حطب الحراث كما يصنع في زراعة القمح

ثالثاً الاقتصاد في التقاوي - ان الاقتصاد الناتج وخصوصاً لكتار المزارعين الذين يزرعون كمية واحدة من القمح عظيم جداً لان اكثر الزارع يضع من سبع كيلات الى عشر في الفدان

وهذه الطريقة يوفر الزارع من اربع كيلات الى سبع مما لا يقل ثمن متوسطه عن مئة لرش صاغ في كل فدان

اما اجرة العامل الذي يلقي البذار خلف الحراث فلا تكلف عشر هذا المبلغ لانه يكفي ان يكون العامل ولداً صغيراً

رابعاً المحصولات - لقد عملت النقابة موازنة بين القمح المزروع بالطريقة الاعتيادية وبين المزروع بطريقة النقابة واليك النتائج

طريقة	محصول سنة ١٩١٥	كمية التبن	شكل الحبة
النقابة	٧ ارادب	كثيرة	اكبر واحسن وانقن وزناً
الاعتيادية	٦,٥ ارادب	اقل	اقل حجماً ووزناً

والارض التي حصلت فيها التجربة واحدة من جهة تحليلها الكيماوي والطبيعي وعدد الريات كان واحداً ونوع التقاوي كان واحداً

وهنا يجدر بنا ان سبه المزارعين الى الاعتناء باحتواء التقاوي من الحبة السليمة الكبيرة الحجم ذات المطر الحسن لان ذلك له تأثير كبير في حسن المحصول

خامساً التعليل العلمي - بالاجمال ان عدد الشجيرات في اية ارض كانت اذا زاد زيادة كبيرة اضر لان ضيق المكان بين الشجيرات يقلل من المادة المعدنية اللازمة لكل شجرة ويقلل كمية النور والهواء اللازمة لان نمو النبات في حالة صحية جيدة

ونظراً الى هذا المبدأ في اعمشة وقلة الاكسجين حول الشجيرات ينمو النبات ضعيفاً

خفيفاً وتكون الحبة صغيرة . اما اذا زرع النبات خطوطاً فالهواء والشمس يتخللان الخطوط ولا سيما اذا امكن عملها من الشرق الى الغرب وزد على ذلك ان القمح يحفظ كثيراً والحبة تثبت بجانبها عدة شجيرات فلا معنى اداً لوضع كثير من التقاوي بهذه الحقيقة يعرفها كل زارع بلا حظ نمو النبات

### النتيجة

اولاً ان احسن طريقة هي زرع القمح ثراً وراء المحراث تخرج خطوطاً : وان امكن حمل الخطوط من الشرق الى الغرب كان ذلك افضل  
ثانياً ان كمية التقاوي يجب ان لا تزيد على ثلاث كيلات لكل فدان  
ثالثاً وجد بمد القمارب ان المحصول بهذه الطريقة احسن  
رابعاً ان القمح الذي زرع بطريقة العناية كان اقل تعرضاً للأمراض من غيره  
رئيس القابة

### تقييد اصدار البيض

اصدر مجلس الوزراء قراراً بتقييد اصدار البيض من القطر المصري هذا بعد  
بعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء الصادر في ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ ( ١٦ )  
مارس سنة ١٩١٥ ) باباحة اصدار البيض بلا شرط ولا قيد  
وبما ان الطلبات لتفارج زادت زيادة كبرى حتى ان الصادرات في شهر أكتوبر الماضي  
زادت اضعافاً مضاعفة على مثلها في الشهر نفسه من الاعوام الماضية  
وبما ان الضرورة تقضي في هذه الاحوال بتقييد الاصدار لتوفير ما تحتاج اليه البلاد  
من البيض لا لاجل الاستهلاك المادي فقط بل لاجل الوفاء ايضاً بحاجة معامل التفرج  
حتى تستطيع الاشتغال بصورة منتظمة  
وبما انه مع ذلك ينبغي النظر في المسألة من حيث تموين البلاد بالمقدار اللازم من  
البيض ومن حيث المحافظة على مصالح الصناعة المصرية الخاصة بهذا الصنف  
وبما ان خير وسيلة للتوفيق بين جميع المصالح هي الاقرار منذ الآن على تعيين المقادير  
التي يجوز اصدارها من البيض في المدة الواقعة بين اول نوفمبر سنة ١٩١٦ وبين آخر ابريل  
سنة ١٩١٧ مراعاة حاجة البلاد من جهة ومقدرتها على الانتاج من جهة اخرى وعقد انقضاء  
تلك المدة تعود الحكومة الى النظر في هذه المسألة



وبما أن العسل على هذا الوجه يكون له مزية أخرى وهي ملاقة التقلبات الجوية في الاسعار المحلية

وبعد الاطلاع على الرأي الذي أبدته لجنة التكوين

قرر ما هو آت

المادة الاولى - يلغى القرار السابق ذكره الصادر في ١٦ مارس سنة ١٩١٥

بإباحة اصدار البيض

المادة الثانية - في خلال المدة الواقعة بين اول نوفمبر سنة ١٩١٦ وبين ٣٠ ابريل سنة

١٩١٧ يجوز اصدار اثني مليون بيضة بحيث لا يتجاوز ما يصدر في كل شهر المقادير الآتية

١٧٠٠٠٠ في شهر نوفمبر سنة ١٩١٦

٤٢٠٠٠٠ دسمبر ١٩١٦

٦٤٠٠٠٠٠ يناير ١٩١٧

٤٧٠٠٠٠٠ فبراير ١٩١٧

٣٦٠٠٠٠٠ مارس ١٩١٧

٥٤٠٠٠٠٠ ابريل ١٩١٧

المادة الثالثة - اذا نقصت اكمية الصادرة في شهر من الشهور عن النهاية القصوى

المحددة له اضيف الفرق الى الشهر التالي له واذا وجد في الجمر في آخر أي شهر ارسالية

من البيض كان تصديرها موقوفة نظراً لبلوغ الصادرات في الشهر المذكور عايتها المظنة فان

هذه الارصاية تكون لها الاولوية في الحصول على ادب التصدير في الشهر التالي

### وزارة الزراعة وتبديرها للقطن

ذكرنا في هذا الباب لتبديرو وزارة الزراعة الاخير لمحصل القطن ولا يحتمل ان تعبده

بعد الآن ولما كان جمهور المزارعين يقول ان المحصول اقل من ذلك كثيراً ويقوم الادلة على

صحة قوله ولكن ما من احد تكفي ادلته لنقض ادلة وزارة الزراعة لان لديها من لوسائل

لمعرفة متوسط محصول القطن اكثر مما يحتمل ان يكون لدى غيرها وكان المطعون ان تقديرها

للمحصول باكثر مما قدره كل احد من المزارعين يخفض سعر القطن كثيراً لكن السعر لم

يخفض بل زاد ارتفاعاً وبلغ سعر نوفمبر في الكسترات يوم كتابة هذه السطور في ١٧ نوفمبر

٤٣,٣ الريال للقطن الممبق و ٤٦,٣ الريال للسكلا ربيدي

## باب تدبير المنزل

قد اختلفوا في ان كان لكل شئ من كل ما بهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام  
والشباب والاشغال والمسكن والارثية وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### دواء كل شيء

اذا كان لكل داء دواء فدواء جميع الاسقام ان تبعد عن الصدر دواعيه  
أبعد عن الصدر دواعي الصدر وعش لرب العيون طول العمر  
ودواعي الصدر هي المعلوم النواصب التي تشاوشه فتري جمهور الاطباء يهني عن ذلك  
ويحذر من هوائيه

على ان الهم قد يم قدم الاسان نسيه ولمله اقدم هواطفه حتى يقال ان اول عاطفه  
جالت في صدر آدم بعد طرده من الجنة اهتمامه بالمعيشة خارجها . وقد حسب ابو الطيب  
ان الهم خلق ملازم الاديب الفاضل فقال مطلع المشهور

افاضل الناس اعراض لدى الزمن يخلو من الهم احلام من الفطن

واشترط غلو الراس من الهم حلوه من القطرة . فاذا شاء العليل التمل بالمشورين ولم  
في التناقض واذا شاء العمل بمشورة الطبيب دون الشاعر خاف ان يتهم بالناله او شاء الجري  
على حكم الشاعر خاف ان يخرّب صحته . وفي حالة مثل هذه يقدم رأي الطبيب لانه  
الشعراء في كل واحد يهيمنون فضلا عن ان الصحة اس القطرة وان قبل الصحيح في الجسم الصحيح  
وقد مال احد كبار رجال الصحة في انكثرتا اكثر الذين ابتعدوا بالاسقام العصبية على  
اثر هموم الحرب وشواطها فكتب هذه النسخة قال :

« رأيت كثرة الذين اصابوا بالاعراض العصبية على احتلال عددها هو لاء م  
الذين عصفت الحرب باهلهم فانقذتهم اعراضهم وذهب ما لم وضاعت سل الرزق في وجههم  
واستلوا لهم والكآبة

واحسن الادوية لذلك ابسطها وهي اكفافية من الطعام السيه المعدي من المواد التي ومن  
الراحة والنوم وقراءة كتب الفوائد التي اشتهروا بساعة التمييز وسلامة الذوق والاكتار  
من المزاج اللطيف . واعظم ما اقله بعد ذلك هو هذا : لا تهتم ولا تمن بل ول وجهك

شطر الجانب المير من هذه الحياة الدنيا . واحتر لنفسك عشرة خير لزمهم البسط وانشرح الصدر . وتتمس الصمداء كلما استطعت . وامن جسمك بعض التمرين الرياضي الخفيف في مورك . واغسل جسمك بماء اضعف اليه الخردل فانه من احسن مقويات الاعصاب وان كنت تظن ان جميع مناعب العالمين ملقاة على عاتقك فمكر في الدين يشهدون ميادين الحرب تفعل عنك العياية وتبت اقدر على اتمام ما يطلب منك تعلم الاتسام فانه اصح المادات في حرفي واكثرهم عدوى عش عيشة منتظمة معتدلة وابعد عن التطرف وعندى ان كثيراً من الاسقام الشائعة الآن يزول بانباع القواعد المتقدمة »

### الكلف والنمش

الكلف والنمش نقط بيض وسود وصفرا او تقع تقع في الجلد تخالف لونه . منها ما هو خلقي ومنها ما هو مكتسب بتلويح اشمس ومن الناس من يصاب الكلف وحمه وعنفه حالما يتعرض لشمس وخصوصاً السيدات ثم يورل بأسرع مما ظهر . ومنهم من لا يسهل تلويحه وظهور الكلف على وجهه ولكن اذا طهر تعذرت ازالته

والكلف في معظم الحالات نتيجة فعل الشمس في بعض خلايا الجلد فانه يعمل الخلايا تفرز مادة ملونة تلي فيها مدة طويلة او قصيرة ورعا تعذرت ازلتها كما تقدم والمادة ان تحاول المشاء سترعشها بادوات « التوالث » او معاشه بالزيوت والادهان التي تكثر الاعلانات عنها . ولكن خير نصيحة لما ان لا تقبل شيئاً من ذلك كله فان النمش ان كان من الصنف المستعصي كالخلقي وبعض المكتسب فلا يزيله علاج والا فانه يزول من نفسه على مر الايام على انه كثيراً ما يبرو وجه الحساء يقع سمراء تمزى الى السوداء او الى بعض الزوان الطعام كاللاذيجان وهذه يسميها كلفاً لا نمشاً . وقد رأيناها تعالج بزيج من مذوب السلياني وزلال البيض فتزول بالدمع من كل يوم ويجب ان يكون مذوب السلياني خفيفاً فيه قعة من السلياني لكل الف قعة من الماء

### تعطية الاطفال ليلاً

من اعظم ما يشغل بال الامهات في تربية اطفالهن بذ الاعطية التي يعطون بها ليلاً سواء كانت لحفاً او حرامات او ملاءات وتعرضهم بذلك لبرد الليل وخصوصاً في فصل

الثناء - فذلك تراهن - يحرم من النوم لتعطية اعدائهم - كما دفعوا الفطاء عنهم ومن كانت  
 عنهن غنية وكنت ذلك الى الوصائف والمريات - وفي المدارس يعين ائمة رجالاً أو نساء  
 لتعطية الفقراء والصغيرات وحراستهم طول الليل - وقد رأينا في إحدى الجولات وصفاً  
 لطريقة يعطى بها الاولاد ليلاً فلا يستطيعون دفع العطاء ومع الوصف صورة طفل مستلق  
 في سرير مفتوح البنين والعطاء عليه ولو كان معضها رأيت اعطينه مبعثرة ورجليه  
 تضربان في الهواء لانه اذا يدفع الاعطية عنه وهو دائم لا وهو مستيقظ  
 اما الطريقة المشار اليها بخلاصتها ربط العدة القوقاي بجوانب السرير وهي لا تخرج  
 عن حد الطرق التي تستعمل عندنا - وقد اخبرتنا انها عمدت الى ربط اعطية طفلها  
 بمقطع الربط وسرق جوانب الاعطية - وكان اذا اعياد دفع العطاء عنه يقول بالكاء  
 فيجاء صراخه الحني ويقلق الاهل والخيراء فلا يسكت حتى يكشف تماماً فاذا نام غطي  
 ثانية بلا ربط ولا تنقيد - فلا سبيل الى تعطية الطفل الا ان يقوم عليه حارس او حارسة  
 في الليل وبقي هذا شأنه حتى يربى على العطاء ويمتاده

### فوائد منزلية

تخفظ لزبدة جديدة بوضعها في صحاف نظيفة ووضع شيء من فحم الخشب عليها بعد  
 احماضه وغسله جيداً  
 يزال الوسخ عن الصيني والزجاج والمهريات والراحات بسلها بحن وملح ممزوجين معاً  
 تزال صلح الخبز عن الملابس الملوثة من غير ان يفقد لونها بالواسطة الآتية - اجعل شيئاً  
 من الخردن ليكون معه كتلة كثيفة ثم اسره على مكان القطعة واتركه عليه يوماً كاملاً  
 واعسله بعد ذلك بماء بارد فلا يبقى فحم من اثر - ويرال الخبز من اكنان الابيض بتدقيق  
 نقط من الشمع الذائب عليه ثم غسله  
 اذا اراد غسل احجام الصغير يدب ٤ اواقي من الصابون الابيض في ٤ اواقي من  
 الماء انجلي حتى اذا برد الماء اضيف اليه ٥ اواقي من ماء الشادر و ٦ من السيرتو ومثل  
 من العيسرين و ٢ من الاثير او الكوروفورم - ثم يوحذمل ملقعة صغيرة من هذا المريج  
 ويضاف الى جردل من الماء الفاتر وتصب به الحودة بحرقه من الفلانا والصابون بالطريقة  
 المعتادة - تغد الحودة بعد غسلها على مكان مبط وثبت زهباها وحوائثها مدبايس او  
 مسامير لئلا تنكش

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رآنا بعد الاعتذار وجوب فتح هذا الباب بصفاء ترويحاً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتجهيزاً للأذهان - ولكن الصفة في ما يدرج هو على اصحابه من براعة كذا ولا يدرج ما خرج عن موضوع المتكلم وبما في الادراج وعدوه ما يأتي (١) المناظر واستظهر مشفق من أصل واحد متناظر لك نظورك (٢) أما العرض من المناظر التوصل الى الحقائق وهذا كان كالمثل اعلاط غير عظمها كل المتعرف بالاعلاط اعظم (٣) غير الكلام ما قد "دخل" بالمقالات الواحدة مع ادراج استقار على المعولة

### استدراك

ذهب الكاتب الفاضل نجيب احدي شاهين في مقالته النفيسة عن (بعض الامثال والاقوال) الى استنكار قولهم في المثل (مكره احاك لاسل) وقولهم (اذا عز احاك فهن) ثم قال «وربما كان من العرب قوم يكررون الاسماء الخمسة واغرابها بالحروف ويلتزمون الالف فيها على كل حال - معها اختلفت اوجه الكلام والاغراب - ولكنني لم اجد نصاً صريحاً على وجود هذه الامة - ولو وجدت - لذكرت - كما ذكرت اللغة التي تعرب بها الاسماء الخمسة بالحركات»

والصحيح انها لغة شهيرة في لاب والاح والحلم تعزى الى بني الحارث وخشم وزبيد وغيرهم وتسمى بلغة القصر وهي ازها الالف في الاحوال الثلاث وتقدير حركة الاغراب على الالف كما تقدم في المقصور - وهذه اللغة اشهر من لغة اغرابها بالحركات بعد حذف لاها المسماة بلغة القصر وعليها قول الشاعر

إِن أَبَاها وَأَبَا أَبَاها قد بلده في المجد غايتهما

فقد كانت الرواية على اللغة المعروفة ان يقول (وابا أبيها) ولكنه جاء به على لغة القصر والكلام على (غايتهما) خارج عما نحن فيه

وبلغة القصر جاء حديث «ما صنع ابا جهل» ومنه يعلم خطأ من لحق الامام ابا حنيفة في قوله «لا قود في مثقل ولو فسر به نابا قيس» ويخرج عليها ايضاً قول العامة في مصر (حماء وحماء) فانهم يلزمون هذه اسكنة الالف في جميع الاحوال

أما الأب والأخ فللعامة فيهما ثلاث لمات الأولى لغة قصر ولكن على الواو لا الألف ولا وحده لما في القرية تحمل عليه في حالتي النصب والجر ولكن بهم من نصوص الثوبين أنها جائزة في الكنية إذا اشتهر بها الشخص ولم يكن له اسم معروف . فقد جاء في حديث وأبى بن حجر « من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية » قال ابن الأثير في النهاية « حقه أن يقول ابن أبي أمية ولكنه لا اشتهار بالكنية ولم يكن له اسم معروف غيره لم يجر كما قيل علي بن أبو طالب »

والثانية بالقصر أيضاً ولكن على الباء وقد اختلف بها كتاب الدواوين فانك لا تكاد ترى من يكتب منهم « حضر فلان وأبوه أو أخوه » الأ ويحذف « وأبوه أو أخوه » ولا وجه لما في حالتي الرفع والنصب . وكأهم رأوا بافلامهم عن متابعة العامة في لغة الواو فوقعوا فيها هو أبعد عن الصواب

والثالثة لغة التشديد فيقولون أب وأخ بتشديد الباء وإغناء وهي لغة عربية صحيحة حكاه ابن مالك في التسهيل وصاحب اللسان في مادة ( اب ) . ومما يروى فيها أن بعض الرواساء قال لشهاب الدين القوسى أنت عندما مثل الأب وشدد الباء فقال لا سمرم أنكم تأكلوني . قال الصفدي في شرح لامية النعم « لا يعني ما في هذا التشديد من اللطف لأن الأب مشدد الباء هو المرعى قال بعضهم هو للدواب بمثابة الخبز للأناسي ومن يشدد الباء من الأب الذي هو الوالد ما يكون الأداة » . ولا ريب في أن الصفدي ذهب عن لغة التشديد المحكية في الأب بمعنى أبوالد أو لم يقف عليها والأما وضع قائلاً هذا الموضع . وقد رد عليه الدماميني في نزول الميث قال « قصد بهذا الكلام الرد على من شدد الباء الأب المراد به الوالد ويصح دليل على قصوره فإن الامام جمال الدين بن مالك نص على التسهيل على ذلك قال في أوائله وقد تشدد تونه<sup>(١)</sup> وباء أب وخاء أخ . وحكي في الشرح عن الأزهري أن ذلك لغة وندى يقال استأبست فلاناً بآبى أي اتحدته أباً وإذا كان كذلك فلا وجه للاسكار على الرئيس الذي شدد الباء من الأب . قلت ولو قال القوسى في جوابه لا جرم أنكم ترعونى لكان اللطف في التشديد وأحسن موقعاً مما قلته والله تعالى اعلم » انتهى

أحمد نيجور

[ قصدت بقولي « يلتزمون الالف فيها على كل حال معا اختلفت اوجه الكلام والاعراب » انهم يعربونها بحرف الالف رفعا ونصبا وحرما ويقولون في اعراب جاء اباك اباك فاعل مرفوع وعلامة رفعه الالف - ويقولون في اعراب رأيت اباك اباك مفعول به منصوب وعلامة نصبه الالف الخ - اي انهم يعربونها بحرف الالف دون غيره من حروف الاعراب وقد سمعت بهذه اللغة في غرف المدرسة ولم ارها في كتاب نحو ولذلك قلت « ولكني لم اجد نصا حريجا على وجود هذه اللغة » اما اللغة التي يذكرها مساطري الفاضل فليست ما قصدت بدليل قوله « وتقدير حركة الاعراب على الالف كما تقدر في المقصور » فالاعراب هنا بالحركات المقدرة على الالف كما في لغة النقص التي اشرت اليها في قولي « كما ذكرت اللغة التي تعرب بها الاسماء الخمسة بالحركات » والتي ذكرها حضرة المناظر

اما استنكار قولهم « مكروه انك لا بطل » و « ذهب الى ابو زيد » فليس مذهبي كما يقول حضرتي بل مذهب صاحب البيان والتبيين ومذهب جمهور النحاة السابقين والمعاصرين كما يفهم من قوله الوارد في مكانه - وعني عن البيان ان القول ما قال ابو عثمان [ ن . ش ]

### ذكرى الاخاء بين مهدين

التعبير عن شعور طلبة المدرسة العباسية بنحو اخوانهم طلبة رأس التين بعد الانفصال

يَمُ التطل قد كان الذي كانا	وليس يرحم هذا الحب اساما
ظلمت قلبي برغمي في محبتكم	والحب اعظم خلق الله طغيانا
يا قلب هذا الذي ما كنت احذره	وكيف يدفع محذور اذا خاننا
في ذمة الله وردت جل وارده	شربت منه وما انكس عطشنا
احبانا حسبكم مجراكم وصحتي	ما حبل العاشق الماه في رما عالي
نمدا وصحفا لدمر ظل يصحكتنا	حيا فلما صحكنا اليوم ابكنا
يا راحلين وقد شط المزار بهم	وا يزالون في الاكباد سكا
يا الله جودوا بقلبيكم لنا كرمنا	فذلك المجر احسانكم واضنانا
جودوا علينا ولا تنسوا مودتنا	فالهدد عهدكم باقي كما كانا

استغفر الله لا من لوعه قوت  
 صبرتمونا وقد ملنا لسهركم  
 يا راحلين وقد اذكوا وما علموا  
 أليس في الدمر ما يكفي لشقوتنا  
 هي الكوارث إن الخفت على حشر  
 يا بلبلًا بدم عني ليشجا  
 ما زال ينصب حتى ما اتاح لنا  
 من سوء حظي أفي عشت في زمن  
 وبني وبابيح نفسي كيم لندنها  
 سقاني الدمر كما قد سكرت بها  
 نفس الطموح ذريه في سكينته  
 لم تربي يا نفس احساداً نه بها  
 يامن أكلت اخاك اليوم عن جشع  
 وبع التمددين ان كانت التمددين ما  
 أمهدة الامس هل راعتك قسوتهم  
 آلتنا بالسياني ثم صبرنا  
 كنا وكأنت لنا دهرًا نمرًا به  
 اندب اليوم حطًا لا رجاء له  
 أهل المودة والاخلاص ان لنا  
 قضائنا وارغم عادي البحر واجتمعوا  
 ياذا الوفاق وذاك الله من امل  
 كأنني بالجلود الفير ترمقنا  
 يا دوحه سقيت من ماء رعتها  
 أنا وريك ما زلنا كما علموا  
 نهي الفخار آيا اهرام عن حذر  
 وحذني القوم ان الدهر ما عبث

مذ اقترعنا ولا من عاشق خانا  
 ملا تحوّلنا إلا منايانا  
 بين الضلوع غداة البين نيرانا  
 حتى فلاق من الاحباب هجرانا  
 ترى عليه زرافات ووحدا  
 صرغاف غراب البين أشجانا  
 لبنا ففهم منك اليوم الحانا  
 اصار اسمدنا بالقل اشقانا  
 بما اراه بين الحق يهتانا  
 فرب يوم رباك الله سكرانا  
 فقد ملأت فضاء الارض عدوانا  
 ادا دعوت وما اقيت اذها  
 أسرك الآن أن قد صرت شعانا  
 يفر من يخذ للانسان اسنانا  
 حتى خدوت على الانسان حنانا  
 تخيفك اليوم من آلام جرحانا  
 وقد قضى فلا كُفًا ولا كانا  
 أم نندب اليوم اخوانا واقربانا  
 سكم على الصخر انصارا واعوانا  
 ببالضامن لو تدروا محبانا  
 لما دعتنا صروف البحر عزانا  
 كأنها رضيت من حالنا الآنا  
 لأنت افضل روح الارض اخسانا  
 في الجهد ارفع اهل الارض بنيانا  
 انت العزيز عزيز كيفنا كانا  
 وما يدها وما حطت لنا شانا



الى السالك الى عليا منارلنا صدو وفي صدرنا السلطان مولانا  
 يالاس الحاج تاج ليل زد شرفا فسوف بليس من جبرالك تيجانا  
 غدا نسالنا الابام ان غدا هو الموزج بما كان اعيانا  
 محمد احمد نصر

بالمدرسة الصباحية الثانوية بالاسكندرية

### القمح ذو السنايل

حضرات الاساتذة اصحاب المختطف الاعز

قرأت ما جاء في مختطف نوفمبر الحاضر عن القمح الجذر وكيفية انماؤه والقول الى  
 رأيت نوعا من القمح هو القمح من هذا النوع فقد اراني صديقي الزراعي المهرب حضرة  
 صاحب المزة احمد بك كامل وهي نوعا من القمح ابنت منه الحبة الواحدة صبع سنابل  
 الى اثنتي عشرة حبة في ساق واحدة وقد شاهد هذا النوع كثيرون من اصدقائي وفيهم  
 المزارع وغير المزارع همروا انهم لم يروا هذا النوع لا في سرارهم ولا عند غيرهم  
 اما مقدار التقاوي من هذا النوع فست كيلات في الفدان اي كالمعتاد وطريقة  
 زراعته هي الطريقة المتبعة فلا كلفة فيها ولا مصاريف زائدة كما يلزم لزراعة القمح الجذر  
 او المسكن

فاذا حسبنا ان متوسط ما تنتجه الحبة هو تسع سنابل وحب علينا ان نضيف الى هذا  
 القدر مثليه ونقول ان متوسط الحبة الواحدة هو ٢٧ حبة لان تقاوي الفدان من هذا  
 النوع هو ست كيلات لا كيلتان كتقاوي القمح الجذر وادا اخفنا الى هذا فلة الفدات  
 على الزراعة كان هذا النوع ارفع للزراع من سواء

وسنابل هذا النوع بمثابة نوع القمح جيد جدا وسيكون عند حضرة موجود في  
 هذا العام ما يكفي لزراعة جميع القسم الشتوي من ارضه في العام المقبل وفي ذلك العام  
 يكون عند حضرة ما يفيض عن حاجته ليبيع منه لمن يريد

اما كيفية انماء هذا النوع او الجذر فلم يقل لي حضرة شيئا عنها ولا اعتقد انه  
 بضر بيان الكيفية علي بنو وطبي متى تم له ما يريد من مو هذا النوع

يوسف حمدي يكن

## دعوة اللجنة التحضيرية

لمشروع جمعية آداب اللغة العربية بلندن

The Organising Committee,  
The Arabic Literary Association,  
35, Fulwood House,  
Holborn, London, W. C.

نشرف اللجنة التحضيرية لمشروع « جمعية آداب اللغة العربية » بلندن بتوجيه نظرکم الى منافع هذا العمل المسطورة بإيجاز في اسفل هذا الكتاب آملّة من غيرکم التعصّب المادي والادبي قدر جهدکم حتى اذا اجتمعت الاعانات الصانعة لفجاح منکم ومن امثالکم أبرز المشروع الى حيز الوجود في القريب الماسل تحت رعاية « الجمعية المالوكية الاسبوية » التي هي من اعظم الهيئات العلمية الباحثة في آداب الشرق . ولا يخفى على حضرتم انظهر الجليل والفائدة الكبرى من تحقيق هذه الامة في أكبر عواصم العالم

وقد لاحظنا ان للعصدين ميولاً مختلفة ما بين عامل ادبي او علمي اورطني وديني فلعنکم مدلوھون بامل او أكثر من هذه الموارد لخدمة آداب اللغة القصية العربية والسعي في نشرها بواسطة هذه الجمعية الدولية التي تعمل اللجنة على تأسيسها وتوطيد دعائمها هذا ولو ان الظروف الحاضرة الاستثنائية ربما عدّت غير ملائمة الا ان فلاح مثل هذا العمل كما تبين لنا بعد درسه يستدعي بذل مجهودات كثيرة تستغرق زمناً غير وحيز من الصواب اذن عدم التأجيل لهذا الامر لما عواررتکم لنا بجلالنا الاعمال انما نقوم بساعي الجماعة وتساند الافراد

كاتب سر اللجنة  
احمد زكي ابو شادي

رئيس اللجنة التحضيرية  
د . س . مرجليوث

## ( مقاصد الجمعية )

- (١) ان نخدم آداب اللغة العربية بجميع الوسائل التي نسمع بها مالية الجمعية
  - (٢) ان نشجع تعلم العربية السليمة في بريطانيا العظمى وان نحفي في اعضاء الجمعية
- مكة الترجمة من و الى العربية وسواها من اللغات حبا في الفائدة العامة

(٣) ان تكون واسطة تعارف بين الباطنيين بالصاد في بريطانيا العظمى والمستعربين بها وكذلك بينهم وبين طلاء العربية في جميع اقطارها وبين المستعربين في الممالك الاخرى لتبادل المنفعة . انتهى

[المقتطف] نوحا في مقتطف يوليو بزم جماعة من الفضلاء والادباء على اشاء هذه الجمعية ثم دارت امكاثبة بيننا وبين حصرة كاتم سر لجنتها الدكتور احمد زكي ابو شادي نزيل لندن فبعث اليا برسالة مسببة في هذا الموضوع شرناها في مقتطف سبتمبر الماضي واخيراً حادثاً منه البيان الذي نشرناه الآن وكتاب مسبب وهذا بعض ما جاء فيه

« لو كان المقصود بهذا العمل الذي هو نتيجة تفكيري في مركزا من عدة وجوه منذ سنة ١٩١٢ قاصراً على شؤون الادب لا آثرت نصف قلبي على اتفاق وقتي الثمين في مراسلات ودعوات لتصفيد . وكنت ولا زلت ذا أمل واسع في نصرة « لمقتطف » لوثوقي بان نظرتكم الى الحوادث صميقة ولكن اصح لي من كتابكم انكم لم تظلموا اطلاقاً كافيًا على مراعي العمل . فلوحة بظركم اولاً الى خطابي المنشور بعدد مايو من مجلة « رعميس » ثم الى رسالة ظهرت فيها بعدد سبتمبر وقد بعثت اليها برسالة اخرى انما نشرت في عدد اكتوبر . كذلك حررت « الحار » كتاباً آخر امله سيظهر او ظهر في عدد اكتوبر . وبما ان ما كتبت في هذا الباب لا يدور حول فكرة واحدة فحسبنا لو هيمت بالاطلاع عليه كله . وكان في التوسع اطالة الكتابة ولكني آثرت التكرار لما في ذلك من اعداد الافكار للاحتار بهذا الموضوع ودوام تبنيها اليه حتى اذا ازف الوقت الصالح للاعداد قريباً اريد ان لا يبدأ لم يفتا انجح . فلا عزة بطول الدور القصيري واستبعد ان يطول اذا آزرتنا الصحافة العربية

« يباب علينا الاقدام منذ الآن على هذا العمل الكبير ونسئ الاسباب الخطيرة التي الخائنا اليه الحاء حتى اني لما حاولت اقتناع المجتمعين في حفلة نادي الجمعية الاسيوية بأصوبية التأجيل عورضت معارضة شديدة واحشد من ثغرف فيه الرزاة والعلم فقال لى تكون لذا ولا لاهلنا كرامة اذا لم تكصا وتكفهم الحوادث للنظر الى مزايا مثل هذا العمل المحتم انفاذه وحسبي ان اقول ان العمل وان لم تكن له صيغة سياسية الا انه منتظر منه ان يخدم خدمة قومية كبيرة زيادة على فائده التهديبية التي لستم يحاجون الى بيانها . والحكمة والصليحة تقضي بتكرار الكتابة ورعاية العمل حتى يتيسر تحقيقه لان الافكار متى اقتضت بصواب مشروع

لم تعصها الايدي في مساعدته . وارى في الصحافة الانجليزية هذه الروح الطيبة روح  
التيات وتجنب خلق الانتداع في عدم المساعدة للرأي العام . فلا تزال تملن عن اي عمل  
صالح يتقدم انجلترا مهما كان نوعه بكل وسائل الاعلان الادبي حتى يبلغ اشده . وهذه هي  
عين الخطة الحكيمة التي يجب ان نجعلها مصافنا . واذا كنت قد كتبت اكثر من مرة  
اليكم في هذا الموضوع بذلك لان المسألة هامة وليس هذا التصير من مستعاني بل انه ترجمان  
عواطف الكثيرين من اهل العربية هنا الشاعرين بخرج مركزنا . واقتطف في وسعي اذا  
أراد ان يقتصر الدور القصيري شهوراً . ولا شك عدي في ان هبة اجلات العربية لن  
تدخر وسعاً حينئذ في الاقتداء به « انتهى

ونحن لم نطعن على ما نشر في المجلات العربية ولا وصول لنا اليها الآن ولكن لا يسما  
الا الانحجاب بهمة الدكتور ابي شادي وحمه احوابه واصدقائه القائمين بهذا العمل الجليل  
والقدامم عليه في اخرج الاوقات . ولا شبهة عندنا في فائدة هذه الجمعية وعائدة انصافها  
بالجمعية الاسوية الملكية . وقد لا يكون الزمان مساعداً . شائها ان ولكننا نثق  
ان القائمين بهذا العمل دقيقوا البحث والتقيب فوجدوا ما يشجعهم على الاقدام عليه  
فليقموا المقتطف وسائر المجلات والنصح العربية ببعض ادلتهم وبما يدعونه من الدين  
ينتظر منهم الاشتراك المادي في هذه الجمعية فلا تدخر وسعاً في نشر الدعوة اليها  
وتأنيدها كل ما في امكاننا

ولا يخفى ان الذين يسهل عليهم مساعدتها بالمال اكثر لان ثروتهم واسعة هم في الغالب  
من غير طلاب العلم ومن الذين لا تقبل الجمعيات العلمية انت تقدم بين اعضائها . والذين  
ينتظر ان تظمهم الجمعيات العلمية بين اعضائها هم في الغالب من الذين يصغر عليهم مساعدتها  
بالمال . فهل قسم منشئ هذه الجمعية الناس قسمين مثلاً قسم الغايبين او ادوايدي Patrons  
وقسم الاعضاء العاملين ويدخل في القسم الاول كثيرون من الاسراء والوزراء والاعنياء  
ويساعدون الجمعية اما بهبات كبيرة يبيونها ايها دسة واحدة او بكتشون بمال سنوي .  
ويدخل في القسم الثاني رجال العلم والادب الذين ينظر منهم ان يشتعلوا بواضيع الجمعية  
وهؤلاء يفرض عليهم اشتراك سوي طفيف . وهو ذلك من التدابير التي يجب الاقرار  
عليها للعمل بها

## تأیید المکتبہ

فہذا ہذا الباب بعد اول انشاء المکتبہ بعد ان انجس فیو مسائل المتفرکین التي لا تخرج عن دائر  
معد المکتبہ - وشرط علی السائل (۱) ان یعمی مسألتہ باسمو والتیو ومن اقامو اسماء واحکا (۲) اذا لم  
یرد السائل التصریح باسمو عند ادراج سؤالو فیکررہ سائلہ فان لم یدرجہ بعد شهر آخر یکررہ قد علمناہ لیسب کاف  
السؤال بعد شهر من ارسالو الیہ فیکررہ سائلہ فان لم یدرجہ بعد شهر آخر یکررہ قد علمناہ لیسب کاف

مسطبی . ونجد قطباً منطیساً مثل هذا في

شمالی امیرکا الشمالية وقرب قطب الارض  
الجوئی تم یلی استراليا

(۲) اسوم علی الجانب الايسر

ومع . هل یقید النوم صحباً علی الجانب

الايسر مثل النوم علی الجانب الايمن

ج . المدح ان اسوم علی الجانب الايمن

انقع وقد ابتنا ذلك في ثمة نشرناها في الصفحة

۳۶۷ من المجلد السادس من المکتبہ الصادر

منذ ۵ سنة حيث قلنا ان الاوضاع العالیه

في اليوم ان یام الانسان علی ظهره او علی جانبیه

الايسر او علی جانبیه الايمن وخیرها الاخير

وشرها الاول لانه اذا نام علی ظهره بعد ان

اکل کثیراً ثقلت معدته وامعاؤه علی

الشريان الكبير الذي يتوزع منه الدم علی

الجسد فضیقت مجراه قليلاً أو کثیراً . . . .

واذا نام علی جانبیه الايسر کان م معدته الی

الاعلی فلا یسهل خروج الطعام منها الی

الامعاء كما اذا نام علی جانبیه الايمن .

ولکن العادة تجعل الجسم بألف ما یعتاده

(۱) المنطیسية الارضیه

الزقازیق . فهم افندي حملي هل قوة

المنطیسية الارضیه واحدة علی سطح الارض

یا جمیعہ ام تختلف باختلاف البعد عن قطبي

المنطیس

ج . تختلف واختلافها یکاد یطوق

علی البعد عن الاقطاب المنطیسية . وتعلم

مواقع هذه الاقطاب من اعراض الایرة

المنطیسية وتعلم قوتها من مقدار هبوط احد

قطبي الایرة الی اسفل ففي مصر مثلاً نکاد

الایرة الآن نفضہ الی الشمال واحسوب قدما

فان قطبها الشمالي عائن الی العرب درجه

و ۷۰ دقیقه فقط وقد کان میلها اکثر من ذلك

منذ ثلاثین سنة . وهبوط الایرة هنا نحو

۶۱ درجه واداً لقد منا شمالاً بشرق الی بحر

الخر صر میل الایرة شرقاً ۵ درجات

وهبوطها ۶۰ درجه واذا مرنا من هناك شمالاً

حتى بلغنا الدرجه ۷۰ من الطول الشرقي

و ۷۰ من العرض الشمالي صر هبوط الایرة

۸۰ درجه ای تكون قد دنونا من قطب

(٥) الفائدة من الاحرام

وسه . ما الفائدة التي بني لاجلها الاحرام على هذه الثلاثة

ج . بنيت الاحرام ليكون كل حرم منها مدخلاً للثالث الذي بناه اوله ولزوجه .

وكان قدماء المصريين يحرمون الحرم الشديد على جثثهم بعد موتهم فبعضهم بني لها

هذه المائي العظيمة لكي تحفظ فيها وبعضهم حفر لها فوراً عميقة في الصخر واحمال في

نحبيها وتشمها حتى يتعذر الوصول الى اخذة اما لانهم كانوا يعتقدون ان النفس لتردد

اليها بعد الموت او انها تعود اليها بعد زمن قصر او طال

(٦) النجوم والنمل

وسه . ما هو ادى صنم النجوم والكواكب ام النملة وما يشابهها من الحوام

ج . يظهر من الظرفي الموحودات انها ترقى من السيط الى المركب ومن الجناد الى

الحي والكواكب على عظمها يكاد تركيبها يكون بسيطاً جداً كالصخور والازربة والياه

والاهوية واما الحيوانات فحركة تركيبها كثير التعقيد وفي بنائها من الدقة والاحكام

ما لا مثيل له في كل عالم الجناد

(٧) ازالة اثر الجدي

مصر . ادوار افندي حورجي . هل من طريقة لازالة اثر الجدي او بعضه

ج . اذا كان الاثر صغيراً قليل العور

وتعدله فيقل ضرره او يزول فانما صرف شخصاً لا ينجم الا على ظهوره وهو لا يشكو من سوء المصم ولا من تعب في المدة ولا من احلام وكابوس

(٨) صرعة العرض بواسطة الشمس

وسه . ما كيفية معرفة عرض مكان بواسطة الشمس

ج . يلزم لذلك ان تعرف ميل الشمس اي بعدها عن خط الاستواء السماوي

مقيساً على الهاجرة المارة بها وتعرف وقت طلوعها او غروبها

ولعرض زاوية متم العرض تعدل والميل يعدل ب وقت طلوع الشمس فاذا

تم  $1 = \frac{\text{وقت} \times \text{م} - \text{م} \times \text{م}}{\text{م} \times \text{م}}$  اي نظير محاسن العرض

يعدل نصف القطر مضروباً في جيب وقت طلوع الشمس مقسوماً على محاسن ميل الشمس

(٩) ثدي الرجل

الاسكندرية ابراهيم افندي راشد . ما فائدة وجود الثدي في صدر الرجل

ج . لا فائدة له الآن . ويقال انه عضو اثرى اي انه كانت كبيراً يفرز لبناً

قبلاً اتسع الفرق بين الرجل والمرأة او بين الذكر والانثى ثم صغر على قواي الزمن فقله

استعماله وقلة الحاجة اليه حتى صار اثرياً كما صمرت اعضاء اخرى لقله استعمالها وصارت

اثرية

ونقطع اسبابي وننسى مودتي  
فكيف تري يا مالكي بالهوي صبري  
فاصبحت لا ادري اياماً تصبري  
على الهجر ام حد التصبر لا ادري  
فترون ان اكثر اليايات منقوط واكثر  
الافات المقصورة غير منقوط وخط الكتاب  
من اجل خطوط مصر ٠ وكتاب  
المصاحف لخبزي وتاريخ كتابه سنة ٦٩٤  
لهجرة واكثر باياته غير منقوط مثال  
ذلك :

« قال النبي صلى الله عليه وسلم لو الذي  
نفس محمد يدمر ليرى مكانه وبسحون  
كلامه لذهلوا عن ميتهم وبكوا على انفسهم  
حتى اذا حمل الميت على نعشه فرملت روحه  
فوق الحش وهو ينادي يا اهل ويا ولدي  
لا تدنس بك الدنيا كما لبست بي » ٠ وقد  
توضع قطعتا اليايات في مجراها

وهذا نسخة من عهد الامام علي الى  
مالك بن الاشتر وقد كتبت الى السلطان  
بايزيد الثاني سنة ٨٠٨ للهجرة بخط من  
احمل المخطوط التي وقع عليها نظرنا وياياتها  
كلها مهجلة الا ما ندر مع انها مضبوطة  
بالشكل الكامل ولكن اليايات المجهلة توضع  
تحتها شرطة صغيرة مائلة قليلاً الى اليمين  
واليايات المقوفة الى الوراة تنقط دائماً ولو كانت  
الفاء مقصورة بصورة اليايات وهذا وجدناه  
ايضاً في ورقة بخط فارسي قديم لا نعلم تاريخها

فيحمل ان يزول مع الزمن والاكثر من  
فرك الحرف حوله يسهل زواله واما اذا كان  
كبيراً علماً فلا يزول الا بعملية جراحية ولكن  
قد تنق منه ندب اوضح من اثر الجديري  
(٨) تنقط اليايات المقصورة

ومنه ٠ لما كنت طالباً في سورية كان  
المدرسون يشددون عليا في تنقيط اليايات  
المنطرفة ولما قدمت مصر والتقت بمدارسها  
التي المدرسين يهون الطلاب عن تنقيطها  
وفي بدء دخولي المدارس المصرية كنت  
انقطها تبكاً لما تعودته في سورية ولكن  
حضرات الاساتذة كانوا يمدون ذلك خطأ  
فاحشاً وقد لاحظت ايضاً ان اليايات المنطرفة  
منقطه في جميع كتب السوريين سواء في  
ذلك المطبوع في سورية او في مصر وعلى  
نقبي ذلك كتب المصريين فاعو سبب  
هذا الاختلاف واللغة واحدة واي الامر  
اصح

ج اقدم ما عندنا من الكتب العربية  
المعروف تاريخ خطي بالدقة كتاب لباب  
الآداب للامير اسامة بن مقذ فانه خط سنة  
٥٧٧ للهجرة واليايات المنطرفة فيه منقوطة غالباً  
ولو كانت الفاء مقصورة - وغير منقوطة نادراً  
وماكم بعض ايات منه وقد تنقطنا المنقوط  
من باياته

وما زلت نعتني ونقرى في الردي  
وتهجرتني حتى مررت على الهجر

وكتاب الاطوار الارضية وهو مبحث اسلامولي جميل جدا وتاريخ كتابه ١٠٤٥ وياياته كلها مهمة

ونسخة قديمة جدا من شرح فصول ابقراط لابن ابي صادق من اطباء القرن الخامس دخلت في ملك ابن الهمام الحنفي سنة ٨٥٩ ولعلها كتبت قبل ذلك وباءتها تنقط تارة وتكمل اخرى كقولهم قال ابقراط اوجاع العين يخلها شرب الشراب النصف او الحمام والتكبد او صمد العرق او شرب الدواء - التفسير هذه التدابير ليست تتبع وجعا بعينه للعين ولا شيء وقت بعينه حتى ان للمعالج ان انتهى ان يفصد العليل قصده وان انتهى ان يدخل الحمام او يقيه شرابا بفعل ذلك بل انما يفتح اوجعا مختلفة في اوقات مختلفة - قال ابقراط اذا اصاب المخطول اختلاف دم قطال به حدث به استفقاء او زلق الامعاء - التفسير المخطول هو الذي في محال صلاحية مزمنة ومتى حدث به اختلاف الدم فذلك محمود حسن حسب ما حكم به ابقراط

واذا مدت ياء في الى الامام لم تنقط واذا مدت الى الزوائد نقطت والمالب ان الياء العججة تنقط والمهمة لا تنقط كاصطلاح مطابع بيروت

وفي دار الكتب السلطانية مصاحف كثيرة قديمة تنقط بآياتها تارة ولا تنقط

اخرى ومنها مصحف كتب سنة ٧٢٦ بآياته منقولة عالياً وسجيت في هذه المصاحف بحثاً دقيقاً ونبين ما هو المالب فيها بالاستقراء

فالذي الآن الى اقدم المطبوعات العربية في قانون ابن سينا المطبوع برومية سنة ١٥٩٣ تنقط الياء دائماً

وفي تحرير اصول اقليدس لنصير الدين الطوسي الذي طبع ذلك الوقت او قبله يبضع سنوت كل الياءات منقولة

وقاسوس الفيروزبادي المطبوع طبع حجر في مدينة بمبي سنة ١٢٥٩ بالشكل الكامل بآياته كلها عبر منقولة ولكن الياء اللينة يوضع تحتها شرطة وافقة والمتردة الى الزوائد تنقط عالياً والمقصورة فوقها نقطة وافقة عالياً

وفي كتاب الحيوان الذي ترجمه فارس الشدياق عن الانكليزية وطبع في المطبعة سنة ١٨٤١ الياءات كلها مهمة

وكتاب الاعاني الذي تم طبعه في مطبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هجرية الياءات كلها مهمة

واعلاصة ان الكتاب اختلفوا من قديم الزمان في تنقيط هذا الحرف وبعضهم حاول من اللبس بين الياء والالف المقصورة بوضع شرطة تحت الياء وشرطة فوق الالف المقصورة والظاهر انه لما نقلت المطبعة الاميركية الى بيروت ووضعت لها حروف جديدة اعتمد الذين تولوا امرها على ان





فقدت قوة البطارية اذياً بلح الامويك ووضعنا في الطريقين بعض تقط منه فلم تقدر وبحشا عن شكل هذه البطاريات لاندخالها بغيرها فلم يجد فقرحو ان تحبرونا عن تركيبها وسبيل اصلاحها

يظهر لنا ان هذه البطارية من النوع اجاب . والبطاريات الجافة على انواع فئها ما يصنع من الجبس واكسيد الزنك وكلوريد الزنك الذي في فوام العجين . وهذه البطارية كثيرة الاستعمال في الاعمال العلمية . ومنها ما يصنع من حم الحطب والبلدباحين واكسيد المنغنيس الاول والآخر لطفي والزئبق ومزيج من العلكس والدكتورين . نخرج هذه المواد معاً وترطب بمنسوب كلوريد الامونيوم وكلوريد الصوديوم وبني كلوريد الزئبق والحامض الهيدروكلوريك فتكون من ذلك ان عمل هذه البطاريات صعب جداً فاذا بطل فعلها فلا نشطيمون اصلاحها . والمادة ان يشتري صاحبها غيرها اذا بطل فعلها

(١٥) حتى وجدت الكتابة العربية

السيوم جرجي اعدي حطب في اي عهد وجدت الكتابة العربية عند العرب ج . اقدم كتابة عربية رأيناها تاريخها سنة ٨٢ للهجرة ولا نطن انه توحد الآن كتابة بحروف عربية اقدم منها ولا نعلم نوع الحروف العربية التي كتب بها العرب قبل ذلك

بلفظة فرسوية ولعل النص الذي ترجم عنه كان فرنسويًا

ونقسم البلاد الثابتة لانكثرا الآن الى اقسام وهي اولاً امبراطورية الهند . ثانياً الدومنيون مثل كندا واستراليا ثالثاً المستعمرات مثل مالطة وعدن . رابعاً البلدان التي وضعت عليها الحماية الانكليزية مثل مصر

(١٢) كتب في حال المرأة

مصر . محمود اخندي احمد . ما في انكثب الانكليزية التي يستطيع الطالب ان يدرس فيها تاريخ المرأة ومنشأ الزواج واصل الطلاق وهو ذلك مما يختص بالمرأة في حالتها الاجتماعية

ج . ليس عندنا من هذه الكتب الانكليزية الا كتاب الفيلسوف هيرت سنسر في علم الاجتماع Principles of Sociology وهو ثلاثة مجلدات كثيرة تحتوي نحو ٢٢٠٠ صفحة . وكتاب لورد ايجري (السر جون ليوك) اصل العمران Origin of Civilisation وفيهما كليهما كلام رافى في هذا الموضوع

(١٤) بطرية مصباح الحب

الامسكندرية . محمود اخندي زيد . توجد فوائيس الجيب مكونة من بطاريتين صغيرتين داخل غلبة صفيح مكسوة قاشاً ولها نافورة محدبة في غطائها . فتند

## فيلسوف العلم

وكل يوم تشاهد الرأى علمياً جديداً أو نسج  
بمزمة في صيبل العلم. فقد جاء من أركاض  
الثغر الرومي المشهور ان جميعها التوتوة  
يدرس العالم روسيا الشمالية قامت تفتش  
عن بعثتين علميتين قصدتا الاصفاح القطبية  
للاكتشاف ثم لم يسمع عنها شي ٠٤ الواحدة  
بعثة برئاسة رجل اسمه روسانوف خرجت  
منذ بضع سنوات للاكتشاف وكان آخر ما  
سمع عنها سنة ١٩١٢ وكانت في طريقها الى  
بحر كارا. والثانية مرت في بوغاز يوهور  
سنة ١٩١٢. وآخر ما سمع عنها انها تركت  
سفينتها سنة ١٩١٤ في الدرجة ٨٣ من  
الرض الشمالي و ٦٣ من الطول الشرقي.  
وقد قامت الجمعية المذكورة بجمع ٢٥٠٠  
جنيه تعطي جوائز للذين يحبرونها بما جرى  
لبعثتين. والمظنون انه لا بد ان تكونا  
قد هلكتا

هذا في روسيا اما في انكلترا فان  
الرجل الذي له من الحرب اعظم شغل  
وهو لويد جورج وزير الحرية خطب بالامس  
خطبة من فيها على سامعيه حلول عياض  
وايلى بلده من المزار المشهور بفنائيه فقامت  
الصحف تناقش في هذا الموضوع العلمي

أوجه القمر في شهر ديسمبر

يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاول	٢	٣	٥٥ صباحاً
البدر	٩	٢	٤٤ مساءً
الربع الاخير	١٢	٨	٦
اللال	٢٤	١٠	٣١
الربع الاول	٣١	٢	٧
القمر في الاوج	١٣	١٠	٣٨
المضيض	٢٦	٢	٣٠ صباحاً

### السيارات

عطارد ٠ لا يشاهد في اول الشهر ثم  
يصير كوكب مساء في آخره  
الزهرة ٠ تكون كوكب صاح الشهر كله  
المرج ٠ يكون كوكب مساء  
المشتري ٠ يشرق نحو الساعة ٢ صباحاً  
زحل ٠ يغرب نحو الساعة ٨ مساءً

### العلم والحرب

ان الحرب على اشتداد اوارها وتفاقم  
امرها لم تشغل الناس عن العلم وشؤونهم  
فكل يوم لنا اختراع وكل يوم لنا اكتشاف

هذا اليوم فالجميع نحو ٩٣ ألف مليون جنيه . فإذا حسبنا أن متوسط ما تنفقهُ الدول المتحاربة في هذه الحرب ٣٠ مليون جنيه في اليوم فإنها تعنى هذا المبلغ المائل سيده ٨ سنة . هذا إذا مرضا أن الحرب تدوم تلك المدة كلها . وأعصبا عن ابواب الخسارة الأخرى التي تجرّها الحرب كخسارة السفروشمعها . وانكساد الذي يصيب الأعمال والأشغال المختلفة من صناعية وتجارية . وخسارة الفوس وهذا مما لا يقدر بحال ولكن إذا قدرناه كما لقدرة الحاكم عادة وقدرنا ابواب الخسارة الأخرى رجع المجموع سيده نحو ثمانى سنوات على جميع ما كسبه الناس من اكتشاف أميركا مدة نحو أربعة قرون . وهذا غاية الأسراب أن يعق الإنسان في يوم ما كسبه في ٥٠ يوما

### علة الشيب الفجائي

من أعرب المظاهر التي حار الإنسان في تعليلها صيرورة الشعر الأسود أبيض فجأة أحابة لداعي الخوف أو الغضب أو الحزن أو غيرها من الشهوات القوية . فقد زعموا أن رأس ماري اتخاوت ملكة فرنسا اشتمل شيئا في ليلة واحدة أي الليلة التي سبقت مقتلها . والمحققون يسكرون هذا الزعم ولكن هناك حوادث محققة لا يمكن أنكارها شاهدها الأطباء وشهدوا بصحتها . منها حادثة

وتكثر من اللفظ والمصطب فيه فاسفرت مناقشتها عن أن هذا الطائر جعل في الثلاثين سنة الأخيرة يهاجر إلى أنحاء البلاد الغربية حتى لم يَر في أمثاتها الشرقية مدة طويلة . وربما كان أعجب من هذا وذلك اشتغال رجال الميادين بالشؤون العلية وسط المعمان « بين طين القسا وخفق البود » فقد كتب ضابط امكليزي من فرنسا إلى إحدى الصحف اعلية يقول في ١٧ أكتوبر بقول « رأينا قوس قزح قريبا في أثابل عرضه عرض قوس قزح شمسي ولكننا لم نعبّر فيه ألوانا بل كان لونه أغبر فاشحا » . ولا نكاد ننصفح مجلة علمية الأقرأنا فيها أن هذا الصابط هو ذلك الجندي بحث مع أعمال الميدان الحربية في طبيعة تربته وجوته ونباته وحيوانه وماتو وآثاره وما شاكل ذلك . ولا عجب فكثيرون بين الجنود والضباط من رجال العلم وقد انظروا في سلك الجيش خدمة بلا دم . وإن شاء الصحف في الحادق وقد كتبنا به مطولا في عدد ماضٍ لمن أعظم الشواهد على ما نحن بسدود

### قيمة اكتشاف أميركا

حسب بعضهم قيمة اكتشاف كولمبس لأميركا الشمالية وبالتالي لأميركا الجنوبية فقدروه بست مئة ألف جنيه كل يوم من سنة اكتشافه أولاً أي سنة ١٤٩٢ إلى

جندي كان مقيماً في بعض خنادق الارحون  
بفرنسا فسف خندقه بلم طوح به في الهواء  
ثم دفن تحت الاقماض . فلما انتشل وجد اصم  
فقل الى المستشفى وبتا كان فيه رأى نفسه  
في مرآة واد بغوده الايسر تلووه بقع من  
الشعر الابيض لا شعرة سوداء يسها . وظهر  
من التحقيق ان الجانب الايسر من رأسه  
تعرض كثيراً بالانفجار وانهبال التراب عليه .  
ولما كان شعرة قد ابيض في بعض هذا  
الجانب فقط استنتج الاطباء ان رضوخه  
كانت من سبب شدة في ولكسهم لم يستقيموا  
البث في هذه المسئلة

نقول ومن المحتمل ان الحروح التي تصيب  
الراس تترك الشعر الباث في موضع التثامها  
ايضاً بدليل ان الدبر او المقور التي تصيب  
ظهور الدواب تترك الشعر مكانها ايضاً غالباً  
بعد اندماها . هذا سبب من اسباب الشيب  
البكر ولكن اسباب الشيب المتأخر لا تزال  
مجهولة

### علماء الانكليز وعلماء الالمان

اشائع الراح في الاذهان ان كثير العلماء  
من الالمان لكن الاستاذ فرير هرس كتب  
الآن في مجلة مانشر ميته فساد هذا الزعم  
ومثبت ان اكثر العلماء هم من الانكليز وحلفائهم  
لا من الالمان وعدده منهم الفيلسوف اسحق  
نيوتن مكتشف الجاذبية العامة ووليم هارفي

مكتشف دورة الدم وبريستلي مكتشف  
الاكسجين ورذرفورد مكتشف غاز  
النيوترون ودلتون واضع اصول علم الكيمياء  
وفراداي واضع اساس المنطيسية الكهربائية  
ودائي مشتهر كون المعادن القوية عناصره  
ومهم ايضاً بويل وكفنديش ووط وستمنه ن  
وللي وهنرولير وكلمه من كبار المنكشفين .  
ونهم نير وهرنشل وادمس وكلاارك مكحول  
وكلفن وهم من كبار الرياضيين . وقال ان ابتاء  
الانكليزية هم الذين اخترعوا الآلة البخارية  
والنفط والنفط والنفط والنفط والنفط والنفط  
والبيكل والاروبلان . وحلفائهم من

الايطاليين والفرنسيين والتصيب الواقف من  
الاحتراع والاكتشاف فان منهم استاشيوس  
ومليحيوس وبوزلي وسيلفاني وعلقي  
رفولاه وادواردو ولاوازيه ولايلام  
ولاعراخ ومونلفيه وصيفيه ولامارك  
وكوديرار وشفرل وباستور . لكن هرس  
الذين يرون ان شيب المتأخر من حين الدهر  
بمرور دايه كبيرة . ونحن لا نحس ما لعله  
الالمان من الفصل مشد شمس راح  
ونكن الالمان يحددون فضل علمائنا فمداً ولا  
يذكرونهم في كتبهم وبلغ من اغماطهم لفضل  
الفضلاء ان قال احد اساتذتهم بالامس انه  
يجب على طيارهم ان يطرحوا قنابلهم على قبر  
نيوتن وفراداي وشكسبير مع انهم كانوا يدهون  
قل ذلك ان شكسبير الماني لا انكليزي

## الآلة البخارية الشمسية

لقد خطر لكثيرين استخدام حرارة الشمس لتسخين الماء وإدارة الآلات البخارية به ورأى كثيرون من أهالي القاهرة منذ بضع سنوات آلات بخارية في المعادي تدار بحرارة الشمس وترفع الماء من النيل . لكن السطوح الزجاجية التي تجمع حرارة الشمس لتسخين الماء كانت واسعة جداً لا يشمل أن أحداً يقيم مشرباً صلياً لا تستخدمها في رفع ماء الري بدل الفحم أو البترول . وقد حسب بعضهم أن حرارة الشمس التي تصب يومياً على صحراء طولها ثمانية آلاف ميل وعرضها ميل واحد تكفي لإدارة ٢٢ مليوناً وثلاثمائة ألف آلة بخارية شمسية قوة كل آلة منها مئة حصان . ولكن كيف توفي سطوح هذه الآلات من العار في تلك الصحاري ومن الزوال التي تسفها الرياح . ثم إن الحصان الواحد البخاري يلزم له سطح من الزجاج مسطحة مئة قدم مربعة فآلة قوتها عشرون حصاناً يلزم لها سطح طولها مئة قدم وعرضها عشرون قدماً على الأقل وهي لا تدور إلا وقت اشتداد حرارة الشمس من الساعة العاشرة صباحاً إلى الثالثة أو الرابعة بعد الظهر . والآلات البخارية يجب أن تكون مهيئة للإدارة كل ساعة من ساعات النهار ومن ساعات الليل أيضاً

## بنيامين كد

توفي في أكتوبر الماضي بنيامين كد الكاتب الاسكتلندي الاجتماعي المشهور وهو في الثامنة والخمسين من عمره . فقد كتب كتاباً معروفاً وأشأ مقالات جمة في الفلسفة الاجتماعية على نظام ميتكالم يسبق إليه وأول كتابه واشهرها كتاب « النشوء الاجتماعي » صدر سنة ١٨٩٤ والاساس الذي بناءً عليه هو أن الدين ليس هدو العلم وتوير الاذهان بل هو بالفسد من ذلك فان مبادئه الادبية كانت من اعظم عوامل الارتقاء الاجتماعي وهو مرتبط كل الارتباط بذلك الجزء من فطرتنا الذي ينسب إليه كل ارتقاء اجتماعي حديث والذي يرمس لنا خطة تقدمنا المستقبلية . ولذلك ذهب الى ان ارتقاء المجتمع والمدنية الحديثة ليس سبباً ارتقاء المادرك وتقدم العلم بل استمرار عمل المنقذات الدينية . ومن اشهر مقالاته مقالة سيجة الطبيعة العاشرة من الاسيكلوبيديا البريطانية موضوعها تطبيق مذهب النشوء على المذهب الاجتماعي . ومقالة في الطبيعة الحادية عشرة ( الاخيرة ) منها في الاجتماع . وفي سنة ١٩٠٨ التي في جامعة اكسفراد الخطبة السنوية التي تحطت تذكاراً لبنيامين وموضوعها « الفردية وما بعدها »

## تقويم الجروح

احدث الطرق لتقويم الجروح طريقة الدكتور كزل الاميركي وحلاصتها فتح الجرح الى اعنى مكان منه ووضع انايب من الستك فيه وربطها بسجج سلكي ثم يفصل الجرح بمحلول من مضادات الفساد كل ساعتين بواسطة الانايب وتغيير اربطة الجرح مرة في اليوم وقد خطب الدكتور شرمان الاميركي في الجمعية الطبية المنكية بلندن شارحاً هذه الطريقة وعما قال ان نتيجة تقويم الجروح بها مدعشة وان الجرح يصبح حالياً من كل فساد في ايام قليلة. اما المحلول الذي يستعمله الدكتور كزل فهو محلول داكسي وقد اخبر دون شقي محلول اخرى جربت تمام التجربة وهو مؤلف من كلوريد الجليروكربونات الصودا وبكربونات الصودا بمزوجة معاً بالماء العادي على نسب مخصوصة. ويقال ان معالجة الجروح بهذه الطريقة تفعل شفاها كثيراً.

## آثار اسوج

وجد في بعض بلاد اسوج نقوش قديمة على الصخور تمثل رجالاً ونساء واولاداً وجنوداً حاملين ترساً وحيلاً وحيوانات من ذوات الاربع مرغرفي الرأسين ولكن لا يبين ما هو نوعها.

## فناء الحيتان

كتب عام في احدى الصحف العلمية الاسكليزية مقالة بعنوان «الافقيانوس مراعي المستقبل» يتجس فيها على كثرة صيد الحيتان الكبيرة في جميع بحور العالم ويقول لا بد ان يهيئ يوم يصح فيه اعتماد الانسان فيها بأكل من اللحم على الحيتان الكبيرة وذلك حينئذ لتعذر تربية الماشية لتعذر المراعي على اثر اكتظاظ الارض بالسكان.

وقد حطت مجلة فانشر على ذلك قولها: ونحن وان كنا نخالف كاتب في ربه هذا نوافقه على وجوب الاقلال من صيد الحوت لاسباب اخرى كثيرة لا نفل شأناً من السبب الذي قدمه. فلا بد من التجهيل في من القوانين التي تقيد صيد الحوت والأعداء في بعض البحور بين الحيوانات البائدة.

## المدافع والحيوانات

ظهر بالبحث ان الارانب وهي موصوفة بشدة الخوف لزمّت ادحرتها في مبادين الحرب دون سائر الحيوانات البرية كالذب والخرير البري وكلب الماء والعزال على انواعه. وان الطيور التي لم يرعها شوب نار الحرب فبقيت حيث كانت هي الومة والصقر والعربا وغيرها من الحيوانات آكلة اللحوم.

## فولاذ لا يصدأ

اخترع سبعة انكثرا نوع من الفولاذ الصلب ( لا يصدأ ولا يتغير لونه بمس الحوامض له أو أي صنف من اصناف الطعام ويعمر ذلك فيه الى مزج الحديد الذي يصنع منه بمعدن الكروم على نسبة ١٢ أو ١٣ في المئة . اما الكربون فيه فلا يزيد متوسطة على ربع الى ثلث في المئة اي ان ستة واطنة فلا يمكن ان يكون سبب هذه احماصة وهذا الفولاذ اغل من الاصناف المعروفة ولكن نقاه لونه لامعا غير متغير بوارن هذا الملاء ويرجع عليه

## شفاء صمم الحرب

يسود كبرون من بورد وقد فقدوا صممهم لشدة الاصوات التي دحلت آذانهم . وقد عهدت الحكمة الروسية الى الدكتور ماراح في معالجة هذا الصمم فعمل يعالجهم بالماهم بعض الحروف بصوات فريقة حادة من آلة تنطق بها كذلك فلا يمضي اسبوعان على أن اعتراه الصمم الطرقي حتى يعود صممه اليه . ويقال ان ٦٨ في المئة من الذين يدعون بآلة بشرون . . . . .

التالـ

## معادن نروج

اكتشف حديثا في بعض انحاء نروج صمم كبير فيه كثير من المعادن منها لفضة والبرموت ويقال ان فيه ذمعا ابدا . وفي النيب اذسي اكتسب بعضهم معدن فحم محري في احدى جزر نروج وظهر لهم به صمم كبير مما كانوا يظنون

## بلو، تسبل الجديـ

ازل الانكليز بلوتا من بلومات تسبل الجديدة سالما فوجدوا ان طوله ٦٨٠ قدما وقوة آلاته ١٥٠ حصان وصمته مليونا قدم مكسة ويستطيع رجل واحد ان يتحكم في ادارة كل آلاته وهو تم تادق آلة

## السلك المنير

بين معروضات المتحف الاميركي نموذج لسلكة مسيرة تقطن اعماق البحار حيث احلام حالك فتتهدي بالدور فتنبثق منه وانظر الى النموذج المصنوع لتمثيلها يرى على جانبي السلكة تقعا منظلة الاساد وعرف قنار به بقعة كبيرة فهذه النقطة وهذه البقعة ترى مسيرة في السلكة الحية وقد صمرا النقطة في النموذج من ازرار زجاجية وقعة الراس من جلاتين مصبوغ والازرار تتصل بحرف السلكة بانابيب . فاذا ارادوا تمثيل السلكة حية اوصلوا بها محري كهربائيا فترى متيرة من جانبيها ومن رأسها



## أكبر المدافع البحرية

كانت المدافع الكبرى التي صنعها الاسكتلنديون حديثاً وسلموها بها بوارجهم الكبرى قطر فوهة المدفع منها ١٥ بوصة وقد ثبت الآن انهم صنعوا مدافع أكبر منها جداً قطر فوهة المدفع منها ١٨ بوصة (بحو ٤٥ ستقراً) وثقله ١٥٠ طناً وثقل قنبله ٣٠٠٠ ليرة وسلموها بوارجهم الجديدة بهذه المدافع القمضة والمرجح ان هذه المدافع تصيب البوارج التي تسد اليها وتحرقها ولو كانت على ١٥ ميلاً منها

## تذكار الاستاذ رمزي

تألفت لجنة في لندن برئاسة لورد ريلي لاقامة تذكار للاستاذ السروليم رمزي وقد اجتمعت في ٣١ أكتوبر الماضي لاقترح المستر بيز مدير البريد العام ان يجمع مال يستخدم في ترقية تعليم الكيمياء والبحث الكيماوي تذكاراً للسروليم رمزي وان نشترك كل الامم في ذلك فوافق الحضور على هذا الاقتراح

## اطول الكباري

عزمت مدينة سان فرسكو باميركا على بناء كبري (جسر) يكون اطول ما بني من نوعه حتى الآن فان طوله سيبلغ خمسة اميال ونصف ميل ونقاط بنائه ستبلغ ٢٢ مليون

ريال ويكون في قسمه الاوسط ست عشرة لطرة او قنعة سعة كل منها ٢٥٠ قدماً ويكون في سطحه طققات في العليا منها ثلاث سلك للارة وفي السفلى اربع طرق اسكك الحديد

## ميتة غريبة

كان رجل اميركي يصيد السمك بصنارته من احدى السواقي والصنارة معلقة بفضيب حديد كما هي المادة هناك وهو غائص في الماء وفيها حويط القضب على طرفه باسلاك النلرام فوقه فصق ومات لساعته. وليست غريبة هذه الميتة في اخفاء سببها فانه معروف وهو مرور تيار كهربائي قوته ٢٠ الف قوط في جسمه وساعد على تقويم الدائرة وحود الرجل في الماء والماء موصل جيد للكهربائية كما هو معروف وانما غرابتها في كونها مفردة في بابها اذ لم يسمع قبلها بمحاذة مثلها

## مناطق النجاة

احدث التحقيقات في المناطق التي يلبسها ركاب السفن عند اصابة سفنهم بسوء انهم يملقون بها مصباحاً كهربائياً موضوعاً في صندوق شفاف لا يتفقه الماء فتسول بذلك رؤية لاسي المناطق ليلاً ويسهل اتقاذهم من العرق

## الاقتصاد في الورق

بلغ من اقتصاد احدى شركات سكك الحديد الاميركية في الورق على اثر غلائه انها صمت «ظروفا» خصوصية للكتب والرسائل التي تدارها دوايرها المختلفة . ووجه هذه الظروف مقسوم بمحاطة متقاطعة او اثني عشر مرعا تكتب فيها المساوين المختلفة كما انتقلت المراسلات من دائرة الى دائرة . وقد اقتصدت الشركة بهذه الطريقة في السنتين الماضيتين ٣٢٥٣٠٠٠ طرف ثمها ٣٢٠ حنكها . وهو اقتصاد قليل ولكنه دليل على مبلغ ما عند القوم من الحيلة التجارية التي هي اساس ابحاح في العمل

## صناعة الاوتومبيل

بوخذ من بعض الاحصاءات ان عدد مركبات الاوتومبيل في امريكا كان ٤٨٠٠٠ سنة ١٩٠٦ فاصبح ٢٢٤٥٦٦٤ في آخر سنة ١٩١٥ اي زاد نحو ٤٧ ضعفا في الـ من عشر سنوات

## خطوط جديدة في المريج

لما كان المريج في الاستقبال الاخير شامدا راصدوه في مرصد لولب الايمركي خطوطا جديدة فيه اصفر حمما من ترعر المشهورة

## سبب زرقة البحر

العالم ان يقال ان لون البحر ازرقي وان بعض السبب في زرقة امسكاس وجه السهام الصافي عنه . اما البعض الآخر فهو شدة ملوحته . ففي البحار الاستوائية حيث يشتد الحر وبالكافي يكثر الشجر وتشتد ملوحة الماء تجد البحر ازرقي اوضاركا او الزرقة . واما في البحار الباردة فتجد ضاركا الى الخضرة

## جيولوجية الصين

استدعت الحكومة الصينية عالما من علماء الجيولوجيا الاسوسيين لكي يبحث في بلادها بحثا جيولوجيا وصمت اليه شائا صيبا درس علم الجيولوجيا وعرضها معرفة ما في بلادها من المعادن مختلفة وكل ما يمكن التوصل اليه استخراجها

## التطعيم الوقي من التيفويد

ظهرت الحمى التيفويدية في الجيش البريطاني في فرنسا فاصيب بها ١٤١٢ نفقا فتوفي ٥ في المئة من الذين كانوا مطعمنين بالطم الزاقي من التيفويد و٢٣ في المئة من الذين لم يكونوا مطعمنين يوتوني بالارائيفويد واحد وثمان في المئة من المطعمنين واربعة وثلاثين في المئة من غير المطعمنين

كميات قليلة من الماء عند الحاجة وهي مؤلفة من انوبة معدنية طولها ٢ بوصات فاذا أريد تسخين بعض الماء في كأس وصلت الانوبة بحري كهربائي من طرفها ثم غمس الطرف الآخر في الماء فلا يمضي إلا القليل حتى يسخن الماء واذا تركت الانوبة فيه غلي في لحظة من الزمان

### اعنى مكان في البحر

اعنى مكان في البحر ليس حتى الآن يبلغ عمقه ٥٢٦٩ قامة او ٣١٦١٤ قدماً وهو اعلى من اعلى قمة في جبال حملايا التي هي اعلى جبال الدنيا وموقع هذا المكافئ في الاوقيانوس الباسيفيكي على ٢٥.٠ ميلاً جنوبي جزيرة اسمها جوام . وموسط عمق البحر ٢١٠٠ قامة او ١٢٦٠٠ قدماً

### اسرع مطبعة

اغتت جريدة يو بورك هرا المشهورة تركيب مطبعة تطبع ٦٥ ألف نسخة سيف الساعة والنسخ تخرج منها اما مطوية على ٨ صفحات او ١٦ صفحة او ٣٢

### اصلاح خطأ

ورد في الصورة التي صدر بها هذا الجزء انها من مقتطف ديسمبر والصواب انها تأممة لقتطف نوفمبر وقد تركت مهوأة منة فالحقت بهذا الجزء

### وفاة بكتريولوجي شهير

توفي في مدينة برينسلو بالمانيا الاستاذ البرت نيسر المشهور ببياحيه الطبية في الامراض الزعرية . على ان اشهر ما اشتهر به اكتشافه سنة ١٨٧٩ ميكروبات الداء المعروف باسم الزنقة او التقيحة . وقد مهمل اكتشافه معالجة الداء كثيراً ونقصه ومنعه . وهو اول من استعمل البروتارجول في معالجته . وبسر يهودي مثل ارباخ ومثنيكوف

### قتل الخيل بالنار

العادة انه اذا هزم الفرس او كسر عظم من عظامه او جرح جرحاً بالماً كثير الالم حتى امست حياته عبثاً ثقبلاً عليه لن يرس بالرصاص انقاذاً له من الالم يدعوى ان هذه الميته اهلون الميتات واسرعها ولكن رأى الاميركيون بالقهرية ان الموت باستنشاق غاز السور اهلون من هذه الطريقة فشرعوا يستعملونها عند ارادة قتل الخيل وذلك انهم يضعون الفرس في مكان ضيق ويضعون امامه الحلف ويطلقون الغاز من انوبة غشه فيجوت ميتة لا نزع فيها ولا الم

### تسخين الماء بالكهربائية

اخترعت في امريكا آلة صغيرة لتسخين

# فهرس الجزء السادس من المجلد التاسع والأربعين

صفحة

- ٥٢١ متى تنتهي هذه الحرب ( مصورة )  
 ٥٢٦ علاج الدوسنطاريا الجديد . للدكتور فليمن فيتالي  
 ٥٢٩ أ.أ.أ. حيوية والشيوخفة . للدكتور أمين أبو حمار  
 ٥٣٩ للتطبتون في الصين  
 ٥٤١ الباون للفر بين أوربا وأمريكا ( مصورة )  
 ٥٤٤ الطب الشرعي . للدكتور محمد زكي شافعي طبيب مركز الفيوم  
 ٥٥٢ المساواة بين الرجال والنساء  
 ٥٥٧ المذنبات المفقودة  
 ٥٦٠ البورصة وإعمالها  
 ٥٦٧ رومانيا تاريخها وأحوالها - لأدوار الياس باشا ( مصورة )  
 ٥٧٠ حبوب إاطالة العمر  
 ٥٧٢ مصر منذ تسعين سنة - لديثيري الندي نقولا

- ٥٨٠ باب الزراعة \* تحديد أسرار المحبوب ومنع اصد رء . محصول التطن المصري  
 تجارب في ري التطن . روع اضع ثوبد اصدار اليكس وزارة الزراعة وتقدمها للندن  
 ٥٩٠ باب تدمير المنزل \* دوله كرك شي . الكلكب وانفس . تظلمه الاطفال لهلا  
 فوائد منزلة  
 ٥٩٣ باب المراسلة والمناظرة \* استدرالك . ذكرى الاخوة . بن مهند اضع ذوالسابل  
 دفع اللغة القصوره لحيه آداب اللغة العربية  
 ٦٠١ باب المسائل \* ونحو ١٥ مسألة  
 ٦٠٢ باب الاخبار الطبية \* ونحو ٢٤ مية

# فهرس لمجد التاسع والاربعين

وجه	وجه	وجه
(ب)	الاقتصاد دواء العسر	(11)
البحر اعظم مكان فيه ٦١٥	الاقتصاد السياسي	الآلة البخارية الشعبية ٦١٠
٦١٤ سبب لوب	اصولة ٣٩٥	الانمار - تمها ٣٧
العامل من معاصه	الاكتشاف الجهد فيه ٤٥	احذية عمية ٣٨٠
القصب ٥١٨	الامان - حصارهم في	الاحلام صحتها ٥٩
برادون - وفاته ٥١٢	الاراضي ٩	اختراع مفيد ٣٨٠
مزد كبير ٢٠٥	الامتحان استلثة ٣٩٠	ادبسن ٤٥٦
البريد ٦٠٥	٦١ مثال والاقوال ٤٣٨ و ٣٣٣	الاور ١٠٠
الصبر حذاعة ١٢	الامراض - الماء فيها ٦	الارض امة ملالة ٧
بطرية مصحح الحبيب ٦٦	٩١	و ١٦٨ و ٢٧٥ و ٣٨١ و ٤٩٧
العموش - بادته ٤٨٨	٥٠٣ رئيسها	الازهار - تنميتها بالصناعة
البلاعر واكل اللحم ٣٠٧	٦٨ فجة اكتشافها	٥١٥
بلس دانيال وفاته ٣٦	٣٣ مساعدته لفرسا	الازهار - تمها ٨١
بلون سور تسلي ٣١١ و ٤١١	٥٠٣ مواسمها	٤٠٨ عمرها
و ٦١٢	الامان ازاء المدينة ١٢٣	استدراك ٥٩٣
*اللون - بير وريو اميركا ٥٤١	و ٢٤	استراليا الزراعة فيها ٩٧
٥١٩ لنقر البريد	٣٨	اسوج - آثارها ٦١١
١٩٦ و ٢٩٨	٩٥ ماضيه ومستقبله	الاصابع - مدرتها ١٠
٥٦٠ العورصة رعاها	٣١٣ المعادن في جسمه	الاطفال والقطط ليلاً ٥٩١
٣٤ البول السكري	٢٣٠ الاسكتلندي وسياسة التوفير	الاحيان في مصر ٤٥
٢٠٦ بيانات قديمة	٦١٤ الاوتوموبيل - صناعة	الاعراس عند الاسكتلندي ١٧٢
٥٨٨ البيض لقييد اصداره	٦٠٢ الاحرام الفاخرة منها	الاعلانات - عرائنها ٤١٥
١٣ بين طيارة رعواسة	١٩٩ الاوهاء اخسية	الاعالي - تصحيحه ٣٠٠

رقم	اسم	رقم	اسم	رقم	اسم
١	حشرة جديدة	٥٣	بين السر والسرور	١٠٣	ح
٢	احداثيون احلامهم	٥٤	ت	١٠٤	احسان البزرك
٣	حكمة . تمسرها	٥٥	التزوج بين الافار	١٠٥	احسان بركة
٤	الحق النيمويدي . الضخم	٥٦	تقوم النيل	١٠٦	احسان بركة
٥	صدفها	٥٧	الطراب اللاسكي داه	١٠٧	احسان بركة
٦	النيوسية	٥٨	تلكوب كس	١٠٨	احسان بركة
٧	الحق النيمويدي	٥٩	التفون اللاسكي	١٠٩	احسان بركة
٨	احداها	٦٠	نواردها	١١٠	احسان بركة
٩	الحق النيمويدي	٦١	التورانية الحركة	١١١	احسان بركة
١٠	احداها	٦٢	التوريد	١١٢	احسان بركة
١١	احداها	٦٣	ش	١١٣	احسان بركة
١٢	احداها	٦٤	شدي ارجس	١١٤	احسان بركة
١٣	احداها	٦٥	رج	١١٥	احسان بركة
١٤	احداها	٦٦	الجامعة المصرية	١١٦	احسان بركة
١٥	احداها	٦٧	الجديري	١١٧	احسان بركة
١٦	احداها	٦٨	انفراد قتله	١١٨	احسان بركة
١٧	احداها	٦٩	الجردان قتلها	١١٩	احسان بركة
١٨	احداها	٧٠	بانكروانيه	١٢٠	احسان بركة
١٩	احداها	٧١	مقارمتها	١٢١	احسان بركة
٢٠	احداها	٧٢	الحرمان حسانه	١٢٢	احسان بركة
٢١	احداها	٧٣	الحيوات والفيارات	١٢٣	احسان بركة
٢٢	احداها	٧٤	الحروح	١٢٤	احسان بركة
٢٣	احداها	٧٥	جلد التاموي	١٢٥	احسان بركة
٢٤	احداها	٧٦	الجميعات عضويتها	١٢٦	احسان بركة
٢٥	احداها	٧٧	حمية للحدين	١٢٧	احسان بركة
٢٦	احداها	٧٨	الحوت سبب احلاده	١٢٨	احسان بركة
٢٧	احداها	٧٩	حشرات مصر	١٢٩	احسان بركة
٢٨	احداها	٨٠	حشرات مصر	١٣٠	احسان بركة

وجه	وجه	وجه
السيارات في يوليو ٩٩	(ز)	الدجاج . فمحة بلا ألم ٤٩٠
١٩٦ أغسطس . . .	٥١٤	الدخان . رماده ٢٠٠
٣٠٦ ديسمبر . . .	٣٧٦	الديبق الايض ٢٠٢
٤٠٢ أكتوبر . . .	٤١٤	الدم . فقره ٤٠٠
٥١٢ نوفمبر . . .	١٦٩	دواء كل شيء ٥٩٠
٦٠٧ ديسمبر . . .	(س)	الدوري ٤٨٩
السيارات والاتحاد الألماني ٢٠٤	٣٠٤	المستطاري ٢٨٦
(ش)	١٨٣	• علاجها الجديد ٥٢٦
١٨١ شراب مبرد	١٠٣	الدومنيون ٦٠٥
٢٨٨ الشعلة فيها	٢٩٦	دون كخوتي . كتاب ٣٠٣
٥٠٩ الشر . خضاه ١٨٥	١٨٥	* دبشند الفواصة ٣٤٧
٣٨٠ الزرع فيه	٤١٤	ديوان عبد الرحمن
١٠١ ضرر زيرتو	٣١٠	شكري ١٤ و ٧
٥٠٦ الناق . سبه ٥١١	٥١١	• المقاد ١٨٨
* شكبير ٦٦ و ٩٠ و ٩٠	١٤٧	• المنظومات الدربة ٥٠٧
شككتون . بشته ٠ و ٣	٢٧٢	(ذ)
الشكولاتا والبكتير يا ٤١	٢٠٠	الذباب والخص من ٣٠٧
٣٧٨ نسل الاطفال	٥٠٦	ذكري الاخاد ٥٩٥
٥١٩ الشمس حرارتها	٥١٨	الذهب في العام الماضي ٣٠٩
٣٦٦ اشهب والنيازك ٦١٢	٦١٢	(ر)
٥١٠ شهوة الطعام ٤٨٨	٤٨٨	رأس البر . طواييد ٣٠٢
٦٠٨ الشيب النحفي ٣٠١	٣٠١	الريلاء . حريها ٢٠٢
الشيخة رأمالتي حبيوة ٤٣١	منفرد وفارتيه في	* رمزي السرايم وفاته ١٩٨
٥٢٩ و	٤١٤	• تذكاره ٦١٣
(ص)	١٦٠	• ترجمته ٣١٧
٣٨٤ العائدات الزراعية ١٦٥	١٦٥	* روماتيا ٥٦٧
		السيارات . خسوفها

وجه	وجه	وجه
٥٩٢ فوائد منزلية	١٥٣ و ٤٧ علم الانسان	٣٩٤ صبح الاعشى (٩)
٦١٢ فولاذ لا يصدأ	١٩٦ كتاب في	٣٩٤ الصحراء في جيم
١٩٤ فيشي . ماوفا	٢٠٠ العلم والحق	الصناعات المصرية
٣٨٣ فيضان هذا العام	٦٠٩ طلاء الانكيز والامان	٣٩٦ مرضها
(ق)	٣١٠ الملاء قصاصهم اناذي	٣٩٦ الصناعة الرطنية
٥٠٦ القرص . نسيج	٢٣٦ العلمي . التنقيب	٦١٤ الصين . جيولوجيتها
١٠١ القطن الاميركي محصوله	العلوم الحديثة وفضلها	(ض)
٣٨٥ لبن من الحديد	٣٨ على الانسان	٢٠٢ فمخاخ روساني
٧٥ تحسين زراعته	٥٢٠ السر حيوب إيطاليا	(ط)
٣٨٩ التسعيف	٤١٧ العمران الاوربي اصله	٣٩٩ الطحال تضخمه
٣٨٥ ناتج لوزر بالصناعة	٤١٥ التسل والتصب	الطارات اكبرها
٣٨٨ غنة سارو	(غ)	وامرعا ٦
١٧٦ و ١٧١ دودة لوزر	١٠٢ الغازاين واليترو	٣١٠ الطيارات ارتفاعها
١٨٩ و ٢٨٢	٣٠٢ الغراب . بعض اموار	٥١٨ . والترييد
٥٨٥ و ٥٨٠ رية	١٠٣ الغربان . موافها	١٠٢ الحربية قوتها
٣٨٦ . وتحميد	١٨٦ * غلام يست اصابع	٥١٩ . في هولندا
١٦٩ زراعته ومحصوله	١٠٣ النواصات الالمالية	* لقتال النواصات
٥٠١ و ٧٣ محصوله	(ف)	١٩٣ الطيران والجاذبية
٥٨٤ و	٢٩٩ الفاجر	(فد)
٢٧٧ مقطوعة في العالم	٤٩٥ و ١٨٧ فروح البدان	٤-٢ الغزل
٢٨٥ مؤتمره	١٨١ التراخ . تليين الحما	(ج)
٤١٢ و ٣٨٨ موسم	٥١١ القرامه . كتيها	٢٠٧ عالم الماني يمتدر
٢٠٣ القلب . عملة	٣٩٨ القسيسه	٥١٤ العجول الصغيرة . لحما
* القمح . تجذيره ٥٠٠ و ٥٩٧	٣٠٩ النضة في العام الماضي	٦٠٢ العرض . معرفه
٥٨٢ زرع	٢٠٣ الفلاح والتعليم	٤٩١ عظة الدهر لا بناء العبر
٣٠١ ساد	٨٧ القنون الضلية في مصر	٥١٠ صفن الثياب



وجه	وجه	وجه
٢٠٧ ماء الشرب . ترشيحه	٦١ كد بنياين . وفاته	٣١١ التمتع في العام الماضي
٤١٣ الماس . مناج جديدة	٤١٧ * كريت عمرانيا	٣٨٦ المصري . متانة
٤٠٥ الماش . نفق نخلة	٤٨٩ كشتبان المرأة	١٩٦ القمر . سكناه
١٩٦ * متشيكوف . وفاته	٤٠٠ النكاح . دواؤه	٩٩ القمر في يوليو
٥٣٩ المتطيفون في الصين	٥٦١ الكلف والنمش	١٩٦ . . اخطس
٤٠٣ جمع ترقية العلوم البريطاني	٦١٥ الكبرياية نضين الماء بها	٣٠٦ . . سيتبر
٥١٧ المجمع الزراعي الدولي	٥١٥ الكبرياية . الطبخ بها	٤٠٢ . . اكشور
١٩٦ مدارس تعلم بالكتابة	١٠٣ . . الغرلة بها	٥١٢ . . نوفي
٦١٣ المدافع البحرية اكبرها	٢٠١ . . في الزراعة	٦٧ . . ديسمبر
٦١١ . . والحيوانات	٥٠٥ . . المصنوعات	٥١٩ قناة جديدة
٣٠٨ . . الضخمة	٢٠١ . . موصلاتها	٣٨٧ القوة . اعدادها
٢٠٣ . . لمقاومة الطيارات	الكيمياء . اول امة	( ك )
٤١٣ و	٣٠٣ اشتغلت بها	١٩٣ الكابوس
مدرسة الطب والفنات	( ل )	٢٠٥ كاريخي . هباته
٤٠٠ بمصر	٥١٨ اللبن من القول	٩٦ انكاونشوك
٥٥٧ المذنبات المفقودة	٣١٤ . . وظيفتان له	٦١٣ الكباري . اطولها
٦٠٦ المرأة . كتب عنها	٢٩٩ لسان العرب . تصحيحه	٢٦٨ * كباري الجديد
٤١٤ المريح . الثلج فيه	٤٠٧ اللغة الصينية	٥٠٦ كبري مفت لورنس
٦١٤ . . خطوط جديدة فيه	٩٩ . . العربية	١٨٩ كتاب الموائسة
٤٤٥ المزاج وانطلاف مقاييسه	جميعتها في	انكتابة العربية اول
المساواة بين الرجال	لندن ٢٨٦ و ٥٩٩	وجودها ٦٠٦
٥٥٢ والنساء	١٩٠ لغة الفراءاد	٩٦ الكتب . بعضها
٤١٤ المشري والزهرة	٤٠٠ اللانهاية	٣٠٣ نقرىظها قبل قراءتها
٢٠٧ * مبروغستون . وفاته	٣٠٤ ليون . كشته	١ كشتنر اللورد
٢١٣ . . ترجمته	( م )	١٠٥ . . تذكاره
٣٨٤ مصر . تجارها الزراعية	١٩٤ ماء الترع والشرب	٤٥٤ الكحول تجارب فيه

وجه	وجه	وجه
٦٠١ التورم على الجانب الايسر	٥٤٤ الموت وعلاماته	٣٠١ مصر سكانها الاولون
١٠٣ انيزك كبير	٦١٣ مينة عربية	٣٦ منذ ثمانين سنة
٤٠٦ و ٢٠٥ نيويورك	(ن)	١٦٢ و ٢٤٧ و ٣٥٣ و ٤٧٥
(هـ)	٤١١ النار سائل تقاومتها	المصريون الاقدمون
١٨٢ هضم الاطعمة	٤١٢ النار اليونانية	٥٧٢ و
١٩٩ الحشد الزراعة فيها	النبات تفضيذة الصناعية	١٠٠ فصل الاختناق
٥١٦ قوانين الصحة فيها	٩٧ النباتات بعضها	٤٨ مصلحة المصوم والفرد
٣٠٣ مندمي اعظم عمل	٣٠٠ النتيجة السنوية	٦١٥ مطبعة اسرع
٤١٥ الحدود الاميركيون	٤٠٨ النجوم رؤيتها نهاراً	٥١٤ المطر واطلاق المدافع
(و)	٦٠٣ والفيل	المصري ولسفته ٢٢٤ و ٤٦٥
٣٩٩ واقعة حال منهاها	٥٠٥ النحاس تلويته	مركتا كورونل
٩٦ الوراقة	٣١١ في العام الماضي	١٥٦ وفوكلند
٦١٤ الورق الاقتصاد فيه	٢٠٣ النحل والشمع	* معركة جنلند البحرية
١٠١١ صادرة من اوربا	٣٠١ النخل زرع	٣٦٣ و
٥١٧ في المانيا	٥١٦ في اميركا	معنى بعض الكلمات
٤١٥ في اميركا	٦١٢ نروج معادنها	٢٠٨ و ٥١٠ و ٦٠٥
٥١٤ من القطن	النظام البشري في	المنذلية الارضية
٦١٥ وفاة بكتريولوجي شهير	٣٠٨ و ٢٠٦ الكتلرا	٥١٧ الملاربا وعلب الصفيح
(ي)	٥١٧ الغاية قيمتها	١٩٩ ملجأ لامل الادب
٦٠٣ اليد التطرفة تنقيتها	* القود العربية القديمة	٤٠٩ الملح لضادة الفساد
٤١٣ اليابان بناء السفن فيها	١٣٢ و	٦١٣ مناطق التجارة
٣٦٩ قياسها	١٩٥ تقود النكل المفرومة	٣٩٨ المنديل
٥١٩ يد صناعية ثمنها	النور الكهربي في	٤١٠ والمنفعة
٣٢١ * اليز يدي	٢٠١ الخنادق	٤٤٩ المواد الحيوية